مختارات من احاديث و خطابات الإمام الخميني

مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني(س)

قسم الشؤون الدولية





بسم الله الرحمن الرحيم



مختارات من احاديث وخطابات الامام الخميني

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(س)

قسم الشؤون الدولية



خمينى، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنيانگذار جمهورى اسلامى ايران، ۱۲۷۹ ـ ۱۳۶۸. خلاصه بيانات امام خمينى(س). عربى (مختارات من احاديث و خطابات الامام الخمينى) / [ويرايش ۲]. تهران: مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خمينى(س). ۲۰۰۰ م = ۱۳۷۹. ۷۷۴ ص.

ISBN 964 ـ 335 ـ 533 ـ 0 ريال: ۲۵۰۰۰

فهرستنويسى براساس اطلاعات فيپا.

چاپ دوم: ۱۳۸۱. عربى. ۱. خمينى، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنيانگذار جمهورى اسلامى ايران، ۱۲۷۹ ـ ۱۳۶۸ ـ پيامها و سخنرانيها. ۲. ايران ـ تاريخ ـ پهلوى، ۱۳۰۴ ـ ۱۳۵۷. ۳. ايران ـ تاريخ ـ انقلاب اسلامى، ۱۳۵۷. الف. مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خمينى(س). معاونت امور بين‌الملل. ب. عنوان. ج. عنوان چاپ اول: خلاصه احاديث الامام الخمينى(س).

DSR ۱۵۷۴ / ۵ / ۸ الف ۳۰۴۳ م ۹۵۵ / ۰۸۴۲۰۹۲

كتابخانه ملى ايران ۱۰۱۱۵ـ ۸۱ م

كد / م۱۴۹۱



الكتاب: مختارات من احاديث وخطابات الامام الخميني

الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (س)

قسم الشؤون الدولية

الطبعة: الثانية، ۲۰۰۲ م

العنوان: طهران ـ شارع الشهيد باهنر ـ شارع ياسر ـ شارع سوده ـ الرقم ۵

الرمز البريدى: ۱۹۷۷۶ ـ ص. ب: ۶۱۴ ـ ۱۹۵۷۵

الهاتف: ۲۲۸۳۱۳۸، ۵ ـ ۲۲۹۰۱۹۱

الفاكس: ۲۲۹۰۴۷۸ ، تلكس: ۲۲۲۹۳۵

الكمية: ۳۰۰۰ نسخة

السعر: ۲۵۰۰۰ ريال

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكل الخطابات و الكتابات القيمة الرصينة و الحبيبة إلى القلوب لزعيم الثورة الإسلامية الكبير و مؤسس الجمهورية الإسلامية الإمام الخميني (رض)، و التي تمتد جذورها بعمق في الإسلام العظيم، روحَ هذه الثورة العملاقة. و إن الغوص في هذا البحر الزاخر، فضلاً عن تعريفه الباحثين بالأفكار النيّرة لرجل الدين والسياسة العظيم هذا، يضع بين أيديهم صورة مشرقة لروح الثقافة الإسلامية و حضارتها. و من البديهي أن كنز اليواقيت المتلألئة هذا، لايخص الشعب الإيراني وحده، بل هو لجميع بني‌الإنسان ولكل الرازحين تحت نير الظلم و المستضعفين في أرجاء العالم؛ وإن لجميع بني الإنسان الحق في أن يغترفوا نصيبهم من بحر المعرفة هذا. لذا كان مناسباً أن تترجم كلمات هذا الحكيم إلى جميع اللغات الحية، لينهل منها المؤمنون و السياسيون و أهل العرفان و الباحثون في شتى صنوف المعرفة. ولتحقيق هذا الهدف، كان من الطبيعي أن تكون ترجمتها إلى العربية مقدمة على غيرها من اللغات، ذلك أن هذه اللغة هي لغة الوحي، ثم أنها تشكل اللغة المشتركة لأغلب مسلمي العالم.

في سنة ١٣٧١ش /١٤١٣ هـ، اقترح المغفور له حجة الإسلام و المسلمين السيد أحمد الخميني على هذا المركز أن يبادر إلى ترجمة خطابات زعيم الثورة الكبير إلى العربية. و عندها شعرنا أن و اجباً عظيماً قد ألقي على عواتقنا. فلقد دأب سماحة الإمام الراحل (رض) على تبيان أسمى المعاني بلغة بسيطة يمكن أن يدركها عامة الناس. و لذا فإن الأمثال والعبارات العامية التي استخدمها فيها هذا العارف الكبير لهدف معين، جعلت عمل المترجم يواجه بعض التعقيد؛ لكننا عزمنا على إنجاز هذه الترجمة، وأخذ مركزنا على عاتقه هذا الواجب مستعيناً ــ بعد الله سبحانه ــ بالفريق العلمي المتمرس العامل فيه من الأساتذة و الباحثين المنهمكين في إعداد *دائرة المعارف الإسلامية الكبرى* باللغة العربية، شريطة أن يشارك السيد أحمد الخميني في الجلسات التي يعقدها أعضاء الهيئة العلمية المشرفة على الترجمة و يبدي توجيهاته اللازمة، فوافق سماحته و بوشر في العمل. و إلى حين كون هذا العزيز على قيد الحياة، كان يشارك بفاعلية في جلسات الهيئة العلمية المشرفة و يبدي وجهات نظره بشأن ماتم إنجازه. و كانت دقّته فيما يستخلصه من كلام الإمام الراحل (ض) مرشداً لنا جميعاً. فليتغمده الله برحمته. إن الأسى ليعتصر قلوبنا ونحن نرى هذا العمل و قد تمّ إنجازه، بينما غيّب الثرى ذلك الوجه الحبيب. ألا فلتدم ذكراه الطيبة في سويداء القلوب.

قُسم كلام الإمام الكبير (رض) إلى قسمين: الخطابات و الرسائل. نضع بين يدي القراء الكرام ترجمة القسم الأول منه، قسم الخطابات في مجلدين، على أن تتبعه ــ بمشيئة الله ــ بالقسم الثاني قسم الرسائل بعد الانتهاء من تنقيحه و تنضيد حروفه.

كاظم الموسوي البجنوردي

أعضاء الهيئة العلمية المشرفة على الترجمة

١. سماحة حجة الاسلام و المسلمين السيد أحمد الخميني رئيس الهيئة؛ ٢. الدكتور آذرشب، محمد علي؛ ٣. الدكتور تبرائيان، محمد حسن؛ ٤. الدكتور جعفر، خضير؛ ٥. الأستاذ خاكي، محمد؛ ٦. الدكتور رفيع، مهدي؛ ٧. الدكتور صدقي، حامد؛ ٨. الأستاذ عسكري، ضياء الدين؛ ٩. الأستاذ الموسوي البجنوردي، كاظم؛ ١٠. الأستاذ مولوي، محمدعلي؛ ١١. الدكتور نجفي أسد اللٰهي، سعيد؛ ١٢. الدكتور نظام طهراني، نادر.

المترجمون و المنقحون و المدققون

الدكتور آذرشب، محمد علي	التنقيح النهائي و الصياغة الأدبية
الدكتور تبرائيان، محمد حسن	الترجمة و مقارنتها بالأصل و التدقيق
الدكتور جعفر، خضير	الترجمة و التنقيح النهائي و الصياغة الأدبية
السيدة حقيقي إيراني، رؤيا	مقارنة الترجمة بالأصل
الدكتور خورشا، صادق	الترجمة و مقارنتها بالأصل و التدقيق
الدكتور رفيع، مهدي	التنقيح الثاني
الأستاذ شريف عسكري، محمد صالح	الترجمة و مقارنتها بالأصل و التدقيق
الأستاذ صابري، علي	مقارنة الترجمة بالأصل
السيدة صادقي، مريم	مقارنة الترجمة بالأصل
الدكتور صدقي، حامد	الترجمة و مقارنتها بالأصل و التدقيق
الأستاذ عسكري، ضياء الدين	الترجمة و مقارنتها بالأصل و التدقيق
الدكتور فاتحي نژاد، عنايت الله	مقارنة الترجمة بالأصل
السيدة فوزي، ناهدة	مقارنة الترجمة بالأصل
السيدة محقق، سيمين	مقارنة الترجمة بالأصل
السيدة ملا إبراهيمي، عزت	مقارنة الترجمة بالأصل
الأستاذ مولوي، محمد علي	مقارنة الترجمة بالأصل و التدقيق و التنقيح الثاني
الدكتور نجفي أسد اللٰهي، سعيد	مقارنة الترجمة بالأصل و التدقيق و التنقيح النهائي و الصياغة الأدبية
الدكتور نظام طهراني، نادر	الترجمة و التنقيح النهائي و الصياغة الأدبية

تنضيد الحروف

الأستاذ إبراهيمي يگانه، أصغر	تصحيح تجارب الطبع
السيدة طراز فرد (المشاط)، سوسن	تنضيد الحروف

١. خطاب سماحته في الاحتجاج على صمت الحكومة إزاء فتنة جمعيات الأقاليم والولايات

الأحد ١٣٤١/٨/٢٠ = ١٣٨٢/٦/١٣ = ١٩٦٢/١١/١١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من الأفضل لاولئك الذين يصدرون هذه البيانات أن يبلغوا السلطات الحكومية بأن لايتلاعبوا بمشاعر الناس أكثر من هذا! فعلماء الاسلام لن يكفّوا و لايستطيعون السكوت. و المسألة مهمة جداً، فالحديث هو عما يهدد الاسلام من خطر. و لاتنحصر هذه القضية بعلماء إيران، إذ يشاطرنا في هذا الأمر علماء العراق ومصر و اليمن و بقية البلدان الاسلامية. وإذا ما أردنا يوماً أن نثبت ذلك للحكومة عملياً، فسيجتمع حشد لايستوعبه هذا المكان! إلا أننا نأمل أن تفكر الحكومة في عاقبة الأمر و أن لايتأخر الجواب أكثر من هذا!

٢. خطاب سماحته حول أساليب المسلمين في الكفاح

الأحد ١٣٤١/٩/١١ = ١٣٨٢/٧/٥ = ١٩٦٢/١٢/٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

كان المسلمون منذ ظهور الاسلام، يدافعون عن هذا الدين المبين، و يتنازلون عن حقّهم من أجل بقائه. فكان أمير المؤمنين علي[ع] يتعاون مع الخلفاء، لأن سياستهم لم تكن سيئة. إلى أن تسلم معاوية الحكم فحاد عن طريقة الخلفاء و استبدل الخلافة بالملكية. ففي هذه الظروف اضطر الامام للثورة، لأنه لم يستطع أن يرى معاوية ــ طبقاً لمعايير العقل و الشرع ــ في منصب الخلافة حتى ليوم واحد. و كذلك الأئمة المعصومون فقد ثاروا و لو بعدد قليل، حتى قُتلوا و أدّوا واجباتهم. و كان هذا هو الاسلوب منذ بداية الاسلام.

لقد نصح علماء الاسلام و زعماؤه الشعب دائماً بحفظ الهدوء، [فعلى سبيل المثال] إن المرحوم الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازي وكان عقلاً مفكراً عظيماً، رغم أنه كان يرى ضرورة الهدوء و الاصلاح، فقد اضطر إلى أن ينصح السلطان المستبد عندما أدرك أن خطراً يهدّد كيان الاسلام وأن الشاه الظالم آنذاك يريد القضاء على الاسلام بأيدي الشركات الأجنبية، فاضطر هذا الشيخ الذي كان يسكن مدينة صغيرة و لم يكن حوله أكثر من ثلاثمائة طالب، إلى أن ينصح السلطان المستبد أولاً، فلما لم يُعر السلطان أُذناً له، اضطر ذلك العالم الكبير إلى أن يتفوّه بكلمة ليعود الاستقلال. أو إن المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي قال كلمة عندما وجد الخطر يهدد العراق ــ ولولاه لكان العراق قد زال ــ فدعمه العرب، وأعاد الأمر إلى نصابه. إن البلاد الاسلامية كافة مدينة لهذه الطبقة، وهؤلاء هم الذين حفظوا لحد الآن استقلال البلاد الاسلامية، فهؤلاء ثروة أطفؤوا بنصائحهم ثورة المتمردين من الناس. وفي نفس الوقت فإنهم يوم يجدون الاسلام في خطر يسعون قدر طاقتهم [الدرئه]. فإذا تحقق هذا الأمر بالكلام و بالمباحثات وإرسال المبعوثين فبها... وإلا فإنهم كانوا يضطرون إلى أن ينهضوا ويتّخذوا الاجراءات المناسبة. فهم في الوقت الذي يحبون فيه اتحاد جميع طوائف المسلمين ووحدتهم، لكنهم إنما يتحملون [الأوضاع] مالم يتعرض استقلال البلد للخطر.

في ليلة قبل اليوم الذي كان من المقرر إقامة الدعاء في مسجد السيد عزيز الله من أجل تنبيه الحكومات، وصلت الأنباء بأن

الحكومة تنوي المواجهة. فرأينا أن على العلماء واجباً آخر، فاتخذتُ القرار النهائي ضمن الابتهال إلى الله تعالى ولكني لم أُخبر به أحداً. إلا أن الله قدمنّ على الحكومة و الشاه و الشعب. و لو أن إساءة صدرت ضد علماء طهران ــ لاسمح الله ــ فإني كنت قد اتخذت قراراً خطيراً! إلا أن الحكومة انتبهت بعد منتصف الليل إلى أنه لايمكن مواجهة قوى الشعب. وفي منتصف تلك الليلة أُخذت رسالة من علماء طهران الكبار لاخماد هذه الفتنة. وفي الصباح أُرسلت برقية إلى علماء قم. ولكن كان يُخشى من أن يكون ذلك خديعة،إلى أن نشر ذلك في الصحف. ولكن مقدمة حديث [رئيس الوزراء] حول قانون البلديات لايكون كافيا، و تم الاعتراض عليه أيضاً.

إن مقارنة جمعيات الأقاليم و الولايات بقانون البلديات، مقارنة باطلة. فقد نص القانون هنا وهناك على شرط الكون من الرجال ومن المسلمين؛ و بغض النظر عن ذلك، فإننا نتحدث معهم من باب «ألزموهم بما ألزموا عليه أنفسهم»، و ليس من خلال أن الدستور كامل في رأينا! وإن العلماء إذا مايتحدثون من خلال القانون، ليس ذلك إلا لأن الأصل الثاني من الملحق بالدستور قد أسقط مشروعية كل قانون مخالف للقرآن. فليس لدينا غير قانون الاسلام و ليس لدى علماء الاسلام غير القرآن الكريم و أحاديث النبي وأئمة الاسلام. إننا نخضع و بتواضع تام لكل مايتفق مع الدين و قوانين الاسلام، و نعارض كل مايخالف الدين و القرآن، و إن كان دستوراً و التزامات دولية! وقد انتهت القضية و لله الحمد و انتبه السيد أسد الله علم إلى ضرورة إنهاء القضية. فمن الذي أخمد هذه النار؟! فلو كانت كلمة قد صدرت لحدث الانفجار! لماذا لايريدون أن يصدّقوا؟! لماذا يريدون تدمير هذا الدعم بأي شكل كان؟! لماذا يريدون بكل طاقاتهم تحطيم هذه القوة العظيمة الداعمة للاستقلال؟! شهد الله بأنني أشعر بالأسف!

إن هؤلاء العلماء هم الذين يتحملون هذا الوضع و يخدمون استقلال البلد. فلماذا لايعتمدون على هؤلاء العلماء؟! لماذا يضطرب العالَم لموت العالِم، في حين يحتفل الشعب لهزيمة الحكومة؟! ينبغي أن تكون الحكومة بشكل يحزن لها أبناء الشعب وينهضون لحمايتها إذا ماهزمت. فإذاما رأى الشعب أن هؤلاء يريدون مصلحة المسلمين فإنه يحفظ مصالح المسلمين بالقروض الوطنية و بيع منازله. و إذا ماذهب العلماء فلا رصيد للبلد! لماذا يطلقون عنان هذه الصحف لتنسب [إلى العلماء] صفات غير لائقة ظلماً؟! لماذا يسمحون باحتفال اليوم «السابع عشر من دي»؟! إن هذا مدعاة للتذمر! فلاتخلقوا التذمر من الملك و احفظوا هذا البلد! فليس تقدم البلد منوط بـ «السابع عشر من دي»! إن تقدم البلدبالجامعة التي جعلتموها بهذا الشكل! وظاهر الأمر أن لنا جامعة منذ مائة عام، ولكن سدّ «كَرج» يجب أن يبنيه لنا الأجانب، وكذلك شوارعنا وطرقنا! إن لدينا ثقافة و أطباء و مهندسين، فلماذا تستخدمون من الخارج؟! لماذا تدفعون لأجنبي واحد مائة ألف تومان في الشهر؟! أجيبوا! فإذا لم يكن لديكم، فوا أسفاه على هذا البلد الذي له جامعة وثقافة منذ مائة عام، ولكن ليس لديه أطباء و مهندسون!

هذا هو كلام عالم الدين. إنه لايرفض اقتصاد البلد، فقد حافظ علماء الدين على قطبية الأرض وإدارتها مدة خمسمائة عام تماماً. عودوا إلى التاريخ، فمع أن الخلفاء كانوا خلفاء جور، إلا أنهم حكموا العالم بالمبادئ الاسلامية. فأيّ مسألة اقتصادية يعارضها العلماء؟! و هل أردتم بناء سدّ فمنعوكم؟! و هل أردتم استيراد مصنع فلم يسمحوا لكم؟! فالعلماء لايعارضون الاستقلال، بل إن الاستقلال هو مذهب العلماء، ولكنهم عرضوا صورة سيئة للعلماء!

أما أنتم أيها السادة! فإن واجبكم في أية مسؤولية كنتم هو المحافظة على أهمية الاسلام وسموّه. فإذا ما قام أحد منكم بعمل يتعارض مع الزيّ الذي يرتديه، فإنه يسيء بذلك إلى جماعة علماء الدين. واستقلال البلد و بقاؤه بيدكم بمشيئة الله. وكل ما يحدث إما ينفعكم أو يضركم، فإن كان مضراً لكم فلاتنهزموا نفسياً، إذ إن الهزيمة الظاهرية ليست بمهمة، بل المهم هو الهزيمة النفسية. فإذا هزم الانسان نفسياً فعليه أن يعود إلى المقبرة حتى النهاية! ونظراً لكونكم من علماء الدين، تعتقدون بماوراء الطبيعة. فإن هذا العالم لاهزيمة فيه، حيث إنه لاأهميّة له. و من له صلة بالله لايعرف الهزيمة. فالهزيمة لاولئك الذين تنحصر آمالهم في الدنيا. ولكن إذاما علّق الانسان آماله على الغيب و عالم ماوراء الغيب، فلاهزيمة له. فالهزيمة من نصيب الذين يعتمدون على الشيطان. و لاتتصوروا أن كل شيء ينتهي بهزيمة هذا الانسان. و أنت أيضاً إنسان موحِّد و مسلم، فأنت متصل بالله ولايمكن أن يُهزم الله ﴿ولاتَهِنوا ولاتَحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ فإذا ما انتهى الأمرلصالحكم فلاتضيّعوا أنفسكم و اثبتوا، ولا تفزعوا عند الهزيمة ولاتغتروا عند الانتصار. و علينا منذ اليوم أن ننصرف إلى أعمالنا ــ إذ لم نستطع أن نعمل بشكل صحيح في هذين الشهرين اللذين

جرت فيهما هذه الحادثة[١] ــ و قد مرّت ليال كنت أنام فيها ساعتين فقط. و علينا بعد الآن أن ننصرف إلى الدرس فهو أعظم العبادات، إن كان القلب مخلصاً. و إذا ماشاهدنا مرة أُخرى شيطاناً يتعرّض لبلدنا من الخارج، فنحن كما كنّا، والحكومة هي، والشعب كما كان!

إن عقد هذا الاجتماع الذي يكلف الآخرين مالاً، ينعقد لنا بكلمة واحدة. فقد عرف الشعب أننا نودّه، وهو بدوره يحبّ من يودّه. فترى إن يُطلب من الناس في منتصف الليل أن يجتمعوا للدعاء، فتهبّ طهران! وإذا ماكتب هنا شيخ عجوز للناس أن يجتمعوا لذكر و قراءة ﴿أمّن يجيب المضطرّ...﴾ ترون ماسيحدث! فقد أدرك الشعب أن العلماء يريدون صلاحه و أنهم مصلحون. نحن نريد أن تكون الحكومة هكذا، وأن تكون قلوب الناس مع الحكومة كما هي مع العلماء الذين يحتشد جمع غفير رهن إشارتهم. إنني أنصح الشاه أن لايخسر هذه القوة! ولقد شاهدنا جميعاً قضيتين: الاولى وفاة آية الله البروجردي التي شاهدتم ردّ فعل الناس تجاهها! وأنتم [تشاهدون ردّ فعل الشعب] عندما يموت أحدهم [من رجال الحكم]! يقولون إن عالم الدين ليس بشيء! فكيف لايعتبر عالم الدين شيئاً؟! و يقول [الشاه] إنه لاشأن لي بعالم الدين! ولكن لعالم الدين شأن معك! فالعلماء آباء الامة و هم يحبون أبناءهم. وبالاسلام يمكن كسب قلوب المسلمين، ويجب جذب قلوب المسلمين بالاسلام. ﴿ألابذكر الله تطمئن القلوب﴾ والله مقلب القلوب. فتوجه إلى الله لتتوجه إليك قلوب الناس! وهكذا عمل أهل العلم و عليك [أيها الشاه] أن تكون كذلك أيضاً. و لاأقول أن تلبس العمامة، بل أقول عليك أن تدرك ماأدركه عالم الدين. وعلى الحكومات أن تدير أُمور الشعب جيداً حتى يدرك أن الحكومة تريد خيره. فيا أيتها الحكومات! أيها المساكين! اعلموا أن فتح البلدان ليس بشيء ــ وأنتم لاتملكون ذاك أيضاً ولله الحمد! ــ بل المهم هو فتح القلوب. فإذا أردتم ذلك فافعلوا و إلا فلا، والأمر إليكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣. خطاب سماحته خلال لقائه الآيات العظام مراجع الدين في قم

أواخردي ١٣٤١ = أواسط شعبان ١٣٨٢ = أواسط كانون الثاني ١٩٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لينتبه السادة إلى أن المستقبل سيكون مظلماً مع الوضع الذي استجدّ و مسؤوليتنا ثقيلة و صعبة! فالأحداث الحالية تهدد أساس الاسلام بالانهيار. وقد حيكت مؤامرة دقيقة ضد الاسلام و أُمة الاسلام و استقلال إيران. و لايمكن مقارنة هذه الحادثة مع محنة «القرار الوزاري»[١] و التعامل معها بنفس المعيار. فهنا أمامنا الشاه بالذات والحساب معه و ليس مع الحكومة. و قد أصبح الشاه بين الموت و الحياة، و كما أعلن بنفسه فإن تراجعه سيؤدي إلى سقوطه. و بناء على هذا فإنه مكلف بتنفيذ هذا المشروع مهما كلّف الأمر! وسيقمع أية معارضة بكل وحشية! وفي نفس الوقت تعتبر المعارضة و الكفاح من واجباتنا الضرورية، لأن الخطر الذي يهدد عامة الشعب أكبر من أن نستطيع الوقوف منه موقف اللامبالاة! و قد بدأ النظام الحاكم بأعمال مضلِّلة لخداع الشعب. و إذا لم نَحُل دون وقوعهم في هذا الفخ الاستعماري، فستتعرض الامة الاسلامية للفناء. و في هذه الحالة لن يقضى على علماء الاسلام ــ لاسمح الله ــ فحسب، بل سيكونون مسؤولين أمام الله تبارك و تعالى، و سيعاقبون. وإذا مااستطعنا أن نوقظ الشعب ونطلعه على مؤامرات الشاه هذه و لاندعه يتأثر بخططه الخادعة فإننا سنهزمه حتماً. إننا لانريد أن نذهب لمواجهة المدافع و الدبابات، حيث تقولون لاطاقة لنا على ذلك! فأهمّ عمل نستطيعه هو إيقاظ الشعب. و سترون حينذاك أيّ قدرة سنكون، حيث لايمكن أن تزول ولايستطيع المدفع و الدبابة أن ينافساها. وفي نفس الوقت فإن أمامنا طريقاً خطيراً. و على الذين يرون أن واجبهم هو المواجهة، عليهم تقييم الامور ليروا لديهم من قدرة للمواجهة و الصمود مقابل الشدائد و المصائب التي من الممكن أن تصيبهم في هذا السبيل!

---

١. حادثة قرار «جمعيات الأقاليم والولايات»

٤. خطاب سماحته في بيت أحد مراجع الدين بمدينة قم

الثلاثاء ١٣٤١/١١/٣ = ١٣٨٢/٨/٢٦ = ١٩٦٣/١/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إثر الهجمة الوحشية التي قام بها يوم أمس رجال الحكومة ضد علماء طهران و أبنائها الشرفاء، وهتك حرمة مقام علماء الدين المقدس في العاصمة، و كذلك معاملة رجال الحكومة اللاإنسانية اليوم لأهالي قم المحترمين و جماعة علماء الدين في هذه المدينة، والاعتداء على حرمة هذه الحوزة المقدسة، لم يبق مجال لأيّ نوع من التفاهم و الاتصال بالنظام الحاكم، ولايوجد أي سبيل للقاء الشاه، مالم يعزل الشاه السيد عَلَم من رئاسة الوزراء باعتباره المذنب الأصلي، تداركاً منه للاهانة والاعتداء اللذين وجّها إلى حرمة علماء الدين المقدسة، و أن يضع حدّاً لهذه الاعتقالات و لممارسات الشرطة، كي يصبح الطريق ممهداً للقائه و إجراء المباحثات معه.

٥. خطاب سماحته حول مواجهة الشعب و علماء الدين وصمودهم أمام الحراب

الثلاثاء ١٣٤١/١٢/٧ = ١٣٨٢/١٠/١ = ١٩٦٣/٢/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قفوا بكل قوة و صمود أيها السادة المحترمون، و في أيّ منصب كنتم، أمام تصرفات هذا النظام المخالفة للشرع و القانون! ولاتخشوا هذه الحراب الصدئة المنخورة، فإن هذه الحراب ستحطَّم قريباً! و لايستطيع النظام الحاكم أن يقاوم بالحراب شعباً عظيماً، و سيهزم عاجلا أم آجلا! و هو الآن أيضاً عاجز و مهزوم، و إنما يلجأ إلى هذه الأعمال الفظّة التي ترونها بسبب عجزه. هذا ونحن لم نكن نرغب في أن تصل الامور إلى هذه الفضائح. فلماذا يجب أن يكون الشاه بعيداً عن الشعب إلى هذه الدرجة، فيواجه بعدم اكتراث الشعب و ردّ فعله السلبي عندما يقترح أمراً؟! يجب أن يكون وضع الشاه عند الشعب بحيث إذا قدّم هو اقتراحاً أو طلب أمراً يسعى الشعب لأدائه بكل جوارحه، لاأن ينتفض لمواجهته، و أن لايشارك في استفتاء الشاه ألفا شخص في جميع أنحاء إيران! من الأفضل أن يعتبروا قليلاً و يعيدوا النظر [في سياساتهم] و أن يستسلموا لارادة الشعب بدل انتهاك القانون و إلقاء علماء الدين المحترمين في السجن، و بدل استخدام الحراب والعجرفة، وأن يعلموا هذه الحقيقة و هي أنه لايمكن إسكات الشعب و إخضاعه بالحراب، ولا يمكن ردع العلماء بالقوة والعجرفة عن واجباتهم التي وضعها الاسلام على عاتقهم!

وإذا كانوا قد منعوا السيد «إسلامي» من ارتقاء المنبر في طهران، فقد رأيتم أنه ارتقاه في مدينة بَندر بَهلوي وكشف عن الحقيقة هناك! وإذا منعوه عن مواصلة حديثه في بندر بهلوي فلايشكّوا في أنه سيواصل حديثه في مكان آخر، و سيشرح [حقائق] الامور للشعب في أي مكان تسنح له الفرصة! وإذا مامنعوا عدداً من العلماء والخطباء من إلقاء الخطب بزجّهم في السجن، فإن بقية السادة العلماء لم يعتقلوا بعد! فإنهم سيحدّثون ويوجهون الشعب. و هل يمكن قطع لسان العلماء؟!...

٦. خطاب سماحته في جمع من الناس

الأربعاء ١٣٤١/١٢/٢٩ = ١٣٨٢/١٠/٢٣ = ١٩٦٣/٣/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنّ الَّذين قالوا ربُّنا الله ثم استقاموا، تتنزَّل عليهم الملائكةُ ألاّ تخافوا و لاتحزنوا و أبشروا بالجنَّةِ التي كنتم توعدون﴾

إنّ ربّنا ليس أميركا ولاإنجلترا ولاإسرائيل، بل إنّما ربنا الله! فلِم نخاف إذن، وعلام نحزن؟! إن هؤلاء ليسوا بذي بال حتى نخشاهم! و بماذا يهدّدوننا؟! لقد أكملتُ هذا العام، السنة الثالثة والستين من عمري، وتوفي الرسول الأكرم [ص] في الثالثة و الستين (بكاء الحاضرين) و استشهد الامام علي [ع] في الثالثة و الستين من عمره (بكاءالحاضرين). ونحن أتباع الرسول الأكرم [ص] وأتباع الامام أمير المؤمنين [ع] وإننا أتباع الامام أبي عبدالله[ع]. فعلام الخوف؟! أعدّوا أنفسكم للقتل والسجن والخدمة

العسكرية وتحمّل الضرب و الاهانة و المصائب التي هي في سبيل الدفاع عن الاسلام والاستقلال! وشدّوا الأحزمة من أجل السجن والنفي ونزع العمامة والخدمة العسكرية!

٧. خطاب سماحته حول هجوم عملاء نظام الشاه على المدرسة الفيضية

الجمعة ١٣٤٢/١/٢ = ١٣٨٢/١٠/٢٥ = ١٩٦٣/٣/٢٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لاتقلقوا و لاتضطربوا! وأبعدوا الخوف والخشية عن أنفسكم! فأنتم أتباع أئمة صبروا و استقاموا أمام النكبات و المصائب، ومانعانيه اليوم لايعتبر شيئاً بالقياس إلى ماعانوه! لقد عاش أئمتنا العظام أحداثاً مثل يوم عاشوراء والليلة الحادية عشرة من محرم. ومن يدعي أنه من أتباع الامام أمير المؤمنين [ع] والامام الحسين [ع] عيب عليه أن يفقد ثقته بنفسه أمام أعمال و فضائح الجهاز الحاكم هذه! لقد فضح الجهاز الحاكم نفسه بارتكابه هذه الجريمة و كشف عن حقيقته التترية. كما أن النظام المتجبر دقّ إسفين سقوطه بارتكابه هذه الفاجعة! و انتصرنا نحن. و قد قُتل عظماء الاسلام في سبيل حفظ الاسلام و أحكام القرآن الكريم و دخلوا السجن و ضحوا بأنفسهم حتى استطاعوا أن يحافظوا على الاسلام و يوصلوه إلى أيدينا. فعلينا اليوم أن نستعدّ لكل الملمّات في مواجهة الأخطار التي تستهدف الاسلام والمسلمين، حتى نستطيع قطع أيدي الخائنين للاسلام و نحول دون أهدافهم و مطامعهم...

٨. خطاب سماحته حول دور علماء الدين في إحياء الاسلام

الخميس ١٣٤٢/٢/١٢ = ١٣٨٢/١٢/٨ = ١٩٦٣/٥/٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

اللّهم احفظ لساننا من قول الباطل و الجدال و اللغو و الكذب! اللّهم نوّر قلوبنا بنور الاسلام والروحانية! اللهم تفضّل بآذان صاغية على ملوك و رؤساء البلاد الاسلامية و ممثلي المجلسين في البلدان الاسلامية وعلى رؤساء الوزراء ووزراء البلدان الاسلامية و رؤساء الجامعات و على أرباب العمل و موظفي البلدان الاسلامية!

كانت هذه السنة على علماء الدين و طلبته سيئة جداً من جهة، و مفيدة جداً من جهة أُخرى! فهي سيئة لأن البلدالذي يجب أن يُعرَّف للعالم باعتباره بلداً صالحاً، ولديه حكومة صالحة، عُرّف في المجتمع البشري باعتباره بؤرة للفساد. والأسوأ من ذلك أن نقول أصبح كعهد المغول! وحاشا للمغول من أن نمتهم بعدم الاحترام هذا! إنهم كانوا قوماً كافرين، و لعلّهم اعتبرونا مهدوري الدم، لأنهم دخلوا بلداً يختلف عنهم في عقيدتهم و دينهم [فلا حرج عليهم]. أما هؤلاء فإنهم يدّعون في هذه القضايا الاسلام و الايمان والتشيّع، و لكنهم في نفس الوقت يعملون ما كان يجب أن يفعله المغول و جنكيز! فيريقون دماء الشباب الذين بلغوا السادسة عشرة والسابعة عشرة في المعاهد العلمية، ويدمّرون المدارس العلمية و يهينون العلماء و يعتقلونهم و يعذبونهم و يقتلونهم! اولئك لم يقولوا إننا شيعة، كانوا أعداء لنا وغزوا بلادنا مهاجمين، ولكن هؤلاء ارتكبوا ويرتكبون هذه الأعمال وهم يدّعون الصداقة و التشيع وأكثر من التشيع! إنني أقول لكم إن لهذا الموضوع جذوراً، فهو موضوع يعود إلى عدة سنوات مضت، لقد كانت خطتهم ألآتكون قُم. و في زمن المرحوم السيد البروجردي ــ رضوان الله عليه ــ كانت الخطة أيضاً ألآيكون هو أيضاً وألآتكون قم. فهم يعتقدون بأن قم تسيء إلى مصالحهم، فقم مدينة الحق، وجنود إبليس يعتبرون جنود الحق، معارضين لأهدافهم. و كانت خطة الأجانب أيضاً هي أن لاتكون قم، و قد وضعوا هذه الخطة منذ بضعة وأربعين عاماً و منذ زمن المرحوم السيد البروجردي، غير أنهم رأوا أن تنفيذها مع وجوده له مغبّة. وبعد أن انتقل إلى جوار ربه، بدؤوا باسم احترام مركز [أي النجف] بضرب مركز آخر [أي قم]! و ليس معنى ذلك أنهم

كانوا يحبّون النجف، و إنما كانوا لا يريدون قم. فقم مزعجة لهم ولكنهم ماكانوا يستطيعون أن يقولوا بصراحة «لا» لقم، فكانوا يقولون «نعم» للنجف و«نعم» لمشهد. فمنذ ذلك الوقت خطّطوا لضرب علماء الدين، و من ثم لضرب الاسلام و تقديم الخدمة لاسرائيل و عملائها. و بعد وفاة [المرحوم البروجردي]، أرادوا في البداية إرغام الشعب على إرسال البرقيات إلى ذلك المركز وانتخابه، ولكن ليس حباً بذلك المركز، بل لأنهم لم يكونوا يريدون هذا المركز. إلا أن الشعب لم يعبأ بهم. فوُضعت الخطط و شكلت حكومات أُخرى. و لاأدري هل طلبوا من تلك الحكومات ذلك و لم تقبل، أم إن تلك الحكومات لم تستطع أن تبلغ هذا الحد من الدناءة؟ وربما كانوا شرفاء وعلماء ولم يستطيعوا معاداة جميع مراكز العلم. حتى انتهى الأمر إلى وجوب تشكيل حكومة لاعِلم لها و لاتعرف قيمة العلم و لم يصل [رئيسها عَلَم] إلى أكثر من الصف الخامس ونال شهادة التخرج في مدينة كَرَج بممارسة النفوذ من دون أن يعرف ماهو معنى العِلم و الدين و ماهو دور علماء الدين في بقاء هذا البلد! ولايفهم الامور، بل تُملى عليه فيقول مالا يفهمه ويعمل مالا يعيه!

و منذ اليوم الأول لتشكيل هذه الحكومة الأُمية و اللاشريفة استهدفت الاسلام، وكتبت الصحف بعناوين عريضة أن النساء قد مُنحن حق الانتخاب. لكن الأمر كان عملاً شيطانياً، حتى تتجه أنظار عامة الناس إلى ذلك الموضوع و لاينتبهوا إلى هدف [الحكومة] في إلغاء الاسلام و القرآن. و نحن أيضاً اتجهت أنظارنا أول الأمر إلى نفس الموضوع، ثم بعد أن حققنا رأينا أن القضية ليست قضية النساء، بل هي قضية معاداة الاسلام!: «ليس من الضروري أن يكون الناخب و المنتخَب مسلمَين، وليس ضرورياً القسم بالقرآن، وماذا نريد أن نفعل بالقرآن؟!»، ثم بعد أن واجهوا معارضة الشعب أخذوا يؤوّلون قولهم بأن قصدنا من الكتاب السماوي [المشار إليه في قانون الانتخابات الجديد] إنما هو القرآن! ولكنهم و بمجرد أن شاهدوا عدداً من الرعاع حولهم وشاهدوا هتافاً بيحيى و يسقط، استأنفوا أقوالهم الخبيثة مرة أُخرى! و أعادوا مسألة «المساواة في الحقوق كاملةً»! و المساواة في الحقوق كاملة، تعتبر هدماً لعدد من أحكام الاسلام الضرورية و تعني رفض عدد من أحكام القرآن الصريحة، و رأوا مرة أُخرى أنهم قد واجهوا إزعاجات و مسائل أُخرى، فنفوا أقوالهم! و كانوا قد كتبوا في الصحف بصراحة أن التصويت على قانون تجنيد النساء يمرّ بمرحلة التدوين، ولكنهم أيضاً بعد أن أدركوا فضاحة المسألة و استياء الشعب قالوا إنها أكاذيب!

و كانت هذه السنة سيئة بسبب الهجوم الشديد الذي تعرض له القرآن و الاسلام. فدكّوا مركز العلم و ضربوا شبابنا و شجوا رؤوسهم و قتلوا بعضهم بإلقائهم من فوق السطوح. فإذا كان القائمون بها هم الفلاحين فلماذا تعاونت معهم أجهزة الشرطة؟! و لم يعدّ هذا سرّاً، فقد شاهد مائة ألف شخص في الشوارع و في المدينة و المدرسة جيداً أن الشرطة يقدّمون لهم مساعدة مباشرة! و لو كانوا صادقين بأنهم كانوا من الفلاحين فلماذا إذن أرسلوا رجالاً من الشرطة عندما أُدخل مرضانا إلى المستشفيات و قالوا «أتأخذون أعداء صاحب الجلالة إلى المستشفى ؟ سوف نحطمكم، يجب أن يطرد هؤلاء»! فإذا كان هؤلاء من الفلاحين فما هو شأنهم بصاحب الجلالة ؟! وإذا كانوا من الكوماندوز أو موظفيه، فإما أن القضية جرت بأمره أو بدون علمه وأمره، فإن كانت بعلمه فقولوا ذلك لنعرف من يواجهنا ؟ و نعرف أننا نواجه شخصاً واحداً! وإن كان الفلاحون هم الذين قاموا بذلك فلماذا تمنعوننا من إقامة مجالس الفاتحة؟! و لماذا تفرّقون مجلس فاتحة طهران بالقوة؟!

من الذي ارتكب هذه الأعمال؟! لماذا ينكرون؟! و أينما تذهب، يلقون التبعة على الآخرين، فجهاز الشرطة يلقي المسؤولية على منظمة الأمن، فيما تلقي منظمة الأمن المسؤولية على الشرطة. و يقول الاثنان إن الأوامر صدرت من صاحب الجلالة! فهل صحيح أنها كانت أوامر صاحب الجلالة، كما يقولون؟! و هل يعادي صاحب الجلالة الدين الاسلامي؟! وإذا كان معادياً فما هي تلك الأقوال، و أين هي كل تلك الكرامات [التي يدّعيها]؟! وإن لم يكن معادياً فلماذا إذن لايحول دون هذه الأعمال الوحشية ؟! و لماذا لايردع الشرطة و منظمة الأمن ورؤساء الوزارات؟! أليس هو فعال لما يشاء؟! إنه يفعل مايشاء، والآن عاد الوضع إلى ماقبل مائة سنة! أيمكن لسلطان الاسلام أن يعادي الاسلام؟! وإذا لم يكونوا أعداء للاسلام فليعربوا عن أسفهم. إننا لانريد أن يقولوا في الخارج بأن أمثال هذه العناصر الخبيثة تحكم بلدنا، بل نريد أن يكون بلدنا من أوله إلى آخره بشكل يدعو للفخر و الاعتزاز، و أن يقولوا بأن لدينا رجالاً عظماء كـ«أميركبير». فالوزراء السابقون و مستشارو السلاطين السابقين كانوا من العلماء، فقد كان هناك علي بن يقطين و كان هناك الأئمة الأطهار [ع] أحياناً. ولكن من هم المستشارون اليوم؟ إسرائيل! و باعترافهم في صحيفة «دُنيا» إن

النظام أرسل ألفي «بهائي» باحترام تام بعد أن منح كل واحد منهم خمسمائة دولار من أموال هذا الشعب المسلم و بطاقة سفر بالطائرة بقيمة مخفضة تبلغ ألفاً و مائتي تومان و أرسلهم ليشاركوا في اجتماع معاد للاسلام عقد في لندن! لقد أرسلوهم باحترام تام، وليس كحجّاجنا المساكين الذين عندما يريدون منحهم بطاقة السفر، عليهم أن يبذلوا جهوداً كبيرة، وكم يجب أن يدفعوا رشوة! وعندما يذهبون إلى مكة وإلى منى حتى ذلك المبعوث غير اللائق يشتكي و يطلب اعتقال السيد الفلاني لأنه تحدث بالحق و قال إن خطر اليهود يهدد الاسلام! أيها السادة هل أنتم يهود؟! وهل بلدنا بلد اليهود؟!

ويل لهذا البلد! ويل لهذه الفئة الحاكمة! ويل لهؤلاء العلماء الصامتين! ويل للنجف الساكتة! ولقم الساكتة! ولطهران الساكتة! و لمشهد الساكتة! إن هذا السكوت القاتل سيؤدي إلى سحق بلدنا وأعراضنا تحت أقدام إسرائيل و على أيدي هؤلاء البهائيين! فويل لنا! ويل للاسلام! ويل للمسلمين! أيها العلماء لاتلوذوا بالصّمت ولاتقولوا هذا على مذهب الشيخ[١] رضوان الله عليه! والله لو كان الشيخ موجوداً لكان هذا واجبه. إن السكوت اليوم يعني الاتفاق مع النظام الجبّار. لقد أرسل هذا القزم [أي الشاه] رئيس الشرطة و رئيس هذه الحكومة الخبيثة إلى منزل السادة، ولكني لم أسمح لهم بالدخول، و ياليتني كنت سمحت لهم حتى أُحطم أفواههم! إنهم يرسلونهم إلى منازل المراجع ليقولوا لهم إن صاحب الجلالة قال إذا نطقتم بكلمة فسندمّر منازلكم و نقتلكم ونهتك أعراضكم! هذه هي حالنا مع «صاحب الجلالة» هذا! فإن كانوا يكذبون فليقل بأنهم يكذبون! وليعلن أن حاكم قم قد كذب، حتى أُدمّر حياته!

وأما إنها كانت سنة مفيدة حيث إن العلماء أثبتوا للعالم مكانتهم و بينوا أن الذين مازالوا يتحدثون هم العلماء! وأن من يقف أمام الظلم و الجور و الظالم و الجائر هي الحوزات العلمية! وأنها تتحمل الضرب و تهتف! وتقدّم القتلى وتهتف! وهم يدمرون المدرسة الفيضية وهي لاتبالي بل تواصل عملها! وبهذا أعلنت طبقة العلماء وجودها للعالم كلّه.

لقد نصحت الشاه عن طريق «بهبودي» و «باكروان» و أرسلت له رسالة شفهية بأن لايمارس هذه الأعمال، و أن لايُجري هذا الاستفتاء[٢]! وإذا أتى «أرسنجاني» اليوم بأربعة أشخاص ليرقصوا ويهتفوا بيحيى، فإنهم سيأتون غداً و يهتفون بيسقط! ولكنه لم يُصغ، ورأيتم ماحدث! كان الذين صوتوه أقل من ألفي شخص، أما بقية الأصوات فأُخذت بالقوة، ويعلم الجميع ذلك! إن سوق طهران و سوق قم أقفلتا لكي لايصوّتوا، و لم تصوت بقية المدن! إنهم لم يستطيعوا أن ينالوا ألفي صوت حرّ من دون استخدام الحراب! إننا لم نشأ أن يُفضحوا بهذه الصورة.

و هكذا فإن هذه السنة كانت سيئة بسبب هذه القضايا التي وقعت، وكانت مفيدة لأنكم أيها السادة أحييتم الاسلام ووقفتم أمام الظلم. و أدى صمودكم إلى أن يتخلوا عن مطالبهم ويقولوا: «لا، إن الطلاق بيد الرجل، ومتى قلنا بأن الطلاق بيد المرأة!» وليقولوا من جهة أُخرى «لا،متى تحدثنا عن الارث؟! لا، فالارث هو كما قال الله» ومن جهة أُخرى «متى قلنا إن على النساء أن يؤدين الخدمة العسكرية؟!». إن ذلك موجود في صحفكم! إن منظمة الأمن هي التي تملي على هذه الصحف و هي تكتبها. يقولون إن مدير صحيفة كيهان قال إننا أصبحنا الآن في راحة، لأنه كنا نكتب في ذلك الوقت و كان هؤلاء يشرفون، ولكنهم الآن أصبحوا يكتبون بأنفسهم! ولكن يبقى هذا الاعتراض قائماً، و هو لماذا فقدت كرامتك إلى الحد الذي لاتكتب إلا ما يملي عليك هؤلاء؟! لماذا يجب أن تكون صحفنا عديمة الكرامة إلى هذا الحد؟! قولوا كلامكم، فماذا يفعلون؟! إن على السادة العلماء الأعلام و الخطباء والطلبة أن يقولوا جميعاً إننا لانريد أن يتحكّم اليهود في مقدرات بلدنا و أن يتحالف بلدنا مع بلد اليهود!

أرجو الله تبارك وتعالى أن تكونوا في صحة هذه السنة و في السنوات المقبلة، وأن يؤيد الاسلام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

١. المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري ٢. الاستفتاء في شأن «الثورة البيضاء»

٩. خطاب سماحته في المدرسة الفيضية حول مخططات إسرائيل

الثلاثاء ١٣٤٢/٣/١٣ = ١٣٨٣/١/١٠ = ١٩٦٣/٦/٣

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الآن عصر يوم عاشوراء ... وعندما أستعرض أحياناً في ذهني أحداث يوم عاشوراء يتبادر لي هذا السؤال و هو لو أن حرب بني أُمية و حكومة يزيد بن معاوية كانت مع الحسين [ع] فقط، فلماذا إذن تلك المعاملة الوحشية التي مارسوها يوم عاشوراء مع النساء والأطفال الذين لاملجأ لهم؟! وماذا كان ذنب الأطفال الصغار و النساء؟! فيبدو لي أن الذي كان يهمهم هو الأساس، وكانوا لايريدون بني هاشم، فبنو أُمية كانوا يعادون بني هاشم و لم يكونوا يريدون لهم أن يكونوا الشجرة الطيبة!

و يبدو أن هذا النوع من التفكير يسود اليوم في إيران! فما شأن هؤلاء [رجال السلطة] مع شبابنا الذين يبلغون السادس عشر والسابع عشر عاماً! وماذا فعل السيد البالغ من العمر السادس عشر أو السابع عشر عاماً بالشاه والنظام السفاك؟! إن هؤلاء يعادون الأساس، وإسرائيل لاتريد أن يكون في هذا البلد مفكر، و لاتريد أن يكون فيه القرآن و علماء الدين، و لاتريد أحكام الاسلام. فقد دمّرت إسرائيل المدارس على أيدي عملائها الخبثاء! إنهم يريدون إحكام قبضتهم على اقتصادكم، والقضاء على زراعتكم وتجارتكم، و امتلاك ثروات هذا البلد بعملائهم و تحطيم كل ما في طريقهم من عراقيل. فالقرآن عقبة يجب إزالته! و طبقة العلماء سدّ يجب تدميرها! و المدرسة الفيضية عقبة يجب هدمها! وطلبة العلوم الدينية الذين يمكن أن يكونوا موانع على الطريق في المستقبل يجب أن يلقوا من فوق السطوح و تتكسر أيديهم و رؤوسهم! كل ذلك من أجل أن تحقق إسرائيل مصالحها. وإن حكومتنا و جرياً منها خلف إسرائيل تعمل على إهانتنا!

لقد رأيتم قُم ياسادة قم ذلك اليوم الذي أجروا فيه الاستفتاء المغلوط والمفضوح[1] و رغماً من إرادة الشعب الايراني ـ حيث لم يكن هناك أكثر من عدة آلاف صوت ـ كيف أثاروا عدداً من الأراذل في شوارع قم مركز العلماء، و في جوار فاطمة المعصومة[س]، ثم وضعوهم في سيارات طافت بهم الأزقة و هم ينادون «لقد ولّى دورالتطفّل و الموائد»! على السادة أن يلاحظوا المدرسة الفيضية وحجراتها، فهل الأشخاص الذين يقضون ربيع عمرهم و ريعان شبابهم في هذه الحجرات، و الذين لايتقاضون في الشهر أكثر من ثلاثين و أربعين أو مائة تومان، هل هم متطفلون؟! و هل إننا متطفلون؟! ونحن الذين عندما توفي شيخنا المرحوم الحاج عبد الكريم لم يملك أبناؤه المحترمون تلك الليلة طعام العشاء، هل نحن متطفلون؟! وهل يعتبر متطفلاً المرحوم السيد البروجردي الذي توفي وعليه دين يقدّر بستمائة ألف تومان اقترضه للانفاق على الحوزة العلمية؟! بينما الذين قد ملؤوا بنوك العالم و شيّدوا القصور الفخمة و لديهم آلاف الملايين من الأموال في أماكن أُخرى و مع هذا لايتركون هذا الشعب و شأنه، و يفكرون بملء جيوبهم أو جيوب إسرائيل، لايعتبرون متطفلين؟! إن على العالم والشعب أن يحكما ماهو التطفل؟!

أيها السيد الشاه! ياحضرة الشاه! إنني أنصحك! فإنهم يخدعونك، أُترك هذه الأعمال! إنني لاأرغب في أن يفرح الجميع في اليوم الذي يُطلب منك الرحيل! إنني أقصّ لكم قصة يتذكرها شيوخكم و حتى من يبلغ منكم الأربعين: لقد هاجمتنا[2] ثلاث دول أجنبية هي الاتحاد السوفيتي و إنجلترا و أميركا و سيطرت على إيران. وكانت أموال الناس وأعراضهم مهددة بالضياع و التدمير والانتهاك، ولكن شهد الله أن الناس كانوا مسرورين! لأن البهلوي رحل عنهم. فلا أُريد لك هذا. فلاتتلاعب إلى هذه الدرجة بالشعب و لاتعادِ العلماء إلى هذه الدرجة! وإذا صدقوا في قولهم إنك تعادي العلماء، فتفكيرك سيئ. وإذا أملوا عليك وقالوا لك اقرأ، فعليك أن تفكر في ذلك الأمر! لماذا تتحدث بذلك من دون أن تفكر؟! فهل علماء الاسلام حيوانات نجسة في رأي الشعب؟![3] فإن كانوا حيوانات نجسة فلماذا يقبّل الناس أياديهم إذن؟! وهل يقبّلون أيادي الحيوانات النجسة؟! و لماذا يتبرّكون بالماء الذي يشرب به هؤلاء؟! وهل يفعلون ذلك بالحيوان النجس؟! و هل نحن حيوانات نجسة؟! أسأل الله أن لايكون قصدك العلماء ممن وصفتهم بـ«الرجعية السوداء و أنهم كالحيوانات النجسة يجب أن يحذر منهم الشعب» وإلا ستكون مسؤوليتنا ومسؤوليتك صعبة، ولن

---

١. الاستفتاء في شأن «الثورة البيضاء» ٢. في غضون الحرب العالمية الثانية ٣. إشارة إلى كلمات الشاه التي ألقاها في مدينة كرمان يوم ١٣٤٢/٣/٦ = ١٩٦٣/٥/٢٧

يسمح الشعب لك بالحياة! فاسمع نصيحتي و لا تفعل هذا! فقد بلغت الخامسة و الأربعين من عمرك، ويكفيك أن تسمع قول هذا وذاك. فكّر قليلاً و لاحظ عواقب الامور واتّعظ قليلاً! اتعظ بأبيك ولاتكن مثله، واسمع منّي ومن علماء الدين فإنهم يريدون صلاح البلد. فهل نحن رجعيون؟! و هل إن أحكام الاسلام رجعية؟! و هل قمتم بـ«ثورة بيضاء»؟! وبأية ثورة بيضاء قمتم؟! لماذا تخدعون الناس؟ فوالله لاتفيدك إسرائيل، بل الذي يفيدك هو القرآن!

لقد أخبروني اليوم أنه تمّ استدعاء عدد من الخطباء إلى مديرية الأمن و طلبوا منهم أن لايتدخلوا بثلاثة أُمور، و ليقولوا بعدها مايشاؤون: الأول لاشأن لهم بالشاه، و الثاني لاشأن لهم بإسرائيل، و الأخير هو أن لايقولوا إن الدين في خطر! حسناً، فلو تركنا اليوم هذه الامور الثلاثة، فماذا يبقى لدينا لنقوله؟! إن كلّ مصائبنا نابعة من هذه الامور الثلاثة. عندما جاء ذلك القزم[١] ــ و لاأُريد أن أنطق باسمه الآن، و سأذكر اسمه يوم أُصدر الأوامر لقطع أُذنيه ــ إلى المدرسة الفيضية وقال [لرجاله] ماذا تنتظرون؟ جاء إلى المدرسة الفيضية و أصدر الأمر و صُفر لنهب جميع الغرف، و عندما تسألهم لماذا تقومون بهذا العمل؟ يجيبون أن صاحب الجلالة أمر بذلك! فهل إن هؤلاء [الطلبة] أعداء صاحب الجلالة؟! وإسرائيل صديقة صاحب الجلالة؟! إن إسرائيل تنهب البلد، إن إسرائيل تسقط السلطنة! أيها السادة راجعوا تقاويم البهائيين خلال سنتين وثلاث سنوات مضت، فقد جاء فيها أن المساواة بين حقوق المرأة والرجل هي رأي «عبد البهاء»! فيصعد السيد الشاه المنبر دون فهم و ينادي بالمساواة بين حقوق المرأة و الرجل! ياسيد، إنهم لقنوك هذا ليقولوا إنك بهائي، لأُ بادر أنا بتكفيرك ثم يطردك الشعب! لاتقم بهذا العمل! فقد سمعت والله أن مديرية الأمن تنوي إسقاط الشاه في أنظار الناس حتى يطردوه، و لهذا فليس من المعلوم أنهم يطلعونه على الامور! إن بلدنا و ديننا في خطر، وأنتم تصرون على القول «أيها السادة لاتقولوا إن الدين في خطر»! وإذا لم نقل بأنه يواجه الخطر، فهل لايواجه الخطر؟! وإذا لم نقل كيف هو الشاه فهل يكون غير ذلك؟! أيها السيد، حاول أن لا تكون الأوضاع هكذا، إنّهم يلقون كل شيء على عاتقك! أيها المسكين، إنك لاتعلم بأن هؤلاء الذين معك سينكرون صداقتهم لك يوم يرتفع صوت ضدك! فإن هؤلاء أصدقاء الدولار، لادين لهم ولا وفاء! إن آلامنا كثيرة. فماهي علاقة الشاه بإسرائيل، لتقول مديرية الأمن لاتتحدثوا عن إسرائيل و لاتتحدثوا عن الشاه! فما هي العلاقة بين هذين الاثنين؟! فهل الشاه إسرائيلي؟! وهل إن الشاه في نظر منظمة الأمن يهودي؟! إنه يقول بأنني مسلم و يدّعي الاسلام، كما يبدو في الظاهر! ومن الممكن أن يكون هناك سرّ في المسألة! ومن الممكن أن يكون صحيحاً مايقال بأن المنظمات تريد طرده! فهل لاتحتمل أنت ذلك؟! و إذا كنت تحتمل ذلك فعليك بالعلاج! إنني آسف جدّاً لوضع إيران و لوضع هذا البلد المنكوب ولوضع هذه الحكومة! إنني آسف لذلك كله!... فليأت السيد «الشيرازي» و يدعو، فإنني قد تعبت. و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

١. العقيد «مولوي» معاون سافاك طهران

١٠. خطاب سماحته حول ضرورة الاهتمام بالاعلام والمحافظة على الوحدة

الجمعة ١٣٤٣/٣/٢١ = ١٣٨٣/١١/٢٦ = ١٩٦٤/٤/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تكتئبوا لسجن السيد الطالقاني و المهندس [بازرگان]! وطالما لاتقع هذه الامور فلن تصلح الأوضاع. و الهدف هو أكبر من إطلاق سراح عدد من المعتقلين، فالهدف هو الاسلام و استقلال البلد و طرد عملاء إسرائيل و الاتحاد مع البلاد الاسلامية. إذ إن اقتصاد البلد بأكمله الآن في يد إسرائيل، وعملاء إسرائيل يمسكون باقتصاد إيران و تدار على أيديهم معظم المصانع و التلفزيون ومعمل «أرْج» والبيبسي كولا! فإن عليكم أيها السادة إذن أن ترفعوا راية الاسلام عالية في الجامعات و أن تقوموا بالاعلام الديني وأن تبنوا المساجد و تقيموا صلاة الجماعة و تؤدوا الصلوات علناً. ثم إن الوحدة الدينية ضرورية لأن الوحدة الدينية هي التي تدعو إلى مثل هذا الاجتماع العظيم الحاشد، و إذا كنتم تحبون استقلال إيران فعليكم بالوحدة الدينية!

و بعد أن أدرك النظام أنه لايمكن أن يتحمل هذه الفضيحة[1] و مارست جميع البلاد الاسلامية و غير الاسلامية الضغوط عليه وأحس بتذمر البلاد الاسلامية منه، وعندما شاهد الأوضاع الداخلية و الخارجية مظلمة، جاؤوا بي ليلاً إلى هنا لايصالي سالماً كما يقولون! فقد قالوا يجب أن نحافظ عليك! وكانوا يخشون أن يصيبني الناس بأذى!! فهل يستهدف الشعب المسلم حياتي؟! بعد هذه الفضائح شاهدوا أنهم لم يعودوا يقدرون على إيجاد موطئ قدم لهم و أظهرت جميع الشعوب و الدول الأجنبية الاستياء منهم، ولاحظوا أن هذه الأيام خاصة هي أيام الحج و محرم و لايُعلم ماسيجري في مراسم الحج و محرم [إثر هذه الحقائق] أطلقوا سراحنا، ولكنهم أخذوا يبثّون الأوهام. فقد ظنوا أنهم يستطيعون من خلال الصحف إسقاطنا من أعين الناس! وظنوا أنهم يستطيعون إيجاد هوة بين الشعب و علماء الدين!

لقد أُطلق سراحي منذ أيام، ولم تُتح لي فرصة مطالعة الصحف حتى أعطوني صحيفة «اطلاعات» المؤرخة في يوم الثلاثاء المصادف للثامن عشر من فروردين سنة ثلاث و أربعين، حيث نشرت في هذه الصحيفة القذرة افتتاحية تحت عنوان «الاتحاد المقدس» جاء فيها أنه جرى التفاهم مع الطبقة العلمائية، وأن علماء الدين يؤيدون ثورة الشاه و الشعب البيضاء! أية ثورة؟! وأي شعب؟! أيها السادة بما أنكم في الجامعة أبلغوا الجميع أن الطبقة العلمائية لاتؤيد هذه الثورة، فإننا لانملك وسيلة للاعلام، ولايرتضي العلماء هذه المفاسد، وإذا لم تصحح صحيفة اطلاعات موقفها فإنها ستواجه ردّ فعلنا الشديد!

إن الخميني لن يتفاهم معهم و لو شنقوه! إذ لايمكن القيام بالاصلاحات بالحراب! ولايمكن أن يصلح البلد بكتابة أن الخميني خائن على جدران طهران! فهل لاحظتم أنكم أخطأتم؟! فاخضعوا الآن لأحكام الاسلام و نحن ندافع عنكم. وإن كانت لديهم خطة في إطلاق سراحي و لديهم نوايا أُخرى و يريدون خلق الاضطراب، [فنحن حاضرون] فليتفضلوا! ونشرت الصحيفة المؤرخة في ٤٢/٥/١٢ حين أطلقوا سراحنا من سجن «قيطرية» موضوعاً يتضمن أن علماء الدين لن يتدخلوا في السياسة! إلا أنني أُوضح لكم الآن حقيقة المسألة: لقد جاءني أحد الأشخاص ــ ولا أُريد أن أذكر اسمه ــ و قال: «أيها السيد، إن السياسة تعني الكذب و الخديعة و المكر و إنها، بشكل مختصر، تعني القذارة، فاتركوا لنا ذلك»! و نظراً لعدم اقتضاء الظرف لم أشأ أن أدخل معه في نقاش،

---

١. فضيحة اعتقال الامام الخميني (قد)

فقلت له إننا ومن البداية لم ندخل هذه السياسة التي تتحدثون عنها. وبما أن اليوم يقتضي الكلام أقول: إن الاسلام ليس هذا. فوالله كل الاسلام سياسة، ولكنهم أظهروا الاسلام بشكل مغلوط. فسياسة المدن تستمد جذورها من الاسلام.

إنني لست من اولئك العلماء لأقعد هنا و أحمل السبحة بيدي! و لست البابا لأكتفي فقط بأداء الطقوس أيام الأحد و أكون سلطاناً في بقية الأيام و لا أتدخل في الامور الاخرى! فهنا تكمن قاعدة الاستقلال الاسلامي، ويجب إنقاذ هذا البلد من هذه المصائب. ولكنّهم لا يريدون إصلاحه، ولا يريد الأجانب إعمار البلد! إنهم لم يوفّروا حتى الماء لهذا الشعب! فالماء الذي يستعمل في قم لا يقدمونه حتى لحيواناتهم في أوروبا! و إن كانوا صادقين فليوفّروا العمل للعاطلين! فالشابّ بعد عشرين عاماً من الدراسة يريد العمل، و عندما يتخرج غداً يبقى تائهاً، وإذا لم يتوفر له معاشه فلا يمكنه أن يحفظ دينه. فهل تعتقدون بأن ذلك اللص الذي يسطو على البيوت ليلاً و يعرّض نفسه للخطر، أو أن المرأة التي تبيع شرفها، مذنبان ؟! إن الوضع المعاشي السيئ هو الذي يخلق كل هذه الجرائم و المفاسد التي تقرؤون عنها في الصحف ليل نهار. عندما كنت في السجن أخبروني بأن حرارة مدينة هَمَدان بلغت ثلاثاً وثلاثين درجة تحت الصفر مما أدى إلى هلاك ألفي شخص من البرد! وفي مثل هذه الظروف يجلبون الزهور من هولندا بالطائرة لاستقبال أسيادهم، ويهدرون أموال الشعب الفقير! و تبلغ كلفة رحلة الطائرة التي تجلب الزهور من هولندا ثلاثمائة ألف تومان! فصححوا أخطاءكم إذن و راعوا الاسلام! وقد قرأت في أيام السجن موضوعاً حول الوضع المادي والصحي لسكان جنوب البلاد في صحيفة اطلاعات، فاستغربت كيف يُسمح بنشر هذا الموضوع! فقد كتب أحد المراسلين بعد تفقده أوضاع سكان الجنوب قائلاً: «لا يوجد في قرى الجنوب طبيب ولا دواء وماء! وقد فقد معظم أهالي إحدى القرى ابصارهم»! وفي ذلك الوقت كان يعقد مؤتمر إيكافة الذي اجتمعت فيه وفود دول العالم لايجاد حل للأوضاع الاقتصادية في العالم، و عندما كان الأعضاء المشاركون، سواء من الدول الصغيرة أو الدول الكبيرة، يتحدثون عن المشاكل الاقتصادية لبلدانهم، كان الوفد الايراني يصف الوضع الاقتصادي في إيران بأنه جيد للغاية و لا يعاني أية أزمة! فهل الوضع الاقتصادي في إنجلترا والهند واليابان سيئ، والوضع الاقتصادي في إيران جيد؟! لقد جلس السادة في قصورهم و يقولون إن الشعب أصبح متقدماً! فهل يموت الشعب المتقدم جوعاً ؟! إن قائد الاسلام علياً [ع] كان يأكل خبز الشعير، في حين ينفق هؤلاء خمسمائة ألف تومان أو مليون تومان أو أكثر في مأدبة يقيمونها على شرف أسيادهم! ثم يتحدثون باستمرار عن برامج التقدم و يقولون إن بلدنا أصبح في مستوى الدول الراقية! فهل يتقدم البلد بدخول عدة نساء إلى المجلس! إن البلد لا يصلح بمشاريع إسرائيل!

والاسلام يتضمن قوانين و أحكاماً لجميع مراحل حياة الانسان من يوم ولادته إلى حين إنزاله في القبر. إن نزاعنا ليس مع شخص، فبعد أن سقطت الحكومة السابقة، جاءني شخص في السجن و أخذ ينتقد الحكومة السابقة و قال إن الحكومة الحالية تملك مشاريع تقدمية. فقلت له ليس لنا غرض شخصي مع أحد، بل إن موقفنا هو إزاء عمل الأشخاص، فأنقذوا هذا الشعب الفقير! فقد كانت مذبحة الخامس عشر من خرداد أسوأ من معاملة جيش لشعب أجنبي! فإن اولئك لا يقتلون الأطفال و النساء. إن الاحتفال لا معنى له اليوم. و مادام الشعب حياً فسيبقى حزيناً على مصيبة الخامس عشر من خرداد. لقد قال أحد المتصدين للامور إن الخامس عشر من خرداد كان عاراً على شعب إيران، ولكنني أُكمل قوله بأن الخامس عشر من خراد كان عاراً على الشعب، لأنهم اشتروا الأسلحة من أموال هذا الشعب و قتلوه بها! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١١. خطاب سماحته بعد إطلاق سراحه من السجن

الأربعاء ١٣٤٣/١/٢٦ = ١٣٨٣/١٢/٢ = ١٩٦٤/٤/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حتى الآن لم أشعر بالعجز في أحاديثي و لكنّ اليوم أرى نفسي عاجزاً في الاعراب عن الآلام الروحية تجاه أوضاع الاسلام بشكل عام، وأوضاع إيران بشكل خاص، و إزاء قضية الخامس عشر من خرداد! و يعلم الله أن قضية الخامس عشر من خرداد قد حطّمتني! و ياللأسف فإن يدنا تقصر عن الوصول إلى العالم! و يا للحسرة فإن صوتنا لا يصل إلى العالم! و ياللأسف فإن بكاء هؤلاء الامهات الثكلى لا يصل إلى العالم! لقد قالوا للعالم بأننا رجعيون و نسبوا علماء الاسلام إلى الرجعية السوداء! و تعتبرنا الصحف

الصادرة في الخارج و التي تدار بميزانية ضخمة لضربنا بأننا معارضون للاصلاحات! ويقولون: إن العلماء يريدون أن يتخذوا من الحمير وسيلة لرحلاتهم من ناحية إلى أُخرى، ولايريدون الكهرباء و الطائرة، حيث إنهم رجعيون ويبغون العودة إلى القرون الوسطى!

إن علماء الدين يرفضون هذه الأيام الحالكة التي أصابت البلد. و يرفض العلماء الأعلام ممارسات الضرب والقتل والعجرفة والاستبداد،فهل هذه رجعية ؟! وقد وقف علماء الاسلام في بداية مرحلة الحركة الدستورية بوجه الاستبداد الأسود و حققوا الحرية للشعب بدمائهم، و سنّوا من خلال أنواع العذاب والمصائب التي رأوها و تحملوها قوانين لصالح الشعب و استقلال البلد والاسلام، واليوم انتفض الشعب أيضاً تبعاً للعلماء. إن مايطلبه العلماء هو العمل بقوانين الاسلام، فهل هذه رجعية ؟! وهل كان الرسول الأكرم [ص] رجعياً؟! وهل الدعوة إلى القوانين السماوية رجعية؟! وهل كان الله تبارك و تعالى رجعياً؟! وهل إن جبريل الأمين واسطة الوحي الالهي رجعي ؟! وهل الرسول الأكرم [ص] رجعي ؟! وهل أئمة الهدى [ع] رجعيون ؟! إن علماء الاسلام منذ صدر الاسلام وإلى اليوم لم يطرحوا ولايطرحون من أنفسهم شيئاً، بل يبلغون قوانين الاسلام و الوحي إلى الناس، فهل يعتبر تبليغ القوانين الالهية رجعية ؟! وإذا كنتم تعتقدون بأحكام الاسلام، فإن الاسلام يحترم حرية الانسان و سيطرته على ماله و حياته و عرضه، و قال بأن كل إنسان حرّ في كل ما لايخالف القوانين الالهية. و إذاما هاجم أحد دار أحد فإن الاسلام يجيز لمن تعرض للهجوم أن يقتل ذلك المهاجمَ. فإلى هذا الحد يؤيد الاسلام الحريات! إن علماء الاسلام لايأتون بشيء من أنفسهم، فكلّ مانقوله هو قول رسول‌الله [ص] وكل مايقول الرسول أيضاً هو قول الله. فلو كنا رجعيين فإن ذلك يعني أن رسول الله [ص] رجعي، إذن أنتم تعتبرون رسول الله [ص] رجعياً! تباً لهذا التجدد! فإذا كنتم تقبلون القوانين وتقبلون الاسلام الذي نحن أتباعه فإن الاسلام هو مصدر جميع الحريات و التحرر و السيادة و الاستقلال. إن هذه أحكام الاسلام، فما فيها من رجعية ؟! أيّ أحكام الاسلام يعتبره السادة رجعية سوداء؟! ليس صحيحاً أن تتحدث لنفسك بأننا «نضرب الرجعيين» و ترتجز القول بأنه «لايمكن»! حسناً، تعال و اجلس و قل إن ماقاله الرسول [ص] هو رجعية سوداء، لنثبت لك أن ذلك ليس برجعية سوداء. نحن نقول أيها السيد لاتكن عبداً خانعاً للآخرين، بل كن عزيزاً وسيداً و عظيماً و احفظ الاستقلال واترك التبعية و لاتمدّ يدك من أجل أربعة دولارات! فإن كان هذا رجعية و ذلك تمدناً، فنحن رجعيون وأنتم متمدنون!

وإن كنت تعتقد بقوانين الاسلام فهذه هي قوانين الاسلام، وإن كنت تستند إلى الدستور فقد منح الدستور الحرية للشعب. وأنت عندما تقول: بأننا خاضعون للقانون وديمقراطيون و تقدميون، حسناً، إذا كنت تعمل بالدستور فلاكلام لنا. فاعمل إذن بملحق الدستور، الذي ضحى علماء الاسلام بأنفسهم في بداية مرحلة الحركة الدستورية من أجل [تحقيقه و] تحقيق الدستور. فالدستور ينص على أن الصحف حرة، فهل تجعلونها حرة ؟! لقد قرأتم يا شعب إيران افتتاحية صحيفة اطّلاعات الصادرة يوم الثلاثاء الثامن عشر من فروردين و لاحظتم الخطة التي كانوا قد وضعوها، ولكنهم رأوا أن استعمال القوة و التجبر والحراب وإثارة فاجعة الخامس عشر من خرداد و تخريب المدرسة الفيضية و المدرسة الطالبية و إهانة علماء الاسلام بالنفي و الطرد و السجن، قد فاحت رائحتها الكريهة، وفاحت بشكل وصلت إلى مشامه أيضاً [مشام الشاه]! و لاحظوا أن الأمر ساء جداً واحتج العالم عليهم.

لقد سوّد الخامس عشر من خرداد وجه الحكومات، وإن لم نكن نشاء أن يحصل كل هذا العار! إذ إن الخامس عشر من خرداد ترك وصمة عار على هذا البلد لايمكن إزالتها إلى الأبد! و قد قالوا بأنفسهم إن الخامس عشر من خرداد كان عاراً، و أنا أيضاً أقول إنه كان عاراً! ولكنهم لم يذكروا السبب و أنا أقوله و هو أنها كانت عاراً لأنهم اشتروا هذه الرشاشات و الدبابات و المدافع والبنادق بأموال هذا الشعب الفقير، واستخدموها ضد هذا الشعب الفقير [بالذات]! فهل هناك عار أكبر من هذا؟! و هل يجوز أن يسحق شخص شعباً بهذه الصورة؟! لقد وجهنا سلسلة من النصائح، وهل جزاء النصيحة هذه الضوضاء؟! فنحن لدينا طلبات منطقية ونقول إن لدينا قانوناً، و إذا كنتم لاتقبلون الدستور فاطلبوا إذن من الحكومة أن تقول أمام المجلس بأننا لانقبل الدستور، حتى يعودوا القهقري مرة أُخرى. و هل نحن رجعيون عندما نطلب منكم أن تعملوا بالدستور، أم أنتم الذين تقومون باعتقالات جماعية و تنفون؟! وزنزاناتكم ممتلئة بالعلماء و الأساتذة و الشخصيات المحترمة و المتدينة. و مدينة «بندر عباس» ممتلئة بالمنفيين لأنهم كانوا يقولون إننا لانريد أن نكون أسرى الاستعمار! نحن نقول إن لدينا دستوراً ينص على حرية الشعب و الصحافة

ولايحق لأحد أن يحول دون حرية القلم.

لقد رأيتم أن صحيفة اطلاعات كتبت في يوم الثلاثاء الثامن عشر من فروردين: «إنه من دواعي السرور أن يتفق المسؤولون من علماء الدين مع الحكومة حول ثورة الشاه و الشعب»! وقد ذهب البعض أو عدد من علماء الدين إلى طهران و اعترضوا مطالبين بالكشف عن اسم عالم الدين هذا!! «هل هو الخميني حتى نلعنه؟! أم غيره من علماء الاسلام! اكشفوه و أشيروا إليه بالبنان. هل هؤلاء العلماء الذين تدّعون هم من ماوراء الجو؟! فاذكروا أسماء الذين اتفقوا معكم سراً». و إن كنت رجلاً فاذكر اسمه، و قل: «إنه الخميني، التقيناه في السجن و قال عفا الله عمّا سلف»! خسئ الخميني أن يقول مثل هذا الكلام الذي لايتفق مع دين الاسلام! و هل يستطيع الخميني أن يتفاهم مع الظلم؟! فليخسأ! فقد حفظ الخميني مجد الاسلام حتى عندما كان في السجن. و هل يستطيع الخميني و أمثال الخميني أن يقولوا شيئاً خلاف مصالح الاسلام؟! ذلك الاسلام الذي تحمّل رسول الاسلام [ص] وأئمة الهدى [ع] هذا القدر من المتاعب من أجله و نزفت قلوبهم دماً عليه، وتحمّل في سبيله علماء الاسلام الصعاب! إن [الناس] سيطردون الخميني من المجتمع! لقد خطّطوا بأن يظهروا علماء الاسلام للشعب على شاكلتهم، وبما أن المجتمع رفضهم يريدون أن يرفضنا أيضاً! لقد رفضهم المجتمع فيريدون أن يقال إنه يرفضنا أيضاً. ويريدون بهذه الخطة المشؤومة أن يَكرهنا المجتمع، حتى يتبعوا أسيادهم براحة بال. ويا ليتها كانت تبعية الأسياد، بل يريدون اتّباع إسرائيل! فيا للمصيبة! لقد ذهبوا إلى رئيس تحرير صحيفة اطّلاعات و قالوا له من الذي أخبركم بهذا الموضوع؟ اكشفوه لنا لنعرف من هو عالم الدين هذا المرتبط بمديرية الأمن، والذي تفاهم معكم و قبل موضوعاتكم التي هي خلاف الدين؟! فخجل المسكين و قال إنني لم أكن هنا، فاسألوا فلاناً، وأطلب المعذرة، وأمثال هذا الكلام، ثم أضاف: إن الافتتاحية التي كتبتها جاهزة ــ و كان قد أطلع ذلك السيد عليها ــ و أنني كتبت هذه، لكن بعض المسؤولين أتوا بمقال آخر و طلبوا مني أن أنشره!

إنني هنا أُعيّن واجباً لرئيس تحرير صحيفة اطّلاعات و موضوعاً آخر لنا. فإذا كان رئيس التحرير متضايقاً مما يُفرض عليه فليترك العمل بالصحافة و يكون نائباً [في المجلس] وإن لن ينتخبه الشعب نائباً! فإنهم بنفسهم يجعلونك نائباً أو عضواً في مجلس الشيوخ. و إن كنت تشعر بالعار مما يُفرض عليك فالمسألة سهلة، مارس عملاً أفضل، فإننا لسنا أمواتاً حتى تلصق بنا الأكاذيب، ولله الحمد فإن لدينا عدداً كبيراً من العلماء والفضلاء و المراجع العظام في البلاد، و لدينا مدرسون كبار في الحوزات، و لدينا طلبة وفضلاء في العلوم الدينية، ولن يجلسوا و يسمعوا حينما يكتب أحدهم أكاذيب واضحة في صحيفة واسعة الانتشار! إننا نصرخ ونصيح! [ومن الطبيعي] أنهم لايسمحون بأن تنعكس صرختنا! أيها السيد الذي طلبت يوم أمس أو ليلة أمس الوقوف بوجه الرجعية، أليس من الرجعية أن تقفوا بوجه الصحف و تفرضوا على صحيفة اطّلاعات لتكتب بأن هذا هو موقفنا؟! فإن كان لكم دين فاعملوا بالدين و إن كنتم تعتبرون الدين رجعية فاعملوا بالدستور! إنني لست من اولئك الذين إذا أصدر حكماً يقعد غافياً ليأخذ الحكم مجراه بنفسه، بل إنني أُتابع هذا الحكم و لاأخشى شيئاً ولله الحمد تعالى، فوالله لم أخش حتى الآن! وحتى في ذلك اليوم الذي أخذوني [معتقلاً]، كانوا هم الخائفين و كنت أنا الذي أُواسيهم أن لاتخافوا! فلادين لنا لو أننا خشينا ماتحمل الأنبياء من الويلات لتحقيق الأهداف الاسلامية و ضحى الأولياء العظام بأنفسهم من أجلها و أُحرق علماء الاسلام العظام في سبيلها و قطعت رؤوسهم و سجنوا و نفوا ... و هل يخشى المتديّن مغادرة هذا العالم؟! فإن كنا نعتقد بما وراء هذا العالم فعلينا أن نشكر الله لأننا نقتل في سبيله و نلحق بالشهداء. أنخشى؟! و مم نخشى؟! يجب أن يخشى من لامكان له غير هذا العالم، و قد وعدنا الله تبارك و تعالى أنه إذا عملتم بديني فإن لكم عاقبة حسنة، و نأمل أن نعمل به. لماذا نخشاكم؟! كل ماتستطيعون عمله هو أن تعدمونا، و هذا يعني بداية حياة الراحة لنا و خلاصنا من هذا العذاب و هذه المحن! و قد قال مولانا «والله لَابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أُمه» ونحن شيعته، وإن كنا نخاف من الموت فهذا يعني أننا لانؤمن بما وراء الطبيعة.

لقد أخطؤوا عندما أطلقوا سراحي، وقد قلت لهم هناك أيضاً إذا كنتم تريدون أن تستخدموا نفس الاسلوب، فإن من الأصلح أن تدعوني هنا، والأفضل ألا تثيروا الضجيج ثانية. و أقول الآن أيضاً إننا لسنا رجعيين و لانرفض آثار الحضارة، و الاسلام لايرفض آثار الحضارة، بل يتوق الاسلام أن تتحكموا في جميع مقدرات العالم. و الاسلام هو ذلك الذي أخضع هذه البلدان التي أصبحتم أسرى لها! و ليست هذه الأفكار النيرة التي يحملها الرجال العظماء و علماء الاسلام و مراجعنا العظام إلا من نور الاسلام. و أما

الرجعية فهي الأفكار المتهرئة و البالية التي يحملها السادة و التبعية العشواء للجميع و تقديم ثروات بلد للآخرين. و ليسودّ وجه هذه الرجعية!

لقد بعث رئيس الوزراء يوم أمس شخصاً ليقول: «نعم، نعتذر منكم و حدث خطأ، حذار أن يحدث فوضى، إننا نريد كذا، إننا خاضعون» و قلنا إنّ عليكم أن تتعهدوا بعدم تكرار مثل هذه الأحداث، فقد قال مدير صحيفة اطّلاعات نفسه إنني لست مقصراً وأنتم الذين فعلتم ذلك! وإذا تكرر ذلك فستواجهون ماهو أسوأ!

إن هذا البلد «المتقدم!» قد أدمى شتاؤه قلبي في هذه السنة، فتلك أصفهانه وهمدانه و طهرانه و قُمه وأماكنه الاخرى! أفكّرتم بحل للمساكين، وللذين يعانون فيها من هذا البرد القارس؟! وقد توفي في همدان أكثر من ألفي شخص في درجة برودة بلغت الأربع والثلاثين [تحت الصفر]! أيها البلد المتقدم، أيها السادة الذين قد أصبح بلدكم متقدماً، هل فكرتم بهؤلاء؟! وهل يُعتبر قولنا: لاتضغطوا على الشعب ولاتعذبوه ولاتشتموه إلى هذا الحد، رجعية؟! إنكم ياعملاء الاستبداد تنتهكون جميع القوانين ولاتبالون بأي حكم من الأحكام، وتستخدمون القوة و الحراب والعجرفة و تعاملون هذا الشعب المسكين كما ترغبون، فهل أنتم تقدميون؟! وهل نحن رجعيون حينما نقول اعملوا بأحكام الاسلام و الدستور؟!

إن السادة يريدون تأسيس جامعة إسلامية! فإذا كنتم مشفقين على الاسلام فإن جامعتنا هناك [في قم] فلماذا تهدمونها؟! إننا لانأمل منكم خيراً، فاكفونا شرَّكم! اذهبوا و شاهدوا مكان طلبة العلوم الدينية و لاحظوا حياتهم بعد الغارة وقبل الغارة، فلايملكون غير بساط قديم وسماور مكسور من تنك لم تكن تنفع المهاجمين! إنهم أرادوا إلحاق الأذى، حيث إننا لانملك شيئاً خفياً! وهذه هي مدارسنا وهذه هي بيوتنا! تعالوا و انظروا ثم قولوا تبّاً لكم أيها الرجعيون إذا شاهدتم أن ميزانيتنا السنوية ــ التي يوفرها لنا هذا الشعب الفقير المسلم بإخلاص كامل من أجل حفظ أساس الأحكام الاسلامية ــ تعادل تكاليف ضيافة واحدة من ضيافاتكم! تعالوا واعتقدوا بأحكام الاسلام، فإننا جميعاً سنكون جزءاً من نظامكم و يكون جميع الشعب جزءاً منكم! فهل منحنا هذا الشعب مالاً فيحبّنا وهل أعطيناه رشوة فيصادقنا و يرغبَ فينا؟! لقد أدرك الشعب أن هؤلاء السادة و مراجع الاسلام العظام والخميني هذا الطالب، يريدون الناس و يحبونهم ويريدون إصلاح الناس و البلد. و هذا الاعتقاد في قلوب الناس، الناس يتبعون أحاسيسهم القلبية. فتعالوا إذن واسمعوا نصيحتي!

وقد قلت مراراً للذين كانوا يأتون بأنكم شاهدتم حتى الآن أنكم لم تستفيدوا من التعذيب والضرب و السجن و النفي والإهانة، بل إن الشعب يزداد غضباً، فلايمكن إخضاع شعب حتى النهاية بالضغط! فإذا رأيتم ذلك تعالوا و تغيّروا قليلاً، جرّبوا ذلك! فإنكم بشر تدّعون أن لكم عقلاً، فاستخدموا في هذه المرة ذلك الاسلوب الآخر، اعطفوا على الشعب و تواضعوا! فإن الحكومة تتعلق بالشعب وميزانية الحكومة من جيوب الشعب، والحكومات خادمة للشعوب وأنتم خدم للشعب. فلتكن حياتكم المرفهة لكم، ومارجوه منكم هو أن لاتقولوا إننا خدم للشعب و لكنكم تؤذونه عملياً! إننا لانستطيع أبداً أن نعقل حياة الرفاه التي يعيشها هؤلاء! ولانستطيع أن نتصور إقلاع طائرة من هنا إلى هولندا كي تجلب زهوراً لضيافة مع العلم أن كلفة السفر تبلغ ثلاثمائة ألف تومان! وهذه من الامور المعروفة التي تقال. ألستم ترتزقون من ميزانية هذا البلد و من كد أيدي هذا العامل و الفلاح؟! وزّعوا قليلاً على الشعب مما تحصلون منه، ولا تكونوا مسرفين و متطفلين إلى هذه الدرجة! اعتقدوا بأحكام الاسلام يصبح الشعب كله جزءاً من نظامكم!

جاءني [مبعوث رئيس الوزراء[1]] وقال: حسناً، إننا نأسف لما فعلت بكم تلك الحكومة و قد سقطت، و شكّلت حكومة أُخرى ــ ولله الحمد ــ معظم أعضائها آباؤهم من علماء الدين ومتدينون. فقلت: إننا ماكنا أعداء تلك الحكومة ولاعقدنا معكم رابطة الاخوة! بل ننظر إلى أعمالكم، فإن كانت أعمالكم تكراراً لأعمال تلك الحكومة، فإننا سنبقى كما كنا معارضين حتى النهاية، فغيروا أُسلوبكم و اخضعوا لأحكام الشرع وألغوا القرارات الحكومية الباطلة التي لاتتفق والشريعة. فهل نحن نقول بعدم قيام حكومة؟! إننا نقول لابد أن تخضع الحكومة لقوانين الاسلام، و على الأقل للدستور. إننا لانريد أن نعيش مثل اولئك الذين عاشوا في الكهوف قبل آلاف السنين! و أي عالم دين قال إننا نرفض المظهر الفلاني من مظاهر الحضارة؟! اعثروا على عالم دين واحد قال

---

١. حسن علي منصور

ذلك! إنكم حين تستوردون مظاهر الحضارة إلى إيران تبدلون شكلها الطبيعي بحيث يصبح الحلال حراماً. فهل الراديو و التلفزيون قد وضعا من أجل هذا الهدف و الوضع السائد في إيران؟! و هل هما كذلك في البلاد الاخرى؟! و هل البلدان المتقدمة هي الاخرى تستفيد بهذا الشكل من الأجهزة الحديثة؟! ثم إن جميع صحفنا و مجلاتنا بيد الاستعمار، و هو الذي يجعل الصحف بهذا الشكل من الابتذال لكي يسمّم أفكار شبابنا! و الاستعمار هو الذي ينظم برامجنا الثقافية بالشكل الذي لايكون هناك شباب أقوياء في هذا البلد. إن ثقافتنا ليست تلك الثقافة المؤهلة لادارة البلد، وليست بالشكل الذي يستطيع تربية شباب قادرين أقوياء يقفون أمام الاستعمار ويُقتلون في سبيل إنقاذ الشعب. والاستعمار هو الذي ينظم برامج الراديو و التلفزيون بشكل يرهق أعصاب الناس ويجعلهم يفقدون معه القوة و الطاقة! إننا نعارض هذه المظاهر الاستعمارية! فهل نحن رجعيون؟! و أنتم تقدميون؟! ليس في كلامنا خصام وجدال وسباب. فتعالوا لنرى أية حضارة نعارضها؟! نحن نعارض الفساد. إن إسرائيل هي التي تنظم مشاريعكم الاصلاحية و إنكم تجلبون الخبراء العسكريين من إسرائيل، و تبعثون الطلاب من هنا إلى إسرائيل! و نحن نعارض هذه الأعمال. نحن نقول إن جميع البلاد الاسلامية وقفت صفاً واحداً مقابل الكفر و إسرائيل، فيما تقفون أنتم و تركيا مع إسرائيل في الطرف المقابل! ونقول ليس هذا عملا جيداً، فلا تتحدّوا عواطف الشعب إلى هذه الدرجة! فيقف المسلمون في طرف وإيران في طرف! فوالله إن هذا مضر، وعندئذ يظن الاخوة من أهل السنّة أن الشيعة هم عبدة اليهود!

أيها الناس! أيها العالم! اعلموا أن شعبنا يعارض التحالف مع إسرائيل، فإن ديننا يقضي أن لانتفق مع عدو الاسلام، و يقضي قرآننا أن لانتحالف مع عدو الاسلام مقابل جبهة المسلمين. فنحن ننادي بهذا، فهل هذه رجعية؟! إنكم و كما تقولون تملكون بلداً عريقاً يعود إلى ألفين و خمسمائة عام، و تريدون استخراج العظام الرميمة من تحت التراب في مقابل الاسلام، فجئتم آخر العمر وتحالفتم مع إسرائيل ضد أحكام الاسلام و المسلمين! نحن عندما نقول: لاتتحالفوا مع إسرائيل، فهل يعني ذلك أننا أصبحنا متحالفين مع كذا[1] أي مصر و جاءنا [جاسوس مصري] و جلب لنا [المال]؟! تباً لهذا المنطق! ولتسودّ وجوهكم! فأين الرجعية في حديثنا هذا؟! نحن في أعلى مراتب الحضارة، و الاسلام في أعلى مراتب الحضارة، و إن مراجع الاسلام العظام هم في أعلى مراتب الحضارة. حسناً! فاذهبوا و شاهدوهم فإنهم موجودن هنا، ومشهد وطهران والنجف موجودة. فاذهبوا و شاهدوا من الرجعي بينهم؟! ويسافر السادة بالطائرة من هنا إلى هناك فيما [يقول الشاه في خطابه إن علماء الدين] يقولون بأنّ الناس عليهم أن يسافروا على الحمير؟! ألم يسافر في هذه السنة أحد المراجع بالطائرة إلى مشهد؟! أو لايسافر بقية المراجع بالسيارة؟! وفي هذه السنة توجه المراجع و اجتمعوا جميعاً في طهران، فهل سافروا على الحمير؟! هل يعارض هؤلاء آثار الحضارة؟! نحن نقول لكم لاتفعلوا هذا! فنحن جميعاً أولاد أُسرة واحدة، فلماذا تريدون أن تحطمونا؟! فنحن حماة هذا البلد تطوعاً، و لانفرض شيئاً على ميزانيتكم. إننا نتحمل كل هذا الضرب والسجن والعذاب والاهانات و الشتائم، وإننا دعامة لهذا البلد. وإذا هدد خطر ـ لاسمح الله ـ هذا البلد نقف بوجهه ولن نخاف.

إن هؤلاء السادة الذين يقولون إننا نريد حفظ البلد، ولكن كيف بهم وقد هربوا من طهران إلى يزد حين دخل الحلفاء إيران [في الحرب العالمية الثانية]؟! ولايمكنكم العثور على عالم دين واحد قد هرب آنذاك! لقد كنت في طهران يوم كانت الطائرات ترهب الناس، و بالذات في ساحة شاهبور [من مدينة طهران] بمعية المرحوم الشيخ حسين القمي ـ رضوان الله عليه ـ وكان قد عبأ غليونه يدخن منه بكل هدوء و كأن شيئاً لم يكن! وأناكنت مثله تقريباً و كأن شيئاً لم يكن! أما هؤلاء العسكريون الذين يدعون [الشجاعة و] حفظ البلاد، فإنهم كذلك حين الانتفاع و تحقيق المصالح و التحكم، ولكن حين ينقلب الوضع ـ لاسمح الله ـ فإن أصحاب الأوسمة هؤلاء هم أول الفارّين! فيما نبقى نحن ـ ولله الحمد ـ صامدين هنا حتى النهاية.

إن الجامعة الاسلامية التي يريد السادة تأسيسها، لاتعني أنهم تصالحوا مع الاسلام! كلّا. فالقضية هي قضية القرآن الذي حملوه على أسنة الحراب أمام أمير المؤمنين. لقد هزم معاوية أميرالمؤمنين بحربة القرآن، فاستخدم ذلك للمكر والخداع، ولولا ذلك ولواستمرت [الحرب] بضع ساعات أُخرى [لتمّ القضاء على] بني أُمية ولعفا أثرهم! ولكنهم مكروا و حملوا القرآن و قالوا: إننا

---

١. أي مع مصر

وأنتم مسلمون، «نشهد أن لاإله إلا الله»! وكلما قال الامام أميرالمؤمنين للخوارج الأشقياء و المتزمّتين الحمقى الذين لم يعرفوا إمامهم، أن اصبروا، قالو: كلّا... لايجوز! لايجوز، وهؤلاء الأصحاب أنفسهم كانوا يريدون قتل أميرالمؤمنين! وهزموا الاسلام بالقرآن! ولكن هل يمكن هزيمة الاسلام بـ«جامعة إسلامية»؟! وهل نسمح لكم أن تؤسسوا «جامعة إسلامية»؟! سنحكم بفسق من يدخل هذه الجامعة! و هل يستطيع هؤلاء إخضاع الاسلام والمسلمين وعلماء الاسلام لوزارة الثقافة؟! فليخسؤوا! وهل نسمح لوزارة الثقافة أن تتدخل في شؤون الدين و الاسلام؟! إلا إذا مات الخميني أو توفي مراجع الاسلام ـ لاسمح الله ـ و عندما نرحل فلاتبقى مسؤولية علينا. غير أن الشعب المسلم موجود، و الشعب المسلم لايزال حيّاً، فلا تخطؤوا! فحتى لو سايركم الخميني فلايسايركم الشعب المسلم!

إننا مانزال في نفس الخندق الذي كنا فيه ونعارض جميع القرارات المعادية للاسلام و نعارض جميع الضغوط التي تمارس على الشعب. و هل نحن رجعيون حيث نقول ماذا فعل المساكين الذين أعدمتموهم؟! وماذا فعل الذين نفيتموهم إلى بَندَرعباس؟! وهل إن هؤلاء المساكين طلبوا شيئاً غير العمل بالدستور؟! و لنفترض أنهم تفوّهوا بكلمة، فهل يجب أن يقضوا بقية حياتهم في بندر عباس بسبب ذلك؟! ياسيد، أصلح نفسك قليلاً، وتحرَّر قليلاً من الرجعية و البربرية هذه وكفّ عن أعمال القرون الوسطى! ولاتكن رجعياً إلى هذه الدرجة، بل يجب أن تكون متحضراً و تقدمياً و أن تحترم أبناء البلد، و لاتجعل الشعب مغلوباً على أمره إلى هذا الحد! ولاتكن جامعاتكم و برامجها بشكل تربّي شبابنا تربية سيئة، بل يجب أن تربي شبابنا على حب النضال! ربّوا شبابنا بشكل يواجهون الاستعمار. نحن «الرجعيين!» نقول بهذا، فيما أنتم «التقدميين!» تبيدون شبابنا زرافات زرافات! إن مدارسكم ليست مدارس سليمة حتى يستطيع الانسان أن يثق بها، و أما برامجكم فهي برامج استعمارية، وكلها لهو و لعب و كلها مباريات كرة القدم! فهل بقية البلدان هي كذلك؟! فمن الذي أوجد هذه الصناعات النووية إذن؟! ومن الذي صنع هذه الطائرات؟! البلد المتقدم!! هذه الأنابيب التي استخدمت في التأسيسات المائية بقم لافائدة لها لأنها من صنع إيران! وأنت لم ترتفع عن صناعة الأباريق من تنك! وعندما قال رزم آرا بأننا لانعرف غير صناعة الأباريق من التَّنك قتلوه. فهل هذا هو البلد الراقي؟! و هل إن البلد الذي يحتاج إلى الأجانب في جميع اُموره، بلد متقدم؟! يجلب الخبراء من إسرائيل، و لكنني لاأدري ماذايريدون أن يتعلموا من يهود[إسرائيل]؟! لابد أنهم سيتعلمون منهم التزوير و المراوغة و الخديعة والمكر! و هل يحصل التقدم بدخول أربع نساء إلى المجلس؟! فهل إن الرجال الموجودين حالياً حقّقوا لكم التقدم، حتى تحقق نساؤكم ذلك أيضاً؟! نحن لانعارض رقيّ النساء، و لكننا نعارض هذه الدعارة و نعارض هذه الممارسات الخاطئة. و هل إن الرجال أحرار حتى تصبح النساء كذلك أيضاً؟!

إنني عاجز عن تقديم الشكر إلى جميع الشعوب المسلمة و شعب إيران العظيم و جميع الفئات و الطبقات! وأشكر كثيراً مراجع التقليد العظام الذين تحمّلوا العناء و ذهبوا إلى طهران حيث وُجّهت إليهم الاهانات هناك! و أشكر مراجع البلاد العظام الذين اجتمعوا في العاصمة، والمراجع الذين جاؤوا إليها من مشهد وأهواز وقم، وكذلك النجف التي ساهمت واولئك الذين كانوا في قم وساهموا! لقد تعاضد الجميع وأثبتوا بأننا مستعدون لكل شيء في سبيل حرية هذا الشعب، فيجري اعتقال أحدنا و إهانة الآخر وكيل الشتائم للثالث، فإننا مستعدون لكل شيء! ويوجد حالياً أيضاً نفس هؤلاء المراجع كثّر الله أمثالهم (الحضور: آمين) من مراجع النجف و طهران و مشهد كثّر الله أمثالهم. فالاسلام ليس بالشكل الذي يملك شخصاً أو اثنين فقط! فالجميع جند الاسلام، وإن جميع العلماء يبذلون الروح في سبيل الاسلام و متعاضدون. إن لساني أعجز من أن أشكر به هذه الشخصيات البارزة و العلماء العظام، سواء منهم من يرى الصلاح في العمل بمرونة أو من يرى الصلاح في العمل بشدة. فأنا أعجز عن شكرهم، حفظهم الله تبارك و تعالى! فإننا جميعاً يداً واحدة، و لايتصور أحد أنه من خلال نشر بعض الدعايات المسمومة يستطيع بثّ الفرقة بين العلماء! فنحن جميعاً جسد واحد ولدينا حنجرة واحدة، ولايتصور الشباب أن هناك خلافاً، لاسمح الله!

إنني أنصح طلبة العلوم الدينية الشباب بأن يعلموا أنه لو قام أحد بإهانة أحد مراجع الاسلام فإن الولاية التي بينه و بين الله تنقطع. وهل تعتبرون شتم المراجع العظام أمراً هيّناً؟! وإذا تعرضت هذه الانتفاضة الكبيرة لضربة ببعض الأعمال الصبيانية فإن الجميع تعاقبون أمام الله تعالى، ومن الصعب أن تقبل توبتكم، لأن الضربة تصيب كرامة الاسلام! وإن أهانني أحد وصفعني وصفع أولادي فوالله لاأرضى أن يقف أحد بوجهه و يدافع عنّي! إني غير راضٍ بذلك! فإنني أعرف أن بعض الأشخاص يريدون عن جهل

أو عمد دقّ إسفين الفرقة بين أبناء المجتمع، وإيجاد الفرقة بين أبناء المجتمع يؤول إلى إيجاد الخلل في الاسلام وإلى تحقيق آمال الاستعمار.

ويجب أن نضحي بأنفسنا من أجل الاسلام، وأن نضحي بآمالنا و أُمنياتنا في سبيل الاسلام. لقد نيّف جميع المراجع الستين من عمرهم، و هل يمكن لمن بيّضوا لحاهم في الاسلام وأمضوا عمرهم في سبيله أن يعملوا ــ لاسمح الله ــ خلاف الاسلام؟! كلّا... لايمكن ذلك! وإن حدث اختلاف اجتهادي ــ مثل بقية المسائل الشرعية ــ فيجب على الشباب ألا يتدخلوا! فهذا خطِر! العدو متربص، ولا تعتبروا ذلك إساءة لشخص واحد، بل هي إساءة وإهانة للمجتمع الاسلامي بأجمعه!

إنني أُقبّل من مكاني هذا أيادي جميع المراجع و أمدّ يد الاخوة إلى جميع الشعوب المسلمة و مسلمي العالم و أشدّ على أيديهم. و يجب أن نشكر الله على ماعندنا من مثل هذه الشخصيات البارزة و من هؤلاء المراجع العظام، و يجب أن نكرمهم. فإن عزّهم هو عزّ الاسلام و إهانتهم هي إهانة الاسلام. أرجو الله أن يوفّق جميع علماء الاسلام لخدمة الاسلام و أن يحفظ الله جميع مراجع الاسلام في ظلّ رعايته و أدعوه أن يعزّ الدين الاسلامي ويقطع أيادي الذين يخونون استقلال بلدنا و اقتصاده. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

۱۲. خطاب سماحته حول المخططات الاستعمارية لنهب البلاد الاسلامية

الأربعاء ۱۳٤۳/٦/۱۸ = ۱۳۸٤/٥/۲ = ۱۹٦٤/۹/۹

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا لله و إنا إليه راجعون﴾

اللّهم احفظ لساننا من القول الباطل و اللغو و الكذب! اللّهم نوّر قلوبنا بنور الاسلام و الروحانية! اللّهم تفضل بآذان صاغية على ملوك الدول الاسلامية ورؤساء الجمهوريات و ممثلي المجلسين و رؤساء الوزارات و الوزراء ورؤساء الجامعات و أصحاب الأعمال و الموظفين فيها! اللّهم اجعلهم من ﴿الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه﴾!

إنني آسف جدّاً لأوضاع الدول الاسلامية العامّة و لاسيّما أوضاع إيران. لقد غدت الحكومات الاسلامية و بتأثير الاستعمار في غفلة عن أهداف الدين الاسلامي و لاتريد أن تعلم ماذا جاء به الاسلام للبشر و أين سيصل أبناء البشر إذا ما اتبعوا الاسلام؟ فالدول المستعمرة تسعى إلى خداع البلاد الاسلامية بمختلف الحيل فتثير الخلافات أحياناً باسم الشيعة و السنة. وحتى أن غير المسلمين في الشرق خُدعوا! حيث يقال إنهمٰ يجلبون في الهند عدداً كبيراً من الأبقار المقدسة لدى الهندوس في أيام مثل عيد الأضحى و يبيعونها للمسلمين بأسعار زهيدة ليذبحوها، ثم يقولون لهم إن المسلمين ذبحوا أبقاركم المقدسة! فتتحول إلى فتنة بين الهندوس والمسلمين و بين طوائف الهنود و يحدث الاضطراب ليستفيد [المستعمرون] منه و يبتلعوا الشرق! إنّهم يقومون بالدعايات حتى ينشغل المسلمون بعضهم ببعض فيستولون على ثرواتهم! لقد كان المسلمون هم الذين شمل مجدهم العالم و كانت حضارتهم فوق الحضارات و معنوياتهم أسمى من جميع المعنويات! و كان رجالهم أبرز الرجال، وتجاوزت مساحة بلدانهم مساحة جميع البلدان وحكموا العالم! فلما لاحظ [المستعمرون] أنه لايمكن بقيام الوحدة بين البلدان الاسلامية و السيطرة على ثرواتهم و ذهبهم الأسود و الأصفر، فكروا في طريق للحل، و كان الحل في إيجاد الفرقة بين البلاد الاسلامية! ربما يتذكر بعضكم الحرب العالمية الاولى و ماذا فعلوا بالمسلمين و بالدولة العثمانية الكبرى! لقد كانت الدولة العثمانية تهزم روسيا في بعض الأحيان إذا ماقاتلتها، أمابقية الدول فلم تكن منافسة لها في الساحة! و كانت الدولة العثمانية دولة إسلامية شملت سيطرتها الشرق و الغرب تقريباً! لقد أدركوا أنه لايمكن نهب الثروات مع وجود هذه الدولة الاسلامية القوية، لذلك قسموها إلى دويلات وعيّنوا لكل واحدة منها أميراًأو سلطاناً أو رئيس جمهورية.

وقد كان هؤلاء [السلاطين] في قبضة المستعمرين فيما كانت الشعوب المقهورة في قبضة هؤلاء الامراء و السلاطين وبهذاالشكل أسقطوا الدولة العثمانية بحدودها تلك، في حين لم تستيقظ البلدان الاسلامية أو تظاهرت بالنوم، و قد كانت للدولة العثمانية تلك الحدود المترامية بسبب استنادها إلى القرآن المجيد و تحت ظلّ الخلافة الاسلامية. و بعد التجزئة وفي زمن أتاتورك

الخبيث ألغوا الاسلام هناك. فلاتعتبر الحكومة التركية الآن حكومة مسلمة، إلا أن الشعب التركي الشريف فشعب مسلم. فقد فصلوا في تركيا الاسلام عن الدولة. فلاتجدون حالياً أحداً من المسلمين يأسف على مقتل الأتراك في قبرص! و يجب على رؤساء البلاد الاسلامية أن ينتبهوا إلى الخلافات التي يثيرونها في العراق و إيران و بقية البلاد الاسلامية لأن هذه الخلافات هي التي تعرض وجودهم للزوال! إن الأيدي الخبيثة التي تزرع الخلافات بين الشيعة و السنة، لاهي سنّية ولاهي شيعية! بل إنها أيدي الاستعمار التي تريد نهب ثروات البلاد الاسلامية، و إيجاد أسواق سوداء لما يسمّى بالدول المتطورة. لقد نشرت صحيفة اطلاعات خلال الأيام القليلة الماضية أن ما تهدره أميركا من الطعام في ثلاثة أيام يعادل طعام الشعب الصيني ليوم كامل والذي يبلغ عدد سكانه ستمائة و خمسين مليون نسمة! فلماذا إذن لايُخضعون الشرق لسلطتهم حتى يبيعوا له [بضائعهم] بأسعار مناسبة، و يستبدلوها بذهب و يأخذوها معهم؟! إن الحكومات الاسلامية لاتنتبه إلى مايحدث لها! وقد نجمت هذه الأضرار من ترك القرآن الكريم و عدم الاستناد إلى قواعد الاسلام. إنهم أضعفوا البلاد الاسلامية بإيجاد الخلافات الطائفية بينها حتى يقضوا ــ و العياذ بالله ــ على المذهب و على الدين. ألا ينبغي أن ينتبه زعماء البلاد الاسلامية من رؤساء الجمهوريات و الملوك و الوزراء و نواب المجالس؟! وهل صحيح أن هؤلاء لايعرفون أبعاد المسألة؟! أم إنهم يعرفونها، إلا أن حبّ السلطة و المنصب جعلهم يعملون طبقاً للتعليمات! وهل تعتقدون أنتم أيها السادة أن هؤلاء الذين يعرفون مجريات الامور أو يدّعون المعرفة لم يدركوا هذا الموضوع البسيط الذي أدركه «سيدٌ خمينيٌ»؟! و هل تظنون ذلك؟! وإذا أدركوا فإما أن يكونوا قد خُدعوا ــ لاسمح الله ــ أو إنهم يخافون. و لماذا يجب أن يخافوا؟! لأنهم قسّموهم إلى فئات صغيرة، فقد جعلوا الآن الدولة العثمانية بذلك العرض و الطول عدة دول صغيرة و شعوباً مقهورة، و أخضعوا هذه الامة التي تبلغ عدة مئات من الملايين لسيطرة عدد من الغافلين عن الله فاستعمروها. و أما هؤلاء الزعماء فإنهم يقهرون شعوبهم. ألا يجب أن تستيقظ هذه الدول الاسلامية من النوم؟! و أي سوء قدشاهدوا من الاسلام؟!

إن المسألة المهمة التي جعلت البلاد الاسلامية مغلوبة على أمرها و أبعدتهم عن ظلال القرآن الكريم هي مسألة التمييز العرقي: فهذا من أصل تركي و يجب أن يصلي صلاته بالتركية! و هذا من أصل إيراني و يجب أن تكون حروفه الهجائية بهذا الشكل! وذلك من أصل عربي و يجب أن تحكم العروبة و ليس الاسلام! و يجب أن يحكم الأصل الآري و ليس الاسلام! متناسين مايرتكز عليه المسلمون جميعاً! ويؤسف أنهم جرّدوا المسلمين من هذا المرتكز! ولاأدري إلى أين سيؤول الأمر؟! لعبة القومية هذه هي التي جاء الاسلام وشطب عليها بخط أحمر ولم يفرّق بين الأسود و الأبيض و بين الترك والعجم و بين العرب وغير العرب إلا بالتقوى والخوف من الله، والتقوى بمعناها الحقيقي، التقوى السياسية و المادية والمعنوية ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ إذليس هناك ترك وفرس، و عرب و عجم، فالمرتكز هو الاسلام! وأما قضية التفرقة العرقية فإنها رجعية، إن السادة يعتبروننا رجعيين في حين أنهم يريدون أن يعودوا القهقرى إلى ألفين و خمسمائة عام، فهل نحن رجعيون؟! لماذا يجب أن تغفل البلاد الاسلامية عن هذه الامور؟! لماذا يجب أن تواجه البلاد الاسلامية بعضها البعض؟! اولئك أقاموا تحالفاً ثلاثياً[١] مقابل هؤلاء، فليشكل هؤلاء تحالفاً آخر مقابل اولئك! فلم يتقاتل المسلمون؟! وما الذي دفع المسلمين ليتحاربوا؟! و هل هي إلا يد الاستعمار؟! فارفعوا يد الاستعمار عن البلاد الاسلامية ثم شاهدوا أية صداقة تحصل! فإن يحكم الدين الاسلامي تصان جميع الثغور و لاتعتدي حكومة على أُخرى.

من المصائب التي حلّت بالبلاد الاسلامية وأُمة الاسلام هي أن الدول الاستعمارية قد عملت منذ سنوات طويلة جداً على الحطّ من شأن رسول الاسلام [ص]، ولذلك قالوا إن أحكام الاسلام التي تعود إلى قبل ألف عام، لا يمكن أن تلبي رغبات الشعوب! أيها السيد ماذا عرفت عن الاسلام؟! فقد وظّفتم صحفكم و مجلاتكم و برامجكم التلفزيونية و الاذاعية و أحاديثكم في جلساتكم للطعن بأحكام الاسلام! إن لم تكن نيتكم سيئة، فلابدّ أنهم قد أرغموكم عليه إما بالتهديد أو التطميع أو الاغفال! [ونأمل] أن يكون استغفالاً ــ بمشيئته تعالى ــ ولا خيانة! فإنكم لاتتركون لنا مجالاً لايضاح حقيقة الاسلام. وقد جاءتني في هذه الأيام الثلاثة والأربعة الماضية رسالة من أحد الطلبة في أميركا كتب فيها إن الطلبة هنا يقولون ــ ومع الأسف ــ إن كل مصائبنا هي من الاسلام! أيها الطالب المسكين، إن الاسلام الذي يتحدثون لكم عنه من الاذاعة ليس إسلاماً! والاسلام الذي تقرؤون عنه في الصحف ليس

---

١. حلف سنتو

إسلاماً! إن الاسلام الذي يطرحونه عليكم هو تخلف لايقبله أي مسلم و لا أقبله أنا أيضاً كما لايقبله علماء الدين الآخرون! إن التلفزيون في هذا البلد يعود إلى القطاع الخاص و في يد إسرائيلي يقول فيه مايشاء! و [رجال الحكومة] هم الذين يضعون برامج الاذاعة و إعلامها. و إن أحد النشاطات الاستعمارية في البلاد الاسلامية هو الذي يهدف إظهار الاسلام و كأنه طريقة متخلفة وقديمة. أعطُونا جهاز إرسال حتى يشرح دعاتنا الاسلام! إن جميع أحاديثنا وهي التي منطقية، لاتخرج من نطاق هذا المسجد، فإنها محظورة! إذ إن الأشخاص الذين يخرجون من هنا ليس بمعلوم على أيّ منهم سيلقى القبض و لايعلم أين ستصادر أجهزة التسجيل هذه! أما هذه الأحاديث فإنها تتعلق بمصالح الاسلام و المسلمين و ليست نزاعاً مع شخص! إنها نصيحة وحبّ للخير. اسمحوا للمسلمين بنصب جهاز إرسال، أنا أضمن أن لايكون البثّ في غير صالحكم كثيراً، طبعاً سيكون في غير صالح أسيادكم! ولهذا لايسمحون ولن يسمحوا!

إننا نقول لو أن جميع المسلمين عملوا بأحكام الاسلام فإنهم أعزاء في نظرنا، و إننا نعتبر أُمة الاسلام عزيزة علينا من أي شعب كان، سواء من الترك أو العرب أو العجم أو الأفارقة أو الأميركيين و حيثما كان. و ندعوكم إلى التعاضد و نطالبكم بتشكيل جبهة واحدة، لا أن تشكلوا جبهة ثلاثية[١] وتتحالفوا مع إسرائيل ضد اتحاد [المسلمين]، وهم بالتالي يشكلون جبهة ضدكم، فإنكم جميعاً مسلمون، و عليكم أن تتحدوا و ليكن اعتمادكم على القرآن. أيها السيد، إنك لاتعلم ماهو القرآن! فقد وضعوه في جيوبهم فقط! إني ليس في جيبي قرآن، ولكن جميع رجالكم يحملون في جيوبهم قرآناً! «إناء أسخن من الحساء»! فهل تعتقد بالقرآن؟! إنك تريد أن تخدعنا فقط! وبمجرد أن يبدأ الحديث يلوّح من الأعلى بقرآن! قد وضعت قرآناً في جيبك و أنت تريد أن يزول القرآن! فهل كلامنا هذا رجعية؟! وهل من الرجعية أن نطالبكم بالاتحاد و بألاتسمحوا بنهب ثرواتكم؟! و الأهم من ثرواتنا المدفونة تحت الأرض، هي ثرواتنا الموجودة فوق الأرض! إنها أبناؤنا، فهم يسرقون أبناءنا و أبناء البلدان الاسلامية. فأخذت أميركا قسماً منهم، وذهب قسم آخر لاأدري إلى أين! و ذهب قسم آخر إلى إسرائيل! وحالياً توجد لدي في البيت مجلة منظمة الطلبة الايرانيين في إسرائيل! إن الشباب هم ثروتنا، يخدعون أبناءنا و يوحون إليهم أن كل مصائبكم من الاسلام! إن طلبتنا المساكين يشاهدون المسلمين الجياع هنا، مغلوبين على أمرهم و مساجدهم خربة، و عندما يدخلون أميركا و يشاهدون الكنائس المنظمة، يتصورون أن أحكام الانجيل و التوراة هي التي بلغت بهم إلى هذا المستوى وأحكام إسلامهم تلك جعلتهم يتخلّفون! كلّا، فالحكومات الاسلامية هي التي جعلتنا كذلك، و الدول الاسلامية هي التي أوصلت مساكيننا المغفلين إلى هذا اليوم. وهكذا يُظهرون الاسلام!

لقد حكم الاسلام يوماً نصف العالم و كان يتقدم، فاقرؤوا كتاب غوستاف لوبون الذي ينظر إلى الحضارة الاسلامية من وجهة نظر مادية، إنه لايفهم أصلاً ماذا يعني الاسلام! و لايعتقد بالمسيح و لابالاسلام، والحضارة في رأيه هي هذه الأعمدة، وظن أبناؤنا هذا أيضاً فعندما تذهب و ترى تلك المظاهر هناك وترى الفاتيكان بذلك الشكل، بينما مساجدنا خربة و تعسة، تتصور أن السبب يعود إلى الاسلام! كلّا، فهذا من رؤساء المسلمين و ليس من الاسلام! إذ إن حكام الاسلام خضعوا لسيطرة المستعمرين وأوصلونا إلى هذا اليوم، و منحوا ثرواتنا للآخرين و أصبحنا تعساء و بقينا مغلوبين على أمرنا و جياعاً! و هناك ـ كما يقال ـ يحضر رؤساء الجمهورية الكبار الطقوس الدينية أيام الأحد، ولكن هل تشاهد هنا شخصاً واحداً من هؤلاء [الرؤساء] في المسجد؟! و هل يمكن العثور عليهم؟! و هل يحضر أحد من رؤسائنا في المسجد؟! نعم، يحضرون أحياناً حين يموت والد أو شقيق أحدهم فيمرون بالمسجد مستهزئين! أما رؤساء جمهورياتهم و ملوكهم فإنهم يحضرون طقوس دينهم، ذلك الدين الذي ليس فيه شيء! وبطبيعة الحال فقد كان الدين صحيحاً في زمن السيد المسيح، ولكن السادة يتصورون أن دين المسيح هو نفس ما لدينا اليوم! غير أنه كان صحيحاً في زمانه.

إنني أُطالب هؤلاء الطلبة أن يشاهدوا ماهو موجود لدينا اليوم من الدين المسيحي و أحكام المسيح و يدققوا ماهي تلك الأحكام و ماهو القرآن و أحكام الاسلام؟! ذلك الاسلام الذي يتضمن ملايين الأحكام، وهل تستطيعون أن تتصوروا حدثاً أو شيئاً في العالم ليس للاسلام فيه حكم و رأي؟! وهل يعتبر رجعيا مثل هذا الاسلام الذي يتضمن حكماً لكل حدث يقع، حتى في الوقت

---

١. حلف سنتو

الحاضر؟! رجعياً؟ فالتعاسات من حكام المسلمين هؤلاء. إنّ حكام هذه الدول المساكين والذين لاينتبهون إلى مصالحهم أو لايريدون أن ينتبهوا، هم الذين يقفون وراء تعاستنا، وهؤلاء هم الذين جلبوا هذه الكوارث على المسلمين! ومع ذلك فلايتركوننا أيضاً! بل و يفتحون لنا ملفاً في كل حادث يحدث! إنني و كطالب علم أُطالب الدول الاسلامية آملاً أن يبلغ ندائي أسماعهم، أُطالبهم بإقامة اتحاد إسلامي حقيقي وأن يتجاوزوا بعض أهوائهم و يمدّوا يد الأخوة بعضهم إلى بعض وليتآخوا و لايميلوا إلى الشرق أو الغرب! بل إن على دول الشرق و حتى البوذيين أن يقفوا بوجه الغرب و يردّوه ليكوّنوا فيما بينهم مجتمع سلم وهدوء، من دون أن يعتدي بلد على بلد، بل يكونوا إخوة و إذا ما أرادت دولة أجنبية الاعتداء عليهم فإنّ عليهم أن يكونوا يداً واحدة لمواجهة المعتدي. فإذا ما اتحد المسلمون فلن تتمكن أية دولة من الانتصار عليهم! وإن من الخطأ القول بأن هؤلاء [الأجانب] يملكون كذا وكذا! كلّا. فأنتم غير لائقين و مخدوعون!

وفيما يتعلق ببلدنا فالحكومات تأتي و ترحل، و كل حكومة تأتي تؤسس حزباً، فأسست إحداها حزب «مَردُم» [الشعب] و الاخرى حزب «إيرانِ نُوين» [إيران الحديثة]. فهل هناك معنى لتأسيس الحزب بالقوة؟! إنهم يأخذون جنسيّات أو بطاقات الأحوال المدنية من الناس في القرى و يسجلون الأسماء، في حين لايعرف هؤلاء المساكين ماهو معنى «إيران الحديثة»! وهكذا يريدون من هؤلاء المساكين التعساء إقامة اجتماعات كبيرة ثم السير خلفهم و الهتاف بحياتهم، و هذا هو كل مايطلبونه من هؤلاء المساكين! إن الدول التي توجد فيها الأحزاب، تتشكل الحكومة فيها من الحزب، لا أن تقوم الحكومة أولاً ثم يؤسَّس الحزب و يعتمد على الحكومة! و هنا كما تلاحظون تقوم الحكومة أولاً، حكومة لاعلاقة لها بالمجلس أو بي و بكم! هذا مايقولونه بأنفسهم ولم أقله أنا! إنهم يقولون: «جئنا بأمر، ونذهب بأمر، ويجب أن لايرتكب أحد أية حماقة»! وألا يرتكب أي نائب أية حماقة! و هكذا تتشكل الحكومة أولاً و بعد أن تمسك بيدها الحراب تبدأ بتشكيل حزب، و بعد ذلك [يدّعون] أن الحكومة قد نشأت من الحزب! فيقولون إن حكومتنا حزبية! نعم، وحكومة السادة حزبية! تُرى لماذا يقولون هذه [الأكاذيب] ؟! إنني باعتباري طالب علم أفهم ذلك، فهل لاتفهم دول العالم هذه الامور؟! هؤلاء يريدون أن تكون أنت بهذا الشكل أيضاً و يريدون أن تبقى متخلفاً، أُتركوا هذا التخلف، وحافظوا على مجدكم! وإذا أردتم تأسيس حزب، أسسوه قبل تشكيل حكومتكم، ثم يعين الحزب ممثليه في المجلس طبقاً للدستور وبقية القوانين، فيعتمد السيد الوزير أو رئيس الوزراء على نواب الحزب الذين اختارهم الشعب، بعد ذلك تتشكل وزارة معتمدة على الحزب.

هذه هي حال الحزب في إيران! وهذا هو الوضع الذي عليه مجلس إيران! وتلك هي حال العلاقة مع إسرائيل، والآن كثير من أفضل مزارع إيران بيد إسرائيل! لقد قال لي أحد كبار هؤلاء المسؤولين الذي التقاني، إن قضية إسرائيل منتهية. ولاأعلم أية قدرة يمتلكها هؤلاء السادة على القول خلاف الحقيقة! قد كتبت صحيفة إسرائيلية جاءتني، أن سفير إسرائيل في طهران ــ يقول السادة إنه لاشأن لنا بإسرائيل!! ــ عقد في اليومين أو الثلاثة الماضية في السادس عشر من شَهريوَر اجتماعاً مع اليهود في [حَيّ] «درَوازه دولت» بطهران، اجتمع فيه أربعمائة أو خمسمائة يهودي، وكان مختصر ماقالوه هو: تمجيد جماعة و ذم جماعة أُخرى، ثم قالوا إن المجد لليهود، وإن اليهود هم شعب الله المختار، وإننا شعب يجب أن نحكم، وإننا نعارض الدكتاتورية ونعارض الهتلرية... إلى آخره! و كانت هذه أقوالهم. أيها السادة، إن هؤلاء يأتون بمرأى و مسمع من حكومتنا ويقولون هذا الكلام! حسناً، فامنع ذلك. إن من العيب والعار أن تعتمد دولة على اليهود، و هل كلامنا هذا سيّئ جداً؟! طبعاً مرّ المذاق عندكم! إنه من تعاسة بلد إسلامي و من تعاسة المسلمين إقامة العلاقة و التحالف مع دولة تعادي الاسلام وتقف الآن في مواجهة المسلمين و تغتصب فلسطين! إنني أقول للحكومات الاسلامية: أيها السادة لماذا تتنازعون حول نهر؟! أيها العجزة، إن فلسطين مغتصبة، فاطردوا اليهود [الصهاينة] منها! ألايجب أن تعترض الحكومات الاسلامية و ترفع صوتها؟! فقد أخرجوا الآن مليوناً أو أكثر من العرب ينامون في المفاوز جياعاً مساكين! و هل تتحالفون مع مثل هذه الدولة التي طردت مليون مسلم أو أكثر و شرّدتهم؟! و إذا كنتم غير متحالفين معها فاسمحوا بنشر ما أقول، فإن لم تسمحوا فاعلموا أنكم متحالفون معهم!

أينما تضع اصبعك تجد أحد عملاء إسرائيل! ولاحظوا التاريخ، فقد تآمروا في [مصيف] «نياوَران» لاغتيال ناصر الدين شاه، ثم تذهب جماعة أُخرى إلى طهران لاستلام الحكم. فهؤلاء يعتبرون الحكم ملكاً لهم، وكتبوا ذلك في كتبهم و مقالاتهم أنه

يجب أن نشكل مَلكية و حكومة جديدة. فهؤلاء يكنون أمثال هذه النوايا السيئة و هم موجودون ابتداء من البلاط و حتى نهاية البلد! فاخش هؤلاء أيها السيد! فإنهم يحكمون في الوزارات، وعندما وضعت اصبعي على أحدهم وجدت أحد الوزراء ينكر ذلك! أرسلت له وثيقة مكتوبة تؤيد ذلك! ومايزال موجوداً إلا أنني لاأعرف اسمه القذر. و موجودون في الجيش، حسناً، أيها الجيش المحترم اصفع هؤلاء على أفواههم! إن كثيراً من قادة الجيش أُناس طيبون ولهم علاقات بي وأحياناً يكتبون لي، فعليهم إذن أن يحولوا دون الأشخاص الذين يعادون دينهم و بلدهم و اقتصادهم و استقلالهم. أيها السادة، اخشوا هؤلاء! فوالله إني أُريد خيركم وأخشى أن تفتحوا عيونكم يوماً و قد زال وجودكم، فإنني أخشى هذا! أو اسمحوا لنا أن نقضي عليهم، و أنا سأقضي عليهم في يوم ما! فإنني لاأُريد أن يحدث اضطرابات، وطالما ترغبون بالهدوء أُطردوا هؤلاء بأنفسكم، وإن لم تطردوهم سيحل يوم لا تستطيع دفعه أنت و لا أنا. هذه هي الأوضاع التي نواجهها، فلا أدري ماذا أفعل ولاأدري ماهو سبيل الاصلاح ؟!

إن سبيل إصلاح بلد، هو ثقافة ذلك البلد، فلابد أن يبدأ الاصلاح من الثقافة، إذ إن أيدي الاستعمار في ثقافتنا لاتسمح لأبنائنا أن يستقلّوا، فإن صلحت الثقافة يصلح البلد، فمن خلال الثقافة يدخلون الوزارات و المجلس و من خلال الثقافة يتكوّن الموظف. فإما أن تبنوا أنتم ثقافة صالحة، و إما أن تسمحوا لنا بذلك.

والآن يريد السادة إنشاء وزارة للأوقاف! على أمل أن يُخضعوا العلماء للوزارة! إنكم ستأخذون هذا الحلم معكم إلى القبر! [فلن يتحقق]، و هل تتصورون أنه يمكن جعل علماء الاسلام مثل علماء المسيحية ؟! لايمكن ذلك أبداً! فعلماء الشيعة مستقلون، ولاتتبع الطبقة العلمائية المستقلة أية جهة. فطالب العلم المحترم الذي يعيش ويجتهد بثلاثين وأربعين توماناً في الشهر، لانخشى أن يؤيد بلداً و حكومة أُخرى. فهؤلاء مستقلون في أفكارهم، و من بين هؤلاء يتخرج الانسان و من بين هؤلاء يتخرج السيد حسن المدرس. فلايمكن أن نسمح بأن يكون العلماء تحت إشراف الوزير الفلاني! فيجب إذن تأسيس وزارة ثقافة سليمة و ثقافة صالحة، وينبغي أن تكون الثقافة بأيدينا! ألا ينبغي أن تكون لنا وزارة واحدة في هذه الدولة ؟! فجميع الوزراء يعينون من قبل أميركا. ضعوا وزارة المعارف إذن تحت تصرفنا نُديرها بأنفسنا ونحن نعيّن وزيراً للمعارف، وإن لم نقم بذلك أفضل منكم فاطردونا بعد عشر أو خمس عشرة سنة! فاجعلوا وزيراً للمعارف منا و أمهلونا مدة لنؤدي العمل بشكل صحيح، فإن قلنا لكم لاتدرسوا و إن قلنالكم لاترتقوا إلى عنان السماء [فاطردونا]! فأنتم غير لائقين! و بما أنكم عاجزون، تقولون: إن العلماء لايسمحون! [تفضلوا] من الذي منعكم ؟! تفضلوا و استوردوا مصنع صهر الحديد، أي عالم قال لاتستوردوا؟! تفضلوا واصنعوا الطائرة و السيارة! الحقيقة أنكم عاجزون عن ذلك وأنتم حكومة عاجزة، ولايعني هذا أنكم لاتملكون قدرة ذاتياً، بل إن يد الاستعمار جعلتكم كذلك. إنكم منبهرون بالغرب! فهل كلامنا هذا قديم بالٍ لايأبه له أحد ؟! إنني أُعاهدكم على أن الألمان يقبلونه أيضاً. فأعطونا وزارة واحدة وامنحونا عدداً من الساعات في هذه الاذاعة، التي تبث الموسيقى و تسوق شبابنا نحو الفساد الخلقي، شرط أن تتركونا أحراراً لاأن تضعوا برامجها بأنفسكم و تطلبوا منا أن نبثها! وأُعاهدكم أن لاتتعارض مع ملككم و وزارتكم و زعامتكم.

فلو أصبحت بيدنا وزارة المعارف فقط ومقدار من أجهزة الارسال فإننا نطلع شعوب العالم على أحكام الاسلام و نجعل الاسلام و الثقافة، ثقافة مستقلة، و نربي رجالاً مثل ذلك العربي الذي و قف أمام الامبراطور و جرّد سيفه و أزاح الديباج قائلاً: لقد قال رسول الله [ص] بأن لانلبس الحرير و لانجلس عليه! إننا نربي مثل هؤلاء! وانظر عندئذ هل يقع مثل هؤلاء الرجال الذين يتخرجون من مدرستنا وثقافتنا تحت تأثير الاستعمار ؟! ولكن ماذا نفعل فأيادي الاستعمار الخبيثة لن تسمح بإعطائنا وزارة المعارف، وإلا الحق لنا وينبغي أن نكون نحن [على رأس جهاز] المعارف. أتريدون أن تشكلوا وزارة الأوقاف ؟ فلتكن منا، لا أن تعينوا أنتم الوزير، فليس لديكم القدرة على تعيينه. اسمحوا لنا بأن نعيّن نحن وزيراً للمعارف و وزيراً آخر للأوقاف، و عندئذ ترون كيف يزول مايحدث من أعمال غير أخلاقية تجري الآن، و يأخذ كل شيء مجراه! فاخضعوا العدد من أحكام الاسلام واسمحوا لنا أن نجبي الضرائب الاسلامية بالشكل الذي كان يأخذه الاسلام من الناس بالسيف، سترون عند ذاك عدم بقاء أي فقير! إنني أشق لكم الطرق وأشتري لكم السفن فاسمحوا بذلك، ولكنكم لاتسمحون! ينبغي أن يكون الاعلام بيدنا، نحن الدعاة لاأنتم! ونحن الذين يجب أن نكون في الاذاعة للاعلام. إنكم عندما تمارسون الاعلام تجعلونه معادياً للاسلام! والاعلام الحالي ليس إسلامياً! ولم يتم العمل بالاسلام في بلدنا يوماً واحداً و يعلم الله أنه لم يعمل بالاسلام حتى يوماً واحداً! فماذا نعمل ؟ فلا نحن نملك الوقت للحديث

ولاتساعد أوضاعنا على ذلك! وعندما نريد أن نقول كلمتين نشاهد فجأة اندلاع تظاهرة [ينادون] بأن مؤسسة نقل الركاب تريد استقدام أربعة آلاف شخص [لتفرقةاجتماعنا]! فهل لك نزاع معنا أيها السيد؟! إنك إذا رفعت السكين من فوق رأس مؤسسة نقل الركاب فإن الجميع سيحضرون إلى هنا ويجتمعون من أجلنا! فهل تريد إدارة بلد بالقوة؟! فوالله لايمكن ذلك بالقوة! فأصلح نفسك قليلاً وأصلح بعض أوضاعك!

والآن حينما نلتفت إلى الاصلاحات، لقد أجرى السادة الاصلاحات و أحد اصلاحات السادة الكبرى، الارغام على تعطيل أيام الجمعة، غير أن المفروض على مراكز الفساد و دور السينما أن تبقى مفتوحة! وبعد عشر سنوات أُخرى لانشاهد شاباً يصلح للبلد! إنهم يأخذون منكم أبناءكم أفواجاً! فعليكم أن تقيموا في أيام الجُمع اجتماعات دينية و تبليغية لتبينوا للناس مايحدث من خير وشر. أسسوا مراكز للشباب يجري فيها التبليغ و شرح القضايا الجارية! اذكروا مايجري من المفاسد في البلد بالقدر الذي تسمح مديرية الأمن بذلك. وإلا فإن عطلة يوم الجمعة الالزامية هذه ليست لاستراحة الطبقة الكادحة! ويجب أن يتم أولاً توفير وسائل الترفيه الصحيحة للشعب ثم أقفلوا أبواب [المحلّات والمخازن]! ولكنكم لم تفعلوا ذلك و تركتم مراكز الفساد مفتوحة و أقفلتم أبواب المحال التجارية! فإن بقيت الجهات التي تتخذ هذه القرارات كما هي بعد حديثي هذا و وصوله إليهم، فهذا يدل على أنكم تضمرون نوايا سيئة ويتبين أن تعليمات جديدة قدصدرت!

اللهم أيقظ هؤلاء! اللهم أذل أعداء الاسلام! اللهم عرف زعماء البلاد الاسلامية على وظائفهم! اللهم اقطع يد الاستعمار! اللهم اقطع يد من يريد نهب هذا البلد عن طريق الاستعمار! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٣. خطاب سماحته حول مشروع قانون حصانة الرعايا الأجانب المخزي

الاثنين ١٣٤٣/٨/٤ = ١٣٨٤/٦/٢٠ = ١٩٦٤/١٠/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

إنني لاأستطيع أن أُعرب عما يحزّ في قلبي من آلام! فإن قلبي يعتصر! وقد قلّ نومي خلال هذه الأيام حينما سمعت أحداث إيران الأخيرة (بكاء الحاضرين). و إنني متألم وقلبي يعتصر، وأُحصي الأيام بانتظار الموت لما في قلبي من آلام (بكاء الحاضرين الشديد). فلم يبق لإيران عيد! (بكاء الحاضرين). فقد جعلوا عيد إيران مأتماً! (بكاءالحاضرين)، جعلوه مأتماً ثم أضاؤوا المصابيح و [أقاموا المهرجانات] احتفالاً! جعلوه مأتماً ثم رقصوا جماعياً! لقد باعونا وباعوا استقلالنا وأضاؤوا المصابيح و رقصوا مرة أُخرى! فلو كنت محلهم لمنعت إضاءة المصابيح و لأمرت بنصب الرايات السود فوق الأسواق و المنازل! فقد ديس عزنا وزالت عظمة إيران و داسوا عظمة جيش إيران!

لقد عرضوا في المجلس قانوناً ألحقونا بواسطته بمعاهدة فيينا أولاً ومنحوا الحصانة للأميركيين ثانياً. و يعني ذلك أن جميع الخبراء العسكريين الأميركيين مع عوائلهم و مع موظفيهم الفنيين و الاداريين و خدمهم و كل من يتعلق بهم أصبحوا جميعاً يتمتعون بحصانة في إيران من كل جريمة. فإذا اغتال خادم و طاهٍ أميركي مرجع تقليدكم وسط السوق أو سحقه تحت قدمه، فلايحقّ للشرطة الايرانية أن تمنعه من ذلك! و لايحقّ للمحاكم الايرانية أن تحاكمه و تحقق معه! بل يجب أن يذهب إلى أميركا! و في أميركا يحدد الأسياد وضعه! و كانت الحكومة السابقة قد صادقت على [هذاالقانون] و لم تفش ذلك لأحد! وقدمت الحكومة الحالية هذا القانون قبل أيام إلى المجلس، و كانت قد قدمته قبل ذلك إلى مجلس الشيوخ و صادقوا عليه هناك بإشارة واحدة، ولم يتفوّه أحد! ثم قدّموه خلال هذه الأيام القليلة الماضية إلى مجلس الشورى، حيث أجروا مناقشات وجرت اعتراضات، وتحدث بعض النواب معترضين، إلا أن القانون تمت المصادقة عليه بكل وقاحة! ودافعت الحكومة بكل وقاحة عن وصمة العار هذه! وجعلت الشعب الايراني أدنى من كلاب أميركا! فإذا دهس أحد كلباً أميركيا يحاسبونه و إذا دهس شاه إيران كلباً أميركيا يحاسبونه، كما أنه إذا دهس طاهٍ أميركي شاه إيران و دهس أكبرَ مسؤول، فلا يحق لأحد أن يتعرض له، لماذا؟! لأنهم أرادوا أن يستقرضوا قرضاً من أميركا وطلبت منهم أميركا إقرار هذا القانون ــ لابد أن يكون الأمر كذلك! فبعد ثلاثة أو أربعة أيام طلبوا قرضاً بمبلغ مائتي مليون دولار و وافقت

الحكومة الأميركية أن تدفع المبلغ المذكور لايران خلال خمس سنوات، على أن تأخذ ثلاثمائة مليون دولار خلال عشر سنوات! فهل عرفتم ماذا يعني هذا؟! يعني أنها تقرض حكومة إيران ونظامها مبلغ مائتي مليون دولار ـ كل دولار بقيمة ثمانية تومانات ـ في غضون خمس سنوات على أن تأخذ ـ كما حسبوه ـ في ظرف عشر سنوات ثلاثمائة مليون دولار من إيران! أي أن تأخذ مائة مليون دولار أو ثمانمائة مليون تومان ربحاً من إيرانٍ مقابل هذا القرض! ومع ذلك فإن إيران باعت كرامتها من أجل هذه الدولارات! لقد باعت حكومة إيران استقلالنا، واعتبرتنا جزءاً من الدول المستعمرة، و أظهرت شعب إيران المسلم في العالم أدنى من الوحوش! أتعطي ثلاثمائة مليون دولار مقابل قرض بمائتي مليون دولار؟! فما نفعل مع هذه المصيبة؟! ومايعمل العلماء أمام هذا الأمر؟! وإلى أين يلجؤون؟! لأي بلد يشكون أمرهم؟!

إن بقية البلاد تتصور أن الشعب الايراني هو الذي عمل على الحطّ من شأنه إلى هذا الحد! ولايدرون بأن هذه الحكومة ومجلس إيران [همااللذان فعلا ذلك]. هو هذا المجلس الذي لا علاقة له بالشعب. وهو مجلس الحراب. و أية علاقة لهذا المجلس بشعب إيران؟! إذ لم يصوت شعب إيران لصالح أعضائه، وقاطع معظم العلماء الكبار و المراجع الانتخابات، و تبعهم شعب إيران في ذلك و لم يصوتوا، إلا أن القوة والحراب أجلست هؤلاء على هذه المقاعد!

لقد جاء في أحد كتب درس التاريخ الذي طبع هذا العام و يجري تعليمه للأطفال، بعد إيراد بعض القضايا الكاذبة: «لقد تبين أن قطع نفوذ العلماء كان مفيداً في تحسين وضع هذا الشعب»! وهل تحسين وضع الشعب هو في القضاء على العلماء؟! و الحقيقة هذه! فلو كان هناك نفوذاً للعلماء لما سمحوا أن يكون هذا الشعب أسير بريطانيا وأميركا! ولو كان هناك نفوذ للعلماء لما سمحوا أن تحكم إسرائيل قبضتها على اقتصاد إيران و أن تباع البضائع الاسرائيلية في إيران بدون رسوم جمركية! وإذاكان هناك نفوذ للعلماء لما سمحوا أن يكبّل هؤلاء شعب إيران بمثل هذا القرض الكبير من دون مشورة أحد! وإذاكان هناك نفوذ للعلماء لما سمحوا أن تقع هذه الفوضى في بيت المال! و إذا كان هناك نفوذ للعلماء لما سمحوا أن تعمل كل حكومة ماتشاء وإن كان ذلك ضد الشعب مائة في المائة! وإذاكان هناك نفوذ للعلماء لما سمحوا بتحول المجلس إلى هذا الشكل من الابتذال! وإذاكان هناك نفوذ للعلماء لما سمحوا أن يتشكل المجلس بالحراب حتى يرتكب مثل هذه الفضيحة! وإذاكان هناك نفوذ للعلماء لما سمحوا تجري مصارعة بين فتاة وفتى، كما جرى في مدينة شيراز! و إذا كان هناك نفوذ للعلماء لما سمحوا أن تكون بنات الناس البرايا في المدارس تحت أيدي الشباب! وإذا كان هناك نفوذ للعلماء لماسمحوا أن تدرس النساء في مدارس الرجال، و يدرس الرجال في مدارس النساء، و ينشروا الفساد! وإذا كان هناك نفوذ للعلماء لصفعوا هذه الحكومة ولصفعوا هذا المجلس على أفواههما و لطردوا النواب منه! وإذا كان هناك نفوذ للعلماء لما كان ممكناً أن يتحكم عدد من النواب في مصير بلد و يحكموه! ولو كان هناك نفوذ للعلماء لما سمحوا للعميل أميركي أن يرتكب مثل هذه الحماقات ولطردوه من إيران! فهل يكون نفوذ الايراني و نفوذ عالم الدين ضاراً للشعب؟! كلا، بل إنه يضرّ وضعكم أنتم أيها الخونة و لايضرّ بوضع الشعب! ولقد رأيتم أنكم لاتستطيعون القيام بأي عمل مع وجود نفوذ عالم الدين و أن ترتكبوا كل حماقة، فتريدون القضاء على نفوذ عالم الدين! و هل تصورتم أنكم تستطيعون بحركاتكم المسرحية إيجاد الخلافات بين العلماء؟! كلّا، لاتستطيعون ذلك! لا يتحقق لكم هذا الحلم إلا في الموت، ولاتستطيعون القيام بمثل هذا العمل! فعلماء الدين متّحدون، و إنني أُعظّم شأن جميع العلماء وأُقبّل أياديهم جميعاً! وإن كنت أُقبّل سابقاً يد المراجع فإنني أُقبّل اليوم يد الطلبة! (بكاءالحاضرين). إنني اليوم أُقبّل أيدي البقالين أيضاً! (بكاءالحاضرين).

أيها السادة، إنني أُنذر بالخطر! ياجيش إيران، إنني أُنذر بالخطر! ياسياسيي إيران، إنني أُنذر بالخطر! أيها التجار، إنني أُنذر بالخطر! ياعلماء إيران، يامراجع الاسلام، إنني أُنذر بالخطر! أيها الفضلاء، أيها الطلبة، أيها المراجع، أيها السادة، أيتها النجف، ياقم، يامشهد، ياطهران، ياشيراز، إنني أُنذر بالخطر! إن هناك خطراً! و إن خلف الكواليس أُموراً نحن لانعرفها! و قد قالوا في المجلس لاتسمحوا بكشف الستار! و الظاهر أنهم بيّتوا لنا أمراً! وماذا سيفعلون أسوأ من هذا؟! ولاندري ماالذي أسوأ من الأسر و الذل؟! ماذا يريدون أن يفعلوا بنا؟! ماذا يبيّت هؤلاء؟! أية محنة جلبها هذا القرض على هذا الشعب؟! وهل يجب أن يدفع هذا الشعب الفقير خلال عشر سنوات مائة مليون دولار أي ثمانمائة مليون تومان ربحاً لأميركا؟! وفي نفس الوقت تبيعوننا من أجل هذا العمل!

ماالفائدة التي تعود عليكم من العسكريين و الخبراء العسكريين الأميركيين؟! إذا كان هذا البلد تحت الاحتلال الأميركي

فلماذا تعربدون إذن إلى هذا الحد؟! و لماذا إذن تتحدثون إلى هذا الحد عن الرقي؟! و إذا كان هؤلاء الخبراء خدماً لكم، فلماذا إذن تجعلونهم أسمى من الأسياد؟! و لماذا جعلتموهم إذن أعلى من الشاه؟! فإن كانوا خدماً فعاملوهم مثل بقية الخدم، و إن كانوا موظفين فعاملوهم كما تعامل بقية الشعوب موظفيها، و إن كان بلدنا تحت احتلال أميركا، فقولوا ذلك و اطردونا نحن من هذا البلد! فماذا يريدون أن يفعلوا بنا؟! و ماذا تقول لنا هذه الحكومة؟! و ماذا فعل بنا هذا المجلس؟! إن هذا المجلس غير القانوني والذي قوطع بفتوى و حكم مراجع التقليد، والذي لايمثل الشعب أي نائب من نوابه، إن هذا المجلس الذي يدّعي و يقول إننا انبثقنا من «الثورة البيضاء»! أيها السادة أين الثورة البيضاء هذه؟! لقد حطّموا الشعب! إنني على علم و شهد الله أنني أتألم! إني على علم بأوضاع القرى و النواحي النائية، و بوضع قُم التعسة، و بمجاعة الناس و بأوضاع زراعتهم!

أيها السيد، عليك أن تفكر في وضع هذا البلد، أن تفكر في وضع الشعب! فإنكم و باستمرار تقترضون قرضاً بعد قرض! وتصبحون خدماً! و طبعاً فإن الدولار ترافقه العمالة، فتريدون أن تستفيدوا من الدولارات لأنفسكم، و نحن ندفع ضريبة عمالتها؟! فإذا دهستنا سيارة، فلايحق لأحد أن يقول للأميركيين شيئاً! ولكنكم أنتم تربحون منافعها! هذه هي الحقيقة، أفلايجب أن نقول ذلك؟! إن هؤلاء السادة الذين يقولون ينبغي أن نخرس، فهل يجب أن نخرس حتى مقابل هذا الأمر؟! وهنا يجب أن نخرس؟! يبيعوننا ثم نخرس؟! يبيعون قرآننا ونخرس؟! فوالله آثم من لايصرخ، و والله يرتكب معصية كبيرة من لايرفع صوته! (بكاء الحاضرين الشديد).

يازعماء الاسلام أغيثوا الاسلام! ياعلماء النجف أغيثوا الاسلام! ياعلماء قم أغيثوا الاسلام! لقد ذهب الاسلام! (بكاءالحاضرين الشديد). أيتها الشعوب الاسلامية، يازعماء الشعوب الاسلامية، يا رؤساء جمهوريات الشعوب الاسلامية، ياملوك شعوب البلاد الاسلامية، أيها الشاه، أغث نفسك! أغيثونا جميعاً! و هل يجب أن نسحق تحت أقدام أميركا، لأننا شعب ضعيف؟! لأننا لانملك الدولار؟! إن أميركا أسوأ من إنجلترا، و إنجلترا أسوأ من أميركا، و الاتحاد السوفيتي أسوأ منهما، و كل واحد أسوأ من الآخر و أقذر!

إننا اليوم مبتلون بهؤلاء الخبثاء، بأميركا! إن على الرئيس الأميركي أن يعلم بأنه أبغض أبناء العالم لدى شعبنا! و قد ارتكب أبغضُ أبناء العالم لدى شعبنا مثلَ هذا الظلم بحق بلد إسلامي! فخصمه اليوم هو القرآن، وخصمه اليوم الشعب الايراني! ولتعلم الحكومة الأميركية أنها فقدت سمعتها في إيران وقضت على نفسها!

وهل تمنحون الحصانة للمستشارين؟! وقد صرخ النواب المساكين بأنكم اطلبوا من أصدقائنا ألا يفرضوا علينا كل هذا، ولاتبيعونا ولاتجعلونا مستعمرة! فمن الذي استمع؟! إنهم لم يتعرضوا ألبتة إلى إحدى فقرات معاهدة فيينا، وهي الفقرة الثانية والثلاثون، و لاأعرف ماهي هذه الفقرة؟! و لايعرف ذلك رئيس المجلس، والنواب لايعرفون أيضاً! ولكنهم صوتوا لصالح المشروع وأقروه و وقعوا عليه! ولكن عدداً منهم اعترفوا بأننا لاندري ماالقضية ــ و ربما أنهم لم يصوتوا و لم يوقعوا ــ عدد آخر كانوا أسوأ من هؤلاء، وهم من الجهلة! أما رجال السياسة وأصحاب المناصب الكبيرة في بلدنا فقد أخذوا يقيلونهم الواحد بعد الآخر! حتى لم يعد في بلدنا بيد رجال السياسة الوطنيين شيء! وعلى [قادة] الجيش أن يعلموا أنهم سيقيلونهم الواحد بعد الآخر! فهل أبقوا لكم كرامة من بعد؟! وهل أبقوا لنظامكم [العسكري] قيمة بعد أن أصبح جندي أميركي مفضلاً على مشيرنا؟! لقد صار طاهٍ أميركي في إيران مفضلاً على مشيرنا! فهل بقيت لكم بعد الآن كرامة؟! لو كان الأمر يتعلق بي لقدّمت الاستقالة، ولوكنت عسكرياً لاستقلت ولم أكن أقبل بهذا الهوان، و لو كنت نائباً في المجلس لاستقلت!

فيجب قطع نفوذ الايرانيين!! ويجب أن تكون حصانة للطهاة الأميركيين والميكانيكيين الأميركيين و الموظفين الاداريين والفنيين الأميركيين و رجالهم وعوائلهم، ولكن السيد «القاضي» يسجن! و يذهب بالسيد «إسلامي» مكبلاً هنا وهناك! ويجب أن يسجن خدم الاسلام و علماء الاسلام و خطباؤه هؤلاء، و يجب أن يسجن أنصار الاسلام في «بندر عباس» لأنهم أنصار العلماء أو أنهم علماء! لقد أعطى هؤلاء في تاريخ إيران وثيقة للشعب يتبين من خلالها أن رفاهه يكمن في القضاء على نفوذ العلماء! ماذا يعني هذا؟! و هل إن رفاه الشعب يكمن في قطع يد رسول الله [ص] عن هذا الشعب؟! فالعلماء لايملكون شيئاً من أنفسهم، بل إن كل مايملكونه هو من رسول الله [ص]، فهل ينبغي كفّ يد رسول الله [ص] عن هذا الشعب؟! إنهم يريدون ذلك حتى تفعل إسرائيل

وأميركا ما يحلولهما براحة بال!

أيها السادة، إن جميع مصائبنا من أميركا و إسرائيل، و إسرائيل هي من أميركا! و هؤلاء النواب هم من أميركا، و الوزراء من أميركا، فتعيين الجميع يصدر من هناك، وإلا فلماذا لا يقفون أمامهم و لا يصرخون؟

إن ذاكرتي ضعيفة الآن و لاأستطيع أن أُدرك الامور جيداً، إذ إن حالي الآن منقلب، ففي مجلس من المجالس السابقة و كان فيه المرحوم السيد حسن المدرس جاء إنذار من روسيا لايران، ورد فيه أنه إذا لم تعملوا الأمر الفلاني ــ لاأتذكر الآن شيئاً منه ــ فإننا نتوجه إلى طهران من المكان الفلاني، و يبدو أنه كان قزوين، و نحتل طهران! فضغطت الحكومة الايرانية على المجلس لاقرار ذلك الأمر. و يذكر أحد المؤرخين الأميركيين أن عالم دين وقف خلف منصة الخطابة بيد مرتعشة و قال: أيها السادة إذا كان مقرراً أن نزول، فلماذا نزول بأيدينا نحن! ورفض المشروع، فتجرأ المجلس ورفض الطلب الروسي و لم يستطع الروس أن يعملوا شيئا! هذا هو عالم الدين! كان عالماً دينياً واحداً في داخل المجلس، عالما ضعيفاً، حفنة من العظام، رفض إنذار روسيا المتعجرفة! فاليوم كذلك، يجب أن لا يكون هناك عالم دين! حتى يحقق [المستعمرون وعملاؤهم] آمالهم وأُمنياتهم! هل ينبغي قطع يد عالم الدين؟! فماذا أقول؟!

فالمواضيع كثيرة و المفاسد من الكثرة في هذا البلد، بحيث لاأستطيع أنا بوضعي هذا و بصدري هذا أن أذكرها! و لاأستطيع أن أشرح الامور لكم بالمقدار الذي أعرفه! إلا أنكم مسؤولون عن إيصالها إلى أصدقائكم، و إن السادة مسؤولون عن إطلاع الشعب وتوعيته، و العلماء مسؤولون عن توعية الشعب، والشعب مسؤول بأن يحتج على هذه المسألة، وأن يرفع صوته معترضاً على المجلس و الحكومة بهدوء، و يسأل لماذا فعلتم ذلك؟! لماذا بعتمونا؟! وهل نحن عبيدلكم؟!

إنكم لستم ممثلينا! وحتى لو كنتم نواباً، فعندما خنتم أنفسكم و بلدكم، فأنتم مطرودون من النيابة، لأن هذه القضية خيانة للبلد. إلهي! إن هؤلاء قد خانوا بلدنا، إلهي! لقد خانت الحكومة بلدنا، إلهي! لقد خانوا الاسلام و خانوا القرآن، و خان نواب المجلس، و قد خان الذين صوّتوا على هذا المشروع في مجلس الشيوخ، وقد خان هؤلاء الشيبة، و قد خان نواب مجلس الشورى و اولئك الذين صوّتوا [على هذا المشروع] و هم ليسوا نواباً! و ليعلم العالم أنهم ليسوا نواب إيران، و إن كانوا فقد عزلتهم أنا وهم معزولون عن النيابة! و كل القرارات التي دوّنوها منذ الحركة الدستورية وحتى الآن غير صحيحة، حيث إنه طبقاً لنص الدستور ــ إن كانوا يعترفون به ــ و طبقاً للمادة الثانية من الملحق بالدستور، لايعتبر القانون قانوناً أساساً طالما لم يشرف العلماء المجتهدون على المجلس! والآن أي مجتهد يمارس الاشراف؟! ولو كان في هذا المجلس خمسة علماء دين أو و احد منهم لصفعهم و لم يسمح بذلك العمل!

إنني أقول لمن عارض في الظاهر، أيها السادة لماذا لم تنتفضوا؟ لماذا لم تنهضوا وتأخذوا بتلابيب ذلك القزم؟! فاكتفيتم بالمعارضة و الجلوس مكانكم و التملق؟! و هل هذه هي المعارضة؟! يجب أن تصرخوا وتنزلوا إلى وسط المجلس و أن يفعل الجميع ذلك، لكي لا يسمحوا بذلك! وهل يصح الاكتفاء بالقول: إني مخالف؟! وعندما شاهدتم التصويت على المشروع، كان عليكم منع قيام مثل هذا المجلس و طرد هؤلاء منه! إننا لانعتبر ما صودق عليه في المجلس قانوناً ولانعتبر هذا المجلس مجلساً ولانعتبر هذه الحكومة حكومة! إنهم خانوا إيران، إنهم خونة خونة!

اللهم! أصلح أُمور المسلمين. اللهم! تفضل بالعظمة على الدين الاسلامي المقدس. اللهم! دمّر من يخون هذا البلد و يخون الاسلام و يخون القرآن! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٤. خطاب سماحته في النجف الأشرف حول واجبات رؤساء و ملوك البلدان الاسلامية وعلماء الاسلام ومسؤولياتهم

الأحد ١٣٤٤/٨/٢٣ = ١٣٨٥/٧/٢٠ = ١٩٦٥/١١/١٤

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

إلهي! اصرفنا عمّن سواكَ و أخرج من قلوبنا حبّ الدنيا، وثبت الأخلاق الحسنة فينا، واحفظنا في جوار أمير المؤمنين [علي(ع)] من كل سوء. واجعلنا خادمي الاسلام والمسلمين، وشاكري علماء الاسلام، واحفظ علماء الاسلام حيثما كانوا، واجعل الاسلام قدوة و أظهره على كل كلمة... اللهمّ عظّم كلمة الاسلام!

يعلم السادة أن رسول الاسلام [ص] نهض لوحده و تحمل عناءً كبيراً حتى نشر الاسلام بين الناس. و قد تحمل من العناء حدّاً لا نتصور معه أحداً يمتلك القدرة على أمثاله. و عمل المسلمون بعد الرسول الأكرم [ص] إلى حدٍّ ما بواجباتهم ودعموا الاسلام حتى أُنشئ بلد إسلامي كبير فاق كل البلدان.

وقد أرسل الرسول الأكرم [ص] ــ كما ورد في التاريخ، و في صحيح البخاري ــ أربع رسائل بمضمون واحد إلى أربع إمبراطوريات، هي إيران والروم ومصر والحبشة، دعاهم فيها إلى الاسلام، و قد شاهدت الرسالة على ما أذكر في أحد متاحف تركيا. وكانت هذه الرسائل تمهيداً وأساساً لابلاغ الحقائق الاسلامية إلى جميع إمبراطوريات العالم كي يتجلى الاسلام بشكله الذي هو عليه، إلا أنه مع الأسف لم يردّوا عليها بالايجاب [سوى إمبراطور الحبشة].

و على كل حال فإن رسول الله [ص] وكذلك من كان متصدياً لزعامة الاسلام، قد تحملوا آلاماً كثيرة في دعم الاسلام فوسّعوا دائرة نفوذه إلى الآن، حيث سلّموه لنا. فالطبقة الموجودة الآن هي المسؤولة عن الاسلام وأحكامه. ويختلف حجم هذه المسؤولية باختلاف مستويات الأشخاص و درجاتهم. إذ إن مسؤولية الحكومات الاسلامية كبيرة جداً و ربما تعتبر مسؤولية رؤساء الجمهوريات و ملوك الاسلام أكبر من مسؤولية جميع الطبقات الاخرى، فإنهم يتحمّلون مسؤولية حفظ الاسلام وحفظ وحدة كلمته و تعريف العالَم المتمدِّن عليه، كي لا يُظن بأن الاسلام مثل المسيحية. ففي الاسلام قوانين للحياة و الحكم.

لقد حكم الاسلام مايقرب من خمسمائة عام أو أكثر، رغم أن أحكام الاسلام لم تطبّق آنذاك كما ينبغي، إلا أن ما طبق منها استطاع أن يحكم بلاداً مترامية الأطراف. فقد نظّم الاسلام أساس حياة الفرد قبل ولادته و أرسى أساس المجتمع و الأُسرة منذ أن يبدأ الانسان بالحياة داخل الاسرة [فالاسلام حدّد مسؤوليات الجميع] وعين الواجبات حتى حينما يمارس الانسان التعليم والتعلم و يقيم علاقات اجتماعية و صلات مع بقية البلدان. إذليس الاسلام مجرد الدعاء و الزيارة و الصلاة. فعلى رؤساء جمهوريات البلدان الاسلامية و ملوكها و الحكومات الاسلامية تعريف العالَم على الاسلام.

وعلى المسيحيين أن لا يتصوروا أن الاسلام و المسجد هما مثل الكنيسة، فقد كانت خطط الحروب و إدارة البلدان توضع في المسجد، و كان المسجد مركز السياسة الاسلامية، و في أيام الجمعة، حيث تُلقى خطبة [صلاة] الجمعة في المسجد، كانت تُطرح القضايا السياسية المتعلقة بالحروب و سياسة المجتمعات.

فإن هؤلاء الرؤساء الذين يتحملون المسؤولية إزاء رئاستهم عليهم أن يعرّفوا الاسلام بالشكل الذي هو عليه، و أن يعدّوا لذلك برنامجاً إذاعياً، وأن يراجعوا علماء الاسلام لكي يشرحوا لهم حقائق الاسلام، فيبثّوها بدورهم في الاذاعات و ينشروها في

الصحف والمجلات.

لقد أراد رسول الاسلام [ص] تحقيق وحدة الكلمة في جميع أرجاء العالم و أراد أن تتفيأ الكرة الأرضية بظلال كلمة التوحيد. إلا أن نوايا ملوك ذلك الوقت من جهة، و نوايا علماء النصارى و اليهود و أمثالهم من جهة أُخرى حالت دون تحقيق أهدافه، و هاهم يحولون الآن أيضاً دون تحققها، و ما مصائب اليوم إلا منهم، والآن أيضاً يحول اليهود والنصارى دون تعريف الاسلام كماهو.

فعلى رؤساء البلاد الاسلامية اليوم أن يتجاوزوا الخلافات الجزئية الآنية، فإذا ماااحتفظوا بوحدة كلمتهم و تجاوزوا خلافاتهم الجزئية العابرة و اتحدوا، إذ يقال إن مجموع المسلمين سبعمائة مليون نسمة، ولكن سبعمائة مليون نسمة متفرقين لايعادلون مليون نسمة! فلافائدة من سبعمائة مليون شخص متفرقين، بل حتى لافائدة من آلاف الملايين إن كانوا متفرقين! أما إذا كان مائتا مليون، أو أربعمائة مليون من هؤلاء الملايين السبعمائة متآخين و محافظين على الحدود والثغور ومجتمعين حول كلمة التوحيد والمصالح الاسلامية التي تعتبر القاسم المشترك بينهم، فلن يطمع اليهود في فلسطين و لا الهند في كشمير. ومن أجل هذا لايسمحون لكم بالاتحاد. إن هذه الأيدي التي تروم ثرواتكم وتسعى لنهبها مجاناً و تريد نهب ثرواتكم المخزونة في باطن الأرض وفوقها، إنها لاتسمح ولن تسمح للعراق و إيران أن يتحدا، و أن تتحد مصر وإيران، و تركيا و إيران. وهذه ليست مهمتكم، بل هي مهمة الرؤساء أن يسعوا في إيجاد التفاهم فيما بينهم و المحافظة على حدودهم و ثغورهم. فلو وحّدتم الكلمة، لماكان بمقدور حفنة من اليهود اللصوص أن يشرّدوا مليون مسلم من فلسطين منذ أكثر من عشر سنوات فيما تلوذ البلاد الاسلامية بالصمت و إقامة المآتم! ولو كانت هناك وحدة الكلمة كيف كان يتأتى لحفنة من اليهود سلب فلسطين منكم ثم لاتقدرون على شيء؟! ولو كانت هناك وحدة الكلمة كيف كان بمقدور الهندوسي التعس سلب كشمير العزيزة من المسلمين ثم لايحرك المسلمون ساكناً؟! ها إن الاسلام بيدكم الآن. وليعلم زعماء و ملوك الاسلام و رؤساء الجمهوريات و الشيوخ أن هذه الزعامة التي منّ الله بها عليهم تترتب عليها مسؤولية! إذ إن زعامة قومُ وزعامة شعب تستلزم تحمل مسؤولية إزاء اولئك القوم و ذلك الشعب.

إن من الامور العجيبة أن تكون الثروة بيد الشرق و أن تكون ثروة النفط المهمة بيد المسلمين، و كل بلد متطوّر فقدتطوّر بهذه الثروات، و كل بلد انتصر في الحرب إنما انتصر بواسطة النفط! فهذه الثروات بأيديكم، حيث يمتلك العراق و إيران والكويت والحجاز النفط ــ و لله الحمد ــ فالنفط بيد المسلمين، وعلى هؤلاء [المستعمِرين] أن يتملّقوا لكم، وأن يقبّلوا أياديكم وأقدامكم وأن يشتروا هذه الثروات بأسعار جيدة، لا أن تتملقوا أنتم لهم! و مادام زعماء الاسلام لم يوحّدوا كلمتهم و لم يفكّروا بمصائب الامة الاسلامية و غربة الاسلام والقرآن الكريم، فلا قدرة لهم على السيادة. و أما إذا عرّفوا العالَم على الاسلام كماهو، و عملوا به فإن السيادة و العظمة تكونان من نصيبهم ﴿ولله العزة ولرسوله و للمؤمنين﴾ هذا مايتعلق بزعمائنا السياسيين.

أما الفئة الاخرى هم علماء الاسلام و المراجع أصحاب الدرجات السامية، والذين تقع عليهم أيضاً مسؤوليات كثيرة. و ربما تعتبر مسؤولية علماء الاسلام بشكل عام أعظم من مسؤولية أيّ شخص آخر، إذ تقع عليهم مسؤولية تعريف العالَم على الاسلام كما يعرفونه. و بطبيعة الحال نحن لانملك وسائل التبليغ، و هذا لعدم لياقتنا! فالاسلام بضاعة بهذه الجودة لديكم ولا تستطيعون إطلاع العالم عليه! إن هؤلاء عرضوا إنجيلهم ــ الذي ليس هو الانجيل الأصلي بل هو إنجيل كاذب ــ على جميع الدنيا و ذهب مبشروهم إلى جميع أرجاء العالم، فيما لانستطيع نحن أن نعرض أحكام الاسلام كما هي في بيئتنا! و لاتتجاوز دراساتنا حدود كتاب الطهارة و...! فلانبحث سياسة الاسلام و لايجري الحديث عن الحدود الاسلامية! عدم التطبيق مسألة، وعدم العرض على العالم مسألة أُخرى. فيجب أن يُعرض على العالَم، ويجب أن يعرف العالم أن الاسلام يمتلك برنامجاً لكل شيء ولكل مرحلة من الحياة. و من ذاالذي يجب أن يطرح الاسلام غير علماء الاسلام؟ إن مسؤولية علماء الاسلام ــ كثّر الله أمثالهم ــ رغم المعاناة و الآلام التي يتحملونها أكبر من هذا، فقد منحهم الله تبارك و تعالى العزة و العظمة وجعل الامة تابعة لهم. فكلهم تترتب عليهم مسؤوليات، وكما أن على الرسول الأكرم [ص] كانت مسؤولية و نهض بأعبائها، فعلينا أيضاً أن نؤدي واجباتنا. و يجب طرح الاسلام كما هو، وليس كما يطرحه أربعة أشخاص من العلماء المتظاهرين بالتقدس مثلاً، أو أنه فقط كتاب «المفاتيح»، ويجب أن تقولوا للعالم بأننا نملك مثل هذه البضاعة العظيمة و مثل هذه القوانين المتقدمة و لسنا بحاجة أن نراجع غيرنا في القوانين. فلدينا قانون في كل باب و أن الاسلام حدّد الواجبات و لايحتاج المسلمون أن يتبعوا غيرهم في القوانين. و حالياً لايعلم الشباب الجامعيون ــ سواء في إيران أو

في البلاد الاخرى ــ ماهو أصل الاسلام؟ و لم يدركوا من الاسلام شيئاً غير الصّلاة و الطهارة وأمثالهما! ويتذرّعون في ذلك بأنه إذا أردنا أن نكون مسلمين و نعمل بالاسلام فليس في الاسلام شيء يُعمل به! و سبب هذا القول هو أن الاسلام لم يعرَّف لهم، وأنهم ليسوا بمطلعين عليه فيتصورون أن الاسلام لا برامج له! فيجب على العلماء إذن أن يدوّنوا جميع أحكام و شؤون الاسلام و يطرحوها على العالم، و يكتبوا قوانين الاسلام ثم ينشروها، و أن يهيئوا جهاز إرسال إن استطاعوا و يبلّغوا الاسلام للعالم ليفهم ماذا نملك، ورغم ما نملك فإننا نعيش بهذا الوضع! وهذه مسؤولية كبيرة تقع على عواتق العلماء الأعلام ــ أعلى الله كلمتهم ــ و أنتم أيها السادة الفضلاء الأعلام و العلماء الشباب تتحملون مسؤولية أيضاً، فإن مستقبل الاسلام على عواتقكم و هذه مسؤولية ثقيلة جداً!

و يجب من الآن أن يتعود الشباب ــ وهم في السن السادسة عشرة أو العشرين ــ و الذين يدرسون في المدارس العلمية الدينية على تطبيق التعاليم الالهية، فإذا خطوا خطوة في سبيل طلب العلم يخطون أُخرى في سبيل كسب الأخلاق الفاضلة وتهذيب النفس، فإذا لم يهذب السادة أنفسهم ــ لا سمح الله ــ فإن ضررهم سيكون أكثر من نفعهم. فإن جميع زعماء المذاهب [والمدارس] الباطلة درسوا العلوم ولكنهم أهملوا جانب تهذيب النفس. ونظراً لكون السادة يعيشون في أرض النجف المقدسة في جوار الامام أمير المؤمنين [علي (ع)] فإن ذلك يوجب عليهم مسؤولية إضافية، إذ إن إقامة الشخص في النجف تختلف عن اقامته في الكويت أو طهران أو بغداد مثلاً، فإن الاقامة في النجف بحد ذاتها تعتبر مسألة وتترتب عليها مسؤولية. فلينظر الانسان كيف عاش الامام أمير المؤمنين [ع] حياته ــ الفردية أو الاجتماعية ــ وكيف كان وضعه و إخلاصه. و عندما يفكر الانسان في أحوال الامام أمير المؤمنين [س] يلاحظ كم عانى في سبيل الاسلام، و كم تحمّل من الجراح و العذاب و كم حارب و كم تحمل الظمأ؟! ليلاحظ الانسان هذه الامور! فمثل هذا الاسلام قد أُوكل إلينا و إليكم أيها السادة! فإن كنتم لا تهتمون في فترة دراستكم إلا بتعلّم الحقائق العلمية، دون الاهتمام بتهذيب النفس ــ لا سمح الله ــ فلن يجدي هذا [التعلم و] العلم عن شيء. إن ذلك النور الذي «يقذفه الله في قلب من يشاء» لن تنالوه بدون تهذيب، و العلم الذي يجلب النور هو الذي يتفضل به الله تبارك و تعالى، ولكن لا على كل قلب و ليس كل قلب مؤهَّل لذلك. و طالما لم يهذب [العالِم] نفسه و لم يتجرد من الأخلاق السيئة و الأعمال الشنيعة و لم يتوجه إلى الله و لم يسلِّم بكامل قلبه إليه سبحانه، فلن يتفضل الله تبارك و تعالى عليه [بذلك النور] ولا يتمّ الأمر بأن يزعم الانسان أنه يعلم تفاصيل العلوم! فالغزالي مثلاً كان عالماً متبحراً، وهناك أشخاص كثيرون يعرفون تفاصيل العلوم أفضل من الجميع، ولكن الله تبارك وتعالى لم يتفضل عليهم بالنور الذي يجب أن يتفضل به عليهم! إنه يتطلب التهذيب و يتطلب العناء و الرياضة.

أيها الذي أتيت و دخلت في سلك هذه الجماعة، يجب أن تروّض نفسك و تراعي [الامور] و تحاسب نفسك كل ليلة حين تفرغ من المطالعة. فحاسب نفسك آخر الليل: كم ارتكبت من أعمال خلافاً للشرع؟ نعوذ بالله، و إن شاء الله، ليس هناك خلاف للشرع ــ وكم اغتبت؟ و على كم عالم دين تجرأت؟ فبموازاة كل خطوة تخطوها في سبيل العلم، لابد من خطوة على الأقل ــ إن لم نقل خطوتين ــ في طريق تهذيب النفس والتربية و كسب الأخلاق و ترسيخ العقائد و إقرار الايمان في القلب. إنه يستلزم التفكر والمحاسبة و المراقبة. ويجب على السادة أن يراقبوا أنفسهم، فإن النفس عنيدة[مغرورة] و يجب ألا نغفل عنها لحظة واحدة، إذ تسوق الانسان إلى الكفر، نعوذ بالله. إن الشيطان لا يقنع [بتضليل] فكرنا بل يريد كفرنا ،فيبدأ من المعاصي الصغيرة حتى يُضلّ الانسان، لا سمح الله. ولو فرضنا أن شخصاً قام بعمل قبيح في نظركم أو لم يقم، فيجب ألا يؤدي ذلك ــ لا سمح الله ــ إلى أن يتجرأ على مؤمن أو مسلم أو طالب علم أو عالم دين أو مرجع. فالانسان يجب أن يراقب نفسه في كل هذه الامور لكي يفلح.

ها إنّ مسؤولية كبيرة على عواتقكم في المستقبل! فإذا أصبحتم عالم دين في مدينة فعليكم مسؤولية مدينة، وإذا أصبحتم عالم بلد فعليكم مسؤولية ذلك البلد، و إذا أصبحتم مرجع أُمة فعليكم مسؤولية تلك الامة! فاسعوا في ترسيخ الاسس والقواعد من الآن حتى تستطيعوا في حينه أن تؤدّوا مسؤوليتكم و دَينكم. ولكنكم إذا قلتم إننا يجب أن نهتمّ بدروسنا الآن و بعد أن نشيخ سنهتمّ بتهذيب الأخلاق، فاعلموا أنّ ذلك غير ممكن. فإذا لم تهذب نفسك في أيام الشباب ــ لا سمح الله ــ فإنه من الصعب جدّاً أن تتمكن من ذلك في زمن الكهولة و الشيخوخة، إذ إن إرادة الانسان تضعف والعدوّ قويّ وجنود إبليس أقوياء في باطن الانسان، وحتى لو أمكن ذلك فلا يكون إلّا بشقّ الأنفس. إذن فكّروا في الأمر من أيام الشباب، فإنّ كل خطوة تخطونها الآن هي نحو القبر، وإنّ كل دقيقة تمضي من أعماركم الشريفة تقتربون قليلاً من القبر، حيث تُسألون هناك و نُسأل جميعاً. ففكروا في هذا الأمر! فالقضية

١٥. خطاب سماحته في اجتماع طلبة و علماء الدين في النجف الأشرف

بين عامي ١٣٤٥ـ١٣٥٠ = ١٣٨٦ـ١٣٩١ = ١٩٦٦ـ١٩٧١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

أردت اليوم أن أُبادر بالتدريس، غير أن اثنين من علماء الدين جاءا عندي يوم أمس و تحدثا عن قضايا تدعو للأسى والأسف! فأصبح من الضروري أن أُنبّه السادة ببعض الامور، وحتى أن بعضهم عرّضوا بأنه إذا لم يتم تدارك الأمر فمن الممكن أن تقع خلافات حادّة و مواجهة في بعض الحالات!

إنني لاأدري علامَ هذه الخلافات؟! هل هي على الدنيا؟! ولكنكّم لم تكونوا من المعجبين بالدنيا! نحن و إياكم لانكون من أصحاب هذه الدنيا ليكون لدينا خلاف عليها! فإذا جمعوا كل مانمتلكه جميعاً في حياتنا بعضها فوق بعض فلن يعادل مايمتلكه [واحد من] المرفّهين! فهل من الضروري أن يقوم السادة و يشكلوا جبهات حول أمر تافه جداً و لاقيمة له؟! إلى حدّ يُخشى من أن يهاجم ثلاث مجموعات من السادة بعضهم البعض أحياناً؟! ألا تظنون أن هناك يداً تعمل من أجل فضح هذه الحوزات؟ أفضح من هذا؟! ألا تحسبون أنّ العدوّ وراء هذا الموضوع وله يد في هذه الامور دون انتباه منكم؟! وذلك بما يمتلكه من دهاء و أحابيل سياسية و خدع و احتيال، وأنّ هناك يداً خلف هذا الموضوع، يداً خبيثة تريد أن تشهّر بكم في المجتمع، و من ثمّ تقضي عليكم، فيشكر الناس الله على زوال هؤلاء «المعمّمين»؟! ألا يحتمل أن يتغلغل في صفوفكم أُناس يتظاهرون بالتدين و الصلاح، أو أن يستغفلوا أشخاصاً آخرين منكم، أو أن يأتي هؤلاء المغفّلون إليكم و يبثّوا بعض الامور التي تحصل من خلالها المفاسد، بالاضافة إلى المفاسد التي يراها الانسان في الحوزات؟!

كم يبلغ عددنا نحن؟! هل يصل عددنا الآن في النجف و في العتبات المقدسة الاخرى و في إيران و بقية البلاد التي فيها حوزة للشيعة إلى عشرين ألفاً؟! إنّ حوزاتنا لاتصل إلى عشرين ألفاً و لنفترض أنكم تبلغون مائتي ألف شخص من المعممين الذين هم في القرى و غيرهم. وإذا ما اتحد هؤلاء المائتا ألف و اجتمعوا بالشكل الذي دعا إليه الاسلام و اتبعوه، فإنهم يقدرون على إنجاز أعمال كثيرة. إلا أن هؤلاء المائتي ألف إذا كانوا أصحاب آراء مشتتة و مختلفة وكل واحد منهم و كل جبهة تمتلك رأياً مستقلاً تريد من خلاله ضرب الجبهات الاخرى، وإذا تقرر في داخلنا أن يفضح شيخنا الشيوخ وشابتنا الشباب! و شابتنا الشيوخ وشيخنا الشباب! وتعمل الأيدي التي وراء القضية على إثارة اضطراب في الحوزات باسم هذه الجبهة وتلك، فيقطف عندئذ المتضرِّرون من هذه الحوزات الثمار و النتائج [التي يبغونها] ومن ثم لايأسف الناس على هذا، ويقولون هاهوذا حال هؤلاء كما شاهدتموه وتشاهدونه!

هذا وإنّي آسف من أنّ [على سبيل المثال] جاء شابّ من اوروبا إلى هنا و التقاني مرة أو مرتين [ومع أنه] مكث هنا قليلاً، ربما سبعة أو ثمانية أيام، قال لأحد العلماء ـــ ولم يتحدث معي ـــ: من حسن الحظّ، الذي جاء إلى النجف كنت أنا، وأنا ابن عالم ديني، فلو أن شخصاً آخر جاء و شاهد هذا الوضع فما عساه أن يفعل؟! إنني لاأدري ماذا شاهد [هذا الشاب] خلال هذه الأيام الأربعة أو الخمسة؟! طالب يدرس في خارج البلاد و ليس من صنفنا ـــ رغم أن أباه من صنفنا ـــ ماذا شاهد في هذه الحوزة المباركة؟! وبمن اتّصل و ماذا قالوا له لكي يأسف؟! طالب للعلوم الحديثة يعرب عن أسفه لما آل إليه وضع النجف؟! فإن كانت هناك أيادٍ تعمل [في

الخفاء] وتجبركم على أن تكون أنت من الجبهة الفلانية و زيد من الجبهة الفلانية و تتشكل الجبهات حتى في المدرسة الواحدة، فإن كانت هذه المسألة حقيقة ـــ لا سمح الله ـــ فسيحصل في يوم ما انفجار في مدرسة و يسري منها إلى أخرى ومن جماعة إلى غيرها، وتؤجّج الأيدي الخبيثة هذه النار، فيؤول الأمر إلى أن نظهر كاذبين أمام العالم وتسقط «النجف»، لانسقط أنا وأنتم فحسب، بل تسقط حوزة دينية دامت ألف عام! ويسقط في المجتمع العلماء المتدينون ـــ و لم يزالوا كثيرين ولله الحمد ـــ و بالاضافة إلى ذلك فماذا سيكون جوابنا عند الله؟!

بأيّ سبب جاء في رواياتنا أنّ أهل جهنم يتألمون من رائحة «عالِم» لم يعمل بعلمه؟! السبب يعود إلى وجود فرق بين العالم وغير العالم، فإذا انحرف العالم ـــ لا سمح الله ـــ فإنه قد يحرف أُمة! وإن كان هناك في مجتمع أو في مدينة عالم ديني ملتزم بالدين وعاقل وعامل بعلمه، فليس من الضروري أن يعظ الآخرين بل إن مجرد وجوده موعظة! لقد رأينا أشخاصاً كان لمجرّد وجودهم تأثير في الانسان، وكان هناك علماء دين في قم عندما ينظر الانسان إليهم كان النظر نفسه موعظة! إن كل مايقع في عالم الآخرة هو ما أعددناه هنا و تأخذه معنا إلى الآخرة. فلو تقرر أنّ عالماً يتحرى الفساد والفتنة ويعرّض حوزة للخطر، فإن رائحته النتنة لاتعمّ الحوزة فحسب بل تطال أُمة. و قد جاء في الرواية «إن أشدّ الناس ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله، فاستجاب له وقَبل منه فأطاع الله، فأدخله الله الجنةَ و أدخل الداعيَ النار بتركه علمه واتّباعه الهوى وطول الأمل»، فيالها من حسرة!

إن مسؤوليات العالم كثيرة جداً، إن تراجعوا كتاب «أُصول الكافي» و كتاب «الوسائل» و خاصة في باب هذه المسألة، تجدوا عظمة المسؤوليات الملقاة على عاتق أهل العلم وتنوّع الآداب التي تعود إلى المفيد و المستفيد منها! ليس للاصطلاحات أثر، فإذا لم يكن علم التوحيد مشفوعاً فإن نفس هذا العلم سوف يكون و بالاً على الانسان مع وجود هذه الأخطاء النفسانية. فما أكثر الذين كانوا علماء في علم التوحيد و لكنّهم أضلوا طوائفَ وأشخاصاً! و ما أكثر الأشخاص الذين لديهم من المعلومات ماهو أفضل مما لديكم، ولكنهم نظراً لأنهم كانوا منحرفين فقد حرفوا المجتمع عندما دخلوه!

لو أن بقالاً ارتكب مخالفة لقال الناس إن البقال الفلاني سيّئ، وكذلك يقولون في العطار و في الموظّف الحكومي. أما إذا ارتكب عالم دين واحدٌ خطأً، يجمعون الواحد ويقولون إن «العلماء» هم هكذا! فلايفرّقون بين العلماء و لاينظرون إليهم باعتبارهم أفراداً من البشر! في حين توجد طائفتان في صفوف علماء الدين، طائفة صالحون وطائفة غير صالحين ـــ نعوذ بالله ـــ و هنا لايفرقون بينهم، بل إذا ما ارتكبت أنا عملاً سيئاً يقولون إن «العلماء» هم هكذا! وهذا مايسيء للاسلام و يوجه للحوزات الدينية وأحكام الاسلام ضربة. فإذا قضيتم على أنفسكم بأنفسكم وانشغلت المجتمعات العلمية بعضها ببعض وقضى بعضها على بعض وسبّ بعضها بعضاً و فسّق الواحد الآخر و كفّر، و إذا ماحطّمنا و دمّرنا أنفسنا بأنفسنا، فلايأخذ الاسلام القوة في المجتمع من أقوالنا ولانستطيع نشر الاسلام. إنّ هذه الأمانة بأيدينا أيها السادة! وقد جعل الله تبارك و تعالى دينه أمانة بأيدينا، فلاتخونوا هذه الأمانة. إن هذا التكتل ضدالبعض خيانة. فهل أنتم من أتباع دينين؟! و هل إن مذهبكم له شُعَب مختلفة؟! و هل إن علماءكم يدعو كل منهم إلى دين؟! مامعنى التكتلات هذه؟! هذا ينحاز إلى ذاك العالم و ذلك ينحاز إلى الآخر! إن هذا غير صحيح، إنه كفر، إن هذه الامور هي من الكبائر، و من أعظم الكبائر، فلا تعملوا هكذا! إن هذه الاختلافات بسيطة لاقيمة لها وتافهة جداً. وفي الحسابات المادية أيضاً لاتعتبر شيئاً، فماذا تتقاضون [في الشّهر] من المراجع؟ هل يعادل قيمة سجائركم؟! لقد رأيت مرة في صحيفة ـــ لاأتذكرها الآن ـــ أرقام الميزانية التي يخصصها البابا للمطران المقيم في واشنطن، و بعد المقارنة وجدتها أكثر من جميع ميزانية حوزات الشيعة آنذاك! فإنكم إذن لاتملكون مالاً حتى تتنازعوا عليه. فالنزاع هو حول الدين! والدين هو الآخر لانزاع فيه. فأنتم متديّنون ولله الحمد، ولكن هل التدين نزاع فيه؟! فيعود إذن أصل هذه النزاعات إلى شؤون الدنيا! غير أنّ الانسان يخدع نفسه ويقول: بما أني من الجبهة أو الكتلة الفلانية فالواجب الشرعي يقتضي هذا! فهل يقتضي الواجب الشرعي أن يهين الانسان المسلمين؟! وأن يهين العالم الروحاني؟! ويهين بني نوعه؟! هل هذا واجب شرعي؟! [كلاّ] أيها السادة، هذاكله يعود إلى الدنيا و أهواء النفس!

يجب على الانسان خلال انشغاله في كسب العلم أن يخطو خطوة أيضاً في سبيل تهذيب النفس. و لكن الحوزات أصبحت تفتقد هذه المسألة، و قد أسقطت الأيدي القذرة أشخاصاً كانت لهم حوزة تهذيبية أخلاقية تجري فيها الموعظة. أي إنها أسقطت هذه الحوزات بقولهم «إنّ فلانا ليس إلا واعظا يصعد المنابر». حسناً، فلْيكن واعظاً! فأمير المؤمنين [علي (ع)] أيضاً كان واعظاً. إن

هذه الامور تستهدف إفراغ الحوزات من المعنويات. علماً بأنها تخلو من الماديات أيضاً. إن الحكومات تخشى من تأثير هؤلاء في المجتمع. و هي لاتخاف مني و لا من حضرتك أنت، إذ لاطاقة لي و لكم، وإذا ماخشيت الحكومات عالِماً و مرجعاً فليست هذه الخشية بسبب دعائه أو لعنه! و متى اعتقدت الحكومات بالدعاء واللعن؟! إنها تخشى الشعوب، تخشى إن أهانت عالم الدين الفلاني أن تثور الشعوب ضدها. ولكن إذاما انشغل بعضنا ببعض، فأنا أُكفّر ذاك وذاك يكفّرني فسنسقط جميعاً و نخسر الشعب أيضاً، كما خسرناه الآن و لم يبق منه إلاقسم قليل. وكذلك عندما يسمع الانسان من بعض الأشخاص أن المشكلة في كون العلماء كذا وكذا. وفيما يخصّ النجف فإن هناك امتيازات لاتوجد في الأماكن الاخرى، وهذه من ميزات النجف، فحوزتها قديمة تعود إلى ألف عام بينما بقية الحوزات حديثة، كما أن الحوزة هي في جوار الامام أمير المؤمنين [ع] فيما ليست بقية الحوزات كذلك. حسناً، فعلينا أن نمعن النظر قليلاً في حياة هذا الرجل العظيم. فنحن ندعي بأننا شيعته، وأي شيعة؟! لقد كان الامام زاهداً ولكنني لست كذلك، فهل أنا شيعي؟! كان الامام تقياً، ولكننا لسنا كذلك، فهل نحن شيعته؟! كيف كان يعيش، ولكننا لسنا كذلك، فهل نحن شيعته؟! وهل أنت شيعي؟! ينبغي على الشيعي أن «يتشيع» ويتبع الامام في بعض الامور على الأقل حتى يكون شيعياً. إنني أخشى إن حان موتنا أن نكون قد خرجنا ــ لاسمح الله ــ من المذهب الشيعي وحتى من الاسلام!

وإذا تقرّر أن يكون وضع حياتنا و أعمالنا بهذا الشكل، ففي رواية أن الروح حين تصل إلى هنا ــ وأشار إلى الحلقوم ــ لاتبقى لعالم الدين فرصة للتوبة، لأن الآية الشريفة تقول ﴿ثم إنّ ربّك للّذين عملوا السوء بجهالةٍ ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا، إنّ ربك من بعدها لغفور رحيم﴾ أما عالم الدين فإنما يستطيع أن يتوب الآن، مادام الفرصة باقية له. ولكن هل قدّموا لكم ضماناً بأنكم تستطيعون مغادرة هذا المجلس [وأنتم أحياء]؟! ربما تنزل صاعقة! هل قدّموا لكم ضماناً بأنكم تحيون حتى يوم غد؟! ربما لاتعيشون. وهل أعطونا ضماناً بأننا سنعيش عشر سنوات أُخرى؟! حسناً، ربما لانبقى، فإذا لم يفكر الشباب و يتأملوا، فنحن بلغنا الشيخوخة و شاهدنا المحنة، والآن وقد جئت، لأبدي لكم ــ ولايعني هذا بأنني «آدميّ»، فقد قال المرحوم الحاجّ شيخ[١]، إن من المحال أن يصبح الشخص آدمياً! ــ و سبق أن عرضت لكم أنني أكبر منكم سنّاً بقليل ولهذا السبب فإنكم تأتون إليّ و تسمعون حديثي، فأعرض لكم: مادمتم شباباً تستطيعون القيام بعمل، فجذور الفساد ضعيفة في قلب الشباب. ألاحظتم تلك الرواية ــ وقد اطّلعت عليها سابقاً ــ و هي أن قلب الانسان نقطة بيضاء، وعندما يرتكب الذنب تظهر نقطة سوداء، و كلما كثر الذنب كلما ازدادت هذه النقطة اسوداداً. إن قلب الشاب لطيف و ملكوتي، وعندما يدخل المجتمعات تبدأ المصائب بالتدريج ــ لاسمح الله ــ فلا يمر عليه يوم و ليلة إلا و يرتكب عملاً مغايراً للشرع ــ نعوذ بالله ــ فهذه نقطة سوداء تظهر في قلبه ــ ليس في قلبه [الذي في جسده]، وإنما في قلبه المعنوي و الروحي، وتكبر هذه النقطة السوداء شيئاً فشيئاً. وعندما يبلغ الشيخوخة و قلبه أسود، لايستطيع إعادة هذا القلب إلى حالته الاولى بسرعة. ولكن أنتم أيها الشباب تستطيعون ذلك، فلديكم من جهة قوة الشباب و من جهة أُخرى فإن هذه القضايا ضعيفة لديكم الآن، ولكنكم كلما تقدمتم في العمر و خطوتم وخطونا خطوة نحو الدار الآخرة تزداد الامور التي تتنافى وسعادة الانسان قوةً، فيما تضعف قدرة الانسان. و عندما يبلغ سن الشيخوخة لايستطيع التوبة عندها، إذ لاتتمّ التوبة بأن يتفوّه الانسان بعبارة «أتوب إلى الله» بل التوبة تعني الندم، و لايتأتى الندم بهذه السرعة. إذ لايستطيع الشخص الذي اغتاب الناس وشتمهم خمسين عاماً و أمضى عمره بالشتم و الاغتياب [أن يتوب]، فلايزال مبتلى بها حتى نهاية العمر.

وأما أنتم أيها الشباب إن شاهدتم مجلساً يمارس فيه الاغتياب فاتركوه! وفي رواية موجودة على مايبدو يقول ــ سلام الله عليه ــ: قم من مجلس يغتاب فيه، فيقول: لايمكن لي ذلك! قال: لو أنهم شتموا أباك أما تقوم وتمنعهم؟! كما أنه توجد رواية تقول لاتسمحوا للغيبة أن تقع ــ السامعُ أحدُ المغتابين! فأنا الذي أسمع، أحد المغتابين أيضاً! فلا تسمحوا بظهور هذه المفاسد و أنصحوا أنفسكم. أيها السادة، إنكم عدة شباب وقفتم عمركم على [طلب العلم] ومع أن هذا العمل لايحقق لكم منافع جمة. فإنكم تهدرون شبابكم أيضاً، غير أنه إذا بذلتم الشباب هذا في سبيل الله و قضيتموه من أجله، فإنه لايذهب هباء وإنما هو باق لكم. و أما إذا كنتم ــ لاسمح الله ــ كسائر أهل الدنيا خسرتم شبابكم. فاولئك لهم الدنيا بينما تخسرون أنتم شبابكم ولادنيا لكم! «خسر الدنيا

---

١. الشيخ عبد الكريم الحائري

والآخرة». فاولئك لهم الدنيا على الأقل. فإذا تقرر أن يسيطر علينا حبّ الدنيا وحبّ النفس فيحجبان عنّا رؤية الحقيقة و ملاحظة الواقع ويحولان دون هدايتنا. فيزداد هذا الأمر بالتدريج حتى يصل إلى مرحلة يقال إن الشيطان يسلب الايمان، فكل هذه الأساليب هي من أجل أن يسلب الايمان من الانسان، فيجردنا من الايمان في نهاية المطاف. و لايملك أحد ضماناً بأن يبقى إيمانه هكذا نقياً صافياً، فقد يكون إيماناً مستودعاً.

فعليّ إذن أن أجدّ و عليكم أيضاً أن تجدّوا و تهذّبوا أنفسكم. ومن الواجب عليكم تهذيب زملائكم بالاضافة إلى تهذيب أنفسكم! فليس ذنبكم كذنب الآخرين. فليست القضية اقتراف ذنب ولاغير، فقد جاء في الرواية بأن عالم الدين إذا ارتكب معصية فإنه يفسد مجتمعاً «إذا فَسد العالِم فسد العالَم»! و هذا واضح بأنّ العالم يفسد بمقدار شعا ع وجوده. و على سبيل المثال لو أن عالماً فسد في حيٍّ من طهران أو مناطق أُخرى فإن فساده يعمّ حياً واحداً هناك، ومن الطبيعي أن أصحاب جهنم كلهم يرون فساده أيضاً ويتألمون من رائحته النتنة. إذن أليس علينا واجب؟! أيها السادة، إن هذا القرآن الكريم أمانة لدينا، أليس من واجبنا أن نحافظ عليه؟! أليس من واجبنا أن نحافظ على أحكام الاسلام؟! وهل إن واجبنا يقتصر في بحث إحدى القضايا الاصولية وغيرها حتى نصل بعد خمسين عاماً إلى نتائج جيدة فيها؟! ولكن ماالفائدة منها إذا لم تصلح الأخلاق والآداب الدينية؟! عليكم أن تتنبهوا إلى هذه النقطة من البداية. فأنتم شباب تستطيعون أن تخطوا إلى جانب العلم خطوة في سبيل التقوى وتهذيب النفس وكبح الأهواء النفسانية وإزالتها.

علام تتنازعون فيما بينكم؟! و ماذا دهاكم؟! و أية عداوة بينكم؟! فكلكم من بلد واحد و كلكم من أهل العلم و كلكم ـــ إن شاءالله ـــ صلحاء، لماذا يجب أن يؤول الأمر إلى مرحلة يقال لي إذا لم تُقدّم نصيحة و موعظة فقد يحصل انفجار ويتنازعون؟! فلماذا و علام تتنازعون؟! و هل تتصورون أن نزاعكم كمصارعة بين بطلين؟! إن نزاعكم أعظم عند الله من جميع المعاصي، لأنكم تفسدون مجتمعاً! لأنكم تسقطون النجف من أعين الناس! و إذا سقطت النجف سقط الاسلام. عليكم عندما تدخلون إلى هنا وتمكثون هنا و تذهبون من هنا إلى مدينة أُخرى، أن يستفيد أبناء تلك المدينة من أخلاقكم و أعمالكم و ينالوا الموعظة منكم. لاتتصوروا أنكم تستطيعون إصلاح اموركم حتى نهاية العمر بالرياء. إذ من الغباء أن تقول: إنني اؤدي جميع الأعمال [الفاسدة] ولكني أذهب إلى [تلك المدينة] بالرياء! فلاتستطيعون، فالفساد ينكشف آخر الأمر. حسناً و على فرض أنكم تستطيعون، ولكن كم سنة تعيشون؟! وكم سنة تستطيعون أن تعيشوا بالرياء و الخداع و التزوير و شتم الناس؟! هل تعيشون مائة و عشرين سنة؟! في حين لايوجد بيننا من هو في سن المائة والعشرين، وبين الفئات الاخرى من الناس أيضاً نادر جداً. ولنفرض أنكم تعيشون مائة و عشرين سنة بالخداع و الحيلة، ولكن أية حياة هذه؟! حياة طالب علم أم حياة ابتذال؟ ولنفترض أيضاً أنكم تعيشون مائة و عشرين سنة وتجدون حياة كحياة هارون الرشيد، فأية نسبة بين مائة وعشرين سنة و بين حياة الخلود؟! إنك ستعذّب إلى الأبد. إذا كنت تعتقد بالاسلام وإن كان اعتقاد الانسان باقياً فلاخلاص من المتاعب. و من فضل الله تبارك و تعالى على عباده أن منحهم العقل و القوة التي يستطيعون بها تهذيب أنفسهم. و لم يكتف بهذا، بل أرسل الأنبياء و الكتب والأولياء و المهذبين. فإذا لم يؤثر هؤلاء فإن الله يبلو أفراد الانسان في الدنيا، إذ إن هذه البلايا تعتبر فضلاً من الله تبارك و تعالى، حيث يضيّق عليهم الخناق، فيسجنون و يُمنعون عن مزاولة أعمالهم و تُنزع عمائمهم وتُوجّه لهم ألف إهانة. فكل هذه الامور تعتبر فضلاً من الله عليكم ونحن لاندرك أنها فضل. فإذا لم يصبح الانسان بهذه الامور آدميًّا فإن الله يبتليه بالأمراض. فإن لم ينفع ذلك، فيحمّله عندالنَّزع ما لا يطيق، وإن لم ينفع أيضاً، فيبتليه بتلك المهالك والعقبات والمواقف وفي البرازخ، وإلافيبتليه يوم القيامة حتى لايدخل جهنم. وإذا لم ينفع، فإن «آخر الدواء الكيّ» لاسمح الله أن يصاب به.

وقد جاء في الرواية حول تفسير الآية ﴿لابثين فيها أحقاباً﴾ أنها تخص أهل الهداية، أي الذين احتفظوا بديانتهم وتخصني وتخص حضرتك، علماً بأن كل حُقب يعادل عدة آلاف سنة! أيها السيد، إنك لاتستطيع الآن أن تأخذ بيدك حجراً حاراً [وهناك] نار، فاتّقوا النار وأطفئوا هذه النيران و أبعدوها عن الحوزات واطردوا الاختلافات من قلوبكم و هذّبوا أنفسكم. فإنكم تريدون أن تدخلوا المجتمع وتهذبوا الناس، ولكنكم لاتستطيعون التهذيب. فهل يستطيع من لايتمكن من إدارة نفسه أن يقوم بإدارة الآخرين؟! فهذه التحزبات والتكتلات فسق و هي تدمّر الحوزات، فاتركوا هذه المفاسد! إنني أخشى كثيراً أن يكون قد ظهر هنا أشخاص من

الذين يظهرون في الجماعات [السياسية]، وقد لا يوجد هؤلاء الأشخاص هنا في المدارس أبداً، و يكون جميع الأفراد فيها مهذبين و صالحين، ولكن من الممكن أن هؤلاء الأشخاص يفرضون أشياء كواجبات شرعية، عن طريق وسائط متعددة، فيجعلون واحداً يقول: إنّ واجبي الشرعي أن أقوم بكذا، وواجبه الشرعي أن يقوم بكذا! فيحدثون بهذه الواجبات الشرعية فتنة في حوزة النجف. إنّ اولئك يخشون الانسان و يريدون أن يسقط فيه هذا الانسان، و يريدون إسقاط هذا الانسان لتأتي تلك الجماعات و تجعل الحوزات بشكل يسقط الشاب الذي يفيد مستقبل الاسلام أو يسقط الأشخاص الذين يفيدون مستقبل الاسلام، كي لا يستطيعوا بعدها تقديم فائدة للاسلام والمسلمين. فعليكم أن تفيدوا الاسلام، وإلاّ فأيّ أثر للانسان الذي يبقى هنا بلافائده فلايدرس ولا يدرّس، فالذين لا عمل لهم هنا يجب عليهم أن ينصرفوا إلى عمل و ينشغلوا بتهذيب الناس.

عليكم أيها الشباب أن تعدّوا أنفسكم للمستقبل، فإنّ مستقبلكم أسوأ من مستقبلنا! و قد مضى مستقبلنا، كم سنة أُخرى سأعيش؟ لقد بلغت السبعين و انتهى أمرنا. و نلفظ أنفاسنا الأخيرة، فتمضي عدة أيام أُخرى و ينتهي الأمر. فيجب إذن أن تكونوا أنتم مفيدين لمستقبل الاسلام. فإن مستقبلكم مستقبل سيّئ فتأهبوا! إذ تنتظركم أيدي الأعداء الكثيرين من كلّ طبقة، استعدّوا! فيا أيها السادة، هذّبوا أنفسكم و أخلاقكم و طهّروا قلوبكم من حبّ الدنيا، هذه الدنيا الحقيرة. اولئك يحبون الدنيا وعندهم الدنيا أيضاً، أما أنا وأنت فلدينا حبّها و مفاسدها دون منافعها. فليس لدينا الدنيا بل حبها و«حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة». إن مثل هذه الامور هي من حبّ النفس وحبّ الدنيا، و إن لم يكن ذلك بنفس هذا التعبير، إلاّ أن الواقع هو هذا! وإن حب النفس هذا وحب الجاه هذا وحب المنصب هذا، يقضي على الدين، ففكروا قليلاً حتى تطردوا حب الدنيا من قلوبكم. فالدنيا ليست شيئاً، فليس صحيحاً أن يكون لدى هؤلاء حب الدنيا، وهذه الدنيا بالذات؟!

كان من واجبي أن أُبيّن هذا اليوم هذه الامور للسادة و أُبلغهم بالمقدار الذي يتعلق بي. و على السادة أن ينتبهوا إلى أنّ مثل هذه الامور الجارية، أو التي ستقع لا تؤدي إلى الإضرار بهم فحسب، بل تضرّ بكرامة المجتمع والشعب و الاسلام. فإذا لم تحولوا دون هذه المفاسد فإنكم مسؤولون جدّاً! أُتركوا مثل هذه الاختلافات البسيطة و التافهة جدّاً. إننا تافهون و لا ندرك مقدار تفاهتنا! وإننا أشخاص و كأنما حملنا دنيانا على رؤوسنا وحبّ أنفسنا... و ليس لدينا شيء، فقد سلبونا كل شيء. فهل نتنازع على هذه المدرسة وهذه الزاوية؟! علام نتنازع؟! فهل هذا يحتاج إلى نزاع؟!

ما هذه الأقوال؟! أيها السيد، انظر إلى عباد الله بعين الرحمة. ويحق لكل شخص أن يقوم بعمل، فما عليكم؟! فإن كان خلافاً للشرع... لكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... فأُومروه بالمعروف و لا ضرورة للنزاع ولشيء آخر... أرجو أن يمنّ الله تعالى على جميع السادة بالتوفيق و يصلح أحوال جميع الحوزات الاسلامية ـ بمشيئته تعالى ـ و يُعدّنا من أجل الآخرة. فقد ذهبت هذه الدنيا من يدنا و ستذهب، وليست شيئاً حتى يتعلق قلب الانسان بها والمهم هو الآخرة. عمّر الله آخرتكم و وفّقكم لخدمة الاسلام والمسلمين وهذّبكم بمشيئته. وتفكرون ـ إن شاء الله ـ في أمر جديد.

١٦. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين المجاهدين في النجف الأشرف

الجمعة ١٣٤٦/٦/١٧ = ١٣٨٧/٦/٣ = ١٩٦٧/٩/٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن خطة حكام طهران هي أعمق ممّا نتصور. فهدفهم من إغلاق المدرسة الفيضية و إلقاء العلماء و الطلبة في السجن هو ضرب حوزة قم العلمية الدينية والقضاء على الاسلام وعلماء الدين! فهم لايريدون الاسلام و لايريدون العلماء. إذ يرون أنهم بوجود العلماء و الاسلام لايستطيعون تنفيذ أوامر أسيادهم و ربط إيران بالخارج تماماً. و يريدون من خلال الاحتفالات التي يقيمونها كل يوم و الأسلحة التي يشترونها باستمرار من هذا وذاك والنفقات الباهظة التي ينفقونها كلّ يوم، سوقَ الشعب الايراني نحو الفقر والافلاس والاستجداء من أميركا و إسرائيل ــ نعوذ بالله!ــ ولكن ثقوا بأنهم لن ينجحوا في ذلك، فالشعب يقظ ــ و لله الحمد ــ وعلماء إيران يعرفون واجباتهم. ولم يستطع الاستعمار أن يستغفل علماء إيران و يخدعهم فسيقطعون بهذه اليقظة ــ إن شاء الله ــ أيدي خونة الاسلام و البلاد. إنّ واجبكم يتمثل بمدّ يد العون إلى إخوتكم في إيران بكل مايمكن، وأن تصبروا إزاء المشاكل التي تواجهكم و تصمدوا. إذ إن مواساتكم و رعايتكم هذه لشعب إيران المضطهد لها أثرها. وأرجو الله إيقاظ الجميع من نوم الغفلة بمشيئته تعالى. والسلام عليكم.

١٧. خطاب سماحته في كربلاء في جمع من طلاب البصرة

الثلاثاء ١٣٤٧/١/٢٠ = ١٣٨٨/١/١٠ = ١٩٦٨/٤/٩

بسم اللّه الرحمن الرحيم

...عندما يخاطبنا عملاء الاستعمار يقولون عنكم إن فريق الشباب و المتعلمين و الطلبة فسدوا و فقدوا معتقداتهم الدينية والوطنية وسلكوا طريق الانحراف و أصبحوا يقلّدون الأجانب تقليداً أعمى! و عندما يخاطبونكم يقولون عنّا إن المراجع وعلماء الدين خرافيّون و رجعيّون و لايدركون حقائق العصر، و إن اتّباعهم يعني رجوع القَهقري والحركة التراجعية، و شرط التقدم والرقيّ هو أن نغضّ الطرف عن هذه العناصر المتزمّتة البالية و آمالهم و عقائدهم و نبتعد عنهم!

وفي هذه الحالة تقع علينا و عليكم مسؤولية تعميق علاقاتنا المعنوية و الفكرية فيما بيننا، رغم إرادة و محاولات المستعمرين و الذين يثيرون الفرقة و الخلاف. ولابدّ لنا من أن نتفاهم، في أيّ حال من الأحوال، و نسعى عبر الافادة من التجارب والمعلومات والطاقات التي لدى كلّ منا على إيجاد أسباب ثباتنا و عظمتنا و سعادتنا و رقيّنا.

فأنتم أيّها الشباب المتعلمون، رجال مجتمع المستقبل و شخصياته، فيجب أن تكونوا أذكياء و يقظين و تكافحوا كلّ عوامل تخلّف شعوبكم و تفرقّها و ذلّها. وإن أمعنتم التفكير لرأيتم أنّ عامل انحطاط المسلمين هو الابتعاد و الغفلة عن التعاليم الواقعية والمُحيية للاسلام، ذلك الاسلام الذي شيّد أزهى المَدنيّات في أظلم فترات التأريخ، و أوصل أتباعه إلى قمّة العظمة و السيادة والقدرة. إلاّ أنّ هؤلاء الأتباع أنفسهم عندما تركوا تلك التعاليم و اعتنقوا مبادئ منحرفة وسطحية ــ التي أطلقوا عليها اسم الاسلام!ــ كان من الطبيعي أن يخسروا عظمتهم و مجدهم القديمَين وأن ينحدروا إلى أيّام حالكة ومُظلمة كالأيام الحالية!

١٨. خطاب سماحته بمناسبة الاحتفالات بمرور الألفين و الخمسمائة عام على الشاهنشاهية الايرانية

الثلاثاء ١٣٥٠/٤/١ = ١٣٩١/٤/٢٨ = ١٩٧١/٦/٢٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنني أشعر بالمسؤولية عندما أغتنم بعض الفرص للتذكير بمصائب المسلمين، على أمل أن يشعر السادة أيضاً بالمسؤولية ويفكّروا بتقديم العون إلى إخوانهم المسلمين ما استطاعوا و لو بالاعلام و البرقيّات و الرسائل.

لقد عانى الاسلام و المسلمون منذ البداية من الأهواء النفسية، و كان مصدر المصائب التي نعاني منها هو هذه الأهواء النفسية التي لم تسمح بعد الرسول الأكرم [ص] بإقامة حكومة الحقّ. و لو أنهم سمحوا بقيام الحكومة التي يريدها الاسلام لعرفوا معنى الحكومة الاسلامية. ولكنهم مع الأسف حرفوا الناس بعد الرسول الأكرم [ص] عمّا كان قد أمر به الرسول [ص]. و لم يكن الاعتماد على التحريف في عصرهم فقط، بل مهّدوا لعدم إقامة حكومة إسلامية إلى الأبد.

و كانت قضية معاوية من الامور التي وقعت للمسلمين و الاسلام بأيدي السابقين، فحدث هذا الاختلاف الداخلي الذي هو أسوأ من أيّ اختلاف آخر. و بعد أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب (ع)] أضاع الحكم شكله الاسلامي تماماً وتحوّل إلى حكم مَلكي، فغدا حكم الامام أمير المؤمنين سلام الله عليه الذي استمرّ عدة سنوات درساً للاعتبار، فأدركوا ماذا يعني الاسلام. ولو أنهم كانوا قد سمحوا بإقامة الحكم في ظلّ الاسلام، فلربما لم تقع المصائب التي نعيشها اليوم. فلقد كانت معيشة الحاكم الذي جرى تعيينه من قبل الله تبارك وتعالى للامة بعدما وصل إلى الحكم دون جميع معيشتنا و معيشتكم أنتم طلبة العلوم الدينية، و دون معيشة البقالين و الكسبة! وكان طعامه في أواخر عمره الشريف أن يتناول قطعة يابسة من خبز الشعير مع الماء، حيث لا يستطيع كسرها بيده فيكسرها بركبته، و كان يقول: «[هَيهات أن ... يَقودَني جَشَعي إلى تخيّر الأطعمة] ولعلّ بالحجاز أو اليمامة مَن لا طَمع له في القُرص ولا عَهد له بالشّبع! أو أبيتَ مِبطاناً و حولي بُطونٌ غَرثَى و أكبادٌ حَرّى!».

فأكبر مصيبة حلّت بالاسلام كانت مصيبة سلب الحكم من الامام أمير المؤمنين علي ــ سلام الله عليه ــ و كانت مأساته أكبر من مأساة كربلاء. و كانت المصيبة التي حلّت بأمير المؤمنين والاسلام أكبر من المصيبة التي حلّت بالامام الحسين سيد الشهداء سلام الله عليه. فأعظم المصائب أنهم لم يسمحوا للناس أن يدركوا ماهو الاسلام؟ فما يزال الاسلام يعيش حالة الغموض وهو غامض الآن أيضاً، ولا يعرف الناس ماهو معنى الاسلام و الحكومة الاسلامية، و ماذا أراد الاسلام أن يعمل، وما هو برنامجه في الحكم. يجب أن يحتفل المسلمون بذكرى السنوات الخمس و الستّ هذه من حكم الامام علي [ع] رغم جميع المشاكل التي كانت قائمة، عليهم أن يحتفلوا بذكرى العدالة و بذكرى الحكم الذي لو سلبوا في ناحية من بلاده امرأة معاهدة حجلها من رِجلها، لتمنى قائد الامة لنفسه الموت! فهذا هو الحكم الذي يجب أن يقيم الناس مأتماً لسقوطه. فينبغي الاحتفال بذكرى السنوات الخمس هذه [أو حتى] خمسة أيام من هذا الحكم و أن يحتفلوا لله و لحاكم من طبقة الشعب، فمستواه الروحي أعلى من جميع الآفاق بينما مستواه المعيشي [المادي] دون الجميع! فمن الضروري إقامة العزاء لزوال مثل هذا الحكم الذي هو حكم العقل والعدل وحكم الايمان والحكم الالهي، ولابد من الاحتفال لقيامه. ﴿والذين كفروا يتمتّعون و يأكلون كما تأكل الأنعام و النار مَثوىً لهم﴾ هذا هو المعيار، فكل من يلاحظ أنّ تمتعه اقترب من المستوى الحيواني في أكله و لذاته، أي يأكل و يتلذّذ دون أن يفكر من أي طريق جاءه ــ إذ لا يفكر

الحيوان في الحلال و الحرام ــ و لايفكر في أن الامة تعيش في محنة أم لا، فهؤلاء الذين يأكلون بدون تفكير و من دون مراعاة القانون الاسلامي، إنما أكلهم أكل الحيوان ﴿والنار مثوى لهم﴾ وقد جاء في رواية أنه «يأكل الكافر في سبعة أمعاء ويأكل المؤمن في معاء واحد». وذلك هو مراعاة للشريعة أي أنه يجعل بطنه و بقية ملذاته تتفق مع القانون الاسلامي ولايتخلف عن قانون الاسلام هذا، أما غير المؤمن فيأكل عن طريق الشهوة من دون مراعاة للشريعة، فمعاء يأ كل عن طريق الغضب و معاء يأكل عبر الأهواء النفسية و معاء مزدوج بين الأهواء النفسية والملذّات والشهوة وبين الأهواء النفسية والغضب فتصبح ثلاثة. وستة مزدوجة والثلاثة التي هي الغضب و الأهواء النفسية و الشهوة تأكل من هذا الطريق، فهذه سبعة أمعاء. أما المؤمن فليس له أكثر من معاء واحد، وكله آمن على يد المؤمن. إن جميع القوى تتبع العقل، والعقل يتبع الشريعة. فمن الضروري إقامة مأتم لزوال مثل هذا الحكم، حكم العدل والايمان و الحكم الالهي، ويجب الاحتفال لقيامه ولو اقتصر بالسنوات القليلة من حكم الامام أمير المؤمنين عليّ [ع].

تصلني للأسف رسائل من إيران تعذّب روحي دائماً. واحدة من أحد علماء شيراز المحترمين ــ سلّمه الله ــ كتب فيها أن القحط أصاب المنطقة، وقد بلغ القحط والمجاعة بالعشائر حدًّا يدفعهم لعرض أطفالهم للبيع! و كتبوا لي من طهران أن القحط والمجاعة حدثت في سيستان و بلوتشستان وضواحي خراسان حتى أخذ الناس يهاجرون إلى المدن الكبيرة. وهكذا تعاني مناطق إيران من هذه المصيبة، في حين يجري إنفاق ملايين التومانات على «الاحتفالات الشاهنشاهية»! وقد جاء في كتابه أنه تمّ تخصيص ثمانين ميلون تومان لاحتفال طهران فقط! وتم أيضاً استدعاء خبراء إسرائيليين لهذه المراسيم. و يجري تصدير النفط من إيران إلى إسرائيل عدوة الاسلام هذه، والتي هي في حالة حرب ضدّ الاسلام و دمّرت المسجد الأقصى! فهل يجب الاحتفال بمثل هذه الامور؟! لقد لطخت شاهنشاهية إيران وجه التاريخ منذ انبثاقها ولحدّ اليوم. ففيها أُصدرت الأوامر بارتكاب مذابح، وبقطع رؤوس الناس و أن تشيّد من تلك الرؤوس بروجاً للشاهات! ينبغي الاحتفال لمن يشعر المسلمون بالراحة في ظلّه، لا لمن يصدر الأوامر باقتحام الجامعة عندما يهتف أحد بشعار يخالف هواه النفسي! فقد قيل إنهم ضربوا البنات حتى أن ثدي بعضهن يحتاج لاجراء عملية جراحية! بأيّ ذنب؟! لأنهن أطلقن شعار «نحن لانريد الاحتفال بذكرى ألفين وخمسمائة عام، فتّشوا عن حلّ لمجاعة المسلمين، لاتحتفلوا بذكرى الأموات!».

لقد وقعت هذه القضية في الفترة القصيرة الماضية و النجف لاتعرف عنها شيئاً! أيها السادة أبلغوا الدنيا، لماذا تغطّ النجف في النوم إلى هذا الحد؟! ألسنا مسؤولين؟! وهل تنحصر جميع أعمالنا من أجل المسلمين في الدرس فقط؟! ألايجب أن نغيث المسلمين؟! ألا يجب أن نعترض على تصديرهم نفط إيران و الاسلام إلى بلد هو في حالة حرب مع المسلمين؟! لأيّ السلاطين نحتفل؟! هل نحتفل من أجل الآغا محمدخان القاجاري؟! أنحتفل من أجل الذين ارتكبوا مجزرة ضد المسلمين في مسجد «گوهَرشاد»؟! حتى إن جدرانه بقيت ملطخة بالدماء فترة وأغلقوا باب المسجد حتى لايطّلع أحد على ذلك! أنحتفل من أجل القيام بمجزرة الخامس عشر من خرداد؟! وبالشكل الذي قال لي أحد علماء قم إنهم قتلوا في قم أربعمائة شخص، ويقال إن مجموع القتلى بلغ خمسة عشر ألفاً! ألهذه الامور يجب أن نحتفل؟! فالطيّبون منهم كانوا أشقياء، فعندما هاجم فوج من الجياع في طريق مدينة «حضرة عبد العظيم» أحد هؤلاء[1] الذي كان يعتبر من الطيبين و قذفوا عربته بالحجارة طالبين منه الخبز، أمر بربطهم وسحبهم بالحبال حيث تم خنق عدد كثير منهم بها! فهذا هو الطيب فيهم! وأما الخبيث فيهم فياللمصيبة التي نراها! فهؤلاء يأكلون بسبعة أمعاء و لايبالون بوجود شعب يريد أن يعيش.

ويكتب الناس إلينا في معظم الأحيان طالبين الاذن ببناء حمام في المنطقة الفلانية. فأين هي إذن أقوالكم بأن جميع إيران تعيش برفاهية؟! إيران بأجمعها تعيش برفاهية والناس يبيعون أطفالهم؟! أجميع إيران في رفاهية من أجل المجاعة؟! وأية رفاهية توجد الآن في إيران؟! فإنهم ينهبون أسواق إيران لينفقوا مقداراً منها في هذا الاحتفال المفضوح ولينفقوا على أنفسهم و رجالهم القسم الباقي. لماذا يصرفون من ميزانية الحكومة عشرات الملايين من التومانات على مثل هذه الألاعيب و المهازل؟! ألأنه كان عندنا الآغا محمد قاجار و نادرقلي؟! وهل يستحق هؤلاء احتفالاً؟! على المسلمين إقامة المآتم على هذه الحكومات ينبغي

---

١. إشارة إلى ناصر الدين شاه القاجاري

الاحتفال بذكرى حكومة يجوع حاكمها عندما يحتمل وجود جائع في زاوية من بلاده، و يفترش الأرض إلى جانب المسجد و«يأكل كما يأكل العبيد و يمشي كما يمشي العبيد» ويقدّم غلامه على نفسه في الملبس فيعطي خادمه «قَنبر» القميص الجديد ويأخذ لنفسه القديم و يمزّق ردنه الطويل، ويلبسه ويذهب لالقاء الخطبة. استيقظوا و أيقظوا النجف و احتجّوا! فلو أبرق العلماء والفضلاء هنا مائة برقية فإن ذلك يترك أثراً، ولكن أين مثل هذا؟! ونحن نشكرهم إن لم يعترضوا على احتجاجنا! أليس علينا في الواقع واجب؟! و هل يكفي الدعاء عند حرم الامام أمير المؤمنين؟! ألا يجب علينا نحن الذين نعيش في ظلّ الاسلام ونعيش بميزانية الاسلام ـ التي يدفعون قسماً منها لنا ـ أن نخطو خطوة من أجل الاسلام؟! و هل يكفي الاجتماع في المسجد الفلاني ودراسة الفقه والاصول، فيما نغفل عن أهمّ شؤون المسلمين؟! و نغفل عن خطة اليهود في إحكام قبضتهم على البلدان الاسلامية؟! ألا يجب الاحتجاج على [الشاه] لمنحه نفط المسلمين لليهود؟! حيث يقول [الشاه] إنني خادم و قد أمروني و يجب أن أُطيع و لا مفرّ للخادم من الاطاعة. و قال بنفسه إن الحلفاء عندما احتلوا إيران وجدوا من المصلحة أن أتسلم أنا الحكم! فلعنهم الله و لعن هذه المصلحة!

إن من يكون عميلاً للآخرين يجب أن يخدم أسياده و لا يستطيع غير ذلك. فلم يكن الهجوم على الجامعة سوى بواعز من الأهواء النفسية لاغير. و هاجموا المدرسة الفيضية و ارتكبوا فيها من الفضائح مالم يخطر على بالكم! حين ألقوا سيّداً شاباً من فوق السطح، وجاؤوا به إلى منزلنا بظهر مكسور! وكم من عمائم نزعوها و وضعوها على فوهات بنادقهم و أحرقوها! وتجاسروا على جعفر بن محمد [الصادق (ع)] و على القرآن الكريم... فهل يجب أن نحتفل لهذه الامور؟! اعلموا أنه لم يبق لنا احتفال! ويجب على الشعب الايراني أن يكافح هذا الاحتفال كفاحاً سلبياً، فليس الكفاح الايجابي ضرورياً. فالزموا منازلكم لأنه لاتجوز المشاركة في هذه الاحتفالات. و على الشعب أن يعمل للخلاص من مثل هذه الامور بكلّ ما يملك من قوة!

وهل يعتقلون جميع علماء إيران و يعدمونهم أو ينفونهم إذا احتجوا بأجمعهم؟! و هل يبيدون جميع علماء إيران البالغ عددهم مائة وخمسين ألفاً على أقل تقدير مابين معمّم وعالم و مرجع و حجة الاسلام و آية الله، إذا احتجّوا و كسروا سكوتهم و سحبوا تأييدهم، حيث يعتبر سكوتهم تأييداً؟! و لو أرادوا القضاء عليهم لكانوا قد قضوا عليّ أولاً، ولكنّهم لم يفعلوا ذلك لأنه لم يكن في صالحهم. وياليت كان ذلك في صالحهم و ماعساني أن أصنع بهذه الحياة! تعساً لهذه الحياة! فهل يظن هؤلاء بأنني أعيش عيشة هنيئة فيهدّدونني؟! فتعالوا [لقتلي] و اليوم أفضل لي من الغد! فالانسان يذهب عند أكرم الأكرمين، ولايسمع على الأقل آهات الشعب و لايسمع مافعله المتجبّرون، حيث صبّوا المياه الحامية على رؤوس البنات لأنهن هتفن «ليحيَ زيد و ليسقط زيد»[1]، فهل يستحق هذا الشعار القتل؟! لقد قلن: مالنا و الاحتفال بذكرى ألفين و خمسمائة عام؟! يجب أن يحتفل اولئك الذين لديهم حكومة توفر لهم الحياة الكريمة. ويجب الاحتفال من أجلِ الامام أمير المؤمنين [ع] الذي عاش الناس تحت ظل سيفه بطمأنينة وأمن. إذ لم يكن أحد يخشى أحداً غير نفسه، ولم يكن يخشى الحكم، فقد كان حكماً عادلاً آنذاك فلا خوف من الحكم العادل، بل يجب أن يخشى الانسان نفسه فيه. إلا أن الأمر هنا ليس كذلك. وهل يخشى الناس أنفسهم في بلدنا؟! فالجميع يفكرون متى يأتيهم رجال الأمن رغم أنهم ليسوا بمذنبين، ولكن ماذا يصنعون؟! ويكفي لاعتقال الانسان أن يشتبه [النظام في ولائه] كما كان يجري في زمن الحجّاج و ابن زياد! حيث كانوا يعتقلون الناس عندما يشتبهون في أنهم من شيعة علي عليه السلام! فيجري حالياً أيضاً اعتقال من يقدّم نصيحة أو يكتب شيئاً، ثم لايُعرف شيء عن مصيره! و ما أن يتفوّه أحد بكلمة على المنبر ـ مهما كانت بسيطة ـ حتى يسجن! أليس من واجبنا الحديث عن هذه الجرائم على الأقل؟!

إنني أرى لزاماً عليّ أن أُذكّركم و أن أصرخ بمقدار مايصل صوتي إليه وأن أكتب و أنشر بمدى مايقدر قلمي عليه. فإذا اعتبر السادة ذلك صلاحاً و اعتبروا هذه الامة الاسلامية أُمتهم و شيعتهم، فليفعلوا ذلك أيضاً، و يحفظهم الله بمشيئته تعالى. ولكن هذه هي مصائبنا، فماذا أصنع؟! و هل من المناسب الآن أن أُدرّسكم الأخلاق؟! و هل من المناسب أن أُدرسكم تهذيب النفس في حين يريدون القضاء على أساس الاسلام و المسلمين؟! فلسنا مهذبين فلانهتمّ [بهذه الامور] و لو كنا مهذبين لكُنا نهتم بها!

---

١. كان شعارهن: ليحيَ الخميني وليسقط الشاه!

و السبيل الذي أمامكم هو أن تكتبوا إلى حكومة إيران ــ قربة إلى الله ــ أن تترك هذه الاحتفالات، فالناس جياع، فأشبعوا الجياع! واطلبوا من العلماء و المراجع و السادة والأفاضل أن ينصحوا هذه الحكومة، و اطلبوا من [حكام] البلاد الاسلامية أن لايحضروا هذه الاحتفالات التي تخطط إسرائيل برامجها و مراسيمها.

إن إسرائيل هي التي نسبت قبل فترة وقوع بعض الأمراض في ألمانيا إلى القرآن الكريم! وقالت إن القرآن أمر المسلمين في الآية السادسة من السورة الخامسة أن لايغسلوا أيديهم بالصابون بعد قضاء الحاجة و لهذا السبب تنتشر بأيديهم الجراثيم! ولكن ماهي الآية السادسة من السورة الخامسة؟! إنها آية الوضوء والغسل. فهؤلاء كذلك! وقد نسبت إسرائيل اليوم هذا الأمر إلى القرآن وأثارت هذه الضجة، كما كانت حرفت القرآن في العام الماضي. أرجو الله أن يرعى الطلبة الدارسين في الخارج، فقد كذبوا هذا الافتراء و ردّوا عليه بأقلامهم و تحدّثوا إلى رؤساء تحرير الصحف و المجلات حول هذا الكذب. فكم تساوي هذه الخدمة؟ و هل قدّمنا نحن لحدّ الآن مثل هذه الخدمة؟! إن هؤلاء طلبة العلوم الحديثة ولكنهم مسلمون و يقظون، بينما نحن طلبة العلوم القديمة ولكننا غافلون ومبتلون!

المشكلة تكمن في أننا لاينبغي أن نتكلم! الكلام ينافي المرجعية أساساً! ماهو شأن عالم الدين والتكلّم عن هذه الامور! ألم يكن الامام أمير المؤمنين [ع] عالماً دينياً حيث كانت له تلك الخطب الطويلة؟! ألم يكن الرسول [ص] عالماً دينياً مع خطبه الطويلة تلك؟! وعندما وصل الدور إلينا أخذنا نسوق الأعذار لأننا نريد الفرار من المسؤولية! ألا إن عليكم أن لاتقبلوا بمثل هذه التربية. فأنتم مكلفون بالتدخل في أُمور المسلمين ومشاكلهم. لقد لقّنونا دائماً أنك أيها السيد مالَكَ و ماتفعل الحكومة؟! فاعتقدنا نحن بعدم التدخل في أعمال الحكومة، و عدم معارضتها!

لقد وقف الأنبياء والعلماء منذ بداية تاريخ البشرية و لحدّ الآن أمام الحكومات الجائرة، فهل كانت عقولهم قاصرة؟! وعندما أرسل الله تبارك و تعالى موسى و أمره بالقضاء على «الشاهنشاه» ذلك، ألم يكن يعرف أنه ينبغي عدم معارضة «الشاه»؟! ينقل الطبري في رواية أن النبي [ص] قال «إن أبغض الكلمات عندي هو ملك الملوك»، فهذه من الكلمات البغيضة إذا نسبت إلى أحد من البشر، حيث إنها مختصة بالله. لقد واجه الامام موسى بن جعفر [ع] الحكم و هو في السجن، وواجههم الامام أبو عبد الله [الصادق (ع)] رغم تلك التقية، ونقل تلك الرواية المقبولة وأخذ يبلّغ ضدهم، وقد ثار الامام الحسن [ع] ضد معاوية الذي كان «سلطاناً» ما استطاع ــ في حين بايع الجميع ذلك القزم سلطاناً عليهم ــ وعندما لم يسمح له بعض المخادعين بحسم الامور صالح بشروط، و فضح معاوية بنفس القدر الذي فضح سيد الشهداء [ع] يزيدَ. فالمواجهة مستمرة دائماً. حيث عارض العلماء الكبار بعد ذلك دائماً القوى المتسلطة لأنهم كانوا يرون أن المتعجرفين يبددون أموال البلاد على فجورهم وملذاتهم في البلاد الافرنجية، ويحمّلون الشعب القروض ويذهبون إلى ملذاتهم. فإذا اعترض علماء إيران في قم و مشهد و تبريز و أصفهان وبقية المدن على مايريد هؤلاء إقامته من فجور و جرائم و رذائل ــ و التي تدمّر الشعب و البلد ــ فإن الحكومة سوف تتراجع. وقد شاهدنا بأنفسنا أن الحكومة تراجعت أمام النضال الأخير بسبب اتحادنا و عملنا الجماعي. ولكن إذا حصل لنا ــ كل منّا بذريعة وبحجة ــ أن لانشعر بواجبنا الشرعي، فحينذاك وجود مثل هؤلاء المعممين يصبح مصيبة على الاسلام! ومعمم مثلي يُصبح مصيبة!

إنني أُنذركم بالخطر وأقول إن مستقبلكم سيكون أسوأ من الآن! ففكروا قليلاً، ولاتقعدوا وترسموا لأنفسكم واجباً شرعياً خاصّاً بكم! فقوّتكم أشد من قوة الامام الحسين [ع]، فلو كان متقاعساً ــ نعوذ بالله ــ لاستطاع أن يقعد و يقول ليس من واجبي الشرعي أن أنهض! وكان البلاط الاموي يشعر بسرور كبير لتقاعس سيد الشهداء [ع] وصمته، ولامتطوا الآمال. إلا أنه أرسل مسلم بن عقيل ليدعو الناس إلى البيعة حتى يقيم حكومة إسلامية و يقضي على هذه الحكومة الفاسدة. ولو جلس مكانه في المدينة واستجاب ــ نعوذ بالله ــ دعوة ذلك القزم إلى البيعة لفرحوا كثيراً وقبّلوا يده! و اليوم إذا ما احترمكم الجهاز الحاكم فاعلموا أن هذا الاحترام يشبه الاحترام الذي يكنونه لابن إمام ميت، لأنه لايشكّل خطراً على سلطتهم. و أما إذا تفوّه ابن إمام حيّ بكلمة، أو لوكان الامام أمير المؤمنين [ع] موجوداً وعارض، لعاملوه كما عاملوا الآخرين! إن هؤلاء الذين لايفكرون في أُمور المجتمع ومشاكل الناس، غافلون وصامتون ويعيشون بملذاتهم و حياتهم المادية، و هم مصداق الآية الشريفة ﴿ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوىً لهم﴾ فالغافلون الذين لايعلمون أنهم يرتزقون بأموال المسلمين فيجب عليهم خدمة الاسلام والمسلمين، هم حيوانات. فالحيوان

لايعرف من أين يأتي ما يأكله، وإنما يشعر بالسرور حين يرى علفه أمامه، و لو قُتل الناس جميعاً! فالحيوان إنّما يطلب علفه ويأكله ﴿ويأكلون كما تأكل الأنعام﴾ وهؤلاء يخجل من عملهم العالم و المسلمون.

أرجو الله أن يرعاكم و يوقظكم جميعاً بمشيئته ويرعى الاسلام وحوزات المسلمين و العلماء الأعلام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩ .قسم من خطاب سماحته حول إجلاء الايرانيين عن العراق

الخميس ١٣٥٠/١٠/٢ = ١٣٩١/١١/٤ = ١٩٧١/١٢/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أن أبلغت المسؤولين العراقيين برقياً رأيي الخاص والمصلحة، لم يقتصروا على عدم الرد، بل و أظهروا ردّفعل عنيف! وبناء على هذا فقد انتهى بي الرأي إلى عدم جدوى بقائي هنا بعد الآن، و لذلك سأبعث غداً جواز سفري إلى الجهات الرسمية وأطلب منها تأشيرة الخروج (بكاءالحاضرين). وبطبيعة الحال فإنني و أينما أكون أُفكر بالاخوة و السادة الأفاغنة و الباكستانيين والعراقيين و الهنود و بقية السادة. وكما كنت أهتمّ بهم هنا، فسأُحافظ على علاقتي و صلتي بهم أينما كنت. و آمل أن يصل السادة والاخوة الايرانيون ــ إن شاء الله ــ إلى مقصدهم سالمين و يستقروا في الحوزات الدينية و يحافظوا على الحوزة الدينية في قم، و إن لم يكن ففي مشهد.

إن من الصعب عليّ أن أكون هنا و يطردون إخوتنا في الدين بهذه الطريقة! في حين أنني سمعت أنه عندما قرروا إجلاء اليهود المقيمين في العراق أمهلوهم ستة أشهر وشكّلوا لجنة حتى يتم بيع أموالهم تحت إشرافها بشكل عادل و يعطوهم أثمانها، بينما يعاملون الشيعة و الايرانيين بهذه الصورة! ولهذا يصعب عليّ البقاء في بلاد تعامل المسلمين بهذه الطريقة ولذلك سأبعث جوازات السفر غداً وأطلب من المسؤولين المعنيين أن يسمحوا لنا بمغادرة العراق و السفر إلى لبنان لعلنا ننال فيض الشهادة هناك كما نالها الشهيدان[١] فيها (بكاءالحاضرينالشديد). وستكون انعكاسات سوء معاملة المسؤولين العراقيين و الايرانيين و قسوتهم إزاءكم لصالحكم عالمياً، إذ سينعكس للعالم كيف يعاملوننا في إيران والعراق! وسيتضح كيف وضع مجموعة من الشيعة في إيران وحالهم في العراق! إن وضع هؤلاء الناس المشردين و هؤلاء الكسبة و التجار و العمال و المساكين الذين شردوا من هنا لهو أسوأ من وضعكم كثيراً في مناخ إيران القارس البرودة! وإنني آسف لحالهم جدًّا. إن هؤلاء و معهم النساء و الأطفال يعانون على الحدود الايرانية ممن يعاملونهم أسوأ من هذه المعاملة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٠ . خطاب سماحتة حول دور الحوزات العلمية في حفظ الاسلام وصيانته

الجمعة ١٣٥٠/١٠/١٠ = ١٣٩١/١١/١٢ = ١٩٧١/١٢/٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتصر برنامج الرسول الأكرم [ص] قبل الهجرة إلى المدينة عندما كان في مكة على الدعوة إلى الله، و تعريف الذات الالهية المقدسة و الاسلام، ولم يكن له أنصار كي يتمكن بمساعدتهم من قتال المشركين و توسيع رقعة الاسلام. و كما تلاحظون القرآن فإن السور التي نزلت في مكة كانت لها صبغة عقائدية وإرشادية و وصف الاسلام، فلم يكن هناك حديث عن القتال والصراع و قلّت الاشارة إلى أحكام الاسلام. وعندما هاجر [ص] من مكة بتلك الحالة الصعبة، لم يستطع الناس العاديون التكهن بالآثار الايجابية التي ستترتب على هذه الهجرة، إلا أنه عندما دخل المدينة اتضحت النتائج التي أسفرت عنها هجرته و كيف استطاع توسيع نطاق الاسلام في المدينة.

واليوم و رغم أن عدداً كثيراً من الايرانيين أصبحوا كبش الفداء بسبب الخلافات القائمة بين الحكومات و طردوا بهذا الوضع

---

١. إشارة إلى اثنين من علماء الاسلام هما الشهيد الأول والشهيد الثاني

المأساوي من هذا البلد، إلا أنه من الممكن أن تترتب فوائد كبيرة على هذه المسألة ونحن لانعرفها. أدعو الله أن يعيدكم إلى هذه الحوزات كما أعاد الرسول الأكرم [ص] فاتحاً منتصراً إلى مكة! إننا واثقون بأن تعود الحوزة العلمية عاجلاً أم آجلاً إلى وضعها السابق، و ستعودون أنتم ــ إن شاء الله ــ إلى النجف مرة أُخرى فيما لو عملتم بواجباتكم الدينية و العلمية. واعلموا أن حمل العلم عبء ثقيل على عاتقكم فليس واجبكم تعلم حفنة من الألفاظ و المفاهيم فقط! بل أُوكِلَ إليكم حفظ الاسلام وأحكامه. فأنتم أُمناء وحي الله، و يجب أن تهذبوا أنفسكم إلى جانب تعلّم العلم. و اتركوا التحزبات و الخلافات جانباً واعملوا للاسلام بروح واحدة وبصفاء نية. فأنتم أهل العلم و من جذور و أغصان شجرة واحدة. فإذا وفيتم بعهدكم فإن الله تبارك و تعالى يوفي بعهده أيضاً ويعيدكم إلى الحوزات مرة أُخرى و سنلتقي بمشيئته تعالى جميعاً في هذا المكان مرة أُخرى. و حتى لو لم أكن بينكم أنا الذي أقضي أواخر عمري فأنتم موجودون و ستجتمعون هنا.

وعلى كل حال لن تزول الحوزة و ستبقى في مكانها. و بغضّ النظر عن العوامل المعنوية و الالهية فإن زوال الحوزات العلمية بحسب الموازين الطبيعية أيضاً ليس ممكناً، لأن الحوزات هي محطّ اهتمام جميع المسلمين و خاصة الشيعة، وإن حماتها الشعوب و لاتستطيع الحكومات مواجهة ما تدعمه الشعوب! فالحكومات تمر سريعاً و أعمارها قصيرة. إن حماة النجف، هي الشعوب العظيمة و لهذا السبب ستبقى مصونة. و يدرس في حوزاتنا حالياً الطلبة الأفغان و الباكستانيون و الهنود و العراقيون و بقية البلاد العربية و لاتملك هذه الحكومة التي لايمكن إطلاق كلمة الحكومة عليها القدرة لتحدي الشعوب، و إذا ماعارضتني وعارضتكم فإنها لاتستطيع معارضة الشعوب! وإذا ماأُخرج السادة الايرانيون فيجب أن يصمد السادة من بقية البلاد ويولّوا اهتماماً لواجباتهم الدينية. فمَثلكم كمثل أفواج الجنود، فإذا ما هاجم العدو فوجاً و هزمه فإن الأفواج الاخرى تبقى صامدة و تحلّ محل الجماعات التي قضي عليها. فالعدو يتمنى أن تفرّ بقية الجماعات و تخلّي الساحة إذا مادمرت مجموعة من الجنود! فليصمد السادة الذين هم من بلدان أُخرى و يواصلو تعلّم العلم و تهذيب النفس، و إذا ماغادر المراجع و أنا ــ باعتباري أحد الطلبة ــ هذا المكان وجب على السادة البقاء والعمل بواجباتهم! و لايخفى أن ذهابي تقتضيه مصالح قد لايعرفها الكثيرون! إلا أنه يجب على بقية السادة أن يكونوا هنا و لايتركوا الخندق خالياً!

و قد رأينا في السابق اضطراب أوضاع الحوزة في قم، ولم يبق هناك إلا عدد قليل بأوضاع مضطربة، يعانون الضغط والايذاء، ولكنهم ثبتوا، و لم يمض وقت طويل حتى عاد الوضع إلى ماكان عليه! وإذا ما درستم تاريخ الظّلمة و المظلومين في العالم شاهدتم أن النصر كان حليف المظلوم دائماً. فقد زال معاوية رغم تلك العظمة والقوة التي كانت له، و حتى لم يبق اليوم أثر لقبره في الشام، حيث كانت مركز سلطته!...

إن وضع هؤلاء «الكسبة» وأصحاب المهن الحرة المساكين و اولئك الذين مضت سنوات طوال على إقامتهم في العراق وليس لهم أصدقاء و أقرباء في إيران، يبعث على الأسى العميق! وآمل أن يعاملهم الشعب الايراني بالحسنى. فإن هؤلاء ضيوف وإنني آمل أن يكون شعب إيران الشريف و المسلم رؤوفاً بضيوفه فيوفر لهم الملجأ والدار و الملابس و الغذاء و يحلّ مشاكلهم. و أنتم أيها السادة الذين تذهبون إلى إيران بلغوا سلامي إلى الاخوة الايرانيين وأبلغوهم أن فلاناً يرجوكم أن تساعدوا مباشرة إخوانكم المشرّدين من العراق، والذين قد يبلغ عددهم مائة ألف و ينتشرون في أنحاء إيران، وأن تعاملوهم بالحسنى مااستطعتم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢١. خطاب سماحته حول دور أحكام القرآن السياسية العبادية في بناء الانسان

الأربعاء ١٣٥٦/٧/٦ = ١٣٩٧/١٠/١٤ = ١٩٧٧/٩/٢٨

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني ذكّرت السادة مراراً في أن يعرفوا قدر نعمة الشباب و ألا يهدروها. و لاأقول لكم أنتم الشباب الذين أعددتم أنفسكم للتعلم، لا أقول لاترفهوا عن أنفسكم و اقضوا وقتكم بالدرس دائماً! بل يجب أن تقسموا أوقاتكم و تخصصوا القسم المهم منه للتعلم والمطالعة و المناقشة و التدريس. فعندما يزداد عمر الانسان وتسيطر عليه الشيخوخة تضعف قواه الفكرية و الروحية إلى جانب قواه الجسمية، وتضعف عنده القدرة على العبادات، فلاتظنوا أنكم قادرون على تأجيل العبادة و التعلم إلى الأيام الأخيرة من العمر! إذ لايستطيع الانسان أن يتعبد و يتعلم في نهاية العمر، ولايكون ذهنه قوياً قادراً على استيعاب المسائل العلمية! عليكم منذ الآن و أنتم شباب أن تتعلموا الاصول العلمية و الفقهية لتعطي ثمارها عند نهاية العمر و تستفيدوا منها، لأن أيام الشيخوخة هي أيام النسيان.

إن الموضوع الذي يحظى بأهمية بالغة في نظري هو أن يلتفت الانسان إلى أنه يعتبر «خلاصة جميع المخلوقات» فالانسان له أبعاد وجوانب و شؤون مختلفة. فهو يشترك مع النباتات في أحد الأبعاد، فكما أن النبات يأخذ من الأرض حاجاته من الماء والغذاء، كذلك يعتمد نمو الانسان على الأرض. و للانسان جانب حيواني كبقية الحيوانات. و بالاضافة إلى البعد الحيواني يتميز الانسان [بأبعاد و أُمور] خاصة كالتعقل و المعنوية و التجرد النفساني، حيث لاتملك بقية الحيوانات ذلك. إن القرآن الكريم الذي يفوق جميع المبادئ و الكتب جاء لتربية الانسان وتبديل الانسان الموجود بالقوة بالانسان الموجود بالفعل. و كانت دعوات جميع الأنبياء، وحسب اختلاف درجاتهم، تهدف إلى جعل الانسان إنساناً! و قامت جميع العلوم و العبادات و المعارف الالهية لجعل الانسان الناقص كاملاً! فالقرآن هو كتاب بناء الانسان بحيث إذا مادقق فيه الشخص وجد أنه يهتم إلى جميع المراتب الانسانية.

ليس الاسلام و بقية الأديان الالهية كسائر أنواع الحكم. فالحكومات المادية في أي نظام كانت إنما تفكر في المحافظة على نظام البلد، و إذا ماكانت شديدة التمسك بالعدل فإنها تمنع الظلم و الاعتداء بين الناس. و إذا ماكانوا حكاماً عادلين، فإنهم يتحملون مسؤولية حفظ النظام في بلدهم فقط، ولا شأن لهم بعد ذلك بالذي يرتكب أيّ عمل كان في منزله، بشرط أن لايتعارض و مصلحة الحكومة والنظام، فيشرب الخمر إن أراد أو يلعب القمار أو يرتكب بقية الأعمال القبيحة! وأما إذا خرج و عربد يُمنع، لأن ذلك مخل بالنظام، و أما إذا لم يخرج من بيته و ارتكب أيّ قبيح فلا شأن لهم بذلك ولايسأل عما يحدث في منزله، مالم يقع اعتداء في داخل المنزل و يتم تقديم شكوى إلى الحاكم بشأنه، عندئذ يتدخلون. ولكن الاسلام والحكومات الالهية ليست كذلك، إنّها وضعت قوانين لكل شخص ولكل مكان و لكل حالة و لجميع شؤون الانسان. أي إن الحكومات الاسلامية تحاسب كل من أراد أن يرتكب عملاً مخلاً و قبيحاً، و لو في داخل منزله! رغم أن هذه الحكومات لاتفتش المنازل، إلا أنها وضعت قوانين و منعت تخطيها. فالاسلام وهكذا بقية الحكومات و الدعوات الالهية لها شأن بجميع أُمور الانسان من أدنى مراتبها إلى أعلاها، و ليست مثل تلك الحكومات التي تهتم بأُمور السياسة فقط. إذ إن الاسلام يتدخل في تطور الانسان معنوياً و يتضمن أحكاماً في هذا المجال إلى جانب تدخله في السياسة، حيث إن كثيراً من أحكامه سياسية. كما أنه يهتم بالمرتبة الأدنى و هي الجانب الأخلاقي و له أحكام أخلاقية، إلى جانب أحكام في المعاشرة و تعامل الانسان مع نفسه و مع أُسرته و جيرانه و زملائه و أبناء منطقته وأبناء وطنه و مع أبناء دينه و أعدائه في

الدين. فالاسلام وضع أحكاماً لحياة الانسان قبل و لادته و قبل أن يكون هناك زواج و حتى الزواج و في فترة الحمل والولادة، وكذلك و ضع أحكاماً في تربية الأطفال حتى مراحل البلوغ و الشباب و الشيخوخة، وأحكاماً تخص الموت و القبر و ما بعد القبر. فحياة الانسان هنا و تربيته العقلانية و الأخلاقية هنا، و عندما ينفصل عن هذا العالم و تظهر مرتبة الكمال و التجرد، و بعد أن يذهب إلى القبر، و يدخل عالم القبر الذي يعتبر بداية الحياة الروحية، يواجه أحكاماً أخرى، فلايقتصر الاسلام و لاتقتصر أحكامه على هذا العالم و لاتقتصر على ذلك العالم أيضاً.

لقد مضى علينا و قت طويل. فتناولت طوائف الفلاسفة و العرفانيين والمتكلمين و أمثالهم الأبعاد المعنوية فقط، و اعتبروا من سواهم سطحيين و خطّؤوهم. فعندما فسّروا القرآن، فسّروا أكثر الآيات على أساس عرفاني و فلسفي و معنوي و أغفلوا بشكل كامل الحياة الدنيا و الجوانب التي يحتاج إليها الانسان فيها! وفي نفس الوقت و في هذا العصر خطّأت مجموعة أُخرى اهتمت بالقضايا الفقهية و العبادية اولئك، بل حكمت بكفرهم و إلحادهم! إلا أن كلا الاسلوبين يتعارض مع الواقع، إذ حصر هؤلاء الاسلام في الأحكام الفرعية، بينما حصره اولئك في الأحكام و القضايا المعنوية وقضايا ما وراء الطبيعة، حيث تصوروا أن ما وراء الطبيعة يتضمن جميع الأبعاد، بينما تصور هؤلاء أن أحكام الطبيعة و الفقه الاسلامي [هي الأصل] و لاضرورة لبقية الأبعاد!

وأخيراً برز اتجاه جديد على يد كتّاب و أصحاب كتابات جيدة، ولكنهم فسّروا آيات القرآن و المعنويات على أساس مادي، على عكس الفلاسفة والعرفانيين الذين فسّروا الماديات على أساس معنوي، حيث يقولون إن الاسلام جاء أصلاً من أجل تعليم التوحيد و بقية القضايا العقلية الالهية، و تعتبر بقية القضايا مقدمة لذلك، فلابد من تركها و الأخذ بالغايات. و لذلك لم يولّوا الفقه والأخبار و ظواهر القرآن و كثيراً من الأحكام اهتماماً، علماً بأنهم لم يرفضوها، إلا أن اتجاههم يعتبر بمثابة الرفض. وبطبيعة الحال فإن بعضهم كان قد حمل هذا التصور و ليس جميعهم. و أما الآن حيث سيطر الجانب المادي في العالم و أصبح الناس دنيويين، ظهرت فئة تقول إن جميع الأحكام الاسلامية هي من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية وإزالة الفوارق الطبقية و إن الاسلام لايملك شيئاً [غيرهذا]، حتى التوحيد الذي جاء به يعني مساواة النسل البشري، أي أن تعيش الشعوب عيشة واحدة، و أن عدالته تعني أن تتساوى الشعوب في الحياة أي الحياة الحيوانية! وهكذا أغمض المتدينون من هذه الفئة العين عن جميع الآيات الواردة حول التوحيد و المعاد و عن جميع البراهين التي جاءت لاثبات النشأة الاخرى و اتجهوا إلى الآيات الاخرى، وأما الذين لم يكن تديّنهم قوياً فقد أخذوا يؤولون تلك الآيات! وقد شاهدنا في أيام الشباب أن اثنين أوثلاثة من هؤلاء الطلبة الذين ابتلوا ببعض الانحرافات جاؤوا قبل أن تظهر مثل هذه الأقوال و قالوا إننا توصّلنا إلى شيء جديد، و هو أن القيامة هي في هذه الدنيا، و إذا كانت هناك قيامة فإنها هذه هي، و كل شيء ينتهي في هذه الدنيا! وإن الحياة عبارة عن حياة حيوانية! ولم يقولوا بأننا لانعتقد بالقيامة أو لانعتقد بأصل آيات القيامة، بل قالوا إن القيامة هي في هذه الدنيا! و إن آيات القيامة تقصد ذلك!

وأما الطبقة التي ظهرت الآن، فإنهم متدينون ويحبهم الانسان ولكنهم على خطأ. فعندما يلاحظ الانسان كتاباتهم وتأليفاتهم و ماينشرونه في المجلات و غيرها يرى أنهم يقولون إن الاسلام جاء من أجل بناء إنسان غير طبقي، أي أن يكون الانسان حيواناً، و يعيش الناس سواسية في ظل حكومة ما، يقدمون لها الخدمة و يحصلون على الأُجور! و لم يأخذ هؤلاء بنظر الاعتبار جميع الآيات و ضرورات جميع الأديان وأخذوا يؤولون الآيات قدر استطاعتهم و بما تشاء قلوبهم، و أما التي لايستطيعون تأويلها يتركونها و ينسونها تماماً! كما فعلت طائفة [الفلاسفة والعرفانيين]، حيث ذكروا الآيات التي يمكن تأويلها على أساس عرفاني طبقاً لما فهموه وأوّلوا تلك الآيات! لاحظوا كيف فسّر أصحاب هذا الاتجاه قضية موسى و الخضر! وما قالوا في هذا المجال و من أين اقتبسوها؟ الله يعلم! و هكذا يصل الانسان حدّاً يركز فيه جميع اهتمامه على القضايا الغيبية و يغفل بشكل كامل عن التربية الأرضية [الدنيوية]، كما يصل بعضهم حدّاً بحيث يكتفي بالظاهر و يفسّر على أساس المعنى الظاهري و لايعتقد بأي معنى غير ذلك!

و عندما يهتم الانسان بعلم ما و يحصر اهتمامه فيه، فإذا كان ذلك العلم عرفاناً، يصبح قلبه كلّه عرفاناً! و لايهمه أبداً أن هناك دوراً للدنيا والتربية الدنيوية و للعبادات و الأدعية أيضا! و يقول [العارف] إن جميع هذه الامور تعود إلى المعنى الذي يعتبر عنده من المسلّمات، و لذلك لايدرك أصلاً الامور التي تتعارض مع ذلك! و يُرجع جميع هذه الامور إلى الموضوع الذي يعتبر من

المسلّمات عنده! ومن جهة أُخرى فإذا ماوقع الفرد في الطرف الآخر و لم يدرك غير هذا العالم فإن إحساسه و إدراكه ناقصان. فاولئك [العرفانيون] ليسوا من أصحاب البرهان، بل هم من أصحاب البيان، حيث تريد قلوبهم إظهار بيان جميل، و أما هؤلاء لايدركون غير هذا العالم، و لذلك يؤولون الآيات ــ بحسب ظنّهم ــ على أساس هذه الحياة الحيوانية الدنيوية، ولكنها حياة مرفهة وغير طبقية يتساوى فيها الجميع!

و يجب القول إن الاسلام كان غريبا منذ البداية ومازال غريباً! إذ لم يعرف أحد الاسلام. فالعارف يعرف الاسلام بمعانيه الغيبية والعرفانية، و أما هؤلاء الذين ظهروا حديثاً فيعرفون الاسلام من خلال حكومته و تربيته و ظاهره و عدالته أنها كيف تكون، ويقولون إن هدف الاسلام يتحقق بتحقيق حياة مادية طبيعية! ويرون أن هدف الاسلام هو وجود هذه الحياة الحيوانية المرفهة التي تشبه حياة بقية الحيوانات التي ترعى في الجبال، متساوية في علفها ولا شأن لأي منها بالآخر! أي مثل اولئك الناس الذين ــ كما يقولون ــ كانوا في القديم يعيشون جميعاً سواسية على صيد الأسماك من البحار و الغزلان من الصحاري أو الحيوانات الاخرى، ولم يكونوا يتدخلون في شؤون بعضهم بعضاً! فإن تلك الحالة كانت تمثل المرتبة العليا للانسان و التي يبحثون عنها الآن! و يقول هؤلاء إن الاسلام و بقية الأديان الالهية جاءت من أجل إعادة الناس إلى حياة حيوانية مرفهة! ففي القديم كانوا يعيشون على الأسماك من البحار، و ليعش الآن على الدجاج و السمك على شرط أن تكون هذه الحياة مرفهة، و أن يكون ملبس الانسان و مأكله كاملاً! من دون أن يستطيعوا إدراك ماهو موجود في ما وراء هذه الطبيعة، و أي عالم يوجد غير هذا العالم! ولكن ماذا يفعلون عندما لايستطيعون إدراك ذلك؟!

وبناء على هذا أنتم طلبة العلوم، و في الحقيقة كل عالم بالاسلام، لايعطي لهم الحق، ليقولوا بأن هذه العمائم و الدروس واللِّحى لاتنفع، كما أنه ليس من حقكم أن تقولوا لهم ماذا تعني المعارف الالهية والفلسفة و العرفان؟! وكما أنه ليس من حق الطبقتين تخطئة الطبقة الثالثة التي تقول بإزالة الظلم و تحقيق العدالة! لأن الاسلام لايقتصر على هذه الامور، فالاسلام يريد بناء إنسان ينشد العدالة و يتمتع بأخلاق كريمة ومعارف إلهية حتى يكون على صورة إنسان وآدمي عندما يغادر هذا العالم و يدخل العالم الآخر.

إن الذين يهتمون ببعد دون بعد آخر ناقصون ﴿اهدنا الصراط المستقيم ...غير المغضوب عليهم و لاالضالين﴾ وفي رواية ــ لاأدري هل إنها تصح أم لا ــ فيروي المفسرون أن المقصود من «المغضوب عليهم» اليهود ومن «الضالين» النصارى و تنقل رواية ــ لاأستطيع تصديقها ولكني أنقل عمن نقلوها ــ أن رسول الله [ص] قال: «كان أخي موسى عينه اليمنى عمياء، وأخي عيسى عينه اليسرى عمياء، و أنا ذوعينين» فالذين يريدون التأويل يقولون نظراً لاهتمام التوراة الشديد بالماديات و الامور السياسية والدنيوية، تشاهدون اليهود يتعلقون الآن بكلتا يديهم بالدنيا و لايشبعون! يبتلعون إيران وأميركا و لايكتفون! و بما أن أكثر اهتمام كتاب عيسى بالمعنويات والقضايا الروحية فقد كانت «عينه اليسرى» التي تعني الطبيعة «عمياء» ــ ومن الطبيعي أني لاأستطيع أن أقول إن هذا الكلام قد صدر عن النبي [ص]، ولكنهم قالوا ذلك ــ أي إنه لم يهتم بجهة اليسار التي تعنى الطبيعة، أو كان اهتمامه قليلاً بها، بينما كان [النبي موسى] وحسب طبيعته يولي اهتماماً أكثر بالماديات. «وأنا ذوعينين» أي أن النبي اهتم بالجانب المعنوي وكذلك بالجانب المادي، و تشاهدون الأحكام وتشهد على ذلك، أي له الأحكام المعنوية و كذلك كثير من الأحكام السياسية.

و لايخفى أنه تدور في ذهن الكثيرين مسألة ما، هي علاقة الاسلام بالسياسة، وأن الاسلام بعيد عن السياسة فما لعالم الدين والسياسة؟! فعندما يريدون أن يعيبوا على معمّم يصفونه بأنه «معمم سياسي»! فالدين في وادٍ والسياسة في واد آخر! فهؤلاء لم يتعرفوا على الاسلام! الاسلام الذي أُسس حكمه في زمن الرسول [ص] وبقي بعده، سواء أكان ذلك عادلاً أم غير عادل، و عاد إسلامياً عادلاً في زمن أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب(ع)] كان حكما مع السياسة وفي كل الامور. فما تعني السياسة غير هذا؟! فالعلاقة بين الحاكم و الشعب و علاقة النظام الحاكم مع بقية الحكومات و الحيلولة دون المفاسد، كل هذه الامور سياسة! و يتضمن الاسلام أحكاماً سياسية أكثر من الأحكام العبادية. والكتب التي تبحث في سياسة الاسلام أكثر من الكتب التي تبحث في عبادة الاسلام. فللاسلام حكم إزاء الكفار و المعتدين. فهل يعتبر الاسلام بعيداً عن السياسة مع وجود كل هذه الأحكام و أحكام القتال والجهاد؟! و هل إن الاسلام عبارة عن التوجه إلى المسجد فقط و قراءة القرآن و أداء الصلاة؟!

و من جهة أُخرى يخطئ من يقول لماذا تذهب إلى المسجد؟! لأن الاسلام يتضمن الصلاة «بني الاسلام على الصلاة»

وليس الأمر مقتصراً على الدنيا و الحياة الحيوانية حتى تقول ماذا أصنع بالصلاة و الدعاء عندما تصلح أُمور معيشتي؟! أجل، فإن من ينكر ماوراء هذا العالم يعتبر محقاً، و أما بعد أن ثبت بالبرهان و بضرورة جميع الأديان وجود حياة أبدية بعد هذا العالم و هذه الدنيا، فهناك أساليب ووسائل للعيش فيها و هي عبارة عن الدعاء و الذكر و القرآن والصلاة. فالأحكام العبادية هي وسائل لتلك الحياة، والمعارف الالهية تعتبر فيضاً و نوراً للحياة هناك. فلا يحق لمن لايؤمن بها أن يعتبر المؤمن بها من المخطئين! كما لايحق لاولئك أن يعتبروا من يقول بتحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس و مكافحة الظلم و العدوان من المخطئين، وأن يقولوا إن واجبنا هو الدراسة والتعلم فقط! بل من الواجب على جميع المسلمين أن يجمعوا بين طلب العلم و القيام بالعمل و مكافحة الظلم و الفساد مااستطاعوا إلى ذلك سبيلاً. فإذا ماأدى جميع الناس هذا الواجب لم يكن بإمكان حكومة أن تعتدي على شعبها أو على حكومة أُخرى. كل ذلك لأن الذين يتسلمون مقاليد الامور لايتمتعون بحماية الشعب، فالشعب يسلك طريقاً و يسلك هؤلاء طريقاً آخر! ويعملون ما يثير معارضة الشعب لهم. فعندما نلقي نظرة على أوضاع بلدنا نرى أن الهوة القائمة بين الشعب و الحكومة وصلت حداً لو أن الحكومة سقطت يوماً ــ إن شاء الله ــ فسيبتهج الشعب أيّ ابتهاج! وما أبهج هذا الابتهاج! لماذا؟! لأن هؤلاء لايهتمون بالشعب، بل يهتمون، ولكن بالظلم و التعدي وإشاعة الفحشاء!

إنكم لاتعرفون أيّ فحشاء بدأت تنتشر في إيران أخيراً، يصعب ذكرها، وقد جرى العمل بها في شيراز، و من المقرر أن يجري العمل بها في طهران كما يقولون، ولا أحد يتحدث! ولايتحدث سادة [علماء] إيران أيضاً! ولاأعرف سبب ذلك؟! إنهم لاينطقون بشيء رغم قيام جميع هذه الفحشاء و انتشار الدعارة بين الناس علنياً! فأين و متى يريدون أن ينطقوا و يعترضوا؟! والمضحك أن هذه الأعمال تجري برضا القزم [الشاه] نفسه، و هل من الممكن أن يجري مثل هذه الفحشاء بدون رضاهم؟! ثم يجبرون الصحفيين لينتقدوا و يستنكروا هذا العمل القبيح و الوقح! ليطلع عليه الشعب بالتدريج وليمتصوا غضبه وتخمد النيران، إن وجدت! وسيجري هذا العمل غداً في طهران ــ لاسمح الله ــ من دون أن يحتج عالم الدين و السياسي والطبيب و المهندس، فلابد من الاحتجاج على ذلك. ولايمكن لمثل هذه الأعمال أن تقع لو احتجت الشعوب ووقفت تطالب بتطبيق أحكام الاسلام! فإنها إنما تقع بسبب ضعفنا وتراخينا، في حين أنكم تملكون القدرة و تتمتعون بحماية الشعب المسلم الذي يحب الاسلام و علماء الاسلام. فلابد لعلماء الاسلام أن يخدموا، و إلا فإن الشعب لايعاملهم كعلماء!

و في كل الأحوال فإن الاسلام يتضمن جميع هذه الامور و يجمع كافة الأبعاد المادية و المعنوية و الغيبية و الظاهرية، لأن الاسلام يملك جميع المراتب ولأن القرآن هو كتاب بناء الانسان. و بما أن الانسان يملك جميع هذه المراتب بصورة فطرية، فقد جاء كتاب الله ليجعل الانسان إنساناً، و كما أنه يعمل على إصلاح مجتمعه يعمل كذلك على بناء الانسان بصورة كاملة حتى يصل إلى المراتب العليا. فيجب ألا تعترض طبقة على طبقة و أن تقول إحداهما للاخرى إن عقلك لايدرك ماهو الفقه و لماذا تجترئ على الفقه؟! أو أن تقول الأُخرى إن عقلك لايدرك ماهي الفلسفة و مافوق الفلسفة و لماذا تتجرأ على الفلاسفة؟! بل يجب على هؤلاء جميعاً أن يتعاضدوا و يتحدوا و أن يتعاون الفقيه و المهندس و الطبيب و الجامعي والتلميذ حتى يستطيعوا القيام بعمل ما، و يتخلصوا من العبء الذي يفرض عليهم!

أرجو الله تبارك و تعالى أن يوفقكم جميعاً بمشيئته تعالى، و يرعى علماء الاسلام والطلبة والمسلمين! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٢. خطاب سماحته بعد استشهاد آية الله الحاج السيد مصطفى الخميني

الثلاثاء ١٣٥٦/٨/١٠ = ١٣٩٧/١١/١٨ = ١٩٧٧/١١/١

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عليّ قبل كل شيء أن أشكر جميع الفئات، و العلماء في جميع البلدان، من العراق و إيران و بقية الدول، و أشكر مراجع الاسلام ــ دامت بركاتهم ــ و العلماء الأعلام في إيران و العراق و بقية البلدان ــ دامت عزتهم ــ و الخطباء العظام و الطلبة

الجامعيين وغير الجامعيين و الذين أعربوا عن حبّهم من خارج البلاد مثل أميركا و اوروبا و الهند و بقية البلدان، و أسأل الله تعالى أن يمنّ على الجميع بالصحة و التوفيق!

إن مثل هذه القضايا ليست مهمة، فإنها تقع كثيراً و لجميع الناس. و لله تعالى نوعان من الألطاف. الأول هو اللطف الظاهري و الثاني هو اللطف الخفي. إذ إن لله تعالى ألطافاً خفية لانعلمها لقصورنا العلمي و العملي، و لذلك حينما تقع أمثال هذه القضايا نصاب بالجزع و الفزع ولانصبر، و هذا لقلة إدراكنا لمقام البارئ تعالى. فلو أننا أدركنا الألطاف الخفية التي يخص بها الله تبارك وتعالى عباده ﴿الله لطيف بعباده﴾ لما أظهرنا كل ذلك الضعف عند مثل هذه القضايا الفرعية و غير المهمة و لأدركنا أن هناك ألطافا ومصالح و تربية لنا في ذلك.

إن الدنيا مكان لابد أن نجوزه، فهي صراط إذا استطعنا أن نقطعه بشكل مستقيم كما قطعه أولياء الله، «جُزنا و هي خامدة». فإن تمكنّا من اجتياز هذا الصراط بسلامة فإننا سعداء. و إذا مازلّت أقدامنا ــ لاسمح الله ــ فإن هذه الزلة تظهر هناك [في الآخرة]. نسأل الله تبارك و تعالى أن يوقظنا و أن يطلعنا على تلك الألطاف الخفية التي لاعلم لنا بها، حتى نصل نحن أيضاً إلى معرفة مقام الربوبية ومدارج الانسانية مثلما وصل إليها أشخاص لم تكن الدنيا محط أنظارهم، بل اعتبروها طريقاً إلى السعادات الكبرى، ولم ينظروا إليها مستقلة. نسأل الله أن يوفقنا نحن أيضاً لنصل إلى مثل هذه المراتب التي لانستطيع إدراكها. بل إننا لانستطيع فهم مراتب هذا العالم أيضاً. إذ إن ماتمّ اكتشافه من عالم الطبيعة لحد الآن يحيّر العقول، ولاتصل إليه عقولنا، و ما عدا هذا العالم فإنه توجد [عوالم] إلى ماشاء الله و لايصل أحد إلى ضوئها. إذ إن هناك نجوماً تبعد عن الأرض مسافة تبلغ ستة بلايين سنة ضوئية. و جاء في بعض الكتابات أن جوف بعض النجوم يتسع لخمسمائة مليون شمس، وهكذا إذا ماجعلوا بعض النجوم في مركز الشمس فإنها تصل إلى الأرض لكبرها! و هذه كلها عالم الدنيا و العالم السفلى. وكان بعض أهل المعرفة يقولون إن سبب تسمية هذا العالم بالدنيا هو الاستحياء من ذكر الاسم الحقيقي للدنيا، ولهذا سموها بـ«الدنيا»! و هذا العالم بهذه السعة هو عالم الدنيا كما في تعبير القرآن ﴿إنّا زيّنّا السماء الدنيا بزينة الكواكب﴾ وماتمّ كشفه من السماوات لحد الآن هو السماء الدنيا كما ورد في القرآن، إذ لم يكتشفوا السماوات العليا ومافيها! و في رواية أن الدنيا «مانظر إليه نظر لطف منذ خلقه». فالله تبارك وتعالى لم ينظر إلى عالم الأجسام نظر لطف منذ بدء الخليقة. و كما ورد في القرآن فإن الدنيا هي متاع و إن الحياة هي حياة الآخرة، فليست الحياة هنا، بل هنا الموت ﴿وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان﴾ فإن حياة الآخرة هي الحياة، ولانطلع عليها!

و علينا في نفس الوقت واجبات في هذه الدنيا من قبل الله تبارك و تعالى. إلا أن جميع هذه الواجبات سواء الفردية منها أو الجماعية هي ألطاف إلهية نتصورها نحن واجبات! و قد بيّن لنا القرآن و الأنبياء القضايا المتعلقة بالروح والمقامات العقلية و مراكز الفيوضات الالهية التي يعرفها أهلها. وجاء في السنّة والكتاب توضيح الواجبات الشخصية التي تساهم في رقيّ الانسان و تكامله، كما جاء فيهما أيضاً القضايا المتعلقة بالشؤون السياسية والاجتماعية و تنظيم المجتمع وتربيته. فيجب علينا وعلى جميع البشر الاهتمام بجميع هذه الأبعاد و عدم الاقتصار على بعْد واحد.

إنني أُحبّ و أُعاتب كذلك جميع الفئات التي تخدم الاسلام، سواء فئة العلماء الذين خدموا الاسلام منذ البداية أو الفئات الاخرى من السياسيين والمثقفين الذين يخدمون الاسلام! أُحبهم لأنه على كل مسلم أن يحب جميع الأشخاص والفئات التي تخدم الاسلام، ومن جهة فإنني أُعاتب جميع الفئات بمحبة! وأُعاتب المثقفين والجامعيين! لأنني أراهم قد تطرفوا في كتاباتهم عن الفقهاء والفقه وعلماء الاسلام وتحدثوا بما لاينبغي أن يتحدثوا به! و ليس ذلك لأنهم مغرضون، بل إن معلوماتهم [في هذا المجال] قليلة. كما أنني قليل المعلومات في التاريخ رغم بلوغي الثمانين من العمر، و رغم أنني أعمل منذ ستين سنة في الأوساط العلمية، ورغم أنني منذ ثلاثين سنة أعيش في صلب الأحداث! إلا أنني أرى من خلال معلوماتي منذ عصور الاسلام الاولى و لحدّ الآن أن علماء الدين هم الذين حفظوا الاسلام ومعارفه في جميع أبعاده الفلسفية و الأخلاقية و أحكامه السياسية و الفقهية! وترون الآن أن فقه الشيعة الذي يعتبر أغنى فقه و قانون في العالم استخرجه علماء الشيعة و وضحوه بجهودهم. و بطبيعة الحال فإن بقية القوانين السماوية كانت غنية، إلا أنها لم تصل إلينا. و أما القوانين التي وضعها البشر فإنها ضعيفة كضعف إدراك الانسان ــ [وفي رواية] لو أن عصفوراً أكل دماغ إنسان لماشبع! ــ إذن فكل ماتضعه هذه الأدمغة يعتبر ناقصاً، وإنه موضوع لبيئة و مجال خاص، على سبيل

المثال لتمشية الشؤون السياسية في بلد مع بلد آخر.

و أما أغنى فقه في الاسلام فهو فقه الشيعة، فلايوجد له نظير في العالم لابين المسلمين ـ رغم كثرتهم ـ ولابين غير المسلمين، و تمّ استخراج هذا الفقه بجهود علماء الشيعة المضنية. ذلك أن علماء الشيعة و منذ عصر النبي و عصر الأئمة، هم الذين كانوا يجتمعون حول الأئمة و يأخذون منهم الأحكام، و من ثم دوّنوها في أُصول يضمها أربعمائة كتاب، ثم دوّنت تلك الاصول في أُصول أُخرى هي كتبنا الأربعة وبقية الكتب. فدونت هذه الجماعة ـ التي يسميهم السادة بأصحاب العمائم واللّحى!ـ جميع الأبعاد التي تضمنها الاسلام و القرآن و بالمقدار الذي يفهمه الانسان. فهؤلاء أوصلوا الاسلام إلى هذا الحد و كتبوا كتباً في كل باب من الأبواب التي تشاهدونها الآن و تحملوا المتاعب، حتى وصل الاسلام إلى هذه الدرجة. و أما في الشؤون السياسية فإن بين أيدينا الآن تاريخ مائة و نيف من السنوات الأخيرة، و إذا ما تقدمنا قليلاً إلى الخلف نرى أن طائفة من العلماء غضّوا النظر عن بعض المناصب واتصلوا بالسلاطين، رغم أنهم وجدوا معارضة من الشعب! إلا أنهم اتصلوا بالسلاطين بهدف ترويج الدين و التشيع وحرضوهم على نشر الدين و المذهب. إن هؤلاء لم يكونوا من «وعاظ السلاطين». فقد أخطأ بعض كتّابنا! لقد كان لهؤلاء أغراض سياسية ودينية، ويجب أن لايظن أحد بمجرد أن يطرق أُذنه بأن المجلسي مثلاً والمحقق الثاني والشيخ البهائي ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا على علاقة مع هؤلاء [السلاطين]، أنهم كانوا ينشدون الجاه و كانوا بحاجة إلى رعاية السلطان حسين و الشاه عباس! فقد ضحى العلماء و جاهدوا بالنفس لينشروا المذهب بواسطة اولئك [السلاطين]. إنهم كانوا يكافحون للحيلولة دون سبّ الامام أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب(ع)] في بيئة. [على سبيل المثال] وكما سمعت طلب [الشاتمون] بمنطقة من بلاد إيران أن يؤذن لهم في سبّ الامام لمدة ستة أشهر أُخرى! ففي مثل هذه الأجواء التي كان سبّ الامام أمير المؤمنين [ع] شائعاً فيها بهذه الصورة ولم يكن هناك علم بمذهب التشيع و لااسم له، نهض هؤلاء و جاهدوا. لقد كان علي بن يقطين وزيراً قد شارك الامام أمير المؤمنين [ع] في صلاة هؤلاء و تابعهم بضعاً و عشرين سنة من أجل مصالح الاسلام العليا، لأنه كان يرى في ذلك مصالح فوق هذه القضايا. وسالم بقية الأئمة [ع] أحياناً. فمصالح الاسلام هي فوق القضايا التي تتصورها. فإنكم إذن لاتعلمون الحقيقة عندما تعترضون على هذه الطائفة من العلماء المضحّين. و لايعني ذلك أن لكم نوايا سيئة، بل ليس لديكم معلومات عمّا حدث، وأنا أُعاتبكم على ذلك. فذلك بناء للانسان و ليس أنهم أصبحوا من رجال البلاط! فهذا مايتعلق بفقههم، وهذا مايتعلق ببعدهم السياسي

أما ما أطلع عليه وهو قريب من عهدنا، إنها الحركات التي قامت ضد أُمور تتناقض ومصالح الاسلام، منها حركة التنباك التي تعرفونها جميعاً. فقد حكم الميرزا الشيرازي الكبير ـ رضوان الله عليه ـ بأمر نفذه علماء إيران الذين كان على رأسهم الميرزا الآشتياني ـ رضوان الله عليهم ـ وأحيوا بذلك دولة إيران التي كانت على وشك الاضمحلال، حيث إن هؤلاء [الشاه وأعوانه] باعوا إيران للأجانب من أجل أن يتلذذوا ويتجولوا [في اوروبا] قليلاً! إلا أن الميرزا الشيرازي ـ رضوان الله عليه ـ و علماء إيران دعوا الشعب إلى الثورة حتى تمّ إلغاء امتياز التنباك. ومنها حركة الدستور ضد الاستبداد التي بدأت على يد علماء النجف وإيران. الاستبداد الذي فيه محمد علي ميرزا، و يعرف الجميع أي وحش كان! حيث انتفض العلماء و أشعلوا الثورة. كما تمّ وضع ملحق الدستور أيضاً بجهود العلماء، إلا أنه لم يعمل به. فلاتعتبر حكومة إيران الحالية رسمية و قانونية، و لايعتبر النواب شرعيين، لأنه يجب أن يشرف خمسة من الفقهاء على المجلس طبقاً [للملحق] بالدستور. فهل يشرف فقيه واحد عليه الآن؟! و هل يوجد هناك إشراف ونيابة أصلاً؟! أم تعيين؟! لقد كانت همة العلماء وجهودهم إلى حدٍ ما أيضاً واتّبعهم الآخرون، وكان لهم نصيب فيها، إلا أن العلماء كانوا في الطليعة.

وفي قضية العراق أيضاً لولا جهاد العلماء لكان العراق قد ضاع. فقد قتل ابن المرحوم السيد محمد كاظم في المعركة، وحمل علماء النجف السلاح من أجل المواجهة، ودخل السيد محمد تقي الخوانساري ـ رضوان الله عليه ـ السجن. فأصدر الميرزا الشيرازي الثاني ـ هذا الشخص العظيم وصاحب الدرجات العالية في العلم و العمل ـ حكم الجهاد حتى جعل العراق مستقلاً. فلو لم يكن ذلك لكنا نحن الآن أيضاً أُسراء بريطانيا و مستعمرتها! و نظراً لمعارضة علماء العراق كالمرحوم السيد أبي الحسن و المرحوم السيد النائيني و المرحوم الشهرستاني و المرحوم الخالصي للنظام الحاكم و تصريحاتهم المضادة له، فقد تمّ نفيهم إلى إيران.

وفي عهد رضاخان السّوادكوهي المتعجرف أيضاً حدثت حركة بواسطة علماء أصفهان الذين جاؤوا إلى قم و اجتمعوا فيها و ثاروا مع علماء البلاد القادمين من المناطق الاخرى.

والحركة الاخرى كانت حركة علماء خراسان، فاعتقلوا المرحوم آقازادة و المرحوم السيد يونس و بقية علماء ذلك الوقت! وقد شاهدت شخصياً المرحوم السيد الميرزا محمود آقازادة ـ رضوان الله عليه ـ من دون عمامة جالساً في مكان دون أن يسمحوا لأحد أن يذهب إليه! ثم كانوا ينقلونه آنذاك من دون عمامة في الشارع إلى المحكمة للمحاكمة، و لم يكن في ذلك الوقت أي خبر عن هذه الأحزاب. بل كانت، ولكنها ميتة! حركة أُخرى قامت في آذربيجان، حيث انتفض المرحوم الميرزا صادق آقا والمرحوم أنگجي فاعتقلوهما و نفوهما مدة من الزمن. أما المرحوم المدرس فكنت قد شاهدته و ذهبت إلى منزله و حضرت عنده ـ رضوان الله عليه ـ مراراً، وقد كان هو أيضاً أحد الذين تحدّوا الظلم. ويروي شخص موثوق، أنه كان قد اشترى عربة و ربما كان يقودها بنفسه! حتى جاء إلى طهران و استأجر فيها داراً بسيطة. و جاء إلى طهران باعتباره عالماً من الطراز الأول، و لمّا كان مجلس العلماء من الطراز الأول قد الغي فقد دخل المجلس باعتباره نائباً. و كان كلما رشح نفسه للنيابة حصل على أكثر الأصوات في طهران. فكان يقف لوحده أمام الظلم و يتحدث و كان يتبعه آخرون أمثال ملك الشعراء و غيره، إلا أنه كان الوحيد الذي يقف أمام ظلم ذلك الشخص [رضاخان] و اعتداءاته ويجاهر بها! وفي ذلك الوقت وجهت الحكومة الروسية إنذاراً نهائياً إلى إيران، وقد وصلت قواتها إلى قزوين، و طلبت أن يصوت مجلس إيران على مسألة تضمنت تكبيل إيران تقريباً! فاحتار جميع نواب المجلس فيما يصنعون! فقد كتبت مجلة أجنبية [عن هذه القضية] أن عالماً وقف خلف المنصة بأيد مرتعشة و قال: إذا كان من المقرر أن نزول، فلماذا نقضي على أنفسنا بأنفسنا؟! وصوّت ضد المشروع فتجرأ الآخرون و عارضوا المشروع، ولم يستطع الروس أن يعمل أيّ شيء. حيث إن سلوك السياسيين هو أنهم يطلقون تحذيراً ليروا كيف يتصرف الطرف المقابل؟ فإذا ماتحدّاهم تراجعوا، و أما إذا تراجع ذلك المسكين، فإنهم يتقدمون إلى الأمام. كما أن للحيوانات نفس الخصائص هذه، إذ تتقدم في البداية لتختبر الانسان، فإذا وقف و رفع يده متحدّياً فرّ الحيوان، و أما إذا فرّ الانسان تلحق به، فهذه طبيعة حيوانية!

وفي الحركة التي انتهت إلى الخامس عشر من خرداد و قدّم الشعب هذا العدد من القتلى، كان العلماء في الصفوف الاولى ومايزالون هم الذين يرفعون أصواتهم أكثر! و لايخفى أن الجامعة تساهم الآن كذلك. فتم اعتقال أكثر علماء طهران تقريباً و تعرضوا للسجن والتعذيب عدة أيام، و انتفض بقية الشعب تبعاً للعلماء و ليس تبعاً للآخرين!

فليس صحيحاً أن تظنوا أننا نريد الاسلام و لكن لانريد علماء الدين! وهل يمكن أن يكون الاسلام من دون علماء الدين؟! فهؤلاء هم الذين يبذلون أرواحهم، ولدينا الآن علماء في السجن و علماء مضحون و علماء كبار يرزحون في السجن! ولنا عتاب ونصيحة للسادة المثقفين و هو أنه عليكم ألاّ تبعدوا عن أنفسكم مثل هذه الفئة الكبيرة التي يقف الشعب خلفها، لأن ذلك يناقض العقل و السياسة! بل يجب أن تحتضنوهم، وإذا لم تكن لديهم معلومات سياسية فأحيطوهم بها علماً. فأنتم لانفوذ لكم بين الشعب، أما هؤلاء فلهم نفوذ بين الناس، ولكل عالم تأثير في منطقته. فأنتم إن كنتم مشفقين على الاسلام فلا تقولوا إننا نريد الاسلام و لانريد علماء الدين! فإذا أردتم الابتعاد عن علماء الدين فإنكم ستبقون إلى القيامة تحت سلطة الآخرين! فلا تبعدوا هؤلاء عنكم، فالعلماء هم قوة الشعب، فلاتطرحوا قوة الشعب. ومهما تقولون بأننا لانريد عالم الدين فالشعب يريده و يريده السوق و الشارع! و عتابي للطبقة المثقفة ـ رغم أنني أُحبها و لي علاقات مع الذين هم في أميركا و اوروبا و الهند، و يريدون خدمة الاسلام، و قد أزالوا المشاكل التي حدثت هناك بكل مالديهم من قوة، ويريدون إزالة الظلم ـ أن لايستهينوا، و هم يحبون الاسلام، بخدمات علماء الاسلام وأن لايقولوا نريد إسلاماً من دون عالم الدين! إذ لايمكن ذلك! فالاسلام من دون عالم الدين كالاسلام بلاسياسة. والاسلام والعالِم متداخلان بعضهما ببعض، فلايمكن تصور إسلام بلا عالم! والرسول [ص] يقف على رأس جميع العلماء و كان الامام جعفر الصادق [ع] أحد علماء الاسلام وهما على رأس فقهاء الاسلام.

و أُعاتب العلماء الأعلام أيضاً! فهم غافلون عن كثير من الامور، و يتأثرون بدعايات النظام الحاكم المغرضة والذي يخلق في كل يوم توتراً بسبب أمر بسيط، و هم يغفلون عن هذه المسألة الكبيرة! ففي كل فترة تطرح قضية في إيران، ويستنزف جميع الوعاظ والعلماء الأعلام أوقاتهم في مسائل بسيطة بدلاً من صرفها في قضايا الاسلام السياسية والاجتماعية! إذ من الخطأ هدر الوقت في

أحاديث تدور حول أن زيداً كافر و أن عمراً مرتد، و ذلك وهابي! أو يقولون إن عالماً تعب خمسين سنة و يعتبر فقهه أفضل من فقه معظم الموجودين، هو وهابي! هذه الأقوال خطأ! لاتفرقوا بين أحد و آخر! فأنتم تطرحون الواحد تلو الآخر وتقولون هذا وهابي و هذا لادين له و هذا كذا! حسناً، لاأدري ماسيبقى لنا؟! لقد قام الرسول الأكرم [ص] بعد فتح حنين بعملين ــ كما جاء في التاريخ ــ الأول أنه عندما هرب أحد رؤساء الكفار، أرسل رداءه المبارك إليه بيد أحدهم ــ كما ورد في هذه الرواية ــ قائلاً له خذ هذا الرداء إليه فقد عفوت عنه وآتِ به. وكان أبو سفيان ــ الذي لم يؤمن بالاسلام حتى نهاية عمره. كذلك أيضاً. والعمل الثاني حينما جاؤوا بغنائم الحرب أعطاها الرسول [ص] لهؤلاء [كفار قريش]: مائة ناقة لهذا، و مائة لذاك، و ثلاثمائة ناقة لذلك، رغم أنه كان يعرف أنهم كفار و مشركون! فجاء المتزمتون ووقفوا أمام الرسول [ص] قائلين فما هو دورنا نحن؟! فقال الرسول [ص] تلك لهم وأنا لكم، ألا ترغبون أن تأخذوا رسول الله [ص] معكم بدل النوق؟! فلاحظوا كم كان عظيماً هذا الانسان! فمن جهة يستميل كفار قريش، و من جهة أُخرى يرد على المعترضين بأُسلوب لين ولطيف و جميل! وأنتم يجب أن تصححوا أخطاء الذين يعملون للاسلام و يكتبون شيئاً ولكنهم يخطئون، و لاتطردوهم! فإننا اليوم بحاجة حتى إلى شخص واحد، و يعتبر الشخص الواحد هذا اليوم ربحاً لنا. فصحّحوا إذن أخطاء الذين يعملون على نشر التشيع بأقلامهم، و لو افترضنا أن لهم أربعة أخطاء، و لاتطردوهم! و لاترفضوا الجامعات، فإن أُمور البلد ستقع بأيديهم غداً، فاحتفظوا بهؤلاء لأنفسكم و لاتشتموهم على المنابر، فهل تحقق شيء في العالم بالشتيمة؟ ارتقوا المنبر وقدموا النصيحة واستقطبوا هذه الفئة الكبيرة إلى جانبكم. فهؤلاء أيضاً دخلوا السجن و عُذبوا و نفوا و يعيشون خارج بلدهم ولا يجرؤون على دخوله. اتحدوا، فالبلاد الاسلامية على شفا الهاوية! و يعلم الله أنني أتأسف بعض الأحيان و أخشى أنه إذا قامت حرب ــ لاسمح الله ــ فكم يوماً تستطيع إيران أن تمتلك الغذاء؟! فلو توقفت السفن في يوم ما عن حمل المواد الغذائية إلى إيران، فإن الخبراء يقولون إنها لاتستطيع توفير الغذاء لنفسها إلا لفترة ثلاثة وثلاثين يوماً! وأية إيران؟ إيران التي كانت خراسانها وحدها تكفي البلاد كلها لمدة سنة كاملة، ويجب تصدير الفائض من إنتاجها إلى المناطق الاخرى! ولكنهم قاموا بالاصلاح الزراعي، فماذا فعلوا؟! لعنهم الله مع ذلك الاصلاح الزراعي! فقد قاموا بهذا العمل كي يخسر أبناء الشعب زراعتهم به! إن الاصلاح الزراعي يعني إيجاد الأسواق للبلدان الأجنبية، حيث أخذت تصدر قمحها لايران بعد أن كانت ترميه في البحر، فأخذوا يقبضون الأموال بدل إلقائه في البحر! شلوا الزراعة في إيران، ثم أخذوا يتباهون بالاستيراد! فلابد أن تخجلوا من إصلاحكم الزراعي هذا و من جميع إصلاحاتكم!

على السادة ألا يبعدوا هذه الفئات عنهم، بل عليهم ربط بعضها ببعض. ويجب على العلماء أيضاً أن يعرفوا قدر هذه الجماعة التي تعمل للاسلام وتكتب من أجله، ويجب عليهم أن يستفيدوا منهم في العمل. افتحوا آذانكم أيها السادة و لاتقولوا: «هؤلاء الجامعيون فاسقون فاجرون»! ليبتعدوا عنكم أيضاً و يقولوا عنكم: إنكم ــ لاأدري ــ رجعيون، قدماء! فوحدوا بين هذه الفئات واطرحوا قضاياكم و اغتنموا هذه الفرصة. فاليوم هو يوم الحوار و التقدم إلى الأمام. وإذا ماضاعت هذه الفرصة و ترسخت قدم هذا الرجل [الشاه] قليلاً، فإنه سيوجه ضربة كبيرة للشعب لايعرف مداه، وتكونون أنتم أيها العلماء ضحيتها الاولى!

أسأل الله تعالى أن يوفقكم جميعاً. إلهي! أُقسم عليك بأوليائك، أن تمنح العظمة للاسلام! و توقظنا من نوم الغفلة، وامنُن على جميع فئاتنا بالاتحاد وعلينا بوحدة الكلمة! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٣. خطاب سماحته بمناسبة انتفاضة التاسع عشر من شهر دي سنة ١٣٥٦هـ ش.

الاثنين ١٣٥٦/١٠/١٩ = ١٣٩٨/١/٢٩ = ١٩٧٨/١/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني في حيرة لاأدري لمن أُقدّم العزاء بهذه المجزرة الكبرى؟! هل أُعزي رسول الله [ص] و الأئمة المعصومين [ع] وسيدنا الامام الحجة [الامام المهدي المنتظر (عج)]، أو أعزي الامة الاسلامية و مظلومي جميع أقطار العالم؟! أو أُعزي الشعب الايراني المظلوم؟! أو أهالي قم المحترمين، المفجوعين، أو الحوزات العلمية و العلماء الأعلام؟! لقد أطلقوا النار على الناس دون أي مبرر!

وجاء في تقارير بعض وكالات الأنباء أن عدد الشهداء كان سبعين شخصاً، و في تقرير آخر مائة شخص، وذكر أغلب من جاءنا بأخبار الانتفاضة أن عدد الشهداء يتراوح بين مائة ومائتين وخمسين شخصاً، فيما ذكرت بعض البرقيات أن عدد الشهداء ثلاثمائة شخص! ولايعلم عدد الجرحى الآن، إذا لم يرموا الناس في بحيرة «حَوض سلطان» كما فعلوا ذلك في الخامس عشر من خرداد! فقد روي بتأكيد أنهم اعتقلوا الأشخاص الذين ذهبوا إلى المستشفيات للتبرع بدمائهم، وأن بعض الجرحى توفّوا لعدم وصول الدم إليهم! وإنهم امتنعوا عن تسليم أجساد القتلى لذويهم! وكان إذا أصر أحدهم قيل أنهم يغرمون ذوي القتيل خمسمائة تومان لقتله! فلمن أُقدم شكري ولمن أُقدم تعزيتي أو عزائي بهذه الحوادث التي تصيب الاسلام و هذا الشعب اليقظ الذي يقدم الضحايا ويصمد؟! يجب أن نشكر الشعب الايراني، الشعب الواعي و الصامد في وجه الظلم! ففي الوقت الذي يواجه كل هذا الظلم ويقدم كل هؤلاء الضحايا ويصمد ــ و هذا الصمود سيثمر حتماً ــ فإن مثل هذا الشعب سينتصر إن شاء الله!

بلغني أن المرحوم المدرس قال لرضاخان: «سمعت أن الشيخ الرئيس قال: أنا أخاف من البقر لأنه يملك السلاح و يفتقد العقل». و هذا قول حكيم، فكم من المفاسد إذا وقع السلاح بيد أشخاص طالحين! وقد ابتلي البشر بهذه المشكلة منذ البداية. ولايمكن للبشرية أن تستقر مالم يجرد ذوو الأسلحة الطالحون من أسلحتهم. و قد بُعث الأنبياء لينتزعوا السلاح ممن يفتقرون إلى العقل و صلاحية امتلاكه، ولم يستطيعوا ذلك منذ أن وجد الصراع بين الصالح و الطالح. وقد كانت الأسلحة في جميع الفترات بأيدي غير الصالحين إلا في حالات نادرة جداً. وكم من جرائم اقترفت بهذه الأسلحة! إننا لانعود إلى الفترات القديمة، فالحربان العالميتان، الاولى و الثانية، و حرب فيتنام التي حدثت في الآونة الأخيرة و قتل فيها ذلك العدد الكثير من الناس، وقعت بسبب وجود الأسلحة بأيدي الطالحين! و عندما كنا في مدينة أراك و بدأت الحرب العالمية الثانية، أخرجوا رضاخان سيّئ الصيت من إيران و أعلنوا عبر إذاعة دلهي: «نحن نصبناه حاكماً، و عزلناه لخيانته»! إن الانجليز الجناة الطالحين الذين كانت الأسلحة بأيديهم يوم ذاك، سلّحوا رضاخان، و جاؤوا به و سلّطوا هذا الشخص غير الكفء و الموتور بقوة السلاح على الشعب، والذي أُرتكبت في فترة حكم هذا السيّئ الصيت من الجرائم ما لايمكن وصفها لكم! و لايسعنا تفصيل الكلام عن الحوادث المرّة التي شهدتها تلك الأيام! إنها ــ دون ريب ــ مدوّنة في التاريخ و سيكشف التاريخ عن وجهه بعد انقراض هذه السلالة المجرمة إن شاء الله، وإذا لم يتيسر لنا و لكم الاطلاع عليها فستعلم بها الأجيال القادمة. فيما إذا كان بوسع التاريخ أن يستقصي جميع الجرائم التي قام بها ذلك الشخص! و أي دماء أراق! و كم من العلماء اعتقل! وكم من عمامة حُسرت عن رؤوس العلماء و طلبة العلوم الدينية!

عندما ذهب هذا الشخص غير الكفء [رضاخان] إلى تركية و شاهد هناك أن أتاتورك قد فعل تلك الأعمال الشائنة، أبرق من هناك ــ كما روي إذ ذاك ــ إلى جلاوزته أن وحّدوا زيّ الأهالي! و تبع عملية توحيد الزي سلسلة من الضغوط الشديدة [على الشعب]، فكم من عالم عذّبوه و نفوه خلال هذه الأحداث! و منهم من قتل! والعمل الثاني الذي قلد به أتاتورك المسلح الطالح هو رفع حجاب المرأة، و ذلك بتلك القباحة أيضاً! لقد مزقوا حجاب الانسانية برفع الحجاب هذا! و يعلم الله كم امرأة مصونة هتكوا حرمتها! وكم رجل داسوا كرامته! لقد أجبروا العلماء و بقية الناس بقوة الحراب على الحضور مع زوجاتهم في الاحتفالات التي كانت تنتهي بالأسى و البكاء! كانت حرية المرأة أن يقيم الشرفاء من الناس و التجار و العلماء و الكسبة مع زوجاتهم احتفالاً بقوة الحراب و إرهاب الشرطة، باعتبار أنهم قاموا بالاحتفال بحريتهم! و قد بكى الناس بكاءً مرّاً في بعض هذه الاحتفالات ــ على حدّ تعبيرهم ــ و لو كان لدى القائمين على تلك الاحتفالات قليل من الحياء لندموا على أعمالهم! واللون الآخر من ألوان الضغط هو منعهم إقامة العزاء الحسيني و مجالس الخطابة و ارتقاء المنبر بصورة عامة! و ربما مرّ زمن لم تشهد فيه أرجاء إيران بأسرها مجلس عزاء واحداً خلال العاشوراء! و كان بعض من يجرأ على إقامة المجلس، يقيمه في ساعات متأخرة من الليل و الأسحار! ألم يكن السبب أن الأسلحة كانت بيد من لاعقل له؟! فيجب أن تكون الأسلحة بأيدي الأخيار من الناس. و ماحدث من الجرائم و المجازر العامة في مسجد گوهرشاد، ثم ماتلاه من اعتقال الكبار من علماء مشهد و سَوقهم إلى طهران فسجنوا بعضهم و قتلوا بعضاً آخر! واعتقلوا علماء أصفهان وآذربيجان و نفوهم لتفوههم بكلمة و قيامهم بحركة ما! و قد بقي علماء آذربيجان في مدينة سُنْقُر كما يبدو زمناً طويلاً، و لم يستطع المرحوم الحاج ميرزا صادق آقا ــ رحمة الله عليه ــ العودة لتبريز حتى آخر لحظة. و هناك سلسلة أُخرى [من الحوادث] أيضاً في عصر ذلك الخبيث، هذه السلاسل من الحوادث التي لم يبق مالم يفعلوه فيها! و لايمكن استعراض هذه

المحن في جلسة أو جلستين!

و في عصركم هذا الذي ابتليتم فيه بهذا «الأمير» غير العاقل! لاتظنوا أنه يمكن إطلاق طلقة نارية واحدة في إيران دون إذن الشاه! و استبعدوا إمكانية قيام رئيس قوات الأمن و رئيس الشرطة في قم بمثل هذا العمل! يجب أن يصدر هذا الخبيث بنفسه أمراً صريحاً بفتح النيران! وفي الخامس عشر من خرداد أيضاً ــ كما قيل ــ كان يتنقل هذا الخبيث بالطائرة العمودية و يصدر الأوامر! إن هؤلاء العجزة الذين يخضعون و يتملقون أمام السلاطين و رؤساء الجمهوريات ولاسيّما الرئيس الأميركي إلى هذا الحد، لكنهم يعذبون أبناء شعبهم في بلادهم لأنهم يمسكون بالسلطة! عندما يكونون هناك يقبلون الأيادي و يتملقون، ولكنهم عندما يعودون إلى بلادهم يقومون بالأعمال الشائنة! لقد سبق وقلت للسادة في نفس هذا المكان ــ عندما قيل سابقاً أنه مُنحت بعض الحريات ــ إذا قوّى هذا الشخص عمالته لكارتر، فإنه سيوجّه إلى الشعب صفعة أشد ممّا مضى! ولكني ماكنت أظن أن ذلك سيحدث بهذه السرعة! وإثر قيامه بترتيب الأمر مع كارتر، اختلقوا ذريعة في مدينة قم، و دفعوا أحد أزلامهم إلى كسر زجاجة، ثم هاجموا وأطلقوا النار! و كان قد تم مثل هذا في الخامس عشر من خرداد أيضاً، فقد اختلقوا ذرائع و فتحوا النيران على الناس. ولكن ساء ماقدّر و لم يكن يعلم ماسيلحقه بهذه المجزرة من عار و شنار! الشخص الذي كان يدعي أن جميع الشعب معه، ثار الناس في جميع أرجاء إيران ضده! وإذا ما أُبعدت حربة أميركا عن هذا الشخص يوماً واحداً لسلخوا جلده في البلاط نفسه! فليجرب السيد كارتر هذه المسالة يوماً واحداً فيترك هذا الشعب المستضعف وشأنه!

إن هذه المنظمات التي نسمع عنها، جميعها ماهي إلاّ لخداع الناس! يريدون تخدير الناس كالشيوعية. الشيوعية أفيون الشعوب. هل يمكن لمسلَّح طالح أن ينجز عملاً للضعفاء؟! فلدى اجتماع قادة دول الحلفاء في إيران إبان الحرب العالمية أحضر استالين معه ــ كما روي و كان عندها رئيساً للاتحاد السوفياتي ــ حتى البقرة التي يشرب لبنها لئلا يشرب لبن البقر الايراني! فالطائرة التي كانت تقلّه كانت تقلّ بقرة أيضاً! فكما أن البقر مسلَّح بلاعقل، هو أيضاً كان مسلحاً بلاعقل! بل كان ــ يعلم الله ــ أسوأ من صاحبته [البقرة]! لقد رأيت بعيني أفراد الجيش الروسي المعسكِر على الطريق المؤدية إلى خراسان من شاهرود أو بعدها بقليل ــ حيث كانت المنطقة تحت نفوذ الجيش الروسي و كانت دول الحلفاء قد قسمت إيران إلى عدة مناطق نفوذ ــ رأيت حينما كنا نستقل سيارة الباص في طريقنا إلى زيارة مشهد، يأتون للاستجداء عند السيارات! عندما كان يعطى أحدهم سيجارة واحدة، من فرط سروره يشبك يديه خلفه و يُصفِّر! ووجدت الشيوعية أساساً لخداع الناس، وإلاّكيف يمكن لشخص لايؤمن بالمبادئ الغيبية أن يفكر بالناس و الاصلاحات؟! إن كافة أصحاب الأسلحة يحققون مآربهم أحياناً بالضرب و أُخرى بالدعاية، و أحياناً بالضرب والدعاية معاً! و الآن أيضاً بعد أن قتلوا الناس و قاموا بذاك القدر من الخيانة، لاحِظوا ماذا يفعل الاعلام! فأجهزة الاعلام بأيديهم. يلقون بكل الذنب على عاتق الناس، و يقولون: «كان عدد القتلى ستة أشخاص، حيث قتل بعضهم تحت أقدام الناس»! فمن جهة يقومون بهذا الشكل من الدعاية، و من جهة أُخرى يسببون مجازر بهذا الشكل! إن منشأ جميع هذه المفاسد هو امتلاك الطالحين للسلاح. السلاح يجب أن يمتلكه الصلحاء.

الاسلام إلهه عادل، نبيّه عادل و معصوم، و الامام أيضاً عادل و معصوم، و على القاضي و الفقيه و إمام الجماعة و الشاهد على الطلاق أن يكونوا عدولاً ــ حسب ما هو معتبر ــ كما يجب أن يكون إمام الجمعة و حاكم البلاد وولاة الامور فيه عدولاً أيضاً. وإذا فقدت العدالة عند الحكام، تقع نفس المفاسد التي تشاهدونها! إن هؤلاء من جهة يقتلون الناس و من جهة أُخرى يردّدون: «العدالةالاجتماعية، العدالة الاجتماعية»! ومن جهة يفرضون السفور على النساء، ومن جهة أُخرى يردّدون: «حريةالمرأة، حرية المرأة»! إنها لمهزلة و ليست حرية! من جهة يدعون إلى «الاصلاح الزراعي» و من جهة أُخرى ينشئون سوقاً لأميركا! إن جميع إصلاحنا الزراعي يتلخص في أن بلاداً كان جانب منها يموّن سابقاً جميع البلاد و الفائض منه يصدر، أما اليوم فأينما تضع يدك يقولون يجب استيراده من الخارج! فها هي إصلاحاتهم و كلها مفاسد، ومع هذا يزعمون أن جميع العلماء يدعمون الاصلاحات التي قمنا بها و ثورتنا البيضاء! إذا وجدت عالماً واحداً يؤيد ثورتك الدموية فلك الحق أن تقول يتفق العلماء جميعهم معي! فدع صنيعتك ذلك المعمَّم و تخلّ عنه، إذ إنه ليس بعالم! ثم انظر هل تستطيع أن تجد من بين أئمة الجماعة في طهران أو المدن الاخرى إماماً واحداً يتفق معك في الرأي؟! هل تجد عالماً واحداً في قم يتفق معك؟! فليس ثمة حياء! يعملون المفاسد، ثم يقولون «جميع

العلماء معنا سوى واحد هو ليس من أهل البلاد» ليخدعوا الناس!

إن الأسلحة بيد من هو فاسد و طالح، إن القلم أيضاً أحد الأسلحة، إن هذا القلم يجب أن يكون بيد الصالحين و الأفاضل، بينما هو الآن بيد الأراذل. كلّ مايعمله ذلك الرذل الذي يرأسهم، يتحدث عنه هؤلاء بأسلوب أخاذ و كأنه عمل عظيم! و هذه جريمة اقترفتها الأقلام بحق هذا الشعب. فالمفاسد والجرائم وإراقة الدماء التي يرتكبها هؤلاء يتولى الفاسدون من ذوي الأقلام القابعين في بيوتهم بالكتابة عنها خلافاً وعكساً لما هي عليه! وهذه من الأدلة التي تستوجب إسناد مهمة الكتابة إلى الصالحين.

إن الثقافة مبعث جميع أنواع سعادة الشعب و شقائه. فإذا فسدت الثقافة، لفسد الشباب الذي ينشأ على تلك الثقافة في المستقبل. و الثقافة الاستعمارية تصنع للبلاد شباباً استعمارياً. فالثقافة التي هي صنيعة الآخرين، ثقافة استعمارية و طفيلية، و هي أكثر فتكاً من أسلحة الأشقياء المتعجرفين! وأسلحة هؤلاء المتعجرفين تتكسر بعد مدة، و قد تكسرت الآن. و عندما تفسد الثقافة نفقد شبابنا الذين هم أساس بناء كل شيء، و ينشؤون نشأة طفيلية و غربية. وإذا كانت الثقافة ثقافة صحيحة ينشأ شبابنا نشأة صحيحة. إن ثقافتنا [اليوم] ثقافة استعمارية. إن شؤوننا الثقافية لاتدار بأيدي الصالحين و لايديرها الرجل الصالح. و لو كانت جامعاتنا سليمة و مستقلة، لما كانت تصل بلادنا إلى هذا الوضع! إن جامعاتنا يسيطر عليها أشخاص طفيليون و استعماريون. و هل يستطيع أُستاذ أن يتفوه بكلمة إن أراد؟! و هل تسمح مديرية الأمن ــ بأمر من «صاحب الجلالة» ــ أن يتفوه بمثل ذلك الكلام؟! و لو كانت جامعاتنا سليمة لما كانت قوات الشرطة تنكل بشبابنا الذين يريدون أن يقولوا فيها كلمة حق! فالجامعة التي يتحكم فيها رجل واحد ليست بجامعة! إن الوسط العلمي يجب أن يكون حراً. ولو كان المجلس [النيابي] سليماً و الأمر بيد الصالحين فهل كان يصادق على قانون حصانة الرعايا الأجانب للمستشارين الأميركيين الذي هو ذل و عار لايران؟! ليس لنا مجلس، بل هناك عدد من الموظفين! ولو كان لدينا جيش مستقل وغير طفيلي لما كان يسمح بأن تكون جميع الامور بإمرة المستشارين. إن ذوي المناصب ماهم إلاّ دُمى، لأن جيشنا كله يشرف عليه شخص واحد، شخص فاسد أفسد جميع الأشياء، «سَخلة جرباء تجرب القطيع كلّه»! وبما أن الكبت يخيم على إيران و لايقدرون الاشارة إلى المسبّب الأساس لجميع هذه المفاسد فيقولون: إن رجال الأمن هم الذين يقتلون! ومن أين صدر الأمر إلى المأمورين ليقتلوا الناس؟! من أصدر لهم الأمر بمهاجمة المدرسة الحجتية وقتل طلبة العلوم الدينية؟! من أصدر لهم الأمر بفتح نيران الرشاشات على الناس في مفترق الطرق؟! و هل يمكن لأحد أن يصدر أمراً إلا ذلك القزم؟! كل هذه المفاسد تصدر عنه. و هل يستطيع المجلس أو الجيش أن يتفوه بكلمة دون إذنه؟! وهل إن قضاتنا أحرار؟! ألدينا استقلال قضائي؟! وإن قضاتنا يمتلكون حرية القضاء ولكن يفتقدون صلاحيته. وإذا وضعتم اليوم أيديكم على أي جزء من أجزاء البلاد ترون أن الأسلحة بيد الطالحين، و جميع الامور تعود إلى البلاط و إلى هذا الشخص! يجب القضاء على هذا الشخص!

نحن نرجو جميع الطبقات، سواء طبقة طلبة العلوم الدينية و العلماء و المجتهدين، وسواء أهل السوق والتجار، و سواء العسكريين و المدنيين ــ الذين تقطر قلوبهم دماً من يد هذا الخبيث ــ أن يتكاتفوا، و أن لاتنفرد أحزابنا السياسية في نشاطها، بل تقيم العلاقات بينها و تمارس نفس النهج الذي سلكته في الحادث الأخير عندما أعلنت عن استيائها مجتمعة. و ستؤخذ الأسلحة من أيدي هؤلاء الطالحين إذا اتحد شعبنا على مختلف مستوياته، و يُكسر قرن هذا الثور. و عليهم أن يحولوا دون وقوع التشتت، وليكونوا معاً و مجتمعين، و سيجتث هذا الجذر و يقطع بحول الله و قوته وبمشيئته! و أنا أشكر جميع الطبقات لأنها لم تخذل علماء الاسلام. و أشكر العلماء و أطلب منهم الدعاء للاسلام و أن يحكموا جبهاتهم، عسى أن تنسق أُمور البلاد و تقطع أيدي الأجانب عنه، و يصرف ماعندنا من الثروات على الضعفاء و مصالح الشعب، و تصلح جميع الامور. ولايكون ذلك إلاّ إذا جرّد اولئك من السلاح. نرجو الله أن تؤخذ هذه الأسلحة منهم بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٤. خطاب سماحته بمناسبة التأبين الأربعيني لشهداء قم و الكشف عن جرائم المتشدقين بالدفاع عن حقوق الانسان

السبت ١٣٥٦/١١/٢٩ = ١٣٩٨/٣/١٠ = ١٩٧٨/٢/١٨

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاحول ولاقوة إلآبالله العلي العظيم ﴿إنّالله و إنّا إليه راجعون﴾ الآن و أنتم تفضلتم بالحضور إلى هنا أيها السادة، تسود الاضرابات المدن الايرانية الكبيرة كطهران و تبريز و قم و مشهد، و بعضها مضربة بأسرها كمدينة قم، و بعضها أُغلقت أسواقها وأكثر أماكنها الاخرى، كما أن أسواق طهران مضربة. وهذا الاضراب احتجاج على شخص الشاه. لقد عثر الناس على المجرم، و لم يجرؤوا سابقاً على تسميته، و انهار ــ ولله الحمد ــ حاجز الخوف، و عرف الناس السبب الأصلي و المجرم و علموا من هو مصدر مآسي الشعب! لقد مضى أربعون يوماً على استشهاد طلاب العلوم الدينية و العلماء و الشباب المتدين في قم. فأي شجاعة أبداها أهالي قم و طلاب العلوم الدينية ضد الدولة و جلاوزة الشاه بأيد خالية، ربما لامثيل لها في التاريخ، و قدموا الضحايا و صمدوا قبل المجزرة وبعدها ما استطاعوا و أثبتوا أنهم أحياء . و لقد استعرض كبار مراجع الاسلام في قم الحوادث بكل شجاعة سواء في خطبهم أو في بياناتهم أو في البيان الأخير الذي أصدروه خلال هذه الأيام بمناسبة مراسم أربعينية [الشهداء]، و إن لم يصرحوا بالسبب الأساسي للموضوع، إلآ أنهم كنّوا عنه بما هو أبلغ من التصريح، حفظهم الله أقوياء بمشيئته تعالى! والآن ونحن مجتمعون بهذا المكان يعقد اجتماع عظيم في المسجد الأعظم، ولانعلم شيئاً عن ردود فعل السلطة حول هذا الاجتماع؟! إننا قلقون بشأن الاجراءات التي ستقوم بها في المدن الكبرى كمشهد وآذربيجان لما للحكومة من الحساسية و الاهتمام بها وفي قم التي هي محور الأحداث! و كما قال أهل البيت [ع]: سينتشر العِلم من مدينة قم إلى جميع البلاد[١]. والآن ليس العِلم فقط، بل ينتشر العلم و العمل من قم، وهي منطلق الحركة الاسلامية! و قد أخذت الحركة تنتشر منطلقة من مدينة قم ومن طلاب العلوم الدينية و من علماء قم و من مدرسي حوزة قم ــ حفظهم الله ــ و من جماهير قم، وهم جنود الاسلام الأوفياء، إلى جميع الأنحاء. فلنرهل تشملنا هذه الحركة أم لا؟! الله العالم.

إن جميع مآسينا من رؤساء الدول الذين وقّعوا على إعلان حقوق الانسان. إن الذين وقّعوا على إعلان حقوق الانسان هم الذين سلبوا حرية الانسان في جميع الفترات التي آلت فيها الامور إليهم و تمكنوا منها! إن الحرية الفردية تحتل الصدارة في إعلان حقوق الانسان. فكل فرد من أفراد البشر يجب أن يكون حراً. و يجب أن يكون الجميع متساوين أمام القانون. كما يجب أن يكون الجميع أحراراً في اختيار محل إقامتهم و نوع عملهم و طريقتهم في الحياة. إن هذا الموضوع أول مواد إعلان حقوق الانسان! فالمسلمون، بل جميع البشر، كانوا منذ البداية يرزحون تحت سيطرة الموقّعين على إعلان حقوق الانسان، و أحدهم أميركا! انظروا كم من جريمة ارتكبتها أميركا ضد البشرية؟! وكم من محنة أنزلتها بالناس، وهي قد وقعت على إعلان حقوق الانسان على حدّ زعمها! لقد نصبوا لهم عميلاً في كل بقعة من بقاع المسلمين و غير المسلمين لسلب حرية أبناء تلك البقاع، و يدّعون أن «أفراد البشر أحرار» لحمل الناس على الفتور و خداعهم! ومن الطبيعي ألآ يمكن اليوم حملهم على الفتور. لقد كتبوا شيئاً بأُسلوب منمق وأخاذ و دوّنوا ثلاثين مادة و جميعها لصالح البشر، بيد أنهم في العمل لاينفذّون واحدة منها! فهذه بريطانيا التي يتحدثون كثيراً عن ديمقراطيتها و حضارتها ــ و ما ذلك إلآ جانب من دعاياتها و مكرها ليصدق الناس أن بريطانيا زعيمة الديمقراطية و أن الحياة الدستورية الحقيقية لاتوجد إلآفي بريطانيا!ــ و قد شاهدنا ما ارتكبت من إجرام في الهند و الباكستان و الدول التي ترزح تحت سيطرة استعمارها. وهذه أميركا وأنتم تشاهدون ما تفعله ضد المسلمين في «اسرائيلها»! ومن جانب آخر نصبوا لهم عميلاً في مصر باسم السادات وهو الآخر نشاطاته استعمارية، فقد ذهب قبل مدة إلى إسرائيل.

---

١. إشارة إلى الرواية التي تقول: ستخلو كوفة من المؤمنين و يأزر عنها العلم كما تأزر الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم و تصير معدنا للعلم و الفضل... (بحار الأنوار ج٥٧ ص ٢١٣).

و تشاهدون أيضاً السنوات الخمسين التي مرت على إيران و ماحلّ بالشعب الايراني من مصائب على يد هذه الاسرة السيّئة الصيت! وهذه بريطانيا الموقّعة على الاعلان العالمي لحقوق الانسان، هي التي نصبت ـ كما أقرت ـ رضاشاه ملكاً، وكابد الشعب المسلم العذاب لمدة عشرين عاماً! و كان قد قرر محو معالم الشريعة، و من الطبيعي أنه لم ينجح. و هذه أميركا التي وقّعت على إعلان حقوق الانسان سلّطت «الخلف الصالح!» لذلك الأب على إيران، الملك الذي صير إيران مستعمرة رسمية لأميركا، فأي جريمة ارتكب؟! إن الموقّعين على إعلان حقوق الانسان هم الذين جلبوا هذه المتاعب و هذا الشكل من الظلم على البشر، حيث شاهدنا بعضها و سمعنا عن بعضها الآخر! و من الطبيعي أن الانسان لايستطيع أن يدرك جيداً بالسماع فقط. فأنتم الآن تسمعون عما جرى للشعب في عصر رضاخان، و لكنكم لايمكن أن تدركوا ماشعر به و مالمسه الشعب بنفسه! بيد أن العلاقات اليوم بصورة يمكنكم بها أن تفهموا وضع إيران و أن تلمسوا مافعله هذا الشخص بالشعب الايراني في الأيام العديدة هذه! ولاأستبعد أن يكون الآن هناك حرب و نزاع، نحن لسنا على اطلاع! والذي نعلمه هو أنهم هاجموا صُفَّة مسجد شاه و فتحوا بعض الدكاكين بالقوة، و لكن السوق لم يرضخ. و رغم أنهم وزّعوا تعميماً حكومياً في جميع أسواق إيران ورد فيه أنه إذا عطل أحد متجره فسيكون كذا وكذا، لم تهتم الأسواق بذلك حتى سوق طهران القريبة من متناول أيديهم! إن الشعب لن يهتم بعد هذا بهذا الضجيج و العجيج و الوعد و الوعيد. وإنه لأمر مضى، عندما كانوا يُرهبون الناس! أما الآن فإن الناس يقدمون الضحايا و لايأبهون لهذه الأحاديث!

واليوم هو يوم التأبين الأربعيني لمجزرة قم التي راح ضحيتها العديد من أهل العلم و المتدينين و الشباب بقم، و أبناء الشعب الايراني الذي نرجو الله أن يطيل في أعمارهم ـ بمشيئته تعالى ـ هم اليوم أحياء و قد كتبت لهم الحياة إلى الأبد. وليحفظ الله الحوزة العلمية في قم و قد كتبت لها الحياة إلى الأبد. الآن ونحن نجلس هنا هادئي البال فهم يعملون هناك و يجاهدون، فما هو وضع مشهد و آذربيجان الآن؟! لاأدري عنهما الآن سوى أنهما كانتا مضربتين. ولايوجد في قم كما أُبلغت بقّال واحد يفتح دكانه، فهي مضربة بأجمعها، وإن تسعين في المائة من طهران مضربة. وليس إضراب طهران بالشيء اليسير! إن إضراب طهران ضربة موجّهة إلى أفواه المرجفين، اولئك الذين ادّعوا أن «ستة ملايين من الناس معنا و قد منحوا أصواتهم للثورة البيضاء»! و حينما كانوا يتحدثون آنذاك أيضاً كان كلامهم إرجافا! فقد كنا ذلك الوقت في إيران، و أرادوا أن يجروا استفتاءً عامّاً ـ على حد زعمهم ـ فأرسلت أشخاصاً إلى طهران ليشاهدوا الوضع عن كثب، و عندما عادوا قالوا: لم يكن سوى ألفي رجل، و هذان الألفان لم يكونوا إلا من عمّالهم! و[مع هذا] فقد كان يكرر الشاه أينما يصل: «الشعب معي، و هناك بعض الأشخاص من الماركسيين الاسلاميين يقولون أحياناً أشياء أُخرى، و إلّافليس غير الشعب وأنا»! و الآن ستشاهدون بعد هذا الاضراب العام ضجيجهم يبدأ من جديد! فبعد الاضراب الذي حدث في قم لمدة أُسبوع و لمدة ثمانية أيام في أصفهان ـ و كما قيل ـ في طهران لمدة ثلاثة أيام، حيث كان الاضراب شاملاً في أحد تلك الأيام، ملؤوا الباصات بالمساكين الجاهلين بالامور، وكان قسم من عمّالهم فيها، وقالوا لهم نريد أن نرسلكم لزيارة [الأماكن المقدسة]، و عندما علموا في منتصف الطريق أن الأمر ليس كذلك، فرّ من استطاع، والذين وصلوا منهم [إلى قم] ـ كما قيل لي ـ كلما طلبوا منهم أن يهتفوا «عاش [الشاه]» لم يجيبوا! وقد قيل، إنهم ظلّوا صامتين كأنهم يشيعون جثماناً! أجل، هذا هو تشييع جثمان الشاه! ولو أنهم اهتموا بمطاليب الشعب، و لو كانوا يؤمنون بالاسلام و مبادئه، فلماذا يعارضهم الناس؟! فأينما وضع الناس أيديهم وجدوا معارضة من جلالته! فهو معارض للتاريخ الاسلامي، و أسوأ عمل تمّ في تاريخ هذا الشخص هو «تغيير التاريخ» وهو أسوأ من المجازر التي ارتكبها، لأنها استهانة بكرامة الله رسول الله [ص].

لقد نهبت مدارسنا الدينية حتى الآن عدة مرّات. ففي السابق هاجموا المدرسة الفيضية مرّات عديدة، واليوم هاجموا المدرسة الحجّتية و مدرسة خان ومدرسة حقّاني، وكذلك كل مدرسة تفتح أبوابها أو يتمّ فيها بعض الاجتماعات. و يقال إنهم قد حطّموا جميع النوافذ و الأبواب في مدرسة خان بأخامص البنادق، كما أطلقوا النار على شخص في المدرسة الحجتية فسالت الدماء. هل تظنون أن مدير شرطة قم هو الذي قام بمثل هذا العمل؟! كلّا، لايمكن أن يفعل مثل ذلك أبداً! فلاترددوا دائماً أن رجال الأمن والشرطة يقومون بهذه الأعمال! بل الشاه نفسه يقول اقتلوا! لن يقتلوا مالم يأمرهم! وهل إطلاق النار على الشعب و الحوزة العلمية المقدسة و ذات الشأن عند الناس وموضع محبتهم أمربسيط! هل من البساطة أن تقوم الشرطة أو مدير أمن طهران و قم ورئيس الوزراء بهذا العمل؟! كله بأمر هذا «السيد» [الشاه]! فهذا الشخص هو المجرم الأصلي! فمن الذي نصبه؟! لقد كتب بنفسه

في كتابه [مهمتي نحو وطني] أنه عندما جاء الحلفاء رأوا من الصالح أن أكون أنا! لعن الله صلاح الحلفاء هذا! إن هؤلاء الأشخاص الذين وقّعوا على إعلان حقوق الانسان سلطوا على أرواحنا مثل هؤلاء الأشخاص و أوجدوا هذا الكبت! «أفراد البشر أحرار»! ولكن ماذا عن إيران؟! لقد نصبوا هناك شخصاً سلب كل الحريات!

لقد أحيت حوزة قم العلمية إيران، و خدمت حوزة قم الاسلام خدمة سيبقى أثرها مئات الأعوام! فلا تعتبروا هذا قليلاً! أُدعوا لحوزة قم و أدعوا الله أن نكون نحن كذلك! وسيبقى اسم حوزة قم في التواريخ مئات السنين، و قد دُفنا نحن الأموات! لقد أحيت حوزة قم الاسلام، لقد أيقظت الحوزة العلمية في قم والاعلام الذي قام به مراجع و علماء قم، الجامعات التي كانت تعتقد بأننا أفيون الشعب و أننا عملاء الانجليز و المستعمرين. و كل هذا هو من دعايات الانجليز و الألمان و الاتحاد السوفياتي التي كانت تصف الحوزات العلمية و علماء الدين بأنهم أفيون، لأنهم يعلمون كم لهؤلاء من نشاط وحركة، ويدركون مدى فعالية الاسلام! كانوا يريدون أن يحطوا من قدر هؤلاء لدى الناس. ومنذ عدة مئات من الأعوام أخذوا يبثون الدعايات، بشكل جعلَنا نحن العلماء أيضاً نصدق و نقول: مالنا والسياسة! وشعار «مالنا والسياسة» يعني أننا نضع الاسلام جانباً، وأن ندفن الاسلام في هذه الحجرات وفي كتبنا! إنهم يودون أن يفصل الدين عن السياسة، و هو أول ما ألقاه السياسيون على ألسنة الناس و صدقناه، بشكل لو أننا صُفعنا على خدّ لأدرنا لهم الخدّ الآخر ليصفعوه! لقد نسبوا ذلك لسيدنا عيسى [ع] خطأً. إن سيدنا عيسى نبي ولايمكن أن يكون منطق النبي كذلك! إن سيدنا إبراهيم [ع] الذي كان أبا الأنبياء تقريباً، رفع فأسه و حطم جميع الأصنام و لم يخف من إلقائه في النار، ماكان ليخشى من مثل ذلك، و لو خشي لما كان نبياً! فلايكون منطق مثل هذا الانسان الذي واجه مثل تلك القوى وحيداً ليأتوا بعد ذلك ويقصدوا إحراقه، أنه إذا صُفع على خدّ أدار الخد الآخر ليصفعوه أيضاً! إن هذا منطق الكسالى من الناس، إنه منطق اولئك الذين لايعتقدون بالله! و هذا سيدنا موسى [ع] الذي كان راعياً بعصاه و قد واجه فرعون الذي كان يدعي الالوهيّة بعصاً! هؤلاء أيضاً يريدون إدعاء الالوهية، ولكنهم يرون أنه لامؤيد لهم! فإذا فترتم قليلاً، فسوف يقول هؤلاء أيضاً ﴿أنا ربكم الأعلى﴾! و قد كانت هذه الأقوال الفارغة في الدنيا على الدوام و ستكون بعد ذلك أيضاً. و هذا الرسول الأكرم [ص] وها أنتم تعرفون تاريخه جيداً إنه بُعث وحده، وقد خطط لمده ثلاث عشرة سنة و حارب عشر سنين و لم يقل مالنا و السياسة! وحكم البلدان و لم يقل مالنا و هذه الامور! وهذا هو أيضاً أمير المؤمنين [الامام علي(ع)] بحكومته تلك و سياسته و حروبه، لم يقل لنجلس في البيت و ندعُ الله ونقم بالزيارات و ما لنا و هذه الامور!

كان أحد العلماء ــ رحمه الله ــ يقول «إنني لاأشفق أكثر من الامام صاحب الزمان ــ سلام الله عليه ــ على الاسلام و هو يرى هذا الوضع ليأت هو [ويصلح الامور] فلم أقوم أنا بذلك»! إن هذا منطق أُناس يريدون التخلي عن المسؤولية! و الاسلام لايرتضي مثل هؤلاء، إنهم يبحثون ليعثروا على رواية أو روايتين من هنا و هناك تقول مثلاً «سايروا الملوك و ادعوا لهم»! وهذا لايتفق و القرآن وسيرة الأنبياء. فلو وُجدت مائة من أمثال تلك الروايات فلتضرب عرض الحائط! ولن توجد. إنكم حينما تلاحظون كل هذه الروايات القائلة بأنك إن رغبت ببقاء هذا السلطان فأنت شريكه! فهل يمكن لمسلم أن يود بقاء شخص حياً ليظلم ويقتل الناس؟! و هل يمكن لمسلم أن تكون له علاقة بشخص يقتل علماء الدين؟! كم لدينا من العلماء الكبار و المدرسين الكرام في السجون أو المنفى وكم من علمائنا يقضي عمره الآن في السجون! وكم منهم يعيش منفياً! ومع ذلك فإن اولئك الذين نفوا سابقاً تصدّوا و عارضوا الدولة و الشاه بعد أن عادوا الآن! وقد اعتقلوا مرة أُخرى. إن نفس ذلك الشاب الكريم الذي تحدث في الحفل التأبيني الذي أُقيم مساء أمس، كان منفياً و سجيناً! هذا هو ابن الاسلام، هذا هو المسلم! فإن أراد المسلم أن لايهتم بأُمور المسلمين فليس بمسلم: «من أصبح و لم يهتم بأُمور المسلمين فليس بمسلم». الاسلام هو الذي ينفع المسلمين، و المسلم هو الذي ينفع المسلمين، فهل لا نبالي وقد قتلوا شبابنا؟! و هل لانبالي و قد قتلوا علماءنا؟! وهل نرتضي بهذا العمل؟! إن هؤلاء الشباب الذين زجّوا السجون و نفوا، عادوا إلى قم مرة أُخرى و استأنفوا أعمالهم وإعلامهم بعد أن قضوا فترة سجنهم و نفيهم، و حكم عليهم مرة أُخرى بالنفي، و لو أنهم عشر مرات أُخرى نفوا وسجنوا ثم أُعيدوا فهم لايتغيرون! لأنهم تربوا تربية إسلامية. ولو قتل أمير المؤمنين [علي (ع)] مائة مرة و أُحيي لكان نفسه! ولو قتلوني أنا العاجز عشر مرات أو نفوني إلى أحد الأمكنة، لبقيت ذلك العاجز الذي كنت!

إن جميع مصائبنا من رؤساء الدول الذين وقّعوا إعلان حقوق الانسان وأعلنوا حرية الانسان! فلو رفع اولئك يدهم عن

رؤوس [الشاه وجلاوزته، لسلخ الناس جلودهم! إن هؤلاء منحو الحصانة القضائية للأميركيين و صانوهم من كل شيء، فأخذوا إزاء ذلك بعض الدولارات! تلاحظون الآن أيضاً كم في إيران من الأميركيين وذوي المناصب منهم الذين يتقاضون الرواتب الباهظة! هذه هي المشاكل التي لدينا. إن جميع مخازننا يجب أن تفرغ في جيوب أميركا! و إذا بقيت بقية يجب أن تفرغ في جيوب الشاه و جلاوزته، ليشترى هؤلاء العمارات الفخمة في البلاد الاوروبية و يجمعون أموال الناس في البنوك! وستشاهدون و بعد هذه الحوادث أنهم سيستأنفون الكتابة في الجرائد زاعمين أن «جميع الشعب معنا و هناك بعض الأشخاص المنحرفون [ليسوامعنا]، فالعالم الديني المثقف الصحيح هو معنا! إن العلماء الكبار الواعين الحقيقيين هم معنا»! أيّ علماء؟! فهل هؤلاء العلماء و المراجع الكبار في قم الذين أعلنوا الاضراب العام، من الرجعيين؟! و هل يمكن أن يرضى مسلماً؟! و هل يكون مسلماً و يرضى بقتل هؤلاء؟! أيمكن أن يكون الشخص عالماً و يسمي نفسه عالماً دينياً و يوافق على المجازر؟! أيكون الشخص مسلماً و يوافق على تبديل التاريخ الاسلامي بتاريخ الكفار؟! و هل يمكن أن يقبل المسلم بالسفور المبتذل؟! يقول هذا القزم: «أنتم أحرار، ولكن يجب وبالتأكيد أن تذهبوا إلى المدارس بدون حجاب أو خمار»! هذه مشاكلنا من الذين صوّتوا ووقّعوا على إعلان حقوق الانسان! أمثالنا وأمثالكم رجعيون و متخلفون واولئك تقدميون و البلاد أيضاً بلاد متقدمة!

يراجعون لانشاء مخازن المياه للمكان الفلاني، حيث لايملك الأهالي الماء هناك، و يجب على النساء أن يأتين بالماء من مسافة فرسخ! فهل عندما لايكون لديهم ماء يملكون الكهرباء و الشوارع المعبدة؟! اذهبوا إلى الجهة الاخرى من طهران وشاهدوا، اذهبوا و شاهدوا «الحفائر» العميقة لتفهموا ماهو الوضع! حفيرة عميقة يجب صعود مائة درجة حتى تصل إلى سطح الأرض وقد بنوا لهم مساكن فيها! أي مسكن؟! فهو إما بالحصير أو بالطين! إنني أتحدث عن طهران [العاصمة] و هي بهذا الشكل، عندما تدخلون إلى المدينة تشاهدونها مكتظة بالسيارات و غيرها، و لكنكم لم تذهبوا إلى الجهة الاخرى من طهران لتشاهدوا الوضع! إنهم ليس لديهم مياه للشرب ويجب أن يحملوا الجِرار و يصعدوا بها السلالم و يأتوا بالماء! هذه المرأة المسكينة تأتي في الشتاء القارص لتحصل بهذه الحالة على الماء! هذه هي البلاد المتقدمة وهذه هي عاصمتها طهران! و قد ذكرت الجرائد أن في المكان الفلاني عندما يستيقظ الأطفال في الصباح ولاتنفتح أعينهم من التراخوما، يغسلون عيونهم بالبول لعدم وجود الماء هناك! هذه بلاد متقدمة! أين تذهب أموالها؟! هل البلاد فقيرة؟! إن بلادنا تملك بحراً من النفط، تملك الحديد و تملك كل شيء! أما محبو البشر هؤلاء نصبوا عميلاً لهم ليمنع وصول هذه الثروات إلى الناس الفقراء، و يجب أن تذهب كلها إلى جيوبهم!

منذ مدة خدعوا الناس بأن كارتر إن أصبح رئيساً لأميركا سيقوم بأعمال كذا! ولكنه صرحّ بنفسه [بعد توليه الرئاسة] بأنه «في الأماكن التي نمتلك فيها قواعد عسكرية يجب ألا تطرح قضية حقوق الانسان»! فأميركا التي قد وقّعت على هذا الاعلان تقول بصراحة: «يجب ألاّ نتحدث في إيران عن حقوق الانسان، لأننا نملك هناك قاعدة عسكرية، إن احترام حقوق الانسان إنما هو في الأماكن التي لانملك فيها قواعد عسكرية»! فماذا فعلت أميركا هذه التي تتكلم كل هذا عن حقوق الانسان مع أهالي أميركا اللاتينية! لقد نصبوا هناك عميلاً لهم أيضاً! و كذلك الأمر في لبنان، ويذهب ذلك القزم إلى هناك و يؤيد كلامه! ويؤيد الشاه أيضاً كلامه أنه يجب أن تكون لنا مع إسرائيل كذا! و اعترف هذا القزم بإسرائيل ــ و كذلك بكفر اليهود ــ وأمام جميع المسلمين و القرآن، قبل عشرين سنة ومنذ البداية عندما كنا في قم! و قال ذلك القزم بصريح العبارة: ثم ما معنى حقوق الانسان؟ و قد صدق! إن موضوع حقوق الانسان تعني منطق المتغطرسين! و منطق المتغطرسين هو حكم البندقية و الرشاشة! إن منطقهم هو إطلاق النار على علماء الدين، و هو هدم المدرسة الفيضية و الاستيلاء عليها و عدم رفع اليد عنها! إن المدرسة الفيضية مغلقة الآن، و قد نهبوا طلاب العلوم الدينية أثناء استيلائهم على المدرسة و أحرقوا عمائمهم و كتبهم! أهانوا حرمة القرآن. فجعل الطلبة المدرسة الحجتية و مدرسة خان مركزاً لهم، و الآن هم يضربون هناك! ولو ضربوا مائة مرة أُخرى، لذهبوا إلى مدرسة أُخرى! إنهم أصبحوا أحياء وواعين.

و على كل حال إن منطقهم هو الرشاشة، ولكن منطقنا السكوت و منطقهم الصفع! هل إن منطقنا تلقّي الصفعات! و قد نسبوا للسيد المسيح [ع] أيضاً أنه قال مرة إذا صفعوني على خدّ أُدير الخد الآخر! نحن لانريد مسيحاً كهذا! من الطبيعي أن سيدنا عيسى لم يقل هذا، فهذا هو منطق الكسالى، إن سيدنا عيسى هو النبي الأعظم، هو الشخص الذي تكلم في مهده: ﴿وأوصاني بالصلاة و الزكاة

مادمت حيّاً﴾ و مثل هذا الانسان لايتكلم بكلام الكسالى والعجزة، و ليس هؤلاء الذين ينتسبون لعيسى [ع] بعيسويين، إنهم نسبوا إليه! إن هؤلاء الأشخاص اختلقوا هذا الكلام ليخدعوا العيسويين و الكاثوليكيين! وقد صدّق هؤلاء الحمقى هذا الزعم، و لهذا السبب لايقومون بعمل مهم ضد حكوماتهم! و من جهة أُخرى فإن لدينا أيضاً من يقولون يجب إطاعة اولي الأمر، أي نطيع أي بلاء كان، فالله أعطاه هذا الملك! فهل غير الله قد أعطى الملك لفرعون و نمرود؟! فلماذا عارضهما موسى و إبراهيم [ع]! حسناً، إذن فمعاوية من اولي الأمر أيضاً، لماذا عارضه سيدنا أمير المؤمنين [الامام على (ع)] و من بعده الامام الحسن [ع]؟! و لماذا عارض الامام الحسين [ع] اولي الأمر؟! إن هذا الكلام كلام فارغ! إن ولي الأمر الذي جاء ذكره إلى جانب الله و الرسول [ص]، يجب أن يكون مع الله و الرسول [ص] و يكون ظلاً لهما، إن الحاكم المسلم هو ظل الله، و معنى الظل أنه لاحركة من نفسه، يجب أن يتحرك تبعاً للأحكام الاسلامية. فقد كان رسول الله [ص] هكذا، كان ظل الله. أهذا القزم هو ظل الله أيضاً؟!

إننا لم نقرأ القرآن ولانعلم ماهو منطق القرآن! لقد حدد القرآن مسؤوليتنا تجاه السلطان، هل كان الله يريد أن يقص علينا؟! أو يسرد القصص؟! لماذا يكرر قضية سيدنا موسى [ع] في القرآن عدة مرات؟ لو كان الله يريد سرد القصة لكفى ذلك مرة واحدة! إن تأكيد القرآن على موسى و تطرقه في عديد من صفحاته إلى موسى و معارضته لفرعون، كل ذلك ليقول: اِفهم يا رجل! وهل يريد القرآن من حديثه عن قتال الكفار بهذه الكثرة ليروي قصة؟! هل القرآن كتاب قصة؟! إن القرآن كتاب لتربية الانسان، كتاب الانسان النشط، الكتاب الذي يجب أن يعمل الانسان بما جاء فيه من الآن إلى نهاية الحياة الدنيوية و إلى آخر المراتب، الكتاب الذي يوجِد المعنويات و يوجِد الحكومة أيضاً. يوجَد كل شيء في القرآن و سنة النبي [ص] و أخبارنا. لقد قرأنا في القرآن أن فرعون كذا وكذا وأن موسى كذا و كذا، ولكن لم نتدبر لماذا ذكر ذلك! و ما ورد في هذا الشأن إنما لتكون أنت أيضاً كموسى [ع] تجاه فرعون عصرك، ارفع أنت أيضاً عصاك و خالف هذا القزم، أو لاتؤيد ــ على الأقل ــ هذا النظام!

وفقكم الله جميعاً و دمتم موفقين، وأخذ بيدكم! و نسأل الله أن يزيل هذا الشر عن المسلمين بمشيئته! ختم الله هذا الأمر لخير المسلمين والدين! والسلام عليكم و رحمة لله و بركاته.

٢٥. خطاب سماحته حول جرائم الشاه

السبت ١٣٥٧/٢/٢٣ = ١٣٩٨/٦/٥ = ١٩٧٨/٥/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لاأدري من أين أبدأ؟! أتحدث عن المصائب أو البشائر؟ فكل إيران اليوم مصائب و كلها بشائر! تتحطم أعصاب الدكتاتورين و المستبدين في أواخر حياتهم عندما يرون دنوّ سقوطهم ويُعاملون الناس بحالة جنونية. و قم مركز العلماء و مركز الفقه الاسلامي اليوم في قبضة الجيش الجرار لمحمد رضاشاه الأسوأ من جنكيز، و هم يفتشون بيوت الناس بيتاً بيتاً كما أخبرونا، و لايعلم عم يبحثون؟! ويقيم الجيش الآن في قم و معه المدافع و الدبابات و الرشاشات! و جميع المدارس و بيوت العلماء تحت رقابة الشرطة كالعادة، و قد داهموا بيوت المراجع و أقدموا هناك على القتل. و هذه حالة عصبية، لأنه يرى أنه سيسقط! أما لدى الشعب فقد كان ساقطاً منذ البداية!

لقد أدرك الأشخاص المطلعون منذ اليوم الأول الذي قام فيه رضاشاه بانقلاب عسكري بأمر الانجليز، ثم فهم الناس، بعد أن بدأ بهمجيته و عاملت شرطته الناس و العلماء و النساء والمدارس الدينية و التبليغ الديني بذلك الشكل، فهموا أي حيوان نكبوا ببلائه! فلم يسقط هؤلاء في هذا اليوم، بل إنهم قد سقطوا لدى الشعب منذ خمسين سنة مضت.

لقد تظاهر الناس في أكثر من ثلاثين مدينة في إيران و هتفوا «الموت للشاه» وهم ـــ حسب منطق الشاه ـــ دخلوا إيران من الخارج بجوازات مزوّرة، و إنهم ثلة من المشاغبين! و هل جاء من الخارج بجوازات مزورة جميع مراجع الاسلام و علماء البلاد الذين قاموا ضد هذا الشخص؟! و لم يذهب ستة وخمسون عالماً من علماء طهران ـــ كما بلغني اليوم ـــ للصلاة إلى مساجدهم احتجاجاً على هذه الأعمال، و هل هؤلاء جميعاً ثلة من المخلين و المشاغبين؟! و هل علماء طهران و علماء قم وخراسان وآذربيجان و يزد وكرمان و علماء كل الأماكن ثلة من المشاغبين؟! و الذي غير المشاغب إنما هو محمد رضاخان، المصلح الذي سيُدخلنا من «بوابة الحضارة الكبرى»!

لو أن أحداً طالع ذلك الكتاب[1] الذي كتبوه له ـــ لأن عقله يقصر عن الكتابة، فهم يكتبون له ـــ لخجل من قلم مستهتر يعتبر كل تلك المجازر و بيع الشعب للأجانب و كل ذلك الظلم و كل هذه الخيانة لشعب إيران المسلم خدمة! فهو يريد أن يوصلنا إلى «بوابة الحضارة الكبرى»! فماذا لدينا غير الظلم؟! غير القتل و الكذب؟! حتى إن مراسلي الصحف اعترضوا بألا تجبرونا على الكذب! واعترض أساتذة الجامعات بأننا لن نذهب إلى قاعات المحاضرات مع هذا الوضع الذي أوجدتموه في الجامعات! لابد من أن هؤلاء أوباش أيضاً! و أن علماء طهران الذين ـــ كما بلغني اليوم ـــ قرروا احتجاجاً منهم عدم إقامة صلاة الجماعة، وهذه حوزة قم العلمية التي هي الآن مضربة و مغلقة، أجميع هؤلاء ثلة من الأوباش جاؤوا من خارج البلاد بجوازات مزوّرة؟! هل الآذربيجانيون الذين انتفضوا بشكل لم يسبق له مثيل تقريباً، ثلة من الأراذل؟! و هل اليزديّون كذلك؟! إن جميع إيران حسب قول هؤلاء ثلة من الأراذل!

إنهم لايفهمون مايقولون! ففي اصطلاح هؤلاء إن كل من يخالف الدكتاتورية و يعارض الذين يرتكبون الخيانة تجاه الاسلام

---

[1]. كتاب «نحو الحضارة الكبرى»

والشعب، هم ثلة من الأراذل الذين جاؤوا من خارج البلاد! و لايكفّون عن كلامهم الأول رغم كـل هذه المعارضـات! و قد صرحوا ليلة أمس نفسها أن: أكثر من مائة و عشرين نقابة، و أن جميع النقابات في طهران هم أوفياء لنا! فإن يقصدون طهران و سوقها، فقد أضرب سوق طهران منذ أربعة أيام، و منطلق الثورة هو الجامعة و السوق. وهل الجامعيون جاؤوا من الخارج؟! وأهالي السوق جاؤوا من الخارج أيضاً؟! إن جميع وكالات الأنباء التي ينبغي أن تنشر الأنباء أعلنت ذلك و قيل إن خمساً وعشرين أو ثلاثا وثلاثين مدينة من مدن إيران مضربة و قد تظاهرت ضد الشاه! و قد قيل في الاذاعة أيضاً إن الشاه أو جهاز الشاه يرى كل ذلك من تحريض ذلك الشخص من طلبة العلوم الدينية، أي منّي! ولكني أقول إن جميع ذلك منك! لقد ثار أبناء ثلاثين مدينة و نيف بسبب استفزازاتك أنت! وإذا قال السارق إن الحاكم هو الذي قطع يدي، يجب أن نقول له لا إنك أنت قطعت يدك! إن الحاكم ينفذ القانون، أنت سرقت و من سرق تقطع يده. أنت فكّر بما أنزلته بهذا الشعب أنت و أبوك خلال الأعوام الخمسين، و ماذا جرى لهذا الشعب على يدك و يد أبيك!

كل هذا الأسى الموجود في قلوب أولياء المقتولين، منذ ارتكب ذلك الرجل المجرم [رضاخان] ــ لعنه الله تعالى ــ تلك الجريمة في مسجد گوهرشاد إلى اليوم الذي تنفذ فيه الجرائم بيدك، فماذا فعلت بهذا الشعب! و تريد ألاّ يحدث انفجار! و هل يمكن إيقاف الانفجار بهذه الأعمال السافلة؟! حيث يشكلون حيناً جماعة الانتقام و أُخرى هيئة لمعاقبة المتمردين و أمثال هذا الكلام الفارغ! و عندما تستمع إلى مناقشات مجلسهم تسمع مايقوله هذا العدد من المساكين لينتخبوا في السنة القادمة نواباً في المجلس! حتى أن النائب الآذربيجاني يقول: «هؤلاء ليسوا آذربيجانيين، لأن الآذربيجاني لايخالف الشاه»! إذن فهؤلاء من أين جاؤوا، أيها السيد النائب؟! لقد كان يوماً ما «المدرس» في المجلس وقد وقف أمام رضاشاه معترضاً، وقد وقف إلى آخر لحظة من حياته ثم قتل! واليوم دخل هؤلاء ليشتروا سخط الله بمرضاة رضاشاه و محمد رضاشاه! هذا هو وضع مجلسنا و قوانيننا، و ذاك هو وضع نفطنا واستقلالنا!

يعلم الله أنه يأتيني بعض ذوي المناصب في الجيش سرًّا في هذاالمكان ويتحدثون عن معاناتهم من المستشارين الأميركيين و معاملة اولئك السفلة لهم! إنني لا أعلم و غامض لديّ لماذا ذوو المناصب لدينا بهذاالقدر من العجز؟! لماذا جلسوا في بيوتهم ليفرض عليهم مثل هذه الامور؟! لماذا يسمحون للمستشارين الأميركيين بمعاملتهم بهذه الصورة؟! لماذا لايطردون هذا القزم؟! يقولون لنا إذا ذهب هذا، من سيحل محله؟ فقلت لو جاء بعده «عبيدالله» فهو أفضل منه! فكل من يأتي سيرتاح الناس في البدء فترة من الزمن، أما إذا بقي هذا فلاراحة لمدة ساعة واحدة! لاتظنوا أنه إذا ذهب ستضطرب الدنيا! لايحدث أي شيء. إن هذا القزم وحيد، و ثم يزعم: إنني أنا و جميع الشعب! هل هذا الشعب الذي ثار بأجمعه على هذا الصعلوك، و هذا الشعب الذي يشاهد أن هذا الرجل ضيّع كل ماعنده، هذا الشعب الذي يشاهد أنه ساق شبابه إلى الفساد و يريد إفساد فتياته، هل كل هؤلاء يوافقون على مبدأ «ثورة الشاه و الشعب»؟! أفلايخجلون فيقولون ثورة الشاه و الشعب! ليقولوا الثورة الأميركية و يريحوا أنفسهم! فكما كتب هو بنفسه أن الحلفاء رأوا من الخير أن أكون أنا! لعنهم الله على هذا الخير الذي رأوه لنا!

لقد استقر الحكم العرفي أو ما هو أسوأ منه في مدن قم و تبريز و مشهد كما وردت الأخبار. و عادة يعلن الحكم العرفي ويحكم البلد، و يمنع بعض التجول و الاجتماعات، أما أن يداهموا بيوت الناس، فهل هذا هو حكم عرفي؟! يقال إنهم يحاصرون جميع أحياء قم و يفتشون بحثاً عن الأسلحة، إنهم يفزعون حتى من ظلالهم! لاتظنوا أن هذه التصرفات أمر ذوبال! لقد أخذهم الخوف، فهم كالقط الذي يهجم على كل شيء في نهاية الأمر! إنهم وصلوا إلى هذه الدرجة، فيهجمون على أهالي قم العزّل بالأيدي و القبضات و الركل بالأرجل و بكل مالديهم مثل الرشاشات و الدبابات و المدافع! ويفتشون بيوتهم! و قيل إنهم يريدون أن يقوموا بمثل هذه الأعمال في آذربيجان أيضاً! إن عليهم أن يفتشوا إيران بأسرها!

و كل ذلك بتحريض من [الشاه] نفسه، لابتحريضي! فأنا طالب علم كسائر طلبة العلوم الدينية و مثل سائر السادة علماء الدين، أنّى أنّه من [ظلم] هذا الرجل! إن أساس الموضوع و أساس هذه الثورة و أساس هذه الانفجارات هو نفس هذا الشخص!

إنك هدرت شخصية هذه البلاد الاسلامية! واليوم تعمل على زيادة التبديد و السرقة. لقد نفد صبر الناس، و الذنب ذنبك، ولايمكنك إصلاحه بعد هذا، ولاتُقبل توبتك لدى الشعب! إن توبتك هي الموت، و توبة الذئب هي الموت [والعادة طبيعة ثانية]! يعلم

الله إذا تخلّت أميركا الخبيثة عن هذا الرجل يوماً واحداً، فستقضي عليه بطانته نفسها! ولكن ما يفعل الشعب الضعيف الذي لايمتلك السلاح؟! ولايستطيع أي سلاح أن يواجه الايمان و ثورة الشعب! لقد ذهب [جلاوزة] هذا القزم إلى بيوت بعض المراجع وشهّروا بندقيتهم مهدِّدين إذا لم تقولوا «يحيافلان» فسنقتلكم جميعاً! وهم لم يقولوا ذلك، فعملوا ما عملوا معهم ــ كما سمعت ــ! وهل سيحيا بقول «يحيا»؟! لقد انتهى الأمر، فليمض لسبيله! والأفضل له أن ينقذ نفسه من يد الشعب و يفرّ خفية. لقد ألغى سفره إلى الخارج بلاجدوى، ظنًّا منه أنه سيسيطر على الوضع و يقوم بالقتل! وخوفاً من أنه إذا يُخلي المكان يحل محله شخص آخر!

سواء أذهبت أم لم تذهب، فإنك زائل أيها المسكين! وأنت الذي جنيت على نفسك، و لم نقم نحن بذلك و لم يقم الشعب بذلك! وهل كان من الممكن أن يجري ذلك لو كانت الحكومة و السلطة إسلامية و صحيحة و تحنو على الشعب؟! وهل كان يمكن أن يتظاهر ضدها؟! ما كان ذلك ليقع بتاتاً. اعلم أن تظاهُر الجميع ضدك كما ترى بقلوب متحدة و هدف واحد، ناجم منك وأنت السبب لكل ذلك! هذه هي مصائبنا، وفيها أيضاً بشارة انتصار الشعب و قطع أيادي الأجانب وبشارة فناء هذه السلالة و زوالها من هذه البلاد أو العالم ــ إن شاء الله ــ كل هذه بشائر، ويجب على الناس أن يكونوا أقوياء و مطمئنين و بلاخوف!

إن في كل ثورة إسلامية مصاعب! وكم من محنة و معاناة ابتلي بها النبي الأكرم [ص]! وكم من حرب خاضها، و ضحية قدّمها و متاعب تحملها بنفسه و جراح أُصيب بها! كان النهج الاسلامي منذ اليوم الذي أعلن فيه عن وجوب القيام بثورة ضد هؤلاء [المشركين] لاصلاح شؤون المجتمع و قطع أيادي وحياة هؤلاء السراق و الخونة، هو أن يضرب و يَقتل و يُقتل. إنهم مضرّون بالمجتمع! إن أصحاب البساتين و القوافل التجارية القريشية مضرون بالمجتمع! فيجب القضاء عليهم! لقد كان وضع الاسلام منذ البداية كذلك، ولكنه عندما وصل إلى يدي و أيديكم صار بهذا الشكل، فلاعمل لنا إلا مطالعة الكتب ولاندعو للقيام بعمل آخر!

يعلم الله أنني آسف على الحوزات العلمية و حوزة النجف. هذه الحوزة التي مضى عليها ألف وبضع مئات من السنين أخذت تفقد منزلتها! طالعوا جميع الأحاديث الموجودة في إيران من البداية إلى النهاية و جميع منشوراتهم، سواء الجناح المتدين أو الجناح المثقف أو جناح أهل العلم، لايوجد فيها اسم للنجف! النجف منسية! أعينوا النجف هذه قليلاً! إن حوزة قم حوزة حية، تقدّم القتلى وتَقتل، و طلبة العلوم الدينية في قم منتفضون، و أهالي قم منتفضون، و طلبة العلوم الدينية في قم يقدّمون الضحايا و منتفضون، ولذلك فهم أحياء! أنا قمّي ولكني آسف على النجف. إننا نحب هذه الحوزة التي مضى عليها ألف و بضع مئات من السنين، لاتدعوا هذه الحوزه تنسى وتضمحل!

والآن و قد نهضت إيران، فليكن لهذه النهضة نظام، يجب أن تتصل حوزة قم و حوزة طهران و حوزات جميع المدن بعضها ببعض. يجب أن تنتسقوا هذه النهضة، فاذا نهضت قم يوماً فلينهض الشعب جميعاً. و لاتكونوا متفرقين، و لتتحد جميع الأجنحة، و من الخطأ أن لايتكلم بعضهم عن العلماء! لايدركون أنهم بدون العلماء لايساوون شيئاً! فإذا لم تكن هناك الأيدي الملوّثة، و لم يكن القصد أن تختلف الأجنحة فيما بينها، و لم يكن ذلك إلاّ عن عدم الادراك و هوى النفس، فليصلحوا أنفسهم! ولتتحد جميع الأجنحة، ويشكّلوا منظمة واحدة وليكن حزب إلهي مقابل حزب «رَستاخيز»! اتحدوا جميعاً، قوموا واقعدوا مع بعض! فالمصيبة عامة، ولاتقتصر على العلماء أو الأحزاب أو الجامعات! فإذا سرقوا النفط، فإنهم يسرقون نفط الجميع، وإذا جاؤوا بالمستشارين الأميركيين، فهذه المصيبة للجميع، و إذا أنشؤوا قاعدة عسكرية لأميركا فإنها ترتبط بالجميع، و إذا خانوا فإنهم يخونون الجميع!

يجب على عقلاء القوم أن ينظموا هذا الأمر كما يجب إيجاد الروابط بين جميع الأجنحة، وأن تكون جميع المدن مرتبطة بعضها ببعض. فإن عزف كل واحد على مزمار وحده تحدث الهزيمة! كنت أسعى سابقاً لايجاد بعض العلاقات في قم فلم يسمحوا بذلك! وقررت أن يكون في جميع إيران يوم عطلة واجتماع، فيجتمع في طهران العلماء ويُعقد في خراسان و في كل مكان اجتماع علمي، لم يسمحوا بذلك أيضاً و لم يدركوا ذلك!

استيقظوا أيها السادة! فالعدوّ قوي، ولكن لاتخافوا، إن الحق معكم و الله معكم! و أُبشّر جميع الأجنحة التي نهضت لاحقاق الحق ﴿أليس الصبح بقريب﴾. إنكم إن شاء الله على وشك الانتصار، بشرط التخلي عن الأهواء النفسية. وفق الله جميع الأجنحة، وقطع ــ بمشيئته تعالى ــ أيادي الأجانب عن بلدنا الاسلامي و جميع البلدان الاسلامية! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٦. خطاب سماحته بمناسبة الذكرى السنوية لانتفاضة الخامس عشر من خرداد

الأربعاء ١٣٥٧/٣/١٠ = ١٣٩٨/٦/٢٣ = ١٩٧٨/٥/٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

إيران بلد نموذجي، أستبعد أن يكون هناك بلد كإيران و شعب مظلوم كشعب إيران! لقد ورد في التاريخ كما يقال أن جنكيز كان يتبع رغم طبيعته الهمجية الجافة قانوناً باسم «صحيفةياساالكبيرة». أما شاه إيران هذا فأي قانون يتبع؟! هل النظام الايراني تابع للقانون الاسلامي؟! يقال إن دكاكين الخمر في أرجاء إيران أكثر من المكتبات! فأيّ من قوانين الاسلام ينفَّذ في إيران؟! أتنشر إيران أو الحكومة الايرانية العدل؟! أيخدعون أنفسهم أم يريدون خداع الشعب؟! وأي احترام للقرآن لدى الشاه وأعوانه؟! فهل احترام القرآن يعني طبعه و إهداءه للناس لخداعهم؟! كمعاوية الذي رفع المصاحف على الأسنّة! هل إنهم يبجلون العلماء و مراجع الاسلام؟! و قد داهموا قبل عدة أيام بيوت المراجع و حطموا الأبواب والشبابيك و قتلوا الناس و عربدوا! فما الذي جناه هؤلاء السادة ليهانوا؟!

أيلتزم هؤلاء بالدستور؟! هل يحترم الدستور جنكيز عصرنا وهؤلاء المغول؟! الدستور؟! و هل تتم انتخاباتهم و انتخاب نوابهم و مجلسهم وفق أصول قانونية؟! هل للثقافة احترام عند هؤلاء؟! وماذا عمل هؤلاء الطلبة الجامعيون ليحرموا من حقوقهم؟! وأي احترام للجيش عندهم؟! أي احترام للجيش لدى هؤلاء الذين يعتبرونه وسيلة لمآربهم؟! هذا الجيش الذي يخضع للمستشارين الأميركيين الذين يُمنحون الصيانة القضائية، فيما يستعبد هو تحت سيطرتهم! فأي مهانة هذه للجيش، وأي ذل له و لذوي المناصب فيه! و لماذا يتحمل هؤلاء الذل إلى هذا الحد؟! ما الذي دها الجيش فلايستيقظ و يقضي على هذا الشخص و يرسله إلى حيث ينبغي أن يذهب إليه؟!

بأي قانون يعمل هؤلاء؟! فليعاملونا بالقانون الجنكيزي، وليكن هناك عنوان أو قانون للعمل! فإيران تدار الآن بالفوضى كي لايشتكي الناس و لا يعربوا عن تألمهم من المجزرة التي أمروا بها في الخامس عشر من خرداد و كان [الشاه] نفسه قائداً للقوات! والآن وقبل أن يحل اليوم الخامس عشر من خرداد بدؤوا بإلقاء القبض على الناس، وقد اعتقلوا الآن عدداً من الأشخاص في قم وطهران، و ذكر أن مقر مديرية شرطة قم مليء بالمعتقلين! أي حرية هذه التي تكرّم بها، و هل الحرية منحة؟! نفس الادّعاء بـ«أننا منحنا الحرية» جريمة، إذ إن الله و الاسلام منح الحرية، والدستور منح الحرية للناس. أما الحرية الممنوحة من هؤلاء للناس ماهي إلا خدعة منهم! لقد وضعوا جماعة موالية لهم كي يكتبوا أحياناً شيئاً ويتحدثوا ليقال أن هناك حرية للأقلام! ومن الطبيعي أن هناك في كل فئة عدداً من ذوي النزاهة، يكتبون عن مجريات الامور بكل شجاعة و ينشرونها. و يوجد في قم أيضاً عدد كثير من الأفاضل و المدرسين يكتبون عن الحوادث المفجعة و ينشرونها بتواقيعهم، كما تكتب الأجنحة السياسية و الأحزاب مواضيع و تنشرها. ولاشك في وجود أشخاص أحياناً في الأجنحة السياسية لايستبعد أن يكونوا من جلاوزتهم و يريدون إبعاد التهمة عن المجرم الأصلي و إلصاقها بمن هم دونه كالحكومة، مثلاً! إنهم يريدون من أعماق قلوبهم أن يتحدث هؤلاء كيف ما أرادوا عن الحكومة وألّا يتعرضوا لجلالته، المجرم الأصلي!

كنت أُريد أن أتكلم في أحد الأوقات فأرسلوا شخصاً يقول: لاتتعرض لأميركا، وحتى إذا أردت التعرض للشاه فلامانع! فقلت إن كل مشاكلنا من أميركا و انتقادنا موجّه لها، أنترك المجرم الأصلي و نذهب وراء الأذناب والعملاء؟! المجرم بالدرجة الاولى أميركا و المجرم بالدرجة الثانية هذا الشاه. إن السيد الملقب بـ«بوابة الحضارة الكبرى» هذا لم يلاحظ طهران نفسها! إن في طهران - كما كُتب - بضعاً و أربعين منطقة يسكنها أصحاب الأكواخ و الخيام أو إنهم وجدوا «حفيرة» تحت الأرض و يعيشون فيها كالحيوانات! والمناطق الاخرى أسوأ من طهران. فهل السيد الملقب بـ«بوابة الحضارة الكبرى» هذا، لايعلم بذلك أو إنه يغمض عينيه؟!

لقد ذهب [الشاه] قبل ثلاثة أو أربعة أيام إلى مشهد و أبدى وجهات نظره في الحرم المطهر، ثم ألقى خطبة حول «الحضارة الكبرى» وتفضّل! في حديثه: «إن عدد سكان إيران سيصل بعد عدة سنوات إلى خمسة وستين مليون شخص ولن يكون نفط آنذاك». فمن الذي يبدّد النفط؟! أنت الذي تفرغه في أفواه أميركا والآخرين! وفي طهران ثلة من البطانة و الأتباع و الضوضاء

وأشياء براقة خلّابة، عندما يذهب و يراها بعض الغافلين يظنون أن إيران عامرة و الجميع يملكون السيارات والمنتزَّهات! بل إن هؤلاء هم أتباعه وهم اللصوص الذين ينهبون الناس الآن، متى كان الناس العاديّون بهذا الشكل؟! اذهبوا و شاهدوا سكّان الأكواخ وسكّان الخيام ثم قولوا إن البلاد متقدمة، و تقف على «مشارف بوابة الحضارة الكبرى»!

لقد منحوا جميع المناطق الصالحة لكبريات الشركات الأميركية أو الصهيونية أو الانجليزية باسم تأميم الغابات و الحقول وتأميم الأنهار و المياه الجوفية! عندما جاء زوج ملكة إنجلترا [إلى إيران] و ذهب إلى منطقة «دَشْتِ أرجَن»، قال إن هذا المكان أفضل مكان في العالم لتربية المواشي، فأمموا هذه المنطقة وأعطوها إلى الانجليز! و يقال إن منطقة «دَشتِ عمران» ــ التي يقع عند مشارف قَزوين ــ وهي من أفضل الأراضي الزراعية، منحت لليهود! كما أُممت منطقة «دَشْتِ مُغان» ومنحت لجماعة أُخرى! و سدّ «دِز» هذا الذي خصص له مبلغ سبعمائة مليون و أُنفق لبنائه مليار ومائتا مليون دولار أو تومان، وكان إحداثه من أجل القناة التي توصل الماء إلى هناك، قد قدم لجلالته و بطانته! كما هدمت مائة و خمسون قرية و أُممت هذه المناطق لتكون عامة للجميع، ولكنها غدت لشخص جلالته وحاشيته! فهذه أُمور كتبوا عنها و تحدثوا بشأنها و الأدلة عليها موجودة، و بقي هذا الشعب المسكين جائعاً لايدري ماذا يفعل!

إن لنا مثل هذه «الحضارة الكبرى» التي ما أن يحل الخامس عشر من خرداد حتى يعتقلوا شبابنا و يسجنوهم! لاأظنّ قانون الغاب كهذا! إن الجرائم التي قام بها هذا الشخص خلال أحداث الخامس عشر من خرداد ربما لايحاكيها إلا القليل مما شهده التاريخ! فالمدرّعات كانت تحصد الناس في الخامس عشر من خرداد دون اكتراث و ترميهم في الشوارع! والآن لايسمحون لأحد أن يتأوه لتلك الأحداث! ولكن يجب أن يبقى الخامس عشر من خرداد حيًّا، و يجب على الشعب الايراني ألّاينسى الخامس عشر من خرداد وأيّاً من الجرائم التي حدثت قبله و بعده! ويجب أن تكون تلك الحوادث أول قضاياه، لتكون منطلقاً للتفكير. يجب أن يحافظوا على ذكرى الخامس عشر من خرداد، فإن استطاعوا فبالصخب و الصراخ و المظاهرات، و إن لم يستطيعوا فبالكفاح الصامت والاعتصام في المنازل!

يجب أن تكون صلة بين جميع الأجنحة وقادة المجتمع، فهذا واجب إلهي، وعليهم إقامة علاقات سرية بينهم. فاليوم يوم لاتستطيعون فيه إنجاز عمل بالتفرقة! فإن تفرقتم فستبقون هكذا حتى النهاية و ربما أسوأ من هذا! يجب على المسلمين أن يتحدوا، فإذا اتحد المسلمون فلايمكن لأحد أن يقف ضدهم. يجب أن تكون هناك علاقات بين الأحزاب و أفراد الجيش و بين الجيش والعلماء، وليخططوا للتخلص من هذا الشخص! و لن يصالح الشعب المسلم و الشعب الايراني هذا الشخص! ولم يبق سبيل ليتصالح أيّ عالم دين، أيّ معمم، ولا أيّ كافر، ولا أيّ مسلم معه! فأي سبيل تركوا لذلك؟! أكلّ هذا التقتيل في شبابنا، ثم المصالحة أيضاً؟! أكلّ هذه الاستهانة بمقدساتنا ثم التصالح أيضاً؟! مامعنى التصالح؟! لاصلح لنا معهم! إنهم ينسبون ذلك كذباً إلى العلماء العظام، لايمكن ذلك أبداً. فكيف يتصالح الشعب الذي قضي على كل مالديه من كرامة و معنويات و ماديات على يد هذا الشخص الذي تولى إبادتها بأجمعها! و كما قال أحد كبار السياسيين إن أمام الايرانيين أحد طريقين، إمّا الحرية وإمّا وجود هذا الشخص! فعليهم أن يختاروا بين وجود هذا الشخص و البقاء تحت ضغط الظلم، و بين الحرية و طرد هذا الرجل! و بما أنهم سيختارون الحرية حتماً، فلابد أن يخرجوه ــ إن شاء الله ــ و هذا هو واجب شرعي إلهي!

إن الاهتمام بأُمور المسلمين هو من أوجب الواجبات وإلا «فليس بمسلم». ومن الواجب علينا الحفاظ على الكيان الاسلامي في إيران. فليست لهذا الشخص علاقة حسنة بالاسلام و لابالقرآن و لا بسيدنا الامام الرضا [ع]! وإذا كان الامام الرضا حيّاً فهل كان من الممكن أن يأذن لذلك الشخص الفاجر الفاسق بالدخول عليه؟! ومن الواجب علينا أيضاً الثورة ضده، ثورة قلمية وثورة كلامية، و عندما نستطيع فثورة مسلحة! وأنا أول من يشهر السلاح إذا استطعت، وإذا لم أستطع فسأتكلم و أتحدث! إن الوضع اليوم في إيران على حالة لم يسبق لها نظير، فإن كان له نظير من حيث الجرائم و قتل الأفراد و أمثال ذلك، فلا تستطيعون أن تجدوا له نظيراً في العهود السالفة، و لافي أي عهد آخر في تبديده لمصالح إيران! فلم يسبق أن تُمنح جميع المراتع الخصبة في إيران إلى الأجانب و إلى الشركات الأجنبية. لقد أخذوا صناعة صيد الأسماك (الشّيلات) في الشمال و الجنوب من الناس لتديرها الشركات الأجنبية! و قد قيل إنهم قتلوا ثمانية آلاف شخص كي تؤمم الدولة ــ على حد تعبيرها ــ صناعة الأسماك في الشمال ثم تمنحها

للشركات الكبرى! ذلك هو شأن نفطنا، و تلك هي صناعة صيد الأسماك، وتلك هي مراتعنا و غاباتنا الغنية! أتظنون أنهم أمّموا الغابات حقاً؟! أي أنه تمّ لصالح الشعب! إنه مجرد لفظ فحسب، شأنه شأن «بوابة الحضارة الكبرى» التي يتحدث عنها [الشاه]. إنها مجرد لفظة تلقى إلى الناس! لقد أعطوا بعض الغابات الجيدة التي تصلح أخشابها لكل شيء إلى شركة رومانية و هذه بدورها ماضية بابتلاعها! لقد قال «جلالته» في خطابه «نحن أنقذنا ايران»! فكيف أنقذت إيران؟! ها إن قسماً من مراتعكم تبتلعها السيدة الانجليزية و بطانتها، قسماً آخر تبتلعها أميركا والصهيونية، و تبتلعون أنتم و أولادكم و ذريتكم القسم الباقي! فأي نوع من التأميم هذا؟! وأي إنقاذ هذا الذي قمتم به، الذي تمنح بموجبه ثروات بلادنا لاولئك [الأجانب] و نكون نحن فضلاً عن ذلك خدماً لهم؟! «نحن أنقذنا إيران»! كيف أنقذتم إيران؟! لقد هدّمتم إيران عن آخرها، لقد حطّمتم الثقافة الايرانية بصورة شاملة. لقد قضيتم على الجامعات، فشخصية إيران بجميع جوانبها أصبحت شخصية طفيلية. لقد أبدتم زراعتنا بصورة شاملة و دمرتم جيشنا. لقد وَضع زمام أمر الجيش كلّه بيد أربعة من المستشارين الأميركيين، و يريد أن يقضي على علماء الدين، ولن يوفق إن شاء الله!

إن توحيد الكلمة اليوم واجب إلهي، وفصل الكلام ألّايوجد هذا [الشاه]، ومن خالف فقد خان الاسلام! فإذا رأيتم نشرة أحد الأحزاب تقول إننا نريد الدستور، فمعناه أن [الشاه] يجب أن يبقى، و هذه خيانة! ويجب على الذين يتحدثون عن الدستور و حقوق الانسان، الدعوة للدستور بعد تعديل المواد التي دوّنت بقوة السلاح و أوصلت هذه السلالة المنحوسة إلى الحكم! إننا لانعارض التعديلات التي وردت في ملحق الدستور. أما الذي يدعو للدستور دون ذكر التعديلات، فاعلموا أنه لايلتزم منهجاً صحيحاً، أو أنه غافل، فعليه أن ينتبه من الآن بعد أن أوضحت ذلك! من الواجب علينا جميعاً إقامة علاقات بيننا لكي نقوم بالانتفاضة يوماً و يذهب هذا الشخص - إن شاء الله - و تستقر الحكومة الاسلامية تطبّق الأحكام الاسلامية.

أرجو الله أن يزيد من يقظة الايرانيين! ويحفظ الحوزات العلمية الاسلامية! و يقطع أيدي الأجانب عن هذه البلاد! ويوحّد جميع البلدان الاسلامية بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٧. أول خطاب لسماحته في باريس

الاثنين ١٣٥٧/٧/١٧ = ١٣٩٨/١١/٦ = ١٩٧٨/١٠/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل إن بعض السادة حضروا، و لم أكن موجوداً، فعتبوا بعض العتاب و انتقدوا، ظناً منهم بأن شخصاً ما كان السبب في عدم حضوري! بينما لم يكن الأمر كذلك. إن صحتي لاتسعفني على الجلوس و البقاء طويلاً في هذاالمكان، و لذلك قررت أمس أن أستريح. أنا لم أعتد التشريفات كأن يكون بيني و بين الآخرين وسيط مثلاً، و هذا مخالف للأدب الاسلامي. أنا في خدمة جميع السادة ما استطعت، و تتطلب القوة على كل حال. أنتم الآن في عمر الشباب، و إن شاء الله عندما تشيبون ستعلمون أن القدرات الموجودة في الشباب غير موجودة عند كبار السن. إننا نلفظ أنفاسنا الأخيرة الآن، ونأمل أن نستطيع جميعنا خدمة الاسلام والمسلمين ووطننا!

لقد حدثت ثورات على مدى تاريخ إيران ولكن لم تكن بهذه الصورة، فتهاجم الشرطة الشعب من جهة ويصمد الشعب ويقدم الضحايا من جهة! إن إيران اليوم كذلك، فأي منطقة تلاحظون تجدون فيها ثورة، من الأطفال الذين أفصحوا حديثاً إلى كبار السن و الشباب، و من البنات و الأولاد الصغار إلى النساء و المسنّات، كلهم صامدون، كأن رحمة من الله تبارك و تعالى نزلت على الشعب الايراني ليقاوموا متحدين. نحن نشاهد منذ أن وُجد النظام الشاهنشاهي في التاريخ و إلى الآن أن كلّ المفاسد ناجم عن هذا النظام! غاية الأمر كل حسب مقتضيات عصره. ففي العهد الذي أدركته أنا و لم يدركه أحد منكم، كان الابتلاء برضاخان. فقد جاء الانجليز برضاخان و سلّطوه على الشعب. و كان مكلّفاً بتنفيذ أهداف الأجانب، و لما رأى أن ذلك لايتم له إلّا عن طريق استخدام أُسلوب القمع و القضاء على طبقة المثقفين و العلماء و المتدينين، قام بذلك، ليفرغ الثروات في جيوب اولئك الأجانب! ويعلم الله كم تحملنا من المصائب في عهد ذلك الأب و كم تحملنا في عهد هذا الابن الخلف لذلك السلف! فإن جميع صفات الفساد التي كان يمتلكها الأب حواها الابن أيضاً، إضافة إلى الرئاء وغيره. كان رضاخان متعجرفاً و قد صمد الشعب أمامه عند ذاك قليلاً، ولكن

رضاخان لم يكن يدّعي تقيّده بالاسلام و القرآن والأحكام الاسلامية المبينة، ولا يرائي، بل كان يستخدم الحراب و ينفذ مايريد! أما [الابن] هذا ففيه جميع تلك الصفات، إلا أنه ارتكب من القتل أكثر من ذاك! لقد قام ذاك بمجزرة في مسجد «گوهرشاد»، أما هذا «السيد» فقد ارتكب العديد من المجازر، و إذا ما أمهله الله ـ لاسمح بذلك ـ فسيقترف المجازر أيضاً! لقد قتل شبابنا من جهة، ومن جهة أُخرى خطب في المجلس النيابي خلال اليومين أو الثلاثة الماضية و قال «يجب المحافظة على أحكام الاسلام»! يامن لاعقل له! بالأمس استبدلت التاريخ الاسلامي الذي هو تاريخ كرامة الشعب بتاريخ آخر، ثم تمضي لاهجاً بالحرية! لقد قلت عن حزب «رستاخيز» وفي خطاباتك مراراً يجب أن ينتمي الجميع إلى هذا الحزب، و من امتنع عن سوء نية فسننكل به و نعاقبه، أما إن لم يكن عن سوء نية فنعطيه جوازاً ليخرج من البلاد! في أي منطقة من بلادنا توجد الحرية؟! هل لدى الناس حرية القلم؟! هل لديهم حرية التعبير؟! أين حريتهم التي يتحدث عنها؟! والآن أي شيء عندك من الاسلام؟! و أي بادرة إسلامية لديك لتتحدث عن الاسلام المبين؟! إنك منهمك بإبادة الاسلام!

إن شبابنا في إيران مصاب ببلاء هذا النظام و يبذلون الدماء. لقد قتلوا قبل عدة أيام عدداً كثيراً في كرمانشاه و كردستان ومافعلوه في طهران و تبريز و مشهد أكثر! وهو يحافظ الآن على سلطته بالحكم العرفي. و إذا أوقفت أميركا الخبيثة دعمها العسكري لهذا الشخص، فسيقضي عليه نفس اولئك الذين يحافظون عليه في البلاط! اعلموا أنني و أنتم أكثر راحة و اطمئناناً منه! فالمصيبة اليوم تحيق به، و قد أوقع الناس في المحنة، إلا أن المصائب التي تحيط به لاتترك له ليلاً ولانهاراً، فلايستطيع النوم في الليل! إن هذا الشخص عندما يتحدث اليوم يرتعش، و لايستطيع الكلام بأربع كلمات بصورة طبيعية. هذا وصفه اليوم، أما عاقبة أمره فستكون أسوأ من هذا ـ إن شاء الله ـ وآجلته ستكون أسوأ من عاجلته!

من الواجب علينا عقلياً و وجدانياً وشرعياً مساعدة هذه الانتفاضة المقدسة أينما كنا بصورة جماعية و فردية! إنهم يريقون دماءهم هناك في ساحات الكفاح ونحن خارج البلاد و لانستطيع الذهاب إلى هناك. يجب أن نكافح نحن أيضاً في الخارج، ويجب على كل شخص أن يؤدي واجبه ما استطاع بالكلام و القلم و التظاهرات. إننا اليوم مدينون لهم، لأنهم يضحون في سبيل مصالح الاسلام و الشعب، و نحن أيضاً جزء من الشعب و من الشعب الايراني. إنهم يخاطرون بأنفسهم من أجلنا، بذلوا الدماء وسُجنوا. ويقيم الآن كثير من العلماء و المثقفين و الأطباء و المهندسين و الطلاب و التجار و الكسبة و من جميع الطبقات في السجون! فقد قتل عدد و سجن عدد آخر، و كل ذلك كان من أجل هذا الشعب و الاسلام، ونحن مسلمون وشعبيون و لنا صلة بهذا الشعب، مدينون لهؤلاء و يجب أن نؤدي دَيننا! و أنا كأحد طلبة العلوم الدينية أقوم بأداء دَيني بالكتابة و التحدث، و أنتم طلبة العلوم المختلفة، يجب أن تؤدوا دَينكم لهذا الشعب. وبناء على ذلك، من الواجب علينا كلنا الاهتمام بهم، و تأدية ديننا بقدر استطاعتنا و إمكاناتنا عن طريق خدمة هذا الشعب و هؤلاء الناس! هذا فضلاً عن أننا من أبناء هذا الشعب نفسه. إننا نشاهد تسرب ثرواتنا إلى جيوب أميركا وأخواتها. لقد وضعوا نفطنا بالمزاد و هجم الانجليز و الروس و الأميركيون الذين هم أسوأ من الآخرين جميعهم على هذا الشعب و اتفقوا على المحافظة على هذا القزم و نهب هذه الثروات! لقد شاهدتم قبل أيام عندما زار القائد الصيني إيران و أشرف بالهيلكوبتر على قتلانا، لم يستطيعوا المرور به في الشوارع لأن الناس كانوا يهتفون و يصرخون!

وفي الخامس عشر من خرداد، حيث قتل هذا العدد من الناس، أيدت صحف الاتحاد السوفيتي ذلك و قالوا عن الناس إنهم ثلة من الرجعيين! والآن يؤيدونه أيضاً. إنهم يريدون نهب جميع خزائننا! فماذا يفعل هذا الشعب المسكين بعد أن تبدد نفطه و ثرواته؟! الله العالم! يقول هذا السيد [الشاه] يجب أن نستفيد من طاقة الشمس الحرارية! أنت لاتستطيع إنارة مصباح نفطي، أتريد الاستفادة من طاقة الشمس الحرارية؟! إن هذا الكلام هو لخداع الناس، و كل التمثيليات التي يقومون بها تهدف إلى الابقاء على هذا القزم!

ومن يدعو في داخل إيران إلى بقاء هذا ويرى من الأفضل بقاءه، فهو خائن! لأن الجميع شاهدوا مافعل هذا بالناس! مافعل بذخائرنا! كم نهبوا أموال الناس، و الآن يملكون العقارات و العمارات في الخارج! كل ذلك من أموال الشعب. لقد شاهدنا رضاخان، كان جندياً عارياً عندما جاء، و اليوم يملك كلّ واحد منهم المليارات من الدولارات! كل ذلك من أموال هذا الشعب. فكل شركة تأسست في إيران لهم أسهم فيها. أما النفط فهو [الشاه] مستمر في منحه إياهم، يأخذون شيئاً زهيداً بدلاً منه و هذا النَّزر الذي يعطى لهم أيضاً عبارة عن أكوام من الحديد و أشياء لاتنفعنا! نعم الرشاشات تنفعهم هم، ليقتلوا الناس، ولكنها لاتفيد شعبنا.

ويتسرب قسم منه إلى جيوبهم و جيوب أُسرهم ويصرف خارج البلاد للدعاية!

يعلم الله كم من الأموال تنفق في خارج البلاد للدعاية بأنه إن ذهب هذا [الشاه] ستصبح إيران شيوعية! الشعب الايراني مسلم، و شعاره الاسلام و التدين، لماذا يصبح شيوعياً؟! وقد كوّنوا أخيراً جماعة ليرفعوا شعارات الشيوعية في الجامعة عند افتتاحها ليلقنوا الناس أن المسيطرين الآن هم الشيوعيون! لا، إن هؤلاء من رجال الأمن و ليسوا شيوعيين، إنهم يريدون إبقاءه بأية حيلة و خداع لأنهم لايجدون عميلاً أفضل منه!

كلامنا منذ البداية و حتى الآن هو أننا لانريد أن ترأسنا أميركا، لانريد أن تنهب ثرواتنا، الغاز الطبيعي تأخذه روسيا، و النفط تأخذه أميركا! إننا نريد أن نستفيد نحن من الأرض و الماء و النفط و منابعه و نزيح جانباً اللصوص الذين يأكلون و يسرقون، وندير بلادنا بأنفسنا! نحن لانحتاج إلى من يشرف علينا. فإذا أسأنا الادارة، فنحن قمنا بذلك وإن أحسنا الادارة فنحن قمنا بذلك، هذا هو كلامنا! فأنّى له أن يقول: يجب أن يأتي غيركم و يدير شؤونكم؟! [نقول] ما شأنك بذلك! هذه بلادنا و ثرواتها لنا، و نريد أن نديرها بأنفسنا! وإذا قلتم لاتستطيعون إدارتها، نحن لانستطيع، فما شأنكم بذلك؟! كلامنا هو أن أُخرجوا! فإن خرجوا، و إذا أخرجنا هؤلاء المتطفلين و سراق النفط هؤلاء، و سراق النفط هم القوى العظمى أنفسهم، و هم متطفلون وسراق في آن واحد! والمتطفلون هم أيضاً العائلة البهلوية نفسها و جميع اولئك الذين ينتمون إليها خلال السنوات الخمسين هذه، من أي طبقة كانوا، إنهم المتطفلون الذين يمرون فوق أجساد أبنائنا و يستقلون وضع هذا البلد! نحن نقول إذا أخرجنا سراق النفط و هؤلاء المتطفلين فإن لنا بلاداً غنية نقدر على إدارتها، و ليس صحيحاً مايتصور بأن ميزانيتها ضعيفة! بل المستهلكون كثيرون. إذا قطعنا أيدي هؤلاء ــ و سنقطعها، إن شاء الله ــ و قد انتفض الشعب و ــ إن شاء الله ــ سيقطعها، سنخرجهم من البلاد. و إذا وفقنا لمثل ذلك فإن نفطنا كافٍ، و إننا أيضاً نستطيع أن ندير شؤون بلادنا. إن وجود هذا العدد من المستشارين إنما للحفاظ عليه [الشاه] و نهبنا، فالمحافظة عليه من أجل النهب! وإذا كان بمقدورهم أن يبدلوه بأفضل منه لأتوا به، فهم لايعشقونه لعينيه و جماله، ولكنهم لايستطيعون الآن تغييره، لأنهم أيّ شخص يأتون به فنحن لن نتغير أيضاً!

فإذا تقرر أن يقوموا بانقلاب عسكري ليأتوا بمدني أو عسكري، إن عليهم إما أن يقتلوا [الجميع] أو أن يَخرجوا، كما هو حالنا الآن! إما يجب أن يرفعوا رشاشاتهم و يقتلوا الشعب جميعه أو أن يذهبوا. و طالما أميركا لاتذهب ولاترفع القوى العظمى أيديها عن بلادنا ستبقى ثورتنا و ستبقى هتافاتنا، و سننتصر إن شاء الله. أيها السادة لاتخشوا القوى العظمى، فإذا ما انتفض شعب من أجل مصالحه، فإن أراد القيام بحرب خارجية، فنحن لاشيء في الحرب الخارجية و اولئك لديهم كل شيء. أما عندما يكون للشعب مطالب يقبلها العالم كله و ذلك: أننا شعب لانريد أن يكون الأجانب في بلادنا و بيوتنا، فلايستطيع أحد معارضته وإلاسيواجه الرأي العام العالمي. لقد حوّلنا الرأي العام العالمي نحو إيران، و تبيّن للجميع أن هناك شعباً قد انتفض يقول أُريد حقي! وأنا أُبشركم بأنكم ستحققون النتيجة ــ إن شاء الله ــ إذا كنتم متكاتفين وستكون البلاد لكم إن شاء الله!

ولي كلمة معكم أنتم أيها السادة خارج البلاد، لقد كنت أسمع أحياناً و أنا في إيران و لعلي سمعت هنا أيضاً، أن هناك خلافات بسيطة بين السادة، وهذا غير صحيح في رأيي. أنتم كلكم إخوان، و علام نختلف؟! يجب أن نعقد أيدينا و نقضي على من هو عدو الجميع. و إن تقرر أن نتنازع فيما بيننا، فسيبقى [الشاه] في مكانه خالي البال، بينما نحن نستنزف طاقاتنا! وهذه خدعة استخدموها دائماً للوقيعة بين الفئات المختلفة، فيشكلون حزبين، هذا حزب كذا، و ذاك حزب كذا، ثم يوقعون الشقاق بين الحزبين، فيشلّون قدرات الشعب!

إني أطلب من الله تبارك و تعالى أن يوفقكم و جميع السادة، وأرجو أن تتم دراستكم هنا و ترجعوا إلى وطنكم رافعي رؤوسكم و يتولى زمام الامور في البلاد أشخاص من ذوي التربية و العمل الصالح، ونكون نحن و أنتم جميعاً في خدمة هذه الامة والوطن والاسلام!

و أقول لكم هذا أيضاً، إني و بوضعي الجسمي هذا لاأستطيع المجيء إلى هنا كل يوم، ولقد تعبت الآن، ولكني قلت لابد أن أتحدث مع السادة، وأعتذر منكم. و أقول لكم: إني منذ أن دخلت هذه الحديقة لم أسمح لأحد بالتدخل [بأعمالي]، و لم أُسمح لأقاربي والمقربين مني بالتدخل أيضاً. أنا مستقل في أعمالي، و أُنفّذ ما أُريده، و لاأُنفّذ ما لم أرتئيه! و أقوم بالأعمال استناداً إلى

قناعاتي وتفكيري. لاتظنوا أن لي عندما أتيت إلى هنا صلة خاصة بشخص ما، أو أن أي شخص يستطيع التدخل في شؤوني و أنا أُقلّده، لايوجد شيء من ذلك! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٨. خطاب سماحته حول عمالة النظام البهلوي للقوى العظمى ومسؤولية المسلمين تجاه الانتفاضة

الأربعاء ١٣٥٧/٧/١٩ = ١٣٩٨/١١/٨ = ١٩٧٨/١٠/١١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

زارني مدير الأمن العراقي و قال: إن لدينا التزامات تجاه الحكومة الايرانية، و نطلب منكم ألاّ تسلّحوا الشعب الايراني ولاتقوموا بنشاطات! فقلت: و نحن أيضاً لدينا التزامات تجاه الاسلام و شعبنا، و سنستمر نحن بعملنا و افعلو أنتم ماشئتم! قال: إنكم تصرون على إصدار المنشورات، و تسجلون في كل يوم شريطاً و تبعثون به [إلى إيران]، فقلّلوا من هذا [العمل]! قلت: كلّا، إنني سأُصدر المنشورات و أُسجل الأشرطة و أُرسلها، و إذا ارتقيت المنبر سأتكلم أيضاً، و لايمكنني التخلّي عن ذلك! فذهب و أخذوا يضايقوننا! فرأيت أنهم لايتحملوننا، و من الممكن أن يتعرضوا لاخواننا. فقررت الرحيل إلى الكويت. ولكن و على الرغم من امتلاكي تأشيرة الدخول، منعت دولة الكويت دخولنا، حتى إنهم لم يسمحوا لنا بالسفر من مطارهم! فعُدنا إلى العراق و بعد توقف ساعات عديدة في البصرة، ذهبوا بنا إلى بغداد و من هناك جئنا إلى فرنسا بصورة مؤقتة.

أجد أن على عاتقي مسؤولية شرعية و عقلية في الوقت الذي انتفض فيه الشعب الايراني و هو يقدم الضحايا، لقد قبضوا على أبنائه و قتلوا بعضهم و سجنوا البعض الآخر، و في الوقت الذي زجّ فيه بعدد من علمائنا في السجون و نفي عدد كثير منهم، و قد صمد جميع أبناء الشعب أطفالاً و كهولاً أمام جهاز الشاه، والجميع يهتف بصوت واحد: لانريد الشاه، فنحن جميعاً مسؤولون أمام هذا الشعب! إن هذا الشعب و أي شعب آخر، يحق له أن يتولى مقدراته بيده، كما جاء ذلك في إعلان حقوق الانسان! و قد انتفض هذا الشعب و يريد تولي مقدراته بيده. و نحن الموجودين في الخارج يجب أن نضم أصواتنا إلى أصواتهم، أما أن يكافح اولئك في الساحة و ننشغل نحن ــ غير مبالين ــ بأعمالنا العادية، فهذا خلاف الانصاف و الانسانية و الشرع! ويجب أن تتحد الجبهات الموجودة في الخارج أياً كانت! فأنا أتحدث إليكم بمقدار استطاعتي، و أكتب مايمكنني أن أكتبه و أنشره. و أنتم بدوركم يجب أن تساعدوا هذا الشعب الضعيف ــ الذي يعيش الآن تحت وطأة عديمي الانصاف هؤلاء بقدر مايمكنكم، و عندما تحين الظروف المناسبة أن تساهموا بالمظاهرات، و الكتابة، و بالتحدث إلى الصحفيين كلٌّ حسب استطاعته. لاأظن أن التاريخ شهد الاجماع على شيء واحد لدى الجميع، بما فيهم الطفل الذي يتراوح بين السابعة و الثامنة أو الخامسة و السادسة من العمر، و ذلك الذي أفصح تواً يقول «الموت للشاه»! لأنه يرى أن الجميع يقولون ذلك، فهو يقول ذلك أيضاً. إن هذا لسان و منطق الجميع، و ربما لانجد على مدى التاريخ إجماعاً على موضوع واحد [بهذا الشكل]!

لقد بدأت الآن دعايات مختلفة لتفتيت هذه الوحدة، حتى إن بعض أفراد قوات الأمن ــ كما قيل ــ قرروا أن يتقمصوا شخصية الطلاب الجامعيين و يرددوا شعارات الشيوعية! ليقولوا إذا ذهب الشاه سيكون الوضع هكذا! ولكن هذا الشاه أسوأ من الشيوعيين، وأي شخص هو أفضل من الشاه! إن مانريده هو ألا يكون هؤلاء الذين جلسوا على مائدة النهب هذه التي تسمى بإيران، وجاء كل واحد أو دولة من جهة و أخذ ينهب من هذه المائدة، بينما هذا الشعب يعاني الجوع! نحن نقول: إننا نملك بلداً غنياً بالنفط والثروات الاخرى، فلتكن بلادنا لنا، نحن ندير جميع شؤونها، و إذا أردنا أن نأتي بالخبراء، فسنأتي نحن بأنفسنا، لماذا أنتم تأتون بهم برواتب ربما تزيد عن مائة ألف تومان! نحن نربي الخبراء بأنفسنا.

لقد مضت سبعون سنة أو أكثر على تأسيس أمير كبير للجامعة، ولكن لم يسمحوا لأبنائنا أن يتعلموا، لايسمحون لجيشنا أن يتدرب تدريباً صحيحاً! إن المستشارين الأميركيين يسيئون تعليمهم! ثقافتنا ثقافة استعمارية، يجب أن تكون لنا ثقافتنا. إن هذه الثقافات، ثقافات لاتسمح لأطفالنا أن يكونوا مثقفين، فإذا أرادوا أن يجروا عملية جراحية للّوزتين يجب أن يأتوا [بالطبيب] من الخارج! نفس هذا الشاه جاؤوا له بالطبيب من اوروبا لعلاج إحدى لوزتيه! وأُجريت عملية للوزته. حسناً، أنت تقول لقد طوّرنا بلادنا

وتجري عملية للوزتك في مكان آخر! إذن يُفهم أنه ليس لديكم شيء! يريدون تعبيد طريق من هنا إلى هناك، فيأتون [بالخبراء] من الخارج! لقد دمّروا هذا البلد بهذه الصورة، يذهب الاتحاد السوفيتي بغازه الطبيعي، و تنهب أميركا نفطه، ونحن حينما نريد إقامة حكومة إسلامية، نريدها لتحول دون هذه الدناءات، ولسنا كما يقول الشاه «هؤلاء يقولون إننا نريد العودة إلى ماقبل أربعة عشر قرناً»! إننا نريد أن نعود إلى العدالة التي كانت قبل أربعة عشر قرناً، لا أن نحيي حياة تلك الفترة! إننا نستقبل جميع معالم الحضارة بصدر رحب، ولكن ما عند هؤلاء ليس بمعالم للحضارة، فهل كل قتل النفوس هذا هو من معالم الحضارة؟! لقد أسسوا قاعدة أميركية بذريعة الرغبة في تطوير بلادنا! نحن لانريد ذلك. منذ أن قام رضا شاه بانقلاب عسكري تمّ هذا الانقلاب بتدبير الانجليز! فقد أعلن الانجليز أنفسهم عندما خُلع، عبر إذاعة دلهي ــ سمعت ذلك شخصياً ــ نحن جئنا برضا شاه ولكننا خلعناه لخيانته! وذكر ذلك محمدرضاخان بنفسه في أحد كتبه و لعله في كتابه «مهمتي من أجل وطني» ولكنهم حذفوا ذلك بعد مدة عندما رأوا أنه تفوّه بكلام قبيح: «عندماجاء الحلفاء رأوا من الصالح أن أكون أنا [على السلطة]، و يكون [الملك] من أُسرتنا»! إذن حضرتك عميل! «رأوا من الصالح أن أكون أنا»، معناه أنهم قرروا أن ينصبوني! نحن نقول إننا لانريد من جاء إلى هنا تحت حماية الحلفاء والآن هو عميل للحلفاء، و يبدّد مانملكه. ليس لدينا استقلال و لا حرية للتعبير و لا للقلم، وليس لدينا أي شيء!

لقد قضوا على الزراعة في إيران باسم الاصلاح الزراعي و لم يستطع الفلاحون والمزارعون البقاء في مزارعهم فرحلوا إلى طهران و ضواحيها، و هم يعيشون عيشة الرُّحل و أهل الخيام! ومن جهة أُخرى ينفقون خمسة ملايين دولار لزراعة الأزهار في إحدى عمارات أخت الشاه! هذا وضع هؤلاء، وهذا وضع عدد كثير من الناس الذين يعيشون في مدينة طهران، في خيمة واحدة أو كوخ يفقد كل شيء فلامصباح لديهم و لاماء، أما الشوارع المعبدة و أمثال ذلك فلا معنى لها أساساً! وعند ما نقول حكومة إسلامية، نريد إزالة هذا الوضع، و مادام محمد رضاخان والسلالة البهلوية موجودين لانستطيع أن نرى مظهر الاستقلال والحرية في بلادنا!

يقول «مهمتي من أجل وطني»! إنه يصدق، إن لديه مهمة من قبل أميركا لوطنه، كي لايسمح للناس بأن يتقدموا معنوياً ولايدع الناس يستهلكون أموالهم بأنفسهم، بل ينبغي أن تكون لأميركا! وعندما نقول حكومة العدالة، نقول يجب أن يكون لدينا حاكم لايخون بيت مال المسلمين، و هذا موقف يقبله جميع المجتمعات البشرية. لقد نهض شعبنا اليوم لهذا الهدف ليقول: إن هذا الانسان خائن، سلب أموالنا و أخرجها [من البلاد] واشترى الفيللات في البلدان الاخرى لنفسه و أُسرته و حاشيته، وخصّ نفسه بحياة مرفهة جداً ونحن جياع! واجتمع الجياع ليقولوا لانريده! فماذا يقول؟!

حسناً، هذا هو منطقنا، ليس لدينا كلام غير هذا! والآن لتكتب الصحف هنا ماشاء لها أن تكتب بأن الاسلام رجعي! وليُجب هؤلاء عما نقول، نحن نقول: إننا نملك مخازن النفط و النحاس و غيرها، ونحن الشعبَ الضعيف و المتخلف لانريد أن نكون في معرض النهب! فنحن الذين أصبحنا في معرض النهب تخلفنا، وأنتم الذين تنهبون الناس وصلتم إلى «بوابة الحضارة الكبرى»! ولعل الناس لم يصلوا بعد إلى مرحلة استحقاق الحرية! يقول القزم إنهم لم يصلوا إلى مرحلة استحقاق الحرية! الناس الذين يقولون لك لماذا تعمل هذه الأخطاء، لم يصلوا إلى تلك المرحلة! لقد انتفض شعبنا يطالب بالحقوق البدائية للانسان! والحق البدائي للانسان هو أن يكون حراً و مستقلاً، و هذا هو مانريده! ويجب علينا جميعاً أن نتابع هذا الموضوع و نساعد إخواننا الذين يقدمون الضحايا!

أرجو الله تبارك و تعالى أن يوفقكم جميعاً و آمل أن تكافحوا الفساد جميعاً! و دمتم موفقين جميعاً. و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٢٩. خطاب سماحته حول حقوق الانسان، والجوالسياسي المفتوح

الجمعة ١٣٥٧/٧/٢١ = ١٣٩٨/١١/١٠ = ١٩٧٨/١٠/١٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

منذ سنة مضت حيث ازدادت الأعمال و النشاطات و أُجريت المقابلات مع بعض الصحف الأجنبية و منها لوموند ازدادت متابعتهم [السلطات العراقية]، فقد جاءني مدير الأمن العام و قال: يمكنكم البقاء هنا على ألاّتقوموا بنشاطات سياسية، من الأفضل لعالِم الدين أن يمارس الدروس و المسائل الدينية! فقلت: الاسلام لاينفصل عن السياسة، ليس الاسلام كالأديان الاخرى التي لاتحتوي إلاّ على الأوراد والأدعية، و إن سياسة الاسلام ممزوجة بسائر الأحكام الاسلامية، و أنا أتدخل في السياسة و أصدر المنشورات وأُسجّل خطاباتي [على الأشرطة] و هذا واجب شرعي! قالوا: إن لنا التزامات تجاه الحكومة الايرانية! قلت: وأنا أيضاً لي التزامات تجاه الاسلام و الشعب الايراني ولايمكنني التخلي عنها! فحاصرونا في البيت و منعوا دخول الايرانيين إليه، و منعوا طلبة العلوم الدينية يوماً من الدخول أيضاً! فرأيت أن بقاءنا في البيت بلانشاط يخالف وضعنا. إننا الآن نقدم الضحايا في إيران، و هم يهاجمون الشعب، ومن جهة أُخرى ينهبون كل ما يملك الشعب! فكيف يسمح لنا ضميرنا و ديننا في هذا الوضع الذي يعيشه [الشعب] أن نقبع و اولئك يحصدون أبناء الاسلام، و أن يقتلوا و ننظر؟! إننا سنوصل أصواتنا إلى العالم بقدر ماتسمح به لنا الدول، كي يدركوا حقيقة الوضع في إيران!

أنا لاأتصور أن هنالك بلاداً مثل إيران يسود الحكم العرفي جميع أرجائها! و قد تقرّر إضافة كما قيل اختيار شخصية عسكرية لمنصب رئاسة الوزراء!. لايمكن للشاه أن يستمر بحياته إلاّ تحت مظلة حراب العسكريين الذين تدعمهم الحراب الأميركية! فبدون الحراب الأميركية قد لاينقاد العسكري الايراني، فإنه إيراني أيضاً و يرى مايجري في إيران، يضربون و يقتلون بمجرد أن يرتفع صوت!

إن كل ماتتحدث عنه الدول الكبرى و المؤسسات التي أوجدوها لحقوق الانسان و الأمن إنّماهي لابتلاع الشعوب الضعيفة! كما أن حب البشرية و حقوق الانسان كلها شعارات! فلا أمنهم كأمن الانسان و لاحقوق إنسانهم كحقوق الانسان! إن منابع النفط الضخمة التي في بلاد الشرق كإيران والكويت و الحجاز هي التي لفتت أنظارهم إليها و يأخذونها مجاناً. و هذه الأسلحة التي يقال إن أميركا باعتها لايران مقابل النفط ، ماهي إلا لانشاء قاعدة عسكرية أميركية خوفاً من مهاجمة الاتحاد السوفيتي لايران يوماً ما، فهم لم يعطونا شيئاً! إنهم يتلاعبون بنا! إن هذه القوى العظمى التي تدعى إحداها باسم الصين الشيوعية و الاخرى باسم الاشتراكية اللعينة، كلّ همها هو ابتلاعنا! فتلك الصين التي يقال إنها شيوعية و هي إلى جانب الجماهير و إلى جانب الشعب، شاهدتم كيف أن قائد الصين الشيوعية، هذا القائدالذي يعتقد بعض أبنائنا خطأً بأن هؤلاء يريدون خير المجتمع، جاء إلى إيران وصافح هذا الشاه الغاصب ودعمه! ولم يقل كلمة واحدة: لماذا تقتل هؤلاء؟! إنهم يقولون: نريد الحرية و الاستقلال، إنهم بشر، إنهم أُناس! لقد قتلوا أطفال المدارس الابتدائية و الأولاد و البنات الذين تبلغ أعمارهم اثنتي عشرة سنة قبل يومين أو ثلاثة، وعند ذاك التقوا برحابة صدر و ضحكوا على هؤلاء الجماهير المساكين! أما اولئك المقيمون في قصر الكرملين أيضاً، عندما قتلوا الناس في الخامس عشر من خرداد أيدتهم صحف الاتحاد السوفيتي! والآن تؤيدهم أيضاً! لأنهم يأخذون الغاز الطبيعي من إيران.

والجميع يسعون كي لايفتح هذا الشعب الضعيف عينيه! و يوجهون دعاياتهم دائماً ضد الدين وضد علماء الدين، ليفصلوا الناس عن الدين، و عن علماء الدين. فما بقي لهذا الشعب؟! سوى التنكيل به و فرض الأحكام العرفية في كل مكان، ومن يعترض يضربوه ويقتلوه! فالوضع في إيران وضع استثنائي! طالعوا هل تشاهدون في الدنيا مثيلاً لهذا الوضع، أن تخضع البلاد بأجمعها للأحكام العرفية و لايستطيعون إلغاءها؟! لأن الشعب صامد أمامهم! وماذا يقول؟ يقول ماقاله السيد كارتر بالأمس؟! يقول السيد كارتر «إن الشاه يريد منح الحرية المطلقة وإنه يريد إيجاد بلاد راقية و مجتمع راقٍ و هؤلاء الناس يعارضون ذلك»! فهل معارضة الناس لأنهم لايريدون الحرية و حضرته يريد إعطاء الحرية بقوة السلاح! (ضحك الحاضرين). هل هذه الحراب من أجل التنكيل بالناس، و دعوتهم إلى المطالبة بالحرية! والناس لايريدون المجتمع الراقي، و جاءت الحراب لتقول اطلبوه!. لاأدري أهذا مقدار فهم السيد كارتر أم إن هذا مقدار حيله؟! هل يريد الخداع؟ و من ذا الذي يريد خداعه؟! لعلهم لايعلمون مايحدث الآن في إيران؟! أما

أنتم فتعلمون مايجري و ماذا يريد الناس؟ يقول الناس نريد أن يكون نفطنا لنا، و أن تعود الزراعة التي كانت في البلاد إلى ماكانت عليه، وما جاء به [الشاه] من الاصلاح الزراعي بأمر من أميركا ــ مع ذلك الضجيج ــ كان لايجاد سوق لهم، و نشاهد اليوم أن مانريده يأتي من الخارج! و عندما لم يستطع المزارعون المساكين أن يبقوا في مزارعهم رحلوا إلى المدن، والشاهد على ذلك أن في طهران حوالي أربعين حياً يعيش سكانها عيشة أهل الخيام و الأكواخ. و قد كتبوا أنه ينبغي الصعود في بعض هذه الأحياء سلّماً من ستين دَرْجة لجلب الماء في الشتاء! إيران التي كانت مركزاً للزراعة، و آذربيجان كانت تكفي جميع إيران، تملك الآن و طبقاً للمعلومات التي لديهم ما يكفي لمدة ثلاثة وثلاثين يوماً فقط! حسناً، و الآن و جميع أرجاء إيران مضربة، هل يريدون إعطاء هؤلاء الناس الحرية، ولكن هؤلاء يكرهون الرفاهية؟!

من الواجب علينا جميعاً وجدانياً و شرعياً و عقلياً أن نتحدث مانستطيع عما يحدث في إيران. يجب أن يعلم العالم بالوضع المضطرب في إيران و الشعب الذي يصمد مطالباً بحقه! لاتستطيع الحراب أن تصده! إنه من الوهم أن يُتصور بأن الأجسام لاتستطيع مواجهة الأسنّة! فإذا رفض الشعب أمراً لايستطيع العالم بأسره أن يفرضه عليه، لايمكن لهم أن يفرضوا قبول الشاه على إيران! إن الايرانيين لايستسلمون لهذا العار! علينا العمل لهؤلاء الناس و الفتيان الشجعان. نحن إنسانيون ويجب أن نخدم، وإن خدمة اولئك هي خدمة لنا، أي إننا شركاء بما للايراني من مصالح، فإذا استقلّت بلادنا و غدت آمنة و مرفهة، فنحن أيضاً جزء من تلك البلاد ونكون في رفاه أيضاً! علينا ألاّ نعتذر بأنني في اوروبا و ذاك في أميركا و اولئك في إيران، هذا ليس بعذر! وأنتم الذين في أميركا وباريس ساعدوا مااستطعتم. لم يسبق في التاريخ مثيل لهذه الانتفاضة الموجودة الآن في إيران، وأن تقف إيران بأجمعها و يقول الطفل «الموت للشاه» و يقول الشيخ الكبير «الموت للشاه»! لم نشاهد مثل هذه الانتفاضة في إيران! لاتسمحوا لهذه الانتفاضة أن تخمد، واستمروا بها حتى تزول الزمرة الحاكمة ويحل محلها جماعة صالحة!

أرجو الله أن يكف شر هؤلاء عن المسلمين بمشيئته تعالى! و شر هذه القوى العظمى، كي لاينصبوا هؤلاء العملاء في بلاد المسلمين! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٠. خطاب سماحته حول دور الرسالة الاسلامية في تربية الانسان

السبت ١٣٥٧/٧/٢٢ = ١٣٩٨/١١/١١ = ١٩٧٨/١٠/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أُبلغت الآن أن الشاه يعتزم تنفيذ مجزرة كبرى ضد المسلمين الذين قرروا القيام غداً بإضراب عن العمل حداداً على قتلاهم! وقد قلت مراراً لقد انهارت أعصاب هذا الانسان، و يعيش الآن حالة هستيرية، و يريد الانتقام من هذا الشعب، لأنه يقضي أيامه الأخيرة! فقد قال في إحدى خطبه: «إذا تقرر أن أترك إيران سأُحوّلها إلى تلّ من تراب»! يبدو أنه يريد الآن تنفيذ قوله! وقد أُبلغت هاتفياً من طهران بأنه يستعد للقيام بمجزرة عظيمة! ولانعلم ما ينبغي عمله مع هذا النظام؟! ويعلم الشعب الايراني المضطهد مايجب أن يفعله تجاه هذا الشخص الذي أُصيب بالهستيريا! أنا قلق لما سيحدث غداً، فلربما يفتح نيران الرشاشات و الدبابات و المدافع ضد الناس! لأنه يريد أن يذهب و لايبقي أحداً! لقد أُبتلينا بمثل هذا الشخص و يجب أن نتضرع بالدعاء كي يجعل الله عاقبة هذا الأمر خيراً. فإذا قام بهذا العمل ستصاب إيران بخسائر فادحة! وإن كانت إزاحة هذا الشخص ستعوض عن جميع المصائب، ولكن لماذا يجب أن نفسح له المجال ليقوم بهذه الأعمال؟! ومن الطبيعي أن رشاشات أميركا وأسلحتها هي التي تدعمه، وإلاّ ماكان الناس ليفسحوا المجال له ولا لحكومته!

و ما أردت أن أُذكّر السادة به هو أن بيتنا بيت جميع السادة، ونحن مع الجميع على السواء [لانفرق بين أحد]. فلايتوهم أن فئة خاصة تتدخل بالامور أو أنني أُصادق فئة خاصة! إني صديق للجميع و دعائي للجميع. و الموضوع الآخر الذي أُريد أن أُذكّر به هو أن الاسلام كان قد ابتلي منذ البداية بالمحنة والمحنة في عدم إدراكهم للاسلام! فالذين يدرسون الاسلام لم يفهموا الاسلام بجميع أبعاده، فكل واحد أدرك بعداً من أبعاد الاسلام و فسّر قضايا الاسلام والقرآن الكريم طبقاً لذلك الادراك! فقدكان جماعة من المتكلمين في القرون السابقة يفسرون الاسلام حسب فهمهم الكلامي، و جماعة أُخرى من الفلاسفة يفهمون الاسلام كفلسفة،

والجماعة الثالثة هي العرفاء كانوا يفسرون الاسلام بالفهم العرفاني، فكل طائفة كانت تدرس الاسلام من وجهة نظر فهمها، وترجع كل الآيات وأخبار النبي [ص] والأئمة [ع] إلى وجهة نظرها، و تعيد جميع الأوراق إلى تلك الورقة التي أدركتها! لذلك لايوجد فيها خبر عن البعد الدنيوي و الحكومي للاسلام! كل تلك المواضيع فلسفية و عرفانية! أما ما هي وظيفة الناس في هذا اليوم الذي يعيشون فيه، كيف تكون الحكومة الاسلامية، وكيف يجب أن يتعامل الناس مع الطبيعة، لايوجد شيء عن ذلك في كلامهم! إنهم درسوا فقط المواضيع التي ترتبط بماوراء الطبيعة و المسائل العرفانية و الفلسفية، إلى أن وصل ذلك إلى هذه الطبقة المتأخرة. فعمل هؤلاء على العكس من اولئك، أي إن هذه الطبقة تركت الأبعاد المعنوية و الفلسفية و العرفانية للاسلام جانباً بشكل عام، ونظرت إلى الظاهر فقط! أي إنهم تصوروا أن الاسلام رسالة مادية، كما تصور اولئك أن الاسلام رسالة معنوية و كأنه مفصول عن المادة أساساً! حتى أنهم أوّلوا الآيات المتعلقة بقتال المشركين، بالقتال مع النفس و أمثال ذلك! وفي مقابل اولئك و في هذا الوقت الذي وصلت إلينا علوم الغرب و دعاياته، نجد أن معرفة هؤلاء للاسلام ــ رغم كونهم مسلمين ــ تقتصر على البعد المادي للاسلام فقط! وفيما كان اولئك يدعون إلى الباطن و يغفلون عن الظاهر و الطبيعة، نرى هؤلاء يدعون إلى المادية و يغفلون عن المعنويات، وكلاهما على خطأ!

و الاسلام غير محدود في تلك المعنويات التي يقولها اولئك و لا محدود في الماديات التي يقول بها هؤلاء. الاسلام رسالة نزلت للتربية الانسانية. يجب أن نرى ماهي أبعاد هذا الانسان الذي يقول البعض عنه أنه ذو الماهية المجهولة، و ماهي احتياجاته؟ وهل إن الاسلام جاء لتربية جوانبه الحيوانيه فقط؟ أو جوانبه المعنويه فقط؟ أو يريد تربية الانسان؟ ليس الانسان كسائر الموجودات، فإدراك الحيوان عمّا وراء الطبيعة إدراك ناقص، ولكنّ الانسان يستطيع أن يسير من الطبيعة إلى ماوراء الطبيعة و من ماوراء الطبيعة إلى الأُلوهية، إلى أن يصل إلى فهم ذلك. الانسان كائن جامع، كائن ذو أبعاد متعددة ولكل من أبعاده حاجات. أما المدارس الفكرية الموجودة في العالم ــ باستثناء الاسلام ــ فهي مادية تصورت الانسان حيواناً و أن جميع أُموره تتحرك ضمن هذه الحدود و تكامله يتم ضمن الاعتبارات المادية، و قد أطلقوا عليها اسم «الامور العينية» يتخيلون أن الامور العينية عبارة عن نفس عالم الطبيعة هذا! في حين أن هناك عوالم أُخرى لم يدركوها، ولتلك العوالم حظ أكبر من العينية بالنسبة إلى عالم الطبيعة. إن عالم الطبيعة يقع في آخر مراتب موجودات عالم الوجود، أي إن عالم الطبيعة هو نهاية عالم الوجود، و هو أدنى العوالم. ليس صحيحاً أن الانسان وحده الموجود وله هذه الطبيعة فقط، و ليس ثمة مراتب أُخرى بعد ذلك! فللانسان مراتب. فالذي طلب المرتبة العليا للانسان و غفل عن هذه المراتب فقد أخطأ، ومن تمسك بعالم المادة، فشهد مرتبة الطبيعة و غفل عمّا وراء الطبيعة فقد أخطأ أيضاً! إن للاسلام منهجاً ومسلكاً لهذا الانسان الذي له مراتب من الطبيعة إلى ماوراء الطبيعة و من ماوراء الطبيعة إلى الأُلوهية. إن الاسلام يريد أن يربي إنساناً جامعاً [لكل الأبعاد] أي يربّيه بالصورة التي هو عليها: له بعد طبيعي فينمي فيه البعد الطبيعي، وله بعد برزخي فينمي فيه البعد البرزخي، و له بعد روحي فينمي فيه البعد الروحي، و له بعد عقلي فينمي فيه البعد العقلي، وله بعد إلهي فينمي فيه البعد الالهي. إن جميع الأبعاد التي يمتلكها الإنسان هي بصورة ناقصة ولم تصل إلى درجة الكمال، و جاءت الأديان لانضاج هذه الثمرة غير الناضجة، وإكمال هذه الثمرة الناقصة.

على المقيمين في الغرب، ذلك الغرب الغارق في الطبيعة الدنيوية و الغافل تماماً عما وراء الطبيعة، أن لايخدعوا بهذه المدارس الفكرية! فمن الصعب أن يصبح الفرد إنساناً، لاتظنوا أن الاسلام جاء ليربي حيواناً، يريد الاسلام أن يربي الانسان ليكون كائناً متكاملاً يمتلك جميع الأبعاد، و يمتلك الاسلام لكل منها تعليمات، فتوجد أحكام في الاسلام للحكومة الاسلامية ولمؤسساتها ولمواجهة الأعداء ولتحريك المجتمع من أجل الوصول إلى ماوراء الطبيعة. يملك كل ذلك، فليس الاسلام أُحاديّ الجانب، ليقول الانسان إنني عرفت الاسلام، و عرفت تاريخه مثلاً، أو لنفرض ماكانت عليه حياته البشرية، وما قوانينه الطبيعية وأمثال ذلك. فليس الموضع كذلك، إن قضايا الاسلام أسمى من هذه المعاني و لها أبعاد كثيرة!

فمن يريد أن يعرف الاسلام، عليه أن ينظر جيداً في القرآن الذي هو المبدأ الأساس، و يلاحظ جميع الأبعاد الموجودة فيه وألّا يقول: أنا أقبل الآيات المتعلقة بالطبيعة والحكومة فقط، أما الآيات المتعلقة بيوم القيامة فلا أقبلها، لأن هذا الانسان لايعلم ما معنى القيامة و ماهو ذلك اليوم الذي سيأتي! فيظن الأمر وهماً. كلّا، إنه أمر عينيّ و عينيته أكثر من عينية هذه الطبيعة! غاية الأمر نحن لم

نصل إلى ذلك. و على أي حال أردت أن أُوصي الطلاب المقيمين في الخارج أن لايحددوا الاسلام [في شيء]، لاتظنوا أن مدرستنا مثل المدرسة الشيوعية أو الماركسية أو المدارس الاخرى. كلّا، ليست كذلك!

و الموضوع الآخر، هو أن إيران اليوم مضطربة، ونحن الآن قلقون. لاأعلم ماذا سيحدث في إيران غداً، يجب أن نفكر في ذلك! فمنذ سنة تقريباً تعمّ إيران الاضطرابات. ففي كل منطقة ثورة، و يلاحظ في كل مدينة إضراب. لقد عم الاضراب جميع أرجاء إيران، و سادت الاضرابات جميع المعامل و الصحف و موظفي القطاع الحكومي و غير الحكومي تقريباً. إن جميع الناس يعيشون الاضراب و المصائب، ويجب علينا، نحن المقيمين هنا، أن لاننساهم! وعلينا مساعدتهم ما استطعنا و ينبغي أن تعكسوا جرائم هذا النظام في الصحافة هنا. اعملوا مايمكنكم عمله، و فقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣١. خطاب سماحته حول دراسة الأجانب لعادات الشرقيين و نفسياتهم لاستعمارهم و استغلالهم

الأحد ١٣٥٧/٧/٢٣ = ١٣٩٨/١١/١٢ = ١٩٧٨/١٠/١٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن أوضاع البلدان الاسلامية بصورة عامة و الأوضاع الداخلية في إيران على الأخص تُقضّ مضاجع الانسان! إن البلدان الاسلامية و لاسيّما التي تمتلك الثروات كإيران كانت موضع دراسة القوى العظمى. إن هؤلاء السيّاح الذين قصدوا الشرق منذ حوالي ثلاثمائة سنة كانوا مبعوثين سياسيين جاؤوا لدراسة البلدان الشرقية!

إنهم جاؤوا إلى إيران و درسوا جميع المدن و القرى و الثروات الطبيعية دراسة دقيقة، و رسموا الخرائط و حدّدوا الأماكن ومايفيدهم، و سجّلوا حولها الملاحظات. و على أي حال فإن بلدان الشرق كانت مسرح مطامع هؤلاء و دراستهم منذ ثلاثمائة سنة أو أكثر. وإن معلوماتهم أكثر من معلومات الأهالي أنفسهم! و قد سجلوا كل ما عرفوا عن نفسيات قبائلنا التي كانت في إيران مثل قبيلة البختيارية و القشقائية و الشاهسَونية. و رسم الخبراء خرائط جميع القرى من القرى الجبلية النائية إلى بقية القرى، و أينما وجدوا مايمكن ابتلاعه سجلوه و أعدوا أنفسهم لنهبه. و يختلف الذين كانوا يرأسون الحكم من السلاطين و الرؤساء في مدى تأمين مصالح هؤلاء، فكان بينهم من لم يكن خائناً إلى درجة كبيرة، فيما كان بعضهم متوغلاً في الخيانة! لقد كنت في همدان مدّة من الزمن فجاءني أحد أصدقائي بخريطة كبيرة عيّنت عليها جميع قرى همدان، و كانت عليها نقاط كثيرة! وقال ذلك الشخص إن هذه النقاط إشارة إلى وجود المناجم في هذه الأماكن لم يستخرج منها شيء لحدّ الآن! و على أي حال فقد جاؤوا منذ البداية وفق مخطط وحدّدوا مواضع جميع الأشياء على الخرائط، ثم قاموا بدراسات نفسية لكيفية الوصول إلى تلك المناجم دون أن يواجهوا معارضة، ودرسوا هذا المجال كثيراً. لقد وجد هؤلاء في البلاد الاسلامية أمرين قد يشكّلان حائلاً و سدّاً أمامهم: الأول هو أساس الاسلام، فإن طُبّق الاسلام كما هو، فسيقضي على المستعمرين! والآخر هو علماء المسلمين فإن كانوا أقوياء لايستطيع اولئك الاستغلال كما يحلو لهم! فالعلماء على صلة بجميع طبقات الشعب، و إذا كان بين الشعب من يتمتع بالقدرة فهو من هؤلاء، و لذلك مهّدوا لتحطيم هذين السدّين بيد الشعب و بالدعاية التي قاموا بها منذ الأزمنة السابقة. و من الطبيعي فإن المانع الآخر هو ثقافة المجتمعات. فقد درسوا ووجدوا أنه إذا كانت ثقافة المجتمع ثقافة مستقلة و سليمة، سيبرز من بينهم سياسيون مستقلون و أُمناء و هذا مايضرّهم. ولذلك وجدوا في الاسلام و علماء الاسلام سداً مانعاً. وكانوا يتوقعون من ناحية أُخرى أنه إذا ماكانت هذه الثقافة ثقافة مستقلة، وأنشأت رجالاً و شباباً، فستقع مقاليد أُمور البلاد بأيديهم لامحالة، و سيحول هذا أيضاً دون وصولهم إلى مآربهم. لذلك خطّطوا لتقويض هذه السدود الثلاثة!

أما فيما يتعلق بالاسلام، فقد أشاعوا أولاً بأن الاسلام رسالة ترتبط بالدعاء و بعلاقة الناس بالخالق، ولاشأن للاسلام بالحكومة و لابالسياسة! و قد توسعوا في هذه الدعاية إلى الحد الذي اعتقد كثير من العلماء قائلين: ماشأن العالم الديني بالسياسة؟! وماشأنه بالحكومة و نظام الحكم؟! فليذهب العالم إلى المسجد ويصلّي وصلاته ويدرّس دروسه و يعلّم الناس الآداب الشرعية! إنهم رأوا أن صلاة علماء الدين و الصلاة في الاسلام لاتضرّ بهم! فلا يكون لهم شأن بالنفط و ليُصلّوا ما شاؤوا إلى أن يتعبوا!

وليدرسوا وليناظروا ماشاؤوا! و لاشأن لهم بتنفيذ السياسة الاستعمارية هنا. وقد بالغوا في أسماع الناس هذه الدعاية حتى اعتادوا عليها تقريباً. ولازال الاعتقاد بأنه ليس من شأن العلماء التدخل بالسياسة! وأن يبحثوا عن وضع الحكومة ومايعمل هؤلاء الظلمة بالناس! إن من شأن علماء الدين أن يبقوا في المدارس و يقيموا الصلاة أول وقت الظهيرة والمغرب! ولايطلب الناس منهم أكثر من ذلك، قالوا لاعلاقة للاسلام بالسياسة! والسياسة مفصولة عن الدين! والسياسة لهم والدين لنا! ومراكز القوة لهم ليعملوا مايشاؤون، والمساجد والمسنّون الموجودون فيها لنا! وقال من كان أكثر جرأة: إن الدين رجعي و جاء لتخدير الناس، وأنه كان منذ البداية بيد أصحاب رؤوس الأموال وذوي النفوذ، ليهدّئوا الناس به و ينهبوا أموالهم! و بالتدريج اعتقد حتى المسلمون أنفسهم و بعض علماء الدين وطلبة العلوم الدينية، بأن مايرجع إلى ألف عام و نيف لايمكن تطبيقه اليوم!

هكذا عرّفوا الاسلام للمجتمعات الاسلامية، كما بدؤوا بالدعاية حول العلماء و طلبة العلوم الدينية أيضاً بأنهم أشخاص ليس لهم عمل إلّا أخذ أموال الناس و العيش بها! لقد جاءت القوى بهؤلاء ليكونوا عاملاً في تخدير المجتمعات! لقد بثّوا الدعاية حول هذا الأمر إلى الدرجة التي جعلت حتى بعض مثقفينا الذين لم يعلموا شيئاً عن القرآن والسنة [النبوية]، أن يصدّقوا ذلك! فأخذوا يردّدون معهم تلك الأقوال! يجب علينا مطالعة القرآن ولو مطالعة عابرة ـــ إذ لاضرورة للتدقيق فيه ـــ لنرى هل إن الأنبياء الذين كانوا يدعون الناس [إلى دينهم] قد أضعفوا جمهور الناس؟! هل كانوا يخدعونهم؟! هل كانوا عملاء للقوى الكبرى؟! و لنطالع القرآن نفسه مرة اخرى لنرى هل إن القرآن جاء [لتعليمنا] الأوراد و الأدعية والأحراز و أمثال ذلك، أو إنهم لم يفهموا؟! فإذا طالعتم القرآن ستجدون أنه يدعو إلى التحرك و النشاط أكثر من بقية الامور! تشاهدون عدداً كبيراً من الآيات تحرّض الناس على القتال، قتال مَن؟ ذوي القوى! وفيه آيات كثيرة حول كيفية الحرب، فقد كانت الحروب في صدر الاسلام بين ذوي القدرة و نبي الاسلام [ص].

لقد بعث القرآن الناس من الخمود إلى الحركة و جعلهم يواجهون الطغاة. فقد واجه الرسول الأكرم [ص] ـــ عندما كان في الحجاز ـــ أصحاب القدرة، حيث كان بعضهم من التجار ذوي النفوذ و القدرة في مكة و بعضهم من أثرياء الطائف مثل أبي سفيان وأمثاله الذين كانوا يمتلكون كل شيء، و قد واجه نبي الاسلام [ص] اولئك. و عندما قدم المدينة لم يكن مع المثرين لتخدير المجتمع! بل كان مع الفقراء لايقاظهم! و قد أثار الفقراء على الأغنياء الذين كانوا يبتلعون أموال الناس و يظلمونهم. و كانت حروب النبي [ص] مع أصحاب القدرة و المثرين و الظلمة. و إذا ألقينا النظر إلى قبل ذلك، لرأينا سيدنا موسى [ع] حمل عصاه و واجه فرعون، لا أن سلطان مصر أرسله لتخدير الناس! فقد أثار الناس على فرعون عصره بالعصا وبدعوته [إلى الله]! ورفع النبي إبراهيم [ع] فأسه وحطّم أصنام النبلاء، و تصدى للأشراف من أجل عامة الناس! وقد كانت الامورالمعنوية ـــ دون ريب ـــ المنطلق الأساس في هذه الدعوات، ولكنهم عندما كانوا يرون أن هناك ظلماً يمارس في المجتمع، كانوا يرون أنه من الواجب عليهم مواجهة الحكام الظلمة و محاربتهم! إذن فدعواهم بأن هؤلاء من صنائع أصحاب السلطة جيء بهم لتخدير الناس، ماهو إلّا كلام استعماري. إنهم قاموا بذلك لصدّكم عن القرآن و الاسلام وتقويض هذا السد!

إن من يقول: ماشأن الاسلام و الحياة السياسية؟! هو حرب ضد الاسلام و عدم فهم له! و من ناحية أخرى يجب أن يلاحظ ضد من كان يقاتل اولئك الذين كانوا دعاة إلى الاسلام؟ فنبي الاسلام [ص] نفسه كان يحارب أصحاب القدرة المكّيين والحجازيين. والخلفاء ـــ سواء الذين نرضاهم أو الذين لانرضاهم ـــ أرسلوا الجيوش لقتال سلاطين إيران و الروم، لأنهم كانوا عملاء للسلاطين ليخدّروا الناس! لقد كانت لديهم مهمة لاثارة الناس المسلمين و الضعفاء و المستضعفين على الأشخاص الذين يبتلعون الناس [ظلماً]! لم يكن في الأمر تساوم، بل كانت الحرب مستمرة [في عصر] نبي الاسلام [ص] نفسه و خلفائه من بعده. في الوقت الذي كان فيه أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب (ع) حاكماً] كان قد ابتلي بالحرب الداخلية، ورأى إن لم يقم بهذه الحرب فسيقضي معاوية على الاسلام!... وقد قُتل أئمتنا عليهم السلام جميعاً لأنهم كانوا يعارضون جهاز الظلم [الحاكم]! ولو أنهم جلسوا في بيوتهم يدعون الناس لحكم بني اُمية و بني العباس لكانوا محترمين! فهل كانوا يسجنونهم لصلاتهم و صيامهم؟! وهل سجنوا الامام موسى بن جعفر [ع] لأنه كان يصلّي و يصوم؟ أو أن الموضوع لم يكن كذلك؟! إنهم كانوا يسجنون هؤلاء ويقتلونهم ويُبعدونهم لأنهم كانوا يرون فيهم خطراً يهدّد الحكومة. و هل سجنوا الامام العسكري [ع] سنين عديدة في سامراء و شدّدوا عليه

لأنه كان يريد أداء الصلاة؟! أو لأن الامام [ع] كان نجل رسول الله [ص]؟! ولو كان ابن رسول الله [ص] يلتزم بيته ولايتدخل في شؤون الناس لما كان ماحدث! وبعض الأحيان لمّا كان أحد الهاشميين يثور ضد الحكومة، وإن كانوا يتظاهرون بعدم الرضا عنه، ولكن كان ذلك بأمر و تحريض منهم، فكان الامام عليه السلام يدعو لزيد و أمثاله الذين ثاروا ضد الخلفاء وأصحاب السلطة!

لقد كان علماء الدين دائماً يعارضون أصحاب السلطة. فإذا رأيتم أحياناً شخصاً أو عدة أشخاص داهنوا أصحاب السلطة فإنه إما منحرف و ليس له علاقة بالاسلام، فالمدرسة [الاسلامية] ليست هذه المدرسة! أو إنه يرى أن الظروف غير مؤاتية ليعمل بتلك الصورة.

لقد حطّموا هذين السدين عند المسلمين بالدعايات، و فصلوا الناس عن حقائق الاسلام و عن علماء الدين المتحضّرين، ليستثمروا! إنهم قاموا بالدعاية، و عندما تحطّم السد، جاؤوا و أخذوا النفط بكل حرية دون أن يجرؤ أحد على الاحتجاج، و لم يعترض أحد! وقد حجروا على ثقافتنا التي كانوا يرونها خطراً عليهم و استبدلوها بثقافة استعمارية! ولاتوجد اليوم ثقافة مستقلة برمَجها عقلاء القوم، و هم يتدخلون فيها الآن أيضاً، فلايسمحون بتخريج طبيب حاذق و لاسياسي صالح! فالسياسيون الذين يعدونهم لنا، هم اولئك الذين ينفّذون الأعمال لصالح أميركا، و هذه هي ثقافتنا!

لقد حطّموا هذه السدود وأخذوا أموال المسلمين و نهبوها بكل حرية! فابتليت إيران منذ عهد رضاشاه إلى الآن بحكومة قدّمت كرامة إيران بكلتا يديها لسراق النفط! و قضوا على زراعتنا باسم «الاصلاح الزراعي» الذي كان خطة أميركية، و كم من مصيبة نزلت بنا من جرّاء هذه الاصلاحات! هذه البلاد الزراعية التي كانت محافظة آذربيجان أو خراسان وحدها تستطيع تأمين قوت هذاالشعب، وصلت بها الحال الآن إلى أن [كل إنتاج إيران الزراعي] لايكفي إلا لثلاثين أو ثلاثة و ثلاثين يوماً! والبقية من أين؟! لقد جعلوا من البقية سوقاً لأميركا! و الضرر الآخر هو أن المزارعين المساكين الذين قضي على زراعتهم رحلوا إلى المدن وغالبيتهم رحلوا إلى طهران، جاؤوا إلى ضواحي طهران و أقاموا مع أُسرهم الكبيرة في الأكواخ و الخيام و البيوت الصغيرة المبنية من الطين، وهم يعيشون حياة مليئة بالمصائب! فليس لديهم ماء و لاكهرباء و لاطرق معبدة! هؤلاء هم «المزارعون العظام» الذين أنشؤوهم وهذه هي «بوابة الحضارة الكبرى» التي أقاموها لنا! لقد دُمّرت زراعتنا بصورة كاملة، و لايعلم ماستكون النتيجة؟!

و من ناحية أُخرى يمنحون نفطنا لأميركا، ليبنوا بقيمته قاعدة عسكرية لها! فهم يبتلعون النفط و ثمنه! يعلم الله أي خيانات ارتكبها هذا الشخص غير الكفء و المدعو محمد رضا ضد الاسلام و المسلمين! لايمكنني و إياكم الاطلاع على ذلك، دعوه يَمت، أو يخرج من هذا البلد، ثم شاهدوا! لقد سجّل بعض الأشخاص التاريخ بالتأكيد، و عندما تنشر التواريخ سترون عندئذٍ ما فعل هؤلاء بهذا البلد! وبالنفط الذي يقول حضرته أنه سينفد بعد ثلاثين سنة ويجب أن نفكّر اليوم بالاستفادة من الطاقة الشمسية! فهل السيد الذي لايستطيع أن يعمل شيئاً للمصباح النفطي يريد استخدام الطاقة الشمسية! يقول أُريد تصنيع البلاد! فليست القضية قضية التصنيع، و لاقضية مصنع صهر الحديد، لاتُخدعوا! وإنما هي قضية قاعدة عسكرية للاتحاد السوفيتي! يريدون أن يتردد عملاء الاتحادالسوفيتي براحة بال و يقومون بالأعمال. فغازنا الطبيعي يأخذه اولئك، و نفطنا هؤلاء، و لايوجد بعد ذلك لانفط ولاغاز ولا أيّ شيء آخر! هذا النفط الذي يقول [الشاه] عنه إنه سينفد، لماذا ينفد؟! فلو كان هؤلاء يصدرون النفط و يبيعونه بشكل صحيح، أي يباع بما يتناسب و حاجة البلد، لأمكن أن يبقى النفط عندنا لمدة مائتي سنة أُخرى! والآن نفّذ ما كان يقوله: «إن تركت إيران سأحوّلها إلى تلٍّ من تراب»! و إذا بقي سيقوم بأسوأ من ذلك! ولكنه إذا ذهب فمن الممكن أن يأتي أشخاص صالحون و أمناء ويستلمون الأعمال و يحفظون نفطنا ليكون لنا. إنّ كل هتافاتنا من أجل هذا، و ليس لأننا لانريد وجود مظاهر الحضارة!

يقول حضرته إن علماء الدين يقولون «إننا لانريد مظاهر الحضارة، و نريد الآن الحمير و التنقل بها»! يامن لايدري الانسان مايقول له! نحن الذين نصرخ و نقول إننا نريد جميع مظاهر الحضارة! ولكن هل من مظاهر الحضارة أن تفعل الأحكام العرفية هذا العمل بالناس؟! لقد قتلوا في هذه الأيام الماضية القليلة صغار البنات اللّاتي تتراوح أعمارهن بين ثمانية و تسعة أعوام، و أراقوا دماء الجامعيين المضربين دائماً، و الآن توجهوا نحو المدارس الابتدائية و الأطفال الصغار في المدارس الابتدائية!

و النداء هو أن يمتلك الشعب أمواله بنفسه، و أن يحكم نفسه بنفسه! لانريد المستشارين من أميركا، ستون ألف مستشار ولايمكن أن نتصور مبالغ ميزانيتهم! لاتنفقوا ميزانية البلاد على المستشارين بعد هذا! من الغريب أنهم يشيّدون لهم قواعد عسكرية

ويأتون بالمستشارين ونحن ندفع نفقاتهم! هذه الأعمال هي التي أوصلت البلاد إلى هذا الوضع المتردي!

لقد ثار شعب بلادنا الآن، و من الواجب علينا مساعدته! اجلسوا إلى أصدقائكم الاوروبيين وحدّثوهم، وليتحدث كل واحد منكم إلى عشرة من هؤلاء. إنكم تبلغون عدة آلاف، و يمكنكم أن تطرحوا قضاياكم على عدة آلاف من الناس! لقد زيّفوا أوضاع إيران و أخبارها! وهذا الرجل [الشاه] يعطي للصحف هنا مائة مليون دولار للدعاية، ليزيفوا الحوادث في إيران! إنكم إيرانيون، اطرحوا قضايا إيران على الاوروبيين، و اكتبوا إذا استطعتم في الصحف والمجلات! يجب ألاتكون غير مبالين بالنسبة إلى قضايا الشعب الذي يضحي بنفسه من أجلكم! إنهم صامدون يضحون بأنفسهم، وقد وقف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السبع والثماني سنوات يهتفون: ليسقط الحكم البهلوي! يتظاهرون ويُقتلون، و غداً سيقول ذلك عدد آخر من الأطفال! فمن الواجب علينا مساعدتهم و ألاتكون غير مبالين! حفظكم الله جميعاً ووفقكم بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٢. خطاب سماحته في باريس

الاثنين ١٣٥٧/٧/٢٤ = ١٣٩٨/١١/١٣ = ١٩٧٨/١٠/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

العمل هو لرقي الشباب و المجتمع، و ستبقى صورة هذا العمل الذي هو عمل روحي و إلهي، في ذلك العالم [الآخرة]، وستصلون إلى تلك الصورة. إن الأعمال التي نقوم بها هنا تنعكس كانعكاس الصوت، و عندما نذهب إلى هناك [عالم الآخرة] نجد تلك الأعمال. وقد ورد في: القرآن الكريم: ﴿فَمن يَعمل مثقالَ ذرة خيراً يَره﴾ وسيظهر هذا العمل هناك بشكل حسن و مناسب وسيلازم الانسان بعد موته إلى النهاية. ﴿و مَن يَعمل مثقالَ ذرّة شرّاً يَره﴾ فالجنة و النار من أعمالنا، ولذلك عليكم أن تقضوا العمر الشريف الذي منحكم الله تبارك و تعالى إياه بالأعمال الحسنة و لاتهدروه! ولما كان الله تبارك وتعالى مطلعاً على الحقائق ــ من أن أيّ عمل يعمله الانسان هنا سيراه هناك ــ فلذلك هداكم الله للقيام بالأعمال المفيدة للمجتمع ولأنفسكم. وعلى هذا فإن عقل الانسان يقضي بأ لاّ يُهدر العمر و الأفضل من ذلك ألاّ ينفقه في طريق الشرّ فيكون هناك وبالاً عليه! وربما بدا للانسان تأخير عمل الخير إلى أواخر العمر! ولكن هذا من الأوهام الشيطانية التي تمنع الانسان عن عمل الخير. و إذا لم تقفوا منذ الآن أمام الشهوات الفاسدة فلن تُصدّ أبداً. لاتسمحوا لأقدامكم أن تزلّ بكم ــ لاسمح الله ــ إلى الميول غير السليمة و إلى الاعتداء على حقوق الناس! فاقضوا هذه الأيام القليلة من عمركم في تجارة لاينقطع أثرها حتى النهاية. ففي الوقت الذي فتحت فيه أبواب النعمة أمامكم وتستفيدون منها بكل حرية، عليكم مراعاة الحدود. و يجب أن تكون جميع تصرفاتنا وفق الأحكام الشرعية ليواصل الانسان تقدمه. إن الأحكام الالهية تختلف عن القوانين الدنيوية، فقد لوحظ في القوانين الدنيوية مايتولى تنظيم بُعد أو بُعدين من الحياة في هذا العالم فقط، وحتى ليس من المعلوم أن يوفقوا في معالجة جميع جوانب هذه الأبعاد، و يضعوا ما يناسبها من القوانين! أما الاسلام و القوانين الالهية فقد تناولت حياة الانسان قبل أن تنعقد نطفته فترى نور الحياة إلى أن يحين وقت موته، خطوة فخطوة. و قد أعدت قوانين الاسلام هنا [في هذا العالم] قوانين مابعد الموت أيضاً! و هي ليست كالقوانين البشرية التي لاتستطيع رؤية سوى هذا الوجه المادي. لقد نظرت تلك [القوانين الاسلامية والالهية] إلى الوجه المعنوي أيضاً. و بُعث الأنبياء لتربية البشر بجميع أبعاده. وأما غير الأنبياء، حتى لوكانوا صالحين، لايستطيعون أن يرّبوا أحداً إلا للحياة الدنيوية هذه، حيث إنّ الانسان لاتصل يده إلى البعد الآخر الذي يلي هذه الحياة، لكي يستطيع أن يربي أحدًا لذلك البعد! أما الأنبياء فيربون الانسان للأبعاد الدنيوية و الأبعاد المعنوية معاً، وقد علّموا البشر قوانين كثيرة.

و أنتم الذين تملكون نعمة الشباب و تدرسون هنا [خارج البلاد] اسعوا لتكونوا ذوي فائدة لشعبكم و بلادكم ولأنفسكم. لاتضيّعوا أعماركم، فإذا ما وصلتم إلى سنّي و أردتم عمل شيء حسن فلاتسمح لكم حالة الضعف و النقاهة بذلك! أنفقوا هذه القدرة و الأمانة المهداة من الله في سبيله، والانفاق في سبيل الله هو الانفاق في صالح البلد الاسلامي و في تعزيز قدرة الاسلام، و في استخدامه لطرد أعداء الاسلام و هؤلاء الأشخاص الذين جاؤوا و أخذوا ينهبون ثروات المسلمين. و راعوا أيضاً آداب حياتكم الموجودة في ذلك الجانب الآخر، و أصلحوهما كليهما هنا و هناك. فالاسلام ليس كالمسيحية ليقول اجلس جانباً! أنا لاأستطيع أن

أقبل عقلياًأن تكون للمسيح [ع] كهذه التربية! و ذاك كلام الشيطان و ليس كلام المسيح [ع] من يقول: «إذا صفعك الظالم على خدّك فأدر له الخد الآخر»! المسيح [ع] نبي عظيم، و القساوسة هم الذين يتكلمون بمثل هذا الكلام! وعلى كل حال إن نظرية الاسلام واضحة، فقد ورد في القرآن عن قتال الكفار و الفسدة كثيراً، حيث يأمر بأن جرّدوا سيوفكم واقتلعوا هذه الأعشاب الضارّة، إذا كان من غير الممكن استصلاحها! وتوجد آيات كثيرة في القرآن حول الحرب وكذلك حول السلم وأيضاً حول التربية الأخلاقية!

الانسان كائن له حاجات كثيرة، والقرآن مشحون بالامور التي يحتاج إليها الانسان. و حاجات الحيوانات إنما هي الحاجات المادية، و إن الذين يدعوننا إلى تلبية الحاجات المادية، فهي دعوة لنكون حيوانات! فالانسان ليس بحيوان! للانسان فكر و معنوية وله قدرات أُخرى يجب أن تنشط. و الاسلام يهتم بالدنيا كما يرى هؤلاء، و لكن الدنيا السليمة! فلايمنع الاسلام و *القرآن* التسلية السليمة والترفيه عن النفس. إنّ مايخالفه الاسلام هو استدراج الناس إلى الشهوات [النفسية]. فإذا تكلم علماء الاسلام عما آلت إليه دور السينما، ذلك لأن السينما الموجودة في إيران اليوم هي لافساد جيل الشباب. فإن كانت السينما أخلاقية و علمية، من الذي يمنعها؟! ولكننا نرى بدءاً بالسينما حتى المدارس في بلادنا استعمارية! فإننا نغلق أبوابها! و إن صار المسجد أحياناً كذلك نسد بابه أيضاً! إن النبي الأكرم [ص] هدم مسجداً اتّخذوه ضراراً وقد بني لمعارضة الرسول [ص] و كان يقوم بالدعاية اللاأخلاقية وأمثال ذلك! فإذا كانت السينما أخلاقية ولتربية شبابنا، فهي إحدى طرق التربية، وإنها كالمعلم أو المدرسة. ولكن وضع إيران نموذج خاص!

لقد بدأ سُرّاق النفط هؤلاء منذ البداية عندما درسوا الشرق و إيران و شاهدوا وجود ثروات كثيرة في الشرق، بالدعاية وتربيتنا تربية استعمارية، و لم يسمحوا لنا بالتقدم ولالمدارسنا بتربية إنسان سليم! فجميع ما أعدّه هؤلاء لنا هو مضر لشبابنا. ونحن نخالف هذه الامور! فعليكم أيها السادة أن تخططوا لمساعدة الشعب الايراني الذي قام بثورة إنسانية ــ إسلامية كبرى ما استطعتم! فضلاً عن تهذيب أنفسكم؛ عسى أن نقضي ــ إن شاء الله ــ على عنصر الفساد هذا و نقطع أيدي هؤلاء الذين ينهبون جميع ثرواتنا! هذا هو مغزى كلامنا، و لتكتب الآن الصحف ما شاءت أن تكتب! افتحوا أعينكم و آذانكم، فإن كل ذلك ليأخذوا نفطنا وليبتلعوا ثروات الشرق! وإن حديثنا مع أميركا والاتحاد السوفيتي اللذين ينهبان نفطنا و غازنا الطبيعي، هو أننا نريد ألاّ تنهبوا منّا ذلك، إننا نريد القضاء على السلالة البهلوية هذه التي تخدمكم و تخوننا! أرجو الله أن يوفقكم و يجعلكم من العاملين بمشيئته تعالى! و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٣٣. خطاب سماحته في باريس بمناسبة أربعينية شهداء السابع عشر من شهريور

الاثنين ١٣٥٧/٧/٢٤ = ١٣٩٨/١١/١٣ = ١٩٧٨/١٠/٢٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

آمل من الله أن تكونوا ذوي فائدة لمجتمعكم و لأنفسكم أينما كنتم! وإن الاضطرابات مستمرة الآن في إيران، و لاتستطيع أميركا إدارة البلاد، و عجز الشاه عن تهدئة الناس. وإذا جاء [على رأس الحكم] رجل من الجيش أو حدث انقلاب عسكري و استلم الحكم عسكري سفاك، فلن يستطيع أيضاً إعادة الهدوء إلى إيران، و لايمكن إسكات شعب بالحراب! لقد وصل الكبت الذي حكم إيران مدة خمسين سنة إلى نهايته، لأن شعبنا اليوم، ليس هو الشعب الذي كان قبل عشرين سنة! إن شعبنا اليوم يقظ، و قد ثارت جميع فئاته على حكم هذه السلالة و أساس النظام الملكي. و إن أصل الملكية كان منذ البداية شيئاً لامعنى له! فالملكية تعني الاستبداد و العجرف والدكتاتورية، و لايختص ذلك بملوك إيران، لقد كان قياصرة[الروس] أسوأ من هؤلاء! والآن و قد صارت كثير من البلدان جمهورية، فلاتزال نفس الامور بشكل آخر. فأميركا ــ مثلاً ــ التي تدار بنظام جمهوري و وقّعت على إعلان حقوق الانسان و تحدث عن حقوق الانسان و حرية الناس، لايعني ذلك أن فيها حرية و عدالة بصورة صحيحة! غاية الأمر أن رئيس الجمهورية هناك لايمارس دكتاتورية شديدة، أما في بلداننا فالدكتاتورية حاكمة. وقد نصبوا لهم عملاء يحظون بالدعم لما يقومون به من قتل و إجرام وخيانة. فليس صحيحاً أن يظن بأن بين الحكومات القائمة فعلاً ــ سواء الجمهورية أو الملكية الدستورية أو الدكتاتورية ــ توجد حكومة عادلة تحكم لأجل الناس لاللقوى الكبرى! إذا استطعنا ــ إن شاء الله ــ إقامة الحكومة الاسلامية في هذه البلدان أو

في بلادنا، عند ذاك يتبين ماهي الحكومة الاسلامية و ماهي صفات الحاكم الاسلامي!

إن هؤلاء الذين يتحدثون عن حقوق الانسان، هم أكثر اعتداء على الانسان! و هؤلاء الذين وقّعوا على إعلان حقوق الانسان، هم صنعوا معدّات الفتك و أشعلوا الحروب في أقطار العالم! فهذه فرنسا نفسها التي أعدت إعلان حقوق الانسان، ما الذي عملته بالجزائر ؟! وإذا توفّرت لهم الظروف المناسبة الآن يمارسون نفس الأعمال. و إن أميركا و الاتحاد السوفيتي أيضاً يواصلان نهب وابتلاع ثروات الناس، غاية الأمر بعناوين مختلفة لتكون سبيلاً لتضليل الناس، فيصدّق الناس مثلاً أن حكومة الاتحاد السوفيتي تعمل لصالح الجماهير! إن عجرفة هؤلاء أكثر من بقية المناطق و هم أكثر احتقاراً للناس من غيرهم. فقد قال أحد رؤسائهم يجب معرفة مايُنتجه أبناء الاتحاد السوفيتي و ما يأكلونه، فإن كان عملهم أقل من أكلهم يجب أن نرميهم في البحر! إن محبّي البشر هؤلاء يتحدثون بهذا الشكل! إن هؤلاء [الغربيين] يريدون تضليل الشرقيين بالمدارس الفكرية المختلفة التي لديهم، و قد خُدعنا وأصبحنا منبهرين إلى درجة لاتسمح لنا بالتفكير حول حقيقة الغرب ومايمارسه الغربيون مع البشر! لقد تقدّموا، ولكن في وسائل الفتك! التقدم الذي ينتهي بالبشر إلى الفناء!

إذن فالذي نريده نحن هو حكومة وإدارة عادلة تكون موضع ثقة المجتمع و تتعلق به و تخدمه. فإذا أُقيمت مثل هذه الدولة في إيران يمكن لهذا النفط أن يكفينا لادارة البلاد مع مالدينا من الثروات الكبيرة و مع القضاء على السرقات و الأعمال السافلة والخيانات، وعندها قد لاتمس الحاجة إلى استخراج النفط بكميته الفعلية، بل يجب بيع و إنفاق كمية معتدلة منه.

أنا قلق لما قد يقع من مجزرة بمناسبة يوم التأبين الأربعيني لشهداء أحداث الجمعة السوداء و حكومة الحراب هي القائمة الآن في إيران! و بما أن الناس ضاقوا ذرعاً بسبب الاعتداءات، ووضعوا أرواحهم على أكفّهم و نزلوا إلى الساحة، و كل هتافهم هو «الموت للشاه والموت لهذه الملكية!» لايمكن قمع هذه الثورة التي هي ثورة شاملة و استفتاء عام ينصّ على عدم شرعية الملكية [في إيران]، بالحراب! فرؤساء الوزراء الذين يتعاقبون وكذلك العسكريون لايستطيعون تنفيذ شيء، إن التنفيذ بيد الشاه! إنه إذا خرج من البلاد فستهدأ و تدار بشكل أفضل. ولكن بما أن أميركا تظن أن «مصالحها» بيد هذا الرجل و هذا هو أفضل عميل لها، ولذلك تدعمه! وعلى أي حال، من الواجب علينا وجدانياً و عقلياً و شرعياً مساعدة هؤلاء الايرانيين الذين يضحّون بدمائهم! ويمكنكم أينماكنتم أن تتصلوا بأهالي ذلك المكان و تفهموهم بأن الشعب الايراني لايريد الشغب والقلاقل، إن الشعب الايراني يريد الاستقرار، ولكن لااستقرار مع وجود هذه السلالة! إنه يريد القضاء على هذه السلالة التي خانته! أيقظوا الناس، و إذا استطعتم أن تكتبوا قضاياكم في الصحف و المجلات فاكتبوا. إن الشعب الايراني يعيش اليوم تحت الضغط، و تُرتكب بحقه في كل يوم مجزرة. لقد ثار هذا الشعب لمصالحكم، فعليكم أن تقوموا بالدعاية له! حفظكم الله جميعاً و وفقكم بمشيئته! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٤. خطاب سماحته في باريس

الجمعة ١٣٥٧/٧/٢٨ = ١٣٩٨/١١/١٨ ≐ ١٩٧٨/١٠/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تمخّضت دراسات الأجانب عن أن الاسلام في العالم الاسلامي قوة كبرى من شأنها الصمود أمام الاستعمار و تهديد مصالحه بالخطر! وبعد أساس ماهية الاسلام يأتي دور اولئك الذين يبلّغون الاسلام! لقد أدرك المستعمرون أنه إذا ما آلت الامور إلى هاتين القوتين، فلن يسمح لهم بالعمل على تخلف هذه البلاد ونهب ثرواتها! و لذلك قرروا وجوب تحطيم هاتين القوتين. وفي عصرنا عندما تسلّم رضاشاه الحكم كان مكلّفاً بالحطّ من الاسلام حتى في نظر المسلمين أنفسهم، والحط من العلماء! فقد عطّل كل الاجتماعات الدينية، و كنتم ترون أحياناً استحالة إقامة مجلس وعظ علني في جميع أرجاء إيران. و كان هذا الشخص قد قرر إزالة جميع المظاهر الاسلامية. ومن جهة أُخرى تصرف مع العلماء و لاسيّما اولئك الذين كان لهم نفوذ بشكل ما، بأُسلوب لايسعني التعبير عنه! فكيف تصرف مع المرحوم المدرس ــ مثلاًــ الذي وقف أمامه! وقد قتلوه أخيراً! و نقل جماعة من العلماء إلى طهران، فقد اعتقل المرحوم آقازادة الذي كان ذانفوذ كبير في خراسان و جيء به إلى طهران. روي لي بأنهم كانوا يجيئون به إلى وزارة العدل حاسر الرأس وسيراً على الأقدام لمحاكمته! وقبضوا على علماء آذربيجان و اعتقلوا شخصيتين كبيرتين، هما المرحوم

الحاج صادق آقاو المرحوم الأنگجي مدة طويلة في إحدى قرى كردستان. و كذلك نكلوا بعلماء أصفهان! و ضغطوا كثيراً على الحوزات العلمية الدينية.

و كنت آنذاك أُدرّس عدداً من الطلاب، فذهبت يوماً للدرس فلم أجد إلاّ شخصاً واحداً! وقالوا إنهم فروا جميعاً بين الطلوعين إلى البساتين، لأنهم كانوا يقتحمون المدارس و يلقون القبض على طلبة العلوم الدينية و يطالبونهم بحسر العمائم عن رؤوسهم، و أداء الخدمة العسكرية الالزامية! هكذا كانت معاملته! ثم لاحظوا أن تلك الممارسات لم تترك أثراً كبيراً، فسلكوا طريقاً آخر، و ذلك القيام بعرض الاسلام في الداخل و الخارج بصورة يجعلون منه في نظر الناس شيئاً خرافياً بالياً! و أكدوا في دعاياتهم على أن الاسلام إن كان شيئاً فإنه يعود إلى قبل ألف و أربعمائة سنة! فقد كان العرب ــ مثلاً ــ آنذاك متوحشين و كان الاسلام قانوناً لهم! أما الآن فقد وجدت الحضارة، والاسلام يخالف هذا الرقي و الحرية! فإذا ظهر الاسلام، عليكم ألاّ تستقلوا الطائرة أيضاً، ولاتذهبوا إلى المدرسة، و لاتخرج النساء من منازلهن! ومن جهة أُخرى فقد اتهموا العلماء الذين كانوا يسعون لنشر الاسلام: بأنهم «عبدة القديم، و نصَب البلاط الملكي أو أصحاب السلطة ورؤوس الأموال هؤلاء لتخدير الناس. إنهم يدعون الناس للسكوت أمام من يظلمهم، إنهم يخدّرون الناس و يهدئونهم بحيث لايتكلم أحد عندما يريد الأجانب سلب أموالهم»! إن الذين كانوا يريدون نهب أموالكم قاموا بهذه الدعايات! وقد كانت مجموعة من الناس اقتداءً برضاخان تسلك نفس سلوكه مع العلماء! ثم بدأت بعد ذلك دعايات بشكل آخر، كانوا يقولون إن الدين كان أفيوناً منذ البداية! ولكن الذين لهم اطلاع على الاسلام و طالعوا القرآن الذي هو وثيقة الاسلام وسيرة الأنبياء السابقين [ع] ونبي الاسلام [ص] ــ و لو بصورة سطحية ــ يدركون خباثة هؤلاء!

لقد ثار الأنبياء على السلاطين، فثار إبراهيم الخليل [ع] عليهم و على كبار عبدة الأوثان و الظالمين! و كان موسى [ع] راعياً ووقف بعصاه تلك في وجه سلطان مصر الكبير، فرعون! و كانت ثورة النبي الأكرم [ص] على الأثرياء من زعماء قريش كأبي سفيان و أشباهه و أهل الطائف! لا لأنهم أغنياء، بل لأن الأغنياء يبتلعون أموال الضعفاء دائماً و يظلمونهم. و كان النبي الأكرم [ص] يستفيد من الطبقة الضعيفة و المستضعفة لمواجهة اولئك الرأسماليين، فمن اجتمع حوله ــ طيلة مدة الدعوة السرية في مكة و بعد ذلك في المدينة ــ كانوا من الفقراء و المستضعفين! ثم التحق بهم تدريجياً أصحاب الطوائف و القبائل.

كان السلاطين ــ منذ البداية و حتى اليوم ــ دكتاتوريين، يبدّدون أموال الناس و أعراضهم و كلّ شيء! وقد تصدّى الأنبياء أول مابعثوا لهؤلاء! فليس صحيحاً أن الأنبياء من صنائع أصحاب رؤوس الأموال. لقد كانوا ضد الرأسمالية. إن الدعايات واسعة، فهم يملكون جميع الوسائل، أما نحن فلانملك سوى منطق وقلم وشيء من الورق! إننا نريد إيقاظ الشعب و إفهامه بمافعل هؤلاء به حتى الآن، و كيف أنهم عرضوا إسلامكم بهذه الصورة [المشوهة].

و الآن و قد و قفت البلاد الايرانية و العلماء وجميع الفئات ضد الرأسماليين و القوى العظمى يطالبون بالاستقلال و الحرية، لازالت بعض الصحف الأجنبية تنشر أحياناً أمثال هذه القضايا المزيّفة! أما فيما يتعلق بالعلماء الذين كانوا أتباع الأنبياء، فإذا أردت التحدث عن الثورات التي قام بها العلماء في إيران ضد السلاطين، فلاتساعدني صحتي على ذلك وليس لدينا المتسع من الوقت له. أمّا فيما يتعلق بأساس الاسلام فإن وثيقة الاسلام هي القرآن، فلو قرئ القرآن قراءة ولو عابرة، هل يشاهد فيه مكان واحد يدعو الناس إلى الصمت أمام الرأسماليين والسلاطين ؟! فهذا هو الله الذي أمر موسى [ع] بالتوجه إلى فرعون و دعوته! و هذا هو الله الذي يأمر النبي الأكرم [ص] في القرآن بمقاتلة المشركين و الرأسماليين و المنحرفين! فليست آيات القتال واحدة أو اثنتين! والآيات التي تدعوه إلى التوجّه نحو اولئك ووضعهم عند حدّهم و محاربة جميع المنحرفين، إنه أمر موجّه لنا أيضاً! غاية الأمر أننا لانملك وسائل القتال بذلك المعنى، ولكننا نستطيع إيقاظ الشعوب و تعريفهم بالاسلام و المسلمين و العلماء! و على أي حال إنهم كانوا يعتزمون تشويه صورة الاسلام و العلماء ليوهنوا من علاقة المسلمين بالاسلام و يعزلوهم عن العلماء! فعندما يترك الناس العلماءَ والقرآن جانباً لايستطيعون إنجاز أيّ عمل. و لايستطيع الشعب أن يقوم بنشاط ضد هؤلاء المتعجرفين إلاّ عندما يكون متحداً و لديه مرتكز يعتمد عليه. و القرآن و علماء الدين هما المرتكز الذي يعتمد عليه المسلمون.

واليوم وقد ثارت إيران فإن المرتكز هو الاسلام و العلماء. كل الناس يهتفون للاسلام و الحكومة الاسلامية، و ليس صحيحاً أن حياة الناس ستضطرب إذا ما تشكلت الحكومة الاسلامية ــ كما يتصور البعض ــ ثم لانحتاج بعد ذلك إلى المدفع و الدبابة

ونستقل الحمير للنقل! إن هذا كلام هُراء يتحدثون به! ففي أي حكم من أحكام القرآن أو قول من أقوال العلماء ورد أننا نعارض مظاهر الحضارة؟! إننا نعارض مظاهر الانحراف! إننا نعارض دعاة الفساد و المستعمرين الذين يمسخون مظاهر الحضارة عندما تقع بأيديهم! إننا لانعارض السينما ذاتها إذا كانت مفيدة للناس. إننا نعارض مراكز الفساد التي تسلب شبابنا منا! أيمكن أن نعارض قراءة الكتاب و الجامعة؟! نحن نقول إنهم يؤسسون الجامعة بصورة لاتستطيع أن تربي إنساناً يتصدّى للأجانب! إن جامعاتنا جامعات استعمارية. ثم متى عارض أحدنا ضرورة وجود الطبيب و المهندس و العالم في إيران؟! أرونا نموذجاً واحداً لنرى أن لديكم تربية وتعليماً سليمين! ليس لديكم ذلك. إننا نعارض الاذاعة التي تفسد أولادنا، و ليس الاذاعة نفسها! سلمونا الاذاعة، سنديرها أحسن منكم! إنكم تملكون التلفزيون، ولكنه يعرض مايقضي على الشباب، نحن نعارض هذه الامور ولانعارض مظاهر الحضارة! إننا نعارض مظاهر التخلف، و هؤلاء يريدون إعاقة تقدمنا! أي عالم قال نحن نعارض الاذاعة و التلفزيون إذا عرضت برامج سليمة؟! إننا نعارض هذه الأشياء التي صارت بأيدي هؤلاء، وهؤلاء الرؤساء الذين يعملون في تدمير بلادنا! إننا نعارض هذا الشاه و أباه اللّذين حطما هذا الشعب! إنهم يواصلون نهب و تبديد جميع ثرواتكم و قد نهبوا! وبالاسلوب الذي يبيعون به النفط سينفد نفطكم بعد مدة! وقد قضوا على الزراعة أيضاً و أقاموا سوقاً لأميركا. فكيف يريد أن يعيش الجيل القادم في هذه البلاد؟! ويجب علينا أيضاً أن نهتم بهذه الامور. إننا مسؤولون أمام الاسلام و أمام الشعب، و يجب أن نكشف عما يلحقه هؤلاء بالشعب! و عندما نقول يجب [تطبيق العدالة]، يقومون بإجراءات تؤدي إلى منعنا من البقاء في العراق، ثم لاتسمح لنا الكويت بالدخول إلى أراضيها و كذلك سورية! ولذلك وجدت نفسي لاأستطيع أن أُحقق هدفي و أنا في البلدان الاسلامية، إنهم يسعون للحيلولة دون وصول آلام هذا الشعب و أخبار هذه المجازر التي يقوم بها هؤلاء يومياً إلى العالم!

ماذا يريد هذا الشعب الذي يضحّى إلى هذا الحد؟! فليأتوا و يستمعوا لمطالب هذا الشعب من لسانه و هو يحدثهم عمّا صودر منه، و لماذا يقوم بهذا الضجيج؟! فهل منحوا الحرية للشعب وهو يصرخ إلى هذا الحد؟! أم إن هتافه لأنكم تريدون إنشاء «الحضارة الكبرى» ونحن لانريد؟! أم إنهم يهتفون أننا نريد الحرية والاستقلال و الحكومة الاسلامية! نريد حكومة عادلة لاتسرق على الأقل و لاتحمل بيت المال إلى الخارج و تشتري لها ولأُسرها ماتريد! ولاتضع أموال الشعب في المصارف الأجنبية باسمها! إن هذا السيد [الشاه] يقول نحن منحنا الحرية [للشعب]! إن كنت قد منحت، فهل هذه المجزرة هي الحرية؟! وهل هذه هي حكومة «المصالحة [الوطنية]» التي أغرقت إيران بالدماء؟! إذا كانت هذه «مصالحتكم» فما هي حربكم؟!

من الواجب عليكم أيها السادة المقيمون في خارج البلاد إقامة صِلات مع إخوانكم في إيران. إن ثورتهم لاتختص بهم، فإن فازوا فزتم أنتم أيضاً. إن كثيراً من شبابنا لايستطيعون العودة إلى البلاد، بسبب أنهم تكلّموا هنا [ضدالنظام] ولو بكلمة واحدة! أو قاموا بمظاهرة عندما جاء الشاه إلى هنا! إن هذا الشعب الذي قدّم الضحايا بدءاً بأطفاله في الابتدائية إلى طالبه الجامعي و علمائه و كسبته وتحمل المشاقّ و يهتف كل يوم «الموت لهذاالشخص، الموت للسلالة البهلوية»، يريد أن تكون زمام أُمور البلاد بيده، يريد إزاحة هذه الطبقة التي تحول دون تقدم بلاده! فعلينا بمساعدة إخواننا ما استطعنا. إنكم تستطيعون أن تبيّنوا للأوروبيين الذين تلتقون بهم أن هذه هي مطاليب الايرانيين الذين يقومون بالثورة، و يمكنكم الاحتجاج على الصحف التي تكتب مايخالف هذه الامور! أشيعوا أن الشعب الايراني ليس كما يقولون وحشياً ولايمكن إعطاؤه الحرية، و إنه إن أُعطي الحرية فسيحرق كل شيء! قولوا إن صراخه بسبب تلك النار التي تأتي عليه! فإذا تحدث كل واحد منكم إلى عشرة أشخاص، فسيتكوّن تيار من الرأي العام. كما يقدّم الايرانيون دمهم فقدموا أنتم كلماتكم على الأقل و انشطوا إعلامياً! قولوا لهم: يجب عليكم أن تعربوا عن أسفكم لهذه المجازر، فالامور ليست كما تكتبون، فلماذا تكتبون هكذا؟! حاسبوهم، فلربما يتضاعف التيار إن شاء الله. و يمكن أن نُطَمْئن شعبنا بالتقدم إن شاء الله! لأن الثورة شاملة الآن، و عندما يجري سيل الشعب إلى جهة لاتستطيع المدافع و الدبابات إيقافه، كما لم تستطع ذلك الآن! ولايستطيع أميركا و الاتحاد السوفيتي إيقاف ذلك! إنها بيد الله. والقضية، قضية حقّ مسلم به! شعب يطالب بالحرية. لايستطيع أحد أن يقول لا! ولايمكن أن تستمر الأحكام العرفية، وإن كان من المستبعد أن يستطيعوا الاستمرار بالحكم ليوم واحد بدون الأحكام العرفية هذه! وعلى أي حال فعليكم أن تتحدثوا إلى الأجانب عن قضاياكم، فلاتستطيع الصحف أن تعارض تيارات الرأي العام إذا وجدت. فسيقف هؤلاء أنفسهم أمام أصحاب الصحف. و هذه هي الخدمة التي يمكننا تقديمها، ونحن في الخارج، إلى الشعب المسلم. أرجو

الله التوفيق والسلامة للجميع!

٣٥. خطاب سماحته في باريس

الجمعة ١٣٥٧/٧/٢٨ = ١٣٩٨/١١/١٧ = ١٩٧٨/١٠/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما ألتقي هذه الوجوه الانسانية، و هؤلاء الأشخاص الذين ضحّوا بكل آمال حياتهم في سبيل الله، و تحملوا الصعاب، لاأستطيع أن أقول شيئاً إلاّ أنني أشعر بالضآلة في نفسي! وكنت أُفكر دائماً بأنني لم أقم بعمل و لم أتمكن من أداء دَيني تجاه اولئك الذين ثاروا في سبيل الله، أمام الشعب الايراني الذي يضحي بمايملكه في سبيل الاسلام، وأمام هؤلاء الآباء الذين فقدوا شبانهم! وليس لي سوى أن أطلب من الله العذر على تقصيري، لأننا جميعاً طوع إرادته و فداء أحكامه المقدسة!

لقد ثار الشعب الايراني اليوم من أجل إحياء الأحكام الاسلامية! ثورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الاسلام و إيران. والتحمت جميع الأجنحة في إيران اليوم بقدرة الله تبارك و تعالى و هي تطالب بشيء واحد. و لم يسبق أن اتجهت جميع الأجنحة نحو هدف واحد و رفعت هتافاتها قائلة: نطالب بالحرية و الاستقلال! و بداية لهذه الحرية و الاستقلال أننا لانريد هذه السلالة الخبيثة، السلالة التي لم تقم بعمل منذ البداية إلاّ الاضرار بإيران و بالاسلام! إن هذه يد غيبية إلهية تستوجب أن يكون لنا أمل بها! وأرجو أن يتدفق هذا المجتمع كالسيل و يدمّر مايقف أمامه. فعندما يثور شعب و يكون مايريده حقّاً، فإنّ جميع المجتمعات البشرية تُحقّه. عندما يسألونهم ماذا تريدون من إضرابكم الذي قمتم به؟ و ما الغاية من التضحية بشبابكم؟ و ماذا تريدون ليُسجن علماؤكم ويُعتقل سياسيوكم ويُعذّب و يُنكل تجاركم؟ فيجيبون قائلين إننا لانريد أن نكون أسرى بأيدي القوى الكبرى! ونريد إدارة بلادنا بأيدينا! نريد الحرية، لاكالحرية التي يمنحها الشاه! فإن حريته كـ«المصالحة» التي تقوم بها الحكومة و كلّها إراقة للدماء! إن حريته كلها سجن و تعذيب! فهؤلاء كلهم يهتفون بصوت واحد: نريد الحرية و الاستقلال! لانريد أن يكون جيشنا تحت إشراف المستشارين الأميركيين تنفق عليه أموال إيران، ولكنه يعمل من أجل أميركا! وحتى السيد الشاه نفسه قد نصبه الحلفاء! ونصب الانجليز أباه! والثقافة استعمارية مفروضة! أي إن الشاه مكلّف من قبل أميركا لافساد أبناء البلاد و إبقاء البلاد متخلفة، كي لاتنمو طبقة الشباب ولاتقف أمام أميركا وتسألها ماهي دعواك؟!

لقد مضت سبعون سنة على تأسيس [مدرسة] دار الفنون ومضت سنون طويلة على جامعتنا، ولكنهم يأتون بالطبيب من أميركا أو مكان آخر لاجراء عملية جراحية للوزة الشاه أو لابن الشاه! نفهم من ذلك إذن أننا لانملك جامعة، و عندما يريدون إنشاء بناية أو سدّ أو تعبيد طريق أو حتى شق طريق يأتون بالخبير الأجنبي أيضاً! فإن كان لدينا خبراء فإن من الخيانة ألاتفوّضوا الامور إليهم، وإن لم يكن لدينا خبراء فإنكم قد خنتم كذلك بأننا يجب علينا أن نأتي بعد كل هذه السنين بالخبراء من الخارج! فإنكم مامن شيء تلحظونه إلاّ وتجدونه مختلاً. فإن نظرتم إلى اقتصاده فبلاء! فكما يقول الخبراء إن زراعة إيران لاتكفيها إلاّ لمدة ثلاثة و ثلاثين يوماً في السنة، و البقية يستوردونها من الخارج! وقد أدّى «الاصلاح الزراعي» الذي قام به هذا السيد إلى إقامة سوق لتصريف النفايات الأميركية! و سينفد نفطنا بعد ثلاثين سنة أيضاً كما يقول الشاه. أي إنهم سيُنفدونه بتصديره بأنابيب يبلغ قطرها قامة إنسان! ليجلبوا بدله أسلحة للقواعد الأميركية، أو ليشتروا أشياء باهظة الثمن لاتنفعنا من البلدان الاخرى كفرنسا! إلى أي شيء تلقون النظر في إيران، تجدون أن هذا الشخص [الشاه] ـ الذي كان أسوأ من أبيه و أبوه أسوأ من «شمر» ـ قد أضرّ بنا ابتداءً من الدين إلى المسائل الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و العسكرية. فيهتف شعبنا الموت لهذه الملكية الخائنة، إننا لانريدها فالملكية منذ البداية كانت خيانة.

إن منطقنا هو أننا نريد حكومة مشفقة بالشعب، و تكون هناك عدالة. ولاتوجد العدالة إلاّ في الحكومة الاسلامية. فالكل يعملون لأنفسهم! غاية الأمر أن جماعة تعمل برفق و أُخرى متطرفة. وحكومة بلادنا من تلك التي تريد تخريب بلادنا بسرعة! و إذا ما بقي هذا الشخص و هذه الحكومة النَّحسة ـ لاقدّر الله ـ فلن يبقى لجيلنا القادم إلاّ الفقر، لأنهم مستمرون بتقديم نفطه و غازه الطبيعي و سيأتون عليه، و قد منحوا مراتعه و غاباته لهذا و ذاك. وليست لدينا زراعة تكفي مجتمعنا! وإن نداء العلماء و السياسيين

والمشفقين على هذا البلد أن اسمحوا ببقاء هذا البلد للجيل القادم! لقد قال الشاه: «إذا تقرر أن أذهب سأُحوِّل البلاد إلى تلّ من تراب»! لقد جَعَلْته اليوم وأنت موجود أسوأ من تلّ من تراب! يجب على أميركا أن تدعمه، لأنه لا يوجد أي عميل أفضل منه يمنح كل بلادنا و يقيم بدلاً منها قاعدة عسكرية لها! من الطبيعي أن تقول أميركا «إن الشاه منح الحرية و هو الآن يبني بلاداً متقدمة»! إن الحرية في منطق كارتر عبارة عن هذه المجازر التي تحدث في إيران كلّ يوم! والرقي الاجتماعي هو عبارة عن هذه الامور التي صارت من نصيبنا و انهارت جميع جوانب بلادنا! نعم، إن نفط الشرق و لاسيّما نفط إيران و الحجاز، لقمة سائغة بالنسبة للأجانب، فيجب أن يدعموه! أما شعبنا يقول نريد أن نستخرج ثرواتنا بصورة معقولة و نبيعه بشكل صحيح. نحن لا نريد أن نشرب النفط، ولكن في عين الحال لا نريد أن يُنهب! فنبيعه لأي بلد يشتريه بشكل أفضل و نأخذ العملة الصعبة و ننفقها على الشعب! لا أن نأخذ بدله نفايات بالية من الحديد لا تفيدنا! لاحظوا هؤلاء الذين يعيشون في الخيام و الأكواخ البالية في ضواحي طهران العاصمة و الأكثر قرباً إلى «بوابة الحضارة الكبرى»، و شاهدوا كيف يعيش هؤلاء! عندما نفّذوا «الاصلاح الزراعي» لم يستطع هؤلاء البقاء في أريافهم، واضطربت أوضاعهم، و لذلك زحفوا نحو المدن وبالأغلب إلى ضواحي طهران، و يعيش هؤلاء المساكين اليوم بأسوأ حالة و أصعبها! ليس جميعهم في سنّ الشباب ليبيعوا شيئاً أو يقوموا بالعِتالة، إن أكثرهم من المسنين و العجائز و الضعفاء والمساكين! لقد كتبوا إليّ أن هؤلاء المساكين يقيمون في أكثر من ثلاثين حي في طهران وفي مدينة «حضرة عبد العظيم» و ليس لديهم ماء و لا كهرباء. و بعضهم يعيش في حفيرة كبيرة و يجب أن يصعدوا مسافة كبيرة لجلب إناء من الماء! أما طهران فتنقطع الكهرباء في عدة مناطق منها يومياً! ويأتون من أقصى القرى إليّ و يستأذنونني في إعطاء مبلغ من النقود ليُضمّ إلى مبلغ آخر يعدّ من قِبلهم بُغية إحداث مخزن للمياه كي تجتمع فيه مياه الأمطار ليستفيدوا منه عندما ينحبس المطر، لأن قريتهم تبعد فرسخا ــ كما يقولون ــ عن مخزن الماء الموجود في المنطقة!

لا تنظروا إلى هذه السيارات التي يركبها عدد من الأشخاص في طهران! إن طائفة من هؤلاء هم منهم، و طائفة تستطيع اقتناءها. انظروا إلى سائر المدن و القرى الايرانية و الأكواخ البالية في نفس طهران أيضاً، و انظروا ماذا يجري على هذا الشعب! لو كان لدينا دولة حاكمة أمينة، تبيع النفط بأمانة و تنفقه على الشعب، لم يكن وضع الشعب على هذه الحالة! إن نداءنا هو: لماذا تعيش طائفة من المساكين على هذه الحالة و ينفق خمسة ملايين دولار على زراعة الأزهار لفيلا إحدى أخوات الشاه؟! فقد قام رضاشاه بانقلاب عسكري و هو خالي اليدين، فمن أين جاء هؤلاء بهذا المال؟! وبأي أموال تدار مؤسسة «بنياد بهلوي»؟! إنها بأموال هذا الشعب الذي يسرقون نفطه بهذه الصورة و يعيش هو بهذه الحالة! إن نداءنا هو أن يتوقف هذا النهب، و يجب أن يتبدل هذا النظام كلياً! وسنهتف بذلك حتى النفس الأخير، وإذا انقطع هذا النفس فالله تبارك و تعالى سيعذرنا. أنتم مكلفون أيضاً! إنها مصالح الاسلام ومصالح الشعب. قوموا بالدعاية ضد هؤلاء ما استطعتم، أي تحدثوا عن المواضيع الحقيقية و عما يجري الآن على هذا الشعب! حتى ما يجري في المدارس الابتدائية، حيث قتلوا صغار البنات! تحدثوا عما يجري في سجون إيران، و ما يجري على إيران التي أضحت سجناً هذا اليوم! أنتم مكلفون بالتحدث عن ذلك لمعارفكم! فإذا تحدث كل واحد منكم عن هذه المواضيع مع عشرة أو عشرين شخصاً فسيحدث تيار. إن اولئك [الناس] يضحون بأنفسهم و يخدمونكم، فيجب عليكم أن تقوموا بالإعلام. انشروا مقالاتكم في الصحف، و يمكنكم عقد لقاءات صحفية. أنتم لستم مثلي، وقد حظر عليّ المقابلات الصحفية! أرجو الله تبارك و تعالى و آمل أن يجرف هذا السيل الهادر الذي نشأ بقدرته تعالى، هؤلاء المستهترين و هذه الأعشاب الضارة و أن تديروا شؤون بلادكم بأيديكم! وفقكم الله!

٣٦. خطاب سماحته حول مزاعم كارتر الفارغة

السبت ١٣٥٧/٧/٢٩ = ١٣٩٨/١١/١٨ = ١٩٧٨/١٠/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

مرة أُخرى قال كارتر ليس في نيتي التدخل في شؤون إيران الداخلية! وكان قد صرح من قبل بأن [الشاه] أقام في إيران مجتمعاً متحضراً! وفي حديث كارتر عدة جمل، الاولى أن الشاه أرسى دعائم ديمقراطية واسعة في إيران و الاخرى أنه أقام مجتمعاً

متحضراً! في إيران! و الجملة الثالثة، أنه لاينوي التدخل في شؤون إيران الداخلية! والآن على الايرانيين أنفسهم أن يدرسوا هذه الجمل الثلاث التي صرح بها حضرته، فهل الجمل التي تفوّه بها السيد كارتر وجهها للايرانيين أو للعالم الغربي أوللأميركيين أو لسكنة كواكب أُخرى ؟! حسناً، فلنتناول الآن جملته الاولى، هل إن هذه الديمقراطية و هذه الحرية التي منحت للناس بصورة واسعة وحاسمة هي تلك الأعمال التي قام بها طوال مدة تسنّمه العرش ؟! فليأتوا و يشاهدوا منذ أن نُقلت الملكية إليهم ــ وقد أدركتُ ذلك الوقت و حتى اليوم الذي نحن فيه هنا، وإلى الآن الذي يزاول النواب عملهم في المجلس ــ فهل كانت لدينا خلال تلك الفترة التي تسنم فيها هذان الشخصان [رضا ومحمد رضا بهلوي] الحكم، انتخابات صحيحة وحرة بحيث يذهب الناس ويصوتون؟! وفي أية فترة من الفترات التي قضيناها و لا سيّما هذه الفترة الأخيرة التي أرسى فيها هذا السيد الديمقراطية الواسعة! وفي أي دورة من هذه الدورات كان النواب ممثلين للشعب؟! أكانت غير الأوامر التي جَعلت منهم نواباً ؟! لقد قال بنفسه إنهم كانوا يأتون بقائمة أسماء النواب من التسفارات الأجنبية ونحن مُجبَرون على العمل بها! غاية الأمر أنه يدَّعي بأنه لاتوجد في الوقت الحاضر قدرة أعلى من قدرتنا! انظروا هل أُعطي الحق الطبيعي هذا للناس، هذا الحق الذي يمنحه العالم كله للشعوب؟!

إن أساس الديمقراطية هو أن يكون الناس أحراراً في آرائهم و في انتخاب نوابهم الذين يرسلونهم إلى المجلس و في تقرير مصائرهم! وقد منح الدستور هذا الحق للشعب. فهل كان لدينا نواب يمثلوننا حقاً مع هذه «الديمقراطية الواسعة الحاسمة» التي منحها الشاه [للشعب] حسب منطق كارتر منذ تسنمه للسلطة، أو تنصيبه عليها، حتى الآن ؟! هذا الحق المسلم به والمعلوم الذي لايمكن أن ينكره أحد! فليذهبوا إلى أي مدينة من مدن إيران و ليسألوا، فليس هذا الأمر خفياً! اذهبوا إلى أي بلد واسألوا: أيها السيد من هو الذي يمثلك في المجلس ؟ وأي شخص هو؟ إن أكثر الناس لايعرفونهم البتّة ولايعلمون حقيقتهم! هذا هو معنى «الديمقراطية الواسعة الحاسمة» التي سلبت هذا الحق المسلم به والمعلوم للشعب!

إذا كان من المقرر أن توجد حرية وجب أن تكون في طهران، فلأي من هؤلاء النواب في طهران صوّت الناس بصورة حرة؟! فلمن يقول السيد كارتر هذا الكلام؟! لكوكب المشتري؟! أيقوله لشعوب العالم؟! وأي شعب في العالم لايعلم هذا؟! وأي من صحف العالم لاتعرف ذلك؟! نعم، يمكن أن تكتب كثير من الصحف لصالح السيد كارتر، وتقول: لا، إن الديمقراطية والحرية موجودتان والناس أحرار! ولكنهم أنفسهم يعلمون أنهم لايقولون الحقيقة، و السيد كارتر يعلم أيضاً لمن عهد بالأمر، و يعلم المشاكل التي يعاني منها الناس!

و لنأت إلى الصحافة، فإن الصحف كانت صحف النظام الايراني، وكل ماتكتبه هو مايتفضل به «جلالة آريامهر»! و كل ما كانت تقوله هو مدحه و الثناء عليه! و لم يكن فيها شيء من آراء الشعب. وهذه صحفهم تقول الآن: إننا لم نكن أحراراً! و لايسمحون لها الآن أن تكون حرة أيضاً. ليأتوا و لينظروا ــ منذ أن نصبه الحلفاء على العرش و فرضوه على الشعب ــ أي صحيفة من الصحف كانت حرة أو منحها الحرية؟! ثم إذا كان جلالته قد منحها الحرية الآن! فكيف كان و ضعها قبل سنة ؟! يتبين عدم وجود الحرية قبل سنة، وأنه أطلق حريتها الآن! إذن فجلالته مجرم و خائن حسب منطق كارتر، ذاك الذي يريد أن يزكيه و ينزّهه! إنه يقول بأن جلالته أرسى دعائم «ديمقراطية واسعة و حاسمة» الآن، ولذلك يعارضونه! لقد منح هذه الديمقراطية الواسعة و الحاسمة توّاً، كما يقول الشاه أيضاً أُريد أن أمنح الحرية! ولايوجد أحد يقول له ماشأنك لتريد أن تمنح الحرية؟! و هل تريد أن تمنح الحرية التي منحها الدستور للناس ؟! ولو فرضنا أن سلطنتك كانت قانونية ــ بينما ليست كذلك ــ فلايحقّ لك أن تحكم أبداً! ولكنك حكمت في تلك المدة التي كنت متربعاً فيها على العرش! وفي هذه الحالة لم يكن للشعب أي اختيار للقيام بعمل، و أنت فعلت كل ذلك، وتتحمل مسؤولية كل الجرائم! إذن حسب تصريح كارتر نفسه إن الشاه منح الحرية الآن و ها هويرسي دعائم «ديمقراطية واسعة و حاسمة» هذا دليل على أنه لم يمنح الحرية قبل هذا ولم تكن هناك ديمقراطية و كانت تدار شؤون البلاد بالقسر و العجرفة، وهذه هي جريمة الشاه ولذا يجب أن يُحاكم تبعاً للقانون! حيث إن حظر محاكمة الشاه يصح فيما إذا كان ملكاً غير مسؤول، أما الذي يتحمل جميع المسؤوليات، عليه أن يمثّل أمام الشعب، وإذا أراد أن يهرب يجب أن يأخذوا بلحيته! ــ إن كانت له لحية ــ و لايسمحوا له بالفرار إلى أن يُحاكم ليجيب على ما ارتكبه من إراقة الدماء و سلب حرية الناس! هذا فيما يتعلق بالصحف.

إحدى و سائل الاعلام الاخرى هي الاذاعة و التلفزيون. فأي من هذين المركزين استطا ع حتى الآن أن يقول إن الشاه عمل

كذا إذا ارتكب خطأ أو مجزرة؟! والآن أي صحيفة تجرؤ على أن تذكر أن ذلك بأمر الشاه؟! يقولون اليوم: الدولة و الشرطة و الأحكام العرفية! هذا كله هُراء، إنه من عمل هذا الشخص نفسه! والآن و بعد أن اندحر لازال يرتكب أعمالاً أيضاً! وإلاّ فما شأن الشرطة بما يكون عليه الناس؟! إنهم ينفذون أوامره! كلهم يقولون ننفذ الأوامر! فعندما كنّا في قم و حين جاؤوا و اقتحموا المدرسة الفيضية بذلك الاسلوب الشنيع، و ضربوا طلبة العلوم الدينية بذلك الشكل وقتلوا بعضهم، كان جوابهم حينما كان كل شخص يسأل عن ذلك، أنه أمر من جلالته! شرطة قم كانت تقول إنه أمر جلالته! و كل من كان يُسأل يقول إنه أمر جلالته! وهو كذلك. و حتى الآن هو أمر جلالته! فلا يوجد في الساحة أحد سواه! و هذا هو مجال الاذاعة و التلفزيون و وسائل إعلامه. أيّ حرية للناس في هذا الاعلام؟! ويصرح حضرته [كارتر] بأن «الشاه منح حرية و ديمقراطية واسعة وقد أطلق حرية كبيرة للناس»! و لذلك ضاق صدر الناس، فهم يصرخون لأنها واسعة جداً! وإن مايهتف به الناس في الشوارع: الحرية و الاستقلال، فهل قصدهم من الحرية أننا لانريد الحرية، ومن الاستقلال أننا لانريد الاستقلال؟! والشاه يريد أن يمنح الحرية و الاستقلال ولكن الناس يعارضونه! يقول كارتر «إن منشأ معارضة الناس و اليمينيين و اليساريين للشاه هو منحه الحرية الواسعة و الحاسمة»! وقد عارضته الأحزاب السياسية و الجبهات المختلفة جميعها لأنه منح الحرية، و تحتج جميعها عليه قائلة لماذا منحت الحرية؟! كما يعارضه الشعب أيضاً بقوله لماذا منحت الحرية؟! هذا هو منطق كارتر!

اما البلاد و المجتمع الراقي الذي أنشأه حضرته، فللرقي في منطق كارتر معنى لانستطيع فهمه! ألا فإن أي مكان تضع عليه يدك عليه في البلاد تجده خرباً! وهاتوا أي مادة من مواد «الثورة البيضاء» واعرضوها على المجتمعات الانسانية وانظروا ماذا عمل حضرته؟! فهو يقول لا وجود للاقطاعية وقد انتهى أمر «الاقطاعية» وأصبح المزارعون «أحرارا من الرجال ومن النساء»! هذا ما كان يكرره آنذاك، وإذا ما سُمح له الآن قليلاً سيُعيده أيضاً! والحقيقة إن هؤلاء المزارعين و المساكين هم اولئك الذين تبدّدت كامل ممتلكاتهم! إن هذا «الاصلاح الزراعي» هو الذي دمّر زراعة بلادنا، و الآن ليست لديكم زراعة، و لاتوجد زراعة إلا بما يكفي الشعب من بلادكم لمدة ثلاثين أو ثلاثة و ثلاثين يوماً فقط، والبقية يجب أن تُستورد من الخارج! أما الامور الاخرى مثل كتائب التعليم و كتائب كذا وكتائب الدين، فكل الناس يعلمون لماذا ذهبت الكتائب إلى هذه القرى و الأرياف! كل ذلك كان لتمجيد حضرته و للدعاية الباطلة، جميعهم موظفون لفرض التخلف على الشعب، و بث الدعاية ليتبع جميع الناس الشاه و ليكون معتقدهم: «إن أمر الشاه هو أمر الله»! إنهم لايسمحون بوجود رجل مؤهل في بلادنا. إنهم يخافون من الانسان، يخافون أن يوجد إنسان مؤهل يجابههم! و لايسمحون أن يكون لنا نائب، فإذا كان لنا نائب فسيواجههم معترضاً، و سيستجوب الحكومة إن أرادت أن ترتكب حماقة! ويعترض على الشاه إن أراد أن يرتكب حماقة! أين هي هذه البلاد الراقية و المجتمع الراقي اللذان لانعرفهما و ليست لدينا معلومات عنهما؟! وأي منطقة عمَّرها في البلاد؟! سوى ما أنشأ من قواعد عسكرية للآخرين! فأميركا الآن تسيطر على جميع شرايين بلادنا! فأي شيء في هذه البلاد قد تطور؟! إن أول مظاهر البلاد الراقية أن تكون مستقلة، فأي شيء في هذه البلاد مستقلّ؟! هذا ينهب من جهة و ذاك من جهة أُخرى! و قد غاصت كفّ ذاك في آبار نفطنا، و غاصت كفّ هذا في غازنا الطبيعي! أهذه هي البلاد الراقية؟! أي شيء فيها تقدم؟! أيّ جامعة راقية عندنا؟! أي ثقافة متطورة لدينا، أي جيش تقدمي عندنا؟! الجيش الذي يخضع لإشراف المستشارين الأميركيين، هل هذا هو جيش؟! لقد سلّم الشاه هذه البلاد للسيد كارتر فمن الطبيعي لكارتر سارق النفط أن يقول ذلك!

و كان موضوعه الثالث «أننا لانريد التدخل في شؤون إيران الداخلية»! في أي شأن لم تتدخلوا؟! مايعمل مستشاروكم في جيشنا؟! ولمن أنشأتم القواعد العسكرية المقامة في جبالنا؟! أليس هذا تدخل في شؤون بلادنا؟! ألا تدفع الشاه لتحطيم بلادنا بهذه الصورة؟! حسناً، يعلم الايرانيون و تعلم صحف العالم أيضاً أن السيد كارتر و أي شخص يصبح رئيس الجمهورية في أميركا يتدخل في شؤون بلادنا! وليس لدينا اليوم استقلال و لاحريّة! و لاحرية للناس و لاللصحف في شكل من الأشكال! فلتكتب هذه الصحف التي تدّعي الآن أنها حرة، أن الشاه يرتكب هذه الأعمال، لماذا لاتكتب؟! و إذا مابحثتم في جميع الصحافة لاتجدون هذه الكلمة: أن الذي ارتكب هذه الجرائم هو نفس الشاه! و حينما انهار هذا الأساس، ستَذكر ذلك، أما الآن فلاتجرؤ! وذلك لوجود الأحكام العرفية، و التهديد يطال كل شيء، وإذا ما تكلموا مثل هذا الكلام فسيعدمون!

إن كل المصائب التي تطال إيران و بلدان الشرق هي من رؤساء مايسمى بالقوى العظمى! فهؤلاء الأقوياء يريدون نهب ثروات الضعفاء، وأن يتحمل الضعفاء الجوع، و ينهب اولئك نفطهم و معادنهم و يبدّدوها، و أن يجلس الناس على آبار النفط هذه ويتضوّروا جوعاً! هذا هو منطق القوى العظمى كالاتحاد السوفيتي وأميركا و أمثالهما!

إننا نريد أن يزول هذا الوضع! إن الوضع في إيران اليوم بشكل أن شاهها و حكومتها و نائبها و جميع هؤلاء مفروضون على هذه البلاد! لم ينتخب الناس النائب، و لم ينتخب الشعب من نواب مجلس الشيوخ مايجب أن ينتخب، و عندما لايكون المجلس من الشعب، فليس الوزراء قانونيين! و عندما يكون الوزراء غير قانونيين، فإن جميع المعاهدات التي يعقدونها مع البلدان الاخرى، سواء مع أميركا أو سائر البلدان هي مخالفة للدستور! لأن قانوننا جعل تصديق المجلس أساس الحكومة، و كما أن الشعب ينتخب المجلس وفقاً لما ينص عليه الدستور، و إذا لم ينتخبه الشعب فليس بمجلس! فإذا لم يكن مجلساً فإن الوزير أو رئيس الوزراء الذي يعينه ذلك المجلس ليس بوزير! وإذا كان الوزراء غير قانونيين فالحكومة دولة غير قانونية! وإذا كانت الحكومة غير قانونية فجميع المعاهدات التي عقدتها مع البلدان الاخرى باطلة، لأنها مخالفة للقانون أساساً!

٣٧. خطاب سماحته حول مهمة الشاه لتنفيذ الخطط الاقتصادية و الثقافية الاستعمارية

السبت ١٣٥٧/٧/٢٩ = ١٣٩٨/١١/١٨ = ١٩٧٨/١٠/٢١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

حفظ اللّه أبناء الشعب جميعاً! و حفظ هذا البلد من شر الأجانب! لقد قتلت قوات الشاه خلال الأيام القليلة الماضية عدداً من أطفال المدارس الابتدائية، من تتراوح أعمارهم بين السابعة و الثامنة، من البنين و البنات! ليس الشاه عدوّي شخصياً، إنه عدوّ الجميع، عدوّ للانسانية، عدوّ للشرف! ويجب أن تتكاتفوا عسى أن يقضى على هذا العدو إن شاء الله!

يجب أن لانغفل نحن المقيمين خارج البلاد عن وضع إخواننا في داخل البلاد، و علينا واجب وجداني و ديني أن نساعدهم مانستطيع مساعدة إعلامية، أن نقوم بدعاية صحفية على الأقل و إصدار المنشورات! إن جميع بلاد إيران تعاني اليوم من هذا الشخص. إن مايقوله «مهمتي من أجل وطني» صحيح مهمة من أجل وطنه، ولكن من قبل أميركا لتصل بهذا البلد إلى حافة الهاوية، إنه مأمور بإعطاء نفطنا بكامله لأميركا و شراء قطع من الحديد بدلاً عنه خدمة لمصالحهم! إن هذه الأسلحة التي تُشترى الآن لاتفيد إيران، إن هذه هي الأسلحة التي يريدون أن تكون في مكان، فإذا ماحدثت حرب بين أميركا والاتحاد السوفيتي تكون في متناول أيديهم! وإيران هي إحدى هذه الأماكن. و لو أنهم لم يأخذوا النفط أيضاً لجاؤوا بأسلحتهم إلى هنا لتقوية قواعدهم خوفاً من أن يهاجمهم الاتحاد السوفيتي يوماً ما! فهل هناك أفضل من أن يأخذوا الآن نفطنا و ينشئوا لهم بالمقابل قاعدة عسكرية أيضاً! النفط الذي ينبغي أن يضمن مبدئياً تأمين احتياجات البلاد حتى النهاية، يقول الشاه سينفد النفط بعد ثلاثين سنة! أين يصرفه؟! إن الشاه يعمل على إخلاء مخازننا الثرية التي منحها الله لنا، فما الذي نحصل عليه مقابل ذلك؟ «نأخذ الأسلحة»! فلماذا تأخذها؟! وهل تستطيع ياتُرى محاربة أميركا والاتحاد السوفيتي؟! وإذا كان ذلك لقمع مواطنيكم فهذه البنادق التي لديكم تكفي لذلك! ولاحاجة إلى الاستيراد من أميركا. لانعلم ما يفعله هؤلاء بهذه البلاد، و إذا ماذهب إن شاء الله، يستطيع الأشخاص المطلعون أن يقولوا كلامهم حول ذلك! إن مالدينا من معلومات بسيطة تشير إلى أن حضرته حطّم زراعة إيران بصورة عامة باسم «الاصلاح الزراعي»! و هذا هو المضحك حقاً! فالبلاد التي كانت تصدر القمح و الشعير و أشياء أُخرى، يتباهون الآن بأنهم يستوردون لها كذا مقدار! هذا يستدعي إقامة العزاء لا المدح و التباهي! فمن ذا الذي حطّم هذه الزراعة العظيمة في إيران و قد كانت محاصيل إحدى محافظاتها تكفي البلد كله؟! و الآن يجب استيراد كل شيء من الخارج! لقد أبادوا الثروة الحيوانية إبادة تامة، وأخذوا مراتعنا التي هي مراع لمواشينا و أمّموها كما يدّعون! ومعنى التأميم هو أن حضرته هو «الامة» وأن الامة كلها أساساً هي الشاه و عائلته! و عندما يعلنون تأميم شيء، فمعناه «أننا نستولي عليه و نبتلعه»! باعوا الغابات هنا و هناك و ابتلعوا أثمانها و ذهبوا وشأنهم!

لانعلم ماذا يفعلون؟! إننا نرى الزراعة في إيران قد تحطّمت عندما قاموا بـ «الاصلاح الزراعي»! وأحد أضراره أننا صرنا سوقاً لأميركا، علينا أن نشتري الحنطة و كل شيء من أميركا! حتى أن بيض الدجاج يردنا من إسرائيل! والضرر الآخر أنه لم يستطع هؤلاء الفلاحون و المزارعون البقاء في قراهم، فقد هاجروا إلى المدن بصورة جماعية واجتمع هؤلاء المساكين الآن ــ كما كتبوا ذلك لي بالتفصيل ــ في مايقرب من عشرين أو ثلاثين حياً مختلفاً بطهران، في العاصمة التي أخذت تصل إلى «بوابة الحضارة الكبرى»! و ضربوا لهم الخيام ويعيشون مع أولادهم الصغار و الكبار في خيمة واحدة، وهناك حي من مائتي خيمة إلى ثلاثمائة إلى خمسمائة و هؤلاء يعيشون فيها، و هم ليسوا محرومين من الكهرباء و الماء و الطرق المعبدة فحسب، و هي ليست مهمة، بل إنما إذا ما أرادوا أن يجلبوا ماء الشرب لأطفالهم ــ كما روي لنا ــ فلابد للمرأة المسكينة أن تحمل إناء من الفخار و تصعد بها سلّماً من خمسين إلى ستين درجة لتصل إلى صُنبور ماء و تملأ إناءها! تصوّروا أنتم شتاء طهران حيث تسقط الأمطار و الثلوج، وعلى هذه المرأة المسكينة أن تصعد بهذه المعاناة إلى الأعلى لتملأ إناءها ماءً وتنزل به ثانية خمسين درجة و كم ستتعثر و تتحمل من الأذى مالا يعلمه إلاالله!

لقد كتبوا لي أنه توجد أحياء في كذا و كذا من المناطق خاصة لهؤلاء الذين هجموا من قراهم إلى طهران بسبب تنفيذ الاصلاح الزراعي و تبديد الزراعة، هذا هو وضع هؤلاء في المكان الذي شيدت فيه قصورهم مرتفعة إلى أين! هذه هي الحياة التي يعيشونها! وكذلك تعيش عائلة هذا السيد، فقد قرأت في الأيام القليلة الماضية أن إحدى أخوات [الشاه] اشترت قصراً في مكان أنفقت خمسة ملايين دولار لتزيينه بالورود! أنا لاأستطيع تصوُّر معنى هذاالعمل! فتلك الحياة التي يعيشها الشعب، و هذه حياة أيضاً! كيف حدث هذا؟! حدث نتيجة الأمر الذي أصدرته أميركا لحضرته قائلة: نفِّذ الاصلاح الزراعي، أي أوجد لنا سوقاً!

منطقنا هو أنّ هذا الوضع يجب أن ينتهي! وكلامنا هو أن هؤلاء خانوا بلادنا و يجب علينا قطع أيدي الخونة عن هذه البلاد! إننا نقول إن الذي ارتكب الخيانة الأساسية ضد بلادنا هي أميركا! وإن صراعنا الآن مع أميركا، و الشاه هو أحد فروع أميركا! إنّه عميل! إننا نقول إن أميركا هي الأصل و لابد أن تذهب، و يجب أن تذهب هذه الفروع الخائنة التي تأكل و تأخذ بشَرهٍ، و تنهب أموال الناس! إننا نريد أن نحكم بلادنا بأنفسنا!

لقد قال السيد كارتر أمس في حديث له «إن الناس يخالفون الشاه لأنه يريد إيجاد مجتمع تقدمي و منح الحرية للناس»! وكما يقول السيد كارتر الاستاذ الأعظم! إن نداء الشاه هو: أيها السادة اسمحوا لي أن اوفر لكم حياة مرفَّهة! وهؤلاء يقولون: لانريد ذلك، نحن نريد أن تعتزل السلطة! فما نقول لكارتر هذا؟! هذا هو منطق رئيس جمهورية أميركا، إذا كان حضرته يريد منح الحرية، فلماذا يهتف كل هؤلاء الناس: «استقلال، حرية»؟! يتبين من ذلك أن المنطق يختلف، فمنطق الشاه هو أن الحرية موجودة في البلاد، أي إن الجميع تحت وطأة التعذيب! ففي منطق الشاه إن الحرية في أن يكون الجميع تحت وطأة التعذيب و السجن و الكبت! كما أن الاستقلال في منطق الشاه هو شيء آخر، و هو أن يكون كلّ ما في البلاد، و في كل الامور تابعاً للغير و حضرته جعلها تابعة! فهل تتصورون أن النواب الذين ينصبهم الشاه ولاعلاقة لذلك بالشعب، يتم تعيينهم من قبله؟! كلّا، السفارات الأجنبية هي التي تأتي بهم و تقول يجب أن يكون هؤلاء نواباً! و كان الأمر كذلك في عهد رضاخان أيضاً! غاية الأمر كانوا يأتون بهم من قبل السفارة الانجليزية، و قبل ذلك كانت السفارة الروسية والآن السفارة الأميركية! وربما يتواطأ الانجليز والصين والسوفييت والأميركان مع بعض لنهب أموال الناس! ذاك ينهب غازه و هذا ينهب نفطه! و كلامنا هو أن هذا الوضع يجب أن ينتهي!

فلايتفق مع أي منطق أن يكون ثلاثون مليوناً نسمة يعيشون في ضيق و يعملون باستمرار و ينهب الآخرون ثمار جهودهم! يجب إصلاح هذا الوضع، هذا هو منطق الاسلام! يقول الاسلام يجب ألّايحكمكم أحد، يجب أن تكونوا مستقلين! من الطبيعي أن الاستقلال في منطق هؤلاء هو الرجعية إن لم يكن كل مالدينا بيد أميركا فلسنا بتقدميين! المنطق يختلف. إن الوصول إلى «بوابة الحضارة» هو هذا الذي تشاهدونه! إننا نقول نحن لانريد أن توصلونا أنتم إلى «بوابة الحضارة» أُخرجوا! و لتَخرج أميركا و لتُخرج مستشاريها! ونحن نحكم بلادنا بأنفسنا. إننا «حفنة من الفلاحين» نريد أن نزرع القمح و الشعير في أرضنا بأنفسنا و نأكل! وأنت أميركا «السيّد» وقدمددت يدك من ذاك الجانب من العالم إلى هنا و تنهب جميع ثروات إيران من النفط والنحاس والفولاذ و غيرها، ارفع يدك فنحن نعمل كما يحلو لنا! وأنت لايمكنك أن تقول «لاتستطيعون» فما شأنك؟! ما شأنك إن لم أكن قادراً على ارتداء

عباءتي جيداً؟! تأخذون عباءتي بذريعة أنني لاأستطيع أن أرتديها! في حين أنكم تكذبون! فأنتم لاتسمحون بذلك!

قد مضت سبعون سنة أو أكثر ولدينا جامعة ولكنكم لم تسمحوا للطلبة في هذه الجامعات أن يدرسوا بصورة صحيحة! فثقافتنا ثقافة استعمارية! لايسمحون لشبابنا بالدراسة! لايسمحون لنا بالتطور! إذا يرفعون أيديهم، فالايراني ليس بأقلَّ منهم! ولكنكم لاتسمحون لنا بالنمو والتقدم! وإذا ما حققنا النمو فستكون مصالحكم في خطر! إنكم تُبقون الشرق متخلّفاً، لتبتلعوا ماعندهم! ومنطق الاسلام هو أن لاتكون [على الشعب] سلطة [أجنبية]! هتافنا و منطقنا هو ألا تكون أميركا، و لاالسوفييت أيضاً، ولا الأجنبي!

إن هذه الصحف التي تعرض الاسلام و عالم الدين بصورة سيئة بدولارات الشاه، لماذا تقوم بذلك؟! لأن الاسلام يقف أمامهم، و عالم الدين يريد تطبيق الاسلام! إنهم يريدون تعريف الاسلام بصورة سيئة ليُعرض الناس عنه و ينزوي العالم الديني! وجعلوا الجامعات أيضاً بتلك الصورة، و مارسوا من الضغوط ماجعل الحوزات العلمية غير قادرة على التدريس و لاجامعاتنا! لقد مرت سنة و الجامعات مضربة، و المدارس كذلك، و ليس لدينا الآن جوّ هادئ ليدرس طلبة الحوزة و الجامعة، وتلاميذ المدارس الابتدائية كذلك، لقد أخبروني هذااليوم و أمس أنهم قتلوا في أحد الأحياء بعض الأطفال من البنات و البنين!

إن الوضع في إيران اليوم نموذجي، والأسمى من ذلك هو معنويات الشعب الايراني! إن معنويات الشعب قوية بشكل أن الدَّبّابة و الجندي وحربته تأتي من جهة، وهؤلاء يواجهونها بالقبضات و العصي! و كلما سقط أحدهم قتيلاً حلّ محله آخر! إن حزب «رستاخيز» هذاالذي طالما أثنوا عليه و كانوا يؤكدون على أن «مَن لم يدخل فيه يجب أن يذهب و لا وطن له»! يقولون عنه الآن إنه كبقية الأحزاب! و الناس فعلوا هذا، فغدا هذا الحزب فارغاً تافهاً! و بقية أعمالهم كذلك أيضاً، وفيما بعد سيقول [الشاه] شيئاً فشيئاً عن الاصلاح الزراعي أيضاً إنه لم يكن إصلاحاً بل كان إفساداً! فما تقوم به كتائب التعليم غير الدعاية للشاه! واليوم يقف الناس ويقولون نحن لانريد هذا [الشاه]. فهل يوجد استفتاء أفضل من هذا؟! ترى ما الذي تقوله أميركا؟!

و على أي حال علينا مساعدة الشعب الايراني الثائر، و قد مضت خمس عشرة سنة على هذه الثورة، ولكنها قويت منذ سنة. وهانحن نجتاز اليوم تاريخاً حرجاً! ربما لم يشهد التاريخ الايراني له نظيراً، أي هذاالوضع الذي يتظاهر فيه الطفل الذي يبلغ من العمر سبع أو ثماني سنوات من طلبة المدارس الابتدائية ويقول «لانريد الشاه و ليسقط الشاه!» فيأخذونه و يقتلونه، ثم يأتي الطفل الآخر و يقول نفس الكلام! والأكبر منه يتفوه بنفس الكلام! و في جامعته نفس الكلام أيضاً! و إذا ذهبتَ إلى مدارسه القديمة الدينيه، تجد نفس الكلام أيضاً! و في مدارسه الحديثة نفس الكلام! والآن أينما نذهب فالكلام هذا موجود! تذهب إلى السوق، إلى المسجد، تجد نفس الكلام! لم يسبق أن اتفقت جميع إيران على موضوع واحد، وليس أنني لاأذكر هذا فقط، بل إن التاريخ لايذكر أيضاً، و ليس أن تاريخ إيران لايذكر، بل و لاالتاريخ في أي مكان يذكر!

عليكم أن تعلموا أنه إذا مارفعت حربة أميركا فسيتخلى الجيش عنه [عن الشاه] أيضاً! إن حربة أميركا الآن خلفه، و كل مصائبنا من أميركا! و لايمكن أن تستمر السيطرة على بلد بالحراب و الأحكام العرفية، و لابد أن يتغير هذا الوضع! أرجو أن نتحد جميعاً ونحطم هذاالسد، الذي أمامه سد محمدرضا شاه و خلفه سد كارتر! و عندما يتحطم تتحقق السعادة، سعادة جميع أبناء الشعب! و أسأل الله تبارك و تعالى لكم التوفيق جميعاً و أدعو لكم جميعاً. والسلام عليكم و رحمةالله وبركاته.

٣٨. خطاب سماحته حول الدعايات المغرضة للمستعمرين والمتشدقين بحبّ الجماهير ضد الاسلام و القرآن

الأحد ١٣٥٧/٧/٣٠ = ١٣٩٨/١١/١٩ = ١٩٧٨/١٠/٢٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يقول بعض السادة إن أمرتنا بشيء أطعنا! فليعلم السادة أنه لاأمر لديّ، و الأمر أمر الله! الشعب الايراني شعب مستضعف، شعب مسلم يرعاه الله! ويجب علينا حيثما كنا مساعدة عباد الله مااستطعنا. فليست القضية قضية أمر و نهي و رئاسة و غير رئاسة! و لامجال أساساً للحديث عن أن يكون أحدنا حاكماً و الآخر محكوماً أو تابعاً! إن جميع أبناء شعبنا الآن من الطفل في المدرسة

الابتدائية إلى الشاب الجامعي و أبناء العلوم الدينية و أهل السوق و الزرّاع يعون كل المواضيع، وليس من حاجة ليرشدهم أحد!

كلّنا نعلم أن هذا الشعب يرزح تحت وطأة السلالة البهلوية منذ خمسين سنة، وأن اولئك عملاء الأجانب، فأولهم رضاخان كان عميلاً للانجليز و أخيراً ابنه الذي خلفه عميلاً لأميركا! إن مصدر معاناتنا هو الأجانب، فمنذ أن درس هؤلاء أحوال الشرق، أدركوا أنه لقمة سائغة، و لابدّ من التهامها بأية طريقة! لقد جالوا في كل مفاوز إيران على الجِمال ــ حينما كانت الجمال وسيلة للنقل ــ ونقبوا وعثروا على جميع المعادن، و عرفوا مانملكه مما يمكنهم استغلالها، و قد سجّلوا جميع ثرواتنا، و استطاعوا إزالة العقبات من طريقهم خلال المائتين و الثلاثمائة سنة تقريباً، و أدركوا أن السد الكبير الذي يحول دون مصالحهم هو الاسلام!

و قد بث دعاتهم الدعايات ضد الاسلام، و لم يُعرّفوا الاسلام على حقيقته فقالوا إن الاسلام أفيون كبقية الأديان! اعتبروا أصل الديانة مخدراً و قالوا إن الدين أفيون الشعوب، كي لا يرتفع صوت للشعب مهما سلبوه! إن دعاة هؤلاء الطامعين و سرّاق النفط ردّدوا على أسماعنا دائماً هذه الامور خلال الفترات الطويلة الماضية و قد صدَّق ذلك و خُدع به شبابنا الجاهلون و الذين لايعرف أكثرهم ماهو القرآن أساساً و ما في القرآن، و ما الذي يدعو إليه القرآن، و ماهي برامجه لشؤون هذا العصر! إنهم لم يسمعوا [شيئاً عن الاسلام] إلاّ من الذين أُرغموا على أن يظهروا الاسلام بشكل آخر، دون أن يفهموا ماهو أساس الموضوع و ماهي جذوره! فصدّقوا، و خُدعوا! إن هذه المدارس الفكرية التي عرضوها على الشباب ليست مدارس علمية أو سياسية، بل إنها مدارس فكرية ابتدعوها و نشروها ليبعدوا الناس عن الاسلام! لقد رأوا أنه إذا فهم الناس الاسلام على حقيقته، فلاسبيل لهؤلاء الطامعين و سرّاق النفط للوصول إلى ذلك!

و لو أنهم درسوا القرآن بشكل صحيح، لوجدوا أنه ليس كتاباً مخدِّراً، و إنما هو كتاب محرِّك! إنه الكتاب الذي قاد العرب الذين كانوا لايدركون شيئاً آنذاك و جعلهم بشكل حطّموا فيه الامبراطوريات الكبيرة الظالمة! إن الحروب التي دارت في الاسلام والمدارس الالهية الاخرى، كانت دائماً بين الأنبياء و الناس و بين السلاطين! فهذا موسى [ع] يرفع عصا رَعْيه و يسير نحو قصر فرعون ليحطمه، لا أن فرعون قد أرغم موسى [ع] على أن يخدر الناس ليُنفِّذ ظلمه! فهل عَمل نبيُّ الاسلام [ص] لصالح أصحاب رؤوس الأموال في الحجاز و الطائف و مكة و خدَّر الناس ليبتلعهم الرأسماليون ؟! أم حرَّض الضعفاء و المستضعفين هؤلاء الحفاة العراة ضد الرأسماليين، و حاربهم حروباً كثيرة حتى هزمهم!

إن شبابنا يُخدعون بصورة عفوية دون الالتفات إلى مايقوله هؤلاء و ماهو هدف المدرسة الشيوعية التي يعرفونها مثلاً؟! إن هدف هؤلاء إظهار الاسلام و المسلمين بصورة يرتَدّ بها الشباب عن الاسلام! يظهرون الاسلام و كأنه جاء لسيطرة الأعيان والأشراف على رقاب الناس دون أن يعترضوا! والحق لهم فهم لم يقرؤوا القرآن ليدركوا لماذا جاء الاسلام! إن الحجم الكبير من آيات القتال الواردة يشير إلى أن الاسلام قد أعلن حربه ضد هؤلاء الرأسماليين و الأعيان و الملوك و السلاطين، لأنه سايرهم ليسلبوا الناس! لقد كان نبي الاسلام و أئمته و علماؤه دائماً في نزاع مع سلاطين عصرهم. إن الذين كانوا ملوكا باسم الخلفاء سجنوا الامام موسى بن جعفر [ع] عشر سنين أو خمس عشرة سنة، لماذا؟ هل لأنه كان يصلي ؟! لقد كان هارون و المأمون يصليان أيضاً، وكانا يؤمّان صلاة الجمعة والجماعة! فهل قبضوا عليه لأنه من أحفاد النبي أو لأنه إمام؟! هل القضية هذه؟! كلّا، بل لأن الامام موسى بن جعفر [ع] كان يخالف ذلك النظام الطاغوتي! وكانت معارضته له سببا لمشاكله. و قد ثار علماؤنا منذ صدر الاسلام وإلى الآن. وفي عصر الأئمة ثار أبناء الأئمة و كان ذلك بدافع من الأئمة، فإذا كان زيد إنساناً ارتكب ذنباً فلماذا يثني عليه الأئمة [ع]؟!

هناك في عصرنا عدة ثورات قام بها العلماء. و هؤلاء العلماء هم الذين يتحدث عنهم اليساريون و المنحرفون بأنهم أعوان البلاط! إنهم لم يدرسوا، و ليست آذانهم مفتوحة ليعلموا كم مرة ثار علماء الاسلام في عهد رضاشاه و عهد محمد رضاشاه، حيث كان يجتمع علماء أصفهان و آذربيجان و مشهد و قم و يُعلنون اعتراضهم، فهل كان اولئك من أعوان البلاط ؟! ومن الطبيعي أن يوجد في كل طبقة أربعة أشخاص منحرفين و من أعوان البلاط، و قد يوجد مثلهم بيننا أيضاً، ولكن ليس صحيحاً أن نعتبر المدرسة الفكرية مدرسة مخدِّرة، أو أن يكون من بيدهم هذه المدرسة من أعوان الظلمة! كلا، ليس الأمر كذلك! وكل ذلك دعايات الانجليز، و تتم هذه الدعايات على يد سرّاق النفط! والدعوى بأن السيد الفلاني عميل الانجليز، إن الانجليز هم الذين يشيعون ذلك، لأنهم

يعلمون أنهم دنيئون، و إذاما نُسب إليهم أحد فسيكون دنيئاً! و قد خُدع شبابنا أيضاً! انظروا إلى رؤساء هذه المدارس الفكرية، فكيف كان يعيش الرسول [ص] الذي جاء بهذه المدرسة؟! وكيف كان يعيش أمير المؤمنين [علي(ع)] خليفة الرسول [ص] الحق؟! شاهدوا حياته كيف كانت بالرغم من أن حكومته كانت تشمل رقعة واسعة تعادل عدة أضعاف إيران، من الحجاز إلى أقصى إفريقيا! وكيف كان يقضي يومه و كيف كان ليله و كيف كانت عبادته، و كيف كانت رعايته للناس و كيف كان مع الضعفاء؟! كان يحزن إذا ما أكل هو خبز الشعير خشية أن يكون هناك شخص على الحدود، في اليمامة، ليس لديه من الطعام ما يكفيه!

إن هؤلاء الرؤساء الذين خدعوكم مُتخمون من كثرة الأكل! فذلك قائد الصين[1] الذي يدّعي أنهم شيوعيون، هذا المحبّ للانسان و قائد الجماهير! حينما دخل إيران قد مرّ فوق جماجم الناس و أشلاء قتلانا! إن الشيوعية هي المخدِّرة لا القرآن! القرآن الذي كانت حروب قادته جميعاً ضد الظالم، و عندما يعيش هؤلاء القادة إنما يعيشون حياة عادلة في مستوى أقل الناس العاديين! فهذه المدرسة هي المدرسة! لا تلك التي يأتي رئيسها ببقرته معه إلى إيران ليشرب حليبها[2]، و يريد ابتلاع الناس، ويَعدّ على الناس بالمِعداد! يقال إن السيد لينين كان يحسب بالمعداد، فمن ينتج قدر نفقاته يحق له الحياة، و من يقل إنتاجه عن ذلك، كان يأمر بأن يقتلوه ويلقوه في البحر! هذه هي رسالتهم! هذا هو المحبّ للانسان و هذا هو مربي الجماهير! و ما علاقة هذا بالمدرسة التي تعتني بالضعفاء أكثر من الأنبياء و بالمساكين العاجزين عن العمل أكثر من الأعيان؟! شهد الله أنهم يخدعونكم! إنهم خدعوا أبناءنا الذين جاؤوا إلى الخارج، إن اولئك الأفراد الذين يعيشون في إيران و أكثر الذين يعيشون هنا ليسوا بشيوعيين، إنهم من رجال الأمن، ولذلك رفعوا شعارات شيوعية في مقبرة بهشت زهراء، و كشَفهم الناس، و قالوا لهم أنتم جئتم من الأمن إلى هنا، فطردوهم! يريدون إرسال جماعة من نفس هؤلاء الموظفين إلى الجامعة أيضاً، ليرفعوا الشعارات الشيوعية و يرعبوا الناس! حتى يقولوا إذا ذهب «آريامهر» ستضطرب الدنيا بعد ذلك! و تصبح إيران شيوعية! كلا، فإذا يذهب سيتحسن وضع إيران تحسناً كبيراً، ويكون قد ذهب من كان مسيئاً لايران، و إيران تستطيع إدارة نفسها بنفسها!

فليس كلام الشعب الايراني أننا لدينا اليوم قائد وهادٍ، الكلّ قادة! إن الذين يهتفون مطالبين بالاستقلال والحرية يقصدون أننا نريد أن نحكم بلادنا بأنفسنا. و قد مضى علينا خمسون عاماً ولانملك الحرية في أي شيء! لا في الصحف و لا الخطباء و العلماء ولا الجامعة! ويقول السيد كارتر «إن الشاه منح حرية واسعة بحيث لا يستطيع الشعب تحملها»! هل الحرية هي أن يزج ــ كما يعلم السادة جميعاً ــ علماؤنا و سياسيونا و أهل أسواقنا، و بناتنا و أبناؤنا و نساؤنا و رجالنا في سجون هؤلاء؟! فما الذي فعلوه ليمارس معهم ذلك؟! قالوا كلمة واحدة مثلاً «على عينيه حاجب[3]»! هذه هي حريتنا! الحرية التي يتحدث عنها السيد كارتر و أنه منح حرية واسعة و أن الشاه أقام مجتمعا راقياً و أن منشأ معارضة الناس له هو أنهم يقولون نحن لانريد الرُّقي، نريد أن نركب الحمير! هذه ليست عقيدة كارتر، هذا مكر منه و هو يظن أن هذا المكر والخداع ينطلي على الناس! يجب أن يدرك السيد كارتر أن الناس لا يقبلون منه هذه الحيل و الخُدع، لقد أدرك الناس القضية!

وعلى أي حال، فقد قلت لجميع السادة الذي التقيتهم أنّ علينا جميعاً واجباً شرعياً! إنني وأنا طالب العلم الجالس هنا، وذلك السيد الجالس هناك، وأنتم أينما كنتم، علينا واجب شرعي وهو المساهمة في هذه الثورة التي فجّرها الشعب الايراني، إن كل واحد منكم يعرف عشرة أو عشرين من الاوروبيين و يصادقهم، تحدثوا لهم عن الموضوع! وقولوا لهم بأن اولئك قد بثّوا الدعاية ضد إيران و الاسلام، قولوا لهم إن نزاعنا ليس أننا مُنحنا الحرية و لا نريدها! وإن كل مايريده الشعب الايراني هو أننا نريد الحرية و لا نملكها! لقد خانونا، يعطون أموالنا لأميركا و يمنحون نفطنا لأميركا بشكل لا نملك معه النفط بعد مضي ثلاثين سنة كما قال الشاه بنفسه! أيها السيد، من جاء لنا بهذا «الفقر»؟! يقول الناس لانريد هؤلاء الخونة، وهذا هو نداء الناس! قولوا أنتم إن وضع إيران اليوم هو هذا، إن مشاكل الناس من فعل السيد كارتر و أمثاله، من فعل السوفييت يبتلع واحد غازنا و الآخر نفطنا، إنهم منهمكون بنهبنا! قولوا ذلك

---

١. هو اكوفنغ الزعيم الصيني الذي سافر إلى إيران (٥٧/٦/٧هـ ش = ٧٩/٨/٢٩م) في زيارة استغرقت أربعة أيام. ٢. إشارة إلى جوزيف ستالين الزعيم السوفيتي عندما زار إيران (٢ إلى ٧ إيلول ١٩٤٣) خلال الحرب العالمية الثانية، مع زعيمين آخرين من الحلفاء (روزفلت ـ تشرشل). ٣. مثل فارسي يضرب لمن عوقب بدون اقتراف ذنب يذكر.

للناس، إن هتافنا هو تسقط هذه الملكية، ويجب أن يذهب هذا الخائن! وسيذهب إن شاء الله. وإذا ما أراد الشعب شيئاً فلا بد أن يتحقق إن شاء الله!

وفّق الله الجميع بمشيئته تعالى و رعاكم! اعملوا على تهذيب أنفسكم و تمسّكوا بالاسلام! وفّقوا بين أعمالكم و الأحكام الاسلامية، كي تتسنموا أُمور بلادكم و تديروا شؤونها فيما بعد عندما تصبح مقاليد البلاد بيد أهلها إن شاء الله. أعتذر منكم لضيق بيتنا و تواضعه، هذا ما نملكه ويجب أن نتعود عليه! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٩ . خطاب سماحته في جمع من الايرانيين بباريس (بعد صلاتي المغرب والعشاء)

الأحد ١٣٥٧/٧/٣٠ = ١٣٩٨/١١/١٩ = ١٩٧٨/١٠/٢٢

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل إنّما أعظكم بواحدة أن تقوموا للّه مثنى وفُرادى﴾ لقد حدد الله واجبنا الشرعي، فالواعظ هو الله تبارك وتعالى، والمبلِّغ هو الرسول الأكرم [ص] و الموعظة موعظة واحدة فقط، يقول للرسول الأكرم [ص] قل للناس لي موعظة واحدة: أن تقوموا لله اثنين اثنين [الحدالأدنى للجمع] و فرادى، و كان النبي موسى ــ سلام الله عليه ــ في البداية فرداً و أُمر بأن يذهب إلى فرعون ويدعوه [إلى دين الله]. و فرعون هو ذلك الذي كانت قدرته أكبر من فرعوننا، و يبدو من أهرام مصر أنه كان صاحب جهاز كبير وكان يدّعي الأُلوهية، ثم طلب موسى من الله تبارك و تعالى أن يكون أخوه معه حيث أُمر الاثنان بالذهاب إلى فرعون. وليس بصحيح أن ننتظر إعداد الوسائل و الأموال و المدافع والدبابات للقيام في سبيل الله! المهم أن يكون القيام للّه تعالى و لمصلحة المسلمين، و الله تبارك و تعالى يريد من الانسان الاهتمام بأُمور المسلمين: «مَن أصبح و لم يهتمّ بأُمور المسلمين فليس بمسلم». والموضوع الآن هو مصلحة الشعب و الاسلام، وليست المسأله شخصية لينطلق الانسان في العمل من خلال مصلحته الخاصة! فالآن ثلاثون مليوناً ونيف من أبناء الشعب يقدمون الضحايا كل يوم. لقد ثار الناس بفضل وحدة الكلمة التي تحققت الآن وهم يحلّون عُقد ضغوط خمسين سنة. فالقيام للّه و الاسلام و مصلحة المسلمين. وكل ما ارتكب هذا الرجل [الشاه] من الجرائم و الخيانات من منحه النفط للأجنبي و تدمير الوضع الزراعي و الثقافي و هدر كرامة الجيش كل ذلك في كفّة، وتغيير تأريخ الاسلام بالتأريخ المجوسي في كفّة! إذ هو أكبر أهمية. كانت هذه خطوته الاولى، و كانت له خطوات أُخرى ولكن الشعب ــ ولله الحمد ــ ألقمه حجراً وأحبط مخططه، و هاهي الأُسس التي بني عليها تتحطم الآن واحدة تلو الاخرى بهذه الضربة التي وجهها إليه الشعب! فقد اندحر الآن حزب «رَستاخيز» مع تلك الأجهزه التي أنشأها له و مامدحَ نفسه به و أعلن أن «كل من لم ينتم لهذا الحزب فليأخذ جوازسفره وليخرج من هذا البلد»! والآن انها ر فجأة، و هاهم يقولون الآن بأنه ليس هذا حزباً و لا يقبلونه! كما أعاد التأريخ الأول! غاية الأمر أن الخطر الموجود حالياً هو انتقال أموال الشعب إلى الخارج! فقد أبلغني أحد السادة المطلعين الموجودين هنا كما أخبرني أحد السادة من إيران أن الذهب والمجوهرات الملكية قد حملت كما يبدو إلى أميركا أمس! وكان أبوه قد مارس نفس العمل، عندما دخل الحلفاء إيران و أطاحوا برضا شاه. روى لي شخص مطلع عن أحد ذوي المناصب وكان من مرافقيه بأنه قال، كانت الباخرة التي تقلّه تحمل عدداً كبيراً من الحقائب المملوءة بالمجوهرات الملكية التي كان قد جاء بها معه، المجوهرات التي كانت رصيداً لبلادنا. وفي الطريق جاؤوا بباخرة خاصة بحمل الحيوانات و وصلوها بتلك الباخرة و قالوا له تعال هنا! فقال حقائبي موجودة أيضاً، قالوا سنجلبها. ولكنهم أخذوا الحقائب لأنفسهم! هذا هو أيضاً الضرر الذي ألحقه ببلادنا عند خروجه! وعندما هاجمت قوات الدول الثلاث الكبرى، إنجلترا والسوفييت وأميركا البلاد في الحرب العالمية [الثانية] من ثلاثة محاور فإن الجيش و القوات الاخرى التي كان رضا خان يتباهى بها و يتحدث عنها ــ لقد كان رضا خان أيضاً يتحدث بمثل هذا الكلام الفارغ الذي يقوله ابنه، ولكن الأخير بلهجة أشد ــ لم تقاوم حتى ساعة واحدة! و كانت هذه مصيبة طبعاً لدخول الأجانب البلاد، ولكن عوضاً من أن ينتاب الناس الأسى، يعلم الله أنهم فرحوا! لأن اولئك أخرجوا رضا خان حيث إنه كان يتمتع بمثل هذه الشعبية التي يتمتع بها الشاه اليوم!! وعلى أي حال فقد

بلغنا اليوم خبر يفيد بأن حضرته أرسل الذهب و المجوهرات الملكية إلى أميركا، فهل سيحصل عليها أم لا؟ لانعلم! ولكنها سرقت من جيب شعبنا.

و الخبر الثاني أن حضرته باع كل ماكانوا بنوه وصرفوه على الأبنية الفخمة ـ غير العادية ـ في تلك الجزيرة [جزيرة كيش] للعب قمار سفلة العالم و كلها من مؤسسة «بنُياد بهلوي»، أي من موقوفات الناس، والأشياء الاخرى في البلاد، إلى شركة النفط وتسلّم ثمنها! لقد ابتلعوا إلى الآن و سرقوا، و الآن و هم يرون أنهم سيغادرون البلاد فإنهم ينقلون الباقي إلى مكان آخر!

هذا هو وضع بلادنا اليوم، و قد ثار شعبنا اليوم ثورة لانظير لها في تاريخ إيران، لقد حدثت ثورات كثيرة في إيران، ولكن لم يحدث مثل هذه الثورة التي سادت أرجاء البلاد و الكل يهتف بهتاف واحد! وقد تحقق هذا بإرادة الله تبارك و تعالى، و إذا أراد الشعب شيئاً فلايمكن الوقوف أمامه بالأحكام العرفية و الانقلابات العسكرية وبهذه الهُراءات التي يردّدونها! لقد تحرك هذا الشعب الآن كالسيل الجارف ليحطم السلالة البهلوية و سيتم ذلك، لاتخافوا من أميركا والسوفييت كقوتين عظميين و ممّا سيعملانه! فلن يتحقق خلاف مطاليب الشعب المشروعة الصحيحة! يقول الناس لقد خاننا هذاالانسان، و قد قضينا خمسين سنة تحت وطأة الكبت، إننا نريد أن نكون أحراراً، و الحرية حق طبيعي للبشر، و لم تشعر هذه البلاد بنسيم الحرية بسبب جرائم هذا الأب والابن، فلم تكن الصحف حرة ولاالمنابر وما كان العلماء أحراراً و لا أهل السوق و لا الجامعيون! وإذا تفوهت الجبهات السياسية بكلمة واحدة كان مصيرها السجن، مع ذلك التعذيب و بتر الأرجل بالمنشار و الكيّ! وكما روي فقد جاؤوا بالمتخصصين من إسرائيل للتعذيب النفسي و الجسدي ليتعلموا منهم كيفية التعذيب! لقد ضاقت صدور الناس ذرعاً في مثل هذه البلاد التي تعج بالمحن، و طفح الكيل ولذلك تشاهدون الشباب يُقتلون فيقول الأب أنا أفتخر، لأن ماحدث إنما في سبيل الله و تحرير بلادي! لقد جاءت بعض الامهات إليّ وأظهرن رضاهنّ بما قدّمن من الضحايا، آجَرهنّ الله بمشيئته تعالى!

لايمكن إسكات هؤلاء الناس الثائرين بهذه الامور! إن مايريده هؤلاء هو قطع أيدي الخونة الأجانب من بلادهم و أن تكون جميع أُمور البلاد بأيديهم! و مثل هذا هو هدف عامة شعبنا و لايمكن لأحد الوقوف أمامهم، و ليس صحيحاً أن أميركا والسوفييت سيأتيان بالمدافع والدبابات. و مايلقنه الشاه الناس بأن البلاد ستتجزأ [إذا زالت الملكية] إنما هو كلام فارغ! لماذا تتجزّأ؟! إننا نريد إخراج الجميع وأن نكون مستقلين. أوإنه يقول إذا ذهبنا فسيأتي الشيوعيون! إن مديرية الأمن هذه هي التي تفتعل الأحداث، كما أنها كانت قد قررت إقامة تظاهرة في الجامعة ترفع الشعارات الشيوعية، وقد قاموا بذلك في مقبرة «بهشت زهراء» ولكن الناس كشفوا زيفهم و قالوا لهم أنتم رجال الأمن، و أنتم لستم بشيوعيين! وليس في إيران شيوعي، و إذا قال أربعة من الفتيان شيئاً فإنهم مخدوعون، وهل يسمح ثلاثون مليون مسلم أن يوجد في إيران شيوعية؟! إن الشيوعية في العالم فكرة منهارة، لأنهم أدركوا أن الماركسية والشيوعية مخدرة، يريدون تنويم الشعوب بهذه الكلمات! إن القوى العظمى التي تريد أن تبتلع البلدان الاخرى، تلهج بهذا الكلام لتخدع الناس! وقد خُدع بعض شبابنا، و يظنون أن الشيوعية قضية مهمة! قد انتهت هذه المدرسة في العالم وليست بذي أهمية!

وعلى كل حال، فإن واجبكم أنتم الذين في الخارج أن تتحدثوا و تنشطوا إعلامياً لصالح قضاياكم أينما كنتم! قولوا إن هذا الشخص دمّر زراعتنا، فرض التخلف على ثقافتنا، لقد أنشؤوا عدداً كبيراً من مراكز الفساد لافساد شبابنا، لجعل أهالي البلاد لاأبالين إزاء قضاياهم الاجتماعية. يجب عليكم التحدث عن هذه القضايا إلى من تتصلون بهم، فعددكم كبير في الخارج. فإذا تحدث كل واحد منكم مع عشرة، فسيتضح الأمر لجماعة كبيرة، و يصبح مؤيدوكم تياراً، و هذا مايحقق لنا نفعاً وخدمة! نحن الذين نمثل إخواننا في إيران، علينا أن نساعدهم على الأقل بهذا وإطلاع الصحف على هذا الأمر، عسى ـ إن شاء الله ـ أن ينشأ تيار كبير و هذا مما يُسهّل عليكم عملكم و يزيل هذا السد من طريق المسلمين. و تأتي بعد ذلك مرحلة القضايا الاخرى إن شاء الله، و نقوم بتخطيط لحكومة عادلة شرعية، حكومة تسكّن آلام المحتاجين، لا أن تكون حكومة النبلاء و ذوي المناصب! بل حكومة المساكين الذين ليس لديهم لاماء و لاكهرباء، هناك بعض القرى في ضواحي شيراز ليس لديهم ماء للشرب و يجب أن يمشوا فرسخاً ليأتوا به من مخازن مياه الأمطار! وقد استجازونا في شيء من المال وأضافوا عليه شيئاً من عندهم لانشاء مخزن لمياه الشرب في إحدى القرى. وهؤلاء يقولون إن البلاد متقدمة! و إن حريتهم و رقيهم هو ماتشاهدونه! إنهم يقتلون الطفل الصغير

والرجل الكبير، إنهم يهجمون على الأماكن باسم الغجر ــ وهذا اسم قد ظهر حديثاً! ــ ويضربون و يقتلون، و يدعمهم أفراد الشرطة من ورائهم، ليفعل مايريده الغجر! و كانوا قد أنشؤوا حينها مجموعة الانتقام استهدفت تفجير بيوت الناس، و الآن يهجمون باسم الغجر! و قد هجموا على المدرسة الفيضية باسم المزارعين! المزارعين الذين كان بعضهم مُطيَّب برائحة الكلونيا كما قال البعض! إنهم كانوا من رجال الأمن.

وعلى كل حال، علينا جميعاً واجب شرعي، هو مساعدة إخواننا، و ستصبح إيران ــ إن شاء الله ــ إيران مستقلة حرة وتكون مِلْكنا! والآن ينهب كل واحد منها شيئاً، الغاز الطبيعي و النفط و النحاس و الغابات و المراتع، كل واحد يأخذ أحدها. فقد أعطوا المراتع الايرانية الجيدة لملكة إنجلترا وبعض الأثرياء الانجليز! و أمّموا غاباتنا الجيدة، و يبدوا أنهم منحوها للنَّمسا. ذلك التأميم الذي لايبقى معه لديكم ثروة حيوانية و لامرتع ترعى فيه المواشي! لقد أُبيدت الثروة الحيوانية الايرانية. وهاهم الآن يجلبون اللّحم المجمّد من الخارج! و لم تكن إيران تحتاج إلى ذلك! و قد تبددت ثروتنا الحيوانية و زراعتنا بفضل الشاه! و يسرقون النفط على ذلك النحو، حيث يقول الشاه إنه سينفد بعد ثلاثين سنة، و ينشئون بدلاً عن ذلك قواعد عسكرية لأميركا. هذا هو وضع الحياة والمجتمع الراقي عندنا، حيث يقول كارتر لقد منح الشاه حرية واسعة للناس! و أنشأ مجتمعاً راقياً كما تشاهدون! حفظكم الله جميعاً ووفقكم بمشيئته تعالى. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٠. خطاب سماحته حول وجوب استمرار الثورة حتى انقراض السلالة البهلوية

الثلاثاء ١٣٥٧/٨/٢ = ١٣٩٨/١١/٢١ = ١٩٧٨/١٠/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تُبقِ لنا أوضاع إيران حالاً جيدة! فقد تعرضت ثانية لمجزرة، فسلب هذا النظام المنحطّ السفاك أرواح الناس وقتلهم قتلا جماعياً! وفي الوقت الذي يمارس فيه القتل فإن الأوضاع أصبحت بشكل دعته لليأس. و هو يقوم الآن بتهريب العملة الصعبة من أموال الشعب، ويقال إن المجوهرات الملكية نقلت بطائرة إلى خارج البلاد. و يقال إن الجزيرة [كيش] التي أعدها للأعمال المشينة وأنفق هناك أموالاً طائلة، باعها إلى شركة النفط و حوّل أثمانها إلى الخارج! والآن وعندما يئس، أخذ يرتكب المجازر دون رحمة بأحد!

فعلى الشعب الايراني ألّايمهله! فإن سنحت له فرصة فستحلّ المصيبة بالشعب الايراني! إن بعض الأشخاص الذين لايدركون المواضيع جيداً يقترحون أحياناً أنه من الأفضل إبقاء أصل النظام و إزالة هذا الشخص [الشاه]، ويرى البعض أيضاً أن يبقى حضرته و لكن كما ينصّ الدستور الذي حدد مسؤولية الشاه بأن يملك و لايحكم! هذا أحد أخطاء هؤلاء السادة! و بعضهم يريد المحافظة على هذا النظام عن سوء قصد وبعضهم من ذوي النية الحسنة يخطئون! فقد مضى على هذا الانسان ثلاثون سنة و هو يرتكب الجرائم، و كم قتل من الايرانيين أو أمر بقتلهم! والآن و بعد كل هذا القتل و بعد أن منح جميع المخازن و النفط و المراتع والغابات و كلّ شيء إلى الآخرين وحطّم الزراعة كاملة، نقول له تفضل الآن و اجلس على العرش و املك، ولا شأن لك بالحكومة، وليس من الضروري أن تكون على رأس السلطة التنفيذية!

أي مسلم يمكنه قبول مثل هذا الامر؟! كيف يمكن القول لانسان مارس الخيانة و الجنايه عمره، و أراق دماء أبناء البلاد دهره، و كان يتولّى بنفسه قيادة الأحداث و القمع في الخامس عشر من خرداد، و قد تم بأمره قتل خمسة عشر ألف شخص كما قيل، و لايمكن أن تقع هذه المجازر دون أمره، و لم يصرح حضرته مرة واحدة بأني لم أفعل ذلك و إنما فعله المأمورون! كيف يمكن القول له الآن ليكن حضرته ملكاً و الآخرون خدماً له؟! يجب أن تعلموا أيها السادة أنكم إن أمهلتم هذا الانسان اليوم و قلتم ليملك ولايحكم فسيقبل الآن، حيث إنه قال في المجلس: «لقد حدد الدستور مهامّي وقبلتها»! ولكن هذا الشخص يريد خداع الناس ليهدؤوا، فتخمد هذه الثورة التي بدأت الآن و هتافات الجميع التي تنطلق بصوت واحد: «لتسقط هذه الملكية!» فإذا خمدت هذه الثورة فلايمكن أن تقوم مثلها ثانية، و إذا خبت هذه الانتفاضة التي وصلت إلى هذا الحد برغم تلك الصعاب و انصرف الناس إلى شؤونهم، فمن المستحيل أن تعود ثانية! لأن هذا الشخص سيعود بعد ذلك و يرتكب مجزرة أسوأ من هذه ضد جميع المخالفين! فأيّ

عقل يسمح بأن نُمهل عدو الشعب اللدود الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة، لكي نخطو بعد ذلك الخطوة الاخرى؟! يجب أن ننهي أمره الآن، يجب أن يستأصل هذا الجذر الآن! ويجب أن نشترك جميعاً في هذا الأمر، وإذا لم يوافقنا أحد في هذا الأمر، فإما أن يكون ذا نية سيئة أو إنه إنسان جاهل! فيجب إفهام الذي لايعقل، و زجر سيّئ النية، ليتخلى عن معارضته! فهل نقول الآن للشعب الذي ضحَّى بدمائه: لا، ليبق حضرته ملكاً؟! أو ليذهب حضرته وتجلس «السيدة فرح» على العرش و يُشكّل مجلس الوصاية! ثم نقول: لا، لتذهب هي أيضاً! هذا خطأ، يجب إنهاء الأمر الآن! وقد وصل الشعب إلى هذا الحد، وكما أنه أخذ يحطم الأُسس الواحد بعد الآخر كالسيل فليحطم كلّ الأُسس حتى يُقضى على هذا الخائن!

و إضافة إلى ذلك فإن كلامنا الآن هو وجوب قطع وطرد الأيدي التي تطاولت على هذا البلد و تنهب اليوم ذخائرنا بالقوة! البلاد بلادنا ونحن نريد أن نحكمها! نحن لانريد المستشار الأميركي، هذا هو كلامنا! وهذا الكلام ليس كلامي لأقول بأنه حقٌّ لي وتخلّيت عنه، هذا الحق حق إلهي، و هذا الحكم هو حكم الله، و هو واجب شرعي و إلهي ولايمكن لأحد أن يتخلّى عنه! فالشخص الذي هو ظُلمٌ، من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، يجب أن يُستأصل ليرتاح الناس! لقد مضت خمسون سنة و الناس يتعذبون ويضحون بأبنائهم، سواء في عهد ذلك الأب أو عهد هذا الابن. والآن و قد وصل الناس إلى هذا الحد و انتفضوا بصورة بطولية، نأتي لنقول ليملك السيد ولا يحكم! أيّ كلام هذا الذي يخرج من أفواهنا؟! أي شعب يمكنه قبول هذا الأمر؟! كلّا، يجب أن يذهب، يجب أن تنقرض هذه السلالة! إيران لاتريد هذه السلالة، لايريدها ابن السابعة و الثامنة من العمر، و لايريدها ابن الثمانين! الآن وقت العمل وأنتم أيها المقيمون في خارج البلاد، حدّثوا أهالي هذه البلاد عن قضايا إيران كيفما استطعتم! فلربما إن الكثيرين لايعلمون ما يقوله هذا الشعب المسكين بسبب الإعلام المضلِّل الذي استمر أعواماً عديدة. ترى ماهذه الحماقات التي يرددها كارتر بأن: «الناس يعارضون الشاه لأنه منحهم حرية واسعة»؟! وإذا بقي هذا الشخص كذلك ــ لاسمح الله ــ فلن يبقى لكم بعد بضع سنوات نفط أو زراعة! و سيقودنا إلى الفناء و سيفنى هذا الشعب.

و قد حان الآن الوقت الذي ينبغي فيه أن نتكاتف جميعاً و نستأصل هذا الجذر ومن ثم الجذور الاخرى! فالبلاد بلادنا، و نريد أن نحكم بلادنا بأنفسنا. نحن لدينا رجال كي يحكموا بلادنا. لدينا رجال صالحون، لدينا رجال مسلمون، لدينا رجال متعلّمون، عدد كبير في اوروبا و أميركا لايمكنهم العودة إلى بلادهم، لأنهم سيطالهم التعذيب و السجن و الاعدام! إنهم سيعودون إلى بلادهم ويعيشون و يحكمون البلاد. و مايقال من إنه إذا ذهب [الشاه] ستصبح البلاد شيوعية! إنه كلام خاطئ، فلا وجود للشيوعية لدينا. البلاد التي رفع فيها ثلاثون مليون شخص لواءً و هم ينادون بالاسلام، هل يمكن أن تعود الشيوعية إليه؟! إنهم سيخنقونها! هذه هي دعايات الشاه ليحافظ على نفسه ويبقى عدة أيام! ومايقوله :«إن رحلتُ ستحلّ الشيوعية»! فأنت أسوأ من الشيوعية! وعلى أي حال، علينا و عليكم واجب شرعي بتقديم المساعدة! وفقكم الله وحفظكم جميعاً! و أرجو لكم السلامة و أعدّوا أنفسكم لبلادكم! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤١. خطاب سماحته حول إعلان النظام الملكي العفو عن السجناء السياسيين

الأربعاء ١٣٥٧/٨/٣ = ١٣٩٨/١١/٢٢ = ١٩٧٨/١٠/٢٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لقد أُعلن اليوم أنهم أطلقوا سراح عدد من السُّجناء السياسيين و سيطلقون سراح عدد آخر أيضاً! فعلينا الآن أن نرى هل هذا الاطلاق يعوّض عما فات من القضايا؟! إنهم يدمرون حياة الامة الاسلامية خلال عشر أو خمس سنوات أو أكثر أو أقل من كل ناحية، و يسلبونها جميع الحريات و يذيقونها أنواع العذاب في السجون، ثم يقولون أنتم أحرار! حسناً، هل هذه السنوات الخمس التي ضاعت من عمر المسلم، و تعذيبه مدة خمس سنين أو عشر سنين تذهب هباءً؟! الآن هو حر، و انتهى الأمر! و ما أن يطلق سراح عدد من العلماء و سائر الطبقات، حتى نقتنع، وعلى الشعب أن يهدأ الآن؟! هذا الشاه الذي حكمنا حوالي ثلاثين سنة و قتل هذا العدد من المسلمين، و شرّد هذا العدد من المسلمين عن الوطن، وحرم هذا العدد من الناس من حقوق الانسان، يقول الآن «أطلقنا سراح السُّجناء، فماذا تريدون بعدُ منا؟!». إنهم يريدون منك عشر سنوات من العمر! إنك هدرت عشر سنوات من عمر إنسان في السجن

داخل غرفة مساحتها ذراعان، و أضعت عشر سنوات من عمر شعب، و الآن ما ذا نريد نحن بعدُ؟! نريد التعويض عن هذه السنوات! يريد الناس التعويض عن تعذيب أبنائهم في السجون لمدة عشر سنوات! ولا يمكن التعويض عن ذلك في هذه الدنيا. و هذه من الأدلة الواضحة لوجوب وجود مكان آخر ليعاقب الله تبارك و تعالى هؤلاء الظالمين، فافترضوا أنكم اجتمعتم و قطَّعتم محمد رضا خان إرباً إرباً، فقد قتلتم شخصاً واحداً، شخصاً سافلاً. حسناً، فهذا شخص مقابل شخص! و لنفرض أن حضرته إنسان شريف، ولكن هل هذا الجمع يعدله إنسان شريف واحد؟! لقد أضاع وجود هذا العدد من الناس الشرفاء، قتل ذلك العدد من أبنائنا. والآن جزاء من قتل شخصاً أن يقتل بدلاً عنه، و هل يمكن التعويض عن قتل أفواج متلاحقة من الناس؟! من الطبيعي أننا يجب أن نعاقبه هنا أشد العقاب، ولكن هل يمكن الاقتصاص منه عن كل ما اقترفه؟! فإذا أعدمناه مقابل قضائه على أُسرة، فهل يتحقق القصاص الكامل بذلك، فماذا عن الأُسر الاخرى؟! فهل نرضي أنفسنا الآن بأن السيد أصدر عفواً! لم يكن هذا السجن قانونياً منذ بدايته، وحتى كانت فترة سجن كثير من هؤلاء السجناء غير القانوني قد انتهت و لكنهم احتفظوا بهم في السجن!

يجب محاكمة الشاه و جلاوزته، ولنفرض أنهم أُعدموا جميعاً فلايمكن التعويض عن ذلك أيضاً، إذ كيف يمكن التعويض عن قتل أربعة أو خمسة آلاف شخص بإعدام شخص واحد؟! فقد قيل إنه قتل في طهران في مجزرة واحدة أربعة أوخمسة آلاف شخص! وفي المجزرة الأخيرة بهمدان بلغ عدد القتلى ــ كما روي ــ حوالي مائة شخص! كما شهدت كل من قم و زَنجان و كِرمان خلال أمس و اليوم اضطرابات وإراقة دماء وأحداث مشابهة. والآن قد أصدر العفو حضرته! و لولا ضغط الشعب العامّ ماكان ليعفو. هذا إرغام و لايمكن معالجة هذه الجرائم بهذه المحاولات. هذا دليل على وجوب وجود عالَم آخر ليخلد في العذاب تعويضاً عن ذلك! من الطبيعي أن الوضع مبشر، وإن هذه التضحيات تستحق أن تكون ثمناً لانقاذ الشعب. يجب ألّا نقلق لتقديم الضحايا. فهكذا كان سير الأنبياء و الأولياء، لقدكانوا ينهضون بوجه الظلم، ويقتتلون و يُقتلون و يضحّون بأصحابهم! ليس من الضروري أن نقلق الآن خوفاً من أن تراق الدماء، يجب أن تراق الدماء! و الشعب الذي يريد أن يخلص نفسه من وطأة هذا القدر من الجرائم لن ينال ذلك مجاناً! الاسلام يحتاج إلى أن نقدم الضحايا. لقد تحدثت إحدى الأمهات في مقبرة بهشت زهراء ــ على ما يبدو ــ أن شجرة الحرية تحتاج إلى الريّ، ودم ابني أحد ما يرويها. إن لدينا أمثال هؤلاء النسوة الباسلات! و كم من نفوس طيبة ضحي بها منذ صدر الاسلام حتى الآن! لقد حارب أمير المؤمنين [علي (ع)] معاوية [حوالي] ثمانية عشر شهراً في صفّين، و كم قدَّم من القتلى ــ أكثر من عشرة آلاف شخص ــ و قَتلوا أكثر من ذلك. كان معاوية يقول: أنا مسلم و يجب أن أكون خليفة للرسول [ص]! و كان يؤم الجماعة والجمعة! كان معاوية يحافظ على الظواهر جيداً، و لم يكن مثل يزيد الذي كان سيئاً في ظواهره أيضاً. تُرى ما الذي دفع أمير المؤمنين [علي (ع)] للحرب؟ لأنه كان هناك ظالم يستغل الناس، و أخذ بزمام الامور مواجهاً للحكومة الاسلامية، و كان يحرّض الناس على الظلم و الاعتداء وينهب أموال الناس و بيت المال. فكان على أمير المؤمنين [علي (ع)] واجب شرعي أن يقاتله سواء خسر أو انتصر!

و يصرح سيّد الشهداء [الحسين] سلام الله عليه ــ بأنه إذا رأى أحد حاكماً جائراً يظلم الناس يجب أن يواجهه! فنهض الامام بقلّة من أنصاره، و كان ذلك واجباً شرعياً، كان لابد له من أن ينهض، و يضحّي بدمه ليصلح هذه الامة، و يسقط راية يزيد، وفعل ذلك، ضحى بدمه و أبنائه و جميع مايملك في سبيل الاسلام! فهل إن دَمنا أزكى من دم سيد الشهداء [ع]؟! لماذا نخاف من إراقة دمائنا؟! لقد كان إسلام يزيد كإسلام الشاه، إن لم يكن أحسن فلم يكن أسوأ منه! لقد رأى سيد الشهداء [ع] أن من واجبه أن يقوم بوجه السلطان الجائر و أن يضحي بنفسه، لأن يزيد كان يعامل الشعب بهذا الشكل و كان رجلاً معتدياً ظالماً يريد أن يتحكم بالامة فتطيعه دون مبرر! إن سيرة الأنبياء كانت تتمثل بالوقوف أمام السلطان الجائر الذي يريد أن يحكم الناس، والقيام بوجهه و ملاحقته! يجب الذهاب إليه و أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر و إنزاله عن عرشه الباطل مهما بلغ الأمر! إذن نحن لانبالي بتقديم الضحايا، و لابدّ لنا من تقديم الضحايا طبعاً، إننا نريد تحرير أُمة لتنال استقلالها، نريد أن نخرج من تحت وطأة أميركا و إنجلترا و روسيا، و ذلك يستلزم التضحية والسجن طبعاً! و لانأبه لسجننا و للتضحية بأبنائنا، لأن ذلك في سبيل الله، و ما يكون لله و يقابله الظالم فلاغمَ لدينا! اصمدوا ولاتسمحوا للخوف أن يغشي قلوبكم و ستنتصرون ــ إن شاء الله ــ و إن قُتلنا، ففي سبيل الحق و هو النصر! و إذا قُتلنا فهو في سبيل الحق أيضاً وهو النصر! و لتعلن هذه الدول العظمى دعمها [للشاه] كما تشاء، لكن الشعب صامد، يقول «لا»! ولاأثر

لأيّ مدفع أو دبابة مقابل «لا» يقولها شعب ما، ولايمكن إسقاط الحق بالحراب! وفقنا الله لخدمة هذا الشعب و القيام بالواجب الشرعي الملقى على عواتقنا!

٤٢. خطاب سماحته في اليوم الرابع من آبان ذكرى ولادة الشاه اللامباركة

الخميس ١٣٥٧/٨/٤ = ١٣٩٨/١١/٢٣ = ١٩٧٨/١٠/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم، وهو الرابع من آبان، حدثت مظاهرات، في كثير من المدن، في قم، و شمالي طهران كما أعلنت ذلك إذاعة إيران نفسها، و ارتدى الناس السواد في بعض الأماكن الاخرى!

و الولادات مختلفة، فولادة تكون مبدأ خيرٍ، مبدأ تحطيم للظلم ولاخماد معابد الأوثان و النار، مثل ولادة الرسول الأكرم [ص] حيث قيل إنه انطفأت نار معبد النار في فارس و تحطّمت شرفات إيوان كسرى! ولكن حقيقة الأمر أن هناك كانت قوتان في ذلك العصر، إحداهما القوة الجبارة الحاكمة والاخرى القوى الروحانية العابدة للنار. و كانت ولادة رسول الله [ص] مبدأً لتحطيم هاتين القوتين، إحداهما طاق كسرى حيث تحطمت شرفاته الظالمة، والاخرى نار معبد المجوس بفارس التي خمدت!

فولادة الرسول الأكرم [ص] كانت مبدأ انهيار أُسس الظلم و خمود نيران العقيدة الوثنية وعبادة النار. و إن انتشار مبدأي التوحيد والعدل في العالم كان على يد الرسول الأكرم [ص]. لقد جاءت النبوة أساساً لتحطيم أُسس قدرة الأقوياء الذين يظلمون الناس، كان مبعث النبي الأكرم [ص] لتحطيم شرفات و هدم أُسس قصر الظلم الذي شُيد بمعاناة و جراح قلوب هؤلاء المساكين واستغلال الناس الضعفاء. ومن ناحية أُخرى بما أنها كانت لنشر التوحيد، فقد هدّمت الأماكن التي كانت منطلقاً لعبادة غير الله ولعبادة النار، و أخمدت النيران.

ولكن بعض الولادات هي مبدأ عكس هذا الأمر، مثل ولادة هذا الذي ولد في الرابع من آبان! لابد لي أن أعتذر من الرسول الأكرم [ص] لذكر ولادته مع ولادة هذا الشقي! ولكنه من باب مقارنة النور بالظلمة والانسان باللاإنسان! لقد شرّف الرسول الأكرم [ص] و هدّم آثار الشرك والظلم، إلا أن ولادة هذا الشخص أسفرت عن نشر هذين الأمرين، الشرك و الظلم، أي انتشرت عبادة النار ودعم عبّاد النار وكذلك ترسخت أُسس الظلم! ولاسيّما في إيران! فقد ازداد عبّاد النار الموجودون في أطراف يزد و ضواحيها قوة، مما دفع بالزرانشتيين الموجودين في أميركا للكتابة إلى الشاه ــ كما ورد في الصحف ــ شاكرين له و قائلين: «لم نجد أحداً حتى الآن يدعم و يحترم مذهبنا كما قمتم أنتم»! وشاء الله أن يستيقظ شعبنا بسرعة. لقد دعم بعض معابد النار في البداية وغيّر التاريخ الاسلامي بالتاريخ المجوسي، و يعلم الله إن خيانته هذه للاسلام و إهانته هذه للرسول الأكرم [ص] هي أعظم من هذه المجازر التي قام بها! إن تبديل تاريخ الاسلام الرسمي وهو رمز التوحيد و الانسانية إلى تاريخ عبّاد النار و المجوس هو أكبر من جميع الخيانات التي خاننا بها!

إنه كان يريد أن يقضي على شرف الاسلام و معالمه. لولا اللطمة التي وجهها الشعب له فاضطر لاعادة التاريخ الاسلامي، ولولم يكن هذا العمل، لتتابعت هذه المسائل! إنهم كانوا يريدون إعادة الوضع إلى ما كان عليه في عصر ماقبل النبي الأكرم [ص] إلى عهد سلاطين المجوس المعتدين الفاتكين، و أن تكون القومية الايرانية فوق كل شيء و«يجب أن تحتفظ إيران بشؤونها الايرانية»! الشؤون الايرانية!! هل كل مالكم هو من الملوك القدماء؟!

لاحظوا كيف كان هؤلاء يعاملون أبناء إيران! و كيف كانت معاملة النبي الأكرم [ص] للناس عند ما بُعث و دعا الناس إلى التوحيد! و كيف كان يعامل أهل الذمة المخالفين للدين خاصة! حيث يقول أمير المؤمنين سلام الله عليه: «ولَقد بلغني أنّ الرجل منهم ــ يبدو أنه جيش معاوية ــ كان يدخل على... المعاهِدة فينتزع حجلَها ...!» ثم قال: «فلو أن امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ماكان به ملوماً بل كان به عندي جديرا»! نحن نريد حاكما كهذا. نحن نبحث عن مثل هذا النظام يكون لحاكمه أو لإمامه هذا النوع من العواطف! وقد حمل مِعوله في نفس اليوم الذي بويع فيه بالخلافة و الامامة و ذهب إلى عمله، و عندما أتمّ حفر قناة بارك له أحدهم بذلك، فأجاب مبارك للورثة. ثم أوقفها للمساكين! إننا نريد حاكماً عندما كان جالساً يحسب في بيت المال كان هناك سراج

موقد، و عندما دخل عليه شخص وأراد أن يتكلم عن أشياء اخرى أطفأ السراج و قال: كنت أحسب بيت المال إلى الآن و هذا سراج بيت المال، و الآن تريد أن تكلمني بما لاعلاقة له ببيت المال فلماذا يظل سراج بيت المال موقداً؟! طبعاً ليس بإمكان أحد أن يعمل مثل أمير المؤمنين [علي(ع)]، ولكننا نريد حاكما لايسرق أموال الشعب و لايظلمه!

قلت لكم لقد خمدت نيران معابد النار عند ولادة الرسول الأعظم [ص]، أو إن هذا كناية عن أن ولادته كانت مبدأ إخماد معابد نار الظلم، ولكن حضرته ــ الشاه ــ كان يريد إيقادها، فقد أقر كما قيل بعض معابد النار في ضواحي يزد! وغيّر التاريخ أيضاً! وكان قد قرر أن يقوم بالأعمال الواحدة بعد الاخرى، ولكن الشعب أنقذنا. وانهيار شرفات قصر كسرى، كناية عن أن الظالم يجب أن يتحطم! تشاهدون كم ظلم هذا الشخص الشعب، والآن و هو يلفظ أنفاسه الأخيرة يقوم بحركات يائسة. و خطرت بباله الأفكار، فقد قيل إنهم جاؤوا بجماعة من الغجر إلى كرمان باسم البدو الرُّحَّل، كما حدث في المدرسة الفيضية، ففي تلك السنة كنا فيها حاضرين بقم فهاجمها رجال الأمن والمغاوير باسم المزارعين و حرقوا المصاحف والعمائم! و قام المغاوير بإلقاء الطلبة من أعلى السطح إلى الأرض و قضوا عليهم! متظاهرين بأنهم من المزارعين، و المزارعون لايريدون العلماء و طلبة العلم من بعدُ! إنهم لايريدون القرآن؟! هل المزارع هكذا؟! إن المزارع متى ما سألته فهو يريد القرآن و يعشق الاسلام! لقد هجموا حتى على بيتي ولكنني واجهتهم بضربة مضادّة ولم أسمح لهم بأن يعملوا مايشاؤون! و كان في البداية اجتماع و أراد البعض أن يتكلم، ولعلي تحدثت أو عزمت على الكلام، ولكني رأيت أن هناك بعض الهتافات للصلاة على النبي [اللّهم صلّ على محمد و آل محمد] دون سبب! فقلت لأحد الاخوان اذهب و قل لهم: إن لم ينتهوا من ضجّتهم هنا فسأذهب إلى صحن السيدة المعصومة [س] و أُلقي كلمتي هناك! وبما أنّهم لم يكن لديهم أوامر للرد على مثل رد الفعل هذا و ماكانوا يعلمون ماذا يفعلون، تركوا المكان! و في مساء ذلك اليوم هاجموا المدرسة الفيضية و قاموا بنفس الأعمال و ارتكبوا تلك الجرائم! لقد قاموا في ذلك اليوم بتلك الامور والفضائح باسم المزارعين والآن بدؤوا [في كرمان] باسم الغجر! وكذلك الأمر في أماكن أُخرى و يقولون إن المزارعين فعلوا ذلك! فقد هجموا في همدان بتلك الصورة المؤلمة على الناس، وفي زنجان كذلك أيضاً!

و قد روي أن الأوضاع في قم متوترة منذ يومين أو ثلاثة، و هناك إطلاق نار و قتل، كما كان ذلك في بعض مناطق طهران أيضاً، و هذا احتفال الناس في اليوم الرابع من آبان، يوم ولادة حضرته!! إنه مأتم!. كانت ولادة الرسول [ص] مبدأً لهذين الأمرين المهمين: إخماد أركان الشرك وعبادة النار، و تهديم شرفات الظلم،و ولادة حضرته [الشاه] مبدأ لانشاء أساس عبادة النار ــ حيث كان تبديل التاريخ نموذجاً لذلك ــ و تأسيس شرفات الظلم الشامل، و من ذلك الظلم هذه الحرائق! حسناً، لقد دخل عدد من المساكين إلى السينما ــ ومن الطبيعي أن السينما في إيران ليست مكاناً يجدر الذهاب إليه و هي مصيبة نزلت على إيران، حيث أضاعت هذه السينما شبابنا ــ ولكن جماعة ذهبت إلى هناك. فما فعل هؤلاء ليستحقوا أن تغلق الشرطة الأبواب عليهم، ولايسمحون للناس بفتحها حينما أرادوا ذلك! و هناك مايدل على أنهم خططوا و وضعوا موادّ مشتعلة ليحرقوا المكان و يحترق الناس المساكين و يحيلوهم رماداً! وكان كل هدفهم أن يقولوا هذا هو عمل المخربين [الثوريين]! إن للتخريب حدوداً حيث تخربون وتلقون أوزار ذلك على عاتق المخربين، لقد ابتُلي الايرانيون بمثل هذا النظام! والآن ارتكبوا تلك الفضيحة في كرمان، فقد هجموا على المسجد و خنقوا جماعة بالغاز و قتلوا جماعة أُخرى، و أحرقوا كل شيء، الطفل والكبير، و الرجل و المرأة و المسجد. ثم هجموا على السوق وأحرقوه ونهبوه! والآن حديثاً يقولون من المقرر أن نرسل جماعة للتحقيق في الأمر لمعرفة من فعل ذلك! من يرسلون للتحقيق؟! أ هو نفسه ذاك الذي بعثوه إلى آبادان للتحقيق؟! يريد جلالته معاقبة ذلك الظالم الذي قام بهذا العمل؟! إن منطلق كل ظلم الناس و مصائبهم هو حضرته نفسه!

و إن لم يعقد الشعب العزم و لم يتخلص منه فإنه سيسعى للقيام بكثير من هذه الأعمال! يجب إنقاذ الشعب، و على كل شخص أينما كان أن يقدم المساعدة له و إلا أطاح هذا الشخص بكل شيء! هذا هو مبدأ الولادة التي ابتلي بها الناس في إيران! أسأل الله أن يجتث أساس الظلم و هو قريب بمشيئته تعالى. هذا الشكل من الانتفاض إنه انتفاض حيوان مذبوح يريد أن يخلص نفسه! لكن علينا جميعاً واجب شرعي، حدِّثوا الناس هنا عن الأوضاع في إيران، فمن الممكن أن تكون القضايا خافية على بعض الأشخاص، لما يقوم به هؤلاء من دعايات واسعة! كما أن الشباب الذين يرفعون شعارات غير صحيحة إنما يساعدون الجهاز الحاكم! والذين

يدعونكم إلى رفع هذه الشعارات لهم صلة بالجهاز الحاكم! إن رؤساء هؤلاء الشيوعيين هم الآن يقومون بخدمة جهاز الشاه! لقد خُدع أبناؤنا وشبابنا! عليهم بترك الجُناة، إنهم يريدون المحافظة على الشاه و أنتم لاتدركون نواياهم! كونوا صوتاً واحداً، إذا رفعتم صوت التوحيد فسينتهي أمره! الخلاف اليوم هو انتحار للمسلمين، يجب أن تتحدوا جميعاً! إن شعارنا هو: الموت للشاه ولهذه الملكية والموت لاولئك الذين يدعمونه مثل كارتر و أمثاله. و أسال الله تبارك و تعالى السلامة للاخوان الذين يضحّون بأنفسهم في داخل البلاد وخارجها من أجل الاسلام!

٤٣. خطاب سماحته حول سبب مخالفة الناس لنظام الشاه العميل

السبت ١٣٥٧/٨/٦ = ١٣٩٨/١١/٢٥ = ١٩٧٨/١٠/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا نواجه اليوم نفس الامور التي كان من الممكن أن نواجهها مرة كل شهر أوكل عشرين يوماً، فقد كانوا سابقاً يمهلون الناس إلى اليوم السابع أو الأربعين بعد مقتل الذين كانوا يُقتلون، ثم يرتكبون جريمة اخرى في الأربعينية. أما الوضع في إيران اليوم بشكل فيما أنا أتحدث إليكم الآن توجد اختلافات وفوضى في همدان. فبين الناس و رجال الشرطة صراع منذ ثلاثة أيام وحتى الآن. وقضية الصراع بين الناس و الجهاز الحاكم ليس بسبب مسألة أو اثنتين، فيرى الشعب أن كلّ ما يحتاج إليه و يستفيد منه بصورة ما قد أباده جهاز الشاه الظالم وأسياده و من أهمهم أميركا و إنجلترا و السوفييت.

يستطيع الشعب أن يعيش سياسياً بثقافته، ولكن ثقافتنا غير مستقلة بل إن إدارتها بيد الأجانب، ولذلك لانحظى منهم بثقافة سليمة و لامثقفين سالمين، و لا يستطيع أساتذة الجامعة و طلابها أن يتابعوا أعمالهم كما يشاؤون، فيجب أن تكون جميع الأجهزة أجهزة إطراء لجلالة «آريا مهر». و ينبغي أن تكون جميعها لتعزيز الحكومة الظالمة! فعندما ينظر الشعب إلى ثقافته، يرى أنها ثقافة ميتة، لاتفيد شيئاً ولايمكن أن تلعب دوراً إيجابياً! وعندما ينظر إلى الجيش، يرى أن الجيش عالة يديرها ستون ألف مستشار أكثرهم من الأميركيين، فليس الجيش بقيادة الشعب ولايعمل لصالحه! لقد استجمعوا كلّ قواهم لقمع الناس بأمر الشاه. ويرتكب الشاه جميع هذه الفجائع بأيدي أتباعه، فأكثرهم لايرغبون في ذلك، ولكن هناك قوة أعلى فوق رؤوسهم، المستشارون الأميركيون فوق رؤوسهم، يأمرونهم فينفذون، ويريدون المحافظة على الشاه رغم كل جرائمه! فقد قال وزير خارجية إنجلترا أمس أو أمس الأول مايقرب من هذا المعنى: «لنا مصالح في إيران و لايمكننا أن نكف عن دعم من يؤمّن مصالحنا»! فهذا مانسعى إلى إثباته ولدينا نفس هذا الادعاء و هو أن الشاه وُجد لتأمين مصالح إنجلترا و أميركا والسوفييت! وقد نصبه الحلفاء لتأمين مصالحهم. وقد صرح بذلك حضرته أيضاً فقال: «إن الحلفاء أرادوا أن أكون على الحكم»! فلعن الله الحلفاء الذين سلّطوا علينا مثل هذا الحيوان! إن حضرته يريد تبديد جميع مالدينا لصالحكم [الحلفاء]: يعطيكم معادننا، ويضحي بثقافتنا من أجلكم، و يضعف الاسلام ولايسمح للاسلام أن يبدو على حقيقته ليحول دون تحقق أهداف الأجانب، و يضعف علماء الاسلام و لايسمح لهم بالتنفس كي لا يصل كلامهم إلى الناس و يحدّثوا عما يفعل بهم هذا الشخص! إنهم يقومون بقمع أحزابنا السياسية و المخلصين من كسبتنا والمثقفين و الجامعيين! إنهم لايسمحون لهم برفع أصواتهم!

و هذا هو ماتكهنت به سابقاً ــ و ربما كان ذلك قبل سنتين أو ثلاث ــ بأننا لابد لنا أن نحذر هؤلاء الدكتاتوريين لأنهم يمسهم الجنون في أواخر عمرهم، فها هو آغامحمدخان القاجاري قد جُنّ آخر عمره، و كذلك جُنّ نادرشاه في آخر حياته أيضاً، وبعضهم مصاب بالجنون منذ البدء كرضاشاه! فإن هذا الشاه يعيش الآن في حالة جنون و عصبية. ليس بيننا خلاف شخصي أو عائلي، لتقول: «إن للخميني خلافاً شخصياً معي»! أيّ خلاف شخصي لي معك؟! أنا أتحدث مع الشعب، إننا نعيش آلام الشعب لاآلامنا! إننا نقول، ماتفعل بشعبنا [اليوم]؟! مافعلت بإسلامنا؟! و ماتفعله الآن بعلماء إسلامنا؟! إن نزاعنا حول الشعب وحول الاسلام و حول تبديدك جميع ثروات إيران، ونحن نقول يجب أن لايكون ذلك! يجب أن تكون الثروات لنا، وينبغي أن يشبع جياعنا، فإن هؤلاء الجياع و هؤلاء الفلاحين الذين قمت بالاصلاح الزراعي من أجلهم، كما تزعم، لايملكون شيئاً! إنك نفّذت «المهمة»

التي أناطتها أميركا لك «من أجل وطنك»[١] و جعلت البلاد بحاجة إلى اميركا و إلى الخارج في كل شيء! كل هتافنا هو أننا نطالب بالاستقلال والحرية، إننا لانريد أن يبدّد هذا السيد ثرواتنا، إننا مسؤولون تجاه جيلنا القادم، و يجب علينا الآن أن نعمل ما استطعنا لنقطع أيدي هؤلاء عن ثرواتنا، كي يبقى شيء من النفط لنستمر في استخراجه. النفط وفير، ولكنهم يسرقون و يُهرّبون كثيراً، ياليتهم يأخذونه مجاناً فقط، بل إنهم يأخذونه و يبنون بدلاً منه قواعد عسكرية لأنفسهم! لقد ضاق الشعب ذرعاً، و يقولون إننا لانريد هذا الشخص، يجب أن يكون الملك ملكاً بأصوات الشعب، و عندما كانت أصوات الشعب ضده، فليس بملك! ولايكون المجلس [النيابي] مجلساً إلا بآراء الشعب!

إنني أتذكر جميع الأحداث منذ أن جاء رضاشاه و قام بانقلاب عسكري حتى الآن، إنني أتذكر مجلسه التأسيسي الذي أُسس برؤوس الحراب! لم يكن لنا مجلس فيذهب الناس إلى صناديق الاقتراع و يصوتون بحرية منذ عهد رضاشاه إلى الآن، والنواب الموجودون الآن في المجلس كلهم خونة، لأنهم يعلمون أنهم دخلوا المجلس بأمر الشاه و لاعلم للشعب بذلك! و أن مثل هذا المجلس مخالف للدستور. لقد منح الدستور حق الانتخاب للشعب و لايحق لأحد التدخّل، و هل هناك استفتاء أعلى من أن يهتف شعب بأجمعه: «إننا لانريد، و الشاه مجرم و خائن تبعاً للدستور، و الخائن معزول طبقاً للدستور»؟! كلامنا هو أن هذا الظالم نصبه هؤلاء حاكماً علينا، تدعمه إنجلترا من جهة، و أميركا والصين والسوفيت من جهة أُخرى وكلهم يسعون لتحقيق مصالحهم! فلايوجد عميل أكثر من هذا حماقة و لاأفضل منه لهم، فهو يعطيهم جميع ما لشعبه مجاناً! يأخذ السوفيت غازه الطبيعي و تأخذ نفطه أميركا و إنجلترا، و مراتعه ملكة إنجلترا و غاباته شركة أُخرى! فكل ما في إيران فريسة لهؤلاء الكلاب من أكلة الميتة يطوفون حولها، كلّ منهم يسحبها إلى جانبه، هكذا غدت إيران اليوم، فريسة لآكلي الميتة و سرّاق النفط هؤلاء! ونحن نقول لا نريد هذا، هذا هو مايؤلمنا. إنني أتعجب من الجيش! لقد أساء الشاه إلى سمعته و سخّره لخدمة أهدافه وأهداف أسياده، فالجيش سيّئ السمعة لدى الشعب!

و إنه مما يبعث على الاستغراب أن يكون شخص من نفس هذا الشعب و يجلب لنفسه العار و سوء السمعة من أجل شخص خائن يريد الاستمرار في حياته الخيانية لبضعة أيام أُخر! و مايدعو إلى العجب أيضاً هؤلاء الشباب الذين خُدعوا بعضهم و رفع شعارات غير إسلامية و غير وطنية في الجامعات ليخيفوا الناس أنه إذا ذهب «جلالته» سينقلب النظام شيوعياً! ولكنهم أصبحوا أداةً لغيرهم، إن الذين يحرّضون هؤلاء على هذا العمل هم من رجال الأمن! إنهم يدفعون بأبنائنا للقيام بأعمال لصالح الشاه وأميركا، و هؤلاء يظنون أن القضية هي الشيوعية و حزب «توده» [الشيوعي]! هذا هو خطأ يُرتكب لصالح الجهاز الحاكم، إن أبناءنا الذين خُدعوا، لم يشاهدوا الاسلام و لم يقرؤوا عنه شيئاً، ولم يستأنسوا بلغة القرآن، إنهم لايعلمون أن القرآن مربّ للانسان و يدفعه نحو الرقي و السمو و قمع الظلم و الجهاز الظالم، إنهم لايعلمون هذه الامور و ليس لهم إطلاع على الاقتصاد الاسلامي، فيا أيها المثقفون المسلمون و الذين يحافظون على اتجاهاتهم الوطنية، احفظوا هؤلاء الفتيان و لاتسمحوا لهم بالوقوع في فخّ هؤلاء! لقد صار للشعب الآن حق علينا نحن القاطنين في خارج البلاد، إننا مدينون لهم، يجب أن نساعدهم! فجميع الأنظار اليوم اتجهت إلى إيران، انقلوا الأخبار لهؤلاء، فهذا دين تؤدونه للشعب الايراني. وفقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٤٤. خطاب سماحته حول الأبعاد السياسية ـ العبادية للأحكام الاسلاميه و نوعية الحكومة الاسلامية

السبت ١٣٥٧/٨/٦ = ١٣٩٨/١١/٢٥ = ١٩٧٨/١٠/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك فروق كثيرة بين الانسان و الحيوان. فللانسان خصائص يمتاز بها على جميع الموجودات، و في طبيعة الانسان رتبة الباطن و الرتبة العقلية و رتبة أعلى من رتبة العقل بالقوة، حيث تسير من عالم الطبيعة إلى حيث لايمكن أن يصل إليه وهمُنا، و كل

---

١. إشارة إلى كتابه «مهمتي من أجل وطني»

ذلك يحتاج إلى التربية. و قد بعث الأنبياء لترقية المراتب الموجودة في الانسان و تربيتها، و لايستطيع علماء الطبيعة إدراكها، لأن الانسان له استعداد للتربية و الوصول إلى مراتب ما وراء الطبيعة أيضاً. لقد أمر الله تبارك وتعالى الأنبياء بإيصال الانسان إلى مراتب ما وراء الطبيعة، و تنمية كل ما لديه من هذا الاستعداد، و تربيته تربية إلهية.

إنكم أيها السادة الموجودون في داخل البلاد و خارجها، تشاهدون الآن الصورة الظاهرية لعالم الطبيعة و نشاطاتكم تتعلق بالطبيعة! و هذه المساعي الجهادية و إن كانت إلهية، ولكنها كلها جوانب تتعلق بنفس عالم الطبيعة هذا! إن لنا مراتب أسمى يجب الاهتمام بها، إن العبادات التي جاء بها الأنبياء و أمروكم بإقامتها، مثل الصلاة و الصوم و الحج... هي وصفات من أطباء حقيقيين جاؤوا ليوصلوكم إلى مراتب الكمال، و حينما تنتقل أنفسكم العاقلة إلى العالم الآخر، تذهب إلى هناك مقرونة بتربية صحيحة وتكون حياتكم هناك في غاية السعادة.

يتناهى إلى مسامعي أن بعض الشباب لايلتزمون بأحكام الاسلام الظاهرية كالصلاة التي لها أهمية كبيرة في الاسلام ولايقيمونها خير قيام، و هذا مما يؤسفنا! إنكم الشبان المسلمين لاتعملون بالوصفات التي وصفها أطباء الروح، و ستندمون حين لات ساعة مندم! فليس الاسلام كالمسيحية التي تهتم بناحية واحدة فقط، والأحكام التي وردت في الاسلام من سياسية وحكومية واجتماعية وثقافية تتفق و احتياجات الانسان. و لا حاجة للّه تبارك و تعالى إلينا و لأعمالنا، ولاحاجة للأنبياء لي ولكم ولأعمالنا! إذا ما لاحظتم حياة النبي موسى والنبي عيسى ــ سلام الله عليهما ــ ولاسيّما حياة الرسول الأكرم [ص] تدركون أنهم ليسوا كرؤساء الجمهورية أو السلاطين في هذا العالم. عندما نلاحظ حياة الرسول [ص] نرى أنه لايملك الأشياء التي يملكها رئيس مركز شرطة في منطقة ما، رغم أن الحجاز وبعض البلدان الاخرى كانت تحت سيطرته! و عندما يجلس في المسجد بين أصحابه كان القادمون من الخارج لايستطيعون معرفة الرسول [ص] بينهم، مع أنه كان حاكم الحجاز، فلم يكن حضرته كرؤساء الجمهوريات، إذا ما أراد أحد لقاءه ينبغي أن يتحمل الصعاب مدة! كان باب مسجده مفتوحاً و يأتيه الجميع من الغني و الفقير والمسكين و يتحدثون إليه ويجيب عليهم. و حينما نتجه إلى حياة أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ الذي كان وصيه حقا، نرى أنه عندما كان إماما لبلدان كبيرة و كانت الحجاز و العراق و سورية و لبنان و مصر و إيران تحت لوائه و سلطته، كان لديه جلد شاة ينام عليه هو و زوجته و كانا في النهار يضعون العلف عليه و يحملونه لبعيرهم! و كان أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ يحفر القناة بالمعول بيديه. و قد ورد في التاريخ أنه في نفس اليوم الذي بويع فيه بالخلافة ــ تلك الخلافة التي كانت تضم تلك المساحة من البلاد الواسعة! ــ حمل مسحاته ومعوله وذهب إلى عمله، و عندما نبع الماء من الأرض، أخذ ورقة و قلماً و وقفها للفقراء! وعندما كان حضرته مشغولاً بتسجيل حساب بيت المال، كان السراج موقداً، و دخل عليه في ذلك الوقت شخص ليتحدث إليه، فأطفأ حضرته السراج و قال: عندما كان السراج موقداً كان لحساب بيت مال المسلمين، و الآن تريد أن تتحدث معي في غير ذلك، لذلك أطفأت السراج، إنه من أموال بيت المال و ليس لي به حق!

و الآن لاحظوا مايفعل رؤساء الجمهوريات و السلاطين هؤلاء! شاهدوا إيران، و مايفعله هذا السيد ببيت مال المسلمين! نحن نرفض مثل هؤلاء الحكام، لايريد الاسلام أن تختلط الامور، فالاسلام يحافظ على نظام الطبيعة بأكمله و يحول دون فساده، فلتكن الحكومة، ولكن ليست حكومة خائنة سارقة. يقولون لنا: إنكم تريدون عرقلة مسيرة البلاد بالحكومة الاسلامية! هذا خطأ، إنها دعاية باطلة، إننا نريد تحريك العجلات، إننا نرفض الفوضى، إننا نريد حكومة غير سارقة و لاخائنة و لاجانية! و هذه هي الحكومة الاسلامية، فلايفزعونكم من الحكومة الاسلامية، إنها حكومة العدالة، الحكومة التي تجعل حياتكم مرفّهة إن شاء الله. نأمل أن يتحقق هذا العمل بسرعة إن شاء الله! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٤٥. خطاب سماحته في مجموعة من الايرانيين ـ باريس

السبت ١٣٥٧/٨/٦ = ١٣٩٨/١١/٢٥ = ١٩٧٨/١٠/٢٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أرى من الواجب أن أُذكّر بعض الامور: إن اهتمام جماعات مختلفة من العلماء اتجه ــ بعد مضي فترة على الاسلام ــ إلى

المعنويات والآيات و الروايات المتعلقة بالمعنويات و تهذيب النفس، ولم يتم الاهتمام بالقضايا الاجتماعية و السياسية في الاسلام أو كان الاهتمام بها قليلاً! ثم ظهرت شيئاً فشيئاً جماعات اهتمت بالقضايا الاجتماعية و الأحكام السياسية و الحكومية فقط! فالمجموعة الاولى مثل الفلاسفة و العُرفاء و الصوفية ظلوا فترة ينظرون إلى ذلك الوجه من الورقة، حتى أن بعضهم كان يسعى إرجاع الروايات و الآيات المتعلقة بالامور الطبيعية و الاجتماعية و السياسية إلى الامور المعنوية! إنهم كانوا يهتمون بجانب واحد من الاسلام و تغافلوا عن الجانب الآخر، و كانت هذه إحدى مصائب الاسلام! أما الآن أصبحت مصيبة الاسلام بشكل آخر، فالشباب و المثقفون وعلماء الطبيعة يسعون لارجاع جميع الآيات و الروايات إلى تلك الامور الطبيعية، وحتى الآيات المتعلقة بالمعنويات يرجعونها إلى الامور الطبيعية و المادية! فهؤلاء ينظرون إلى جانب واحد أيضاً و يغفلون عن الجانب الآخر، و كلتا الطائفتين لم تدرك حقيقة الاسلام بكامل المعنى! فقد جاء الاسلام و القرآن الكريم ليربي الانسان بجميع أبعاده التي يمتلكها.

إن نمو الانسان في البداية لايختلف عن النبات، فكما أن نواة التمر أو بذرة أي شيء آخر تنمو في التراب، فنطفة الحيوان تحلّ في الرحم أيضاً و هي بذرة، هناك مكان نموها، فإذا صنعوا في وقت ما مكاناً له نفس المواصفات فسيمكن تربية النطفة فيه كالرحم، فمن الممكن أن تنمو النطفة و تصير إنساناً، فالانسان و النبات سيّان في هذا الأمر يُزرعان و ينموان بالقوى التي جعلها الله تبارك وتعالى في الأرض و في الرحم. و هذا النبات نبات إلى الأبد و ثمرته ثمرة نبات أيضاً، أما جميع الحيوانات ــ و منها الانسان ــ ممّا لايوزع في الأرض، يرتفعون عن رتبة النبات، و يجدون روحاً حيوانية، و يمتازون على الموجودات النباتية، ولكنهم جميعاً حيوانات. و عندما تولد الحيوانات تنفصل عن موضعها، و هذا امتياز أيضاً عن النبات. فإذا فصل النبات انتهت حياته فيما بعد، أما الحيوانات فإنها تنفصل عندما يقتضي الأمر و تكمل وجهتها النباتية و تظهر حالتها الحيوانية و تنقطع احتياجاتها عن الرحم وتأتي إلى هذا العالم. و تشترك جميع الحيوانات في الأكل و النوم و الشهوة، و لافرق بينها إلا في الادراك، كالقرد الذي يدرك أكثر من بقية الحيوانات. ولكن الانسان يختلف عنها في الادراكات و في غايات الادراكات. إن إدراكات الحيوانات محدودة، ولكن إدراك الانسان و استعداده للتربية فغير متناهية. إذن يشترك الانسان مع جميع النباتات و الحيوانات لكنه يزيد عنهم شيئاً و ذلك أن للانسان قوة عاقلة لاتمتلكها تلك. فلو كان نمو الانسان في مستوى نمو الحيوان فلم يعد حاجة للأنبياء. فالحاجة للأنبياء سببها أن للانسان رتبة فوق الحيوانية و فوق العقل، إلى أن يصل إلى مقام لايمكن التعبير عنه، وأخيراً المقام الذي يُعبَّر عنه بالفناء! و لايمكن للبشر أن يتعهد بتربية جميع الأبعاد الجسمية و الروحية و العقلية و ماهو فوق عقل الانسان، لعدم اطلاع الانسان على احتياجاته وكيفية تربيته فيما وراء الطبيعة.

وما يمكن للبشر أن يدركه و يقع ضمن حدود إدراكه الطبيعي هو أنه يستطيع في وقت ما أن يدرك ويكتشف جميع مزايا عالم الطبيعة و الأشياء المتعلقة بكمال الطبيعة و رقيها، لكن حدوده حدود الطبيعة ولاأكثر، و ليس له اطلاع على تلك الناحية الاخرى، و لايعلم شيئاً عن كيفيتها! وإذا سعى الانسان إلى آخر عمره فإن كل مايستطيع أن يفهمه يتعلق بالعلة والمعلول و السبب والمسبب والعلاقات الموجودة بين الأشياء الطبيعية، مثل العلاقة بين الزلازل و الأرض، و متى تحدث الزلازل؟ وماهي نتائجها و آثارها؟ أهي أُفقية أم عمودية؟ فإن فَهم كلّ ذلك و لنفرض أنه لم يبق لديه مايجهله حولها، فكلها أيضاً تقع ضمن حدود الطبيعة و لايستطيع أن يخطو أبعد منها! و لذلك فقد أنكرت طائفة من الفلاسفة الطبيعيين ماوراء الطبيعة بلا دليل لأنها ليست حسية و لم يستطيعوا إدراكها، أي قالوا مثلاً: بما أننا لم نشاهد العقل المجرّد و لم يظهر فوق طاولة التشريح فلاوجود له! في حين ينبغي له أن يقول «إنني لا أعلم» لا أن يقول «إنه غير موجود»! و عندما تُكتشف الطبيعة بجميع أبعادها، لايمكنه تأمين ماهو أكثر من الحاجات الطبيعية، و كل ما يحصل هو هذه الحاجات الطبيعية، غاية الأمر أن ذلك يأتي وفقاً للقوى المختلفة التي اكتُشفت حتى الآن!

يلاحظ الانسان اليوم أنه عندما يريد الذهاب إلى مكان ما يحتاج إلى ركوب الطائرة، أما في السابق فكان يركب الجمل. وسيكون أحياناً ماهو أرقى من ذلك. ولكن كلها ضمن حدود الطبيعة والاحتياجات الطبيعية، ولو كان الانسان في حدود الطبيعة ولم يكن أكثر من ذلك، لما كانت له حاجة عندئذ ليُرسلَ إليه شيء من عالم الغيب لتربيته. ولكن الخصائص الموجودة في الانسان تدل على أن هناك ماهو وراء طبيعته، و لما كان للانسان ماوراء الطبيعة كما تدل على ذلك البراهين الفلسفية الثابتة، فلابد أن له عقلاً مجرداً بالامكان يصير مجرداً تاماً بعد ذلك، و لابدّ للذي يربي هذه الصورة المعنوية في الانسان أن يكون له علم حقيقي بتلك

الناحية و معرفة بالعلاقات الموجودة بين الانسان و بين تلك الجهة، و لايملك البشر ذلك. وإنما يستطيع الانسان أن يدرك هذه الطبيعة، ولكنه مهما حاول فلايمكن مشاهدة ماوراء الطبيعة بالمكبّرات! وبما أن هذه العلاقات خفية عن الانسان و لايعلمها إلا الله تبارك و تعالى الذي خلق كل شيء فإنه يعلم هذه العلاقات، و لذلك يوحى لعدد ممن اتّصفوا بالكمالات المعنوية وصارت لهم علاقات مع عالم الوحي، فيُبعثون لتربية الناحية الثانية في الانسان و يرسلون إلى الناس لتربيتهم. و ليس لله تبارك و تعالى أي حاجة إلينا وإلى تربيتنا، و لايناله نفع إن أشركنا جميعاً أو أصبحنا موحدين، و كل ذلك يتعلق بأنفسنا. فبَعث الأنبياء لتربيتنا بحيث نتربى في الناحية الثانية بشكل تسعد به حياتنا هناك أيضاً. و إذا لم تكن هذه التربية، و يرحل الانسان من هذا العالم إلى ذلك العالم بتلك الطبيعة الحيوانية، يصل إلى الشقاء والظلمات. و لو لم يكن الأنبياء، لكنا حيوانات و لانملك غير الطبيعة! لقد بعث الأنبياء لتقويتنا حتى إذا ما انتقلنا إلى العالم الآخر كنا سعداء هناك أيضاً. و الغاية من إرسال الأنبياء هو تربية هذا الانسان الذي يمكن تربيته و هو أسمى من الحيوان، و هذا هو عطاء منحه الله تبارك وتعالى للبشر. وتربية الأنبياء هي بيان الامور التي تربط بين هذا العالم وذلك العالم، والتي إن أدّيناها تساعد على تربيتنا المعنوية.

إننا لانعلم ما هي العلاقة بين الصلاة و السعادة في ذلك العالم؟ كما أنني وإياكم ــ ونحن لسنا أطباء ــ لانعلم ما العلاقة بين هذا القرص الذي يعطيه الطبيب و بين ذلك المرض؟ ويدرك ذلك من له علم به. كما يعلم الأنبياء العلاقة بين الأعمال الصالحة وذلك العالم. و إذا أكل الانسان شيئاً مسموماً يُسَمّ و يهلك، والأمر هو كذلك في عالم ماوراء الطبيعة والروح، بحيث إن عمل ببعض الامور أو اعتقد بها يكون ذلك كالسمّ الزُّعاف، من الطبيعي أن يسم هذا السم الانسان ويمكن علاجه أحياناً و لايمكن علاجه بعض الأحيان. لقد قالوا لنا لاتقوموا بهذا العمل و لاتفعلوا ذلك، و بعض الامور التي فهمها اولئك [من الأوامر والنواهي] هو لتنظيم عالم الطبيعة أيضاً، ولكن هناك أُموراً كثيرة لاتعود إلى تنظيم الامور الاجتماعية، بل تعود إلى ماوراء الطبيعة. لأن الانسان مجموعة يحتاج إلى كل شيء. وبعث الأنبياء ليبينوا جميع احتياجات الانسان، فإن عمل الانسان بها نال السعادة الكاملة. و بناء على ذلك فإن هاتين الطائفتين اللتين أخذت إحداهما الجانب المعنوي وتركت الجانب الاجتماعي، و تلك الطائفة التي أخذت الجانب الاجتماعي وعلم الاجتماع و علم السياسة و تركت الجانب الآخر، لاعلم لهما بالاسلام لأيّ منهما! فالعالم بالاسلام هو من يعرف البعد المعنوي مثلما يعرف البعد الظاهري أيضاً، أي أن يعلم نواحي الاسلام المعنوية والمادية معاً. فالذي يريد معرفة الاسلام يجب أن يكون عالماً بالآيات و الروايات و الأحكام المتعلقة بالأبعاد المعنوية وكذلك الأحكام التي وضعت لتنظيم أُمور المجتمع والشؤون السياسية والحكومية! ومن عرف هذين البعدين فهو الذي عرف الاسلام.

ليس الاسلام كرهبانية المسيحية ــ و لاشك في أنهم شوهوا دين المسيح [ع]، ذلك لأن دين المسيح لم يكن يقتصر على الناحية الروحية ــ وليس الاسلام كدين موسى [ع] ليركز اهتمامه على الامور الطبيعية ــ من الطبيعي أن النبي موسى، عليه السلام، كان من أنبياء اولي العزم و كان دينه كاملاً بقدر حاجة الناس ــ و لكن حرف كتابا الرسولين موسى و عيسى [ع] كليهما، ومافي أيدي هؤلاء هو ليس الانجيل و التورات الأصليين! ولكن كتابنا بحمد الله محفوظ لحد الآن حتى أنه يوجد الآن قرآن بخط أمير المؤمنين [علي (ع)] أو الامام السجّاد [علي بن الحسين (ع)] الذي هو نفس هذا القرآن و لم يتغير قط. وأنتم أيها الشبان الأعزاء المشغولون بالعلوم الطبيعية أو الأعمال الجهادية، ليس أحدكم فرداً طبيعياً أو مجاهداً فقط، بل كلٌّ منكم إنسان، يجب أن تهتموا بجميع أحكام الله. فلايمكن لمسلم أن يقول إني أقبل جهاد الاسلام ولاأقبل معنوياته! و لاأن يقول مسلم أقبل معنويات الاسلام و لا أقبل جهاده! بل و عليه أن يقبل الجميع. فالمسلم هو الذي يعتقد بجميع ماجاء به النبي الأكرم [ص] ويعمل به! و بناءً على ذلك لاتستخفّوا بهذه الأحكام الظاهرية التي لايُهتمّ بها ــ لعدم معرفة كنهها وماهي العلاقة بين روح الانسان و هذا الحكم ــ فهي ذات أهمية لكم و لحياتكم في ماوراء الطبيعة، فأكملوا جهادكم الظاهري وعلومكم الطبيعية أيضاً و التزموا أيضاً بالامور المعنوية والنواحي الالهية كي تسعدوا!

أسعدكم الله جميعاً و لنعمل جميعاً بواجباتنا الشرعية، و أحد واجباتنا إزاء هذه الحركة والانتفاضة التي وجدت في إيران والتي يضحّي من أجلها الناس بأرواحهم و أموالهم و أولادهم، أن نساعدهم نحن المقيمين هنا ما استطعنا! فانشطوا إعلامياً و بيّنوا قضية إيران لأهالي المنطقة التي تقيمون فيها! تحدّثوا عن الممارسات اللاقانونية التي ارتكبتها هذه السلالة البهلوية و هذا الشاه

الذي هو أكثر خيانة و جناية من جميع السلاطين الذين جاؤوا حتى الآن! والسلام.

٤٦. خطاب سماحته أثناء لقائه جمعاً غفيراً من الايرانيين، في ضواحي باريس

الأحد ١٣٥٧/٨/٧ = ١٣٩٨/١١/٢٦ = ١٩٧٨/١٠/٢٩

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أعتذر من السادة لعدم استطاعتي التقاءهم و ذلك لكثرة المشاغل و كبر السن و ضعفي، وإلاّ فلاحجاب بيني و بيتكم! وليس من كلام جديد، إن الموضوع الذي نتابعه منذ البداية هو أننا نطالب بأمرين مشروعين للشعب الايراني تقبلهما كافة المجتمعات البشرية غير المنحرفة عن الانسانية: الأول أن هذا الشعب البالغ خمسة و ثلاثين مليوناً يعاني من الكبت منذ خمسين سنة في جميع المجالات. فلا الصحف حرة و لاالخطباء و لاالاذاعة وطنية تكون إدارتها بيد الشعب، وكانت كلها تدار تحت ضغط الشرطة! والآن انتفض هذا الشعب و يطالب بحقه المشروع. و مطلوب الشعب الايراني الثاني هو أننا نريد أن نكون مستقلين. لقد كانت جميع أُمور بلادنا سابقاً ـ و لاسيّما في عهد هذا الأب و الابن و على الأخص في عهد هذا الابن ـ تحت سيطرة الأجانب وهي كذلك حتى الآن! وقد اضطرب اقتصادنا لتسلط الأجانب على بلادنا، يسرقون نفطنا و ينشئوون عوضاً عنه قواعد عسكرية لهم، و قد أبقوا ثقافتنا متخلفة، ولا يسمحون لشبابنا أن يدرسوا لئلّا يخرج من بينهم أشخاص يعارضون ما يمارسونه من أعمال، ولايسمحون بنمو ثقافتنا الاسلامية ويريدون فصل الناس بالإعلام عن الاسلام و علمائه، لأنهم يرونهم مخالفين لأهدافهم. فلو طُبّق الاسلام بمعناه الحقيقي في إيران أو سائر البلاد، لما بقي مكان للأجانب!

إن حكم الاسلام يقضي بأن لا يتدخّل هؤلاء في شؤون المسلمين، و إذا ماتمكن علماء الاسلام وامتلكوا القدره فلن يسمحوا بإهمال هذا الحكم الاسلامي، و لذلك يجب تحطيم هاتين القدرتين! لقد توصل الخبراء الأجانب من خلال الدراسات التي قاموا بها منذ سنين طويلة إلى هذه النقطة، و هي وجوب تحطيم السدود التي يمكن أن تقف بوجه مصالحهم، و إن أحد تلك السدود هو الثقافة! فلو كانت في إيران جامعة صحيحة و غير تابعة، لظهر فيها علماء مفكرون مستقلون لايسمحون للطامعين بتحقيق أهدافهم، إذن يجب إبقاء الثقافة متخلّفة! و السد الآخر الذي هو أكبر من كل السدود هو الاسلام. إن الاسلام يحول دون تحقق مصالحهم، و لذلك يجب توهين الاسلام في أعين المسلمين و فصل الناس عنه! و لذلك فإن أبواق دعايتهم تقوم أحياناً بالدعاية في أن الاسلام قد مضى عليه ألف و أربعمائة سنة و لايصلح لهذا اليوم! و من جهة أُخرى يقولون إنه رجعي! و جماعة أُخرى تقول إن الاسلام دكتاتوري! فأيّ حكومة إسلامية رأيتم حتى الآن و فهمتم أنها دكتاتورية ؟!

أنقل لكم قصصاً كي يلاحظ اولئك السادة الذين يظنون أن النظام الاسلامي دكتاتوري، كم هم جاهلون! روي أن الرسول الأكرم [ص] ذهب في أحد أيام مرضه إلى المسجد و صعد المنبر و خطب قائلاً من كان له عليّ حق، فليأت لاعطيه حقه! فقال أحدهم: لي عليك حق، لقد ضربتني سوطاً على كتفي في مكان ما. فقال تعال و اقتص! فقال الشخص: كان كتفي عارياً آنذاك! فكشف حضرته عن كتفه. و جاء ذلك الأعرابي و قبّل كتفه. فهل هذا الذي يقول من له حق فليطالب به دكتاتور ؟! و لو كان قد أخذ من شخص فلساً، لطالب به، ولكن لم يطالب أحد بشيء، و ذلك الشخص الذي طالب بحقه تبين أنه لم يكن كذلك بل كان يريد تقبيل الكتف!

وهناك قصة عن أميرالمؤمنين [علي] سلام الله عليه، أن يهودياً اشتكى عند القاضي عليه. فاستدعاهما القاضي الذي كان قد نصبه حضرته، و ذهب حضرته مع اليهودي إلى القاضي، و هناك ذكر حضرته القاضي بآداب القضاء أيضاً، بأن لاتتزد في احترامي، فلا فرق بيننا! و حكم القاضي أخيراً لصالح اليهودي. فإن عثرتم في جميع الحكومات الديمقراطية على حكومة بهذه الصورة، قولوا إن الحكومة الاسلامية دكتاتورية! نعم، إنكم تظنون أن الحكومة الاسلامية هي هذه الحكومة الموجودة الآن في الحجاز! لا علاقة لحكومة الحجاز بالاسلام، إن هؤلاء أيضاً دكتاتوريون يقولون بالاسلام في الظاهر. أو الحكومة العسكرية التي جاءت الآن في باكستان والتي لاتعلم ماهو الاسلام أساساً! فإن أصغر فرد في الحكومة الاسلامية مساو في الحقوق للحاكم فيها. لاتخافوا أن تنال الحكومة الاسلامية من الناس إذا ماتحققت، فيتركون ثقافتهم جانباً، و يرجعون إلى الوراء! فهذا كلام هُراء يقال

لاستغفال الناس وإبعادهم عن الاسلام وتحقير علماء الاسلام عندهم! إلى حد كان الناس في عهد رضا شاه أحياناً لايسمحون لهم بركوب السيارة! إن دعاياتهم الواسعة بلغت حداً قالوا معه للشعب و لأبنائنا إن هؤلاء العلماء هم أعوان البلاط! فإذا كان العلماء عملاء البلاط فلماذا وقفوا أمام البلاط بقبضاتهم؟! إن هذه الانتفاضة الموجودة أسسها العلماء، و من الطبيعي وجود ثلاثة أو أربعة من البلاط بين العلماء و غير العلماء، و جميع الناس يعرفونهم، إنهم ليسوا من العلماء، إنهم من نفس موظفي جهاز الأمن، يطلقون عليهم لقب العلماء! و قد قاموا بهذه الدعايات ليفصلوكم عنهم، و عندما تنفصل قوة العلماء عن قوة الشعب، لايستطيعون عمل شيء بعده.

على أي حال، فإن هذه الثورة التي تفجرت في إيران اليوم و تتسع رقعتها كل يوم، هي كالسيل جرف الشاه و سيُزيله! ليس الشاه فقط، بل و مصالح المتنفعين بوجوده، و سيجرفهم بإذن الله. إننا نريد أن ندير البلاد التي ورثناها من أجدادنا و آبائنا بأنفسنا، ولانريد أن يرسل السيد رئيس جمهورية أميركا شخصاً لادارتها، وتتولى أميركا إدارة جيشها أيضاً، و تكون جامعاتها بإمرتها، و هم يُعدّون نواب المجلس أيضاً! إننا نريد أن يحدد شعبنا كل شؤونها، لقد مرّت علينا خمسون سنة و ليس لنا في إيران نائب في المجلس، و لم يطبق الدستور منذ البداية و حتى اليوم! و الأوضاع هي الآن أسوأ من عهد الاستبداد، فمتى كان هذا القدر من الكبت وقتل الناس في عهود الاستبداد بحيث لايستطيع الكلام لا العالم و لاالسياسي ولاالجامعي؟! كان الأمر هكذا قبل سنتين، ولكن الآن و الحمد لله يتحدث الناس بما يريدون إلى حد ما. إن هؤلاء يريدون فصل كل فرد بشكل من الأشكال عن الاسلام و المسلمين ثم يفعلون مايشاؤون. يريدون أن يفرقوا بينكم بالكلام و الانحرافات و الدعايات الواسعة التي قاموا بها، و الدعاية بأن هؤلاء متخلفون و رجعيون! أيّ رجعية؟! و ما الذي عارضه العلماء من مظاهر الحضارة؟! إن الذي نرفضه هو هذه الانحرافات الموجودة. إننا نقول إن البلاد التي تحتوي على مراكز للفساد أكثر من المكتبات، لايمكن أن تكون لنا بلاداً! إننا نقول يجب ألاّ يضطر أبناء البلاد ويصطفوا لمنح دمائهم كي يتلقوا عدداً من التومانات ليعيشوا بها! إننا نقول يجب أن لاتكون هذه السرقات! إننا نقول ينبغي أن لاتنام طائفة في الأكواخ و تملك جماعة أُخرى في الداخل و الخارج قصوراً يبلغ ثمنها عدة مئات من الملايين! هذا هو مايقوله علماء الاسلام! يقول علماء الاسلام ينبغي أن تتحقق العدالة الاسلامية! يجب تعديل رؤوس الأموال هذه، يجب تطبيق الأحكام الاسلامية! الحكومة الاسلامية نظام عادل و هي أفضل من هذا النظام لأنها تمنع السرقات و النهب والأخطاء والاضطهاد، وتحول دون نهب أموال الناس. و يجب أن يكون جميع الناس في رفاه و يجب التفكير و العمل من أجل هؤلاء الفقراء وسكان الأكواخ المساكين الذين لايملكون شيئاً، لاأن يكون كلّ شيء للأعيان! فالحكومة هي للجميع، و يجب أن تعمل للجميع ولاسيّما للضعفاء للوصول بهؤلاء إلى ذلك الحد.

و الموضوع الآخر الذي يجب أن أقوله للسادة، هو أنكم كما تجاهدون و تدرسون يجب كذلك أن تعملوا بما أوصاكم الله به ولاتستخفّوا بذلك، لاتستخفّوا بالصلاة، وإن الصوم و سائر الأحكام [الاسلامية] هي لتربيتكم و هدايتكم و لايصالكم إلى درجات الكمال و السعادة! إن الأحكام الاسلامية هي لايجاد حالة لديكم تعيشون بعد هذه الحياة سالمة مقرونة بالسعادة، و لذلك أرجوكم واوصيكم بعدم التواني في العمل بفروع الدين، إن جميع ذلك لصالحكم! وإذا أوثقتم علاقتكم بالله فسينصركم و يرفع عنكم جميع الشرور و يجعلكم مستقلين و أحراراً! أرجو الله تبارك و تعالى الصحة لكم والعظمة للاسلام و العزة لكم وللمسلمين، ووفقكم جميعاً بمشيئته تعالى!

٤٧. خطاب سماحته حول ابتعاد النظام البهلوي عن المبادئ الانسانية و أهمية الاعلام الواسع في التعريف بالثورة

الأحد ١٣٥٧/٨/٧ = ١٣٩٨/١١/٢٦ = ١٩٧٨/١٠/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد باح وزير خارجية إنجلترا بما قلنا لامراراً! وكنا قد قلنا منذ البداية إن الشاه السابق قام بانقلاب عسكري بأمر من إنجلترا و حينما ارتكب خطأ طردوه، وإن الشاه الحالي هو لحفظ مصالح الحلفاء في إيران، فقد قال وزير خارجية إنجلترا قبل أيام لايمكننا أن نسكت إزاء التطورات الايرانية و الشخص الذي يحافظ على مصالحنا! أما ثورة الشعب الايراني فهي أيضاً تقوم على نفس

الأساس الذي أذاعه وزير خارجية إنجلترا!

يظن رؤساء الدول العظمى أنهم يجب أن يبتلعوا جميع العالم لأنهم قوى عظمى! فإذا ثار شعب بأجمعه وضحّى بما عنده لنيل حريته و استقلاله فلا يمكن إخماد هذه النار بالحراب و الأحكام العرفية! فالناس يطالبون بحقهم المشروع. لدى الناس موضوعان: الأول أن هذا الشاه، ليس ملكاً دستورياً و إنما هو ملك استبدادي، و ما قام به من جرائم لايمكن أن تغتفر! فإن الذي يأمر بقتل أحد، و إن لم يباشر القتل بنفسه، يُحكم عليه في الاسلام بالسجن المؤبّد. فالذي أمر بقتل أفواج من الشعب، يقول الآن إنني من بعد هذا أملك ولا أحكم!! خسئت أن تملك! فالملك إنما لمن كان ملكه قانونياً. و كلنا نعلم أن الملكية البهلوية غير قانونية. فمنذ البداية عندما دخل رضا شاه إيران و قام بانقلاب عسكري كان ضابطاً ثم صار وزيراً للدفاع ثم شكّل الحكومة المؤقتة، وقد تمّ كل ذلك بالحراب و أنشأ مجلساً نيابياً بالقوة لعزل القاجاريين عن العرش و الوصول إلى الحكم، و لم يكن مجلساً له علاقة بالناس! والملكية التي انتقلت فيما بعد إلى ابنه، قال الابن نفسه عنها: إن دول الحلفاء قالت: ينبغي أن تكون أنت على رأس الملكية! فقد كانت غير قانونية منذ البداية. و لنفرض الآن أن لشخص ملكية قانونية، فإذا خان الشعبَ و خالف الدستور يُعزل و ليس بملك بعد ذلك. يقول [الشاه] سنمنح الشعب الحرية! إن هذا الشعب حرّ طبقاً للدستور و طبقاً للشرع المقدس. لقد منح الدستور الحرية للشعب، فهل تريد أن تمنحه الحرية الآن؟! يُفهم من ذلك أنك كنت قد سلبت الحرية، و هذا هو إقرار بالجريمة!

إن صراخ الناس هو أننا لم نكن أحراراً في عهد ملكية هذا [الشاه] و أبيه، و لم يشاهد أبناؤنا إلى اليوم الحرية بأعينهم، و أينما فتحوا أعينهم رأوا على رأسهم شرطياً أو عسكرياً أو موظفاً حكومياً أو ناهباً! و يقول من سلب حرية الشعب بنفسه إنه غير صالح للملكية. و لنفرض أنه كان ملكاً، أما اليوم فالشعب كله يقول لانريد الشاه و أحد أسباب هذا الرفض أنه سلب حريتنا و سببه الآخر هو أنه باع ثرواتنا للآخرين، يعطي نفطنا بلامقابل، دون أن يعلم لماذا هذه النفقات؟! نعم، إنه يشتري الأسلحة من أميركا، و لكن لتُنشأ قواعد عسكرية أميركية مقابل الاتحاد السوفيتي، فينهبون النفط و ثمنه معاً! لقد دمّر اقتصادنا و أفسد ثقافتنا، و عندما ننظر إلى الجيش، نراه جيشاً تحت إشراف ستين ألف طفيلي أميركي باسم المستشارين الذين لاأدري ماذا يعملون؟! جيش غير مستقل ولايستطيع القيام بعمل، إذن ليس لدينا جيش أيضاً! إنهم مكلفون بفرض التخلف على ثقافتنا و عدم السماح بوجود أفراد متعلمين تعليماً صحيحاً ومستقلين يتمتعون بتفكير حرّ، يريدون أن لايسمحوا بوجود جيل يفكر باستقلاله و يتسلم إدارة شؤون البلاد، بل يجب أن يكونوا أشخاصاً طفيليين، ملتزمين بالسياسة الأميركية و الانجليزية و السوفيتية ليتمكنوا بواسطتهم من تحقيق مصالحهم! إذن ليست لدينا ثقافتنا أيضاً، فما لدينا بعد ذلك؟! هذه هي «الحضارة الكبرى»؟! يقول كارتر إنهم يخالفونه [يخالفون الشاه] لأنه منح الناس حرية حاسمة و غير محدودة! و طبقاً لمنطق كارتر فإن كل هذا الهتاف الذي يطلقه الناس إنما هو لأنهم لايستطيعون هضم الحرية الواسعة! إن كل إيران اليوم، أطفالها و شيوخها، يهتفون لانريده! فلابد أن ينتصر مثل هذا الشعب، اعلموا أن هذا الشعب منتصر!

لايمكن التلاعب بشعب، فلاتخشوا دعم كارتر و وزير خارجية إنجلترا و الكرملين للشاه، لاتخافوا من ذلك أبداً! عندما يقول الشعب كله: «لا» فلاؤه هذه هي «لا» مهما كان الشعب ضعيفاً ولايمكن أن تصير «نعم»! فلاالوزير بقادر على حل هذه المعضلة ولا النائب، وإنما حلها بيد الشاه و هو أن يترك [البلاد] و يذهب و يدع الناس و شأنهم!

إن علينا واجباً شرعياً و للشعب الايراني ديناً في أعناقنا و نحن مدينون له، إنهم ثاروا لصالح جميع الشعب و نحن من الشعب، إذن ثاروا لمصالحنا أيضاً. فعليكم أيها المقيمون هنا [خارج البلاد] أن تخدموا البلاد، و خدمتكم هي التحدث عن قضايا إيران. قولوا لهم إن إيران على هذه الحالة، و هذا الرجل ظلمنا بهذا الشكل! إنهم يتحدثون إلى الناس عن حوادث إيران بشكل مزيف من خلال الدعاية الاعلامية السيئة المنتشرة. قالوا إننانريد إعادة البلاد إلى ماقبل ألف وكم مائة من السنين! كلا. فليست ثورتنا رجعية، أنتم رجعيون لأنكم أرجعتم تاريخنا إلى ماقبل ألفين وخمسمائة سنة و تاريخ المجوس[1]! و هذه هي الرجعية، لامانطالب به من التاريخ الاسلامي الحي، و الحرية و الاستقلال! هل إن من يطلب الحرية و الاستقلال رجعي؟! الرجعي هو الذي يسلب الحرية

---

١. إشارة إلى «تغيير التاريخ الايراني» من الهجري إلى الشاهنشاهي

ويخون البلاد و الشعب، لا ذلك الشعب الذي يقول لماذا تخون و لاتمنحنا الحرية؟! حفظكم الله جميعاً. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٨. خطاب سماحته حول الاعلام الأجنبي ضد الاسلام وعلمائه

الاثنين ١٣٥٧/٨/٨ = ١٣٩٨/١١/٢٧ = ١٩٧٨/١٠/٣٠

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم اللّه الرحمن الرحيم

منذ أن استطاع الأجانب الدخول إلى إيران و هم يسعون بالدعايات لإظهار الاسلام و علمائه مناوئين للحياة و العقل لدى الناس، و أنه [دين] رجعي! بثوا الدعاية بأن الدين أفيون، و أن أصحاب رؤوس الأموال هم الذين اختلقوا الدين و أن علماء الاسلام هم عملاؤهم و يسعون لتخدير الناس، كي لاترتفع أصواتهم و لاتنطلق ثورة! إن الذين يرون في الاسلام وعلماء الاسلام سدّاً أمام مصالحهم يبثون هذه الدعايات. فينبغي للانسان أن يدرس ويرى هل إن الاسلام الذي ينبع من القرآن هو من نوع المخدّرات ويدعو الناس إلى العيش في الأديرة و الصوامع أو إنه محرّك للمجتمع لردع الظلم؟! و من لديه قليل من المعرفة بالقرآن يرى أنه هو الذي حرّض نبي الاسلام [ص] على أن يحارب الرأسماليين باستمرار! وهو الذي حرّض الرسول الأكرم [ص] على محاربة المستغلين والمخالفين لمصالح العامة! والحروب التي وقعت، كانت بين المستضعفين و الناس من الطبقة الثالثة [الفقراء] و بين اولئك الطغاة الذين كانوا يريدون هضم حق الفقراء. وإن الآيات التي نزلت بشأن الحرب مع المشركين ــ و كانوا آنذاك ذوي قدرة ــ ليست بواحدة أو اثنتين! ولاتوجد في القرآن آية واحدة تدعو الناس لمهادنة اولئك! و لو وُجدت لحقّ لهم أن يقولوا إن القرآن و الدين أفيون! إن الدعاية ضد القرآن كانت لابعاد المسلمين عن القرآن، وإضعاف منطق القرآن بين المسلمين، كي لايكون للشرقيين المسلمين الذين يملكون الثروات رصيد للمقاومة! ولو لم يكن القرآن وعلماء الدين لما قاوم الناس، إذن يجب تقويض هذين السدين لتُفتح الطريق!

و قد حطموا القرآن ــ كما زعموا ــ أو أرادوا تحطيمه بقولهم إن الدين منذ البداية و في الأصل كان مخدراً! لقد كانت معلوماتهم صحيحة و كانوا يخدعون، و لم يكن لنا اطلاع فكنا نُخدع. كانت لهم أهداف سياسية و كانوا يخادعون لتعود منافعها إليهم، ولكن المسلمين خُدعوا، و الآن و فيما يحاول المسلمون تقويض و هدم أعمدة النظام القائم، ببركة الاسلام و القرآن و العلماء، قد يسعى عدد من عملائهم لتكرار الزعم بأن القرآن و علماء الاسلام مخدران! و ذلك بالرغم من أنهم يشاهدون هذه الثورة التي قد انطلقت منذ خمس عشرة سنة و لم تزلزل الآن الشاه فحسب بل زلزلت حتى أميركا و إنجلترا و الاتحادالسوفيتي! فإنهم يدرسون كيف ينجون، ولكنهم لايستطيعون النجاة! لأن الحربة لايمكن أن تعمل شيئاً مقابل إرادة الشعب! و قد كان الأنبياء السابقون أيضاً ــ الذين لنا اطلاع عن تأريخهم ــ من الطبقة الثالثة و من هؤلاء الفقراء، و ثاروا بوجه سلاطينهم، مثل النبي موسى [ع] في مواجهة فرعون، فقد كان راعياً ثار بعصاه، و دعا الناس و ذهب إلى فرعون لهدايته، وليس صحيحاً أن النبي موسى [ع] كان مبعوثاً من قبل فرعون ليخدر عامة الناس! و هكذا كان سائر الأنبياء، و قد خاض نبيّ الاسلام [ص] القريب العهد بنا ولنا اطلاع أكثر عن تأريخه، حروباً يعرفها الجميع. كانت حروبه كلها ضد الظالمين و المعتدين و المتعجرفين، إذن فالمنطق القائل بأن الاسلام و سائر الأديان من المخدرات هو منطق الأجانب الذين يريدون نهب أموالكم، وإبعادنا عن القرآن، كي لايكون لنا رصيد، و نتفرق و كل واحد منّا يقول شيئاً، وتُضل دعاياتهم أبناءنا لكي يواصلوا أعمالهم!

وعندما نأتي إلى الذين كانوا يقومون بنشر الدين، كالرسول [ص] و أمير المؤمنين [علي (ع)] و خلفاء الرسول الظاهريين ثم علماء الاسلام، فإن لاحظتم التأريخ وجدتم أن الحرب دائماً كانت بين هذه الطائفة و المتعجرفين، ولم يكن أبداً ليهدأ هؤلاء! و لقد شاهدنا ذلك في عصرنا، فلم يقف أمام رضا شاه عندما قام بالانقلاب العسكري و مارس ذلك الظلم و تلك الاعتداءات بحق الناس سوى قدرة علماء الاسلام! لقد حدثت انتفاضات متعددة: انتفاضة علماء أصفهان والانتفاضة التي قام بها علماء خراسان ودخولهم السجون، مثل المرحوم السيد يونس و المرحوم آقازادة وغيرهما، و الانتفاضة التي حدثت في آذربيجان ونفي على أثرها

كبار العلماء أمثال المرحوم الميرزا صادق و المرحوم الأنكجي و غيرهما، و الانتفاضة التي قام بها السيد القمي. فلم تكن المسألة أنهم كانوا يدعون الناس إلى الهدوء، إن الدعايات وصلت بنا إلى هذا الوضع! و المنحرفون يكرّرونها الآن، و هذه الشعارات الشيوعية و الماركسية هي من نفس النوع، فإن طائفة من أبنائنا الذين خُدعوا، لم يدرسوا أحوال اولئك ليروا كيف كانوا! يقال إنه عندما دخل رؤساء دول الحلفاء [ستالين و روزفلت و تشرتشل] إلى إيران كان استالين ــ ذلك الانسان الذي يتحدث السادة عن كيفية معاملته مع الناس وأنهم يسمونه «القارداش» أي الأخ ــ قد جلب معه حتى بقرته لئلّا يشرب حليب البقر الايراني! هكذا كانت حياته الأريستقراطية! لقد مررت بهذا الجيش الروسي ــ حيث كانوا يعتقدون بأنهم و استالين إخوة ــ شخصياً عندما كنت ذاهباً من طهران إلى مشهد وكانوا يأتون و يستجْدون، حتى أنه عندما أُعطي أحدهم سيجارة أخذ يصفّر من شدة فرحه! إنهم يخدعون الناس. لقد أصبح لينين الذي طالما يثني عليه الناس، مخالفاً للدين بسبب خيبة جنسية و حنق على علماء الدين الذين منعوه في مسألة جنسية! و يروى عنه أنه قد قال أيضاً: «كل من كان دخله في بلادنا مساوياً لنفقاته أو كان دخله أكثر منه نُبقيه، و كل من نقص دخله عن نفقاته يجب إلقاؤه في البحر»! و هكذا كان «محبُّ الانسان» الذي يثنون عليه بهذا القدر! إنهم يخدعون أبناءنا. هذه هي حكومتهم و هذا هو رئيسها !

و سنري نحن أيضاً حكومتنا! إن الحكومة التي نريدها أمثال حكومة النبي الأكرم [ص] و أميرالمؤمنين [علي (ع)]. فقد ذكر كل الذين كتبوا سيرة الرسول الأكرم [ص] أن وضع حياته كان أقل من وضع حياة الناس العاديين، وبالرغم من ذلك فكان يرعى الفقراء أيضاً. يروى أن أمير المؤمنين [علي (ع)] كان يملك جلد شاة ينام عليه هو و زوجته ليلاً و يضع علف بعيره عليه نهاراً، مع سعة سلطانه، هذه هي حياة أمير المؤمنين [علي (ع)]! و من المحتمل أنه لم يكن قد شبع من الخبز في عمره مرة واحدة! و روي أنه كان في الليلة التي ضُرب فيها ضيف ابنته أمّ كلثوم، و عندما جاؤوا له بالافطار رأى أنهم أتوا بالملح و اللبن معاً، فقال حضرته: متى رأيتني أجمع نوعين من الادام؟! ارفعي أحدهما. فأرادت أُم كلثوم رفع الملح، فقال حضرته ارفعي اللبن! هذه هي الحكومة الاسلامية وحاكمها، وذاك هو حاكم الشيوعية والماركسية!

إن غاية مايستهدفونه هو إبعادكم عن الاسلام و الحكومة الاسلامية، ذاك السيد يريد غازنا الطبيعي و ذاك السيد الآخر يريد نفطنا! إن للنفط و الغاز مالكاً، يقول الاسلام لايمكن لأي قدرة أن تُفرض علينا! و هؤلاء يريدون فرض كل شيء علينا! و لما كان من الممكن أن يعترض عالم الدين، يقولون إن علماء الدين طفيليون! فهذا العالم الذي يتطفل يعيش في حجر المدرسة مع أربعة كتب وبساط! بينما هم يملكون كذا و كذا! وجميع الدعايات تهدف إلى إسقاط علماء الدين من نظر الشعب، كل ذلك من أجل إضعاف قدرة الاسلام و من يتعهد نشره، لئلّا يقول أحد لماذا؟ و عندما جاء رضاشاه، كان هناك عالم متقٍ باسم المدرّس ــ رحمه الله ــ قد وقف بوجه رضاشاه و هو لايملك إلاّ رداءً و عباءة عتيقة! و عندما وجهت روسيا إنذارا نهائيا إلى إيران بأنها إذا لم تقم بفلان عمل فسنعمل كذا، وتحركت جيوشها، ذكروا أنفسهم أن النواب جلسوا في المجلس و لم ينبسوا ببنت شفة. فجاء سيد معمم بيد مرتعشة وقال: «إذا كان من المقرر أن نفنى فلماذا نُفني أنفسنا بأيدينا؟! إننا نتحدى هذا الانذار!». فدبت الروح في النواب الآخرين وصوتوا خلافاً للانذار، فلم يستطع الروس عمل أي شيء! والآن وفي نفس هذه الأيام القليلة الماضية أبرق هؤلاء الرؤساء سرّاق النفط والطفيليون، و باركوا للشاه يوم «الرابع من آبان» وأعلنوا دعمهم له، و قد ذكروا أن كارتر أقام الدنيا وأقعدها في إعلانه لدعمه! وقال رئيس وزراء إنجلترا قبل بضعة أيام: إن حضرته يحافظ على مصالحنا ــ مايقرب من هذا المعنى ــ و لنا مصالح هناك و يجب أن ندعمه!. كلا! إننا لانسمح لك بدعمه! ولاينخدع الشعب بعد هذا بهذه الأقوال! و عندما يطلق الشعب الكلام الحق و الصحيح، ويقول لانريد أن تأخذوا ثرواتنا و ذخائرنا، نريد أن نكون أحراراً مستقلين في هذه البلاد و نريد العمل وفق نفس بيان حقوق الانسان، و يقول أولادنا ذلك، و كذلك شيوخنا، فلايمكن الوقوف أمام هذا الشعب بالحراب والأحكام العرفية! لاكارتر ولاالقابعون في الكرملين يستطيعون أن يفعلوا شيئاً! إنهم يقولون ذلك لارعابنا.

و قد و قف آنذاك أحد العلماء و قال «لا»، إلا أن الشعب لم يساعده و ما كانوا مستعدين. وكانوا قد قاموا بالدعاية بحيث ماكانوا يسمحون للعالم أو طالب العلم الاسلامي ركوب السيارة! يعلم الله أن المرحوم الحاج الشيخ عباس الطهراني رضوان الله عليه قال: كنت أُريد ركوب السيارة من مدينة أراك فقال السائق: نحن لانسمح لجماعتين بركوب السيارة، المعمَّمين و المومسات!

لقد صار وضع العالِم وطلبة العلوم الاسلامية بهذا الشكل، أي هكذا أبعدوهم عن الشعب، وقد عمل رضاخان ما أراد أن يعمل! و الآن أيضاً يقومون بالدعايات المتوالية أن فلاناً [الخميني] يسكن قصراً صيفياً ويذهب الشبّان إليه! هذا هو قصرنا الصيفي الذي لا يوجد فيه غرفة ليستطيع السادة الجلوس فيها! إنهم يريدون بهذه الدعايات إبعاد الناس عن الدين، لكن الناس الآن لا يستمعون إلى هذا الكلام. و لابد لهذا الشخص [الشاه] أن يذهب! فإذا أردتم أن تصلح الامور في إيران فلا يمكن ذلك مع وجود محمد رضا و هذه السلالة البهلوية الخبيثة، يجب أن يخرج هذا الشخص لتصلح الأوضاع في إيران، وتبعاً لذلك يجب أن تُقطع أيدي أميركا وإنجلترا والسوفيت كي تستقل إيران، ونحن نتابع هذا الأمر، إن شاء الله!

والآن يجب أن نرى ما هو واجبنا الشرعي هنا؟ إن إخواننا في إيران يؤدون مهمتهم والآن ونحن جالسون هنا ثقوا بأن هناك في قم و طهران و زنجان و أينما تذهبون ثورة و صراخاً وضرباً وقتلاً و نهباً، ونحن وإياكم هنا لا نواجه ذلك، ولكن كل واحد منكم في نفس هذا المكان خارج البلاد يستطيع أن يقوم بالدعاية و يقول للناس إن رؤساء البلدان يظلموننا هكذا! و هكذا يظلم الشاه وهكذا يقتل الناس! هذا هو كلام الناس. الناس ليسوا متوحشين، يقول هذا القزم: «إن شعب بلادنا غير مؤهل للتمتع بالحرية»! ويقول كارتر: «لقد منحوا حرية واسعة فتعالى صراخهم»! ففي منطق كارتر أن هذا القدر من القتل و السلب هو بسبب الحرية الواسعة! لا أفهم أي شكل من الدفاع هذا؟! أي نوع من الناس هذا؟! لقد كتب أحد المراسلين الاوروبيين أو الانجليز: كنت أُريد أن أذهب [إلى محل] في يوم عيدالفطر، وكان الناس يتظاهرون و يمشون بكل وقار و يهتفون بالشعارات، ولم يكن هناك ضرب ولا مضروب، فأوقف أميركي سيارته، و رأى أنّي أجنبي، فركبت، كان يقول: «أُنظر إلى الوحوش!» فقلت له: أهؤلاء وحوش؟! هل تعلمون منطقة في العالم يخرج فيها نصف مليون شخص متظاهرين بهدوء بهذه الصورة؟! إنهم يطالبون بحقهم، إنهم ليسوا بوحوش! لقد أعلنوا هنا في الخارج أن الايرانيين وحوش ولا يمكن منح الحرية للوحوش، ويجب وضع الوحش في حديقة الحيوان وإغلاق الباب عليه بقوة، إنهم عرّفوكم هكذا! ولأجل إخراج ذلك من أذهان هؤلاء الأجانب تحدّثوا عن وضع الايرانيين، كي يخرج هذا الموضوع من أذهانهم، و عندما يخرج ذلك من أذهانهم سيحدث تيار هنا أيضاً، ويمكن أن تراعي هذه الحكومات شعبها إلى حد ما. والتحدث عن هذه المواضيع هو لأجل ذلك، لا أن يقوموا ويأتوا الحل مشاكلنا، يجب أن نحل مشاكلنا بأيدينا. وأما ما يقولونه من أن الشعب الايراني متوحش ولا يمكنه أن يكون حراً، فيجب عليكم أن تبينوا السبب الذي من أجله يهتف الشعب الايراني، و ماذا يريد هؤلاء! فالطفل البالغ من العمر ثماني سنوات يهتف: الحرية، الاستقلال، الحكومة الاسلامية! ويطالب بذلك أيضاً الشيخ، والعالم و طلبة العلوم، وأهالي السوق، و طلبة المدارس الثانوية! إنهم أسرى منذ خمسين سنة فيريدون التحرر.

حفظكم الله جميعاً و وفقكم، و ادعموا الاسلام! آمل أن ينتصر الشعب مع هذا الوضع الذي هو فيه و سينتصر إن شاء الله. والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٩. خطاب سماحته حول وجوب اتحاد قوى المسلمين ضد مؤامرات المستعمرين

الثلاثاء ١٣٥٧/٨/٩ = ١٣٩٨/١١/٢٨ = ١٩٧٨/١٠/٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

يمكن تشبيه المجتمع الهادف الذي يبغي الوصول إلى نتيجة بقطرات الماء والأنهار و السيل والبحر. افرضوا أن مليارات من القطرات موجودة ولكنها منفصلة بعضها عن بعض و مبعثرة قطرةً قطرةً، فلا أثر لها، فإذا اجتمعت القطرات و كوّنت جَدولاً، فلا يمكن لهذا الجدول أيضا أن يقوم بعمل مهم و كذلك الجداول الاخرى، أما إذا اتصلت هذه الجداول و كونت نهراً كبيراً تزداد قدرتها. فعندما كان على شكل قطرات كانت قدرته بمقدار قطرة ولا يمكنها أن تبلّل ورقة واحدة، أما الآن و باتصال بعضها ببعض كونت نهراً، أي اجتمعت القوى الصغيرة و ظهرت قدرة متوحدة تتناسب مع عدد تلك القطرات، فعندما اجتمعت كانت النتيجة مجموع تلك القطرات ويمكن أن تكون قدرتها أكثر أحياناً. ولكنها مع ذلك قدرة محدودة و هي بمقدار تستطيع أن تبلّل الأرض أو إذا سالت يمكن أن تشكل جدولاً صغيراً يحرِّك قشة. فإذا ما اجتمعت هذه الجداول الصغيرة التي تكونت من هذه القطرات و كونت سيلاً، تصير

قدرة كبيرة يصير هذا السيل عارماً يمكن أن يقتلع الأشجار و يهدم عمارات بهياجه! وإذا اتصلت هذه الأنهر بعضها ببعض و كونت بحراً، تكون القدرة عظيمة جداً! إن مجتمعنا هو كذلك. فإذا كان مائة مليون كلٌّ لوحده، فلايستطيع هذا المجتمع المكون من مائة مليون، عمل شيء، فقدرة الفرد الواحد محدودة جداً، و لايمكنه عمل شيء مهم. وإذا فرضنا أن مجموعة شاركته في الرأي، غير أن بقية الأفراد لم يشاركوه في ذلك، أمكنه إجراء أعمال محدودة لعدم وجود معارض له. ولكن إذا عارضته جماعة أُخرى، تحبط الأعمال، فلا هو يصل إلى هدفه و لاتصل تلك الجماعة إلى هدفها! فإن اجتمعت مائتا مجموعة، فلايمكنها الوصول إلى الهدف لوجود هذه المعارضات. إن ملياراً من الناس يعانون اليوم من هيمنة قوة عظمى مؤلفة من مائتي مليون نسمة لأن هؤلاء المائتي مليون متحدون، أما هذا المجتمع المتكون من مليار نسمة فليسوا متفرقين فقط بل إن كلاًمنهم يعارض الآخر أيضاً! و هذه البلدان الاسلامية التي تختلف اختلافاً شديداً فيما بينها يؤدي أحياناً إلى الحرب، وليس هذا الأمر بصدفة، إنه نتيجة تخطيط القوى العظمى، إنهم يدفعونهم إلى التنازع و التفرقة، كي لاتأخذ هذه القوة المتكونة من مليار نسمة بزمام الامور، وتضيق الأرض عليهم و تتغلب عليهم جميعاً! إن القوى العظمى تفرقهم، كي يكون لهذا منهج، و لذاك منهج آخر، فيكون لكل واحد منهم مسير خاص به و يعارض الآخرين و يتنازعون و يتقاتلون. و ذلك إما لخيانة رؤساء البلدان الاسلامية أو بسبب جهلهم و عدم اطلاعهم، فلم يتمكنوا من التفاهم و من أن يشكلوا باتحادهم بحراً هائجاً يحطم مايعترضه.

إنكم تلاحظون كيف أن عدداً قليلاً من الصهاينة في فلسطين قد أخضع عدداً من البلدان العربية و بعضها الآخر لايستطيع عمل شيء و هم يكوّنون أكثر من مائة مليون نسمة! لقد مضت سنوات و إسرائيل قد اغتصبت أراضي فلسطين و هذا العدد من العرب في البلدان العربية لايملكون القدرة على استرجاعها! يقولون إن أميركا تدعمها، لا! أنتم عاجزون وغير لائقين! فإذا اتّحد مائة مليون عربي فلاتستطيع أميركا و لا اوروبا و لا أي جهة أُخرى عمل شيء، بل إن الذي يعمله اولئك هو أنهم لايسمحون لهؤلاء بالاتحاد، وإذا ما آنسوا أن الدول العربية تبغي الاتحاد يقومون بما يفشل اتحادهم! فيذهبون مثلاً برئيس جمهورية مصر إلى أميركا ويعقدون معه اتفاقية و يذهبون به في طريق لايسلكه الآخرون، كما يذهبون بآخر في طريق غير طريق الآخرين أيضاً، و هذا لعدم فهمنا و عدم لياقتنا نحن المسلمين، مما جعلنا أسرى بهذه الصورة وتحت نفوذ الآخرين! لاحظوا أنتم إيران التي تتكوّن من خمسة وثلاثين مليون نسمة، فإذا تقرر أن يعمل كلٌّ بمفرده لايستطيعون عمل شيء. لاتظنوا أن الأحزاب التي نشأت بعد الحركة الدستورية كان ظهورها من قبيل المصادفة و أن جماعة اجتمعت و كونت حزباً! لا، إنها كانت خطة شيطانية كي لايسمحوا باتحاد إيران ولكي يعادي كل حزب الآخر! هذا هو أحد الطرق التي يستفيد منها الغرب و أميركا و السوفيت من ثرواتنا و بلداننا من خلال افتعالهم الاختلافات داخل المجتمع بطرق شتّى، المجتمع الذي يجب أن يكون له اعتباره و أن يرتقي، فيثيرون الاختلاف بين المذاهب المختلفة والحرب بين الأتراك و الفرس و الأكراد و غير الأكراد و البلوتش و غير البلوتش، فيشتتون البلاد التي يجب أن تتحد، وتدفع كل جماعة لتسلك طريقاً، و بهذه الاختلافات الموجودة في داخل المجتمع و التي لاتسمح له بالرقي، يضرب هؤلاء بعضهم بعضاً و يأتي اولئك فينهبون النفط و الغاز و كلّ ما هو موجود، ولايوجد من يتفوّه بكلمة! لأنه لايوجد تفكير واحد، فالأفكار مختلفة ومتشتتة! هذه صورة من صور الاختلافات التي يثيرونها في داخل مجتمعنا و ليست هي من باب الصدفة، إن هناك مخططاً لايجاد هذه الاختلافات!

و هناك نموذج آخر منهم يختلقون موضوعاً قبل حلول شهر رمضان و شهر محرم - شهري اجتماع المسلمين - و قد تساعدهم الحكومة على ذلك! لقد رأينا مافعلوه في السنتين أو الثلاث الأخيرة حول كتاب «الشهيد الخالد» فقد قام أصحاب المنبر والمحراب من جهة و أهالي السوق من جهة، و صرفوا أيامهم في شهري رمضان و محرم و سائر أيامهم و هدروا قواهم، و جلس جلالته بكل طمأنينة و ابتلع أموال هذا الشعب و أرسى دعائم حكمه! فالمنابر التي يجب أن تحطم السدّ الذي أنشأه محمد رضا ليحول دون تقدم الاسلام و البلاد، اُهدرت و صُرفت جميع القوى حول كتاب «الشهيد الخالد» و هدروا قواهم عدة سنوات، وهاهم الآن يتابعون ذلك! و بعد ذلك جاؤوا بشيء آخر. قتلوا المرحوم شمس آبادي رحمه الله، و أضاعوا وقت الناس سنة في البحث حول من قتل شمس آبادي؟ و لا يحدث هذا من دون تخطيط، إن ذلك مخطط بدقة! فهم يقومون بمثل هذه الأعمال عندما تجتمعون و تتحدون و يخافون مما سيحدث. و عندما تمضي عليه مدة و يقدم قليلاً، يأتون بأمر آخر! فكم هدروا قوانا الاسلامية في

قضية «علي شريعتي» و أثاروا النزاع بيننا و حطموا جميع القوى بإثارة الاختلاف بين أهل المنابر! ولاتزال هذه الاختلافات موجودة أيضاً و أدت إلى أن ينعم الأعداء الأصليون بنوم هنيء!

يجب على جيل الشباب أن يستيقظوا و ينتبهوا إلى الخطط الشيطانية، إنكم اليوم في اوروبا و أميركا عدة آلاف، فإذا سارت هذه المجموعة نحو هدف واحد، و كانت أعمالها متناسقة ولها نظام واحد ويعمل أفرادها جميعاً لتنفيذ خطة واحدة، أمكنها إنجاز كثير من الأعمال. و ممايؤسف أنه لايوجد مثل ذلك، بل و هناك الاختلافات أيضاً! وليس الوقت الآن وقت اختلاف على هذه القضايا الجزئية! فهذا يشبه حدوث زلزال في مدينة و تدمّر البيوت و عند ذاك تجلسون وتتناقشون حول القضية الفلانية و سيقتل الزلزال الجميع عندئذ! واليوم و قد اتحدت جميع قوى المسلمين في إيران ووقفت أمام القوى [الأجنبية] فإن الاختلاف خيانة للاسلام و الشعب! و إذا لم تثمر هذه الانتفاضة ــ لاسمح الله ــ فسيسيطر عليكم الأجانب إلى الأبد وسيستأصلون أجيالكم. لقد فهموا اليوم أن لايران قوة لاتستطيع الأحكام العرفية تحطيمها، وإيران اليوم قوة زلزلت القوى العظمى! إنهم منهمكون بالدراسة كيف ظهرت هذه الانتفاضة و هدرت كالسيل و حَطّمت جميع مخططاتهم، ليبحثوا عن مخطّط لاحباطها، و إن لم تثمر هذه الانتفاضة ــ لاسمح الله ــ فستهلك إيران و الاسلام و المسلمون تحت سلطة اوروبا و أميركا إلى الأبد، فإذا تأكدنا من ذلك أو توقعنا حدوثه، فالشرع والعقل يقضيان بأن نكون متحدين فلا يجوز أن نختلف فيما بيننا!

اللهم لقد بلّغت ماأدركت! و الموضوع هو أن هذا الشعب كان تحت سيطرة ملوك كلهم جائرون طيلة ألفين وخمسمائة سنة، و حتى العادلون منهم كانوا خبثاء! حتى أنوشروانهم العادل كان من اولئك الخبثاء أيضاً! حتى الشاه عباس «مأواه الجنة!!» كان شخصاً منحطاً! [ونادرشاه الذي قد] سمل عيني ابنه! لقد كان الشعب تحت سلطة وأقدام مثل هؤلاء الملوك!

و عندما وجد الأجانب طريقهم إلى هنا قبل مائتين أو ثلاثمائة سنة درسوا كل شيء، درسوا نفسيات الناس في المناطق، سافروا على ظهور الابل ودرسوا صحارينا و مايوجد فيها و ما لايوجد، درسوا أحوال الطوائف الموجودة في البلاد ابتداءً بالبلوتش وانتهاءً بالأكراد و اللُّر، لقد درسوا كلّ ذلك ليعلموا كيف يمكنهم إبقاؤهم متخلفين وإقناعهم بأن لايثوروا يوماً ما! فنحن منذ ذلك اليوم و إلى الآن تحت سيطرة أميركا و اوروبا، ففي البداية كانت اوروبا و إنجلترا و اليوم جاءت أميركا وهي أسوأ منهم! إن كلاً من السوفيت و أميركا تريدان تبديد ثرواتنا و مانملكه وإبقاءنا متخلفين و مساكين. لقد درسوا و اقتنعوا بضرورة زرع التفرقة بين هؤلاء [المسلمين]، ففرقوا بين العراق، و إيران و أفغانستان وباكستان، و شغلوهم بالنزاعات فيما بينهم كي لايقدروا على مواجهة القوى العظمى. لقد سعوا بشتى الطرق للقيام بأعمال داخل كل بلد مثل إيران كي تتفرق القوى. ففي عهد رضاشاه أهانوا العالم الديني إلى حد ما كان يستطيع معه الخروج من داره، لاخوفاً من الحكومة وإنما من أيدي الناس! لقد جعلوا الناس بهذا الشكل وكانوا يقولون إن هؤلاء المعممين كلهم عملاء البلاط! و كان البلاط يزجّ علماءنا و طلبة العلوم الاسلامية السجون ويقتلهم، و الشعب يقول من ناحية اخرى «إن هؤلاء كلهم عملاء البلاط»! هكذا أدخلوا في عقولهم. [وكانت الخطة تقضي] بأن يضعوا من مكانة هذا العالم بين شعبه ويبعدوه عنه لأنه يمكن أن يقف أمام القوى العظمى، و عندما تتحطم مكانته، لايوجد من يتقدم و يعمل و يكون الشعب مساعداً له، فالعالم الديني هذا هو الذي يتقدم، و لذلك يجب تحطيمه! و لم يقتصروا على علماء الدين فقط، فقد أطلقوا اسم الأفيون على الدين الذي هو أساس جميع التحركات و على القرآن الذي تتضح آيات قتاله الداعية إلى الثورة، و القرآن الذي نزل لقتال الطغاة! أي إن الدين يريد تخدير المساكين من الناس لينهب الطغاةُ! إن هذا مخطط ليفرقوا فيما بينكم و بين القرآن. القرآن حصن منيع، إذا ما تمسك به المسلمون فلن يطالهم أذى. لقد أهملنا القرآن و لم نتمسك بهذا الحصن، و وصلنا إلى وضع توجّهت إلينا الضربات من كل الجهات.

لقد قال محمد رضا إن دول الحلفاء رأت أن المصلحة تقضي باستلامي العرش، و قال وزير خارجية إنجلترا أول أمس إن حضرته يحافظ على مصالحنا! نحن نعلم أنه يحافظ على مصالحكم و مصالح أميركا. و إن صراخ الشعب هو أنه جاء ليحفظ مصالحكم، فلديه «مهمة من أجل الوطن»[١] من قبل أميركا وإنجلترا، ويجب عليه أن يعامل الناس بهذه الصورة، ويجب عليه أن يُبقي

---

١. إشارة إلى كتابه «مهمتي من أجل وطني»

إيران متخلفة، ويجب عليه أن يحطم الثقافة الايرانية وعلماء الدين في إيران ويعزل الاسلام، ويجب عليه أن يبدل التأريخ الاسلامي! أتظنون أن ماقام به هذا الخبيث من تبديل للتاريخ الاسلامي عمل بسيط؟! إن خيانته منذ البداية و مايمارسه من الجرائم حتى النهاية في كفة، و «تغييره التأريخ» الاسلامي [إلى الشاهنشاهي] في كفة أُخرى. أهذه جريمة بسيطة ارتكبها هذا الرجل؟! لقد تكاتفوا جميعاً ليحطموا هذه السدود. و الآن و قد ثارت إيران و الجميع يهتفون بصوت و احد «الموت لهذه الملكية»! فإن الاختلاف سواء داخل البلاد أو خارجها، و الاختلاف بين طبقات المثقفين و غير المثقفين و الاختلاف في الجامعات بين هذه الطائفة و تلك هو انتحار! الاختلافات هي تبديد للبلاد و خيانة للاسلام و البلاد! لماذا تختلفون؟! أنتم الذين أتيتم إلى خارج البلاد و تتحملون الصعاب لماذا تختلفون؟! اتحدوا بمشيئته تعالى! وليكن لكم صوت واحد وليكن ذلك صفعة تقلع جذور هذه السلالة واولئك الذين يبدّدون مصالحنا بواسطة هذه السلالة. دمتم في حفظ الله جميعاً بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٥٠. خطاب سماحته أثناء لقائه مجموعة من الايرانيين، في ضواحي باريس

الأربعاء ١٣٥٧/٨/١٠ = ١٣٩٨/١١/٢٩ = ١٩٧٨/١١/١

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

لم نشاهد طوال التاريخ مثيلاً لما وصلت إليه هذه الثورة التي قام بها شعبنا من مستوى، فقد مر عهد ربّما لم يكن من الميسور لهم فيه إغلاق سوق مدينة واحدة إذا شاؤوا ذلك! و قد غدا الوضع اليوم بصورة تغلق الأسواق في جميع أرجاء إيران لأيّ حجة بسيطة تعرض للناس، و هؤلاء الناس الذين كانوا ينزعجون لاغلاق السوق يوماً واحداً إذا قيل لهم الآن افتحوا الأسواق يشعرون بالضيق! فهذه الثورة هي التي رفعت من معنويات الشعب و زادت نشاطه و تحركه إلى هذه الدرجة! ومن جهة أُخرى، كان إذا رعف أنف أحد أو تعرض شخص للضرب أو القتل يعتبر ذلك مصيبة آنذاك، ولكن تغير الوضع اليوم. فقد وصلتني رسالة أمس من إحدى الامهات تقول فيها لقد قتل خمسة ــ أو أربعة ــ من أولادي! و مع هذا كانت تفتخر بذلك و تقول أنا مستعدة كذلك لتقديم المزيد!

لقد صارت الانتفاضة العامة في إيران حالة عادية و طبيعية، و مع أن الاذاعة لاتعكس كل الأحداث، ولكن أخبارها هي أن إضراباً حدث في المدينة الفلانية وقُتل هذا العدد من الأشخاص في المدينة الفلانية، والآن وصل هذا الأمر إلى القرى فقد أضرب خمسة آلاف شخص في قرية قُتل فيها عدد من الأشخاص، ولم تكن هذه القضايا السياسية قبل ذلك، و لم يكن الناس يفهمون معنى الاضراب! ولكن صار الاضراب اليوم أمراً عادياً، و قد أضرب العمال في شركة النفط أخيراً ــ أيدهم الله بمشيئته تعالى ــ والاضراب في المدارس و بين العمال و في شركة الطيران و في كل مكان، ذلك الاضراب الذي لم يكونوا يدركون معناه قبل هذا! واليوم يضربون تلقائياً و دون أن يدعوهم أحد إلى ذلك. و كانت الحكومة تظن أن في إمكانها أن تعلن أن الاضراب غير سياسي، فقد أعلنت جماعة مضربون في خراسان بأن قول الحكومة من أن إضرابنا هو من أجل الرواتب، كذب فإضرابنا سياسي. و الآن يعلنون أيضاً أن إضرابنا هو لاطلاق سراح السجناء السياسيين و إلغاء الأحكام العرفية و إخراج الأجانب الذين أغاروا على هذاالشعب ورؤوس أمواله! وهذا الطلب الأخير هو طلب قيّم، ففي الجيش خمسة و أربعون أو خمسون أو ستون ألفاً من الأميركيين يتقاضون رواتب باهظة جداً، فما يريدون من هذا الشعب؟! لقد أصبح من الامور العادية الآن الاضراب و المواجهة الدموية و إغلاق الأسواق والشوارع والمظاهرات و إطلاق شعار «ليسقط الشاه» وإعلان الاستياء من الجهاز الجبار! فإذا كان الشرطي قبل خمس سنوات يدخل إلى أي سوق من أسواق إيران و يأمر بوجوب رفع رايات السرور بمناسبة «الرابع من آبان» فلم يكن يخطر على بال أحد أنه يمكن مخالفة الشرطي! أما الآن فلايهتم الناس أبداً بالأحكام العرفية و لاالحراب و لاحكومة الشاه! لقد شاهدنا نحن الأحكام العرفية السابقة، فما أن كان يقال إنه قد أُعلنت الأحكام العرفية في المنطقة الفلانية، حتى تخلو المنطقة و تصبح محظورة وما كان أحد يجرؤ على المخالفة، أما الآن، فقد أُعلنت الأحكام العرفية في عدة مدن بإيران و لايهتم بها، بل يهرع الناس إلى الشوارع و هم يهتفون!

يجب المقارنة بين الشعب قبل الانتفاضة و الآن و ملاحظة مدى ما وصل إليه الوعي السياسي لدى شعبنا! فقد كان الوعي السياسي ــ الديني آنذاك بشكل لايرى معه الشعب أن له الحق في التدخل بأيّ أمر، و كان منطقهم هو أنه مِلك والبلاد و الشعب له،

ويعمل مايشاء، كان هذا هو منطق عامة الناس، إلاّ البعض و حتى اولئك فلم يكن بإمكانهم التكلّم، ولكن منطقهم لم يكن كذلك. الشعب الذي كان يعيش مدة ألفين وخمسمائة سنة تحت ضربات أقدام هؤلاء و لوائهم القذر ــ فـ«الشاهنشاهية» أقذر كل الأنظمة و«الشاهنشاهات» أقذر أهل العالم! ـ لقد اعتاد الشعب أن يرمي بنفسه تحت أيدي و أقدام اولئك ليفعلوا به ما شاؤوا ولا يشكو، بل يرى أن لهم حقاً عليه! كان المنطق آنذاك هكذا، و لم يخطر بذهن محمد رضا خان أن يقول أحد يوماً لماذا عمل الشاه كذا؟ كما لم يكن رئيس الوزراء يجرؤ على أن يقول كلمة «لماذا»! وفي عهد رئاسة وزراء ذلك الشخص[١] التي دامت ثلاث عشرة سنة، كان قد عبّر مرة في اجتماع، عن الشاه بـ«الرجل الأول في البلاد» فاستاء منه الشاه لأن «الأول» يعني أن هناك شخصاً آخر في هذه البلاد وهو الشخص «الثاني»، و هل لدينا شخص آخر غير شخص جلالته؟! لا يوجد أحد غيره! فقد اعتاد الناس على أن «أمر الشاه هو أمر الله»!

والكلمة الصحيحة التي فسّروها بصورة مغلوطة هي «السلطان ظلّ الله» فظلّ كل شخص لا يملك شيئاً من ذاته، و إذا بدت منه حركة فمن صاحب الظل، و كل ما في الظل منه. فعبارة «السلطان ظلّ الله» قضت على جميع الملوك، إنهم ليسوا بملوك، فالذي يرى في نفسه شأناً و يعمل خلافاً لأمر الله فليس بـ«ظلّ» لله و إنما هو مستقل! النبي الأكرم [ص] هو «ظلّ الله» لأنه لا يرى لنفسه شيئاً، و يتبع الوحي و أمر الله و نهيه، و يتحرك بحركته، ليست لديه آمال و أمانٍ نفسية ليعمل من أجلها.

رُوي أنه عندما دحر أمير المؤمنين [علي (ع)] عَمرو بن عَبد وَدّ و سقط على الأرض تجاسر وبصق على أمير المؤمنين. فقام حضرته و تنحّى عنه، ثم عاد ثانية و قطع رأسه. فسأله أحدهم عن الأمر قال حضرته إنه ارتكب أمراً فخفت أن أقوم بعمل ينعكس شيئاً من ميولي النفسية! نعم، يجب أن يكون العمل إلهياً، هذا هو «ظل الله»! و قد فسّروا هذه الكلمة الصحيحة التي قضت على جميع السلاطين و المتعجرفين و بيّنت واجب المؤمنين تجاه سلاطين الجور، بشكل خاطئ أيضاً، و لقّنوا الناس أن هذا الشاه هو «ظل الله»!

لقد وصل شعبنا اليوم الى مستوى بحيث يقف الطفل الذي يبلغ الثانية عشرة من العمر أمام الشرطي و يقول «الموت للشاه»! و أصبح هتاف «الموت للشاه» الآن شيئاً عادياً بين الناس. لقد رفع الأطفال أصواتهم بهذه الكلمة. أيّ كلمة مباركة هي! لا تستطيع أية يد أن تغير شعباً بهذه الصورة! إنها يدُ الله. إن هذا التحول و التغيّر الذي طرأ على شعبنا في مدة سنة و عدة أشهر جعله يطوي طريق مئات من السنين [في ليلة واحدة]، أي إنه سحق تحت أقدامه تاريخ ألفين وخمسمائة سنة و حطّمه! و لا يمكن أن يكون ذلك من عمل زيد و عمرو، و لا يمكن القول بأن علماء الدين أو الكسبة قاموا بهذا العمل، إنه بأمر الله، إنه إلهيّ، ولذلك فهو مما يبشر. إن وضع شعبنا اليوم على عكس ما كان عليه سابقاً تماماً، حيث كان قد أصبح من طبيعته احترام الشاه و الضابط و الشرطي، و التزام الصمت إذا ضرب و شتم و دفع ضريبة الظلم و عدم الكلام! والآن قد تغير. إذن لا تظنوا أنه لم يحدث شيء مع هذه الخدمة التي قدمها الشعب لنفسه إلى الآن و الرعاية التي منحتها ذات الحق تعالى القدسية لهذا الشعب! إن بعض الأشخاص من موظفي الجهاز [الحاكم] يوسوسون دائماً أنه «ماذا حصل؟ و ماذا حققت إراقة الدماء؟ و ماذا أثمرت هذه الانتفاضة؟»! حسناً، انظروا ماذا كان، و كيف صار؟! إن هذا الشعب الذي كان دائماً ذليلاً و مضطرباً و ساكتاً أمام الظلم، وقف الآن مثل الجبل أمام الظالم، ينازع الحراب بقبضته! وما المراد أكثر من ذلك؟! هذا الشعب الذي يدفع بأبنائه نحو المدافع و الدبّابات فيُقتلون و يقول قدمت الضحايا و مستعد لتقديم البقية! فما سيحصل أفضل من هذا؟! و ما هو أسمى من هذا التغيّر والرقي المعنوي؟! كان منطق الناس سابقاً إذا ما وقف أحد أمام الدولة لصالح الناس فإنه يُتّهم بأنه «سياسي» و كانوا يقولون: هذا العالم الديني سياسي و يجب عليه أن يعتزل المجتمع و يجلس في بيته! كان الناس قد أصبحوا أُلعوبة الدعايات المشؤومة التي قاموا بها طوال التاريخ. كانوا يريدون أن يتعود الناس على هذا اللون من الحياة و الاستسلام والتنكيل و استلاب الثروات و مسايرة الحكومة! يجب أن لا يُقال «ماذا حصل؟!» لقد حصل الكثير من الأشياء! و لنفرض أنه قُبض علينا هنا جميعاً و قضي علينا و لم نستطع عمل أي شيء، إلا أن الأعمال التي أُنجزت إلى اليوم والضحيات التي قام بها الشعب الايراني وما صاحبه من تحوُّل، تستحق تقديم آلاف الضحايا لتظهر مثل هذه المعنويات الحيّة!

---

١. أمير عباس هويدا

٥١. خطاب سماحته حول «الحضارة الكبرى» و الاصلاح الزراعي

الخميس ١٣٥٧/٨/١١ = ١٣٩٨/١٢/١ = ١٩٧٨/١١/٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

ممّا نواجهه في هذا العصر تغيير معاني كثير من الألفاظ و المصطلحات في إيران! فعبارة «الجو السياسي المفتوح» التي يكثر ترددها مثلاً في أحاديث الشاه فيقول «حققنا جواً سياسياً مفتوحاً»! و تتكرر أيضاً في تصريحات سيّده كارتر بقوله: «أتاح الشاه جواً سياسياً حراً»! إن عبارة «الجو السياسي المفتوح» اصطلاح فقد معناه في عصرنا! فالجو السياسي المفتوح في إيران معناه الظلم و الرقابة على الصحف و منع إبداء أيّ رأي! معناه أنه لايحق لأحد إبداء أيّ رأي عن مستقبله و شؤونه! كما لايحق للصحف أن تكتب أية كلمة خلافاً لما يُملى عليها! وقد صارت في الآونة الأخيرة تتحدث إلى حدما و كذلك الاذاعة، ذلك إن قبضات إخوتنا في إيران منعتهم من التصرف كما يحلو لهم، و مع ذلك فلاوجود لتلك الحرية. ولهذا فإنكم تلاحظون أن هذه الصحف و الاذاعات و أجهزة الدعاية لاتستطيع أن تسند حقيقة الأمر إلى الأسياد ــ أي الشاه ــ بل تسندها إلى الخدمة! فإن جميع الجرائم التي تحدث في عصرنا في إيرن هي في الحقيقة بأمر الشاه. ولايمكن أن يقتل الجندي شخصاً بقراره أو أن يأمر ضابط بقتل الناس أو أن تكون لوزير أو رئيس وزراء القدرة على إصدار الأوامر بالقتل و الجرح! إن جميع هذه الجرائم التي وقعت هي بأمر الشاه المباشر. وقد كان الآمر في الخامس عشر من خرداد هو الشاه نفسه كما عُلم، فإنه أمر بأن تقع الاصابات في نقاط [محددة في الجسم] كي لا تمتلئ المستشفيات بالجرحى، وأمر بإطلاق النار على نقاط يؤدى إلى القتل! فإذا ماتحررت الصحف و أجهزة الدعاية مثل الاذاعة و التلفزيون يوماً ما سيتبين آنذاك ماالقضية و ماحدث؟! إننا نعلم هذه الظواهر، من هذه الشوارع التي تكدّست فيها جثث القتلى. وليس لنا اطّلاع على باطن الأحداث و المسائل التي جرت في إيران و تجري من وراء الستار! ولكن ثمة أشخاص يعرفون بواطن الامور و يطلعون عليها.

ثقوا أن كُتباً قد دونت، ولكنهم لم يستطيعوا طبعها و نشرها، و ستظهر هذه الكتب عندما تسود الحرية بمعناها الحقيقي، وعند ذلك تكون الصحف جديرة بالقراءة، إن صحفنا اليوم هي تحت الرقابة، و لذلك لاينعكس اسم المجرم الحقيقي في أيّ صحيفة من صحفنا ولم ينعكس، و لم يستطع أي من الشخصيات أن يصرح باسم المجرم الحقيقي، ولكن الناس يصرحون بذلك! يصرح بذلك الذين يبلغون من العمر عشر سنين أو اثنتي عشرة، يتحدث الناس عن الموضوع في شوارع قم و طهران وسائر المدن، ولكن رجالاتنا لايستطيعون ذكر ذلك! لأنه لايمكن زيادة التطاول على جماهير الناس، فهؤلاء الناس يضحّون بأبنائهم ثم يفتخرون! وامهات اليوم نموذجيات، أي لم يكن لدينا طوال التاريخ إلا القليل من أمثال هؤلاء الامهات اللاتي يُقتل أبناؤهن، و يقلن إننا نفتخر بذلك! لقد قال لي بعض الشباب إن ردود فعل بعض هؤلاء الامهات اللواتي قُتل أبناؤهن تبعث فينا الحياة والحيوية، فهن اللائي يحفِّزننا و يشجِّعننا! هذا هو الجو السياسي! وإن جميع أنواع الكبت هو الجو السياسي الحرّ في منطق كارتر والشاه!

والعبارة الاخرى من هذه العبارات هي «الحضارة الكبرى» و «بوابة الحضارة الكبرى» التي تتكرر كثيراً على لسان الشاه وجدّه الأعلى كارتر. فالحضارة الكبرى في منطق هؤلاء هي تحطيم جميع آثار حضارة الشعب! و ثقافة كل شعب تقع على رأس الحضارة الكبرى، و لابد أن تنسجم الثقافة مع الحضارة، غير أن ثقافتنا مرتبطة بالغير ومنحطة. إنهم لايسمحون لأبنائنا أن يخطوا خطوة واحدة إلى الأعلى، ليس الأمر في إيران هكذا فحسب، بل في الخارج أيضاً لايعلّمون ابناءنا شيئاً! وقد راجعني أخيراً بعض الشباب الذين يدرسون خارج البلاد و هم شباب جيّدون وقالوا إننا ندرس في البلاد الفلانية لكنهم لايعلّموننا شيئاً، كانت دراستنا في إيران في مستوى ما ولكنه عندما جئنا إلى هنا انخفض مستوى دراستنا! اسمحوا لنا بالعودة إلى إيران عسى أن نستطيع عمل شيء مع إخواننا! كانت الخطة تقضي بأن تكون ثقافتنا مرتبطة، أي ثقافة جامعية بدون محتوى. لقد قرّروا منذ تأسيس المدارس أن لايسمحوا بوجود ثقافة حقيقية و مثقفين حقيقيين في إيران، لأن ذلك يعيق أهدافهم و مصالحهم و هي نهب أموال هذا الشعب. و قد وصلت الثقافة قمة الازدهار الذي أرادوه لها، و هي أن لاتكون لها أية صورة واقعية و يضيعون أعمار أبنائنا. أي إن الدخول إلى هذه الكليات والجامعات ليس سوى تضييع لعمر المعلِّم و المتعلِّم! و عندما نقول ينبغي قلب الصفحة هذه و إحباط كل المخططات التي

و ضعها الأجانب بأيدي عملائهم الخبيثة و نفذوها في إيران، ذلك لأننا أينما نضع يدنا نجده فاسداً! فلو كانت لدينا مدرسة أو جامعة بمعناها الحقيقي ماكانت لدينا هذه المشاكل، لماذا كان من الواجب جلب طبيب من الخارج إذا مامرض أحد الأثرياء أو نفس حضرته [الشاه] أو أن يذهبوا بالمريض إلى الخارج للعلاج؟! لماذا لايأتون من لندن إلى طهران للعلاج؟! إن هذا دليل على أننا لانملك طبيباً بالمعنى الحقيقي، يسمونه بروفسوراً ولكن دون محتوى!

التبعية الثقافية هي أنهم إذا أرادوا بناء سد لابد أن يعقدوا معاهدة مع شركة أميركية أو ... نعم، العمال كلهم من إيران! فالذي ينبغي أن يحمل الآجر و ينقل الرمل على كتفه و يعمل من الصباح إلى المساء و يأخذ أجراً زهيداً يجب أن يكون من إيران! المخطط هو أن نكون عمالاً من الدرجة الثالثة! هذا ولنا «الحضارة الكبرى»! و الحضارة الكبرى في إيران تعني أن يعمل جماعة من العمال أو من المثقفين العملاء لهؤلاء الأسياد، ليحملوا النفط و يفرغوه في فم كارتر و أصدقائه، و يعملون لهم كعامل بأُجرة زهيدة! وإذا أرادوا بناء سدّ أيضاً يجب أن يأتوا بالخبير من الخارج لاعداد خطة العمل و استلام كم مليون من الدولارات، ونقوم نحن كعمال الطين بحمل الآجر، و لايمكننا عمل شيء آخر، لماذا؟! لأننا لم نملك ثقافة و لم نستطع بناء سدّ. فأينما وضعنا يدنا في هذه «الحضارة الكبرى» نجد ألفاظاً في أماكنها ولكنها بدون محتوى! المهندس والدكتور ومثل هذا النوع من الألفاظ كثير ولكن دون محتوى. وفي جيشنا ألفاظ كثيرة أيضاً فلدينا فرقاء و مشيرون كثيرون ولكن بدون محتوى! ممادعا أحد الظرفاء للقول إنه لايوجد في كل أميركا سوى اثنين أو ثلاثة برتبة مشير بمعنى الكلمة، ولكن يوجد في إيران مئات برتبة مشير وفريق! كل تلك الألفاظ باقية على قوتها، ولكن السيد المشير بدون محتوى! كانت هذه الألفاظ العديمة المحتوى موجودة عند هجوم جيش الحلفاء على إيران و قبل دخولهم إليها، و كان صاحب الجلالة [رضاخان] موجوداً ـ و لقد ورث هذا [الشاه] جميع ظلمه بالاضافة [إلى ماهو عليه] ــ كان الظرفاء آنذاك يقولون إن الأول الذي لم يكن له ثانٍ كان عبارة عن البلاغ الحربي الذي أرادوا إصداره لحفظ حدود البلاد! ذلك البلاغ الأول لم يكن له ثانٍ، و تلك الحرب التي لم تَدُم إلا ثلاث ساعات! و عندما سأل رضا شاه أحد الضباط الكبار، لماذا؟ قال: كان المفروض أن لاتستمر حتى لمدة ربع ساعة، لأننا لانملك شيئاً و هم يملكون كل شيء! تظنون الآن أننا نملك جيشاً عدته مائتان وخمسون أو ثلاثمائة وخمسون ألف جندي، يعتبر جيشاً لنا؟! الألفاظ هي نفس الألفاظ المستعملة في جميع البلدان، من ذوي الرتب العالية إلى أدنى الرتب، ولكن عندما تلاحظونها تجدونها بلا محتوى! وإذا مانظرنا إلى الاصلاح الزراعي نشاهد أنه أفسد ثروتنا الزراعية إلى حد كبير و أباد زراعتنا إلى حد الفناء. فصرنا بحاجة إلى كل شيء ومددنا أيدينا من الجوع نحو إسرائيل لتعطينا حتى الفواكه أيضاً! فكل شيء يُستورد باستمرار، وإذا ماتوقف استيراد الحنطة و الشعير لمدة يوم واحد فسيعاني الشعب من الجوع! إن كلمة الاصلاح الزراعي بدون محتوى، ولكنها عبارة جميلة. ف«الثورة البيضاء»، ثورتها ثورة ولكنها سوداء و حمراء! و كل هذا الكلام بديع ولكننا إذا رفعنا الستار نجده بلامحتوى! الاصلاح الزراعي، يعني إيجاد سوق لأميركا. فبدلاً من أن يقدم لنا أذناب أميركا عملة صعبة ثمناً للنفط، يستوردون الأسلحه و يؤسسون لهم بها قاعدة عسكرية. كي تكون عندهم قاعدة عسكرية إذا واجهوا أزمة.

هذا هو وضع إيران! فزراعتها ضاعت بذاك الشكل و نفطها بهذه الصورة! ألفاظ بديعة جداً! الاصلاح الزراعي كـ «حزب رستاخيز»، حزب رستاخيز الشامل! لقد قلنا كلامنا منذ بداية تأسيس هذا الحزب، و كلامنا الآن أن شموليته كانت بدون محتوى! لقد انتمى للحزب قلة منهم و دخله موظفو الأمن بالقوة، أما الشعب فلم يستجب. والذين استجابوا تبين أنهم كانوا مرغمين و دخلوا بالقوة، لأنه ما إن ظهر قليل من الضعف حتى تركه الجميع! و كانت إحدى كلمات هذا السيد: «كل من لايقبل هذا الحزب فليأخذ جواز سفره و يخرج، إنه ليس من أهل هذه البلاد»! فكل أهل البلاد هم الذين دخلوا هذا الحزب الشامل! حفظكم الله بمشيئته تعالى وجعلكم جنوداً لهذا الشعب! ليس لدينا الآن إلا طريقان فإما الحياة أو الموت! يجب علينا ألاّ نتراجع خطوة واحدة عن إرادة شعبنا وهي أن هذه الملكية لابدّ أن تزول! إن النظام الملكي و الشاهنشاهي من الألفاظ التي لامحتوى لها، محتواها فاسد و هذا الشعب يقول: «ينبغي لهذا الشخص أن يذهب، نحن نطالب بالاستقلال ونريد أن نحكم بلادنا بأنفسنا، إننا لانريد أن يتدخل الآخرون في شؤون بلادنا!». فإذا ماتراجعنا خطوة واحدة عن هذا الكلام، أو كما يرى بعض السادة أردنا أن نتقدم خطوة خطوة ــ لأن البعض يرى أن نطالب الآن بأن يملك ولايحكم ــ أتدرون مامعنى ذلك؟ معناه أن يكون هذا الرجل الذي خاننا هو و أبوه مدة خمسين سنة

ونيف، وقتل أبناءنا، و هتك حرماتنا، وعرّض بلادنا للسلب، أن يكون هذا ملكاً علينا!

فإذا قبلنا هذا الكلام نكون قد قضينا على الاسلام و المسلمين و البلدان الاسلامية، و إذا تهاونّا في خطوتنا هذه ارتكبنا أكبر خيانة تجاه بلادنا! و سيحطمون أقلامنا، وإذا ما أحتست هذه الحية الجريحة بالدفء مرة أُخرى، فستلسع إيران و الايراني لسعة لايستطيع الوقوف بعدها! إنّه من خطل الرأي أن تكون الحكومة ملكية اليوم و نعمل بالدستور و تجري انتخابات حرة، إن هذه الامور أشياء ينشرها الشاه نفسه! فهولاء إذا أوقفونا خطوة واحدة، فسيحطمون أقدامنا و أقلامنا، ولن يرى الايراني وجه الحياة ولاسيما الحرية و الاستقلال حتى النهاية! ولاتوجد خيانة أكبر من أن ينزلوا هذه الأيدي و القبضات التي يرفعها الشعب الآن في وجوههم! إن الواجب الشرعي الآن هو أن تقوموا بالدعاية الاسلامية هنا مااستطعتم و التحدث عن الامور إلى الذين ليس لديهم اطلاع عنها. إن دعايتهم أدّت لتصوير العالِم الديني بالرجعي و يقول هذا العالِم الديني «نحن نريد الحرية والاستقلال» فهل هذه رجعية؟! وأنتم الذين تريدون إبقاءنا في الأسر لستم برجعيين، أما نحن الذين نقول نريد أن نكون أحراراً فرجعيون؟! إن من الواجب علينا جميعاً بذل كل مالدينا من قدرة لانقاذ البلد الاسلامي، و علينا جميعاً مدّ يد الاخوة للآخرين، و ستنتصرون إن شاء الله! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٥٢. خطاب سماحته حول مراوغات نظام الشاه والتجاءاته

الجمعة ١٣٥٧/٨/١٢ = ١٣٩٨/١٢/٢ = ١٩٧٨/١١/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد بلغت الانتفاضة الاسلامية في إيران أوجَها و هي تطوي مراحل ازدهارها، و الشاه يتشبث بأنواع المحاولات ولايزال، وكانت إحدى محاولاته أن يشكل «حكومة المصالحة [الوطنية]»! نفس الحكومة التي قتلت الآلاف من أبنائنا منذ تسنمها الحكم حتى الآن وأقامت العزاء في جميع أرجاء البلاد، إنهم كانوا يريدون خداع الناس بالمصالحة! ولذلك أعلنت الحكومةُ المصالحة وقالت إن التاريخ سيكون هو التاريخ القانوني و الاسلامي الأول نفسه، لقد تخلّوا عن القانون المجوسي و عن حزب «رستاخيز»، ثم خفضوا من صفقات شراء الأسلحة و ألغوا العقود الذرية أو خفضوها. و هذا كله خداع لاخماد هذه الانتفاضة. و سيقومون بعد ذلك أولاً بإيجاد جو سياسي مفتوح كما يدّعون، ولكن عندما يخمد لهيب النار سيأتون على جميع قضايا الشعب بحيث لايتمكن جناح علماء الدين و لاالجناح السياسي و لاالجامعة ولاالسوق من التنفس! الآن و قد حدث هذا الوضع في إيران و جُرحت هذه الأفعى و تبدد كل مااختمر في ذهنه: «حبّ الشاه في كل أرجاء إيران، و الجميع تحت سلطتي، و لامعارض لي»! وبعد أن انكشفت الستائر وسقطت الأبراج الخيالية العالية الواحدة بعد الاخرى و سحق كثير من آماله و أمانيه، إن أبدى الشعب وهناً و أمهل هذه الأفعى فسترفع رأسها و تنفُث سمّها في جميع طبقات الشعب. لقد اندحر في جميع هذه المحاولات التي قام بها حضرته، مثل «حكومة المصالحة [الوطنية]» التي ظهرت كحكومة الأحكام العرفية الخشنة، و بعد ذلك في أحكامه العرفية هذه، فأصحاب الأحكام العرفية الآن لم يبق منهم إلابياناتهم، فهم يصدرون بيانات بأنه يجب أن لايجتمع أكثر من اثنين في الشوارع، ولكن يلاحظ مقابل ذلك أنه يخرج في كل منطقة تعلن فيها الأحكام العرفية ثلاثمائة أو خمسمائة ألف بل أكثر أحياناً و يسيرون في الشارع و هم يطلقون الشعارات! و قد أدركوا، بسقوط الأحكام العرفية أن قبضات الشعب تهزم الدبابات و أن إرادته تغلب المدفع و الرشاشة!

إنهم يئسوا من الانقلاب العسكري ايضاً، ولكنهم مازالوا يلوحون به. والآن تشبه الانقلاب العسكري، ترى كيف يتصرفون في الانقلاب العسكري؟! يأتي ضابط و يسيطر على الوضع و إذا كان رجلاً عنيفاً يستعمل العنف مع الناس. إن الأحكام العرفية معلنة الآن في جميع أرجاء إيران، غاية الأمر أنها رسمية في بعض المدن و في البقية غير رسمية! لقد ادعت هذه الحكومة[١] منذ أن تسلمت مقاليد الحكم في البداية بأنها من أبناء علماء الدين، الأب عالم و الام عالمة! ثم بدأت بعد ذلك بممارسة الأعمال اللينة. وقد حذرتُ منذ البداية أن خطر هذه الحكومة أشد من الحكومة العسكرية، فالذي يريد أن يردّ الناس بالمكر والخداع، يباغت الشعب.

---

١. حكومة جعفر شريف إمامي

لقد أوضحت الامور إلى الناس بقدرما استطعت. و انقلبت «حكومة المصالحة» هذه إلى الحكومة العسكرية وأعلنت الأحكام العرفية في جميع أرجاء إيران من ضمنها اثنتا عشرة مدينة كبيرة بصورة رسمية! و قد فشلت هذه الأحكام العرفية أيضاً. فلاتزال التظاهرات كما كانت في كلّ منطقة أُعلنت فيها الأحكام العرفية بصورة رسمية أو غير رسمية! و قد فشلت هذه أيضاً و فشل بهذه الهزيمة أيّ انقلاب عسكري أو رئيس وزراء عسكري أيضاً. فإذا ما ارتكبوا عملاً غير عقلاني و جاؤوا برئيس وزراء عسكري لا رعاب الناس، فإن الناس قد زال خوفهم، و ها إن صغار الأطفال يواجهون قوات الشرطة! فهذه المحاولة غير مجدية. و المحاولة الاخرى هي انتخاب رجال لرئاسة الوزراء، يأتون مثلاً برجل مشهور بين الناس إلى حدما أو بشخص لم يكن في هذا الجهاز، لأنهم أدركوا أن الشعب لايقبل من كانوا وزراء أو نواباً. وهذا خطأ أيضاً وهم يريدون خداع الناس. و أحياناً يستقيلون من الوزارة أو النيابة أو يخرجون من حزب «رَستاخيز»، و كل ذلك حديث يرفضه شعبنا! و من الممكن أن يتوب شخص حقيقة، ولكن هناك خيانة مشتركة بين الجميع و هو أن نواب المجلسين [الشيوخ والشورى] يعلمون أنهم ليسوا نواباً عن الشعب، و هذا المجلس هو مخالف للدستور و أنه تأسس بأمر الشاه و بالقوة [ومع ذلك دخلوا المجلس] و نقضوا الدستور، فهم خائنون منذ أن وطئوا المجلس، إذن فالشعب لايقبل الذين كانوا في هذه الحكومة غير القانونية!

والنقطة الاخرى هي أن أساس حكم السلالة البهلوية يتناقض مع الدستور، لأن المجلس الذي تأسس في عهد رضاشاه كان من أجل تغيير مواد الدستور، وإسقاط السلالة القاجارية و تنصيب السلالة البهلوية، كان مجلساً يعارضه الشعب، ولكنه لم يجرؤ على إعلان معارضته، ولم يصوت أحد ولم يكن نواب ذلك المجلس نواباً للشعب. و جميع هؤلاء النواب يعلمون أن أساس الحكم البهلوي يناقض الدستور، فحكم ابنه إذن مخالف للدستور أيضاً. و بالتالي فإن كل عمل يقومون به هو مخالف للدستور! إنني أتحدث وفق مصطلحاتهم ومنطقهم وهم يدّعون الاهتمام بالدستور. إذن كل هذه المحاولات لاستبدال عميل بآخر لايتصف، كما يدعون، بهذا النقص ـ أي يكون له منصب في عهد حكومتهم ـ فإن نفس هذه المحاولة مخالفة للدستور! لأنه من ذا الذي ينصبه لرئاسة الوزراء وأيّ مجلس يصادق على تعيينه رئيساً للوزراء؟ فالمجلس و الملكية مخالفان للدستور فإذن رئاسة الوزراء مخالفة للدستور أيضاً! افرضوا ــ و العياذ بالله ــ أنهم يأتون بجبرائيل الأمين من السماء و يجسدونه على الأرض، ولكن وفق منطقهم يجب أن يعين الملك الدستوري رئيس الوزراء و يصادق المجلسان على قبوله، إلا أنه ليس لدينا ملك دستوري، و لم يُعمل بالدستور منذ اليوم الأول، ولم يُعمل بالدستور هذا الذي يقبله جميعهم منذ البدايه! فإن إحدى مواد الدستور تنص على أنه يجب أن يشرف على المجلس خمسة من المجتهدين لئلّا تكون الأحكام التي يصدرها هؤلاء مخالفة لحكم الشرع، و إن ملحق الدستور ينصّ على هذا، وقد خدع هؤلاء الشياطين الذين كانوا يعلمون الامور العلماءَ و المؤمنين الذين كانوا يتبعونهم، و صوتوا على ملحق الدستور ولكنهم لم ينفذوه عند التطبيق! أي إنهم لم يأتوا بخمسة مجتهدين إلى المجلس! نعم تمّ العمل بذلك في البداية بشكل ظاهري ولكن كان ظاهرياً فحسب و انتهى، و الآن قد مرّ خمسون عاماً و لم يستطع عالم دين أن يدخل إلى المجلس للاشراف. إذن فهذه المحاولة لم تحقق نتيجة أيضاً!

ثم إذا تخلينا عن قانونيتهم ومنطقهم، فهل يهتف الشعب وا وزيراه؟! الناس يقولون «نحن لانريد الشاه» و أنت تعتزم تعيين وزير؟! و على الأجانب الذين يقولون ماذا يريد هذا الشعب، أن يذهبوا و يروا مايقول الشعب في جميع أرجاء إيران، ابتداءً من الطفل الذي أفصح لتوّه حتى الشيخ الذي لايقوى على رفع صوته، فالجميع لايريدون الشاه! حسناً، أليس الشاه للشعب؟ فحينما لايريده الشعب أيمكن الاتيان به بالقوة؟! والناس لايتحدثون عن الوزراء، إنهم يقولون «لانريد النظام الشاهنشاهي»! وقد كان النظام الملكي من أساسه باطلاً و خطأً. فلو كان الناس يقولون إن وزيرنا أو نائبنا سيّئ، لكان عليهم تبديل الوزير أو النائب، ولكن ليس هذا مايريده الناس! و هكذا تبوء هذه المحاولة بالفشل أيضاً، و لاتفيد هذه الخدعة، ولا الأحكام العرفية و لا الانقلاب العسكري، ولاهذه الخُدع، كما لم تفد حكومة «المصالحة»! إنهم أخذوا ينتهجون سبيلاً آخر أيضاً وهو استعانتهم بالغجر! يعلم الله أنه من العار أن يستعين ملك بلاد و وزراؤه و قواته بحمَلة الهِراوات لاستتباب الأمن! الغجر في كرمان و آخرين في الأماكن الاخرى. إنهم يريدون أن يعيشوا تحت ظلال هراوات الغجر، إنه من العار علينا أن يحكمنا مثل هذا الشخص أو يكون وزيراً أو نائباً لنا! و هذا لم يُفد أيضاً، فلما تقرر أن تستعمل الهراوات، حمل الناس الهراوات أيضاً و أخرجوهم! و قد كان حملة الهراوات دونما شك تحت رعاية

العسكريين، كما فعلوا ذلك في المدرسة الفيضية و قم، فهاجموا المدرسة قبل الخامس عشر من خُرداد، و قد قامت جماعة منهم في ظلّ حماية الشرطة و الجيش بهذا العمل، ولم يكن لهذه المحاولة فائدة أيضاً. وانتهى دور دعايات الاميركيين والانجليز أيضاً و لم يكن فيها فائدة.

يقولون في أميركا: هناك علاقة خفية بين إنجلترا و الاتحاد السوفيتي هي التي سبَّبت هذا الشغب! يقولون إنهم اتفقوا و قالوا لي قُل و أنا أقول! و قالوا لأهل السوق وعلماء الدين اصرخوا فصرخوا! و قالوا لكم أنتم الذين تهتفون بالشعارات تعالوا و اصرخوا! ومن المحتمل أن يكون للانجليز دخل في هذا. لقد اتفقوا على تلويث الثورة باتهامها بأنها إنجليزية ـ سوفيتية للوصول إلى أهدافهم [وإن أدى ذلك إلى] توجيه السباب والشتائم إليهم! ولكن هذا لايفيد أيضاً لأن أطفالنا الصغار أيضاً يعلمون أن هذه خدعة تستهدف إخماد هذه الانتفاضة التي زعزعت جميع الفئات التي تنهبنا، و إطفاء هذه الشعلة الملتهبة في قلوب الناس، وما يفيد، فإن مفتاحه بيد نفس جلالته! فإذا أراد أن تهدأ الأوضاع فليأخذ بيد زوجته و أطفاله وليخرج من البلاد و يُنج نفسه! إنني أخشى حدوث اضطرابات و قتل الأولاد [أولاد الشاه] أيضاً، ونحن لانحبّ ذلك! و الأفضل أن يستقلّ طائرة ليلاً ويذهب دون ضجيج إلى قصوره التي اشتراها خارج البلاد بتلك الأموال الطائلة، و هذا إذا سمح الشعب له به!

و فقكم الله بمشيئته تعالى و نصركم! و قد انتصرتم إلى الآن، ويجب أن يذهب [الشاه]. لقد أنزلتموه عن عرشه و هو الآن ليس على العرش، ولكنه يتشبّث دائماً، و لاأُحبّ أن أتحدث عن بعض تشبّثاته، فقد أنزلتموه من درجة «الآريامهرية» وأوصلتموه إلى درجة الاستعانة بالغجر! وهذا انتصاركم. نصركم الله وأبلغكم النصر النهائي، و وفقنا الله جميعاً لانقاذ هذا الشعب! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٣. خطاب سماحته حول التجاءات الشاه و أساليبه الماكرة لاستمرار الملكية وتهديد الامام بالاغتيال

السبت ١٣٥٧/٨/١٣ = ١٣٩٨/١٢/٣ = ١٩٧٨/١١/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إن التجاءات الشاه و أنصاره للبقاء في السلطة كثيرة، كان لديهم سبل مختلفة لتصفية الشعب و لم يزل. لقد تبين بالتجربة أن استخدام قوة السلاح و القوى العسكرية و قوى الأمن لم يستطع إسكات الشعب. والآن يتصورون أن التهديد باغتيال فرد سيجدي نفعاً، كأن شعبنا يعتمد على الشخص، فالشعب الآن يغلي من أعماقه و يعمل بصورة تلقائية و قد ارتفع صوت أبنائه في جميع أرجاء البلاد التي يبلغ عدد أفرادها ثلاثين مليون نسمة و نيفاً و هم يهتفون بصوت واحد لانريد هذه الملكية البهلوية! فإذا حدث في زمن تحريض أو إثارة أو دعوة، فاليوم ليس كذلك، فكل المعاناة حتى الآن كانت لهداية الناس إلى الطريق. و الطريق اليوم معلوم و البلاد بأجمعها تعمل بصورة تلقائية. و لاينتظر للاضراب أن يقول ذلك زيد أو رئيس نقابة أو عالم ديني أو سياسي. فإذا تبين لديهم أنه يجب الاضراب اليوم تضرب إيران في جميع أنحائها، سواء أكان وراء ذلك أحد أم لم يكن فلا فرق في ذلك! إن هذه التهديدات والالتجاءات طفولية ليُتوهم أنه إذا أُغتيل زيد ستخمد النار، ولكنها إن لم تزد اشتعالاً فلاتخمد!

وأخيراً سلكوا سبيلاً آخر، فبعد أن فشلت «حكومة المصالحة» في تنفيذ أهدافها و قد كانت منذ البداية تسعى بالخداع لصرف الناس عن الثورة و لذلك وعدت الناس بعض الوعود و أنجزت بعض الأعمال، ولكن لم تكن جميع مايطلبه الشعب بل قسم منه و تابع له. يقول لقد أغلقنا ملاعب القمار مع أن هناك ألف نوع من مراكز الفحشاء، و أعظم جميع هذه المراكز قصر الظلم بكل ماللظلم من معنى، فقصر الخيانة و الجريمة الذي هو جهاز محمد رضاخان لايزال مفتوحاً! نعم، فقد تبين ـ بعد أن ظهرت حقيقة «حكومة المصالحة» ـ أن المصالحة هي بمعنى الأحكام العرفية و تسليط الأشرار و الغجر و الهراوات و الكبت! و قد قال الشاه في أحاديثه مراراً: «أفرضوا أنني كذا، و لكننا نريد بلاداً، و إذا ذهبتُ فلاتبقى البلاد»! و قال أحد أنصار الشاه[١] الذي يفكر بتسنّم منصب

---

١. إشارة إلى علي أميني

رئاسة الوزراء في لقاء صحفي: «إن الخميني يتحدث بهذا الكلام لأنه تحمل الشدائد و الصعاب، ولكن الآخرين تحملوا الصعاب أيضاً و عفوا عما مضى. فإذا كان فلان وطنياً، فإن بلادنا اليوم تمرّ بظروف خطيرة لموقعها الجغرافي و إن فلاناً[1] الذي يقول: يجب أن تزول الملكية! يجب أن يتنازل قليلاً للحفاظ على البلاد و لايسمح بإبادة البلاد». و معنى هذا الكلام أن حضرته يقول إن هذه الحكومة لم تقم بعمل، و يحسن أن آتي أنا و أقوم بعمل فيرى الناس شيئاً و يهدؤون! إذن فهذه مناورة أُخرى أُبتلينا بها اليوم و جاء إلى الساحة بهذه الصورة، فيما جاء ذلك[2] بأُسلوب «المصالحة» و قد جاء هذا[3] بأُسلوب «مصلحة البلاد»! وقد اتعب حضرته نفسه كي لاتتدهور الامور في البلاد فأتى ليلتقي الشاه، ثم يذهب إلى قم و ينقذ البلاد من المنهج الذي طرحه الخميني و عرض به البلاد للخطر!

أنه يقول: «لقد شاهدت هذه الاضطرابات في قم أيضاً، إنهم لا يهدؤون مالم تأت حكومة يشاهدون منها عملاً»! ومعنى هذا الكلام هو أن يشكل حضرته دولة و يخمد هذه الاضطرابات و يمنح حرية و يغلق بلا شك حوانيت الخمور، و لكن ليبق جلالته خوفاً من أن تقع البلاد بيد السوفيت و الانجليز! و نحن نسأل هذا السيد و هو من أنصار الشاه، و كما يقول الآخرون من أنصار أميركا: ألم تسمع لماذهبت إلى قم مايريد الشعب؟! وماذا يقولون؟ لِنرَمّ يتألم الشعب، و ماهو علاجه! إنك تقول شيئين: الأول قولك «إنني سمعت حديث الناس و هم لن يهدؤوا ما لم نقم ببعض الأعمال»! فإذا كنت تريد عمل شيء، اعمل ليذهب هذا السيد [الشاه] إلى عمله كي يهدأ الناس قليلاً! والأمر الآخر الذي قلته «إن وضع إيران الجغرافي بشكل يعرضه للخطر مع هذه الاضطرابات، أما إذا كان الشاه موجوداً فليس من خطر»! و نحن نقول إن الذي سلّم البلاد إلى أيدي هاتين القوتين هو الشاه نفسه! أليسوا الآن يسيطرون على ثروات الشعب؟! ألم ينهبوا نفطنا و يقيموا بدلاً منه قواعد عسكرية لهم؟! أليس الذين ينهبون غازنا الطبيعي مسيطرين علينا؟! أليست السيطرة الأميركية على البلاد هي التي فرضت هذا الاصلاح الزراعي و «الثورة البيضاء»؟! و كانت هذه الثورة [البيضاء] من أجل سلب هذا المقدار من الزراعة و استغناء البلاد! ولو قامت الحكومة الاسلامية التي ينص قرآنها على أنه لايجوز لغير المسلم أن يتسلط على المسلم، هل يتسلط هؤلاء؟! أو إن الوضع الجغرافي للبلاد يقتضي بأن يكون في البلاد نظام مستقل لاطفيلي ويعتمد على الشعب ليقف أمام تسلط القوتين؟! إن جيشنا اليوم يعيش حالة طفيلية، الجيش الذي يعد لتوفير مصالح أميركا، لقد غزانا خمسة وأربعون أوخمسون أوستون ألف مستشار أميركي طفيلي و أنشؤوا لهم ذلك العدد من القواعد العسكرية! فالبلاد اليوم محتلة من قبل أميركا. عند ذلك يقول السيد: «إن البلاد تتعرض للخطر»! هل هناك خطر أشد من هذا؟! فقد دُمّرت زراعتنا تدميراً كاملاً. ألم يكن ذلك خطراً؟!

لقد فرضت أميركا هذا الأمر علينا من خلال حكومتك، و قد بعثتُ لكم نداءً كي لاتفعلوا ذلك! فهذا يحطّم زراعتنا! وأنت الذي كنت قد حطّمت الزراعة في البلاد من أجل أميركا. والآن تريدون الاصلاح خوفاً من أن يسيطروا علينا؟! إننا نملك اليوم بلاداً مستقلة متحضرة «الأحرار من الرجال ومن النساء»! أما ماقاله كما قال الشاه قبله أن حضرته عانى العذاب والألم و غيره ـ يقصدني أنا ـ هذا هو نفس كلام الشاه الذي قال: «إن له معي غرضاً شخصياً و هو الآن يصفي حسابه»! أي إنني سجنته ونفيته والآن يصفي حسابه معي! فأنت إذن مكبر صوت جلالته! جيد، يجب الآن دراسة هذا الكلام. لم أكن رئيس وزراء كي يكون لي قصر و قبّة، فأنا هذا الذي جاء إلى هنا، و تشاهدون بيتي الذي لايسعكم الجلوس فيه! و لاأُريد أكثر منه أيضاً. و عندما دخلت السجن و ذهبوا بي أولاً إلى نادي الضباط، فرأيت المكان جيداً جداً، قلت للشرطه إن هذا المكان أفضل من منزلي! و لم يكن السجن مكاناً أقضي فيه وماً سيئاً، لنعارض الشاه من أجله! و قد كان مأمورو السجن يحسنون معاملتنا. ثم ذهبنا إلى بستان كبير أو عمارة شاهقة ربما لم نحلم بها! و كان وضعي في تركيا أفضل منه في إيران! ثم ذهبنا إلى النجف و كنا في بيتنا. وهنا كذلك أفضل من منزلنا! إننا لم نعان عذاباً كي نعارض هذا الشخص من أجله. إن معاناتنا هي معاناة الشعب! إنني أتألم عندما يخطر في ذهني صُور هؤلاء الرجال الذين قتل أبناؤهم، ومالم يتألم المسلم من أجل شعبه فليس هو بمسلم! و الذي «يصافح» مجرماً و لو كان مسلماً فليس هو بإنسان، ولايمكن أن يكون مسلماً أيضاً! هذه هي معاناتنا!

---

١. أي الامام (قده)　　٢. إشارة إلى جعفر شريف إمامي　　٣. علي أميني

كما أن مايؤلمنا هو أن علماءنا منذ عدة سنوات في السجن، و قد بتروا أرجلهم بالمنشار، و أحرقوهم بالزيت المغلي[١]! نعم، «إننا عفونا عن السجناء السياسيين»! و انتهى الأمر؟! و الآن أيأتي العالم الديني الكبير[٢] الذي صفعوه على ذلك النحو الذي فقد فيه سمعه، بعد إطلاق سراحه ليشكر الشاه و يطلب منه أن يبقى على الحكم؟! لايمكن إخماد لهيب الناس بهذا الكلام! لاحظوا ماذا يريد الشعب؟ فالكبير و الصغير يقول «الحرية و الاستقلال و لا للحكومة البهلوية»! فاعملوا بذلك و سيهدأ الشعب! ولكنكم تريدون إبقاء المجرم الكبير. و يقول هذا السيد الذي ينتظر الوزارة[٣] «يجب محاكمة هؤلاء الذين ظلموا الشعب»! من الذي ظلم؟! فهل قتل رجال الشرطة الناس بدون إذن الشاه؟! هل المحافظ و رئيس الأمن يصدران الأوامر بدون إذن الشاه؟! إن حضرته هو القائد الأعلى للجيش، وما لم يأذن لايقتل الناس! حاكموا هذا نقبّلْ أيديكم و عندها سيهدأ الشعب إلى حد ما! ثم تتبع ذلك قضية الاستقلال، و هو ما يجب أن يتحقق. إن كل ما مارسوا من المكر منذ البداية حتى الآن، إنما لقمع هذه الثورة التي تعتمد على كل فئات الشعب! ولايمكن قمع ذلك، بقوات الجيش و الأكراد و اللّر و المكر و «حكومة المصالحة»، و دعوى «تعرض البلاد للخطر» أو أي شيء آخر!

أيها السادة اتحدوا! و انبذوا الاختلافات! و تخلوا عن الشعارات غير الاسلامية! فإذا ذهب كل واحد منكم إلى جهة و إذا لم تستمرّ هذه الثورة، فستكونون إلى الأبد تحت أقدام الأجانب و المحليين و ستؤاخذكم الأجيال القادمة. وأنتم المقيمين هنا اتركوا خلافاتكم الداخلية و أطلعوا الصحف و المجلات و الجامعات و الأساتذة والجميع على أحداث إيران. لقد عكسوا الحوادث هنا بصورة سيئة، فيجب عليكم معالجة ذلك! يجب أن تتحد أصواتكم و يكون شعاركم توحيدياً إسلامياً. فالوحدة يمكن أن تنقذكم والآخرون لايستطيعون إنقاذكم بل يوقعونكم في الفخ. وفق الله الجميع بمشيئته تعالى! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٤. خطاب سماحته حول دعايات الأجانب المتأصّلة ضد الاسلام وعلمائه

الأحد ١٣٥٧/٨/١٤ = ١٣٩٨/١٢/٤ = ١٩٧٨/١١/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

كنت أقرأ اليوم ترجمة إحدى صحف الاتحاد السوفيتي و كانت تحت عنوان « الاسلام أفيون الشعوب»!![٤] عندما ندرس نظاماً أو نصاً إسلامياً ينبغي أن نرى ماهية ذلك النظام أو النص هل هو أفيون؟! هل يدعو الناسليناموا و يكسلوا؟! على اولئك الذين يصغون إلى الدعاة الأجانب ألاّ يقبلوا أقوالهم بصورة عمياء و مطلقة، فهذا ليس من الفطرة الانسانية!

إن مايقولونه له خلفية من قبل فالغاية من ذلك أنهم يريدون استغلالكم و استغلال بلادكم، يجب أن يزيلوا مايمنعهم عن هذا النهب حتى يستطيعوا إنجاز مايريدونه. لقد درسوا الاسلام و القرآن و أدركوا أنه لو ارتبط المسلمون بهما فسيلقمون أفواه السلطويين حجراً! يقول القرآن: ﴿لَن يجعلَ اللهُ للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾! هؤلاء طالعوا فرأوا ماهو القرآن و النصوص الاسلامية، فإذا اطلع المسلمون على هذه النصوص و اتحدوا و تمسكوا بالقرآن و الاسلام فإنهم سينهون هذا النهب و التسلط! إذن ما الذي يعملونه كي يبقى تسلطهم على قوته و يستمر هذا النهب؟ يجب عليهم أن يفرقوا بين هذا الشعب و الاسلام، و عندما وطئت أقدام الاوروبيين بلاد الشرق وجدوها لقمة سائغة، و قاموا بدراسات لالتهام هذه اللقمة. وإن كانوا قد تعرضوا إلى بقية الأديان فإن ذلك مقدمة للتعرض للاسلام، وإلاّ فإنهم غير معنيين الآن بالأديان الاخرى. و هي مقدمة للحطّ من مكانة الاسلام في نظر المسلمين ثم التفريق بين المسلمين و الاسلام و الغرس في أذهانهم أن الاسلام دين جاء لتنويم المجتمع كي يبتلعه الأقوياء! و لذا بثوا الدعايات ليبعدوا المسلمين عن الاسلام وينفتح الطريق لنهبهم.

يجب أن نرى هل يدعو الاسلام ــ الذي يعتمد القرآن و الحديث ــ المجتمع للنوم ليتمكن هؤلاء المتعجرفون من تحقيق مايريدون من نفوذ؟! و بإلقاء نظرة سطحية على القرآن سنرى كم من آياته عن الحرب و إثارة المسلمين و دفعهم للحرب! و مع من

---

١. إشارة إلى آية الله الشيخ حسين غفاري ٢. إشارة إلى آية الله حسين علي المنتظري ٣. إشارة إلى علي أميني ٤. من كلمات لينين الشهيرة

كانت الحروب؟ كانت مع المشركين! و طبيعي أن المشركين الأقوياء في مكة لم يفسحوا المجال للرسول [ص] ليدعو للاسلام، وكانت مكة سجناً له سنوات عديدة، كإيران الحالية التي هي سجن للشعب الايراني! و عندما يئس الرسول [ص] من مكة أو رأى المدينة أفضل لدعوته اتصل سرّاً بأهالي المدينة و توجّه إليها و لم يلبث مدة حتى بدأت الحروب بدعوة من القرآن الذي هو دعامة الاسلام. و هؤلاء الذين يقولون إن الاسلام أفيون الشعوب وإنه جاء للطبقة الثالثة و للفقراء يهدهدهم لينا موا و يبتلع اولئك الأقوياء ثرواتهم، ويقولون إن الأقوياء هم الذين وضعوا أُصول الأديان كي يستعمروا الضعفاء و الفقراء و يستغلوهم! لنرى هل كانت الحروب العديدة التي خاضها الرسول كذلك؟!

هل تعاون النبي [ص] في حروبه مع الطغاة الأقوياء أو اتّحد مع الفقراء و هاجم الأقوياء؟! وكل من يطالع ظواهر التاريخ يرى أن جماعة من الفقراء و «أصحاب الصُّفّة» كانوا حول رسول الله [ص]، هؤلاء الفقراء فتحوا الحجاز بتعليمات القرآن. و كان أصحاب الصفة جماعة لايملكون أي مكان سوى صفّة المسجد، أي أرض مكشوفة كانوا يعيشون فيها، و ليس لديهم مايأكلونه وكان الواحد منهم في الحروب يتذوق تمرة بفمه ويدفعها إلى الآخر و هكذا! ولكن تعاليم الاسلام و الطمأنينة التي زرعها في قلوبهم أعدّتهم بشكل كان الواحد منهم يقتل مائة شخص! لقد أصبحوا من القدرة بشكل هزم ستون منهم في قتالهم للروم ستين ألف رومي! اولئك الحفاة الذين كان لكل مجموعة منهم بعير أو فرس واحد، دحروا الامبراطوريتين الرومانية و الايرانية! و قد هزم الاسلام منذ القرون الاولى الامبراطوريتين ليوفر العدل للفقراء و كانت الحروب الاسلامية بين هذه الطبقة الثالثة والامبراطوريات! فقد منح الاسلام الفقراء مثل هذه القدرة، بحيث استطاعوا أن يصلوا بالاسلام بقدرة الله إلى إفريقيا و أسبانيا.

إذن ماكان الاسلام ليسلّط الملوك على الفقراء! علينا أن نرى أن هذا القرآن الذي هو نصّ الاسلام، و هذا الرسول الذي جاء بالاسلام، وهذا الاسلام في نصه وهو النص الأول الذي لم يخدشه شيء من أي مكان، هل دعا الناس لمداهنة الأغنياء [وقال لهم]: إذا أخذ منكم الأغنياء شيئاً و إذا جاء الطغاة وسلبوكم أموالكم فلاتتكلموا! ستذهبون إلى الجنة إن شاء الله؟! أو أن هذا القرآن ساير الناس والمتسوّلين و اولئك الفقراء الذين كانوا لايملكون مكاناً و كان يعيش الكثير منهم على صفّة المسجد، الأرض المكشوفة، وجعلهم يدحرون الطغاة؟! هل هذا أفيون؟! أو محرّك؟! أنت تريد بكلامك هذا أن تصنع الأفيون! إن الذين قالوا إن الاسلام أفيون، يريدون تنويم المسلمين و إبعادهم عن الاسلام، و ابتلاع أموال المسلمين! و هذا الكلام هو الأفيون، و ليس الاسلام! فقولكم إن الاسلام أفيون الشعوب لخداع الناس! إن الذي يخدع الناس هو الأفيون، لاتلك الحقيقة التي فتحت آنذاك الحجاز بعدد من الفقراء و نشرت العدل و الانصاف في جميع أرجائها! هل جاء هذا الاسلام ليداهن كسرى و يطلب من الناس أن يتبعوه؟! هل جاء هذا ليتفق مع ملك الروم و يطلب من الشعب الرومي أن يتفق معه؟! أو جاء هذا الاسلام و هزم الامبراطوريتين و دحرهما! هل كان الرسول [ص] من وعّاظ البلاط أو إنه حطّم البلاطات؟! لقد حارب الرسول [ص] القوى الكبرى، و الذين كانوا في الصدر الأول من عصر الاسلام أيضاً حاربوا السلاطين، فكيف كان هذا أفيوناً؟!

فإذا قال قائل إن هذا الرجل [الشاه] الذي طبع القرآن[١] مسلم! فإننا نقول لو قتل في هذا الصراع لمقارعة ظلمهم مئات الالوف فلذلك قيمة! و دليلنا على ذلك ماقام به أمير المؤمنين و سيد الشهداء [ع]، حيث كان يزيد ملكاً طاغياً، فبأي حجة قارع سيد الشهداء [ع] حاكم عصره و «ظلّ الله»! الحاكم الذي كان ينطق بالشهادتين و يدعي أنه خليفة رسول الله [ص]! كان يزيد يريد استغلال الشعب، فهل ما ابتلعه كان أكثر مما يبتلعه هذا الرجل [الشاه]؟!

يقولون نحن نروم الديمقراطية! فانظروا أكانت الحكومة الاسلامية ديمقراطية أم دكتاتورية؟ انظروا إلى هذه القصص التأريخيه فإذا استطعتم أن تأتوا بمثلها في إحدى البلدان الديمقراطية من الدرجة الاولى، عند ذاك احكموا على الاسلام كيف هو! عندما أراد عمر الذهاب إلى الشام كان يملك هو و غلامه بعيراً واحداً، حيث كان يركب أحدهما و يقود الآخر البعير، و عندما يتعب سادلان الركوب و القيادة، و عندما وصلا الشام كان الخليفة يقود البعير و الغلام راكباً! نحن لانرضى بعمر ولكن عمله هذا كان إسلامياً. أرونا في كل هذه البلاد الديمقراطية ملكاً واحداً يسلك هذا السلوك! و النبي [ص] نفسه عندما كان يجلس في حلقة ليتكلم

---

١. إشاره إلى «القرآن الكريم» طبعة آريامهر

في قضية أو يصدر حكماً، فالداخل عليهم لا يعرف النبي [ص] و لا يدري أيهم السيد و أيهم المسود! كان لا يعلم أن النبي هذا أو ذلك! و لم يكن له حتى هذا المتكأ الذي وضعتموه لي! كانوا يجلسون على هذه الأرض و يتناولون غذاءهم! هل تظنون أنهم كانوا يعدون غذاء و يفرشون سماطاً و كانت تشريفات! هذا هو أمير المؤمنين [ع] الذي كان يحكم أضعاف بلاد إيران، ماكان على سماطه؟ خبز الشعير، حيث كان يختم وعاء السمن كي لا يليّن ابنه أو ابنته الخبزة بالسمن!

و قد قال الرسول [ص] في أواخر عمره: من كان له عليّ حق فليقل. فقال أحد المسلمين أنا لي حق عليك، ضربتني يوماً سوطاً على كتفي. قال تعال و اضرب عوضاً عنه! قال: كان كتفي مكشوفاً فيجب أن تكشف عن كتفك. فكشف النبي [ص] عن كتفه، وتقدم ذلك العربي و قبّل كتفه. أيّ ديمقراطية و أيّ سلطان عادل و أيّ رئيس جمهورية يمنح مثل هذا الحق ؟!

و في عصر خلافة أمير المؤمنين [علي (ع)] اشتكى أعرابي يهودي منه أن درعاً لي عنده. فاستدعى القاضي [الذي نصبه الامام نفسه للقضاء] الامام [ع] و درس الشكوى و حكم على الامام [ع]! فإن وجدتم مثيلاً لمثل هذه القضية في الجمهوريات، فسنقول إن النظام الاسلامي دون بقية الأنظمة!

و عندما نقول حكومة إسلامية، نريد أن تكون حكومة إذا استدعى القاضي الحاكم للقضاء يستجيب لذلك، و هل يمكن الآن و الأولاد يصرخون «الموت للشاه» أن يقال لـ «صاحب الجلالة» إنك غصبت مالي ؟! هل يمكن لأحد أهالي مازندران أن يذهب ويقول له أنت غصبت مالي ؟! و هل يجرؤ القاضي على إصدار أمر باحضار «صاحب الجلالة» للقضاء؟! و كيف رئيس الجمهورية هنا [فرنسا]؟! نحن نروم حكومة خاضعة للقانون، لا أن يستثنى الأقوياء، إن الأقوياء [في إيران] الآن لا يدفعون الضرائب، ولم توزّع أراضي أصحاب النفوذ! فأراضي «عَلَم» حتى الأمس الأول كانت على حالها، لأنه كان وزيراً للبلاط! «الاصلاحات»! هذا الكلام كان ألاعيب! «الثورة البيضاء»! كانت كلها لعباً!

لقد فرقت هذه الدعايات المسلمين عن الاسلام و علماء الدين عنكم لمدة ثلاثمائة سنة، ليستطيعوا سلب ثرواتكم، ولا يبقى أحد يقول: لا! وقد دوّت في إيران صرخة الاسلام و هي تدكّ معاقل الاتحاد السوفيتي و أميركا، فهل هذا أفيون ؟! إنك تقول أفيون لتوهن عزائم الناس، وأنت تعلم أنه ليس أفيوناً! و كلكم تعلمون أن الاسلام يدفع إلى الرقي. أفيقوا، إنهم يريدون ابتلاعكم! والاسلام يمنعهم، و علماء الاسلام لا يريدون ابتلاعكم! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٥٥. خطاب سماحته حول توبة الشاه و تعهداته الخداعة

الاثنين ١٣٥٧/٨/١٥ = ١٣٩٨/١٢/٥ = ١٩٧٨/١١/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

التجأ الشاه إلى ذريعتين لنجاته: الخداع و السلاح. فالخداع هو تعهده بتنفيذ الدستور وأن يتدارك «أخطاءه» السابقة. فطلب من الشعب أن يوقف معارضته و يفكر بإيران، كما طلب من الآيات العظام والعلماء الأعلام أن يهدئوا الشعب[1]!

فهل كان ماقام به من أعمال عن «خطأ» أو عمد؟ هل كانت أعماله المخالفة للاسلام، وجرائمه التي ارتكبها بحق الشعب والبلاد عن «خطأ»؟! فهل إعطاؤه النفط مثلاً لأميركا، كان لظنه أنهم طائفة إيرانية؟ هل هذه السجون وإعمال التعذيب والقتل الجماعي التي ارتكبها كانت عن «خطأ»؟! و على سبيل المثال هل هجومهم على المدرسة الفيضية بأمر منه وإحراقهم المصاحف وكسرهم أيدي الشباب وأرجلهم وهدمهم الغرف، كان بسبب تصوره أن هذا المكان منطقة من روسيا أو موضع للأجانب ثم تبين أنه «خطأ»؟! أو إن هؤلاء العلماء الذين سجنوا أو قتلوا أو وضعت أرجلهم في الدهن المغلي أو بترت بالمنشار ــ كما قيل ــ وكذلك الحال بالنسبة لرجال السياسة، هل كانت هذه «أخطاء»؟! وإنه لن يرتكب مثل هذه «الأخطاء» بعد الآن! ألم يكن هو الذي أدى

---

١. أقرّ الشاه ببعض أخطائه و أبدى أسفه و ندمه عمّا مضى في كلمة ألقاها يوم ١٣٥٧/٨/١٥ (عند إعلانه من تشكيل وزارة المشير أزهاري العسكرية) واستنجد علماء الدين بعجز لتهدئة الناس، وأبدى الخضوع إلى حدّ استخدم ضمير «أنا» عن نفسه بدل «نحن» على خلاف السنة الجارية عند الملوك منذ قرون متمادية!

اليمين وتعهد في بداية تسنمه السلطة؟! فهل هذا التعهد يختلف عن ذاك التعهد؟! ليقول إن تعهده هذا لايمكن العدول عنه!

فهل يريد من ارتكب كل هذه الجرائم أن ينهي الأمر بتعهد؟! و الحكم على تعهده هذا ذكّرني بقصة «القط و الفئران» و هو كتاب قيّم و تعليمي. فقد جسّد أوضاع الملوك و الطغاة أثناء تعاظم قوتهم و ضعفها و وضع تحايلهم باسم كتاب «القط والفئران» حيث بسط القط في وقت من الأوقات سجادة و أخذ يصلي و يستغفر الله قائلا بأني لن أرتكب ذنباً بعد هذا! فانخدع الفئران المساكين، فحملوا له الطعام، إذ هجم عليهم واصطاد خمسة منهم في دفعة واحدة! كان القط في البدء يصطاد واحداً واحداً، و الآن اصطاد خمسة خمسة! و إن توبة هذا الرجل كتوبة ذلك القط! و هؤلاء الآيات العظام والعلماء الأعلام الذين طلب منهم تهدئة الوضع، هم أنفسهم كانوا حتى الأمس «الرجعية السوداء[1]»! فقد قال نفسه: ابتعدوا عن هؤلاء الرجعيين كابتعادكم عن الحيوان النجس[2]! و لو أن العلماء الأعلام و الشعب أمهلوه لاستأنف جميع «الأخطاء» من جديد! و هو الذي يقول في كلمته: «تعالوا جميعاً وفكروا بإيران»! ونحن نقول له: إنما نقول مانقوله لأننا نفكر بإيران، و نحاربك لأنك منشأ هذه «الأخطاء» حسب زعمك و«الأعمال العمدية» حسب قولنا! و التفكير بالاسلام و المستضعفين هو الذي يدفعنا لمعارضتك، لأننا بمعارضتنا إياك قد أعرضنا عن التفكير بإيران! فمن ينخدع بأنه «إذا لم يكن حضرته فلن تبقى إيران»؟! فمعنى قوله: ما أن يتوسد حضرته الثرى حتى لاتبقى إيران في الوجود! ياترى كيف يفكر هذا الرجل؟! و من يريد أن يَخدع؟! و يريد أن يقول لا إيران بعده، أي إننا نفقد إيران أخيراً، لأنه هو الذي يحافظ على إيران، فـ«لابقاء لنا» إن لم يكن حضرته! هذه إحدى الطرق التي يلتجئ إليها و هي طريق الخداع.

و الذريعة الثانية لجوؤه إلى السلاح. فمنذ مدة و لا ملجأ له إلا الهراوات والحراب. فصراخ أهالي أصفهان كان يعلو و يدوي «الموت للحكم البهلوي هذا» ولكنه يقول في خطابه إن أهالي أصفهان أنصار للملك!! فمنطقه ذاك هو أن الناس يحبون النظام الملكي و تربطهم علاقة ذاتية بهذا العرش! إذن فكل صراخهم و عويلهم الآن لظنهم ـ لاسمح الله ـ بسقوط الملكية! ولهذا هرعوا إلى الشوارع و ملؤوها صراخاً!! لقد لجأ إلى الهراوات و الحراب و لم يُفد ذلك شيئاً، أي ذلك الحكم العرفي الذي من قوانينه أن لايجتمع أكثر من اثنين، وإذا اجتمعوا فسيكون مايكون، فقد تحرك بعد ذلك الاعلان [عن الأحكام العرفية] مائة ألف، ثلاثمائة ألف وهتفوا بما يريدونه! ولم يستطع الحكم العرفي أن يؤثر في الناس. فلايمكن الوقوف بوجه الشعب الذي وضع روحه على راحته بواسطة الأحكام العرفية! أيفعل السلاح أكثر من قتل الانسان الناس؟ يقولون أيضاً نريد أن يقتلونا! إن هذه الحلول عن حماقة! مرة يأتون بحكومة «المصالحة»! والآن أعلنوا الأحكام العرفية! ألم تكن الأحكام العرفية نافذة قبل هذا؟! لقد تعود الناس على ذلك. كان هذا في وقت ما شيئاً جديداً، ففي الأيام الماضية عند ماكان الناس لايعلمون من هذه الامور شيئاً، إذا كان يدخل عسكري السوق، و حتى إذا كان ضابطاً بسيطاً بنجمتين، فيا للمصيبة! فكان يقوم بما يريد من عمل و شرّ و ليس هناك من يقول له لاتفعل! أما الآن فإذا جاء [الشاه] بنفسه إلى الساحة فسوف يقطعونه إرباً إرباً! فليس اليوم كالأمس، لقد تغيّر الناس، و لايخشون شيئاً، و هذه ذرائع لافائدة منها!

و قد جاء في إحدى الصحف السوفيتية ـ كما كرر ذلك أحد أصدقاء الشاه الأميركيين ـ أن هؤلاء العلماء الذين يعارضون الشاه قد أضرّ بهم «الاصلاح الزراعي»! هذا خطأ، لأن وضع العلماء اليوم أحسن مائة مرة من الوقت الذي لم يكن فيه «الاصلاح الزراعي»! و لم يتغير أي شيء فيهم كي يعارضوا من أجله. فلو لم تبق كلمتهم مسموعة كما كانت، فكيف يتوسل بهم و يقول «أيها المراجع العظام، أيها العلماء الأعلام، تعالوا و ارشدوا الناس»! وفي بداية الأمر عندما كان يجيب على رسائل المراجع كان يكتب: «عليكم بهداية العامة من الناس»! أي ليس لكم الحق في التدخل في أُمور الدولة! ينبغي القول له نحن أرشدنا عامة الناس و الآن هم مهتدون و كنتَ نائماً! لقد أرشدوا، و الآن و قد أرشدوا يتوسل إليهم أن «اذهبوا و حافظوا عليّ و فكّروا في إيران»! لافائدة إلا لكلمة واحدة و هي: يجب إلغاء هذا النظام! وأن ترفع دول أميركا والسوفيت و إنجلترا ــ التي تستفيد مجانياً من ثروات إيران ــ يدها عن إيران! فنحن لانريد أن نقطع النفط عنهم ليتشبثوا بهذا الشكل! بل نريد أن يكون نفطنا تحت تصرفنا، ونبيع منه الكمية التي نريد، و أيّ

---

١. كان الشاه ومنذ سنة ١٣٤١هـ ش = ١٩٦٢م يكنّي علماء الدين بـ«الرجعية السوداء» في بعض خطاباته وكلماته. ٢. إشارة إلى كلمات الشاه التي ألقاها في مدينة كرمان يوم ١٣٤٢/٣/٦هـ ش = ١٩٦٣/٥/٢٧م

نظام سيأتي يريد أن يبيع نفطه، ولكن لا بهذه الصورة! إننا نخالف السلب و النهب، لا بيع النفط بسعره المناسب! نبيعه بسعره و نأخذ ثمنه بالعملة الصعبة. فهم يستخرجون نفطنا بأكثر من الحاجة، و لا يأخذون نقوداً أيضاً، فإما أن يأخذوا بعض قطع حديد قُراضة أو الطائرات بأسعار خيالية! و ما يأخذونه من مال لا ينفق على الشعب! لاحظوا قرى خوزستان، يعلم الله أن وضعها مؤسف! لقد ذهبت لزيارة العتبات المقدسة قبل عدة سنوات عن طريق خوزستان، فالشط الذي يمكن أن تكون فيه ملاحة موجود هناك و الاراضي الواسعة على مد النظر متروكة لا زراعة فيها والماء يذهب سدى! و قد كتبت جرائدهم في حينه لا يوجد ماء كاف لينظف الأطفال به عيونهم المصابة بالتراخوما، و لهذا فإنهم يعالجونها بالبول! ففي خوزستان لا يوجد لكل عشر أو عشرين قرية مستوصف واحد ولا طبيب واحد! هذه هي «الحضارة الكبرى»؟!

يسأل هؤلاء الصحفيون باستمرار لماذا تعادي الشاه؟! حسناً، اسألوا الشعب، اسألوا صراخ الصغار و الكبار هؤلاء لماذا تعادون الشاه؟! هل هناك بينهم وبين الشاه عداء شخصي؟ ثلاثون مليوناً لهم عداء شخصي؟!

لم يُبق الشاه طريقاً للمصالحة، و لذلك يجب إلغاء هذا النظام! وإذا قال عالم دين أو سياسي أو تاجر أو جامعي صالحوا هذا النظام، فإن الناس يعتبرونه خائناً! ماذا نسامح؟! أهذا أمر قابل للمسامحة؟! لقد قتل هذا الرجل أطفالنا و شبابنا و ضيّع بلادنا فما نسامح؟! و ماذا يكون من الآن فصاعداً. لقد أجلس الأهالي في مآتم قتلاهم، والآن نقول بسم الله الرحمن الرحيم، انتهت القضية! «سامحوني لقد أخطأت»! هل في العالم من يقبل هذا الكلام؟! لمن يقول هذا الكلام؟! هذا هو السبيل و من يفكر بغير ذلك فهو خائن للشعب و الاسلام! فإذا أمهلتموه فلن يبقى لكم إسلام و لا بلد! فلا تمهلوه و ضيقوا عليه الخناق حتى يختنق! و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٥٦. خطاب سماحته حول غفلة العلماء و رجال السياسة و أخطائهم طوال الحكم البهلوي

الثلاثاء ١٣٥٧/٨/١٦ = ١٣٩٨/١٢/٦ = ١٩٧٨/١١/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد حدثت أخطاء طوال حكم هذه السلالة يؤسف لها. ولو لم تقع هذه الأخطاء ربّما لم يكن وضعنا بهذا الشكل! فقد وقعت بعض الأخطاء في عصر رضا شاه و بعضها الآخر في عهد محمد رضا. لقد قام رضا شاه بانقلاب عسكري بأمر من الانجليز، وبدأ ألاعيبه في بادئ الأمر بحيلة! فأقام مجالس التأبين على الحسين [ع] وأخرج الجيش في مواكب لطم يوم عاشوراء، و كان بنفسه يذهب إلى التَّكايا! و الخطأ هو أن المطلعين على الامور لم يُطلعوا الشعب على وجهه الآخر! و قد أزاح الستار عن وجهه الآخر، بعد القيام بأعمال الرياء هذه. فأغلق جميع المراكز الدينية، أي أغلق التكايا و منع مجالس الوعظ و الخطابة بصورة تامة! و بذلك لم يبق في جميع أنحاء إيران مجلس واحد لتأبين [الحسين(ع)] أو الوغط والخطابة، و مارس تلك الأعمال التي تعلمونها جميعاً!

و الخطأ الآخر أن الشعب أو اولئك الذين كان يجب عليهم توعية الشعب لم يساندوا «المدرّس» المتصف بالمنطق القوي والاطلاع الجيد على الامور و الشجاعة. لقد كان المدرس الرجل العظيم الوحيد الذي قام بوجه رضا خان! و كانت بعض الأجنحة آنذاك تستطيع أن تسانده و تساعده، ولو سوعد لكان بالمستطاع آنذاك استئصال شرّ هذه الاسرة! و الأسوأ من ذلك أنه لو رفع الجميع أصواتهم متحدين عندما أخرج الحلفاء رضاخان من إيران، بأننا لا نريد ابنه، لما سلّموه السلطة! هذا هو أحد الاهمالات في تاريخ إيران، فلو لم يقع هذا الاهمال لتغيّر مسير تاريخ إيران و ماكنا لنحتاج إلى هذا الكلام، و ماكنت أنا هنا و لا السادة، كلهم كانوا في بلادهم مشغولين بأعمالهم! لقد ارتكب السياسيون و علماء الدين و سائر الطبقات هذا الخطأ الكبير وكانت النتيجة أن فرضوا علينا محمد رضا! لقد شاهد الناس اعتداءات رضاشاه، و فرحوا بذهابه، فعندما لا يكون للملك دعم من الشعب، يفرح الشعب بذهابه حين إجلائه! و قد شاهدت بنفسي عندما هاجم الأعداء [الحلفاء] إيران و تعرض كل شيء للخطر، و قد فرح الناس عندما سمعوا بإجلاء رضاشاه، ومع ذلك فإن الحلفاء فرضوا محمدرضا على الناس!

و قد وقعت أخطاء كثيرة منذ ذلك الوقت و حتى الآن، فمثلاً كان قوام السلطنة يستطيع أن ينفّذ بعض الأعمال ولكنه لم يفعل

ذلك لضعفه و غفلته! و الأهم منه الدكتور مصدق، إنه كان يريد أن يخدم ولكنه اقترف بعض الأخطاء! و كان أحد أخطائه أنه عندما تسنّم الامور بيده لم يقض على الشاه، والحال أنّ الجيش و جميع القوى كانت آنذاك في قبضته، و لم يكن [الشاه] رجلاً قوياً! و الخطأ الثاني أنه أرغم النواب على الاستقالة و أعلن حلّ المجلس النيابي، و منحت استقالة النواب و حلّ المجلس الفرصة القانونية للشاه. ليعيّن رئيساً للوزراء، لأنه ــ و وفقاً للقانون ــ يكون تعيين رئيس الوزراء في حالة عدم وجود المجلس بأمر من الشاه. هذا هو الخطأ الذي قام به الدكتور مصدق و تبعاً لذلك فقد أعادوا هذا الرجل [الشاه] إلى إيران ثانية! و قال البعض للدكتور لقد خرج بعملك «محمدرضاشاه» و دخل «رضاشاه»! أي رجع و هو رجل أكثر تعجرفاً! أما الآن فالوضع حساس أيضاً، و أنا أخشى الأخطاء!

و كلكم يعلم أنه لانظير لهذه الانتفاضة في تاريخ إيران بل في تاريخ العالم، أي أن يطلق الصبي ذو السبع سنوات و الشيخ في حد السبعين صرخة واحدة: «لانريد هذا الرجل»! هذه الانتفاضة التي يتجول فيها الجنود و الجيش في الشوارع بالحراب و المدافع والدبابات و يسحقون الناس بها و يقتلونهم و مع ذلك يقف الشعب صامداً ملوّحاً بقبضاته و مردِّداً: «لانريد»! لانعلم لذلك شبيهاً في تاريخ إيران، ولا أعلم ألها مثيل في التاريخ كله أم لا؟! و لانظير لهذا التغيير الذي جرى في إيران! وينبغي عليّ و على كل عاقل أن يعي أنه إذا خمدت هذه الانتفاضة فلايمكن أن تعود ثانية. و ماحدث في إيران و الذي لامثيل له كان بيد الله تعالى و بتحمل مصاعب كثيرة. والآن في الوقت الذي يسود فيه الحكم العرفي و جميع مدن إيران و الامور بيد الجيش، بالرغم من ذلك يتعالى من كل زاوية في إيران الصراخ و تقوم المظاهرات و يقولون أيضاً: «الموت للشاه»! ولم يكن مثل هذا حتى الآن. وإنني أخشى ألاتعطي هذه الانتفاضة ثمارها بأخطائنا و أخطائكم و أخطاء طبقات الشعب، و يخضع بلدنا إلى الأبد لسيطرة الأجنبي!

إنهم يسعون اليوم للمحافظة على هذا الرجل [الشاه] بأية وسيلة، سواء اولئك الذين في المجلس النيابي أو من خارجه، ممن هم أنصاره! و إن هذه المناورات التي يقوم بها النواب في المجلس باسم الموافق و المعارض، إن هؤلاء الموافقين والمعارضين متفقون على شيء واحد هو بقاء الشاه! يقترحون مشروع «الانتخابات الحرة»! و انتخاباتهم الحرة هذه هي أن يأمر «جلالته» الشعب بالانتخاب و يكون هذا النظام رسمياً! تكون الانتخابات بأمره ولكن حرة! هذا هو معنى الانتخابات الحرة حيث يكون النظام ديمقراطياً أو يحكم الشاه و لايملك! إن الرجل الذي ملك مقدرات بلادنا خمسة وعشرين عاماً و خان بلادنا خمسة وعشرين عاماً أو أكثر و أعطى جميع ثرواتنا للأجانب و سلّم إليهم مقاليد الامور، و أهدر نفطنا بذاك الشكل و كذلك الغاز الطبيعي و قتل هذا العدد الكثير من الناس و ارتكب المجازر، مجزرة الخامس عشر من خُرداد التي ذهب ضحيتها أكثر من خمسة عشر ألف نسمة، والمجازر في هذه السنين الأخيرة وكانت ضحاياها أكثر من تلك، و الآن يتفضل و يقول: «كنت مخطئاً، و أتعهد أن لاأعود إلى تلك الأخطاء»! و لنفرض أنك تتعهد ألاّ ترتكب بعد الآن، فماذا بالنسبة لما عملته حتى الآن؟! أدخلت رجال السياسة و رجال العلم غياهب السجون عشر أو خمس عشرة سنة أو خمس سنوات أقل أو أكثر، و عذّبتهم إلى حدّ أنهم خرجوا من السجن بأجسام نحيفة، و الآن وقد أُطلقوا من السجن، انتهى كل شيء؟! لقد ضيّعت عشر سنوات من أعمار آلاف الناس، و الآن لا شيء! لنعفُ عمّا مضى لأن «السيّد» يريد أن يملك! والآن لنقل: حسناً لينتفضل صاحب الجلالة إلى الأعلى ويملك وليذهب الجميع إليه للسلام عليه في المناسبات الرسمية و يعيش في القصر الفخم مشغولاً بلهوه و مجونه! فهل يستطيع القول بهذا أيّ منصف، أو يرضى بذلك أو يؤيده أيّ مسلم أو إنسان ذي ضمير!

رجل مجرم حكم البلاد مدة بضع و عشرين سنة حكم الباطل، و أضاع أموال الناس و ارتكب المجازر، و سلط الأجانب على مقدرات البلاد، و الآن ينتهي كل شيء، بقوله أخطأت فاسمحوا عني!! هذا إقرار بالذنب، و المحاكم تحكمه بإقراره بهذا الذنب! فهل ينتهي كلّ شيء باعتذارك لأنك «ملك»؟! و نترك و نذهب؟! إن الحديث عن مساومة مع هذا الرجل أن يملك فقط ولا، أو ليذهب هو وتأتي فَرح! لتكون ملكة علينا، ثم بعدها تجري الانتخابات الحرة و يصلح كل شيء! هذه خيانة للامة الاسلامية والشعب المضطهد. الامّ التي كانت تجلس على السماط تتغدى و معها خمسة، و اليوم تجلس وهي عجوز مع زوجها العجوز و قد قتل عدد من شبانهما! كل هذا لاشيء؟! ينتهي كل شيء باعتذار حضرته؟! هل يستطيع الانسان المسلم أن يتفوه بهذا الكلام؟! لايستطيع كل من له ضمير أن يقول ليملك الشاه و لايحكم! لقد ارتكب المجازر لمدة بضع وعشرين سنة و سلّط الأجانب على مقاليد الامور في البلاد، فما جواب كل هذا؟! فهل نقول اتفقنا مع «جلالته» و دماء أولادكم لاشيء؟! أليست هذه خيانة؟! هل من حقي السماح

عنه؟! إن هذا حق الشعب، أيمكن لأحد أن يتنازل عن هذا الحق؟! إنني أخشى وقوع مثل هذا الخطأ! يجب أن تتحد الأيدي لئلا يحدث هذا الخطأ! و علينا جميعاً أن نساعد على ذلك!

لاتخافوا من ضوضاء كارتر هذه، فقد قال إن مصالحنا بيد حضرته [الشاه] و لاندعه يسقط! و ليقل كارتر مايريد، فلايمكن فرض شيء على شعب! لم يستطيعوا عمل شيء بالأحكام العرفية، فهل تظنون الآن أن يتدخل الجيش الروسي و الأميركي والانجليزي؟! هذا كله كلام فارغ! عندما لايريد شعب شيئاً فلن يكون! و الآن لايريد الشعب. ليست جبهة واحدة أو حزب واحد أو جماعة واحدة، بل الشعب كله يقول: لا! ولاتستطيع المدافع و الدبابات و لاتهديدات كارتر والكرملين الفارغة أن تقف أمام الشعب!

ينبغي على الآلاف من الايرانيين المقيمين خارج إيران أن يفندوا أقوال الشاه الفارغة التافهة، و يقولوا إن الشعب الايراني يقول: نريد حقنا، نريد أن نكون أحراراً، و لانريد أن نعيش تحت يد الخبراء الأميركيين! و هذا دليل على تطور شعبنا. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٧. خطاب سماحته حول توبة الشاه و تعهداته الكاذبة لمواصلة حكمه و التأكيد على ضرورة استمرار الثورة

الأربعاء ١٣٥٧/٨/١٧ = ١٣٩٨/١٢/٧ = ١٩٧٨/١١/٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لقد هتف السادة بشعار «سنقتل عدوّك المصاص للدماء»! ليس مصاص الدماء هذا عدوّي فحسب، إن هذا الرجل و أباه هما العدوان المصاصان لدماء الشعب منذ خمسين سنة! إنه العدو الدموي للاستقلال ولأبناء الاسلام و العلماء و الحضارة والاقتصاد و الجيش و إيران!

و اليوم حين قام شعبنا بهذه الانتفاضة الاسلامية العظيمة، أخذ الشاه يتشبث بشتى الوسائل، حيث كان قبل الانتفاضة يتشبث بشيئين ومحورها الكلمات التي كانت تكتب له ليلقيها، و الكتب التي كتبت له و التي تدور حول أن إيران وصلت إلى مستوى «الحضارة الكبرى» وأمثال هذه الكلمات. و الأمر الآخر الذي كان يتشبث به هو قوة «السافاك» والجيش! ولكن تشبثاته اختلفت بعد اندلاع الانتفاضة، الاولى، أنهم جاؤوا بحكومة «المصالحة» وقالوا لخداع الناس: أغلقنا ملاعب القمار و أعَدنا التاريخ [من الشاهنشاهي إلى التاريخ الهجري]. و عندما وجدوا أن الناس لم ينخدعوا تشبثوا بالأحكام العرفية و بدؤوا بالمجازر، و عندما شعروا أن الحكم العرفي لم يؤد النتيجة المطلوبة تشبثوا بالطريقتين كلتيهما، فدخل الشاه الساحة و هو يحمل بإحدى يديه شهادة التوبة و بالأخرى الهراوة! و كان من المقرر أن يأتي الشاه و يتعهد أمام الناس بعدم تكرار «أخطائه» و أنه سيمنح الحرية للناس وعليكم أيها العلماء الأعلام و المراجع العظام و السياسيون أن تهدّئوا الشعب! ــ وهذا إقرار بأني كنت إلى الآن أرتكب الجرائم ــ كما كان من المقرر أن يأتي رئيس الوزراء بعده و يكرر هذا الكلام أيضاً، و تزامناً مع شهادات التوبة هذه بدؤوا بقتل الناس بلارحمة! والآن و بينما «يستغفر الله» فإن رشّاشاته تقتل الناس ــ هو الآن يوجّه نيران أسلحته إلى قم و زنجان! ــ و من الطبيعي أن الذين درسوا نفسية هذا الرجل و عرفوا ما قام به خلال العشرين سنة و النيف الماضية و كانوا قد رأوا منه هذا التلون و التبدل في المظاهر فأحياناً يظهر بمظهر العابد الزاهد ثم يتلوه المظهر الآخر كـ [القط الزاهد] الذي يصيد من الفئران خمسة خمسة[١]، إن الناس قد رأوا ذلك، إن المطلعين على الامور لايصدّقون ماتقوله! على الأقل لوكنت تظهر بيد واحدة و تقدم شهادة توبتك إلى الناس، لكان من المحتمل أن يصدّقك بعض الناس من ذوي النظرة السطحية، ولكنك خرجت باليدين! و هذا يعود لعدم خبرتك! و إن توبة هذا الشخص هي الالتزام و الضمان باللسان ولكن البندقية تحت عباءته! هل يصدّق الشعب ذلك، أيّ شعب؟! و أيّ أحمق يصدق ذلك؟! هل يظن أحد أن الجيش يقتل الناس و يطلق النار عليهم بدون أمر من الشاه؟!

لقد وصل تفكير هؤلاء المريض إلى الاحتفاظ بجلالته و القول إن «السيد» قد تاب! ثم يقوم جيشه بعمله، أي إن الجيش هو

---

١. إشارة إلى القصة التي جاءت في كتاب «القط والفئران» ــ خطاب رقم ٥٥

الذي يعمل هذه الامور لا الشاه! هل يصدّق الشعب ذلك؟! وأي أحمق يصدق ذلك؟! و هل يظن أحد أن الجيش يطلق النار على الشعب بدون أمر من الشاه؟! و ربما إن الذين يعلّمون هذا القزم هذه الامور مغرضون يريدون إسقاطه! وإذا كانت هذه خطة القوى العظمى فهذا منتهى الحماقة!

و لو افترضنا أن هذا السيد قد تاب و سينفذ الديمقراطية بعد هذا و سيعيد لبلادنا الاستقلال! حسناً، و ماذا بالنسبة لما صنعه حتى الآن؟! هذه الجرائم التي ارتكبها، لاشيء؟! إنني عندما أُقارن بين بعض الشباب قبل دخولهم السجن و بعد خروجهم كأني أُقارن بين البطل و الشيخ الكبير! كانت لحاهم سوداء و الآن أصبحت بيضاء! كانوا أصحّاء، و الآن هم مرضى! و هل لشخص أيتم آلاف العوائل و جعل آلاف الامهات بدون أولاد أن يقول للشعب الآن «اعذروني»! فهل يقبل اولئك؟! و ما يجيب الذي يقبل أن يبقى يملك و لايحكم ــ و هو مكر ــ لهؤلاء الناس؟! إن قبول هذا الأمر بمثابة انتحار للشعب! و السبيل الوحيد هو الضغط على هذا العنق القذر لتنتهي القضايا! و قد قلت سابقاً لاتمهلوه و إلافستنالون ضربة! فمن أقوال حضرته وأقوال وزيره[١] أن «تعالوا نفكر بإيران»! ونحن منذ سنين نفكر بإيران، و الشعب الايراني يفكر بإيران و لذلك قام بهذه الانتفاضة، لأنه يرى أن إيران ستضيع و يريد إنقاذها. فهل نعود ثانية اليوم لنفتح الطريق لكم لمزيد من النهب و مزيد من التبعية للقوى الكبرى؟! «نفكر بإيران» لتخونوا إيران! ومن آرائه أن الايرانيين لم يبلغوا من النضج درجة تؤهلهم لنيل الحرية و يجب أن يكون الايرانيون تحت مهماز الظلم و الحكم العسكري وأقدام الأجانب! هذا هو منطق هؤلاء! و يقول ذلك القزم إن انطلاق هذه الصرخات كان نتيجة مانالوه من حرية وافرة! ويقول كارتر لقد أُعطوا حرية كبيرة و لذلك علت صيحات الناس! هذا هو كلامهم الذي يقولونه! ماذا نفعل مع هذه الجماعة؟!

أما قوله: «إنني إن غادرت إيران، فإن إيران ستنتهي و تتجزأ و يهجم الروس من هنا و الأميركيون من هناك»! إن كان هذا كلام الشاه و هو يبدو كلام الأطفال! و الظاهر أنهم لايأتون و لم يأتوا لما يمتلكه حضرته من القدرة! أليس الخبراء الأميركيون هم الذين يديرون جيشنا، و هم الذين يبنون قواعدنا العسكرية، و هم الذين ينهبون نفطنا، و غازنا الطبيعي يأخذه السوفيت أيضاً، و قائمة نوّاب المجلس تعيّن من قبل السفارات الأجنبية كما قال هو ذلك، و مع ذلك فكل شيء عندنا مستقل وحر؟!

إن على الايرانيين واجباً واحداً و هو أن يحافظوا على هذه الثورة بكل قوة! فإذا ضعفنا عن ذلك فقد خنّا الاسلام و القرآن والشعب! و إذا تهاون فرد في هذه القضايا أو قال كلمة ساير بها هذا الرجل فهو خائن للشعب و خائن للاسلام! و يجب الحذر منه. والآن جامعاتنا بالشكل الذي لايريدون لكم التقدم، يريدون أن تخضعوا للأجانب و ألّا تعترضوا على ذلك، و تهدر قوى الشعب بالعمل تحت إمرة المستشارين الأجانب، هؤلاء يقومون بالأعمال الشاقة و اولئك لهم السيادة!

لقد كانت الخطة منذ عصر رضاشاه أنه ينبغي بقاء الشعب متخلّفاً و يجب إبعاده عن دينه! إنهم كانوا يعلمون أن الذي يقدر على تحريك الشعب هو القرآن والذين يتبعونه. لقد وجّهوا ضرباتهم للاسلام و الذين يعملون له منذ عصر رضاشاه، و تعطلت المنابر في جميع أرجاء إيران و لم يكن أثر للمجالس في شهري محرم و رمضان. فكم جنى في حينه على الاسلام و المسلمين، ثم أورثها هذا الرجلَ! و ترون ما يفعل هذا الآخر؟!

يمكن أن يكون لشعب ثروتان و كان لايران ذلك، إحداهما الثروة المادية و الكامنة تحت الأرض أو فوقها، و الاخرى الشباب! و قد ضيّع هذا الرجل الاثنين! فقد أعطى غازها الطبيعي بتلك الصورة، و أتم مراعيها بتلك الصورة، أعطى غاباتها للآخرين، و أتلف زراعتنا بشكل عام! و إذا أصدروا النفط بهذه الصورة فإنه سينفد بعد ثلاثين عاماً، و عندئذ لن يكون للشعب نفط ولا زرع! و إذا كان اليوم نصف الشعب فقيراً فسيكون آنذاك كله فقيراً ليس له أي دعم! ويمنعون شبابنا أيضاً من النمو الفكري!

و الحمد لله فقد حُطّم هذا الصنم و أُزيل السد و سيزداد إزالة فيما بعد! و قد أثبت الشعب أن المكر الشاهنشاهي و الهراوات الشاهنشاهية لاتستطيع الوقوف في وجهه! و اليوم و رغم الحكم العسكري و الأحكام العرفية في إيران فلايزال نفس الكلام و نفس الانتفاضة و نفس الشعار «ليسقط الشاه» في إيران. يقول كارتر «لانستطيع التخلي عن مثل هذا العميل»! و الانجليز يقول «لانستطيع أن نجلس مكتوفي الأيدي، و نتخلى عمن يحفظ مصالحنا»! و نحن كذلك لنفس السبب نصرخ عالياً: لقد جاء هذا

---

١. إشارة إلى رئيس الوزراء المشير غلام رضا أزهاري

الشخص ليؤمّن مصالح إنجلترا وأميركا والسوفيت! هذا خائن و معارض لكل ما لشعبنا! إنه ليس يملك قانونياً! إن هذه السلالة البهلوية حكمت منذ البداية بشكل غير قانوني، و أُسست المجالس النيابية بالحراب، و المجلس الذي وطّد حكمه أُسس بالحراب! فإني أعلم ذلك و كنت شاهداً للقضية. ثم يقول هذا السيد «سنجعل الانتخابات حرة»! إن وجودك غير قانوني، فما معنى الانتخابات الحرة؟! يجب أن يأمر الملك بإجراء الانتخابات وفقاً للقانون، و أنت لست بملك، أنت عاصٍ، و قد تربّعت على العرش خلافاً للقانون!

أرجو أن تساندوا أيها الشباب هذه الانتفاضة! إن الدعاية القائلة بأن «الاسلام يعود إلى قبل أربعة عشر قرناً و هو دكتاتورية ثانية، و لايستطيع توفير حاجات الناس اليوم» كلها دعايات مَلكية و صارت كلها بالية قديمة! فقد استطاع الاسلام و لمدة نصف قرن أن يفتح كل تلك البلاد ليصنع الانسان من جديد. لاحظوا حياة رؤساء المسلمين و حكمهم، و انظروا هل كانت حكومة النبي الأكرم [ص] وأمير المؤمنين [علي (ع)] دكتاتورية؟! النبي الذي كان يجلس في حلقة لايميَّز فيها من هو القائد و من هم أصحابه، كانت حياته كالفقراء، وقال في آخر عمره من يطلبني حقاً فليقل، و لم يوجد من يقول إنك ظلمتنا أو خنت و العياذ بالله! و لم يخلّف شيئاً بعد موته. وذاك هو الخليفة الثاني الذي كان يحكم جميع أرجاء الشرق، و ذاك هو أمير المؤمنين [ع] الذي كان ينام مع فاطمة [س] على قطعة جلد واحدة و يضعون علف الابل عليها في النهار، هذا كان محضر «جلالة السلطان»! كان يعمل و يوقف. و في اليوم الذي بويع فيه حمل مسحاته و معوله و حفر بئراً بنفسه و عندما تفجر الماء من البئر أوقفها لأحد الامور! و لم تتجاوز معيشته وطعامه خبز الشعير، و ذلك بعض اللقم! نحن نبحث عن مثل هذا الحاكم! و طبيعي فقد قال هو [ع] أنتم لاتتحملون ذلك، ولكن عليكم بالتقوى!

نحن نبحث عن حاكم يملك على الأقل تقوى سياسية، لايتلف أموال هذا الشعب، و نروم حكومة تشبه هذه الحكومة، و على هذا فأي موضع من الحكومة الاسلامية كان دكتاتورياً؟! الاسلام هو حكومة القانون، فإذا ارتكب رئيس الدولة الاسلامية جريمة عزله الاسلام، و إذا لطم وجه أحد ظلماً عزله الاسلام، ولاتبقى له صلاحية الحكم، هل هذه دكتاتورية؟! هذه هي حكومة القانون، قانون الله!

إنهم يخيفونكم و يقولون إن دور المرأة في الحكم الاسلامي سوف يحدد و تغلق الأبواب دونهن! في حين قد كانت النساء في صدر الاسلام مع الرجال جنباً إلى جنب يُضمّدن المرضى في الحروب! إن الدولة الاسلامية تعارض الفساد، و لاتعارض الحضارة، ولايعارض السينما الأخلاقية و البنّاءة أحد! و قد قال القزم «إن العلماء يقولون إننا لانروم الحضارة، إنهم يريدون التنقل بواسطة الحمير»! إذن مايفعل الفرد مع مثل هذا الانسان؟! و قال مرة «إن المعمّمين نجسون كالحيوان النجس، اجتنبوهم»! و قال مرة «إنهم كالدودة تتمرغ في الغائط»! و يأتي بنفسه اليوم و يقول «العلماء الأعلام و المراجع العظام»! والجميع يعلمون أنك تكذب!. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٥٨. خطاب سماحته خلال لقائه جمعاً من الطلبة الجامعيين و الايرانيين المقيمين في خارج البلاد

الأربعاء ١٣٥٧/٨/١٧ = ١٣٩٨/١٢/٧ = ١٩٧٨/١١/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في إحدى الصحف، ما إن أمر الشاه بتشكيل حكومة عسكرية[1] في إيران، حتى أعلنت أميركا دعمها، و بما أن هذا يعارض تأييد أميركا لـ «حقوق الانسان» فقد قال الناطق الرسمي للقصر الأبيض الأميركي ــ لتبرير ذلك ــ إن الحكم العسكري هو مقدمة للديمقراطية لأنه سيعيد الناس إلى مواضعهم و يوطّد النظام، ثم تبدل هذه الحكومة بحكومة جيدة بعد إعادة النظام! إن مسألة «إعلان حقوق الانسان» لتبرير هؤلاء أعمالهم و ابتلاع الحكومات الضعيفة! فلا يُظن أن القوى العظمى تحترم حقوق

---

١. وزارة المشير غلام رضا أزهاري التي تشكلت في ١٣٥٧/٨/١٥هـ ش

الانسان! نحن وأنتم موجودون في إيران و نشاهد أن أميركا و إنجلترا و روسيا و إيران الذين وقّعوا على إعلان حقوق الانسان، إلى أيّ درجة راعوا أوليات حقوق الانسان في إيران؟! إن حرية البيان و الانتخابات و الصحافة و الاذاعة والتلفزيون و الإعلام من أوليات حقوق الانسان، هل إن أميركا لاتعلم أننا لانملك إعلاماً حرّاً و لاصحفاً و مجلات حرة؟! والآن ولأن الحكم العرفي قد عاد مرة أُخرى وأخضع كل شيء إلى الرقابة فإن جميع الصحف و المجلات في إيران معطلة، و قيل إنهم قد ألقوا القبض على ستمائة شخص من الأعيان! ألا تعلم أميركا أنه لم تكن هناك صحافة إيرانية حرة في وقت من الأوقات بالمعنى الحقيقي للحرية؟!

و في هذه الأيام القليلة التي منحوا فيها شيئاً من الحرية الصورية، لم يكن هناك حق لأي من الصحف أن تذكر كلمة واحدة تتعلق بالشاه الذي هو نفسه كبير اللصوص، و ألقوا بالأوزار كلها على عاتق الوزارات و الموظفين، في حين أن المجرم الرئيس هو الشاه نفسه! فلو كانت الصحافة حرة لكان من الواجب أن تعلن عمن يقوم بهذه الجرائم و بأمر من تنفّذ؟! كما هو الحال في طوال الحكم الدستوري حيث لم تكن لدينا انتخابات وطنية سوى القليل. و لم تكن لدينا في أي وقت خلال حكم رضاشاه و هذا الشاه، حكومة و لامجلس حرّان، كانت كلها مجالس مفروضة بالقوة! ومن أوليات حقوق الناس أن يكونوا أحراراً في انتخاب النائب الذي يريدون إرساله إلى المجلس، فإذا كان المجلس مزوّراً، فإنه سيضيع بلداً، كما فعلوا ذلك! ألا تعلم أميركا و إنجلترا والسوفيت أنه لاحرية في إيران لنوابها ولالصحافتها و لا لأي شيء فيها؟! إنها تعلم بما يجري و بما يريده الشعب، ولكنها تعلم أيضاً أن الشعب إذا انتصر فستنتهي اعتداءاتها على حقوق هذا الشعب! إنها عندما تؤيد الحكم العسكري في حين أنه يسلب جميع الحريات، و ترى من جهة أُخرى أن هذا التأييد خلافاً لحقوق الانسان، عند ذلك تبرر ذلك بأن «الشعب الايراني لايعطي الشاه فرصة إطلاق الحرية وإعمار البلاد، و أن الشعب الايراني لم ينضج بعد فهو لايزال متوحشاً، و لذلك حدثت هذه الاضطرابات، و أن دعمنا [للشاه] ماهو إلا لانتظام الامور في إيران، حتى يستطيع الشاه أن يتكرم على الشعب بالحرية التي يريدها براحة بال»! فهل يتحدث كارتر و الناطق الرسمي للقصر الأبيض بهذا الحديث عن علم أو من دون علم؟!

إن إعلان حقوق الانسان وسيلة لنهب الشعب بصورة مبررّة، وكل ذلك تظاهر! إن إعلان حقوق الانسان هو أيضاً كمنح الشاه الحرية للشعب و الأجواء السياسية المفتوحة! وإن أقوال مثل هؤلاء ـــ الذين ليست لهم أصالة مبدئية، أي ليس لهم إلا مبدأ الفكر المادي ـ كلها بلاربط! و تستطيع دولة أن تدعي أنها تحافظ على حقوق الانسان عندما تكون حكومتها مستندة إلى عقائد إلهية دينية و ترى نفسها مسؤولة أمام قوة عظيمة! وإذا لم يكن هناك اعتقاد بالله الذي يقوم كل شيء به، و الخوف منه و من المسؤولية في يوم القيامة، فسيتخبط البشر الفوضى و يؤول إلى الفناء. و إن الدين هو الذي يهدي الانسان و ينظم أعماله. وجميع هذه الأقوال التي تدعي أن كرامة الانسان و إنسانيته هي التي تقتضي كذا و كذا، كلام لانعتقد به. إن نفس هذا الشخص[١] الذي يحكم ملياراً من الناس و يقول أنا إنساني و شيوعي، يأتي إلى إيران و يمرّ بالطائرة المروحية من فوق جثث قتلى «الجمعة السوداء» و يصافح الشاه بحرارة و يبارك له عمله! إن القوى العظمى لاتعلم مايجري اليوم في إيران؟! فهل حقيقة الأمر أن الشاه يريد إطلاق الحريات، والشعب لايقبل ذلك؟! فهل فهمتم بهذا الشكل، أو إن كارتر قد فهم ذلك من وراء هذا العالم؟!

هذا إيحاء إبليس، و هؤلاء هم مظاهر إبليس، هؤلاء طواغيت! فما لم يكن هناك دعامة معنوية، لايصلح البشر! ونحن نرى الحكومة التي تعتمد على الله كيف تعامل البشر، والتي لا تعتمد على الله كيف تعامل! فالذي يعتمد على الله نراه رغم حكمه[٢] على كل تلك البلاد يطرق أبواب دور الضعفاء و المساكين ليلاً و يتفقد أُمورهم، و يقول في إحدى كلماته إنه يخاف أن يكون في أقصى أطراف البلاد، في اليمامة، شخص جائع، و لذلك يصبر نفسه على الجوع لئلا يكون أكثر شبعاً من اولئك الجياع! إن هذا الاعتماد على مبدأ الغيب هو الذي يقوم بهذا العمل، و إلا فهو بشر أيضاً. الاعتماد على الله هو الذي يجعله عندما يسمع أن جيش معاوية أو أي شخص آخر جاء وانتزع حجل يهودية أو نصرانية معاهدة يقول «لو أن امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً لما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً»! هذا إنسان محب للبشر لأنه يمتلك المعتمد. فليس همّه الأكل و الشرب و الحياة الحيوانية فقط. و يستطيع الانسان أن يوكل أمره إلى هؤلاء الأشخاص الذين يعتمدون على هذه المبادئ المعنوية، ليعملوا له، و يمكن أن نجعل هؤلاء نواباً و وزراء

---

١. «هواكوفنغ» الزعيم الصيني ٢. أمير المؤمنين علي (ع)

ورؤساء جمهورية. و نداؤنا هو أننا نريد أن نعمل مثل هذا!

كانت مقدراتنا منذ ألفين و خمسمائة سنة بيد الحكومة الشاهنشاهية السوداء، الحكومة التي كانت إلى الأمس تدّعي ــ كما يقول هذا الرجل ــ أن «الشعب الايراني من الموالين للملكية»! ولكن كان خلال التاريخ كله نزاع و قتال بين الملوك و بين ما يصطلحون عليهم بـ«الموالين للملكية»! و الجيدون منهم الذين قيل عنهم إن «مأواهم الجنة!!» هؤلاء «أهل الجنة» أيضاً كانوا خبثاء، فنادرشاه نفسه الموصوف بـ«مأواه الجنة»!! هو الذي سمل عيني ابنه لحب الجاه! ذاك «أنو شروان العادل» كان من أسوأ الظالمين و قد سجّل التاريخ ظلمه! و الله يعلم ما أصاب إيران من هؤلاء الملوك! وأنتم الآن تشاهدون هذا الملك «المحبّ للعدل وحامي الاسلام»! لقد قال في كلمته أول أمس «نحن نريد تطبيق الاسلام و الدستور»! لقد كان هذا الرجل كذلك إلى أمس الأول، والآن يكذب أمام الجميع! أيّ نوع من الناس هؤلاء؟! ففي حين يرى أنه أعلن الحكم العرفي و ستطلق النار غداً على تلك المدن والقرى، ومع ذلك بدأ يقول «إني أتعهد و ألتزم أن لاتتكرر مني تلك الأعمال»! من أي سنخ هذه العقول؟! و ليس الانسان العادي كذلك، هذه معجزة الطبيعة!

لقد كان يقول هو وأعوانه أن «أهالي أصفهان و طهران و كرمان و يزد موالون لي و كذلك في كل مكان»! هل كان أهالي أصفهان المحبون للشاه هم الذين أحرقوا كل مايتعلق بالشاه و حكومته، و إن حبهم للشاه هو الذي حفزهم قبل ثلاثة أيام على رمي تمثال الشاه و تحطيمه و أن يأخذ كل واحد منهم قطعة منه للذكرى؟! و على كل فإن هؤلاء كان أكثر ما يستفيدون منه حتى الآن خمول الشعب و ضعفه، و اليوم يرون أن هذا الخمول و الضعف قد تغير و تبدل إلى قوة، لذلك يجهدون بحثاً عن الحل! و قد أقام أعوان أميركا في اليابان مأتما لمشكلة النفط بأن جميع مصانع اوروبا ستتوقف! في حين أننا نريد بيع نفطنا لمن يعطينا النقود، لاللذي يشتري النفط و يقيم بثمنه قواعد عسكرية! و هذه من العجائب أن يأخذ أحد نفطنا و يقيم بثمنه قواعد عسكرية لنفسه مقابل الاتحاد السوفيتي! وهكذا يبدد هؤلاء أموال هذا الشعب! نحن نريد أن تنتهي هذه الفوضى، و لانريد خزن النفط ولكننا نريد أن نبيع النفط لأي دولة تشتريه بشكل أفضل و بثمن أغلى. ولانريد أن تكون كمية استخراجه و تسعيره ومقايضته بإرادتكم! نحن نروم الحرية أي أول حق للانسان، وقد هرع أبناء هذا الشعب المستضعف إلى الشوارع وضحّوا بالشباب و سُحقوا بالدبابات وكل صيحاتهم هو: أننا نريد الحرية والاستقلال و الحكومة الاسلامية! ونحن نعارض أي حكومة تضع قوانين حقوق الانسان تحت أقدامها و تفعل بالشعب ماتشاء! نريد حكومة لايحكم فيها إلا القانون وذلك هو قانون العدل، القانون الذي يكون لكمال الانسان وصلاحه و لاغير. و على كل حال فنحن نواجه هذه الامور، و الآن و نحن جالسون هنا فإن نفس المصائب موجودة في إيران! ولكننا في نفس الوقت نأمل في قطع أيدي القوى العظمى، رغم ما لها من القوة ــ إن شاء الله ــ عن مصالحها هذه! حفظكم الله جميعاً ووفقكم بمشيئته تعالى. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٩. خطاب سماحته في جماعة من الفتيات و الفتيان الفرنسيين المحبين للاسلام

الخميس ١٣٥٧/٨/١٨ = ١٣٩٨/١٢/٨ = ١٩٧٨/١١/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أرجو أن تدرك البشرية ــ إثر تشكيل الحكومة الاسلامية في إيران ــ ماهو الاسلام و ما هو الشكل الذي تطبق فيه عدالته! فمن المؤمل أن يعتنق جميع الناس الاسلام إذا أدركوا مزاياه. فإن حياة رئيس الدولة و خليفة المسلمين في الحكومة الاسلامية كحياة أفقر أفراد الشعب، بل أقل منها! و إن البرامج الاسلامية و العدالة الاجتماعية وضعت لصالح جميع الطبقات، و لم يسبق مثل هذا النوع من الحكم.

ليس الحاكم الاسلامي كبقية الحكام من الملوك ورؤساء الجمهورية! الحاكم الاسلامي هو ذلك الحاكم الذي كان يحضر في مسجد المدينة الصغير بين الناس ويستمع إلى كلامهم، و كان ملبسه و مأكله و حقوقه القانونية كالآخرين! و ياللأسف فلم يُسمح للناس أن يدركوا الاسلام! فقد وصفوا الاسلام بالرجعية حيناً و اتهموه بالقسوة أحياناً أُخرى، أو أن مامضى عليه ألف و نيف من السنين لايستطيع الآن إدارة شؤون المجتمع! في حين أن الشواهد الحية التي في ذاته تدل على أنه ليس كما يقول عنه دعاة الامم

الاخرى.

نحن نريد أن نشكل حكومة إسلامية تشبه الحكومة الاسلامية في صدر الاسلام على الأقل، كي تفهموا أنتم المعنى الصحيح للديمقراطية وتدركوا أن الديمقراطية الاسلامية تختلف كثيراً عما يصطلح عليه بالديمقراطية اليوم! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦٠. خطاب سماحته حول المكر الجديد للشاه (القبض على شركائه السابقين في الجريمة و إطلاق سراح السجناء السياسيين)

الخميس ١٣٥٧/٨/١٨ = ١٣٩٨/١٢/٨ = ١٩٧٨/١١/٩

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما لم يجد الشاه نتيجة من الأحكام العرفية و الحكم العسكري قبض بمكر جديد على بعض شركائه السابقين في الجريمة، باعتبار أنهم خانوا الشعب! قبضوا على ذاك الشريك ليحافظوا على هذا الشريك! فقد اعتذر الرجل من جهة و أطلق سراح كثير من السياسيين، و من جهة أخرى قبض على عدد كثير من الوزراء السابقين باعتبار أنهم أجرموا و يريد أن يقدمهم إلى المحاكم! إن الوزارات التي شكّلتموها كانت مؤيدة من قبلكم، و إن المجرمين الذين قبضتم عليهم الآن كانوا سابقاً شركاءكم في الجريمة. أنتم الذين جئتم بهؤلاء المجرمين، و قد تربع بعضهم على منصبه اثنتي عشرة سنة أو أكثر. ألم تكن مطّلعاً على أحوالهم طيلة هذه المدة؟! أماكنت تعلم ماعمل هذا الرجل[١] الذي كان رئيساً لوزرائك و كانت الامور بيده و كان مستشاراً لك و كان ينفذ جميع الامور بإشرافك وبأوامرك المباركة؟! وقد اطلعت على ذلك في هذه الأشهر القليلة و هذه الأيام! فإن لم تكن مطلعاً فأنت رجل لاتليق بهذا المقام، و إن كنت تعلم ذلك ــ وقد كنت كذلك و لاتزال ــ إذن فجميعكم شركاء في الجريمة! وغاية ماهنالك أنك كنت الشريك الأكبر في الجريمة و كانوا هم الشركاء الصغار. و الشعب يريد الشريك الأكبر!

فالشعب يريد القبض عليك و محاكمتك بنفس الدليل الذي قبضت على شريك جريمتك! فأنتم تريدون إفساح المجال لينجو هذا الشخص، و كل هذا المكر و الخداع من أجل خداع الشعب حتى إذا كان احتمال ذلك واحداً من الألف! و لكننا نرى أن الشعب لايخدع. و الآن أيضاً و بعد القبض على شركاء الجريمة و تكرار تلك البيانات ــ و قد سمعناها نحن أيضاً ــ فإن الهجوم على الشعب و الغارة على المستشفيات و تحطيم أبوابها و قتل الناس في المستشفيات مستمر على حاله، و لازال نفس الكلام في كل مكان و نفس الاضرابات و نفس الأصوات، ولايمكن أن لايكون ذلك! فالشعب الذي تحطم تحت سطوة هؤلاء أكثر من خمسين عاماً، والآن و قد فتح عينيه يرى أنه ينبغي تحطيم هؤلاء بالقوة و الضغط و المظاهرات و الاضرابات. و الشعب يعلم أنه إذا غفل لحظة فسيرجع الأمر إلى ما كان عليه قبل خمسين عاماً، و لايستطيع عندئذ أن ينهض مثل هذه النهضة وحتى بعد خمسين عاماً! وإذا لم يستمر الشعب اليوم في ثورته حتى إسقاط هذا الرجل، و يعود هذا الرجل ثانية إلى السلطة و القوة فإنه لن يرحم الصغير ولاالكبير، و إن الشعب الذي يقف و يعلو صراخه لاينام بهذه الأشياء!

و لن يخدع الشعب بعد هذا بمثل هذه الأقوال التي لاتساوي المائة منها فلساً واحداً، من أمثال العدالة الاجتماعية والأجواء السياسية المفتوحة و الانتخابات الحرّة وبوابة الحضارة الكبرى، التي كان يلفقها حيناً بعد حين في خطاباته حين يصعد «المنبر» ــ ولايزال اليوم كذلك ــ و شعبنا يعلم أن هذه الصفحات تتبدل، فيوماً تظهر بهذه الصورة و أحياناً بصورة أُخرى! ففي تلك الأيام القريبة من الخامس عشر من خرداد عندما جاء إلى قم كان مرتبكاً إلى درجة سار في أحد الأزقة و أخذ يمشي فيه، و كان عليه أن يتوجه عن طريق آخر! ثم قيل له: ياسيد، والطريق من هذه الجهة! كما أنه عندما وقف خارج الصحن متكلماً، كان يقفز إلى الأعلى والأسفل! و قد طعن في كلمته هذه بتجار قم بكلمات قبيحة، دعاهم بأصحاب اللّحى [الحمقى]، و قال أسوأ من ذلك للعلماء

---

١. إشارة إلى أمير عباس هويدا

«الحيوان النجس»! وأمثال ذلك. ولكنه يقف الآن أمام الشعب و يطلب التوبة و يُظهر حبه و إخلاصه و يقول أخطأتُ! إذا كان الأمر كذلك، حسناً ليتراجع عن أخطائه! كيف يصدّق الناس، فأنت تقول أخطأت والآن تقتل الناس! و هل يمكن أن يقتل جندي أحداً إلا بأمر هذا الرجل؟! فما لم يكن أمر منه، لا يقوم أحد بالقتل!

وأنت اليوم تقوم بنفس الأعمال القذرة في الوقت الذي تدّعي فيه بأنك أخطأت، فكيف يقبل الشعب منك ذلك؟! لو قال عالم دين للناس ــ لا سمح الله ــ اهدؤوا! كيف يسمع الناس قوله؟! فإن لم يقولوا إن هذا الشخص من وعاظ السلاطين و تأدّبوا جداً، فسيقولون إنه يخطئ أو إنه ساذج و بسيط لا يدرك الامور! فيا أيها السيد! لا يمكن أن يُحسب الشعب جاهلاً إلى هذا الحد بعد الآن، ولا يمكن تنويم الشعب الذي نهض يصرخ مطالباً بحقوقه المشروعة!

و من جهة أُخرى أطلقوا أبواق إعلامهم في الداخل و الخارج حول مصير الأقليّات الدينية و أنه إذا تشكلت الحكومة الاسلامية، فإنها ستقضي على الأقليات الدينية! ينبغي أن نرى هل كانت معاملتهم للأقليات الدينية أفضل أم معاملة الاسلام أفضل؟! فأنتم تسحقون حقوق الأكثرية و الأقلية الدينية، إنكم تحطمون الجميع! أما في الاسلام فإن الأقليات الدينية حرة ومحترمة، ففي أي زمان ــ في حال سلم ولا حرب ــ حدث أن أُبيدت فيها الأقليات الدينية في بلد إسلامي؟! إن نفس هذه الأقلية التي عندما أُنتزع حجل إحدى النساء المعاهدات اليهوديات التي كانت في ذمة الاسلام قال أمير المؤمنين [علي (ع)] فيها «فلو أنّ امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً، ما كان به ملوماً»!

إن هذه كلها دعايات الشاه وأنصاره الذين يريدون وصم الحكومة الاسلامية و علماء المسلمين و وصفهم بالرجعية، ويقولون «إنهم رجعوا إلى ما كان قبل ألف و أربعمائة سنة»! غافلين عن أنه بالذات يتحدث عن تاريخ قد مضى عليه ألفان وخمسمائة سنة! فهؤلاء الذين عادوا الآن إلى تاريخ قد مضى عليه ألفان وخمسمائة سنة[١]، ليسوا برجعيين، و الرجعيون هم الذين يدعون إلى الاسلام و قوانينه الراقية، و الذين يقولون يجب أن نُلقم حجراً هذا الانسان الذي سلب حرية الناس و سلّط الأجانب على إيران؟! وإن اولئك الذين ينهبون أموال الشعب قسراً و يسلبون حرية الجميع، هم المتحضرون!

و الخشية من هذا الكلام الذي ينشر في الخارج هي أن يخطئ بعض شبابنا فيخافوا من حدوث مثل هذا الأمر! [ويقولوا في أنفسهم] أيمكن أن يأتي يوم يحكم الاسلام فيه و يغلق عندئذ الأبواب أمام النساء؟! كلّا! فالنساء في صدر الاسلام كنّ يذهبن إلى ساحات الحروب و يقمن بالتمريض! فمن قال لكم يجب أن يكون كذلك؟! إن الاسلام يعارض الفساد و السلب و النهب و هذه الوحشية، و الاسلام لا يعارض الحضارة! إن الاسلام يعارض هذه الدعارة التي أشاعوها. و إذا جاءت الحكومة الاسلامية فستقضي على جميع مراكز الفساد هذه و لا تسمح بفساد شبابنا و تخلّفهم عن الحضارة!

يريد الاسلام تكامل الرجل و المرأة، و قد خلص الاسلام المرأة من بوائق العصر الجاهلي، و لم يخدم الاسلام الرجل بقدر ما خدم المرأة! أنتم لا تعلمون ماذا كانت عليه المرأة في الجاهلية، و ما آلت إليه بالاسلام؟! إن الاسلام يريد للمرأة أن تقوم بجميع مايقوم به الرجل من الأعمال الأساسية، و يريد الاسلام أن يمنح المرأة شخصيتها و يخرجها من كونها «سلعة». في حين أن هؤلاء يريدون بيعها! و قد خدم الاسلام المرأة خدمة لم يسبق لها في التاريخ مثيل! فانتزع الاسلام المرأة من تلك الأوحال و أضفى عليها شخصية و احتراماً. إنها دعايات تستهدف إبعادكم عن الاسلام و العلماء و نهب أموالكم و أن لا يسمحوا لكم بازدهار ثقافتكم وإبقاءكم في الأسر إلى النهاية! و إذا لم يتكاتف الشعب هذا اليوم فسيبقى مقيداً إلى النهاية! ومن تفوه بكلمة للمساومة مع هذا الرجل فقد خان الاسلام و المسلمين و البلاد! و إذا تفوه أحد بهذا الكلام فألقموه حجراً كي لا يرتكب مثل هذه الحماقة مرة أُخرى!

حفظكم الله بمشيئته تعالى وفقكم لخدمة إسلامكم و بلادكم! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

---

١. إشارة إلى «تغيير التاريخ الايراني» من الهجري إلى الشاهنشاهي

٦١. خطاب سماحته حول الأبعاد السياسية و العبادية في الاسلام

السبت ١٣٥٧/٨/٢٠ = ١٣٩٨/١٢/١٠ = ١٩٧٨/١١/١١

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كان اليوم في إيران يوم عيد [الأضحى]، و قد منع الشاه أن تقام صلاة العيد في كثير من الأماكن! كما فرقوا الناس بالغازات المسيلة للدموع في قم كي لا يقيموا الصلاة، و هجموا في بعض الأماكن و قاموا بالكثير من الأعمال الوحشية! و أخيراً فإن هذا هو السهم الأخير الذي كان في كنانة الشاه، و قد عاملوا الناس في جميع أنحاء إيران بوحشية كاملة، أحكام عرفية و رئيس وزراء عسكري[1] ولا يؤمن بالله تبارك و تعالى! ولكن كل هذه التخبطات لا طائل وراءها ولم تبق قاعدة للشاه بين الشعب! و إن حكم رضا شاه لم يكن قانونياً منذ البداية، و إن كان، فاليوم هو حكم طاغ وقد شطب الشعب بصرخاته في كل مكان على هذه الملكية.

كما أن للطقوس الموجودة في الاسلام مثل عيد الفطر وعيد الأضحى والحج و صلاة الجمعة و الجماعة أبعاداً عبادية، فلها أبعاد سياسية و اجتماعية كذلك، أي إن أبعادها العبادية قد أُدمجت بأبعادها السياسية. والاسلام ليس دين عبادة فقط يعيّن الواجب بين العبد و الله تبارك و تعالى، كما أنه ليس سياسياً فقط، إنه عبادي و سياسي قد أُدمجت سياسته بعبادته و عبادته بسياسته، أي إن البعد العبادي له بعد سياسي أيضاً. فمثلا اجتماع المسلمين في الأعياد للصلاة هو عبادة، ولكن الاجتماع له بعد سياسي. و يجب على المسلمين أن يستفيدوا كثيراً من هذه الاجتماعات. و ما كانت المساجد في صدر الاسلام بهذه الصورة التي أوجدها الأفراد المنحرفون، كان المسجد مكاناً تنطلق منه الجيوش للحرب، كما كان يُخطب في المسجد و يدعى الناس للتصدي مثلاً للشخص الفلاني المعتدي في المكان الفلاني الذي قام ضد المسلمين أو ينهب أموال الناس أو يسطو على الناس أو له انحرافات، فكانوا يخرجون من ذلك المسجد نحو العدو، كما كانت المعاهدات تعقد فيه.

و ينبغي أن تبحث في خطب صلاة الجمعة أُمور البلاد و المسائل السياسية و الاجتماعية و المشاكل و الاختلافات الموجودة بين المسلمين و حلّها. ففي هذه الخطب يجب أن تبحث جرائم أمثال محمد رضاخان و السبل التي يمكن بواسطتها التخلص من هؤلاء المجرمين. صلاة الجمعة عبادة ولكنها عبادة أُدمجت بالسياسة، و السياسة مدمجة بالعبادة فيها.

و لم ينحرف الاسلام كما هو الحال بالنسبة للمسيحية و اليهودية، كي لا يكون له دخل في حياة الناس و السياسة! إن الدين الاسلامي الذي سنده القرآن المحفوظ من التحريف بحيث لم تتغير فيه حتى كلمة واحدة، يشتمل على كل شيء. القرآن كتاب لتربية الانسان. فكما أن للانسان أبعاداً مختلفة، فله أبعاد معنوية و مادية و ظاهرية و باطنية، فالقرآن الكريم جاء لينشئ و يصنع جميع هذه الأبعاد، أي إنه يلبي جميع حاجات الانسان، سواء أكانت هذه الحاجات تتعلق بالفرد أو بالمسائل السياسية و الاجتماعية أو مسألة الحرب مع الكفار. فالقرآن مملوء بهذه الآيات التي تحرض المؤمنين و تأمر الرسول [ص] أن يحارب الظالم و المعتدي! هو كتاب يدفع للعمل. و إن الحروب الاسلامية و الفتوحات كانت لتربية الناس و جعلهم موحدين عادلين، و لم يكن الهدف منها فتح البلاد و السيطرة عليها، كنابليون الذي كان يريد الاستيلاء على بلدما! إنهم كانوا يريدون هداية الناس، و يحضّرون المتوحشين منهم. فالقرآن الكريم و خلال نصف قرن قد صنع من جهة من المجتمع العربي ــ الذي كانت الحروب تطحنه دائماً ــ مجتمعاً تسوده العدالة، فصار تعاملهم فيما بينهم كما هو المتعارف في المجتمعات المتحضّرة بل أرقى من ذلك، و من جهة أُخرى إن هذه العدة القليلة من العرب التي كانت حول رسول الله [ص] في بادئ الأمر و ربّاها الرسول [ص]، قد فتحت الامبراطوريتين الرومانية والايرانية خلال ثلاثين سنة تقريباً!

و على كل حال فإن الاسلام يربي الانسان من جميع الجهات. فالاسلام يربي الانسان من حيث العقل و تهذيب الاخلاق، وكذلك الآداب الظاهرية. فالاسلام يتدخل في جميع شؤون الانسان، و ليس هو كبقية الحكومات التي تتدخل في الامور الاجتماعية و السياسية فقط، بل إنه يتدخل حتى في شؤون الانسان المنزلية، فله قواعد و آداب للعائلة وللجيران و للمُواطن، وللأخ

---

١. المشير غلام رضا أزهاري

الديني و لأتباع الأديان الاخرى و لكل الامور. و ليس بالشكل الذي يكون له الحكم فقط، بل له وجه حكومي للقضايا السياسية، ووجه آخر لتربية الانسان.

لايتحدد الاسلام بدولة أو شعب، بل جاء لجميع العالم و البشرية جمعاء، و لا ينحاز إلى الشرق أو الغرب أو الجنوب أو الشمال أو إلى كتلة دون كتلة أُخرى. فالاسلام دين إلهي و كما أن الله تبارك و تعالى هو إله للجميع و ليس هو إله الشرقيين والمسلمين أو إله الغربيين أو المسيحيين أو اليهود، فالاسلام دين جاء للجمع، أي إنه جاء ليجعل جميع أفراد الانسان عادلين. و يريد الاسلام الانسان عادلاً بكل مافي الكلمة من معنى. فتكون عقليته عقلية إنسانية كما تكون نفسيته نفسية إنسانية و ظاهره ظاهراً إنسانياً و مؤدَّباً بالآداب الانسانية.

و الحكومة هي فرع آخر من فروع الاسلام، و في نفس هذه الآداب الشرعية تكمن المسائل الحكومية و السياسية، فمثلاً نفس هذا الحج الذي لم يستطع المسلمون أن يستفيدوا منه بصورة كاملة، هو اجتماع عامّ لجميع طوائف المسلمين، فقد دعي «الناس» إلى هناك، لأنه يجب أن يكون الكل مسلمين. فإذا كان المسلمون يقدّرون ذلك حق قدره، فيجب أن تحل مشاكلهم هناك. فمثلاً لو ذهب المسلمون الايرانيون إلى هناك و عرضوا مشاكلهم أمام الناس الآخرين فيجب على بقية المسلمين أن يعينوهم في حلّ قضاياهم و مشاكلهم، و إذا فهم جميع الحجاج مثلاً أن الحكومة الايرانية تظلم الناس، فيجب أن يذيعوا ذلك في بلادهم عند عودتهم، و إذا عرض اولئك أمراً من أُمورهم و مشاكلهم مع حكوماتهم فمن الواجب على الايرانيين مساعدتهم. هكذا هو الاسلام، ففي حين أن اجتماعاته عبادية فهي في نفس الوقت سياسية أيضاً. وكذلك هي صلوات الجماعة، يظن الانسان أن صلاة الجماعة عبادة حيث يجتمع الناس و يؤدون الصلاة، غافلين عن أنه يجب أن تعرض الامور السياسية في صلوات الجمعة والجماعة هذه!

و على كل حال فإن وضع إيران اليوم قد صار بشكل يُمنع الناس فيه من إقامة العبادات بالحراب! و يجيبون الذين يطالبون بالاستقلال و الحرية بالأحكام العرفية، و يأمرون حملة الهِراوات بضرب الناس! فمن جهة يقول [الشاه] يجب أن يسود النظام، ويثير الضوضاء من جهة أُخرى ويأمر حملة الهراوات أن ينتشروا في المدن و يحرقوها! هذا هو وضع بلادنا و هذا هو وضع حكومة الشاه وهذا هو وضع أُخريات حياة هذا الرجل الخبيث التعسة! و على جميعنا مساعدة المسلمين الايرانيين، فلنساعدهم إعلامياً. أفهموا من تلتقون بهم هنا أن الامور هكذا، و ليس الشعب الايراني وحشياً! قولوا إن الشعب الايراني هو شعب يريد أن يتخلص من براثن هذا الظلم و يتحرر و يستقل، و يريد أن يعيش حياة إنسانية، ولكن لايسمح له هذا الرجل بذلك! حفظكم الله جميعاً و وفّقكم بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٦٢. خطاب سماحته في مجموعة من الايرانيين بباريس

الأحد ١٣٥٧/٨/٢١ = ١٣٩٨/١٢/١١ = ١٩٧٨/١١/١٢

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد وصلت مشاكل الشعب الايراني من جهة أوجها اليوم و الشاه يحارب الناس بكل قوة، فقد استقرت الدبابات و المدافع في جميع الشوارع، وصوّبت فوّهات المدافع نحو جميع المساجد و ضيقوا على الناس، و من جهة أُخرى فقد أوشك الشاه على السقوط، لأن هذا السهم كان هو الأخير في كنانتهم! ولو فرضنا أن الحكومة العسكرية[1] هذه هي أسوأ و أكثر قساوة من سابقتها، لكن الشعب لايهدأ بالحراب! إنهم يتوخون إرضاء الناس و تهدئتهم، و هل يمكن إرضاء أحد بالقوة؟! يستطيعون أن يخنقوا الأصوات ويقمعوا الناس لمدة قصيرة بالأسنة و الحراب، ولكن لافائدة من ذلك! لقد أصبحت كل الامور معطلة في إيران اليوم و ساد الاضراب كل شيء، و هل يستطيعون أن يرجعوا الناس إلى أعمالهم ويديرون جميع عجلات الأعمال بالحراب؟!

مانقوله عن أوضاع إيران ـ أن الأوضاع لاتهدأ إلا بخروج الشاه ـ هو نتيجة لدراسة الأوضاع، و لايمكن أن تستقر الامور

١. حكومة المشير غلام رضا أزهاري

بهذه الكلمات! والآن آخر سهام كنانتهم وضعوه في القوس. و الخطوة التي تليها أن يحدث انقلاب عسكري و يسقطوا الشاه و يأتوا بأجير آخر، ولكن لافائدة من ذلك أيضاً، ولايكون هناك هدوء و لاتنتهي هذه الاضرابات مادامت أيدي أميركا والسوفيت تعمل في إيران! و يريد الشعب الايراني أن يكون حراً و مستقلاً، و نحن نريد أن تكون لنا حكومة وفق مايريده الشعب، نريد حكومة يقول فيها الله: ﴿إن الذين يُبايعونك إنّما يُبايعون اللهَ﴾ وأن يكون لنا حاكم تكون بيعته بيعة لله، بحيث عندما يطلق النار في الحرب يقول له الله ﴿و مارميتَ إذ رميتَ ولكنّ اللهَ رَمى﴾ و تكون يده يد الله و هو ظلّ الله. و بما أن يدي النبي الأكرم [ص] لم تتخلف في جميع حياته عن أوامر الله، فهي يد الله ولذلك فإن البيعة معه تعدّ كالبيعة لله! و بما أن أعماله كانت وفق إرادة الله، فحكومته كانت حكومة إلهية، فمع أنّ الرسول [ص] كان قد أطلق السهم في الحرب، ولكن قيل له إنك لم ترم بل الله رمى، لأنه كان ظلّ الله، و لم يتحرك أي حركة من نفسه، و كل ماكان لديه كان تابعاً للقانون، كان تجسيداً للقرآن!

ونحن نريد حكومة تابعة للقانون لا أنها تتبع الشيطان و تكون كمحمد رضا تجسيداً لابليس! هؤلاء أبالسة، هؤلاء هم جيش إبليس، و هذه الحكومة شيطان و تابعة للشيطان! و نحن نريد حكومة إلهية وفق رغبة و آراء الشعب و مطابقة لحكم الله. يريد الله أن ينشر العدل بين الناس، و يريد الله الاهتمام بأوضاع الضعفاء و الطبقة الثالثة، و ليس كاليوم حيث وضعت جميع القوى في مكان واحد، فيأكل البعض شبعاً و ينتشر البعض الآخر فقراً وجوعاً في ضواحي طهران، ليس لهم ماء ولاكهرباء ولاخبز و لا أي شيء آخر! إن هؤلاء يتحدثون باستمرار عن العدالة الاجتماعية و الأحكام الاسلامية الحقة يقولون هذا الكلام ولكنها ادّعاءات! و رغم توبتهم أمام الشعب، إلا أنها خدعة، و ليس للشعب أن يخدع! ولن يخدع، يقولون: «لقد كنا مخطئين إلى الآن وسوف لانخطئ بعد الآن»! لم يكن خطأ مافعلتموه، إنكم تعمدتم إعطاء أموال الشعب لاميركا والسوفيت، في حين كنتم تعلمون أن هذه الأموال هي للعشب و أميركا عدوة هذا الشعب. و من الطبيعي أننا لانتوصل إلى حكومة مثل حكومة النبي [ص] والامام علي بن أبي طالب [ع]، لقد مضى ذلك. ولكننا نروم حكومة تابعة لقوانين الاسلام على الأقل! إن هؤلاء جاؤوا خلافاً للقانون منذ البداية، و يتعاملون خلافاً للقانون إلى النهاية! فمنذ البداية لم تكن الشريعة المقدسة و لاالقوانين الجارية في البلاد موافقة لأعمال هؤلاء، و ماعملوه إلى الآن كان مخالفاً للقوانين و الشريعة المقدسة و رضا الله و الشعب!

إننا نريد أن نشكل حكومة تعامل الناس بالعدل، و لدينا فيما بيننا داخل البلاد أفراد يستطيعون إدارة أُمور بلادهم، ويستطيعون أن يحرضوا الشعب و يحثوه لاجراء العدالة، و يمكنهم تنظيم أُمور البلاد، و السيطرة على اقتصاده. ونحن نملك كل شيء، ولكن الابتلاع كثير! الأفواه واسعة جدا! إنهم يسكبون النفط في فم أو فمين! و ما أكثر الناهبين! فكلّما زاد الاستخراج زاد اتساع أفواههم! و نريد أن نسد هذه الأفواه ليصل شيء إلى الشعب الذي يصغر فوه كثيراً، و يقتسم بينه. نريد حكومة كهذه، لاحكومة يبتلع الحاكم فيها كل شيء هو وعائلته و الآن يدعي و يقول حاكموهم! أيها القزم لمن تقول هذا؟! اسمح أنت بأن تحاكم! أنت على رأس اللصوص و الخونة، و أخواتك و الآخرون يتبعونك. و مع كل ذلك يقولون لنا و«هل فكرتم بالاقتصاد؟». فقد فكرنا فيه، فإذا مُنع الأكل عن هذه الأفواه، فإن ثروات البلاد تفيض عليها! نحن أغنياء، ولكن السرقات كثيرة، و الأفواه الواسعة موجودة، و يجب إدارة القصور خارج البلاد! و يجب إعطاء الجرائد و المجلات الخارجية مائة مليون دولار سنوياً كي يثنوا على السيد و يقولوا «إنه ينفذ العدالة الاجتماعية، و إن الشعب الايراني لم ينضج فكرياً إلى الحد الذي يستطيع معه أن يكون حراً»! وأنتم لم تصلوا إلى درجة الانسانية، وأمثال كارتر لم يصلوا إلى الحد الذي يكونون فيه إنسانيين!

و الآن تنعق أبواق إعلامهم أن هؤلاء لايستطيعون إدارة البلاد! فإذا كانت إدارة البلاد تعني قتل الشعب، فجميع الحيوانات تستطيع ذلك! ولو هجمت علينا الذئاب فستدير أُمور البلاد أحسن من هؤلاء، و ماذا يعني «لايستطيعون»؟! أليس في إيران رجال؟! ألا نملك أفراداً متعلمين؟! إنهم إما يعيشون خارج البلاد لأنهم لم يجرؤوا دخول البلاد، أو إنهم منعزلون عن الامور داخل إيران. و سيدير أُمور البلاد أفراد لائقون عندما تزاح أنت عن سدّة الحكم و يسقط هذا النظام.

الإعلام ضدنا كثير، و أنتم واجهوهم ببث الدعاية و قولوا إن هؤلاء لايستطيعون إدارة البلاد. فالكل مضربون عن العمل اليوم لعدم رضاهم، و إذا كان الفرد قادراً على إدارة البلاد ما كان ليوجد هذا العدد الوفير من المتذمّرين! فالآن الناس في كل البلاد غير راضين، التاجر و ذو الحرفة والاداري و العسكري، كلهم غير راضين. أتظنون أن كل أفراد الجيش مثل بعض هؤلاء السفلة الذين

يقتلون الناس؟! لا، ليسوا كلهم كذلك، فقد أخبرونا بأنهم مستعدون إذا حان الوقت للعمل معنا! لقد أرضيتم كم شخص منهم بالهجوم على الناس و قتلهم و تبديد أموالهم و أنفسهم، أشبعتموهم بأموال نفطنا فهجموا على الناس! نحن نريد أن نطرد هؤلاء من بلادنا. قولوا: إن هذا البلد أصبح متذمّراً بسبب تصرفات أميركا و السوفيت وخدمة محمد رضاخان. تحدثوا عن أحداث إيران مع من تلتقونه، إنهم عرّفوا إيران بشكل سيّئ، و قالوا إنهم أُناس متوحشون! أنتم وحوش لأنكم لم تسمحوا لنا أن تكون بلادنا بأيدينا. أينما تضعون أيديكم، فأيدي أميركا هناك! فإذا وضعنا أيدينا على الجيش فهناك ستون أو خمسة و أربعون ألف خبير أميركي، و إذا وضعنا أيدينا على الثقافة و التعليم إنهم دخلوا فيها، كما أن قائمة نوّاب المجلس تعيّن بأيديهم، الملك بأيديهم، كلها بأيديهم، كل الامور بأيديهم لخيانة هذا الرجل و جرائم اولئك الأسياد! نريد أن تكون البلاد بأيدي مجموعة تملك شرف الانسانية و تعتقد بالله و اليوم الذي يحاسب فيه الانسان، كي يمكننا خدمة الفقراء و البلاد و نتخلص إلى حدما من هؤلاء الذين يبتلعون النفط بالمجان. من الواجب عليكم التحدث عن آلام هذه البلاد و علاجها، و دواء هذا الألم هو إزاحة هذا القزم [الشاه] و إسقاط هذا النظام و قطع أيدي الأجانب عن البلاد! وفقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى و دمتم موفقين! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٦٣. خطاب سماحته حول الجوانب المختلفة لتبعية النظام البهلوي

الأحد ١٣٥٧/٨/٢١ = ١٣٩٨/١٢/١١ = ١٩٧٨/١١/١٢

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن لهؤلاء أيضاً مجموعة دعايات، فهم يقولون: سلّمنا أن هذه الانتفاضة الاسلامية فيها جانب واضح، أما بقية جوانبها فغير معروفة، و لا شيء غير ذلك. فالجانب الواضح فيها هو أن جميع الناس يقولون: يجب أن يزول هذا النظام و هذا الشاه و تُشكّل حكومة إسلامية. و إن هذا تردده ألسن جميع الناس، إلاّ أنه ليس لديهم برنامج، و هم يردّدون اعتباطاً: «حكومة إسلامية». والحكومة الاسلامية أمر مبهَم. أو أن يجري على ألسن البعض ممن لا اطلاع لهم أن الجمهورية الاسلامية لا أساس لها إطلاقاً. وكلام من هذا القبيل!

حسناً، و علينا الآن أن نخطو خطوتين، الاولى إزالة الوضع القائم حالياً. و هذا هو الواضح حسب زعمهم، تُرى هل لهم اعتراض على هذه الخطوة التي يؤيدون وضوحها؟! وهؤلاء الذين لا يؤيدون مبدئياً هذه الانتفاضة بصورة تامة ـ كما يظنون ـ تُرى أي خطوة فيها لا يؤيدون؟!

حسناً، لو وُجد شخص أو أشخاص مؤيدون للشاه ونظامه، أو من المرتبطين بالشاه نفسه أو بأميركا ويقولون: إن هذه الأوضاع يجب أن تدوم، و على حدّ تعبير بعضهم أن يغيب الشاه ـ و هو ما فكّروا به الآن ـ هل يعتقدون أن هذه الأوضاع جيدة وينبغي أن تدوم؟ أو إنها سيئة لكن يجب أن تدوم، إذ ليس هناك حل آخر؟ فإن قالوا إن هذه الأوضاع جيدة فمعنى ذلك أن الكبت الذي دام خمسين عاماً، كله جيد! و أن انعدام الحرية في كافة الصحف و المراكز الاعلامية و كونها تحت إشراف مديرية الأمن العام، هو شيء جيد! فهل بمقدور شخص مسلم أو أي إنسان آخر، أن يبدي رأياً كهذا؟! فإن كان بمقدوره أن يقول ذلك، فليأت أحد الذين يرفضون هذا الرأي و ليعلن ذلك، و ليعترف كل من ينتخبه هؤلاء ـ الشاه نفسه أو أحد أصحابه ـ بأن: «كافة أجهزتنا الاعلامية والصحفية لا تتمتع بالحرية، و أنهم مسلوبو الارادة فيما يُبث من أخبار، و أن مديرية الأمن هي التي تُعدّها جميعاً، و هم مجبرون على إذاعة كلامها، هذا حسن»! فليأت واحد من هؤلاء الذين يقولون إن الشاه يجب أن يبقى، ولينشر هذا الكلام في صحيفة أو في بيان منفصل و يوقّعه بتوقيعه، لا أن يكتبه كيفما اتفق. ليكتب: إنني المدعو فلاناً أُقرّ أن هذه الامور تحدث و موجودة، إلاّ أنني أقول إن هذا عمل جيد! أو ليقل عن ثقافتنا المتخلفة و التابعة لمشيئة السفارات الأجنبية: حسن جداً أن تكون ثقافتنا متخلفة، و أن لا يَدَعوا شبابنا يُربون تربية علمية بحيث يكونون هم المبدعين و ليس غيرهم! أو ليقل: أُؤيد كون جيشنا تحت قيادة المستشارين الأجانب، و إن كونه تحت قيادتهم أمر جيد! و هكذا ليقل عن كافة الجوانب التي نحن مبتلَون بها، سواء على الصعيد الثقافي أو العسكري أو الاقتصادي. وليؤيدوا كونهم يهبون نفطنا لأميركا بغير حساب، و يقيمون بدلاً منه قاعدة لأميركا في إيران، و ليقولوا: إن ما نقوم به هو عمل جيد،

وإنساني و محبة لبني جنسنا وإكرام للضيف، و ماشابه ذلك! إننا نريد إهداء نفطنا، وهم بدورهم يعطوننا السلاح بدل المال. إلاّ أنهم لايضعون الأسلحة بأيدينا، بل إن هذه الأسلحة التي يجلبونها إلى إيران، إنما هي لاقامة قاعدة عسكرية في مواجهة الاتحادالسوفيتي، إلا أنه لايمكن جلبها بدون ذريعة، فبحجة أن إيران تحتا ج للأسلحة و أننا نعطي الأسلحة ثمناً للنفط، أسلحة هائلة لايعرف الايراني إطلاقاً ماذا يصنع بها لتعمل، كما أنهم لا يعلّمون الايراني إطلاقاً ما الذي يجب عليه فعله! إن هؤلاء كانو ايبغون إقامة قاعدة عسكرية هنا في مواجهة الاتحادالسوفيتي. فلو قالوا علناً: نريد بناء قاعدة، فإن الأمر سيفتضح، و سيرتفع صوت هذا «الرفيق» [الاتحادالسوفيتي] أيضاً و يقول: أنا أيضاً يجب أن أقوم بعملٍ ما في جزء آخر [من إيران]. إلاّ أن اولئك لايريدون أن يحدث هذا! إنهم يقولون: إن هذا شيء حدث و يحدث، و هو أمر جيد! فإن كانوا يعتبرون هذا أمراً جيداً أيضاً، فليأت أحد أصدقاء الشاه أو رفاق أميركا، و ليقرّ هذا الأمر بالشكل الذي أعرضه و يوقّع عليه. إذن لاأحد يستطيع القول إن هذا عمل جيد!

وهنا يبقى أمر آخر وهو أن يقول رفاق الشاه و الذين يفخرون بأن يكونوا خدماً ومماليك له: ليس الأمر كذلك، فكما يقول «جلالته!» نحن مستقلون و لسنا بحاجة إلى شيء، وإن بإمكان جيشنا الآن أن يقف بوجه روسيا و إنجلترا و أميركا، وإن أميركا ليست جدّنا الأعلى لكي ننفّذ ماتقول، و كلاماً من هذا القبيل! فهل يريدون من وراء هذا، أن يقولوا: إنّ أميركا ليست لها قاعدة في إيران؟! فليذهبوا و يشاهدوا. فالمكان الذي بُنيت به قاعدتهم العسكرية معروف في أي منطقة جبلية يقع، وإن أبنيتها مزوّدة بكل شيء! و يقولون. إننا لانهب أميركا نفطاً؟! بينما العالم بأسره يعلم أنكم تعطون النفط. و يقولون: إننا نعطي النفط على قَدره؟! و هذا أيضاً يعلمه الجميع، من أن هذا النفط الذي تعطونه و تقولون إنه سينفد بعد عشرين أو ثلاثين عاماً، فهذا يدلّ على أنكم تمنحونه بلاحدود! إن لأميركا آبار نفط كثيرة، إلاّ أنها لاتستخرجه، أي إن الأميركيين قد بادروا إلى إغلاق الآبار و مخازن النفط التي توصلوا إليها في باطن الأرض، لضمان مستقبلهم. وهم ينتفعون بالهدية المتواضعة لجلالته!

أما اولئك الذين يقولون: إننا لم نعطِ النفط لأميركا، أو أعطيناه على قَدره. حسناً، إن كمية النفط التي أعطيتموها، تتضح من خلال الأموال التي تسلمونها ومن كميات الأسلحة التي استوردتموها بمليارات الدولارات، كما أن ماتعطونه الآن لأميركا و بقية الدول الاخرى واضح أيضاً! سيقولون نعم إننا نعطي النفط إلاّ أننا نأخذ في المقابل عملة صعبة. حسنا، ليكتب أحدهم: إننا نأخذ نقوداً من أميركا. و هم جميعاً يدّعون بأننا نأخذ أسلحة! حسناً، و يقولون إن بلادنا بحاجة إلى كل هذه الأسحلة و المعدّات و نحن نريد أن نكون قوة مثل الاتحاد السوفيتي و أميركا بشكل نحتا ج معه إلى مثل هذه المعدات، و لدينا مختصون في هذه الامور، وسنباشر بإدارتها بأنفسنا!

حسناً، إن الجميع يعلمون بأن في إيران خمسة و أربعين ألفاً ــ و يقول البعض أنهم ستون ألفاً ــ من المستشارين الأميركيين يتمتعون بالحصانة. و ليس هؤلاء فحسب يتمتعون بالحصانة، إذ إنهم منحوا الحصانة لجميع الأميركيين، و هذه قصص ينبغي أن يسجلها التاريخ ليُعلم بعدها كيف كانت أوضا ع إيران!

وعندما أُلغي «قانون حصانة الرعايا الأجانب» ــ كما يدّعون ــ في عهد رضا شاه، و كان إلغاؤه بالكلام فقط، إلاّ أنه أُلغي على كلّ حال، أقاموا الدنيا و أقعدوها في وسائل الاعلام بأن جلالته بلغ حدّاً ألغى ذلك القانون! و احتفلت الصحف و الاذاعة لفترة طويلة بإلغاء «جلالة رضا شاه» قانون حصانة الرعايا الأجانب! و يوم أقرّ لهم «الجلالة محمدرضاشاه»، الخلف الصالح! لصاحب الجلالة رضاشاه ذلك القانون حدث نفس الضجيج والعجيج! أية خدمة جليلة قد أدّى! لقد كانت الصحف البائسة أسيرة مديرية الأمن العام، و كان عليها أن تكتب ماتمليه عليها تلك: ماأعظمها من خدمة جليلة! وليس هناك خدمة أكبر مما قدّمه صاحب الجلالة! تُرى ماذا فعل الاثنان؟! إنّ ماألغاه ذاك، أقرّه هذا! وعلينا أن نحتفل بإلغاء ذاك وإقرار هذا! إن وضع البلاد يشبه مايقال عن الديك الذي يقول: أنا المسكين، أُذبح في مآتم القوم و في أعراسهم!

فوضع إيران هكذا، حيث يحدثون ضجة في كلتا الحالتين في الالغاء والاقرار! وإنّ هذه أُمور نراها و نسمعها بأنفسنا الآن. تُرى هل سيصدق أحد بعد الآن أننا عايشنا أنظمة كهذه؟! لقد رأيت أنا خلال حياتي هذه الواقعة وإن أيّاً منكم لايتذكر ذلك. فلقد عايشت وقائع الاحتفالات بإلغاء هذا القانون المذكور. كما عايشت الاحتفالات و الضجيج الذي أُقيم لاقراره أيضاً! فمعنى إقرار هذا القانون هو أن كل أميركي هنا يتمتع بالحصانة، ولايحق لجهاز العدل أن يطالب بمحاكمته إذا ارتكب شيئاً، كما لايحق للجيش

أيضاً التدخل في هذا الأمر. و إنما يجب حسم هذه القضية بصورة مباشرة أمام الأميركيين و في سفارتهم أو في أميركا نفسها!

إنهم يقولون عن هذا إنه شيء حسن؟! وحسن جداً أن يتمتعوا بالحصانة ولايحق لأحد أن يتعرض إليهم، ولكن لو دهس الرجلُ الأول في هذا البلد ــ في مصطلحكم، وأيّ لعين كان!ـ فرّاشاً منهم، فيجب أن يُقدم للمحاكمة! فمن جهة لايحق لكم إطلاقاً أن تنتقدوا، أمّا من جانبهم فلا، ويجب أن يُقدم للمحاكمة! وهم يقولون عن هذا إنه شيء حسن! والذي يقول: إن نظامه الشاهنشاهي يجب أن يستمر، كما يجب أن يظلّ الشاه و يملك، أيقصد أن هذا الوضع كان جيداً حتى الآن و يجب أن يبقى الشاه؟!

نعم، أيمكن أن بعض هؤلاء قد خرجوا عن حالتهم الانسانية مثل «صاحب الجلالة» نفسه الذي فارقته الروح الانسانية تماماً، وحلّت فيه الآن روح أُخرى لا الروح الانسانية، ولذا يقولون الكثير من الهُراء في الكلام؟! هذا أيضاً مما لايجرؤ أحد قوله!

بقي شيء، هو القول: إننا نذعن بأن هذا أمر سيّئ، إلاّ أنه لاحيلة لنا. و يجب أن يكون هكذا. ونحن نؤيد جلالته و بقاءه لأننا ملتزمون بأن تبقى ثقافتنا عند مستوىً معين ولاتتعدى ذلك، وقد أجبرونا أن يكون جيشنا تحت إشرافهم، كما أجبرونا على أن يعيّنوا نوّابنا، وعلينا وعلى الشعب أن لايتدخل في الأمر!

حسناً، إن كان هؤلاء يقرّون أن هذا وضع سيّئ لكنهم مرغَمون، فقد نهض الآن كافة أبناء الشعب الايراني ليرفضوا هذا الالتزام الذي تعهدنا به حسب زعمكم! أو مايقوله الشاه من أنه كانت لديه «مهمة من أجل وطنه» و قد كتب هو بنفسه كتاب «مهمتي من أجل وطني»! و أنا أقول أيضاً إنه كانت له مهمة من أجل وطنه، بفارق أنه يقول: اوكلت إليّ مهمة إيصال وطني إلى «بوابة الحضارة «الكبرى». وأنا أقول: ليس الأمر كذلك، إن المهمة المناطة بك من أجل وطنك هي أن تعطوا نفطكم و تهبطوا بثقافتكم إلى الحضيض، و توصلوا وطنكم إلى ماهو عليه الآن، خربة أطلقنا عليها اسم الوطن!

فإن كان هؤلاء يقرّون بأن هذا النظام قد خان حتى الآن، لكنهم يقولون إنه مرغم على ذلك، فهل بإمكاننا أن نقبل من النائب و الوزير و الشاه، و منهم جميعاً قول كل فرد منهم: «أنا مرغم على الخيانة»؟! إذن، تنحّوا جانباً! فمن الذي أجبركم على أن تصبحوا رؤساء وزارة أو نواباً أو وزراء؟! و من الذي فرض عليك أن تصبح ملكاً؟! قدّم استقالتك! أنت يامن ليست له الكفاءة للوقوف بوجه الأجنبي وضمان مصالح بلاده، و يامن هو عبدُ غيره، و يتحتّم عليه أن يضحي بمصالح بلاده في سبيله! لنفترض أن عليك ارتكاب هذه الخيانات إذا أردت المحافظة على الملكية، لكن هل أنت معذور في ذلك؟! و من الذي قال إن ملكيتك ينبغي أن تُصان؟! فإن كنت إنساناً و لست بخائن، فتعال و أعلن: إنني لم أتمكن من المحافظة على البلاد وضمان مصالحها، و قد قدّمتُ استقالتي، لألقى الشعبُ عندها على رأسك من الزهور مايبلغ العرش الأعلى! و ليس كما هو الحال الآن، حيث يهتف الجميع: «الموت للملكية البهلوية هذه»! لأنهم لم يلمسوا منك خيراً. ترى من الذي أجبرك على البقاء في السلطة لكي تخون؟! وهل من الممكن أن يأتي إنسان بعذرٍ عشر سنوات أو خمس عشرة سنة كان فيها نائباً، و ليس نائباً عن الشعب، بل كان نائباً عن الشاه، بل عن السفارة الأجنبية. وهم يعلمون كل شيء!

إن هؤلاء ليسوا معذورين، إنهم خونة، وقد ارتكبوا الخيانة عمداً من أجل الرئاسة! فقد أراد كل واحد منهم أن يكون سلطاناً أو وزيراً أو عضواً لمجلس النواب أو الشيوخ لبضعة أيام. وإن جميع الذين عملوا في هذا الجهاز و قدّموا له الخدمات، هم خونة! إنني أقول لنفترض أنكم لم تصوّتوا لأمر باطل، و كنتم أُناساً تريدون قول مايتعارض و آراء اولئك، لكن هل تستطيعون إنكار أنكم لم تكونوا ممثلين عن هذا الشعب، و اتخذتم طريقكم إلى هذا المجلس و استلمتم رواتب؟! فإن استطعتم ذلك فاكتبوا: أننا لم نكن نواباً في المجلس، فقد ذهبنا إلى هناك اعتباطاً، ولم يكن هناك شيء و لم نتسلّم شيئاً! ليقولوا لكم: كلّا أيها السادة! لقد استلمتم بتواجدكم في المجلس رواتب من هذا الشعب، و لم تكونوا نواباً عن الشعب، و عملتم بما يتعارض والدستور! فإن كان النائب يُعيَّن من قبل السفارة الأجنبية أو الشاه، فإن نيابته غير قانونية. إذإن على أهالي كل دائرة انتخابية أن يعينوا نائب تلك الدائرة. فليقولوا: إنهم عيّنونا. و ليأت نائب طهران مثلاً وليَقل: لقد اختارني أهالي طهران، لكي يقول كافة أهالي طهران: لاعلم لنا بذلك! وليأت نائب آذربيجان وليَقل: إنني نائب آذربيجان، وليَقل الناس: لا، ياأيها السيد، لامعرفة لنا بك! ترى من أين يكون للناس معرفة بهؤلاء النواب؟ و من الذي يعرفهم؟!

إن هذا لايمكن أن يُعَدّ عذراً، أن يقول أحد: لقد كنا مجبَرين على أن نوقف ثقافتنا عند هذا الحد، و نجعل الجيش تحت

إشرافهم! ترى ما الذي فعلته قيادات الجيش عندما رأوا القيادات الأميركية قد جاءت إلى هنا؟! كان الأجدر بهم أن يستقيلوا جميعاً! ولو أنهم قدموا استقالاتهم في يوم واحد إلى المجلس أو أرسلوها إلى الشاه وقالوا فيها: إننا نرفض هذا الوضع! فهل كان بالامكان حينها مجيء مستشار؟! لقد جاء المستشارون لأنكم لاتمتلكون الوعي. و لهذا السبب يأتي المستشارون و يوضَعون في مناصب أعلى منكم و يريدون التحكم فيكم! فلو كان لديكم وعي و لوكنتم بشراً تحرصون على هذا البلد و هذا الماء و التراب، و لوكنتم متدينين ــ وهو الأساس في كل القضايا ــ لم يكن ممكناً حدوث مثل هذا، أن تجلسوا هناك و تريدوا أن تصبحوا ذوي مناصب رفيعة، ثم يأتي من أميركا شخص ينبغي أن تطيعوه في كل مايقول! حسناً، هلّا كنتم قدمتم استقالاتكم! ترى من الذي أجبركم بأن: تعال ياأيها السيد وكن فريقاً أو مشيراً؟! قدّموا استقالاتكم الآن! حيث أصبحت كل القضايا و كافة خيانات الشاه واضحة للعيان. وحيث إن الشاه نفسه جاء إلى الراديو و اعترف من وراء الميكروفون بذنبه و أسماه خطأً: «لمّا كانت أعمالي حتى الآن خطأً، لذلك لن أُكرر من الآن فصاعداً هذه الأخطاء»! ثم مدَّ يده نحو الشعب أن «اعفوني فقد أخطأتُ»! والآن، وفي هذه اللحظة، عليكم جميعاً إمّا أن تتنحّوا جانباً عن الجيش، أو أن تتلاحموا مع الشعب! لاتجعلوا أرواح أبناء الشعب هدفاً لحملاتكم. لاتقتلوا أبناء الشعب! إذن، فأنتم جميعاً خونة. ولن تستطيعوا القول إنكم بشر أُمناء لهذا البلد! أنتم خونة لهذا البلد. و ليس لديكم الكفاءة لعمل أي شيء. أما الضباط غير الكبار فيقولون إننا مستعدون للقيام بما هو مطلوب منّا، ولعلّهم ينجزون ذلك إن شاءالله!

إذن فمن ناحية ينبغي أن يزول هذا النظام الفاسد. ولو كان هناك ورم خبيث ثم أُهمل، فسيؤدي إلى هلاك إنسان. إن هذه الملكية ورم [خبيث] في هذا البلد، إن لم تُستأصل أدى إلى إفساد البلد بأسره. إنها ورم سرطاني، و أسوأ من السرطان و ينبغي استئصالها. لم يبق إلّا الجانب الآخر من المسألة، حيث إنني متعب الآن من مواصلة الحديث عنها!

وفقكم اللّه جميعاً بمشيئته، و يأتي يوم تذهبون فيه إلى إيران ــ إن شاء اللّه ــ حيث يكون الوضع فيها قد تغيّر! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦٤. خطاب سماحته حول مايطلبه الشعب

الاثنين ١٣٥٧/٨/٢٢ = ١٣٩٨/١٢/١٢ = ١٩٧٨/١١/١٣

أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لقد اقترحنا ثلاثة اصول، و نريد الآن أن نرى اولئك الذين يحتمل معارضتهم لهذه الاصول، و أي أصل منها يعارضون؟ الأصل الأول هو أن الشعب لايريد السلالة البهلوية، و المظاهرات التي يقوم بها الشعب هي بمثابة استفتاء عامّ على هذا الأمر حيث شارك فيه جميع أنحاء إيران. و إذا قال أحد أمام الشعب نريد حكم السلالة البهلوية، فهو في الواقع إما أنه يقول إن أعمال الشاه جيدة في إعطائه نفطنا لأميركا وفي جعل ثقافتنا متخلفة و في قتله لهذا العدد من شبابنا، و هذه كلها أعمال جيدة. فإن قال أحد بذلك فيحسن أن يعلنه، و لاأظن وجود أحد في جميع أنحاء إيران يعلن مثل هذا!

و إما أن يقول إن «جلالته» لم يكن مطلعاً على هذه الجرائم و إن أشخاصاً آخرين قاموا بهذه الأعمال! و هذا لايقبل أيضاً، لأنه يصرح دائماً أن الأعمال جميعها تنفذ بأمري، والآخرون يقولون ذلك أيضاً، أي إن ما ينفذ من الأعمال هو بأمر الشاه. ففي حادثة المدرسة الفيضية حيث هجموا على المدرسة و قاموا بما قاموا به، في حينه كنا نرى أن من كان يراجَع في هذه القضية كان يقول هذا هو أمر الشاه! ففي النظام الذي يرأسه لايمكن أن يصدر رئيس الشرطة أو مُشير أمراً بقتل شخص أو الهجوم على مكان أو أن يصدر أمراً بارتكاب مجزرة في ناحية، كل ذلك يجب أن يكون بأمر الشاه أو بإجازته! هل نقول إنه لم يكن أي اطلاع للشاه على مادوّن المجلس النيابي من المعاهدات و وافق عليها؟! و إن هذا الشاه الذي جاء إلى قم و خطب في ذلك الجمع الغفير و ذكر العلماء و الطبقات الاخرى من الشعب بسوء، يقع جرمه على رقاب الآخرين! فهل لم يكن له أي اطلاع على ذلك؟! فالشاه الذي يقول في الاذاعة إن العلماء رجعيون، و يأمر الناس بالابتعاد عنهم كابتعادهم عن الحيوان النجس، لم يكن مطلعاً؟! و هو الذي يقول «ثورة الشاه و الشعب، و الثورة البيضاء» لم يكن مطلعاً على هذه القضايا؟! و قد كتبوا ذلك له على الورقة وقالوا له اقرأ! و هو لايدرك إلى

درجة أنه لايفهم أن «ثورةالشاه والشعب» تعني أن للشاه يداً أيضاً في ذلك؟! و هل كان طوال سني ملكه في غيبوبة؟! إذن لايمكننا القول إن جميع هذه الأعمال كانت حسنة و لا أن جميعها سيئة ولكن الشاه لم يكن يعلم بها! و كان أحدهم[١] وزيراً له لمدة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة سنة و قاما بجميع الأعمال معاً، و الآن و في هذه الأيام المعدودة عندما وقف الشعب أمامه معارضاً له، أدرك [الشاه] أنهم قاموا بأعمال سيئة أثارت الشعب و جعلته يقوم بهذا الضجيج و الضوضاء و بهذه الصورة، و الآن قبضوا عليهم ليعلم الناس أن «جلالته» يريد إجراء الاصلاحات! كما نفذوا الاصلاح الزراعي و الثورة البيضاء، يريدون الآن تنفيذ «ثورة إدارية» لتصحيح الامور، وأن يلقى القبض على الوزراء! فماذا يقول الناس بعد ذلك! فلا يصدق أحد في أن مثل هذه الأعمال قد نفذت بدون اطلاع منه!

و يمكن أن يقول شخص إننا نقبل أن جميع هذه الأعمال كانت غير مشروعة، و أن الشاه هو الذي قام بها، ولكنه يقول: «تُبت» و التوبة مقبولة لدى الخلق و الخالق! و هذا هو أحد الطرق، ليقول شخص سيملك الشاه و لايحكم من الآن فصاعداً، و ما قام به حتى الآن من أعمال فقد انتهى! لاشيء! و الآن لنفترض أنه تاب، فهذه التوبة لاتقبل عند الله، إلا إذا أُعيدت الأشياء المتعلقة بحقوق الناس إليهم، فلو قتل أحد إنساناً ثم تاب، لاتقبل توبته، يجب أن يدفع حق المقتول، و هل الله يحاسب الشاه حساباً آخر لأنه «الرجل الأول» في البلاد؟! ـ يتضح من منطق هؤلاء أن هناك فرقاً بين الشاه و غيره عندالله! ـ فلأنه ملك يقول: لا إنها مقبولة!! وليذهب الناس الذين قتل شبّانهم إلى الجحيم! ولا يمكن التحدث بهذا الكلام بحضرة الشاه! فإذا كان قد تاب حقيقة فليتفضل بفتح أبواب البنوك الخارجية، وإعادة الأموال الموجودة فيها إلى الشعب لنقوم بما يجب للقتلى!

يقال إنه أعلن بـ «وجوب دراسة أوضاع أفراد العائلة المالكة و الأشخاص المتعلقين بي»! فهل هؤلاء قاموا بأعمال غير مشروعة أم لا؟ فإذا كانوا قد قاموا بذلك فيجب أن يحاكموا. و يتضح من ذلك أن هذا من القضايا التي أُخفيت عنه أيضاً، و لم يكن له اطلاع على ذلك! و الآن يريد أن يرى هل إن هذه العائلة ارتكبت جريمة بحق شخص أوقامت بعمل غير قانوني أو لا! و هو نفسه عندما يقف أمام الناس و يقول «أنا تائب و الآن أتعهد و ألتزم بألاّ أقوم بذلك فيما بعد»! فالقضية قضية قانونية و ليست قضية بينك وبين الله. من الممكن أن يغفر ماكان بينك و بينه، نحن لسنا نواباً مفوضين من الله. ولكن الله لايقبل، إلا إذا حلّت الامور القانونية. إنك الآن تتحمل مسؤولية حق شعب، فأموال الشعب التي أهدرتها، و سجنك شبابنا لمدة عشر سنوات بذلك الشكل، يجب أن تعوض عن ذلك كله، ثم تقول «أستغفر الله»! فقد قلت تُبت قبل أن تعوض. إننا نصدق أنك تائب ؟! وإن الشعب لايعرفك؟! إنك عندما تربعت على العرش في البداية أيضاً تعهدت بكل ذلك ثم ارتكبت [كماتقول] هذه الأخطاء! ولن تخطئ من الآن فصاعداً، أو إنك تقول ذلك لخداع الناس ثانية و تواصل الأخطاء التي كنت ترتكبها مرة أُخرى؟! إذن يجب على الذي يوافقه و لايقبل أصلنا الأول ـ و هو إسقاط الشاه و هذه السلالة ـ أن يقبل أحد الأمرين: إما أن كل أعماله صحيحة و أنتم تنتبهون إلى ذلك، فالضغط على الشعب أمر جيد وقد قام بأعمال حسنة! أو، لا، إنه لم يقم بهذه الأعمال أو إنه لم يكن على علم بذلك أو إنه تائب! وعندما تغلق جميع هذه الأبواب، يجب أن يذهب.

و هناك موضوع آخر أيضاً، و هو أن يذهب هو و يأتي ابنه و «زوجته»[٢] ليديرا شؤون البلاد بمساعدة مجلس الوصاية! فلايقبل الشعب الايراني هذا أيضاً، هذا الشعب الذي عانى الأمَرَّين منه و من أبيه و رأى كل تلك الخيانة، فلابدّ أن يفترض أن هذا الابن خلف لذاك الأب! كما كان أبوه ابناً لذلك الأب، و من أخطاء شعبنا هو أنه سمح لهذا الابن بأن يتربّع على العرش بعد ذلك الأب! و قد سمعت أن ابنه قال لماذا ينفق أبي على هؤلاء السجناء؟ ليقتلهم! وإذا احتمل الشعب أن هذا القول صادر منه فإنه أمر مهم! و نحن نظن أن هذه الاسرة حيوانات ضارية تضيع هذا الشعب! و بالاضافة إلى ذلك نحن لانعتمد على الظنون، و الموضوع ليس هذا. فقد كان هذا الرجل عميلاً، كما كان أبوه عميلاً أيضاً و يريدون أن يجعلوا الآن من هذا الأخير عميلاً أيضاً. فكيف يقبل الشعب أن يبقى هؤلاء أسياداً له، و قد قاموا بمثل تلك الخيانات؟!

و الأصل الثاني أن أساس النظام الملكي لامعنى له، النظام الملكي نظام قديم و رجعي، و قد كان في وقته لامعنى له. ماهو

---

١. إشارة إلى أمير عباس هويدا ٢. فرح بهلوي

النظام الملكي؟ هو أن يأتي شخص و يثور على نظام و حينما يثور هذه الثورة نفسها غير صحيحة و القائم بها مجرم حيث إنه ثار ضد النظام! ولكنه إذا ضرب و قتل و تغلّب، فيعترف الجميع به رسمياً، ويصبح «صاحب الجلالة»! فمثلاً عندما كان يريد أن يسقط السلالة القاجارية كان يقال لهذا الشخص[1] ثائر ضد الحكم و سارق و خائن، و حينما ازدادت قوته و طرد تلك السلالة، تعترف به أميركا من جهة و إنجلترا من جهة أُخرى و يصبح «صاحب الجلالة» و من يثور عليه فهو مجرم! هذا هو أساس الدول. فما معنى أنه حينما يصبح شخص عادي ولكنه متعجرف، ملكاً يكون أمره لايخص الناس! و لنفترض الآن أن المجلس [التأسيسي] الذي أنشأه رضاخان بالحراب ـ وكلنا رأينا هذا ـ كان مجلساً وطنياً وجاء الشعب و رأى أن السلالة القاجارية مثلاً غير شرعية، فأزاحها و جاء بهذا الرجل، ثم خرج الأمر من يد الشعب. فهل يجوز له أن يقوم بأي عمل لأنه نصب برأي الشعب! و مهما نادى الشعب: يا أيها الرجل إنك أصبحت ملكاً برأينا و انتخابنا والآن لانريدك، اذهب إلى سبيلك! فلايستمع و لاجواب إلا الأسنّة و الحراب! مثلما يجري هذا اليوم، فقد انتخبت تلك الفئة المتقدمة شخصاً والآن علينا أن نتحمل جريمة هذا الابن؟! هل من المعقول أن تنتخب فئة قبل خمسين عاماً شخصاً للعرش، ثم يأتي ابنه و بدون انتخاب الناس له و مع معارضة الشعب له يتربع على العرش؟! أي إنه يفعل مايشاء. مامعنى الملك «الدستوري» بدون انتخاب الناس له؟!

إن من الحقوق الأولية لأي شخص أو أية جماعة أن يكون لها حق الانتخاب في الامور المتعلقة بمقدرات بلادها، و إذا بحثت في كل أرجاء إيران لتجد شخصاً واحداً يقول أنا اشتركت في انتخاب محمد رضاخان للعرش، فلاتجد! و لم تكن لأحد يد في انتخابه، كانت «هبة إلهية» [حسب قوله] دون أن يتدخل الشعب في ذلك! وقد جاء في دستورنا الخطأ أن «العرش، هبة إلهية يهبها الشعب لأحد الأفراد»[2]! ولو افترضنا أنه هبة إلهية يمنحها الشعب، ولكن متى وهب الشعب ذلك؟ و متى كان للشعب اختيار في هذا المجال؟! قام [رضاخان] بانقلاب عسكري، جاء من قزوين و احتل طهران و سجن عدداً من الرجال، و استقر شيئاً فشيئاً، صار في البداية قائداً للجيش ثم صار وزيراً للدفاع ثم صار شيئاً فشيئاً رئيساً للوزراء و بعدها شكّل مجلساً [تأسيسيًّا] بالحراب، وأجبر المجلس بالحراب أنه ينبغي خلع السلالة القاجارية و إسناد العرش إليه! و لنفترض أنه «هبة إلهية» و الناس يمنحونه لشخص ما، فمتى وهب الشعب ذلك؟ و متى قام الشعب بهذا العمل؟! ولنفرض الآن أن الشعب منح [العرش] لوالده، فما حدث بعده؟ إن الجماعة التي كانت هناك قد وكّلت شخصاً؟! ولكن والدي لم يكن وكيلاً عني! وأنتم لم يُدْلِ أحد منكم آنذاك برأي، لم تكونوا موجودين لتُدلوا برأي! و على هذا فإن الحكم الملكي شيء خطأ في الأصل. يجب على الشعب أن يعين بنفسه شخصاً ليدير شؤونه وعندما يريدون عزله يقولون له «اذهب إلى الجحيم»! ولكن الملكيّة هي أنه عندما يتربع أحدهم على العرش يظلّ وبالأعلى الشعب، حُرّ يقوم بما يحلو له من الأعمال غير المشروعة و لايخاف عزله! خلافاً لما هو في انتخاب الشعب لرئيس الجمهورية ليدير اُمور البلاد بضع سنين، فمهما يكن هذا الانسان سيئاً فإنه يفكر بنفسه على الأقل، لأنه يقول أنا رئيس للجمهورية لمدة خمس سنين وعندما تنتهي فإن الشعب سيحاسبني، الآن امتلك القدرة، أما بعد خمس سنوات أُخرى سأكون فرداً عادياً كسائر الناس!

فالأصل الثاني عندنا هو أن النظام الملكي أمر لامعنى له، يجب أن يكون الخيار بيد الشعب. و كل عاقل يؤيد أن مقدرات كل فرد ينبغي أن تكون بيده، يجب أن يكون كل ما لهذه البلاد لصالح هذه البلاد. فالشخص البعيد في الأساس عن الشعب و لايرى له رأياً، كيف يسلم الشعب مقدراته بيد مثل هذا الشخص ليكون هذا السيد رئيساً لجمهوريتنا مدة خمس سنوات؟! و لنفترض أن يكون شخص ما محتالاً جداً، فإن عقل هذا الشخص المحتال لايجيز له أن يفعل ما يشاء في هذه السنوات الخمس و يرتكب من الظلم مايريد! ولنفترض أن الشعب لاحق له بعد هذا، في حين أن له الحقّ في النظام الجمهوري و يستطيع الناس أن يقولوا «لا، أنت مخطئ تنحَّ عن هذا المنصب»! و من الطبيعي أنه حينما توجد جمهورية إسلامية فذاك واضح، لأن الاسلام وضع شروطاً لمن يأخذ على عاتقه الولاية أو الرئاسة أو يريد أن يتولاها، فإذا فقد شرطاً منها فإن ولايته تسقط تلقائياً! وإذا صفع رئيس الجمهورية الاسلامية وجه شخص من دون مبرر تسقط ولايته و يجب أن يجري عليه القصاص و يتنحى عن ولايته. ولذلك فإذا تصور أي عاقل الأصل الثاني و هو أن أساس النظام الملكي غلط، فإنه يصدق أيضاً بأنّ الآن يجب أن تكون مقدرات هذا الجيل بيده، لابيد فرد كان قبل

---

١. رضاخان ٢. المادة ٣٥ من ملحق الدستور الايراني (قبل الثورة)

سبعمائة سنة والآن مضى لسبيله! و إن معنى رئيس الجمهورية هو أن تكون مقاليد الامور بيد الشعب. والآن يريد الشعب تعيين رئيس للجمهورية و ينتهي عمله بعد خمس سنوات، و يعين بعده رئيساً آخر. و لحاكم الشعب في الاسلام شروط فإذا روعيت، فستكون حكومة عادلة وصحيحة.

الأصل الثالث هو أننا نريد حكومة إسلامية و جمهورية إسلامية، ونرجع إلى رأي أبناء الشعب لهذا ونبيّن الشروط التي وضعها الاسلام للحاكم الاسلامي، هم ينتخبون أحد الذين تتوفر فيه الشروط! و سأشرح هذا الأصل الثالث فيما بعد لأني تعبت الآن. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٦٥. خطاب سماحته حول حق الشعوب الطبيعي و المشروع في تقرير مصيرها والاشارة إلى الهدف النهائي للشعب الايراني

الأربعاء ١٣٥٧/٨/٢٤ = ١٣٩٨/١٢/١٤ = ١٩٧٨/١١/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قلنا إن هدف الشعب الايراني من مظاهراته في جميع أرجاء إيران هو تحقيق ثلاثة أُصول، و من الطبيعي أن الهدف الأساس هو الأصل الثالث و هو الحكومة الاسلامية، و الأصلان الآخران ضروريان وملازمان لذلك الأصل. إن تحقيق الجمهورية الاسلامية هو حذف النظام الملكي، و حذف النظام الملكي هو إزاحة الشاه. و إن لم يكن هذان الأصلان الهدف الأساس، لكنهما أصلان مهمان و هما هدف من جهة. و من الطبيعي أن الهدف النهائي هو تأسيس حكومة العدل الاسلامي، ولكن وجوب ذهاب هذا الشخص و هذا النظام نفسه هو بحد ذاته أصل مهم و هدف للشعب. لأن كل هذه الجرائم التي حدثت خلال الخمسين عاماً، وأنهم لم يسمحوا بالنمو الفكري، و المسؤول عن كل مراكز الفساد تلك و الحانات و الملاهي و المجلات و الاذاعة و التلفزيون و السينما بالوضع الذي كانت عليه هو هذا النظام! يريدون إفساد شبابنا و جلبهم من الجامعات إلى الحانات. فهذه الحكومة الفاسدة هي سبب فساد شبابنا، فإذا كانت الحكومة صالحة و تأخذ بنظر الاعتبار مصالح المسلمين و مصالح الشعب ما كانت لتسمح بفساد هذه القوة الكبرى و هذه القوة الشعبية العظيمة و بقائها عاطلة! إن الشعب يرى أن ذلك نتيجة أعمال هذه الحكومة التي جاء بها الشاه! وذلك وضعنا الثقافي و الاقتصادي! ولذلك فإن من يريد أن يفكر تفكيراً منطقياً و ليست له علاقة بأميركا و الشاه، لا يمكن له أن يصدق أنه يجب بقاء هذا النظام مع كل هذا الفساد الذي فيه، و لا يمكن أن ينكر وجود الفساد! وقد أدرك هو بالذات طامة الأمر ولكنه يدعوه «أخطاء» و قلنا إنها كانت «عمداً» وعن قصد!

و لنفترض الآن الشعب أتى بأسرة مالكة، وليس الأمر كذلك، فقد سمع الجميع عن مؤسس السلالة القاجارية فقد جاء وضرب و قتل و حكم! و رأينا رضا خان أيضاً فقد جاء و استلم السلطة بقوة السلاح، و لم تكن له أية علاقة بالشعب! و لنفترض الآن أن الشعب الايراني نصب شخصاً ــ هو و أعقابه ــ ملكاً قبل سبعمائة عام أو سبعين عاماً، فما تعلق بسلطان زمانهم لا بأس به، نقول يجب أن تكون مقاليد أُمور بلادكم بأيديكم و انتخبتم شخصاً، ولكننا نسألهم ما هو دوركم بالنسبة لنا؟! و لنفترض أنه جاءت قبل سبعين عاماً أو مائة عام جماعة و هم آباء هذا الجمع، و اقترعوا، و لنفترض أنهم كانوا أحراراً و انتخبوا النواب، فنوابهم ليسوا نوابنا، فبأي دليل منحوا مقاليد أُمورنا لابن رضا خان؟! إننا لم نوكل آباءنا و لا انتخبنا نحن هؤلاء النواب، و لذلك فإن بطلان أساس النظام الملكي كامن فيه!

و قد ورد في الدستور أيضاً أن العرش «هبة إلهية» يمنحها «الشعب» للشاه. إذا صحّ ذلك فإن آباءكم وهبوا هذه الهبة لرضا خان، وقد مات رضا خان و انتهى ملكه، و لم يكن آباؤنا وكلاء عنا و لا أولياء لنا، و بناءً على ذلك و وفقاً لهذا القانون ــ أنها هبة إلهية يمنحها الشعب للملك ــ نسأل محمد رضا خان، أي فرد من الشعب أعطاك هذا الحق؟! و استناداً إلى نفس المادة التي يتمسك بها الشاه، فليس هو بملك، لأن الشعب لم يمنحها له. و لنفرض أن الشعب قدم هذه الهبة للملك آريامهر، حسناً، فالآن الكلّ يقول لا نريدك! كنت حتى اليوم ملكاً قانونياً كما تقول، و الآن ماذا؟! وقد أخذ الأصفهانيون يحرقون جميع ما [يتعلق بالدولة]، ومع ذلك فإن هذا القزم يتكلم عن «أهالي أصفهان الموالين للملك»! والآن هم يقولون ذلك أيضاً «الشعب الايراني الموالي للملك»! حسناً،

إن جميع أبناء هذا الشعب الموالي للملك قد اجتمعوا الآن قائلين: «لانريد أن يبقى هذا»! جعلوا أحداً وكيلاً، فلا يستطيع أن يقول ــ عندما عزلوه ــ ليس لك حق أن تتكلم! إذن فهو اليوم طاغ. و ليس ما أكتبه أحياناً أنه طاغ، بمبالغة، ولكن حينما ننظر إلى الموضوع من الناحية الاصولية، نرى أن القضية لم تكن ملكية منحت على أساس قانوني، فلم يكن في الأصل ملكاً، والانجليز فرضوا أباه علينا، أما هو فقد فرضه الحلفاء. والآن وقفوا خلفه و يصرخون نريد هذا! و يقول كارتر «إنه يخدمنا»! ليس لدينا مجلس نيابي، فقد كتبت بنفسك و قلت في خطاباتك: «إلى قبل بضع سنوات إنهم كانوا يأتون بقائمة ليعينوا على أساسها النواب»، و يقول إن الأمر كان كذلك في عهد أبيه! إذن حينما يكون الوضع في بلادنا بشكل ينبغي أن يأتوا بقائمة لتعيين من يجب أن ينتخبه الشعب، وحتى نفسك ينبغي ألآتعينهم، و السفارات الأجنبية يجب أن تعينهم، إذن ليس لدينا مجلس نيابي، ولا معنى للعمل بالدستور! ليس هناك مجلس حتى يكون هناك عمل موافق للدستور، و كل صراخ الشعب هو أنه ما هو دور هؤلاء ليقولوا يجب أن يبقى هذا؟! يحافظ على مصالحكم، فما علاقتنا بذلك؟! ومشكلتنا هي فيكما كليكما، في أميركا التي تأكل و تنهب، وفي هذا الذي يسهّل نهب أموال الشعب!

و هنا كلام آخر، إنه يقول مراراً «إذا ذهبت فستتجزأ البلاد»! حسناً، إذا ذهبت فإن كلاً من روسيا و أميركا و إنجلترا سيقتطع جزءاً منها و هذا لصالحهم، إذن لماذا يؤيدونك إلى هذا الحد؟! إذن يتبين أن البلاد الآن مجزأة بوجودك! و ليس بلدنا الآن مستقلاً، البلاد التي جيشها تحت إشراف شخص آخر و ثقافتها بيد فرد آخر و مجلسها النيابي بيد شخص ثالث، فما لنا بعد ذلك؟!

إنه يقول إن المخطط الذي لدينا هو «التجزئة بحد ذاتها»! في حين أن هذا الصراخ الذي يعلو من جميع أبناء الشعب بأننا نريد حكومة إسلامية، يعني أنه نحن لانريد التجزئة، و هذا يعني أنهم يريدون شيئاً واحداً، وإذا تقرر أن يطلب الشعب كله حكومة إسلامية، فهل هذا يمكن أن يكون تجزئة؟! هذه دعايات!

أيدكم الله جميعاً بمشيئته تعالى وأصلح أُمور المسلمين و إيران! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٦٦. خطاب سماحته حول عدم قبول أساس النظام الملكي و إلغاء جميع المعاهدات الاستعمارية

الجمعة ١٣٥٧/٨/٢٦ = ١٣٩٨/١٢/١٦ = ١٩٧٨/١١/١٧

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ينبغي علينا تبعاً للأصلين من الاصول الثلاثة التي اقترحناها و الشعب الايراني ــ وكان الأصل الأول أن حكم السلالة البهلوية غير قانوني و يجب أن يزول، والأصل الثاني أن النظام الملكي أمر باطل و يجب أن يلغى ــ أن نلقي نظرة على نفس المادة الموجودة في الدستور و التي يستند إليها محمد رضاشاه. هناك في الدستور أن العرش هبة إلهية يمنحها «الشعب» لـ«شخص الملك». أما «الشعب» فهم السكان و الأهالي الذين يعيشون فعلاً في هذه البلاد، و هذه الطبقة الموجودة هي الشعب، أو إن تلك الطبقات غير الموجودة حالياً هي أيضاً الشعب الايراني؟ هل هم «كانوا» شعباً أم إنهم الآن شعب؟ كما أنه لا معنى لهذا الكلام بالنسبة للأشخاص الذين سيأتون فيما بعد: أنهم الآن شعب إيران! فلو قيل إنه ينبغي مثلاً أن يكون شيء ما وفقاً لآراء علماء وأطباء إيران، فهل إن الذين سيأتون فيما بعد هم أطباء إيران؟! إنهم غير موجودين حالياً ليكونوا أطباء أو علماء! وكذلك الحال بالنسبة للذين كانوا موجودين مثلاً قبل خمسمائة سنة و الآن ليسوا بموجودين، اولئك «كانوا» شعباً في وقت ما ولا وجود لهم بعد ذلك، فـ«كانت» طوائفهم وطبقاتهم و علماؤهم وأطباؤهم، طبقات وطوائف الشعب الايراني، لا إنهم الآن الشعب الايراني! و كل شعب هو شعب عندما يكون موجوداً بالفعل، فإن الموجودين بالفعل الآن أطباؤهم أطباء إيران و علماؤهم علماء إيران ومهندسوهم مهندسو إيران!

وفي القانون ــ كما يتشبث به هؤلاء اليوم ــ أن العرش هبة إلهية يمنحها الشعب الايراني لشخص الملك. جيد و على هذا القياس ينبغي على هذا الشعب الذي هو الآن شعب أن يمنح هذا العرش. والذين كانوا فرضاً قبل خمسمائة عام فهل هم على علمٍ

بالغيب! أن محمدرضا سيأتي سنة كذا، فصوّتوا له! لم يكن اولئك شعب إيران [للعصر الراهن] بل كانوا شعب إيران في عصرهم! والآن يجب على الشعب الموجود في إيران أن يصوت له، والشعب الموجود الآن لم يصوت له! أيّ فرد من هذا الشعب صوت له؟! والآن لانتحدث عن الذين رجعوا عن تصويتهم، لأن الشعب يقول «لا»، إنكم تقولون «إن الدستور ينص على أن العرش هبة إلهية يمنحها الشعب لشخص الملك» أي يجب أن يكون اسمه شعباً في الوقت الذي يريد أن يصوت للملك، فمثلاً اولئك الذين كانوا قبل خمسمائة سنة صوتوا للجد الأعلى لأحد الملوك، فذلك يصدق عليه، هذا صحيح بالنسبة إلى ذلك الملك فقد أصبح ملكاً لاولئك الأشخاص الذين كانوا في حينه، ولكنهم لم يصوتوا لهذا الفرد الموجود الآن! و لنفرض أنهم صوتوا له، فهم الآن ليسوا بالشعب الايراني، فقد بليت أجسادهم و أصواتهم خمدت و ذهبت، و اليوم لا وجود لهم ولاصوتوا! ولنفرض أن الطبقة التي كانت في عصر رضاخان قد صوتت، فلم يبق من اولئك الآن إلا أربعة أو خمسة أو عشرة أو مائة من المسنين و هم ليسوا «الشعب» الايراني! الشعب الايراني هو نحن الموجودين الآن، ابحثوا في كل إيران و انظروا أياً منا صوّت له؟! و على هذا فإن هذا القانون لاينطبق عليه.

و لنفرض أن هذا الاشكال ــ أن الذين كانوا قبل خمسين عاماً ليسوا بـ «الشعب» في الوقت الراهن ــ غير وارد، فهناك إشكال آخر: يقول القانون إن العرش هبة إلهية يمنحها الشعب لـ «شخص الملك». الشخص يعني هذا الانسان الموصوف بكذا، واسمه محمدرضاخان و المتخلق بتلك الأخلاق الكريمة حيث يقتل الناس جميعاً! وإن السلطان الذي كان الشعب يريد منحه العرش قبل خمسين سنة ــ لوفرضنا صحة ذلك، في حين أن ذلك باطل في باطل! ــ لقد كان ذلك الشخص أباه، فاولئك الذين صوتوا لرضاشاه، لابأس، ولكنهم اولئك ــ و العياذ بالله ــ منحوا هذه الهبة الالهيه له، ولكنهم لم يمنحوها لـ «محمدرضا»! ثم قالوا السلالة البهلوية و أولاده! و الأولاد ليسوا بـ «الشخص» إنهم شيء عام! فهذا خلاف القانون، إذ إن القانون يصرح بوجوب التصويت لشخصه ــ وعلى حسب فرضنا الخطأ ــ إن رضاخان قام بانقلاب عسكري و جاء إلى طهران وقام بتلك الفضائح و مع هذا فقد صوت الشعب الايراني له؟! ولكن الناس لم يكن أي علم لهم بهذه القضايا! وكانوا مخالفين ذاتياً لرضاخان، و غاية الأمر أنه كان الحكم للحراب، كما هو الأمر في الوقت الحاضر، أسسوا المجلس [التأسيسي] بالقوة، و أجبروا المجلس على الاطاحة بالقاجارية وتنصيب رضاشاه! و من أول مَلك رأته البسيطة وإلى الآن إنهم كانوا جماعة من اللصوص، كانوا يأتون ويسيطرون على البلاد بالقوة. هل كان الناس يصوتون لهؤلاء؟! أو كان لهؤلاء علاقة بالناس؟! و قبل النظام الدستوري أيضاً حيث لم يكن حديث عن هذا القانون، كل من جاء و أخذ منطقة أخذها، و أيّ سارق كان في البداية سارقاً ثم جاء و فتح البلاد وأصبح «جلالة الملك»! ومنذ زمن النظام الدستوري الذي كان في عهد مظفر الدين شاه و إلى الآن الذي هو عهدكم، و العدد القليل الذي جاء من الملوك بعد مظفر الدين شاه، لم ينفذوا منذ ذلك الحين و إلى الآن المادة القانونية، بأنها هبة إلهية يمنحها الشعب لـ «شخص الملك»! فلو أنهم يتركون الحراب جانباً و يأتون إلى الساحة كإنسان عادي و يقولون ياسيد لمن تصوت؟ لو أن قرية واحدة صوتت لهم لصدّقنا أنه «ملك الملوك»! ولكن لا وجود لمثل هذا!

و لنفرض أننا غضضنا الطرف عما في هذه المادة من إشكالات، إنهم لم ينفذوا تلك المادة أبداً! فحكم هذا السيد بناء على ذلك غير قانوني و الذي يستلم العرش بصورة غير قانونية و بالقوة فهو طاغ بحسب الدستور، و يجب أن يحاكم، و يُسأل لماذا جئت؟ و لماذا تدعي الملكية؟ لماذا؟ كلّه لماذا؟!

و المهم هو أن جميع المعاهدات التي عقدت في عهد النظام الدستوري ــ سواء التي كانت في عهد مظفر الدين شاه أو محمد علي ميرزا أو أحمدشاه أو في عهد هذين الاثنين الآخرين[١] ــ كلها باطلة، لأنه لا الملك كان قانونياً و لا المجلس، و لم يكن أي منهم بتصويت من الشعب. أما الملك لم يكن قانونياً، لأن الشعب لم يصوت له في يوم من الأيام، غاية الأمر أنهم يدّعون أن كل فرد يولد، يحب الشاه، والآن حيث يعلو صراخ الشعب «فليسقط الشاه» سيقولون إن الناس يحبون الملك و إن سئلوا عن ذلك، يقولون هذا دليل حبهم للشاه! و نأتي إلى المجلس، فكل مانعلم أنه لم يكن بتصويت الشعب. ففي عهد رضاشاه و محمدرضاشاه واضح جدا، كلكم تتذكرون هذه المجالس، وتعلمون، فهل تعتقدون أن الناس اجتمعوا في طهران و أصفهان و يزد و كرمان و في كل مكان

---

١. رضا ومحمد رضا بهلوي

وانتخبوا نائباً للمجلس؟! فالشاه يقول إن السفارات الأجنبية تأتي بقوائم أسماء المنتخبين و تقول يجب أن يكون هؤلاء نواباً في المجلس! و لاعلاقة للشعب بذلك ولاعلاقة للدولة أو الشاه! فالذي يجب أن يقرر مصيرنا، هو السفارة الأميركية و الانجليزية والسوفيتية، اولئك يحددون قوائم نواب المجلس النيابي. و بناء على ذلك و ماتتذكر، لم يكن هناك مجلس نيابي قانوني صوت له الشعب في عهد هذين الدكتاتورين[1] بتاتاً! و لنفرض لاعتبارات كانت في طهران أن الشعب صوّت لأربعة نواب مثل المرحوم المدرس، ولكن يكون المجلس النيابي قانونياً عند ما يكون كل نوابه قانونيين و جاؤوا وفق القانون! فالأكثرية التي توجد في المجلس كانت تستطيع أن توافق على معاهدة أو تسنّ قانوناً، فإذا كان بعضهم ـ لوفرضنا ـ صوت له الشعب و انتخبه، لكن البقية لم تكن كذلك. و لايستطيع أحد أن يدعي أن المجلس النيابي كان في عهد رضاشاه ومحمد رضاشاه، مجلساً وطنياً، انتخب الشعب نوابه، و إذا ادعى أحدهم: أنه كان كذلك في دورة نيابية أو دورتين حيث صوت الشعب لمدرس، نعم، انتخبوا مدرساً و صوتوا للبعض الآخر مثله أيضاً، ولكن لايتم ذلك بوجود واحد أو اثنين أو أربعة، يجب أن يكون جميع النواب منتخبين من قبل الشعب كي يكون تشكيل المجلس قانونياً، ومن ثم يكون رأي الأكثرية صحيحاً عندما تصوت على شيء.

و بناء على ذلك فأن جميع المعاهدات التي عقدت في عصر رضاخان و محمد رضاخان تخالف الدستور، و الشعب يعارضها، و إذا تشكلت الحكومة الاسلامية و درست هذه المعاهدات و رأى الشعب معاهدة مفيدة من بينها، سيصادق عليها وستصبح معاهدة قانونية منذ ذلك الوقت، وتعتبر باطلة قبل ذلك، أي حينما تقبل الدولة القانونية معاهدة، تصبح صحيحة قانونياً، ولكنها لاتسري على ماسبق، فكل ماكان من قبل فهو غير قانوني! و هذه الدول التي تساند محمد رضاخان إن أصرّت على مساندتها له فستلغى جميع معاهداتها حتى المفيدة منها للشعب! و لاتعقد معها معاهدة بعد ذلك، لانفط و لا أي شيء آخر، ولانعطيهم حتى السم الناجع! و إن الشعب الايراني لن يرضخ لهذه القوى، و الشعب كله يثور ويصرخ نريد الاستقلال، أي نريد عدم تدخل أميركا والاتحاد السوفيتي و إنجلترا في شؤون بلادنا! ونحن نعلن أن شعب إيران سيلغي جميع المعاهدات مع هذه الدول إن استمرت في مساندتها لمحمد رضاخان، و إذا أصرت أميركا كثيراً في هذا المجال فسوف لاتعقد معها أية معاهدة. عليها أن تعدل موقفها منذ الآن، فإذا كفّوا عن الدعم وتصرفوا كإنسان، و حدّدوا موقفهم من إيران، فنحن لانريد أن نشرب النفط! بل نبيعه و نأخذ ثمنه للشعب، لا أن نأخذ بدله سلاحاً يكون لصالحهم! فقد صرح السيد كارتر قبل أيام أن الحكومة الايرانية اشترت منا سلاحاً بمبلغ ثمانية عشر مليار دولار وكوّنت دولة قوية و هي شرطيّنا في الخليج الفارسي! يقول شعب إيران إننا لانريد هذا الذي اشترى منكم سلاحاً بمبلغ ثمانية عشر مليار دولار و أعطى نفطنا لكم ليكون شرطيّاً و حارساً لكم! نحن لانريد أن تعطى جميع ثروات بلادنا لكم! بل نريد أن تُنفق ثروات بلادنا على هؤلاء الفقراء والمساكين، تُنفق على الذين لايملكون شيئاً. توجد مناطق في إيران ليس فيها شيء. إنكم تظنون شيئاً، فإنهم يعرضون بعضهم. فقد كانت العادة آنذاك أنه إذا أراد الشاه أو رئيس دولة ما أن يمرّا من مكان، يجبرون الأهالي على البحث عن ألبسة جيدة للوقوف بها في الطريق ليشاهد اولئك ويحسبوا أن جميع الناس يملكون الملابس الفاخرة و غيرها! اذهبوا إلى خوزستان و ضواحي خوزستان و شاهدوا كيف يذهب الماء هدراً و لايستفاد من الأراضي والناس جياع! اذهبوا إلى هناك و شاهدوا، لقد ذكرت جريدة اطلاعات أوكيهان قبل مدة أن الأطفال لايستطيعون في الصباح فتح أعينهم من أثر التراخوما و لقلة ماء المنطقة يفتحون أعينهم بالبول! لاتنظروا إلى طهران حيث شقوا فيها بعض الشوارع و افتخروا بذلك على الآخرين! انظروا إلى المناطق النائية و حتى في نفس طهران شاهدوا سكنة الأكواخ كيف يعيشون؟! والآن صراخ الشعب الايراني يتعالى إنما من أجل هذا الوضع الذي أوجده هؤلاء!

و على أي حال فإن الشعب لن يستمع بعد لهذا الكلام، شكّلوا حكومة عسكرية[2] و اجعلوا الدولة عسكرية، فلن يتغير شيء، وهل يمكنك أن تعيش بدون الحراب؟! ارفع الأسنة يوماً واحداً فستذهب هباء! ولنفرض أن خطة أميركا هو إزاحة هذا الشاه و القيام بانقلاب عسكري، لكن الشعب لايتوقف، يجب أن يتركوا إيران ويذهبوا لعملهم! وفقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى، و دمتم موفقين! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

---

١. رضا ومحمد رضا بهلوي ٢. إشارة إلى تشكيل حكومة المشير غلام رضا أزهاري

٦٧. خطاب سماحته حول أثر الاضطهاد و الكبت في هجرة القوى الانسانية العظيمة

السبت ١٣٥٧/٨/٢٧ = ١٣٩٨/١٢/١٧ = ١٩٧٨/١١/١٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

القوى الانسانية هي من أهم قوى البلاد. فبالاضافة إلى الأضرار المادية التي ألحقها الشاه بالشعب، جعل الجو في إيران بصورة لا يستطيع الايرانيون و المؤثرون من الناس العيش فيها! فكثير من الأطباء و الدكاترة و المهندسين يقيمون خارج إيران، في حين يجب عليهم أن يعملوا في بلادهم! نرجو الله أن تنتصر هذه الثورة الموجودة في إيران بمشيئته تعالى، و ترجع القوى الانسانية العظيمة الفارّة من إيران و المقيمة خارجها إلى بلادها و تخدمها! و نأمل منكم أنتم الشباب المقيمين خارج البلاد، أن تساعدوا الايرانيين وتوصلوا أخبار أوضاع إيران إلى العالم. إن الاعلام الذي يقوم به الشاه و أتباعه قوي. فإنهم يعرّفون إيران بصورة غير صحيحة، بحيث قد تصور كثير من الأجانب أن صراخ الشعب علا لأنه مُنح الحرية الواسعة كما ادعى كارتر! وكما يمكن أن يتصور أكثرهم أن الشعب الايراني متوحش و يريد الشغب! في حين أنهم يطلبون الحرية التي يريدها جميع البشر، يريدون الاستقلال الذي يطلبه الجميع! يريدون قطع أيدي الأجانب عن بلادهم، يريدون أن تكون إدارة الاقتصاد والثقافة و الجيش في بلادهم بأيديهم، يريدون إزالة القواعد الأميركية من بلادهم، إنهم يريدون حكومة العدل الاسلامي كي تقضي على جميع هذه المفاسد! و الآن وعندما يصرخ هذا القزم: «أنا أطلقنا الحريات» فإن جميع الجرائد خاضعة للرقابة الشديدة و الاذاعة بأيدي العسكريين، و الحكم الآن للقوة و السلاح، ولا هدوء في إيران، و كلّ يوم قتل و مصائب! وفقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦٨. خطاب سماحته حول ضرورة الثورة على الظلم باعتبارها فريضة وعملاً بالواجبات الشرعية المقدسة دون خلاف

السبت ١٣٥٧/٨/٢٧ = ١٣٩٨/١٢/١٧ = ١٩٧٨/١١/١٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن أُصول القضايا التي نخوضها نحن و أنتم الآن هي ثلاثة: الاولى إزالة محمد رضاخان و هذه السلالة، و الثانية الاطاحة نهائياً بالنظام الملكي، و الأخيرة استقرار حكومة الجمهورية الاسلامية. الانسان في إقدامه على جميع الامور يجب أن يلاحظ في بعضها هل هناك نتيجة من ذلك العمل و هل يصل إلى الهدف الذي أمامه أو لا؟ فإذا اطمأن إلى وصوله للهدف، يقدم. وهناك قسم آخر من الامور هو واجب شرعي من الله على الانسان، وقد أوجب الله على الانسان القيام به. و الهدف في هذا النوع من الامور هو أداء الواجب، سواء احتمل أكانت منه نتيجة أوْ لا، فلاضرورة في هذه المسائل العلم بالوصول إلى الهدف، بل يجب أداء الواجب فقط.

عندما حارب أمير المؤمنين [علي] سلام الله عليه معاوية، كان من الطبيعي أنه يريد إزاحة معاوية عن الحكم ونصب حاكم عادل مكانه، و كان منع ظلم معاوية واجباً شرعياً و لذلك قام به، ولكنه لم ينجح. كما ثار سيّد الشهداء [الحسين (ع)] ضد يزيد وكان مطمئناً بعدم قدرته على الاطاحة به، و الأخبار أيضاً تفيد أنه كان يعلم بذلك، و مع ذلك ثار ليكون قد ثار على نظام ظالم ولو أنه سيُقتل في سبيل ذلك، فقَتل وقُتل!

كذلك وضع الشاه و حكومته في الوقت الراهن، لأنه جلس على سدة الحكم غصباً كما جلس معاوية على سدة الحكم غصباً، كان معاوية إماماً للجماعة و الجمعة أيضاً كما كان يؤدي جميع الواجبات الشرعية بصورة ظاهرية، ولكن لأنه كان إنساناً ظالماً و أخذ هذا المنصب خلافاً للمعايير، و كان حكمه ظالماً، تصدى له أمير المؤمنين [ع] و حاربه، ورغم أنه لم يصل إلى نتيجة، ولكنه كان من الواجب الشرعي أن يعارض مثل هذا الانسان و يقاتله! وإذا التزمنا نحن بالدستور أيضاً، فإن حكمه مخالف للقانون الذي يقوله الدستور، هو أن «العرش هبة إلهية يمنحها الشعب لشخص الملك» ونحن نعلم أن الناس لم يمنحوا هذه الملكية! هذا

إنسان طاغ، وطبقاً للأحكام الشرعية لم تكن لديهم الكفاءة لذلك أساساً! فلحاكم المسلمين شروط غير موجودة من الأصل لديهم، وإن قام بزيارة الأماكن المقدسة[١] و طبع القرآن و التجأ إلى الخداع و الاعتذار مهما يريد، ولكن أساس المنصب غصب، و علينا أن نجدّ لعزل هذا الفرد الغاصب من هذا المنصب! و ربما ننجح في ذلك، ولنفرض أننا لن ننجح، فلاخوف علينا لأننا نكون قد قمنا بالواجب الشرعي!

فأمير المؤمنين [علي] عليه السلام لم يستطع أيضاً، أي إنه قاتل بضراوة مدة ثمانية عشر شهراً و قُتل عدد كثير من الجانبين، و كان كلا الجانبين مسلمين، اولئك مسلمون فاسقون، و هؤلاء مسلمون يطالبون بالعدالة، و مع ذلك لم يتمكن من إزاحة معاوية عن الحكم! ونحن لانهتم إذا قتل عدد منا أو قتلنا منهم عدداً، لأننا نقوم بأداء الواجب. و من الواجب علينا أن نعارضهم ونقاتلهم، و إذا استطعنا فسنستعمل البندقية أيضاً، و سنحمل البنادق بأيدينا و نحاربهم! و لذلك لانهتم إذا قتل منا عشر، أو عشرون أو مائة شخص. فقد قتل أكثر من عشرة آلاف أو عشرين ألفاً خلال الأشهر الثمانية عشر هذه، و كان ذلك في عصر النبي [ص] أيضاً، فعندما كان النبي [ص] يريد إسقاط حكومة، كان ينتصر في بعض الحروب و يخسر في البعض الآخر، وقد قتل أفراد عظام مثل عم الرسول وعمار بن ياسر.

و قد يحتج بعضهم لماذا قتل الناس و ما النتيجة؟! أولاً: هذا واجبنا الشرعي و ثانياً إن هذه الانتفاضة الاسلامية المقدسة خلقت تطوراً عظيماً، فالشعب الذي كان ـ مثلاً ـ إذا دخل أحد رجال الشرطة أو عدد منهم سوق طهران ـ أكبر أسواق إيران ـ وقالوا لهم إن اليوم هو «الرابع من آبان» و يجب أن تغلقوا الحوانيت أو تزينوها بالأعلام، كانوا لايعترضون، و حتى ما كان يخطر بذهنهم مخالفة أفراد الشرطة! ولكن و ببركة هذه الانتفاضة فالأطفال أيضاً يصرخون اليوم: «الموت لهذه الملكية البهلوية»! و الآن لايبالي الشعب بالشرطة و لايهتم حتى بذوي الدرجات العالية منهم! و عندما كانوا يعلنون الحكم العرفي قبل هذا، كان الناس يتفرقون ويذهبون إلى أعمالهم، ولم يكن يدور في خلدهم أن تكون هناك معارضة أو كفاح! أما اليوم ففي الحكم العرفي الذي يقولون يجب ألاّيجتمع أكثر من اثنين، يخرج خمسمائة ألف من الناس و كل هتافاتهم ضد الشاه، فهذا هو التغيير الذي حدث في الشعب وليس هو بالشيء القليل!

و من ناحية أُخرى تشاهدون أن هؤلاء بدؤوا يتنازلون شيئاً فشيئاً، و هل كان حزب «رستاخيز» شيئاً بسيطاً ليتخلوا عنه؟! و كم تكلم ذلك القزم عن هذا الحزب و قال: «كل من لاينتمي إلى هذا الحزب يجب عليه أن يغادر البلاد و هو أجنبي وليس من أفراد هذا الشعب»! ولكن و بانتفاضة الشعب هذه تبين أن حزب رستاخيز لاشيء، وأعلنوا أنه كان شيئاً لامعنى له، و الحكومة لاتقبله! أو إنهم كانوا قد غيروا التاريخ[٢] و تراجعوا عنه! إن الشخص الذي لم يكن ليقبل أن يجامل هذا الشعب بكلمة واحدة، اعتذر من جميع طبقات الشعب! و على أي حال هي الأعمال التي جرت لحد اليوم، و من الطبيعي يجب ألانقول أننا راضين بهذا القدر، نحن نقول بإزالة هذه السلالة البهلوية و هذا النظام الملكي و قطع أيادي أميركا و إنجلترا و روسيا، و إقامة الدولة الاسلامية إن شاء الله، وسنستمر في ذلك ما استطعنا! فإن استطعنا القيام بذلك، فقد أدينا خدمة لهذا الشعب، و إن لم نتمكن، فقد أدينا واجبنا، و حفظنا ماء وجهنا أمام الله!

كنت أُريد أن أُنبّه أيضاً بأن لاتفكروا يوماً أننا إن لم نصل إلى الهدف فيقال أُريقت الدماء و اندثرت و لم نحصل على شيء! أولاً لقد تحققت نتائج عديدة، فقد تنازل هؤلاء شيئاً ما عن أهدافهم الشيطانية، و ثانياً فقد أدينا نحن واجبنا، و هذا هو نفسه الذي كان من الممكن أن يقوله الخوارج لأمير المؤمنين [علي (ع)] لقد حاربت ثمانية عشر شهراً و ماذا كانت النتيجة؟! مامعنى «ماذا حدث»؟! نحن نؤدي الواجب! مثلما يقول شخص إنكم تؤدون الصلاة منذ عشرين أوثلاثين سنة، فما النتيجة؟! جيد لقد أطعت الله عشرين سنة، فما معنى «ما النتيجة»؟! «ماالنتيجة» كلمة تقال حينما لايكون هناك واجب شرعي و تكون القضية شخصية و يريد الانسان الوصول إلى هدف، و عندما لايتحقق يقال له: ما النتيجة؟! أما عندما يكون الأمر منع جهاز ظالم يريد القضاء على أساس

---

١. إشارة إلى قيام محمد رضا بهلوي بزيارة الأماكن المقدسة من حين إلى حين، ولاسيما زيارته الأخيرة لمشهد الرضا (ع) قبل هروبه من إيران بأيام قليلة

٢. إشارة إلى «تغيير التاريخ الايراني» من الهجري إلى الشاهنشاهي

الاسلام و علماء الدين و القومية وتعريض مصالح الشعب و المسلمين إلى الخطر، فإن من واجب المسلمين أن يثوروا و يوقفوا هذا الذي يتكلم بهذا الكلام عند حده! وليس هذا الأمر واجباً على شخص واحد، إنما من الواجب على الجميع دعم هذه الثورة! ومساعدتكم لها هنا هو الدعاية أمام الاعلام الذي يقوم به الشاه و أجهزته بأن: هؤلاء الناس وحوش و يريدون إثارة الشغب والضوضاء! و أينما لقيتم عدداً من هؤلاء الاوروبيين أو الأميركيين فليقم عدد منكم و يقول إن الشعب الايراني ليس بوحشي و إنما يطالب بالحرية و لايريد أن تنهب أميركا أمواله! و هل من لايريد أن تنهب أميركا أمواله و حشي ؟! قولوا هذا شعب ثار لنيل استقلاله وحريته و يريد إزاحة هؤلاء الخونة الذين خانوه إلى اليوم، فليذهبوا حيث شاؤوا و ليسلموا البلاد إلى أفراد أُمناء أو لمن لايملؤوا جيوبهم من أموال الشعب بهذا القدر على الأقل! ولايمكننا ـ طبعاً ـ أن نجد حاكماً مثل سيدنا أمير المؤمنين [علي (ع)] يعيش كما كان يعيش [ع] و لانتوقع أن يمكننا حاكم مثله حيث قال ـ على حسب ماجاء في التاريخ ـ لابنته في آخر ليلة من حياته و هو في بيتها عندما أتت إليه بملح و لبن: متى رأيت أن لي أدامين ؟! فتأتي ابنته لترفع الملح من بين يديه فيقول: لا، ارفعي اللبن سآكل الملح فقط! و لايمكننا أن نجد مثل هذه الحكومة طبعاً، ولكن يمكننا الحصول على حكومة لاتسرق، ففي إيران يوجد أفراد شرفاء كثيرون! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦٩. خطاب سماحته حول بيان وضع الخلافة في نظر الاسلام

الأحد ١٣٥٧/٨/٢٨ = ١٣٩٨/١٢/١٨ = ١٩٧٨/١١/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم عيد الغدير، يوم عيّن فيه الرسول الأكرم ـ صلى الله عليه و آله و سلم ـ نموذجاً للحكومة الاسلامية، و قد كان يعلم الرسول [ص] طبعاً أنه لامثيل للامام أمير المؤمنين [علي] سلام الله عليه، بكل معنى الكلمة، ولكنه عيّن النموذج. فجميع الحكومات التي جاءت بعد الامام علي [ع] و بعد الأيام القليلة من حكومة الامام الحسن [ع]، لم تكن جديرة بالحكم، و قد نهض الامام علي [ع] بنفسه ضد معاوية، مع أن معاوية تشرف بالاسلام أيضاً.

و لم يهتم الامام علي [ع] مع ذلك بأقوال الذين كانوا يريدون نصيحته حسب ظنهم بأن أُترك معاوية مدة في حكومتك و بعد أن يتوطد أساس دولتك أبعده، و كان دليله هو أنه لايمكنني أن أُعين شخصاً يعمل خلافاً للموازين الاسلاميه ليكون حاكماً ولو لمدة «لحظة واحدة»! لأن ذلك سيكون قاعدة لغيري بأن يعين ولي الأمر فاسقاً! و هذه حجة علينا بأن من الواجب علينا إزاحة كل الحكومات الجائرة إن استطعنا، فالرضى بحكمهم، و لولساعة، رضى بالظلم، و لايحقّ لأي مسلم أن يرضى بالحكومة الظالمة.

إن انتفاضة الشعب الايراني اليوم و شعار الحكومة الاسلامية هو تلبية لأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. فيجب علينا أن نقتبس الصفات التي قررها الرسول الأكرم [ص] للحكومة، من وضع حكم سيدنا الامام علي سلام الله عليه. نحن لانستطيع أن نراعي جميع تلك الجوانب، فقد كانت هناك أعمال نموذجية مختصة بذلك السيد العظيم. ولكن يجب مراعاة أصل الموضوع و هو أن الحكومة يجب أن تكون حكومة عادلة لاتظلم الناس.

و قد اضطهد هذا القزم [الشاه] الناس مدة بضع وثلاثين سنة و سلب الراحة و الحرية من الجميع، وسبّب التخلف الثقافي وأعطى ثروات المسلمين للكفار و الأجانب، و نهب هو و أصحابه أموال المسلمين و قام بتلك الفضائح الكثيرة، والآن جاء ليقول للعلماء والشعب «إنني أخطأت، و أعتذر»! فلا معنى لمثل ذلك. إن لطلب المعذرة شروطًا حتى بين يدي الله تبارك و تعالى. فهل يقول بعد كل هذا الظلم: اللهم تبت ؟! بئس العمل توبتك! يجب عليك أن تتدارك كل ذلك حتى يقبل الله و تكون عندئذ توبة! ولنفرض صدقه في قوله هذا، إلاّ أن هناك شاهداً على خلاف ذلك في نفس الوقت الذي تحدث بهذا الكلام، لأنه أعلن آنذاك الأحكام العرفية وشكّل الحكومة العسكرية[١] و اضطهد الناس و قتلهم بتلك الصورة!

و على أي حال فقد حدّد الاسلام نوع الحكومة و أعمالها. و ليس هكذا و ليست القضية بدون تخطيط، فأوصاف الحاكم في

---

١. إشارة إلى حكومة المشير غلام رضا أزهاري

الاسلام معلومة و مدونة كما أن سيدنا أمير المؤمنين [علي (ع)] قد قام بتحديد أعمال الحكومة في عهده لمالك الأشتر أيضاً[1].
وهذا السيد!! الذي يقول إن لم أكن فسيحدث فراغ! كلام لا معنى له، بل وجوده يوجب الفراغ، لأن كل شيء الآن خال عن واقعيته، كل ماهو موجود صورة ظاهرية وكلام، و جميع هذا الكلام فارغ!

و كل هذا الصخب عن أننا دخلنا «بوابة الحضارة»، و الكلّ يعلم أنه لا وجود للحضارة، فإن حرية الشعب هي أول مدراج الحضارة، فلا حضارة لبلاد لا حرية لها ولا استقلال و هي تابعة للغير، و هو نفسه سبب كل تلك التبعية للغير! ولا يمكن أن يقال إنها بلاد متحضرة! و البلاد المتحضرة هي التي تكون صحافتها حرة و للشعب حرية في إبداء عقائده و آرائه. ولكن ليس كذلك الآن واليوم يوجد فراغ. فإذا ذهب هذا الشخص فليس هناك أي فراغ لأن ثمة موظفين صالحين، و أفراداً أتموا دراستهم، سواء الذين يقيمون خارج البلاد و لا يستطيعون دخولها أو الذين داخل البلاد وهم في عزلة، و ستمتلئ جميع الفراغات مباشرة عند خروجه، لا أنه إذا خرج سيكون هناك فراغ!

و على كل حال نرجو الله أن ينزل رحمته علينا في هذا اليوم، و يوفقنا و ينصر المسلمين و يحقق الحكومة الاسلامية، ليرى العالم شكل الحكومة و كيف تكون وكيف يتصرف الحاكم الاسلامي مع الرعية أو كيف يجب أن يكون الموظفون و القضاة والمعلمون. فإذا قامت الحكومة الاسلامية فستكون جميع الامور وفق رغبات الشعب إن شاء الله! والسلام عيلكم و رحمة الله وبركاته.

٧٠. خطاب سماحته حول إلهية ثورة الشعب الايراني و عدم قبولها الفشل

الأحد ١٣٥٧/٨/٢٨ = ١٣٩٨/١٢/١٨ = ١٩٧٨/١١/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مَثنى و فُرادى﴾ يقول الله تبارك و تعالى في هذه الآية: أعظكم بموعظة واحدة فقط. الموعظة التي واعظها هو الله و الآتي بها هو الرسول الأكرم [ص] و يقول موعظة واحدة فقط، فيجب أن تكون هذه الموعظة مهمة جداً و هي ينبغي عليكم: ﴿أن تقوموا لله مَثنى و فُرادى﴾ أي انهضوا لاقامة الحق اثنين اثنين أو فرادى. فلا ضرورة للجمع إذا ورد الواجب الشرعي، فإذا وجد فرد واحد فالواجب قائم، و الميزان أن يميز الفرد أن هذا القيام لله. و القيام لله مفيد دائماً. أما النهضات الدنيوية فلها وجهان، وجه ضارّ و وجه نافع، كممارسة الانسان للتجارة أو ببقية أنواع المهن الاخرى. أما إذا كان القيام لله فلا يوجد أي ضرر فيه، فقد نهض سيدنا إبراهيم [ع] وحده و لم يخف من الوحدة هذه، لأن هذا القيام كان لله، و هو مفيد من الجهتين لأنه لله، و فيه إحدى الحسنيين، إما الحسنى الدنيوية فإن لم ينلها فالحسنى الاخروية موجودة و لا شك في ذلك. و قد قام الرسول الأكرم [ص] في بادئ الأمر و حده أيضاً، ثم آمنت به السيدة خديجة و الامام علي [ع] و بعدهما بعض الأفراد الآخرون و ما كان من المستطاع القيام بعمل في السنين الثلاث عشرة التي كان فيها بمكة، لأن المكيين كانوا ذوي قدرة و ثروة و يرون أن ازدياد وانتشار سلطة الرسول [ص] يتعارض مع مصالحهم.

و كثير من رجال التاريخ وقفوا لوحدهم أمام القوى. فسيدنا إبراهيم [ع] وقف أمام المشركين لوحده، وسيدنا موسى [ع] الذي كان راعياً أُمر لينهض وحده مقابل فرعون و غاية الأمر أنه رجا الله تبارك و تعالى أن يكون أخوه معه أيضاً و عند ذلك صارا «مَثنى». وقد نهض الرسول الأكرم [ص] بادئ الأمر بوحده و لم يكن أحد معه، إلا بعض الأفراد الذين تبعوه. فعندما يكون الأمر إلهياً فلا خوف من أية قدرة سوى قدرة الله، فالذين لا يعتقدون بالله تبارك و تعالى يجب أن يخافوا من القوى الاخرى. أما المسلمون و المؤمنون الذين يعتقدون بالمبدأ الأعلى يجب ألاّ يخافوا من القوى الاخرى. و قد نهض الرسول الأكرم [ص] ـ الذي كان يؤمن بقدرة الله المطلقة ـ و من معه حينما كانوا قلة و فقراء، و مع أنهم لم يكن لديهم شيء و كانت لكل اثنين أو ثلاثة مثلاً ناقة واحدة، فقد استطاعوا أن يدحروا الامبراطوريتين الكبيرتين الرومانية و الايرانية بما كانوا يملكون من قدرة إيمانية كبيرة، ووصلوا بالاسلام إلى

---

١. إشارة إلى ماكتبه الامام علي (ع) إلى مالك الأشتر النخعي في عهده إليه حين ولاّه مصر و أعمالها

اوروبا أيضا! والأساس هو الروح الايمانية التي يجب أن تكون. و هذه القوى التي يخيفوننا منها مثل أميركا و الاتحادالسوفيتي وإنجلترا، على الرغم من أنها تملك قدرات كبيرة إلا أن قدرة الشعب الذي نهض في سبيل الله أشد منها!

إن الانتفاضة التي قام بها الشعب الايراني تواجه القوى العظمى، و كونوا على ثقة أنها لاتستطيع عمل أي شيء، أي إن الله تبارك و تعالى جعلهم متقابلين، فإن أراد أحدهم أن يتحرك نهره الآخر! هذه النهضة إلهية و لاتقوم مثل هذه النهضة على أساس الاعلام البشري و كلام أمثالنا. لايستطيع الجناح السياسي ولاجناح علماء الدين أن يدعي أنه هو الذي ألهب الثورة في جميع نواحي إيران، إنه عمل جنود الله، انتبهوا! لقد خنقوا، في هذه الخمسين سنة من الملكية السوداء، الأجنحة التي كانت تستطيع القيام بعمل ما، فوجهوا إلى علماء الدين في عهد رضاخان ضربة جعلت الناس أنفسهم يواجهون العلماء! فكانوا لايسمحون للعالم بركوب السيارة! أنا بنفسي كنت راكباً سيارة و يبدو أن بنزين السيارة أو ماءها قد نفد و توقفت، وكان معنا في السيارة «شيخ[١]» معمَّم، فكان السائق يقول، لقد توقفت السيارة لركوب هذا «الشيخ» فيها! كما كان رجال السياسة جميعهم في عزلة أيضاً وماكانوا يستطيعون القيام بعمل.

لقد نهض علماء الدين، في آذربيجان و أصفهان عدة مرات ولكن فشلوا و لم تكن نهضة تستطيع أن تثمر، و الشعب لم يكن آنذاك مدركاً لأوضاعه! أُريد أن أقول إنه لايستطيع الجناح السياسي و لاعلماء الدين أن يقولوا إننا نحن قمنا بهذا العمل! إنه أمر الله وليس بعمل البشر، ليقول الانسان إنه لامساند له. إنه عمل الله أن يجمع الشعب قبضته و يقول «لا» و يقابل جميع القوى، في حين أن شرطياً واحداً كان يكفي قبل بضع سنوات لاغلاق السوق! إن هذا الحكم العرفي الذي كان اسمه إن ورد في السابق يكفي لتنقطع الأنفاس ولايتفوه أحد بكلمة، قد أصبح اليوم أمراً أجوف لايهتم الشعب به! ثم يأتون بعد ذلك بحكومة عسكرية[٢]، والحكومة العسكرية لاتختلف عن ذلك الحكم العرفي، و كلاهما يقوم به رجال مسنّون عالة على المجتمع حلبوا الشعب ردحاً من الزمن، ولايستطيعون القيام بأي عمل و ليس هذا بشيء جديد، و قد تعوّد الناس عليه أيضاً! أي إن قدرة إلهية تسود إيران الآن، فليس باستطاعة البشر أن يوحّد الجميع ليقولوا «الموت لهذه الملكية البهلوية»! بل هو لسان الله و إيحاء إلهي.

و ليس عمل البشر مثلاً أن يغير بلداً يبلغ سكانه بضعة و ثلاثين مليون نسمة كان يخاف من شرطي إذا دخل السوق، ولايعترض، ولكن الآن إذا تشرف «جلالته» بنفسه فسيحطمه الناس بقبضاتهم! و عندما جاء الرئيس الصيني[٣] إلى إيران، لم يجرؤوا أن يعبروا به الشوارع لأن الناس كانوا يقفون و لايمكن اجتيازها ولذلك ذهبوا به إلى المطار من فوق رؤوسهم بالطائرة السمتية ومن هناك مضى في سبيله! القدرة هي قدرة الله، و الناس إلهيون، هذه يد الله و ليست يد البشر لنخاف أن البشر لايستطيع عمل شيء، و من الطبيعي أن قدرتنا ناقصة لأننا بشر، أما عندما يكون القيام لله فليس هناك خوف من البشر! و ما قدرة جميع البشر أمام الله؟! و لايستطيع كارتر أن يخنق شعباً قام في سبيل الله و الحق و يقول نحن نناصره! أنتم عاضدوه و ليعاضده ذلك الآخر أيضاً، فلايمكن التلاعب مع قدرة الله! الناس إلهيون و نهضوا في سبيل الله ويقولون: «نحن نريد الحكومة الاسلامية». ولايمكنهم دحر مثل هذه القدرة بالرشاشات، وسيخضعون أخيراً و سيعزل هذا الرجل إن شاء الله، يحتاج إلى «دفعة» أُخرى!

من الواجب علينا مساعدة إخواننا الذين يتخبطون بدمائهم الآن، و المساعدة هو أن نتحدث لهؤلاء الناس عن جرائم هذه السلالة [البهلوية] و هذا الشخص، قولوا إن الناس الذين نهضوا يريدون الحرية و الاستقلال و ليسوا بوحشيين! إنهم متحضرون، والوحشيون هم اولئك الذين سلبوا الحرية و الاستقلال، فالاستقلال و الحرية من أول حقوق الانسان، والناس كلهم يعلمون أن من يسلب تلك الامور فهو وحشي، أما الذي يطالب بهذا الحق فهو متحضر. و الشعب الايراني متحضر، ولكنه أُبتلي بحكومات وحشية! عافاكم الله وحفظكم جميعاً بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

---

١. العمامة البيضاء تدل على أن صاحبها ليس من نسل الرسول الأكرم [ص] و يسمى «شيخاً»، والعمامة السوداء تدل على أن صاحبها من نسل الرسول الأكرم [ص] ويسمى «سيداً».
٢. إشارة إلى حكومة المشير غلام رضا أزهاي
٣. هواكوفنغ

٧١. خطاب سماحته حول إدعاء الشاه الفارغ بأنه إن ذهب فستفقد إيران استقلالها

الاثنين ١٣٥٧/٨/٢٩ = ١٣٩٨/١٢/١٩ = ١٩٧٨/١١/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تطرأ بعض الاشكالات أحياناً في الامور التي نطالب بها و شعب إيران، مايقوله جميع الشعب الايراني ـــ عدا عملاء الشاه وأميركا ـــ و هو «أننا لانريد الشاه و لاالسلالة البهلوية»! و من يقول غير ذلك فقد ابتعد عن الشعب الايراني، الشعب الايراني ذلك الذي ملأ الأسواق و المزارع الايرانية و ملك الصناعات الايرانية، فقولهم «لانريد»، هو أحد الاصول الذي نتكلم عنه دائماً ولايوجد فيه أي غموض! إن مايطلبه الشعب الايراني صريح و لهذا إذا قال أحد نحن نطالب بتطبيق الدستور و إجراء انتخابات حرة وحكم الشعب للشعب، لم يحقق مطاليبنا و مطاليب الشعب! نحن نقول «إننا لانريد السلالة البهلوية! و لابد أن الذي يقول نحن نريد الدستور يقصد بقاء هذه السلالة ويريدها! إذن لااتفاق بين القولين. نعم لقد أشكل الشاه على هذا المشروع و أورد بعضهم هذه الاشكالات أيضاً تبعاً له!

يقول الشاه مثلاً «إذا أنا تخليت عن العرش فسيزول استقلال البلاد! وستتحول إيران إلى «إيرانستان»»[١]! و يردد البعض دائماً هذه الأقوال، و قد كتب أيضاً بعض الذين لهم علاقة بهذا الجهاز و الذين يريدون حفظ ذلك البلاط، و البعض الذين يريدون أن يأتوا ويتولوا في هذا الجهاز منصب وزير أو رئاسة وزراء و يحصلوا على شيء ما، و قد ورد في عبارة بعض الأفراد المحترمين ماينمّ عن أن الشاه يقول «إذا تخليت عن العرش فسيزول استقلال البلاد»! ويقول «ستقسم إيران إلى أربعة أقسام»! حسناً، فلابد أن يأخذ الاتحادالسوفيتي قسماً و أميركا قسماً و إنجلترا قسماً أيضاً ويبقى على سبيل المثال قسم للايرانيين!

و يجيب الشعب على هذا الاشكال أنه لااستقلال بوجود الشاه، و إذا أُزيح فسيكون الاستقلال. يجب أن نبين ماهو استقلال البلاد؟ ثم نرى هل يوجد استقلال ببقائه؟ و إذا أُزيح هل سيزول معه الاستقلال؟ أو إنه لا وجود للاستقلال بوجوده، وسيوجد حين يذهب؟! أي جهاز أساسي من أجهزة الدولة مستقل اليوم ؟! و أهمها الذي يفتخر به هو الجيش، حيث يعبر عنه أحياناً بأننا الآن قوة كذا تجاه جميع البلدان و القوى العظمى! و أحد الأجهزة التي يجب أن تكون مستقلة في البلاد و لايكون ليد الأجانب تدخل فيها هو الجيش. و استقلال الجيش هو أن يكون تحت سيطرة حكومة البلاد نفسها، و لاتدخّل للاجانب فيه. في حين أن مايرتكبه الجيش الآن من أعمال ضد الشعب، خيانة للبلاد الايرانية بيد قواده. و كل هذا بإشراف طرف آخر و هو أميركا التي تقوم بهذه الأعمال! إذن عندما نقول إن تخليت نستقل، أي إن تذهب فلايكون الجيش عندئذ تحت إمرة أميركا و يجبر الناس، أي يجبر العمال على تصدير النفط لأميركا! وهذا وضع جيشنا الآن! فهل جيشنا هذا في خدمة الناس و الشعب أو ضده؟! من هو الشعب؟ الشعب هو هذا التاجر والمزارع والفلاح و الصانع و الموظف، و كل هؤلاء يقفون ويقولون «لانريد»! وقد أضربت دوائر الدولة الواحدة تلو الاخرى و هم ينادون «لانريد أن نذهب إلى أعمال يعود نفعها للغير»! وقد تعطلت جميع الجامعات و المدارس العلمية[٢] و جميع الفئات في إيران!

ماهو هدف هؤلاء من تعطيلهم للعمل و ما هو هدف الجيش من القضاء على هذه الاضرابات؟ إن مايطلبه الشعب هو «أننا لانريد هذه السلالة» و ثار لينال استقلاله و حريته، ولكن الجيش نهض لسلب استقلال الشعب و حريته! و بناء على ذلك هل جيشنا هذا مستقل أو إنه تحت سلطة أميركا؟! فلو كان الجيش مستقلاً لما واجه الشعب، و لو كان الجيش وطنياً لما قضى على هذه الاضرابات بالسلاح! فهذا نفطنا الذي أضرب عماله و قالوا لانريد أن نعطي نفطنا، فمن ضغط على هذا العامل بوجوب العودة إلى عملك ولماذا ضغط؟! لماذا يريد الجيش أن يجرهم بالقوة للعودة إلى العمل؟! فهل يعود العمال إلى عملهم و يسيل هذا النفط، هذا الذهب الأسود، إلى أميركا؟ إن عمل الجيش هو إجبار عمال شركة النفط في آبادان وخرمشهر على إيقاف إضرابهم بالقوة وتصدير النفط إلى أميركا. إذن فالجيش يعارض استقلال البلاد! ولا استقلال للجيش مع وجود الخبراء الأميركيين، إن قائد هذا الجيش هو الشاه طبقاً لأنظمة الجيش ولكن في الحقيقة هو كارتر!

---

١. كناية عن أنها ستصبح شيوعية

٢. أي المدارس الدينية و الحوزات العلمية فيها

و لننتقل إلى الثقافة،هل كان عندنا و لايزال منذ الحركة الدستورية إلى الآن ثقافة أو جامعة بدون تدخل الآخرين؟! و دليل ارتباط ثقافتنا بالأجانب هو أنه إذا احتاج الأمير الفلاني السيّئ الحظ! إلى عملية جراحية على لوزتيه يأتون له بطبيب من أميركا أو أوروبا أو يذهبون به إلى هناك! أويجب الاتيان بشخص من الخارج ليقوم برسم خارطة لانشاء مستوصف أو مستشفى! فلو كان عندنا جامعة مستقلة سليمة، لكان لدينا الطبيب و المهندس المستقل و الجيد. منذ سبعين سنة أو أكثر و عندنا مدارس وفق النظام الجديد، وعندنا جامعات منذ تأسيس مدرسة دار الفنون، فلوأنهم سمحوا لشبابنا أن يدرسوا بصورة صحيحة، و لم يكن البرنامج برنامجاً استعمارياً لكان لدينا اليوم أفراد لائقون ولكان شبابنا شباباً يقفون في وجه الدولة. البرنامج بشكل يوقفهم عند حد معين، لئلا نتقدم، فالبرنامج برنامج استعماري و لدينا ثقافة مرتبطة بالغرب. و قد وضع شبابنا في أدنى مرتبة علمية على يد هذا الذي يتحدث عن «بوابة الحضارة الكبرى»! و الحقيقة أن البلاد شلّت من حيث القوى الانسانية الشابة! وكل بلد يعتبر «بلداً» بقواه الانسانية. و هؤلاء بدؤوا يقضون على القوى الانسانية. فهم يحسبون هذا الفساد الشائع جداً في إيران، جزءاً من الثقافة! فدُور السينما جزء من الثقافة، أيّ دُور للسينما؟! فهذه نفسها التي تحطم قوى شبابنا، وتشلّه وتجعله بشكل أن كل مايحدث لايراه شيئاً ذا بال، فيكفيه أن ينشغل بفسقه و فجوره! إنهم اجتثوا جذور هذا البلد و لايزالون. فإن تخلّى، قضى على الاستقلال الثقافي؟! أيّ استقلال لدينا ليقضى عليه؟!

المشكلة الرئيسية لبلادنا هي عدم استقلالها، فلااستقلال للثقافة و لاللجيش و لا للاقتصاد! اقتصاد تابع، اقتصاد التجميع على حدّ قولهم، عليهم أن يشتروا من الخارج و نحن نستهلك! فنحن بلد مستهلك، لقد قضوا على زراعتنا أيضاً، لقد كانت الزراعة في إيران بشكل يمكن معه لمنطقة مثل آذربيجان أو فارس أو خراسان أن تلبي حاجة إيران. كانت إيران مصدّرة، أما الآن فقد وصل الأمر إلى درجة أنهم أنفسهم يقولون إن زراعة إيران لاتكفي إلا لمدة ثلاثين أو ثلاثة و ثلاثين يوماً! وقد قضوا على تربية المواشي عندنا أيضاً، أمّموا المراعي و أعطوا أحسنها إلى ملكة إنجلترا أو لغيرها، و أعطوا الغابات أيضاً لجماعة أُخرى! إنهم قضوا على كل شيء، ونحن اليوم محتاجون للغير في كل شيء، فأي استقلال نملكه وسنفقده إن لم يكن موجوداً [هذا الشخص]؟!

والآن هناك جماعة أُخرى أيضاً تريد المحافظة عليه، و المعروف أن بعضهم يتمنى أن يكون وزيراً، فاعلموا أن قوة الحراب لايمكن أن تحكم! كان الناس في وقت ما نياماً، و كل مشغول بعمله، نعم لم يكن من حاجة آنذاك حتى لقوة الحراب. أما الآن فقد حدث تطور، ولايمكن إطفاء ذلك بالحراب و بالحكم العرفي و الحكومة العسكرية أو بانقلاب عسكري! لقد شاهد الناس الحكم العرفي و سبروه و دحروه، فقدرة الشعب أي قدرة قبضة اليد قد تغلبت على الدبابة، قد تغلبت قدرة الدين و الايمان على الدبابة والمدفع. و هذه القدرة إلهية، ولا يمكن بالسلاح قمع شعب بلد، وقف الجميع فيه يرفعون قبضات أيديهم و يقولون: اضربونا ولكننا نريد الاستقلال! فتلك المرأة التي قتلوا أربعة أطفالها تصرخ في مقبرة «بِهِشت زهراء» بذاك الشكل و تدعو الناس قائلة: صفقوا ولاتبكوا لقتل أطفالي! هذا هو التطور الذي حدث في شعبنا!

فمن الواجب على الجميع الحفاظ على هذه الانتفاضة. فبهذه الانتفاضة يمكنكم الحصول على استقلالكم. نحن و أنتم مسؤولون أمام الله تبارك و تعالى والجيل القادم، لاتسمحوا لهذه الانتفاضة أن تخبو! فإذا خمدت هذه الانتفاضة ــ لا سمح الله ــ سنكون تحت وطأة الظلم إلى الأبد! و قد قلت لبعض الذين قدموا إلى هنا[١] و اقترحوا سياسة خطوة فخطوة، إذا أرخيتم الخطوة الاولى فسيحطمون أقدامكم عند الثانية، و إذا خمدت هذه الانتفاضة، فلا يمكن أن تحدث مرة أُخرى!

و أنا أسأل الله تبارك و تعالى أن يساعد هذه الانتفاضة، و سيساعدها الله بشرط أن تكون نهضة الجميع لاقامة دين الله، أيدكم الله بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

---

١. أي إلى باريس

٧٢. خطاب سماحته حول كيفية استلام النظام البهلوي المفضوح للحكم والأعمال الخيانية و المخالفة للدستور التي قام بها

الثلاثاء ١٣٥٧/٨/٣٠ = ١٣٩٨/١٢/٢٠ = ١٩٧٨/١١/٢١

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هؤلاء لقد تشبثوا بأشياء فيما يتعلق بقول الشعب: «نحن نرفض النظام البهلوي و الشاه» و بدؤوا بالتخبط في هذه القضية، فقال رئيس الوزراء السابق[١] عن رفض الشعب للسلالة البهلوية، لقد قُتل الناس لأنهم نادوا بشعار مخالف للدستور! و كان يقصد من ذلك أن شعار «الموت للشاه» الذي يطلقه الشعب هو مخالف للدستور! فعلينا أن نبحث ونرى، أولاً هل يجب أن يطلق الرصاص على من ينادي بشعار يخالف الدستور؟! ثانياً ينبغي أن نرى هل إن الشعب نادى بشعار يخالف الدستور أم إن الشاه عمل بما يخالف الدستور؟! فقد جاء في الدستور أن «العرش هبة إلهية يمنحها الناس لشخص الملك»! يجب أن نرى هل إن الناس منحوا العرش له، حتى إذا نودي بشعار يخالف ذلك، يقال إن الشعار يخالف الدستور؟! أو إن الناس ليس لهم في الأصل علم بهذه الامور؟!

و نظرة منا إلى الماضي نلاحظ أن رضا شاه تسنم الحكم بانقلاب عسكري، و كان شديد التظاهر بالاسلام و الدين في بادئ الأمر. فقد قيل إنه كان يذهب إلى مجالس العزاء المقامة في طهران في ليالي محرم حافي الأقدام أحياناً، و كان يظهر تدينه و إيمانه أمام أصحاب التكايا، إلى أن قويت شوكته. و عندما استقر حكمه استعمل القوة، و قمع جميع طبقات الشعب! و ما كان قد حصل تغيرٌ عند الناس آنذاك مثل اليوم ليعارضوا و ينهضوا لمخالفته. فأنشأ المجلس النيابي بالقوة وفق القوائم التي كان يؤتى بها من السفارة الأجنبية. غاية الأمر أن السفارة الانجليزية كانت مهمة آنذاك، و اليوم السفارة الأميركية ذات أهمية في عهد هذا [الشاه]!

فلم يكن لدينا مجلس نيابي قانوني في فترة الحكم الدستوري كلها، و لا علم لي بالدورة الاولى من أيام الحكم الدستوري، ولكن وحسب ماأذكر لم يكن هناك مجلس قانوني. و من الامور المذكورة في الملحق بالدستور هي أن يشرف خمسة من العلماء يعتنهم مراجع التقليد على مايشرعه المجلس، فبدون هؤلاء لايعتبر المجلس قانونياً! و ربما طبّق ذلك في بداية الأمر طوال تاريخ الحكم الدستوري، ولكن لاأدري إن تمّ ذلك بشكل تام أو ناقص، ولكن ماأذكره أنه لم يطبق خلال طول المدة التي في ذهننا، والتي إني أذكر حوالي ستين سنة منها، ولم يذهب اولئك الخمسة إلى المجلس[٢]. و لم يعلم الناس بموضوع الانتخابات لينتخبوا نائباً للمجلس، و إن كان يُنتخب شخص أحياناً في طهران فلم تكن هناك علاقة بين النواب و بين الناس في سائر الأماكن. وحتى في طهران كان الأمر كذلك بالنسبة لأكثر النواب و لم ينتخب أكثر هؤلاء النواب الآن من قبل الشعب أيضاً! وعلى أي حال لم يكن لدينا مجلس نيابي قانوني إن صوتت فيه الأكثرية على قانون يصير قانوناً. إذن فالمجلس الذي أنشأه رضاخان و وصل بواسطته إلى الحكم غير قانوني و كان خلافاً للدستور. وبناء على ذلك إن قول الشاه «أنا ملك» هو خلاف للقانون! و ثم إن شعار «الموت للشاه» هو شعار قومي، و أكثر الناس قالوا لانريد الشاه و شعار «الموت للشاه» شعار قومي و ليس شعارا مخالفاً للقومية و الدستور! و أما الشعار الذي يقول فيه «إن لي الحكم» و هذه الأعمال التي يقوم بها باعتباره ملكاً، فبالاضافة إلى أنها مخالفة لمعايير الدستور، فإن جلوسه للسلام و تتويجه ملكاً[٣] خلاف للدستور أيضاً. فالدستور لايعترف به حاكماً، و عندما لايعترف فإن كل مايفعله هو خلاف للدستور!

و لنفرض الآن أنه جلس على أريكة الملك وفقاً للدستور، فهناك إشكال من عدة جهات على حكمه، الأول هو أن نفس هؤلاء الناس الذين صوتوا لتصبح ملكاً ، هم الآن يقولون لانريد هذا الملك! فإن تقل أن الناس ليسوا كذلك، ارفع الحراب عنهم وأجر استفتاء عاماً ليتبين ذلك! و بالاضافة إلى ذلك حينما ينتخب الناس ملكاً و يمنحونه صوتهم و يؤدي الملك اليمين على

---

١. جعفر شريف إمامي

٢. تنص المادة الثانية من محلق الدستور الايراني (قبل الثورة) على إشراف خمسة من علماء الدين على القوانين المصادق عليها في المجلس النيابي كي لاتكون مخالفة للشرع الاسلامي.

٣. إشارة إلى تتويج محمد رضا وفرح بهلوي في ١٣٤٦/٨/٤ هـ ش = ١٩٦٧/١٠/٢٦م

ألآيخون و أن يحافظ على الدين، ثم خان، فقد خلف الوعد و لم يعد ملكاً، و قد عُزل و لاضرورة أن الناس يقولون لانريده! حسناً، ألم يخن هذه البلاد؟ ألم يعط النفط مجاناً لأميركا؟! ألم يعط نفطنا لاسرائيل التي هي عدوة الاسلام و المسلمين اللدود؟ ألم يضع جيشنا تحت إشراف الخبراء الأميركيين؟! ألم يكن في خدمة أميركا والاتحاد السوفيتي؟! إذا لم يكن كذلك فلماذا يؤيدونه؟! لماذا يدعمه كارتر و يقول إن لنا هنا مصالح؟! و لماذا يقول وزير خارجية إنجلترا لنا مصالح في إيران و قد أسدى الشاه لنا خدمة والآن يجب مساعدته إزاء ذلك؟! لماذا لم يَنف هذا القول؟! ألم يكن «الاصلاح الزراعي» أكبر خيانة لهذه البلاد حيث دمر الزراعة نهائياً و جاء المزارعون المساكين من جميع الجهات و سكنوا «الحَفائر» و الخيام و في هذه الأقذار، أليست هذه خيانة للشعب؟! وبعدما عرف أنه قدخان، و على فرض أن الشعب لايقول لانريده، فإنه ساقط تلقائياً، و إن جميع المعاهدات المعقودة في إيران لحدّ الآن ــ إذا لم نقل منذ بداية الحكم الدستوري ــ فإنها كلها مخالفة للقانون و باطلة في عهدي هذين الملكين [رضا شاه ومحمدرضاشاه]، لأن مجلسنا غير قانوني ليصوت على تلك المعاهدات، و الملك غير قانوني أيضاً ليعرض ذلك على المجلس و يعيّن رئيساً للوزراء.

إذن و على كل حال إن صرخة الشعب الذي يقول «لانريد الملك»، تتفق مع الدستور، و شعارك أنت يا رئيس الوزراء الذي تقول فيه «جلالة الملك المعظم» هو خلاف للدستور، فهو ليس جلالة و لاملكاً لهذه البلاد! وفقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى، و دمتم موفقين! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٧٣. خطاب سماحته حول توبة الشاه المخزية بعد أن شاهد القوة القاهرة و الانتقام الالهي

الخميس ١٣٥٧/٩/٢ = ١٣٩٨/١٢/٢٢ = ١٩٧٨/١١/٢٣

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كان حديثنا حول الأصل الأول من مطاليب الشعب الايراني أنه يجب خلع الشاه و السلالة البهلوية عن السلطة، و هم التجؤوا إلى بعض الامور، منها يشبه ما قام به فرعون، فقد قال فرعون بعد أن نزل العذاب و رأى الغرق، آمنت بالذي آمن به بنو إسرائيل، فكان الجواب ﴿الآن و قد عَصيتَ قبلُ و كنتَ من المفسدين﴾!

و هو أيضاً أظهر الندم[١] بعد الخيانة و ارتكاب الجرائم أكثر من عشرين سنة و عندما نزل عذاب قبضات أيدي الشعب الايراني هذه التي كانت بحدّ ذاتها أمراً إلهياً و ليست بأمر بشري، و رأى نفسه غريقاً في هذا الموج من الاستنكار و عدم القبول بحكم محمد رضاخان و سلالته، و خاطب العلماءَ الأعلام و المراجع العظام: «أني أخطأت فتبت، تعالوا و أنقذوني»! كما كرر هذا الكلام أمام الشعب أيضاً. فتوبته تشبه توبة فرعون. ولكن مع فرق واحد و هو أنه يعلن توبته من جهة و يعيّن حكومة عسكرية[٢] من جهة أُخرى، فقد جاء بالاثنين معاً إلى الساحة! و لم يفعل فرعون مثل ذلك. وليست هذه بتوبة. إنها ألعن من توبة الذئب، لأن الذئب يقول تبت، ولكن لايأمر أحداً بقتل الناس حينما يعلن توبته و ندمه و يتوسل بالعلماء الأعلام و المراجع العظام!

إن جميع هذا القتل الذي حدث، كان بأمره و لاتصدّقوا في وقت من الأوقات من يقول إن رجال الأمن و رئيس الوزراء ومديرية الأمن يرتكبون المجازر! كل ذلك هو للحفاظ على الشاه و جميعهم من عملائه. و لايقدم أحد أمام الناس على إطلاق النار إلا بأمر منه نفسه، و لم يحدث في التاريخ كله مثل هذه الوحشية التي يقوم بها! و عندما يخطب يقول «أيها الناس، أيها العلماء قد أخطأت و قد تراجعت عن ذلك»! ومن جهة أُخرى يأمر بالحكم العرفي، و كله يتعارض مع القواعد و القوانين! وبعد أن خان الشعب و الاسلام لمدة بضع و عشرين سنة و لم يتدارك ماعمل حتى الآن و لاتزال الخيانات و الجرائم على حالها! لقد جئت إلى العلماء لتقول «إني تبت»! يجب أن تتدارك تلك الامور، فإذا استطعت أن تعوّض عن كل هذه الجرائم، و أن تعيد كل الأموال التي أفرغتها في جيب أميركا، و تحيي كل ما قتلت من الناس، عند ذاك يمكنك القول: إنني تبت! فالشخص الذي يقول عن العلماء يوماً: احذروا

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٥٥   ٢. إشارة إلى وزارة غلام رضا أزهاري

هؤلاء كما تحذرون الحيوان النجس[١]! و يوماً يقول إنهم كالديدان التي تتمرغ في النجاسة! و يوماً يخاطبهم بـ «المراجع و الآيات العظام» ويحمل بيده الاخرى الهراوات! كيف يصدّق أحد منك هذا الكلام؟! فإذا أردت أن تتوب في حضور العلماء و الشعب، فتب على الأقل توبة تبدو صالحة، و إن كنت صادقاً في ندمك ضع السلاح جانباً و ألغ هذا الحكم العرفي على الأقل! و قل أيها الناس انتخبوا من تشاؤون! ليحسب الناس أنك تبت. و عندئذ ليست مقبولة أيضاً! فللتوبة شروط. و هل إن الله يقبل توبة كل فرد؟! فالشخص الذي ظلم الناس مدة بضع و عشرين سنة، يقول عفوتُ عن السجناء السياسيين! و هل [يعوض بالعفو] للسجين السياسي الذي قضى عشر سنوات من عمره في السجن، و كان شاباً عندما دخل السجن والآن و عند خروجه منه صار شيخاً كبير السن، وكان إذ ذاك ذا جسم سليم و اليوم يخرج من هذه الزنزانات المظلمة بجسم مريض؟!

لقد رأيت شاباً و هو الآن هنا[٢] و أنا أعرفه منذ مدة، عندما كان يصافحني كانت يدي تضيع في قبضة يده، كان قوياً، أما الآن عندما يصافحني يبدو شخصاً ضعيفاً! تسجن إنساناً عشر أو خمس عشرة سنة، و تشيّب الشبان و تمرّض الأصحاء، أليس تعويض عن هذا؟! «إنني عفوت» و انتهى كل شيء! بئس العفو عفوك! بأيّ حق سجنت حتى تعفو الآن؟! العفو لمن له ذنب، ما كان ذنب هؤلاء حتى تسجنهم و تضيع خمس عشرة سنة من أعمارهم؟! إن ذنب هؤلاء الذين هم كما تقول «سياسيون» أنهم قالوا أمام ما تقوم به من ظلم و اضطهاد في جميع الأبعاد: «لماذا تضغط على الناس بهذا الشكل و تعطي كل شيء لأميركا؟!» هل هذا ذنب، كي تزجهم في السجون، و تمنعهم من الحياة؟! و تبدد شبابهم و صحتهم. والآن تسميه عفواً؟! حتى لو تبت فلا فائدة بعد هذا! يجب أن تكون التوبة بشروطها. فهل يقبل الله التوبة هكذا؟! فالله لا يقبل حتى يؤدّى حق الناس. هل تملك القدرة لأداء حق الناس هذا؟! فالله لا يعفو عن حق الناس. فإذا أمكنك أن تعوض لأحد الذين عذبتهم وبترت أرجلهم بالمنشار أو أحرقتها بوضعها في الزيت المذاب المغلي، أو مددتهم على لوحة معدنية و وصلت الكهرباء بها، عندئذ فقل أخطأت، اعذروني! ثم ألا تقوم بمثل هذه الأخطاء بعد هذا؟ أم إن هذا كلام فارغ! ﴿الآن و قد عصيتَ قَبلُ و كنتَ من المفسدين﴾ أنت فاسد و من المفسدين! فهل كل هذه الجرائم مزاح! فهل تقبل منا تلك العجوز التي قتل أربعة من أولادها اعتذارك؟! حتى يأتي «المُلّا» وغيره أو منوَّر الفكر و «معتَّم الفكر» ليقولوا: ليملك هذا و لا يحكم! بم نجيب هذه العجوز؟! حينما تقول إنكم ساومتم من قتل شبابنا!

إن الشعب صامد و الحمد لله و نرجو أن يستمر صموده! لقد ثارت أُمة اليوم و لا شخصٌ واحد، وهذا الأمر موجود في داخل صفوف الجيش أيضاً. فكونوا على ثقة بأن باطن الجيش سيكون مع الشعب و لا يمكن أن يكون غير ذلك عندما يخرج [الشاه] من البلاد! ففي كل ليلة تصلنا نداءاتهم. و المهم أن يكون العمل لله و لا يشوبه انحراف عن ذلك ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مَثنى و فُرادى﴾ انهضوا في سبيل الله و إذا كانت النهضة لله فهي مقرونة بالنصر. و أنتم الذين تقيمون خارج إيران عليكم بالاعلام والدعاية و أن تفهموا لناس هناك مايريده الشعب الايراني. أرجو الله تبارك و تعالى أن يوفقكم جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٧٤. خطاب سماحته حول ماهية قلق كارتر و الكشف عنها

الجمعة ١٣٥٧/٩/٣ = ١٣٩٨/١٢/٢٣ = ١٩٧٨/١١/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل عن تخلي الشاه عن العرش ــ وهو أحد مطاليب الشعب ــ إنه إذا تخلّى الشاه ستفقد المنطقة استقرارها و توازنها! قال كارتر كما روي إن «إيران القوية و المستقلة تؤمن التوازن في المنطقة، و نحن لا نستطيع أن نشاهد ثلة من الأوباش و السفلة يريدون إسقاط الشاه»![٣]. نريد أن ندرس الآن هاتين النقطتين اللتين تفضل بهما، لنرى أولاً هل سيضطرب توازن إيران و المنطقة بخروج الشاه؟! و هل الذين لا يريدونه هم ثلة من الأوباش السفلة؟! وهو لا يستطيع أن يشاهد ثلة من الأوباش و السفلة يسقطون هذا الشاه؟!

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٥٥ ٢. أي في باريس ٣. من كلمات كارتر يوم ١٣٥٧/٨/٢٢هـ ش = ١٩٧٨/١١/١٣م في مقابلته التلفزيونية

و القضية ليس كما يقول. و هو يعلم جيداً أنها ليست كذلك! و أما موضوع استقرار إيران، هل إن الإحساس بحب الانسان هو الذي يدعو كارتر للقول: إن خرج الشاه من إيران ستفقد إيران أو المنطقة استقرارها؟! أيحترق قلبه خوفاً من حدوث اضطراب ويتألم الناس جراء ذلك و خوفاً من أن تتبدد أموالهم و أرواحهم؟! فإن كان احساسه بحب الانسان دفعه ليقول مثل هذا، فكيف لايقول شيئاً عن المجزرة التي استمرت سنة بأمر الشاه؟! و لايتحدث شيئاً عن المجزرة التي تجري بيده منذ الخامس عشر من خرداد و مابعده؟! بل و يدعمه أيضاً! كيف يمكن الجمع بين هذين الأمرين؟! و سوى أن الموضوع ليس كذلك و هو يعلم أنه ليس كذلك، وإنما كلام كارتر للخوف من أن يختل استقرار المنطقة و يحرم من النفط! و خوفاً من أن يختل استقرار المنطقة و تشلّ حركة الملاحة لنقل النفط و غيره من المصالح! و قد صرح بذلك وزير خارجية إنجلترا أيضاً قائلاً إن لنا مصالح في إيران و الشاه يحافظ عليها! و من الطبيعي أن ما قال أمر صحيح أيضاً و هو أن وجود إيران مستقلة و قوية يؤدي إلى الاستقرار. و تكون مستقلة إن لم تكن إدارة إيران بيد الآخرين و لايتدخل الآخرون في شؤونها. و الايرانيون يريدون «إيراناً» مستقرة غير مضطربة لايدخل فيها كل يوم شخص ما! أما الآن فإننا نقول إن إيران ليست بمستقلة. لأن إداراتها بيد القوى الاخرى. فهناك خمسة و أربعون إلى ستين و بناء على بعض الأقوال ثمانين ألف خبير أميركي في بلادنا، و البلاد في قبضتهم! ولو كانت إيران قوية لما كانت تسمح بذلك. إذن فهو صحيح أن وجود إيران قوية مستقلة يمكنها أن تضفي الاستقرار على المنطقة، ولكن إيران اليوم غير مستقرة. ولو كانت مستقرة لما سمحت لكم بالتدخل في شؤونها. خمسة وثلاثون بل خمسون عاماً و الفوضى تسود إيران!

إننا نريد ذهاب هذا الشخص الذي جلب هذا الضعف لايران و أهدر القوي فيها، و أن يحل الشعب القوي محله، و الاستقرار يأتي بعد القوة و الاستقلال، و قوتنا بإنقاذ دولتنا من المصاعب التي جلبتها أميركا لها، و إنشاء حكومة تعتمد على الشعب لاحكومة تعتمد على الخبراء الأميركيين. فإذا كانت الدول ناشئة عن إرادة الشعب، ماكانت لتسمح لكم بهذه الأعمال في إيران بهذه الصورة، وإيجاد مثل هذه الفوضى! لقد نهضت بلادنا لتقف أمام هذه الفوضى التي أرادتها و تريدها الدول الأجنبية.

لقد جلس [كارتر] في الخارج ويقول نحن لانتدخل في شؤون البلاد. طبعاً التدخل بمعنى إرسال جيش و احتلال إيران بالمدافع و البنادق، فهذا ليس الآن، ولكنكم أرسلتم الخبراء باسم خدمة الشعب أو أنهم يريدون مثلاً تدريب الجيش، ومن ناحية أُخرى تتدخلون في جميع شؤون هذا البلد! نحن نريد إيران حرة مستقلة و قوية، إيران يحكمها الشعب بنفسه. خمسون عاماً ولم يكن لدينا مجلس نيابي و لاحكومة و لاملك، فالجميع كانوا تحت إشراف الآخرين! و اليوم نهض شعبنا.

و الآن نسأله عن جملته الثانية: هل في إيران الآن استقرار و الشاه موجود و كل هذا القتل و السلب؟! لقد وقف الناس في جميع أرجاء إيران و هم يقولون: لانريد هذا الرجل. فهل هجوم ذلك الجمع الغفير من الأوباش بالمدافع و البنادق و الهراوات وسلب الناس ليقولوا: كلا، يجب عليكم قبول الشاه، هل هو استقرار؟! فما هذا الذي تقول؟! وإن كل شيء في جميع أرجاء إيران مضطرب الآن و كأن زلزالاً وقع، وهو يقول إيران مستقرة و لانستطيع مشاهدة تزعزع هذا الاستقرار! فهل يوجد الآن استقرار و قد هجم هذا القدر من الأوباش و السفلة على الشعب بالمدافع و البنادق و الهراوات و يقتلون الناس و يسلبونهم؟! لقد دخلوا قبل يومين أو ثلاثة في مدينة مشهد في الروضة المقدسة عند المسلمين، في حرم الامام الرضا ـ سلام الله عليه ـ بالدبابات إلى الصحن الشريف، ويقال إن آثار الطلقات لازالت باقية على جدران الصحن والايوان![1] و ليست هذه هي المرة الاولى التي تفعل هذه السلالة البهلوية بأماكننا المقدسة [وبالذات الامام الرضا (ع) هذا]. والآن هل بلدنا مستقر مع وجود الشاه؟!

لقد تكرم السيد كارتر في الجملة التالية كثيراً! و قال إننا لانستطيع مشاهدة إسقاط الشاه الذي هو كذا وكذا، بيد ثلة من الأوباش و السفلة! و هل إن الشعب الايراني الذي يطالب الحرية و الاستقلال أراذل و سفلة؟! أم اولئك الذين يريدون نهب أموال الناس هم الأراذل و السفلة؟! فهل الرذيل و السافل في رأي هؤلاء هو الشخص الذي يطالب بالاستقلال، أو الشخص الذي يسلب الناس استقلالهم؟! هل الشخص الذي يطالب بالاستقلال هو رذل و سافل، أو ذلك الشخص الذي يقضي على استقلال شعب؟!

---

١. إشارة إلى مهاجمة قوات الأمن الحكومية، المتظاهرين في ١٣٥٧/٩/٢هـ ش = ١٩٧٨/١١/٢٣م ومطاردتهم حتى داخل الصحن الشريف وإطلاق النار عليهم في ذلك المكان المقدس

فهل الشعب الذي وقف بملايينه الثلاثة والثلاثين و يضحي بروحه و أبنائه و يريد إنقاذ بلاده، هو رذل و سافل و أنت سيد و شريف؟! فهل في رأيكم أن الشخص الذي يدعي «حقوق الانسان» من جهة و ينتهك حقوق ملايين الناس من جهة أُخرى ــ ونحن نشاهد ذلك في إيران ــ هو شريف جداً، أما الشعب الايراني الذي يريد أن يتحرر من نيرظلم هؤلاء هو رذل و سافل؟! يجب أن يقال لكارتر إن رأيك ليس بصحيح، غيّر رأيك! إنك تريد أن تعيش فيما بعد مع هذا الشعب. فكر قليلاً! فإن كنت لاتستطيع مشاهدة سقوط الشاه، أغمض عينيك، فسيقوم الشعب الايراني بذلك حتماً إن شاء الله، ولكن بشرط أن يكون عمله لله. لقد نهض الشعب الايراني في سبيل الله ليقطع أيدي الظلم، و من الواجب علينا جميعاً أن تساعد هذه الانتفاضة، فإذا لم تصل ــ لاسمح الله ــ إلى النتيجة وخمدت، فسنعاني المصاعب إلى الأبد. لاتسمحوا لهذه الانتفاضة بأن تخمد! حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى، و دمتم موفقين وسالمين إن شاء الله! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٧٥. خطاب سماحته حول كلام كارتر و فضح أكاذيبه في تشويه نضال الشعب الايراني المشروع

الجمعة ١٣٥٧/٩/٣ = ١٣٩٨/١٢/٢٣ = ١٩٧٨/١١/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

كلما اتسعت رقعة النضال، ازدادت الدعايات ضده أيضاً. عندما كان النضال في البداية أقل و أهدأ، كانت الدعايات في الداخل و الخارج أقل أيضاً، والآن و قد ازداد النضال، زاد الذين يريدون الحفاظ على الشاه ولهم أطماع في ثروات إيران، من نطاق دعاياتهم ولايزالون.

و من هذه الدعايات ما قاله كارتر أخيراً[١] إن استقرار المنطقة يستلزم وجود إيران قوية و مستقلة! و يضيف نحن لانستطيع أن نشاهد الأوباش السفلة يزيحون الشاه و يقضون على هذا النظام! وهذا الكلام هو دعاية و تهديد في نفس الوقت. فالدعاية هو أنه إن تنحى الشاه فستفتقد إيران استقرارها. و هم في الحقيقة يتحدثون بلاتفكير، يجب التساؤل هل هناك استقرار في إيران و الشاه موجود؟! إن المجازر التي تحدث كل يوم في جميع أرجاء إيران، و الاضرابات التي شملت جميع أنحاء إيران، كل ذلك هدوء؟! نحن نقول إذا بقي الشاه و أراد استمرار هذه الملكية غير القانونية و هذه السلطة الجهنمية، عندها سيتبدد الاستقرار في إيران كما هو الآن مفقود، وإيران معرّضة للسقوط! يقول ذلك الشخص إذا لم يذهب الشاه، فإن وجود إيران مستقلة و مفيدة قوية ستحافظ على استقرارها و استقرار المنطقة، و ثم يركّز على «القوية» بأنه إن ذهب فستزول حريتنا و استقلالنا و استقرارنا، و كل مالدينا يتعلق بوجود ذلك الانسان الكريم! فعن أي استقلال وعن أي استقرار تتحدث؟! وهل إن نظام إيران و ثقافتها و صناعتها و اقتصادها مستقل؟! أي استقلال لدينا؟ أنت تعلم ونحن نعلم ماتقول، و إنك تكذب! أنت تعلم مافعلته باقتصاد إيران، و كيف نهبت خزائنها وثرواتها! فلوكانت لدينا حكومة شريفة و مَلك شريف هل كان بالامكان نهب ثرواتنا بهذه الصورة وإعطاؤها لكم؟! و لو كان هناك بلد مستقل لكان يُلقمك الحجر إن أردت أن تنشئ قاعدة عسكرية في إيران!

يقول يوماً إن ضجيج الناس بسبب الحرية الكبيرة التي منحها الشاه للشعب! لاأدري كيف يجيب الانسان على هذا الكلام؟! يقول نحن لانستطيع مشاهدة قيام الأوباش و السفلة بإسقاط هذه الملكية! خمسة و ثلاثون مليون مسلم يقفون و يقولون نريد أن نكون احراراً مستقلين، هل إنهم أراذل وسفلة؟! أم المطالبة بالحرية والاستقلال رذالة و سفالة؟! أنتم الذين تقولون إن الشعب يقول هذا لماعليه من حرية، فهل شعب إيران و صحافتها حرة الآن؟! إذا كانت حرة فلماذا امتنعت الصحافة الايرانية عن الصدور كي لا تكون خاضعة للرقابة؟![٢] وهل امتنعت الصحافة الايرانية اليوم عن الصدور لأن أبناء الشعب أراذل و سفلة؟! ولقد قلت قبل ذلك إن

---

١. إشارة إلى كلمات كارتر يوم ١٣٥٧/٨/٢٢هـ ش = ١٩٧٨/١١/١٣م في مقابلته التلفزيونية ٢. إشارة إلى إضراب الصحافة عن العمل وامتناعها عن الصدور من يوم ١٣٥٧/٨/١٥ حتى ١٣٥٧/١٠/١٥هـ ش = ١٩٧٨/١١/٦ حتى ١٩٧٩/١/٥م احتجاجاً على الرقابة التي فرضتها عليها حكومة أزهاري العسكرية

الألفاظ في عصرنا صارت لاتعطي معانيها. لقد أعرب كارتر عن سروره لاعطاء الشاه الحرية للشعب! يقول الألفاظ ولكن بلامعنى. فإما أن الحرية تعني الاضطهاد والكبت! أو إنه لايفقه مايقول! فهل أنت تدرك ما تقول؟! «نعم، إنني آسف مثلاً لقتل البعض، ولكن كان هذا ضرورياً»! هل تعلمون مايعني ذلك؟ يعني أنه إذا لم يقتلوا هؤلاء الأشخاص لاينجو نفطنا و يمكن أن تُزال قواعدنا العسكرية! فهذا ضروري لما يقوم به الأجانب من نهب واستثمار! و كيف يقول من يتحدث عن «حقوق الانسان» للناس الذين وقفوا يطالبون بالحقوق الأولية للانسان، إنهم أراذل و سفلة و قتلهم ضروري؟! فمن جهة يتحدث القزم عن الحرية و حقوق الانسان، و من جهة أُخرى يقول لامعنى لحقوق الانسان [عندي] في بلد مثل إيران، إن لنا مصالح في إيران و الأمر هو الموقع الاستراتيجي لها! و يقول من جهة أُخرى أيضاً إن هؤلاء ثلة من الأوباش و السفلة! فهل الرذيل السافل من يريد أن يسلب راحة الناس، أو من يقول أُريد أن أكون حراً؟! الرذيل السافل هو من يريد أن ينهب مصالح الناس، أو من يقول نريد أن تكون مصالحنا لنا؟! لاتقل هراءً، فكّر بما يريد هذا الشعب، وانظر هل إن مطاليب الشعب رذيلة وسافلة، أو من يريد أن يحول دونها، رذيل و سافل؟!

إن كلام الشعب الايراني واضح، هتافهم هوأننا نطالب بالحرية و لانريد الحكومة التي سلبت استقلالنا! فهل يعني هذا أن الشعب رذيل و سافل؟! فلو أنهم حملوا النفط بأيديهم وجاؤوا و قدموه لكم و أعطوكم مفاتيح المخازن، عند ذاك يكون الناس شرفاء و كرماء؟! والآن حينما يقولون لاتنهبونا فهم سفلة و أراذل؟! أهذا هو المنطق الذي تمتلكونه؟! هذا الكلام هو منطق الأراذل و السفلة لامنطق إنسان! و لايمكن للانسان أن يتكلم بهذا الشكل، و لو أنك لم تتكلم بذلك الشكل، لما تكلمت بهذه الصورة! من العار لي أن أُخاطبك!

لقد قال ذلك القزم الأميركي إنهم ثلة وحشية! فأجابه ذلك الصحفي الاوروبي قائلاً كيف يكون هؤلاء الذين يطالبون بالحرية وحشيين؟! عندما يسير مليون شخص من هذا الشعب بهدوء ليطالبوا بأمر إنساني، كيف تقول إنه عمل وحشي؟![١] فهم يعتبرون الذي يؤمّن مصالحهم غير وحشي، فكل من يؤمن مصالح أميركا هو إنسان شريف، وليس من الأراذل و السفلة! و كل من يحافظ على جيبه كي لاينشلوه فهذا الانسان رذيل و سافل!

آمل أن تنتصر إيران بإرادة الله، و أنتم الموجودين هنا عليكم بالعمل لايران و هذه الانتفاضة. قوموا بالدعاية و الاعلام وعرّفوا الناس بمطاليب الشعب الايراني. حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٧٦. خطاب سماحته حول أسباب عجز الميزانية وعمق جرائم الشاه و خياناته في مختلف الأبعاد

السبت ١٣٥٧/٩/٤ = ١٣٩٨/١٢/٢٤ = ١٩٧٨/١١/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

كلما كان الهدف عظيماً وكانت الصعاب في طريقه كثيرة وجب على الانسان أن يتحملها، وبذلك تسهل كثيراً! فإذا كان هدفكم هو نفس هذه الامور الدنيوية، فإن أتعابكم تذهب سدى، وإذا كان هدفكم هوالله وإنقاذ شعب مظلوم، فما يكون لله لايذهب سدى! إن هذه القوى التي تبذل في سبيل الشعب المظلوم هي لانقاذ خلق الله، و لدفع الظلم و قطع أيدي الأجانب عن بلاد المسلمين و هي محفوظة.

إن ماتشاهدونه من صراخهم بوجود عجز في الميزانية، لم يكن بسبب قلة دخل إيران، فدخل إيران كثير[٢]. ولكن هناك أيادي لاتسمح بتأمين البلاد، الذين يبتلعونه كثيرون! و النفط الآن هو ميزانية كبيرة جداً، و إن إحدى الخيانات التي يقوم بها الشاه ضد الشعب هي أن هذا الرجل يريد أن يفرغ كل هذه الثروة التي يجب أن تحفظ لسنين عديدة للأجيال القادمة، في بلعوم أميركا خلال

---

١. يروى أن أميركيا قال لمراسل أوروبي: «إنهم ثلة وحشية!» مشيراً إلى حشود المتظاهرين المتراصة في طهران يوم عيد الفطر سنة ١٣٥٧ هـ ش = ١٩٧٨م، فأجابه المراسل مستنكرا بهذا الجواب...

٢. إن عايدات إيران من تصدير النفط أخذت تزداد في السبعينات إلى أن بلغت ١٨/١ مليار دولار في سنة ١٣٥٧ هـ ش = ١٩٧٨م، بينما كانت ١/٣ مليار دولار في سنة ١٣٤٩ هـ ش = ١٩٧٠م.

عشرين إلى ثلاثين سنة و لايأخذ إزاءها شيئاً لصالح الشعب! و سبب العجز في الميزانية أولاً أنها تُبلع، فأنتم تلاحظون أنهم اشتروا أسلحة بمبلغ ثمانية عشر مليار دولار ليبنوا قواعد عسكرية لأميركا لمواجهة منافستها الاتحاد السوفيتي! يبنون قاعدة عسكرية لأميركا بأموال هذا الشعب، ويفرغون أيضاً كمية من هذه الأموال في بلعوم محمد رضاخان و عائلته و من يتصل به! حيث يقال إن عدد أفراد العائلة المالكة هو ستون ألف نسمة، أي اولئك الذين يجب أن يأكلوا من هذه المائدة دون عمل، يأكلون و يتسافهون! إذن عائدات البلاد ليست بقليلة، السراق كثيرون! لاتظنوا أن حياة الايرانيين صارت مرفهة، هناك مجموعة خاصة مرفهة و هم قرة الأعين أو الأفراد المرتبطون بهم، وليس بقية الناس كذلك. فكما كتبوا لي أن هناك في طهران عشرين أو ثلاثين حياً مسكنهم «الحفائر» و سكانها مزارعون ضاعت أراضيهم بالاصلاح الزراعي الذي جاء به الشاه. و كان قد كتب أن بعض منازلهم في هوة تنخفض عن سطح الشارع في عمق يجب أن يصعدوا سلّماً من خمسين أو مائة درجة ليصلوا إلى مكان ما فيه صنبور للماء ليحصلوا على الماء! إن الاصلاح الزراعي كان خطة أميركية، و كانوا يريدون إنشاء سوق لأميركا، فقد كان لديهم فائض من القمح، يحرقونه أحياناً ويلقونه في البحر أحياناً أُخرى، و هل كان أفضل من أن يهدموا معيشة الايرانيين و يبيدوا الزراعة في إيران عليها كلياً! أعطوا مراعينا للآخرين ـ و منهم ملكة إنجلترا ـ وأتلفوا الثروة الحيوانية، في حين أن مواشي منطقة واحدة في إيران كانت تكفي لكل البلاد، حتى يجب أن تصدر أيضاً! ولكن الشعب الايراني يعيش الآن باللحوم المجمدة النجسة التي يستوردونها من البلدان الاخرى!

إنكم تستوردون الآن كل شيء من الخارج، تستورد البضائع من إسرائيل عدوة الاسلام، الله يعلم أيّ خيانة ارتكبها الشاه بحق الاسلام! إنهم يعطون نفط بلاد المسلمين لأعداء المسلمين ليحاربوا المسلمين! إنهم يحاربون المسلمين بهذا النفط و اغتصبوا أراضيهم، قضوا على كل ما للمسلمين، و اغتصبوا فلسطين و القدس. و كما أُنبئت فإن أفضل الأراضي الايرانية يستثمرها هؤلاء اليهود الاسرائيليون![١] لقد اعترف الشاه منذ البداية رسمياً بإسرائيل المعادية للاسلام[٢] و هي الآن تحارب المسلمين، إسرائيل الآن إحدى الجهات المهتمة بإبقاء محمدرضاخان.

فهل ينبغي أن تكون حياة مزارعينا كما ورد في صحيفة اطلاعات أوكيهان بحيث ينظفون تراخوما عيون أطفالهم بالبول لعدم وجود الماء! و يهرّب هؤلاء أموال الشعب إلى الخارج و يبنون لأنفسهم الفيللات، و قد أُنفق على زراعة الورد في إحدى هذه الفيللات التي تعود لاحدى أخوات الشاه ستة ملايين دولار[٣]. فمِن مال مَن هذه الفيللات؟! نحن كنا نعرف رضاخان عند ماجاء [إلى الحكم] كان شخصاً خالي الوِفاض!

نحن لانملك الآن شيئاً. و إذا ذهب الشاه يجب أن يتحمل جميع أبناء هذا الشعب متاعب طويلة ليعوضوا عن خرائبه. «إذا ذهب سيختل الكون! إذا ذهب سيختل استقرار المنطقة»! أيّ استقرار سيختل؟! نعم، إذا ذهب فلن يبقى شرطي للخليج، إذا ذهب ستصلح بلادنا! يقولون سيكون هناك فراغ! جيد، إذا ولّى سارق و جاء بدله شخص صحيح العمل، فهل هذا فراغ؟! كل هذا الذي يقومون به دعاية يريدون الحفاظ بها على هذا الرجل لينهب عن طريقه جماعة في الداخل و لينهب جماعة أجنبية أُخرى ثروات بلدنا أيضاً! و من الطبيعي أن العمل عظيم و في عين الحال صعب، لكن أهميته كبيرة، أي إن الشعب الذي يريد مواجهة القوى العظمى، يقوم بعمل مهم و عظيم و هو بالطبع صعب أيضاً، ولكن يجب أن يتم! و من الواجب علينا أن نبين الحقائق تجاه الدعايات التي بث وتبث في الخارج و التي ترتزق بها بعض الصحف الأجنبية و تكتب ضد الشعب الايراني و وفق مايريد السيد محمد رضاخان. أيّاً رأيتم فحدّثوه عن هذه القضايا و قولوا: إنه لا يعلو صراخ إيران لما فيها من حرية كبيرة، بل علا صراخهم بأننا نريد الحرية! فمن يتمتع بالحرية الآن؟! فصحافتنا الآن متوقفة عن الصدور و معطلة، بسبب الرقابة. والآن المحامي و القاضي و المستشفيات و كل شيء يسوده الاضراب، لماذا؟! فهل جميعهم مضربون بسبب الحرية الكبيرة كما قال كارتر؟! إن الشعب كله يهتف نريد الحرية

---

١. كانت من ضمنها أراضي «دَشْتِ قزَوين» الخصبة وقد أنشأ الاسرائيليون فيها أجهزة زراعية حديثة. ٢. قد أعلن نظام الشاه في إيران عن اعترافه رسمياً بإسرائيل سنة ١٣٣٩هـ ش = ١٩٦٠م. ٣. إشارة إلى «شَمس» أُخت الشاه (وهي أكبر منه سنّاً) و قصرها الاسطوري «مُروارِيد» [اللؤلؤة] الواقع في منطقة «مهرشهر» من مدينة كَرَج

والاستقلال و حكومة العدل الاسلامي. إذا طبقت حكومة عادلة و صحيحة فستنتظم كل أُمورنا. حفظكم الله جميعاً و وفقكم بمشيئته! والسلام عليكم و رحمةالله و بركاته.

٧٧. خطاب سماحته حول عاقبة تسلط الأيادي المجرمة على ثروات الشعب

الأحد ١٣٥٧/٩/٥ = ١٣٩٨/١٢/٢٥ = ١٩٧٨/١١/٢٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أعتذر لأن بيتنا صغير و أنتم و الحمد لله كثيرون، و لانستطيع أن نحتفي بكم بالشكل المطلوب! أرجو لكم أنتم الشباب أن ترجعوا يوماً سالمين منتصرين إلى إيران لتكون ثرواتكم لكم. نحن نأمل أن تنقرض هذه السلالة بسرعة، و تنقطع يد الأجانب المجرمة عن ثرواتنا، و تمسكوا أنتم أيها السادة بمقدرات بلادكم بأيديكم بالسلامة و السعادة. والآن و كما تلاحظون فإن مقدرات بلادنا جميعها بيد الآخرون. و قد جاء الآخرون بأيديهم المجرمة بهذه السلالة و سلّطوها علينا و هي تظلم منذ بضع و خمسين سنة و إلى الآن، و تخون و قد أعطت ثرواتنا للآخرين، و جعلوا من بلادنا قاعدة عسكرية لأميركا! أرجو الله تبارك و تعالى أن يحفظكم ويوفقكم، و أن يوفق و ينصر الشعب الايراني! أرجو الله أن يتفضل عليكم جميعاً بالسلامة والسعادة بمشيئته تعالى! والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٧٨. خطاب سماحته حول الادعاء الفارغ بتجزئة إيران وتسلط الشيوعيين عليها عندعدم وجود الشاه

الأحد ٣٥٧/٩/٥ = ١٣٩٨/١٢/٢٥ = ١٩٧٨/١١/٢٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مما تشبثوا به للحفاظ على الشاه و لايزالون هو أن إيران لها حدود مشتركة مع الاتحاد السوفيتي، الشاه هوالذي قد حفظ إيران من اعتداء الاتحاد السوفيتي، و إذا تخلّى الشاه عن العرش، فستقع إيران في أحضان الاتحاد السوفيتي! و قد ورد هذا في كلمات الشاه أيضاً أنه إن ذهبتُ فستصير إيران«إيرانستان»[١]! فعلينا أن ندرس و نرى هل صحيح أن الشاه حافظ على إيران من شر الاتحاد السوفيتي وهل صحيح أنه إن ذهب الشاه فستقع إيران في أحضان الاتحاد السوفيتي؟! إحدى الفرضيات أنه إذا ذهب، سيهجم الاتحاد السوفيتي مباشرة على البلاد و يحتل إيران، أو على الأقل يأخذ آذربيجان. و الفرضية الاخرى أنه إذا ذهب الشاه، فسيلقي الشيوعيون المحلّيون و بتحريض من الاتحاد السوفيتي إيران في أحضان الاتحاد السوفيتي.

أما الفرضية الاولى هي التي يقول بأن قدرة الشاه هي المانعة من هجوم الاتحاد السوفيتي على إيران، نريد أن نرى هل إن قدرة الشاه ناشئة عن الاعتماد على الشعب؟ أو إنه يملك مثل هذه القدرة دون الاعتماد على الشعب؟ فإذا ادّعى أنه يعتمد على الشعب، علينا أن نبحث هل إن إيران جميعها و بلااستثناء تدعم «صاحب الجلالة»؟! أو إن قدرته لاتستند إلى الشعب، و إن الشعب ليس معه أساساً، و قد شابه هذا أباه أيضاً؟! إنني أتذكر أنه عندما بدأت الحرب العالمية [الثانية] و كان الحلفاء ــ أميركا و إنجلترا والسوفيت ــ يريدون السيطرة على إيران هاجموها من ثلاث جهات. و في ذلك الوقت أيضاً كان رضا شاه يقول إننا وصلنا إلى درجة من القدرة لايستطيع أحد الاعتداء علينا! ولكنه ظهر أن كلامه كان فارغاً، ويبدو أن حربهم طالت ثلاث ساعات فقط! كان يقال في حينه، أن البيان الذي لم‌يكن له ثان، كان بيان الجيش! و عندما سأل رضاشاه أُمراء جيشه لماذا ثلاث ساعات فقط؟! قالوا كان هذا كثيراً أيضاً! لأننا ماكنا نملك شيئاً، و هم يملكون كل شي، و إن هذه الساعات الثلاث كانت لقطعهم الطريق، حيث لم يكن هناك مايمنعهم! كان وضع رضاشاه، بشكل أنه عند ماكان كل ما في إيران معرّض لخطر ثلاثة أعداء كبار، كان الناس فرحين لذهابه وربّما كانوا يهنئون بعضهم بعضاً! و الشاه الآن مكروه بشكل، لو ــ لاسمح الله ــ جاءت قوة أجنبية و ذهب [الشاه]، لفضّل الناس

---

١. كناية عن أنها ستصبح شيوعية

تلك، لأنه عسى أن يكون لها ضابطة و نسق.

ولنفترض الآن أن الجيش كله معه ــ وهو افتراض ــ فإنه ليس من القدرة بحيث يستطيع أن يواجه قوة مثل الاتحاد السوفيتي دون مناصرة الشعب، إذن فالقضية ليست أن قوة «صاحب الجلالة» هي المانعة من هجوم الاتحاد السوفيتي على إيران، فأمامه قوى أُخرى، بل إن هناك مسائل أُخرى تمنع هذا من الاعتداء و ذاك، فإن أرادت أميركا أن تتفوه بكلمة، يعلن الاتحاد السوفيتي أن هذا يتعارض مع مصالحنا، و لانقف مكتوفي الأيدي، و إن أراد هذا أن يعمل شيئاً فيقول ذلك إنه يتعارض مع مصالحنا! و قد حُفظت إيران للتنافس الموجود بين هاتين القوتين العظميين، لاأن الشاه حافَظ على إيران! و بناء على ذلك فإن القدرة التي لاتعتمد على الشعب و التي يملكها، هي قدرة مهلهلة، وليست له قدرة تُذكر! و لو فرضنا ذهابه و عدم وجود الأطراف الاخرى أي أميركا والاتحادالسوفيتي و إنجلترا، كل مقابل الآخر، و أراد الاتحادالسوفيتي أن يهاجم إيران، فإن الشعب الايراني كتلة واحدة متحدة ولايستطيع الهجوم على هذا الشعب. و لو فرضنا أن الاتحادالسوفيتي أدخل قواته إلى بلادنا، فإن جيشه لايستطيع الحياة، كما شاهدنا كيف أخرجوه من آذربيجان، و الناس يعلمون أنه لم يكن «حضرته» هو الذي أنقذ آذربيجان، بل إن الشعب الآذربيجاني هو الذي أنقذ آذربيجان![1] و الآن أيضاً إذا حدث و هاجم الاتحادالسوفيتي و هو غير موجود فالشعب موجود، و إذا وُجد هو، فالشعب غير موجود، لأن الشعب لايدعمه. وبناء على ذلك إذا لم يكن موجوداً، فستحفظ إيران بشكل أفضل!

و على كل حال إن هذا المنطق الذي يقول إذا لم يكن «صاحب الجلالة» موجوداً، فستعتدي أميركا من جانب و إنجلترا من جانب آخر و الاتحادالسوفيتي من جانب ثالث، منطق فاسد! و إن الاتحادالسوفيتي و أميركا و إنجلترا لاتعتدي على إيران لأنها قوى تواجه إحداها الاخرى، و إذا أرادت إحداها الحرب فستكون هناك حرب عالمية، و الحرب العالمية تعني قطع نسل الانسان، لأنها حرب ذرية، و البشر يفنى في الحرب الذرية. و إن عقلاء العالم يعلمون، و كذا فإن القوى العظمى نفسها تعلم أيضاً، أن هذه الحرب العالمية ليست كسابقاتها [الحربين العالميتين الاولى و الثانية]، هذه الحرب تعني جرّ البشر إلى الفناء، يعني سيفنى الاتحادالسوفيتي و أميركا و سائر البلاد أيضاً! فإذا حدثت مثل هذه الحرب، فإننا سنكون كبقية الناس، و نهاية أمرنا إلى الخير، ولكنهم لايعلمون ماهي نهايتهم!

و الفرضية الثانية هي أن وجود الشاه أدى إلى عدم قدرة الشيوعيين المحليين على القيام بعمل، و لو لم يكن الشاه لأثاروا الشغب و لأعطوا آذربيجان أو إيران إلى الاتحاد السوفيتي، أو إنهم لايعطونها إلى الاتحادالسوفيتي، بل تصبح إيران نفسها شيوعية! وهذا أيضاً كلام لامعنى له. إنكم تظنون أن شيوعيي إيران يخافون من قوة الشاه فقط و إذا لم يكن الشاه فإنهم لايحسبون لشعب إيران حساباً؟! هناك عدد ضئيل من الشيوعيين ضمن بضعة و ثلاثين مليون نسمة من الايرانيين. و اولئك أيضا ليسوا بالشيوعيين الذين يريدون المجيء بالاتحادالسوفيتي إلى إيران، كما أني لا أُصدّق كثيراً أن يكون جميعهم شيوعيين حقيقيين حسبما يصطلحون عليه، و قادتهم اولئك الذين دخلوا إلى البلاط، و يقومون هناك بأعمال و بعضهم اليوم أُجراء للبلاط! إنهم أُصطلح عليهم شيوعيون أميركيون، لاشيوعيون حقيقيون! والآن لنفترض أن هناك عدداً من الشيوعيين، فما هو شعار الشعب الآن و إيران في حالة ثورة؟ ماهو شعار الشعب، هل هو شيوعي أو إسلامي؟! جميع الطبقات تصرخ مطالبة بالحكومة الاسلامية. و لو فرضنا أن هناك عدداً ضئيلاً يرفع شعاراً شيوعياً، فإن هذا العدد القليل يذوب في هذا السيل! إنه يريد خداع الشعب بهذا الكلام و إلا فهو يعلم أن الأمر ليس كذلك! و إذا تحدثت أميركا والاتحاد السوفيتي و إنجلترا بهذا الكلام أيضاً فإنه للحفاظ عليه، و من الطبيعي أن جميعهم متفقون على بقائه، لأنهم لايملكون أفضل منه لتأمين مصالحهم، و إذا وجدوا أجيراً أفضل منه ماكانوا ليناصروه إلى هذه الدرجة! ولكنه متمرس في عمله ويعرف الطرق.

و أُكرر هذا الموضوع مرة أُخرى، يجب علينا نحن المقيمين خارج البلاد أن نناصر الايرانيين بقدرما نستطيع و أن نبين عن

---

١. إشارة إلى ماحدث في آذربيجان سنة ١٣٣٤ هـ ش = ١٩٤٥م حيث أعلنت «فرقة دموكرات» بزعامة رئيسها «پيشه وری» بدعم من الاتحاد السوفيتي، الحكم الذاتي في تلك المنطقة، واستمر هذا الحكم مدة سنة، حيث دُحرت «الفرقة» وأعضاؤها وحُرّرت آذربيجان في يوم ١٣٢٥/٩/٢١هـ ش = ١٩٤٦/١٢/١٢م.

طريق اللقاءات الصحفية أو بكتابة المقالات، أن الشعب الايراني يطالب بحقوقه الانسانية البدائية و هي الحرية و الاستقلال! اذكروا ذلك مكرراً، كي ينشأ موج في الخارج أيضاً، و إن شاء الله ستصلون إلى الهدف بأسرع وقت. وفقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٧٩. خطاب سماحته حول أهمية و نتائج الثورة في سبيل الله

السبت ١٣٥٧/٩/١١ = ١٣٩٩/١/١ = ١٩٧٨/١٢/٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

كنا قد خبَرنا الشاه، و لهذا خالفناه منذ مدة طويلة! إنه كائن ينزل المصائب كل يوم بالشعب الايراني و يسفك دماء شبابنا. وكلما ازداد ظلم الشاه ازدادت المعارضة، إلى أن بلغ ظلمه حدّاً منح ثرواتنا الوطنية للآخرين، و أعاق مسيرتنا الثقافية و بدّد كل ما لدينا. والآن و عندما وصلت معارضة الشعب أوجها، جُنّ بشكل لا يستطيع أن يتصور حالته أحد! لقد جاء بعدّة جناة مثله ليشكلوا حكومة ويسيطروا على البلاد. وما ذنب هذا الشعب، سوى أنه يقول: نريد حكومة عادلة لتَصرف ثروات البلاد على البلاد؟! عندما نواصل المطالبة بالحكومة الاسلامية، يظن السادة أنها شيء لا يمكن تصوره! نحن نقول أزيحوا السارق و ضعوا محله شخصاً سويّ السيرة، فهل في هذا غموض؟! لقد جاءت أميركا بهؤلاء و هم في قبضتها، ذلك لأن جميع ثروات إيران سواء المخزون منها في باطن الأرض أو الموجود فوقها، إمّا تتسرب إلى جيوب اولئك [الأميركان] أو إلى جيوب هذه الثلة. و لقد هرّبوا مليارات عديدة من الأموال إلى خارج إيران و قد شاهدنا سنداتها التي تخص الشاه و أعوانه، اولئك المرتبطين بالشاه وحاشيته من العسكريين وموظفي البلاط و الوزراء و أعضاء جهاز الأمن و سائر الضالعين في ركابه، فما منهم إلّا و قد نهب ثمانمائة أو خمسمائة أو مائتي مليون دولار من نقود هذا الشعب و هرب بها!

يجب على الشعب أن يمنع هؤلاء من مغادرة البلاد! يجب استرداد الأموال منهم بالقوة! وحتى إذا تنحى الشاه عن العرش فلابد أن يقبضوا عليه و يستردوا منه الأموال التي ابتلعها ويحاسبوه على ما اقترفه من الجرائم! قَتل هذا العدد الهائل من الناس، ويدّعي جلالته الآن: إنه تائب! و هناك جماعة إمّا متسامحة أو أن لها مآرب تتظاهر بأنها قد خُدعت و تقول: دعوه، إنه يقول إني تائب! فما تقولون أنتم؟! لكننا نشاهد هذا الذي يقول «سوف لا أكرر أعمالي السابقة» كم جنى على الشعب خلال الأربع و العشرين ساعة المنصرمة، و ما يقوم به الآن أيضاً؟! إنه هو الذي قال: إذا أردت الخروج، فسأُحوّل إيران إلى تلّ من الأنقاض. و الآن أدرك أنه يجب عليه أن يخرج!

إذا أراد شعب أن يثبت على قول حق و يقاوم، لابدّ أن يعتبر بالتاريخ! إنّ ما مضى من تاريخ الاسلام هو نبراس لنا. فعندما رأى سيد الشهداء [الحسين (ع)] أن حكومة جائرة سيطرت على البلاد، أدرك أن واجبه الشرعي يدعوه للثورة على تلك الحكومة، بصحبة عدد قليل جداً، يتراوحون بين سبعين و ثمانين شخصاً، أن يصمد و يقتل، و ذلك بغية تغيير الأوضاع و فضح الحكام! وهذا نبراس هُدى لنا كي نقاوم و نصمد وإن قلّ عددنا. و حتى لو لم يكن الشاه قد أفسد وضع نفطنا و زراعتنا و ثقافتنا و اقتصادنا وجيشنا، فلابد من استنكاره، لأنه غاصب قد جاء و تربّع على سدة الحكم في البلاد الاسلامية، ذلك المكان الذي يجب أن يجلس عليه أمير المؤمنين [الامام علي] و سيّد الشهداء [الحسين] عليهما السلام، جلس الشاه عليه، ويظن أنه ملك حقيقي، و يتظاهر بالاسلام أيضاً! لقد وضع الاسلام شروطاً لمن يتولى أُمور المسلمين، منها أن يكون عادلاً و أميناً. فالأمر واجب شرعي كما قام سيد الشهداء ـــ سلام الله عليه ـــ بواجبه الشرعي. و المسألة مسألة شخص عبث بمقدسات الاسلام و المسلمين و سلّط الكفار على بلاد المسلمين، و سلّم مقاليد الجيش الايراني بيد المستشارين الأميركان، و أفرغ خزائن إيران في جيب هذا و ذاك، و هذا الموضوع يوجب الاستنكار، أي يجب على جميع الناس أن يقولوا له: تنحّ عن هذا المنصب!

والآن وقد وقف الشعب الايراني معارضاً له، يجب علينا جميعاً نحن العلماء و المراجع و أصحاب المهن و التجار والمثقفين و الأحزاب أن نواكب حركة هذا الزحف! و إذا أظهر أحد ضعفاً أو مالأ هذا الشخص فهو خائن! و من لم يعارض، فقد عمل خلافاً للواجب الشرعي الالهي و الشرف! ثقوا لو بقي الشاه بضع سنوات أُخرى، لبدّد النفط و سائر ثرواتكم، يعطي النفط لأميركا و يقيم

بدله قواعد عسكرية لهم! و قد منح أراضينا الخصبة و نفطنا لاسرائيل وهم أرسلوا إلى إيران إزاء خدماته لهم ــ حسبما نُقل ــ مغاويرهم المدربين على مختلف فنون القتل، لقتل الناس!

يجب أن نربي أنفسنا، ونفهم سيرة قادتنا! لقد تحمّل الرسول الأكرم [ص] المشاق مدة ثلاث عشرة سنة في مكة، وأُهين وصبر على ذلك. إذا كان رصيد ثورتنا هو الله فلا خوف بعد ذلك، أما إذا كانت الثورة للدنيا فهناك الخوف! فيجب أن تجتهدوا لتكون أعمالكم خالصة لله: ﴿أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مَثنى و فُرادى﴾ فلتكن ثورتكم لله لا لكسب الألقاب و المناصب أو الأموال! فإذا كانت الثورة لله، تنبعث طمأنينة في النفس ــ بسبب الاتصال بالقدرة الالهية الأزلية ــ لا اندحار معها. من يَسِر متبعاً الذات القدسية لله تبارك و تعالى، فهو كقطرة ماء يمدها بحر لا يتناهى فتصبح حينئذ كالبحر. يقول الله للرسول [ص]: ﴿وما رَميت إذ رميت ولكنّ الله رَمى﴾ لأنك وصلت نفسك بالله، فحينما رميت لم تكن أنت الرامي و إنما الله رمى، عندها لا وجود لذاتك، فكلك هو، أما أنت، فقد رميت حسب الظاهر، و أما هذه اليد فهي يد الله. و يقول تعالى في مكان آخر: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾ تكون البيعة مع الله بهذه اليد، لأن هذه اليد لم تعد يدك أنت، إنها يده و قد اتصلت بقدرة أزلية. و من الطبيعي أن لا تتيسر لنا مثل هذه المنزلة، ولكن العمل لله ميسور. و ثورتنا لله، و هي من أجل تطبيق أحكام الله في العالم، و إبادة حكومة الشيطان. حاولوا التعبد لله و تطبيق أحكامه على أنفسكم!

عليكم بتربية ذاتكم لكي تستطيعوا النهوض في سبيل الله. و تربية الذات تتأتى من اتّباع أحكام الله. و إذا تحقّق فقد توفّرت درجة من الانسانية ــ و الدرجات الاخرى أيضاً كثيرة ــ و إذا توفرت هذه الدرجة أيضاً و قمت بأي عمل في سبيل الله، فلا يوجد بعد ذاك اندحار، حتى إذا استمر هذا الرجل في ظلمه، ولم نوفق لاقصائه فلا نغتمّ لذلك، لأننا أطعنا الله. لقد خسر رسول الله [ص] بعض الحروب، كما خسر أمير المؤمنين [ع] في حربه مع معاوية، و قد قتلوا سيد الشهداء [ع]، ولكن بما أنها كانت كلها إطاعة لله و في سبيل الله، فلم يكن هناك أيّ خسران في الأمر! وفقكم الله في مساعدتكم لهذه الانتفاضة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٨٠. خطاب سماحته حول الواجب الشرعي للمسلمين تجاه سلاطين الجور من وجهة نظر الأئمة المعصومين (ع)

السبت ١٣٥٧/٩/١٨ = ١٣٩٩/١/٨ = ١٩٧٨/١٢/٩

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

روي أن سيدنا سيد الشهداء [الحسين] ــ سلام الله عليه ــ خطب في الناس مبيّناً سبب قيامه فقال: أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «من رأى سلطاناً جائراً مُستحلّاً لحُرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم... فلم يُغيِّر عليه بفعل و لا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مُدخله...»[1]، حتى إذا كان هذا الشخص مؤدياً للواجب عاملاً للمستحبات مجتنباً للمعاصي. يجب أن نعلم أن كلام الامام سيد الشهداء [ع] لا يقتصر على جماعة معينة، بل يعمّ الجميع، يقول «مَن رأى» أي كل من رأى سلطاناً بهذه الصفات و لم يغير عليه بقول و لا فعل، فإن مكانه يوم القيامة من جهنم هو نفس المكان الذي حلّه ذلك السلطان الجائر! و لنحسب الآن فهل إن حكومة و حاكم زماننا يتّصفان بهذه الصفات و نحن ساكتون، أم لا ؟ و ما الذي قام به يزيد، فثار عليه الامام سيد الشهداء ــ سلام الله عليه ــ مع عدة قليلة ؟! كان يزيد متظاهراً بالاسلام، حيث كان يصلي و يعتبر نفسه خليفة لرسول الله [ص]، إلاّ أنه من جانب آخر كان يرتكب المعاصي و يخالف سنة الرسول [ص]، يسفك دماء المسلمين و يبدّد أموالهم!

و سلطاننا اليوم جائر أيضاً، لا يعبأ بسنة الرسول [ص] أبداً، مستحلّ لحرمات الله، أحل نفوس المسلمين التي حرمها الله تبارك و تعالى، و يأمر بإراقة دمائهم و يبدّد أموالهم ــ التي حرمها الله و أمر بحفظها ــ و يبيع ثرواتهم إلى أعداء الاسلام كإسرائيل.

---

١. من خطبة الامام الحسين (ع) في طريقه إلى كربلاء في منزل بيضة (انظر: الطبري، ٣٠٠/٧؛ ابن الأثير، *التاريخ الكامل*، ٢٨٠/٣؛ الخوارزمي، *مقتل*، ٢٣٤/١؛ البلاذري، *أنساب الأشراف*، ١٧١/٣)

إذن فهذا الشخص مُستحلّ لحرمات الله. قدّم أموال المسلمين و مزارعهم وغاباتهم و ثروتهم السمكية إلى الشركات الأجنبية وأغار على كل مايملكون!

هل لاحظتم أسماء هؤلاء الناهبين الذين ذهبوا بأموال المسلمين إلى خارج البلاد، لقد بدؤوا بالنهب منذ أن استولوا على السلطة. و عندما أرادوا إخراج رضا شاه ـ كما نقل لي من قول أحد كبار المسؤولين ـ ملؤوا الحقائب بمجوهرات إيران، إلاّ أنهم أوقفوا سفينته أثناء الطريق وسط البحر و نقلوه إلى سفينة أُخرى خاصة بحمل الدواب، و قالوا له: اركب هذه السفينة، و أخذ الانجليز المجوهرات مع السفينة الاولى إلى إنجلترا! و [محمدرضا] أيضاً بمجرد تسلّمه العرش، كان هدفه نقل أموال إيران إلى البنوك الأجنبية و الآن يحاول الهروب، و على الشعب الايراني أن لايسمح له بذلك! وهل يمكن للبشر أن يعاقب إنساناً بدّد كل ماكان للشعب، و أثكل الأُمهات، و قام بالقتل و الخيانة و الجريمة؟! و أنا أعجَب لتفكير بعض الأشخاص الذين يقولون: لقد اعتذر الشاه الآن فاقبلوا عذره! هل يقبل الله ذلك؟! إن الله لايتغاضى عن حق الناس. لقد كتب لي أحد المسنين بلحيته البيضاء و هو إنسان عالم، ولكن ينقصه العقل قليلاً، رسالة مفصلة فقال: «إن رسول الله [ص] عفى عن فلان الكافر في الموقع الفلاني»! كأنه من حقي أن أعفو عنه! ماشأني وهذا الأمر؟! لقد قتل أولاد تلك العجوز و أنا أعفو عنه؟! لقد قُتل الناس و نقول نحن لسيادته: كن من الآن فصاعداً «صاحب الجلالة»، لاحاكماً؟! أي منطق هذا؟! حتى الحيوان لايقول بذلك! إن هذا الرجل ناكث لعهد الله و مخالف لسنة رسول الله[ص].

لقد وصل إلى هذه الملكية الغاصبة على عهد المجلس النيابي الأول، و أقسم بالقرآن و أشهد الله على قوله و تعهد ألاّيخون الشعب و أن يلتزم المذهب الشيعي، و إنّ التزامه وأمانته هو هذا الذي تشاهدونه! إذا شاهد أحد محمدرضا خان بهذه الأوصاف وسكت عليه، فإنّ مكانه في جهنم نفس مكان محمد رضا، ولو أدى صلاة الليل و كان من العلماء! لقد انقطعت جميع الأعذار. حتى ولوكنا أربعة أشخاص لوجب علينا النهوض، فكيف بنا الآن وقد نهض الشعب بأجمعه حتى القرى النائية، بوجه هذا السلطان الجائر! ولايصح منا الآن أن نقول لانقدر على عمل شيء، ولا عذر لنا. كل القوى معنا، يجب أن يستنكر الجميع، أي يجب أن يذكروا بالاسم صراحة و يقولوا إن الشاه هكذا، و ليس بصحيح أن يقولوا «الحكومة» أو «النظام» فعل هذا أو كذا! و قد اصطفّ الشعب للقتال وهو يؤدي واجبه الشرعي. و أنتم أيها المقيمون خارج البلاد عليكم بفضح الجرائم ما أمكنكم، فليقل كل واحد منكم باللغة التي يجيدها، لقد نهض الشعب الايراني ضد هذا الشخص بسبب خيانته وخيانة أبيه مدة خمسين سنة!

يطالب الشعب بحقوقه الوطنية الواضحة و هي من أوليات حقوق الانسان أي «الحرية و الاستقلال و الحكومة العادلة». فقولوا لمن تلقونه إن هذا يصرف أموال الشعب ضد مصالحه. أيّدكم الله جميعاً بمشيئته تعالى، و دمتم موفّقين! و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٨١. خطاب سماحته حول ضرورة الانتباه إلى الأبعاد الواسعة للرسالة الاسلامية و المحافظة على سمعة الشعب أمام الأجانب

الاثنين ١٣٥٧/٩/٢٠ = ١٣٩٩/١/١٠ = ١٩٧٨/١٢/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

أرجو السادة المحترمين أينما كانوا أن يلتفتوا إلى بعض الجوانب. أحدها: أن الاسلام ليس مجرد أحكام ظاهرية و فردية أو مجرد ثورة و انتفاضة، فالاسلام يشتمل على جميع الجوانب، ما يتعلق منها بتكامل الفرد و المجتمع و الشؤون السياسية والاقتصادية و الثقافية، كلها موجودة في الاسلام، إلا أن البعض يقتصر على جانب الانتفاضة والثورة مع الأسف! فيجب على السادة المحترمين الذين يؤدون واجباتهم في هذا الاتجاه أن يقوموا بأداء واجباتهم الشرعية التي أرادها الله تبارك و تعالى ــ و كلها في سبيل مصالحه ــ و يسعوا لبناء و تربية أنفسهم بهذه الفرائض.

من المؤسف أن يقال إن بعض الشباب هنا [خارج البلاد] يقومون ببعض المخالفات، فمثلاً يقومون أحياناً بمخالفات في الحوانيت و المؤسسات الحكومية، أو أنهم يتلاعبون بتذاكر القطار أو الطائرة، و يحتجون لعملهم هذا بأنهم ابتلعوا أموالنا، و نحن نأكل

أموالهم! هذا غير صحيح. إن هذا العمل هو التلاعب بالكرامة الانسانية للشعب! يجب عليكم أن تحافظوا على سمعة الشعب والاسلام، و لاتقوموا بما يهتك حرمة الشعب حتى إذا اعتقدتم بجوازه! و الأمر الآخر هو أن تتحدثوا مع أصدقائكم عن قضايا إيران وسلوك الشاه مع الشعب لكي لايظن الأجانب أن الشعب الايراني متوحش، و ليس الأمر هكذا، إنما يريد الشعب أن يبيد حكومة متوحشة! دمتم موفّقين و مؤيدين بإذن الله تعالى. والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٨٢. خطاب سماحته حول قطع العلاقات مع الدول التي تدعم الشاه و دعوة الشباب من أفراد الجيش للالتحاق بصفوف الشعب

الاثنين ١٣٥٧/٩/٢٠ = ١٣٩٩/١/١٠ = ١٩٧٨/١٢/١١

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد سلبت المظاهرات في إيران أمس و اليوم العذر من جميع الأفراد و الدول[١]. إنهم لايستطيعون التذرّع بشرعية الشاه! لقد أثبت استفتاء أمس و اليوم لجميع العالم أن الشاه غير شرعي و زائل. كنا نقول منذ البداية إن رضا شاه و هذا الشاه سيطرا على الحكم غيلة، أما إذا أنكر ذلك أمثال كارتر، فإن أمس و اليوم قد أثبتا عدم شرعية هذا الشاه، لأن الدستور ينص على تنصيب الشاه برأي الشعب، و قد أعلن الشعب الآن بكل هدوء أنه لايريد الشاه!

و بناء على ذلك فإني أُوجّه نداء إلى جميع دول العالم ونداء إلى داخل البلاد و منتسبي الجيش. إننا نعلن للدول جميعاً: إذا قامت أيّ دولة بدعم الشاه بعد هذا الاستفتاء العام ـ الذي أثبت عدم قانونيته ـ ستلغى كلّ اتفاقياتها مع إيران، و على الأقل لن يصدر النفط إليها مادامت تلك الدولة قائمة. و يجب على الكونجرس الأميركي أن يستجوب كارتر بشدة لدعمه حكومة تفتقد القاعدة الشعبية و تعمل خلافاً للمصالح الأميركية. و إذا ما استمر هذا الدعم فلن يصدر من النفط قطرة إلى أميركا، وإن هذا الاعلان موجّه لجميع الدول أيضاً سواء أميركا أو إنجلترا أو السوفيت أو أيّ دولة أُخرى! فابتداءً من اليوم إذا دعموا الشاه، فسوف نحرمهم من النفط، ولكن إذا ألزمت الشعوب أو المجالس النيابية حكوماتها بإعلان تخلّيهم عن الشاه، فسوف نزوّدهم بالنفط. إذن على الدول أن تفتح أعينها و تختار الطريق الصحيح و هو دعم هذا الشعب!

ندائي الآخر إلى داخل البلاد و منتسبي الجيش: نحن يائسون من كبار العسكريين الطاعنين في السن لأنهم يرون أن الشاه وأميركا أُولي نعمهم. إنهم خدم رسميون لأميركا و السوفيت. لقد أشبعوهم من أموال النفط و قد تمّت هذه المجازر بأيديهم، و ستدوّن أسماؤهم و ستعاقبهم الدولة الاسلامية إن شاء الله! ولكني أُلفت انتباه الشباب منهم بأنكم في إبّان شبابكم و لديكم من الوقت مايسنح لكم بخدمة الشعب، إذن عودوا إلى جانب الشعب و اخدموهم! تخلّوا عن هذا الجهاز الحاكم الذي تعرفونه مخالفاً للقانون والاسلام و التحقوا بالشعب! وستستقبلكم الحكومة الاسلامية بصدر رحب، و ستكون لكم أحسن من عهد الشاه، لأن الحكومة الاسلامية، حكومة عادلة، حكومة وطنية و حكومة تستند إلى القانون الالهي وآراء الشعب.

لاتظنوا أن الحكومة الاسلامية لاتحتاج إلى كبار العسكريين. إن الحكومة الاسلامية تشتمل على جميع أجهزة و مؤسسات الحكومات الاخرى، ولكن بلاسرقة. فنحن نريد أن نحول دون السرقات. و إنّ الذين يخدمون الوطن لهم مكانة عند الله و عندنا. أما اولئك السرّاق الذين نهبوا أموال هذا الشعب و ذهبوا بها إلى خارج البلاد، فلا يظنوا أنهم خرجوا من إيران و انتهى الأمر! فإن ذهبوا إلى أميركا أو إنجلترا أو أي بلد آخر فإنّ شبابنا موجودون و سيحاسبونهم. إني أقول للشبان الموجودين في الجيش الذين أعلم بأنهم لم يفقدوا فطرتهم الاسلامية و الانسانية بعدُ، إن البلاد تحتاج إلى الجيش وإلى كبار العسكريين و فئات الموظفين الاداريين. و قد كان في عهد أمير المؤمنين [علي (ع)] أصحاب مناصب أيضاً. فقد كان مالك الأشتر و محمد بن أبي بكر من كبار أصحاب

---

١. إشارة إلى المسيرتين العظيمتين اللتين قام بهما الشعب الايراني في يومي التاسوعاء والعاشوراء من سنة ١٣٩٩هـ ق (= ١٠و ١٢/١١/ ١٩٧٨م) أُعتبرتا استفتاء عاماً في مطالبة الشعب بإطاحة النظام الشاهنشاهي وإقامة حكومة العدل الاسلامي بزعامة الامام الخميني (قده)

المناصب عند سيدنا الامام علي[ع].

إنهم يقومون بالدعاية بين منتسبي الجيش و المزارعين، و يقولون للفلاحين و المزارعين إذا قامت الحكومة الاسلامية فستعودون إلى شقائكم! لكنّهم يعلمون أن «الاصلاح الزراعي» الذي قام به الشاه هو الذي أوصلهم إلى هذا اليوم الأسود. لاتظنوا أن الحكومة الاسلامية ستعيد الأموال التي أُخذت من هؤلاء المتجبرين إليهم، فإن الحكومة الاسلامية ستحاسب أصحاب الثروة والمالكين فرداً فرداً و عليهم أن يدفعوا الضرائب للحكومة الاسلامية. فقد امتنع هؤلاء و آباؤهم وأجدادهم من دفع الضرائب مدة ستين أو سبعين أو مائة عام. و إذا حسبنا ما يجب عليهم دفعه من الضرائب ستفوق مبالغها جميع ما يملكون! إذ عليهم أن يدفعوا مجوهراتهم و أموالهم المودعة في البنوك أيضاً، لأنهم مدينون إلى الدولة، و سنأخذ منهم ذلك. وتحتاج الدولة عند ذاك إلى المزارعين، و لا تسمح للزراعة أن تكون مثل اليوم لتمدّيد الضراعة إلى إسرائيل و أميركا للحصول على بيض الدجاج أو الحنطة.

ما جاء الاسلام ليظلم الضعفاء، بل جاء لخدمتهم. لقد انطلق الاسلام من أوساط الضعفاء لا الأغنياء، و لم يكن الأنبياء من الأغنياء كي يميلوا إليهم، بل إنهم نشؤوا من بين الطبقة العامة و هم يلتزمون جانب هذه الطبقة.

و ما تردّده أبواق دعايتهم، من أن المرأة يجب أن تجلس في البيت إذا ما حكم الاسلام، هو حديث هُراء ينسبونه إلى الاسلام. فقد كانت المرأة تنزل ميادين القتال أيضاً في صدر الاسلام، بينما لم يكن يحسب للمرأة حساب عندما بُعث الرسول [ص]، ولكن الاسلام أخذ بأيديهن و منحهن أسباب القدرة و جعلهن عدلاً للرجال. و من الطبيعي فإن لكل من الرجل و المرأة أحكاماً خاصة تتناسب مع طبيعة كل منهما، و هذا لا يعني أن هناك تمييزاً لأحد على آخر. فالجميع أحرار لدخول الجامعة و الإدلاء بأصواتهم أو ترشيح أنفسهم. نحن نخالف قرارهم بجعل المرأة دمية بيد الرجل و كما يقول الشاه «يحسن للمرأة أن تكون فتانة»! نحن ضد هذا التوجه الخاطئ ونريد أن تكون المرأة حرة كسائر البشر!

من قال إن الاسلام يخالف الجامعة؟! الاسلام يخالف فساد الجامعات و تخلّفها، يخالف الجامعة الاستعمارية، و لا يخالف الاسلام أي مظهر من مظاهر الحضارة. لا تنصتوا إلى هذه الأحاديث! و [الشاه] أيضاً عليه أن يلف بساطه ويذهب لشأنه. أرجو الله أن تكونوا موفقين بإذنه تعالى. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٨٣. خطاب سماحته حول مجازر الشاه الأخيرة و موقف كارتر منها

السبت ١٣٥٧/٩/٢٥ = ١٣٩٩/١/١٥ = ١٩٧٨/١٢/١٦

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عند ما قتل عمّار في حرب صفّين و هو أحد قادة جيش أمير المؤمنين [علي (ع)] انتشر بين صفوف جيش معاوية حديث رسول الله [ص] لعمار الذي جاء فيه «تقتلك الفئة الباغية»، و الآن و قد قتل جيش معاوية عماراً إذن فالفئة الباغية هي معاوية وجيشه. فقال معاوية نحن ماقتلنا عماراً، بل قتله علي [ع] لأنه هو الذي جاء به إلى الحرب، إذن فالفئة الباغية هي [جيش علي (ع)]! يجب دراسة ما إذا كان منطق كارتر كمنطق معاوية، أو أقبح منه شيئاً ما، أم إنه صحيح ماقاله بأن علماء الاسلام هم الذين يدفعون الناس إلى القتل؟! كان معاوية يستطيع أن يغالط مثل تلك المغالطة في حرب صفّين، ولكن هنا الأمر أسوأ من ذلك، لأن الناس هنا لم يذهبوا للحرب، بل هرعوا إلى شوارع طهران و المدن الاخرى يهتفون بسقوط الشاه، فهل هذا حرب؟!

لقد قام الناس بمظاهرات هادئة خلال يومي تاسوعاء و عاشوراء و رفضوا ملكية محمد رضا شاه[١]، و يقول [كارتر] «لم يكن ذلك من حق الشعب، مما حدا بالشاه ليأمر في اليوم الثاني بقتل الناس»! يجب أن يقولوا نحن نريد الشاه كي لا يقتلوا؟! هل فهم ذلك حضرته من بيان حقوق الانسان أنه لا حرية لأحد، أو إن رأيه هذا يقتصر على إيران فقط؟! أم الأمر كما قال: عندما يتعلق الأمر بمصالحنا، فلا كلام عندئذ عن الحرية و حقوق الانسان! و إن إيران موقع استراتيجي لنا! هل هذا المنطق صحيح عند العقلاء؟ إن

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٨٢

بيان حقوق الانسان اعتبر كل انسان حرّاً في التصرف بمقدراته و كل شعب حراً في تقرير مصيره. و لو فرضنا [جدلاً] أن الشاه رجل صالح و خدوم جداً يريد استقلال بلادنا و إيصالنا إلى الحضارة الجديدة، و يريد أن يجعل من بلادنا جنة الفردوس، وإن كل ماذكر صحيح، ولكن أهالي البلاد يقولون لانريد هذا. ومقدرات أهالي البلاد بأيديهم، فإذا قالوا لانريد مثل هذا الخادم، فليتخلَّ حضرته من منصبه و سنعيّن مكانه خادماً آخر عوضاً عنه. أليس هذا من حق الناس؟! ألم يقرّ بيان حقوق الانسان أن كل شخص حرّ في تقرير مصيره؟! يصح ذلك إذا كان خادماً لشعبه. فكيف إذا كان خادماً للآخرين، و يدمّر بلاده و يجرّها إلى الفناء لأجل الآخرين، فمن المؤكد أن يكون للشعب مثل هذا الحق!

لقد دمّر [الشاه] كلّ مصالح إيران. فإذا تخلّى الآن، يتطلّب سعياً شاقاً يضطلع به رجال صالحون يستمرون بسعيهم قرابة عشر أو خمس عشرة سنة لتعود البلاد إلى ماكانت عليه قبل أن يستولي هو و أبوه على الحكم! لاتظنوا أن البلاد ستصبح جنة عدن مباشرة بعد خروجه! يجب على الشعب تحمل المشاق لمدة طويلة، كما يجب على شبابنا المتخصصين بذل الجهود لاخراج البلاد من هذا الاضطراب. إنّ ما نقوله هو أن هذه الاسرة خانتنا و تواصل جرائمها يومياً. فيوم أمس و ليلة أمس قد أحرقوا مدينة قم بالنار، وقد جاؤوا بزمر من رجالهم في خُراسان و تَبريز و يَزد و في كل مدينة تخطر ببالكم و هدموا ما شاؤوا! نحن نقول إننا لانريده، فقد خان و منح ثرواتنا لأمثالكم. نريد أن نكون أحراراً و مستقلين ندير شؤون بلادنا بأنفسنا، أفي ذلك إبهام؟! ألايحق للشعب أن يقول ذلك بهدوء؟! فإذا كان قد استجاب بعد مظاهرات و استفتاء الشعب خلال يومي تاسوعاء و عاشوراء عندما أعلنوا بهدوء: «لانريد هذا الرجل» ــ و قد شاهد العالمُ بأجمعه أن الأكثرية الساحقة قالت: لانريده ــ لو أنه استجاب و قال: حسناً، سأذهب أنا وليأت شخص آخر، هل كنا نواجه حرباً أو نزاعاً؟! ولكنه عمل خلافاً للقوانين الدولية، استخدم الهراوات و ألزم الجيش و جميع القوى الاخرى بقمع أبناء الشعب و قتلهم. لقد داهموا البيوت بالرشاشات و أحرقوا المساجد، و بعد كل هذه الهمجية، دعمتموه أيضاً قائلين: «إن هؤلاء المتظاهرين بهدوء متمرّدون و مطاليبهم ليست منطقية»! هذا كلامنا و ذاك كلامكم فأيّهما غير منطقي؟! إنكم تتكلّمون خلافاً لحقوق الانسان التي تنص على أن جميع أفراد الشعب أحرار في عقائدهم و تقدير مصيرهم. و يتفضل السيد كارتر قائلاً: عليكم أن تسكتوا مهما ضربوكم على رؤوسكم و فعلوا بكم ماشاؤوا و ستقتلون إذا تكلمتم! إذن أنتم الذين تعرضون أنفسكم للقتل! هل هذا صحيح أن يقمع الشعب الذي يبلغ بضعةً و ثلاثين مليون نسمة و هو يرى بأنه يخان و يسلب و يعاني الكبت، و إذا اعترض صارخاً: لماذا تعتدون علينا؟ يقتلونه و يقولون إنه قتل بذنبه! هذا هو منطق السيد كارتر! فقد قال إذا كان الأمر يدور حول مصالح أميركا فلا كلام عن الحرية و حقوق الانسان، و إنّ إيران هي منطقة استراتيجية أيضاً، إذن فالشعب الايراني ليس حراً. و عليه أن يقف مكتوف الأيدي كي تؤمّن أميركا و أمثال أميركا مصالحها؟!

و إذا قلنا إنّ عائدات النفط الايراني لاتصل للشعب و يجب على عمال النفط الاضراب عن العمل و دعمنا الاضراب، يعدّ كلاماً غير منطقي؟! لو كان عمال النفط يعلمون بأن النفط الذي يصدرونه يذهب إلى إسرائيل عدوة القرآن و الاسلام، يحرم عليهم عدم الاضراب! فإن الشعب الايراني يفضل تحمل البرد القارس [إثر إضراب عمّال النفط] و لاتذهب بنفطه إسرائيل التي تقوم بتشويه سمعة الاسلام و قتل المسلمين، و لاأميركا التي تقف وراء كل ما تشهده بلادنا من جرائم!

و الآن أُوجّه ندائي إلى عمال شركة النفط فأقول لهم يجب عليكم وجوباً شرعياً أن تعمموا إضرابكم و لاتسمحوا بصدور النفط، و لاتخافوا من هذا الصخب الذي يقومون به! فقد قال «جلالته» يوم أمس يجب أن يحاكم هؤلاء! و ماشأنك أيها القزم لتقول يجب أن يحاكم هؤلاء؟! أنت لم تعد ملكا لتصدر الأوامر، أنت متمرد، و إن كنت ملكاً فإنك ملك دستوري، فيجب ألّاتصدر أمراً! وعليكم [أيها الشعب] أن لاتخافوا من رجل يستعين بتفسير الأحلام، واستمروا بإضرابكم! إنه زائل. وعلى الشعب الايراني مساعدة المضربين، و قد أجزت أنا أيضاً أن يعطوا من سهم الامام و لأنني من السادة[١] فقد أجزت أيضاً إعطاءهم سهم السادة، فإن السادة يرضون بذلك. وإذا أمرنا هؤلاء أمراً شرعياً بالاضراب لمصلحة الشعب و البلاد، فهل إن كلامنا غير متّزن؟!

---

١. الخمس في فقه الشيعة ينقسم إلى حصتين، حصة تتوزع بين أولاد الرسول (ص) المعوزين و الاخرى توضع تحت تصرف الامام المعصوم (ع) أو نوابه لانفاقها على مافيه مصلحة المجتمع الاسلامي.

يقولون إن أمير الحجاز قال إنه سيرسل الخبراء لتصدير النفط الايراني، فما شأنه و ذلك؟! أليس أمير الحجاز بمسلم؟! ويقولون أحياناً إننا سنأتي بالخبراء من إسرائيل فإذا جاؤوا بالخبراء من إسرائيل نحن نعرف واجبنا معهم! ــ المقصود بالطبع الاسرائيلي لا اليهودي، لايحق لأحد أن يتعرّض لليهود أو النصارى أو من لهم دين معترف به رسمياً في إيران. لقد تعرضت الحكومة للبهائيين في الآونة الأخيرة و هذا مكر، لاتعتنوا به ــ إنهم يريدون تحريض بقية الفئات على المسلمين، و إذا جاء إسرائيلي إلى إيران لاستخراج النفط، فيجب على كلّ المسلمين قتله! وإذا أُتيحت لنا الفرصة سنجتث جذور إسرائيل! إنهم في حالة حرب مع الاسلام و المسلمين. فإذا قلنا استمروا بالاضراب و لاتصدروا النفط بغير حساب إلى الخارج، أفي كلامنا هذا تمرّد؟ و أنتم عندما تقولون: سلمونا مصالحكم، و اصبروا على القمع و لاترفعوا أصواتكم، أكلامكم صحيح؟! و إذا اعتصم السادة أبناء مدينة مشهد في أحد مستشفياتها استنكاراً للأعمال الشريرة، أو اعتصمت المناطق الاخرى و قالوا: نحن سنستمر باعتصامنا إلى أن تتوقف هذه الأعمال الشريرة، أيعتبر هذا الكلام غير منطقي، و كلامهم منطقي؟! الذي تقولون فيه: عليكم أن تجسلوا في مكانكم و أن تنظروا وتَدَعوا حَمَلة الهراوات ينهالون عليكم بالضرب و يقتلونكم! يجب قتل حملة الهراوات هؤلاء المفسدين في الأرض أينما وُجدوا، وملاحقة من بقي منهم و قتله.

لقد حقّق بعض السادة و كتب عن ذلك لي أنه ما من مرّة أعلن فيها كارتر عن دعمه [للشاه] إلّا و وقع الضرب و حدثت المجازر [في إيران] في اليوم التالي لاعلانه! منها دعمه المعلن بعد مظاهرات عاشوراء، حيث وقعت المذابح على يد الشاه. إذن أنت الذي تمهد الظروف للمجازر بدعمك، وتُطَمْئن قاتلاً و مجرماً مجبولاً على الجريمة. ليست أعمالك غير متّزنة، أما نحن عندما نقول لماذا تعملون هكذا، فكلامنا غير متزن؟! إنّ مشاكلنا ليست واحدة و اثنتين، و لكن اطمئنوا بأن دور هذا الكلام قد انتهى!

نرجو الله تبارك و تعالى الصحة و التوفيق للشعب الايراني و نصرة الاسلام و المسلمين برعايته. والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٨٤. خطاب سماحته حول الواجب الشرعي للناس في هذه المرحلة من الثورة الاسلامية و الدعاية المضلّلة للحفاظ على الشاه

الجمعة ١٣٥٧/١٠/١ =١٣٩٩/١/٢١ = ١٩٧٨/١٢/٢٢

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أعلنا أن الحكومة في إيران غير شرعية و مخالفة لقوانين الشرع و للدستور، فيجب على الناس أن يمتنعوا عن كل ما يعدّ عوناً للحكومة. إن دفع الضرائب مساعدة لها، لذلك لايجوز للناس أن يدفعوا الضرائب. لقد أمرنا الجنود أن يهربوا من المعسكرات وقد هرب كثير منهم. لأن الخدمة في هذا الجهاز خدمة للظلم. و يجب على الناس وجوباً شرعياً أينما كانوا إيواؤهم و تأمين احتياجاتهم، ونحن نقبل منهم ذلك كأداء للحقوق الشرعية. كما أن العاملين في شركة النفط يحتاجون إلى المساعدة، فقد صادرت الدولة الغاصبة دورهم أو هدّدتهم بإخلائها. فيجب على ذوي اليسار أن يؤمنوا لهم السكن، و يحتفوا بهم، و نقبل ذلك منهم أيضاً كأداء للحقوق الشرعية.

لقد أشاعوا أنه إذا قامت الحكومة الاسلامية، فستقتل الأقليات الدينية، اليهود و النصارى و الزرادشتيين! و هذا الكلام لاأساس له من الصحة. فإذا قامت دولة عادلة إن شاء الله، سندعو اليهود الايرانيين الذين خُدعوا و رحلوا إلى إسرائيل ليعودوا إلى وطنهم[1]، و ستعاملهم الدولة الاسلامية بأحسن مايكون. ماجاء الاسلام ليضيّق على البشر. إن القوانين الاسلامية تحترم جميع الفئات و كافة الناس. إن هذه الدعايات، تهدف إلى حماية الشاه و الاخلال في الثورة. و يزعمون أيضاً أنه إذا قامت الدولة الاسلامية

---

١. جاء في صحيفة كيهان (١٣٥٧/١١/١٦ه ش = ١٩٧٩/٢/٥م) أنه قد غادر إيران منذ بداية الانتفاضة حتى الآن حوالي ثمانية آلاف يهودي إيراني متوجهين إلى إسرائيل لاقامة مؤقتة أو دائمية.

فيجب تدمير سائر المؤسسات التي تحمل مظاهر التقدم! كما أن الشاه قد صرّح في البداية، أن علماء الدين يقولون نحن لانركب الطائرة ولاالسيارة! و هذا وهمٌ منه. يريد علماء الدين أن يجعلوا البلاد مستقلة و حرة و متحضرة، لاتلك الحضارة التي يدّعيها الشاه و لاتلك الحرية التي يقتلون باسمها أفواج الناس لمطالبتهم بحقوقهم، ثم يطلقون عليها رغم كل ذلك اسم الحرية!

لقد أجاز الاسلام كل مظاهر التقدم و الحضارة سوى تلك التي تسبّب الفساد الأخلاقي و انعدام العفة. لقد رفض الاسلام كلّما هو مخالف لمصالح الشعب و أقرّ كلما هو منسجم مع مصالح الشعب. و إذا كانت السينما تعرض الأفلام الأخلاقية و التربوية، فلا أحد يمنع ذلك. إن جميع البرامج الثقافية و الفنية و ما صنعوه لهو استعماري. يريدون به تربية شبابنا بصورة يصنعون منهم عناصر فاسدة تخدم مصالحهم لامصالح البلاد! فإن الشباب الذي تربّى على تعاطي الترياك و الهيروئين و شرب الخمر ولعب القمار، يكون همُّه الالتذاذ بالشهوات و لايهمّه مايحدث في العالم! إنهم يريدون تخلّف جيل الشباب، الذي يمكن أن يكون ثروة عظيمة للبلاد يدفعها نحو الرقي، أي يصبح عديم الفائدة، وهذا أحد أعمالهم! و كذلك فإن مراكز التربية و التعليم التي أسسوها هي استعمارية، فهم أولاً لايسمحون أن يرتقي الطلاب إلى أكثر من درجة معينة، و ثانياً يعدّون موانع عديدة لابقائهم متخلّفين. لأن الجامعات إذا كانت مستقلة فستخرّج رجالاً عظاماً، يحولون دون من يحاول الاعتداء على بلادنا و نهب ثروتنا! و لذلك فإن تمكنوا من تربيتهم تربية غربية، أي يعرضون لهم الحضارة الغربية بطريقة يسلخون بها شخصيتهم فينقلبوا إلى عملاء لهم و ينسون جميع مآثرهم. يريد الاسلام ألّايكون أيّ أحد من أبناء الوطن تحت نفوذ الأجانب. و إذا ماقامت الدولة الاسلامية، فلن تبيد مظاهر الحضارة. إن الدولة الاسلامية لاتخالف الجامعة و العلم. و القرآن حافل بعبارات الثناء على [كلمة] العلم، كما أن أحاديثنا أثنت على العلم و العلماء كثيراً. نحن نعارض هذه الكيفية من علومكم، و نعارض التربية و التعليم التي تريدون تربيتنا وفقها، نحن نعارض الجامعة الاستعمارية!

نحن نرفض مظاهر تلك الحضارة التي تفسد أولادنا وتبقيهم متخلفين. إن برامجهم تحول دون رقي أبنائنا، و الدليل على ذلك مانراه بعد مضي سبعين سنة على تأسيس المدارس [الجديدة] وبعد مضي أكثر من ثلاثين سنة من تأسيس الجامعة عندنا، فإذا مرض أحد عندنا يذهب إلى أوروبا أو أميركا للاستشفاء. فإن كانت لدينا جامعة مستقلة، يجب أن نكون مجهّزين في كل مجالاتنا بعد مضي ثلاثين سنة. لقد تبدّد كل شيء في عهد الشاه، فإن أرادوا تعبيد شارع أو إنشاء سد يأتوا بشركة أجنبية لانجازه، أو لو كانت ثقافتنا مستقلة ماكنا لنعجز عن تعبيد شارع أو إنشاء سد أو امتلاك شبكة إرواء، إنهم لايملكون شيئاً! واذا ماولّى فسيسلمنا بلاداً تحتاج إلى جهد متواصل يستمر مدة ثلاثين سنة لتعود إلى مستواها الأول. إن الدعايات التي يبثّونها عبر مختلف الصحف الايرانية و الأجنبية إنما تستهدف تحقيق رغبة الأجانب في الابقاء على الشاه، لأنه ليس لديهم عميل أحسن منه!

يجب أن تسعى إيران و يسعى الشعب الايراني بجد لانهاء هذا الحكم و تأتي حكومة سليمة صالحة تدير شؤون البلاد بنفسها، و فقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى و دمتم موفقين! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٨٥. خطاب سماحته حول التفرقة التي يقوم بها الأجانب و الدعوة ثانية إلى نبذ الخلافات

الأحد ١٣٥٧/١٠/٣ = ١٣٩٩/١/٢٣ = ١٩٨٧/١٢/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا آسف لسببين، أحدهما قيام الدول و من ضمنها بعض الدول التي تدعي أنها إسلامية بدعم الشاه بالرغم من المجازر التي تشهدها إيران، و هذا الأمر مؤسف جداً! إلاّ أنّ الشعوب وقفت إلى جانب الثورة.

و أسفي الأكبر لوجود الخلافات بين الجناحين القومي و الاسلامي، في هذه الظروف الحالية التي يتشبث فيها الشاه و من يواليه بكل شيء لنجاة أنفسهم. يجب أن أقول لكم إن ظهور الأحزاب في إيران منذ بداية الحركة الدستورية و إلى الآن كانت بيد الآخرين دون وعي الناس! و قد عمل الأجانب على إيجاد الخلاف بين الناس و استثمار الصراع لصالحهم. و كانت إحدى الوسائل لايجاد الصراع تشكيل هذه الأحزاب. فعندما تتأسس الأحزاب، يصبح هذا الحزب عدوّاً لذاك فيصرف جميع العمر في عداء

بعضها بعضاً. و قد وُجدت ظاهرة التحزّب منذ البداية لهذه الغاية كي لايجتمع الناس على رأي، لأنهم يخافون من اجتماع كلمة الامة، فأوجدوا الأحزاب كي لا يرتبط أحدهم بالآخر. فالأحزاب التي يوجدونها في البلدان الاخرى ــ و كانت إنجلترا هي المهمة آنذاك ــ ليقتدوا بها و تكون فخاً للبلاد المتخلّفة لينتفعوا منها. و لم تكن الأحزاب في مثل إنجلترا بهذه الصورة، حيث يقف حزبان أحدهما ضد الآخر و يختلفان في الحقيقة، فهذا يقول شيئاً لمصلحة بلاده و الآخر لخلافها! أما في بلداننا و لاسيّما إيران، كانت البلاد ساحةً للصراع بين الأحزاب منذ ظهورها! لأن الأجانب كانوا يريدون استغلال صراع الشعوب. و مسألة الأحزاب تُعَدّ إحدى الوسائل المؤدية إلى نشوب الاختلاف بين الناس و من أسباب عدم اجتماعهم على رأي في موضوع ما. و يشاهد ذلك الآن بصور أُخرى، حيث يقوم هؤلاء أيضاً لمعاداة بعضهم بعضاً.

فليلة أمس جاءت جماعة شاكية ذكرت أن التجمعات [الايرانية] الموجودة في البلد الفلاني متناحرة فيما بينها! أتعلمون ماتفعلون؟! أتدرون أيّ ضرر تلحقونه بأنفسكم و ببلادكم؟! و أنتم تشاهدون أن وحدة الكلمة القائمة في إيران اليوم بشكل عام، كيف هزّت العروش و التيجان و جميع القوى العظمى، و أخذ الجميع يتخبطون للحيلولة دون نجاح الثورة؟!

اعلموا أن بواعث الاختلافات هي من جهة الآخرين، و أن الأعمال التي تقومون بها هي متابعة للأجانب. إن الآخرين يحثّونكم على هذه الأعمال و أنتم لاتعلمون! و ممّا يؤسف له بالنسبة لكم أيها المقيمون خارج البلاد و الذين تعدّون ثروة لبلادنا وستدخلون البلاد غداً، حيث يجب أن ينتفع الاسلام و البلاد بكم، هو انشغالكم الآن بالنزاع فيما بينكم! و على حد قول الشخص الفلاني كل من يطأ أرض المطار هنا قادماً من إيران، تذهب به جماعة و تملأ أسماعه دعاية ضد الجماعة الاخرى، كي تجلبه إلى جهتها. أتعلمون أي ضرر تلحقونه بالاسلام و ببلادكم جرّاء هذه الأعمال التي تقومون بها؟! و أي خدمة تقدّمونها إلى أميركا والسوفيت و إنجلترا؟! ولا تحتاج خدمتهم لرفع لوائهم على عواتقكم و التجوال في البلاد، فإن نفس التخلّي عن قيمكم و صرف جميع قواكم في اختلافاتكم هو خدمة لهم! ولم أستطع أنا فضّ النزاع بينكم خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، و قد يئست منكم ، فإن جميع قواكم تصرف في اختلافاتكم و يتنازع بعضكم مع الآخر من الصباح إلى المساء! لماذا تقحمون أهدافكم الشخصية في هذه الامور؟! لماذا يتدخل هوى النفس عندكم في نهضة إسلامية بهذا الحجم؟! تخلّوا عن أهوائكم النفسية هذه! هذا أسفي عليكم أنتم الشباب في خارج البلاد!

و لي أسف لمايجري في الداخل أيضاً. لقد تعبنا سنين كي نقرّب بين الجامعات و بين مدارس طلبة العلوم الدينية و تجار السوق و تقريب التجار من كليهما. وكنا دائماً نوصيكم بتوحيد الكلمة كي تستطيعوا إنجاز مهماتكم! ويشاهد الأجانب اليوم تحقق الوحدة، و من الممكن أن تتوحّد جميع الأجنحة، و عند ذاك تكون نهاية السوفيت و أميركا و أيضاً أي بلد يريد التدخل في بلادكم ويُطوى بساط الظلم، و لذلك نشطوا ثانية للوقيعة بين الجبهات. و منها ما يجري بتدبير من الجهاز الحاكم و الأجانب و عملائهم لحمل الناس على أن يقولوا: «إننا لانقبل من بين علماء الدين إلاّ فلاناً، أما الغير فلا»![1] ولقد قلت في البداية إذا نحّيتم علماء الدين عن جماعتكم لاتستطيعون عمل أي شيء، لأن الجماهير معهم، إنهم مظهر الاسلام و النبي الأكرم [ص] و مفسرو القرآن الكريم. فإذا أردتم الانفصال عن هؤلاء و طرحهم جانباً، لاتستطيعون عمل أي شيء، و يخرجونكم [من مواقعكم] بصفعة واحدة! وإذا دخلتم أية مدينة فإن الشخص الذي بيده المدينة و يستطيع أن يفتح المدينة و يغلقها هو «المُلّا»! جرّبوا هل استطاع أحد الأجنحة في جميع هذه الاضرابات أن يغلق السوق؟! إنّ الذي أغلق السوق و بأمرهم يغلق السوق هم «المَلالي» لأنهم يتكلمون للّه و هم جند الاسلام، والناس يحبون الاسلام أيضاً. فكما شاهدنا عندما لم يدخل علماء الدين ساحة العمل السياسي، كنتم أنتم في سبات معزولين، و لم تستطيعوا عمل شيء! إن الذين يريدون أن تتخلوا عن علمائكم هم عملاء الأجانب. تخلّوا عن فكرة إقصاء المَلالي! فإذا أردتم إصلاح بلادكم فلا يمكنكم ذلك بدون العلماء.

و من الجهة الاخرى، إذا قال المُلّا: يجب أن نطرح الجامعة و السياسيين جانباً فهذا أيضاً غير صحيح! لأن [هناك أُموراً] بحاجة إلى الخبراء أيضاً. أنتم خبراء إسلاميون، ولكن يجب أن تدار إداراتكم وحكومتكم و جيشكم بواسطة هذه الجامعات وطلاب

١و٢. كان بعض الشباب أيام استمرار الانتفاضة يقولون بأننا لانقبل من بين علماء الدين سوى الامام الخميني (قده) فإنه من النوادر.

الجامعة في الداخل و الخارج. و النزاع اليوم انتحار! فإذا لم يتوافق طبعك مع حديث الشخص الفلاني، فيجب أن لا توجد الفرقة. كلنا نريد أن نجاهد تحت راية الاسلام. و الله يعلم أنه إذا ما اتحد الجميع تحت هذا اللواء، فستحلّ هذه المسائل بعد بضعة أيام! و مما يؤسف ما يقوله بعض الأفراد غير المطّلعين بعد كل هذه الأتعاب: نحن نحترم و نقبل أقوال السيد الفلاني فقط، أما بقية «الملالي» فلا![2] وهذا ليس بصحيح. أنا أحترم اولئك العلماء و أُخلص لهم، و يجب علينا جميعاً قبولهم و احترامهم! فإذا ادعى أحد أننا لا نقبل الجامعات والجامعيين، فأنا أقول إننا نحترم الجامعات و الجامعيين و الأساتذة و الأطباء و الأجنحة السياسية، و يجب أن نكون جميعاً تحت راية «لا إله إلاّ الله». هذه وصيتي للآخرين، أن تخلّوا عن هذا الغرور و هذه الأنانية!

﴿إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله﴾ فلتكن نهضتكم لله، فإذا لم تكن النهضة في سبيل الله لا تحقق شيئاً! اتحدوا و تخلّوا عن التشتّت و الصراعات الحزبية ـ أنا من الحزب الفلاني أو الجبهة الفلانية ـ فإن كان لا يمكنكم ذلك دائماً، فتخلوا عنه مؤقتاً لله وفي سبيل خدمة الشعب و البلاد لانهاء دور الغطرسة و القتل و سحق الحقوق و كذلك هذا الرجل المجرم! هدانا الله جميعاً و أخذ بأيدينا إلى الصراط الالهي المستقيم، سلّمكم الله جميعاً!

٨٦. خطاب سماحته حول أهمية صلاحية الهيئة الحاكمة، وفساد نظام الشاه والدور الأساسي للناس في الحكومة الاسلامية

الأحد ١٣٥٧/١٠/١٠ = ١٣٩٩/٢/١ = ١٩٧٨/١٢/٣١

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن سعادة و شقاء الشعوب ترتبط بأُمور من أهمها صلاحية الهيئة الحاكمة. فإذا كانت فاسدة، تجر البلاد إلى الفساد. إنكم تلاحظون الخمسين سنة الماضية و قد كنا و شاهدنا أن شاه إيران كان فاسداً، و تبعاً لذلك فإن نواب المجالس النيابية كانت غالبيتهم غير صالحة، وتبعاً لذلك كانت الوزارات و الأشخاص الذين يرأسون الدوائر غير صالحين! ولا يمكن إيجاد دولة صالحة بهؤلاء غير الصالحين! فإن صلاح الهيئة الحاكمة يؤدي إلى إصلاح العامة. فإذا كانت السلطة الحاكمة و اولئك الذين يمسكون بمقدرات البلاد مؤهلين، ما كان يومنا كما هو عليه الآن!

لم يكن أي القوانين التي صودق عليها وكذلك المجالس التي شكّلت في هذه الخمسين سنة التي مضت وفقاً للقانون، وحتى عندما كان رضاخان ضعيفاً في بداية عهده فقليلاً كانت طهران العاصمة فقط تتمتع بحرية ما في انتخاب بعض النواب، و كان نواب طهران يعارضون الحكم ــ مثل المرحوم المدرس ــ أما نواب المدن الاخرى فيتم تعيينهم، إذ كانوا هم الذين يضعون أوراق الاقتراع في الصناديق و كانوا يملؤون صناديق الاقتراع ليلاً من الأصوات التي يريدونها! إن أعضاء مجلس الشيوخ و مجلس النواب و الحكومة كلهم متمردون و يجب محاكمتهم! و الاشكال الأول الذي يرد على النواب هو أنكم تعلمون أن الشعب ليس له دور في الانتخابات، و أنتم منتخبون من قبل أميركا أو السوفيت، فلماذا تذهبون إلى هذا المجلس؟! فإن الشاه بنفسه يقول إن قائمة النواب كانت ترسل من السفارت الأجنبية و كنا نخضع لذلك، أليست هذه خيانة للشعب، أن تقبل قائمة السفارة الأميركية أو البريطانية أو السوفيتية وتفرض على الحكومة؟! أنتم أول من خان هذا البلد باعترافكم! لقد خططوا لاخراج أحمد شاه و مجيء رضاشاه من الوقت الذي رفض أحمد شاه التوقيع على معاهدة أثناء مأدبة عشاء في أوروبا[1]! و أنتم أيضاً كان بإمكانكم عدم توقيع المعاهدات. فمن يخون الشعب للحفاظ على منصبه ليس مؤهلاً للحكم، بل و لم يكن مؤهلاً لذلك منذ البداية و قد عزل نفسه. هذا إذا صدّقنا أنه كانت هناك ملكية، في حين أننا لا نعترف بها من الأساس! تفضلوا و قولوا لا، إن الشاه اليوم يتمتع بالقوة و لا تأتي قوائم النواب من السفارات بعد هذا. حسناً، بل أنتم أنفسكم تعدون القوائم، فهل هؤلاء هم نواب الشعب! أليست هذه خيانة للبلاد و الدستور؟ إذا كان

---

١. إشارة إلى المعاهدة المعروفة التي أُبرمت بواسطة وثوق الدولة بين إيران وبريطانيا (١٩١٩م) والتي تقوم بموجبها بريطانيا مقابل تقديمها قرض لايران مقداره مليونا ليرة بإدارة وتنظيم الجيش الايراني. وقد ووجهت هذه المعاهدة بمعارضة أحمد شاه الذي امتنع عن توقيعها.

البناء أن يكون المجلس بهذا الشكل، فإن هذا المجلس، مزيف و غير وطني، و كل ماصودق عليه في هذا المجلس، فهو غير قانوني، و أي حكومة حصلت على ثقة هذا المجلس أو تحصل على ثقته فهي غير شرعية أيضاً!

نقل أحد رجال السياسة عن أحد قواد الجيش قوله: «إن الشاه خبير بانتخاب أسوأ الأشخاص، بحيث لو كان في البلاد خمسة فاسدون يجدهم كلهم و ينتخبهم!» هذا لأنه نفسه فاسد. فالفرد الفاسد لايمكنه أن يقدم رئيس وزراء صالحاً! و الفرد الفاسد لايمكنه أن يؤيد مجلساً نيابياً صالحاً، لأنه إذا صلح المجلس يحول دون المفاسد، و إذا ولي الامور رئيس وزراء صالح و وزارة صالحة، فلن لاينفّذ مايقوله الشاه الذي يعمل خلافاً لمصالح البلاد! و إذا كان من تبوأ منصباً رفيعاً في الدولة ذا صلاحية و يفكر بمصالح الشعب و يرى التبعية للغير عاراً عليه و يكون مسلماً يعمل بأوامر الله و لايكون مطيعاً للأجانب ولاتحت سيطرتهم، فإن مثل هذا الشخص يصلح جميع البلاد. إذا كان الملك فاسداً فإنه يشكّل حكومة فاسدة و مجلساً نيابياً فاسداً، و تفسد تبعاً لذلك الثقافة و النظام و اقتصاد البلاد. إنه لعار علينا أن تكون لنا جامعة لمدة خمسين سنة أو أقل و لم تستطع هذه الجامعة أن تعطينا طبيباً صالحاً واحداً، لماذا؟! لأن الثقافة غير صحيحة. و إنه من الخطأ أن يقال بأن الشرق لايملك الاستعداد. فالشرق يملك الشمس، ولاشمس في الغرب. فإن كانت لنا جامعة صالحة، فإن الاستعدادات و القدرات تتفتح تحت شمس الشرق! و إن جميع المفاسد هي وراء النقطة الأساسية، أي إنها تكمن في إعطاء أميركا لشخص «مهمةً لوطنه»[١] ليوصل هذا الوطن إلى هذا الوضع المزري!

لافائدة في أي شيء إذا لم يصلح الأساس و لم تعالج النقطة الاولى، أي إذا لم تزُ ل السلالة البهلوية و تصير اُمور البلاد بأيديكم. فإذا صارت مقدرات البلاد بيد الشعب و أراد انتخاب رئيس للجمهورية، فمن المؤكد أنه لاينتخب رضاخان و محمدرضا، و إنما يفتشون عن شخص صالح ينفع البلاد، يسلّمون مقاليد اُمور البلاد لشخص همه خدمة البلاد، لاخدمة جيبه. إن هؤلاء يخدمون من أجل جيوبهم. هل لاحظتم القائمة التي أصدرها البنك الوطني و البنوك الاخرى بأسماء الأشخاص الذين هرّبوا الأموال إلى الخارج[٢]، و هذه القائمة شيء يسير من ذلك وليس كله. و يبدو أن الحوالة النقدية المتعلقة به نفسه هي بمقدار ثلاثة مليارات وسبعمائة مليون، ولا أعلم كم، دولار! هذه هي المبالغ التي هرّبوها حديثاً. أما التي هربوها سابقاً فلايمكننا الاطلاع عليها نهائياً. إن الأجانب ينصبون على هؤلاء مَلكاً سارقاً و ذاك يعين حكومة فاسدة أيضاً ويفسدون المجلس!

أما برنامجنا فهو أن نرجع إلى الرأي العام، و ينتخب الناس رئيساً للجمهورية، ونحن نعلن رأينا للناس أيضاً. وعندما يكون حراً ينتخب شخصاً صالحاً، و لايخطئ الرأي العام. و إذا أقرّوا شخصا غير صالح لهذا المنصب فسيعزله الشعب بنفسه إذا خطا خطوة فاسدة واحدة! و نحن سنعلن عن مرشحنا لرئاسة الجمهورية، و نرشح لهذا المنصب شخصاً صالحاً، أي غير سارق ولايريد أن يملأ جيوبه و قد اُختبر فيما أنجزه من أعمال و هو خبير بها، و إن كان ذلك الشخص من الطبقة الثالثة! نحن لانتعقب الأعيان لنعينهم، نبحث عن أشخاص صالحين، لأن الشخص الصالح يأتي بدولة صالحة. و ستكون انتخابات المجلسين في النظام الآتي حرة أيضاً و سيشرف الناس بأنفسهم على ذلك. نريد مجلساً وطنياً لايرتبط بالسفارة السوفيتية و لاالسفارة البريطانية ولاالسفارة الأميركية. فإذا عرض أمر على مجلس نيابي يبلغ نوابه مائتي شخص صالح تحترق قلوبهم لأجل البلاد، و ليسوا بسراق و لايريدون ملء جيوبهم من أموال الشعب بل يريدون أن يقوموا بما يحقق مصلحة الشعب، فعندما يصادقون على أمر ستحقق بلادنا مائة في

---

١. إشارة إلى كتاب الشاه باسم «مهمتي من أجل وطني»

٢. في أواسط ١٣٥٧هـ ش نقلت كمية ضخمة من العملة الصعبة لأغراض غير تجارية إلى خارج البلاد عن طريق البنوك المختلفة. وقد قام موظفو البنك المركزي بإعداد قائمة بأسماء الشخصيات المرتبطة بالبلاط وكمية العملة الصعبة المهرّبة. وتلاحظ في تلك القائمة أرقام تتراوح بين ٣٠و٨٠٠ مليون دولار. وقد وردت فيها أسماء وزراء وأعضاء في مجلس الشيوخ ونواب المجلس النيابي ومسؤولي جهاز الأمن العام ومحافظين و قادة جيش و رجال بلاط و مقربين من الاسرة البهلوية. كما ورد في البيان أيضاً أنه توجد ١٧ حالة اعتماد مالي محوّلة برموز سياسية إلى أرقام حسابات خاصة في بنوك سويسرا وفرنسا و أميركا. تعود ٣ مليارات و٧٥٠ مليون دولار منها إلى الشاه. وورد في البيان الرسمي الصادر عن وزارة العدل في الحكومة المؤقتة أن محمد رضا قد أرسل إلى خارج البلاد قبل سقوطه بعدة أشهر مبلغاً يساوي ١٥ مليار دولار. كما نقلت «أشرف» اُخت الشاه وعدد آخر من أقاربها إلى الخارج مبلغ ٣ مليارات دولار لكل واحد منهم.

المائة أو تسعين في المائة من مصالحها. نحن نريد شيئاً مثل هذا! إن دستورنا هو أيضاً القانون الذي قال به الله. كما أن ملحق الدستور الفعلي يقول: «إن أي قانون يخالف القوانين الشرعية فليس بقانون». ونحن نريد تطبيق هذا الذي لم يطبق حتى الآن، ننشئ بلاداً يديرها الصلحاء. و يقول أفلاطون يجب أن يدير الدول الفلاسفةُ ــ لابد أن يكونوا الفلاسفة الصالحين ــ ونحن نقول الأفراد الصلحاء، و هما سيّان.

و مايقولونه «إن فلاناً يقول يجب إزالة الشاه، فماذا سيكون بعده؟!» ماذا سيحدث إذا زال الشاه؟! وأي مكان من العالم سيضطرب؟! وهل يفعل الشاه لنا شيئاً سوى القتل؟! فضلاً عن ذلك فقد أخذوا يشيعون بأن الاتحاد السوفيتي وراء هذه النهضة! ومن يكون الاتحاد السوفيتي ليتدخل؟! هل يقول الاتحادالسوفيتي اهتفوا: الاسلام، الاسلام؟! الاتحادالسوفيتي ضد الاسلام. وهذه دعوى من لاعقل له!

و النقطة الاخرى أنكم أيها الشباب إذا أصلحتم أنفسكم، فنحن بحاجة إليكم. إذن اسعوا في إصلاح أنفسكم. إن الشخص الذي يذهب إلى الأسواق في خارج البلاد و يتعامل معهم على أنهم سرقوا أموالنا و يسرق شيئاً منهم، فهذا خائن لاينفع بلادنا. من لايقوّم سلوكه وفق إرادة الله لايمكنه إدارة الناس! إننا نريد بلاداً إسلامية و إنسانية. إسلامية يعني إنسانية. القرآن كتاب التربية الانسانية، و الاسلام مدرسة التربية الانسانية. فإذا طبّق شخص الرسالة الاسلامية ــ كما هي ــ على نفسه، يستحيل أن يسهو، ويستحيل أن يتعمد الخطأ أو يخون أخاه. يريد الاسلام تربية الانسان. فقد بدأ الاسلام من قبل الزواج بتربية الانسان إلى الوقت الذي يولد فيه الطفل، فما الذي ينبغي عمله في فترة الرضاعة، و كيف يتعامل معه و هو في أحضان الأبوين، ثم في الكتاتيب، و في المدارس الابتدائية، ثم في الثانويات، و كيف يجب أن يكون معلمو و مربو الأطفال، ثم إذا وصل إلى درجة النضج و صار يعتمد على نفسه، فما الذي ينبغي أن يعمله و مالايعمل؟ إذا كان ينفّذ مايريده الاسلام، فلم تكن هناك سرقة و لاخيانة، و ماكان أحد يتعدّى على الآخر!

و فقكم الله برعايته، وُفقتم جميعاً لاصلاح أنفسكم و بلادكم! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٨٧. خطاب سماحته حول الدعاية الشيطانية للشاه

الأحد ١٣٥٧/١٠/١٧ = ١٣٩٩/٢/٨ = ١٩٧٩/١/٧

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المواضيع التي طرحناها نحن و الشعب ليس فيها أي إبهام، موضوعنا هو ليس خروج الشاه من إيران، بل الاطاحة به، والموضوع الثاني أن النظام «الشاهنشاهي» مرفوض و كان خطأً منذ البداية، و الموضوع الثالث عزمنا على إقامة حكومة عادلة في إيران تقوم على قوانين الاسلام، و لايوجد أيّ إبهام في أي من هذه المواضيع!

و قد قال الشاه للغرب ليحرضهم ضد النهضة، إذا تخليتُ عن العرش فلن يصل النفط إلى الغرب و سيرتفع العلم الأحمر [السوفيتي] على مرتفعات إيران، أي إن جميع الناس سيصيرون شيوعيين! وكذلك قال إن معارضيّ هم عدة قليلة لم يفهموني!

إن ماقاله إنه إذا ذهب فسينقطع النفط عن الغرب، إذا كان المقصود هو تصدير النفط إلى الخارج بالشكل الذي كان يهبه فهذا صحيح؛ نحن لانعطيه بتلك الصورة، لأنه أعطى نفطنا إلى أوروبا و اشترى به أسلحة، و هو لم يشتر الأسلحة لايران، و إنما أخذها لاقامة قواعد عسكرية لأميركا ضد الاتحاد السوفيتي، أي إن أميركا أخذت العوض و المعوّض معاً! أما نحن فنريق النفط ليذهب هدراً في الصحراء أو نحرقه، و لانعطيه لهم. أما إذا كان المقصود أننا لانبيع لهم النفط وفق تعامل عقلاني سليم و منصف، فهذا كذب. و سيعطى النفط لأي مشترٍ يشتريه بقيمة جيدة و نأخذ ثمنه. نحن نأخذ ثمنه لانقاذ أبناء هذا الشعب الضعيف المعوز، هؤلاء الذين اقتحموا المدن في هذا الشتاء القارس بسبب تدهور الزراعة، لاسكن لهم و يعيشون في الخيام و لايملكون شيئاً، نريد إزالة المصائب و ليس إقامة قاعدة عسكرية لأميركا!

و الموضوع الثاني أنه قال إذا تخلّيت عن العرش سيرفع العلم الأحمر على مرتفعات إيران، لقد قلنا مراراً إن ذلك غير

صحيح. إذا كان الشعب الايراني يريد أن يرفع العلم الأحمر فوق رأسه، فكيف وقفت إيران بأجمعها بوجه أميركا والاتحاد السوفيتي و هزمت أميركا؟! و إذا كان قصدهم تدخل الاتحاد السوفيتي مباشرة في إيران و استيلاء الجيش الأحمر على إيران، فهذا كذب أيضاً، لأنه يقف أمام السوفيت متعجرف مثله. فإذا نفّذ السوفيت ذلك ستنشب الحرب العالمية، و تعلم جميع القوى العظمى أنه إذا نشبت حرب عالمية فسيفنى جميع البشر، و لايقدم أي عاقل على مثل هذه الحرب! و لوفرضنا أن الجيش الأجنبي دخل بلادنا ــ وقد جرّبوا عبر التاريخ أنه يمكن لجيش أن يدخل إلى بلاد و يستولي عليها، ولكنه لايستطيع أن يبقى فيها دائماً ــ و سيفني الشعب اولئك فرداً فرداً، لذلك فلاخوف من أن يقوم الاتحاد السوفيتي بعمل غير معقول. وإن هذه الادعاءات كلام فارغ يريدون به تحريض أميركا. و رغم أن أميركا تدرك هذا الكلام ولكنها لاتستطيع عمل شيء.

أما ماقاله بأن معارضيه قلة معدودة، فيجب أن يقال لجلالته إذا كانوا قلة معدودة فلماذا أعلنت توبتك؟! اذا كان عملك حسناً و يحظى بتأييد جميع الشعب و لايخالفك إلاّ عدة معدودة، فقل للشعب أن يقضوا على هذه العدة المعدودة المخالفة، و لاحاجة بعد ذلك إلى تقديم العهود و التوبة! لماذا عطلت أسواق إيران؟! أكان ذلك خوفاً على حضرتك من الفناء؟! أم كان ذلك للوقوف ضد معارضيك؟! وهذه المظاهرات التي يقوم بها الناس و هتافهم «الموت للشاه» ألم يكن قصدهم من الشاه أنت بالذات؟! هل إن الذين يقومون بالاضرابات في جميع أرجاء إيران يؤيدونك و يؤيدون حكومتك و لذلك أضربوا؟! و كان يقول سابقاً قد تسلل إلى البلاد عبر الحدود بجنسيات مزوّرة الذين يقومون بهذا الشكل من الصخب! و هذا معناه أن جميع الكسبة في إيران جاؤوا من خارج الحدود و هم عدة معدودة! هل تتكلم الآن بنفس الكلام و قد رفعت قدمك لتتقدم خطوة أُخرى؟!

أما قوله بأن هذه العدة لم تفهمني، فصحيح من جهة و غير صحيح من جهات. صحيح من هذا الجانب أنه مادام البشر يعيش في هذه الدنيا لايستطيع أحد معرفة جميع ملكاته. أما إذا انقلبت الصفحة و ظهرت الباطنية للانسان يوم ﴿تُبلى السّرائر﴾ و دخل الانسان في حيّز الملكوت، ساحة ظهور الملكات و السرائر، عند ذلك يعلم ماكان عليه باطن الانسان فمن هذه الجهة قوله صحيح. نحن لانستطيع أن نعرفه و أباه. يقول اولئك الذين هم من أهل الباطن و قد عرفوا شيئاً عن دائرة الوحي، إن ملكات الانسان تبدو بأشكال مناسبة عند ظهور السرائر. فعندما يرفع الظاهر و ينكشف الباطن، يُعلم أن هذا الانسان مثلاً حيوان مفترس، أي إنه يظهر بنفس صورة ذلك الحيوان المفترس. و الافتراس عند سائر الحيوانات له مجال محدود، ولكن الانسان غير محدود في السعادة والفضيلة، حيث يصل الانسان إلى درجة يتّصف عندها بالصفات الالهية، فيكون بصره و يده إلهيين ﴿و ما رميتَ إذ رميتَ ولكنّ الله رمى﴾ ويصل الانسان من جهة الكمال إلى درجة يصبح فيها يد الله و عين الله و أُذن الله[١]. كما أن الانسان غير محدود من جهة الشقاوة أيضاً ﴿الله وليّ الذين آمنوا يُخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يُخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ [فيتكلم عن] جميع درجات الظلمة لاالظلمة [بصيغتها المفردة]! وفي ذلك الجانب يقول «النور» لأن للنور وحدة، وأكمل الأنوار هو النور الواحد، ولكنه في هذا الجانب، فالظلمة لها أقسام مختلفة. فما دمنا في الدنيا لاتُعرف النورانية و الظلمات، وعندما تنقلب الصفحة و يبدو ذلك الجانب من الصفحة، عند ذاك يعرف. فيمكن أن يكون لشخص عشر ملكات و يظهر بعشر صور، و هو واحد، ولكن غلب عليه جانبه الحيواني الشهواني بدرجة صارت له صورة حيوان شهواني مثل الخنزير، و صورة حيوان سبع مثل النَّمر، وكذلك صورة الشيطنة و المكر و الخداع. و نراه شيطاناً عندما تنقلب الصفحة، وفي الوقت الذي تكون له صورة شيطانية فإن صورته المتوحشة تتصف بآخر درجات الحيوان الشهوية، و لذلك نحن لاندركه. نحن أنفسنا لايدرك أيٌّ واحد منا نفسه، لنرى ماهي ملكاتنا، و نعوذ بالله من ملكاتنا الفاسدة! من الطبيعي أن الشاه ليس أهلاً لفهم هذه المعاني، ولكن بذلك المعنى الذي يدركه هو، فنحن قد أدركنا قليلاً من أعمال الشاه و مقداراً من أعمال أبيه.

اليوم هو «السابع عشر من شهر دي». أنا أتذكركم أحدث والد هذا الانسان [رضا شاه] من الشرور و الكبت في مثل هذا

---

١. إشارة إلى الحديث النبوي: مايتقرّب إليّ عبدٌ من عبادي بشيء أحبّ إليّ مما افترضتُ عليه، وإنه يتقرب إليّ بالنافلة حتى أُحبه، فإذا أحببتُه كنت إذن سَمعَه الذي يَسمع به و بَصرِه الذي يَبصر به و لسانَه الذي يَنطق به ويَده التي يَبطش بها، إن دَعاني أجبتُه و إن سألني أعطيته. (أُصول الكافي ج ٤ ص٥٣).

اليوم، و كم هتك من السيدات المحترمات، و كم اعتدت شرطته و جلاوزته على الناس، و هذه من أعمال والد الشاه التي لا أستطيع سردها! نحن لانستطيع أن نفهم أي حيوان وحشي كان، و سيُعلم في ذلك العالَم! أما أنت ــ الذي لم نفهمك! ــ عدّد الأعمال التي عملتها و التي لم يعرفها الشعب! و من الطبيعي أن كثيراً من الأعمال كانت تجري في الكواليس، عدا الأموال المهرّبة التي أُرسلت سنداتها، والأموال التي سرقوها و الخيانات و الجرائم التي ارتكبوها بحقنا ونحن لانعلمها! و سوف يدوّنها المؤرخون بعد ذلك إذا اطلعوا عليها. لانحن نعلم و لاأنتم أيضاً ما جرى على المؤمنين والشباب في هذه السجون و اللجان[1] و ليس من اليسير شرحها. وقد يمكن التحدث عن واحدة أو اثنتين منها كعملية بتر بالمنشار أو حرق قدم ذلك الرجل بالدهن المغلي أو شيّ قدم آخر بالمدفأة الكهربائية! وهذه بعض ما وصلنا. أما التي لم تصلنا فيجب أن نستفسر عنها من أمثال «نصيري [نعمة الله]»، منه بالذات.

ولو كان هناك أحد يمتلك فهم ذلك العالَم [عالم الغيب] لعرف ما عمله هذا و الأوامر التي أصدرها و نفّذها اولئك و أخبروه بها! إنه يعلم كل ذلك، ولكنه لا يظهرها. إنكم قمتم بخيانات كثيرة بحق هذا الشعب، بدّدتم قدرات الشباب لشعب كامل، و لم تسمحوا باستقلال الجامعات، و جعلتم ثقافتنا استعمارية ومتخلفة! و الآن إذا تنحّى حضرته يخلّف بلاداً مضطربة و متخبطة. إننا سنرث بلداً مضطرباً، يحتاج وقتاً طويلاً لتصل إيران ببركة جهود شبابنا و مثقفينا إلى المستوى الذي كانت عليه قبل بضع و ثلاثين سنة! هكذا عرفناكم. إذا كنت قد عملت بصورة أُخرى فلماذا تقول أخطأت؟! والآن أيضاً و هو يريد الهروب قد أمر بعض الجزّارين ليرتكبوا مجازر أُخرى! و ستتواصل هذه الأزمات علينا. لقد قلنا مراراً إن الحكومة غير شرعية و باطلة ما دامت الملكية موجودة. لأن جميع الناس صوّتوا بعدم شرعيتها. وكلما قلتم للمزارعين بأنه إذا تسلط «المَلالي» فالويل لكم! لم يأبهوا بذلك. لأن «المَلالي» لا ينزلون الويل بهم، إن «المَلالي» يريدون نجاتهم من الويلات. أما أنتم فماذا فعلتم لهم حتى الآن؟! لماذا هاجروا إلى طهران و سكنوا هذه «الحَفائر»؟! نحن نريد إخراج هؤلاء من تلك الحفائر، نحن نريد إخراج إيران من حالة التطفّل و التبعية للآخرين! ليس في كلامنا إبهام، و قد قلت مراراً إذا آل الأمر إلينا فلن نعيد مَزارع و قرى اولئك الذين يملكون العشرات أو المئات من المزارع و القرى إليهم، إنهم يجب أن يحاسبوا المدة طويلة!

والآن يشيعون أيضاً مدّعين بأنه إذا ما استقرت الحكومة الاسلامية فسيكون كذا و كذا! ويقولون للعسكريين إن الحكومة الاسلامية «تحل جميع القوات العسكرية»! كلّا، إننا تلزمنا القوات العسكرية و الجيش ونحن نحترم الجيش، نحن نحترم كبار العسكريين الشباب، و إذا وُجد بين ذوي الرتب العالية شخص أو عدة أشخاص صالحين فاولئك محترمون أيضاً! إننا سنقصي بعض السرّاق و نقبل الباقي. إن البلاد يلزمها الجيش و الادارة و الوزارة، ولكن ليس كهذا الذي يوجد اليوم!

نحن نخالف هذه الحكومة لأنها غير شرعية، لأن الشاه و المجلسين هما اللذان عيّنا هذه الحكومة و كلاهما غير شرعيين، فالمجلس ليس بمجلس الشعب، إنه مجلس الشاه و أميركا. فالحكومة التي فرضها الشاه و تريد الحفاظ عليه، خائنة بالشعب و يجب أن تسقط. وفقكم الله بمشيئته تعالى! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

۸۸. خطاب سماحته حول المخططات الأميركية الراهنة و المستقبلية للابقاء على النظام

الأحد ۱۳۵۷/۱۰/۲۴ = ۱۳۹۹/۲/۱۵ = ۱۹۷۹/۱/۱٤

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الآن و قد علمت أميركا أن الشاه خاوٍ منهوك، و كما يقول المثل إن الأمر واضح بدرجة يدركه البليد، أخذت تسلك طرقاً أُخرى، فكانت حتى الآن تؤيد الشاه، و الآن تدعم الحكومة. تريد أميركا بدعمها للحكومة الحفاظ على النظام لتعيد في نهاية الأمر عميلها القديم!

---

[1]. إشارة إلى «اللجنة المشتركة»

لقد قلنا سابقاً و نقول الآن أيضاً إن هذه الحكومة جاءت بتعيين من الشاه و الشاه غير قانوني وفق الاستفتاء العام الذي جرى[١] و هو غاصب و متمرد، و المجلسان [النيابي والشيوخ] غير قانونيين لأنهما ليسا منتخبين من قبل الشعب. فالحكومة المعينة من قبل هاتين الجهتين غير قانونية أيضاً، و هذا المخطط لايجدي نفعاً، و يجب أن يثور الشعب على هذه الحكومة[٢] أيضاً و يطيحها! وإن وعود هذه الحكومة كوعود الحكومات السابقة.

كانت الخطة تقضي بأن يأتوا بحكومة تعد الناس بمحاكمة هؤلاء و حلّ «السافاك» وإعادة الأوقاف إلى علماء الدين! ماهي حاجة العلماء بالموقوفات؟! إذا استلم العلماء الموقوفات فسيسلّمونها لأصحاب الوقف. نحن نسأل الحكومة كيف ستتعاملون مع الشاه؟! ماهي إجراءاتكم تجاه الأموال الطائلة التي هرّبها؟! هل تسترجعونها منه؟ هل ترى الحكومة أن هذه الأموال [المهربة] شرعية؟! فإذا تراها شرعية فهي أكثر إجراماً! و إن لاتراها شرعية، حسناً، فالشاه الذي أساء التصرف بهذا القدر، سرق و خان الشعب، و هو مجرم وخائن بإقراركم، و ليس ملكاً وفق القوانين، إذن فإن الحكومة المشكّلة سابقاً من قبل خائن يجب أن تستقيل، وإلّا فسوف يُقيلها الشعب! كما أنني لم أُصدّق بأنهم يريدون محاكمة هؤلاء السراق و شركاء جرائم الشاه مثل رئيس الوزراء[٣] والرئيس السابق للسافاك[٤] الذين قبضوا عليهم. هذه الوعود تشبه الاصلاحات التي أرادها الشاه. ولوفرضنا أن الشاه أو حكومة الشاه يريدان أن يصنعا من بلادنا جنة، فإننا لانريد هذه الجنة، لأن الشاه وعملاءه غير قانونيين حسب القوانيين و الشرع!

و المخطط الآخر الذي وصلت أخباره إلينا عن طرق مختلفة، أنهم يريدون القيام بانقلاب عسكري فور خروج الشاه! ومن الطبيعي لم أُصدّق ذلك حتى الآن. لأن الشاه رجل خاوٍ منهوك، و ليست لديه أية هوية كي يدافع الجيش عنه! و الجيش لايقوم بذلك إلّا بإذن من أميركا. أما أن أميركا تصدر أمراً للجيش للقيام بانقلاب عسكري فإني أستبعد هذا أيضاً، لأن الخبراء الأميركيين قد درسوا هذا الموضوع و يعلمون أن جميع خططهم قد فشلت حتى الآن، و أستبعد أن يكونوا عديمي عقل إلى هذه الدرجة فيقدموا على عمل جربوا فشله مراراً! لقد أعلنوا الأحكام العرفية، و قالوا إذا اجتمع أكثر من اثنين سنتّخذ كذا إجراءات! فخرج مليون من الشعب، ومكثوا الليالي في الشوارع، و أقاموا الحواجز و لم يتجرأ هؤلاء عمل أية حماقة! إن هؤلاء أعلنوا الأحكام العرفية في اثنتي عشرة مدينة، و لم يُجد لهم لذلك نفعاً. فقد شهدت جميع هذه المدن الثورة! والآن تدّعي هذه الحكومة بأنها ستلغي الأحكام العرفية! و إن كانت غير صادقة في دعواها، و لكن سواء ألغيتم أم لم تلغوا الأحكام العرفية، فالأمر سواء، والناس لايعيرون أهمية بعد هذا للأحكام العرفية ولا للحكومة العسكرية. عندما كان النضج الفكري للشعب لم يتكامل بعد، كان الشاه و السافاك في نظرهم أمراً مهماً. و لكن الشعب قد حطّم هذا الصنم، فلايوجد بعد هذا مكانة للشاه عند الشعب و لا للذين يرتبطون به و لا لذوي المناصب العالية من رؤسائهم! وإذا كانت هناك مكانة فإنها لذوي المناصب الذين لم تتلطّخ أيديهم بدماء الشعب، و هم الأغلبية. فإن الذين قاموا بإراقة الدماء قلة معدودة و قد عرّفهم الناس لنا.

إنه ليس من الصحيح التصور بأن شعبنا ضد الجيش! إنهم جميعاً إخواننا و يجب أن تبقى القوى العسكرية، فلايظن الجيش أنه إذا لم يكن «جلالته» فلا وجود للجيش أيضاً! إنكم لستم جيشاً للشاه، إنكم جيش الشعب، و الشعب هو الذي يريد الجيش. و الشاه أيضاً يجب عليه أن يكون من الشعب، ولكنه يقوم بحماقة. هؤلاء ظنوا أنهم يستطيعون قمع الشعب إلى الأخير، و فصلوا أنفسهم عن الشعب فأصبحوا بهذه الحالة! فقد دعمت الشاه جميع قوى العالم، ولكن الشعب رفضه فلم يثمر ذلك الدعم. والآن تقول تلك القوى فليذهب الشاه، أما هذه الحكومة فلتبق! و الشعب يرفض ذلك أيضاً. عندما يقول الشعب «لا» فلن يكون. و قد نقل أن منتسبي الدوائر لم يسمحوا للوزاراء بدخول الوزارات. إن نفس الجهاز الاداري ضد الشاه، و ليس التاجر و الجامعي و المزارع فقط هم ضد الشاه. لقد ذاق منتسبو الدوائر الحكومية الأمرّين أيضاً، لأنهم مطلعون أكثر من غيرهم على ماجرى من الأعمال السيئة، لذلك قالوا: لم تعد وزيراً و لايسمح لك بدخول الوزارة! فهل تقول أنا وزير و أُريد القيام بالاصلاحات؟! لقد أدركت أميركا الآن أنه لاجدوى من تطبيق الأحكام العرفية، والجيش لايعارض الشعب. إن هذه العدة القليلة التي تتولى قيادة الجيش هي المعارضة. أما سائر فئات الجيش فتعاني الأمرّين. و حول المجازر التي وقعت قد نقلوا لي أنهم جاؤوا بالقوات من إسرائيل! لقد جاء هنا قبل عدة أيام شخص

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٨٢ ٢. حكومة شابور بختيار ٣. أمير عباس هويدا ٤. نعمة الله نصيري

قال لي إن أحدهم قال كنا نريد الذهاب إلى آبادان، فوقفنا أثناء الطريق في منطقة لنسأل عن اتّجاه الطريق، فنادينا جندياً كان واقفاً في تلك المنطقة، فتبين لنا أنه لايعرف الفارسية. فكلّمه من كان يتكلم العربية و قال إنه عربي و من إسرائيل، و اعترف هو قائلاً لقد أتوابي من إسرائيل! لقد قتلوا شعبنا على يد جنود إسرائيليين، و مع ذلك وقف الشعب صامداً و أعلن رفضه! أحياناً يمكن أن يحدث ذلك في مدينة أو محلة أو محافظة، فيمكن أن يقول أحد إنه من الممكن إخماد هذه النهضة، ولكن اليوم كل البلاد تقول «لا» للنظام الملكي، و«نعم» للاسلام!

و هناك مخطط ثالث و احتماله أكثر و خداعه أكثر أيضاً، و هو أن أميركا قدّمت خطة تقوم بموجبها جماعة من الأشرار المرتبطين بالنظام بهجوم على الجيش باسم الشعب عندما يخرج الشاه، و يوحون للجيش بأن الشعب يريد قتلكم ويجعلون الجيش في مواجهة الشعب بهذه الطريقة، ليقوموا بقتلهم قتلاً جماعياً! و لذلك فقد حذّرنا الشعب من مغبّة ذلك الأمر! وعلى أفراد الجيش و الشرطة أو قوات الدرك أن لايظنوا أن الشعب عدوّ لهم. فعداء الشعب للشاه و هو زائل. فهؤلاء كلهم من الشعب و الشعب منهم أيضاً!

و الاحتمال الآخر أن يقوموا بانقلاب عسكري سلمي، و يمارسوا المكر و النفاق، و يقتلوا الشاه و يقولوا سنعيد أموال الشاه للشعب و يخدعوا الشعب بالمكر و النفاق، و بهذه الطريقة يحافظون على سلطة أميركا! يجب أن يكون الشعب متأهباً و مجهزاً لاحباط هذه الخدع و لايخافوا من أي شيء. فالشعب الايراني قد حقّق لنفسه شخصية على الصعيد العالمي. وقضايا إيران لدى العالم شبه معجزة. وفي اعتقادي أنه أمر إلهي و ليس بشري، إن يد الله معكم، فممّ تخافون؟! اعتمدوا على الله و استمروا بهذه النهضة. إنكم لاتستطيعون أن تجدوا في تاريخ حياة النبي [ص] أنه أخلد للراحة حتى شهراً واحداً، و ها هو الآن دينه بأيديكم، ويريدون هدمه، ويجب علينا المحافظة على الثروة الاسلامية. لاتخافوا! كونوا أقوياء صابرين و تعلّموا من نبي الاسلام [ص] والفرج قريب إن شاء الله. مم نخاف؟! إذا قُتلنا فسنذهب إلى الجنة إن شاء الله، و إذا قَتلنا سنذهب إلى الجنة أيضاً، لأننا نريد إقامة الحق وإقرار العدل. حفظكم الله جميعاً و وفقكم بمشيئته تعالى و نصر الله الشعب الايراني! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

۸۹. خطاب سماحته حول حتمية النصر في ظل القيام لله و وحدة الكلمة

الأحد ۱۳۵۷/۱۱/۱ = ۱۳۹۹/۲/۲۲ = ۱۹۷۹/۱/۲۱

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد شاهدتم انهدام جميع شرفات قصر القدرة التي أرادت أن تجعل من نفسها قوة عظمى، وذلك إثر وحدة كلمة المجتمع الايراني. و قد انحل حزب «رَستاخيز» الذي كثيراً ما أنشدوا له المدائح، بفضل صمود الشعب وقد أُجبروا بجهود الشعب أن يعيدوا العمل ثانية بالتأريخ الاسلامي الذي غيّروه خيانة و أبدلوه بالتأريخ الشاهنشاهي الجاهلي و اتخذوه تاريخاً رسمياً للبلاد! إن التأريخ الاسلامي أشرف و أكثر إيحاء و تقويماً من بقية التواريخ. التأريخ الذي أيقظ المستضعفين و أخضع الجبابرة المتغطرسين وصاغ الانسان بكل معنى الكلمة بجميع أبعاده المعنوية و المادية. كان الشاه يريد مصادرة عزّ إيران و تقويض أُسس الاسلام. لقد شاهدتم كيف أُجبر اتفاق كلمتكم الشاه على التوبة و الاعتذار أمام الشعب![1] طبعاً كان ذلك بغية خداع الناس. لقد شاهدتم أن اتفاق كلمتكم أيها الشعب الايراني و اجتماع الامة أدّى إلى تراجع جميع القوى العظمى، و بالرغم من مساندة جميع تلك القوى للشاه، فقد أُرغم على الخروج من إيران![2]

لقد فرّ ــ مع الأسف ــ من قبضة المسلمين و شبابنا، ولكن سيعيدونه قريباً إلى إيران ــ إن شاء الله ــ وستؤخذ الأموال

---

۱. راجع خطاب سماحته رقم ۵۵ ۲. إشارة إلى مغادرة الشاه إيران مع فرح مرغمَين، حيث أقلعت طائرتهما مطار مهرآباد في الساعة الرابعة عشرة من يوم ۱۳۵۷/۱۰/۲۶هـ ش = ۱۹۷۹/۱/۱۶م متوجهة إلى مصر، وبعد إقامة في الأسوان استغرقت خمسة أيام غادرا تلك المدينة متوجهين إلى المغرب

والذخائر التي سرقها من شعبنا و سيعاقب على أعماله و ظلمه. على أن قدرة البشر لاتستطيع عقاب مثل هؤلاء الجناة! إذا قام شخص بجرّ الشعب إلى هذا الوضع و ارتكب المذابح، و بدّل شبابنا في السجون إلى شيوخ، و عذب مثقفينا و علماءنا و أساتذتنا وتجارنا و جرعهم تلك المعاناة و النفي الذي شهدوه، فلايمكن التعويض عنها. ليست له إلاّ روح واحدة، و إن اجتمعتم بأجمعكم فستزهقون منه تلك الروح الواحدة فقط! لقد أزهق أرواح أفضل أبناء الاسلام! افترضوا أنكم قبضتم عليه، و لنفرض أنكم بترتم يديه و رجليه، وأخرجتم مقلته و عملتم مثل ذلك، فبكل ذلك أيضاً لايكون القصاص كاملاً لجميع أعماله، و هذا نفسه دليل على أن هناك عالَماً آخر يحاسَب فيه على مثل هذه الامور. فيمكن أن يُجازى كل قتل في ذلك العالم بقتل و إحياء، و يمكن الجزاء بالتعذيب لمدة طويلة وإلى الأبد. فلايمكن أن شخصاً حَكم الناس بضعاً و ثلاثين سنة جوراً و قد تصرف أعوانه في أطراف البلاد مع النساء والأولاد و الشباب والكهول والعالِم و غير العالم بصورة لانستطيع عقابه، أن يُعاقب على أعماله بقتله و مصادرة أمواله فقط! إنه هدر قوى الشعب، وجعل جامعاتنا بصورة تهدم قوانا البشرية، وإن مراكز الفحشاء التي بناها هؤلاء كانت لجرّ شبابنا إليها و إشغالهم عن مهامّ حياتهم، و تبديل القوى الانسانية ـــ التي يجب أن تكون في خدمة البلاد ـــ فضلاً عن تجميدها، إلى قوى غير إنسانية. فكيف يمكننا المعاقبة على كل هذه الجرائم ؟! لايمكن القصاص على مثل هذا بيد البشر ولكن تطاله يد ماوراء هذا العالم. هذا هو القرآن الذي يقول من يعمل مقدار ذرة من عمل، يُحسب هناك ﴿فَمن يَعمل مثقال ذرّة خيراً يَره، ومن يَعمل مثقال ذرّة شرّاً يره﴾ فهناك تتجسّم الأعمال و يراها الانسان، فلتطمئن قلوبكم إذ إنه سيحاسب على كل ذلك.

مازال أمامنا طريق طويل للوصول إلى الهدف. إن هدفنا ليس إزالة الشاه فحسب، إننا نعتقد أن النظام الملكي نظام باطل، إن النظام الملكي ضد قوانين الانسان العقلية. كما أن العقل و حقوق الانسان يؤكدان أنه يجب أن يكون تقرير مصير كل فرد أو شعب بيده. افترضوا أنه قد تأسس مجلس تأسيسي وطني مائة في المائة، وأُسند الحكم إلى فرد و ذريته، فإننا نقول لهذا المجلس التأسيسي المعيَّن من قبل الشعب و لهذا الشعب: حسناً، أنتم كنتم موجودين في فترة و كان لكم الحق في أن يكون مصيركم بأيديكم، فبأيّ حق تتصرفون بمصائرنا نحن الذين ولدنا بعدكم بمائتي سنة ؟! أيها السيد الجدّ، بأي قانون و بأيّ حق قررت مصيرنا نحن أبناء هذا العصر ؟! هذا كلام تقبله جميع العقول، وحقوق الانسان تنص على أن يكون مصير كل شعب بيده. فلايمكننا تقرير مصير مجتمع غير موجود الآن لمجرد وجودنا في إيران و كوننا مسلمين. إن مسألة الملكية تخالف العقل تماماً و هذا أيضاً إذا كان هناك مجلس تأسيسي وطني مائة في المائة! و لكنكم أنتم الشباب لم تكونوا آنذاك، لقد شهدنا حقيقة الأمر كيف أنهم شكّلوا المجلس و جمعوا الآراء بالقوة، وهل كان باستطاعة شخص أن يعترض بكلمة ؟!

لقد خطونا خطوة واحدة و أخرجنا هذا الشخص من البلاد، إنه كان يريد إخراجنا من البلاد. كان يقول :«من لم يدخل في حزب رَستاخيز يجب أن يخرج من البلاد»! و الحمد لله فقد اتحدتم و أنزلتم به ماأراد أن ينزله بكم! و تحققت هذه الانتصارات لسببين: الأول هو اتفاق كلمة الشعب الايراني، والآخر القيام لله. إنكم صرختم لله و الاسلام، و قلتم نحن نريد الاسلام و الحرية والاستقلال، و ستوفر لكم الحكومة الاسلاميةُ الحرية والاستقلال. فإذا التزمتم بهذين الأمرين و كانت نهضتكم من أجل الحق ﴿أعظكم بواحدة أن تقوموا لله﴾ ولله لاللشهوات النفسانية، فستصلون إلى هدفكم. أما إذا ثار الانسان لأجل شهوته النفسانية، فلن يُجدي عمله شيئاً. وما كان لغير الله لايمكن أن يستمر.

اسعوا لأن تكون ثورتكم إلهية. أنا لايمكنني أن أُصدّق أن يسعى لخدمة الناس من ليست له قيم معنوية! فمن المعقول أن يفدي الانسان نفسه هنا [في هذه الدنيا]، ويسلم روحه و يأخذ روحاً إلهية و هي الروح الحرة التي تحيط بكل شيء و كل أشيائها وإرادتها فعل، و ماتشاء يكون. أما من يفتقد القيم المعنوية فهو إما أحمق للغاية أو إن مايدّعيه كذب و تعمية! أنا أنقل إليكم موعظة الله تبارك و تعالى، إن هذه الموعظة تفهمنا بأن يجب أن نكون متحدي الكلمة، و هدفنا الله فقط ﴿أن تقوموا لله﴾، فلايمكن في القيام لله أن يذهب واحد إلى جهة، و يذهب الآخر إلى جهة أُخرى! فإذا رأيتم نهضة تحوّلت إلى فئات و تكتلات و جبهات، فاعلموا أنه لاوجود لله فيها. فإذا استهدف الجميع هدفاً واحداً توفرت عندها وحدة العقيدة و وحدةالكلمة و وحدة العمل. فإذا كانت النهضة لله، فكل الأشياء تتمركز في الجانب الالهي. وبما أن ثورتكم يشمّ منها الألوهية، لذلك سحقت القدرات البشرية و انتصرت قبضات الأكف على المدافع!

و لكننا لازلنا في أول الطريق، لاتظنوا أننا وصلنا إلى الهدف المنشود. فحسب مايقول أهل المعرفة، إن النهضة هي المنزل الأول. نحن ورثة بلاد بدّد هذا الرجل جميع ما فيها، و صرخ لقد أتيت بـ «الحضارة الكبرى»! فأفنى شبابنا، و الأنكى من كل ذلك هدر الطاقات البشرية! و إذا وفقنا و أزلنا بقايا هذه الجثة، فلابد لجميع فئات الشعب العمل بجد لمدة عشر أو عشرين سنة لرفع هذه النقائص! إننا نريد دمج الشعب بالدولة و أن يتعاون الجميع. نحن نريد شخصاً له شبه ــ ولو بعيد جداً ــ بالامام علي [ع]، ذلك الرجل الذي كانت تضم خلافته و إمارته الحجاز و مصر و العراق و إيران، و مع ذلك كان يطرق باب الأرامل لمساعدتهن، و كما يذكر التاريخ، إنه ذهب إلى دار أرملة و تفقد بنيها و تسلّى خواطر أطفالها، ثم قام بحركات ليضحك الأطفال، يقول إنهم كانوا يبكون و كنت أريد أن أتركهم و هم يضحكون. إننا نريد مثل هذا الشحص، لافرداً نخاف من ظله! نريد حاكماً إذا دخل المسجد و جلس، يأتي الناس فيحيطون به و يتحدثون إليه. نريد أميراً إذا مارفع يهودي دعواه إلى القاضي، يرسل القاضي لاحضار الأمير إلى المحكمة، وتطرح الدعوى و يدين القاضي الامام علي سلام الله عليه! و هل يمكن الآن أن تقوم الحكومات بالدعوى و يأتوا بهذا القزم لتصفية حساب مؤسسة «بُنياد بَهلوي»!

هل طالعتم قائمة [الذين هرّبوا أموالهم إلى الخارج منذ شهر أو شهرين[١]]، أُنظروا هل تجدون بينهم فرداً متديناً؟! أيوجد في هذه القائمات اسم معمم واحد؟! إن كلمة «المعمّم المتطفّل» مقولة للدعاية يراد بها إهانة العلماء! فإن الذي يستطيع كمّ الأفواه [الشريرة] هو العالم الديني. و الذي يقف بوجه المدفع و الدبابة بمنبره و محرابه هو العالم. إنهم يريدون سلبكم هذه القوة، و يسلبونكم الاسلام و القرآن لتكونوا منزوعي السلاح، لايبقى لكم إله ولا إمام و لا قرآن و لا واعظ و لا خطيب ولا إمام جماعة ولا عالم! لقد مورست الدعاية في عهد ذلك الكافر [رضاخان] ضد العلماء إلى درجة لم يستطيعوا معها دخول أيّ مكان، لأنهم كانوا يخشون «المَلالي»! فإن عالماً واحداً في المجلس و هو المدرّس، غلب [رضاخان] مرّات عديدة و قتلوه أخيراً!

حافظوا على وحدة الكلمة و تخلّوا عن نزعة التحزب! يعلم الله أن ذلك يضركم. إن كنتم مسلمين، فإن إسلامكم يوجب التخلي عن التنازع! و إن كنتم وطنيين فوطنيتكم توجب ذلك! وإن كنتم عقلاء فالعقل يوجب ذلك! لقد أنشأ الأجانب [الأحزاب] ليفرّقونا. تخلّوا عن هذه المواضيع! «يدالله مع الجماعة»! كونوا كتلة واحدة! فإذا سلبوا منكم قاعدة الاتفاق هذه فستُدحرون. و إذا ظهرت بينكم فئة ترفع شعاراً غير إلهي فستدحرون! ولأن هؤلاء قد اندحروا الآن، فسيكوّنون فئات مختلفة ليحطموا معنوية الشعب. كونوا أقوياء! فعندما لم تستطع القوى العظمى عمل شيء، لايستطيع هؤلاء الأطفال الأربعة عمل شيء! فتحمّل العناء من أجل أميركا و روسيا و الصين خطأ محض. فلماذا أيها البائسون لاتبذلون جهودكم لمصالحكم؟! و إذا أردتم إزاحة جميع القوى لتكونوا أنتم فقط، فتخلوا عن الصراعات، و كونوا جميعاً تحت راية الاسلام لله، و رصّوا صفوفكم ، و أرجو الله أن ينصركم وسينصركم بمشيئته تعالى! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٩٠. خطاب سماحته حول ضرورة التعاون و الاشراف الشعبي على مايحدث في البلاد و المحافظة على وحدة الكلمة

الأربعاء ١٣٥٧/١١/٤ = ١٣٩٩/٢/٢٥ = ١٩٧٩/١/٢٤

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا أشكر جميع السادة الذين قدّموا المساعدات عند المحن، إذ إن أُمور البلاد لاتتم إلاّ بتعاون جميع الأفراد و إشرافهم على الامور إلى أن يتم إعمار البلاد و منع الشياطين من التسلل إلى البلاد.

إن جميع مصائبنا في هذه السنين كان بسبب انفراد الأجهزة بالتصرف وفق ما يحلو لكل منها. و الذي كان يحكم البلاد باسم «الشاه» لم يلتزم بأيّ قانون، و قد سلك الآخرون مسلكه. يجب أن ترتقي إيران بالمعنى الصحيح للكلمة، أي يجب قطع يد الخيانة

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٨٦

والاجرام.

أرجو الله السلامة لكم جميعاً، و أعتذر منكم لما تحملتم من أتعاب في هذه المدة. لقد قررنا الذهاب إلى إيران، سواء أرجعونا من منتصف الطريق فنعود لنكون في خدمتكم ثانية أو نهبط في إيران و تحدث هناك أُمور! يجب أن أقول لكم شيئاً، لقد قلت ذلك للسيد يزدي و بعض السادة أيضاً، وضعت عنكم بيعتي، فربما تكون هناك مخاطر في سفري هذا ـ وفقاً لما خطّطه هؤلاء ـ ولا أودّ لا سمح الله أن يصيبكم سوء من أجلي. لا يطيب لي أن يتحمل أحد المتاعب من أجلي!

أحد الحضار: أنا قلت للسيدات أن السيد يقول من الأفضل ألّا تكون السيدات معنا في الطائرة! فطلبن مني أن أُخبركم، ألم يأخذ الامام الحسين [ع] السيدة زينب [ع] و أخواته معه؟!

الامام: أجل، الامام الحسين [ع] كان الامام الحسين، و وضعنا يختلف. كلّا، أُحب أن لا نتعب السيدات، و كذلك السادة! أظن أنه يكون بهذه الصورة أحسن أن أذهب أنا وحدي ثم يأتي السادة بعدي، حفظكم الله جميعاً و وفقكم! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٩١. خطاب سماحته بعد منعه من العودة إلى إيران

الخميس ١٣٥٧/١١/٥ = ١٣٩٩/٢/٢٦ = ١٩٧٩/١/٢٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أشكر الايرانيين الذين أعانوني! كنت أُريد أن أكون غداً بين الشعب الايراني و أُشاركهم محنهم، لكن الحكومة الخائنة حالت دون ذلك و أغلقت جميع مطارات إيران[١]. سأتوجه إلى إيران مباشرة بعد فتح المطارات و سأُفهمه[٢] أنك غاصب وخائن للشعب!

إن الشعب لا يتحملكم أنتم عملاء الأجانب بعد هذا! يجب أن يعلم الشعب الايراني أن هذا الشخص الذي يتولى الحكومة الآن هو خائن لقبيلته التي كانت رصيداً لايران و قد أبادها رضاشاه. يجب على القبائل البختيارية إزاحة الأشخاص الذين يخونونهم. أنا أدعو الشعب الايراني إلى الاستمرار بالنهضة ليوقف هؤلاء المتعجرفين عند حدهم! على أن تلتزموا الهدوء. هناك مؤامرة، يجب أن نمنعهم من ذلك. إن هذه هي الخطوة الأخيرة التي يخطوها هؤلاء الخونة و سنحطّم هذه الخطوة أيضاً إن شاء الله!

أشكر الشعب الايراني أجمع، و سأتوجه إلى إيران لأكون مع الشعب في أول فرصة تسنح لي، لأموت معهم أو أستعيد حقوقهم! وفقكم الله جميعاً. و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٩٢. خطاب سماحته حول أهداف النهضة الاسلامية و خداع القوميين و دعوة بختيار للاستقالة

الأحد ١٣٥٧/١١/٨ = ١٣٩٩/٢/٩ = ١٩٧٩/١/٢٨

أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنّ أيّ مصيبة تصيب الشعب الايراني، هي عبء ثقيل على عاتقي، و لا أستطيع تحمل أعبائه. لقد حدثت مجازر خلال اليومين أو الثلاثة الماضية تثير الأسى. كنت قد قررت أن أذهب إلى أحبائي الايرانيين و أخدم بين صفوفهم، فإذا أُريقت دماؤهم ـ لا سمح الله ـ أكون مشاركاً لهم، ولكن يد الخيانة تحركت فحالت دون ذهابي![٣] وسأتوجه ـ بإذن الله ـ في أول فرصة إلى إيران!

---

١. إشاره إلى إغلاق حكومة بختيار جميع مطارات إيران من يوم ١٣٥٧/١١/٥هـ ش = ١٩٧٩/١/٢٥م للحيلولة دون دخول الامام (قده) إلى البلاد

٢. مرجع الضمير «شاهبور بختيار» رئيس الوزراء وهو ينتمي إلى القبائل البختيارية

٣. إشارة إلى إغلاق مطارات إيران. راجع خطاب سماحته رقم ٩١

لقد بعث الأنبياء ـ عليهم السلام ـ لاسعاد البشرية. إنهم كانوا يريدون إيصال الانسان إلى الكمال اللائق بالانسانية، و نهضنا نحن أيضاً تبعاً للنبي الأكرم ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ لايصال هذا الشعب المحروم إلى الكمال اللائق به. ذلك الشعب الذي عانى من الحرمان و القهر طيلة حكم النظام الملكي، وقد سلب الأعداء جميع ثروته! نريد إنقاذ الجيش من حالة التطفّل. كنا مستائين من منح «الحصانة» للأميركيين، و قد أعلنّا استنكارنا. إننا نريد أن نجعل الحكومات مستقلة! أما هؤلاء يقولون نريد أن نكون عبيداً! لايصرحون بذلك لفظاً، و لكنهم عملياً كذلك. إن عملنا هو تطبيق لما قاله الرسول الأكرم [ص]: إنا نسحب هؤلاء بالسلاسل إلى الجنة و السعادة! يجب أن نجرّ هؤلاء المتمردين بالسلاسل إلى السعادة! إننا نريد أن تكونوا سادة، تديرون بلادكم بأنفسكم، و تكون خيرات البلاد لسكان «الحفائر». نريد أن تكونوا آدميين. ألا تريدون ذلك؟! تدّعون فقط؟! منذ البداية كنا نعاني من الادّعاءات. كان الحديث دائماً ماذا قال جلالته، و ماذا قالت جلالتها، ماذا نريد أن نفعل، و نريد أن نوصل البلاد إلى «الحضارة الكبرى»! و عندما ذهب، رأينا أنه لم يعمل أي شيء، لقد خرّب جميع مظاهر الحضارة!

لاتنسوا أن جميع المحن نزلت بنا بفعل هذا الخبيث محمد رضا! ليس لنا معه شيء عندما يدفن. كانوا إلى الآن يقولون، إذا ذهب الشاه يصبح النظام شيوعياً! و نسأل الآن: ها قد ذهب الشاه هل صار النظام شيوعياً؟! فالآن لاوجود للنظام الملكي و لاللشاه، كان الشاه يقول إن لم أكن موجوداً فستتجزأ البلاد. فيأخذ الانجليز قطعة منها و الروس قطعة و الأميركان قطعة، لقد زال الشاه الآن فهل قسمت بلادنا؟!

كنّا إلى الآن نعاني من تبجّحات محمد رضاخان ومجازفاته، و الآن نعاني من أنصار القومية و شبه هذا الكلام. يذهبون إلى مقبرة الدكتور مصدّق[1]، و إننا لم نصدّق اولئك و لانصدّق هؤلاء! و اليوم أيضاً نفس الخطة و نفس الحالة. فهم الآن أيضاً يقتلون وسلبون. و كلاهما مفروضان، غاية الأمر أن اسم ذاك كان شاهنشاهياً، و قد جاء هذا باسم الوطنية و الجمهورية الديمقراطية! إنهم ضد الاسلام و مع الجمهورية. إنهم ضدّ الشطر الثاني [من الجمهورية الاسلامية] و هو الاسلامي. إنهم أعداء الاسلام، لأن الاسلام يحول دون المصالح الشخصية و لايسمح لهؤلاء المتجبرين أن يعيشوا عيشة المترفين. إن الاسلام يهذّب حياتهم و يصلحها، ولايسمح بتسلط الأجانب على المسلمين. الاسلام يمنع التسلط بالقوة! والآن يقولون انتهينا من دكتاتورية محمد رضاخان وصِرنا إلى دكتاتورية «المَلالي»! ترى أين هم من الدكتاتورية؟! ماالذي ارتكبه هؤلاء؟! نحن لانمنع عن شيء سوى الفساد! فالناس أحرار و أنتم الذين لاتسمحون لهم بأن يكونوا أحراراً. يجب أن يكون الشعب يقظاً، لايظن أننا انتصرنا و أخرجنا محمدرضا! قد تغيرت الظروف و جاءت ظروف أُخرى. لقد جاؤوا إلى الساحة أحياناً بالسلاح و أُخرى بالمصالحة، والآن بسلاح «الديمقراطية الاسلامية»! و كان ذلك القزم[2] يدعي «الاسلام» أيضاً!

يقول الاسلام: «تنحّ أنت» [يابختيار]! الاسلام لايقبل الحكومة الجائرة. إنكم ظلمة. و الاسلام يرفض الظلم. لقد حارب الرسول الأكرم [ص] الظلم ثلاثاً وعشرين سنة، و أنتم بسطتم الظلم. ففي أمس الأول قتلتم شبابنا، إنكم سفاكون. نريد إنقاذكم من عسف المستعمرين، و تريدون البقاء تحت نير الاستعمار! فليعلم جيشنا أننا نريد أن نجعلهم مستقلين، إلا أنه يحول دون ذلك هؤلاء الاثنان و الثلاثة الموجودون في القيادة. فاطردوهم، أجبروا هؤلاء العملاء على التنحّي عن مناصبهم!

سأتوجه بإذن الله إلى إيران في أول فرصة، و سأقوم كأول خطوة بتشكيل حكومة إسلامية تعتمد على أحكام الاسلام وأصوات الناس. فالناس يرغبون في أن تكون لهم حكومة عادلة. لاتظنوا أن «معرفة» الجمهورية الاسلامية أمر عسير، إنهم يتظاهرون بعدم الفهم! الجمهورية يعرفها الجميع، و إسلاميتها تعني أن يكون محتواها إسلامياً. إن للاسلام أحكاماً في مجال السياسة و المجتمع و جميع المواضيع. إن هؤلاء السادة لايخالفون الجمهورية، إنهم يخالفون إسلاميتها، و إن كان كذلك، فلاإيمان لباطنهم وذاتهم، وهم ليسوا بمسلمين!

---

١. كان شاهبور بختيار قد تحدث في الأيام الاولى من شهر بهمن ١٣٥٧هـ ش (=أواخر شهر يناير ١٩٧٩) مع بعض القوميين حول ذهابهم إلى قرية «أحمد آباد» ونقل جثمان المرحوم الدكتور مصدّق منها إلى مقبرة شهداء «ثلاثين تير»، وقد صرح بذلك شاهبور بختيار نفسه يوم ١٣٥٧/١١/٥=١٩٧٩/١/٢٥ عندزيارته مرقد المرحوم مصدق.

٢. إشارة إلى الشاه

إننا نريد أن يكون الجيش مستقلاً، و لا يأتي عقيد من أميركا و يذل أميراً من أُمراء الجيش. فيا أيها المشير! إننا نريد إنقاذك، ألا تريد ذلك؟! ألا تفهم ذلك؟! يجب أن ننقذك بالقوة! إن شبابنا في الجيش ليسوا ككبار قادته الذين فقدوا فطرتهم السليمة لكثرة ماقتلوا من الناس. أيها الشباب! أعينوا البلاد و جيشكم. لا تسمحوا لهؤلاء الكهول الأربعة الذين جمعوا أموالنا و هرّبوها إلى الخارج ليبقوا الوضع على ما كان عليه، غيّروا هذا الوضع!

لقد قلت لا يستطيع رئيس الوزراء اللقاء بي إلّا إذا كتب استقالته و أعلنها![1] و عليه أن يستقيل إن كان عاقلاً، و يأتي إلى هنا ويتوب و يصبح كسائر الناس. و ما أُريده من الاستقالة، ليس المعنى القانوني للاستقالة، إنه ليس رئيساً للوزاراء كي يستقيل، ولكني ذكرت كلمة الاستقالة لحفظ ظاهر الكلمة، و إلاّ فما معنى الاستقالة؟! يجب أن يعلن أساساً: أنا لست برئيس للوزراء. و أنا أقول له الآن إنك ستندم. ألم تشاهد كيف ندم سيّدك و أخذ يتوسل[2]، فلم يقبل منه الشعب؟!

إننا نريد صلاح المجتمع، نحن نتبع الأنبياء الذين جاؤوا لاصلاح المجتمع. نحن متألمون و آسفون للأزمات التي شهدتها إيران. إن جماعة العلماء يريدون إنقاذكم، و يقولون لكم عن طريق الوعظ اتبعوا الاسلام و مبادئه! فإذا قبلتم، فسنعتبر الذين لم يرتكبوا جرائم خطيرة، منّا، و إذا لم تقبلوا، سنفرض الحق عليكم بقوة لتتوقفوا عن الجرائم! فكما أن هتاف الشعب أخرج هذا الطفيلي ــ فأنتم لا شيء ــ و سيخرجكم أيضاً! كونوا آدميين و سارعوا إلى التوبة ففي ذلك صلاحكم! أنا أُريد صلاحكم. و على الشعب الايراني الصمود في هذا الوقت. سيكون نصرهم قريباً إن شاء الله. أسأل الله لكم جميعاً السلامة، حفظكم الله و وفّقكم و أيدكم! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٩٣. خطاب سماحته في مطار مهرآباد بطهران[3]

الخميس ١٣٥٧/١١/١٢ = ١٣٩٩/٣/٣ = ١٩٧٩/٢/١

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر عواطف جميع فئات الشعب! إن مشاعر الشعب الايراني تثقل كاهلي مسؤولية عظيمة و لا أستطيع مكافأة هذه المشاعر! أنا أشكر جميع فئات الشعب. لقد انتصرتم في الخطوة الاولى إثر تحمل المصاعب الجسيمة جداً بوحدة الكلمة، فأزحتم الخائن الأصلي ــ المدعو محمد رضا ــ عن الساحة! و إن كانت جهوده و مساعيه متواصلة خارج البلاد ليجد طريقاً إلى العودة. إنه لخيال واهٍ أن يجد طريقاً إلى البلاد بعد ما قام به من إجرام و تعسّف مدة بضع و ثلاثين سنة بهذه البلاد! حيث جعل ثقافتها استعمارية وأفنى زراعتها و ثرواتها و جعل الجيش تابعاً للمستشارين الأجانب، وهذه آلام يكابدها الشعب. إن انتصارنا هو حينما تنقطع أيدي الأجانب عن بلادنا و تستأصل جميع جذور النظام الملكي من البلاد.

يجب أن يعلم عملاء الأجانب الذين يجدّون و يسعون للحفاظ على الشاه السابق أو النظام الملكي، بأن الأمر قد انتهى، وإذا لم يستسلموا فإن الشعب سيسحقهم! إن هذه الانتصارات قد تحقّقت بسبب وحدة الكلمة، وحدة كلمة المسلمين و الأقليات الدينية مع المسلمين. يجب أن ندرك جميعاً بأن «وحدة الكلمة» سر النصر و يجب الحفاظ على سر النصر هذا. أدعو الله تبارك و تعالى أن يمنّ عليكم جميعاً بالسلامة و العزة، و أن يقطع أيدي الأجانب و عملائهم!

---

١. إشارة إلى الشائعة التي راجت في تلك الأيام بأن الامام (قده) قد أعلن موافقته لاستقبال شاهبور بختيار في باريس وهو رئيس الوزراء!

٢. راجع خطاب سماحته رقم ٥٥

٣. حطت الطائرة التي كانت تقلّ الامام من باريس إلى طهران، في مطار مهرآباد عند الساعة ٩/٣٠ من صباح يوم ١٣٥٧/١١/١٢ش. وهذا في الحقيقة هو أول خطاب يلقيه الامام على أرض الوطن بعد خمس عشرة سنة من المفارقة.

٩٤. خطاب سماحته في مقبرة «بهشت زهراء» بطهران[١]

الخميس ١٢/١١/١٣٥٧ = ٣/٣/١٣٩٩ = ١/٢/١٩٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد جرت علينا مصائب كبيرة و كثيرة في هذه المدة، و قد تحقّقت بعض الانتصارات التي كانت كبيرة أيضاً. أنا لاأستطيع أن أُعوّض الأضرار التي تحملها الشعب الايراني! أنا لاأستطيع أن أشكر هذا الشعب الذي قدّم ماعنده في سبيل الله! أسأل الله أن ينعم عليه بمثوبته!

إني أُقدم العزاء للأُمهات الثكلى و أُشاركهنّ المصاب! إنني أتقدم بالعزاء للآباء الذين فقدوا أبناءهم و الأولاد الذين فقدوا آباءهم!

فما الذي كان يقوله شعبنا ليستحق هذه العقوبات؟! فأحد مطاليبهم هو أن الملكية البهلوية بنيت منذ البداية خلافاً للقوانين. و أسسوا المجلس التأسيسي بقوة الحراب، و أجبروا نوابه على التصويت لاختيار رضا شاه ملكاً. و بالاضافة إلى ذلك، فإن أساس النظام الملكي يخالف القانون و القواعد العقلية و حقوق الانسان، لأنه ــ لو فرضنا ــ إذا اجتمع رأي شعب ليكون شخص ملكاً عليهم باعتبار أن مقاليد أُمورهم يجب أن تكون بأيديهم، فإنهم مختارون و يمكن أن يعملوا برأيهم. ولكن إذا أعطى شعب رأيه لملك ليكون خلفه ملوكاً أيضاً، فبأيّ حق يعيّن شعب عاش قبل خمسين عاماً مصير شعب يأتي بعده؟! إن مقدرات كل شعب بيده. و بناء على ذلك فإن ملكية محمدرضا غير قانونية أولاً، لأن ملكية أبيه كانت خلافاً للقانون و قامت بالقهر وقوة السلاح. و إذا فرضنا بأن ملكية رضاشاه كانت قانونية فبأيّ حق حدّد اولئك لنا مصيرنا؟! ثم لنفترض أن ملكيته و مجلسه التأسيسي كانا صحيحين، فالآن يقول شعبنا «لانريد هذا الملك» و بناء على ذلك فإن ملكيته باطلة!

وأما عن الحكومات و المجالس النيابية الناشئة عن محمد رضا، فلم يتدخل الشعب في انتخاب نوابها طوال مدة الحركة الدستورية سوى بعض الأوقات و ذاك أيضاً بالنسبة إلى بعض النواب. و حول المجلس الحالي، أسألكم أنتم أهالي طهران هل كان لكم معرفة بنواب المجلس الحالي؟! هل انتخبتموهم أنتم بأنفسكم؟! أو إنهم شكّلوه أيضاً بالقوة و بدون علم الناس! و المجلس الذي يشكّل دون علم الناس و رضاهم، ليس قانونياً، و بناء على ذلك فإن الذين احتلوا كراسي المجلس و أخذوا أموال الناس كراتب لهم، عليهم ضمان [ويجب تعويضها]! و كذلك فإن الحكومة الناشئة عن الشاه غير القانوني غير قانونية أيضاً. فالحكومة الناشئة عن مثل هذا الملك و المجلس غير قانونية. إننا نعلن أن الحكومة التي تعلن أنها قانونية هي بنفسها لاتُقبَل قانونيتها، فإن هذا الشخص [بختيار] بنفسه كان قبل بضع سنوات و إلى الوقت الذي لم يتسنّم بعدُ منصب رئاسة الوزارة كان يعلن بأن الحكومة غير قانونية، فماذا حدث الآن ليقول أنا قانوني؟! هل يمكن لشخص نصب لرئاسة الوزارء من قبل المجلس و الشاه غير القانونيين، أن يكون قانونياً؟! هل من حق الشعب الذي يصرخ أن حكومتنا وملكنا و مجلسنا جميعها مخالفة للقوانين وأن حقنا الشرعي و القانوني و الانساني أن تكون مقدراتنا بأيدينا، أن يقيموا لهم في طهران و الأماكن الاخرى مقابر للشهداء؟!

يجب أن أقول لكم أن محمد رضا بهلوي، هذا الخائن الخبيث فرّ و قد بدّد جميع مالدينا، خرّب بلادنا و عمّر مقابرنا! لقد هدم بلادنا من الناحية الاقتصادية بصورة لو أردنا إعادتها إلى حالتها الاولى تلزمنا سنوات طوال لذلك بجهود جميع الناس! إن الأعمال التي قام بها الشاه تحت عنوان «الاصلاح» كانت إفساداً. فإن موضوع «الاصلاح الزراعي» أنزل ضربة قاصمة بالبلاد ربما لانستطيع معالجتها حتى بعد عشرين سنة! إلاّ أن يتكاتف الشعب بأجمعه. فقد انتهى الاصلاح الزراعي إلى نقطة تدهورت فيه زراعتنا بصورة عامة. لقد قام محمدرضا بهذا العمل ليقيم أسواقاً لأميركا و إسرائيل، وأعاق ثقافتنا و بدّد جميع القوى البشرية للبلاد!

و لأن هذا الشخص كان عميلاً فقد أسس مراكز فحشاء في البلاد. فتلفزيونه مركز الفحشاء، و أكثر برامج إذاعته فحشاء،

---

١. قطع الامام بعد دخوله طهران، مسافة الـ ٣٣ كيلومتراً بين المطار ومقبرة «بهشت زهراء»، بصعوبة بين ملايين المستقبلين وألقى خطابه هذا هناك في الساعة ١٣/٣٠.

والسينما و المراكز التي أجازوا فتحها هي مراكز للفحشاء! إن حوانيت الخمور في طهران أكثر من محلات بيع الكتب! نحن لانخالف السينما و الراديو و إنما نخالف الفحشاء! إننا لانخالف التلفزيون، نحن نخالف ذلك الشيء الذي هو في خدمة الأجانب ويجعل شبابنا متخلّفين و يكون سبباً لهدر القوى الانسانية للشعب! فمتى كنا نخالف مظاهر الرقي؟! لقد أصبحنا «متوحشين!» عندما وطئت أقدام مظاهر الرقي الغربي بلاد الشرق ولاسيما إيران. إن السينما أحد مظاهر الحضارة التي يجب أن تكون في خدمة تربية الناس، وأنتم تعلمون أن هذه المراكز جرّت شبابنا إلى الانحطاط! و إنما نحن ضد هذه الامور لهذه الأسباب. إنهم خانونا بكل معنى الكلمة، أعطوا جميع نفطنا لأميركا و الآخرين و اشتروا عوضه أسلحة ليبنوا قواعد عسكرية لأميركا. و لو كانت فترة ملكية [الشاه] قد استمرت ـ لاسمح الله ـ عدة سنوات أُخرى، لانتهت مخازن نفطنا و جميع زراعتنا و لتحطم هذا الشعب بصورة مطلقة وعندئذ يجب على أبناء الشعب أن يصبحوا خدماً للآخرين! إن صرخاتنا من أجل ذلك، و قد أُريقت دماء شبابنا لهذه الأسباب أيضاً. لقد أمضينا خمسين سنة في كبت و عناء، فلم يكن لدينا صحف نافعة و إذاعة صحيحة و لاتلفزيون سالم، و لم يتمكن الخطيب أن يتكلم و لاأئمة الجماعة، و لم تستطع أي فئة من فئات الشعب أن تعمل بواجباتها! نحن نقول إن ذلك الانسان و حكومته، و مجلسه بأجمعها غير قانونية، و إذا استمروا بأعمالهم فهم مجرمون و يجب أن يحاكموا و سنحاكمهم!

إنني سأُشكل الحكومة و أُلقم الحكومة الحالية حجراً! إني سأُعيّن حكومة بمساندة هذا الشعب! إن هذا الشخص [بختيار] الذي لايقبل نفسه أيضاً، و أصحابه لايقبلونه أيضاً، وكذلك لايقبله الشعب ولا الجيش، و إن أميركا و إنجلترا هما اللّتان تدعمانه فقط، و قد أمروا الجيش بدعمه، كان قد قال: «لايمكن اجتماع حكومتين في البلاد»! من الطبيعي أن هذا الكلام واضح، ولكن يجب على الحكومة غير القانونية أن تذهب، أنت غير قانوني! إن الحكومة التي نتحدث عنها تستند إلى آراء الشعب و حكم الله، فأنت إما أن تنكر الله أو تنكر الشعب!

نحن لن نسمح لهؤلاء بأن يتسلطوا علينا مادمنا موجودين، و لانسمح بإعادة الظلم السابق، و لانسمح بعودة محمدرضا، كونوا يقظين! لقد خططوا و شكّلوا غرفة عمليات، يريدون إعادتنا ثانية إلى فترة الكبت و يضعون جميع ماعندنا تحت تصرف أميركا، و لانسمح بذلك مادامت الأرواح في أبداننا! أرجو الله تبارك و تعالى السلامة لكم جميعاً. و يجب علينا جميعاً الاستمرار بهذه النهضة إلى أن يسقط هؤلاء، ونشكّل مجلساً تأسيسياً و نعيّن حكومة ثابتة.

عندي للجيش نصيحة واحدة و شكر. و نصيحتي هي أننا نريد أن تكونوا مستقلين. نحن نتحمل المصاعب و نريق دماءنا ونبذل ماء الوجه و يعذَّب مشايخنا و يُسجنون، لأننا نريد أن يكون الجيش مستقلاً، ياأيها المشير، ألاتريد ذلك؟! أتريد أن تكون عميلاً؟! أنصحكم بالعودة إلى أحضان الشعب. يجب ألايكون الجيش تحت إمرة المستشارين الأميركيين و الأجانب! إننا نتكلم بهذا الكلام من أجلكم، تعالوا أنتم أيضاً وتبنّوا هذا الرأي من أجل أنفسكم، بأننا نريد أن نكون مستقلين. إلاّ أنّني أشكر هذه الفئات التي التحقت بالشعب. لقد حفظ هؤلاء كرامتهم و كرامة شعبهم. إننا نشكر و نحيّي المراتب و التّقنيين و الضباط في القوة الجوية. إننا نشكر و نثني على اولئك الذين أدركوا واجبهم الشرعي و الوطني في أصفهان وهَمدان و الأماكن الاخرى و التحقوا بالشعب. ونقول للذين لم يلتحقوا، التحقوا بالشعب! إن الاسلام أفضل لكم من الكفر، و إن الشعب أحسن لكم من الأجنبي. إننا نريد أن تكون البلاد قوية و ذات نظام مقتدر. إننا لانريد الاخلال بالنظام، ولكننا نريد نظاماً منبثقاً من الشعب و في خدمة الشعب، لانظاماً يرأسه الآخرون و يصدرون له الأوامر! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٩٥. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين و طلبته

الجمعة ١٣٥٧/١١/١٣ = ١٣٩٩/٣/٤ = ١٩٧٩/٢/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الآن، و قد عُدت من خارج البلاد للخدمة بين صفوف حضرات السادة، أجد بعض أصدقائنا الذين تركناهم شباناً بلحَى سوداء، أجدهم اليوم [كهولاً] ذوي لحى بيضاء! وبعض من رجالنا، دخلوا السجن أصحاء أقوياء، فغادروه الآن ـ أعني بالطبع الأحياء منهم ـ بأبدان نحيلة شيوخاً و مرضى! و أحسب أن هذه الجريمة، هي أفضح جرائم الاسرة البهلوية لأنها بهذه الجريمة

دمرت الطاقة البشرية الفاعلة، أو حجرت عليها سنين طويلة في أقبية السجون! و يذكر أحياناً أن الشاه أعلن عن توبته[١]، و الله قابل التوبة! قبل كل شيء، إن التوبة لها شروط، إن لم تتحقق، لا يقبلها الله تبارك وتعالى! فالله تعالى يقبل التوبة دون شرط في القضايا التي تتعلق بحق الله، أما فيما يتعلق بحقوق الناس فإنه تعالى لا يغفر إلاّ إذا أُعيد الحق إلى ذويه! و لو فرضنا جدلاً، أن الشاه قد تاب، فهل يرتضي إعادة أموال الناس إليهم و التعويض عما سلبه منهم؟! و بالاضافة إلى ذلك من يستطيع التعويض عن الدمار الذي أصاب القوى البشرية؟! ثم ياترى من يستطيع معالجة كل هاتيك الجراحات التي تعرض لها الناس، و أصابت قلوب المؤمنين؟! أيصح قبول توبة الذي قتل آلافاً من أفضل أبناء الاسلام و الوطن في السجون، أو بتر أرجلهم بالمناشير، و بينهم من شويت أبدانهم بالمقالي الكهربائية. إنه [الشاه] لا يملك سوى نفس واحدة، فلو قتل قصاصاً لنفس واحدة، فممّن يُقتصّ لبقية الأنفس؟! وكيف يمكن لنا أن نغفر للشاه ــ و الحالة هذه ــ و نقول: حسناً، فليكن علينا ملكاً، لا حاكماً؟! إن هذه التوبة كانت مقلباً لاجهاض الثورة، حتى إذا تم لهم ذلك، بتروا أرجلكم جميعاً! وكانت هذه التوبة مؤامرة، ونحن نواجه الآن مؤامرة أُخرى.

ظهر الشاه أمام الناس وقال «أيها العلماء الأعلام والمراجع العظام، لقد ارتكبنا بعض الأخطاء، و عُدنا عنها الآن»! إنهم نفس هؤلاء العلماء الأعلام والمراجع العظام الذين قال عنهم في مكان آخر «إنهم كالحيوانات النجسة و الديدان المتمرغة في الوحل والعذرة، فاحذروهم!». كان ذلك منطقه آنذاك، أما الآن و قد حوصر، أخذ يروغ كما يروغ الثعلب! إنه [الشاه] يعلن عن الأحكام العرفية في نفس الوقت الذي يستغيث فيه بالعلماء! وفي نفس ذلك اليوم وتلك الليلة التي فيهما يمسك بيده عهد التوبة، كانت يده الاخرى تحمل الحراب و ينهال بها على الناس طعناً، أهذه توبة؟! و كان قبل ذلك قد أعلن عن تشكيل حكومة المصالحة [الوطنية][٢] فأعقبه بقتل ذاك العدد الغفير من شبابنا! والآن عاد ثانية بخطة جديدة لتشكيل حكومة أُخرى مستخدماً شراك الوطنية والتحرر، وماذاك بتدبير منه، بل هو من أميركا ـ فكل ما نعانيه هو من أميركا، و الاتحاد السوفيتي و إنجلترا. إن الحكومة المنبثقة عن مجلس لا يمثل نوابه أبناء الشعب ــ و إنما هم نواب محمد رضاخان الذين اختارتهم له السفارات الأجنبية ــ والحكومة المنبثقة عن «شاه» ومجلس غير شرعيين ليست بحكومة شرعية. وقد كان هذا السيد [بختيار] قبل رئاسته يصرح بأن المجلس غير شرعي، فما الذي حدث الآن ليصبح المجلس شرعياً؟!

و إذا ما ترأس الحكومة أحد بصورة غير قانونية، أو دون إذن الشعب و شارك في المجلس للإدلاء برأيه حول إدارة البلاد، فإنه يستحق العقاب على ذلك! و للتحايل علينا يقولون: «إننا نرتضي كل مايقره الشعب، و نحن تبع له»! فإن كنتم تبعاً للشعب فهذا الشعب الايراني يهتف بالموت للملكية، أليس هؤلاء بأبناء الشعب الايراني؟! أجاء هؤلاء من وراء الحدود ببطاقات شخصية مزورة؟! فإن كان هؤلاء يعطفون حقاً على الشعب، و يريدون الاستقرار للمنطقة و إيران، عليهم أن يعتزلوا السلطة. إنكم لاتَدّعون المنطقة والامة و البلاد تشهد الاستقرار! إنكم أحلتم مدينة نجف آباد إلى أنقاض، و ارتكبتم كل تلك المجازر في تَبريز و قم وطهران و قزوين و سائر المدن، و افتعلتم هذه الأوضاع، فكل هذه الحوادث ارتكبت بأيديكم، فلو أنكم اعتزلتم لهدأ الناس! فلست [يابختيار] برئيس للوزراء، إنك فرد عادي غاصب ألزمك الآخرون بهذا الأمر! و إنما نعبر بلفظ ألزمك، لأن الدول التي ساندت الشاه ساندت هذا السيد. و لو كان وطنياً حقاً فما سرّ الدعم و التأييد المقدَّمين له من الأميركان و الانجليز؟!

إن بلدنا يمر اليوم بموقف حرج يجعله أمام خيارين: فإما أن نكون أسرى إلى الأبد، و تعبث بأحكام الاسلام زمرة فاسدة، أو أن نحقق النصر في هذه المرحلة! و مالم نتغلب اليوم على هؤلاء ونطردهم، فسيعودون ثانية ليسلموا ثرواتنا إلى أميركا. وبما أنهم قد أدركوا أن الذي يستطيع الوقوف بوجههم هو الاسلام و هم المسلمون و علماء الدين، فإن عادوا ثانية ــ لا سمح الله ــ فلن يبقوا على عالم دين أو إسلام! و أي فرد من أفراد الشعب لا يشارك في أمر [الجهاد ضد النظام الملكي] فهو خائن. و من ذا الذي يستطيع التزام الصمت؟! إن الساكت كالخائن المخالف. إن المسألة تحتل درجة عظيمة من الأهمية تستوجب تقديم الأنفس لأجلها، تلك الأهمية التي جاهد من أجلها النبي [ص] ثلاثة و عشرين عاماً، و ضحّى لها سيد الشهداء [ع]، وهي نفسها التي حارب من أجلها أمير المؤمنين علي ــ سلام الله عليه ــ معاوية مدة ثمانية عشر شهراً، لأنه كان سلطاناً جائراً يتظاهر بالاسلام، فاستشهد خلالها جمع

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٥٥

٢. إشارة إلى حكومة جعفر شريف إمامي

من أعاظم أصحابه كما قَتل من أصحاب معاوية، وذلك لاقامة الحق. و علينا أن نقيم العدالة. فالتذرع بعدم وجود القوة مرفوض. فهذا الشعب الذي قدّم الضحايا و صمد بوجه الدبابات و المدافع بقبضاته هو قوتنا. إننا نفخر بهذا الشعب، فلولا الشعب لما كان بإمكاننا أن نخطو خطوة واحدة. شَكر اللهُ سعيهم! و يجب علينا وجوباً شرعياً و عقلياً أن نستمر بالثورة حتى النهاية، و نقطع أيدي الأجانب عن ثرواتنا وشؤون ديننا!

يقولون: «يجب أن يكون انتقال السلطة قانونياً»! إنهم سطحيون إلى درجة لايستطيعون الادراك بأن القضية قضية ثورة، ولا موضوعية لهذا الكلام في الثورة! نريد استبدال سارق بأمين! و«مجلس الثورة» أو رجال الانتفاضة يستطيعون القيام بهذا الأمر. و قد شهد العالم مثل ذلك مراراً.

و حديثي إلى الجيش، أننا نريد صلاح أمركم، نريد أن لايتأمر عليكم خبير أميركي أو إسرائيلي. و هدفنا استقلال الجيش. فما من شيء تجدونه حولكم إلاّ و قد ارتسم عليه اسم محمد رضاخان و خيانته. وما من موقع في الجيش تلحظونه إلاّ عليه بصمات الخبراء الأميركيين و خيانتهم! أما إذا استعرضتم أمر الثقافة فستجدون التخلّف، و قد علاه اسم الشاه و خيانته! وهكذا الأمر في الزراعة، و مايبتغونه بتأميم المراعي إنما هو حرمان الناس منها ومنحها للغير! و نصيحتي للجيش أن صلاح أمركم وأمر الشعب في التحامكم بالشعب. فالبلاد بلادكم، كونوا في خدمة الشعب و تخلّوا عن هذه الممارسات و توبوا، فسيقبل الله و الشعب توبتكم، فليست جريمتكم بالشكل الذي يرفض معها الشعب توبتكم، فذنبكم هو طراز آخر! وقد آب جمع من الشرفاء، و أعلنوا عن تضامنهم، فهلمّوا أنتم أيضاً! و نصيحتي أيضاً للحكومة، بأنك شخص عادي، فعليك الاعتزال عن السلطة، فلمَ الاصرار و التلاعب بمقدرات الشعب، و القول: «إني من قبيلة اللُّر و قد لجّ بي العناد»! إذن ــ و الحالة هذه ــ يجب أن تُعزل مُهاناً؟! فعُد و تُب كما يتوب الأسوياء! و أعلن مذعناً: إن مطاليب الشعب حق، و الأمر للشعب! أرجو الله تبارك و تعالى التوفيق للجميع! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٩٦. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين و طلبته

السبت ١٣٥٧/١١/١٤ = ١٣٩٩/٣/٥ = ١٩٧٩/٢/٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن انتصار الشعب مدين أولاً لمساعي علماء الدين، ثم لمساعي الفئات الاخرى. و قد أنجزتم مهمتكم كما قضت مسؤوليتكم الشرعية باحتلال موقع الريادة في قضايا الامة. إني أشكركم نيابة عن الشعب الايراني النبيل! لقد شوّه أعداء الاسلام وأعداء العلماء سمعتكم و سمعة الاسلام. إن أعداء البشرية يزعمون أن جميع الأديان أفيون. و لما رأوا أن الدين و العلماء فقط يقفون بوجههم، نهضوا ضد هاتين القوتين وخططوا منذ أمد بعيد لضربهما، و سعوا لاثبات أن الاسلام كالمسيحية المنسوخة ماهو إلاّ ادعاء و ذكر و طقوس بين البشر و الله! و زعموا أن الأغنياء والجبابرة اختلقوا الأديان لاسكات الناس! و مسألة فصل الدين عن السياسة التي افتعلت بزيف و مكرتامّين جعلت الأمر يلتبس علينا أيضاً إلى درجة عدنا فيها نحسب «عالم الدين السياسي» سبّة! وإن كان السادة قد رتلوا في أدعيتهم الموثقة عبارة «ساسة العباد»[١] لكننا رغم ذلك و بفعل ذلك الزخم من الدعاية صدّقنا بفصل الدين عن السياسة، وأنّ «على عالم الدين أن يمضي لمحرابه، و على الشاه أن يواصل السلب»!

و الفرق بين الاسلام و القوانين التي سنّها البشر يكمن في اقتصار القوانين البشرية على معالجة قضايا جانبية من حياة الانسان، كالقوانين التي سنّت لحفظ نظام العالم، و العلاقات الاجتماعية، و نظام الحكم، بينما أُهملت الأبعاد الاخرى من حياته. فالاسلام يمتلك الحلول لجميع أبعاد الانسان، و قد اهتم الاسلام بتربية الانسان قبل بدء العلاقات الزوجية بين الأب والام، فهو يريد أن يتم اختيار الزوج سالماً نقياً متصفاً بالانسانية وأعراف أُخرى أُخذت بنظر الاعتبار، إلى أن يولده و تليها أحكام الرضاع والحضانة من قبل الام والأب، فمسائل تربوية أُخرى. ولا يشتمل أي قانون بشري على معالجة هذا الأمر. إن هذا الأمر يقتصر على

---

١. تعبيراً عن الائمة (ع)

قوانين الأنبياء. و من الأبعاد الاخرى التي ينطوي عليها الانسان و لم تعالجها القوانين إطلاقاً، مبادئ تهذيب النفس لكي يكون الانسان موجوداً إنسانياً إلهياً. فلقد اهتم الاسلام بهذه الأبعاد و الأبعاد الاخرى. فالقرآن كتاب التربية الانسانية، و الرسالة الاسلامية رسالة التربية الانسانية، فأيٌّ من المبادئ والقوانين الدنيوية لاتعالج مثل هذه المسائل، بل تترك الانسان وشأنه، و لا شأن لها بخلوات الانسان. أما الاسلام فلايقتصر على الباطن دون الظاهر ـ فهو يرعاك أينما تكن!

و البعد الآخر من الانسان هو البعد المادي، الذي يشمل العلاقات الاجتماعية و نظام الحكم، و القضايا الاخرى التي ترتبط بالجوانب المادية من حياة الانسان، فهذا البعد أيضاً موضع اهتمام الاسلام. فالاسلام يمتلك من الآيات و الروايات في مجال السياسة مايفوق نظائرها في مجال العبادة. فبين خمسين و نيف من أبواب الفقه، سبعة أو ثمانية لاغير في العبادات، و بقية الأبواب تختص بالقضايا السياسية و الاجتماعية، غير أننا طرحنا جانباً كل ذلك و أخذنا بجانب بسيط من الاسلام، و صدّقنا أن الاسلام في معزل عن السياسة، فالسياسة لقيصر، و المحراب لعالم الدين!

الاسلام دين السياسة، الاسلام يتضمن الدولة و الامامة و الخلافة. فالنبي الأكرم [ص] أقام الدولة، و أمير المؤمنين [علي (ع)] كانت له دولة و محافظون و قادة و جيش. فاقرؤوا عهد الامام أمير المؤمنين [ع] لمالك الأشتر[1] و اعرفوا ماهو؟ فكتابنا غني، و سنّتنا زاخرة، فيهما مايخص كل شأن، إلاّ أنهم أساؤوا عرضهما. فمنذ أن اتجهت أوروبا نحو آسيا و الشرق، جاب خبراؤها كل مكان، و تدارسوا كل شيء فكانوا يقظين و كنت أنا وإياكم في المدارس [العلمية الدينية] نياماً! فحصوا الأراضي الايرانية شبراً شبراً، و سلكوا نفس الاسلوب في دراسة شؤوننا، فتبين لهم أن الذي يقف بوجههم هو الاسلام و القائمون بشؤون الاسلام! لذلك أبعدوا الاسلام عن حياة الامة الاسلامية، وعن القائمين بخدمة القرآن. و من العسير الآن إقناع بعض خدمة القرآن بأن الاسلام دين السياسة. ذلك لأنهم يرون أن هذا الأمر منقصة للاسلام! من جهة أُخرى و لكثرة ما أوحوا لنا بعدم تعلق هذا الأمر بنا، وقالوا «عليك بصلاتك»! وصل بنا الأمر الآن إلى حالة تستدعي عقد مجلس العزاء لها! و من جهة أُخرى درسوا معنويات الامم الشرقية، والمسلمين، و بصورة خاصة المسلمين الشيعة، فعلموا أن هذه الجماعة تكنّ التبجيل لعلماء دينها، وهي تبع للعلماء، الأمر الذي دفعهم إلى تدبير مؤامرة تحطّ من شأن العلماء لدى الناس و تفصلهم عنهم!

و على عهد رضاخان افتعلوا ظروفاً بتدبير من الأجانب لم تسمح لعالم الدين أن يتفوه بكلمة، كمالم يسمحوا لهم بركوب عربات النقل، و عملوا مايشاؤون. إلاّ أن الخطة لم تنجح ﴿والله خير الماكرين﴾ غير أنهم نجحوا في واحدة من خططهم، و هي الخطة التي وضعت لعزل العلماء عن الجامعات. فقد ظن الجامعي أن عالم الدين شخصية مضرة، من صنع الانجليز. وقد رأيت بنفسي حينما كنت راكباً إحدى الحافلات بصحبة اثنين من أجلّة أبناء علماء قم، أحد الركاب أخذ يحدث الآخر و يقول له: إني لم أر منذ مدة مثل هذه الهياكل، إن الانجليز صنعوا هؤلاء! ولم يكن عالم الدين في تصور الجامعي إلاّ اثنين، فهو إما من عملاء البلاط أو صنيعة الانجليز! كما أن تصوركم عن الجامعي هو كذا! لقد مزقوا شمل هذه الامة، و كم استفادوا من هذه الفرقة!

و قد شهدتم الائتلاف القائم بين الجناحين، بين علماء الاسلام و الفئات الاخرى، كيف أدى هذا الائتلاف إلى نهوض أُمة، فقد تأتّي للشعب بوحدة الكلمة أن يدحر جميع القوى العظمى. و كلكم يعرف محمد رضا، فقد كان ذا قدرة، و تسانده السوفيت وأميركا و إنجلترا، و البلدان الاسلامية، والصين و سائر القوى. وإنكم نهضتم بوجه قوة بهذا الحجم، و أنتم أبناء الشعب و الحفاة الذين صودرت جميع إمكانياتكم، قد نهضتم و بفضل وحدة الكلمة وحطّمتم ذلك بقبضاتكم، فتغلّب الدم على الحراب! لقد أسقطتم الشاه عن عرشه، ففرّ و أخذ معه ــ هو وأُسرته ــ كل شيء. فكم من مصاب أنزلوها بهذا البلد و بمقدساته! رجل فاسد أباد البلاد بأسرها ولم يُبق في أيدي الناس شيئاً. حرموا الناس من الحرية خلال الأعوام الخمسين الماضية، إذ لم يكن لهم نائب يمثلهم، ولا مجلس، ولا حكومة. فلا شيء هناك يمتّ بصلة إلى الامة، و كل شيء كان يعتمد على خارج البلاد. فعندما فرضوا رجلاً فاسداً على البلاد بلغ به الأمر إلى إبادة كل شيء فيها وهو يواصل الثناء على نفسه!

هذه محنتنا، عالم الدين لايلهج بهذا الكلام؟! أغاروا على جميع إمكانياتنا، عزلوا عالم الدين عن المثقفين. فلو لم يكن لهذه

---

١. إشارة إلى ما كتبه الامام علي (ع) إلى مالك الأشتر النخعي في عهده إليه حين ولاّه مصر و أعمالها

الثورة ثمرة سوى توثيق العلاقة بين طلاب العلوم الدينية و شريحة الجامعيين، فهي أفضل ثمارها! إن سرّ انتصاركم اجتماع كلمتكم، فلو سلبوا هذه الوحدة منكم لعاد إلى البلاد ماقد سلف من أسر و نهب. أرجو لكم من الله التوفيق. فأنا خادمكم، و خادم البلاد. قدمت لأصون شخصيتكم، وأسحق أعداءكم، وأفضح الذين يريدون إعادة المسائل السابقة باسم الوطنية والدستور! أسأل الله تعالى أن يمنّ عليكم جميعاً بالتوفيق! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٩٧. خطاب سماحته في إداريي و أعضاء اللجنة المشرفة على استقبال الامام الخميني[١]

السبت ١٣٥٧/١١/١٤ = ١٣٩٩/٣/٥ = ١٩٧٩/٢/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لاأعرف كيف السبيل إلى مكافأة هذه الجهود! فأنا لم أُقدّم خدمة تستحق القبول، و أرجو الله أن يوفق الجميع لخدمة البلاد وأحكام الاسلام. إن جهادنا دخل الآن مرحلة حساسة، و غداً الظرف بصورة يتطلب منا كواجب شرعي عدم الغفلة ولو للحظة واحدة، التحلي بالحيطة و الحذر، إذ بعكسه يجب أن ندفع ثمناً باهظاً! و قد تحركت الآن حبائل المكر، و عملاء أميركا بهدف التحايل على الشعب الايراني. يريدون باسم الوطنية و الحرية و الاسلام و القومية، إعادة السلطة السابقة و صيانة مصالح أميركا وأسركم، فلاينبغي الغفلة عن هذه الامور. إن الغفلة اليوم تعني الانتحار! يجب مواصلة الانتفاضة، وحشد الجماهير في الشوارع، لاستئصال هذا البناء المنخور. فلم يبق منه شيء، ذلك بفضل جهودكم أنتم أيتها الجماهير المسلمة و الشعب الايراني! يجب اقتلاعه لنصل إلى حكومة العدل الاسلامي. إنني أشكركم أيها الشباب الذين نهضتم بكامل قواكم استجابة للدعوات الالهية! إني أشكركم لما بذلتم من جهد في سبيل الله، وخدمة لخادمكم! إني خادم للشعب أُريد الرفعة و الاستقلال للامة الاسلامية. عليكم طرد بقايا الاستعمار التي تنهب بيت المال باسم الوطنية. إن قيام الحكومة الاسلامية لقريب بإذن الله! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٩٨. خطاب سماحته في جمع من المراسلين المحليين و الأجانب حول تعيين المهندس بازركان رئيساً للوزراء

الاثنين ١٣٥٧/١١/١٦ = ١٣٩٩/٣/٧ = ١٩٧٩/٢/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إن حضرات السادة على علم بالفوضى التي عمّت الشعب الايراني لسنين عديدة، فجميع المؤسسات الوطنية و الأجهزة الحكومية مصابة بالشلل، و الوضع الاقتصادي في طريقه إلى الانهيار، و شؤوننا الثقافية فاسدة، و الجامعات و المدارس العلمية معطّلة. إن حضرات السادة على علم بالمجازر التي وقعت حتى الآن، فعلى هؤلاء الذين وراء هذه الاضطرابات أن يثوبوا إلى رشدهم، و يتركوا افتعال الفوضى، و يعتزلوا المسؤولية! إننا و بدعم من الشعب سنضع حداً لكل هذه المسائل إن شاء الله!

و قد لاحظتم أنتم أيها المراسلون خلال الفترة الراهنة أن الشعب بدءاً من العاصمة و انتهاءً بسائر المدن على امتداد البصر بما فيها المحافظات الكبرى و المدن الصغرى و القرى و القصبات، لاحظتم الجميع يطالبون بصوت واحد و إرادة راسخة بإطاحة النظام الملكي المتهرئ و المرفوض عقلياً. فجميع فصائل الشعب تنادي على صعيد واحد و مشاعر موحدة بإقامة الجمهورية الاسلامية. نحن توّاقون إلى حكومة عادلة تحنو على جميع أفراد الشعب و لسان حالها يقول: عليّ أن أقتات بيابس الخبز، كي لايكون في البلاد شخص واحد يعيش حياة متدنية و يتضوّر جوعاً![٢]

---

١. هي اللجنة التي كانت قد تشكّلت للاشراف على استقبال سماحته في مطار مهرآباد يوم ١٣٥٧/١١/١٢هـ ش = ١٩٧٩/٢/١م. ٢. إشارة إلى كلام أمير المؤمنين علي (ع): هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة من لاطمع له في القرص ولاعهد له بالشبع...

جاء رضاخان إلى الحكم ــ كما تعلمون ــ بانقلاب عسكري، وشكّل المجلس التأسيسي بالحراب، و لم يكن للشعب أي دور فيه. و بناءً على ذلك، فلما لم يكن المجلس وطنياً، فإن التصويت على الملكية البهلوية يعتبر تصويتاً باطلاً، و عندما لاتكون السلطة شرعية، فالمجالس المنبثقة عنها غير شرعية أيضاً! وفي الوقت الراهن لاالحكومة شرعية، و لاالمجلس أيضاً. ولأن النظام البهلوي غير قانوني، و لأننا نشهد اضطراب شؤون البلاد، فإننا نعتزم وضع حد لهما.

و استناداً إلى الرأي العام الذي تشهدونه و شهدتموه، و الذي اختارنا ممثلاً عنه، أو قائداً له، نعتزم تعيين رئيس للوزراء كي يقوم بتشكيل حكومة مؤقتة، تتولّى إضافة إلى القيام بإنهاء الاضطرابات، إعداد التمهيدات لانتخاب المجلس التأسيسي الذي يتولّى بالتالي مسؤولية تشكيل حكومة دستورية و إجراء الاستفتاء على نظام الجمهورية الاسلامية، رغم عدم الحاجة إلى عملية الاستفتاء، لقيام الشعب مراراً بالتصويت لصالح الجمهورية الاسلامية!

أُقدم السيد المهندس بازرگان نظراً لمعرفتي القريبة به و التي تعود لسنين بعيدة، و لأنه رجل صالح، متدين و مؤمن بالدين، وأمين و وطني، بناءً على اقتراح مجلس الثورة لمنصب رئاسة الوزراء. و سيقوم بانتخاب وزرائه، ثم يتولّى مجلس الثورة مهمة التحقيق حولهم. و قد عينته حاكماً استناداً للولاية التي خولني إياها الشارع المقدس، لذلك فالحكومة شرعية، و على الشعب امتثال أوامرها. فمخالفة هذه الحكومة مخالفة للشرع، و خروج عليه! و جزاء ذلك موجود في فقهنا. إني أُعلن للذين يعتزمون افتعال العراقيل، بأن عملهم هذا يعدّ قياماً ضد الحكومة الالهية، قياماً ضد الله، و القيام ضد الله كفر!

و على هؤلاء أن يثوبوا إلى رشدهم، و يَدَعوا البلد ينجو من هذه الاضطرابات. و أرجو الله تبارك و تعالى أن يوفق السيد المهندس بازرگان للقيام بأداء مهمته على أفضل وجه! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٩٩. خطاب سماحته في جمع من أهالي خوزستان

الاثنين ١٣٥٧/١١/١٦ = ١٣٩٩/٣/٧ = ١٩٧٩/٢/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أُوجّه سلامي عبر السادة علماء الدين الأعلام و حجج الاسلام إلى أبناء أهواز و آبادان و خرمشهر و سائر المناطق. أدعوهم إلى المشاركة في هذه النهضة و الصمود اقتداءً بعلمائهم الأعلام، كما أدعوهم بألاّ يتخلّوا عن هذه النهضة، و أن يحافظوا على وحدة الكلمة. فسرُّ انتصاركم على ملكية متغطرسة دامت ألفين و خمسمائة عام هو وحدة الكلمة! و قد أدّت وحدة الكلمة هذه بأميركا والاتحاد السوفيتي والصين و إنجلترا إلى التخلّي عن الشاه، وألجأته إلى الفرار. و لم يستطع الشعب للأسف إلقاء القبض عليه لمعاقبته، ولو جزئياً، على قدر قليل من أعماله! إنه شرّد الآلاف عن مواطنهم و جعلهم دون مأوى، و ارتكب آلاف الجرائم. و لكثرة مااقترفه من جرائم لايستطيع الانسان أن يعاقبه قصاصاً عليها. فجزاؤه يجب أن يتم في العالم الأبدي، ويوم الجزاء!

إن واجبنا أن نستمر بالثورة معاً و بصفّ متراصّ إلى غايتها النهائية. إذ إن سعادة الامة في إقامة العدل الاسلامي! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٠٠. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين والعسكريين و النواب المستقيلين من المجلس النيابي التابع للنظام الطاغوتي[١]

الاثنين ١٣٥٧/١١/١٦ = ١٣٩٩/٣/٧ = ١٩٧٩/٢/٥

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

على الرغم من تدهور صحتي، إلاأنني لابدّلي من عرض بعض الكلمات أمامكم: لقد كنا نقول باستمرار يجب أن ينعم

---

١. أي تلك المجموعة من نواب المجلس النيابي الذين قدموا استقالتهم بعدما أعلن الامام (قده) عدم شرعية وقانونية ذلك المجلس.

الشعب بالسعادة و الاستقرار، و لم تكن رغبتنا أبداًأن تحدث مثل هذه الاضطرابات والصدامات التي خلّفت لنا المصائب، و ألحقت العار بهم! فهم لم يحكّموا العقل، ولو أنهم أصاخوا السمع لنصائحنا لما وصل الأمر إلى ماهو عليه! والآن أتوجه بنصحي إلى الحكومة الغاصبة و غير الشرعية. و إلى الجيش: لو كنتم تودّون استقرار البلد، فعليكم التخلّي عن مواقعكم. فعلى من لايملك الشرعية القانونية أن يذهب لشأنه، و على الجيش أن يعود إلى أحضان الشعب، فسيضمه الشعب. فإن أذعنوا لهذا النصح فستحلّ القضايا، و الاستقرار يعود للبلد. إني أنصح الحكومة و الجيش، أن يتركا هذا التمادي و يخضعوا لرأي الشعب! فرأي الشعب يقول بأننا لانريد هذا النظام! فهل تعهدون قرية لاتعلو فيها أصوات الرفض هذه؟! أو هل تجدون مدينة لاتنادي بأعلى صوتها قائلة: إننا نريد الاستقلال والحرية و الحكومة الاسلامية؟! احترموا رأي الشعب و رأي علماء الاسلام، ولاتسفكوا المزيد من دماء أبناء هذا الشعب! و استناداً للولاية الشرعية التي نتمتع بها، والحق القانوني، و رأي الشعب الذي ارتضانا، كلّفنا السيد بازرگان بتشكيل الحكومة المؤقتة ليقوم بالاستفتاء العام حول استبدال النظام بالجمهورية الاسلامية، واستطلاع رأي الشعب حول النظام، و إن كنت لاأرى حاجة إلى ذلك، لكثرة ما صرخ الشعب قائلاً: ((نريد دولة إسلامية))! غير أننا كلّفناه لاجراء الاستفتاء العام، إنهاءً للذرائع والتبريرات! إني أدعو الشعب إلى الاعراب عن رأيه حول الحكومة، إن كان لديه مايود الاعراب عنه. و أدعو أبناء الشعب الايراني إلى التظاهر غداً في كل مكان من طهران و سائر المدن الايرانية للاعلان عن رأيهم حول الحكومة التي قمنا بتشكيلها. إننا خوّلناه حكومة شرعية ــ و هي قانونية أيضا ــ تشبه تعيين الامام أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ مالك الأشتر[١]، فكان حاكماً مفروض الطاعة فسيادته أيضاً واجب الطاعة. وعلى الجميع أن يمتثلوا أوامره. وإن القيام ضد الحكومة الاسلامية، تستوجب العقاب شرعاً وعرفاً! أملي أن يتولّى الشعب فيما بعد أمره ليعيّن بنفسه، فيعيّن المجلس و يقرّر مصيره بيده! أدعو الله تعالى لكم بالسلامة والنصر. والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٠١. خطاب سماحته لدى استقباله جمعاً غفيراً من فئات الشعب

الاثنين ١٣٥٧/١١/١٦ = ١٣٩٩/٣/٧ = ١٩٧٩/٢/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أسدينا نصحنا للشاه، إلاّ أن غروره حال دون قبول النصح، و انتهى به الأمر إلى تدمير بلد بأسره و المغادرة. فالزراعة معدومة بصورة كاملة، و الثقافة ثقافة متطفلة، و الجيش يديره الخبراء الأميركان و الاسرائيليون. كما لم يكن لدينا طوال الأعوام الخمسين الماضية برلمان قانوني. و على عهد رضاخان لم يكن عندنا مجلس نيابي، و كل ما كان لدينا فأسنّة الحراب. أما محمد رضا فيعرفه الجميع. وقد صرّح بنفسه قائلاً إن السفارات الأجنبية كانت تقدّم قائمة أسماء [النواب]، يريد أن عهده لم يشهد مثل ذلك! غير أن الأميركان كذلك، فإن كان صادقاً بقوله إن القوائم كانت تقدم ــ و قد صدق ــ فمجالسنا كانت أميركية، و إن كان كذباً مايدعيه فقد كانت المجالس شاهنشاهية، و عليه فلم تكن مجالس الشعب! ولذلك فإن الحكومات المنبثقة عن المجلس و النظام الشاهنشاهي ليست بحكومات [قانونية]. فالمجلس يفتقد الصفة القانونية لعدة أسباب. و يعلم الجميع أن الشاه مفروض علينا، لقد فرض الانجليز أباه علينا، و أما هو فقد فرضه الحلفاء. وقد أورد بنفسه في كتابه: ((إن الحلفاء قد ارتأوا أن نكون نحن))! وقد كان المجلس التأسيسي على عهد رضاخان مجلساً يقوم على مبدأ القوة. من هنا كان فرض الأُسرة البهلوية يعني فرض الحراب، لاالتعيين عبر المجلس التأسيسي. لذلك فنحن نرفض ذلك كله. و إن أردنا أن نكون أكثر جدية في قرارنا، فجميع المعاهدات التي أُبرمت خلال الأعوام الخمسين الماضية تعتبر غير قانونية. لقد قضينا مدة خمسين عاماً من العمر تحت ظل الحراب، و منذ عامين أو ثلاثة نعيش بين الدماء! بهذه الظروف التي نعيشها، فليست الحكومة بحكومة، كي نقول: عليها أن تستقيل. غير أن من ارعوى و عاد يقبل الله توبته، و الشعب يسامحه أيضاً! وإن هؤلاء الذين لايزالون في مناصبهم مذنبون. و أرجو الله التوفيق لكم لتكونوا منذ الآن وفيما بعد إلى جانب الشعب. و انصحوا هذا الرجل[٢] ليكون إلى جانب الشعب كي لايبلغ به الأمر درجة ندعو فيها الناس ليحملوا

---

١. إشارة إلى تولية أمير المؤمنين علي (ع) مالكاً الأشتر النخعي مصر وأعمالها سنة ٣٧هـ ق

٢. شابور بختيار

عليه و يسحقوه! نحن لانود أن ينتهي الأمر بهذه الصورة، و إنما نرغب أن يتحقق الأمر بصورة عقلانية. و لأننا لانعترف به رئيساً للوزراء، فقد أقدمنا استناداً إلى الولاية الشرعية و القانونية على تعيين رئيس الوزراء.

١٠٢. خطاب سماحته في جماعة من طلاب العلوم الدينية، و منتسبي الخطوط الجوية، وشركة النفط

الثلاثاء ١٣٥٧/١١/١٧ = ١٣٩٩/٣/٨ = ١٩٧٩/٢/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديراً للتعاون القائم بين الحكومة و الشعب أُقدم شكري لجميع الفئات، كما أُعرب عن شكري لعلماء الدين والجامعيين ومنتسبي شركة النفط والخطوط الجوية، على تلاحمهم وتضامنهم فيما بينهم. و كذلك علماء الحوزات العلمية بمدينة قم، وسائر الحوزات المقدسة الذين و حدّوا صفوفهم و تعاونوا من أجل الاسلام، فهم مثابون على عملهم. فهنا بلد الامام المهدي المنتظر ــ سلام الله عليه ــ فلاينبغي أن يكون للأجانب نفوذ فيه. وعلى الذين لاعلاقة لهم بالامام ــ سلام الله عليه ــ أن يعتزلوا. و على جميع السادة، وكافة الموالين للاسلام و المسلمين و الامام المهدي المنتظر ــ سلام الله عليه ــ أن يواصلوا جهادهم ونهضتهم في جهة موحدة. إن سرّانتصارنا يكمن في وحدة الكلمة، فينبغي المحافظة على هذه الوحدة. إن هذه الانتفاضة المقدسة ماضية ــ بإذن الله ــ حتى تحقيق النصر النهائي. فالنصر النهائي في البلد المنتمي لله و نبي الاسلام [ص] والامام المهدي المنتظر [عج] يتم بزوال القوى الشيطانية كافة و بحلول القوى الرحمانية محلها! علينا جميعاً أن نوحّد كلمتنا، لازاحة القوى الشيطانية التي تعيش حالة الانهيار و الافول. فإن كان هؤلاء يحترمون كلمة الشعب، فكلمة الشعب هي تلك التي يعلنها مدوية في الشوارع. و غداً ستعلن جميع مدن إيران تضامنها. و على الذين يزعمون أنهم تبع للامة ــ إن صدقوا في زعمهم ــ أن يلتحقوا بالامة!

على الجيش أن يلتحق بالشعب، فالجيش من الشعب، والشعب من الجيش. إن علماء الدين يعلنون عن مساندتهم للجيش، فعلى الجيش أن ينخرط في صفوف المسلمين و يتجاوب معهم. عليه أن يكون جيش الامام المهدي المنتظر ــ سلام الله عليه ــ لاجيش أعدائه! ياأبناء القوات المسلحة الكرام، أنتم مسلمون وأتباع النبي [ص] والقرآن و الامام المهدي المنتظر[عج]! يجب عليكم أن تتجاوبوا مع الشعب. إننا نعلن عن تضامننا مع الأقليات الدينية، و نعلن أُخوتنا مع إخواننا من أبناء السنة. فأعداء الاسلام هم الذين يريدون بث الفرقة بيننا و بين إخواننا. إن الفرقة بين المسلمين هي التي جعلت الأجانب يحكموننا. فالفرقة بين المسلمين حدثت منذ البداية على يد بعض الجهلة، و ها نحن الآن نعاني منها! فإن لم تحافظوا على وحدة الكلمة، سترزخون إلى الأبد تحت الاستعمار و الاستبداد. و على إخواننا من أبناء السنة أن لايكترثوا بالدعايات التي يبثها أعداء الاسلام. فنحن إخوة لهم و هم إخوة لنا، و البلد للجميع، للأقليات الدينية و المتدينين و إخواننا من أهل السنة. إنهم لايستطيعون بث الدعاية المضلّلة في مراكز المدن كطهران و سائر المدن الكبرى. وعلى علماء الدين و طلبته أن يتجهوا صوب المدن النائية و القرى والقصبات البعيدة التي تشهد الأحاديث المزورة، ليقولوا للناس إن الاسلام يحترم الأقليات الدينية، ولاتمييز بين شيعي و سني! إن أئمتنا الأطهار [ع] أوصوا بالائتلاف والمحافظة على وحدة كلمتنا.

أرجو الله تبارك و تعالى السلامة لجميع علماء الدين و إني خادم لكم جميعاً. أسأل الله التوفيق للجميع! والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

١٠٣. خطاب سماحته في جمع من مصدّري الثمار المجفّفة، والبذور الزراعية

الثلاثاء ١٣٥٧/١١/١٧ = ١٣٩٩/٣/٨ = ١٩٧٩/٢/٦

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة، كما تعلمون لم يبق لايران شيء تقريباً خلال الأعوام الخمسين من الحكم البهلوي الأسود. فقد أبادوا الثروة

البشرية و المادية. فالجامعات التي ينبغي لها أن تبني الثروة الانسانية، أُبقيت متخلفة، وزّعوا نفطنا على هذا و ذاك، و أخذوا بدله أشياء لاتنفعنا في شيء، بل إنهم شيّدوا قواعد عسكرية لأميركا، و هذه من الجرائم التي يجب أن يسجلها التاريخ!

لقد كان الانتاج الزراعي الايراني وفيراً و يفوق الحاجة، فكان ينبغي لنا أن نكون مصدِّرين، غير أننا أصبحنا اليوم مستوردين لجميع احتياجاتنا من الخارج! قدّموا مراعينا الغنية جداً للآخرين. و في نهاية المطاف أبادوا بلادنا و عمّروا المقابر. و ستدوا شبابنا في المقابر، و نهبوا ثرواتنا. فالبلد الذي تمسكون بزمام أمره الآن قد دُمرت جميع مرافقه، و عليكم تقع مسؤولية بنائه. فبلدكم بلد متضرر من الأجنبي و الحرب و الزلزال، فلاتظنوا أن فئة واحدة تستطيع و حدها بناءه، فلا الحكومة تستطيع ذلك ولاالتاجر ولاالمزارع. على أبناء المجتمع الايراني بعناصره الوطنية و الانسانية فور التخلص من الكبت و الأزمات أن يتعاونوا لتحمل مسؤوليتهم الوطنية في إنقاذ بلدهم. يجب أن نسير بالانتفاضة حتى النهاية، و نقيم الحكومة العادلة، الحكومة التي لاتفكر بمصالحها الشخصية، بل تعتبر نفسها خادمة للشعب و مسؤولة أمامه، لاسيّدة عليه! فالحكومات و السلاطين الذين حكمونا كانوا يعتقدون بعبودية الشعب لهم. و هذا الاعتقاد يتعارض و سنّة الأنبياء و الأولياء. لقد كان مصيرنا رهن الحراب، و أملنا أن يكون مصيرنا كما يريده القرآن. أرجو الله أن يوفقكم جميعاً! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٠٤. خطاب سماحته في جمع من منتسبي القوات المسلحة، في مدرسة «علوي»

الثلاثاء ٥٧/١١/١٧ = ١٣٩٩/٣/٨ = ١٩٧٩/٢/٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

ممّا يؤسف له، أن هذه الجماعة التي كان ينبغي لها أن تكون في خدمة إيران، قد استغلّت جهودها حتى الآن لصالح فرد منهمك بتدمير هذا البلد! لقد عبثت يد الخيانة في هذا البلد خلال الأعوام الخمسين بما يفوق أي وقت آخر. لقد دمّروا كل شيء، ثم حملوا معهم أموال هذا الشعب و فرّوا. فماذا كان يملك والده عندما قام بالانقلاب العسكري؟![1] ثلاثمائة «عباسي».[2] إنهم أفقروا الشعب و سلبوا أمواله. يقال إن ما أخذه هو و أُسرته فقط قرابة ثلاثة مليارات و عدة مئات ملايين من الدولارات! و كذلك أُمراء الجيش وكبار العسكريين حملوا معهم ماشاؤوا و غادروا، بينما تحرمون أنتم الذين كنتم تخدمون البلد! أما ذوو المناصب العليا فقد أكلوا وأخذوا وغادروا البلاد! منذ الآن وفيما بعد، وظّفوا خدمتكم للشعب، فتراب هذا البلد و مياهه لكم، فاقطعوا أيدي الأجانب عنه. ألم يكف ماسرقته أميركا و إنجلترا و غير هما من البلدان الاخرى من هذا البلد؟! يجب استرداد الحق من هؤلاء بالقوة و السلاح! فقفوا بوجههم. و قد شهدتم صمود الشعب، و ثبات جموع الحفاة بوجه الدبابات و المدافع، فساروا قدماً و دحروهم! انصحوا زملاءكم، وقولوا لهم إننا نريد الخير لكم، إننا نطالب باستقلال الجيش. و على النزيهين من أبناء القوات المسلحة أن يصلحوا أمر الجيش. يجب أن تتعاونوا لاعادة بناء هذا البلد من جديد. أرجو الله أن يحفظكم جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١٠٥. خطاب سماحته في جمع غفير من الأطباء و الصيادلة و أبناء الشعب

الثلاثاء ١٣٥٧/١١/١٧ = ١٣٩٩/٣/٨ = ١٩٧٩/٢/٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أرجو في هذا الظرف العصيب الذي يشهد فيه البلد محناً كبرى، أن يتعاون الجميع ليعيدوا ــ بإذن الله ــ إعمار هذا البلد الذي دمّروه. فكل ما في هذا البلد مدمّر. فرضوا التخلف على الجامعات و سائر الفئات و المراكز الثقافية. أصدروا الصحف بصورة جعلت بعضها تنشر الفحشاء، و الأخطر من ذلك هدرهم للطاقة الانسانية! فقد أشاعوا تعاطي المخدرات كالأفيون، والهيروئين.

---

١. إشارة إلى الانقلاب العسكري الذي قام به رضاخان ميرپَنج (=رضا شاه، فيما بعد) سنة ١٢٩٩هـ ش = ١٩٢١م ٢. أصغر وحدة نقد في إيران قديماً، مثلما يقال في العربية: كم فلسٍ أو كم قرشٍ!

فتحوا مراكز للفحشاء، و انحدروا بالسينما إلى حد الابتذال، و ساقوا شبابنا إلى تلك المراكز و أفسدوهم بصورة كاملة! فإن تعاونتم وتآزرتم سهل عليكم إنقاذ البلد من الفوضى ــ بإذن الله ــ كما تغلبتم على قوى العالم.

إن القوى العالمية كانت وراء الشاه. فالاتحاد السوفيتي و أميركا و إنجلترا و الصين و الدول الغربية كانت تسانده، غير أن شعبنا صمد ودحر تلك القوى كافة! إن ذلك الفرد [الشاه] الذي لو أمكنته الفرصة، لتفرعن و ادّعى الربوبية، التمس بحالة يائسة من المهانة، الغفران من الشعب[١]، إلاّ أن الشعب لم يغفر له! و الآن بعد أن غادر لم يُؤوِهِ حتى الأميركان. لقد انهلتم بقبضاتكم عليه حتى تحطمت أعصابه. و الآن عليكم أن تشدّوا نفس القبضات لتضربوا بها على رؤوس الذين يعملون على إبقاء من تبقّى منهم!

أرجو الله تبارك و تعالى السلامة لكم جميعاً. وفقتم بإذن الله! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٠٦. خطاب سماحته في جمع من المحامين

الثلاثاء ١٣٥٧/١١/١٧ = ١٣٩٩/٣/٨ = ١٩٧٩/٢/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إن إحدى ثمار هذه الانتفاضة، التقاؤنا نحن و إياكم. فقبل ذلك لم نجتمع وإيّاكم تحت سقف واحد، و لم يكن ذلك ميسوراً بسبب نشاطات الأجانب. إنهم كانوا يخشون و حدة الكلمة، و قد تدارس خبراؤهم معنويات هذا الشعب قبل بضع مئات من السنين، وتجوّلوا بين طوائفه، و اكتشفوا ثرواته الموجودة في باطن الأرض. و كنموذج على ذلك قصدوا القبائل البَخْتيارية و القَشْقائية وكُردستان، فجابوا كل مكان و تدارسوه، تدارسوا اتجاهات الامة و نزعاتها، و كل ما من شأنه ــ لوتحقق ــ الاضرار و المساس بمصالحهم. سبروا واغوار جميع ذلك، و وصلوا إلى هذه النتيجة أن هذا الشعب لايمكن السيطرة عليه إذا بقي تحت راية الاسلام! الأمر الذي حدا بهم إلى القيام بتشويه صورة الاسلام، لتُقدِم الامة على نبذه، و قالوا: إن الاسلام و جميع الأديان مخدِّرة، اختلقها الأثرياء والسلاطين لاشغال الناس عنهم. و لعل الكثير من الناس صدّق ذلك! بينما دراسة حياة الأنبياء، إبراهيم [ع] و موسى [ع] و نبي الاسلام [ص] تثبت أن جميعهم نهضوا من بين عامة الناس، فأيقظوا الجماهير، فموسى [ع] نهض من أوساط الناس هؤلاء و جاهد بعصاه فرعون و قوّض بنيانه، لاأن فرعون قد اصطنع موسى لافساد الناس! و كذلك كان نبي الاسلام [ص] من أوساط الجماهير هذه، عندما أعلن دعوته عارضته قريش التي كانت تضم جماعة الجبابرة و الأغنياء في ذلك العصر. و في المدينة أيضاً، التفّت حوله جماهير الطبقة الثالثة. و عندما شيّد مسجداً متواضعاً، اتخذ العديد من أصحابه صُفّة ذلك المسجد مكاناً يبيتون فيه ليلهم، إذ لم يكن عندهم دار للسكنى! إن هذه الأقاويل افتعلها الأجانب، و عنهم أيضاً شاع هذا الزعم الذي يقول: إن علماء الدين من صنائع البلاط!

و لو لاحظتم الحركات الأخيرة، لوجدتم أن الذين نهضوا هم من هذا الوسط. فهم في قضية التنباك أربكوا الأوضاع، كذلك في الحركة الدستورية، حيث كانوا هم الطلائع! إنهم افتعلوا هذه الأقاويل ليفصلوا بيننا، و يَستَعْدوا بعضنا على بعض. و قد كان علماء الدين في الأحداث الاخرى إلى جانبكم. لقد جاء الانجليز برضا شاه، ثم عزلوه. وقد سمعت بنفسي إذاعة نيودلهي ــ و كانت يوم ذاك تدار بواسطة الانجليز ــ سمعت قولهم: نحن جئنا برضاخان و عندما لمسنا منه خيانتنا عزلناه! فهم كشفوا عن عملية التنصيب و العزل. و محمد رضا جاء به الأجانب أيضاً، لقد أقرّ بنفسه في كتابه[٢] قائلاً: «إن الحلفاء رأوا من المصلحة أن نكون نحن!» فعلى عهد رضاخان افتعلوا من الظروف ما جعلهم يمتنعون من نقل علماء الدين و طلبته بواسطة السيارات! وقد كان رضاخان أثناء حكمه و سطوته يدرك أن ليس ثمة أحد يستطيع الوقوف بوجهه غير عالم الدين و«المدرّس[٣]» الذي كان يصرخ: الحياة لي و الموت لرضاخان! فبهذه الصورة كانت ممارساتهم معنا و معكم. مصائبنا كانت بسبب تباعدنا و انفصالنا عن بعضنا، فقد كنا في عزلة عن القضاة و الجامعيين. و جعلوا الشعب يرتاب بعضه من بعض. و أنجزوا أعمالهم بسهولة و يُسر. صادروا ثرواتنا و زراعتنا و اقتصادنا و ثقافتنا و جميع مانمتلك!

و إني لواثق بأنه ليس بمقدور أية قوة أن تصنع مثل هذه الوحدة إلا قوة الله! فإنكم تجدون تظاهرات الناس في كل بقعة من

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٥٥ ٢. كتابه: مهمتي من أجل وطني ٣. إشارة إلى السيد حسن المدرس

إيران تذهبون إليها. وعندما كنت في باريس جاءني أحد معارفي يذكر لي أن هناك في القرى البَختيارية و القرى النائية يخرج عالم الدين صباح كل يوم و يتقدم للتظاهر فيتبعه عامة الناس! إن هذا الأمر لايستطيع أحد القيام به، إنه من صنع الله! و لهذا لم أتهاون في عملي لأني كنت أرجو أن يحقق الله ذلك. و قد كنت أقول منذ البداية عليه[1] أن يعتزل و قد حدث ذلك!

و على أي حال، فقد ورثنا بلداً ممزقاً، و ليس من المتوقع أن يعاد بناء ما دمّر في خمسين عاماً، بل في ألفين و خمسمائة عام، خلال سنة أو سنتين. علينا أن نتعاون في ظل و حدة الكلمة لكي نستطيع إنجاز المهمة! فكما تعاضدتم جميعاً للاطاحة بهذه الاسرة [البهلوية] في هذا البلد ــ و لو لم تكونوا يداً واحدة لما حدث ذلك ــ كذلك فإن بناء إيران ــ و هو من المعضلات ــ يتطلب تعاوننا وتآزرنا. و لو أننا أدخلنا في عملنا مصالحنا الشخصية لعاد الأمر إلى ماكان عليه، أو إلى ماهو أسوأ منه! لذا وجب عليّ أنا طالب الدين، و أنت المحامي و القاضي، و بقية فئات الشعب أن نتعاون و نتكاتف لاعمار هذا البلد!

و المسألة الاخرى المطلوبة أيضاً، قيام المحامين و الحقوقيين بدراسة نمط القضاء و رسم معالمه. و قد كان أحد المحامين قد صرّح قائلاً: إني لن أدع هذه المحاكمة الجارية تخرج بنتيجة و من بعدي ولدي و سنعمل على تأخيرها. و أحياناً يستغرق عقد جلسة المحكمة مدة سنتين! اجعلوا المحاكم بصورة تختفي عنها مثل هذه القضايا. و لاتسمحوا لسير الدعاوي بعد صدور الحكم أن ينتقل بين هذا المكان وذاك، ثم يعود إلى حيث مكانه الأول. إن جميع ذلك مدعاة لضياع الوقت و المال، و لابد من إصلاح هذا الأمر! على المحاكم أن تلتزم بالموازين الشرعية، و يجب أن تكون أحكامنا كما يريدها الشرع. و يجب أن تزول الرشاوي! إن أحد الذين وصلوا لتوّهم وفي نفسه أن يصبح شيئاً ما،[2] صرّح قائلاً «لايمكن تطبيق الاسلام في الوقت الراهن»! و أنت، ماذا تعرف عن الاسلام؟! إن هذا الكلام هو الذي كنت أقصده بقولي: إنهم أخفوا الاسلام و لم يجعلوه يصل إلى الناس. حسناً، فأمير المؤمنين [علي] ــ سلام الله عليه ــ أيضاً كان يقيم الصلاة و يضرب بالسيف و يجلس للقضاء! ولكن الظروف الحالية تشعّبت ولابد من إجراءات لاصلاح نمط القضاء. و بالطبع فإن المهمة صعبة ولايمكن إنجازها في يوم أو يومين، إلاّ أنه لاينبغي أن نقنط. فإن كانت نيتنا صادقة، فلنطمئن بأن الله تبارك و تعالى معنا. أسأل الله لكم جميعاً التوفيق و السلامة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٠٧. خطاب سماحته في جمع من القضاة والمحامين

الأربعاء ١٣٥٧/١١/١٨ = ١٣٩٩/٣/٩ = ١٩٧٩/٢/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ينبغي أن أُعرب عن أسفي لسببٍ، و سروري لسبب آخر. فالأسف لتباعد فئات الشعب بعضها عن بعض، بفعل محاولات الأجانب، ذلك الحد من التباعد الذي جعلنا نحرم اللقاء طوال العمر بهذه الوجوه الكريمة. فالجامعي و القاضي في جبهة، و عالم الدين في جبهة أُخرى! لقد أخضع الخبراء الأجانب بلدان المشرق للدراسة منذ أمدٍ بعيد، اكتشفوا ثرواتها المادية، و تدارسوا معنويات الفئات، و أشبعوا جميع الأشياء التي نتمسك بها بحثاً. و قد أدركوا بأنهم لايستطيعون السيطرة على الناس مادام الدين بين ظهرانيهم، ولذلك قالوا للحطّ من شأن الدين: إنه من صنع أصحاب السلطة، و الدين أفيون المجتمع![3] فيما لودرس و تمعّن الانسان في تاريخ الأنبياء لوجد أن الأنبياء قد بعثوا من بين الجماهير، و تصدوا لأصحاب السلطة. فقد كان النبي موسى [ع] ونبينا [ص] من هذه الشريحة الاجتماعية. ونبينا [ص] الذي كان من جمهور الناس مارس الصراع منذ بدء البعثة حتى النهاية ضد المتسلطين والغادرين و الرأسماليين، كما نهض موسى [ع] ضد فرعون.

من جهة أُخرى أدرك الأجانب أنه ليس بمقدورهم ــ إذا ما اتحدت فئات الشعب فيما بينها ــ نهب خيراتهم وثرواتهم! الأمر الذي جعلهم يستهدفون بالدرجة الاولى علماء الدين. و على عهد رضاخان استهدفوا علماء الدين حتى بلغ الأمر بسوّاق السيارات أن يمتنعوا عن نقلهم! من جانب آخر، بثوا الفرقة بين الأحزاب و فرّقوا بين صفوف الجامعيين، و نشطوا لتمزيق تماسك الشعب، وضرب بعضهم ببعض! وإن ما يُسرّ له هو تأثير نهضة إيران الاسلامية المؤدي إلى تقليص دائرة هذا الخلاف و دفعه باتجاه العدم.

---

١. مرجع الضمير: الشاه ٢. إشارة إلى الدكتور منوتشهر شايكان ٣. من كلمات ماركس

إننا و إياكم نعيش محناً مشتركة. خمسون عاماً مرّت علينا و لم نمتلك فيها شيئاً من الحرية. لم تكن لدينا صحف حرة، ولانقابة مستقلة للمحامين. كنا نفتقد الجامعات التي تؤهل شبابنا تأهيلاً سليماً. فرضوا التخلّف على شبابنا. أقاموا مراكز للفحشاء، و قضوا على طاقاتنا الانسانية، و دمّروا اقتصادنا و زراعتنا، و سلّطوا المستشارين الأميركان و الاسرائيليين على الجيش! و الآن نهض الشعب قائلاً: نريد الحرية وحكومة العدالة الاسلامية! فرغبة كل إنسان هي أن يحكمه حاكم لاينهب ثرواته بعد فترة قصيرة من الحكم، ويعبر الحدود. و ترون جلياً بعد انقضاء سبعة وثلاثين عاماً من تسلط هذا الفرد[١] بحكومة غير قانونية، كم اختلس هؤلاء من خيراتنا، و كم ابتلعوا و دمّروا! فالمصارف الأميركية الآن و الانجليزية و السويسرية مليئة بأموال هذا الشعب و مسجلة بأسماء اولئك، إلاّ أننا نأمل أن تدرس المحاكم نيابة عن الشعب [هذه القضية] و تحاكم هذا الشخص!

علينا جميعاً أن نساند هذه النهضة، فعليكم أنتم الكتّاب أن تكتبوا وتدافعوا عن هذه النهضة، و إذاما قامت الحكومة الحقة ــ بإذن الله ــ فعلينا أن نتعاون جميعاً لبناء هذا البلد المنكوب ــ للأسف ــ أرجو الله تعالى أن يوحّد صفوف الشعب و يمنّ عليكم جميعاً بالتوفيق! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٠٨. خطاب سماحته بمناسبة مسيرة التاسع عشر من شهر بهمن ١٣٥٧[٢]

الخميس ١٣٥٧/١١/١٩ = ١٣٩٩/٣/١٠ = ١٩٧٩/٢/٨

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أُقدم شكري تقديراً للتجمعات و التظاهرات الكبرى التي نظمها الشعب الايراني تأييداً لحكومة السيد بازركان باعتبارها حكومة شرعية و حكومة إمام العصر سلام الله عليه!

و على وكالات الأنباء أن تدرك بأن هذه المسيرات الكبرى بدءاً بالعاصمة و انتهاءً بالمدن و القصبات جاءت تأييداً للحكومة. فالشعب بصرخاته و هتافاته أعلن عن دعمه للحكومة الاسلامية و استنكاره للمعارضين! و من الأفضل للمعارضين أن يكفّوا عن أخطائهم و يعودوا إلى أحضان الشعب. و قد أُخبرت الآن أن مدينة جرجان و بعض الأماكن الاخرى تشهد هذه الأيام عدداً من المجازر! فمن هم هؤلاء الأشقياء الذين آووا سابقاً محمد رضا و تعيشون أنتم في أكنافهم الآن؟! و إلى أيّ منظمة ينتمون؟! لماذا القيام بهذه الممارسات مع الشعب؟! لماذا تسفكون الدماء؟! و لماذا الاصرار على مجابهة الشعب؟!

على جميع دوائر الحكومة أن تعود إلى أحضان الشعب. إني أُعلن بأن تأييد هذه الحكومة واجب شرعي و معارضتها حرام! تقديم الخدمة لدولة الطاغوت خدمة للكفر و الشرك و الأجانب. إني أدعو الشعب إلى مواصلة الانتفاضة حتى النصر النهائي، فالنصر قريب و سرّ النصر وحدة الكلمة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٠٩. خطاب سماحته في جمع من منتسبي القوتين الجوية والبرية[٣]

الخميس ١٣٥٧/١١/١٩ = ١٣٩٩/٣/١٠ = ١٩٧٨/٢/٨

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لكم يا جنود إمام العصر سلام الله عليه! منذ اليوم أنتم في خدمة إمام العصر سلام الله عليه و القرآن الكريم. إننا نشكركم

---

١. أي الشاه. ٢. وهي المسيرة العديمة النظير التي قام بها الشعب وبجميع فئاته في شوارع المدن والقرى الايرانية في اليومين ١٨ و١٣٥٧/١١/١٩ تلبية لدعوة الامام (قده) و تأييداً لحكومة السيد بازگان الشرعية. ٣. وهم عدد كبير من التقنيين في القوة الجوية، الذين قاموا باستعراض و مسيرة أمام الامام (قده) في محل إقامته (مدرسة علوي) مرتدين أزياءهم العسكرية، مما سبّب ارتباك حكومة بختيار و قادة الجيش بشدة. وكان ذلك في الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس ١٣٥٧/١١/١٩هـ ش.

جميعاً، علماء الدين يشكرونكم! أرجو أن نبيد الطاغوت بتلاحمنا و نحلّ محله حكومة العدل الاسلامي لنرسم مستقبلنا بأنفسنا، وليس سفارات أميركا و الاتحاد السوفيتي و لااليهود و إسرائيل. إننا نريد الحرية لبلدنا وجيشنا!

تحية لكم أنتم الذين قدّرتم نعمة الله و التحقتم بأحضان القرآن! تحية لكم يا من تركتم حكومة الطاغوت و التحمتم بحكومة الله! أرجو أن يلتحق سائر أفراد القوات المسلحة بالشعب. إننا نريد لكم الحرية، و العمل على استقلال البلاد، و طرد الذين يريدون التسلط عليكم، و قطع يد الأجانب عن البلاد! أرجو الله أن يمنّ عليكم بالنصر. يجب أن تحافظوا على هذه الثورة حتى تقام دولة العدالة الانسانية الاسلامية بدل دولة الطاغوت! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١١٠. خطاب سماحته في جمع من المهندسين و الأطباء

الخميس ١٣٥٧/١١/١٩ = ١٣٩٩/٣/١٠ = ١٩٧٩/٢/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إحدى معطيات الثورة الاسلامية، هي فرصة اللقاء بكم و التحدث معكم حول بعض الامور. إنكم على علم بحجم الجرائم التي ارتكبت خلال الأعوام الخمسين و نيف الماضية على يد هذين الأب و الابن! فجميع فئات الشعب كانت تعيش الاضطهاد والكبت، كما أن المهندسين و بقية الفئات لم يمتلكوا حرية التعبير عن مطالبهم أو إنجاز الأعمال التي تعود بالنفع على الشعب. وكانت أجهزة الحكومة تعيق مسيرة تقدّم البلاد باسم التقدّم. و كان الابقاء على تخلف و تذويب طاقاتنا الشابة و القضاء عليها خطة مبيّتة.

أرجو أن يتم بوحدة الكلمة و جهودكم إعمار إيران وقطع أيدي الأجانب و إدارة البلاد بأنفسكم! فإن كنا أحراراً و مستقلّين سنملك كل شيء، و بعكسه لن نملك شيئاً! و الآن تتحملون أنتم يافئة المثقفين، المسؤولية أكثر من غيركم، فسيروا قدماً بهذه الثورة لتستقل بلادكم و تتوطّد فيها الحكومة العادلة المنبثقة عن رأي الشعب!

١١١. خطاب سماحته في جمع من معلمي مختلف أنحاء البلاد

الخميس ١٣٥٧/١١/١٩ = ١٣٩٩/٣/١٠ = ١٩٧٩/٢/٨

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يأمر الله تبارك و تعالى النبي الأكرم [ص] بهذه الآية ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله﴾ قل أعظكم بموعظة واحدة، هي أن تكون انتفاضتكم و ثورتكم لله وحده. فإن كانت الثورة إلهية، و لم يتحقق النصر لها على صعيد الواقع، فنحن المنتصرون أيضاً. و بعكسه إن كانت شيطانية، فهي فاشلة بمعيار الحقيقة، وإن حازت النصر الظاهري! وفي معركة صفّين لم يُهزم أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب (ع)]، لأن جند الطاغوت ــ رغم مكرهم ــ لم يفلحوا و كان المنتصر في النهاية جند الله. و لم يهزم سيد الشهداء [الحسين بن علي] ــ سلام الله عليه ــ و إن قتل. وقد هُزم بنواُمية هزيمة منكرة. و قد هزمت دماء الحسين [ع] السيوف إلى درجة أنكم ترون اليوم ما حاق بيزيد و أتباعه من اندحار!

إن الشعب الايراني انتفض لله، إنكم تريدون دحر الطاغوت و إقامة حكم الله في إيران، فإن فشلتم أو فزتم، فأنتم المنتصرون! فهناك معيار واحد للتمييز بين الالهية و الشيطانية، فجنود الشيطان منهزمون دائماً، أما جنود الله فهم المنتصرون دائماً. إن الدنيا والطبيعة تحتلان أسفل مراتب الوجود، و الدنيا تعني ذلك الشيء المتسافل جداً. و العالم تركيب مؤلف من الطبيعة و ماوراء الطبيعة، وتحتل الطبيعة أسفل مراتب الوجود. فإن ترك الانسان هذه الدنيا و هو يجاهد في سبيل الله فإنه ينتقل إلى عالم أسمى من هذا العالم، و إن كان شيطانياً فإنه ينتقل إلى أسفل السافلين، أي ماهو أحطّ من هذه الدنيا و إلى أعماق جهنم!

احرصوا أن تكون أعمالكم صالحة، و انتفاضتكم لله. و على من يتوجه منكم إلى المدارس للتعلم أن يهذّب نفسه تهذيباً إلهياً. و على من يتولى التعليم منكم أن يهذّب الطلاب تهذيباً إلهياً. و أرجو أن يجمعكم اتحاد معنوي عقائدي، و يضمكم صفًّا واحداً

للسير قدماً نحو إقامة حكومة العدل الالهي. حفظكم الله جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١١٢. خطاب سماحته لدى استقباله التجار ذوي المهن الحرة في بازار (سوق)

طهران

الخميس ٥٧/١١/١٩ = ١٣٩٩/٣/١٠ = ١٩٧٩/٢/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

بدأت محنة شعبنا منذ عهد رضاشاه! و يحتفظ اولئك الذين عاصروا ذلك العهد الأسود في ذاكرتهم بمافعله رضاشاه بالشعب. و طبقاً لما أعلنت إذاعة نيودلهي، فإن الانجليز نصبوا رضاشاه لقمع شعبنا، و بعده فُرض علينا محمد رضا من قبل الأميركان و الانجليز و الاتحاد السوفيتي، كما صرّح نفسه في كتابه[1] «بأنهم ارتأوا من المصلحة أن نكون نحن»! إذ لم يجدوا خادماً أفضل منه يقدم لهم جميع ثرواتنا، و يعمل على تخلف بلدنا من حيث الزراعة و التجارة و كلّ شيء لصالحهم! لقد أسفرت اليوم أعوام المحن و الأزمات التي حلّت بشعبنا عن هذا النهوض الشامل ضد هذه القوة الشيطانية الكبرى. و رغم الدعم المقدم له من قبل القوى الشيطانية، كأميركا و الاتحاد السوفيتي و الصين و إنجلترا، إلا أن الشعب إذا أراد شيئاً أن يتحقق، استطاعت جماهير الامة بقبضاتها أن تصمد ضد جميع هاتيك القوى و تدحرها بأسرها. و إني على علم بأن سوق طهران كان دائماً محور النشاط السياسي الاسلامي. فالأعمال التي كان العلماء و المشفقون على الشعب يقترحون إنجازها، يجري تنفيذها بدعم أسواق طهران و تجارها. إني أشكر جميع ذوي المهن و الكسبة لما قاموا به من مشاركة عظيمة في هذه الانتفاضة. ولو لم تكن أسواق إيران، لما كان من المعلوم أننا كنا نستطيع تحقيق الهدف. ولكن الأمر في بدايته، إذ يجب أن تقبر بقاياهم وفلولهم[2] و يفترض بعد ذلك إقامة حكومة إسلامية على يد الشعب!

لم يكن لدينا على مدى التاريخ حكومة تستند إلى رأي الشعب. فعلى عهد السلاطين السابقين لم يحسب للشعب حساب. ومنذ عهد رضاشاه الذي عاصرناه كانت الحالة نفسها. و لهذا فإن الوطن لم يشهد حكومة وطنية، و لاملكية وطنية، و لاانتخابات، ولامجلساً وطنياً. من هنا فالحكومات المنبثقة عن هذا المجلس لاتمتلك الشرعية القانونية، و لاتستند إلى رأي الشعب! و هذا الشخص[3] الذي يجلس الآن على سدة الحكم بديلاً عن الشاه و بأمر منه، يدعي أنه وطني و يمتلك الشرعية القانونية و هو ليس بوطني ولايمتلك الشرعية القانونية! أما كونه ليس بوطني فلأنه لايحترم رأي الشعب ولاصرخاته المدوية التي تملأ الشوارع الآن، و هو أيضاً ليس بقانوني لأن حكومته منبثقة عن مجالس غير قانونية. و قد كان نفسه قبل أن يتصدر الوزارة يعترف بأن المجلسين [الشورى والأعيان] لايمتلكان الشرعية القانونية!

إن الأسواق كانت دائماً معنا في تحمل الأزمات و تحقيق الانتصارات. و قد كان سرّ لك النجاحات و الانتصارات وحدة الكلمة. إن جميع مناطق البلاد ترفع شعاراً واحداً، وهو الشعار الاسلامي، الشعار الذي يقول: «إننا نرفض حكم هذه الاسرة. نريد حكومة العدل الاسلامي»! إن القوى العظمى ستبقى عاجزة أمام وحدة كلمة الشعب، و أملي أن تحفظ وحدة الكلمة هذه حتى النهاية!

إن بلدنا يمر الآن بأحرج مرحلة من مراحل التاريخ، تلك هي مرحلة الانتقال من الطاغوت إلى حكم الله، الانتقال من الظلم إلى العدل، الانتقال من عهد الخيانة إلى عهد الأمانة. و إنها لأصعب المراحل التي نعيشها! لذلك يتوجب عليّ كطالب للعلوم الدينية، و عليكم كتجار، و على علماء الدين الأعلام و طلاب العلوم الدينية و الجامعيين و العمال و مختلف الموظفين و المزارعين، يجب على هؤلاء جميعاً أن يدعموا الثورة، و بعكسه لو لم يتحقق الدعم ــ لاقدّرالله ــ ستتصدع الثورة، وعندها سنرزح إلى الأبد تحت نيرهم! إنهم أدركوا بأن هذه القوة منبعثة من وحدة الشعب و الاسلام. و إن هذه القوة توفرت تحت راية الاسلام، و إنها تستطيع التصدّي للقوى الكبرى. لذلك فهم انبروا لضرب هذه القوة و تحيّن الفرص لعزل علماء الدين عنكم و عزلكم عنهم، و العلماء عن

---

١. كتابه: «مهمتي من أجل وطني»   ٢. مرجع الضمير، الأعداء المضادون للثورة وأعوان الطاغوت   ٣. شابور بختيار

الجامعيين و الكسبة، و جعل الجميع يتعدى بعضه على بعض، حتى تزول وحدة الكلمة هذه وعندها يتفرغون لانجاز أعمالهم!

ولاتستبعدوا عزمهم على حفظ النظام الملكي، و إن من غير المتوقع بأن هؤلاء ينزعون إلى شيء متهرئ، ولذلك فإن محمدرضا عندما أراد اللجوء إلى من كان يسانده[١] فإن الأخير رفض قبوله. علينا أن نتحلى باليقظة، و يستمر الجميع كما كانوا حتى الآن متآزرين، مدوية صرخاتهم وهم في صفوف موحّدة، مطالبين بالقضايا الاسلامية ــ الانسانية إلى آخر مراحل الثورة ــ بإذن الله ــ لتكون لنا إيران كما نحب، لاإيران التي توزَّع ثرواتها على هذا وذاك. إيران التي نتولى نحن بأيدينا شؤونها الزراعية، لاإسرائيل! أرجو الله تبارك وتعالى أن يمنّ على الجميع بالموفقية! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١١٣. خطاب سماحته في جمع من المراتب والتقنيين والجنود العاملين في القوة الجوية لجيش الجمهورية الاسلامية الايرانية

الخميس ١٣٥٧/١١/١٩ = ١٣٩٩/٣/١٠ = ١٩٧٩/٢/٨

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكركم يا جند إمام العصر ــ سلام الله عليه ــ و القرآن! فإن كنتم حتى الآن تحت سلطة الطاغوت، أرجو لكم من الآن ومابعده أن تكونوا تحت ظل إمام العصر ــ سلام الله عليه ــ وأن تُعدّوا من جنده! إننا نأسف لهذه الظروف التي تمرّ بها إيران، و أسفنا أعظم بسبب أوضاع الحكومة الايرانية. إنهم لم يتوانوا عن ارتكاب أية جريمة ممكنة ضدنا. و من أكبر جرائمهم ذلك التعامل المشين مع الجيش. إن عامة الجيش مسلمون، واعون وملتزمون، إلاّ أن بعض قادة الجيش الذين جعلوا من أنفسهم خدماً للأجانب حملوا معهم ماحصلوا عليه، وغادروا البلاد أو أخذوا يغادرونها بعد أن حَرموا الآخرين! أما أنتم و قد عدتم الآن إلى أحضان الشعب، فإن الشعب يستقبلكم بصدر رحب، ونعتزم ــ بإذن الله ــ عندما تقوم الحكومة العادلة أن نوليكم أفضل عناية. حفظكم الله تعالى! إننا نشكركم على جهودكم لتحقيق ماانصبوا إليه! والسلام عليكم.

١١٤. خطاب سماحته في جمع من ممثلي تنسيق الاضرابات

الجمعة ١٣٥٧/١١/٢٠ = ١٣٩٩/٣/١١ = ١٩٧٩/٢/٩

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنكم تعلمون بعد قيام الحكومة الثورية ــ بإذن الله ــ بإن إعمار مادمّر باسم «الحضارة الكبرى» خلال الأعوام الخمسين الماضية يعدّ عملاً شاقاً! إنهم غادروا البلاد، و أبادوا خيراتها. لقد ورثنا بلداً مضطرباً، لايمكن إصلاح أمره إلاّ بتعاون فئات الشعب كافة. و إذا ماامتنع أي شخص، مهما كانت منزلته، عن بذل الجهد في هذا السبيل فإن الأمر سيبقى دون حلّ! فالمفاسد الكثيرة التي طالت الشؤون الاقتصادية و الثقافية و الجيش و الجوانب الاخرى يجب أن تعالج بجهود عامة الشعب.

إن الاضرابات جعلت الثورة تنجح، و للسادة المعلمين، و المساهمين في الاضرابات و غيرهم، دور كبير في صنع الثورة. بيد أننا الآن قد خطونا الخطوة الاولى، أما الخطوة الثانية، و هي خطوة البناء، فهي أكثر أهمية من الخطوة الاولى! وقد فسدت المرافق الادارية بفعل العناصر غير السليمة التي كانت ترأس الدوائر والوزارات. فعلى الجميع أن يتعاونوا بإخلاص لاعمار هذه الخرائب! وعلى منتسبي الدوائر، كلّ في دائرته، أن يكتبوا عن مفاسد دوائرهم و يرفعوا بها تقريراً إلى الحكومة، ليتم ــ بإذن الله ــ إصلاحها. أرجو أن تعالجوا الامور بوحدة الكلمة، كما تيسر لكم تركيع القوى العظمى بوحدة الكلمة هذه. أسأل الله لكم التوفيق بإذنه! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

---

١. الحكومة الأميركية

١١٥. خطاب سماحته في جمع من أطباء و منتسبي مستشفى «سوّم شعبان»

[الثالث من شهر شعبان]

الجمعة ١٣٥٧/١١/٢٠ = ١٣٩٩/٣/١١ = ١٩٧٩/٢/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن السادة العاملين في حقل المستشفيات أكثر من سائر أفراد الشعب معرفة بعمق المصائب! فقد لمستم حالة المصابين، والجرحى. إن جريرة أبناء الشعب أن كانت رغبتهم في العيش بحرية و التخلص من الظلم و انعتاق بلادهم من ربقة الاحتلال و طرد الناهبين عنها!

إن عملاء الأجانب يظهرون بمظاهر مصطنعة، ربما يستغرق صنعها عشرين عاماً أو ثلاثين، لعرضهم كشخصيات وطنية أو دينية، دون أن يعرف الناس عمالتهم للأجنبي! و عندما يتضح وجههم الحقيقي يُفهم عندئذ أيّ أشخاص كانوا! إن الأجانب يحتفظون بهؤلاء الأفراد للأيام التي يعتزمون فيها ضرب الشعب بحربة الوطنية أو الدين. فاليوم يضربون الشعب بحربة الوطنية وبالذهاب إلى مقبرة الدكتور مصدق[١]! مثل ما فعل شريف إمامي عندما شهر حربة «المصالحة»[٢] ثم انهال بها على الشعب ضرباً! إنهم لم يعيروا اهتماماً لهذا الشعب الذي هتف بالأمس في كافة أرجاء البلاد بصوت واحد قائلاً: «نحن مع الحكومة الجديدة»! إن الشعب عندهم ذلك الذي تعتبره أميركا شعباً، و معيار الوطنية عندهم هو ضمان المصالح الأميركية! فهل يزعم هؤلاء الذين يقولون: «نحن وطنيون، ونحن تبع الشعب ومع رأيه» أن ملايين الشعب التي دوت صرخاتهم بالأمس ليسوا بشعب؟! فلدى هؤلاء السادة إن الشعب ذلك الذي يقول: امنحوا جميع ثروات البلاد لأميركا!

فأنتم أيها العاملون في المستشفيات تعرفون ماجرى على هذا الشعب! و أنتم الحاضرين تعرفون جانباً من الحوادث، أما منتسبو بقية المستشفيات فيعرفون الجوانب الاخرى. و هناك الكثير مما خفي عنكم، و على إخوانكم، مثل ما خفيت أكثر السرقات، وصنوف الخيانة دون أن نعرف عنها شيئاً. رزقكم الله جميعاً السلامة. اتحدوا وتعاونوا لتنتصر الثورة! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١١٦. خطاب سماحته[٣] في جموع التجار و الكسبة و ذوي المهن الحرة المضربين عن العمل

الخميس ١٣٥٧/١١/٢٦ = ١٣٩٩/٣/١٧ = ١٩٧٩/٢/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية للشعب الذي تحلّى بروح الانضباط في ثورته إلى درجة أذهلت العالم! إن الثورات التي يشهدها العالم مصحوبة بمذابح عظيمة، ولكن خسائر ثورتكم الاسلامية ــ الانسانية يسيرة جداً. لأن العقيدة دفعتكم لمعارضة الظلم! وكان الشيطان مدحوراً عنكم، وعناية الله تبارك وتعالى و إمام العصر ــ سلام الله عليه ــ ترعاكم. إنني أشكركم ياأبناء الشعب العظيم، لأنكم نهضتم من أجل الاسلام و المسلمين عندما أحاطت بالاسلام محن كبرى. فقدّمتم الدماء و ضحيتم بالشباب و أزحتم الظلم وهدمتم بناءه الذي كان قد خيّم عليكم منذ ألفين وخمسمائة عام، و دحرتم القوى العالمية العظمى التي ساندت هذا النظام الفاسد! إن ماحققتموه حتى الآن من تقدم تمّ على يد جميع فئات الشعب التي ساهمت ببطولة و شجاعة في إنجازه، وعليكم الآن أن تخطوا للبناء. هذه الخطوة التي تتطلب مشاركة الجميع لاعمار إيران المدمَّرة!

الآن و قد التحقت قوات الأمن الداخلي بالشعب و لجأت إلى أحضان الاسلام. لايحق لأحد أن يتعرض لها إن التعرض لها تعرض للحكومة الاسلامية، و التعرض للحكومة الاسلامية مناهضة لله! و اولئك الذين يداهمون الأماكن العامة و السفارات

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٩٢ ٢. إشارة إلى شعار حكومة جعفر شريف إمامي و هو: المصالحة الوطنية ٣. وهذا هو أول خطاب يلقيه سماحته بعد انتصار الثورة بأربعة أيام.

والمساكن الشخصية خونة.فإن لم يقفوا عند حدّهم فسأُطلع الشعب عليهم ليقف بوجههم! يجب تسليم الأسلحة الموجودة لدى الناس إلى «اللجنة الثورية» ليتم توزيعها وفق نظام خاص على الأفراد. لاتسمحوا بوقوع الفوضى! إن الشياطين يحاولون الايحاء بأن إيران غير مؤهلة للديمقراطية والعدالة والحرية!

إخوتي، لاتسمحوا بوقوع مثل هذه الأحداث، حافظوا على الهدوء! إن جميع الشعوب و دول العالم ترنو إلى إيران لترى مايحدث فيها إثر قيام الثورة و سقوط النظام الفاسد[١]، أتقع الفوضى؟ أيجري تقسيمها؟ فإن كانت الأسلحة بيد الأشرار يجب على الناس سحبها منهم، و لو أدّى ذلك إلى قتلهم! لاتَدَعوا الأشرار يتسللون إلى صفوفكم، لاتجعلوا صورة شعبنا عرضة للتشويه والانكسار لدى الشعوب الاخرى!

يجب إنهاء الاضرابات من يوم السبت[٢]، ولايجوز مواصلتها، و هذا حكم مفروض! هناك بعض المشاغبين يريدون الابقاء على جانب من الاضرابات لاجهاض الثورة. إن الاضرابات كانت حتى الآن لصالح الثورة، و إن إنهاءها من الآن فصاعداً يخدم مصالح الشعب! فإن حاول أحد الايحاء بضرورة الابقاء على الاضراب الفلاني ـــ مثلاً ـــ فهو خائن، و يجب إلقامه حجراً! و على الناس أن يستأنفوا نشاطهم العادي، ولكن عليهم التحلّي بالحيطة و الحذر من الفوضويين و الأشرار الذين انتشروا في طهران والمدن الاخرى للقيام بأعمال الشغب و النهب. فاضربوا على أيديهم دون هوادة! أعود فأُكرّر توصيتي حول قوات الأمن الداخلي والشرطة، إذ عليهم أن يعودوا إلى مراكز عملهم و يلتحقوا بها، إنهم في أمان، ولايحق لأحد التعرض لهم! و على الجيش و قوى الأمن الداخلي والشرطة و قوات الدرك العودة إلى مراكز أعمالهم و على الناس أن يحموهم!

أرجو الله تبارك و تعالى الصحة و السلامة لكم و العظمة للاسلام و المسلمين! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١١٧. خطاب سماحته في جمع من أساتذة جامعة «أبو ريحان البيروني» و منتسبي القوة الجوية

الجمعة ١٣٥٧/١١/٢٧ = ١٣٩٩/٣/١٨ = ١٩٧٩/٢/١٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن مما يؤسف له إيقاعهم الفرقة بيننا و بينكم خلال العهد السابق. و إني لأرجو أن تبقى العلاقة قائمة إلى الأبد بين علماء الدين و بين الجامعة التي هي أيضاً وجود معنوي. لقد توصل الأجانب في أبحاثهم إلى ضرورة شلّ المراكز التربوية. إنهم تدارسوا مايتعلق بثقافة البلدان التي يعتزمون استثمارها، بمافيها الجامعات و معاهدها الدينية، فتوصّلوا إلى وجود عدد من الحواجز التي تحول دون مآربهم، و كان الاسلام أحدها! ثم قاموا بتحريض عدد من الأفراد داخل البلاد و خارجها لعرض الاسلام على غير حقيقته، و إلى هذه المحاولات يعزى ماحاولوا إيحاءه بأن الاسلام أفيون، و أنه أداة الطاغوت! والحال أنه إذا ماأمعن المرء في القرآن ـــ وهو مصدر الاسلام ـــ و سبر غور تاريخ الشريعة الاسلامية و الرسول الأكرم [ص] واستطلع حياته لأدرك بأن القرآن يشتمل على آيات كثيرة في مجال محاربة الجبابرة. وكانت سيرة الرسول الأكرم [ص] تقوم منذ البداية على محاربة الذين يستهدفون استغلال الناس و استعبادهم و القيام ضدهم! و بناءً على ذلك كان هذا جانباً من دعايتهم، لذلك ينبغي عليكم أنتم العلماء أن تستعرضوا هذه المسائل في الكتب و تكشفوا عن مواطن ضعفها. أما الحاجز الثاني، فهم علماء الدين، لذلك قالوا عنهم إنهم صنائع البلاط، يريدون تخدير الناس! هذا في الوقت الذي نجد فيه أن الذين نهضوا ضد الطاغوت على مرّ العصور هم علماء الدين. و على عهدي الحركة الدستورية وتحريم التنباك ثار علماء الدين، و في هذه الحقبة الراهنة ـــ كما تجدون ـــ ثارت جماعة العلماء و قدّمت الضحايا و دخلت السجون و تحملت المحن و النفي! و الحاجز الثالث من وجهة نظر الأجانب، هو الجامعة. فقد أيقنوا أن الجامعات إذا ماسلكت طريقاً صحيحاً و كانت مستقلة، ستخرّج شباباً مناهضين للاستعمار، لذلك خطّطوا و بذلوا كل مافي وسعهم للابقاء على تخلّف الجامعة. و بصورة إجمالية، فإنهم سعوا تحقيقاً لمآربهم إلى جعل الجامعات ضد الدين، و الدين ضد الجامعات. أي خلق

---

١. تم انتصار الثورة الاسلامية يوم الأحد ١٣٥٧/١١/٢٢هـ ش = ١٩٧٩/٢/١١م.

٢. السبت ١٣٥٨/١١/٢٨هـ ش = ١٩٧٩/٢/١٧م

حالة من المواجهة بين علماء الدين و الجامعات، وبين الجامعات و علماء الدين!

إن أغلب الامور الآن في إيران تسودها الفوضى. فالبلاد التي دمّرت خلال خمسين عاماً و نيف على يد نظامهم الملكي يتطلب بناؤها تعاون جميع أجنحة الشعب ابتداءً من المفكرين الذين يتحملون المسؤولية بالدرجة الاولى وانتهاءً ببقية الفئات!

وهناك الآن جماعة[١] من عملاء الأجانب في الجامعات تمارس أعمال الشغب لأنها لاتستطيع رؤية إيران مستقلة. فإيران إما أن تكون مرتبطة ــ على حد تفكيرها ــ بالاتحاد السوفيتي أو بأميركا. و على مايبدو فإن هذه الجماعة مرتبطة بأميركا، لكنها طرحت نفسها باسم آخر قريب للاتحاد السوفيتي! إنهم يريدون بأعمال الشغب هذه تلويث سمعة الثورة الاسلامية باعتبارها العامل الأساس في توحيد كلمة الشعب. إن مهمتكم هي الحيلولة دون وقوع هذا التشويه في الجامعات، فاكشفوا عن حقيقة هؤلاء لطلابكم! لقد قامت يوم أمس تظاهرة، فاعلموا أن المشاركين فيها كانوا من بقايا النظام الفاسد، و قد ظهروا الآن بمظهر المثقفين أو شبه ذلك! كما فعل ذلك الشخص الذي كان رئيساً للوزراء،[٢] فقد كان أحد بقايا النظام ولكن بمظهر و طني، يتردد على مقبرة المرحوم الدكتور مصدق[٣] ويقوم بأعمال أُخرى! عليكم أيها السادة أن تتلاحموا، و تحولوا في أوساطكم دون عبث المشاغبين الذين يستهدفون ثانية الحيلولة دون استقلالكم!

إن التعرف على حقيقة أي فئة يجب أن يتم من خلال معرفة قادتها. فالتاريخ يعكس لنا أن نبي الاسلام [ص] و أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب(ع)] كانا يطبّقان مايدعوان إليه بأفضل صور التطبيق. والآن استعرضوا حياة قادة هؤلاء السادة الذين يدّعون أنهم من الـ «تُودة»[٤] و شيوعيون: عندما حضر رؤساء دول الحلفاء الثلاث إلى ايران، رأيت بعيني تشرشل و روزفلت و قد دخلا بصورة عادية، أما ستالين فقد اصطحب معه بقرة كي لايشرب الحليب من بقرة غير أهلية! فحياة الترف التي كان ينعم بها لم تكن لأحد غيره! و قد كان هؤلاء يزعمون أنهم يعيشون كباقي الناس، إلاّ أن العسكريين الروس ــ و إن كانوا يتنادون بعبارة «قارداش» أي نحن إخوة، بفعل الدعاية الاعلامية ــ كانوا يأتون إلى المناطق الشمالية و يصطفون على طريق مشهد لاستجداء السجاير! ويجب أن نقول لهؤلاء الذين يزعمون بأن الجميع ينبغي أن يكونوا سواسية: حسناً، لاحظوا قادة المسلمين و قارنوهم برؤسائكم، وانظروا كيف كانت حياة كل منهما؟! و انظروا هل تجدون شيئاً تبتغونه و ليس في الاسلام أفضل منه! إن هؤلاء لايمتلكون المنطق المتّزن ولايدركون الحديث المتّزن. فهم يواصلون مهاجمة هذا المكان أو ذاك، ينهبون المنازل السكنية، لافتعال الشغب خدمة لأسيادهم. وإني أحسب أن أميركا وراء هذه الأحداث لا الاتحاد السوفيتي، لأن كبار قادة هؤلاء الذين كانوا يتشدّقون باسم الشيوعية، تبيّنت عمالتهم للبلاط! الأمر الذي يتطلّب منكم هو توعية طلابكم ليحذروا منهم، و اعلموا بما ليس فيه أدنى شك بأن هذه الأعمال التخريبية تخدم الآخرين و أنها بتحريض من غيرهم، إلاّ أنها برزت بهذه الصورة، على نسق مافعل هذا السيد [بختيار] الذي تظاهر بثوب الوطنية. و فقكم الله جميعاً، فإيران اليوم بحاجة إليكم! يجب أن نتآزر جميعاً و نسدّ هذه الحاجة. حفظكم الله جميعاً! والسلام عيلكم و رحمة الله و بركاته.

١١٨. خطاب سماحته في جمع من الموظفين في الحكومة

الجمعة ١٣٥٧/١١/٢٧ = ١٣٩٩/٣/١٨ = ١٩٧٩/٢/١٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن سرّ انتصارنا هو اتحاد كلمتنا، إن هذه الوحدة من صنع الله و يجب على كل فرد مهما كان موقعه أن يحافظ عليها! ولايسعني التصور بأن البشر في وسعه أن يجمع قلوب شعب بخمسة وثلاثين مليون نسمة، و يوحد مطاليبهم بهذا الشكل الذي نجد فيه، ابن العامين أو الثلاث يفصح بنفس المطالب التي ينادي بها ابن الثمانين الهرم! فالجميع تحركوا على نسق واحد! إن هذا الأمر لم يتحقق إلاّ بالارادة الالهية. ولأني كنت قد شعرت بهذا الأمر منذ البداية فقد كنت متفائلاً بهذه الثورة، و واثقاً بانتصار هذا الشعب

---

١. إشارة إلى المجموعات اليسارية ٢. شابور بختيار ٣. راجع خطاب سماحته رقم ٩٢ ٤. «تودة» بمعنى الجمهور والشعب، و هنا إشارة إلى حزب «تودة» الشيوعي.

الذي توحّدت كلمته في هذه الثورة بمشيئة الله!

لقد كانت إيراننا منذ ألفين و خمسمائة عام ترزح تحت نير النظام الملكي، و حتى اولئك الذين عُرفوا ــ من الملوك ــ بالعدالة كانوا من دون استثناء جزّارين! و يعلم المؤرخون كم كان أنوشيروان «العادل» ظالماً! إلى أن آلت الامور إلى دكتاتورية رضاشاه، ثم إلى الأسوأ منه و هو محمدرضا. إنهم أساؤوا أكثر من المغول! فالمغول لم يتعرّضوا لثقافتنا، و إنما جاؤوا و نهبوا ثم غادروا. أما هؤلاء [الاثنان] فقد حكمونا متعسّفين مدة خمسين عاماً و تسببوا في إبادة كل شيء! خمسون عاماً من الدمار، و ذلك باسم «الحضارة الكبرى»! خمسون عاماً من انعدام الثقافة، وذلك باسم الثقافة كذا! خمسون عاماً من الجريمة، وذلك باسم العدالة الاجتماعية! و خمسون عاماً من الكبت، باسم الحرية! إنهم سلبوا جميع ثرواتنا، و أفرغوا خزائننا. فقسم من مجوهرات إيران سرقها رضا خان، و قسم سرقه ابنه الذي سنحضره شخصياً في القريب العاجل ــ إن شاء الله ــ و إن لم يسلّموه إلينا فسنحاكمه غيابياً، وستصادر أمواله في الداخل، و نقدم على تجميد أمواله في المصارف الأجنبية!

لقد استطعنا بوحدة الكلمة طرد هؤلاء المخربين و اللصوص. و منذ الآن فصاعداً حان عهد البناء و إعمار هذه الأنقاض، ولا أحد هناك يستطيع وحده إنجاز ذلك. و عندما يحين وقت بناء هذه الخرائب، يتوجّب علينا جميعاً. يجب عليّ أنا كطالب للعلوم الدينية، و يجب على السادة علماء الدين الأعلام في أنحاء البلاد و المراجع و المثقفين، و يجب على سائر فئات الشعب تحمل مسؤولية هذا العمل! فكما كان من غير الممكن أن يزاح الفساد بفئة واحدة، و الشعب باتحاده استطاع أن يزيح قدراً منه، كذلك يجب مشاركة أبناء الشعب جميعاً لبناء إيران. فالمزارع ضمن نشاطه الزراعي، والصناعيون ضمن عملهم الصناعي، علينا جميعاً أن نعمل في تعاون و إخاء لإعمار هذه الخرائب التي تركوها لنا!

و من الواجب علينا جميعاً بالاتكال على الله تعالى منع تدخل الأجانب في شؤون هذا البلد، و سلب خيراتنا دون ثمن. أخذوا نفطنا و أقاموا بثمنه قواعد عسكرية لأميركا. و قد لاحظتم في بدء الثورة الدعم الأميركي الصارم للشاه و تهديدها بأنها ستفعل كذا وكذا! والآخرون فعلوا كأميركا. ولكن عندما صمد الشعب، تراجع هؤلاء إلى درجة أن الشاه الآن قد توقف في الرباط[١] ولاأحد يؤويه! إننا نسمح و نؤويه! دعه يأت ليحاكم في محكمة العدالة، و ليسلّم أموال الناس و ينال عقابه. إني أرجو الله تعالى السلامة و التوفيق للجميع! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١١٩. خطاب سماحته لدى لقائه ممثلي الجماعة الاسلامية للأساتذة الجامعيين

الجمعة ١٣٥٧/١١/٢٧ = ١٣٩٩/٣/١٨ = ١٩٧٩/٢/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

[بعد أن رفع ممثل الجماعة تقريراً إلى سماحة الامام، أشار فيه إلى أن الهدف من هذه الجماعة هو إنشاء تنظيم للأساتذة الاسلاميين في مختلف الجامعات الايرانية، وجّه كلمة إلى الامام قائلاً: لقد أمرتم بافتتاح الجامعات من غد، و لكن أُعلن اليوم عن عدم افتتاحها!] سماحة الامام: إن معنى ذلك، هو افتتاح الجامعات يوماً حيث يتضح أن الاضرابات قد انتهت، و يستأنف الطلاب دراستهم. أما في اليوم التالي فيعود الأمر إليكم، فإن كانت هناك مشاكل، فلاتسمحوا بمجيء الطلاب، حتى تحلّ هذه المشاكل.

[ممثل الجماعة: المسألة الاخرى حول الحكومة المؤقتة[٢]: إن إطاعة الحكومة واجبة، ولكن هناك أُموراً لايمكن قبولها (الامام: أفصح عن قصدك) ممثل الجماعة: إن زملاءنا يقولون: إن الحكومة هذه أقرب إلى الائتلاف الوطني منه إلى الحكومة الاسلامية!]

سماحة الامام: إن هذه الحكومة مؤقتة، لتقوم بالاستفتاء العام و من ثمّ تقوم عبر مجلس تأسيسي ــ على سبيل المثال ــ بإرساء قواعد النظام. بعدها يتولى الشعب بنفسه زمام جميع الامور. فأبناء الشعب ينتخبون بأنفسهم ممثليهم ليقوموا بتعيين الحكومة، وليس الأمر كما يتصور بأن هؤلاء سيستمرون بإدارة البلاد حتى النهاية! أما الآن باعتبار أن القضية، قضية ثورة فيجب أن

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٨٩

٢. حكومة المهندس مهدي بازركان

يصار إلى حل الامور تدريجياً. إن الفوضى تسود الآن جميع أنحاء البلاد، لقد ولّى اولئك المشاغبون وبرز غيرهم! يجب معالجة الامور، و لكن عندما تهدأ الامور و يتولّى الشعب بنفسه إدارة البلاد، عندها لن يلام أحد، لأن الشعب هو الذي أنجز ذلك.

[ممثل الجماعة: لقد أمرتم بأن ندعم هذه الحكومة! ومن الطبيعي أن الأوامر التي صدرت بشأن المستقبل ستنفذ، إلا أننا نودّ لو نعرف ما إذا كان علينا أن نعتبر هذه الحكومة، حكومة إسلامية؟]

الامام: إنها إسلامية. لأن عليها الآن أن تعمل وفقاً للمبادئ الاسلامية، غير أن دستورنا قيد الدراسة الآن. و القضية الآن هي قضية الاسلام، لذا فقد قمت أنا بتعيين رئيس وزراء هذا النظام استناداً للولاية الشرعية. و عندما يقوم الأمر بالولاية الشرعية، فالحكومة شرعية. و لن يكون سلوكنا حتى النهاية بهذا الشكل! و إنما هو إجراء مؤقت حتى يصار إلى قواعد أساسية. إنها مسألة الضرورة و الثورة. إننا لانستطيع الآن اتخاذ تدابير مشدّدة، كما ليس بوسعنا الانتظار إلى أن يتم توفير أفراد بمواصفات معينة! لاينبغي الآن الانتقاد، بل علينا جميعاً مساندة الحكومة لتستطيع إعداد المقدمات الأساسية. فليس لدينا الآن نظام، فالنظام الملكي قد ولّى، و الموجود حالياً هو نظام الجمهورية الاسلامية، كما يعتقده العالم. إلاّ أننا نعتزم القيام باستطلاع رأي الشعب بغية تعيين المجلس التأسيسي، و تشكيل الحكومة التي يريدها الشعب.

[الممثل: إننا نعني ما العمل، إذا قامت الحكومة المؤقتة بإجراءات خاطئة خلال هذه الأشهر من وجودها؟]

الامام: لابدّ من ذكر الأخطاء دائماً. إني لم أقل اتّبعوا مَن أخطأ، فالجميع أحرار في أن يقولوا و يكتبوا في الصحف، و للجميع حق النقد.

[الممثل: المسألة الاخرى حول الجيش. فجميعنا يعلم بأن الجيش قد صيغ بصورة تجعل منه أداة لحفظ النظام الشاهنشاهي، لا أداة لحماية الشعب!]

الامام: لقد تمّ حل هذه المسألة قبل أن تتفضلوا بالحضور! ففي نفس هذا اليوم استدعيت السيدين قرني[1] و يزدي[2] حيث جاءا هنا، وقد تقرر طرد العسكريين برتبة لواء فما فوق، و دعوة العسكريين من ذوي الرتب الاخرى للعمل من هذا الاسبوع بالذات! إننا بحاجة إلى الجيش و قوات الدرك و قوات الأمن الداخلي. يجب علينا تنحية الطبقة الاولى من أُمراء الجيش و الذين تسنموا المناصب بطرق فاسدة و أكثرهم فاسدون بأنفسهم، و ذلك بإلغاء رتبهم العسكرية و إحالتهم على التقاعد، ثم نقوم بوضع ترتيبات للاستفادة من ذوي الرتب الدُنيا غير اولئك، لنقوم بعد ذلك باختبار الأفراد!

[الممثل: إن هؤلاء العسكريين بدءاً بمن يمتلك رتبة عقيد فصاعداً لم يمنحوا إطلاقاً أيّ رتبة عسكرية، مالم يعرفهم الشاه شخصياً و مالم يطمئن إلى مفاسدهم وخيانتهم!]

الامام: المسائل القضائية مسائل شرعية، و لايمكن البت فيها بروح الانفعال و العداء و سوء الظن. سنشكل في هذه الليلة أو غداً محكمة لمحاكمتهم ــ إن شاء الله ــ و لو كان لي أو لكم ــ على سبيل الافتراض ــ عداوة مع شخص ما، فلايمكن للقاضي أن يتأثر بذلك في حكمه، فمن ثبتت عليه جريمة القتل يحكم بالموت وفقاً لأحكام الشرع. و من ثبتت ضده جنحة السرقة، تستردّ منه الأموال المسروقة ويقام عليه الحدّ، ومن ثبتت عليه تهمة القيام بإفساد عمل ما، فيُلزم إصلاحه!

[الممثل: إن المسألة الأساسية، هي عدم استطاعة الجيش الفعلي بأجهزته الموجودة، أعني، بعلاقاته و مقرراته الراهنة والسائدة حالياً بين أفراده، من امتلاك أي صبغة إسلامية، و لايمكن ــ والحالة هذه ــ أن يبقى قائماً!]

الامام: إن كل ماكان من فساد، فمردّه إلى الطبقة الاولى. و الطبقة الدانية لم يكن لديها فساد بذلك الحجم. و لايمكن الآن أن يقال يجب حلّ الجيش، فينبغي إبقاء الجيش على نحوٍ ما، فنطرد الطبقة الاولى و بعدها يصار إلى تنظيم الطبقات التالية لها، ثم نرى إن كان هناك شخص غير صالح نطرده و نستبدله بشخص صالح! فليست المسألة بهذه السهولة التي نستطيع معها إصلاح هذا الأمر فور خروج الشاه، إنهم أفسدوا جميع الامور ثم غادروا. و عليكم الآن إصلاح ماأفسدوه!

[الممثل: ماهو رأيكم فيما لو قمنا بدلاً من هدر ميزانية جديدة على هذا الجيش بتشكيل جيش وطني؟]

---

۱. اللواء محمد ولي قرني رئيس أركان الجيش في الحكومة المؤقتة

۲. ابراهيم يزدي مساعد رئيس الوزراء في الحكومة المؤقتة

الامام: إن ذلك يتطلب ردحاً من الزمن، و لا يمكن أن نقبل بإزاحة جيش مدرّب و منظّم و استبداله بجيش يفتقد التنظيم، بل يجب أن يتم تنظيمه تدريجياً، ثم القيام بعملية الاستبدال!

[الممثل: التنظيم في ظلّ الخوف ...]

الامام: إني أرجو كم أن تتخلوا قليلاً عن تطرفكم الشبابي!

[الممثل: إن هدفي فقط ...]

الامام: كلا، إني كنت شاباً أيضاً، فالشباب بفعل امتلاكهم للطاقة و القوة، لهم تطلعاتهم، و يرغبون في حلّ جميع المسائل بين ليلة وضحاها! بينما الامور لها شأن آخر، إنها صعبة، فأيّ موضع نبصره في هذا البلد نجد فيه الفوضى، و إزالة هذه الفوضى لها الأولوية على غيرها. و يجب حلّها بتعاون قوى الأمن الداخلي و القوات الوطنية! و نظراً لعدم امتلاكنا لقوات وطنية مدرّبة في الوضع الراهن، و قواتنا الوطنية هي العصابات وتعمل بأفضل ما يمكن. علينا أن نقوم بتوحيدها مع قوات الأمن الداخلي لضرب المخربين، فإذا ماهدأت الأوضاع نسبياً فسوف نتوجه إلى بقية المسائل!

[الممثل: هناك أفراد في الجيش ...]

الامام: ستصلح التنظيمات، فالتنظيمات العسكرية عندما كانت، ملكية كانت تتحكم، أما الآن فقد انتهى ذلك! و بعد أن زالت كلمة الشاهنشاهية، فلا توجد مشكلة. و القضايا تتطلب قدراً من التأني. فالمسألة الثورية لا تعني أن نأمر بالتدمير و التقدم. إن ثورة إيران ــ والحمد لله ــ من أفضل الثورات، أي أقل الثورات خسائر، قياساً بما حققناه من مكاسب! فقد دحرتم نظاماً ملكياً له من العمر ألفان وخمسمائة عام أو أكثر، و قطعتم أيديهم و أيدي الأجانب عن بلادكم. و إن قدّمنا [بضعة] الآف من القتلى، غير أن أعداد القتلى في سائر الثورات كانت هائلة و كانت تحدث خسائر كثيرة. يجب أن لا نتوقع قيام ثورة متّسمة بالهدوء! و ينبغي أن نطلق اسم «الثورة البيضاء» على هذه الثورة لا على ثورة الشاه. إن هذه الثورة بيضاء حقاً، و وطنية أيضاً. فقد استطاعت إسقاط الملكية وتقويض كل شيء في غضون أربع وعشرين ساعة! أما الآن فإنكم تريدون معالجة كل هذه الفوضى و إعادة التنسيق و الانسجام، فإن ذلك يتطلب وقتاً. إن البلاد مصابة بالزلزال، و يجب علينا أن نتعاون جميعاً لإعمار هذه الخرائب. فالمسؤولية تقع على عاتق الجميع. أسأل الله أن يحفظكم جميعاً بإذنه!

١٢٠. حديث سماحته لدى استقباله الوفد الفلسطيني برئاسة ياسر عرفات

السبت ١٣٥٧/١١/٢٨ = ١٣٩٩/٣/١٩ = ١٩٧٩/٢/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن قوة الايمان، و وحدة كلمة شعبنا، أدّتا إلى انتصاره بقبضاته و دمه على قدرة شيطانية كبرى مدعومة من قبل القوى العظمى. و بفعل إسلامية الثورة و إنسانيتها فقد عمّت جميع أنحاء إيران بسرعة خاطفة، ابتداءً من العاصمة وحتى القرى النائية! و إثر و حدة الكلمة هذه فقد عجزت أمامها القوى الشيطانية عن المقاومة، و تراجعت مسلّمة خنادقها الواحد تلو الآخر. و العقبات ــ دون ريب ــ كثيرة جداً، ولكني ــ كما أعتقد ــ إن إرادة الله شاءت الغلبة للمستضعفين! و سنقدم بجهود شعبنا على حل أزماتنا إن شاء الله. إنني أسأل الله تبارك و تعالى أن يعين الشعب الفلسطيني الشقيق للتغلب على محنه. و لقد كنت ألفت الأنظار في كتاباتي وأحاديثي منذ بداية هذه النهضة إلى فلسطين و الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل هناك. و هانحن الآن معكم أيضاً. أرجو الله تبارك وتعالى العزة للاسلام و المسلمين و عودة القدس لاخواننا!

١٢١. خطاب سماحته إلى ممثلي الطائفة الزرادشتية في إيران!

الأحد ١٣٥٧/١١/٢٩ = ١٣٩٩/٣/٢٠ = ١٩٧٩/٢/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكر السادة، و على الأقليات الدينية أن تطمئن بأن الاسلام سيتعامل معها بالعدل. فإنها جزء من الشعب، وسيتحقق

الخير للجميع. إن سرّ هذا النصر هو وحدة الكلمة، فيجب المحافظة عليها، و التعاون معاً لاعادة بناء إيران المدمرة هذه! لقد نهب النظام البهلوي ثرواتنا فقسط منها سلبه ذلك الأب[١]، و القسط الأكبر منها سلبه الابن هذا، وأعوانه. إننا سنحاكم الشاه ونحجز على أمواله. و أنتم أيها الزرادشتيون الذين كنتم دوماً في خدمة الشعب، واصلوا أعمالكم، وحافظوا على وحدة الكلمة. أرجو الله تعالى التوفيق لأبناء الشعب كافة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٢٢. خطاب سماحته في أعضاء تجمع الكتّاب والمؤلفين

الأحد ١٣٥٧/١١/٢٩ = ١٣٩٩/٣/٢٠ = ١٩٧٩/٢/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إني لأشكر السادة الذين تفضلوا بالحضور إلى هذا المكان! من النعم التي رُزقتها في هذه الثورة لقائي بوجوه جديدة لم ألتق بها من قبل. إن الأجانب فرّقوا بين فئات الشعب، و حاولوا الوقيعة بين الفئات المثقفة و المتخصصة من أبناء الشعب، و التي تستطيع التصدّي للأجانب و إزاحتهم و الحؤول دون اجتماع هذه الفئات و التقائها! و لقد صوّروا لكم أنتم أيها الكتاب و المفكرون علماءَ الدين بشكل جعلكم تتجاهلونهم، كما صوّروكم لعلماء الدين على حالة جعلتهم أيضاً يتجاهلونكم! ثم إن هذه التفرقة يسّرت لهم تحقيق مآربهم. فنهبوا جميع ثرواتنا و فرضوا التخلّف على البلاد و حاولوا دون تطور طاقاتنا الانسانية. إن أفضل ثمار هذه الثورة هو اتحاد مختلف فصائل الشعب و وحدة الكلمة، و هنا يكمن سرّ انتصارنا! و لو كانت فئة علماء الدين و الكتّاب و الجامعيين والكسبة و المزارعين قد نهضت على انفراد ضد هؤلاء، لطوّقوها و خنقوها، و لما كان بوسع هذه الفئات لوحدها أن تنجز شيئاً، فتجب المحافظة على هذا التضامن! فإنكم أيها الكتاب تتحملون الآن مسؤولية كبرى، لقد كسروا أيام العهد السابق أقلامكم، أما الآن فأنتم أحرار في استخدامها لصالح حرية الشعب و تعاليم الاسلام.

و قد تحدث أحياناً اضطرابات في الجامعات، فإن كانت عن سبق إصرار فهي خيانة، و إن كانت عن دون علم فهي جهالة. فلاينبغي في مثل هذه الأيام القيام بأعمال الشغب و مهاجمة المراكز العامة و الخاصة و تشويه سمعة الثورة. فإن لم ننضوِ اليوم تحت لواء واحد سيقضون علينا جميعاً!

عندما كنت في باريس أُقترح عليّ أنه من الأفضل أن نتقدم خطوة فخطوة، فندعو أولاً إلى أن يكون الشاه ملكاً لا حاكماً، ثم نشكل مجلساً [نيابياً] ونعزل هؤلاء[٢]! و قد قلت لذاك السيد [مهدي بازركان] و كان رجلاً صالحاً غير أن فكرته كانت خاطئة، قلت له: أتضمن إشعال الثورة ثانية إذا ما خمدت؟! وقلت له: أتضمن إذا ما امهلنا الشاه، أن لايقضي علينا جميعاً في الغد؟! قال: لا! قلت إذن يجب الآن استثمار هذه النار المتأججة، فإننا سنهزم إن لم نحقق الآن جميع أهدافنا! إن غايتنا الأساسية هي إزالة النظام الملكي المشؤوم، و أجنحة اليسار و اليمين، و الأمبرياليين، و اليساريين الذين يعتزمون سوقنا إلى الأسر! إذن يجب أن نكون مستقلين، لا إلى اليسار ولا إلى اليمين، إننا نريد تحت راية الاسلام إيصال المهمة إلى غايتها. إن الفوضى تعمّ حالياً أرجاء البلاد، و قد تقوّضت جميع شؤوننا، و تأخر اقتصادنا و زراعتنا! لقد حالوا دون ازدهار صناعتنا، و أبادوا قدراتنا البشرية. إنهم سَلكوا بمحاولاتهم التي استمرت على مدى التاريخ منهجاً سلبونا به قدرة التفكير الحرّ في شؤوننا، إن فكرة الاستقلال لم تطرق أذهاننا إلّاقليلاً، ففئات الشعب لم يكن بإمكانها أن تصدّق إمكانية إسقاط مثل هذه الملكية، و بقاء أميركا و الاتحاد السوفيتي عاجزين عن التدخل! إنهم اعتزموا التدخل! فبعثوا برسائل و تحذيرات و أقوال لحملنا على التراجع، لكننا لم نتراجع، بل وجدنا أن الواجب يحتم علينا مواصلة التقدم!

فقد قلت لكل من جاء ـــ بمسعى المحافظة و الاعتدال ـــ ليس من حقي أن أتباطأ قليلاً في سيري، إذ عليّ واجب إلهي و إني

---

١. الأب والابن: رضا ومحمد رضا بهلوي ٢. إشارة إلى مشروع المهندس مهدي بازركان المكوّن من خمس نقاط الذي حظي على مايبدو بموافقة الأميركيين. وقد طرح محمد حسنين هيكل ذلك المشروع في كتابه «إيران، قصة لم تُروَ» بالشكل التالي: ١. يغادر الشاه إيران بحجة العلاج أو الراحة ٢. يشكل مجلس وصاية يضم في عضويته الشخصيات التي تحظى بثقة عامة الناس ورضاهم ٣. تشكل حكومة وطنية ليبرالية ترأسها شخصية تحظى بثقة الناس ورضاهم ٤. يُحلّ مجلس الشورى ٥. تجرى انتخابات عامة لتشكيل برلمان جديد.

أعمل وفق مايقتضيه الواجب. فإن قُتلت أو انتصرت فقد أدّيت واجبي الالهي! و عليكم أيضاً واجب إلهي. توكلوا على الله، و تمسكوا بإمام العصر سلام الله عليه. فإن استطعنا المحافظة على وحدة الكلمة التي هي سرّ انتصارنا فقد أحرزنا تقدماً، و سنصل إلى الهدف المنشود، إن شاء الله. فلن نسمح بعد الآن بنهب ثرواتنا و مبيت فقرائنا على قارعة الطريق. لو أضعنا وحدة الكلمة هذه ــ لاقدّر الله ــ فاعلموا أنهم أذكياء و سيعاودون الهجمة و يأتون ثانية بمتعجرف آخر كرضاخان وتعود الامور إلى سابق عهدها و تعود نفس الذلة والمعاناة! و على الذين يعتزمون إضعاف وحدة الكلمة أو القضاء عليها أن يفكروا ثانية في قرارهم، فيأتلفوا مع الاسلام ولينضووا تحت رايته، فالاسلام فيه كل شيء! لقد حال أعداء الاسلام دون ظهور تعاليمه! و الذي أطلبه من الكتّاب هو أنكم مطالبون ــ كما نحن طلبة العلوم الدينية مطالبون ــ باستثمار أقلامكم و توظيفها لخدمة هذه الامة و هذا المجتمع. أرجو الله أن يرزقكم السلامة و العافية. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٢٣. خطاب سماحته في معلمي و مسؤولي مدرسة علوي

الاثنين ١٣٥٧/١١/٣٠ = ١٣٩٩/٣/٢١ = ١٩٧٩/٢/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان قادة الحزب الحاكم فاسدين، فسيعمّ الفساد مختلف طبقات الشعب. و قد لاحظتم كم من المفاسد وقعت في هذه البلاد على يد شخص فاسد! لقد كان الظلم يشكل أساس الحكومة، و كانت سلطتها باطلة، و كانت أعمالها تنطلق من الخيانة والاجرام. إن هذه السلالة كانت تفتقد الشرعية القانونية منذ بداية أمرها! فالمجلس التأسيسي الذي شكّلوه كان بقوة الحراب، والنواب الذين أتوا بهم فعن طريق التعيين لا الانتخابات. إن الناس لم يعرفوا شيئاً عن هذه الامور، و من كان منهم يعرف شيئاً فإنه لايمتلك قدرة الافصاح عنه! فأي مكان تبصرونه تجدون فيه الدمار. فالثقافة و الجيش و الزراعة و الصناعة تمّ تدميرها تدميراً كاملاً باسم «الحضارة الكبرى» و أوجدوا أسواقاً للدول الكبرى، و بخاصة لأميركا. إن إزالة هذه التراكمات من الفوضى بحاجة إلى دعم جماعي شامل.

و كما قيل لي فإنكم المسؤولين عن مدرسة عَلوي أنجزتم مهمتكم بصورة جيدة، و ربّيتم الناشئة تربية حسنة. بيد أن هناك نقطة يجب أن تكون موضع اهتمامكم، و تلك ــ وفقاً لما جاء في رواياتنا[١] ــ هي وجوب تربية أبنائنا في كل عصر بما يتناسب مع ذلك العصر. لاتبعدوهم عن السياسة، إذ عليهم أن يطّلعوا على أحداث الساعة، و إن لم تَنَل هذه المسألة حقها اللازم من العناية ــ لا قدّر الله ــ سيأتي زمن تتغلب فيه العناصر المنحرفة العليمة بمجريات الامور، على العناصر الصالحة البعيدة عن شؤون الساحة. إن هؤلاء هم الذين يجب أن يضطلعوا في الأيام القادمة بمسؤولية إدارة البلاد. و يجب على الناشئة أن يعرفوا خدع الاستعمار، كما ينبغي أن تتناول التربية و التعليم جميع الأبعاد. فالاسلام لايقتصر على العبادة، و لاعلى تعليم و تربية المسائل العبادية! فلدى الاسلام منهج سياسي و قد أقام دولة كبرى. فالاسلام نظام سياسي ولم يغفل عن أي أمر، و له منهج تربوي يرعى الانسان قبل ولادته و حتى وصوله مستوى رفيعاً. و كما أن المزارع عندما يعتزم بذر الحب، عليه أن يفحص تربته ليرى ما إذا كان في التربة أشياء تنفع البذر أو تضره، و كما يتوجب عليه رعاية محصوله منذ بداية نموه حتى موعد جنيه، كذلك الاسلام يولي أفراد البشر نفس الاسلوب من العناية، أي يتعامل معهم تعامل الزارع الذي يريد الزراعة و الانتفاع بمحصوله. فقبل الاخصاب هناك تعاليم تُقرر ماينبغي أن يكون عليه كل من الأب والام، و على أيّ صورة يجب أن يتم الزواج، و فيما يخص الاخصاب و الحمل، هناك تعاليم كثيرة، و سنن أُخرى تتعلق بفترة الرضاع و الحضانة في ظلّ الأبوين، فالمدرسة ثم المجتمع. فللاسلام منهج تربوي يعالج جميع مراحل حياة الانسان منذ كونه جنيناً إلى أن يصل مرتبة سامية! بينما لاتولي سائر الأنظمة و دول العالم ــ أساساً ــ أيّ اهتمام بهذه المسائل! فالانسان ذو جنبتين: جنبة مادية، و أُخرى معنوية. و للاسلام أحكام لجميع مجالات البعد المادي و البعد المعنوي، يأخذ بيد البشرية مرتقياً بها إلى حيث الملكوت الأعلى.

---

١. كما جاء في كلام أمير المؤمنين علي (ع): لاتَقسِروا أولادكم على آدابكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم!

أما مسألة فصل الدين عن السياسة، فقد أجراها المستعمرون على ألسنة الناس! يبغون الوقيعة بين عالم الشؤون الدينية وعالم الشؤون غير الدينية، وصولاً إلى أطماعهم. و لهذا وسّعوا نطاق بث الفرقة كثيراً! فقالوا في البدء الدين أفيون الشعوب[١]، ثم ادّعوا أن الدين لا يرتبط بالسياسة، و أن علماء الدين هم أعوان البلاط! بينما القارئ للتاريخ يعرف أن حَمَلة الدين إلى الناس كانوا من الوسط الشعبي و من الطبقة الثالثة هذه! انظروا إلى [النبي] موسى ــ سلام الله عليه ــ و إلى سيدنا الرسول [ص] فمن أي طائفة كانا وماذا كانا يشتغلان؟ هل نصب فرعون [النبيَّ] موسى [ع] أم كان موسى [ع] راعي أغنام قصد فرعون بغية تجريده من فرعونيته! ونبيّنا [ص] الذي اشتغل برعي الأغنام أيضاً كان من هذا الوسط الشعبي و من الطبقة الثالثة، حيث نهض منذ البداية ضد جبابرة وطغاة ذلك العصر في الجزيرة العربية و كانوا يومئذ قريش و غيرها من القبائل! و عندما قدم المدينة التفّت حوله نفس هذه الفئة الصالحة، و كان عدد كبير من صحابة النبي [ص] يبيتون ليلهم في الصفّة. و كان بيت النبي عبارة عن غرف مبنية من الطين و من دون زخرفة معمارية، و رغم كل ذلك فقد جمع النبي [ص] هذه الطبقة الثالثة و هؤلاء المستضعفين أنفسهم و بدأ حروبه ضد الرأسماليين و الجبابرة! و بناء على ذلك، فإن طرح مسألة فصل الدين عن السياسة ليست سوى عملية استغفال للناس. ثم ألا تعني السياسة أن يتولى حاكم إدارة البلاد بصورة صحيحة و عقلانية، و ملتزماً بجميع العلاقات و النظم الاسلامية، فتشمل حكومته أقطار آسيا بأجمعها؟! و رغم كل ذلك يقولون لنا إنه لا علاقة للدين بالسياسة!

وعلى كل حال فعلى السادة المعنيين بتربية الناشئة أن يعلّموهم القضايا السياسية المعاصرة حتى يتخرج التلميذ و هو على علم بالقضايا الدينية، و متلقياً التربية العلمية و السياسية. و الشيء الذي تتحملون جانباً من مسؤوليته هو تربية الانسان و هي من أهم الامور، إذ عليكم أن تنجزوها بصورة سليمة و جيّدة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٢٤. خطاب سماحته لدى لقائه جمعاً من منتسبي القوات المسلحة

١٣٥٧/١٢/؟ = ١٣٩٩/٣/؟ = ١٩٧٩/٢/؟

بسم الله الرحمن الرحيم

... إنهم كانوا يريدون لهذه البلاد أن تكون أسيرة بأيديهم، ينهبون خيراتها، و يفرضون التبعية على جميع شؤوننا و يجعلون من إيران سوقاً لهم! و لم يكن لهم من سبيل سوى إيجاد الفرقة بين فئات الشعب. و لو تحرك مائة مليون شخص كل لوحده لن يؤثروا شيئاً. وقد كان الأجانب على علم و يقين بما سيتحقق فيما لو اتحد أبناء الشعب، فسعوا جاهدين للحيلولة دون هذا الأمر! أما الآن وقد لمسوا بصورة حية كيف يؤدي اتحاد شعب من الشعوب إلى إحباط جميع المؤامرات، و أن ليس في مقدور أي قوة أن تقف بوجه الشعب، وعندما دوّى صوت الشعب التفّ حوله الجيش ومنتسبو قوات الدرك و الأمن الداخلي ــ إلا فئة كانت قد أُوغلت في النهب ــ و قد أحس هؤلاء الآن أن اجتماع القوى بأجمعها و من أجل الله و الاسلام يصنع منها قوة إلهية لا يتمكن أحد من دحرها، كما شعروا بالخطر وهو قطع أيديهم إلى الأبد. الأمر الذي يتطلب منهم اتخاذ ما من شأنه تحقيق التشتت [بين الامة] للوصول ثانية إلى مآربهم! علينا إحباط هذه المؤامرة بذكاء. إنهم يعتزمون منع هذا البلد من التمتع بالاستقرار. و قد أخذوا يتسللون بين العمال والفلاحين و في المدارس و بينكم ليبثوا في كل مكان لوناً من الدعاية! يجب عليكم أن تحولوا دون هذا الأمر. و يجب أن نتكاتف جميعاً لاعادة بناء هذا البلد المضطرب الذي فقد كل شيء. ينبغي أن نكون جميعاً حرّاساً لهذا الوطن و الاسلام ــ إن شاء الله ــ والسير قدماً بهذه الثورة لتطبيق أحكام الاسلام ميدانياً، كي يعرف أبناء العالم ماهية الاسلام!

لقد استغفلوا شبابنا، و لم يسمحوا لهم بمعرفة مايتضمنه الاسلام من أحكام! فلو سمحوا بتطبيق الأحكام الاسلامية السياسية منها و الاقتصادية و سائر الأحكام الاخرى، لتبيّن لهم حينئذ أنْ لا الديمقراطية الخاوية التي يدّعيها اولئك تعادل شيئاً من ديمقراطية الاسلام الواقعية، و لا حقوق الانسان، و لا إنسانيتهم يمكن أن تقارن بما يتضمنه الاسلام في هذه المجالات! اولئك الذين يتشدقون بحقوق الانسان في خارج البلاد و قد شكّلوا تنظيمات للتمويه على الآخرين لم يتفوهوا بكلمة واحدة طيلة المدة التي قدّم

---

١. من كلام ماركس

فيها شعبنا ذلك العدد من الضحايا! بينما الآن و عندما يُعرض عدد ممن يقطع الجميع بخيانتهم، لنيل جزائهم، نرى ذلك النفر من أدعياء حقوق الانسان قد علت أصواتهم! حسناً، ألم يكن هؤلاء الذين قتلوا بشراً؟! إن حقوق الانسان تقضي بقتل من يرتكب القتل. والآن إذا ما قتل أحد لقيامه مدة عشر سنوات أو عشرين سنة بالقتل و التحريض على القتل، نجد أدعياء حقوق الانسان تتعالى أصواتهم!

و على كل حال، فنحن إخوة، و قد عقدنا يد البيعة فيما بيننا، فيجب أن نمضي قدماً ــ إن شاء الله ــ بالثورة إلى أن تأتي أُكلها، وتكون البلاد لكم خالصة فلا أحد يفرض قيمومته علينا، و لا فئة تستطيع العدوان علينا من الخارج! و تكونوا ــ بإذن الله ــ مستقلين أحراراً و أقوياء و موفقين. إن شاء الله نكون جميعاً في خدمة وطننا و إسلامنا و ندير أُمور بلادنا معاً. فعليكم التزام قضايا الأمن والحدود، و على الآخرين التزام قضايا الداخل. حفظكم الله جميعاً!

١٢٥. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين البلوتشستانيين

الأحد ١٣٥٧/١٢/٦ = ١٣٩٩/٣/٢٧ = ١٩٧٩/٢/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا نواجه ــ بعد طرد هذا المجرم[1] ــ محنة بلد تفشّت الفوضى بجميع مرافقه. فليس عندنا اقتصاد، ولاثقافة، و لا جيش سليم! و على المسلمين كافة أن يمدّوا يد الاخوّة لبعضهم البعض كي يعمروا هذه الخربة. و وصيتي إلى الجميع أن التناحر سمّ قاتل، فإن وقع ــ لاقدّر الله ــ فإنه سيعيدنا بشكل آخر إلى عهد الاجرام [فاحذروه]!

إن ماذكرتموه بأنهم لم ينجزوا الكم شيئاً، فهم لم ينجزوا شيئاً لأي شخص! و الذي أنجزوه كان لأميركا و الأجانب. و قد كان الشاه يتولى مهمة تدمير الوطن، و سوق الاسلام و العشائر و جميع الفئات إلى الدمار، و نهب جميع ثرواتنا، و فرض التبعية علينا للخارج في جميع الشؤون! لقد كانت هذه الاجراءات «مهمته»،[2] و قد أداها. إلاّ أن الله شاءت إرادته أن يُفتضح في العالم. حفظكم الله بمشيئته! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٢٦. خطاب سماحته لدى لقائه جمعاً من الكسبة و أبناء الشعب الكويتي

الأحد ١٣٥٧/١٢/٦ = ١٣٩٩/٣/٢٧ = ١٩٧٩/١١/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكر السادة الذين قدموا من الكويت لزيارة شعبنا وزيارتي، شكر الله سعيكم جميعاً! لله تبارك و تعالى تقديرات لاندرك كنهها إلاّ بعد أمد بعيد. بعد قيام الحكومة العراقية بتطويق بيتنا استجابة لضغط الشاه محمد رضا عليها، وبعد لقاءات ومداولات بيننا و بين الحكومة العراقية، قلت لهم محذّراً بأني سأُواصل نشاطي، إذ عليّ واجب شرعي و إلهي لاأستطيع التخلّي عنه استجابة لكم! فقالوا: بناء على التزاماتنا تجاه الحكومة الايرانية، و نظراً لتعارض نشاطاتكم و نشاط أصحابكم مع هذه الالتزامات لايسعنا تحمّل تبعات هذه النشاطات. فقلت رداً على ذلك: أما أنا فلم أُقدّم أيّ التزامات، و لديّ واجب شرعي أقوم بأدائه، و لا أعبأ بالتزاماتكم. سأرتقي المنابر خطيباً، و أُصدر المنشورات، و أتحدث عبر أشرطة الكاسيت لتوزيعها. و أنتم أيضاً نفذوا مايقتضيه واجبكم! و بعد مراجعات عديدة قالوا لاخوتي الذين كانوا بصحبتنا في النجف: لاشأن لنا به، سنؤذيكم أنتم! فاحتملت إمكانية إصابة أصدقائنا بسوء. لذلك قررت السفر، فتوجهت ــ تحت رقابة الحكومة العراقية ــ نحو الحدود الكويتية. وقد كانت الكويت تواجه نفس الضغط الذي مورس على العراق، فهم لم يسمحوا لنا حتى باجتياز هذه الجهة من المدينة إلى الجهة الاخرى! وليست لي عتبى على أحد. و كنا قد عقدنا العزم على مغادرة الكويت بعد لقاء السادة و المكوث فيها لمدة يومين أو ثلاثة

---

١. إشارة إلى هروب الشاه (راجع خطاب سماحته رقم ٨٩) وانتصار الثورة الاسلامية يوم ١٣٥٧/١١/٢٢هـش = ١٩٧٩/٢/١١م ٢. إشارة إلى كتابه: «مهمتي من أجل وطني»

أيام باتجاه سوريا للاقامة فيها فترة طويلة. ولكن الله شاء لنا أمراً آخر و لم نكن نعرف ما سيؤول إليه تقدير الله!

تركنا الحدود الكويتية إلى البصرة، و منها إلى بغداد. و قد بدا لي أننا سنواجه نفس المعاملة إذا ما توجّهنا إلى أيّ من الدول الاسلامية، لذلك ذهبت إلى فرنسا رغم عدم رغبتي بترك البلدان الاسلامية. و شاءت إرادة الله أن تبث القضايا من هناك بصورة واسعة على جميع أرجاء العالم. و قد تقاطر المراسلون من جميع أنحاء العالم، و كانت بعض الأيام تشهد عدة مقابلات صحفية وخاصة من قبل المراسلين الأميركيين لتبث إلى مختلف أنحاء أميركا و إلى بلاد أُخرى. و استناداً لما نُقل لي فإن محمد رضا كان قد رَصد مائة مليون دولار سنوياً لبث الدعاية في كل مكان ضد الشعب و علماء الدين، و لصالحه و صالح نظامه! و قد تيسر التغلب على هذا الأمر خلال المدة التي كنا فيها في باريس. فالمقابلات الصحفية، و المنشورات قد تكفلت توضيح القضايا للرأى العام في الخارج. و من خلال هذه الوسائل و القدرة التي منحها الله للشعب الايراني، استطاع الشعب بقوة الايمان و الوحدة أن يقوم بالثورة.

و بعد سنة من أحداث الخامس عشر من خرداد التي رافقتها مجازر جماعية، و إبعادنا إلى تركيا ثم العراق، حصل توقف نسبي [لدى الناس]، ولكن منذ سنة و نصف ساعدت العوامل على استئناف النهضة في إيران[1]. إننا مدينون في جميع التطورات التي حدثت، بعد الله تبارك و تعالى، إلى الشعب الايراني، و بصورة خاصة لطبقة المحرومين، لا لطبقة النبلاء و الوجهاء و الأعيان، لتلك الطبقة التي كانت تهبّ إلى الشوارع عندما تستدعي الحاجة، و تقف صامدة بوجه الرشاشات! يجب أن أقول: إن القبضة و الدم تغلبا على الدبابات و الرشاشات. وتلك كانت قدرة الله تبارك و تعالى. و حينما كنت استعرض الحالة في إيران و انتشار الدعوة الموحدة التي تنادي: «نطالب بإقامة الدولة الاسلامية» كانت الثقة تشتد عندي بأن المسألة، مسألة إلهية وليست بشرية. إذ ليس في وسع أي من البشر ــ أيّاً كان ومهما كانت قدرته البيانية ــ أن يؤثر في الناس بتلك الدرجة التي يجعل الناس فيها من الطفل الذي بدأ الكلام لتوه، و حتى ذلك الرجل المريض الراقد في المستشفيات، يهتفون بصوت واحد قائلين: نريد الاستقلال و الحرية والجمهورية الاسلامية، و نرفض النظام الملكي! وكنت على ثقة و أمل بهذا الأمر منذ البداية، أي منذ اشتداد لهيب الثورة نسبياً، و نمو مستوى الوعي لدى الناس و قد تحقق و لله الحمد. ولكن لا ينبغي لأحد أن يقول: «إن ذلك من صنعي»! إنه من صنع الحفاة، هؤلاء الذين ملأ دويّهم الشوارع، و قدّموا الدماء و الشباب، و من صنع الامهات اللواتي قدّمن ثلاثة من أبنائهن الأربعة ضحايا وكنّ يقلن إذا ما ذهب الرابع فلا بأس، إنه في سبيل الله!

إن الذي أكد فيَّ الأمل هو ازدهار روح التعاون و النزعة الاسلامية ــ الانسانية في الشعب الايراني. إن التحول الذي حدث في الناس، لأعظم شأناً من التغيير الذي حدث في النظام! و كان فيما مضى لو أن أحد رجال الشرطة قد دخل يوماً أكبر سوق في إيران [سوق طهران]، و أمرهم قائلاً: إنه «الرابع من آبان» و عليكم رفع رايات السرور فوق محالّكم، لما استطاع أحدهم أن يسمح لنفسه الاعتراض عليه! و قد حول الله تبارك و تعالى خلال فترة قصيرة، هذه النفوس الطيبة القدسية إلى تلك الدرجة التي جعلها تهرع إلى الشوارع هاتفة بالموت للسلطة البهلوية! إن هذا التحول لمعجزة بيّنة تيسرت لهذه الامة في مدة قصيرة. و أي مكان كنت تقصده ترى الناس يتصدون لقوات الأمن المكلفة بحصدهم عن آخرهم، ولكن الناس و دون أن يعبؤوا بتلك القوات، كانوا يواصلون هتافاتهم الاسلامية! إن هذا التحول المعنوي هو الذي حقق النصر لشعبنا. اسألوا الله تعالى أن يحدث هذا التغيير في الشعوب الاسلامية و المستضعفة كافة! إن هذا التحول و هذه الثورة الاسلامية تعدّان هبة قيّمة أنزلها الله من العالم العلوي على شعبنا. و ينبغي لنا أن نشكر الله عليها، ولن نستطيع الشكر كما يقتضيه الواجب! و من الواجب عليّ أن أشكر هذه النعمة، و أشكر الشعب الايراني على ما تحمّله من متاعب و محن و لن أستطيع ذلك! إن الشعب هو الذي أنجز جميع الأعمال وكان الله في عونه. و لقد تمّ بقدرة و قوة إيمان الشعب اجتثاث جذور ملكية دامت ألفين و خمسمائة عام، و كانت جميع القوى العظمى تقف وراءها، و كانت تمتلك الأسلحة المتطورة، و شعبنا خالي اليدين [لا يمتلك السلاح]! أليس من المدهش أن يكتب الله تعالى لشعب أعزل عن السلاح، إلّا سلاح

---

١. إشارة إلى الفترة التي أعقبت نفي الامام إلى تركيا سنة ١٣٤٣هـ ش = ١٩٦٤م وبداية الحملة الواسعة النطاق لاعتقال أنصار الامام، والفترة الطويلة من الاضطرابات والتحكم المطلق لجهاز السافاك. وإشارة أيضاً إلى فترة تصاعد الثورة في سنة ١٣٥٦هـ ش = ١٩٧٨م التي أصبحت فيها نضالات الشعب الايراني شاملة بانتفاضة مدينة قم في التاسع عشر من شهر دي

الايمان،الغلبة على جميع القوى؟!

لقد حاول النظام عبر رسائل سرّية و أحياناً علنية، و من خلال لقاءات عديدة بنا أن يثنينا، وقالوا: نقدّم لكم كل ماتطلبونه! حتى أن الشاه السابق[١] نفسه بعث برسالة شفوية عبر هذه الوسائل قال فيها: إني على استعداد لتقديم البلاد، و وضعها تحت تصرفكم في حالة إبقائي في منصبي كملك لاغير، وأن تكون الامور كلها بيدكم! ولكني لم أهتمّ بحديثه، و كانت القدرة الالهية في عوننا. وعندما غادر البلاد وكانت بقية السلطة لازالت حاكمة، تواصلت المساعي أيضاً، حتى أنهم بعثوا إليّ رسالة عبر رئيس جمهورية فرنسا يطلبون مني عدم التسرع في المجيء إلى إيران! أو أن أميركا ـ مثلاً ـ باسُلوب يسوده الاشفاق تقترح عليّ أن نتريث قليلاً ونمكث لفترة أُخرى [في فرنسا]! وقد تبين لي أنهم يعتزمون إبقائي لاحكام خطّتهم بصورة لانستطيع معها فعل أي شيء! لذلك أعلنت بأني سأتوجه [إلى إيران] فأغلقوا المطارات[٢]، وهدّدوا [ولكننا قدمنا][٣]. وبالتأكيد، فنحن مدينون لمشاعر أبناء الشعب الايراني الذين قدموا من مختلف المناطق! و هنا أيضاً عانينا بسبب ماقام بيننا وبين السلطة من سجال، و لم نهتم بذلك. و أقدمنا بناء على الولاية الشرعية و رأي الشعب المؤيد لنا، على تعيين رئيس للوزراء[٤]. و قالت الحكومة بأننا سنلقي القبض على رئيس الوزراء، فقلنا: سنعيّن آخر! ثم تراجعوا قليلاً، و عبّر رئيس الحكومة[٥] عن مسألة تعيين رئيس الوزراء قائلاً مادام إنها «عملية مزاح» فلا يهمنا أمرها، ولكننا سنتخذ كذا تدبير إذا ما اتخذت الامور طابعاً جدياً! و انتهت الامور ببختيار بما ينطوي عليه من طبيعة وحشية إلى ارتكاب الجرائم، وفقاً لما أقر هوبنفسه قائلاً: إن الجيش لايقدم على تنفيذ أية مهمة إلاّ بأمري! وأصدر الأوامر بالقتل، غير أن المجرم الأول هو الشاه! و نحن نعلن للشعوب جميعاً و أصدقائنا في الخارج بأن يسلّموا هذا المجرم إلينا أينما وجدوه. إن هذا الفرد [الشاه] الذي امتلك قدرة عظيمة ومساندة الدول العظمى ــ فيما كنا عزّلا إلاّ من دعم الله تبارك و تعالى ــ قد آل أمره إلى أن لاتؤويه أية دولة! و حتى في ذلك المكان الذي يقيم فيه حالياً[٦] صرّح صديقه المخلص الملك حسن أنه لايعترف به كَملك. و يبدو أن أميركا أعلنت أخيراً أنها ستؤويه، و سواء آوته أم لم تؤوه، فسنأتي به!

إنكم لاتعلمون بما سرقه هؤلاء و أخذوه معهم! إن البلد الذي نتولى أمره الآن يعيش حالة من الاضطرابات. إنهم أفسدوا كل شيء و خرجوا. فالنفط الذي كان من الواجب استثماره لصالح البلد، أخذته أميركا بدعوى تجهيزنا بالأسلحة، لكنها بنت لها قاعدة عسكرية مضادة للاتحادالسوفيتي. و إذا كانت أميركا تعتزم إقامة قاعدة عسكرية خلافاً لكل الأعراف الدولية، يجب عليها دفع ملايين الدولارات، ولكنها ذهبت بنفطنا و أقامت لنفسها قاعدة! و هكذا كانت خياناتهم. إننا لانستطيع أن نُحصي خيانات هؤلاء، إن الله تبارك وتعالى هو الذي يحيط بها، و ستدوّن شيئاً فشيئاً على يد المطلعين عليها. و على أي حال فإن هاجس القلق يلفّ هذا البلد بسبب الخيانات التي ارتكبت على يد هؤلاء.

فقد ربّوا جيشنا على حالة غير وطنية، والتبعية للغير. إنهم دمّروا اقتصادنا فنحن الآن بحاجة إلى الخارج في كل شؤوننا. إذ أنهم لو كانوا يزرعون أراضي محافظة واحدة بصورة صحيحة لكانت محاصيلها تسد حاجة جميع إيران. إنهم أبادوا ثرواتنا الحيوانية، و أتموا مراعينا و غاباتنا و منحوها للأجانب. وقد نقل عن الوفد الذي كان قد كلّف من قبل ملكة بريطانيا بدراسة المراعي التي كان من المقرر تقديمها لها، قوله: إن هذه المراعي هي أغنى مراعي العالم و أصلحها لتربية المواشي!

ولو أراد أحد تدوين الجرائم وألوان الخيانة التي اقترفها أفراد هذه السلالة و بخاصة هذا الشخص[٧] ضد الشعب، للزمه وقت كثير. و إني لأرجو المطلعين أن يكتبوا على قدر اطلاعهم و يتحدثوا، ليعلم العالم أيّ حجم من البلاء قد خيّم علينا! لقد قصرت أيديهم و أيدي أسيادهم اليوم و الحمد لله و لن يكون في إيران ثمة هوان بعد الآن. فشعبنا يقظ و نبه. و مثل هذا الشعب لايمكن إلحاق الهزيمة به إذا اعتمد على الله!

إني أدعو شعبي و جميع الشعوب المسلمة إلى الاعتماد على الله في جميع شؤونها، فليست القوى بشيء قياساً بقدرة الله! اعتمدوا على الله تتغلبوا على كل شيء. فنبي الاسلام [ص] رغم وحدته، استطاع الصمود بوجه الأعداء، و بالاعتماد على الله

---

١. محمد رضا بهلوي ٢. راجع خطاب سماحته رقم ٩١ ٣. راجع خطاب سماحته رقم ٩٣ ٤. وزارة المهندس مهدي بازركان ٥. شابور بختيار ٦. راجع خطاب سماحته رقم ٨٩ ٧. السلالة: البهلوية، والشخص: محمد رضا بهلوي

انتصر على الجميع و دخل مكة ــ ذلك البلد الذي لقي فيه كل العنت ــ فاتحاً منتصراً. لقد كانت نهضة الرسول الأكرم [ص] نهضة إنسانية إلهية، و لم تكن كالقوى الاخرى ذات النزعة الشيطانية التي تثور من أجل المنفعة الشخصية و السلطة، و ترتكب المجازر في سبيل ذلك! كلّا. فقد كانت القدرة الالهية في عونه. و كانت التقديرات الالهية هي التي وحّدت الشعوب المبتلية بعبادة الحجارة والأصنام و النيران و ماهو أسوأ منها! ذلك لأنه ركن إلى الله، و من أجل ذلك كان جبرئيل الأمين في عونه. فاعتمدوا أنتم على الله أيضاً. ليكن جبرائيل و الملائكة في عونكم!

أرجو لجميع الشعوب الاسلامية التي فرّقتها دعايات الأعداء و نشاطاتهم و ألقت العداء فيما بينها، أن تستيقظ و تتّحد وتقيم دولة إسلامية كبرى تحت راية «لاإله إلّاالله» و يُكتب لهذه الدولة النصر على جميع العالم! أيدكم الله! والسلام عليكم و رحمة الله.

١٢٧. خطاب سماحته إلى سفير الاتحاد السوفيتي في إيران

الاثنين ١٣٥٧/١٢/٧ = ١٣٩٩/٣/٢٨ = ١٩٧٩/٢/٢٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إني أُقدم شكري على الرسالة الودّية الشفوية الموجهة إلينا من قادتكم! لقد لقينا خلال الأعوام الخمسين و نيف الماضية الكثير من الويلات على يد الملكية غير الشرعية للاسرة البهلوية. فقد حُرم شعبنا من جميع الحريات، و حرم بلدنا من الاستقلال الحقيقي. وقد طفح الكيل من هذه المظالم، فنهض الشعب نهضة إسلامية كبرى، لم تقتصر على الجانب السياسي. و استطاع بيد عزلاء إسقاط النظام المدعوم من قبل الأجانب بأحدث الأجهزة، و بقبضته و إيمانه تغلب على جميع القوى. إننا عقدنا العزم على مواصلة الكفاح حتى النهاية بكل اقتدار ضد الذين يحاولون التدخل في شؤوننا الداخلية! إننا لانقيم وزناً للحياة تحت ظل الاستبداد، و نقدر الحياة في ظل الحرية و الاستقلال. و انطلاقاً من التعاليم الدينية ــ و هي أرقى التعاليم ــ و اقتداءً بقيادة رجل البشرية الأول محمد ــ صلى الله عليه وآله ــ سنتصدى لكل القوى التي تعتزم الاعتداء على بلادنا! و لم يعد عصرنا كالسابق كي يستطيع فيه شخص واحد فرض سيطرته على الامة و أن يكون ذلك الشخص عميلاً للأجانب ليصلوا من خلاله إلى مايطمحون إليه من خيانة و عدوان على البلاد! فإرادة الشعب اليوم بالمرصاد، و هو مكلف بخوض الصراع ضد كل قوة، بإرادة راسخة و إيمان بالتعاليم الاسلامية، دفاعاً عن الوطن! إننا ندعو القوى إلى عدم التدخل بأية صورة من الصور في الشؤون الداخلية لبلادنا، و في هذه الحالة سنقيم معها علاقات حسنة. و تأسياً بالنبي الأعظم [ص] الذي كان ودوداً بالانسانية، فإننا نمتلك علاقات حسنة مع جميع فئات البشر و مستضعفي العالم ــ شريطة وجود الاحترام المتبادل ــ ونرغب للتعامل معكم كجيران لنا تعاملاً سليماً و إنسانياً! وبالطبع فإن القضايا التي تخص الحكومة فستتولى هي البتّ فيها بماتراه مناسباً. و إن هذه الدولة إسلامية و تحت قيادة زعماء الاسلام، ولن تمس أحداً بأذى مهما كان ضعيفاً، ولن ترضخ لعدوان الآخرين مهما كانت قوتهم!

نأمل أن تكون لنا علاقات طيبة مع جميع الشعوب و الحكومات، و أن يستطيع شعبنا تقرير مصيره بحرية دون أن يتدخل أحد في شؤونه. و قد أشرنا مراراً لمسألة الغاز الطبيعي و قلنا نحن على استعداد لبيعه بأسعار مناسبة. كانت المعاملات السابقة بين إيران و أميركا غير مقبولة و نحن نتجنّبها! و على من يودّ التعامل معنا أن يتعامل بإنصاف. و بالنسبة لرعايا الاتحاد السوفيتي العاملين منهم في إيران، فإننا ننظر إليهم بعين الاحترام في حالة عدم المساس بمصالح شعبنا وعدم التدخل في شؤوننا الداخلية! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٢٨. خطاب سماحته في جمع من أبناء طائفة الأرمن

الاثنين ١٣٥٧/١٢/٧ = ١٣٩٩/٣/٢٨ = ١٩٧٩/١١/٢٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أرجو أن تكون هذه الثورة مبعث خير للأقليات الدينية في إيران. و إن جميع فئات الشعب عاشت أيام حكومة الشاه و أبيه في ضنك و جور. إن الاسلام يحترم الأقليات الدينية. و قد قال أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] ــ سلام الله عليه ــ بشأن حجل كان

قد انتزع من امرأة يهودية معاهدة ((فلو أن امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ماكان به ملوماً بل كان به عندي جديراً))! وأرجو أن تكون حكومة العدل الاسلامي جيدة جداً لهذه الأقليات وأن تحيى حياة حرة مرفهة في ظل الاسلام! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٢٩. خطاب سماحته لدى استقباله علماء كردستان

الاثنين ١٣٥٧/١٢/٧ = ١٣٩٩/٣/٢٨ = ١٩٧٩/١١/٢٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إني أشكر السادة الذين تجشموا العناء، وحضروا لزيارتي. إنّ الجميع على علم بما جرى على الشعب خلال الأعوام الخمسين ونيف الماضية من حكم هذه الاسرة. فهل هناك محنة لم تنزلها بجميع الفئات، وهل هناك جريمة أو خيانة لم ترتكبها بحق الشعب؟! نحن الآن نعيش في ظروف تعمّ فيها الفوضى جميع أنحاء إيران. ويجب علينا جميعاً أن ننهض من أي موقع نحن فيه برأي موحد، بعيداً عن أي تناحر أو مصلحة شخصية، لاعادة بناء هذا البلد! إن الواجب الوطني والديني للقطاع الاداري وعلماء الدين في كردستان يحتّمان عليكم أن تتحلوا بالحذر واليقظة. ادعموا الاسلام واعلموا إذا علاصوت من الجهلة أو المفسدين فإن مصدره حناجر الأجانب. ذلك لأنهم يريدون إيجاد الفرقة وإعادة الأوضاع إلى سابق عهدها! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٣٠. خطاب سماحته في جمع من المعوقين

الاثنين ١٣٥٧/١٢/٧ = ١٣٩٩/٣/٢٨ = ١٩٧٩/٢/٢٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إني أشكركم أيها السادة ممثلو جمعية المعوقين. أسأل الله تعالى أن يمنّ عليكم بالشفاء العاجل! و اعلموا أنّ الانسان له روح و جسد، و أن إنسانية الانسان بروحه لابجسده. تضرعوا بالدعاء لشفاء المعوقين روحياً و تضرعوا بالدعاء أنتم أيها المعوقون جسدياً كي لاتكونوا معوقين روحياً. إذ إن جوهر الانسان روحه. فقد كان بعض رجالنا المعدودون من نوابغ العالم معوقين ومكفوفين، لكنهم كانوا علماء و فلاسفة. أرجو لكم أيها المعوقون علوّ الشأن و العزة بما تملكونه من معنوية قوية و سليمة! و أرجو الله لكم جميعاً أنتم إخوتنا الذين شاركتم في هذه الانتفاضة ولاتزالون مشاركين، أن يمنّ عليكم بالشفاء، و أن تكون أرواحكم المتفوقة على أجسادكم سليمة و سعيدة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٣١. خطاب سماحته في جمع من فئات الشعب

الاثنين ١٣٥٧/١٢/٧ = ١٣٩٩/٣/٢٨ = ١٩٧٩/٢/٢٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يعلم السادة أن الوضع الحالي في إيران أكثر حرجاً مما كان عليه قبل طرد الناهبين. فقد كان ذلك الظرف، ظرف إطاحة وإزاحة، حيث استطاع شعبنا ــ ولله الحمد ــ بجهود كافة أبناء الشعب و بقوة الايمان أن يقهر قوة الدبابات و المدافع. و لكنكم الآن ورثة بلد مدمر، تشيع الفوضى في اقتصاده و ثقافته و دوائره و جيشه و جميع شؤونه! إنهم نهبوا جميع ثروات إيران و مجوهراتها وفرّوا بها[1]. و ستُستعاد منهم بإذن الله. هناك نقطتان: الاولى، إن فئة واحدة من الشعب لاتستطيع منفردة معالجة كل هذا الدمار، لذلك يتطلب الأمر مشاركة جماعية من سائر فئات الشعب ــ كل من موقعه ــ ليصار إلى إعمار هذه البلاد الخربة. إن بلادكم الآن متضررة بالسرقة و الزلزال، و قد آلت إليكم على شكل أنقاض، ولكنها الآن لكم، وكانت من قبل للأجانب، حيث كانت أتعابها عليكم و خيراتها لهم! فعمّروها الآن بجهودكم و وحدتكم. أما النقطة الثانية: فإن هذا البلد الذي يرزح تحت نير الاستعباد مدة ألفين و خمسمائة عام، و قد عاصرنا منها مدة نيف و خمسين عاماً، و شهدنا بأنفسنا كيف اتحدت جميع القوى و تعاونت فدمّرت كل

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٨٦

شيء فيه، إن إصلاح مثل هذا البلد يتطلب أمداً، و على الناس أن لايتوقعوا إمكانية ذلك خلال عدة أيام أو أشهر! فالحكومة و الدوائر و الجيش الآن تعج بالمشاكل. و على الناس أن يتحلوا بقدر من ضبط النفس. هؤلاء الناس الذين صبروا تحت التعذيب مدة نيف وخمسين عاماً، و هم الآن أحرار لايخشون ملاحقة الآخرين أو اعتداء عسكري عليهم أو جور نظام، و ليس لديهم بعدُ خوف من جهاز الأمن أو الجيش أو الحكومة! و هذه نعمة عظيمة منّ الله تعالى بها على الناس. فيجب أن يقال للذين يتعجلون الامور: إنكم عشتم صابرين مدة نيف وخمسين عاماً تحت وطأة أقدام الناهبين، و يجب أن تتعاونوا بضعاً من السنين للبناء. ولاتحسبوا من اليسير بناء بلد خرب، على وجه السرعة، فيُعترض على السيد بازركان بأنه لِمَ ــ مثلاً ــ لم يعمل كذا؟! أكان من الممكن لشخص آخر، لو كان مكانه، أن يعمل أكثر مما عمله؟! إنهم جميعاً مشغولون الآن بأداء واجبهم. وعليكم أنتم باعتباركم أفراداً صالحين ــ إن شاء الله ــ أن تبذلوا جهودكم بجد لاصلاح هذا الجهاز الفاسد! حفظكم الله جميعاً و دمتم موفقين!

١٣٢. خطاب سماحته في يوم عودته إلى مدينة قم

الخميس ١٣٥٧/١٢/١٠ = ١٣٩٩/٤/٢ = ١٩٧٩/٣/١

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إني لأشكر مشاعركم ياشعب إيران، و لن أنساكم أيها الشعب الممتحَن! إن العشب الايراني أحيى الاسلام و المسلمين بدمائه، و أحبط مساعي و جهود ثلاثمائة عام من الاستعمار و الأجانب! لقد شن الأجانب حملة إعلامية طوال مايقرب من ثلاثمائة سنة ضد الاسلام و الأديان و علماء الدين. و على عهد هذين ــ الأب والابن[١] ــ تصاعدت حملة الدعاية فديست جميع مقدسات هذا الشعب! إن خيانة هؤلاء سوّدت وجه التاريخ. إنهم ساقوا شعبنا إلى أسر [التبعية]. و الأهم من ذلك أنهم أبادوا القوى البشرية. ويجب عليّ أن أتقدم بالشكر لهذا الشعب، و أشكركم يا أبناء مدينة قم الذين أحبطتم مخططات الاستعمار، و قطعتم أيدي المستعمرين. إن الاسلام قدّم الكثير من الشهداء، فأمير المؤمنين [علي بن ابي طالب] و الحسين بن علي ــ عليهما السلام ــ استشهدا في سبيل الاسلام، و الاسلام أغلى من أن نخشى على شبابنا من الاستشهاد في سبيله. إننا لانخشى الشهادة! أنتم ياشعب إيران قد ضمنتم مستقبل الاسلام بدمائكم و شبابكم و قطعتم أيدي الأجانب. فلكم جميعاً الفضل علينا، إني خادمكم جميعاً، و لكم جميعاً الفضل عليّ!

لقد عمّروا مقابرنا و دمّروا بلادنا! إن الفوضى السائدة في بلادنا ليست بالصورة التي يمكن إنهاؤها بسرعة، و على الشعب الايراني أن يتعاضد لاعادة بناء هذه البلاد الخربة. و تحلوا باليقظة فالمخرِّبون و الأجانب بالمرصاد. إنهم لم يغمض لهم جفن. فعليكم أيضاً أن لاتناموا! و الآن عندما ولّى العهد الملكي الفاسد فهم منهمكون للتخطيط بأساليب أُخرى. و إن أردتم إنقاذ إيران والاسلام و القرآن الكريم، فعليكم بالمحافظة على هذه الانتفاضة. يجب أن يبقى هذا الشعب حياً!

لقد مضى ذلك الزمن الذي كان يحكمنا فيه شرطي واحد، أو محافظ واحد، أو حامل نجمة عسكرية! فالجميع اليوم في خدمتكم و في خدمة الاسلام، فاعرفوا لهذه النعمة حقها. لقد درس الاستعمار مايزيد على ثلاثمائة عام و وصل إلى هذه النتيجة وهي ضرورة الوقيعة بين الفئات الاسلامية، و عزل الجامعات عن علماء الدين، و عزل العامل عن علماء الدين و الشعب! إن العلماء والاسلام يعملان لمصلحة العامل و المستضعفين. و ما يشيعونه من عدم تحقق شيء حتى الآن، لايراد به سوى بث الفرقة. فاطردوهم عنكم! على العمال أن يتحلوا باليقظة، إنهم يريدون إعادة العهد السابق! و عليكم أيها المزارعون ــ لكونكم أكبر دعامة للشعب ــ أن تواصلوا عملكم الزراعي. و أنتم الكسبة و التجار عليكم بنبذ التلاعب بالأسعار و استشعار روح التعاون و الانسانية! ارعوا الضعفاء و كونوا يداً واحدة، و احذروا الكذب و غلاء الأسعار و المكر! فأفياء الاسلام اليوم تظلكم، و الرسول الأكرم [ص] وإمام العصر [عج] يرعيانكم والله ناصركم.

---

١. رضا ومحمد رضا بهلوي

و أمامنا مهام كثيرة. فقد أصدرت أمراً بمصادرة جميع ممتلكات و أموال الاسرة البهلوية المشؤومة و جميع المرتبطين بها لبناء مساكن للمستضعفين! و على اللجان الثورية المنتشرة في أنحاء إيران أن تعلن عن الأموال المكشوفة التي سرقت من خزائن إيران و التي كانت قد أُخفيت من قبل اولئك و أن تودعها في الحساب المصرفي الذي سأُعلن عنه لاحقاً ليصار إلى بناء مساكن للمستضعفين. فضلاً عن عزمنا على تحقيق رغد العيش لكم، سنعمل على تحقيق العظمة لحياتكم المعنوية و الروحية، و إيصالكم إلى منزلة الانسانية، و إعماردنياكم و آخرتكم. لا تنصتوا إلى تخرّصات الباطل، يريدون إضعاف ثقتكم بالاسلام! إن الاسلام حاميكم.

لدينا برامج لاصلاح المصارف تستهدف معالجة الحالة المأساوية التي تنطوي عليها و إنهاء التعامل الربوي كلياً. إن جميع القصور و الوزارات المشيدة بالمليارات من أموال الشعب يجب استبدالها بأشكال إسلامية معتدلة! فقد شيّد قصر للعدل، ولكنه خال من التظلم. فالقصر وحده موجود، لذا يجب إزالة القصور و الجلوس لاستماع التظلم. إن هذه المظاهر أجنبية وطاغوتية. و لابد من أن أُحذر كبار المسؤولين بأن لايستشعروا إلى هذا الحد بالضمور النفسي. لاتسعوا وراء اقتباس المظهر الغربي. إن مأساتنا تكمن في أننا نلهث وراء النسق الغربي، في الوقت الذي نمتلك فيه النظام الالهي. فاولئك الذين يفضلون النسق الغربي على النسق الالهي و يدّعون عدم إمكانية تطبيق الاسلام في العصر الراهن، لم يعرفوا الاسلام! إننا سنكافح الفساد، و نقطع دابر الفحشاء، و نقوّم الصحف و الاذاعة و التلفزيون، و نقيم الحدود الاسلامية. و لايهمنا عدم ارتياح الغرب من ذلك. لقد دمر الغرب معنوياتنا و جعلنا منبهرين به. إننا سنزيل مظاهر الفساد الغربي بمساعدة الشعب الايراني و نؤسس دولة محمدية. لاينبغي أن يكون العَلم ولاالشعار الايراني شاهنشاهياً. يجب إزالة معالم الطاغوت، و يكون علم و شعار إيران إسلاميين.

أيها السيد، أيتها الحكومة، و أيها الشعب، خذوا حذركم! فلايستدرجونكم إلى سالف عهدكم! لاتنصتوا إلى الأحاديث التي تقول: «ماذافعلتم؟ و ماذا سيحدث؟!» إن هؤلاء يريدون إضعاف حكومتنا و إن إضعاف حكومتنا و جيشنا إضعاف للاسلام. تريثوا قليلاً، فالتطهير الاداري سيتم طبعاً، و الذين يرومون إضعاف الحكومة و الجيش خونة. إننا صامدون حتى النفس الأخير. لقد أوقفت ماتبقى من عمري لأجلكم. حافظوا على الانتفاضة. و الآن يجب عليكم أن تهتفوا: الانتفاضة مستمرة حتى إقامة الحكومة الاسلامية! إن شعبنا يريد الجمهورية الاسلامية، لاالجمهورية وحدها، و لاالجمهورية الديمقراطية، و لاالجمهورية الديمقراطية الاسلامية، بل الجمهورية الاسلامية! خذوا حذركم! فلاتهدروا دماء أعزتكم. إننا نرفض الأشكال الغربية. إننا نقبل مدنية الغرب ولكننا نرفض مفاسده. فهذه الجماهير من الشعب هي التي قدمت الدماء، و عندما بدأت الانتفاضة كانت جماعة خارج البلاد، و فئة النبلاء و الأعيان كانت قد ترفعت و اتخذت لنفسها مكاناً علياً. أما أنتم فقد قدمتم الدماء و الشباب، أُحرقت مساكنكم. لذلك فإن ماتريدونه يجب أن يتحقق! لاماتريده أوروبا، و القادمون من خارج البلاد، و لا الذي تريده طبقة النبلاء و الأعيان والحقوقيين! إنّ الذي تطلبونه هو المعيار. يجب الاصغاء إلى من قدّم الدماء، فرأيه هو المقبول. و عندما يعلن عن الاستفتاء فإن صوتي مع «الجمهورية الاسلامية». و الناس أحرار في أن يدلوا بمايرونه. و على من يتبع الاسلام أن يصوت لصالح الجمهورية الاسلامية. و لابد أن يُسأل ذلك الانسان الذي يقول: لتكن الجمهورية، و لاتكن الاسلامية. ماذا تعرف عن الاسلام؟! و أي مكروه أصابك منه؟! إن الاسلام، هو الذي اجتث الطاغوت، لاأنا، ولاأنت! و ذلك الذي يقول: نريد الجمهورية الديمقراطية، أي الجمهورية على الطراز الغربي، أيّ مكروه رأيته في الاسلام؟! إن الاسلام هو الذي يضمن الحرية و الاستقلال و العدالة. فرجل البلاد الأول في الاسلام أقل نصيباً في المجال المادي من سائر الناس. فحرية الرأي كانت منذ البدء موجودة في الاسلام. فلدينا أدلتنا، و من يمتلك الدليل لايخشى حرية التعبير عن الرأي، إلا أننا لا نسمح بالتآمر!

لقد كنت بعيداً عنكم قرابة خمسة عشر عاماً أو أكثر من ذلك بقليل، لكن قلبي كان هنا. و كنت قد صرحت سابقاً من أن العلم ينتشر من قم[١] و منها تنتشر القدرة، فقم مدينة نموذجية! إني لأشكر مشاعر شعب إيران، وأبناء وطني، والقميين. إني لأعتز بوجودي في قم. عظموا شأن الحوزات العلمية و المراجع، و لاتصغوا أسماعكم للذين يريدون فصلكم عن الحوزات! فإن لهم مآرب من ذلك.

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٢٤

إن الحوزات العلمية هي التي حفظت الاسلام حتى الآن. فلو لم يكن علماء الدين وطلبته لم تكن للاسلام داعية. و على الحوزات العلمية أن تكون يقظة، و تجعل التقوى نصب أعينها. فالذي يجاهد هوى نفسه يستطيع لوحده قيادة أُمة. هذبوا أنفسكم والحوزات. وعلى جميع أبناء الشعب أن يهذبوا أنفسهم. إن مدرسة الاسلام مدرسة التهذيب و التربية الانسانية. والقوى الكبرى و الأجانب إنما يستهدفون الاسلام لأنه مدرسة التربية الانسانية. إنهم يخشون إنسانية الفرد. ففرد واحد يستطيع إصلاح أُمة، و قد كان الرسول الأكرم [ص] إنساناً كاملاً فهذب أُمة. و الفرد الفاسد يفسد أُمة، و محمد رضا بهلوي فرد واحد ساق أمة إلى الفساد. أسأل الله أن يمنّ عليكم بالقوة و السلامة و الصمود! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

۱۳۳. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين و طلبته، و جمع من الايرانيين وأعضاء المجلس المنبثق عن منتسبي مستشفيات الهلال الأحمر في الامارات العربية المتحدة

الجمعة ۱۳۵۷/۱۲/۱۱ = ۱۳۹۹/٤/۳ = ۱۹۷۹/۳/۲

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكر السادة الذين قدموا إلى هنا متجشمين العناء لزيارتنا و إعلان التعاطف مع الشعب! إنكم تعلمون ماعاناه الشعب خلال نيف و خمسين عاماً على يد هذه الاسرة [البهلوية] من ظلم و عدوان و مصادرة للحرية و هدر لاستقلال البلاد، و أي رجال قتلوا تحت التعذيب الفظيع في السجون! إنهم كانوا يستدعون من إسرائيل مدربين لتدريب جلاوزة التعذيب. من جانب آخر فرضوا التخلف على جميع مرافق بلادنا باسم «الحضارة الكبرى». و قد حالت الثقافة الاستعمارية دون تقدم شبابنا. بدّدوا كلياً ثروتنا الزراعية و الحيوانية، و منحوا الغابات و المراعي للأجانب. فنحن الآن ورثة كومة أنقاض. لقد نهبوا كل مالدينا و فرّوا. و النفط الذي يعدّ أهم ثروات هذا البلد قدموه و شيدّوا بدله قواعد عسكرية لأميركا، حتى تستخدم إيران قاعدة لها إذا ما دخلت الحرب يوماً ضد الاتحاد السوفيتي. هكذا كانت خيانتهم بهذ البلد! وحول ماذكرتموه من وجود أشخاص أحباء للشاه في الخليج! فعلى هؤلاء الخونة من الآن أن يعبدوا عظامه النخرة، فهو الآن عظام نخرة. فأميركا لاتعيرله شأناً، و لاحتى الرباط [المغرب][1] التي يقيم فيها، و قد قالوا عنه: إننا لانعترف به كملك، و لايستطيع البقاء هنا. و بريطانيا أيضاً رفضت استقباله. حسناً، فليأت إلى الخليج عند أصدقائه هؤلاء!

و كان التصور السائد في الخليج، أن العالم سيضطرب إذا ذهب الشاه عن المنطقة! و لازالت ذيول هذا التصور في إيران، إنهم سيعرفون لاحقاً ما أنزلته هذه الاسرة بالشعب! هكذا فعل هؤلاء حيث أفقدوا الشعب الايراني الغيور صبره، فنهض الجميع بالاسلام و الايمان و انتصروا. إن هذا النصر مدين إلى شباب الطبقة الثالثة المحرومة، فيجب علينا أن نقدم الشكر لهم! و عليكم إذا عدتم إلى بلادكم أن تقولوا لهؤلاء ناصحين: إنكم مهما هتفتم للشاه، فلاشاه بعد اليوم! عودوا إلى الاسلام، فالاسلام يحقق لكم سعادة الدنيا والآخرة. وفقكم الله جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

۱۳٤. خطاب سماحته في جمع من علماء غربي طهران

الجمعة ۱۳۵۷/۱۲/۱۱ = ۱۳۹۹/٤/۳ = ۱۹۷۹/۳/۲

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكركم أيها السادة الذين تحملتم لمدة طويلة معاناة قاسية. إن علماء الدين في إيران أرشدوا الناس، و قد تركت جهودكم الارشادية أثرها. إنكم اليوم ترثون بلداً مدمراً يجب إعادة بنائه بجهودكم و جهود سائر فئات المجتمع، و لاينبغي أن نأمل إصلاح جميع الامور في ليلة واحدة! فهو أمر عسير. فالتدمير هيّن، إذ قد يضرب سيل أو زلزال مدينة فيدمرها، لكن بناء تلك المدينة أمر

---

۱. راجع خطاب سماحته رقم ۸۹

صعب. و عليكم أيها السادة الأفاضل إرشاد الناس للتعاون من أجل بناء هذه الخربة. فعليكم جميعاً تقع مسؤولية البناء، كلّ حسب قدرته. إن زراعتنا مدمرة تماماً. فإيران التي ربما كانت تكفيها محاصيل منطقة واحدة، أصبحت تستورد في الوقت الراهن جميع احتياجاتها من الخارج! إن «الاصلاحات الزراعية» التي قاموا بها بزعمهم، قد أسفرت عن نتائج مدمرة عن علم و تعمد. لقد ادّعى ذلك القزم أنه أخطأ![١] إلاّ أن خطأه كان عن عمد، لقد كان مكلفاً بهذه «المهمة» ليجعل من بلادنا سوقاً للأجانب، و ليدمر هذا «الوطن»[٢] وقد فعل ذلك! غير أنه حمل معه كل ثروتنا و فرّ بها!

و اليوم يقع على عاتق الذين تمتثل الناس أوامرهم إرشاد الناس و حثهم على الزراعة، ليستأنفوا الزراعة حتى تعود زراعتنا كسابق عهدها أو أفضل من ذلك. و هذا التردد الكثير الذي يتواصل، و المطاليب التي يحملها كل فرد ناتجة عن تفكير كل فرد بمصلحته الشخصية، ذلك لأنه لم يدرك المحنة التي نزلت به و بغيره. فما من شيء تفتقده الحكومة إلاّ و قد سبقتها يد التخريب. إن الظروف الحالية بصورة لاتسمح بإنجاز الامور على وجه السرعة. و علينا جميعاً أن نمد يد العون!

إن المساعدات المطلوبة من السادة و التي يمكن تقديمها، هي دعم الحكومة. فإن تم تعيين شخص لهذه المعسكرات أو مراكز الشرطة و الأمن، عليكم بدعمه. احذروا من أن تكون هناك حكومة داخل حكومة فيؤدي ذلك إلى إضعافها. لاتعرقلوا الامور، أرشدوا الناس ليمسكوا بزمام الامور، و لتنته الفوضى! فقد تسلل المخربون إلى صفوف الناس و أشاعوا الأكاذيب بينهم، يريدون بها استغفال الناس و إعادتهم بأُسلوب آخر إلى الوضع السابق. و على ذوي الخبرة و علماء الدين التوجه إلى المعامل والتحدث إلى الناس ليكشفوا لهم حقيقة هؤلاء [المفدين]. إن قادتهم كانوا يخدمون البلاط نفسه، فجاؤوا الآن ليتشدقوا بهذه الأقوال! و الآن عندما كسب حفاة الشعب هذا النصر تقاطر هؤلاء على إيران من كل صوب ليشاركوا في هذه المائدة. و هناك بعض الساقطين من القادمين إلى إيران، يتحدثون عبر الاذاعة و يدّعون أن الاسلام لايصلح للتطبيق. فليخرس هذا الذي يتحدث بمثل هذا الادّعاء! فماذا تعرف عن الاسلام؟! إن الاسلام جاء من أجل التقدم، إنه يقف إلى جانب الرقي و يحول دون المفاسد. على السادة أن يمنعوا استمرار النشاط المعادي للاسلام و يوقظوا الناس. حفظكم الله جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٣٥. خطاب سماحته لدى استقباله ممثل «المولانا مودودي» مؤسس حركة الجماعة الاسلامية والوفد المرافق له

الجمعة ١٣٥٧/١٢/١١ = ١٣٩٩/٤/٣ = ١٩٧٩/٣/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكر مشاعر السادة الذين تجشموا عناء القدوم إلى هنا بغية تهنئة الشعب الايراني! لقد شوّه الأجانب صورة الاسلام في العالم. فاولئك الذين أرادوا سلب ثروات المسلمين، سعوا لمصادرة قدرة الاسلام. يزعمون أن الاسلام و الأديان الاخرى قد صنعها الرأسماليون و السلطويون لتخدير المستضعفين! يحسبون الأديان أفيوناً! لقد بلغت دعاياتهم ذلك الحد من التأثير فأدّت حتى بين المسلمين أنفسهم أحياناً إلى إغواء الشباب الذين لم يعرفوا شيئاً عن الاسلام و جرّهم إلى تيارات منحرفة. و لقد عمل الأجانب على تعريف القادة الاسلاميين كأنصار للسلطويين و الأثرياء، و قد تركت هذه الحملة الدعائية ــ و للأسف ــ تأثيرها الفاعل في الأوساط الاسلامية! ومن جهة أُخرى حاولوا عبر إحياء النعرات العرقية و الاقليمية بثّ الفرقة بين البلدان و الشعوب الاسلامية. ولما كان حكام المسلمين قد جهلوا هذا الأمر، أو تجاهلوه، تحقق هذا الافتراق، الأمر الذي سمح للأجانب باستثمار البلاد الاسلامية استثماراً واسع النطاق بينما لايمتلك المسلمون قدرة التظاهر بالمعارضة! و على المسلمين تقع مسؤولية عرض الاسلام على حقيقته للمجتمعات البشرية كي تقبل عليه. لقد عرضوا الاسلام بصورة معكوسة، لقد حجروا على الاسلام في المساجد و مدارس العلوم القديمة، حيث تحدد هؤلاء بدورهم و تقيدوا ببعض الكتب الاسلامية. و حدثت هذه بفعل الحملة الدعائية التي تمّت منذ مئات السنين عندما تسلط الأجانب على بلاد المسلمين. و قد كانت تلك خطة استهدفت إسقاط الاسلام حتى في

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٥٥ ٢. إشارة إلى كتابه «مهمتي من أجل وطني»

عيون المسلمين وعرضه بصورة مشوّهة! و قد سعوا خلال هذه السنين الطويلة إلى إسقاط العلماء القادة الدينيين الذين يتحملون مسؤولية نشر الاسلام و عرضه و ترسيخه في أنظار المجتمع، و ذلك أيضاً بصورة أوجدت الفصام الداخلي بين الفئات الاسلامية نفسها! علينا جميعاً نحن المسلمين واجب عرض الاسلام على حقيقته، عرضه على العالم، و الانضواء تحت حزب واحد، هو «حزب‌الله» دون أن تكون ثمة أحزاب و أجنحة مختلفة. و على علماء كل شعب توعية شعبهم بخطط الأجانب و المستعمرين الهادفة إلى الوقيعة و التفرقة. و هذه مسؤولية تقع على عاتق القادة الدينيين!

إن شعبنا الذي كان يرزح على مدى التاريخ تحت نير الاستبداد الشاهنشاهي والذي صودر استقلاله أخيراًـ إضافة إلى ذلك ــ وكانت الدول الاخرى قد تدخّلت في مقدرات بلادنا، لما رأى أنّ الظلم و النهب و الخيانة والاجرام قد بلغ مبلغاً لا يمكن السكوت عليه، و لما وجد أن حياة الهوان لا تعدل شيئاً، و ينبغي للمسلم أن لا يستسلم للضيم و العناء، نهض نهضة شجاعة و إلهية ضمت جميع الفئات و انصهر الجميع في حزب إلهي و استطاعوا بقوة الايمان و نصرة الله و بأيد عزلاء أن ينتصروا على جميع القوى العظمى المدجّجة بأنواع السلاح! والآن نواجه أزمات عديدة خلّفوها لنا. فقد حوّل الشاه السابق[١] بلدنا إلى أنقاض، و أصبحنا فقراء في كل شيء، لكننا سنتغلب بالاعتماد على الله تبارك و تعالى على جميع أزماتنا. أرجو أن تأخذ الشعوب الاسلامية بأجمعها العبرة من الشعب الايراني الشجاع و تنقذ أنفسها من محنة الظلم و الدكتاتورية. أرجو الله تبارك و تعالى التوفيق لكم جميعاً!

١٣٦. خطاب سماحته في جمع من أعضاء حرس الثورة الاسلامية

الاثنين ١٣٥٧/١٢/١٤ = ١٣٩٩/٤/٦ = ١٩٧٩/٣/٥

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أنتم أيها الشباب الناهض من بين جماهير الامة لكم الفضل علينا، لا الطبقة العليا التي أبادت كل ما لدينا، و لا تلك التي فرّت إلى خارج البلاد، أو كانت تقيم هناك و هي تسرق ثروات الشعب! فلكم الفضل علينا، و للاسلام و القرآن الفضل علينا جميعاً! أيها الشباب المقتدر، لقد كسبتم النصر بالايمان و الثبات. إن الأسى ليغمرنا من المجازر و الممارسات الهمجية التي ارتكبها النظام المشؤوم، لكننا نحمد الله، حيث أُريقت دماء شبابنا في سبيل الاسلام. إنهم أبنائي. فقد كاد الاسلام أن يُنسى، لكن انتفاضتكم الالهية أحيت الاسلام. و آمل أن تسعوا جاهدين من الآن فصاعداً لنتمكن من إقامة الجمهورية الاسلامية و الحيلولة دون تسلط الأجانب!

إننا لن نسمح التدخل للقوى العظمى في شؤون بلادنا. فقد ولّى ذلك العهد الذي كانوا يتدخلون فيه، دون معارض، في ثقافتنا و جيشنا و اقتصادنا! فشبابنا الغيارى اليوم لهم بالمرصاد، فهم الذين أثبتوا عدم جدوى المدفع و الدبابة أمام الشعب والايمان! أعزائي، عليكم بتقوية إيمانكم، و لا تظنوا أنّ القوة المادية هي التي حققت النصر! فقد كانت قدرتهم المادية تفوق قدرتكم المادية بملايين الأضعاف. كيف يمكن ــ ضمن المعايير المادية ــ لجماعة تفتقد كل الامكانيات، فلا جيش و لا سلاح و لا تنظيم، أن تنتصر على جيش مجهز، و على القوى العظمى التي تملك كل الامكانيات؟! إنه لمعيار معنوي، لا مادي! فطبقاً للمعايير العادية، كان من المفترض أن يتم القضاء علينا بحملة واحدة، و أن نكون جميعاً لهم قدر لقمة واحدة! لكن قدرة الايمان و دعم الله تبارك وتعالى و الاعتماد على إمام العصر ــ سلام الله عليه ــ قد نصرتكم. إخواني، لا تغفلوا عن سرّ النصر! لقد كان سرّ النصر في الايمان الراسخ أولاً، ثم في وحدة الكلمة. إن هذه الوحدة التي ظهرت بين سائر فئات الشعب لم تكن من صنع البشر، إنها كانت معجزة و شأناً إلهياً! فحافظوا عليها! عليكم بترسيخ إيمانكم. إنكم لستم بموجودات مادية، فاولئك الذين يقصرون الانسان على الوجود المادي، يعتبرون الانسان كسائر الحيوانات! إنكم تمتلكون نفساً قدسية و مجردة. فإن كنتم في خدمة الاسلام و خدمة الله تبارك و تعالى ستبقى نفوسكم زكية و سعيدة، فهي سعيدة في الهزائم و الموت. فموت الانسان بداية حياته. إن الحياة الانسانية الخالدة تتعلق

---

١. محمد رضا بهلوي

بالعالم الخالد. فإن زكيتم أنفسكم و جعلتم أعمالكم و أخلاقكم منسجمة مع الأحكام الاسلامية و الأخلاق القرآنية فسيهون الموت عندئذ! فإنّ ماكان يقوله أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] ــ سلام الله عليه ــ من أني «لآنس بالموت من الطفل بثدي أُمه» كان نتيجة إدراكه لحقيقة الدنيا و إنّ الموت حياة. فإن أردتم أن تثابوا على خدمتكم فتحركوا من أجل الله. جاهدوا أنفسكم، و اسألوا الله أن يرزقكم الشهادة!

و اعلموا أنه ليس في جميع الثورات التي حدثت منذ البداية حتى عصرنا الحاضر ثورة حدثت بهذه السرعة و بهذا الحجم القليل من الخسائر كهذه الصورة! و الأهم من ذلك اجتثاث جذور نظام ظالم عمّر ألفين و خمسمائة عام كان قد مدّ جذوره خلالها إلى أعماق البلاد! ولاشك أن التحضيرات لها استمرت مدة طويلة، ولكن حينما حان وقت الانتفاضة الحقيقية، و عندما حاولوا القيام بانقلاب عسكري، قمتم أنتم بإحباط هذه المحاولة في غضون ساعات قليلة!

و الآن فإن البلاد قد آلت إلينا و هي خربة، و الأزمات عندنا كثيرة. فلاتظنوا أن الحكومة أو فئة من الشعب تستطيع إعمار هذه الخرائب و حلّ هذه المشاكل! إنها مسؤولية الجميع. فاولئك الذين يقولون أحياناً «فماالذي حدث؟!» يريدون الوقيعة بينكم. فماذا يحدث أكثر من هذا؟! فالشعب استطا ع أن يدكَ القوى بقبضاته، و يدفن نظاماً جائراً عمّر ألفين و خمسمائة عام. أتقولون أيضاً: ماذا حدث؟! لاتقدموا على عمل يؤدي إلى التقليل من العناية الالهية. تجنبوا بثّ الفرقة. وإني لآمل أن تحل جميع الأزمات بقيام الجمهورية الاسلامية. إننا عازمون على تحقيق حياة فضلى للمستضعفين الذين عاشوا العناء سنين طويلة.

إن الاسلام نهض من بين جماهير الامة، فالرسول الأكرم [ص] و أصحابه كانوا من هذه الطبقة المتدنية، لا من الطبقة العالية. فالطبقة العالية كانت معارضة للرسول الأكرم [ص]. إن الله تبارك و تعالى لاينظر إلى الطبقة، فالتقوى هي المعيار في الاسلام ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ فمتى ماظهرت التقوى في الامة، فهي عزيزة. عليكم بالتزام التقوى لتتغلبوا على جميع الأزمات! توكلوا على الله و لاتخشوا أي شيء! فمنطقنا منطق صدر الاسلام، فإن قَتلنا أو قُتلنا فإلى الجنة صائرون، و هذا المنطق لايعرف الهزيمة! فإن أعرض الناس عنكم، فلن يهمكم ذلك لأن الله معكم، و إن حجبت عنكم عناية الله ــ لاسمح الله ــ فلايُجديكم نفعاً وقوف جميع العالم إلى جانبكم. إن جميع القوى العظمى كانت إلى جانب هذا القزم[1]، ولكن دون أن ينتفع بها شيئاً. فنفس اولئك الذين كانوا له إخوة و أنصاراً في السابق، أعرضوا عنه جميعاً! و الآن فقد تُرِكَ أيضاً من قبل أُسرته و مقربيه، و كان مقربوه أنفسهم سبب هوانه. وهذا هو جزاء من يحارب الله، وهو جزاء هيّن، فثمة عقوبات أكثر شدة تنتظره. و جنته الآن أن يبقى في الدنيا مع كل ماحلّ به من نكبات! إنّه لايوفق للتوبة، و لاأقول ينبغي أن لايتوب، ولكنّها لن تتحقق! إذ إنّ قلب الانسان يصبح في حالة لايمكن معها أن ينجو من تلك الحالة لما تطبّع عليه ذلك القلب، و لما لقّه من ظلام. تضرعوا الله كي لايكون الانسان في مثل هذه الحالة، ولايُختم على قلبه، فلايجد سبيلاً للخلاص إن أراد ذلك. إنكم أنقذتم الاسلام، فعليكم أن تحرسوه من الآن فصاعداً. أدعو الله أن يمنّ عليكم بالتوفيق! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٣٧. خطـاب سماحته في جمع من علماء الديـن، و طلاب العلوم الدينية بالحوزة العلمية في مدينة قم

الثلاثاء ١٣٥٧/١٢/١٥ = ١٣٩٩/٤/٧ = ١٩٧٩/٣/٦

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة نظراً لأنكم ستتولون ــ بإذن الله ــ في المستقبل مركز الزعامة الاسلامية و هداية المسلمين، يتحتم عليّ أن أُلفت أنظاركم إلى مسألة، و هي أنه في نفس الوقت الذي يكون فيه حفظ الاسلام بحفظ أحكامه، و أن حفظ الأحكام و الاسلام يرتبطان بوجود علماء الدين ــ سلّمهم الله تعالى ــ و أن الدرس و البحث في الفقه للحفاظ على الاسلام، فإلى جانب كل ذلك لو تطلب حفظ

---

١. محمد رضا بهلوي

الاسلام تعطيل الحوزات العلمية و توجه الفقهاء إلى الميدان حفاظاً على بيضة الاسلام فلابد أن يتم ذلك! إن اليوم ليوم بالغ الحساسية للاسلام و المسلمين و الامة! و قد لايكون ثمة وضع أحرج منه، حيث يستوجب في تعيين مصير بلاد الاسلام. و قد كنت واحداً من طلبة العلوم الدينية، فعندما وجدت الوضع على تلك الحالة تركت الدرس، والآن، فأنا منشغل بالخدمة من أجلكم أيها السادة! و اليوم حيث سقط النظام الملكي، فإن رأيي شخصياً ألاّ حاجة للاستفتاء العام، ذلك لأن الناس قد أعلنوا عن رأيهم من خلال هتافاتهم، ولكن، و من أجل تسجيل الأصوات و إحصائها، فلابد من استفتاء. لذلك يجب على السادة أن يتوجهوا إلى نواحي البلاد، ليدعوا الناس إلى التصويت لصالح «الجمهوريةالاسلامية» من دون زيادة حرف أو نقصان. و رأيي كرأيكم، فهو للجمهورية الاسلامية.

و ينبغي ألاّيستقر الجميع في كبريات المدن! بل توزعوا على المدن و القصبات و القرى، و وعّوا الجميع حتى إذا ماجرى الاستفتاء فليقولوا جميعاً نريد الجمهورية الاسلامية! و ستقام حكومة العدل الاسلامي ــ بإذن الله ــ تدريجياً، ليعلم العالم ما هو الاسلام، و ما هو الحكم و هل إن الحكومة التي أقامها رسول الله [ص] خير، حيث كان يجلس إلى أصحابه في المسجد، دون أن يتميز عنهم، حتى إذا دخل السائل، يسأل أيكم الرسول؟! فهل هذا خير و أفضل أم أن يكون محاطاً بهالة من المراسم، كي يُعلم أنه الحاكم؟ هذه هي الحكومة الاسلامية! و بالتأكيد فنحن لانستطيع إقامة مثل هذه الحكومة، لكننا نستطيع الاقتراب منها قليلاً، ونقطع أيدي الناهبين، و أن نُفهم الناس أنكم إذا أردتم أن يتنعم فقراؤكم برغد العيش، و لايمسّكم حيف الأغنياء، و لاتعسف الحكومات، و يعجز الشرطة و الجيش عن ظلمكم، فصوّتوا لصالح «الجمهورية الاسلامية» ليتمّ ــ بإذن الله ــ تطبيق الاسلام وأحكامه، و إن هذا الموضوع لطويل، ففي البلاد دمار كثير يفوق التصور!

فالوزارات تدار الآن على النسق الطاغوتي و لاينبغي حدوث المعاصي في وزارة إسلامية! و للنساء أن يشتغلن في الوزارات، ولكن بشرط التزام الحجاب الاسلامي و المحافظة على الجوانب الشرعية. و لاينبغي استعمال أواني الذهب و الفضة، لأن الاسلام نصّ على حرمة استعمالها، و يجب إيداع أدوات البذخ و التزيين المفرط هذه في المصارف، لصرفها على مصالح الشعب. إنّ الشعب يريد العدالة، لاالغرف الكبيرة! فالحكومة التي تقول إنها إسلامية، و هي كذلك، ينبغي أن لاتتأثر و تكون على نفس الحالة التي كان عليها النظام أيام محمد رضا خان! يجب إصلاح هذه الامور. إنني أعرف أنكم إسلاميون، إنني أعرف عدداً من هؤلاء الأشخاص و قد قدّموا لي بعضهم، فهؤلاء كلهم ملتزمون و إسلاميون، ولكنهم مغمورو الشخصية، يخشون من قدوم أجنبي إلى قصر العدل أو قصر رئاسة الوزراء فيراهما في مستوى متدنٍّ، يجب أن يكون على النمط الغربي! أنتم ضعفاء، فمادمتم ضعفاء يجب أن ترزحوا تحت عسف الأقوياء! و عندما تمتلكون رباطة الجأش، و تغضون الطرف عن البهارج، عندئذ يُحسب لكم حساب. استعرضوا تاريخ صدر الاسلام، فاولئك الذين فتحوا البلدان و امتلكوا العالم، عندما دخلوا مقر أحد السلاطين و كان قد فرش بالحرير، أزاحوا الفراش برؤوس سيوفهم جانباً بحضور السلطان، و قالوا إن الاسلام لم يحرم فرش الحرير، ولكنه حرم لبس الملابس الحريرية ولذلك فإننا لانجلس عليها، و جلسوا على الأرض! فهؤلاء كانوا أقوياء، و هؤلاء كانوا آدميين، ومن الواجب على الحكومة وجوباً قطعياً أن تُولي هذه القضايا اهتمامها!

وعلى الحكومات أن تدرك أن العظمة ليست بأواني الذهب و الفضة. فليس من العظمة أن يكون من أموال هذا الشعب المُعدم مثل تلك الستائر و الأثاث، و يعيش الشعب في الكهوف و أنتم في القصور! أصلحوا أنفسكم، فإن لم تشرعوا بأنفسكم، لايتيسر لكم الاصلاح، فعلّتنا هي الانبهار بالغرب! و أنتم تقولون الآن: نريد تحقيق الاكتفاء الذاتي و الاستقلال، أفبعد هذا أيضاً تريدون النمط الغربي ؟! و تريدون أيضاً الجمهورية الديمقراطية ؟! ولكننا نريد أن نكون مستقلين، فديننا الاسلام، وقوانيننا هي قوانين الاسلام الغنية، يجب أن يتغير كل شيء! و النقطة الاولى هي أن يتغير الانسان نفسه، و أن يخرج من حالة الانبهار بالغرب، على هذه الصورة المعجزة التي تغير بها شعبنا، إذ كانت أسواقنا في يوم ماتخشى شرطياً واحداً، و يوماً آخر لاتخشى الرجل الأول في البلاد! و لم يجرؤ الناس يوماً على ذكر الشاه بسوء في بيوتهم، و يوماً آخر هرعوا إلى الشوارع، و هتفوا بالموت له! من الذي صنع هذا؟ إنه الاسلام و قوة الايمان! أمن الواجب أن تكون وزاراتنا على تلك الصورة من المراسم و التشريفات ليتصور القادم إليها أنه ليس في إيران؟! فهناك في طهران مانيف على ثلاثين منطقة «حفائر» سكنية، حيث نزح إليها ساكنوها تاركين وراءهم مناطقهم بفضل

«الاصلاحات الزراعية» و هم يعيشون في ظروف مأساوية، ألايجب أن نفكر بهؤلاء؟! لذلك يجب تأميم جميع الأشياء التي اغتصبها محمد رضاخان و أبوه و أعوانهما من الشعب، و صرفها على المحرومين!

فهذه [الأزمات] ليست لها أية علاقة بالحكومة. إن هذه الدُفُعات الأخيرة من الأموال التي أخذها إلى الخارج، و أودعها مصرفاً سويسريًّا، و يعلم الله، إننا لانستطيع أن نعرف عنها شيئاً! فالقزم نفسه أخذ معه سبعة و عشرين مليار دولار[١]، كما كانت «السيدة فرح!» تستلم شهرياً خمسين أوثلاثين مليوناً من أموال النفط! لقد كانت لهم أسهم في جميع الشركات العاملة في إيران، لاعن طريق الشراء، و إنما كانت تمنح لهم من قبل أصحاب المعامل ليسهل عليهم نهب الناس، و من لم يكن منهم من الناهبين كان يشرك هؤلاء ليأمن شر عناصر السافاك و أمثالهم، فأشركوا اولئك ليكونوا شركاء للّصوص و أصدقاء للقافلة! إن أموالهم غنائم حصلنا عليها بفضل نهضة و انتفاضة الطبقة الثالثة من الشعب، و الغنائم لهؤلاء الذين قدموا الضحايا. و عليكم بإحصاء القتلى ــ إن استطعتم ــ فإن وجدتم بينهم تاجراً كبيراً، أوخاناً من الخانات، أو وزيراً أو شيوعياً، فأخبرونا! فجميعهم كانوا من الاسلاميين الذين هرعوا إلى الشوارع و هم يصرخون «الموت له، و نطالب بالجمهورية الاسلامية»! فجميع قتلانا من هؤلاء. فكل ماكان فمن هذا الشعب و من هذه الجماهير! في طهران أبلغت الحكومة بمسألة تأميم هذه الأموال، وبالتأكيد فهي تعتزم ذلك، ولكن يبدو أنهم يعتزمون السير بالموضوع خطوة فخطوة. فبعضهم في هذه الثورة التزم سياسة خطوة فخطوة، فكانوا يقولون نخطو الآن خطوة، ثم نصبر، و بعدها خطوة أُخرى! و قد قلت في باريس لذلك الشخص الذي طرح هذا الاسلوب[٢] إنكم إن تراخيتم في هذه الخطوة، فإنه في الخطوة الثانية إن ترسخت أقدامه فسوف يكسر أقدامكم! فهم [نظام الشاه] يتربصون بكم الدوائر ليطفئوا لهيب هذه النهضة. أنعم الله عليكم جميعاً بالسعادة بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١٣٨. خطاب سماحته في حشد من نساء مدينة قم الباسلات

الثلاثاء ١٣٥٧/١٢/١٥ = ١٣٩٩/٤/٧ = ١٩٧٩/٣/٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

تحيات لاتنتهي لنساء إيران! سلام عليكن أيتها البطلات، يامن أنقذتن الاسلام بهممكن العالية من براثن الأجنبي! و إني لأقدم الشكر لكنّ، و ليرض عنكنّ الله و إمام العصر [عج]! إني لفخور بشجاعة نساء إيران في قم والمدن الاخرى. لقد كنتن طلائع هذه النهضة و ماتزلن، ونحن جميعاً مدينون لشجاعتكن! فالرعاية التي أولاها الاسلام للمرأة أكثر من الرجل. فللمرأة نصيب في هذه النهضة أكثر من الرجال، وإن النساء هن اللآئي يربّين الرجال الشجعان في أحضانهن. القرآن الكريم صانع للانسان و كذلك النساء أيضاً. نحن شهدنا و نشهد أنّ النساء وقفن إلى جانب الرجال أو تقدمن عليهم في صفوف القتال. و فقدن أبناء هن و شبابهن ومايزلن يقاومن! ولو جردت الامة من المرأة الشجاعة و صانعة الانسان، حاقت بها الهزيمة و السقوط و الانحطاط.

يجب على المرأة أن تساهم في القضايا المصيرية للبلاد. إننا نريد للمرأة أن ترتفع إلى درجة الانسانية السامية. و على المرأة أن تسهم في تقرير مصيرها. فعهد الكبت أراد تحويل المرأة من الشخصية المقاتلة إلى الشخصية اللاهثة وراء الفساد، ولكن الله أبىٰ ذلك.! إنهم أرادوا معاملة المرأة كسلعة، غير أن الاسلام أشركها كالرجل في جميع الامور. وإن كان الاسلام قد جعل قيوداً للمرأة أو للمرء فهو لخيرهما.

فكما أعطى الاسلام حق الطلاق للرجل فقد أعطاه للمرأة، و للمرأة إذا رغبت في الزواج أن تشترط لنفسها منذ البداية إعطاءها بعض الصلاحيات كأن تشترط ــ مثلاً ــ إذا كان الرجل مصاباً بالفساد الخلقي، أو أساء التعامل معها أن يكون لها حق الطلاق عن زوجها وكالة. و إن أساء الرجل التصرف مع زوجته فالاسلام يمنعه أولاً، فإن لم يستجب يقيم عليه الحد، و إن لم يَرعوِ فللمجتهد الحق أن يطلقها. أسأل الله لكنّ جميعاً العزة والسلامة و السعادة! و السلام عليكن أيتها السيدات المحترمات.

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٨٦ ٢. راجع خطاب سماحته رقم ١٢٢

١٣٩. خطاب سماحته في جمع من أطباء مدينة قم

الأربعاء ١٣٥٧/١٢/١٦ = ١٣٩٩/٤/٨ = ١٩٧٩/٣/٧

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن علاقتنا نحن [علماءالدين وطلبته] بكم أيها الأطباء الأفاضل، تختلف عن سائر علاقاتنا الاخرى. فالروح و البدن متحدان، فالبدن ظلّ الروح، والروح باطن البدن، و البدن مظهر الروح. إنهما معاً يمثلان وجوداً واحداً، لاينفصل أحدهما عن الآخر. فكما أن جسم الانسان و روحه متحدان، فيجب أن يتحد الطبيب البدني و الطبيب الروحاني! فمنذ مايقرب من ثلاثمائة عام فرّق الأجانب بيننا. أسقطوكم في أعيننا، و أسقطونا في أعينكم. عزلوا الجامعة عن المدارس العلميةالدينية، و فرقوا بين أبناء الشعب. و قد كانت هذه خيانة عظمى ارتكبوها ضدنا و ضد شعبنا. فلم يفرقوا بين فئات الشعب فحسب، و إنما فرقوا بين الشعوب أيضاً، إلى ذلك الحد الذي نجد فيه الشعب الايراني لايمتلك أية علاقة مع الشعب التركي، و لم يكن يمتلك من قبل. فإن نزلت بالأشقاء الترك أو العرب نازلة، نجد أشقاءهم الفرس لايعبؤون بهم، و العكس كذلك! إن هذه الحالة من اللامبالاة ناجمة عن تأثير الأجانب وتدبيرهم. لقد سعوا بكل ما أُوتوا من قوة إلى إيجاد الخلاف، فإن لم يتم لهم ذلك فإلى تضليلهم. فيجب أن نلتزم الجد من الآن فصاعداً لتستمر هذه اليقظة التي نالها الشعب. فشعبنا منذ ثلاثمائة سنة يعاني الويلات من هذا التضليل. فالكهول ممن يناظرونني العمر قد ذاقوا عذاب هذه الفئة الأليم، مايزيد على الخمسين عاماً، و أنتم الشباب منذ نيف وعشرين سنة قد رأيتم ما رأيتم، وسمعتم ماسمعتم!

لقد أبادوا ثرواتنا كافة، و الأهم من ذلك قوانا البشرية. لقد أبدلوا جميع المراكز التعليمية إلى مراكز للفحشاء. فمسخوا السينما و الاذاعة و التلفزيون التي تعد من المراكز التعليمية. و الآن أيضاً مازال البعض من بقايا النظام موجودين في هذه المراكز، في الصحافة وغيرها، فيجب إصلاحهم تدريجياً! و يعلم الله، كم أثرت مراكز الفحشاء في شبابنا! فقد أعدوا لهم كل شيء لاستغفالهم عن جميع قضاياهم. جرّوا شبابنا إلى مراكز الفحشاء و ضللوهم عن قضاياهم المصيرية. و إني لأشكر الله على التحول الجذري الذي حدث في الشعب في غضون سنة و نصف. فتوجهت اهتمامات شبابنا إلى قضايا الساعة، و تخلوا عن الامور السابقة. فقد كانت يد الله وراء الانقلابات المعنوية، إذ ليس ذلك في استطاعة البشر! و قد ذكرت مراراً بأن شرطياً واحداً كان يصدر كل أمر يحلو له، و على جميع أصحاب محلات السوق أن يطيعوه دون أن يسمح لهم بالنقاش! و كذلك كان جيشنا، و هكذا شعبنا! فقد صاغوه على حالة يستسلم فيها كالأغنام. و منذ الطفولة علموهم على أن «أمر الشاه هو أمر الله»! و لقّنوا الناس بذلك. ولكن في غضون سنة أو سنتين بدأ التغيير، فصارت هذه الجماعة التي كانت تخشى الشرطي في تلك الحالة من الذعر، تهاجم الدبابات و رموا الشاه بكل كلام أرادوه وطردوه عن البلاد!

فكل ماحصلنا عليه مرجعه الايمان و وحدة الكلمة. فقوة الايمان غلبت هذه القوى، إذ لم نكن نحن نمتلك شيئاً! فنزلوا بتلك العصي و الحجارة و هاجموا الدبابات و المدافع و الرشاشات و تغلبوا عليها، و قالوا: لن تجدي هذه الأسلحة نفعاً بعد اليوم! ولم يكن لها أي أثر في مواجهة الايمان. فإن سُلبنا ــ لاسمح الله ــ الايمان والاعتماد على الله، سنسلب أيضاً وحدة الكلمة، وسنعود ــ لاقدر الله ــ مرة أُخرى إلى تلك المصائب!

عليكم أيها الأطباء أن تدعوا الناس عند الاستفتاء أن يصوّتوا لصالح «الجمهوريةالاسلامية» دونما إضافة أو نقصان. لايحذف منها ولايضاف إليها! يريد الشياطين حذف كلمة أو إضافة أُخرى. إني أشكر أطباء إيران و أطباء قم. أسأل الله أن يحفظكم جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٤٠. خطاب سماحته لدى لقائه بالأطباء و المرضين

الأربعاء ١٣٥٧/١٢/١٦ = ١٣٩٩/٤/٨ = ١٩٧٩/٣/٧

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنكم أيها العاملون في المستشفيات أكثر منا علماً بما أنزله هؤلاء بالبلاد باسم التقدم و الرقي! و إني لأشكركم أيها السادة لما بذلتموه من رعاية و مواكبة و ماتحملتموه من أتعاب في هذه الظروف العصيبة من أجل الجرحى و المصابين الذين كانوا منكم. إنكم كنتم في هذه المرحلة الزمنية جند الله. إننا لم نر وجه الحرية منذ نيف و خمسين عاماً! إني ذقت مرارة المعاناة التي عاشها الشعب على عهد هذين الابن والأب![1] فرضاخان جاء به الانجليز، و جاء الحلفاء بابنه وكانت «مهمته» تدمير هذا «الوطن»![2] لقد أجاد تنفيذ «مهمته»، و قد وعدوه بالدعم الكامل، ولكن الشعب ــ و لله الحمد ــ صمد و تغلب على جميع القوى بالايمان و الأيدي العزلاء و حطّم ذلك الصرح العظيم، و الآن أعرض الجميع عنه!

و سينتقم الله تبارك و تعالى منه، إننا لانستطيع الانتقام من هؤلاء المجرمين! و لايتيسر ذلك إلّافي العالم الأبدي، فيكون لكل منهم عقابه الخاص. إننا نقتل شخصاً قصاصاً على قتله لشخص واحد. أما الذي تسبب في قتل مئات الآلاف فسينتقم الله منه، إنّ البشر لايستطيع معاقبة هذا المجرم المجبول على الجريمة!

إنكم أيها السادة الذين بذلتم جهودكم خلال هذه المدة لمأجورون عند الله. فما كان لله فهو محفوظ لكم. عليكم جميعاً المحافظة على هذه الانتفاضة بإرادة موحدة، و إعمار البلاد. لقد وصلنا ببركة الانتفاضة الاسلامية إلى هذه المرحلة و أزحنا القوى جانباً. و علينا أن نستعين بهذه الانتفاضة على البناء و السير جميعاً قدماً إلى الأمام و الوصول بأجمعنا إلى حضارة سالمة، لا «حضارة» محمدرضا![3] إلى حضارة إلهية و نبوية، حضارة تضم الجميع و لاتفرق بين الأسود و الأبيض إلّا بالتقوى. أيدكم الله! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١٤١. خطاب سماحته في جمع من الأطباء

الأربعاء ١٣٥٧/١٢/١٦ = ١٣٩٩/٤/٨ = ١٩٧٩/٣/٧

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن إحدى نتائج هذه الانتفاضة أننا تعرفنا إلى وجوه لم نكن على معرفة بها من قبل. فقد كنا فيما مضى و نتيجة للنشاطات التي قام بها عملاء الأجانب والأجانب أنفسهم و لفترات طويلة، منفصلين عن بعضنا! كل الطبقات كانت منفصلة عن بعضها. نحن ــ أعني الروحانيين ــ وأنتم ــ أي الأطباء الكرام ــ تختلف قوّتانا عن الآخرين. «العلم علمان: علم الأبدان و علم الأديان». الروح والجسم متحدان مع بعضهما. فالجسم ظلّ الروح، والروح باطن الجسم، والجسم ظاهر الروح. و هما مع بعضهما يشكلان كلّاً واحداً، ولا فصل بينهما! وكما أن جسم الانسان وروحه متحدان، فعليه ينبغي أن يتحد طبيب الجسم و طبيب الروح. عليهما أن يكونا واحداً. لكنهم ــ و للأسف ــ فصلوا بيننا. و فصلونا عن كافة الطبقات. فالروحانية إما أنهم أودعوها زوايا النسيان، أو شوّهوا سمعتها. قلّلوا من شأننا في أعينكم، و قلّلوا من شأنكم في أعيننا! و كانت هذه هي الخيانة التي ارتكبها الأجانب و عملاؤهم لمدة تناهز الثلاثمائة سنة. فقد فصلوا الجامعة عن مدارسنا الدينية، بل جعلوا كلّا منهما معارضاً للآخر، و فرّقوا بين طبقات شعبنا. وكانت خيانة كبيرة أدّت بنا وبشعبنا إلى ما أصبحنا عليه. إنهم لم يفرقوا بين طبقات الشعب الواحد فحسب، بل حتى بين الشعوب، بشكل لم تكن توجد معه أية علاقة بين الشعبين الايراني و التركي. و بصورة عامة إن لم يكن الشعب الايراني معارضاً للشعب التركي، فإنه لم يكن مؤيداً أيضاً، و كان لايعبأ به! فلو حلّت كارثة بإخواننا الأتراك أو العرب لم نكترث بها، و بالعكس لو أن كارثة حلت بنا

---

١. محمد رضا ورضا بهلوي ٢. إشارة إلى كتابه «مهمتي من أجل وطني» ٣. إشارة إلى «الحضارة الكبرى»

وقف هؤلاء موقف اللامبالاة. و إنّ هذه اللامبالاة إنما جاءت من عملاء الأجانب و الأجانب أنفسهم! فحيثما استطاعوا، أوجدوا الخلاف. وإن لم يستطيعوا، جعلونا نغفل عن مقدراتنا و مقدرات إخوتنا. و لذا فعلينا أن نجتهد من الآن فصاعداً ليستمر شعبنا في حالة اليقظة هذه التي أصبحت من نصيبه!

لقد تجرّعنا طوال ثلاثمائة عام غصص هذه الغفلات. ولأكثر من خمسين عاماً تجرع شيوخنا ــ الذين هم في سنّي أو أقل قليلاً من ذلك ــ غصص العذاب الأليم لهذه العائلة [البهلوية]. و أنتم الشباب الذين تجاوزتم العشرين عاماً رأيتم ما رأيتم و سمعتم ماسمعتم! لقد أتلفوا جميع ثرواتنا، كما أضاعوا هدراً الطاقة الانسانية التي هي أسمى الثروات. و انتزعوا من أيدينا مواطنينا الذين كان ينبغي أن تُسلّم مقدرات هذه البلاد بأيديهم ليعمروها مادياً و معنوياً، أو جرّوهم إلى مراكز الرذيلة. فقد حوّلوا كافة المراكز التعليمية إلى مراكز للرذيلة. و جعلوا السينما التي هي من المراكز التعليمية، و من الاذاعة و التلفزيون اللذين هما مراكز تعليمية لنا ولجميع الطبقات، جعلوها تؤدي عكس الدور المطلوب منها. و لقد رأيتم ماالذي كانت عليه الاعلانات في الاذاعات، وفي التلفزيون كذلك. و لذا يجب على هذه المؤسسات ــ السينما و الاذاعة و التلفزيون ــ التي أصبحت اليوم في خدمة الاسلام أن تصلح من نفسها ــ و هي منهمكة في الاصلاح ــ إذ ما تزال الآن فيها بقايا من النظام الفاسد. كما لايزال في صحافتنا فساد أيضاً، وينبغي أن تُصلح هذه البقايا تدريجياً. و إن الأخلاق السيئة التي زرعوها في نفوس شبابنا ماتزال باقية و ينبغي أن يتم إصلاحها. والله يعلم ماالذي فعلته مراكز الرذيلة بشبابنا. فقد أعدّوا لهم كل شيء ليغفلوا عن كل مالديهم. و جعلوا دخول تلك المراكز مجانياً، ووجّهوا الدعوات و اجتذبوا شبابنا إلى تلك المراكز، و جعلوهم غافلين عن مقدراتهم!

إنني أشكر الله إذ حدث خلال السنة و النصف المنصرمة تحول جذري في شعبنا، و اهتم شبابنا بالقضايا المعاصرة، و هجر أغلبهم عن الامور التي كانت تلهيهم فيما مضى. فقد حدثت تحوّلات روحية عميقة لايمكننا تفسيرها بشيء إلاّ بتدخل اليد الالهية! قلت مراراً إنه حين كان يأتي شرطي إلى السوق و يأمر بأي شيء، يطيعه الناس بأسرهم دون أن يروا لأنفسهم حقاً في الاعتراض عليه. ولايعني ذلك أنهم كانوا يجدون لأنفسهم حقاً ولايعترضون، بل إنّ اولئك [رجال الحكم] قد جعلوا وضعهم النفسي بشكل يطيعون معه كل مايصدر إليهم إطاعة عمياء بكل جوارحهم: «إن أمر الشاه هو أمر الله، وإن أمر الله هو أمر الشاه»! لقد نقوا هذه الكلمة في أذهان أبنائنا منذ نعومة أظفارهم، وذلك لهذا الشاه! لقد حدث خلال سنة أو اثنتين تحول جعل نفس هذا المجتمع الذي كان يرهب الشرطي على ذلك النمط، يهاجم الدبابات و يقول للشاه مايشاء ويطرده من البلاد أيضاً! و هذا المجتمع نفسه الذي يخاف و يخشى بالأمس حامل نجمة عسكرية، لوّح بقبضاته و وقف في مواجهة الجميع و طردهم! و ليس هذا إلاّ تحولاً إلهياً وأمراً إلهياً! إنه الايمان، و لو لم يكن لم يحدث هذا. فالايمان بالله والمبادئ الاسلامية هما اللذان أنجزا هذه المهمة. فقد قال الجميع بصوت واحد: «إننا نريد الاسلام». إن الايمان و قوّته هما اللذان انتصرا على هذه القوى، وإلاّ الجميع لم نكن نملك شيئاً! فقد خرجوا بسكاكين المطابخ وبالعصيّ، و انتصروا على الدبابات و المدافع والرشاشات، هتفوا أنها لن تجدي بعد اليوم! و لم يكن لها أثر فعلاً في مواجهة الايمان!

احرصوا ــ أيها السادة ــ على الايمان بالله و الاتحاد وهذه الانتفاضة! فإن كل مالدينا إنما هو من الايمان و الاتحاد. و لقد أراد اولئك أن يسلبوا منا الايمان و الاتحاد، سعوا إلى ذلك، و لم يشأ الله تبارك و تعالى أن يُوفقوا، و كان معنا، و جعل شعباً كان لايعبأ بالامور الدينية، يتغير بالشكل الذي يشهده الجميع اليوم! و حضر الجميع إلى الساحة. أبناء الشعب الذين كانوا في صراع مع بعضهم، هذه المدينة تصارع تلك، و في نفس المدينة هذه المحلة تصارع تلك، و هذا الشاب مع ذاك، و فجأة و بتحوّل إلهي برزت لديهم ظاهرة التعاون! يقول أحد أصدقائي: شاهدت في طهران و في إحدى التظاهرات، امرأة عجوزاً وقفت و بيدها إناء فيه قطع نقود، فقلت لنفسي: لابدّ أنها تريد أن تجمع مالاً. و حين وصلتها قلت: ماذا تفعلين؟ قالت: بما أن الأسواق مقفلة و الناس بحاجة إلى الهاتف، قلتُ لأؤدي أنا هذا العمل، حيث آتي بقطع النقود ليأخذ منها من هو بحاجة إلى استخدام الهاتف! لقد برز لدى الأفراد شعور كهذا! شعور يساعد معه كافة الناس في البيوت و خارجها، هذه الجماهير المندفعة للتظاهرات. لقد حدث هذا التحول بيد الله!

اتكلوا على الله. فلو فقد منا هذا الايمان و هذا الاتكال على الله ــ لاسمح الله ــ فإنّ الاتحاد سينتزع منا أيضاً و تعود أدراجنا إلى تلك المآسي، لاسمح الله. ألا فلتدعوا أنفسكم و الجميع للادلاء بأصواتهم ــ في هذا الاستفتاء ــ لمصلحة

«الجمهورية الاسلامية»، الجمهورية الاسلامية فقط. و يجب أن لاتتغير كلمة منها، أي لايُنقص منها شيء و لايُضاف إليها! فالشياطين يبغون أن ينقصوا منها كلمة، أو يضيفوا إليها. فانتبهوا جيداً إلى هذا الأمر!

إنني أشكر كافة أطباء إيران ــ و حيث أنا الآن في قم، أشكر أطباء قم ــ وموظفي المستشفيات الذين كان لديهم الشعور بالمسؤولية تجاه ماحدث من مآس، وقد أدّوا واجبهم. فليجعلكم الله جميعاً على معرفة أعمق من هذا بواجباتكم ــ و إن هذا الدعاء عظيم ــ و يهبكم جميعاً السعادة و السلامة، و ينقذ بلدكم من أيدي الأجانب، حفظكم الله جميعاً بمشيئته! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٤٢. خطاب سماحته في طلبة العلوم الدينية بمدينة قم

الأربعاء ١٣٥٧/١٢/١٦ = ١٣٩٩/٤/٨ = ١٩٧٨/٣/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

كنت قد قررت التنويه بمسألة، وهي عدم قبولي للمبالغات التي ذكروها بشأني، إني خادمكم جميعاً! فليست المسألة مسألة قيادة أو عدم قيادة، و إنما هي مسألة الثورة، و الصف الواحد. فلو أُثني على شخص في حضوره بهذا الشكل لربما صدّق ذلك، فغفل، فأحدث كارثة!

وعلى جميع السادة أن يضعوا في حسبانهم، أنّ هذه الثورة بالرغم من كونها ثورة مقدسة و سامية، و لانعرف لها نظيراً، في قلة الأضرار و وفرة المكاسب التي حصلنا عليها، إلا أنها ينبغي أن لاتبعث فينا الغرور! فالغرور هزيمة. يجب أن نكون عباداً، فنؤمن بأن الأشياء جميعها من عطاء الله. و حينما كنت في السابق أتطلع فأرى شمولية الثورة و استقطابها لجميع فئات الشعب إلى ذلك الحد الذي أدى بالصبي إلى أن يخرج «التسكتة أو المصاصة» من فمه ويردد الهتافات، كان الأمل يغمرني، لأني كنت أجد أن المسألة ليست بتلك الصورة التي يستطيعها البشر بمعونة القيادة، و إنما هي قدرة الله تبارك و تعالى و عنايته الخاصة التي أوجدت الحالة التي وحّدت أصوات جميع فئّات الشعب! فزاد أملي. و عندما كنت في فترة عصيبة كانت هناك تهديدات و محاولات تستهدف الحيلولة دون مجيئي إلى إيران، و قد غلب على ظني أن المسألة قد لاتكون عادية، فكان كما توقعت. فجميع التهديدات و النصائح التي كانت تصل إليّ من الحكومة الايرانية عبر الحكومة الفرنسية، و الحكومة الأميركية بأساليب مختلفة، رسخت في الاعتقاد بأنهم يبيّتون أمراً، و أن هناك تخوفاً لديهم من توجهي إلى إيران! و لو أننا كنا قد أمهلناهم [بعض الوقت] لماسمحوا بإنجاز شيء، ولهذا السبب فقد جئت إلى إيران وقد تحققتْ لحد الآن ــ و الحمد لله ــ نجاحات باهرة.

إنها مسألة تمتُّ إلى عالم الغيب، فيجب ألا يقودنا الغرور إلى الاعتقاد بأننا وراء ماتحقق! إن الله هو الذي أنجز لنا هذه الامور بإرادته القدسية. و الآن أيضاً يجب أن نشدّد من رصّ الصفوف، فليس بمقدور فئة واحدة إصلاح هذه المفاسد! و أعداؤنا الآن أيضاً لم يتركونا. إذ إن إيران تمثل لهم منطقة استراتيجية، فإنها تمتلك النفط و ثروات معدنية باطنية كثيرة، إنهم لن يتركوكم بهذه السرعة! على الشعب أن يكون يقظاً. يجب أن نضاعف إعلامنا، ونقلل من اختلافاتنا. فالذين يبثون الفرقة لم يحظوا بشيء من الاسلام. فالشيطان هو الذي يبث الفرقة! فلو عرف سائر الناس أن طلبة العلوم الدينية يتنازعون بدوافع هوى النفس، لأعرضوا عنكم. و إن هزيمتكم هي هزيمة الاسلام. يجب عليكم دعوة الناس بأخلاقكم و أعمالكم. إنكم هداة الناس، ينبغي أن تكونوا ضياءً و نوراً. هذبوا أنفسكم! أبعدوا عن أنفسكم حب الدنيا، وحب الشهرة! إذ هما مصدر الذنوب جميعاً، فأخرجوهما من أنفسكم. أميتوا هذا الحب في أنفسكم، و أحيوا أنفسكم بالحياة الاسلامية! إن الأعداء بالمرصاد ليعزلوكم عن الفئات الاخرى، و إبقاء إيران مدمّرة كانت خطة مبيّتة. لايمكن تدمير إيران إلاّ بتدمير الفصائل و فصل بعضكم عن بعض!

فلو ظهر التصدع بين صفوفكم ــ لاقدّر الله ــ فإن الله تبارك و تعالى لن يرضى عنكم. فمن عالِم الدين تنطلق الامور «إذا فَسدَ العالِم فسدَ العالَم»! ففي جهنم يُفرّ من تعفن العالم باللجوء إلى النار! إنه التعفن الناتج من حبّ الدنيا وحب الرئاسة و المنصب، فتجنبوا هذه الامور. فلو تسلطوا علينا هذه المرة ــ لاقدّر الله ــ فلن يبقى عالم دين من الفئة التقليدية و لامثقف من الفئة الجديدة! على الحوزات العلمية أن تهذب نفسها، و أن تتابع مهامها العلمية أثناء عملية التهذيب. إننا بحاجة إلى الفقيه، ولكن عليكم الاهتمام

بالمسائل الاخرى و أنتم تواصلون أبحاثكم الفقهية.

فأمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] سلام الله عليه، على ما عرف به من عبادته، وكان زاهداً و ناشراً للعلم و التوحيد، إلاّ أنه كان مقاتلاً و حاكماً سياسياً! لقد أشاع الأجانب بيننا أن الاسلام عبادة فحسب! كما مسخوا دين المسيح. فلا يصح بأي حال أن تكون دعوة المسيح مقتصرة على العبادة و إطلاق العنان للظّلمة! إنهم أيضاً مسخوا صورة الاسلام لدى الجاهلين و عرضوه بصورة أُخرى، و صدّقنا نحن أيضاً أنه «ماهو شأن عالم الدين والسياسة ؟!» و«الزيارة الجامعة» تَعتبر الأئمة «ساسة العباد»! فكيف تكون للامام علاقة بالسياسة، و لاتكون للعالم هذه العلاقة ؟! فهذه المسألة أوحاها المستعمِر لعالم الدين بغية فصله عن الحكومة و الشعب، و صدّق العالم ذلك! فعالم الدين أخذ يختصم معنا معترضاً قائلاً مالكم و السياسة؟ ! و هذا هو الذي فرض علينا التخلف. إن عالم الدين نموذج للاسلام. ففي الاسلام و القرآن مايرتبط بكل شأن، فيه السياسة و الفقه و الفلسفة و كل شيء. فالانسان موجود فريد يضم جميع العالَم. و القرآن مذهل بقدرته على إدارة جميع فئات البشر و تربيتها.

فعلى الفقيه أن يكون مقاتلاً أيضاً! على أن لايترك فقهه. كأن نقول نحن في عصر الثورة، فلايستوجب الدرس! فهذا خطأ. فالعلم كل شيء! فأمير المؤمنين [علي بن ابي طالب (ع)] كان يقارع بالسيف من أجل العلم و التوحيد و نشر الفقه. كوّنوا من أنفسكم فقهاء، فقهاء مهذبين، وطلبة مهذبين، و أُناساً مهذبين، و شعباً مهذباً! فأنتم جندالله و يجب أن تنفّذوا أوامره. فإن كانت الدنيا مطمح آمالكم فأنتم جند الشيطان، و إن كان الحق تعالى مطمح أنظاركم فأنتم جندالله وظل الله على هذه الصورة أيضاً. فالحاكم ظل الله، فإن انحرف في جهة من الجهات فهو حينئذ ظل الشيطان. فالظل فيء و الفيء يستوحي كلّ شيء من صاحبه، أما هو فلايملك شيئاً من نفسه، فظل الله ذلك الذي تكون جميع حركاته بأمر الله. فالنبي [ص] وأمير المؤمنين [ع] ظلاّ الله. و معيارنا لمعرفة ظل الله، هوهل أن الحاكم على حق أو على باطل ؟ فإن أجرى شيئاً على هواه فهو باطل و ظل الشيطان، و إن نفّذ أمر الله فهو ظل الله! و جند الله أيضاً على هذه الشاكلة. واصلوا سعيكم في تهذيب النفس و ترسيخ المبادئ الاسلامية و نشر الفقه. فليس في العالم فقه أغنى من فقهكم. و عليكم بنشر هذا الفقه الغني ولاتتركوا ــ و أنتم فقهاء ــ الامور السياسية. إنكم حرس الاسلام و يجب أن تحرسوه. وفقكم الله! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٤٣. خطاب سماحته في جمع من منتسبي شركة المواصلات

الأربعاء ١٣٥٧/١٢/١٦ = ١٣٩٩/٤/٨ = ١٩٧٩/٣/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لشعب إيران المجاهد الذي استطاع بيد عزلاء وبالاعتماد على الله تبارك و تعالى و وحدة الكلمة أن يجتث جذور الظلم! إن سرّ انتصاركم أيها الشعب العظيم، يكمن في وحدة الكلمة و الاعتماد على العقيدة، فحافظوا على هذا السر! فنحن مانزال في وسط الطريق، و ماتزال ذيول الخونة و المجرمين موجودة، فسرّاق النفط الطفيليون لن ينثنوا، و عليكم أن تنتبهوا. يجب إحباط مخططاتهم. لقد أدركوا أنهم اندحروا بالاسلام و وحدة كلمة الشعب، فإن ظهر التواني في الأمر ــ لاسمح الله ــ سيقتلعون جذورنا و جذور الاسلام. إنهم يخططون لتفريق الصف، و يعتزمون إقامة جمهورية ديمقراطية أو جمهورية ديمقراطية إسلامية! إنهم يريدون بكلمة «الديمقراطية» إضفاء طابع غربي عليها، و عليكم أن تتحلوا باليقظة، و عدم التصويت إلاّ لصالح «الجمهورية الاسلامية».

و بما أنكم تتولون الآن شؤون شركة المواصلات، فعليكم أن توصلوا هذه المسألة إلى كل مكان تستطيعونه، و إن بدا التواني في هذا الأمر فربما أدى إلى تغلب الأجانب و العودة إلى سابق أمرنا أو إلى ماهو أسوأ منه! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٤٤. خطاب سماحته في جمع من المسلمين القطريين

الأربعاء ١٣٥٧/١٢/١٦ = ١٣٩٩/٤/٨ = ١٩٧٩/٣/٧

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكر السادة الذين قدموا لزيارة شعبنا! إن الأيادي الأجنبية الخائنة التي أرادت إحكام السيطرة على خيرات الشرق، وخاصة البلاد الاسلامية، مسحت المنطقة جغرافياً و تدارست معنويات الناس، و أنظمتهم. فتبين لها أن القرآن يشكل عائقاً أمامها، فعمدت إلى العمل من أجل منع المسلمين من التمسك بالقرآن. لذلك عزلوا الناس عن القرآن و الاسلام. فجميع الأحزاب التي تأسست بعد «الحركة الدستورية» و حتى الآن أُريد بها بثّ الفرقة! و أُريد ببث الفرقة بين المذاهب الاسلامية، جعلهم متباعدين فيما بينهم وعاجزين عن القيام بأي عمل ينفع الاسلام، كما كانت لهم دعوات مناهضة للاسلام و علماء الاسلام و الأديان خلال الفترة الأخيرة التي استغرقت أكثر من ثلاثمائة عام! و قد حصلت في السنوات الأخيرة ــ ولله الحمد ــ انتفاضة إلهية في إيران بصورة مكّنت شعبها معاً من طرد الطاغوت. إن سرّ الانتصار في إيران يكمن في الاعتماد على الله و وحدة الكلمة و وحدة الهدف، لا تغفلوا عن هذا السر!

إن لي عتباً على دول الخليج الفارسي، إذ إن الكثير منها لم تقف إلى جانبنا و ساندت الطاغوت! أُدعوهم إلى الهدى و قولوا لهم: أقبلوا على الاسلام! إن هذه الحكومات حكومات الطاغوت، ولا تحسبوا أن من أمسك بالسلطة كان الله تبارك و تعالى إلى جانبه. فمعاوية و فرعون امتلكا السلطان! فالحكومة و الملك مقبولان متى كانا ظل الله، فكما أن ظل الانسان لا يتحرك بذاته إلا بحركة الانسان فإن الحاكم يكون ظلاً لله إن لم يقدم على حركة منطلقة من رغبته و كان كل ما يفعله إلهيا. و رسول الله [ص] ظل الله، إذ الأصل كونه رسولاً لله. و أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ـ كان ظل الله، لأنه أفنى كيانه كله في ذات رسول الله[ص]. وسلاطين الجور هم ظلّ إبليس. وهذا هو معيار التمييز بين السلطان الجائر والعادل! إنهم خانوا شعوبنا حتى في هذه المسألة، حيث اغتصبوا هذه العبارة المباركة «ظل الله» فاستأثروا بها لأنفسهم كما اغتصبوا السلطة و استأثروا بها لأنفسهم!

قولوا للاخوة القطريين والخليجيين أن يتحدوا تحت راية الاسلام و يعتزلوا الطاغوت! فلو أن المسلمين كانوا معاً لم يُذلّوا بهذا القدر! لقد مزق الأجانب جموع مليار مسلم، و مزقوا الحكومات. على المسلمين أن يستيقظوا و يقتدوا بإيران التي استطاعت باتكالها على الله و بأيد عزلاء، من التغلب على الدبابات و المدافع و الرشاشات و القوى الكبرى. رزقكم الله العزة و السلامة، والتوفيق و وحدة الكلمة، و منح الاسلام العظمة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٤٥. خطاب سماحته لدى استقباله الوفد الليبي، حول مصير الامام موسى الصدر

الخميس ١٣٥٧/١٢/١٧ = ١٣٩٩/٤/٩ = ١٩٧٩/٣/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن قلقون على مصير الامام موسى الصدر، و نطلب منكم أن تبلغوا فور عودتكم إلى ليبيا العقيد القذافي بأن يتابع بأسرع مايمكن قضية مصير الامام موسى الصدر!

[طلب الوفد الليبي من الامام الخميني السماح للعقيد القذافي بالقدوم إلى إيران لتقديم التهنئة، وأجاب الامام الخميني]: إنني أعتزم التوجه إلى قم في الوقت الحاضر فارجئوا الزيارة إلى وقت آخر!

١٤٦. خطاب سماحته في نساء مدينة قم

الخميس ١٣٥٧/١٢/١٧ = ١٣٩٩/٤/٩ = ١٩٧٩/٣/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد غادرت قم و أنتم نساءً و رجالاً في هذه المدينة تواجهون المحن، ولكن شبابكم كانوا إلى جانبكم، وعدت إليها ومصاب

فَقْد الشباب قد آلمني كما آلم قلوب الآباء و الامهات! إني أتقدم بالعزاء إلى أبناء قم والامهات المصابات لفقد الشباب الغيارى! إن جميع أبناء الوطن كانوا على مدى نيف و خمسين عاماً ماضياً يعانون من المتاعب و المحن و الكبت، و الله يعلم بما فعله هذان الأب و الابن بهذا البلد! فجميع الملوك ــ حتى الجيدين منهم ــ كانوا خونة، غير أن خيانتهم لم تكن بمستوى خيانة هذين! فهؤلاء فضلاً عن ارتفاع نسبة الاجرام عندهم، فقد كانت خيانتهم مضاعفة! فكم هتك رضا خان باسم «تحرير المرأة من الحجاب!»[١] من حُرَم الاسلام و المؤمنين و السيدات؟! وماذا فعل محمد رضا باسم «الحضارة الكبرى» بهذا البلد؟! إننا لانعلم شيئاً عن الثروات التي سلبوها. فعلى عهد الأب ملؤوا الحقائب بالمجوهرات و أخذوها، ثم صارت إلى الانجليز الذين أخذوها و أكلوها بدورهم![٢] و على عهد هذا [الابن] أيضاً أخذوا سائر ثرواتنا، وسلبوا شرفنا. فذلك الحجم الذي أنزلوه من الضرر بقوانا البشرية لم ينزلوه بقوانا المادية! فأقاموا مراكز الفحشاء والقمار، و ورّطوا شبابنا بالمواد المخدرة ليخدّروا جميع إمكانياتهم و يمنعوهم من التفكير في قضاياهم المصيرية! إلا أن الله تبارك وتعالى أراد لهذه النهضة التي انطلقت في «الخامس عشر من خرداد» أن تتعاظم خلال العامين الأخيرين!

إنكن أيتها السيدات قد أثبتّن تقدمكن على الرجال. و الرجال قد استلهموا منكن. فذلك الحجم من التقدير الذي يكنّه الاسلام لكُنّ لايكنّه للرجال! إن الاسلام يريد إنقاذكن من التلاعب بكن و صنع إنسانة كاملة من المرأة. إني أشكركن جميعاً والامهات اللواتي شاركن في النهضة و فقدن أبناءهن، و إني آسف و حزين على شهدائهن و أرجو الله تبارك و تعالى لهم الرحمة. وأخذ الله بيدكن إلى الكمال المرجو!

و عليكن أيضاً أن تصوّتن لصالح «الجمهورية الاسلامية» لتضمن استقلالكن و حريتكن. إنكن لاتفرقن عن الآخرين، بل أنتن مفضلات على الرجال. فالرجال قد ترعرعوا في أحضانكن. اعرفن قدر أنفسكن! أرجو لكن جميعاً من الله الرحمة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٤٧. خطاب سماحته بثانوية الحكيم النظامي (الامام الصادق) في جمع من معلمي وطلاب مدارس قم

الخميس ١٣٥٧/١٢/١٧ = ١٣٩٩/٤/٩ = ١٩٧٩/٣/٧

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وأُفوّض أمري إلى الله، إنّ الله بصير بالعباد﴾ إن أيادي الخونة الأجانب سعت مدة سنين طوال لعزل المدارس الدينية عن الجامعيين و غيرهم من الطلبة. فأي عذاب أعقب ذلك الفصام، و كم من الكنوز ساقها لنا هذا الأمد القصير من الاتحاد! إنكم أيها الشباب، أملي و بشارتي. آمل أن تصار مقدرات بلادنا إليكم أيها الأعزاء، و أن تتغلبوا بالعلم و العمل الصالح و تهذيب النفس على مشاكلكم. و حان من اليوم فصاعداً عهد البناء. فحافظوا على وحدة كلمتكم، ووثّقوا علاقاتكم مع العلماء خاصةً. إن الأجانب حالوا بيننا و بين لقائكم!

فيا معقد آمالي و بشائري! ياأبناء الاسلام الأعزاء! إنكم قد أدركتم الآن سرّ النصر. أدركتم كيف أمكن لكم خلال السنتين الأخيرتين بوحدة الكلمة، اجتثاث جذور النظام الملكي الاستبدادي الذي عمّر ألفين و خمسمائة عام، و كيف استطعتم إزاحة ناهبي النفط المتطفلين. لقد كانت وحدة الكلمة سر انتصاركم. إن الشعب الايراني بوحدة كلمته معقد آمال و أماني الاسلام. لاتضيعوا هذا السرّ، و دافعوا عن حكومتكم المؤقتة. إن هذه الحكومة، إسلامية ــ شرعية، و على الفضوليين في المناطق الذين يعتزمون إضعاف

---

١. راجع: «السابع عشر من دي» في الفهارس

٢. عندما قام الحلفاء بنفي رضا شاه من إيران إلى جزيرة موريشيوس، كان يحمل معه في السفينة كمية كبيرة من الجواهر الملكية. وفي وسط الطريق أبدل الانكليز سفينته بسفينة أُخرى ولم يسمحوا له بنقل وسائله الخاصة التي كانت الجواهر الملكية من بينها. ويبدو أنهم نقلوها إلى بريطانيا.

الحكومة ببعض الذرائع، أن يعلموا أن الحكومة المستندة إلى رأي الشعب، لايمكن إضعافها! و إن هذه الحكومة تم تعيينها من قبل شخص معتمد على رأي الشعب، إن هذه الحكومة معينة من قبل الشعب و قائمة بتأييده. و إن عملاء الأجانب يريدون منع قيام الحكومة الاسلامية، فانصحوهم أو أبعدوهم عن أوساطكم! إنهم يعتزمون جرّ بلادنا مرة أُخرى و بنمط آخر إلى مصائبنا السابقة. إن جميع مصائبنا جاءتنا من الأجانب. تحلّوا باليقظة و دافعوا عن حقوقكم! لاتنصتوا الزعيق المتخرصين و الفئات التي لم تعرف شيئاً عن الاسلام، إنهم يريدون حرف الشعب عن مساره، إن مساركم هو إلى حيث إقامة الجمهورية الاسلامية. إني أُصوت لصالح «الجمهورية الاسلامية» و أطلب منكم أن تصوّتوا لصالح الجمهورية الاسلامية، لابحذف كلمة و لابإضافة أُخرى! إن الذين يتحدثون عن «الجمهورية» وحدها لايريدون الاسلام. إن الذين يطرحون «الجمهورية الديمقراطية» يعنون الجمهورية الغربية. إنهم يبتغون إعادة المصائب بنمط آخر! لاتقبلوا ونحن أيضاً لانقبل اولئك الذين قدموا من الخارج لجني الثمار أو اولئك الذين كانوا يتطلعون إلى الأحداث من بعيد، أو أعانوا النظام الملكي وجاؤوا الآن بمسوح ثورية! لاتقبلوا من اولئك الذين يحركون أقلامهم المسمومة بما يخالف الاسلام، ويطرحون الوطنية و الديمقراطية و ما شابه ذلك!

إن شعبنا يريد الاسلام! يجب علينا أن نكون وراء تطلعات الشعب. و أن ننصت للشيء الذي دوّت به صرخات الشعب منذ أكثر من عام و كان وراءه منذ أعوام! و على مختلف فصائل هذا البلد أن تنصت لمطاليب هذا الشعب! و تدرك الذي كان يطلبه سابقاً ويطلبه لاحقاً. فيجب أن نكون تابعين للشعب، فمن يحبّ الشعب و البلاد و يريد استقلالهما و قد أتعبه الكبت ــ من أي فئة كان ــ عليه أن يلتحق بالشعب لينتصر. إن البلاد خالصة للذين قدّموا الضحايا. فليست لي و لكم أنتم الذين كنتم قد اعتزلتم و أمسكتم الآن بالأقلام! حطموا الأقلام و لوذوا بالاسلام! تجنبوا إضعاف الشعب و الحكومة لتنتفعوا و تحفظوا استقلالكم. إن أملي معقود عليكم أيها الشباب الغيارى الأعزاء و على الفئات الاخرى! إني أحمل إليكم بشارة النصر والاستقلال و العظمة و الرفاه و بشارة الروح الطاهرة المتحررة المهذبة، شريطة أن تكونوا متحدين فيما بينكم! أرجو الله تعالى التوفيق لكم أيها الشباب الغيارى الأعزاء! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٤٨. خطاب سماحته في مقبرة «البقيع» بقم

الجمعة ١٣٥٧/١٢/١٨ = ١٣٩٩/٤/١٠ = ١٩٧٩/٣/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام على شهداء طريق الحرية! سلام على شهداء إيران بأسرها! و سلام على شهداء مدينة قم! تحية لسيدات و شبان قم وإيران بأجمعها! لقد قدمت عليكم و قد استشهد العديد من شبابنا. إنكم ياشباب إيران و قم الغيارى أضحى لكم حق على الاسلام العزيز. إن للاسلام منة علينا جميعاً و ليس لنا أي نوع من المنة على الاسلام! إني أُذعن لفضلكم فأنتم الذين وصلتم بالثورة الاسلامية إلى ثمارها. إننا لانعبأ بأن تسفك الدماء الطيبة لشبابنا في سبيل الاسلام. فالسنة المرضية للشيعة كانت على هذا النهج منذ البداية حتى الآن. إن الاسلام كان مصحوباً دائماً بملاحم الشيعة، فأمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] ــ سلام الله عليه ــ بمعية «شيعته» العظام كان الرائد في الحروب الاسلامية الكبرى، و أبناؤه الطاهرين كسيد الشهداء [الحسين بن علي] ــ سلام الله عليه ــ انتفضوا و ثاروا وقدموا الدماء في سبيل الاسلام. و جميع الأئمة [ع] نشروا الاسلام و نصروا القرآن عبر ستار «التقية». و بعدهم، فقد كانت الطائفة الوحيدة التي توالت ثوراتها ضد الجبابرة، هي شيعة علي عليه السلام. و في عصرنا الحاضر، ها أنتم الشيعة، الطائفة الوحيدة التي واجهت الدكتاتورية والقوى العظمى. إن الاسلام حي بالطائفة الشيعية!

إن ثورتنا التي بدأت منذ «الخامس عشر من خرداد» إسلامية و ليست وطنية! لقد كان الخامس عشر من خرداد منعطَفاً تأريخياً، لاتابعاً للثورات الاخرى! إنها لم تكن القوة الوطنية، بل قوة الاسلام التي تغلبت على القوى العظمى. و هذا هو الاسلام الذي يرغب أبناؤه بالشهادة! وهذه يد الغيب الالهية التي كانت وراء سائر أبناء شعب إيران لتلك الدرجة التي جعلت من تلميذ المدرسة الابتدائية إلى ذلك الهرم المريض الراقد في المستشفى يهتفون بصوت واحد و يطالبون بمطلب واحد! فإن أرادوا حرف هذه النهضة الاسلامية فإنها ستؤول إلى الفشل! و على الذين يعتزمون حرف الثورة عن خطها الاسلامي أن يعلموا بأنهم يخونون الاسلام

والشعب! إن الذين يصرّون على حذف كلمة «الاسلام» من «الجمهورية الاسلامية» خونة يبغون بث الفرقة! و اولئك الذين يريدون إضافة كلمة «الديمقراطية» للجمهورية، منبهرون بالغرب لايعلمون مايقولونه! و اولئك الذين يطعنون الشعب بالخنجر من ورائه باسم الوطنية وحب الشعب، فإن قادتهم عملاء للأجانب و يريدون إعادة البلاد إلى حالتها السابقة أو جرّها إلى اليسار أو اليمين! إن الذين يحاولون بث الفرقة بين الشعب متآمرون و نحن سنؤدبهم! نعم للحرية، أما للتآمر فلا!

أيها الشعب العزيز! حافظوا على انتفاضتكم و ثورتكم الكبرى بنفس الصيغة التي تمتلكها! لاتسمحوا لأيادي الأجانب وأنصار الأجانب أن تعبث فيها. إنهم لايريدون للحكومة الاسلامية أن تُجري الاستفتاء العام بصورة سليمة، وتضع الدستور الجديد وفق رأي الشعب! إنهم لايريدون أن تتم الموافقة على حكومة الجمهورية الاسلامية وفقاً [للمذهب] الشيعي الاثني عشري! إنهم يعتزمون ـــ حسب تصورهم الواهن ـــ الاخلال بالجمهورية الاسلامية! إن الجمهورية وحدها أو الجمهورية الديمقراطية أو الجمهورية الاسلامية الديمقراطية خطأ بأجمعها. [فالمطلوب] «الجمهورية الاسلامية»! إني أُدلي بصوتي لصالح «الجمهورية الاسلامية» و أطلب من الشعب أن لايسمح بهدر دماء شبابه!

إننا نريد خيركم. يجب علينا بالتواصي إزالة الانحرافات. إني أُوصي الشعوب بأن تستخدم سر انتصار إيران على القوى الكبرى. لقد كان سرّ انتصارنا يكمن في وحدة الكلمة و الاعتماد على الله تبارك و تعالى! اللهم احفظ هذا الاتحاد الموجود بين الشعوب الاسلامية و إيران! واقطع دابر الأجانب عن البلاد الاسلامية، و منّ علينا بالاستقلال و الحرية، و أيقظ الشعوب الاسلامية، و منّ بالهدى على المنحرفين! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١٤٩. خطاب سماحته في جمع من منتسبي القوتين الجوية و البرية

الأحد ١٣٥٧/١٢/٢٧ = ١٣٩٩/٤/١٩ = ١٩٧٩/٣/١٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن الذين أرادوا إبادة الاسلام و القرآن قد أوجدوا الفرقة بين فصائل الشعب. إن أيادي الاستعمار عزلتكم عنا. فاولئك الذين قرروا تدمير ثرواتنا و جيشنا و شخصيتنا الوطنية، أوجدوا الفرقة بين فصائل الشعب و بيننا و بينكم! فقد تم بفضل إرادة الله وانتفاضة الشعب و دعمكم أنتم منتسبي القوة الجوية، و عدة أُخرى من وحدات الجيش، انتصار الثورة و قطع أيدي الظالمين عن بلادنا و لله الحمد. إني لشاكر لكم [ذلك]!

إخوتي! لقد انتصرنا بفضل اعتمادنا على العقيدة و الاسلام. استيقظوا، فالأعداء مايزالون بالمرصاد. يريدون الوقيعة بيننا وبينكم، و الفرقة تستوجب العودة إلى الكبت و الاستبداد! لذلك عليكم إحباط مخططاتهم بيقظة و حذر. فنحن و أنتم جميعاً من شعب واحد. يجب علينا جميعاً السعي في طريق إعلاء كلمة الاسلام و البلاد. فإن أراد الأجانب بث الفرقة بيننا يجب علينا شلّ مساعيهم بيقظة و حذر. إني أرجو الله تبارك و تعالى السلامة و السعادة لكم منتسبي القوة الجوية و لسائر فئات الشعب و أن يجعلكم جميعاً صامدين!

١٥٠. خطاب سماحته في جمع من اليتامى

الاثنين ١٣٥٧/١٢/٢٨ = ١٣٩٩/٤/٢٠ = ١٩٧٩/٣/١٩

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لايسعني التعبير عن مدى تأثري لهذا المشهد. فإني قلما أتأثر، ولكني الآن تأثرت لهؤلاء الأعزاء. إني أب لكم، و أنتم أبنائي. و إني خادمكم أيها الأبناء! إني لمتألم بسبب الظلم الذي أصاب الشعب و جميع اليتامى. و أنا مخلص و محب لكم جميعاً! اسعوا جاهدين لكسب المعارف الاسلامية، و بناء أنفسكم. أسأل الله أن يجعل منكم جنوداً مؤهلين و شباباً غيارى للشعب و الاسلام والبلاد، برعاية الاسلام والقرآن و إمام العصر ـــ سلام الله عليه ـــ حفظكم الله، و دمتم سالمين، إن شاء الله! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٥١. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورةالاسلامية، و مختلف فئات الشعب الايراني المسلم

الأثنين ١٣٥٧/١٢/٢٨ = ١٣٩٩/٤/٢٠ = ١٩٧٩/٣/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إني لأشكركم على قدومكم لأجل زيارتنا. لقد قطعنا حتى الآن نصف الطريق، أي قطعنا أيدي الظالمين، و إلى حدٍّ ما أيدي الأجانب. ولكننا نحتاج لبناء البلد و استقرار الحكومة الاسلامية إلى وقت كثير و نشاط واسع! فلو تراخينا في هذا الوقت الحرج أو تصورنا أننا منتصرون، فمثل هذا يبعث على التهاون، فثمة خشية من الهزيمة! إننا انتصرنا على السلالة البهلوية، ولكن يمكن أن تكون جذورها باقية. لقد قطعنا أيدي الأجانب نسبياً، إلاّ أنهم يتربصون للانقضاض، و هم لن يسكتوا عنا! يجب المحافظة على وحدتنا، و أسلمة أهدافنا، و التصويت لصالح «الجمهورية الاسلامية». والجميع ــ بالتأكيد ــ أحرار في الإدلاء بأصواتهم بحسب رغبتهم، لكن رجائي من الشعب أن يصوت للجمهورية الاسلامية!

أرجو أن تصلح جميع الامور بقيام الجمهورية الاسلامية. كما أودّ لو تتحرك جميع فئات الشعب و ينشط المزارعون وأصحاب الثروة الحيوانية، لتوفير المواد الغذائية بصورة خاصة. كما أودّ لويتجنب التجار و الكسبة التلاعب بالأسعار، و أن يجعل عامة الشعب مراعاة الانصاف ورضا الله نصب أعينهم، فالله ينزل بركته عليهم. منّ الله عليكم بالسعادة وبيّض وجوهكم في الدنيا و الآخرة! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٥٢. خطاب سماحته في جمع من ممثلي عشائر لرستان

الاثنين ١٣٥٧/١٢/٢٨ = ١٣٩٩/٤/٢٠ = ١٩٧٩/٣/١٩

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أرجو إن كانت ثمة اختلافات في منطقتكم، أن تقدموا على حلها بأنفسكم و تأتلفوا فيما بينكم، و اعلموا أن الشياطين يكمنون لكم، يستهدفون إعادة الدكتاتوريات و الغطرسات، لنهب ثرواتنا! و قد كان النهب يتم حتى الآن على النمط الملكي، و سيتم ربما بنمط آخر بعد الآن! لاتسمحوا بتسلل المنحرفين إلى أوساطكم. و إن شوهد بينكم بعض المنحرفين الذين يمارسون الدعاية السيئة، فاعلموا بأنهم خصوم للاسلام. و إنهم عملاء اولئك الذين كانوا قد كبّلونا حتى اليوم، و فرضوا التخلف على بلادنا!

إن وحدة كلمتكم و اعتمادكم على الاسلام، هما اللذان حققا لكم النصر. فبالاسلام نستطيع نشر العدل في جميع أرجاء مجتمعنا! و الاسلام يولي اهتمامه البالغ جميع الفئات، و بخاصة فئتي العمال و المزارعين، و الدولة مهتمة بكم، و لكن عليكم بشيء من الصبر! فأنتم الذين كنتم قد تحملتم مدة نيف و خمسين عاماً من عسف الساقطين و الناهبين، تجملوا الآن بالصبر، ليوفر لكم المسكن و العمل الجيد.

وصوتوا جميعاً لـ «الجمهورية الاسلامية» خلال الاستفتاء العام المزمع إجراؤه! و الذين يصوتون غير الجمهورية الاسلامية، هم أحرار في عملهم، ولكن عليهم أن يعلموا بأن عملهم هذا، مناهض للشعب و الاسلام. ونصحي لهم أن لايقدموا عليه! وفقكم الله جميعاً. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٥٣. خطاب سماحته بمناسبة حلول السنة الشمسية الجديدة، خلال لقائه أعضاء الحكومة المؤقتة

الثلاثاء ١٣٥٧/١٢/٢٩ = ١٣٩٩/٤/٢١ = ١٩٧٩/٣/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إن العام الذي نعيشه، عام يعج بالأزمات لشعبنا، كما هو العام الذي أبدى فيه شعبنا اقتداراً للعالَم لم يسبق له نظير! ذلك لأن

الشعب الذي قضى مدة نيف و خمسين عاماً في مكابدة العذاب ــ و كانوا قد جرّدوه من جميع قواه ــ نهض مستعيناً بقوة الاسلام والعقيدة. فلولا قدرة الايمان لم يكن بالامكان لشعب أن يتغلب على هاتيك القوى العظمى الشيطانية بيد عزلاء! فقدرة الاسلام والايمان هما اللذان وجّها الناس إلى وحدة الكلمة. فهما اللذان أكسبا الناس النصر، فلاينبغي للشعب إضاعة هذا السر! و لو آلت النهضة إلى الضمور ــ لاقدّر الله ــ فيجب أن نعدّ أنفسنا لعودة الأزمات السابقة!

و على أعتاب السنة الجديدة يجب أن اُلفت أنظار الشعب إلى عدم الظن بأننا مع قطع يد السلالة البهلوية قد أنجزنا كل شيء وأكملنا المهمة و حققنا النصر الكامل! إذ ثمة ذيول لها في البلاد. فمادام الانسان يعيش حالة الاقتحام و التقدم فهو يتمتع باقتدار عال، حتى إذا اعتقد بأنه المنتصر، دخله الوهن. ونبغي أن لانحسب أنفسنا منتصرين. فقد صرنا على أعتاب النصر، و انتصارنا يتحقق باجتثاث جذور الأجانب. لذلك يتوجب على الشعب النبيل أن يواصل تقدمه مع حفاظه على النهضة!

النقطة الاخرى، أن أيّ قطاع من قطاعات الشعب لايستطيع وحده إعمار كل ما دُمّر من البلاد، كما أنه لم يكن الأمر في التقدم بهذه النهضة حتى أعتاب النصر بسعي فئة واحدة، و لم يكن لفئة واحدة أن تكسب النصر لوحدها، بل بتوحد جميع الفئات، والتخلي عن نزعاتها، و الوصول معاً إلى هذه المرحلة من التقدم، كذلك يجب الآن أن يتعاون الجميع لاعمار هذه الخرائب! فعلى المزارعين أن يواصلوا عملهم الزراعي، و يتجنبوا زراعة الأشياء المضرة كالأفيون أو التي لافائدة لها، أو زراعة الأشياء التي لاترتبط بحاجات الناس الغذائية. كما ينبغي أن يكون سوقنا إسلامياً، و طبقاً لما نقل لي مراراً، إن ثمة نفراً من النفعيين في السوق قاموا أخيراً بوضع أسعار باهظة على السلع! و يجب أن ينتبه اولئك إلى أنه هذه الطبقة الضعيفة هي التي حققت لنا النصر، و لاينبغي الآن لذلك التاجر الكبير الذي لم تكن له علاقة بالقضايا أن يخلق المتاعب للطبقة الضعيفة [اقتصادياً]! و يجب بذل العناية بالضعفاء و التعاطف معهم، لا أن تحتكروا السلع وتضاعفوا أسعارها.

و ملاحظتي للحكومة، هي لزوم مضاعفة الاهتمام، خلال السنة الجديدة، بالشؤون الثقافية! يجب الانعتاق من الثقافة الاستعمارية و تكوين الثقافة المستقلة، و انتخاب معلمين يقومون بتربية شبابنا تربية سليمة، لاتربية غربية. و ينبغي للحكومة أن تأخذ بنظر الاعتبار لدى تعيين الرؤساء و المعلمين للجامعات و المدارس أنهم قد تغيروا عما كانوا عليه سابقاً، و أن تحول دون مجيء اولئك الذين كانوا سابقاً في خدمة الأجنبي و الطاغوت، فيحولوا دون تقدم أبنائنا. فالغربيون أنفسهم يقولون لاشيء في الغرب، هناك أشياء، ولكن الاشياء التي تنبئ عن التقدم في مجالي الفكر و الانسانية قليلة!

على الشعب أن يدعم الجيش، و على الجيش أن يختار الشرفاء للمناصب العليا و المناصب المهمة في الجيش و أن تكون التعيينات صحيحة. كما أن الحكومة ملزمة بمراعاة الدقة، لدى تنصيب المحافظين و حكام الأقضية و القضاة، و كذلك الاحتراز من تعيين الذين كانوا غالباً في خدمة الطاغوت، فجريمتهم واضحة و الناس ساخطون عليهم، فلا تضاعفوا من سخط الناس! و يجب أن تكون الحكومة في خدمة الشعب، لاأن تكون الحاكم المطلق كالسابق، بل يجب أن تكون الآن مطيعة للناس، و هي فعلاً كذلك. وعلى العمال أن يعلموا بأنهم أكثر من غيرهم موضع اهتمامنا، كما عليهم أن لايحسبوا بأننا و الحكومة لانفكر بهم. و لكنما الأمر يتطلب شيئاً من الوقت. وعلى الحكومة مضاعفة الاهتمام ليطمئن العمال!

و لي ملاحظة لأجهزة الاعلام و الاذاعة و التلفزيون، إذ لابد من التفكير الجدي في شؤون الاذاعة و التلفزيون فيجب طرد المفسدين و الذين كانوا في خدمة الطاغوت، عنهما! و كذلك الأمر في الصحف، غير أن المسألة أكثر أهمية في الاذاعة و التلفزيون. إن هذه الأجهزة وسائل تربوية، ويجب تربية جميع فئات الشعب وتنشئة فرد مناضل و مفكر وذي شخصية حرة مستقلة، و تتعامل مع الناس كالمعلم مع تلميذه و تسمح للخطباء و الكتاب و الواعين و الخبراء بالتحدث عبر أجهزتها.

و ثمة موضوع اُحب عرضه على علماء وطلاب العلوم الدينية و هو أن مسؤوليتهم أكبر حجماً من غيرهم! فالشعب المسلم يولي اهتماماً بكلام هذه الطائفة من المجتمع بما لايوليه لأي طائفة اُخرى! وهذه حجة الله تعالى علينا ليقال: لماذا قصرتم؟ إن مسؤوليتنا عظيمة، سواء من ناحية تهذيب هذه الجامعة الاسلامية الكبرى حيث يجب أن يتمّ على يد كبار المراجع، أو من ناحية مسألة التعليم و مسألة التعلم و كيفية التلقي حيث يقتضي دراستهما و إعادة النظر فيهما على يد رجالنا في الحوزة!

يجب أن تتوفروا على جميع مستلزمات الارشاد، فالناس بانتظار شتّى أنواع التوجيه و الارشاد و كما أن الاسلام ذو أبعاد

مختلفة. كذلك يجب أن يكون علماء الدين وطلبته ذوي أبعاد مختلفة في ميدان التعليم! و بالتأكيد فإن الفرد الواحد لايستطيع الاحاطة بجميع المجالات. لكن الحوزة العلمية الدينية المؤلفة من عشرة آلاف شخص أو ثلاثين ألف شخص تستطيع أن تتوزع إلى مجموعات متخصصة، تتولى كل مجموعة مسؤولية البحث في أحد الأبعاد. من العقلية و السياسية، و كما أنهم يقومون بتعليم الجوانب الفقهية وتعلمها، يجب القيام بتعلم سائر أبعاد الاسلام و تعليمها و تربية شخصيات علمية قديرة تتولى إرشاد الناس وهدايتهم!

و في هذه الايام الأخيرة من العام الحالي يجب أن أُعرب عن أسفي لاستشهاد الشهداء، كتبوا على مايبدو، أن عدد الجرحى و الشهداء بلغ مائة و ستين ألف شخص! هذا مع أن فقد الواحد منهم يعدّ كثيراً، و كان ينبغي أن لايحدث ذلك! إلا أنه لما كان الاستشهاد قد تّم من أجل الاسلام و بصبغة دينية و إسلامية ولادنيوية. فإن أرواحهم ــ بإذن الله ــ راضية سعيدة تحت ظل لواء البارئ تبارك وتعالى! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١٥٤. خطاب سماحته في جمع من الأطباء و أعضاء فرق الاغاثة التابعة للهلال الأحمر

؟ ١٣٥٨/؟/؟ = ١٣٩٩/؟/؟ = ١٩٧٩/؟/؟

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من يتولّى منّا الخدمة هذا اليوم تطمئن نفسه إلى أن نتيجة خدمته تصبح لصالح بلادنا لاللآخرين، إلا أنه لم يكن أحد في النظام المباد ليطمئن إلى نتيجة عمله، سوى السائرين في ركاب ذلك النظام! فما من عمل تقومون به اليوم إلاّ و عند الله ثوابه. وبما أنكم تتولون عملاً يرتبط مباشرة بمجموعة من المستضعفين المفتقرين للخدمة، فهو بالغ الأهمية، فإن أسديتم من خلاله خدمة سيكون لها شأن عظيم. فنحن الآن ملزمون بالعمل من أجل بناء بلد أبادوا جميع شؤونه ــ ولله الحمد ــ فقد توفّر مثل هذا الشعور في جميع الشعب تقريباً. إذ نجد الآن الأطباء والدارسين في حقل العلوم [الطبية] يتطوعون للخدمة. إن المرء ليغمره التفاؤل لما يشاهد من شعور بالمسؤولية لدى جميع فئات الشعب!

و عند ما تقرر جميع الفئات العمل من أجل بلدها الاسلامي، يتحقق التقدم في العمل، بإذن الله. و على كل فئة أن تعمل بإخلاص ضمن حدود مسؤوليتها، و تستشعر بوجود الله معها. فالله تبارك و تعالى في كل مكان، ونحن نتحدث الآن في الحضرة الالهية، و أنتم أيها الأطباء تمارسون عملكم الطبي في الحضرة الالهية. فإن استطعتم ترسيخ هذا الشعور في أنفسكم بأن هذا المريض الذي تقفون عند سريره هو من الله، و أنتم في الحضرة الالهية، وإن كان المرء يستشعر ذاتياً أنه دائماً بحركاته و سكناته، في الحضرة الالهية، يقدم حينئذ على إصلاح أعماله! فالانسان لايذنب في الحضرة. و هذه هي حقيقة العصمة لدى الأنبياء! لاأنهم أُرغموا على ألاّيذنبوا! بل هم أدركوا أنهم في الحضرة الالهية، أما نحن فنتحدث عنها فقط. و من أدرك الحضرة الالهية، لايمكن أن يعصي. فالمرء في حضرة من هو عظيم اللطف فلاينبغي أن يسخطه بعمل لايرضاه أوذنب لايرتضيه! فيجب علينا أن نستشعر بهذا الأمر. فطبقاً للدليل العقلي إن الله حاضر في كل مكان، غير أن الدليل العقلي لايكفي، وإنما يجب أن نستشعر ذلك ذاتياً، فيجب أن يعي قلب الانسان أن أي عمل نعمله هو في حضرة الله! و بما أنكم تباشرون العمل مع أشخاص بحاجة إلى عناية متواصلة، وإن قلوبهم تتألم إن لم يتوفر لها ذلك، فيجب عليكم أن تستشعروا بأن هذا الشخص الحاضر هنا هو من عباد الله، و أن عذاب ذلك الشخص قلبياً و روحياً ليستوجب عدم رضا الله تبارك وتعالى عنا. فإن وجد هذا الشعور فإن المرء ينجز عمله بصورة جيدة.

فنحن الذين نمتلك الآن بلداً مضطرباً، و لايتركنا الأعداء رغم ذلك، ملزمون كلٌّ حسب المسؤولية المناطة به أن يقوم بمهمته على أحسن وجه. فإن امتلك الجميع هذا الشعور، و إذا أدرك الذي يتولى علاج المريض ضرورة إنجاز مهمته على أكمل وجه، وأن لايفرق بين الفقير و الغني، بل يولي اهتمامه الأكبر بالفقير، أو أن ذلك الذي يتولى مهمة التمريض عليه أن ينجز عمله على أحسن وجه، وأنه إن لم يعمل جيداً فإن مرتّبه الشهري حرام عليه، [عندها تصلح جميع الامور].

وإني لآمل أن تؤدي مشاعر التعاون القائمة بين فئات الشعب إلى التقدم إلى الأمام. و إني لواثق ــ بإذن الله ــ بأن المؤامرات لن تؤثر. ذلك لأن الشعب بأسره و إذا قرر أمراً لايمكن لأي قوة أن تفرض عليه شيئاً. إني داع و خادم لجميع الفئات ولكم أيها السادة!

١٥٥. خطاب سماحته في جموع الكسبة والتجار

؟ ؟/؟/١٣٥٨ = ؟/؟/١٣٩٩ = ؟/؟/١٩٧٩

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لقد كانت الأسواق خلال جميع الثورات التي شهدتها إيران أحد أكبر المحاور تأثيراً في مجال كسب الانتصارات! و يعود قسط وافر من نجاحات حركة تحريم التنباك، و الحركة الدستورية، إلى مساهمة الأسواق. و في الثورة الحالية، و هي ثورة إسلامية خالصة، يمتلك كسبة الأسواق الاسلامية ــ مائة في المائة ــ بسبب توجهاتهم المخلصة، قسطاً كبيراً من الفضل في هذه الثورة! إذن فالأسواق منشأ البركات، و يجب أن تستمر على هذه الحالة. و يجب أن يكون للأسواق دور في هذه البلاد التي نريدها أن تكون إسلامية ــ إنسانية بكل ما للكلمة من معنى، تماماً كدورها أثناء الاضرابات التي كانت تستمر أحياناً عدة أشهر و التي حققت تلك النجاحات، و أحدثت ذلك التحول الكبير في نفوس الكسبة وغيرهم من الفئات الاخرى، هذا التحول الروحي الذي قد يكون أكثر أهمية من نفس الثورة التي اكتسحت ذلك السدّ المنيع!

لقد كانت لمشاعر التعاون هذه التي وجدت في المجتمع قيمة كبرى. ولكن بعد أن تحقق للثورة نوع من النصر، نجد هذه المعاني الاسلامية و التغير الذي حدث ينحوان باتجاه التناقص! وتعود هذه المسألة في جانب منها إلى الأسواق. فكما أن الأسواق تمتلك مساهمة كبيرة في الشؤون السياسية و الاسلامية و الاجتماعية، فإنها تستطيع إحداث تغييرات. و كما ينقل أن ثمة جماعة انتهازية تعتزم التعويض عن «فترة الاضرابات»![1] وعلى الكسبة و التجار تقع مسؤولية التصدي لهؤلاء الأشخاص. و لانقول فليذهبوا و يضربوهم! ولكن إذا رأوا شخصاً يجحف بحق الضعفاء الذين قدموا دماءهم وهم الآن فقراء، ليذهبوا إليه فرادى و يسلموا عليه، و يقولوا له: اقلع عن هذا! فإن كرّر عليه في يوم واحد ألف شخص هذا القول، يحقق المراد!

رحم الله شيخنا المرحوم السيد شاه آبادي ــ رضوان الله عليه ــ حيث قال: إن شخصاً افتتح محلاً قبالة منزلنا في أيام المحنة[2]، للمتاجرة ــ على مايبدو ــ بأشياء محرمة. فقلت لأصدقائي: اذهبوا إليه فرادى و اطلبوا إليه أن ينتهي من تجارته. فذهب إليه في أحد الأيام حوالي مائتي شخص منذ الصباح حتى العصر، و سلّموا عليه وقالوا له: إن هذا المحل لايتناسب و شأن هذا المكان! فقام صاحب المحل بدوره فأغلق المحل، و انتهى الأمر!

إن تكرار النهي يؤثر في ذات الانسان. و على شباب السوق و وجهائه أن يذهبوا إلى هؤلاء و يطلبوا إليهم برفق الامتناع عن ممارساتهم. إننا لانرغب بممارسة الشدة حتى مع الذين لايتعاملون بالانصاف، نرغب أن تحل الامور بطريقة أخوية! فليذهبوا إليهم و يطلبوا منهم بأُسلوب هادئ الامتناع عن ممارساتهم. فلربما ترك أثره ــ إن شاء الله ــ و تحققت لنا سوق إسلامية، كما تحقق ذلك التعاون المدهش في فترة من هذه النهضة! إن ذلك التحول يحتاجه الاسلام، فالاسلام يريد أن ينتظم السوق و الشارع، و البيت و خارج البيت بأجمعه في نظام تعاوني إسلامي موحد. ولتكن البيئة، بيئة أُلفة و تراحم بين الناس: ﴿رُحماء بينهم﴾ و على كل فرد أن ينظر إلى المجتمع نظرة أخوية تماماً، كما كان رسول الله ــ صلى الله عليه و آله و سلم ــ الذي كان فوق الجميع مرتبة، في رحمته بالناس. و كما حدّث عنه القرآن ﴿فلعلك باخع نفسك﴾ فقد كان محبة شاملة و رحمة عظيمة، وحتى عندما كان يدعو المشركين كان بهم رحيماً، كرحمة أب عطوف بأُمته يدعوهم إلى الخير و الصلاح! وعلى البلاد الاسلامية أن تقتدي بنبي الاسلام [ص] و أئمة الاسلام [ع] فكما كانت سيرتهم سيرة عطف على إخوتهم كذلك ينبغي لنا أن نكون مع إخوتنا. كما ينبغي لنا أن نكون جادّين في تنشئة الشباب نشأة إسلامية، فإن نشأت شبيبتنا نشأة إسلامية، فستصبح أمينة و نافعة و لاتقدم على خيانة. أرجو أن يمن الله عليكم جميعاً بالتوفيق و السلامة!

---

١. إشارة إلى الاضرابات العامة التي اشترك فيها جميع القطاعات واستمرت أشهراً متوالية عشية انتصار الثورة

٢. إشارة إلى أيام دكتاتورية رضا شاه

۱۵۶. خطاب سماحته لدى لقائه بأهالي مدينة خلخال

؟ ؟/؟/۱۳۵۸ = ؟/؟/۱۳۹۹ = ؟/؟/۱۹۷۹

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكركم أيها الاخوة و الشباب لتجشمكم هذا العناء الكثير و قدومكم من مناطق نائية! حفظكم الله أيها الشباب وحفظكم للاسلام! ولابد من الانتباه في هذا الظرف الحساس، الذي نستقبل فيه الأزمات، إلى العمل في سبيل الاسلام. حفظكم الله ووفقكم! إني أعتذر للمشقة التي تتحملونها في هذا المنزل الضيق. ونظراً لقلة الوقت لاأزيدكم عناء. وفقكم الله جميعاً و أيدكم!

۱۵۷. خطاب سماحته لدى لقائه السفير الكويتي في إيران

؟ ؟/؟/۱۳۵۸ = ؟/؟/۱۳۹۹ = ؟/؟/۱۹۷۹

بسم الله الرحمن الرحيم

إن شعبنا نهض باسم الاسلام، و بقوة الاسلام. ونحن لانتوقع أن يناهض المسلمون والدول الاسلامية ــ لاقدّر الله ــ هذه الحركة الاسلامية، ذلك لأن مثل هذه المناهضة تعتبر مناهضة ضد الاسلام! أو أن تكون لها ــ لاقدّر الله ــ مسايرة للأنظمة الاخرى التي تنوي عزل الاسلام ثانية، و تقديم الأنظمة الفاسدة! إننا نأمل منكم، و من الشعوب الاسلامية، أن تدعم شعبنا. لاكما يقال ــ وينبغي أن لايصدَّق ــ بأن دولة الكويت تدعم أعداء الاسلام و المنحرفين! فإن كان مثل ذلك يقع حقاً، فهو ضد مصالحكم ومصالح المسلمين!

۱۵۸. خطاب سماحته في جمع من عشائر منطقة «دشتِ مغان»، و منتسبي صناعة الفولاذ في شيراز

الجمعة ۱۳۵۸/۱/۳ = ۱۳۹۹/٤/۲٤ = ۱۹۷۹/۳/۲۳

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكر جميع السادة و العشائر التي حضرت هذاالمكان! و تعلمون جميعاً بأنكم لم تكسبوا النصر بي، و إنما هي قدرة الاسلام و الايمان العظيم و يد الغيب التي نصرتنا. كانوا ــ على العهد السابق ــ يسرقون جميع خيراتنا و لانستطيع الاعتراض ببنت شفة! و كانوا يعذبون شبابنا في السجون و يعدمونهم، و لقد كانوا ينهبون كل مالدينا، و لم نك نمتلك القدرة على التحرك! فما الذي حدث ليتغير شعبنا إلى هذه الحالة الراهنة؟! أهي سوى رعاية الله؟! أكان غير توفيق الله تبارك و تعالى الذي غيركم ببركة الاسلام و القرآن من اُمة ضعيفة إلى اُمة قوية، و من ذوي عزم و إيمان ضعيفين إلى أصحاب عزم و إيمان قويين؟! إنها يد الغيب التي أوجدت هذا التحول!

و في هذا الظرف الحاسم، لو توجهنا إلى مصالحنا الذاتية، فذلك تقصير. و إن أصغنا إلى تفرقة الشياطين فنحن جناة. تيقظوا كي لايندسوا بين صفوفكم بمسميات شتى و أحاديث معسولة، فيستغفلوا العمال و العشائر الأكارم! و ارفضوهم، إن تسلّلوا بين القبائل و إلى المعامل! إنهم عملاء الأجانب، قاطَعوا استفتاءنا، و أحرقوا صناديق الاقتراع، و يسعون كل يوم بذريعة لتدمير زراعتنا و صناعتنا و معاملنا! و يغلقون مدارسنا، ويريدون الحيلولة دون نمو ثقافتنا! فإن كان هؤلاء مع الشعب الايراني حقاً، فلماذا يحولون دون استقرار البلاد؟! ولماذا لايمهلون الحكومة لتعمل من أجل الجميع كي تتحقق مطاليبكم؟! وعلام يعترضون مساعينا لتوفير المنازل السكنية للناس و يفسدون حتى يحولوا دون القيام بهذا العمل؟! إن هذه مؤشرات نواياهم السيئة! فلو استتبّ الوضع للدولة الاسلامية، و استقر هذا الاسم على مسماه، و ظهرت حقيقتها، لتحقّق الرفاه و السعادة للجميع في الدنيا و الآخرة! اسعوا للمحافظة على الارادة الالهية و وحدة كلمتكم! كتب الله لكم جميعاً السعادة، و قطع دابر الشياطين عن بلادنا! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١٥٩. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة

السبت ١٣٥٨/١/٤ = ١٣٩٩/٤/٢٥ = ١٩٧٩/٣/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وفقكم الله تعالى ــ بإذنه ــ وجعلكم من حرّاس الاسلام. فكلنا جميعاً من خدام الاسلام! حفظكم الله لنا أيها الحراس. حفظ الله إيراننا العزيزة لنا خالصة. وفقتم ــ إن شاء الله ــ لنيل السعادة! لقد قطعنا بعض الطريق حتى الآن، و أمامنا العديد من المشاكل. لاتحسبوا أنفسكم منتصرين! فالذين يحسبون أنفسهم منتصرين، ينتابهم التهاون. فنحن في منتصف الطريق و العدو لنا بالمرصاد. فيجب أن نصون وحدتنا، فكما وصلنا معاً إلى هذه المرحلة، يجب أن نواصل معاً حتى النهاية! لاتدعو شعلة هذه النهضة تخبو أو يتسرب إليها التراخي! فاليوم ربما يؤدي الضعف و التهاون إلى أن نصاب بالهزيمة. و لو حلّت الهزيمة ــ لاقدّر الله ــ بالشعب، لأدّت إلى إبادة الاسلام! فلنكن معاً، و أحباء فيما بيننا، فكلنا يروم «الجمهورية الاسلامية». إني أسأل الله تبارك و تعالى السلامة و السعادة لكم جميعاً و للشعب الايراني و الشعوب الاسلامية كافة! تحية لكم، و لشباب الامة كافة!

١٦٠. خطاب سماحته في جموع العاملين في قسم الدعايات بقم

الأحد ١٣٥٨/١/٥ = ١٣٩٩/٤/٢٦ = ١٩٧٩/٣/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إني لمسرور بوجودي بينكم أيها الأصدقاء! لقد كانت ذاكرتي مشدودة دائماً إلى إيران، و موطني قم، و لاتزال كذلك. لقد كانت قم منذ عهد الامام الصادق ــ سلام الله عليه ــ تقريباً مركزاً للتشيع. وقد انتشر التشيع و العلم و شجاعة العمل من أجل الاسلام ــ ولله الحمد ــ عن قم. حفظكم الله لنا أيها القميّون وحفظ إيران كلها للجميع! إنكم تعلمون أن أمامنا طريقاً طويلاً. و يجب علينا جميعاً أن نشترك لانجاز العمل. أرشدوا الناس لتشترك الفئات كافة في الاستفتاء العام[1]! و راقبوا الصناديق كي لايخونوا.

وهذه الأجهزة التي تحدثتم عنها يجب أن تكون وسائل تعليمية. إن هذه الأجهزة قد أفسدت شبابنا أيام الطاغوت! فالاذاعة و التلفزيون و السينما كلها أجهزة تعليمية و يجب أن تدار بشكل جيد، و تدار بشكل صحيح!

إني أسأل الله تعالى كما أصلح قضايا إيران المادية أن يصلح قضاياها المعنوية، فالأساس هي المعنويات في كل بلد. و إني أسأل الله أن يرفع من معنوياتنا. إن النصر تسبب عن توجهنا جميعاً إلى الله. و يجب علينا الآن أن نصون وحدة كلمتنا و أن نحافظ على حرارة الثورة. كتب الله لكم السعادة جميعاً! و السلام عليكم.

١٦١. خطاب سماحته في جمع من ممثلي عشائر لُرستان

الأحد ١٣٥٨/١/٥ = ١٣٩٩/٤/٢٦ = ١٩٧٩/٣/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إني على علم بما تحملتم من المعاناة كسائر فئات الشعب خلال الأعوام الخمسين و نيف الماضية على يد حكومة الطاغوت. و لقد كنا جميعاً شركاء فيما نالنا من ظلم الطاغوت! و لقد تحقق شيء من النجاح ــ ولله الحمد ــ بتعاون جميع فئات الشعب و تعاون عشائر إيران المحترمة. إنهم سلبونا شخصيتنا الوطنية و ثرواتنا، و أطلقوا يد الأجانب في إيران و أبادوا ثرواتنا الحيوانية، و دمّروا ثرواتنا و شلّوا زراعتنا، و قدّموا غاباتنا ومراعينا للأجانب، و جعلوا ثقافتنا ثقافة استعمارية! و نحن الآن نواجه اقتصاداً أشلّ و منهاراً وجامعات فاسدة! ولكننا نأمل أن نصل إلى الهدف المنشود باهتمام جميع فئات الشعب وعشائر إيران المحترمة.

أيها السادة، حافظوا، عن وعي، على وحدة كلمتكم و اجتنبوا الاختلافات من بين العشائر! فإني أخاف إن وقع التنازع بين

---

[1]. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

الامة أن تعود القضايا السابقة بنمط آخر. فالبلاد و الحكومة الآن منكم و في خدمتكم، و أنا في خدمتكم جميعاً! أرجو الله تبارك وتعالى أن يحفظ لكم العزة و السعادة بقدرة الاسلام! إنكم إخوتنا، و جميع الشعب إخوة لبعضهم. ويجب أن نطوي هذا الطريق معاً، ونصوّت لـ «الجمهورية الاسلامية». فباستقرار الجمهورية الاسلامية تعالج أزماتنا إن شاء الله! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١٦٢. خطاب سماحته في حشد من أهالي تَبريز

الثلاثاء ١٣٥٨/١/٧ = ١٣٩٩/٢٤/٢٨ = ١٩٧٩/٣/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إخوتي أبناء تبريز، أهلاً بكم في بيتكم! إني أشكر جهادكم في هذه النهضة. إني لآسف للمحن التي حلّت بشعبنا، و بخاصة في آذربيجان! لقد كانت آذربيجان دائماً في طليعة الثورات. أسأل الله أن يحفظ لنا آذربيجان! إن سرّ انتصارنا يكمن في وحدة الكلمة والتوجه إلى الله وحماية الاسلام. فحافظوا على هذا السر، و الاهتمام بالاسلام!

إننا لم نصل بعد للنصر التام! إنما قطعنا نصف الطريق. ولايزال المفسدون يفتعلون الاضطرابات في أنحاء البلاد. و عليكم أنتم أيها الشباب أن تقطعوا أيدي المخربين. و عليكم أنتم الذين وصلتم بالنصر إلى هذه المرحلة أن تستمروا به حتى النهاية! فحكومتنا وعلماء ديننا لايستطيعون وحدهم إنجاز هذه المهمة. و الحكومة الآن هي منكم و أنتم منها، و الجيش منكم و أنتم منه! فيجب على الجيش أن يكون سنداً لكم و أنتم سنداً له. يجب أن نملأ هذه الثغرات معاً. و إني أخاف إن ضعفت هذه الثورة أن تعود القضايا السابقة ثانية. إحرسوا ثغوركم و مناطقكم الحدودية، و لاتسمحوا للمفسدين بنشر الدعاية السيئة. أرجو أن تهدأ كردستان كذلك و نعيش في سلام و وئام وتآخٍ! أسأل الله أن يحفظكم لنا أيها الاخوة. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٦٣. خطاب سماحته في جمع من الأطباء

الأحد ١٣٥٨/١/٨ = ١٣٩٩/٤/٢٩ = ١٩٧٩/٣/٢٥

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن إحدى بركات هذه النهضة، هي التعرف إليكم. إذ إنهم لم يدعونا حتى الآن لنتعرف إليكم. فالحكومات التابعة للاستعمار بذلت مساعيها لايقاع العزلة بين فئات الشعب الايراني و المسلمين و الدول الاسلامية. و أنتم أيها السادة الأطباء، لقد شاهدتم المصائب و المذابح التي ارتكبوها في المدن أكثر مما شاهدناها! فإن كان الشباب لايذكرون شيئاً عن بدايات هذه السلالة [البهلوية]، فلابدّ أنهم يعرفون عن نهايتها. فنحن الذين نعرف عن البدايات شهدنا مافعله رضاخان بالناس خلال حكمه! و تصرفه مع السيدات، وعلماء الدين! و عندما كانت عندي دراسة في المدرسة الفيضية، و كان هناك عدة أفراد، وجدت في أحد الأيام طالباً واحداً منهم فقط، فسألت عن الآخرين، فقال: إن عليهم أن يذهبوا قبل طلوع الفجر إلى البساتين، لأنهم ملاحَقون من قبل أفراد السلطة، فكانوا يخرجون خشية الاعتقال قبل بزوغ الشمس، و يعودون في آخر الليل!

و إن واحدة من كبريات المصائب التي أنزلوها بالشعب، هي أنهم جعلوا شعبنا لايثق بنفسه. أي إنهم دبّروا أمراً وجدنا أنفسنا أمامهم عاجزين! فليس من الصحيح أن الأطباء الانجليز يصنعون المعاجز، و الايرانيون ليسوا كذلك. ونتيجة لدعايتهم داخلنا الريب و خسرنا أنفسنا! إنهم سعوا جادّين لِجعلنا منبهرين بالغرب إلى الحدّ الذي جعلنا نشك فيما لدينا ممّا يفضَّل على ماعند غيرنا!

و من بركات هذه الانتفاضة أنها جعلتنا نلتقي معاً. فنحن أطباء الروح و أنتم أطباء الجسد، و الجميع أطباء للانسان. و يجب علينا أن نتحد فيما بيننا، كالبدن الواحد الذي يمتلك الروح و الجسد. فواحد في تلك الجهة و آخر لهذه الجهة. ولم تكن لنا في السابق مثل هذه اللقاءات. لامعكم فحسب، بل لم تكن لنا مع الجامعيين و القضاة و المحامين! ومن ثمرات هذه النهضة لقاؤنا بكم

وتبادلنا الأحاديث. غير أننا لم نصل بعد إلى نهاية الطريق، و مانزال في وسطه. فالآن قد ولّى الاستبداد، إلّا أن ذيوله و مؤامرات الاستعمار ماتزال موجودة! والآن حينما نعتزم إجراء الاستفتاء[1] يتآمرون بغية منع إنجازه. وعلى الجميع أن ينتبهوا و يحبطوا كيدهم. و على شبابكم أن يحافظوا على صناديق الاقتراع ليتمّ الاستفتاء بصورة سليمة. و لو تم إجراء الاستفتاء العام بصورة صحيحة ــ إن شاء الله ــ فعدد المعارضين ليس بذي بال، فالجميع يطالبون بـ «الجمهورية الاسلامية»، و إني لآمل أن تأتي الجمهورية الاسلامية لنا ببشائر الحرية و الاستقلال الحقيقيين! فالمهمّ أن نصون هذه الثورة الاسلامية. إني أشكركم أيها الأطباء الذين تحملتم العناء خلال هذه النهضة! رزقكم الله العزة و السلامة و منّ عليكم بالقدرة، و تحية لكم! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١٦٤. خطاب سماحته لدى لقائه بجموع من عشائر لُرستان قبل الاستفتاء على الجمهورية الاسلامية

الأربعاء ١٣٥٨/١/٨ = ١٣٩٩/٢٤/٢٩ = ١٩٧٩/٣/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

وُفقتم أيها السادة، إن شاء الله! إني لأشكركم على قدومكم لزيارتي. إني أرجو أن تدرك العشائر اللُّرستانية المحترمة وسائر عشائر إيران أن البلاد الآن خالصة لهم، و ليس الوضع كالسابق حيث كانت زبانية الحكومة تعتدي عليهم! فالحكومة، حكومة إسلامية، و حكومة خادمة، و نحن خدم لكم. أرجو أن تنعموا بالسلامة و السعادة وأن تبذلوا الجهود من أجل بلدكم و أن تحافظوا بأنفسكم على الأمن في مناطقكم، و لاتسمحوا للمفسدين بالتسلل إلى تلك المناطق، و إن أراد أحد أن يربك الامور خلال الاستفتاء العام، فخذوا على يده بدون هوادة، و أُحضروا أنتم وعشيرتكم عند صناديق الاقتراع و صوتوا لـ «الجمهورية الاسلامية» واعلموا أن من يقول «لا» للجمهورية الاسلامية فهو يعني «لا» للاسلام! ونحن الذين نقول «الجمهورية الاسلامية» فهدفنا «نعم» للاسلام! رزقتم السلامة والسعادة و التوفيق بإذن الله.

١٦٥. خطاب سماحته في حشد من مختلف فئات الشعب

الخميس ١٣٥٨/١/٩ = ١٣٩٩/٤/٣٠ = ١٩٧٩/٣/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

على أعتاب إجراء الاستفتاء العام[2] يجب أن أُنبه إلى أن هذا الاستفتاء يقرر مصير الأُمة. لذلك يجب على جميع أفراد الشعب أن يشتركوا فيه و لاينتهاونوا. فغداً، عند الوقت المقرر للاستفتاء، اخرجوا جميعاً من منازلكم و سارعو للاقتراع و لتقرير مصيركم!

إني أُصوت لـ «اللجمهورية الاسلامية»! و رجائي أن تدعموا الاسلام و تصوتوا للجمهورية الاسلامية. فأنتم أحرار، ولكنه عليكم أن تقرروا مصيركم بحرية، وستصل الفئات جميعاً إلى حقوقها. إن إخوتنا من أهل السنة لايختلفون عنا في الحقوق، لاتُصغوا للأشخاص الذين يبتغون عزلنا عن بعضنا باسم التشيع و التسنن، و تحويل ثرواتنا إلى جيوب الآخرين! إن حقوق الأقليات الدينية مصانة، فهم لدى الاسلام محترمون و أصحاب حقوق. و هم أحرار في التعبد بدينهم و التصويت لنوابهم. و إن مايشيعونه من أن علماء الدين و طلبته يحرمونكم حقوقكم، ليس سوى عمل خياني بحق الشعب! فالعلماء أتباع الاسلام والقرآن، و هم يحترمون حقوقكم، و كذلك الاسلام و القرآن!

انتهوا عن التفرقة وتقتيل الشعب. كونوا مع الشعب، و دافعوا عن حكومتكم! فالجيش و الحكومة في خدمتكم! لاتنصتوا لتقولات المنحرفين، إنهم عملاء أميركا يعتزمون باسم اليسارية إعادة العهد المباد بنمط آخر! فإن كان هؤلاء يشفقون حقاً على الشعب فلماذا يبثون الفرقة؟! كانوا يزعمون سابقاً: بأننا ضد القمع و الأجنبي و نعمل من أجل الشعب، أما الآن فلا قمع، ولاأجنبي!

---

١. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»   ٢. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

فإن أردتم خير الشعب، عليكم أن تكونوا معه. إني أطلب أن تصوتوا جميعاً لصالح «الجمهورية الاسلامية»! غير أنكم أحرار في التصويت بحسب رغبتكم. و إنكم تستطيعون أن تُضمّنوا ورقة «لا» أيَّ نمط ترغبونه. و لكم الحق بأن تكتبوا في تلك الورقة: الجمهورية الديمقراطية أو النظام الملكي أو أي شيء آخر، فأنتم أحرار في ذلك! إن مفهوم «لا» ليس النظام الملكي، لتفروا منه، بل إن الاستفتاء يعني: نعم أو لا، و لا يعني الانتخاب. إنّه الاستفتاء، و أنتم أحرار في كتابة أي شيء ترغبونه!

أما مايشيعونه بين الناس من أن الاسلام يَغمط حقوق المرأة، وأن كذا أمر سيحدث بعد الاستفتاء! فهو من كلام عملاء الأجانب! إن الاسلام يبذل للمرأة اهتماماً أكبر من الرجل. فللمرأة حق التصويت و الاشتراك في الانتخابات، و في المجال التجاري لها حق انتخاب العمل. إن ما نقرّه للمرأة لايقره الغرب لها! و لاشك أن هناك حدوداً وضعها الشرع للرجال تستهدف خيره. فالاسلام يضع القيود للأشياء التي تفسد الرجل، كالقمار و شرب الخمر و تعاطي الهروئين. فالقيود الشرعية و الاسلامية للجميع، لكنها لصالح المجتمع. إننا نضمن لكم بأن الجميع سينالون حقوقهم في ظلّ الدولة الاسلامية! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٦٦. خطاب سماحته في جمع من التقنيين في القوة الجوية، العاملين بقسم الحاسوب التابع للقوة البرية

الخميس ١٣٥٨/١/٩ = ١٣٩٩/٤/٣٠ = ١٩٧٩/٣/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لكم أيها الشباب الغيارى، يا جند الاسلام! إني أشكركم إذ وفيتم للاسلام حقه عليكم. فما الذي حال بين لقاء بعضنا ببعض، خلال الأعوام الخمسين الماضية ؟! ألم يكن ذلك بسبب رغبتنا في استقلالكم، و معارضة اولئك[1] له ؟! الأمر الذي دعاهم إلى العمل من أجل عزل علماء الدين عنكم، و عزلكم عنهم! إنهم يرون في الاسلام و علمائه معارضين لمصالحهم و مزاعمهم. إذ إنهم كانوا قد قرروا نهب ثرواتنا وجعل جيشنا تابعاً للأجنبي، لكن الاسلام والعلماء كانوا ضد هذه المحاولات! وقد كانت انتفاضات العلماء المتوالية في كل من أصفهان وآذربيجان و خُراسان وغيرها من المدن الايرانية تدل على هذه المعارضة!

إني أُحييكم أيها الشباب الذين شاركتم و واكبتم النهضة حتى الآن وأُلفت أنظاركم إلى أننا لانزال في منتصف الطريق، وعليكم قطع المسافة الباقية بالايمان و وحدة الكلمة! يجب تطهير البلاد، و إصلاح شؤون هذا البلد المتخلف و المنهار اقتصادياً بقواكم أيها الشباب! وغداً يبدأ الاستفتاء، فيجب عليكم جميعاً أن تصوتوا. و أنتم أحرار في التصويت، ولكن صوتي، وصوت كل مسلم هو لـ «الجمهورية الاسلامية»! و إني آمل أن تعالج جميع مشاكلنا بقيام الجمهورية الاسلامية. إني أسأل الله تبارك و تعالى الاستقلال للبلاد، والحرية لنا. وأنتم أيها الشباب الذين بذلتم جهدكم خلال هذه الفترة فلا تزالون مسؤولين أيضاً. أنتم ذخرنا و أنا خادمكم! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٦٧. خطاب سماحته في جمع من منتسبي القوات المسلحة في الجمهورية الاسلامية

الخميس ١٣٥٨/١/٩ = ١٣٩٩/٤/٣٠ = ١٩٧٩/٣/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أحد وجوه الافتراق بين الحكومة الطاغوتية و الحكومة الاسلامية، هو وجود الأجواء الأخوية و أواصر المحبة في ظل الحكومة الاسلامية. فالله تبارك و تعالى يذكر للمؤمنين العاملين في سبيل الاسلام ميزتين: توادهم فيما بينهم ﴿رحماء بينهم﴾ أوداء فيما بينهم، أشداء متراصين أمام الأجنبي. لاحظوا أمير المؤمنين [ع] أثناء توليه الحكم، إذ كان يسعى لجعل ظروفه المعيشية دون مستوى جميع أفراد رعيته، و كان يفرض على نفسه جشوبة العيش إلى ذلك الحد الذي أضحت فيه أُسرته تقلق عليه. وكان

---

١. إشارة إلى النظام البائد

[عليه السلام] يختم على جراب طعام جشب يحتفظ به، خشية أن يدس فيه الزيت أوشيء آخر! أما تعامله مع الناس، فكيف كان؟! لقد كان يحمل على عاتقه الطعام في جوف الليل و يوزعه على الأيتام و الفقراء. و لم يكن أحد يعلم بهذا الأمر حتى يوم استشهاده. فكانوا رحماء، أوداء فيما بينهم إلى ذلك الحد من الجو المتآلف الذي لم يكن فيه أيّ نوع من الخوف و الرهبة، إذ كانت العدالة سائدة. و في ظل الحكومة العادلة يجب أن يخشى الانسان من خروجه على القانون، إذ ليس ثمة خوف من الشرطة و الجيش في ظل السلطة العادلة. لأن الجميع يتعاملون بودّ مع الناس. فحضرته [ع] الذي تعامله هكذا مع المجتمع، كان شديداً مع العدو، إذا ضربه بالسيف قدّه نصفين! وهكذا هم جند الاسلام المتحابون فيما بينهم. كما هو الحال الآن حيث نجلس وتغمرنا أجواء المحبة، بينما الرهبة تسود أجواء الطاغوت، و ليس من رهبة في الأجواء الاسلامية. إنّها منهجية عامة للجميع، كي نجعل تصرفاتنا مع أبناء المجتمع، أخوية تتسم بالعطف ﴿رحماء بينهم﴾ و لو وقف هؤلاء القوم أنفسهم بوجه العدو، يقفون متراصّين و أشداء ﴿أشداء على الكفار﴾ و هذا حكم عام.

فإذا رغبتم بالعيش الرغيد فعليكم أن تتعاملوا بالحسنى مع الناس. و إن كنتم في خدمة الناس فقلوبكم مطمئنة و ضمائركم في راحة. و الذين يؤذون الناس و يقتلون البشر، يفتقدون راحة الضمير. غير أنهم إذا أُوغلوا في التعذيب و التقتيل فإنهم سيعتادون عليها شيئاً فشيئا، وعندها يتحولون إلى وحوش كاسرة، و بعدها يفقدون إنسانيتهم! فراحة الانسان تنبعث عن نفسه المستقرة. فإن هذّب الانسان ذاته بالتربية الاسلامية، و إن هذّب الجيش نفسه و درّبها على خدمة الناس، لا على إرعابهم ولا على خلق المتاعب لهم، فستصبح الأجواء أجواء محبة. فحافظوا على هذه الأجواء، و اجعلوا من إيران مجتمع محبة! وقد شهدتم التغير الذي حدث في ظل هذه الانتفاضة، حيث كان الجندي إذا ظهر في الأزقة ينثرون عليه الورد فيما كان يبادلهم هو بالدموع و المودة. إن هذا التحول الروحي نعمة منّ الله تبارك وتعالى بها. فحافظوا على هذا التحول! و كونوا أشداء متراصين أمام المفسدين، و كونوا كالسدّ أمامهم. فرسول الله [ص] لم يدخل ميادين الحرب لقتل الناس، إذ إنه كان نبي الرحمة. و لكن أمير المؤمنين [ع]، بما عرف عنه في الحروب، نقل عنه قوله «كنا إذا حمي الوطيس لذنا برسول الله [ص]» حيث كان على هذه الدرجة من القوة! فهذا منهج عام التزموه على عهدهم فسعدو وأسعدوا.

و إن أردنا أن نكون سعداء في عصرنا هذا فلابد للجنود مع المراتب، و كذلك المراتب مع الضباط، من أن يكونوا أصدقاء فيما بينهم، على أن يلتزموا الطاعة! فإطاعة الأوامر شيء والصداقة شيء آخر. فعلى أصحاب الرتب العليا أن ينظروا بعين الرحمة إلى من دونهم، و على المراتب الدنيا امتثال أوامر من فوقهم. و لابد من المحافظة على الانضباط في الجيش. فالحرية لاتعني أن أعمل أنا مايحلو لي! إن الله تبارك و تعالى يختبرنا بنعمة الحرية التي هي فوق كل النعم أهمية. فإن أسأنا استخدام الحرية، لم يكتب لنا التوفيق في الامتحان، و إن استثمرناها بصورة صحيحة، فقد فزنا برضى الله. إخوتي! حافظوا على نعمة الحرية و الاستقلال، و ذلك عن طريق التزام المودة فيما بينكم، و الشدة مع غيركم. أيدكم الله جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٦٨. خطاب سماحته في جمع من ضباط و منتسبي شرطة المرور و الشرطة في طهران

الخميس ١٣٥٨/١/٩ = ١٣٩٩/٤/٣٠ = ١٩٧٩/٣/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكركم أيها السادة منتسبو قوات الشرطة و الأمن الداخلي العاملون في سبيل الاسلام! إنكم إخوتي و علينا جميعاً أن نكون في خدمة الاسلام و البلاد. إنكم الآن شرطة الامام المهدي المنتظر [عج] وعليكم أن تتعاملوا مع الناس تعاملاً إسلامياً. فبلدنا اليوم إسلامي و يجب أن تكون أعرافه وتقاليده إسلامية، و إني لأرجو أن يصوّت جميع أبناء الشعب لصالح «الجمهورية الاسلامية» خلال الاستفتاء العام المقرر إجراؤه في غضون الأيام القليلة القادمة. فالجمهورية الاسلامية تضمن سعادة هذه الدنيا والدار الآخرة. حفظكم الله! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

۱۶۹. خطاب سماحته لدى لقائه جموعاً من الناس عشية الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

الخميس ۱۳۵۸/۱/۹ = ۱۳۹۹/٤/۳۰ = ۱۹۷۹/۳/۲۹

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لقد قطعنا نصف الطريق حتى الآن، و قد صُفّي الاستبداد ــ و الحمد لله ــ و ليس ثمة مديرية أمن، وقوات الشرطة لاتعتزم استخدام منطق القوة ضد الناس، و الناس أيضاً لايستجيبون لمنطق القوة! فالكل في خدمة الشعب. والتي بقيت هي جذور متعفنة للاستعمار، و لايمكن القضاء عليها بسرعة إلاّ اذا حافظتم جميعاً على الثورة و وحدة الكلمة. فإن تصورتم بأنكم منتصرون فسيتسرب إليكم التهاون! فما دمتم على الخط فأنتم أقوياء، و نحن الآن في منتصف الطريق. فنساؤنا و رجالنا من شعب واحد، وكلنا تحت راية الاسلام. فلابد من المحافظة على هذه النهضة التي ساهمت فيها السيدات بقسط وافر. لقد أحرزنا النصر ببركة هذه الانتفاضة حتى الآن، و ببركتها أرجو أن ننال النصر النهائي! فقضية الاستفتاء على الأعتاب، و يعتزم الشياطين افتعال الاضطرابات، و على شبابنا أن يحرسوا صناديق الاقتراع، وعلى الغيارى من شبابنا أن يدركوا أن الشياطين الذين هم ذيول النظام المباد وخدم الاستعمار يريدون الاخلال بالاستفتاء، و عليكم وعلى الشعب إحباط ذلك!

أسأل الله تبارك و تعالى أن يسدد خطاكم بإرادته و قدرته التامة لانجاز هذا الاستفتاء، و إقامة «الجمهورية الاسلامية» في إيران، لتصبح دولة مستقلة و حرة وخالصة لكم. حفظكم الله ومنّ عليكم بالسعادة والاقتدار! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

۱۷۰. خطاب سماحته في جموع من مختلف فئات الناس

الخميس ۱۳۵۸/۱/۹ = ۱۳۹۹/٤/۳۰ = ۱۹۷۹/۳/۲۹

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أسأل الله تعالى أن يحفظكم لنا أيها الشباب العاملون في سبيل الاسلام، يامن أديتم مهامكم حتى الآن! راجياً أن تواصلوا أداءها. فنحن الآن في منتصف الطريق، وقد قطع الشعب الايراني ــ حتى الآن ــ أيدي الأجانب و طرد السارقين. غير أن مسؤولية بناء البلاد بقيت على عاتقنا. إنهم نهبوا جميع ثرواتنا و تركوا لنا بلداً مضطرباً. فعليكم أيها الشباب تقع مسؤولية رسم مستقبل البلاد! و إني أسأل الله تبارك و تعالى أن يعيننا جميعاً على معرفة واجباتنا.

إخوتي، تحلّوا باليقظة و الانتباه! فالدول التي أخّرتنا و تعتزم استلاب ثرواتنا، لاتزال تتربص بنا الدوائر! و إن تراخيتم ولم تواصلوا الانتفاضة فقد يتمكنون ثانية من الامور ــ لاسمح الله ــ فعليكم جميعاً اجتثاث جذورهم، و على شباب إيران أن يحققوا هذا الأمر بهممهم العالية. فأنتم أيها الشباب أملنا. حفظكم الله! و عليكم جميعاً أن تشاركوا في الاستفتاء الذي به سيتعيّن مصير إيران. و إني لأرجو أن تصوتوا لـ «الجمهورية الاسلامية» مثلي، الجمهورية الاسلامية، لابكلمة ناقصة ولابكلمة إضافية! كونوا متآخين لتصلوا ــ إن شاء الله ــ إلى الهدف. حافظوا على الانتفاضة و وحدة الكلمة هذه. اعتمدوا على الله. و اتصلوا بالعلماء، فاحترموهم! و عليهم بدورهم، إقامة علاقات معكم و احترامكم. حفظكم الله جميعاً. كونوا جميعاً للاسلام و سيروا جميعاً قدماً لاقامة «الجمهورية الاسلامية»! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

۱۷۱. خطاب سماحته في جموع من مختلف فئات الشعب بمناسبة الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

الخميس ۱۳۵۸/۱/۹ = ۱۳۹۹/٤/۳۰ = ۱۹۷۹/۳/۲۹

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إننا مانزال في منتصف الطريق ولاينبغي أن نحسب أنفسنا منتصرين! و يجب علينا جميعاً السير قدماً بهذه الانتفاضة. أنتم أيها الاخوة و الأخوات، عليكم بمواكبة النهضة و أن لاتدعوها تخبو و تَضعُف! إني لأخشى إن وقع التنازع بين فئات الشعب ــ

لاسمح الله ــ أن تعود الظروف السابقة. كما أخاف أن يتسلط علينا الظالمون ثانية! و أخاف أن ينهبوا ثرواتنا مرة أُخرى! و خشيتي من حيلولتهم دون ازدهار قدراتنا الانسانية!

فأنتم أيها الشباب، و ياشعب إيران عليكم أن تحافظوا على وحدتكم. اعتمدوا على القرآن و على الله تبارك و تعالى. فبالاعتماد على وحدة الكلمة و بالاتكال على الله تبارك و تعالى سوف تتقدمون!

فغداً يوم الاستفتاء، أي اليوم الذي تتعين فيه مقدراتكم. و هو اليوم الذي ينتصر فيه إما الاسلام أو الكفر! ثم هو اليوم الذي يكون فيه «نعم» للاسلام و «لا» لمعارضته! و أيضاً اليوم الذي تحقق فيه لكم كلمة «نعم» مستقبلاً سعيداً، و تعيدكم كلمة «لا» إلى العهد السابق! و إني سأقول عن ثقة تامة و اطمئنان قلبي كلمة «نعم» للجمهورية الاسلامية! و أطلب إليكم أيها الاخوة و الأخوات أن تقولوا هذه الكلمة! إذ فيها سعادتكم، و بكلمة «نعم» هذه يتحقق الاستقلال للبلاد، و بـ «نعم» تصبحون أحراراً! و إن تهاونتم وأعرضتم عن الاشتراك في الاستفتاء ــ لاسمح الله ــ فإني أخاف عليكم من الهزيمة ــ لاسمح الله ــ وعودة القضايا إلى سابق عهدها ثانية! يجب علينا جميعاً أن نتوجه و نشارك في الاستفتاء، و على أبناء الشعب الايراني أن يتركوا منازلهم غداً و يتوجهوا للاقتراع. إني أُصوت بـ«نعم» و رجائي أن تصوتوا أنتم أيضاً بـ«نعم»!

رزقكم الله السلامة و السعادة، و منّ عليكم بالنصر و إقامة الجمهورية الاسلامية في إيران! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١٧٢. خطاب سماحته لدى لقائه جموعاً من أهالي مدينة قم قبل إجراء الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

الخميس ١٣٥٨/١/٩ = ١٣٩٩/٤/٣٠ = ١٩٧٩/٣/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مسألة التصويت على «الجمهورية الاسلامية» و مسألة الدستور، ثم مسألة مجلس الشورى لها الأولوية من بين المسائل. و هذه الحكومة إنما قامت من أجل إنجاز هذه المسائل. و نحن نرجو، دون ريب، بعد تشكيل الحكومة الثابتة، حيث سيتغير الوضع عما كان عليه ــ بإذن الله ــ وتصبح الدولة إسلامية، و تنتهي الممارسات الخيانية التي كانت تتم على حساب هدر ميزانية الدولة، نرجو بتوطيد الحكومة الاسلامية العادلة تجسيد جميع تلك المسائل إلى واقع عملي، و بالطبع فإن ذلك يحتاج إلى تدرج زمني. و في الوضع الراهن المضطرب لايمكن أن نتوقع من الحكومة حل الأزمات في القريب العاجل مع وجود أعمال الشغب التي تعم البلاد، و مع انهيار الوضع الاقتصادي، و غيره!

وإني لأرجو الله تبارك وتعالى التوفيق، و آمل ــ إن شاء الله ــ بعد اجتيازكم مرحلة التصويت لصالح حكومة «الجمهورية الاسلامية» و حثّ أصدقائكم على التصويت، و بعد استقرار الجمهورية الاسلامية، آمل أن تجد المسائل و الأزمات سبيلها إلى الحلّ تدريجياً!

ولأهل قم ــ بالطبع ــ فضل كبير علينا! إذ كانوا خلال هذه الحقبة في الطليعة دائماً، و كنت قد صرحت سابقاً، وكما وصلنا عن أئمتنا [ع] أن العلم ينتشر عن قم إلى سائر البلدان[1]، فقد انتشرت الشجاعة و النهضة أيضاً منها إلى بقية المناطق!

ولله الحمد فقد أنجزت فئات الشعب المختلفة حل المسائل عن وعي حتى الآن، و وصلوا بها إلى هذه المرحلة و أملي أن يواصلوا من الآن فصاعداً نهضتهم، و آمل أن تساهم جميع فئات الشعب في القضايا الأساسية اللاحقة، و في عملية بناء البلاد. إذ لايمكن إنجازها على يد الحكومة وحدها، أو بواسطة بعض فئات الشعب، أو على يد علماء الدين و حدهم، بل يجب أن يكون الجميع معاً! كما تقدمنا بالامور معاً حتى الآن، و من الآن فصاعداً يجب علينا جميعاً أن نسير قدماً إلى الأمام. حفظكم الله و أيدكم و كتب لكم السعادة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٢٤

١٧٣. خطاب سماحته الموجّه من الاذاعة و التلفزيون بعد الانتهاء من عملية الاستفتاء بشأن النظام الجمهوري الاسلامي لايران

الأحد ١٣٥٨/١/١٢ = ١٣٩٩/٥/٣ = ١٩٧٩/٤/١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لقد وعد الله تعالى المستضعفين في الأرض بأن ينصرهم على المستكبرين بحوله وقوّته ويجعلهم أئمة. إن وعد الله تعالى لقريب، وإن الأمل ليحدوني في أن نشهد تحقيق هذا الوعد وينتصر المستضعفون على المستكبرين، كما انتصروا عليهم حتى الآن. إن الطريق الذي طويناه حتى هذا التاريخ كان من أجل اتّباع الاسلام وأحكامه، وعلينا أن نعرّف العالم بالاسلام، فإنه لو قدّم للعالم كما هو، التفّ الناس حوله، إذإن القيم التي لدى المسلمين قيم لاتقدر بثمن، لكن ينبغي التعريف بها.

إنني أشكر كافة أفراد الشعب الايراني لأنهم شاركوا في هذا الاستفتاء و أعلنوا رأيهم الصريح ــ الذي ينبغي القول إنه كان نصراً مؤزراً مائة في المائة ــ وصوّتوا للجمهورية الاسلامية، كما كانوا قد صوّتوا لها من قبل. إننا لم نكن نرى حاجة لهذا الاستفتاء، لكننا قررنا إجراءه لاسكات بعض الأبواق وكفّ مختلقي الذرائع، فأدرك المتحجّجون أن الأمر ليس كما كانوا يتصورون، وأن شعبنا هو مع الاسلام وروحانية الاسلام. إن الشعب الايراني يريد تطبيق أحكام القرآن الكريم في إيران، والحمد لله، إذ صوتت جميع فئات الشعب من أقصى إيران إلى أقصاها بشوق ورغبة وحماس ولهفة للجمهورية الاسلامية وليس لشيء آخر. الجمهورية الاسلامية القادرة على تحقيق جميع الأهداف الايرانية، جمهورية الاسلام التي تتفوق أحكامها الراقية على جميع أحكام سائر الطبقات وسائر الاتجاهات!

إننا نشاهد أدعياء الديمقراطية يتحدثون ويتبجحون، لكن مدارسهم الفكرية في الشرق ذات شكل معين وفي الغرب ذات شكل آخر. فالناس في الشرق يواجهون دكتاتورية عاتية، وكذلك الأمر في الغرب. كما نشاهد أشخاصاً يدعون مراعاة حقوق الانسان، إلا أنه وخلال الخمسين سنة التي تسلطت فيها حكومة البهلوي الغاصبة وابن البهلوي على هذا الشعب و نهبت جميع ممتلكاته، وكان يلقي بشبابنا في غياهب السجون، وما أكثر الشبان الذين بترت أرجلهم بالمناشير في السجون ووضعت على الحديد المحميّ حتى الاحمرار، وظلوا حتى آخر ذلك العهد مكبلين في الأصفاد تحت التعذيب حيث سلب جلاوزة الشاه المخلوع جميع ممتلكاتهم. إن أدعياء مواكبة حقوق الانسان هؤلاء لم يتفوهوا طيلة تلك الفترة ببنت شفة أو يستنكروا ذلك! وقد رأينا كيف كان رئيس جمهورية أميركا يرافق الشاه المخلوع الظالم البائس و يدعمه! يدعم الجلاد الذي قضى على وجودنا، ولم نرَ أدعياء حقوق الانسان ينكرون ذلك على رئيس جمهورية أميركا! لكن الآن وحين سقوط هؤلاء الجلاوزة في قبضة الشعب الذي يريد الانتقام منهم، ارتفعت عقائر اولئك بالصراخ يا للانسانية!. إنني لاأستطيع أن أرى في هؤلاء سوى صنائع للجلادين والقوى العظمى وليسوا عاملين من أجل حقوق الانسان.

لقد كنت أترقب أن تعترض علينا منظمة حقوق الانسان ــ إن كان ماتقوله حقاً وأنها تؤيد حقوق الانسان ــ لأننا أبقينا على هؤلاء! فقد كان علينا قتل هؤلاء الجلادين منذ اليوم الأول للثورة لا أن نتركهم في السجون! وإن سجوننا أيضاً ليست كالسجون السابقة، فهي سجون لايُعرض فيها الأشخاص للاهانة بأي شكل. إن هؤلاء لايعترضون علينا لأننا حاكمناهم، ذلك أن محاكمة المجرم لامعنى لها إطلاقاً، وهي تتنافى وحقوق الانسان! إن حقوق الانسان تتطلب بأن نقتلهم منذ اليوم الأول لأنهم مجرمون وقد ثبت إجرامهم. وإن الذي ينبغي أن يعين له محامٍ ويُسمع ادعاؤه، هو المتهم وليس المجرم، بينما هؤلاء ليسوا متهمين، بل مجرمون! هؤلاء أشخاص قتلوا الناس في الشوارع، وعذّبوهم، ودحّروا جميع ثرواتنا. ترى ألم يكن الذين قُتلوا في شوارع شتى مدن إيران، بشراً؟! أليس لهم حقوق ؟! لماذا لايقف أدعياء حقوق الانسان إلى جانب اولئك الذين قُتلوا؟! لماذا يعترضون علينا إن قتلنا الجلادين؟! إننا وفي نفس الوقت الذي نعتبر هؤلاء مجرمين وينبغي لنا إثبات هويتهم فحسب، وبمجرد أن تثبت هوية الواحد منهم يجب قتله، إلا أننا لم نفعل ذلك. فنصيري وبمجرد أن ثبتت هويته بأنه هو نصيري نفسه، وجب قتله! ومع ذلك أُبقي عليه عدة أيام وأُثبتت اعترافاته، ثم أُعدم. ألا تظن منظمة حقوق الانسان أنه يجب قتل المجرم من أجل حقوق الانسان ؟! لنطالب بحقوق الانسان، الانسان الذي قتله هؤلاء وعذّبوه وقضوا عليه. ومع هذا فنحن نحاكمهم، وقد حاكمناهم. لكن رأينا هو أن المجرم لايحاكم. وإنني

لآسف أن الانبهار بالغرب مايزال فينا، وإننا نخشى أن تكتب صحف ومجلات الغرب شيئاً ما! فهؤلاء بطبيعة الحال يعارضون العدل والاحسان ولايؤيدون حقوق الانسان. إنهم يصونون باسم حقوق الانسان، حقوق أزلام القوى العظمى. وعلى أية حال فقد أصبحنا بحمد الله فاتحين في هذا الاستفتاء [على الجمهورية الاسلامية] واتضح زيف الكلام الذي نشر في المجلات الأجنبية وماقيل. والحمد لله فقد صوّت شعبنا بنسبة تقرب من مائة في المائة للجمهورية الاسلامية. ومن الآن فصاعداً، على الشعب أن يطبق أحكام هذه الجمهورية الاسلامية!

في الجمهورية الاسلامية يجب أن تتغير جميع الأوضاع القائمة في إيران. في الجمهورية الاسلامية ينبغي أن يطرأ تغيير على الجامعات و أن تتحول الجامعات المرتبطة بالأجنبي إلى جامعات مستقلة، وثقافتنا يجب أن تتبدل لتحمل ثقافة الاستقلال محل الثقافة الاستعمارية! قضاؤنا يجب أن يتغير فيستبدل نظام القضاء الغربي بالعدالة الاسلامية! اقتصادنا يجب أن يتغير فيستبدل الاقتصاد المرتبط باقتصاد مستقل! جميع الامور التي كانت على عهد حكومة الطاغوت وكانت تطبق بالتبعية للأجانب في هذا البلد الضعيف الخاضع يجب أن تقلب رأساً على عقب بعد تشكيل الحكومة الاسلامية وإقامة الجمهورية الاسلامية. وعلى الناس أن يصلحوا أنفسهم، وعلى الظالمين ومَن تحكّموا فيمن هم تحت سلطتهم أن لايظلموا أحداً بعد الآن، وأن لاتظلم طبقة مَن هم دونها طبقة! ويجب إعطاء الفقراء و المساكين حقوقهم. كل ذلك يجب أن يطبق في الجمهورية الاسلامية. وإن الشعب في الجمهورية الاسلامية مكلف بدعم الحكومات التي تخدم الشعب، وإن وجد الشعب حكومة تعمل خلافاً لارادته فعليه أن يوجه لها الكلمة الرادعة! وإن وجد جهازاً متجبراً يريد إنزال الظلم به فعليه أن يشكوه، وعلى المحاكم أن تأخذ له بحقه، فإن لم تفعل فعلى الشعب نفسه أن يأخذ بحقه و يسدد ضربته إلى الجهاز الحاكم! لاظلم في الجمهورية الاسلامية ولاشيء من الامور يمكن أن يفرض بالقوة. لايمكن للطبقة الغنية أن تفرض شيئاً على الطبقة الفقيرة. لايمكنها أن تستغلها ولايمكنها أن تجبرها على عمل كثير بأجر قليل! يجب أن تحل القضايا الاسلامية هنا وتطبق. يجب حماية المستضعفين. يجب أن يدعم المستضعفون وتتغير أوضاعهم تماماً. يجب أن يصبح المستكبر مستضعفاً والمستضعف مستكبراً! ليس مستكبراً بالمعنى الذي تعنيه هذه الكلمة، بل يجب أن يكون الجميع متآخين في هذا البلد.

إنني أقول لجميع فئات الشعب إنه لا يوجد في الاسلام أي فرق بني الغني و الفقير، و الأبيض والأسود، وبين السنة و الشيعة، والعرب و العجم و الترك وغيرهم، إن القرآن الكريم اعتبر الأفضلية بالعدل والتقوى، فمن كان ذا تقوى وسجايا طيبة كان هو الأفضل، وليس الفضل بالماديات والممتلكات. يجب أن تلغى هذه الفوارق وأن يتساوى الناس وتمنح جميع فئات الشعب حقوقها، وتراعى حقوق الأقليات الدينية، فالاسلام يكنّ لها ولجميع الفئات احتراماً. وإن الأكراد وكافة التجمعات الموجودة ولها لغات مختلفة هم جميعاً إخواننا ونحن معهم وهم معنا، وكلنا ننتمي لشعب واحد ودين واحد. وأنا آمل أن يصحو الناس في مختلف مناطق إيران التي اندست فيها بعض العناصر المفسدة وأخذت تبث دعايات مسمومة وتحرض الناس المساكين على إثارة الشغب وقتل الاخوة، ولايسمحوا لهؤلاء الخونة بالقيام بمثل هذه الأعمال! نحن جميعاً إخوة. نحن إخوة لأهل السنة، ولاينبغي لنا أن نصبح أسياداً على أحد، كما لاينبغي لنا أن نتجاهل حقوق البعض! نحن متساوون في الحقوق. وفي القانون الذي سيصادق عليه الشعب إن شاء الله، أُخذت بعين الاعتبار حقوق الأقليات الدينية وحقوق النساء وبقية الفئات أيضاً.

اننا ليحدونا الأمل في أن يوفقنا الله تعالى. والآن وقد وصلنا بالامور إلى ماهي عليه وأعلنّا الجمهورية الاسلامية، وأنا هنا أُعلن قيام الجمهورية الاسلامية وأعتبر هذا اليوم عيداً، وآمل أن يكون اليوم الثاني عشر من شهر فروردين من كل عام عيداً لشعبنا الذي أقام السلطة الوطنية وسيتحكم هو بمقدراته. إننا نبارك لجميع أبناء الشعب. وبدوري أُبارك هذا اليوم لشعبنا العزيز ولجميع الفئات. بورك لكم هذا العيد، وبوركت لكم هذه الجمهورية الاسلامية. إلا أننا مكلفون بالتزام أحكام الاسلام. يجب أن تكون سوقنا سوقاً إسلامية، ويجب أن يطهّر سوقنا من الاجحاف. وينبغي للحكومة الحالية والحكومات التي ستليها والوزارات ودوائر الدولة أن تسير طبقاً للموازين الاسلامية. يجب أن يُستبدل البلد الذي كان مصطبغاً بصبغة طاغوتية ببلد ذي صبغة إلهية. يجب أن يستبدل البلد الطاغوتي ببلد إلهي.

إننا لانخشى أن ينتقدنا في الغرب اولئك الذين يدّعون أنهم يحترمون حقوق الانسان! إن علينا أن نتعامل وفق ميزان العدل

وسنُفهم هؤلاء فيما بعد مامعنى الديمقراطية! الديمقراطية غربيها فاسد، وشرقيها أيضاً. الديمقراطية الاسلامية هي الصحيحة. وإننا ــ إذا وفقنا ــ سنثبت فيما بعد للشرق والغرب أن الديمقراطية التي لدينا هي الديمقراطية وليست التي لديكم، أنتم يا من تؤيدون كبار الرأسماليين! وليست التي لدى اولئك الذين هم أنصار القوة العظمى الاخرى ممن مارسوا الكبت الرهيب بحق جميع الناس. لاكبت في الاسلام! في الاسلام حرية لجميع الفئات، للمرأة والرجل، والأسود والأبيض. وعلى الناس من الآن فصاعداً أن يخشوا أنفسهم لا الحكومة! أن يخافوا من أنفسهم لئلا يرتكبوا مخالفة. فحكومة العدل تمنع المخالفات وتعاقب عليها. إن علينا أن نخاف من أنفسنا لئلا نرتكب مخالفة وإلا فإن حكومة الاسلام لن ترتكب مخالفة. ولن تكون هناك «سافاك» ولا تعذيب تمارسه مديرية الأمن تلك. ولن يكون بإمكان الشرطة أن يتحكموا بنا وبشعبنا. ولن يكون بإمكان الحكومة أن تتحكم بالشعب. فالحكومة في النظام الاسلامي هي في خدمة الشعب ويجب أن تكون خادمة للشعب. وإذا مارس رئيس الوزراء ظلماً يوماً، فإن الشعب يشكوه إلى المحاكم وإذا ثبت جرمه لقي جزاءه!

لم يعد الأمر كما كان عليه فيما مضى. ففي الاسلام لايوجد فرق بين رئيس الوزراء و بين غيره. فقد حضر خليفة المسلمين في صدر الاسلام مع أهل الذمة الذين كان لديهم خلاف معه في حضرة القاضي الذي أصدر حكماً فأطاعه بدوره. هكذا الاسلام! وليس بشكل يمنح معه رفعة لطبقة معينة. إلا أن لطبقة العلماء ــ المتقين بطبيعة الحال ــ منزلة أسمى لأن منزلتهم الانسانية أسمى! فالاسلام يكرم إنسانية الانسان، وإنسانية الانسان هي العلم والتقوى. ومن كان ذا علم وتقوى مفضل على الآخرين. أما من كان له مال مهما بلغت كميته ولم يكن ذا تقوى فليس له قيمة في الاسلام على الاطلاق! وعلى أية حال، إنني أطلب إلى كافة أبناء الشعب أن يغيروا مابأنفسهم، ويحوّلوا الروح التي كانت لديهم زمن الطاغوت إلى روح إسلامية.

إن لدينا في إيران الآن كثيراً من الفقراء. لدينا الكثير من شُلت حركتهم بسبب هذه الامور، وعلى الأغنياء أن يساعدوهم يمنحوهم حياة كريمة. وعلى الحكومة وأبناء الشعب أن يفكروا بهم ويوفروا لهم المسكن والحياة الكريمة، يوفروا للموظفين حياة كريمة. قبل عدة أيام قلت لمجموعة من أصحاب المعامل و مدراء المصانع الذين حضروا هنا: إن عليكم أنتم إصلاح هذا الأمر! اذهبوا الآن خارج هذا المنزل واعقدوا اجتماعاً وتشاروا في الأمر وعينوا رؤوس أموال توفرونها لعمال مصانعكم وبيوتاً وما يحقق لهم حياة كريمة. وإن لم تفعلوا ذلك فربما تمرد هؤلاء يوماً ــ لاسمح الله ــ وإذا تمردوا فلن يكون بإمكاننا الوقوف بوجههم! وأنا أعد الموظفين والعمال وجميع الفئات المستضعفة ــ بمشيئة الله ــ أن توفر إيران والاسلام لهم فرص العمل. الاسلام سيحسن ظروف معيشتكم، والاسلام سيوفر لكم مساكن. الاسلام لايهتم بأحد اهتمامه بالمستضعفين!

أسأل الله تبارك وتعالى في يوم العيد هذا الذي هو يوم انتصار شعبنا، الموفقية لجميع المسلمين، وآمل أن تتحد بقية الشعوب الاسلامية مع بعضها وتقطع أيدي الطواغيت عن بلدانها! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٧٤. خطاب سماحته لدى استقباله الوفد الفلسطيني، والمطران كابوجي

الاثنين ١٣٥٨/١/١٣ = ١٣٩٩/٥/٤ = ١٩٧٩/٤/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إني لأشكركم تقديراً لقدومكم إلى إيران من أجل زيارتي، وزيارة الشعب المستضعف، ولأجل الاطلاع على نهضتنا عن كثب! ولوكنتم قد قَدِمتم في العهد الملكي الطاغوتي، لوجدتم شوارعنا مغطاة بالقتلى، و سجوننا مملوءة بالمستضعفين و علماء الدين والمثقفين! ولوجدتم الرقابة المفروضة على صحافتنا و شعبنا الذي كان يرزح تحت أعباء الظلم والجور!

إن زبانية الشاه كانوا مكلفين من قبل الأجانب وخاصة أميركا لينزلوا بالشعب ماأنزلوه! فهذا الأب و الابن قد سفكا دماء شعبنا خلال الأعوام الخمسين و نيف الماضية! وقد قدمتم علينا، بعد أن استطاع شعبنا ــ ولله الحمد ــ بالاتكال على الله و وحدة الكلمة من الانتصار على الطاغوت المدجَّج بالسلاح، و إنجاز عملية الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية». إن هذه الانتصارات إنما تحققت لشعبنا لاتخاذه الاسلام وحده قاعدة له من أجل تحقيق الاستقلال و الحرية!

إن الاسلام جاء من أجل إنقاذ البشرية، و يبغي تحريرهم من الميول الجسدية ليصلوا إلى المعنويات، كما هو الحال بالنسبة

للسيد المسيح [ع] و الأنبياء كافة الذين جاؤوا من أجل إنقاذ البشرية. فالاسلام قبل أن يكون ديناً للمعنويات، هو دين السياسة! فكما يهتم الاسلام بالمعنويات و التربية الدينية و تهذيب النفس و ترشيد الذات، كذلك يهتم بالماديات. و يعلّم الناس كيف يحددوا تعاملهم مع الماديات، و بأية طريقة يستثمرونها! إن الاسلام يتجه بتعديل المسائل المادية إلى ذلك الحد الذي تصب في مجرى المسائل الالهية. إن الاسلام يحوي جميع الأبعاد! فنحن كما كان الأمر في صدر الاسلام، نتعامل مع الامور المعنوية في الاسلام، وفي الجوانب المادية و جانب الحكم، نمتلك حكومة إسلامية ينبغي لها أن تكون خادمة للناس! فالحكومات يجب أن تكون للناس، لاأن يكون الناس للحكومات. فليس في الاسلام أيُّ تمايز بين مختلف فئات الشعب. فحقوق جميع النحل، حقوق المسيحيين، واليهود، والزرادشتيين مرعية! فالاسلام ينظر إلى جميع العالم بعين المحبة.يريد الانعتاق لعالم المستضعفين، و أن يكون العالم بأسره روحانياً!

إني أرجو الله إما أن ينتبه المستكبرين عن غفلتهم، أو يقضي عليهم بواسطة الشعوب المستضعفة! و أن ينقذ إخوتنا الفلسطينيين، ولكن الأساس هو وحدة كلمتهم و اعتمادهم على الله تعالى! إن سرّ انتصارنا كان في وحدة الكلمة والاعتماد على الله تبارك و تعالى و قوة الايمان! فأينما وجد هذا السر، فالنصر لابدّ منه. و على شعبنا الفلسطيني العزيز أن يتوفر على وحدة الكلمة و الاتكال على الله تبارك و تعالى و الاهتمام بالأبعاد الروحانية و المعنوية، ليتمّ له النصر! و لقد أعلنت عن رأيي مراراً منذ عشرين عاماً حول فلسطين و إسرائيل. إننا ندين إسرائيل، فإسرائيل غاصبة، و يجب أن تتحرر القدس. و إني أسأل الله تبارك و تعالى أن يحقق لنا هذه الآمال، و يجمعنا و إياكم في القدس! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١٧٥. خطاب سماحته في مجموعة من الناس

الأربعاء ١٣٥٨/١/١٥ = ١٣٩٩/٥/٦ = ١٩٧٩/٤/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قامت «الجمهورية الاسلامية» بإجماع الأصوات نتيجة جهودكم، بعشرين مليون صوت موافق، و مائة و خمسة وأربعين ألف صوت معارض! و الأخير جاء إثر تلاعب بالصناديق. إذ يفترض أن تكون الجميع مع الجمهورية الاسلامية! فكما أن مختلف فئات الشعب، و حتى المنحرفين عن الاسلام، إن عرفوا حقيقة الاسلام، اتجهوا نحوه، إلا العملاء لأميركا أو سائر القوى العظمى! أما اولئك الذين يرتكبون أعمال الشغب هذه الأيام في إيران، فهم لايعلمون شيئاً عن الاسلام. و كما أعتقد فإنهم مرتبطون بأميركا، و إن كانت لهم مسمّيات أُخرى! و على الشعب ألايعتني بهؤلاء و يجب رفضهم. و في انتخابات المجلس التأسيسي المقرر إجراؤها ــ بإذن الله ــ ستنتخبون بكل رغبة و اندفاع الأشخاص المتدينين و الامناء و الأفاضل، ليقروا دستور الجمهورية الاسلامية، و ليصار إلى تنفيذ الاطروحات الاسلامية. منّ الله عليكم جميعاً بالتوفيق و السعادة! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

١٧٦. خطاب سماحته في جمع من مختلف فئات الشعب

الخميس ١٣٥٨/١/١٦ = ١٣٩٩/٥/٧ = ١٩٧٩/٤/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد من تقديم الشكر لكم أيها السادة و الشباب الغيارى! إذ إنكم بصمودكم دحرتم العدو. و قد تم إنجاز الاستفتاء[١] ــ ولله الحمد ــ باهتمامكم على نحو لم يسبق له نظير. و ليس لهذا الاستفتاء مثيل في العالم، حيث اشترك عشرون مليون نسمة في الاستفتاء من مجموع سكان بلد يبلغ تعداده خمسة و ثلاثين مليون نسمة. لم يسبق لهذا نظير في أيّ مكان! و خلال الاستفتاءات التي جرت بإيران في الحقبة الأخيرة، أعلنوا عن اشتراك ستة ملايين نسمة، و حينما أرسلنا بعض الأشخاص لتحري الحقيقة، فقالوا

---

١. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

كان العدد ألفي شخص[١]! و كانت هناك استفتاءات أُخرى ليست بذي شأن.

لقد كان هذا الاستفتاء استفتاء إسلامياً و لم يكن استفتاءً سياسياً! ذلك لأن الناس يقدمون الدماء للاسلام لا للسياسة. فشعبنا باعتماده على الاسلام سار قدماً بالنهضة إلى الأمام. لقد عشق شعبنا الشهادة. إن هذه النهضة تقدمت بحب الشهادة، و إن لم يكن هذا العشق و هذه المحبة لم تكن لنا أبداً قدرة على مواجهة كل تلك القوى و تحقيق النصر! فانتصارنا يعود إلى كوننا جميعاً إسلاميين و إلى عشقنا بالمشاركة في هذه الانتخابات. و الذين كانوا دون السادسة عشر من العمر كانوا قلقين لأن ذلك لم يتحقق لهم! إن التصويت كان مائة في المائة. و وجود مائة و نيف و أربعين ألف صوت معارض أو ممتنع بين عشرين مليون صوت، يمثل فوزاً مائة في المائة!

و هناك أمامنا انتخابات نيابية للمجلس التأسيسي و مجلس الشورى، وكل رجائي أيها الشباب لتحقيق الفوز في الانتخابين القادمين. و انتخاب نوّاب إسلاميين و أُمناء و من أفاضل الشعب للمجلسين! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٧٧. خطاب سماحته في جمع من موظفي المصارف في مختلف أنحاء البلاد

الخميس ١٣٥٨/١/١٦ = ١٣٩٩/٥/٧ = ١٩٧٩/٤/٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن الاستفتاء العام الذي جرى في إيران لم يكن له نظير على مستوى العالم من الناحيتين الكمية و النوعية، إذ صوّت عشرون مليون شخص من بين خمسة وثلاثين مليون نسمة لصالح «الجمهورية الاسلامية» بكل رغبة و اهتمام. إني أُبارك لكم هذه السعادة! ولكن ماتزال ثمة أُمور، إذ يجب تشكيل المجلس التأسيسي ليقوم نواب الشعب بالتصويت على الدستور. فكما كان الاقتراع على الجمهورية الاسلامية ذا أهمية، كذلك الأمر بالنسبة لانتخاب نواب المجلس التأسيسي! و يجب أن يكون النواب الذين تنتخبونهم من الأفاضل و أُمناء الشعب و ألايكونوا يساريين و لايمينيين، بل يعظمون الاسلام و لايتوانون عن خدمة مصالح الاسلام والمسلمين! ثم يأتي بعده دور انتخاب المجلس الوطني، و إنه ليس كمجالس الأعوام الخمسين و نيف الماضية التي لم تكن تمتّ إلى الشعب بصلة! فنواب تلك الحقبة كانوا ممثلين إما لرئيس جمهورية أميركا، أو لحاكم ذلك الوقت، و كما قال الشاه السابق[٢] كانوا يأتون بقوائم النواب من السفارات الأجنبية! ولن تكون بعدُ مثل هذه الامور إن شاء الله!

حافظوا على وحدة الكلمة و الاتكال على الله لتفوزوا في انتخابات المجلس التأسيسي و مجلس الشورى! لاتسمحوا لأعداء الشعب بالتدخل في المجلس التأسيسي و مجلس الشورى! و لاتسمحوا بدخول أشخاص إلى المجلس التأسيسي لايريدون خير الامة، بل يريدون خير الظالمين! ولاتسمحوا للمرتبطين بالقوى الكبرى أن يتسلّلوا إلى مجلس الشورى! فلابد من انتخاب أفراد صالحين ومتقين، ممن يعملون لصالح إيران.

وبعد هذه المرحلة يأتي دور بناء إيران بأجمعها. فالقطاعات الموجودة حالياً لها محتوى طاغوتي! فالمصارف ماتزال على مظاهرها الطاغوتية، وتتعامل بالربا، و لابد من تغييرها، على أن يتم ذلك ــ إن شاء الله ــ تدريجياً. فالنظام البهلوي و الأنظمة التي سبقته سعت جاهدة لحرف الناس عن سبيلهم الذي التزموه. والآن يجب أن نبذل الجهد لتحويل و تغيير هذه القوى الشابة إلى إنسان إسلامي، كما يجب بجهود الجميع إزالة الفوضى التي خلّفوها لنا. فعلينا جميعاً إعمار كل شيء. و عليكم أيها الشباب أن تسيروا قدماً إلى الأمام بهذا الأمر، و أن تحافظوا على هذه النهضة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

---

١. إشارة إلى استفتاء «الثورة البيضاء» ٢. محمد رضا بهلوي

١٧٨. خطاب سماحته في ممثلي الأُسرة التعليمية بمدينة قم

الخميس ١٣٥٨/١/١٦ = ١٣٩٩/٥/٧ = ١٩٧٩/٤/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

خلال الأعوام الطويلة الماضية، كنا معزولين عن بعضنا البعض و إن الجهاز الاستعماري الماكر و اعتقاداً منه بأن فئات الشعب إذا ما اجتمعت كلمتها تشكل خطراً على مصالحه قد سعى جاهداً لايجاد العزلة بين فئات الشعب. إنهم يخشون وحدة كلمتنا! والآن بعد أن أدركوا سرّ هذا الاتفاق في هذه الثورة، و بعد اندحارهم أمام وحدة الكلمة و الاتكال على الله وقطع أيديهم عن ثرواتنا، تضاعف الخطر! إنهم يسعون بالتعاون مع مرتزقتهم لتنفيذ ممارسات شيطانية أكثر من السابق و القيام بأعمال تستهدف إيجاد العزلة بين الشعب بأساليب متنوعة! إنهم بدؤوا نشاطهم للحيلولة دون استقرار الحكومة و ائتلافها. وقد اصيبوا بهزيمة نكراء في هذا الاستفتاء قد أفقدتهم صوابهم! ولم يشهد العالم نظيراً لمثل هذا الاستفتاء، لامن الناحية النوعية، و لامن الناحية الكمية. إذ صوت أكثر من عشرين مليون شخص من بين خمسة و ثلاثين مليون نسمة، هذا مع اشتراط السنّ من السادسة عشرة فما فوق للمشتركين في الاستفتاء، ولم يسبق له نظير من الناحية النوعية، إذ أقبل الناس على الاقتراع بروح توّاقة و رغبة جامحة! فقد قرأت في صحيفة، أو قيل لي، أن شخصاً وجدوه يبكي، فسئل عن السبب، فقال: صوتت بالرفض خطأ، وكنت قد عزمت على الموافقة، وبذلك فقد أصبحت الآن جهنمياً! و بالطبع فلدينا انتخابات قادمة للمجلسين، التأسيسي و الشورى. فإن بقيت نفس الرغبة الجامحة، والمحبة التي كانت في الاستفتاء السابق، خلال المرحلتين القادمتين، فسيكون الفوز حليفنا. و عندها سيكون النواب المنتخبون للمجلسين، التأسيسي و الشورى، وطنيين مائة في المائة و متدينين و غير منحرفين إلى اليسار أو اليمين. أما إن حصل التهاون ـ لاقدّر الله ـ فثمة خطر نفوذ نواب غير صالحين إلى المجلس! و على كل حال فنحن مكلفون بالمحافظة على لهيب الجذوة التي أوقدها الله. فما دامت ملتهبة، فنصرنا لامحالة حاصل، و إن خمدت ـ لاسمح الله ـ فأخشى العودة إلى العهد المباد!

و المسألة الاخرى هي أن مهمتكم أيها السادة، أن تعملوا على تنشئة الشباب على حالة يتلقون فيها التعليم إلى جانب التربية! ففي العهد السابق لم يكن التعليم، ولا التربية. فالامكانيات التي كانت قد خصصت للتربية و التعليم، أبدلوها إلى مراكز للفساد. و من الآن فصاعداً يجب توظيف السينما و المسرح و الاذاعة و التلفزيون لأغراض التربية و التعليم. فالاسلام لايرفض هذه الامور! بل يستخدمها لتربية الناشئة، إذ علينا تقع مسؤولية تربيتهم تربية إسلامية، و توعيتهم بقضايا الساعة كي يدركوا مايدور حولهم من أحداث، و ماينبغي أن يعدّوه للمستقبل. كما ينبغي لايران أن تتغير بعد مضي مدة. و في الوقت الراهن كلما نسعى للعثور على مجموعة صالحة نشكل بهم الحكومة، لايتيسر لنا ذلك. و إذا عثرنا على ثلاثة أشخاص أو أربعة أو خمسة، نجدهم أيضاً لايتوفروا على جميع الشروط المطلوبة! ذلك لأنهم سعوا خلال الأعوام الخمسين و نيف الماضية للحيلولة دون نشأة رجال مدركين وسالمين. فنحن نمرّ الآن بظروف لانمتلك فيها القوة الانسانية الصالحة، و لا الاقتصاد، و لا أي شيء آخر. من هنا فإن على جميع فئات الشعب وخاصةً المعلمين و كذلك أساتذة الجامعات أن يضطلعوا بمسؤولية تربية الشباب. فعن طريق التربية الاسلامية يتوفر كل شيء! إذ لو نشأ المسلم كما أراد له الاسلام، لايمكن بحال أن يخون بلده و أخاه و جاره و ابن وطنه أو أحداً من الغرباء. فالخيانة تنتهي كلياً. يجب علينا السعي لتربية أفراد صالحين.

و أرجو الله تبارك و تعالى أن يمنّ عليكم أيها السادة بالتوفيق و السلامة!

١٧٩. خطاب سماحته لدى لقائه ممثل منظمة تحرير الصحراء الغربية [بوليساريا]

الخميس ١٣٥٨/١/١٦ = ١٣٩٩/٥/٧ = ١٩٧٩/٤/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

[بعد أن تحدث ممثل منظمة تحرير الصحراء الغربية بتفصيل عن الجرائم التي ارتكبها الملك الحسن بحق الشعب الصحراوي المظلوم، و الدعم العسكري المقدم من الشاه المطرود، أدلى الامام بالحديث التالي]:

إن هذه جميعها من جرائم الشاه، وجرائمه في إيران تفوق تلك عداً. حيث قتل الناس هنا بالأسلحة و الدبابات و المدافع التي أعدها بأموالهم! نحن نعلم بجرائمه، و هذه هي جرائم حكومته. و الحكومة الآن ليست حكومته حتى تحسبونها من إيران! فإن كان ذلك سابقاً فهو بالتأكيد من عمل الشاه. أما الآن ــ ولله الحمد ــ قطعت يده. و قد انتصر شعبنا. إلا أن مشاكله اليوم كثيرة. ونحن إلى جانب جميع مستضعفي العالم، و ندين جميع المستكبرين! فلو امتلكنا القدرة لعملنا على إزالة جميع المستكبرين. و إني لأرجو أن تكون النهضة الاسلامية في إيران قدوة لجميع المستضعفين كي يكسبوا النصر، و أن يتوفر لدى الشعوب سر انتصار إيران المتمثل بوحدة الكلمة و الاعتماد على الله تبارك و تعالى، كي يتحقق لها النصر أيضاً!

إني أشكركم على قدومكم للاستفسار عن حال شعبنا و حالي! إني أتضرع بالدعاء دائماً لجميع المسلمين. وأرجو لكم رغد العيش، أنتم و شعبكم أينما كنتم، و الفناء للذين يظلمون الشعوب. إننا ندعو الله أن يسدد خطاكم ويكتب النصر لكم!

١٨٠. خطاب سماحته لدى لقائه منتسبي القوة الجوية لجيش الجمهورية الاسلامية

الجمعة ١٣٥٨/١/١٧ = ١٣٩٩/٥/٨ = ١٩٧٩/٤/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكر الشعب الايراني و أشكركم أيها المراتب و الجنود العاملون في القوة الجوية خاصة! علينا أن نعي هذه الحقيقة، وهي أن أمام النصر النهائي درب طويل. فإن استشعر الانسان حالة النصر، أدى به هذا الاستشعار إلى التراخي، أما إذا اعتقد بأنه لايزال في الطريق، و أنه يتحرك باتجاه الهدف النهائي، أكسبته هذه الحركة القدرة. فنحن في وسط الطريق. وقد تحقق النصر ــ دون ريب ــ بذلك الشكل الذي استطعنا معه إزاحة الظالمين عن بلادنا، وتولّي الامور بأنفسنا. غير أننا يجب أن نقف بكل قوة و اقتدار أمام الفلول الفاسدة للنظام و الأجانب، وكذلك أمام اولئك الذين يخلقون المتاعب لشعبنا خدمة للأجانب!

إخوتي! اعلموا أن إيران منكم، و على الايراني أن يبذل جهده من أجل إيران. و على جميع الفئات أن تكون متعاطفة متحابة فيما بينها! و قد آن الأوان لتصبح جميع القوى إلهية و إسلامية. ليكون الله هو الحاكم في هذا الشعب فنسير قدماً إلى الأمام بدعم الله. فعليكم أن توحّدوا كلمتكم ومساعيكم لازالة هذه الاضطرابات و الفوضى التي أوجدها الأجانب و عملاؤهم، و ذلك باعتمادكم على القدرة الالهية. أسأل الله تبارك و تعالى لكم جميعاً السلامة و السعادة.

١٨١. خطاب سماحته في جمع من طلاب مدرسة «إمام زمان» الابتدائية، بمدينة كاشان، وأعضاء الجمعية الاسلامية لشباب خوزستان

الجمعة ١٣٥٨/١/١٧ = ١٣٩٩/٥/٨ = ١٩٧٩/٤/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لكم ياشعب إيران العظيم الذي استطاع بقوة إرادة شبابه الغيارى الأذكياء و قوة إرادة جميع فئات إيران أن يصل بالنهضة إلى هذه المرحلة! و إن شاء الله ستقتلع لاحقاً بقايا الجذور الفاسدة بقوة إرادتكم أيها الشباب. فها أنتم الذين يجب أن توصلوا الخطوات القادمة إلى النصر من خلال المحافظة على لهيب الثورة و الاقتدار و وحدة الكلمة، و إنقاذ الاسلام من براثن الخونة الذين يسعون لزرع بذور النفاق بين أبناء الشعب! و لاتسمحوا لهؤلاء المتظاهرين بالانسانية المنطوين على روح حيوانية، بالتسلل إلى صفوفكم! فلدينا في المرحلة القادمة، المجلسان التأسيسي و الشورى. و على هممكم العالية أيها الشباب تقع مسؤولية انتخاب أفراد أفاضل، علماء، و أمناء أوفياء لايران، ملتزمين بالاسلام ليجدوا سبيلهم إلى المجلس التأسيسي كي يقرّوا الدستور. وبعدها أيضاً يجب أن يتم بعزيمتكم انتخاب أفراد منوري الفكر و أُمناء و صادقين لمجلس الشورى ليترجموا تطلعاتكم كما يريدها الله تعالى! وعليكم أن تنجزوا الامور في هذه المراحل بكل رغبة و شوق، و ابذلوا مساعيكم لاعمار البلاد. لاتدعوا هذا الحماس والشوق اللذين توفرا للامة في سبيل إحقاق الحق تنزعان إلى الضمور. إن استقرار الجمهورية الاسلامية سيحقق العيش الرغيد لجميع الفئات. و ألهمنا الله تعالى إدراك مسؤوليتنا! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٨٢. خطاب سماحته في جمع من العاملين في الصناعات العسكرية، وأهالي قم

الجمعة ١٣٥٨/١/١٧ = ١٣٩٩/٥/٨ = ١٩٧٩/٤/٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يندر في ثورات العالم أن نجد نفس المطالب المطروحة في العاصمة تتكرر ثانية لدى أهالي القرى النائية، أو المطالب التي يطرحها المثقفون ينادي بها أيضاً عامة الناس و المزارعون! إني أدركت أن يد الغيب وراء الامور، و تيقنت أن النصر واقع لا محالة. ولكن ــ بالتأكيد ــ لم يكن بمقدوري تصور الحصول على النصر بهذا القرب و هذا اليسر! و حينما قررت القدوم من [باريس] وجدت الأميركيين يقولون وكذلك حكومة إيران أن: تَريَّث قليلاً، ولا تقدم الآن، فإن الوقت مبكر للقدوم! و حتى أن حكومة إيران بعثت عبر الرئيس الفرنسي رسالة مفادها أن في قرار القدوم شيئاً من التسرع! فتبين لي أنهم يعتزمون إبقائي هناك و ترتيب أُمورهم لتخرج البلاد عن أيدينا. فأكدنا على ضرورة الذهاب، و أخيراً قدمنا. وطوال تلك الفترة بأكملها ــ ومنذ الأحداث الأخيرة حيث بدت لي الامور هكذا ــ حسبت المسألة مسألة إلهية، و هي ماتزال كذلك، حيث تحول شعب معذب لايملك أي شيء خلال سنة واحدة تحولاً نفسياً إلى ذلك الحدّ الذي جعله يهرع إلى الشوارع و يهتف بالموت للشاه! و بالتأكيد فقد ساعد الجيش أيضاً ، ولكن بعد أن دوّت صرخات الشعب فأدّت إلى تغيرهم أيضاً!

لقد كان التحول تحولاً إسلامياً، لأن شعبنا أصبح على حالة صار يعتبر معها الشهادة فوزاً عظيماً! إن معنويات المسلمين على عهد رسول الله [ص] التي جعلتهم يتغلبون خلال نصف قرن على العالم آنذاك، ظهرت نفسها في شعبنا فدفعته بشوق و رغبة نحو التضحية بالنفس! إن هذه المعنويات هي التي حققت لنا النصر، لاالفلسفة و النظرة العالمية والمعرفة الاسلامية! إنه كان أمراً غيبياً! لقد رأيتم هذا الاستفتاء[١] وقبله هزيمة القوى الكبرى، يجب أن نعدّهما من الخوارق. فليطمئن شعبنا بأنه مادام يمتلك وحدة الكلمة، و الاخلاص للاسلام فهو منتصر. و إن فقدنا هذه المعنويات ــ لا سمح الله ــ فمآلنا إلى الضعف!

وحتى الآن فقد أزلنا بعض العقبات، ولكن جذورها ماتزال موجودة. فأميركا و بريطانيا والاتحاد السوفيتي لن يتركونا بهذه السرعة، إنهم يتربصون بنا الدوائر للبحث عن مواطن الضعف ليضربونا من خلالها. و أما عملاؤهم المدعوون بـ «فدائيان خلق» [فدائيي الشعب] الذين يرتكبون أعمال الشغب و يقولون إننا نريد أن «نفدي» أنفسنا للشعب! ــ و فيما أعتقد أن غالبيتهم من عمّال أميركا ــ فما الذي يطلبونه ؟! فإن كانوا فدائيين للشعب حقاً فهذا الشعب يريد «الجمهورية الاسلامية»! و إن كانوا يريدون تحقيق مصالح الشعب فليمهلونا قليلاً لنصلح البلاد! إنهم لن يسمحوا بتحسين حياة الشعب، لأنهم ينفذون أوامر مَن هم فوقهم، و أرى أن هؤلاء يتلقون الأوامر من أميركا! ويبغون من وراء افتعال الفتن منع تطبيق مفاهيم الاسلام. إنهم يخشون إن طبق الاسلام في البلدان الاسلامية أن يفقدوا مواقعهم بين الشعوب الاسلامية. فإن كانوا يريدون حقاً التضحية في سبيل الناس فليأتوا ويمدّوا يد العون. وإن كانوا يريدون الحرية فلا وجود الآن للكبت! فالتحرر الذي يدعو إليه الاسلام، لاتدعو إليه أية نحلة. ففي مختلف البقاع ضجيج وضوضاء فحسب. فالدكتاتورية في الاتحاد السوفيتي ليست بأقل من دكتاتورية أميركا أودكتاتورية الشاه، فهم جميعاً دكتاتوريون غير أنهم يريدون خداع الشعوب! فإن كان هؤلاء يعتزمون ارتكاب أعمال الشغب لاعادة الأميركان ثانية إلى هنا، يجب علينا مناهضتهم!

و نصحنا لهؤلاء أن تعالوا ففي الاسلام أكثر مما ترجون. إنّ الاسلام قد طبّق يوماً ما هذه المفاهيم التي تدّعونها. فقد كان للاسلام فيما مضى حكومة[٢]، بعث قاضيها إلى الحاكم، أن احضر فقد رفع يهوديّ دعوى ضدك! فيذهب الحاكم و يجلس إلى جانب اليهودي بكل اتزان، و عندما يقول القاضي [على سبيل الاحترام] ياأباالحسن، يقول له: كلا، لاتقل: أبا الحسن، عليك أن تعاملني وإياه على السواء! أتعرفون مثل هذه الديمقراطية على مستوى العالم، حيث يستدعي القاضي المعيّن من قبل رئيس الدولة ذلك الرئيس إلى المثول أمامه ثم يقضي ضده و يمتثل الحاكم للحكم؟! هل إن رؤساء الكرملن و أميركا و بريطانيا هم كذلك؟! فماذا يبتغي هؤلاء [أعداء الثورة]؟! إنهم يريدون الفوضى، إنهم أصحاب نوايا فاسدة، يعتزمون إعادة البلاد إلى حالتها الاولى، ولكن بنمط

---

١. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

٢. إشارة إلى خلافة أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ع)

آخر، ليأتي الأسياد وينهبوا كل شيء! إننا إذا حافظنا على وحدة الكلمة و التزمنا بالاسلام فسننتصر. يجب أن نتعاون جميعاً للحفظ على لهيب هذه النهضة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٨٣. خطاب سماحته في جمع من نساء كرمانشاه (باختران) ودزفول

الجمعة ١٣٥٨/١/١٧ = ١٣٩٩/٥/٨ = ١٩٧٩/٤/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

نقدم شكرنا البالغ للسيدات! إذ لنساء إيران فضل على الجمهورية الاسلامية، و لهن حق في هذه النهضة. ولابد أن أُؤكد أنهن في الخط الأول [من المواجهة] لأن الرجال تشجعوا بمجاهداتهن. إنكن تنشئن رجالاً ونساءً أُسوداً! حجوركن حجور العصمة و العظمة و العفاف. إنكن مكلفات بتنشئة أنفسكن تنشئة إسلامية. وقد تقدمنا بهذه النهضة إلى الأمام بجهودكن، و جهود جميع الفئات!

ونحن بحاجة أيضاً إلى جهودكن من الآن فصاعداً لاجراء انتخابات المجلس التأسيسي و مجلس الشورى، لتشاركن جميعاً في التصويت. ويشارك الجميع في هذا الوقت رجالاً و نساءً بحرية في الانتخابات. لا كالسابق حيث كانت مجرد لفظة «الأحرار من الرجال و النساء» بينما يرزح الجميع في ظل الكبت! و عليكن بانتخاب أفراد ينفعون الاسلام و البلاد، و ليسوا بخونة. و إنما أفراد إسلاميون و ملتزمون، عقدوا العزم على بذل الجهود في سبيل إيران ليسوا يساريين ولا يمينيين. فلكن التحية و السلام أيتها البطلات اللواتي كنتنّ في طليعة الجهاد، حفظكن الله!

١٨٤. خطاب سماحته في جمع من أبناء فلسطين وليبيا والعراق ومصر

الجمعة ١٣٥٨/١/١٧ = ١٣٩٩/٥/٨ = ١٩٧٩/٤/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكركم أيها السادة الذين قدمتم من أماكن بعيدة لزيارتي و زيارة شعب إيران! إن نهضة شعبنا إسلامية قبل أن تكون إنسانية. إننا لم نتغلب على الأزمات بالقدرات الطبيعية، إذ إن قوتنا لا تساوي شيئاً قياساً بالقوى الكبرى. و إن كنا قد انتصرنا في هذه النهضة، فهو فقط بسبب اعتمادنا على الله. فقد حدث تحول في الشعب صار معه يعتبر الشهادة فوزاً عظيماً. و هذا هو سر النصر تماماً، كما انتصر مسلمو صدر الاسلام بهذا السر، و شعبنا انتصر بهذا السر، وتستطيع الشعوب أن تنتصر به!

لا تنتظروا حكوماتكم كي تعمل لكم شيئاً! وقد قدّمت نصحي للدول العربية خلال أكثر من خمسة عشر عاماً ليتّحدوا وينقذوا القدس، إلاّ أن ذلك لم يؤثر فيهم! إنهم لا يفكرون بالامة. فإن أردتم التغلب على أزماتكم، و عزمتم على إنقاذ القدس، وفلسطين و مصر و سائر البلدان العربية من براثن العملاء و الأجانب، فلابد من انتفاضة الشعوب! إن سرّ النصر يكمن في وصول الشعب إلى مرحلة تصبح فيها الشهادة أُمنيّته. و هذا هو السر الذي يستطيع تحقيق النصر للشعوب. و هو السر الذي جاء به القرآن ونصر به الشعوب العربية ــ رغم ضعفها الشديد ــ على الدول الكبرى. فالقرآن صنع إنساناً، إنساناً إلهياً استطاع أن يقهر الامبراطوريات بالقدرة الالهية في أقل من نصف قرن! يجب الحصول على هذا السر. ولابد من اتباع القرآن. فإن أرادوا التغلب والتقدم بالتكتلات و المعايير السياسية و العادية فلن يتقدموا إلى الأبد!

و أرجو الله تبارك و تعالى أن يجعل شعوبنا، كأُمة صدر الاسلام حيث كانت قوة إيمانية خالصة، فقد استطاعت عدة آلاف من الناس بقدرة الاسلام الغلبة على إمبراطورية كاملة! و على المسلمين أن يكونوا يداً واحدة و يعملوا بواجباتهم الاسلامية والانسانية. و نصرتم و وفّقتم إن شاء الله! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٨٥. خطاب سماحته في جمع من تلامذة المدارس لمختلف مناطق طهران

السبت ١٣٥٨/١/١٨ = ١٣٩٩/٥/٩ = ١٩٧٩/٤/٧

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إني قلق من جانب و مسرور من جانب آخر! فتأثري بسبب التوافق الدولي القاضي بمنع الشباب دون السادسة عشرة من الاشتراك في الانتخابات، ثم تألمي لتأثر أبنائي هؤلاء [بسبب حرمانهم]! أما سروري الكبير فهو بسبب ما أجده فيكم من حماس وحبّ و اهتمام بالشؤون الاجتماعية و الحب للاسلام و البلد الاسلامي! فلا يعني حجبكم عن التصويت تجاهلكم أيها الأبناء الأعزاء! إنه جاء وفقاً للأعراف الدولية، و قد اضطررنا إليه إلى حدما تخلصاً من الطعن بالاستفتاء! إنكم أعزاؤنا، و انكم ثروة هذا البلد، ونحن نفخر بكم لما تنطوون عليه من حماس و رغبة في القضايا الاجتماعية و السياسية! و أنتم أيضاً لكم حق في هذه النهضة، بل إن هؤلاء الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم أو أقل سناً منهم، أكثر حقاً. لأن هؤلاء الأطفال الأعزة ــ رغم رقة أبدانهم ــ نصروا هذه النهضة إلى جانب الكبار. أملي فيكم يا أبناء المدارس الابتدائية، و إني لأرجو أن تؤول مقدرات البلاد بعد اليوم إليكم. إننا مهتمون بكم و أرجو الله تعالى السعادة لكم جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٨٦. خطاب سماحته في جمع من منتسبي معامل صهر الحديد

السبت ١٣٥٨/١/١٨ = ١٣٩٩/٥/٩ = ١٩٧٩/٤/٧

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إننا نلتقي هذه الليلة بوجوه وضاءة لشباب إيران الغيارى العاملين في صناعات صهر الحديد، و إني لأشكركم على قدومكم للقائي، والاستفسار عن حالي، راجياً الله تعالى لكم جميعاً السعادة! إننا نرجو أن نقطع الطريق إلى نهايته بهممكم العالية أنتم أيها الشباب و أنتن أيتها السيدات. و قد لاحظتم أن النهضة وصلت إلى هذه المرحلة بفضل وحدة الكلمة و الاعتماد على الله تبارك وتعالى. وفقكم الله للمحافظة على وحدة الكلمة وعلى اعتمادكم على الله العظيم! فبالاعتماد على الله العظيم نستطيع اجتياز هذا الطريق المشحون بالأزمات و الفوضى، و إعادة بناء المرافق المضطربة و المدمرة في هذا البلد!

فباشتراككم في الاستفتاء استقرت «الجمهورية الاسلامية». و عندنا بعد ذلك مراحل أُخرى، كانتخابات المجلس التأسيسي و مجلس الشورى. و على فئات الشعب أن تسعى جادة أيضاً لانتخاب أفراد مؤمنين وملتزمين و مطلعين على الامور، وغير منحرفين لا إلى اليسار ولا إلى اليمين، و إنما من أصحاب الصراط المستقيم، كي يطبقوا الاسلام كما جاء على حقيقته في إيران، كالاسلام الذي كان على عهد صدر الاسلام. لا الاسلام الذي كان قد ضُرب على عهد هذا الأب و الابن[1] فلم نستطع عرض أي مظهر من مظاهره! ولو أن القرآن و الاسلام يعرضان على حقيقتهما على العالم لأقبل عليه الجميع. فهذه الانحرافات ناجمة عن عدم معرفة الاسلام. و إني أُلفت انتباهكم مرة أُخرى إلى ضرورة حفظ وحدة كلمتكم، ولا تأبهوا بعملاء الأجانب ــ و يغلب الظن أنهم عملاء أميركا ــ الذين يقومون بالدعاية السيئة في المعامل. إنهم يعتزمون إعادة إيران إلى سابق عهدها. تحية لكم أيها الأصدقاء الأعزاء! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٨٧. خطاب سماحته في عشائر «جَهارلَنْك» البختيارية

الأحد ١٣٥٨/١/١٩ = ١٣٣٩٩/٥/١٠ = ١٩٧٩/٤/٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنّ إحدى ممارسات رضاشاه الخيانية بحق شعبنا تعهده مهمة قمع عشائرنا، و قد ذكرت هذا الموضوع في أحد مؤلفاتي، إلاّ أنهم حالوا دون طبعه! فعشائرنا كانت سند استقلال إيران، و قد قدّم آباؤكم خدمات جليلة لهذا البلد. و عليكم أيضاً أن تتبعوا نفس

---

١. رضا ومحمد رضا بهلوي

السيرة، و تحافظوا على استقلال البلد!

ولقد استطعنا وإياكم إزاحة جرثومة الفساد هذه، غير أن عليكم أن تعلموا بأن أيادي الخيانة ماتزال تواصل نشاطها. إذ إنها لاتريد لايران أن تكون مستقلة، و هم يطمعون بأن تعطيهم إيران جميع ثرواتها مجاناً، كما أعطتهم [في السابق]! وعليكم تقع أيها الشباب الغيارى مسؤولية قطع الأيادي الخائنة هذه! و لقد شهدتهم كيف انتهى الاستفتاء[1] بعزّ. فلم يُرَ في العالم بأسره كهذا الاستفتاء نوعاً و قدرة! إذ اشترك أبناء إيران عن رغبة شديدة في التصويت لصالح الجمهورية الاسلامية. ونحن بحاجة أيضاً إلى الشعب خلال الفترة القادمة. إذ ينبغي أن يكون الأفراد المنتخبون للمجلس التأسيسي أُمناء و أفاضل و خبراء، و ليست لهم ميول لا إلى اليسار و لاإلى اليمين، بل يكونون وطنيين و مستقلين. و بعدها نحن بحاجة أيضاً إلى الشعب، فيما يخص مجلس الشورى الوطني، و أنتم تعلمون أن مجلس الشورى الوطني لم يكن حتى الآن في حيازتكم. ولقد انتهى ذلك الظرف، فأنتم تختارون نواب المجلس باستقلال وحرية. ولكن عليكم أن تحذروا استغفال الشياطين لكم! و ينبغي أن تنتخبوا للمجلس نواباً أحراراً وطنيين ومتدينين وأفاضل!

و أرجو الله تبارك وتعالى السلامة و السعادة لكم ياعشائر إيران، و عشائر «جَهار لَنك» التي خَبرتُ ظروفها. إنكم ذخر بلدنا. يجب عليكم التصدي بكل اقتدار للفساد، و لابد لكم من صيانة استقلالكم! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٨٨. خطاب سماحته في جمع من منتسبي المواصلات

الأحد ١٣٥٨/١/١٩ = ١٣٩٩/٥/١٠ = ١٩٧٩/٤/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إني على علم بأن دائرة المواصلات قد دعمتنا كثيراً، و عندما كنا خارج البلاد، و كانت جميع الامور خاضعة للرقابة، أعاننا منتسبوها، وكانوا يرسلون أخبارنا، و إني أشكركم! كما أرجو أن تصل هذه الانتفاضة إلى غايتها بمشاركتكم أيضاً و مشاركة سائر فئات الشعب. إنّ الانتفاضة ماتزال في وسط الطريق. و بإرادة الله تبارك و تعالى، و بجهود الشعب وصلنا إلى هذه المرحلة، فأقصينا الأجانب. و من الآن فصاعداً، حيث مرحلة البناء و اقتلاع جذور الفساد، و جذور عملاء أميركا فينبغي أن نسير قدماً إلى الأمام بكل اقتدار. ولاينبغي أن نظن بأن الامور قد استتبّت! يجب أن نعتبر أنفسنا في منتصف الطريق كي نسير قدماً إلى نهايته بقوة واقتدار.

فكما لاحظتم، لقد تقدمنا إلى هذه المرحلة بوحدة الكلمة، و الالتفاف حول الاسلام. فيما كانت السلطة بأيديهم، و شعبنا لايمتلك سوى القبضة و الدم، لكنه اعتمد على الله، و تحققت وحدة الكلمة بتلك الصورة التي أعجزت القوى العظمى من إبقاء [الشاه]! و بالرغم من أن بريطانيا كانت تقول: إنه وفيّ لنا، ولابد أن يبقى، و أميركا كانت تصرح بصورة أُخرى، و كان الاتحاد السوفيتي وراءه، و هو نفسه أيضاً كانت له قدرة شيطانية. فبالرغم من كل ذلك تبين أنّ قدرة الشعب فوق كل شيء! أرجو أن نقطع الطريق حتى نهايته بالوحدة وقوة الايمان.

إن ذيول الطاغوت ماتزال في الدوائر، ولابد من زمن لتغيير هذه المراكز كي تكتسب طابعاً إسلامياً و إنسانياً! وقد تسللوا إلى ثقافتنا خلال هذه الفترة تسللاً حالوا فيه دون قيام ثقافة قادرة على تربية شخصية إنسانية. فآل أمرنا إلى أننا إذا أردنا الآن تشكيل مجلس فلابد من البحث الطويل والاستقصاء الواسع للعثور على إنسان أمين و وطني وملتزم بخدمة الاسلام و البلاد، و لايمتلك نزعة شرقية أو غربية! ذلك لأنهم بذلوا جهودهم خلال أكثر من خمسين سنة للحيلولة دون ظهور شخصية إنسانية، و قد قتلوا الشخصيات النافعة، الواحدة تلو الاخرى!

ولابد أن نبدأ من الآن بالتربية الانسانية. أتتربع أُمة غنية على خزائنها، و تعيش الفاقة؟! إن ذلك لم يقع إلاّ بسبب حيلولتهم دون إدارة البلاد وفقاً للموازين الانسانية! و أما الآن فيجب علينا جميعاً أن نهتم، و على مفكرينا أن يهتموا و يخططوا لنستطيع إعداد أفراد نتمكن بهم من إدارة البلاد بعد فترة بصورة صحيحة. وفقكم الله و رزقكم السعادة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

---

١. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

١٨٩. خطاب سماحته في ممثلي العشائر البختيارية بقضاء إيذة

الثلاثاء ١٣٥٨/١/٢١ = ١٣٩٩/٥/١٢ = ١٩٧٩/٤/١٠

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أهلا بكم، يافتيان العشائر البختيارية، فإني لكم شاكر! إنّ من أكبر الممارسات الخيانية التي ارتكبتها السلالة البهلوية ضد إيران، هي قيامها بتمزيق عشائرنا و قبائلنا. إنهم كانوا مكلفين بقمع رصيد البلاد، وكانت العشائر و القبائل رصيد بلادنا، و كانت إحدى مهام رضاشاه تتمثل بتفتيت قبائل نواحي إيران، بما فيها القبيلة البختيارية ــ التي تربطني بها علاقات سابقة ــ و ضربهم بذريعة «تحضير» هم. إنهم أرادوا أن لايكون لايران مايسندها، كي يرتكبوا مايحلو لهم من الخيانة. فقد نهبوا ثرواتنا، و أقاموا بدلها قواعد عسكرية للأميركان! و هدروا جميع مفاخر إيران. ومفاخرنا هي القبائل و العشائر و الجامعات و الحوزات الدينية، و كذلك الجيش الذي كبلوه بالخبراء [الأجانب] إلاّ أن شعبنا ــ و لله الحمد ــ قد انتفض و أزاح الأجانب عن البلاد.

إخوتي! إنكم في ظلّ الاسلام تستطيعون تحقيق سعادة الدنيا و الآخرة و استعادة مفاخركم والعيش بحرية و استقلال. فكما شاركتم في الاستفتاء[1]، عليكم أن تساهموا بجدّ في انتخابات المجلس التأسيسي و مجلس الشورى. فانتخبوا أفراداً امناء مؤمنين ووطنيين، لاشرقيين ولاغربيين، بل من السالكين المنهج الانساني الاسلامي المستقيم، و صوّتوا لصالحهم. رزقكم الله السعادة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٩٠. خطاب سماحته في منتسبي فرقة المشاة الأُولى

الثلاثاء ١٣٥٨/١/٢١ = ١٣٩٩/٥/١٢ = ١٩٧٩/٤/١٠

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنكم جند الاسلام. الشعب مكلف باحترامكم، و دعمكم. و لاتبتئسوا للهراء الذي يلهج به بعض المخربين! و لوأننا طبّقنا الاسلام على حقيقته فستتوفر السعادة للجميع. إنّ الاسلام دين الحرية و الاستقلال و الجميع ينالون حقوقهم في ظلّ الاسلام. ويجب أن تكونوا حراس استقلال بلدكم وحريته، و الشعب مكلف بدعمكم! و إن تعرض لكم أحد، فهو بذلك قد تعرض لجند إمام العصر [المهدي المنتظر (عج)]. و إني أُطمئنكم بأنكم ستنعمون في ظلال الاسلام بالسلامة و السعادة و الطمأنينة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٩١. خطاب سماحته في جمع من عشائر لُرستان

الثلاثاء ١٣٥٨/١/٢١ = ١٣٩٩/٥/١٢ = ١٩٧٩/٤/١٠

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إني أُبارك لكم استقرار الجمهورية الاسلامية، ياأبناء لرستان الأكارم، و سائر فئات الشعب! و لو طبقت الأحكام الاسلامية، فستنال جميع فئات الشعب حقوقها، و يزول الظلم و الجور نهائياً. فمنطق القوة لا وجود له في الجمهورية الاسلامية! ويجب أن ينعم الجميع في ظلالها بالعيش الرغيد! فينال المحرومون حقوقهم، و يأخذ العدل الاسلامي مجراه التطبيقي! و عليكم أبناء لرستان الأكارم إن جاءكم الشياطين يبغون بثّ الدعاية السيئة، أن تطردوهم. إنهم خدم القوى الكبرى، و إنهم يعتزمون الدعوة ضد الاسلام، فصدوهم!

و أسأل الله تبارك و تعالى لكم السعادة و السلامة و العزة والعظمة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

---

١. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

١٩٢. خطاب سماحته في جمع من تلميذات المدارس في كاشان

الثلاثاء ١٣٥٨/١/٢١ = ١٣٩٩/٥/١٢ = ١٩٧٩/٤/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إنكن أيتها السيدات في إيران قد برهنتن بأنكن طلائع هذه النهضة! فلكنّ حق كبير في نهضتنا الاسلامية! و أنتن رصيد مستقبل هذا البلد! و في حجوركن يترتبى العظماء و العظيمات من الرجال و النساء!

إنكن مكرمات و ذخر هذا الشعب، فاسعين في مجال العلم و كسب الفضائل الأخلاقية و السلوكية! و عليكن بتنشئة شباب مقتدر لمستقبل البلاد. و إن حجوركن مدرسة لتنشئة أعاظم الشباب. فاكسبن الفضائل كي يتربى أطفالكن بين أحضانكن! إني أسأل الله العظيم لكنّ السلامة و السعادة، راجياً أن تقفن جنباً إلى جنب مع الرجال في مسألة التصويت للمجلس التأسيسي ومجلس الشورى الوطني ليصار إلى تدوين دستور الجمهورية الاسلامية، و تأسيس مجلس الشورى للجمهورية الاسلامية، و نصل إلى مانطمح إليه! و السلام عليكم و رحمة الله.

١٩٣. خطاب سماحته في جمع من منتسبي المصارف بمدينتي قم و كاشان

الأربعاء ١٣٥٨/١/٢٢ = ١٣٩٩/٥/١٣ = ١٩٧٩/٤/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنا حتى الآن في معزل عن بعضنا البعض، و لقد تحققت إمكانية اللقاء بكم ــ ولله الحمد ــ للتفاهم فيما بيننا واستعراض مشاكلنا معاً. و ليست المصارف وحدها في إيران ذات طابع طاغوتي، فجميع المؤسسات التي كانت على عهد الطاغوت، ذات طابع لايمتّ إلى الاسلام بصلة، و لايعود بنفع على البلاد! و إن لم تتغير الأُسس فإننا سنعاني ثانية من نفس القضايا والأزمات. فالنظام المصرفي الايراني طاغوتي، و يجب تبديله! إنّ الربا حرام في الاسلام فمن يأكل الربا أو يتعاطاه فقد جاء عنه في الاسلام و القرآن بأنه بعمله الربوي هذا قد أعلن الحرب على الله! فإن لم تعالج هذه الامور، و بقيت ثقافتنا على ماكانت عليه وكذلك الوزارات و الدوائر على حالها السابق، فإني أخشى أن نصاب بهزيمة لايمكن تلافيها! و قد سعى الطواغيت سنوات عديدة للحيلولة دون عرض الاسلام على حقيقته. و لقد خطط اولئك الذين قرّروا نهب ثرواتنا، على مدى عدة سنوات، فحجبوا الاسلام بما كان عليه، حتى عن المسلمين! فشبابنا لايعرفون شيئاً عنه. إنّ بلادنا تمتلك كلّ شيء. و هي بلاد غنية، إلاّ أن الأيادي التي أرادت سلبنا ثروتنا، لاتسمح بإدارة البلاد كما ينبغي لها و يليق بها!

إنّ إيران اليوم غدت على شكل خرائب. و على كل فرد، في أي موقع كان أن يشمّر عن ساعد الجدّ لخدمة هذه البلاد، وخدمة الاسلام لانهاء الأزمات. أيدكم الله جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٩٤. خطاب سماحته في جمع من أهالي مدينة بابُل

الأربعاء ١٣٥٨/١/٢٢ = ١٣٩٩/٥/١٣ = ١٩٧٩٨/٤/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكر السادة الذين قدموا من مناطق بعيدة لزيارتي! لقد حرم أبناء إيران خلال عهدي هذين ــ الأب والابن[1] ــ الحرية والاستقلال. و كانت إيران قد غدت سجنا للجميع. فشبابنا في أرجاء إيران كانوا يرزحون في السجون و تحت التعذيب، وعلماء ديننا يعيشون السجن و النفي و يفتقرون إلى الحرية، و الاستقلال. فقد تحطمت السجون، وأُعيدت لكم الحرية ونلتم الاستقلال بحمد الله!

و الآن فقد حان الوقت الذي يجب فيه على الجميع توحيد الكلمة و السير قدماً بالنهضة إلى الأمام و إن كانت ثمة أعمال فوضوية على مشارف مناطقكم، فعليكم بالتصدي لها، و من الطبيعي أن الحكومة أيضا ستتخذ إجراءات بشأنها، إلا أنها لاتستطيع

---

١. رضا ومحمد رضا بهلوي

وحدها إصلاح جميع الامور. عليكم مساندة الحكومة و الجيش وقوات الأمن الداخلي! إن المفسدين يعتزمون إعادتكم إلى ظروفكم السابقة و نهب ثرواتكم. و إني لأرجو أن تتوفر سعادة الدنيا و الآخرة لجميع الفئات بقيام حكومة العدل الاسلامي و تنفيذ الأحكام الاسلامية في إيران! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٩٥. خطاب سماحته في جمع من منتسبي القوة الجوية لقاعدة «قَلعة مُرغي» بطهران

الأربعاء ١٣٥٨/١/٢٢ = ١٣٩٩/٥/١٣ = ١٩٧٩/٤/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة ذكرى وفاة سيدة نساء العالمين [فاطمة الزهراء (س)] أُقدم التعازي لأبناء الشعب الايراني كافة و لكم أيها الشباب الغيارى! يجب أن نتأسى بهذه الاسرة[1]، إذ إنها أوقفت حياتها للدفاع عن المظلومين و بعث المبادئ الالهية. فعلينا أن نقتدي بها. إن الاسلام جاء من أجل المستضعفين، و تقويم جميع أبعاد الانسان. و جاء الاسلام ليهدينا سبيل الصلاح. فكان لزاماً علينا أيضاً اقتداءً بالاسلام أن نعدّ شبابنا بما يجعلهم من العاملين في خدمة الاسلام و الانسانية.

لقد كان جند صدر الاسلام ضعفاء من حيث المعدات و لكنهم انتصروا على جميع القوى لامتلاكهم الايمان القوي! ولو استطاع جيشنا المقدام أن يضاعف من قدرته الايمانية فإنه سيحل ـ بإذن الله ـ جميع مشاكله. إنّ جيشنا سند الشعب و ضامن استقلال البلاد. فالجيش منّا ونحن منه. وكانوا قد فرضوا العزلة بين الجيش و الشعب أثناء العهد الطاغوتي. و اليوم يوم اليقظة و الانتباه. إنكم انتصرتم على القوى بوحدة الكلمة. فحافظوا على هذه الوحدة و حافظوا على قوتكم بالايمان. و عليكم أن تصونوا إيران من أيّ مكروه، و على الشعب الايراني أن يكون لكم سنداً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٩٦. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية

الأربعاء ١٣٥٨/١/٢٢ = ١٣٩٩/٥/١٣ = ١٩٧٩/٤/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

إني مسرور بلقائكم أيها الشباب الغيارى ذوو الوجوه الوضاءة، وتوّاق للقائكم! و تنازعني رغبتي لمصافحتكم، غير أن حالتي الصحية و مشاغلي الكثيرة لاتسمحان لي بذلك! إني أشكركم جميعاً يا حرس الاسلام. إننا بحاجة دائمة إليكم أنتم الشباب، نرجو أن تكونوا معنا في جميع المراحل برجولة، للسير قدماً بهذه النهضة إلى الأمام. إن البلاد هي لكم اليوم. و لم يعد الوضع كعصر الطاغوت، حيث كان عليكم بذل الجهد، ولغيركم الثمار! وإني لأرجو أن تكون البلاد لكم خالصة بتطبيق الأحكام الاسلامية، و أن تكونوا أنتم المنتفعين بالثمار في بلدكم! و أرجو الله لكم جميعاً السلامة و السعادة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٩٧. خطاب سماحته في جمع من الأخوات الطالبات في جامعة «ملّى» [الجامعة الأهلية] والتلميذات في المدارس الثانوية بمدينتي دِزفول وقَصر شيرين

الخميس ١٣٥٨/١/٢٣ = ١٣٩٩/٥/١٤ = ١٩٧٩/٤/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت نساؤنا المحترمات في صفوف الجهاد الأمامية، فنحن مدينون لمساعيكنّ أيتها السيدات، و إن دوركنّ في بلوغ هذا النصر لأكبر من دور الرجال! لقد منّ الله تبارك وتعالى علينا بهذا النصر، لأن هذه الانتفاضة كانت لله و كانت ثورة الحق ضد الباطل، ثورة الالوهية ضد الطاغوت، والحضارة ضد البربرية. لقد منّ الله تبارك و تعالى بهذا النصر لأننا كنا متحدين و الله مع

---

١. آل رسول الله (ص)

الجماعة. لقد قلتم الحق جميعاً و طالبتم بالحرية و الاستقلال و الجمهورية الاسلامية. و قد تحققت الحرية الآن لكم بحمد الله وأصبحتم لاتخافون أحداً، ولكن علينا أن نخاف الله، و أن نخشى أنفسنا كي لانعصي! و إني أشكركنّ لمشاركتكن في الاستفتاء ومساهمتكن في النصر الحاسم الذي لامثيل له في العالم!

أرجو الله أن ينصركنّ في المراحل القادمة بمشيئته تعالى! وعليكن الادلاء بآرائكن في انتخابات المجلس التأسيسي ومجلس الشورى، و انتخاب نواب ملتزمين و مسلمين و أُمناء. و السلام عليكن جميعاً و على جميع المسلمين وعباد الله الصالحين! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٩٨. خطاب سماحته في جمع من أعضاء قوات حرس الثورة الاسلامية في شرقي طهران

الخميس ١٣٥٨/١/٢٣ = ١٣٩٩/٥/١٤ = ١٩٧٩/٤/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد خدمتم أنتم حرس الثورة الاسلامية الاسلام بعشق ومحبة ولاتزالون كجنود صدر الاسلام! و أرجو الله تبارك وتعالى أن يثيبكم أنتم أيها الاخوة الأعزاء كما أثاب جنود صدر الاسلام! لقد أديتم في هذه الثورة الاسلامية دوراً عظيماً فحفظتم الأمن وهذه خدمة كبيرة. و نحن ننتظر أن تطبق أحكام الاسلام إن شاء الله، وأن تقطع أيدي الخونة من هذا البلد إلى الأبد. أشكركم جميعاً وأسأل الله العظمة للاسلام والمسلمين! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٩٩. خطاب سماحته في جمع من ممثلي العاملين ببنك «صادرات ايران» [بنك التصدير الايراني]

الخميس ١٣٥٨/١/٢٣ = ١٣٩٩/٥/١٤ = ١٩٧٩/٤/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لكم أيها السادة الذين تفضلتم بالحضور إلى هنا حيث التقينا عن كثب! يجب أن تتحد فئات الشعب. فتفرّقها عمل استعماري! و كما أننا انتصرنا جميعاً حتى الآن و طالبنا جميعاً بالاسلام و الجمهورية الاسلامية، علينا أن نتحد منذ الآن وحتى تطبيق أحكام الاسلام! يجب أن يتحول الناس الذين عمل الطاغوت سنين طوالاً على إفسادهم في هذه البلاد، إلى أُناس إسلاميين. فالانسان المسلم لايخون ولايميل إلى الشرق ولا إلى الغرب! يجب أن تتحول البنوك الموجودة في إيران من شكلها الطاغوتي و الربوي إلى شكل إسلامي! و إني أشكركم لأنكم جعلتم ذلك أساس عملكم. ولكنني سأنتظر لأرى ماالعمل! آمل من كل واحد في أي منصب كان أن يدعم الحكومة و أن يكون مع الشعب حتى تتحقق الأهداف و المقاصد الاسلامية إن شاء الله! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٢٠٠. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية في قضاء «گُنبدِ كاووس»

الخميس ١٣٥٨/١/٢٣ = ١٣٩٩/٥/١٤ = ١٩٧٩/٤/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لكم أنتم أهالي مدينة «گُنبد» الغيارى على صمودكم، و آمل أن يعود الأمن إلى هناك و عليكم بتقديم العون والمساعدة لطرد الأشرار[1]! فإنّ طردهم واجب حتى و لو أدى ذلك إلى قتلهم! فهل إن هؤلاء الذين ينشرون الشر في ذلك المكان

---

١. إشارة إلى «فدائيان خلق»

هم أنصار الناس؟! وأنصار «الخَلق» [الجماهير]؟! فلو كانوا أنصار الجماهير، فالجماهير بأجمعهم يريدون الاسلام، و جميع أبناء الشعب يصوّتون للجمهورية الاسلامية! فلماذا يعارض هؤلاء؟! و لماذا يسددون الرشاشات و البنادق إلى إخواننا الذين يريدون التصويت للجمهورية الاسلامية؟! هؤلاء يعارضون الاسلام والشعب و الحرية و الاستقلال! هؤلاء عملاء أميركا و أمثالها! إنني أُحذر هؤلاء الأشرار! فإن لم يكفّوا عن أعمالهم الشريرة فإننا سنعاملهم بشكل آخر! أسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظكم تحت ظله وظل إمام العصر [المهدي المنتظر] سلام الله عليه، وأن تعملوا بأُخوة لنجاح هذه الانتفاضة. أدعو الله أن يوفقكم!

[وفي هذه الأثناء أخذت أُم أحد الشهداء تتكلم قائلة أيها الامام، إننا نفتقد الأمن كلية في مدينة كُنبد، عندما كنت أُريد السفر قالت لي ابنتي البالغة من العمر أربع عشرة سنة عند من ستودعينني؟! خذيني معك إلى الامام! فكيف أستطيع الدفاع عن نفسي وعن عرضي؟! إنني أخجل أن أقول إن أُماً كانت تقول و هي باكية: هذه الجماعة المجرمة قد اغتصبت ابنتي على مرأى مني ثم حزّت رأسها!]

[عند ذلك تفضل الامام قائلاً:] أيتها الأُم، إن الموت لأهون عليّ و أفضل لي من الاستماع إلى هذه المصائب! أيتها الأُمهات، و أيتها الأخوات، إن أبناءكن أولادي. و قد قال أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ عندما انتزع حجل امرأة يهودية من رجلها: فلو أن امرأً مات بعد هذا أسفاً لكان به عندي جديراً! فلدى الاسلام عدد كبير من هؤلاء الشهداء، لقد قدّم نبي الاسلام [ص] في الحروب المختلفة شهداء كثيرين. كما قدّم أمير المؤمنين [علي (ع)] أعزّاءه. و قدّم سيد الشهداء [الحسين] سلام الله عليه، نفسه وجميع أعزائه، و إن شهداءكن محشورون مع اولئك إن شاء الله! فإذا كان الأمر في سبيل الاسلام فلاهمّ ولا غمّ في ذلك. فعلينا جميعاً أن نستشهد في سبيل الاسلام! فالاسلام أعز من كل شيء. إنني متألم جداً من المصائب التي لحقتكنّ بشكل لاأستطيع الاستمرار في الحديث! سأعرض قضاياكن على الحكومة. قدّموا جميعاً يد العون إلى الاخوة الجنود و الحرس و اطردوا الأشرار من المنطقة! أرجو الله أن يسعدكم جميعاً و أن يتفضل عليكم بالصبر و على شهدائكم بالرحمة! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٢٠١. خطاب سماحته في جمع من حرس اللجنة الثورية المركزية، وجمع من السيدات

الجمعة ١٣٥٨/١/٢٤ = ١٣٩٩/٥/١٥ = ١٩٧٩/٤/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

كلنا نُساهم في هذه الانتفاضة، أما أنتن أيتها السيدات فإن سهمكن أوفى!

القراءة باسم الله تبارك وتعالى. و النهج هو أن تكون القراءة التي هي المرحلة الاولى للتكامل الانساني باسم الله تبارك وتعالى. يجب ألا تكون القراءة والتعليم كلاً بمفرده. فالتعليم وحده يمكن أن يلحق الضرر ببلد ما. فليكن التعليم مع التربية حيث يقول الله في الآية الكريمة ﴿اقرأ باسم ربّك﴾ فإذا ماكانت القراءة باسم الربّ توفرت التربية و توفر التعليم. بل إن الآية الكريمة تتضمن حكماً عاماً لكل الأعمال البشرية. وليست القراءة وحدها التي يجب أن تكون باسم الرب، فالقراءة إحدى مايجب أن تتمّ بالتوجه إلى الله!

يجب أن تبدأ جميع الأعمال البشرية باسم الرب! عليكن أيتها السيدات أن تنتبهن عند تربية أولادكن إلى الآية الشريفة ﴿اقرأ باسم ربك﴾ إذ يجب أن يكون التعليم و التعلم باسم الرب وأن يكونا مقرونين بالتربية الالهية! إن الانسان الذي يمكن أن ينفع بلده هو ذلك الذي يمتلك العلم و التربية الالهيين. و كثيراً ماتوجه الضربات إلى البلد من المفكرين الذين يفتقدون التربية. فعليكن أيتها السيدات أن توفرن للمجتمع أولاداً صالحين و أن يكون تعليمكن لهم مقروناً بالتربية! فالتربية تبدأ من أحضانكن. فيمكن للطفل الذي تربّينه تربية صالحة أن ينقذ شعباً! أرجو الله أن يوفقكم جميعاً و أن يحفظكم و يسعدكم، وسلام عليكن أيتها السيدات جميعاً! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٠٢. خطاب سماحته في جمع من الأطباء و الممرضات والعاملين في مستشفيات طهران

الجمعة ١٣٥٨/١/٢٤ = ١٣٩٩/٥/١٥ = ١٩٧٩/٤/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لكم أيها الاخوة و الأخوات الذين أتيتم لعيادتي! عليكم أيها الأطباء و الممرضات واجب كبير. فاعتبروا المرضى أولادكم و إخوتكم وأخواتكم وعاملوهم بمحبة و حنان! آمل أن تحلّ بتحقق الجمهورية الاسلامية جميع المشاكل أينما كانت وفي أية فئة. وحفظكم الله! إنني داع لكم جميعاً وخادم للشعب كافة. و آمل أن أستطيع إكمال هذه الخدمة و أسألكم الدعاء أيها الأصدقاء والاخوة و الأخوات لكي نستطيع السير في هذا الطريق حتى النهاية! والسلام عليكم و دمتم موفقين. والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٠٣. خطاب سماحته في جمع من منتسبي الفرقة ٩٢ المدرعة، والعاملين في سكك الحديد

السبت ١٣٥٨/١/٢٥ = ١٣٩٩/٥/١٦ = ١٩٧٩/٤/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لكم أيها الشباب الغياري، وسلام على شباب إيران الذين استطاعوا بمساعيهم وجهادهم الوصول بهذه الانتفاضة إلى بوابّة النصر! إنني أشكركم. لقد قطعنا قسماً من الطريق بوصولنا إلى هنا. فقطعنا أيدي الأجانب. ولكن لايزال أمامنا طريق طويل وعلينا أن نسعى للوصول إلى نهايته! إن نظامنا الآن هو نظام الجمهورية الاسلامية وعلينا أن نكون حراساً و أوفياء لما هو موجود في الجمهورية الاسلامية. فإن الاسلام يضمن سعادة الانسان. عليكم أنتم أيها الأصدقاء والاخوة أن تكونوا واعين يقظين و ألا تَدَعوا المفسدين يتسللون إلى صفوفكم! فهؤلاء عملاء للأجانب وهم في رأيي عملاء لأميركا. إنني أُعلن للايرانيين جميعاً أن عليهم واجب الحفاظ على وحدة الكلمة و ألّايسمحوا المرجفين في عشية الانتصار بزرع الفرقة بينهم! علينا جميعاً أن نكون جنوداً للاسلام. أسأل الله تعالى أن يوحّد كلمتكم و أن يمنّ عليكم أنتم وجميع الأصدقاء الايرانيين بالسلامة و السعادة! و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٢٠٤. خطاب سماحته في جمع من الطلاب الجامعيين بهَمدان، و جمع من حرس الثورة الاسلامية، و جمع من المتخصصين في العلوم الادارية

السبت ١٣٥٨/١/٢٥ = ١٣٩٩/٥/١٦ = ١٩٧٩/٤/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد ولّى النظام الطاغوتي، لكن الأيدي الأجنبية ماتزال موجودة، لتعود بنا ثانية إلى الوضع السابق بإثارة الفرقة و الاختلاف، فعلينا أن نحرس هذه الانتفاضة بوحدة الكلمة! إن القوى الكبرى كأميركا و إنجلترا لم تستطيعا الابقاء على محمد رضا! فقد ولّى النظام الطاغوتي ولكن الأخطار ماتزال موجودة. كونوا حذرين! إنهم لايزالون يفكرون بالقضاء عليكم. فإذا ذهب عملاؤهم إلى معمل ما و استقبلهم العمال بصفائهم و أضربوا، فعليكم أن تكونوا يقظين و تقفوا بوجه شرّهم و فسادهم. حفظكم الله جميعاً! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٠٥. خطاب سماحته في جمع من أفراد معسكري «فرح آباد» و«لشكرك»

الأحد ١٣٥٨/١/٢٦ = ١٣٩٩/٥/١٧ = ١٩٧٩/٤/١٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

تحية لكم أيها الشباب الأعزاء الشرفاء! أُهنئكم بهذا اليوم بتهنئتين: تهنئة لأن الطاغوت ولّى و دفن الاضطهاد و انتهت التبعية للأجانب ولن يعود أي منها ثانية! و تهنئة أُخرى بالجمهورية الاسلامية. الاسلام هو الذي تعيش في ظلاله الفئات كافة برفاه وحرة مستقلة! الاسلام هو الذي يجعل من الضعفاء أقوياء، و لكن بشرط أن نكون جميعاً جنوداً للاسلام.

إن سرّ انتصارنا كان في الاعتماد على الله تبارك وتعالى، و في أن ثورتنا لم تقتصر على الجانب السياسي فحسب و لم تكن من أجل النفط و أمثاله، بل لاحتوائه على الجانب المعنوي و الاسلامي! إن سرّ انتصار شبابنا كان في اعتمادهم على القرآن ونهج الشيعة المقدس حيث يستقبلون الشهادة كاستقبال المسلمين في صدر الاسلام! إن جنودنا لايخافون الشهادة لأنهم لايرون الموت فناء. لذلك فقد انتصرت القبضة على الدبابة والرشاش والقوى العظمى. فحافظوا على هذا السرّ! و انتبهوا إلى أن الانتفاضات السابقة كانت إما سياسية أو شبه إسلامية، أما الانتفاضة اليوم فإنها إسلامية تماماً! فانتبهوا إلى أن الشياطين يريدون إشاعة ذلك الوضع السابق. فأبعدوهم عنكم! إنكم تستطيعون أن تكونوا مستقلين بالاسلام. فالقرآن جعلكم أحراراً و وفّر لكم استقلالكم. إن الذين يبثون الدعايات السيئة أو الذين يتسللون بينكم و يظهرون المحبة للعمال هم خونة لشعبنا. يريدون أن تكون بلادنا مضطربة. إنهم لايحبون العمال. إنهم عملاء أميركا و غيرها!

إنكم أيها العسكريون، منّا! أنتم أبناؤنا الأعزاء الأقوياء! إن شعبنا دعامة لكم و أنتم دعامة للشعب وأنتم حفظة استقلال البلاد. إنني أعلن أن من يعارض الجيش فإنه يعارض الاسلام ونبي الاسلام [ص]! إن الجيش اليوم ليس بطاغوتي، بل هو محمدي! إنني أُوصيكم بأن تحافظوا على النظام و أن تطيعوا من هم أعلى منكم رتبة. حفظكم الله جميعاً! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٢٠٦. خطاب سماحته في جمع من العمال وممثلي نقابة الخبازين في مدينة قم

الأحد ١٣٥٨/١/٢٦ = ١٣٩٩/٥/١٧ = ١٩٧٩/٤/١٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يجب أن تعلموا أن الفوضى تعقب الثورة و أن القضاء عليها يحتاج إلى وقت كثير! و أن الحرمان ليس منحصراً فيكم. فلدينا محرومون أكثر حرماناً منكم بكثير. فأنتم لديكم شغل وعمل تقومون به، بينما هناك عدد كبير من الناس يفتقدون حتى هذا العمل، ويعيشون حياة قاسية في «الحفائر». إننا نفكر في الجميع، غير أن القضية ليست بسهلة! فالابتداء بإعادة البناء يحتاج إلى وقت.

وليس صحيحاً أنه أُغفلت حالة المحتاجين و الفقراء! فالاسلام يهتم بالموظفين و العمال و المستضعفين أكثر من غيرهم. إنني على علم بأن أكثركم يفتقد المسكن، ولكنكم لو رأيتم أوضاع سكان «الحفائر» لترحّمتم على حالهم. يجب تهيئة السكن ومتطلبات الحياة و العمل للجميع بشكل عادل. ولكن البلد الذي دُمّر و ذهب كل شيء فيه أدراج الرياح، لايمكن أن يتحول إلى جنة فجأة، بل إن ذلك يحتاج إلى وقت!

و يوجد الآن بين فئات الشعب أفراد مفسدون يحولون دون استقرار هذه الجمهورية، ويريدون أسرنا ثانية والقضاء على استقلالنا! و على جميع فئات الشعب ألاتصغي إلى دعايات هؤلاء السيئة، وأن تصبر حتى تستقر الجمهورية الاسلامية. وإذا مادعم الجميع الثورة فلن تبقى الاختلافات الطبقية التي تعدّ عاراً. وعليّ أن أشكركم أنتم أيها الشباب الذين عملتم أيام الانتفاضة ودعمتموها! حفظكم الله. و أنا داعٍ و خادم لكم. راجين القدرة على خدمتكم!

٢٠٧. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية في منطقة «يافت آباد» بطهران

الاثنين ١٣٥٨/١/٢٧ = ١٣٩٩/٥/١٨ = ١٩٧٩/٤/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

للثورات هدف واحد قبل انتصارها، ولكنّ التراخي والاختلافات يظهران بعد انتصارها. إن انتصاركم اليوم يشبه فتح باب سجن وخروج ثلاثين مليون حمامة أسيرة. إن حالة الثورة ماهي إلا حالة انتقال وتغيير جذري. ولكن لابد من السيطرة على الوضع بعد الثورة بهمة و عزم راسخين. لقد خرجت اليوم مجموعات مشبوهة من المخابئ تريد إثارة الفرقة بين فئات الشعب! فعليكم أنتم حراس الاسلام وجنود إمام العصر [المهدي المنتظر] سلام الله عليه، أن تتصدوا لهذه المؤامرات بقبضاتكم القوية. فلا تظنوا أننا قد انتصرنا، بل إننا لانزال في منتصف الطريق!

إنهم يريدون اليوم وبذرائع مختلفة و نوايا شيطانية سيئة أن يحولوا دون مواصلتنا طريقنا و دون أن نخطو خطوات لاحقة من أجل البناء. فعليكم أنتم الشباب الأقوياء و حراس الاسلام أن تقفوا أمام هذه المؤامرات بعزم و قوة! لاتَدَعوهم يستمرون بأعمالهم الشيطانية إلى النهاية، حتى يعيدونا إلى الاضطهاد و يعيدوا شبابنا إلى السجون و ينهبوا ثرواتنا. على الشعب أن ينتبه إلى هذه المؤامرات و الخطط الشيطانية التي تنفذ في البلاد بأيدي أميركا و عملائها، و عليه ألّا يدع الشياطين هؤلاء الذين لايؤمنون بالاسلام يتسللون بين صفوفه. أسال الله تبارك و تعالى الصحة و السعادة للشعب الايراني ولكم أيها الشباب المناضلون الشرفاء!

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٠٨. خطاب سماحته في جمع من ممثلي عشائر بني كعب في منطقة شادكان بمحافظة خوزستان

الثلاثاء ١٣٥٨/١/٢٨ = ١٣٩٩/٥/١٩ = ١٩٧٩/٤/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مشاكل فئات الشعب كثيرة. فكل يفكر أن منطقته تفتقد الماء و الكهرباء. ففي طهران هذه يعيش سكان حوالي ثلاثين حياً حياة مؤلمة. كما أن العشائر البختيارية لاتمتلك شيئاً! هذا لأن ثروات هذا الشعب و أمواله قد نهبت، لقد بنوا قاعدة عسكرية لأميركا بأموال نفطنا و استوردوا الأسلحة باسمنا! إنكم لاتعلمون إلاما في خوزستان. و كل من يأتي إلى هنا يقول جئنا من أكثر المناطق حرماناً، في الوقت الذي نجد أن كل مكان في هذا البلد هو بهذا الشكل!

إن الأمر المهم في الوقت الحاضر هو أن نتكاتف و نتصدى لاولئك الذين يريدون زرع الفرقة والاختلاف! إنهم يخدعون مجموعة من شبابنا وينثرون تحت ستار خدمة الناس و مساعدتهم، بذور الشقاق. وعندما تضطرب أوضاع البلاد، تزداد المشاكل و يحدث الانقلاب. و إذا كان هؤلاء يعطفون حقاً على العمال و المستضعفين، فليقدّموا العون، لاأن يضعوا العراقيل! نبّهوا الشباب إلى أنّ المغرضين يريدون إثارة الفوضى. علينا جميعاً أن نساعد على نجاح هذه الانتفاضة. حفظكم الله جميعاً!

٢٠٩. خطاب سماحته في لقائه المشرف على لجان الثورة الاسلامية الأربع عشرة في طهران و مسؤوليها

الأربعاء ١٣٥٨/١/٢٩ = ١٣٩٩/٥/٢٠ = ١٩٧٩/٤/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الفوضى و الاضطرابات تعقب انتصار كل ثورة. و عندما حلت الظروف السيئة لم يكن هناك أي أثر من قوات الشرطة واستطاع حراس الثورة أن يقفوا أمام المفاسد مهما أمكن. إن المفسدين يريدون أن تبقى هذه الاضطرابات على حالها حتى تتوفر الفرصة للأجانب ليعلنوا أن إيران لاتستطيع المحافظة على نفسها! و مادام المفسدون و الجماعات المخلّة موجودين فإن الحاجة

موجودة إلى اللجان الثورية و حرس الثورة، ولاتستطيع الحكومة أن تنكر هذا الأمر ولاالشعب! فما دامت الحكومة لم تصل في سلطتها إلى الحد الذي تستطيع أن تجرد هؤلاء الأشخاص المفسدين من أسلحتهم وتقعدهم في أماكنهم، فإن الحاجة إلى اللجان الثورية وحرس الثورة باقية!

إن مشكلتنا هي وجود بعض الأفراد غير الصالحين في بعض اللجان الثورية يقومون بأعمال تتعارض مع الاسلام، مما أدّى إلى تشويه وجه ثورتنا! إن اولئك المعادين للثورة يشيرون بأصابعهم إلى الأخطاء التي تقع في مكان أو مكانين أو عشرة أماكن ثم يهاجمون الجميع. يهاجمون العلماء والاسلام والثورة! يجب التفكير في الطريقة التي يمكن إصلاح اولئك الذين أسسوا اللجان الثورية بإرادتهم، أو اللجان التي تسلل إليها أفراد ليسوا بصالحين! ليس القصد إصلاح اللجان الثورية في طهران، فما يقال عنها هو قليل، بل الهدف هو إصلاح اللجان الثورية في جميع أنحاء البلاد. فعلى سبيل المثال في كل مدينة يوجد فيها عدة أفراد ذوو نفوذ من أصحاب العمائم أو غيرهم، شكلوا لجاناً ثورية بعددهم، و كل لجنة تعارض الاخرى ولاتفكر إلا بمصالحها وتنتقد الطرف الآخر وترتكب أعمالاً مخالفة للثورة و الاسلام! إن وجود اللجان الثورية وحرس الثورة ضروري و يجب بقاؤها إلى أن نشعر بأن الحكومة أصبحت قادرة على الامساك بزمام الامور واستطاعت أن تجرد المعارضين للاسلام والانتفاضة من أسلحتهم . ونحن نتقدم بالشكر والتقدير للسادة الذين قضوا أوقاتهم في مثل هذا العمل وفي هذا المجال. ولكن الأمر الضروري هو تطهير اللجان لا حلّها! يجب أن تقوم بعض اللجان بدراسة أوضاع هذه اللجان الثورية، والتحقيق في أعمالها، ومعرفة الأشخاص القائمين بهذه الأعمال. ويجب طرد المفسد أو معاقبته وإحلال شخص صالح مكانه!

و ربّما ستتوقف هذه الانتقادات إذا تمت هذه التطهيرات. [فكثير من] الانتقادات قائمة لوجود أهداف سيئة كثيرة. إن المظاهرات التي قاموا بها من أجل السيد الطالقاني ــ الذي يحظى باحترام الجميع ــ أحقاً كانت من أجله؟! و هل يحبون السيد الطالقاني حقاً؟! هل إن الذين لايؤمنون بالله لقد قاموا بهذا العمل من أجل السيد الطالقاني[1] الذي يؤمن بالله و يلتزم بالاسلام، أو إنهم قاموا بهذا العمل كي لاتتوفر بيئة هادئة؟! إن هؤلاء أنفسهم معارضون للسيد الطالقاني وسيقضون عليه و على أمثاله في اليوم الذي يستطيعون ذلك! لكنهم الآن قد اتخذوا من قضية السيد الطالقاني ذريعة بأنه قد غادر [طهران] فأوجدوا وضعاً خاصاً في مدارسنا و شوارعنا وبدؤوا بالدعاية السيئة ضد اللجان الثورية! أنتم الذين تدّعون أنكم تحنّون على الشعب، هل إن الاستفتاء الذي شارك فيه أبناء الشعب جميعاً بأرواحهم وقلوبهم كان يتعارض مع إرادة الشعب حتى أحرقتم بعض صناديق الاقتراع؟! و منعتم الناس من المشاركة في الاستفتاء بالبنادق وقاطعتموه؟! لماذا قمتم بهذا العمل؟! هل لأن الشعب كان يريد ذلك؟! إن الشعب هو كما رأيتموه قد أدلى بأصواته بشوق وبدافع من الواجب الشرعي! وكَشف القناع عن وجه تلك المجموعات الخمس أو الست التي عارضت والتي لم يصل أفرادها حتى إلى نسبة النصف في المائة! فهل إن الزراعة تتعارض مع مصالح الشعب ليعرقلوا عمل المزارعين؟! أيريدون أن يحصل هؤلاء المستضعفون على شيء؟! أيشتاقون إلى أن يتمتع الشعب بالاستقرار والراحة؟! هل إن عمل المصانع يتعارض مع مصلحة البلاد؟! لماذا يقومون ببث الدعايات السيئة بين أصحاب المعامل و يعرقلون عمل المصانع؟!

إن هذه القضايا تدلّ على أن مجموعة قد وُظّفت من قبل الأجانب ـ وأغلب الظن أن أميركا هي التي وظّفتهم ـ ومهمة هؤلاء هي أن لايدَعَوا إيران سالمة و هادئة. ففي أيام الطاغوت و في ظروف معينة كانت تحدث فتنة، فبما أن شهر رمضان مثلاً كان يمثل خطراً على الحكومة السابقة فإنها خوفاً من قيام علماء الدين ببثّ الدعايات ضدها، كانت تفتعل فتنة قبل شهر رمضان كفتنة «الشهيد الخالد» حتى ينقسم خطباء المنابر و طلبة العلوم الدينية قسمين و نضيّع شهر رمضان بدلاً من استخدامه في عتب الحكومة وتوجيه اللوم لها! و بمجرد أن تفتر قضية «الشهيد الخالد» و يقترب شهر محرم مثلاً، يفتعلون قضية المرحوم «شمس آبادي». كانوا يقومون بمثل هذه الأعمال فيقسموا الناس قسمين، قسم في هذا الجانب وقسم في ذلك الجانب! حتى إذا افترت هذه

---

[1]. إشارة إلى استياء المرحوم السيد محمود الطالقاني من تصرفات بعض المنتسبين إلى اللجان الثورية و إلقاء القبض على بعض أولاده، مما سبب أن يترك المرحوم طهران و يختفي بضعة أيام. ثم ذهب إلى قم فاستقبله الامام الراحل (قد) وحُسمت القضية. أما بعض الانتهازيين فقد استغلوا هذه القضية واتخذوها ذريعة ليحثوا الناس على القيام بالمظاهرات والاضراب عن العمل وتعطيل المدارس.

الغائلة يتطرؤون إلى قضية «الدكتور شريعتي» ويبدؤون بدعايات واسعة و بكل إمكاناتهم له أو عليه! و بدل أن تُستثمر قوانا وطاقاتنا في سبيل مصالح الاسلام كانت تذهب هدراً في مثل هذه القضايا المفتعلة! والآن يريدون أيضاً ألَّاتتفق مصالح إيران مع مصالح المسلمين.

فأنتم بعد انتهاء هذه الفتنة الأخيرة وحلِّها سترون أنهم يفتعلون غائلة أُخرى! و على الرغم من أن هذه الغائلة قد حلت و أن السيد الطالقاني موجود الآن في قم وقد أعرب عن قلقه تجاه هذه القضايا حين قابلني، إلا أن هؤلاء لايزالون وراء تأجيج هذه الغائلة! فلنفرض مثلاً أنهم ألقوا القبض على «أحمد» نا[1] فمع أني لن أتكلم حتى لوقبضوا عليه وقتلوه، ولكن هؤلاء يريدون افتعال الفتنة! أو لو أُلقي القبض على أحد أبناء علماء الدين في إيران، فإن هؤلاء يفتعلون الفتنة وقبل أن يُظهر المعنيّ بذلك أسفه، فإن هؤلاء يولولون ويلطمون على صدورهم! و على كل حال فإن ما يثار حول اللجان الثورية من ضجة ليس بالشيء الجديد. فهدفهم الأساسي هو ضرب كل مكان يحدث فيه عمل لصالح الشعب. و الشاهد الكبير على سوء نية هؤلاء هو تصدّيهم للاستفتاء[2] والحيلولة دونه. أيستطيعون القول أن الاستفتاء لم يكن وطنياً؟! أو أن عناصر مخربة كانت فيه؟! لاأحد يستطيع التفوه بهذا القول! إلا أن هؤلاء قد سعوا بكل قواهم، و أحرقوا أينما استطاعوا صناديق الاقتراع وآذوا الناس! و كل هذا دليل على أن هؤلاء لايريدون أن تؤتي الثورة ثمارها!

وكان يقال سابقاً إن من الامور العلمية أن الشعب إذا ما اتحد فلا يمكن الوقوف أمامه. و لذا فبالنظر لعلميته فقد كانوا يحولون دون تقارب الفئات فيما بينها! لقد أبعدونا عن الجامعيين بشكل دفعنا إلى تكفيرهم، و هم كانوا يصفوننا بالحمق! لقد بثوا الدعايات أن «كل معمَّم هو من عملاء البلاط، وأن الدين أفيون الشعوب، وأن أصحاب السلطة أوجدوا الدين لتخدير الناس»! لقد استثمروا قواهم كي لاتتعبأ الجماهير ضدهم، كما ادَّعوا: «أنهم يهدئون الناس بوعدهم بالجنة، و أنهم يهدهدون الناس و أصحاب السلطة ينهبونهم»! وإذا ما راجع أي منصف تاريخ الأنبياء يرى أنهم هم الذين أيقظوا الجماهير. فقد عبّأ موسى ــ عليه السلام ــ الناس ضد فرعون لاأن فرعون قد جاء بموسى لتخدير الناس! أمامنا التاريخ الاسلامي. فلم يأت سادة قريش بالرسول [ص] ولم يمدّوه بالوسائل ليخدر الناس، بل الرسول [ص] هو الذي أيقظ الناس! وإن حروب النبي [ص] كانت ضد أصحاب السلطة و القوة. و من جهة أُخرى فهل إن علماء الدين هم من عملاء البلاط؟! إذا نسيتم الماضي، إني أتذكر منذ بداية حكومة رضاشاه وحتى الآن! إن الذين عارضوا السلطة الشيطانية خلال نيف وخمسين سنة الماضية هم علماء الدين! أما الجبهات السياسية فجميعها كانت بعيدة تماماً، و لربما تفوهت أحياناً بكلمة في الخارج. ولكن علماء تبريز وخراسان وأصفهان هم الذين ثاروا في الداخل. لم تكن «جبههٔ ملى» [الجبهة الوطنية]، بل كان المدرِّس، ولم تكن «نهضتِ آزادي» [حركة التحرير]، بل المدرّس هو الذي كان يتصدى!

لقد أدرك الأجانب اليوم هذه القضايا و رأوا أن الشعب عندما اتحد قد ذهب بكل مالديهم أدراج الرياح، ولم تتمكن أية قوة من الوقوف بوجه قوة الشعب! ولم يكن هذا إلا بفضل وجود الاسلام، فالناس قد اتحدوا جميعاً و استعدّوا للشهادة. لقد أدرك [الأجانب] في الاستفتاء ماهي القضية! أدركوا أن شخصاً بدأ يبكي لأنه أخطأ في الادلاء برأيه في الاستفتاء وهو يقول إني ارتكبت خطأً لايغتفر! أو ذلك الشيخ العجوز البالغ من العمر ثمانين عاماً جاء إلى الصندوق وهو يجلس على كرسيه ذي العجلات! في أي مكان من العالم يُدلي عشرون مليوناً من مجموع خمسة وثلاثين مليوناً بأصوات إيجابية؟! لقد تحول الشعب الايراني بفضل الله تبارك وتعالى تحولاً ذاتياً وروحياً إنسانياً. إن نفس هؤلاء الناس العزل الذين كانوا في الماضي يخافون من شرطي، أصبحوا لايخافون من الدبابة و المدفع وأخذوا يهتفون بالموت للشاه! إن اولئك يخافون من هذا التحول ومن وحدة الكلمة هذه، و يريدون عن طريق تنحية اللجان الثورية المسؤولة عن حفظ النظام، أن يحطِّموا وحدتكم هذه، ويحطموا علماء الدين ويثيروا الاضطرابات في المصانع والزراعة! و ليس لهذا الأمر من حلّ سوى تطهير هؤلاء الأشخاص أو خروجهم من هذا البلد أو نيلهم جزاء أعمالهم! فإذا استطاعت الحكومة القيام بهذا العمل فنعمّا هو، ونحن جميعاً نريدها أن تقوم بذلك! فالسادة علماء الدين لهم أعمالهم، فقد تركوا جميع دروسهم و بحوثهم وأعمالهم وجاؤوا إلى هنا! فحينما يشعر هؤلاء بالاطمئنان ويرون أنه قضي على المفسدين سيعودون إلى

---

١. هو السيد أحمد الخميني ابن الامام الراحل (قد)　　٢. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

أعمالهم. إنها الغفلة إذا ما حطَّت هذه اللجان و إذا ماحطمها الأصدقاء عن دون إدراك فهم مخطئون! وبالطبع فإن تطهيرها أمر ضروري! أُدرسوا وضع اللجا ن الثورية و أزيحوا كل من يظن الناس به سوءً ويعرفونه بأنه كان من رجال «السافاك»، أو تدركون من أعماله أنه يريد ارتكاب أخطاء، و استبدلوه بشخص تطمئنون إليه. يجب ألاتسمحوا لمعمم أو لسافاكي ومنحرف من هؤلاء وضعوا عمامة على رأسه، أن يتسلل إلى اللجان الثورية ويرتكب الاساءات! فاللجان الثورية يجب أن تبقى ولكنها يجب أن تطهَّر، وإن لم تطهر فإنها تكون سبباً لدعايا ت سيئة ضدكم!

إننا سندعم الحرس و اللجان الثورية حتى اليوم الذي تشتد الحكومة فيه و تستطيع إدارة شؤون البلاد! إننا نعلم أن قوة الحكومة تكمن في تجريد أعدائنا من أسلحتهم. فمادام للأعداء حي يستقلون فيه بطهران و يوزعون المنشورات السرية و يمنعون التجول هناك، فإن حلّ الحرس بعد عملاً خيانياً أو هو جهل! إن حرس الثورة و اللجان الثورية هي التي تحافظ على البلاد. إن الروح الاسلامية الموجودة في الحرس قد دفعتهم إلى أن يعرّضوا أنفسهم للموت، و إلا فالحياة الدنيا لاتستطيع أن تفعل ذلك! فالاسلام هو الذي فعل هذا. واولئك الذين يريدون تحطيم الاسلام و يعارضون الاسلام وعلماء الدين هم معارضون للثورة! أرجو أن يتوكل السادة على الله فالامور تحل بالتوجه إلى الله. وعليهم المحافظة على وحدتهم و ألاييأسوا! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢١٠. خطاب سماحته في جمع من العاملين في حقل التربية و التعليم في مدينة رَفْسَنجان

الأربعاء ١٣٥٨/١/٢٩ = ١٣٩٩/٥/٢٠ = ١٩٧٩/٤/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد من الاعتراف بأن الحصن المنيع الذي لم يُتوقع فتحه قد فُتح، وأن القلعة الحصينة التي لم يُتوقع تحطمها قد تحطمت! ولكني لم أكن المسبب لانتصاركم، بل كان الله تبارك وتعالى. فلايستطيع الانسان أن يوجِد هذه الوحدة. إذ إن دائرة نشاط الانسان محدودة، فمن الممكن توحيد مدينة أو محافظة أو جماعة، ولكن لايمكن اتحاد بلد يضم نيفاً وثلاثين مليوناً، و اجتما ع كلمته إلا إذا تدخلت يد الغيب، و مادامت هذه اليد موجودة ومادامت العناية الالهية متوفرة، فأنتم منتصرون!

اسعوا للمحافظة على حيوية هذه الانتفاضة، وحافظوا على سر النصر و كان التوجه إلى الله! لقد حصل التحول الروحي في الشعب. هذا الشعب الذي كان إلى وقت قريب يطيع شرطياً كان يأتي السوق و يأمر بإغلاقه أو برفع رايات فيه، دون أن يجد أحد لنفسه الحق على معارضته، هذا الشعب وصل الآن إلى مرحلة لايأبه فيها بالمدفع و الدبابة و الرشاش! كان هذا التحول إلهياً، فاعملوا كل مامن شأنه المحافظة على هذا التحول. حافظوا على وحدة الكلمة. عزِّزوا من التوجه إلى الله. أرشدوا الشياطين الذين يريدون زرع الفرقة بينكم، إذا كانوا مستعدين للارشاد وإلاّ فاطردوهم! إن أميركا و بقية الدول لاتزال تنظر بعين الطمع إلى ثروات إيران. فإن أردتم أن تعموا هذه العيون وتقطعوا أيدي أميركا فعليكم بعد الآن أيضاً المحافظة على ذلك الشعار الذي حققتم التقدم به! فإذا ماكففنا عن التوجه إلى الله والاسلام فإن عملاء أميركا سيثيرون الفوضى بين الناس و يحولون دون العمل في مزارعنا و مصانعنا. وإذا مانجح ــ لاسمح الله ــ هؤلاء الأشخاص النشيطون الذين يريدون باستلهاماتهم الشيطانية إضلال الناس، فإني أخاف من أن يعود ما كان ويضيع الاستقلال الذي حصلنا عليه! فيا أعزائي استيقظوا و تعرَّفوا على هؤلاء الذين تسللوا بين فئات الناس. فإن كانوا يحبون الشعب فلماذا أحرقوا صناديق الاقترا ع؟! ولماذا قاطعوا الاستفتاء؟![1] لماذا يحولون دون حركة دواليب الزراعة و الصناعة في إيران؟! لأنها لو تحركت لساد الاستقرار ولقطعت أيدي الأسياد. استيقظوا، ولينتبه كلٌّ أينما كان و ليطرد هذه العناصر!

علينا بعد استقرار الجمهورية الاسلامية أن نتعاون جميعاً على إزالة النقائص وعلى رأسها الثقافة. فالثقافة أساس استقلال الشعب ووطنيته. لذلك فإنهم سعوا لجعل ثقافتنا استعمارية و الحيلولة دون تثقيف الانسان. إنهم يخافون «الانسان»! لقد أخافونا بالدعايات إلى درجة بدأنا نخاف من أنفسنا ولانثق بأنفسنا. لقد غسلوا أدمغتنا و سلبونا الثقة بالنفس. أيها المعلمون، عليكم بتربية

---

١. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

الشباب على الثقة بالنفس و الاستقلال! فما دام التوجه إلى الله فأنتم منتصرون. أسأل الله تبارك وتعالى السلامة و السعادة لفئات الشعب. إنني داع وخادم لكم جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢١١. خطاب سماحته في جمع من عمال مصافي النفط في مدينتيأصفهان وشيراز

الخميس ١٣٥٨/١/٣٠ = ١٣٩٩/٥/٢١ = ١٩٧٩/٤/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لكم أيها السادة على مجيئكم لزيارتنا و التضامن مع الشعب الايراني! لقد وصلنا إلى هنا بحمد الله منتصرين وعلينا أن ندرك القوة التي بلغنا بها هذا النصر. وإذا لم نعرفها، أوعرفناها ولم نهتم بالحفاظ عليها، فإن ذلك سيشكل خطراً على مستقبل بلادنا! علينا أن نعرف أن سرّ النصر كان قوة الاسلام و إيمان شبابنا بالاسلام و بالله تبارك و تعالى و تضحية الشعب والايمان بأن الشهادة فوز عظيم. و لو لم نكن نمتلك وحدة الكلمة لما استطعنا النصر على القوى الكبرى. إنهم يفكرون الآن بتجريدنا من هذا السر، لذلك يقوم عملاؤهم ببثّ الفساد و يعطلون الجامعات ومعاهد إعداد المعلمين و يحولون دون تقدم الزراعة والصناعة! قاطعوا الاستفتاء و أحرقوا عدداً من صناديق الاقتراع الخاصة بالاستفتاء! وإنهم أدركوا ألآمكان لهم بين الشعب. إن شعبنا استطاع حتى الآن أن ينتصر على جميع المشاكل بوحدة الكلمة وبالقدرة الالهية و الايمان، ولكنهم لايريدون لهذا الانتصار أن يؤتي أُكله. فهل إن الاستفتاء و زراعتنا و تحريك دواليب الصناعات و المصانع و بناء المساكن تتعارض ومصالح الشعب حتى يقوم هؤلاء بمعارضتها؟! عليكم أن تدركوا من أعمالهم أن هؤلاء مفسدون وعملاء للأجانب و يريدون أن يحيدونا عن مسيرتنا! إنهم يريدون أن يصيدوا الأسماك للأجانب بتعكير الماء، يريدون إعادة أنواع النهب و الاضطهاد وتبديد كلّ مالنا! لقد رأيتم في هذه الأيام أنهم يريدون إثارة الفتنة، وقد عطلوا المدارس بذريعة واهية جداً![1] عليكم أنتم أيها الشباب وفئات الشعب المحافظة على سرّ الانتصار و هو وحدة الكلمة. إن زرع الفرقة يؤدي بالشعب إلى الفناء. ولكن على عملاء الأجانب أن يعلموا أننا نعاملهم باللين، وبالطبع حتى الوقت الذي نرى فيه أن التعامل باللين يجدي نفعاً، وعندما نشعر بأن واجبنا يقضي علينا بالتعامل بشكل آخر، فإننا نقوم بذلك وسنصفي حسابنا معهم في غضون يوم واحد! إنني أُطالب الشعب الايراني بأجمعه والطلبة الجامعيين والتجار والعمال و أرباب العمل، بالمحافظة على وحدة الكلمة والثورة الاسلامية وأن يحافظوا على حيوية هذه الانتفاضة! فعليكم ياأبناء الشعب بالوقوف بيقظة أمام هذه التفرقة. و من الواجب على شبابنا الأعزاء في الجامعة وبقية المدارس بالتصدي لهذه المؤامرات. أسأل الله أن يحفظكم جميعاً و يمنّ على أُمتنا بالصحة و السعادة!

٢١٢. خطاب سماحته في جمع من طلبة معاهد إعداد المعلمين في مدينتي كرمانشاه و همدان

السبت ١٣٥٨/٢/١ = ١٣٩٩/٥/٢٣ = ١٩٧٩/٤/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

إنكم تتطرقون الآن إلى القضايا الفرعية قبل القضايا الأساسية. فلدينا قضايا أساسية مالم تحل فلن تحل القضايا الفرعية. إنكم الآن تكابدون انحرافات يعمل البعض على إثارتها و هم يريدون أن يحرفوا بلادنا و إعادتها إلى سابق عهدها. فما لم يقض على هذا الانحراف وعلى هذه الخيانات فلايمكن للقضايا الفرعية أن تُصلح! فنحن الآن في منتصف الطريق. إن القضايا التي تتحدثون عنها تتعلق بالوقت الذي نكون قد انتصرنا فيه على الأجانب. و نحن الآن لم نصل إلى الهدف. فبث السموم لايزال بيننا. فالتفريق بين الشعب وعلماء الدين أحد هذه السموم المبثوثة! فالآن وقت يجب فيه قطع أيدي الأجانب التي تسللت بشكل واسع إلى بلدنا. أما

---

[1]. راجع خطاب سماحته رقم ٢٠٩

التفكير في قضايا أُخرى فهو تنكير في القضايا الفرعية التي لا يمكن حلها من دون حل القضايا الأساسية!

لاحظوا لوأننا أردنا حل مشكلات العهد السابق، نراهم يثيرون المشاكل و ينشرون الفوضى في المدارس! يجرون يومياً شبابنا إلى الشوارع بذريعة ما! يعملون لايقاف عجلة اقتصادنا و زراعتنا و مصانعنا. هل هؤلاء يشفقون على الشعب و هم يفسدون تارة في كردستان و أُخرى في بلوتشستان و في أماكن غيرهما أحياناً أُخرى؟! هل يمكن إصلاح بلد فوراً بعد أن تعرض للخراب نيفاً وخمسين سنة؟! إن عملاء الأجانب لايدعون فرصة لعمل المبدعين المفكرين! فما دام الهدوء لم يسد لايمكن إصلاح مصانعنا وزراعتنا و ثقافتنا! وهل بناء المساكن للمزارعين و العمال و الاستفتاء[1]، عمل غير وطني ليعارضوه؟!

إنهم لايريدون أن يكون مصير الشعب بيده فهو في الحالة هذه لن يسمح لأميركا و الاتحاد السوفيتي و إنجلترا بنهب كل مايملك. يجب أن تتجه الأفكار جميعها الآن نحو قطع أيدي الخونة! فما دام الجذر الأجنبي و جذور النظام السابق العفنة موجودة فلن تستطيعوا القيام بأي عمل ثوري! إننا في منتصف الطريق، فلابد أولاً من القضاء على العدوّ ثم الحديث عن المشاريع!

أسأل الله تبارك وتعالى أن يقدم العون لجميع السادة و الطلبة الجامعيين و أفاضل البلاد، و أطلب من الجميع الكفّ عن بثّ الفرقة و الحيلولة دون تسلل بعض المتظاهرين بالصلاح بينهم ليبثوا الفرقة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢١٣. خطاب سماحته في جمع من أبناء عشائر إيلام

السبت ١٣٥٨/٢/١ = ١٣٩٩/٥/٢٣ = ١٩٧٩/٤/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم على حماسكم و انشراحكم أيها الشباب والمتدينون! لقد أثبتم أنتم فئات الشعب وفاءكم للاسلام و قطعتم أيدي الأجانب التي كانت متسلطة على بلادكم. إننا حتى الآن لم نطبق الاسلام بالشكل الذي هو عليه. وإنما قطعنا أيدي الناهبين إلى حدما عن ثرواتنا. غير أن المؤامرات لاتزال تحاك، و يجب القضاء عليها بهمتكم أنتم أيها الشباب و قطع الأيدي المثيرة للفتنة. وعلى الشعب الايراني أينما كان أن يراقب بدقة متناهية أعمال مثيري الفتنة. و علينا واجب إلهي بالمحافظة جميعاً على هذه الانتفاضة! إنهم يفرقون بين الناس كل يوم بذريعة و يبثون الفرقة بين صفوف الامة بمؤامرة ما. إنهم يقومون على إثارة الجامعات وإقامة المسيرات فيها بذرائع لاإنسانية بما يتعارض و انتفاضتنا، ويريدون الحيلولة دون تنفيذ الأعمال الاصلاحية و يريدون جعلنا مرتزقة لأميركا دائماً ولا يسمحون بتطور ثقافتنا و استقلال جيشنا!

على شبابنا الجامعيين ألّاينخدعوا بهذه الفئة الفاسدة وبأقوالها المضللة! وعلى شبابنا و أبناء عشائرنا المحافظة على هذه الثورة! و التصويت وحده لصالح «الجمهورية الاسلامية» لايكفي. فإذا ما أصاب هذه الثورة خلل فعليكم أن تعدوا أنفسكم لمزيد من الاضطهاد و الذل و الشقاء. لاتدعوا أشخاصاً لايؤمنون بالله يتسللون بين صفوفكم. لاتدعوهم يضعفون اللجان الثورية الاسلامية و حرس الثورة الاسلامية و الجيش الاسلامي و قوات الدرك الاسلامية و مراكز الشرطة و الشرطة! فإنها جميعاً في خدمة الاسلام. إني أُحذركم من وجود الخطر المحدق! فادفعوا هذه الأخطار و اخنقوا فتنة هؤلاء الشياطين في مهدها. إنهم رأوا أنفسهم ضعفاء جداً في الاستفتاء[2]، فانتفضوا خائفين وفكروا بحياكة مؤامرات أدقّ. فعليكم بمراقبة مؤامراتهم بدقة كاملة. أسأل الله أن يمنحكم جميعاً الصحة و السعادة و العزة، و أن يقطع أيدي الخونة! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

---

١. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية» ٢. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

٢١٤. خطاب سماحته في لقائه أعضاء وفد العربية السعودية الديني الرفيع المستوى

السبت ١٣٥٨/٢/١ = ١٣٩٩/٥/٢٣ = ١٩٧٩/٤/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر إلى الامام المحترم وشعب الحرمين الشريفين و جلالة الملك الذي أرسلكم لزيارتنا! لقد كان المسجد في الاسلام دائماً مركزاً للحركات و الانتفاضات الاسلامية. فعليكم الاقتداء بنبي الاسلام [ص] بصفتكم من أهالي المساجد وعلمائها. و اجعلوا المساجد مراكز للدعوة و الحركة الاسلامية، و لقطع أيادي الشرك و الكفر، و لتأييد المستضعفين إزاء المستكبرين!

إننا استطعنا بإرادة الله تبارك وتعالى و بقوة الايمان و وحدة الكلمة، الانتصار على القوى الطاغوتية على الرغم من افتقارنا و افتقار شعبنا إلى وسائل الحرب من البندقية وغيرها. و إني على أمل أن تنتفض الشعوب الاسلامية لتنتصر بوحدة الكلمة و بقوة الايمان على الأجانب. و إن وحدة الكلمة و قوة الايمان كانتا سرّ انتصار المسلمين في صدر الاسلام. لقد أدّت قوة الايمان إلى انتصار جيش ضعيف على إمبراطوريات العالم الكبرى آنذاك. فانتصر ثلاثون شخصاً بقيادة خالد بن الوليد على مقدمة الجيش الرومي المؤلفة من ستين ألف شخص! يجب أن نجاهد قوى الكفر بالقوة الاسلامية و نقطع أيدي المجرمين عن بلادنا. لو كانت الحكومات و الشعوب الاسلامية متحدة لما كان بالامكان خضوع مايقارب من مليار مسلم للقوى الأجنبية! و ممايؤسف له أن الاختلافات الموجودة و بخاصة في المناطق العربية قد أدت إلى وقوف إسرائيل بسكانها القلائل أمام العرب على كثرتهم وكثرة إمكانياتهم! فإن لم يُتصدَّ لجرثومة الفساد هذه فإنها لن تكتفي بفلسطين و المسجد الأقصى! على المسلمين و الحكومات الاسلامية الاتحاد و اقتلاع جرثومة الفساد هذه من جذورها!

يجب أن نتخذ من التاريخ عبرة. فأنّى تحرك المسلمون بقوة الايمان كان النصر حليفهم وأنّى تحركوا للوصول إلى الآمال الدنيوية فرّ النصر منهم. إن تعاليم الأنبياء هي أنكم تستطيعون تحقيق التقدم بالقوى المعنوية. لقد كانت لدينا دولة قوية كالدولة العثمانية و كانت تستطيع الوقوف بوجه روسيا و اليابان و تنتصر أحياناً! ولكن عندما تسلط الأعداء عليها، مزّقوا تلك الدولة الواسعة إرباً إرباً، ومنحوا كل قطعة منها إلى أحد عملائهم، و فرقوا بينهم، فأدت هذه الفرقة إلى ضعف الاسلام و المسلمين. علينا أن نأخذ العبرة من القضايا و الأحداث و أن نعمل على إزالة الخلافات. لقد ارتكبت الحكومة السابقة هنا[١] أنواع الجرائم من أجل خدمة أسيادها، و أوجدت بعض المضايقات لحجاج بيت الله الحرام وتحدثت بأشياء من المسؤولين في الحكومة السعودية ربما انزعج منها الايرانيون. والآن وقد كفّت يد الظلم عن هذا البلد وزالت دعاياتهم السيئة، فإني على أمل أن تكون تصرفات إخوتنا أخوية و أن يوفروا التسهيلات لحجاج بيت الله. فالايرانيون ينظرون باهتمام إلى طريقة معاملتهم. أسأل الله تبارك وتعالى أن يقوي إيماننا وإيمان حكوماتنا و شعوبنا! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢١٥. خطاب سماحته في جمع من منتسبي وحدات القوات البرية و قوات الدرك و أهالي تبريز

السبت ١٣٥٨/٢/١ = ١٣٩٩/٥/٢٣ = ١٩٧٩/٤/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لفئات الشعب الايراني على جهادهم الذي لايعرف الكلل! إن جهاد الشعب الايراني لم يبيض وجه الشيعة فحسب بل بيّض وجه الاسلام، بل وجه البشرية! إن هؤلاء الذين يصرخون دفاعاً عن حقوق الانسان و الحرية لم يفعلوا شيئاً للبشرية. إن جهاد الشعب الايراني هو الذي عمل شيئاً وهو بداية إنقاذ البشرية!

---

١. نظام الشاه

إن جهادكم أنتم الشباب و المسلمين الايرانيين البواسل يعدّ نموذجاً للمستضعفين. و إنني على أمل أن ينتبه جميع المستضعفين الذين يرزحون تحت سلطة المستكبرين و ينقذوا أنفسهم بجهاد. إن الشعب الايراني ليفخر بأنه حامي الاسلام كأصحاب الرسول الأكرم [ص]. فالكل أرادوا الاسلام وقطعوا أيدي الأجانب عن بلادهم بهتاف «الله أكبر». و إن جيشنا و دركنا وقواتنا الأمنية وشرطتنا في خدمة الاسلام الآن!

لقد بدأ بعض الأشخاص اليوم بمعارضة علماء الدين، و اولئك الذين لم يكن لهم أيّ دور في هذه الثورة ينتقدون الآن علماء الدين ويطالبون بتنحيتهم! وهذا هو خيال لدى الأفراد الخونة والسذّج. فشعبنا وراء علماء الدين و لايطيق ذلك. لاتقولوا «إن الملّا رجعي»! فتلك مقولة خاطئة. فلو لم يكن علماء الدين لما جنت هذه الثورة ثمارها! و لو لم يكن هؤلاء «المَلالي» لنهبوا بلادكم وأخذوها! فكلنا شاهدنا في جميع المدن أن أصحاب العمائم الملتزمين كانوا يقودون الناس، وكانوا يحثونهم على الالتحاق بالانتفاضة و كان الناس يطيعونهم! فلا تحطموا هذا الصف الالهي، فتحطيم هذا الصف تحطيم للاسلام والقرآن. وإذا ما تسلل أفراد إلى جماعة علماء الدين وكانوا فاسدين فليسوا من علماء الدين! إن هذا الحصن حصن إلهي وحاميه إمام العصر [المهدي المنتظر] سلام الله عليه. إنني في خدمتكم و علماء الدين في خدمة الاسلام والشعب. حافظوا على هذا السدّ ليُحفظ بلدكم!

إن اولئك الذين يتشدقون بالدفاع عن حقوق الانسان و الديمقراطية، عليهم ألايعملوا عملاً يؤدي إلى فقداننا حقوقنا وحريتنا! إنني أُحذرهم أن يكفُّوا عن دعاياتهم! لاتعملوا مايلزمنا بتنفيذ الواجب الشرعي! أسأل الله تبارك و تعالى السعادة والصحة لجميع فئات الشعب. و إني على أمل أن نكون في خدمة القرآن بوحدة الكلمة و بالحفاظ على اتجاهنا الالهي! والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٢١٦. خطاب سماحته في جمع من أفراد قوات الجيش و الدرك

الأحد ١٣٥٨/٢/٢ = ١٣٩٩/٥/٢٤ = ١٩٧٩/٤/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لجيمع أجنحة قوات الأمن و لكم أنتم رجال الدرك البواسل! إنكم منذ الآن أصبحتم قوات إسلامية، فإيران منكم وأنتم منها. إنني أعلن باسم الشعب التحامي و الشعب بقوات الجيش، فهي منا ونحن منها! إنها المحافِظة على استقلال بلادنا ونحن نؤيدها وندعمها! فلو فرقوا بيننا فإن ذلك يضر بالبلاد. عليكم جميعاً أن تكونوا يقظين و لاتدعوا الفرقة تقع بينكم! على قوات الأمن أن تتقيد فيما بينها بالانضباط وتسلسل الرتب! فنحن جميعاً إخوة وحماة الاسلام. والاخوة لايخافون بعضهم بعضاً. فليس الوضع كأيام الطاغوت حين بثوا الفرقة بيننا. فكلنا في خدمة بعضنا البعض و في خدمة الاسلام. وآمل منكم جميعاً المحافظة على حدود البلاد وثغورها بقوة واقتدار. فالمحافظة على النظام في المجتمع هو رهن خدماتكم! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢١٧. خطاب سماحته في جمع من أبناء العشائر في مدينة تبريز ومحافظة فارس، وممثلي أركان القوات الجوية

الأحد ١٣٥٨/٢/٢ = ١٣٩٩/٥/٢٤ = ١٩٧٩/٤/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد درس الأجانب وأدركوا أن إحدى القوى التي يمكن أن تتصدى لهم هي العشائر! لذلك أمروا رضاشاه بقمعهم. كما أمروه بمحاربة علماء الدين، و رأيتم ماذا فعل بهم! ففي المدرسة الفيضية هذه كان طلبة العلوم الدينية يقضون أياماً لايستطيعون خلالها البقاء في غرفهم بالمدرسة لأنهم كانوا يلقون القبض عليهم ويأمرونهم بتغيير زيهم الديني! ذلك لأنهم كانوا يرون أن علماء الدين يمكن أن يشكلوا سداً أمام الأجانب، فسجنوا بعضهم وقتلوا البعض الآخر. والعشائر كانت سداً آخر، لأنها ذات اتجاه إسلامي ومن الممكن أن تقف بوجه أهدافهم ومقاصدهم. لذلك فقد جرّدوها من أسلحتها وقضوا عليها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً!

لقد مرّت علينا فترة لم يكن فيها مجلس عزاء واحد على سيد الشهداء الحسين [ع] في جميع أنحاء إيران لاحتمال وجود

ضرر في هذه المجالس عليهم! ففي قم كان بعض العلماء ــ كالسيد صدوقي اليزدي ــ يقيمون مجلس العزاء قبل أذان الفجر، لينتهي عند بداية أذان الفجر! لقد قضوا على مراجع المسلمين ومجالس العزاء الحسيني و المساجد و أئمة الجماعات! حيث كان الانجليز أنفسهم وعملاؤهم يندسّون بين الناس و يعرّفون علماء الدين بأنهم عملاء للانجليز، ليبعدوا الناس عنهم! لقد أبعدوا علماء الدين عن الجامعيين. فكانوا يقولون لعلماء الدين إن هؤلاء الجامعيين لادينيون، ويقولون للجامعيين، إن علماء الدين عملاء للبلاط! لقد انتصر شعبنا لأن فئة المثقفين و المتنورين و العاملين في السوق وبقية الفئات تآخوا واتجهوا نحو الاسلام! والحاجة الماسّة الآن هي وحدة الكلمة. فقد كان التذمّر بالنسبة إلى الجهاز الحاكم آنذاك هو المحور الذي اجتمع الناس حوله. فحتى اولئك الذين لم تربطهم بالاسلام علاقة قوية كانوا متذمرين، وهذا أدى إلى تكتل الجميع وعلت الأصوات. والآن و ربما أن ذلك الجهاز ليس له وجود وخفّت حدة التذمر، فقد ألقوا التذمرات السابقة بدعاياتهم المغرضة على عاتق الحكومة الحالية، فيقولون: «ماذا فعلت حكومة الجمهورية الاسلامية ؟!» إنهم مغرضون و هم يعلمون ما حدث! لقد حدث ما لم يسبق له مثيل في العالم! فحطموا قوة لم تكن إمكانية القضاء عليها تخطر على بال! يعلمون جيداً أن أحداً الآن لايظلم الناس و نحن أحرار. إنهم يعلمون أن أعمالاً كثيرة قد أُنجزت ولكنهم لايريدون أن تنجز أعمال أُخرى فيما بعد، وهم متألمون مما أُنجز حتى الآن! إنهم منزعجون لقطع أيدي الأسياد!

إن الألم الذي ألمّ بقلب أميركا نتيجة هذه الانتفاضة لم يلمّ بأحد! لقد جاء في الصحيفة أن مجلس الشيوخ الأميركي أدان بالاجماع الاعدامات التي جرت في إيران! فتوقُّع وقوف مجلس الشيوخ الأميركي إلى جانبنا، توقع ليس في محله خاصة أن الحكومة الايرانية قد قطعت ضخّ النفط عن إسرائيل التي هي من حلفاء أميركا المقربين، و لن تُعطيها النفط مطلقاً! لقد أنذرتنا حكومة أميركا بأن هذه الاعدامات لو استمرت فإنها ستشكل خطراً إلى حدما على العلاقات الايرانية ــ الأميركية. أرجو الله أن يكون كذلك! فماذا نريد من العلاقات مع أميركا ؟! إن علاقاتنا مع أميركا علاقات المظلوم مع الظالم! علاقات المنهوب مع الناهب! إنهم في حاجة إلى إقامة علاقات معنا، أما نحن فما حاجتنا إلى أميركا ؟! إنهم يريدون سوقاً لهم هنا و يطمعون في ابتلاع نفطنا! فالاسلام لايريد إلحاق الظلم بأحد ولا يمكن أن يُظلم. فلو أن أميركا لم تظهر أسفها لقتل «هُويدا» لكان ذلك عدم الوفاء لعميل لها مدة خمسة عشر عاماً أو أكثر! ولو لم تظهر أسفها عن عزمنا على محاكمة الشاه وإعدامه فإنها لم تقدّر عميلاً قدّم كل ثرواتنا إليها. و بالطبع فإن مجلس الشيوخ الأميركي، ومجالس إنجلترا والاتحاد السوفيتي تُديننا أيضاً! فجميع الفئات الظالمة والمستكبرة تديننا!

لنعرف ماذا تقوله الشعوب المظلومة ؟ ماذا يقول الشعب الأميركي ؟ فالظالم وعملاؤه يريدون أن يظلموا دائماً ومن الواضح أن الحكومة الأميركية كالحية الجريحة! إننا نعلم أن مجلس الشيوخ الأميركي من جهة وجمعية الدفاع عن حقوق الانسان وهذه الجمعيات التي أسسوها هم من أجل خداع الناس من جهة أُخرى متأسفون، و عليهم أن يقيموا مجالس تأبين! لأنهم يعلمون أيّ خدم لهم فقدوا! إن قتل الأشخاص لايهمّ هؤلاء فهم لم يأسفوا أبداً لكل اولئك الأشخاص الذين سفكت دماؤهم في إيران وأُريقت على أرض الشوارع. ولكنهم يتأسفون على من كان لمدة ثلاث عشرة سنة رئيساً لوزراء إيران وقام بكل تلك المجازر، عندما أراد شعب مظلوم أن يقتص من هذا الرجل الفاسد لقتله الآلاف من الرجال الطيبين! إنهم لايقيمون أي حساب للقتلى. يقولون فليقتل الذين يمنعوننا من منافعنا! إنهم لايقيمون وزناً للانسان مقابل مصالحهم. كنت في مكان وقال أحد السفراء إننا لانهتم بسفير يقتل أو أشخاص يقتلون، بل المهم لنا هو «الموبيليا» المتعلقة بنا! فمثل هذا القول يتفوه به رجل له منصب رسمي! نعم فالانسان المادي لايمكن أن يفكر إلا بالأشياء المادية. إن هؤلاء لايستطيعون أن يدركوا ماهو الشرف! و إن الشرف بأجمعه في أن يكون أثاثهم نفيساً وأن يمتلكوا عدة بنايات!

إن شعبنا شريف و مؤدب بالآداب الاسلامية، و الناس لم يعاملوا الذين ارتكبوا ضدهم العنف كمعاملتهم إياهم، وإلّا لكان الناس قد قضوا عليهم منذ اليوم الأول ونهبوا كل ماكان موجوداً! عندما جاؤوا لزيارة السجون في إيران عادوا وأعلنوا أن السجون في إيران جيدة وتتفق مع الحضارة والديمقراطية! لأن المنطق منطق إنساني و المنطق الانساني الاسلامي لايمكن أن يكون غير هذا! إن هؤلاء لايفكرون أن هناك أشياء أُخرى في العالم غير القوة الحيوانية، وأن التفكير في هذه القضية أساساً لايخطر ببال أمثال كارتر! فليس في الاسلام المادية بالمعنى الذي يعرضه هؤلاء! فالاسلام يريد السيطرة على هذه الماديات و يمنحها صورة معنوية. فلوفكر الانسان أن هناك قضايا أُخرى في هذه الدنيا، فلم يكن يهتمّ إلى هذا القدر بذلك الشخص، بما أنه منحنا النفط مجاناً أو أنه

بقتله الناس قد قدّم خدمة لنا !نجيوش الاسلام كانت تتجه نحو المعنويات و تفكر بها قبل أن تفكر في الماديات وتنظر إليها .إنهم كانوا يسلّون سيوفهم من أجل المعنويات وكانوا يقفون بوجه الفاسدين. وبالطبع فإن اولئك الذين لايدركون لايملكون إلاعيوناً بهيمية و كل إدراكاتهم بهيمية لايستطيعون أن يدركوا أن قتل «هويدا» لايحتاج إلى تأسف!

إن هؤلاء الذين يدّعون الدفاع عن حقوق الانسان ليس لهم إدراك إلا المادية و الطبيعة! فالاسلام لايجيز أن يسجن البريء ساعة أو لحظة ولايجيز سبّ المذنبين أو صفعهم! إن الدعايات الآن كثيرة. لقد كتبوا في صحفهم ومجلاتهم أن «الخميني أمر بقطع ثدي النساء ولكن الناس عارضوه»! و بالطبع فإنهم يجب أن يحطموا في الخارج الخميني الذي يرون فيه المعارض لمصالحهم! إن هؤلاء يريدون الآن بأعمالهم الشيطانية التفريق بين فئات الشعب، وعلينا العمل من أجل التحام الشعب بعضه ببعض. على الجامعي وعالم الدين و التاجر و الفلاح و العامل أن يتحدوا! فكل من يتنفس الآن في إيران مسؤول. فإن فقدنا وحدة الكلمة والاتجاه نحو الله تبارك وتعالى فإنها الهزيمة التي لايمكن تجنبها! لو أنهم الآن حطّموني فإن الشعب الايراني صامد بوجههم ولايحتاج إلى الخميني! فالجامعي وعالم الدين والتاجر والكاسب والفلاح والعامل قد وقفوا جميعاً الآن بوجههم! أسأل الله تعالى أن يحفظ العشائر. فنحن في خدمة السادة جميعاً و أدعو الله أن يتفضل على الجميع بالسلامة!

٢١٨. خطاب سماحته في لقائه الدكتور أمير علائي، أول سفير للجمهورية الاسلامية في فرنسا

الأحد ١٣٥٨/٢/٢ = ١٣٩٩/٥/٢٤ = ١٩٧٩/٤/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

كان انتصار الثورة عملاً إلهياً فالانسان يستطيع أن يحرر مدينة أو منطقة ولكنه لايستطيع أن يحرك مجتمعاً بذلك الشكل وأن يطيح ــ وهو أعزل ــ بملكية استمرت ألفين وخمسمائة سنة! ففي «الرابع من آبان» لم يتصور أحد في سوق طهران أنه يستطيع الامتناع عن رفع رايات السرور، خوفاً من شرطي واحد. فكيف يمكن اعتبار هذه الحركة العظيمة بشرية؟! لقد انتظمت الامور ونجحت الثورة لأن الله تعالى كان مع هذا الشعب! إن الله مع المستضعفين دائماً، و قد نصر الحق على الباطل دائماً، و الايمان هو المنتصر دائماً!

هذه البلاد بلادكم، وينبغي على كل فرد أن يؤدي واجبه اليوم. قد أقصيتم شر محمد رضاخان عن هذا الشعب بثباتكم وصمودكم! فلم يستطع مع كل مايملك من قوة ومال و ضمانات أجنبية أن يصمد أمام إيمان الناس الذين قاوموا بأيديهم الخالية الدبابات و المدافع! ولكن الاستعمار حتى الآن لم يترك هؤلاء الناس و شأنهم، وهو ينعق في كل زاوية من البلاد نعيق الشؤم. وهذه الدسائس سوف تفشل جميعها لأن الله تعالى هو المدافع عن شعب إيران. إنهم لم يستطيعوا أن يعملوا شيئاً عندما كانوا يمتلكون الأسلحة وكانوا مدعومين! أما الآن ونحن مسلحون و الشعب يدافع عنا و يحمينا، فلا خوف لدينا. إننا نشدّ من عزيمتنا بالاتكال على الله وبوحدة الكلمة وبهمة أبناء هذه الأرض وبعزم راسخ و نبدأ بإعادة إعمار البلاد.

إننا نشكر أصدقاءنا الفرنسيين الذين استقبلونا بحفاوة خلال مدة إقامتنا في ذلك البلد! ولكننا ماكنا نتوقع أن يواجهونا بالدفاع عن حقوق الانسان من أجل بضعة جناة ومجرمين وسارقين، وأن ينتقدونا ويعاتبونا بذريعة الدفاع عن حقوق الانسان! وكان من الأفضل أن يهبّوا لمساعدة الشعب الايراني المستضعف و يدافعوا عن حقوق الانسان عندما كان النظام البهلوي الفاسد يسحق بقدميه حقوق الانسان و كان يعذّب الآلاف من شباب هذا البلد ويقتلهم! لا أن يهاجمونا بهذا الشكل من أجل بضعة مجرمين قلّما يوجد في تاريخ البشرية نظير لهم! إننا قتلنا عدداً من أعداء الانسان، فما هي حقوق الانسان، ياترى؟!

أشكر الشعب الفرنسي لاتاحته الفرصة لي لايصال صوت الشعب الايراني إلى العالم!

٢١٩. خطاب سماحته في لقائه الاخوة العسكريين

الأحد ١٣٥٨/٢/٢ = ١٣٩٩/٥/٢٤ = ١٩٧٩/٤/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لكم أنتم جنود الاسلام الأقوياء! فالشعب اليوم بأجمعه حامي الاسلام. أنتم الجيش من الشعب و الشعب منكم. و إنني أشكركم لمساعدتكم في وقت حاجتنا إليكم. و نتوقع منكم أن تساعدوا شعبنا في الظروف الصعبة لأن الشعب منكم. أحبطوا مؤامرات المتآمرين، و الشعب يحبطها أيضا!

إن الذين يريدون فصلكم عن الشعب ليسوا بمسلمين، إنهم أعداء الثورة! إنكم اليوم جيش الاسلام. و علينا جميعاً احترامكم أنتم الشباب البواسل. على الشعب أن يدعمكم وعليكم أن تدعموا الشعب. لقد أراد الطاغوت أن يفرّق بيننا و بينكم، والآن قد ولّى الطاغوت والحمد لله، والجيش جيش إسلامي و أنتم أبناؤنا!

أسأل الله تبارك و تعالى يقظة الشعب و يقظتكم أنتم الشباب، و آمل ألّا يوفّق اولئك الذين يريدون التفرقة بين شعبنا وجيشنا! إنهم ليسوا منا و نحن لسنا منهم. فالجيش منا و نحن من الجيش و نحن إخوة!

إنني أطلب من الضباط و المراتب والجنود في الجيش الحفاظ على الانضباط و رعاية تسلسل الرتب! فلو لم يحفظ تسلسل الرتب هذا فسيتّجه الجيش نحو الضعف، وإذا ما جنح جيشنا نحو الضعف ــ لاسمح الله ــ فإن البلاد و الاسلام سيُضعفان. وليعامل أصحاب المناصب الجنودَ برحمة وعطف، وعلى الجنود إطاعتهم بمراعاة تسلسل الرتب!

أسأل الله تبارك وتعالى توفيقكم و سعادتكم و قوتكم العسكرية! وفقكم الله جميعاً. وسلام الله عليكم و تحيته لكم أنتم جنود الشعب و لجميع فئات الشعب! و السلام عليكم و رحمة الله.

٢٢٠. خطاب سماحته في جمع من قادة النقل في الجيش

الاثنين ١٣٥٨/٢/٣ = ١٣٩٩/٥/٢٥ = ١٩٧٩/٤/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أقصونا عنكم أيها السادة، إنهم كانوا يخافون هذه الوحدة! علينا أن نكون حذرين و نراقب الامور. فالأجانب لم يجلسوا هادئين. إنهم يطمعون في ثرواتنا. و الآن و قد قطعت أيديهم فإنهم يريدون إيجاد التشتت في نواح مختلفة ويفتعلون في كل آن فتنة باسم معين! إن الأوضاع الراهنة أشد حساسية من أوضاع ماقبل انتصار الثورة. لقد بدأ الناس يهتمون بمعايشهم وظهر في البلاد قدر من عدم الاستقرار. و من جهة أُخرى فإن الأيدي المجرمة مشغولة بالنشاط لتحول دون بلوغ هذه الثورة هدفها. وعلينا أن نسعى بكل طاقاتنا للحفاظ على هذه الانتفاضة لتقام الجمهورية الاسلامية و ليتولى الناس أعمالهم ولتستقر أوضاع البلاد. إن هؤلاء الظلمة قد عمموا الفوضى في أنحاء إيران وكانوا مكلَّفين بإبقاء الشعب متأخراً.

أسأل الله تبارك و تعالى و ألتمسه و أستدعيه أن يوقظ أبناء شعبنا و ينبههم إلى نهاية الامور، و أن يظهر عظمة الاسلام لنتخلص جميعاً و بشكل كامل من أيدي الأعداء! إني أشكركم لاعلانكم استعدادكم. أسأل الله أن يتفضل عليكم بالسلامة والعظمة!

٢٢١. خطاب سماحته في لقائه ممثلي علماء الدين الأكراد

الاثنين ١٣٥٨/٢/٣ = ١٣٩٩/٥/٢٥ = ١٩٧٩/٤/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الطوائف و الفئات التي تأتيني خلال هذه الفترة [من مختلف المناطق] تقول كل واحدة منها أنها عوملت بأسوأ ما عوملت به الطوائف الاخرى! فكل المناطق هي على هذه الحالة. ففي طهران هذه مايقرب من ثلاثين حياً أو أكثر يسكنها الناس في «الحفائر» و الخيام، فتسكن عائلة قوامها أربعة أشخاص أو خمسة «جحراً» لاماء فيه ولاكهرباء، وتقع منازلهم في حفر تنخفض خمسين درجة طينية عن سطح الأرض! أما أوضاع بقية المدن و القرى و العشائر فأسوأ من هذا! لاتتصوروا أنكم وحدكم

محرومون، فالنظام السابق جعل الجميع محرومين. فقد تعرض سكان المدن أيضاً إلى الضغوط و المشاكل و السجن و العنف. لاتتصوروا أن علماء الدين عندكم كابدوا المشاكل وحدهم، إنهم كانوا يبترون أرجل علماء ديننا بالمنشار في السجن. كما وضعوا بعضاً آخر في مقلاة كهربائية! وكانوا لاينقلونهم بالسيارات و يعتبرونهم مشؤومين نتيجة للدعايات السيئة التي كان النظام يبثها! وأنتم أيها الاخوة من أهل السنة كنتم تكابدون أيضاً. كانت لدينا معلومات عن المدن و القرى لايمكن الافصاح عنها. ولدى نسائنا معلومات يسودّ لها وجه التاريخ. ففي مدينة قم التي تعتبر مركزاً لعلماء الدين كانوا يأتون بالنساء قهراً و يقيمون الاحتفالات للسفور! أما الآن، فقد تغلبنا و انتصرنا بحمد الله على قوى العالم الكبرى بالقوه الالهية و القبضة و الدم و همة الشعب و قوة إيمانه. ولكنهم قد ذهبوا بكل مالدينا. لقد أخلوا خزائن مصارفنا. فكل مصرف الآن يطلب عائلة [الشاه] بضع مئات ملايين من الدولارات![1]

لقد دمّروا ثقافتنا و اقتصادنا و ولّوا! و قضوا على الزراعة تماماً باسم «الاصلاح الزراعي»! وسرقوا ثروتنا الحيوانية ومراعينا و باعوا غاباتنا إلى الأجانب باسم التأميم. لاحظوا أن المشاكل التي أوجدوها لنا خلال نيف و خمسين سنة لايمكن حلها بشهر أو شهرين أو أربعة أشهر! إن هذه لقضية كبيرة يجب أن نتعاون جميعاً عليها. فإن لم أتعاون أنا طالب العلوم الدينية وأنتم السادة العلماء مع الحكومة و ندعمها فلن نستطيع أن نعمر هذه الخرائب! وليس صحيحاً [ماقد يقال] إن الحكومة لاتفكر فيكم وتفكر فينا فقط! ولاتفكر ببلوتشستان أو كردستان بل تفكر بطهران! إنها تفكر بجميع الأماكن، ولكن القضية عويصة و يجب الصبر. إنهم [أيام الشاه] قد دمروا كل الأماكن و الذين بقوا منهم لايسمحون للحكومة أن تقوم بواجباتها بسهولة. لقد تحملنا المصائب خمسين عاماً والآن علينا أن نساعد و نبني. اعلموا أن الاسلام لم يأت لفئة بل إنه للبشرية كافة، و ليس فيه تمييز. إننا جميعاً إخوة و سترون ــ إن شاء الله ــ أنه لاتمييز ولا محاباة بعد استقرار الحكومة الاسلامية. فالتمييز و المحاباة لم يكونا في صدر الاسلام وليسا الآن أيضاً. أبلغوا سلامي إلى الاخوة الذين مثّلتموهم! حفظكم الله جميعاً. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

۲۲۲. خطاب سماحته في لقائه وزير الداخلية[2] و المحافظين

الاثنين ۱۳۵۸/۲/۳ = ۱۳۹۹/۵/۲۵ = ۱۹۷۹/٤/۲۳

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل كل شيء عليّ أن أُعاتبك و السادة! لأن المؤتمر الذي عقدتموه قد أضرّ بنا مع الأسف. لأنكم قد أضعفتم معنويات الناس. يجب تقوية المعنويات اليوم! فإن الشكوى لوحدها لاتزيل المشاكل، بل يجب العمل. يجب أن نتعاون جميعاً و نتقدم إلى الأمام بكل حزم، و سنتقدم! إن السادة قد أضعفوا معنويات الناس كما قرأت في الصحف و سمعت من الاذاعة! و لعلي قد أصابني الضعف أيضاً، وهذا سيئ. لقد أنجز شعبنا بحزمه مثل هذا العمل العظيم الذي لم نكن نحن و أمثالنا نتصوره! ولذلك فإن الأجانب الذين درسوا الأوضاع بالاعتماد على الاسس المادية قد اعتبروا هذا الأمر مستحيلاً، و صرحوا بأنهم قد أخطؤوا في حساباتهم! ولكن هذا السدّ الكبير قد تحطم بإيمان الشعب و استقبال الشهادة و بوحدة الكلمة التي حصلت لدى جميع الطبقات، و استطعنا أن نحقق هذا التقدم! إن الشيء الذي حققه المسلمون في صدر الاسلام وأدى إلى سيطرتهم على العالم في مدة تقلّ عن نصف قرن كان هو الايمان و استقبال الشهادة وعدم الخوف من أنني إن متّ ماسيحدث؟ و اعتبار الشهادة نعمة. ويوجد الآن بين فئات الشعب من يأتي و يقول ادعوا لنا حتى نستشهد! فعلينا ألّا نثبط الشعب الذي حقق كل هذا التقدم الآن لأن زراعته متأخرة قليلاً، أو لايسمح لمصانعه بمتابعة العمل!

و بالطبع فإننا نعلم أن حثالات ذلك النظام موجودة في بلادنا الآن على شكل جذور فاسدة ومفسدة، وأن المساعدات تصلهم من الخارج أيضاً، و أنهم يعرقلون الامور. ولكن علينا أن نتقدم إلى الأمام بقوة الروح وبقوة الايمان، علينا أن نقوي [معنويات] الناس. إن هؤلاء الناس الذين هرعوا إلى الشوارع بقوة الايمان و روح الشجاعة و قلبوا أساس ذلك النظام يمتلكون

---

۱. راجع خطاب سماحته رقم ۸٦ ۲. وزير الداخلية: أحمد صدر حاج سيد جوادي

القوة والامكانية لاعمار هذه البلاد. علينا وعليكم أن ننتبه إلى أن أحاديثنا لاتجري في غرف مغلقة! إن هذه الأحاديث تُبَث في كل أنحاء إيران. علينا ألاننفوه بشيء يضعف المعنويات. فوسائل الاصلاح موجودة لدينا. فعندنا ثروات كثيرة لايستطيعون نهبها الآن، كما لدينا قوى بشرية لايستطيع أحد الآن الوقوف بوجهها. فبلادنا غنية. لقد كانوا في السابق يحولون دون استثمار أهالي البلد لهذا الغنى و الثروة، وعليهم الآن أن يستثمروها. يجب أن نعمل دائماً على تقوية هذه المعنويات القوية الموجودة في الشعب حتى تستمر هذه الثورة بقوتها. إننا لانزال بحاجة إلى هذه الانتفاضة ليتمّ إصلاح المراحل التالية.

وعلى أي حال فقد كان عتابي لأن أحاديث رئيس الوزراء[1] والوزراء وبقية السادة قد أدّت إلى حد ما إلى إثارة القلق لدى الناس. وبالطبع فإنكم قلقون على الأوضاع، ولكنه يجب ألاّ ينشر هذا بحيث يظن الجميع أن حقائبكم خالية! بل عليكم أن تُفهموا الجميع أنكم تمتلكون كل شيء و واقع الأمر هو كذلك! فلديكم الشعب، وقد زالت العراقيل المهمة. فممّ نخاف الآن؟! إننا سنصلح الامور. ولاشك أن ذلك يحتاج إلى وقت. والمهم ألاّنفقد رباطة جأشنا و ألاّنزرع اليأس في قلوب الآخرين. فقد أنجزنا الأعمال المهمة، و الأعمال الاخرى ليست مهمة. إننا سنصلح الامور وعلى الناس أن يتعاونوا ويتكاتفوا لاصلاح بلادهم. يجب إفهام الناس أنه لايمكن إصلاح الامور كلها بمجرد إزالة العراقيل. فالآن وقت العمل لاالحديث. حثّوا الناس على العمل بجد وحزم! حثّوا الدوائر لتقوم بأعمالها! فالوقت الآن وقت العمل الدؤوب لاالتهاون! إن المزارعين يعملون بشكل أفضل. و [لكنّ] هناك من يثيرون الاضطرابات داخل المصانع. فاتحدوا جميعاً للتصدي لهؤلاء المشاغبين. ولايمكن أن ينجح أحد منكم في عمله إلا بالاسلام! فالاسلام هو الذي حقق هذه الانتفاضة. فلو لم يكن الاسلام لما استطاع أيّ حزب أو جبهة القيام بهذا العمل. لقد اتحد هذا الشعب ونادى بأننا نريد الاسلام لأنه مسلم وعانى الكثير. وقد شاهدتم حين الاستفتاء[2]، فمن كان يستطيع أن ينظم استفتاء بتلك الصورة لو لم يكن الاسلام؟! إن الجماعات أو الفئات التي لاتنتبه إلى الواقع ولاتهتم البتة في أحاديثها بالاسلام، تكاد تفقد الآن هذه النعمة!

ومن جهة أُخرى، فأينما تذهبون، ترون أن علماء الدين هم الذين دفعوا الناس للقيام بهذه الأعمال. فلا تناهضوا الآن علماء الدين ولاتقولوا إننا نريد الاسلام دون علماء الدين! فالاسلام من دون علمائه يعني لاشيء! كالطب من دون طبيب. فالاسلام من دون علماء الدين يعني أننا لانريد الاسلام! فإن حطّمتم هذا السد فلن تستطيعوا القيام بعمل حتى ولو اتحدتم جميعاً. من الذي حقق التقدم في هذه الانتفاضة؟! ومن الذي عبّأ الناس؟! إنهم كانوا علماء الدين. و بالطبع فقد كان الآخرون أيضاً، ولكن هؤلاء كانوا هم المهمين. فلا تفكروا الآن بالكتابة في الصحف عن «أساليب رجال الدين» وعندما يحتج الناس على ذلك تقولون «الديمقراطية والحرية».

فهل الصحف و المجلات حرة في كتابة مايقوله الشيوعيون وعدم كتابة مايقوله الاسلاميون؟! فعندما تكون صحيفة ما متآمرة و تريد ضرب هذه الانتفاضة يجب ألا يقف الكتّاب و نقابة الكتّاب و الحقوقيون وراءها ويدّعون الحرية، حرية الصحافة! حرية الصحافة موجودة ولكن هل التآمر مسموح به أيضاً؟! فإذا مااستمرت هذه المؤامرة وتصورتم أنكم من دون علماء الدين تستطيعون القيام بعمل ما، فإنكم خاسرون! إن بلادكم تتقدم بتقوية معنويات الناس وعلماء الدين وتحت لواء الاسلام. فإن ادعيتم أننا ــ مثلاً ــ الجبهة الفلانية[3] أو الحركة الفلانية[4] أو الحزب الديمقراطي الفلاني، فكل منها إنما يتبعه كم عدد من الأفراد من أجل الدنيا، و إذا ماحدث حادث فإنهم لايستمعون إلى هذه الأقوال ويذهبون وراء أعمالهم! والعمل يتأتى ممن يعمل من أجل الاسلام ويطلب الشهادة. و هذا ما أدخله علماء الدين في أدمغة هؤلاء وحقٌّ مافعلوه و هو مافعله الله والأنبياء أيضاً. فلا تسلبوا الناس هذا! فقوّوا الناس لنستطيع التقدم ولاتهدموا هذه الخنادق الواحد تلو الآخر. لاتقولوا إن هؤلاء رجعيون. إنهم جميعاً أكثر منكم تنوّراً، ففيهم الكاتب والخطيب و المفكر الأفضل. لاتظنوا أن هؤلاء ليسوا بشيء و أنهم ليسوا متنورين لعدم امتلاكهم حدائق و سيارات من طراز كذا!

أما فيما يخص القضايا التي تحدثتم عنها فإن اللجان الثورية ضرورية ولكن تحتاج إلى التطهير. فنحن متأسفون لوجود

---

١. رئيس الوزراء: المهندس مهدي بازركان ٢. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية» ٣. إشارة إلى «الجبهة الوطنية» (=جبهۀ ملي) ٤. إشارة إلى «حركة التحرير» (=نهضت آزادي)

بعض اللجان التي تضرّ [بالبلد] أحياناً. ولكنه لايمكن القول بأننا لانحتاج إلى اللجان الثورية. فإن هؤلاء الحراس الوطنيين هم الذين يحافظون على بلدنا الآن. فليجتمع علماء الحوزة العلمية هنا والسادة مجلس الثورة، وليدرسوا و إذا ماتسلل عضو فاسد بينهم [بين الحراس] فليطردوه. أما حلّها الآن فليس صحيحاً.

وفيما يتعلق بالزراعة، فهؤلاء المفسدون يشكلون إحدى المشاكل. فالفئة التي جاءت لنشر الفساد لاتريد أن تصلح الزراعة، إنها لاتسمع الكلام. لذلك فلابد من استعمال القوة. وعلى قوات الدرك و الجيش أن تقوم بهذه الأعمال! فإذا كان من المقرر ألا يأبه رئيس الأركان بتلك القضايا ولايعمل بشكل صحيح فلن يستطيع الجيش أن يعمل شيئاً. وفي جيشنا الآن نواقص ــ مع الأسف ــ ويجب أن تزال. يجب تقوية حدودنا، فإنها مفتوحة الآن، و اولئك يرسلون البنادق و يدربون الأفراد من خلفها. و هو أمر يسير الآن، ولكن إذا لم تتصدوا له فسيتوسع فيما بعد. يجب خنق هذا العمل في مهده. و إذا ماتسامحنا و أردنا العمل وفق الروتين الاداري و الملفات و البيروقراطية فإن الأعمال تبقى دون إنجاز. يجب على قوات الدرك أن تعمل بحزم و تضبط الحدود حتى لايتسلل المفسدون و الأسلحة. يجب استخدام القوة لانجاز هذه الأعمال ولايمكن دونها. و قد يمكن توجيه الناس المؤمنين العاملين في الأسواق و إرشادهم بالكلام وكذلك تهدئة المزارع، أما ذلك الذي جاء لاثارة الفوضى و الاضطراب ليقال إنهم لم يستطيعوا إدارة إيران، فيرسل الآخرون لنا حكاماً و مشرفين! [فلايمكن منعه إلا باستخدام القوة] يجب ألايحدث ذلك و يجب التصدي له. على الحكومة أن تقوم بهذا العمل في أسرع وقت!

و ما ينبغي أن أقوله للسادة أيضاً هو ضرورة دراسة أحوال الأشخاص الذين تعيّنونهم محافظين وغيرهم. فقد قيل لنا إن أشخاصاً جيدين في بعض المحافظات يعزلونهم و يستبدلونهم بأشخاص غير صالحين عمداً أوسهواً! فعلى الذي يقدم بهذا العمل سهواً ألايرتكب مثل هذا السهو مرة أُخرى و يدقق في من سيعيّنه و لأي منصب؟ أما إذا كان مغرضاً ــ لاسمح الله ــ فليعلم أن وقت مثل هذه الأعمال قد ولّى! فإن تعيين محافظ منحرف لن يؤدي إلى عودة تلك القضايا السابقة! لذا فمن الأفضل أن ينتبه السادة إلى أنهم يخدمون شعبهم و بلدهم. ففي السابق كان يعتذر الكثيرون بقولهم لماذا نعمل لتدخل الفوائد جيوب الآخرين! أما الآن فإن الوضع ليس كذلك. وعلى كل حال فأنتم موجودون في البلاد و يجب عليكم أن تخدموا بلدكم. و نحن هنا ندعو لكم و لجميع البلاد بأن تتمكنوا من العمل وتقديم الخدمات! آمل أن تزول المشاكل. فقد زالت المشاكل الأساسية، فلن تعود المشكلة التي كانت تمنع أي شخص من القيام بأي عمل. أما المشاكل الاخرى فهي كالمشاكل الموجودة داخل البيت، يمكن إصلاحها بهدوء و اطمئنان. نحن الآن نريد إصلاح بيتنا و لاخوف بعد الآن من «مديرية الأمن» وأميركا. فالآن أنتم وبلدكم. و إذا كنا نعتقد بالله ــ إن شاء تعالى ــ وجب العمل له. فالبلد إسلامي، وإن لم نكن كذلك ــ لاسمح الله ــ وكنا وطنيين فقط، فلنعمل إذن ذلك من أجل بلدنا!

[وبعد أن تحدث أحد الحاضرين، تفضل الامام قائلاً:] نعم فالجماعات التي تأتي إلى هنا تقول إن البطالة متفشية في مناطقنا، ولاماء ولاكهرباء لدينا، ويقال أيضاً إن أية منطقة لاتضاهي منطقتنا في الحرمان! ونحن نجيب هؤلاء أن كل هذا كان من قبل، وقد استلمت هذه الحكومة زمام بلد كل أوضاعه كذلك. فلم يحدث الآن ليكون السيد بازركان مسؤولاً عنه! إنكم الآن أحرار على الأقل ولم يكن هذا من قبل! لقد حرموكم ونحن جئنا الآن لنخلص المحرومين من الحرمان. وليس هناك من معجزة ليتم العمل فوراً. بل لابد من العمل تدريجياً. يجب أن تستقر الحكومة ويتم الحصول على الميزانية حتى تصلح الامور. فمثل هذه القضايا لابد أن ترافق الثورة. فأي ثورة أفضل من هذه التي حدثت حتى الآن؟! إن هذه الثورة هي «الثورة البيضاء» لاثورة آريامهر. لقد حطمت هذه الثورة سداً كبيراً، و أضرارها في نفس الوقت قليلة و نتائجها كثيرة. والآن لاتزال الثورة تستمر! وبعد الثورة اضطرابات فعلينا جميعاً أن نتحمل هذه الاضطرابات، و نتعاون لنقوم بالعمل. وفقكم الله!

٢٢٣. خطاب سماحته في لقائه أعضاء الوفد الليبي برئاسة المقدم جلّود

الثلاثاء ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر الله الذي منّ على المستضعفين بتطهير الأرض من رجس المستكبرين و إيصال المستضعفين إلى الحكم! لقد جاء

الاسلام كي لايبقى المستكبرون على الأرض ولا يستطيعوا استغلال المستضعفين. لقد عَلمنا تبعاً لتعاليم القرآن السامية و الاسلام وسيرة الرسول الأكرم [ص] و أئمة المسلمين وسائر الأنبياء أنّ على المستضعفين أن يثوروا ضد المستكبرين! و نحن حققنا تقدمنا بهذه التعاليم و استقبل شعبنا الشهادة من أجل هذا الهدف و رحّب بها، لأن الشهادة كانت هدفاً. لقد انتصر الناس بالقبضة و الدم على القوى الجهنمية و القوى الكبرى التي كانت تقف وراء الشاه السابق[1]. إننا نريد أن يكون هذا السرّ موجوداً لدى جميع الحكومات والشعوب. ففي السيرة الاسلامية على الحكومات أن تخدم الشعوب. فإذا ما عُمل بسيرة الرسول الأكرم [ص] وأئمة المسلمين لساد الهدوء أنحاء الدنيا كافة. فنرجو الله أن تكون هذه الانتفاضة الاسلامية و الانسانية قدوة للمستضعفين وتحذيراً للمستكبرين! و إذا ماحكمت القوانين الاسلامية بين الشعوب و الحكومات و أصبحت آداب الحكومات و الشعوب إسلامية، فلاتفكر الحكومات بالاعتداء على الشعوب ولاتعارض الشعوب الحكومات!

أشكركم أنتم الذين جئتم من قبل «معمّر» و إبلاغكم تحياته! فاقرؤوه و الشعب الليبي السلام مني. إن المسلمين يشكلون اليوم مايقارب المليار نسمة ولكنهم مع الأسف لم يستطيعوا الحصول على القوة والعظمة الاسلامية بسبب الفرقة فيما بينهم وعدم لنضج الحكومات!

[وقد أجاب الامام على كلمة رئيس الوفد الليبي التي ألقاها، قائلاً:]

إن القضية المبهمة بالنسبة لنا ولعلماء الدين في إيران هي قضية السيد «الصدر». إنني وعلماء الدين في إيران متألمون جداً لهذه الفاجعة وحلّها بيد الحكومة الليبية. إنني لاأرغب في وقوع سوء تفاهم بين شعبنا وحكومتكم. و عليكم بإزالة سوء التفاهم هذا! أسأل الله تعالى أن ينصر مستضعفي الأرض على المستكبرين! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٢٢٤. خطاب سماحته في ضباط ومراتب وجنود مركز المدفعية بمدينة أصفهان

الثلاثاء ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد حضر الآن أعزائي منتسبو الجيش المحترمون بأصفهان للالتقاء بي. وجاء قبل ذلك عدد كثير من الاخوة منتسبي الجيش و الدرك. إني أعتبر هذا اليوم يوماً مباركاً، لأن الجيش في أيام الطاغوت كان بعيداً عن الشعب، وكان أكثر بعداً عن علماء الدين! والجيش اليوم هو في قلب الشعب ويقف إلى جانب علماء الدين. وقد أرشدهم حجة الاسلام السيد طاهري أيده الله تعالى إلى هنا. ولم يسبق أن عالم دين استعرض الجيش! لقد ابتعد الجيش عنا و ابتعد الشعب عن الجيش و كانت هذه خيانة كبيرة ارتكبها النظام السابق. والجيش يرى نفسه اليوم سابحاً في غمار الناس. فلاهو يبغض الشعب ولا الشعب يبغضه. إنكم اليوم و الشعب تشعرون بسعادة لأنكم متحدون، و أنا أشعر بالفخر لتآخي الجيش و الشعب. فجيش الاسلام في صدر الاسلام كان ملتحماً مع الناس. ولاينفصل عنهم. ولكن سلاطين الجور بعد ذلك أبعدوكم عنا، و لاسيما بما بثوه من دعايات في الآونة الأخيرة!

أما فيما يتعلق بقضية العفو التي ذكروها فهي كما تفضلوا فإنهم عاقبوا المجرمين و الخونة، و سيعاقبونهم. أما إذا ارتكب أحد من الجيش والدرك و الشرطة في أنحاء البلاد ذنباً صغيراً ـ لاسمح الله ـ فقد أعلنا العفو العام تبعاً لامام العصر [المهدي المنتظر] سلام الله عليه، والله يعفو أيضاً.

إخوتي، انتبهوا، فالشياطين يريدون التفرقة بيننا و بينكم مرة أُخرى! فأحبطوا خداعهم بوحدة الكلمة. أسأل الله أن يتفضل عليكم بالعزة والصحة و السعادة و أدعوه أن يوثّق الاخوّة بينكم و بين الشعب و بين الشعب و بينكم دائماً إلى درجة لايستطيع أحد أن يُخلّ بهذه الاخوّة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

---

١. محمد رضا بهلوي

٢٢٥. خطاب سماحته في لقائه الوفد الكوبي

الثلاثاء ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر له [الرئيس الوفد] ولحكومته لقدومهم إلى هنا للسؤال عن أوضا ع الشعب الايراني و لدعمهم ثورتنا !إن هذه الانتفاضة كانت قائمة على عقائد الايمان و الاسلام، و إن شعبنا انتصر بقوة الايمان و بلاسلاح، في الوقت الذي كانت فيه القوى العظمى تدعم الشاه بمختلف الأسلحة! وعلى الذين لايزالون على الفطرة الانسانية أن يدعموا هذه الانتفاضة لأنها إنسانية. على الحكومات أن تكون في خدمة الشعوب وتكون الشعوب مؤيدة لها! فالشاه لم يستطع الحفاظ على نفسه لأن الشعب لم يكن معه! أسأل الله السعادة للشعوب ولشعبكم. أبلغوا سلامي إلى شعبكم و حكومتكم و رئيسكم!

٢٢٦. خطاب سماحته في جمع من منتسبي القوات الجوية في دزفول، وممثلي أهالي مدينة اليكودرز

الثلاثاء ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أنتم القوات الجوية، قوة سماوية و إسلامية! فالاسلام والشعب وجميعنا معكم. فعلينا جميعاً أن نتعاون لاقامة حكومة العدل الاسلامي هذه! فمادمتم معاً و تريدون الاسلام فالله معكم، و مادام الله معكم فلن يستطيع أحد معارضتكم. فعلى الشياطين الذين يبثون الفرقة بين أبناء الشعب أن يعلموا أنهم لا يستطيعون تحطيم هذه القوة البشرية، و أنّ بث الفرقة هذه لا طائل منها! لقد شاء الله أن ينتصر المستضعفون على المستكبرين.

أصدقائي و أعزائي، اتحدوا! إن كل القوات وجميع أبناء الشعب وأنتم القوات الجوية ــ كلكم ــ قوة إلهية. و الله معكم، حفظكم الله فسيروا إلى الأمام جميعاً من أجل الاسلام! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٢٧. خطاب سماحته في لقائه أعضاء وفد الكتّاب العدول في طهران

الثلاثاء ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم أيها السادة على تفضلكم بالمجيء إلى هنا! فما فات مضى، وعلينا اليوم أن نفكر بالمستقبل. إن أية فئة لا تستطيع بمفردها تصحيح ما ورثناه من فساد في الناحية الثقافية و الاقتصادية وإعمار ماحدث حتى الآن من دمار. كما لم تستطع فئة واحدة أو فئتان بمفردهما تحطيم هذا السد الطاغوتي الكبير! ولكن عندما تكاتف الجميع وعملوا تحت راية التوحيد والاسلام تمّ ماكان مستحيلاً في رأي الناس. لقد كان الكثير يظنون استحالة تحطيم السلطة الطاغوتية بأسلحتها الحديثة المقرونة بدعم القوى العظمى. وكان هذا تغافلاً عن إرادة الله. وكانت الغفلة أن ماتخيلناه مستحيلاً يحدث بإرادة الحق تعالى. و إني لا أعتبر هذا الانتصار معتمداً على شخص ما!

إن هذا التحول المعنوي الذي حدث لدى الشعب كان بيد الله تبارك و تعالى. إن التحول المعنوي هو الذي يدفع بعض الأشخاص ــ كما كان في الماضي ــ إلى طلب الدعاء لهم بالاستشهاد، و أن يقسم عليّ بعضهم أن أدعو لهم بأن يستشهدوا! إن الشعب الذي كان يخاف من ظلّ شرطي، هرع إلى الشوارع و هتف بالموت للشاه! وهذا هو تحول إلهي. إنها يد الغيب التي أظلت هذا الشعب و نصرت هذه الامة المظلومة على القوى الكبرى، دون أن تمتلك أية وسيلة من وسائل القوة! لقد تحطم هذا السد. ولكننا بحاجة إلى جميع فئات الشعب لنستطيع إعمار بلد مدمّر. فحينما تتحد الجماعة ويكون الهدف إلهياً ينصرهم الله تبارك وتعالى. إن سرّ النصر ومفتاحه هو توجه الجميع نحو الله تعالى. فعلينا جميعاً أن نسعى! وعليكم أيها السادة الذين لديكم سجلات الزواج والطلاق مسؤولية عظيمة! فإذا كانت تحكمكم في الماضي سلطة شيطانية، فإن هناك اليوم سلطات ولكنها لاتحكم. فيجب

ألايحكم شيء سوى القانون الالهي! إنكم تتحملون أمام ربكم مسؤولية عظيمة، فعليكم مراعاة الظروف و الشروط بدقة ولا سيما عند الطلاق. أدعو الله أن يرزقكم الصحة و السعادة و أن يوفقنا لخدمة الاسلام! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٢٨. خطاب سماحته في جمع من نساء مدن كرمانشاه و سنندج و دزفول و
بُروجِن و طهران

الثلاثاء ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إن حكم الاسلام و الجمهورية الاسلامية من بركات هذه الانتفاضة. ففي الاسلام سعادة الدنيا و الآخرة و لكن هناك أشخاصاً ضعفاء لايقوون على رؤية هذه الثورة و يريدون تأمين مصالحهم عن طريق إيجاد الفرقة و إيجاد مكانة لأسيادهم. فليثق هؤلاء بأن الأيدي المُفرِّقة ستقطع! ولن يعود النظام الطاغوتي و أمثاله ثانية! و إني أتقدم بالشكر لكُنّ أيتها النساء المحترمات اللاتي كنتن جنباً إلى جنب مع إخوتكن، بل كنتن في الصفوف الأمامية من هذه الانتفاضة! آمل أن تكنّ في الصف الأمامي أيضاً لتصلن بالانتفاضة هذه إلى منتهاها، حتى يتم تشكيل الحكومة الاسلامية ــ إن شاء الله ــ وتنال كافة فئات الشعب و المستضعفون حقوقهم الحقة. حفظكن الله للاسلام والمسلمين! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٢٢٩. خطاب سماحته في جمع من ممثلات جمعية النساء الأجنبيات المقيمات
في إيران و أعضاء أُسرة تحرير مجلة «لالة»

الثلاثاء ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر للنساء المحترمات اللاتي يتعاطفن مع الشعب الايراني في مصائبه التي مرت عليه! وإني أشكركن لتعاطفكن وتأسيسكن جمعية للاعلان عن مطالبنا! ولكنه يجب أن أُذكّر السيدات المحترمات بأنكن لستن على اطلاع عن جرائم الشاه كافة، فلانحن ولا اولئك الذين كانوا مقربين من الشاه! و حتى التاريخ أيضاً لايستطيع أن يسجل عمق هذه الجرائم والخيانات! حيث إن الكثير من جرائم الشاه كانت من وراء الستار لايعرفها سواه وسوى أمثال كارتر. إننا مظلومون في العالم. لقد كان العالم مناصراً للشاه الجائر، وشعبنا الآن لمظلوم أيضاً. والكتّاب الأجانب الآن قد افتروا وبثوا من الشائعات التي أظهروا فيها شعبنا على ماليس هو عليه وسوى ماترونه! إنهم رأوا أن الشعب الايراني قطع بثورته أيدي الأسياد و اولئك الذين كانوا يحققون لهم مصالحهم، لذلك بدؤوا ببثّ الدعايات انتقاماً و أملاً في إعادة الأوضاع السابقة! فمن جملة مانشرته الصحف الأجنبية هو أن الناس ينبشون قبور هؤلاء المقتولين و المعدومين و يخرجون أجسادهم ثم يقطعونها إرباً إرباً! فإذا فتشتم جميع أنحاء إيران و رأيتم حالة واحدة من هذه فلاولئك الحق فيما يدّعونه! إن جميع هذه الدعايات مخالفة للواقع، إلا أن الكثير من الكتّاب الأجانب هم مرتزقة لهذه الأجهزة. فمن الجدير أن تنظروا ملفات اولئك الذين أُعدموا لتروا أن هؤلاء هم الذين أفقروا الشعب الايراني وعرضوه بأسره لأشدّ الضغوط خلال الخمسين عاماً. إنهم أجرموا بحق هذا الشعب بشكل لو لم تكن المحاكم لاندفع الناس و اقتصّوا منهم بالقتل. إن المحاكم قد حدّت من مشاعر الناس المندفعة!

إن هؤلاء الذين يدّعون الدفاع عن حقوق الانسان ويُعربون الآن عن حزنهم و أسفهم على «هويدا» و أمثاله، لماذا لم يرفعوا أصواتهم و لم ينبسوا ببنت شفة خلال السنوات الخمسين تلك حيث عاش الناس فيها تحت وطأة التعذيب وكانت تُبتر أرجلهم بالمنشار ويعدمون؟! ألم يكن اولئك الذين قُتلوا بشراً؟! ألم تكن لهم حقوق؟! ولكن الأساس هو أن منظمات الدفاع عن حقوق الانسان هي في خدمة القوى العظمى! إن هؤلاء الصحفيين و الصحف التي تنشر الأراجيف باسم الانسانية هي في خدمة القوى العظمى! و إني بعد تقديم الشكر لجمعيتكن أرجو أن تدرسن أوضاع إيران و تنشرنها كما هي عليه. ابحثن: هل صحيح أن الناس يرتكبون المجازر هنا؟! هل ينبشون القبور و يخرجون الأجساد ويقطعونها إرباً إرباً؟! إن المحاكم لاتحكم بالاعدام على

الأشخاص العاديين بل على اولئك الذين ارتكبوا المجازر كتلك التي ارتكبوها في «آبادان» واحترق على إثرها حوالي أربعمائة شخص[١]! وعلى كل حال فإني أشكركن على ماعزمتن عليه من تقديم العون لحل مشاكل الشعب المستعصية. و إن المؤازرة الاعلامية لمن أكبر المساعدات التي يمكن أن تقمن بها. حفظكن الله! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٣٠. خطاب سماحته في جمع من منتسبي الشرطة وممثلي أهالي مدينة ساوة

الثلاثاء ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٤ = ١٩٧٩/٤/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ينبغي اليوم أن تكون جميع الفئات متآخية و متساوية! لقد كانت الشرطة في الماضي منفصلة عنا وعن علماء الدين والشعب. أما اليوم فالشرطة من الشعب، وعلماء الاسلام يحسنون الظن بهم وجميع فئات الشعب تعتبرهم إخوة لها. و إني لآمل أن تستمر وحدة الكلمة هذه بين فئات الشعب كافة و أن ينال الشعب بكل فئاته حقوقه، و ذلك بتشكيل حكومة العدل الاسلامي!

على الأجانب ألا يظنوا أن باستطاعتهم إيجاد التصدع في و حدتنا الوطنية! فهذه الوحدة الوطنية هي وحدة إلهية. و قائدنا هو الاسلام و القرآن و قد دعانا إلى الوحدة. لقد حقق الشعب الايراني ثورته بالاعتماد على الاسلام و بوحدة الكلمة ولن يفرط بهذا السرّ! أسأل الله لكم جميعاً السعادة و الصحة! و السلام عليكم.

٢٣١. خطاب سماحته في جمع من نساء حي «تَشهارمردان» بمدينة قم

الأربعاء ١٣٥٨/٢/٥ = ١٣٩٩/٥/٢٧ = ١٩٧٩/٤/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اقترن اسم الشعب الايراني العظيم في العالم بالنضج السياسي! كما عُرفت مدينة قم العظيمة بين أبناء الشعب الايراني بالنضج السياسي و النشاط و التضحية في التاريخ! كما سجل اسم حي «تَشهارمردان» العظيم في التاريخ و العالم من حيث التضحية والفداء! لقد كانت نساء قم وحَي تشهارمردان رائدات هذه الانتفاضة الاسلامية، وقد أثبتن بنضجهن السياسي، أن النساء هن قادة ثورتنا، وإني خادمكن!

إن الاسلام بحاجة إلى الرجال و النساء المضحّين. و الاسلام اليوم بحاجة إلى الشعب الايراني و وحدة الكلمة والنساء الفاضلات وحيّ «تَشهارمردان» أكثر مما كان قبل انتصار الثورة. إن الأيدي المجرمة و الخائنة و التي ترى أن مصالحها في خطر، تعمل اليوم و تريد أن تحول دون ازدهار هذه الانتفاضة! فاليوم يجب أن تقطع هذه الأيدي الخائنة والمُفرّقة. فعلى نسائنا المحترمات و رجالنا البواسل قطع أيدي الخونة. وعلى علماء الدين أينما كانوا أن يحبطوا خطط الخونة ومكرهم. إن اولئك الذين دخلوا الميدان لانتهاز الفرصة، اولئك الذين كانوا يعارضون هذه الانتفاضة، و الأحزاب و التنظيمات التي لم يكن لها دور في هذه الثورة، يريدون اليوم أن يتقدموا الصفوف! عليكم، أنتن النساء و أنتم الاخوة والشعب الايراني باليقظة، و لاتَدَعوا دماء الشهداء تذهب هدراً! لاتسمحوا للأيدي الخائنة أن تؤسس التنظيمات المختلفة! فإن هذه الفئات المختلفة تسبب الفرقة. وفي بداية الحركة الدستورية لم يسمح للحركة ـــ بإيجاد التنظيمات المختلفة ـــ كي تؤتي أُكلها. واليوم فإن الشياطين أنفسهم يريدون ألآتؤتي هذه الانتقاضة ثمارها! فيا شعب إيران، استيقظ و اطرد الداعين للتفرقة! إننا سنخنقهم في المهد! فالحرية تختلف عن المؤامرة. إن حرية التعبير موجودة فليقولوا مايريدون! ولكن عليهم ألآيتآمروا، وألآيقتلوا الناس! إننا سنقبر القتلة و المتآمرين! أسأل الله أن يتفضل عليكن أنتن الأخوات وعليكم أنتم الاخوة بالعزة والتوفيق والعافية والسعادة! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

---

١. إشارة إلى كارثة «سينماركس» في آبادان

٢٣٢. خطاب سماحته في لقائه السفير التونسي بطهران

الأربعاء ١٣٥٨/٢/٥ = ١٣٩٩/٥/٢٧ = ١٩٧٩/٤/٢٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر للبرقية التي بعثها رئيسكم وللعواطف التي أظهرها شعبكم! آمل أن تعود الشعوب والحكومات الاسلامية إلى نفسها و أن تنبذ الفرقة والأهواء النفسية، وأن تجتمع تحت راية الاسلام والقرآن لتكسب بهذا الاجتماع قوة تفوق القوى الموجودة. فالمسلمون يؤلفون مايقارب من مليار نسمة، و لهم ثروات عظيمة و أراضي واسعة جداً، ولكن ثرواتهم نهبت وسُيطر عليهم لأنهم لم يتمكنوا من التفاهم فيما بينهم وحالت الأيدي الخائنة دون ظهور وحدة الكلمة فيما بينهم!

لقد رأيتم كيف أن شعباً بملايينه الخمسة و الثلاثين قد انتصر و هو أعزل على هذه السلطة الشيطانية التي كانت القوى الشيطانية العظمى وراءها، وذلك بقدرة الايمان و بالاعتماد على القرآن و الاسلام وطلب الشهادة، وكيف قطع أياديها عن ثروات إيران! كأصحاب رسول الله [ص] استطاعوا بعددهم القليل أن يهزموا الامبراطوريتين العظيمتين! و بالطبع فقد خلّفوا لنا دماراً ومشاكل كثيرة ولكنها ستُحلّ بقوة الايمان أيضاً. فلو تركت الشعوب و الحكومات الاسلامية جميع الأغراض الشخصية جانباً واتجهت جميعاً نحو الاسلام وكانت تحت راية «لا إله إلا الله» فإنها ستحتل مكانة القوة الاولى في العالم، لأن الله تبارك وتعالى والجانب المعنوي الاسلامي يحميهم و ينصرهم! وإني على أمل أن تنتبه الشعوب و الحكومات الاسلامية إلى سرّ الانتصار الذي حققته إيران ولتتمسك به ــ إن شاء الله ــ ولتنتشر الاسلام في كل البقاع. أسأل الله تبارك و تعالى العظمة للاسلام والمسلمين والقرآن! أبلغ سلامي لشعبك وحكومتك و رئيسك!

٢٣٣. خطاب سماحته في جمع من منتسبي القاعدة البحرية في شمالي البلاد

الأربعاء ١٣٥٨/٢/٥ = ١٣٩٩/٥/٢٧ = ١٩٧٩/٤/٢٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لقد أمر الاسلام أن نعتصم بحبل الله تعالى و نتوجه إليه لنحقق التقدم، وعدم إطاعة هذا الأمر الالهي جريمة ومعصية! على قواتنا أن تتحد، فالقوات البحرية و الجوية و البرية و الشعب كل من الآخر. و كان لكم أنتم القوات العسكرية حظ وفير في هذه الانتفاضة. لقد عرّفوكم بشكل سيّئ و أبعدوا الشعب عنكم. فباتحادكم مع الشعب أظهرتم حقيقتكم في هذه الثورة، فاستقبلكم الشعب بأحضانه الرحبة ولايزال يستقبلكم. و هذه بركة عظيمة تجلت في هذه الانتفاضة العظيمة حيث تلاقى الاخوة. فلا تبددوا هذه الوحدة! يجب أن تتحد القوى جميعها لتستطيع الصمود بوجه القوى الشيطانية والأجنبية. و إذا ما حدث خلل ــ لاسمح الله ــ في هذه القوة فانتظروا المصيبة. و لينصركم الله جميعاً! وإني لأشكر أهالي كيلان المحترمين وميناء أنزلي و فئات الشعب الايراني كافة، وأعتبر أفراد القوات البحرية إخوة لي. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٣٤. خطاب سماحته في جمع من أهالي مدينة آمُل

الأربعاء ١٣٥٨/٢/٥ = ١٣٩٩/٥/٢٧ = ١٩٧٩/٤/٢٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لجميع أبناء الشعب الايراني! فكل أفراد هذا الشعب ساهموا في هذه الانتفاضة المقدسة. إنني خادم لأبناء الشعب كافة. لقد منّ الله علينا أن أنزل القرآن و أحكام الاسلام التقدمية و جعل نبينا [ص] خاتم الأنبياء والأئمة المعصومين [ع] أئمتنا. لقد منّ الله علينا أن جعل هذا الشعب يتجه نحو الاسلام بقلب واحد و هدف واحد و تطورات معنوية، وأن يقوم بهذه الثورة المقدسة. تحية لكم أيها الشعب الايراني و أيها الشباب البواسل! فقد أحييتم الاسلام بفضل من الله تبارك و تعالى في هذا العصر المظلم الذي ذهبت فيه القيم كلها أدراج الرياح! والموت لاولئك الذين يريدون ضرب هذه الوحدة! فإيران قد وجدت سرّ النصر، أي إنها وجدت التوجه إلى الله و وحدة الكلمة. فحافظوا على هذا السرّ حتى تنتصروا دائماً. لاتَدَعوا الخونة يتسلّلون بين صفوفكم

المرصوصة. تصدوا المثل هذا الشقاق. حفظ الله أبناء الشعب كافة وحفظكم أنتم رجال آمُل! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٢٣٥. خطاب سماحته في جمع من منتسبي و موظفي الجمارك

الأربعاء ١٣٥٨/٢/٥ = ١٣٩٩/٥/٢٧ = ١٩٧٩/٤/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ إن الذين يؤمنون بالله و يتوجهون إليه يخرجهم الله من الظلمات كلها و يصلون إلى حقيقة النور. فالايمان بالله هو النور ويؤدي إلى أن يغرق المؤمنون في نور الله و ينقذوا أنفسهم من ظلمات الاستبداد و الاضطهاد و التبعية للغير. لقد حطّمتم أنتم، أيها الشعب الايراني، سدّ الاستبداد الكبير، و أزحتم الظلمات و دخلتم في نور الحرية! أنتم حطمتم سد التبعية للغير و دخلتم بالايمان إلى نور الاستقلال. لقد تقدمتم بالايمان و بطلت كل الحسابات المادية! إخوتي، لاتفرّطوا في سرّ التوجه إلى الله والاسلام! فالشهادة سعادة للمؤمن. إن شبابنا يرون في الشهادة سعادة، وهذا هو سرّ النصر. إن اولئك الذين يظنون أن باستطاعتهم بثّ الفرقة في هذه البرهة من الزمن بين شبابنا و أعزائنا، لهم في ضلال! إن شبابنا متجهون إلى الاسلام، وإن خطواتنا القادمة لكثيرة. على جميع فئات الشعب إعمار الخراب الذي تركوه لنا، بالاعتماد على الله. لقد خرّب هؤلاء الأشقياء، إيران باسم «الحضارة الكبرى» ومحوا في إيران آثار الحضارة! لن تستطيع فئة واحدة بمفردها أن تقوم بإعمار هذا الخراب. يد الله مع الجماعة. و عندما تتحد الجماعات تنجز الأعمال. فإلى الأمام حكومة وشعباً ـ إن شاء الله ـ من أجل الجمهورية الاسلامية و القانون الاسلامي! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٣٦. خطاب سماحته في جمع من منتسبي مؤسسة الريّ، وأهالي مدينة ورامين

الخميس ١٣٥٨/٢/٦ = ١٣٩٩/٥/٢٨ = ١٩٧٩/٤/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني كلما التقيت فئة من أبناء الشعب الاسلامي و الايراني العظيم أرى أن لهم علينا حقاً! فللسادة المحترمين و الشباب الأجلاء من أهالي وَرامين حق خاص علينا. إنهم كابدوا في «الخامس عشر من خرداد» فضحى الشباب بأنفسهم وبذلوا الجهد من أجل الاسلام. ولمنتسبي مؤسسة الريّ سهم وافر. إنهم عملوا من أجل الاسلام والمسلمين. فلا أدري ماكان عليه حالنا الآن لو لم تكن قوة الشعب العظيمة مع وحدة الكلمة والاعتماد على الله العظيم؟ أكنا في السجون أو في المنفى! إن همتكم أنتم الشباب وإرادة شعبنا الحازمة مع التوجه إلى الله العظيم أدى بهذه الثورة إلى النجاح و بيّضتم وجوهنا في هذه الدنيا. و مجّدتم الاسلام! لقد أوجدتم لأنفسكم حقاً على الاسلام، كما أن الاسلام له حق الهداية على الجميع. ولكن عليكم أن تنتبهوا إلى أن النصر لم يتحقق كاملاً! فلدينا مراحل علينا اجتيازها وذلك بهمتكم أنتم الشباب. إن اولئك الذين يريدون زرع الفرقة بيننا قد أخطؤوا. إنهم يريدون إزاحتكم حتى لاتؤتي الانتفاضة ثمارها. عليكم أن تُحبطوا هذه المؤامرة وأن توقفوا المتآمرين عند حدهم! أرجو الله أن يتفضل عليكم جميعاً بالسعادة والصحة. وكذلك أشكر أهالي قصر شيرين الذين تجشموا عناء المجيء إلى هنا من مكان بعيد. و أتمنى من الله أن يفيض برعايته عليكم و يسعدكم جميعاً و يحفظكم! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٣٧. خطاب سماحته في لقائه أعضاء الجبهة الوطنية للاتحاد الافريقي

ومبعوث روبرت موغابة زعيم الوطنيين في زيمبابوي (روديسيا)

الخميس ١٣٥٨/٢/٦ = ١٣٩٩/٥/٢٨ = ١٩٧٩/٤/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لكم و لرئيسكم الذي بعث برسالة إليّ! إن الاسلام لايؤمن بالعنصرية و التمييز العنصري. فالاسلام لاينظر إلى

اللون، فمعياره التقوى. و أنتم لستم وحدكم الذين تشتكون من أميركا و بقية الحكومات المجرمة و الظالمة. فأميركا و عصابتها أينما كانوا، يتعاملون مع الشعوب بهذا الشكل. لقد رزح شعبنا منذ أكثر من خمسين عاماً تحت وطأة ذلك النظام المشؤوم بدعم من إنجلترا و أميركا. و تحملت إيران نتيجة لحكم هذا الأب والابن كل هذه الجرائم التي لايمكن ذكرها! لقد تهدم بلدنا بشكل كامل على عهد ذلك الأب و هذا الابن و ماعُمّر منه كانت المقابر! لقد منحوا ثرواتنا للأجانب و جعلوا كل مالدينا مرتبطاً بأميركا وغيرها. ولكن شعبنا استيقظ بإرادة الله تبارك وتعالى ونهض بالاعتماد على الله وبالاتحاد، على الرغم من عدم امتلاكه الوسائل المادية، وأزاح الفئات الظالمة جانباً. و إني على أمل أن يصبح هذا السرّ الذي صار سرّاً للانتصار في إيران، قدوة لجميع المستضعفين! فإذا مااعتمد الشعب على المعنويات فإنه سيتغلب على مشاكله. أسأل الله تعالى نصر المستضعفين على المستكبرين! أبلغوا سلامي إلى تلك الفئة المظلومة و التي انتفضت ضد الظالم! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٢٣٨. خطاب سماحته في جمع من تلامذة المدارس والطلبة الجامعيين من مدينة سنندج

الجمعة ١٣٥٨/٢/٧ = ١٣٩٩/٥/٢٩ = ١٩٧٩/٤/٢٧

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مما يؤسف له أننا كلما التقينا بجماعة، نراها تعاني نفس آلامكم! فالبختياريون يأتون و يقولون لاتوجد منطقة أسوأ من بختياري وإننا محرومون من جميع معطيات الحضارة! و يأتي البلوتش و يتحدثون بنفس الحديث! فلابد من القول إن الوضع هكذا. فالشعب بأجمعه محروم من معطيات الحضارة. ففي طهران هذه يوجد مايقارب ثلاثين حياً يسكنها أبناء الخيام و«الحفائر» وهم محرومون من كل معطيات الحضارة. لاتظنوا أنكم وحدكم المحرومون، لقد خرّب هؤلاء إيران بأجمعها! فكلنا كنا محرومين. حتى أن مجموعة من المثقفين وعلماء الدين و رجال التربية و التعليم و المحامين و القضاة و أمثالهم قد تحملوا السجون الطويلة الأمد والصعاب الشديدة و التعذيب الذي لايطاق. وبحمد الله استيقظ شعبنا بإرادة الله و رعايته و اتحد وحطّم هذا السد تحت راية الاسلام! ولكن ماذا بقي لنا وراء هذا السد؟! لقد بقيت المصائب و المشاكل وراء هذا السد. فخزانة الدولة خاوية. لقد اقترضوا من المصارف الايرانية مااستطاعوا و هربوا! ونهب ذلك الأب قسماً من جواهر إيران[1] ونهب هذا الابن القسم الآخر![2] لقد منحوا أميركا نفطنا سنين طوالاً بدون مقابل، أي إنهم بنوا قواعد لأميركا. والآن و قد حُطم هذا السد بهمتكم و ببركة الاسلام، فوراء هذا السد أرض مدمَّرة. فليست كردستان وحدها مدمرة، بل لُرستان و خوزستان و بلوتشستان و خراسان أيضاً. فمن الذي يجب أن يبني هذا الدمار؟ علينا جميعاًبالاعتماد على الله و القرآن الكريم أن نتعاون لإعمار هذا الخراب. لاتظنوا أن الحكومة ليست مهتمة بكردستان! إن الحكومة لاتستطيع وحدها، إنها تعمل ليل نهار، ولكن الدمار أكبر من أن يعمر في وقت وجيز! ومما يؤسف له أن الخونة لايعطون الفرصة ولايسمحون للمصانع أن تعمل، و إن عملاء أميركا وغيرها يحولون دون ممارسة الزراعة، و إنهم يعطلون المدارس. ويثير عملاء أميركا الناس في كل يوم ويجرونهم إلى الشوارع و يهتفون ويصرخون بـ«لِيَعش ولِيَسقط»! إنهم لايريدون أن تستقر أوضاع البلاد، لأن الامور إذا استتبّت وتمكنت الحكومة من إدارة الأوضاع فإن أياديهم ستقطع!

لاتظنوا يا إخوتنا أنه لايُهتم بأوضاعكم! فالحكومة مشغولة بالدراسة والتخطيط. فالسيد بازركان عندما جاء هنا يوم الخميس عرض خططاً عديدة حيث يريدون شق الطرق في جميع أنحاء البلاد. وقد أوصيتُ بضرورة الابتداء بالقرى و المناطق النائية قبل غيرها و قد وافقوا على هذا الأمر. ولكن الأمر بحاجة إلى صبر ثوري، فيجب أن تحل القضايا بشكل تدريجي. لاتظنوا أننا نفضل فئة على فئة أُخرى! فالله يعلم أننا لانريد إلا مايريده الاسلام! ليس هناك تمييز بين واحد وآخر. فالمسلمون جميعاً يد واحدة و هم إخوة. فلا تفضيل لطائفة من المسلمين على أُخرى! فالاسلام يهتم بحقوق المسلمين جميعاً، لابل بكل من يعيش في البلد الاسلامي. فالاسلام يحترم أيضاً الأقليات الدينية كالزرادشت و اليهود و النصارى و يريد أن يحصل هؤلاء على حقوقهم

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ١٤٦　　٢. راجع خطاب سماحته رقم ٨٦

أيضاً. إني أظن وجود أيدٍ مشبوهة تسعى، فيذهبون إلى الاخوة الأكراد و البلوتش والبختياريين و القشقائيين و يقولون انظروا لقد تأسست الدولة الاسلامية ولكن لم ينجز أي عمل! كل هذا كي لا يسود الهدوء. إن هؤلاء الذين يتفوهون بهذا الكلام لايهدفون الاصلاح، بل يريدون الافساد! آمل أن تحل هذه المشاكل وتُزال بإرادة الله وبهمة وجهود الفئات جميعاً!

أما فيما يتعلق بهذه القضية وهي أن شؤون أية منطقة يجب أن تكون مناطة بها فهذا جزء من برامج الاسلام وإننا نهدف اليه. ينبغي أن تشكل مجالس محلية في أي مكان و في أية محافظة وكما ينص القانون، تقدمون على الانتخابات وتكون أعمالكم مناطة بكم. هذه المجالس لايقتصر وجودها على منطقتكم، بل يجب أن توجد في المناطق كافة، وكل منطقة يجب أن تدير أُمورها بنفسها. و هذا مفيد للشعب وللحكومة. فالحكومة لاتستطيع الاشراف بشكل مباشر على المناطق كافة. فعندما تؤوّل الامور إلى أيدي الناس فإن أبناء كل منطقة هم أكثر اهتماماً بأنفسهم أولاً وأعلم بحاجاتهم ثانياً. فكلنا في خدمتكم وخدمة الشعب و إني أطمئنكم بأن جميع مشاكلكم ستحل. وفقكم الله و رعاكم! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

۲۳۹. خطاب سماحته أثناء لقائه أعضاء وفد دبي

الجمعة ۱۳۵۸/۲/۷ = ۱۳۹۹/۵/۲۹ = ۱۹۷۹/٤/۲۷

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

لابدّ لي أن أتقدم بخالص الشكر لاولئك الذين تفضلوا بالمجيء لزيارة الامام الرضا، عليه السلام! إن حبّي للسيد[۱] له سببان، الأول أنه ينتمي إلى بيت عظيم وإني لأُحب ذلك البيت، والآخر هو أنني أُحب شخصه حيث إنه واجه الأخطار في سبيل الاسلام لفترات مديدة. إن هذه الأخطار هي شرف لكم و افتخار لنا. كما أن شعبنا كان قد أُبتلي على مدى سنين طوال بمصائب جسيمة للغاية. فقد ابتلي بهيمنة الأجانب وظلم النظام المشؤوم. وهي مصائب يعجز اللسان عن بيانها وحتى التاريخ يقصر عن تدوينها! لأن الكثير منها كان خفياً ولم ينكشف لأحد بعد. ولكن نحمد الله تبارك وتعالى الذي وفق الشعب وحفزه لاحقاق الحق. وقد تحقق بتوجيه من ذات الحق تعالى المقدسة وعون ولي الأمر [الامام المهدي المنتظر] سلام الله عليه ــ تحولاً عظيماً لشعبنا. إن الذي يعرف أحوال إيران خلال هذه الخمسين سنة الأخيرة ويعلم ماجرى لهذا الشعب وكيف كانت معنوياته، لابد له من أن يذعن ويقول إن تحولاً إعجازياً عظيماً قد حدث. إن هذا التحول الاعجازي هو الذي دفع شعبنا إلى الأمام ونصره. هذا التحول الذي جعل شبابنا يتمنون الشهادة ولازالوا يتمنونها. إن هذا التحول قد صيّر شعبنا الأعزل لايهاب هذه القدرة الشيطانية التي كانت تقف من ورائها وتساندها أميركا وسائر الدول العظمى، وأن يتقدم إلى الأمام إلى أن حطم هذا السد! ولكن لازالت أمامنا مراحل صعبة للغاية يجب إزالتها بتوحد جهود الشعب قاطبة ويسايرها دعاء جميع الشعوب. إن هؤلاء الذين لايؤمنون بالله قد خربوا بلدنا باسم «الحضارة الكبرى» و ولّوا، بحيث نحتاج سنوات طوال ليصل إلى وضعه الطبيعي! والأهم من كل ذلك أنهم حالوا دون ازدهار طاقاتنا الانسانية. ولكن الأمل يحدوني في أن الله تبارك وتعالى الذي تلطف و نصر هذا الشعب المستضعف على المستكبرين سوف يعينه على حل مشاكله أيضاً ولنستطيع أن نعرّف الاسلام كما هو.

أسأل الله أن يحفظكم وأن يجعلنا مرفوعي الرأس في ظلّ وكنف رعايته بوجودكم! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

۲٤۰. خطاب سماحته في جمع من عمال و منتسبي صناعة النفط في آبادان

الجمعة ۱۳۵۸/۲/۷ = ۱۳۹۹/۵/۲۹ = ۱۹۷۹/٤/۲۷

بسم الله الرحمن الرحيم

لكل فئة من أبناء الشعب حصة في هذه النهضة. غير أن للعاملين في صناعة النفط حصة كبيرة! فهم الذين أوصلوا هذه النهضة إلى النصر بإضرابهم وبقطعهم ضخ النفط ــ هذا الشريان الحيوي ــ للأجانب ــ وهم الذين أُحيلوا إلى رماد بأيدي الجناة والخونة في

---

۱. إشارة إلى المرحوم السيد مهدي الحكيم من أولاد المرحوم آية الله العظمى السيد محسن الحكيم، وقد استشهد فيما بعد في السودان.

سينما ركس [في آبادان]. غير أنهم حظوا بعمر خالد عند الله. إني أشكر جميع فئات الشعب وشكري للعاملين بصناعات النفط أكثر!

لقد أظهر الاسلام قدرته الضاربة! وقطعت أيدي الجناة بقدرة الاسلام الضاربة، وقد أُبعد الخونة. وقد لمس الأجانب البعد الضارب للاسلام، وهاهم يريدون الاخلال بقدرته البنّاءة. و نحن قد وصلنا إلى هنا بقدرة الاسلام الضاربة وعلينا أن نبدأ بأيدي الشعب و بدعم من الله تبارك وتعالى بتدعيم بُعده البنّاء و إبلاغه النهاية! إن دعاة السوء لايروق لهم رؤية ظهور البعد البنّاء للاسلام على العالم كي لاتقبر المدارس الفكرية الاخرى. وعليكم أنتم ياأبناء الشعب أن تكونوا يقظين وأن تباشروا في البناء بصبر ثوري! لأن دعاة السوء لايروق لهم أن يروا سعادة شعبنا و أعماله البنّاءة. إنهم يرون سعادتهم في فقرنا وحاجتنا. ولهذا فإنهم وبأيديهم الدنسة يبثون الفرقة بين العمال و الموظفين و المزارعين و بين مختلف فئات الشعب الايراني. وعليكم أنتم ممثلي العمال أن توصلوا رسالتي إلى بقية عمال وموظفي صناعة النفط. أعزائي! إن الاسلام هو الذي قدم كل شيء و قدم أعزاءه لكم. لقد ضحّى بسيد الشهداء [ع] من أجلكم. إن الاسلام قد جاء لاسعادكم. إن هؤلاء الذين يبثون الفرقة فيما بينكم، يخشون تطبيق تعاليم الاسلام السامية حتى لاتسد الطرق أمامهم، وستسدها!

أحبطوا المؤامرات الكبرى أينما كانت! فالشياطين يوجدون في كل يوم غائلة تحت اسم معين. وعلينا أن نتصدى لهذه الغوائل و أن نكون أذكياء. ومن الممكن أن تحدث غائلة أُخرى الأيام القليلة القادمة وأن يغتالوني أو أولادي! إن هؤلاء يجب أن يعلموا أن ثورتنا ليست قائمة بشخص. فنهضتنا جماعية وجميع أبناء الشعب هم قادة! وقد استيقظ الجميع. لقد وجد شعبنا طريقه. إننا لانخاف هذه المؤامرات! إنني اوصيكم أيها الشعب الايراني، أنه لو وُجّه إليّ السبّ و الشتم في صحيفة أو في مكان آخر فليس لأحد الحق أن يتكلم! لقد حرمتُ عليكم الردّ! لأن هناك مؤامرة وعليكم أن تفشلوا المؤامرات وتحبطوها بسكوتكم. أما إذا ازدادت المؤامرات فإننا سنحبطها بقبضاتنا! كونوا إخوة فيما بينكم وتقدموا إلى الأمام بيقظة واعملوا كل عمل مفيد أينما كنتم. اعتبروا المجتمع منكم واخدموا مجتمعكم و بلدكم الاسلامي. أسأل الله أن يوفقكم لتُشيعوا الآمال و الأحكام الاسلامية بين جميع الفئات. فإنكم بالاسلام تُسعدون وبه تتقدمون إلى الأمام. جعلكم الله سعداء جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٤١. خطاب سماحته لممثلي أهالي مدينة قصر شيرين

السبت ١٣٥٨/٢/٨ = ١٣٩٩/٦/١ = ١٩٧٩/٤/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لأهالي قَصر شيرين! فلكل أنحاء إيران حق علينا وعلى الاسلام. وإن الوحدة التي تحقّقت ــ ولله الحمد ــ في إيران في ظلّ الاسلام، لم تتحقق على مدى التاريخ! إنكم بوحدتكم و بالاستفتاء[1] الذي شاركتم فيه قد بيّضتم وجه إيران والاسلام. أسأل الله أن يفيض ألطافه عليكم جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٢٤٢. خطاب سماحته بمناسبة يوم العامل (أُذيع البيان من الاذاعة والتلفزيون)

الثلاثاء ١٣٥٨/٢/١١ = ١٣٩٩/٦/٤ = ١٩٧٩/٥/١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن تخصيص يوم واحد للعامل كتخصيص يوم واحد للشمس. إذ كل يوم هو يوم الشمس. ولعل هذا التخصيص هو من أجل التشريفات والتعظيم! ومن هذا المنطق فلا مانع من ذلك. ولكن بنظرة حقيقية واقعية فإن العمل و العامل موجودان في جميع العوالم سواء عالم ماقبل الطبيعة أو عالم الطبيعة أو مابعد الطبيعة. إن جميع كائنات هذا العالم قد نشأت من قِبل العامل. فالعمل نظير الوجود له دخل في أُمور العالم جميعاً. فقد نشأ العالم بفعل الله. و أما أجزاء ومكونات هذا العالم فقد نشأت نتيجة فعاليات بعض الموجودات. فليس من موجود إلا و العامل والعمل موجودان فيه، [أجل] إنه العمل و قد نشأ العمال من العمل أيضاً. إن ذرات

---

١. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

الكائنات في العالم فعالة حتى الجمادات والأشجار، فإنها حية وعاملة. فالعمل محيط بجميع العوالم. فقد نشأ العالم منذ البداية بواسطة العمل، والعامل هو مبدأ الكائنات جميعاً. فالحق تعالى هو مبدأ العمل والعامل وهو فعّال. و بالفعاليات الغيبية تحققت كائنات عالم الغيب وهي عاملة. إنّ كائنات عالم الطبيعة سواء الكائنات التي نعدها في أدنى مراتب الوجود كالمعادن و الجمادات، أو تلك التي تأتي بعد هذه المرتبة كالنباتات، أو تلك التي بعدها كالحيوانات، أو تلك التي تفوق هذه جميعاً كالانسان، فالكل مظهر للعمل و الكل عاملون. و الجنة و النار قد نشأتا من عمل الانسان أيضاً. فالعمل كمظهر الحق تعالى قد سرى في جميع الموجودات. فالعمل موجود في الجميع وكل ذرات الوجود عاملة حتى الذرات النووية ذكية وفعالة، ولكنا نظن أنها ليست بذكية: ﴿وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده ولكنْ لاتفقهون تسبيحهم﴾ فالكل مسبِّح للحق وهم عاملون مطيعون للحق تعالى. فالعمل موجود في كل مكان وكل أنحاء العالم هو «يوم العامل» وكل أنحاء العالم عامل و عمل. فالكائنات بأجمعها آثار العمل الفعال للجنود الالهية. فالله تبارك وتعالى هو مبدأ العمل. ونحن نعظم هذا اليوم!

و مادمنا نتحدث عن هذه السيّارة التي ليس لها شأن ملموس في العالم نتحدث عن العامل بالشكل الذي فهمه الآخرون، علينا أن نختصر الحديث ونقربه للأفهام، ونقول إن إدارة أُمور البلاد بيد عمال المصانع و الفلاحين. ولهذا فهم يتحملون مسؤولية عظيمة! فمن يحظى باحترام أكثر عند الله تبارك وتعالى وله أثر أكبر فإن مسؤوليته تتعاظم أيضاً. إن البركات الموجودة في البلاد هي رهن وجود العمال، سواء كانوا من الفلاحين أو من سائر العمال. فهؤلاء مفضلون على الجميع. غير أن المسؤوليات الملقاة على عواتقهم أسمى من جميع المسؤوليات. فبأيديكم تخطو البلاد نحو الرقي أو التدهور. فبترك العمل أو التقصير فيه أو بعدم الاكتراث به يسير البلد نحو التدهور و الانحطاط. فاليوم ليس للأجانب تدخل في البلاد، وليس هناك نهب أو ظلم، فالبلد اليوم هو ملك لكم وأنتم تتحملون مسؤوليته المباشرة! فلو أنكم لم توفوا الحق الذي عليكم للبلاد والاسلام فإنكم مسؤولون، و إذا مابذلتم الجهد وأدرتم دواليب العمل في البلاد فلكم شأن عظيم عند الله تبارك وتعالى. إن لكم في الاسلام مكانة شامخة. إنكم خَزنة الأرض ومكلفون بتعميرها. يجب أن تتحملوا المسؤولية كما تريدون و ألاّ تصغوا إلى كلام الذين لايروق لهم أن تدور هذه العجلات. إنهم لايحبونكم! فالاسلام العزيز هو الذي يعيركم الاهتمام ويعترف بحقوقكم. دَعوا الاسلام يطبَّق! دعوا جذور الاستبداد و الاستعمار العفنة تقطع! فأنتم إخوتنا وأعزاؤنا. عليكم إدارة هذا البلد. فأنتم الذين تستطيعون إيصال هذه الأحمال إلى مقصدها و أنتم الذين تستطيعون تحريك دواليب المصانع لتنقذوا البلاد. و أنتم أيها المزارعون تعلمون جيداً أنهم حطّموا زراعتنا و قضوا عليها. و الآن وبعد أن أصبحت البلاد ملكاً لكم فعليكم مواصلة الزراعة، و تساعدكم الحكومة على قدر استطاعتها.

و أنتم أيها الاخوة العمال في المصانع، عليكم بإعطاء الفرصة لتدور المصانع. إننا جميعاً في خدمتكم! إنكم تعلمون أنهم قد زلزلوا البلاد و ولّوا. لقد أفرغوا خزائننا و ولّوا. والآن علينا أن نبذل جهودنا جميعاً لنحرك دواليب بلدنا حتى يأخذ بلدنا وضعه المطلوب. إن الاسلام يقرّ لكم بحقوقكم و سيعطي حقوق الجميع و يعتبركم أعزاء. دعوا الجمهورية الاسلامية تتحق و الأحكام الاسلامية النورانية تطبق. وعليكم الحؤول دون نشاط اولئك الذين لايريدون لزراعتنا الازدهار ولمصانعنا العمل، ولا تدعوا أن يستغفلوكم! إنهم يريدون نهب ثروات هذا البلد. وعلينا جميعاً أن نحول دون ذلك.

أسأل الله تبارك وتعالى العظمة للاسلام و السلامة و العظمة و الاستقلال و الحرية للشعب. فليتقدم الجميع نحن و المزارع معاً و نحن و العامل إلى الأمام! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٤٣. خطاب سماحته في الاحتفال التكريمي بذكرى الاستاذ الشهيد مرتضى مطهري في المدرسة الفيضية بمدينة قم

الجمعة ١٣٥٨/٢/١٤ = ١٣٩٩/٦/٧ = ١٩٧٩/٥/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أحد الفروق بين المدرسة الاسلامية و المدارس المنحرفة و الالحادية هو أن أتباع هذه المدرسة يعدّون الشهادة فوزاً عظيماً لهم ﴿ياليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً﴾ إنهم يرحّبون بالشهادة لأنهم يعتقدون بوجود عوالم أسمى وراء عالم الطبيعة

هذا. إن المؤمن يعدّ سجيناً في هذا العالم و باستشهاده يتحرر من هذا السجن. إن شبابنا يريدون الشهادة! وعلماءنا الملتزمين يبادرون إلى الشهادة! أما اولئك الذين لايعتقدون بالله واليوم الآخر فلابد أن يخشوا الموت! إننا وطلاب مدرسة التوحيد لانهاب الاستشهاد، فليأتوا وليمتحنونا! مثلما فعلوا من قبل. إن إحدى النقاط التي تحققت والمطابقة لحديث [النبي (ص)] هي هذه، حيث جاء فيه: «لايزال يؤيَّد هذا الدين بالرجل الفاجر»! إن هذا الدين، بإرادة الله، يؤيد برجال فجرة! فسواء شئنا أم أبينا فقد أُيد هذا الدين بالفاجر محمد رضا بهلوي، لأن الظلم كلما ازداد فإن دين العدل يزداد تأييده. إن فرعون قد أيد دين موسى [ع] بطغيانه وفرعونيته. لقد أيّد أبو سفيان دين الرسول الأكرم [ص] بطغيانه و أيّد محمد رضا الدين الاسلامي بطغيانه وعصيانه وظلمه وجوره. فكما أن الله يؤيد الاسلام بعلماء الدين المفكرين فإن دينه يؤيَّد كذلك بفئة من الرجال المفسدين. وهذا لايعني أن هذه الفئة أو هذا الشخص الفاسد يؤيد الدين بنفسه بل إن الدين يؤيَّد بواسطتهم. إن هذا الرجل الفاجر الذي أراق دم عزيزنا [المطهري] على الأرض قد أيّد هذا الدين. وهذا يعني أن الله قد أيّد دينه بواسطته!

لقد أُيدت ثورتنا، ويجب أن تبقى حية. يجب أن تبقى هذه الثورة حية. وبقاؤها مرهون بهذه الدماء المسفوكة. أسفكوا دماءنا! ففيه استمرار ليحاتنا. أُقتلونا! فإن شعبنا يزداد يقظة. إننا لانهاب الموت! إن قتلكم مفكرينا في ظلام الليل دليل على عجزكم، لأنكم تفتقدون المنطق. فلو كنتم منطقيين لتحدثتم وتناقشتم! ولكنكم تفتقدون المنطق. إن منطقكم هو الاغتيال. إن منطق الاسلام يدين الاغتيال! فلو لم يستشهد هذا الرجل العظيم ومات على فراشه لما هدرت مثل هذه الأمواج! و في كل البلاد المسلمة الآن يهدر هذا الموج.

إن من يرى في الموت تهلكة يتذرع بـ﴿لا تلقوا بأنفسكم إلى التهلكة﴾ الموت ليس بتهلكة، فالموت حياة! ذلك العالَم حياة وهذا العالم موت! لاتخافوا الموت ولن نخافه! فليخشه الذين يعدونه هلاكاً أوفناءً! ولماذا يخشى المسلمون وعلماء الدين الموت! إن هذه الثورة باقية حتى وأد هذه الجذور العفنة تحت التراب! أيدكم الله. والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٤٤. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية للمنطقة التاسعة، و
منتسبي الشرطة و إدارة شرطة المرور في طهران

السبت ١٣٥٨/٢/١٥ = ١٣٩٩/٦/٨ = ١٩٧٩/٥/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان الماديون يظنون بحساباتهم أن شعبنا الأعزل لايمكن أن يحطم القوى الكبرى! فأدركوا بطلان الحسابات المادية. إن نهضتنا الالهية هي التي خطّأت حساباتهم. فهنا الحسابات إلهية. فليس بإمكان بشر أن يوقظ جميع الفئات بهذا الشكل ويصيّر نساء بلد و رجاله و أطفاله و شيوخه فدائيين. إنها الارادة الالهية التي آخت بين فئات الشعب كافة. إن حسابات الماديين تبطل عندما يعتبر الشعب الشهادة فوزاً عظيماً و يتمناها طفله الصغير و شيخه الهرم، ولايتراجع بمقتل شخص مهما كان عظيماً! وها قد خرجت يد الله ثانية من رداء كبريائه و أوجدت باستشهاد شهيد[١]، مثل هذه الموجة العظيمة في إيران و في سائر الدول و أدّت إلى إحيائنا و الاسلام. وإذا ما كان هناك احتمال الفتور لِظنّنا أننا قد انتصرنا، فإنه قد أبدل ذلك الفتور إلى صلابة و صيره سداً عظيماً.

حافظوا على هذه النهضة الالهية و على وحدة الكلمة و الالوهية! فما دامت هذه الارادة الالهية و وحدة الكلمة و الميل نحو الاسلام موجودة فإنكم لمنتصرون. لقد ظنت أميركا و الشيوعيون المصطنعون و الجذور العفنة للنظام السابق أن بإمكانهم الوقوف أمام أحاسيس الشعب بالاغتيال! إنهم ضاعفوا من هذه الأحاسيس و بطلت حساباتهم للمرة الثانية! إن حساباتهم حسابات مادية. إننا نعتبر الشهادة حياة لأنفسنا. وإذا ما اغتالونا فإن شعبنا عظيم وثورتنا حية! فلتنتصر هذه الحياة! وليحيَ هذا الشعب! أسأل الله أن ينصركم جميعاً و أن يهدينا جميعاً إلى طريق الهداية! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

---

١. إشارة إلى الشهيد مرتضى مطهري

٢٤٥. خطاب سماحته في جمع من ممثلي الأحزاب التحررية الاسلامية

السبت ١٣٥٨/٢/١٥ = ١٣٩٩/٦/٨ = ١٩٧٩/٥/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لكم أيتها الجماعة الموقرة التي تخدم الاسلام وجئتم هنا للقائي! إن مشاكلنا بعضها يتعلق بإيران و بعضها الآخر يرتبط بالمسلمين جميعاً والبعض الثالث يتعلق بالحكومات التي تحكم المسلمين. إن مشاكل إيران كانت تشكل عوائق أمام انتشار الاسلام و إنقاذ الامة الاسلامية ونحن قد استطعنا بإرادة الله و بهمة المؤمنين من كسر هذا السد و إزالة هذه العوائق! وبالطبع فإن لنا مشاكل أُخرى الآن، لأن اولئك الذين ولّوا كانت جميع تنظيماتهم ومؤسساتهم طاغوتية وغير إسلامية، ونحن و من أجل تحويل هذه المؤسسات إلى مؤسسات إسلامية نحتاج إلى جهود كثيرة. و الأكبر من هذه المشاكل هي مشكلة الشعوب الاسلامية والحكومات. لقد حدثت طوال التاريخ دعايات لايجاد الفرقة و الاختلاف بين الشعوب الاسلامية في البلاد المختلفة، يوجدون الفرقة حتى لاتتحد الكلمة. إن هذه الدعايات قد أدّت إلى تفرقة الاخوة بعضهم عن البعض الآخر و أوجدت شعوباً مختلفة! والأسوأ من هذه المشكلة هي مشكلة الحكومات. ففي أيام العثمانيين حيث كانت للمسلمين حكومة قوية نسبياً وكانت تشكل قوة تواجه أحياناً اليابان وأحياناً روسيا وتنتصر عليهما، نرى في الحرب العالمية الاولى و بعد أن انتصر الأجانب ولأنهم كانوا يخافون من هذه الوحدة قد قسموا مع الأسف الدولة العثمانية قطعة قطعة. واختاروا لكل منطقة شخصاً و سعوا لتسود العداوة بين هذه الحكومات! لأنهم كانوا يعلمون أن المسلمين مع ما لديهم من هذه الثروات و هذا العدد من السكان لو اتحدوا فلن يكون لأميركا والغرب حظ ونصيب، و لعل المسلمين يهددونهم أيضاً. ولهذا فإنهم أوجدوا العداوة بين الحكومات التي كانت عميلة لهم.

واليوم فالخطر أعظم، في الماضي كانوا يخافون وحدة المسلمين ولكن القضية كانت علمية [ونظرية] ولم تكن عينية [وعملية]. فاليوم وبعد أن نهضت إيران بالاعتماد على الله قد أدرك الأجانب وأحسّوا أن شعباً أعزل قد استطاع التغلب بقوة الاسلام و الايمان و الاتحاد على الشياطين الذين تسلحوا بالأسلحة الحديثة وكانت الدول الكبرى كأميركا و إنجلترا تدعمهم. ولهذا فقد عبؤوا قواهم أكثر ليوجدوا الاختلاف و الفرقة في إيران و ليرغموا الحكومات أيضاً على المواجهة و يضعوا أنصارهم [في مراكز المسؤولية] في البلاد الاسلامية. إن المشكلة العظيمة هي مشكلة حكوماتنا التي تحول دون الوحدة. فمادمتم تريدون إطاعة أمر الله والنهي عن المنكر فإن أكبر منكر هو تغلب الأجانب و تسلطهم علينا، فانهوا عن هذا المنكر! وانهوا الحكومات عن الاختلاف فيما بينها و بين الشعوب! انهوا الحكومات عن إقامة علاقات الصداقة مع أعداء الاسلام الذين نهانا الله عن التعامل معهم! فليس الآن منكر أعظم من تعريض مصالح المسلمين للخطر! علينا أن نجعل الوحدة الاسلامية شعارنا جميعاً، فإننا ننتصر بالوحدة و تحت ظلال راية لا إله إلا الله! فما دام المسلمون لم يعثروا على سرّ [الانتصار] الذي حدث في إيران فإنهم لن ينتصروا. إنهم [في إيران] قد اتحدوا وطالبوا جميعاً و بصوت واحد بالاسلام و الجمهورية الاسلامية فنصرهم الله! فلو أن المسلمين عثروا على هذا السرّ فإنهم سيشكلون قوة أقوى من القوى الاخرى، لأنهم بالاضافة إلى الثروات الطبيعية يمتلكون القوة المعنوية التي هي الايمان بالله والرسول الأكرم [ص]. إنني ومنذ عشرين سنة تقريباً اوصي البلاد العربية بالاتحاد وطرد جرثومة الفساد هذه! فلو امتلكت إسرائيل القوة فإنها لن تكتفي ببيت المقدس، ولكن النصيحة لاتؤثر فيهم مع الأسف! أسأل الله تعالى أن يوقظ المسلمين جميعاً! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٢٤٦. خطاب سماحته في جمع من مدرسي «مدرسة القرآن» في مدينة باوة،

وجمع من الاخوة و الأخوات من مدينة أورامانات

السبت ١٣٥٨/٢/١٥ = ١٣٩٩/٦/٨ = ١٩٧٩/٥/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله لكم التوفيق بمشيئته تعالى! فأنتم معلمو القرآن و هذا عمل عظيم و مسؤولية كبيرة! لقد تمكن الاسلام في ظلّ القرآن من التغلب خلال نصف قرن على الامبراطوريات آنذاك. فمادمنا في ظل القرآن سنتغلب على الأعداء. ولو أن أعداء الاسلام

استطاعوا ــ لاسمح الله ــ فَصْلنا عن الاسلام و القرآن، فسوف نعيش في ذل و عبودية و هوان. فالاستقلال و الحرية تتحققان باتباع القرآن الكريم و الرسول الأكرم [ص]. إننا جميعاً إخوة و من أتباع القرآن و الرسول الأكرم [ص]. آمل أن تحبطوا أسباب التفرقة بقوتكم و بالقوة الالهية. إنني خادم لكم و لفئات الشعب جميعاً! أسأل الله أن يحفظكم و يسعدكم في الدنيا والآخرة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٤٧. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية باللجنة الثورية في جامع «أبي الفتح»

الأحد ١٣٥٨/٢/١٦ = ١٣٩٩/٦/٩ = ١٩٧٩/٥/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله أن يحفظكم لنا أنتم حراس الاسلام وجنود إمام العصر [المهدي المنتظر (عج)]! فخدمتكم الآن هي خدمة للاسلام و الخدمة للاسلام يدعمها الله و إمام العصر ــ سلام الله عليه ــ و القرآن الكريم. احرسوا الناس بالشكل المطلوب بالاعتماد على ذات الحق تعالى المقدسة وعلى إمام العصر ــ سلام الله عليه ــ و أزيلوا القوى الشيطانية! إن الانسان مبتلى دائماً بالقوى الشيطانية. فالقوى الشيطانية تظهر أحياناً في صورة محمد رضا وأحياناً في باطن الانسان. فجاهدوا أنفسكم حتى لا تتنزلقوا في حراستكم هذه! ولكي لا يرى الناس منكم أي أذىً ــ لا سمح الله ــ فحافظوا على إخوتكم و أنفسكم! أسأل الله تبارك وتعالى السلامة و السعادة لكم جميعاً. أبلغوا تحياتي للسيد لنكرودي! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٤٨. خطاب سماحته في جمع من نساء جنوبي مدينة طهران

الأحد ١٣٥٨/٢/١٦ = ١٣٩٩/٦/٩ = ١٩٧٩/٥/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إن وقوفكم معاً أنتن أيتها الأخوات و أنتم أيها الاخوة بقبضاتكم القوية أمام القوى الشيطانية لهو معجزة كبرى! هاتان هما معجزة الاسلام و قدرته قد تجلتا فيكم! هذه هي قوة الايمان التي نصرتكم في هذا الجهاد! إنّ تصاعد موجة في جميع أنحاء العالم باستشهاد شهيد يعد معجزة. إن نور القرآن و الاسلام قد تجلى في قلوبكن أنتن أيتها النساء و في الشعب الايراني وجعلكم لا تخشون الشهادة! فلا يظن الأعداء أن هذه النهضة تخبو باستشهاد رجالها![1] إنها متأججة و صامدة حتى استئصال جميع جذور الفساد. فمتى ما أُحتمل الضعف و الفتور فإن الله تعالى سيزيلهما بوسيلة ما. إن أعداءنا يخطئون عندما يظنون أنهم بقتلنا يستطيعون إعادة ذلك النظام المشؤوم أو أمثاله! فإن تلك الأوضاع لن تعود أبداً. إن أميركا قد أخطأت و إن المتآمرين الأميركان و الانجليز و غيرهم مخطئون. إننا قد حطّمنا السد العظيم و إن هذه القطرات الصغيرة لا تعد شيئاً! وإني لأشكر الأخوات العزيزات اللاتي ساندن الثورة بتظاهراتهن. فإن لكن حصة كبيرة في هذه النهضة وعليكن أن تبلغن بهذه الثورة إلى أهدافها لتؤتي ثمارها، و ستحققن ذلك. سلامي وتحيتي لكن أيتها الأخوات العزيزات ولجميع الأخوات والاخوة من أبناء الشعب ولجميع المسلمين! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

١. من جملتهم: الشهيدان قره ني ومرتضى مطهري

٢٤٩. خطاب سماحته في جمع من أبناء العشائر

الاثنين ١٣٥٨/٢/١٧ = ١٣٩٩/٦/١٠ = ١٩٧٩/٥/٧

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله أن يحفظكم ياأبناء العشائر من شر الشيطان و يوفقكم لتسعوا من أجل هذه النهضة الاسلامية! فنحن جميعاً إخوة وعلينا أن نستعدّ جميعاً من أجل التضحية و الفداء في سبيل الاسلام و القرآن! إن أصحاب النوايا السيئة يظنون أنهم يستطيعون إرجاع الشعب إلى الوراء بمؤامراتهم الخسيسة و بقتلهم عدداً من رجالنا العظام! إن الشعب الايراني مصمم على المضيّ حتى اجتثاث جميع جذور الاستعمار و الاستبداد. وعلى هذه الجذور العفنة المنهمكة بالافساد من شتى أنحاء البلاد أن تعلم بأنه إذا ماصمم شعبنا و سمحتُ له فسوف يأتي عليكم خلال نصف يوم! فدعوا المؤامرات الخيانية و الجرائم جانباً! إننا و شعبنا مصممون على التضحية و الفداء من أجل الاسلام حتى آخر قطرة من دمائنا! إننا نسمح بحرية التعبير خطابة و كتابة، ولكننا لن نسمح للتآمر. و إذا ماتآمرتم سنقبركم! على أبناء العشائر و الفئات أينما كانوا الحيلولة دون مواصلة المتآمرين تآمرهم وحياتهم! إنكم ياأبناء العشائر أينما كنتم حماة إيران. أسأل الله أن يحفظكم و يوفقكم وأن يوفقنا و إياكم لنيل الشهادة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٥٠. خطاب سماحته خلال لقائه السفير الصومالي

الاثنين ١٣٥٨/٢/١٧ = ١٣٩٩/٦/١٠ = ١٩٧٩/٥/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لك لتمثيلك الرئيس و الحكومة و الشعب الصومالي في المواساة بهذه المصيبة الكبيرة![1] علينا أن نقدم مثل هؤلاء الشهداء في سبيل الاسلام! إن الاسلام هذا الدين الحنيف و منذ اليوم الأول لظهوره قد راج و انتشر بالشهادة! إن الاسلام ليفخر أنه قدّم شهداء عظاماً في سبيل الله و الهدف. و نحن نفخر أيضاً بتقديم الشهداء في سبيل إسلامنا و أهدافنا! إن هذا الشهيد ليس بآخر شهدائنا! إن هذه الثورة ليست لايران وحدها بل من أجل الأهداف الاسلامية، لكن نقطة انطلاقتها كانت من إيران. إن جميع المسلمين مشتركون في هذه الثورة لأنها من أجل إقامة العدل. ولذا فعلى المسلمين جميعاً أن يشاركوا في هذه النهضة الاسلامية العظيمة! وسوف تتحقق إن شاء الله التضحية في سبيل الاسلام و وحدة الكلمة اللتان تحققتا في إيران، في جميع الشعوب الاسلامية! فلو وجدت وحدة الكلمة مع مثل هذا الهدف الكبير الذي هو إقامة العدل في البلاد الاسلامية الواسعة فسيؤدي ذلك إلى إيجاد قوة عظيمة تعجز أمامها كل قوة عظمى من الوقوف! أما فيما يخص دعم القضية الفلسطينية والتنديد بإسرائيل، فليس هذا بالنسبة لنا أمر جديد! إننا منذ عشرين سنة وحتى الآن قد تحدثنا عن هذه القضايا و نصحنا الدول العربية و بقية المسلمين بضرورة التعاون في مثل هذه القضايا! فلو اتفقت الدول العربية فيما بينها و اتحدت، لما حدثت مثل هذه المصائب لفلسطين والقدس! وإن الدول العربية لم تصغ مع الأسف إلى نصائحنا نتيجة للاختلاف التي زرعها الأجانب فيما بينها! وإن هذه الاختلافات لاتزال موجودة الآن و تتعاظم يومياً. لقد وسّعت الاتفاقية المبرمة بواسطة الأجانب بين مصر و إسرائيل نطاق الاختلافات بين المسلمين والدول الاسلامية! ولأن هذه الدول لاتمتلك النضج السياسي فإنها لم تستطع أن تحل قضاياها و وقفت مكتوفة الأيدي حيال هذه الخيانة التي أعقبتها تعاظم الاختلافات و أدّى إلى أسفنا الشديد!

أما فيما يخص قضية السيد الصدر فنحن تابعنا القضية منذ أن كنا في النجف وعندما ذهبنا إلى باريس و بعد عودتنا إلى إيران. فالسيد الصدر مولود في إيران و له علاقات قديمة و حمة معي و نحن نهتم بقضيته لأنه إيراني و لأنه كان رئيس المجلس الشيعي في لبنان. وقد اتصلنا مراراً بليبيا، بل إننا أوفدنا مرة السيد قطب زادة إلى ليبيا لمتابعة هذا الموضوع. كما طلبنا من رئيس وزراء ليبيا و السفير الليبي اللذين جاءا هنا لمقابلتي حل هذا اللّغز. ولكن مما يؤسف له أن هذا اللغز لم يحل بالنسبة لنا لحد الآن!

---

١. مصيبة استشهاد الشهيد مرتضى مطهري

وإني على أمل أن تتضح هذه القضية بجهود الحكومة الايرانية و بقية الفئات المحبة للاسلام! أما فيما يخصّ العلاقات، فيجب أن تكون علاقاتنا قوية مع الدول الاسلامية. وعلى الدول الاسلامية أن تكون كدولة واحدة. فإنهم يشكلون مجتمعاً واحداً له راية واحدة وكتاب واحد و نبي واحد. عليهم أن يكونوا متحدين دائماً و أن تربطهم علاقات شاملة ليستطيعوا السيطرة و التغلب على مشاكلهم و ليكوّنوا قوة تفوق القوى الاخرى. إني أشكر مرة أُخرى رئيسكم وحكومتكم و شعبكم و آمل ان ينال المسلمون جميعاً السعادة و يتخلصوا من شر الأجانب! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٥١. خطاب سماحته في جمع من الأخوات والاخوة في لجنة الاغاثة المركزية

الثلاثاء ١٣٥٨/٢/١٨ = ١٣٩٩/٦/١١ = ١٩٧٩/٥/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هذا الحادث قد آلمني أيضاً! فإني كنت أعرفه[١] عن كثب وقد عقدت الأمل في مستقبله. لقد كان من المتوقع أن يكون خادماً جيداً في المستقبل وقد كان يؤدي الخدمة حينما حدثت له هذه الحادثة. فليتغمده الله برحمته وليوفقكم لتؤدوا واجباتكم! وسواء انتقلنا من هذه الدار بمثل هذه الحوادث أو بالشهادة فالطريق على كل حال طريق الخدمة! علينا جميعاً أن نخدم و يجب ألّايعيقنا شيء عند السير قدماً بهذه النهضة! إن بقايا النظام السابق الواهنة و أميركا و أمثالها ليسوا بشيء ليعوقوا التيار الايراني العظيم! إنهم كذرّات تزول خلال نصف يوم. والأمل يحدوني من أن يفيق هؤلاء و أن يتخلّوا عن هذه الأعمال الشيطانية و أن يهتدي الذين مؤهلون للهداية من بينهم! أدعو الله أن يحفظكم جميعاً و دمتم موفقين! فنحن جميعاً جنود للاسلام. وآمل أن تسجل أسماؤنا أيضاً كجنود في سجلّ الجنود!

٢٥٢. خطاب سماحته في جمع من نساء مدينتي قصر شيرين وساري

الأربعاء ١٣٥٨/٢/١٩ = ١٣٩٩/٦/١٢ = ١٩٧٩/٥/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كل مجموعة تحضر إلينا من أطراف البلاد تردد بأننا نفتقد كل شيء، ويرددون في الغالب أن منطقتهم لاتضاهيها منطقة أُخرى في الحرمان. و نحن نقول لهؤلاء هل إن هذا الحرمان هو نتيجة للثورة أم إنه كان من قبل؟! فإذا ماقيل إن الثورة هي سبب هذا الفقر و البلاء، فأنتم على يقين بأن الأمر ليس هكذا! إذن فالحرمان كان موجوداً قبل الثورة. والآن نحن جئنا إلى بلد كان مضطرباً ويجب أن تصحح أوضاعه. إنهم قد حرموكم، وجئنا نحن لنخرج هؤلاء المحرومين من الحرمان. ولكن علينا ألّا نتوقع حدوث معجزة فوراً! بل يجب العمل تدريجياً. والآن نحن نعيش حالة الثورة وهذه الحالة تصاحبها حالة عدم الاستقرار. ففي زمن الثورة وبعدها تحدث مثل هذه المشاكل للحكومة وللشعب. وعلى الجميع أن يتحملوها و أن يتكاتفوا للنهوض بالعمل! علينا أن نتحلّى بقدر من الصبر لنرى ما يجب أن نعمله. فإن إصلاح هذا الخراب يحتاج إلى زمن. يجب أن تستقر الحكومة وتتوفر لديها الميزانية لتقوم بإصلاح الامور. دمتم موفقين إن شاء الله!

٢٥٣. خطاب سماحته في جمع من الكوادر العسكرية لقاعدة شيراز، و أبناء عشائر محافظة فارس

الأربعاء ١٣٥٨/٢/١٩ = ١٣٩٩/٦/١٢ = ١٩٧٩/٥/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن اجتماعنا معاً من بركات الاسلام. فمنذ ثلاثمائة سنة تقريباً ومنذ أن وطئت أقدام الأجانب بلاد الشرق، عملوا على تفريق فئات بلادنا بل تمزيق الشرق بأجمعه! فقد فصلوا الدول الاسلامية بعضها عن البعض الآخر و نصبوا على كل جزء عميلاً من

١. إشارة إلى المرحوم إملائي، الذي توفي إثر حادث اصطدام

عملائهم حتى يحولوا دون اهتمام الشعوب بقضاياها. و قد شاهدنا خلال الخمسين سنة الماضية المهام التي أناطوها بهذه الاسرة.[١] فقد جاء رضاخان منذ البداية إلى السلطة عبر مؤامرة إنجليزية، و عندما ذهب فيما بعد أعلنت إذاعة دلهي التي كانت تحت إمرة الانجليز آنذاك،أننا جئنا برضا خان ولكن عندما خاننا قد أطحنا به! ولكنه وخلال الأيام القليلة التي أدرك أنه يجب أن يرحل قد ملأ الحقائب من المجوهرات و أخذها معه في السفينة التي كانوا قد أعدّوها له[٢]. وفي الطريق اقتربت سفينة كانت مخصصة لحمل الحيوانات من سفينة رضا خان وقيل له يجب الانتقال إلى تلك السفينة، و فعلاً فقد انتقل إليها و طلب من المأمورين الحقائب، وأجابوه أنها ستأتي فيما بعد! لقد حملوه إلى تلك الجزيرة[٣] وذهب الانجليز بالحقائب التي كانت مملوءة بثروات إيران! لقد نقل هذه القصة أحد أصحاب المناصب الذي كان يرافق رضا خان، إلى أحد علماء الدين حيث نقل الأخير بدوره هذه القصة لي. و في زماننا حدث نفس الشيء، فعندما رأوا أنهم لايستطيعون البقاء هنا حملوا معهم كل مايستطيعون من مجوهرات و أموال و اقترضوا من المصارف مبالغ طائلة مثيرة للدهشة و أودعوها في المصارف الأجنبية كمصارف سويسرا و أميركا بأسمائهم و أسماء أتباعهم وعشيرتهم![٤]

إن أكبر الخيانات التي قاموا بها بإيعاز من الأجانب أنهم فرّقونا! فصلوا علماء الدين عن الجامعات. أظهروا الجامعات في عين علماء الدين أنها بؤرة الفساد، و أظهروا علماء الدين في عيون اولئك أنهم من مأجوري البلاط و رجعيون! و أوجدوا العداوة والبغضاء بين علماء الدين و المثقفين و الجامعيين و العسكريين والشعب! فالشعب كان يخاف الجيش، والجيش كان يظن أنه يجب أن يتعامل مع الشعب بشكل آخر! و إنه لصعب جداً على الجيش الذي يريد أن يكون مستقلاً أن يأتي بعض الأجانب من الخارج ويتسلطوا عليه و يحكموه! إن قدرة الاسلام هي التي استطاعت أن تجمعنا، أنا المعمّم و السادة علماء الدين و أبناء العشائر، معكم أنتم أيها الجنود و المراتب و الضباط في المدرسة الفيضية. هذه المدرسة التي نُهبت أيام الطاغوت و أغلقوا أبوابها، حيث كانت مغلقة حتى الأيام القليلة الماضية! إنها قوة الايمان التي جعلتكم جميعاً إخوة جالسين هنا و تتحدثون معاً عن همومكم! لقد كنا مبتلين جميعاً، ولكن كل منّا أينما كان قد أحس بوجدانه و إحساسه و لمس تلك المصائب. أما الامور الاخرى فقد سمعناها، وأنّى يكون السمع كالبصر! لقد لمستم بأنفسكم المشاكل التي كنتم تعانونها.

و السادة على علم بما جرى داخل معسكراتهم كما أن مساجدنا و مدارسنا الدينية و حوزاتنا العلمية كانت ترزح تحت نفوذهم، و أنهم كانوا يعيقوننا عن القيام بأعمالنا. وإني في المدرسة الفيضية هذه حيث كانت لي آنذاك حوزة درس قد جئت يوماً ورأيت شخصاً واحداً فقط، سألت عن السبب، فأجاب أن جميع طلبة العلوم الدينية قد فرّوا قبل طلوع الشمس خوفاً من هؤلاء الشرطة و ذهبوا إلى البساتين المحيطة بالمدينة! أنتم لاتعلمون ماذا جرى علينا في تلك الأزمنة! كانت لي غرفة في مدرسة دار الشفاء، كنا نجتمع فيها مع الأصدقاء و الزملاء و نتحدث عن همومنا، و بعد مضيّ بضعة أيام من جلستنا النهارية جاء شخص ــ عفا الله ذنوبه! ــ وقال يجب ألا تجتمعوا هنا! ثم جاء في اليوم التالي أحد مفتشي الشرطة و وقف عند الباب وقال يجب ألّا يجتمع السادة هنا، وإلّا فسيحدث مالاتحمد عقباه! منذ ذلك اليوم كنا نذهب بصورة سرّية إلى دار أحد السادة ونتحدث عن مشاكلنا. لقد مرت أوقات صعبة علينا جميعاً، لمستم ما جرى عليكم و لمسنا ما جرى علينا!

كان هذا التحول المعنوي المدهش الذي حصل لدى الشعب من إرادة الله. لقد ثبّت الله قلوبنا فلم تخش ذاك الضجيج ولم يستطيعوا أن يفرضوا أحداً علينا. كل أصحاب الحسابات كانوا يحسبون أن قوة عظيمة تقف وراءها عدة قوى أعظم منها لايمكن الاطاحة بها! إنهم ماكانوا يعلمون بأن إرادة الله تعمل بشكل تجعل شعباً ضعيفاً أعزل ينهض و يكبّر ثم يلتحم به نهر عظيم ويلتحق به الجيش و الدرك و الشرطة! حيث تكوّن اجتماع من الناس كانت علاقاتهم فيما بينهم سيئة، ثم تحسنت. فالجيش للشعب و الشعب للجيش و الجميع للاسلام. إنها معجزة حققها الله تبارك وتعالى و علينا أن نحافظ على هذه المعجزة وعلى وحدة الكلمة هذه! لاتتألموا أن عملاً لم ينجز لكم، فإنه لم ينجز لنا أيضاً! اصبروا قليلاً. أدعوا الله أن يستتبّ الأمن بمشيئته تعالى! فلو طبّقت الجمهورية الاسلامية بالشكل الذي نريد و الذي أمر به الله تبارك و تعالى، فإن أوضاع جميع الفئات ستتحسن. أدعو الله تبارك وتعالى لكم

---

١. الاسرة البهلوية ٢. راجع خطاب سماحته رقم ١٤٦ ٣. جزيرة موريس ٤. راجع خطاب سماحته رقم ٨٦

جميعاً بالسعادة و السلامة و العزة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٥٤. خطاب سماحته في جمع من الطلبة المسلمين بكلية آية الله الطالقاني
للطب، وجنود معسكرات شيراز
الأربعاء ١٣٥٨/٢/١٩ = ١٣٩٩/٦/١٢ = ١٩٧٩/٥/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من أعظم بركات هذه الثورة هو تحطيم سدّ «الشاهنشاهية» الكبير و طرد اللصوص و الناهبين من البلاد و قطع أيدي الشرك و النفاق و الناهبين و سراق النفط! لقد منّ الله تبارك و تعالى علينا حيث جعل الحرية نصيبنا. إن الثورة الاسلامية المقدسة قد أجلست الجنود المحترمين إلى جوارنا و جمعت المثقفين معهم ببركة الاسلام. لقد كانت إيران أيام العهد السابق[1] سجناً لخمسة وثلاثين مليون نسمة! فقد كنّا سجناء في مدارسنا و كنتم سجناء في معسكراتكم والتجار في أسواقهم و الموظفون في دوائرهم! إن الحرية و هي أكبر هبة إلهية يتمتع بها شعبنا الآن إنها من البركات التي شملتنا. غير أن الثورة لم تبلغ أهدافها بعد، و ها نحن في منتصف الطريق! إننا قد تمكنا حتى الآن من إزالة موانع كبيرة من طريقنا و سنجتث ـ إن شاء الله ـ هذه الجذور العفنة من أساسها. و ليعلم عملاء الشرق و الغرب و هؤلاء الطفيليون و الناهبون بأنهم لن يستطيعوا مواصلة هذه الأعمال اليائسة! عليهم أن يدركوا أن ذلك الزمان قد ولّى و انقضى و أنهم لن يستطيعوا إعادة ذلك النظام أو أمثاله! إن الساحة لن تخلو لهم باغتيال شخص[2]. فإن جميع شبابنا و نسائنا و رجالنا مستعدون للشهادة. إخوتي! إننا قد بلغنا منتصف الطريق و علينا أن نبلغ بهذه الثورة منتهاها! عليكم أن تزيدوا من توهج هذه النار المضيئة أكثر فأكثر. أسأل الله أن يتفضل عليكم أنتم جميع الرجال و النساء و الجنود و الطلبة الجامعيين بالسلامة و السعادة و العزة! و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٥٥. خطاب سماحته في جمع من نساء مدينة ساري
الأربعاء ١٣٥٨/٢/١٩ = ١٣٩٩/٦/١٣ = ١٩٧٩/٥/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مرحباً بالسيدات المحترمات اللاتي قدمن من مناطق نائية للقائنا و لمواساتنا في هذا المصابُ![3] إنني لأشكركن شكراً جزيلاً و أسأل الله تعالى السلامة و السعادة لكنّ جميعاً! إنكن أيتها النساء العزيزات قد ساهمتن في هذه النهضة بل كنتن الرائدات فيها. إن الاسلام ليفخر بكنّ أيتها السيدات المحترمات و نحن نفخر بكنّ أيضاً فليحفظكنّ الله، أنتن اللاتي تنشئن العظماء في أحضانكن و تتحملن مسؤولية الامومة وهي أعظم مسؤولية يجلّها الاسلام!

إن الامهات هن اللاتي ينشئن أبناءً سيحافظون على مستقبل الشعب. لقد كنتن شريكات في هذه النهضة ولاتزلن كذلك. ونحن بحاجة إلى تواجدكن في الساحة فيما بعد أيضاً و نفخر بكن لمسايرتكن الاسلام و المسلمين بذاك القرار الحازم و العزم الراسخ. وإني لأشكركن و أدعو لكنّ! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٥٦. خطاب سماحته في جمع من نساء مدينة قم
الخميس ١٣٥٨/٢/٢٠ = ١٣٩٩/٦/١٣ = ١٩٧٩/٥/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لأهالي مدينة قم و نسائها العظيمات! أنتن أيتها السيدات في صفّ جنود الاسلام تضاهين نساء صدر الاسلام. لقد قدّمتن العون إلى جنب الرجال في نضالنا الاستبداد و الاستعمار، و إني أشكركنّ! إن الاسلام يريد منكن تهذيب أولادكن في أحضانكن وأن تضئن أحضانكن بنور أبناء الاسلام هؤلاء، حيث ستؤول مقدرات الاسلام والبلاد إلى أيديهم. أدعو الله أن يمنّ

---

١. عهد الاسرة البهلوية ٢. إشارة إلى اغتيال الشهيد مرتضى مطهري ٣. مصاب استشهاد الشهيد مرتضى مطهري

عليكن بالسعادة و السلامة في الدارين! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٥٧. خطاب سماحته في جمع من المعلمين في منطقة تجريش بطهران، و أهالي مدينة سراب

الخميس ١٣٥٨/٢/٢٠ = ١٣٩٩/٦/١٣ = ١٩٧٩/٥/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكر فئات الشعب الايراني قاطبة و أشكركم أنتم يا أبناء الاسلام الذين اجتمعتم في هذا المكان و أدعو لكم جميعاً! إن الثورة الاسلامية التاريخية العظيمة لايران التي سارت و وصلت إلى هذه المرحلة، قد أطاحت بالنظام الفاسد وأدت إلى قطع الأيدي الأجنبية و الحصول على الحريةَ و الاستقلال. إننا نقول لاولئك الذين يرددون: «ماذا أنجزت الثورة الاسلامية؟!» إنها حققت مالامثيل له في التاريخ! فقد أبطلت حسابات الآخرين كلها على الرغم من أنها الآن لاتزال في منتصف الطريق! والآن عندما رأوا أن القدرة الالهية قد شطبت على المدارس المادية و أن شعباً أعزل قد استطاع أن ينتصر على قوى تمتلك كل شيء، بدؤوا يضطربون و يتساءلون ماذا أنجزت الثورة؟! فماذا ينبغي أن تفعل أكثر مما فعلته؟! إن اولئك الذين يتساءلون ماذا فعل الاسلام؟ يعلمون جيداً ماذا أنجز! يعلمون انه أطاح بالقوى الكبرى و أنه حطم إلى الأبد ذلك السد الشيطاني العظيم! إلاّ أنهم لايريدون لهذه الثورة أن تتقدم أكثر إلى الأمام ولذلك يتساءلون ماذا حدث؟! فلو فرضنا أن شيئاً آخر لن يحدث، فإننا لحد الآن قد قمنا بقطع أيدي الشياطين و الناهبين و فككنا سلاسل الأسر و رمينا بالأميركان وبقية الفئات خارج البلاد! إننا نعمل على تقدم هذه الثورة إلى الأمام ليتحقق لهذا البلد الرفاه والحياة السعيدة في الدنيا و الآخرة. ولكن الشياطين لايريدون أن تتحقق هذه الأشياء. لقد فهم الشياطين وأدركوا قوة الاسلام وإيمان الناس و اتحاد الكلمة و فكروا في التقليل من شأن الجمهورية الاسلامية في أعين الناس! إنكم لاتدعونا نخطو الخطوات التالية! إنكم تقومون بزرع الفتن بين الفلاحين و في المعامل وتحرّضون الناس يومياً بذريعة ما، للتظاهر! إنكم لاتدعون تحقيق مايجب أن يتحقق!

إخوتي! كونوا يقظين و أحبطوا المخططات المؤذية لهؤلاء! لاتدعوا هؤلاء المغرضين يفرقون صفوفنا! كونوا صفاً واحداً ﴿صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ حافظوا على هذا السد العظيم وعلى هذه القطرات التي شكلت سيلاً عارماً جرف كل العوائق أمامه. اقطعوا الأيدي الخائنة! وعلى الشياطين أن يعلموا أن القوة التي استطاعت أن تحطم ذلك السدّ الكبير ستحطم هذه العوائق الواهنة! إننا سنؤمن الحرية المطلقة، و قد وفّرناها و لكنها ليست من أجل التآمر و الفساد و التخريب. يجب القضاء على المؤامرة و طرد المخربين! يجب قطع الجذور القذرة للنظام المشؤوم و أنصاره الأقذر منه! إننا سنقبرهم!

وعليّ أن أُذكّركم أنّ مكانة المعلم سامية، فلا مكانة أسمى من مكانة المعلم! هذه المكانة التي ذكرها الله تبارك وتعالى بتعظيم! وعلى جميع المسلمين أن يكونوا معلمين، ومتعلمين. يجب أن تكون بيوتكم مدارس و أماكن لتعليم الأحكام الاسلامية وتهذيب أخلاق اليافعين. عليكم أن تسلموا اليافعين مهذبين إلى المعلمين الذين عليهم أن يهذبوهم أكثر فأكثر! للمعلمين مكانة سامية ومسؤولية كبيرة جداً. فلو قصّروا في التعليم فإنهم لمسؤولون! إن المعلمين هم الذين يستطيعون الحفاظ على هذا البلد- إن شبابنا واولئك الذين سيتسلمون مقدرات البلاد يجب أن يتربوا على أيدي المعلمين. فلو تربى شبابنا تربية صالحة لتسلّمنا بلداً صالحاً، ولوأنهم تربوا تربية غير إلهية فإن البلد سيذهب من بين أيدينا! أرجو الله تبارك و تعالى التوفيق و السعادة و السلامة لجميع فئات الشعب وللمسلمين في جميع البلاد! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٥٨. خطاب سماحته في جمع من منتسبي شرطة الجمهورية الاسلامية في إيران

الخميس ١٣٥٨/٢/٢٠ = ١٣٩٩/٦/١٣ = ١٩٧٩/٥/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أحد الفروق بين الحكومة الاسلامية و الحكومات الاخرى هو أن الجوّ السائد في حكومة الاسلام تسوده المحبة. فليس هناك فرق جوهري دنيوي بين الرجل الأول في البلاد و بين ذلك الذي ينتمي إلى الطبقات الدنيا كما يصنفه الناس! فلم يكن رسول الله [ص] الذي كان زعيماً لامة، يتحكم مثل بقية الحكومات. فإنه كان يجلس مع أصحابه في المسجد وما كان الداخل للمسجد يعرف أيّهم النبي! وكذلك كان أمير المؤمنين [علي (ع)]. ففي صدر الاسلام كان الوضع هكذا حيث لم يكن أُمراء الجيش لينفصلوا عن الناس. كانوا «رحماء» فيما بينهم وأشدّاء على الكفار. كأمير المؤمنين [علي (ع)] حيث كان عندما يأتي المسجد يجلس مع الناس ويتحدث معهم، وعندما ذهب إلى المزرعة سأل الفلاح ماذا عندك من غذاء؟ فأجاب بأنه لا يملك شيئاً يناسبه. فقال له علي [ع]: ماهو، أحضره! فقال الفلاح: قرع مقلي بالشحم ــ كان الفلاح يتصور أن في منزل علي [ع] موائد من أشهى الاطعمة، في حين أن علياً [ع] ربما لم يتناول طوال حياته غذاء بهذه اللذة! ــ فجلسا وتناولا الطعام سوية. ثم غسل علي [ع] يديه بالرمل في المياه التي كانت تمر من هناك و شرب الماء بكفيه و شكر الله! هذا الانسان الذي كان هكذا و هذا الانسان الذي كان يدور على البيوت ويوزع عليهم الأشياء من دون أن يعرفه أحد، عندما يذهب إلى بيت امرأة أطفالها جياع، يضع الخبز في أفواههم ولأجل أن يداعب الأطفال نراه يلعب معهم و يخرج من فمه صوتاً كصوت البعير ليسلي الأطفال! نفس هذا الانسان الذي كان رئيساً هكذا، كان رؤوفاً ودوداً. ولكن عندما يواجه العدو يستلّ سيفه و يضرب به على رأس العدو أو جنبه ويقدّه نصفين! و يقتل في يوم واحد سبعمائة من يهود بني قُريظة الذين كانوا من المفسدين! لقد كانوا «رحماء» فيما بينهم وكانوا «أشداء» على الأعداء! أما الحكومات غير الاسلامية فليست بهذا الشكل لأنها تأخذ بنظر الاعتبار موضوعات أُخرى!

وعندما شاهدت صورة يظهر فيها محمد رضا شاه أمام جونسون و هو واقف في ذلك الجانب من المنضدة كطفل أو كفرّاش، قد تأسفت في الحقيقة وحزنت! إنه ملك بلد ولكنه كفرّاش أمام ذلك الشخص. وعندما يأتي إلى بلده وبين الناس الذين هم رعيته كما يقال، يعاملهم بتلك القسوة! على عكس ما كان اولئك [في صدر الاسلام] يعملون. إنه كان يتشدد مع الفئة التي ترزح تحت حكمه و يخضع أمام اولئك! هذا أحد الفروق بين الحكومة الاسلامية و الحكومات غير الاسلامية، حيث لودخل أحد دوائر الحكومة الاسلامية فلايخاف. أما في ذلك الوقت فقد كان الانسان يخاف أن يدخل ديوان وزارة أو حتى مركزاً للشرطة، لأنه لايدري ماذا سيحدث له!

أما في الحكومة الاسلامية فلو ذهب أحد عند رئيسها، فلا خوف! وعندما أرادت تلك المرأة أن تظهر نوعاً من الخوف أمام النبي [ص] قال لها الرسول: إني ابن امرأة كانت تأكل القديد، فلماذا تخافين؟! و في ظلّ الحكومات الطاغوتيه، يجري التعامل مع شعوبها بشكل يؤدي بالناس إلى الخوف منها. وكل يعيش في طرف بعيداً عن الآخر كأنهما عدوّان. كان سوق طهران عدواً لشرطة السوق لأنهم كانوا يتعاملون مع السوق معاملة الأعداء! في الوقت الذي يجب أن يكون الشرطي حارساً للناس. إن جميع الفصائل العسكرية من أجل رفاه الناس. و يجب ألّا يكون ذلك على مستوى الكلمات فقط. نعم يجب التعامل بشدة مع اولئك الذين يتجاوزون، وبالضبط عكس ماتفعله الحكومات غير الاسلامية، إنها تتعامل بشدة مع جميع الناس لأنها لم تتصرف بشكل تكون فيه بمأمن من الناس! يجب أن يسود التفاهم والمحبة. يجب أن يشعر من يذهب إلى مركز للشرطة، كأنه ذاهب إلى بيته من دون أن يخاف أحداً!

ففي الاسلام، على كل فرد أن يخاف نفسه، أي إنه إذا أخطأ فالجزاء ينتظره، و إذا لم يكن مذنباً فلاداعي للخوف من قوات الدرك و الشرطة و الجيش و رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية! يجب أن تكون أوضاعنا و أوضاعكم بهذا الشكل. جرّبوا ذلك لتروا هل تطمئن قلوبكم فيما لو تعاملتم مع الناس بمحبة أو عندما تتعاملون بقسوة، لاسمح الله؟ لوتعاملتم مع الناس بمحبة فلن يتألم ضميركم لأنكم لم تؤذوا أحداً و لاتخافون من انتقام الناس. إن وضع الحكومة الاسلامية هكذا و هو أن الدوائر و النظام و رئيس

الجمهورية و رئيس الوزراء يعملون جميعاً من أجل رفاه الناس، والأجواء أجواء محبة. إننا لو وفّقنا لتطبيق الاسلام بالشكل الذي يريده الاسلام لساد النظام و لما احتاجت الشرطة و الدرك و الجيش إلى العنف مع الناس. فالكل أحبة و إخوة. آمل أن تتحقق مثل هذه الحكومة عملياً ولاتبقى على مستوى الآمال! إن مالدينا الآن من الجمهورية الاسلامية هو أنها حصيلة الاستفتاء فقط، أما الجمهورية الاسلامية بالمحتوى الذي نريده فإنها مع الأسف لم تتحق حتى الآن! يجب علينا جميعاً أن نتحول من تلك الحالة الطاغوتية إلى الحالة الالهية و إلى الرحمة و المحبة، وأن نخرج من الرعب و ندخل جو المحبة و الصداقة. أسأل الله أن يسعدكم ويؤيدكم بمشيئته تعالى!

٢٥٩. خطاب سماحته خلال لقائه فئات مختلفة من أبناء الشعب

الخميس ١٣٥٨/٢/٢٠ = ١٣٩٩/٦/١٣ = ١٩٧٩/٥/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا و باتباعنا للأنبياء العظام ـ سلام الله عليهم ـ قد بدأنا من لاشيء وقد كان الأنبياء ـ عليهم السلام ـ يبدؤون من لاشيء عند الدعوة للقيام ضد الطاغوت و كانت دعواتهم العظيمة تبدأ بالواحد فالواحد حتى تجتمع جماعة جماعة. ففي اليوم الذي بدأنا فيه دعوتنا ضد الطاغوت كنا في مرحلة لاشيء وكانت كل الجماعات الاسلامية و فئات أبناء الشعب ترزح تحت ظلم شديد و لم تجرؤ على المعارضة ببنت شفة! فتحولت القطرة الواحدة إلى قطرات و القطرات إلى سيل و السيل إلى بحر و استطاع هذا البحر المائج تحطيم جميع القوى التي كانت تناهض الاسلام و الثورة، بقوة الايمان! إن دعوتنا الاسلامية بلغت حدًّا لبّت فيه جميع قطاعات الشعب هذه الدعوة، و التحق الجميع بنا من جامعي و تاجر و عامل و عسكري و جندي! إن الدعوة كانت إلهية والثورة كانت ثورة إسلامية و الناس كانوا يحبون الاسلام ولايزالون. و قد بلغت حدٍّ انجد فيه الآن و في هذا الجمع، الجماعات المختلفة من المدن المختلفة قد اجتمعوا بشكل أخويّ و هم يعلنون دعمهم للثورة الاسلامية و الجمهورية الاسلامية! و نحن و بدعم من الشعب المسلم العظيم قد سرنا قدماً و قطعنا أيدي الجناة و سنجتثّ جذورهم العفنة! إنها قدرة الاسلام وقوة إيمان الشعب. إنها يقظة الشعب الذي نهض في ظلّ القرآن وتعاليم الاسلام. وكما أن الأنبياء طوال التاريخ قد نهضوا مع المستضعفين وحاربوا المستكبرين و هزموهم، فإن شعبنا المستضعف أيضاً قد لبّى الدعوة الاسلامية و ازداد تصميماً كلّما عانى و قدّم الشهداء!

وهاأنتم اليوم و قد اجتمعتم هنا من أجل المواساة لفقد أحد أعزائنا و اغتيال عالِم[١]، مصممون و بوعي على مواصلة الجهاد ضد الطاغوت و الاستعمار و لاستكبار!

إخوتي و أخواتي! اعقدوا العزم و لاتخافوا الاغتيال و لاتخشوا الشهادة، و أنتم لاتخشونها! فالشهادة عزة وحياة خالدة. إن الذين يعتبرون الموت نهاية المطاف و الانسان فانياً، عليهم أن يخافوا من الاستشهاد والموت! أما نحن فنعتبر الانسان باقياً وأن الحياة الخالدة أفضل من الحياة المادية هذه، فلماذا الخوف إذن؟! إنني أشكر جميع القطاعات الحاضرة هنا و أسأل الله تبارك وتعالى السعادة و السلامة للجميع! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٦٠. خطاب سماحته في جمع من أبناء عشائر نور آباد بقضاء مَمَسني، ومعلمي وطلاب معهد إعداد المعلمين بمدينة يزد

الجمعة ١٣٥٨/٢/٢١ = ١٣٩٩/٦/١٤ = ١٩٧٩/٥/١١

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كان كل من الأنبياء في بداية دعوته وحيداً فريداً. فقد كان موسى ـ عليه السلام ـ شخصاً واحداً وعندما بعث الرسول

---

١. الشهيد مرتضى مطهري

الأكرم [ص] كان لوحده ﴿قم فأنذر﴾ إن الدعوة قد انطلقت منه في البداية. و في ذلك اليوم الذي أعلن فيه النبوة آمنت به امرأة وصبي. غير أن الاستقامة اللازمة لقيادة الأنبياء الكرام كانت متجسدة في الرسول الأكرم [ص] بشكل كامل ﴿فاستقم كما أُمرت﴾ أي قم و استقم! إن لهاتين الميزيتن دوراً في دفع أهداف نبي الاسلام [ص] العظيمة إلى الأمام. فاستقام و لم ييأس بالرغم من كونه أعزل و قد تصدى له جميع أقطاب القوى بحيث لم يتمكن من إعلان الدعوة بمكة. واستطاع بالدعوة السرية أن يجذب الأفراد نحوه الواحد تلو الآخر إلى أن هاجر إلى المدينة فأمر بدعوة الناس للقيام و الثورة ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله﴾ هنا كانت الدعوة للثورة، دعوة لثورة جماعية، و المهمّ هو القيام لله! إن إلهية النهضة و الايمان بالله و الاستقامة في سبيله حققت للنبي [ص] الانتصار.

إنكم أيها الشعب الايراني قد حقّقتم تلك المفاهيم الاسلامية في صدر الاسلام. فالثورة انطلقت من المدرسة الفيضية. و قد هدموا تلك المدرسة و قتلوا البعض من شبابنا، لكن الاستقامة حالت دون هزيمتهم معنوياً. لقد اتصلت القطرات ببعضها واتحدت الفئات فيما بينها و أوجدت سيلاً عظيماً! لقد تأصلت الثورة الجماعية لله من جميع فئات شعبنا و مادامت هذه النهضة لله، ومادامت الوحدة باقية فإنكم منتصرون! و مع وجود تلك الارادة التي حطمتم بها ذلك السد المنيع للنظام المشؤوم، لاتستطيع هذه البعوضات الضعيفة أن تستعرض عضلاتها! إن شعبنا لايخاف الاغتيال. إن شعبنا يرى في الاستشهاد فوزاً عظيماً. إخوتي! حافظوا على هذه النهضة و استقيموا! فما دامت هذه الاجتماعات موجودة، حيث يأتون من كل أرجاء البلاد إلى هنا، لقد جاؤوا من يزد و من مَمَسني حفظهم الله! فالجامعي و غير الجامعي و الطالب في المدرسة و العامل في السوق و سكنة الجبال و سكان المدينة، الكل قد اجتمعوا و اتحدوا. فلندفع هذه النهضة إلى الأمام! أدعو الله أن يأخذ بأيديكم جميعاً، و الشعب الايراني و جميع الشعوب الاسلامية إلى حيث السعادة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٦١. خطاب سماحته في جمع من الأطباء و العاملين في مستشفى «الدكتور مصدق» و مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر في مدينة أراك

الجمعة ١٣٥٨/٢/٢١ = ١٣٩٩/٢/١٤ = ١٩٧٩/٥/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

إنكم تعلمون ماذا جرى على إيران خلال مدة نيف و خمسين سنة! فبالتأكيد لم يشاهد ذلك بعضكم، و لكنني شاهدت القضايا كلها منذ انقلاب رضا خان وحتى اليوم. إن رضا خان في البداية كان قد خدع الناس بالتظاهر بالتدين، و باللطم على الصدر و إقامة التعازي الحسينية و الانتقال من مجلس حسيني إلى آخر في شهر محرم، و لكنه وبعد استقرار حكومته بدأ معارضته للاسلام و علماء الدين بشكل استحال معه إقامة مجالس العزاء الحسينية! فلو أراد البعض إقامة مثل هذه المجالس فعليهم إقامتها قبل أذان الصبح! وكان علماء الدين يتعرضون للاعتقال أو القتل و في نفس الوقت فإن اولئك الذين ثاروا ضد رضاخان كانوا علماء الدين أنفسهم! فمرة ثاروا في مشهد حيث حدثت قضية مسجد كوهرشاد و تلك المجزرة![1] و مرة أُخرى حدثت الثورة في تبريز فاعتقلوا إثرها علماء الدين العظام و نفوهم! ثم ثار علماء أصفهان و قد توافد آنذاك جميع علماء الدين من أنحاء البلاد إلى مدينة قم وجعلوا منها مركزاً! و رأيتم خلال هذه السنين التي كان يحكم فيها هذا[2] ويمارس نشاطاته ماذا فعل بثرواتنا ــ وشعبنا! وعندما تقرر رحيل رضاخان و فعلاً رحل، أعلنت إنجلترا بواسطة إذاعة دلهي ــ التي كانت تحت إشرف بريطانيا آنذاك ــ إننا نحن الذين جئنا برضاخان وإننا أطحنا به بعد أن خاننا! وعندما ذهبوا به، اتجهت مجوهرات إيران التي كان قد ملأ بها حقائبه صوب إنجلترا[3]، وذهبوا

---

١. خلال سنة ١٣١٤هـ ش إثر إصدار رضاشاه قانون السفور واحتجاج العلماء بشدة وهجرة بعضهم من مشهد وتجمع الكثير من الناس في مسجد كوهر شاد، أصدر الشاه أمراً بأن لايُرحم أي أحد و أن تفرق جموع الناس بنيران المدافع الرشاشة. فقام رجال الشرطة بفتح النار على حشود الناس الضخمة في ذلك المسجد مما أدّى إلى أن يستشهد و يجرح عدد لايحصى منهم. ٢. محمد رضا بهلوي ٣. راجع خطاب سماحته رقم ١٤٦

به إلى جزيرة موريس، و فرض الحلفاء علينا محمدرضا كما اعترف هو بذلك. فقد ذكر في أحد كتبه[١] أن الحلفاء الذين جاؤوا إلى إيران ارتأوا من المصلحة أن أكون أنا! وكلكم على علم بالخيانات و الجرائم التي ارتكبها الشاه وخاصة في السنين القليلة الأخيرة. ولايمكن الاطلاع على الجرائم بأجمعها! لأن بعض الجرائم كانت خفية إلى حد أنه لم يطلع عليها أحد سواه و سوى كارتر و أمثاله على سبيل المثال! بالاضافة إلى ذلك فإنه عندما قرر الذهاب، جمع المجوهرات و أخذها معه بالاضافة إلى اقتراضهم ماشاؤوا والذهاب بها![٢]

لقد تحطم هذا الجدار بإرادة الله تبارك و تعالى و بهمة شعبنا العالية! ذهب الخونة و نال الكثير جزاءهم. إنهم ذهبوا و لم يُبقوا للبلد شيئاً. إن هذا البلد بحاجة إلى إعادة إعماره. يجب أن تتحد جميع قطاعات الشعب فيما بينها لتتمكن من إنجاز هذه المسؤولية حتى نهايتها! يجب ألاّ يتواكلوا! يجب الحفظ على وحدة الكلمة! فإذا مافقدت ــ لاسمح الله ــ فلن تذوق إيران طعم الراحة بعد ذلك! لذلك فكلنا مسؤولون عن الحفاظ على هذه الثورة وعلى وحدة الكلمة. والأساس هو أن يكون ذلك كله لله! إننا مكلفون بالتصدي ماأمكننا لعملاء الأجانب، وعلى الأقل نحول دون تغلغلهم بين فئات الشعب. إنهم لايريدون إيران مستقرة ليشيعوا في الخارج أنه لارقيّ في إيران و أنها لاتستطيع إدارة نفسها بنفسها! إن لهؤلاء أهدافاً سيئة و يستهدفون إعادة الوضع السابق!

أسأل الله تبارك وتعالى لكم جميعاً التوفيق و السلامة وآمل أن توفقوا جميعاً لخدمة الاسلام و بلدكم إن شاء الله! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٦٢. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الفريق الرياضي الوطني و ممثلي رياضة رفع الأثقال بطهران

الأحد ١٣٥٨/٢/٢٣ = ١٣٩٩/٢/١٦ = ١٩٧٩/٥/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن العقل السليم في الجسم السليم! فكما أن الرياضة تربي الجسم وتجعله سالماً، فإنها تجعل العقل سالماً أيضاً. فلو كان العقل سليماً لأعقب ذلك تهذيب النفس. يجب أن تخضعوا جميع أبعادكم الروحية للتربية الرياضية. انظروا إلى علي ــ عليه السلام ــ أينما نذهب نجد اسمه! فعند الفقهاء نسمع عن فقه علي [ع]، وعند الزهاد عن زهد علي [ع]، وعند المتصوفة عن تصوف علي [ع] وعندما نذهب للرياضيين نراهم يردّ دون اسم علي [ع] ويبدؤون رياضاتهم باسمه. إن علياً [ع] هذا هو كل شيء لدينا، إنه يحتل المرتبة الاولى في جميع الأبعاد الانسانية، وعلينا جميعاً أن نتبعه! ففي العبادة، كانت عبادته تفوق عبادة جميع العابدين، و في الزهد كان يفوق جميع الزهّاد وفي مجال الحرب كان يفوق كل المحاربين وفي مجال القوة كانت قوته تفوق قوة جميع الأقوياء! لقد كان أُعجوبة يجمع الأضداد.

فالانسان العابد لايستطيع أن يكون رياضياً، والزاهد لايستطيع أن يكون محارباً و الفقيه لايستطيع أن يعمل مثل هذه الأعمال! و جاء في التاريخ أنه كان يمتلك إناءً يضع فيه طعامه و كان يغلقه حتى لاتقوم ابنته بصب الزيت أو شيء آخر فيه من باب العطف عليه! و في الليلة الأخيرة من حياته حلّ ضيفاً على ابنته أُم كلثوم و أحضرت له إفطاراً و كان لبناً و ملحاً. يقال إنه قال متى رأيت أباك يأكل إدامين؟! فأرادت أُم كلثوم أن ترفع الملح، لكنه قال بل ارفعي اللبن، ثم أفطر بالملح! إنه كان يقول[٣]: «وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب، فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان! ألا و إن الشجرة البرّية أصلب عوداً والنباتات العِذية أقوى وقوداً و أبطأ خموداً» وليس صحيحاً أن الانسان يكسب القوة عن طريق الأكل. وإني آمل منكم أنتم أيها الرياضيون الذين تعملون على تقوية أجسامكم و ها أنتم جالسون و لديكم ماشاء الله سواعد قوية ــ و أنا سعيد بهذا ــ أن تقتدوا بعلي عليه السلام. إن أيًّا منّا لايملك القدرة ليكون كعلي [ع]، ولكن علينا أن نهذب أنفسنا و نقتدي به بالقدر المستطاع! فليمنّ الله

---

١. كتابه «مهمتي من أجل وطني» ٢. راجع خطاب سماحته رقم ٨٦ ٣. في كتابه إلى عثمان بن حُنيف الأنصاري عامله على البصرة

عليكم بالايمان و القدرة و التمكن من السيطرة على النفس. و السلام عليكم جميعاً أيها الشباب الأقوياء!

٢٦٣. خطاب سماحته لدى لقائه أعضاء وفد قضاة أصفهان

الأحد ١٣٥٨/٢/٢٣ = ١٣٩٩/٦/١٦ = ١٩٧٩/٥/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر السادة الذين تفضلوا بالمجيء هنا للقائهم عن كثب! كما أشكر السيد جنتي الذي رافقكم إلى هنا! إنه من الشخصيات العظيمة و هو جدير للقيام بكل الأعمال و آمل بمصاحبته لكم أن يقوم السادة بالمهام المناطة بهم بشكل جيد! إن هذه النهضة وصلت إلى هنا نتيجة لوحدة الكلمة و الأهم من ذلك هو التوجه و الاقبال نحو الاسلام. أي إن تحولاً معنوياً قد حدث في المجتمع وكان إعجازاً إلهياً. إن الناس الذين لم يخطر على بالهم إمكانية مواجهة شرطي، هرعوا إلى الشوارع و هتفوا مطالبين بأننا لانريد أفراد هذه الاسرة[١] أما التحول الآخر الذي حدث بين الناس فهو وجود الانسانية و الاحساس بضرورة التعاون. كان الناس يساعدونهم في كل مكان في التظاهرات، و عندما كانوا يمرون من أمامهم، يساعدونهم و يقدمون لهم الطعام و الشراب! وحدثني أحد الأصدقاء أنه رأى في مظاهرات طهران أن امرأة كانت واقفة وفي يديها طاس فيه نقود، يقول: ظننت أنها فقيرة، و عندما حققت في الأمر و تحدثت معها قالت لي إن اليوم عطلة و من الممكن أن أحداً يريد أن يتصل هاتفياً ولكنه لايمتلك القطع النقدية الصغيرة للاتصال بالهاتف و إنني أمسكت هذا الطاس و فيه القطع النقدية المعدنية الخاصة بالهاتف ــ حيث كان هناك هاتف عمومي ــ هذا شيء صغير ولكن له دلالة عظيمة جداً! لقد وصل التحول إلى حد اعتبار الشهادة فوزاً عظيماً. لقد جاءني الكثير من الأشخاص وطلبوا مني الدعاء ليستشهدوا! و هذا هو الذي أدّى إلى صمودهم مع أنهم عزّل، قدموا الضحايا و تقدموا إلى الأمام وحققوا تقدماً يكاد يكون مستحيلاً وفق المعايير الطبيعية! لذا فإن الأجانب وحتى المخابرات الأميركية قد أعلنوا بأن هذا العمل لايتطابق مع القواعد! وصحيح ماقالوه، لأنه و في الحسابات المادية لايمكن لشعب أعزل أن يقف في مواجهة قوة كبيرة تقف وراءها أميركا وروسيا وإنجلترا و أن يحطم هذا السدّ بقوة الايمان.

إن هذا السرّ يجب المحافظة عليه و يجب المحافظة على هذه الثورة بحرارتها و عنفوانها! وكما لاحظتم فإن الناس قد صوّتوا في الاستفتاء[٢] بشوق و نشاط حتى أن مريضاً في حالة مرضه قد جاؤوا به على كرسيه المتحرك ليصوت و قد مات هناك، وهذا شيء ليس له مثيل في العالم! كانت القضية قضية الاسلام، ليست القضية بقضية قومية و حزبية! إن هؤلاء القوميين و الحزبيين قد هزموا، و كان بلوغنا هذه المرحلة بسبب طهارة معنوياتنا وصفاء ضميرنا و اهتمامنا بالاسلام! فلو سُلب الشعب هذه المعنوية وهذه الروح فإننا سنتجه نحو الهزيمة و الفشل. إن تنظيمات مختلفة تستعرض عضلاتها الآن، و هو عمل ليس بصحيح! لايمكن لهذه الأحزاب أن تقوم بعمل ما أبداً سوى التفرقة و التشتيت! لو كانت نيتهم سيئة فعلينا أن نكون يقظين حتى لاندع أعمالهم تؤتي أُكلها. إن الوضع الآن أكثر حساسية، ففي ذلك الوقت الذي كنا فيه نهاجم هذا السد لتحطيمه، كان الجميع متجهين نحو هدف واحد، أما عندما يعتقد الانسان أنه انتصر يظهر الفتور و التراخي و يهتم الناس بمتطلبات الحياة! و الآن و بعد حدوث هذا التحول و بعد الوصول إلى هذه المرحلة يصرخون لماذا لاينتهي الفقر؟! أفيمكن إزالة فقر خمسين سنة بشهر أوبشهرين؟! يجب حساب ماحدث، و إنهم لم يحسبوا ذلك، ولابد من منح فرصة لانجاز ماينبغي إنجازه، ولكنهم لايعطون فرصة لكي تستأنف المصانع أعمالها وتعود الزراعة إلى الانتاج! إنهم يسعون للحيلولة دون حدوث ذلك!

وهناك فئات تثير القلاقل كي لاتستتبّ أُمور البلاد وينفتح الطريق أمام حدوث «انقلاب شرعي!» على حد زعمهم، و إنه لن يحدث إن شاء الله. إنهم يريدون إعادتكم إلى حالتكم الاولى. إن هؤلاء الذين يأتون إلى المصانع و يدعون إلى التباطؤ في العمل والبطالة و الاهمال لاتحترق قلوبهم من أجل العمال بل إنها محترقة من أجل أميركا و الاتحاد السوفيتي! إنهم عملاء، فاقطعوا الطريق عليهم! عليكم بالعمل في المصانع و أنجزوا أعمالكم بشكل صحيح. و الحكومة أيضاً تتابع القضايا و تريد تحقيق الرفاه

---

١. الاسرة البهلوية ٢. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

للجميع. ولكن يجب أن تعطوا الفرصة! لقد قيل لي اليوم إن كثيراً من الدوائر لاتعمل إلاّ قليلاً، و لعل ذلك راجع إلى عادتهم القديمة التي اعتادوا عليها، ولكن أخذهم الرواتب ليس بشرعي! فعلى كل فرد أينما كان أن يعمل لتدور دواليب البلاد. يجب إيجاد تحول في هذه الدوائر و بخاصة في وزارة العدل. فالانسان يجول بين دهاليز وزارة العدل عشر سنوات و في النهاية لايدري هل ينال حقه أم لا! إن هذه الأعمال لاتعني إلاّ تضييع أوقات الناس. فالمحاكمات يجب أن تجري في مرحلة واحدة. يجب أن يكون القاضي صالحاً لينجز أعمال الناس فيتفرغوا إلى أعمالهم! كنت أعرف محامياً كان اسمه الشيخ رضا يُنقل عنه أنه كان يقول إن هذه المحاكمة التي شرعنا بها ستستمر ما دمت حياً، و عندما أموت فإن ابني سيقوم بالعمل، ولاندعها تصل إلى نهايتها! هكذا كان وضع وزارة العدل، حيث يستطيع محام ألاّ يدع القضية تنتهي بسرعة! يجب أن يحدث التحول في هذه المرافق. إننا إذا لم نستطع أن نجعل الوضع إسلامياً مائة في المائة فلابد من أن نقربه من الاسلام على الأقل! لا أن نتبع هنا مايحدث في الغرب. إن هذا من الأخطاء المرتكبة نتيجة لضعف المسلمين، حيث كلما رأوا شيئاً هناك، تصوروا أنه حسن ويعملون به! إنهم لم يفكروا هل إن هذا العمل صحيح أم لا؟ فعندما رأوا أن الغرب صنع طائرة، تصوروا أن أبعادهم الأخلاقية سليمة أيضاً! بينما القضية ليست كذلك.

وعلى كل حال فإن التحول في الدوائر سواء أكان في الأشخاص أو في اسلوب العمل ضروري! يجب تغيير شكل هذه الدوائر وأُسلوب عملها. أما المحاكم فقد قلت منذ البداية بأنها يجب أن تكون إسلامية بكل مالهذه الكلمة من معنى، وعليهم أن ينتبهوا كي لايعاقب ـ لاسمح الله ـ من كان بريئاً وإلاّ ينزل عقاب شديد على من اقترف ذنباً صغيراً! ولابد أن تصادر أموال من يثبت عليه بأنه قد جمعها من السرقة و الخيانة و النهب! ولكن لايمكن مصادرة أموال الناس من دون سبب، كما لو كان نائباً في المجلس فيقتل الآن و تصادر أمواله! إن نيابة المجلس لاتوجب الاعدام! و بالطبع فإن هؤلاء قدقاموا بأعمال غير صحيحة و عليهم إعادة الرواتب التي قبضوها، و هذا لايعني مصادرة أموالهم جميعاً! آمل أن تتحقق هذه القضايا و أن تظهر إلى الوجود دولة إسلامية عظمى مقابل جميع القوى الكبرى! أسأل الله أن يمنّ عليكم جميعاً بالسعادة و السلامة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٦٤. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية بمدينة قم

الأحد ١٣٥٨/٢/٢٣ = ١٣٩٩/٦/١٦ = ١٩٧٩/٥/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أضحى الطريق طريق حق، على الانسان ألاّيخشى الشهادة! وحينما ثرنا لاعلاء كلمة الاسلام، و إحياء السنة النبوية وإقامة العدل، فعلينا ألاّ نخشى الشهادة! فعلي بن الحسين [ع] يقول لأبيه العظيم: أو لسنا على الحق؟! يجيبه: بلي إننا على الحق! فيقول: إذن لانبالي بالموت! إن من يخشى الموت هو ذلك الذي لايعتقد بحياة بعد الموت. أما الذين يعتقدون بالقرآن و الاسلام فإنهم يرون العالم الآخر أسمى و أفضل، و يعدّون الحياة الدنيا حيوانية. أما الحياة الانسانية فهي في العالم الآخر. و لذا فلامكان للخوف عندهم! إنّ تسابق أصحاب الرسول [ص] وسيد الشهداء [الحسين (ع)] كان بسبب هذا الايمان الراسخ. و لذا فواجبنا جميعاً أن نسير قدماً بهذه الثورة. أسأل الله تبارك و تعالى لكم أيها الشباب السلامة و السعادة!

٢٦٥. خطاب سماحته حول دور الامهات الحساس في تربية الأبناء وإصلاح المجتمع أو إفساده

الأحد ١٣٥٨/٢/٢٣ = ١٣٩٩/٦/١٦ = ١٩٧٩/٥/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

أنتن أيتها السيدات تتحملن شرف الامومة و مسؤولية تربية الأطفال! فحضن الام هو المدرسة الاولى للطفل. فالأم الصالحة تنشئ ابناً صالحاً، وإذا ماكانت الام منحرفة ـ لاسمح الله ـ فسينشأ من حضن تلك الام، طفل منحرف! فالعلاقة والحبّ الذي يكنه الطفل لامه لايكنّه لأي شخص آخر، وتتخلص كل آماله في الام و يرى في كل شيء أُمه! فأنتن مسؤولات عن أعمالهم وأفعالهم! كما أن تربية طفل تربية صالحة يمكن أن تضمن سعادة شعب بأجمعه، وإذا ما تربى الطفل في أحضانكن نشأة سيئة ـ

لاسمح الله ــ فمن الممكن أن يجر المجتمع إلى الفساد! و الآن هناك شحة في الرجال. إن الأفراد الصالحين المهذبين قليلون في بلدنا، لأن هؤلاء[١] كانوا على رأس الامور في البلد. ولأنهم كانوا غير صالحين فقد فسد المقربون منهم أيضاً. و هكذا فقد بدأ الخراب من الأعلى و انتهى بالفئات الدنيا. لقد أفسدوا الأماكن جميعاً. إن هؤلاء خلال نيف وخمسين سنة قد وجّهوا الضربات إلى ثرواتنا الانسانية أكثر من ضرباتهم التي وجّهوها لثرواتنا الوطنية و القومية!

و قد كان هتافنا لـ «الجمهورية الاسلامية» لأن الاسلام ينشئ الفرد المهذب، فالقرآن كتاب بناء الانسان. لقد جاء الرسل والائمة الأطهار [ع] لبناء الانسان. ولاهدف لهم سواه. فإذا ما استصلح من هو على رأس المجتمع فسيصلح المجتمع أيضاً، و إذا ما وجدت حكومة صالحة في مكان ما، فستصلح الشعب، لأنه يرنو إليها، و هذا أيضاً يجب أن ينطلق من أحضانكن أنتن أيتها السيّدات! أدعو الله لكن جميعاً بالتوفيق و السلامة و السعادة! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٦٦. خطاب سماحته في جمع من المعلمين و الطلبة الجامعيين في محافظة كيلان بمناسبة استشهاد آية الله مطهري

الأحد ١٣٥٨/٢/٢٣ = ١٣٩٩/١٦/١٦ = ١٩٧٩/٥/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر السادة الذين قدموا إلى هنا من مكان بعيد من أجل الاستعلام عني و المواساة في هذا المصاب الجلل و أسأل الله السلامة و السعادة لجميع السادة! إن الطلبة الجامعيين هم ثروة الشعوب و في أيديهم مقدرات مستقبل البلاد اليوم. و المعلمون هم المربون لهؤلاء الأشخاص. إذن سعادة البلاد كلّها بيد المعلم و الطالب الجامعي. ومن جهة أُخرى فكلما كان قدر العالم و المعلم كبيراً و كلما كانت منزلتهما عظيمة سواء أكان العالم الجامعي أو عالم العلوم الدينية فإن مسؤوليتهم عظيمة أيضا! لأن المعلمين لوكانوا منحرفين و ربّوا الطلاب تربية منحرفة فإن البلاد ستجرّ إلى الفساد. إن سعادة الشعوب تبدأ من الجامعات و المدارس. إنها تدير مقدرات البلاد. ولو بدأ الانحراف ــ لاسمح الله ــ في الجامعات و الكليات و المدارس القديمة [مدارس العلوم الدينية] والحديثة فإن انحراف الشعب يبدأ من هناك. فالشعوب ترنو بأبصارها نحو العلماء «فإذا فسد العالِم فسد العالَم» لأن العالَم يشخص ببصره نحو العالِم لو فسد العالِم فليست حاله كالانسان العادي الذي إذا فسد فإنه يفسد بنفسه، أما فساد العالِم فإنه يتسرب إلى جميع الفئات!

و أنا عندما كنت أُسافر إلى بعض المدن و أرى أهاليها أُناساً صالحين، عندما كنت أبحث عن سبب ذلك يتضح أن العالم الديني لتلك المدينة إنسان صالح جداً و أن الناس قد اقتدوا به. و طالما توجهت الجماهير نحو علماء الدين أينما كانوا فإن صلحوا استصلح الناس لامحالة، و إذا كانوا فاسدين فإنهم ــ شاؤوا أم أبوا ــ سوف يجرون الناس إلى الفساد! و أنتم جزء من علماء الشعب. فالناس جميعاً و الموظفون يهتمون برئيس الدائرة، فلو كان رجلاً صالحاً و أميناً فإن الناس يتأثرون به حتماً نتيجة للاهتمام الذي يولونه له. أما إذا كان إنساناً لصاً ــ لاسمح الله ــ فالجميع يصبحون لصوصاً! ولو كان رئيس بلدما لصاً فإن ذلک سيسري إلى الناس. إن الأخلاق الفاسدة للنظام البهلوي قد أدت إلى فساد فئات كثيرة من أبناء بلادنا. إن اولئك المقربين الذين كانوا يرون أعمالهم عن كثب قد صاروا فاسدين جميعاً. فلم يكونوا فاسدين حينما ذهبوا إلى هناك، و ربما كان الكثير منهم أُناساً صالحين في البداية ولكنهم عندما رأوا النهب سائداً في الجهاز الحاكم و أن من يولون اهتمامهم هو رئيس اللصوص، فإن هذه اللصوصية والخيانة ستسري لامحالة إلى الأشخاص القريبين. و لذا فإن إحدى خياناتهم الكبيرة ــ ولعلها تقع في قمة أعمالهم الخيانية ــ تتمثل بتدميرهم الطاقة البشرية! إنهم في خلال النيف و خمسين عاماً التي حكموا فيها البلاد قد حطّموا رجالنا إلّا القليل منهم. وصار رؤساء ونواب المجالس فاسدين نتيجةً لفساد الطبقة الحاكمة. فالفرد الذي يهتم به الناس كثيراً سيسري فساده وصلاحه أكثر من الآخرين! فالحاكم العادل يجر البلاد إلى العدالة.

---

١. النظام البائد

فلو افترضنا أن حاكماً كأمير المؤمنين علي ــ سلام الله عليه ــ فعندما يرى أهالي ذلك البلد منهج حياته وكيفية تعامله مع أعوانه و أنصاره و كيفية حياة أولاده وكيف أصحابه و أقرباؤه، عندما يرون أن طعامه و لباسه أقل مستوى منهم، وعندما يأتي ــ كما في التاريخ ــ إلى صلاة الجمعة يأتي بثوب لم يمتلك غيره، كان قد غسله ولبسه و يحركه أثناء الخطبة ليجف، وعندما كان يشتري ثوبين عاديين يعطي أحسنهما إلى خادمه قنبر و يلبس أدناهما، فعندما رأى الناس مثل هذا الانسان وهو يحكم بلاداً كثيرة كإيران ومصر و الحجاز و العراق و اليمن وغيرها، ولكن عندما ينظرون حياته، يرونه يعيش هكذا! إن هذا الانسان عندما يختلف مع يهودي ــ كما يقول التاريخ ــ يستدعيه القاضي الذي عيّنه هو، لا يقول أنا حاكم و أنت قاض معيّن من قبلي، بل إنه يحضر المحكمة، و عندما يناديه القاضي يا «أبا الحسن» [بالكنية] يتعرض على القاضي و يقول لا تفرّق بيني وبين خصمي! وعندما يصدر القاضي الحكم ضده يقبل ذلك. فعندما يرى الفقراء أن رئيس بلادهم هذا وضعه، فإنهم يطمئنون، و هذا مايريده الاسلام. و نحن عندما نهتف مطالبين بالحكومة الاسلامية، و بالطبع فإننا لانستطيع أن نجد إنساناً كعلي [ع] وهو القائل «ألا و إنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع و اجتهاد وعفة و سداد». إن التمرد الذي يحدث لدى الجماهير يعود سببه إلى أنها ترى كيف يعيش ذلك الرجل [الشاه]!

عندما كنت في باريس أخبروني أن إحدى أخوات الشاه قد اشترت في باريس منزلاً (فيللا) بلغت نفقات حديقته خمسة ملايين دولار! ولذلك يثور الشعب و يتمرد عندما يرى الجهاز الحاكم هكذا! أما إذا كانت حياة الحاكم قريبة من حياة الناس ــ ولا أقول مثل حياة أمير المؤمنين على سلام الله عليه، إذ كان كائناً استثنائياً ــ يرى الناس أنه قريب منهم فإنهم سيقنعون و يرضون.

إن جميع أنواع الفساد تسري من الطبقات العليا من المجتمع إلى الشعب! أي عندما تكون الطبقة العليا في الأعلى و تشتري على سبيل المثال، لكلبها سيارة تبلغ قيمتها أربعمائة ألف تومان! فإن الطبقة الضعيفة عندما ترى ذلك تفقد صبرها. و أنتم أيها السادة حيث ستتسنمون ــ إن شاء الله ــ مناصب جيدة في المستقبل، عليكم أن تنتبهوا إلى هذه القضايا! فلو أصبحت رئيساً أو مديراً لدائرة ما، فانتبه إلى أنك لن تكون مسؤولاً عن أعمالك الفردية فقط، بل إنك مسؤول عن أعمال الآخرين أيضاً. و كلما ترتقي في منصبك تزداد مسؤوليتك! عليكم أن تفكروا منذ الآن حيث نفوسكم لاتزال قريبة من الملكوت ولم تتقيد بقيود الدنيا و زخرفها ولا تزال أقل تلوثاً، أن تفكروا بإصلاح أنفسكم و تهذيبها خدمة لمستقبل البلاد. فلو تهذبت طبقة الجامعيين وعلماء الدين فإن البلاد ستكون مهذبة، و البلاد المهذبة لن تخضع و ترزح تحت وطأة الظلم و الاستعمار. إن كل المفاسد هي نتيجة لفساد الطبقات وخضوعها للظلم نتيجة لوعد الآخرين و وعيدهم. أسأل الله تبارك و تعالى السلامة والسعادة و العزة و العظمة لجميع المسلمين ولكم أنتم أيها الشباب الأقوياء الذين ستقع عليكم غداً مسؤولية إدارة البلد إن شاء الله!

٢٦٧. خطاب سماحته في جمع من الطلبة الجامعيين في أصفهان

الاثنين ١٣٥٨/٢/٢٤ = ١٣٩٩/٦/١٧ = ١٩٧٩/٥/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مرحلتنا الحالية مرحلة انتقالية. فنحن الآن بحاجة إلى المجلس التأسيسي ليصادق على الدستور، و من ثم فنحن بحاجة إلى مجلس الشورى حتى يتابع أُمور البلاد، إلى أن تتحقق حكومة دائمة و مستقرة. وعلينا بألاّ نفكر بإنجاز المهامّ بأجمعها في هذه المرحلة الانتقالية، إذ من المستحيل أن يحدث مثل هذا الشيء! فالحكومة الآن انتقالية وتسعى لنقل السلطة إلى حكومة دائمة. لدينا الآن اضطرابات كثيرة و لابدّ من إحداث تحول و تغيير في جميع فئات الشعب. غير أن إحداث هذا التحول يتم عندما تكون لدينا حكومة دائمة مستقرة. وها قد تطورت الأوضاع فصوّتتم في الاستفتاء[١] دون ضغط من أحد، وستنتخبون بأنفسكم فيما بعد ممثليكم في المجلس التأسيسي، ولن يضغط عليكم أحد في انتخاب فلان أو غيره. ومن ثم ستنتخبون بأنفسكم نوابكم في مجلس الشورى. فعليكم البحث عن ممثل صالح لأن مقدرات البلاد ستكون بيد مجلسكم. علينا الآن أن نفتح أعيننا وألاّ ندع المخلين

---

١. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

بالأمن يمارسون التخريب في المصانع و المدارس و في شؤون الزراعة. فإذا ما أثمر تخريبهم فلن تقر أعيننا بمرحلة استقرار! فعلينا جميعاً أن نتحد و ألآندع هذه النهضة الالهية تفقد حرارتها و تخمد!

علينا ألآ نغفل عن القضايا الجوهرية التي تشكل أساس حكومتنا و ألآ نوجه كل اهتمامنا نحو أنّ فلاناً لايملك بيتاً، أو أن فلاناً يعامَل معاملة جيدة، أو هذا هو حال المعلمين، أو لاتوجد مدرسة جيدة، أو أن الجيش بهذه الحالة! إنني أخشى أن تسفر هذه الاضطرابات الفكرية عن غفلتنا في هذه القضية الجوهرية، و أن يقوم الشياطين الذين يتابعون تلك القضايا بدقة، بتوسيع نطاق هذه الاضطرابات ــ لاسمح الله ــ و بعد فوات الأوان نتنبه فجأة، و إذا بنا قد فشلنا و انهزمنا! و معاذ الله إذا ما تحققت هذه الهزيمة فإن هذا الشعب لن يتمكن من رفع هامته ثانية. علينا جميعاً أن نفكر بهدفنا المنشود. وعلينا ألآ نغفل عن القضايا الجوهرية و نذهب وراء قضايا فرعية. وعندما تتحقق الحكومة الدائمة فلابد من تغيير الثقافة تغييراً جذرياً و أن يحدث تحول في القضاء و أن يصلح الاقتصاد و يسود القانون البلاد! إلآ أن كل ذلك يحتاج إلى وقت. و ستحل هذه القضايا إن شاء الله!

٢٦٨. خطاب سماحته في جمع من اليهود الايرانيين

الاثنين ١٣٥٨/٢/٢٤ = ١٣٩٩/٦/١٧ = ١٩٧٩/٥/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما كنت في باريس كان يشاع بأن المسلمين إذا انتصروا في إيران فإنهم سيقومون بقتل جميع اليهود و النصارى! و قد وضحت هناك نهج الاسلام وأُسلوبه. فإن جميع الأديان التي تنزلت من عند الله تبارك وتعالى وجميع الأنبياء الذين بعثوا للدعوة قد جاؤوا من أجل بناء الانسان و راحة البشرية. فالأنبياء العظام وبوحي من الله تعالى كانوا يريدون هداية البشرية، و صناعة الانسان بجميع أبعاده. إن بقية القوى و المذاهب لاتعير اهتماماً لمعنويات الناس، إنها تهتم فقط بالحفاظ على دنياها! ولا شأن لها بما يجري في المنزل و في الخفاء. إن شغلها الشاغل هو استتباب الأمن حتى لايهرع الناس إلى الشوارع وهم يندددون و يهتفون، وما عدا هذا فالانسان حر في أن يفعل مايشاء! أما المذاهب التوحيدية فلها اهتمام لجميع أبعاد الانسان. إن الأديان التي تأتي من قبل الله تبارك وتعالى تريد تربية الانسان بجميع أبعاده، وذلك لأن الله سبحانه وتعالى قد خلق الانسان بجميع أبعاده و هو مهتمّ بها. فلا خلاف بين جميع الأديان من حيث إنها جاءت لتربية الانسان. فقد كانت الأقليات الدينية الموجودة في صدر الاسلام بين المسلمين تحظى بالاحترام. إننا نميّز بين اليهود و بين الصهيونية و الصهاينة. إن تعاليم النبي موسى ــ سلام الله عليه ــ تعاليم قيمة. فقد كان راعياً وثار ضد سلطة فرعون الكبيرة و قضى عليه. لقد كان نهج النبي موسى ــ سلام الله عليه ــ يتمثل في الثورة ضد المستكبرين وهذا يتناقض تماماً و نهج الصهاينة! فقد ارتبط هؤلاء بالمستكبرين و أصبحوا جواسيسهم وعملاءهم، و هم يناهضون المستضعفين. إننا نناهضهم و مناهضتنا بسبب مخالفتهم لجميع الأديان. إنهم ليسوا بيهود، بل رجال سياسة. و يبغضهم اليهود أيضاً. و يجب أن يبغضهم الناس جميعاً! إن الاسلام يتعامل مع اليهود و سائر الطوائف الموجودة في إيران كما يعامل سائر فئات الشعب. فالاسلام لايريد أن يضيق الخناق على فئة ما. فالاسلام للجميع، و يريد أن يعيش الجميع في سعادة و رفاه. فنحن في الجمهورية الاسلامية لانَظلم و لانُظلم. لقد كانت هذه القضايا تطرح و هي كيف سيتعامل المسلمون مع اليهود! وها أنتم ترون المسلمين قد انتصروا و لم يعملوا شيئاً لاضد اليهود و لاضد الزرادشتيين و لاضد بقية الطوائف. و سترون فيما بعد ــ إن شاء الله ــ عندما تستقر الحكومة الاسلامية بالشكل الذي يريده الله تبارك و تعالى، أن الاسلام سيتعامل مع جميع فئات الشعب بما يفوق تعامل كل الاتجاهات الفكرية الاخرى. أسأل الله لكم دوام التوفيق! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٦٩. خطاب سماحته في جمع من المعوقين

الاثنين ١٣٥٨/٢/٢٤ = ١٣٩٩/٦/١٧ = ١٩٧٩/٥/١٤

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والعصر إنّ الانسان لفي خسر إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات و تواصوا بالحقّ و تواصوا بالصبر﴾ كل الناس خاسرون إلا طائفة المؤمنين الذين يقومون بالأعمال الصالحة و يدعون الناس إلى الصبر و الحق! أنتم أيها الشباب كأبنائي و عليكم ألا تغتموا أو تحزنوا بأن أرجلكم معوقة. فالاسلام لايبالي بالجسم و البدن أبداً و إنما يهتمّ بالروح و الايمان. إن معيار الانسانية أن يكون الانسان مؤمناً صبوراً يدعو الآخرين إلى الصبر، يقول الحق و يدعو الآخرين إليه! إن اولئك الذين يمتلكون كل شيء في الدنيا ولايملكون الايمان هم غارقون في الخسارة. فليست السعادة بامتلاك اليد و الرجل و المال، بل السعادة مرتبطة بالروح. فأنتم أبنائي الأعزاء تمتلكون روحاً سالمة وقلباً طاهراً و أرجو أن تشبتوا على الايمان و التواصي بالصبر و الحق، فأنتم السعداء!

آمل أن تهدأ الأوضاع قليلاً و تقوم الحكومة بمتابعة الامور جميعها. إنني أعتبركم كأبنائي و أنتم جميعاً قرة عيني. أسأل الله أن يرزقكم السلامة و الشفاء!

٢٧٠. خطاب سماحته في جمع من مسلمي باكستان و الهند

الاثنين ١٣٥٨/٢/٢٤ = ١٣٩٩/٦/١٧ = ١٩٧٩/٥/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني آمل أن تتحد جميع الشعوب المستضعفة فيما بينها! نسأل الله تعالى أن يستيقظ المسلمون في جميع أنحاء العالم و أن يَدّعوا الاختلاف و الفرقة جانباً! إنني آمل لكم أنتم أيها الشباب الباكستانيون الذين أعلنتم تضامنكم مع ثورتنا، التوفيق و السلامة! إن نهضة المستضعف أمام المستكبر هذه يجب أن تتسع لتشمل العالم كله! انظروا إلى إيران كيف استطاعت بيدها العزلاء وبقوة الايمان و وحدة الكلمة أن تقف بوجه القوى الكبرى وتهزمها! فعلى سائر الشعوب أن تقتدي بهذا السِّر الايماني. على المسلمين والمستضعفين أن ينهضوا حيث الوعد الالهي يقول ﴿ونريد أن نمنّ على الذين أُستضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين﴾ فالمستكبرون غاصبون و يجب أن يطردوا من الساحة! إننا قد أخرجنا المستكبرين من الساحة و أحللنا المستضعفين مكانهم. إن الفئات المنشغلة بالتآمر ستزول سريعاً إن شاء الله! إنهم ظنوا باطلاً بأنهم يستطيعون التآمر ضد شعب ثائر! ستقبر مؤامراتهم، ولكن بشرط ألاّ يفقد المستضعفون اتحادهم. فإذا ما حافظوا على هذا السِّر و هو وحدة الكلمة و الاعتماد على الله العظيم والاهتمام بالاسلام العظيم، فالنصر حليفهم! وسيتحقق النصر النهائي عندما يطبق الاسلام بجميع أبعاده و أحكامه في إيران، و الانتصار الأسمى عندما يسود الاسلام جميع أقطار العالم! فالاسلام جوهر سعادة البشرية وقد جاء لبناء الانسان وليخرج الناس من الظلمات إلى النور. لقد وعدكم الله أيها المؤمنون أن يخرجكم من جميع الظلمات و المشاكل و يوصلكم إلى النور و هو النور الالهي ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾ يخرجكم من جميع الظلمات والمشاكل و يوصلكم إلى النور الالهي! النور الذي يضيء أبعاد الانسان جميعاً و الذي أوجدت أشعته العالم جميعاً. أقبلوا على الاسلام و تعاليمه! و اطردوا الجماعات التي تريد أن تزرع الفرقة و الخلاف بينكم و أعلنوا رفضكم القاطع لهم! إن هؤلاء يريدون إخراجكم من النور. إنهم معارضون لله، إنهم الطاغوت! أيّدكم الله جميعاً و جعل المسلمين جميعاً أئمة العالم! و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٢٧١. خطاب سماحته لدى لقائه الجنرال ظهيرنجاد قائد القوات العسكرية في أرمية

الاثنين ١٣٥٨/٢/٢٤ = ١٣٩٩/٦/١٧ = ١٩٧٩/٥/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إن القضايا واضحة و معلومة، ولكن هل العلاج أن يتنحّى المسؤولون أم يتعمقوا في الامور أكثر؟ إن الذين يؤمنون بالاسلام وببلادهم و يريدون أن تنتظم اُمور هذا البلد و هم قادرون على العمل يجب أن يدخلوا الساحة في هذه الظروف الخطيرة، وإلاّ فلا فائدة من ورائهم إذا كانت الأوضاع هادئة! إنني قد استدعيت وزير الدفاع و قائد قوات الدرك و الآخرين وحذّرتهم بضرورة الحفاظ على حدود بلدنا و أن يحولوا دون استيراد السلاح من الخارج، و أن هذه السرقات التي قالوا عنها إنها تحدث أثناء الطرق يجب أن تتوقف. ولو حدث هذا فأنتم مسؤولون! فالذي يستطيع أن يعمل يبقى يعمل، والذي لايستطيع فليقدم استقالته! إنهم أعطوا وعداً بأنهم سيتخذون الاجراءات اللازمة بجدية تامة، و إنهم يتخذونها. ولكنهم طلبوا منا أن نعزز الجيش و القوات من الناحية الروحية والمعنوية، و إني سأقوم بهذا العمل. وعلى كل حال يجب أن تتفاهموا مع رئيس أركان الجيش و قائد قوات الدرك. إن الاستقالة في الوقت الذي يحتاج فيه البلد، لاينسجم و الروح العسكرية. إذا كان الأمر أن كل واحد يستقيل عندما تحدث الثورة فهذا يتعارض مع روح الثورة و مع الاسلام و مع الروح العسكرية! إن حل القضايا هو أن تقوم بالخدمة إلى الحدّ الذي تسمح به إمكاناتك، وما لاتستطيع عمله فأنت فيه معذور. أما المشاكل فيجب التحدث عنها وحلّها. إذا كانت قوات الدرك أو الجيش بحاجة إلى دعم فيجب دعمها، كما يجب دعم حرس الثورة أيضاً. و قد أعطى السادة وعداً بالقيام بذلك. وكما اُخبرت فإن السادة قالوا عنك إنه رجل مفيد ولائق و يجب ألاّ يترك العمل. حسناً، أتترك بلدك و تستقيل؟! على الانسان أن يتقدم إلى الأمام في المواقع التي يحتاج إليها البلد والشعب والتي أمر الاسلام بها. لذا لايحقّ لأحد منا الآن أن يتخلى عن العمل! وإني الآن مع سن الشيخوخة هذه أميل إلى ترك الامور و الخلود إلى الراحة، غير أني مشغول الآن دائماً. أما الاستراحة فقليلة، و صحتي ليست بجيدة، ولكن الواجب يستدعي ذلك!

وعلى كل حال فإن علينا أن نتحد اليوم جميعاً لندحر هذا العدد المعارض للثورة و البلاد و مصالحها! و إن ماقلته في بداية كلامك من أن جميع هذه التنظيمات قد وافقت، لايمكنني قبوله. إذ إن هؤلاء الشيوعيين كانوا دائماً خلف الجبهة و لم يأتوا إلى الجبهة في أي وقت من الأوقات! فليشيروا على من قُتل منهم! نحن نستطيع أن نشير و ندلل، فلدينا مقابر مملوءة بالشهداء! إن هؤلاء ينكصون على أعقابهم أثناء الحرب و عندما يحدث قليل من الانتصار يتقدمون من أجل إثارة الفوضى أو انتهاز الفرص! إنهم منذ البداية لم يتدخلوا في هذه القضايا. و إن الحزب الديمقراطي و الحزب الفلاني من هذا القبيل أيضاً. إن الشعب هو الذي قام بكل الأعمال. إن الطبقة الاولى بقيت في أماكنها و لم تفعل شيئاً. و الطبقة الثالثة هي التي أقدمت على العمل. وقد أدرك الجيش و فهم شيئاً فشيئاً أن عليه أن يلتحم بهذه الطبقة. وفي الجيش أيضاً فإن الطبقة الاولى التي سرقت الأموال وفرّت لم تعمل شيئاً. و إن الذي قدّم الامور إلى الأمام هم صغار الضباط. وعلينا الآن أن نتقدم إلى الأمام بأيدي هذا الشعب. و سأوصي بحل المشاكل. و ابق أنت على منصبك في الخدمة كما نحن باقون في الخدمة!

٢٧٢. خطاب سماحته في جمع من عمال و أصحاب معامل الآجر في طهران وضواحيها

الثلاثاء ١٣٥٨/٢/٢٥ = ١٣٩٩/٦/١٨ = ١٩٧٩/٥/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا نتساءل من اولئك الذين يحولون و بصور مختلفة دون إنجازكم لأعمالكم و نقول: ماذا تردّدون و ها نحن نبني المساكن للفقراء و سكان «الحفائر» بضواحي طهران؟! و هل هؤلاء هم الذين تحترق قلوبهم من أجل الشعب و «يفدونه»[١] بأنفسهم؟!

---

١. إشارة إلى «فدائيان خلق» [فدائيي الشعب]

حسناً، إذا كانوا يبغون العمل من أجل الشعب فليسا هموا ليمتلك هؤلاء الفقراء المساكن! وبالطبع فإنهم يريدون الحيلولة دون ذلك، فليخسؤوا، إذ سيتحقق هذا الأمر! ولكني أُريد أن أفضحهم، إن هؤلاء خونة وقد قطعت أيدي أسيادهم فهم يريدون مدّها من جديد. فاسألوهم أيها السادة الذين جئتم إلى المصانع وتعطون للعامل أموالاً حتى يمتنع عن العمل ـ يقال إنهم يعطون العامل أموالاً حتى يمتنع عن العمل! ـ أليست هذه الأموال التي في جيوبكم هي من تلك الأموال التي جاءت إما من أميركا أو الاتحاد السوفيتي؟! إن هؤلاء يعطون الأموال كي تحولوا دون عمل المصانع و تحولوا دون تمكن هؤلاء المساكين من امتلاك المساكن كي تعلو الأصوات فيعود اولئك ثانية و ينهبوا ثرواتنا المعدنية كلها! إن هؤلاء أسوأ من الخونة الذين قتلوا الناس! إنهم يهدرون شرف هذا الشعب وكرامته. إن الأمل يحدوني بأن تبقى هذه الثورة، و الشعور بالتعاون هذا محفوظ، كي لاتقوم مجموعة انتهازية بالتلاعب بالأسعار وبالتهريب، بل تسير الأعمال وفق المعايير الاسلامية و الانسانية و الانصاف. آمل أن تتحقق حكومة العدل الاسلامي كما يقرها الله تبارك و تعالى و أن تتوفر السعادة و الرفاهية للجميع! إن هذه الصورة التي تشاهدونها صورة شخص قال عنه «ملك الشعراء» لم يأت مثله أحد منذ عهد المغول و حتى الآن! أعني صورة المرحوم المدرس. إنه الوحيد الذي تحدى المستبد رضاخان! إنه عالم الدين الذي كانت ملابسه أبسط من ملابس سائر الناس وكان يرتدي جلباباً من الكتان و قد تصدى لسلطة رضاخان و قدرته الكبرى و لاولئك الذين انقضوا على المجلس و هم يهتفون بالحياة لرضاخان قائلا: «فليسقط هو، لأحيَ أنا!» لأنه كان إلهيا وكان يريد العمل في سبيل الله ولايخاف في الله لومة لائم! أسأل الله أن يتغمده برحمته و أن يوفقكم لدحر هؤلاء الأشرار بمشيئته تعالى!

٢٧٣. خطاب سماحته لدى لقائه أعضاء وفد التجار الايرانيين

الثلاثاء ١٣٥٨/٢/٢٥ = ١٣٩٩/٦/١٨ = ١٩٧٩/٥/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الذين يشتكون هذه النهضة هم اولئك الذين يرون مصالحهم أو مصالح أسيادهم معرضة للخطر، ويريدون إخماد هذه النهضة بشتى طرق التآمر! فأحياناً باسم حقوق الانسان حيث ينتقدون الاعدامات التي حدثت في إيران[1] و يعدّونها عملاً وحشياً! إنهم على علم بما فعل الشاه السابق و أبوه[2] بإيران! إن هؤلاء قد تغافلوا عن تلك الأعمال الوحشية التي كانت تحدث في عهد هذا الأب و الابن، وعن تلك الأعمال الدموية التي ارتكبها عملاؤهم! إنهم يصمتون كليةً عن أحداث «الخامس عشر من خرداد»! ففي الخامس عشر من خرداد و كما نقل إنهم قتلوا حوالي خمسة عشر ألفاً من الشعب، وكما قيل أيضاً إن محمد رضا بنفسه قد اشترك في القتل بطائرته السمتية. كأنهم لايعدّون هؤلاء الخمسة عشر ألفاً الذين قتلوهم في يوم واحد، من البشر! أو إنهم يعدونهم بشراً ولكن لايعترفون بحقوقهم. إنهم لايعترفون حتى بهذه الحقيقة و هي قتلهم لستين ألف شخص أو أكثر خلال هذه الأشهر القلة الماضية في إيران! إننا لم نسمع منهم صوتاً يرتفع استنكاراً لعدم رعاية حقوق الانسان! إن هؤلاء المحتالين و المدافعين عن حقوق الانسان كانوا قد خرسوا في ذلك اليوم و انكسرت أقلامهم! والآن عندما عثرنا على بعض هؤلاء القتلة و أعدمنا قسماً منهم ارتفعت أصواتهم، في الوقت الذي نرى فيه أن هؤلاء الذين أُعدموا حتى الآن هم أشخاص فاسدون و مفسدون و غالبيتهم من القتلة و المفسدين في الأرض! ولكننا في الفترة الأخيرة قد خففنا العقوبة فأمرنا بإعدام الذين ثبت قيامهم بالقتل، أو الذين اشتركوا في التعذيب الذي أدّى إلى الموت، أو الذين أمروا بقتل جماعي للناس. أما الذين قاموا بالتعذيب فقط فإنهم لايُعدمون بل ينالون جزاءهم العادل بالسجن أو بالتعزير. فمن بترت ساقه بالمنشار أو عذبوه بأمثال ذلك التعذيب و يريد أن يقتصّ فإننا نسمح له بالقصاص، و هذا مراعاة لحقوق الانسان.

حسناً، فإذا كان لهذا الانسان حق فللآخر حق أيضاً! فقد سلب ذاك سلامة هذا، و لهذا الحق أن يسلب ذاك سلامته. إن هذا الانسان الذي قتل شخصاً ما فلورثته الحق بقتله، و إذا لم نعثر على الورثة فللحاكم الحق في قتله! و الآن ومن أجل إحقاق حقوق الانسان قامت محاكم الثورة بإعدام هذه المجموعة، ولكن هؤلاء الذين يدّعون الدفاع عن حقوق الانسان و يثيرون الضجة من أجل

---

١. إشارة إلى إعدام كبار مسؤولي النظام الشاهنشاهي البائد ٢. محمد رضا و رضا بهلوي

«إلقانيان» أو «هويدا» إنهم أنفسهم يسحقون حقوق الانسان! فهويدا كان رئيساً للوزراء مدة تقارب الخمسة عشر أو الثلاثة عشر عاماً، و إن جميع الجرائم يتحملها رئيس الوزراء. إن رؤساء الوزارات أيام الشاه كشريف إمامي و بختيار فهم محكومون بالاعدام، لأنهم كانوا سبب قتل الناس وكانوا مفسدين! و إن هؤلاء الذين يدّعون الدفاع عن حقوق الانسان ماهم إلاّ عملاء للاستعمار! إن الأساس في تأسيس جمعيات الدفاع عن حقوق الانسان في أميركا أو أماكن أُخرى هو من أجل إهدار حقوق الانسان! إن هذا الرجل الفاسق قام بكل هذه الأعمال الخيانية و القتل و النهب، و الآن عندما يريدون إعدامه ترتفع أصوات اولئك الذين يدّعون الدفاع عن حقوق الانسان و يبدون أسفهم!

و طبيعي أن تعرب أميركا عن أسفها! لأن محمد رضا كان عميلاً وخادماً جيداً لها فقد صبّ كل ثرواتنا في جيوب أميركا وعمل على إفقار إيران. و إن إسرائيل يجب أن تعرب عن أسفها لمقتل «إلقانيان»! وعلينا أن نرى ماهو واقع الأمر؟ فهل إننا نهدر حقوق الانسان حقاً؟! ففي طوال المدة التي جاء فيها إلى الحكم رئيس وزراء إسلامي[1] هل تجدون أحداً سجن يوماً واحداً من قبل محاكم الثورة أو رئاسة الوزراء أو الجيش من دون ذنب ارتكبه؟! إنهم كانوا يبثون الدعايات أن الاسلام لو جاء إلى الحكم فإنه سيزجّ بكل النساء في الغرف و يغلق عليهن الأبواب! وكانوا قد قالوا لليهود إن النهضة هذه لو سارت قدماً و انتصرت و تحققت الحكومة الاسلامية فإنها ستقضي عليكم جميعاً! إنهم يريدون بهذه الأراجيف و الهُراءات أن يحولوا دون تحقق الجمهورية الاسلامية! لأن الحكومة الاسلامية لو تحققت فإن أيدي الأجانب ستُقطع عن البلاد الاسلامية. إن جمعية الدفاع عن حقوق الانسان ليست منتبهة إلى ذلك، إن هؤلاء يريدون جرّنا إلى نفس الأشياء التي كانت موجودة سابقاً! وإني قد أعلنت حول هؤلاء الأشخاص الذين قاموا بكل ذلك التعذيب و قتلوا الناس، أنه لايجوز في الحكومة الاسلامية أن يُجوِّع السجين أو يصفع على وجهه أو يعذّب أو يخاطب بكلمة خشنة أو قاسية مهما كانت جريمته عظيمة! بل يجب محاكمته ليرى جزاءه العادل، لاأكثر من ذلك! و قد جاؤوا من الخارج وقالوا إن مثل هذا السجن مطابق لمفاهيم الحضارة والمدنية!

أفواجاً متلاحقة ليأتوا و يروا! إن اولئك الذين انبروا في الخارج بأقلامهم ليكتبوا أشياء باسم الدفاع عن حقوق الانسان، مأجورون و يريدون إهدار حقوق الانسان! الأيعترف هؤلاء بحق لشبابنا الذين رأوا كل ذلك التعذيب و قتلوا، و اولئك الذين كانوا يعتقلونهم أفواجاً متلاحقة لأنهم وجدوا في بيوتهم كتاباً أو منشوراً أو وجدت رسالة عملية في مكتبتهم، وكانوا يعذبونهم ويقتلونهم! وعندما نعدم أربعة أشخاص لأنهم قاموا بإلحاق الأذى بالناس مدة عشرة أعوام أوخمسة عشر عاماً حيث قتلوا و قاموا بالمجازر، نرى أصواتهم ترتفع احتجاجاً! والحمد لله فقد نال بعضهم جزاءهم العادل. ولكن بعض اولئك الذين عملوا أعمالاً مشابهة لهم لايزالون باقين و يتآمرون. و بالطبع فإن اولئك المشغولين بالتآمر يريدون إرجاع الأوضاع إلى سابق عهدها، يريدون إذلال الشعب ثانية و إخضاعه و القضاء على حقوقه! و لو عثرنا عليهم سنجازيهم! إني أعرف السيد مطهري منذ عشرين سنة. إنهم يحكمون على إنسان بذلك الصفاء و الأدب و الانسانية بالاغتيال، لماذا؟! ماذا فعل السيد مطهري؟! أليس هو بإنسان؟! أليس هذا الرجل الفيلسوف العالم الفقيه بإنسان؟! وماذا كانت جريمة قَرني؟! ماذا فعل هذان حتى يستحقا القتل؟! إن هؤلاء الذين يدافعون عن حقوق الانسان لم يكتبوا كلمة عن السيد مطهري و لم يدينوا قتله! و الآن فإننا لو عثرنا على قاتل السيد مطهري وعاقبناه، عند ذلك ترتفع أصواتهم أن أعمال العنف تحدث في إيران! إن الانسان الذي لم يلحق الأذى بأحد و بذل جهوداً من أجل هذا الشعب، الانسان الذي كان مؤلفاً وفيلسوفاً ومفكراً، أكان يستحق حتى قتلوه؟! هذه هي أوضاع العالم المادية، وهذه هي أوضاع هؤلاء الذين يدافعون عن حقوق الانسان المادية، حيث إنهم لايرون إلاّ مصالحهم المادية ومصالح أسيادهم، وهذه هي ميزات التربية المادية!

إن العقوبات الالهية قد شرّعت لتربية المجتمع و ليست للانتقام! فلو لم يُقتل القاتل لازداد القتل ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ القصاص هو من أجل تأمين حياة البشرية، و إن العقوبات الالهية بأجمعها من أجل مصلحة المجتمع! فلو لم يحاسب ذلك الذي فعل مافعل بزوجة رجل آخر لشاعت الفحشاء في المجتمع! فلو أُلقي القبض على أربعة سراق و نالوا جزاءهم بحسب المعايير فإن السرقة تزول من العالم! إن الشارع المقدس الذي لايرضى بظلم إنسان واحد وحتى حيوان واحد، نراه يأمر بتطبيق العقوبة الشرعية

---

[1] . المهندس مهدي بازركان

على هذا الانسان، لأنه يرى في ذلك حفاظاً على حقوق الانسان! إن الحدود الالهية هي من أجل الحفاظ على حقوق الانسان. إن إلقاء القبض على اللص وإيداعه السجن فيعلّم و يتعلّم النشل هناك، سيؤدي إلى زيادة السرقة. إن هذا اللص يجب ألا يسجن، بل يجب أن ينال الجزاء الذي وضعه الشارع المقدس له و إطلاق سراحه. تُرى ماهو واجبنا تجاه هذه الشكاوى التي لدينا ضد المدافعين عن حقوق الانسان؟! هناك واجب عام، وهو أن علينا جميعاً أن نسعى بقوة و فاعلية في الحفاظ على هذه الثورة و هذا الاتحاد! يجب المحافظة على إلهية الثورة، إنها هدية منّ الله تبارك و تعالى بها علينا. فإذا حافظنا على هذه الهدية و الأمانة و لم نخنها فنحن منتصرون وسنقضي على جميع هؤلاء القمامة الذين يتآمرون ضدنا!

إننا نسمع مايقال حول التقصير من العمل في الدوائر و في المصانع! وفي هذا خيانة للبلاد. فالظرف الآن يستدعي العمل الدؤوب لاالتقصير في العمل! إن التلاعب بالأسعار يعدّ خيانة للبلاد الاسلامية اليوم! فعليهم أن يكفوا عنه! راعوا الناس قليلاً! إن هؤلاء الاخوة الذين ضحّوا بدمائهم هم إخوتكم. إنني أعلم أنكم أيها التجار المحترمون لم تكونوا في هذه الساحات و اولئك الذين شاركوا هم الكسبة و العتّالون و العمال و طلبة العلوم الدينية و الطلبة الجامعيون الذين هم جميعاً من الفقراء! هذه الطبقة هي التي ضحّت بدمائها و دماء شبابها و أدت إلى انتصار النهضة. فهل من الانصاف الآن أن يجحف تاجر ذوشأن يمتلك المصنع الفلاني وكان يسكن في المناطق الراقية من المدينة و يتفرج على هؤلاء الذين ضحّوا بدمائهم، و يرفع أسعار السلع إلى درجة تختل معها حياة هؤلاء الضعفاء؟! إن المهربين و بائعي المواد المخدرة هم خونة من الدرجة الاولى لهذا البلد! إن استيراد الأفيون و الهيروئين وتوزيعهما بين الشباب سيؤدي إلى القضاء على الشعب. فقد كان اولئك يقتلون الشباب في السجون و هؤلاء يقتلونهم بالهيروئين! وعليهم أن يتركوا هذه الأعمال قبل أن يأتيهم العذاب الالهي! إن إفساد الجيل يعد جريمة. إن الأوضاع تستوجب منا جميعاً مساعدة هذا البلد، وأن نتعاطف مع هذا الشعب. علينا أن نعمل بما يوافق الاسلام و أن نكون منصفين! حفظكم الله جميعاً و دمتم موفقين! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٧٤. خطاب سماحته في جمع من نساء مدينة مشهد

الأربعاء ١٣٥٨/٢/٢٦ = ١٣٩٩/٦/١٩ = ١٩٧٩/٥/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما كنت في الخارج كنت أسمع أخبار النشاطات القيمة لنساء مشهد. وعلينا أن نفتخر بمثل هذه النساء! إن رضا شاه ومحمد رضا قد قاما بأعمال بدا بعضها للغافلين أنها إيجابية و مفيدة! إنهما قاما بأعمال باسم «الاصلاح» و «الحضارة»، مثل الاصلاح الزراعي و الحرية للرجال وللنساء، إلا أنه قد اتضح فسادها، وفهم الشعب الآن أنها لم تكن إصلاحات، إنهم ما أرادوا حرية الفلاح بل كان هدفهم جعل إيران سوقاً لأميركا. أرادوا القضاء على الزراعة في إيران حتى تحتاج في كل شيء إلى أميركا. لقد رأينا و رأيتم الاضطهاد الذي كان سائداً أيام هذا الأب و هذا الابن[١] ولعله لم يكن له نظير طوال التاريخ الايراني! فلا الرجل كان حراً ولاالمرأة. قامت الاحتفالات في يوم بذريعة أننا رفضنا فيه قانون حصانة الرعايا الأجانب، ولكنهم أعادوا القضية نفسها في وقت آخر و أعطوا للأميركان حصانة قضائية! إنه كان مقلداً لما يفعله القويّ و المقتدر و كان عملاؤه و الآخرون من ورائه يثيرون الضجة في المجلس. فـ «توحيد الزي» «والسفور» من جملة الامور التي كانت على عهد الشاه تقليداً لأتاتورك! لقد طبّلوا وزمّروا آنذاك لتوحيد الزي و السفور. أما بالنسبة لعلماء الدين الذين كانوا يعارضون هذه القضايا فلم يتركوا افتراءً إلاّ و ألصقوه بهم، و لم يبق شعر إلاّ و أنشدوه بحقهم! و ربما سمعتم بعض تلك الأبيات الشعرية! ثم تبين بعد ذلك أن قضية السفور لم تكن من أجل تقديم الخدمة للنساء بل كانوا يريدون تصفيتهن حتى لايتربى في أحضانهن أطفال متقون مزوّدون بالتربية الاسلامية! كانت الخطة تقضي بإبعاد النساء عن المكانة الأصيلة العظيمة التي يمتلكنها و«تحرير» نصف الشعب الايراني حسب ظنهم! ولاأحد يمانع في العمل السليم للمرأة، و لكن ليس بذلك الشكل الذي أراده اولئك. إنهم كانوا يريدون أن يحطّوا من شأن الرجال و النساء، فعزموا على تقويضها منذ

---

١. رضا ومحمد رضا بهلوي

نشأتها فحرموا الكثير من النساء تربية أطفالهن في أحضانهن التي هي منشأ التربية، وهيّؤوا أسباب الانحراف للأطفال في المدارس الابتدائية عن طريق الكتب المنحرفة و الدعايات الضارة، و حال عملاؤهم دون أن تنمو الجامعات نمواً صحيحاً و دون تنشئة مفكرين إسلاميين وطنيين.

إننا و من خلال قضية مثل قضية حصانة الرعايا الأجانب ندرك أن الأساس كان تهيئة أجواء الانحراف، و ندرك أن عملية «السفور» الاجباري التي قام بها رضاخان تقليداً لتركيا و الغرب و تأدية للمهمة المناطة به، كانت خلافاً لمصالح البلاد. و نحن رأينا أن الذين خدموا هذه الثورة هم أنتم، هذه الطبقة المستضعفة، هذه الطبقة التي كان يعدّها الآخرون ضعيفة ولكنها كانت قوية بحمد الله. هذه الطبقة التي يطلقون عليها اسم الطبقة الثالثة ــ في الوقت الذي هم الطبقة الاولى، واولئك أنفسهم طبقة جهنم!ــ هذه الطبقة [المستضعفة] قد حطّمت هذا السدّ المنيع و فتحت الطريق! والآن فقد انهال السادة من أميركا و أوروبا لينتهزوا الفرصة! كما أن البعض من النساء اللواتي لم يكن لهنّ أي سهم في هذه القضايا يَرين الآن و بحسب ظنهن أن ينلن نصيباً في هذه التركة! إنكم أنتم الذين خدمتم وستخدمون فيما بعد. أما اولئك الواهمون الذين لم يكن لهم أي حظّ في هذه الأحداث و لم يضحوا حتى بفرد واحد، فقد أتوا الآن و منهم من يسعى الآن ليصبح وزيراً والآخر نائباً! تلك أحلام ساذجة في مخيلاتهم! و الأفضل لهم أن يعيدوا النظر في أعمالهم!

إن هذا الخيال باطل أن يجهد الآخرون أنفسهم و أن تأتوا أنتم الذين كنتم في الخارج أو في أماكنكم مرتاحين، لتستفيدوا من جهود الآخرين و أتعابهم! إن أول من له الحق على هذا الشعب هم هؤلاء الذين جالسون هنا و اولئك المحرومون الموجودون بيننا! وهؤلاء لايتوقعون أكثر من اللازم. أما المتوقعون فهم اولئك الذين لم يكن لهم أي نصيب في هذه الثورة و صاروا الآن ثوريين! فكل من يأتي اليوم إلينا يدّعي أنه كان مناضلاً! و أنا أعلم أنه يكذب، ولكن ماذا نقول لمثل هذا الانسان؟! إنهم يتصورون أني لا أعلم ذلك! إني أعلم أن الكثير منهم كان خادماً و عميلاً، و ليسوا بثوريين و لن يكونوا! فإذا ما ارتفع صوت يوماً ــ لا سمح الله ــ فهم من الذين يتقدمون الصفوف فوراً ويهتفون: يحيا فلان! إننا نعرفهم جيداً، فليصلحوا أنفسهم! علينا أن نعمل من أجل طبقة الموظفين و العمال هذه التي تعتبر طبقة ضعيفة و هم كانوا يعتبرونها طبقة دنيا في الوقت الذي هي أعلى منهم جميعاً ومكانتها هي الأسمى! ماذا يقولون اولئك الذين يمتلكون الشركات التجارية والآلاف المؤلفة من النقود في المصارف الداخلية و الخارجية؟! على الحكومة أن تعمل من أجل سكان «الحفائر». فليصلحوا أنفسهم! إنني شاهدت في التلفاز سكان «الحفائر» في طهران، و عندما سئل أحدهم ماذا تفعل هنا؟ أجاب بأننا نذهب مع أولادنا في الصباح للمشاركة في المظاهرات! ساكن «الحفائر» المسكين هذا كان يشترك في التظاهرة و قد جاء بهذا الانتصار، و جئتم الآن أنتم و تريدون جني الثمار! على الانتهازيين أن ينصرفوا لأعمالهم! أسأل الله أن يحفظ هذه الطبقة [المستضعفة]، و إني لخادم لكم جميعاً!

٢٧٥. خطاب سماحته الموجّه من الاذاعة والتلفزيون بمناسبة يوم المرأة

الأربعاء ١٣٥٨/٢/٢٦ = ١٣٩٩/٦/١٩ = ١٩٧٩/٥/١٦

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم غد هو يوم الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها ويوم المرأة. إن جميع الأبعاد المتصورة للمرأة وللانسان تجلت فكانت في فاطمة الزهراء سلام الله عليها! لم تكن امرأة عادية بل امرأة روحانية، امرأة ملكوتية، إنسان بكل معنى الكلمة. هي كل صورة الانسانية وكل حقيقة المرأة وكل حقيقة الانسان. والمخلوق الملكوتي الذي ظهر في العالم على هيئة إنسان، بل هي مخلوق إلهي جبروتي ظهر في هيئة امرأة. وجميع الصفات الكمالية التي يمكن تصورها في الانسان وفي المرأة متوفرة في هذه المرأة! فغداً ستولد امرأة تجتمع فيها جميع خصائص الأنبياء. امرأة لوكانت رجلاً لكانت نبياً! امرأة لوكانت رجلاً لكانت مكان رسول الله [ص]!

للمرأة أبعاد مختلفة كما للرجل و للانسان بشكل عام. وهذه المنزلة الصورية الطبيعية هي أدنى مراتب الانسان والمرأة

والرجل، إلا أن الحركة نحو الكمال تبدأ من هذه المنزلة الدنيا. الانسان مخلوق متحرك بدءاً من مرحلة الطبيعة، واجتاز بالقدرة الالهية و اليد الغيبية وبتربية رسول الله [ص] مراحل حتى وصل إلى المرتبة التي تعجز كل الأيدي عن الوصول إليها.

ومن المؤسف فإن المرأة كانت مظلومة في فترتين: إحداهما في الجاهلية. ففي الجاهلية كانت المرأة مظلومة ومنّ الاسلام على الانسان وانتشل المرأة من تلك المظلومية التي كانت عليها في الجاهلية حيث كانت المرأة فيها كالحيوان بل أدنى منه. وفي وقت آخر في إيراننا ظلمت المرأة وكان ذلك على عهد الشاه السابق والشاه اللاحق، حيث ظلمت المرأة بحجة أنهم كانوا يريدون تحريرها، فأنزلوها باسم الحرية من مقام الشرف و العزة و المكانة التي لها، وسلبوا الحرية من المرأة والرجل تحت عنوان التحرر و«الأحرار من الرجال والنساء» وأفسدوا أخلاق نسائنا وشبابنا! كان الشاه يعتقد بصفة واحدة للمرأة، وهي تلك التي عبّر عنها بقوله: يجب أن تكون المرأة فاتنة! وبطبيعة الحال فإنه كان ينظر إلى المرأة تلك النظرة الحيوانية الجسمية المادية التي كانت لديه، فكان يقول: يجب أن تكون فاتنة. وبذلك هبط بالمرأة من مقام الانسانية إلى منزلة الحيوان وجعلها كالدمية. بينما المرأة إنسان وإنسان عظيم! المرأة مربية المجتمع. وفي حجر المرأة ينشأ الناس، وفي حجر المرأة تبدأ الفترة الاولى من حياة الرجل و المرأة السليمين. المرأة مربية الانسان .وإن سعادة وشقاء الأوطان منوطان بوجود النساء. والمرأة بتربيتها الصحيحة تصنع إنساناً وتعمر بلاداً. وإن مصدر كل السعادات ينشأ من حجر المرأة. المرأة يجب أن تكون مصدر جميع السعادات. لكن للأسف إن هذين الأب والابن ــ و خاصة الابن ــ حوّلا المرأة إلى لعبة و ارتكبا بحقها من الجرائم مالم يرتكباه بحق الرجل! لقد شاهدتم وشاهدنا ماذا فعلت المرأة في هذه الثورة!

لقد شاهد التاريخ أية نساء كانت في العالم وماهي المرأة! التاريخ بعيد، أما نحن فقد شاهدنا بأنفسنا أية نساء ربّى الاسلام وأية نساء ثُرن في عصرنا الراهن. إن النساء اللواتي ثرن هن النساء المخدّرات من سكان جنوب مدينة قم وجميع المدن الاسلامية الاخرى. إن اللواتي ربّين تربية «آريامهرية» لم يكن لهن دور في هذه الامور على الاطلاق! لقد كنّ قد ربّين تربية فاسدة وأبقوا عليهن فيها بعيدات عن التربية الاسلامية. بينما اللواتي كن ذوات تربية إسلامية قدّمن دماء وقرابين وهرعن إلى الشوارع وبلغن بالثورة مرحلة الانتصار! إننا نعتبر ثورتنا مدينة للنساء. فالرجال كانوا يهرعون إلى الشوارع إثر النساء. النساء كنّ يشجعن الرجال وكن في الصفوف الأمامية. المرأة كائن بإمكانه القضاء على قوة شيطانية!

لقد حطوا من مكانة هذه المرأة على عهد رضاخان ومحمد رضاخان، كما أهانوا الرجل أيضاً. أقاموا لشبابنا مراكز للبغاء على نطاق واسع وجروهم إلى الفحشاء باسم الحرية و التطور و الحضارة! وباسم الحرية سلبوا جميع الحريات من الشعب! وإن الذين أدركوا عهد رضاخان يعرفون ما أقول، ويعلمون ماذا فعلوا بنا وبنسائنا الموقّرات! وعلى عهد محمد رضا أيضاً وبأسماء خداعة وألفاظ براقة ساروا ببلدنا نحو الخراب. كانت المرأة على عهدي محمد رضا و رضا البهلوي مظلومة دون أن تعلم. وربما لم تكن ظلمت في العصر الجاهلي الظلم الذي أُنزل بها خلال هذين العهدين! وإن الانحطاط الذي أوصلت إليه النساء في هذا القرن ربما بلغ مالم يبلغه خلال الجاهلية. كانت النساء مظلومات في كلا العهدين. وفي ذلك الزمان أنقذهن الاسلام من الذل، وفي هذا الزمان آمل أن يأخذ الاسلام أيضاً بأيديهن وينقذهن من مستنقع الذل والمظلومية.

أيتها النساء الموقرات تيقظن و انتبهن ولايخدعكن هؤلاء الشياطين الذين يريدون جركنّ إلى ميدانهم. فهؤلاء خداعون وهم كالشاه الملعون يبحثون عن «فاتنة»! إلجأنَ إلى الاسلام، فالاسلام يضمن لكنّ السعادة!

يوم غد هو يوم المرأة التي يفخر بها العالم. المرأة التي وقفت بنتها في وجه الحكومات المتجبرة وألقت خطبتها تلك، وتفوهت بذلك الكلام الذي تعرفونه جميعاً! المرأة التي وقفت بوجه جبار كان يقتل الرجال إذا نبسوا ببنت شفة، لكنها لم تخف وأدانت الحكومة ويزيدَ وقالت له: لايليق بك أن تكون إنساناً، أنت لست بإنسان!

إن المرأة يجب أن تكون لها منزلة كهذه! وإن نساء عصرنا ــ والحمد لله ــ يشبهن اولئك، فقد وقفن بوجه الجبار بقبضات متحدية ودعمن الثورة وهن يحتضنّ أطفالهن.

ليكفنا الله وشبابنا شر شياطين الانس وليخلص الله سيداتنا وآنساتنا من شرهم!

٢٧٦. خطاب سماحته لدى لقائه فئات مختلفة من أبناء الشعب و أبناء عشائر خرم آباد بمحافظة لُرستان

الأربعاء ١٣٥٨/٢/٢٦ = ١٣٩٩/٦/١٩ = ١٩٧٩/٥/١٦

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن جميع الأديان السماوية قد بعثت من بين الجماهير، و تصدّت للمستكبرين بدعم من المستضعفين. وعلى مدى التاريخ نهض المستضعفون بمساعدة الأنبياء لصدّ المستكبرين و إيقافهم عند حدهم. و في الاسلام فقد نهض النبي الأكرم [ص] من بين المستضعفين و استطاع بمعونة المستضعفين تنبيه مستكبري زمانه، أو هزيمتهم. فللمستضعفين حق على جميع الأديان! فلهم حق على الاسلام. و على مدى التاريخ الذي يمتد ألفا و أربعمائة سنة كان هؤلاء المستضعفون يعملون على دعم الدين الاسلامي ونشره. إن طريق الأنظمة الشاهنشاهية و المستكبرين المرتبطين بها يختلف دائماً عن نهج الاسلام. إذ كانوا يقضون حياتهم المشؤومة في مناهضة الاسلام، و قد تقدمت ثورتنا بهؤلاء المستضعفين الذين كانوا دائماً خلف الأنبياء و علماء الدين. أما المستكبرون فهم إمّا قد هربوا أو قبعوا في منازلهم. أين كان اولئك الذين يريدون أن يجلسوا الآن على هذه المائدة للاستفادة بشكل غير مشروع منها، يوم كان المستضعفون يضحون بدمائهم؟! إن الشباب الجامعيين و شباب المدارس الدينية و العاملين في الأسواق و أبناء العشائر الفضلاء هم الذين أرغموا بثورتهم النظام المشؤوم السابق على التقهقر، و قطعوا أيدي ناهبي النفط المتطفلين!

فمن الخيانات التي ارتكبها النظام الملكي البهلوي ضد الاسلام و إيران هي أنه كان يريد جرّ عشائرنا و قبائلنا إلى الهزيمة والاندحار و أن يسلبهم إسلامهم لنفقد وحدتنا الوطنية الاسلامية! لقد كانت إيران سجناً لخمسة و ثلاثين مليون سجين! فلم تُظلموا بمفردكم بل ظُلمت إيران كلها! والآن فقد خرجتم جميعاً بحمد الله من السجن. فإن الشكر على هذه النعمة يتمثل بالتحلّي بالصبر الثوري. إننا الآن مبتلون بمشاكل و خرائب كثيرة. فامنحوا للجمهورية الاسلامية فرصة حتى تستقر و عندئذ ستنالون حقوقكم جميعاً. إن الاسلام لم يفضّل طبقة على أُخرى، ولايتبنى الاتجاه المادّي. إن الاسلام يساوي بين الطبقات جميعاً، و يفاضل بين فرد و آخر بالتقوى. اسعوا لاستتباب الاستقرار في بلدكم. إن أذناب النظام و بأسماء مختلفة يريدون الحيلولة دون الاستقرار، لأنه بالاستقرار سوف تقطع أيديهم و سينال الشعب حقوقه. و الآن و بعد أن أحسوا بهزيمتهم و بعد أن لمسوا اهتمام الشعب بالاسلام وتوجهه إليه بدؤوا يتوسلون بأعمال يائسة، كاغتيال رجالنا! إن هذا الاغتيال قد أثبت أن الشعب الايراني يزداد قوة كلما رأى الدم والعناء! إن إرادة شعبنا الحديدية لايمكن أن تهزم بتلك الأفعال اليائسة! إن شعبنا قد وجد طريقه و إنه لن يقر له قرار حتى يطبق الاسلام العزيز و يقطع أيدي الخونة جميعاً! أيها الاخوة، يا أبناء العشائر، انتبهوا ولاتدعوا دعايات السوء لهؤلاء تؤثر على شبابكم! لاتدعوا المرتبطين بأميركا يتسللون بينكم، كي يتمكنوا بدعاياتهم من إعادة القضايا السابقة لتسيطر أميركا على ثرواتنا! تحيتي لشعائر إيران و سلامي و تحيتي للعشائر البختيارية. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٧٧. خطاب سماحته في جمع من العاملين بصحيفة كيهان

الأربعاء ١٣٥٨/٢/٢٦ = ١٣٩٩/٦/١٩ = ١٩٧٩/٥/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إن دور الصحف في البلدان يتمثل بتجسيد آمال الشعب و أهدافه. و يجب أن تكون الصحف كالمعلمين فتنمي البلاد والشباب. و إذا ماعادت الصحف لنشر مايدعم الجناة، فتلك خيانة لبلد سفكت فيه كل هذه الدماء إلى أن تحققت الجمهورية الاسلامية بتأييد الغالبية العظمى و قطعت يد الخونة و الناهبين! وعلى الصحف أن تنشر مايريده الشعب، لا ما يتعارض و مسيرته! ومما يؤسف له أن بعض الصحف تنشر مايتعارض و مسيرة الشعب و آمال المجتمع. لقد تعاملنا لحد الآن بتسامح، و إنني على أمل أن يصلح مسؤولو الصحافة صحفهم بأنفسهم. و إني لأشكركم ياموظفي و عمال صحيفة «كَيْهان» لأنكم تصديتم بعزم و تصميم

حازمين للأشخاص الذين يريدون المضيّ خلاف مسيرة الشعب! إن كيهان اليوم تتفق و ميول الشعب. يجب أن تُجدّوا في طرح قضايا تنسجم و مسيرة الشعب!

إن شعبنا قدّم الدماء، و إذا ما أرادوا إرجاع البلد إلى حالته الاولى بالأباطيل فهذا مالايمكن تحمله! إننا نتحمل طالما ليس هناك من تآمر، وإذا ما كان هناك تآمر ــ و لاسمح الله ــ فإننا لن نصمت! وعلى جميع وسائل الاعلام إصلاح أنفسها و ألاّ تفكر أن بإمكانها إعادة النهج السابق! لقد ولّى عهد تلك الامور. فلاتعني حرية القلم والتعبير أن يكتب أحد ضد مصلحة البلاد وخلافاً لثورة قدّم الناس دماءهم من أجلها! فليست مثل هذه الحرية بصحيحة! إن بعض الصحف تستغلّ الحرية استغلالاً سيئاً و تعمل بإسم الحرية مايخالف مسيرة الشعب! إن بعض الصحف تطلق أيدي من يريدون النهب وخلق الاضطهاد، وليس هذا هو مفهوم الحرية! إننا نحسّ بتآمر بعض الصحف لنشرها قضايا تعادي للثورة بإسهاب و إطناب و تفصيل، أما القضايا التي تطابق مع الثورة فهي إما أن تتغافل عنها أو تمر عليها مر الكرام! إنها لخيانة! فعلى الصحفي الحفاظ على مكانته، وهذا لايتمّ إلا بمطابقة أفعاله لمسيرة الشعب وأن يكون خادماً للشعب. فإذا ماعمل خلافاً لمسيرته فليس له من مكانة لدى الشعب. دمتم موفقين إن شاء الله! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٧٨. خطاب سماحته خلال لقائه أخوات من أهل السنة في «أولاما»، و العاملين في البنك المركزي الايراني

الأربعاء ١٣٥٨/٢/٢٦ = ١٣٩٩/٦/١٩ = ١٩٧٩/٥/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

آمل من الله أن يرعاكم جميعاً حتى نحقق الاسلام ونطبقه في الخارج كما هو! ليعلم الجميع أن الاسلام لهم جميعاً و ليعلم إخوتنا من أهل السنّة أن الدعايات التي تثار على أننا لانشعر تجاههم بالودّ، غير صحيحة، لأننا جميعاً إخوة و إن حقوق الجميع محفوظة وكلنا سواسية! ولتعلم السيدات الفاضلات أن ماقدّمه الاسلام من خدمة لهن لم يقدمه للآخرين!

وفقكم الله جميعاً و آملُ أن تصبح الأنظمة المصرفية كما يريدها الاسلام، و أن تجتث جذور الربا في هذه البلاد بسرعة ويحلّ محله نظام اقتصادي سليم. فلا يتمكن أصحاب رؤوس الأموال من امتصاص دماء الضعفاء! فالاسلام يُقرّ لجميع الفئات حقوقهم و هو يؤكد على [حقوق] المستضعفين أكثر من غيرهم. و لنا الأمل فيكم أيها الاخوة العاملون في المصارف أن تساعدوا سائر الاخوة ليتحقق الاسلام من البنوك و التجارة و الكسب و الحياة! و فقكم الله جميعاً!

٢٧٩. خطاب سماحته في جمع من النساء

الخميس ١٣٥٨/٢/٢٧ = ١٣٩٩/٦/٢٠ = ١٩٧٩/٥/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن يوم ميلاد الزهراء المرضية و الذي هو يوم المرأة، يوم انتصار المرأة و يوم المرأة المثالية في العالم. إن للمرأة دوراً عظيماً في المجتمع. فالمرأة هي مظهر تحقق آمال البشرية، و مربية للعظماء من النساء و الرجال. فمن حِجْر المرأة يعرج الرجل إلى العلى. فاليوم يوم عظيم، لقد ولدت فيه امرأة تضاهي جميع الرجال و هي أُنموذج الانسان، و تتجلى فيها الهوية الانسانية كلها.

لقد أثبتت النساء في عصرنا أنهن جنباً إلى جنب الرجال في الجهاد، بل يتقدمنهم! إن النساء الفاضلات اللاتي يسكُنّ في جنوبي طهران و في مدينة قم و سائر المدن و هؤلاء النسوة المحجبات ومظهر العفاف كنّ الرائدات في هذه الانتفاضة و في بذل الأموال. و قد وهبن ما يمتلكن من جواهر و ذهب. و الأساس في كل ذلك هو النية الخالصة. و قد أنزل الله عدة آيات في شأن بضعة أرغفة من الخبز تصدق بها أمير المؤمنين علي ــ سلام الله عليه ــ و أفراد عائلته. ولم تنزل هذه الآيات من أجل رغيف الخبز، بل من أجل الاخلاص، لأن ذلك العمل كان لله. فقيمة الأعمال تقدر بمعنوياتها. إن قيمة أعمال أخواتنا اللاتي شاركن في عصر الثورة كانت أكثر من الرجال و بستار العفاف قد توحدن مع الرجال في هتافاتهم وحققن النصر! و قد قدّمن الآن أيضاً كل ما ادخرنه طيلة

حياتهن للمحتاجين بنية خالصة. و لهذه الأعمال قيمة، فلو أعطى الأغنياء الملايين فإنها لاتعادل هذه القيمة. و اليوم و هي هذه المدرسة الفيضية المقدسة و في جوار السيدة فاطمة المعصومة ــ سلام الله عليها ــ يوم المرأة والاجتماع العظيم. ياأخواتي، حافظن على هذا الاتحاد! فالشياطين يسعون إلى بثّ الفرقة والاختلاف. فحافظن على «القيام للّه» هذا ومادام قيامكن لله فالنصر حليفكن! احبطن بيقظة و ذكاء مؤامرات و مساعي اولئك الذين يعملون على خلق الشقاق بأشكال مختلفة و يخونون الاسلام والبلاد. إنهم عملاء أميركا ومرتزقتها. إن الأموال تأتيهم من خارج الحدود و يقسمونها بين العمال حتى يتوقفوا عن العمل و يعطلوا المصانع و يمنعوا المزارعين عن الزراعة! أيها العمال المحترمون، أيها المزارعون الأعزاء، واصلوا أعمالكم و انتهوا عن الفرقة والاختلاف! عليكم جميعاً العمل من أجل الاسلام والبلد، وهذا واجب عليكم! أرجو الله أن يحفظكم من شرّ اولئك و أطلب منه أن يمنّ عليكم بالسعادة والسلامة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٨٠. خطاب سماحته في جمع من أبناء عشائر جوانرود و اورامانات

الجمعة ١٣٥٩/٢/٢٨ = ١٣٩٩/٦/٢١ = ١٩٧٩/٥/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم السادة مامرّ على الشعب خلال النيف و الخمسين سنة من حكم السلالة البهلوية الغاصبة! و قد تعرضتم أنتم سكان المناطق الحدودية للاعتداء و العدوان في مناطقكم، كما تعرض اولئك الذين كانوا يقطنون المناطق المركزية للاعتداء والعدوان أيضاً! فكل فئات الشعب كانت تكابد الصعاب. و في السنتين الأخيرتين حيث بلغ ظلمهم ذروته، فقدَ الشعب صبره بالتدريج أيضاً وقام و فجّر ثورةً إسلامية من أجل الاسلام و إحياء سنة رسول الله [ص]. وتحققت وحدة الكلمة في كل مكان بمشيئة الله تبارك وتعالى تحت راية الاسلام و لواء التوحيد. ولو كانت الحركة حركة وطنية أو سياسية، لما توسعت و انتشرت بهذا الشكل. إنها إرادة الله تبارك وتعالى، و ذاك لأن الشعب كان يريد الاسلام فلهذا سار نحو الأمام و تحقق بإرادة الله مااعتبره المفكرون و السياسيون جميعاً أمراً مستحيلاً و تحطم هذا السد الطاغوتي. و قد تحررنا نحنُ و خرجت بلادنا من قبضة الناهبين أيضاً.

والآن و قد أصبحنا أحراراً فإنهم لايهدؤون، فسخّروا أفراداً ليحولوا دون استقرار البلاد. في كل مكان يوجدون نوعاً من الشقاق. فعلى الحدود يثيرون الفتنة الطائفية و في مكان آخر يفرقون بين الاخوة لتباين لغة و ثقافة هذه الجماعة و تلك. و في طهران أيضاً ينهالون على الجامعات و يحولون دون فتحها، و كل بضعة أيام يختلقون ذريعة ليسيّروا المظاهرات ويتظاهرون من أجلها. ويبغون إيجاد الشقاق. إن آلا منا هي من هذه الجذور العفنة الباقية من النظام السابق المنشغلة بالافساد! فيذهبون إلى المصانع و يحولون دون دورانها، يذهبون إلى الحقول و المزارع و يحولون دون استمرار الزراعة و يوجدون الفرقة بين الرعايا، هذا هو ألمنا! وإذا لم يعالج هذا الألم ــ معاذ الله ــ فإني أخشى أن تعود ثانية تلك المسائل التي كنا قد ابتلينا بها خلال النيف و الخمسين سنة الماضية و بشكل أسوأ! وعلينا أن نكون إخوة متحدين شكراً لهذه النعمة التي أسبغها الله تبارك وتعالى علينا فنصرنا على الطاغوت، وعلاجاً لهذا الألم والمرض الموجود الآن.

خذوا بنظر الاعتبار مسألتين: الاولى وحدة الكلمة، لنكون متحدين جميعاً، و الاخرى هي النية الخالصة لله أي أن تكون انتفاضتنا وثورتنا خالصة لله تعالى! لقد أمر الله تبارك وتعالى الرسول الأكرم [ص] أن يقول للامة إن لديّ موعظة واحدة وهي أن تقوموا لله ﴿إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله﴾ فهذه الموعظة تحتوي كل شيء. فلو قامت الامة وثارت من أجل الله فالنصر حليفها. ولما كنا مسلمين علينا أن نحافظ على هذه الثورة، و المحافظة عليها هو أن تراقبوا بيقظة تامة اولئك الذين يأتون و يقولون أنتم من كردستان و اولئك من لُرستان، و أن تتعرفوا عليهم! يجب أن ندرس وضع من يأتي و يقول أنتم سنّة و اولئك شيعة، لنرى من أين يستلهم هذه الأفكار و الأقوال؟ أية يدخلف الستار تدفع هؤلاء؟ إن هؤلاء يريدون اقتتال الاخوة فيما بينهم! ولو حدث هذا الأمر و تأثرنا بهؤلاء فسيقوى هؤلاء و يطعنوننا من الخلف. فعليكم جميعاً أن تتكاتفوا و تعتصموا بحبل الله كما أمر الاسلام بقوله ﴿واعتصموا بحبل اللّه جميعاً و لاتفرّقوا﴾ واخشوا الفرقة فإنها تقضي على وحدة الكلمة، وبالقضاء عليها نفقد رمز الانتصار، وعندما نفقد هذا الرمز ننهزم، وإذا ماهزمنا ــ معاذ الله ــ في هذه الثورة فلن ترى إيران الاستقلال بعد ذلك! و لذا فإن العقل و الدين

والضمير يوجب علينا أن نكون إخوة وأن نتعامل بأُخوة كما أمر الاسلام بقوله ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾!

إن هؤلاء لهم مصالح شخصية وأغراض، فلاتصغوا إليهم! و أنتم قاطني الحدود، إن مسؤوليتكم جسيمة جداً! فعلى سكان الحدود أن يعملوا بواجبا تهم الشرعية المتعلقة بالحدود، وعلى سكان المدن الداخلية أن يعملوا بواجبهم الشرعي أيضاً! أرجو الله تبارك وتعالى أن يهدي المسلمين جميعاً أينما كانوا ويسعدهم وأن يحقق وحدة المسلمين جميعاً أينما حلّوا! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٨١. خطاب سماحته خلال لقائه ممثلي أهالي البحرين و باكستان

السبت ١٣٥٨/٣/٢٩ = ١٣٩٩/٦/٢٢ = ١٩٧٩/٥/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

من أكبر نتائج هذه الثورة أننا الآن نجتمع نحن الاخوة الايرانيين والبحرانيين و الباكستانيين و نتمكن من التحدث عن مشاكلنا. لقد عمل الأجانب على مدى مايزيد على ثلاثمائة سنة بعد احتلالهم للشرق و قاموا بدراسات دقيقة في جميع الأبعاد المادية و المعنوية و معنويات الفئات الشرقية المختلفة و توصّلوا إلى أن الشرق غني جداً بالثروات الطبيعية الموجودة في باطن الأرض، و بالمراعي و الغابات، و قد يكون الشرقيون أنفسهم غافلين عن بعضها. إنهم كانوا يأتون إلى الشرق كسيّاح و يلتقطون صوراً للمناطق التي كانوايزورونها في البلاد و يطّلعون على الثروات الطبيعية الموجودة في باطن الأرض. كما كانت لهم دراسات لنفسيات الأفراد، توصلوا منها إلى أن الدول الشرقية لو اتحدت لما أمكن نهب ثرواتها، لذلك يجب بثّ الفرقة بين مختلف الطبقات.

و إحدى المسائل التي كانت لها أهمية كبيرة لنا و لهم هي أن المسلمين لوحققوا الاسلام كما هو، فإن مصالحهم ستتعرض للخطر. لذلك سعوا بمختلف الدعايات للحطّ من الأديان بصورة عامة و الاسلام بصورة خاصة! روّجوا أن الاسلام أفيون الشعوب وأن الأديان إنما نزلت لتخدير الناس ليأتي الأقوياء و السلاطين و ينهبوا الناس. وكذلك قد دأبوا على أن يصوروا علماء الدين للناس بأنهم منحطّون، يقدسون القديم ومتعصبون و عملاء البلاط. لقد بثوا دعايات واسعة في هذا المجال، و مما يؤسف له أنهم استطاعوا أن يحققوا بعض التقدم في مجال الاعلامين كليهما و استطاعوا إقناع طبقة الشباب الذين لم يكونوا على علم بالامور ولم يدركوا عمق القضايا! مع أن كل من يقرأ التاريخ يرى أن الأديان هي التي أثارت المستضعفين من الناس ضد السلاطين.

لقد كان النبي موسى [ع] راعياً، إنه تحرك بعصا واحدة و استطاع بهذه الجماعة المستضعفة من الاطاحة بفرعون! فكل من درس تاريخ الاسلام يعلم أن نبي الاسلام [ص] في مكة كان مع هؤلاء الناس المستضعفين الذين اصطلحوا عليهم بالطبقة الثالثة، وأن تجار قريش والأغنياء و الأثرياء آنذاك كانوا يعارضون النبي [ص] وعندما هاجر من مكة وجاء إلى المدينة نزل في بيت أحد هؤلاء الناس من الطبقة الثالثة، على حد زعمهم. إن الذين تجمعوا حوله كانوا من هؤلاء الفقراء. إن جميع حروب النبي [ص] كانت ضد الأغنياء والمتجبرين الأثرياء. لقد أثار النبي [ص] هؤلاء الفقراء من أجل الاطاحة بالأغنياء و تأديبهم. و بعد أن نجح الاسلام و قوي، كانت هذه الطبقة المستضعفة و الضعيفة هي التي هاجمت الامبراطوريتين العظيمتين في العالم آنذاك و هما إيران وروم. والآن لنتحدث عن علماء الدين و طلبته الذين يقولون إنهم من عملاء البلاط و أنصاره و هم الذين جاء بهم الانجليز كي لايسمحوا للناس باليقظة! إن كل من درس التاريخ يعرف أن الفئة التي ثارت ضد السلطة هي فئة علماء الدين وطلبته وأن هذه الفئة قد أثارت الناس ضدهم. و في خلال السنوات الخمسين الماضية هذه، ولعلها أصعب الأيام التي مرت على الشعب الايراني، ولو لم يكن هؤلاء من أكثر السلاطين إجراماً لكانوا أكثرهم خيانة!

في هذه الفترة نرى علماء الدين و طلبته قد نهضوا عدة مرات. ومن الممكن أن يقول أحد إن محمد القاجاري كان مجرماً مثل هؤلاء، [أجل] ولكنه لم يكن خائناً كهؤلاء! فلايحدثنا التاريخ أن محمد خان القاجاري قد ضحى بمصالح بلاده من أجل دولة أُخرى. إنه كان مجرماً، لكنه لم يكن خائناً! إن السلاطين السابقين كانوا جميعاً مجرمين إلا أن أحداً منهم لم يخن بهذا الشكل! ولكن هؤلاء قاموا بأعمال خيانية لا يستطيع التاريخ أن يكشف عنها بهذه السرعة، و ربما لايكشف عن بعضها حتى النهاية! لقد عقد هؤلاء اتفاقيات مع الدول الأجنبية تضر بالبلاد من كل ناحية. و من المشاكل الكبيرة التي تعاني منها حكومتنا الآن هي أنها ماذا

ينبغي أن تفعل بهذه الاتفاقيات؟! وعلى كل حال فخلال التاريخ الذي نتذكره نجد أن علماء الدين وطلبته هم الذين ثاروا ضد هؤلاء السلطات، حيث نهضوا عدة مرات خلال هذه السنوات الخمسين و نيف، إلا أن الخونة كانوا يتمتعون بقوة كبيرة فانهزم علماء الدين وطلبته أمامها و قتلوا و سجنوا و نفوا. لقد انتفضت آذربيجان و مشهد، و انتفضت أصفهان انتفاضة عامة تقريباً. إلا أنهم سجنوا العلماء الكبار و نفوهم. و نفوا علماء آذربيجان إلى مدينة سقِّز أو سُنقر. و سجنوا علماء مشهد في طهران و أطاحوا بعلماء أصفهان. إذن عندما يتهمونهم بأن هؤلاء من حاشية البلاط و أنصاره ليس بصحيح، بل إن هؤلاء هم ضد البلاط وإنهم وصموهم بهذه ليحطّوا من منزلتهم في أعين الناس!

و من الأعمال الاخرى التي عملوها هي إثارة الطوائف و العشائر بعضها ضد بعض و مواجهة كل منها للاخرى. لقد خشوا أن يتحدوا إذا وجد الاسلام و إذا وجد علماء الدين، فإنهم سيوحدون الناس تحت راية واحدة. لذلك رأوا ضرورة القضاء على الاسلام و على علماء الدين و لم يُقتصر على هذا، بل حثوا الفرقة بين الناس. ففي داخل إيران فرقوا بالدعايات كردستان وبلوتشستان و بختياري و خراسان، وفي الخارج باكستان و إيران و الدول العربية كل واحدة على حدة فرقوها عن غيرها. و في الحرب العالمية الاولى التي انتصروا فيها على الدولة العثمانية ومزقوا جميع الأراضي الاسلامية إرباً إرباً وأعطوا كل قسم منها إلى أحد عملائهم، و أثاروا العداء بينهم و أسسوا في كل دولة أحزاباً مختلفة. وخضع المسلمون مع الأسف لخطط هؤلاء نتيجة عدم اهتمامهم و انتباههم إلى القضايا بشكل عميق. هذه كانت الخطط التي رسموها، ولاأدري متى يستيقظ المسلمون؟! و متى تريد الدول و الشعوب الاسلامية أن تفتح عيونها؟! و متى تريد أن تضع أهدافها و آمالها الشخصية جانباً و تقوم بخدمة الشعوب؟!

إن أحد الأعمال الكبيرة التي أُنجزت، و أظن أن الشياطين قاموا بها، هي أنهم لم يتركوا لنا مجالاً لفهم القرآن و الاسلام كما هما. فالدعايات نفذت حتى في عمق الحوزات العلمية الدينية بالنجف و قم. فكان أحد الأخطار لهم أن المسلمين لو فهموا الاسلام كما هو، لما بقي مكان لاولئك. ففي الوقت الذي جاء فيه الانجليز للعراق سمع أحدهم أن شخصاً يؤذن، فسأل عن هذا العمل فقيل له إنه يؤذن. فسأل هل فيه ضرر للامبراطورية البريطانية؟ فقيل له: لا. فقال ليؤذن ماشاء ومتى شاء! إن هذه الدراسات و المباحثات التي نقوم بها لاتضر بالامبراطورية البريطانية و بجمهورية أميركا و الاتحاد السوفيتي. فمتى يهتمّ المسلمون إلى تبليغات الاسلام؟! و متى ينتبهوا إلى كيفية الأوضاع في صدر الاسلام؟! فمتى ينتبهون إلى أوضاع الرسول الأكرم [ص] و أئمتنا و الخلفاء؟! كيف عاشوا وتقدموا إلى الأمام؟! فالناس الذين ماكانوا يمتلكون شيئاً كيف استطاعوا القضاء على الامبراطوريتين آنذاك؟!

لقد حدث في إيران ماكان موجوداً في صدر الاسلام! ففي جميع أنحاء إيران و أينما ذهبتَ كنت ترى هتافات الموت للشاه والمطالبة بالجمهورية الاسلامية! إن هؤلاء الناس كانوا كالمقاتلين في صدر الاسلام يقولون: لوقَتلنا فتصيبنا الجنة و لو قُتلنا فتصيبنا الجنة أيضاً! وكانوا يرون في الاستشهاد فوزاً عظيماً لهم. وقد وجد في شعبنا مثل هذا أيضاً! هذا عمل عمله الله! إن القوة العسكرية التي كانت موجودة في إيران لم يكن لها نظير في الشرق، كما كانوا يقولون، و إن القوى الكبرى و القوى الأصغر منها كانت تقف وراء هؤلاء. ولم تدعمنا أية دولة إسلامية في هذه الثورة التي قامت بها إيران! وفي بعض بلاد الخليج كان إخوتنا يظنون أن ذهاب الشاه سيؤدي إلى القضاء على الاسلام والشيعة! وعندما كنت في باريس كانو ايقولون لوذهب [الشاه] فماذا سيحدث؟ قلت لايحدث شيء، بل سارق يذهب! وهذا هو الذي حدث الآن فعلاً.

والمشكلة التي نعاني منها الآن مشكلة عائلية. ليست لدينا الآن مشكلة مديرية الأمن أو الأجنبي الفلاني. بل إن مشكلتنا الآن أن أخانا الفلاني لايمتلك إلا القليل أو إنه لايمتلك المسكن اللازم و أن فلاناً يمتلك أكثر منه! حسناً، هذه كانت موجودة منذ البداية! ولكن الشياطين تحركوا الآن و بدؤوا يثيرون التساؤلات، ماذا حدث؟ إن ماكان يجب أن نعمله لكم قد عملناه و هو أننا حرّرناكم. فأنتم الآن أحرار لتعملوا بأنفسكم. فهل نحن حرمناكم من الطرق المعبدة أو الكهرباء لكي تأتوا إلينا الآن؟! إن هذه المشاكل كانت موجودة في جميع أنحاء إيران منذ البداية ونحن و الحكومة قد واجهنا هذه المشاكل! فماذا يراد أن يحدث أحسن من هذا وهو أن الشعب قد كسر سداً؟! و أي نعمة أفضل من الحرية التي نمتلكها الآن؟! حسناً، أكثرنا كنّا فقراء والآن علينا أن نبذل سعينا لنخرج من هذا الفقر. إن اولئك حالوا دون زراعتنا باسم «الاصلاح الزراعي» و ماكانوا ليسمحوا الزراعتنا با لعمل و التقدم. أما الآن فأنتم أحرار، فازرعوا إذن! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٨٢. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة في مسجد الرضا بطهران

السبت ١٣٥٨/٢/٢٩ = ١٣٩٩/٦/٢٢ = ١٩٧٩/٥/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

كلنا نعلم أننا وصلنا إلى هذه المرحلة التي نحن فيها بوحدة الكلمة و التوجه إلى الاسلام. فالقضايا واضحة من الناحية العلمية، ولكن المهم أن نعمل لتحقيق هذه القضايا المرسومة! فكما أن الشعب حقق هذه الثورة بعمله فلابد علينا حراس الثورة الاسلامية و العاملين من أجل الاسلام ألآ نقتصر على القول دون العمل! فيجب أن يتبع العمل القول. فكما أن الامة قد انتفضت بالعمل الجماعي و التوجه نحو الاسلام فإننا الآن بحاجة إلى العمل هذا و إلى الوحدة هذه و إلى التوجه إلى الله هذا! فلم نحقق النصر النهائي بعد، بل إننا حطمنا سداً ولكن بعض أُسسه لاتزال باقية. و يجب أن تجتث. و بالاضافة إلى ذلك فإن الأمر الأكثر صعوبة هو معالجة أوضاع البلاد و التدمير الذي أصاب الثقافة والاقتصاد وغيرهما. فإن تطهير البلاد من الجذور العفنة و إعادة البناء من جديد لا يمكن أن يتمّا بالقول فقط، بل يجب إنجازهما بأيدي الجميع.

على الشعب ثانية أن يحافظ على حالة التأهب و التحرك اللتين كان يمتلكهما. عليكم ألا تبالوا بماتبثه الأيدي الأجنبية الدنسة بين الناس! تصدّوا لاولئك الذين يحولون دون إنجاز الأعمال! فالانتفاضة التي لاتزال في وسط الطريق لاتثمر، بل يجب أن تصل إلى نهايتها، فتتشكل الحكومة الدائمة و يتشكل المجلس الذي ينتخبه الناس بأنفسهم، و عند ذلك ليتابع الناس قضية فقرهم واحتياجاتهم.

أما إن تأتي الجماعات المختلفة إلى هنا و بشكل مستمر و تقول إننا لانملك شيئاً، فلا بد أن تكون وراءها جماعات تحركها من وراء الستار! فإن اولئك الذين يريدون بقاء المشاكل حتى النهاية ويقولون: حسناً، ماذا حدث الآن؟! كأنهم يتصورون أن الحكومة الاسلامية إن ختمت بخاتمها مكاناً ما فإنه سيؤدي إلى إصلاح الامور دفعة واحدة! إن هؤلاء قد بيّتوا النية على إثارة السخط بين الناس بأية وسيلة. فالذين يأتون إلى هنا و يقولون ماذا تمّ! ليس لأنهم لايعلمون ماذا أنجزت الثورة حتى الآن، بل إنهم يعلمون أن أعمالاً قد أُنجزت و أدت إلى قطع أيدي الأسياد، ولكن و من أجل فتح أيدي الأسياد و بسطها يذهبون إلى الناس و يقولون «ماذا عملت الثورة؟! لم تعمل شيئاً، لاأثر لأي إنجاز!». إن هؤلاء يعلمون أن أميركا و الاتحاد السوفيتي و إنجلترا وبقية القوى العظمى لاتستطيع أن تتدخل مباشرة في بلدنا بعد الآن، وإنهم ليسوا بغافلين عن هذا الموضوع، بل إنهم أساتذه ماهرون في عملهم! إنهم يخافون أن تؤسس الجمهورية الاسلامية بعد استفتاء آراء الناس، ولذلك فإنهم يسعون لكي لايتحقق هذا الأمر. يقولون إذن علينا أن نثير السخط، أن نندس بين الناس و نقول لكل واحد «ماذا أنجزت الثورة لنا؟!» يجب أن نمنع العامل و الفلاح عن العمل، ولاندع المدارس و الجامعات تستأنف أعمالها، فتصلح أُمور البلاد و تنقطع أيدينا تماماً إلى الأبد! إن على شعبنا الذي أوصل بجميع فئاته و بروحه و دمه القضية إلى هنا ألآ يستمع إلى هذه الأقاويل و يهدر دماء أبنائه! فلو استمعتم إلى أقاويل هؤلاء لعادت الأوضاع إلى سابق عهدها، وإلى وجود الأجانب و نهب الثروات جميعاً وإلى عودة اولئك الأشقياء بشكل أسوأ مما سبق!

يجب أن تتحدوا لتوصلوا هذه النهضة إلى النهاية. وعلى الشعب و الحكومة أن يمتلكا الصبر، كما عليهما أن يقوما بالعمل! على الحكومة أن تصبر تجاه هذه الهجمات التي توجه إليها من كل صوب، كما على الشعب أن يصبر إزاء هذه الاحتياجات التي لديه و المشاكل التي نعرف جميعاً أنناقد ورثناها ممن قبلنا و لم تحدث الآن، وستحل جميعها ــ إن شاء الله ــ و إنها بحاجة إلى عزيمة شعبية و ربانية. أما إذا غفلنا عن اجتثاث هذه الجذور الفاسدة فإنها ستنمو و ستتحول إلى شجرة قوية ستقوم بقطع جذورنا! لاتبحثوا عن كيفية المنزل و وسائل العيش، شاهدوا البلاد كيف هي؟ وأصلحوها أولاً ثم لنفكر بعد ذلك بالبيت و المسكن. يجب ألا يستغفلونا بهذه الدعايات الخاطئة و السيئة. إن هؤلاء الذين قد تحركوا و قاموا بتعطيل الجامعات عن العمل أو لايسمحون للمصانع باستئناف أعمالها كما أنهم يعرقلون العمل في الدوائر، هم يقظون و أذكياء و يعملون وفق مخطط مرسوم! وعليكم أنتم أن تكونوا يقظين و أذكياء أيضاً! وعليكم مع الأخذ بنظر الاعتبار القضايا الفرعية، ألا تغفلوا عن القضايا الأساسية! و أسأل الله أن يحفظكم أنتم حراس الثورة للاسلام! فأنتم مبعث فخرنا. أدعو الله أن يمنحكم مزيداً من القوة و أن يعرّف الجميع أكثر بواجباتنا الاسلامية والوطنية! والسلام عليكم جميعاً.

٢٨٣. خطاب سماحته في جمع من منتسبي إدارة سجل الأحوال المدنية

الأحد ١٣٥٨/٢/٣٠ = ١٣٩٩/٦/٢٣ = ١٩٧٩/٥/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شأن لهذا النصر بي، فإني طالب من طلاب الحوزة العلمية الدينية و يجب ألاّ تنسبوا هذا النصر بي! كما لا شأن للشعب به. إن هذا النصر كان من الله، فنطاق نشاط الانسان محدود و ما طرأ على المجتمع خلال مدة قصيرة، من تطور روحي و كذلك سائر التطورات كان أمراً إلهياً! فلو أن شرطياً واحداً كان في الماضي يأتي السوق فإنه كان يغلق السوق بأجمعه وما كان الناس ليسمحوا لأنفسهم أن يواجهوه ببنت شفة! ولكن هذا الشعب هرع بنفسه إلى الشوارع خلال مدة قصيرة و هتف بالموت للشاه و ملأ الجدران بشعارات الموت للشاه، والتي لاتزال آثارها باقية لحد الآن. إن هذا التغير من الخوف إلى الشجاعة، في الوقت الذي كان الناس يهاجمون المدافع و الدبابات التي تقتل الناس في الشوارع، ويهتفون «لاأثر لذلك بعد الآن!» إنما بسبب اتباع الاسلام. إن وحدة الكلمة و اجتماع الناس و المطالبة بتطبيق الاسلام هو الذي نصرنا. و هذا الانتصار الذي غير كل الحسابات أحد الأدلة العظيمة على التوحيد. فعلى أساس الحسابات المادية، فإن أجهزة كالأجهزة التجسسية الأميركية، سي آي إ، قد أكدت أن ما حصل كان يختلف عما أجروه من حسابات! و هم صادقون في ذلك. فانهزام قدرة شيطانية مع ماتمتلكه من معدّات مهمة و كثيرة و ما تحظى به من دعم القوى العظمى، أمام أُناس لايمتلكون شيئاً، يعدّ خارجاً عن حساباتهم المادية! إنني و في هذه المدة الأخيرة قد نصحت «بختيار» الذي لايملك ذرة من العقل، و لو كان قد قبل النصيحة لكان الآن رئيساً للوزراء! عندما كنت في باريس نصحته بأن فرصة اتيحت لك بذهاب الشاه، فتعال و أعلن أنني كنت أُريد أن أُقدّم خدمة للشعب، وإني الآن تحت تصرف الشعب! لو إنه أقدم على هذا العمل لأصبح الآن بطلاً! إنه لم يدرك مايفعل. على كل حال انتصر الناس باتحادهم و تضامنهم و بالتوجه إلى الاسلام. وظهر بطلان كل تلك الحسابات المادية. لقد أعلنت أميركا و إنجلترا بصراحة دعمهما [للنظام السابق]. ولكن الشعب لم يستمع إلى هذه الأقاويل. لقد منح الله الشعب مثل هذه القوة حتى لا يستمع إلى مثل هذه الأقاويل. ولذا فقد انتصر اللاشيء على كل شيء! اللاشيء بالحساب المادي، وإلاّ فهو كل شيء بالحساب المعنوي! لقد انتصرت المعنوية على المادية!

إن هذه الأبيات الشعرية التي أنشدتموها الآن جيدة من الناحية الشعرية، ولكنها ليست بالنسبة لي! أثنوا على الله الذي جعل مثل هذا التوفيق نصيبنا. فنحن لاشيء. وكل العالم لاشيء إن جميع أنحاء العالم ماهو إلاّ جلوة من الله تبارك وتعالى، وكل ماموجود فهو هو. إن هذا التحول هو الذي تفضل الله تبارك وتعالى به وجعله من نصيبنا، إنه هدية الله لنا، فحافظوا عليه! فإن ضاع هذا الاتحاد الذي نلناه بتوجهنا إلى الاسلام فسنعود إلى الضعف. فالله الذي هزم اولئك و ردّ كيدهم. اشكروا هذا. إننا سنتقدم بالمحافظة على هذه الانتفاضة و إذا ماطبق الاسلام كما هو، لا بالشكل الذي عرّفه الأجانب لنا فستحقق السعادة و السلامة و الرفاه لجميع فئات الشعب. فليس في الدولة الاسلامية أي اعتداء على أحد ولا أحد يخاف من الحكومة الاسلامية، لأن الحكومة لاتريد أذى الناس. يجب على الناس أن يخافوا من أنفسهم حتى لا تُرتكب جريمة! فلا وجود بعد الآن لرجال «السافاك» حتى يلقوا القبض على الناس بذرائع مختلفة و يعذبوهم! إننا قد قطعنا أيدي الناهبين وحققنا الحرية و الاستقلال لنا. و إن الجذور القصيرة العفنة التي تثير الفساد يمكن القضاء عليها بنفخة واحدة! ولكن المهم هو أداء الشكر على هذه النعمة التي أُسبغت علينا، و الشكر بالمحافظة على النعمة التي أُعطيت لنا. فالشعب يتقدم إلى الأمام مادام حافظاً على هذه الهدية الالهية. حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٨٤. خطاب سماحته في جمع من ممثلي الشيعة في جنوبي لبنان

الاثنين ١٣٥٨/٢/٣١ = ١٣٩٩/٦/٢٤ = ١٩٧٩/٥/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد نوهت للمسلمين دائماً منذ سنين طويلة عن إسرائيل و جرائمها في الخطب و في الكتابات، على أنها غدة سرطانية وأنها لن تقنع بالقدس وحدها. إن قصدهم هو السير قدماً نحو الأمام. إنهم يتبعون سياسة أميركا و أميركا لاتنحصر أهدافها و آمالها

بمنطقة واحدة، كما أن جميع القوى العظمى تطمع في السيطرة على جميع البلدان. إننا نعتبر لبنان جزءاً من إيران لأننا لسنا منفصلين عنهم فنحن هم و هم نحن.

إن السيد الصدر رجل أستطيع أن أدعي أنه ترعرع على يدي و هو عزيز لديّ كأولادي. آمل أن يعود إلى بلده بسلامة إن شاء الله. وعلى المسلمين أن يستيقظوا! فاليوم ليس بيوم يعيش فيه المسلمون منزوين متفرقين. ففي الوقت الذي تقوم سياسة القوى العظمى على ابتلاع كل مكان، على المسلمين أن يستيقظوا! إنني يائس من أكثر الحكومات، ولكن على الشعوب أن تستيقظ وأن تتحد تحت راية الاسلام و حكم القرآن. والحمد لله فإن عدد المسلمين يبلغ حوالي مليار نسمة، كما أن بلدانهم غنية و ثرية و أبناءهم يتصفون بالكفاءة، ولكن اولئك الذين يريدون السيطرة على هذه البلدان جعلوا المسلمين يفقدون الثقة بأنفسهم بدعاياتهم المغرضة التي بثّوها على مدى مئات السنين، و بنفوذهم القوي في الجامعات والمراكز التربوية لأبناء المسلمين، لذا يجب على المسلمين أن يجدّوا و يحققوا مجدهم وعظمتهم. إن الهيمنة الثقافية هي أهم أنواع الهيمنة التي فرضها الشرق و الغرب على جميع البلاد الاسلامية. فعندما كان الأبناء يتخرجون من الجامعات كانوا إمّا من أنصار الغرب أو الشرق. وكان عملاؤهم، سواء الذين يكتبون وهم مبهورون بالغرب، أو الذين يعملون بالتربية في مدارسنا، فالكل أجمعوا على أننا لانستطيع القيام بعمل، وعلينا أن نسعى وراء الشرق أو الغرب! إن مصيبة المسلمين الكبرى هي هذه الثقافة التي شاعت في أوساطهم، و الأغلبية في إيران تناصر أميركا مع أنهم يتظاهرون بالشيوعية، لأن البعض منهم، وهم يعدّون أنفسهم شيوعيين، كانوا يعملون في بلاط الشاه!

وعلى أي حال فإن الواجب الملقى على عاتق المسلمين وعلماء الاسلام و الكتّاب و الخطباء المنتشرين بين أوساط المسلمين هو أن يحذروا الدول الاسلامية و يقولوا لهم إن لدينا ثقافة غنية. لقد بلغت ثقافتنا في مستوى جعلهم يقتبسون منها. إن الكتب التي أُلفت في إيران أو في الدول الاسلامية الاخرى هي الكتب التي أخذوها و استفادوا منها. لقد جاء الاسلام بكل مايحتاج إليه المسلمون و لكنا و مع الأسف لم نستفد منه. لقد هجره المسلمون و لم يتسفيدوا منه الاستفادة المطلوبة. علينا أن نوجه الناس إلى الاسلام و القرآن. لقد كانت ثورتنا معجزة. فقد هتف الناس جميعاً من طفلهم إلى شيخهم للاسلام، و هذا هو الذي نصرهم على هذه القوى التي كانت تحظى بدعم جميع القوى الكبرى بل وحتى بدعم جميع الحكومات الاسلامية تقريباً! فعندما كنت في باريس كانت أكثر التوصيات تأتي من قبل أميركا أن دع هؤلاء في أماكنهم. وحتى في الفترة الأخيرة حيث غادر ذلك القزم [الشاه] إيران وصار بختيار الذي ربّما تكون خيانته أكبر من ذلك، رئيساً للوزراء كما كان يظن، كانت التوصيات تأتي من أميركا أن لاتذهب الآن إلى إيران، فالوقت لايزال مبكراً! وإني قد أدركت منذ البداية أن الذهاب في صالحنا مادام العدو يقول عليكم ألاتذهبوا!

على المسلمين أن يكتشفو أنفسهم و هويتهم، أي أن يدركوا أن لهم ثقافة و شخصية. إن ماألقوا في أذهان شبابنا من أن المبدأ الفلاني يجب أن يطبق هنا و أن مبادئكم لاتعد شيئاً، هي نفس المخططات التي نفذتها القوى العظمى في إيران. إنهم اصطنعوا لنا ثقافة بشكل جعلونا نفقد شخصيتنا ليجرّدونا من كل مانمتلكه من شرف و كرامة. يجب العودة إلى الصدر الأول للاسلام! على المسلمين العودة إلى ذلك المستوى الذي غلبت فيه فئة قليلة جميع القوى! ينبغي للمسلمين أن يتحدوا ليواجهوا القوى العظمى! إننا بعددنا القليل قد عزمنا على المواجهة ولانفكر أبداً في أننا سننتصر، بل نفكر في أداء الواجب الشرعي. فعلى عاتقنا مقاومة الظلم. عندما كنت في باريس كان يأتي إليّ بعض الأشخاص من ذوي النوايا الحسنة ولكنهم ماكانوا يدركون القضايا بشكل جيد، وكانوا يقولون ليس بإمكانك إلّا أن تتنازل عن بعض مطالبك! وقد قلت لهم نحن نؤدي واجبنا الشرعي، فالممكن وغير الممكن ليسا بواردين الآن لدينا. فنحن مكلفون من قبل الله تبارك و تعالى بمواجهة الظلم، فإذا انتصرنا فالحمد لله و إن لم ننتصر فالحمد لله أيضاً، لأننا أدينا واجبنا الشرعي! على المسلمين أن يعتبروا أنفسهم مكلّفين و ألايظنوا أنهم خاسرون إن لم ينتصروا. فإن حافظنا على معنوياتنا وتوجهنا إلى القرآن فسواء استشهدنا أو انتصرنا فلنا إحدى الحسنيين إن شاء الله!

إننا نأمل أن نصلي يوماً مع السيد موسى الصدر ــ سلمه الله تعالى ــ في القدس إن شاء الله. إننا لسنا بقانطين. فعلى المسلمين أن يسيروا قدماً. فالقوى العظمى اليوم تتجه نحو السقوط و الهزيمة. و أميركا اليوم مبتلاة بهؤلاء المسلمين السود حيث أُجبرت على إعلان الأحكام العرفية في ثماني مدن. إن عدم الرضوخ لأميركا هو حركة ظهرت لدى الناس في كل مكان. وعلى المسلمين أن يجدوا بعضهم و أن يتحدوا لينتصروا إن شاء الله وإنهم لمنتصرون بإذنه. آمل أن تعيش الدول الاسلامية جميعاً حياة

مرفهة و شريفة بوحدة الكلمة و تحت لواء الاسلام. فليحفظ الله تعالى لبنان العزيزة و مسلمي لبنان، بمشيئته تعالى و لينصر المسلمين الذين يحاربون من أجل الاسلام! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٨٥. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الهيئة المؤسسة للبنك الاسلامي في إيران

الاثنين ١٣٥٨/٢/٣١ = ١٣٩٩/٦/٢٤ = ١٩٧٩/٥/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الربا يتعارض في الأصل مع الانصاف و الانسانية. و الربا هذا هو أسوأ أنواع الاستثمار. فالربا حرام في الاسلام بأية صورة كان. و هذه الطرق التي يجيزها البعض للتهرب من تحريمه ليست بصحيحة. فلايجوز في الاسلام أبداً، و بأية صورة كانت، هذا الربح من النقود. فإن تأسيس مثل هذا المصرف الاسلامي الذي لايقوم على الربا يعدّ خدمة عظيمة للمجتمع والاسلام. وإني لآمل أن يزول الربا من سائر البنوك لتصبح جميعها بنوكاً إسلامية! أدعو الله أن يوفقكم في هذا الطريق لتعملوا بصدق و نية صادقة. فكل عمل يتم بنية صادقة يصل إلى نتيجة مثمرة. يجب أن تكون النيات صادقة لله. رعاكم الله و سلّمكم!

٢٨٦. خطاب سماحته في جمع من طلبة كلية الحقوق (القانون)

الاثنين ١٣٥٨/٢/٣١ = ١٣٩٩/٦/٢٤ = ١٩٧٩/٥/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

لدينا بعض القضايا الاصولية المعروضة الآن و لدينا بعض القضايا الفرعية التي يجب عرضها بعد الانتهاء من القضايا الأساسية! فإن تحدثنا عن القضايا الفرعية الآن فمن الممكن أن نغفل عن القضايا الأساسية التي هي الأساس، أو إننا بعرضنا لمثل هذه القضايا الفرعية التي قد تؤدي أحياناً إلى إيجاد الفرقة، نواجه الفشل و الهزيمة في انتفاضتنا. إنكم تعلمون أن ما جعلنا ننجح في ثورتنا هذه، موضوعان. أحدهما كان الأساس و الثاني تحقق نتيجة لذلك الأساس. أما الأساس فهو أن الناس هرعوا إلى الساحة باسم الاسلام و الايمان و العقيدة و بدخولهم الساحة من أجل الايمان و الاسلام اتحدت الفئات جميعاً. إن السرّ الحقيقي و اتحاد الجميع [و سيرهم] في اتجاه واحد هو الذي أدّى إلى نجاح ثورتنا حتى الآن و تحقق في إيران ماكان يظنه الجميع مستحيلاً. لقد تقدم الشعب الايراني و انتصر و هزم القوى الشيطانية بالاعتماد على المعنويات والاتجاه نحو الله تبارك و تعالى و الايمان. و نحن الآن لما نصل بعد إلى النصر النهائي!

و في رأيي أن حساسية الأوضاع اليوم أشد من ذلك اليوم الذي كنا نهاجم فيه و نحشّد الناس من أجل الكفاح. لأن هدف الجمع آنذاك كان تحطيم السدّ و لم ينتبهوا و يهتموا بقضاياهم الخاصة. ولكن عندما يتحقق الانتصار في أية ثورة، تبدأ فترة الثورة الحساسة. فحينما يجد الناس أنفسهم منتصرين يبدؤون بالاهتمام بحياتهم و وضعهم. ونحن نعلم أن أميركا لن تتركنا و شأننا بهذه السرعة، فنرى الآن عملاءها انتشروا بين مختلف فئات الناس، يقولون: «حسناً، لقد ذهب الشاه و هذه هي حكومة الجمهورية، فماذا حدث إذن؟!» هذه الأقاويل لاخماد حرارة الناس و إضعاف الثورة، في الوقت الذي نرى فيه المعجزة حتى الآن إذا أخذنا بنظر الاعتبار الحسابات. فماذا يعني «ماذا حدث»؟! كنتم حتى الآن أسرى قيود مديرية الأمن التي كانت تجر الناس إلى العناء. أكان قليلاً ماحققته الثورة؟! لقد تحيّر مفكرو العالم: كيف حُطّم هذا السدّ! و من جهة أُخرى فقد حدث عمل عظيم آخر حيّر العقول و هو أن أيدي أميركا و إنجلترا و الاتحاد السوفيتي قد رفعت عن ثرواتنا!

إن هؤلاء الذين يريدون إخماد انتفاضتنا يذهبون إلى المصانع و يعرضون على من ليس لديهم اطلاع عن الامور بعض القضايا و يقولون «حسناً، ماذا حدث الآن؟!». يذهبون إلى المزارع و يمنعون المزارعين أداء أعمالهم! و فيما يخص الاستفتاء[1]

---

١. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية»

الذي طالب به الشعب جميعاً، هل قام هؤلاء بإحراق صناديق الاقتراع من أجل الشعب؟! فهل كان هؤلاء أنصار الشعب وحماته؟! إن هؤلاء كانوا يريدون من الشعب مقاطعة الاستفتاء ليسود الاضطراب، وإلاّ الاستفتاء كان أمراً وطنياً أراده الشعب جميعاً، و رأينا كيف إن حوالي تسعة وتسعين و نصف في المائة من الناس قد شاركوا فيه و أدلوا بآرائهم! وهل إن بناء المساكن الآن للمستضعفين وللموظفين و للعمال ولسائر الناس أمر سيئ؟! إن النساء يقدّمن الآن كل ما وفّرنه خلال حياتهن للمستضعفين لتبنى لهم المساكن. ولكن هؤلاء و بأشكال مختلفة قد اندسوا بين الناس للحيلولة دون إنجاز هذه الأعمال. هل إن مواصلة الزراعة أو استئناف العمل في المصانع أمر مضر بمصالح الشعب؟! إن القضية هي أن هؤلاء لا يريدون أن تنعم إيران بالهدوء فعندما يفتقد الهدوء، ولاتنجز أعمال الناس، تسود الفوضى، و عندما تسود الفوضى يصل هؤلاء إلى أهدافهم و تقوم الحكومات التي تريد نهبنا، بعد سيادة الفوضى، بالاعلان من أن إيران لاتستطيع إدارة أوضاعها بنفسها و لذلك لابد من ذهاب أحد لادارتها! ثم يقومون بانقلاب عسكري ليعيدوا الأوضاع السابقة بشكل أسوأ!

نحن الآن لانزال في منتصف الطريق و لما نصل إلى أهدافنا بعد. فأحد أهدافنا كان قطع أيدي اللصوص و الناهبين و قد حققناه، و أزلنا مايحول دون التطور الانساني و الوطني و الطبيعي، و لكن العوائق لما تُزل جميعها، حيث لاتزال بعض الفئات منهم باقية. إن هؤلاء يفسدون و يريدون إيجاد الفرقة و الاختلاف بأية وسيلة كانت. والأمر المهم أن يحقق بلدنا الاكتفاء الذاتي وأن يبدأ البناء ليسير اقتصاد البلاد و زراعتها و جامعاتها و مراكزها القضائية في المجرى الصحيح. فالمهم اللآن هو أن نوجّه كل اهتمامنا إلى المحافظة على هذه الانتفاضة و أن يتركز اهتمامنا على التحام الجامعيين بطلبة المدارس العلمية الدينية. لقد عملوا سنوات طوالاً من أجل إيجاد العداوة بين هاتين الفئتين وكان أثره أننا كنا نتخاصم فيما بيننا وكان الآخرون يحصلون على ثمار هذا الخصام والنزاع. وكذا الأمر بالنسبة للفئات الاخرى. فإن لم نلّب نداء الانتفاضة فسترون عودة الأوضاع السابقة ــ لاسمح الله ــ إلى أسوأمما كانت عليه! إن هؤلاء لم يتلقوا الصفعة بشكل واضح ولم يلمس هؤلاء الأجانب الهزيمة حتى الآن، وقد لمسوا الآن أن جميع الفئات في بلد لو اتحدت، فإن أية قوة لن تستطيع الوقوف بوجهها. ولذلك فإنهم مشغولون بالاعداد لزرع الفرقة و الاختلاف فيما بيننا بصور و أشكال مختلفة.

وكانت مثل هذه القضايا في النظام السابق وكنت أُوصي دائماً فيما يتعلق بها. إنهم كانوا يفتعلون قضية ما قبل شهر رمضان ومحرم ليزرعوا الاختلاف و يوجدوه، لأنهم كانوا يخافون من شهري رمضان و محرم وكانوا يعلمون أن المنبر هو المحراب والاجتماعات! كانوا يفتعلون قضية فرعية لنغفل نحن عن قضايانا الأساسية. كانوا يتحدثون قبل شهر رمضان عن قضية «شهيد جاويد» وكان ينقضي الشهر بأكمله بمشاكل فئة و إزالة مشاكل فئة أُخرى و تبادل الشتائم بين الفئتين، أما هم فكانوا يجلسون جانباً و يضحكون على أذقاننا! و بعد أن تضعف هذه القضية و يتم اجتماع آخر يطرحون قضية «شمس آبادي» وكان السادة الخطباء وغيرهم يقضون وقتا طويلاً على المنابر من أجلها و تنحرف أذهانهم عن قضيتهم الأساسية! ثم يطرحون بعدها قضية «الدكتور شريعتي» فمن جهة كانوا يثيرون أنه كان كذا مثلاً و إن خطباء المنابر و من دون أن يلتفتوا إلى ماهية القضية و إلى أعماقها كانوا يرتقون المنابر و يتحدثون حولها، ومن جهة أُخرى يبدأ الشباب المتحمس غير المنتبه إلى أساس الموضوع و حقيقته و واقعه بمهاجمتهم، و تحدث المواجهة بين الفريقين وذلك من أجل حرف أذهان هاتين الفئتين عن أنفسهم!

يجب علينا أن ندع هذه القضايا الفرعية جانباً و نذهب وراء القضايا الأصلية في هذا اليوم الذي يعدّ من أكثر الظروف التي نعيشها حساسية، وحيث إننا بحاجة إلى أن نجتمع و نتحد أكثر من أي شيء آخر. فأميركا عدوتنا وعلينا أن نركز جهودنا حولها. إن الدول الأجنبية و اليسار و اليمين كلها تريد نهبنا و سرقة ثروات الشرق. علينا أن ننتبه حتى لا يوقعوا فيما بيننا مرة أُخرى ليستفيدوا هم من وراء ذلك! على جامعاتنا و مدارسنا العلمية الدينية أن تنتبه إلى ضرورة ملاحظة القضايا الأصلية الآن! إن لنا جميعاً مشاكل. ولكن اليوم ليس وقت عرض هذه المشاكل، فاليوم يوم عرض القضايا الأصلية و السير إلى الأمام لتستقر الحكومة و يُشكَّل المجلس. ثم نذهب بعد ذلك نحو هذه القضايا الفرعية التي تأتي بعد تلك القضايا الأصلية. إننا جميعاً مسؤولون الآن، مسؤولون أمام الله و الشعب و الأجيال القادمة! إن أيدينا قد وصلت الآن إلى مكان نستطيع فيه أن نعمل شيئاً. وكان من المستحيل تحطيم السدّ في الماضي ولكنه تحطم الآن! إننا نستطيع بوحدة الكلمة هذه أن نجعل الحكومة تستقر و أن نشكل المجلس التأسيسي و مجلس

الشورى. أنتم ترون أن الشعب مع علماء الدين و طلبته، و أنهم متي أرادوا أن يوجهوا الناس إلى طريق ما فإن الشعب يتبعهم، لأن الناس يعتبرونهم ممثلين للامام [المهدي المنتظر (عج)]. فلاتضيّعوا هؤلاء!

إنني لاأقول هذا الكلام الآن فقد قلته سابقاً عندما كنت في النجف. لقد قلت سابقاً إننا لو فقدنا و ضيّعنا فئة علماء الدين وطلبته فإننا سنفشل. فنحن الآن لسنا بجديرين بل هؤلاء [علماء الدين] هم الذين يستطيعون القيام بالأعمال! وعلى عالم الدين أيضا ألآيسيء الظن بالجامعي! إن مقدرات بلدنا بيد الجامعيين. إن هاتين الفئتين و هما من المثقفين، يجب أن يتفاهموا. ومما يؤسف له أنكم كنتم تظنون أن اولئك [علماء الدين] متزمّتون، و اولئك كانوا يظنون أنكم لادين لكم! فلو اجتمعت هاتان الفئتان و اتحدوا، ولو امتلكوا النضج السياسي و أدركوا أن الاسلام من دون علمائه هو فكر مستورد من الخارج، ومن جهة أُخرى يدرك علماء الدين أن الجامعي عضو مؤثر ستكون كل مقدراتنا بيده في المستقبل، وإن أرادت إيران أن تجد السعادة فإنها ستجدها بأيدي هؤلاء، وإذا أرادات أن تدمَّر فإنها تدمّر بيد هؤلاء أيضاً! فلو اتحدت هاتان الفئتان [فإن البلاد ستتقدم]. وعليكم أن تحذروا من أن تؤدي الفوضى التي قد تُثار أحياناً إلى إيجاد الفرقة بينكم. كونوا متحدين جميعاً و تابعوا هذه الانتفاضة. و الله يعلم أن هذه النهضة إن فشلت فإن إيران لن ترى الراحة أبداً! وليس من فرق بيني كطالب العلوم الدينية و بينكم أنتم طلاب الجامعة. فكلانا مسؤول.

أدعو الله تبارك وتعالى أن يهدينا جميعاً للقيام بواجباتنا و أن ننظر إلى القضايا نظرة واقعية إسلامية و أن نبتعد عن هذه الأخطاء التي قد تحدث أحياناً، حتى تقام الحكومة الاسلامية التي هي الحكومة النموذجية. فالاسلام يختلف عن بقية الحكومات، فحكومات العالم، وحتى اولئك الذين هم أُناس طيبون جداً، لايهتمون بالمعنويات. ولكن الاسلام يريد إصلاح الأبعاد جميعاً. إنه يريد تربية الانسان الصحيح. فلو رُبّي الانسان وفق تعاليم القرآن ترون أنه يصبح في وقت من الأوقات «مدرساً» حيث إن «مدرساً» واحداً يعدّ مجتمعاً بذاته و يقف بوجه سلطة رضاخان و يتصدى للروس الذين كانوا يريدون مهاجمة إيران[١]. فلو تركنا هؤلاء الشياطينُ الذين تربوا على يد اولئك الشياطين الكبار و شأننا، فإننا نريد تأسيس الحكومة الاسلامية حتى يتبين و يتضح ماذا تعني حقوق الانسان! وماذا تعني حقوق المرأة و الرجل! أسأل الله تبارك وتعالى السلامة و السعادة لكم و لجميع فئات الشعب! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٨٧. خطاب سماحته في جمع من ممثلي نقابات العمال و العاملين في شركة النفط

الثلاثاء ١٣٥٨/٣/١ = ١٣٩٩/٦/٢٥ = ١٩٧٩/٧/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن انتفاضتنا مدينة لجميع فئات الشعب، ولكن بعض الفئات كانت لها ميزة خاصة، ومن هذه الفئات والعاملون والموظفون في شركة النفط! إنهم كانوا في مقام حيث بيدهم شريان حياة الأجانب و النظام النحس. و قد كان لاضرابهم ميزة خاصة ولمواكبتهم ميزات أكثر. إنكم بإضرابكم قد وقفتم بوجه النظام الطاغوتي و ساعدتم على نجاح الثورة و عززتم الاسلام و قوّيتموه. وعليّ أن أتقدم بالشكر لكم! وإني قد دعوت [الله] لكم ولاأزال أدعو لكم! لقد قلتم إنكم كنتم تحت وطأة النظام، لكن عليكم أن تقولوا بأنكم قد لمستم الضغوط أكثر، وإلاّ فمن في هذا البلد لم يكن تحت وطأة الضغوط؟! فالكل كانوا يعيشون في عناء.

إن حياة لاحرية و لااستقلال فيها، لاتعدّ حياة! أما الآن فأنتم أحياء، لأنكم تمتلكون الاستقلال. ولكن عليكم أن تتنبهوا أن تلك الفئات التي تحول دون مواصلة عمالنا الأفاضل لأعمالهم هم نفس أعدائكم السابقين. إنهم يريدون منكم وأنتم الذين بيدكم شريان البلاد، أن تضربوا عن العمل و تقصروا في أعمالكم لتُشلَّ الحكومة و الاقتصاد و بشللهما ينتهزون الفرصة ليعيدوا الأوضاع السابقة. و شركة النفط هي أفضل مرمى لأهدافهم.

إخوتي! إن الذي يرعى جميع العمال و الموظفين و الطبقة الضعيفة هو الله تبارك وتعالى! إن الاسلام هو الذي ينقذكم من

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٣١٨

الاضطهاد و الاسلام هو الذي يضمن لكم الاستقلال. فاجعلوا الاسلام قبلتكم. فكما رأيتم إن وحدة الكلمة و التوجه نحو الاسلام هما اللذان نصرا ثورتنا. فإن استئناف المصانع أعمالها و مواصلة شركة النفط و المزارعين لأعمالهم سيعود بالنفع على الشعب. ولكن اولئك يريدون توقّف ما هو في صالح الشعب. فكونوا يقظين و انتبهوا إلى ضرورة اجتثاث جذور النظام السابق العفنة هذه وأنصاره! فالله يعلم أنني متعاطف معكم و متألم لأجلكم. عليكم بقدر من الصبر الثوري حتى تواصل الحكومة أعمالها! فالجميع الآن أحرار و هذه من نعم هذه الثورة. أما النعمة العظمى فقد كانت قطع أيدي أعداء الاسلام عن ثرواتنا و بخاصة ثروتنا النفطية. إن أيديهم الآن ليست مهيمنة على ثرواتنا، وهي ملك لكم. فلو تجشمتم عناء فلكم ولشعبكم. أسأل الله تعالى أن يتفضل عليكم جميعاً بالعزة و السلامة و السعادة!

٢٨٨. خطاب سماحته في جمع من العاملين في حقل التعليم بأصفهان

الثلاثاء ١٣٥٨/٣/١ = ١٣٩٩/٦/٢٥ = ١٩٧٩/٥/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ما تم في النظام السابق و شاهدتم انصرامه، لم يُبق سوى العار لعملاء الاستعمار، أما بالنسبة للمعاناة التي تحملها شعبنا خلال تلك المدة فلم يبق سوى الأجر. ما مضى فقد مضى وعلينا أن ننظر و نفكر بالمستقبل. فما هو واجبنا الآن؟ إن العاملين في حقل التعليم إما في المدارس أو في المدارس الدينية يقفون صفاً واحداً و يقومون بعمل واحد. إن هذا العمل لهو أشرف الأعمال وأكثرها مسؤولية. إنه تربية الانسان و هو نفس العمل الذي بعث من أجله جميع الأنبياء. فالقرآن هو كتاب تربية الانسان. و إن مايقوم به العاملون في حقل التعليم سواء من العلوم القديمة أو في سائر العلوم هو تربية الانسان، فلو ربّينا الانسان فستنجو بلادنا. فأفراد الناس دائماً هم الذين يمتلكون مقدرات البلاد، غير أن بعض هؤلاء الناس هم أُناس في الظاهر و شياطين في الواقع، أما البعض الآخر فهم أُناس في الواقع. و إن الرجال العظام ينبثقون من العاملين في حقل التعليم دائماً. فهؤلاء العاملون في حقل التعليم يستطيعون إنقاذ الشعوب و إعمار البلد. فالتعليم هو هدف جميع الأنبياء حيث عهد الله تبارك وتعالى لهم بتربية الانسان. فمن هم أقرب للأنبياء هم أقرب إلى المكانة الانسانية. فعندما اعترضت الملائكة قائلة: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء﴾؟! كان الجواب: ﴿إني أعلم ما لاتعلمون﴾ ومن ثمّ ﴿علّم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة﴾ وعند ذلك رأت الملائكة أنها لاتستطيع إدراك الحقائق كما يستطيعها آدم! فقد جاء آدم منذ البداية حاملاً للتعاليم الالهية وكان معلم البشر. كما أن الأنبياء كانوا معلمين للبشرية.

فالعمل في التعليم شامل ابتداء من الأنبياء إلى الأئمة و الأولياء و الفلاسفة و العلماء و المعلمين. فلايوجد كائن في العالم يصل إلى درجة الانسان ولايوجد عمل يصل إلى عمل تربية الانسان، لذا فهو عمل شريف جداً وعظيم. ولكن على المعلمين تحمل مسؤوليات جسام، فكما ازداد العمل عظمة ازداد عظم المسؤولية حجمها. فإن هؤلاء هم المسؤولون عن جميع أبناء وشباب ومقدرات كل بلد. كما أن تقدم البلد أو تأخره بيد المعلمين أيضا. فالمعلم هو الذي إما أن يربي الناس مهذبين و ملتزمين أو طفيليين متواكلين. لقد كُلّف الأنبياء بالتربية وكانوا يربون وعليكم كذلك نفس المسؤولية ونفس الشرف. فالتعليم و الثقافة ظلّ من ظلال النبوة و العاملون في حقل التعليم هم ظل من ظلال النبي، وعلى هذا الظل أن يعمل كصاحب الظل. فإذا قلنا إنه ظل بما أن الظلّ ليس بشيء في حد ذاته، فالظل يتحرك بتحرك الشخص. وعندما يطلق على السلطان لقب ظل الله فلو تعمقنا في هذا القول لوجدنا أنه أشد ما نستطيع أن نميز به بين الحق و الباطل. فالذي يكون ظل الله يجب أن تكون حركته حركة الله و لايمتلك لنفسه شيئاً. إن النبي الأكرم [ص] هو ظل الله ﴿وما رميتَ إذ رميتَ و لكنّ الله رمى﴾ و ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾ فالبيعة مع النبي بيعة مع الله، لماذا؟ لأن كل مايمتلكه النبي [ص] فهو من الله، ومايراه يراه الله، وإنه يفنى في الله. فكل حركة تصدر عن الأنبياء تتفق مع رضا الله.

وأنتم أيها العاملون في حقل التعليم عليكم أن تكونوا ظل الأنبياء. إنكم مسؤولون عن تربية اولئك الذين في صفوفكم وفصولكم تربية إنسانية. كما أن على العاملين في حقل تعليم العلوم الاسلامية أن يربّوا مِن اولئك الذين يدرسون عندهم أُناساً.

لذلك نرى أن الذين يريدون نهب دول الشرق قد هاجموا هذين الفريقين، أي فريق علماء العلوم الاسلامية و فريق العاملين في حقل التعليم في المدارس. ولكن الهجمة كانت علنية واضحة أحياناً، ومن وراء ستار خفية أحياناً أخرى. أما الهجمة العلنية فتلك التي حدثت أيام رضا شاه ضد علماء الاسلام، كانوا يعاملونهم بشكل لا يستطيع حتى الطلبة البقاء نهاراً في المدارس العلمية الدينية بقم و في المدرسة الفيضية. لذلك فإنهم كانوا يذهبون في النهار إلى البساتين و يرجعون إليها في وقت متأخر من الليل. لم يستطيعوا أن يعقدوا جلسة درس واحدة أو مجلس وعظ وخطابة! أما الهجمة الأسوأ من هذه فهي الهجمة من وراء ستار، حيث لم يَدَعوا الثقافة تزدهر، ولا التربية كما ينبغي. كانوا يريدون التربية اللاإسلامية. ولم تكن هذه القضية محض صِدفة. فالقضية هي أن مدارسنا في عهدهم كانت تتطور ضد الاسلام. إنهم فكروا و رأوا أن الذي يستطيع أن ينقذ البلاد من سلطتهم هو الانسان المسلم الملتزم. لأن اولئك الذين يكبرون وينشؤون بشكل لاإسلامي لا يهتمون إلا بهذا العالم المادي. إنهم وراء امتلاك سيارة، ولا فرق لديهم أحصلوا عليها من الشيطان أو من الله! إنه يريد الحياة المرفهة.

أما الانسان الملتزم فإنه لو منحه إنسان ضالّ الحدائق و الحياة المرفهة نراه يرفض ذلك، ولكنه يقدر كثيراً الشيء القليل الذي يعطيه إياه إنسان سالم غير ضال. إن الانسان الملتزم يرفض مئات الملايين لو قدمت إليه من سفارة [أجنبية]، لأنه يراها تصله من مكان يهدف إضلاله. إن السفارة الأميركية أو الانجليزية حينما تعطي شيئاً لشخص ما، إنما لتطلب منه عملاً و خدمة. إنه الانسان المسلم الذي يستطيع المحافظة على مصالح دولة ما. فلو ربّت الثقافة إنساناً ملتزماً معتقداً و مؤمنا بما وراء الطبيعة فإنه يرفض العروض السخية مقابل خيانته! إنه مثل علي أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ يقسم، كما ورد في نهج البلاغة[١] «والله لو أُعطيت الأقاليمَ السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي اللهَ في نملة أسلبها جُلبَ شعيرة، مافعلته»! إذن عملنا هو العمل الذي وصل إلينا من الأنبياء. فإن خُنّا عملَنا هذا فقد خُنّا الله تبارك وتعالى والأنبياء. والخيانة هي أنه نربي الشباب الذين علينا إحسان تربيتهم، تربية منحرفة. فربّوا الشباب على الاستقامة والانسانية! فإن كنتم محبين دينكم و تريدون المحافظة على بلادكم فإن مفتاح المحافظة هذه موجود بأيديكم. إن مفتاح سعادة الشعب و شقائه بيد المعلم. فأنتم الذين تستطيعون زيادة معنويات و ماديات بلدما أو إنقاصها.

آمل أن تتغير الثقافة عندما تتهيأ الفرصة لذلك. فإن الشياطين لا يزالون يعملون. إنهم أحسّوا ثانية أن شعباً استيقظ و انتبه واتحد و اتجه نحو الله فإنه يستطيع أن يحقق أهدافه. إن المؤامرات كثيرة. و ما يتحدث عنه مجلس الشيوخ الأميركي ليس من دون سبب. إنهم يدركون ما فقدوه! مجلس الشيوخ الأميركي لا يعير الانسان أهمية. إنهم يقتلون الناس أفواجاً متلاحقة. وجميع صرخاتهم لأن البلد قد ذهب من أيديهم. كما يخافون أن تذهب الدول الاسلامية الاخرى من أيديهم أيضاً، وإنها ستذهب إن شاء الله! أدعو الله أن يستيقظ الشرق، و وفقكم الله جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٨٩. خطاب سماحته في جمع من قادة القوات البرية في جيش الجمهورية الاسلامية

الثلاثاء: ١٣٥٨/٣/١ = ١٣٩٩/٦/٢٥ = ١٩٧٩/٥/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أعلم أنه لايمكن إطلاق لفظة الجيش على جيش لم يُراع فيه تسلسل الرتب ولايخضع لضوابط موحدة. لايمكن للجيش أن يدافع عن إيران إذا لم يطع فيه الأدنى الأعلى منه رتبة، و هذا الأمر لا شك فيه! كما أني أعلم أن في اللجان الثورية مشاكل. إني على علم بها جميعها. فالمشكلات واضحة وحلّها يحتاج إلى وقت، فلابد من إزالتها بالتدريج. و المهم هو أن يعتبر كل فرد نفسه مكلفاً بالعمل. ففي وقت كنا نقول: مالنا و الحدود فإنها على عاتق الجيش! وكنتم أنتم ترددون أيضاً: مالنا و القضايا الداخلية للمدن، فهذه مسؤولية قوات الدرك! و قوات الدرك كانت تقول يجب على الشرطة أن تحل هذه المشاكل. فكلّ كان يلقي المسؤولية

---

١. الخطبة ٢٢٤

على عاتق الآخر. و لاشك أنه لكل مسؤوليته في الظروف العادية. أما في الظروف الاستثنائية عندما يؤمر الجيش بالذهاب لمساعدة الدرك فإن قادة الجيش يجب ألاّ يقولوا إنه لاعلاقة لنا بهذه القضية! فهذا سينتهي إلى أن نستيقظ فجأة فنرى أن جماعة فاسدة معارضة للبلد و الشعب والاسلام قد تسلّحت فنعجز عن التصدي لها! فافترضوا حدوث زلزال و تدمير منطقة ما و أنتم ترون إخوانكم لايزالون تحت الأنقاض يلفظون أنفاسهم، عندئذ لاتستطيعون القول إن هذا الأمر يتعلق بجمعية الهلال الأحمر ولايتعلق بنا! فهنا يجد كل إنسان أن من الواجب عليه إنقاذ هؤلاء بأية صورة كانت!

في بلادنا اليوم مشكلات متعددة. و هؤلاء الذين يثيرون الفوضى الآن ليسوا بشيء حالياً ولكننا إذا غفلنا عنهم فمن الممكن أن يقوموا بأعمال أُخرى! إننا لن نخاف من وجود بعض الفاسدين ولكن علينا ألاّنقلل من أهمية العدو مهما كان. فإن هذا التقليل يمكن أن يزداد تدريجياً. علينا أن نكون يقظين. وعلى جميع القوات أن تتصدى له بكل ما تملك من قوة. ففي مثل هذه الظروف الاستثنائية يجب القيام بأعمال استثنائية أيضاً.

اليوم يوم العمل. فلايمكن لأي واحد منكم أن يتخلى عن مسؤوليته الدينية و الوجدانية و الوطنية. إنكم لاتستطيعون اليوم القول بأننا نكدّ وغيرنا يجني الثمار! فإن اولئك الذين كانوا يجنون ثمار أتعابكم وكانوا يستغلونكم لاوجود لهم الآن. فالبلد بلدنا جميعاً و يجب أن تصلح الأوضاع المضطربة على أيدينا. فكل فرد لايمكن أن ينجز إلاّ عملاً يتناسب مع فرد واحد. لذا فقد تأسس المجتمع من الأفراد لأن الفرد الواحد لايستطيع بمفرده العمل. إن قطرة المطر الواحدة لايمكن أن تثمر و لكن حين تجتمع هذه القطرات تكون سيلاً. و حين تجتمع هذه السيول تكون بحراً. فحكم أي فرد كحكم القطرات، فعندما يكون الفرد لواحده لايستطيع أن يقوم بعمل عظيم. فإذا ما انزوت قطرة وقالت إنني قطرة واحدة ولايتأتى مني عمل و تنزوي الاخرى و تقول لاشأن لي و هكذا، فعند ذلك لن يؤدّى أي عمل. فعلى كل فرد أينما كان و أي منصب يشغله أن يؤدي عمله و يقوي البعضُ البعضَ الآخر. و هدِّدوا اولئك الذين يثيرون الآخرين على عدم رعاية تسلسل الرتب العسكرية، فإنهم خونة!

إن الجيش الآن هو جيش الاسلام، و لجيش الاسلام احترام وحرمة ولايحق لأحد أن ينتهك هذه الحرمة. وعلى كل حال فاطمئنوا أن الأمر ليس بأن يهجم و يقبض على الجميع. فأنتم إخوتنا. إن المجيء إلى المعسكرات و التدخل في شؤونها أمر ليس بصحيح. وآمل أن يوضع حد لهذه الأعمال المخالفة للقواعد الاصولية بشكل جدي! ولكن هل يجب العفو حتى عن الذي قام بالخيانة مدة عشرين سنة؟! إن ماقلته من العفو عن الجيش هو عن الأخطاء الصغيرة. إن قصدنا من العفو للامور التي دون الجريمة والخيانة. و سأتحدث عن ذلك في يوم ما إن شاء الله بالتفصيل! أرجو لكم التوفيق. والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

۲۹۰. خطاب سماحته في جمع من موظفي شركة المواصلات، و من منتسبي الشرطة، وفئات مختلفة من أهالي تبريز

الأربعاء ۱۳۵۸/۳/۲ = ۱۳۹۹/٦/۲٦ = ۱۹۷۹/٥/۲۳

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا مدينون لجهود الشعب و أهالي آذربيجان! فلقد كانت آذربيجان دائماً في مقدمة الصفوف المدافعة عن الاسلام و البلاد و الشعب. وعليهم الآن أن يكونوا في المقدمة أيضاً! إن المؤامرات في كل مكان و لعلها في آذربيجان أكثر. إن من واجبكم أنتم أيها الشباب البواسل و أنتم أفراد الشرطة المحترمين إحباط هذه المؤامرات! و إن هؤلاء ليسوا بشيء ولكن علينا أن نكون يقظين. لقد تحمل شعبنا طوال النيف و الخمسين سنة الأخيرة معاناة لايعرف التاريخ لها نظيراً. لقد كنت شاهداً على القضايا منذ بداية انقلاب رضاخان العسكري، لقد كنت شاهداً على الآلام التي أوقعتها أيدي هذا الرجل الدنسة على الشعب. والاهانات التي وجهها إلى مقدسات الشعب و الاسلام و الظلم الذي قام به ضد نسائنا المحترمات خاصة! كنت شاهداً على ما فعلوه بعلماء الدين و شاهداً على نفي عالمين كبيرين كريمين من آذربيجان هما المرحوم مير صادق آقا و المرحوم أنكجي! و شاهداً على حملهم لعلماء خراسان بصورة جماعية إلى طهران و سجنهم فيها! كنت شاهداً على ثورة علماء الدين العظام في أصفهان و قد سار إثرهم الكثير من علماء الدين في كثير من المدن الاخرى حيث اجتمعوا في مدينة قم اعتراضاً على هذا الرجل الخائن [رضاخان]! إن المشاكل التي

أوجدوها لطبقة علماء الدين قد شاهدتها بنفسي و كنت شريكاً في المعاناة! و كنا وأنتم قد شاهدنا جرائم وخيانات هذا الابن [محمد رضا] الأسوأ من أبيه! و أنتم ياأبناء الشعب قد شاهدتم جميع هذه المصائب و الجرائم و الخيانات! إنكم ياأبناء الشعب قد ثرتم لله وبإرادة من الله تبارك وتعالى. إذا ماكان القيام لله و للاسلام و الدين فلايمكن له أن ينهزم قط! و قد تمّ نجاحكم نتيجة لوحدة الكلمة والقيام لله تبارك و تعالى و مطالبتكم بالجمهورية الاسلامية. لقد وصلتم بالثورة إلى هنا وعليكم مواصلتها من الآن فصاعداً!

إننا لـم نبلغ حتى الآن كل مـا كنا نأمله، و لاشك أننا قـد بلغنا بعضها. فإن إسقاط الملكية الجائـرة و قطع أيدي الكفار والأجانب كانا من الآمال التي وصلنا إليها و كانا من أعظم الأشياء التي لانظير لها في التاريخ! فإذا ماحلّ بينكم من الخونة من يقول «ماذا تمّ؟!» فالجواب هو: ماذا تريدون أن يتم؟! أتريدون شيئاً أسمى من قطعنا أيدي أسيادكم وطرد الخونة؟! لكن هذا القدر ليس بكاف، بل يجب أن تكون لدينا إيران عامرة، وحرة و مستقلة يعيش فيها الناس بمختلف طبقاتهم في رفاهية، ولكن هذه الجذور العفنة تحول دون ذلك. فعملاء الأجانب لايزالون موجودين في إيران. إنهم موجودون في آذربيجان و كردستان و طهران و في جميع الأماكن بأشكال و صور مختلفة و يريدون ألّا يسود الهدوء في إيران. فإذا ماأردتم معرفة الخونة فهم اولئك الذين يحولون دون الزراعة ويحولون دون استئناف المصانع أعمالها! و يسيرون المظاهرات دونما سبب. فاعرفوهم بهذه العلامات وكفّوا أيديهم. أسأل الله أن يحفظكم أنتم إخوتي و أبنائي و أخواتي الأعزاء جميعاً! فأنا جندي وخادم للجميع. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٩١. خطاب سماحته في جمع من أهالي و أبناء عشائر أصحاب طريقة «أهل الحق» بكرمانشاه

الأربعاء ١٣٥٨/٣/٢ = ١٣٩٩/٦/٢٦ = ١٩٧٩/٥/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

آمل أن نكون جميعاً من أهل الحق! إن الأنظمة الفاسدة كانت تناهض الحق، لذا من الضروري أن تكون معارضة لـ «أهل الحق» أيضاً. إنها كانت تسعى لتحول دون تحقق الحق. إنها تخاف من أهل الحق. و إذا كان شعبنا من أهل الحق فإنه لن يسمح للأنظمة الفاسدة أن تعمل ما تريد، وسيحول دون تحكّم الأجانب وسيطرتهم على بلاده. إن الثغرة الأساسية التي نعاني منها هي أنهم يحولون دون إقامة و ظهور أهل الحق، ولذا علينا أن نحيي الحق و الاسلام و القرآن بكل جدّ و أن نقيم الجمهورية الاسلامية التي هي الحق، لنعيش جميعاً في ظلال الحق.

إني أعلم بوجود بعض المشكلات، ولكن الكثير منها ورثناه من النظام السابق. وهكذا الوضع في بقية المناطق. و نحن بحاجة إلى فترة زمنية طويلة لنستطيع جميعاً حلّ هذه المشاكل و إزالتها، و ذلك نتيجة للفقر الذي سلّطوه على هذا الشعب وللمشاكل التي ملؤوا البلاد بها. و إني لآمل أن يمدّ بعضنا إلى البعض يد الاخوة و نتحد جميعاً لازالة هذه المشاكل. وفقكم الله جميعاً و رعاكم! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٩٢. خطاب سماحته في جمع من العاملين في شركة المواصلات

الأربعاء ١٣٥٨/٣/٢ = ١٣٩٩/٦/٢٦ = ١٩٧٩/٥/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية عليّ أن أشكركم أنتم السيدات و السادة الذين كنتم و لاتزالون في شركة المواصلات! فعندما كنا في باريس بادرتم وحدكم إلى مساعدتنا مساعدة فعالة مباشرة، و أوصلتم صوتنا إلى إيران و بقية المناطق. إنها مساعدتكم التي نشرت قضايانا مباشرة في إيران على الرغم من وجود الاضراب آنذاك، ولكنكم كنتم تعملون من أجل الثورة. آمل أن يتفضل عليكم الله بالتوفيق والسلامة و أن تؤدوا من الآن فصاعداً مايفيد البلاد و الاسلام!

إن إحدى الجرائم التي قام بها النظام السابق ضد بلدنا بأمر من الأجانب هو العمل على الحطّ من الشرف والفضيلة التي

كانت عليها أخوتنا وكذلك إخواننا، تحت أسماء وعناوين خادعة. فبعد تسلط رضا شاه و بأوامر من الخبراء قام في الظاهر بأعمال كانت الدعايات والإعلام توحي إلى الناس أنه يقوم بما من شأنه خدمة البلاد، ولكنهم في الواقع كانوا يريدون الحيلولة دون ظهور الفضائل الانسانية. فمن جهة و تحت أسماء مختلفة كانوا يحولون دون أن يدرس شبابنا مايفيد المجتمع، و من جهة أُخرى أنشؤوا ذلك العدد الكبير من مراكز الفحشاء و كانوا يعملون على جذب الشباب نحو تلك المراكز ليبدّدوا طاقاتهم الشبابة. كانوا يفسدون ويعملون على إهمال تلك الطاقة التي ينبغي أن تستثمر لتقدم البلاد. ففي طهران التي كان ينبغي أن تكون مركزاً للفضيلة و تربية الانسان نرى الاكثار من تلك المراكز فيها إلى درجة أنها أصبحت تفوق مراكز التعليم و التعلم عدداً! لقد كان التخطيط يقتضي العمل هكذا و ذلك لأن الأجانب يخافون أصحاب الفضيلة من الرجال و النساء، و يعلمون أنه لو امتلك قوم الفضيلة و الدين و احترموا البلد و الشعب فإنهم لن يخونوا، و اولئك كانوا يريدون الخونة، لقد سعوا خلال النيف و الخمسين سنة إلى تربية الخونة و أنشؤوا الكثير منهم. إنهم يخافون «الانسان» لأن الفرد الواحد إذا كان إنساناً، يمكن أن يغير مسير أُمة بكاملها. لذا ماكانوا يرغبون في ظهور «إنسان»! و في مقابل هؤلاء نجد أن جميع الأنبياء و الكتب السماوية قد جاءت من أجل تربية إنسان ذي فضيلة. أما الأجهزة المادية فإنها تريد أن لايصبح الانسان ذا فضيلة، بل عليه أن يبقى في الاطار الحيواني. و من الممكن أن يقوم شخص بصنع «الفانتوم» و يكون خائناً في الوقت نفسه! و من الممكن أن يكون الفرد طبيباً ماهراً للغاية ولكنه لايتمتع بأية فضيلة إنسانية! إن اولئك لايخافون من الطبيب و العامل، بل يخافون من «الانسان». فإذا ظهر إنسان في بلد فسيكفّ أيديهم. و إذا قامت الجامعة والمدرسة بتربية و تخريج شباب متمتعين بالفضيلة و ملتزمين و متدينين، فإن ذلك يتعارض مع أهدافهم. لذا فقد عملوا على الحطّ من الاسلام وعلمائه في أنظار المجتمع، و سعوا من أجل إيجاد هوّة بين علماء الدين و طلبته و بين الجامعات. و سعوا لئلايكون في الجامعات درس في الفضيلة وإلّا لكان المتخرجون من الجامعة غير هؤلاء. هذه من الخيانات التي ارتكبوها ضد بلدنا!

إنهم و باسم إنقاذ النساء من قيود الأسر و العبودية عملوا بهذه الأقوال الخادعة على تجريدهن من الفضائل. كانوا يربون الذين لايفكرون إلا بالمادة. والانسان المادي [على سبيل المثال] يهوى أن تكون له سيارة سواء أحصل عليها بالسرقة أو بأي وسيلة أُخرى، فلافرق عنده في ذلك! غير أن الانسان الفاضل لايمكن أن يقبل سيارة عن طريق السرقة. إن ذلك النظام يفضل الخونة و اللصوص و قد سعى لايجاد الخونة و الحيلولة دون تحلّي النساء بالفضيلة. إن فضيلة النساء تحتل المرتبة الاولى من حيث الأهمية لأن فضيلة النساء تسري إلى الأطفال الذين يربَّون في أحضانهن. هذا السريان الذي لايمكن حصوله في المدارس بذلك المقدار. فالعلاقة التي يحسها الطفل تجاه أُمه لايحسها تجاه أي شخص آخر. و مايسمعه من لسان الام يرسخ في قلبه. فحينما تكون الامهات فاضلات يربين للمجتمع أولاداً فضلاء، وهؤلاء يصلحون أوضاع البلاد. إذن تدمير البلد و إعماره بأيديكن، فإن قدّمتن للشعب أولاداً فضلاء فإن الأولاد الذين تربَّوا جيداً في أحضانكن سينقذون بلدكم من أيدي الأجانب. و إذا حالوا دون بقاء الأطفال في أحضانكن بحيث لايذوق الطفل عطف الام، يصبح معقداً، وهذه العقد هي مصدر جميع المفاسد.

لقد سعوا لتنفيذ هذه القضية عملياً و فصل الأطفال الأبرياء الطاهرين عن أحضان محبة الامهات و الذهاب بهم إلى أماكن يستطيعون فيها تربيتهم التربية التي يريدونها. لو كان هؤلاء يمتلكون هدفاً سليماً لما كان هناك عيب في القضية، و لكن هدف هؤلاء فاسد. فما كانوا يريدون نشاط نصف المجتمع الآخر. إنهم شلّوا ذلك النصف الفعال أيضاً. فهم موظفون للعمل من أجل أميركا أو البلاد الاخرى و الحيلولة دون تربية الانسان خوفاً من ضياع مصالحهم. إن الانسان الذي يستطيع القضاء على مصالح هؤلاء هو الذي تربى في حضن فضيلة الام.

إن الامومة وتربية الأولاد من أكبر الخدمات التي يقدمها الانسان إلى الانسان الآخر. لقد قللوا من أهمية الأُمومة في عين الامهات، في الوقت الذي تعتبر أشرف الأعمال! لقد قاموا بهذه الخيانة ثم عملوا على إفساد الأطفال في أماكن تربيتهم في المدارس و في المراحل العليا عمدوا إلى أن تكون خالية تماماً من أية فضيلة. فأنتن اللاتي خدمتن الثورة في كل مراحلها لااولئك الذين هم في المناصب العالية و يعملون من أجل أن يكون لهم عمل. أنتن اللائي عملتن على نجاح هذه الثورة لأن قلوبكن تتأجج حباً لهذا البلد و الشعب و تؤمن بالاسلام. أنتن اللاتي تستطعن إنقاذ البلاد بتربيتكن الأولاد. فلاشغل أشرف من الامومة. فتربية الأولاد أسمى الأعمال في كل المجتمعات. أما اولئك فإنهم كانوا يعتبرون تربية الأطفال شيئاً لاقيمة له، و هذه خيانة عظيمة ارتكبوها بحق

شعبنا. بينما ظهر من أحضان هذه الامهات مالك الأشتر و غيره من الرجال العظام و أنقذوا اُمة! إن هؤلاء يريدون لواستطاعوا، أن يظهروا الامهات كلُعب لاتهتم بهذا العمل و بدورها في تقرير مصير هذا الشعب. كما أنهم يريدون تربية الشباب على شرب الخمر ولعب القمار و تعاطي الهيروئين ليسلبوهم محتواهم، والآن فقد كفّت أيدي الخونة بحمد الله إلى الحد الذي يجب أن يكون، وماتبقّى سيكفّ إن شاء الله! ولكن علينا أن نكون يقظين و ألاّ ننخدع بهذه الدعايات التي تريد إرجاعنا إلى الوراء مرة ثانية! فلو أننا لم نقف الآن أمام هذه الجذور الفاسدة الموجودة فإنها ستجتمع و تنمو و ستجرّ الحياة و البلاد إلى الضياع. وعلينا الآن أن نتحمل جميعاً مسؤولية عدم حدوث أي تعرض لهذه الثورة التي أوصلناها إلى هنا. أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لكم جميعاً. و الله يرعاكم جميعاً!

٢٩٣. خطاب سماحته خلال لقائه وزير الثقافة و التعليم العالي و رؤساء الجامعات و المعاهد العالية في جميع أنحاء البلاد

الخميس ١٣٥٨/٣/٣ = ١٣٩٩/٦/٢٧ = ١٩٧٩/٥/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إن لعلماء الدين و الجامعيين طريقاً واحداً. و مسؤولية هاتين الطائفتين أعظم من بقية الطوائف كما أن عملهما أشرف من الأعمال الاخرى، لأن تربية الانسان تتم بعمل الجامعي وعالم الدين، إذا مانفذّت الشروط اللازمة. ولهذا فإن هذا العمل عمل الأنبياء. فجميع الأنبياء بعثوا لتربية الانسان كما أن القرآن كتاب تربوي للانسان. ويجب أن تصلح اُمور البلاد و مقدراتها في هاتين الجامعتين أي جامعة علماء الدين وجامعة السادة الحاضرين.

إذا ماظننّا أن العلم مهما كان هو مصدر السعادة فنحن على خطأ! بل لعل العلم في بعض الأحيان مصدر لكثير من أنواع الشقاء، فإن السارق ينتقي أفضل السلع إذا ما جاء بمصباح! فإذا ملك عالم الدين العلم و افتقر الايمان و كانت مسيرته تختلف عن مسيرة الأنبياء فإنه سيكون مصدراً لكثير من المفاسد. إن أكثر البدع ناشئة من طبقة «المَلالي» الملالي الذين لم ينتبهوا مسيرة الأنبياء. وإذا ماكان هدف جامعة تزويد أبناء إيران بالمعلومات فقط فلن يعود ذلك على شعبنا بأية فائدة بل يمكن أن يعود بضرر! فإذا انحرف الفرد الجامعي أو العالم الديني فهما يختلفان عن التاجر في السوق أو المزارع أو العامل. إن انحراف الأساتذة الجامعيين لايعني انحرافهم لوحدهم بل إنه انحراف جماعة تريد إدارة شؤون البلاد، و ربما يؤدي إلى انحراف بلدما! إن انحراف عالم الدين يعني انحراف شعب بأكمله! لذا فإن هاتين الفئتين تستطيعان الخدمة و إنقاذ البلاد أو جرّ البلاد إلى الضياع. و يجب ألاّ يظنّ أن الذين يفتقرون إلى الايمان يستطيعون خدمة البلاد! ﴿والذين كفروا يتمتعون و يأكلون كما تأكل الأنعام، و النار مَثوىً لهم﴾ فالانسان الذي لاإيمان له كالحيوان، فالحمار في الاصطبل لافرق عنده سواء ألقى النبي الأكرم [ص] له بالعلف أو أبو جهل! إنه يريد الأكل فحسب! و الحيوان يرغب في من يرعاه! سواء أكان الراعي له علي بن أبي طالب [ع] أو ابن ملجم، فلافرق عنده في ذلك، وإذا مارعاه ابن ملجم رعاية أحسن يكون أكثر اُلفة له! إن هذه الآية تقدم لنا قاعدة عامة لتمييز المنحرف عن غيره. المنحرفون هم اولئك الذين لافرق لديهم سواء أحصلوا على السيارة من طريق صحيح أو من السرقة، إنهم يريدون السيارة فلا يهمهم أبداً من أين أتت، كما لايهم الأنعام!

إنكم و فئة علماء الدين لكم شغل و عمل واحد. ومما يؤسف له أن الأيدي الدنسة قد فصلت بين هاتين الفئتين المربّيتين للمجتمع. كانوا يذهبون إلى الجامعة و يقولون للطالب و الاستاذ «إن هؤلاء الملالي رجعيون يريدون إعادتنا إلى العصر الحجري»! و من أقوال محمد رضاخان قبل الخامس عشر من خرداد ــ و في تلك الأيام التي كان أحد علماء الدين و مراجعه قد سافر إلى مشهد بالطائرة ــ أنه قال إن هؤلاء الملالي لايركبون الطائرة أيضاً وإنهم يعارضون، ويعارضونها كل اُسس التقدم، إنهم يريدون الرجوع إلى الماضي ليركبوا الحمير مثلاً أو يستضيئوا بالشموع، و يعارضون الكهرباء وكل منجزات الحضارة! وكانوا يقولون أيضاً «إن الملالي جميعهم من عملاء البلاط أو إن البلاط أساساً قد أوجدهم»! ومن جهة اُخرى كانوا يأتون إلى علماء الدين و يقولون «إن هؤلاء مجموعة من أصحاب الياقات البيض اللادينيين»! لقد بثّوا الفرقة بشكل استطاعوا الفصل بين هاتين الفئتين المربيتين

للمجتمع، حيث إن المجتمع يصلح إذا صلحت هاتان الفئتان. الفئتان اللتان «إذا فسد العالِم فسد العالَم». فإذا كنتم فاسدين فستجرّون العالم إلى الفساد وإذا كنتم صالحين فستجرّون العالم إلى الصلاح. إن فساد المجتمع وصلاحه بيد مربّي ذلك المجتمع!

فلو كان الهدف التربية العلمية فقط فإن الطبيب الذي يتخرج لايكون إلا تاجراً، التاجر الذي يؤخر المريض من أجل أن يرفع ثمن الفحص. إنه من الناحية الطبية يعدّ طبيباً ماهراً جداً ومتخصصاً ولكنه لم ينشأ مهذباً و لا متقياً و لاعارفاً لله لافتقاره إلى الأخلاق الصحيحة. إن هذا الطبيب يؤخر المريض في هذا اليوم و يعطيه وصفة و يتفق مع الصيدلية أن ترفع سعر الدواء مهما أمكن وبذلك يبتلي المريض المسكين. و إذا لم تنفع هذه الوصفة اليوم فسيكتب له وصفة أُخرى في الغد! وكذلك الحال في وجود علماء في فئتنا يفهمون الكتاب و السنّة جيداً ولكن إن لم يقترن ذلك بالتقوى، فإن فهم الكتاب و السنة هذا يؤدي إلى انحراف الناس، لأنه يشرح الكتاب و السنة بشكل يضلّ الآخرين. يجب علينا نحن الفئتين أن نربي المجتمع. إن بلادنا بحاجة إلى تربية مؤمنين. فالانسان الذي يتخرج من حوزتنا أو من جامعتكم لن يخضع لظلم الأجانب و لن يستطيعوا تطميعه إن كان مؤمنا. فالانسان الذي يتصف بالتقوى والايمان لايمكن للاغراء أن يؤثر فيه فيخون ولا للتهديد. فإذا ما اتحدنا نحن و أنتم و ربّينا الشباب مؤمنين متقين فإن بلادنا ستحيى حتى النهاية. أما إذا قصرنا في ذلك فإن الغد الأسوأ ينتظرنا! إن هذه الفضائح و المشاكل التي أوجدوها لشعبنا هي لعدم وجود الايمان. فلو وجد الايمان لما كان بالامكان توقيع اتفاقيات تعاني منها حكومتنا الآن بشكل لو أمسكنا بأي طرف من القضية فإن الضرر يلحقنا. لو كانوا يمتلكون الايمان لما جعلوا كل ماتملكه البلاد يذهب أدراج الرياح حتى يمتلكوا عدة قصور في الخارج و يملؤوا عدة مصارف أجنبية! إن مصدر جميع الخيرات و أنواع التقدم لبلد ــ سواء أكان ذلك في البعد المادي أو المعنوي ــ هو وجود الايمان. علينا أن نتحد و نتعاون معاً لزرع الايمان في نفوس الفئة التي ستؤول إليها مقدرات البلاد في المستقبل. فأنتم تخرّجون من الجامعة العالم المؤمن و نحن نخرّج من مدارسنا العالم المؤمن أيضاً، لاالعالم فقط. فالعالم فقط لافائدة منه وكذلك المؤمن فقط لن يكون له أثر كبير. وعندما يصبح العالم مؤمناً و متّقياً فإنه يعتبر مصدراً للخيرات و البركات. اسعوا لتغيير البرامج التي وضعها الآخرون لابقائنا متخلفين!

إن أعظم التطورات و التغيرات التي يجب أن تحدث هو التطور الثقافي، لأنه أكبر مؤسسة تستطيع جرّ الشعب إما إلى الضياع أو إلى أوج العظمة و الاقتدار. ضعوا أُسس ثقافة تفيد شعبكم، وهذا لايتم إلا بالايمان. أسأل الله تبارك و تعالى الصحة و السعادة لكم جميعاً، و أرجو أن نطّلع جميعاً على آلام البلد و أن يسعى كل بحسب طاقته لعلاجها. و السلام عليكم جميعاً!

٢٩٤. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة في ميدان خراسان بطهران

الخميس ١٣٥٨/٣/٣ = ١٣٩٩/٢/٢٧ = ١٩٧٩/٥/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر الشعب الايراني بعامة و حرس الثورة خاصة، و أشكركم أنتم حرس الثورة في ميدان خراسان بطهران! أنتم الحرس الذين حرستم إيران في اللحظات الحرجة و تصديتم لاولئك الذين كانوا يريدون القضاء على هذه الثورة. أسأل الله أن يحفظكم ويرعاكم في ظل الامام المهدي المنتظر [عج]. ونحن من الآن فصاعداً بحاجة أيضاً إلى قوة الحرس العظيمة هذه. فالاسلام شاخص ببصره نحو هؤلاء الشباب، و يتوقع منهم القضاء على المتآمرين. أسأل الله تعالى أن يمنحكم جميعاً السلامة والسعادة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٩٥. خطاب سماحته في جمع من المعلمين و الطلبة الجامعيين أعضاء الجمعية الاسلامية في كلية الآداب بجامعة الأهواز

الخميس ١٣٥٨/٣/٣ = ١٣٩٩/٦/٢٧ = ١٩٧٩/٥/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

كما أن للحكومات خططاً طويلة المدى وقصيرة المدى، يجب أن يكون للشعب مثل هذه الخطط أيضاً. فالخطة القصيرة المدى تعني السعي للمحافظة على هذه الثورة والانتفاضة. فلو أن انتفاضتنا في هذه الظروف الحساسة جداً لم تستطع ـ لا سمح الله ـ أن تنجح بالاتحاد و إذا ماملِنا إلى الضعف و الفتور، ظناً منا أن انتصرنا، وانشغلنا بأعمالنا الشخصية وغفلنا عن المساعي المشتركة التي كنا نمارسها فمن الممكن أن يتحد الأعداء بمؤامراتهم وخططهم و يثيرون المشاكل و يقفون عائقاً دون استمرار الثورة ـ معاذ الله ـ فيجب علينا أن نهتم اهتماماً خاصاً بالجمعيات التي على وشك التأسيس أو التي تأسست و توسع من تنظيماتها، ونرى هل إن مسيرتها هي نفس مسيرة الشعب أولا؟ ومايدل على أن المسيرة هي نفس مسيرة الشعب إشارتها في أحاديثها ومقالاتها واللقاءات التي تعقدها، إلى الجمهورية الاسلامية، فإن فعلت هذا فإنها مع الشعب في مسيرتها، أما إذا رأيتم أحاديثهم خالية من الله و الاسلام و أنها لاتفكر قط بالجمهورية الاسلامية، أو أن هذه التنظيمات تطلق على الجمهورية اسم الجمهورية الديمقراطية أو الجمهورية الديمقراطية الاسلامية، فإن ذلك نفس الموضوع الذي يريده أعداؤنا! إن أعداءنا لايخافون من الجمهورية بل إن خوفهم من الاسلام! فلم تكن الجمهورية هي التي ألقمتهم حجراً ولاالجمهورية الديمقراطية ولاالجمهورية الديمقراطية الاسلامية، إنها الجمهورية الاسلامية!

فالعلامة التي تستطيعون بواسطتها أن تعرفوا مسيرة هذه الجماعة ماهي، أية جماعة كانت حتى و لو كانت جباه هذه الجماعة قد ثفنت على أثر كثرة السجود كالخوارج، وحتى لو كانوا أشخاصاً تظنونهم أو يظنون هم أنفسهم وطنيين مائة في المائة و يدّعون الحرية و الاستقلال، ولكن كتاباتهم خالية من الله و الاسلام و الجمهورية الاسلامية، فاعلموا أن مسيرتهم مخالفة لمسيرتكم! إن هؤلاء يخافون الاسلام كما يخاف الشيطان من البسملة! فهل الاسلام و الجمهورية الاسلامية دفعا شعبنا لبذل دمائه و التضحية والفداء، أو الجمهورية التي يريدها السوفيت أو الأميركيون أو الاسرائيليون؟! لو رأيتم إضافة كلمة واحدة [على الجمهورية الاسلامية] فاعلموا أن مسيرتهم تختلف عن مسيرتكم! حتى لو وضعوا كلمة الاسلام إلى جانبها فإنهم يريدون بذلك خداعكم! لورأيتم أن كلمة سقطت منها و قالوا الجمهورية فاعلموا أن مسيرتهم تختلف عن مسيرتكم! إنهم يريدون جرّكم إلى جهة مخالفة للاسلام حتى ولو افترضنا أنهم كانوا معارضين للنظام السابق! إن هدفنا لم يكن القضاء على النظام السابق فقط، بل كان ذلك تمهيداً لتطبيق الاسلام عملياً. فلو أن النظام كان يعمل وفق أحكام الاسلام لما كان لنا معه مشكلة. إن عدونا لم يكن محمد رضا خان فحسب، بل إن كل من لاتكون مسيرته مسيرة الاسلام فهو عدوّنا! إن كل من يطالب بالجمهورية فقط فهو عدونا! كل من يطالب بالجمهورية الديمقراطية فهو عدوّنا أيضاً، لأنه لايريد الاسلام!

إننا ضحينا كل هذه التضحيات وجاهد شبابنا كل هذا الجهاد و أراقوا دماءهم لأنهم كانوا يريدون الاسلام، وإلا فإن الدماء قد ذهبت هدراً. إن برنامج الشعب الآن هو معرفة العدو و إخراجه من الساحة. لايمكن لمسيرتنا أن تكون مسيرة النفط باسم شخص وطني واحد![1] ليس المهم عندنا هو تأميم النفط، هذا خطأ! إننا نريد الاسلام، فلو جاء الاسلام وطُبق فالنفط سيصبح لنا أيضاً. ليس النفط هدفنا حتى إذا ماأمم فرد النفط نضع الاسلام جانباً ونهلل له! فإن من ترونه بأي اسم و شكل، أي كاتب أو أي من يدعي أنه حقوقي انظروا كيف يتعامل مع الاسلام؟ لاحظوا هذه الاجتماعات ممن تنعقد، و أي الجمعيات تريد إبعاد علماء الدين؟ فكما أنهم في بداية الحركة الدستورية ضربوا علماء الدين و قتلوا و اغتالوا، فإن الخطة الآن نفسها! ففي ذلك الوقت اغتالو السيد عبد الله البهبهاني وقتلوا المرحوم [الشيخ فضل الله] النوري و حوّلوا مسيرة الشعب من ذلك المسير الذي كان عليه إلى مسير آخر، فإن الخطة نفسها موجودة الآن! فقد قتلوا مطهري و ربما يقتلونني غداً، و بعد غد يقتلون شخصاً آخر! إن مسيرة هؤلاء ليست بمسيرتنا!

---

١. إشارة إلى المرحوم الدكتور محمد مصدق

فمسيرتناالاسلام، إننا نريد الاسلام، إننا لانريد الحرية و الاستقلال اللذين ليس فيهما الاسلام! فعندما لايطرح الاسلام و نبي الاسلام [ص] ولايطرح القرآن والاسلام فإننا لانريد حتى ألف حرية موجودة!

إنني أُتمّ الحجة على الشعب الايراني! إنني أرى المصائب التي ستحل بالشعب الايراني من قبل هؤلاء الأشخاص الذين يهتفون بـ«الحرية». أرى أن مصيبة شعبنا تبدأ عندما يبتعد عن القرآن وعن أحكام الله وعن الامام المهدي المنتظر [عج]. يريدون تأسيس دولة غربية لكم! إنهم يعارضون ذوي النوايا الحسنة و الذين لايريدون عودة النظام السابق. إنهم يريدون تأسيس دولة غربية لكم و أن تكونوا أحراراً و مستقلين أيضاً، أما إنها خالية من الله أو النبي [ص] أو الامام المهدي المنتظر [عج] أو القرآن أو أحكام الله أو الصلاة أو أي شي آخر! إنكم ترون الشهادة فوزاً لكم لكي تصبحوا على سبيل المثال مثل سويسرا؟! إن جميع هذه الدعايا ت التي يبثّونها من أننا تخلصنا من الدكتاتورية لتأتي دكتاتورية العمامة و النعال، هي ضد الاسلام! إنهم يعلمون أن المُلّا ليس بدكتاتور. فعالم الدين يريد أن يكون الناس أحراراً مستقلين. عالم الدين يعارض التآمر لاالحرية! إن هؤلاء يريدون إبعاد علماء الدين.! أما الذين يتخيلون أنهم يمتلكون نية حسنة، فإنهم لايريدون النظام السابق ولايريدون الأجانب، لايريدون الاسلام ولاعالم الدين إن عالم الدين يعني الاسلام، وعلماء الدين ملتحمون بالاسلام.

إن الذي يعارض اسم عالم الدين هو عدو لكم! فلو رأيتم أنهم يوافقون مع علماء دينكم فاعلموا أنهم يريدون القرآن و الاسلام أيضاً أما لوقالوا الاسلام من دون علماء الدين، فاعلموا أن هؤلاء لايريدون الاسلام! بل إنهم يقولون هكذا ليهدموا هذا الحصن وبالتالي يقضوا على الاسلام. إن الذي يريد القضاء على علماء الدين يريد إبعاد كتاب علماء الدين أيضاً. فلو ذهب علماء الدين فإن كتبنا الدينية جميعها ستلقى في البحر أو تحرق! هذا هو البرنامج القصير المدى لشعبنا «اللهم قد بلّغت»! إني أبلغتكم بهذا الموضوع، أيها الشعب، وأتممت الحجة التي فرضها الله عليّ! إن برنامجكم القصير المدى هو أن تكافحوا كل هؤلاء أشد من الكفاح الذي قمتم به ضد الشاه! فإن عداء بعض التنظيمات للاسلام لاتقلّ عداءً منه، إنه كان يلهج باسم الله في أيام قدرته وكان يذهب لزيارة [الأئمة] وإن كان عمله رياء، ولكن هؤلاء يفرون من الاسلام و القرآن بحيث إنهم غير مستعدين حتى القيام بذلك رياءً و تظاهراً! فلايمكن التحمل والصبر تجاه أي برنامج و أية لقاءات جماعية تقام من أجل «عظام رميم»[١] و معارضة الاسلام!

أما خططكم البعيدة المدى أنتم أيها الشباب و خطة الجميع فهي لو كنتم أُناساً مهذبين فإنكم ستحققون أهدافكم الاسلامية. فلو ربّت هؤلاء النساء الأطفال تربية مهذبة و إسلامية فإنكم ستحفظون دينكم ودنياكم. أما لو وجد طفل في أحضان هؤلاء النساء وهو غير مهذب و لاإسلامي ـ لاسمح الله ـ و لو أن أطفالنا الذين يذهبون إلى المدارس الابتدائية ليسوا مهذبين و مؤدبين بالآداب الاسلامية، و لم يكن تهذيب في المدارس الثانوية حيث يذهب شبابنا، فعندئذ سيتم القضاء على الاسلام و على البلاد! فإن من لايؤمن بالله و يفتقد الايمان و لايعتقد بالمعاد لايمكن أن يكون مفيداً. و من الممكن أن يوجد واحد أو اثنان و لكن حديثنا يتناول عامة جماهير الناس. و إذا فُقدت المعنويات و تعلق الجميع بالماديات فأينما كان المعلف أحسن اتجهوا نحوه حتى و لو صنعت أميركا هذا المعلف! إن اولئك الذين خانوا و ذهبوا معهم بكل شيء و أفسدونا، إنهم كانوا من الذين لايعتقدون بالاسلام ولابما وراء الطبيعة ولا بالمعنويات. إن برامج الشعب البعيدة المدى هي أن يقوم الآباء والأُمهات والمعلمون و الأساتذة و الكتّاب و الخطباء بتعريف الذين يربونهم بالمعنويات. إن هذه الام التي يكبر الطفل في حجرها تتحمل مسؤولية عظيمة و تقوم بأشرف الأعمال. فإن أشرف الأعمال في العالم هو تربية طفل و تحويل إنسان للمجتمع! و هذا نفس ماأرسل الله تبارك و تعالى الأنبياء طوال التاريخ لتحقيقه. ففي طوال التاريخ جاء الأنبياء من آدم وحتى خاتمهم لتربية الانسان.

و مما يؤسف له أن الأجانب قد حطّوا من عمل الأُمومة هذا العظيم و فصلوا الأُمهات عن الأطفال حتى لايتخرج من حجر الأُم طفل سليم صحيح، وحينما يكفله الأب يعملون على عدم الاهتمام بتربية ولده، و من ثم فإنهم يعملون في المدارس الابتدائية وفي الثانويات و المعاهد العليا على ألّايكون في البلد مسلم صحيح مؤمن يرى الشهادة فوزاً له! هذا هو الموضوع الذي أعرضه عليكم و أنتم انقلوا ذلك إلى إخوتكم و أخواتكم حتى يتحدوا جميعاً، و القضية هي قضية الجمهورية الاسلامية. و من ثم عندما

---

١. إشارة إلى المرحوم الدكتور محمد مصدق. و راجع خطاب سماحته رقم ٩٢

تريدون انتخاب النواب فانتخبوا نائباً معتقداً بالجمهورية الاسلامية. فلو وجد مرشح قد ثفنت جبهته على أثر كثرة السجود و لكنه لايريد الجمهورية الاسلامية فإنه لاينفعكم! لو علمتم أن مرشحاً عدو للنظام النحس [البائد] ولأميركا و للاتحاد السوفيتي، لكنه لايريد الجمهوية الاسلامية فلاتنتخبوه! إن المرشح الذي تنتخبوه يجب أن يكون معتقداً بالجمهورية الاسلامية لا أنه خلال الأيام الأربعة التي يريد أن يكون فيها نائباً يقول «الجمهورية الاسلامية»! لقد كان لدينا شخص أراد أن يكون نائباً، فقيل إن هذا الشخص إنما كان يقيم الصلاة في الأيام التي يحتاج فيها إلى آراء الناس! يجب ألا يكون هكذا، بل يجب أن يكون موجوداً بينكم و تعرفونه بأن مسيره هو مسيركم. وحتى لو كان فيلسوفاً وقد جعل العالم تحت سيطرته العلمية لكنه لايريد الجمهورية الاسلامية فلاتنتخبوه! حفظكم الله و رعاكم و نصركم، وسنواصل هذا الطريق معاً و جميعاً إن شاء الله! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٩٦. خطاب سماحته خلال لقائه جمعاً من حرس الثورة الاسلامية و أفراداً من السلك القضائي

الخميس ١٣٥٨/٣/٣ = ١٣٩٩/٦/٢٧ = ١٩٧٩/٥/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

علينا أن نشكر هؤلاء الحرس الذين كانوا من المحرومين! لقد بلغت الانتفاضة هذه المرحلة على أيدي هؤلاء. إن الطبقة المحرومة هي الطبقة التي عملت على نجاح الثورة. إنهم تمكنوا من تحطيم هذه السلطة الشيطانية و هدم هذا السدّ. إن هؤلاء هم الذين يتحملون المسؤولية من الآن فصاعداً، أي إننا جميعاً نتحمل المسؤولية. إننا لم نصل حتى الآن إلى النقطة التي نبغيها. فنحن عندما بلغنا هذه المرحلة قد أزلنا إلى حدما العقبات، لقد أخرجنا الناهبين من البلاد إلى حدما، ولكن لاتزال جذور من اولئك موجودة ولو أُعطيت الفرصة فمن الممكن أنها تنمو من جديد. علينا ألاّ نستصغر عدونا. و يجب أن ننتبه الآن إلى وجود مؤامرة للحيلولة دون وصول الثورة إلى ثمارها الحقيقية. و لذلك فنحن الآن نعيش مرحلة حاسمة و أعتقد أنها أكثر المراحل التاريخية حساسية و كل واحد منا مسؤول! و أنا أعلم أن الناس عندما كانوا يجاهدون متحدين ويتصدون للدبابات لم يكونوا ينتبهون إلى القضايا الشخصية المرتبطة بهم، بل كان جلّ اهتمامهم تحقيق الاسلام و إنقاذ البلاد، وذلك لأنهم كانوا في الطريق. مَثلهم كمثل القافلة التي تتحرك من مكان لآخر، فإنها لاتدرك التعب ولاتحسّه مادامت في الطريق، و لكنها تحسّ بالتعب عند وصولها إلى المكان الذي تريده ثم تكسل شيئاً فشيئاً! إن الانتفاضة التي حققتها وحدة كلمة جميع طبقات الشعب و التوجه إلى الله تبارك وتعالى و الايمان به و بلغت هذه المرحلة، علينا ألاتنصور أن بهذا قد انتهت أعمالنا و انتصرنا! فإن التوهم بالانتصار يجلب لنا التكاسل.

علينا أن ننتبه إلى أننا لانزال في منتصف الطريق و أمامنا مراحل يجب أن نقطعها و أهمها هذه الجذور العفنة الموجودة في بلادنا [والتي يجب اجتثاثها] فإن تهاونّا فسيتآمر اولئك و يزداد عددهم تدريجياً، أما أعدادنا فستنقص و تذوب تدريجياً و يمكن أن يؤدي ذلك ــ لاسمح الله ــ إلى فشل الثورة و الذلّ الدائم للشعب الايراني و التبعيّة! ولهذا فإن على عواتقكم أنتم الشباب الأقوياء ونحن الشيوخ غير القادرين على العمل، مسؤولية عظيمة! علينا أن نوصل بالاعتماد على عزائمكم البطولية و دعائنا، هذا الحمل إلى منزله، و أن نُنهي هذه المشاكل و أن نحول دون نمو هذه الجذور الفاسدة العفنة التي تريد ثانية النمو، ولن ندعها إن شاء الله!

إنّ ماأتوقعه منكم أنتم حراس الثورة هو رعاية الأبعاد الاسلامية الدقيقة فإن حافظ الانسان على البعد الروحاني و البعد المعنوي في الاسلام لعادل الواحد مائة و ألفاً! لم يكن مالك الأشتر فرداً واحداً بل كان جيشاً بأكمله! ولم يكن أمير المؤمنين علي ــ سلام الله عليه ــ فرداً واحداً بل كان العالم بأجمعه! فما دام الانسان مهتمّاً بماديات الدنيا هذه و المسائل الدنيئة فإنه فرد واحد، و هذا الفرد حيوان. و إذا نمّيتم رصيدكم المعنوي لتحوّل الواحد منكم إلى فوج و القطرة الواحدة إلى بحر! إن ماأُريد أن أقوله لكم هو أن عليكم أن تحذروا معاملة إخوتكم أو الآخرين بغير المبادئ الاسلامية. تقيّدوا بالنظام، فكل مجتمع يستطيع التطور بالنظام. فإذا لم يطع رجال الجيش أو حرس الثورة الآمر الذي تجب إطاعته وعملوا مايشاؤون لسادت الفوضى والتفرقة، و هو نفس الشيء الذي يؤدي إلى تفريق كل قوة من القوى الاجتماعية. وعندما يراعي الجميع النظام، تتم الأعمال، و إذا كانت الحركة متفرقة أدى ذلك إلى

الفرقة، و بالفرقة تخفق الأعمال!

من الامور التي أُريد أن أقولها لكم هو أنه يجب ألا يكون الوضع بشكل لو افترضنا أنه ثبت لكم جرم شخص في الشرطة أو الدرك أو الجيش، فيجب ألا تذهبوا إليه و تقبضوا عيله مباشرة، فهذا العمل يؤدي إلى إضعاف المعنويات لدى هذه القوات وهو للسلطات عمل مضرّ لكم و لبلدكم وللاسلام، بل يجب مراجعة رؤسائه و الطلب منهم تسليمه للمقامات المختصة. ولذا يجب أن تتم الامور وفقاً للنظام. و يجب أن تتحد جميع القوى الآن و أن يتفقوا جميعاً على عدم وجود مثل هؤلاء الطفيليين! وعندما نقضي عليهم يجب عندئذ أن نعيد بناء بلدنا. لاتظنوا أن القضاء وحده يجب أن يتغير، فإن الثقافة أيضاً يجب أن تُغير، فكل الأشياء متداخلة مبعثرة. إن قضاءنا اليوم لايزال طاغوتياً وكذلك حال ثقافتنا، و علينا عندما ننتهي من هذه القضية الأساسية التطرق إلى هذه الامور كلها! علينا الآن العمل بكل مايحتاج إليه المجتمع والبلاد ومايتطلبه الاسلام. فلايستطيع أحد منا الوصول إلى تلبية حاجاتنا الفعلية. و لو أننا نسينا قضيتنا الأساسية و ذهبنا وراء القضايا الفرعية فمن الممكن أن تنمو تلك الجذور فجأة ـ لاسمح الله ـ وتُعيدنا إلى أوضاعنا السابقة، و عند ذلك لانستطيع أن نجلس معاً و نتحدث. إن الحرية التي لدينا الآن نعمة، علينا أن نقدرها حق قدرها و أن نحفظها جميعاً و أن نشكر لهذه النعمة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٩٧. خطاب سماحته في جمع من نساء منظمة رعاية العوائل بمدينة قم، وجمع من أهالي مدينة بناب

الجمعة ١٣٥٨/٣/٤ = ١٣٩٩/٦/٢٨ = ١٩٧٩/٥/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الآلام كثيرة، و قد كانت أكثر من هذا لكن قسماً منها زال ولله الحمد. إن اولئك الذين أوجدوا هذه الآلام و المصائب الجسام قد خانوا بلدنا و أخّروا النساء باسم خدمتهن. والحمد لله فقد كفّت أيديهم، و آمل القضاء إن شاء الله على الفئات الواهنة التي مَثلها كمثل الحيوانات الضعيفة التي تتحرك تحت الأرض تريد إفساد جذور الورود. لقد تحمّلتم المشاقّ و بذلتم الدماء لتحيوا الاسلام. إن مايريده شعبنا و صوّت له هو الجمهورية الاسلامية. و توجد اليوم فئات تريد تنحية الاسلام بكتاباتهم و أحاديثهم واجتماعاتهم. وهذا مؤلم، بل من أشد الآلام التي ابتليت بها الشعوب الآن. إن قلقنا يرجع إلى أن تسعة و تسعين و نصفا في المائة من أبناء الشعب صوّتوا لصالح الجمهورية الاسلامية و يعني ذلك أننا نريد الاسلام، ولكننا نجد فئات تريد إقصاء الاسلام و تطالب بـ«الجمهورية» لوحدها! إنهم يخافون الاسلام، و الذين يريدون التحدث بشكل مبطن يطالبون بـ«الجمهورية الديمقراطية الاسلامية»! كل هذه خدع. فهؤلاء يرون الاسلام معارضاً لأهوائهم النفسية. إن كل انحراف عن «الجمهورية الاسلامية» يعني التحرك خلاف مسيرتكم والاسلام. على المسلمين أن ينتبهوا إلى عدم الدخول في الأحزاب التي لاتتحدث عن الاسلام و تتحدث عن الديمقراطية. فهذه الأحزاب تريد أن تذهب دماءكم هدراً. إن اجتماعاتهم هي ضد الاسلام، فلاتتعاونوا معهم ولاتنضموا إليهم وابتعدوا عنهم! إن هؤلاء يريدون الحرية من دون الاسلام، و هذا نهج مغاير لمنهجكم. الاسلام هو الذي يمنحنا الحرية. أما اولئك فيريدون الاستقلال من دون القرآن. إننا نريد القرآن و نرتضي الحرية من دون القرآن! إننا نأبى الاستقلال من دون الاسلام ونأبى الاسلام من دون علماء الاسلام! فالاسلام من دون علمائه خيانة. لقد وصل الاسلام بجهود علمائه إلى هذه المرحلة.

كونوا يقظين و انبذوا قضاياكم الشخصية! فاليوم يوم تعزيز الاسلام. على جميع الفئات أن تستيقظ! فإن أُطروحة الاسلام من دون علمائه تعني في درجتها الاولى اللاإسلام، ثم يعقب ذلك رمي كتب علماء الدين في البحر! إنني أُوجه أنظاركم إلى هذا الخطر العظيم! لو لم يكن الاسلام لما زال اولئك في الخارج، ولو كانوا في داخل البلد لكانوا يعيشون في «الحفائر» و الجحور والخرائب البعيدة عن المدينة. وما كانوا ليستطيعوا الخروج علانية. فالاسلام هو الذي منحكم الحرية. فلاتنهضوا ضده!

أعزائي! انتبهوا، فهناك مؤامرة! فإن الفئات المختلفة التي أدارت ظهرها للاسلام ولم تهتم به منذ البداية أخذت تجتمع اليوم. يجب عليهم أن يعيدوا النظر في أعمالهم. فالشعب لايستطيع أن يتحمل المؤامرة. والحرية لاتعني جلوسكم و تحدثكم ضد الاسلام. فالحرية هي في حدود القانون، و دين بلادنا هو الاسلام. و الحرية هي في حدود ألّا يلحق ضرر بالاسلام. أسأل الله أن يقطع دابر شر

المفسدين و أن يتفضل عليكم بالتوفيق و السلامة و السعادة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٩٨. خطاب سماحته خلال لقائه أبناء عشائر كهنوج، و أساتذة الجامعات

الجمعة ١٣٥٨/٣/٤ = ١٣٩٩/٦/٢٨ = ١٩٧٩/٥/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من بركات هذه الانتفاضة توفيرها فرصة الاجتماع بكم و تدارس قضايانا. إن مصداق المستكبرين لايقتصر على السلاطين و رؤساء الجمهورية و الحكومات الظالمة. فللمستكبر مصاديق أعم و أشمل، و أحد مصاديقه هو الأجانب الذين يستضعفون جميع الشعوب و يتعرضون لها بالاعتداء، و المصداق الآخر هو السلاطين و الحكومات الجائرة التي تستضعف شعوبها، كما كنا مبتلين خلال النيف و الخمسين سنة هذه. إنهم ذهبوا من غير رجعة إن شاء الله!

إن هذا اليوم هو يوم منَّ الله علينا فيه بالحرية و الاستقلال، و إنه يختبرنا بهذه الحرية و الاستقلال ليرى ماذا نفعل نحن بالحرية، هل سنكون من المستكبرين أيضاً أو من المستضعفين؟ إن كل فرد يمكن أن يكون مستكبراً أو مستضعفاً. فلو أني اعتديت على من هم تحت إمرتي، حتى ولو كانوا أربعة أفراد، فقد استضعفت عباد الله و أنا مستكبر و هم مستضعفون، و يشمل هذا نفس مصداق المستكبرين و المستضعفين. فلنرَ هل إننا سنخرج من هذا الامتحان مرفوعي الرأس أو مطرقي الرأس فاشلين؟ و الآن و قد أصبحنا أحراراً فهل إننا نجعل الحرية وسيلة لخدمة الخلق و الخالق، أم وسيلة من أجل عصيان الله و الاستكبار على الناس؟ إن النعم تأتي أحياناً من أجل الامتحان و الاختبار ليقوم اولئك الأشخاص غير اللائقين و الانتهازيون بأعمالهم ليستحقوا العذاب، وليقوم اولئك اللائقون و الشرفاء بأعمالهم الشريفة و خدماتهم للمواطنين ليكونوا سعداء! إن من الصعب جداً أن ننجح في هذا الامتحان الذي عرّضنا الله تبارك وتعالى له! إنه يحتاج إلى مراقبة شديدة حتى لانخرج فاشلين من الامتحان! فإذا فشلنا فيه فمن الممكن أن تزول رعاية الله لنا و نفقد الاستقلال و الحرية. ولو عملنا خلافاً للمعايير الالهية وجعلنا الحرية وسيلة للاعتداء على المظلومين فمن الممكن أن نلقى جزاءنا في هذه الدنيا، والأمل أن نجازى في هذا العالم ولا يؤخر ذلك إلى العالم الآخر!

إلهي، لوكنا مذنبين و جعلنا هذه الحرية وسيلة للاعتداء على المظلومين و من هم تحت أيدينا، ولو كان فرداً واحداً، فعذّبنا في هذه الحياة ولاتؤخره إلى العالم الآخر! إن الله تبارك وتعالى قد حرّرنا من قيود الاستضعاف و الاستعمار، و الآن فماذا نفعل و قد أصبحنا أحراراً؟ ماذا يجب أن نعمل؟ حذار من أن نصبح ذات يوم في صف محمد رضا! إنه قد سلب حرية أُمة و نحن نسلب الحرية من فئة قليلة! فهو يقع في الوسط و نحن عن يمينه أو شماله و الجميع من جنده! افتحوا أعينكم جيداً، فاليوم يوم الامتحان الالهي! فبالأمس كانت بلادكم طاغوتية وكنتم في خلال دولة طاغوتية، أما اليوم فتوجد الدولة الاسلامية و أنتم حراس الاسلام! عليكم أن تبتعدوا عن كل مايخالف الاسلام! فالحراسة لاتعني حراسة الحدود فحسب بل لها معنى واسع، فكل واحد منا حارس للآخرين وعليّ أن أنصحكم و عليكم أن تنصحوني، فكلنا مسؤولون «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤول»! فالله سبحانه و تعالى يمتحننا جميعاً. فاخرجوا من امتحان الله بشكل حسن! نريد منكم المحافظة جيداً عليَّ هذه الحدود. إن الدولة اليوم هي ملك لكم، إنها دولة نبي الاسلام [ص] و الامام المهدي المنتظر ــ سلام الله عليه ــ و نحن جميعاً حراسها و حماتها. هذّبوا أنفسكم و ربّوها! إن لهذه الدنيا نهاية بالنسبة لنا جميعاً، أنا قبلكم و أنتم بعدي و كل مايبقى فهو الخير و الشر. أسعدكم الله بمشيئته تعالى و أساله أن يهدينا جميعاً إلى الصراط المستقيم! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٩٩. خطاب سماحته في جمع من معلمات و طالبات معهد إعداد المعلمين بمدينة تبريز، و أطباء كاشان، و المكنوفين

الجمعة ١٣٥٨/٣/٤ = ١٣٩٩/٦/٢٨ = ١٩٧٩/٥/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الآية التي تلتها هذه الأُخت، و هي ﴿فاستقم كما أُمرت..﴾ قد وردت في موضعين من القرآن، في سورة الشورى [بالواو:

واستقم] وفي سورة هود. و جاء في الرواية أن النبي الأكرم [ص] قال «شيّبتني سورة هود لمكان هذه الآية!». ففي سورة الشورى جاء الأمر باستقامة النبي [ص] أما في سورة هود فقد جاء الأمر باستقامة النبي [ص] و أُمته! فهي تطلب أيضاً استقامة الأمة. و يقول النبي [ص] لقد شيبتني هذه الآية لأن الأمر مهم و جسيم! فوصية الله التي وردت عن النبي [ص] إلى الأُمة هي أن قوموا لله. و ليس هناك من فرق أن تقوموا فراداً أو تقوموا جماعات. أنتم أيها الشعب قمتم و بحمد الله كان قيامكم لوجه الله وكلّكم كنتم تهتفون أننا نريد الجمهورية الاسلامية. إنكم قمتم من أجل إجراء أحكام الاسلام. إنكم أدّيتم الشقّ الأول الذي هو أن قوموا لله، إلا أنّ الشق الثاني لايزال باقياً ﴿فاستقم كما أُمرت ومن تاب معك﴾ استقيموا وحافظوا على هذه الثورة وحافظوا على هذا التغير الروحي الحاصل لديكم! إن هذا التغير كان أسمى من الكفاح نفسه. فالعدو الآن منشغل بالتآمر و التخطيط. فإن لم تستقيموا فلربما ينتصر العدو معاذ الله. أما إذا استقمتم فإنكم ستنتصرون و ستجتث هذه العدة التي هي بصدد التآمر. أدعو الله أن يهديكم و يرشدكم إلى الاستقامة وإطاعته! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٠٠. خطاب سماحته خلال لقائه جمعاً من العاملين في مجال ميكانيكية الأجهزة الطبية في إسعاف طهران

السبت ١٣٥٨/٣/٥ = ١٣٩٩/٦/٢٩ = ١٩٧٩/٥/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

كنا نسمع عن الجرائم الأخيرة و المصائب التي تَعرض لشبابنا و أطفالنا من بعيد، أما أنتم فكنتم ترونها [من قريب]. كنا نقوم في الخارج بأعمال كلامية أما أنتم فكنتم تؤدونها عملياً، لقد كنتم في الميدان و كانت أعمالكم أسمى من أعمالنا. أنتم الآن تشعرون بعدم ارتياح و مزيد من الانزعاج لخيانات تلك الفئات التي تريد إثارة الاضطرابات في البلد. إن شبابنا قد تلّطخوا بدمائهم و تربتهم نتيجة لتآمر اولئك. إنكم تشعرون بآلام أكثر، لأنكم شاهدتم مافعلوا ونحن سمعناه فقط! و سينالون جزاءهم إن شاء الله في هذه الدنيا و في ذلك العالم الذي هو عالم الجزاء! إن جزاء بعض الأعمال لايمكن في هذه الدنيا ولكن هناك مكان آخر توجد فيه أنواع التعذيب التي لانستطيع أن نفهمها و إنها نتيجة للأعمال ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، و من يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ إنه يرى العمل بنفسه. أيّ عمل يعمله الانسان له صورة فيما وراء الطبيعة. إن الانسان هنا يقوم بتسليط لسانه و يسبّ مسلماً أو يستغيبه وافترضوا أن ذلك المؤمن موجود في أميركا و أنتم تقومون من هنا بسبّه أو باستغابته، فهناك تكون صورته أن ذلك اللسان يطول من هنا إلى هناك و يطول ويعبر عليه. وقد جاء في الحديث أن سلاطة اللسان هنا لها صورة هناك، إن هذه الأنواع من التعذيب الجبان التي قاموا بها، لها صورة هناك. فكل ماعملوه هنا يتعرضون له هناك. إن هذه الأعمال الانسانية التي عملتموها حيث عانى الجميع تحت وطأة التعذيب و قد أخذتموهم للخارج لمعالجتهم، لها صورة فيما وراء الطبيعة.

إننا لانستطيع أن نفهم الآن ماوراء الطبيعة. أما الأنبياء فكانوا يفهمونها وقد أطلعهم الله تبارك وتعالى على ذلك. لذا فكل عمل نقوم به سواء أكان صالحاً أم طالحاً سنراه أيضاً فلا يخفى عن أحد. إن نفس العمل الذي ننجزه هنا يتحقق هناك بشكل ملكات. فالبعض لهم ملكات حسنة و البعض الآخر لهم ملكات سيئة. وتتجسد هذه الملكات و تتحقق هناك. ففي نفس الانسان ملكة وهي ملكة الخيانة، إن طبيعتها طبيعة خائنة. فمنذ أن يولد الانسان يوجد كل شيء لديه بشكل استعداد، أي ليس له وجود ولكن يمكن تحققه. إن الوليد الذي يأتي إلى العالم يكون مستعداً ليجد الملكات الصالحة أو الرذيلة. فإذا سعى نحو الرذيلة فإنها ستتحقق تدريجياً و يتحول الانسان إلى موجود رذل. وعندما ينتقل الانسان إلى ماوراء هذه الدنيا، فإن تلك الملكة المقدسة تتحقق بصورة تتناسب معها. يقولون إن للانسان أحياناً صوراً مختلفة هناك. أما فيما يخص الأعمال الصالحة فالحالة كذلك أيضاً. إن الأعمال الصالحة هي التي تنسجم مع نفس الانسان. فنفس الانسان خلقت سعيدة. أي إن فطرة الانسان فطرة سعيدة، و العمل الصالح هو الذي ينسجم و هذه الفطرة. فالصالح يعني الانسجام. أما العمل غير الصالح فهو الذي لاينسجم مع فطرة الانسان. إن هذه الأعمال التي أنجزتموها لاخوانكم منسجمة مع الفطرة تلك. ففطرة الانسان هي فطرة المحبة لاخوانه. أما العداء فهي فطرة ثانوية تظهر في الانسان. أما المحبة فهي فطرة الانسان الاولى. إن الطفل الوليد تظهر عليه الرحمة و المحبة. إن الأعمال التي قمتم بها ستروت

صورتها غداً، و يالها من صور جميلة! أما اولئك الذين عذّبوا شبابنا وحرموهم من الماء سيرون هناك أعمالهم أيضاً. إن جهنم والجنة قد صنعتا من أعمالنا.

إننا لانستطيع معرفة قيمة هذه الأعمال التي قمتم بها. ففي ميدان الحرب التي هاجم فيه العدو بالمدافع و الدبابات، لو أن أحداً ألقى بنفسه في الخطر لانقاذ إنسان و أنقذه فلايمكن لنا تقويم عمله في هذه الدنيا! إنها ليست قضية إنقاذ إنسان فحسب، بل إن القضية هي قضية الحالة الروحية التي عليها ذلك الانسان. إن عملكم هذا له قيمته عند الله. واصلوا هذا العمل! إن عملكم شريف وله قيمة سامية. انتبهوا إلى القيام بالعمل بشكل جيّد و تعاملوا معهم بشكل حسن! فإذا أُصيب أحد بجراح أو تعرض لزلزلة فإنه بحاجة إلى الرعاية و المحبة أكثر من حاجته إلى العلاج! إن هذه محبة روحية و تلك مشكلة جسدية. فعاملوا هؤلاء المصابين والمبتلين معاملة الوالدين لأطفالهما! أرجو الله أن يتفضل عليكم بالصحة و السعادة بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٠١. خطاب سماحته في جمع من نساء أُسر علماء الحوزة العلمية في قم، وجماعات أُخرى

السبت ١٣٥٨/٣/٥ = ١٣٩٩/٦/٢٩ = ١٩٧٩/٥/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها النبي حَسبكَ الله و مَن اتّبعك من المؤمنين﴾ ياله من خطاب باعث للفخر و يحمّل المؤمنين المسؤولية! إنه باعث للفخر ذلك لأن الله تبارك وتعالى بالرغم من كونه كافياً ولاتضاهي قدرة أحد قدرة الحق تعالى قط، إلا أنه منّ بهذا الفخر على المؤمنين ــ و تشمل تلك الكلمة المؤمنات أيضاً ــ بأن ذكر اسمهم إلى جانب اسمه المبارك. وكم يحمل هذا الخطاب من مسؤولية! فيكفي المؤمنون الاسلام و نبي الاسلام [ص]. إن الله تبارك وتعالى قد أمرنا في هذه الآيه أن نكفي أهداف الاسلام و النبي الأكرم [ص] وكل من له علاقة بالنبي الأكرم [ص]. إننا مكلفون بالمحافظة على دين الله! وأنتن أيتها المؤمنات اللائي من بيوت العلماء والفضلاء ومن بيت النبوة، أنتن أولى من غيركن بالمحافظة على أهداف الاسلام!

أيتها النساء الفاضلات! أنتن مكلفات بتربية الأولاد، أنتن ملكفات بتربية وتنشئة أولاد أتقياء في حجوركن. وعلى عاتقكن مسؤولية تجاه بلادكن. أنتن تستطعن تربية أولاد يبنون البلاد ويحافظون على آمال الأنبياء. عليكنّ أن تكنّ حارسات وأن تنشئن حراساً أيضاً! يجب أن تكون بيوتكن بيوت تربية الأولاد. فإن شرف الأُمومة أعظم من شرف الأُبوة كما أن تأثير الأُم في معنويات الأطفال أكثر من تأثير الأب. إن حجر الأُم أفضل مدرسة للأولاد!

إن واجباً عظيماً يقع على عاتق الجميع. يجب أن يكون وسام ﴿حَسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين﴾ على جباههم، وعليهم المحافظة على دين الله. عليهم ألايتخبطوا بهذه الأعمال الضعيفة التي توجِدها هذه الفئات اللاإنسانية في إيران. وألّايخافوا من هذه الفئات الضعيفة التي تظن أنها تلقي الرعب في نفوس الناس بالاغتيال! إن شعبنا لن يخاف أبداً الارهاب والاغتيال وإن ثورتنا لن تغتال أبداً! إن اغتيال الأشخاص لايعني اغتيال الثورة. وإن ثورتنا صامدة ثابتة وإذا مافقدنا أشخاصاً مثل المرحوم «مطهري» أو السيد «هاشمي» والآخرين، فإن شعبنا قد وجد طريقه. فلاخوف أبداً! إننا لانخشى هذه الاغتيالات! إننا لن نرجع إلى الوراء ولن نسمح للشرق ولاللغرب بالتدخل في شؤون بلادنا! حفظكن الله لمشاركتكن بقدر كاف في هذه الثورة الاسلامية! والآن أيضاً قدّمتن العون للمحتاجين. إن قدر مساعدات النساء أضعاف قدر مساعدات الرجال. فالله يحفظكن لتربية الانسان الذي هن عمل الأنبياء! والسلام عليكن جميعاً و رحمة الله.

٣٠٢. خطاب سماحته في جمع من أعضاء لجنة فرقة الاغاثة بمدينة بروجرد

السبت ١٣٥٨٨/٣/٥ = ١٣٩٩/٦/٢٩ = ١٩٧٩/٥/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

دعا الاسلام الجميع إلى رعاية كلٍّ لغيره: «كلّكم راعٍ وكلكم مسؤول». كلنا مسؤولون وعلينا أن نرعى الشعب بأسره، وعلينا جميعاً أن نكون من جند الاسلام و من «فرقة الاغاثة». و أنتم بالطبع تسمَّون بهذا الاسم، آمل أن يكون عملكم مطابقاً لاسمكم هذا، وأن يكون عملكم مطابقاً لما أمر به الله تبارك وتعالى! تضرَّعوا بالدعاء لنكون جميعاً «فرقة إغاثة» وأن نعمل بواجباتنا الاسلامية. إن إيران اليوم بحاجة لتكون جميع الفئات «فرقة إغاثة»! وذلك لأن ماتركوه لايران هو الخراب و الفوضى، فلابد من إزالة هذه الفوضى بتعاون الجميع.

إن إحدى المساعدات التي يستطيع الشعب تقديمها، هي أن يقلل من انتقاداته. فالآن هو زمن المضي قدماً بالثورة وليس زمن الانتقاد! إن اولئك الذين يحرّضون الشعب على الانتقاد، هم في وجل من تقدم الثورة ولذلك يرددون: «ماذا تمّ حتى الآن؟!» إن الشعب يعرف ماذا أُنجز و العالم يعرف أيضاً ماذا تحقق. إن اولئك الذين يرددون «ماذا تمّ؟!» يخشون مما قد تمّ إنجازه! وما تمّ هو ذاك الذي حيّر رجال الفكر في العالم! فقد هزم شعب أعزل القوى العظمى وحصل على الحرية وقطع يد الآخرين عن بلادنا! وكان اولئك ينهبون كل مالدينا حتى زمن ليس ببعيد، والآن لاينهبون. إن هؤلاء الذين يرددون «ماذا تم؟!» لايرومون سوى بثّ روح التشاؤم بين الناس، وربما لالهاء الكثيرين عما أُنجز، ولكن إذا ما تركونا هؤلاء و شأننا فسننجز أعمالاً أُخرى، فلابدّ من إزالة الفوضى بالتدريج. وإذا أصبح الجميع «فرقة إغاثة» فستزول هذه العراقيل، وإذا انتقدوا فالعراقيل لن تزول. أرجو الله أن يجعل منكم «فرقة إغاثة ونجدة» للاسلام، ويوفقنا و يؤيدنا جميعاً لتقديم الخدمات بمشيئته. و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٠٣. خطاب سماحته في جمع من منتسبي مديرية الشرطة بمدينة كاشان

الأحد ١٣٥٨/٣/٦ = ١٣٩٩/٧/١ = ١٩٧٩/٥/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الأحداث العالمية التي تسطر التاريخ ماهي إلا مثل أعلى لنا وعبرة، ومنها ماحدث في إيران على مدى الخمسين عاماً ونيف من حكم النظام البهلوي الغاصب الذي كان طافحاً بأعمال مباينة لمسيرة الشعب وأنتم لم تدركوها، لكنني كنت أُراقب الامور منذ ذلك الوقت الذي وقع فيه انقلاب رضاشاه العسكري وحتى الآن، فلابد أن يكون هذا عبرة لنا!

فعندما جاء رضاشاه تظاهر بالتدين حتى إنه كان أحياناً يزور في شهر محرم جميع المجالس الحسينية بمدينة طهران! وعندما قوي هذا الشخص الذي كانت له مثل هذه المجالس الحسينية، حظر منابر الخطب و المجالس الحسينية! و بادر إلى أُمور أثارت سخط الشعب، و منها قضية السفور. أنتم لاتعلمون إلى أي مدى كان السفور كارثة على الشعب و كيف عامل الجلاوزة الناس والنساء! كما قضى على جميع العشائر بعد ذلك بذريعة تكوين قوة مركزية. و أثار سخط الناس بحيث أنه عندما هجمت قوات الحلفاء الثلاث (أميركا و روسيا و إنجلترا) على إيران، قلق الناس على مالديهم، غير أنهم فرحوا عندما أُذيع نبأ خلع رضاخان ونفيه!

فقد كانت تصرفاته الرعناء من أجل إنجلترا، لأنها جاءت به آنذاك إلى سدة الحكم. و قام ابنه بعده بأعمال خادعة أيضاً، ولكن تبين بعد أن رفعت الستائر شيئاً فشيئاً، أنها تخالف مسيرة الشعب و انكشفت عمالته للأجانب الواحدة تلو الاخرى و ازدادت عُقد الناس و سخطهم، وعندما ولّى، فرح الجميع! فعلى القوى الكبرى أن تتعظ من هذا التاريخ. فعندما لايرتكز أساس قوة الحكومة على عاتق الشعب، و لايرتضيها الشعب قلبياً، فإنها لاتستطيع الصمود مهما كانت قوية. لقد رأيتم أن جميع الدول الغربية الكبرى والدول العربية كانت تؤيد [الشاه]، إلا أنها عجزت و رغم تضافر جميع القوى للابقاء عليه! وذاك لأن أساس قدرته لم تكن ترتكز على قلوب الشعب.

اعلموا أن الذي يستطيع الحفاظ عليكم هو الشعب، ويجب أن يكون المثل الأعلى والقدرة لكم أن أية قوة عظمى لاتستطيع أن

تقف على أقدامها إن افتقدت القاعدة الشعبية. اسعوا لايجاد قاعدة شعبية لأنفسكم ولا تتخيلوا أنكم لابد أن تضغطوا على الناس بما لديكم من سلطان ومنصب! فكلما كان صاحب المنصب أعظم شأناً عليه أن يكون أكثر تواضعاً وخدمة ليدرك الناس أنه كلما ارتفعت منزلته صار أكثر تواضعاً معهم. و ينبغي ألا يرتعد الشخص إذا ما استدعي إلى مركز الشرطة ويظن أنهم يسوقونه نحو السجن أو المسلخ! بل يفكر أنه يذهب إلى منزله وإلى مكان يسوده العدل. و إذا ما حدث هذا ستميل قلوب الناس و يرضون بسرعة. عليكم أن تكتسبوا قلوب الشعب، فإذا كوّنتم قاعدة بين الناس، رضي الله و الشعب عنكم و بقيت السلطة في أيديكم ويكون الشعب سنداً لكم.

وفقكم الله وأخذ بيدكم للخدمة جميعاً، لأنكم نلتم رضا الله و رضا الشعب الذي هو رضا الله. وفقكم الله جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٠٤. خطاب سماحته في جمع من موظفي دائرة المواصلات و طلبة كلية طب الأسنان بجامعة طهران

الأحد ١٣٥٨/٣/٦ = ١٣٩٩/٧/١ = ١٩٧٩/٥/٢٧

بسم اللّه الرحمن الرحيم

عندما كنا في باريس، تفضلت علينا دائرة المواصلات هذه بوافر الودّ و قدمت خدماتها للثورة فوفرت لنا إبان الاضراب خطوطنا الهاتفية للاتصال بالشعب، وكان لهذا عظيم الأثر في نجاح الثورة، فوجب عليّ تقديم الشكر!

و لي كلمة مع جميع السادة و السيدات وهي أني مطلع على حالة الفوضى وعلى مجريات الامور المتردية في إيران وحزين على ذلك أيضاً، لكن علينا أن نعرف ماهو واجبنا الحالي؟ فقبل أن نصل إلى هذه المرحلة من الثورة كنا نعلم جميعاً ما نفعل، وقد اجتمع الشعب كله على كلمة واحدة وهي أننا لا نريد السلالة البهلوية و لا النظام الشاهنشاهي و نريد الجمهورية الاسلامية! فحطمتم بوحدة الكلمة و وحدة الهدف وتأييد الله تبارك وتعالى وحطمنا سداً منيعاً، فلم تكن أي فئة لتبالي بما تمتلكه أو تفتقده. وكان اولئك الذين يهتفون في الشوارع وعلى سطوح المنازل ليل نهار ويهتفون بنداءات «الله أكبر» و يتصدون لكل شيء وهم عزّل، لا يبالون قط بكيف يكون دارنا وهل لنا بيت، أولا! لقد شاهدت على شاشة التلفزيون من يسألون ساكني «الحفائر» بضواحي طهران حيث يعيش عدد كبير منهم في جحور: كيف تقضون أيامكم؟ فأجاب أحدهم: عندما يحين الصباح، نذهب وأطفالنا إلى المظاهرات! وقد نسوا تماماً فكرة: أن دارنا «حفيرة» وحياتنا كذا وكذا! واتجهت الأفكار وجهة واحدة. كان همنا الهدف، فانتصرنا. وحتى الآن اندحر الظلم، إلا أن جذوره لم تزل باقية!

إن مايقلقنا الآن إلى حد ما، هو أن يتخلى الشعب عن الهدف وهو في منتصف الطريق و ينشغل بنفسه و أن يلتفت كل شخص إلى مشكلاته! والأيدي التي تعمل من أجل إيقاف الثورة في منتصف الطريق تزيد من أوار هذا الأمر. فتلك الأيدي و بظاهر خادع تبث بين فئات الشعب المختلفة دعايات واسعة النطاق وهي: «ماذا تم حتى الآن؟! و هاهي الجمهورية الاسلامية أيضاً لم تكترث بأمور الفقراء!» لقد أدرك هؤلاء أن نجاح الثورة سيغل أيديهم. إنهم يذهبون الآن إلى العامل الذي أضرب عن العمل آنذاك و لم يبال بدار أو معيشة و مضى قدماً بإضرابه، قائلين له: «هاهي الجمهورية الاسلامية فماذا أنجزتْ؟! أين بيتك؟!» ويغفل هؤلاء عن أننا لما نبلغ الجمهورية الاسلامية بعدُ، ولازلنا في منتصف الطريق! وكأن يقول قائد قافلة لأفراد القافلة: إذا ما وصلنا إلى مقصدنا فستجدون أسباب و وسائل الراحة متوفرة هناك، ولكنهم وهم في وسط الطريق يتصورون أنهم وصلوا، و مع هذا فهم يكتشفون أن عليهم مواصلة المسير و أن هناك مشاق في الأمر، فيشكون باستمرار: بأننا وصلنا، فأين الوعود التي وعدتها؟! ولكنهم غافلون عن أنهم لما يصلوا مقصدهم.

و الآن علينا أن ننتبه جميعاً بأننا لازلنا في منتصف الطريق وأن الجمهورية الاسلامية كسبت شرعيتها بآراء الشعب، لكن مضمونها لم يتحقق بعد. وما هو موجود الآن، ليس هو الاسلام. نحن نعلم أن الفئات الموجودة، هي ذات صبغة غير إسلامية بعد، لكننا إذا ما تراجعنا عن ذلك الفحوى الذي نحن بصدده ونريد وضع قانونه وتأسيس مجلسه وتحقيقه، والتقينا إلى المسائل الفرعية،

فالخشية أن يعود الوضع إلى سابق عهده! إن الحكومة تعلم الآن أنها لاتستطيع أن تعمل بقوة، لكن ليس لديها سوء نية. فالفوضى كثيرة، و أضيفوا إلى هذه الفوضى أن العراقيل عديدة. فعملاء و أذناب النظام السابق يدبرون المؤامرات على الحدود وفي خارج البلاد من جهة تركيا و أفغانستان و العراق و مناطق أُخرى، و ينتشر عملاؤهم بين مختلف الفئات و يضعون العراقيل ولا يسمحون لعمال النفط و الدوائر و المصانع أن يؤدوا أعمالهم، ويقولون يجب الآن القضاء على أصحاب المصانع هؤلاء! بينما ليس الآن وقت هذا الكلام، و هم يريدون استغلال هذه الفرصة لاعاقة الثورة!

لقد شاهدتم في الاستفتاء [على «الجمهورية الاسلامية»] الذي كان مسألة قومية وقدذهب الجميع إلى صناديق الاقتراع، كيف قاطعته بعض الفئات! فهل كان الاستفتاء عملاً غير وطني؟! لقد جمعوا أنصارهم الذين كانوا يقدّرون بالنصف في المائة ــ أو ربما أكثر بقليل ــ وقاطعوا الاستفتاء. فلماذا قاطعوه؟ ولماذا أحرقوا صناديق الاقتراع؟ كانوا يريدون ألا تستقر «الجمهورية الاسلامية». فهل كانوا يخشون الجمهورية؟ كلا، فالجمهورية لاتخيفهم، فالاتحاد السوفيتي أيضاً جمهوري، كانوا يخشون إسلاميتها! وهناك الآن مؤامرة بأن يحولوا دون نجاح الثورة. والآن و الثورة في منتصف الطريق فإن إبداء الاعتراض مضر، سواء كانت الاعتراضات صحيحة أو غير صحيحة. فالفقراء والعاطلون كثيرون. لكن هل كان هذا بسبب الثورة أو لا؟ هناك قضية وهي أننا الآن ورثة خرائب. لقد خربوا و سرقوا و ذهبوا وتركوا القروض للبنوك و ولّوا. فقد اقترضوا من كل بنك عدة ملايين من الدولارات. والآن حان الوقت لنتّحد ونسير معاً إلى الأمام و نتعاون على بناء مستقبلنا! فإذا لم يتحد أبناء الشعب و لم يتعاضدوا، وإذا لم يعمل كل واحد بقدر استطاعته فلن تستطيع هذه البلاد أن تتخلص من هذه الفوضى. و إذا عملنا جميعاً فسنتقدم.

إننا في منتصف الطريق، وقد قطعنا نصفه بل أقل من النصف ولما نصل إلى آخره. عليكم أن تحبطوا هذه المؤامرات! و بعد اجتثاث الجذور و العراقيل، آنذاك يحين وقت طرح مسألة الاعمار، أي أن تعمل الحكومة المؤقتة على قدر الحاجة و بعدها يأتي المجلس و يبدأ بالاعمار، فالمجلس يتألف من عدة مئات من الأفراد. فعلى جميع الفئات أن يروا ذلك من واجبهم. و كما يعتبر كل شخص نفسه مسؤولاً عن تربية أطفاله، يجب أن يتبلور هذا الاحساس فينا بأن هذه البلاد هي عائلتنا و يجب أن يعمر هذا البيت صاحبه، فأما صاحب البيت فهو الشعب بأسره!

إن البلد ملك لجميع الشعب. وعلينا أن نعرف ماهية هؤلاء الفسدة الذين يذهبون إلى الجامعات ويسيّرون المظاهرات و أن نكشف الأُسس التي ينظمون عليها اجتماعاتهم. هل يعتقدون بالاسلام أو لا؟ أيرغبون بالجمهورية الاسلامية، أم الجمهورية الديمقراطية؟ أي جمهورية دون الاسلام! علينا أن نعرفهم ونعرّفهم للشعب كي يحذر منهم ويأخذ بأذنابهم ويلقي بهم إلى الخارج! و إذا ما قضي على هذه الفئات فسيقع البناء على عاتق الشعب كله أيضاً. إنني مقتنع بأن هناك فوضى، لكن علاجها هو أن نعمل جميعاً. و ألا يقول كل شخص «ما أستطيع أن أعمل؟!» كل إنسان يستطيع القيام بعمل ما. فقطرة المطر تقوم بعمل قطرة واحدة، وقطرات المطر هذه، هي التي تشكل السيول الجارفة وتحطم السدود! ولو قال كل شخص في تلك الأيام إنني فرد واحد ولاأستطيع أن أتكلم أمام المدافع، لكان الوضع الآن على ماكان عليه ولكان آريامهر ولكان نصيري ولكان هويدا! إلا أن هذه القطرات التي تبدو لاشيء، قضت عندما اجتمعت، على كل اولئك. و الآن حان الوقت لنتكاتف و يعضد بعضنا الآخر كي تزول هذه الفوضى والعراقيل بالتدريج ويعقب ذلك الاعمارُ. حفظكم الله جميعاً و وفقكم بمشيئته! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٠٥. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة، وسكان المناطق الحدودية في دشت مُغان، والسيدات الأعضاء في مكتب [مدرسة] «ولي العصر»

الثلاثاء ١٣٥٨/٣/٨ = ١٣٩٩/٧/٣ = ١٩٧٩/٥/٢٩

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

ماذا كان الهدف من الثورات التي قام بها الأنبياء و الأولياء عليهم السلام؟ وما كان هدف نبي الاسلام [ص] والأئمة عليهم السلام من الحركة الاسلامية؟ هل كان الهدف هو ألايكون هناك ظالم، فقط؟ و هل بعث الأنبياء لتوفير الرفاهية المادية للمجتمع؟ هل كان هدف الأنبياء هو الدنيا؟ أم هو أسمى من كل هذا؟ فإن كان الهدف أسمى من ذلك، علينا إذن أن نكون تابعين للأنبياء

والاسلام. و إذا كان الهدف هو هزيمة المستكبرين، فقد وصلنا نحن إلى الهدف تقريباً. وستقطع أيدي هذه الأذناب المتبقية أيضاً. لكن الهدف ليس هذا فقط. الهدف هو أن يصبح بلدنا إسلامياً وأن يحكم بتعاليم القرآن والنبي الأكرم [ص] وسائر الأولياء العظام. إن زوال المستكبرين مقدمة. و رفاهية المستضعفين هي أحد أهداف الاسلام. فالاسلام مدرسة مادية و معنوية في نفس الوقت. والاسلام يرتضي المادية إلى جانب المعنوية. و قدجاء الاسلام من أجل تهذيب الانسان و تربيته. لقد أُسست المدارس التوحيدية لتربية الانسان، ونحن واجبنا تربية الانسان! وعليكن أيتها السيدات واجب تربية الانسان المهذب في أحضانكن! إن هدف الأنبياء هو أن يجعلوا الانسان إنساناً معنوياً وحقيقياً. وإذا ماتربى الانسان فكل المسائل محلولة! إن الانسان الواعي المهذب يوفر كل أنواع السعادة للبلاد. فالانسان المهذب الملتزم الذي يؤمن بالله تبارك وتعالى يقطع يد الظالم ويوفر الحرية والاستقلال والرفاهية للامة. ولكن الهدف ليس هذا فقط. فالانسان ليس بحيوان. و الانسان يصل من حيث الكمال إلى أعلى درجات الوجود. وإذا ما انحرف، فهو من أحقر الموجودات! فلو كان الانسان حيواناً كسائر الحيوانات ولكنه حيوان ذو تدبير و صنعة، لما كانت هناك حاجة إلى إرسال الرسل. ذلك لأن هذا الطريق هو الطريق الذي يدركه المادّيون أنفسهم. فإرسال الأنبياء إنما هو لتعليم البشر تلك الطرق والحقائق التي يجهلها.

و القرآن كتاب لتربية الانسان، وليس لتربية الحيوان و التنشئة المادّية. والقرآن هو كل شيء، و يربي الانسان بكل أبعاده، ويرتضي الماديات في ظل المعنويات، و يجعل الماديات تابعة للمعنويات.

فالبلاد تكون إسلامية، عندما تكون فيها مبادئ إسلامية. فإذا لم تكن فيها مبادئ إسلامية، فهي ليست بإسلامية. والجمهورية الاسلامية ليست بمسمّى فقط. و لاتتحقق الجمهورية الاسلامية بآرائنا، و لاتصبح إسلامية إلا إذا سرت فيها أحكام الاسلام! إن الدستور و مجلس الشورى كلها مقدمة. فالبلد إسلامي إذا ما أصبح التاجر إسلامياً و مهذب النفس، لامثل سوقنا الذي هو معقل الغلاء و الاعتداء! ويصبح إسلامياً عندما يكون جميع الأفراد إسلاميين. إن نبي الاسلام [ص] والسيدة الزهراء ــ سلام الله عليها ــ هما أُسوتان لنا. إننا نستطيع أن ندعي بأن لنا جمهورية إسلامية، عندما تتحقق فيها جميع هذه المفاهيم الموجودة في الاسلام!

إننا الآن في أو ل الطريق. لقد ثبّتنا الجمهورية الاسلامية بالرأي. وقطعنا وسنقطع أيدي الخونة، ولكن هذا ليس بكاف. والطريق لايزال طويلاً، طريق توفير المعيشة السليمة للمعدمين، و كذلك طريق المعنويات هو أسمى الطرق. على السادة و السيدات المحترمين أن يلبّوا نداء الاسلام! و لم يأت الاسلام لتوفير «الكلأ» بل أتى لتوفير المعنويات. فإذا ما تحققت المعنويات فستتحقق الماديات إثرها وتصبح معنوية. فالاسلام يرتضي الماديات تبعاً للمعنويات. والمعنويات هي الأساس، و البلد بلد بمعنوياته. واليوم هو يوم الامتحان!

لقد منّ الله تبارك وتعالى عليكم بالحرية و يبتليكم بهذه الحرية، ليرى ماستفعلون مع من هم دونكم وإخوانكم وأخواتكم! إن الحرية و الاستقلال و المادية ليست هي السعادة الوحيدة للشعب بل إنها سعادة في ظل المعنويات. فلا فائدة من العلم و الأدب وحدهما. فالمعنويات هي التي تضمن سعادة البشر. و اسعوا في طلب المعنويات و اطلبوا المعنويات خلال طلبكم العلم! ولتكتسب الجامعات والمدارس و المراكز العلمية، المعنوية، كي تسعد إن شاء الله. أسعدكم الله جميعاً. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٠٦. خطاب سماحته في جمع من عمال وموظفي صحيفة «كيهان»

الثلاثاء ١٣٥٨/٣/٨ = ١٣٩٩/٧/٣ = ١٩٧٩/٥/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن صحافة و إذاعة و تلفزيون كل بلد لابد أن تكون في خدمة الشعب ومواكبة مسيرته، و أن توجه الشعب بهذا النهج! و إذا ماانتهجت الصحافة نهجاً مغايراً لمسيرة الشعب، لما أمكنها أن تحظى بتأييده، وحتى لوافترضنا أن الشعب والحكومة سمحا لها بأن تقول و تنشر، فلايمكن عندئذ أن تسمّى جهازاً إعلامياً أو صحيفة وطنية و قومية. و إذا انتهجت نشر مقالات مضلِّلة وعدم نشر المقالات التي تواكب مسيرة الشعب، فسيتضح بأن هناك مؤامرة، و هذا أمر منفصل عن مسألة «حرية الصحافة»!

إن السادة الذين ينادون بالحرية، لايعرّفون الحرية بصورة صحيحة أو لم يعرفوها! إن حرية كل بلد تنحصر في إطار القانون ولايجوز للناس انتهاك القانون! و ليس معنى الحرية أن يعربوا عما يروق لهم بما يتعارض و الدستور! إن إيران بلد إسلامي، قوانين إيران قوانين إسلامية. وكل مايعارض قانون الاسلام، فهو غير مشروع!

وليس معنى قولهم بحرية الصحافة و إبداء الرأي، أن الشعب حرّ في أن يفعل مايشاء ! فليس هو حرّاً مثلاً في أن يذهب إثر الفحشاء ويفتح مراكز للفحشاء. هذه الحرية، هي حرية غربية. إن اولئك الذين ينادون بالحرية، منبهرون بالغرب و يرومون الحرية الغربية. وشعبنا يأبى مثل هذه الحريات!

إن شعبنا الذي تحمل كل هذه المشاق، وبذل الدماء و واجه المصاعب و هتف، فعل كل هذا من أجل الاسلام! و لم يبذل الشعب دمه في سبيل أُمور أُخرى سوى الاسلام. فلولا الاسلام لكان كل هؤلاء الذين يتشدقون بالحرية يعيشون إما في أوروبا أو في الجحور و الخرائب! فالاسلام هو الذي أخرج هؤلاء من الجحور و أتى بهم من خارج البلاد إلى الداخل، و لكنهم لازالوا يتفوهون بكلمات معادية لمسيرة الاسلام! لقدكنتم تقيمون في الخارج متفرجين عندما أُريقت دماء الشعب، والآن وقد أصبحتم أحراراً، فهل أنتم أحرار في أن تهاجموا الاسلام ؟! أو تهاجموا من يتحدث عنه ؟! إن على كل من هذه الأجهزة الاعلامية أن تكون مسيرتها، هي مسيرة الشعب وألاّ تحيد عنها. و هذاهو لصالحهم ولصالح البلاد أيضاً. و إذا تخلينا عن هذا النهج و أثرنا الاختلافات، فسيؤدي هذا إلى عدم نجاح الثورة!

إني أُهيب بالصحفيين و الاذاعة و التلفزيون و جميع الفئات، إذا أرادوا خدمة الشعب و البلاد أن ينظروا ماذا كانت مسيرة هذا الشعب؟ ولماذا هتف الله أكبر ؟ و لماذا ضحّى بأبنائه ؟ إنهم كانوا يبغون الاسلام فقط، ولايريد الشعب الايراني حرية دون الاسلام! إن هؤلاء السادة مخطئون، ولاأقول إنهم خونة. عليهم أن يصححوا أخطاءهم و أن يتحد الجميع حتى نهاية المطاف! و أرجو الله أن يهدي الجميع! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٠٧. خطاب سماحته في جمع من علماء و أهالي يزد

التلاثاء ١٣٥٨/٣/٨ = ١٣٩٩/٧/٣ = ١٩٧٩/٥/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كانت مدينة يزد من المدن النموذجية، كما كانت قم من المدن النموذجية أيضاً. لاسيما وقد كان فيها الشيخ الصدوقي الذي أكنّ له حباً شديداً، و كان من طلائع هذه الثورة وقدّم مساعدات جليلة. و قد ساهم سائر علماء يزد الذين أجلّهم جميعاً ومختلف الفئات من أهالي يزد المحترمين في هذا المجال أيضاً، وقدّموا المساعدات لهذه الثورة. فأشكر الجميع! إن واجب العلماء هو هداية المجتمع. فنحن في حاجة إلى هداية المجتمع، و أن نحول دون التفرقة التي يريدون بثّها بين أبنائه. وعلى علماء الدين قبل غيرهم أن ينّبهوا الشعب ليحولوا دون مؤامرات الفئة المتبقية من النظام السابق و شرور هؤلاء الشياطين الذين يريدون بث الفرقة بين فئات الشعب!

ففي هذا الظرف الذي يعدّ أكثر حساسية من أي وقت آخر، على علماء إيران ــ وفّقهم الله ــ و الجامعيين وطلاب العلوم الدينية و التجار و الفلاحين والعمال أن ينتبهوا إلى أن الشياطين متربصون! وإذا ما غفلنا ــ لاسمح الله ــ و عادت هذه الجذور العفنة إلى النمو ثانية، فستهدر كل الجهود. فليس الآن وقت خلق الذرائع ولاهو زمن التحدث عن صغائر الامور و التلهي عن القضايا الرئيسية. فلابد من الحفاظ على المبادئ الأساسية. و يتحقق ذلك باجتثاث هذه الجذور العفنة من أساسها. إننا اليوم أكثر حاجة إلى الوحدة من الأمس و إلى أن نخطو جميعاً نحو الاسلام والجمهورية الاسلامية!

٣٠٨. خطاب سماحته في جمع من قوات حرس الثورة لمدينة قزوين

الثلاثاء ١٣٥٨/٣/٨ = ١٣٩٩/٧/٣ = ١٩٧٩/٥/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت قزوين أيضاً من المدن التي شهدت دماراً ومصائب أكثر من المناطق الاخرى. وأنتم أهالي قزوين المحترمين أبديتم صموداً في هذا السبيل. إن الانحطاط الخلقي الذي وُجد في فترة حكم هذا الأب والولد باسم الرقي والتقدم و «الحضارة الكبرى» يتطلب إصلاحه وقتاً طويلاً! وإنّ ماكان أكثر ضرراً لبلادنا من كل شيء هو إهدارهم طاقاتنا الانسانية و الحيلولة دون نموها. و كانت مراكز الفساد في المدن ولاسيما في طهران قد ازدادت إلى حد كبير و قد وسعوا نطاق الدعاية من أجل جذب شبابنا إلى هذه المراكز، و كان هذا أسوأ دماراً وأنكى من أي دمار آخر! إن إصلاح الدمار المادي أسهل من الدمار المعنوي.

لقد قضى هؤلاء على جوهر الانسان ولم يبقوا سوى صورة منه. كما سلبونا الاستقلال الفكري و النفسي، وهذا أسوأ من سلب استقلال خلت منه بلادنا من قبل. لقد كانت معنوياتنا منهارة، إذ كان تصور الجميع هو أنه لابد أن تصلح الامور من الخارج. فقد أنشؤوا الناس بشكل فقدوا الثقة بأنفسهم. لقد أصبحنا تابعين في أفكارنا وعقولنا و أنفسنا، و هذه التبعية مؤسفة للغاية. فالتبعية العسكرية و الاقتصادية يمكن إزالتها، إلا أن التبعية الروحية و الانسانية يصعب علاجها جدًّا! لقد ربّى هؤلاء الصبيّ منذ طفولته وهو في أحضان أُمه إلى المدرسة و إلى الثانوية والجامعة على التبعية، و أصبح يعتقد بأنه لن يمكن القيام بعمل مالم يكن له صلة بالخارج! وحتى المتصوَّر هو أن أخلاقنا هي غير صحيحة! ينبغي على الجميع أن يضعوا يداً بيد للقضاء على هذه التبعية و ليكن بلدنا بلداً مستقلاً في اقتصاده و ثقافته و إنسانه و فكره و روحه أيضاً. فنحن لم نخرج بعد من التبعية والانبهار بالغرب، ولايمكن على المدى القريب إصلاح هذه الفئات المثقفة و الداعية إلى التحرر من تلك الأفكار التي حقنوا بها خلال خمسين عاماً أو ثلاثين أو عشرين عاماً و أفرغوا ذواتهم واستغفلوهم عن أنفسهم! إن هذا الصبي بحاجة إلى ثقافة جديدة لينشأ منذ الطفولة على قول: «ها أنذا، إني أستطيع أن أُقدّر مصيري بيدي!». لقد لقنوا باستمرار أن الثقافة هي ثقافة أوروبا و أميركا، و أن كل شيء يجب أن يكون من هناك وتابعاً لهما! ولايمكن إزالة هذا التفكير سريعاً من الأذهان المغسولة لاحلال الفكر الايراني فيها بدل الفكر الأوروبي. واستقلال الثقافة يتطلب بعض الوقت. إنهم صيروا ثقافتنا بشكل أضحى كل ماعندنا غربيًّا. فحديثنا و تقاليدنا و آدابنا و معاشرتنا أصبحت غربية. فنسمي شوارعنا بأسماء شخصيات غربية، كشارع روزفلت و شارع كندي! و كل هذا انبهار بالغرب! إن هذه التبعية الروحية هي أسوأ من كل شيء علينا. لقد كان الاسلام في يوم ما مسيطراً على كل البلدان. فكان مسيطراً على روما و إيران اللتين كانتا بلدين مستقلين ومتحضرين، وكان يريد أن يدخل الاسلام إلى كل مكان. على أي حال، إن الحديث ذوشجون!

لقد فرغنا من الحراب و الرشاشات و هاهي الأقلام جاءت لتحل محل الحراب! فالمقالات تستهدف الاسلام بدل الرشاشات. إننا الآن نعاني من أسر الأقلام والمثقفين و دعاة الحرية الذين لايعرفون ماهي الحرية! أرجو أن يستيقظ شعبنا و أن يستيقظ دعاة الحرية عندنا أيضاً، و يتخلصوا من الانبهار بالغرب هذا ويلتفتوا إلى أنفسهم ويستقلوا. فقد كان الاسلام ذات يوم يصدر الثقافة إلى كل مكان، و نصبح الآن تابعين للآخرين في كل شيء! أسأل الله تعالى أن يوفقكم جميعاً وتفيدوا البلاد والاسلام!

٣٠٩. خطاب سماحته في جمع من أبطال الرياضة التقليدية القديمة

الثلاثاء ١٣٥٨/٣/٨ = ١٣٩٩/٧/٣ = ١٩٧٩/٥/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا أحياء جميعاً من أجل إحياء سنة نبي الاسلام [ص] والقرآن الكريم، وعلينا أن نؤدي مابذمتنا من دين للاسلام! إني عندما أراكم أنتم الأبطال البواسل أغتبط للغاية، و أفتخر بأن الشباب يلتزمون بالتدين و الاسلام بالاضافة إلى اهتمامهم بالقدرة البدنية. و كما يمارسون الرياضة من أجل تقوية الجسم قد مارسوا و يمارسون الرياضة من أجل تقوية الروح أيضاً، إن شاء الله. فإذا ما اقترنت القوتان الجسمية و الروحية، عندئذ تزداد قيمتهما ازدياداً كبيراً. فالقوة الجسمية للخدمة و القوة الروحية للهداية. وإذا اندمجت هاتان القوتان، آنذاك يصبح الانسان إنساناً بكل معنى الكلمة. وكما أن المجتمع يحتاج إلى قوتين فعالة و هادية، و إن كان

العمل و الهداية سليمين، فسيسيِّران المجتمع و يقومانه، كذلك الانسان، بحاجة إلى قوة هادية تهديه و قوة عاملة تعمل. إنه بحاجة إلى عقل نظري ليعي من خلاله الامور و يرشده، وإلى عقل عملي يوصله إلى الهدف الذي يرنو إليه. و كما يتم إصلاح المجتمع بواسطة هاتين القوتين، فإن الانسان يتم إصلاحه أيضاً بهذين القوتين. وكما أن قواكم الجسمانية بحمد الله حسنة و سليمة، آمل أن تكون قواكم الروحية حسنة وسليمة أيضاً، و أن تخدموا الاسلام بهاتين القوتين!

يجب أن يكون الهدف و المقصد الآن كله هو الاسلام! فالاسلام هو الذي بإمكانه أن يوصلنا إلى سعادة الدنيا و الآخرة. الاسلام هو القادر على أن يحقق لنا حرية صحيحة و سليمة و يمنحنا الاستقلال و يقوي أروحنا فتقوى أجسامنا أيضاً إثره.

إننا الآن جميعاً بحاجة إلى إزالة هذه الفوضى. و لا شك في أن بعد كل ثورة فوضى. ففي الثورات الاخرى كالثورة الروسية والفرنسية خسائر فادحة. ولكن ولله الحمد كانت الخسائر في الثورة الايرانية قليلة، وذلك بفضل الاسلام، ذلك أن الشعب الذي ثار لم يكن شعباً يريد أن يخرب بلافائدة. بالطبع هناك العديد من حثالات النظام السابق وعملاء من الأجانب لازالوا موجودين بين الناس. ولكن ــ إن شاء الله ــ يجب إزالة هذه الفوضى بتعاون الجميع، وتبدأ بعد ذلك عملية الاعمار أيضاً. و يتحقق الاسلام كما أراد الله تبارك وتعالى!

لقد قضيتم على الطاغوت و ينبغي أن تحل محله دولة إسلامية و إلهية، و يتطلب هذا اهتمام الجميع. فالعلماء لايقدرون وحدهم القيام بالأمر، و لاالحكومة قادرة على ذلك لوحدها و لا أي فئة من فئات الشعب! وكما حققتم النصر معاً حتى هذه المرحلة، فيجب إيصال هذه القافلة إلى المنزل المقصود معاً. إن كل الخلافات التي تثار هي ضد مسيرة الشعب!

أسأل الله تعالى أن يوفقكم جميعاً و أن ينبذ الخلاف الذي هو أساس جميع المفاسد. إنكم أهل المحبة، و المحبة تقتضي ألا يكون هناك اختلاف و أن تتآخوا! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣١٠. خطاب سماحته لدى لقائه عدداً من النساء الايرانيات المقيمات في خارج البلاد

الثلاثاء ١٣٥٨/٣/٨ = ١٣٩٩/٧/٣ = ١٩٧٩/٥/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

كل ماقلناه هو مقدمة لموضوع واحد و هو تنفيذ أحكام الله و إقامة حكومة عدل إسلامية إنسانية! فقد كان هدفنا من الاطاحة بالنظام و قطع أيدي الأجانب، هو إزالة هذه العراقيل التي تحول دون إقامة حكومة إسلامية. تلك العراقيل التي كانوا يرومون من خلالها تسيير الشعب على خلاف عقائده و ميوله. لا أن يكون هدفنا إزالة محمدرضا و قطع يد أميركا، و بعدها فليحدث مايحدث وليكن مايكون! و لتتفش أي أخلاق رذيلة في إيران! إن هدفنا السامي و الرئيس هو الهدف الذي أمرنا به الله تبارك وتعالى، ألا و هو أن تكون الحكومة حكومة إلهية إسلامية، الحكومة التي يرتضيها الشعب بنفسه. وإذا ماأصبحت الحكومة حكومة عادلة وفي خدمة الشعب، فإن ظلال هذه الحكومة سيخيّم على قلوب الشعب. ومثل هذه الحكومة بإمكانها أن تحكم. فالذين لا ترتكز حكوماتهم على قلوب الشعب، أمثال تلك الحكومات السابقة التي حينما ولّت، هرع الشعب إلى الشوارع ونثروا الورد و قدّموا الحلوى و حدثت تلك الامور التي شاهدها من كان موجوداً و سمعها من لم يكن موجوداً! وقد نبّهت الشاه السابق[١] بمثل هذه المسائل، بألا تسلك سلوكا يفرح الجميع عندما تخرج من البلاد مثلما حصل لأبيك! فكن مع الشعب ومع الاسلام، ولتكن مسيرتك هي مسيرة الشعب! وألا تكون هناك خيانة! فلم يسمع هذا الانسان، وحدث ماكان يقال وكنا نتنبأ به، وقد شاهدنا في زمن رضاخان، أنه عندما خرج من البلاد فرح الشعب، و شاهدوا في هذه الفترة عندما خرج هذا من البلاد هرع الجميع إلى الشوارع بفرح أشد!

فعلى الحكومات عامة أن تكون في خدمة الشعب، لا أن يخشى الشعب الحكومة! وعلى الحكومة أن تكون بشكل يسعد

---

١. محمد رضا بهلوي

الشعب فيرحب برئيس الجمهورية إذا رآه في زيارته، لا أن يفر الناس إذا ما تفوه بكلام! أو يبدوا انزعاجهم إذا نزل رئيس وزرائها إلى الشوارع بدل أن يرحّبوا به! وعلى الجيش و الشرطة و الدرك أن يكونوا هكذا، لا أن يكونوا مثل درك زمن الطاغوت و جيشه وشرطته الذين كان الشعب يعتبرهم أعداء له، وهم أيضاً كانوا يعتبرون الشعب عدواً لهم! إن الحكومة التي تناصب قواتها الأمنية العداء للشعب، وشعبها يناصب قوات الأمن العداء، ليست جديرة بالبقاء! فالحكومة تبقى عندما ينتخبها الشعب. وإني آمل أن يكون كذلك من الآن فصاعداً. و أن تكون قوات الأمن و الحكومة في خدمة الشعب و أن تتحقق العدالة الاجتماعية الاسلامية. و أنتن اللاتي جئتن من الخارج أن تكونن في بلد تسوده الرفاهية و الحرية بالمعنى الصحيح، بلد هو لكنّ وتعملن له بأنفسكن. وفقكن الله جميعاً وتفضل عليكن بالسلامة و السعادة!

٣١١. خطاب سماحته في جمع من علماء سبزوار، و السيدات في حي «تشهار مَردان» بقم

الأربعاء ١٣٥٨/٣/٩ = ١٣٩٩/٧/٤ = ١٩٧٩/٥/٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

عليّ أن أشكر السادة و السيدات الذين تفضلوا بالحضور إلى هذا المنزل الصغير في هذا الجو الحار، و يتجشمون العناء الآن! إن ما يسهّل الصعاب هو أن يكون العمل لله، والعمل الذي هو لله، يسهل تحمله. وقد تحمل أولياء الله المتاعب لوجه الله. و انتشر الاسلام بالدماء والعناء والتضحية. فالاسلام والقرآن الكريم بحاجة إلى تضحيات فئات الشعب. والنبي الأكرم [ص] يتطلع إلى هذا الشعب. فعلينا أن نسعى لنحصل على رضا الله تبارك وتعالى!

لقد حققتم هذا الانتصار بفضل جهودكم، وعليكم أن تواصلوه بتضحياتكم! والآن نحن بحاجة إلى استمرار الثورة. فالثورة فجة، و هي في منتصف الطريق، و الشياطين يتآمرون! يجب على اولئك الذين تنبض قلوبهم من أجل الاسلام و الشعب، و اولئك الذين يودّون بلدهم، أن يتخلوا عن آمالهم و أمانيهم الشخصية، و أن يفكروا بالشعب والاسلام و البلاد، ويحبطوا المؤامرات بوحدة كلمتهم! وليفتشوا عن هؤلاء الذين يزرعون بذور الفساد بين الناس، و من أين يُدعمون؟ و ليعرفوا الأقلام المسمومة، و الأشخاص الذين يمسكون بالأقلام ويتفننون في الكتابة ضد الاسلام والعلماء و مسيرة الشعب. وادرسوا أحوالهم وماضيهم!

إننا اليوم بحاجة إلى توحيد الكلمة. و إن اولئك الذين يريدون أن يحكموا قد أوعزوا إلى عملائهم بالكتابة ضد الاسلام والعلماء! كونوا يقظين جميعاً و اعرفوا أعداء الاسلام و أعداءكم! فلولا الاسلام، لما كان هؤلاء الذين يتفننون في الكتابة عن الحرية، هنا، و ما كانت لهم حرية! إن الاسلام منحنا الحرية، فاعرفوا قدر الاسلام و هذه الحرية! و على اولئك الذين يريدون إسداء الخدمة للاسلام و الوطن، أن يدعموا العلماء و الجامعات أسأل الله تبارك وتعالى يقظة الشعب! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣١٢. خطاب سماحته في جمع من علماء مدينة كرج ومعلميها و الأهالي فيها بمناسبة استشهاد الشهيد مطهري، ومحاولة اغتيال حجة الاسلام الرفسنجاني

الأربعاء ١٣٥٨/٣/٩ = ١٣٩٩/٧/٤ = ١٩٧٩/٥/٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ما هو مهم عندي، ليست أموال وممتلكات المجرمين، بل هو إعلان تأسيس الجمهورية الاسلامية اليوم، وأن يعتبر الشعب هذه الجمهورية، إسلامية! إن على الذين يتصدرون الامور وخاصة العلماء أن يبذلوا قصارى جهدهم كي لا ينعكس وجه الجمهورية الاسلامية للناس ــ لا سمح الله ــ بشكل قبيح! و إن ما هو مهم، مكانة الاسلام التي يجب أن نسعى للحفاظ عليها. فإذا تسامحنا في الامور أو تجاوزنا نهج الاسلام و الحكومات الاسلامية، فإن ذلك سيؤدي إلى أن ينعكس الاسلام في أنظار الناس بصورة طاغوتية، و هذه هزيمة!

كان رجال الاسلام يبذلون أرواحهم من أجل الاسلام حينما كانت تشوه صورة الاسلام. و عندما كان معاوية وولده وخلفه

يزيد يشوهان صورة الاسلام، و يرتكبون تلك الجرائم باسم خليفة المسلمين وخليفة رسول الله [ص]، آنذاك كانت المسؤولية تحتم على رجال الاسلام مواجهتهما و التصدي لهما. وبهذه الصورة الذميمة التي صور بها يزيد و معاوية الاسلام، كان من الممكن أن يتصور الغافلون أن خلافة الاسلام هي نفس خلافة معاوية و يزيد، وهذا الأمر كان من شأنه أن يعرض الاسلام للخطر، لذا وجب الجهاد من أجله، مهما استشهد في سبيل ذلك من أُناس!

و الآن وقد أخذ الناس بزمام البلاد و الادعاء هو أنها حكومة إسلامية، فالأخطار كثيرة وطبقة العلماء معرضون للخطر أكثر من غيرهم! لأنهم يمثلون نماذج من الاسلام و الأنبياء. فعلى اللجان الثورية و الطبقات الاخرى ألآ تعتبر نفسها حرة بأ ن تفعل ماتشاء! فإذا لم تنسجم أعما ل اللجان الثورية و العلماء الذين هم في قمة المجتمع و الحكومة و الجيش مع الاسلام بدقة، فإن ذلك سيعكس انطباعاً سيئاً عن الاسلام في الخارج. وإذا ماصدر من إحدى اللجان الثورية مايخالف الشرع، يكفي هذا ليقولوا: إن اللجان الاسلامية تمارس مثل هذه الأعمال أيضاً! و إذا عومل سجينان بما يخالف القوانين الاسلامية، يكفي هذا ليقولوا: إن السجن الاسلامي يشبه سجن السافاك!

والآن، تقع على عاتقنا جميعاً مسؤولية جسيمة للغاية! و علينا أن نعكس صورة الاسلام كما هي. إننا الآن نمرّ بابتلاء إلهي كبير. و إن مايهمني الآن هو الحفاظ على وجهة الاسلام! هناك أخطار، هناك خطر الشيوعيين و السافاكيين، إلا أنه ليس بمهم. ولا يهمنا كذلك مصير أموال الشاه السابق أو قصر كذا وكذا، بل المهم هو الحفاظ على وجهة الاسلام كما هي! وألآنعمل بشكل يقولون فيه: هذا هو الاسلام! وقد يقال أحياناً إن فلاناً هكذا وهكذا! فليس هذا بأمر ذي بال ولكن إذا ماحصل في وسط المعممين [أصحاب العمائم] أمر مشين ـ لاسمح الله ـ آنذاك سيقولون: هاهم الذين يمثلون الاسلام، إذن فالاسلام على هذه الشاكلة! و هذه جريمة لاتغتفر عند الله تبارك وتعالى. و تصوير الاسلام خلاف حقيقته إثم عظيم! لذا فإني ألتمس من جميع اللجان الثورية وقوات الحرس الثوري وأصحاب العمائم وأهل المنابر و المحراب وجميع المسلمين بمنتهى العجز والتواضع ألاتقلبوا صورة الاسلام الذي أصبح الآن بين أيديكم، بل يجب أن تعرضوه كما هو، ليرتضيه العالم أيضاً.

عليكم أن تمعنوا النظر بألا تخطوا حتى خطوة واحدة مباينة للاسلام و ألا يعمل أحد في اللجان الثورية التي تخضع لاشرافكم، عملاً مخالفاً للاسلام و يشوّه صورة الاسلام! إن هذا في رأيي هو أهم شيء، و الالتزام به أكثر أهمية! من الواجب علينا أن نقوم بهذا العمل كي لا يظن أن الاسلام يشبه الحكومات الاخرى، إلا أنه لم يكن بأيديهم شيء حتى الآن! و على الشعب كله أن يشرف على هذه الامور. فإذا زلّت قدمي فعلى الشعب أن يقول: زلت قدمك فحافظ على نفسك! كما على الجميع أن يشرفوا على الشؤون الخاصة بالاسلام. فالتاجر أو المزارع أو المعمم أو العالم ينبغي أن يعترضوا و يقولوا: أيها السيد لم تفعل هذا؟! وأن يقوّموا هذا الاعوجاج. فحينما قال عمر في صدر الاسلام: إذا وجدتم مني زلة فقوّموني! أستلّ عربي سيفه و قال: نقوّمه بهذا السيف! إن على المسلم أن يكون هكذا وأن يسل سيفه ليقوّم من زلّت قدمه، ولوكان خليفة المسلمين!

وإذا كان من المقرر أن نرتكب نفس أعمال الذين خلفناهم على قدر طاقتنا، فإننا ذلك النظام و نفس اولئك الظلمة! فعلى الحكومة الاسلامية و الجيش الاسلامي و جميع قوات الأمن التي تردد أننا إسلاميون و تخلصنا من الطاغوت أن تكون إسلامية بمعنى الكلمة فلا فائدة من التسمية وحدها. فلابد أن يكون حال مديرية الشرطة و البلدية و القوات المسلحة و الوزارات و الدوائر مغايراً للأوضاع السابقة! ولابد أن تكون السوق سوقاً إسلامية لاسوق النهب و التهريب! و أن تراعى أحوال الناس. إن عمل الانتهازيين الذين يرفعون أسعار البضائع أضعافاً مضاعفة يخالف الاسلام! إذن على جميع الشعب من كبيره إلى صغيره وعلينا أيضاً أن نوفق بين أعمالنا وتعاليم الاسلام. فليوفقكم الله جميعاً بمشيئته. و آمل أن تستقيم هذه الامور إن شاء الله!

[ردًا على سؤال أحد الحاضرين تفضل مجيباً:] ستصادر الثروة التي لم يراع فيها الاسلام. و الممتلكات التي تصادر الآن هي الموات من الأراضي التي باعتها السلطة السابقة دون حق الملكية لها، أو باعها أفراد ليسوا بأصحابها، لا أن تصادر أرض شخص أحياها بنفسه. فيجب أن تنظم أموال الناس وفق القوانيين الشرعية و الموازين الالهية! وستصلح جميع الامور عندما نعمل وفقاً للموازين الالهية!

٣١٣. خطاب سماحته في جمع من أعضاء «هيئت قائمية» بمدينة طهران

الخميس ١٣٥٨/٣/١٠ = ١٣٩٩/٧/٥ = ١٩٧٩/٥/٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تكون صفة «القائم» التي وصف بها حضرة الصاحب ــ سلام الله عليه ــ هو تعقيب للآية الشريفة ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى و فرادى﴾ بأن نقوم جميعاً، قياماً واحداً! وإن أسمى قيام هو قيام ذلك الفرد الواحد، و يجب أن يكون القيام كلّه تابعاً لذلك القيام، و أن يكون لله! يقول الله تبارك وتعالى إنما أعظكم بموعظة واحدة وهي أن تقوموا لله! وبالطبع إن قيام ذلك الامام، قيام لله، وليس عند غيره، ما لديه من النقاء. لكن على شيعته الكرام أن يتبعوه. فإذا كان العمل و القيام لوجه الله، فليس من هزيمة. ذلك لأن ما لله، إذا هزم في الظاهر، فليس مهزوماً في الحقيقة. فقد قاتل الامام أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ معاوية وهزم. إلا أن تلك الهزيمة الصورية لم تكن هزيمة حقيقية لأن القيام لله لاهزيمة فيه، فهو الغالب أبداً!

وقد ثار سيد الشهداء ــ سلام الله عليه ــ مع نفر من أصحابه و أرحامه و نسائه و قتل، لكن بما أن القيام كان لله، فقد زلزل أركان ملك ذلك الخبيث الذي كان يريد أن يحيل الاسلام إلى صورة ملكية طاغوتية. إن الخطر الذي داهم الاسلام بسبب معاوية ويزيد، لم ينحصر في غصبهما الخلافة فقط، فقد كان هذا خطراً ضئيلاً، بل إن خطرهما الكبير يكمن في أنهما كانا يريدان إحالة الاسلام إلى صورة ملكية، والمعنويات إلى صورة طاغوتية، وكانا يهدفان تحت شعار أنهما خليفتا رسول الله [ص] تغيير الاسلام إلى نظام طاغوتي و قلب أساس الاسلام رأساً على عقب! و الأضرار التي أرادها هذان الاثنان[1] إلحاقها بالاسلام، أو ألحقاها فعلاً، تفوق ما جرت على يد سابقِيهما. إن قيام سيد الشهداء ــ سلام الله عليه ــ كان ضد مملكة الطاغوت، تلك المملكة الطاغوتية التي كانت تريد إحالة الاسلام إلى صورة لو قدر لها التوفيق، لأصبح الاسلام شيئاً آخر، ولأصبح الاسلام كالنظام الشاهنشاهي ذي الألفي وخمسمائة عام! إنهما كانا يريدان حذف كلمة الله و إحلال كلمة الطاغوت محلها! لم يكن مقتل سيد الشهداء ــ سلام الله عليه ــ هزيمة، لأنه كان قياماً لله، والقيام لله لاهزيمة فيه!

إن [القيام لله] هذا لايقتصر على زمن معين. فتعاليم الله أبدية. وإذا ما رأيتم من يريد القيام ضد الاسلام و النظام الانساني الاسلامي الالهي ويقلب مسائل الاسلام و يسحق الاسلام تحت شعار الاسلام، يجب آنذاك القيام لله، ولاتخشوا الهزيمة، فليس من هزيمة فيه!

عندما كنت في باريس، كان بعض الصالحين يقولون: إنه مستحيل، و بما أنه مستحيل، فما الحيلة؟ قلت: أن نعمل بواجبنا الشرعي، فإذا وفقنا فقد قمنا بواجبنا الشرعي وبلغنا الهدف، و إذا أخفقنا فقد قمنا بواجبنا الشرعي أيضا! إن الامام أمير المؤمنين [ع] أخفق أيضاً وعاداه أصحابه! إلا أنه عمل بواجبه الشرعي. فتارة يقف نظام ويعلن أنه لاصلة لي بالاسلام، هنا يكون واجب الانسان أخف وطأة، ولكن تارة يقلب نظامٌ الاسلامَ ويشيع الظلم باسم العدالة الاجتماعية، و يريد أن يعرّف الاسلام بتلك الصورة، هنا تصبح المسؤولية صعبة فالاسلام في خطر! فعندما يرى الانسان أن دين الله و أحكام الاسلام معرضة للخطر، عليه القيام لله. فالتقية حرام أحياناً. فعندما يتعرض دين الله للخطر، فلا يمكن للانسان التقية! إن التقية في الفروع، لافي الاصول. فلامكان للتقية وللصمت عندما يكون الدين معرضاً للخطر!

لقد أديتم حتى الآن الواجبات الشرعية، لكننا مازلنا في منتصف الطريق، و لم نطبق فحوى وحقيقة الاسلام في إيران بعد! إننا صوّتنا للجمهورية الاسلامية، ولكن يجب أن يطبق مضمون الاسلام في هذه الجمهورية الاسلامية. فليس إسلاماً أن نقول «جمهورية إسلامية» في حين أن كل أركانها غير إسلامية! و كان [الشاه] يتحدث أيضاً عن الاسلام! ومعاوية أيضاً كان يتشدق بالاسلام، ويصلي صلاة الجماعة وكان إمام جماعة أيضاً! كما أن بعض خلفاء بني العباس كانوا من الفضلاء و العلماء، وكانوا يصلون صلاة الجماعة! و كذلك كان محمد رضا خان يقول إنني أقبل بالاسلام، و لم يمنعكم من الذهاب إلى المساجد و إقامة الصلاة! وعندما جاء الانجليز إلى العراق، رأى قائدهم أن شخصاً على المئذنة يردد كلاماً. فقال ماهذا؟ قالوا إنه يؤذّن. فقال: هل لهذا من

---

١. رضا و محمد رضا بهلوي

ضرر للامبراطورية الانجليزية؟ فقالوا: كلا. فقال: فليقل مايريد! لم يكن لصلاتنا و صيامنا من ضرر للامبراطورية الانجليزية، إنما كان الضرر هو الاسلام وفحواه الحقيقي الذي نسي أكثره مع الأسف! لقد نسيت سياسة الاسلام، بحيث كان من العار التدخل في أُمور الحكومة! مرددين أن العالم الديني الفلاني سياسيّ! وإذا ماسئل أحد المتظاهرين بالقداسة عن عبارة «ساسة العباد»[١] التي نقرؤها في «الزيارة الجامعة»، فإنه يؤولها ولم يتجرأ على القول إنها سياسية! و قد كان هذا من دعايات الشياطين الذين كانوا يريدون الحفاظ على ظاهر الاسلام، و أن ينسى فحوى الاسلام الذي هو القيام لله و الحيلولة دون جور الظلمة و تنفيذ العدالة الاسلامية، و ننشغل نحن بشرح المسائل الشرعية كيفما نشاء، ونقيم الصلاة! ويقولون بألا تطرح قضية التصدي للطاغوت، و قولوا ماتشاؤون! و الطموا على الصدور، لكن لاتتحدثوا في السياسة قط! واللطم على الصدور يجب أن يكون له فحوى.

عليكم أن تحتفلوا وتنيروا الأنوار هذا العام، ولكن بشكل ذي معنى، لا الانارة فقط، فالاحتفال و الانارة المحضة حسنة، إلا أنه يجب أن تكون ذافائدة للاسلام، ولاسيما الانارة لشخص يقوم لله، فيجب أن تكون إشعاعاً من القيام لله ومن استئصال الجذور الفاسدة بين الشعب! وانتبهوا أن يكون قياماً لله لا أن يكون مسرحياً! فنحن الآن لم نبلغ الهدف و سنبلغه حينما تكون جميع أُمورنا إسلامية، أن يكون السوق سوقاً إسلامياً، فالسوق الذي يشتري [فيه التاجر] السلعة بتومان واحد و يبيعها بثلاثين للفقراء والضعفاء، والسوق الذي يستورد السلع المهربة و يبيعها بأسعار باهظة، و يريد الاخلال بالاقتصاد الاسلامي، و لايبالي بالضعفاء و الفقراء، هو غير إسلامي! والبلد الذي تبنى في جانب منه قصور كثيرة، و في جانب آخر منه يتواجد سكان «الحفائر» بهذا الشكل، هو بلد غير إسلامي! و هو صورة دون فحوى. ويقول الامام أمير المؤمنين [ع] ــ حسب الرواية ــ :قد يكون هناك شخص جائع في المناطق الحدودية...، ولذا فإنه كان يتضور جوعاً لئلا يكون من هو أكثر منه جوعاً! فذاك هو أميرنا و سيدنا و إمامنا، فهل نتشدق به دائماً ولانقتدي به؟! فعلى الشيعة أن تشايع علياً، و بالطبع نحن عاجزون أن نكون مثله، فلقد جمع الأضداد كلها، فقد كان معجزة! و لكننا نستطيع أن نقتدي به إلى حدما. نستطيع أن نشايعه بالزهد و التقوى ومساعدة المظلومين والفقراء والضعفاء في بلادنا.

لقد حصل تحول روحي في إيران كان أهم من التغلب على الطاغوت. في أوان الثورة كانوا يأتون بالماء من المنازل و يرشون ماء الورد و يقدمون الطعام. فقد انتشر شعور التعاون الانساني أثناء الثورة. و عندما حصل الشعور بالتعاون هذا، كانت رحمة الله إثره. و رحمة و عناية الله هذه هي التي قادتكم إلى النصر. فهذه الثورة الروحية تفوق في عظمتها تلك الثورة التي حدثت خارج أنفسكم! فحافظوا على هذه الثورة الروحية والشعور بالتعاون. فإذا ماحفظتم عليهما فالنصر حليفكم حتى النهاية. فلاتحاولوا الآن [التعويض عما لحق بكم] خلال تلك الاضرابات برفع الأسعار و التهريب و الايقاع بالناس! فإذا ماكنا كذلك، و فقدنا تلك الروح الاسلامية الالهية، فسنفقد النصر أيضاً. آمل أن نتحد جميعاً للسير بالجمهورية الاسلامية إلى الامام في جميع المجالات إن شاء الله! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣١٤. خطاب سماحته أثناء لقائه جمعاً من منتسبي القوة الجوية في مدينة «بندر عباس»

الجمعة ١٣٥٨/٣/١١ = ١٣٩٩/٧/٦ = ١٩٧٩/٦/١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحرية نعمة إلهية عظيمة. فهل نستغل الحرية استغلالاً سيئًا أو استغلالاً مشروعاً؟ إن الحرية أمانة إلهية، فهل نستخدم هذه الأمانة التي ائتمننا الله تبارك وتعالى إياها وحرّرنا بها، لصالح الشعب والاسلام أو لأغراض تخالف مسيرة الثورة و رضا الله؟

إن الشعب بدءاً بالعلماء إلى الجامعيين، و من القوة الجوية إلى القوة البرية والتجار و العشائر، كلنا الآن أحرار، ونخضع لابتلاء الله. فإذا ما استخدمنا الحرية في مجالها الصحيح ولصالح الشعب والاسلام ولخدمة البلاد فقد نجحنا في الامتحان. و الآن ونحن أحرار، إذا ما آثرنا الفوضى بيننا وظلمنا من هم دوننا و تصرفنا خلافاً للأنظمة الاسلامية والقومية، و لم نذعن لأي قاعدة إسلامية

---

١. تعبير عن الأئمة (ع)

وقومية ــ لاسمح الله ــ فقد عملنا خلافاً لمسيرة الثورة و الشعب وخنّا هذه الحرية! فانتبهوا لنخرج من هذا الامتحان بشرف. فإذا أردتم أنتم الاخوة العسكريين الذين نلتم الحرية أن تستغلوا هذه الحرية استغلالاً سيئًا و أن تعملوا بما يخالف مسيرة الشعب و الوطن، فإنكم لم تخرجوا من الامتحان برؤوس مرفوعة و ارتكبتم خيانة، لاسمح الله! إذن حافظوا على أمانة الله! أنتم أحرار بأن تستخدموا الحرية لصالح البلد و الشعب. فالحرية ليست أن يعمل كل شخص مايشاء، فيقوم بالتهريب و يتلاعب بالأسعار و يخل بأمن النظام والمناطق الحدودية. إن الحرية هي في إطار القانون. فعلينا جميعاً الحفاظ على القرارات و العمل بالقرارات و النظم التي يحددها الشرع والعقل، كي نصل بهذا البلد إلى الاستقرار، إن شاء الله. إني أُقدم خالص شكري لكم أنتم الأبناء المحترمين المتواجدين في المناطق الحدودية والذين تخدمون إسلامكم ووطنكم في هذا الطقس الحار. وآمل أن تحافظوا بأنفسكم على المناطق الحدودية وتحولوا دون التهريب، وخاصة الأسلحة والمخدرات! أسأل الله أن يمن عليكم جميعاً بالصحة والسعادة والعزة والعافية، و يجعلكم من فدائيي الاسلام! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣١٥. خطاب سماحته في جمع من نساء مدينة الأهواز

الجمعة ١٣٥٨/٣/١١ = ١٣٩٩/٧/٦ = ١٩٧٩/٦/١

بسم الله الرحمن الرحيم

انتصرت هذه الانتفاضة لأنها كانت انتفاضة إلهية، لامادية ولاقومية. و قد عجزت القوى عن إبقاء هذا الشيطان[١]! وقُطعت أيدي كل القوى بعد رحيله. إلا أن كل هذا كان مقدمة لمسألة أساسية وهي الاسلام. فالأنبياء الذين كانوا يحاربون المناوئين للتوحيد لم يكن هدفهم القضاء عليهم فحسب، بل كان هدفهم الأساس هو نشر التوحيد في العالم. و كان المناوئون عقبة كأداء، و كان الأنبياء يرون وجوب إزالة العقبات للوصول إلى الهدف.

كما أنه لم يكن هدف الرسول الأكرم ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ هو القضاء على مشركي مكة أو الجزيرة العربية، بل كان الهدف هو نشر الدين الاسلامي، و أن يحكم القرآن والاسلام، و ينتهي الأمر إلى القتال لأنهم كانوا عقبة تحول دون تحقيق الحكومة الاسلامية، و كانت حروب الرسول الأكرم ــ صلى الله عليه و آله و سلم ــ من أجل إزالة العقبات من طريق هذا الهدف الالهي الأسمى، أي إرساء الحكومة الاسلامية، و حكومة الله والقرآن. ونحن أيضاً لم يكن ولن يكون هدفنا الاطاحة بمحمد رضا و النظام الملكي وقطع يد الأجانب فحسب، بل كان هذا مقدمة، فالهدف هو الاسلام!

لقد بذل جميع أبناء الشعب الدماء من أجل أن يتحقق الاسلام. وإن عملنا هو استمرار لعمل الأنبياء ورسول الله [ص] وأمير المؤمنين عليه السلام وسيد الشهداء [ع] الذي بذل دمه كي يتحقق الاسلام! إننا لانبحث عن الأسماء، إننا نريد أن تحكمنا أحكام الاسلام والقرآن وقانون الاسلام.

وللأسف فقد تحرك في مناطق عديدة خاصة في نواحيكن، المفسدون الذين هم عملاء للأجانب والذين يخشى أسيادهم الجمهورية الاسلامية و اسم الاسلام، مردِّدين عدم ضرورة وجود الجمهورية الاسلامية، فلتكن جمهورية، أو جمهورية إيرانية، أو جمهورية ديمقراطية! وذلك لأنهم يخشون الاسلام. فالاسلام قد ألقمهم الحجر و طردهم من البلاد. إن هؤلاء يسعون ألّا تكون كلمة الاسلام، وليكن مايكون!

إن هؤلاء يسعون لئلا يكون للعالم الديني قدرة في بلادنا، حتى ولو أصبحت السلطة في يد الشيوعيين! إنهم يخشون العالم الديني والاسلام، ذلك لأن العالم الديني و أهل المحراب هو المروج للاسلام. وبما أنهم يخشون الاسلام، فإنهم يخشون كل شيء تابع للاسلام و المروج له ولايريدونه! ونغمة إقامة جمهورية، أو جمهورية ديمقراطية، دونما حاجة إلى إضافة كلمة الاسلام، أو وجود إسلام بدون علماء الدين، كل هذا يعني أن يكون الاسلام دون إسلام! فلو لم يكن علماء الدين لما استطاع أحد قط أن يحفظ الاسلام. إن المخطط أساساً هو ألا يكون هناك إسلام، لأنهم تلقوا صفعة من الاسلام وشعروا بأن الاسلام والشهادة هما اللذان حققا

---

١. محمد رضا بهلوي

النصر! والآن أيضاً ترون شبابنا يتوقون للشهادة. فاليوم كان أحد الشبان البواسل يهتف بأن ادعوا لي كي استشهد! فشعور التطوع للاسلام والشهادة هما اللذان وصلا بنا إلى النصر، وهذا مايخشونه!

اسعين لتحقيق الاسلام في كل مكان نحلّ فيه. فإذا ما تحقق هذا، فالنصر حليفكن حتى النهاية، فاتحدن! فلكن دور كبير في هذه الثورة. ويمكن القول بأن النساء هن اللاتي سرن بالثورة إلى الأمام، ذلك لأنهن هرعن إلى الشوارع، في حين أنه لم يكن من المقرر أن يهرعن إلى الشوارع. و كان هذا حافزاً لشجاعة الرجال إذا ما احتمل أن يداهمهم الوهن. وعندما كان الرجال يرون النساء يأتين ويقمن بعمل ما، كانوا يتشجعون. فلكن دور كبير في هذا النصر، فحافظن على هذا الدور! فقد تحقق هذا النصر بعد أن طرأ على الجميع تغير معنوي. فحافظن على هذا التغير المعنوي الذي كان من عالم الغيب، وعلى وحدة الكلمة هذه. فإنكن منتصرات إن شاء الله تعالى! نصركن الله وأسعدكن في الدنيا والآخرة بمشيئته! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣١٦. خطاب سماحته أثناء لقائه الرياضيين وموظفي مديرية التربية البدنية

السبت ١٣٥٨/٣/١٢ = ١٣٩٩/٧/٧ = ١٩٧٩/٦/٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

ماهي تلك القدرة التي جمعت بين الرياضيين و علماء الدين و جعلت الجامعي يساير الفئات الاخرى؟! ماهي تلك القدرة التي جذبت الشعب قاطبة إلى الشوارع و حشّدته ضد الطاغوت؟! هل كان غير الاسلام؟! إن الاسلام هو الذي وحّدكم ونصركم، لقد وفّر الاسلام لنا سعادة الدنيا والآخرة، والحرية والاستقلال. و فُزتم بهذا النصر بالاسلام، فواصلوا هذا النصر بالاسلام!

انتبهوا، فإن العدو يحيك المؤامرات و يريد أن يقضي على الوحدة التي تمت بين فئات الشعب! إن هذه الفئات المختلفة التي ظهرت الآن بأسماء مختلفة، يخالف مسيرها و أقوالها مسيركم و أقوالكم. إن هتافكم هو الاسلام، و اولئك يردّدون شيئًا آخر، ابحثوا عن أوضاعهم، و انظروا من أين منشؤهم؟ إنهم قد ظهروا بعد انتصار الثورة! و ما الذي دعا إلى ظهورهم الآن و يريدون الحيلولة دون وصول الثورة إلى أهدافها؟! فاحبطوا هذه المؤامرات!

فكما أن بلدنا بحاجة إلى العلماء، فإنه يحتاج أيضاً إلى قدرتكم! عندما تكون القدرة مع الايمان، و عندما تكون «الزُّورخانة» [نادي الرياضة التقليدية] مع القرآن، فهما رصيد للشعب. وعندما يكون الأبطال إسلاميين، فهم دعم للشعب. إن هؤلاء كانوا يريدون كل شيء لأنفسهم، أما نحن و إياكم فإننا نريد كل شيء لله وللاسلام. وبإمكان الرياضي وعالم الدين و الجامعي و التاجر و الفلاح و المزارع و العامل المؤمنين، أن يكونوا رصيداً للشعب، ولا يسمحوا للأيدي الخائنة بالقضاء على قدرتنا المادية والمعنوية. فقوّوا إيمانكم، و اذكروا الله في كل مكان، إنني أعلم أن الرياضيين يذكرون الله و أمير المؤمنين [ع] في حلبة النادي، فقووا ذكر الله و المولى ــ أمير المؤمنين ــ هذا وسيروا إلى الأمام بالايمان إن شاء الله.

وفقكم الله جميعاً و سلمكم و أسعدكم! و أنا خادمكم جميعاً!

٣١٧. خطاب سماحته بمناسبة الذكرى السنوية للخامس عشر من شهر خُرداد

الثلاثاء ١٣٥٨/٣/١٥ = ١٣٩٩/٧/١٠ = ١٩٧٩/٦/٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

اعرفوا الخامس عشر من خرداد وأهدافه! و اعرفوا اولئك الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد و واكبوه، والذين يؤمل بأن يواكبوه من الآن فصاعداً! و اعرفوا مناوئي الخامس عشر من خرداد!

لقد بدأ الخامس عشر من خرداد من المدرسة الفيضية هذه، فقد عقد اجتماع عظيم في عصر يوم عاشوراء، و كُشف عن اُمور أدى إلى [حركة] الخامس عشر من خرداد. كان الخامس عشر من خرداد من أجل الاسلام و باسم الاسلام و بمبدأ الاسلام وهداية العلماء الروحيين. فهذه الطائفة من أبناء الاسلام هي التي انتفضت من أجل الاسلام ولم يكن لها أي هدف سوى الاسلام وهي التي أوجدت الخامس عشر من خرداد و واكبته حتى الآن. و الأمل معقود على هذه الطائفة التي ليس لها هدف سوى الاسلام

بأن تتابع المسيرة وتصل بالثورة إلى أهدافها.

فاولئك الذين قدّموا في الخامس عشر من خرداد، على ماقيل، خمسة عشر ألف شهيد و دخلوا الساحة بعد مجزرة الخامس عشر من خرداد و المجازر التي أعقبتها، و اولئك الذين سعوا لتحطيم سد النظام و هرعوا إلى الشوارع وهتفوا «الله أكبر» هم هذه الطائفة من المجتمع نفسها. و هذه الطائفة من المجتمع هي صاحبة الحق وليس للآخرين من حق أبداً!

والآن من هي تلك الفئات التي تريد أن تبعد شعبنا و ثورتنا الاسلامية عن هذا النهج، إنها فئات بعضها جاهلة و البعض الآخر عالمة وتخالف الاسلام عمداً. و ينبغي هداية تلك الفرق الجاهلة و يقال لهم: أنتم الذين تتصورون أن شيئاً آخر سوى الاسلام يستطيع أن يستقر في إيران و أن الذي قد أطاح بالنظام كان غير الاسلام و أن الذي كان ذادور هو ليس الاسلام والمسلمين، عليكم أن تدققوا في أحجار قبور الأفراد الذين استشهدوا في الخامس عشر من خرداد، فإذا ماعثرتم على حجر قبر واحد من هذه الفئات غير الاسلامية ومن فئات الطبقات العليا، فاعلموا أنهم قد ساهموا، إلا أنكم لن تعثروا! فما ستجدونه هو هذه الطبقة السفلى، وطبقة المزارع و التاجر و الكاسب المسلم عالم الدين الملتزم، فالجميع من هذه الفئة. لقد أوجد هؤلاء الخامس عشر من خرداد اقتداء بالاسلام ويحافظون عليه اقتداء بالاسلام.

إن اولئك الذين يتصورون أن هناك قدرة سوى قدرة الاسلام تستطيع أن تحطم مثل هذا السد، هم مخطئون! وأما الفئة التي تخالفنا بسبب مخالفتها للاسلام فعليها أن تعود إلى رشدها، وإلا فإنكم ستقضون على اولئك الأذناب بنفس القبضة التي قضيتم بها على النظام!

فاولئك الذين كانو ايقيمون في الخارج وعادوا الآن، واولئك الذين كانوا خارج الصف ودخلوه الآن، ليس لهم حق في هذه الثورة أبداً، و لا لآرائهم أي قيمة! إن الحق كله لذاك الشعب، الذي قام بالثورة وهزم القوى الكبرى، وآراؤهم هي المحك، فإذا كانت آراء الآخرين تتفق و آراءهم وتتبع الاسلام، فأهلاً ومرحباً، و إذا كانت منحرفة، فعليهم أن يعودوا من حيث أتوا!

لابد أن نعرف انحرافات هؤلاء من خلال كتاباتهم وأقوالهم واجتماعاتهم ومسيراتهم. فأي تجمع يقوم على أساس الاسلام والقوانين الاسلامية، فهو مواكب لمسيرة هذا الشعب وأي تجمع وتصريح وخطاب وكتابة مخالفة لمسيرة الاسلام، أياً كانت فهي مخالفة لهذه الثورة! أنتم الذين قدّمتم الدماء و أنتم الذين تحملتم المشاق، ويريد المعارضون جني الثمار و الاستفادة! إن معارضيكم لم يتحملوا أي عناء، ذلك لأنهم كانوا في عهد الطاغوت إما تابعين له أو صامتين عنه. والآن وقد مددتم المائدة، أحاط هؤلاء بها! وليتهم قالوا بأنكم شركاء أيضاً، بل إنهم يقولون نحن و أنتم لا، نحن والعلماء لا، نحن والاسلام لا، نحن وباقي الطبقات لا، فهم يريدون كل شئ لأنفسهم فقط!

أيها المنبهرون بالغرب! ياأتباع الأجانب! أيها الخاوون! ياعديمي الجوهر! عودوا إلى أنفسكم! لاتجعلوا كل مالكم غربياً. انظروا إلى جمعية حقوق الانسان في الغرب، من هم؟! وماهي أهدافهم؟! أفهؤلاء يريدون حقوق الانسان، أم حقوق القوى العظمى؟! هؤلاء تابعون للقوى العظمى، ويبغون تأمين حقوقها!

وأنتم أيها الحقوقيون لاتتبعوا خطوات هؤلاء [المتشدقين بحقوق الانسان]! طبقوا الحقوق مثل هذه الفئة الكادحة[١]. إن هؤلاء [الشعب] يجهدون من أجل حقوق الانسان و يوفرون وسائل راحة الانسان. فأنتم تتحدثون وتكتبون وهؤلاء يعملون! ليس بينكم من يعمل كي يصل البشر إلى حقوقهم! و الذي يسعى من أجل ذلك هو نفس هذه المجموعة التي انتفضت اليوم و انتفضت في الخامس عشر من خرداد. فهؤلاء يشفقون الناس، لأنهم مسلمون. فالاسلام يشفق على الناس. و أنتم الذين يخالف نهجكم الاسلام لاتؤدون أي خدمة للانسان، تكتبون وتقولون وتريدون أن تنحرفوا بالانتفاضة!

أنتم [الشعب] قدّمتم الدماء منذ الخامس عشر من خرداد إلى أن وصلنا إلى هذه المرحلة. و أنا الجالس هنا أيضاً ليس لي حق أبداً! أنتم الذين نزلتم إلى الساحة، جاهدتم وقدّمتم الدماء. فنحن ليس لنا أي حق قط! فيجب علينا أن نكون في خدمتكم، ولاينبغي أن ننتفع. والويل لي إن أردت استخدام [نضالكم] للوصول إلى منصب ما! والويل لي إذا ماأردت أن تراق دماؤكم لأستفيد أنا من ذلك!

---

١. إشارة إلى أبناء الشعب

إن الطبقات العليا، تلك التي لم يكن لها أي نشاط ولم تعارض، ليس لها حق أيضاً، و يجب ألا يكون لهم حق! إلا أنهم إذا أرادوا الخدمة من الآن، فسيكونون أصحاب حق، ولكني آيس من أن يقوموا بخدمة! و على اولئك الذين يحملون آراء منحرفة واولئك الذين يريدون خيانة الاسلام والشعب والذين يرون أن الاسلام الذي عمّر ألفاً و أربعمائة عام، غير كاف، عليهم أن يفصلوا فواتيرهم عن الشعب!

اليوم، هو اليوم الذي يجب أن يتحقق فيه الاسلام، فإذا لم نطبق أحكام الاسلام في هذه الثورة، فمتى سنطبقها؟! و السادة الذين يقولون لا يمكن، فمتى يمكن؟! إذن قولوا للاسلام لا أبداً! قولوا الثورة دون الاسلام، كما كنتم تقولون الاسلام دون العلماء! فإذا لم تطبقوا الاسلام في هذه الانتفاضة فلن يتحقق ثانية. و اليوم، على اولئك الذين يؤمنون بالاسلام و تنبض قلوبهم للقرآن، أن يمارسوا نشاطهم، فقد كانت انتفاضة الخامس عشر من خرداد لهذا الغرض.

عليكم أيها السادة أن تنتبهوا إلى مقالاتكم وأقوالكم! فقد أخرجكم الاسلام من الزوايا و من عقر المنازل، و حرر الاسلام قلمكم و لسانكم، والآن تقفون ضده؟! فهل يتحمل المسلمون أن تقفوا بوجه الاسلام؟! والاسلام و دماء المسلمين هما اللذان منحاكم الحرية! إن هذا لهو كفران بالنعمة! فتوبوا عما تقولون و عما تكتبون، و اجنحوا إلى الاسلام و الطبقات السفلى، تلك التي تعتبرونها أنتم طبقة سفلى وهي أسمى منكم! فإن الطبقات السفلى هي الوجه النوراني للاسلام و المسلمين و هي الوجوه التي يرتضيها رسول الله [ص] ويحبها الله. وفّقوا بينكم وبينهم، فكم تتشدقون بالغرب وأصبحتم خاوين؟!

إني أُهيب بكم أن تكونوا أوفياء للاسلام! إني أنصحكم! و لقد نصحت الشاه في نفس هذه المدرسة [الفيضية] و لم يسمع، فأنتم لستم بشيء! لقد قلت له في عصر عاشوراء لا تتصرف بشكل يطردك الشعب! فلم يسمع وتصرف تصرفاً فطرده الشعب.

إخواني، هلمّوا و وحّدوا آراءكم وأصواتكم مع هذا الشعب! هلمّوا و كونوا أوفياء للاسلام، شاكرين هذه النعمة التي أنقذتكم جميعاً! فإن ما تصبون إليه هو في الاسلام. و إن ما تريدونه موجود في زوايا هذه المدارس. انظروا إلى معيشة اولئك و قارنوها بحياة الذين يعطفون على حقوق الانسان بأقوالهم و أقلامهم! انظروا كيف يعيش العلماء و طبقة العمال و الفلاحين و الكسبة؟! ففكروا بهؤلاء! وليس اهتمامكم بهم أن تأخذوا بأقلامكم و تكتبوا شيئاً ضد الاسلام! فواكبوا هؤلاء [الشعب] باسم حقوق الانسان والحقوقيين! هؤلاء [الشعب] الذين يهتمون بالضعفاء والانسان. إن هؤلاء النساء اللاتي يعشن بضواحي مدينة قم وجنوب طهران وجنوب جميع المدن ــ الجنوب بالمعنى الذي تزعمونه أنتم بأنهم من الطبقة السفلى ــ هؤلاء يعرفن حقوق الانسان و يعملن بها! فقد وهبن حليهن للضعفاء وهي مدخراتهن خلال عشرين أو ثلاثين أو خمسين عاماً، فما صنعتم أنتم؟! إن أصحاب «الحفائر» هؤلاء الساكنين بضواحي المدن والذين يسكن كل سبعة أو ثمانية أشخاص منهم في جحر، يفهمون حقوق الانسان أفضل منا. فهؤلاء هم منظمة حقوق الانسان المحبون للبشر، لا أنا و أنتم!

لا تعارضوا علماء الدين و لا تحيدوا عن الاسلام و عن علماء الدين! لا تفقدوا قدرة علماء الدين التي هي قدرة إلهية! فقدرة علماء الدين هذه، هي التي تجذب الناس إلى الشوارع، وقدرة الاسلام هي التي تخرج من حنجرة علماء الدين، فلا تحطّموهم. إلهي! أنت تعلم بأني لا أُدافع عن علماء الدين لأنني معمم! بل لأني أعرف أن هذه الطبقة هي التي بإمكانها إنقاذ الشعب، والناس يريدونهم.

إن هذه المساجد هي التي قامت بالثورة، ففي عهد رسول الله [ص] وبعد ذلك أيضاً ولفترات مديدة كان المسجد مركزاً للتجمعات السياسية ومركزاً لتجهيز الجيوش. فالمحراب يعني مكان القتال مع الشيطان والطاغوت!

أيها الناس، حافظوا على مساجدكم! أيها المثقفون، حافظوا على المساجد ولا تكونوا مثقفين غربيين ومستوردين! أيها الحقوقيون، حافظوا على المساجد كي تنقذ بلادكم!

حفظ الله لنا هذه المساجد وعلماء الدين و أرجو أن يهدي المعارضين، و يسعد شعبنا بمشيئته! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣١٨.خطاب سماحته في جمع من طلبة جامعة شيراز

الأربعاء ١٣٥٨/٣/١٦ = ١٣٩٩/٧/١١ = ١٩٧٩/٦/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الجامعة مركز سعادة وشقاء الشعب، فالجامعات الجيدة تسعد الشعب، والجامعات غير الاسلامية والسيئة تجعل الشعب متخلفاً! ففي النظام السابق حالوا دون عمل الجامعات بصورة صحيحة. وقد تكون هذه الجريمة أكبر من كل الجرائم! إن ماهو في الاسلام ليس الماديات بل المعنويات التي يجب أن تسري من الجامعة إلى كل الفئات، سواء من جامعتكم أو من جامعة علماء الدين. فتربية الامة تقع على عاتق هاتين الطبقتين و إن مسؤوليتهما أكثر من الجميع وعملهما أشرف من الجميع. فالجامعة يجب أن تكون مركزاً لتربية الانسان. إن الأنبياء ــ عليهم السلام ــ كانوا مسؤولين عن تربية الانسان. و كل الكتب السماوية إنما جاءت لتربية الانسان. فإذا ربي الانسان، فإن كل شيء سيظهر بصورة معنوية. أي إن المادية تصبح على هيئة معنوية و بالعكس. فإذا ماتخرج من جامعتنا وجامعتكم أُناس منحرفون، فإن المعنويات ستذوب في الماديات!

إن الأنبياء كانوا يرومون أن يجعلوا من جميع الشؤون وكل أبعاد العالم والانسان ــ الذي هو خلاصة العالم ــ شيئاً إلهياً. فقد كانت لمعاشرة الأنبياء و زواجهم وحربهم وصلحهم أبعاد إلهية. فكل مايبدو في نظرنا بعداً مادياً ــ حيوانياً، جعلوا منه بعداً إنسانياً وإلهياً. فهم يُلبسون هذه الماديات التي نستفيد منها جميعاً، صورة معنوية. ويعتبرون العالم كله مظاهر لله. أما الطاغوت فكل مافيه مادي و شيطاني. و جاء الأنبياء ليدعوا الناس من الظلمات إلى النور ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ أو إنه إخراج من الظلمات إلى النور الذي يقوم به الله تبارك وتعالى بواسطة الأنبياء، أو من النور إلى الظلمات و هو عمل الطاغوت. إن المؤمنين يخرجون من جميع الظلمات إلى النور، و يخرج الكفار من النور إلى الظلمات.

علينا أن ندرس هذه الانتفاضة ونرى ماهو دافعها، و ما الذي دعا إلى نجاحها حتى الآن. وماذا علينا أن نفعل ليحالفها النصر حتى النهاية؟ لقد كانت هناك انتفاضات و ثورات عديدة في العالم، و شهدت روسيا و فرنسا ثورة أيضاً. فما هو الفارق بين الثورة الايرانية و تلك؟ و هل كان الشعب الايراني كالمتمردين السوفيت يصرخ ويطالب بالعليق و العلف؟ وهل كان يبغي الدنيا؟ وهل كان شبابنا يبذلون الدماء ليعيشوا حياة رغيدة في الدنيا؟ فهل يقدّم أحد نفسه للقتل كي تتحسن معيشته؟! لقد كان لله تعالى يد في هذه الثورة الايرانية، فهرع الناس إلى الشوارع من أجل أحكام الاسلام وقالوا إننا لانريد هذا النظام، بل نريد حكومة العدل الاسلامي والجمهورية الاسلامية، و لم يكن الهدف كله بأن نكون أحراراً ومستقلين فقط! فهل كانت إيران تريد أن تصبح مثل دولة السويد؟! فهم أحرار مستقلون، ولكن هل تريد هذا دون وجود القرآن؟! فهل كان الايرانيون يريدون أن يكون القرآن أو ألايكون؟! أو يكون الاسلام أو ألايكون؟! أو نصبح أحراراً ويشبع بُعدنا الحيواني فقط؟! فهل قدمت إيران شبابها لهذا؟! وهل إن التغيير العظيم الذي طرأ على الشعب كان من أجل أن يزول النظام فقط؟! أم أن يزول النظام وتقام حكومة إسلامية؟ فما السبب في ظهور مثل هذا التغيّر في الشعب؟

إن الجامعات هي منطلق جميع التغييرات. و سعادة وشقاء أي شعب ينبعان من الجامعة التي تدرس فيها العلوم القديمة والحديثة. عليكم أن تجتهدوا لتكون الجامعة إسلامية، لقد تحمل بلدنا المشاق من أجل الاسلام و يجب أن يصبح كل شيء فيه إسلامياً.

فالآن هو الوقت الذي يختبرنا فيه الله تبارك وتعالى، والآن وقد نلنا الحرية، فلأي شيء نستخدمها؟ فهل أنا حر في أن أعمل ما أُريد؟ و أُوذي من أشاء؟! وأكتب مايحلو لي، حتى وإن كان ضد الاسلام ومصالح البلد؟! فهل كنا نريد الحرية، أم كنا نريد الحرية في ظل الاسلام؟! فللاسلام حرية أيضاً، إلا أنها ليست الحرية اللاأُبالية والغربية. إننا نريد الحرية في ظل القرآن، و نريد استقلالاً يضمنه الاسلام، ذلك لأن الاسلام هو مبدأ السعادات و يخرج الفئات من الظلمات إلى النور.

فليس النصر هو بلوغنا حريتنا و استقلالنا و مصالحنا، فكل هذه مقدمة ليتواجد الشعب به روح الانسانية. إن في الشعب الروح الانسانية الكامنة فيه. إن ما يهتم به الأنبياء هو الانسان. إن الأنبياء يبغون إصلاح الانسان، فإذا صلح الانسان، صلح كل

شيء. كانت الأنظمة في تبعيتها للأجانب تسعى كي لايُصلح الانسان في البلدان الشرقية. إنهم يخشون «الانسان». فإذا ما وجد «الانسان» فإنه لن يخضع للظلم ولن يتنازل عن مصالح بلاده للأجانب. لم يسمحوا لتربية الانسان في جامعاتنا، إنهم كانوا يخشون الانسان وحاولوا منع تنمية طاقاتنا الانسانية. و عندما تكون التربية مادية، يرغب المرء في أن يكون له القصر و الحديقة غير عابئ بالطريق الذي يوصله إليه، لأنه مادي و ينظر إلى البعد المادي، و لايهمه من أين جاء هذان القصر و الحديقة و هذه السيارة ولا يهمه المنشأ! أما الانسان الرباني فهو الذي يسأل إذا ما منح شيئاً: من أين هذا؟ و هل يجوز الاستفادة منه أو لا؟ أجاءت هذه السيارة عن طريق الحلال أم الحرام؟ أهو خيانة أم أمانة؟ هذا هو الذي نحن نريده أيضاً. نحن نريد الانسان. فقد حاولوا خلال هذه الأعوام ألا يكون هناك إنسان! إن هؤلاء كانوا يرون أن إنساناً واحداً إذا ما وجد، فقد يهدي شعباً.

إنهم كانوا يخشون «المدرّس». فقد كان «المدرّس» إنساناً، و حال دون نجاح رضاخان في أعماله، إلى أن قتلوه. و قد ذهبت أنا آنذاك إلى البرلمان ـ كنت شاباً لما ذهبت ـ و رأيت البرلمان بدون المدرّس خاوياً من الجوهر. وعندما كان مدرّس يدخل بتلك العباءة الرقيقة و الجبة الكتانية، كان البرلمان يصبح برلماناً! أما المشاريع التي كانت تقدم للبرلمان، فما كان المعارض لها إلا المدرّس، إنه كان يعترض عليها و يعرقلها. و ذات يوم وجهت روسيا تحذيراً لايران في قضية، و قُدم للمجلس، فيما توجهت قوات عسكرية روسية أيضاً نحو طهران أو قزوين كي ترضخ إيران لهذا. وقد ذهل أعضاء البرلمان فيما يجب عمله. فرأوا أن القوات هي قوات روسيا ولا يستطيعون المقاومة، و الرضوخ لهذا يعدّ خيانة أيضاً! فقد كُتب أنه جاء عالم دين و بيد مرتعشة وقال: إذا كان من المقرر أن نزول، فلماذا نقضي على أنفسنا بأنفسنا! فلنرفض هذا! فرفض هو و وافق الجميع على الرفض. ولم يستطع اولئك أن يفعلوا شيئاً! إن هؤلاء رأوا أنه إذا ما وجد إنسان في شعب، فإنه يستطيع أن يغيّر مجرى الامور عن الطريق الذي يبغونه، ويمنع مايريدونه. لذا فقد سعوا كي يمنعوا وجود الانسان!

فاسعوا أنتم أيها الجامعيون كي تربوا إنساناً. فإذا ماخرّجتم إنساناً ملتزماً و أميناً ومعتقداً بالعالم الآخر و معتقداً و مؤمناً بالله، فسينقذ بلدنا. إذن علينا نحن و أنتم، فئة علماء الدين و فئة الجامعيين، تأمين سعادة المجتمع. فالجميع مسؤولون أمام الله. فلتسع الجامعات لتربية الانسان. فإذا ما ربيتم الطبيب الذي يفوق أطباء العالم و لكنكم جردتموه من الانسانية، فهذا الطبيب مضر، وعندما يريد أن يعالج شخصاً، فإنه يروم منافعه لا المعالجة، فهو يبحث عن أنه كم سينال من هذا، و يسعى لسلبه أكثر فأكثر! و إذا ما ربيتم طبيباً ذا نشأة إنسانية، فيسعى للمعالجة لا إلى مقدار ما يكسب. فالقضية ليست قضية المكسب، إنها قضية علاج إنسان. فمعالجة طبيب يمكن أن تكون إلهية أو شيطانية و طاغوتية أيضاً! المعالجة الشيطانية والطاغوتية هي أن يفكر بكم يستطيع أن يستفيد منه ويؤخره، والمعالجة الالهية هي أنه يريد أن ينقذه حتى ولو لم يحصل على شيء!

إننا الآن كلنا مسؤولون وعلينا أن نقوم بواجباتنا ونخدم. فبلادنا الآن بحاجة إلى الخدمة، الخدمة لانقاذ بلادكم و لوجه الله! وفّقنا الله جميعاً لخدمة بلادنا بمشيئته! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣١٩. خطاب سماحته في جمع من قادة الجيش و قوات قسم الطيران في السلاح البري

السبت ١٣٥٨/٣/١٩ = ١٣٩٩/٧/١٤ = ١٩٧٩/٦/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن لكل واحدة من القوات المتعددة الموجودة في أي بلد، واجبات خاصة في الظروف العادية، أما إذا طرأت حالة استثنائية، فلايمكن آنذاك أن تقول القوة الموجودة في المدن: لاشأن لي بالمناطق الحدودية، أو تقول القوة الموجودة في المناطق الحدودية: لاشأن لي بالمدن! إنكم تعلمون بأننا الآن لانزال في حالة ثورة، ففي هذا الظرف الاستثنائي حيث أوضاع مناطقنا الحدودية غير مستتبّة، و أعداء الثورة موجودون داخل المدن، ينبغي على القوات جميعها أن تنتبه إلى جميع النوايا، فعلى القوات الموجودة في المناطق الحدودية إذا مارأت أن مجموعة تريد القيام بأعمال تخريبية في داخل المدن، ولاتستطيع القوات الموجودة في الداخل أن تتصدى لها، عليها أن تبادر إلى المعونة، وذلك أن الحفاظ على الثغور هو من أجل الحفاظ على البلاد، كما أن استتباب الأمن في

المدن هو حفاظ على النظام أيضاً.

وعلى جميع القوات في الوقت الحاضر واجب مراقبة جميع أنحاء البلاد، كما هو واجب على الشعب كله، وهذا لا يقتصر على قوات الأمن الداخلية فقط. فإذا علا صوت ـ مثلاً ـ في مدينة ما خلافاً للعادة، و كأن يحدث مثلاً انفجار مدو، فعلى القيادات أن تسمح وتأمر القوات بالتوجه نحو هذا الحادث. كما أن على قوات الدرك إذا ما رأت أن الأوضاع في المناطق الحدودية في حالة تدهور، فلا تقول: إن على الجيش التصدي هناك، بل عليها أن تبادر بنفسها للمساعدة، و كذلك الشعب بأسره. كما كان ذلك في الاسلام، فعندما تطرأ حالة دفاعية فليست القضية آنذاك أن يكون المدافع رجلاً أو فتياً، فحينما تطرأ قضية دفاع عن بلد إسلامي يجب على الصغير و الكبير و الرجل و المرأة جميعهم الذهاب و الدفاع عنه! ومن ناحية أخرى فكما أن طاعة الأدنى للأعلى والحفاظ على الاستقرار ومراعاة الانضباط العسكري أمر واجب في الظروف العادية، فهو في الظروف الاستثنائية أكثر وجوباً. فإذا ماتقرر ألا يخضع أي إنسان للقانون في الظروف الاستثنائية، فسوف يؤدي هذا إلى ضياع البلاد. وبناء على هذا فعلى جميع القوات أن تراعي تسلسل الرتب و أن تطيع أوامر الرؤساء وبالطبع على الرؤساء أيضاً أن يدركوا أن الوقت الحاضر ليس هو زمن الطاغوت ليرتكبوا كل ظلم يحلو لهم!

وعلى أي حال فإني آمل أن يحفظكم الله، وأشكركم على مساعدتكم أبان الثورة عندما كانت الدماء تراق! إذ إن لقوات الأمن سهماً كبيراً في هذا المضمار، فليحفظكم الله جميعاً ويوفقنا جميعاً إلى إعادة البلاد إلى حالتها العادية لتصل بلادنا إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي وألا تحتاج لأي شيء من أي مكان.

[هنا تحدث أحد الحاضرين، فقال سماحته بعد ذلك:] لاأتصور وجود أجر أسمى من الأجر الذي يمنحه الله تعالى لكم ولمن يعملون لهذا البلد، وليس من رصيد أغلى من الايمان. فإذا ما آمنت جماعة بالله وجدت أن من واجبها تقديم الخدمة على قدر ذلك الايمان. وبالطبع فإني أُقدم شكري، و الشعب أيضاً يعرف قدركم، إذ إنكم قدمتم خدماتكم عندما كانت البلاد تتعرض للاحتراق، وعملكم القيم هذا لن ينسى أبداً!

٣٢٠. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الهيئة المركزية للاحصاء الايراني

الأحد ١٣٥٨/٣/٢٠ = ١٣٩٩/٧/١٥ = ١٩٧٩/٦/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

من خصائص الثورة الاسلامية أن جميع الفئات تعمل بصدق، فالشعب يريد الاسلام، ويحب وطنه من أجل الاسلام، وبما أن الهدف كان هو الاسلام، فقد أعانكم الله تبارك وتعالى على أن تتحدوا جميعاً. فمن الصبية إلى كبار السن كانوا يهتفون جميعاً للاسلام، و كان الشعب كله يهتف في كل نقطة من نقاط البلاد هتافاً واحداً، ولو أنكم ذهبتم إلى الصحاري، سائلين راعياً: ماذا تريد؟ لأجاب: الجمهورية الاسلامية! لقد كانت هذه مسألة إلهية، أي أن الله قد أيدكم، ونحن نعتبر هذا فخراً عظيماً لنا، إذ شملتنا العناية الربانية في وقت كان الاسلام على وشك النسيان، و مدّ سبحانه ظلال رحمته على رؤوس الشعب، و هتف الشعب بأسره للاسلام.

إذن علينا أن نعمل جميعاً كي لاترفع يد الرحمة هذه عن رؤوسنا، بأن نبقى كما كنا و حتى الآن جميعاً و«يد الله مع الجماعة» ونتوجه الآن إلى الهدف ليتحقق معنى و فحوى الجمهورية الاسلامية في الدوائر و سائر الأماكن.

إن الثقافة على رأس كل الامور، فمنذ أن أُنشئت المدارس، اهتم بها معارضونا، و كان معارضو الاسلام أكثر اهتماماً بجناحين، أحدهما جناح علماء الدين، والآخر الجناح الثقافي، مدركين أن هذين الجناحين من شأنهما توفير الاستقلال للبلاد وإدارتها، ولذا وضعوا العراقيل أمامهما، فقمعوا علماء الدين و وضعوا ثقافة لاتنفع الشعب، وأطلقوا الدعايات الواسعة ليسلبونا جوهرنا، و لنسيء الظن بأنفسنا، و ليبعدوا الجامعي عن العالم الديني، بل ليلقوا العداوة بينهما. فمثلاً لدينا من الأطباء ماشاء الله، ولكنْ ماذا يحدث عندما يمرض أحد؟ يتطرق الحديث فوراً إلى الذهاب إلى أوروبا! و هذا لأنهم شككونا بأطبائنا. ولدينا مهندسون، إلا أننا عندما نريد تعبيد أحد الشوارع لابد أن يكون المهندس أجنبياً! فقد كان كل اهتمامنا بالغرب. وقد اجتمعت الآن كل هذه الفرق بعضها مع بعض قائلة: «الديمقراطية»! وأصبحوا منبهرين بالغرب بشكل لايستطيعون معه أن يتخيلوا بلداً ما يمكن

إدارته وفق برنامج إسلامي! هؤلاء عديمو الجوهر، فقد غسلوا أدمغتهم و أحلوا محلها الفكر الغربي وسلبوا الاستقلال الفكري! وعلينا أن نفكر بأن تكون لنا هوية. لننظر إلى تاريخ الاسلام، لنرى إنجازات الاسلام في العالم.

لاتظنوا أن لدى الغرب شيئاً، فلاشيء هناك! وليس معنى هذا أنهم لايملكون المصانع، بل هم يفقدون الانسانية! فكثير مما صنعوا هو ضد الانسانية! فالغرب منشغل بالقضاء على أسس الأخلاق الانسانية، إننا نتوهم أن الغرب لديه كل شيء! إنه يملك كل شيء لأنه صنع السيارة؟! إن قوانيننا أغنى من كل قوانين العالم! وقد تنبه الاسلام قبل أن تتزوجوا إلى أن الزواج هو مبدأ طفل، ويجب أن يربى هذا الطفل تربية سليمة ومناسبة.

فالاسلام يربي الانسان ويريد إصلاحه، يريد الاسلام أن ينشئ الانسان بشكل بحيث يكون في الشارع كما هو في زاوية بيت أو خلف الباب. ولكن القوانين الاخرى لا شأن لها بداخل المنزل وباطنه! افعل ماتشاء ولكن في الخارج لاتخلّ بالنظام!

إن الغرب لايبالي بالانسان، ويجعل الانسان وحشاً و سفاكاً. ولكن الاسلام يجعل الانسان محباً للانسان، و يهب الانسان الرحمة. وعندما قاتل الاسلام الفساق و أبادهم، فذلك كان أيضا رحمة بالمجتمع ومن أجل إصلاحه. والآن حينما يقتلون الفسقة والفجرة، يرتفع صوت الغرب، مردداً: «لماذا يقتلون هؤلاء الفسقة؟ إن هؤلاء منّا و قدّ قدموا خدمات لنا»! أما نحن فلأجل هذا نعاقبهم لأنهم عبيدكم وقد عملوا خلافاً للشعب والاسلام!

فعندما يقتل أمثال المرحوم مطهري يتغاضون من سبب قتله، ولكن عندما يقتل هويدا يصرخون! لقد قتل هؤلاء عدة آلاف منا، منذ الخامس عشر من خرداد وحتى الآن، ولم يسأل المتشدقون بحقوق الانسان لماذا؟ والآن حينما نعاقب هؤلاء الذين قتلوا الناس وأفسدوا بشهادة الشهود واعترافهم أنفسهم، يرتفع صراخ المتشدقين بحقوق الانسان! فليعرف الناس هؤلاء [المتشدقين بحقوق الانسان] ومن هم!

على أي حال نحن بحاجة إلى اهتمام أكثر من السابق بالانتفاضة، فنحن في منتصف الطريق وقد كان هدفنا أن تصبح شتى أرجاء إيران إسلامية، و أن تصبح حكومة إيران إسلامية. و الآن هو وقت اتحادنا جميعاً، واتجاهنا نحو الهدف، وألاتتذرع بحجج أن مرتباتنا قليلة، و لانملك داراً، وأن الزراعة كيت وكيت! علينا كما تجاهلنا كل هذا في الخطوات الاولى وكان اتجاه الجميع نحو هدف واحد، أن نواصل هذا المنهج من الآن فصاعداً، أي أن نجعل هدفنا خالصاً لله وللجمهورية الاسلامية و لأحكام القرآن كي تبقى عناية الله ويد العناية الالهية فوق رؤوس الجميع.

وإني أسأل الله تبارك وتعالى سعادتكم جميعاً! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٢١. خطاب سماحته لدى لقائه وزير الخارجية التركي

الأثنين ١٣٥٨/٣/٢١ = ١٣٩٩/٧/١٦ = ١٩٧٩/٦/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني بالمقابل أُقدم تحياتي و تمنياتي للشعب التركي و رئيس وزراء تركيا، ومن الضرروي أن أُوضح لكم و لحكومتكم أساس الانتفاضة بصورة مختصرة. لقد تفجرت الثورة من ينبوعين، أحدهما كثرة الضغوط و النهب الداخلي و الخارجي و الكبت الشديد الذي لم يَر فيه الشعب الايراني يوماً سعيداً خلال خمسين عاماً ونيف، والآخر هو أن إقامة حكومة العدل كانت أملنا، ليكون نظام يتصدى للأنظمة الطاغوتية، و أن نطبق النظم الاسلامي في إيران كما كان في صدر الاسلام.

إن أملنا أن تلتحق الشعوب والحكومات بهذه الانتفاضة الاسلامية، و أن تتجه نحو الاسلام، فالاسلام هدف لجميع البلدان وفيه كل شيء. إلا أن الاعلام الخارجي و تبعاً له الاعلام الداخلي سبّبا ابتعاد شعوبنا وحكوماتنا عن الاسلام! و للأسف بذل شباب الشرق كل أمانيه من أجل تحقيق الأفكار الغربية، كما ضحى بعض شبابنا بكل مبادئهم الوطنية من أجل الغرب، وكان هذا هزيمة روحية لنا فاقت كل الهزائم التي لحقت بنا!

إننا لاننظر إلى الاقتصاد إلاكوسيلة وآلة، إن أعيننا شاخصة إلى الثقافة الاسلامية التي فصلونا عنها. لقد توغل الغرب في الشرق بشكل خسر فيه الشرق نفسه، وسلب الغرب جوهر الكثير من شبابنا، فعلى جميع الحكومات و الشعوب أن توجه أنظارها

إلى أن ينقذوا الشعوب من هذه الهزيمة الروحية، وألا يتصور شبابنا أن كل شيء هو في الغرب، و هم لايملكون شيئًا! لقد جاء الاسلام لتربية الانسان مقابل كل الحكومات الطاغوتية. فالقرآن هو كتاب لتربية الانسان. فإذا ما وجد «الانسان» في البلدان الاسلامية و أصبح الاسلام منهج الحكومات والشعوب، أصبح من غير الممكن للآخرين استغلالنا! يجب أن يكون اقتصادنا وثقافتنا تابعين للاسلام. كما يجب أن يكون جيشنا جيش الاسلام.

فقد كان الجيش في صدر الاسلام ملاذاً للشعوب، و لم تكن ساحة الجيش منفصلة عن ساحة الشعب. وإذا ما عمل الجيش والحكومة بواجباتهما الاسلامية، فسوف يصبح المجتمع مجتمعاً يسوده الحب و الاستقرار النفسي، وهذا مفيد للشعب والجيش والحكومة أيضاً! وأما افتعال الطواغيت لأجواء قمعية، فلأنهم لم يفعلوا للشعب شيئًا ولفصلهم أنفسهم عن الشعب، و لهذا فهم يوجدون جوًّا مرعباً لقمع الناس. والاسلام يلزم الحكومات خدمة الشعب و يجب على الحكومة و الجيش أن يكونا في خدمة الشعب، وإذا ما تحقق مثل هذا النهج فسيعمّ آنذاك جو الصداقة و الاخوة، و في مثل هذا الجو، يصبح الشعب سنداً للحكومة، وإذا ما أصبح الشعب سنداً للحكومة فلايمكن لها أن تسقط!

إن الشاه لم يصغ إلى نصائح علماء الدين وخان وفقد القاعدة الشعبية، ففرح الناس لدى سماعهم نبأ رحيله، كما فرحوا عند رحيل أبيه! فعلى الحكومات أن تأخذ العبر من الوضع الذي شهدته إيران وتتودد إلى شعوبها، ليشعر الشعب بأن الحكومة تخدمه وأن الجيش منه! فعندما ينزل الجيش إلى الشوارع يُستقبل بالزهور، و لايفرون منه. فمن مبادئ الحكومة الرئيسة هو إيجاد جو أخلاقي وأخوي. فإذا ما تحقق هذا وأرادت الحكومة تنفيذ مشروع ما، فسيكون الشعب حينئذ في خدمتها. وإذا ما توجهت الحكومات نحو الاسلام وبعثت الروح الاسلامية في الشعب وفي نفسها، فسيكون هذا لصالحها و لصالح بلدانها.

إنني آمل أن تحل الاخوة الاسلامية بين الحكومات الاسلامية كما أمر بذلك القرآن، و إذا ما تواجدت الاخوة بين البلدان الاسلامية فإنها ستتحول إلى قوة عظيمة لن تقدر أي قوة في العالم أن تضاهيها.

وزير الخارجية التركي: مع تقديم الشكر لسماحة الامام الخميني، إنني أرغب في طرح موضوعين، الأول: هو علاقة الدين بالسياسة، ومشكلة: كيف يمكن توسيع المجالات الانسانية وتعزيزها. والموضوع الثاني: حول الفارق الذي يجب ألا يكون بين المسؤولين و المرؤوسين، وهذا هو مايوضح مواقف و مبادئ الديمقراطية و ينفذها. و أُعرب عن خالص شكري و امتناني لهذا الترحيب الحار الذي استقبلت به أنا والوفد المرافق.

سماحته: أما قضية تهذيب الشعب، فهي أن تكون ثقافة ذلك الشعب ثقافة صحيحة فحاولوا أن تجعلوا من الثقافة ثقافة إسلامية، فالشباب الذين ينشؤون على هذه الثقافة هم الذين سيتولون إدارة شؤون البلاد، فإذا ما حسنت تربيتهم، فسيخدمون الناس ويكونون أُمناء على بيت ماله، وكل هذه الامور تتحقق بقيادة الاسلام.

فإذا ما نمت ثقافة شعب على هذا النحو، فهذه الثقافة هي ثقافة إسلامية غنية وسيكون البلد بلداً مستقراً ومتقدماً، وقولكم أن هذه المسألة من مبادئ الديمقراطية فهذا صحيح، ولكنه للأسف لم يكن أثر للديمقراطية في البلدان الغربية و التي ترفع راية الديمقراطية أكثر من كل مكان آخر، ولاعند الذين يتشدقون بالديمقراطية في بلداننا! فالغربيون يريدون تخديرنا بهذا السحر واستغلالنا، ونحن لايمكن أن نعمل بالديمقراطية الصحيحة مالم نكن تحت لواء الاسلام.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفق جميع الحكومات الاسلامية كي تتغلب على مشكلاتها في جو تسوده الاخوة والاتحاد في ظل الاسلام، وتحت راية واحدة، هي راية الاسلام! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٢٢. خطاب سماحته في جمع من سيدات مدينة دزفول

الاثنين ١٣٥٨/٣/٢١ = ١٣٩٩/٧/١٦ = ١٩٧٩/٦/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

إنكن تمارسن أيتها السيدات المعلمات عملين شريفين، أحدهما تربية الأبناء وهو أسمى من كل الأعمال، وتقديمكن طفلاً سليماً للمجتمع لهو أفضل من العالم كله. إن أحضان الأُمهات هي الأحضان التي يجب أن يرتبى فيها الانسان، فأول مرحلة للتربية

هو حجر الأُم، لأن علاقة الطفل بأُمه هي أوثق من جميع العلاقات، و ليست هناك علاقة أسمى من علاقة الأُمومة و البنوة. إن الأطفال يتعلمون من الأم بصورة أفضل، و يتأثرون بالأم أكثر من تأثرهم بالأب والمعلم والاستاذ. لذا عليكن أن تربين أطفالكن في أحضانكن تربية إسلامية و إنسانية كي يكون صالحاً خلوقاً مؤدباً. ومما يؤسف له أنهم كانوا يبثون الدعاية في النظام الطاغوتي مرددين: لماذا على المرأة أن تربي الأطفال؟! إنهم كانوا يريدون الحط من مكانة هذا العمل الشريف في أعين الامهات، كي تنفصل الامهات عن الأبناء ويأخذن الأطفال إلى دور الحضانة. فإذا نشأ الطفل في دار الحضانة و حرم من حنان الام، فإنه سيصاب بعقدة نفسية، والكثير من المفاسد التي تحدث في المجتمعات هي من هؤلاء المصابين لعقد نفسية. إذن فهذا العمل هو عمل الأنبياء، والأنبياء بعثوا لتربية الانسان. و عملكن في المرحلة الاولى هو تربية الأطفال، وبما أنكن معلمات فقد أُنيط بكن عمل شريف آخر وبقدر مالهذا العمل من شرف، فمسؤوليته عظيمة أيضاً. إن عملكن هو تربية الانسان. فالمعلم يربي الانسان، وعمل المعلم هو نفس عمل الأنبياء، فالرسول الأكرم [ص] هو معلم كل البشرية وتلاه أمير المؤمنين [علي] ـ سلام الله عليه ـ فهو أيضا معلم كل البشرية. و أنتن معلمات عدد من البشر.

عليكن أن تعرن اهتماماً إلى الأطفال الذين تقمن بتربيتهم، فلتكن تربية دينية. فإذا قدمتن طفلاً متديناً للمجتمع، فمن الممكن أن يصلح مجتمعاً بأسره. وإذا مافسد ـ لاسمح الله ـ هذا الطفل الذي تربينه، فمن الممكن أن يفسد مجتمعاً بأسره، وأنتن مسؤولات. حفظكن الله وأسعدكن بمشيئته، و أرجو أن تكنّ نعم المربيات للفتيات اللاتي يدرسن على أيديكن! والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٣٢٣. خطاب سماحته في جمع من منتسبي شركة المواصلات

الاثنين ١٣٥٨/٣/٢١ = ١٣٩٩/٧/١٦ = ١٩٧٩/٦/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما كنا في باريس، قدّمت كل طبقة من الشعب بعض الخدمات في خضم الصراع بين المسلمين و الطاغوت، و من بينها الفئة العاملة في قسم المواصلات. إذ لولم تكن هذه الفئة لتعذر وصول نداءاتنا إلى إيران. فلقد أوصل هؤلاء ـ بكل إخلاص ـ هذه النداءات إلى إيران. وكان لهم دور بارز في انتصار الثورة. فشكراً للجميع، و علينا من الآن فصاعداً أن نجهد من أجل الاسلام.

فالقضية ليست قضية اقتصاد أو بلد أو إيران، إنما هي قضية الاسلام. يستطيع الانسان أن يتخلى عن داره، ويصرف النظر عن أولاده، و أن لايكترث بأُمور أُخرى، إلا أنه لايستطيع التخلي عن الاسلام. فالانسان لايستطيع أن يتخلى و يجب ألا يتخلى عن النظام الذي فيه كل السعادة.

يمارس البعض الآن نشاطات معادية للثورة في المعامل و المصانع و المزارع و الجامعات و الدوائر و سائر الأماكن. و مع أنهم لايقدرون على القيام بعمل أساسي، إلا أنهم يسببون المتاعب. فعلينا جميعاً مسؤولية الاستمرار بهذه الانتفاضة! و استمرارها الآن بأن تنجز كل مجموعة عملها المناط بها بصورة حسنة. و ألا يكون اختلال أو تقصير في العمل. إذ علينا أن نبني إيران الخربة من جديد. ولايمكن لفئة واحدة أن تعمل على بنائها. كما أن إناطة العمل بالحكومة أو علماء الدين غير صحيح. فجميع المجموعات والأفراد مسؤولون للعمل في هذه الثورة، حيث تتجمع القطرات فتشكل السيول و الأنهار و البحار. وكذلك آحاد الانسان فلايتأتى من كل واحد لوحده عمل.

وكما كان لكل فرد سهم في تحطيم ذلك السد، فلكل فرد سهم أيضاً في إعمار البلاد، على أن يكون سهم و دور كل واحد فيما يجب أن يقوم به. يجب أن تتحقق الجمهورية الاسلامية و تتحقق الأهداف بإذن الله وبمساعيكم جميعاً.

إن الاسلام لم يتحقق عملياً حتى الآن، إلا لفترة ما في صدر الاسلام. و العمل الذي قمنا به حتى الآن هو إزالة العوائق تماماً، ولقد صوّتم جميعاً للجمهورية الاسلامية، و بلدنا هو جمهورية إسلامية، إلا أنه يجب أن يَتبع هذا، القيام بالعمل و أن تطبق أحكام الشرع عملياً. ويجب أن تصبح المحاكم والثقافة والسوق والمدرسة إسلامية، و تصبح طبقات المجتمع إسلامية وتتحقق القوانين الاسلامية إن شاء الله. وإذا ما وصلنا إلى الهدف الذي نصبو إليه جميعاً ـ إن شاء الله ـ فستنشؤون بلداً نموذجياً.

فلاتتصوروا أن الغربيين قد تقدموا، فتقدُّم الغربيين في المجالات المادية فقط و إنهم يفتقدون المعنويات. فالاسلام والمدارس التوحيدية تبغي تربية الانسان، و الغرب بعيد كل البعد عن هذا المفهوم. فقد اكتشف الغرب المواد و مقومات الطبيعة ويستخدمها ضد الانسان. فالتقدم ليس إلا تقدماً في مجال الحروب وسفك الدماء. لقد كنا في شراك بلد متحضر ــ على حد زعمهم ــ وهي أميركا. و الآن أيضاً هناك الكثير من البلدان التي تعاني من هذا البلد المتحضر! أما الاسلام فهو لخدمة الانسان ومن أجل تربية الانسان. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٢٤. خطاب سماحته في جمع من طلبة كلية (جامعة) الشرطة

الاثنين ١٣٥٨/٣/٢١ = ١٣٩٩/٧/١٦ = ١٩٧٩/٦/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن دور الجامعات في كل بلد، هو تربية الانسان. و من الممكن أن يتخرج فرد من الجامعة فيصلح بلداً، و من الممكن أن يصبح إنساناً يسوق البلد إلى الدمار! هذا هو الدور الرئيس للجامعة فمقدرات كل بلد هي بيد الجامعات و اولئك المتخرجين منها. ولذلك فإن الجامعة تتحمل أكبر المسؤوليات! فإن ماتمّ على يد الأجانب، من خلال عملائهم، من تخلف لجامعاتنا، كان بسبب خوفهم من الجامعة! و هذا الأمر يشمل علماء الدين أيضاً، فلعلماء الدين دور أيضاً. فمن الممكن أن ينقذ عالم الدين بلداً، و من الممكن أن يؤول به إلى الهلاك. فمصير الشعب بيد قطبين، الجامعة و علماء الدين، وعليهما مسؤولية تربية الانسان، و أعمالهما أسمى الأعمال، لأنها عمل الأنبياء. و إن أنظار الأجانب شاخصة إلى هذين القطبين، إلا أنهم قمعوا كل واحد منهما بشكل ما. فقد جاء رضاخان في البداية بهيئة فرد مسلم و إنسان وطني مثلاً، ولكن بعد أن تعززت أركان حكومته، شنّ أول هجومه على العلماء وقمعهم من كل جانب! وعندما ذهبت ذات يوم إلى المدرسة الفيضية للدرس، وجدت شخصاً واحداً فقط! فسألته عن الباقين، فقال: هربوا جميعهم. فقد كانوا يفرون من المدرسة و الأروقة قبل طلوع الشمس، و يؤوبون إلى ديارهم أواخر الليل، وذلك لأن الشرطة كانت تأتي للقبض عليهم، أو تنزع عنهم لباسهم التقليدي، أو تأخذ عليهم تعهداً، أو تسجنهم! لقد كان علماء الدين في شتى أرجاء البلاد محاصرين و مغلوبين على أمرهم.

أما الجامعة فقد صيروها بشكل لايصلح من يتخرج إلا لهم وحدهم. وقد بالغوا في الدعاية للغرب إلى حد جعلوا من أبنائنا غربيين، وغسلوا أدمغتهم، وأحلوا العقول الغربية محل العقول الانسانية الايرانية، بحيث وقر في أذهان شبابنا وجوب تغريب كل مالدينا!

والآن ونحن نريد إرساء الجمهورية الاسلامية ــ إن شاء الله ــ والابتعاد عن الغرب، و أن نحصل على الاستقلال الشامل، نرى أن هناك مجموعة منبهرة بالغرب تفكر بأن تقام جمهورية، ولكن غير إسلامية! إنهم يريدونها جمهورية ديمقراطية! إن هؤلاء أينما ذهبوا، كان الحديث يدور عن وجود الحرية في الغرب، و عن مؤيدي حقوق الانسان في الغرب، فصدّقوا ذلك! وحصل هذا للذين هم ليسوا بخائنين، و ليسوا سيئين، ولكنهم صدّقوا ذلك!

في حين أن الغرب حقق تقدماً مادياً لا إنسانياً، وجعل من العالم مسرحاً لحروب وحشية. إن التربية الغربية تسلب الانسان إنسانيته، و تحل محلها حيواناً مفترساً. والآن ــ وليست هناك حروب شاملة ــ ترون في كل بلد و بإيعاز من أميركا و السوفيت أرواحاً تزهق! في أفغانستان بإيعاز من السوفيت، و في لبنان بإيعاز من أميركا و الغرب. فالغرب يربي حيواناً، و ليس حيواناً أليفاً، بل حيواناً وحشياً و سفاكاً! فالتقدم ليس تقدماً إنسانياً، بل تقدماً بهيمياً. و إنني أعني الحكومات، لاالشعوب. إن الحكومات و مناهجها التربوية، ليست بحكومات إنسانية. إن تقدم الغرب هو في صناعته الآلات الفتاكة، و يفتخر بأن قنبلة واحدة قتلت في مدينة مائتي ألف شخص! هذا هو تقدم الغرب! ونحن نعتقد بأن لدى الغرب كل شيء! كلا، فكل مالدى الغرب تربية حيوان مفترس!

ومايربي الانسان، هو المدارس الالهية، وقد كان جل همّ الأنبياء أن يربوا إنساناً باستقلال روحي و إنساني، وبحرية لاتضر بالآخرين. فإذا ماتربى أفراد أيّ بلد على التعاليم التوحيدية والانسانية و الاسلامية، فهم على حد تعبير القرآن رحماء بينهم، لكنهم أشداء على من يهاجمهم.

الحرية التي يرومها الغرب هي حرية الفوضى، ليعمل كل مايحلو له، إنها حرية لاتتفق مع الأخلاق و النواميس الانسانية! إن «الجمهورية الديمقراطية» التي يريدها هؤلاء السادة هي تلك الجمهوريات الغربية. هل قدّم بلدنا كل هذه الدماء ليصبح الآن بلداً غربياً؟! لقد قدّم شعبنا دماءه في سبيل الاسلام، لانشاء بلد إسلامي تحكمه القوانين الاسلامية.

إن مسؤولية «جامعة الشرطة» لهي أكبر من سائر الأقسام، لأن أعمالهم أكثر حساسية. فإذا ماتخرّج أفراد من كلية الشرطة يكنّون الحب للناس، فإنهم سيعمرون البلد. وخلافاً لذلك إذا ماكانوا أفراداً يريدون نشر الرعب والخوف بين أفراد الشعب، فإن هذا سيؤدي إلى الفساد وإذا ماحل الفساد فسينجرفون هم أيضاً نحوه. إذن فهذه المهنة أشرف المهن ومسؤوليتها أكبر المسؤوليات. أسعدكم الله جميعاً وأفاد الوطن بكم!

٣٢٥. خطاب سماحته لدى استقباله وزير الخارجية وسفراء إيران في الدول الخارجية

الثلاثاء ١٣٥٨/٣/٢٢ = ١٣٩٩/٧/١٧ = ١٩٧٩/٦/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ماهو مهم ــ في نظري ــ هو أن هذا الأب و الابن[١] غير الكفوأين، سلبانا ذواتنا بما قاما به من إعلام موسع، و جعلانا مؤمنين بالغرب إلى درجة أصبحنا غير مستعدين أن نقبل سوى مايمليه الغرب! فقد تحول الكثير من شبابنا من إيرانيين إلى غربيين. وهذا خطر على البلد إذا لايعبأ بنفسه قط. فقد حقرونا و سلبونا جوهرنا، فصدّقنا بأننا لانملك شيئاً قط، وأن لديهم كل شيء! في حين أننا يجب أن نعيد حساباتنا، ونرى هل إن هذا التقدم ينحو منحى المدنية، أم يتجه إلى الوحشية؟ وفي رأيي أن معنى الرقي في أميركا وسائر الدول الغربية و الشرقية ليس إلا تبديل البشر إلى حيوانات مفترسة. إنني لاأعني الشعوب، بل أعني الحكومات. و هذا مباين لحضارة المدارس الالهية التي تروم تربية الانسان ليتعايش الجميع في هدوء وطمأنينة جنباً إلى جنب. و الآن وقد حدثت مثل هذه الثورة، و شعرت الطبقة المتوسطة و الفقيرة بالاستقلال، علينا جميعاً أن نحافظ على هذا الاستقلال الفكري.

أيها السادة، يامن تمثلوننا في البلاد الأجنبية و أغلبها غربية، عليكم أن تضعوا نصب أعينكم التخلي عن الانبهار السابق [بالغرب]! فالشاه كان منصاعاً وكلمته «نعم ياسيدي». وقد قلت غيرمرة ولشدة حزني أُعيده مرة أُخرى أمامكم: إنني عندما شاهدت صورة للشاه مع جونسون، و قد رفع جونسون نظارته، و هو ملتفت إلى جهة أُخرى، محوّلاً نظره عن الشاه، وكان الأخير واقفاً في الجانب الآخر للطاولة، كتلميذ كتاتيب يقف أمام معلمه، قد تألمت كثيراً لما نحن عليه! وهذا هو ــ وكما يقال ــ الشخص الأول في بلادنا، يقف أمام ذاك بهذا الشكل، وذاك لايعير له أي اهتمام! فلاتكونوا كذلك. إننا الآن بلد مستقل. و أنتم الآن ممثلون لبلد مستقل. إن هؤلاء بحاجة إلينا، و نحن لانحتاج إليهم. فاعملوا باستقلال تام عندما تذهبون إلى هناك ولاترضخوا لما يقولون لكم! كلا، عليكم أن تكونوا مستقلين و شجعان وتصدوا لهم، واطرحوا المواضيع بصورة جدية كما تتحدث قوة عظمى مع مثيلتها، لاكما يتحدث ضعيف مع قوي! أنتم الآن تمثلون حكومة أقصت القوى العظمى وحلت محلها واستقلت. أنتم تمثلون دولة إسلامية. الاسلام الذي كانت قد خضعت له قارة آسيا والعديد من البقاع الأوروبية لفترة حوالي سبعمائة عام.

والأهم من ذلك هو الحفاظ على الصبغة الاسلامية. فلم نكن نحن و لاأنتم و لاالحكومة و لاالجبهات و لاالحركات ولاالأحزاب هي التي سارت بهذه الثورة قدماً إلى الأمام، بل هي قدرة الاسلام! فامنحوا سفاراتكم صبغة إسلامية، ولاتخشوا أن يقال: هؤلاء رجعيون. فاولئك الذين يقتلون الناس، قد ارتدوا إلى العصر الحجري! أزيلوا الصبغات الغربية عن سفاراتكم و دوائركم هناك، وكلما عمقتم من اتجاهها الاسلامي ازدادت مهابتكم لديهم، وكلما اتجهتم صوب الغرب استغلوكم أكثر، وسيوقرونكم عندما يرون أنكم أصحاب مبدأ متمسكين به مصرين عليه. وإذا ما تراجعتم خطوة إلى الوراء، فإنهم سيتقدمون إلى الأمام!

واجعلوا مجالسكم إسلامية، و زينوها بكتابة «بسم الله الرحمن الرحيم». ولتتضمن أوراقكم «بسم الله الرحمن الرحيم».

---

١. رضا و محمد رضا بهلوي

فتعاليم هؤلاء هي التي جعلتنا منبهرين بالغرب و نخشى أن نكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» فوق أوراقنا. فلاتخشوا «بسم الله الرحمن الرحيم». فالشيطان يخشاها! وأنتم ملائكة إن شاء الله.

على أي حال، أيها السادة لاتخشوا الغرب! فلاشيء في الغرب، وكونوا مستقلين و إسلاميين، و لا تقيموا أمثال تلك المآدب، وإذا أقمتم مأدبة فلتكن بسيطة، و حافظوا على آدابها الدينية والسياسية.

حفظكم الله جميعاً، و هدانا إلى واجباتنا جميعاً. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٢٦. خطاب سماحته لدى استقباله سفير الاتحاد السوفيتي

الثلاثاء ١٣٥٨/٣/٢٢ = ١٣٩٩/٧/١٧ = ١٩٧٩/٦/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أحكام الاسلام، أحكام سلمية. و نحن نريد أن تكون لنا علاقات ودية مع من يريدون أن يقيموا معنا علاقات ودية. ونأمل أن يحافظ بلدكم على الاحترام المتبادل بيننا، و ألا تقوم بما ينعكس صداه في إيران بأنكم تتدخلون في شؤون بلادنا! ولاأرغب في أن يقال أنكم تدخلتم في «الأهواز». ويجب أن يكون سلوككم معنا بحيث يزول سوء التفاهم هذا. كذلك يجب ألا يتوهم بأن الاتحاد السوفيتي يقوم بتهريب السلاح إلى إيران، و إن صح هذا التوهم، فإنني أُعاتبكم! لقد كانت معظم المعاملات التجارية الايرانية سابقاً مع روسيا ـ الاتحاد السوفيتي حالياً ـ ونحن نرغب بأن نقيم معكم علاقات ودية و علاقات سياسية و اقتصادية و هذا موكول بمراعاة الاحترام المتبادل. كما نرغب في إيجاد حل إسلامي لقضايا أفغانستان الاسلامية. فإن تدخّل الاتحادالسوفيتي سيكون له صداه في إيران أيضاً. ونحن نريد منكم ألا تتدخلوا في أفغانستان، وأُكرر أيضاً أننا نرغب في علاقات ودية.

فشبابنا عندما يهتف «لاشرقية ولاغربية» يعني ألا يتدخل أحد في الشؤون الايرانية. فعليكم أن تثبتوا أنه لم تدخل إلى إيران أسلحة سوفيتية الصنع من الاتحاد السوفيتي. فإن علاقاتنا يجب أن تكون صحيحة وسليمة وبدون تدخل أحد في بلدنا أو تدخلنا في بلد آخر!

ويتبين أنكم لاتعرفون الكثير عن أوضاع أفغانستان! إنني أقول بصورة عامة، أن الأشخاص الذين يقومون بأعمال في إيران وأفغانستان باسم الشيوعية، هي ليست لصالح الاتحاد السوفيتي، مع أنني أعتقد بأن علاقة شيوعيي إيران بأميركا أوثق. إن الحكومة الحالية في أفغانستان تمارس ضغوطاً شديدة على الشعب باسم الشيوعية. فقد بلغنا أنه قتل حوالي خمسين ألف شخص، واعتقل علماء الاسلام، و إذا ماواصل «تره كي» منهجه فسيكون مصيره مصير «محمد رضا» وأنا لا أرغب في أن تكون علاقات الدول الاسلامية مع الاتحاد السوفيتي سيئة! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٢٧. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية بمدينة «ري»، وتجار سوق طهران

الأربعاء ١٣٥٨/٣/٢٣ = ١٣٩٩/٧/١٨ = ١٩٧٩/٦/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

آمل أن نكون جميعاً من حراس وحماة الدين الاسلامي الحنيف! و المهم هو أن نعرف واجبنا اليوم و غداً. فالجمهورية الاسلامية لم تتحقق بعد بالشكل الذي نبتغيه، نحن نرغب في تطبيق أحكام الاسلام في شتى أرجاء البلاد و إن شاء الله في جميع أنحاء بلاد المسلمين.

هانحن وقد تحررنا من قيود وأغلال النظام السابق، والآن و قد أصبحنا أحراراً، هل ينبغي أن نكتب ونقول مايحلو لنا، ونعمل كل مانبتغيه؟! فهل معنى الحرية أن يردد كل فرد كل مايحلو له ولو كان ضد مصالح الشعب و الاسلام والقرآن المجيد؟! إن الحرية التي منحنا الاسلام إياها، حرية في حدود القانون. و هكذا في كل بقاع العالم. فلكل شعب حرية في إطار القانون، ولايستطيع أحد انتهاك القانون باسم الحرية، وليست الحرية أن تأخذوا بأقلامكم وتكتبوا مايروق لكم و لو كان ضد الاسلام والقانون!

إن الله تبارك و تعالى يمتحننا بهذه الحرية. فنعم الله على عباده هي ابتلاء لهم. و الحرية نعمة الله. فهل نكفر بالنعمة أم نشكر النعمة؟ الكفر بالنعمة هو اتخاذ الحرية ذريعة للأعمال الدنيئة. أما شكر النعمة هو أن نستخدم الحرية فيما أمرنا به الله تبارك و تعالى، هذه الحرية منحة إلهية فإذا ما ختنم هذه الحرية و المنحة الالهية، فقد يسلبنا الله تبارك وتعالى منحته، و نعود إلى وضعنا السابق! فعلينا جميعاً أن ننتبه بألانسيء استخدامها. فالتلاعب بالأسعار هو نوع من سوء المعاملة، و الاجحاف و الظلم في المعاملات ليس بعمل يرتضيه العقل الانساني ولا يرضاه الله تبارك و تعالى. فاجعلوا الأسواق إسلامية!

فالجمهورية الاسلامية يجب أن يصبح كل مافيها إسلامياً، و دوائر و محاكم الجمهورية الاسلامية يجب أن تكون إسلامية، يجب أن تصبح الثقافة إسلامية، و أن تتخلّوا عن تلك الثقافة التابعة [للغرب] و الاستعمارية! و على السوق ألا يجحف، وعلى الحكومة القائمة التصدي لهذا الاجحاف! فحرية الاسلام هي في حدود قوانين الاسلام. و لستم أحراراً في أن تفعلوا مانهى الله عنه. أجل، إذا كانت الجمهورية، جمهورية ديمقراطية، فتلك لها حرية وفق قوانينها، فلاتتعارض مراكز الفحشاء مع الجمهورية الديمقراطية، ولكن لامكان للفحشاء في الجمهورية الاسلامية!

ففي الجمهورية الاسلامية يجب الحفاظ على الطاقات البشرية لانقاذ بلدنا. فقد أهدر هذان الأب و الابن[١] المجرمان اللذان حكما هذه البلاد على مدى الخمسين عاماً و نيف طاقاتنا البشرية، وحالوا دون أن تكون الجامعات إسلامية، و فتحوا لشبابنا مراكز الفحشاء وحرّضوهم على مراودتها!

على أي حال، إن هذه الصدمة التي لحقت بإيران من حيث الطاقة البشرية، هي أكبر من الصدمات التي لحقت بها اقتصادياً! فالصدمات الاقتصادية يمكن تعويضها، ولكن وصول الفرد إلى كماله الانساني يستغرق سنوات طوال.

إنني آمل أن تكونوا حراساً على أنفسكم كما أنكم حراس للاسلام، و اكبحوا جماح النفس وخذوا بزمام أنفسكم!

وفقكم الله جميعاً. و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٢٨. خطاب سماحته في جمع من قادة و مراتب معسكرات و وحدات مدينة تبريز

الأربعاء ١٣٥٨/٣/٢٣ = ١٣٩٩/٧/١٨ = ١٩٧٩/٩/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم إليكم بالشكر أيها السادة على تفضلكم بالحضور إلى هنا! وكلكم على علم بالوضع الحساس الراهن، وبالرغم من أن النظام السابق قد ولّى، و يد الأجانب قد كفّت، لكن هناك أفراداً في الدوائر و الجيش و أماكن أُخرى، كانت لهم مصالح غير مشروعة، يخططون بقدر استطاعتهم لاعادة النظام السابق، وإذا لم يستطيعوا، فإضعاف الثورة الاسلامية! و هذا لأن الثورة الاسلامية لاتسمح لأحد بالاستغلال السيئ. فعلينا أن نكون في غاية اليقظة، و أن نحول دون تفشي المؤامرات التي تحاك داخلياً وخارجياً! فاقضوا عليهم فوراً بوحدة الكلمة و الايمان، مثلما أقصى الايمان بالله و وحدة الكلمة القوى العظمى، وقد كانت الدول الاسلامية، سوى عدد قليل منها، وجميع القوى العظمى تساند محمدرضا، وبعثون لي بالرسائل ولاسيما من أميركا، راغبين في بقائه، كما أن الشاه نفسه أوجد وسائط لابقائه على أن تبقى لنا مقاليد الحكم، وقد كنت أعلم أنه يكذب! ولم تستطع هذه القوى إبقاءه لأن الايمان الذي ظهر عند الناس جعلهم يعدون الشهادة فوزاً لهم! فالشعب الذي يعتبر الشهادة فوزاً له، لايمكن الرد عليه بالمدافع والدبابات، كما أنهم لم يتمكنوا من ذلك!

والآن يلاحظ أنهم [الشعب] فتروا قليلاً، إن هذا الفتور هو بسبب اعتقاد لهم بأنهم انتصروا، وقد بدأ الاهتمام بالمصالح الشخصية، و يجري الحديث عن افتقاد المنزل و انخفاض الرواتب و طلب الترقيات. إننا الآن في منتصف الطريق، ولقد صوتنا للجمهورية الاسلامية، لكننا نبغي «جوهر» الجمهورية الاسلامية.

---

١. رضا ومحمد رضا بهلوي

يجب أن نطبق الاسلام كما كان في صدر الاسلام و عهد رسول الله [ص]. والآن تقع على عاتقنا جميعاً مسؤولية كبرى. عليّ أنا أحد طلبة العلوم الدينية وعليكم أنتم السادة أصحاب المراكز الحساسة مسؤوليات، وإذا ما تباطأنا فإن هؤلاء سوف يسببون ـ على الأقل ـ المتاعب لنا.

يجب علينا أن نؤدي واجباتنا. فأنا واجبي كطالب للعلوم الدينية، و أنتم مهامكم العسكرية! ففي صدر الاسلام، كان قائد الجيش إماماً للجماعة، و إمام جمعة أيضاً! فعندما أرسلوا مالك الأشتر إلى مصر كان قائداً للجيش ومحافظاً و إماماً للجماعة والجمعة أيضاً. فالآن وقد أصبح الجيش إسلامياً، لابد أن يكون قائده قدوة للآخرين، وكذلك أفراد الجيش، لابد أن يكونوا رجالاً يحتفي بهم الشعب، ويستقبلهم بأكاليل الورد! فهل جو المحبة و الالفة هذا يبعث في نفوسكم الطمأنينة أكثر، أم فرار الناس منكم عند نزولكم إلى الشوارع؟! و هل إذا ما أصبح الشعب سنداً لكم أفضل أم إعراض الشعب عنكم وانفرادكم بأنفسكم واستخدامكم للمدافع والدبابات و الحراب وسفككم للدماء أفضل؟! لو كان هذا الرجل الذي حكم قرابة الثلاثين عاماً و نيف قد عمل بنصيحة علماء الدين، وخدم الشعب، لكان الشعب سنداً له، وحال دون سقوطه! وإنني أتذكر عندما أحكم الحلفاء قبضتهم على إيران وعُلم بنبأ فرار رضاخان فرح الناس! وإنني كنت قد نبهت هذا الانسان بألا يعمل مايفرح الناس عند رحيله، إلا أنه لم يستمع وعندما ولّى، رأيتم كم كانت فرحة الشعب!

أيها السادة، اعملوا على اكتساب محبة الناس، ففي هذا العمل رضا الله و راحتكم أيضاً، و فيه صالح البلد. فالرسول الأكرم [ص]، وقد كان قائداً للاسلام، كان يجلس و أصحابه حوله، بشكل لايعرف الداخل إلى المسجد أيهم الرسول [ص]، و لم تكن آلاف الحجب أمام الداخل إليه، ولايعرف أين مجلسه! ومن ناحية أُخرى كانت لهم قدرتهم التي هزموا بها إمبراطوريتي إيران و الروم العظيمتين! فقد كانت بينهم مودة و رحمة، و أشداء على الآخرين كما أمر القرآن.

و جيشنا يجب أن يكون هكذا، و عليه أن يعتبر الشعب أُسرته، و أن يكون صارماً شديداً أمام الأجانب و غير المسلمين، والمهاجمين! فجندي الاسلام يعتبر الشهادة حياة له، و من يعتبر الشهادة حياته الأبدية، يقف أمام الغير بثبات و يطلب الشهادة. أما الذي لاإيمان في قلبه يولي الادبار. عليكم بتنفيذ أوامر القرآن، اصمدوا أمام الأجنبي و اعتبروا الشهادة فوزاً لكم، وإني آمل أن تسجل أسماءكم في دفتر إمام الزمان ـ سلام الله عليه ـ نحن خدامكم وخدام الشعب بأسره، و آمل أن نكون جميعاً خدام الاسلام! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٢٩. خطاب سماحته في جمع من عشائر خوزستان

االأربعاء ١٣٥٨/٣/٢٣ = ١٣٩٩/٧/١٨ = ١٩٧٩/٦/١٣

بسم اللّه الرحمن الرحيم

ماأجمل أن يتحدث الاخوة أهل السنة و الشيعة في مكان واحد عن الظلم الواقع عليهما. فلم تكونوا وحدكم ترزحون تحت وطأة الضغوط، بل كان الظلم قدعمّ جميع البلاد! وإن لم أقل أن المراكز وخاصة المركز العلمي بمدينة قم كان رازخاً تحت وطأة الضغوط أكثر من غيره، فلا أستطيع أن أُصدّق أن الآخرين كانوا يتعرضون لضغوط أشد. و قد تجلّى لكل طائفة أن ما قد رأته في العيان يفوق ما قد سمعته. فعندما أقدم رضاخان على فرض السفور و ساق الشعب إلى الفساد، ربما كان ضغطهم على مدينة قم هذه أكثر من الأماكن الاخرى. و عندما ورث ابنه النهب و الاجرام، كان الوضع كذلك في كل مكان.

و قد قطع شعبنا إلى وقتنا هذا، يد الجناة إلى حد ما، و بالطبع بقيت جذور منهم، حيث يذهبون إلى السادة العرب ويقولون إن الحكومة الاسلامية تريد التفرقة بين العرب و العجم و بين السني و الشيعي. فهم يطلقون في كل مكان نغمة، فيذهبون إلى المصانع و يمنعونهم عن العمل، ويذهبون إلى المزارعين و يخلّون بشكل آخر، فهؤلاء منشغلون بنشر الفساد.

و من الواجب على جميع الاخوة من السنة و الشيعة اليوم الانتباه إلى أياد تريد الحيلولة دون تحقق الاسلام. لقد أدرك الأجانب أن الاسلام عقبة أمام مصالحهم، فإذا ما استتب الاسلام وكانت البلاد إسلامية، كفت أيديهم، و لهذا فهم بصدد إثارة التفرقة بين المسلمين.

وعلينا جميعاً أن نكف عن الخلافات الجزئية و الشخصية. فقد قامت الجمهورية الاسلامية لإعمار الخراب. و يجب أن نتعاون جميعاً على عدم السماح للمفسدين بالفساد و إثارة التفرقة بينكم. فلنكن جميعاً إخوة، فكلنا مسلمون و من شعب واحد. فلنتكاتف كي تزول هذه الفوضىٰ ــ إن شاء الله ــ فإذا ما تحقق الاسلام إن شاء الله فستتحقق العدالة وتقطع يد الظالمين كما كان في صدر الاسلام.

أسأل الله تبارك وتعالى توفيق جميع السادة. ووفقتم إن شاء الله! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٣٠. خطاب سماحته في جمع من طلاب جامعة طهران

الأربعاء ١٣٥٨/٣/٢٣ = ١٣٩٩/٧/١٨ = ١٩٧٩/٦/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

أعتقد أن هذه الفئات التي تعمل باسم المحبة للشعب، وباسم «الشيوعية» على حد تعبيرهم، هي أميركية! فالأميركيون يوجدون في كل مكان شيئاً. ففي البلاد الاسلامية يوجدون صورة من الشيوعية شبيهة بالماركسية. أظن أن أيديهم خلف هؤلاء! يجب سؤال هؤلاء السادة الذين يدافعون عن الجماهير: هل كان الاستفتاء العام [عن الجمهورية الاسلامية] يتنافى و مصالح الجماهير؟! و هل كان زوال النظام الشاهنشاهي و إحلال النظام الانساني ــ الاسلامي محله ضد مصحلة الشعب؟! فإذا كان ضد مصلحة فئات الشعب فأنتم تريدون الشاهنشاهية؟ إذن فلستم شيوعيين، بل أنتم أميركيون، و تريدون النظام المؤيد لأميركا! وإذا لم يكن ضد مصلحة الشعب فلماذا خالفتموه؟! ولماذا أحرقتم صناديق الاقتراع؟! و لماذا تصديتم بالسلاح للاقتراع في بعض الأماكن؟! لماذا قاطعتم الاقتراع؟!

يا من تدافعون عن الجماهير، يجب عليكم أن تطالبوا بما تطالب به الجماهير! فهل كانت الجماهير في إيران ترفض الاستفتاء العام؟! أوَ لَمْ يذهب تسعة وتسعون في المائة منهم بشوق إلى الاقتراع؟! حتى المرضى و المعوقون ذهبوا و صوّتوا. حسناً، فماذا حدث، ليخالف السادة المدافعون عن الشعب؟!

هل الزراعة هي ضد مصالح بلادنا وشعبنا؟! وإذا لم يُزرع فبجيوب من ستصبّ فائدته؟! فعندما كان المزارعون يريدون أن ينثروا بذورهم، كان هؤلاء يذهبون ويمنعونهم أيضا! والآن و هم يريدون أن يحصدوا يذهبون ويمنعونهم! فهل من مصلحة الجماهير أن تتوقف زراعتنا، و أن نحتاج إلى أميركا؟ فهل هذا خدمة لأميركا، أم للاتحاد السوفيتي؟ إنه خدمة لأميركا! وهل تشغيل المصانع من مصلحة الشعب أم ضد مصلحته؟! و هل في صالح الجامعات أن ينقطع شبابنا عن الدراسة؟! و لصالح من ذهابهم إلى الجامعات يومياً و نشاطهم في تسيير المسيرات و إثارة الفوضى كي ينقطع شبابنا عن الدرس؟! فإذا ما عمل جامعيونا بصورة صحيحة فهل هذا في صالح الشعب، أم ضد مصالحه؟! نحن عندما نقيّم كل عمل من أعمال هؤلاء نرى أن أغلبها لصالح أميركا، إذن فأنتم تعملون لصالح أميركا باسم الشيوعية و الماركسية و الجماهير! فمن أين تأتون بكل هذه النقود، فتذهبون إلى العمال لتحرضوهم على الانقطاع عن العمل و تعدونهم بتعويضهم عن أُجورهم؟! إنكم لا تملكون شيئاً، فإذا كان الروس يموّلونكم فأنتم عملاء للأجانب، وإذا كان الانجليز يعطونكم فأنتم كذلك! ولكني أعتقد أن الأميركيين هم الذين يموّلونكم!

هل أنتم تخدمون هذا البلد؟! فلماذا تريدون تقسيمه؟! فكيفما قلبتم القضية تنكشف نواياهم وخياناتهم! ولابد من تنبيه هؤلاء، و لابد من الكتابة و الاعلام عنه.

فهل تجلسون أنتم إلى أن يحضر أربعة من الشيوعيين ويحكموا قبضتهم على الجامعات؟ أنتم أقل منهم؟! إن منطقكم أقوى من هؤلاء، و تستطيعون فضح خياناتهم. و بالطبع يجب أن يحضر إلى الجامعات أفراد خطباء. و اقتراحي أن يحل السيد على الخامنئي محل السيد مطهري، فسيادته بارع جداً وفهيم و خطيب. و على كل حال فالمعوّل عليه هو نشاطكم أنتم.

كان المرحوم المدرس ــ رحمة الله عليه ــ رجلاً قال فيه ملك الشعراء [بَهار]: لم يأت أحد كالمدرس منذ عهد المغول وحتى الآن! إنه كان يقول اضربوهم كي يذهبوا ويشكوكم، لاأن تُضربوا فتشتكوا! وقد ذهبت أنا ذات مرة إلى المرحوم المدرس، وأعطيته الرسالة التي كان قد أرسلها أخي، و قال لي أخبر المدرس بأن رئيس إدارة الغلات هنا إنسان فاسد وله كلبان قد سمّى

أحدهما «سيد» والآخر «شيخ»! فأمروا بطرده من هنا! وبعد أن أبلغت المدرس بالأوضاع قال: «اقتلوه»! فقلت: كيف نقتله؟! قال: أنا أكتب بأن اقتلوه! فقلت: أنت هنا في أمان، لكن اولئك لايستطيعون ذلك هناك. قال: ماذا حدث لكم؟! فعندما تأتي القوافل من «جُرفاذقان» وتريد العبور من «كَمرة» يرسل البعض من ينهبونها، والآن أنتم لاتستطيعون أن تقتلوا شخصاً واحداً؟!

فلابد لهؤلاء من صفعة على أفواههم، إن عددكم أكبر، و منطقكم أقوى وخيانتهم واضحة! فلابد من الكلام، اجتمعوا واطرحوا موضوعاتكم، وأقصوا الرئيس أو الاستاذ الشيوعي عن الجامعة!

لقد بذل هذا الشعب الدماء، و تحمل المشاق، وهرع شباب الجامعات وكذلك شباب المناطق الفقيرة بجنوب المدينة، وأدوا واجبهم، والآن تحرك اولئك من خارج البلاد، وجاؤوا إلى هنا، و يريدون إثارة القلاقل من جديد، و لايريدون مثلاً نظاماً تحررياً ديمقراطياً! كلا. فالقضية ليست كذلك، إنهم يريدون أن يعود النظام الأميركي، لكن بشكل آخر غير «الشاهنشاهي»، كي يذهب حصاد هذا الشعب المضطهد إلى جيوب الأميركيين ناهبي النفط المتطفلين. إن هؤلاء عملاء اولئك!

إنهم يرددون دائماً: مدرسة، فأي مدرسة؟! أهي المدرسة الماركسية؟ إن هذه المهزومة في العالم، سقطت الآن في أيدي هؤلاء الأولاد! هذا إن صدقوا، لكن القضية ليست قضية مدرسة، إنما هي قضية المصالح، وإلا فإن كنتم تعطفون على هذا البلد، وكنتم من «التُودة» [الجماهير] قدِّموا العون، كي لا يعود الأجانب ثانية، لاأن تثيروا القلاقل، كي يعودوا! أنتم مخلّون ولستم علماء مثلاً و تريدون أن تعلّمونا شيئاً! فعليكم أيها الطلبة، أن تقفوا في وجوههم، فاكتبوا و انشروا و اذهبوا إليهم و قولوا لهم: كيف تريدون السيطرة على الجامعة وأنتم على هذه الشاكلة؟! فالمخلّ اللص لايستطيع إدارة جامعة!

و نحن و إن لم تستقم جامعاتنا، فمشكلتنا عويصة! فجميع مقدرات البلاد بيد قطبين، الجامعي و العالم الديني. فهما قوة الشعب المفكرة، و إذا ماتهاونّا في أمر الجامعة و ضاعت منّا، فقد ضيعنا كل شيء! فعلينا أن نتكاتف معاً، و سأعمل أنا بقدر استطاعتي، و كذلك أنتم بقدر استطاعتكم. و ادعوا الأفراد الذين يستطيعون الحضور إلى هنا ليتحدثوا، ولاتنتظروا حتى أختار لكم أنا. وبالطبع، فأنا أرى أن السيد علي[١] يصلح لهذا الأمر. وعلى أي حال آمل ألاتيأسوا، و أن تمضوا قدماً بقوة، و تصلحوا الجامعة بأنفسكم و بقوة!

هؤلاء الأصدقاء في الظاهر، أمرهم و مايصيبنا منهم أكبر و أصعب من الأعداء. فالأعداء أمرهم جلي و نحن نعلم كيف نتصدى لهم، إلا أن أمر هؤلاء أصعب من اولئك. و ما ورد في صدر الاسلام من تكرار لكلمة: «من فسّر القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النار» يعتبر تنبؤاً لمثل هذه المسائل.

عندما كنت في النجف جاءني شخص من أمثال هؤلاء ــ قبل أن يظهر هؤلاء المنافقون ــ على مدىً عشرين أو أربعة وعشرين يوماً، كان يأتي إليّ كل يوم ويتحدث في اليوم الواحد ربما ساعتين، وكان جل كلامه من نهج البلاغة والقرآن. فخطر لي أن كلًّا من القرآن ونهج البلاغة إنما هو ذريعة لمسائل أُخرى. و يروون أن يهودياً في همذان قد اعتنق الاسلام، وأصبح متمسكاً جداً بتعاليم الاسلام! وأثار هذا الأمر سوء ظن المرحوم السيد عبد المجيد [من علماء همدان]. ذات يوم دعا السيد عبد المجيد اليهودي وقال له: هل تعرفني؟ قال: نعم. قال: فمن أكون؟ قال: أنت السيد عبد المجيد. قال: هل أنا من ذريّة الرسول؟ قال: بلى. قال: فمن أنت؟ قال: كنت يهودياً وكان آبائي كذلك، و اعتنقت الاسلام مؤخراً. قال له: القضية هي أنّك أنت الحديث بالاسلام أكثر تمسكاً مني به! مع أن كل آبائك كانوا من اليهود، أما أنا فكل أجدادي من السادة ومن ذريّة الرسول [ص] و من العلماء! و سمعت أن ذلك اليهودي ترك ذلك المكان، وتبين أنه كان محتالاً ويريد تنفيذ أغراضه بمظهر إسلامي!

فخطر لي أيضاً أن هذا يستشهد بنهج البلاغة بهذا القدر، و حتى أنا بصفتي طالباً دينياً لا أقرأ القرآن و نهج البلاغة بهذا القدر، [فلأمرما جدع قصير أنفه]. ولكنني استمعت لكلامه آنذاك ولم أُجب. كان قدجاء ليحصل على تأييدي. فأنصتّ له ولم أنبس ببنت شفة، فقط عندما قال: نريد أن نقوم بثورة مسلحة، قلت: لا. فالآن ليس هو وقت الثورة المسلحة فستفقدون قواكم، ولاتحققون هدفاً! و تبين بعد ذلك أن الأمر كان كذلك. كما أوصى بعض الأفراد من إيران بأن «أيدوا هؤلاء!» إلا أنني مع ذلك لم أُصدّق. حتى أنه

---

١. السيد علي الخامنئي

كانت هناك توصيات من السادة المحترمين جداً في طهران، بأن هؤلاء كذا و كذا! إلا أنني لم أُصدق! فلا نستطيع أن نطمئن إلى هؤلاء الذين يستشهدون بهذا القدر با لقرآن و بنهج البلاغة و يتحدثون عن الديانة، و فضلا عن ذلك إنهم يفسرون آيات القرآن وجمل نهج البلاغة تفسيراً يختلف عن معناها!

وقد كان بعثيو العراق أيضاً يستشهدون بكلمات نهج البلاغة كهؤلاء، و يكتبونها على لافتاتهم! فلايمكن الاعتماد على اولئك أيضاً.

ثم سأل أحد الطلبة: ما هو الموقف الذي يجب أن نتخذه تجاه هؤلاء؟ فأجاب سماحته: موقفكم هو ألّا تقابلوهم مقابلة ردّية حميمة، و بالطبع عليكم ألّا تطردوهم، و لا تصطدموا بهم. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٣١. خطاب سماحته في جمع الاتحاد الاسلامي للأطباء بمدينة شيراز، وجرحى و معوقي الثورة بمدينة زنجان، و اتحاد نساء الثورة الاسلامية بمدينة كازرون

الأربعاء ١٣٥٨/٣/٢٣ = ١٣٩٩/٧/١٨ = ١٩٧٩/٦/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مايبعث على الغبطة و الاطمئنان هو هذا التغير الذي طرأ عليكم جميعاً أنتم الفئات الثلاث و سائر الفئات الايرانية الاخرى. إن هذا التغير المعنوي لهو أسمى من ذاك النصر الذي كان بدوره عظيماً أيضاً! فأي تغير هذا، يجعلكم أنتم الشباب الذين أُصبتم جميعاً، وبعضكم مَن بتر عضو من أعضائه، و كابدتم المشاق، يجعلكم تعودون ثانية مقدّمين أنفسكم للاسلام هاتفين: إننا على أُهبة الاستعداد لتقديم أرواحنا للاسلام؟! و أي تغير هذا الذي يجعل السيدات يتجهن نحو ميادين المعركة آتيات من أنأى المناطق لتقديم العون لاخوانهن؟! و أي تغير هذا الذي يجعل هؤلاء السيدات يأتين من مدينة كازرون إلى هنا ليقدّمن أنفسهن للاسلام هاتفات: إننا على أُهبة الاستعداد لتقديم كل التضحيات للاسلام؟! أفغير الله قادر على إيجاد مثل هذا التغير داخل بلد يربو عدد سكانه على الثلاثين مليوناً و خارجه؟! و قد قدمت منذ فترة مجموعة [إيرانية] من أميركا لتقديم خدماتها لجهاد البناء و تقديم مساعداتها للمزارعين، فقلت لهم: بالرغم من أن عملكم لايضاهي عمل المزارعين إلا أن عملكم هذا قيم للغاية! و عندما يشاهد المزارعون أن هناك مجموعة قد جاءت من أميركا لمساعدتهم و مشاطرتهم آلامهم تتضاعف جهودهم. إن حضور هؤلاء السيدات من أماكن نائية إلى مناطق محفوفة بالمخاطر، لهو عمل يحيي المجتمع. و إن حضور هؤلاء السيدات من أبعد المناطق و ترديدهن ـ نفس هتافكم: ـ إننا على أُهبة الاستعداد لتقديم جميع أنواع التضحيات، لهو صوت نابع من مجتمع حي. إن هذا المجتمع لم يكن على هذه الشاكلة من قبل. فإذا حدث و نشبت حرب في عهد الطاغوت فما كنتم على استعداد للمشاركة أو تقديم العون. و لأنكم تعلمون أن الاسلام حكومة عادلة إلهية للجميع، و لهذا تضحون. إن هذه الأعمال لوجه الله و هذا التغير أيضاً قد تمّ بيد الله. و ليس بإمكان أي أحد أن يقلب القلوب من حال إلى حال، فالله تبارك و تعالى هو «مقلب القلوب و محول الأحوال» و قد حول حالكم إلى «أحسن الحال»، و المراد بـ «أحسن الحال» هو أن تقدموا خدماتكم لوجه الله ولعباده و لارساء أحكامه، و أنتم ـ ولله الحمد ـ موفقون في ذلك!

والموضوع الآخر الذي يجب أن أقوله أيضاً ونحن مبتلون به، هو أن المصاعب عديدة و نحن نعرفها، إلا أن هذا الوقت ليس هو وقت التحدث باستمرار عن هذه الصعاب، لأن تكرار الحديث عن هذه المصاعب سيسبب فتوراً لدىٰ الشعب و يبعث على الخوف. فقد حدثت فتنة كبيرة في كردستان أثارتها أحزاب مرتبطة بالأجانب، و انتصر عليهم شعبنا و حكومتنا، إلا أن هناك بعض جذورهم. إن الشعب الذي استطاع هزيمة قوة شيطانية بهذه العظمة، وإن الشعب الذي حسم صراعه مع الطاغوت في ثلاث ساعات و نصف كما وصفه لي المرحوم الفريق «قَرني» ـ عندما كنا نحن في طهران و كان المقرر أن يحدث انقلاب عسكري و يقتلوا جميع زعماء القوم ـ إن مثل هذا الشعب يجب ألا يخشى مايقوم به حزب أو اتحاد في كردستان! و بالرغم من أنهم سوف يسببون لنا بعض المتاعب ويتسببون في مقتل بعض الأبرياء، إلا إن أعمال هؤلاء لاتشكل علينا خطراً ينال منا. و بهذا التغير الذي طرأ على الشعب ـ

بحمد الله ـــ حيث هرعت النساء إلى الشوارع وحفزت الرجال فحطموا هذه القوة، فممّ يخاف هذاالشعب الذي له مثل هؤلاء النساء و هؤلاء الشباب؟ ففي السابق و مع تلك اللامبالاة و عدم الاكتراث، كان هناك خوف و خطورة، أما الآن و إيران بهذه الصورة التي هي عليها بحيث تحدث ثورة و غَليان فيها لفقدان شخص مجاهد، فإن هذا الشعب حي و يعود يخاف،! و مع مصابنا الجلل لفقدان ذلك الشخص[1] إلا أنه ليس هناك من خوف، فالشعب بنفسه يدير أعماله، فالأصل هو الشعب و لست أنا أو أي شخص آخر. الشعب هو الذي يسير قدماً للأمام!

أسأل الله تبارك و تعالى أن يحفظ هذه المعنويات القوية و هذه القلوب المفعمة بالايمان ــ التي وهبها لكم ــ وأن تتكاتفوا جميعاً و أن تطرحوا الخلافات جانباً، لتخطو هذه الثورة قدماً إلى الأمام حتى نهاية الشوط!

٣٣٢. خطاب سماحته في جمع من الجرحى و الأطباء و العاملين بمستشفى «شفا يحيائيان» بطهران

الخميس ١٣٥٨/٣/٢٤ = ١٣٩٩/٧/١٩ = ١٩٧٩/٦/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أعلم كيف أُعبر عن أحزاني في مثل هذه المصائب التي ألمّت بنا! و كيف أنظر إليكم أنتم إخوتي و أبنائي، و أنتم مصابون متألمون، في حين أنني جالس و أنا سالم!

إن ما يواسينا هو أن ما حدث كان من أجل الإسلام و لوجه الله، فما لله محفوظ عنده. لقد فقد تم صحتكم من أجل الاسلام، كما وهب أولياء الله أرواحهم من أجل الاسلام فالاسلام أعز مما نتصور، و هو ذاك الاسلام الذي عانىٰ من أجله رسول الله [ص] أيّما عناء، و كم من مصائب ابتلي بها و كم من شباب و أفراد بواسل ضحى بهم من أجله!

و تتجلى مكانة الإسلام في تضحية أحفاد الرسول [ص] بأرواحهم من أجله! فقد حارب ــ سيد الشهداء [الامام الحسين] ــ سلام الله عليه ــ و شبابه و أصحابه و وهبوا أرواحهم للاسلام فأحيوه! و أنتم تجشمتم العناء و كابدتم المشاق. و قد استشهد شبابنا ليحيي الإسلام، في الوقت الذي كان الإسلام في طريقه إلى الضياع. فليمنّ الله عليكم ليثبكم على مساعيكم! فبجهودكم جُدّد الإسلام، و لسوف يهبكم الله حياة أبدية. إنني أُقدم شكري لكم و للأفراد القائمين على خدمتكم، من أطباء و غيرهم، أنا أيضاً أحد خدامكم الداعين لكم! فليمن الله عليكم بالشفاء و ليشملنا جميعاً وشعبنا برحمته و بمشيئته! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٣٣. خطاب سماحته في جمع من موظفي البنك المركزي الايراني

الخميس ١٣٥٨/٣/٢٤ = ١٣٩٩/٧/١٩ = ١٩٧٩/٦/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أنتم السادة العاملين بالبنوك تعرفون أفضل من غيركم ماذا فعل النظام السابق بالبنوك. و ماذا فعلت البنوك بدورها بهذا الشعب وبالمصانع و المزارعين و الجامعات! فقد انحدرت هذه البلاد نحو الضياع في هذه الخمسين عاماً و نيف باسم «الحضارة الكبرى». علماً بأن كل فئة قد لمست ما قد جرى عليها، في نطاق عملها، فالكل يَصدقون، لأن الخراب قد عمّ كل مكان! و الحقيقة أن المخطط كان هو التخريب، فقد أبادوا الزراعة تماماً باسم «الاصلاح الزراعي» ووفروا سوقاً لأميركا، فالآن نحن بحاجة لاستيراد كل احتياجاتنا من خارج البلاد! و قضوا على تربية المواشي كي نحتاج إلى استيراد اللحوم من الخارج. و هكذا خربوا و أبادوا في هذه الخمسين عاما و نيف كل مالدينا بأسماء خادعة ومغرية. إلا أنكم أكثر اطلاعاً بالخراب الذي لحق بالبنوك. و المُزارع أيضاً يعي مقدار الخراب الذي حل بالزراعة، فكل فئة تعلم بشكل أفضل ما حل من خراب في مجال عملها.

ولكن، القضية الآن هي: ما الحيلة؟ فالتحدث بشمولية غير مجد. فعليكم أنتم أيها الموظفون بالبنك المركزي السعي إلى

---

١. الشهيد مرتضى مطهري

إصلاحه، و أن تحيطوا علماً بمفاسد البنك و مشكلاته، و أن تجعلوه بنكاً صالحاً لبلادنا! و على من يردد القول بخراب الادارة الفلانية أن ينشغل بإصلاحها، لا أن نجلس جميعاً و نتحدث عن الامور بصورة عامة و عن الآلام و الهموم طالبين علاجها من الله! فعلينا جميعاً أن نعمل، فإذا مااهتم كل شخص بمجال عمله، و عزم على إصلاحه، فسوف نرى بعد فترة ــ إن شاء الله ــ أن كل الأماكن قد أُصلحت. فلابد الآن من تربية فئة الشباب هذه و البراعم الصغيرة، فقد أنشؤوا الكبار بشكل يصعب إصلاحهم.

نحن نريد أن تكون البنوك بشكل كأنما الانسان يدخل المساجد، و أن تكون الوزارات و أنتم ذاهبون إليها كأنكم تذهبون إلى المساجد و لتصطبغ جميع الأماكن بالصبغة الاسلامية! فإذا ماتحقق هذا ــ إن شاء الله ــ فسيصلح كل شيء. أيدكم الله جميعاً. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٣٤. خطاب سماحته في جمع من مختلف فئات الشعب

الجمعة ١٣٥٨/٣/٢٥ = ١٣٩٩/٧/٢٠ = ١٩٧٩/٦/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني كلما شعرت بخطر يحيق بالاسلام و المسلمين أرى لزاماً عليّ أن أُؤدي واجبي بأن أُطلع المسلمين عليه! ففي هذه الأيام التي يدور فيها الحديث حول الدستور و التمعن فيه و عرضه على الرأي العام للاستفتاء، هناك أفراد حسنو النية، إلا أنهم لا يلتفتون إلى جوهر المسائل ويتأثرون بما يروّجه المغرضون و يتحدثون به! و هناك أيضاً من يحيكون المؤامرات بسوء نية لإعاقة التصديق على الدستور، و إرجاء العمل به لمدة عام أو عامين ليكون تحت الدراسة و المداولة، حتى تتمكن الجذور العفنة من التلاحم، و من اجتثاث الاسلام! إن الأفراد الذين يرددون القول بأن الدستور لابد أن يعرض على المجلس التأسيسي لايبغون إلا توسيع نطاق الدراسات و الاعتراضات لمدة عامين أو ثلاثة، حتى تتعاضد المؤامرات، و ليس ببعيد أن تسبب تلك الاجتماعات التي يعقدها المرتزقة في إيران بدعم خارجي كارثة تثير المتاعب لكم!

إن تشكيل المجلس التأسيسي هو لانتخاب الشعب مرشحيه، و هذا لايختلف عما تطرحه الحكومة من أن يُنتخب لنفس المجلس التأسيسي ذاك أفراد من الشعب و باختيار الشعب و بعدد أقل لدراسة مسودة الدستور، و عرض ودراسة الاعتراضات التي يثيرها المفكرون و الحقوقيون و سائر أبناء الشعب حول مسودة الدستور، و بعد تصديقهم عليها يعرض ثانية على الرأى العام للاستفتاء. ولكن إذا ما أردنا إرجاء التصديق على الدستور، و أن نستعير مشروع المجلس التأسيسي من المفكرين المنبهرين بالغرب والمرتزقة المغرضين و من اولئك الذين يدفعون الأموال للعمال حتى ينقطعوا عن العمل و يخشون الاسلام و يعتبرونه رجعياً، فعلى الاسلام والبلاد السلام!

إنني أطلعت الشعب اليوم على أن مشروع المجلس التأسيسي بذاك المفهوم الغربي المطروح و المستوحئ من الشياطين، سيسبب الاعاقة و الفساد! إن اولئك الذين هزموا في الجولات الاولى و قاطعوا الاستفتاء العام ولهم أفكار إسلامية منحرفة، ينوون تأجيل التصديق على الدستور حتى تنضج المؤامرات لتعود الامور ــ كما يتخيلون ــ إلى سابق عهدها! فعلى اولئك الذين هم في غفلة أن ينتبهوا و يعرفوا من هم هؤلاء؟ فإن اولئك الذين قاطعوا الاستفتاء العام يرددون الآن بأننا لن نشترك إذا لم ينعقد المجلس التأسيسي! فماهي نوايا هؤلاء الذين يرددون هذه الكلمات في كردستان، في موطن المؤامرات و المرتبطين بالشيوعيين؟!

فلينتبه رجالنا و ليدققوا النظر! و ليتوخ أصحاب النوايا الحسنة الحذر، فعلى مفكرينا ألا يتأثروا بالمفكرين المحترقين! وعلى حقوقيينا ألا يتأثروا بالحقوقيين الغربيين، و على المحامين و القضاة ألا يتأثروا بالمنبهرين بالغرب، و ألاتتأثر جامعاتنا بالمفسدين فيها، و ألا ينصاع عمالنا و مزارعونا للمفسدين! فالآن ليس هو وقت الاعتراض على الحكومة و الجيش و السوق! بل هو وقت الاتحاد معاً للتصديق على الدستور، كي نفرغ منه خلال شهرين أو ثلاثة، لا أن نتباطأ عاماً أو عامين حتى تكتمل المؤامرات!

إلهي، أنت تعلم أنني أقول ما هو لصالح الشعب و الاسلام و القرآن المجيد و علماء الدين و المسلمين! و إن إعاقة التصديق على الدستور و إحالته ليعرض على مجلس تأسيسي كبير العدد يستغرق إنشاؤه ستة أشهر و جلساته تطول لمدة غير معلومة، و ربما

يستمر سنة أو سنتين أو ثلاث، كل هذا يعد خطراً على الاسلام و على رسول الله [ص]. و إن إنشاء المجلس التأسيسي على النمط الذي يقول به الغربيون لهو عظيم الخطر على الاسلام و على الدولة الاسلامية و الامام المهدي المنتظر [عج]. فعلى اولئك المخططين أن يعودوا ثانية و أن يعوا المؤامرة، و أن يعرفوا أنني أُحبهم، ولا أُريد أن يساء بهم الظن! وليعلم اولئك الشياطين الذين يبغون التآمر، أن شعبنا يقظ و أنه سوف يحبط هذه المؤامرات! فليوقظنا الله من سبات الغفلة و ليقوّ الله الاسلام و المسلمين، و ليقطع يد الأجانب عن بلادنا! اللهم استأصل هذه الجذور العفنة التي تبغي التآمر! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٣٥. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين و الوعاظ و الخطباء بمدينة مشهد

الجمعة ١٣٥٨/٣/٢٥ = ١٣٩٩/٧/٢٠ = ١٩٧٩/٦/١٥

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولاتهنوا و لاتحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ ولكن المهم هو الايمان و كيفية الحصول عليه. إن الاسلام هو الشهادتان و الايمان هو حظ القلب، وهو مايردده اللسان ويقبله و يصدقه القلب. فإذا ما أيقنتم بأن الله تبارك وتعالى هو القادر المطلق و الحيّ المطلق و الوجود المطلق و القادر العظيم، فلايستولي عليكم الحزن ولا الهون! فبتجلي مظهر واحد من هذا الايمان فيكم، حطمتم سداً خيالياً منيعاً! ذاك السد الذي كانت تسانده جميع القوى العظمىٰ و جميع الحكومات. و حيث إن تلك العقول كانت مادية و لاتعتقد بالله و بالايمان، فقد كانت ترى من المستحيل أن يهزم أفراد عزل، قوة عظيمة مدججة بجميع المعدات الحربية و مدعومة من قبل جميع القوى الكبرى، فاولئك قد قوّموا الأمر تقويماً مادياً و لم يقوّموه تقويماً إيمانياً! و بحسب مبادئهم المادية فهم صادقون. فقد كنا عزلاً و إنما كانت لدينا قبضة خاوية أمام من لديه كل شيء، لكن قدرة الايمان حطمت تلك السدود العظيمة. فما دامت قدرة الايمان موجودة فـ﴿أنتم الأعلون﴾ و أنتم أسمى الموجودات. فاسعوا لكسب الايمان و المحافظة عليه، فالايمان هو الذي حطم في صدر الاسلام، امبراطوريتين عظيمتين، فلم تكن هناك قدرة مادية. ففي معركة الروم كانت طلائع جيش الروم ستين ألف رجل وجبهتها الخلفية سبعمائة ألف رومي، في حين كان عدد جنود المسلمين ثلاثين ألفاً! و قد قال أحد القادة المسلمين فليأت ثلاثون شخصاً منكم معي لأهجم أنا ليلاً و أُحارب هؤلاء الستين ألف شخص! وبعد الالحاح ذهب برفقته ستون شخصاً [كما ذكرت كتب التاريخ]. و قد حارب ستون شخصاً مسلماً ستين ألف محارب رومي مدجج بالسلاح و هزموهم! و انهزم إثر ذلك السبعمائة ألف فرد من الروم، وولوا مدبرين. فقدرة الايمان هي التي قامت بهذا الدور، و أنتم شاهدتم أن قدرة الايمان هذه لعبت نفس الدور في إيران أيضاً!

*

إن التغير الروحي الذي تجلىٰ في شعبنا كان أسمى من تحطيم هذا السد. و قد قلت مراراً بأن شرطياً واحداً كان يأتي إلى سوق طهران و يقول: اليوم هو «الرابع من شهر آبان» فعليكم رفع رايات السرور! و لم يسمح أحد لنفسه آنذاك أن يتمرد، وحتى أنه لم يكن يخطر على باله إمكانية العصيان و التمرد! في حين أن نفس هذه الفئة و نفس هذا الشعب هو الذي هرع إلى الأزقة و الشوارع هاتفاً بسقوط الشاه مدة تناهز العامين! و كان سبب نجاح الشعب رغبته في الاسلام. و لم يكن لأحد يد في هذه الامور، إنما كانت إرادة الله والقدرة الالهية! فحافظوا على هذه القدرة والرعاية الالهية. فإذا ما فقدنا ــ معاذ الله ــ هذه الوديعة فسيكون في إثرها الفتور و يعقبه الحزن و الهمّ و الهزيمة! فيجب المحافظة على سرّ النصر. و قد كان الايمان سرًّا للنصر. و قد جاء الايمان بوحدة الكلمة حيث هتف الجميع معاً في شتى أرجاء البلاد مطالبين بالجمهورية الاسلامية. فلتتحد جميع الفئات معاً، عالم الدين مع الجامعي والجميع مع التاجر و المزارع و الموظف. و لاتهنوا! فلاتزال في بلادنا جذور عفنة من النظام السابق و من الأجانب، فإذا ماهنتم وتخاذلتم فالخطر يكمن في تلاحم هذه الجذور معاً. فاعرفوا هذه الجذور و اعرفوا اولئك الذين يضعون العراقيل في كل عمل! نحن اليوم نواجه مجموعات تناهض شعبنا بصور شتى. إنني آمل أن يهتدي هؤلاء. إن هؤلاء الذين لايرغبون في تحقق الجمهورية الاسلامية، هم اولئك الذين كانوا يريدون الابقاء على الشاه، و هم الآن يرغبون أيضاً في عودته، و سيقبر هذا الأمل معهم! إنني أشكر السيد المرعشي الذي تفضل بالحضور هنا و جميع السادة الحاضرين.

فليسعدكم الله جميعاً وليجعلكم من جنود الامام المهدي المنتظر سلام الله عليه! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٣٦. خطاب سماحته في جمع من أبناء الشعب

الجمعة ١٣٥٨/٣/٢٥ = ١٣٩٩/٧/٢٠ = ١٩٧٩/٦/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إن بعض الامور، أمور جوهرية، تتعلق بها الحفاظ على كيان الاسلام و استقلال البلاد، فلابد أن تكون هذه الامور شغلنا الشاغل ولابد أن نبذل من أجلها قصارى همتنا، و عندما تستقل إيراننا و يطبق الاسلام فيها، نتجه نحو الامور الفرعية.

ومن القضايا التي تواجهنا الآن، قضية الدستور، وقضية مجلس الشورى. فهم يسعون لئلا نخطو هذه الخطوة. و قد هزم هؤلاء حتى الآن هزيمتين قلما يحدث مثلهما في التاريخ، أو لامثيل لهما. إحداهما هزيمتهم في الصراع الدائر بين الشعب الأعزل والنظام الذي كان يمتلك كل أسباب القوة و كل ذاك الدعم الذي كان يتلقاه من جميع القوى الكبرى، وبالطبع فإن قوة الايمان هي التي سببت هذا النصر! و الاخرى الاستفتاء العام [على «الجمهورية الاسلامية»] فقد وضع المعارضون العراقيل أمام الاستفتاء العام وخالفوه، لكن شعبنا انتصر بقوة الايمان، و هذا الاستفتاء الذي حدث في إيران، لامثيل له لا في إيران و لافي سائر البلدان. في هاتين الخطوتين كان النصر حليفكم و كانت الهزيمة و الفضيحة نصيب المعارضين.

والآن و نحن على مشارف الخطوة الثالثة فقد بدأت الاعتراضات ثانية، والآن حيث تقرر أن يكون الدستور في متناول يد الشعب ليقدّم كل شخص مقترحاته ثم يناقش الممثلون المنتخبون من قبل الشعب الدستور ثانية، نرى اولئك الذين هزموا يحاولون التخريب في هذه المرحلة و الحؤول دون التصديق على الدستور المطابق لمايقرره الاسلام! فهل يجب أن نعمل بآراء الحقوقيين الغربيين والمنبهرين بالغرب؟! نحن نريد تدوين القانون الاسلامي، ونريد حقوقيين إسلاميين و هؤلاء الحقوقيون لايعرفون ماهو الاسلام! فأنتم أيها الحقوقيون و المثقفون الغربيون لاتعلمون شيئاً عن الاسلام! و ترددون بأنه ليس صالحاً لهذا الزمان! لأنكم تجهلونه و لاتؤمنون به. إن الذي جاء بقانون الاسلام هو الله، و هو محيط بكل شيء في كل الأزمنة.

إن القرآن هوالكتاب لكل العصور، و أوامر الرسول [ص] هي التي جاءت لكل العصور! وأنتم لاعلم لكم بالقرآن و السنة والاسلام، و نحن لن نسمح لكم بالتدخل في المعقولات! إنكم لاترغبون في أن يكون الدستور إسلاميا لأنكم تخشون الاسلام! فقد سدّ الاسلام بوجوهكم سبل الاستغلال، وأخرج أصدقاءكم من إيران، و أودى بالجناة الذين هم أصدقاء بعضكم إلى الردى! ولايمكن للشعب الايراني المسلم أن ينقاد إلى أهوائكم، وأن ينحي القرآن جانباً، و يرتضي الدستور الغربي! و لاشك أن بين هذه الفئات أفراداً دارسين، لكنني أعني اولئك الذين يرددون أن الاسلام يتعلق بما قبل أربعة عشر قرناً! إننا لانسمح لهؤلاء بالتدخل في هذه القضايا! نعم، لهم حق إبداء الرأي، لكن ليس لهم أن يقولوا إننا لانريد مجلساً تأسيسياً صغيراً بل نريده يربو على خمسمائة أو ستمائة شخص! فما هو المجلس التأسيسي؟ أفليس هو الذي ينتخبه الشعب، و عليه أن يجلس ليناقش الدستور؟! فهل يجب أن يكون أعضاؤه ستمائة أو سبعمائة كي يصل الدور لكم أيضاً؟! فإذا ماانتخب الشعب خمسين شخصاً فهل هؤلاء ليسوا بنوّاب للشعب؟! نحن سنعرض الدستور للتصويت العام ثانية بعد أن يدرسه الخبراء الاسلاميون، فالمعيار هو رأي الشعب!

فالشعب يبدي رأيه بنفسه تارةً و ينتخب عدداً لينوبوا عنه تارة أُخرى، فهل إنكم بذلتم الدماء من أن جل يقرر الحقوقيون مصيركم؟! لا، بل يجب أن تحددوا بأنفسكم المصير! والذين يجب أن يدلوا بآرائهم هم هؤلاء الشباب المحرومون من جامعيين وطلبة المدرسة الفيضية و كذلك شباب الجيش و السوق و المصانع والمزارع! فتخلوا عن التذرع بالحجج، و اخشوا الله، ولاتستهينوا بالشعب و انظروا إليهم بعين الاعتبار! فنحن حتى الآن كنا مبتلين بالغرب و كانت مشاريعنا غربية، أفترغبون في إعادة تلك المشاكل؟! وحتى الدستور يجب أن يقنّنه هؤلاء! ويجب أن نعمل برأي المنبهرين بالغرب! الدكتور مصدق ــ الذي يرتضيه هؤلاء، مع أنهم يكذبون ــ في وقت من الأوقات عندما طرأت مسألة ــ مالاتحضرني الآن ــ وقف مصرحاً: «إنني أتحدث مع الشعب و لاشأن لي بالنواب! فالنواب صوت الشعب، و أنا أتحدث مع الشعب نفسه!». و إننا نسأل عن آرائكم أنتم، و حتى إذا لم ننتخب نواباً، فالمعيار أنتم، أيها الشعب!

إننا قررنا تأسيس مجلس من أجل الحدّ من القيل و القال، فسمّوه أنتم باسم المجلس التأسيسي! ولكن كلامنا نحن سوف يكون مع الشعب! كان علينا ــ حسب العرف ــ أن ننشر مسودة الدستور في شتى أرجاء البلاد، كي يتعرف الناس عليه، ثم نعرضه للاستفتاء العام! و بما أنكم تدّعون التنوّر و الثقافة كثيراً فإننا أردنا أن ننتهج معكم نهجاً سليماً إلى حدّما، بالرغم من أنكم ستزدادون سوءاً كلما اتخذنا معكم نهجاً سليماً! نحن نرى أن يتخذ الشعب من بينه أفراداً يطالعون هذا الدستور الذي قد دوّن، ويقدّمون أي اقتراح لهم، و بعد تصديق المجلس التأسيسي نعود ثانية لعرضه على الناخبين. فما شأننا و النواب. فنحن نعتدّ برأيكم أنتم أبناء الشعب، ونحن خدامكم أنتم!

إن السادة يرددون أن الشعب يجهل! و أنا أقول إنكم أنتم الجاهلون! فإذا ماتصورتم أن الشعب جاهل فأنتم الأجهل! لأن الموقف هنا يتطلب ثقافة إسلامية والبعض منكم يجهلها تماماً! فبعضكم لايعرف كم هو عدد الصلوات! فلماذا تستهينوا بهذا الشعب إلى هذا الحد وتقللون من قدره؟! و لماذا توجهون له الاهانة، وبأي حق؟!

إن شعبنا يمتلك كل شيء! وإذا ماكان الاسلام في حد ذاته عيب فلكم الحق في ذلك! إذ إن شعبنا مسلم، و أنتم لاتقبلون الاسلام! إذن فشعبنا عديم المعرفة لأنه إسلامي و لأن «الاسلام شيء مخالف لجميع المعارف»! هذا هو قولكم! فتمعنوا قليلاً فيما ترددونه و لاتجعلوا الشعب يضيق صدراً بكم، كما ضاق صدره بالنظام السابق! فتعقلوا قليلاً و أقروا بحقوق الاسلام و المسلمين!

إن قضيتنا الجوهرية هي أننا نريد تطبيق الاسس الاسلامية، و أن نهيئ الدستور، و بعد تهيئة الدستور ــ إن شاء الله ــ ونزولاً عند رغباتكم ــ على الرغم من اولئك الرافضين ــ و اقتراعكم بحرية على مجلس الشورى و انتخابكم بأنفسكم لرئيس الجمهورية، بعد ذلك سوف نتطرق إلى المسائل الفرعية و المشكلات.

إن التشتت الآن ليس في مصلحة مسيرتنا. فتنبهوا و لاتتطرقوا إلى اختلاف المشارب. فهل يصح إذا ماحدث ووقع زلزال ذات يوم ــ معاذالله ــ و دمر مدينة، أن أذهب أنا إلى المدرسة للدراسة، و تذهبون أنتم إلى الجيش للاشتراك في العرض العسكري؟! كلا... فعلينا جميعاً أن نهرع لانقاذ المنكوبين بالزلزال.

فاليوم بلادنا في حالة انبهار بالغرب، و هذا أسوأ ضرراً من النكوب بالزلزال! وهناك في بلادنا اليوم من يريد الحؤول دون تحقق الاسلام! إننا الآن في منتصف الطريق فعلينا أن نتكاتف جميعاً كي نجتاز هذه الممرات الوعرة و عند بلوغنا غايتنا، نجلس ونطرح إشكالاتنا. فالآن ليس وقت العرقلة بل هو وقت المضيّ قدماً نحو الأمام. إنني أُناشد الجميع! إنني ألتمس الشعب الايراني! إنني أُقبّل أيدي الشعب الايراني، أن حافظوا على الاسلام، فإنهم يريدون القضاء عليه!

فعلى الفئات الجامعية من طلاب و محامين و مثقفين أن يربؤوا بأنفسهم عن هذه القلة القليلة من عملاء محمد رضا والغرب!

فليس أعضاء نقابة المحامين كلهم منبهرين بالغرب، فيجب تنحية المنبهرين بالغرب منهم، وعلى المثقفين المفكرين الاسلاميين أن يطردوا اولئك المثقفين المستوردين! و على فئة المثقفين الاسلاميين الملتزمين أن يطردوا اولئك المندسين بينهم من أصحاب اللغو الذين يريدون الحؤول دون تقدم الامور، من أجل الله و الاسلام و استقلال البلاد و الحفاظ على الحرية! و على نقابة المحامين أن تستبعد اولئك الذين هم ضد الاسلام! فالكثير من المحامين أفراد صالحون. و على الطلاب الجامعيين الملتزمين الذين قدموا دماءهم للاسلام، وعملوا من أجل الاسلام، أن ينتبهوا الآن بأن هناك قلة في هذه الجامعات لاترغب في الاسلام! و ليس هذا معناه أنها ترغب في إصلاح حال الجامعات، كلا، فإنها تخشى إصلاحها! و رحمة الله على المرحوم «فيض القمي» رضوان الله عليه، فقد قال لي في عهد رضاخان في نفس المدرسة الفيضية قرب الحوض: و ما العيب في ذلك؟ إنهم يريدون فصل الصالح عن الطالح! ــ كانوا يريدون أن يمتحنوا طلبة العلوم الدينية، تلك الامتحانات التي تنتهي بالقضاء على علماء الدين ــ فقد صدّق ذلك و كان يقول: حسناً، إن هؤلاء يريدون أن يبقوا الصالحين! وأن يبعدوا الطالحين. فقلت له: ياسيدي، إن هؤلاء يخشون العالم الديني الصالح فلماذا يخشون الطالح؟ إنه معهم!

وعلى الجامعة أن تصلح شأنها بواسطة الجامعي الصالح! فهؤلاء الذين جاؤوا الآن و يريدون إصلاح الجامعة كمايدّعون، هم يخشون إصلاحها! إنهم يخشون أن يظهر ذات يوم شخص جامعي يصفعهم على أفواههم! كما أن اولئك أيضاً كانوا يخشون أن

يظهر عالم ديني يصفعهم على أفواههم! فكلهم يخشون الانسان الآدمي، إذ لا خوف من أشباه الآدميين! إن هؤلاء يريدون الحؤول دون ظهور إنسان آدمي في الجامعات، فاسعوا بجد لظهور الانسان الآدمي و أخرجوا هؤلاء الأفراد الذين انتشروا اليوم في الجامعات، يفسدون فيها! ولاتشتكوا عندنا ممن يكثر اللغو في الجامعة، بل صدوه و اسألوه: أيها السيد ماذا تقول؟ فهل تشفق وتعطف على الشعب؟! فإذا ماكان الأمر كذلك فلماذا كنت تحول دون الاستفتاء العام [على «الجمهورية الاسلامية»]؟! و لماذا تريد حرمان المزارعين من حصاد محاصيلهم؟! و تريد تعطيل المصانع؟! و هل هذا سوى أنكم تريدون أن تهيؤوا سوقاً لأميركا؟! ففي الماضي كان الشاه يفعل هذا، أما الآن فأشباه الشاه يريدون ذلك! فعلى فئات المثقفين طرد أعداء الاسلام من أوساطهم و على نقابة المحامين تنحية المحامين المعادين للاسلام أو الأغبياء من بينهم!

أسأل الله تبارك و تعالى السلامة لكم جميعاً و أن ينقذ بلادنا من شر الشياطين و أن يجعلكم من المسلمين الملتزمين و من جنود الامام المهدي المنتظر سلام الله عليه! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٣٧. خطاب سماحته لدى لقائه اتحاد خطباء طهران

السبت ١٣٥٨/٣/٢٦ = ١٣٩٩/٧/٢١ = ١٩٧٩/٦/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان المسجد والمنبر في صدر الاسلام مركزاً للنشاطات السياسية، كما أن تخطيط الكثير من الحروب التي حدثت في العصور الاسلامية كانت تجري في المساجد. وقد كان أمير المؤمنين [علي] ــ سلام الله عليه ــ خطيباً عظيماً و فخر الخطباء كما تدل على ذلك خطبه التي جمعت في نهج البلاغة، و بتلك الخطب العظيمة كان يهيّئ الناس للدفاع عن الاسلام. ففي هذا الكتاب الجليل أحكام أخلاقية وعقائدية و غيرها. فالمسجد كان مكاناً تنطلق منه النشاطات السياسية و المنبر أيضاً كان مكاناً للخطب، تلك الخطب البناءة و السياسية. و مايبعث على الأسف أنه منذ ثلاثمائة عام، أي منذ أن درس الغرب الأوضاع والأحوال السياسية و الاجتماعية و الأخلاقية لشعوب الشرق و أحصوا جميع الصحاري و الثروات و درسوا أحوال جميع شرائح البلاد من قاطني المناطق الحدودية و العشائر أو أهل الحضر و المفكرين، فقد توصلوا إلى ضرورة تشكيل المسجد و المحراب و الجامعة بصورة لايتأتى نفع منها! و لهذا عندما جاء عميلهم رضاخان عطّل جميع المنابر و جعل المساجد شبه معطلة و قضى على المجالس الحسينية و ابتلي علماء الدين بالمفاسد التي كان يحلها اولئك، فقد حسروا العمائم و خلعوا الأزياء و غيّروها و بات الجميع خاضعين للضغوط.

و الأمر الجوهري الذي تمّ في الجامعات و في أوساط علماء الدين أيضاً هو الإعلام الموسع الذي جعل الأمر يشتبه حتى على علماء الدين أنفسهم: وهوما شأنكم و السياسة؟! إنما عليكم أن تسحبوا العباءة فوق رؤوسكم، و تذهبوا للصلاة، ولا مانع من ذكر بعض المسائل الدينية بعد الصلاة، ثم تعودوا إلى منازلكم! فما شأنكم أنتم و البلاد، و ماشأنكم و مطالب الشعب؟! فإنما هذه من واجباتنا!

و عندما كان من المقرر أن ننتقل من ذاك السجن[1] إلى الجبرية، و كنت جالساً مع السيد القمي، جاءنا پاكروان و قال: إن السياسة لعبة الكذب و الخبث وكذاوكذا....، و كانت آخر كلماته هي أن السياسة لعبة قذرة، فدعوها لنا! فقلت أنا: إن هذه السياسة التي تعرفونها بهذا المعنى، هي لكم! لقد بث هؤلاء مثل هذه الدعايات وهي أن أي عالم ديني إذا أراد التدخل في أمر سياسي أو التحدث عن الحكومة و المجلس و هموم الناس السياسية، حتى أوساط علماء الدين نفسها كانت تقول بأن هذا العالم الديني أصبح رجل سياسة و لافائدة ترجىٰ منه! و هذه المنقبة هي نفس منقبة الامام علي بن أبي طالب [ع]، فقد كان حضرته رجلاً سياسياً وخطبه تنبئ عنه بأنه رجل سياسة. و أوامره ووصاياه التي بعث بها إلى مالك الأشتر هي أوامر سياسية، ونحن غفلنا عنها، ومن بدء الأمر ومنذ صدر الاسلام ونحن غافلون عن كيفية سياسة الرسول الأكرم [ص] و سياسة أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ والأئمة

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ١٠

ـ عليهم السلام ـ الذين كانوا ينفذون سياساتهم على شكل تقية! وهؤلاء قد ألقوا إلينا أن: السياسة ليست من شأنكم مطلقاً، فأنتم أسمى من أن تتدخّلوا في السياسة! ولاعليكم سوى التحدث عن الأخلاقيات! فقد فصلوا المنابر و المساجد و الحوزات العلمية الدينية و سائر فئات علماء الدين عن المحتوى الذي ابتغاه لهم الاسلام منذ البداية و هو التدخل في السياسة و أُمور البلاد! ففي «الحوادث الواقعة» لابد من الرجوع إلى علماء الدين، و ماهي الحوادث الواقعة؟ هي هذه الحوادث السياسية. «وأما الحوادث الواقعة» فراجعوا الفقهاء فيها! فالحوادث هي هذه السياسات التي تحدث للشعب، و لهذا فلابد من الرجوع إلى الأفراد الذين بيدهم مقاليد الامور، و إلا فذكر المسائل الدينية والأحكام الشرعية ليس جزءاً من الحوادث الواقعة! فقد جرّدونا من تلك الخصيصة التي يجب أن نتميز بها أنا طالب العلوم الدينية و أنتم الخطباء، و يعدّ هذا العمل أكبر جريمة ارتكبوها!

و على أي حال، إن مايهمنا هو أن تحولاً روحياً ـ ولله الحمد ـ قد ظهر في جميع المجتمعات و قطع طريق [الألف ميل] كلٌّ من أصحاب المنابر و أهل المحراب و الجامعيين و سائر الناس، و تغيروا. و أدرك اولئك الذين كانوا يتصورون أن الاسلام لاحراك فيه، أنه منطلق جميع الحركات! فالقرآن كتاب النهضة و الثورة، وإرادة الله هي التي منت على الجميع و وحدت جميع الصفوف. لقد كان هذا تغيراً يعجز البشر عن الاتيان بمثله، كان تغيراً إلهياً، أي إن مقلّب القلوب قد أحدث هذا التغيير، فقد أخرج القلوب من تلك الرهبة التي كانت تخيم على الناس من هذا النظام، و وهبهم عوضها الارادة و الشجاعة، بحيث هبّ الجميع نساءً وأطفالاً و رجالاً للكفاح! فمتى حدث و شاركت امرأة في الكفاح بمواجهة المدافع و الدبابات؟! فقد كان هذا تغيراً روحياً أظهره الله تبارك و تعالى في هذا الشعب. فما دمنا نحن نحافظ على هذا التغير وعلى هذه الثورة فالنصر حليفنا. إن مسؤوليتكم أيها السادة أثقل من سائر الفئات! فعملكم أشرف الأعمال ومسؤولياتكم أكبر! فأنتم و أنا و جميع أهل المنابر و أصحاب المحراب و جميع علماء الدين والجامعيين الفضلاء كلنا مكلفون بأن نسعى اليوم جميعاً لتنطوي هذه المرحلة سريعاً!

و قد شاهدتم أننا عندما كنا نريد إجراء الاستفتاء العام [على «الجمهورية الاسلامية»] كيف كان الشعب بأسره مؤيداً، ورأيتم أيضاً اولئك الذين لااعتقاد لهم بالاسلام و كانوا يتمنون بألا يكون هناك إسلام، كيف قاطعوا الاستفتاء العام وأحرقوا صناديق الاقتراع و تصدوا للاقتراع بالبنادق! فانظروا الآن من هي تلك المجموعة التي تردد: إننا نسيّر المظاهرات والمسيرات حتى يقام المجلس التأسيسي، و ماهي بغيتهم من هذه التصرفات؟ إن بغيتهم استمرار الأمر لعامين أوثلاثة أعوام لتدبّ الروح في تلك الجذور الممكن اجتثاثها الآن و إلقاؤها بعيداً، و تلتحم معاً، و بالتحامها ستسعى إلى إحياء الامور السابقة، و هذا هو بيت القصيد! إلا أن هناك من وقعوا في الخطأ ولكن ليس عن سوء نية، فمعلوماتهم ناقصة، و لهذا يتأثرون بأصحاب النوايا السيئة! فتحروا عن اولئك الذين يلتحمون معاً، إن هذه الفرق لاتعير للاسلام اهتماماً، والبعض منها تخالف الاسلام بشدة! إن اولئك الذين يرددون: إننا خرجنا من الدكتاتورية البهلوية في دكتاتورية «العمامة و النعلين»! إنهم لايخافون من الدكتاتورية! فلامانع لديهم من أن يأتي شيوعي ويحكمهم بالدكتاتورية، إنهم يخشون الاسلام و«الملاّ» و العمامة و النعلين! ففي الشيوعية أسوأ الدكتاتوريات و هم لايخشونها! ولأن الاسلام قد صفعهم، فهم يخشونه!

فأبلغوا جميع الأصدقاء رجائي، و عن لساني، و رددوا من فوق المنابر، و أطلعوا الناس بأن القضية ليست هي قضية اقتصاد أو مسكن حتى يمكنني تجاوزها، بل القضية هي القرآن و لايمكننا تجاوزها! و من يرددون أننا سوف نقاطع إذا مالم ينشأ المجلس التأسيسي، هم هؤلاء الشيوعيون الذين قاطعوه أو اولئك المخطئون. وأما أصحاب النوايا الحسنة منهم فهم في غفلة عن أن الشيوعيين يهدفون إلى إعاقة هذا المجلس، و تشكيل المجلس التأسيسي على النمط الغربي! فنحن دائماً يجب أن نقلد الغرب، و مع الأسف فإننا لم نتخل عن الانبهار بالغرب! إننا نريد بناء دولة إسلامية ولانبغي بناء دولة غربية! فلسنا بحاجة إلى حقوقيين غربيين، فهم لايصلحون للتدخل في دستورنا! إننا لانريد صياغة دستور لموسكو أو لأميركا! إننا نبغي صياغة الدستور الاسلامي فيجب على العارف بالاسلام التدخل هنا! فعلماء الدين يعرفون الاسلام جيداً، و كذلك اولئك الذين ينتمون إلى مجتمع علماء الدين، و مع أنهم من فئة أُخرى، إلا أنهم أصحاب خبرة في الاسلام و السياسة، و شعبنا يرغب في انتخاب هؤلاء! إن شعبنا يريد أن يطبق الاسلام في كل مكان بحيث إن كل من يدخل وزارة يتصور أنه قد دخل معبداً. لقد كان قادة المعارك الاسلامية أئمة جماعة أيضاً وكانوا صالحين، و نحن الآن نريد أن يكون رئيس أركان جيشنا قدوة يقتدى بها! وكذلك رئيس وزرائنا نريده أُسوة يقتدى بها! نريد أن نرى

الاسلام أينما نذهب في أرجاء البلاد. إن الأمر المهم الذي يجب أن تأخذوه بعين الاعتبار هو أن تقبلوا مشروع الحكومة و هو انتخاب الشعب لخمسة و سبعين فرداً لدراسة الدستور ثم عرضه على الاستفتاء العام، و أن توضحوا للشعب بأن هذا المشروع سليم!

إنني أشكركم الذين حضرتم هنا لنتحدث معاً عن همومنا، أيدكم الله جميعاً بمشيئته تعالى! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٣٨. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية للشباب، وحزب «جمهوري إسلامي» والعاملين في حقل التعليم بمدينة ملاير

السبت ١٣٥٨/٣/٢٦ = ١٣٩٩/٧/٢١ = ١٩٧٩/٦/١٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنها قدرة الاسلام تلك التي جمعت مختلف الجماعات، تحت سقف واحد ولم يكن مثل هذا يحدث من قبل، و يجب أن أُؤكد أنه لدينا أمر حتمي واحد، وهو أن نقهقر أعداءنا و أن نزيل العقبات، و قد تم هذا لله الحمد، و إذا مابقي شيء فلن يكون أكثر من جذور عفنة [لم تستأصل بعد]. و لنا قضايا تتعلق ببناء البلاد، و على رأسها قضية الدستور. والآن يجب أن نهيّئ أُسس هذه القضية، و أن تكون لنا إيران و إسلام، عندئذ نتحدث عن عمرانها والمسائل الفرعية عنها!

فالقضية الآن هي أن أعداءكم و أعداء الاسلام يحيكون المؤامرات و يجمعون قواهم، و يحاولون الحؤول دون تحقيق الاسلام. فإذا ما قامت زراعتنا فسوف نحقق اكتفاءنا الذاتي، بل سوف يكون هناك فائض. فإن بلدنا بلد زراعي، وإذا ما زرعت إحدى المحافظات بشكل سليم مثلاً في خراسان أو آذربيجان فسيغطي هذا حاجة بلدنا، وعلينا تصدير الفائض.

ولكن هؤلاء يريدون أن يعرقلوا العمل، فلمصلحة من هذا؟! إنه لمصلحة أميركا، إذن فهذا دليل على أنهم عملاء لأميركا، وهؤلاء يريدون الحؤول دون دوران عجلات المصانع، فلمصلحة من هذا؟! إنه لصالح الأجانب، إذن فهم يعملون من أجل الأجانب. هؤلاء يدعون أنهم يبغون صالح الشعب، كلا، إن أعمالهم تدل على عكس ذلك!

إننا نريد الآن تهيئة الدستور لعرضه على الشعب، لكن هؤلاء تحركوا مرددين: إننا نريد أن يكون لنا مجلس تأسيسي! في حين أن تشكيل مثل هذا المجلس الطويل العريض يحتاج منا إلى ستة أشهر. و بعد الانتهاء منه سوف يحول المغرضون دون تطبيق هذا بصورة سليمة. فهم لا يبغون إلا إطالة الفترة التي يستغرقها إعداده لعامين أو ثلاثة لحين تدبير مؤامراتهم، و فجأة لا يكون هناك دستور ولا بلاد و لا إسلام، بل تعود تلك الأوضاع السابقة!

فعلينا الآن أن نتكاتف جميعاً كي ننجز هذه المرحلة الأساسية! و المهم أن يكون لبلدنا رئيس جمهورية و مجلس شورى كي يتحقق أساس الحكومة الذي هو الأصل و بعد ذلك نتابع المشكلات الاخرى. والحكومة بصدد التطهير و العمل في كل الاتجاهات بشكل موسع، و نحن اليوم سنعلن للناس أن جهاد البناء عمل لابد أن يتم و على الشعب قاطبة أن يشترك في هذا العمل، و إذا ما بدأ هذا الجهاد بمشاركة كل الشعب ستصبح إيران بعد فترة عامرة إن شاء الله!

إنني أسأل الله تبارك و تعالى سلامتكم و سعادتكم جميعاً و إنني أشكركم أنتم الذين حضرتم من أماكن بعيدة لتجلسوا في غرفة ضيقة مظلمة تتصببون عرقاً، أيدكم الله جميعاً بمشئته تعالى!

٣٣٩. خطاب سماحته حول تشكيل جهاد البناء

السبت ١٣٥٨/٣/٢٦ = ١٣٩٩/٧/٢١ = ١٩٧٩/٦/١٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

علينا أن نتوسل بالشعب عند حدوث المشكلات، الشعب الذي كان و لا يزال بحمد الله مستعداً لتقديم العون و التضحيات. فبتضحيات الشعب زالت العوائق، و قد ولّى الخونة، و إذا كانت هناك بقية باقية منهم فسوف يولّون بهمة الشعب. إلا أن خلف هذا

الجدار الشيطاني الكبير الذي تحطم، أماكن عديدة خربة. وعلينا إعادة بنائها بهمة الشعب! وقد تطوع جميع صفوف الشعب من طلبة جامعيين أعزاء، ومتخصصين و مهندسين و تجار لبناء إيران التي تسلمناها خربة، و لهذا يجب تسمية هذا الجهاد «جهاد البناء» الذي يجب أن تشارك فيه كل فئات الشعب نسائه و رجاله وشيوخه و الجامعيين والطلبة والمهندسين و المتخصصين والمدنيين و القرويين، كل بجهوده، و أن يعيدوا بناء إيران الخربة هذه! و بالطبع فإن تعمير الأماكن الأكثر خراباً [يقع في الأولوية] أما للمرحلة الثانية وهي مرحلة البناء فإننا نمد أيدينا إلى الشعب طالبين مشاركة الجميع في هذه النهضة و أن يتعاضدوا بالاخوة، و أن يبدؤوا مرحلة الاعمار و البناء هذه. و ليشارك في هذا الأمر علماء الدين ـ المنتشرون ولله الحمد في شتى أرجاء البلاد ـ بجهودهم، وليراقبوا عملية البناء.

إنني أُوصي جميع أفراد و كل أهالي القرى و الريف بأن ينتبهوا لئلا يندس بين الذاهبين إلى القرى لجهاد البناء أفراد لهم نوايا مخالفة لمسير الشعب و الاسلام! فليمنّ الله على الجميع بالتوفيق في مشاركتهم في هذا الجهاد و في تعمير هذا الدمار و أن يعينوا إخوانهم، ولربما لاتسمو عبادة فوق هذه العبادة! و إنني أتوجه إلى الذين يرغبون في زيارة الكعبة المشرفة استحباباً و أقول لهم: أنتم تريدون التشرف بزيارة الكعبة المشرفة، و زيارة المدينة المنورة والعتبات العاليات للثواب، فاليوم لايوجد ثواب أعظم من هذا الثواب و هو مساعدتكم لاخوانكم! فابدؤوا بهذا البناء معاً كي تعمر إيرانكم بصورة جيدة، و ينجو إخوانكم! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٤٠. خطاب سماحته في جمع من أهالي منطقة «طهران نو»، وممثلي العاملين بمسلخ مدينة أصفهان، والعشائر الكردية

الأحد ١٣٥٨/٣/٢٧ = ١٣٩٩/٧/٢٢ = ١٩٧٩/٦/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الكل يعلم بما جرى لشبابنا في بلادنا في هذه الخمسين عاماً و نيف، و كيف نهبت ثروات البلاد! وكيف تأخرت قوى هذه البلاد. و الآن و قد تحطم ـ بحمدالله ـ هذا السد المنيع باتحاد الجميع، و قتلت أو فرت الفئة الخائنة، علينا أن نفكر في ما هو واجبنا الآن! فاولئك الذين قاطعوا الاستفتاء العام يريدون الآن الحؤول دون التصديق على الدستور! لأنه دستور الاسلام و الجمهورية الاسلامية، وهؤلاء يخشون الاسلام! لذا فإنهم يبغون الحؤول دون استمرار الجمهورية الاسلامية في إيران. فسابقاً كانوا يرددون: إننا نريد جمهورية ديمقراطية، أو جمهورية غربية، ولا شأن لنا بالاسلام! ولكننا مسلمون و لا يمكن للمسلم أن يتغاضى عن الاسلام. والآن و نحن نريد إقرار دستور الجمهورية الاسلامية، شرع هؤلاء في التدبير لعدم تحقق هذا أيضاً، لذا يقولون بحتمية تأسيس مجلس تأسيسي مماثل لمجالس الغرب، فتمر عدة أشهر في انتخاب الأعضاء، ثم تمر عدة سنوات حتى يصدّق على القانون، و يلجؤون إلى هذه الاطالة حتى لعله ربما تتمكن الجذور العفنة من الالتفاف حول بعضها لاحداث خلل! فالمشروع الذي طرحته الحكومة مشروع صحيح، و يجب الانتهاء من هذه القضية بأسرع مايمكن كي لايتمكن هؤلاء من التجمع ثانية ليعيدوا المفاسد السابقة! فقد قاطع هذا المشروع بعض هؤلاء في كردستان، و يرددون أنهم يريدون مجلساً تأسيسياً. وسابقاً قاطع نفس هؤلاء الاستفتاء العام، فهؤلاء هم نفس اولئك الذين يخالفون الاسلام!

نحن نقول للناس: انتخبوا ممثليكم، و بعد أن يوافق هؤلاء النواب على القانون يعرض ثانية على الشعب، و سينتهي هذا الموضوع في يوم واحد، و لن تستغرق القضية كلها أكثر من شهرين.

إننا نريد أن تصبح بلادنا إسلامية بأسرع مايمكن، و أنتم جميعاً تبغون هذا. إن هؤلاء يريدون أن ينصبوا نفس النظام السابق أو مايماثله، فامنعوهم عن الاندساس بينكم! وأعرضوا عنهم أو أرشدوهم بأنكم إذا ماكنتم تريدون العمل لأجل الشعب فهلتوا وساعدوه، لماذا تعرقلون قاطع الامور؟! فعندما نريد إقامة الاستفتاء العام تقومون بأعمال مخلة! و عندما نريد سنّ دستور إسلامي، تخلّون [بالنظام] أيضاً! إذن فأنتم فئة مخربة و لستم جماعة وطنية! أنتم تريدون إعادة نفس تلك الامور ثانية و نحن أيضاً ـ إن شاء الله ـ لن نمكنكم من هذا!

فلتكونوا جميعاً سالمين موفقين إن شاء الله، وليحفظكم الله جميعاً. و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٤١. خطاب سماحته في جمع من أعضاء جمعية نداء الاسلام بمدينة قم

الاثنين ١٣٥٨/٣/٢٨ = ١٣٩٩/٧/٢٣ = ١٩٧٩/٦/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

عليّ أن أشكركم أنتم الذين تقومون بمثل هذه النشاطات في [المناطق المحرومة] بجنوب المدينة و يعدّ هذا جهاداً عظيماً وإن الله ليؤيدكم بمشيئته تعالى! و قد انعقدت النية على مزيد من الاهتمام في جهاد البناء بالفئات الدنيا و سكان [المناطق المحرومة] بجنوب المدن و القرى.

و بلاشك إن القضية الآن هي قضية الدستور الذي هو أساس حكومة الاسلام، و علينا تهيئة أساس الحكومة، ثم نذهب وراء الامور الاخرى. ففي كل ثورة، عندما يتم النصر، غالباً ما يلتفت الناس آنذاك إلى همومهم، مثلهم مثل قافلة تشد الرحال من مكان إلى مكان آخر ــ كما كانت القوافل سابقاً ــ ليس هناك من تعب مادامت في الطريق، غير أنه يظهر التعب عندما تصل القافلة إلى مقصدها، و عند الوصول يبدأ الفتور. و مثل هذا قضية الثورات. فطوال جهادنا لتحطيم هذا السد نحن لانكل ولايظهر الفتور، و كلما خطونا إلى الأمام تزداد قوتنا. ولكن عندما حطّمنا السد، استقر في أذهاننا أننا انتصرنا ــ و لله الحمد ــ آنذاك نبدأ بالسؤال: ما وضع أصحاب «الحفائر» و الاداريين و العسكريين؟ و ماذا نفعل للشارع وللناس العاديين؟ و ماذا نقدم للمدارس؟

و كل هذا لأننا اعتقدنا بأننا منتصرون، في حين أن النصر يتم عندما تتحقق على الأقل قضايانا الجوهرية! ومن تلك القضايا، الدستور الذي هو أساس الدولة، ثم مجلس الشورى، و رئيس الجمهورية و تلك المراحل لم تتحقق بعد! و إذا ماتصورنا بأننا الآن قد حققنا النصر، و يمكن لكل منكم أن يذهب وراء أعماله و همومه، من المحتمل حدوث ثغرة، وإن هذا لأمر جلل! فعلى الجميع الآن أن يكون شغلهم الشاغل هو إقرار الدستور، فالذين يريدون الاعتراض كثيرون الآن و أساس اعتراضهم قائم على أنهم لايريدون تحقق الاسلام، فإنهم يخشون الاسلام، كما كان أسيادهم يخشونه أيضاً.

فالمهم الآن القضايا الأساسية، وقضية الدستور مهمة! فعلينا الآن الحفاظ على تلك المسائل الجوهرية، و بالطبع لاأقصد ألايكون هناك نشاط، فهذا شيء لابد منه، لكن يجب ألايكون شغلنا الشاغل مثلاً هو مشكلة سكان «الحفائر»، أو مدارسنا أو أحيائنا! وعندما تحل القضايا الأساسية فتلك من فروعها، و الآن قد انطلق اولئك مرددين: لابد أن يكون المجلس مجلساً تأسيسياً وذلك لأنه يوجد في الغرب مجلس تأسيسي، و السادة أيضاً يرغبون في أن يكون لنا مجلس على غراره. وليس هؤلاء مشفقين على المجلس التأسيسي نفسه، بل غايتهم الاعاقة، كي تقوى تلك الجذور العفنة التي تلتحم الآن فيما بينها، لتأتي و تعطل الأساس! إننا نأمل أن تحقَّق الحكومة الاسلامية كما يرتضيها الاسلام! فقد جاء الاسلام من أجل المستضعفين، وإنهم همّه الأول. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٤٢. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة في مسجد النبي الأكرم (ص) بطهران

الاثنين ١٣٥٨/٣/٢٨ = ١٣٩٩/٧/٢٣ = ١٩٧٩/٦/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني آمل أن نكون جميعاً من حراس الاسلام! و أن يكون جميع المسلمين من حراس القرآن الكريم ومن حراس المهدي المنتظر [عج]، و أُقدم خالص شكري لكم أنتم الحراس الذين ارتديتم ملابس الحرس! فأيدوا هذه الثورة أينما تكونوا.

إن هدفنا هو الاسلام، وعلينا ألانفكر بسواه و بغير قوانينه! فهدفنا أن نرى الاسلام في هذه البلاد أينما نذهب، فمفهوم الجمهورية الاسلامية هو أن تكون قوانينها قوانين إسلامية، أما تلك التي تنبثق عن أُصول غير إسلامية فليست بقوانين، و نحن لانرتضيها ولايرتضيها شعبنا! إن شعبنا الذي هرع إلى الشوارع، و اعتلى سطوح المنازل و كدح ليل نهار و وهب شبابه و أراق دماءه قد فعل كل هذا من أجل الاسلام، ولولا الاسلام لما فعلوا مثل هذا!

فالاسلام هو الذي ستركم و هو الذي وهبكم تلك القوة التي واجهتم بها القوى الشيطانية الكبرى دونما خوف! و إلا فنحن عباد ضعفاء لانملك شيئاً، و قد كنا جميعاً عاجزين عن مواجهة بندقية واحدة و نخشى شرطياً واحداً! وهذه قوة قد وهبها الله لكم فعلينا أن نشكره، وهذا قد تم بيد الله! والآن أيضاً يتقدم إليّ شباب مطالبين أن أدعو لهم بالشهادة و يؤكدون على رغبتهم في الاستشهاد! فلو كانت بغية هؤلاء الدنيا والامور المادية و هذه الحياة لما واجهوا المدافع والدبابات و الرشاشات!

وأنتم قد رأيتم الجيش الذي كانوا قد أعدوه طوال سنوات متمادية لأنفسهم، أدار بظهره لهم وأقبل عليكم خلال فترة قصيرة! و تلك كانت قدرة الله! وقد منّ الله بها عليكم و يجب أن تحافظوا عليها. و الحفاظ على تلك العناية الالهية هي منشأ كل الانتصارات يتم حينما تخطون خطوات أُخرى و بأن نتكاتف جميعاً معاً، كما أن الثورة في البداية قد تقدمت إلى الأمام بالايمان، ولذا قد بطلت حسابات الماديين، الذين لم يكترثوا بالمعنويات، فقد كانوا يؤكدون دائماً على استحالة محق تلك القوة! كما رددت هذا أيضاً مجموعات كانت تفد إلينا في باريس في الآونة الأخيرة، و قد كان بعضهم حسني النية، لكنهم وقعوا في الخطأ. فهذا الشعب الذي كانت نساؤه دائماً خلف الأستار، لاتطأ أقدامهن عتبات المنازل، هذا الشعب الذي لم يكن مستعداً ليخطو خطوة واحدة لأي أمر كان، قد طرأ عليه تغير إلهي و انتصر هذا الأعزل على من يملك كل شيء! فقد انتصرت قبضاتكم بالايمان الذي تلاها على تلك الدبابات العملاقة، و انتصرت دماء شبابنا على الرشاشات، و تلك هبة ربانية فعليكم أن تحافظوا عليها! ذلك اليوم الذي هرعتم فيه إلى الشوارع لتواجه قبضاتكم معداتهم العملاقة، ماكان يخطر ببالكم قط قلة مرتباتكم، فلم تكن المرتبات آنذاك قضية، و كذلك الروح أيضاً! هذه المعنويات هي التي نصرتكم ومادامت باقية فأنتم المنتصرون، فلاتشغلوا بالكم بضآلة المرتبات أو عدم الترفيع مادامت أُمورنا الجوهرية لم تتم بعد! وكما كنتم منذ البداية متجهين نحو الهدف متجردين من المسائل الفردية، عليكم الآن أن تنتهجوا نفس النهج. فقد نهضتم لله.

تلك الوصية التي أمر بها الله تبارك و تعالى رسوله الأكرم [ص] ليوصي الناس بها ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا للّه﴾ و لتقوموا مثنى وفرادى، فقد قمتم أنتم لله، دليل ذلك أنكم وضعتم أرواحكم على أكفكم، وتظاهرتم في الشوارع وهتفتم للاسلام. وإذا لم يكن هذا لوجه الله لما وهب أحد روحه!

إن هذه الموعظة التي ذكرها الله ﴿أعظكم بواحدة﴾ قد تحققت، و قد أخذتم بها حتى الآن، فلا تضيعوها! وليكن قيامكم لله وجدّوا من الآن فصاعداً! فأنتم تسهرون في الليالي و حتى الصباح، إذا لم يكن هذا لوجه الله، فلمن؟! فالشاب الذي يسهر في قلب الليل و بندقيته على كتفه معرضاً نفسه للهلاك في الوقت الذي يحتاج من مثله إلى النوم فطبيعة الشباب تقتضي ذلك، هو يفعل ذلك لوجه الله، فحافظوا على هذا! لأنه هو الذي نصركم حتى الآن، و أبطل جميع أقاويل الماديين، و بهذه الأعمال تبطل ادعاءات الشيوعيين، فإذا ماكانت بغيتكم الدنيا فقط فليس من المعقول أن تستطيعوا إبادة القوى الكبرى!

والآن علينا أن نصدّق على الدستور الذي يتوافق مع الاسلام، فالاقتراح الذي عرضته الحكومة سليم. و إذا ماأردتم تأسيس مجلس، حسب مقولة المنبهرين بالغرب، يضمّ خمسمائة أو ستمائة عضو، وأن ننتظر عامين أو ثلاثة أعوام أُخرى تزداد فيها قوة هؤلاء، فاعلموا أن هذا مشروع مستورد، فهل هذا المشروع مقبول؟! إن أعداءكم يريدون أن تُملأ جيوبهم، و الاسلام لايملأ الجيوب! إن الاسلام مع المستضعفين و الاسلام هو مايردده أميره [علي (ع)] أنني أخشى أن يكون هناك جائع في أقصى البلاد، فعليّ أن أعيش هكذا. وهذا هو الاسلام! مع أن حضرته قال «ألا و إنكم لاتقدرون على ذلك!» و هو يصدق فيما يقول، نحن لانستطيع أن نكون مثله، ولكن لدينا تلك المقدرة التي نستطيع بها أن نربأ عن ملء جيوبنا بأموال الضعفاء بل نحن نريد إخراج تلك النقود التي انصبّت في جيوب هذه الاسرة [البهلوية] وجيب أميركا، و أن نخرج تلك اللقمة السائغة من أفواه هؤلاء ونعطيها للفقراء! فهل يكدح عمالنا في مصانع تكرير البترول و يعانون الفقر ليذهب كدهم إلى بطون الأجانب و بطون أصحاب الأموال الذين بنوا لأنفسهم العمارات في الخارج؟! إننا نريد إخراج كل هذا من بطون هؤلاء لتوزيعه على هذا الشعب الذي قام بالثورة.

أسأل الله تبارك و تعالى أن يمن عليكم بالصحة و السعادة، وإن قلبي لسعيد بكم. فليحفظكم الله جميعاً! و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٣٤٣. خطاب سماحته في جمع من سيدات «مكتب الزهراء»، وأعضاء حرس الثورة الاسلامية بمدينة قم

الاثنين ١٣٥٨/٣/٢٨ = ١٣٩٩/٧/٢٣ = ١٩٧٩/٦/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أيتها السيدات المكرمات، أُقدم لكن خالص شكري على مجيئكن من مكان بعيد! ولا غرو لقد كانت نساء إيران سباقات في هذه الثورة مثل نساء صدر الاسلام، و بهن تقدمت الثورة، وآمل أن تواصل الثورة تقدمها بمشاركتكن!

[و أنتم أيها الحرس] إن الاسلام هو الذي جعلكم تسهرون في جوف الليل! فالايمان هو الذي أخرج الشاب من فراشه الوثير ومكانه الآمن ليقوم بالحراسة في الأزقة و الشوارع! و للنساء أيضاً دور في هذا، فعندما حلّت المخاطر هرعتم أنتم و إياهن إلى الشوارع، و لم يلزمكم أحد بالخروج إليها، و لا بالتكبير من فوق سطوح المنازل، لتصابوا بطلقات الرصاص، فقدرة الايمان هي التي دفعتكم إلى الشوارع! و قيمة ماقدمتم من خدمات تكمن في أنكم متطوعون بها دونما إلزام من أحد، و هذا هو معيار العمل القيم، والآن الكل مستعد للقيام به، و لهذه الحراسة قيمة جليلة!

وإن الشيء المهم الآن هو هذه الحراسة، و لابد لنا من المحافظة على هذه القدرة الايمانية، فإذا ما أردتم تحقق ذاك الهدف الذي كنتم تسعون إليه منذ البداية، والاسلام الذي كنتم تطالبون به و الجمهورية الاسلامية بكل ماتحتويه، فعليكم الحفاظ على القدرة الايمانية من الآن فصاعداً و أن تتحدوا!

إن مايريده الله تبارك و تعالى و ما يرنو إليه شعبنا هو أن تظهر شتى أرجاء بلادنا بصورة إسلامية. لقد عمّ الخراب في زمن الطاغوت كل مكان، ولا يزال هذا الخراب باقياً. إذن فنحن الآن في منتصف الطريق و لم نصل إلى الهدف بعد، فمن كان في منتصف الطريق عليه أن يكون جل اهتمامه الوصول إلى الهدف. إنني أعلم أن كل الفئات تعاني، و لست بغافل عن ذلك، فالمصاعب عديدة ولاتخلو ثورة من مشكلات، فالبلاد التي خربتها أيد قذرة من الداخل و الخارج على مدى خمسين عاماً و نيف و نهبت كل خيراتها وتركتها خربة، لانتوقع لها بمجرد انتصارنا وذهابهم أن تصلح كل أُمورها مع ماتعانيه من خراب.

فلنتكاتف جميعاً لتعمير هذه البلاد الخربة، و ليتقن كل شخص عمله الذي يكلف به، و سوف تصلح أُمورنا عندما يصبح همّنا الشاغل هو إدارة بلادنا إسلامية، و ترميم ماخرب. و عندما يتقن كل شخص عمله وبإ مكانكم هذا، فكما تمكنتم جميعاً من اقتلاع جبل كبير بهتافاتكم «الله أكبر» وإسقاط الامبراطورية ذات الألفين و خمسمائة عام، بفضل الايمان والاسلام فيمكنكم ذلك في هذا كذلك!

والآن و البلاد في أيديكم، تستطيعون إدارتها بشرط تهيئة الاسس أي الدستور و يليه مجلس الشورى الاسلامي! وهناك الآن شياطين يتربصون لاثارة المشاكل! و ليس الآن وقت اهتمام هؤلاء السيدات بمشاكلهن الخاصة، ولاهؤلاء الاخوة، و لا أنا، ولا الآخرين! فالحكومة الآن هي حكومة انتقالية، و قد جاءت لتسلم السلطة للآخرين لكي تصبح حكومة دائمة. و عندما تستقر الحكومة، فستنجز هذه الامور في وقتها!

و قد تحرك الشياطين للحؤول دون تهيئة الدستور! إننا لانريد مجلساً تأسيسياً يقول به الغرب! فليؤدّ كل منكم عمله بإتقان، فهذا عمل لوجه الله، لم يجبركم أحد عليه، و لاهوبشيء تطمعون فيه. آمل أن نطبق الاسلام معاً و أن تصبح كل الفئات إسلاميةً و إن شاء الله عندما تحققت العدالة الاسلامية سوف تشمل الجميع، ولن يصبح لأحد فضل على أحد إلا بالتقوى، فليحفظكم الله جميعاً بمشيئته، و إنني خادمكم و أدعو لكم جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٤٤. خطاب سماحته في جمع من الخطباء و علماء الدين بخراسان

الأربعاء ١٣٥٨/٣/٣٠ = ١٣٩٩/٧/٢٥ = ١٩٧٩/٦/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المهم الآن هو أن مسودة الدستور معروضة على الرأي العام، فعلى جميع الفئات من علماء الدين و المثقفين و أصحاب

الفكر الاسلامي أن يدرسوها بنظرة إسلامية، و يدلوا بآرائهم!

أيها السادة لاتنتظروا أن يأخذ الآخرون أقلامهم و يدرسوا الدستور! فهذا حقكم، فالعارف بالاسلام هو الذي يجب أن يبدي رأيه بالدستور الاسلامي! فدستور الجمهورية الاسلامية هو الدستور الاسلامي! و هذا يتعلق بالعلماء الأعلام و المراجع العظام وجميع المثقفين الاسلاميين! فلاتنتظروا حتى يبدي المثقفون الأجانب الذين لايعتقدون بالاسلام آراءهم! فخذوا أقلامكم واطرحوا المسائل التي تخطر ببالكم! فعليكم أنتم يامن تحبون الدين الاسلامي الحنيف و تعتقدون بعدم أهلية أية حكومة أونظام غير إسلامي، أن تدققوا النظر في كل مادة من مواد الدستور! و لديكم فرصة أمدها شهر واحد، لتعبروا عما يخطر ببالكم و ينفع الاسلام، ولم ينتبه إليه في هذا الدستور. وعلى العلماء أن يطرحوا القضايا و ألا ينتظروا حتى يقرر الآخرون مقدراتنا! فادرسوا الدستور أنتم، واملؤوا الصحف بمقالاتكم، و لاتنتظروا أن يكتب أعداؤكم المقالات الموجهة لكم، و يطرحوا القضايا التي تعارض الاسلام!

أما المسألة التالية البالغة الأهمية فهي انتخاب الأفراد الذين عليهم إبداء الرأي، بعد أن يطرح الكل رأيه، و عددهم خمسة وسبعون فرداً و عليهم دراسة هذا الدستور بعد ملاحظة الآراء التي تطرح من الجميع، و أخيراً يطرح الدستور للاستفتاء العام. والمهم أن يعرف الشعب من ينتخب لدراسة الدستور! وأن يعي الشعب كذلك أن القضية قضية إسلامية و ليست بقضية شرقية ولاغربية! نحن لانريد دراسة الدستور الغربي أو الشرقي! نحن نريد دراسة دستور الجمهورية الاسلامية! لذا يجب أن يكون الأفراد الذين ينتخبهم الشعب، و يقترحهم علماء الدين و المراجع، ذوي شعبية، محبين للاسلام و يعلمون ماهو الاسلام.

و بالطبع فإن خيار الشعب بيده! لكن يقترح تعيين العلماء الذين لهم دراية بالقانون الاسلامي وقضايا العصر. وعلى العلماء أيضاً ألا يمتنعوا عن الذهاب إلى المجلس! لأنه مجلس يتقرر فيه مصير الاسلام! فواجبهم الاشتراك فيه وأن يقرروا هذا المصير بأيديهم المباركة!

فليوفقكم الله في مساندة الاسلام و المجتمع الاسلامي حتى تستطيعوا تطبيق الاسلام بالشكل الذي يريده الاسلام، و إنني أشكركم جميعاً وخادم و داع لكم! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٤٥. خطاب سماحته في جمع من طلاب الحوزة العلمية الدينية بمدينة مشهد

الأربعاء ١٣٥٨/٣/٣٠ = ١٣٩٩/٧/٢٥ = ١٩٧٩/٦/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أنجزنا حتى الآن قضايا كبيرة بهمم جميع فئات الشعب وبخاصة علماء الدين العظام! و بحمد الله فقد وفقتم في تقديم هذه الخدمات الجليلة للاسلام، وهزمتم من خانوا الاسلام و من يؤيدهم هزيمة نكراء! لكننا يجب ألا نكتفي بهذا، فلم ينته الأمر بعد. وهناك مسائل جوهرية لاتزال باقية! فقد حان الوقت لنستبدل حكومة الطاغوت بحكومة إسلامية إنسانية قرآنية. ونحن لانريد أن تكون الجمهورية الاسلامية مجرد اسم أو رأي! فالمهم هو أن يتحقق الاسلام بجميع أبعاده، بحيث يرى كل من يدخل هذه البلاد آثار الاسلام في شتى أرجائها ابتداء من الحدود و حتى قلب البلاد، و من الجامعات و حتى الوزارات و الدوائر، و أن يكون السوق والمزارعون و العمال إسلاميين.

وما نواجهه جميعاً الآن هو مسألة مسودة الدستور، حيث عرضت على الرأي العام، وعلى جميع الفئات من علماء الدين والمثقفين و المفكرين الاسلاميين أن يدرسوا هذا الدستور بنظرة إسلامية و يفصحوا عن آرائهم! فهذا من حقكم. فمن حق العالم بالاسلام أن يبدي رأيه في قانون الاسلام. و لاتنتظروا أن يبدي المفكرون الأجانب الذين لايعتقدون بالاسلام رأيهم! فعبروا عن آرائكم بأنفسكم و املؤوا الصحف بمقالاتكم ولاتنتظروا حتى ينشر الآخرون مقالاتهم الموجهة لكم وأن يطرحوا ــ لاسمح الله ــ قضايا تخالف الامور الاسلامية و شؤون الاسلام!

والأمر التالي البالغ الأهمية هو قضية انتخاب الأفراد الذين سيدرسون هذا الدستور مع ملاحظة الآراء التي طرحها الجميع و أن يقوموا بالجرح والتعديل، ثم يدونونه ليكون جاهزاً لتقديمه للاستفتاء العام. و المهم أن يعرف الشعب أن القضية قضية إسلامية وليست بقضية شرقية ولاغربية! نحن لانريد دراسة الدستور الشرقي أو الغربي، بل نريد دراسة دستور الجمهورية الاسلامية! و في

عهد رضا خان قد شارك علماء الدين الايرانيون ــ من الطراز الأول ــ في المجلس الذي أُسس، وطبعاً كان حينذاك و في ظلّ أسنّة الحراب! أما الآن بعد أن قطعت يد الظالم ونحن بصدد دراسة الدستور، فعلى الشعب أن ينتخب علماء الدين، و ليس هذا إلزاماً ولكنه اقتراح عليهم أن ينتخبوا علماء الدين الذين يعرفون الاسلام و قضايا العصر جيداً. وعلى العلماء ألا يمتنعوا عن الاشتراك في المجلس! لأنه مجلس سيتقرر فيه مصير الاسلام. و الشعب له الخيار، إلا أن رأينا هو أن يُنتخب للاسلام المتبحرُ فيه، أي الشخص الذي يعرف كنه الاسلام و مصالحه! ويحب الاسلام و القرآن المجيد و الدولة الاسلامية! فليوفقنا الله و إياكم لخدمة المجتمع والاسلام و أن نطبق الاسلام كما يرتضيه الاسلام! إنني أُقدم خالص شكري، لكم جميعاً ولجميع علماء مدينة مشهد العظام ولآية الله[1] و الآيات العظام الذين تفضلوا بالمجيء هنا، و أنا خادمكم و داع لكم! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٤٦. خطاب سماحته فـي جمع من الرياضيين، و العاملين في حقل التعليم بمدينة بابل

الأربعاء ١٣٥٨/٣/٣٠ = ١٣٩٩/٧/٢٥ = ١٩٧٩/٦/٢٠

بسم اللّه الرحمن الرحيم

للانسان بُعدان، بعد معنوي، و بعد ظاهري مادي. و هناك تعليمات تخص الجوانب المعنوية في الانسان، و أخرى تخص الجوانب الظاهرية المادية. و إذا ما اجتمعت هذه التعليمات معاً في إنسان، سيصبح إنساناً بكل معنى الكلمة. فإذا ما صقلتم أنتم أيها المعلمون الأفاضل و الرياضيون الأعزاء هذين البعدين، و قوي هذان البعدان لدى جميع أفراد الشعب، سيصبح هذا الشعب سعيداً!

إن اولئك الذين لديهم البعد الرياضي، ستكتسب قواهم الجسمانية ــ بتدريباتهم ــ النشاط و الاستعداد، و آنذاك ستكتسب أرواحهم المعنويات والايمان بشكل أسرع. إن رياضة و تربية و تعليماً في خدمة الطاغوت، لاتكون ثمارها سوى الخسران للبلاد. ولكن عندما تكون هاتان الطاقتان العظيمتان في خدمة الله، سيقوى إيمانهم، و تظهر آنذاك قوة عظيمة تنهض بالأهداف الاسلامية، نهضة لاتقوى أية قوة على صدها! و كما شاهدتم عياناً أن مجتمعاتنا قد وصلت لما نحن فيه الآن باتحاد القوة المادية والمعنوية وبقوة الايمان، و أقامت هذه الثورة العظيمة، و هزمت تلك القوى الشيطانية! تلك القوى المجهزة بأحدث الأسلحة التي كانت تقف من ورائها جميع القوى المادية و القوى العظمى و تساندها و على رأسها وبلاشك أميركا التي كانت أكبر سند لها. ولكنهم مع كل هذه القوى عجزوا عن إبادة قوة الايمان التي ظهرت في الشعب و الحفاظ على مصالحهم! فلم تكن لدينا أسلحة، لاقبل الثورة و لا في أثنائها، و كان لديهم كل شيء. و بناء على الحسابات التي كان الماديون يحسبونها، كان من المستحيل أن تهزم قوة بهذا الحجم، تقف وراءها جميع القوى!

لقد كانت القوى العظمى كأميركا و الاتحاد السوفيتي والصين و إنجلترا تساند هذه القوة الطاغوتية. فامتناع الكويت عن السماح لي بالمرور عبر أراضيها، لم يكن بلاسبب! و كذلك لم يكن سعي حكومة العراق لارغامنا على الصمت أو ترك العراق، بلامغزى! وعندما وجدت أنهم يمنعوننا حتى عن الذهاب إلى الكويت ــ لم تكن المسألة تخص الكويت فقط ــ فقد أيقنت بأن لجميع هذه البلدان المسماة بالدول الاسلامية، مصالح مشتركة معاً، و أنها لن تسمح لنا بالاقامة فيها! لذا عقدنا العزم على الذهاب لبلد لايتأثر بالضغوط، فاخترنا فرنسا، و ذهبنا هناك. وقد ندمت الحكومتان في العراق و إيران! و ذلك لأن أيدينا قد أُطلقت في باريس للدعوة والإعلام، وقد أطلعنا العالم بأسره على قضايا و هموم الشعب الايراني الذي كان يهتف بشيء واحد! فاجتمعت القوى المعنوية و المادية. إن هذا الأمر لم يتأت من غير الله، و قد كانت تلك قدرة إلهية!

لقد روى أحد أصدقائنا أن بعض الصبية في شيراز قد التفوا حول أحد كبار العسكريين و أجبروه على الهتاف بالموت لفلان و الحياة لفلان![2] و عندما رآني قال: هلم يا سيد وأنقذني من يد هؤلاء! و بعد ذلك وقف مردداً بصوت عال ما أملى عليه الصبية! و في باريس جاءني شخص كان يحكي عن القرى المحيطة ببلدته فقال: عندما يحين الصباح كان عالم الدين في القرية يتقدم المظاهرات

---

١. إشارة إلى أحد الحضور وهو الحاج ميرزا جواد آغا الطهراني
٢. الموت للشاه والحياة للخميني!

والناس من خلفه. فأيقنت آنذاك أن هناك يداً غيبية، حيث إن الأعمال البشرية لها حدود خاصة! و ماحدث كان امتداداً لتلك العقيدة و الايمان اللذين سادا في صدر الاسلام. فقد كان آنذاك لكل عشرة أو خمسة عشر شخصاً بعير واحد، و قد كان لكل كم فرد من جيش رسول الله [ص] و جيش المسلمين سيف واحد، وهو قديم أيضاً! إلا أنهم هزموا إمبراطوريتي إيران و الروم! و قد كان عدد جنود الصفوف الاولى لجيوش الروم ستين ألف جندي! قد قال أحد قادة الاسلام: فليأت معي ثلاثون فرداً لنواجه هؤلاء الستين ألفاً! ولكن وكما ذكرت كتب التاريخ، تقرر إرسال ستين شخصاً معه! فذهبوا معه وانتصروا، و ذلك لأن الملائكة كانت من ورائهم وكان الله مؤيدهم. و فقكم الله! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته!

٣٤٧. خطاب سماحته في جمع من أعضاء وفدسيستان و بلوتشستان

الأربعاء ١٣٥٨/٣/٣٠ = ١٣٩٩/٧/٢٥ = ١٩٧٩/٦/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أُقدم شكري لكم أنتم السادة الذين جئتم من مكان بعيد. إن تلك المشاكل التي ذكرتموها، لاتتعلق بمنطقة سيستان فقط، ففي كل مكان من البلاد توجد مثل هذه المشكلات! إن نية النظام السابق كانت معقودة على تشتيت الناس وقلب حياتهم رأساً على عقب، و إبادة زراعتنا و محوثقافتنا، كي تجعلنا نحتاج لأميركا و سائر البلدان في كل شيء. و إذا ماطبق الاسلام و تحققت الحكومة الاسلامية على وفق مانبتغيه، فستصلح الامور.

لكن علينا في البداية أن نهيئ أساس استقلال بلادنا! و إذا لم نتمكن من ذلك، فلن تستقيم أُمورنا. و لدينا الآن قضية الدستور الذي هو أساس البلاد، و قد عرض و جعل في متناول يد الشعب، فعلى المسلمين و علماء الدين و العارفين بالاسلام الذين يعرفون جيداً ماهو الاسلام، أن يدرسوه و ينقدوه و ينشروا مقالاتهم عنه في الصحف، و ألا يسمحوا للآخرين بتقرير مصيرنا! و ليبد الحقوقيون الاسلاميون و المثقفون الملتزمون بالاسلام و المهندسون وعلماء الدين و سائر أبناء الشعب آراءهم في الدستور! ولتنتخب، بعد هذه المرحلة، كل منطقة نواباً لنقد و دراسة الدستور، ثم يعرض بعد ذلك على الرأي العام. و من الضروري جداً أن يكون الأشخاص المنتخَبون أفراداً مؤمنين بهذه الثورة!

آمل أن يوفقكم الله و أن تسيروا قدماً إلى الأمام بمشيئته تبارك و تعالى و عنايته، مثلما تقدمتم حتى الآن بعنايته تبارك وتعالى. و سوف تحل تلك المشاكل بمشيئة الله. فهناك الآن دراسات و قد أُعدت برامج للعاطلين و لبناء المساكن و تعبيد الطرق. ولاشك أن الأماكن الأكثر تدهوراً هي في مقدمة هذه البرامج، و بقدر من الصبر سوف تحل تلك المسائل، فلم تكتمل ثورتنا وجمهوريتنا بعدُ، ونحن الآن في خضم الثورة، و آمل أن تصلح الامور جميعها! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٤٨. خطاب سماحته لدى لقائه الوفد النيوزيلندي

الخميس ١٣٥٨/٣/٣١ = ١٣٩٩/٧/٢٦ = ١٩٧٩/٦/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن العلاقات بين الشعوب لابد من ارتكازها على أساس معنوي، و المسافات البعيدة بينها لاتأثير لها في هذه العلاقات، فكم من دول متجاورة، لكنها تفتقد فيما بينها العلاقة المعنوية، و عليه فلاتستطيع أن تؤتي هذه العلاقات ثمارها! إن علاقاتنا مع الدول سترتكز على قواعد الاسلام. و إذا ماعرفت شعوب العالم كنه الاسلام، ستعرف أن في الاسلام كل ماتبتغيه.

آمل أن تكون لنا علاقات حسنة مع نيوزيلندة، و أبلغوا سلامنا للشعب و الحكومة النيوزيلندية! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٤٩. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين و طلبته بمدينة مشهد

الخميس ١٣٥٨/٣/٣١ = ١٣٩٩/٧/٢٦ = ١٩٧٩/٦/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كانت العقيدة الاسلامية و قوة الايمان هما اللتين أخذتا بأيدي أطفالنا أيضاً لمواجهة الدبابات و المدافع! فللفعل الانساني مدى محدود و لايستطيع شخص أن يغير شعباً[1] بملايينه الثلاثين و نيف مع تباين الأفكار و المهن و الأماكن. إن اليد الغيبية و العناية الالهية هي التي مكنت شعباً أعزل من هزيمة قوات تملك كل شيء! و تلك هي القوة التي سادت في صدر الاسلام، فتمكنت فئة قليلة من الأعراب العزل الذين كان لدى كل عدد منهم سيف و بعير واحد، من هزيمة قوات إيران و الروم الملكية الجرارة تلك. فاعلموا أن ماتحقق، ليس بفضل مني أنا، فلست إلا فرداً بسيطاً وخادماً لكم، بل بفضل العناية الالٰهية و التأييدات الغيبية إن هذه الحرية و الاستقلال اللذين وهبنا الله إياهما، و رفعه عنّا يد الظلمة و الأجانب، كان بسبب قوة الايمان تلك و وحدة الكلمة والتوجه إلى الله تبارك و تعالى.

حافظوا على عطية الله تبارك و تعالى هذه بتوحيد قلوبكم و هتافاتكم فيما بعد أيضاً، كما كنتم في السابق، ولتتشابك الأيدي و الأفئدة، فيد الله معكم و«يدالله مع الجماعة»! وقدّروا هذه اليد الالهية المباركة التي ظلّلت رؤوسكم وحافظوا عليها! فإذا ما حوفظ عليها، سيكون النصر حليفكم في جميع خطواتكم. وكما كنتم تتجهون عند قيام الثورة، نحو هدف واحد و هو محق النظام الفاسد و تحقق النظام الالهي، و لم يكن أي اهتمام بأنّ لي مشكلات و هموم، فلا المزارع يهتم بزراعته، و لا التاجر بكسبه. لذلك رأيتم كيف تركوا كسبهم و عطلوا الأسواق! و قد أدى هذا الاهتمام العام بدين الله إلى أن منّ الله تبارك وتعالى عليكم بتلك الرعاية، فحدثت تلك المعجزة التي أبطلت حسابات الماديين كلها، و أثبتت فشلها، لأنها كانت حسابات مادية و لم يكترثوا بما وراء الطبيعة! إلا أن حساباتهم صحيحة طبقاً لمقاييس الطبيعة و يصدق كلامهم باستحالة انتصار شعب أعزل على قوة تساندها جميع قوى العالم، لم تساندها القوى العظمى فحسب بل حتى جميع الممالك الاسلامية! فعدم سماحهم لنا بالعبور من الكويت لم يكن إلا مساندة لتلك القوة. والعراق أيضاً مارس الضغط لمنعنا عن النشاط السياسي معللاً ذلك بأن لديه إلتزاماته! ونحن بدورنا أيضاً قمنا بضغوط قائلين: إن النشاط السياسي هو واجبنا الشرعي وفي النهاية هددونا بأنهم وإن تركونا و شأننا، فلن يرحموا رفقاءنا! فرأيت ألّا جدوى [من بقائي]. و قد قالوا إن لهم التزاماتهم نحو حكومة إيران، كما أيقنت أن كل الدول المسماة بإسلامية لن تسمح لنا بدخول بلدانها، وأينما نذهب سيرفضون دخولنا، فذهبنا إلى مكان لا سيطرة لهم عليه فأُصيبوا هم بالخيبة والندم من جراء مبادراتهم هذه!

إن مانبغيه جميعاً هو أن يطبق الاسلام في إيران بكل معنى الكلمة وإن شاء الله في جميع البلدان. فما بذل الناس دماءهم من أجله هو الاسلام، ولازلنا الآن في منتصف الطريق، فعلينا بالبناء مادياً كان أو معنوياً، و قد حطّم هؤلاء معنويات البلاد و قواها الانسانية و الاقتصادية و خانوا الماديات و المعنويات معاً، وكانت خيانتهم للمعنويات أعظم من خيانتهم للماديات!

إن أكثركم لايتذكر المصائب التي حلت بالحوزة العلمية و بالشعب في عهد رضاخان، إلا أنكم رأيتم مافعلوه في الفترة الأخيرة! ولقد ضيّعوا كرامتنا الوطنية و الانسانية و الاسلامية، فأغلقوا مساجدنا، و قضوا على مدارسنا، و حُسرت العمائم عن رؤوس العلماء، وارتكبوا الفضائح بأخواتنا السيدات، و قد ساء الأمر في زمن هذا [الابن] أكثر من عهد أبيه! لقد كانت آنذاك ضغوط و لها حدود و«أمد» أما في هذا الوقت فقد كثرت الحيل و زادت الضغوط، و قد قضي عليهم و الحمد لله و سينالون جزاءهم في دار الجزاء على جرائمهم.

إن الانسان لايستطيع بكل قواه أن يجازي إنساناً له جرائم بقدر محمد رضا! لأنها في النهاية ستكون فرداً أزاء فرد، فالشخص الذي ارتكب كما قالوا القتل بنفسه في الخامس عشر من خرداد و استبدلت الشوارع بأمر منه إلى مجازر، و أباد شعباً، كيف نستطيع أن نعوضه على عمله؟! و هذا دليل على أن هناك عالماً آخر تتم فيه كل هذه الامور، إنه عالَم أبدي و جهنم خالدة وعذاب لايمكن تصوره! إن هذا دليل على وجوب وجود عالم آخر ليُعاقب فيه مثل هؤلاء الجناة، فليس بإمكاننا مجازاتهم في

---

١. الشعب الايراني

هذاالعالم!

آمل أن يمن الله تبارك و تعالى على العلماء و على الشعب بالقدرة التي نستطيع بها تطبيق الاسلام كما هو عليه بمشيئته تعالى. و أُقدم شكري لحضرات الآيات العظام و العلماء الأعلام و لكم أيها السادة جميعاً! وإنني خادم لكم جميعاً. و السلام عليكم ورحمةالله و بركاته.

٣٥٠. كلمة سماحته مخاطباً وزير الاقتصاد والمالية ومساعديه في هذه الوزارة

الخميس ١٣٥٨/٣/٣١ = ١٣٩٩/٧/٢٦ = ١٩٧٩/٦/٢١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إذا ما أرادت بلاد أن تسلم، فلابد من التفاهم بين الجهاز الحاكم و الشعب! ففي الأنظمة الشاهنشاهية و خاصة في النظام الأخير كان هذا المفهوم معكوساً، أي إن النظام الحاكم كان في جهة و الشعب في جهة أُخرى. و كان الجهاز الحاكم يصر على معاملة الشعب بالارهاب و الضغط و الايذاء و التعذيب و الزج في السجون. أما الشعب، بما أنه لم يمتلك القوة فقد كان يتهرب من دفع الضرائب و عرقلة الامور بقدر استطاعته. فلم يكن للجهاز الحاكم أي صلة بالشعب و لم يكن للشعب بدوره أي ثقة به، و كان يعتبره عدواً له. فعندما كان يظهر عسكري أو شرطي بين الناس، فكأن عدواً حل بينهم، و كان الشعب يفر منه! و قد سبّب كل هذا، استحالة بقاء الحكومة وتنحّت لعدم وجود قاعدة شعبية لها، و ولّت. فيجب أن يكون هذا عبرة لجميع الحكومات. إن على رأس قائمة برامج النظام الاسلامي مثل هذا التفاهم بين الشعب و الحكومة، أي على الحكومة أن لاتعتبر نفسها منفصلة عن الشعب و تنوي فرض نفسها عليه بالقوة و الارهاب، و الشعب كذلك عليه ألايسعى للتهرب من قوانين الحكومة و إضعافها!

لقد كان وضع الاسلام منذ البداية هو أن يكون الحاكم بنفس مستوى الرعية المعيشي أو أقل منه. إن أفضل حاكم ظهر في الاسلام بعد رسول الله [ص] هو أمير المؤمنين علي ــ سلام الله عليه ــ و للأسف كانت فترة حكمه قصيرة. علينا أن نأخذ بسيرته وأقواله، من الخطب و الرسائل و مما ذكر عنه في كتب التاريخ، و لنر معاملة حضرته للرعية و كذلك سلوك الرعية مع حضرته، وسلوك ولاته الذين كان يبعث بهم إلى الولايات و توصياته لهم في كيفية تعاملهم مع الرعية، فكل هذا مذكور في التاريخ. و على كل حال، فالانسان يرى في حياة الامام أنه كان يملك قطعة جلد ــ هكذا يروون ــ وكان يفترشها ليلاً فيرقد عليها هو و فاطمة الزهراء ــ سلام الله عليها ــ وعلى هذه الجلدة نفسها كان يضع حضرته الأعلاف لبعيره في النهار! أما عن مأكله و مشربه، فليس بإمكان أحد أن يفعل مثله، و قد كان حضرته يؤكد على أنكم لاتستطيعون مواكبتي في تقواي وورعي. وكانت الحكومة آنذاك في وضع يخضع فيه خليفة المسلمين للقانون مع ما له من سلطة واسعة. فعندما تخاصم حضرته و أحد الرعية بشأن ملكية درع، و كان الخصم يهودياً، و يستدعيه القاضي كما قيل يحضر، فينادي القاضي يا أبا الحسن، يقول :كلا، عليك أن تعاملني و إياه على السواء، وعلى القاضي أن ينظر لكلا الخصمين نظرة واحدة، فلاتناديني بكنيتي التي تعد نوعاً من التكريم، بل قل ياعلي! و عندما يستقصي القاضي الأمر، و يحكم لصالح اليهودي، يمتثل الامام لحكمه. وكانت النتيجة اعتناق اليهودي الاسلام، لأنه يرى أن هذا هو الاسلام.

إن حياة حضرته و عدله و معاملته للناس و اهتمامه بالفقراء، أمر معروف. فقد ذكر في التاريخ أنه كانت هناك منازل، لم تكن تعرف من هو الذي كان يأتي إليهم بالطعام، و كان هو الذي يأتي به. و قد اتجه ذات يوم نحو مكان سمع فيه بكاء أطفال، فأحضر لهم الطعام و لاطفهم، و قلد لهم صوت البعير لاضحاكهم. هذا هو الحاكم الذي كانت سلطته تمتد من الحجاز إلى مصر ومن إيران و حتى إفريقيا. وبالطبع ليس بإمكان أحد أن ينهج نهجه، لكن على الحكومات ألآ تعتبر نفسها منفصلة عن الشعب، وألآ يسعى كل صاحب سلطة لإعمال سلطته و استغلالها، وألآ يعتبر الناس أقل شأناً منه، فيعاملهم معاملة سيئة! في هذه الحالة، ستمهد هذه التصرفات الطريق لابتعاد الشعب عنه و امتناعه عن دفع الضرائب. أما إذا وجد مثل هذا التفاهم بين الحكومة و الشعب، فإن هذه الحكومة قاعدتها الشعب، ولاسقوط لها.

و آمل بمشيئة الله أن تظهر حكومة بصبغة إسلامية تشبه إلى حد ما حكومة الاسلام، فيدفع الناس برغبة منهم و رضا،

الضرائب التي بها يتم إصلاح أُمورهم و استتباب أمنهم و أمن حدودهم. و إذا ما استطعنا أن نحصل على تلك الضرائب الاسلامية ــ بمشيئة الله ــ فتلك نسبة ليست بقليلة، و بالطبع فإن الزكاة ليست بكثيرة، و لكنها بقدر حاجة الفقراء. أما الخمس فهو ضرائب كبيرة يكفي لكل شيء. و لايتُصورْ أن الخمس خاصّ بالفقراء، فخمس جميع عوائد البلاد في كل عام نسبة لايستهان بها ويمكن من خلالها إدارة البلاد! فإذا مااستطعنا بمشيئة الله تطبيق هذا النظام الاقتصادي الاسلامي، بحيث لانحتاج لإضافة ضرائب من نوع آخر فخمس جميع العائدات كاف، و هو ضريبة عادلة لأن البقال البسيط سيدفع ضرائب على قدر دخله، ويدفع صاحب المصانع أيضاً على قدر دخله.

لقد كان على عمدة القرية أن يستقبل رؤساء المالية الذين كانوا يجبون الضرائب آنذاك بأنواع التملق، و كم كان ينال الناس من مصائب من الذين كانوا جباة ويمثلون الحكومة، و كم كانوا يعذبونهم! فلم يكن الأمر كما كان على عهد أمير المؤمنين [ع] عندما كان يقول لمأموريه: اذهبوا إلى الشوارع ونادوا بالزكاة و قولوا هل أعطيتم الزكاة أم لا؟ فإذا قالوا أعطينا، عودوا! و ما كانوا يخالفون الأمر. فعندما كانت الحكومة كذلك، أصبح الناس مسؤولين أمام الله و ماكانوا يخالفون أيضاً و يدفعون ماعليهم من ضرائب، فيدفعون الزكاة و الخمس أيضاً.

على أي حال المهم أننا جميعاً مسؤولون أمام الله تبارك وتعالى، والعقل يقتضي أن يُعامل الناس كما أمر الاسلام. ففي صدر الاسلام من كان واليا أو قائداً في الجيش كان إمام جماعة أيضاً، أي كان موضع ثقة الناس بهذا القدر و معروفاً بالعدالة، و لذا كانوا يأتمون به.

إن هذا الارعاب الذي كانوا ينشرونه، لم يكن إلالخوفهم من الشعب، و من كثرة تعديهم على الناس أصبح الناس يخافونهم، و لذاكانوا يبعثون الرعب ليخاف الناس منهم، و كل هذا من أجل الحفاظ على أنفسهم. فهذا الشاه السابق لم يكن ليتجرأ على أن يسير بين الناس! و عندما جاء ديغول لزيارة إيران، و اقتربا من السوق، لم يهبط من السيارة سوى ديغول رغم كل التدابير الأمنية، و سار بين الناس، لأنه لم يخش الشعب الايراني، و ربما كان لايخشى شعبه أيضاً.

فإذا ما سادت الأُخوة في بلد كما ورد في القرآن الكريم ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ و إذا ماساد السلام و الصفاء فلامكان لمثل هذه المعاناة فليؤسس الناس بأنفسهم المجلس الذي من المقرر تأسيسه ليدرس الدستور، و هذا النمط الذي طُرح الآن هو أفضل الأنماط الموجودة على الصعيد العالمي، و هو أن يعرض الدستور على الشعب مرتين، مرة عندما ينتخب الناس لدراسة الدستور الأفراد الذين لهم ثقافة إسلامية والمحبين للشعب الامناء عليه، والاخرى ألايُكتفى بذلك بل يُعرض ثانية على الشعب، ويقال لهم: تفضلوا و أدلوا برأيكم. و ليس مثل هذا في العالم! و الآن ترون أن البعض يعترضون على الدوام، و هؤلاء هم الذين لا يريدون لبلادنا أن تستقر. ففي فرنسا التي هي ــ كما تقولون أنتم ــ مهد الحرية و الديمقراطية، اجتمع أفراد لم ينتخبهم الشعب، من وزراء و رئيس وزراء و بعض نواب مجلس الشورى و مجلس الشيوخ، الذين لم يُنتخبوا، من أجل دراسة الدستور، فاجتمعوا و دونوا الدستور ثم عرضوه للتصويت! فهل هذا أفضل، أم مايجري في إيران الآن، إيران التى تعتبرونها ــ أنتم منوّري الفكر ــ بلداً يجهل شعبه كل شيء؟! فتهينون مثل هذا الشعب وتفقدون رباطة جأشكم أمام الغرب، لتوهمكم بأنه يمتلك كل شيء، و لاشيء لدينا! والآن هل تلك الطريقة أفضل أم هذه؟!

ففي رأيهم أن أفضل شيء هو تعيين من لم يُنتخبوا من قبل الشعب لدراسة الدستور، و بعد الانتهاء منه يعرض على الشعب! أما نحن فنقول على من يريد دراسة الدستور أن يكون منتخباً من قبل الشعب، و بعد ذلك أيضاً لابد أن يبدي الشعب برأيه، فلايوجد ماهو أفضل من هذا! وفقكم الله وأيدكم. و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٥١. خطاب سماحته أثناء لقائه سفير اليمن الشمالية

الجمعة ١٣٨٥/٤/١ = ١٣٩٩/٧/٢٧ = ١٩٧٩/٧/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أُقدم لكم و لشعبكم خالص شكري! إن الاسلام دين إلهي، و قد نزل لارشاد الشعوب و إزالة مابينها من خلافات و هدايتها

للكمال الانساني و رفع الظلم والجور عنها. لكن المسلمين و الحكومات الاسلامية كانت في غفلة عن السر الذي أُنزل من أجله الاسلام، أو تغافلوا عنه. إن جميع المشاكل التي ابتلي بها المسلمون طوال التاريخ، كانت بسبب بعدهم عن تعاليم الاسلام و عدم قدرتهم على إدراك تلك الهداية التي جاء من أجلها الاسلام، أو أنهم عجزوا عن تطبيقها لأهواء في أنفسهم! إن مشكلة المسلمين الجوهرية هي بعدهم عن الاسلام و القرآن، فلو عمل المسلمون بما أمر به الله تبارك و تعالى و نهى عنه في الآية الكريمة ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً و لاتفرقوا﴾ لتبددت جميع مشاكلهم السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، و لما استطاعت أية قوة مواجهتهم! لكنهم حرموا للأسف من هذه النعمة بسبب غفلة البعض و عدم اهتمام البعض و تغافل البعض الآخر، و لابد للمسلمين من انتظار مزيد من المشاكل مالم يتحقق هذا الأمر الالهي!

و هناك مشكلة أُخرى وهي انعدام التفاهم بين الحكومات و الشعوب. إن افتراق الشعب عن الحكومة، بل و مواجهة كل منهما الآخر أدى إلى ضعفهما و سبّب لهما المشاكل، و مالم تُزل الحكومات تلك المشكلة فلن تسعد و ستبتلى دائماً بالخونة والأجانب! أسأل الله يقظة المسلمين و تعريفهم على واجباتهم الاسلامية.

٣٥٢. خطاب سماحته في جمع من أعضاء اتحاد الكاراتية الايراني

الجمعة ١٣٥٨/٤/١ = ١٣٩٩/٧/٢٧ = ١٩٧٩/٦/٢٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أسأل الله تعالى لكم التوفيق، و أن يمن عليكم بالقوة الجسمانية و الروحية أيضاً بمشيئته تعالى! إن بلادنا الآن في حاجة إلى القوة الروحانية و الجسمانية، و آمل أن تقوّوا أنفسكم في كلا الجانبين، الروحي و الجسماني. و تقوية الروح تكون بزيادة توجهكم واتكالكم على قدرة الحق التي لاتزول، وأن تكون نظرتكم نظرة إلهية، و أن تتبعوا الأحكام الالهية، و تضحوا في سبيل الاسلام بالجسم والروح! إنني آمل أن تزداد قوة الجميع في ظل الاسلام، و أن تشرفوا البلاد إن شاء الله، و تشهروها في كل مكان، كما هي مشهورة الآن بهذه الثورة و بحمد الله في كل مكان و ينظر إليها الجميع بعين الاحترام. و المهم أن نحافظ على تلك النظرة فيما بعد، بتخلقنا جميعاً بالأخلاق و الآداب الاسلامية، لتبذل هذه القدرة و القوة ــ إن شاء الله ــ في مكانها المناسب و تؤتي هذه الثورة الاسلامية ثمارها. أسعدكم الله في الدنيا و الآخرة!

٣٥٣. خطاب سماحته في جمع من سيدات مدينة لنكرود، وحرس الثورة الاسلامية بمدينة همذان

السبت ١٣٥٨/٤/٢ = ١٣٩٩/٧/٢٨ = ١٩٧٩/٦/٢٣

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إني أتحدث قليلاً عن مفاد هذه الآية الشريفة التي تلتها تلك الأُخت. يقول الله تبارك و تعالى ﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته و يزكّيهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمة﴾ فقد قدّم ذكر التزكية على العلم و الحكمة. ففي كل دقيقة من دقائق آيات القرآن الشريفة معان، وتلاوة الآيات الشريفة، ماهي إلا رسالة الرسول أي إن الرسول، بعث ليتلو القرآن على الناس، فلماذا التلاوة؟ إنه يتلو ليزكي نفوس الناس و يطهرها!

وللانسان بُعدان، بعد معنوي، و بعد ظاهري. فالظاهري هو ماترونه و هو هذه الدنيا و هذه الماديات المشهودة. و في الانسان جانب معنوي وهو ماوراء هذا العالم، فالانسان مجموع كل العالم، و كأن الله تبارك و تعالى قد أوجد نسختين، نسخة هي العالم كله، ونسخة مصغرة هي هذا الانسان! فالانسان عصارة جميع موجودات العالم، أي إن في الانسان كل شيء، و قد اهتم الله تبارك وتعالى بالانسان ورعاه بأن منّ عليه بإرسال الرسل ليربي و يزكي و يهذب البعد المعنوي، الذي هو أهم بعد وأقصى هدف، ليكبح من جماح هذه الأبعاد المادية الجامحة. لقد بعث الأنبياء لتطوير هذه المسائل المادية ــ التي يعد الانسان نسخة و عصارة لها أيضاً ــ و يربي الانسان بشكل تكبح فيه المعنويات الماديات، فالأصل هذه المعنويات و ليس في الدنيا نظام يهتم بمعنويات الانسان.

إن مايتصور من أن الفرق بين النظام الاسلامي و الانساني، و بين سائر الأنظمة الأُخرىٰ هو العدالة، صحيح، لكن الفرق لاينحصر في هذا فقط بل هناك فروق! فلم يهتم أي نظام في العالم بالجانب المعنوي من الانسان سوى نظام الأنبياء التوحيدي. فاولئك كانوا يسعون لإقامة نظام مادي في العالم، أما الأنبياء فقد أُرسلوا أساساً لتزكية النفوس البشرية و تعليم الكتاب والحكمة، وكبح جموح الطبيعة البشرية ـ فطبيعة الانسان كانت قبل كبح الأنبياء لها، تريد كل شيء، فليس من قوة في الانسان محدودة، فالشهوة و الغضب [و الرغبة في] التسلط على سائر الدول و المجتمعات غير محدودة، و لقد بعث الأنبياء ليتحكموا بهذه القوى غير المحدودة في الانسان عن طريق التعاليم و التربية الالهية و بتزكية النفوس.

وقد أوردت هذه المقدمة لأننا الآن نواجه خطراً عظيماً، و ذاك الخطر هو انفلات الزمام. فإذا فقد الانسان زمامه، بعد أن رأى نفسه حراً و رأى جدران الاستبداد قد تحطمت و بعد أن تحرر من سجن الخمسة وثلاثين مليون سجين[1]، وأصبح يفعل مايحلو له مخالفاً تعاليم الأنبياء التي جاؤوا بها من بدء الخليقة حتى الآن لكبح القوى الانسانية، و إذا مافقد الآن شعبنا زمامه بعد أن وفقه الله تبارك و تعالى و نصره على الطاغوت بهمته و إيمانه، فسيكون هذا خطراً عظيماً يبدد تعاليم الأنبياء و مساعي الرسول الأكرم [ص] و يحط من الشرف الاسلامي! فشرف الاسلام الآن منوط بأعمالكم، و أنظار شعوب العالم قاطبة شاخصة نحو شعب إيران لترى ماذا سيفعل، و يرى و قد نلتم الحرية، هل سيكون لتصرفاتكم حدود؟ أم لافللاسلام حدود؟ فإذا ماقتل شخص ابناً لآخر، فلا حق للأخير إلا في القصاص و لاأكثر من هذا! فالحق الذي وهبه له الاسلام هو القصاص على حسب النواميس، فلايحق له أن يوجه له شتيمة واحدة أو صفعة!

و اليوم و قد أصبحت السلطة في يد الشعب، فهل يستخدمها وفقاً لموازين الكتاب و السنة و تعاليم الرسول الأكرم ــ صلى الله عليه وآله ــ أم يسخرها لأهوائه كيفما اتفق؟! والآن و في يده السلطة لايفكر من تسخيرها في العدالة بل يبتغي استعراض القوة، وهذا انفلات زمام الحيوانات التي لايخضع عملها لقانون! فعلى الناس الذين يعيشون في ظل هذه الدولة أن يكونوا إسلاميين جميعاً، و ألا تنعكس صورة عن هذا الشعب بأنه زمرة وحوش بدأت بالتوحش عندما نجت من الشراك، خاصة وأن أنظار العالم كله تتجه إلى إيران و العلماء منشغلون بدراسة أحوالها وأحوال شعبها!

إخوتي وأخواتي! إن شرف الاسلام اليوم مرهون بأعمالنا و أعمالكم! إن شرف الاسلام اليوم مرهون بأعمال علماء الدين، العلماء الذين هم هداة البشر و تربعوا على مقاعد الأنبياء، و إذا ماصدر خطأ ــ لاسمح الله ــ من هذه الطائفة فسيلصق بالاسلام! انتبهوا، فالمسؤولية جسيمة، و كلكم مسؤولون! لكن علماء الدين أكثر مسؤولية! فحذار أن يصدر منا مايؤكد قول المغرضين بأننا خرجنا من قبضة دكتاتورية «رضاخان» و وقعنا في قبضة دكتاتورية «الملالي»! فالملّا ليس بدكتاتور، فلو كان الرسول الأكرم [ص] وأمير المؤمنين سلام الله عليه ــ معاذ الله ــ دكتاتورين، لكان على عالم الدين أن يكون دكتاتوراً أيضاً، لكنهما لم يكونا، و لم يستخدما القوة في وقت من الأوقات إلا في مكانها!

و قد روي عن أمير المؤمنين [علي ع] أنه عندما تمكن من عدوه و بصق الأخير في وجهه، مسح الأمير وجهه وتأمل. ويقال إن حضرته جاء بعد مدة وقضى عليه. فلما سئل عن ذلك، قال: خشيت ألايكون لله وأن يكون بسبب إهانته لي! الانسان الذي وجب القتل على من يهينه، إذ إن كل من يهين الرسول [ص] و أئمة الهدى [ع] وجب قتله. وقد تحمل هذه الفعلة، لأنه كان حقاً لنفسه، في حين أنه كان يريد أن يتم الأمر خالصاً لله خشية أن يتخلله دافع آخر في نيته!

إن مسؤولية السادة العلماء الأعلام كبيرة، كما أن عملهم أشرف الأعمال! فعلينا جميعاً أن نحسن التصرف فـ«كلّكم راع»! وعلينا جميعاً مراعاة الحدود! فالأعداء الآن بصدد تلويث هذه الثورة الاسلامية. فلا أهمية للهزيمة إذا ماهزمنا بشرف، و إذا ما قضي على ثورتنا ــ لاسمح الله ــ بشرف، فالشرف مصان! فقد هزم معاوية أمير المؤمنين [عليّا ع] أيضا. لكن إذا ما هزمت معنوياتنا وإذا ماخنا الاسلام الذي هو اليوم أمانة في أيدينا، فسينسب ذلك للاسلام! فعلىٰ علماء الدين و عظماء القوم و المفكرين ألا يفعلوا مايشين الاسلام و مايلوث هذه المدرسة! فليس بشيء إذا مافنينا نحن و إذا ما قضي على انتفاضتنا، ولكن إذا ماضاعت مبادئنا ــ

---

۱. إشارة إلى مجموع عدد سكان إيران آنذاك

لاسمح الله ــ فليست تلك القضية من الأخطاء البسيطة!

إخوتي! احرصوا على حراستكم جيداً وكونوا محور الاسلام و حرس الاسلام و القرآن. أسأل الله أن يوقظنا و أن يمن علينا بالايمان و أن نقوم بمهامّنا بتوفيقه وبمشيئته تبارك وتعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٥٤. خطاب سماحته في جمع من طلاب العلوم الدينية وعلماء الدين بمدينة تبريز

السبت ١٣٥٨/٤/٢ = ١٣٩٩/٧/٢٨ = ١٩٧٩/٦/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

آمل أن تكونوا أيها السادة الملتحقون بالمدرسة الدينية، من ذخائر هذه الامة ومن دعاة الإسلام في المستقبل! فالطريق طريق قويم ولكنه محفوف بالمخاطر، و هو طريق حسن لأنه طريق الأنبياء. فقد بُعث الأنبياء لتربية البشر و على علماء الامة الدينيين تربية البشر أيضاً. فالعمل عمل الأنبياء و الطريق طريق الأنبياء، و محفوف بالمخاطر! و عدم قيامنا بالأعمال الملقاة على عاتقنا يختلف عن إهمال الآخرين، و إذا ما بدا منكم أي انحراف فليس كانحراف سائر الناس!

فأنتم آيات الله و إن شاء الله ستكونون آيات الاسلام، و من يكون كذلك فلا بد أن تكون كل حركاته وأقواله و أفعاله إلهية، فالناس ينظرون إلى علماء الدين على أنهم ممثلو الرسول الأكرم [ص] و إمام الزمان سلام الله عليه، و إذا ما يصدر عنهم أي خطأ ــ لاسمح الله ــ فقد ينسبه المغرضون للاسلام، لذا فالطريق محفوف بالمخاطر! فاسعوا بجد لتعبروه بسلام، فمن هنا يبدأ صراط الله المستقيم، و جسر جهنم يمتد من الدنيا و حتى الجنة، و أنتم بمشيئة الله ستكونون هداة البشر في المستقبل و هادي البشر يجب أن ينزه نفسه و يهذبها! فبإمكان عالم دين أن يفسد شعباً أو ينقذه، فلتكونوا من اولئك الذين يهتدي الناس بإرشادهم! و حذار من أن تحرفوا الناس أو تضلّوهم بأعمالكم و أقوالكم و تصرفاتكم! فهذا الانحراف يسبب لكم أضراراً جسيمة، و اعملوا على اكتساب التقوى خلال طلبكم العلم، وهذبوا أعمالكم و أخلاقكم وفقاً للكتاب و السنة، لتكونوا بأنفسكم الكتاب و السنة العملية. و عالم الدين لابد أن يستحضر في أذهان من يراه صورة رسول الله [ص]. فليمنّ الله عليكم و على أقرانكم في المدارس الدينية الاخرى بالسلامة والسعادة و أن يجعلكم جميعاً من العلماء الأعلام المهذبين الذين يخطون بخطواتهم من أجل الله! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٥٥. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية للعاملين بصناعة النفط بطهران

الأحد ١٣٥٨/٤/٣ = ١٣٩٩/٧/٢٩ = ١٩٧٩/٦/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد حققت هذه الانتفاضة و الثورة أهدافها جيداً حتى زوال نظام الشاه و جهاز الظلم، لكن بعدما نيلت الحرية و انكسرت القيود، هرعت جموع المغرضين من خارج إيران إلى داخلها، واستحوذت ببعض الوسائل على مقاليد الامور، وحالت دون سيرها بنمط إسلامي! و هذا الأمر لا يقتصر على شركة النفط، بل يوجد في كل مكان أفراد غير صالحين من النظام السابق الذين لم تتم تصفيتهم بعد، وعليكم أيها السادة بالصبر، ليصبح بالامكان القيام بتصفية سليمة!

نحن نريد أن تكون بلادنا إسلامية، و أن يكون الأشخاص الذين يديرون هذه البلاد معتقدين بالاسلام و يكون الاسلام أساس أعمالهم، و أن يستبعد الأفراد الذين لايهتمون بالاسلام! لكننا و مراعاة لبعض المصالح أرجأنا هذا الأمر إلى أن تستقيم أُمورنا الأساسية، و بعد ذلك فإن مسألة اولئك سهلة و ليست صعبة و يمكن استبعادهم في يوم أو يومين! فالذين لايعتقدون بالاسلام يرددون كلمة الاسلام، لأنهم يعرفون أن للاسلام اليوم سوقاً رائجة. وهؤلاء يسعون للعثور على زبائن، وبالأمس كان من يشتري هو الطاغوت فكانوا يرددون اسمه، و الآن و قد جاء الاسلام، فهم يهتفون به! ولسنا بغافلين عن هؤلاء، إلا أن الآن يقتضي الأمر استبدال الحكومة الانتقالية بحكومة دائمة، فعندما يؤسس المجلس الوطني و الاسلامي ستحل جميع المسائل. آمل أن توفقوا في خدمة

هذه البلاد، وأن تعوا أنه مالم يكن المخطط هو الاسلام فلن تصلح الخدمات، و لاتتوقعوا قط أن يكف اولئك الذين لايهتمون بالاسلام عن الخيانة!

إنني آمل أن تهتم جميع الفئات بالاسلام وأن تكف عن هذه الخلافات التي تضر بالبلاد والشعب والاسلام وألا يتحزبوا! فهذا يعرقل المسير، فقد جمعنا هذه الفرق و وحدنا بينها فأصبحت قوة كبرى، هزمت القوى العظمى. والآن عاد هؤلاء السادة ثانية، وشكّلوا فرقة، وفي كل يوم تظهر فرقة أيضاً! فهؤلاء هم الذين يضرون بلادنا، ونحن نرغب في أن يرجع هؤلاء [عن غيهم]، ويصبحوا فرقة إسلامية واحدة ينفعوا هذه البلاد و يخدموها، و يزيلوا هذه النواقص و يعمروا الخراب. فإن هذه الاختلافات و التفرقة و التحزب يحول دون إصلاح الخراب. و من الممكن ألا يكون لدى هؤلاء نيات سيئة لكن إدراكهم قليل! و بالرغم من تفاخرهم بأنهم كذا وكذا، فهم يفتقدون الوعي السياسي، و إذا كان لديهم هذا الوعي لعرفوا أن اليوم ليس هو يوم التحزب والتفرق!

أيقظ الله الجميع وهداهم جميعاً لرعاية مصالح البلاد، ووفقكم ورعاكم! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٥٦. خطاب سماحته في جمع من طلاب الحوزة العلمية بمدينة أصفهان

الأحد ١٣٥٨/٤/٣ = ١٣٩٩/٧/٢٩ = ١٩٧٩/٦/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد بدأتم من لاشيء، و بحمد الله وصلتم إلى هذه المرحلة، فخرجتم من الكبت إلى الحرية، و آمل أن تصلوا إلى المرحلة النهائية، مرحلة مقام الانسان، و هو المقام اللايتناهي! و آمل أن تكونوا أفراداً واعين وموعين، وكما أن عملكم عمل محترم و شريف، فإن مسؤوليتكم أيضاً كبيرة! فعليكم بناء أنفسكم ثم بناء الشعب، بناء النفس بجميع الأبعاد، التي يحتويها الانسان والتي بعث الأنبياء من أجل تربيتها. اعملوا على تنمية جميع الأبعاد البعد العلمي و البعد الأخلاقي و تهذيب النفس و الابتعاد بها عن الأهواء الدنيوية. فإن مبدأ جميع الكمالات هو تحرر النفس من الأهواء، وشقاء كل انسان هو التعلق بالماديات. واهتمام النفس و تعلقها بالماديات يمنع الانسان من اللحاق بركب الانسانية، أما نبذ التعلقات المادية و التوجه نحو الله تبارك و تعالى فيصل بالانسان إلى مقام الانسانية. وقد بُعث الأنبياء لغايتين، وهما تخليص الناس من التعلقات، والتشبث بمقام الربوبية.

إن العلم والعمل جناحان يرفعان الانسان إلى مقام الانسانية، والعمل النفسي و الجسمي و العقلي يوصل الانسان إلى مراتب الانسانية، فاربؤوا بأنفسكم عن التعلقات الدنيوية خلال الدراسة. إن جميع بلايا البشر ناتجة عن هذه التعلقات! فإذا لم يكن الاهتمام بالدنيا و التعلق بها، لما ابتلينا بكل هذه البلايا طوال أكثر من خمسين عاماً. إن تعلق محمدرضا بهلوي بهذه الدنيا كان مبدأ هذه المفاسد التي حلت بالشعب و البلايا التي ألمت به، كما أن أصحابه الذين كانوا جنود الشيطان ضيعوا الشعب و أنفسهم لتعلقهم بالدنيا. فالأنبياء و إن كانوا يديرون الدنيا ــ يشير التاريخ إلى فتحهم لأكثر أماكن المعمورة على مدى نصف قرن ــ إلا أنهم لم يتعلقوا بها. فلم يكن الفتح في الاسلام للاستيلاء على الممالك، وفتوحات الاسلام تختلف عن فتوحات الأنظمة الأُخرى! ففتوحات الأنظمة من أجل الدنيا أما فتوحات الأنبياء فلتوجيه الناس نحو الله، فهم يريدون إخراج الناس الذين تأسرهم المادة و النفس و الشيطان، من حزب الشيطان و إدخالهم في حزب الله.

﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ إن الله تبارك وتعالى يخرج جبهة الله المؤمنة به والمتوجهة نحوه من جميع الظلمات إلى النور، فذلك النور هو نور الحق نفسه: ﴿الله نور السموات و الأرض﴾ إنه يخرجهم من جميع الظلمات التي هي ماعداه و يوصلهم إليه سبحانه. و الطاغوت يخرج الناس من النور إلى الظلمات ﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾ فهما طريقان طريق الأنبياء وطريق الطاغوت. طريق الأنبياء هو طريق الله و الله ولي و فاعل و الانسان يهدى بيد الله. أما طريق الطاغوت فهو طريق الشيطان و هو يربي الانسان [على هذا الطريق].

أعزائي! احرصوا على أن تكونوا من جند الله! فالعلم المجرد، خاصة العلوم القانونية و الرسمية، لاتبلغ بالانسان إلى مراتب الانسانية. فإلى جانب تلك، عليكم بالالتفات إلى الغيب! آمل أن تسيروا حتى اللانهاية، إلى أن تصلوا إلى حيث لاترون إلا الله وترون كل شيء منه، وتعبرون كل شخص مظهراً له. فإذا ماتربىّ الانسان على هذا النحو يصبح ربانيا، فلاقتال و لاجدال للانسان

الرباني. فهذا القتال و الجدال الذي يحدث هو بسبب الالتفات إلى الطبيعة. إن الحروب التي وقعت في الاسلام كانت من أجل إخراج اولئك من الظلمات إلى النور. أما حروب الأنظمة الأُخرىٰ فكانت تدخلهم من ظلمات إلى ظلمات، والأنبياء يريدون إخراج هؤلاء من الظلمات إلى النور.

رعاكم الله جميعاً، و إنني أُقدم لكم خالص شكري أنتم الأبناء الأعزاء الذين يسعد قلبي بكم و بوجوهكم، و ليجعلكم الله من العلماء العاملين ومن مجاهدي الاسلام و ليخرجكم الله جميعاً من الظلمات إلى النور! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٥٧. خطاب سماحته في جمع من أهالي مدينة أرد كان بفارس

الاثنين ١٣٥٨/٤/٤ = ١٣٩٩/٧/٣٠ = ١٩٧٩/٦/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الثورات التي تحدث في العالم نوعان، إحداهما إسلامية و أُخرى غير إسلامية. فإذا ماكانت الثورة غير إسلامية فإنهم يفعلون بالشعب ما يشاؤون و بلا أدنى قيد! أما إذا كانت الثورة إسلامية أي تعتمد على الاسلام و أحكامه، فلابد أن تكون إسلامية وخاضعة لأحكام الاسلام منذ البداية و حتى النهاية! و بحمد الله وصل شعبنا إلى هذه المرحلة من النصر، لكن النصر ليس هو إبادة الطاغوت فقط، بل النصر الحقيقي هو أن نصبح موجوداً إنسانياً إلهياً إسلامياً و أن نغير جميع أعمالنا و عقائدنا و أخلاقنا فنجعلها إسلامية.

إن أنظار جميع مفكري العالم الآن شاخصة نحو إيران، يريدون أن يعرفوا كيف يتصرف الايرانيون و قد بلغوا النصر و يدّعون أن الاسلام هو أسمى المدارس؟ والآن و الحكم هو للجمهورية الاسلامية، فما هو أثرها على إيران؟ هل الأمر على ماكان عليه سابقاً ولم تتغير إلّاالبيادق؟ هل تغير الاسم فقط أم تغير المحتوى كذلك؟ إنني أخشى أن ننهزم هزيمة نكراء أمام العالم و هي هزيمة مدرستنا! فإذا ماحفظت مبادئنا و هزمنا نحن فلا إشكال في ذلك، فقد هزم الكثير من أولياء الله أمام غيرهم، أما مبادئهم فقد ظلت باقية. و معاذ الله أن ينتهي نصرنا إلى هذا المفهوم بأننا أخرجنا الجائرين و الناهبين، وأحللنا محلهم مجموعة ظالمة ناهبة أُخرى ولكن بمقاييس معينة، فسوف ينعكس في العالم بأن مبادئنا لم تكن صحيحة، و عندها ستسقط مبادئنا و تنهزم، وتلك هي الهزيمة التي لايمكن تعويضها!

في إيران الآن نواقص واختلافات و أعمال لاترضي الله و تخالف أمر الرسول الأكرم [ص] وهناك أشخاص يقومون بمثل هذه الأعمال، و نخشى أن ينسب هذا إلى الاسلام، و أن يقولوا في الخارج: ها هو ذا النظام الاسلامي! فلو أنناكنّا قد هُزمنا آنذاك من قبل الطاغوت، لما كرهنا ذلك، فقد هزم أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ أيضاً من قبل معاوية. لكن القضية اليوم ليست هكذا، فهناك اليوم صفحة أُخرى، و هي أن مسلمينا و شعبنا قد هزموا الطاغوت و منحوا الجمهورية الاسلامية آراءهم و أصبحت البلاد إسلامية، فإذا ماصدر اليوم منا أي خطأ فسيضخمه أعداؤنا في الخارج و الداخل مرددين أنه لافرق بين الاسلام والمدارس الأُخرىٰ، بل هو أدنى مرتبة من تلك المدارس، و هذه هزيمة لايمكن تعويضها! فلم تكن لهزيمة أمير المؤمنين علي [ع] من قبل معاوية من شأن، لأنها لم تكن هزيمة مسلك، بل كانت هزيمة شخص.

إننا الآن ندعي أن نظامنا هو الاسلام، لكننا عندما نذهب إلى السوق نرى فيه الاجحاف و الغلاء و هو ماكان في السابق! ونذهب إلى الدوائر فنرى الفوضى! ونذهب إلى الجامعات فنرى نفس الامور! و هذا سيؤدي إلى أن يقال: إن نظاماً فاسداً قد ولّى وحلّ محله نظام فاسد آخر! غير أن أعمال ذلك النظام الفاسد لم تكن تنسب للاسلام، فلو ظلم محمدرضا أو كانت تفعله مديرية الأمن بالشعب لم يكن هناك خطر انتسابهما إلى الاسلام، لأن الاسلام شيء و هم شيء آخر وحسابهما مختلف! بل إنه كلما ازداد هؤلاء في الظلم ازدادت قوة الاسلام. ((لازال يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر!)). فكلما ازداد ظلم الفاجر و جور الفاسق و الظالم، كان ذلك تأييداً للدين، لأن الدين عدل و كلما ازداد ظلم الظالم ازداد اهتمام الناس بالدين. لكن اليوم وبلادنا إسلامية، إذا ماحدث ــ لاسمح الله ــ أي ظلم أو تعد فستنهزم مدرستنا!

علينا جميعاً باليقظة و أن نحذر من استغلال الحرية استغلالاً سيئاً، فالاسلام اليوم أمانة في أيدينا، و إذا ماخنّا هذه الأمانة ــ

لاسمح الله ــ أو عملنا ما يتخذ منه ذريعة يستغلها الغربيون و أعداؤنا في الخارج و الداخل الذين يبغون تلويث هذه الثورة، فقد ختّا الاسلام! ففي السابق عندما كان يحدث من معمّم ما يشين، كان الناس يقولون: إنه من جهاز السافاك، و هو من عملاء الظلمة، أما اليوم فلا يمكن أن يقال مثل هذا، بل سيقولون قد صدر هذا من عالم دين! و قد كان يفعل هذا بالأمس عميل من السافاك و اليوم يفعله رجل الدين! و كذلك السوق، فسوق الأمس كانت سوق الطاغوت و اليوم هي سوق الاسلام! فإذا مابقي المرابي والمتلاعب بالأسعار كما هو، وأينما نولي لا نجد في البلاد تغيراً، فالخشية أن تهان مدرستنا و أن يعرض الناس عنها، و هذه أكبر هزيمة يمكن أن تلحق بنا! على أي حال فقد وصلنا حتى الآن إلى هذه المرحلة و لله الحمد ولكن العمل من هنا أكثر صعوبة.

أشكركم أيها السادة و رعاكم الله جميعاً ووفقكم! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٥٨. خطاب سماحته في جمع من العاملين في صناعة صيد الأسماك (الشيلات) في الجنوب

الاثنين ١٣٥٨/٤/٤ = ١٣٩٩/٧/٣٠ = ١٩٧٩/٦/٢٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن إيران اليوم بحاجة إلي العمل، و اليوم هو يوم البناء، فقد ولّى اولئك و تركوا لنا بلاداً خربة تحتاج للبناء، و يجب أن يتم هذا البناء على أيدي شعب إيران بأسره، فالحكومة وحدها لا تستطيع ذلك! فعلى الجميع أن يتكاتفوا ويعمروا هذه الخربة.

أنتم تعملون في شركة لا بد أن تتصفوا فيها بالأمانة و مراعاة الدين في عملكم، فمن الواجب على كل منّا إصلاح نفسه قبل إصلاح الآخرين!

إن إيران اليوم بحاجة إلى أفراد صالحين يديرون أعمالها، فأينما كنتم عليكم بالعمل بالأمانة والصلاح و مراعاة الدين. ولا شك أنكم تعلمون أن الشياطين عاكفون الآن على بثّ الفساد و إثارة الفرقة بين العمال و الموظفين و جميع الفئات، فتنبهوا ألّا يندسوا بينكم فيفرقوكم! لقد ظن هؤلاء أنهم يستطيعون ببثهم الفرقة إعادة النظام الفاسد. ولكن بحمد الله قد فات أوان ذلك، لكنهم بإيجاد الفرقة يثيرون القلاقل، فعليكم أن تنتبهوا إلى إخراج مثل هؤلاء إذا ما اندسوا بينكم! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٥٩. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية بمدينة همذان

الاثنين ١٣٥٨/٤/٤ = ١٣٩٩/٧/٣٠ = ١٩٧٩/٦/٢٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

آمل أن نكون جميعاً من حراس الاسلام و القرآن المجيد! و من حراسة الاسلام مانراه الآن ــ بحمد الله من انشغال الكثيرين بالحراسة في شتى أرجاء البلاد ونظام البلاد يتم على أيديهم. فلو لم يكونوا لما كان النظام! و هناك حراسة أسمىٰ من هذه وهي حراسة الاسلام و حراسة الانسان نفسه! فكما يوجد في البلاد من اللصوص و الخونة و الجناة الذين يجب التصدي لهم بالحراسة، و بحمد الله يصدهم الحراس الاسلاميون، هناك في الانسان كذلك الكثير من جنود الشيطان الذين إذا لم يحترس الانسان فهم يبلغونه الردى!

وإذا ما حرس حراسنا الاسلاميون أنفهسم بأن يقدّموا خدمة صادقة ومباشرة في سبيل الاسلام، فقد منحوا الحراسة حقها! أما إذا ما استغلوا الحرية و القدرة استغلالاً سيئاً ــ لاسمح الله ــ وتعدوا على إخوتهم، فهذه الأفعال تختلف عما إذا أراد أن يرتكبها إنسان عادي! لأن هؤلاء يدّعون أنهم جنود و حراس للاسلام، والكل يتوقع أن ينهج حارس الاسلام نهج الاسلام، كما أن هناك فرقاً شاسعاً بين مايرتكبه عالم الدين ــ لاسمح الله ــ من خطأ و مايرتكبه الأفراد العاديون، لأن هؤلاء هم حراس الاسلام ويرتدون ملابس حراسة القرآن و السنة. لذا فمهمتكم أنتم الشباب بصفتكم حراس الجمهورية الاسلامية، و أنتم علماء الدين بصفتكم حراس أحكام الاسلام و القرآن، لمهمة جسيمة و وظيفتكم شريفة! ويجب أن يكون صراطنا صراط الاسلام المستقيم

ليقبل الله ماندّعيه من حراسة، وحتى لوأن الناس لم يطلعوا على ما نرتكبه من أعمال مخالفة، فالله سبحانه وتعالى يطلع عليها!

فاسعوا لاصلاح أنفسكم و احرسوها، فآنذاك ستكون حراستكم للجمهورية الاسلامية مقبولة عند الله تبارك وتعالى وقدرها عظيم جداً! أما السيد مدني فسيأتي إن شاء الله إلى همذان بعد إنهائه لمهماته في تبريز. وفقكم الله و رعاكم و أخذ بأيديكم بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٦٠. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية بمنطقة قرچَك

في مدينة ورامين

الاثنين ١٣٥٨/٤/٤ = ١٣٩٩/٧/٣٠ = ١٩٧٩/٦/٢٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الآن ونظامنا الرسمي هو الجمهورية الاسلامية، فليس الهدف مجرد التسمية! بل هو أن يحكمنا قانون الاسلام وأحكام الله تبارك وتعالى. إن الحكومة في الاسلام هي حكومة القانون، وحتى حكومة رسول الله [ص] و أمير المؤمنين [ع] أيضاً هي حكومة القانون! لقد نصبهما الله، و هما واجبا الإطاعة بحكم القانون. إذن فالحكم لله وقانون الله هو الذي يحكم، و لابد أن يطبق قانون الله في البلد الاسلامي و لايحكم قانون سواه! و ليس في الحكومة الاسلامية حكم فردي تعسفي، وحتى الرسول [ص] لم ينفرد برأيه، بل كان رأيه رأي القرآن! ﴿و ماينطق عن الهوى، إن هو إلاّ وحي يوحى﴾ وكذلك الحكومات التي هي حكومات إسلامية، فهي تابعة للقانون، فآراؤهم من القانون الاسلامي، و حكومتهم حكومة الله. إننا نؤكد على أن يكون فحوى الحكومة إسلامياً و هذا يعني أن تروا الاسلام و أحكام الاسلام سائدة أينما تولوا، سواء في الوزارات أو الدوائر، وفي الأحياء و الأزقة و السوق والمدرسة والجامعة. ونحن لم نبتغ جمهورية إسلامية بالاسم فقط! وإنما أردنا تطبيق حكومة الله في بلادنا و إن شاء الله في سائر البلدان.

إن ما يتوهمه البعض بأنه الآن و قد أصبحت الجمهورية إسلامية و كل إنسان حر في أن يفعل مايشتهيه، ليس صحيحاً! فالحرية هي في حدود القانون و بالقدر الذي وهبنا إياها الله تبارك و تعالى، فنحن أحرار في إطار ذلك القدر! و لسنا أحراراً في أن نفسد، فلاحرية لذي مخلوق في ارتكابه مايخالف العفة. و حرية اولئك [الغربيين] غير منطقية، أما الحرية التي وهبها الله فهي منطقية. و الحرية يجب أن تكون منطقية مطابقة للقانون. و نحن لايمكن أن نقبل أية حكومة سوىٰ حكومة الله! و لايمكن أن نقبل أي فكر يخالف قوانين الاسلام وآرائه، سواء أكان فكراً شخصياً أو جماعياً أو حزبياً! فقد بذل شبابنا دماءهم من أجل الاسلام، ونحن نريد الاسلام والأحكام الاسلامية.

إن واجبنا اليوم أن يسعى كل منا بجدّ لنبدأ بتنفيذ القوانين الاسلامية على أنفسنا! فإذا لم نصلح أنفسنا و لم ننفذ قوانين الاسلام علينا فلن نستطيع تشكيل الحكومة الاسلامية. فإذا لم يصلح رئيس الجمهورية و رئيس الوزراء نفسهما، ولم يتبعا قوانين الاسلام و لم ينفذاها في البلاد فلن يتمكنا من البقاء على رأس الحكومة الاسلامية! فمادام القائمون على رأس السلطة لايطبقون قانون الاسلام على أنفسهم، فلن يستطيعوا أن يكونوا رؤساء في الاسلام. فالاسلام يرفض الرئيس الذي يعمل خلافاً لقوانين الاسلام!

إن لدينا الآن نواقص، و ها أنتم ترون آثار الطاغوت في كل مكان! ونحن لانستطيع أن نقبل المتآمرين في الوزارات والدوائر، فلابد من إصلاحها! و لابد للبلاد أن تصبح إسلامية. و عليكم أنتم الحراس أن تصلحوا أنفسكم في البداية! فأنتم تحت أنظار الله، وإمام الزمان ــ سلام الله عليه ــ و تراقبكم الملائكة وتعرض صحيفة أعمالكم على إمام الزمان ــ عليه السلام ــ فانتبهوا بألا تتعدوا على إخوتكم بقدرتكم التي نلتموها، وحذار من القبض على أحد دونما تهمة أو ذنب و الحكم عليه! لأنكم تحت المراقبة وسيحاسبنا الله تبارك و تعالى.

وفقكم الله تعالى ورفقنا لبلوغ مرتبة الانسان! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٦١. خطاب سماحته في جمع من أفراد جهاد البناء ومنتسبي شركة النفط

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/٥ = ١٣٩٩/٨/١ = ١٩٧٩/٦/٢٦

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

إن الاسلام مدرسة الفعالية، و القرآن الكريم كتاب الحركة. السير من الطبيعة نحو الغيب، و من المادية نحو المعنوية، و السير في طريق العدالة و إرساء حكومة العدل! و مع الأسف فقد بث اولئك الذين كانوا يرومون نهب الشرق و أسر الشعوب الاسلامية ماجعل الشرقيين الذين غفلوا عن الاسلام و عن المدارس التوحيدية يصدّقون ما ردّدوه من دعايات! إنهم يدّعون أن الدين أفيون الشعوب، أي أن الدين قد جاء لتنويم الشعب، و أن علماء الدين هم من عملاء البلاط في خدمة الرأسماليين! و هذا ما قد روج على مدى عدة قرون و ازدادت حدته في عصر هذا الأب وابنه.[1]

و إذا ما لاحظتم تاريخ الأنبياء و صدر الاسلام وجدتم خلاف مايروجه هؤلاء. فقد جاء الأنبياء لإيقاظ الشعوب و لتوعية من يغطون في سبات عميق! فموسى عليه السلام ــ و قد جاءت سيرته كاملة في القرآن و في الكتب السماوية الأُخرىٰ ــ كان ولفترات مديدة راعياً عند شعيب [ع]، و جمع الحشود الغفيرة بعصاه ضد فرعون الذي مثّل أكبر قوة في عصره، لا أنه عمل على تنويم الشعب لينهبه فرعون! وكذلك لاحظوا تاريخ نبي الاسلام [ص] ــ الذي هو في متناول أيدي الجميع ــ لتروا هل جاء الاسلام لتخدير الشعوب وتنويمها؟! أم إن القرآن كتاب الكفاح و النضال ضد المشركين الذين كانوا أصحاب النفوذ. فحينما يقول ﴿قاتلوا المشركين كافة﴾ فالمشركون في ذلك الوقت كانوا هم الأقوياء! فقد كانت القوة كلها بيد مشركي قريش. فهل جنّد المشركون الرسول [ص] لتنويم الناس ليتمكنوا من نهبهم؟! أم إن النبي [ص] قد حشد هؤلاء العراة الحفاة لمناهضة المشركين، واشتبك معهم في معارك عديدة إلى أن مرغ أُنوفهم في التراب وحقق العدالة الاجتماعية. وهذا خلاف مانشره الغربيون، و مع الأسف صدّق الكثيرون منّا قولهم!

كان هدف رضاخان الأول بعد سيطرته هو الإجهاز على علماء الدين! فقضى على المدارس، و جرد العلماء من ملابسهم الدينية، وقد كانوا يسوقون بعض علماء الدين الأفاضل إلى مراكز الشرطة وهناك يقصّون ملابسهم الطويلة من وسطها و يلقون بها جانباً لتتماثل السترة مثلاً! نعم هكذا فعلوا، و هكذا كانت الأوامر، فهل الاسلام قد خدر الشعوب؟! أم إن تاريخ الاسلام يشير إلى أن النبي [ص] نشر دعوته سرًّا في مكة خشية هؤلاء المشركين من قريش، و عندما اتفقوا على قتله هاجر إلى المدينة! و كان الذين صحبوه و قبلوا دعوته هم أبناء الطبقة الثالثة، هذه الطبقة الفقيرة! أما أصحاب الصفّة ــ و كما تعلمون ــ فلم يكن لديهم مأوىٰ بل افترشوا أرض المساجد. و عند وقوع الحروب كانوا عزّلا، و كان الواحد منهم يستطعم التمرة ثم يعطيها لآخر و بدوره يناولها لغيره و هلمّ جرا، هكذا كان حالهم! هؤلاء من جندّهم الرسول [ص] ضد الرأسماليين و أصحاب النفوذ و المشركين الذين كانوا ينهبون الناس. أما دعايات الغرب فهي أن الرسل قد جاؤوا لتخدير الشعوب حتى يقوم أصحاب النفوذ بنهبهم! فتاريخ الرسل يؤكد على أنهم جاؤوا لحشد المستضعفين ضد هؤلاء الناهبين لصدهم و لتحقيق العدالة الاجتماعية. إنهم يرددون أن علماء الدين عملاء البلاط و قد أعدهم أصحاب النفوذ لتخدير الشعوب حتى يتمكنوا من نهبهم!

ففي عهد رضاشاه كنت بنفسي جالساً مع اثنين من السادة في حافلة و كنا متجهين من شمال طهران إلى جنوبها و كان في الحافلة عدد من الركاب، وشرع اثنان منهما بالتحدث فقال أحدهما للآخر: منذ سنوات و لم أر مثل هذه «الوجوه» وأومأ إلينا نحن المعممين الثلاثة، ثم قال: لقد أعدّ الانجليز هؤلاء لتخدير الناس في النجف و في قم لتحقيق مآربهم! وبالطبع كان ذلك الشخص جاهلاً فقد جرّعوه مثل هذه الأفكار فصدّقها، كما صدّقها العديد من شبابنا! في حين أننا عندما نطالع تاريخ الأعوام المائة الأخيرة ــ وماقبلها كذلك ــ نرى أن كل الثورات ضد السلاطين قامت على أيدي علماء الدين!

لقد كانت حركة «تحريم التنباك» ضد الملك آنذاك! و كانت الحركة الدستورية ضد النظام الحاكم! ولكن تلك الثورة كانت تبغي تحقيق العدالة مع الحفاظ على النظام. وفي عهدنا نحن، ثار علماء الدين مرات عديدة ضد رضاخان و كانوا يدعون الناس من

---

١. رضا ومحمد رضا بهلوي

شتى أرجاء إيران إلى مدينة قم، تارة من خراسان وتارة من آذربيجان و تارة من أصفهان، و كنا نحن شاهدين على تلك الثورات وكلها كانت ضد رضاخان! و لاشك أنه كان ذا قدرة استطاع بها إخماد الثورات. لقد نفوا علماء آذربيجان، و منهم المرحوم الميرزا صادق آقا و المرحوم أنكجي إلى سُنقر بكردستان لفترة طويلة. و عندما ثار علماء مشهد قبضوا عليهم جميعاً و ساقوهم إلى طهران و زجوهم في السجون. و اقتادوا العلماء العظام إلى مراكز الشرطة بعد حسر عمائمهم. و عندما جاء علماء أصفهان، فضّوا إضرابهم بالقوة و الخداع، بل كان يقال إنهم سمّوا المرحوم الحاج آقا نورالله وقد كان أعظمهم شأناً!

لقد بدأ علماء الدين هذه الثورات، وساعدهم الشعب إلى حدما، و بعد كل هذا أشاعوا بين الناس أن أصحاب العمائم في الأصل عملاء البلاط و مأجورون و يبغون المحافظة على الملكية و البلاط! في حين أن علماء الدين كانوا يعارضون البلاط. أما اولئك فيشيعون عكس ذلك. لماذا؟ لأنهم رأوا أن بقاء قوتين يحول دون نهب أسيادهم لموارد إيران. فقد وقر في أذهان خبرائهم أنه إذا مابقيت هاتان القوتان في البلدان الشرقية عليهم بالتخلّي عن الشرق. إحدا هما قوة الاسلام، فإذا تمكنت قدرة الاسلام من الشرق و حكمته ستحول دون مجيئهم للقضاء على كل ما لدينا من طاقات بشرية و غير بشرية، و الأُخرىٰ علماء الدين. فإذا ما تمكنت هذه الطائفة مع مالها من دعم شعبي فسوف تحول دون بلوغهم مآربهم. فتحطيم هاتين القوتين ـ قوة الاسلام وقوة علماء الدين ـ أمر ضروري إذن! فتحطيم قدرة الاسلام بأن الدين أفيون الشعوب، و حتى اليوم أيضاً لايتحملون رؤية علماء الدين وهم يشاهدون أن علماء الدين هم الذين قد حشدوا الناس و أثاروهم ضد هذا النظام، فهؤلاء عملاء اولئك الذين يريدون تحطيم تلك القدرة. إنهم قد درسوا كيفية تشويه سمعة علماء الدين بين الناس و وصلوا في عهدرضاخان لدرجة أن سائقي السيارات كانوا في تلك الفترة لايسمحون لهم بالركوب! وقد قال لي أحد أصدقائي ـ من علماء ذلك الوقت ـ إنه عندما أردت السفر من أراك إلى قم، ذهبت لاستئجار سيارة، فقال لي السائق: لقد قررنا ألّا نركّب العاهرات والمعممين! هكذا كانت الدعايات ضد رجال الدين، و ذلك لأنهم إذا ماأصبحت لهم الكلمة سوف يحولون دون استقطاع أي جزء من هذه البلاد بأيدي بلدان أُخرى. وذاك القزم[١] كان يقول إذا لم أكن أنا ستتجزأ إيران، وتصبح «إيرانستان»! وقد ولّى الآن و بقيت إيران كما هي إيران، وقطعت أيديهم و لم تتقطع إيران ولم تصبح إيرانستان!

أيها الاخوة! انتبهوا فالشياطين لم يبرحوا! و هؤلاء الملاعين عملاء الآخرين مازالوا يرددون أن الاسلام دين ماقبل ألف وأربعمائة عام! في حين أن حركة الاسلام و هتافاته هي التي أطاحت بالنظام! و هؤلاء يريدون القضاء على هذا! وهم خدام اولئك، وهم الذين يريدون تحطيم القوة الثانية أيضاً! و الظروف الآن أسوأ من السابق، فقد أدرك الأجانب أن الاسلام و علماء الدين يقدرون على مثل هذا. وعملاؤهم يروجون الآن أكثر من السابق! لذا نطالع في بعض مقالاتهم تلك الكلمات السابقة، لكنها تتردد بتورية. ومنذ زمن رضاخان و حتى الآن كانت هناك دعايتان. ضد الاسلام وضد علماء الدين، أي ضد الاسلام و خدامه! وقد انخدع الكثير من شبابنا، بما يروجونه فأعرضوا عن الاسلام و عن علماء الدين. و الآن و بعد أن أيقنوا بأن قدرة الاسلام هي التي حطمت هذا السد المنيع، و قدرة علماء الدين هي التي حشدت الناس من كل مكان و وحدتهم حتى حطموا هذا السد، نرى طائفة تريد طرح مثل هذه المسائل بأساليب مختلفة خفية أو ظاهرة، أي نفس تلك الأفكار التي ترددت في عهد رضاخان بأنه «قد أصبح الاسلام قديماً، وعلى علماء الدين أن ينشغلوا بأُمورهم، و هم يرغبون في تأسيس دكتاتورية الملالي»! إنني لا أعلم أين هي دكتاتورية الملالي هذه! ومن هو الملّا الدكتاتور الذي يتحدثون عنه؟!

على كل حال، انتبهوا! فتلك الشِّباك [وتلك المخططات] السابقة التي أوصلتنا إلى ذلك اليوم الحالك، و أسقطت الاسلام و العلماء من أعين المثقفين، مازالت موجودة! فعلماء الدين هم الذين بذلوا قصارىٰ جهدهم حتى وحّدوا بين تلك الشرائح المختلفة فقاموا بهذا العمل و حطموا هذا السد! طالعوا الصحف لتروا ذلك! والآن جاء البعض يتحزبون ثانية، فستجدون فرقة كذا وفرقة كذا وفرقة كذا! و تفرقوا شيعاً في حين أن الاسلام أراد لهم الاتحاد و التحام بعضهم ببعض. وقد بذل علماء الدين قصارىٰ جهدهم حتى حققوا هذا! والآن فإن الذين يرددون أنهم يبغون مصلحة الشعب و الجماهير، هؤلاء الذين يدّعون أنهم متنورون، إن لم يكونوا خونة،

---

١. محمد رضا بهلوي

فهم ليس لديهم ذلك القدر من الوعي ليعوا أن اتحاد الفرق نشأ عنه ذلك السيل العرم فحطم هذا السد المنيع! لقد كانت هذه الفرق متحدة حتى الآن، بينما يجري العمل الآن على تشتيتهم، ليصبحوا فرقاً، و يمهّد الطريق للمنتهزين!

انتبهوا إلى أن وحدة الكلمة هي التي سارت بهذه البلاد قدماً! فلا تفرقوا بينهم! و اعملوا بالآية الكريمة ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا﴾ و الحبل هو الاسلام، فلاتفرقوا واتحدوا جميعاً! فالتحزب يخلق العداء. ولتظلكم راية واحدة، تلك الراية التي نصرتكم حتى الآن! و تابعوا ذلك كما كنتم، وإن فعلتم فالنصر حليفكم إن شاء الله!

آمل ألاّ يتمكن هؤلاء من إيجاد ثغرة! ووفقكم الله تعالى جميعاً ومنّ عليكم بالصحة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٦٢. خطاب سماحته في جمع من منتسبي مصنع «آتمسفر إيران»

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/٥ = ١٣٩٩/٨/١ = ١٩٧٩/٦/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إن العامل و المزارع هما أساس أية دولة، فأساس اقتصاد البلاد يتعلق بإنتاج العامل و المزارع. علماً بأن هذين المظهرين الاقتصاديين قد دُمّرا في النظام السابق، و رأيتم كيف قضوا على الزراعة قضاءً مبرماً باسم «الاصلاح الزراعي»! فإيران التي يجب أن تكون لها صادرات زراعية و يمكن لمحافظة واحدة منها مثل آذر بيجان أو خراسان أن توفر الحاجات الزراعية للبلاد، جعل هؤلاء منها سوقاً لأميركا، وضيقوا على عمالنا بشكل أصبحت أعمالهم فيه لخدمة العدو. فيا أيها العمال المحترمون و المزارعون الشرفاء، يامن بأيديكم أساس اقتصاد إيران! لقد كنتم في السابق تحت إمرة الطاغوت لايؤبه لمجهوداتكم، أما اليوم وبمشيئة الله فأنتم تحت لواء النظام الاسلامي، والاسلام يعير أهمية قصوى للعامل و المزارع! والحكومة مهتمة بكم، إننا نهتم بكم و داعون لكم! إلا أن الخراب أكبر من أن يتم تداركه و تعميره بسرعة، و يحتاج لقدر من الصبر! و قد صبرتم طوال خمسين عاماً متحملين ضغوط الطاغوت، فعليكم الآن بقدر من الصبر حتى تستقر الجمهورية الاسلامية لتلتفت للجميع، و هي بالفعل مهتمة من الآن و قد أعدت برامج لصالح العمال و المزارعين و كذلك لصالح الفقراء، لكنها تحتاج إلى فترة من الوقت!

لقد هزمتم النظام السابق بهتافاتكم الشجاعة، التي ارتفعت من حناجر الشعب قاطبة، و رغم أن النظام السابق كان يشكل قدرة شيطانية كبيرة و كانت تسانده جميع القوى و لاسيما القوى العظمى، لكنها لم تستطع الابقاء عليه. و قد هزمتم أيها الشباب ذلك النظام بهمتكم العالية السامية و إيمانكم الراسخ بالاسلام، و لم ترضخوا والحمد لله للظلم و الكبت! ويجب أن تبلغ هذه الثورة منتهاها، بمساندتكم أنتم الشباب البواسل من بعدُ. وعليكم أيها الشباب العامل، باعتباركم أساس البلاد، أن تقوموا بإدارة هذه البلاد من الآن فصاعداً، و اعملوا على أن يثمر اقتصاد إيران! فالبلاد الآن ملك لكم وعائد البلاد لابد أن يكون أيضاً ملكاً لكم. فإذا ماتحققت أحكام الاسلام ــ إن شاء الله ــ فستعلمون ماهي العدالة الاسلامية! و سترون أن العدالة الاسلامية هي غير تلك الادعاءات التي كانت تخرج في العهد السابق من حنجرة محمد رضا! إنني أعلم أنكم واجهتم ظلماً عظيماً، وهذا الظلم لم يكن عليكم فقط، بل إنه كان على جميع فئات الشعب، لكن ربما عانى العمال من الظلم و الجور أكثر من غيرهم!

آمل أن يمن الله عليكم بالقوة و السعادة و أن تكونوا عماد هذا البلد، و أن تسيّروا عجلات اقتصاده وأن تسعدوا و يسعد إخوانكم بمجهوداتكم و مجهوداتهم! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٦٣. خطاب سماحته في جمع من طلبة الجامعات بمدينة أصفهان

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/٥ = ١٣٩٩/٨/١ = ١٩٧٩/٦/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد جاء الاسلام في الأصل من أجل البناء، و هدفه هو تربية الانسان. فجهاد تهذيب الانسان مقدم على كل جهاد! وهذا الجهاد هو ماكان يعنيه الرسول الأكرم [ص] بقوله «الجهاد الاكبر»، و هو جهاد عظيم الشأن، فهو الجهاد السامي الذي يصارع فيه الانسان نفسه الطاغوتية، ويلي هذا الجهاد كل الفضائل.

أيها الشباب! عليكم من هذه اللحظة أن تبدؤوا هذا الجهاد، و لاتهدروا طاقاتكم الفتية لتذهب سدىً، فكلما ضعفت قوى الشباب نمت جذور الفساد في الانسان، فيصعب الجهاد. و بإمكان الشاب إحراز النصر السريع في هذا الجهاد، ولكن الكهل لايقوى على ذلك، فلاترجئوا إصلاح أنفسكم إلى مرحلة الشيخوخة! إن إحدى المكائد التي تحيكها النفس للانسان و يوسوس بها الشيطان هي: أصلح نفسك في أواخر حياتك، وتنعم الآن بالشباب وتُب في نهاية العمر!

و بإمكان الانسان إصلاح نفسه مادامت لديه طاقاته الشابة، و روحه الفتية النقية، ومادامت جذور الفساد لم تشتد فيه! لكن إذا ماتأصلت جذور الفساد في الانسان، فسوف يستحيل الاصلاح. فإذا ما بنيتم أنفسكم أيها الشباب و أصلتم الفضائل الانسانية فيها ستنتصرون آنذاك في كل المراحل، و سوف تنقذون بلادكم! إن هؤلاء الذين جروا بلادنا إلى الضياع فعلوا ذلك لفساد أخلاقهم وعقائدهم و أعمالهم، و لوكانوا قد أصلحوا من أنفسهم لما خانوا الشعب و الاسلام!

فاسعوا لخدمة الاسلام و الشعب، لتبلغوا بالجهاد الأكبر نهايته ــ إن شاء الله ــ و ليصبح كل منكم إنساناً كاملاً إسلامياً ملتزماً يفيد نفسه ووطنه و شعبه!

وليبلغكم الله أعلى المراتب، فاليوم يومكم و عليكم أن تكونوا بنائين في هذه السبل، ولا شك في أن خدمة عباد الله هي خدمة لله، و لتوفقوا بمشيئة الله في هذه الخدمة، و رعاكم الله جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٦٤. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين بمدينة أصفهان

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/٥ = ١٣٩٩/٨/١ = ١٩٧٩/٦/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كانت أصفهان دائماً مركزاً للعلم، و قد سمعت أن عدد أهل العلم بأصفهان كان يبلغ أحياناً سبعة آلاف شخص أو أكثر! وهي الآن أيضاً مركز للعلم، و قد تخرج من أصفهان علماء متبحرون و مفكرون عظماء. و إنني آمل أن تكون تلك الحوزة العلمية ذات بركة و عظمة و سنداً للاسلام و ناشرة لأحكامه! و على الحوزات أن تنتبه، فالأعداء بصدد النفوذ و الطعن. وعلى أهل العلم وعلماء الدين والفضلاء و الطلاب الدينيين الانتباه جداً بأنه إذا ماانحرف بعضهم في هذا الزيّ ـ لاسمح الله ــ في هذه الفترة، فمن الممكن أن ينسب هذا للاسلام! ففي العهد السابق إذا ما صدر من معمم خطأ، كانوا يقولون إن هذا الشخص منحرف و من جهاز السافاك ومن عملاء البلاط، أما الآن فسيحسب على الاسلام و يقال: ها، هذه جمهورية الاسلام!

إن واجبنا اليوم جسيم، فواجبنا هو الحفاظ على كرامة الاسلام، و نشر الاسلام وحفظ شرفه بأقوالنا و أفعالنا، و إذا ماحدث انحراف ــ لاسمح الله ــ عليكم بالتصدي له! فإذا مارأيتم شخصاً تجاوز واجب أهل العلم والواجب الانساني الاسلامي، فانهوه، وإن لم ينته اعزلوه! فعليكم أيها السادة بالاجتهاد في تهذيب الأخلاق و الأعمال و الأفكار و الفضائل الأخلاقية كما تجتهدون في تحصيل العلم! فالعلم مضرّ في أغلب الأحيان إذا كان بلا عمل أو تقوى. فلابد لعالم الدين أن يكون تقياً متجهاً نحو الله تبارك وتعالى كي يستطيع هداية المجتمع.

ونأمل في هذه الفترة التي سوف يدرس فيها الدستور أن يبذل كل صاحب رأي برأيه مباشرة. و لاتنتظروا أن يبدي الآخرون رأيهم، و أنتم صامتون! و ليبد أهل الرأي و العلماء الأعلام آراءهم. وعليكم في الشهور المقبلة التي يتقرر فيها انتخاب النواب ليدرسوا الدستور، أن تسعوا لانتخاب الأشخاص الذين يؤمنون بهذه الثورة الاسلامية، ليصبح الدستور بآرائهم إسلامياً بكل معنى الكلمة إن شاء الله!

أشكر السادة جميعاً ومنحكم الله الصحة و السعادة ورعاكم جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٦٥. خطاب سماحته في جمع من الطلبة الأعضاء في الجمعية الاسلامية بجامعة «تربيت معلم» (إعداد المعلمين)

الأربعاء ١٣٥٨/٤/٦ = ١٣٩٩/٨/٢ = ١٩٧٩/٦/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه لمن الضروري أن يواكب التعليم للتربية الانسانية في الجامعات و معاهد إعداد المعلمين و دور المعلمين! وكم هناك من بلغوا مرتبة عليا في العلم إلا أنهم يفتقدون التربية الاسلامية، و هؤلاء أكثر خطراً من الآخرين على الوطن و الشعب و الاسلام. ومن يملك العلم بلاتهذيب أخلاقي و تربية روحية يجعل من علمه سيفاً، و من الممكن أن يجتث به جذور البلاد.

والسبب في أن الأجانب و خبراءهم الذين كانوا يريدون نهب بلادنا قد اهتموا بفئتين، إحداهما فئة علماء الدين و الاخرى فئة الجامعات، يعود إلى أنه إذا ماربيت هاتان الفئتان تربية صحيحة و كان العلم إلى جانب التربية و العمل السليم، فستكف أيديهم عن الفوائد!

ولهذا اتجهت حملاتهم نحو هاتين الفئتين، لأنهم اعتبروهما مصدر خطر. غير أن هذه الهجمات كانت مختلفة، ففي عهدرضاخان كانوا يهاجمون المدارس الدينية، ويقبضون على الأفراد و يذهبون بهم، وكانوا يجردونهم من ملابسهم الدينية وعمائمهم، و يغلقون المدارس الدينية، و المساجد، فأبادوا مجالس الوعظ و التعازي الحسينية، كاملة، متصورين أنهم يستطيعون القضاء على [علماء الدين] بهذا النحو! ولكنهم لم يسلكوا في الجامعات هذا السلوك خوفاً من انفضاح أمرهم في الخارج، بل دخلوها بشكل آخر، و هو الحؤول دون ارتفاع مستوى الطلبة! ثم مالبث أن أدركوا أن هذه الطريقة لاتجدي نفعاً، فبدلوا الهجوم على علماء الدين في عهد محمدرضا إلى الدعايات لإبعاد الشعب عن علماء الدين. و ذلك لعلمهم بأنه بإمكان هاتين القوتين، قوة علماء الدين وقوة الجامعيين، التصدي لهم. لقد كان المخطط إبعاد الشعب عن هاتين الفئتين، إنهم كانوا ينشرون بين الناس أن الجامعيين لاديانة صحيحة لديهم وأن علماء الدين هم مأجورو البلاط و الانجليز و الأميركان! ولم يكتفوا بهذا بل أثاروا الفرقة بين هاتين الفئتين أيضاً، فأساء علماء الدين الظن بالجامعيين، و الجامعيون بعلماء الدين!

إن إحدى بركات هذه الثورة هي أن قرّبت بين فئة الجامعيين و علماء الدين، فتعاونتا معاً و اندمجتا بسائر طبقات الشعب، وتوحدت كلمتهما في إسقاط نظام الطاغوت وتأسيس جمهورية العدل الاسلامي.

لقد تحطم هذا السد المنيع بهذا التقارب والاتحاد الذي تم بين الفئات المتفرقة، و بتأييد الله تبارك و تعالى فالهدف كان إلهياً، و استتبت الامور. والآن و قدأيقن هؤلاء أن تحطيم هذا السد كان بسبب هذا الالتحام، بدؤوا بالعمل على تفريقها! فهناك الآن أفراد لايعيرون للواقع اهتماماً وكذلك أشخاص يعملون لصالح الأجانب ويقومون بخلق فرق مختلفة طبقاً للمخططات التي لديهم! وقد قرأت ليلة أمس في الصحف أنه قد أعلنت أكثر من مائة أومائة وخمس فرق تشكيلها حتى الآن! فإذا مااستطاعت كل منها أن تستقطب أعداداً كبيرة فلسوف تمهد لاولئك السبل، سواء من خارج الحدود أو في الداخل، و ربما يقومون بانقلاب عسكري أو بهجوم مسلح، أو على الأقل سوف يزيدون من الاضطرابات التي تشل بدورها حركة البلاد. فالمخطط هو كما كان سابقاً [من زمن رضاخان ومحمدرضا] وهو خلق أحزاب سياسية عديدة و جهات مختلفة، كي لايتم الاتحاد. ففي ذلك الوقت لم يدركوا هذا الأمر ولكن كانوا يفهمونه بشكل عام، و يريدون ألايتم. وكان [إدراكهم لهذاالأمر] في السابق نظرياً واليوم أصبح عينياً و لمسوه.

والآن وقد تحققت هذه الثورة الالهية وتوحدت هذه الفرق المختلفة وظهرت فرقة واحدة رددت هتافا واحداً أينما ذهبت وحطمت هذا السد المنيع! وأدرك الأعداء أن هذه الفرق عندما تتحد لاتستطيع حتى القوى العظمى التصدي لها، كما لم تستطع رغم أن الجميع كانوا يحاولون الإبقاء على محمد رضا، فلم تكن تسانده القوى العظمى فقط، بل جميع القوى و كل هذه البلدان الاسلامية! وكان بعضهم يبلغوننا: بأننا معكم! لكننا لم نكن لنستطيع تصديقهم. لقد اتحد الجميع للإبقاء على هذا الحيوان ولم يستطيعوا! والآن و قد لمسوا ماسبّب لهم هذا الاتحاد من أضرار، فقد نزع من قبضتهم البترول الذي يتباكون عليه الآن وينوحون بأننا فقدنا البترول، فهم يحاولون إعادة الامور السابقة و إيجاد الفرقة بين جموع الشعب. وللأسف قد غفل مثقفونا عن هذا! لقد حققتم هذا النصر باتحادكم، و الآن يتفكك هذا الانسجام، ويتفرقون شيعاً وأحزاباً، تنفصل كل فرقة بحساباتها، و تختلف أقلامها،

وتتباين خطواتها! إن هذه الاختلافات ستؤدي ــ على الأقل ــ إلى أن يأتي نظام عميل لأميركا، وإن لم يسمَّ ملكيا، فسيأتي نظام ديمقراطي ولكنه عميل لأميركا!

لقد أُريقت دماء شبابنا هذه كلها لتصبح بلادنا ملكاً لنا! وبذل الناس أرواحهم والنساء أبناءهن، كي تتحقق حكومة العدل الاسلامي! وأعداء الاسلام لايتحملون رؤية هذا الأمر، فعليكم اليوم أن تكونوا على حذر، فالمخطط أدق من السابق! إنهم يريدون الحؤول دون الحفاظ على هذا الاتحاد، و أن يهتدي الناس إلى طريقهم. ذاك السبيل الذي أمربه الاسلام وهو الاتحاد ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا﴾. فقد أمرالله بأن تتحدوا وألاتحدث فرقة، ففي الفرقة جميع المفاسد، و في الاعتصام بالله كل الصلاح والسعادات!

أسأل الله أن يوقظكم و الشعب، وأن نخطو جميعاً على طريق الاسلام و استقلال البلاد والحقيقة والحرية، وأن تحقق هذه الثورة أهدافها كاملة! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٦٦. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة في منطقة ١٢ بطهران

الأربعاء ١٣٥٨/٤/٦ = ١٣٩٩/٨/٢ = ١٩٧٩/٦/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

كما أنه لثورتنا الاسلامية أبعاد مختلفة منها: الثورة للاطاحة بالنظام الفاسد، و الثورة لاقامة نظام الحق و الثورة لبناء الانسان وتأسيس المملكة الانسانية، فلابد لحرس الثورة أن تكون حراستهم على شاكلة الثورة! فعندما كانت الثورة متجهة لتحطيم سد النظام السابق، كان حرس الثورة مع ذلك الاتجاه و واجهوا كل جنود إبليس، فانتصرت ثورتهم في هذا الجانب بحمد الله. و في اتجاه الثورة لتحقيق حكومة العدل و الجمهورية الاسلامية ــ الذي هو الخطوة التالية ــ لابد لحرس الثورة من الدفاع عن هذا المفهوم! عليكم أن تكونوا جميعاً حراس الاسلام و حكومة الحق! و عليكم حراسة العدالة! وحراسة العدالة هي أن يكون الحارس نفسه عادلاً ليتمكن من حراسة العدالة! فإذا ماوجدت ــ معاذ الله ــ في مجتمعنا مجموعة لايتصفون بالعدالة و يرتكبون نفس ممارسات النظام السابق فإن هؤلاء لايمكنهم أن يكونوا حراساً! فلو فرضنا و نحن ندعي حراسة الاسلام و إرساء و تحقيق حكومة العدل الاسلامي، لم نكن في هذه المرحلة بالفعل ثوريين و لم نبنِ أنفسنا لنتصف بالعدالة و حراسة العدالة، فإننا عند ذلك لن نصبح حراساً ثوريين و لا إسلاميين! و كذلك إذا لم تكن حكومتنا حكومة عدل لا يمكننا القول بأن البعد الثوري لثورتنا قد تحقق. و إذا لم يراع العاملون في الدوائر و الأسواق و سائر الأماكن العدل الاسلامي فهم ليسوا بثوريين و لا إسلاميين. فاسعوا للقيام بمسؤوليات الحراسة في هذه المرحلة الثانية التي هي حكومة العدل و نظام الجمهورية الاسلامية!

إذا تعدى ــ لاسمح الله ــ شابّ يسمّى حارس الثورة على شخص أو مال أو بيت أحد، فإن هذا الشخص معزول تلقائياً! وعليكم هدايته، أو عزله من بينكم! فربما تعمم مخالفة واحدة على حراس الثورة! إن أعين الجميع اليوم، و خاصة عيون اولئك الذين يريدون الجدال والاعاقة ويبغون تخطئة ثورتنا، شاخصة إلى هذه البلاد! فعلينا ألا نعطيهم الذرائع! إنهم يكتبون خلاف الحقيقة، لكن إذا ماخطونا نحن خطوة مخالفة سنعطيهم ذريعة و يضخمون كل فعلة آلاف الأضعاف!

إن واجباتكم اليوم أيها الحراس و واجباتنا نحن الذين ندعي الحراسة كثيرة! فانظروا كيف تؤدون امتحانكم في هذا الواجب الالهي؟ والآن و ها أنتم حرس الثورة أصبحتم أقوياء، و في أيديكم الأسلحة فانظروا كيف تعاملون الناس بهذه الأسلحة و بهذه القوة؟ فهل إن تصرفاتكم عادلة و كما يريدها الاسلام، لتصبحوا حرس الثورة الاسلامية بحق، أم يصدر من بعض الأشخاص ــ والعياذ بالله ــ تصرف مخالف فيصبح من جنود الشيطان و معزولاً من حراسة الاسلام و مرفوضا من الله؟

فليعرّفكم الله جميعاً و الشعب بواجباتكم، ولنكن جميعاً ــ إن شاء الله ــ خدام هذا الشعب و هذه البلاد! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٦٧. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين و طلاب الحوزة العلمية بمدينة قم

الخميس ١٣٥٨/٤/٧ = ١٣٩٩/٨/٣ = ١٩٧٩/٦/٢٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إذا كان لكل علم موضوع، فموضوع علم الأنبياء هو الانسان! و إذا كان لكل حكومة برنامج، فيمكننا القول إن أول سورة نزلت هي برنامج رسول الله [ص]: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم. اقرأ باسم ربّك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ و ربّك الأكرم. الذي علّم بالقلم. علّم الانسان ما لم يعلم﴾ إن موضوع دراسة و تربية و علم جميع الأنبياء هو الانسان. وقد جاء جميع الأنبياء لتربية الانسان، وليَسْموا بهذا المخلوق الطبيعي من مرتبة الطبيعة إلى مرتبة مافوق الطبيعة العالية، مافوق الجبروت. و كل نبي من الأنبياء بعث كانت بعثته من أجل الانسان و تربيته! فالبرنامج الذي تعينه هذه السور ــ حسب الاعتبار و الاحتمال ــ هو خطاب خاص بالرسول [ص]، أما مخاطبة القرآن حتى التي كانت موجهة للرسول الأكرم [ص] بذاته هي خطابات عامة غالباً ﴿اقرأ باسم ربّك﴾ فإنه يعين منذ بدء القراءة كيفية القراءة، إذ يجب أن تكون باسم الرب، فجميع القراءات و الكلمات التي تنفصل عن اسم الرب هي شيطانية! فهناك جانبان، جانب رحماني، و جانب شيطاني. و قد بدأ العلم و القراءة و الرؤية و السماع و القول وتحصيل العلم و العالَم و كل شيء باسم الرب.

لقد خلق العالم باسم الله، و إن أول تعليم للانسان ــ الذي هو العالَم الصغير و حسب الواقع الكبير ــ هو ﴿اقرأ باسم ربّك﴾ فلم يقل اقرأ فقط، و لا ادرس فقط، و لااصعد المنبر فقط، و لابلّغ فقط! بل اقرأ و بلّغ و اصعد المنبر و اسمع و تحدث باسم ربك! فإذا ماجُردت الأشياء من اسم الله، فهي لاشيء! و تصبح بالفعل لاشيء. فقد بدأ العالم باسم الرب و نهايته أيضاً باسم الرب. إن لله علامة على جميع الأشياء، و العالم كله اسم لله. وكل شيء تحقق باسم الله. فالكل منه و الكل إليه راجعون: ﴿إنا للّه و إنا إليه راجعون﴾ وعلينا إدراك هذاالمفهوم فهو كل شيء.

لقد جاء الأنبياء لبناء الانسان و لتوعيته. إن كتب الأنبياء هي كتب بناء الانسان، و القرآن كتاب الانسان، وموضوع علم الأنبياء هو الانسان و الانسان هو منشأ جميع الخيرات، و إن لم يصبح «إنساناً» فسيكون منشأ جميع الظلمات. والانسان يقع في مفترق طريقين، طريق هو طريق «الانسان» و الآخر هو الطريق المنحرف عن الانسانية، إلى أن يتمثل في أحد الحيوانات! فالتعليم والتعلم والفقه و الفلسفة و علم التوحيد وحده لايفيد إذا لم يقترن باسم الله: ﴿اقرأ باسم ربّك الذي خلق﴾ فينسب الخلق جميعه باسم الرب، إن منشأ الخلق كله هو اسم الرب، لا أن نقول في البداية فقط: ﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم﴾ و لنعرف ماهي القضية؟ فلقد كان إرسال الرسل لأجل إفهامنا ماهية القضايا! إن العالم كله في حيرة و لايعرف كنه القضايا، و كل كلام هؤلاء المدعين معرفة الانسان و معرفة الاسلام هو مجرد ادعاء! من هو ذاك الذي يعرف الانسان و الاسلام؟! فعندما يعرف أستاراً و أوراقاً قليلة جداً عن الانسان والاسلام يظن أنه عرف كل شيء عنهما!

فلا يعرف الانسان بمعناه الحقيقي سوى ذات الحق المقدسة، واولئك الملهمون بإلهامه. لقد اعترض الملائكة و قالوا: لماذا تخلق هذا المفسد [الانسان]؟! ﴿قال: إني أعلم مالاتعلمون﴾! و عندما علّمه الأسماء كلها ــ و لايستطيع سوى الانسان أن يحمل الأمانة و الأسماء ــ قال: أعرضها على هذه الملائكة الذين كانوا يعترضون! فعجز الجميع، و الملائكة عجزوا أيضاً، وكذلك الملائكة المقربون! أما نحن فمخلوقات أمام طريقين، فالأخيار منّا لم ينهجوا سبيلاً معوجًّا و الباقي فهم في الطريق لنرى إلى ما ينتهي الأمر؟ بعد ذلك يقول: ﴿إقرأ و ربّك الأكرم﴾ أي اقرأ مع الله ــ ربما يكون معناها هذا ــ فهناك قد قال: ﴿اقرأ باسم ربّك الذي خلق﴾ و بالطبع إن الحديث طويل. ﴿خلق الانسان من علق﴾ لقد خلق الانسان من هذا العلق، من هذا الماء، الانسان الذي هو كل العالم.

قيل إن العصر في ﴿والعصر إن الانسان لفي خسر﴾ هو الانسان الكامل، هو إمام الزمان ــ سلام الله عليه ــ أي عصارة جميع الموجودات! قسماً بالانسان الكامل إن الانسان لفي خسر و يقصد هذا الانسان الموجود هنا، هذا الانسان الذي له رأس وأُذنان، الذي نسميه نحن بالانسان، فالخطاب موجه لنا نحن! إننا أمام طريقين، طريق هو طريق الانسانية، و هو هذا الصراط المستقيم الذي يتعلق طرفه الأول بالطبيعة و طرفه الآخر بالالوهية. إن الطريق المستقيم يبدأ من العلق، إلا أن البعض منها طبيعي وأن المكان المهم هو ذاك المكان الذي [لنافيه عمل] إرادي، أحد طرفيه الطبيعة، و الآخر مقام الالوهية. والانسان يبدأ من الطبيعة

إلى أن يصل إلى ذاك المكان الذي لايمكن حصره في خيالي ولافي خيالك «اُصبح ذاك الذي لايمكن لك أن تتصوره»[١] فأنتم مخيرون في اختيار أحد هذين الطريقين، إما صراط الانسانية المستقيم، و إما الانحراف ذات اليمين و ذات الشمال! فإذا كان هناك انحراف من أية جهة فإنه يبتعد أكثر و أكثر عن الانسانية كلما تقدم للأمام، عن طريق الانسانية المستقيم، ذلك الطريق الذي اُمر به الأنبياء ليعرّفوه! يقول الله تبارك و تعالى في سورة الحمد: ﴿اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم﴾ اولئك الذين أنعمت عليهم و رحمتهم و هديتهم، ﴿غير المغضوب عليهم و لاالضالين﴾ فالمغضوب عليهم هم طائفة منحرفة و الضالون أيضاً هم طائفة منحرفة قد ابتعدوا عن الهداية و كلما تقدموا ابتعدوا أكثر!

وإذا ما أصبحتم أعلم من في الأرض، ولكن ليس ﴿باسم ربك﴾ فأنتم أبعد عن الله تعالى! و تبتعدون أكثر وأكثر عن الصراط المستقيم! وأحد طرفي الصراط المستقيم جسر جهنم و الطبيعة، و طرفه الآخر الجنة! إن المرتبة الأخيرة من الجنة هي لقاء الله، ذاك المكان الذي لايطرقه أحد سوى «الانسان»! و الآن كلنا على جسر جهنم. فالطبيعة هي جهنم، والطبيعة عندما تظهر في العالم الآخر هي جهنم. فإذا ماسلك الانسان هذا الطريق، ففي ذاك اليوم الذي سيظهر فيه جسر جهنم سيعبر منه، وإذا لم يسلك هذا الطريق يقع في جهنم، و يهوي من الجسر! إن الطريق المستقيم و قد سمعتم أوصافه بأنه أدق من الشعرة، هوطريق ضيق و مظلم يحتاج إلى نور الهداية ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ هدانا الله جميعاً!

أنتم أيها السادة الذين تخطون في طريق الاسلام و العلم، و قد ارتديتم رداء الاسلام والأنبياء وعلماء الدين، لاتتوهموا أن الدرس دونما أن يكون «باسم الرب» سوف يجديكم نفعاً! بل أحياناً يضر، وأحياناً يولد العلم الغرور، و أحياناً يبعد العلم الانسان عن الصراط المستقيم! فالذين اختلقوا الأديان كان أغلبهم من أهل العلم! و ربما يوجد إنسان هو في نظر الناس فيلسوف أعظم وفقيه أكرم و يعلم كل شيء ومستودع للمعلومات، لكن و بما أن القراءة لم تكن باسم الرب لذا فهو بعيد عن الصراط المستقيم، بل هو أبعد الناس، فكلما كبر المستودع، كلما كبرت الظلمات وازدادت الأوزار! ﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾ و أحياناً يكون العلم ظلمة وليس بنور إن ذاك العلم الذي يبدأ باسم الرب فيه نور الهداية، ذاك العلم الذي هو من أجل الحصول على مسند أو أن اُصبح إمام جماعة أو أهل منبر مقبول لدى الناس، لهو انحراف! إن الصراط المستقيم حسبما وُصف، هو أدق من الشعرة! و ربما يقضي إنسان في الرياء عمراً مديداً، لكنه لم ينتبه لهذا! المسألة دقيقة جداً بحيث لايدركها الانسان. إن اولئك الذين هم أهل عمل لم يحددوا الموازين كي نعي مَن نحن، فنعرف أنفسنا. أما في علم الأنبياء الذي هو علم بناء الانسان، فلها موازين.

لايمكن معرفة الاسلام بهذه السرعة، و مايطلق عليه «مدرسة» هو مقدمة لتلك المدرسة التي في الاسلام. إننا لانعرف، لاأنا ولاأنت، تلك المدرسة، مثلما نجهل كنه الانسان! فإن مانعرفه هو هذا الموجود الطبيعي و هذا ليس بالانسان، بل إنه ارتفع قليلاً من العلق، ثم يرتفع أكثر فأكثر حتى يصبح حيواناً! ومقام الحيوانية هذا طويل جداً و من الممكن أن يتوقف الانسان لآخر عمره في هذه المرحلة الحيوانية! مادامت القراءة ليست باسم الرب فلا فائدة منها، و يجب أن يكون كل شيء باسم الرب!

أنتم أيها السادة الذين من المقرر أن تذهبوا إلى القرى و القصبات و المدن للتبليغ و الهداية، انتبهوا فإذا ما خطوتم خطوة تخالف رضى الله وموازينه فهذا ذنب لن تستطيعوا تداركه بسرعة! فوضعكم يختلف عن عامة الناس. إنكم رسل من قبل الاسلام وعليكم أن تحددوا ماينبغي عليكم عمله في هذه الرسالة! هل تلك الأعمال التي تنوون القيام بها هي باسم الرب، و هل هي تبدأ من اسم الله، أو لنفسانية الانسان دخل فيها و العياذ بالله؟ «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك»! إن هذه النفس هي أكثر عداوة للانسان من كل أعدائه! ومايتأتى من الأعداء في العالم إنما هو قتل الانسان و تعذيبه، أما نفس الانسان الأمارة بالسوء، فهي تقتل فيه الانسانية! فإذا مااجتمع العالم بأسره على قتل إنسانيتكم فلن يستطيع، طالما لم يتبدل ذلك الشيء الذي بداخلكم! أعدى عدوك هي تلك النفس التي بين جنبيك. ولنفرض بأنكم ستجدون أفراداً منحرفين في المكان الذي سوف تذهبون إليه، إن الرسول الأكرم ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ كان يتألم من أجل هؤلاء المنحرفين ﴿لعلّك باخع نفسك﴾ الألم الذي و كأنك تريد أن تقتل نفسك! فلنفترض أنكم ذهبتم إلى مكان ما و شاهدتم بعض الانحرافات، فلايمكن إصلاح الانحراف بالانحراف! فالانحراف لايقوم بمثله،

---

١. مضمون شطر من أحد أبيات كتاب المثنوي للشاعر العارف جلال الدين محمد المولوي

قوّموا الانحراف بنور هداية الله و«باسم ربك»!

فتحركوا باسم الله، و اهدوا باسمه، و بلّغوا باسمه، وقوّموا الانحرافات باسمه! فإذا ما أردتم أن تسلبوا شهرة من العالم الديني الذي كان في ذلك المكان منذ مدة ــ معاذ الله ــ فاعلموا أن هذا العمل ليس بإلهي بل هو شيطاني! و إذا ما أردتم التصدي للعالم الديني الموجود هناك و تحطيم مكانته، فاعلموا أن ذلك عمل شيطاني! فتحابوا مع الجميع! فغالباً ما يمكن تقويم الانحرافات بالمحبة. إن نبينا الأكرم هو نبي الرحمة، و بعث من أجل الرحمة و هو عندما كان يأمر بقتل المنحرفين ممن لايمكن إصلاحهم كان مضطراً لذلك! مَثلهم كالغدة السرطانية في البدن، لابد من استئصالها لاصلاحه. إن هذه الغدد السرطانية أحياناً تفسد مجتمعاً، واستئصالها رحمة له! إن اولئك الذين لايعلمون ماهو الاسلام قط،يظنون أن في أحكامه قسوة! إن هؤلاء لايعلمون أساساً ماهي تلك الأحكام، و لأي شيء؟! و هذا يشبه قولهم عن طبيب أخذ بمشرطه ليشق بطناً لاستئصال غدة سرطانية: إنه يستعمل القسوة! فهل في هذا رحمة أم قسوة؟! إن الطبيب الذي يبتر يداً، لأنها سوف تفسد صحة إنسان، فهل في هذا قسوة، وهل يجب أن تعلو أصواتنا قائلين إنه قاسٍ؟! أم نصفه بالرحمة لأنه ينجي إنساناً! إن المجتمع يشبه الانسان، فأحياناً يهدِّد الشخص من أجل إصلاحه، و ربما ينتهي التهديد إلى قتله! إن الانسان الذي يريد إفساد بلد أو مجموعة و هو غير قابل للاصلاح، لابد من إبعاده من المجتمع، لتهذيب المجتمع وحفظه، وإبعاده هو إعدامه! فتلك هي إعدامات الاسلام، و ليست كإعدامات الغرب! فإنهم يهجمون و يقتلون و يبيدون، وكل هذا من أجل إفساح المجال لأنفسهم. و عندما يقام حد من حدود الله سوف يصلح المجتمع! و إذا ما قطعت أيدي أربعة لصوص في مكان عام سوف تنتهي السرقة! و إذا ما جلد أربعة أفراد تلوثوا بالفحشاء سوف تختفي الفحشاء من المجتمع! وهذه هي الغدة السرطانية التي يضطر الطبيب إلى استئصالها من أجل الحفاظ على الانسان.

لقد بعث الأنبياء لحماية المجتمع من الفساد. إن هؤلاء الحقوقيين لايعرفون أبداً ماهو الاسلام! إن هؤلاء الغربيين الذين اجتمعوا من أجل مصالح القوى العظمى لاعلم لهم بالانسانية! إنهم يرون فقط ذلك الحيوان ذا الرأس و الاذنين، فماذا تعرف أنت عن الانسان حتى تطالب بـ «حقوق الانسان»؟! و هل أنت تعرف الانسان لتدافع عن حق الانسان؟! و هل تعرف المجتمع لتدافع عن حقوقه؟! هكذا هم جميعاً! إن كل تلك الكلمات التي تسمعونها تنطلق من هناك[1]، وهنا يقلدونهم أيضاً. و كل هذا من أجل نهب هذا المجتمع و ليس من أجل الاصلاح! إن الحروب الدائرة الآن في العالم و التي تشعل أوارها أميركا و السوفيت، كلها حروب انحرافية و مخالفة للانسانية.

ففي تلك المناطق التي تدور فيها الحروب و ترتكب فيها هذه المجازر، جلس مؤيدو حقوق الانسان، و هم يدخنون سجائرهم واضعين رجلاً على رجل، ولاينبسون ببنت شفة! لكن عندما ينفَّذ حد من حدود الله في اولئك الذين هم غدد سرطانية في المجتمع، وإذا لم يستأصلوا سوف يضيع المجتمع بسببهم، ترتفع أصواتهم هائجة تستفسر عن سبب قتل هويدا و نصيري! ويسألون لماذا يقتل اولئك الذين أبادوا شبابنا أفواجاً متلاحقةً؟! إن قتل هؤلاء رحمة للامة! فحدود الله رحمة للأمة! و يجب استئصال الغدد السرطانية حفاظاً على حقوق المجتمع. إن هؤلاء أقاموا هذا المأتم من قبل عندما ولّى محمد رضا خان أيضا! إن هذه الجمعيات المدافعة عن حقوق الانسان، لاتبالي بحقوق الانسان أبداً، بل إن جلّ همهم حقوق الدول العظمى! إنهم يعترفون فقط بحقوق القوى العظمى، و«حقوقهم» هي نهب كافة الدول!

أنتم أيها السادة الذاهبون إلي إرشاد الناس بمشيئة الله، عليكم أولاً دعوة الجميع إلى وحدة الكلمة! فقد أمر الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل اللّه﴾ يجب أن يكون هناك اجتماع، لاكل اجتماع، الاعتصام بحبل الله! و ليس كل اجتماع مرغوب فيه ﴿واعتصموا بحبل اللّه﴾ هو المرغوب فيه، و ذاك هو ﴿اقرأ باسم ربّك﴾ و إن اسم الرب هو ذلك الحبل الذي يجب على الجميع الاعتصام به. فادعوا الناس إلى وحدة الكلمة، و عدم التفرق شيعاً و أحزاباً! فالشياطين الآن بصدد تبديد هذا الانسجام الذي ظهر، وبه انتصرت الثورة، و انتصرتم بحمد الله، و يحاولون تفريقكم شيعاً و أحزاباً، حزب كذا، و جمعية كذا، سواء سموه باسم الجمعية الاسلامية «إياها» أو الجمعية الديمقراطية «إياها»! فاليوم ليس هو يوم تجزئة البلاد قطعاً متفرقة، و تحزبها فرقاً و أحزاباً! فيجب أن

---

١. أي من الغرب

تلتئم اليوم جميع الفرق في فرقة واحدة و هي فرقة الاسلام! كما حدث سابقاً فاندمجت كل الفرق في فرقة واحدة و توحدت جميع الأصوات و الهتافات في صوت واحد و هتاف واحد أن «يسقط النظام الشاهنشاهي» و«نريد الجمهورية الاسلامية» وبالتئام الفرق كلها و التوجه نحو الاسلام تحطم السد الشيطاني المنيع، و أُبطلت كل حسابات الماديين! إن هؤلاء حسبوا حساب الماديات وعالم الطبيعة، و لم يعتدّوا بجوانبها الالهية والايمانية! ففي ميزان المادية يستحيل أن يثور عدد من المعمَّمين الذين لابد من انشغالهم بالدراسة، و عدد من الجامعيين الذين لابد أن يتواجدوا في الصفوف، وعدد من التجار و الكسبة الذين يجب أن ينشغلوا بالكسب والتجارة، و عدد من المزارعين الذين عليهم أن يهتموا بالزراعة، و عدد من العمال الذين لابد لهم من أداء أعمالهم، ويحطمون جميعاً نظاماً عملاقاً، ذلك النظام الذى تسانده جميع القوى! و كان هذا وفقاً لحساباتهم أمراً مستحيلاً. أما وفقاً لميزان ﴿اقرأ باسم ربّك الذي خلق﴾ فقد نصرهم على مايبدو ــ حيث إننا لانبلغ كنه المسائل ــ ذكرُ اسم الله وترديدهم جميعاً اسم الاسلام والاسلام هو اسم الله!

و عليكم أن تنتبهوا إلى أننا الآن نواجه خطراً جسيماً، و إنني أخشاه أكثر من خشيتي من أن يأتوا و يقتحمونا و يقتلونا ويبيدونا! إن هذا الخطر يتمثل باتجاهنا نحو الانحراف و تشويه صورة مدرستنا الالهية والاساءة للاسلام! فالمهم أن تبقى مدرستنا الالهية مصونة، و إن قضوا علينا جميعاً. إننا شيعة الأئمة الأطهار [ع] وهؤلاء إما قتلوا و إما دس لهم السم، لكن بقيت مدرستهم الالهية مصونة، و قد استشهد سيد الشهداء [ع] لكن مدرسته بقيت محفوظة مصونة، بل إنه أحيا باستشهاده المدرسة الالهية. إن قيام الأنبياء والأئمة لم يكن للاستيلاء على بلد، فالعالم كله عندهم هباء! فلم يكن هدفهم هو فتح البلدان. إن اولئك الذين يمدحون الاسلام بأنه دين الفتوحات، لا يفقهون شيئًا عنه، إنهم يتوهمون أن الاسلام شبيه بالنظام الأميركي، كلما توسعت رقعته كان أفضل! وهناك فرق بين فتوحات الأنبياء و غزوات السلاطين، فهؤلاء ينشدون دنياهم ويغزون البلدان خدمة لسلطتهم الشيطانية، في حين أن الأنبياء يغزون ليُصيّروا الشعوب أُناساً! إن فتوحاتهم كانت من أجل بناء الانسان. إن حضرة سيد الشهداء ــ سلام الله عليه ــ قد ثار لأنه رأى أن معاوية و ابنه بصدد إبادة المدرسة الالهية و يعكسون صورة مشوهة للاسلام. وإنني لأخاف اليوم من أن تصوَّر مدرستنا الالهية بشكل محرفة، و يتأتى هذا إما من أعمالي و أعمالكم، أو من أعمال لجان الثورة أو من أعمال المحاكم و الدوائر والوزارات و أمثال ذلك. فإذا ماارتكب معمم في العهد السابق أمراً مخالفاً، كانوا يصفونه بقولهم بأنه من السافاك أو من مرتزقة البلاط، ولكن إذا ماصدر اليوم عنكم أمر مخالف، فسيقال إن هذه هي الجمهورية الاسلامية! فتتزلزل أركان مدرستنا الالهية. إن مسؤوليتكم جسيمة!

إن مدرستنا الالهية اليوم متعلقة بأعمالنا، أعمال علماء الدين! فأعداؤنا اليوم يتفننون في الخارج، و أحياناً بالداخل، في تشويه مدرستنا. و إذا ــ لاسمح الله ــ تشوهت صورة الاسلام و تزلزلت بأعمالنا المخالفة تلك المدرسة الالهية التي تريد تهذيب جميع الفئات و القضاء على جميع المفاسد فهذا هو المهم، و إلا ماذا يضير إذا ماقتلونا، أنا وأنت! فقد قتلوا سيد الشهداء [ع] لكن الاسلام سما و ازداد رفعة! وإذا قتلونا ظلماً وعداوة فهذا ترويج للاسلام. ولكن إذا ماقضت أقوالنا و أعمالنا على الاسلام، فهذا هو المصاب الجلل. و عليكم أنتم السادة الذين تنوون الذهاب [إلى المدن و القرى] الانتباه إلى هذا!

إن الاسلام اليوم، رهن أعمالي و أعمالكم، و ليس الأمر كالأمس. فاذهبوا إلى تلك القرى و القصبات، وأرشدوا الناس! ولا تبتغوا إجلالهم لكم كثيراً، فالله يجلّكم. وليس ضرورياً أن تعملوا من أجل احترام الناس لكم و لاتستطيعون ذلك، و قد تكون النتيجة معكوسة! فبـ﴿اقرأ باسم ربّك﴾ تصلح الامور. اذهبوا و أرشدوا الناس، و الهداية العظمى هي أن تعرّفوا الناس بواجباتهم، ومنها أن تعرّفوا صفات النواب الذين يريدون انتخابهم لتقرير مصير الاسلام، و لابد أن يكونوا أُناساً متدينين مطلعين متضلعين من أُمور الاسلام، لاالأفراد الذين يجلسون ويتفننون في الكتابة و لاشأن لهم بالاسلام! فاجتنبوا هؤلاء، و لاتنتخبوهم! إنهم مخربون، ولايعرفون ماهو الاسلام حتى يأتوا لتدوين قانونه! على شعبنا ألاّيسلم مقدراته في أيدي هؤلاء المثقفين، كما يدعون أنفسهم ــ وبالطبع لاأقصد كل مثقف، فالكثير منهم أخيار ــ فلاشأن لهؤلاء بالاسلام، و يتضح لنا واقعهم من خلال أقوالهم وأعمالهم السابقة واللاحقة. فطوال الفترة التي هتف فيها الناس بالجمهورية الاسلامية، لم يهتف هؤلاء المساكين و لو لمرة واحدة على سبيل التقية، بالجمهورية الاسلامية! إنهم في رعب من الاسلام، كما يخشى الشيطان من البسملة! ولهم الحق في خوفهم هذا، لأن الاسلام

يتصدي للشهوات، و يحول دون ذهابهم للشواطئ للسباحة وهم عراة، فالشعب سوف يسلخ جلودهم إذا ماذهبوا مع النساء وهم عراة، ثم تعود النساء، وهن عاريات، إلى المدن كما كان يحدث في زمن الطاغوت! إنهم يبغون هذا من الحضارة و الحرية، فهم يبغون الحرية الغربية، هذه هي الحضارة التي يريدها هؤلاء السادة! وهي التي فرضت علينا في النظام السابق! فهل يسمح أهالي مازندران وأهالي رشت أن يحدث هذا؟! وهل مات أهالي بندر بهلوي ليسمحوا بانشغال الرجال و النساء بالعبث و اللهو معاً؟!

إن الحرية لابد أن تكون في حدود القانون، إن الاسلام منع المفاسد، و وهب كل الحريات، سوى حرية الفساد، و مادمنا أحياءً فلن نسمح بتحقيق تلك الحرية التي يرومونها! فادعوا الناس قاطبة لمعرفة نوابهم، وليعرّفهم العلماء، ومن هم ذوو علم بالناس، بماضيهم و دورهم في ذلك النظام، و بالطبع ربما يأخذ أحدهم بيده سبحة و يتشدق بالاسلام! فعليكم انتخاب من ينبض قلبه بالاسلام!

وفقكم الله جميعاً ولتقرؤوا، و *لتخطوا للأمام*، و تعتلوا المنابر، و ليكن كل ذلك ﴿باسم ربّك الذي خلق﴾! والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٣٦٨. خطاب سماحته في جمع من منتسبي وزارة الزراعة العازمين على السفر إلى الاتحاد السوفيتي

الجمعة ١٣٥٨/٤/٨ = ١٣٩٩/٨/٤ = ١٩٧٩/٦/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الشعب الايراني قد نفد صبره و ثار بعد تلك المتاعب و المرارات و الضغوط و النهب! و إن مجرد الثورة لم تكن لتوصلنا إلى نتيجة، لكن لأنها كانت إسلامية و سعى شبابنا من أجل الاسلام و كان الاسلام بغية الجميع و كانوا مستعدين للتضحية بأرواحهم من أجله، فقد تقدمت هذه الثورة باعتمادهم على الاسلام وبوحدة الكلمة! والأمل يحدونا في أن تبقى هذه الثورة ووحدة الكلمة، وأن تسير بنا ثورتنا قدماً نحو الأمام! و عليكم أن توضحوا هناك[١] أسباب انفجار هذه الثورة و أن تقولوا بأن هذا الرجل[٢] قد ضيع كل مافي إيران باسم التقدم و«الحضارة الكبرى» و أنه حال دون تقدم الجامعة، و زعزع اقتصادنا بشكل كامل، و جعل كل شيء في إيران تابعاً للأجانب، و لهذا ثار الشعب و فجّر تلك الثورة و قطع هذه الأيدي وبترها!

أما عن معاملة جميع الفرق، فيجب أن تكون معاملة سليمة، أي كما نص الاسلام، فهو يتعامل حتى مع الأعداء بالسلم، مالم يتآمروا للإضرار بمصلحة البلاد و الاسلام، فعندها يتعامل معهم بشدة وصراحة! و الاسلام يريد سعادة جميع البشر، ويجب أن تكون المعاشرة والتعامل مع الجميع صحيحة و ودية، و يجب أيضاً أن تكون المعاملة ودية، حتى مع اولئك الذين لايعتقدون بالاسلام أبداً!
أما موضوعكم الثالث هو أن المائدة التي عليها مشروبات محرمة كالمسكرات فحسب أوامر الاسلام الجلوس عندها حرام، حتى وإن كان الشخص الجالس لا يتعاطى الكحول قط، فقد حُرم عليه الجلوس عند مائدة بها وعاء مسكر و هذا حكم الله، وبالطبع حكم تعاطيها واضح!

و أنتم عندما تذهبون هناك سوف يحترمونكم، ووضحوا لهم منذ البداية أن يفصلوا موائدكم، و لاأعتقد أنهم الآن سوف يستصغرونكم، فهم كانوا يفعلون ذلك عندما كانوا يشاهدون الشخص الذي يعتبر نفسه الرجل الأول في البلاد خاضعاً لهم! ففي عهد جونسون و عندما ذهب الشاه إلى هناك، و نشرت صورته في الصحف، و تلك الصورة لاأنساها من شدة تألمي، و فيها كان جونسون واقفاً يمسك نظارته بيده و هو يشيح بوجهه إلى الجانب الآخر، في حين أن الشاه كان واقفاً مثل طفل الكتاتيب! لكن الآن و بعد أن رأوا بلاداً جمعت قبضتها و لفظت الجميع، فقد تغيرت نظرة الجميع بالنسبة لكم.

و عليكم أن تحافظوا على أنفسكم! فكم روج هؤلاء حتى غيروا ما بأنفسنا و سلبونا شخصيتنا، و أطلقوا أسماء هؤلاء على جميع ميادينا و شوارعنا! و الآن لم تعد إيران و شعبها كالسابق! فإيران نفسها لم تدرك و لم تستوعب عظمة هذه النهضة بعد. إن

---

١. أي في الاتحاد السوفيتي ٢. محمد رضا بهلوي

عظمة هذه الثورة في الخارج أكبر من هذه المسائل. و كذلك الآن عندما يأتي إلينا البعض من قبل الاتحاد السوفيتي، أو سفيرهم فمن الواضح أن رأيهم قد تغير عن إيران. لذا يجب أن تعتبروا أنفسكم شعباً منتصراً و اذهبوا إلى هناك باسم النصر و باسم شعب قوي، الشعب الذي نحّى السوفيت و أميركا و إنجلترا و الجميع جانباً. فلاتخشوهم أبداً! و اعلموا أنهم لن يستصغروكم، اللهم إلا إذا استصغرتم أنفسكم! فلاتقللوا من شأن أنفسكم! أيدكم الله و وفقكم بمشيئته. كونوا رجالاً بمعنى الكلمة و اذهبوا بسلامة وعودوا بالنصر! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

۳٦۹. خطاب سماحته في جمع من منتسبي شركة المواصلات (إدارة الاتصالات الهاتفية بين المحافظات)

الأحد ۱۳۵۸/٤/۱۰ = ۱۳۹۹/۸/٦ = ۱۹۷۹/۷/۱

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المهم هو أن يعرف الانسان عندما يكون هناك عمل، ماهو دوره؟ و أنتم تعلمون أن بلادنا في حاجة ماسة إلى العمل والبناء، فالنظام السابق أفسد و أباد كل ما في إيران، و الآن هي بحاجة إلى طاقاتكم أيها الشباب البواسل!

و الخدمة التي يؤديها كل فرد لوطنه أن يتقن عمله المناط به، و عندما ينجز كل فرد في أنحاء البلاد العمل المناط به ـ أو في أي مملكة أُخرى ـ سوف تعمر تلك البلاد! فليتقن المزارع زراعته و ليتقن كلّ من عمال المصانع و العاملين بالدوائر و الوزارات أعمالهم. و يتردد الآن أن موظفي الحكومة يعملون قليلاً أو لا يعملون! و هذا مخالف لمسيرة الشعب الذي عليه أن يبني البلاد الآن والبلاد اليوم ملك لكم وكما يعتبر كل شخص نفسه مكلفاً شرعياً و أخلاقياً إزاء عائلته و أن يدير حياته الشخصية ويعمل بإخلاص، فالبلاد اليوم لكم و هي بمثابة عائلتكم، فعليكم العمل لها بإخلاص و محبة حتى تكتمل النواقص إن شاء الله!

عندما كنتم في خضم الثورة ظهر تغير روحي على جميع الفئات، تغير له أهمية قصوى و في اعتقادي أن هذا التغير الروحي هو أهم من التحول الذي أوجدوه فأخرجوا النظام! لأن ذاك التغير كان معنوياً و كان الشعب متآلفاً بالمحبة، و قد طرأ على الشعب شعور بالتعاون، و كان موضع عناية الله، الذي مَنّ تبارك و تعالى على هذا الشعب الأعزل بالنصر على القوة التي امتلكت كل شيء. و لم يكن هذا إلا بفضل ظهور روح التعاون و الايمان! فالايمان هو الذي نصركم، و عليكم الآن أن تحافظوا على هذه الثورة وذلك بعدم الخلاف بين الفئات المختلفة، و يجب الحفاظ على الوجهة الاسلامية و الاخلاص لهذه الثورة، و كما حطمتم هذا السد بإخلاص و إيمان فعليكم البناء بالإخلاص و الايمان!

آمل أن يمن الله تبارك و تعالى عليكم بالسعادة و أن تحققوا استقلال بلادكم بحيث لا يكون لأحد أي تدخل فيها، و ألا يتمكن من ذلك. فليحفظكم الله جميعاً وليوفقكم بمشيئته! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

۳۷۰. خطاب سماحته في جمع من الهيئات المشاركة في ندوة محاسبات وزارة المالية

الأحد: ۱۳۵۸/٤/۱۰ = ۱۳۹۹/۸/٦ = ۱۹۷۹/۷/۱

بسم الله الرحمن الرحيم

لا بد أن يكون التاريخ وأحداث الشعوب عبرة للناس! و من جملتها تاريخ عصرنا الحاضر، و لنعتبر ماذا حدث فزالت مثل هذه القوة؟ و لنعلم الحكومات لماذا انهدمت قوة بهذا الشكل؟ إن أي حكومة لاتستند على الشعب، بل تعاديه ستكون عاقبتها كعاقبة هذا الأب و ابنه[۱]! إن تصرفات رضا خان لم تبق له قاعدة شعبية بين الناس، وكنت أنا شاهداً على ذلك. فعندما توجه الحلفاء صوب إيران و احتلوها، رغم أن إيران أصبحت عرضة للخطر، إلا أن الناس أعربوا عن فرحهم بذلك من أجل تنحية رضا خان! وقد

---

۱. رضا و محمد رضا بهلوي

قلت لابنه الجاهل لاتكن مثل أبيك بحيث يفرح الناس لرحيلك، فلم يسمع، و قد رأيتم مدى فرح الناس كان أكثر عندما ولّى هو، وحقاً كان ذلك، لماذا؟ لأنه افتقد القاعدة الشعبية. فالحكومة الخائنة ليس بإمكانها أن تنسجم مع الشعب، فهي في خوف دائم على نفسها بسبب خياناتها له و نهبها لأمواله و بسبب علاقاتها مع الأجانب و هي في اضطراب دائم خشية انتقام الشعب لخياناتها! لهذا فهي مجبرة على التعامل مع الشعب بالضغط و الإرهاب. و على مدى الخمسين عاماً و نيف الماضية كانت ضغوط هؤلاء في تزايد و بالمقابل كانت تزداد الشعوب نفوراً منهم، إلى أن أعرض الشعب قاطبة عنهم و بما أنهم افتقدوا القاعدة الشعبية بين الناس لم يستطيعوا البقاء و لم تستطع القوى العظمى الإبقاء عليهم! فإرادة الشعب لايمكن مخالفتها، فشعبنا أراد لنظامه ألايكون طاغوتياً، لذا لم تثمر المساعي التي بذلتها الدول الكبرى في محاولة الابقاء عليه.

و يجب أن يكون هذا عبرة للحكومات حتى تعرف واجباتها، سواء أكانت الحكومات التي ستتشكل فيما بعد في إيران و التي نأمل أن تكون حكومات إنسانية إسلامية، أم الحكومات في البلدان الأُخرى! و لابد أن يكون هذا عبرة لهم ليعرفوا كيف ينبغي التعامل مع الشعوب! ففي الحكومة الاسلامية لافرق بين من هو في القمة و بين من هو في الجيش والدوائر، و كل هؤلاء لافرق بينهم و بين سائر أفراد الشعب لأن الشعب هو نفسه الذي يشكل عدد منه الجيش و الآخر يدير الحكومة، و عندما يحل رئيسهم بين الناس لايخشى الشعب مطلقاً فقد عامله هو بالحسنى و كذلك سيرد الشعب المعاملة بالحسنى. لقد رأيتم أن محمد رضا كيف لم يكن يستطيع أن يحل بين الشعب و لو لساعة واحدة! و إذا ما أراد العبور من شارع كانوا يكثفون المراقبة على المنازل الواقعة في طريقه خشية أن ينالوه بسوء، ولو فعلوا لكان ذلك رائعاً! أما الحكومة التي هي للشعب فلاتخاف، كما كان الأمر في صدر الاسلام، فمن كان على رأس الشعب كان يذهب إلى المسجد و يعتلي المنبر و يتحدث مع الناس. أجل، عندما أصبح الأمر لمعاوية صنعوا له مقصورة و أغلقوا بابها و كان يصلي بداخلها و الناس تأتم به في الخارج، فهو لم يقدر على تقدم صفوف اولئك المصلين! فقوات الحرس كانت تأتي بصحبته إلى ذلك المكان المغلق، و بعد أن يصلي يفتحون الباب ثم يرجع بصحبة الحرس ثانية. كل ذلك بسبب أنه لم تكن له شعبية بين رعيته.

أما الحكومة الاسلامية التي نريدها نحن، هي التي يكون رئيسها رفيقاً للشعب، فلايتكبر، و يجالس الناس، ويتحدث معهم، و أن يطلب منه كل صاحب حاجة مطلبه، وأن يخصص الوقت ليتحدث فيه الناس معه! و كذلك من هو رئيس للجيش أو الشرطة أو قوات الدرك، لابد أن يكون هكذا بين الشعب! فأقسام الشرطة يجب أن تحافظ على المدينة، ويتأكد الناس من أنها حامية لأرواحهم، لاعدوة لهم! فعندما تصبح الحكومة هكذا سيتبعها الشعب و يدافع عنها كما أنها تحافظ عليه. و إذا تم مثل هذا، ستصبح البلاد هادئة و لايتدخل أحد في شؤونها! و مالم تحدث خيانات «الكبار» من رجال الدولة، فإن الدول الأجنبية لن تتمكن من التدخل في شؤونها. إن الخيانة هي التي تعبّد الطرق أمام هؤلاء، فيأتون بمستشاريهم و خبرائهم البلاد، وإذا ما أخلصت الحكومة فسوف تسد الطرق أمام هؤلاء لنهب مواردنا. والآن و قد أصبحت بلادنا في أيدينا، ولكن في حالة متردية و مدمّرة، يجب علينا جميعاً أن نتعاون لاصلاحها!

فواجبنا يتمثل بالتعاون من أجل البناء، و بغير التعاون لن تُعمر هذه الخربة! فالآن جميع فئات الشعب مكلفة بالعمل من أجل البلاد. إن التقصير في العمل يعدّ اليوم أمراً مناهضاً للثورة! فعلينا العمل جميعاً، لأن البلاد اليوم ملك لنا، ولا دخل لأحد في شؤونها. و بديهي أن هناك قلاقل، و هي من فرقة مفسدة لاتبغي تعمير هذه البلاد، و تريد إثارة القلاقل على الدوام، لاستغلالها! و سيصلح هذا أيضاً بعملكم أنتم أيها الشباب و أنتم أيها الشعب إن شاء الله. فليحفظكم الله جميعاً و لنكن جميعاً موفقين عاملين بواجباتنا، و أن يتقن كل فرد عمله!

۳۷۱. خطاب سماحته عند لقائه الأخوات الطالبات بجامعة دَماوند

الاثنين ۱۳۵۸/٤/۱۱ = ۱۳۹۹/۸/۷ = ۱۹۷۹/۷/۲

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد كل ثورة، و بعد تحقيق النصر، أو بعد الايمان بتحقيقه، تطفو المسائل الشخصية. فمادام الشعب في خضم الثورة، لايهتم

بقضاياه الشخصية و الفئوية، و يتجه الجميع نحو الهدف، كما لاحظتم ذلك في ثورتنا أن جميع فئات الشعب تركت مسائلها الشخصية والفئوية جانباً و اتجهت نحو هدف واحد، حتى الفرق المعارضة للثورة التزمت الصمت و لم تبد معارضتها، لأنها رأت عدم إمكانيتها استعراض قواها أمام جموع الشعب! لكن بعدما شعر الشعب بالنصر بدأ الاهتمام بالمطالب الشخصية. ففي خضم الثورة لم يفكر أحد هل لديه مسكن أم لا؟ أو أن الشخص الفلاني مرتّبه قليل أو كثير؟ ولكن مع الأسف قبل أن نحقق نصرنا، تسببت تباشير النصر في التفات الشعب إلى مسائله الشخصية و نواقصه التي سببها النظام السابق و هي من ميراث ذلك النظام. إن هذا الاهتمام جعل الشعب يحيد عن توجهه الخاص و كلمته المتوحدة!

و الجانب الآخر ــ وإنه قد يختص بثورتنا ــ هو تلك الفرق المعادية للجمهورية الاسلامية و الاسلام و التي كانت تخالف طبقاً لمدارسها المنحرفة، أو مخافة من الاسلام، و كانت تظن ظنوناً باطلة بالاسلام، تلك الفرق أيضاً بدأت باستعراض قواها! ويبدو أن هذه الفرق ــ وهي ليست بالقليلة، فقد ظهر منها حتى الآن أكثر من مائة ــ علاوة على أنها مخالفة للاسلام أو أنها ستتوجس منه دون مبرر، هناك أيد خفية تعمل لايجادها و اختلاق الخلافات! إن اولئك الذين يبغون نهب مواردنا و يخشون من تحقق الاسلام و استقرار نظام الجمهورية الاسلامية، فعندها لن يكون لهم مكان، هؤلاء أسسوا تلك الفرق لإيجاد الفرقة. وكل هذا تسبب في أن تطفو الخلافات في أنحاء البلاد، و هناك أيضاً مجموعات مختلفة لهم نشاطات سياسية كما يرددون و كذلك فرق لها نشاطات تخريبية! ونحن في مفترق طريقين أحدهما طريق النصر النهائي و الآخر هو الهزيمة و العودة إلى ماكنا عليه ــ لاسمح اللّه ــ فإن واجب الشعب قاطبة كما سار بهذه الثورة قدماً بوحدة الكلمة و الهدف الذي هو الاسلام، أن يبقى على ذلك حتى النهاية! و أن تواظب الجماهير على اجتماعاتها، و أن تملأ المساجد، و أن يشترك الجميع في الاجتماعات العامة التي بها يحافظون على وهج الثورة، حتى تمر المرحلة التالية و تتبدل هذه الحكومة الانتقالية بحكومة دائمة، ويتأسس مجلس الشورى و يحدد رئيس الجمهورية حتى يزول هؤلاء المعارضون للنظام الاسلامي ــ و إن شاء الله ــ تديرون بلادكم بأنفسكم و تحافظون على استقلالها دون كبت للحريات، و أن تسيروا قدماً إلى الأمام!

و بالطبع نحن في المرحلة القادمة لنا احتياجات، وها نحن و قد أقمنا الجمهورية الاسلامية، فعلينا ألا نقتنع بأننا قد حققنا الجمهورية الاسلامية في عصرنا! علينا أن نخطط من الآن للمستقبل، أي كما أننا لنا أهداف و قد ثار الجميع من أجلها، فإن لأجيالنا القادمة أيضاً نفس الأهداف، و اولئك في حاجة إلى وعي وتوحد حتى يتمكنوا من الحفاظ على ذلك الشيء الذي حققتموه.

إن السيدات ــ ومنهن من حضرن هنا ــ لهنّ نصيب في هذه المسائل و في هذه الثورة، بل يجب القول بأنهن من الطلائع، ويجب التصريح بأن الرجال استلهموا منهن في هذه الثورة! فليؤيدكن الله جميعاً بمشيئته، و لتكونن من الموفقات والسعيدات لتدرن بلادكن بأنفسكن، وأن تربين أطفالكن تربية حسنة! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٧٢. خطاب سماحته في جمع من نساء الأهواز

الاثنين ١٣٥٨/٤/١١ = ١٣٩٩/٨/٧ = ١٩٧٩/٧/٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لقد طال الظلم نساءنا أكثر من سائر الفئات في زمن هذا الأب و ابنه[١]! فكم من مصائب أوجدوها في زمن رضا شاه بادعائهم أنهم يبغون أن تصبح إيران كأوروبا. أنتم لاتعلمون ماذا فعل هؤلاء! لقد أوقعوا الظلم في ذلك الوقت على طائفتين أكثر من جميع الفئات، إحداهما النساء، و الاخرى علماء الدين.

لقد أجبروا النساء على حضور المجالس «إياها!»، وكان الرجال مضطرين لحضور تلك المجالس الفاسدة بصحبة نسائهم و بناتهم! و كانت تلك المسائل تحدث حتى في مدينة قم و هي مركز علماء الدين!

إنهم لم يقصدوا تحرير النساء، فحتى الرجال في عهدهم لم يكونوا أحراراً! إن هؤلاء رأوا الحرية في أشياء أُخرى قد تمثل

---

١. رضا و محمد رضا بهلوي

فيها الفساد بأجمعه! إنهم كانوا يرون الحرية في تعرية النساء أمام الرجال في البحر و أن يسبحوا معاً! وفي اجتماعهم في أماكن الفحشاء، و على حدتعبيرهم أن يفعلوا مايشاؤون بحرية! إن هؤلاء قد أبادوا بشكل كامل التربية الانسانية في إيران، و أشاعوا بيننا الأخلاق الغربية الفاسدة، لا الصحيحة منها، و ربما في زمن الابن قدأتوا على المعنويات بأغلبها!

لقد أهدروا باسم «الحضارة الكبرى» كل شيء في هذه البلاد، خاصة الطاقات البشرية! إن خيانتهم لبلدنا في هذه الجوانب لأكبر من خيانتهم لاقتصادنا أو جيشنا أو ثقافتنا! إنهم حالوا دون نمو طاقاتنا البشرية وتقدم و ازدهار ثقافتنا! و كل أعمالهم التي قاموا بها كانت مخالفة لمصلحة البلاد. والآن بعد أن ولوا قد تركوا خلفهم الديون العديدة، و ليس معلوماً ما إذا كان بإمكان الحكومة الخروج من وطأة هذه الديون أم لا ؟!

عليكن أنتن أيتها السيدات اللاتي شاركتن في هذه النهضة أن تشاركن بعد الآن في هذه الثورة أيضاً، وأن تسرن بها إلى الأمام! و أهم واجباتكن هو تربية أبنائكن تربية حسنة. إنهم كانوا يريدون فصل السيدات عن أطفالهن وجرهن إلى الدوائر، ولم يكن ذلك من أجل إصلاح الدوائر، بل لإفسادها ولفصل الأطفال عن أحضان أمهاتهم. إن الأطفال الذين لايربون منذ البداية في أحضان أمهاتهم يصابون بالعقد، و أكثر المفاسد تنتج من هذه العقد التي تعتري الأطفال. عليكن بتربية أطفالكن تربية حسنة! فهؤلاء الأطفال هم الذين بيدهم نجاة البلاد، و لابد أن يتربوا في أحضانكن على التربية الاسلامية و الفضيلة و الايمان حتى يتمكنوا من خدمة هذه البلاد.

فليسعدكن الله جميعاً بمشيئته و يجعلكن صالحات لوطنكن! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٧٣. خطاب سماحته لدى لقائه أعضاء الوفود البحرينية، و الأكراد، و حرس القائمية

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن إحدى بركات هذه الثورة هي جمعها لهذه الطوائف الفارسية و الكردية و العربية و العجمية في مكان واحد!

إنّ ماله الأهمية الحيوية في رأيي، أي تتعلق به حياة الاسلام هو: ماذا نفعل من الآن فصاعداً؟ فمامضى قد مضى بخير والحمدلله، ولكن ماذا علينا أن نفعل لتمضي الأمور فيما بعد أيضاً بالخير و لصالح الاسلام؟ إن مايهددنا و يثير قلقنا هو وجود أشخاص بيننا يريدون إظهار هذه الثورة الاسلامية بصورة سيئة، أي إنهم يعكسون إلى العالم مظهر مدرستنا الاسلامية على أنها شبيهة بالمدارس الاخرى و بالأنظمة الفاسدة!

وإذا كنا قد هزمنا في نضالنا مع الطاغوت أو قُتلنا قتلاً جماعياً، فلم يكن هذا شيئاً مهماً، لأنه كان في طريق الحق و مدرستنا محفوظة، كما هزم الكثير من أولياء الحق أيضاً و بقيت مدرستهم محفوظة! فقد قتل سيد الشهداء ــ سلام الله عليه ــ مع جميع أصحابه و عشيرته قتلاً جماعياً، لكنهم دفعوا مدرستهم نحو الأمام، و لم تمس الهزيمة مدرستهم، بل إنهم هزموا بني أُمية إلى الأبد، أي إن الاسلام الذي أراد بنو أُمية إظهاره بصورة سيئة، و بادعائهم الخلافة و عملهم خلافاً للموازين الانسانية، فإن سيد الشهداء ــ سلام الله عليه ــ قد هزمهم ببذل دمه!

لكن الآن ماذا نفعل لتبقى مدرستنا محفوظة؟ فالآن و قد أصبحت بلادنا و مملكتنا جمهورية إسلامية، فإذا ما ارتكبنا أعمالاً تخالف الموازين الشرعية و العدالة، فلو فرضنا مثلاً أن شاباً وهو بمثابة شرطي الاسلام يعمل عملاً سيئاً، فلن تقع تبعة هذا العمل على الشخص، بل سيقال إنّ شرطي و حارس الاسلام قد فعل ذلك! فإذا ماكانت الأعمال تقع تبعتها على الشخص و تبقى المدرسة محفوظة و لايتحمل الاسلام، فلامشكلة في ذلك، ولكن إذا ماصدر منا نحن الذين نرتدي رداء علماء الدين وأنتم ياحراس الاسلام ــ ولنكن إن شاء الله جميعاً من حراس الاسلام ــ عمل مخالف، فهناك أصحاب الأقلام المسمومة الشاخصة أعينهم بحثاً عن خطأ ليضخموه ويلصقوه بالاسلام، و ليس بكم أو بي! فلاغضاضة في أن يقول هؤلاء عني إذا ما قمت بعمل: إن الخميني يخالف بأعماله العقل و الاسلام، لكن اليوم عندما أقوم بعمل سوف يقولون: هاهو النظام الاسلامي و هاهي الحكومة الاسلامية! إن الأعين

شاخصة في الداخل و الخارج إلى علماء الدين و حراس الثورة و لجان و محكمة الثورة و الحكومة بحثاً عن خطأ يلصقونه بالاسلام. إن مدرستنا اليوم في خطر! إن هؤلاء بصدد تخطئة مدرستنا و تخطئة الاسلام، و مسؤولية علماء الدين و حراس الاسلام و الحكومة اليوم كبيرة! إن هؤلاء الذين يثيرون الجدل يخططون لسحق مدرستنا، حتى يقبر الاسلام للأبد، و تلك هي المصيبة! وإلا فمصائب الشهداء ليست بمصيبة كبيرة. حسناً، إن شبابنا قد استشهدوا في سبيل الاسلام «هنيئاً لهم»، ولكن المهم هو استشهاد مدرستنا و دفنها!

إخوتي حراس الثورة، حذار أن يصدر منكم مايجعلهم يكتبون: هذا هو الاسلام! أيها السادة علماء الدين، حذار أن يصدر منكم الآن وقد حصلتم الآن على شيء من القدرة، أن تجمعوا حولكم عدداً من المسلحين فتلطخون الاسلام! فإذا ماصدر اليوم من عالم دين مايخالف الموازين سيقولون: هاهي دكتاتورية «النعلين و العمامة»! فلاتعطوا لهم الذرائع! فالاسلام و علماء الدين ليسوا بدكتاتوريين، فمن هو دكتاتور ليس بعالم دين!

هذا بالنسبة لأعدائنا، أما بالنسبة إلى أولياء الله فهم يراقبوننا، هناك من يراقبنا! إن الله تبارك و تعالى رقيب علينا، و ملائكته رقباء علينا، أي إنهم يحرسوننا. حذار من أن تعرض صحيفة أعمالكم على إمام الزمان ــ سلام الله عليه ــ فيقال هناك لامام الزمان، هاهم حراسكم، فيتألم!

أيها السادة، إن القضية هامة! فالقضية ليست القتل أو الابادة! إن نهضتنا و ثورتنا ليست بطاغوتية! إنها نهضة إسلامية إنسانية! فنحن نريد العمل بالكتاب و السنة، و عليكم العمل بهما! فاليوم هو يوم المحافظة على الاسلام! و ذلك بتقويم أعمالكم. عاملوا الناس معاملة حسنة. فقد كانت الأنظمة السابقة تنأى عن الشعب و تقمعه، أما اليوم فحكومة الاسلام ليست بمعزل عن الشعب، و عليكم أن تعملوا مايقرّب الشعب منكم و يجعلهم سنداً لكم! فالحكومة التي يساندها الشعب لاتعرف السقوط. عندما طرد رضاخان من هذه البلاد، أعرب الشعب عن فرحه بالرغم مما كان يتعرض به من خطر! و هذا الرجل [الشاه] أيضاً عندما ولّى، رأيتم كيف كانت فرحة الشعب! فلاتفعلوا مايجعل الناس تتمنّى لو لم يكن هناك حارس الثورة، و لاعالم الدين! فالقضية أن الاسلام في خطر. إن وضعنا اليوم هكذا، فلنكن جميعاً بمشيئة الله مهتمين بالاسلام عارفين واجباتنا!

إن الحراسة عمل شريف للغاية و مسؤولية جسيمة! فأنتم ساهرون حتى الصباح و تواجهون المخاطر، لكن اعملوا ما يجعلكم مقبولين عند الله! و هو العمل بمسؤولية الحراسة، فلاتدعوا الشياطين توسوس في صدوركم، و يصدر منكم ــ معاذ الله ــ مايذهب أجركم عندالله! فلكم عنده أجر كبير.

آمل أن يعيش جميع فئات الشعب تحت لواء الاسلام في رفاهية وسعادة! فلايوجد في الاسلام كلام عن أن هذا أبيض وذلك أسود، وذاك من الأكراد و هذا من اللُر و هذا كعالم دين و هذا كذا، فالتقوى هي المعيار! وإذا ماجاء الاسلام فلا خوف على الانسان من حكومة أو شرطي أو حارس ثورة، بل يجب أن يخشى نفسه و من أن تصدر منه أعمال سيئة! إنني آمل أن يطبق الاسلام في إيران كما نريد، و بما يرضي الله سبحانه و تعالى! إنني آمل من الله تبارك و تعالى سلامتكم و سعادتكم. فليحفظكم الله جميعاً و لينصركم! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٧٤. خطاب سماحته في جمع من اتحاد الرياضة التقليدية بمدينة مشهد

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أسأل الله تعالى أن يقرب ظهور ولي العصر سلام الله عليه! إننا جميعاً في انتظار الفرج! فانتظار الفرج هو انتصار قدرة الاسلام. علينا أن نسعى لتحقيق قدرة الاسلام و توفير مقدمات الظهور إن شاء الله.

إنني أُقدم لكم خالص شكري أيها الشباب الرياضيون الذين حضرتم من عتبات الرضا [ع]. عليكم بتصعيد قواكم الروحية، كما تعملون على تقوية أجسامكم بالرياضة! فقوة الروح و قوة الايمان هما اللتان نصرتاكم على جنود الشيطان و الطاغوت، و يجب أن تنصركم قوة الايمان و الباطن على جنود الشيطان الذين يريدون إغواء الانسان في الباطن، فكما تقوّون أجسامكم عليكم إصلاح

حالكم أيضاً!

فواجبكم أنتم أيها المقيمون بجوار الامام الرضا[ع] أكبر من اولئك الذين يبعدون عنه! وعليكم أن تقتربوا من الامام عليه السلام روحاً و مكانة، كما أنكم قريبون منه جسماً و مكاناً. انظروا تضحيات أئمتنا [ع] في سبيل الاسلام، فقد قدموا كل مايملكون من أجل الاسلام، ونحن أيضاً إذا ماكنا شيعة و تابعين لهم علينا أن نقدم كل مالدينا من أجل الاسلام! فالاسلام أعز من كل شيء، ولهذا وهبه النبي الأكرم[ص] وأئمتنا [ع] كل مالديهم.

و آمل إن شاء الله ألا نفقد وحدة الكلمة هذه التي أوجبت عزة الاسلام! لقد انتصرتم بفضل وحدة الكلمة وقدرة الايمان وتوجهكم للاسلام، فسيروا قدماً فيما بعد أيضاً بهذه القوة نفسها! لاتكترثوا كثيراً بمشكلاتكم الدنيوية، و اهتموا بالاسلام و بما يعاني الاسلام من الفئات التي تسعى للحيلولة دون تحقق الجمهورية الاسلامية! فعليكم جميعاً أن تسعوا بقدرة الايمان و قوته لوضع الدستور الذي هو أساس بلادنا و الاسلام، و أن تعطوا أصواتكم للأفراد الصالحين المتدينين الملتزمين الذين يرشحهم علماء بلادكم ليصا غ إن شاء الله ــ دستور يرتضيه الاسلام، فتزول جميع المشكلات!

أسأل الله تبارك وتعالى القوة لأجسامكم و أرواحكم ولجميع الشعب! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٧٥. خطاب سماحته أثناء لقائه عدداً من شباب أصفهان

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن اليوم ليس يوم النقاش عمّن هو السيّئ ومن هو الجيد! إن هذه المقولات ضد الاسلام و المصالح الاسلامية، و هذا جزء من مخطط أجنبي للحؤول دون استقرار هذه البلاد، و عدم تمكينكم من تأسيس بلاد إسلامية! وعلينا الآن جميعاً أن نتّحد حتى يخرج الدستور بصورة سليمة، وليكن الأفراد الذين تنتخبونهم لدراسة الدستور أفراداً صالحين مسلمين متدينين و ألا يكونوا شرقيين أو غربيين! فلا تقضوا أوقاتكم في النقاش أزيد حسن أم سيّئ! ويجب اليوم ألايكون هناك جدال حتى حول ولاية أمير المؤمنين [ع]! فعلينا اليوم أن نتحد جميعاً لنبلغ بالجمهورية الاسلامية إلى منتهاها.

إن هؤلاء جميعاً قد خططوا للحيلولة دون تحقق هذه الثورة! و لهذا يقومون بالتخريب في كل مكان حتى لاينشأ شبابنا نشأة سليمة، و ألاتثمر طاقاتهم الفتية. إذن، على كل فرقة أن تهتم بمكان و تعمره. فلتكافح المخدرات فرقة والمشروبات الكحولية فرقة أُخرى، والمفاسد الاخرى فرقة ثالثة، لتؤتي هذه الثورة ــ إن شاء الله ــ ثمارها ولتتحقق دولة الاسلام كما أمربها الاسلام. فإذا ماطُبق فستكون فيه سعادة الشعب وكل الشعوب.

أسأل الله نجاحكم في هذه المساعي، فليوفقكم الله جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٧٦. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية في المنطقة ١٢ بطهران

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أعين العدو الوقح شاخصة اليوم نحوكم و نحو بلادكم! و هم يبحثون عن خطأ يمكنهم من خلاله تشويه هذه الثورة. فلن تشوه الثورة بممارسة خاطئة لفرد عادي، ولكن عندما يكون هناك من ينتسب للثورة مثلكم أنتم حرس الثورة و المحافظين على الجمهورية الاسلامية، و إذا ماصدر ــ معاذ الله ــ منكم مالايرتضيه الاسلام، فسوف تقع تبعة هذا العمل على الاسلام و يظهرون الجمهورية الاسلامية و الثورة الاسلامية بشكل مغاير لما يجب أن يكون عليه! وتلك مسؤولية جسيمة على عاتقنا جميعاً، فكما تقع عليكم الآن مسؤولية فعلى عاتقي نفس المسؤولية أيضاً! علينا أن نكون حراس الاسلام و أن توافق أعمالنا مايقرره الاسلام. فإذا ماكانت أعمال حراس الاسلام موافقة لرضا الله، وإذا تعاملون مع عباد الله معاملة أخوية، فسوف ينجذب حتى المذنبون منهم!

فنبي الاسلام [ص] كان يعطف على الكفار بقدر عطفه على المؤمنين! أي إنه كان يحزن عندما يتمسك الكافرون بكفرهم، فينتهي الأمر بهم إلى نارجهنم. يقول الله تبارك و تعالى مخاطباً الرسول: ﴿لعلّك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين﴾! فقد كان شديد الحزن من أنهم لما ذا لا يؤمنون و لماذا لا يفلحون؟! فكما كان يعامل المؤمنين بالسلم و الصفاء، كان يعامل الآخرين أيضاً، إلا اولئك الذين كانوا غدة سرطانية لابد من استئصالهم و عزلهم عن المجتمع!

أيها السادة وأنتم الآن حرس الثورة، إن واجبكم الأسمى هو حراسة الاسلام و ذلك من خلال صونكم أنفسكم عن الأهواء النفسية و الشهوات و النزعات الشيطانية، بحيث يراكم الناس أفراداً شعبيين أشداء على الفاسدين و رحماء بالناس. فعندما كان يريد محمد رضا اجتياز شارع، كانوا يمنعون التجول فيه و يقومون بمراقبة، و كان لا يجرؤ على المرور دونما مراقبة، لماذا؟ لأن الناس لم تنسجم معه! والاسلام ليس هكذا، فقواد الاسلام مكانهم بين الشعب، فرسول الله [ص] كان قائداً وعلى رأس الجميع، مع ذلك كان مكانه بين الناس يجالسهم في المسجد. وفي عهد أمير المؤمنين علي ــ سلام الله عليه ــ كان تحت إمرته حكومة و مملكة أضعاف إيران، ومع هذا كان لا يتميز على الناس و يجالسهم و يعاشرهم و لا يخشاهم، لأنه لم يظلمهم حتى يخشاهم، فقد كان لهم و اعتبروه مدافعاً عنهم. كذلك يجب أن يعتبركم الناس حُماتهم فالمحبة متبادلة. و إذا ما أحببتم الناس فسوف يبادلونكم الحب. إن اليوم هو زمن يجب أن تكون أقوالنا و تصرفاتنا وأعمالنا بعيدة عما يمكّن الاعداء من إدانتنا! و علينا أن نحافظ على أنفسنا وعلى كرامة الاسلام و الجمهورية الاسلامية. وإنني خادمكم جميعاً و داعياً لكم! إنني أسأل الله تبارك و تعالى لكم السعادة و السلامة و العزة والقوة، و آمل أن تأخذوا بهذه الثورة نحو الأمام، بتلك القدرة، و أن يتحقق الاسلام كما يبغيه الجميع، و أن ندير بلادنا بأنفسنا إن شاء الله و أن تقطع أيدي الآخرين عنها، و أن يتحقق الاسلام كما هو بمساعدتكم أنتم أيها الاخوة البواسل إن شاء الله! والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٣٧٧. خطاب سماحته في جمع من نساء السواحل الجنوبية من إيران

التلاثاء ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه لمن بركات الثورة أن جعلتكن أنتن النساء تشاركن في المسائل العصرية و السياسية. إن أيدي الجناة التي كان مظهرها محمد رضا و أباه قد أقصت جميع فئات الشعب عن الامور الاجتماعية و السياسية و لم تكن المسائل السياسية مطروحة لدى النساء قط، و لم تكن مطروحة عند الاخوة أيضاً. و إذا ما شاركت بعض الفئات المسماة بالسياسية آنذاك في الشؤون السياسية ــ وهي بلاشك سياسات مملاة من الغرب ــ كان ذلك بغية نهب الشرق! إن هذا التغير الذي طرأ على إيران كان تغيرا شمولياً، و قد جعل الله تبارك و تعالى هذا التحول الفكري و الروحي من نصيبكم أنتم أيها الشعب، وإنني آمل أن يستمر هذا التحول. و اسعوا أنتم وسائر الاخوة والأخوات للحفاظ على هذا التغير الروحي و شاركوا في جميع المسائل السياسية و الاجتماعية التي تعود إليكم.

فقد أبعدوا الشعب قاطبة عن المسائل العصرية و قضايا الحياة اليومية و القضايا السياسية في النظام السابق باسم إشراك نصف المجتمع في القضايا! فاليوم هو يوم مشاركة جميع الفئات في أُمور بلادهم و شؤونهم السياسية. لقد كان اولئك يدّعون أننا حرّرنا نصف المجتمع، و باسم تحرير نصف المجتمع حرموا الشعب قاطبة من الحرية! أنتم الآن أحرار بفضل تلك الثورة التي أنقذتكم من أسر القيود التي قيدوا بها الشعب.

و إنني أُؤكد أنكم مكلفون بالسير بهذه الثورة إلى منتهاها بعد أن بلغتم بها إلى هذه المرحلة! و في انتخاب النواب الذين يريدون دراسة الدستور الذي هو مصير الشعب. فعليكم انتخاب الأفراد المتدينيين المطلعين الملتزمين المعتقدين بالثورة، الذين ليست لهم ميول شرقية ولا غربية، بل هم متجهون نحو صراط الانسانية و الاسلام المستقيم، وسلموا مصيركم لأفراد أُمناء! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٧٨. خطاب سماحته في جمع من مسؤولي حرس الثورة الاسلامية في أنحاء البلاد

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا مراقَبون! وكما تراقبون أنتم حرس الثورة الأعزاء و سائر الحراس البلاد، هناك أياد بصدد إخماد هذه الثورة أو إضعافها عبر المؤامرات الشيطانية! أنتم تراقبون لتحولوا دون وقوع تلك المؤامرات ،و هناك أعين أيضاً ترصدكم، سواء أعين أعدائكم أو أعين أصدقائكم، وكذلك مراقبة ملائكة الله و مراقبة الله تبارك و تعالى، فكلكم مراقَبون!

فاليوم غير الأمس، فبالأمس إذا ماصدر خطأ من أحد في دولة الطاغوت كان الذنب أخف وطأة. أما اليوم الخطأ أثقل والذنب أكبر! و ذلك لأن نظامنا جمهورية إسلامية، وأعين العالم شاخصة إليها. إن أعداءنا يراقبوننا لرؤية كنه الجمهورية الاسلامية. و قد ولّى ــ و لله الحمد ــ النظام الفاسد و تحققت الجمهورية الاسلامية. فإذا مااقترف حتى الشخص العادي ذنباً فذنبه اليوم أعظم منه بالأمس! فبالأمس كان ينتمي لحكومة الطاغوت و اليوم ينتمي إلى حكومة حزب الله. فهناك فرق بين اقتراف الذنب في حكومة الرسول الأكرم [ص] وبين اقترافه في حكومة الطاغوت! ولهذا فإن كل الشعب تحت المراقبة. و ــ معاذ الله ــ إذا ما أذنبنا أو أخطأنا، فإن الذين يريدون تلويث مدرستنا سوف يلصقون ذلك بالاسلام. إذن على جميع فئات الشعب حراسة الاسلام بحيث لاندع لهؤلاء ذريعة للطعن في مدرستنا. و لنعلم جميعاً أننا مراقَبون من قبل الصديق و العدو و تحت مراقبة الله و أوليائه!

فالعالَم هو الحضرة الالهية، و نحن في الحضرة الالهية، وإذا أخطأنا فقد أخطأنا في الحضرة الالهية، و علينا أن نراعي. «كلكم راع و كلكم مسؤول» فكلنا مسؤولون. ومعاذ الله إذا ما حدث خطأ أو اقترف ذنب في هذه الفترة التي تمربها بلدنا و إسلامنا و هي أحرج فترة، فسوف يلصقونه بالاسلام وسيسحقون مدرستنا. إنها لمسؤولية جسيمة على عاتق الجميع! فإذا ما أخطأنا اليوم وخاصة أخطاء علماء الدين و حرس الثورة، سيحسبونه على الاسلام و سيعكسون صورتنا في الداخل و الخارج، في الداخل بالاشارة و في الخارج بصراحة، بأن هذه هي الجمهورية الاسلامية! و معاذ الله إذا ماصدر من معمّم أمر مخالف أو استخدم القهر ضد أحد، سيقال إن العلماء دكتاتوريون، و سيتردد أنه كانت في الماضي و حتى الآن دكتاتورية محمد رضا، و اليوم دكتاتورية «العمامة و النعلين»! ولوفرضنا أن هؤلاء جاؤوا و أبادونا كلية، لكن ظلّت مدرستنا باقية محفوظة، فلن نكون وقتها مهزومين، لأننا قد قمنا بواجبنا، و إذا لم نتمكن من بلوغ النهاية فذلك لأننا لم نمتلك القدرة، فأمير المؤمنين [ع] لم يتمكن من إلحاق الهزيمة بمعاوية في الحرب و هزم، أي إن من كانوا معه خذلوه، فانهزم، بيد أن مدرسته بقيت سليمة! و سيد الشهداء [ع] استشهد، و بقيت مدرسته! فالشهادة أحياناً تأخذ بالمدرسة إلى الأمام، و ربما في أغلب الأحيان هكذا. ومعاذ الله أن تستشهد المدرسة، فيقولون إن هذا النظام كسابقه و هؤلاء أيضاً يقتحمون المنازل! و يجب عدم القيام بذلك و إن كان حقاً و الأمر الذي واقعه حق و صورته باطل يجب عدم القيام به!

إن أولياء الله و ذات الحق تعالى المقدسة، و الحراس المعنويين و ملائكة الله، كلهم يراقبون أعمالنا، و قد اكتسبتم حريتكم، وهم يراقبونكم، ماذا ستفعلون بها؟ و كيف تستخدمون السلطة التي امتلكتموها؟ إن صحيفة أعمالنا ــ كمايروى ــ تقدم كل أُسبوع مرتين لامام الزمان ـ سلام الله عليه ـ إنني أخشى إذا ما رأى، و هو لاشك يرى صحيفة أعمالنا، و نحن ندّعي أننا من شيعته ذلك العظيم، أن يخجل العياذ بالله! فأنتم تخجلون إذا ماصدر من ابنكم خطأ، أو من خادمكم، وإنني أخشى أن يصدر منا مايجعل إمام الزمان ــ سلام الله عليه ــ خجلاً في الحضرة الالهية! فكل إنسان عليه رقيب، فعلى الذرات التي تمر على قلوبكم، رقيب، و لعيننا وأُذننا ولساننا و قلبنا رقيب، و حذار ــ معاذ الله ــ أن يصدر عني و عنكم و عن سائر محبي إمام الزمان ــ سلام الله عليه ــ أمر يوجب الملل له سلام الله عليه! وإذا ما أردتم لأنفسكم أن تسجل حراستكم في صحيفة حراس صدر الاسلام فاحرسوا أنفسكم كما كانوا هم يحرسون أنفسهم!

فليهبكم الله تبارك و تعالى القدرة على مواصلة السير قدماً، و لتصبح بلادنا إسلامية كي نتمكن من عرضها على العالم! فإذا ماعرضت بضاعتكم كما هي عليه فسيرغب بها الجميع. لأن السلعة الجيدة مرغوبة لدى الجميع، و متاعنا جيد طالما لم نخربه

بأيدينا! فمتاعنا هو القرآن و الاسلام، فإذا لم يصدر منا أمر مخالف و عرضنا بضاعتنا العظيمة على العالم كما هي و قلنا: هذه هي الجمهورية الاسلامية التي كنا نبتغيها، و هذه وزاراتنا التي يرتضيها الاسلام و هذا هو جيشنا، و تلك هي دوائرنا وسائر أجهزتنا، ستروق آنذاك للجميع. و بمشيئة الله سترون اقتداء البلدان الاسلامية الواحدة تلو الاخرى بكم، وسوف تتحقق ذات يوم قوة للاسلام مثلما كانت له في صدر الاسلام. ففي صدر الاسلام هزم عدد قليل امبراطوريتين كبيرتين في العالم، و يحدونا الأمل أن تكونوا مثلهم و ليؤيدكم الله جميعاً! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٧٩. خطاب سماحته في جمع من العاملين بمؤسسة مكافحة المخدرات

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن قضية التصدي للفساد بشكل عام و مكافحة هذا النوع من الفساد، وهو الادمان بشكل خاص، قضية لاإشكال فيها، ويجب أن تتعاون الحكومة والأفراد الذين بإمكانهم تقديم العون على استئصال هذا الفساد! فكل عاقل يؤكد على حتمية مكافحة مثل هذه الأنواع من الفساد التي تؤدي بشبابنا إلى التردي، و على معالجة اولئك المدمنين في مصحات مكافحة الادمان، وأهم من كل ذلك مكافحة شراء وبيع وتوزيع تلك المواد المخدرة! وإذا كان لدى السادة برنامج لصالح البلاد و لمكافحة الادمان و معالجة المدمنين، فهو أمر ضروري جداً!

وبالطبع إن الفساد في هذا البلد لايكمن في الادمان فحسب، فلقد كان هناك مخطط لجرّ أبنائنا إلى الفساد خشية أن يتصدوا لهم و يثوروا ضدهم! و دكوا بكل مايملكون من قوة، الأماكن التي يحتمل أن تشكل قوة تناهضهم. فكانوا يعتقدون أن علماء الدين بإمكانهم التصدي لهم. و لهذا ففي عهد رضاخان يعلم كل من يتذكر كيف عاملوا رجال الدين! و كانوا يعتقدون باحتمال وقوف الجامعة أمامهم ذات يوم، ولهذا خططوا للحؤول دون إيجاد جامعات سليمة في البلاد! و كانوا يرون إذا ما اعتمد الناس على الاسلام و على علماء الدين، فسوف تصدر منهم أعمال ذات تأثير، و لذا سعوا بجدّ لتشكيك الشعب بعلماء الدين، بل ليشك بجميع المدارس التوحيدية والاسلامية! وقد قاموا بإعلام واسع النطاق في هذا المجال. و شبابنا الذي لم يستوعب تماماً المسائل السياسية قد صدّق أن الاسلام أو أية مدرسة توحيدية يخالف مسيرة الشعوب، ويحول دون التقدم الانساني و الحضاري! لقد قال محمدرضا في إحدى خطبه في بداية هذه الحركة إن علماء الدين يريدون إعادة البلاد إلى وضعها السابق بحيث لايركب أحد سيارة أو طائرة، إن هؤلاء يريدون امتطاء الحمير في تنقلاتهم! ففي نفس الوقت الذي كان يردد فيه هذه الكلمات كان بعض المراجع الدينيين يسافر على متن طائرة إلى مدينة مشهد! و قد تساءلت أنا من على منبري، كيف يقول مثل هذا الكلام؟! إن علماء الدين يحاربون الفساد لاالحضارة! إن النظام السابق هو الذي روج للفساد باسم «الحضارة». و قد أصبحت مراكز الفحشاء وحانات الخمور كما يقولون أكثر من عدد المكتبات!

إن هؤلاء أرادوا قمع كل قوة و أي فكر يحتملون تصديه لهم! و كيف يمكنهم تقويض الفكر؟ إن ذلك يتأتى عن طريق الادمان على الخمور و الهيروئين، و بث مراكز الفحشاء و الفساد في سائر أنحاء البلاد. إن هؤلاء كانوا يشغلون شبابنا بقضايا الجنس ليسلبوا منهم الفكر كاملاً. وقد أعدت لتلك المخططات حسابات دقيقة، والآن يقومون بأعمال أُخرى وفق حسابات دقيقة أيضاً!

فلا تتوهموا أن بروز أكثر من مائة فرقة قد حدث صدفة! كلا، فالآن وهو وقت الانتاج و البناء، فقد جاؤوا الآن و قاموا بتشكيل الفرق و المجموعات و الأحزاب المختلفة! فكل قد أخذ جانباً و هيأ فرقة، و العديد منها معادٍ للاسلام و الثورة! إن هذه القضايا درسها الأجانب بدقة، و يريدون بأي سبيل الحؤول دون أن تؤتي هذه الثورة ثمارها، و يسعون لاستغلال هذه الاضطرابات والقلاقل لصالحهم. مثلا هناك فرقة قد تعرضت في البداية لعملية الزراعة، ثم تصدت لجمع المحاصيل، و الآن يحرقون البيادر. إن هذه الفرقة هي التي تردد أنها من حماة الشعب و الجماهير! إن حمايتهم هذه تشبه «الحضارة الكبرى» للشاه! إن هؤلاء يريدون إضعاف الشعب والابقاء على تشتته، ليتمكنوا من الاستحواذ على كل مالدينا!

و قضية المخدرات ليست قضية فرد أو عدة أفراد يقومون بتهريب المخدرات! كلا، إن هؤلاء يعرفون جيداً من خلال

حساباتهم الدقيقة كيف يتمكنون من تقويض الجامعات و المدارس العلمية، وكيف يحولون دون نمو الشباب و دون إفادتهم للمجتمع! و جزء من هذا المخطط يتحقق عن طريق الادمان ليروّجوا هذه الامور. فلا تعدوا هذه القضايا من عمل عدد قليل من المهربين، فالمهربون الكبار هم الذين يقومون بمثل هذه الأعمال و أيدي الأجانب هي القائمة عليها! إن هؤلاء يريدون الحؤول دون اكتمال الثورة، وحاولوا جهدهم من خلال اجتماعاتهم لمنع محمد رضا من مغادرة البلاد. حسناً، هاهم وقد خابت مساعيهم وولّى محمد رضا، فاجتمعوا واتحدوا للابقاء على بختيار. حتى أن هناك أفراداً أصحاب مكانة سعوا للابقاء عليه! ثم سعوا لايجاد مجلس استشاري ملكي و أن نشرف نحن على الانتخابات! وهذه أُمور كانوا يروجون لها و انصاع بعض الجهلة لاشاعاتهم! إلا أن الشعب رفض كلامهم و نحاهم جانباً! ثم انتقل هؤلاء إلى الانتخابات[1]، فقاطعتها فرقة أو تصدت بالسلاح لمنع الشعب من التصويت، وأضرم بعضهم النار في صناديق الاقتراع. وهزموا هنا أيضاً و صوّت الشعب بكلمته التي لامثيل لها في العالم! و قد غلّت أيديهم عن هذه الناحية أيضا. ثم قاموا ثانية ليعرقلوا الامور فطالبوا بالمجلس التأسيسي! مؤكدين خطورة الموقف فيما بعد إذا لم يشكل المجلس التأسيسي! و غلّت أيديهم عن هذا الجانب أيضاً. والآن يحاولون منع تأسيس مؤسسة مكافحة المخدرات. فكل هذه مخططات مدروسة، فلاالذين يثيرون الاضطرابات في المناطق الحدودية باسم الشيوعية أو بمسميات أُخرى مخيرين، و لا أن انتشار الهيروئين في سائر أنحاء البلاد قد تم عن طريق الصدفة المحضة! فكل هذا طبقاً لمخططات تهدف للحيلولة دون أن تؤتي ثورتنا ثمارها، فيقومون بعمليات التخريب، كما يحولون دون تنشئة الشباب نشأة سليمة.

حسناً، فلتهتم كل فرقة بمكان و تصلحه، فلتكافح فرقة المخدرات، وتتصدى أُخرى للخمور، و تقاوم فرقة المفاسد الاخرى، لتؤتي هذه الثورة إن شاء الله أُكلها، وتتحقق الحكومة الاسلامية كما أمر الاسلام. إنني أسأل الله لكم التوفيق في مساعيكم هذه والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٨٠. خطاب سماحته في جمع من طلبة و عشائر محافظتي فارس و كُهكيلوية

الثلاثاء ١٢/٤/١٣٥٨ = ٨/٨/١٣٩٩ = ٣/٧/١٩٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كل طائفة تظن أنها بمفردها عانت الحرمان، في حين أن هذه القضية قضية عامة! ففي طهران و هي العاصمة توجد حوالي ثلاثين منطقة قد حرمت من كل مستلزمات الحياة الكريمة، و هؤلاء نزحوا إلى المدن إثر مايسمونه بالاصلاح الزراعي ونصبوا الخيام في ضواحي طهران و يعيشون فيها! وهذه المشاكل كلها ورثناها عن النظام السابق. ومنذ عدة أشهر ولى اولئك اللصوص ناهبين معهم كل ما لدى إيران، فقد نهبوا مااستطاعوا، و مالم يحصلوا عليه اقترضوه من البنوك و تركوا البلاد للحكومة والشعب خاوية من كل شيء! فاقتصادها منهار و ثقافتها متخلفة، فهل تتخيلون إصلاح كل هذا على الفور؟! أم علينا أن نتكاتف جميعاً لاصلاح هذه الخربة!

فلا تتوقعوا أن يصلح بعد الثورة كل أُمور هذه البلاد المترامية الأطراف في يوم أو يومين أو في غضون شهر أو شهرين أو حتى في عام واحد! فالحكومة بصدد ذلك ولكن لابد من الاصلاح بالتدريج في بلد واسع مثل إيران ومع فقدان الوسائل اللازمة. فيطرح هذه القضية كل من يأتي إلينا من كل حدب و صوب، و هم يصدقون! لكنهم يظنون أن مناطقهم وحدها تعاني الحرمان! والكثير منهم من يؤكد بأن منطقته لاتضاهيها منطقة أُخرى في سوء أحوالها، ويقول الآخرون إنها ليست أسوأ من منطقتهم، و كلهم صادقون! فالخراب قد عمّ البلاد بأسرها، فلا مفاضلة في درجات السوء بل لقد طال الخراب كل الأماكن! ولايعني هذا عدم اكتراث الحكومة بهذا الأمر، ولكن لابد من إمهالها بعض الوقت حتى تنتقل الحكومة من حالتها الانتقالية إلى الاستقرار، فالحكومة الآن لاتملك الخزائن العامرة بالأموال وتضن باستثمارها. يجب إعطاء الوقت اللازم. إن مشكلاتكم التي تعبرون عنها حقيقة و نحن نعلمها.

---

١. الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية». راجع خطاب سماحته رقم ١٧٥ حتى رقم ١٧٨

إن حثالة النظام السابق و أصحاب الأفكار المنحرفة و المستوردة من الخارج لازالوا يعيثون فساداً! وعلينا جميعاً أن نتكاتف و نسعى لانتقال هذه الحكومة الانتقالية أي أن تصبح للبلاد حكومة دائمة مستقرة. فليس لدينا الآن رئيس للجمهورية أو مجلس، ونحن بحاجة إلى مجلس و إلى رئيس الجمهورية، وليس لدينا أيضاً دستور، فأساس كل بلاد هو دستورها و رئيس جمهوريتها و مجلسها و حكومتها المستقرة. والآن نحن نفتقر إلى أيّ منها!

إننا حتى الآن قد طردنا الخائنين و الحمد لله، لكن الأمر لم يكتمل بعد. و قد صبرتم طوال هذه الخمسين عاماً و النيف أنتم وأعقابكم و اولئك الذين سبقوكم طوال الحكم الشاهنشاهي بكل ضغوطه و جوره. والآن ولله الحمد قد تحررتم فأعطوا الفرصة لتستقيم الامور! فإذا مارغبت الحكومة في سحق من يثيرون القلاقل، فسوف يتسبب ذلك في أن تعمّ الخلافات شتى أرجاء إيران، فلابد من التمهل قليلاً حتى تستتب الحكومة الدائمة. و اعلموا أن العمل على قدم و ساق من خلال هذه الحكومة الانتقالية لاصلاح البلاد وحل مشاكل الشعب، لكننا بحاجة إلى الوقت، ولا تستطيع الحكومة الانتقالية إنجاز كل المهام دفعة واحدة! فإذا تهدمت دار يستغرق بناؤها ستة أشهر حتى لو توفرت كل أدوات البناء. وحال البلاد لايختلف عن هذا. و لاتظنوا أنهم لايريدون الاصلاح، وسيتحقق هذا بالتدريج بمشيئة الله و بقليل من الصبر الثوري.

أسأل الله تبارك و تعالى أن يوفقنا جميعاً في تقديم العون من أجل الاسلام وبناء الوطن! فالمهم هو استقرار هذه الحكومة. فنحن لم نبلغ نهاية الطريق، و دستورنا الآن قيد الدراسة، ثم بعد ذلك عليكم بانتخاب العالمين الملتزمين بالاسلام و الوطنيين والمعتقدين بالجمهورية الاسلامية، على ألا تكون لهم ميول يسارية أو يمينية. فمصيركم متعلق بالدستور و بعد التصديق على الدستور سوف يؤسس مجلس الشورى الوطني ثم ينتخب رئيس الجمهورية. فلنسع جميعاً ــ إن شاء الله ــ من أجل الاسلام ونتعاون للبناء! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٨١. خطاب سماحته في جمع من عشائر بوير أحمد

الأربعاء ١٣٥٨/٤/١٣ = ١٣٩٩/٨/٩ = ١٩٧٩/٧/٤

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن العشائر الايرانية إحدى دعائم البلاد القوية، هؤلاء الذين أراد رضا خان إبادتهم بذريعة تحضير العشائر! وأصل القضية أن الأجانب قاموا بدراسات في بلادنا و البلدان الاخرى، و كان خبراؤهم، و هم يمتطون الابل في الصحاري و المناطق القفرة يرسمون الخرائط و يكتشفون بوسائلهم معادننا بباطن الأرض، كما أنهم قد قاموا بدراسات و بحوث حول سلوكيات و طبيعة أهالي تلك المناطق، و كيفية التصدي لهم، و كيفية تقويض كل قبيلة مخافة التصدي لمصالحهم! أو أنهم كانوا يقومون بدراسات حول ماينبغي العمل به في المدن، و أي فرد أو فرقة يجب مراقبتها و سحقها ليسيطر الهدوء في البلاد و ينهبوا ما يشاؤون! فقد كان هدفهم تصفية البلاد من القوى التي تستطيع الوقوف أمام مصالحهم و إبادتها. و قد كان علماء الدين على رأس مراكز القوى، فقبل أن تستحدث الجامعات، كانت أعينهم شاخصة إلى علماء الدين و بعد ذلك عندما ازداد عدد الجامعيين، وضعوا الجامعات تحت مراقبتهم. وهكذا أيضاً العشائر، لأنه قد وقر في أذهانهم بأن هذه العشائر إذا ماثارت ذات يوم سوف تحول دون بلوغهم مآربهم. ولذلك أرادوا تهجير العشائر من مناطقهم إلى مناطق أُخرى حتى يبعدوهم عن أماكن نفوذهم و قوتهم، وقد هجّروهم فعلاً، ومن الواضح أنه عندما تبتعد العشائر عن أماكنها الأصلية تفقد قدرتها!

و قد تمت هذه الامور في زمن رضا شاه، و ارتكبت مخالفات كبيرة في مراكز عديدة مثل طهران و قم و أصفهان ومشهد وأماكن أُخرى كانت معقلاً لعلماء الدين، فسحقوهم. إن أحد أسباب انتصاركم هو هذا الظلم و الاستبداد. فعند تفاقم الاضطهاد يحدث الانفجار. و إن اتحاد إيران كلها في هذا النصر الثوري و هتافهم بصوت واحد، و رفضهم لذلك النظام، و مطالبتهم بالاسلام، كل هذا كان نتيجة ظلم النظام و معاملته السيئة! فقد خربوا باسم البناء و أوصلوا البلاد إلى حافة الهلاك، و كانت جميع فئات الشعب غاضبة! إلا أنها افتقرت إلى الجرأة لاعلاء صوتها. إلى أن تواترت بالتدريج الأصوات من مراكز البلاد، وقد اجتمعت تلك العقد سوياً و أحدثت الانفجار. و قد سبب هذا الانفجار عجز اولئك عن المقاومة مع كل القدرة التي كانوا يمتلكونها أمام من كانت أيديهم

خالية! والشيء المهم هو أن هذا الانفجار كان بسبب التوجه إلى الاسلام بالاضافة إلى وجود الاضطهاد. وبسبب الايمان هتف هؤلاء جميعاً و ساروا نحو الأمام معاً. إذن فالذي نصركم و هزمهم هو أنهم كانوا جائرين و كنتم مظلومين. فقد تفاقمت العقد رويداً رويداً، ثم ظهر بعد ذلك الاهتمام بالاسلام، و قد مضيتم قدماً نحو الأمام باهتمامكم بالاسلام. و انتصرتم على المدجّجين بالسلاح في حين كنتم عزلاً!

حسناً، فما هو واجبنا الآن؟ المهم هو معرفة ماذا يجب أن نفعل. فعليكم الحفاظ على مفتاح النصر الذي نصركم على هذه القوة! و مفتاح النصر هو الايمان و وحدة الكلمة. و الآن هناك مؤامرات من كل جانب و بالرغم من أنها لاتمثل شيئاً ذابال إلا أنها تثير الفوضى، وعليكم الآن أن تحافظوا على الثورة بنفس ذلك الرمز و بمفتاح النصر ذاك! فإذا ماحافظتم على هذا فسيحالفكم النصر حتى النهاية! وإذا مافقدتم ـــ معاذ الله ـــ وحدة الكلمة أو أصبح هدفكم غير الحكومة الاسلامية، فالخوف يتمثل في عدم قدرتكم على السير إلى الأمام، فيسفر ذلك عن تقدم هؤلاء، و أن تهنوا أنتم و تتقهقروا و اولئك يخطون نحو الأمام و يكثرون من مؤامراتهم! وإذا ما أوقفنا تلك الاجتماعات التي كنا نجتمع فيها معاً، و تفرقنا شيعاً و أحزاباً ضد بعضنا و هدأت سورة توجهنا نحو الهدف الذي كنا نطمح إليه، و هو مطالبتنا بحكومة الاسلام ونورالله، فالنتيجة تصبح ـــ معاذ الله ـــ أن ينتصر اولئك. و إذا انتصروا هذه المرة، فلن تكون مثل سابقتها بأن يتركوكم و شأنكم، لتعيشوا في الجبال ولو بين عشائركم! كلا، بل سيبيدونكم، أي إنهم سيقضون على الجامعات و المدارس و سكان المدن و العشائر أيضاً! هذا إذا ماانتصروا، و بمشيئة الله لن يحدث ذلك! لكن علينا باليقظة والوعي و المحافظة على ذلك الشيء الذي أوصلنا إلى هنا! و هو أنكم نحيتم الخلافات جانباً و هتف الشعب قاطبة «الله أكبر» و وحدتم هتافكم وهو «الموت للنظام الملكي هذا!» عندها لم تعيروا بالاً لخلافاتكم و كنتم متحدين معاً وكانت النتيجة انتصاركم. فلم يكن أحد ليتصور انتصار الشعب الأعزل على قوة تملك كل شيء! فدعوا الخلافات جانباً ولاتسمحوا بإثارتها. وإذا ما أراد شخص الوقيعة بين شخصين من عشائركم، فاجتمعوا و أصلحوا بينهما و تعاملوا بأُخوّة. و من ناحية أُخرى عليكم بالانتباه بأن علينا إقامة حكومة إسلامية، لاظلم فيها و لااضطهاد و إذا ما حافظنا على وحدة الكلمة هذه و وحدة الهدف الذي هو الاسلام فسيحالفنا النصر حتى النهاية. أي إننا سنطهر كل بلادنا من هؤلاء الشياطين الموجودين و الذين يعملون على إثارة الشغب، وسنحول أيضاً دون تدخل الآخرين في أُمورنا و سوف ندير بلادنا بأنفسنا و تصبح مواردها ملكاً لكم!

على كل حال، فقد تقدمتم حتى الآن بالاخوّة و الوحدة و الصداقة والمحبة و التوجه نحو الاسلام، فحافظوا فيما بعد أيضاً على هذا المضمون! و إذا ما دبّ خلاف بينكم ـــ لاسمح الله ـــ فعلى شيوخكم و وجهائكم و رجالاتكم أن يجتمعوا لغض هذه الخلافات! فجميع المصائب التي تحل بالبلاد هي نتيجة تلك الخلافات و إذا ما اتحدت كلمة بلد فلن يقع على أهله أي ظلم! وعشائرنا هي كنوز هذه البلاد. فليحفظكم الله جميعاً و يوفقكم ويوحدكم! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٨٢. خطاب سماحته في مجموعة من حرس الثورة الاسلامية من مدينة آبادة

الأربعاء ١٣٥٨/٤/١٣ = ١٣٩٩/٨/٩ = ١٩٧٩/٧/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ مانقوله ـــ و أشرتم أنتم إليه أيضاً ـــ من أن أي نظام، سوى الحكومة الاسلاميه، لايستطيع إدارة و تربية الانسان والمجتمعات البشرية كما ينبغي، لأن رؤية جميع الأنظمة غير التوحيدية و الأنظمة التي ظهرت على أيدي غير الأنبياء، محدودة! ولو افترضنا أنها أمينة وحريصة على مصالح الشعوب مائة في المائة، إلاّ أنه ينبغي معرفة مدى الرؤية البشرية، و إلى أيّ مدى يستطيع الانسان المضي، وكم هي حاجات الانسان؟ و هل إن رؤية هذه الأنظمة غير الالهية تفي بمقدار سعة وجود و استعداد نموّ الانسان؟ و إذا افترضنا أشخاصاً حريصين على مصالح الشعوب و يريدون خدمتها، فهل يتمكنون من الخدمة، أم إن رؤيتهم محدودة بحدود معينة؟ و هل ستكون خدماتهم ـــ إن أرادوا ذلك ـــ محدودة بنفس تلك الحدود؟

تتدرّج مراتب حركة الانسان من الطبيعة إلى مافوق الطبيعة حتى يبلغ القرب من مقام الالوهية. فهذا المخلوق لديه الاستعداد للسير في هذه الطبيعة و يخلق في نفسه من خلال التربية الصحيحة كافة الجوانب الروحية و يصل بنفسه إلى مقام يفوق

حتى مقام ملائكة اللّه! و هذا هو مايحتاجه الانسان. فهو ليس حيواناً ليحتاج إلى الأكل و النوم فحسب. الانسان مخلوق خلقه اللّه تبارك و تعالى حيث إن كل الجوانب الموجودة في الكون، موجودة فيه على هيئة قوّة و استعداد، وإن هذه الاستعدادات ينبغي أن تتحقق بالفعل. إن مدى رؤية كافة الأنظمة غير الالهية التي وُجدت على أيدي غير الأنبياء، تظل مقتصرة على هذه الطبيعة! فهم يتمكنون من تأمين حاجاتهم الطبيعية بشكل ممتاز. ففي الماضي كانت الأسفار تتم على البغال و الخيل، و الآن بالطائرات، و كان الطب يعاني النقص في الماضي، و قد تكامل الآن و سيتكامل بصورة أكبر. كما كانت العلوم الطبيعية ناقصة في الماضي، و هي الآن كاملة و ستتكامل أكثر، فجميع ذلك منحصر في حدود الطبيعة. و إن جميع الامور التي تنالها يد الانسان هي في مدى حدود الطبيعة و مايراه بعينه و يدركه بإدراكه القاصر. فيده قصيرة عن نيل مايتعدى عالم الطبيعة. و إن التربية التي يريد غير الالهيين تطبيقها هي التربية الطبيعية. فالطبيب يعالج جيداً المرض الجسدي، أما الأمراض الروحية فلاعلاقة لها بالطبيب! فكلما تطورت العلوم الطبيعية وفّرت للانسان مايحتاجه في الطبيعة، لكن أيّاً من هذه العلوم البشرية لاتبلغ ذلك المستوى السامي الذي هو ماوراء الطبيعة!

و لذا نرى أن جميع الأنظمة التي لاتعتمد على الوحي الالهي، لاعلاقة لها إطلاقاً بكل ما يرتبط بباطن الانسان، و لاعلاقة لها بما تفكرون به في أنفسكم ومالديكم من معتقدات وملكات. فكل ما به لهم من علاقة يقتصر على كون بلادهم يسودها النظام، ولاعلاقة لها بما تفعلونه في بيوتكم، و لم يضعوا لذلك قوانين. إن النظام الوحيد و المدرسة الوحيدة التي تهتم بالانسان من قبل أن تزرع هذه الحبة و هذه البذرة حتى النهاية ــ ولانهاية ــ هي مدرسة الأنبياء. لامدرسة سوى مدرسة الأنبياء تهتم في أن الرجل أي امرأة يختار وفي أن المرأة أيّ رجل تختار؟ و ليس في قوانينهم مايشير إلى الأعمال التي تؤديها الام أثناء حملها، و في الفترة التي تريد فيها أن ترضع طفلها. و ما هو واجبها تجاهه حين يكون في حجرها؟ و ماهو واجب الأب حين يكون الطفل تحت إشرافه؟ ففي رأي اولئك، يختلف الانسان عن الحيوان بالقدر الذي يوجد في الطبيعة تطور أكبر لدى الانسان. فالحيوان لايستطيع أن يصنع طائرة، و الانسان يستطيع ذلك. والحيوان لايستطيع أن يكون طبيباً، بينما يستطيع الانسان ذلك. أما الحدود فهي حدود الطبيعة! في حين أن المدارس التوحيدية و على رأسها الاسلام قد جاءت لتصلح الانسان. و ماقلتموه من أنه لاعقيدة ولانظام كالاسلام، يكمن سره في أن الاسلام قادر على تربية الانسان من مرتبة الطبيعة إلى المرتبة الروحية و مافوق الروحية، بينما المدارس الاخرى ماعدا الاسلام والمدارس التوحيدية، لاتهتم إطلاقاً بماوراء الطبيعة، و حتى عقول وعلوم معتنقيها لاتصل إلى ماوراء الطبيعة!

إن الاسلام ليس كالحكومات الاخرى. فالأمر لاينحصر في كون الاسلام يختلف عن الحكومات الاخرى بكونه عادلاً وهي غير عادلة. فهناك فروق كثيرة بين حكومة الاسلام و الأنظمة الاخرى، أحدها أن حكومة الاسلام عادلة. و هذا فرق دان، فالأسمى منه هو الامور التي تسمو بالانسان روحياً! فقد جاء الاسلام ليرتقي بالانسان نحو الجانب الروحي، و لايعني ذلك أنه لم يهتم بالطبيعة. فالاسلام يتقبل الحضارة بأعلى درجاتها، و يسعى لتحقيقها، فقد كانت شتى جوانب الحضارة قائمة في الحكومات التي نشأت في ظل الاسلام. و من هنا توجد فروق بين الحكومة الاسلامية و الحكومات غير الاسلامية و بين ماجاءت به مدرسة الاسلام و ماجاءت به المدارس الاخرى. فالمدارس الاخرى ناقصة رغم تصورها أنها كاملة جداً. فحدودها تقف عند الحد الذي علمتموه وليس لديها أكثر من هذا. لكن مدى رؤية الانسان يمتد حتى النهاية. على ألسنه الأنبياء يقال للطبيعة: «دُنيا». و دنيا تعني الوضيعة جداً. وإن «أسفل سافلين» في القرآن الكريم هي هذه الطبيعة. و اللّه يريد أن يسمو بالانسان من «أسفل سافلين» إلى «أعلى علّيين» الأمر الذي غير مطروح إطلاقاً في الأنظمة التي لم يأت بها الأنبياء! إن طموحنا جميعاً هو في أن تكون لنا حكومة كتلك التي كانت في صدر الاسلام، حيث كانت عادلة على كافة الأصعدة، بل و أكثر من ذلك، أن تكون الامور الموجودة في القرآن الكريم والاسلام سائدة أيضاً!

فالجمهورية الاسلامية الآن هي نظامنا، و تقع على عواتقنا ــ في هذا النظام الاسلامي ــ مسؤولية جسيمة! و الآن و قد قامت الجمهورية الاسلامية، فنحن جميعاً مكلفون أن نكون إسلاميين. فإن كان المقرر أن تكون الجمهورية إسلامية و لم نكن نحن إسلاميين، فالحكومة ليست حكومة الاسلام! و إن قُرِّر أن تكون الجمهورية إسلامية و لم تكن شرطتها ــ لاسمح اللّه ــ و محاكمها و وزاراتها إسلامية، فهي حكومة طاغوتية باسم الاسلام! إن الاسلام اليوم يتوقف على تصرفاتكم. فإن تصرفتم أنتم و جميع

الطبقات في إيران بشكل جيد، فهذه حكومة إسلامية و نظام إسلامي، و إلاّ كانت لفظاً بلامعنى! فحين أظل أُردد: إسلام، و يكون عملي مخالفاً له، و حين يردد الحاكم كلمة: «إسلامي» و يكون العمل مخالفاً لذلك، لن يكون هذا النظام إسلامياً و لاالشعب إسلامياً! فاسعوا إلى أن يكون الشعب إسلامياً و كذلك الحكومة!

أسأل الله تبارك و تعالى أن يدوم اتحادكم هذا و معنوياتكم العالية، لتُطوى هذه المراتب، و تنقضي هذه المراحل. وليحفظكم اللّه جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٨٣. خطاب سماحته في جمع من أساتذة الجامعات

الأربعاء ١٣٥٨/٤/١٣ = ١٣٩٩/٨/٩ = ١٩٧٩/٧/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الفرق بين الجامعات الغربية و الاسلامية يجب أن يتمثل في الأساس الذي يطرحه الاسلام. و مهما بلغت جامعات الغرب من مستوى، فهي لاتتجاوز حدود عالم الطبيعة. لكنها لاتمسك زمام الطبيعة من أجل المعنويات! بينما يأخذ الاسلام بزمام الطبيعة من أجل الواقع و يأخذ بالجميع نحو الوحدة والتوحيد. فالاسلام لاينظر إلى العلوم الطبيعية نظرة استقلالية. و جميع العلوم التي تذكرونها و تمدحون الجامعات الأجنبية بها ــ و هي تستحق المدح ــ هي ورقة من هذا العالم، ورقة أكثر ظرافة من كل الأوراق! والعالم من مبدأ الخبر المطلق و إلى نهايته هو الموجود الذي يتميز بتدني حظه من الطبيعة و كل العلوم الطبيعية هي دانية كثيراً بالنسبة إلى العلوم الالٰهية. والاسلام يريد معنى آخر لهذه الطبيعة و لهذا الطب و الهندسة و الفلك.

فلو طالع أحد القرآن الشريف لرأى فيه الجانب المعنوي للعلوم الطبيعية مطروحاً و ليس الجانب الطبيعي منها. و كل أمر ورد في القرآن يدعو إلى التعقل هو أمر بأخذ المحسوس إلى عالم التعقل و عالم التعقل عالم له أصالة و إن هذه الطبيعة هي ظلّ من العالم. وفي الحديث «إن الله مانظر إلى الدنيا ــ أو إلى الطبيعة ــ منذ خلقها نظر رحمة»! وليس يعني هذا أنها ليست جزءاً من الرحمة ولكن النظر إنما يتجه إلى ماوراء هذا العالم. إن الذين يدّعون بأنهم قد عرفوا العالم و أعيان العالم، إنهم رأوا ورقة صغيرة نازلة من العالم و اقتنعوا بها! و إن الذين يقولون بأننا قد عرفنا الانسان إنما عرفوا شبحاً من الانسان، بل شبحاً من حيوانية الانسان، و ظنوا بأنه هو الانسان! و اولئك الذين يدّعون أيضاً بأنهم خبراء في الاسلام، إنهم رأوا شيئاً من الحدود الدنيا للاسلام و اقتنعوا به!

ان للانسان درجات، فدرجته الطبيعية محسوسة بالنسبة لنا و هي أدنى درجاته، و هذه أحياناً تشبعنا! إن الاسلام جاء ليُرجع كل المحسوسات وكل العالم إلى مرتبة التوحيد. إن تعاليم الاسلام ليست تعليمات طبيعية أو رياضية و طبية، و إن شملها، إلا أن التوحيد يمسك بزمامها ليُرجع كل الطبيعة و ظلال الظلمات إلى المقام النوراني و المقام الالهي. إن هدف الاسلام هو أن يمسك بزمام هذه جميعاً بالعلوم الالهية و يعيدها للتوحيد. أي إن الانسان عندما يرى الطبيعة يرى فيها اللّه. و هذا المعنى هو المطلوب من الجامعات. إن الاسلام لاينظر إلى هذه الموجودات الطبيعية إلا و معها نظرة إلى تلك المعنويات و المرتبة العالية. و اذا مانظر إلى الطبيعة فإنما هو لأن الطبيعة صورة من الالوهية و موج من عالم الغيب. و التربية الاسلامية تربية إلهية كما أن حكومة الاسلام حكومة إلهية. فالحكومات الاخرى تريد تحقيق السلطة و الفائدة المادية و الحكومة الاسلامية تريد إقامة حكومة اللّه في العالم. أي تريد أن يكون هناك فرق بين الجندي المسلم و الجندي الآخر و أن يكون الجندي المسلم إلهياً. إن الاسلام يريد من فتح البلاد أن يتجلى [لطف] اللّه في كل العالم ويمارس التربية الالهية و الانسانية. بالاضافة إلى مافي الاسلام من جوانب معنوية و روحانية وإلهية. إن الخواجة نصير عندما دخل في هذا الجهاز لم يذهب ليكون وزيراً و إنما ذهب ليحوّلهم إلى آدميين، كان يريد أن يسيطر عليهم! و أمثاله مثل المحقق الثاني و المرحوم المجلسي و أمثال المرحوم المجلسي الذي كان في جهاز الصفويين لقد حوّلهم إلى علماء دين لاأنه جعل من نفسه صفوياً! فلو استطاع الانسان أن يحوّل محمد رضا إلى إنسان فذلك عمل ممتاز جداً! إن النبي الأكرم [ص] كان يتألم من أجل الكفار الذين لم يسلموا. لقد جاء الأنبياء ليجعلوا الناس آدميين! إن علم الأنبياء هو علم صوغ الانسان، والقرآن كتاب لصوغ الانسان و ليس كتاب طب و فلسفة و فقه و سائر العلوم! كل شيء فيه ولكن بجنبته الالهية. إن الأنبياء خَدم اللّه و قد جاؤوا من أجل اللّه و لتوجيه كل الموجودات و الناس إلى الله تبارك وتعالى !

آمل أن تحقق جامعاتنا تغييراً و تحولاً معنوياً، كما تغير العديد من أُمورنا في هذه الثورة! لقد تحقق في إيران تحول روحي عظيم و كان أسمى من الفتح الذي حصل! فقد تحول ذلك الخوف من شرطي إلى شجاعة لم يخش الناس معها من الدبابات وكان ذلك لطفاً إلهياً. لقد كان لطفاً ذلك الذي صنعه اللّه تبارك و تعالى بهذا الشعب و حوّله بشكل صار معه مثل جند صدر الاسلام الذين كانوا يقولون إننا نقاتل و سواء قُتلنا أم قَتلنا، فهو لصالحنا! هذا التحول الذي صار معه الناس يعتبرون الشهادة بالنسبة لهم فوزاً عظيماً و صاروا يهرعون إلى الشوارع بشوق عسى أن يستشهدوا، إنه ما دعا إلى تحقق الانتصار. إنكم يامن في الجامعات وعلى اتصال مع الشباب! لابد لكم من التذكير بهذا المعنى و هو ضرورة الحفاظ على هذا التحول الذي كان سرّ انتصاركم و تحطيمكم لهذا السد الشيطاني العظيم، فاحفظوا هذه الثورة لتكون لنا جامعة ومدرسة علمية و جيش مستقل! فلم يكن في الماضي لديكم جامعة ولدينا مدرسة علمية، وإنما كان كل شيء في أيدي اولئك. إن مديرية الأمن كانت تريد أن تدير كل شيء. وكانت مساجدنا بأيديهم، لقد وضعوا شخصاً [عسكرياً] متقاعداً هناك لكي يراقب. فكل الامور كانت بأيديهم! وهذا التحول صار سبباً في أن قصّرنا أيديهم وسنواصل ذلك إن شاء اللّه، شريطة أن نحفظ جميعاً هذه النهضة بذلك الشكل الذي وصلت فيه إلى هنا! فإذا بقيت هذه الثورة بوحدة الكلمة فالأمل وطيد بأن يتحقق النصر النهائي. وإذا افترقت الجامعات عن الروحانية و افترق كلاهما عن الجماهير ووجدت الأحزاب المتعددة المشتتة فهناك مخاوف بأن لاتحقق ثورتنا نتائج! فلابد لنا أن نكون حريصين على حفظ وحدتنا! ولو كنا معاً وبالصورة التي كنا عليها نحن إلى الآن فإننا منتصرون.

أسأل اللّه تبارك و تعالى التوفيق لكم جميعاً وآمل أن نخطو في الطريق الذي يريده اللّه! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٨٤. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة وعلماء الدين بمدينة تُربة حيدرية

الأربعاء ١٣٥٨/٤/١٣ = ١٣٩٩/٨/٩ = ١٩٧٩/٧/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أوصلت جميع الفئات و الطبقات هذه الثورة الى هنا و طردت العدو من الميدان! و الخطر الذي يهددنا الآن هو أسوأ من تلك الأخطار! و هذا الخطر لا يكمن في خسارتنا فالخسارة ليست خطراً إذ خسر العديد من أولياء اللّه في الحروب، حتى رسول اللّه [ص] قد خسر في بعض الأحيان و قد تلقى أمير المؤمنين [ع] أيضاً خسارة على يد معاوية!

إن مايدعو الآن للقلق هو أن يقوم كل من فئتي العلماء و حرس الثورة أولجان الثورة أومحاكم الثورة بأعمال مخالفة في نظر العالَم! وهذا ما يدعو أعداءنا الذين يراقبوننا ليروا منّا خطوات خاطئة و يضخموا الواحدة منها ألف مرة إلى أن يقولوا: هذا هو النظام الاسلامي و هاهم حراس الثورة وعلماء الدين و التجار الاسلاميون! ففي ذلك الوقت كان محمد رضا بهلوي و مديرية الأمن يرتكبان المخالفات، والآن يرتكبها علماء الدين وحراس الثورة و المحاكم الثورية و اللجان الثورية! إذن فمن المعلوم أن الاسلام هو كسائر الأنظمة حيث تغيرت البيادق فقط، و الامور لازالت كما هي!

إن هذا الخطر هو مصيبة أكبر من كل المصائب! فلم يكن هناك من إشكال حينما قتل سيد الشهداء [الامام الحسين ع] وذلك لأنه كان لديهم خطة للقضاء على المبدأ، ولكن شهادة سيد الشهداء [ع] قد أحيت المبدأ و دفنت النظام الطاغوتي لمعاوية وابنه. إذن لم تكن شهادة سيد الشهداء [ع] أمراً يضر الاسلام وإنما نفعت الاسلام و أحيته. و لو أننا قُتلنا في طريق الجهاد فلم يكن هناك من إشكال لأننا نكون قد سلكنا طريقنا الصحيح ولم يكن الاسلام في خطر. أما الآن فإن البلد بأيدينا و قد طردتم الخصم، فلو صدر منا في هذا الوضع عمل خلافي و اختلف علماء بلادنا أو حراس الثورة فيما بينهم ــ لاسمح اللّه ــ و ارتكبت اللجان الثورية المخالفات، و لم تحقق المحاكم بشكل صحيح، لقالوا هذه هي دكتاتورية «العمامة و النعلين»، و يصبح مبدؤنا ملوثاً! إن هؤلاء الأشخاص الذين يراقبون أعمالنا بمنتهى الدقة و هم أعداء لنا و للاسلام، لايقولون بأن فلاناً قد ارتكب مخالفة و إنما يعكسونه بأن الاسلام هو هذا و المعمّمون يكذبون حينما يقولون بأن الاسلام مبدأ متطور! إن هذا الخطر خطر عظيم و لابد لنا من الحؤول دونه، فكيف نحول دونه؟ لابد لعالم الدين أن يعمل بواجبه الروحاني و لابد لحارس الاسلام أن يعمل بما تمليه عليه حراسته. فالحارس

حارس للثورة لا أنه مخلّ ومعارض للثورة! فلو خالفنا نحن فلسنا علماء الدين و إنما أشخاص شيطانيين بلباس علماء الدين! و لو أنكم أيها الحرس الذين بأيديكم السلطة قد عملتم بما يخالف وظيفة الحراسة فلستم بحراس للاسلام و الثورة و إنما حراس هوى أنفسكم و تعملون وفقاً لهوى النفس و إلهام الشيطان! ولو أن تاجر الجمهورية الاسلامية هو نفس التاجر الذي كان في النظام الطاغوتي فلاينبغي له أن يدعي بأن السوق إسلامية! إن الاجحاف الكثير الذي يلحق بالفقراء و أكل الربا هذا الذي يسود الآن فإن [الأعداء] يحمّلون مسؤوليته على السوق الاسلامي و الجمهورية الاسلامية! و بالتالي ليمنى مبدؤنا بالخسارة و ليدفن الاسلام ولايمكن لأحد إخراجه!

إخوتي علماء الدين! إخوتي حرس الثورة! دعوا الاختلافات جانباً، و كونوا إخوة و ضعوا يداً بيد و أنقذوا الاسلام! فلو صدرت عن الحكومة الاسلامية مخالفة للحقت الاسلام لوثة! ولو صدرت في هذا الزمان عن عالم الدين مخالفة لأُصيب المبدأ بالضعف! و لو صدرت عن حرس الثورة أو عن لجاننا [الثورية] مخالفة ـ لاسمح الله ـ لانتاب مدرستنا الضعف! إن هذه المحاكم الآن ليست محاكم طاغوتية و إنما محاكم إسلامية، و يتوقع من المحاكم الاسلامية أن تجري الأحكام الاسلامية. و هذا جزء من المصائب التي تزعجني و التي ينبغي أن تزعجكم، و علاجها أن يعمل كل واحد منا بالتكليف الذي عينه الله له.

قال القرآن الكريم ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا﴾ إن هذا قانون مفروض أن تتمسكوا بالاسلام جميعاً و لاتكون بينكم فرقة! إن خلافنا يخجل الامام صاحب الزمان [عج]! فحينما يعرضون السجلات بخدمته و يراها يشعر بالخجل. فتيقظوا! إن المسألة خطرة، والخطر ليس منصباً على شخص أو شعب، وإنّما الخطر على الاسلام! وفقنا الله جميعاً للعمل بتكاليفنا بمشيئته تعالى! و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٣٨٥. خطاب سماحته في جمع من منتسبي إدارة الرعاية الصحية في محافظة آذربيجان الشرقية

الأربعاء ١٣٥٨/٤/١٣ = ١٣٩٩/٨/٩ = ١٩٧٩/٧/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إن إحدى بركات هذه الثورة هي معرفتنا عن كثب بالسادة المحترمين البعيدين عن الحوزة العلمية فلو كانت لديهم و لدينا مشاكل لتواصلنا بها و لو كان لدينا همّ مشترك نذكره.

إن إحدى بركات هذه الثورة التحول الروحي في مجتمعنا. لقد قلت هذا مراراً بأن هذا التحول الروحي الذي حدث في إيران وإن هذه الثورة استطاعت إيجاده بمشيئة الله تبارك و تعالى، له من الأهمية مايفوق هذا الانتصار الذي صار من نصيبنا و قصّرنا أيدي الخونة الأجانب! إن التحولات الروحية لشخص واحد لايمكن أن تحصل بهذه السرعة. فكيف بفئات جميع أنحاء بلدما! إنكم تلاحظون عدداً من أشكال التحول الروحي في هذا المجتمع: أحدها ذلك الذي ذكرته مراراً و ها أنا أُكرره مرة أُخرى وهو أن الخوف و الجبن قد تحولا إلى الشجاعة. فلو أن شرطياً كان يأتي إلى سوق طهران أو تبريز [على سبيل المثال] ويقول عليكم رفع رايات السرور بمناسبة «الرابع من آبان» لم يخطر للناس أصلاً أن يعارضوا الشرطي و يقولوا كلمة «لا!» ولكنه و في مدة تقل عن العامين قد طرأ تحول في هذا المجتمع ليقف في مواجهة المدفع و الدبابة و الرشاش و يقول إننا لانريد هذا النظام من الأساس! إن من لم يكن يجرؤ ليقول لانرفع راية، قد حصل على هذه الجرأة و راح يتقدم ملوحاً بقبضة يده! إن هذا التحول ليس سهلاً! نعم، يطأ مثل هذا التحول لدى شخص أو شخصين أو عشرة، أما أن يشمل البلاد كلها دفعة واحدة فلم يكن لولا اللطف الخاص من قبل الله تبارك وتعالى بهذا الشعب! و من جملة التحولات كان الشعور بالتعاون، إن الناس الذين كانوا بعيدين عن بعضهم لايهمّهم شأن الآخرين، صاروا عندما تتحرك جماعة فإن الأطراف تتقدم بالعون لهم، فكانت جماعة تعمل مظاهرة وجماعة أُخرى تقدم لها العون!

لقد حدثني أحدهم بقضية مثيرة حيث قال إن امرأة في المظاهرات كان بيدها وعاء فيه نقود، فتصورت في البداية أنها فقيرة [تطلب المساعدة] و عندما اقتربت منها و استفسرت، قالت بما أن اليوم عطلة و هنا مركز تليفون فقد جئت بهذا الوعاء ليأخذ منها من يريد الاتصال الهاتفي قطعاً نقدية! إن هذه قضية صغيرة و جزئية لكن معناها كبير! إن الاحساس بتقديم المساعدة و العون ليس

مسألة عادية و إنما مسألة إلهية، حيث يرتبط الأشخاص ببعضهم بعد أن لم تكن بينهم أية علاقة، فيلتحمون كأنهم أعضاء أُسرة واحدة، أُسرة لاتخشى شيئاً! إن هذا التحول كان تحولاً إلهياً و إن يد الغيب هي التي قد غيّرت هؤلاء الناس بهذا الشكل. لقد قال شخص بأن في هذه المواجهات جاء طفل له من العمر عشرة أو اثناعشرة عاماً و هو يركب دراجة بخارية أو هوائية و توجه نحو دبابة قادمة و هجم عليها فسحق تحتها وتوفي! هكذا أصبح الأمر! إنه الايمان الذي أوصل الشعب بأيد خالية إلى حيث الانتصار، وسقطت كل الحسابات، لأنهم كانوا لايحسبون للمعنويات حساباً، و إنما كانت حساباتهم مادية فأنتصرت المعنويات على الماديات!

إن هذا التحول نعمة كبرى و لو أننا احتفظنا بنعمة الله هذه سيتوفر لنا كل شيء! فلندرك أولاً بأن هذه النعمة كانت هبة إلهية وكنا نحن ضعفاء فأمدّنا الله بالقوة، تلك القوة التي أسقطتم بها كل القوى الأجنبية. إن الذين يأتون من الخارج، من أميركا و أماكن أُخرى، يقولون إن الايرانيين لايعلمون ماذا صنعوا. إن شعبنا قد هزم قوة محمد رضا و كذلك اولئك الذين كانوا يساندونه! إن هذه مسألة لايمكننا حلها وفق المعايير الطبيعية! و هذا دليل على أن هناك مبدأ فوق هذه المبادئ. فلو حفظتم هذا فكل شيء متوفر لديكم! المهم هو أن تحفظ الوحدة التي بين أيدينا، و لاتتصوروا بأن الأمر قد انتهى! إن ذلك اليوم الذي كنتم تهرعون فيه إلى الشوارع، هل كنتم تفكرون بأن كيف يكون عملكم اليوم؟ لقد تركتم عملكم خمسة أو ستة أشهر أو أكثر. وكان هذا من صنع الله، ذلك الذي لم يكن مستعداً أن يترك دكانه يوماً واحداً فتركه عن رغبة ستة أشهر! فهل تحسبون هذا أمراً هيّناً! فلو حفظت هذه النفسية و هذه الشجاعة ـــ التي تحتلون محورها أنتم أيها الآذربيجانيون ـــ و التوجه إلى الله و وحدة الكلمة هذه، فلايمكن لأية قوة أن تهزمكم وتأخذ أموالكم وتأكلها و تنهبها و تخونكم!

إن وحدة الكلمة و إسلامية البلاد تعني أن يكون [الناس كلهم] من رئيس الجمهورية، والذي هو في القمة من حيث المكانة، إلى الذي في القاعدة، على نمط واحد، فلا يخشى هذا ذاك ولايتوقع هو أن يخشاه أحد!

إن أمير المؤمنين ـــ سلام الله عليه ـــ الذي كان خليفة المسلمين، خليفة لبلاد لعلها كانت عشرة أضعاف إيران، هذا الخليفة الالٰهي عندما كان في جماعة كان مثلنا جميعاً حينما نجلس معاً! فيروى أنه كانت لديه قطعة جلد يفترشها هو و فاطمة [س] ليلاً ويضع عليها علف بعيره نهاراً! وكان الرسول [ص] أيضاً على هذه الشاكلة. هذا هو الاسلام! إننا نريد أن يهبّ على إيران عطر من الاسلام. إننا نريد عندما يأتي رئيس الجمهورية ـــ فرضاً ـــ أو رئيس الوزراء بين الناس لايكون له أي امتياز بحيث يذهب الناس جانباً من أمامه. ففي عهد النظام السابق لو أراد هذا الشخص [الشاه] أن يعبر شارعاً فإن مديرية الأمن كانت تراقب المكان قبل يومين أو ثلاثة و تخلي البيوت من الناس! لماذا؟ لأنه كان خائناً للبلاد و الخائن خائف! بينما كان أمير المؤمنين [ع] ومالك الأشتر يعيشان بين الناس و معهم. و يروى أن الرسول الأكرم [ص] عندما كان يجلس في المسجد مع أصحابه و يأتي العربي من الخارج ماكان يعرف الرسول [ص] فكان يسأل أيّكم محمد[ص]؟ هذا هو وضع الحكومة الاسلامية! ولم يكن الجيش الاسلامي بشكل لو جاء، يفر الناس خوفاً منه. إن جيوش النظام الطاغوتي كان هذا هو ديدنها بحيث تبدأبقمع الناس أولاً. فلم تكن مهمة جيش إيران أبداً سحق الأعداء، وإنما كانت مهمة هذه الجيوش سحقكم أنتم! ولعل العديد منكم يتذكرون عندما جاء الحلفاء إلى الحدود [الايرانية] في عهد رضاخان هرب الجيش بمجرد أن هاجموا البلاد! إنهم هاجموا الحدود فأصبحت طهران خالية! و توجه كل كبار الضباط من طهران صوب أصفهان حيث ملؤوا حقائبهم و فرّوا! وكان رضاخان قد تساءل كيف استمرت مقاومة هذا الجيش مع إمكانياته ثلاث ساعات فقط؟! فقالوا بأنها لم تستمر ثلاث ساعات، بل إنما هم جاؤوا و نحن ذهبنا، ولكنا نقول ثلاث ساعات لاظهار القوة! إنهم وصلوا الحدود فاضطربت طهران! فلم يكن الجيش ليقف في مواجهة القوى الأجنبية وإنما كان لسحقنا ليأتي الآخرون وينهبوا! و جيش كهذا لايمكنه أن يصمد في وجه القوى، بل لم يستطع أن يقف بوجوهكم! و طبعاً فإن اولئك الذين كانوا يحتفظون بالروح الانسانية قد التحقوا بالشعب لأنهم كانوا يرون أن الحق معه. إنهم كانوا ينهبونهم أيضاً و لعل البلاط كان يأخذ شيئاً من رواتبهم. كانوا يقولون إنهم ينهبون حتى من رجال الشرطة!

فلو تحقق الاسلام على أرض الواقع بمشيئة الله، فإنه غير هذه المسائل التي يتخيلها هؤلاء! ففي اليوم الذي بايعوا فيه أمير المؤمنين [علياً] ـــ سلام الله عليه ـــ قد أخذ بعد إتمام البيعة مسحاته و معوله وذهب إلى عين الماء ليواصل حفرها، هذا هو الاسلام!

و يقال إنه عندما رفع معوله و ضرب آخر ضربة انفجر الماء من العين و كأنه رقبة بعير. ثم أوقف ذلك الماء. لقد كان للاسلام قادة هكذا! إن الاسلام كان له جيش لايملك في ساحة الحرب كلٌّ كم شخص منه غير سيف واحد و جمل واحد، و كان يحصل أحدهم على تمرة يضعها في فمه بحيث تصل حلاوتها إلى فمه فيعطيها لصاحبه ليضعها هو الآخر في فمه، و يناولها فيما بعد إلى آخر وهكذا حتى النهاية. إن هؤلاء قد حفظوا الاسلام بهذا الشكل، والآن لابد لنا نحن من حفظه! إن الاسلام عزيز جداً. لقد تحمل النبي [ص] الكثير من أجله و بذل كل عمره لأجله مع ما كان عليه من معاناة وسجن في مكة و كذلك عندما قدم إلى المدينة. و لقد حدثت حروب كثيرة مع المشركين و الخونة و المتجبرين و الأثرياء و كانت تلك الحروب تهدف إلى أن تجعل الناس آدميين، لا لفتح البلاد! لقد فتحوا البلدان بغية فتح القلوب و جعل أهلها أناساً آدميين. إن الاسلام عزيز جداً، و قد قدّم الكثير من الضحايا. لقد قدم الامام الحسين [ع] فداء. فلابد من حفظه، وها هو دورنا قد حلّ الآن! إننا يجب أن نفكر بالمحافظة على الاسلام. إننا يجب أن نسعى لازالة هذا الخلاف الذي بدأ يحدث أخيراً و الذي يثيره اولئك الذين لايريدون للاسلام أن يتحقق، وأن نحفظ وحدة الكلمة هذه والتي هي نعمة إلهية عظيمة، لكي نتمكن بإذن الله من إيصال هذا الحمل إلى مكانه بسلامة وسعادة!

جعلكم الله سعداء بمشيئته. و لتكن البلاد بلادكم و تعملون أنتم من أجل أنفسكم، لا أن تتعبوا أنتم و الآخرون يأخذون وينهبون! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٨٦. خطاب سماحته في جمع من مسؤولي و منتسبي مجلة خواندنيها

الخميس ١٣٥٨/٤/١٤ = ١٣٩٩/٨/١٠ = ١٩٧٩/٧/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الخدمة التي يمكن أن تقدمها المجلات و الصحف و سائر وسائل الإعلام للبلاد والاسلام هي تغيير وضع هذه المجلات واجتنابها عما يجلب الانحراف! إن ما كان في المجلات من صور مبتذلة و مقالات مضللة، لاتتصوروا بأنها كانت تحدث هكذا بشكل عفوي! إنها كانت منهجاً مدروساً، كانوا يسعون جرّ شبابنا إلى الانحراف بطرق مختلفة و إفراغهم من محتواهم! فتارة عن طريق المخدرات و طوراً عن طريق مركز الفساد و الفحشاء. إن الذين يترددون إلى مراكز الفحشاء لايمكن أن يكون فكرهم صحيحاً و لاعملهم! وكانت الصحف ودور السينما و المسارح و الراديو واحدة من الأشياء المهمة لهم، فقد كانت كل هذه تهدف إلى إفراغ هذه البلاد من الآدميين ضمن خطة مدروسة. إن المخطط الذي نفذوه خلال الخمسين سنة هذه كان يهدف إلى إبعاد شبابنا عن ميدان الفكر و السياسة. فبأي الطرق يبعدونهم؟ فقضية المواد المخدرة فرع طويل منها! إنني أحتمل بأن هذه أيضاً هي جزء من حساباتهم التي وضعها اولئك، اولئك الذين يريدون سرقتكم! اولئك الذين لايريدون لايران أن تقف على قدميها! فقد عوّدوا شبابنا على المخدرات من جهة، و من يدمن على الهيروئين لايمكنه أن يكون منطلقاً للعمل، وكذلك فإن الشباب عندما يتعودون على ارتياد مراكز الفحشاء فإن الفحشاء تصبح كل شيء بالنسبة لهم، و من ثم لايتمكنون من التفكير بما يحدث لبلادهم! وهكذا كانت دور السينما آنذاك، فمن يعتاد على ارتيادها لايتمكن من التفكير بما تحتاجه بلاده! إن السينما التي ينبغي أن تكون معلماً ومربياً لهؤلاء الشباب و تصلحهم قد صيّروها بشكل تجرهم إلى الفساد!

إن الصحافة و السينما و التلفزيون و الراديو و المجلات يجب أن تكون في خدمة البلاد! وإذا كان كل من أسس مجلة طرح فيها كل ما يشتهي وملأها بالصور المثيرة المهيجة ليزداد عدد مشتريها، فهل هذا صاحب قلم و يريد الحرية أيضاً؟! إنك بقلمك تدمّر أبناءنا أو تربيهم؟! لقد كانت الصحافة في عهد هذا الأب والابن[١] مدروسة و مخططاً لها أن تكون في خدمة الأجانب، حتى لو لم يكن نفسه يفهمها. لقد كانوا هكذا يخططون بحيث لابد للمجلة أن يكون فيها الصور «إياها» الداعية للاعوجاج حتى إذا مااعتاد عليها شبابنا لفكروا جميعاً بهذه الصور ولايتوجهون إلى التفكير بغيرها، أو إذا اعتادوا على السينما فلايتجهون إلى فكرة أخرى! هكذا كان الأمر و إلى الآن، و لو أرادوا أن يكون كذلك من الآن و ما بعده، فليس في أيدينا من الجمهورية الاسلامية سوى لفظها!

---

١. رضا و محمد رضا بهلوي

والآن إذا ماتيقظ شبابنا و كتّابنا و خطباؤنا و مفكرونا فلابد لهم من تغيير كل شيء! فالمجلة لابد أن تكون في خدمة البلاد، وخدمة البلاد هي صناعة الانسان القوي المفكر ليكون نافعاً للبلاد. وعندما يقرأ المجلة أحد يجب أن يرى أن الصورة التي فيها ــ إن كان فيها صورة ــ تثيره لمواجهة الآخرين. وإذا كان فيها موضوع فإن ذلك الموضوع يجب أن يدفعه لحفظ استقلال بلاده و حريتها. فلو كانت المجلة هكذا فهي مجلة إسلامية و الجمهورية إسلامية! إن الشعب الايراني المسلم لم يكن يريد تبديل الاسم ولكن المحتوى باق كما هو أو أسوأ! بل كان يريد البلاد التي كانت قد فقدت كل أبنائها أن تعود إلى نفسها. و المهم في ذلك هو الانسان، فلو كان أفراد الناس في البلاد سالمين فهي بلاد حقاً. إن كل الخيانات التي تعرضت لها بلادنا كان سببها افتقارنا للانسان! ولو كان لدينا «الانسان» لم تحدث هذه الخيانات. لقد أخلوا بلادنا من «الانسان». لقد تم العمل خلال خمسين عاماً[1] لكي لايدَعوا الانسان أن يوجد، لقد دمّروا شبابنا تحت عناوين و أسماء مختلفة. إن أخطر الخيانات هو العمل على تخلف طاقاتنا البشرية والحيلولة دون إصلاحها! و إن أهم الخدمات و أسماها هو تنمية طاقاتنا البشرية! و هذه هي مسؤولية الصحافة و المجلات و الراديو و التلفزيون ودور السينما و المسارح! إن هذه تستطيع أن تقوي طاقاتنا الانسانية و تربيها تربية صحيحة و بذلك تكون خدمتها جليلة. وتستطيع أيضاً أن تكون في خدمة الاستعمار كما كان عليه النظام السابق! إن اولئك إما أن كانوا منهم، أو إنهم لم يعلموا بأنهم يدمّرون بهذه الصورة التي يعرضون فيها امرأة عارية، عدداً من شبابنا!

فلو غيّرتم أنفسكم فإنكم تستطيعون إنقاذ بلادكم! و لو كنتم على ذلك الوضع و بدّلتم اسمكم فقط، فلا يمكن أن تدار البلاد بالاسم فقط، و لاتصبح البلاد الاسلامية بلفظ «جمهورية إسلامية» فقط! إن البلاد الاسلامية يجب أن يكون محتواها إسلامياً. وأنتم يامن لديكم مجلة، تستطيعون أن تخدموا من خلال مقالاتكم الصحيحة و تجعلوا الشباب أقوياء مقتدرين و تعملوا من أجل أن تتزودوا بالقدرة من الكتّاب الملتزمين الاسلاميين و الانسانيين، و أن تكتبوا المقالات الصحيحة و أن تكتبوا عن الداء ودوائه و أن تنتقدوا كل شيء، كما تستطيعون أيضاً القضاء على الشباب بتلك الصور و استخدام ذلك المخطط! وفقكم الله جميعاً للخدمة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٨٧. خطاب سماحته في جمع من مكفوفي مدرسة «أبا بصير» في أصفهان

الخميس ١٣٥٨/٤/١٤ = ١٣٩٩/٨/١٠ = ١٩٧٩/٧/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هذا الذي ذكرتموه من أن شخصاً قد جاء و أسس مدرسة منذ مايقرب من خمسين عاماً، فلاتصدقوا بأن هؤلاء قد أسسوا مدرسة من أجل المسيحية. إن هؤلاء الناهبين لايؤمنون بالمسيحية ولا بالاسلام و لا بأي مبدأ! إنهم كانوا يعملون لصرف أبنائنا عن الاسلام. إن هذا المخطط لم يكن فقط في مؤسسة «أبابصير» و إنما كان في كل المؤسسات. فمنذ أن شق الغربيون طريقهم إلى الشرق و منذ سنوات متمادية في القدم و لعلها تقرب من ثلاثمائة سنة خلت، أرسلوا خبراءهم للبحث و التحقيق حول الأراضي والمعادن و الثروات في باطن الأرض هنا و في البلدان الشرقية. و قد جاء في التاريخ بأن هؤلاء قد تجوّلوا بواسطة الجمال في الصحاري و اطّلعوا على معادن هذه البلاد من خلال الوسائل العلمية والمسح الجغرافي. إني في إحدى السنوات ــ السابقة جداً ــ وعندما كنت في مدينة همذان جاء أحد معارفي بورقة كانت تتعلق بخارطة همذان و قد وضعوا عليها نقاطاً ملونة كثيرة. و كان يقول إن هذه النقاط تشير كل منها إلى وجود المعادن أو الثروات الباطنية في كل قرية أو صحراء! و هذا كان قسماً من التحقيقات. و القسم الآخر منها كان يختص بعقائد الناس و مدى فعاليتها في الوقوف بوجه النهب. و كان لهؤلاء تحقيقات واسعة في هذا المجال. فقسم من بحوثهم و تحقيقاتهم كان يتعلق بمعرفة معنويات المجموعات المختلفة في هذه البلاد. لقد حققوا في بلادنا حول معنويات القبائل و العشائر ليروا كيف يمكنهم السيطرة عليهم؟ لقد حققوا و درسوا كل الشرق ليعرفوا كيف ينهبونه و ما هي القوى التي تحول دون نهبهم له و ما الذي يجب عمله للسيطرة على تلك القوى و تعجيزها؟

---

١. إشارة إلى فترة حكم الاسرة البهلوية

إن القوة التي أدركوا بأنها تستطيع أكثر من غيرها أن تحول دون النهب وتقف بوجه سلطتهم كانت قوة الاسلام، لذلك عارضوا أساس الاسلام و أخذوا يسعون لتعريف الاسلام بين الناس غيرما هو حقاً، و من ثم حرف الجماهير التي تعيش هنا عن الاسلام و توهينه أمامهم و عرضه بصورة سيئة! والآن أيضاً يوجد أشخاص قد تبنوا أفكار اولئك دون أن يعرفوا ما هو الاسلام وماهي أحكام الاسلام والحكومة الاسلامية! بمجرد مايرون أن الغربيين ينظرون للاسلام نظرة سلبية و يمارسون الاعلام ضده فإنهم يقلدونهم و ينتقدون الاسلام كي يقولوا بأننا متنوّرون فكرياً! إنهم كانوا يرفضون «الاسلامية» في الجمهورية الاسلامية هذه! وهذا الأمر كان نتيجة لتلك التلقينات و الايماءات حيث استسلموا لهم عشوائياً و تأثروا بالغرب دون أدنى اطلاع عن الاسلام.

إن القوة الاخرى التي أصرّ اولئك على ضرورة تدميرها، كانت قوة علماء الدين! إنهم شاهدوا في الأماكن المختلفة و من خلال التجربة بأن قوة علماء الدين بإمكانها الحيلولة دون المفاسد التي يحاولون إيجادها، و دون تحقيق المنافع التي يسعون لجنيها من خلال نهبنا و الابقاء على تخلفنا. إن قضية «التنباك» في عهد المرحوم الميرزا [الشيرازي] قد أفهمتهم بأن فتوى واحدة لأحد العلماء يسكن في قرية بالعراق قد هزمت إمبراطورية! و أصبحت تجربة لهم بأنه عندما يكتب عالم ديني في إحدى القرى بأن «تعاطي التنباك اليوم بمثابة إعلان الحرب ضد إمام الزمان [عج]» و تنتشر أمواجها لتشمل إيران بحيث تسحق الشاه المستبد بما يملكه من قوة، فلابد لهم من مواجهة هذه القدرة، و ما دامت هذه القدرة حية فاعلة فلاتدعهم يعملون ما يشاؤون! لذلك مارسوا الإعلام المعادي لعلماء الدين بمنتهى الجدية، و بالاضافة لذلك فقد بدؤوا بضرب علماء الدين من خلال رضاخان. فحسروا العمائم و أغلقوا المدارس و غيّروا الأزياء. فإنهم و باسم الاصلاحات كانوا يريدون تحطيم هذه القوة. و قد ضربوها بشدة في ذلك الوقت! وقد حدثت عدة نهضات أُخرى في إيران بزعامة علماء الدين و كانت إحداها من أصفهان و في هذه النهضة اجتمعوا بشكل واسع في قم ــ من كل المدن تقريباً ــ و كان على رأس الاجتماع المرحوم الحاج سيد نور اللّه الذي عارض رضاخان، وقد قضوا على هذه النهضة أيضاً بالقوة والاحتيال! وعندما توفي المرحوم الحاج نور اللّه في قم قالوا لنا بأنهم دسّوا له السمّ، وهكذا قضوا أيضاً على نهضة آذربيجان و خراسان و أبعدوا المرحوم الحاج السيد ميرزا صادق آقا الذي كان على رأس علماء الدين في تبريز إلى مدينة سُنقُر وكان معه شخص آخر ثم أجازوه في الذهاب إلى قم و بقي فيها حتى توفي هناك! و اعتقلوا علماء مشهد بشكل جماعي و جاؤوا بهم إلى طهران و سجنوهم! و اقتادوا المرحوم آقا زادة الذي كان على رأس علماء خراسان إلى القضاء حاسر الرأس لمحاكمته! إن القدرة الشيطانية كانت تريد القضاء على هذه القوة في ذلك الوقت، لكن الله حفظ هذه الجماعة!

وفي عهد هذا الثاني [محمد رضا] كان عهد الدكتاتورية بشكله السابق قد انقضى، أو لعلهم كانوا يرون أنه ليس في مصلحتهم الاستمرار على مثل هذا النهج، فباشروا بالإعلام المضاد للعلماء. فلم يسمحوا للتبليغ الصحيح في المساجد، حيث وضعوا مبلغين بزي العلماء و لكنهم كانوا أعداء للاسلام و مارسوا التضليل الاعلامي ضد علماء الدين في كل مكان و خاصة في الجامعات، حيث بلغت أشدها و بالشكل الذي فصلوا فيه الجامعات عن علماء الدين بصورة كاملة، فضربوا الجامعة وعلماء الدين معاً، أي كانوا يريدون تدميرهما! أما ماتقولونه بأن الأجانب أسسوا المدرسة، أجل، ولكنه لم يكن عن إيمانهم بالمبادئ، غير أنهم كانوا يقولون لا للاسلام و نعم للنصرانية. فإنهم لايريدون النصرانية ولا الاسلام. إنهم يريدون مصالحهم المادية! إنهم يريدون بكل وسيلة أن يحرفوا أبناءنا عن الاسلام. أما النصرانية فلا يصدر منها شيء، لأن كل مافي النصرانية الآن هو أن الناس يتضرعون بالدعاء والذكر و يذهبون في أيام الأحد إلى الكنائس، وأن لايكون لهم شأن أو عمل بحكومتهم!

أما الاسلام فهو الذي كان له أثر [في تحريك الجماهير] ولكنهم و مع الأسف قد أبعدونا عن الاسلام بحيث لم يدَعونا بدرس القرآن كما ينبغي! ففي صدر الاسلام كان هذا القرآن هو الذي عبأ الناس و أسقط أكبر إمبراطوريتين بعدة معدودة من العرب العزل! إن هؤلاء قد تلقوا ضربة من الاسلام و شاهدوا قدرة الاسلام و كانت هذه القدرة تتمثل بالايمان. و هاهم الآن يريدون سلب هذه القدرة. حسناً، فماذا يعملون لسلب هذه القدرة؟ هل يلتفتون فقط إلى الاسلام؟ كلا، ففي البداية يمارسون الدعاية بأن «الدين أفيون من الأساس»! و معناه أن هؤلاء المتنفذين هم الذين صنعوا الدين لينوّموا الجماهير و ينهبوها، و هذا الكلام دعاهم لأن يقولوا في الاسلام الذي كان أقوى الأديان بأنه «مناسب لألف وأربعمائة سنة خلت»! و الآن بعض حثالاتهم مازالوا موجودين و يقولون بأنه لايمكن تطبيق كل أحكام الاسلام حالياً! ولعل أكثرهم يقولون هذا الكلام عن عدم وعي.

إنهم لايمتلكون أية معرفة بماهية الاسلام! يقولون بأنهم صنعوا الأنبياء لكي ينشأ دين و يحفظوا المتنفذين! في حين أن كل من لاحظ تاريخ الأنبياء يجد أنهم كانوا من طبقة المستضعفين و من الطبقة الثالثة و قد دفعوا الناس لمحاربة المستكبرين! فلقد كان موسى [ع] من عامة الناس في الظاهر و قد نشأ و كبر من بينهم و عبّأهم لمواجهة فرعون، لأن فرعون صنع موسى [ع] ليحفظ عرشه! لقد قاد موسى [ع] الجماهير و توجه لتحطيم عرش فرعون. فهل إن قريش و متنفذيها قد صنعوا الرسول الأكرم لينوّموا الجماهير كي يواصلوا أكل الربا و نهبهم و سلبهم؟! أم إن الرسول الأكرم كان يواجه قريش؟ إنه نفسه كان من قريش لكنه لم يكن يملك شيئاً و لم يتمكن من العيش في مكة بسبب هؤلاء الأثرياء! فلقد كان فترة في الغار كي يمارس نشاطه بشكل سرّي، ومن ثم توجه إلى المدينة. ثم من كان يوافقه في المدينة؟ هل هم اولئك المتنفذون و المرابون؟! أم إن النبي [ص] قد ذهب إلى بيت إنسان من الدرجة الثالثة؟ إن الأشخاص الذين كانوا قد اجتمعوا حوله هم الفقراء و المعوزون، و كان لديه نفسه أيضاً عدة غرف من جذوع النخيل، و كان عدد من أصحابه من أهل الصفّة ممن لابيوت لهم و كانوا يأتون ليناموا على دكة في المسجد. إن النبي قد عبّأ هؤلاء الفقراء و المستضعفين في الحرب ضد قريش. إن الواقع هو ليس ذلك الذي قالوا لشبابنا. إن الاسلام و كل الأديان كانت هي المحركة. إن توجيهات الأنبياء أيقظت الجماهير و عبأتهم ضد المتنفذين و المشركين. و يمكن القول بأن القرآن كتاب حرب، ذلك الكتاب الذي يعبّئ الناس للحرب و هو في الوقت نفسه يتضمن التعليمات الانسانية [يحض المؤمنين على أن يكونوا] ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾، ﴿قاتلوا المشركين كافة﴾. إن القرآن أيقظ الناس و طمأنهم بأن الملائكة معكم. إن فئة صغيرة كانت تتحرك وبقدرة الايمان تلك وبذلك التحرك الذي كان قد أوجده النبي الأكرم [ص] و القرآن الكريم قد حطمت قوة كبرى. إذن فإن كل هذا دعايات مارسها اولئك بهدف القضاء على هذه القدرة و لنهبنا!

و لنأت إلى علماء الدين لنرى هل إنهم أعوان البلاط؟! و هل صنعهم الانجليز لينوّموا الجماهير كي ينهبوهم؟! فممن كانت هذه النهضات التي حدثت في المائة سنة هذه؟ لقد كانت حركة «تحريم التنباك» من فعل المرحوم الميرزا [الشيرازي] و الحركة الدستورية أيضاً من فعل السادة علماء النجف و إيران. إن كل النهضات التي شهدناها كانت من فعل علماء الدين! فلقد ثار علماء أصفهان و تبريز و مشهد. ففي يوم ما جاء المرحوم السيد القمي نفسه إلى حرم السيد عبد العظيم و كنت في طهران و ذهبت لخدمته، فلقد ثار ولكنه سجن هناك ومن ثم أبعدوه! فكل ثورة حدثت في المائة سنة هذه كانت من فعل العلماء تقريباً! فالخياباني أحد العلماء و كان في تبريز. طبعاً كانت هناك «حركة جَنگل» أيضاً و لكنهم أقلية، وأكثرهم كان من هؤلاء العلماء. إذن فإن مايقولونه من أن علماء الدين أعوان البلاط كلام ليس بصحيح. إنني لا أُريد أن أقول بأن كل من وضع عمامة على رأسه هو عالم دين و معارض [للبلاط]! كلا، فالكثير ممن على رؤوسهم العمائم كانوا مؤيدين [للنظام السابق]. أما إن كل العلماء كانوا هكذا و بشكل مطلق، فليس هذا بصحيح! وهذا أيضاً كان لغرض تحطيم هذه القدرة، فمن جهة يقللون من شأن الاسلام في نظر الناس و من جهة أُخرى يوهنون علماء الدين. [فعندما] سلبوا منا هاتين القدرتين، يفعلون مايشاؤون! ومن جهة أُخرى أبعدوا الجامعات عن علماء الدين و كانوا يريدون إبعاد هاتين القدرتين عن بعضهما و قد تمكنوا من ذلك، فلو كنت قد تذهب إلى الجامعة فلم يكن بإمكانك أن تذكر اسم عالم الدين، و كذلك لم تكن تستطيع أن تذكر اسم الجامعي في أوساط العلماء! قد أبعدوا هاتين القدرتين الفاعلتين اللتين إذا ما ارتبطتا ببعضهما لكان بإمكانهما قطع جذور هؤلاء الناهبين و الأيدي التي امتدت من الخارج إلى هذه المائدة عن بعضهما. وكان ذلك خطة مدروسة!

والحمد لله في هذه الثورة قد تحقق هذا الانتصار للمسلمين و تيقظ الجميع و انسجموا فيما بينهم جميعاً. إلا أن الآن فقد عادت المخططات ثانية لدقّ إسفين الفرقة و جعل الجماهير شيعاً و أحزاباً! و هذا هو نفس المخطط الذي كان في عهد النظام السابق، سواء قبل شهر رمضان أو قبل محرم و صفر. والآن فإن الجهات التي خُطط لها، و العديد منها عن غير وعي، قد أسسوا في هذه الآونة الأخيرة مائة حزب أو جماعة! ومما يؤسف له أن هذا الأمر قد تمّ في أصفهان و إلى حد ما في طهران و مشهد! و الآن وقبل شهر رمضان حيث لابدّ من جمع كل القدرات و إصلاح أُمور البلاد بدؤوا بإثارة الصراع حول شخص ما بأنه هل هو مسلم أم لا؟! فماذا يعنيني لوكان مسلماً، وماذا يعينك لو لم يكن مسلماً؟! لماذا تضيّعون كل الطاقات هباءً حول إذا كان زيد مسلماً أم لم يكن؟! فهل تتصورون بأن قضية المرحوم شمس آبادي كانت أمراً عادياً؟! إن هذه المسائل جزء من تلك! فمرة طرحوا قضية كتاب

«شَهيدِ جاويد» [الشهيد الخالد]! فطوال شهري محرم و صفر كانت أكثر المنابر تتولّى طرح مسألة كتاب «الشهيد الخالد»! فمن هذه الجهة جماعة تؤيد ومن تلك الجهة جماعة تكذب! ولم تكد تتوارى هذه القضية حتى بادروا الطرح موضوع آخر!

إن قضية قتل المرحوم شمس آبادي كانت من قبيل هذه الامور التي لعلهم أنفسهم أقدموا عليه ــ أنا لا علم لي بذلك ــ ذلك أنهم يقتلون شخصاً ويخلقون ضجة فيجعلون جماعة من هذا الطرف تجاه أُخرى من الطرف الآخر! و بعدما تضاءلت هذه المسألة إلى حدما، كانوا يأتون بآخر إلى الميدان و تطرح كتبه و كيف هي! فهذا كان يقول كافر، و هو كان يقول مسلم و ذاك يقول إنه مسلم يتلو الأنبياء، و آخر يقول كافر أسوأ من أبي جهل! ولكن هناك مخططاً، إن اولئك الذين يطرحون هذه القضايا لا يؤمنون بالاسلام ولا بعلماء الدين! إن المادية هي محور آرائهم كي يجعلوا المسلمين يقتل بعضهم بعضاً فيما يعمد اولئك للنهب! اليوم حاجتنا للوحدة أكثر من أي وقت آخر، اليوم حيث تحاك المؤامرات الحدودية، و غير الحدودية، نحن نتصارع ثانية حول أشياء تافهة! وليس سبب هذا إلا جهلنا و قلة نضجنا و عدم تحديدنا الوقت المناسب لكل كلام! إن اولئك الذين يخططون يعرفون ماذا يفعلون، و يعلمون متى ينبغي أن يُطبع أي شيء ويُدفع أشخاص على معارضته و آخرون على تأييده! الآن هو وقت و حدة الكلمة. إن الوقت يتطلب أن نضع فيه ــ أنا طالب الحوزة و أنتم علماء أصفهان ــ قدراتنا بعضها فوق بعض و نجعل الأفكار منصبّة حول ماينبغي عمله! وحيث إن الدستور هو موضوع الساعة، فلتطرح الآراء و الأفكار حوله و ليعرضوا المسائل للناس و غداً حيث تقرر أن يعين أعضاء مجلس الخبراء [خبراء الدستور] ليعينوا خبراء إسلاميين.

هذا كلام كان موجّها للجميع، أما ماينبغي لي أن أقوله لهؤلاء الأبناء الأعزاء، فهو أن الانسان إنسان بروحه و بصيرته! و إن مايميز الانسان عن جميع الموجودات هو قلبه و بصيرته. فأبوجهل كان لديه عينان لكنه لم يكن إنساناً بينما لم يكن لدى بعض الأنبياء عيون [وكانوا مكفوفي البصر] لكنهم كانوا أنبياء! إن المعيار في الانسانية هو معنوية الانسان، فاسعوا لأن تجعلوا أنفسكم ذات محتوى و أوجدوا المعنوية في أنفسكم و لا تخشوا أن لا يكون للانسان يد أو رجل! فقد جاء في الرواية أن بعض الأنبياء كانوا مكفوفين وحتى فاقدي اليد و الرجل، و هناك كثير من العلماء والنوابغ كانوا مكفوفين! فلا تقلقوا من أنكم اليوم لا تملكون بعض الحواس، قوّوا معنوياتكم و أرواحكم فتكونوا أنفذ بصيرة من كل الذين يبصرون إن شاء الله! جعلنا اللّه جميعاً خدمة للاسلام!

٣٨٨. خطاب سماحته في مجموعة من أصحاب الصناعات و تجار سوق طهران

الجمعة ١٣٥٨/٤/١٥ = ١٣٩٩/٨/١١ = ١٩٧٩/٧/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا أتحدث معكم قليلاً على شكل موعظة، و قليلاً حول أساس القضايا التي طرحتموها! أما الموعظة فإن أصحاب المعامل لابد و أن يغيروا من تعاملهم إلى حد ما عما كان عليه في النظام السابق، لأنه إذا حدث شيء ما في ذلك الوقت لقالوا إنه في النظام الطاغوتي، إلا أن الوقت الحالي يختلف عن سابقه، حيث ندعي الآن بأن الدولة إسلامية و يجب العمل وفق أحكام الاسلام. فإذا حدث انفجار في بلد إسلامي ــ لا سمح الله ــ بسبب عدم الاهتمام بشكل صحيح بالعمال، فإن هذا الانفجار ينبع من جوّ بلد يدعي الاسلام، و عند ذاك لا يستطيع العالم الديني ولا أي شخص آخر إخماد ذلك! ولهذا السبب لابد أن يلتفت أصحاب المعامل و ألّا يتعاملوا مع العمال بالاسلوب السابق، بل يكونوا إخوة و زملاء معهم! و يعمل السادة مامن شأنه إيجاد المعيشة لهؤلاء، و الحيلولة دون الانفجار الذي لا يمكن السيطرة عليه! فإذا حدث اليأس من الحكومة الاسلامية و وقع الانفجار فإن أي شيء لا يستطيع أن يحول دون ذلك! على عكس ذلك المكان الذي يحدث فيه انفجار و يريدون الالتجاء بالاسلام، فإن هذا الانفجار يمكن السيطرة عليه. و أما إذا أصبح البلد إسلامياً ولكن مع بقاء الأوضاع السابقة و الممارسات الطاغوتية فالانفجار الذي يحصل ــ لا سمح الله ــ هو انفجار ضد الاسلام، انفجار من داخل بلد يدّعي الاسلام! فيتحرك مثيرو الفتنة ويشيعون أن «تغييرًا لم يحصل، و الامور هي نفسها، و العمال و الموظفين هم أنفسهم السابقون، و المرابين و المتسلطين هم نفس المرابين و المتسلطين!» فإذا حدث انفجار ــ لا سمح الله ــ في مثل هذا الجو فإنه غير الانفجارات الاخرى!

ولذلك يجب على السادة أنفسهم أن يفكروا في هذا الأمر حتى لا يحدث مثل هذا الشيء! و يتم ذلك بأن تتنازلوا أنتم قليلاً

وترفعوا من شأن العمال قليلاً [وتتنازلوا قليلاً لصالح العمال]. فاعملوا عملا يلاحظ العمال من خلاله الاهتمام بهم، على عكس مايدعيه الشيوعيون أو المنحرفون. فلم يعد عملياً من الممكن اليوم أن تكون هناك فئة عليا يتحقق لها كل ماتريد و فئة من سكنة «الحفائر»! فليس هذا منطقاً إسلامياً و لا منطق الانصاف وليس هو بصحيح! يجب أن تعملوا لانهاء مثل هذه الفوارق الطبقية. إن الاسلام يريد إيجاد التوازن، فلا هو يمنع رؤوس الأموال من جهة، ومن جهة أُخرى لايسمح بأن يمتلك شخص واحد رأسمال بمئات المليارات من الدولارات و يخصص حتى لكلبه سيارة، بينما لايمتلك الآخر رغيف خبز حينما يعود إلى أطفاله ليلاً! فلاالاسلام يقبل بهذا ولا أي إنسان! و يتم حل نصف هذا الموضوع على أيديكم ونصفه الآخر على يد الحكومة. فالعمال يريدون معيشة يستطيعون معها شراء حذاء لأولادهم إذا ارادوا منهم ذلك، فلم يعد صحيحاً أن يقول [أصحاب رؤوس الأموال] جميع الصلاحيات و الامور لنا، والآخرون لايملكون أي شيء! فحتى الأسباب السياسية تقتضي من أصحاب المعامل و أرباب العمل أن يفكروا في هذه المسألة و يحلّوها فيما بينهم.

أما مايتعلق بالقضايا فيجب أن أتحدث عما يرتبط بي ــ مع العلم أن بعضها يرتبط بالحكومة وبوزارة العمل ــ و هو أننا لانسمح لأحد أن يخطو خطوة واحدة معارضة للاسلام! فالاسلام أقر الملكية بشكلها المشروع، و الذين يملكون معامل و مصانع إذا لم تكن غير مشروعة سيظلون كما هم عليه، وليس من سياسة الحكومة الاستيلاء على الصناعات الخاصة للناس. فالمشروع الذي قدمته الحكومة هو تأميم أموال جماعة هي في الحقيقة أموال الآخرين و هذا حق. وهناك أيضاً الذين هم مدينون للدولة أكثر مما يملكون، و جماعة أُخرى هم أصحاب المناصب و أمثالهم شركاء فتبقى شركاتهم مصونة. إذن لم يكن هناك كلام عن الشيوعية! فهنا حكومة إسلامية و لايمكن للحكومة أن تتجاوز على الملكية بالمقدار الذي أقره الاسلام، وإذا ماأرادت أن تتجاوز فإنها ستقال! والمسألة ليست بالشكل الذي تظنون بحيث يريدون الاستيلاء على كل معمل يمتلكه أحد، كما قالوا ذلك عن الأراضي، حيث كان المقصود الأراضي الموات، أي إنهم باعوا الأراضي الموات التي لايستطيع أحد بيعها، أو أفروزها ثم باعوها، وهذا خطأ أيضاً. أما الذي أحيا أرضاً و ملكها فمن يستطيع سلبها منه؟! فالبرنامج برنامج إسلامي، وحتى الآن لم أُشاهد مايعارض الاسلام فيما قالته واقترحته الحكومة، و أما أن يتحدث أشخاص غير مسؤولين أو يكتبوا شيئاً في الصحف فليس ذلك معيارا! بل المعيار حديث الناطق الرسمي باسم الحكومة. فيجب أن نعمل وفقاً للاسلام، و لن أسمح أن تخرج الحكومة عن نهج الاسلام مادمت حياً! وآمل أن لا نخرج نحن أيضاً.

فانشغلوا بأعمالكم، لكن مع الالتفات إلى من هم تحت إمرتكم، هؤلاء الذين يسكنون «الحفائر» ولا يملكون شيئاً. والحكومة بطبيعة الحال تعمل بدورها، إلا أن الخراب الذي أوجده هؤلاء اللامنصفون لايمكن إعماره بهذه السرعة! حتى أنهم عندما شعروا بزوالهم اقترضوا من البنوك و نهبوا بأي شكل استطاعوا! فالأشياء التي تركوها من قبيل العمارات و غيرها اقترضوا عليها وأخذوها معهم و يجب علينا تسديدها. وإن «مؤسسة المستضعفين» لاتملك الرأسمال الكافي، ولاتكفي الثروات التي تركوها لاصلاح وضع الفقراء، فلابد أن نلجأ إلى الشعب من أجل إنقاذ المستضعفين المساكين سكنة «الحفائر» ويجب أن نمد أيدينا إلى بعضنا البعض لتحقيق معيشة ملائمة لهؤلاء. فاعتبروا هؤلاء إخواناً لكم ولا تعتبروا العمال خدماً، و انظروا إلى احتياجاتهم، فهؤلاء لا يطلبون الكثير، و أن لايكون الأمر بشكل لايملكون معه شيئاً، فيصبح الوضع ــ لاسمح الله ــ بغير الصورة التي نفكر فيها!

فليكن اهتمامكم جميعاً بأن تأخذ هذه الدولة طريقها، فالدولة لاتستطيع ذلك بوحدها كما تظنون! فلابد لكل شخص و في أي موقع كان أن يقدّم الخدمة حتى نُتم هذا العمل، فأنا طالب العلم الجالس هنا يجب أن أُوصي الشعب بمقدار مسؤُوليتي كطالب علم، و أنتم أصحاب المعامل و حيث رعاكم الله أدّوا أعمالكم بمقدار مسؤوليتكم، و ليعمل كل شخص على إصلاح الموقع الذي هو فيه، وستصلح إيران ــ إن شاء الله ــ بيد الجميع، أيدكم الله جميعا! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٨٩. خطاب سماحته في مجموعة من فئات الشعب المختلفة

الجمعة ١٣٥٨/٤/١٥ = ١٣٩٩/٨/١١ = ١٩٧٩/٧/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

يجب أن أُذكّر شعب إيران بحقيقة، وهي أنه بذلت جهود كثيرة على مدى عشرين عاماً تقريباً حتى اتحدت المجموعات المختلفة، و أُحبطت دعايات الأجانب الذين أرادوا نهبنا و إبقاءنا متخلفين! فقد بذلت جهود عظيمة حتى تم جمع هذا الشتات وتحولت القَطرات المتفرقة إلى سيل جارف، قلع بناء الظلم و الجور و استؤصلت أيادي الأجانب من الجذور. أنتم يا شعب إيران العظيم وبدون الالتفات إلى المشاكل حطمتم بصوت واحد جميعاً هذا السد العظيم القائم أمام الانسانية. إنني أخشى الآن أن تذهب هذه الجهود هباءً في منتصف الطريق و تهدر دماء الشباب جراء جهل عدة وبسبب الأغراض السيئة لعدة آخرين! فأنتم ترون أن مايقارب مائة مجموعة أظهرت وجودها بأسماء مختلفة و ذلك بعد شهرين أو ثلاثة من انتصاركم الذي تحقق كما شاهد الجميع تحت ظل وحدة الكلمة وقوة الاسلام حيث كان الايمان و وحدة الكلمة سرّ انتصاركم! فالأجانب عندما أدركوا أن أية قدرة لاتستطيع مواجهة وحدة الكلمة و قوة إيمان الشعب، أخذوا يعملون بأيديهم الملوثة و بالاعتماد على عدم اكتراث كثير من الأشخاص الذين يدّعون كل شيء لاضعاف هذه القوة.

أيها الأحزاب و المجموعات المختلفة! إذا كنتم مشفقين على الشعب و الدولة فيجب أن تعلموا أن تشكيل المجموعات المختلفة يعتبر سمًّا قاتلاً للشعب! أيها الأشخاص الذين تنادون بالحرص على الشعب و المستضعفين، أيها الأشخاص الذين تنادون بالوطنية، إن استعراض القوة هذه وتفريق الشعب شيعاً و أحزاباً ينتهي بانعدام و زوال الجميع، و يكون سبباً لأن يرجع الشعب إلى وضعه السابق! فأنتم على وشك إضاعة سرّ انتصار الشعب، إن الله تبارك وتعالى يقول ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً و لاتفرّقوا﴾! أنتم تعملون على الاخلال با جتما ع المسلمين و تكونون مدعاة للفرقة. فدعوا أهواء النفس جانباً و سيروا مع الشعب على طريق واحد! فهذا الشعب قد فقد شبابه، و تحملت الجامعات و المدارس المعاناة، و قدمت المدرسة الفيضية الشهداء وانتهكت حرمة القرآن فيها، و لعل [نظام الشاه] أمر بإحراق المصاحف، فبذلنا جهوداً فأوجدنا الصلح و الوئام بين العلماء والجامعة و أحبطنا الدعايات السئية للأجانب، بينما أنتم و في هذا الظرف الذي نحتاج فيه أكثر إلى الوحدة تكونون سبباً للفرقة! فلمصلحة من هذه الخدمة؟!

تصبحون متفرقين شيعاً وأحزاباً وكل فئة معارضة للاخرى! حتى إذا كان يسير الجميع في طريق واحد فما كان مانعا من ذلك إلا أن أيادي الأجانب الخبيثة تعمل أن تجعلكم مجموعات متعارضة من دون أن تشعروا! إنهم يريدون نهبنا و سلب خيراتنا وأسرنا، إنهم أدركوا أن عنصرين قد حققا لنا الإنتصار هما أولا الايمان و الاسلام و ثانياً وحدة الكلمة، فهاجموا هذين العنصرين. إنني قلق من أن تذهب أتعاب عدة سنوات بذلها أشخاص من أجل إيجاد الوفاق بين مختلف الفئات حتى يحبطوا دعايات الأجانب الباطلة ـ ولله الحمد فقد نجحوا في جهودهم ـ أن تذهب هذه الأتعاب هدراً و ينحل الاجتما ع و تحصل الفرقة!

و يساورني قلق آخر وهو أن يكون الأصدقاء الجاهلون الذين لا يلتفتون إلى القضايا سبباً لعرض الاسلام بشكل آخر! إذ إننا أصبحنا نملك اليوم جمهورية إسلامية و تدعي فئاتنا كافة بأنها إسلامية. فإنني أخشى من الفئات التي ليست لديها نوايا سيئة ولكنها جاهلة، أن تقوم بأعمال تلوث سمعة مذهبنا وتعرّفه بوجه سيّئ وتكون سبباً لهزيمة مبدئنا ودفن الاسلام!

و إذا ماكنا قد هُزمنا في النظام السابق و قُتلنا فإن مبدأنا كان محفوظاً و لم يساورنا قلق، وحتى أعمالنا المناهضة [للاسلام] على فرض وقوعها لم تكن مرتبطة بمبدئنا، ولكننا إذا ارتكبنا مخالفة اليوم فإن مبدأنا هو الذي يفشل و هذه هي المحنة! إن سيد الشهداء [ع] استشهد مع جميع أصحابه و عشيرته، إلا أن المبدأ تقدم إلى الأمام و كانت شهادته هي التي قدمت المبدأ إلى الأمام. ونحن كذلك إذا ما استشهدنا في ذلك النظام فإن المبدأ كان يتقدم إلى الأمام. أما الآن فإذا حدث خلاف بأعمالنا و ممارساتنا وأقوالنا و بأقلامنا و خطواتنا فإن المبدأ هو الذي يتزلزل، و المصيبة الكبرى هي أن نخسر مبدأنا، ذلك المبدأ الذي قتل من أجله الأنبياء و الأولياء!

يا شعب إيران! لبّوا استغاثة الاسلام، فإنه اليوم أمانة بيدكم فلاتخونوا في هذه الأمانة! أيها العالِم! أيها الجامعي! أيها التاجر!

أيها الفلاح! أيها العامل! أيها الحضري! أيها القروي! أيتها العشائر! إن الاسلام اليوم في خطر لا نحن! فليس مشكلة أن يكون الخطر علينا، ولكن أدركوا الاسلام! فإن أعمالنا غير اللائقة تعطي صورة مشوّهة للاسلام وتدفنه! إننا نخشى اليوم أن يعمل أصدقاؤنا غير الملتفتين إلى كنه القضايا و الظرف الذي نحن فيه عملاً يصور مبدأنا فاسداً و متخلفاً في العالم! وهذا مايؤذينا و يقلقنا. واليوم علينا جميعاً، على النساء جميعاً والاخوان و العلماء، و الجامعيين و النواب و الوزراء، و على جميع فئات الشعب أن يحذروا الاختلاف وارتكاب ما يتعارض والنهضة الاسلامية، فاجتنبوا الخلافات و لاتختلفوا في القضايا الصغيرة، فاليوم ليس يوم الاختلاف! واجتنبوا الأهواء النفسانية، فاليوم ليس يوم الأهواء النفسانية و إنما اليوم يوم يجب أن يحدد فيه مصيركم و مصير الاسلام و القرآن! فكونوا جميعاً إخوة. و الجامعيون إخواننا ونحن خدم لهم. أيها الاخوة الجامعيون! احذروا من أن يفصلوكم عن العلماء! أيها الاخوة العلماء! احذروا من أن يفصلوكم عن الجامعيين! فقد حاول خلال هذه الأيام القليلة بعض الخطباء الجهلة و بعض الجامعيين الجهلة في أصفهان و مشهد و طهران الفصل بين هاتين الفئتين! لقد خُطط لايجاد اختلاف كبير بين العلماء و الجامعيين في ظرف يطرح فيه مشروع الدستور على مائدة البحث، وظرف قطف ثمار الدماء و المعاناة و العذابات، وفي الأيام التي تسبق شهر رمضان! فأحدهم يكتب مايشتم فيه الآخر، وأحدهم يكتب مايمتدح به الآخر، و الاثنان على خطأ! إن هذه التفرقة اليوم و تحت أي عنوان كانت، تعتبر خيانة للاسلام! وحتى الخلاف حول ولاية أمير المؤمنين [ع] يعتبر خيانة للاسلام! فالتفتوا إلى أن يكون هذا المصير الذي من المقرر أن يتحقق لايران مصيراً جيداً! فحذار أن يُنسى الاسلام بأعمالكم أنتم! وإذا كنتم مشفقين بوضع الاسلام و الشعب ودولتكم فاجتنبوا هذه الفرقة، ولا تتخاصموا بسبب شخص أكافر هو أم مسلم؟!

نبهنا الله عن الغفلة و حفظ اجتماعنا بمشيئته و هدى الذين يبثون الفرقة و نصر الاسلام! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته!

٣٩٠. خطاب سماحته في مجموعة من علماء و حرس الثورة الاسلامية في مدينة أرومية

الجمعة ١٣٥٨/٤/١٥ = ١٣٩٩/٨/١١ = ١٩٧٩/٧/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

يجب أن أتحدث للسادة العلماء و الحرس المحترمين و بقية السادة الأفاضل الحاضرين عن الأخطار التي تواجهنا والاشكالات القائمة و الظرف الذي نحن فيه! فوضعنا الآن أكثر حساسية من الأوقات الاخرى من ناحيتين، في ذلك الوقت كان النظام طاغوتياً و قد ثرتم ضد الطاغوت. فإذا ما أُخفقنا ذلك الوقت أو قتلنا لم يكن هناك من إشكال كبير باعتبار أن الجيش الاسلامي الالهي واجه الجيش الطاغوتي و هُزم، و هذه الهزيمة لم تكن تعتبر ضرراً على الاسلام بل هي في مصلحته ونفعه، وكانت تشبه بشكل ما جهاد الامام سيد الشهداء [ع] إذ لم يشكل استشهاده ضربة للاسلام، بل إنه قدّم الاسلام إلى الأمام! ولولا استشهاده لكان معاوية وابنه و تحت عنوان خليفة رسول الله [ص] و إقامة الجمعة و الجماعة و الحكومة الاسلامية، قد عرضا الاسلام على العالم بشكل آخر! والآن ونعيش جميعاً، نحن المعممين و أنتم الحراس و بقية الطبقات في هذا البلد في [ظل] حكومة إسلامية، فالخطر الذي يواجهنا ليس خطر القتل أو هزيمة جماعة مسلمة أمام الطاغوت بل هو خطر إخفاق المبدأ والاسلام! و هذا الخطر هو أكبر خطر يواجهنا الآن. والأمر الذي قادنا إلى هنا و نصرنا هو عدم اختلاف الفئات مع بعضها، فقد كان الجميع يداً بيد وهتفوا بأننا نريد جمهورية إسلامية. فقد نصرتكم إذن وحدة الكلمة و الهدف الاسلامي. فأنتم الآن جيش منتصر! وقد تحدثت اليوم لجماعة أُخرى و ضربت هتلر مثلاً، حيث حارب و قتل و سيطر على فرنسا و بلاد أُخرى و هاجم الاتحاد السوفيتي بتلك القوة و استولى على كثير من الأماكن، لكنه لم يستطع الاحتفاظ بها، و لذلك هُزم و انتهى أمره إلى الانتحار كما يقولون! وكان المنتصرون دائماً بهذا الشكل تقريباً، حيث تظهر بعد انتصارهم عوامل تنتهي بهم إلى الهزيمة!

و أنا أخشى من أن تظهر عوامل، تُهزمون بها و تكون هذه الهزيمة من جانبكم و أنتم جيش و شعب إسلامي منتصر! و أنا أخشى أن نرتكب نحن ــ سواء طبقة العلماء أوسائر الطبقات التي تحمل عنواناً إسلامياً بصورة مباشرة من الحكومة الاسلامية

والوزارات الاسلامية و اللجان الاسلامية والحراس الاسلاميين والمحاكم الاسلامية ــ أن نرتكب في مثل هذا الظرف أعمالاً لاتتفق و مضمون الجمهورية الاسلامية! فإن ذلك لايعتبر هزيمة مسلم أمام كافر و إنما هزيمة الاسلام! وإذا ما صدر عنا نحن الذين ندعي تغيير الطاغوت إلى الاسلام عمل خطأ و لم يقف الآخرون بوجهه، فالذين يفتشون عن مواطن ضعفنا يضخمون الواحد ألف مرة و ينشرونه في أبواقهم الدعائية في الخارج و الداخل، حيث يؤدون ذلك في الداخل بطريقة أُخرى، وفي الخارج يقولون بشكل صريح بأن «الاسلام هو أيضاً مثل النظام الشاهنشاهي و لم يحصل تغيير، وإنما غيروا اسماً مكان اسم، في ذلك الوقت كانت مديرية الأمن تؤذي الشعب، والآن الحرس! في ذلك الوقت كان الرؤساء الطاغوتيون يعتدون على الشعب، والآن رؤساء الجمهورية الاسلامية!».

وفي زمن الطاغوت عندما كان يصدر عمل من بعض علماء الدين كان الشعب يقول عنهم بأنهم من السافاك، أما اليوم فإذا صدر خطأ من أحد المعممين و لم يقف الآخرون بوجهه معترضين فإن أعداءكم يعكسون ذلك في الخارج بأن «الجمهورية الاسلامية لاتختلف شيئاً عن النظام الشاهنشاهي وأن الذي تغير هو الاسم و العنوان فقط!». فالذي يقلقنا اليوم هو أن العالَم يدير ظهره لمبدئنا، أي لاسلامنا ويدفنه بأعمالنا! فما دمنا لم نصلح أنفسنا لانستطيع أن نقول بأننا نعمل لله!

فكلنا الآن مسؤولون «كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيته»! وإذا وضعت أنا قدمي منحرفاً ولم تنهوني عنه فأنتم مسؤولون! يجب أن تنهوني عن ذلك. وإذا ما وضع معمم ــ لاسمح الله ــ قدمه في مكان ما منحرفاً يجب على جميع العلماء الهجوم عليه و محاسبته لماذا عملت خلافاً للمعايير؟ ولابد أن ينهي سائر الشعب، فالنهي عن المنكر لايختص بعالم الدين بل يخص الجميع! ولوكنا قد قُتلنا في هذه الحركة لربما دفنّا النظام [الملكي]، و لكننا بما أننا انتصرنا و وصلنا إلى هذه الحال فإذا اختلفنا حول المسائل الصغيرة، أو دخل ــ لاسمح الله ــ حارس بيوت الناس واعتدى عليهم، أو حكمت محكمة خلاف الاسلام أو عملت لجنة خلاف المعايير الاسلامية فإن هذه الأعمال لاتحسب على النظام الطاغوتي و إنما تحسب على الاسلام! و خشيتنا من هؤلاء الأعداء أكثر من خشيتنا من محمد رضا! فقد كان القائم في أيام محمد رضا هو الحرب و الصراع و المواجهة حيث واجهتموه و لله الحمد و قد طردتموه. ولكن القائم حالياً هو حرب القلم و حرب الأعصاب [الحرب النفسية] التي ليست مثل تلك الحرب [أيام محمدرضا] لتكون سهلة. والحرب الحالية هي أنهم رفعوا الأقلام في الخارج و الداخل و يريدون كتابة شيء ضد الاسلام و ليس ضدي وضدكم! فهؤلاء يخشون الاسلام و لايخشون مني و منك، فالاسلام هو الذي نصر شبابنا على المدفع والدبابة و جميع القوى. وإذا ما عرضنا الاسلام على العالم على غير حقيقته فإن هذا هزيمة للاسلام و ليس مجرد معصية! فالأنبياء قُتلوا من أجل الاسلام و هذا [عرض الاسلام على غير حقيقته] أعظم من قتل النبي [ص] وهو أسوأ من قتل سيد الشهداء [ع]. لأن سيد الشهداء [ع] قدّم نفسه للقتل من أجل الاسلام، ذلك الاسلام الذي أصبح الآن في أيدينا و مع الأسف فإن بعضنا يتلاعب به!

فيجب أن تصلحوا أنفسكم، وكلنا مسؤولون! ولابد أن نكون حريصين على حفظ هذا المبدأ. إن الأعداء يريدون اليوم سحق مبدئنا، فهم يخافونه و يعتبرون أنفسهم ضحايا إيمانكم، و أدركوا أن جماعة قد غلبتهم بقدرة «الله أكبر» فهم يريدون سلبكم هذه القدرة، فاحفظوها! وقد يتحقق حفظها عندما لانتجاوز أنا المعمم و الآخرون حدود الله حتى بكلمة وخطوة واحدة! فدعوا الخلافات و التحزب و الانشطار إلى مجموعات جانباً! وقد أعلنت خلال الأسابيع الماضية مائة مجموعة عن وجودها! و هذا يعني أن مائة مجموعة تعمل للاخلال بالانسجام الذي تحقق و الذي كان رمز قوتكم! و تقرؤون في الصحف كل يوم بأن المجوعة الفلانية أعلنت عن وجودها! ولكن هذه المجموعات اليوم على خطأ، سواء المجموعة التي قامت باسم الاسلام أو التي قامت باسم غير الاسلام!

فالخطر و المسؤولية كبيران! و مسؤوليتي أنا و مسؤولية السادة أكثر منكم! بل هي امتحان! ولقد أسبغ الله عليكم نعمة كبيرة وجعلكم عرضة للامتحان! فالحرية هي أكبر النعم التي ينعم بها البشر، و قد كنتم افتقدتم هذه النعمة فجعلكم الله الآن تحت امتحان هذه الحرية، فهل تكفرون بهذه النعمة الالهية و تؤذون الناس بحريتكم، أم تشكرون؟ إنني أرى نفسي مسئولاً في هذا الوقت أن أتحدث عن هذه المسائل لكل جماعة تقدم هنا، لأن من المحنة أن تجتمع [أعداؤنا] و نحن نتفرق عن بعضنا، فيجب أن نستيقظ جميعاً!

جعلكم الله بمشيئته أنتم الآذربيجانيين عزة للاسلام كما كنتم دائماً عزة له، ووفّقنا جميعاً لخدمة الاسلام والمسلمين وبقية الدول المستضعفة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٩١. خطاب سماحته في جمع من الطلبة الجامعيين من مدينة الأهواز

السبت ١٣٥٨/٤/١٦ = ١٣٩٩/٨/١٢ = ١٩٧٩/٧/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

آمل الآن حيث أُقيمت الدولة الاسلامية و قصّرت يد الخونة و الظلمة، أن نسعى جميعاً نحن و إياكم أيها الطلبة المحترمون من أجل العمل في الجمهورية الاسلامية بالشكل المطلوب! وأن لايكون ادعاؤنا بأننا جمهورية إسلامية، مجرد كلام! وهذا يتعلق بعمل الجميع، ولاسيما فئة الطلبة و أساتذة الجامعات ومعاهد إعداد المعلمين.

هناك كثير من الأشخاص و هم علماء، ولكن بما أنهم لايمتلكون تربية إسلامية فإن وجودهم في بعض الأحيان قد يضر بالبلاد و الاسلام! وإذا كنتم تسعون وراء تعلم العلم فقط ــ ولا فرق في هذا المجال بين العلوم القديمة و الحديثة ــ و لايترافق هذا التعلم مع التربية السليمة و تزكية النفس و طي الطريق القويم، يكون ذلك بمثابة مخزن من المعلومات، وحسب تعبير القرآن ﴿مثل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ فالذي يتعلم ولايربط ذلك بالعمل، و التربية لاتكون تربية إنسانية، فهذا في تعبير القرآن الكريم كالحمار الذي حُمّل ظهره بالكتاب. و لافرق أن يكون هذا الكتاب في ظهر أحد أو في عقله و فكره، بل و حتى إذا كان الكتاب و العلوم في عقل أحد لكنه لايملك تربية إنسانية فإنه يضر بالمجتمع، سواء كان في طرفنا [الحوزة العلمية الدينية] أو في طرفكم [الجامعة] و سواء كانت هذه العلوم علوماً إسلامية و فلسفية عليا أو علوماً طبيعية و قضايا متعلقة بالطبيعة، لافرق بينهما! وإذا لم ترافق التربية الانسانية مع التعليم و التعلم فإن ذلك [المتعلم] حيوان يملك مخزنا من المعلومات. إن أكثر الشرائع التي كانت باطلة قد ابتدعت على يد أهل العلم! وإن كثيراً من الخيانات التي جرت ببلادنا كانت من نفس هؤلاء الدارسين الذين ساندوا الجهاز [الحاكم] و عرّضوا الدولة خمسين عاماً للبوار!

إذا لم تصلح جامعاتنا و مدارسنا فإننا لانملك أملاً في إقامة جمهورية إسلامية! وإذا ما تربت هاتان الفئتان تربية إنسانية بالشكل الذي يريده الاسلام، فإن بلادنا تكون محفوظة من سيطرة الشياطين تدور عجلتها كما ينبغي وكذلك يتحقق لكم الرقي.

إن المهم في العلم هو أن يكون مصحوباً بالتربية السليمة، اسعوا لنيل التقوى و الاستقامة و الأمانة في كل خطوة تخطونها من أجل العلم بحيث عندما يُغادر أحدكم الجامعة يكون إنساناً يملك العلم والأمانة ويكون قد زكى نفسه أيضاً. إن نفس الانسان طاغية، و هذا الطغيان يسقط الانسان و يهلكه. و لتكن من كل خطوة تخطونها من أجل التعليم و التعلم خطوة أُخرى من أجل كبح طغيان أنفسكم! وإذا ما توفر مثل هذا التعليم و التعلم في دولة ما، فإن هذه الدولة تستطيع أن تكون مستقلة وحرة تؤمن اقتصادها وتصحح ثقافتها وكل أمرها. والحكومة في هكذا بلد لاتستطيع أن تكون منحرفة. و الأساس هو أنه من الجامعات ــ سواء جامعات العلوم الجديدة أو العلوم القديمة ــ حيث مقدرات البلاد بيد هاتين الفئتين، ليخرج إنسان لادابّة على كاهلها عدة كتب! يجب أن لايكون الأمر بشكل تدرسون فيه تفاصيل العلوم و تكونون في غفلة عن جهالات النفس و طغيانها! وإذا ما غفلتم فإن مع كل خطوة تخطونها على طريق العلم تبتعدون عن الانسانية! ومهما تدرسون و ندرس فإذا لم نكن على الطريق الصحيح المستقيم و لم نكبح جماح علومنا و أنفسنا ولم نقتل هوى النفس على هذا الطريق المستقيم، فكلما زادت العلوم، كلما ازداد الانسان بعداً عن الانسانية! ويكون أكثر صعوبة أن يعيد الانسان نفسه إلى الصراط المستقيم!

أنتم الآن بما أنكم شباب، والحمد لله، تملكون طاقات الشباب، ولم تبتلوا بعد بخواء الشيخوخة، تستطيعون إصلاح أنفسكم بسرعة. لا تتوهموا بأن ندع ذلك إلى نهاية العمر و عندها نتوب! فالتوبة ليست متيسرة في نهاية العمر، و إذا لم يَبنِ إنسان نفسه في مقتبل العمر لايستطيع ذلك في نهايته، ففي ذلك الوقت تكون القوى الشيطانية قد تأصلت في الانسان و قويت، و تكون قوة الانسان وإرادته ضعيفة و لايوفق في عمله. ليعلم الشباب قيمة شبابهم و يوظفوه في العلم والتقوى و بناء أنفسهم، حتى يكونوا أشخاصاً أُمناء وصالحين، و بهكذا أشخاص تستطيع البلاد أن تكون مستقلة. إن هذه التبعيات للأجانب التي ابتلينا بها كانت نتيجة لافتقارنا

الرجال الصالحين، فإن اولئك الذين كانوا في الساحة فهم علماء و لكنهم لم يكونوا رجالاً صالحين! أنتم ثروات هذه البلاد، أصلحوا أنفسكم حتى تكونوا ــ إن شاء الله ــ أُناساً ملتزمين وصحيحي العمل و أُمناء! لايستطيع أحد أن يصيّر الانسان الأمين منحرفاً، فالذين لديهم انحراف لايملكون الأمانة والصلاح.

حفظكم الله جميعا بمشيئته أيها الأخوات والاخوة، حيث إنكم مؤهلون وتعتبرون ثروة للبلاد، و يهدي الجميع إلى الصراط المستقيم!

٣٩٢. خطاب سماحته في جمع من حرس لجان الثورة الاسلامية في ناحية

حصارك من مدينة كرج

السبت ١٣٥٨/٤/١٦ = ١٣٩٩/٨/١٢ = ١٩٧٩/٧/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية أتحدث قليلاً عما تم تحقيقه، ثم أتحدث عما يجب فعله في المستقبل! بالنسبة لما تمّ تحقيقه ــ و قد تم بصورة جيدة والحمدلله ــ يجب أن نتبين الدافع الذي حمل هذا الشعب على سلوك هذا المسير، و ما هو المطلوب عمله حتى يبقى هذا النصر مستمراً؟ فربما تنتصر جماعة و لكن لاتستطيع الاحتفاظ بالنصر، و هناك الكثيرون من الفاتحين المنتصرين الذين لم يستطيعوا أن يحافظوا على نصرهم! وهذا مايجب أن يكون عبرة لكل الذين قد انتصروا في مجال إلا أنهم لم يصلوا بعد إلى الهدف.

و على الرغم من أن نصرنا كان كبيراً، إلا أنه يجب أن لانغترّ بذلك، و لعل هناك من كان يعتبر ممارساتنا غير معقولة، والآن فقد حققتم النصر بحمد اللّه و علينا أن نشكر الشعب جميعاً إلى هذا الحد من النصر، و له الجزاء عند الله تعالى وهو محط رعاية إمام العصر ــ سلام الله عليه ــ على الخدمة التي أسداها، و وحدة الكلمة التي حققها وعلى مسعاه و التضحيات التي قام بها!

و نحن إلى هذا المقدار تقدمنا إلى الأمام جيداً، ولكننا لم نصل بما حققناه إلى النهاية بعد. فقد عُرفت إيران اليوم في العالم كجمهورية إسلامية، و لكننا لم نؤسس مجلساً و لم ننتخب رئيساً للجمهورية و لم ندوّن الدستور بعد. فيجب أن ننجز جميع هذه الامور. إذن نحن في منتصف الطريق. كالجيش المنتصر الذي استولى على مكان ما ولكن ليس من المعلوم أن يتمكن المحافظة على ذلك. وإذا ما أردنا للنصر أن يبلغ النهاية، علينا أن نفهم سبب هذا النصر، ثم نعمل من أجل المحافظة على السبب الذي حقق لنا النصر. ومن دون ذلك نصبح كالجيش المنتصر الذي لم يستطع أن يحافظ على نصره! حتى نادرشاه الذي استولى على الهند عقد معاهدة ثم رجع عندما رأى أنه لايستطيع الاحتفاظ بها! إن المحافظة على النصر أصعب من النصر نفسه! و السر في ذلك هو أنه عندما تهاجم جماعة حصناً للاستيلاء عليه، ينصبّ اهتمامها على الاستيلاء نفسه، فعندما يبلغون الهدف يبدأ الخواء والتراخي وتدبّ الخلافات بينهم و بذلك يضيعون النصر. بينما يوحّد المنهزمون صفوفهم و يجمعون شملهم. و يفترق الفاتحون، ومن ثم يحل في المنهزمين السرّ الذي كان سبب انتصاركم ويحلّ فيكم السر الذي كان سبب هزيمتهم! فماذا ينبغي أن نفعل نحن؟ إن النصر الذي حققتموه لم يكن صغيراً وقد أدهش العالم كله! ولكن هل كنا نملك القدرة بأنفسنا على ذلك؟ كلا، إنه كان نتيجة الايمان بالله وإرادته! فحينما رفضتم جميعاً الظلم و طالبتم بالعدالة الاسلامية ساندكم الله تعالى وملائكته. وهناك عاملان شكّلا سرّ نصركم هما وحدة الكلمة و الاسلام، أي العمل بالآية الكريمة ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً و لاتفرّقوا﴾ ففي هذه الآية يكمن السر الذي يقول: فليكن التفاتكم و توجهكم إلى الله ولاتفرقوا في أعمالكم! وبما أننا في منتصف الطريق، علينا أن نتبين ماذا يجب عمله من الآن فصاعداً حتى نبلغ بهذا النصر إلى النهاية، و لانكون مثل هتلر؟ إن مايجب فعله هو أن نصون هذا السر الذي يتكون من العاملين، وحدة الكلمة والاسلام. فهناك الآن أياد تعمل و تريد أن تسلبنا هذا السر! أياد استغفلت، مع الأسف، حتى أصدقاءنا و أخذت تبث بذور النفاق و الفرقة في البلاد! حيث أدرك هؤلاء أن سبب نصرنا هو وحدة الكلمة و وحدة الهدف.

وحالياً ــ حيث مازلنا في منتصف الطريق ــ تشكلت حوالي مائة جماعة بينما يتحد أعداؤنا! نتفرق نحن شيعاً و أحزاباً وبدأ الكثيرون من المنحرفين النشاط السرّي و بدعم من أياد خارجية يتحدون و يوجدون العلاقة فيما بينهم، و هناك أيضاً أشخاص يجلبون الأسلحة عبر الحدود، فيما أخلدنا نحن إلى استرخاء، و دبت فينا الفرقة حيث وجدنا أنفسنا منتصرين! وليست مصادفة

ومن دون سبب أن تتشكل في طهران مائة جماعة في غضون شهر أو أكثر! فهناك أياد تقف خلف هؤلاء و الشياطين يلعبون وفق المخطط. ولكن الجماعات المحبة للاسلام و البلاد و الشعب تستطيع تفويت الفرصة على العدو و لايبقى وجود للمائة جماعة هذه إذا ما كفّت تلك الجماعات عن التفرقة و تجاوزت خلافاتها. و لتكن صرختنا اليوم هي «يجب أن نتقدم إلى الأمام!» وليست «فَعلنا كذا!». و عليكم أن تحتفظوا بصرخة «الله أكبر»! فبها و بالقدرة الالهية تقدمتم بهذه النهضة إلى الأمام.

لقد أصبحنا الآن في أعتاب شهر رمضان المبارك، فيجب أن تغصّ المساجد بالمسلمين و يناقشوا فيها شؤون الساعة! إننا الآن بحاجة إلى صرخة «الله أكبر» أكثر من ذي قبل! فهي سلاح بأيديكم إذا ما احتفظتم بها، فإنكم تملكون كل شيء! إنكم تملكون قوة الايمان فحافظوا عليها! فلقد كنتم أُمة مضطهدة لأنكم منذ فتحتم عيونكم كان اسم مديرية الأمن [السافاك] يقرع أسماعكم وترتجف قلوبكم حذراً منها، و لكنكم انتصرتم برفض النظام وقبول الاسلام. حافظوا على وحدة الكلمة و الايمان، فهذا الايمان هو الذي يدفع الكثير من شبابنا الأعزاء ذوي الثلاثين عاماً و العشرين و الخمسة و العشرين و الثمانية عشر للاستشهاد و يرجون الدعاء لهم بنيل ثوابها! و بذلك يمثل هذا الاحساس و هذا التحول الذي حدث في المجتمع سر نصرنا، و عليكم أن تحافظوا على هذه الروحية الالهية الكبيرة و احذروا التفرقة! فلا معنى اليوم لوجود أحزاب متعددة في بلد مازال نصره ناقصاً! فليدعوا الاستقرار يتحقق أولاً، ثم ليفعلوا مايشاؤون. و أُناشدكم بالله إذا كنتم تعرفون الله، و بالشعب إذا كنتم تحبون الشعب، و ببلدكم إذا كنتم تريدون بلدكم، أن لاتنخدعوا بحفنة من الأشخاص الذين يعملون عملاً من شأنه أن يجعل كل مالدينا هباءً! و لاينخدع الشباب الأعزاء الذين هدفهم إسداء الخدمة ولكنهم لايعرفون طريقها! وأن يتخلوا عن التفرقة و إيجاد المجموعات المتفرقة!

كذلك أنتم أيها الحرس يمكنكم تقديم الخدمة لهذه النهضة، مثلما يمكنكم أيضاً ـ لاسمح الله ـ أن تفعلوا مايعرض الاسلام للضياع! وإذا كنتم تريدون حقاً حماية الاسلام و البلاد فاجتنبوا ارتكاب كل مخالفة! فإذا ماشاهدوا منكم ذلك ألصقوه بالاسلام، كما أنهم إذا شاهدوا من العلماء ذلك قالوا هذا هو الاسلام! و إن مدرستنا ستدفن ولايمكن لأحد إحياؤها إذا ما منيت بالفشل في هذه النهضة! فلنعمل جميعاً، نحن و إياكم وكل الجماعات، بمسؤولياتنا الانسانية و الاسلامية حتى نحافظ على هذا النصر الذي حققناه و نعرضه على العالم، وإذا لم نصن ـ ونحن باعتبارنا حماة أحكام الشريعة و أنتم باعتباركم حماة الاسلام ـ أعمالنا طبقاً لمسؤولياتنا يتهموننا و مدرستنا بأننا نفس النظام الشاهنشاهي، حيث تغير الأشخاص فقط و بقي المضمون كما هو والاعتداءات كما هي! فإذا ما ارتكبتم صغيرة ضخموها ثم نسبوها إلى الاسلام!

فالاسلام و القرآن الكريم بحاجة إليكم اليوم، فأصلحوا أنفسكم! وإذا ما أعطى أحد لنفسه صبغة عُلمائية و جمع حوله أربعة مسلحين و قام بما يتعارض ووظيفة العلماء فإنه عرض بذلك الاسلام للفناء! لأنه لايقال إن زيداً فعل ذلك، بل يقال: إن الجمهورية الاسلامية هي هكذا! فكلنا نتحمل المسؤولية حتى الساكت عن ارتكاب المخالفات! وعلى الجميع أن يحاسبوا كل من يرتكب مخالفة، حتى أنا، فهاجموني جميعاً إذا صدر مني ذلك وحاسبوني على مافعلت! عند ذلك أكفّ. فكلكم مسؤولون و المسؤولية اليوم كبيرة! و مازلنا في منتصف الطريق.

ندعو الله أن يعرّفنا بمسؤولياتنا، و يحفظ بلادنا من كل الشرور و يبدل جهلنا علماً! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٩٣. خطاب سماحته في جمع من نساء مؤسسة «مكتب ولي العصر»

السبت ١٣٥٨/٤/١٦ = ١٣٩٩/٨/١٢ = ١٩٧٩/٧/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن نعيش في دولة إمام العصر [عج] وكل من يعيش في دولة ولي العصر [عج] يتحمل مسؤولية ثقيلة! و إذا لم تكن أفعالنا مطابقة لمنهجها فلانستطيع الادعاء بأننا نعيش تحت راية إمام العصر، سلام الله عليه! مثلما لانستطيع القول إن لدينا جمهورية إسلامية إذا لم تكن ممارساتنا إسلامية! و أنتن اللاتي أسستن جماعة تحت الاسم المقدس لولي العصر [عج] وتدعون إلى الاسلام وتمارسن التربية و التعليم، اعلمن أن التعليم إذا لم يكن مقروناً بالتربية لافائدة منه، بل يكون ضاراً في بعض الأحيان! و كذلك التربية لاتكون بدون تعليم، فالجمع بينهما ضروري و لازم. فالانسان في نموّه يشارك النبات و الحيوان و يتحرك معهما في مسير واحد،

فله جانب نباتي وجانب حيواني و يشارك الحيوانات [في غرائزها] إلى حد الحيوانية ثم يجتازها و يسبقها [بالتربية و التعليم]، إلا أنه يبقى في مستوى الحيوانية بل ويكون أسوأ منها من دون التربية و التعليم!

إن نشاط و تطور الحيوانات محدود جداً و كذلك إطار عدوانها. فالحيوان عندما يشبع ينصرف إلى عمله، إلا أنه لاحد لغرائز الانسان و آماله و أُمنياته و شهواته! ففي البداية يتصور أنه يقتنع ببيت جميل ولكنه بعد أن يملك بيتاً لايكتفي به، وهكذا فهو كلما يتقدم و يرقى في الحياة يزداد طمعاً و أملاً! فالذين يحكمون بلداً واحداً يسعون للاستيلاء على بلد آخر و الحكم فيه، بل إن الانسان عندما يستولي على جميع بلدان العالم يبدأ بالتفكير بالقمر ثم بالمريخ و هكذا يبحث عن أماكن أُخرى ولانهاية له! وشهوة الانسان هي الاخرى مطلقة ولاحد لها! إذن أنتم [الانسان] موجود غير محدود. فإذا وظفتم هذه اللامحدودية في إشباع الغرائز الحيوانية وحسب فتلك منتهى الحيوانية، حيث تبدو صورته [صورة الانسان] إنساناً في هذه الدنيا فقط ولكن عندما تزول الغشاوة و يظهر العالم الآخر تتغير هذه الصورة إلى غير الصورة التي تبدو هنا، فلا يحشر هناك على هيئة إنسان إنما إذا كان الانسان إنساناً هنا [في هذا العالم] فهو أيضاً إنسان هناك [في الآخرة] و تتجلى إنسانيته في أكمل درجاتها.

و الطريق الذي أمرنا به الأنبياء هو الطريق المستقيم الذي ينتهي إلى ما لايمكننا إدراكه الآن. و أما مدرسة غير الأنبياء فلا تعلم عما وراء الطبيعة شيئاً. و الانسان لايصل هدفه إذا لم ينتهج الطريق الذي رسمه الأنبياء، فينحرف إلى هذه الجهة تارة و إلى الجهة الاخرى تارة أُخرى! فالأنبياء هم هداتنا إلى الطريق المستقيم و إلى أُسلوب التربية و التعليم للدنيا وللآخرة. فليس [الأمر كما يتوهم البعض] أن الأنبياء لاشأن لهم بهذا العالم، فهم لايعارضون العالم ـ بكل مافيه ـ و إنما يعارضون التعلق بالدنيا. ويخطئ من يقول بأن الاسلام يعارض المدنيات و الحضارات! فالاسلام لايعارض المدنية و هو الذي أقام حضارة حكمت و أدارت معظم العالم تقريباً على مدىٰ ستمائة أو سبعمائة عام! وإنما يعارض التعلق بالدنيا و حصر آمالنا فيها فقط! فالأنبياء يؤيدون كل مظاهر المدنية، ولكن المقيد زمامها و ليس المطلقة و السائبة! لقد قال شخص لأحد معارفنا قديماً حول القضايا الجنسية إن هذه القضايا قد حُلّت! فقال له بأن الحمير كانت قد حلّت هذه القضايا في بداية الخليقة! فالحيوانات هي التي أباحت الحرية الجنسية التي تتحدثون عن حلها [في هذه الأيام]! وجاء الأنبياء ليقفوا أمام مثل هذه الحرية، و إلافإنهم لايعارضون أصل الحرية، بل و إنما يدعون إليها. فالدعوة إلى الزواج و تمجيده هو من أجل الزواج و منع الانحراف. فالأنبياء يمنعون الفساد و الفحشاء وليس أصل الغريزة الجنسية. فالشهوة أمر طبيعي ولكن بحدود!

وإذا ما سارت التربية و التعليم طبقاً لمنهج الأنبياء تزول الفوارق الطبقية ويكون الانسان سليماً في الدنيا، وفي الآخرة أيضاً و هي الأهم حيث حياة الخلود التي لانهاية لها. و أنتن الآن بما أنكن تنتسبن إلى إمام العصر ـ سلام الله عليه ـ ضعن مدرسة إمام العصر و التي تهدف إلى تربية و تعليم الانسان محط أنظاركن! وفقكن الله، و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٩٤. خطاب سماحته في جمع من وعاظ و علماء طهران

الأحد ١٣٥٨/٤/١٧ = ١٣٩٩/٨/١٣ = ١٩٧٩/٧/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

لابدّ لي في البداية أن أتحدث حول المسؤوليات العامة للعلماء و أئمة الجماعة و الوعاظ، ثم حول المشاكل القائمة! فالسادة العلماء وخصوصاً الوعاظ و الخطباء هم المتحدثون باسم الاسلام ولكنهم إذا ماكانوا إسلاميين يطرحون قضايا إسلامية نابعة من قلب إسلامي طاهر فيصبحون متحدثين باسم الاسلام. أما المتحدثون باسم الحكومات الاخرى فليس من المهم لديهم أن يعتقدوا بما يتحدثون به، فهدفهم فقط هو التعبير بأُسلوب جيد عما تريده الحكومة، بغض النظر عن الايمان بذلك أو عدمه. إلا أن الاسلام ليس كذلك فقد اهتمّ الاسلام بالقلب أكثر من اهتمامه باللسان لأن القلب هو الأساس. و إذا كانت أحاديثكم إسلامية و لكنها لاتخرج من قلب إسلامي ـ لاسمح الله ـ فلستم جديرين بالتحدث باسم الاسلام حتى و إن كانت تعابيركم جيدة! أما إذا كان نابعاً من قلب مؤمن معتقد بمبادئ الاسلام و بأن الاسلام هو وحده القادر على تربية الانسان من جميع الأبعاد ويسمو به إلى منزلة الانسانية، عند ذاك يكون الخطيب إسلامياً و العالم عالماً والواعظ ناطقاً باسم الاسلام! فجميع الامور تنشأ من القلب. فإذا كان فيه

ينبوع نور وهدى يتنور اللسان و العين بنور القلب. فجميع جوارح الانسان هي تبع للقلب و يكون كل مالدى الانسان إلهياً بإلهية القلب. فقد بعث الأنبياء من أجل تربية و هدفهم إنقاذ الانسان من الأوحال و صياغته إنساناً إلهياً إنساناً موحداً عارفاً بالله وتوحيده، لايتحرك إلا في إطار إرادة الله و أوامره. [فالآية الكريمة] ﴿ومارميت إذ رميت ولكنّ الله رمى﴾ لاتعني بأن الله رمى النبل باليد [المادية] فهذه اليد يد الله [غيبية] و لم تكن أنت صاحب الارادة [الذات] حتى يكون الرمي رميك، فأنت موجود إلهي، و الموجود الالهي يكون كل ماديه إلهياً، فرميه رمي الله و عينه عين الله و كل شيء فيه هو الله!

و لم تكن هذه القوة التي وهبنا الله إياها لازالة القوى الاخرى إلابسبب إقبالنا القليل إلى الاسلام، و يجب أن لانكتفي من النظام الاسلامي الذي ندعيه بالقول و الكلام باستبدال عبارة مكان أُخرى! و بما أنكم تتعاملون مع قلوب الناس فاسعوا لاصلاح أنفسكم وقلوبكم، و جعلها إلهية، ولتكن المنابر التي ترتقونها [ومواعظكم و خطبكم] كمنابر ومواعظ صاحب الموعظة الحقيقية الامام أمير المؤمنين ـــ سلام الله عليه ـــ الذي كانت جميع أقواله نابعة من قلب إلهي. إن «ضربة علي يوم الخندق أفضل من ... [عبادة الثقلين]» ولو افترضنا أن هذه الضربة قد ضربها شخص غير الامام أمير المؤمنين [ع] فليس من المعلوم أن فضيلتها كانت أكبر من «صلاة الأنبياء» لأن ضربته كانت نابعة من قلبه و فضيلة ضرباته أكبر من جميع الفضائل لأنه لم يكن في قلبه مكان لغير الله، ففضيلة الضرب و القرار النابعين من ذلك القلب هي الفضيلة التي كما جاء في الرواية إنها أكبر من كل الفضائل في العالم!

فيجب أن تكونوا أنتم متحدثين باسم الاسلام، و إذا ماتحقق ذلك فإنه أفضل من جميع الأعمال و مسؤوليته أكبر من جميع المسؤوليات، لأن لسانكم يبلغ مايريده الاسلام. و أما إذا تحدث الواعظ بما يتعارض و منهج الاسلام فذلك لايشبه شخصاً عادياً يرتكب مخالفة في محل عمله، وإنما يشكل خطراً على المدرسة! ولذلك فإما أن لاتقبلوا بهذه المهمة ولاتدّعوها لأنفسكم وإما أن تؤدوها كما هي إذا قبلتم بها! إذ يجب علينا التقيد بمقتضيات وضرورات الزيّ الذي تزينّا به و المحافظة على قدره! ومن دون ذلك يكون هذا الزي مغتصباً! والجميع يتحملون المسؤولية ولكنهم بدرجات متفاوتة، فهناك من يرتكب عملاً منافيا ـــ لاسمح الله ـــ يؤدي إلى انحراف بلاد، وآخر يمارس عملاً يؤدي إلى انحراف مدينة أو قرية أو إلى انحراف مسجد، و بذلك يشترك الجميع في تحمل المسؤولية رغم اختلاف الأعمال و النتائج.

لقد أصبح النظام الآن ـــ و طبقاً لأصوات جميع الشعب ـــ نظاماً إسلامياً و اعترف العالم بأن إيران أصبحت جمهورية إسلامية. ومن أجل أن يتحقق مضمون هذه الجمهورية الاسلامية و يمكننا القول بأننا حقاً في جمهورية إسلامية، يجب العمل على جعل المؤسسة العُلمائية مؤسسة إسلامية، و يقع قسم من مسؤولية ذلك على الحكومة و القسم الآخر المهم منها يقع على عاتق علماء الدين أنفسهم! إننا الآن أصبحنا أحرارا نطرح القضايا الاسلامية ونعمل بها بالشكل المطلوب، إلا أن الحرية لاتعني أن نقول ما يحلو لنا! فجميع العيون الآن تراقب هذا البلد، و ربما تراقب بدرجة أشد المؤسسة المربية في الاسلام و طبقة العلماء ـــ سواء المراجع أو العلماء أو الخطباء، و يحاول العدوّ التقاط عيوبنا ونواقصنا و تضخيم الواحد منها إلى الآلاف و اتخاذ ذلك ذريعة للهجوم لاعليّ وعليكم، بل على المدرسة والتقوّل عليها! فالأعداء يعمدون إلى اتخاذ ذريعة من أعمالنا ليقولوا: ها هذه مدرستهم! وها هؤلاء أصحاب المدرسة! فأنتم أصحاب المدرسة إذا ماحدثت فيكم ثلمة نسبوها إلى المدرسة و إلى طبقة العلماء وليس إلى الخطيب الذي يرتقي المنبر! ولذلك فإن الخطر بزوال المذهب و دفنه قائم في الوقت الراهن بسبب أفعالنا! و ستواجه الجمهورية الاسلامية الفشل إذا ما صدرت منا ممارسات مناقضة للعدالة ـــ لاسمح الله ـــ بعد أن عبّرنا عن رفضنا للظلم و طالبنا بالعدالة وأسسنا الجمهورية الاسلامية. فنحن إذن أولى بإقامة العدالة وتصحيح الانحرافات لأن فشل الجمهورية الاسلامية يعني قبر الاسلام، و لاتعتقدوا أن بإمكانكم القيام بأي عمل بعد ذلك! فالمسؤولية هي حفظ المدرسة و العقيدة من التحريف، وقد قدّم الأنبياء و الأولياء في سبيل ذلك دماءهم. فثورة سيد الشهداء ـــ سلام الله عليه ـــ كانت بسبب تحريف معاوية و ولده الاسلام و قلبه، فلم يكن خطأ يزيد هو قتل سيد الشهداء [ع] بل إن خطأه الكبير كان قلب الاسلام و تحريفه و كادت العقيدة أن تضمحل بعد أن أصبح يزيد هو إمام الجماعة و إمام الجمعة و الخطيب ويشرب الخمر في ذات الوقت. فلبى سيد الشهداء [ع] استغاثة الاسلام وأنقذه!

و تأتي إقامة مجالس العزاء على سيد الشهداء [ع] من أجل المحافظة على مدرسة و مذهب سيد الشهداء [ع]، والذين يعارضون ذلك لم يفهموا أساساً ماذا تعني مدرسة سيد الشهداء [ع] ولايعلمون أن البكاء و المجالس الحسينية هي التي صانت هذه

المدرسة! فهذه المواعظ و مجالس العزاء و ذكر المصائب و اللطم على الصدور هي التي صانت على مدى ألف و أربعمائة عام الاسلام و أوصلته إلى هذا اليوم! و ليعلم الشباب القليلون الذين يتصورون أن واجبنا الآن هو أن نتحدث بحديث اليوم، ليعلموا أن حديث سيد الشهداء[ع]هو دائماً حديث اليوم بل إن سيد الشهداء[ع]هو الذي جاء بحديث اليوم و قدّمه إلينا. فالذي حفظ مدرسته [ع] هو البكاء و ذكر المصائب و اللطم على الصدور و إقامة المواكب! و لو كان حضرته متظاهراً بالقداسة فقط وجلس في بيته ليقرأ «زيارة عاشوراء» ويسبّح بسبحته، لما كان يبقى شيء إلى هذا اليوم! إن كل مدرسة لابدّ لها من إعلام، ولايمكن لمدرسة أن تبقى إذا لم يكن لها [إعلام يتمثل هنا بـ]لطم الصدور و البكاء! فهؤلاء مخطئون و أطفال لايعرفون قيمة دور العلماء و الوعاظ و أن هذا الدور هو الذي أحيا الاسلام! فيجب أن ننصب علماً لكل شهيد نفقده و ننوح و نذرف الدموع ونهتف من أجله! فعندما يُقتل شخص من حزب ما يقيمون المسيرات و يطلقون الهتافات، فمجالس العزاء الحسيني هي مسيرة و هتاف من أجل إحياء مدرسة و مذهب سيد الشهداء[ع] ولكن هؤلاء لايدركون ذلك!

فإذا لم يكن سيد الشهداء[ع] لم تتقدم هذه الحركة، فهو ــ عليه السلام ــ في كل مكان. «كل أرض كربلاء»! فكل منابر الوعظ وكل محاريب الصلاة منه، و إذا لم يكن [سلام الله عليه] لكان يزيد و أبوه وأولادهما قد جعلوا الاسلام منسياً و قوّوا النظام الطاغوتي و رجعوا [بالامة] إلى الجاهلية، وعند ذلك فإننا ــ أنا وأنت ــ لو كنّا مسلمين، لكنّا مسلمين طاغوتيين، لا مسلمي [مدرسة] الامام الحسين [ع]! فهل نبقى صامتين إزاء شخص أنقذ الاسلام و قتل في هذا السبيل ؟! فيجب أن نبكي كل يوم و نقيم منبر الوعظ كي نحفظ هذا المذهب. إنّ هذه الحركات مدينة للامام الحسين ــ سلام الله عليه ــ ولكن هؤلاء لايفهمون، إنهم أطفال وليست نواياهم سيئة رغم أن بعضهم يقوم بدور مخطّط كما فعل ذلك رضاخان حين منع إقامة المنابر، حتى غدت في مدينة قم بأكملها ــ كما أتذكر ــ مجلس واحد هو للسيد الصدوقي الذي كان يختتم قبل وقت الأذان أو شروق الشمس! فلاتعرف الفئات السياسية أية خدمة أسداها المنبر والمحراب لهذه البلاد، فإذا كانوا وطنيين حقاً و يريدون الدولة و الشعب، عليهم بتوسيع مدىٰ مجالس العزاء الحسيني، لأن هذه المجالس و ذكر المصيبة والبكاء هي التي حفظت الامة و الدولة.

ومن الطبيعي يجب علينا أن نُفهم الامة أن هدفنا لاينحصر فقط في كسب الأجر و الثواب، بل إن الهدف من الخطابة، النياحة و حمل الناس على البكاء هو التقدم و التطور و حفظ الاسلام، فالذين يرون وجهاً واحداً للقضية دون الوجه الآخر، هم على خطأ! وقد ابتلي الاسلام دائماً بهذه الأخطاء. وتنطبق عليهم الرواية أن الاسلام بدأ غريباً وهو الآن غريب، لأن المقصود من الغريب هو عدم فهمه، كما هو الآن، حيث لايعرفون الاسلام رغم أنه موجود، و لم يعرف الاسلام كما هو حقه في أي وقت من الأوقات! فقد ابتلي الاسلام على مدىٰ فترة طويلة بالعرفانيين الذين خدموا جيداً ولكن المشكلة كانت تتمثل في أنهم ساقوا كل شيء إلى ذلك الاتجاه [العرفاني] و فسروا آيات القرآن تفسيراً أُحادي الجانب على أساس عرفاني. مثل تفسير الملاعبد الرزاق الذي كان رجلاً عالماً و فاضلاً ولكنه فسر القرآن على أساس عرفاني فقط و كأن القرآن لم يتطرق إلى الشؤون و الجوانب الاخرى! و ابتلينا مرة أُخرى بجماعة أهملوا المعنويات و تركوها جانباً و كأن نهج الاسلام و نهج هتلر سواء، فجاء هتلر للاستيلاء على العالم، و جاء الاسلام لفتح الدول!

الاسلام هو كل شيء و جاء لبناء الانسان الذي هو كل العالم. و يجب على من يربي الانسان أن يحيط بكل العالم معرفة ويعرف الاسلام بكل أبعاده. فالذي يدرس عدداً من حروب الاسلام فقط، لايكون عالماً وخبيراً بالاسلام و من حقه فقط ادعاء الخبرة في الحروب في هذا البعد من الاسلام! كذلك الفقيه عالم بفقه الاسلام فقط وليس بالاسلام كله، والفيلسوف أيضاً لايعتبر خبيراً بالاسلام كله و إنما هو خبير في قسم من المسائل العقلية في الاسلام، ولا الذي يدرس الحكومة الاسلامية يكون خبيراً بالاسلام كله بل هو يعرف الحكومة الاسلامية. فلايجوز لأحد أن يدعي لنفسه الخبرة و العلم بالاسلام إلاّ لمن أحاط بجميع أبعاد الاسلام المعنوية و المادية علماً! كالامام علي بن ابي طالب [ع] الذي كان خبيراً بالاسلام، مثلما كان معجزة في عمله. و من هنا ترون أن الفقهاء و الخطباء يعتبرون الامام علي [ع] من صنفهم و يعتبره الأبطال أيضاً من صنفهم، و كذلك أنتم، فإنه ــ عليه السلام ــ كان من الجميع إلاّ أنه لم يكن ينتمي لأحد!

إن المشاكل التي نواجهها في الوقت الحاضر أكثر مما كانت عليه قبل انتصار الثورة، حيث انحصرت حينذاك في الصراع

بين قوة الايمان و بين القوى الشيطانية الكثيرة. و كان الجميع يسيرون في هذا الطريق. كانت المشكلة حينذاك تتلخص في كلمة واحدة وهي ضرب [الشاه]، والجميع يهتفون «الله اكبر». أما الآن فقد اختلف الأمر! حيث مازال الهدف الأساسي باقيا في حين برزت أمامنا مشاكل مختلفة. لم تكن مشكلتنا آنذاك في مايجري على الحدود أو مايحدث في المصانع. و رغم أن قلوبنا لم تكن تعرف الاسلام كثيراً فإن الجميع كانوا ينادون بأننا نريد الاسلام! و كان هذا التعبير عن المحبة للاسلام و وضع الهدف الأساسي نصب العين هو السبب في انتصارنا!

وتتآمر اليوم فئات مختلفة ضدنا، وبدأ الذين أُصيبوا بالفشل و الهزيمة ينمون من الداخل و يعملون على إيجاد الانسجام بينهم و ضرب انسجام الفئات المنسجمة الاخرى، فيما أخذنا نحن نتآكل من الداخل بعد أن كنا متحدين. و بدأ انسجامنا الذي كان قائماً ليتقطع و يتلاشى، وفي نهاية المطاف يقوّي عدونا علاقاته مع بعضه البعض، و نفقد نحن علاقاتنا مع بعضنا! ترى ماذا ستكون نتيجة هذا الامر؟ لا شك أنها الفشل! حيث يسلبنا هؤلاء سرّ انتصارنا فيما يحصل فينا ماكان سبباً في فشلهم. و كانت المسألة من قبل بهذا الشكل، فقبل شهر رمضان و شهر محرم حيث كان الوقت مناسباً للحصول على نتائج إسلامية، تجدون أن هؤلاء يختلقون قضية تحت عنوان كتاب «شهيد جاويد» [الشهيد الخالد] حتى غدت حديث البلاد! حتى مدينة قم هذه صرفت وقتها في هذه القضية! فما هو كتاب «الشهيد الخالد» حتى تثيروا هذه الضجة؟! إنهم يرون أن هذه القوى إذا اتحدت معاً على أعتاب شهر محرم تلتفت إلى القضايا التي ابتليت بها، ولذلك يطرحون قضية «الشهيد الخالد» في حين أخذتنا الغفلة عن شؤون الساعة و السياسة ووقعنا في بعضنا. وتارة أُخرى طرحوا قضية السيد شمس آبادي، و ربما هم الذين قتلوه ليطرحوه كقضية! و بعد أن خفّت حدة هذه القضية طرحوا قضية [الدكتور علي] شريعتي، تكفره طائفة و تمتدحه أُخرى! في حين غفلت الطائفتان عمّن هو مشغول في الكيد لهما!

والآن يفكر البعض في رفع هذه الأصوات عالياً! وتقتضي وظيفة صاحب المنبر و المحراب عدم التحدث بكلمة واحدة حول هذه القضايا! والمطلوب في هذه الأيام توحيد الطاقات و انتخاب من يجب انتخابه لمجلس الخبراء، لأنه إذا استطاع أربعة أفراد من هؤلاء المنحرفين النفوذ إلى مجلس الخبراء فمن الممكن أن يؤثر هؤلاء الأربعة المتآمرون ــ وهم مطلعون على القضايا في خارج البلاد ــ على كثير من الأفراد. فاسعوا لانتخاب أشخاص عالمين بالاسلام مشفقين عليه و يعتقدون بقدرته على حفظ استقلالنا و حريتنا و اقتصادنا و البلوغ بنا إلى الرقي. فيجب أن نوحّد طاقاتنا حتى لايشغلنا الآخرون بأُمور [تافهة] كالبحث في أفضلية فرس «حسين خان» أو فرس «حسن خان»! ويحرفونا عن هدفنا إلى مسألة أُخرى.

[وعليكم بشهر رمضان] فإنه سلاح أعطاه الله بأيديكم و يملكه الآخرون، فاستخدموا هذا السلاح، إنه لسيف أبي عبيدة الذي كان يجب أن يستخدمه هو، إذ لايكون كل شخص قادراً على استخدام هذا السيف الذي بيدكم. فلا تغفلوا ولا يستغفلوكم. فمن الممكن أن يقرأ أشخاص على مسامعكم و يقولوا «ترى كيف أصبح الاسلام! و أرأيت أنه زال!». فإن نوايا هؤلاء سيئة وليست حسنة.

نبهوا الناس بأن مهمتنا الآن هي إقامة الاسلام و بعد ذلك نبدأ بفرز هوية الناس لنعرف المسلم من غير المسلم. هذا هو الطريق الذي يجب أن نسلكه الآن! وعليكم دعوة الناس للاجتماع في المساجد، وأكثروا من هذه الدعوة و عقد هذه الاجتماعات لأن هذه الاجتماعات والصيحات و الهتاف بالحياة لهذا و بالموت لذاك هي التي حفظت الاسلام و قدمتنا إلى الأمام. أكثروا عقد الاجتماعات في المساجد! ادعوا الناس إلى المساجد واحرصوا على أن يفهم الناس أن البكاء لايعني أننا في مأتم عابر، فالناس يبكون آباءهم و أبناءهم يومين أو ثلاثة ثم ينتهي كل شيء، ولكن هذا المأتم لانهاية له، لماذا؟! لأن المدرسة لانهاية لها وهذا هو وثيقة مدرستنا ونحن نريد المحافظة عليها بهذا البكاء!

أسأل الله أن يؤيدكم و يوفقكم بمشيئته! واصلوا هذه المهنة الشريفة و المحترمة و أبكوا الناس، و ابكوا أنتم شهيداً أحيا الاسلام! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٩٥. خطاب سماحته في جمع من أعضاء جهاد البناء في مدينة قم

الأحد ١٣٥٨/٤/١٧ = ١٣٩٩/٨/١٣ = ١٩٧٩/٧/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

يجب أن تنتبهوا إلى أن تكون الممارسات الاسلامية إسلامية مائة في المائة! و حينما تتوجهون إلى القرى اعملوا على هداية العناصر المعادية للاسلام والتي يمكن أن توجد هناك و لاتدعوا لهم فرصة لارتكاب المخالفات في أعمالهم و دعاياتهم، بقدر أن تسألوهم ـ بما أنهم يقولون إننا نريد العمل من أجل الشعب و الجماهير ـ هل إن إضرام النار في المحاصيل الزراعية يعتبر خدمة للشعب؟! ولصالح من هذا العمل؟! و أيًّا كان صاحب هذه المصلحة فإن [مضرم النار] هذا خادم ذلك! ولا ريب أن هذا العمل هو لمصلحة أميركا المباشرة! ذلك أننا إذا فقدنا الزراعة و القمح نضطر إلى استيراده من أميركا باعتبارها أهم مصدِّري القمح، فالاتحاد السوفيتي بحاجة إلى القمح و يستورده من أميركا. إذن عندما قلنا بأن هؤلاء الذين يعملون باسم اليسار و غيره هم من عملاء أميركا، ذلك بسبب كون العمل عملاً أميركيًا. فأنتم حينما تقولون بأنكم مشفقون على الشعب و تعملون من أجل الجماهير فتعالوا لنتعاون فيما بيننا من أجل زيادة إنتاج القمح!

فليكن اهتمامكم إرشاد و هداية هؤلاء، فكثير من شبابنا انخدعوا ولا يعرفون ماذا يعملون! إنني أعرف منشأ حزب «تودة» [الحزب الشيوعي الايراني] فالشخص الذي أسس هذا الحزب ـ و هو سليمان ميرزا ـ كان مرافقي في السفر إلى مكة و لم يكن شيوعياً من الأساس، و كان ظاهر القداسة يقيم الصلاة ويؤدي الحج و كان من عملاء الانكليز المباشرين! و كان من هؤلاء الشيوعيين و رؤسائهم من يخدمون في بلاط محمد رضاخان. فالقضية ليست كما نتوهم بأن هؤلاء شيوعيون بل إنهم حتى ليسوا شيوعيين بالشكل الذي يدّعون، وهو أنهم يدافعون عن الضعفاء و المستضعفين و يريدون خدمة الشعب! إنهم من أعوان الرأسماليين و الأقوياء المتعنتين. فارشدوهم و اهدوهم، و لاتدعوهم أن يتغلغلوا في القرى!

أدعو الله أن يؤيدكم جميعاً بمشيئته، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٩٦. خطاب سماحته في جمع في منتسبي و طلبة جامعة شيراز، و مجموعة من الأطباء التقليديين الاسلاميين

الأحد ١٣٥٨/٤/١٧ = ١٣٩٩/٨/١٣ = ١٩٧٩/٧/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

علينا أن نفكر بقضايانا الأساسية المطروحة في هذه الظروف! و من الخطأ، البحث في قضايا أُخرى غيرها في مثل هذه الظروف. فبلادنا حالياً تعاني دماراً أساسياً و لدينا قضايا تعتبر أساس البلاد، فيجب طرح مثل هذه القضايا و متابعتها، وبعد إتمام ذلك و إحلال الاستقرار في البلاد يحين الوقت لكي تبحثوا أنتم في موضوع الطب التقليدي و يبحث غيركم في موضوع الطب المستورد! فليس مناسباً اليوم أن تصرفوا طاقاتكم حول [معرفة أفضلية] الطب الاسلامي ـ حسب تعبيركم ـ أي الطب التقليدي لابن سينا و الرازي، أو الطب الآخر و بأيهما يجب العمل. فأنتم الآن على مفترق الطرق و تعيشون وضعاً يقوم بين وجود الدولة والمذهب و الاسلام و عدم وجودها! و تلاحظون الآن أن جذوراً من النظام السابق و أشخاصاً جاؤوا من الخارج تحت عناوين مختلفة يعملون من أجل الحيلولة دون استقرار نظام هذه البلاد. فعارضوا في البداية الاستفتاء الشعبي [على «الجمهورية الاسلامية»] ثم عارضوا مشروع الدستور و يعارضون كذلك كل قضية تطرحونها! ففي اليوم الذي نواجه معارضين لأصل الدين وأساسه علينا جميعاً الاهتمام بهذا الجانب و لايكون الوقت مناسباً لطرح هذه الامور! و حالياً لنا حكومة انتقالية متزعزعة غير ثابتة، و لم يَجد نظامنا الاستقرار بعد، فنحن بحاجة إلى الدستور لأن أساس كل بلاد يقوم على قانونها و دستورها، ثم إلى رئيس جمهورية و مجلس الشورى الوطني الذي يتحقق بأصوات الشعب، و بعد أن تستقر الدولة و الحكومة و تقطع يد و طمع هؤلاء [المعارضين] من هذه البلاد، عند ذاك سيحين الوقت لنقول بأن لديكم مشاكل و الآخرين لديهم مشاكل! ولا يعني ذلك أننا لاندري بكثرة المشاكل، و لاندري بأن الدسائس كانت سبباً في إقصاء العلوم الموجودة في الشرق و إحلال العلوم المستوردة من الغرب

مكانها، على الرغم من العلوم التي كانت موجودة في الشرق! حتى أصبحنا الآن نعتقد بأن كل شيء هو موجود في الغرب فقط ونحن لانملك شيئاً! حيث أفرغونا من مضموننا و غسلوا أدمغتنا ووضعوا بدلاً منها أدمغة أُخرى ترتزق من الغرب. و تعتبر هذه المسألة مهمة و يجب أن تخلص البلاد بالتدريج من وطأة هذا الثقل. أما مسألة الطب القديم [التقليدي] فتشكل إحدى المسائل المهمة، فكانت أوروبا تستفيد حتى الفترة الأخيرة من طب ابن سينا! ولعل هذا الطب محطّ أنظارهم اليوم كذلك.

و على أية حال فنحن على علم بجميع المشاكل، إلا أن لكل منها وقتها المناسب، فنحن حالياً بحاجة إلى دراسة و إقرار دستورنا و يجب أن نوجه الأذهان لانتخاب أعضاء المجلس من أشخاص أوفياء بالاسلام و يعتقدون بقدرة المدرسة على تحقيق الاستقلال لنا! فالوقت ليس مناسباً لنجلس و نقول كيف هو طبنا و جامعتنا! فكل هذه الامور فيها عيوب و نواقص و يجب أن تتغير، إلا أن الوقت المناسب لها هو عندما نقيم حكومة سليمة تستطيع أن تصرح للعالم بأن هاهي بلادنا و هذا نظامنا و هذا رئيس جمهوريتنا و هذا مجلسنا! و يقبل العالم بنا كنظام شامل وكامل. عند ذاك نأتي للبحث في هذه المسائل الفرعية الصغيرة.

أيدكم الله جميعاً، و عليكم أن تنتبهوا إلى مسؤوليتكم الراهنة! ويجب أن نضع اهتمامنا في نفس هذا المسير، فالحركة هي الآن في منتصف الطريق. و حافظوا عليها حية دائماً حتى تمضي هذه الامور. حفظكم الله جميعاً بمشيئته! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٩٧. خطاب سماحته في جمع من منتسبي الاتحاد الاسلامي بوزارة الشؤون الاقتصادية والمالية

الأحد ١٣٥٧/٤/١٧ = ١٣٩٩/٨/١٣ = ١٩٧٩/٧/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تكن الحرب و فتح البلدان هدف الأنبياء في مساعيهم و حروبهم ضد معارضي طريق الحق، وإنما كان الهدف هو إقامة نظام عادل و تطبيق أحكام الله فيه! وإن جهود الأنبياء لم تكن فقط من أجل إزاحة الطرف المقابل من الساحة و أن يمسكوها بأيديهم هم، بل كان الهدف الأساسي إنقاذ الذين لاإنسانية لهم والسائرين في طريق الخطأ. إن طريق الخطأ هو طريق الضلال و هو الطريق الذي يشقي الناس في هذه الدنيا و يسوقهم إلى التهلكة في الآخرة. فإذا ماترك الأنبياء الناس لحالهم، لم يكونوا سوى حيوانات تدرك الأكل و المنام و الشهوات و تعمل من أجلها، و لايستطيعون فهم شيء غير ذلك، لأن ما وراء الطبيعة يخفى على الانسان. فإن جميع جهود الماديين التي لاترتبط بالمدرسة الالهية تقتصر على فهم الطبيعة و خصائصها و الاستفادة منها ــ وذلك فيما يختص بطبيعة الانسان من بين طبائع العالم ــ فكلما أمعنتم النظر في هذه الحضارات الكبيرة والجديدة و التطورات الانسانية العظيمة تجدون أن جميعها ترتبط بهذه الطبيعة واستفادة الانسان الطبيعي من طبيعة العالم. و هذه الكائنات الطبيعية لاتستطيع إدراك ما وراء عالم الطبيعة، و لذلك لا يجدون سبيلاً إلى العالم الآخر غير سبيل الوحي الذي يقع العالم كله تحت قبضته.

و بما أن لهذا الانسان حياة في عالم ما بعد الطبيعة إضافة إلى حياته الطبيعية ــ والتي هي الحياة الصحيحة للانسان ــ فإن الناس يحتاجون إلى الوحي لمعرفة الطريق الصحيح، فجميع تعاليم الأنبياء هي من أجل الهداية إلى الطريق الذي لابد للانسان أن يعبر منه. و إذا تُرك الانسان وشأنه يكون حيواناً ينتقل من هذا العالم إلى عالم آخر، ولكنه إذا ما سار على طريق الأنبياء تتكامل إنسانيته، و كلما زادت إطاعته نمت إنسانيته أكثر. فجهود الأنبياء كلها كانت من أجل تبديل الانسان الطبيعي إلى إنسان إلهي، ليكون في هذا العالم كذلك أيضاً. وتختلف نظرة الأنبياء إلى هذا العالم عن نظرة الأشخاص الآخرين إليه. فالأنبياء يريدون جعل هذا العالم إلهياً، و بعبارة أُخرى فإنهم يريدون أن تلاحظ الألوهية في كل شيء ينظر إليه. أما بقية الفئات ــ سواء الفلاسفة أو بقية العلماء وخصوصاً علماء الطبيعة ــ فإن همهم هو أن يكتشفوا آثار الطبيعة. و الأنبياء قائلون أيضاً بالطبيعة، ولكن الطبيعة المكبوحة جماحها تحت هيمنة الالوهية والعالم العلوي. والفوائد التي نحصل عليها نحن ــ الذين لا علم لنا بتلك الحقائق ــ من عالم الطبيعة، يحصل عليها أيضاً ذلك الانسان الذي يعلم بما وراء الطبيعة، ولكن مع فرق هو أن هذا تحدد نظرته بعالم الطبيعة، بينما يرى الآخر الطبيعة من آثار العالم الآخر، و يرى الحقّ تعالى من خلال الطبيعة.

و لم تكن الصعوبات التي عانيتم جميعاً و اتحاد جميع فئات الشعب و بذل الدماء، من أجل إزاحة الطرف المنافس من الساحة فقط، وإنما كان من أجل استبدال النظام الفاسد بنظام سليم و عادل! و عندما يتحقق النظام العادل و تطبق أحكام الاسلام بالشكل المطلوب عند ذلك يتحقق الطريق الصحيح إذا ما عمل الناس به، و لكننا لم نصل إلى هذا بعد. فقد أقمنا نظام الجمهورية الاسلامية فقط و أصبح العالم يعرف إيران باعتبارها جمهورية إسلامية. ولكن الاسلام لايريد فقط أن نصوّت لاقامة جمهورية إسلامية، بل يريد لنظامه أن تكون الأحكام إسلامية في كل زاوية منها ولايكون غير ذلك. وإذا ماتركنا الجمهورية الاسلامية على حالها مع جميع الصعوبات و بذل الدماء، نكون قد أهدرنا جميع جهودنا، إذ لافرق بين أن يكون الطاغوت محمد رضا وبين أن أكون أنا و أنتم! و يختلف نطاق العمل من شخص لآخر، فمرة يكون إنسان طاغوتاً في أُسرته، وآخر في أُسرته و جيرانه، و آخر في مدينة، وآخر في محافظة، و آخر على مستوى الدولة! فالشخص الذي يكون طاغوتاً في أُسرته يكون طاغوتاً في نطاق محلته و على مستوى الدولة أيضاً إذا استطاع ذلك. إذ لايختلف لدى الطاغوت ضيق نطاق العمل أو سعته. فالظالم الذي يحكم عشرة أشخاص يكون ظلمه بمقدار عشرة أشخاص، والذي يحكم خمسة و ثلاثين مليوناً[١] يكون ظلمه بمقدار خمسة و ثلاثين مليوناً! فإذا لم يخضع هذا الكائن الطاغوتي الشيطاني لتعليم الأنبياء و تربيتهم فلافرق بينه و بين من ينهب عالَماً بأسره. ومالم نكن أُناساً صالحين فستبقى هذه الامور قائمة، فيجب أن نفكر جميعاً في أن نجعل نظامنا إسلامياً!

والنظام الاسلامي هو أن يكون عمل الأشخاص أينما كانوا عملاً إسلامياً. و كلنا موظفون بهذا. فإذا ما ارتكب جميع العالم المخالفة، فإن الشخص الذي تربى في مدرسة الأنبياء لا يرتكب ذلك، وإذا اضطرب العالم كله وشاع الظلم فالنبي موسى [ع] لايرتكب مخالفة. وإذا أصبح العالم كله كفاراً، فلايفرق عند علي بن أبي طالب ــ سلام الله عليه ــ سوى أن يغتم و يتألم لارتكاب هؤلاء المخالفة، ولن تتغير سيرته و سلوكه! كما أنه لم يختلف لديه ذلك اليوم الذي قعد في بيته مع ذلك اليوم الذي امتلك فيه الخلافة الكبيرة، لأن روحه كانت روحاً إلهية! وكلنا اليوم مكلفون حتى تتحقق حقيقة النظام وأن ينتقل من مرحلة الكلام إلى مرحلة المضمون و من مرحلة الرأي إلى مرحلة العمل و التطبيق. و يجب أن يعتبر كل شخص نفسه مسؤولاً في العمل بعدالة فيما أُنيط به من عمل، فلاينتظر أن الوزير يصبح رجلاً عادلا، بل يجب أن يكون هو عادلاً سواء أصبح الوزير عادلاً أو غير عادل، فهل يجب أن أنتظر ليصلي الآخرون حتى أُصلي أنا؟! أو أنتظر ليتناول الآخرون طعامهم حتى أتناول أنا طعامي؟! و هل انتظرتم في وقت ما أن يتنفس الآخرون حتى تتنفسوا؟! فأنتم و حسب طبيعتكم تؤدون أعمالكم الطبيعية، فالتكاليف الالهية هي كذلك! و بالاضافة إلى ذلك فأنتم مكلفون بدفع الآخرين على هذا العمل. وإذا ماتحققت روحية التعاون المعنوي لدى الانسان، فكما يرى نفسه إنساناً يريد أن يكون عادلاً، فإنه ينجز معاملات الناس انطلاقاً من مسؤوليته و ليس خوفاً وطمعاً.

و إذا ما قال شخص تصدى لمسؤولية إن مسؤوليتي الانسانية و الاسلامية هي إنجاز أعمال الذين هم بحاجة إليّ و إنجاز معاملاتهم من دون تأخير وأقوم بذلك بما أستطيع كما يجب ومن غير تقديم وتأخير تمليهما المحسوبيات و لاأعمل خلاف العدالة، و إذا ماقدمت و أخرت فإن ذلك هو نفس عمل الطاغوت ــ و كلما في الأمر، طاغوت في نطاق ضيق ــ فإذا ما التفت كل واحد منا إلى هذا المعنى و هو أن يصحح كل أحد عمله، وعلى سبيل المثال فإن دائرة تضم خمسمائة شخص عمل فيها كل موظف بالعمل الذي أُنيط به بالشكل المطلوب، عند ذاك تصلح دائرة وزارة و تصلح الحكومة كلها. و إذا ماتحقق مثل هذا الأمر في دولة تكون هذه الدولة متقدمة! فالدولة المتطورة ليست متطورة بدور السينما الموجودة فيها أو بوجود مراكز الفساد فيها، بل إن ذلك يعتبر انحطاطاً! إن الدولة المتطورة هي أن يكون أفرادها متطورين، والفرد المتطور هو الذي يعرف مسؤوليته، و إذا ماعرف الانسان مسؤوليته يكون متطوراً و عادلاً. فيجب إيجاد التحول في النظام و في الأشخاص الذين يريدون دفع هذا النظام إلى الأمام، فلافائدة من إيجاد التحول في النظام دون إيجاد ذلك في أفراده! فهؤلاء الأفراد سيحرفون النظام غداً. فالتحول في روحية الأفراد هو الأساس، و السبيل إلى ذلك هو أن يؤدي السادة أعمالهم انطلاقاً من المسؤولية، ويعتبروا أنفسهم في بلد يقف إمام العصر ــ سلام الله عليه ــ رقيباً عليهم و يعمل فيه ملائكة الله كمخبرين سريين. فيقولون إننا في دولة يراقب المعصوم أعمالنا فيها و يجب أن تكون

---

١. إشارة إلى مجموع سكنة إيران آنذاك

أعمالنا عندما تعرض عليه بالشكل الذي يرضى به عنا!

لقد وُجدت الحكومات لخدمة الشعب و ليست لاصدار الأوامر. فإذا ماأراد رئيس وزراء أو رئيس جمهورية نظام إصدار الأوامر فقط يكون هذا النظام طاغوتياً! آمل أن توصوا أنفسكم و رفاقكم والآخرين بأننا الآن أصبحنا في نظام نقول عنه بأنه إسلامي. ولكن ذلك إذا كان مجرد ادعاء فإن جميع العالم يستطيع أن يدعي ذلك، ألم يقل محمدرضا بأنني مسلم؟! ألم يطبع القرآن؟! أو لم يذهب لزيارة الامام الرضا [ع]؟! إذا ماأردنا أن يكون نظامنا إسلامياً يجب أن يكون مضمونه إسلامياً، و ليس عندما نذهب إلى السوق نرى نفس السوق السابقة و نفس الربا و الاجحاف و الغلاء، و هم ينادون رغم ذلك بالاسلام و يزينون الشوارع وينيرونها! فهل يتصورون أنه يمكن بهذه الأشياء خداع إمام العصر [عج]؟! فلا فائدة إذا لم تنور قلوبنا بنور من الاسلام!

على كل حال فإننا الآن في جمهورية إسلامية على مستوى الكلام! وإذا أصبح ــ إن شاء الله ــ كل شيء فيها إسلامياً عند ذلك يكون ادعاؤنا صحيحاً! فيجب أن يؤدي كل واحد منا العمل الذي يناط به بشكل جيد. لقد رأيتم مراسم «الشبيه»[1] السابقة، فالشمر الجيد كان هو الذي يؤدي دور الشمر جيداً! وإذا ما أدى هذا الدور جيداً كان ممثلاً جيداً. فأدوا جيداً العمل الذي تتحملون مسؤوليته، و إذا ماأراد الشخص الجالس إلى جانبك ارتكاب مخالفة في عمله فانصحه و قل له بأن جمهوريتنا إسلامية، والجمهورية الاسلامية تعني إقامة العدالة، والعدالة معناها هي قضاء حاجة الذين أتوا من مناطق بعيدة و يحتاجون إلينا، وأن لايكون الأمر بشكل نقضي فيه أعمال معارفنا و أصدقائنا بسرعة و نؤخر أعمال الأشخاص الآخرين!

حفظكم اللّه و وفقكم جميعاً! آمل أن نستطيع جميعاً إقامة جمهورية إسلامية إن شاء الله! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٩٨. خطاب سماحته في جمع من المشاركين في مسيرة أبناء مدينة طهران

الاثنين ١٣٥٨/٤/١٨ = ١٣٩٩/٨/١٤ = ١٩٧٩/٧/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كنتم تسيرون هذا الطريق من أجل الله فلا تسأموا من عدم الاهتمام بكم! فأنتم محطّ رعاية الله. فاجهدوا أن تغضّوا النظر عن المخلوق و كل ماسوى الله! وإذا كنتم تقدّمون الخدمة في سبيل الله فلا تعيروا اهتماماً بأن يأتي الآخرون و يتواضعوا لكم! فأنتم شباب عانيتم طيلة هذه المدة المشاق و الصعاب، و في سبيل الله تعرضتم للأذى و الألم. فالعمل الذي يكون من أجل الله يرعاه الله، وإذا لم يكن لله فلا قيمة له حتى لو اهتم به جميع العالم و رعاه!

إنني أعلم أيضاً أن المشاكل و المؤامرات و الفرقة كثيرة! و لكنكم أنتم أيضاً تعلمون أي المصائب جلبوها على هذه البلاد! ففي هذه السنوات الخمسين الماضية[2] جعلوا كل مكان مركزاً للفحشاء! فدور السينما التي يجب أن تكون مراكز لتربية الشباب كانت مراكز الفساد الخلقي! والمدارس التي يجب أن تكون مراكز للبناء لم يدعوها ان تكون كذلك! و الشباب الذين يجب أن يكونوا ذخراً لهذا الشعب و يتسلموا مقدرات البلاد بأيديهم لم يسمحوا لهم أن يتربوا بشكل صحيح! وأنتم الآن في حالة ثورة، وهناك اضطراب في كل مكان من العالم أثناء الثورة و بعدها، ولكن إيران ــ ولله الحمد ــ لم تكن مضطربة بتلك الدرجة، لاأثناء ثورتها ولا بعد الثورة! ولايمكن مقارنة الفساد و المذابح في تلك الثورات بتلك التي في إيران! و السرّ في ذلك هو أن هذه الثورة كانت إسلامية. إن المشاكل كثيرة ولكن يجب أن لانفقد معنوياتنا! فالاضطراب و المصائب كثيرة، و هناك أياد خبيثة تعمل من أجل الحيلولة دون أن تصل حركتنا إلى هدفها النهائي. و حالياً توجد لدينا قضايا كبيرة أُخرى يجب حلها. أولاً يجب أن نملك حكومة مستقرة و مجلساً ورئيساً للجمهورية و دستوراً. وإنني المستقر هنا أُواجه هذه المشاكل ليل نهار تقريباً! فالمشاكل لاتقتصر على مشاكلكم فقط، فمن كل مكان يحضرون هنا لديهم أيضاً مشاكل كثيرة، ولكن يجب أن لانفقد معنوياتنا بسبب هذه المشاكل!

أنتم الشباب أسقطتم هذا النظام الفاسد بالمعنوية القوية و بعناية الله، فاحفظوا هذه المعنوية و الله معكم! ومادامت هذه

---

[1]. التمثيليات التي كانت تجسد فاجعة عاشوراء

[2]. إشارة إلى فترة حكم الاسرة البهلوية

المعنوية محفوظة فأنتم تتقدمون إلى الأمام. فطريق الحق محفوف بالمشاكل، الشياطين يكمنون على هذا الطريق لحرف الناس عنه. و لقد كانت مشاكل الرسول [ص] وأمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ أكثر من مشاكلنا! فإنهما واجها معارضة من أصدقائهما [وأصحابهما]، فالجماعة التي واجهت الامام أمير المؤمنين [ع] في صفّين و شهرت في وجهه السيف كانوا أصحاب الامام! والمشاكل التي أثارها أصدقاء الامام الحسن [ع] و أصحابه في وجهه لم يُثرها الآخرون! فهؤلاء الأصحاب لم ينتبهوا إلى الخطة التي يعمل بها إمام زمانهم وواجهوه بأوهامهم الصغيرة وأفكارهم الناقصة ووقفوا بوجهه وآذوه و نهبوا بساطه وعرضوه للهزيمة! فكلما كانت المشاكل كثيرة كان أجرها أكثر! فميل الانسان إلى الاسلام في حال السعة والرفاه و الفرجة ليس شيئاً! فعندما يحين وقت قطف الثمار وأخذ النتيجة ترى الجميع حاضرين لذلك، ولكن حين ياتي اليوم الذي يواجه فيه الاسلام صعوبة ويواجه الانسان الحراب والألم والدم ويواجه المدفع و الدبابة، في مثل هذا اليوم يمتاز الرجل من غير الرجل و المسلم من غير المسلم! وهذا اليوم هو يوم الأجر و الثواب و اليوم الذي يرعى فيه الله هذه الامة!

فالسرّ الذي منحكم النصر هو الايمان و الاقبال على الله الذي أراه على وجوهكم وملامحكم، فاحفظوا هذا السر! ولا تشكوا الآخرين! لأنكم تعملون لله. فاعملوا جهد الامكان على إنقاذ هؤلاء المدمنين على المخدرات ويجب أن ننظر إليهم بعين الاخوّة.

أنا أخجل من عواطفكم حيث أتيتم أنتم و الأخوات راجلين و بعزم راسخ وقوة الايمان، لأنني جالس هنا و أنتم أحبائي تقطعون الصحاري! إنني أدعو اللّه ليحفظكم، فهذه العواطف هي التي نصرتكم، و هذا التحول الذي حدث في شبابنا كان بقدرة الله، فالله هو الذي يصيّر القلوب الضعيفة قوية! ويجب أن نرى الله في هذه الامور، ولتكن ثقتكم و توجهكم إلى الله، و إن شاء الله تكون هذه الوجوه ذخراً للاسلام، و يتصل هذا العصر بعصر ظهور [الامام] المهدي سلام الله عليه. والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٩٩. خطاب سماحته في جمع من ممثلي الدول الاسلامية

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/١٩ = ١٣٩٩/٨/١٥ = ١٩٧٩/٧/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

يجب أن نرى ماالذي حصل حتى استطاع الاسلام في صدره الأول و بعدد قليل و من دون آلات الحرب أن يفتح قسماً من العالم في مدة تقرب من نصف قرن؟ ثم ماالذي حصل أن فقد المسلمون بعد ذلك جميع مايملكون مع أنهم صاروا أكثر عدداً وعدة وكانوا أغنياء بالثروات؟! السبب في ذلك هو أن الأشخاص الذين بايعوا الرسول الأكرم [ص] في صدر الاسلام كانوا أوفياء لمبدئهم و معتقدين بالاسلام و اعتبروا الشهادة سعادة لهم. فهذه المعنوية جعلتهم يغلبون إمبراطوريتين كبيرتين ــ الروم و إيران ــ وبعد ذلك أخذ المسلمون يفقدون تدريجيًّا قوة الايمان و انشغلوا في أُمور الدنيا و تعلقت قلوبهم بالماديات. و عندما يلاحظ الانسان البلدان الاسلامية يرى أن المسائل المطروحة هي مسائل الشعر و الخطابة و الفلسفة و العرفان و أمثالها، إلا أنه لايجري أبداً طرح ذلك الشيء الذي كان سر الانتصار في صدر الاسلام! و لو أن عالمنا الاسلامي هذا يملك عُشر ماكان يمتلكه أصحاب رسول الله [ص] و جيش الاسلام في صدره الأول لكانوا قدرة أقوى من جميع القوى العظمى! إلا أنهم فقدوا بشكل كامل تلك المعنوية وذلك الايمان. صحيح أن اجتماعات تعقد الآن تحت عنوان ماذا يجب أن نفعل؟ ولكن الأمر ليس بالشكل المطلوب و ليس هناك اهتمام فعلاً بماسبّب تخلّفنا وما يمكن أن ينقذنا من هذا التخلّف.

إن أعداء الاسلام كانوا أصحاب عمل، ولكن المسلمين أصبحوا بعد صدر الاسلام أصحاب كلام و ليس عمل! فكانوا يقرضون الشعر جيداً ويلقون الخطابات و يتحدثون عن المشاكل، ولكنهم لم يخرجوا عن حدود الكلام! و لو أنهم خرجوا من حدود الكلام فلايصدّق الانسان أن يكون أكثر من مائة مليون من العرب أذلآء و مغلوبين على أمرهم مقابل إسرائيل، وأن يقعوا جميعاً تحت سلطة الغرب رغم امتلاكهم كل شيء و احتياج الغرب في كثير من الامور إلى البلدان الاسلامية! ولم يكن هذا إلابفقدنا تلك المعنوية التي توفّرت في صدر الاسلام و كانت سبب الانتصار! والدليل على أن مثل هذه المعنوية قادرة في التغلب على المشكلات هو قصة إيران. و لو أن في إيران كذلك دارت جميع المسائل حول ذكر المشكلات فقط و بدون عمل كما كانت في الأعوام السابقة لكنا الآن نئنّ تحت ثقل نفس المصائب و نفس النظام الحاكم! لكن الله أراد لهذه الامة أن تنتقل من مرحلة الكلام إلى مرحلة العمل،

و تحققت في هذه الامة ــ إلى حد ما ــ تلك المعنوية التي كانت لدى المسلمين في صدرالاسلام بشكل أصبح به الشباب المتكاملون يرجون مني أن أدعو لهم بالاستشهاد! وإذا لم تتحقق هذه المعنوية لدى المسلمين فسيبقون على ما هم عليه! ولافائدة من المجالس و الاجتماعات. فليفكر المسلمون في أن يتحقق لديهم تحول من الخوف إلى الشجاعة و من الاقبال على الدنيا إلى الايمان بالله!

وبالاضافة إلى كل هذه الامور فإن معظم مصائب المسلمين تنبع من الحكومات الاسلامية، هذه الحكومات التي يجب أن تكون صوتاً واحداً وفكراً واحداً، ولكن بالرغم من أنها ترى أن الآخرين يستغلون أخطاءها و تعرف الداء، إلا أنها لاتسعى وراء الدواء بل تزداد خلافاتها كل يوم و تفترق فيما بينها أكثر فأكثر! وتريد الدول الكبرى أن نفترق نحن كذلك بل و يعادي بعضنا البعض الآخر حتى يستفيدوا هم! وعلى المسلمين و الحكومات الاسلامية التفكير جدياً حتى يعيشوا في هذه الأيام المعدودة بهناء و يفرضوا سيطرتهم هم على بلادهم، وأن يعالجوا داء الفرقة بأنفسهم، و من دونه فليس هناك علاج آخر!

و من المشكلات التي يعاني منها المسلمون هي وجود حكومات لاتتفاهم مع شعوبها وتتعامل معها تعامل العدو مع العدو، و هذا من شأنه إضعاف الحكومات! لقد رأينا أن الحلفاء عندما جاؤوا [إلى إيران] وكانت جميع البلاد مهددة بالخطر استبشر الشعب برحيل رضا شاه! و عندما غادر محمدرضا إيران تحت تأثير قوة الشعب جعل الشعب ذلك اليوم عيداً! وهذه مسألة قائمة في معظم البلدان الاسلامية. ونحن الآن نملك حكومة متفاهمة مع الشعب و رغم أنها لم تستطع تقديم عمل للشعب فإن الشعب يؤيدها! فيجب أن تنتبه الحكومات إلى أنه ماالذي حصل حتى زالت قدرة الشاه الشيطانية و انتصر شعبنا! وإذا ما تفاهمت الحكومات مع الشعوب وأصبحت خادمة الشعب، فإن الشعب بدوره سيكون حامياً للحكومة و لن نواجه الفشل أبداً! إلا أن الأيدي الأجنبية وعدم وعينا لايسمحان ــ مع الأسف ــ بذلك! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٠٠. خطاب سماحته في جمع من منتسبي القوتين الجوية والبرية

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/١٩ = ١٣٩٩/٨/١٥ = ١٩٧٩/٧/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أُبارك للشعب الايراني الشريف الميلاد السعيد لامام العصر [عج] ومنقذ البشرية و المستضعفين وقاصم المستكبرين! هناك فرق بين العام الماضي و بين هذا العام! فقد كنّا في مثل هذا اليوم من العام الماضي غارقين في المصيبة، مصائب مختلفة، كالمذابح العامة والابتلاء بالأجانب و الخونة و قد أُلغي عيد العام الماضي بسبب هذه المصائب الكبيرة. ولكن هذا العام و بحمد الله تحرر شعب إيران من جميع القيود الداخلية و الخارجية و قطع أيدي الخونة و المجرمين الداخليين و الخارجيين! و في العام الماضي كانت هناك فاصلة بين الشعب و الحكومة، و في هذه السنة أصبحت الحكومة من الشعب و الشعب من الحكومة! و في العام الماضي كانت القوات العسكرية بعيدة و منفصلة عنا و تتعامل مع الشعب و كأنه عدو، و رغم وجود أشخاص فيها كانوا يؤيدون الشعب إلا أنهم لم يكونوا قادرين على الافصاح عن أنفسهم، وفي هذه السنة أصبحت القوات العسكرية من الجيش والدرك و الشرطة في أحضان الشعب، يخدمون إيران والاسلام و الجمهورية الاسلامية و الشعب بإخلاص، فيما يحميهم الشعب أيضاً و يدافع عنهم بإخلاص!

فاليوم ــ كما كان في صدر الاسلام حيث كان الجيش الاسلامي من الشعب نفسه و في أحضانه ــ أصبح الجيش الاسلامي في أحضان الشعب ومنه! فيجب عليه الدفاع عن إيران و الاسلام و الشعب، و على الشعب أن يدافع عنه! و يتوقف أساس استقلال البلد على الجيش، على الجيش الذي يستند على الشعب و يكون من الشعب نفسه! و في الأنظمة [الالحادية] التي لاتؤمن بالتوحيد، و الغير الاسلامية تبتعد الحكومات و الجيش عن الشعب، و بهذا الابتعاد تتزلزل هذه الأنظمة ولاتستطيع الاحتفاظ باستقلالها والصمود و المقاومة أمام الأجانب. إلا أن الحكومة و الجيش اللذين يستندان على الشعب يستطيعان المحافظة على استقلاله والوقوف بوجه الأجانب، كما رأيتم حيث استطاع شعبنا العظيم بمساندة الجيش الذي عاد إلى أحضان الشعب أن يدحر القوى الشيطانية، في حين لم تستطع هذه القوى المحافظة على النظام السابق ولن تستطيع إعادة مثل تلك الأنظمة!

فاليوم أصبح شعبنا و حكومتنا و جيشنا واحداً، و يجب أن يكون الجميع يداً واحدة من أجل مصالح الاسلام و مصالح البلاد الاسلامية. و يجب أن يكون هذا النظام و الشعب و الجيش و الدرك و الشرطة و الحكومة و مؤسسات الدولة نموذجاً و مثالاً لجميع الدول! حتى تعلم الدول أي الفوائد تعود عليها و على شعوبها من خلال وحدة الكلمة بين الحكومة و الشعب و بين الجيش و الشعب وبين الدرك و الشعب، ويجب أن تعتبر الحكومات التي تستلم السلطة، من الحكومة و الجيش الاسلاميين، و لتعلم ما الذي يجب عمله إزاء الأُمة! إن قواتنا العسكرية اليوم هي منّا. فيجب أن يدافع عنها الشعب كما يجب إيجاد الأُخوّة و الوحدة بين القوات العسكرية نفسها و الاحتفاظ بتسلسل الرتب فيما بينها! وإذا لم تحفظ تسلسل الرتب سوف تقطع أواصرها، وهذه خيانة للاسلام و للبلد الاسلامي! فيجب أن يكون الجيش قوياً واثقاً من نفسه و هو كذلك ـ إن شاء اللّه ـ و سيبقى كذلك! نحن و جميع الشعب مدافعون عنه، و أنا أدعو للشعب و للجيش و لجميع الفئات الحكومية [الأجهزة الحكومية] و الفئات الشعبية! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٠١. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة في منطقة «سپيد دشت»

الأربعاء ٥٨/٤/٢٠ = ١٣٩٩/٨/١٦ = ١٩٧٩/٧/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن شاء الله نعمل في هذه الحركة عملاً نكون به بيض الوجوه أمام الله تبارك و تعالى! تلاحظون اليوم وجود و نغمات ضعيفة في كل مكان، إلا أنها تبعث على عدم الارتياح. و لله الحمد فإن للحرس قوة في كل مكان و يمنعون هذه الجذور الفاسدة التي تفكر بالتآمر. نحن نشكر جهودكم الواعية!

آمل أن توصلوا هذه الخدمة التي هي خدمة للاسلام وإمام العصر ــ سلام الله عليه ــ و نوصلها إلى النهاية، و نقطع معاً هذا السفر! وإن شاء الله سيتم تعيين [وانتخاب] الممثلين ذوي الخبرة [المجلس الخبراء] ويناقشون الدستور الذي يتفق مع الاسلام ومصلحة المسلمين. فهذه المرحلة التي يجب أن يتم فيها إقرار الدستور ثم انتخاب رئيس الجمهورية و مجلس الشورى من المراحل الحساسة التي تقع مسؤولية المحافظة عليها على عاتقكم أنتم أيها السادة! أنا أدعو الله أن تكونوا حراس إمام العصر ــ سلام الله عليه ــ و نحفظ جميعاً هذه النهضة و لانسمح لبروز الاختلاف! فالحراس الذين تعتبر مهمتهم شريفة جداً، فكذلك مسؤوليتهم عظيمة، فلاتسمحوا في أي وقت أن يرتكب حارس ثوري عملاً مخالفاً يكون سبباً للطعن بحراس الجمهورية الاسلامية! آمل أن تكون حراستكم في المستقبل أيضاً خالصة و من أجل الاسلام! وآمل أن يكون هؤلاء الأطفال الذين جاؤوا و أنشدوا لنا الشعر حراس الاسلام و يتربوا بشكل جيد و يدرسوا جيداً! أنا خادمكم أنتم جميعاً، و دمتم موفقين إن شاء الله! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٠٢. خطاب سماحته في جمع من منتسبي مصفاة تبريز

الأربعاء ١٣٥٨/٤/٢٠ = ١٣٩٩/٨/١٦ = ١٩٧٩/٧/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

يجب أن نعرف ما الذي حققناه حتى الآن؟ و ماذا يجب أن يتم بعده؟ و ماهي مسؤوليتنا؟ فالذي حققه شعبنا هو أمر معجز لايمكن أن يحدث حسب القواعد الطبيعية. لأن الشعب أولاً كان يخاف مديرية الأمن [السافاك] بشدة، و كانت ترتعد فرائصه بمجرد سماعه اسم هذا الجهاز، و ثانياً لم يكن يملك أي شيء حتى يتمكن من مواجهة قوة عظيمة، و مع كل هذا تحول هذا الشعب من الناحية المعنوية إلى كائن آخر! الذي كان يخاف ظل شرطي تحول إلى كائن قد حارب الشاه و طرده!

فقد ثرتم وحققتم نصراً مهماً جداً. و بعد كل ثورة تزداد الاضطرابات جداً، ولله الحمد فإن الاضطرابات القائمة في ثورتنا قليلة جداً قياساً إلى الثورات الاخرى، و لكنها في حد ذاتها كثيرة! أما الآن الثورة قد تحققت، لايمكن أن يتغير كل شيء دفعة واحدة! فلو افترضنا بأننا نريد أن يجري تغيير الأشخاص الطاغوتيين الذين يشتغلون في الوزارات [فلايمكننا ذلك] لأن هؤلاء جهدوا

خمسين عاماً[١] حتى لانمتلك نحن عناصر و شخصيات، فالحكومة تواجه الآن صعوبات [وتفكر] ماذا تعمل؟! فتلتفت هذا الطرف وذاك فتقيل واحداً و تنصب آخر، فإذا أرادت أن تقيل الجميع فإن الأوضاع تضطرب، و لذلك تعمل بالتدريج. فيجب أن لانتوقع إصلاح جميع الامور بهذه السرعة وبمجرد ذهاب النظام السابق بعد أن دمّر كل شيء و أورث البلاد كل هذا القرض!

إن الذين لديهم أطماع في هذا البلد لايتخلون عن ذلك بهذه السرعة بل إنهم يتآمرون و يهيئون عوامل و وسائل الفساد. فهؤلاء لايدعون أن تتم الزراعة، و إذا ما تمت الزراعة لايسمحون بحصادها، و إذا ما تم الحصاد يضرمون فيه النار! فيجب أن لاتسمحوا بأن تتزعزع قوة إيمانكم، و كونوا أقوياء! فأنتم المنتصرون و هؤلاء الزائلون، وغاية مافي الأمر أن ذلك يتطلب جهداً. فقد عانيتم من الظلم خمسين عاماً و لم تتفوهوا بكلمة و ما استطعتم أن تتفوهوا. و نحن جميعاً عانينا العذاب و عانينا الصعاب خمسين عاماً، و زملاؤكم دخلوا السجون و تلقوا التعذيب. أما الآن فقد مضى على زوال هؤلاء [و سقوط النظام] خمسة أشهر، فتقدموا إلى الأمام بقوة الله التي منحها لكم، فالحكومة من جهة، و أنتم من جهة أُخرى و نحن من هذه الجهة والموقع، لندفع جميعاً هذه النهضة إلى الأمام حتى يكتمل كل شيء إن شاء الله!

و أنتم يجب أن توظفوا الآن جميع طاقاتكم من أجل بناء أساس البلاد و إنجاز الدستور! ولذلك عليكم أن تفكروا وتهتموا بالأشخاص الذين يجب أن تنتخبوهم، بحيث يجب أن يكونوا سليمين غير مرتبطين بالشرق و الغرب، معتقدين بالجمهورية الاسلامية و مؤمنين بالله و علماء! وعندما يتم إنجاز الدستور و انتخاب المجلس و رئيس الجمهورية، سيتم أيضاً ــ إن شاء الله ــ حل المشاكل الاخرى. فالسلطة الآن بيدكم و هؤلاء ليسوا بالذين يمكنهم أن يعملوا شيئاً. حفظكم الله جميعاً و وفقكم! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٠٣. خطاب سماحته في جمع من الاخوة من أهالي مدينتي مريوان و سنندج، و منتسبي الفوج ٦٢

الخميس ١٣٥٨/٤/٢١ = ١٣٩٩/٨/١٧ = ١٩٧٩/٧/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أنتم تعلمون أن الظرف حساس الآن! حيث يجب إقرار الدستور و انتخاب الخبراء و مجلس الشورى الوطني و رئيس الجمهورية. و في مثل هذا الظرف الحساس يتربص الأعداء للحيلولة دون إكمال هذه المراحل. و لذلك شاهدتم كيف أوجدوا الغوغاء في الاستفتاء [على «الجمهورية الاسلامية»] و يريدون الآن كذلك إيجاد الفوضى ليحولوا دون إنجاز القضايا الاسلامية! إن هؤلاء يخشون الاسلام لأنه دين المساواة و الاخوّة، فمسألة الكرد و الفرس و الترك و العرب ليست مطروحة في الاسلام أبداً! إنما الذي يتبنّاه الاسلام هو التقوى و الأخلاق و الاخوّة والمساواة! فهؤلاء يعلمون أنه إذا تحقق الاسلام ــ كما هو حقه ــ في هذا البلد فإن يدهم ستقطع! إن هؤلاء يريدون الاستمرار فيما كانوا يمارسونه من النهب و التعنت و التسلط، و الاسلام هو وحده القادر على ردعهم. و لذلك فهم يريدون إيجاد الخلافات، و أن يصوّروا من خلال الدعايات الداخلية و الخارجية أن إيران لاتملك من النضج ما تدير به نفسها ولابد من قيّم عليها!

فاليوم هو يوم لابد أن يكون فيه الاخوة سكنة الحدود و في المركز [مراكز المدن] معاً كما كانوا في بداية الثورة، ليدفعوا هذه النهضة إلى الأمام حتى تقوم حكومة إسلامية! و عندما نقيم حكومة إسلامية بقوانين إسلامية عند ذاك تفهمون بأن الاسلام هو النظام الذي يقيم العدالة و يعترف للمزارع و القروي بأعلى مكانة و لاوجود فيه لمسألة الفئات والقوميات واللغات! فيجب أن نسعى لاثبات هذه الامور للعالم و أن مضمون بلادنا تحول من نظام الطاغوت إلى النظام الاسلامي الانساني! نحن نريد أن تتحقق في إيران جميع الأُسس و المعايير الاسلامية كما كانت قائمة في صدر الاسلام! و أن نعرض للعالم أحكام الاسلام الراقية! فالنظام الذي يولي اهتماماً بأوضاع المعوزين و الضعفاء أكثر منه بأوضاع الآخرين، و النظام الذي يريد فكّ قيود و أغلال المصائب عن

---

١. إشارة إلى فترة حكم الاسرة البهلوية

المستضعفين، و النظام الذي لافرق فيه أبداً بين سكنة الحدود و سكنة الأعلى و سكنة الأسفل [أي بين من يسكن القصور العالية والبيوت الحقيرة] إنما هو الاسلام!

إننا نريد مثل هذه الحكومة التي تهتم بأوضاع القرويين و المعوزين و سكنة «الحفائر»! فاعلموا أن في طهران سكنة «حفائر» ليس لها مثيل حتى في كردستان! فالشاه المعزول أوجد كل ذلك باسم «الاصلاحات الزراعية». آمل أن يكون كلامكم أنتم سكنة الحدود، و كلامنا نحن الساكنين هنا كلاماً واحداً، ذلك هو الاسلام و الجمهورية الاسلامية و الرجوع إلى صدر الاسلام! و عندما يكون لدينا هذا فإن القضايا تحل من تلقاء نفسها و تزول جميع القوى، فالقوة هي قوة الاسلام و الامة إسلامية!

إنني أرجوكم و أرجو جميع الأصدقاء أن تحافظوا على هذه الوحدة والارادة و على قراركم الحاسم! و إن شاء الله ستكون بلادكم لكم! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٠٤. خطاب سماحته في جمع من ممثلي العاملين في صحيفة «جمهوري إسلامي»

الخميس ١٣٥٨/٤/٢١ = ١٣٩٩/٨/١٧ = ١٩٧٩/٧/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما تقدّم هتلر في الحرب العالمية الثانية و احتلّ فرنسا و هاجم الاتحاد السوفيتي أخذ تشرشل يشكو في مجلس إنكلترا عن حالات الضعف و المصائب و الهزيمة، إلا أنه قال أخيراً عبارة واحدة و هي: إن النصر سيكون حليف من يركب أمواج النفط! وكان تخمينه صحيحاً. و أنا أقول الآن إن الثورات ترافقها اضطرابات كثيرة، و نحن كذلك نعاني الاضطرابات، يضاف إلى ذلك الجهد الذي بذله النظام البهلوي طيلة الخمسين عاماً و نيّف ــ إن لم نقل طيلة ألفين و خمسمائة عام للنظام الشاهنشاهي ــ من أجل إبقاء البلاد متخلفة. فهؤلاء حرفوا بشكل كامل الطاقة الانسانية التي هي أسمى شيء عن مسيرها الصحيح، و حوّلوا الانسان الذي يجب أن يعتمد على نفسه و يستند على أُمته و معتقداته، إلى طاقة تستند على الغرب! فالمحنة الآن هي أننا نحتاج إلى سنوات طويلة كي يعود هؤلاء المنبهرون بالغرب إلى الحالة الطبيعية و ليس إلى حالة الانسان المتطور، و لعل هذه المشكلة أصعب من جميع مشاكلنا، علماً بأن لدينا نماذج كثيرة جداً من هذه المشاكل. و لكننا نقول أيضاً إن النصر سيكون حليف من يتفق معه الشعب، وشعبنا يتفق مع الاسلام و الجمهورية الاسلامية! و بناءً على هذا فإننا لانخشى هذه المشاكل أبداً، و إذا ما كانت هناك خشية فإنها بسبب إيجاد المتاعب و إزعاج الحكومة و الشعب، وإلا فإن هذه كلها ليست مشكلة يستعصي حلّها!

و برأيي إن حل هذه المشاكل بسيط، و يتم ذلك عندما يكون لدينا مجلس، و إذا ما أصبح مجلس الشورى بالشكل الذي نريده وطنياً و إسلامياً، فإنه يتم إصلاح وتطهير الصحافة والاذاعة و التلفزيون و الدوائر! أي إن الشعب يجب أن ينقي هذه الأجهزة عن طريق الأشخاص الذين ينتخبهم للمجلس. وإن شاء الله ستكون هذه المرحلة على خلاف مراحل أيام رضاخان و محمد رضا، و لاتكون كما قال محمد رضا تأتي القوائم من السفارات الأجنبية و نعمل نحن بدورنا على تنفيذها! إنهم قالوا ذلك بأنفسهم صراحة، و كلما في الأمر أنه كان يحاول مدح نفسه و يدّعي بأن الأمر لم يعد كذلك، و لكنه كان كاذباً! و آمل أن لايكون كذلك بعد الآن بحيث يعطي شخص قائمة و تلتزمون أنتم بها! نعم، قدِّموا قائمة بأسماء أشخاص طيبين من أجل إرشاد الشعب و ليس من أجل إلزام الشعب بانتخاب هؤلاء فقط، أو أن يتم سلب حق الشعب من الأساس في الانتخاب و يتم تعيين النواب دون أن يكون للشعب دور! إن هذه الامور لاتقع بعد الآن. و عندما يتم ــ إن شاء الله ــ تشكيل المجلس الوطني الاسلامي سيجري الحدّ من حالة الفوضى السائدة نوعاً ما و الحدّ من استغلال الحرية و يعالج المجلس هذه القضايا! و خلال هذه الأيام حيث يجري الحديث عن الدستور يكون الضغط كثيراً على هذا المكان [وعلينا] حيث يأتون من الأطراف و يطرحون مشاكلهم، و أقول لهم بأن لدينا الآن قضايا أساسية نعاني منها، و أنه يجب إبداء الآراء حول مشروع الدستور.

فالظرف الحالي يقتضي أن نوظف طاقاتنا في تقديم الاقتراحات و الاشكالات حول الدستور ثم يأتي الخبراء للنظر فيه. والأولى من ذلك هو صرف جميع الطاقات لانتخاب الأشخاص السليمين اللاغربيين واللاشرقيين الأوفياء المؤمنين العالمين

بالأوضاع والأمناء في أعمالهم. فبجهود جميع فئات الشعب لابد من انتخاب مثل هؤلاء الأشخاص لدراسة الدستور و إزالة النقائص في حال وجودها و إضافة ماتجب إضافته وحذف ما ينبغي حذفه. ثم يعرض على الشعب لابداء رأيه فيه. عند ذلك يكون قد تمّ بناء قاعدة أساسية للبلاد و هي قاعدة الدستور. و هناك قاعدتان أُخريان باقيتان إحداهما مجلس الشورى حيث يجب على الشعب انتخاب النواب الوطنيين الصالحين الاسلاميين غير الميالين للشرق و الغرب والمدارس الفاسدة، والثانية مسألة رئيس الجمهورية الذي سيتم انتخابه ــ إن شاء الله ــ و يكون لبلدنا حكومة رسمية ثابتة! بعد ذلك سوف يجري الاهتمام وندارس قضايا الصحافة والاذاعة و التلفزيون و الدوائر و الوزارات و السوق، حيث هناك مشاكل كثيرة في كل مكان، أما إذا أردنا التوجه إلى الاشكالات الفرعية فيمكن أن ننساق وراء خطة من المحتمل تريد صرف تفكيرنا إلى تلك الجهة من دون أن نلتفت إلى ذلك! و هذا يعني أن يقوموا هم بتقديم المقترحات حول الدستور. و قد قلت لمختلف علماء البلاد و الأشخاص الذين حضروا هنا، قلت لهم لاتقعدوا أيها السادة حتى يقدّم الأعداء مقترحاتهم و مشاريعهم، أنتم قدموا المقترحات وتناقشوا بينكم! لاتشكوا لديّ [من هذه القضايا] وقدّموها إلى الجهة التي يجب دراستها فيها.

نحن نخشى في هذا الظرف حيث حان وقت قطف الثمار من هذه النهضة و يجب أن نعمل بجد لبناء الأساس، نخشى أن يسعوا لصرف ذهننا عن هذا الموضوع إلى المشاكل القائمة و يتصرفوا في القضايا الأساسية! لقد كنتم دائماً تعانون من المشاكل والانحرافات، فاصبروا شهرين أو ثلاثة و لتنصرف أذهانكم إلى القضايا الأساسية حتى تتقدم إلى الأمام! فالانسان يجب أن يهتم في كل وقت بالقضايا المتعلقة بذلك الوقت. فالقضايا التي تأتي في المرتبة الثانية ستحل إن شاء الله! و ستحل بالتدريج قضية الصحافة و بقية الامور الموجودة إن شاء الله. و لكنني دائماً وفي كل وقت أقول هذه النقطة لأنها الهمّ الذي يجب قوله وهي: يقتضي الظرف الحالي أن ننظر إلى المشروع الذي بأيدينا و ننتخب النواب الذين نريدهم و نفتح العيون حتى لايدخل الساحة أشخاص غير مخلصين!

آمل بالتوجه إلى الله و المحافظة على وحدة الكلمة و حفظ هذه الثورة التي حدثت في المعنويات أن تحل هذه المسائل إن شاء الله بطاقتكم، و سيكون كذلك إن شاء الله! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٠٥. خطاب سماحته في جمع من تجار سوق طهران

الخميس ١٣٥٨/٤/٢١ = ١٣٩٩/٨/١٧ = ١٩٧٩/٧/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تنقسم المواضيع التي طرحتموها إلى قسمين: الأول يتعلق بالامور التجارية و السوق و إعادته إلى سوق إسلامي حتى يتم منع الأشخاص الذين يتعاملون خلاف المعايير، و الآخر يتعلق بالدستور و وضعه. وحسب اعتقادي فإنه يجب أن نصبر قليلاً فيما يتعلق بالقسم الأول، و نتحدث عن القسم الثاني الذي يحظى بالأولوية. فالمطروح حالياً هو الذي يبنى عليه أساس الاسلام والمذهب و هو دستور البلاد. إلا أن دستور البلاد يجب أن يكون مطابقا للموازين الشرعية، و أنتم بدوركم طالعوا هذا المشروع المنشور و قدموا رأيكم إلى المجلس حتى يقوم الخبراء الذين يُنتخبون له بإصلاحه إن شاء الله. و المسألة المهمة الاخرى هي مسألة الخبراء، لأنه من الممكن أن يرشح الأشخاص المعارضون لنهجكم عدة أفراد للمجلس يخلقون المشاكل. و لذلك يجب أن يلتفت الجميع في هذا الظرف إلى هذين الموضوعين: الأول تدوين الدستور أي أن يعطي كل صاحب رأي رأيه، و الثاني انتخاب الأشخاص المتدينين من ذوي الرأي وممن يطمئن إليهم المجتمع ولا شرقيين ولا غربيين!

فالقضايا المطروحة حالياً تشكل أساس حكومتنا. و إذا ماحدث شرخ أوخطأ في أصل الدستور فإنه يغير مصير البلاد! و بناءً على هذا فإن الحديث عن أصحاب السوق ومشاكلهم و القضايا الجارية في السوق يعتبر مبكراً إلى حدّما! فاحتياجاتنا جميعاً الآن كثيرة. المدارس و الجامعات و وزارة العدل تشكو نواقص يجب سدها! ولكن إذا تخلينا عن هذه القضية الأساسية الآن وانشغلنا بتلك القضايا فإن ثغرة ــ لاسمح الله ــ ستحدث في هذه القضية الأساسية، و بعد ذلك إذا ما انتصر ــ لاسمح الله ــ اولئك [المعارضون] فلايبقى سوق لكم و لاتبقى مدرسة لنا!

بعد ذلك تحين الفرصة لمسألتين أُخريين. الأُولى انتخاب رئيس الجمهورية والأخرى انتخاب مجلس الشورى. فالسنة الحالية غير السنوات و المراحل السابقة التي كانت مراحل أوامر، فلم يكن أحد منكم يعرف من سيكون نائباً؟! أما الآن فليس كذلك، فأنتم يجب أن تنتخبوا! و بعد أن تتم هذه القضايا و يتحقق الاستقرار للحكومة، عند ذلك لابد من دراسة هذه المسائل بدقة. فالمهم هو أن أشخاصاً يريدون إيجاد الاختلافات والحيلولة دون أن تصل هذه الحركة إلى نتيجة! فقد نهضتم و ألحقتم هزيمة بقوة كبيرة، ولكن ليس من أجل الوصول إلى السلطة و حسب، فإن تزول سلطة و تحل سلطة مشابهة لها فالنتيجة واحدة! إذن المهم والأساس هو أن نحقق بعد زوال تلك السلطة النتيجة [أي الهدف] التي يريدها الاسلام و لمصلحة المسلمين! و في هذه الأثناء فإن أيادي خارجية و داخلية تعمل من أجل إيجاد الاختلافات! قولوا لزملائكم بأن ينتبهوا بشكل تام إلى أن كل من يريد إيجاد الاختلاف فإما هو إنسان جاهل و متأثر بالآخرين أو إنسان شيطان لايريد لهذه الحركة أن تتم! فالآن لاتختلفوا حول أي شيء. و أنا أوصيت في الأحاديث الطويلة بهذا الموضوع و هو أن الاختلافات تكون سبباً للحيلولة دون أن نخطو الخطوة التي يجب أن نخطوها الآن. و بناءً على هذا فإنه سيتم النظر في قضيتكم الاولى ــ إن شاء الله ــ بعد أن نقيم حكومة مستقرة، فالنواقص كثيرة جداً و ليست واحدة أو اثنتين! لأنهم سعوا من أجل التخريب خمسين عاماً و نيفاً[1] بل و منذ ألفين و خمسمائة عام[2]، و لم يعملوا من أجل الاعمار! ولكن هناك من يخرب ولايقول إنه يعمر، أما محمد رضا فإنه كان يخرب و ينادي بأننا نريد بلوغ «الحضارة الكبرى»! فالشاهات دفعونا إلى التخلف. ثقافتنا متخلفة و اقتصادنا غير سليم! و حالياً تأتي مجموعات من الأطراف كل عدة أيام و يشكون أننا لانملك شيئاً، لاصحية و لاشوارع و لا أي شيء آخر! و أنا أقول لهم بعض الأحيان لاتعتقدوا بأنكم فقط لاتملكون شيئاً، فطهران لاتملك كذلك. هؤلاء المساكين و المستضعفون الذين يسكنون الأكواخ والصرائف في ضواحي طهران لايملكون كذلك أي شيء. فهؤلاء خربوا البلاد بكامله تحت عنوان أنهم يريدون إقامة «حضارة كبرى»!

فيجب النظر في هذه الامور بعد إتمام الموضوع الأساسي إن شاء الله. وأحد هذه الامور هو السوق والآخر قضية التلاعب بالأسعار! فالذين يمارسون الاجحاف ويتلاعبون بالأسعار لايعلمون بأن إخوانهم هؤلاء المساكين هم الذين تظاهروا في الشوارع و قدّموا دماءهم، فهل يجب أن يعاملوهم بهذا الشكل بحيث لايستطيع الشخص الذي لايملك شيئاً أن يشتري لأطفاله في الصيف بطيخة أو فاكهة! لانعرف ماذا يجب أن نعمل؟! هل يمكن أن يفتح أشخاص محسنون في السوق محلات عامة للشعب و بأسعار مناسبة للقضاء على هذا التلاعب؟ لاأدري!

أيدكم الله جميعاً و وفقكم لإيجاد سوق و دولة إسلاميتين تكون أُسوة للجميع بمشيئته تعالى! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٠٦. خطاب سماحته في جمع كبير من طبقات الشعب المختلفة

الجمعة ١٣٥٨/٤/٢٢ = ١٣٩٩/٨/١٨ = ١٩٧٩/٧/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

أرى مؤامرات جارية، ونحن على أعتاب انتخاب الخبراء لدراسة الدستور، و على أعتاب تحديد مصير شعبنا و مصير الاسلام و استقلال إيران! ففي هذا الظرف الأكثر حساسية من أي ظرف آخر، حيث يجب تحديد مصير الشعب و أساس البلاد، هناك مؤامرات في حال التنفيذ! فانتبهوا أيها الشعب و كونوا يقظين أن هناك هجمات تستهدف مباشرة بعض قوانين الاسلام و تستهدفني شخصياً من أجل إيجاد البلبلة! أنا أُحذر شعب إيران و أُؤكد أن لا يظهر ردّ فعل تجاه أي شخص يريد إهانتي و يريد إيجاد التفرقة تحت أي عنوان كان و في هذا الظرف الحساس!

خلال اليومين الماضيين تمت مراجعات للردّ على المجلات التي وجّهت لي إهانات، أنا لا أرى ذلك جائزاً في هذا الظرف الحساس! فلا يظن أصحاب النوايا السيئة أن بإمكانهم و بهذه الدسائس جرّ صفوف شعبنا المتراصة إلى التفرقة! فيجب على شعب

---

١. إشارة إلى فترة حكم الاسرة البهلوية ٢. إشارة إلى الشاهنشاهية الايرانية

إيران أن يقطع هذه المراحل التي أمامنا بيقظة! فلايحقّ لأحد أن يظهر ردّ الفعل في هذا الظرف الحساس إذا ماتعرضتُ للسبّ أو أحرقوا صورتي أو هاجموني، لأن العدو يتربص و يسعى إلى صرف انتباهكم عن الطريق الذي تقطعونه من أجل إنقاذ الاسلام، ويريدون حرف الحركة عن طريقها و إلهاءكم بمسائل أُخرى غير المسائل الأساسية! فليست مصادفة إهانة بعض أحكام الاسلام وإهانتي و الشكاوى المتعددة عن الشؤون الجارية في البلاد، إنها خطة و مؤامرة! خطة من أجل صرفكم و حرفكم عن الطريق المستقيم الذي أنتم عليه إلى مسائل أُخرى. فيجب على شعب إيران إحباط هذه المؤامرات باليقظة! حيث تجري في هذه الأيام اجتماعات و يريدون بطرق مختلفة إيجاد النفاق و الضجيج. و يجب على الشعب إحباط هذه الأعمال الشيطانية بمنتهى هدوء الأعصاب! فإذا انشغلتم بعمل آخر و بالقضايا الجزئية و الباعثة على الفرقة فسوف تتأخرون عن المسائل الأساسية.

إن قضيتنا الأساسية هي انتخاب الخبراء و دراسة الدستور! و بعد هذه الخطوة يحين دور الخطوات الاخرى. ففي كل خطوة يجب الاهتمام إلى القضية نفسها و إن أراد الشياطين صرف اهتمامكم إلى قضايا أُخرى و إيجاد الاختلاف بينكم. فلاتهتموا بهذه الامور بل يجب أن تكون دراسة الدستور موضع اهتمامكم التام! فاطرحوا على المجلس كل إشكال و تساؤل لديكم حول الدستور ثم انتخبوا الخبراء لدراستها. إنني أُوصي أن تنتخبوا خبراءكم من الأشخاص المتدينين و علماء البلاد الكبار، من أشخاص غير منحرفين إلى اليمين أو إلى اليسار، أشخاص على طريق الانسانية و الاسلام المستقيم، لهم اعتبار و أُمناء، يهمهم الوطن و الاسلام. انتخبوهم من أجل تقرير مصيركم، فمصيركم اليوم بأيديكم أنتم!

إن التوتر و كل اختلاف كلمة و من أجل أي شيء كان، يعتبر اليوم مناقضاً لمسير الحركة و الثورة، فاجتنبوا ذلك، و كونوا هادئي الطبع ولاتغفلوا عن ذلك في هذا الظرف. والشعب سيقرر ــ إن شاء الله ــ مصير الأشخاص المتآمرين في الوقت المناسب!

أخذ الله بكم إلى السعادة الأبدية، و أحبط المؤامرات! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٠٧. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الوفد اليوغوسلافي

السبت ١٣٥٨/٤/٢٣ = ١٣٩٩/٨/١٩ = ١٩٧٩/٧/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكر الشعب و الحكومة و هذا الوفد الذي جاء من هناك و أرجو الله السعادة للجميع! إن نهضة إيران إسلامية، و النهضة الاسلامية نهضة إنسانية، وإذا علم الانسان كنه و حقيقة ذلك فسيكون الجميع من أنصاره إلا الذين هم بعيدون عن الانسانية! إذ إن برنامج [أي سياسة] الحكومة الاسلامية هو أن يصل البشر جميعاً إلى السعادة و يعيشوا إلى جانب بعضهم البعض في السلم والرفاهية. و الاسلام يريد الصداقة مع جميع دول العالم و تريد الحكومة الاسلامية التفاهم و إقامة العلاقة السليمة مع جميع الشعوب و الحكومات و على أساس الاحترام المتبادل. كما إن برنامج [أي سياسة] الجمهورية الاسلامية هو إقامة حكومة تتعامل مع جميع الفئات بالعدالة و عدم التمييز بين هذه الفئات إلاّ بالامتيازات الانسانية التي تملكها هذه الفئات أنفسها. و إذا وفقنا في تطبيق الجمهورية الاسلامية بمضمونها الاسلامي فستكون قدوة لجميع الدول و ستطبق الديمقراطية الحقيقية إن شاء الله، و ليس بالشكل الذي يعني استغفال الآخرين!

إننا نأمل أن نتعامل مع جميع الشعوب و الحكومات بحسن النية و أن تسود العلاقات الطيبة فيما بيننا و أن تكون لحكومتنا علاقات متبادلة جيدة مع جميع الحكومات! أرجو الله السعادة و الموفقية لجميع البشر و المستضعفين! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٠٨. خطاب سماحته في جمع من الاسر التعليمية بقضاء شهرضا

السبت ١٣٥٨/٤/٢٣ = ١٣٩٩/٨/١٩ = ١٩٧٩/٧/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إن التعليم وحده لاتأثير له، فالتربية يجب أن ترافق التعليم. و إذا كان التعلم مجرداً قد يكون في بعض الأوقات مضراً بالبلاد،

فإن كثيراً من الأضرار التي لحقت ببلادنا كانت على يد هؤلاء المتعلمين الذين تعلموا دونما تربية، المتعلمين الذين عملوا من أجل مصالحهم الشخصية فقط. و الذي لم يتلق تربية صحيحة يكون ضرره للبلاد أكثر من الناس العاديين و إن كان تعليمه على مستوى عال. فهؤلاء هم الذين يستطيعون وضع الخطط و المشاريع لمصلحة الآخرين!

و الأشخاص الذين التفوا حول هذا الأب و الابن[١] كانوا من نفس هؤلاء المتعلمين الذين درسوا في أوروبا و أميركا و أخذوا العلم فقط من دون تربية إسلامية و إنسانية. لذلك فإن الضرر الذي لحق بالبلاد من علمائها لم يلحق من الآخرين! فهؤلاء أفسدوا الأفكار و أضاعوا الشباب.

و من هنا فإن الثقافة يجب أن تتضمن التربية إلى جانب التعليم، فيكون التعليم و تكون معه التربية أيضاً و أن يتربى شبابنا بالتربية الانسانية الاسلامية. و إذا تربوا تربية إنسانية فلايخونون دولتهم أبداً!

و المهم هو أن يحدث تحول في الثقافة و تتخلص من الانبهار بالغرب ولابد أن تكون جميع أُمورنا بهذا الشكل. و إنه لمصيبة كبيرة لايران و البلدان الشرقية أن يستمعوا إلى الغربيين ماذا يقولون و ماذا يعملون و لذلك خسروا جوهرهم واستقلالهم الفكري بشكل كامل! و لابد للثقافة أن تعوض هذه الخسارة و تكون بشكل يصبح معه الأشخاص الذين يتخرجون منها بعد عدة سنوات ــ إن شاء الله ــ مستقلين و دولتهم مستقلة و باستقلالهم الفكري يفكرون بالبلاد و مصالحها!

آمل أن تكون الثقافة ــ إن شاء الله ــ بنّاءة للانسان كما أنّ منهج الاسلام بنّاء للانسان. أيدكم الله جميعاً بمشيئته! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٠٩. خطاب سماحته في جمع من النساء الأعضاء في مركز «دار التعليم المهدوية» بمدينة قزوين

السبت ١٣٥٨/٤/٢٣ = ١٣٩٩/٨/١٩ = ١٩٧٩/٧/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

السورة التي تلتها هذه السيدة يمكن أن تكون منهاج الاسلام و المسلمين حيث تقول ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ فتبدأ القراءة باسم الله تبارك و تعالى! فالمنهاج أن لاتكون القراءة و التعلم منفرداً، بل يكون التعلم مقروناً بالتربية، تقول الآية ﴿اقرأ باسم ربك﴾ فإذا بدأت القراءة باسم الرب فإنها تربية و تعليم أيضاً. والأمر في هذه الآية الشريفة يتعلق بجميع الأعمال الانسانية، و ليس بالقراءة فقط و التي يجب أن تكون باسم الرب، فالقراءة هي أحد المصاديق التي يجب أن تكون باسم الرب و بالالتفات إليه.

و إذا ابتدأت جميع الامور باسم الرب يمكن أن يكون التعليم مفيداً، لأن التعليم [في هذه الحالة] هو قرين التربية. و قد كان أكثر الضربات و الخسائر التي لحقت بالانسان من جراء تعليم بلاتربية! فإن جميع الآلات الحربية المصنوعة قامت على يد أشخاص متعلمين من دون تربية صحيحة، و لذلك وضعوا بعلمهم مشاريع فناء إخوانهم وبني جنسهم!

و شعبنا عانى المصائب على يد أصحاب العلوم الكثيرة مالم يعانه من الآخرين! لأن هؤلاء المفكرين و العلماء هم الذين وضعوا المشاريع التخريبية و المدمرة للشعب. و أنتم بما أنكم مربون أو تريدون تربية أبنائكم أو مجتمعكم لابد و أن تلتفتوا إلى هذه الآية الشريفة ﴿اقرأ باسم ربك﴾ فإذا أردتم أن تعلّموا أو تتعلموا أو تقرؤوا، يجب أن يكون ذلك باسم الرب و الالتفات إلى الله وبالتربية الالهية! و يكون الانسان نافعاً لبلاده إذا امتلك العلم و كانت تربيته إلهية أيضاً. ولايتضرر بلد من صاحب العلم و التربية. فالأضرار التي تصيب البلاد تأتي في معظم الأحيان من مفكرين بلاتربية، الذين يتعلمون العلم من دون تربية باطنية و لذلك يصبحون عملاء للأجانب ويرسمون خططاً من أجل تدمير بلادهم!

وفقكنّ الله أيتها النساء لكي تعلّمن و تربين الأطفال جيداً، فالطفل الذي تربينه جيداً يمكن أن ينقذ شعباً. منحكنّ الله جميعاً التوفيق والسلامة و السعادة! وسلام عليكن جميعاً. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

---

١. رضا ومحمد رضا بهلوي

٤١٠. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الاتحاد الرياضي في أصفهان

السبت ١٣٥٨/٤/٢٣ = ١٣٩٩/٨/١٩ = ١٩٧٩/٧/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت الخطة تقضي بقمع أو تحريف كل جهاز يمكن أن يكون قوة بوجه الأجانب! و لتنفيذ هذه الخطة وصل رضاخان إلى السلطة و استمر في جرائمه، ولتنفيذ هذه الخطة أيضاً جاء محمد رضا من أجل مواصلة و إتمام العمل فخدم الأجانب! فالانكليز هم الذين نصبوا رضاخان في ذلك الوقت كما أعلنوا ذلك بأنفسهم في إذاعة دلهي حيث قالوا بأننا نحن أوصلنا رضاخان إلى السلطة ثم عزلناه لخيانته! و الحلفاء هم الذين جاؤوا بمحمد رضا و باعترافه هو في كتاب ألفه![1] و كانت هذه خطة الأجانب من أجل نهب هذه البلدان الاسلامية و بلدان الشرق. فقد كانت لهؤلاء خطة تقضي بخنق أو تحريف كل طاقة و في أي مكان احتملوا أنها تقاوم الأجانب! و لذلك رأيناهم نفّذوا الخطة في أيام رضاخان من خلال قمعهم علماء الدين بشدة، فمنعوا مجالس الوعظ و الخطابة، ولعله لم يكن في كل إيران مجلس علني واحد! فقد عرفوا أن العلماء و مجالس الوعظ و الخطابة و سيد الشهداء ــ سلام الله عليه ــ طاقات يمكن توظيفها يوماً لمنع النهب. و هؤلاء و بما كانت لديهم من معلومات كاملة عن وضع الخيرات المكنوزة في البلدان الشرقية و لاسيّما إيران، قمعوا بيد رضاخان الطاقة التي اعتقدوا أن بإمكانها المقاومة. ثم أصبحت الخطة مضافاً إلى الضغوط التي مارسوها على صورة دعايات ضد الطاقات التي يمكن أن تقف في وجوههم و كانت الدعايات في عهد رضاخان كثيرة و صدّوا بها عدداً كثيراً من أبناء الشعب [اولئك الذين لم تكن لهم بصيرة] عن علماء الدين.

و في عهد هذا الابن [محمدرضا] الذي كان أسوأ من ذلك الأب من نواحي كثيرة، ازدادت الدعايات حتى أثرت في الشباب الطيبين في الجامعات، و لعله أصبح من غير الممكن الاشارة إلى اسم معمَّم في الجامعات، بل كانوا يكتبون بعض الآيات من القرآن و يستهزئون بها! لأن خطة المنحرفين كانت تقضي بأن لايمتلك الاسلام و فئة علماء الدين الذين هم خدم الاسلام سلطة و قوة في المجتمع، و من ثم يؤلبونها ضد الجهاز الحاكم و الأجانب! و كانوا ينفذون في صفوف كل فئة يحتملون مقاومتها، فيحرفونها أو يقمعونها. و لم تكن فئتكم ــ الأبطال ــ مستثناة من ذلك، لأن فئة الرياضيين هي جماعة قوية و متدينة و ميالة للاسلام، و لهذا السبب كانوا يلهون هؤلاء الرياضيين و يصرفونهم عن الاهتمام بالقضايا الأساسية، و يهيئون الوسيلة لاغفالهم عن تلك القضايا. وكانت هذه المسائل تحدث في جميع الفئات، فإذا لم يستطيعوا إيجاد الانحراف قمعوهم، و إذا لم يجدوا القمع صالحاً ومفيداً حرفوهم بالدعايات أو أشغلوهم عن القضايا الأساسية! و قد قمع رضاشاه فئة العلماء، و عندما أُسست الجامعة و كانت في نظر الشاه قوة يمكن أن تقف في و جههم بدأ بالدعايات لحرف أذهان الشباب، فبدؤوا بحملة دعايات واسعة النطاق ضد أصل الدين لعزل طبقة العلماء عن الجامعة فحرفوا كثيراً من الشباب، حتى أوجدوا عداءً بين الجامعي و عالم الدين!

و من هنا فقد اتخذت خطتهم أشكالاً عدة، منها خطة القمع و خطة التحريف العقائدي و خطة الإلهاء بالأحزاب والشيع! وقد جرّوا مجموعات كثيرة من شبابنا إلى مراكز الفحشاء وانحرف معظم شبابنا عن هذا الطريق، حيث أقاموا مراكز الفحشاء المتعددة في كل مكان و لاسيما في المدن الكبيرة و خصوصاً طهران و سهّلوا لهم البحث عن الشهوات. و تحولت الاذاعة والتلفزيون و السينما و المسرح التي يجب أن تكون مراكز لتربية الشباب، إلى وسائل للتحريف. و جهدوا بكل قواهم لفصل الشعب بعضه عن بعض و تحريف مايمكن تحريفه و هدر طاقة الشباب! و كانت الدعاية حول تقدم الغرب طريقاً آخر لجعل شبابنا منبهرين بالغرب وسلبهم الاعتماد على بلادهم و على أنفسهم. و خلال كل حديث يجري كان يطرح الحديث عن الغرب، حتى أطلقوا على الشوارع و الساحات أسماء غربية، و سمّوا المؤسسات العلمية بأسمائهم ذلك ليربتوا الشعب بشكل يستسلم معه و يخسر نفسه، ويحل محله رجل غربي! فيقول ناطقهم المعروف[2]: إذا أردنا أن نكون حضاريين فيجب أن تكون كل أشيائنا إنكليزية!

وحالياً لابد لمن يصاب بمرض أن يتجه إلى أوروبا! أليس فينا أطباء؟ لدينا أطباء، ولكنهم ربوا الأطباء تربية فقدوا معها الثقة بالنفس. وسلبوا جوهرنا، سلبوا الانسان شجاعته الانسانية التي يجب أن تتوفر فيه ليثبت وجوده أمام الجميع و يقاوم كل

---

١. كتاب «مهمتي من أجل وطني» ٢. إشارة إلى حسن تقي زادة

شيء! فأخذ يقول: إنني لاشيء و إن اولئك [الأجانب الغربيين] هم كل شيء! صحيح أن الغربيين تقدموا كثيراً في القضايا المادية وليس لدينا إشكال في ذلك، ولكن الاشكال يدور حول: أننا نريد أن نأخذ منهم آدابنا و قوانيننا أيضاً! ففي ذلك العهد عندما دونوا الدستور[١] أخذوه من بلجيكا و بعض الدول الاخرى! إن هؤلاء ليسوا متقدمين حضارياً، بل و تأخروا كثيراً! إذ إن تقدمهم في صناعة آلات القتل، و أخيراً يقولون بأنهم صنعوا قنبلة تبلغ قوتها خمسة أضعاف القنبلة السابقة التي قتلوا بها مائتي ألف شخص![٢] فإذا كانت الحضارة هذه فلابد لجميع العالم أن يشمئز من الحضارة! فالغرب لايعرف ما يأخذ بيد البشر نحو الهدوء، و إذا وُجد هذا الشيء فإنه يوجد في الشرق. فالمدرسة الانسانية هي التي تضمن إيجاد دولة متحضرة و محبة للحرية و مستقلة بالمعنى الحقيقي. و الحرية الموجودة في الغرب يتعلق قسم منها بالدعارة و القسم الآخر لخداعنا، قائلين بأننا نمنح الحرية! و كان كارتر يقول في عهد النظام السابق بأنه قد مُنح هذا الشعب حرية أكثر من اللازم!

إن المدارس التوحيدية التي على رأسها الاسلام هي التي تعطي الحرية للشعب، طبعاً بالمقدار الذي لايكون سبباً للفحشاء ولايتعارض مع الشخصية الانسانية! فإذا أردتم أن تكونوا سعداء فاجتهدوا في أن تتحقق هذه المدرسة! فالموجود منها حالياً هو الاسم فقط، و لكن هذا الاسم في نفس الوقت أفضل من جميع تلك الشكليات! و الدليل على ذلك هو جلوسنا الآن بحرية نحن الأشخاص المختلفين الذين لم نكن في ذلك العهد قادرين على الاجتماع معاً، و أصبح القلم حراً حتى أخذ هؤلاء المعارضون للثورة يكتبون و ينشرون خزعبلاتهم! و على الرغم من أن الجمهورية الاسلامية هي بالاسم فقط و لم تتحقق بالشكل الذي نريد، إذ لم يتم تدوين دستورها بعد و ليس لنا رئيس جمهورية و لامجلس الشورى الوطني، على الرغم من كل ذلك فإن الخدمة التي تمت في هذه الشهور الخمسة من عمر الحكومة الانتقالية تعتبر أفضل من الخدمات التي قدموها ــ لوقلنا إنهم قدّموا خدمة! ــ و كل مافي الأمر هو أن الأقلام المسمومة تقول: «ماذا حصل»؟! أيها السيد... ماذا تريد أن يحصل؟! و حتى إذا لم يكن قد حصل شيء إلّا قيام هذه الحركة بإسقاط قوة كبيرة هدرت كل ماتملكون، أفلا هذا يكفي؟! فالنفط أصبح ملككم، و قطعت يد المجرمين عن خزينة الحكومة! و الانجازات التي تحققت خلال هذه الأشهر الأربعة و الخمسة منذ تولّي الحكومة الانتقالية للسلطة لايمكن مقارنتها حتى بإنجازات البلدان الاخرى! فهذه البلدان مازالت ترزح تحت هيمنة هذه القوى العظمى، بينما أسقطت هذه الحركة تلك الهيمنة هنا! فالذين يخافون حالياً هم المجرمون، و مم يخاف الناس العاديون؟! و سيكون قطع يد السارق من خزائن البلاد سبباً ــ إن شاء الله ــ لأن يصبح اقتصادنا بعد فترة اقتصاداً سليماً و تتمتع البلاد بالاكتفاء الذاتي. و إن هؤلاء ــ خرّب الله بيوتهم ــ أبادوا الزراعة بشكل كامل باسم «الاصلاح الزراعي» و أوجدوا سوقاً للأجانب!

أيها الاخوة! توجهوا جميعاً نحو الاسلام و اجتنبوا التفرقة، لقد كان الاسلام و وحدة الكلمة سرّاً لانتصاركم، فحافظوا عليهما! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته..

٤١١. خطاب سماحته في جمع من عمّال و إخصائيي كوريا الجنوبية

السبت ١٣٥٨/٤/٢٣ = ١٣٩٩/٨/١٩ = ١٩٧٩/٧/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

آمل أن تحصل في سائر الأماكن قضايا إيران التي قامت على أُسس الاسلام و العدالة. ونحن نستنكر جميع الدكتاتوريات والظلم! إن سياسة الجمهورية الاسلامية تقوم على أُسس العدالة الاجتماعية و العلاقات الحسنة و الاحترام المتبادل مع جميع الدول. و إذا ما كنا نحتاج للعمال و الخبراء الذين ينفعون البلاد، فإننا لانمتنع عن استخدامهم، و لكننا نحذر الخبراء المتآمرين! أرجو الله تعالى سعادة جميع الشعوب!

---

١. الدستور القديم الايراني

٢. إشارة إلى القنبلة الذرية التي رمى بها الأميركيون مدينة هيروشيما سنة ١٩٤٥م

٤١٢. خطاب سماحته في لقائه سفير كوريا الجنوبية

السبت ١٣٥٨/٤/٢٣ = ١٣٩٩/٨/١٩ = ١٩٧٩/٧/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكر حكومتكم و شعبكم، و سنرد على هذا [الكتاب] ــ إن شاء الله ــ بواسطة وزارة الخارجية. إن الدكتاتوريين موجودون في كل مكان تقريباً، والدكتاتورية كانت الدافع لأن ينهض شعبنا و يطالب بنظام يتضمن العدالة و يعارض جميع أنواع الظلم و ذلك هو نظام الجمهورية الاسلامية! و يقوم منهج الاسلام على إزالة الدكتاتوريات في العالم و تطبيق العدالة الاجتماعية. آمل أن يوفقنا الله لتطبيق العدالة الاجتماعية على البشرية كافة كما أردنا ذلك، و أن يوفقكم!

٤١٣. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين، ومنتسبي الفرقة ١٦ المدرعة بمدينة قزوين

الأحد ١٣٥٨/٤/٢٤ = ١٣٩٩/٨/٢٠ = ١٩٧٩/٧/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أيهما أفضل، الظرف الحالي حيث اجتمع العلماء و العسكريون في هذه الغرفة الصغيرة، أم ذلك الوقت الذي كان فيه العسكري على طرف و العلماء في طرف آخر؟ و كان فيه الشعب معزولاً عن الجيش، و الجيش معزولاً عن الشعب؟ إن أحد الفروق بين الأنظمة الفاسدة و الحكومة الاسلامية هو أن تلك الأنظمة تخشى الشعب لأنها تخونه، ولكي لاينهض هذا الشعب الساخط عليهم يوماً ما، يؤسسون جيشاً من أجل إرعابه، و الشعب بدوره يعتبر الجيش عدوه. و لذلك يكون أحدهما بعيداً عن الآخر وخصمه! و لعل الذين يترددون على المسجد يلعنون الجيش بدلاً من الدعاء له! و بدورهم فقد يكون أفراد جيش في النظام الفاسد يرمون الشعب بالرصاص بدلاً من حمايته! إلاّ أن هذه المسألة غير واردة في الحكومة الاسلامية، ذلك لأن الحاكم الاسلامي ورئيس دولة الاسلام لايخاف الشعب لعدم خيانته و لكونه من الشعب و يعيش فيهم!

و عندما كان محمد رضا يريد المرور من شارع، كان رجال «السافاك» يراقبون قبل يوم أو يومين جميع البيوت الواقعة على طريقه و يسيطرون عليها و يضعون فيها الأفراد! و ذلك لأنه كان خائناً، والانسان الخائن يخاف من أن يغتاله الشعب. ولكن الحكومة الاسلامية لاتخاف من الشعب لأنها لم تخن. و لذلك فقد كان العالم و العسكري و قادة الجيش يجتمعون في صدر الاسلام في مسجد واحد يصلون و يعبدون معاً و يحاربون معاً!

و قبل هذه النهضة لم تجتمعوا أنتم العسكريين أبداً مع هؤلاء السادة العلماء في مكان ما، ولم تأتوا أيضاً للقائنا! ولكن هذه النهضة أصبحت باعثاً لأن نكون و نجتمع معاً، لا أنا أخاف منكم و لا أنتم تخافون مني، ولا يفر السادة منكم ولاتفرّون منهم! ومن بركات الاسلام القيّمة جداً الاطمئنان الذي نشعر به الآن. ولكن هؤلاء «السافاكيين» الذين كانوا يؤذون الناس في النظام السابق لم يكن لديهم اطمئنان بين الناس. وقد حصل هذا الاطمئنان مع كوننا في منتصف الطريق. و سوف يتحقق الاطمئنان الكامل إذا واصلنا المسير حتى النهاية إن شاء الله، و إذا تم إزالة هذه الجذور الفاسدة التي تظن بأنها قادرة على تحقيق أغراضها من خلال اغتيال الآخرين! ولابد أنكم سمعتم أنه تم الاعتداء اليوم على أحد علماء طهران ــ السيد رضي ــ لكنه نجا من هذا الاعتداء. إن شعباً يأتي إليّ شبابه باستمرار و يطلبون أن أدعو لهم بالاستشهاد، لا يخشى الاغتيال بعد الآن، بل و يطلب الاستشهاد أيضاً و يبحث عنه برحابة صدر، و هكذا يعلّم الاسلام! و كان هذا أيضاً سرّ انتصار شعبنا، فلم يعودوا يخافون من الهروع إلى الشوارع و القتل! و قد قتل كثيرون و أخيراً انتصروا بهذه الهتافات و بـ «الله أكبر»! و النظام الاسلامي هو نظام يكون أفراده من المسجد، فمنه ولدت النهضة ومنه كانوا يتجهون إلى ساحة الحرب، إذ لا يخاف الانسان الالهي من الموت، بل يخافه الذين يظنون أن كل شيء ينتهي بموتهم!

و على كل حال فإن اجتماعنا هذا و في هذا المكان يعتبر من بركات هذه النهضة، اجتمعنا جميعاً نحن و علماء قزوين الكبار و المحترمون و أنتم السادة العسكريين، و أصبحنا إخوة و أصدقاء و جلسنا هنا مطمئنين ونغادر هذا المكان أيضاً باطمئنان، وتعتبر

كل هذه من بركات الاسلام التي شملتنا!

آمل أن نطوي جميعاً هذا الطريق و تتحقق الحكومة التي يريدها الاسلام إن شاء الله، حتى إذا ما توجهتم إلى السوق وجدتموها إسلامية، فلا إجحاف و لا تلاعب بالأسعار و لا تطفيف و لا ربا و لا تطفّل، أو إذا ما اتجهتم إلى الجيش وجدتموه إسلامياً، يلتفتون جميعاً إلى الاسلام يصلّون و يصومون، بل و في كل مكان من البلاد من الوزارات و الدوائر. و عند ذاك تكون الحكومة الاسلامية نموذجاً لعرضه في العالم بأن هذا ماكنا نريده! وكان ما وصلتم إليه حتى الآن عملاً لم تكن الدنيا تتصوره، و هذا ماحققه الاسلام، وعندما نادى الشعب بالاسلام و مرّ بالجيش والدرك، التحقا به و التحم الجميع معاً و حققوا هذه المعجزة! آمل أن تسيروا معاً بقية الطريق و يتم إنجاز الدستور بمجلس خبراء إسلامي و ذي خبرة و يتم انتخاب مجلس الشورى الاسلامي و رئيس الجمهورية! و إذا ما تحققت هذه القضايا، فإن الأعمال الاصلاحية تسير إلى الأمام بسهولة. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤١٤. خطاب سماحته في جمع من طلبة كلية الصيدلة بجامعة طهران

الأحد ١٣٥٨/٤/٢٤ = ١٣٩٩/٨/٢٠ = ١٩٧٩/٧/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أعلم بمعظم أو بجميع القضايا التي طرحتموها! و أعلم كذلك بمشاكلكم الدراسية. لكنني أشعر بأن الاجتماعات التي عقدت هنا خلال هذه الأيام و القضايا غير الاصولية التي طرحت فيها، هي تكملة مؤامرة لاتلتفت إليها هذه الجماعات! ففي الوقت الحاضر لدينا بعض القضايا الأساسية إذا لم تلتفت إليها جميع فئات الشعب فقد يتعرض استقلال البلاد للخطر! فالآن يجب أن نركز اهتمامنا الكامل على مشروع الدستور وانتخاب الخبراء. و على أصحاب الرأي طرح رأيهم و تقديم انتقاداتهم في حال وجودها إلى مجلس الخبراء، و ليلتفتوا كذلك بأن مصير بلد الاسلام يتوقف على الخبراء الذين يجب انتخابهم. فالتفتوا إذن إلى أن أي نوع من الأشخاص يجب انتخابهم! ولابد أن يكونوا أشخاصاً متدينين يعتقدون بصلاحية تطبيق الاسلام في هذا الوقت و ألا يقولوا بأن الاسلام يعود إلى ألف و أربعمائة عام مضى ولا يصلح الآن، و ألا يكونوا يساريين و لا يمينيين، بل أُمناء عالمين بالظروف والاسلام وخبراء فيه. فانتخبوا هؤلاء و أمثالهم ليدرسوا الدستور و يصححوا المقترحات المطروحة ثم يعرضوه على الاستفتاء العام.

و ليس من المصلحة الآن الالتفات إلى القضايا الفرعية. و حسب اعتقادي فإن قدوم الجماعات المختلفة من جميع الأطراف حيث يطرحون شكاواهم في هذه الفترة التي يجري فيها البحث حول الدستور و كذلك القضايا التي يجري طرحها في الصحف و المجلات، كل هذه الامور تشير إلى وجود مؤامرة لصرف أذهان شعبنا عن الدستور و انتخاب الخبراء و بعد ذلك صرفها عن انتخاب مجلس الشورى و رئيس الجمهورية! و إذا أُغفلت هذه الامور فيمكن أن نعود ثانية إلى وضع لانرتضيه! و بناءً على هذا فأنا أرجوكم جميعاً أن تصبروا قليلاً و تعطوا الفرصة رغم كون قضاياكم صحيحة و حقة. فإذا تم حل القضايا الأساسية و أصبح لدينا مجلس شورى بأعضاء سليمين لايعتبرون الاسلام قديماً بالياً و ليسوا من اليسار و لا من اليمين ستحل جميع هذه القضايا. فأنا أعرف أن هناك الآن أشخاصاً غير صالحين في مختلف الطبقات، إلا أن الظرف ليس مناسباً لاثارة الخلافات!

و هناك الآن أشخاص في كل مكان لايريدون لهذه النهضة أن تتم فيوجدون الخلافات. و هذا اليوم أعلنت الاذاعة أن اشتباكات وقعت في مدينة مَريوان راح ضحيتها بضعة و عشرون شخصاً تقريباً. فهذه مؤامرات فالمؤامرات جارية الآن! المؤامرات جارية لكي يمنعوا هذه النهضة من الوصول إلى نهاية الطريق ويمنعونا من تدوين و إكمال الدستور بشكل صحيح حتى تستقر حكومة دائمة لاصلاح جميع الامور! [وبناءً على ذلك] فإنني أرى أن القضايا الاخرى و مهما كانت، تعتبر من الدرجة الثانية. أما الدرجة الاولى منها فهي أن يدرس كل من يرى نفسه منكم صاحب رأي، الدستور و يعطي رأيه به و بعد ذلك انتخبوا أشخاصاً سليمين إسلاميين ملتزمين وأُمناء، لايميلون لليسار و لا لليمين، ليدرسوا الدستور. و بعد دراسته و التصويت عليه نكون قد قطعنا هذه المرحلة و أصبح لدينا دستور، فتأتي مرحلة مجلس الشورى حيث ينتخب الشعب بكامل إرادته ممثليه، ليعطوا رأيهم في هذه القضايا. إني آمل أن تكونوا موفقين وسليمين وتعملوا بما طرحته عليكم. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤١٥. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية لمنتسبي وزارة الداخلية، وأساتذة و جامعيي مدينة أصفهان

الأحد ١٣٥٨/٤/٢٤ = ١٣٩٩/٨/٢٠ = ١٩٧٩/٧/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشعر أن بقايا النظام السابق يئسوا من إمكانية قيامهم بعمل ما بعد الآن، و الدليل على ذلك هو اللجوء إلى هذه الاغتيالات و الأعمال التخريبية! إنّ من يرى نفسه ضعيفاً و زائلاً يلجأ إلى الأعمال التخريبية و يسعى إلى اختلاق الفوضى والاضطرابات في أطراف البلاد لارعاب الشعب حسب ظنه، في حين لم يعد شعبنا يخاف! فالشعب لم يخش منهم رغم كل قواهم، وقد هرع إلى الشوارع والأزقة، الأطفال الصغار إلى الرجال الكبار، و هزموهم بهتافات الله أكبر! و بناءً على هذا فإن من الوهم أن يستطيع هؤلاء تحقيق شيء من خلال اغتيال شخص أو تخريب مقر! فيجب أن يكون الشعب قوياً و بقوة النفس و الارادة الراسخة يتقدم إلى الأمام!

و لابد أن نتساءل هؤلاء الذين يلجؤون إلى خلق الفوضى و يعتبرون أنفسهم إسلاميين، إذا كنتم مسلمين فكيف تعملون خلاف الاسلام؟! ومع أي جانب من الاسلام يتفق قتل شخص مثل المرحوم السيد مطهري الذي عمل طول عمره في نشر الاسلام، أو الاعتداء على عالم عمل طول عمره في تقديم الخدمة، و لم يشاهد منه أي شخص عملاً يتناقض و مصلحة الاسلام مثل السيد رضي الذي يرقد الآن في المستشفى؟! إنكم تدّعون بأنكم مسلمون و تريدون خدمة الاسلام، و لكنكم تعتدون على علماء الاسلام وأولاد الرسول [ص]! و إذا كان [الذين يقدمون على الاغتيال] من تلك الجماعة التي تقول بأننا ندافع عن الجماهير و الشعب، نقول لهم هل شاهدتم في هذه الأشهر الخمسة التي تحققت فيها الجمهورية الاسلامية، غير الخدمة للشعب؟! إنكم لاتسمحون للشعب أن يزرعوا، و إذا زرعوا لاتسمحون لهم أن يحصدوا، و إذا حصدوا و جمعوا تضرمون النار في ما جمعوه في البيادر! هل في ذلك خدمة لجماهير الشعب؟! ماذا حصل حتى قاطع بعضكم ذلك الاستفتاء [على «الجمهورية الاسلامية»] الذي وافق عليه الجميع وصوّت له ثمانية و تسعون ونصف في المائة من الشعب؟! فأحرقتم بعض الصناديق و منعتم بالأسلحة البعض الآخر من الإدلاء برأيهم! فهل يتفق ذلك و مصلحة الجماهير؟! و هل يتفق و مصلحة الجماهير أن تقفوا في وجه هؤلاء الذين يخدمون الشعب وتلجؤون إلى خلق الفوضى؟!

لقد جرت العادة في المحاكم، إذا ارتكب شخص جريمة، أن يتم الكشف عن الشخص الذي يستفيد منها للوصول إلى طريق يؤدي إلى كشف الجريمة، ونحن كذلك يجب أن نلاحظ لمصلحة من تنتهي هذه الأعمال التخريبية، من إضرام النار في البيادر و منع الشعب من الزراعة، و منع الموظفين الذين يريدون العمل، و منع المعامل التي تريد أن تأخذ مجراها؟ إن إضرام النار في البيادر و منع الزراعة هو لمصلحة أميركا! و اولئك الذين يعتبرون أنفسهم يساريين هم عملاء أميركا! لا أنهم يرتبطون بالجانب الآخر [السوفيت]. طبعاً يمكن أن يكونوا مرتبطين بهم أيضاً، إلا أن الاحتمال الأكثر هو أنهم من صنيعة أميركا، كما كان أساس حزب «تودة» كذلك! فالذي أسس حزب «تودة» في إيران هو سليمان ميرزا الذي كان مرافقي في السفر إلى مكة، وكان رجلاً مؤدياً للصلاة و مؤمناً و قد تبنى طفلين كان يعاملهما معاملة الأبناء. إنه لم يكن [شيوعيًا] يعتقد بحزب «تودة» بالمعنى الذي يقوله هؤلاء! و بالأصل فإن الانكليز هم الذين وضعوا هذا المشروع [حزب تودة]! إذ إنهم كانوا يملكون السلطة العليا في ذلك الوقت. و لذلك فإنهم هم الذين جاؤوا برضا شاه كذلك. ولكنهم الآن غير موجودين، والآن كله في يد أميركا وهي التي زادت مصالحها و مطامعها و نفوذها في البلدان الشرقية! و قد قطع إن شاء الله هذا النفوذ عن إيران و سيقطع. و لهذا السبب فإن الاعتقاد هو أن هؤلاء الفوضويين يعملون لمصلحة أميركا.

فإذا كان هؤلاء وطنيين حقاً فلابد أن يأتوا و يساعدوا، مثلما ترون إلى الأماكن التي تجنى فيها المحاصيل الزراعية حيث يذهب الموظفون من الدوائر و يذهب الأطباء و المهندسون و النساء و الرجال و علماء البلاد إلى الصحاري و يساعدون الناس، والمعممون كذلك و علماء البلاد يذهبون في بعض الأحيان ويقدمون المساعدة للشعب، و لم يكن لمثل هذا الوضع سابقة في إيران! فإذا كان هؤلاء صادقين في قولهم بأنهم يريدون خدمة الشعب فليأتوا و يشاركوا هؤلاء في جني المحاصيل الزراعية، لماذا يمنعون

ذلك؟! لماذا يضرمون النار في أتعاب سنة كاملة لفلاح أو عدد من الفلاحين؟! و هل من الصحيح أن يدعي شخص بأني خادم للجماهير، ولكن أُضرم النار في بيدره، و أُعرّض زراعته للبوار؟! و هل يمكن لمن يدافع عن الجماهير والضعفاء و المعوزين أن يقف في المعامل و يقول [للعمال] خذوا مني مرتباتكم ولاتعملوا؟! من أين تأتي هذه المبالغ التي يعطيها هؤلاء للموظفين؟! [كيف يمكن] استلام المرتبات مقابل عدم الاشتغال؟! إن ذلك ليس إلا أن يكون مصدر هذه المبالغ من خزائن الآخرين! و يريد هؤلاء إحداث خلل و ارتباك في شؤون البلاد حتى لعل اولئك الأسياد يعودون مرة أُخرى، و يحصل هؤلاء على بعض المغانم! ولكن ليعلموا أنه تم قطع نصف الطريق وسيقطع ماتبقى منه! إذ لايمكن تغيير هذا التحول الاسلامي الذي حدث لدى الشعب، و قطع ميله ورغبته تجاه الاسلام بهذه السرعة!

فقد التفت هذا الشعب إلى أنه بالاسلام يمكنه التقدم، و رأى أن الاسلام هو القادر على العمل، فقد شاهد هؤلاء أن الاسلام قادر على عمل ما من شأنه أن يجعل شعباً لايمتلك أي شيء، قد تغلّب على كل شيء! إذ إن هذا الشعب كان يملك الايمان فقط واستطاع بهتافات «الله أكبر» أن يطرد هؤلاء و يقطع أيديهم جميعاً! والآن أصبح كل شيء ملكاً لكم. و من الطبيعي يجب أن يحدث التحول الاسلامي في الوزارات والدوائر و الأجهزة، و هذا يعني أن نسعى نحن الذين ندعي أن نظامنا إسلامي لأن تكون الظواهر الموجودة في الوزارات إسلامية، و حتى يشاهد من يدخل وزارة الداخلية مثلاً أن كل شيء و جميع الأفراد إسلاميون ولاتقع عينه على أشياء غير إسلامية! إذ لايجوز أن ندعي بأن جمهوريتنا إسلامية ولكن عندما ندخل دائرة نرى نفس القضايا السابقة!

و بجهود السادة الذين أسسوا هناك جمعية إسلامية ــ و آمل أن تكون إيران كلها جمعية إسلامية واحدة ــ و بجهود جميع نساء و رجال إيران يجب أن تقوم دولة إسلامية تطبق أحكام الاسلام في كل جزء منها، حتى يرى الشعب إمكانية قيام مثل هذا النظام في العالم، لا وجود فيه للظلم و ما يخالف العدالة، و السرقة و الفحشاء و تكون سوقه إسلامية! و من الطبيعي أن يحتاج ذلك إلى بعض الجهد. فهذه الدولة منكم فكما تتحملون الأتعاب من أجل بيوتكم يجب أن تتحملوا ذلك من أجل بلادكم! لقد كان المنطق الماضي هو: لماذا نتحمل نحن الأتعاب و يأخذ الآخرون ثمارها؟! ولكن اليوم ليس كذلك، حيث ليس هناك «آخرون» يقطعون ثمار أتعابكم، فالنتائج الآن تعود إلى البلاد ولاتذهب أتعابكم هدراً.

الأمر الذي يجب أن أؤكده ثانية هو مسألة الدستور و الخبراء، فإذا قررنا انتخاب الخبراء يجب أن تسعوا لانتخاب أشخاص ملتزمين و مؤمنين و أُمناء وإسلاميين و أهل دراية بالاسلام وليسوا يساريين و لايمينيين! إذ نريد دراسة الدستور الاسلامي، ولذلك لابد أن يفهم هؤلاء الاسلام و ماهي أحكامه، و يعتقدون بأن الاسلام نظام ضروري لبلادنا! فالآن يجب أن تجمعوا جميع الطاقات معاً و أن تتابعوا كل خطوة من خطى هذه النهضة التي تسير قدماً إلى الأمام حتى تتقدموا إلى الأمام إن شاء الله. آمل أن نوفق جميعاً ــ إن شاء الله ــ لخدمة الشعب و هؤلاء المعوزين! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤١٦. خطاب سماحته في جمع من أساتذة، و علماء أصفهان

الأحد ١٣٥٨/٤/٢٤ = ١٣٩٩/٨/٢٠ = ١٩٧٩/٧/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سمعت و قرأت في هذه الأيام أن جامعيي أصفهان عقدوا اجتماعاً مع علماء أصفهان. إني أشكر الجميع كثيراً و آمل أن تستمر هذه الوحدة! لقد كان الاختلاف القائم في نظام الشاه ــ مع الأسف ــ بين الجامعي و عالم الدين موضوعاً قد خطط له، و لم يكن يعلم به العالم و لاالجامعي. فعندما كانوا يذهبون إلى الجامعة كانوا يتقولون على العلماء، و اعتقد به شبابنا مع الأسف. و عندما يذهبون إلى العلماء كانوا يتحدثون على الجامعيين، و قد اعتقد العلماء بذلك! و غفلت الفئات غالباً عما يجرونهم إليه. و لقد كانوا يسعون إلى فصل هاتين الفئتين ــ اللتين يمكن أن توقظا الشعوب ــ عن بعضهما البعض، بل و يجعلون كل فئة تواجه الفئة الاخرى وينشغلون ببعضهم، و يكونون في غفلة عن القضايا الأساسية التي تهم الشعب و الدولة. كما أنهم الآن يسعون لذلك أيضاً!

إن وضعنا هو وضع المريض فلابد من معالجة مرضنا. و المرض الذي نعانيه حالياً هو أننا نرى أن فئات مختلفة تأتي وتطرح قضايا غير قضية الدستور التي يجري طرحها الآن وتريد أن تقطع مراحلها الأخيرة! كما تكتب في الصحف و المجلات بعض

المواضيع الاستفزازية! و هذه خطة و مسألة مدروسة! فهم يريدون الآن إما صرف انتباهنا إلى القضايا الفرعية و إما حرفنا بشكل يؤدي إلى صرف اهتمامنا عن القضايا الأساسية إلى النهاية، و إما إشغال بعضنا بالبعض، و هذا أيضاً من عوامل الانحراف!

أنتم جامعيون و أصحاب رأي، فادرسوا الدستور و ابعثوا كل وجهات نظركم إلى المجلس! ثم انتخبوا الخبراء عندما يجري الاعلان عن ذلك، و انظروا إلى أي أشخاص يجب أن تنتخبوا، إذ لا نريد الاتيان بموضوع أوروبي حتى نلجأ إلى خبراء أوروبيين! فالجميع قد هتفوا بأننا نريد جمهورية إسلامية، والذين كانوا يعارضونها في ذلك الوقت لم تخرج أنفاسهم! فإما كانوا خارج البلاد ولم يتدخلوا في شيء، و إما كانوا في الداخل يتفرجون، و لعلهم كانوا يضحكون من شهدائنا! إنهم ليسوا من الذين يعرفون ما هو الاسلام! فيجب أن تنتخبوا أشخاصاً يرغبون بالاسلام و بأن يحكم في هذه الدولة و مستقلين في آرائهم، و كذلك أُمناء و معروفين وذوي اطلاع بأوضاع البلد، و لايريدون تأمين مصالح الغرب أو الشرق، حتى يدرسوا إن شاء الله الدستور. فالاسلام هو الذي به صلاحنا و يستطيع إخراجنا من وطأة الأفكار و الممارسات الأجنبية حتى تكون لدينا دولة عادلة حرة بكل ما في هذه الكلمة من معنى وتكون كل أُمورها سليمة. ويجب أن لايكون هناك ظن بأن الاسلام كان يمكن تطبيقه في السابق و أما الآن فلا، إن ذلك انحراف ولامبالاة! فلابد أن تنتخبوا أشخاصاً يعتقدون مائة في المائة بأن الاسلام ليس بالياً، بل هو حي إلى الأبد!

وقد أثبتت حركتكم بأن الاسلام متحرك وفاعل! حيث نصرتكم وحدة الكلمة و ميلكم إلى الاسلام، و المعنوية التي تحولت من الخوف إلى الشجاعة، و من الهروب إلى الهجوم، والاسلام هو الذي منحنا هذه المعنوية! و هذا يعني أن الشعب تحول الآن إلى نفس الأشخاص الذين كانوا في صدر الاسلام حيث فتح ثلاثون ألفاً منهم الروم و إيران! و كان انتصار اولئك يعود إلى اعتقادهم بأن الاسلام سعادة، سواء عاشوا أم لم يعيشوا، و كانوا يرون الشهادة حياة أبدية لهم! و إنني أرى الآن أن هذه المعنوية تحققت في شبابنا الذين يأتون و يرجون بإصرار أن أدعو لهم بالاستشهاد! و أنا أقول لهم إنني أدعو لكي يكون لكم ثواب الشهيد. و إن شاء الله لن تظهر أمامنا ساحة حتى تكون هناك شهادة!

إن تكليفنا الفعلي هو أن ندع جانباً القضايا التي تتطلب حلّاً فيما بعد، و نهتمّ جميعاً بمعرفة الملاحظات على الدستور الذي من المنتظر إقراره، و معرفة أي الأشخاص يجب أن يدرسوه! و سيتم إن شاء الله حل جميع القضايا بعد قيام حكومة مستقرة و دائمة و إقرار الدستور و انتخاب مجلس الشورى، وستجري هذه القضايا على يد الشعب نفسه! حفظكم و وفقكم الله جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤١٧. خطاب سماحته في جمع من المواطنين العرب بخوزستان

الاثنين ١٣٥٨/٤/٢٥ = ١٣٩٩/٨/٢١ = ١٩٧٩/٧/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكر جميع السادة الذين جاؤوا من مكان بعيد! أنتم أولى بالاسلام من الآخرين. فأنتم عرب و الاسلام من العرب ونبي الاسلام عربي. وبناءً على هذا يجب أن يلتفت العرب إلى الاسلام أكثر لأن الاسلام منهم!

و اليوم هو اليوم الذي يجب أن يتحقق فيه و بيد الشعب المقتدرة مصير الاسلام و الدولة الاسلامية! فهذه الأيام من أكثر الظروف حساسية بالنسبة لبلدنا! فمن جهة يجب دراسة الدستور و انتخاب الخبراء من أجل دراسة الدستور الذي يتوقف عليه أساس البلاد و مصير الاسلام و الدولة، و من جهة أُخرى تلاحظون المؤامرات التي تنفذ في كل مكان للحيلولة دون تحقيق هذا الأساس بصورة سليمة! حيث يخشى الذين يعارضون الاسلام و يعارضونكم أن يتم تدوين الدستور و التصويت عليه بشكل يقطع أيديهم إلى الأبد. و لذلك أخذ هؤلاء يخططون لتحريف أذهان المؤمنين و الخطباء المحترمين و العلماء الأعلام و بقية الفئات عن هذا الطريق المستقيم الذي يجب أن يتحركوا فيه للوصول إلى إقرار الدستور! و ليس معلوماً أن لاتكون هذه الأعمال الفوضوية في كردستان وخوزستان و جميع أنحاء البلاد و كذلك هذه المؤامرات الجارية من أجل إيجاد الاختلافات و إثارة الضجيج، ليس معلوماً أن تكون من قبيل الصدفة! بل إنها خطة من قبل هؤلاء الذين يريدون أن يكون الدستور إسلامياً! فهؤلاء يخشون الاسلام ويخافون أن يكون الدستور الذي تنتخبون الخبراء لدراسته دستوراً إسلامياً، و يعرفون أن غالبية الشعب مع الاسلام عندما يجري

طرح الدستور على الاستفتاء الشعبي. و لذلك يخشون أن يتم قطع هذه المراحل، و بالتالي قطع أياديهم و أيادي أسيادهم عن خيرات و مصالح الشعب! ولذلك فإن بعضاً من هؤلاء الذين يعارضون الأساس أو الاسلام، قاطعوا الاستفتاء السابق و أحرقوا بعض الصناديق أو استخدموا السلاح لمنع التصويت! فهؤلاء يشعرون الآن بالهزيمة، و من خلال هذا الشعور مرتبكين ليشيعوا بين الناس أن الكرد و العرب والبلوتش و الفرس و الترك مختلفون، ليفرقوا الشعب شيعاً في حين لايعترف الاسلام بأية امتيازات لأحد إلا للمتقين الذين يعملون بسيرة الاسلام!

و أنتم أيها الاخوة لابد أن تولوا اهتمامكم بألاّ ينجح المشاغبون و المتآمرون الذين يريدون أن يبثوا الفرقة بين العرب و العجم و الكرد و الترك و العرب و سائر الفئات! و أحبطوا مكرهم! وعندما يقول جميع خطباء العرب و العجم من على المنابر بأننا جميعاً إخوة و أهل القرآن و الاسلام، فلايبقى حديث لهؤلاء لكي يتآمروا به! فلابد أن تكونوا دقيقين! وعليكم أن تركزوا اهتمامكم في هذا الظرف على إنجاز دستور سليم و إسلامي! و بناءً على هذا فالذي أرجوه منكم هو أن لاتصغوا إلى كلام هؤلاء الذين يريدون بث الفرقة ويكون اهتمامكم بالهدف و بتقدم الاسلام! و على كل فئات الشعب أن يمدّوا يد الاخوّة لبعضهم البعض لاحباط هذه المؤامرات! وليكن الأشخاص الخبراء الذين تريدون انتخابهم مسلمين و يعتقدون بالدين و بطريقتنا، و أُمناء ومن أهل الاسلام وعالمين به و ليسوا ذوي انحراف نحو اليمين و اليسار و الانحرافات الاخرى! فانتخبوا مثل هؤلاء الأشخاص حتى يدرسوا الدستور و يعرضوه مطابقاً للاسلام.

و اليوم فإن الضرر الناجم عن الخلافات أكثر من جميع الأوقات! و إذا وجد أشخاص يريدون من خلال بثّهم دعايات السوء إيجاد الخلافات بينكم أنتم الاخوة، فاعلموا أن ذلك مؤامرة و يريدون حرفكم جميعاً عن القضية الأساسية و من ثمّ تدوين الدستور بشكل منحرف لا سمح الله!

وفقكم الله جميعاً بمشيئته! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤١٨. خطاب سماحته في جمع من ممثلي طلاب المدارس المهنية و تلامذة مدارس محافظة كرمان

الاثنين ١٣٥٨/٤/٢٥ = ١٣٩٩/٨/٢١ = ١٩٧٩/٧/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكركم لمجيئكم إلى هنا. بلغوا تحياتي إلى أهالي كرمان! هناك اليوم مجموعة قضايا مطروحة، أهمها الدستور وانتخاب الخبراء و رئيس الجمهورية، فاهتموا بها! إنني أرى أن هناك مؤامرة قائمة و يريدون ردعنا عن الهدف الأساسي! و ندائي إلى شعب كرمان هو أن يدرسوا الدستور ثم يُبدوا آراءهم، و ينتخبوا أعضاء مجلس الخبراء من علماء المنطقة، ممن ليسوا يمينيين ولايساريين و لامعارضين للاسلام، حتى يمكنهم إعداد دستور مقبول إسلامياً، هذه هي القضايا الأساسية! والقضايا الاخرى فرعية، فيجب التفكير في الأُسس و الابتعاد عن التفرقة و الاختلاف!

إنني ضمن تأييد ممثلي حجة الاسلام محمد جواد حجتي كرماني ثانية أُؤكد على أنه صاحب رأي سديد، و من الأفضل أن يصرف معظم أوقاته بخصوص مواد الدستور و يبعث بوجهة نظره إلى مجلس الخبراء. و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٤١٩. خطاب سماحته في جمع من متصرفي الدولة، وحرس «سبيددشت»، وأطفال مدرسة «مكتب سرود»

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/٢٦ = ١٣٩٩/٨/٢٢ = ١٩٧٩/٧/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من بين التحولات التي لابد أن تحصل هي أن لاتغتروا بعنوان «المتصرّف»، إذ إن هذا العنوان يختص بوقت يكون فيه أمر وإطاعة من دون أُخوة، و تكون هناك طبقة طاغوتية يطيعها الشعب، في حين لم يرد هذا في الاسلام! فلم تكن معاملة الذين كانوا

يديرون جميع أرجاء الدولة الاسلامية مع الرعية معاملة الآمر مع المنقاد للأوامر. و قد كان حال الرسول الأكرم [ص] نفسه كحال أي واحد من بقية الناس. و عندما كان البعض من الأعراب يأتون من الخارج و يدخلون المسجد، لايعرفون الرسول الذي كان جالساً مع الآخرين و لايميزون أيّهم الرسول و أيّهم الأصحاب! لأنهم كانوا يجلسون على شكل حلقة. وفي اليوم الذي بايعوا فيه الامام أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ خليفة لرسول الله [ص] أخذ مسحاته و معوله و توجه إلى المكان الذي كان يعمل فيه! فكان الامام يعمل بنفسه، و كانت في يده ثفنة! فلم تكن هناك حالة إصدار الأوامر و حالة الانقياد لها، بل كانت حالة الخدمة، و الحكام كانوا خدم الشعب. و أمام الانفصال الذي كان قائماً بين حكام و محافظي البلاد و بين الشعب في زمن النظام السابق و الطاغوت وأصبح كل واحد منهم عدواً للآخر فذلك يقتضيه وضع الأنظمة الملكية و الطاغوتية ــ وحيثما وجدت ــ حيث إن هذه الأنظمة تستهدف و من خلال التشريفات و الضجيج تنفير الشعب عنها و إرهابه. لذلك لم يكن الشعب سنداً لهم. فعندما احتل الحلفاء ــ أميركا و إنجلترا و روسيا ــ إيران أصبح كل مايملكه الشعب معرضاً للخطر، ولكن في نفس الوقت استبشر هذا الشعب بطرد رضا شاه من هنا، و كأن جميع تلك المتاعب والآلام قد زالت بذهاب رضا شاه! و كذلك عندما ذهب محمد رضا من هنا تهللت إيران فرحاً، لماذا؟ لأن هؤلاء كانوا منفصلين عن الشعب! فحينما كان يصدر في السابق قرار إقالة قائم مقام أو حاكم مكان ما، لم يكن يستطيع البقاء هناك، بل كان يفر ليلاً حتى لاينهبه الشعب! و ذلك لعزلته و انفصاله عن الشعب. فعندما كانت السلطة بيده كان يضطهد الناس، و بذلك لابد أن يفرحين يعزل! فلم تكن هذه القضايا [أي الثورة] لتقع لو كان الشعب يساند محمد رضا. إن قوات الشرطة تستخدم في زمن الطاغوت ــ أيّ طاغوت ــ لقمع الشعب، و ذلك لأن الحكومة ليست من الشعب، بل و إن الشعب يعتبر الحكومة معارضة لمصالحه، و لذلك فإن الشعب يساند العدو عندما يهاجم البلاد!

و أساس جميع المصائب هو انفصال الحكومات عن الشعوب! فإذا تم الالتفات إلى برنامج الاسلام حول الحكومة والشعب، و حقوق الشعب على الحكومة، وحقوق الحكومة على الشعب، و يعمل الشعب بذلك القانون فسيعيش الجميع برفاه، فلاالشعب يخاف ولاالحكومة الحكومة بحاجة إلى الاستبداد. فالقضية هي أن تكون الحكومة خادمة للشعب و ليست مصدّرة للأوامر. فالاستبداد في الحكم هو الذي يفصلكم عن الشعب و يفصل الشعب عنكم و يؤدي إلى المزيد من الفساد! وإذا أصبح الأمر بشكل عندما يحضر فيه رئيس الدولة أو رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء بين الشعب، ولاتكون هناك تلك الفواصل الموجودة في نظام الطاغوت، و لايبتعد المتصرفون عن الشعب، بحيث يقف الناس خلف أبوابهم و هم لايسمحون لهم بالدخول ــ ومن الطبيعي أن تسمحوا لهم بالدخول بالعدل و من دون فوضى، ولكن يجب أن يتم ذلك بشكل يشعر الشعب من خلال تصرفاتكم أنكم منهم و تريدون تقديم الخدمة ــ عند ذلك يكون الشعب سنداً لكم. فلايمكن كالسابق حيث كانوا يؤجرون محافظة و يقتطعونها لشخص، ليثقل بدوره كاهل الشعب، ويؤدي مقداراً من فوائدها إلى رئيس الوزراء أو الحاكم أو أي رئيس، و يقبض هو حصته أيضاً! فإذا تقرر إعطاء وثيقة عقد إيجار محافظة لحاكم ما و يكون قد دفع شيئاً [ثمناً مقابل ذلك]، لابد أن يتجه إلى الشعب و يكويه في خاتمة المطاف ــ كانوا يكونونه بالفعل! ــ و يأخذ منهم شيئاً.

هكذا كان في العهد السابق، ولكن في عهد هؤلاء كان الموضوع بصيغة أُخرى. و هذا هو حال النظام الملكي أساساً، فهو منذ بدايته نظام خاطئ! فلو فرضنا أن جميع الشعب اختاروا شخصاً سلطاناً [وملكاً] لهم، و إذا كان لهم الحق في ذلك ماداموا موجودين، ولكن بأي حق يمكنهم اختيار ملك لمائة سنة قادمة و للأجيال القادمة؟! و لذلك فالملكية غير صحيحة من أساسها، والجمهورية هي الصحيحة! لأنه عندما يجري انتخاب شخص لأربع أو خمس سنوات، بعدها ينتخبون شخصاً آخر، ولايكون الحكم إرثاً للأجيال القادمة. و الجمهورية ليست بشكل بحيث يأتي رضا شاه و بعده يكون محمد رضا، و بعده رضا أيضاً ثم محمد رضا كذلك و هكذا يستمر بهذا الشكل! فالملكية الوراثية إذن تنافي المنطق، و من المنطق أن يكون الاختيار بيد الشعب نفسه. حيث ينتخبون أحدهم لرئاسة الجمهورية و بعد أربع سنوات سينتخب نفس هذا الشعب و بنفس هذا الاسلوب شخصاً آخر، وإذا ماتبين أنه إنسان طيب فسيعيدون انتخابه. فليس من شأننا أن نحدد مصير مائة سنة مقبلة!

و بما أنكم تريدون الرقابة والإشراف على هذه الانتخابات فلا بد أن تنتبهوا بأن هذا النظام نظام إنساني إسلامي و ليس نظاماً طاغوتياً. فاتركوا الشعب حراً! نعم، يجب أن تكون الرقابة على الصناديق حتى لايتمكن أحد من الخيانة. و أن تكون الصناديق

بيد الامناء! ففي الحكومة الاسلامية ليس لكم حق آخر غير الرقابة و تهيئة المستلزمات! و لا بد أن تنتبهوا إلى أمرين [الأول] إعطاء الحرية وفسح المجال للشعب لكي يصوت [والثاني] الأمانة في المحافظة على ما وضعته الحكومة و الشعب تحت مراقبة عدة أشخاص أُمناء، حتى لا يقال بعد ذلك هذا هو النظام و هذه هي الانتخابات، و جرت انتخابات هنا كما جرت هناك! و سيحدث في إيران ــ إن شاء الله ــ تحول معنوي حتى لا يعتبر المتصرف نفسه «متصرفاً»، بل أنا لا أرغب أبداً أن أنطق بهذا الاسم، مثلما لا أُريد النطق باسم السلطان [الملك، الشاه]، حتى أنني أنزعج كثيراً في بعض الأحيان عندما يطلقون مثلاً تسمية سلطان السلاطين [شاهنشاه، ملك الملوك] على إمام العصر سلام الله عليه! إنه خليفة الله!

إن الأساس هو العمل! و يجب أن تبينوا في عملكم بأن كل شخص يستطيع أن يصوت في هذه الانتخابات لمن يريد! فإذا ما ارتكب متصرف عملاً خلاف معايير الجمهورية الاسلامية فإنهم يعممونه على الجميع و يقولون إن متصرفي و محافظي الحكومة كلهم بهذا الشكل!

آمل أن تكونوا جميعاً في صحة و سعادة. و نكون جميعاً خادمي هذا الشعب و خاصة المعوزين و الضعفاء! فلابد أن يكون هناك فرق بين حكومة تدّعي الاسلام و بين الحكومات الطاغوتية! و أحد هذه الفروق هو أن تكون رعايتكم أنتم المتصرفين أو الخادمين للطبقة الضعيفة أكثر منها للطبقة العالية! فلا يقدَّم مثلاً شخص ثريّ و صاحب مكنة على شخص ضعيف فيما يجب تقديم هذا الضعيف! وأقول أن قدّموا هذا الضعيف في كل مكان، بل أقول إنه لابد أن تكون هناك عدالة! فقد حدثت محاكمة بين الامام أمير المؤمنين عندما كان خليفة للمسلمين وبين شخص غير مسلم، وعندما أراد القاضي أن يذكر اسم الامام بالكنية قال [الامام]: لا، ليس لك حق، يجب أن نتساوى! وعندما أصدر القاضي رأياً غير سديد قبل الامام به. لقد كان الامام خليفة الله حقاً، ويجب أن نقتدي به جميعاً! إلا أننا لا طاقة لنا لأن نكون مثله، ولكن نكون بالمقدار الذي إذا عرضوا صحيفتنا [وكتابنا] يقولون: هؤلاء من شيعته أيضاً، وعندما يعرضون صحفنا على إمام العصر ــ سلام الله عليه ــ تكون أعمالنا دليلاً على أننا تابعون [لأهل البيت].

آمل أن تكون هذه الانتخابات والانتخابات القادمة و المتعلقة بمجلس الشورى ــ إن شاء الله ــ نموذجاً بإشرافكم. ويمكن القول إن الانتخابات التي جرت في فترة الحكم الدستوري [المشروطة] لم تكن حرة. فالاقطاعيون كانوا يمارسون الارهاب ضد الرعية، وكان الرعية يضطرون لانتخابهم. وبعد أن جاء رضا شاه و احتكر جميع السلطات بيده و ارتكب جميع المظالم التي كان الامراء يرتكبونها أصبحت الامور بيد هؤلاء ولم يكن هناك من دور للشعب. إلا أن الأمر الآن ليس كذلك، فالدور للشعب الآن. إن شاء الله تكون أعمالكم نموذجاً لكل مكان، فإن الانتخابات الحرة هي هذه.

أيدكم الله جميعاً ولتكونوا موفقين، إن شاء الله! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٤٢٠. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة في «مهدية طهران».

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/٢٦ = ١٣٩٩/٨/٢٢ = ١٩٧٩/٧/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه الآية الشريفة التي تلاها السيد جملة تتعلق بالذات الالهية المقدسة، و قد تحققت. و جملة أُخرى تتعلق بنا. و ما كان يتعلق بالقدرة الالهية فقد بدّل خوفنا أمناً. إذ كنا نخاف سابقاً من قوات الأمن و مديرية الأمن و البلدية و الشرطة و جهاز الظلم. فبدّل الله تبارك و تعالى هذا الخوف أمناً! و ما يتعلق بنا: ﴿يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾ فماذا يجب أن نفعل؟ علينا أن نعبد الله ولا نجعل له شريكاً! فلا نجعل القدرات شريكاً له و لا النفس الأمارة ولا الشياطين! و أن نعتبر جميع الأشياء منه و جميع القدرات قدرته ونعتبر هذا النصر منه أيضاً! فلم نكن نملك قوة و تنظيمات وكنا أُناساً متفرقين، كل مشغول بعمله و كنا جميعاً نعاني من أيدي الجبابرة. فالذي وحّدنا و وجّه قلوبنا إلى اتجاه واحد و وحّد جميع النوايا و الأهداف المختلفة في هدف واحد هو الذات الالهية المقدسة! إذ يستطيع أي إنسان أن يحقق مثل هذه الانتفاضة! فقد كنا في وقت ما فرقاً متعددة و كان كل لوحده، و تفكير كل شخص يختلف عن الآخر. فوجهت قدرة الله جميع الأفكار نحو هدف واحد، و بدلت الأفراد الذين كانوا مثل قطرات المطر ــ و القطرة لا تثمر عملاً ــ إلى سيل جارف. فلا تتصوروا أن أحداً يستطيع خلق مثل هذه المعجزة! تلك المعجزة التي أحبطت المشاريع

والخطط التي وضعتها الأجهزة و المفكرون و أسقطت حساباتهم! فهؤلاء كانوا يحسبون حساباً مادياً، غافلين عن تلك القدرة التي تبدل بإرادتها أُمة كانت تخشى شرطياً إلى أُمة لاتخشى الدبابة و المدفع! وقد روى لي أحد الأصدقاء أنه شاهد فتى عمره اثنا عشر أو ثلاثة عشر عاماً يهاجم دبابة راكباً دراجة نارية أو دراجة هوائية! و رغم أن هذا الفتى قد سقط تحت الدبابة، غير أن معنويات كهذه وجدت! فكيف تحول شعب في غضون سنة أو سنتين إلى حالة هرع بها إلى الشوارع و نادى «الموت للشاه» و لم يخش أي شيء، و ذلك بعد أن كان خائفاً مدة خمسين عاماً و يرتعش لمجرد سماعه اسم مديرية الأمن!

كيف تبدل شعب إلى أفراد يتمنّون الاستشهاد؟! لقد جاءني شخص قبل يومين و كان يصر على أن أدعو له بالاستشهاد! فقلت له رزقك الله ثواب الشهيد! من ذا الذي يستطيع خلق هذا التغير المعنوي؟! فاتجهوا إلى الله و لاتجعلوا له شريكاً لافي العبادة فحسب بل في جميع الامور! فهذه الصرخات التي تسمعونها هي صرخة الله وقدرة الله و الله هو الذي نصر هذه الانتفاضة، وإلاّ فقد كنا وفق المعايير الطبيعية أربعة معممين و عدداً من تجار السوق، في حين كانت بأيديهم جميع القوى، فالله هو الذي حوّل الشعب فوجاً فوجاً إلى هذا الجانب حينما حدثت الانتفاضة! وإلا لو أن ستين طائرة من الطائرات التي ابتاعوها من أميركا حلّقت فوق رؤوسنا و قصفتنا، لما كان لدينا قدرة للوقوف أمامها.

لقد صرفهم الله عن هذا أيضاً و بث فيهم رعباً غل أيديهم و أرجلهم و ألجأقواتهم إلى الشعب. فابصروا الله في هذه الامور! فالله أظهر من هذه الشمس، و إذا ما حفظنا فيما بعد هذه الاخوّة و الوحدة أيضاً، فإننا سنتقدم إلى النهاية.

تضرعوا بالدعاء كي لا نغفل عنه تبارك و تعالى و عن الاسلام، و ألانلتفت إلى كيف هو عملي و مسجدي، ومحرابي، وداري! فهذه مسائل عابرة، و الذي يبقى هو معنويات الانسان. أسأل الله ألايبدل في أي وقت أمننا هذا إلى خوف، و أن يجعلنا من الذين لايشركون بالله أحداً و في أي شيء! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٢١. خطاب سماحته في جمع من الأخوات طالبات مدرسة «مكتب معصومة»

بأصفهان، و أعضاء حرس الثورة في مدينة شهرضا

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/٢٦ = ١٣٩٩/٨/٢٢ = ١٩٧٩/٧/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الأمر الالهي هو نفس ما ورد في الآية الشريفة التي تلتها هذه الاخت ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً و لاتفرقوا﴾ ولايقتصر الأمر في الآية على الوحدة، فأمر الله هو ﴿واعتصموا بحبل الله﴾ فالمهم هو أننا يجب ألا نجتمع على أمر واحد فحسب وإنما الأمر هو أن تعتصموا جميعاً بحبل الله! و يكون الطريق طريق الحق و الالتفات إلى الحق و الاعتصام بطريق الحق. إذ لم يبعث الأنبياء ليوحدوا بين الناس في الامور فقط و إنما بعثوا ليوحدوهم في طريق الحق. فإذا ما اتحدوا و ساروا في هذا السبيل فإنهم يدبرون أُمور الدنيا و الآخرة.

و كان سرّ النصر هو إلهية القضية، أي إن الجميع وعوا أننا نريد الاسلام. و كان هذا اعتصاماً بحبل الله! فالاسلام هو حبل الله الذي منحنا النصر و هو سير الجميع في طريق الله. فالاعتصام بحبل الله إذن هو الذي جعلنا نقف بوجه القوى الكبرى الداخلية والخارجية، أي قوة الشاه السابق الكبيرة الذي كانت تؤيده جميع قوى البلدان الاخرى و من دون استثناء تقريباً و أرادت الاحتفاظ به، في حين لم تكن لديكم أية أسلحة و لم يكن في أيديكم شيء، بينما كان اولئك مجهزين بجميع الأجهزة الشيطانية و يملكون كل شيء، و رغم ذلك تغلبتم عليهم! وقد كان الجميع يريدون بقاءه، و بعد ذهابه أرادوا بقاء النظام و تشكيل مجلس الوصاية، فلم يحصل. و ذلك لأن الجميع اتحدوا و اعتصموا بالحق، أي إن الجميع اتجهوا نحو الاسلام الذي يشبه حبلاً بين الناس و بين الله تبارك و تعالى. و أدى ذلك إلى انتصارنا، فعلينا الآن أن نحافظ عليه!

إن الذين انتشروا بين صفوف الشعب يزرعون بذور الفرقة بأقلامهم و ألسنتهم و اجتماعاتهم هم جنود الشيطان! وبما أنكم جند الله بمشيئته تعالى، فإذا ما عملتم بما أمر الله تبارك و تعالى حيث يقول ﴿واعتصموا بحبل الله﴾ و بنهيه حيث يقول ﴿ولاتفرقوا﴾ ففي ذلك ضمان سعادتكم كاملة! و كان انتصاركم حتى الآن لهذا السبب. و قد تقدمتم جميعاً بذكر «الله أكبر» و أحبطتم كل

المؤامرات، و قذف الله في قلوبهم رعباً فانصرفوا عن ضربكم، و حينما هتفتم جميعاً «الله أكبر» التحق بكم العسكري والمدني وكل الذين كان النظام يعتبرهم متعلقين به! ذلك لأن هذا الطريق هو طريق الله و الاعتصام كان بحبل الله، فقطعتم الطريق إلى هنا فلا بد أن تواصلوا هذا الطريق و بنفس الاتجاه، و أن تحفظوا هذه الحربة الكبيرة التي هي الاعتصام بحبل الله و عدم التفرقة، و احفظوا هذه الوحدة أيضاً واسعوا لتدوين الدستور بشكل صحيح إن شاء الله، و ابذلوا جهدكم لانتخاب أشخاص مؤمنين صالحين ومن العلماء الكبار ليدوّنوا الدستور بالشكل الذي يريده الاسلام، و بعد ذلك تصوتون عليه إن شاء الله، ليصبح البلد الاسلامي بشكل تشتمّون منه رائحة الاسلام أينما تذهبون فيه! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٢٢. خطاب سماحته في أعضاء الوفد الاسترالي

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/٢٦ = ١٣٩٩/٨/٢٢ = ١٩٧٩/٧/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن النصر الذي تحقق لشعبنا كان رعاية إلهية، تلك الرعاية الكبيرة التي استبدلت معنويات شعبنا بمعنويات الاسلام ومسلمي صدر الاسلام. فالتقدم الذي أحرزناه و لم يكن يتوقعه أحد كان نتيجة قوة الايمان و الاعتقاد بالاسلام. إذ وقف شعبنا بيد خالية و لكن بقوة الايمان تلك، أمام الأسلحة الحديثة و قوة عسكرية عظيمة و هزم جميع القوى. و هذا يدل على أن شعباً إذا ما ثار وانتفض بقوة الايمان فإن أية قوة لاتستطيع الوقوف بوجهه. لقد ساندت جميع القوى و القوى العظمى الشاه المخلوع و هدّدونا أحياناً، إلا أن قوة الاسلام قضت بتأييد من الله تعالى بأن نتغلب بيد خالية على جميع القوى الكبرى.

آمل أن تكون ثورة إيران مثالاً أعلى لسائر الشعوب المستضعفة. والرجاء أن ينزع الله العالم من أيدي المستكبرين و يودعه أيدي المستضعفين! أشكركم على ماأعربتم من ودّ، و أُقدم تحياتي الحارة إلى الأصدقاء ومسلمي استراليا، و أرجو الله تعالى أن يرعى الجميع! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٢٣. خطاب سماحته في جمع من أفراد منتسبي القوة البرية، وقسم الطيران في السلاح البري

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/٢٦ = ١٣٩٩/٨/٢٢ = ١٩٧٩/٧/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم أيها الشباب المؤمن القوي لحضوركم، و لقائي عن قرب و إعلان حضوركم في جميع مشاكل البلاد! تعلمون أن البلاد تعاني اليوم من مشاكل كثيرة، لأن هؤلاء [النظام السابق] أفسدوا البلاد و ذهبوا. فإنهم اليوم إذن وارثو بلاد خربة تقريباً ـ فلابد لنا جميعاً من السعي لبنائها! وذلك بأن تعمل كل جماعة أينما كانت جيداً، و أن تنجز كل مجموعة العمل الذي يناط بها بشكل جيد، و ليس يعني السعي، بالضرورة، أن تقوموا بخدمة في مكان آخر. و إذا مافكرت جميع فئات البلاد بأن الدولة الآن إسلامية وأنه يجب العمل وفق تعاليم الاسلام، و عملت دون انحراف و تباطؤ، بل بصدق و أمانة و التوجه إلى الله، عند ذاك تعمر البلاد.

و قد لاحظتم أن قلوبكم عادت في هذه الثورة إلى جهة الشعب و أن الله تبارك و تعالى هو الذي أعاد هذه القلوب، فالتحقت مجموعات مختلفة بالشعب، مما دعا إلى انتصاره. و إرادة الله هي التي قد نصرتنا! فلابد إذن أن نعمل بشكل تبقى به هذه العناية الالهية مصونة. و نتجه إلى الله و نخدم الشعب، تتغير أوضاعنا، ونعقد العزم على خدمة شعبنا و بلادنا. و على الجيش وقوات الأمن أن تكون حامية الشعب و البلاد، و تعمل بشكل تعتبر به الشعب أخاً لها، و يرى الشعب نفسه أخاً لهما، وأن يكونا سنداً للشعب، والشعب سنداً لهما. فإذا ما اتحدت بلاد بحكومتها و جيشها وقوات أمنها مع شعبها وأحسّ كل منهما بضرورة التعاون فلن تهزم! فأساس هزيمة الدول يعود إلى التآكل الذي تصاب به من الداخل.

لقد شاهدتم أن الشعب أدار ظهره للنظام [السابق] و كان يهتف «لانريد!». أما الجيش و الدرك فكانا من هذا الشعب أيضاً ويريان أنه لايمكن قمع الشعب إلى مالانهاية، فالتحقوا بالشعب. إن الدمار ينشأ عندما تنفصل قوى الأمن و الجيش في بلد عن

الشعب. فإذا كان الشعب في بلد ما وحده و كانت الحكومة مع كل أجهزتها وحدها، فليس لهذه الحكومة سند! و الحكومة التي لا سند لها تهزم. من الممكن أن تدوم الحربة فترة، و لكنها لاتستطيع البقاء! أما إذا كان الشعب و الحكومة متآزرين، و اعتبر هذا نفسه خادماً لذاك و ذاك سنداً لهذا، فإن مثل هذا الشعب و هذه الحكومة لن يهزما! فما دمتم مع الشعب، و ما دمتم تتجهون نحو الله فلن تهزموا. فاحذروا الابتعاد عن الشعب! و لابد للشعب أيضاً أن يحذر الابتعاد عنكم. و عندما تكون هاتان القوتان ، فلا يمكن لأية قوة أن تهزمهما!

و لقد حاولت جميع القوى الأجنبية تقريباً أن يبقى محمد رضا، و لكن لم يتم ذلك! لأن الشعب لم يرد. و عندما لايريد الشعب، لاتستطيع القوات المسلحة أن تنفض يدها من كل شيء من أجل شخص واحد. فالانسان يستطيع أن يضحي بنفسه في سبيل الله و الاسلام و من أجل العقيدة، و لكن لا معنى للتضحية بنفسه من أجل شخص واحد آخر! و لهذا السبب اتجهتم أنتم وجميع قوات الأمن إلى هذا الجانب [جانب الشعب] عندما ضغط الشعب بيد خالية. و حين رأى ذاك الشخص أيضاً نفسه متآكلاً من الداخل لم يتمكن من القيام بعمل و لم يستطع الآخرون أيضاً. فاجهدوا كي تتحد قواتكم مع الشعب و تتفاهم معه!

حفظكم الله جميعاً و جعلكم من جيش إمام العصر سلام الله عليه بمشيئته تعالى! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٤٢٤. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية من منتسبي وزارة الصحة والرفاه

الثلاثاء ١٣٥٨/٤/٢٦ = ١٣٩٩/٨/٢٢ = ١٩٧٩/٧/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الآية من الآيات التي يمكن الاسهاب في تفسيرها. إلا أنني أتعرض لنقطة واحدة وبشكل عابر. قال الله تعالى ﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذبعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته و يزكّيهم ويعلمهم الكتاب و الحكمة﴾ إن الهدف من تلاوة الآيات هو التزكية و تعليم الكتاب و الحكمة. و هو يقدم التزكية في هذه الآية، حيث يتبين أن تزكية النفس أفضل من العلم و الحكمة. فإذا ما تزكى و تربى أفراد شعب فهذا الشعب متقدم. و لو أن اولئك الذين كانوا يحكمون البلاد زكّوا أنفسهم و تربوا، لما كانت تلك المصائب لتقع، لا على الشعب ولا على أنفسهم! إذ إن أساس جميع المصائب في كل مكان هو عدم تزكية اولئك الذين يتولّون أُمور الشعب. فإذا ماتسلط شخص غير مزكى على شعب، فإنه يجلب جميع هذه المصائب التي حلّت به على مدى خمسة وخمسين عاماً. ولو أن شخصاً عادلاً حكم شعباً لكان نظامه عادلاً أيضاً، و لجنح إلى العدالة جميع الفئات المرتبطة به و كذلك جميع الدوائر التابعة لحكومته، شاؤوا أم أبوا. فإذا ماتزكى جميع أبناء الشعب فهذه الدنيا جنتهم و تزول جميع المشاكل!

و من جهة أُخرى لمّا لم يكن الأشخاص الذين حكموا الشعب في النظام الطاغوتي متزكين فقد ساقوا البلاد إلى الدمار. فرضاخان نفسه كان مصدر جميع المفاسد! و في باريس روى أحدهم عن شخص أنه قال لو كان في إيران خمسة أشخاص طالحين لتفقدهم محمد رضا جميعاً و جذبهم نحوه! فالشخص غير الأمين يفتش عن أمثاله! و لذلك فإن المفاسد و المصالح تنبع من الحكومات، فحكومة العدل تؤمن جميع مصالح البلاد، فيما تجلب حكومة الظلم للشعب، كل شقاء! و لهذا السبب جرى تقديم التزكية في الآية الشريفة. فقد جاء الأنبياء لبناء إنسان، و كُلّفوا بأن يجعلوا الأفراد الذين هم من البشر ولايتميزون عن الحيوانات أُناساً و يزكّوهم. و هذا هو عمل الأنبياء!

و ينبغي أن يكون هذا عمل الامهات أيضاً فيزكين الأطفال بأعمالهن! فالأطفال يتلقون في أحضان الامهات تربية أفضل مما يتلقون على أيدي الأساتذة! لأن العلاقة التي تربط الطفل بالام لاتربطه بغيرها. و لهذا على الامهات أن تكون أحضانهن مدرسة علمية و إيمانية! فما يسمع الطفل من الام لايسمعه من الأب! والامهات مصدر الخيرات، و إذا ما ربّين الأطفال تربية سيئة ــ لاسمح الله ــ فهن مصدر الشر. و يمكن لام أن تربي طفلاً تربية صالحة بحيث ينقذ ذلك الطفل شعباً، كما يمكن لها أن تربي طفلها تربية سيئة تؤدي إلى فناء شعب! و قد سعوا طيلة العهد الملكي و مع الأسف إلى إبعاد الامهات عن الأطفال! والطفل الذي يبعد عن أُمه، عند من كان، يصبح معقداً. و إذا وجدت العقدة كانت مصدر كثير من المفاسد. و العمل الذي ينبغي أن يقوم به المعلم يبدأ من

حضن الام، فإذا مابدأت هذه التربية من حضن الام بشكل جيد ثم سُلّم إلى المدرسة فربته هذه المدرسة تربية حسنة ثم سلمته إلى المدرسة الثانوية، و استمرت بهذا الشكل حتى الجامعة أو المدارس العلمية الاخرى، و ربته هذه تربية حسنة أيضاً، فسترون في فترة ما أن جميع الشباب أصبحوا صالحين و يسوقون البلاد إلى الصلاح.

وقد جدّ النظام البهلوي الخائن في محاربة التزكية بكل قواه و سعى كي لايتربى أبناؤنا بشكل صحيح. و قد قيل إن حوانيت الخمور في طهران كانت آنذاك أكثر من محلات بيع الكتب، و أقاموا مراكز فساد كثيرة، و أفسدوا مراكز يفترض أن تكون تعليمية مثل السينما و الاذاعة و الصحف و المجلات! و حاولوا بكل قواهم ألّا يسمحوا للوعي الانساني بالنمو. إن سعادة كل شعب لتتوقف على تزكية زعماء ذلك الشعب ومن بيدهم مقاليد أُموره.

هداكم الله جميعاً إلى الصراط المستقيم، وجعل الجميع خدماً للاسلام و المسلمين! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٢٥. خطاب سماحته في جمع من خريجي كلية (جامعة) الشرطة

الأربعاء ١٣٥٨/٤/٢٧ = ١٣٩٩/٨/٢٣ = ١٩٧٩/٧/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أتحدث إليكم أيها السادة في هذا الوقت القليل ببضع كلمات عن واجبكم حيث ستصبحون ــ إن شاء الله ــ من أفراد الشرطة: في رأي الشعب كان معنى الشرطة في الأنظمة الطاغوتية مَثلهم مثل القوى العسكرية الاخرى، هو أن يفر الشعب منهم و هم يهجمون عليه. و لم تدرب الشرطة فقط لتقف في وجه الآخرين، بل إنه لم يتم تدريب جميع القوى العسكرية لذلك! ففي عهد رضاخان كانت مهمة القوى العسكرية قمع الشعب فقط، و عندما هاجمت قوات الحلفاء الأجنبية إيران رأينا أن قادة هذه القوى قد حزموا حقائبهم و فروا من طهران و لم يقاوموا سوى ثلاث ساعات فقط! و عندما سأل رضاخان أحد أصحاب المناصب قائلاً لماذا ثلاث ساعات فقط؟! أجاب: لقد قالوا لكم ثلاث ساعات، والحقيقة لم تكن هناك حتى ساعة واحدة! فقد دخل اولئك من ناحية و فررنا نحن من ناحية أُخرى! فهكذا كانت مواجهة الجيش للأجانب، و لكنه كان يقمع شعبه! و لذلك فقد كان الشعب يبغض القوات العسكرية، فيما لم تكن هذه القوات تعتبر الشعب منها، بل تراه رقيقاً يجب استغلاله! كان أساس الحكومة الطاغوتية أن تقمع الشعب بذلك الشكل و أن تلوذ بالفرار أمام الأجانب بهذا الشكل!

و كان رضاخان و ابنه بهذا الشكل أيضاً، فكانا يستعرضان القوة أمام الشعب، و لكن عندما ذهب محمد رضا إلى أميركا في عهد رئاسة جونسون، شاهدت صورة التقطت، و كان جونسون واقفاً و هو يحدق في مكان آخر حتى أنه لم يكن ينظر إليه، و أما محمد رضا فقد كان واقفاً أمامه كالعبد! فهذا هو تصرف الذين يخونون الشعب. و جميع الحكومات التي تخون الشعب، تخشاه ولخوفها من الشعب تستخدم القوات العسكرية لمواجهته. و هذا يغاير تماماً المفهوم الذي تحمله قوات الاسلام العسكرية، فليست هي من أجل قمع الشعب، بل كانت رحيمة و صديقة للشعب و شديدة و مهاجمة للأجانب! إن القوات الاسلامية في صدر الاسلام كان كل كم فرد منها يملك فرساً و ناقة واحدة، ومع هذا تغلبت على إمبراطوريتين كبريين كانتا تسيطران في ذلك الوقت على العالم كله تقريباً، لأنها كانت تتكل على الله و الشعب! وفي إحدى الحروب التي أطلقوا عليها حرب ذات السلاسل، ربطوا الجنود الذين أرادوا جلبهم من إيران للحرب بالحبال و السلاسل حتى لايفروا! ومن الواضح أن مثل هذا الجيش لايستطيع أن يقاتل، و كان هذا أيضاً حال جيوشنا في زمن الحلفاء! كان وضع الحكومة و القوات العسكرية في الاسلام يختلف تماماً عن وضع الحكومات الطاغوتية. فأفراد الشرطة والجيش رحماء بالشعب وأصدقاء له و كذلك الشعب معهم، وأشداء على الأجانب. والآية ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ تصف المؤمنين الذين هم من جيش الاسلام! فلا الجيش و الدرك و الشرطة يخشون الشعب، و لا الشعب يخاف الجيش. فالقوات العسكرية هي من أجل النظام في البلاد و حفظ أموال و أرواح الشعب، و ليس من أجل إرعاب الشعب وإرهابه ونهبه!

إنكم الآن في جمهورية إسلامية و لابد أن تكونوا إسلاميين، أي أن تكونوا كما كانت القوات العسكرية في زمن الامام أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ مع الشعب و في خدمة الشعب، و كان الشعب يفتح لها صدره و يحبها. فاعملوا أنتم أيضاً مامن

شأنه أن يكون الشعب معكم! فإنكم أقوياء عندما يسير الشعب خلفكم! و قد رأيتم كيف أنّ الشعب إذا أراد و اتّحد للقيام بعمل ما، لاتستطيع أية قوة أن تقف بوجهه! و قد مُنيت جميع القوى أمامه بالهزيمة.

المهم هو طمأنينة الانسان النفسية! و مايؤدي إلى سعادة الانسان هو الاطمئنان، فالذين يعتدون على الشعب يشعرون بوخز الضمير و لاسيما طبقة الشباب هذه، و لكنهم عندما يصادقون الشعب تطمئن قلوبهم، و هذا الاطمئنان هو السعادة! فاعملوا للمحافظة على الطمأنينة القلبية هذه واعتبروا الشعب أبناءكم و إخوانكم، و دعوا الامور الطاغوتية، وادرسوا ذلك النظام ووضعه وعاقبته!

آمل أن تكونوا رجال شرطة جيدين للاسلام، و تكونوا رجال شرطة إمام الزمان، سلام الله عليه! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٢٦. خطاب سماحته في جمع من الاخوة و الأخوات من الموظفين المكفوفين

الخميس ١٣٥٨/٤/٢٨ = ١٣٩٩/٨/٢٤ = ١٩٧٩/٧/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد كل ثورة، تتعرض الدول و الشعوب لمشاكل كثيرة! لايمكن تصور قيام ثورة تطيح بنظام عمره ألفان و خمسمائة عام مع كل ماكان يمتلك من قوة، ثم يستقر كل شيء في محله، و يتم ترميم الخرائب سريعاً و توفير جميع الحاجات! فبعض الثورات التي حدثت قبل حوالي ستين عاماً مازالت تواجه المشاكل، و أعتقد بأن ثورتنا هي أفضل الثورات التي انتصرت بأقل الخسائر مع كثير من النتائج التي حصلنا عليها لحد الآن، وذلك لأن ثورتنا إسلامية!

و لهذا فما زالت بعد الثورة بعض المشاكل، و لابد من تحملها! لقد انقضت خمسة أشهر من عمر هذه الجمهورية الاسلامية ولم نحلّ القضايا الأساسية بعدُ، أمثال الدستور الذي يجب التصويت عليه و مجلس الشورى الذي يجب انتخابه و رئيس الجمهورية الذي لابد أن ينتخب، حتى تقوم حكومة دائمة محل هذه الحكومة الانتقالية. و آمل أن تزول الفوارق بين الطبقات بعد استقرار الحكومة الاسلامية ــ و بالشكل الذي نريد ــ و أن ينضوي الجميع تحت راية الاسلام، و يتم الاهتمام بالجميع. تضرعوا بالدعاء أن تزول ــ بمشيئته تعالى ــ هذه الاضطرابات و المؤامرات الجارية في كل مكان تقريباً سواء كانت من أعوان النظام السابق أو من المنحرفين، و أن تنبثق حكومة مستقرة! و أرجو إن شاء الله أن تكون [هذه الحكومة] حكومة العدل الاسلامي فترعى الجميع ويقطف جميع الطبقات من ثمارها، ويتم صلاح الدنيا والآخرة!

حفظكم الله جميعاً و وفقكم! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٢٧. خطاب سماحته في جمع من ممثلي فئات مختلفة من الشعب

الخميس ١٣٥٨/٤/٢٨ = ١٣٩٩/٨/٢٤ = ١٩٧٩/٧/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

شهدت المدرسة الفيضية صروف الدهر، و مرّ عليها من القضايا، لو أن لها لساناً و تحدثت عنها لتملكنا الحزن! و قد شاهدتُ بعض القضايا التي وقعت فيها في عهد ذلك الأب وهذا الابن [رضا ومحمد رضا بهلوي]!

ففي عهد الأب مارسوا من الضغط على المدرسة الفيضية و المدارس و المساجد و الشعب و جميع العلماء ما اسودّ له وجه التاريخ! فكان على طلبة المدرسة الفيضية أن يغادروا غرفهم إلى البساتين قبل بزوغ الشمس، و إذا مابقوا في المدرسة كان رجال الأمن يلقون القبض عليهم و يجرّدونهم من ملابسهم الدينية أو يسوقونهم إلى الخدمة العسكرية. وهكذا كان علماء الاسلام يضطهدون، فقد سجنوا علماء خراسان الكبار فيما نَفوا كبار علماء آذربيجان و فرّقوا بالقوة علماء أصفهان و المدن الاخرى المجتمعين في قم. كانوا يريدون إخلاء مدارسنا من آثار الاسلام!

و في عهد الابن أيضاً شنّت الهجمات ضد المدرسة الفيضية، حيث شهدت هذه المدرسة إضرام النيران في كتبنا الدينية بل

في كتابنا السماوي و العمائم و إلقاء بعض الطلبة من فوق السطوح إلى الأرض! و لله الحمد تشهد المدرسة الفيضية حالياً أنكم علماء البلاد من كاشان و رَفسنجان قد اجتمعتم فيها و تتحدثون عن قضاياكم و شؤونكم بحريّة. فآمل أن تستمر هذه الحرية و هذا الاستقلال حتى النهاية! لابد لكم أيها السادة من أن تكونوا حماة كرامة الاسلام! فواجبكم الشرعي اليوم وواجب جميع العلماء في أرجاء البلاد الاسلامية حماية الحدود الاسلامية، فإذا صدر من أحدنا ما يخالف المعايير الاسلامية و أحكام الاسلام، آل الاسلام إلى الفشل!

فالبلاد اليوم إسلامية و لابد أن يكون مضمونها إسلامياً! و العلماء يمرون بظرف حساس! فحذار أن ترتكب اللجان الثورية عملاً خاطئاً باسم العلماء، و الحرس باسم حراسة الاسلام! و حذار أن تكون المحاكم خلاف معايير الاسلام! فإن أولياء الاسلام يتطلعون إليكم أنتم العلماء للمحافظة على مبادئ الاسلام. ويجب أن لاتُستغل الحريات! فالحرية هي في حدود الاسلام و القانون. كما يجب أن لايُنتهك القانون! فالأعداء يحدقون ليروا من العلماء مايضخمونه و ينسبونه إلى الاسلام. فإذا ماصدر منكم اليوم أنتم علماء الاسلام و الفضلاء الأعلام عمل سيّئ، يضخمه أعداؤكم ألف مرة و ينسبونه إلى الاسلام بالضجيج و الغوغاء و يقولون بأن الجمهورية الاسلامية هي أيضاً كسائر الأنظمة! فهذه المسؤولية مسؤولية كبيرة!

وفّقنا الله جميعاً لنكون خدام الاسلام و شرف الاسلام بمشيئته تعالى!

٤٢٨. خطاب سماحته في جمع من فئات الشعب المختلفة

الخميس ١٣٥٨/٤/٢٨ = ١٣٩٩/٨/٢٤ = ١٩٧٩/٧/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الدعوة إلى هذه المسيرة جاءت ليدرك الأعداء أن انتفاضتنا باقية على قوتها، و كما اندفع شعبنا إلى الثورة في بدايتها بحرارة وحماس فسيبقى كذلك حتى النهاية! و قد أثبت الشعب أن الانتفاضة باقية على قوتها. و لانتصور أن يدير ظهره للاسلام، ولايظنن الأعداء أن الشعب المسلم سيدير ظهره للاسلام! فالانتفاضة قرآنية إسلامية و ليست سياسية! و هي باقية إلى الأبد إسلامية. و قد أردنا إفهام الأعداء بأن يكفّوا و لايحسبوا أن هذه الأحاديث و المؤامرات تستطيع ردعنا عن طريقنا!

إنني أشكر الشعب و أدعوه إلى مواصلة الثورة و إلى الهدوء و وحدة الكلمة! فكما هزمت انتفاضتنا القوى الكبرى فسوف نستأصل هذه الجذور الضعيفة! و إذا أدركنا يوماً أن الأعداء المتآمرين لايتخلون عن العناد فسنقضي عليهم في يوم واحد! فقد وصلنا بالحزم إلى هذه المرحلة و بالحزم نتقدم و نطبق أهداف الاسلام! لقد ثُرنا ليحكم القرآن و قوانين الاسلام في البلاد فالثورة إسلامية و لابد أن يكون مضمونها إسلامياً! و يجب أن تطبق أحكام الاسلام في جميع أرجاء البلاد! فقد بذل شعبنا دمه من أجل الاسلام، و سيواصل ثورته من أجل الاسلام.

و لابد أن يكون دستورنا إسلامياً، و إذا لم يكن إسلامياً منذ البداية فلا أنا أُصوّت له و لاالشعب! فشعبنا إسلامي كله ويريد أن يكون دستورنا إسلامياً، و ينتخب أشخاصاً معتقدين بالاسلام و يعتبرون الاسلام ديناً تقدمياً، و أُمناء وعلماء بالاسلام. و لاينتخب شعبنا من لايريدون تطبيق قوانين الاسلام في إيران، مهما كانت درجتهم في العلم أو الكتابة! و يخطأ الذين يظنون أنهم يستطيعون بخططهم الشيطانية إيجاد سبيل لتحريف الدستور عن طريق الاسلام! و رأى الذين ظنوا أن الانتفاضة قد تراخت و أن الشعب لايهتم بالاسلام، أن الأمر ليس كذلك. إنني أدعو جميع الفئات و الأحزاب أن يتفقوا على مرشحيهم، فالاسلام أفضل للجميع من سائر المدارس! الاسلام هو الذي أخرجكم من تحت وطأة الظلم و أنقذكم من السجون و أعادكم إلى البلاد من الخارج و حرركم وأقلامكم، فلاتستغلوا هذه الحرية! و اعرفوا قيمة الاسلام واتحدوا جميعاً و اتفقوا على انتخاب المرشحين. فإذا كان المرشحون غير إسلاميين فستفشلون أكبر الفشل! و إذا أردتم قطع أيادي الأعداء، و أن تكونوا أحراراً و البلاد لكم فانضووا تحت راية الاسلام! ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً و لاتفرقوا﴾ و أطيعوا أمر الله! فحبل الله هو الاسلام و الصراط المستقيم هو الاسلام! «واعتصموا بالاسلام» و لاتفرقوا شيعاً وأحزاباً!

أُشكر المجموعات التي قدمت من رفسنجان و سائر المدن، و علماء رفسنجان و جميع أبناء الشعب الذين يواصلون الثورة

بحرارة و حماس! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٢٩. خطاب سماحته في جمع طلبة البحوث في قزوين

الخميس ١٣٥٨/٤/٢٨ = ١٣٩٩/٨/٢٤ = ١٩٧٩/٧/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أحمد الله ويحدو فيّ الأمل لما تفجرمن روح معنوية في شبابنا! فأملنا فيكم أنتم الشباب الذين خدمتم من أجل الاسلام و عُذبتم وصمدتم في مواجهة الطاغوت! لقد تولدت روح إنسانية إسلامية لدى الجميع، ستؤدي إن شاء الله إلى تنفيذ مالدينا من أهداف، و لكن بشرطين: الشرط الأول أن تحافظوا على هذه الروح الحركية الثورية، و لو بتنظيم مسيرة في مدينتكم بين فترة و أُخرى. و الثاني الذي هو أهم من هذا إنه الروح الايمانية! فالثورة وحدها لم تحقق لنا الهدف، بل الايمان و الله حققاه لنا! فقد حدثت كل هذه الامور بيد غيبية. ومع أن الشعب لم يكن يملك أسلحة جيدة، فقد جعل الله الأوضاع بشكل لم يسمح بأن تستخدم أسلحة هؤلاء. [واعلموا] أن الله نصركم بالرعب الذي قذفه في قلوبهم وأدّى إلى هزيمتهم.

فإيمان شعبنا قضية لايمكن لنا أن ننسبها للأفراد و الشخصيات، فاعتبروه من الله و قوّوا إيمانكم! فأنتم بهذا الايمان و بهذه الروح الثورية ستصلون بهذا النصر إلى النهاية، وسيسري إن شاء الله من بلادكم إلى البلدان الأجنبية و الاسلامية الاخرى!

إن نفس هذه الروح الثورية المتطورة تجعلكم تقطعون الطريق راجلين مع توفر جميع الوسائل! والله هو الذي سيّركم على الطريق راجلين و لكنكم غير منتبهين إلى ذلك! وفقكم الله و حفظكم! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٣٠. خطاب سماحته في جمع من منتسبي قسم الانتاج والقسم المالي في الاذاعة و التلفزيون

الخميس ١٣٥٨/٤/٢٨ = ١٣٩٩/٨/٢٤ = ١٩٧٩/٧/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الانسان كائن يرتبط بجميع الموجودات الخارجية، و يمكنه الاتصال بالخارج بواسطة الطاقة التي منحها الله له، و المنافذ التي هيأها له. و من خلال هذه المنافذ أيضاً يكتسب الفضيلة، و منها يحصل ــ أحياناً ــ الفساد في باطن الانسان! و من بين وسائل الإعلام التي لدينا الآن، سواء الصحف و المجلات أو دور السينما و المسارح أو الاذاعة و التلفزيون، فإن ارتباط التلفزيون بالانسان أكثر من غيره، و ذلك لسببين، الأول هو أن المطبوعات [الصحف والمجلات] لاتغطي جميع أرجاء البلاد، و الثاني أنه لايستطيع جميع الناس الاستفادة منها لأن نصف سكان البلاد تقريباً أُميون. فذلك القروي، وإن كان أُميًّا إلاّ أنه يملك السمع و البصر و يستفيد من التلفزيون سمعياً وبصرياً! و أما الاذاعة فلها فائدة سمعية فقط، إلا أن التلفزيون له فائدة سمعية و بصرية. وعلى هذا يعتبر التلفزيون من أكثر و سائل الإعلام الموجودة حساسية! و تستطيع الاذاعة و التلفزيون إصلاح بلد أو سوقه إلى الفساد أيضاً. بينما يعتبر مجال الصحيفة و السينما و المسرح و الدعاية الجارية على المنابر محدوداً. و تعتبر الاذاعة وسيلة سمعية فقط، و لكن التلفزيون وسيلة سمعية وبصرية. و لذلك يستطيع إعلام التلفزيون تربية الشعب أو تدميره! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٣١. خطاب سماحته في جمع من العشائر البختيارية

الجمعة ١٣٥٨/٤/٢٩ = ١٣٩٩/٨/٢٥ = ١٩٧٩/٧/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد أن تعلموا أنتم أيها السادة كيف كان وضع بلدكم في السابق، و كيف هو الآن! إنني أعرف خاصة أيّ ظلم حاق بالعشائر البختيارية، و ماذا ارتكب خاناتهم ضد العشائر نفسها من مظالم! ولكن اعلموا أنه لم يظلموكم وحدكم، فقد جرى الظلم بحق أبناء البلاد جميعاً! و كان الجميع يعاني الضغط و الكبت. و المراكز العلمية كانت تعاني الكبت، و لعل الضغط على أهالي طهران و قم كان

أكثر مما كان عليكم! فلم تكن قضية تختص بكم فقط، و غاية ما في الأمر هو أنكم شاهدتم منطقتكم و شاهدنا نحن حوزة قم العلمية! فنحمد الله على أن يد ذلك النظام الخائن قطعت و لن تعود بعد الآن تلك المظالم و ذلك النهب. و أنا آمل أن تبقى هذه الهبة التي تفضل الله تبارك و تعالى بها علينا فحررنا من القيود و أنقذ بلادنا من أيدي الآخرين و أيدي الأجانب، إلى النهاية و أن تملكوا بلادكم بأنفسكم!

لقد نهب هؤلاء ما كان موجوداً! على الحكومة الآن قروض كثيرة، قروض أخذوها من البنوك و تركوا أشياء مرهونة و ذهبوا. فعلينا من الآن فصاعداً أن نتعاضد و نبني إيران من جديد. [ولاشك] أن بناء بلد واسع مثل إيران يحتاج إلى الأمن و الميزانية والنشاط . و لابد أن تقع مسؤولية أمن كل منطقة على عاتق المنطقة نفسها. و أنتم البختياريين الذين كنتم معروفين منذ القديم بالشجاعة و الاستبسال يجب أن تسعوا الآن و ألاتَدَعوا العناصر الفاسدة تأتي إلى هناك و تتحدث إلى شباب العشائر، و إلافإنكم تفاجؤون يوماً بحدوث اختلافات بين العشائر نفسها، أو قد يوقعون الفتنة مثلاً بين عشيرتكم و عشيرة أُخرى و يدفعونكم ليواجه بعضكم بعضاً! فاعلموا أن هؤلاء مفسدون يحاولون بث الاختلاف أينما وجدوا، خشية أن تستقر إيران و تقوم فيها حكومة العدل الاسلامي. فلابد من منعهم! و احفظوا أنتم مناطقكم من الاضطرابات حتى يستتب الأمن و تستقر الحكومة التي نريد تأسيسها فحكومتنا الآن ضعيفة، لأن الفترة فترة انتقالية، و بعدها ــ إن شاء الله ــ يتشكل مجلس الشورى و يأتي ممثلوكم و يقدموا المقترحات، و تحل القضايا إن شاء الله!

و المشاكل التي لديكم، توجد لدى جميع الطبقات تقريباً. فحتى في طهران تلاحظون أحياء كثيرة تفتقر إلى مياه الشرب والتعبيد و لاتملك أي شيء! إلا أنه يجب إمهال الحكومة فترة. فالحكومة تحاول، و لكن المشاكل كثيرة! فالضعف الموجود الآن وهذه الفئات المتبقية من النظام السابق و هؤلاء المنحرفون الموجودون حالياً في إيران، كل هذه مشاكل لاتسمح للحكومة إنجاز الأعمال. وسيزول هؤلاء بقوة الشعب نفسه إن شاء الله! و الخطة القائمة على مستوى البلاد الآن، و في أولويتها توفير العناية الصحية و تعبيد الطرق و توفير الكهرباء و الماء لاولئك الذين لم يتم الاعتناء بهم حتى الآن. فليس اليوم كالأمس بحيث يتم الاهتمام بالمدن و التغافل عن القرى! فقد تقرر أن يُبدأ من القرى. آمل أن تصلح هذه الامور في فترة قصيرة، و أنتم الذين تحملتم الضغوط على مدى بضعة و خمسين عاماً[1] و صبرتم، عليكم بالصبر الآن أيضاً لبعض الوقت حتى تأخذ الامور مجراها، إن شاء الله! فلا تحسبوا أنهم في غفلة عنكم! كلا، فالمسألة أن المشاكل كثيرة و يتطلب حلها فترة من الوقت و ستحل إن شاء الله! حفظكم الله جميعاً ووفقكم! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٣٢. خطاب سماحته في جمع من طلبة كلية بابُل

السبت ١٣٥٨/٤/٣٠ = ١٣٩٩/٨/٢٦ = ١٩٧٩/٧/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه الآية الشريفة التي تلوتموها نقاط كثيرة، منها ﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم﴾ و يعتبر هذا رداً على ما يقوله البعض بأ ن الأقوياء هم الذين أوجدوا الأديان حتى يخدروا الشعوب و ينهبوهم! و قد كان المؤمنون في جميع العصور يواجهون المستكبرين. ففي زمن النبي موسى [ع] كان المؤمنون مجموعة واجهت فرعون و القوى الفرعونية. وهكذا في كل العصور كان المؤمنون من نفس هذه الطبقة المتدنية التي وقفت بوجه المستكبرين و الطبقات العليا! إنها حقيقة تاريخية يقولها القرآن أمام مسمع شعب ذلك العصر و مرآه. ولوكان النبي [ص] من صنع المستكبرين و من طائفتهم لوقف الناس ضده قائلين له: لا، إن القرآن يتحدث هنا خلافاً للواقع!

و يؤيد التاريخ هذه المسألة، فالنبي موسى [ع] كان راعياً يرعى لدى النبي شعيب لسنوات، و قد بعث الله هذا الراعي رسولاً لجدارته! و كان رسول الاسلام [ص] من قريش التي كانت فيها مجموعة ثرية و مستكبرة و أُخرى فقيرة. و يقول النبي بنفسه إنني

---

١. إشارة إلى فترة حكم الاسرة البهلوية

عملت راعياً أيضاً. و قد كان النبي و أعمامه فقراء. و لهذا السبب قال النبي بما أن أبا طالب لايستطيع إعالة أطفاله، علينا أن نأخذ نحن هؤلاء الأطفال و نوزعهم فيما بيننا. السبب كان يعود إلى أنهم لايملكون المال. و هكذا كان الله يختار من المستضعفين من يمتلك الجدارة و المؤهلات الذاتية ليقف أمام المستكبرين، خلافاً للدعايات المغرضة التي تبث! فالأنبياء و طبقاً للتاريخ كانوا ينتبهون المستضعفين ليثوروا ضد المستكبرين. و هكذا كانت ثورات الأنبياء دائماً، حيث كان يجري انتخاب شخص من بين المؤمنين الذين هم من الطبقة المتدنية من أجل التبليغ، و كان من بين مسؤولياته إعداد الجماعة المستضعفة لمواجهة المستكبرين! إذن لم يكن المستكبرون يصنعون هؤلاء من أجل مصالحهم، بل كان ينهض شخص من المستضعفين و يختاره الله و يثور ضد المستكبرين! فقد ثار موسى [ع] ضد فرعون وثار الرسول الأكرم [ص] ضد قريش الذين كان كل شيء بيدهم في ذلك الوقت. وكان جميع الناس يعرفون كيف كانت حياة النبي و أين ربّت أُمه طفلها. وكان النبي بمكة فترة في الغار. وكانت دعوتهم سرية وبتقية في مكة، حتى هاجروا إلى المدينة. وهناك أيضاً كان الذين يحيطون بالنبي يشكلون مجموعة من الفقراء و المعوزين. و كان قسم من أصحابه أصحاب الصفّة الذين لم يكن لهم مسكن حيث يأتون إلى المسجد و ينامون على أرضه و صفّته و يعيشون فيه! فأثار النبي [ص] هؤلاء ضد قريش و أصحاب الأموال والمستكبرين حتى قضى عليهم.

والحديث يدور الآن حول أن القوى الكبرى التي تريد نهبنا، تهاجم أصل الأديان أولاً و هدفهم هو أن يسوقوا الكلام إلى الاسلام ويقولوا إن الاسلام دين مخدر أيضاً! في حين نرى عند دراستنا لتاريخ الاسلام أن الرسول [ص] كان في صدر الاسلام من هذه الطبقة المتدنية ﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم﴾. و يهدف هؤلاء الذين يبثون هذه الدعايات القضاء على الاسلام، ذلك أنهم يخشون الاسلام! فالاسلام هو الذي يستطيع الوقوف أمام هؤلاء وقطع أيديهم عن الظلم و العدوان و النهب و السلب! و لذلك يريدون الحط من شأن الاسلام في نظر شبابنا و جماعتنا الذين يقدرون على العمل حتى يعود هؤلاء عن الاسلام. [ولاريب] أن التقليل من شأن الاسلام هو إحدى الخطط التي وضعها هؤلاء لإلهاء شبابنا. و بما أن علماء الدين يشكلون الطبقة التي تقف في وجههم، فقد أخذوا يهاجمون العلماء بشكل مباشر لينفر الشعب منهم. و بهذا يسلبون الشعب هاتين القوتين [الشباب و العلماء]. في حين كان العلماء يقفون في طليعة من عارضوا سلاطين الزمان في السنوات المائة الأخيرة هذه وحتى الآن!

فقد بدأت حركة «تحريم التنباك» من علماء العراق و إيران، و كانت الفتوى من المرحوم الميرزا [الشيرازي] و القيام بالعمل من علماء طهران، و سار الشعب بدوره من خلفهم و أدوا الأعمال. و «الحركة الدستورية» كذلك انطلقت من علماء النجف و إيران و تبعهم الشعب أيضاً و قاموا بالعمل مااستطاعوا، و استبدلوا الدستور بالنظام الاستبدادي. و كانت بداية عدد من الانتفاضات التي حدثت في إيران في زمن رضا شاه من العلماء أيضاً، كانتفاضات علماء آذربيجان و خراسان و أصفهان، و لكن السلطة كانت بيد اولئك الحكّام و لم يكن الشعب واعياً كما يجب لكي يسير على خطى العلماء جيداً! و المكان الذي تعرض للهجوم في عصرنا هذا هو المدارس الدينية، فقد هوجمت المدرسة الفيضية ذاتها في قم عدة مرات و حطموا الشبابيك و أحرقوا الكتب و العمائم و قذفوا ببعض الأشخاص من فوق سطح المدرسة. وقد جرت هذه الأعمال الوحشية لأنهم كانوا يريدون أن يسلبوا الشعب هاتين القوتين!

و كان هؤلاء يخافون من الجامعة أيضاً، فحطموها بوسائل مختلفة، و أقدموا على حرف أفكار الجامعيين مااستطاعوا. فلو أنهم تركوا الجامعة و شأنها و لم يعرقلوا الامور، لتخرَّج منها مفكرون يفكرون في نهب الآخرين لثرواتنا و كيفية علاج ذلك! و قد ألهوا طبقة الشباب بوسائل مختلفة، حيث سخّروا جميع وسائل الاعلام لاشغال الشباب باللهو و العبث. و عندما يتردد الشاب على دار السينما خمسة أو عشرة أيام يعتاد على دخولها، ويصير الفكر فكراً سينمائياً و لعله يحلم ليلاً بنجوم السينما. و لايفكر مثل هذا الشخص أبداً في أن «كارتر» ينهب نفطنا!

والأجهزة التي يفترض فيها أن تكون تربوية، مثل الاذاعة و التلفزيون و الصحف و المجلات، جعلوا منها عكس ماينبغي أن تكون عليه! كانت القضية تجري وفق خطة مرسومة، وأغلب الظن أنها توضع من قبل الـ «سي آي إيه»! فقد تعاضد الجميع و أقاموا مراكز الفساد و الفحشاء و أقاموا المسابح [ليسبح فيها النساء و الرجال معاً] و شواطئ البحيرات و البحر، وعقدوا الاجتماعات المشتركة بين النساء و الرجال. و كان الهدف هو أن لايسمحوا للشباب بنموّهم الطبيعي و الانساني. فقضية الموسيقى [المثيرة] تميل إليها طبيعة الشباب و إذا ما اعتاد عليها توقف عقله عن التفكير في القضايا الجدية!

و كانت إحدى الخطط أيضاً تشكيل مجموعة باسم اليسار يقتحمون الجامعات و يثيرون الاضطرابات و يبثون الدعايات اليسارية ليهتم الشباب بهذه القضايا! و يزداد الاعتماد حالياً على هذه الامور، لأن هؤلاء لمسوا أن الذي هزمهم كان الايمان واهتمام الشباب بالاسلام، و لذلك يبذلون الآن مزيداً من السعي لابعادكم عن الاسلام!

و مرة أخرى تريد الأقلام المأجورة والعميلة إضلال أبنائنا، حتى أنهم كتبوا في بعض الصحف حول قضية ارتياد سواحل البحر التي حدثت بتلك الصورة المنكرة، فكتبوا أن منع ذلك يعتبر رجعية! فالحضارة هي أن تلتقي النساء و الفتيات و الفتيان في البحر، و إلاّ فإنه رجعية! و الحضارة هي أن يرتاد كل شاب السينما لعدة أيام و يصير ذلك كل حياته و جميع آماله و أُمنياته! و يقولون إن من الرجعية أن تمنع مثل هذه الامور و أن تكون السينما و الصحف و المجلات تربوية! و من الرجعية أن يقول أحد بجعل هذه الوسائل تربوية لتربية أبنائنا تربية سليمة و تنمية وعيهم السياسي و إدخالهم ساحة العمل السياسي! و يقول إن هذه الصور الخليعة لدعوة إلى إطلاق الشهوة و مثل هذه الامور تؤخر الشباب عن المسير! إنهم يخوّفونكم من الرجعية بأنها تملك مايسمى بـ «عصا التكفير»! في حين أن التسمية بـ «الرجعية» هي تكفير المؤمنين بالذات! إن هؤلاء يريدون و بأية قوة يستطيعون و بأية صورة ممكنة أن يبعدوكم عن المسير الذي أنتم عليه!

لقد بلغت هذه الانتفاضة الآن حداً قطعت يد الأجانب! و انتصرت الثورة الاسلامية بالتوجه إلى الاسلام و عدم الخوف من الاستشهاد، بل كان الشعب يعتبر الاستشهاد في سبيل الاسلام فوزاً له. ولذلك لم يخف و هرع إلى الشوارع، فحدث بذلك تغير معنوي و أصبح أبناء الشعب الذين لم يكونوا يفكرون في أُمور البلاد، يطرحون في مجالسهم، شيباً و أطفالاً و نساءً ورجالاً، شؤون الساعة، في حين لم تكن هذه المسألة تطرح أصلا في الماضي. فإذا ماأراد عالم أن يتحدث بما يفيد البلاد قالوا عنه إنه سياسي! وفي البداية عندما جئنا إلى قم كان بعض الذين يتظاهرون بالقداسة يستنكر أحد العلماء المحترمين ويقول توجد صحف في منزله! ماشأن «الملاّ» بالصحيفة و السياسة؟! و عندما أرادوا إطلاق سراحنا من السجن[١] جاؤوا و قالوا تعالوا إلى تلك الغرفة. فخرجنا من السجن لندخل غرفة فخمة و جلسنا، ثم جاء إلينا پاكروان و مولوي. و قال پاكروان ضمن حديثه إن السياسة عبارة عن كذب و مكر و خداع وقذارة، فدعوها لنا! فقلت له: حسناً، لو كانت السياسة عبارة عن هذه الامور فهي لكم! فنشروا بعد ذلك أن التفاهم حصل بيننا و بين الفلاني! و أنابدوري عندما صعدت المنبر أدبته! هكذا كان هؤلاء يمارسون الدعايات، و لقنونا نحن المعممين أيضاً أن اذهبوا أنتم إلى مدارسكم واتركوا مقدرات البلاد بأيدينا! اذهبوا وتحدثوا عن المسائل الشرعية، و لكن ليس عن كل مسألة طبعاً، ولاتتدخلوا فيما هي مسؤولية الشعب تجاه الحكومة، و مسؤولية الحكومة تجاه الشعب! و لادخل لكم بما يجب أن تكون الحكومة عليه و ماهي شروط الحاكم، و ماهي شروط القاضي! و كنا قد اعتقدنا نحن بذلك! و حين قدمنا قم في بداية عام أربعين [١٣٤٠هـ ق] كانوا يعتبرون قراءة الصحف عيباً، و نحن بدورنا لم نكن نجرؤ على ذلك، أي كنا نحن أيضاً جزءاً منهم! و إذا ماظهر شرطي وأصدر أمراً لم يكن الكسبة و التجار يفكرون بإمكانية مخالفته! ولكن لم تمض فترة حتى هرع إلى الشوارع من كانوا يخافون من شرطي ومن لم يكونوا يعلمون لأنفسهم حقاً، و قالوا إننا لانريد الشاه! لقد كان هذا تغيراً معجزاً، إذ أصبح الذين كانوا يستنكرون قراءة الجريدة في ذلك الوقت، يملكون أجهزة راديو و تلفزيون في بيوتهم، و يجري طرح شؤون الساعة! فأينما تذهب تجد الشباب يتحدثون في شؤون الساعة. فهل تعتقدون أن هذه الامور كانت موجودة قبل عشر سنوات؟! [كلا،] إذ لم يكن من حقكم الخوض في شؤون الساعة! إلاّ أن الأمر أصبح الآن بشكل نزل الجميع معه إلى الساحة و حصل تغير معنوي، و هو تغير إلهي! إن قلوب الشعب هذه بيد الله. و اليوم جاءت مجموعة من الشباب من أوروبا و قالوا بأننا جئنا من أجل أن نذهب و نقدم المساعدات في القرى! إن هذا الشاب الذي يعيش ريعان شبابه وفي أوروبا، و لابد أن يبحث في أوروبا عن أشياء أُخرى، ولكنهم قالوا بأننا جئنا من أوروبا لنذهب إلى القرى و نساعد الناس! و قدقلت لهم لابد أن تعرفوا مالهذا العمل من قيمة! فهذا القروي الذي كان يجد نفسه وحيداً حتى الآن يرى الآن مجموعة من الشباب الخريجين من مهندس و طبيب جاؤوا من أوروبا إلى القرى ليحصدوا لهم الحنطة، و رغم أنكم لا تجيدون الحصاد و لكنكم إذا جمعتم أربع سنابل حنطة لهؤلاء فإن طاقة تظهر لدى هؤلاء المزارعين يتضاعف بها عملهم! فكم

---

١. راجع خطابي سماحته رقم ١٠ و ١١

يؤثر ذلك على معنويات الفلاحين! و كم يجعلهم يشعرون بالعظمة عندما يرون أن من يخدمهم هو طبيب و مهندس! إن لذلك قيمة كبيرة. وأنتم أيضاً عندما تعربون عن استعدادكم فإن ذلك يعتبر تحولاً أوجده الله، فإن مقلب القلوب هو الله، و هو الذي جعل قلوبكم بحيث تريدون الذهاب إلى القرى و تقديم المساعدات. حفظكم الله و وفقكم بخدمة بلدكم. فالبلد بلدكم ــ إن شاء الله ــ و همّوا لحكم البلد بأنفسكم حتى لايقولوا إن الايرانيين عاجزون! و تمسكوا ببلدكم، و ليعمل كل منكم جيداً وبكل طاقته أينما كان، ليقم العالم في المحراب بعمله جيداً، و اعملوا أنتم في الجامعة جيداً، و لنعمل نحن في المدرسة جيداً، و لنتعاون لنعمل بشكل جيد! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٣٣. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الجمعيات الاسلامية للطلبة في أوروبا، وطلبة أصفهان

السبت ١٣٥٨/٤/٣٠ = ١٣٩٩/٨/٢٦ = ١٩٧٩/٧/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أحد جنود إبليس هو اليأس! فالشياطين تخلق اليأس في القضايا التي لابد أن يعمل الانسان فيها بالأمل و الطمأنينة والتسليم و يزرعون اليأس في نفوس شبابنا ويوهنونهم بالضعف في القضايا التي تحتاج إلى العزم الجادّ للتقدم إلى الأمام. و إنني على ما أتذكر لم أكن يائساً منذ بداية النهضة ولحد الآن، سواء عندما كنت في السجن[1] أو عندما كنت في المنفى في تركيا والعراق، أو عندما ذهبت إلى باريس، أو عندما كان الشاه يحكم وهو بذلك النفوذ والقدرة، أو عندما ذهب وجاء بختيار، و كنت أعتقد أن الشعب عندما يريد شيئاً يتحقق! والله حامي الشعوب الطالبة بالاسلام أمام عدوان القوى الكبرى.

وعندما كنت في باريس خاصة حيث تصلنا أخبار إيران، كان بعض السادة يأتون ويقولون إنه عندما يحين الصباح في قرى بعض المناطق يتقدم «ملّا» الحيّ أبناء الشعب فيتظاهرون، و كان أبناء القرية يهتفون بنفس الهتافات التي تردد في طهران! و كان هذا أمراً رائعاً جداً بالنسبة لي! وقد أيقن هو أن مايطلبه الشعب يشكل مطلب جميع المناطق، إذ رفعتم أنتم في أوروبا و اولئك الذين كانوا في أميركا أو في مكان آخر نفس المطالب المرفوعة في الداخل، وقال الطالب مقال العالم الديني، و قال الكاسب مقال العامل و قال الأطفال الصغار مقال الكبار. وقد صيرني ذلك على اطمئنان بأن يداً غير طبيعية تحرك العمل! فمجال عمل الانسان محدود، ولايستطيع أحد أن يجمع كل طبقات الشعب الموجودة في كل مكان من الأطفال الصغار و حتى الرجال من كبار السن و الطلبة الذين لهم أفكار مختلفة تحت راية قضية واحدة، إلاّ أن تكون هناك يد غيبية! و قد أيقنت إلى وجود عناية ربانية، و ستبقى هذه العناية قائمة، ولاتشكل الأقلام و الأحاديث الجارية شيئاً طالما يظل اهتمام شعبنا بالأهداف الاسلامية قائماً. وعندما كنت في باريس حيث كانت جميع القوى الموجودة تدافع عن محمد رضا، كانت تصلنا رسائل من أميركا، منها ما هو على شكل تحذير ومنها ماهو على شكل نصيحة و كانوا يتصلون بنا، حيث يريدون الاحتفاظ بمحمد رضا. و قد قالت إنكلترا و الآخرون ذلك بصراحة و دافعت عنه الدول الاسلامية أيضاً، ولكنه عندما أراد الشعب شيئاً، و كان مطلبه إلهياً و قال إننا نريد الاسلام و الجمهورية الاسلامية ولا نريد الظلم والنظام الناهب، فلايستطيع أحد محاربة مثل هذا الشعب، وهو شعب منتصر!

ولنفترض أن إحدى هذه القوى العظمى اندفعت نحو إيران واحتلتها، إلا أنهم لايستطيعون البقاء فيها مع وجود شعب متحد. فاحتلال منطقة شيء و البقاء فيها شيء آخر! فهل يمكن أن يضعوا رقيباً على كل فرد؟! فهذا غير معقول. و هل يضعون في كل مدينة عدداً من رجال الأمن؟! عند ذاك يقضي هذا الشعب على هؤلاء بعد فترة. إن احتلال بلاد هو غير الاحتفاظ بها! فهؤلاء عقلاء و يفهمون أن مثل هذا العمل لايمكن أن يقع في العالم من خلال القوة بعد الآن! هذا أولاً وثانياً إن جميع القوى تقف في مواجهة بعضها البعض، هذه تراقب تلك، و تلك تراقب هذه، و إذا تقدمت هذه خطوة إلى الأمام تقول الاخرى لابد أن أتقدم أنا أيضاً! و هكذا يشغل الله القوى الكبرى بعضها بالبعض حتى لاتستطيع أي منها ممارسة العدوان، و هكذا يحفظ الشعوب! و يعرف هؤلاء أنه حتى

---

١. راجع خطابي سماحته رقم ١٠ و ١١

لو أصبحوا قوة واحدة على سبيل الفرض، و أرادوا الهجوم لاحتلال منطقة فإنهم لايستطيعون الاستمرار. و على هذا فإن الشعب عندما يريد شيئاً سيتحقق ذلك! فقد أردتم الاسلام و الجمهورية الاسلامية و سيتحقق ذلك. فهؤلاء إذن يحاولون عبثاً ويكلفون أنفسهم العناء! و من الطبيعي أن يخلقوا لنا المتاعب أيضا، إلا أن خلق المتاعب شيء و الانتصار شيء آخر! فالذين يتفنون في الكتابة أو يذهبون إلى الفلاحين و العمال و يخلقون الفتنة و الفساد، إنما يخلقون متاعب فقط!

وهناك احتمال كبير أن يكون بعض هؤلاء عملاء لأميركا بشكل آخر، كما هو الحال في بداية تأسيس حزب «تودة»، حيث ذكر الجميع أن مؤسس هذا الحزب[١] هو من صنع الاتحاد السوفيتي، ولكنه كان يرافقني في السفر إلى مكة، و كان يأتينا في بيروت عندما بقينا هناك ثلاثة عشر يوماً في انتظار قدوم السفينة. فكان رجلاً مؤدّياً للصلاة وحاجًّا و محسناً، ولكن كان يبدو أن الانجليز هم الذين أسسوا حزب تودة! وحالياً فإنه يبدو لنا أيضاً أن أميركا هي التي صنعت بعض الأحزاب التي تتظاهر اليسارية و التي تلصق نفسها بالصين أو الاتحاد السوفيتي، و ذلك لايجاد الاضطرابات هنا و التمهيد لعودة اولئك [الأميركان] مرة أُخرى! و دليلي على هذا هو أن هؤلاء ذهبوا إلى الفلاحين ليمنعوهم أولاً من الزراعة، و عندما أخفقوا حاولوا منعهم من جمع المحاصيل الزراعية، و لما يئسوا من ذلك أضرموا النار فيها. فنحن بدورنا نسأل هذه الجماعة التي تدعي الدفاع عن «الجماهير» أية فائدة للجماهير في إضرام النار في المحاصيل؟ و هل إن حرق المحاصيل يعتبر دفاعاً عن الضعفاء؟! و سنقول أيضاً من الذي يستفيد من هذا العمل! إن أحد أساليب كشف بعض الجرائم هو أن نلاحظ من الذي يستفيد من الجريمة الواقعة، حتى نقول بأنه يقف وراءها. فإذا أصبحنا لانملك القمح فمن أين نستورده؟ إن أميركا هي المصدرة، و ليس الصين و الاتحاد السوفيتي، فالاتحادالسوفيتي نفسه يستورد القمح من أميركا. إذن تعود الفائدة لأميركا! وأنتم عملاء أميركا، لأن فائدة حرق المحاصيل تذهب لجيب أميركا مباشرة.

و كما أن نفس ذلك القزم [الشاه] كان من عملاء أميركا، و استهدفت «الاصلاحات الزراعية» أيضاً إيجاد سوق لأميركا، وليحولوا دون أن نمتلك زراعة! فكانت الخطة منهم وعليه التنفيذ. كذلك الآن منهم الخطة و هؤلاء ينفذونها، وكل ما في الأمر أنه نفذها باسم «آريامهر» بينما ينفذها هؤلاء باسم فلان و اليسار! وفي عهد ذاك [الشاه] كان نفس هؤلاء يدافعون عنه، فيما كان زعماؤهم في بلاطه!

فلاتيأسوا وكونوا أقوياء! فإن الله قد جعلكم أقوياء، «يد الله مع الجماعة». ويقول الله تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا﴾ حبل الله هو الاسلام هذا! وهل يتركنا الله حتى ينهبونا إذا اعتصمنا بحبله وبالاسلام و بالقرآن و توجهنا جميعاً إليه و لم نتفرق؟! كلا، لن يكون ذلك! و لاشك بأننا منتصرون إذا عملنا بأمر الله هذا و اتحدنا! فمفتاح النصر بيد الشعب نفسه، ولابد أن يفهم الشعب بأن الذي نصره كان هذا الاتحاد، وكان الاعتصام بحبل الله هو السبب لانهيار قوة شيطانية تساندها جميع القوى، على يد الشعب دفعة واحدة!

وعلى كل حال لاتنخدعوا بوسوسة إبليس و أذناب إبليس ــ الذين هم هؤلاء ــ فأنتم منتصرون و النصر لكم حتى النهاية! وإذا ما حافظتم على مفتاح النصر فإن رعاية الله معكم، فاحتفظوا على وحدتكم! ولاتفكروا الآن بأن لنا حوائج غير مقضية، فإنني أيضاً لدي حوائج غير مقضية! وعلى أية حال فإن الظرف الحالي لايناسب أن نطرح مشاكلنا الشخصية! واعلموا أنه لم تكن في العالم نهضة بهذه الروعة! وهذه هي «الثورة البيضاء» لاتلك التي اختلقوها! و لم تسفك الدماء هنا بالمقدار الذي سفك في الثورات التي حدثت في العالم كالثورة الفرنسية و الثورة السوفيتية و بقية الثورات، لماذا؟! لأن نسيماً من الاسلام هبّ بعد الثورة، والذين قاموا بالثورة لم يقصدوا إطلاق الرصاص حتى النهاية على كل من تصوروه معارضاً؟! إلا أن عدداً ارتكبوا القتل و النهب ضد الشعب على مدى خمسين عاماً، و كانت جرائمهم كثيرة و إن كان عددهم قليلاً، فنالوا جزاءهم. وبطبيعة الحال لم يكن ذلك جزاءهم الذي يجب أن ينالوه! فالذي جعل مئات العوائل من دون معيل و فصل مئات الشباب عن أُمهاتهم، و أحرقهم و قلاهم بالمقلاة الكهربائية، لانستطيع أن نعاقبه هنا! ذلك أنه يملك روحاً واحدة، و حتى لو أخذوها منه، إلا أننا لا نستطيع أن نعاقبه على ماارتكبه ضد آلاف الأشخاص و العوائل. وهذا يدل على أن هناك مكاناً آخر لابد أن يحترق فيه إلى الأبد حتى يجازى على الجرائم التي

---

١. إشارة إلى سليمان ميرزا. راجع خطاب سماحته رقم ٣٥٩

ارتكبها!

إن قصدي هو أننا سمعنا ماهو أكبر مما يتحدث به الآن الاستكبار و عملاؤه في الداخل، و لم نعره اهتماماً، فهولاء لايعتبرون شيئًا! و ستبلغ هذه النهضة إن شاء الله أوجها، و ذلك بقوة إيمانكم و بقوة الاسلام، و عند ذاك تشعرون كم هي فواحة رائحة الاسلام!

و من الطبيعي أننا لانقدر على تقديم ماهو موجود، إلا أن الانسان كلما أراد أن يقترب من مصدر الخير يجب أن يقرّب نفسه من النبي [الأكرم (ص)]! و لما لم أستطع أن أعمل أنا مثل مالك الأشتر، فعليّ أن أُقرب نفسي منه مااستطعت ذلك، و هذا بحد ذاته جيد أيضاً! آمل أن يكون شبابنا معتقدين بالاسلام، و إذا بقي هذا الايمان الذي قدمنا إلى الأمام، فلايستطيع أحد أن يعتدي عليكم ولن يستطيع، إن شاء الله!

ومن الامور التي تبعث الأمل في الانسان هو هذه الثورة المعنوية التي حصلت لدى الشعب. فإن مجيئكم من أوروبا لتساعدوا الشعب هو ثورة معنوية لم يخلقها أحد إلا الله! فقد كنتم منهمكين بأعمالكم حيث أتى الله بكم إلى هنا لتذهبوا إلى القرى وتتحملوا المتاعب، فهذه يد الله التي غيّرت قلوبكم، فاعرفوا قدرها! قد ذهب الشباب الجامعيون و السيدات العزيزات إلى القرى وأخذوا يحصدون! فعندما يأتي الحاصدون [والمزارعون] ويرون هؤلاء السيدات اللاتي يفترض أن يقعدن تحت الظلال، قد جئن للحصاد تحت الشمس، هذا العمل له قيمة عندهم و يعطيهم طاقة يتضاعف بها عملهم! و حينما يرون أنكم أتيتم من أوروبا و أميركا من أجل مساعدة إخوانكم، هذا العمل له قيمة كثيرة، و لاحظوا الحالة التي تنبعث لدى هذا المزارع! المزارع الذي كان رجل من مديرية الأمن يداهمه يوميّاً، إلا أنه يرى الآن أن إخوانهم قدجاؤوا من أقصى البلدان الأجنبية قائلين إننا جئنا لنساعدكم! لا ندري أي أثر سيتركه هذا العمل في قلوب هؤلاء! و لاتدرون كم هو عظيم إدخالكم مثل هذا السرور على قلب ضعيف! نحن لاندري كم هي قيمة العمل المعنوية، و الله يعلم كم تهفو القلوب إليكم، وكم يبعث الأمل في الشعب و يدفع نهضتنا إلى الأمام جمعكم عدداً من سنابل القمح!

ومن الخيانات التي ارتكبها النظام البهلوي بحقنا هي قضية الاختلاط [بين النساء و الرجال] وقد حرفوا شبابنا بوسائل مختلفة. و أُقيمت مراكز فساد كان معظمها في طهران، و ذلك وفق خطة مدروسة. فإذا ماتردد شاب على مركز فساد لعدة مرات فإنه يعتاد على ذلك و يتعلق به قلبه! وحتى عندما يحلم مثل هذا الشاب أو الشباب الذين تعلقت قلوبهم بمراكز الفساد، يرون نفس ذلك المركز، و عندما يستيقظون ينصبّ تفكيرهم هناك، ولا يستطيعون بعد ذلك أن يقفوا في وجه القوي و يقولوا: لا!

وقد شكلت الاختلاطات التي أقاموها [بين النساء و الرجال] جزءاً من نفس المخططات التي وضعوها لنا، إذ إن قضية الاختلاط في البحر ليست مسألة عادية، و إنما هي خطة لصرف أذهان الشباب لمثل هذه الامور! و إذا ماانساق عدة آلاف من شبابنا إلى مراكز تهتم هكذا بقضايا الشهوات الحيوانية، فإن ذلك يعني أن شعبنا خسر عدة آلاف من الشباب!

حفظكم الله جميعاً و جعلكم سعداء و حفظ هذا التحول المعنوي!

٤٣٤. خطاب سماحته في جمع من أهالي مدينة إسفراين

السبت ١٣٥٨/٤/٣٠ = ١٣٩٩/٨/٢٦ = ١٩٧٩/٧/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن بلاداً كانت تحت سلطة سلاطين الجور ألفين و خمسمائة عام، و تحت سلطة النظام البهلوي الخبيث ستين عاماً تقريباً، لاتتوقعوا أن تتحول إلى روضة بمجرد ذهاب هؤلاء و يتحول شعبنا إلى ملائكة! إذ ربّوا جيل شبابنا تربية مغايرة للانسانية بشكل يصعب معه إصلاحهم بهذه السرعة! و كذلك لايعتبر كل معمم عالماً دينيًا، ولاكل من يقول بالاسلام مسلماً! فقد تم استخدام هذه الفئة أيضاً في نظام الجور الذي كان يستفيد من جميع الفئات. فلا تتوقعوا أن يتم إصلاح كل الشعب في غضون خمسة أشهر! وكذلك ليست مدينتكم وحدها تعاني هذا البلاء، فلدى المدن الاخرى نفس هذه المعاناة أيضاً!

ومع أن الحكومة منهمكة بجميع طاقاتها في حل المشاكل، إلا أن المشاكل كثيرة، ولايمكن حل هذه المشاكل الكثيرة إلا على يد الشعب بأسره! فكما أن الشعب هو الذي أسقط هذا النظام، كذلك لابد أن يستعد الآن للبناء الذي هو أصعب من أصل القضية،

وتحتاج الحكومة إلى أن يساعدها الشعب و يكون سنداً لها! ستبني الدولة ــ إن شاء الله ــ بمساعدة جميع الفئات، وسيطرد الشعب بنفسه جميع اولئك السيئين! آمل أن تصلح الامور إن شاء الله و بإرادته تبارك و تعالى، و أن لايرد على ذهنكم خوف من أنكم لاتستطيعون! فقد طردتم قوة كانت تقف جميع القوى خلفها، و حتى لو بقي جذر فاسد ستقلعونه وترمون به بعيداً!

حفظكم الله جميعاً و وفقكم حتى تبلغوا بالنهضة إلى النهاية بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٣٥. خطاب سماحته أثناء لقائه جمعاً من قسم التحقيقات و الإعلام بكلية العلوم في مدينة أصفهان

السبت ١٣٥٨/٤/٣٠ = ١٣٩٩/٨/٢٦ = ١٩٧٩/٧/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من آداب العبودية هو عدم الرضوخ لسلطة غير سلطة الحق [تعالى]، و أن لايحمد أحد سوى الحق [تعالى] و من هم أولياء الله! إذ نحن عباد لانملك ولانساوي شيئاً، و كل ما هو موجود فهو قدرة إلهية. وبذلك فالمعجزات التي وقعت في هذه النهضة كانت من الله تبارك و تعالى، لأن البشر أضعف من أن يستطيع الاتيان بهذه المعجزات! ولقد كانت التغيرات المعنوية التي حصلت لدى شعبنا في هذه الفترة أكبر من النصر الذي حققه شعبنا. ففي أقل من عامين حدث في شعب لم يكن يفكر في مصيره وكلٌ كان منهمكاً بعمل و لم تكن قضايا الدولة السياسية والاجتماعية مطروحة، حدث تغير حققت به جميع طبقات الشعب نضجاً سياسياً و أخذت المجالس التي كانت تعقد لامور تافهة تعقد الآن لبحث قضايا مصيرية. و أخذت أخواتنا اللاتي كن يشتغلن في شؤون أُخرى، يفكرن الآن إلى جانب الإخوة بل و في مقدمتهم، بمصير الشعب و الدولة، و يقدمن المقترحات و الآراء و يمارسن النقد. [ولاشك] أن الله تبارك و تعالى و الذي هو مقلب القلوب، أوجد هذا التغير!

و التحول المهم الآخر هو التحول الذي رفع بلادنا من حالة الضعف إلى حالة القوة. فإذا كان شرطي يأمر برفع رايات السرور في سوق طهران الكبيرة، لم يكن أحد يسمح لنفسه و يفكر في الوقوف بوجهه. إلا أن هذا الشعب نفسه و على الرغم من هذا الضعف هرع إلى الشوارع مدة عام و عدة أشهر و هتف: إننا لانريد الشاه و نشجب القوى العظمى! و لم يخش الذين كانوا يخافون من شرطي، الدبابة و الرشاش في هذه النهضة! السيدات اللاتي كان حالهن على شكل آخر و قد ألهاهنّ النظام بقضايا أُخرى، قد تغيرن إلى نساء يقفن في وجه النظام. لقد كانت هذه التحولات معجزة!

و التحول الآخر الذي حصل هو مجيء النساء والرجال اليوم من أوروبا و من بلاد أُخرى حيث يذهبون لمساعدة القرويين، مثلما يذهب الطبيب و المهندس و النساء في الداخل إلى القرى لتقديم المساعدة. ويعتبر هذا الشعور بالتعاون معجزة أوجدها الله تبارك وتعالى!

اعلموا أن كل شيء من الله! إذ نحن عباد ضعفاء و لسنا بشيء، و كل ماهو موجود فهو من الله، و كل مانملك فهو منه، وقد حقق نصرنا بيده و إرادته! فإرادة الحق تعالى كانت وراء وحدتكم لأنها كانت وحدة إسلامية «يدالله مع الجماعة». وقد وهبكم الله الحرية لأنكم انتفضتم لله. فطالما تعملون لله و تكون وحدتكم لله فأنتم منتصرون! آمل أن تبقى هذه الوحدة لله حتى النهاية! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٣٦. خطاب سماحته في جمع من منتسبي إذاعة «دَريا» [البحر]

السبت ١٣٥٨/٤/٣٠ = ١٣٩٩/٨/٢٦ = ١٩٧٩/٧/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن طبيعة الأنظمة غير الالهية ــ طبقاً لنوعها ــ هي خيانة الشعب و تشكيل جهاز سلطة لها و تسخير الشعب من أجل مصالحها، و العزلة عنه، فإن سياسة هذه الأنظمة هي سوق الشعب نحو الضياع و إفساد جيل الشباب! لأنها تخاف في حال عدم فساد جيل الشباب أن يرفعوا راية العصيان و يدفعوا تلك الأنظمة نحو الفناء! و لهذا السبب تحاول هذه الأنظمة و بوسائل مختلفة

سوق جيل الشباب نحو الضياع لينصرف عن شؤون الساعة و الحياة. و تستخدم الصحف و المجلات و الاذاعة و التلفزيون والسينما و المسرح المتوفرة لدى الأنظمة غير التوحيدية من أجل دفع الشعب إلى التأخر، وإغفالهم عن الاهتمام بمقدراتهم، و ذلك في سبيل تحقيق مصالحها!

ولابد أنكم تعلمون كم كان عدد مراكز الفحشاء في طهران، و بأشكال مختلفة بحيث لايمكن التحدث عن بعضها! و كذلك كانت شواطئ البحر ــ حيث يذهب الناس ــ إحدى القضايا التي كانوا يثيرونها فأوجدوا هذا الاختلاط بين الشباب نساء و رجالاً. ولم يكن ذلك من باب مثلاً رغبتهم في الترفيه عن شبابنا، و إنما من باب سوقهم إلى الضياع! و لذلك فقد كانت الوسائل كافة من قبيل مراكز الفحشاء و الخمور و السينما و الاذاعة و الصحف و المجلات وسائل تعمل على تحريف شبابنا. و من ضمن هذه الوسائل، الموسيقى حيث تجرد الانسان الذي يستمع إليها عدة مرات في اليوم من الجدّية و توجّه اهتمامه إلى جهات أُخرى. وهكذا سُخرت هذه الوسائل كافة لاغفال الشعب عن مقدراته و توجيه اهتمامه إلى قضايا أُخرى، حتى لايثيروا لهم المتاعب! وكانت هذه خطة شاملة جداً وضعوها لسوق الشباب نحو الضياع. و بالاضافة إلى ذلك فإنهم أرادوا إفراغ بلادنا من «الانسان» عبر الضغوط التي مارسوها ضد الناس وعلماء الدين و الجامعات. فحولوا الأجهزة التربوية و التعليمية إلى أجهزة ضد التربية و التعليم! وألغوا المناهج التعليمية النافعة للانسان و المجتمع و البلاد و وضعوا بدلاً منها مناهج تعليمية تتعارض و عقيدة الشعب و مصالح البلاد! كما لم يكن بالامكان نشر مقالات في الصحف و الاذاعة تتحدث عن مصير الشعب، و بالمقابل كانت تنشر المقالات المتناقضة مع عقيدة الشعب و مصالح المجتمع! أما المجلات التي يفترض أن تربي جيل الشباب، فقد تغيرت بالشكل الذي لاحظتم! و كانت هذه الامور كافة تجري بهدف تحريف الشباب عن المنهج الانساني الذي لابد أن يسيروا عليه، ثم يستفيدون هم بشكل يقضون به على مصالح البلاد كافة، و يعرّضون كل شيء للضياع و يعطون جميع ثرواتنا للأجنبي، و لايبقى هناك من يعترض و يقول لماذا؟! وعندما يتجه الشباب الذين هم قاعدة البلاد إلى الفحشاء و المخدرات و يهتمون بهذه المجلات والاذاعة والتلفزيون و الامور التي كانت سائدة، لايبقى لهم وقت للتفكير في هذه القضايا [أي بمصير البلاد والشعب] و لاتعمل أدمغتهم!

و الموسيقى هي من الامور التي يرغب إليها الانسان طبقاً لطبيعته، إلا أنها تجرد الانسان من الجدّ و تسوقه إلى الهزل. فالشاب الذي ينهمك بالموسيقى [المثيرة] عدة ساعات في اليوم يغفل بشكل تام عن القضايا الجادة و عن الحياة! و كما أن الذين يدمنون على المخدرات لايمكنهم أن يكونوا جادّين و يفكروا بالمسائل السياسية، كذلك الموسيقى المثيرة للطرب تسلب الانسان القدرة على التفكير في غير مجال الموسيقى و مايتعلق بالشهوات. و لهذا السبب فإنهم حرصوا لتكون الصحف و المجلات والسينما بالشكل الذي يمكن به إلهاء الشعب و من ثم ينهبون ثرواتنا! و الآن حيث إنهم ذهبوا و ولوا، إلا أنهم لم يتركوا شيئاً سالماً للبلاد! و كانوا قد خلقوا ضجيجاً بقولهم بأننا نريد أن نبلغ بكم إلى «بوابة الحضارة الكبرى»! و الحقيقة كانت إبعاد الشعب عن الحضارة! و أبعدوا الجميع عن كل ما يحقق الاستقلال! وطالما لايتمتع الانسان بالتفكير المستقل، لايمكنه أن يكون شخصاً نافعاً، وقد أراد هؤلاء أن لايكون هناك إنسان نافع، بل كانوا يخافون من «الانسان» أصلاً!

وعندما أراد رضا خان إقامة نظام جمهوري لم يسمح المدرس بذلك. وعلى الرغم من أن ذلك جاء متناقضاً مع المصالح و كان الأفضل قيام الجمهورية، إلا أن نواياهم كانت سيئة، أي إنه أراد قبل وصوله إلى الملكية أن يكون رئيساً للجمهورية ثم يقوم بأمور أُخرى! إلا أن الذي حال دون ذلك ووقف بوجهه حتى النهاية هو [السيد] المدرس! و لكنهم قتلوه شهيداً بناحية من البلاد في نهاية المطاف. فهؤلاء إذن لايريدون أن يكون هناك إنسان، ولايسمحون للجامعات أن تسير وفق منهاج صحيح! و لوافترضنا وجود منهاج صحيح فإنهم لايسمحون [للشباب] أن يكونوا مستقلين ويخلقون كل يوم فتنة لينشغل بها شبابنا! و الأمر كان كذلك في أجوائنا نحن، إذ كانوا يخلقون كل يوم مشكلة لنبتعد عن القضايا الأساسية و الانسانية. و كانت قضية شواطئ البحر عبارة عن تدفق الشباب و الفتيات اليافعات إلى البحر ليفعلوا مايشاؤون. فالشاب الذي يتردد على شواطيء البحر لعدة شهور لايستطيع بعد ذلك أن يفكر في مايجب عمله إذا أرادوا نهب نفطنا! بل إنه يفكر فقط في قراءة أشعار غرامية و أن يتبادل الحب و الغرام، بل و يسير خلف مثل هذه الامور أصلاً!

إن هؤلاء كانوا يعملون وفق خطة، فأرادوا أن يكون البحر بهذه الصورة، وقد هيؤوا لهم ــ كما يقولون ــ الوسائل كافة

وشجعوهم على أُمور انحرافية حتى يخرجوا الشباب عن مسير الحياة ليكون شعباً فقيراً و لايعي شؤون عصره! والآن حيث ذهب هؤلاء فتحت عيونهم و يشاهدون أنهم أفرغوا جميع المخازن و اقترضوا و نهبوا و أخذوا حتى الجواهر [الملكية] فامتلأت البنوك الأجنبية بعملاتهم الصعبة و بنقودهم، في حين لم يلتفت شبابنا إلى هذه الامور! إذ إن شابّا تتوفر له في فترة مراهقته قضايا الشهوة بهذا الشكل و يتم إغفاله عن القضايا الجادة، فإن هذا الشاب سينمو في النهاية بالشكل الذي لايمكنه القيام بعمل في زمن الشيخوخة أيضاً!

لقد قطعت يد هؤلاء الآن رآمل أن تظل مقطوعة حتى النهاية! فيجب أن تؤخذ المسائل مآخذ الجد، و أن تعودوا من الهزل والمزاح و القضايا غير الجادة إلى القضايا الجادة، و أن تديروا بلادكم بأنفسكم! و لابد أن تكون الاذاعة و التلفزيون تعليمية و تمنح شبابنا القوة، وأن التلفزيون لايكون بشكل يبث الموسيقى المثيرة لعشر ساعات، حتى لاتعيد الشباب الأقوياء من حالة القوة إلى حالة الكسل والانتعاش! فالأفيون يولد نوعاً من الانتعاش، و هذا أيضاً نوع آخر من الانتعاش! فيجب تغيير هذه الامور! و إذا ماأردتم أن تكون بلادكم حرة و مستقلة، عليكم أن تأخذوا الامور من الآن فصاعداً بجد، و غيروا الاذاعة و التلفزيون إلى إذاعة وتلفزيون تعليمية، و ألغوا الموسيقى المثيرة للطرب، و لاتخشوا أن يقولوا لكم إنكم أصبحتم رجعيين! وأما مايقولون إنه إذا لم تكن موسيقى في الاذاعة فإن هؤلاء يحصلون عليها من مكان آخر، دعوهم ليحصلوا! فإنهم يرجعون بالتدريج إلى هنا، إذ لايعتبر حصولهم على الموسيقى من مكا ن آخر إذا لم تبث من هذه الاذاعة، عذراً، بأن نقدم نحن لهم الموسيقى!

وهل يجب أن نخون؟! فالموسيقى المثيرة للطرب خيانة لبلادنا و شبابنا! ألغوا هذه الموسيقى! و بثوا بدلاً منها قضايا تعليمية! إذ إن ماترون من اتجاه الشباب إلى محطات أُخرى إذا لم تكن الموسيقى، فإن ذلك لأنهم اعتادوا عليها، و هذا يدل على أن شبابنا فسدوا! ومسؤوليتنا هو إصلاح هذا الجيل الفاسد و لاندع صغارنا ليفسدوا. و يمكن تربية البلاد من خلال الاذاعة والتلفزيون أفضل من كافة الوسائل، لأن الاذاعة و التلفزيون يستفيد منهما المتعلم و الامي، ويمكنكم خدمة هذا البلد عن طريق السمع و البصر. و على كل حال فإذا كنتم تريدون بقاء بلادكم فلابد أن تتغير هذه الأجهزة. لأنه إذا بقيت نفس البرامج و نفس الأوضا ع فاعلموا أن القضايا نفسها ستعود بعد عدة سنوات، إذا لم تعد الآن، و تطاردكم التعاسة و سوء الحظ.

نبّه الله الشعب كافة و أطلع شعبنا على مصالحهم ليحبطوا المخططات بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٣٧. خطاب سماحته في جمع من أعضاء جمعية «نهضة راديكال إيران»

الأحد ١٣٥٨/٤/٣١ = ١٣٩٩/٨/٢٧ = ١٩٧٩/٧/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الشعب جميعاً يقول اليوم إننا نريد الاسلام. فلماذا أنتم أيها السادة تقولون لا؟! ماذا تريدون أن تفعلوا؟! اتحدوا جميعاً تحت راية واحدة، و انتخبوا ممثليكم الاسلاميين، فالوحدة اللفظية لاتنفعنا اليوم، بل الواجب هو الوحدة العملية! و تفاهموا مع الذين يريدون خدمة البلاد، وقولوا لهم إذا كنتم تريدون خدمة البلاد حقاً فلماذا تتفرقون شيعاً و أحزاباً؟! فالتفرقة إلى مجموعات تعني بأنني أُريد لنفسي، و ذلك يريد لنفسه، إنهم يريدون استعراض وجودهم! اعلم أيها السيد إننا لانستطيع استعراض وجودنا تجاه الاسلام، ونحن مخطئون! وهل يعني ذلك سوى إيجاد التشتت والخلافات؟! إن نفس هؤلاء الذين ينادون بالوحدة يوجدون الخلاف عندما يأخذون القلم و يكتبون مقالاً! فلماذا يجب أن يكون هكذا؟! و إذا مايصدق هؤلاء حقاً بأنهم يريدون البلاد و الشعب والاستقلال، فلماذا يجب أن تكون أقلامهم متناقضة مع قضايا يدّعونها؟! ففي بداية مقالهم يقولون لابد أن تكون البلاد موحدة، ولكنكم ترون في نهاية المقال كلاماً يؤدي إلى التشتت! وقد كتب أحدهم في مجلة أن فصل النساء عن الرجال هو فضيحة! إذن الحضارة هي أن يختلط الفتيان بالفتيات في البحر!! هذه هي الحضارة؟! وهل هذا معنى الحضارة التي لقّنونا بها مدة خمسين عاماً [من الحكم البهلوي] ؟! قد زرعوا في أذهاننا خمسين عاماً «الحضارة!» هذه هي الحضارة؟! فسينما «الحضارة» كانت تعني الوقاحة، و كذلك كانت مجلاتها وصحفها وإذاعتها وتلفزيونها، وقد لاقينا من جرائها ضرراً! و أربكوا حياتنا، و عطلوا طاقاتنا الانسانية! فلماذا نملك الآن طاقة إنسانية قليلة؟ السبب هو أنهم جروا شبابنا إلى مراكز الفحشاء و تلك المراكز التي أفرغت

أدمغتهم! فالشاب الذي كان يعتاد على السينما من هذا الشكل، لايستطيع بعد ذلك أن يوجه اهتمامه إلى أنهم يريدون سلب نفطنا وكرامتنا، وهكذا كانت جميع أُمورنا! بل إنهم لم يقضوا علينا وحسب، وإنما وضعوا أحداً آخر محلنا، وبدلوا بلادنا إلى شيء آخر!

فلماذا لايلتحق الحقوقيون و المثقفون بهذه الجموع؟! و لماذا لايضع بعضهم يده بيد البعض الآخر؟! لماذا لاتعمل الأحاديث و الجماعات و الكتابات على إيجاد وحدة الكلمة؟! لماذا يذهبون إلى نقابة المحامين و يقولون إن الاسلام لاينفع بعد الآن! هل يعني ذلك سوى أنهم يريدون الافساد؟! فالاسلام هو الذي أتى بكم من الخارج إلى هنا وحرركم! فالاسلام هو الذي أخرجكم من الانعزال! و الآن نهضتم ضد نفس الاسلام الذي قدم إليكم هذه الخدمة؟! ماذا يجب أن يُسمّى هذا؟! بلغ استياؤهم من الاسلام حدّاً حتى يرضوا بأن تحكمهم أميركا والاتحاد السوفيتي، و أن لايحكم الاسلام! إذن على الشعب أن يصلح نفسه! و لابد أن تصلح الطبقة المثقفة نفسها! إن عامة الناس يصلحون بسرعة، ولكننا قد عانينا من هذه الطبقة التي تدّعي أنها مثقفة و أنهم حقوقيون يدافعون عن كذا! فلماذا لايضعون يداً بيد؟! و لماذا يحولون دون هذا السيل الذي سار على الطريق و يريد إصلاح الامور؟! إن هذه آلام قائمة، و لابد أن تضعوا يداً بيد وتعالجوها! وقد أتيتم الآن أنتم فأدوا هذا العمل، لنرى ماذا يفعل الآخرون! فإذا رأيتكم وقد فعلتم، عند ذاك... والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٣٨. خطاب سماحته في جمع من منتسبي مديرية شرطة مدينة همذان

الاثنين ١٣٥٨/٥/١ = ١٣٩٩/٨/٢٨ = ١٩٧٩/٧/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الفرق بين قوات الأمن في النظام الطاغوتي و في النظام الاسلامي هو أن النظام الطاغوتي يطلب من قوات الأمن أن تحفظ مصالحه، لأن أساس هذا النظام يقوم على المصالح الخاصة، و على تقديم خدمة لمصالح الجهات الأجنبية التي يرتبط معها، ويريد أن يخون الشعب و يسرق من الشعب و يضع في جيبه و جيوب أسياده. و بما أنه خائن فهو يخاف الشعب، و من ثم يريد تأسيس قوات لارهاب الشعب! ولذلك فإنهم ينظّمون الجيش و الدرك و الشرطة بالشكل الذي تصبح هذه القوات مفصولة عن الشعب و معارضة له! و في مثل هذا النظام ينفر الشعب من قوات الشرطة، و تعمل قوات الشرطة على قمع الشعب! و أنتم تعلمون أنه إذا أراد محمد رضا أن يعبر من شارع كان يجب السيطرة على طريق مسيره و إخلاء الدور الواقعة في أطراف ذلك الشارع، أو أن يتوجه رجال الشرطة إلى هناك للحراسة، ذلك لأنهم كانوا يخافون من الشعب! وهكذا تسبب شخص خائن في إبعاد الشعب عنكم وإبعادكم عنه، واعتقدتم بوجوب الضرب على رؤوس الشعب!

و أما النظام الاسلامي فليس كذلك! لأن الشخص الذي يقف على رأس الامور ليس خائناً، و عندما لايكون خائناً فلا يخاف الشعب و يكون الشعب وفياً له! ووظيفة قوات الأمن في هذا النظام هي حفظ الشعب و خدمة الناس. و عندما تكون قوات الأمن خادمة للشعب، يكون الشعب أيضاً خادماً لها و يدافع عنها! و في ذلك النظام لم تكن للشرطة أية علاقة مع الشعب غير أن يجلبوا أحداً و يضربوه ويسجنوه! و أنتم الآن في نظام إسلامي، و يعني هذا نظاماً يقوم على أساس لايعتبر فيه الشعب نفسه بعيداً عن طبقات الجيش و الدرك و الشرطة، فاعتبروا أنتم أنفسكم منهم و ليعتبروا أنفسهم منكم و يحتفوا بكم بصدور مفتوحة! فاسعوا لأن تزرعوا بأعمالكم هذا المفهوم في أذهان الشعب. فقد رأى الشعب السوء من هذا الزيّ على مدى بضعة و خمسين عاماً[١]. أما الآن فلابد أن تعملوا عملاً يخرج هذا الشعور من قلب الشعب، ويفهمون أن اليوم ليس كالأمس!

فاليوم هو يوم أصبح فيه الشعب صديقاً و أخاً لفئات الأمن، فعندما يرى الشعب أن هذه الفئة خادمة له وتحيه، فالشعب يميل إليها ولاشك! و بما أن المقرر أن يكون نظام الجمهورية الاسلامية نظاماً شعبياً، فاسعوا لأن تكون قوات الأمن كما كانت في صدر الاسلام، إذ كانت من الشعب نفسه. فلم يكن [في صدر الاسلام]، أن ينهب الشعب من يتم تعيينه في منصب محافظ مكان ما! وأتذكر أنه عندما كان يجري تعيين أحدهم محافظاً لآذربيجان مثلاً، كانوا يؤجرون له ذلك المكان، أي إن عليه أن يدفع خمسين ألف أو

---

١. إشارة إلى فترة حكم الاسرة البهلوية

عشرة الآف تومان لمن نصبه في هذا المنصب ـ رئيس الوزراء أو الصدر الأعظم ـ وبما أنه أصبح مستأجراً فكان لابد أن يأخذ أموالاً مضاعفة من الشعب ليدفع حق الاستيجار و يستفيد هو أيضاً! و هكذا كان يجري حساب الايجار في تعيين المحافظ، إلا أن هذا لا يوجد في الاسلام!

و أنتم اليوم شرطة الجمهورية الاسلامية فلابد أن يلتفت أفرادكم إلى أنهم يعملون في مديرية شرطة إسلامية! و يجب أن يضع رئيس الشرطة أيضاً هذا المعنى في ذهنه! فهذه البلاد هي بلاد إمام الزمان و أمير المؤمنين [الامام علي] ـ سلام الله عليهما ـ و بلاد الرسول [الأكرم ص]، و نحن نخدم الرسول والاسلام! علينا ألا نمارس قوتنا ضد الشعب! فآية ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ هي أمر الله حيث يقف المؤمنون بقوة أمام الأجانب و يكونون أصدقاء و رحماء فيما بينهم. وفقكم الله بمشيئته تعالى حتى تخدموا هذا البلد! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٣٣٩. خطاب سماحته في جمع من طلبة مدينة كاشان

الاثنين ١٣٥٨/٥/١ = ١٣٩٩/٨/٢٨ = ١٩٧٩/٧/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

كان اهتمام [الحكام] متوجهاً نحو الانحراف خلال ألفين و خمسمائة عام من ثقافة النظام الطاغوتي [الشاهنشاهي] وبضعة و خمسين عاماً من النظام [البهلوي] الذي أدركناه، و [من ضمنه] عشرة أو خمسة عشر عاماً من النظام الذي أدركتموه أنتم الشباب، و أرادوا حرف الطاقة الانسانية أو إلهائها بأُمور لاتتعلق بالحياة! إذ لم تكن مصادفة وجود كل مراكز الفحشاء هذه، والمخدرات، والمراكز التي من المفترض أن تكون تعليمية ولكنها كانت مُفسدة، بل كانت خطة للحيلولة دون نمو الطاقة الفاعلة لهذه البلاد ومواصلة نشاطها الانساني. فهؤلاء يخافون من «الانسان» و كان خير السبل [بالنسبة لهم] هو حرف الطاقة الشابة و جرها إلى الفحشاء و عدم السماح لها بالتفكير في القضايا التي تحتاج إليها. و كان هذا باباً واسعاً ليسدوا من جميع الجهات أبصار شبابنا وأسماعهم عن القضايا الحياتية ويحرفوها نحو قضايا أُخرى.

ومن جهة أُخرى جرت حملة دعائية واسعة النطاق لعزل طبقة علماء الدين عن شؤون الساعة! ففي السنة الاولى أو الثانية لقدومي إلى قم كان الوضع بشكل بحيث تعرض أحد كبار العلماء لانتقاد الناس و قالوا بأنه يوجد صحف في منزله، إذ كانوا يعتبرون وجود الصحف في منزل عالم ديني عيباً و يلومون بأن المعمم الفلاني سياسي! وهكذا عزلوا العلماء عن الشؤون الاجتماعية والسياسية.

و كان أحد الأبواب الواسعة أيضاً هو عزل العلماء عن الجامعة! حيث يصورون لدى العلماء أن الجامعيين هم مجموعة من أصحاب الياقات العارية، ويقولون لدى الجامعيين أن المعممين هم من أعوان البلاط! وقبل حلول شهري رمضان و محرم حيث موسم التجمعات، كان هؤلاء يطرحون قضية ما حتى يتخاصم الناس بشأنها طيلة الشهر المبارك. فكان الجامعي يهاجم هؤلاء العلماء وهؤلاء يهاجمون الجامعي. و بذلك كانوا يلهون هؤلاء بشؤون لاتتعلق بشؤون الساعة و الحياة، فيما هم يجلسون جانباً ويضحكون منا! إلا أنهم أدركوا الآن أن ارتباط الشعب ببعضه قد أحبطهم، و لم تستطع أميركا و الانكليز و رغم محاولتهما الجادة والصريحة وكذلك الاتحاد السوفيتي، من الاحتفاظ بجرثومة الفساد هذه. و أدركوا أن سبب ذلك يعود إلى اتحاد جميع طبقات الشعب معاً، وكان هدف الجميع هو قيام حكومة العدل الاسلامي!

و الآن تنفذ خطط شيطانية أكثر من السابق! فلابد من أن نكون أكثر وعياً! و ألاّ نعتقد أن المسألة قد انتهت بعد أن حطمنا هذا الحاجز! اقرؤوا الصحف حيث ترون أي المجموعات اتحدت وتقدم المرشحين لوضع الدستور و الخبراء. فانتبهوا أنتم بأن يكون مرشحوكم إسلاميين! فنحن نريد إقامة دولة إسلامية لا دولة غربية! و لابد أن يكون دستور الدولة الاسلامية إسلامياً! و يجب أن يكون الأشخاص الذين تنتخبونهم لدراسة الدستور خبراء إسلاميين. وقد انطلق شبابنا من شعورهم الاسلامي عندما هرعوا إلى الشوارع وانتصروا على هؤلاء! وإلاّ لحذفنا كلمة الاسلام وتركناها جانباً! هل الشعب بلا عقل ليواجه المدفع و الدبابة! فالشعب كان يواجه كل ذلك من أجل الاسلام! والآن [هل من الانصاف] أن نأتي وندون دستوراً غربياً ونجعل دم شبابنا يذهب هدراً؟! الآن

الأمر بيدكم أنتم، فيجب أن تطرحوا وجهات النظر. و المهم هو أن يكون الخبراء إسلاميين و أُمناء و مسلمين، غير متأثرين بالغرب والشرق و المدارس الانحرافية و المدرسة الماركسية أو أمثال ذلك. فانتخبوا لمجلس الخبراء الذي تريدون تشكيله أفراداً خبراء وعلماء بأحكام الاسلام و أُمناء و ليسوا متأثرين بالمدارس الانحرافية و هم مع الشعب و تحترق قلوبهم من أجل الاسلام ومطلعون على قضايا الساعة، ليدرسوا الدستور، ويعرض بعد ذلك على جميع الشعب ليصوِّت عليه!

حفظكم الله و وفقكم جميعاً بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٤٠. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية في حي أمير آباد، و حي جوادية بطهران

الثلاثاء ١٣٥٨/٥/٢ = ١٣٩٩/٨/٢٩ = ١٩٧٩/٧/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

آمل أن نكون جميعاً جند الاسلام و آذاناً صاغية لأوامر الله تبارك و تعالى، و تكونوا أنتم الحرس حماة أنفسكم أيضاً مثلما تكونون حماة الاسلام و الجمهورية الاسلامية! إذ إن لكم اليوم و من خلال وظيفة الحراسة في الجمهورية الاسلامية شرفاً كثيراً وكبيراً و تتحملون أيضاً مسؤولية كبيرة! أما الشرف فلأنكم تخدمون الاسلام، و أما المسؤولية الكبيرة فلأنكم بصفتكم جند الاسلام، لابد أن تجعلوا جميع أمركم إسلامياً! ففي النظام الطاغوتي كان حساب كل عمل يقوم به المنتسبون إلى السافاك وقوات الأمن يجري على حساب الطاغوت. و لكنكم اليوم حرس نظام الاسلام، فإذا صدر من بعض شبابكم ـ لاسمح الله ـ ممارسة عنف أو مكروه يستاء منه الناس، يقولون إن نفس الامور توجد في النظام الاسلامي أيضاً! و إذا ماخطا أحد الحرس خطوة يقولون إن الحراس يفعلون ذلك! كذلك لو وضع عالم ديني قدمه منحرفاً يقولون إن العلماء هكذا! فاحرصوا جيداً لأن تكونوا إخوة مع الشعب و تعاملوا معهم بشكل صحيح!

إن الفرق بين النظام الطاغوتي و النظام الاسلامي هو أن الشعب في النظام الطاغوتي يكون مفصولاً عن قوات الأمن ويقف كل منهما في مواجهة الآخر، أما في النظام الاسلامي فليست الحكومة و الشعب منفصلتين عن بعضهما، بل رفاق وإخوة! و لابد أن تكون قوات الأمن في خدمة الشعب. و إذا ولد هذا الاحساس فإنهم يعاملونكم كإخوة و يساندونكم. ومع ارتفاع صوت في تلك الأنظمة [وقيام المعارضة ضدها] تخلى الجميع عنها و التحقوا بالشعب، ذلك لأن عمل تلك الأنظمة كان شيطانياً ولم يكن الشعب مدافعاً عنهم، و كانوا متهرئين من الداخل! و أمافي النظام الاسلامي فالعمل عمل إلهي و الجندي جندي الله وقوي! و أنتم لله الحمد هزمتم الطاغوت بالمعنوية العالية و بالايمان بالله، فحطّموا الطاغوت الذي في داخل أنفسكم، فالمهم أن تهزموا هذا الطاغوت!

آمل إن شاء الله أن تقطعوا هذا الطريق بالسلامة و السعادة و تحت قيادة المولى إمام الزمان ـ سلام الله عليه ـ و أن تبلغوا بهذه النهضة حتى النهاية! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٤١. خطاب سماحته خلال لقائه مسؤولي جامعة طهران ومجلس أُمنائها

الثلاثاء ١٣٥٨/٥/٢ = ١٣٩٩/٨/٢٩ = ١٩٧٩/٧/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تكن ممارسات النظام الطاغوتي مقتصرة على الجامعات فحسب، و انما شملت جميع طبقات الشعب! إلاّ أنه استهدف مؤسستين أكثر من غيرهما و هما: جماعة العلماء و الجامعة، ذلك لأن هاتين الفئتين كانتا تعتبران العقل المفكر للمجتمع. و قد لاحظوا أنهم إذا تركوا هاتين الفئتين حرتين فيمكن أن تتعرض مصالح الأجانب ـ التي كانوا مكلفين بتحقيقها ـ للفناء و كذلك مصالحهم هم. و لذلك فقد كانت خطتهم الاولى تقضي بقمع هاتين الفئتين و تخلفهما. و من خلال الاستعانة بالجهات الاخرى وضعوا خططاً ليحولوا دون نمو هاتين الطاقتين الفكريتين. و جرت أُولى هجمات رضاشاه ضد العلماء، فقمعهم بممارسة العنف والقوة وجرّدهم من زيهم الخاص و لم يسمح لهم بالعمل في المساجد و المدارس بشكل صحيح. أما بالنسبة للجامعة فلم يعملوا

معها هكذا خشية ردود الفعل السلبية المحتملة في الخارج، ولكنهم كانوا يحرفونهم عن رسالتهم التي يجب أن يحملوها بأساليب أُخرى. فحالوا من خلال الأساتذة الذين اختاروهم دون نمو الشباب، و تعاملوا مع الجامعة التي يجب أن تكون مركز النمو الفكري للمجتمع وتدار منها أُمور البلاد بشكل لايسمح لها بالنمو الفكري. و من جهة أُخرى خلقوا جبهات مقابل الجامعة و من أجل دفعها إلى داخل الجامعة كل يوم لاثارة الفوضى و لمنع الأساتذة من العمل الصحيح إن أرادوا ذلك، وحتى لوفرضنا أن الأساتذة أرادوا العمل بشكل صحيح وأن يدرس الشباب بشكل صحيح.

وجرت كل هذه الامور من أجل أن لايتحقق النمو الانساني الفكري في إيران! فكانت كل الدعايات التي تجري ضد الاسلام و علماء الدين بسبب واحد وهو أنهم كانوا يعتبرون العلماء قوة تقف أمامهم. حيث لاحظوا في هذه المائة سنة الأخيرة و التي نعرف تاريخها أن العلماء كانوا دائماً في الطليعة و من خلفهم الشعب بغية الحيلولة دون تنفيذ مآربهم. لذلك أرادوا القضاء على هذه الفئة بشكل تام! و أما في عهد حكم هذا الرجل [الشاه] الذي لم يتعامل مثل أبيه فقد ازدادت الدعايات. و من ضمنها على سبيل المثال قال هو أولاً «إن العلماء يريدون أن لايركب الناس السيارة و الطائرة و إذا ما أرادوا السفر إلى مشهد ركبوا الحمير»! و قد قلت أنا في نفس الوقت: حالياً، حيث تتحدث بهذا الكلام، قد سافر البعض من مراجعنا إلى مشهد بالطائرة! فكانوا يعتبرون معارضة هؤلاء للفساد مساوية لرفض الحضارة! طبعاً «الحضارة الكبرى» التي رسم هو مخططها، كان الشعب كله ــ و ليس العلماء فحسب ــ معارضاً لها! لأن تلك الحضارة كانت تعني أن ندمر زراعة البلاد من جهة، ومن جهة أُخرى لانستطيع جعلها بلاداً صناعية، أو لا نعمل على ذلك متعمدين. إذ إن تدمير الزراعة كان من أجل إيجاد سوق للأميركان ليصدروا قمحهم الزائد الذي كانوا يلقونه في البحر أو يحرقونه. وكذلك فإن الحضارة التي كان يتحدث عنها هي وجود مراكز الفساد و حوانيت الخمور أكثر من مراكز العلم والمكتبات في طهران! ولاشك أن كل إنسان يعارض مثل هذه الحضارة. لقد أراد هؤلاء سلب الشعب هاتين القوتين، وعندما تتضاءل القوة المفكرة في شعب لايستطيع أن يعمل شيئاً و لابد أن يستسلم. و من هذه الزاوية كانوا يهدفون الجامعة، و المدارس العلمية بدرجة أكثر، و الفرق هو أنهم تعاملوا مع كل واحدة بصيغة خاصة.

و من خططهم الاخرى كانت الحيلولة دون وحدة هاتين القوتين لئلا تتحدا و تقضيا عليهم! ولذلك كان عملاؤهم يمارسون الدعاية في الجامعة ضد العلماء بأن الانكليز أتوا بهم! أو قالوا إن هؤلاء من أصحاب الأفيون يريدون تنويم الناس لينهبوهم! و أحياناً قالوا إن جميع الأديان أفيون! وعندما كانوا يأتون إلينا نحن علماء الدين يقولون إن الجامعيين هم مجموعة من أصحاب الياقات البيض اللادينيين و لايعتقدون بشيء! و ربما تتذكرون أنه لم يكن بالامكان ذكر اسم المعمم في الجامعات، ولعل هناك شعارات كانت تكتب ضد القرآن والاسلام والعلماء! إلا أن الشباب كانوا غافلين، و كنا نحن أيضاً غافلين عن كون ذلك خطة لخلق العداء بين هاتين القوتين من أجل أن ينهب اولئك! ولابد للجامعي و عالم الدين أن يدعا الآن تلك النظرة للطرف المقابل جانباً. و لله الحمد أصبحنا في هذه النهضة تفكيراً واحداً إلى حد كبير وتقدمنا إلى الأمام. و في أعقاب وحدة الفكر لهاتين القوتين تبعهما الشعب بدوره و تحقق هذا النصر الكبير! حيث لم يكن أحد يتصور أن ثلة شعبية لاتملك شيئاً، تنتصر! إلا أنه عندما تركت الخلافات جانباً، و اتحد الجميع، و ساروا في هذا الطريق هاتفين بأننا نريد الاسلام و الجمهورية الاسلامية وليس النظام الشاهنشاهي البالي، عندذاك سلط الله مثل هذا الشعب على مثل هذه القوة الكبيرة! و هذا هو سرّ انتصار شعب يفتقد كل شيء على قوة كانت جميع القوى تقف خلفها! فلاتظنوا أن أميركا و الاتحاد السوفيتي كانا خلفها فقط، لا، فالبلاد الاسلامية كانت أيضاً خلفها! و إنني أعلم أن نفس هذه البلدان الاسلامية التي تردد الآن: الطاغوت، الطاغوت، كانت تقف خلفها! ولهذا السبب لم يسمحوا لي أن أعبر من الكويت وقالوا يجب أن تعود من حيث أتيت! ولهذا السبب أيضاً لم يستطع العراق أن يتحمل وجودنا! وهكذا كانوا يريدون المحافظة على هذه القوة، ولكن الله شاء حيث استيقظ شعبنا، بحمدالله، و هزم بيد خالية ولكن بقوة الايمان، جميع هؤلاء و طردهم. ولاأُريد مما أقول أن نعود إلى الماضي، بل يجب أن نعرف مسؤوليتنا في الظروف الراهنة وأن نحافظ على هذه القوة.

إن جميع الدعايات المناهضة للاسلام و النهضة في الجامعات و الحيلولة دون متابعة الدروس، إنما هي نفس الدعايات السابقة لكي يخلقوا نفس القضايا السابقة. إذ يشيعون بين الشباب أنه لم يتحقق شيء حتى الآن! و ماذا يريد أن يحصل؟! ولنفترض أن شيئاً آخر لايتحقق، ولكن ماذا تريد أن يتحقق بعد أن أُطيح نظام بهذه القوة، ولم يعد الآخرون ينهبون نفط البلاد وغازها أو أي

شيء فيها؟! إن مقولة «ماذا تحقق!» تهدف إلى جعل الشعب يسيء الظن بالنهضة. في حين أن الحكومة قامت و ستقوم بأعمال كثيرة وجيدة جداً، رغم أنها لاتملك قدرة مالية كثيرة، و رغم وجود الفوضى و الاضطراب، و رغم القروض والخرائب التي خلفها النظام السابق و أتباعه لايران. ولكن يحتاج ذلك إلى فرصة! إذ ماذا يستطيع نظام و وليد له من العمر خمسة أشهر أن يكون؟! فاسمحوا كي تمضي بضع سنوات ــ إن شاء الله ــ حتى نصبح نظاماً إسلامياً إنسانياً، و عند ذلك ترون ماذا سيحصل! و حالياً أيضاً يأتي أشخاص من أميركا و أوروبا و يقولون أنتم لا تدرون ماذا يدور هناك بشأن إيران! إذ إنهم يفهمون أي تحول حصل في جميع العالم جراء نهضة إيران! ولكن يريد أربعة منحرفين ممن هم خدم أميركا إعادة نفس القضايا من جديد. فيأتون إلى الناس و يقولون لم نر شيئاً من الجمهورية الاسلامية! و ماذا تريد أن ترى؟! أنتم لاتسمحون أن يحصل شيء! لاتدعون الناس يحصدون القمح و إذا حصدوا تضرمون النار في المحصول، هكذا أنتم!

آمل ــ إن شاء الله ــ أن نكون قد استيقظنا جميعاً بعد الآن! و يستيقظ الشرق ــ إن شاء الله ــ ويقطع شر الغرب عنه! إن انخداعنا بالغرب وانبهارنا به خلق لنا مشاكل عويصة جداً. فلتحققوا الاستقلال الفكري إن شاء الله! و لتكن الجامعة فكراً و عملاً إن شاء الله مستقلة و مصدر الخيرات! و لنقدم معاً هذه البلاد إلى الأمام، و نقيم مجتمعاً إنسانياً!

٤٤٢. خطاب سماحته في جمع من الطلبة الايرانيين المقيمين في أميركا و كندا

الثلاثاء ١٣٥٨/٥/٢ = ١٣٩٩/٨/٢٩ = ١٩٧٩/٧/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

على مدى كم مائة من السنين جرت محاولة لتفصل الشباب الخريجين و الجامعيين عن علماء الدين، وقد فصلوا! فالذين خططوا لابتلاع البلدان الشرقية يخشون الطاقات و القوى التي تعارض سياستهم، فيعملون على حرف هذه القوى بأية صورة ممكنة. وهناك قوتان تعتبران العقل المفكر للمجتمع هما الجامعة و العلماء، ففصلوا هاتين القوتين عن بعضهما البعض بمخططات شيطانية و جعلوا كل واحدة منهما تواجه الاخرى، فاستفادوا من ذلك. و مثلما أنهم أوجدوا الأحزاب و الجبهات و أنواع المنافسات بين جميع الفئات حتى لايسمحوا قيام مجتمع توحيدي موحد، و ألّا يحول الناس بالمجتمع التوحيدي دون تحقيق أهدافهم. فاليوم شاهدوا هذا الأمر عياناً وهو أن هزيمتهم كانت بسبب اتحاد هؤلاء، و بسبب وحدة الكلمة التي حققوها، واختيار الجميع لنهج واحد و هو نهج الاسلام! وحالياً يفكرون أيضاً في فصل جماعة العلماء عنكم. و من تلك الامور كانت هذه المقالة التي قرأها هذا السيد. وهؤلاء شباب طيبون جداً، ولكن الدعايات جعلتهم يقولون هكذا أشياء و في حالة الانفعال التي شاهدتم ليحدث شرخ بينهم و بين جماعة العلماء مرة أُخرى، لينتهز الفرصة اولئك الذين يريدون القضاء على مصالح إيران!

فاليوم ليس مناسباً أن تقولوا إن العلماء انتهازيون! ففي سجون نظامنا الثوري يوجد الآن عدد من المعممين المعتقلين! و عدد لايستطيعون رفع رؤوسهم وهم في عزلة! فالأمر ليس بشكل لا يريد العلماء أن يفرضوا أنفسهم على المجتمع! اذهبوا أنتم اليوم و دققوا في حياة العلماء وفي هذه المدارس، و شاهدوا هل إن هؤلاء يريدون الاستيلاء على السلطة و حصر كل الامور بأيديهم أو إنهم يرون أن الذي قدمنا إلى الأمام و أسقط مثل هذه القوة العظيمة كان الاسلام؟! و كان الاسلام أيضاً هدف شبابنا ولم يبالوا بالموت أبداً إذ إن شبابنا ــ سواء عندما كنت في النجف أو هنا حيث أتيت والآن كذلك ــ يأتون و يقولون ادع لنا أن نستشهد! فلايمكن لغير الاسلام أن يخلق مثل هذا التغيير المعنوي! إن العلماء قد أدركوا أن الاسلام هو القادر على إسقاط هذه القوة، و أن أحكام الاسلام هي القادرة على تحرير هذا المجتمع وحفظ استقلاله! و من هنا يجب أن يكون الدستور إسلامياً، و يكون خبراء الدستور إسلاميين! و إذا كان هناك عدد كثير من العلماء في الأشخاص الذين نريد أن نصوت لهم أو يصوت الشعب، فذلك يعود إلى قلق من أن في غيابهم يردونكم إلى الغرب مرة أُخرى، فيدوّنون دستوراً غربياً، و يجلبون لكم نفس المشاكل السابقة! و لهذا السبب لابد أن يشرف هؤلاء [العلماء] عليه.

ولكننا لانريد أن نقول إن جميع العلماء هم ملائكة الله! إلا أن الفئة التي تستطيع أن تفهم الاسلام، و كانت جميع أتعابها في سبيل الاسلام، و الفئة التي قضت أعمارها في غرف رطبة مع تلك الضغوط في عهد رضاخان و بعد رضاخان من أجل استنباط

أحكام الاسلام، تلك الفئة هي طائفة العلماء! فلاتفرّطوا هذه الطائفة! ولاترتكبوا هذا الخطأ! و كذلك عاتبت العلماء في النجف في خطبة وافية وقلت لهم أن لاتفرّطوا الشباب الذين ستكون مقدرات البلاد فيما بعد بأيديهم! فهؤلاء هم القادرون على أداء الأعمال، ولابد أن يقدّر العلماء الشباب المثقفين. و دعوا تلك المسائل السابقة بأن هؤلاء حفنة من ذوي أربطة عنق لادينيين ــ والتي كانت تروجها مديرية الأمن ــ و تلك الطبقة الاخرى عبارة عن أناس انتهازيين وأعوان البلاط ومن صنع الانجليز. فهذه كانت مقولات لفصل بعضنا عن البعض، وفصلوكم عنا فيما انتفعوا هم من ذلك! فاليوم ليس مناسباً أن نعيد تلك المقولات مرة أخرى في حين نحتاج إلى الوحدة! إننا نريد وضع الدستور و إصلاح بلادنا. إننا نعلم أنه إذا تركنا الدستور و لم يتدخل العلماء، سيكون نفس ذلك الدستور بل سيكون أسوأ من الحال السابق. فهناك اليوم أشخاص يرضون بكل شيء إلا الاسلام! و إذا ما دخل هؤلاء في مجلس يسمى بمجلس الخبراء فإنهم لايملكون أية خبرة إسلامية، بل إنهم خبراء في مدارس منحرفة أو تابعون منبهرون بالغرب، و يريدون تثبيت نفس القضايا في دستورنا و بأسلوب منحرف، و يجعلوننا مبتلين حتى النهاية!

إن تقديرنا للعلماء ليس من باب أنهم يلبسون عمامة و أنا أيضاً ألبس عمامة! فالمسألة ليست هذا، إذ نقدركم ونقدر الجامعة ونقدر جميع الطبقات أيضاً، لأن اليوم هو يوم التقدير و ليس يوم الاضعاف. و ذلك حتى نتحد جميعاً و نبني أساساً. فالأعداء يريدون اليوم أن يفرقونا عن بعضنا البعض و هم يستفيدون كما يشاؤون! ونرى حالياً المجموعات التي لم تتفق مع بعض أبداً، قد اتفقوا لترشيح أنفسهم، ولكن مجموعاتنا ــ ومع الأسف ــ أخذت تنفصل عن بعضها البعض، و يقدّمون مرشحيهم بشكل مستقل، و هذا ما يثير الاستياء! فيجب أن تتحدوا جميعاً حتى تستطيعوا التقدم و يستطيع بلدكم أن يكون مستقلاً!

واعلموا أيها السادة أن هؤلاء يريدون أن يعيقوا استقلال بلدكم و يجلبوا أيادي اولئك للعمل، ويعيدوا أجواء الكبت تلك! حيث استفادوا من تلك الأجواء الخانقة ومن الامور التي تخطط في الخارج. إحدى خططهم الكبيرة هي فصلنا عن بعضنا البعض وأن يقولوا لكم إن هؤلاء [العلماء] انتهازيون! فإنكم قد أتيتم الآن من أقصى البقاع من العالم وحكمتم بشكل عام على أن العلماء يفعلون كذا وكذا! حسناً، فاذهبوا بأنفسكم واطلعوا عن كثب هل إن الذين يعملون على تخريب الامور هم العلماء أم هم مجموعة من هؤلاء المخربين الذين يلقون ذلك على عاتق العلماء؟! فيجب إذن أن تدققوا قليلاً و تروا الحقيقة! و الأمر الأساسي هو أن لايفصلوكم عنا، ولايفصلونا عنكم. وإذا ما حدث هذا الفصل فاعلموا أننا لن ننتصر! فبالاتحاد انتصرنا و وصلنا إلى هذه المرحلة، وإذا ماتهزم النهضة هذه المرة فإننا سنهزم حتى النهاية!

إنني آمل أن يتأمل شبابنا قليلاً في الامور! ويقللوا من حرارة الشباب قليلاً وينتبهوا إلى عمق القضايا. وماذا مرّ علينا خلال هذه السنين! وما هو سبب كوننا هكذا؟ السبب هو أنهم فصلونا عن بعضنا البعض، و كان كل واحد يفكر بمفرده. كقطرات المطر التي كل قطرة بمفردها ليست قادرة على القيام بعمل، إلا أنه إذا اجتمعت هذه القطرات صارت سيلاً جارفا يحطم جميع القواعد! فكنا نحن مثل هذه القطرات فعندما اتحدنا أصبحنا سيلا وحطمتم ــ ولله الحمد ــ هذا الحاجز الكبير الذي لم يكن أحد يتصور أن يتحطم! فاسعوا للاحتفاظ بهذه الوحدة! فيجب أن تتحدثوا عن الايجابيات و ليس من الضروري الآن أن تتحدثوا فجأة وتقولوا يريد العلماء أن يفعلوا الآن كذا! بل قدّروا أنتم أيضاً العلماء. منحكم الله التوفيق وحفظ الجميع وكذلك شبابنا في الخارج و الداخل! وعلى الجميع أن يتحملوا الأتعاب من أجل هذا الشعب ولاينخدعوا بالدعايات! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٤٤٣. خطاب سماحته في جمع من أعضاء مجلس إدارة المتقاعدين

الثلاثاء ١٣٥٨/٥/٢ = ١٣٩٩/٨/٢٩ = ١٩٧٩/٧/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكركم على حضوركم لزيارتي و آمل أن تكونوا موفقين في أن لاتقعدوا عن العمل في مرحلة التقاعد أيضا! فإن بلادنا بحاجة إلى طاقة و أنتم تقولون إنكم مائة و خمسون ألف شخص، فلاتهدروا هذه الطاقة! أنجزوا شيئاً واعملوا، وإن شاء الله توفقون في بناء بلادكم. ولابد أن تخدموا مدة طويلة. و لنخدم جميعاً. آمل أن توفقوا إن شاء الله!

٤٤٤. خطاب سماحته في جمع من حرس «ملكان» بآذربيجان

الثلاثاء ١٣٥٨/٥/٣ = ١٣٩٩/٨/٣٠ = ١٩٧٩/٧/٢٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

كان الآذربيجانيون دائماً رواداً في النهضات الاسلامية، وكانت عيوننا تقر دائماً بشبابهم و شباب بقية شعب إيران! فأنتم أيها الشباب بلغتم بهذه النهضة إلى هذه المرحلة و إلى النصر بقوة الايمان، فاحفظوا قوة الايمان هذه! و لو يحدث ضعف أو تفرقة ـ لاسمح الله ـ يُخشى أن يتحد أعداؤكم و يغلبونا! فإنهم الآن يفكرون في إيجاد الارتباط فيما بينهم و يفصلونكم أنتم و بقية المناطق عن بعضكم من خلال الدعايات الخاطئة و أسماء خادعة. في حين أننا نريد خدمة الشعب، بينما هم أعداء للشعب!

وهؤلاء هم اولئك الذين ساعدوا النظام الشاهنشاهي النحس طيلة فترة حكمه و كانوا في خدمته. و الآن يفسدون أيضاً لخدمة ذلك النظام أو أسياده. فيقومون بالدعاية في كل مكان بأشكال مختلفة وهدفهم أن لايدعوا الجمهورية الاسلامية تتحقق بمعناها الحقيقي، ذلك لأنهم يخافون من الاسلام! إنهم يعلمون أن العدل الاسلامي إذا تحقق فسيقطع الطريق على المتآمرين والطغاة و الناهبين! و لذلك يتخبطون لكي لايسمحوا للجمهورية الاسلامية أن تتحقق بالشكل الذي نرغب فيه. و لكننا إن شاء الله منتصرون بقوتكم وقوة الاسلام و حماية إمام العصر، سلام الله عليه!

تفضل الله عليكم بالتوفيق لتقطعوا هذا الطريق متحدين و تصلوا إلى الهدف حتى يفهم العالم ماهية حكومة عدل علي [ع]، إن شاء الله! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٤٥. خطاب سماحته بمناسبة يوم القدس الموجّه من الاذاعة والتلفزيون

الخميس ١٣٥٨/٥/٢٥ = ١٣٩٩/٩/٢٢ = ١٩٧٩/٨/١٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن يوم القدس يوم عالمي، يوم ليس خاصاً بمدينة القدس فحسب! يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين! يوم وقوف الشعوب الرازخة تحت نير ظلم أميركا وغير أميركا، بوجه القوى العظمى! اليوم الذي ينبغي للمستضعفين فيه أن يستعدوا لمواجهة المستكبرين ويمرّغوا أُنوفهم بالتراب! اليوم الذي سيُميز فيه بين المنافقين والملتزمين. فالملتزمون يعتبرونه يوم القدس ويؤدّون فيه ماينبغي أن يؤدوه، أما المنافقون المرتبطون من خلف الستار بالقوى العظمى و لهم علاقات صداقة مع إسرائيل، فهم إمّا أن لايعبؤوا بهذا اليوم، أو يمنعوا الشعوب من إقامة المظاهرات!

يوم القدس هو اليوم الذي يجب أن يقرر مصائر الشعوب المستضعفة. ويجب فيه على الشعوب المستضعفة أن تثبت وجودها في المستكبرين. وكما انتفض شعب إيران و مرّغ أُنوف المستكبرين بالتراب و سيمرّغه، فإن على كافة الشعوب أن تنتفض لتلقي بجراثيم الفساد هذه في المزابل!

يوم القدس هو اليوم الذي يجب فيه على أذناب العهد البائد في إيران، والمتآمرين والقوى العظمى في كل مكان خاصة في لبنان، أن تقف عند حدّها! اليوم الذي يجب أن تشحذوا فيه هممكم ونشحذ فيه هممنا لننقذ إخواننا من هذه المظالم! اليوم الذي ينبغي أن نخلص كافة المستضعفين من براثن المستكبرين. اليوم الذي يجب فيه على المجتمع الاسلامي أن يثبت وجوده، ويُنذر القوى العظمى وحثالاتها المتبقية في إيران أو في سائر البلدان. يوم القدس هو اليوم الذي يجب أن يُنذر فيه المثقفون ممن لهم من خلف الستار علاقات مع أميركا وعملائها، أن يُنذروا بأنهم إن لم يكفوا عن تحرشاتهم فسوف يُقمعون. لقد أمهلناهم وتعاملنا معهم برفق على أمل أن يكفوا عن أعمالهم الشيطانية. وسنقول قرارنا النهائي ونفهمهم بأنه لا أمل في عودة النظام البائد. ولن تتمكن أميركا وسائر القوى العظمى من التحكم في هذا البلد!

يوم القدس هو اليوم الذي يجب أن تُنذر فيه كافة القوى العظمى بأن ترفع أيديها عن المستضعفين، وتقف عند حدها. وعلى إسرائيل عدوة الانسانية التي ترتكب في كل يوم شراً وتحرق إخواننا في جنوب لبنان، أن تعلم أن أسيادها قد فقدوا هيبتهم في العالم، وعليهم أن يختاروا العزلة، وأن ييأسوا من أطماعهم في إيران، كما ينبغي أن تكُفّ أيديهم عن جميع البلدان الاسلامية! وينبغي

لعملائهم أن يتنحوا جانباً عن جميع هذه البلدان! فيوم القدس، هو يوم الاعلان عن أمر كهذا!

يوم القدس هو يوم الاسلام. اليوم الذي ينبغي لنا أن نحيي فيه الاسلام ونطبّق فيه قوانين الاسلام في البلدان الاسلامية! يوم القدس هو اليوم الذي يجب أن تنذر كافة القوى العظمى فيه بأن الاسلام لن يكون بعد اليوم وبواسطة عملائكم الخبثاء، تحت تسلطكم! يوم القدس يوم حياة الاسلام الذي يصحو فيه المسلمون ويعوا قدراتهم المادية والروحية!

ترى أي شيء يخشى المسلمون الذين يبلغ تعدادهم مليار نسمة ويتمتعون بالتأييد الالهي وحماية الاسلام والايمان؟! لقد انتفضنا رغم قلة عددنا في مواجهة الأعداء الكُثْر، واستطعنا إلحاق الهزيمة بالقوى العظمى. حيث لن يتمكن بعد اليوم أحد من هذه الفئات الفاسدة، أو من هؤلاء اليساريين الأميركيين وغير الأميركيين أن يعلن عن وجوده في هذا البلد. وحين يأتي اليوم الذي نقرر ويقرر فيه شعبنا مصيرهم، فلن يستغرق إلقاؤهم جميعاً في مزابل العدم سوى ساعات معدودة!

إن شعبنا العظيم لن يخشى بعد اليوم هذه المحاولات اليائسة، وإن تصرفات إسرائيل في جنوب لبنان وماتقوم به تجاه الفلسطينيين هي من هذا النوع من المحاولات. المحاولات التي يقوم بها الفاسدون في أواخر أعمارهم. تماماً مثلما قام الشاه المخلوع في إيران بهذه المحاولات ثم انتهى إلى العدم!

على حكومات العالم أن تعلم أن الاسلام لايُهزم، وأن الاسلام وتعاليم القرآن ينبغي أن يسودا كافة البلدان! ولابد للدين أن يكون ديناً إلهياً. الاسلام دين الله ولابد له أن ينتشر في جميع بلدان العالم. ويوم القدس هو يوم الاعلان عن أمر كهذا! الاعلان عن أن يتجه المسلمون للتقدم في جميع بلدان العالم. إن يوم القدس ليس يوم فلسطين فحسب، إنه يوم الاسلام والحكومة الاسلامية! اليوم الذي ينبغي أن ترفرف راية الجمهورية الاسلامية خفّاقة في كافة البلدان. وإنني أعتبر يوم القدس يوم الاسلام والرسول الأكرم [ص] واليوم الذي ينبغي لنا أن نُعدّ أنفسنا و نُخرج المسلمين من العزلة التي فرضوها عليهم ليقفوا بكل ما أُوتوا من قوة في مواجهة الأجانب! لقد وقفنا بكل ما لدينا من قوة في مواجهة الأجانب، و لن نسمح لأحد بعد اليوم أن يتدخل في مقدّرات بلدنا! وعلى المسلمين أن لا يسمحوا للآخرين بالتدخل في مقدرات بلدانهم!

ينبغي للشعوب في يوم القدس أن تُنذر الحكومات الخائنة. وفي يوم القدس، نريد معرفة أي أشخاص و أي أنظمة متواطئة مع المتآمرين الدوليين ومعارضة للاسلام وهم اولئك الذين لايشاركون في الاحتفال بيوم القدس وهم المعارضون للاسلام المتواطئون مع إسرائيل! ومعرفة الذين شاركوا في الاحتفال به وهم الملتزمون المؤيدون للاسلام المعارضون لأعداء الاسلام الذين تقف على رأسهم كل من أميركا وإسرائيل.

إنني أسأل الله تبارك وتعالى أن ينصر الاسلام على كافة تكتلات العالم [التي تقف في مواجهته] وينصر المستضعفين على المستكبرين وينقذ إخوتنا في فلسطين ولبنان وفي كل مكان موجودون به من العالم من أيدي المستكبرين والناهبين! والسلام على رسول الله وعلى أئمة المسلمين.

٤٤٦. خطاب سماحته أثناء استقباله وزير الخارجية السوري

الخميس ١٣٥٨/٥/٢٥ = ١٣٩٩/٩/٢٢ = ١٩٧٩/٨/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغوا تحياتي إلى رئيس جمهوريتكم و اشكروه عنا على مشاعره تجاهنا! آمل أن يكون المسلمون و الشعوب الاسلامية، كما هو أمر الاسلام و القرآن المجيد، إخوة فيما بينهم و يتعاملون مع أعداء الانسانية ببأس و قوة، ولايمكن هذا إلابالتخلي عن الخلافات الصغيرة القائمة بين الدول! و تجب الحيلولة دون استغلال الأعداء، و ذلك بالوحدة و اتحاد الجميع تحت راية الاسلام والقرآن المجيد!

إن قضية العرق [والقومية] لم تطرح في الاسلام أساساً، فالاسلام جاء لتربية الانسان! و ما ورد في منهاج الاسلام هو التقوى و الاخوة بين المسلمين و الصداقة و إزالة الخلافات. فإذا ما أراد المسلمون لأنفسهم العز و العظمة التي كانت في صدر الاسلام لدى النبي الأكرم [ص] و الصحابة، لابد أن يتبع جميع المسلمين تلك السيرة و التي هي عبارة عن الاتفاق على الاسلام

الذي يخلق قدرة خارقة.

إن ما أدرك شعبنا كان هذا الاعتماد على الايمان و الاسلام و وحدة الكلمة. فشبابنا يطلبون أن ندعولهم بأن يستشهدوا! وهذا تحول كبير حصل في شعبنا بإرادة الله تبارك و تعالى، و كان سبباً لانتصارهم على قوة شيطانية كبرى. و آمل أن تبقى هذه الأخلاق في شعبنا، و أن يكون لجميع الشعوب و المسلمين نفس هذه الأخلاق و السلوك و يستعيدوا العظمة التي كانوا عليها في صدر الاسلام!

و هناك مسألة تعتبر لديّ لغزاً و هي أن جميع الدول و الشعوب الاسلامية رغم أنها تعلم أن الأيادي الأجنبية تفرقهم، و يرون أن هذه التفرقة تسبب لهم الضعف و الفناء، و يرون أن الحكومة الاسرائيلية المتهرئة تقف في مواجهة المسلمين، و إذا ما اتحد المسلمون و سكب كل واحد منهم سطلاً من الماء على إسرائيل فسوف يجرفها السيل، ولكن لماذا لايتجهون نحو العلاج الجذري الذي هو الوحدة و الاتفاق؟! و لماذا لايحبطون المؤامرات التي يدبرها المستعمرون لإضعافهم؟! متى يجب حل هذا اللغز؟! و من يجب أن يحبط هذه المؤامرات غير الدول و الشعوب الاسلامية؟! إن هذا الغز إذا أجبتم عليه و توصلتم إلى حله فاذكروه لنا!

كنت أرغب أن أسمع منكم هذه الحقيقة، و تلك حقيقة نعلم بها نحن أيضاً و هي أن ضعف المسلمين و الفساد الموجود في البلدان الاسلامية جميعه من الحكومات! و مع الأسف فإن الحكومات و بسبب أنانياتها تعمل كخدم للأجانب و كسادة على شعوبها! و تنشأ جميع المفاسد من هذه العمالة و هذا الاستعلاء! و طريق الحل هو نفسه الذي قلتم، وهو أن الشعوب يجب أن تعامل الحكومات التي تعمل خلافاً للمصالح الاسلامية و مصالح الشعوب كما تعامل شعب إيران مع الشاه المخلوع! وإذا تم الالتزام بهذا الواجب عند ذاك تحل المشاكل و تقطع يد الأجانب عن البلدان الاسلامية.

أسأل الله تبارك و تعالى إمّا أن ينبه الحكومات لكي تعمل وفق الاسلام و مصالح المسلمين، و إمّا أن يمنح الغلبة للشعوب على الحكومات و يطيحوا بها! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٤٧. خطاب سماحته في جمع من أعضاء ندوة التعليم للجميعة الاسلامية لمعلمي البلاد

الجمعة ١٣٥٨/٥/٢٦ = ١٣٩٩/٩/٢٣ = ١٩٧٩/٨/١٧

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن إحدى ميزات مدرسة التوحيد هي تربية الناس و إخراجهم من الظلمات و هدايتهم إلى النور! فيما تهدي المدارس المادية الناس من عالم النور إلى عالم الظلمة و تدعو إلى المادة و المادية، أو إنها تقف على الحياد في هداية الناس إلى عالم النور. إلا أن المدارس التوحيدية التي تقف على رأسها مدرسة الاسلام، رغم اعترافها بالماديات تهدف إلى تربية الناس بالشكل الذي لاتقف الماديات أمام المعنويات، بل توظف الماديات لصالح المعنويات، و توجه اهتمام الناس نحو المعنويات، لأن الاهتمام بالماديات هو ظلمات و تجر الناس نحو الظلمات و نحو قضايا تجدونها في المدارس المادية كلها. إذ إن تلك المدارس تجر الناس نحو الحروب وسفك الدماء. فالمدرسة الشيوعية هي مدرسة سفك الدماء و الكبت، يسودها الكبت الشديد، بحيث إن زعماءها قتلوا مئات الآلاف في بداية تسلطهم! أما في أميركا و أمثالها من البلدان الغربية فتدور جميع نزاعاتهم و تنافسهم حول الماديات أيضاً و يهتمون بالماديات و يسفكون دماء الناس! وحالياً فإن هاتين المدرستين و الفريقين يسفكان دماء الشعوب في جميع العالم. فريق في أفغانستان و أمثالها وفريق آخر في مناطق أُخرى. بينما المدارس التوحيدية ليست كذلك!

و لاتريد المدارس التوحيدية فتح البلدان و التعامل بقسوة مع الشعب. بل تريد إخراج الناس من ظلمات المادة إلى النور وإلى الله. و لذلك فإن المدارس غير المادية تتضمن قدر الامكان أُسلوب المداراة و المعاملة الحسنة و الدعوة إلى عالم النور. ولاتفكر في أي وقت بالحرب و الخصام إلا في حالة إحساسها بوجود مؤامرة، فإذا ما شعرت بوجود مؤامرة فإنها تتعامل معها بشدة طبقاً لأمر القرآن و الاسلام!

و في بلدنا أيضاً عندما تحقق هذا النصر الكبير على أيديكم أنتم أيها النساء و الرجال المحترمون، تركوا دعايات المدارس

حرة، حتى أعلنت في غضون عدة شهور مائتا جماعة تقريباً عن وجودها، وحتى الشيوعيون الفاسدون و المفسدون أعلنوا عن وجودهم! إلا أننا أدركنا بعد ذلك أن الاعلان عن وجودهم ليس من أجل عرض مدرستهم فقط، و إنما هناك مؤامرة! فعرض المدرسة غير حرق المحاصيل الزراعية! و غير الهجوم على الجامعات! و غير التدفق إلى المعامل و الحيلولة دون عمل العمال! وغير معارضة و مقاطعة استفتاء شعبي [على «الجمهورية الاسلامية»] يتعلق بمصلحة الشعب أو حرق صناديق الاقتراع أو منع الناس بالقوة من الادلاء بالرأي،أو إيجاد الفوضى في مظاهراتهم و جرح عدد كثير من شبابنا! وبما أنهم يرون حالياً اقتراب تشكيل مجلس الخبراء، أخذوا يحاولون لايجاد الفوضى في كل مكان! إننا صبرنا حتى الآن صبراً ثورياً لكي يتضح لدى أبناء الشعب من هم هؤلاء و ماهي أهدافهم! فهؤلاء لايريدون عرض مدرستهم و التحدث بلغة المنطق، بل يريدون اضطهاد جميع المدارس! و هذه الأعمال هي من أجل قمع مدرسة الاسلام، فهم يخشون الاسلام و يريدون أن لايكون الاسلام! و لذلك فهي مؤامرة. وعندما تكون مؤامرة لايمكننا أن نتحمل! فالقضية هي قضية الاسلام و مصالح المسلمين! و لايمكننا المسامحة فيما يتعلق بمصالح المسلمين والاسلام! وعلى هذا فقد أعلنت أنه إذا ما قام هؤلاء بهذه الأعمال مرة أُخرى فإننا سنعبئ جميع الشعب و نجتث جذور هؤلاء! فلا بد أن يعود هؤلاء إلى الشعب، و إذا مايملكون مبدأ فعليهم أن يتحدثوا بلغة المنطق! و قد أرادوا أن يتحدثوا معهم في الاذاعة، إلا أنهم لم يقبلوا! فمدرستهم مهزومة! فهم حفنة من الأشرار! وعلى هذا لابد أن نجعل الأشرار يقعدون في محلهم و نتعامل معهم بشدة! إلا أنني أمهلتهم مرة أُخرى حتى يعود عقلهم إليهم و يعودوا إلى أحضان الامة و يرافقوا الشعب!

وأما المعلّم، فإن دور المعلم في المجتمع هو دور الأنبياء و دور حساس جداً و مهم! و له مسؤولية كبيرة جداً فآية ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾ هي وظيفة التعليم نفسها! و قد نسب الله تبارك و تعالى هذه الوظيفة إلى نفسه، والمعلم الأول هو الله تبارك و تعالى حيث يخرج الناس من الظلمات إلى النور، و يدعو الناس بواسطة الأنبياء إلى النورانية و الكمال والعشق و المحبة. و بعد الله، حيث الأنبياء وظيفتهم التعليم أيضاً و إنهم معلمو البشر و مهمتهم هي تربية الناس ليرتقوا من مرتبة الحيوانية و يبلغوا مرتبة الانسانية. فللانسان مراتب أولها ـــ بعد قطع مراتب أُخرى ـــ هي هذه المرتبة الحيوانية، أي إنه حيوان كسائر الحيوانات بل أخطر منها، لأن الجرائم التي يرتكبها الانسان تجاه بني جنسه لايرتكبها أي حيوان حتى المفترس منها تجاه بني جنسه! و هو حيوان بلالجام و إذا تركوه و حاله، يكون من أشد الموجودات سفكاً للدماء. فجاء الأنبياء لانقاذ هذا الانسان الذي بلغ هذه المرحلة ـــ وهي مرحلة خطرة ـــ و إخراجه من الطبائع الحيوانية و البلوغ به إلى الطباع الانسانية، و رفعه إلى مرتبة أعلى من مرتبة الحيوانية و البلوغ به إلى مرتبة الانسانية، و ليجعلوا المادة تابعة لعالم الالوهية. و بعد ذلك يأتي المعلمون الموجودون بين البشر، وأنتم الآن إن شاء الله من هذه الفئة.

إن مهمتكم هي إخراج الأطفال و الصغار من الظلمات إلى النور. فانقذوهم من الأخلاق الفاسدة،و حذّروهم من الآمال والامنيات التي ينساقون بواسطتها إلى الفساد، و ربوا الأطفال فأنتم أيها المعلمون أصحاب وظيفة شريفة جداً و التي هي نفس وظيفة الله و وظيفة الأنبياء، و تتحملون مسؤولية كبيرة هي نفس مسؤولية الأنبياء! فأنتم مسؤولون إذا كانت تربية الأطفال الذين يتخرجون على أيديكم تربية غير إنسانية إسلامية! إذ إن الانسان الفاسد غير السليم يجر العالم إلى الفساد، و اعلموا أن الفساد والصلاح ينطلقان من تربياتكم والمدارس التي تعملون فيها.

و للنساء مهمة أكبر و هي تربية الأولاد! فأحضانكن هي أحضان تصنع الانسان، إلا أن هؤلاء يريدون أن لايسمحوا لأطفالكن أن يكونوا معكن، ولايسمحوا لبناء الانسان. فالأطفال الذين يفصلون عن حضن الام و يذهبون إلى دور الحضانة ولايرون محبة الام يصابون بعقدة نفسية. وتكون هذه العقد مصدر كافة أو أكثر المفاسد التي تحصل في البشر. فهذه الحروب التي تقوم هي من العقد الموجودة في قلوب هؤلاء السفاكين. و هذه السرقات و الخيانات تنشأ في الغالب من العقد الموجودة في الانسان. فإذا مافصلوا أطفالكن عنكن تتولد فيهم العقدة و ينجرون إلى الفساد من خلال فقدانهم حنان الام. فإن حضن الام أكبر مدرسة يتربى فيها الطفل. فالذي يسمعه الطفل من الام غير الذي يسمعه من المعلم، والطفل يسمع من الام أفضل مما يسمع من المعلم، و يتربى في حضن الام أفضل مما يتربى لدى الأب و المعلم. إن بناء الانسان وظيفة إنسانية إلهية. و لو يظهر في كل نظام «إنسان» واحد فإنه يغير الامور. و قد كان رضاشاه يخاف من المدرس. و كان يخاف من المدرس خوفاً لم يكن يخافه من السراق

الطائشين والمسلحين! فقد كان المدرس حائلاً دون أن يقوم رضاخان بأعمال شنيعة. وفي نهاية المطاف اعتقل المدرس و قتله. وهؤلاء يخافون من عالم الدين! لأن العالم يربي إنساناً، بينما هم لايريدون أن يكون هناك إنسان. و لهذا السبب قبحوا تربية الأولاد عند الام وقاموا بدعايات حتى أن الامهات أنفسهن ربما اعتقدن بذلك و فصلن الأطفال الأعزاء عن أحضانهن ليتربوا تربية شيطانية. فإننا مكلفون ببناء الانسان، الانسان هو الذي يمكنه الوقوف أمام المفاسد، و هو الذي يهتم بحال المستضعفين و يتأسف لها! فالنبي الأكرم [ص] هو الذي يتأسف من حال المستضعفين! و أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ يعيش ألماً و عذاباً من حال المستضعفين! فهذه الأنظمة تريد أن تستثمر كافة المستضعفين، و لايفكرون في أن يعملوا عملاً من أجل المستضعفين، و قد رأيتم أنهم لم يعملوا عملاً للمستضعفين في بضعة و خمسين عاماً![1] و فيما تريد هذه الحكومة أن تقوم بعمل، لاتسمح لها هذه الفئات أن تهتم بهذه الامور، ففي كل يوم يخلقون مشكلة لئلا تجد الحكومة فرصة و تؤدي أعمالاً أساسية! آمل أن يتنبهوا و يعودوا إلى الشعب و يأتوا إلى المجتمع الانساني. وفقكم الله جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٤٨. خطاب سماحته في مجموعة نواب المجلس

السبت ١٣٥٨/٥/٢٧ = ١٣٩٩/٩/٢٤ = ١٩٧٩/٨/١٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أُريد أن أُعرب عن الأسف من الأوضاع التي أحدثوها. لقد كانوا دائماً يقومون بمثل هذه الأعمال التخريبية قبل أي عمل تقرر القيام به! فعندما تقرر إجراء الاستفتاء [على «الجمهورية الاسلامية»] أوجدوا الفوضى، و حالياً حيث من المقرر تشكيل هذا المجلس الموقر قاموا بهذه الأعمال التخريبية ليصرفوا الأذهان إلى جهة أُخرى حتى لايستطيع السادة ـ حسب ظنهم ـ مواصلة عملهم. بعد تحقق هذا العمل، نتوقع مرة أُخرى حدوث هذه الأعمال التخريبية و ذلك عندما نريد تشكيل مجلس الشورى الوطني وانتخاب رئيس الجمهورية! إلا أن الشعب عرف طريقه، و ليس في القضاء على هؤلاء صعوبة شديدة! ولكننا نريد قدر الامكان أن لاتراق الدماء. إن هؤلاء يواصلون ممارساتهم اللاإنسانية و يريدون الوصول إلى أهدافهم تحت أسماء مختلفة مثل حزب «دموكرات» [الديمقراطي] و حزب «فدائيان خَلق» [فدائيي الشعب] و أمثال هذه الألفاظ عديمة المعنى! إن مسؤولية هذا تقع على عاتقنا. فالثورة يجب أن لاتكون هكذا! حيث أراد السادة بعد الثورة أن يتصرفوا بمرونة كبيرة، و تركوا الحدود مفتوحة و الأقلام والأحاديث و الأحزاب حرة، ظناً منهم أن هؤلاء و إن لم يكونوا مسلمين فهم بشر على الأقل، و يدركون أنه إذا عادت تلك الأوضاع فستكون وخيمة على الجميع. إلا أنه تبين أن هؤلاء عملاء للأجانب! وهكذا اتضحت للشعب الآن حقيقة هؤلاء الكتاب وهذه الأحزاب و الألفاظ الخادعة.

وحالياً إذا تعاملنا تعاملاً ثورياً فلايمكن لهؤلاء أن يقولوا إنكم لم تمنحوا الحرية! فنحن منحنا الحرية و لكنها استغلت! والاسلام لايجيز أن ندع الناس أحراراً بحيث يرتكب شخص أي خطأ و مؤامرة يريد و يسفك الدماء! ولابد أن نعاتب الحكومة ووزير الداخلية على الاكتفاء بالاعراب عن الأسف عندما جَرح هؤلاء ثلاثمائة شخص، و حتى لم نسمع شيئاً من الاذاعة! ولو كان هؤلاء يتخلون بالنصيحة عن ممارساتهم المغايرة، فإن النصيحة و التوصية و الرجاء جرت منذ عدة شهور، إن هؤلاء ليسوا ممن يتخلون عن ممارساتهم بالنصيحة! و لربما أُعلنُ اليوم أوغداً منع كثير من هذه الأحزاب! فقد علم الشعب أنهم مخربون. و الحزب الديمقراطي الكردستاني عبارة عن جماعة مخربة فاسدة، فلانستطيع تركهم ليفعلوا ماتشاء قلوبهم! و لكنهم اعترضوا بأنكم أنتم الذين تمارسون هذه الأعمال [التخريبية]! وقد قال أمثالهم الذين ارتكبوا تلك العملية التخريبية قبل عدة أيام، بأن الشعب هو الذي ارتكب تلك الأعمال! وقد قرأت في الصحيفة أن عز الدين الحسيني الفاسد و كذلك قاسملو الفاسد يقولون إن الحرس الذين أتوا عملوا بالناس كذا! في حين أنهم حزّوا رؤوس الحراس و الناس، إن هؤلاء أُناس من هذا القبيل! لايمكن التعامل مع هؤلاء باسلوب المصالحة. لابد من التعامل معهم بشدة! و سنتعامل بشدة إن شاء الله!

---

[1] إشارة إلى فترة حكم الاسرة البهلوية

وبطبيعة الحال إننا مازلنا نريد أن نتعامل بالمرونة حد الامكان مع من يملكون القلم و يعتبرون أنفسهم مثقفين و شكلوا الجبهات! ولكن يجب أن يتخلوا عن ممارساتهم! و نهج الشعب واضح، و يعلم الجميع أن هذا الشعب يريد الجمهورية الاسلامية! إن هدف هؤلاء هو أن لا يسمحوا لهذه النهضة أن تتقدم، وإلا فهل إن نهج الشعب هو حرق المحاصيل و إعاقة المعامل عن العمل و منع الناس من التصويت وإثارة هذه الامور عندما يريد تشكيل مجلس الخبراء؟! أنتم تقولون بأننا نعمل من أجل الجماهير، ولكن هل إن هذه الممارسات هي نهج الشعب؟! وهل يعتبر نهج الشعب إضرام النار بعود كبريت في ثمرة أتعاب سنة واحدة؟! إن الشعب والجماهير يريد التصويت فتمنعونهم من ذلك، وهل هذا من مصلحة الجماهير فتدّعون بأننا نعمل لمصلحة الشعب و الجماهير؟؟! و هل إن هذه «العمامة والنعال» مضادّة لمصلحة الجماهير؟! و قد أمهلتكم هذه «العمامة و النعال» منذ خمسة أشهر في حين كانت بيدها السلطة والقوة كافة! أجل، إن الاعتراض يرد على «العمامة و النعال» لأنها أمهلتكم! فلو كان مقرراً في ثورتنا شأنها في ذلك شأن سائر الثورات التي حدثت في العالم أن يجري بعد الثورة إعدام عدة آلآف من هؤلاء الفاسدين في الملأ العام، لكانت المسألة قد انتهت! وحالياً في ثورة أكتوبر التي يدافع عنها هؤلاء، لا يملك الشعب صحيفة بعد مضي هذه الفترة عليها، و لا توجد هناك أحزاب غير حزب واحد في حين أنه إذا ما منعوا هنا حزباً فاسداً، لضجوا بأن النظام أصبح نظام الحزب الواحد!

إننا نسمح لعدد من الأحزاب التي تعمل بشكل سليم أن تعمل، و نعلن حظراً على البقية، و سنزيل كافة الكتابات التي كتبوها خلافاً لنهج الاسلام و المسلمين! إننا و بعد أن أعلمناهم بأنكم دكتاتوريون، في حين إننا منحنا الحرية، إلآ أنكم لم تسمحوا لهذه الحرية أن تبقى، والآن نتعامل تعاملاً ثورياً! و لتكتب الصحف الأجنبية ماتريد! و ليضجّ أتباع الصهاينة و أمثالهم مايشاؤون! و بعد هذا أيضاً لدينا مشاكل، فغداً تأتي قضية انتخاب رئيس الجمهورية، و فيما يتعلق بمجلس الشورى ستقع [أعمال تخريبية] و تسفك الدماء أسوأ من هذا [الذي حصل] بكثير! و لابد لنا أن نمنع المفاسد! إذ نحن مسؤولون من قبل الاسلام أن نحفظ مصالح المسلمين!

وبناءً على هذا إننا لا نستطيع ومع الأسف الشديد أن نمنح بعد الآن الحرية التي منحناها في السابق! و لا نستطيع أن ندع هذه الأحزاب تواصل نشاطها و المفاسد التي قامت و تقوم بها! إذ لم يعد منح المهملة جائزاً شرعاً! و أعترف بأننا ارتكبنا خطأ، فقد أخطأنا نحن و أخطأت الحكومة و أخطأ مجلس الثورة! لقد أخطأنا جميعاً لأننا تصورنا أننا نتعامل مع إنسان إذن تعاملنا بإنسانية، إلا أنه اتضح بأننا لا نتعامل مع إنسان، بل كنا نتعامل مع حيوانات مفترسة، و لا يمكن التساهل مع الحيوانات المفترسة!

آمل أن تنجزوا الدستور طبقاً للشريعة من دون أدنى ملاحظة من الغرب و الشرق و من الحزب الفلاني! و إذا ما أراد أحد الممثلين أو جميعهم الخروج عن هذا الاطار فلا يعتبر ممثلنا أصلاً! إذ إن كل من أصبح ممثلاً يكون تمثيله محدوداً، و كل مسألة غير إسلامية تطرح هنا فهي مرفوضة! كما أن طرح مسألة غير إسلامية يتعارض مع تمثيلكم مثلما يتعارض مع تمثيلكم طلاقكم لنساء منتخبيكم! حتى إذا ما اتفق جميع السادة ــ لا سمح الله ــ على مسألة غير إسلامية فإن ذلك يتعارض مع تمثيلهم! ونحن لانخشى شيئاً! لا نخشى أن يعتبرنا الشرق دكتاتوريين و لا يهمنا أن يقول الغرب ذلك أيضاً. بل نواصل طريقنا، و نقيم الجمهورية الاسلامية بالشكل الذي يأمرنا به الله تبارك و تعالى و تقتضيه مصالح بلادنا! و سنسير على هذا النهج، و سيسير السادة أيضاً على النهج نفسه. ولا نعتني بأي قول ولأيّ كان، و لا نخشى مايقولون! و بطبيعة الحال إذا أردتم أن يرضى عنكم جميع الناس و يثنوا عليكم فيجب أن تقعدوا في منازلكم و لا يراكم أحد! لقد قالوا ألف شيء حول الامام علي [ع]، وقالوا في النبي الأكرم [ص] أيضاً، و يقولون الآن كذلك! إنكم لا تريدون أن تكسبوا لأنفسكم وجاهة في هذا المجلس، وإنما تريدون الدخول إلى هذا المجلس للعمل فيه طبقاً لما أنابكم الشعب عنه، وطبقاً لما أمركم به الاسلام!

وأنا أُوصي اولئك الذين لهم آراء تتعارض و طريق الشعب ــ لا سمح الله ــ أن يؤجلوا طرح آرائهم لوقت آخر، فالظرف الحالي لا يناسب طرح آراء تتعارض مع طريق الشعب، ومن ثم يقضون على شرفهم و كرامتهم بين الشعب! فإذا تحدثوا في هذا المجلس بحديث خلاف طريق الشعب فإنهم يقضون بذلك على احترامهم لدى الشعب، و لا يجنون ــ لا سمح الله ــ لأنفسهم نفعاً! فإذا أردتم العمل طبقاً للديمقراطية، فالديمقراطية هي احترام آراء الأغلبية و إن كان ذلك في غير صالحهم! فأرجو من الأشخاص الذين يمكن أن يطرحوا شيئاً مغايراً لنهج الشعب أن لا يفعلوا ذلك! بل اطرحوا تلك القضايا التي تتعلق بتمثيلكم و تتفق مع نهج شعبنا! فسيروا، حتى إذا اعتقدتم أن النهج الذي يسلكه الشعب يتعارض مع مصلحته! حسناً، ماذا عليّ و عليكم إذا أراد الشعب أن

يعمل كذلك؟! فالشعب صوّت [على الجمهورية الاسلامية] وإن تصويته يجب أن يتبع. و في العالم كله يكون رأي الأغلبية مطاعاً، ولاسيّما مثل هذه الأغلبية! فليس من الانصاف أن تأتوا و تطرحوا قضايا خلاف النهج! و حتى لو قيل شيء من هذا القبيل، فلايمكن أن يتحقق، لأنه يتعارض أولاً مع إطار تمثيلكم ولأنكم لستم ممثلين للشعب في كل شيء، و يتعارض ثانياً مع مصلحة البلاد والشعب و السادة أنفسهم!

أرجو الله تبارك و تعالى أن يقطع السادة إن شاء الله هذا الطريق بالموفقية والسلامة و يسنّوا القانون الذي يتفق مع الاسلام! إننا نعتبر الاسلام أرقى المدارس و إنما نريد هذه المدرسة دون المدارس الاخرى وما تقوله، شعبنا أيضاً يريد هذا!

٤٤٩. خطاب سماحته في جمع من فئات الشعب المختلفة

السبت ١٣٥٨/٥/٢٧ = ١٣٩٩/٩/٢٤ = ١٩٧٩/٨/١٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أشكر الشعوب و الدول التي أيدتنا في هذه الصرخة الاسلامية، و أرجو الله تعالى السلامة و التأييد للجميع!

إن يوم القدس يوم إسلامي، و تعبئة إسلامية عامة. آمل أن يكون هذا مقدمة لتشكيل حزب المستضعفين في العالم كافة. وآمل أن يؤسس في العالم كله حزب باسم حزب المستضعفين يشارك في عضويته المستضعفون كافة، و يزيلون المشاكل القائمة في طريق المستضعفين، و ينتفضون ضد المستكبرين و الناهبين الشرقيين و الغربيين، و لايسمحون للمستكبرين بعد الآن أن يمارسوا الظلم ضد مستضعفي العالم و يحققون وعد الاسلام بحكم المستضعفين على المستكبرين و وراثة المستضعفين للأرض! و الآن وقد ظهر نموذج للتعاضد بين المستضعفين في بلدان المسلمين، فلابد لهذا النموذج أن يتحقق على مستوى أوسع ليشمل الطبقات الانسانية كافة تحت عنوان «حزب المستضعفين» و الذي هو «حزب الله» نفسه و الموافق لارادة الله تبارك و تعالى، حيث لابد أن يرث المستضعفون الأرض. إننا ندعو جميع مستضعفي العالم لانضمامهم كافة إلى حزب المستضعفين و حل مشاكلهم بإرادة عامة قاطعة! لقد ارتكبت الدول و الشعوب الاسلامية و بالذات الدول و الشعوب العربية خطأ، و ارتكبنا نحن في إيران خطأ آخر. فالخطأ الذي ارتكبه المسلمون ولاسيّما الشعوب و الدول العربية هو أن الأغراض الشخصية بين الدول حالت دون خنق صوت إسرائيل من البداية و منع تقويتها، و لم يصغوا مع الأسف إلى نصائحنا لهم على مدى عشرين عاماً أو أقل بقليل، ودعوتنا لهم للاتحاد ضد إسرائيل! إذ حالت الأغراض دون الاستجابة لنصيحتنا و دعوتنا و استهانوا حتى وصل الأمر إلى ما هو عليه الآن فامتد عدوانها لتحرق جنوب لبنان! و قد قلنا مراراً إن إسرائيل، جرثومة الفساد هذه، لن تكتفي بالقدس، و إذا مامنحت لها الفرصة فستتعرض الدول الاسلامية كلها للخطر. إذن لابد أن يتم تدارك الخطأ السابق بوحدة المسلمين و تشكيل حزب المستضعفين ضد المستكبرين!

و أما الخطأ الذي ارتكبناه نحن فهو أننا لم نتعامل بطريقة ثورية، و أعطينا الفرصة لهذه الفئات الفاسدة! و لم تكن الحكومة الثورية و الجيش و الحرس الثوري، ثورياً، و لم يعمل أي منها بطريقة ثورية! ولوكنا منعنا منذ البداية الصحف و المجلات و الأحزاب الفاسدة كافة و قدمنا زعماءهم للمحاكمة ونصبنا كذلك أعواد المشانق في الساحات العامة و حصدنا المفسدين، لما وقعت هذه المتاعب!

إنني أرجو المعذرة من الله تعالى و الشعب العزيز عن أخطائنا! فلم نكن شعباً ثوريًا! وحكومتنا ليست ثورية! و كذلك الجيش والدرك و الشرطة و الحرس ليسوا ثوريين! وأنا أيضاً لست ثورياً! فلو كنا ثوريين لما سمحنا لهؤلاء باستعراض وجودهم! ولمنعنا الأحزاب كافة! الحزب واحد و ذلك هو «حزب الله» و حزب المستضعفين! فإنني أتوب من هذا الخطأ الذي ارتكبته! إنني أُحذر هذه الفئات الفاسدة في كل أرجاء إيران بأننا سنعاملهم معاملة ثورية إن لم يكفوا عمّا هم عليه! كما عامل سيدنا أمير المؤمنين [الامام علي] سلام الله عليه، ذلك الرجل المثالي في العالم، وذلك الانسان بكل معنى الانسان، حيث أعمل السيف ــ كما روي ــ بسبعمائة شخص من يهود بني قريظة التي كانت كإسرائيل، في يوم واحد! فالله تبارك و تعالى رحيم عند العفو و الرحمة و منتقم عند الانتقام! وكذلك كان أيضاً إمام المسلمين، حيث الرحمة في موقع الرحمة و الانتقام في موقع الانتقام! و إننا لانخشى مما يكتبون

عن إيران في الصحف الأجنبية و لا نطلب وجاهة، بل نريد العمل بأمر الله و سنعمل. ﴿أشداء على الكفار، رحماء بينهم﴾.

فإن هؤلاء المتآمرين في كردستان و غيرها يعتبرون في عداد الكفار، و يجب معاملتهم بالشدة! و على الحكومة و الدرك والجيش أن تمارس الشدة، و إذا لم تستعمل الشدة فنحن سنعامل هؤلاء المسؤولين أنفسهم بالشدة! فعلى المدعي العام للثورة أن يغلق كافة المجلات التي لا تتفق وسيرة الشعب و المتآمرة، و يقدم كتّابها إلى المحاكمة! وعليه أيضاً أن يستدعي رؤساء الذين يتآمرون ويطلقون على أنفسهم اسم «الحزب» و يحاكمهم! و مرة أُخرى نمهل هذه الفئات الفاسدة لفترة، و هذا هو الانذار الأخير! فإذا لم يستقيموا و لم يعودوا إلى الشعب، و لم يتخلوا عن المؤامرات، أُشهد بالله أنني سأُعاملهم معاملة ثورية! فسآتي إلى طهران [من قم] وأُعامل المسؤولين الذين يتسامحون، ثورياً! و لتعلم تلك الفئات من الجيش التي لا تطيع أوامر القيادات العليا، لتعلم أنني إن جئت إلى طهران سأُعاملها ثورياً! فدعوا الأعذار جانباً! واذهبوا لسحق الفاسدين و المتآمرين و لا تتسامحوا! و لا تتسامح الحكومة و الجيش و الدرك والحرس!

إنني أطلب مرة أُخرى من جميع طبقات الشعب و المثقفين و الأحزاب و الفئات و الجماعات أن يكون نهجكم نهج الشعب و نهج الاسلام و أن تلتحقوا بالشعب! و لتعتبر سائر الشعوب من انتفاضتنا، و الحكومات من حكومتنا السابقة! وليعتبر شعب أفغانستان من إيران ويوقفوا هؤلاء الفاسدين عند حدهم! و ليلتحق جيش أفغانستان بالشعب، فهذا حكم الاسلام! ولتلتحق الدوائر الحكومية في أفغانستان، و الدرك بالشعب و يطردوا هؤلاء الفاسدين! إننا نأمل أن تحل قضايا الاسلام، و فلسطين و أفغانستان باتحاد كلمة المسلمين! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٥٠. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية

الاثنين ١٣٥٨/٥/٢٩ = ١٣٩٩/٩/٢٦ = ١٩٧٩/٨/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني راض عن الحرس، ولن يتغير رأيي فيكم! فلو لم يكن الحرس لما كانت هناك الدولة! إنني أعز الحرس الثوري كثيراً وأحترمهم، و أتطلع إليكم، إذ ليس لكم ماض سوى الماضي الاسلامي! بلغوا سلامي إلى الجميع. إنني أشكركم جميعاً و أدعو للجميع. سوف تستقيم الأوضاع بالتدريج ويزول التذمر إن شاء الله. ولابد من مضاعفة العمل و اليقظة! و ستتحسن أوضاع البلاد و لن تبقى بهذا الشكل. و سوف أصدر أُوامر صريحة للحكومة لتنظر في شؤونكم و تدفع لكم ميزانيتكم بأسرع مايمكن. أيّدكم الله جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٥١. خطاب سماحته بمناسبة عيد الفطر المبارك

الجمعة ١٣٥٨/٦/٢ = ١٣٩٩/١٠/١ = ١٩٧٩/٨/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أُهنئ جميع المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها بعيد الفطر المبارك. فالاسلام دين تبدو السياسية في أحكامه بشكل واضح. حيث تجري عدة اجتماعات كل يوم ليطلع المسلمون على شؤونهم. و هناك اجتماع عام كل أُسبوع يعقد في مكان واحد لأداء صلاة الجمعة التي تتضمن خطبتين تطرح فيهما شؤون الساعة وحاجات الدولة و المنطقة و وجهات النظر السياسية والاجتماعية و الاقتصادية و يطلع عليها الشعب. و هناك عيدان في كل عام حيث تتضمن صلاة العيد خطبتين كذلك، يجب أن تطرح فيهما بعد الحمد و الصلاة على الرسول و الأئمة ـ عليهم السلام ـ القضايا السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و شؤون البلاد و المنطقة، وعلى الخطباء إطلاع الناس على تلك القضايا. و الأهم من كل ذلك هو الاجتماع الذي يعقد مرة كل عام في الحج. حيث وجب على المستطيعين من جميع البلدان الاسلامية أن يتدارسوا هناك و في تلك المواقف شؤون الاسلام و أوضاع جميع الدول الاسلامية ويطّلع الناس عليها. و في الواقع يعقد هناك مجلس أعلى لدراسة أوضاع جميع الدول الاسلامية. إذن هناك اجتماعات يومية على مستوى الأحياء لدراسة أوضاع الحي و المدينة، و اجتماع كبير كل أُسبوع على مستوى المدينة لدراسة

شؤون المدينة و البلاد، واجتماعان سنويان كبيران لدراسة شؤون الدول، بالاضافة إلى اجتماع سنوي كبير جداً يشارك فيه من جميع البلدان في الحج لأداء فريضة الحج ودراسة شؤون الدول. و كل هذه القضايا شؤون سياسية يجب أن يلتفت المسلمون إليها، ولكن غُفل للأسف عنها! فيجتمعون في مكة المكرمة و كأنهم متباعدون و غرباء! و تجري اجتماعات الجمعة و العيد في البلاد، لكن يبدو على الأفراد و كأنهم يفتقرون إلى وحدة الكلمة! لقد دعا الاسلام الناس إلى عقد هذه الاجتماعات لأهداف كبيرة، إذ إن هناك أهدافاً عليا من وراء هذه الاجتماعات.

ففي اجتماعات الجمعة هناك سورتان دعي الامام لقراءتهما [أي يستحب له قراءتهما]، ففي سورة الجمعة ورد في مايتعلق بفلسفة بعثة الرسول الأكرم [ص] أن الرسول الأكرم بعث لـ ﴿يزكّيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة﴾ و قد قدمت التزكية على تعليم الكتاب و الحكمة! فسبب بعثة الرسول الأكرم [ص] هو تزكية الامة و تعليمهم و تربيتهم و في كافة الأبعاد. فإن الكتاب و الحكمة يحتويان على جميع أبعاد التعليم.

و بعد الاشارة إلى التعليم و التربية تتحدث السورة عن علماء السوء بأشنع الصور حيث تقول ﴿مثل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ أي إن مثل اولئك الذين أصبحوا علماء و لم يترك العلم أثراً فيهم كمثل الحمار الذي يحمل الكتب! فعندما لايؤثر العلم في الانسان و لايجعل الانسان إنساناً، يكون حمل هذا العلم سواء كان في الصدور أو على الظهور مثل الحمار الذي يحمل الكتاب على ظهره. فكما أن الكتاب لايفيد هذا الحيوان أبداً كذلك العلم لايفيد صاحبه إذا لم يثمر الالتزام والعمل و النمو الفكري و هداية الناس، و يكون مثله مثل ذلك الحمار! و هناك نقاط أُخرى في هذه السورة. و في السورة الثانية [المنافقون] إشارة إلى صفة المنافقين حيث يظهرون التدين و الاسلام عندك، إلا أنهم يكذبون، فهم ليسوا مسلمين، بل هم منافقون، وذكر المنافقين بأشنع صورة حتى يعرفهم الناس. إذن لايمكن التصديق بمجرد أن يقول شخص بأنني مسلم و أُؤمن بالجمهورية الاسلامية! بل يجب النظر إلى أعمالهم. فالذين يظهرون الاسلام، إلا أنهم يحرقون محاصيل الناس الزراعية و يقتلون شبابنا في كردستان العزيزة وغيرها، يخاطبهم القرآن بأنكم منافقون، و أنتم تريدون خداع الناس! لقد قمتم بالتخريب في كردستان و تقولون مع ذلك بأننا من أهل السنة، فإذا كنتم من أهل السنة، فلابد أن تطيعوا اولي الأمر طبقاً لفتوى كبار علماء أهل السنة! و اولوالأمر اليوم هم حكومتنا و نحن، ويجب عليكم أن تتبعوا [اولي الأمر] طبقاً لحكم الاسلام و القرآن و بموجب رأي علمائكم و مشايخكم. و إذا كنتم مسلمين، فلماذا لاتتبعون القرآن؟! و لماذا لاتطيعون الآية الشريفة ﴿أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولي الأمر منكم﴾ كما يفسرها علماؤكم؟! فأنتم تظهرون الاسلام في الظاهر، و لكنكم في الحقيقة لستم بمسلمين!

و ليكن ذلك ميزاناً بيد الشعب الكردي و الشباب الكردي ليميزوا المنافق من غير المنافق! فإن اولئك الذين يظهرون الاسلام و لكنهم يحرقون المسلمين و يخلقون المتاعب للناس، و يحرقون المستشفيات و يحزّون رؤوس الجرحى، ليسوا مسلمين بل منافقون! فالمسلم يجب عليه أن يقبل بحكومة العدل الاسلامي. والذين قاطعوا التصويت على «الجمهورية الاسلامية»، منافقون! و الذين حرقوا صناديق الاقتراع و منعوا الناس من التصويت ليسوا بمسلمين! وإننا سنعامل المنافقين مثلما نعامل الكفار ونقمعهم!

و قد منحنا حتى الآن الحرية المطلقة ليدرك الشعب وتدرك شعوب العالم حقيقة الذين نواجههم، فتأسس في غضون عدة شهور مائتا حزب و فئة تقريباً، و انتشرت أعداد كثيرة من الصحف و المجلات، وفي نفس الوقت وجّهتم في صحفكم و مجلاتكم إهانات إلى مقدساتنا كلها، إلا أنه لم يمنعكم أحد، رغم المعاملة التي عاملتم الحكومة و الاسلام بها. حتى عرفنا بأنكم منافقون تريدون إثارة الفتنة! ومنافقون تعادون الاسلام وتتآمرون ضد الحكومة و الشعب، وأنتم أشخاص لكم علاقات مع الأجانب! فمن بعد هذا لانستطيع أن نسمح بأن تفعلوا ماتشاؤون بحرية، و سنقمعكم!

إنني أُحذر شعب كردستان العزيز للانتباه إلى تصرفات هؤلاء! فالاسلام هو ملاذنا جميعاً! و الاسلام يوفر لكم كل شيء! وهؤلاء أتباع الأجانب، و إذا كنتم قد انتميتم لحزب هؤلاء فاخرجوا منه! و إنني أطلب منهم أن يعتقلوا زعماءهم الخونة و الخبثاء جداً و يسلموهم! فإنهم حفنة أراذل و أشخاص منافقون، يذكرهم الباري تبارك و تعالى باسم المنافقين! و أُحذر الشعب كافة بأن يجتنبوهم، و لينتبهوا و ليستعدوا للوقت الذي ندعو فيه إلى تعبئة أُخرى بالاضافة إلى هذه التعبئة الجارية ـ إذا لم يتخلوا عن خباثتهم

ـ لتصفيتهم. و ليستعد الشعب و لايسمح لجراثيم الفساد هذه أن يعيدوا بلادنا إلى وضعها السابق أو أسوأ منه، إذا كان هناك وضع أسوأ من ذلك!

أدعو الباري تبارك و تعالى أن يجعل هذا العيد و الأعياد كافة بركة لجميع المسلمين، و أن يعمل الجميع متحدين و متكاتفين من أجل مصالح المسلمين في كافة أنحاء العالم! ويعملوا كذلك لازالة المشاكل التي تواجهها أفغانستان ـ إذ أنهم قد ابتلوا أيضاً بطائفة المنافقين نفسها ـ و كذلك في القدس و لبنان! ليتنبه جميع المسلمين إلى أن الدعاء في يوم الدعاء و أن العمل في يوم العمل! إنني آمل أن نتمكن من رفع راية الاسلام في أنحاء العالم كافة!

ولابد أن أُذكّر بنقطة و هي أننا حينما قلنا بتأسيس حزب باسم «حزب المستضعفين» لايعني ألاتكون الأحزاب السليمة الموجودة في إيران! و إذا وفق المسلمون ـ إن شاء الله ـ لتأسيس حزب المستضعفين في كل مكان، فهو عمل مناسب و جيّد جداً، إلا أن ذلك لايعني أن لايكون في تلك المناطق حزب آخر. كلا! بل تبقى الأحزاب فيها و هي حرة مادام لم يثبت تآمرها! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٥٢. خطاب سماحته إلى الشعب الايراني المسلم

الجمعة ١٣٥٨/٦/٢ = ١٣٩٩/١٠/١ = ١٩٧٩/٨/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

كان عيد فطرنا في العام الماضي دامياً و مباركاً! و كان عيد فطر إخواننا الأكراد في هذا العام دامياً ومباركاً! و الاسلام نما بالدم! وأديان الأنبياء السابقين العظيمة و دين الاسلام العظيم جداً، بينما كانت تحمل الكتاب السماوي بيد، كانت تحمل الأسلحة باليد الاخرى! فإبراهيم الخليل ـ سلام الله عليه ـ كان يحمل الصحف بيد، و الفأس باليد الاخرى لتحطيم الأصنام! وحمل موسى الكليم ـ سلام الله عليه ـ التوراة بيد و العصا باليد الاخرى مرغ بها أُنوف الفراعنة بتراب الذل! و حمل رسول الاسلام العظيم [ص] القرآن بيد للمهتدين، و السيف باليد الاخرى للقضاء على الخونة! فنحن لانخاف من الدم، فالاسلام دين الدم للفجار و دين الهداية للآخرين، و قد قدم أئمتنا الدم من دون خوف و خاضوا الحروب الدامية من دون خوف أو وجل. و في الوقت الذي كان يحمل فيه أمير المؤمنين [علي] ـ سلام الله عليه ـ ذلك الكائن الفريد، [ماجاء في] نهج البلاغة للهداية، كان يحمل السيف للمتآمرين! فقد بذلنا رؤوساً فلقت مثل علي بن أبي طالب [ع]، و رؤوساً حملت على الحراب مثل سيد الشهداء [الحسين (ع)] و أصحابه وأعوانه! و تقدم الاسلام في كل العصور بالدم والسلاح. فلا خوف من الاستشهاد، فأولياؤنا استشهدوا أيضاً. وكل ما نقدم من أجل الاسلام فهو قليل و لاتعدل أرواحنا شيئاً! و لايظنن الحاقدون أن شبابنا يبالون بالشهادة و الموت، فالشهادة إرث وصلنا من أئمتنا. بل يجب أن يخاف من الموت اولئك الذين يعتبرون الموت فناء، وبما أننا نعتقد بحياة أسمى من هذه الحياة فلانخاف! بل الخونة يجب أن يخافوا.

لايخاف الذين يخدمون الاسلام! إذ لايخاف جيشنا و دركنا وشرطتنا وحرسنا! و قد التحق حرسنا الذين حزّوا رؤوسهم في «باوة» و غيرها بحياة الخلود! و كلما أمهلنا هذه الفئات الفاسدة ليهتدوا، وكلما منحنا الحرية ليتخذوا الحرية سبيلاً لتوعية الشعب، فلم يكن فيه فائدة! فإذا كانوا يريدون حكم الشعب للشعب، عليهم أن يثوبوا إلى رشدهم! و لماذا لايسمحون من خلال أعمالهم التخريبية و خلق المحنة، أن يدون الشعب دستوره على يد خبرائه ؟! فهؤلاء ليسوا ديمقراطيين، بل مجرمون يريدون تحت غطاء الحزب الديمقراطي أن يعملوا لصالح أسيادهم! فليكن شعبنا الكردستاني العزيز يقظاً و يفهم من خلال تصرفات هؤلاء أنهم خونة و منافقون! و لماذا يعمد اولئك الذين يقولون إننا نريد العمل من أجل مصالح الشعب، إلى تعريض مصالح الشعب للدمار ؟! ولماذا يقتلون شباب هذا الشعب ؟! و لماذا يدمرون المستشفيات ؟! إخوتي الكردستانيين! أعزائي! يامن انخدعوا بزعمائهم الذين باعوا أنفسهم إلى الأجانب! عودوا إلى الاسلام! فالاسلام يعفو و الاسلام للجميع و للاسلام باب للرحمة. فدعوا هذه الأحزاب والجماعات الفاسدة! فالاسلام يعاملكم بعطف و يعامل الخونة بالشدة ويقمع الخونة بالسلاح، و يداريكم. و إن باب الرحمة وباب العفو مفتوح.

وهناك في العاصمة أيضاً مع الأسف أفكار فاسدة يريدون الحرية، ولكن أية حرية، يريدون؟! هل يريدون أن تكون نوادي القمار و حانات الخمور مفتوحة و يكون المدمنون على الهيروئين و الترياك أحراراً، و تبقى مراكز الفحشاء مفتوحة و شواطئ البحار بلاقيود، و أن يكون شبابنا أحراراً ليفعلوا مايشاؤون من مفاسد؟! إن هذه أُمور أُمليت من الغرب، و يريدون أن يسلبوا شبابنا شخصياتهم، بينما نريد جرّ شبابنا من حانات الخمور و مراكز الفحشاء إلى ساحة القتال! و نريد أن نأخذ شبابنا إلى مراكز تعود بالفائدة على الشعب، فالشباب الذين يقضون أوقاتهم في مراكز الفساد و يبتلون بالمخدرات، لايبالون بأُمور الدولة، و الشباب الذين يعملون من أجل مصالح البلاد هم الذين بعيدون عن هذه القضايا و يخضعون للتربية الاسلامية! و قد قال لي قائد الحرس: إن شبابنا يقيمون صلاة الليل، و يدعون في القنوت بذلك الدعاء الطويل! فهؤلاء هم الذين يستطيعون حفظ البلاد. ونحن نريد أن ننقذ شبابنا من «المنقل» و أداة استعمال الأفيون ونسلحهم، بينما تريدون أنتم أن ندعهم أحراراً حتى يفسدوا كي يستفيد أسيادكم من ذلك!

نعم، نحن رجعيون و أنتم منوّرو الفكر! و تريدون ألا نعود إلى ألف و أربعمائة عام مضت! و تخافون أن نربي شبابنا على ماكان عليه الوضع قبل ألف وأربعمائة عام! حيث أزالوا بعدد قليل إمبراطوريتين كبيرتين. نحن رجعيون، بينما أنتم الذين تريدون أن تخضعوا شبابنا للتعاليم الغربية الاستعمارية، مثقفون! و أنتم مثقفون لأنكم تريدون الحرية لكل شيء حتى الفحشاء! تلك الحرية التي تفسد شبابنا و تفتح الباب أمام المستكبرين! إن هذه الحرية أُمليت عليكم من الخارج، و تعتبرون المجون و الفساد الخلقي والفحشاء حرية. وقد تركناكم أحراراً فأرادت أقلامكم المسمومة أنتم المتآمرين أن تعرض بلادنا للدمار! و أخذ الخونة يبيتون للتآمر غطاء الديمقراطية و التحرر والتثقيف، و قد أوجد نفس هؤلاء الخونة غوائل كردستان، و يقيم هؤلاء مجالس العزاء للمتآمرين! ويقطعون رؤوس أبنائنا، و يقيمون مجالس العزاء للجناة الذين ينالون قصاصهم! و عندما نريد إنقاذ البلاد من أيدي المجرمين والخونة و الناهبين نكون قد سلبنا الحرية! و من الطبيعي أن لانسمح بمثل تلك الحرية التي تؤدي بالشعب و الدولة إلى الدمار! والحرية التي تريدونها هي التي تجعل شبابنا لاأُباليين ينغمسون في المجون و الملذات، بينما تنهب الدول الكبرى خيراتنا. و كانوا قد أقاموا مراكز الفحشاء و الملاهي و دور السينما و خلطوا بين الشباب و الشابات و أفسدوهم، و قد فعلوا ذلك كله تحت غطاء الحرية! بل إنهم نهبوا بلادنا و كان هؤلاء لاأُباليين. و كان نفس هؤلاء المثقفين و الديمقراطيين و هذه الأحزاب لاأُباليين أيضاً! أما الذين أنقذوا البلاد فكانوا هذه الجماهير، و هؤلاء الجامعيين الأعزاء و طلبة العلوم الدينية الأعزاء و علماء البلاد و تجار و كسبة البلاد والعمال و الفلاحين الشباب! أما أنتم فتريدون الآن تحت غطاء التحرر و الديمقراطية أن تعيدوا هذا الشعب إلى الوضع السابق وتهينوه! تريدون أن تتركوهم أحراراً ليفعلوا مايشاؤون حتى لاتروا بعد جيل إنساناً ملتزماً في البلاد! و هذه هي الحرية التي استوحيتموها من الخارج! ولكننا لانقبل بالحرية المستوردة، ولابد أن نحفظ الشعب، و ننقذ هؤلاء الشباب من الضياع و نجعلهم أقوياء! نحن نريد أُناساً مقاتلين و شباباً متحمسين، و لانريد منوّري الفكر من ذلك الطراز!

و من الطبيعي أن هناك الكثير من الأشخاص السليمين بين المثقفين و الخريجين! إلا أن الذين يعملون ضد الشعب بأقلامهم و تصرفاتهم و شهروا الأسلحة في وجه الشعب الكردي العزيز سيتم قمعهم! و يقول الباري تبارك و تعالى في صفة المؤمنين ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم...﴾ وسنعامل بشدة اولئك الكفار الذين يعتبر المتآمرون منهم و رؤساء هذه الأحزاب من ذلك الأصل، فيما نعتبر أنفسنا رحماء و أصدقاء الشعب و خدماً للجميع! و بما أننا خدم لكم فسنقمع هؤلاء الخونة، لأنهم يخونونكم. ونحن خدم لجميع الاخوة الكردستانيين و البلوتشيين و السيستانيين و جميع الفئات، و نريد أن ننقذكم من أيدي هؤلاء الخونة! و أنتم بدوركم لابد أن تتعاونوا، فاطردوا هؤلاء الخونة عنكم و اعتقلوا زعماءهم و سلّموهم! فإنهم لايعتقدون بالاسلام و يعارضون القرآن. إن القرآن يقول: ﴿أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولي الأمرمنكم﴾ فلماذا لايطيعون اولي الأمر؟! و لماذا انتفضوا ضد الحكومة وضد اولي الأمر؟! ياعلماء كردستان! أيقظوا شبابكم! و ادعموا الاسلام! واطردوا هؤلاء الخونة و أصدروا الأمر باعتقالهم وتسليمهم إلى المحاكم الاسلامية! لاتسمحوا لهم بالفرار عبر الحدود! وعلى الجيش أن يحفظ الحدود كافة وبقوة! وعلى حرسنا أن يتضامن مع القوات المسلحة الاخرى، وإذا لم تتضامنوا فإنكم خونة! و اليوم يعتبر التفرق إلى مجموعات خيانة! و إذا ماتضامنتم نجوتم من القتل وتقدمتم بسرعة! سيتم قريباً ــ إن شاء الله ــ اجتثاث هذه الجذور الفاسدة وينال الخونة جزاءهم! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٥٣. خطاب سماحته في جمع من الأخوات و الاخوة الكويتيين

السبت ١٣٥٨/٦/٣ = ١٣٩٩/١٠/٢ = ١٩٧٩/٨/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر الأخوات و الاخوة الذين تجشموا العناء و جاؤوا من الكويت! إن ما نريده هو تطبيق الاسلام بين جميع الفئات وفي كل البلدان الاسلامية، و ذلك بكل مضامينه العذبة التي ينال اللذة الأبدية من يتذوقها. بل و إن أُمنيتنا هي أن ترفرف راية الاسلام الخفاقة في جميع أرجاء الأرض، و لا يتم ذلك إلا بتغيير المسلمين و الدول الاسلامية أوضاعهم. و على الدول أن تعتبر من حكومتنا السابقة و حكومتنا الحالية! حيث أدار الشعب ظهره للحكومة السابقة التي قمعت الشعب بكل عنف، وفي نهاية المطاف انتصر الشعب بقبضته على مدافع هؤلاء و دباباتهم. و في نفس الوقت الذي تمتعت تلك الحكومة بدعم الجيش و القوات المسلحة الشيطانية و دافعت عنها القوى العظمى بل و القوى كافة، إلاّ أنهم لم يتمكنوا و رغم كل محاولاتهم من الاحتفاظ بها، لأن الشعب لم يكن معها بل كان يعارضها! و ليلاحظوا الآن كذلك كيف يتقدم الشعب متصدياً لكل معضلة تواجه الحكومة، فقد لاحظتم عندما حدثت مشكلة كردستان كيف أعلن جميع فئات الشعب، وحتى المناطق الاخرى، عن استعدادهم لقمع الأشرار!

و ليلاحظ المسلمون و الحكومات الاسلامية كيف كان وضع حكومة فترة صدر الاسلام! فبينما كان الرسول الأكرم [ص] يعامل الكفار المتآمرين بشدة، كان يعامل الناس معاملة الأب الحنون، بل أكثر من الأب الحنون. كيف كان أمير المؤمنين [ع] أثناء حكمه يعامل الناس و المستضعفين في حين كان يسيطر على جميع تلك البلاد؟ كيف كان معاشه؟ لاشك في أنه كان معجزة ولايستطيع أحد أن يماثله، إلا أن الحكومات تستطيع أن تتأسى به و تصحح سيرتها. و الحكومة في إيران من الشعب لاتعتدي على الناس، و تريد خيرهم، و الشعب يريد خيرها و يدافع عنها. فإذا ماغيرت الحكومات سيرتها و أصبحت مع الشعب بهذا الشكل، عندها تحل مشكلة الحكومات!

و المشكلة الاخرى هي عدم قيام العلاقة بين الشعوب، إذ إن جميع المؤمنين هم إخوة طبقاً لأمر الله، و لابد للاخوة أن يكونوا على علم بأحوال إخوانهم و يحلّوا مشاكلهم. و قد جعل الاسلام لذلك سبيلاً للتفاهم بين مختلف الفئات، و ذلك هو فريضة الحج. حيث فرض على المستطيعين من جميع البلدان الاسلامية أن يذهبوا إلى مكة. فإذا ماأرادت الدول عقد اجتماع يضم مائتي شخص من مختلف البلدان، لابد أن تحتمل متاعب و نفقات كثيرة لجمع مائتي شخص في مكان واحد. ولكن الله تبارك وتعالى أعدّ للمسلمين اجتماعاً من عدة ملايين و أمرهم بالتوجه إلى هناك [مكة المكرمة] و التآخي. وإذا لم يعتن هؤلاء الاخوة بأمورهم المشتركة، فليس هذا النقص من الاسلام بل منّا! و إذا ما التزمنا نحن بالحدود التي وضعها الاسلام، فالاسلام يتقدم و تحل مشاكل البلدان الاسلامية و لايستطيع الآخرون أن يطمعوا بنا! و إذا لم يستفد مليار شخص من الثروات الطبيعية و دعامة الايمان بالله اللذين يشكلان معاً قوة مادية و معنوية كبيرة، فالنقص أو الاهمال منهم. فلابد إذن أن يغير المسلمون وضعهم!

و قبل عدة أيام طرحت اقتراحاً إذا تم الالتزام به ــ إن شاء الله ــ تقام العلاقات بالتدريج و يؤسس حزب باسم حزب المستضعفين يضم المسلمين و غير المسلمين. فالذي يمارس الظلم و يرتكب الخلاف هم الحكومات، و ليس الشعوب! والمستضعفون فيها مبتلون بالمستكبرين أيضاً. وإذا أُسس في العالم حزب المستضعفين الذي هو حزب الله تمّ حل جميع مشاكل المسلمين من خلال حل هاتين المشكلتين [ظلم الحكومات، و ابتلاء المستضعفين بالمستكبرين] و لاتستطيع قوة مواجهة هذه القوى!

و الأسلحة المعدودة التي ترونها حالياً بيد الشعب هي غنائم حربية. فالشعب لم يكن يملك شيئاً ولكنه كان يملك الايمان بالله. فقد تغير هذا الشعب الذي عاش تحت وطأة ألفين و خمسمائة عام [من الحكم الشاهنشاهي] ثم تحت ضغط بضعة و خمسين عاماً [من حكم الاسرة البهلوية] و تحت ضغط العقدين الأخيرين الشديد. و قدّر الله تعالى لشعب كان يخاف من شرطي، أن يهرع إلى الشوارع و ينادي بأننا لانريد هذه العائلة [البهلوية] الخبيثة! و كان للنساء حظ أوفر جداً في ذلك، أي حينما كنّ يهرعن إلى الشوارع ترتفع معنويات الرجال و تتضاعف طاقتهم! وأخيراً عندما شنّ هؤلاء [أنصار الشاه] هجوماً و أرادوا القيام بانقلاب عسكري و خططوا للقضاء على قادة الشعب في ليلة واحدة، قال قَرَني ــ رحمه الله ــ إن المواجهة بين الشعب و قوات الشاه لم

تستغرق أكثر من ثلاث ساعات ونصف! وخلال هذه الساعات الثلاث و النصف انتصرت قبضات الأكفّ على الدبابات و المدافع! و كان هذا من الايمان! و قد تحقق ذلك لأن شبابنا لم يخافوا من الموت و لم يعتبروا الشهادة فناء، وإنما اعتبروها حياة خالدة! وقد كانوا يأتونني مراراً و يأتون الآن كذلك و يقولون ادع لنا أن نستشهد! فأدعو لهم: أن تنالوا ثواب الشهيد إن شاء الله!

إن مثل هذه هي نظير المعنوية الروحانية التى كانت في عهد رسول الله [ص]. وكانت هذه سبباً لكي تنتصر القبضة على الدبابة!

أرجو الله تبارك و تعالى أن يعمل المسلمون و الحكومات الاسلامية كافة بواجباتهم الاسلامية وأن يوفق الجميع! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٥٤. خطاب سماحته في أعضاء عائلة الشهيد مهدي العراقي

الأحد ١٣٥٨/٦/٤ = ١٣٩٩/١٠/٣ = ١٩٧٩/٨/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أعرفه منذ حوالي عشرين عاماً! فمهدي العراقي لم يكن فرداً واحداً، بل كان لوحده عشرين فرداً! و كان الحاج مهدي العراقي لي أخاً و ابناً باراً و عزيزاً! و كان استشهاده صعباً جداً علي، إلا أن مايهون ذلك كونه في سبيل الله! فهنيئاً لجميع المسلمين الشهادة! و كان لابدّ له أن يستشهد، لأنه أكبر من أن يموت على الفراش!

[وقال الامام في جواب عائلة الشهيد العراقي]: إن هذا هدية لله، و إن لكم الله الذي هو فوق كل قوة!

٤٥٥. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة بمدينة كرج، وممثلي النقابات

الثلاثاء ١٣٥٨/٦/٦ = ١٣٩٩/١٠/٥ = ١٩٧٩/٨/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المفروض علينا جميعاً اليوم أن نسعى مانستطيع حتى يتحقق الهدوء و الاستقرار! ففي هذه الظروف التي يعمل الأشرار في كردستان على إيجاد الشر، و اتجهت الأذهان لحل هذه المسألة، فإن الأذهان ستشتت و لايستطيعون حل هذه المسألة، إن علاصوت في أي مكان آخر! أعتقد الآن بوجوب التوصية قليلاً في كل مكان لتوفير الاستقرار. و إنني أشكركم على ذهابكم إلى كردستان، إلا أنه يجب ألا تعجلوا في أن تصلح جميع الامور فوراً! بل لابد أن تعملوا حتى يعمّ الاستقرار منطقتكم. فإذا تقرر أن يرتفع صوت من كل مكان و تحدث الخلافات فإن ذلك يؤدي ـ لاسمح الله ـ إلى أن تنهض العناصر المضادة للثورة و يسببوا فاجعة! على كل حال فإنه يتم ـ إن شاء الله ـ دراسة هذه الامور، إلا أن هذه القضايا [التي طرحتموها] لايمكن حلها بشكل فوري، لوجود قضايا اخرى أكثر أهمية، فقضية كردستان الآن هي قضية إيران، فلابدّ أن يكون لديكم صبر ثوري مرة أُخرى، حتى يتم حل هذه القضايا! فهذه القضايا كلها يجب أن تحل في مجلس الشورى، فليسع الناس لانتخاب ممثلين صالحين ومتدينين للمجلس. حيث يتم هناك حل جميع المشاكل و الأعمال المناقضة للقوانين! و عندما يكون الممثلون متدينين وملتزمين بأحكام الشريعة يتم عند ذلك حل جميع هذه القضايا. إذ إنني أعلم أيضاً أن هناك قضايا في جميع أنحاء إيران، فهناك أعمال تخريبية قليلة في اللجان، كما لايُعلم جيداً أن المحاكم هل تعمل بشكل دقيق، و كما أن خطط الحكومة ليست صحيحة في بعض الأحيان. غير أن الوقت غير مناسب للمطالبة بتغيير كل شيء و قلب الأوضاع! إنني آمل أن تحل هذه القضايا ولايقع عمل مخالف الاسلام إن شاء الله! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٥٦. خطاب سماحته في جمع من فصائل عشائر جَوانرود

الأربعاء ١٣٥٨/٦/٧ = ١٣٩٩/١٠/٦ = ١٩٧٩/٨/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أكدت مراراً على موضوعين في الخطب التي ألقيتها و فيما كنت قد كتبته. وأحدهما أن الاسلام لم يتبنّ مسائل العرق والجماعة و الفرق و اللغة و ما شاكلها من اُمور! إننا و إياكم إخوة بحكم القرآن و الاسلام و لانفترق عن بعضنا. إننا إخوة مع الأكراد والأتراك والبلوتش، ولا بد أن نعيش معاً!

فلايظن إخواننا السنّة أن بيننا و بينهم فرقاً. فكما أن المذاهب السنية الأربعة تختلف فيما بينها ولكنهم في نفس الوقت إخوة وليسوا أعداء، فهذا أيضاً هو مذهب خامس و ليس هناك من عداوة. فالكل إخوة مسلمون أصحاب القرآن وكلنا أتباع للرسول الأكرم [ص]. و على هذا فإن من يسعى لايجاد الفرقة ليس إلا من الجذور الفاسدة للنظام البائد و من مؤيدي الأجانب الذين يحاولون تحقيق مصالح أسيادهم من خلال إيجاد الاضطرابات! ولهذا فلابد لكم أيها الاخوة من الانتباه لهؤلاء المتآمرين الذين لايريدون أن يحكم الاسلام في إيران. إنهم مخالفون للاسلام لاللأكراد و الفرس! وإن واجب جميع المسلمين هو القضاء على هؤلاء! إنني تطرقت في خطبي الأخيرة إلى القول بأن كل فئات كردستان ــ ماعدا بعض الزعماء المفسدين المتآمرين ــ في أمان لن يعتدي عليهم أحد و لن يحالوا إلى أي محكمة! إننا نريد أن نصد المفسدين ــ أي اولئك الذين يضايقونكم ــ و الذي دعانا إلى توجيه القوات إلى هناك هو الحرص على مصالحكم! و أنتم تعانون من هذه الفئات الفاسدة و إن الاثارات التي يسعى لها هؤلاء تهدف للحيلولة دون تطبيق الاسلام! فالحزب الديمقراطي لايهتم بالاسلام، حتى يهتم بالتسنن! و لو قال إنني من أبناء السنّة، فإن جميع فقهاء أهل السنة يقولون: إن إطاعة ولي الأمر واجبة، و هؤلاء لايطيعون! إذن فاعلموا أن هؤلاء ليسوا من أهل السنة. إنهم يريدون خداعكم!

فلوكان الشيعة مخالفين للسنة فلماذا لم يتوجهوا إليكم قبل إثاره الشرور من قبل هؤلاء؟! إننا إخوتكم و لاقتال لنا معكم! إننا و إياكم متساوون أمام الاسلام و قانون الاسلام! أما مسألة معاناتكم في أيام العهد السابق، فلم تكن هذه المعاناة مقتصرة عليكم فقط! فهذه قم و هذه الحوزة العلمية هي الاخرى قد طالتها هذه المصائب. فتحملت السجون و الابعاد و القتل و النهب! لقد تعرضت الكتب العلمية و كتب الحديث في المدرسة الفيضية ــ كما نقلوا لي ــ إلى الاحراق! فلقد كنا و إياكم نعاني جميعاً و كان سائر إخواننا في القرى و في كل مكان يعانون أيضاً! و قد انتهت هذه المعاناة و الحمد لله ونأمل أن لاتعود ثانية.

أما فيما يتعلق بضرورة إجراء الاصلاحات في كل مكان، فإننا نعلم بأنهم جعلوا جميع المناطق تعاني من التخلف، فلا ماء ولاكهرباء و لاطرق معبدة! و هذا أيضاً لم يكن مقتصراً عليكم. اذهبوا إلى جنوب طهران ولاحظوا المحلات التي يسكنها الفقراء في «الحفائر» فليس لديهم بيوت ولاماء و لاكهرباء! و الآن فإن مناطقكم قد وضعت بنظر الاعتبار أولاً و نحن بصدد إيفاد لجان للتحقيق إلى هناك في غضون الأيام التالية، و نأمل أن يزيلوا جميع المشاكل إن شاء الله!

امنعوا شبابكم من أن يتلاعب بهم هؤلاء! إنهم لايريدون لكم الخير. إن الذي يريد الخير للجميع هو الاسلام! إنهم يريدون إبعادكم عن الاسلام. إن الذين يريدون إبعادكم عن الاسلام لايريدون الخير لكم، إنهم ناهبون! اولئك الذين يقتلون الناس و يضرمون النار في المحاصيل، لاتحترق قلوبهم من أجل الجماهير! الاسلام هو الذي يهتم بالجماهير! و القرآن مربي الجميع، و إن الذي ينبغي لنا جميعاً أن نتفيأ ظلاله هو القرآن! كونوا على يقين بأن كل هذا الضجيج الاعلامي ليس صحيحاً و أنتم تشهدون على أن اولئك أثاروا الشغب و قد باشروا الحرب وشرعوا بقتل الناس و أن جيشنا عمل للحيلولة دون قيامهم بهذه الأعمال! إن المناطق هناك إسلامية وإيرانية و كلنا إيرانيون مسلمون وأتباع للقرآن!

أرجو أن تكونوا جميعاً موفقين و مؤيدين إن شاء الله! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٥٧. خطاب سماحته في جمع من الطلبة الجامعيين، و الموظفين بمحافظة خراسان

الجمعة ١٣٥٨/٦/٩ = ١٣٩٩/١٠/٨ = ١٩٧٩/٨/٣١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لقد سبقت رحمة الله غضبه ((يا من سبقت رحمته غضبه)). إن القرآن مصداق كلام الله قد ابتدأ باسم الرحمن و الرحيم! لقد اقتضت رحمة الله إيصال عباده إلى السعادة في الدنيا و الآخرة. و قد خُلق عباد الله و يديمون الحياة في الدنيا والآخرة باسم الرحمن الرحيم.

و في نفس الوقت الذي سبقت فيه رحمة الحق تعالى غضبه، فإن الأمر إذا اقتضى و لم يقدّر الناس رحمة الحق تعالى وتخلفوا عن أمره و أثاروا الفتنة و الفساد، فإن باب الرحمة يغلق شطره و يفتح باب الغضب! لذا ينبغي للناس الخوف من أن يغلق شطر باب الرحمة و يفتح باب الغضب! إن الرسول الأكرم [ص] كان نبي الرحمة و قد تعامل مع الناس بالرحمة وتجرع من أجلهم الغصص! و كان جرّاء الرحمة التي يتحلى بها يتألم لكون بعض الأشخاص في ضلال، ولكنه حينما كان يرى بعض الجذور كغدة سرطانية قد تفسد المجتمع، كان يفتح باب الغضب! فعند ما رأى فساد يهود بني قريظة الكذابين ــ الذين يعتبر الصهاينة اليوم امتداداً لهم ــ و أنهم مدعاة للفساد أمر بضرب أعناقهم. و إن أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ مع مايتمتع به من تلك العاطفة و الرحمة شهر سيفه بوجه الخوارج عندما رآهم فاسدين مفسدين و قضى عليهم جميعاً ــ ماعدا بعض من فرّ منهم ــ فالرحمة في وقت الرحمة، وإذا لم يكن هناك من هو أهل للرحمة فلابد من الانتقام و الغضب!

إننا و بعد تحقق النصر لصالح شعبنا و بعد طردنا للخونة و الجناة من الميدان، فتحنا باب الرحمة بوجه الامة و كل الفئات. ولم تكن هناك ثورة تتسم بالرحمة كثورتنا! و لم تكن هناك ثورة قد تعاملت مع الجماهير بل حتى مع الخونة كثورتنا! لقد تعاملت حكومتنا مع الجميع على أساس الرحمة، فتركت الأقلام و الصحافة و الأحزاب حرة. إنها الرحمة التي كانت امتداداً لرحمة الاسلام ورسول الله [ص]. إلا أن الخونة و جراثيم الفساد و الغدد السرطانية أثاروا الاضطرابات! إن الشعب كان ينشد تطبيق العدالة والاسلام في البلاد بدمه وكان يريد أن يتعامل بهذه الرحمة مع الجميع، إلا أن هؤلاء ماعرفوا قيمة هذه الرحمة و راحوا يتآمرون! وإذا ما استمروا في تآمرهم فسوف يغلق باب الرحمة كله أو شطر منه و ينفتح باب الانتقام و الغضب الالهي! لقد كان فتح باب الرحمة هذا و كانت هذه المرونه و المداراة سبباً في خلق فاجعة كردستان! لقد استغلوا الحرية التي هي رحمة الله. إن هؤلاء الفاسدين المرتبطين بالأجنبي خونة للبلاد و يسعون إلى جرّ كردستان نحو الشيوعية و محو الاسلام منها! و لايزالون منهمكين بممارسة الإعلام المضلل. فهم يقولون من جهة: إننا نريد المحافظة على الشعب الكردي، و من جهة اُخرى يقولون: إن الحكومة تسعى للقضاء على الأكراد! إن مسألة الأكراد تهمهم ومايهمهم هو الشيوعية! إن شعبنا الكردي مسلم و ملتزم بالاسلام و ليس هناك من حرب أو قتال بين المسلم والمسلم! إن على الشعب الكردي أن يتحلى بالوعي، وعلى علماء كردستان أن يكونوا على انتباه إلى ضرورة فضح جراثيم الفساد هؤلاء! ولابد للشعب الكردي أن ينتبه إلى أن هؤلاء لايؤمنون بالاسلام، إنهم يعتبرون الاسلام مخالفاً لأسيادهم! إنهم لايريدون إعمار كردستان بل يسعون لتخريبها كي يجرّوها نحو الضلال!

ياأبناء كردستان، أدركوا شبابكم! ياعلماء كردستان الأعلام، أدركوا كردستان والجماهير الكردية ولاتفسحوا المجال لجذور الفساد هذه! ياجماهير كردستان الشجعان، أدركوا كردستان و الاسلام! و أنتم أيضاً ياجذور الفساد، لايمكنكم أن تعملوا شيئاً! إننا ندينكم! إنكم لستم أهلاً للهداية! إن الذين خدعوا شبابنا و يسعون باسم الحزب الديمقراطي لجرّ بلادنا نحو الفساد والضياع، لابد من سحقهم! إن شعبنا سوف يسحقهم! فلا تعملوا مامن شأنه أن يفتح باب الغضب ويغلق باب الرحمة!

إن الجيش والدرك والحرس ملزمون بالتفاهم و التنسيق فيما بينهم! و إن قادة الجيش مكلفون بتوفير وسائل القتال لاخواننا الحرس! ولابد من استئصال جذور الفساد هذه فوراً! إن قادتهم ليسوا أهلاً للهداية، إنهم أسوأ من يهود بني قريظة و لابد من إعدامهم!

إن كل كردستان في أمان ماعدا عدداً قليلاً، وهم قادة هؤلاء! إن اهتمامنا بالاخوة الكردستانيين أكثر من الاخوة الآخرين! إن

لطف الاسلام يشملكم و باب رحمة الاسلام مفتوح لكم. ألقوا القبض على هؤلاء القادة الخونة و سلّموهم!

أيها الاخوة الأكراد، ألقوا السلاح جانباً و تعالوا إلى حضن الاسلام! و ساعدوا إخوانكم العسكريين و استأصلوا جذور الفساد هذه! إنهم أعدموا الشباب الذين ذهبوا لتقديم المساعدة إلى الفلاحين! إنهم ليسوا بشراً، إنهم ذوو طباع حيوانية، بل و أسوأ من الطباع الحيوانية!

اللهم خلّص كردستان من شر جراثيم الفساد هذه! إننا بإذن الله و بأمره سنسحقهم سريعاً! الرحمة لكل الاخوة من أبناء الفئات الكردستانية و اللعنة و الغضب على قادة الفساد و المفسدين هناك. و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٥٨. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية لمنتسبي القوة الجوية في الجمهورية الاسلامية

السبت ١٣٥٨/٦/١٠ = ١٣٩٩/١٠/٩ = ١٩٧٩/٩/١

بسم الله الرحمن الرحيم

آمل أن تتمكن جميع الجمعيات الاسلامية من تقديم الاسلام كما هو وعلى حقيقته!

إن الاسلام هو البضاعة التي لو عرضت فقد لايرفضها كل من يملك ذرة من الانصاف! إلا أننا على طول تاريخ ما بعد غيبة إمام [العصر] ــ سلام الله عليه ــ لم نتمكن من عرض الاسلام كما ينبغي. فمنذ مايقرب من مائتي أو ثلاثمائة سنة و حتى الآن قد أدرك الأجانب من خلال التحقيق في جميع اُمورنا أن الاسلام لو طرح كما هو في واقع المسلمين فلن يكون مجال لهم! ولذلك سعوا و بما لديهم من عملاء في الداخل و الخارج للحيلولة دون عرض هذه البضاعة و طرحها. و مما يؤسف له أننا أنفسنا أيضاً قدمنا لهم مساعدات كبيرة! إننا لم نتناول من قضايا الاسلام إلا تلك المسائل التي تحدد العلاقة بين الانسان و الله تبارك و تعالى، و ما بقي من المسائل ــ والتي تشكل أكثر موضوعات كتبنا الفقهية ــ ظلت دفينة في بطون الكتب! إن القضايا التي بحثت في حوزاتنا كانت محدودة بهذه الامور و لم نتمكن من عرض القضايا الاجتماعية و السياسية و المسائل المرتبطة بالحياة! إن الأقلام المسمومة ــ ولايزال بعض هذه الطفيليات في إيران ــ طرحت الاسلام بشكل يوحي بأنه يتناسب و الماضي! وقد أصبح الآن قديماً بالياً وإنه يعود إلى ماقبل ألف و أربعمائة سنة و لابد للحاضر من فكر جديد!

و المهم هو أن هؤلاء يخشون الاسلام! إن بعض هؤلاء الذين يسخرون أقلامهم المسمومة و أقدامهم القذرة للنيل من الجمهورية الاسلامية، أو الكثيرين منهم، لايعرفون ماهو الاسلام أصلاً! فقد قرؤوا شيئاً من مقالة نشرت في أوروبا و جعلوا ذلك معياراً لفهمهم! ولو لاحظتم الكتب التي ألّفها في القرون الأخيرة الكتّاب أو ما يسمّون بالمحققين ــ عدا البعض منهم ــ لرأيتم أن كل مطلب قد كتبوه كان دليلهم عليه، أن البروفسور الفلاني قد قال ذلك! وكل استشهاداتهم بأقوال هؤلاء! كما نحن نستشهد بقول الله. فنحن في كلامنا نستشهد بقول الله والرسول [ص] وهم يستشهدون بقول البروفسور الفلاني! و كأن كل ماقاله هو الصحيح! و هكذا فكل ماقاله ماركس صحيح! إن الماركسية التي هزمت في الخارج ودفنت أفكارها قد جاءت توًّا لتطرح بين شبابنا وأولادنا! فاولئك طرحوها جانباً وهؤلاء أخذوها وهم لايعلمون ماذا تقول وماهو برنامجها؟ كما أنهم لايعلمون برامج الاسلام طبعاً! نعم هناك عدد يعلمون ولكنهم مأجورون! وكان بعض هؤلاء الكتّاب ممن يدور في فلك الشاه المخلوع [محمد رضا]. إن هذه الكتب لم تكن كتباً قد كتبها بقلمه، لأنه لم يكن من أصحاب الأقلام ولم يع هذه الامور! إنهم كانوا يكتبونها باسمه! كما كانوا في السابق ينظمون شعراً لناصر الدين شاه ثم يدعون بأنه من شعره! وفي زماننا أيضاً كانوا اُجراء فيكتبون الكتب وينشرونها باسم «صاحب الجلالة»!

إن هؤلاء سعوا بأقلامهم دون تعريف الاسلام. وطبيعي أن هؤلاء عدة قليلة يعرفون الحقيقة و لكنهم يقولون أشياء اُخرى بغية حرف الأذهان! إنهم مطلعون، لكنهم إذا قالوا مايعرفون لخسروا المعركة و لخسر أسيادهم المعركة أيضاً! و لاغرابة أن يكون الغرب قبلتهم في كل شيء عند الحديث عنه، من أمثال الأطباء أو عن أية فئة اُخرى! إن أحد الكتاب هنا ــ و المتوفى حالياً[١] ــ كان

---

١. إشارة إلى حسن تقي زادة

يقول لابد أن يكون كل ما عندنا من إنكلترا! إن إعلامهم قد أفرغ أدمغتهم. إن الشرقيين صاروا غرباء عن أنفسهم و عن مآثرهم ــ التي اقتبستها أوروبا ــ فكتاب الشيخ الرئيس لايزال في أوروبا موضع استفادة! إنهم أخذوا مآثر الشرق من أيدينا و أفرغونا من كل شيء، حتى إذا ما أُصيب أحدنا بالزكام فلا بدّ له من التوجه إلى أوروبا! وإذا ما أراد استئصال لوزتيه فلابدّ أن يذهب إلى أوروبا! وقد انتشر في المجتمع أن كل من يريد أن يفهم شيئاً، يجب أن يذهب إلى أوروبا! و السبب في ذلك كله هو أن أعلامهم قد أفرغنا من محتوانا بمعنى أنهم أفرغوا الشرقي عن شرقيته و استبدلوا بها الفكر الغربي، الفكر الغربي المتطفل!

وإذاما أردنا أن ننقذ بلادنا حقاً فيجب قبل كل شيء أن نتخلص من الانبهار بالغرب هذا! لاحظوا حتى أسماء شوارعنا كانت روزفلت وتشرشل وغيرهما! لماذا؟! لأننا لانعرف قدر أنفسنا! و إذا نكتب كتاباً فلابدّ أن نضع اسم أحدهم في أوله كي يشترى! فلو كان اسم ماركس و لينين في الكتاب لكان المشترون له كثيرين، و لو كان عليه اسم الشيخ الرئيس فلا! إنهم لم يسمعوا باسم ملاصدرا وملاهادي، ولكنهم يعرفون كل رجالات أوروبا! إنهم لايعرفون كتبنا، ولكنهم يقولون إننا مطلعون على الاسلام! انهم لم يعرفوا ماهو الاسلام حتى يكونوا خبراء فيه. إنهم لايعرفون إلاعدة حروب وقعت في الاسلام، فهل إن معارف الاسلام هي الحروب؟! حتى إذا أرادوا التعرف على الاسلام فيتعرفون عليه عن طريق كلام الأوروبيين و إن الاسلام الذي يعرّفه لنا الأوروبيون ليس إسلاماً! إننا فقدنا معنوياتنا و انهزمنا أمام الغرب، و ما لم يخرج الشرق من هذا وما لم يعثر على ذاته و هويته فلايمكنه أن يتمتع بالاستقلال الفكري! دعهم يقولون كل مايريدون! ينسبون إلى الفيلسوف الغربي الفلاني قوله إن الشرقيين مالم يعثروا على هويتهم ــ حيث كانوا يوماً ما قبلةً لكل مكان، وبينما كان الغربيون متوحشين ــ و ما لم يعثروا على محتواهم، لايمكنهم أن يكونوا مستقلين! ومادامت جامعاتنا لاتتخلى عن الفكر الغربي ولاتستبدل به الفكر الشرقي، فلايمكنها أن تكون مستقلة مهما بذلتم من جهد! وسيكون القرار بأيديهم، يذهب أفواج متلاحقة من هنا إلى أوروبا للدراسة، و الأوروبيون يمنحونهم شهادة التخرج بسرعة! لأنهم لايريدون أن يبعثوا بعالِم واحد إلى هنا و أن يكون لدينا شيء. إنهم يريدوننا دائماً كلًّا عليهم ومحتاجين إليهم.

فلتسع الجمعيات الاسلامية لتعريف هذا القرآن و السنة التي بين أيدينا فقط دون سوانا، إلى العالم! اجلبوا الخبراء و استفيدوا منهم ووسعوا دائرة ذلك لتكون إيران يوماً ما إيران الجمعية الاسلامية بإذن الله! وفقكم الله جميعاً لتكونوا خدمة بهدف خالص ونية إلهية! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٥٩. خطاب سماحته في جمع من عوائل شهداء قاعدة بوشهر الجوية

الأحد ١٣٥٨/٦/١١ = ١٣٩٩/١٠/١٠ = ١٩٧٩/٩/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني آسف لأجل هؤلاء الشهداء الذين ذهبوا في سبيل الاسلام من جهة و أُقدم لعوائلهم و أُسرهم التعازي و أسأل الله تبارك و تعالى الرحمة للشهداء و الصبر و الأجر لعوائلهم، كما أنني أتباهى من جهة أُخرى و أفتخر بالشباب الذين شابهوا شباب صدر الاسلام! إن الذين استشهدوا نالوا السعادة جزاء خدمتهم، و أملنا أيضاً النصر أو الشهادة في سبيل الاسلام! ونحن الآن مكلفون جميعاً بالمحافظة على هذه الأمانة التي بأيدينا!

إننا الآن ورثة الفوضى التي تعقب الثورات دائماً. تلك الفوضى التي لايمكن اجتنابها. و ليس هناك من ثورة لاتعقبها هذه القضايا، و هنا لابدّ لي من القول بأن ثورة إيران كانت ثورة لانظير لها في العالم من عدة جهات، وإحدى تلك الجهات هي أن كل القوى الشيطانية اليمينية و اليسارية كانت تقف في مواجهة هذه الثورة، بل إن العديد من الحكومات الاسلامية كانت تدعم النظام البائد أيضاً ــ ولم يكن في أيدينا شيء ــ و قد تحقق بحمد الله وبعظمة الاسلام التي آلَفت بين الجميع هذا الانتصار، رغم أُنوف اولئك الذين تخيلوا استحالته! والاخرى أن هذه الثورة كانت نموذجاً بما أوجدته من تحولات معنوية في الشعب، وباعتقادي إن هذا التحول الروحي الذي وجد في مجتمعنا ــ بحمد الله ــ و تنامى و آمل أن تدعموه ليتكامل، يفوق هذا الانتصار أهمية! إنه انتصار معنوي و أهمية الانتصار المعنوي تفوق الانتصار العسكري و المادي! إننا نشاهد اليوم كيف يأتي إليّ شبابنا مراراً و هم يقولون لي: ادع لنا أن نستشهد! إن هذه الروحية الثورية التي وجدت في النفوس لهي معجزة إلهية و إنني آمل أن توصلنا هذه اليد الغيبية إلى

النصر النهائي!

فكما أنكم تريدون حفظ الاسلام كذلك يجب أن تحافظوا على أنفسكم معنوياً أي عليكم ببناء أنفسكم! وإذا ماأردتم أن تصبح كل أُموركم إسلامية و يتحقق نظير الانتصارات في صدر الاسلام فاعملوا ماتبنون به أنفسكم! فإن جنود صدر الاسلام في نفس الوقت الذي مارسوا فيه مهام الجندية كانوا يؤدون الشعائر و التكاليف الاسلامية بتمام معناها. إن القرآن يصف مؤمني صدر الاسلام بأنهم كانوا ﴿رحماء بينهم﴾ ولكنهم حينما كانوا يواجهون الكفار كانوا ﴿أشداء على الكفار﴾. وعندما قاتل أمير المؤمنين [ع] جيش معاوية و الخوارج ــ الذين كانوا أسوأ من الكفار ــ تعامل معهم بمنتهى الشدة! و هكذا سحق الخوارج ولم ينج منهم إلاعدة أشخاص فروا! والخوارج هم الذين كانوا قد تآمروا وقتلوا أمير المؤمنين [ع].

إن الاسلام يتعامل مع كل الفئات بمنتهى الرحمة و الرأفة، وهذه الرحمة أيضاً هي تلك الهداية التي تريد أن توصل كل فئات العالم إلى السعادة، ولكنه يتعامل مع المتآمرين بقسوة، ولابد أن يكون كذلك! و أنتم أيضاً جنود الاسلام ــ و آمل أن تسجل أسماؤكم في قائمة إمام الزمان، سلام الله عليه ــ فلابد أن يكون حالكم هكذا! كونوا أحباباً وأصدقاء و رحماء فيما بينكم ومع كل الفئات، ولكن كونوا في مواجهة العدو أقوياء مصممين وقوة ضاربة! أيدكم الله جميعاً بالنصر و جعلنا من خدمة الاسلام! و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٤٦٠. خطاب سماحته في جمع من أعضاء اللجنة المركزية لجهاد البناء، وممثل الامام في هذه المؤسسة

الاثنين ١٣٥٨/٦/١٢ = ١٣٩٩/١٠/١٢ = ١٩٧٩/٩/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كررت هذا الموضوع مراراً وهو أن نهضتنا قد أوجدت تحولات معنوية وإنسانية، أرى أن أهميتها تفوق كثيراً الانتصار على الشاه سابقاً و القوى الكبرى! إن هذا الشعب الذي لم يفكر في عصيان أوامر شرطي، قد هرع إلى الشوارع خلال مدة و جيزة وهو يهتف «نرفض النظام الملكي من الأساس!». إن هذا التحول تحول رائع قد تم بقدرة الله!

والتحول الآخر، و هو ألطف من هذا، التحول الانساني. و لعله لم يكن ليحدث في السابق أن يفكر الأطباء و الدارسون في حصاد القمح، و لم يكن النساء ليفكرن يوماً في الذهاب إلى المزارع ليساعدن الفلاحين و يتحملن الأتعاب و يتصببن عرقاً ويتغزلن بالأرض و القمح والشعير. جاءني بعض الشباب الايراني من أوروبا و هم يقولون إننا جئنا من أجل البناء! و طبيعي أن الفلاحين لديهم الخبرة بالعمل في المزارع و أنتم ليس لديكم ذلك. ولكن عندما يرى المزارع أن الطبيب و المهندس و النساء والرجال المحترمين قد جاؤوا لمساعدته فإن قدرته على العمل تتضاعف. إن هذا التحول تحول لطيف لايمكن أن يتم بغير مشيئة الله!

حدثني أحد الأصدقاء وقال شاهدت أيام المظاهرات امرأة عجوزاً و بيدها طاس فيه مقدار من النقود، و عندما اقتربت منها رأيت هذه العجوز المحترمة جداً تقول: «اليوم عطلة ومن الممكن أن لايجد أحد القطع النقدية الصغيرة التي يحتاج إليها البعض للاتصال بالتليفون العمومي و لذلك احتفظت بهذه النقود لأهبها لمن يحتاجها ممن يريد استعمالها للاتصال الهاتفي». و قد يتصور المرء أن هذا العمل بسيط و لكنه ينم عن لطافة الروح وشفافيتها. هذه الثورة هي من صنع الله! فبالأمس كان هنا عدد من السيدات المحترمات و قد أصرت إحداهن على الذهاب إلى كردستان! فقلت لها إن مسألة كردستان تحل و ليس هناك ضرورة لذهابك! فقالت: ادع لي أن أستشهد! فقلت إنني أدعو لك بثواب الاستشهاد لتخدمي البلد! لقد تقدموا في صدر الاسلام بمثل هذه المعنويات، استقبال الشهادة، ففتحوا العالم المتحضر آنذاك في غضون نصف قرن تقريباً! إن هذه المعنويات إلهية قد وجدت في شعبنا بحمد الله، و إنني مسرور بهذه التحولات! فلقد ذهب شخص إلى القرى المحيطة بمسقط رأسي ــ قرى كَمرة و خُمين وجابلق ــ وأخبرني أنه كان في أيام المظاهرات يتقدم في كل قرية «المُلّا» صباحاً و يتبعه الناس فيتظاهرون، و كان يجري هذا حتى في قلعة «حسن فلك» ــ التي ليس فيها غير عشرة أو عشرين عائلة ــ و يطرحون نفس المطالب التي تنادى في طهران! و عندها انقدح في ذهني أن مايجري ليس مسألة بشرية و إنما هو مسألة إلهية! تقدمتم بدعم غيبي، إذ لم يكن في أيديكم سلاح، إن الذي كان

لدى شعبنا هو نداء «الله أكبر» و الايمان، ومادام هذا الخندق الالهي و الحصن الرباني المحكم قائماً فأنتم منتصرون! فلا الديمقراطيون يغلبونكم و لا الشيوعيون! و سيدفن هؤلاء جميعاً، لكن بشرط أن تحافظوا على هذه المعنوية التي منحها الله لكم، وأن تمسكوا بوحدة الكلمة التي وهبت لكم من قبل الغيب!

وقد تكرر في باريس أن بعض الأشخاص المشفقين و المؤيدين لنا كانوا يقولون إن الأمر مستصعب، و من هنا و لابد من عمل شيء ما، كي نتقدم شيئاً فشيئاً و نخطو خطوات تدريجية إلى الأمام! و هكذا كان البعض يراسلني من إيران و يقول يجب أن نتقدم خطوة خطوة، فلنجر الانتخابات أولاً ثم نقيم مجلساً جيداً! فقلت للبعض: إذا ما أُطفئت شعلة هذه النهضة التي بدأت و خبت هتافات الصغار و الكبار في الشوارع، فهل بإمكانكم إعادتها ثانية؟! و هل بإمكانكم أن تقطعوا عهداً بأن «آريا مهر» هذا سيفي بتعهداته ويلتزم بما قاله؟! ألا تتصورون أنه يقول الآن: «العلماء الأعلام» ثم يعود غداً كما كان متكبراً سفاكاً ليحطم أقلامكم ثانية؟! قلم يُحيروا جواباً! قلت: نحن إذا نهضنا الآن لابد أن نواصل! و المسألة الأساس هي أننا مكلفون. إن الله أمرنا بمجاهدة أعداء الاسلام و أعداء الشعب المسلم. فإما أن نحقق تقدمنا أو لانحقق فإذا ماتقدمنا فلله الحمد عملنا بتكليفنا وتقدمنا أيضاً، و إذا ما مُتنا وقتلنا، فقدقمنا بتكليفنا. فلما ذا نخاف؟! إننا لانخسر ولا يعود علينا خسران!

إنني أعلم أن المشاكل كثيرة الآن، ليس بالنسبة لكم و إنما بالنسبة لكل الجماعات! إنكم ورثة بلاد ظُلمت طيلة ألفين وخمسمائة عام! هذان الأب و الابن[1] كلا هما قد خانا، لكن خيانات الابن و تخريبه كانت أكثر من خيانات و تخريب أبيه! إننا ورثة بلاد قد عمّها الخراب من جميع الجهات و الأصعدة! هذا فضلاً عما يعقب كل ثورة من اضطراب، و هذا مالا يمكن الاعتراض عليه. لقد تغير نظام بيد الجماهير و ليس بواسطة عسكري يرتب أعماله بشكل منظم وليس بانقلاب عسكري، فطبيعي أن يكون له اضطراب! و إن قد طرحت مسألة الانقلاب العسكري و قتل الجميع وكان ذلك في الليالي الأخيرة [قبل انتصار الثورة] ولكن الله لم يشأ ذلك. الذين كانوا مرشحين لتنفيذ الانقلاب العسكري قد تراجعوا و أرجعهم الله فلا تغفلوا عن هذا، إنه لطف من ألطاف الله بكم و بنا حيث قذف الله في قلوبهم الرعب فلم يستخدموا أسلحتهم المدمرة و لم يقتادوا طائرات الفانتوم إلى سماء طهران ولم يطيعوا الذين كلفوهم بهذا! ولو كان اولئك قد استخدموا قواتهم العسكرية و ضربوا طهران لما كنا قد اجتمعنا الآن هنا، و هذه معجزة من المعجزات حيث صرفهم الله عن هذا العمل!

كونوا شجعاناً على كل حال و اصمدوا بوجه المشكلات و لاتيأسوا أبداً! فالحكومة منهمكة بالعمل و قد عملت كثيراً. لقد قلت للسيد بازركان وللآخرين: إنكم تعملون و لا تعلنون و الآخرون لايعملون ولكنهم يصرخون! إنني قلت لهم مراراً: إن هذا التطهير و بناء البيوت و المساعدات التي قدمتموها و أنجزتموها في كل مكان، أعلنوها للجماهير! ففي هذه الفترة عدّد السيد الهاشمي ــ سلمه الله ــ يوماً فقط في المدرسة الفيضية ثلاثين أو تقريباً خمسين عملاً من الأعمال المنجزة! لابد من الاعلان عن مثل هذه الأعمال. أما المشكلات عديدة و بحجم لايمكن حلها جميعاً بهذه السرعة! إن بلاداً مضطربة لايمكن إصلاحها بهذه السرعة. ففي مسألة كردستان كان قد اتصل بي بعض السادة المحترمين و بعض القادة وقالوا لي بلهجة يائسة: إننا إذا مارفضنا التفاوض مع هؤلاء، فإن كردستان سوف تذهب من أيدينا! فقلت لهم إنكم مشتبهون... أقصد أن اليأس يجب ألا يدخل قلوبكم أبداً، فاليأس من جنود الشيطان... و الأمل من جنود الرحمن! كونوا متفائلين دائماً، فالله و الاسلام سندكم. مم يخاف من كان الاسلام سنده؟! إن علي بن الحسين [ع] في خضمّ المعركة، و كما ينقل الخطباء على المنابر، عندما أعلن سيد الشهداء [ع] أن من المقدر أن يقتل الجميع قال للامام: «أو لسنا على الحق؟!» فقال: بلى، قال: «إذن لانبالي بالموت!». عندما تكونون على الحق فلا تخافوا إذا لم يأت معكم هذا أو ذاك! اتكلوا على الله تبارك وتعالى! اتكلوا على القرآن و الاسلام و تقدموا! إن شاء الله تتقدمون وستنتهي كل هذه المشاكل.

آمل أن يوفق الجميع و أن تكونوا من جنود إمام الزمان ــ سلام الله عليه ــ و أن تكتب أسماؤكم في سجله! و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

١. رضا ومحمد رضا بهلوي

٤٦١. خطاب سماحته في جمع من أعضاء عائلة الشهيد العقيد فراشاهي، والسيدات من مؤسسة «مكتب ولي العصر»

الاثنين ١٣٥٨/٦/١٢ = ١٣٩٩/١٠/١١ = ١٩٧٩/٩/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المهم لكل أُمة معرفة دائها و دوائها! ففي طول التاريخ و خاصة عندما شق الغربيون طريقهم باتجاه الشرق و على الأخص أثناء الحكم الأسود في هذه الخمسين سنة الأخيرة[1] قد حلّت بشعبنا أسقام لايعيها كثيرون مع الأسف، كما أن بعضهم يزيدون من أوارها بهدف خياني!

إن الألم الذي أصاب شعبنا و اتخذ شكل المرض المزمن حالياً هو أن الغربيين سعوا لأن يجعلونا غرباء أجانب عن أنفسنا وذواتنا و صيّرونا خاوين، و هكذا أرادوا إيهامنا و أوهمونا بأننا لسنا بشيء و أن الغرب هو كل شيء و يجب أن يكون قدوتنا! لقد شاهدت تمثال أتاتورك في تركيا وكانت يده مرفوعة إلى النصف، قالوا إن يده باتجاه الغرب، يعني أن كل شيء يجب أن يصبح غربياً! و هنا أيضاً كان قد قال شخص[2] إن كل شيء عندنا يجب أن يصبح إنكليزياً! كان المخطط أن يجعلونا جهلة و فارغين و أن يبدلونا إلى أُناس غربيين و أن نستخدم الأسماء الغربية حتى للمدارس وللشوارع و الصيدليات و أن نسمي مؤسساتنا بأسماء غربية! فالكتب التي دونت في النصف الأخير من هذا القرن قد استشهد أصحابها بالأقوال الغربية، فكل اولئك الذين ألفوا كتباً كانوا يجهلون أنفسهم، و أصبحنا و أصحبت الجماهير و قد فرغنا من ذواتنا، و بدلاً من الكائن الشرقي الاسلامي قد فُرض علينا وجود غربي! وكل ما يرغب أن يهتم به وتقبل عليه الزبائن أكثر، يجب أن يستخدم له اسم غربي! و هذا مرض في الشرق، و لايمكن الشرق أن يكون سليماً مازال يعاني هذا المرض! إن فلاسفة الغرب لايزالون محتاجين لفلاسفة الشرق ليتعلموا منهم! إنني أظن أن كتب ابن سينا لازالت موضع اهتمام أطباء الغرب، إن قانون ابن سينا كان يدرس هناك بشكل رسمي.

إن هذه التحفة الشرقية قد ذهبت إلى الغرب فاستفاد الغربيون منها ولكننا أنفسنا لانعرف ابن سينا! والسبب أن الغربيين منذ حوالي ستمائة عام قد قاموا بدراسة كل شيء عن الشرق، و كان قسم من تلك البحوث يهدف إلى معرفة مكان الثروات التي في باطن الأرض الشرقية و كيف يمكنهم الاستحواذ عليها! و القسم الآخر من أبحاثهم و مطالعاتهم كان يتم من خلال ركوب الجمال والتحقيق في أوضاع الجماعات المختلفة و العشائر في إيران و معرفة أحوالهم و كيف يمكن استعمارهم، بينما انصبّ اهتمام جماعة أُخرى في المدن للبحث في أوضاع أهلها. و قد توصلوا ـ حسب علمي ـ من خلال مجمل مطالعاتهم و بحوثهم إلى أن المجتمعات الشرقية مؤمنة بالاسلام و هذا مايحول دون نهبهم للثروات الطبيعية في الشرق. ولم يخش الغربيون من الفئات التي لاصلة لها بالاسلام. ثم توصلوا إلى أن الايمان بالاسلام يتمّ بواسطة علماء الدين و قد أثبتت أبحاثهم أن العلماء موجودون في كل مكان و حتى في القرى و الأرياف وأنهم يستطيعون في أي وقت شاؤوا أن يحركوا الجماهير ويثيروها! ففكروا فيما ينبغي عمله لكي لايحصل ذلك. ووضعوا مخططين، حيث نفّذا في أيام رضاشاه بقسوة، ولكنهم رأوا فيما بعد أنه لايمكن أن يتم بمثل هذه القسوة، فسعوا إلى إنجازه بأساليب شيطانية:

أحد هذين المخططين هو التقليل من شأن الاسلام في أعين الجماهير، من خلال الأقلام المأجورة والاعلام الواسع، واعتباره مدرسة للعهود الغابرة، وأن مايصلح لألف و أربعمائة عام خلت لايصلح لهذا الزمان، فقد صار الاسلام قديماً بالياً، والآن حل عصر جديد، عصر التجدد والصاروخ، و لاينبغي أن يُطرح الاسلام في عصر الصاروخ!

و المخطط الآخر الذي كان يسير في عرض هذا المخطط هو عزل الجماهير عن علماء الدين، فقد كان الانجليز و مرتزقتهم يقولون بأن علماء الدين عملاء بريطانيا و منحرفون! و قد كان الانجليز في السابق على المسرح، ثم تقدمت أميركا و قالت إن الدين مخدّر و إن علماء الدين جاؤوا لتخدير الجماهير و تنويمها! فالدين كالمخدرات ينوّم الجماهير ليسيطروا عليها و ينهبوها و إن الروحانيين عملاء بريطانيا جاؤوا لينوّموا الجماهير كي ينهبوها و لكي لاتنبس تلك الجماهير ببنت شفة! و كان هذان المخططان

---

١. فترة حكومة الاسرة البهلوية ٢. إشارة إلى حسن تقي زادة

يهدفان إلى إسقاط الاسلام في أعين الناس لئلايؤمنوا به. و كانوا يخافون ممن يروّج للاسلام أيضا، و كان المخطط يهدف إلى إسقاط هؤلاء الدعاة. وعندما تُسلب هاتان القوتان من الشعب فإنه لن يستطيع أن يعمل شيئاً، فلايمكن أن يكون موحّداً و لايمكنه فهم كوامن الامور! و من جهة أُخرى فإن الكتّاب الذين هم منهم أو أسوأ منهم، ساعدوا على هذه المسائل. فأحد شعرائهم في ذلك العصر ـــ لازلت أتذكر شعره ولكني أقول مضمونه ـــ يقول: مادام المعممون و «القجر» في هذه البلاد فأين تذهب الدولة بهذا العار!

عندما سيطر رضاشاه كان هذا هو منطق شعراء [البلاط] حيث اعتبروا علماء الدين عاراً للبلاد. و في الوقت ذاته أسسوا مجلساً صوّروا انتصار الاسلام في إيران بأنه سيطرة الجيش العربي على إيران! فأخرجوا مناديلهم وصاروا يبكون، و البكاء بسبب مجيء الاسلام و جعله إيران إسلامية! لقد أخرجوا مناديلهم في مجلس عام و هم يبكون على حال إيران! و ذلك لكي يخوّفوا الناس من الاسلام.

وقبل قليل حيث كنت في الغرفة المجاورة وصل تلكس جاء فيه أنه بأمرك هاجم الايرانيون الأكراد! الآن حيث يرى الحزب الديمقراطي أن مهاباد قد خرجت من يده و بلغت أُمورهم نهايتها، بعثوا تلكساً يقول بأن الشعب الكردي منكم فكيف أجبرتم كل الشعب الايراني ليهاجم الأكراد؟! في حين أن الجميع يعلمون أن شعبنا ثار ضد أعداء الكرد لاضد الكرد! إننا دائماً نهتف بهذا المعنى وهو أن الأكراد إخواننا! ولكن الوضع صار هكذا بحيث يصورون للناس أن الاسلام قد جاء فخدّر الشعب و الطبقة المستضعفة كي يأكل الكبارُ و لايسمع لهؤلاء صوت! متغافلين بأن التاريخ موجود و التاريخ الاسلامي خصوصاً ليس ببعيد جداً! إنهم يقولون بأن ذلك يشمل جميع الأديان، ولكن التاريخ موجود و إذا لاحظتم جميع الأديان شاهدتم أن جميع قادة الأديان ـــ الأنبياء ـــ نهضوا من بين الطبقة المستضعفة وأثاروا المستضعفين ضد المستكبرين! فلقد كان إبراهيم [ع] نفسه و معه فأس، من الطبقة المتدنية وواجه نمرود عصره وحطم تلك المظاهر الأريستقراطية، وكان موسى [ع] راعياً لايملك غير العصا، و من أبناء الطبقة المستضعفة، فساق هذه الطبقة ضد فرعون و جهازه الطاغوتي، لالكي يخدرها فيأكل الطغاةُ، بل إنه أيقظ المستضعفين ليقضوا على المستكبرين! على العكس مما يقوله كتّابنا الخونة و الكتّاب الأجانب الأكثر خيانة، بأن الدين أفيون الشعوب!

و أما الاسلام فتاريخه قريب منا و حياة النبي الأكرم [ص] معلومة للجميع كيف كانت! إن معارضته و حروبه معلومة و من المعلوم أنه ضد من كان يحارب! إن النبي الأكرم [ص] في مكة كان من طبقة الأشراف ـــ أي من سادة ذلك الزمان لامن أثريائه ـــ ولكنه كان فقيراً و ظل هكذا حتى النهاية و كان مخالفوه من الأثرياء و أصحاب القوافل التجارية، وهؤلاء عارضوه بدرجة لم يتمكن معها من الظهور في المجتمع! فلقد كان سجين الغار تقريباً و كان يمارس الاعلام السري من هنا، واستطاع أن يكسب جماعة ولكنه رأى فيما بعد بأنه ليس بإمكانه مقاومة هؤلاء. فعقد مع أهل المدينة عهداً وتوجه إليها. و عندما ذهب إلى المدينة لم يذهب إلى الأثرياء و إنما ذهب إلى هؤلاء الفقراء و إلى الجماهير المستضعفة! ولم يكن مسجد الرسول الأكرم [ص] مثل مساجدكم هذه، وإنما كان مكاناً صغيراً سقفه من سعف النخيل وحائطاً واطئاً من الطين يحول مثلاً دون دخول الحيوانات فيه! و من مسجد كهذا صنعوا مستقبل الاسلام. أجل، كان مسجداً متواضعاً فلا قبة له ولاساحة، يفتقر لأبسط المستلزمات، لكنه من هناك هزم الروم والفرس! وكان بعض أصحاب النبي [ص] لايملكون بيوتاً وإنما كانت في المسجد صفّة يصطفون فيها وينامون عليها ولذلك قيل لهم أصحاب الصفة. و عندما كانوا يرومون التوجه للحرب كان لدى عدد منهم بمجموعهم جمل واحد وسيف واحد! هكذا كانت حالهم و كانوا من هذه الطبقة ولكن في مواجهة من؟! فهل ياترى جاء النبي [ص] لينوّم هذه الطبقة حتى يتمكن الأثرياء من استغلالهم، أم جاء ليستنهض هؤلاء المستضعفين؟! هذه هي حروب الرسول [ص] كانت ضد الاريستقراطيين من أصحاب الاقطاعات ورؤوس الأموال و من ثم ضد السلاطين و غيرهم! و رسائل النبي [ص] لحكام إيران و الروم والقبط و الأماكن الاخرى معروفة! لقد دعا السلاطين ليكونوا أُناساً مسلمين، لالأنه أراد أن يكون مخدراً للشعوب!

من عدم الانصاف أن هذا القرآن الذي موجود في بيت كل مسلم وهم يرونه كيف يتحدث في كل صفحة أو جزء منه عن قتال الطواغيت و سحقهم و عن إثارة المستضعفين بوجه المستكبرين، أن هؤلاء الذين لاينصفون يتجاهلونه [وهو بهذه الأوصاف] ويقولون بأن الاسلام قد جاء ليخدر المستضعفين و يمكّن المستكبرين منهم! يقولون إن القرآن أو الرسول [ص] جاء لينوّم الناس المساكين و الفقراء و الرعية و الفلاحين ليمكّن محمد رضا منهم! ها هو القرآن وهاهم الأنبياء! فتعالوا صوب هؤلاء العلماء ـــ علماء

البلاط على حدّ تعبير هؤلاء!ــ فمنذ مجيء رضاخان و حتى الآن كم مرة ثاروا؟ فثورة آذربيجان من الذي فجرها؟ إنهم علماء آذربيجان، المرحوم ميرزا صادق آقا و المرحوم الانكجي و آخرون! ثورة أصفهان من الذي قادها؟ إنه المرحوم الحاج آقانور الله! في خراسان من الذي ثار؟ إنهم علماء خراسان، المرحوم آقا ميرزا يونس و المرحوم آقازادة و أمثالهم! و بعده أيضاً ثار السيد القمي بمفرده حيث جاء إلى مدينة حضرة السيد عبد العظيم ــ وقد كنا هناك!ــ من الذي وقف في المجلس بوجههم؟ إنه كان المدرس! وأما هؤلاء العلماء الذين يقول هؤلاء عنهم إنهم أعوان البلاط، كانوا في الحقيقة بعكس مايقولون عنهم! من الذي قام بثورات الخمس أو الست عشرة سنة الأخيرة؟ إنها ثورات هؤلاء السادة، هؤلاء «الملالي» في البلاد أنفسهم، هؤلاء الذين توجه الدعاية ضدهم!

إن هؤلاء المعممين هم الذين عندما ذهبوا إلى مجلس الخبراء [أخيراً] و خصصت لهم ميزانية قدرها عشرة ملايين [تومان] اعترضوا قائلين ماذا نريد أن نعمل بالميزانية! أما اولئك الذين يمارسون الدعاية المضادة هذه، لايريدون هذا، إنهم يريدون وضعاً تمتلئ به جيوبهم ويأخذون الثروات من هنا إلى الخارج ليتلذذوا بها!

على كل حال إنهم جعلونا خاوين أولاً وصيّروا الاعلام و التعليمات و كل أشيائنا استعمارية و فرغونا من محتوانا. إنهم أخذوا منا قوتين فاعلتين، إحداهما قدرة الاسلام ــ التي يخشونها ــ والاخرى قدرة خَدمة الاسلام و هم علماء الدين. إنهم كانوا يريدون سلبهما من الجماهير و قد أخذوهما من خلال السعي الحثيث. ففي عهد رضاشاه سحقوهما بالقوة، وبعدها أيضاً رأوا أن استخدام القوة أمر صعب فتوسلوا بالحيلة و الخداع.

إنني متفائل جداً بمستقبل هذه الثورة التي حدثت بحمد الله في إيران! حيث حدثت ثورة إنسانية، فقد عرف الناس أنفسهم وعرفت نساؤنا أنفسهن! لقد تآمروا إعلامياً لكي يسلبوكن أيتها السيدات شخصياتكن و يجعلوكن غربيات! فوسائل الزينة و كل أشيائكن كانت تأتي من الغرب. فمن أجل فستان أرادوا تفصيله لفرَح ــ و أظنه كان بمناسبة مراسيم التتويج ــ سافر مصممو الأزياء [الافرنجيون] بالطائرة مرات عديدة ذهاباً و إياباً [إلى أوروبا] ولاأتذكر الآن كم صرف من المال على ذلك! كل ذلك من أجل فستان واحد!

كانوا يقولون إن علماء الدين يريدون تنويمكم! إن علماء الدين لايريدون تنويمكم، بل إنهم يخافون من علماء الدين لأن العلماء يبتغون إيقاظكم! إن هؤلاء يخشون الانسان اليقظ، و ماذا يخشون من النائم؟! و لو كان علماء الدين ينوّمون الانسان لروّج رضا شاه الروحانية!

٤٦٢. خطاب سماحته في جمع من منتسبي قسم المواصلات لجيش الجمهورية الاسلامية الايرانية

الثلاثاء ١٣٥٨/٦/١٣ = ١٣٩٩/١٠/١٢ = ١٩٧٩/٩/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾ إن هذه الآية محك لكي نعرف أنفسنا! فكل شخص يعلم ماذا يفعل و ماذا يقصد؟ فإذا كان الهدف طاغوتياً يصبح العمل طاغوتياً أيضاً، و إذا كان الهدف إلهياً يصبح العمل إلهياً أيضاً! إنكم في المواصلات بمثابة الأعصاب للجيش. و أنتم في مركز بهذه الأهمية يجب أن تفهموا هل إن هدفكم طاغوتي أم إلهي؟ و هل يوجد في قسم المواصلات ــ لاسمح الله ــ عمل تخريبي أم إن الجميع يعملون وفقاً لمصالح البلد الاسلامي؟ إننا نستطيع تمييز أعمالنا. و قبل أن تصل صحيفة أعمالنا بين يدي الله و إمام الزمان ــ سلام الله عليه ــ إننا يجب أن ننظر إلى صحيفة الأعمال والتي هي صحيفة قلوبنا التي ينقش عليها كل شيء!

إخوتي! اصرفوا أيام العمر المعدودات من أجل الله! إن هذه الحياة تذهب من أيدينا و ما يبقى فهو نتيجة الأعمال التي تصدر منا! فلكل عمل يصدر منا صورة في ذلك العالم و نحن سوف نراه ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ فسوف ترون نفس ذلك العمل! فلكل ذرة خير ولكل عمل إنساني وإسلامي يصدر عنكم صورة في ذلك العالم و أنتم ترونها! وكل عمل فردي و غير إنساني

ومخالف لمسيرة الاسلام و خلاف مصالح البلد الاسلامي ــ لاسمح الله ــ فصورته موجودة بما يناسبه في ذلك العالم و نحن نراها! فلا تعملوا عملاً له صورة هناك غير الصورة التي أنتم عليها هنا، لاسمح الله! أيدكم الله بمشيئته تعالى في إنجاز الأعمال الصالحة! وإن المهام التي تناط بكم إذا ما أنجزتموها بشكل جيد، فهذا هو العمل الصالح. و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٦٣. خطاب سماحته في جمع من علماء السنة من أهالي مدينة كُنبد

التلاثاء ١٣٥٨/٦/١٣ = ١٣٩٩/١٠/١٢ = ١٩٧٩/٩/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إن إحدى بركات هذه النهضة هو اجتماع علماء الشيعة و السنة تحت سقف واحد صغير كي يسمع السادة المسائل الموجودة هنا و التي يتحدث البعض بخلافها!

يوم أمس و كما أعلنت سابقاً ــ ولعلكم سمعتم أيضاً ــ وصلتني برقية بتوقيع ثمانية عشر من أئمة الجماعة في مهاباد وضواحيها ــ مع نسخ أُخرى من نفس البرقية إلى خمسة عشر من المسؤولين ــ كان قد جاء فيها: إننا أهالي كردستان كنا شركاء في هذه النهضة و قد عانينا، والآن يقوم البعض بتشويش أذهانكم و يشوهون صورة أهالي كردستان بأعينكم و أنتم عبّأتم الايرانيين جميعاً ضد كردستان! حسناً، إنني أعلم بأن العلماء هناك لايقولون هكذا! إننا نريد أن نرى هل إن علماء و أهالي كردستان و علماء كل بلادنا من إخواننا أهل السنة شاهدوا عملاً جرى بالنسبة لكردستان و بلوتشستان و سيستان و سائر الأماكن خلافاً لمصالح هذه المناطق؟! إنني خلال وجودي هنا في هذه الفترة جاءتني مجموعات مختلفة من كردستان و مناطق أُخرى من بختياري وقشقائي و ادعت كل مجموعة منهم بأن مقدار الظلم الذي قد حل بنا لم يحل بغيرنا! وإن ما لحق بنا من تخلف يفوق ما لحق بغيرنا! فلاماء عندنا ولا طرق معبدة و لاكهرباء! فقلت لهم بأنكم ترون منطقتكم فقط! اذهبوا إلى المناطق الاخرى و انظروا أيضاً ولاحظوا هل إن غيركم يملكون شيئاً و أنتم ليس لديكم شيء، أم إن الجميع لايملكون شيئاً؟! ففي طهران ذكروا حوالي ثلاثين حياً بلاماء و لاكهرباء ولا طرق معبدة ولايملكون بيوتاً! إن هذا الخراب كان شاملاً وهو ما ورثناه!

إن المسؤولين في الجمهورية الاسلامية يسعون لاعمار كل مكان، ولكنه نظراً للدمار الواسع لايمكن إعمار الجميع بهذه السرعة. فلقد تمت المصادقة على ميزانية لكردستان تبلغ أربعمائة و خمسين مليون تومان، و تقرر إرسال وفد إلى هناك. لقد تقرر تخصيص واردات يوم واحد من إنتاج النفط إلى كل محافظة محرومة مثل سيستان و بلوتشستان، و لعل ذلك يبلغ أربعمائة وخمسين مليون تومان لانشاء المدارس والبيوت و دعم الزراعة، إذن إن المسؤولين مهتمون و ليسوا بالشكل الذي لاتشغل بالهم هذه الامور! وقد أنجزوا أعمالاً ولكنهم لم يعلنوا عن ذلك.

إن الحزب الديمقراطي هو الذي كتب هذه البرقية و نسبها إلى السادة، أو أجبرهم على ذلك، باعتبار أننا عبّأنا حرس الثورة والجيش و الدرك ضد كردستان! لماذا عبّأناهم؟! هل عبأناهم للقضاء على الأكراد، أم للقضاء على اولئك الذين جاؤوا لسحق الأكراد؟! إذا ما عبأنا القوات للقضاء على الأكراد فكيف استقبلهم الأكراد بالأحضان؟! ففي الليلة الماضية تحدثوا من خلال الراديو عن السيد چمران و عن المعاملة الطيبة التي لقوها منه. إن الجيش الاسلامي لايتعامل بسوء! إن هذه الأحزاب و زعماءها هم الذين قاموا بالتخريب! و نحن أرسلنا من يرمم ما خربوه. أما الآن فقد تعالت أصواتهم بأن الشيعة ماذا سيعملون بالسنة! إن السنة و الشيعة والكرد و الفرس أُمور لم يطرحها الاسلام! إن الجميع في الاسلام إخوة! إن الاسلام أُخوّة و مساواة! أما ماتشاهدونه من قلة العمل هناك، فإنه قليل في كل مكان أيضاً! و المشاكل كثيرة. فلابد من هدوء الأوضاع لكي يباشر بالعمل في كردستان. و عندما تكون الأوضاع متوترة حيث يقومون بتخريب المستشفيات و يحرقونها، كيف يمكن العمل في مثل هذه الأوضاع! إنه و حالما يقطع دابر شر هؤلاء سوف يباشر في العمل إن شاء الله، وكل شيء سيكون كما يريده السادة! والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٤٦٤. خطاب سماحته في جمع من أعضاء لجان الثورة الاسلامية في شميرانات

الأربعاء ١٣٥٨/٦/١٤ = ١٣٩٩/١٠/١٣ = ١٩٧٩/٩/٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنني لاأرغب في تأخير أعزائي الأصدقاء و هم يتصببون عرقاً تحت الشمس! ولكنني أطرح أمامكم بعض الكلمات. إنني متفائل بهذا التحول الذي طرأ فيكم و أراكم منتصرين! إني أراكم مثل جند صدر الاسلام! و أُحيي هذه الوجوه النورانية و الاسلامية المتأهبة لخدمة الاسلام! إنكم تخدمون الاسلام و محطّ أنظار إمام الزمان، سلام الله عليه! كونوا سعداء حيث يظلكم الاسلام و لن تهزموا لافي الحياة و لافي الشهادة! فلقد كانت الشهادة فخراً للأولياء و هي فخرلنا! إنني أُبشركم بالنصر و أُبارك لكم! إن الله ينظر إليكم. إن الاسلام هو الذي غيّركم! إننا نهضنا من أجل القرآن وسننتصر! إنكم تمثلون الحق وتقفون بوجه الباطل و الحق هو المنتصر! وهؤلاء الأشرار ليسوا بشيء و سيدفنون!

إنني أشكركم و السادة الذين حضروا و أُحيي جميع السادة الذين قدموا من مشهد و من شميران و الأماكن الاخرى، وإنني خادم للجميع! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٦٥. خطاب سماحته في جمع من أهالي مدينة قارنا وفي كردستان

الأربعاء ١٣٥٨/٦/١٤ = ١٣٩٩/١٠/١٣ = ١٩٧٩/٩/٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنني سوف أتطرق أولاً إلى هذه المسألة التي طرحها هذا الأخ! إلهي، إنك تعلم بأننا نريد رضاك في هذه النهضة و نتألم لوطال الظلم شخصاً واحداً! إننا نهضنا من أجل إقامة العدالة ونعلن استنكارنا لهذه الاعتداءات! إنني سأُطالع ماكتبتموه أيها السادة حول هذه المسائل و بعدها أتخذ الاجراءات اللازمة! اعلموا أن هؤلاء الأشخاص الذين ظلموكم وكما حدثني به السيد الخلخالي البارحة، كانوا أشراراً وإن زعماءهم سوف يلاحقون و يحاكمون، و إنني سوف أتحرك بهذا الاتجاه حتى تطبق العدالة! و اعلموا أن هؤلاء لم تكن لهم علاقة بالنظام الاسلامي و الجمهورية الاسلامية. إن من له علاقة بالاسلام و الجمهورية الاسلامية لايمكن أن يكون قاتلاً! إنهم كانوا من الأشرار ولابد من ملاحقتهم، وإنني سوف أُحقق فيما أصاب تلك القرية التي أشرتم إليها ــ قارنا ــ وآمل إن شاء الله جبرها و تعويضها!

و لابد من تقديم الشكر للسادة و إنني أفتخر بأن شبابنا و سادتنا و علماءنا قد ثاروا و هم بهذه الروح الانسانية! إننا الآن مسافرون في منتصف الطريق و ينبغي أن نجتاز هذا الشعب الجبلي المتعرج و نرتفع إلى الأعلى و هناك أيضاً سرّاق، ولابد من أن نقوم بهذه الرحلة من خلال التعرف على قوانين الاسلام و الوعي و النضج الذي طرأ على شعبنا ــ و آمل أن لايضيع ــ لكي نطوي هذا المنعطف و نصل إلى هدفنا السامي و الذي هو الاسلام، ذلك الاسلام الذي ليس فيه ظلم لأحد! إننا نريد تحقيق العدالة الاسلامية في هذه البلاد، الاسلام الذي يرفض أن تتعرض حتى امرأة يهودية تتفيأ ظلال الاسلام، للعدوان! إن الاسلام لا يتبنّى الأشخاص و إنما المطروح هو القانون، و الجميع تبع للقانون و القانون أيضاً قانون إلهي عيّنه القرآن الكريم و سنة الرسول الأكرم [ص] و كلنا تبع له ولابد للجميع من العمل على هذا الأساس! إذ لافرق في الاسلام بين الأشخاص و الجماعات، و الشرف والكرامة بالتقوى، فكل من يلتزم بالاسلام أكثر فهو الأشرف و من قل التزامه قل شرفه. إن القانون الالهي هو الحاكم، و الرسول الأكرم [ص] و الامام منفذون لأحكام الله، و الحكومة الاسلامية أيضاً منفذة لأحكام الله. آمل أن يوفقنا الله تبارك و تعالى للعمل بما يريد و أن نؤدي الخدمة اللازمة! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٦٦. خطاب سماحته في جمع من الطلبة الجامعيين بمدينة مشهد

الأربعاء ١٣٥٨/٦/١٤ = ١٣٩٩/١٠/١٣ = ١٩٧٩/٩/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إن علماء الدين و الجامعات يمثلون العقل المفكر للمجتمع و هم الفئة القادرة على إحباط المؤامرات التي تحاك بمنتهى الدقة و تستهدف ضرب الثورة. إن مسؤوليتكم أنتم أبناء هاتين الفئتين أخطر و أكثر من الجميع! الكل مسؤول ولكنكم أكثر مسؤولية!

إن المخطط الآن يهدف إلى الفصل بينكم، أنتم أبناء هاتين الفئتين الواعيتين. إنهم لمسوا أن سدّ هزيمتهم و انتصاركم يكمن في اجتماعكم. فإذا افترقتم فلن تتمكنوا من القيام بأي عمل. إن هاتين الفئتين يجب أن تتلاحما! إن هناك مؤامرة تحاك حالياً ليفصلوا بين هذه الفئة وتلك. ففي مشهد مؤامرة على الأبواب تحاك، و في أصفهان أيضاً و كذلك في طهران. علام تتنازعون؟! على شخص هل هو صالح أم طالح! وتكون النتيجة افتراقكم عن هؤلاء و افتراق هؤلاء عنكم ومن ثم يقف كل منكم بمواجهة الآخر و تخسرون هذه الوحدة التي بينكم لسبب تافه! إن تباعدكم عن بعضكم سوف يؤدي إلى ابتعاد سائر الفئات عنكم. إنهم بإثارتهم لهذه التفرقة أغاروا علينا و نهبونا و تحكموا بنا. ألا ينبغي للشعب أن يتيقظ حينما يرى أن مائة فئة [سياسية] برزت للوجود خلال شهرين؟!

إنهم أدركوا بأن هزيمتهم تكمن في وحدتكم فصاروا يعملون على سلب هذه الوحدة منكم. و مما يؤسف له أن الوضع هكذا حيث إن الجماعات و الفرق حينما تعلن عن وجودها يكون التعامل سلبياً و سيئاً فيما بينها. إن العمل لا يأتي من الجماعات المتفرقة وإنما يأتي من الشعب كله!

فحينما تذهبون إلى مشهد قولوا لزملائكم: إن اليوم ليس يوم صراع على قصة أو قضية ما! وعلى السادة أينما ذهبوا أن يقولوا للخطباء أن لا يتأثروا بالأيدي الخبيثة التي تسعى حالياً لبعثرة الشعب و إلحاق الهزيمة له و استغلال ذلك لما فيه مصالحهم! لقد آن الأوان للالتفاف حول الدستور و مجلس الخبراء و من ثم رئيس الجمهورية و المجلس! يجب أن تطوى هذه المراحل لاقامة حكومة مستقرة. إن إيران الآن مضطربة و لا يزال أساسها غير مكتمل و الاختلاف في مثل هذه الظروف مخالف لرضا الله. إن هذا سم قاتل للشعب. حفظ الله الجميع بمشيئته تعالى! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٦٧. خطاب سماحته في جمع من أطباء ومنتسبي مستشفى فيض بأصفهان

الأربعاء ١٣٥٨/٦/١٤ = ١٣٩٩/١٠/١٣ = ١٩٧٩/٩/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

خلال فترة ألفين و خمسمائة سنة [من النظام الشاهنشاهي] كان ظل ظلم المضطهدين مخيماً على هذا الشعب و يسلك بالناس طريقاً آخر! و كانت مهمة هذا الأب وابنه [رضا و محمد رضا بهلوي] خلال الخمسين سنة الأخيرة تخريب البلاد و الحيلولة دون نمو القوة البشرية و ديمومة تخلف كل شيء لدينا لكي يتمكن اولئك من الاستفادة كما يشاؤون من ذخائرنا! و الآن حيث استبدل النظام الطاغوتي بجمهورية إسلامية ينبغي على جميع الفئات أن تعمل على كل ما ورثناه من ذلك النظام، والمهم هو تطهير الأفكار! فلقد سعى الخبراء الغربيون المكلفون في التحقيق حول أوضاع الشرق و من خلال كل أنواع الإعلام لغسل أدمغة الشرقيين ليجعلوهم غرباء عن شرقيتهم و أجانب عن ذواتهم! فالعديد من المؤسسات و الصيدليات تحمل أسماء غربية! شوارعنا باسم روزفلت و تشرشل! أما الكتب التي تدون فهي إما باسم أحد هؤلاء أو غالباً ما تستشهد بكلام الغربيين ليكثر زبائنها! و ذلك لأنهم أفرغونا من مآثرنا الواقعية و أحلّوا الغرب محلها! والآن أيضاً كل من يروم الدراسة ولو توفرت أسبابها هنا، أو من أراد العلاج وإن وجد الطبيب الجيد هنا، فيفضل الذهاب إلى الخارج! عندما كنت أثناء شبابي مصاباً بضعف البصر، هداني شخص إلى طبيب طهران الشهير، أمين الملك. وقد قال لي ذلك الشخص إن فلاناً كان قد سافر إلى أوروبا لعلاج عينه، فسألوه هناك أليس عندكم أمين الملك، لماذا جئت إلى هنا؟! والآن أيضاً يوجد الأطباء الذين بإمكانهم المعالجة، و مع ذلك فإنهم يقولون للمراجعين لابد لكم من السفر إلى الخارج! لقد فقدوا معنوياتهم! وقد فقدنا جميعنا. إنها واحدة من المؤامرات الاجرامية العديدة التي دبرها الأجانب من

خلال عملائهم المحليين!

لقد قال أحد نواب مجلس الشورى و الشيوخ[١] أيام رضاشاه ــ و لاأرغب ذكر اسمه ــ إذا ما أردنا أن نكون «آدميين» فيجب أن تصبح كل أشيائنا إنجليزية! لقد شاهدت تمثال أتاتورك في تركيا و يده تشير باتجاه طرف ما، فقالوا إن يده ممتدة نحو الغرب وتعني أن كل شيء ينبغي أن يكون غربياً! إن ذلك كان بسبب أننا غفلنا عما لدى الشرق من أشياء. و لعل قانون ابن سينا موضع استفادة في العالم الغربي حتى الآن و نحن غافلون! إن الغربيين لايزالون يستفيدون من الكتب الطبية و الفلسفية وأمثالها الموجودة في الشرق و يسعون لاعادة بضاعتنا إلينا و نحن في غفلة! إن ما يجب على الجميع هو التخلص من الانبهار بالغرب وإحياء مآثر الشرق. و مالم نعرف أنفسنا فلايمكننا أن نحقق استقلالاً صحيحاً، و الأساس هو الاستقلال الفكري و الروحي!

إن بعض الأطباء كانوا يقولون لدينا أطباء ولكن البعض يذهبون إلى الخارج! لم الوضع هكذا؟! لقد كان لدينا أطباء ولكن لما أُصيب أحد أقارب محمد رضا بالتهاب اللوزتين أتوا له بطبيب جراح من الخارج! حتى عندما أرادوا إقامة «الاحتفالات الشاهنشاهية» القذرة فإنهم سافروا إلى أوروبا ثلاث مرات من أجل تفصيل فستان فلانة[٢]. إن من يدعي بأنه رئيس دولة[٣] و يستدعي جراحاً من أوروبا إذا ما أُصيب أولاده أو أخته بالتهاب اللوزتين، فأي ضربة يوجهها للرأي العام و كيف يعمل على إضعاف معنويات الناس و الأطباء! إن شبابنا [كانوا] يذهبون إلى الخارج أفواجاً متلاحقة ليس لافتقاد الامكانيات في هذا البلد بل لأنهم لايحصلون على فرص العمل إذا لم يذهبوا إلى الخارج! كما أن برنامج الخارج يتمثل في منح هؤلاء شهادات مع أن الكثيرين منهم لايدرسون! وقد نقلوا لي بأنهم في أميركا و أماكن أُخرى إذا ما أرادوا أن يعطوا لمواطنيهم شهادات فلن يعطوها لهم إلا بصعوبة، أما بالنسبة لنا ولكي لانكون أُناساً متطورين فيمنحون أوراق الشهادات فوراً! وهنا أيضاً أوراقهم تملأ العين و لها اعتبار، وهم لايفكرون في العمل الذي يمكنهم القيام به! فإن هدفهم ألايدعونا نتطور. إنهم يخشون الانسان الملتزم و الذي يقف بوجوههم. إنهم شاهدوا كيف أن المدرس ــ رحمه الله ــ عندما كان في المجلس لم يسمح لهم بتنفيذ الكثير من الأعمال التي كانوا يريدون القيام بها، و عندما جاء الانذار الروسي إلى مجلس الشورى لتمرير قضية و هددوا بأن الجيش الروسي قادم من جهة قزوين، كتب أحد الأجانب حول أوضاع إيران قائلاً: لقد ظل المجلس حائراً ماذا يعمل؟ فوقف من بين أعضائه عالم ديني مرتعش اليد ليقول: إذا ماتقرر الآن أن نهلك فلماذا نقوم بإبادة أنفسنا بأيدينا، لا، فلنرفض! مما بعث العزم في الأعضاء فرفضوا، و لم يعمل الروس شيئاً. لقد كان مجرد إرهاب، فأكثر مايقومون به هو التخويف و ليس عملاً واقعياً!

في طول الفترة التي كنت خلالها في الخارج ــ وخاصة في الفترة الأخيرة ــ كانوا يثيرون الرعب قائلين إذا أردت أن تذهب [إلى إيران] فسيحدث مايحدث وسنفعل مانفعل! وكنت أعلم بأنه إرعاب. إنهم دائماً يقررون أن يمارسوا الارعاب، و لكننا يجب أن لانخاف! يجب أن نتحول من هذا الانبهار بالغرب إلى أصلنا الشرقي، أي أن نعرف أنفسنا. و لاأقول إننا نرفض علوم الغرب و الشرق، لكن يجب أن لانفقد معنوياتنا و ألانتصور أننا لاشيء! فلو فرضنا أن شخصين متساويان في المعلومات، أو أن الشرقي أفضل من الغربي، فيجب أن لاننهزم و أن لاننبهر إذا سمعنا أحدهم يستعمل مصطلحاً غربياً أو يحمل شهادة من الغرب! إننا في هذا التحول الذي حدث حيث قصّرنا فيه أيديهم، و آمل أن تبقى قصيرة إلى النهاية، يجب أن نفكر في أن نجد ذواتنا في تعليماتنا و في جامعاتنا! إنهم كلما كانوا يتحدثون، يتحدثون عن سابقة تمتد ألفين وخمسمائة عام من الشاهنشاهية! في حين أن هذه السابقة هي التي أوصلتنا إلى مانحن عليه اليوم! إننا لدينا سابقة تمتد عدة آلاف عام. فهناك العلماء الكبار في كل فئة و في كل اتجاه خصوصاً في العصر الاسلامي. كان علماؤنا يعالجون الأمراض التي يعجز الأطباء في أوروبا حالياً عن معالجتها، بهذه الأدوية النباتية! و الآن قد استنبطوا خواص هذه الأدوية النباتية من كتاب ابن سينا و أمثاله، و لكننا غافلون! الطبيب القديم مرفوض اليوم لو وجد، مع أني رأيت بعض هؤلاء الأطباء، و لا وجود لهم اليوم، يعالجون الأمراض المزمنة علاجاً أساسياً!

على كل حال إن المسألة بالنسبة لنا و لأجيالنا القادمة هي أن تتحول أفكارنا من النمط الغربي! إن بعض النساء يتبعن الموضات الغربية في التجميل ويستعملن وسائلهم، ولو تغيرت تلك في الغرب اليوم، لغيرنها هنا، سببه أن الغرب أصبح قبلة يتجه

---

١. إشارة إلى حسن تقي زادة ٢. إشارة إلى فرح بهلوي ٣. إشارة إلى محمد رضا بهلوي

نحوها الجميع! إن هذه المسائل يجب أن تزول من الأذهان! و أنتم لكونكم شباباً و لديكم القدرة لابدّ لكم من الاصرار على هذه القضية و لابدّ لكم من التفكير في إصلاح ذلك، إن شاء الله. إنني سعيد لهذه التحولات الروحية التي حدثت خلال مامضى من عام أو عامين و خاصة في هذه الثورة! و من تلك التحولات اشتراك الطبقات المثقفة و العلماء و الأطباء في جهاد البناء. فلاتحسبوا ذلك قليلاً! فأنتم حينما تحصدون عدة حزم من الحنطة، فإن ذلك الفلاح الذي يحصد في اليوم الواحد هكتارا من الأرض، سوف يحصد هكتارين غداً! إنه يشعر بالقوة و يقدّر عمله. و إنني متفائل بهذه التحولات، تلك التحولات الروحية التي حدثت في الامة ونظائرها كثير و هوما يبشر ــ إن شاء الله ــ بتحقيقنا وضعاً آخر! وفقكم الله جميعاً بأن تبعدوا أفكاركم عن الغرب وتعلموا كذلك ما من شأنه أن يجعل الأجيال القادمة لاتنبهر بالغرب! إن التعلم مسألة والانهزام مسألة أُخرى! إننا يجب أن نتعلم كل شيء لكن يجب أن لاننهزم! أرجو التوفيق للجميع!

٤٦٨. خطاب سماحته في جمع من أهالي مدينة جرجان

الخميس ١٣٥٨/٦/١٥ = ١٣٩٩/١٠/١٤ = ١٩٧٩/٩/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني مهما أنسى فلن أنسى هذه المشاعر! مشاعر هؤلاء الشباب الذين جاؤوا من الأقاصي مشياً على الأقدام لزيارتي. ليتني كنت أستطيع المشي لآتيكم و أزوركم! لكني أدعو لكم و أنا خادمكم و خادم الشعب الايراني أيضاً! إن الذي يثير عجبي ليس سقوط الطاغوت و إنما سقوط الشيطان و تحولكم أيها الشباب إلى أُناس تتمتعون بهذه الروحية! إن هذه التحولات الروحية هي مبعث الأمل.

فإذا ما أردتم تحقيق الاسلام و محو آثار الشرك و الكفر في هذه البلاد، فلابد من حفظ و حدة الكلمة، و لابد من حفظ هذه النهضة! و المهم هو ضرورة معرفة قيمة هذا التحول الذي أوجده الله بقدرته التامة فيكم و المحافظة عليه! ومادام هذا التحول موجوداً فإنكم منتصرون. وفقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٦٩. خطاب سماحته في جمع من أعضاء أُسرة الشهيد هادي فرخ نيا

الخميس: ١٣٥٨/٦/١٥ = ١٣٩٩/١٠/١٤ = ١٩٧٩/٩/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

لنا في كل يوم غصة جراء المصائب التي تحل بنا و بأخواتنا و إخواننا! لكن مايسلينا هو أن هذه المصائب كانت من أجل الله، وكل ماهو لله يبقى محفوظاً! فقد كان للاسلام من هؤلاء الشهداء الكثير، وقد شهد النبي الأكرم [ص] في صدر الاسلام شهادة العديد من الشهداء العظام، و كذلك كان أمير المؤمنين و سيد الشهداء ــ سلام الله عليهما ــ شهيدين و شهدا شهادة الشهداء العظام أيضاً!

لقد كان للاسلام دائماً فدائيون من هذا النمط و جدير بنا أن نضحي على طريق القرآن الكريم الذي له حق علينا و على جميع البشرية! أسأل الله تبارك و تعالى الرحمة لهذا الشهيد و الصبر و الأجر لوالدته و زوجته وسائر المتعلقين به! إنني أُعزيكم و أُعلن عن مواساتي لكم و أُشارككم هذه الهموم و الآلام. و المهم في هذه المسؤولية التي تثقل كواهلنا أنها من أجل الاسلام و أن فدائيينا هم فدائيو الاسلام و في صف شهداء الرعيل الأول في صدر الاسلام! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٧٠. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية في قاطع عباس آباد

الخميس ١٣٥٨/٦/١٥ = ١٣٩٩/١٠/١٤ = ١٩٧٩/٩/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظكم الله جميعاً ووفقكم بمشيئته تعالى! إن بلادنا إسلامية و مسؤولية الحفاظ عليها و التي هي بمثابة بيتكم لهي في

عهدتُكم! آمل أن تسجل أسماؤكم في صف مقاتلي صدر الاسلام الذين كانوا في ركب النبي الأكرم [ص]. إنكم منتصرون بإذن الله لأن من يعمل من أجل الله منتصر في كل حال!

وحّدوا كلمتكم و اعملوا على استمرار هذه النهضة، وليكن التنسيق بين كل القوى العسكرية قائماً. و لو حدث في يوم ما اختلاف بين الحرس و العسكريين ــ لاسمح الله ــ فهو مخالف لرضا الله و لخط الاسلام! حفظكم الله جميعاً. و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٤٧١. خطاب سماحته في جمع من علماء تبريز، و ممثلي عشائر داراب، و عدد من أعضاء جهاد البناء

الجمعة ١٣٥٨/٦/١٦ = ١٣٩٩/١٠/١٥ = ١٩٧٩/٩/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كان مجلسنا هذا مقتصراً على علماء الدين فإنني أستطيع أن أطرح عليهم بصراحة الامور التي حدثت في هذه البلاد ولابد أن تحدث! لقد كان علماء الدين على امتداد التاريخ يفوقون الآخرين نشاطاً، ولكن الأقلام الفاسدة غطت على هذه النشاطات، بل قد صوروها بشكل معكوس مخالف للواقع أحياناً! فمنذ هجرة الرسول الأكرم [ص] و مابعدها و طيلة زمان غيبة إمام العصر ــ سلام الله عليه ــ و إلى الآن كان علماء الدين حفظة الاسلام و الامّة الاسلامية! و لذلك فإن من يخالفكم يخالف الاسلام أولاً، و هم إنما يخالفونكم لأنهم يعلمون أنكم خدمة الاسلام.

والآن إذ تحققت الجمهورية الاسلامية فإن مسؤولية علماء الدين تفوق مسؤولية الآخرين! إن العيون تحدق لترى أن القوة الظاهرية حالياً بأيدي علماء الدين، فما عساهم يصنعون بالشعب؟ فهل ياترى إننا خرجنا من دكتاتورية البهلوي لنبتلي بدكتاتورية «العباءة و العمامة» كما تقول الأقلام المسمومة؟! فإذا ما أعطينا هؤلاء ذريعة فسوف يهوّلونها مائة مرة و ينشرونها في الداخل والخارج! إن مسؤوليتكم الآن ثقيلة! الجميع مكلفون بمراقبة أنفسهم و مراعاة الجوانب الاسلامية، ولكن مسؤوليتكم مضاعفة مرتين بل مائة مرة لأنكم على رأس هذا المجتمع و حفظة أرواح الناس! و كلما كان منصبكم أسمى و أرفع كانت مسؤوليتكم أعظم وأكبر من سائر المسؤوليات.

فلو صدر الخطأ من بعضنا ــ لاسمح الله ــ فإن اولئك المخالفين للاسلام سوف يحمّلون الاسلام هذا الخطأ! إن الحفاظ على كرامة الاسلام مسؤولية عظيمة و هي الآن مناطة بنا، فلنكن نحن و أنتم حذرين بمنتهى الدقة و لنعمل بما ينسجم و الموازين الشرعية! و سواء أكانت القوة والنفوذ بأيديكم أو لم تكن فاعملوا طبقاً للموازين! إننا اليوم مبتلون بأشخاص يسعون للحيلولة دون قيام الجمهورية الاسلامية، فإذا ما أعطينا هؤلاء ذريعة فإنهم يحمّلون مسؤوليتها للاسلام وعلماء الدين كافة! لذلك فإننا أمام مسؤولية عظيمة أي بقدر ما كان عملكم شريفاً فإن مسؤولياتكم تزداد بهذا الحجم. و هكذا كان عمل الأنبياء و مسؤولياتهم عظيمة، إلا أنهم قد أنجزوا هذه المهمة، ونحن أيضاً ينبغي أن نحاول بقدر مانستطيع للمحافظة على الاسلام ــ الذي أُودع في أيدينا ــ وعلى هذه الأمانة الالهية! فلو عملتم بماتمليه عليكم مسؤولية علماء الدين فستكون قلوب الجماهير معكم، ولو أخطأ البعض ــ لاسمح الله ــ فمن الممكن أن تتراجع بعض القلوب المشدودة إليكم! وارتداد القلوب عنكم هزيمة لعلماء الدين، و هزيمة علماء الدين هزيمة للاسلام! لقد بقي الاسلام محصناً بعلماء الدين حتى الآن، ولو تحطّم هذا الحصن ــ لاسمح الله ــ فإن الاسلام يتحطم!

إن الاختلافات التي أسمع بوقوعها في بعض المدن مؤلمة! و لو حدث اختلاف ــ لاسمح الله ــ فإنه سيكون على حساب الاسلام و على حساب طرفي النزاع معاً! فلاتتصوروا أن الخلاف بيني وبينكم يضركم فقط، كلا، إنه يضرنا معاً ويضر كل علماء الدين و الاسلام! إننا لسنا بشيء، إن المهم هو الاسلام! وإذا ماكنا شيئاً فلأننا في ظلال الاسلام، و لابد لنا من حفظ الاسلام!

إن انعكاس هذه الاختلافات الجزئية ــ فيما لو وجدت ــ على الجماهير ليس سليماً، و من الممكن أن يثير إعراض الجماهير عن العلماء فيقولون بأن السلطة قد وقعت الآن بأيدي هؤلاء فها هو الأمر كما ترون! لقد تحققت الجمهورية الاسلامية و لم يتمكنوا من أن يعملوا شيئاً! و لو أن العلماء كانوا متفقين لاستطاعوا إنجاز الأعمال أفضل من غيرهم ــ لأن لهم علاقة طبيعية

بالمسجد و المنبر ــ وحفظ وجود ذلك مرهون بأن يتمتع الاسلام بمكانة لائقة بين الناس. و كلما كان للاسلام تأثير أكبر على الناس تكون المساجد و المنابر أفضل، و كلما كانت قدرة الأحكام الالهية أكثر في منطقة ما، تكون المساجد عامرة أكثر. حتى و إذا ما كنا ممن يروج المسجد والمنبر فلابد لنا من حفظ أساسنا الذي هو الاسلام بمنتهى الدقة، ولا نخلق للأقلام المسمومة ذريعة! إنكم علماء دين، و لابد لعالم الدين أن يكون خادماً لأرواح الناس و حافظاً لقلوبهم! و إن حفظ استقامة الشعب الآن مرهون بكم أيها العلماء. لقد أُقيمت جمهورية إسلامية فلابد لكم من المحافظة عليها! و قد أُنيطت بكم مهمة المحافظة على استقامة جميع الأشخاص الذين معكم. فلوكنتم إمام جماعة أو خطيباً، و كيفما كنتم و أينما كنتم، فإن زمام أُمور الناس بأيديكم. يقول رسول الله[ص] : «شيّبتني سورة هود!» لقوله سبحانه: ﴿فاستقم كما أُمرت و من تاب معك﴾ أي إن مسؤولية استقامة الامة أُنيطت بالرسول. فاستقامة كل مسجد هي مسؤولية إمام المسجد و لذا يجب أن يكون الخطباء و أئمة الجماعة مستقيمين ليوجدوا الاستقامة في الآخرين!

إننا الآن في منتصف الطريق و لما نحقق الانتصار الكامل مائة في المائة! إننا حطمنا سداً واحداً، أنتم الذين حطمتموه، حطمته قدرة الشعب، حطمه الاسلام. وعندما وصلنا إلى ماوراء السد وجدنا كل شيء في حالة من الفوضى، ليست الجامعة فقط في حالة الفوضى، بل الفوضى تشمل منابرنا و محاريبنا كذلك! فلابد للجميع من المشاركة في إعادة بناء هذه الكيانات المدمرة! فلو أردتم إحالة إصلاح هذا الدمار إلى الحكومة أو المراجع العظام، على سبيل المثال، فلايمكن أن يتم. لابد لكل شخص أن يصلح محيطه! و عندما يقوم كل من عمال البلاد و أصحاب العمل و الموظفين و الحكومة و الشعب و العلماء و التجار بمسؤولياتهم التي أناطها الله تبارك و تعالى بهم وينجزونها بشكل جيد، فسوف تعمر كل هذه البلاد بعد قليل.

و إذا تخلينا و قلنا دعوا هذا العمل للحكومة كي تنهض به، فإن الحكومة، على سبيل المثال، لن تتمكن من ذلك. و لو أن الحكومة أيضاً تنحت و قالت لندع علماء الدين يقومون بهذه المهمة، فإن علماء الدين لايستطيعون! إن المرء لوحده لايستطيع. «يد الله مع الجماعة». فلو وضعنا يداً بيد لاستطعنا إنجاز الأعمال، مثل قطرات المطر فلايمكن للقطرة الواحدة أن تصنع شيئاً ولكن عندما تجتمع القطرات تشكل سيلاً عظيماً جارياً يحطم السد العظيم!

إن هذا هو تحول روحي قد تحقق في الشعب بإذن الله، و كان سر انتصار شعبنا أن هتف الجميع للاسلام. وقد شاء الله ذلك، فلابد لنا من حفظ هذا الانجاز الالهي. ولابد للجميع من الالتفات إلى أننا نعمل بتكليفنا من أجل الله و أن نحفظ هذا الاجتماع وهذا التوجه الالهي و الهدف الروحاني الذي حدث في الشعب. انتبهوا لئلا يضيع من أيديكم هذان الأمران: وحدة الكلمة و أن يكون العمل لله! و مازالت هاتان الميزتان محفوظتين في أُمتنا فإنها منتصرة.

إنني أسأل الله تبارك و تعالى أن يكون هذا الاجتماع وهذا التوجه الالهي محفوظين! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٧٢. خطاب سماحته بمناسبة اليوم السابع عشر من شهر شهريور

السبت ١٣٥٨/٦/١٧ = ١٣٩٩/١٠/١٦ = ١٩٧٩/٩/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

نصّ القرآن الكريم على أن الله أرسل موسى [ع] لقومه ﴿أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور و ذكّرهم بأيام الله﴾ فقد كلفه الله تبارك و تعالى بمهمتين إحداهما: أن أخرج الناس من الظلمات إلى النور، والمهمة الثانية هي ﴿ذكّرهم بأيام الله﴾.

لقد بعث الأنبياء لاخراج الناس من الظلمات إلى النور و قال الله تبارك و تعالى: ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ فجعل الطاغوت في مواجهته و بيّن عمل الطاغوت كما بيّن أن الله ولي المؤمنين و أنه سبحانه يأخذ بأيديهم ليخرجهم من كل أنواع الظلمات و الظلام باتجاه النور، في المقابل فإن الطاغوت ولي الكافرين يجرّهم من النور إلى حيث الظلمات!

إن الاخراج من الظلمات و الهداية إلى حيث النور هو أمر الله، وفي المقابل فإن القضاء على الأنوار و جرّ الناس إلى الظلمة هو من عمل الطاغوت. كل مظاهر المعاصي و الانتكاس الخلقي و الارتكاس في عالم الطبيعة و الهزيمة أمام الغرب هي ظلمة! وإن

اولئك المتأثرين بالأجانب و الذين نبلتهم الغرب قد سقطوا في الظلمات و أولياؤهم الطاغوت. إن الشعوب الشرقية التي قد ضيعت مآثرها و مفاخرها فاستسلمت وفقدت هويتها و اتجهت نحو الغرب فصار قبلة آمالها من خلال الاعلام الداخلي و الخارجي وبسبب التعليمات التي يصدرها العملاء المحليون، إن هؤلاء أولياؤهم الطاغوت و قد خرجوا من النور و دخلوا الظلمة!

إن كل معاناة الشرقيين و شقائهم، ونحن منهم، يكمن في تضييعنا أنفسنا، ولذلك فإن كل شيء في إيران لايحمل اسماً غربياً لارواج له، فصيدلياتنا و شوارعنا لابد أن يكون لها اسم غربي، و معامل النسيج عندنا لابد أن تكتب على حاشية إنتاجها بخط غربي، وبعض مثقفينا أيضاً عندما يؤلفون كتاباً يضعون عليه اسماً غربياً أو حينما يذكرون بعض المطالب يستشهدون بكلام لأحد الغربيين. إنهم قد نسوا مفاخرهم نهائياً و دفنوها و وضعوا بدلها غيرها. فكل هذه ظلمات حيث قد أخرجنا الطاغوت من النور إليها! لقد كانت جامعاتنا آنذاك أيضاً جامعات غربية وكذلك كان اقتصادنا و ثقافتنا!

لقد نسينا أنفسنا كاملاً و وضعنا بدلها موجوداً غربياً. كان أحد أقارب محمد رضا المخلوع الملعون قد أُصيب بالتهاب اللوزتين فجلبوا له طبيباً من أوروبا ليستأصل لوزتيه! فكم يسيء هذا العمل للطب والطبيب الايراني! و أي خيانة هذه بالشعب الايراني حيث يعرف هذا الشعب بأنه ليس لديه من أقصى البلاد إلى أقصاها طبيب قادر على استئصال اللوزتين! إن هذا العمل كم يخدم الاستعمار و يدعم الغرب و كم يسيء لسمعة شعبنا وكرامته! ففي أيام الشباب ضعف بصري ــ و لايزال كذلك ــ و كان أمين الملك رحمه الله طبيباً مختصاً بالعيون، فذهبت إلى طهران للعلاج، فقال لي من كان يعرفني و يعرفه: اذهب إلى أمين الملك. و نقل كذلك أن أحد الوجهاء قد مرضت عينه فذهب إلى طبيب أو بروفسور [في أوروبا] فسأله ذلك الطبيب: من أين أنت، فقال من طهران. فقال: أليس أمين الملك موجوداً، إن أمين الملك أفضل من أمثالنا! فلدينا أطباء جيدون ولكن عقولنا غربية! وهكذا الأطباء أنفسهم أيضاً لقد ضيعوا كرامتهم و وطنيتهم، كلنا قد ضيعنا أنفسنا، و ما لم تتخلصوا من هذه التبعية فإن الاستقلال لايتحقق! وماتزال هؤلاء السيدات ــ ولاأقصدكن فأنتن من جماهير الشعب ــ ويلهثن وراء استيراد الموضات الغربية ومازلن غارقات في هذا التقليد، فلا حظّ لهن من الانسانية، و لاحظ من الاستقلال! لوأردتم أن يعترف بكم كشعب من الشعوب فعليكم أن تكفوا عن تقليد الغرب! فلاتعقدوا أملاً في الاستقلال مادمتم غارقين في هذا التقليد! ﴿والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت﴾ إن الكافرين يجحدون بنعمة الله وقد سترت عنهم الواقعيات و هم في الظلام الدامس، أولياؤهم الطاغوت. فما هو عمل الطاغوت؟ ﴿يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ إنهم يخرجونهم من النور المطلق و من الهداية و الاستقلال و الوطنية و الاسلامية و يدخلونهم في الظلمات!

إننا ضيعنا أنفسنا كما ضيعنا مفاخرنا و مآثرنا أيضاً، و مالم نعثر على ماضيعناه فلن نستقل! وما دام المطالبون بالحرية عندنا يطالبون بالحرية الغربية، فالأمر كما ترون! إنهم يصرخون بأنه لا وجود للحرية! ما الذي حدث ليقولوا لا وجود للحرية ؟! لأن علماء الدين لايدعون النساء و الرجال يذهبون معاً للسباحة في البحر! لايسمحون لشبابنا أن يرتادوا حانات الخمور و دور القمار و مراكز الفحشاء! لايسمحون للتلفزيون أن يعرض النساء عاريات! إن هذه حرية مستوردة جاءت من الغرب. إنها حرية استعمارية! فما هي نتيجتها؟ النتيجة ستكون أن الشباب الذين ينبغي أن يساهموا في بناء مستقبل البلاد لن يبدوا لذلك اهتماماً و ستنصب اهتماماتهم بالذهاب ليلاً إلى السينما و صيفاً إلى البحر! إن الانسان المدمن على الأفيون لايمكنه أن يفكر و إن الشخص الذي يدمن على الموسيقى [المثيرة] لايمكن أن يكون مفيداً للبلاد! إن نتيجة عمل العملاء الأجانب أو المخدوعين الذين يروجون الموسيقى والفحشاء هي سلب طاقة البلاد المتمثلة في الشباب و التي لابد للشباب من الاحتفاظ بها كي يتمكنوا من إدارة البلاد! إنهم يسلبون هذه القدرة من الشباب وإذا ما اعتاد شبابنا أياماً على الملذات وعلى ماتعرضه السينما من أُمور، فلن يفكروا بمن ينهب نفطنا وحديدنا و غازنا، فيقولون ماشأننا بذلك؟ دعونا نتمتع باللذات! و ما زال الكتّاب غير المنصفين لايعملون على إنقاذ شبابنا ولايروجون الحرية السليمة و لايقفون بوجه الحرية الفاسدة بأقلامهم وأقدامهم، فإن الأمل في أن يكون لدينا بلد حر مستقل ينبغي أن يدفن!

لقد كلف موسى [ع] ﴿أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور﴾ هذا هو التكليف، و مهمة الأنبياء كلهم إخراج الناس من الظلمات و من كل ماهو مخالف للانسانية إلى النور! إن القلب النوراني لايمكنه أن يرى مآثره و مفاخره تداس بالأقدام و لايصرخ! ولايمكنه أن يرى شعبه يذل، ويعيش أبناء شعبه في «أجحار» في ضواحي طهران و يسكت! إنهم يريدونكم أن تكونوا لاأُباليين،

ولاتسألون لماذا يبقى فقراؤنا بفقرهم و يأخذ نفطنا الآخرون؟!

والأمر الثاني الذي قاله الله تبارك و تعالى لموسى [ع] هو ﴿وذكّرهم بأيام الله﴾! و كل الأيام مرتبطة بالله، لكن لبعض الأيام خصوصية و لذلك سميت بأيام الله! فاليوم الذي هاجر فيه الرسول الأكرم [ص] إلى المدينة هو يوم الله! و اليوم الذي فتحوا مكة هو يوم الله! ذلك اليوم الذي أظهر الله فيه قدرته حيث فتحت مكة بعد فترة على يد اليتيم الذي رفضه الجميع وصار كل الطغاة الأشقياء و الأثرياء تحت سيطرته، فقال لهم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»! و يوم الخوارج حيث شهر أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ سيفه واستأصل هذه الغدة السرطانية، كان أيضاً يوم الله! اولئك المتظاهرون بالقداسة الذين ثفنت جباههم على أثر السجود ولكنهم لم يكونوا يعرفون الله، كانوا هم الذين قتلوا أمير المؤمنين [ع]! الأيام التي ينبه بها الله تبارك و تعالى الامم بالزلازل و السيل أو الطوفان ويؤدب بها الناس ليعتدلوا، إنها أيضاً من أيام الله!

وكان من أيام الله اليوم الخامس عشر من خرداد، حيث وقف الشعب في مواجهة القوة، مما أدى بالحكومة إلى إعلان الأحكام العرفية لمدة خمسة أشهر تقريباً! غير أن الشعب لم يكن يمتلك القدرة فلم يكن التجمع كافياً و لم يكن الوعي متكاملاً، فخسر الشعب خسارة ظاهرية، غير أنها كانت بداية انتصار الشعب!

السابع عشر من شهريور في العام الماضي كان من أيام الله أيضاً، حيث وقف الشعب و قدم الدماء من أجل إحقاق الحق! فلابد أن تتذكروا. ينبغي أن لاتنسى أيام الله، لأن الأيام هذه تصنع الانسان! إن هذه الأيام هي التي تخرج شبابنا من جو اللهو إلى ميدان الحرب! إن هذه الأيام الالهية هي التي أيقظت شعبنا و توقظه! إن الله أمر: ﴿ذكّرهم بأيام الله﴾! و على هذا فلاتنسوا هذه الأيام العظيمة التي كانت من أيام الله و التي مرت على شعبنا! إن أياماً مثل الخامس عشر من خرداد و السابع عشر من شهريور و اليوم الذي فر فيه هذا الخبيث [محمد رضا] لهو من أيام الله! إن أميركا كانت تسعى بكل قدراتها للاحتفاظ بالشاه! فعندما فر الشاه سعت بكل قدراتها للاحتفاظ ببختيار. لقد كانوا يرسلون إلينا [بعض الأشخاص ويقولون] إن هذا [بختيار] منا! فلاتستبعدوا أن الأجانب يحتفظون مدة عشر سنوات، خمسة عشر أو عشرين سنة بشخص بهيئة وطني كاذب عسى أن ينفعهم يوماً ما! فقد يصلي شخص في المسجد عشرين عاماً و يتعبد، عسى أن يفيدهم في يوم ما. ومن الممكن أن أحداً يدعي الصدق و الوطنية مدة عشر سنوات، أو عشرين سنة و يلعن الأجانب و يكتب المقالات ضدهم ليتخذ له في قلوب الجماهير مكاناً، عسى أن ينفعهم يوماً! و لقد رأيتم كانوا يقولون لنا لاتذهب الآن إلى إيران إنه وقت مبكر! و هم بذلك أرادوا أن يجمعوا قواهم كي يزيلوا كل إمكانية للمجيء. لقد كان ذلك اليوم [يوم العودة إلى إيران] من أيام الله! و كان من أيام الله العظيمة كذلك تلك الليلة التي كنا في طهران و قد أُعلنت الأحكام العرفية في نهارها، فأخبروني فيما بعد بأنه كان لديهم في تلك الليلة قرار بتصفية كل القادة و كلّ الأشخاص الذين يحتمل أن يقوموا بعمل ما، ولكن الله لم يشأ! نعم، كان ذلك من أيام الله حيث إنكم أيها الشعب النوراني الشريف، ياذوي القلوب المملوءة بالايمان، كنتم غير خائفين و هرعتم عندها إلى الشوارع وأبطلتم كل ما أرادوا فعله!

تذكروا هذه الأيام و لاتنسوها! لاتنسوا أنه كان عندنا اليوم الخامس عشر من خرداد! و الخامس عشر من خرداد بداية النهضة الاسلامية في إيران. ولاتنسوا بأن لدينا اليوم السابع عشر من شهريور، و السابع عشر من شهريور من أيام الله! إنكم قضيتم و بأيد خالية على إمبراطورية مارست الجريمة طيلة ألفين و خمسمائة عام [من النظام الشاهنشاهي] ولو أن أحداً طالع التاريخ قد لايعثر على ملك واحد منهم لم يتلبس بجريمة، و التفاوت في مقدار الجرائم بين هذا و ذاك فقط! و حتى اولئك الذين يلقبون بـ «مأواه الجنة» كانوا من المجرمين أيضاً. فلقد سمل الأب[١] منهم عيني ابنه اليافع كي لايتظاهر بالمعارضة يوماً ما! هكذا كانوا، ولكن هذا الابن [محمد رضا] كان هو العريق في الجريمة ولم يكن أبوه بمستواه، حيث إن الابن قد ورث الاجرام و كان هو الآخر مجرماً بالأصالة! فلا تنسوا معالمكم وليتحفظ العلماء و المثقفون بمفاخرهم و لايسجدوا بهذا الشكل أمام الغرب! و أنتم أيها الشعب كونوا على هذا الخط، بحيث لو أن هناك صيدلية تحمل اسماً أجنبياً فلاتشتروا منها شيئاً مالم تغير اسمها! أعزاءنا الجامعيين، لو أن كاتباً استشهد بأقوال الأجانب و الآخرين في كتابه فلاتقرؤوا كتابه! لاتشتروا الكتب التي ليس فيها إلا الحديث عن لينين و ستالين و من

---

١. إشارة إلى نادرشاه أفشار

لفّ لفّهم! أنا لاأقول أحرقوها، الاحراق غلط! بل أعرضوا عنها، إذ ليس هناك إحراق أسوأ من الإعراض! فعندما تحرقونها قد يتصور الناس أن فيها شيئاً ما و لذلك أحرقتموها، ولكنكم حينما تديرون ظهوركم إليها فإنكم تقضون عليها!

فكما أن الله قد منّ على هذا الشعب و رحمه و أنقذه من شر الأجانب وعملائهم [فإننا ندعو] أن يحفظ هذه الرحمة للشعب الايراني كي لاينفذ الأجانب في هذه البلاد! رزقكم الله السعادة و السلامة و العزة و القدرة و الجدّ و أنقذكم الله من الحرية الاستعمارية التي جاءت إلى هذه البلاد من الخارج! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٧٣. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين في مدينة باوة

السبت ١٣٥٨/٦/١٧ = ١٣٩٩/١٠/١٦ = ١٩٧٩/٩/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إن السبب الرئيس للتقصير الذي وقع في إعمار مناطقكم و أمثالها و خاصة منطقة كردستان هو ماقام به هؤلاء الأشرار والمفسدون، فإنهم لم يدعوا مجالاً أمام الحكومة للاعمار و العمل على تلبية الاحتياجات! فلاتظنوا أن الحكومة لاتريد أن تقوم بأعمال هناك، و لو قطع دابر هؤلاء الأشرار بإذن الله، وسيتم إن شاءالله، فسوف تتم المباشرة في تحقيق ذلك! إنني تحدثت مع الحكومة بخصوص جميع علماء أهل السنة ــ أينما كانوا ــ وخاصة علماء كردستان، و واعدوني بالاهتمام بكل الفئات و خصوصاً العلماء هناك! و من الطبيعي فإن المدرسة التي هي مدرسة القرآن محترمة و لابد من الاهتمام بها، ولو اجتمع عدد من الطلاب وأُسست لهم مدرسة فسوف يُهتم بها إن شاء الله، شريطة توفر الظروف المناسبة و الهدوء! فالأشرار و تحت شعار أنهم «فدائيو الشعب» و« ديمقراطيون» و أنهم يريدون تحقيق الحرية في العالم، لايدعون الناس أن يعيشوا أحراراً! و لايتركون للحكومة مجالاً للعمل. فلاتظنوا أن أعمال الاعمار قد أُنجزت في أماكن أُخرى و لم تشملكم! إن الحكومة منهمكة بالعمل من أجل الجميع، ولكن ماتركه النظام السابق من تخريب كان من السعة بحيث لايمكن إصلاحه بهذه السرعة! إن المهم هو مساهمتكم أنتم و كذلك علماء كردستان و وقوفكم بوجه هؤلاء الأشرار و إخراجهم لفسح المجال بإذن الله لاصلاح الامور!

أبلغوا سلامي للجماهير و لزملائكم ولكل العلماء هناك وسائر الفئات و طمئنوهم بأننا مهتمون بهم و أن الاسلام جاء من أجل الجميع، آمل أن نعيش في رفاهية و أمان تحت ظلال لواء الاسلام، إن شاء الله! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٧٤. خطاب سماحته في جمع من منتسبي قسم البثّ من إذاعة الجمهورية الاسلامية في إيران

الأحد ١٣٥٨/٦/١٧ = ١٣٩٩/١٠/١٧ = ١٩٧٩/٩/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أودّ أن تؤمن جميع فئات الشعب و خاصة الدوائر المختلفة و جميع الفئات العاملة في الحكومة و على رأسها الاذاعة والتلفزيون بأن هذه الجمهورية إسلامية! ولابد أن يدركوا أن معنى الجمهورية الاسلامية هو اتفاق رأي الناس أو أغلبيتهم على أن النظام و محتواه هو الاسلام و الأحكام الاسلامية! و البعض يدرك ذلك ولكنهم لايزالون غير مصدقين أن كل شيء يجب أن يكون إسلامياً. إنني أرغب أن يصدّق الجميع بأن النهضة من أولها إلى آخرها و التي امتدت مايقرب من خمسة عشر أو ستة عشر عاماً حيث المتاعب و بذل الدماء و التضحية بالشباب و خسارة البيوت و تخريبها ــ و خاصة في السنة الأخيرة أو السنتين الأخيرتين حيث شهد الجميع تلك الأحداث ــ كانت إسلامية و كان كل ذلك من أجل الاسلام! إن أي عاقل لايمكن أن يتصور فيقول بأن الدماء التي بذلناها كانت من أجل أن يرخص سعر البطيخ! أو أن التضحية بشبابنا كانت من أجل أن تنخفض أسعار البيوت! إن هتاف جميع الفئات كان يفيد بأننا نريد الاسلام والجمهورية الاسلامية! إن أولياءنا أيضاً قدموا أرواحهم في سبيل الاسلام و ليس من أجل الاقتصاد! إن الانسان يريد الاقتصاد من أجل نفسه فهل يضحي بنفسه من أجل اقتصاده؟! إن اولئك الذين يتحدثون حول الاقتصاد ويعتبرونه أساساً لكل شيء، لايفهمون معنى الانسان! و يتصورون أن الانسان حيوان لايعرف غير الأكل و الشرب، غير أن أكل هذا

الحيوان و شربه يختلف عما عليه الحيوانات الاخرى، فهذا يأكل الكباب مع الرز و ذلك يأكل العلف و كلاهما حيوان! إن اولئك الذين يعتبرون الاقتصاد أساس كل شيء، يعتبرون الانسان حيواناً! الحمار أيضاً أساس كل شيء لديه هو الاقتصاد! يجب أن نصدّق بأن بلادنا كانت تريد أن تفدي الاسلام بكل ما لديها! و حتى الآن أيضاً يأتونني ليقولوا لي أُدع لنا أن نستشهد! فهل من المعقول أن يطلبوا الاستشهاد من أجل بطونهم؟ إن الأساس هو التوحيد و العقائد الالهية الحقة، و ليس البطن!

إنني أُريد أن يصدّق الجميع بضرورة حلّ السلطة الطاغوتية! فلو ذهب الرأس و الطبقة العليا فقط و بقيت سائر أجزاء هيكل [النظام] فلم نكن قد بلغنا الهدف! يجب أن يكون كل مكان بشكل لو دخل البلاد أحد لرأى أن كل شيء فيها إسلامي، فلا تطفيف وتلاعب بالأسعار و لا إجحاف و لا كذب و لا دجل ولا بيروقراطية و لا تلك المجلات المصورة الخليعة و التي تدعو شبابنا إلى الفساد و لا تلك البرامج التي كانت في الراديو و التلفزيون! إن هدفهم كان الحيلولة دون نضج شبابنا. إن شاباً يعتاد على تلك المجلات و تلك الصور و تلك الأفلام و تلك الاذاعة و تلك البلاجات ومراكز الفحشاء و يدمن على أن يرتاد السينما كل ليلة و يرى فيها ما يرى، لا يفكر إطلاقاً فيمن نهب نفطه! إنه يشبه المدمن على الهيروئين! كثير من المثقفين و الكتّاب و أدعياء التحرر لا يعلمون ما سيجري على البلاد لو ترك الشباب و الشابات يعيشون كيف يريدون! أو إنهم يعلمون لكنهم مأجورون! فيصرخون بأن الحرية قد سُلبت! حسناً، لقد ذهبت الحرية فما الذي حصل؟! أصبحت الحانات محدودة أو مغلقة، و عطلت مراكز الفساد، و لم يسمحوا للشباب و الشابات من الذهاب معاً عراة إلى البحر و ليفعلوا ما شاؤوا ببعضهم! إن الحرية في رأيهم هي ما أملاها علينا الغرب! إنها حرية مستوردة، إن الشيء الأساس للبلاد هو الطاقة الانسانية، و تضييع الطاقات الانسانية تضييع للبلاد! و الحرية التي تعجب السادة هي التي تجر طاقتنا الانسانية نحو الفساد! وكما لا يستطيع المدمن على الأفيون القيام من منقلته ليتجه صوب جهاد البناء، أو أن يفكر فيما يحدث في بلادنا، فإنهم يريدون أن يجعلوا شبابنا هكذا كي ينهبوا خيراتنا! إنهم يريدون أن ينهبوا دون أن يمنعهم أحد، فلماذا إذن يخلقون لهم موانع! إنهم يفتحون طريق الملذات و الملاهي أمام الشباب اليافعين كي يتمتعوا باللذات كيفما شاؤوا فينهبون ثرواتهم! وهؤلاء منهمكون في الملذات فيسلبون كل ما لديهم!

لقد كان وضعنا هكذا خلال خمسين عاماً مضت! إنهم كانوا يثيرون كل هذه الامور التي تشترك في هذا المعنى و تساعدهم على إفساد شبابنا و جعلهم لا يهتمون بشيء! إننا الآن نريد أن نصدق بأن ذلك النظام قد ولّى ليأتي بدله نظام إسلامي إنساني يتمتع بالجدية في كل الامور. ليس هناك من مزاح في الاسلام و ليس فيه هزل و لا لغو و لهو! كله جدّ سواء في الامور المادية أو المعنوية! إن اللهو و اللعب و اللغو هي الأشياء التي وقف الاسلام بوجهها وهي التي يثيرها هؤلاء! إن الاسلام يريد أن يصنع المجاهد بوجه من يهاجم البلاد، و لا يريد أن يخلق مترفاً حيث يعبثون بشرفه و يسلبون منه كل شيء و هو مشغول باللهو و الرقص! إن الاسلام منهج جدي لا هزل فيه ولا لغو ولا لهو و لعب. إن اللعب المسموح به في الاسلام هو ركوب و سباق الخيل و الرماية و المباراة فيها بحيث يجوز حتى الرهان فيهما، ولكن الهدف هناك مسألة التربية! في حين أن هؤلاء يريدون مجرد اسم الجمهورية الاسلامية و أن يكون الوضع و الواقع طاغوتيين كما كان! إنني الآن أتحدث حول التلفزيون. إن التلفزيون أكثر حساسية من كل الوسائل الاعلامية لأنه يسمع و يرى، وذلك على مدى كل البلاد و حتى في القرى! بحيث إن ذلك الرجل القروي الذي يعجز عن إدارة أُسرته أيضاً قد اقتنى جهاز راديو أو تلفزيون! إن الكلام الذي يطرح من خلال الراديو والتلفزيون لا يتعلق بطائفة معينة أو جماعة خاصة، إنه يتعلق بكل مكان و بكل الفئات.

فلو كان هذا الجهاز جهاز تعليم و تربية، وقد حذفت منه برامج الافساد و الامور التي جرّت وتجر شبابنا نحو الفساد واستبدلت بالبرامج الأخلاقية و الثقافية النافعة لشبابنا و المربية لهم لأصبح مربياً لكل أبناء الشعب! و إذا ما انحرف هذا الجهاز ـ لا سمح الله ـ فسوف يحرف كل الشعب! إننا نريد من الراديو و التلفزيون الذي كان من قبل في خدمة الطاغوت، أن يكون الآن في خدمة الله والاسلام، والاسلام يريد أن تكون كل المسائل جدية! فعندما يرى الانسان أن الاسلام قد وضع السبل الجدية حتى في مسألة الزواج و تشكيل العائلة و بذل الدقة المتناهية من أجل بناء الحياة، فإن ذلك من أجل صنع الانسان الذي كان محط اهتمام المدارس التوحيدية و على رأسها الاسلام. حيث لم يكن الاقتصاد غاية الانسان و لم تكن أتعاب الانسان من أجل أن يملأ بطنه، أو يضحي بشبابه كي يشبع معدته! إن الانسان موجود من هنا و حتى اللانهاية، إنه لا يزول أبداً و إن البرنامج الاسلامي يسعى لتربية

الانسان بحيث يكون هنا وهناك سليماً و طريقه مستقيماً لايميل نحو الشرق ولاصوب الغرب و إنما على صراط مستقيم! إننا نريد أن نحول بلادنا من الحالة الطاغوتية إلى الحالة التوحيدية الاسلامية، و هذا مالايتم إلابمساعدة الجميع! فلابد لكل شخص من أن ينجز عمله بأحسن وجه و إخراج ذلك العمل من الحالة الطاغوتية و جعله إلهياً! وفقكم الله جميعاًبمشيئته تعالى! و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٤٧٥. خطاب سماحته في جمع من ممثلي عشائر بختياري في مسجد سليمان، و

جهاد البناء في مدينة يزد

الأحد ١٣٥٨/٦/١٨ = ١٣٩٩/١٠/١٧ = ١٩٧٩/٩/٩

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن برنامج الأجانب كان يهدف بكل وسيلة إلى إبقاء شعبنا متخلفاً، و أن يجعلوا أهالي المناطق التي تزخر بالثروة المخزونة في حالة من الفقر و المسكنة، و يصيروا مراكزنا التعليمية بشكل لاينتفع منها شبابنا بصورة صحيحة، و يجروا وضعنا الزراعي إلى حيث الفساد و تحت شعار «الاصلاحات»! و قد نفذ هذا البرنامج ذلك الأب [رضا شاه] و خصوصاً ابنه هذا بشكل دقيق و بما ينسجم و رغبة أسيادهم! و إن ماجعل عنوان ذلك الكتاب «مهمتي من أجل وطني» كانت عبارة صحيحة، إذ كان مكلفاً بذلك من قبل أميركا و الآخرين و كانت مهمته ألّا يدع هذا الوطن أن يكون وطناً! لاتظنوا أن هذا التخلف منحصر في مسجد سليمان و في البختياري والعشائر! اذهبوا إلى «حفائر» جنوب طهران لتعرفوا أن وضعها ــ جراء نزوحهم القسري بسبب «الاصلاح الزراعي» ــ أسوأ من وضع مسجد سليمان و البختياري! إن الخطة كانت تقتضي بأن ينهبوا ثرواتنا و يتركونا نعيش المجاعة في بلد غني يمتلك كل شيء!

إنني آمل أن تحل المشاكل بهذا التحول الذي حدث و قصرت فيه أيادي الأجانب! فالحكومة إسلامية و أول برامجها أن تبدأ بالاصلاحات من القرى، و هاهي منهمكة، ولكن الاضطراب و المشاكل إلى درجة لايمكن معها إصلاح كل مكان بهذه السرعة! ومن الطبيعي يجب أن يشمل العمل كل هذه المناطق، وهم بهذا الصدد، و السيد مدني موضع رضانا وآمل أن يستمر في نشاطاته.

والمهم أن لايتصور إخوتنا أن القضايا المادية و الحاجات الطبيعية هي كل شيء! إننا يجب أن نهتم بحركة التيار الاسلامي، فلو تحققت أحكام الاسلام في هذه البلاد فسوف تؤمن كل الحاجات المادية و المعنوية! أسأل الله أن يمن عليكم بالسلامة و السعادة بمشيئته تعالى، و أن تكونوا جميعاً أحباباً و رفاقاً و متعاونين مع بعضكم و مع الحكومة أيضاً! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٧٦. خطاب سماحته في جمع من أهالي مدينة «سرپل ذهاب» و زعماء العشائر

الثلاثاء ١٣٥٨/٦/٢٠ = ١٣٩٩/١٠/١٩ = ١٩٧٩/٩/١١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من بركات هذه الانتفاضة الاسلامية أن جمعت الاخوة الاسلاميين معاً تحت سقف واحد! و ليعلم السادة أن هدفنا الذي نطمح إلى تحقيقه بتضافر جهود كل فئات الشعب، هو أن يحكم الاسلام في إيران و أن تخفق راية الاسلام على كل مكان، بحيث لوذهبنا إلى رئاسة الوزراء أو سائر الوزارات لرأينا الأوضاع فيها إسلامية، وإذا ما ذهبنا إلى أوساط العشائر لوجدنا الأوضاع هناك إسلامية، وإذا ماذهبنا إلى السوق لرأينا أوضاعه إسلامية أيضاً! فإذا ما تحقق الاسلام ــ بالشكل الذي أوحى به الله تبارك و تعالى إلى الرسول الأكرم [ص] ــ نعم جميع الناس بالسعادة تحت ظلاله في هذا العالم و في العالم الآخر! إننا نرجو الله أن يهب لنا مثل هذه السعادة كي نمتلك القدرة التي نتمكن بها من أداء هذه الخدمة، و هذه القدرة تتوفر حينما يكون الشعب معنا!

إن هناك مؤامرات كثيرة تفرق بين الاخوة في كل مكان بشكل من الأشكال. ففي المدن الكبرى تتخذ شكل الحزب وغيره، وعلى الحدود و في المناطق التي يتواجد فيها الاخوة أهل السنة تتخذ شكلاً [طائفياً] بين السنة و الشيعة. إنهم يسعون لأن تتناحر هاتان الطائفتان المسلمتان! وفي الوقت نفسه ــ ولعلّكم تعرفون جميعاً ــ إن هؤلاء الذين أثاروا المشاكل في كردستان كانوا جماعة

مرتبطة بالأجانب، و ذلك ما تمّ اكتشافه من خلال اتصالاتهم، إذ كانوا من عملاء النظام السابق، و كانت لهم علاقات بالصهاينة وإسرائيل و بعض الدول الاخرى. لقد كتب عملاء الأجانب في الخارج أن الحكومة أو فلاناً[1] عبّأ كل الشعب الايراني ضد الأكراد والسنة! بينما كان أهالي كردستان يعانون العذاب على أيدي هؤلاء، وقد قضت الحكومة على عدد من المفسدين أو اعتقلتهم، فيما فرّ عدد منهم. إننا أرسلنا القوات لمساعدة الاخوة الذين كانوا يعانون المتاعب. فلابدّ من اليقظة! فهؤلاء لاهدف لهم سوى السعي لتسليط أسيادهم علينا ثانية بعد ما رأوا أن مصالحهم ومصالح أسيادهم قد داهمها الخطر و قد قصرت أيديهم! إنّ العشائر و سكان الحدود كانوا خلال التاريخ كله يعانون وطأة الطواغيت، و لم يتوفّر لهم أي نوع من أنواع الحياة، والآن أيضاً هؤلاء لايمنحون فرصة كي تحقق الحكومة لهم ذلك. إنهم يسعون لاثارة الفوضى ثانية وعودة تلك المشاكل! اعلموا أن أول برامج الحكومة هو البدء بعلاج أوضاع المستضعفين و سكّان الحدود!

[وقال الامام في معرض إجابته على حديث أحد أفراد العشائر عن احتياجات المناطق الكردية:]

إن جميع المواضيع التي تطرقتم لها صحيحة! و الحكومة تفكّر بإنجازها كلها. حتى فيما يتعلّق بعلماء أهل السنة، فقد قلت لوزير العلوم مراراً إنه لابدّ من مراعاتهم بالشكل المناسب! و لكنكم تعلمون جميعاً بأن الفوضى تعمّ كل مكان، و ذلك ماورثناه من الحكومة السابقة. فهذه المسائل لم تحدث في الجمهورية الاسلامية التي مر من عمرها خمسة أوستة أشهر! إنها كانت من السابق ولابدّ من تداركها. المهم ألاتستمعوا إلى أقوال هؤلاء المفسدين! إنهم يريدون الحيلولة دون إنجاز أي عمل! وفي الوقت الذي صادقت فيه الحكومة على ميزانية كل محافظة، تشترط أن تكون المنطقة هادئة! و فيما يتعلّق بالعالم الديني، فتحدثوا مع السادة المدرسين، و يمكن التحدث عن ذلك العالم الديني الذي تريدون اصطحابه معكم مع السيد المنتظري، و هو يعيّن شخصاً لهذه المهمة. و أملي أن تحل هذه المشكلات! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٧٧. خطاب سماحته في جمع من أعضاء جهاد البناء في قزوين، و أعضاء حزب «جمهوري إسلامي»، و أعضاء صندوق توفير «ولي العصر»

الأربعاء ١٣٥٨/٦/٢١ = ١٣٩٩/١٠/٢٠ = ١٩٧٩/٩/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن النهضة من أجل الاسلام و الشهادة من أجله أيضاً، و كل ماكان من أجل الاسلام فهو شرف وعزة و إنني آمل أن يحشر شهداؤنا مع شهداء كربلاء و أن يمنّ الله على ذويهم بالصبر و علينا جميعاً بالصمود! و إذا ما تراجعنا و أبدينا الضعف أمام المشكلات فلايمكن لانتفاضتنا أن تتقدم. فلابدّ من الوقوف برجولة أمام المشكلات و مقاومتها!

و كما أن قوة الايمان هي التي مكّنت الفئة القليلة في صدر الاسلام من الانتصار على الحشود الكبيرة ــ بما كانت تمتلكه من عُدد ــ فقد وقع نظير ذلك في إيران، حيث نهضتم بإمكانيات محدودة لتواجهوا قوة كبيرة جداً ــ بما كانت تمتلكه من معدّات حربية ــ و كان الله معكم فحطّم هذه القوة العظيمة. و لابدّ من التقدم من الآن فصاعداً بقوة الايمان هذه!

إن رسالتي لكل الأصدقاء ولكل الشباب الأبطال نساء و رجالاً، أن تحافظوا على قوة الايمان! إنكم مؤمنون بالله و الله سندكم، ومن يتوكّل على الله لايخشى شيئاً! إن الشهادة بالنسبة لنا هبة عظيمة، و شبابنا يتمنونها، و الامة التي اُمنيتها الشهادة منتصرة! رزقكم الله جميعاً السعادة في الدنيا و الآخرة بمشيئته تعالى! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

---

١. كناية عن سماحته

٤٧٨. خطاب سماحته في جمع من طالبات البحوث بمركز دار الزهراء للتعليم في مدينة همايونشهر

الخميس ١٣٥٨/٦/٢٢ = ١٣٩٩/١٠/٢١ = ١٩٧٩/٩/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لابدّ لي من التحدّث ببعض الكلمات! إنني أعتذر منكن أيتها السيدات المحترمات لاجتماعكن في هذا المكان الحار. إن النمو الفكري في كل مجتمع يقضي بأن يلتفت الانسان في كل مقطع ومرحلة إلى تلك المرحلة! فلو وجّهنا الآن كل اهتمامنا إلى مافعلنا و مافعلنا حتى انتصرنا، أو وجّهنا كل اهتمامنا إلى المستقبل البعيد، فإن أذهاننا ستنصرف عما وقته الآن! إننا ينبغي أن نفكّر في الوقت الحاضر بما نحتاج إليه. فلانفكّر كثيراً بالمستقبل و لابالماضي. فقد مرّ الماضي بخير و الحمد لله، و أرجو أن يكون المستقبل جيداً إن شاء الله، بشرط أن يكون الوضع الحالي جيداً! إننا الآن منشغلون بالدستور وخبراء الدستور، فعلى من لديه رأي في الدستور أن يطرحه وألّا ينتظر حتى يطرح له الآخرون آراءهم! و الأهم من هذا هو أن نكون على حذر ألّا يكون الأشخاص الذين نريد انتخابهم من أجل إبداء الرأي حول الدستور و مدى اتفاق هذا القانون مع الاسلام، ممّن يخالفون خط الثورة أو لا يهمّهم الاسلام و مصالح الاسلام!

إن النمو الفكري لكل قوم يتمثّل بمعرفتهم للظرف و مايجب القيام به في أي وقت. إن كثيراً من انحرافات الانسان ناشئ عن جهله بالظروف و عدم طرح ماينبغي اليوم طرحه من المواضيع، و طرح ماليس وقته الآن! يجب أن تنصبّ الأفكار الآن على كيفية صياغة الدستور، و من هُم الأشخاص الذين يجب أن يعيّنوا لوضعه و المصادقة عليه. إن هذه الخطوة هي الخطوة الاولى والضرورية في الوقت الحاضر، و كل كلام و عمل في غير هذا المجال ليس وقته الآن! إن معرفة الظروف إحدى الامور المؤثرة جداً في تطوير المجتمع. حفظكم الله وأسعدكم! و السلام عليكم جميعاً.

٤٧٩. خطاب سماحته في جمع من روحانيي و علماء الدين في منطقة ١٠ من مدينة طهران

الخميس ١٣٥٨/٦/٢٢ = ١٣٩٩/١٠/٢١ = ١٩٧٩/٩/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ليست مشاكلنا واحدة أو اثنتين، فالمشاكل كثيرة جداً، و لابد من القول تقريباً إنه لاتنسيق بين الجماعات المختلفة في حين أن التنسيق لابد منه! والتنسيق السابق بين المجموعات أخذ يزول شيئاً فشيئاً.

و المهم في رأيي و هو واجب علينا و أكثر عبئه على عاتق علماء الدين هو أن هذه الجمهورية إسلامية و ينبغي أن لا يعمل فيها ما هو مخالف للموازين، بحيث تشوّه صورة هذه الجمهورية في الخارج، لاسمح الله! فكما تعرفون الأقلام الأجنبية منذ مدة تكتب عن «دكتاتورية العمامة و العباءة و القباء، وهي أسوأ من دكتاتورية الشاه»! و نحن طبعاً لايمكننا أن نفعل شيئاً كي لايقولوا أو لايكتبوا شيئاً عنا، مالم نستسلم إليهم و نسلمهم كل مالدينا! و ينبغي ألّا نتصور أنهم لايتكلمون و لا يطلقون الدعايات، بعد أن انتزعنا منهم كل مالديهم وقطعنا أيديهم من الوصول إلى ثروات الشعب! بل سيعرقلون كل عمل نقوم به و يقولون كلامهم! ولكن المهم هو أن لانعطيهم ذريعة.

المسألة الاخرى هي أن لدينا مشاكل مع أنفسنا ومشاكل أُخرى مع الأجانب! فبين أبناء شعبنا أُناس كثيرون يقولون: «إن علماء الدين يجب أن يذهبوا إلى المساجد و يؤدوا صلاتهم و تكون الأعمال بأيدينا»! عندما كان من المقرر أن يطلق سراحي من السجن[١]، جاؤوني قائلين بأن آتي إلى إحدى الغرف. و لماذهبت رأيت مولوي و حسن باكروان ــ رئيس مديرية الأمن والذي قتل الآن ــ جالسين، و بدأ حسن باكروان حديثه بأن السياسة أمر يشوبه الكذب و الخداع و التضليل، و قال في آخر حديثه إن السياسة

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ١٠

قذارة، فدعوها لنا! قلت له إذا كانت السياسة بهذا المعنى فهي لكم! وهذا ما كتبت عنه الصحف بأننا اتفقنا مع فلان على ألّا يتدخل في السياسة! و عندما ارتقيت المنبر قلت إن الموضوع كان هذا! و ها هم الآن يريدون أن يقولوا بأن السياسة كذلك و ليذهب العلماء الأعلام إلى المساجد وليرتدوا عباءاتهم و ليؤدوا صلاتهم وليتحدثوا عن مسألة أو مسألتين فرعيتين ثم يعودوا إلى منازلهم! وفي هذه الحالة يُحترمون جداً! و ليدعوا البلاد لنا فنحن يجب أن نديرها و ليس علماء الدين أهلاً لهذه القضايا! هذا هو منطقهم! إن العديد منهم يخشون الاسلام، و يخشونكم أيضاً أيها العلماء لأنكم دعاة الاسلام وتريدون تحقيقه على أرض الواقع. و لهذا سعوا للتقليل من شأن الأديان في أعين الناس، ليصلوا إلى الاسلام و يعرضوه أمام أنظار الجماهير مشوهاً. فكانوا يقولون بأن الأديان أفيون المجتمع و أن المتعجرفين و الأثرياء و الحكام و الرؤساء اختلقوا الدين كي يخدروا الجماهير و يأكلوا أموالها! و كانوا يقولون بأن المعممين «عملاء البلاط و من صنع الانجليز»! و هذا ما طرحه الانجليز أنفسهم و أشاعوا بأن العلماء أعوان البلاط ومن صنع الانجليز!

و قد كررت هذه القصة مراراً أننا «كنا أنا و الشيخ مرتضى الحائري و أخوه الحاج مهدي نركب الباص قادمين من أحد الأماكن إلى جنوب المدينة، و كان هناك عدد في الباص فبدأ أحدهم بالحديث قائلاً: منذ مدة ولم أر هذه «الوجوه»! إنها صنيعة الانجليز، و قد جمعوهم في النجف و قم و هم من عملائهم!». أجل، هكذا كان الوضع ولا يزال! والآن يريدون عزلكم عن الحياة اليومية و عن احتيات المسلمين و أن يعملوا على دفعكم نحو أعمال أُخرى. يقولون «إن ذلك البغل الجموح الذي يرفس هو من حصتنا[١]»! ومن الممكن أن نعطي لهؤلاء حجة وذريعة ــ لاسمح الله ــ ليبدؤوا بالكتابة ضدكم. إن المسألة المهمة هي أنهم لايريدون أن يتحقق الاسلام على أرض الواقع، إنهم يخشون الاسلام! ففي وقت ما كانت القضية قضية علمية و القضايا التي يوردونها و الاعلام المعادي الذي يمارسونه كان من أجل هذه الناحية النظرية، وكانوا يقولون لوجاء الاسلام سيحدث كذا وإذا ما سيطر علماء الدين فسيحدث كذا! ولكنهم شاهدوا في هذه الانتفاضة بأُم أعينهم أن الاسلام يمتلك قدرة كبيرة ويستطيع الانتصار على القوى الكبرى بأيد خاوية و أن علماء الدين هم أُناس وقف الشعب خلفهم و هو يعمل ما يأمرونه به! فتضاعف خوفهم مئات المرات، و لذا يتخبطون بكل جهدهم لتلويثكم. إنهم يريدون أن يقولوا بأن الامور لم تكن بيد علماء الدين حتى الآن، و الآن و قد أصبحت بأيديهم فإنهم يمارسون نفس أعمال النظام السابق! إنهم يضخمون الخطوة المنحرفة الواحدة مائة ضعف و ينشرونها في الكتب و المقالات أو في صحفهم!

لقد جاءتني يوم أمس إحدى المراسلات[٢] تريد تأليف كتاب و كان أحد السادة يقترح علي أن تأتي إلى هنا لتراني و أتحدث معها و أطرح بعض المسائل. و كانت أجنبية و كان من جملة حديثها: إنني حينما أراكم أرى إنساناً هادئاً و لاتبدو قاسياً، ولكنك في الخارج تعرف بشكل آخر! طبعاً أنا أعلم أنهم في الخارج يقولون إن فلاناً هتلر! و في هذا اليوم جاؤوني برسم كاريكاتيري لي، يبدو فيه هتلر واقفاً وكانت يداه على ظهره و هناك عدد من جماجم البشر و أنا في الأعلى قد شهرت السيف لأقطع الرقاب!

فقلت لها لقد سمعت بذلك، لقد سمعت بأنهم يقولون «فلان أصدر أمراً بقطع أثدي النساء»! إنك هنا الآن اذهبي بين الناس واسألي عن هذه الحكايات؟ فقالت: ألم تتأسف لما يكتبونه؟ قلت: إنني متأسف من جهة و هي لماذا ينحرف الانسان الذي ينبغي أن يتصف بالانسانية إلى هذا الحد حتى يكتب أشياء لا أصل لها من أجل مصالحه! و من جهة أُخرى يجب أن لانتوقع أن لايكتبوا هذه الأشياء! لأننا قصرنا أيديهم عن الوصول إلى مصالحهم.

هذا هو قصدي، فكما أن مركزكم و وظيفتكم هي وظيفة شريفة عظيمة فإن مسؤوليتكم أيضاً مسؤولية عظيمة! فلو أن شخصاً سيئاً مثلاً يعمل في إحدى اللجان الثورية التي يشرف عليها بعض السادة، قام بعمل سيّئ فإن اولئك الذين يريدون إثارة الموضوع، يقولون «لقد قام المعممون بهذا العمل»! ويقولون إن «اللجان الثورية» قامت بذلك، بصورة عامة! و بما أنهم يعارضون

---

١. مثل فارسي في تقسيم الارث، لمن يستأثر بالحصة الكبرى في الارث و يقول البغل الجموح ليس مرغوباً فيه، فهو لي. و هو قريب من المثل العربي المشهور «تريد أرنباً، خذ أرنباً، تريد غزالاً خذ أرنباً، وهي قسمة ضِيزى».

٢. اوريانا فلاجي المراسلة والكاتبة الايطالية

العلماء فإنهم يركزون على العالم الديني في تلك اللجنة، و من ثم يعممون هذه القضية على جميع العلماء، قائلين ((إن المعممين هم بالأساس هكذا! المعممون فوضويون، و قد وقع شيء بأيديهم فتبنّوا الفوضى. إن هذه الجماعة هي هكذا أصلاً))! و عندما يكثر الإعلام فإن العديد من الناس يصدقون. إنني كررت هذه القصة مراراً لأن قلبي يعاني منها، و الآن أطرحها أيضاً: قال المرحوم حاج شيخ عباس الطهراني ــ رحمه الله تعالى ــ أردت أن أُسافر من أراك إلى قم فذهبت و ركبت سيارة، فقال السائق: إنني قطعت عهداً على أن لاأحمل بسيارتي فئتين إحداهما المعممون و الاخرى الموسمات! كان هذا وضعنا في عهد ذلك الأب [رضا شاه]! أما عهد الابن فلا زلتم تتذكرون كيف كان و كيف صار! علينا أن ننتبه بأن كرامة الدين والاسلام الآن ترتبط بأعمالنا!

إن العالم قد أصبح الآن كالعائلة الواحدة، فالكلمة التي تقال هنا سوف تنعكس غداً في كل إيران و في كل مكان تصله أمواج الراديو والتلفزيون. و إذا ماعملنا في هذا المقطع الزماني بواجبنا الاسلامي و الروحاني فإن حرمة علماء الدين تبقى محفوظة ومضمونة، و إذا ماخسرنا حرمتنا في هذه الثورة ــ لاسمح الله ــ وجب أن نذهب جانباً و على علماء الدين السلام، ومن ثم على الاسلام السلام لفترة طويلة! و لذا فإن من الواجب على السادة السعي ليكونوا هم و اللجان الثورية و الحرس الذي يشرفون عليه بشكل إسلامي، بحيث من يرى اللجنة نكأنه ذهب إلى المسجد و يرى كل مافيه إسلامياً، و كل من يرى حارساً يرى رجلاً مسلماً ملتزماً! و بناء على هذا فإن لدينا الآن مسؤولية إلهية و شرعية و وجدانية و إنصافية و هي أن نبدأ بأنفسنا و من ثم ننقلها إلى الأجهزة المتعلقة بنا!

لقد بدلوا شبابنا بحيث كانوا ينظرون إليكم نظرة أُخرى! كما أنكم كنتم تنظرون إليهم نظرة أُخرى، و كلتا النظرتين كانت مستوردتين و من صنع الاعلام! إن الخطة كانت تهدف بالأساس إلى أن يبعدوكم عن طبقة الشباب الناشطة المثقفة و التي ستكون مرجعاً للامور مستقبلاً، و أن يجعلوا منكم و منهم ــ و أنتما القوتان المفكرتان في هذا الشعب ــ قوتين تواجه كل منهما الاخرى، كي يعملوا مايشاؤون!

علينا أن نحفظ حرمة الروحانية و الاسلام! وقولوا لزملائكم أيضاً إن المسؤولية كبيرة و اليوم ليس كالسابق! فالوقت اليوم بالنسبة لنا جميعاً حساس و خطر! حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى و دمتم موفقين! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٨٠. خطاب سماحته في جمع من السيدات المدرسات ومعلمات القرآن في مدينة كاشمر

الخميس ١٣٥٨/٦/٢٢ = ١٣٩٩/١٠/٢١ = ١٩٧٩/٩/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد ذهب المرحوم السيد الطالقاني بوجه أبيض! إنه قضى عمره تقريباً في الخدمة و الجهاد، ثم ارتحل. ونحن يجب أن نرى ماذا ينبغي أن نعمل كي نذهب بوجوه بيضاء أيضاً! إننا جميعاً شركاء في هذه الانتفاضة ولكنّ أيتها السيدات سهم وافر فيها! إن هروعكن إلى الشوارع و ميادين النضال كان سبباً في تقوية الرجال ورفع معنوياتهم. لكننا الآن في منتصف الطريق، إذ إن ذهاب محمد رضا و قطع أيدي الأجانب لم يكن هدفنا النهائي، إنهم كانوا أشواكاً على الطريق و كان لابد من قلع هذه الأشواك من وسط الطريق للوصول إلى الهدف الأصلي وهو الاسلام. والآن فإن نظام جمهورية إيران هو الاسلام، ولكن ستصبح جمهورية إسلامية فعلاً عندما تقمن أيتها السيدات بواجبكن وعندما يقوم السادة أيضاً بواجبهم و عندما نعلم جميعاً بأن لدينا واجبات و بأننا مكلفون!

إن واجبنا الشرعي الآن هو السعي لتدارك الخسائر التي أصابت بلادنا. سواء منها الخسائر المعنوية ــ حيث إنهم حالوا دون بلوغ شبابنا، رجالاً و نساء، إلى الوضع الذي ينبغي أن يكونوا فيه بدعاياتهم السيئة ــ أو الخسائر المادية ــ إذ جروا بلادنا إلى الفقر ــ فيجب إصلاح هذا الخلل بأيدينا و أيديكم و على أيدي الشعب و الحكومة! إن مشاكلنا كثيرة إلى الحد الذي يجب معه على كل شخص و كل فئة أن تؤدي واجبها، كل من موقعه الذي فيه، كما هو المفروض في عهد الجمهورية الاسلامية، أي لابد من أن يعود الشكل الغربي إلى الشكل الاسلامي! و إذا ما أعدنا العلاقات المعنوية هذه إلى سابق عهدها، و عرفنا أنفسنا فسوف نستطيع أن نكون شعباً مستقلاً و متحرراً! علينا جميعاً أن نخلص أنفسنا من الانبهار بالغرب هذا و أن نغير أفكارنا و أعمالنا! فلتتغير أوضاعنا الثقافية

و القضائية! فكلها كانت هدايا الغرب لنا بالشكل الذي كانت في عهد الطاغوت. إن كل ما جعلوه وسيلة لافساد شبابنا كان من هدايا الغرب أيضاً، بمعنى أنهم قرروا تهيئة الوسائل لافساد النساء و الرجال معاً و الحيلولة دون بلوغهم مرحلة النمو الانساني! فلابدّ لنا من تغيير أنفسنا لكي نتمكن من الوقوف على أقدامنا ولنعرف بأننا شرقيون و أن الاسلام هو خطتنا. حفظكم الله جميعاً و وفقكم لخدمة هذه البلاد بمشيئته تعالى! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٨١. خطاب سماحته في جمع من عائلة آية الله الطالقاني

الجمعة ١٣٥٨/٦/٢٣ = ١٣٩٩/١٠/٢٢ = ١٩٧٩/٩/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ لاأدري أنا الذي يجب أن أُعزيكم، أم أنتم تعزونني، أم يعزي بعضنا بعضاً!

إنني أتقدم لكم بالتعازي لأنكم فقدتم أباً كبيراً، و أنتم تعزونني لأنني فقدت أخاً عزيزاً، كما نعزي جميعاً الشعب الذي خسر خادماً و الاسلام الذي خسر مجاهداً! لكننا لله، منه جئنا وإليه نعود «إنّا لله». و يجب أن نرى كيف جئنا و كيف نحن هنا وكيف نذهب إلى هناك؟ إننا من هنا نتحرك فإن كان صراطنا مستقيماً و ليس منحرفاً و لم نكن شرقيين أو غربيين و ليس في عملنا يمين أو شمال فإننا من هنا و حتى اللانهاية سعداء و نربي شعبناً سعيداً! وإذا انحرفنا ــ لاسمح الله ــ نحو اليسار الذي عبر عنه بـ «المغضوب عليهم» أو نحو اليمين الذي عبر عنه بـ «الضالين» فإننا منحرفون، وإن كان لنا بين أبناء الشعب مكانة فإننا نحرف شعباً أيضاً!

لقد كان المرحوم السيد الطالقاني مستقيماً، مستقيماً في الفكر و مستقيماً في العمل، و لم يكن لديه انحراف نحو اليسار أو اليمين، فلم يكن منبهراً بالغرب ولا بالشرق بل كان منبهراً بالاسلام، و كان مفيداً للشعب، و لذلك إن فقدانه خسارة! وقد التحق بالموضع المعدّ له. إننا أيضاً ينبغي أن نفكر لنكون مستقيمين. إن من واجبنا دعوة الناس إلى الطريق الصحيح، إلى «صراط الله» الذي هو الصراط المستقيم و أن نحول دون الانحرافات، فلا نميل إلى ذلك الطرف الذي يمثل الدكتاتورية بكل معانيها، و لانحو الغرب الذي يمثل الظلم و القهر و يقضي على حقوق الانسان باسم حقوق الانسان! إن المدارس الموجودة في العالم ــ ماعدا المدارس التوحيدية ــ هي مدارس أُسست للتآمر و لاصطياد الشباب الغافلين! لعل بعضكم يتذكر [مابعد الحرب العالمية الثانية] عندما تقرر أن يأتي زعماء دول [الحلفاء] إلى إيران و يجتمعوا فيها [للحضور في مؤتمر طهران] فقد جاء تشرشل ــ كما قالوا آنذاك ــ فنزل بالمطار و منه ذهب إلى محل إقامته بسيارة أُجرة. و جاء الرئيس الأميركي [روزفلت] بشكل ما أيضاً. أما عندما جاء ستالين فبمراسيم عظيمة، حيث نقلت الطائرة التي كانت تنقله، بقرته معه خشية أن يكون الحليب هنا غير سالم، و في الوقت الذي يعيش فيه بهذا الطراز الملكي أو ما هو فوق ذلك، حتى قيل لي بأنه كانت له عربة ذهبية و لاعلم لي بذلك، ولكن الذي شاهدته أنهم قد وفّروا للجنود الأميركان و البريطانيين أشياء كثيرة من بلادهم بحيث جلبوا لهم حتى مسحوق الليمون على ما أتذكر، لكنني كنت قد شاهدت بنفسي عندما كنت في السيارة بين طهران و مشهد كيف كان الجنود الروس ــ الذين كانوا قد أقنعوهم بأن [ستالين وزعماء الاتحاد السوفيتي] إخوة لهم ولافرق بينهم ــ يستجْدون السجائر من المسافرين!

إن كلا الجانبين يتلاعب بشبابنا! فالغرب و الشرق جعلونا لعبة! و ما دامت هذه الغفلة و هذا الانبهار بالغرب و الشرق في شعبنا فليس هناك من أمل للاصلاح! إننا يجب أن نصبّ كل اهتماماتنا للخروج من هذه التبعية الفكرية!

لاحظوا يوم كان الاسلام على أصالته و لم يكن كما هو اليوم بين أيدينا كالفرو المقلوب ــ و هو زمان الرسول [ص] و علي بن ابي طالب سلام الله عليه ــ كيف كان يعيش زعماء القوم و قادة الاسلام وفق نظام البلاد! فعندما كان يجلس نبي الاسلام [ص] مع أصحابه في المسجد ــ و الذي لم يكن مثل مساجدنا، و إنما هو مسجد قد لاتتوفر فيه حصيرة و كانوا قد سقفوا قسماً منه بسعف النخيل ــ و يدخل أحد المسجد من الخارج، لايعرف من هو رسول الله [ص] فيسأل عنه! و تعلمون جميعاً تاريخ أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ أيضاً. ففي ذلك اليوم الذي بايعوا فيه الأمير و انتخبوه، حمل مسحاته ومعوله وتوجه إلى عمله بمجرد انتهاء مراسيم البيعة!

إن هذه الحكومة هي التي لو قالت نحن إخوة لكان كلامها صحيحاً، بمعنى أنها الأخ الذي كانت معيشته أدنى من مستوى

إخوانه الآخرين! فهو الحاكم الذي يمكنه أن يقول إننا و الآخرين إخوة! كان لديه قطعة جلد ينام عليها في الليل هو و زوجته الزهراء [س] ويضع عليه كمية من العلف لناقته في النهار! هكذا كانت حياتهم! فالحكومات التي تدعي بأنها جاءت من أجل الشعب ليذهب أعضاؤها و يروا حالة شعبهم و يقارنوها بحالهم! تلك الحكومات التي تقول إننا سنعمل كذا وكذا من أجل حقوق الانسان و إننا شكلنا مجلساً لحقوق الانسان، انظروا كيف يتعاملون مع الانسان؟! إننا مجموعة من البشر أيضاً، لقد سلبوا كل حقوقنا و كل مالدينا خلال أكثر من خمسين سنة! إن هؤلاء الذين يطالبون الآخرين بمراعاة حقوق الانسان، هم يقتلون الناس أفواجاً متلاحقة ويهتفون منادين بحقوق الانسان! و عندما يعدم نصيرى و هو يدا يصرخون عالياً لماذا قتلتموهما؟! هل هناك سبب لهذا، غير أنهم يريدون استغفالنا وتشويه صورة انتفاضتنا! إنهم لا يعرفون الانسان، فضلاً عن حقوق الانسان!

على كل حال فإن مشاكل بلادنا كثيرة وكنا بحاجة إلى أمثال السيد الطالقاني، ولكن لن نهزم برحيل السيد الطالقاني، فالاسلام موجود! [حتى في شأن رسول الله (ص) فقد نزل الوحي] ﴿وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾! إن الاسلام يذهب نبيه و إمامه و عالمه جميعاً ولكن تحقق بحمد اللّه تعالى في طبقات بلادنا وعي بحيث تسير وحدها! إنني أُعزي السيدات أولاً ومن ثم السادة و ليعلموا بأنني شريك في هذا المصاب! هدانا الله جميعاً الصراط المستقيم! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٨٢. خطاب سماحته في جمع من مختلف الفئات بالمدرسة الفيضية

الجمعة ١٣٥٨/٦/٢٣ = ١٣٩٩/١٠/٢٢ = ١٩٧٩/٩/١٤

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿إنّا للّه وإنّا إليه راجعون﴾ لقد فقدنا أخاً و فقد شعبنا أباً و فقد الاسلام مجاهداً! كلنا متألمون وحزينون لهذا المصاب الجلل! ليشمله الله برحمته و يمنّ عليكم بالصبر والسلوان. لقد رحل السيد الطالقاني من بيننا بعد سنوات طويلة من الخدمة و المعاناة والقلق و الجهاد، وحُشر مع أجداده الطاهرين، إن شاء الله!

إن علينا أن نعتبر و نتعظ بالحوادث التي تقع و ننتبه لبعض الامور. لماذا حدثت هذه الثورة و هذا الانفجار في بلادنا وسائر البلدان إثر وفاة السيد الطالقاني؟ لنحلل سمات وأبعاد شخصيته ثم نجعل من الشعب نفسه حَكَماً. إن علينا في تحليلنا أن لانجلس في غرفة مغلقة ونفكر و نمسك بالقلم ونشرع بالتحليل، كما نتصور! إن علينا أن ندرس أوضاع الشعب ونرى لماذا كرّم الشعب السيد الطالقاني بهذا الشكل؟

كانت لشخصية السيد الطالقاني أبعاد مختلفة. كان من ذرية الرسول [ص] وعالماً وخادماً ومفكراً ومفسراً للقرآن و إنساناً ملتزماً ومعارضاً للنظام و لليمين واليسار. والآن علينا أن نتبين أيّا من أبعاد شخصيته هو الذي أثار الناس بهذا الشكل وأحزن جميع الفئات؟ إذ إن كل واحد من تلكم الأبعاد بمفرده موجود في الكثير من الأشخاص، إلا أن أمراً كهذا لا يؤدي إلى حصول ما حصل.

إن مايمكننا فهمه من وضع أبناء الشعب و هتافاتهم هو أمران أو ثلاثة أُمور مهمة أدّت إلى حدوث هذا الانفجار وهذا الحزن الهائل لدى الشعب: أحدها وجود روح المقاومة لديه ومعارضته للجهاز الظالم. فمنذ أوائل شبابه وحتى التحاقه في دار البقاء بأجداده الطاهرين، كان دامغه هو معارضة الجبابرة والظالمين و الناهبين، ولم يتقاعس عن ذلك إطلاقاً. وعلى إثر ذلك دخل السجن مرات عديدة، كان يُنقل خلالها بين فترة وأُخرى من سجن لآخر. وإن الشعب الذي يعارض نظاماً، الشعب الذي يعتبر أن مصائبه ناجمة عن وجود النظام الطاغوتي و أسياده، حين يرى أحداً يقاوم بكل ما أُوتي من قوة هذا النظام ــ سواء أيام شبابه أو على عهد الضعف والشيخوخة ــ وعانى كثيراً بسبب تلك المعارضة والمقاومة، وسُجن ونُفي وأُهين و ربما عُذّب، الشعب الذي يرى شخصاً يعارض بهذا عدوّه ومَن قضى على كرامته الوطنية والدينية، هذا الشعب سيكرّمه! إن هذا تكريم لمن خدمه. لقد كان الطالقاني خادماً للشعب، و الشعب يكرّم خادمه، إلا أن هذا وحده لم يكن الدافع. فهذه المقاومة كانت ومازالت موجودة لدى بعض الأشخاص الآخرين، و قد تألم الناس و تأثروا لهم، لكن انفجاراً كهذا لم يحدث. أضيفوا إلى ذلك أن هذه المقاومة و المعارضة للنظام المتجبر صدرت عن روحاني. فشخص يحظى بهذه المكانة بين الناس عن طريق روحانيته، حين تشاهد خدماته أيضاً

يحدث هذا الانفجار. وقد شاهدتم على شاشة التلفزيون لحظات دفنه و سمعتم هتافات الناس، و دوافع الناس تعرف من خلال هتافاتهم. فلا يجلسنَ الكتّاب في غرف مغلقة ليختلقوا لأنفسهم دوافع! فالدوافع العلمية والمتخيَّلة هي غير الدوافع الحقيقية المحسوسة.

أية هتافات كان الناس يطلقون؟: ((يانائب نبينا، مكانك خالٍ))! كانوا يعرفونه بوصفه نائباً لنبيهم. لكنه نائب النبي في الجوانب الروحية و في مقاومة و معارضة الجهاز الظالم. ترى هل السبب في تكريمه هو كونه ((نائب نبينا))؟ لقد رأيتم ماكان يفعله الناس بالمعول الذي حفر به قبره وبالمسحاة التي أُخرج بها التراب منه! كانوا يتعاملون معهما بهيام و يقبلونهما، يتزاحمون مع بعضهم من أجل تقبيلهما! لماذا كانوا يقبلونهما؟ إن المعول و المسحاة ليسا مما يقبّل. ألأنّ السيد الطالقاني كان ديمقراطياً قبّلوا المعول والمسحاة اللذين حُفر بهما قبره؟ إن الدافع الذي يجعل الناس يقبّلون أضرحة أئمتنا الطاهرين وعظمائنا هو الذي حدا بهم إلى تقبيل تلكم المسحاة وذلك المعول! ولم يكن ذلك لأجل تقدميته، بل لأنهم يعتبرونه نائب نبيهم. والسيدة معصومة [س] كانوا يعتبرونها ابنة إمامهم فيقبّلون ضريحها. هذا الدافع هو التزام الناس بالمبادئ. لماذا تقبلون الحجر الأسود و تستلمونه و تتوخون به البركة؟ لماذا يطوف الملايين كل عام حول بيت من الصخر و الطين؟ لماذا؟ إن الدافع إلهي. وإن كل مايتعلق بالله له حرمة!

ونحن أيضاً إذا احترمنا أحداً فيجب أن يكون ذلك لله. لماذا لاينتفع الشباب الذين يريدون خدمة وطنهم و أنفسهم بقوة كهذه؟! ألا تَرون هذه القدرة؟! ألا ترون شيخاً تجاوز السبعين لايملك القدرة الكافية على ممارسة نشاط سياسي، قد غلب عليه وهن الشيخوخة، حين يرحل عن الناس تحدث ثورة بهذا الشكل في إيران وكافة البلدان، تثير الحيرة لدى الشرق والغرب؟! لماذا تريدون خسران هذه القوة؟! لماذا أنتم قليلو ذوق وسيئو ذوق؟! لماذا تحطمون هذه القوة؟!

ياأبناء الشعب! أيها المتثقفون! أيها المفكرون! انتفعوا بهذه القوة! فهي التي أرسلت الطاغوت إلى الجحيم، ولم تكونوا أنتم قادرين على ذلك. لماذا لايشاهدون كل يوم مظاهر الالوهية و القدرة الالهية و لايصحون؟! أي مرض هذا الذي أصاب بعض تقدميينا فجعلهم حين يشاهدون شعباً بأكمله يلطم الوجوه و الصدور و هو يذكر شخصاً بوصفه نائب النبي، يقولون في كتاباتهم: إن السيد الطالقاني كان رجلاً تقدمياً، لذا فعل الناس في وفاته مافعلوا! أنت أيضاً تقدمي فلماذا لايقرأ الناس فاتحة لروحك؟!

إن على من يهمهم وطنهم وشعبهم و يريدون مقاومة أعدائه ولايسمحون بمجيء نظام ناهب آخر أن ينتفعوا بهذه القدرة إن كان لهم عقل! وغداً ستفتح الجامعات أبوابها مرة أُخرى وتندفع مجموعة ممن يعتبرون أنفسهم تقدميين وخدماً للاسلام و الشعب و يعيقون آمال الشعب عن التفتح بالشكل الذي هي عليه. و أصدقاؤنا أيضاً غير منتبهين إلى أنه ينبغي أن لاتضيع هذه القدرة. فهذه قدرة إلهية ((يد الله مع الجماعة))! أيمكنكم أن تنكروا أن انفجاراً قد حدث بعد وفاة السيد الطالقاني، وأن هذا الانفجار نبع من صميم الشعب دون دعاية مني أو منك؟!

هل تستطيعون إنكار قوة الشعب؟! هذه هي قوة الشعب. انضموا إلى هذه القوة. اتصلوا بالبحر أيتها القطرات، لتصانوا وإلا فستتهرؤون وتتلفون ياأصحاب الآفاق الضيقة! اصحوا واتصلوا ببحر الالوهية هذا، بحر النبوة وبحر القرآن الكريم! أُخرجوا من هذا الانبهار بالغرب! لاتحطموا هذا السد العظيم الذي حطم القوى العظمى، ولستم بقادرين على تحطيمه! فالشعب ذو ارتباط بالله وهو يعارض اولئك الذين ينكرونه. الشعب ذو ارتباط بالروحانيين وهو يعتبرهم نواباً عن الامام و النبي! وهو حين يقول للطالقاني: ((يا نائب النبي)) يوضح السبب، أي إنني ألطم على رأسي لأن نائب النبي قد رحل وليس أحد الديمقراطيين والتقدميين.

أُدرسوا أوضاع الشعب! لاتجلسوا في بيوتكم و تصنعوا من أفكاركم دوافع وتكتبوا مااستطعتم خلافاً لمسيرة الشعب! فأصحاب الأقلام الذين يعتبرون رجل الدين رجعياً، إما أنهم لم يدرسوا تاريخ رجل الدين، أو أنهم مغرضون تتقاضى أقلامهم أجراً فتكتب! إن رجل الدين قد أنقذ العراق من هيمنة بريطانيا! فقد انتزع الميرزا محمد تقي الشيرازي ــ سلام الله عليه ــ العراق من بين أنياب بريطانيا. ترى هل إن رجل الدين هو الرجعي أم أنت؟! إن تلك الجملة الصغيرة للميرزا الشيرازي ــ رضوان الله عليه ــ أنقذت بلادنا من مخالب الأجانب: ((إن التدخين اليوم حرام، وهو بحكم مخالفة صاحب الزمان!)). جملة حرّضت الشعب على المعارضة. فلماذا تحطمون هذه القوة؟! كونوا ذوي إنسانية!

إن الذي ذهب إلى ساحة الحرب في العراق و قاتل و أُسر كان رجل دين، فالمرحوم السيد محمد تقي الخوانساري رضوان

الله عليه كان أحد الذين ذهبوا إلى الميدان و قاتل و أُسر وظل في الأسر لفترة طويلة. إن هذا الحصن المنيع لرجال الدين موضع كراهية الأجانب. وحين جاء رضاخان كان كل همه منحصراً في القضاء على قوة رجال الدين، وقد بذل قصارى جهده ليجردهم من زيهم. كان لنا في أوج الضغوط على الشعب حجرة في مدرسة دار الشفاء يجتمع فيها رفاقنا في الفترات التي كانوا ينتهون فيها من أعمالهم، فجاءنا يوماً أحد رجال التحري وجلس في الحجرة وقال: أُتخذ القرار بأن لايكون في إيران بأسرها أكثر من ستة أشخاص من ذوي العمائم! كانوا يخشون هذه العمائم، لماذا؟ لأن هذه العمائم كانت لها منزلة لدى الناس جعلتهم يهتفون: «يانائب نبينا، مكانك خالٍ»! كان الناس يصغون لكلامهم. كانوا يخشون المساجد و قد عينوا مؤخراً لكل مسجد عقيداً متقاعداً لأنهم كانوا يخافون المساجد. لقد حاولوا خلع هذا الزي عن العلماء وخلع رجال الدين عن مقامهم الذي هم عليه، ولم يفلحوا و الحمد لله! وقد جاء الآن دوركم لتضايقوا رجال الدين، رجال الدين الذين قدموا كل هذه الخدمات للشعب و أنقذوه من التهلكة مرات عديدة! أنا لاأُريد القول إن كل ذي عمامة هو نائب الامام، ليس هناك شيء من هذا القبيل، إلا أن الذين يريدون تحطيم الأشخاص لايحطمون السيئ منهم، إنهم يعادون الخيرين و يدعمون السيئين! فالسيئون الذين هم و إياهم على درجة واحدة ولهم رأي مشترك واحد معهم وكانوا ولايزالون في خدمة النظام البائد، لايعادونهم. إنهم يعادون الخيرين، يعادون الطالقاني! أنا أقول لاتمزجوا بين هاتين القوتين لتكسروها بعد ذلك، هذه قوة إلهية فانتفعوا بها!

لقد قلت للسادة الروحانيين مراراً إن مسؤوليتهم كبيرة، و هذا الشعب الذي يعتبركم نواباً للامام و النبي، إذا شاهد متكم، لاسمح الله، انحرافاً، فقد ثقته بالروحانيين، وإذا فقد ثقته بهم، فقد ثقته بالاسلام، وإن هزم الاسلام في هذه الفترة الزمنية و على أيدينا، فقد خُنّا الاسلام و القرآن! وإن كان بينكم، لاسمح الله، من لديه انحراف، فأخرجوه من بين صفوفكم! أما النصيحة الأخرى التي أُقدمها و كنت قد قدمتها لهم فهي أن يصونوا هذه القوة الجامعية و فئة الشباب ولايقفوا بوجهها! فكلهم أهل بلد واحد، وشعب واحد، وبيت واحد، فلتصن كلا الفئتين: فئة رجال الدين و فئة الجامعيين، بيتها هذا، فمقدرات بلدكم ستقع بعد فترة على عواتق هؤلاء الجامعيين وسيصبحون وزراء. حافظوا على علاقتكم بهم! وكما أقول لهم أن لايضيعوا هذه القوة، أقول لكم أيضاً: لاتضيعوها! كونوا إخوة، كونوا مع بعضكم! و أقول للجامعيين: لاتتحولوا إلى تكتلات و تجمعات بهذا الشكل. إن لكم أعداء، فكونوا يداً واحدة! فإن شبابنا المسلمين الملتزمين الذين يحكمون قبضتهم على الجامعة بحمد الله، إذا لم يتفرقوا شيعاً و اتحدوا مع بعض فإن عدداً معدوداً من الشباب المنحرفين أيضاً إما أن ينضموا إليهم، و آمل أن ينضموا إليهم، أو أن يولّوا عنهم. فعلى الروحاني أن يكون صديقاً و أخاً للجامعي، وكذلك الأمر بالنسبة للجامعي، لتتمكن هاتان القوتان المفكرتان المتدبرتان من صيانة البلاد.

ليرحم الله خادمي الشعب، ولينزل على روح المرحوم السيد الطالقاني شآبيب رحمته، و يرزقنا جميعاً السعادة و السلامة، ويمن على بلادنا بالاستقلال والحرية! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٨٣. خطاب سماحته في جمع من أعضاء المجلس المركزي لحزب «جمهوري إسلامي» و عدد من ممثلي مجلس الخبراء

الجمعة ١٣٥٨/٦/٢٣ = ١٣٩٩/١٠/٢٢ = ١٩٧٩/٩/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إنكم بحثتم في هذه المذكرة مشكلات البلاد. و أما طريق الحل فهو يكمن في التفاهم فيما بينكم، الحكومة مع مجلس الثورة و أنتم مع حزب جمهوري إسلامي، و إذا أمكن تفاهموا مع الأحزاب الاخرى أيضاً كي لا يحدث مثلاً صراع بين الحكومة و الحزب أو الحكومة و مجلس الثورة أو الاذاعة و التلفزيون و غيرهم. إن الصراعات الآن مضرة مائة في المائة! بمعنى أننا حالياً بحاجة إلى الهدوء و التفاهم. ولاأشك بأن المشاكل كثيرة ولايمكن أن تحل بهذه السرعة. إنكم تريدون الاذاعة و التلفزيون الذي كان خمسين عاماً و نيفاً في خدمة النظام [البهلوي] الفاسد و تريدون من الأفراد الذين كانوا فيه و الذين هم على هذه الشاكلة، أن يتحولوا دفعة واحدة إلى أشخاص مؤمنين و مسلمين يتمتعون بفكر إسلامي و وطني؟ إن هذا الهدف أُمنية مطلوبة، ولكنه لايتحقق بهذه السرعة! كما تريدون من الحكومة أن تتمكن خلال فترة قصيرة من إنجاز هذه الأعمال، و هذا مالايتم أيضاً! أو تريدون أن يكون أعضاء

الحكومة على طريقنا مائة في المائة، و هذا لا يمكن أيضاً! إنني أرى بينهم أشخاصاً ليسوا على هذا الطريق، ولكن ليس العلاج بإيجاد الصراع!

و أرى أنه يجب أن نسعى اليوم بقدر الامكان لغضّ الطرف عن بعض المشكلات الموجودة، حتى يحدث شيء من الاستقرار و ينتهي عمل مجلس الخبراء سريعاً بجهود السادة إن شاء الله، و نتجه إلى مجلس الشورى بغية تأسيسه، و يسلم العمل إلى الشعب وممثليه ويتم الاصلاح إن شاء الله! علينا الآن أن نسير لفترة برجل عرجاء، وألا نعمل على إضعاف الحكومة بالشكل الذي يحاول فيه بعض السادة تضعيفها أو القضاء عليها و إضعاف مجلس قيادة الثورة الذي نعرف أفراده مثلاً! إن الذين لا يعرفون ينتقدون بشكل عام، فلا نضعف مجلس الخبراء الذي حاز على رأي الجماهير! الكل يعلم أن هذا المجلس ليس مجلساً عادياً و لم يفرضه أحد و إنما الجماهير هي التي انتخبت الأشخاص! لكن لنفرض أن لحزب «الجمهوري» أيضاً كان مرشحون، فإن العالم هكذا أيضاً، حيث يوجد للأحزاب مرشحون، كما كان للأحزاب الاخرى مرشحون. إن الذين خسروا يقولون لماذا لسنا موجودين! حسناً، إنكم لم تكونوا تملكون رصيداً في الشعب لتكونوا ممثلين له! إن أحداً لم يمنع الجماهير من التصويت، و أنتم كنتم تمنعونهم منه، و إلا فحزب «جمهوري إسلامي» لم يكن يمنع الجماهير من التصويت لصالحكم! و لم يقل لهم صوتوا لصالحي، إنهم لم يعرّفوا أنفسهم بأنهم في الجبهة الفلانية [الجبهة الوطنية]. حسناً جداً، لنفرض الآن أن ذلك صحيح ــ وهو كذب ــ ولكن افترضوا أن جماعة قالوا بأننا رفاق السيد البهشتي وكانت للسيد البهشتي مكانة في الشعب، و لهذه المكانة صوّت الشعب لصالحهم، فهل هذا مناف للقانون؟! هل ذلك كان إجباراً أم أن الشعب نفسه قد ميّز ذلك و عمل به؟! والآن تشاهدون أن كل شخص من جهة يقول شيئاً عن مجلس الخبراء. و إن ما يقال عامة عن مجلس الخبراء و عن حزب «جمهوري إسلامي» وغيرهما، يعود إلى خوف الكثيرين من هؤلاء من الاسلام! إنهم يخشون أن يتحقق النظام الاسلامي يوماً ما، و لا يستطيعون القيام بما يروق لهم من الأعمال و أن يحدث ما ينتمونه! برأيي إنكم عندما تسمعون ما يقال في هذا الموضوع يستنتج أن المسألة هي أن أعضاء مجلس الخبراء يريدون أن يتحقق الاسلام وأن يضعوا قانوناً للجمهورية الاسلامية فينزعج هؤلاء! إنهم يقولون لماذا نحن لسنا موجودين! حسناً، إن الشعب لم ينتخبكم. لقد فاز واحد أو اثنان منكم كان و ذلك عن طريق الغش في الانتخابات! هل انتخب الشعب قاسملو؟ أم أن الأكراد أنفسهم معارضون له؟! فقد فرض نفسه بأسنّة الحراب و بكل ما شابه ذلك من و سائل يمتلكها. و ليته كان قد جاء [إلى طهران]، إلا أنه لم يأت! إنني كنت أنوي احتجازه هنا شهراً أو أكثر عندما يأتي!

إن خوف هؤلاء من الاسلام ومن ذلك النظام الذي من المقرر أن يؤسسه السادة الخبراء و سيوفقون ــ إن شاء الله ــ في إقامة نظام إسلامي خال من النهب و السلب والانبهار بالغرب و الانحرافات، و هذا هو ما يزعجهم! فلو كان المعممون مثلهم لما كانت لهم من مشكلة معهم! لكنهم يدركون بأن وجود علماء الدين هو الذي سيحقق الاسلام، ولهذا السبب يقولون لماذا كل مجلس الخبراء من العلماء! نعم، لأن البلاد إسلامية، و ليس كل معمم هو في مجلس الخبراء، الروحانيون الموجودون هم الذين انتخبهم الشعب، لأنه يريد إقامة جمهورية إسلامية . نعم، لو كانوا يريدون إقامة جمهورية غربية، عندها كان لابد من وجود أشخاص آخرين ولأبعدوا علماء الدين جانباً. أما حينما نريد جمهورية إسلامية، و نضع قانوناً للجمهورية الاسلامية، فهل نذهب إلى أوروبا لنجد أشخاصاً لهذه المهمة؟! ليذهب السادة الذين فاز مرشحوهم إلى أوروبا ليجدوا ذوي الأفكار الأوروبية هناك كي لا ينزعج هؤلاء السادة [المنبهرون بالغرب]! وحتى لو وجدوهم وعرفوهم و علم الشعب بأنهم مخالفون للنهج الاسلامي لانصرفوا عنهم! هؤلاء السادة لم يبرموا «عقد أُخوة» مع الشعب! و إنما قبلتنا الجماهير باعتبارنا خداماً للاسلام، وإلا فليس حباً لسواد عيوننا! إنهم يعلمون بأننا خدام والشعب يحب الخدمة!

إن هذا الشعب الذي أبدى كل هذا القدر من العزاء من أجل السيد الطالقاني، ألأنه كان ديمقراطياً؟! أم لأنه كان من علماء الدين و الشعب يرى في علماء الدين، مظهراً للنبوة و الامامة! ألم يكونوا يهتفون «ياسيدنا ويا زعيمنا فقدناك، نائب نبينا فقدناك»؟! ذلك لأنهم يعتبرونه نائب النبي يقبّلون ذلك المعول [الذي حُفر قبره به] كما يقبّلون ضريح السيدة المعصومة [س] وليس ذلك حباً للذهب و الفضة و الحديد و إنما إظهاراً لحب الله والنبي والامام! فحينما يتوفى سيد مسن و يفارق هذا المجتمع يحدث مثل هذا، ولو أن ألف شخص من الحزب الديمقراطي ماتوا، لفرح الناس! إنهم يخافون من هذه القضايا، و نحن يجب أن لا نؤيدهم، إننا يجب أن

نفكر بمن تلقت الامة الضربات منه و كيف يجب أن تسير كي لاتصاب بهذه الضربات! إننا تلقينا الضربات من الأجانب و الميل إليهم خمسين سنة و نيف[١].

إننا يجب أن نغير الطريق باتجاه ثورة أُخرى و حتى اولئك الذين لايعتقدون بأن مبادئنا أسمى المبادئ، فليجربوا على الأقل! فقد جربوا ذاك الاتجاه لمدة خمسين عاماً فليجربوا هذا الاتجاه خمس سنوات! فإن وجدوا في هذا الاتجاه نفس ذلك الاضطهاد والقتل و النهب فليأتوا و ليقولوا ندع الطرفين و لنفكر باتجاه آخر! أما بلاتجربة و بدون أن يدركوا شيئاً و بدون التعرف على الأشخاص في ذلك النظام وعلى الأشخاص في هذا النظام يقولون لافرق بينهما! فهل من الانصاف أن نقول لافرق بين هذا النظام و النظام السابق؟! ذلك النظام الذي كان ينهب الشعب و يسحقه و يجر عليه المصائب و الويلات. أما الآن فلاسجن للناس العاديين وإنما للجناة فقط. و الآن افترضوا أن أحداً سرق فهذا هو أيضاً من موروثات النظام السابق، وإلا لوكان هناك نظام إسلامي لقطعت أيدي هؤلاء السراق!

المهم أنهم يخشونكم و كل المعارضة لعلماء الدين مصدرها هو المعارضة للاسلام! لقد شعروا بأن الاسلام قوي. إن أطرافاً أميركية كانت تضغط علينا في باريس دائماً بأن تعاملوا هؤلاء هكذا! و لاتعارضوا بختيار! ــ بعد ذهاب الشاه ــ والآن تشاهدون كيف جمعوا كل قدراتهم، فيما كان الشعب الأعزل يمثل جبهة على الطرف الآخر وكان هتافه للاسلام، و لذلك لم يستطع اولئك الاحتفاظ بمن أرادوا! والآن أدركوا بأُم أعينهم أن هؤلاء قوة و من الممكن ألايدعوا يد هؤلاء تمتد ثانية لهذه البلاد، و لذلك يخشون الاسلام! وكل النشاطات التي تبذل في خارج البلاد و كل مايكتبونه هو بسبب هذه الخشية! وبالأمس فإن تلك المرأة [اوريانا فلاجي] التي كانت قد جاءت إلى هنا و أجرت معي مقابلة، كان مما قالته: إنك تتميز بالهدوء ولكنهم عرّفوك في الخارج بشكل آخر، أفلا يزعجك هذا؟! قلت بلى، يزعجني من ناحية واحدة و هي أنه لماذا ينبغي أن الانسان يقول ماهو خلاف الواقع من أجل مقاصده؟! يقولون أنهم شاهدوا الشيطان في الرؤيا جميل الوجه، فقالوا هذا غير ذلك الذي أرونا إياه! قال: الريشة بيد العدو! فلاينبغي أن نتوقع أن يكتبوا عنا شيئاً جيداً! إنني كنت أقول في تلك الأوقات بأن هذا الجهاز لايفهم شيئاً، إن طريق سقوطي يبدأ من مديحهم إياي! إنهم يشتمون كل يوم و هذا خطأ. إذ كلما شتموني قال الناس إن هذا معارض لهم! ولو كانوا قد بدؤوا بالمديح والاحترام لخربوا عملنا! فلو أثنت علينا أميركا و الصحف عندها، لابد أن يتساءل الناس ما القضية؟! لماذا يمدحونه؟ وطبعاً يجب أن يكذبونا و يكذبوكم! ويجب أن يكذبوا الجمهورية الاسلامية! على كل حال إنهم يخشون هذا النظام الذي نأمل أن يتحقق على أرض الواقع إن شاء الله! لكنهم لم يلتفتوا إلى أن الأمر ليس كما يتصورون، فلو صادقوا في مجلس قيادة الثورة ماينبغي أن يكون عليه الفقيه، ظنوا أنه إذا ماحدث ذلك فسوف يضطرب العالم و أن الفقهاء سوف يأتون و يعملون ما يشتهون! إن هذه البلاد إسلامية! بلاد يقتل فيها الناس المسحاة و المعول اللذين حفروا بهما قبر المرحوم السيد الطالقاني! إننا نريد أن نضع لهؤلاء الناس قانوناً. فالناس هم الذين صوتوا لهم، فهل تقبلون ذلك أم لا؟

من الممكن أن تطرحوا للتصويت العام هذه المسألة الواحدة: هل توافقون على أن يشرف على هذه الأعمال عالم إسلامي من الطراز الأول؟ ليروا ألايصوّت لها خمسة و ثلاثون مليون نسمة؟[٢] ماعدا اولئك الذين بعد أن تكاتفوا لم ينالوا حتى مليون صوت! فإذا كان الأمر كذلك فأنتم عندما تقولون خلاف ذلك دكتاتوريون و تريدون فرض الامور علينا! إن الدكتاتورية هي السعي لفرض شيء يتعارض مع مسيرة الشعب و رأيه، وإنكم تريدون أن تجبروا الشعب على التخلي عن ولاية الفقيه!

إن ذلك الشيء الذي يجب أن أقوله للسادة في حزب الجمهوري و السادة المتواجدين هنا، هو أننا يجب أن نهيّئ من الآن قضية مجلس الشورى. و المهم هو أنه إذا تأسس مجلس الشورى الذي يريده الاسلام فإن الشعب نفسه يقوم بإنجاز أعماله، و شعبنا يريد الاسلام وليس في الاسلام دكتاتورية، لم تكن في أي وقت ولن تكون! علينا أن نسعى لتأسيس مجلس صحيح إن شاء الله وألّا نخشى مايقولونه! وأنتم كلما حسن عملكم يعيبونكم أكثر! إنني قلت مرة أو مرتين لمّا إنهم قالوا بأن على طلبة العلوم الدينية أن يقدموا امتحاناً ــ وأنتم لاتعلمون أي فضيحة قد جلبوا لنا ــ كنت أسير مع السيد ميرزا محمد فيض رحمه الله تعالى، في المدرسة الفيضية،

---

١. فترة حكم الاسرة البهلوية

٢. إشارة إلى مجموع عدد سكان إيران آنذاك

فقال: إنهم يريدون تمييز الجيد من السيّئ فما المشكلة في ذلك؟! قلت إنهم يخشون الجيدين! إنهم يريدون معرفة الجيدين لسحقهم، لأنهم يخشونهم! فقد كان رضاخان يخاف من المدرّس! و الأجانب يخافون من أمثال المدرّس وليس من الشخص الفلاني الذي يوافق على آرائهم أو لا يهمه نوعية النظام! فهو يريد ترتيب أُموره، سواء أكان ذلك في هذا النظام أوغيره، فغايته أن تكون له سيارة جيدة، سواء أكان الذي يعطيه السيارة عمر بن سعد أو الامام الحسين [ع] فليس هنا لك من فرق، لأن السيارة هي المعيار عنده! إن المسألة هي أن تجدوا من يميل إلى الاسلام. و أتعابكم في هذه المرة أشد لأن مجلس الخبراء كان لفترة قصيرة ولكن الآن سينتخب مجلس لمدة طويلة والفوائد فيه كثيرة! فلابد لكم من التدقيق والسعي الشديدين لتلفتوا انتباه الناس إلى أن مرشحينا هم عبارة عن ستمائة أو خمسمائة شخص من العلماء! فلاتخشوا أن يقولوا جعلوه من «الملالي»! فالاسلام هو الذي جعله من الملالي، فما شأننا في ذلك! أقول، إن الروحاني و المنهج الروحاني يعني الاسلام و المنهج الاسلامي، وينبغي أن يكون الجميع كذلك! و إذا لم تجدوا عندئذ ــ فإنكم تأتون إلى المجلس أيضاً إن شاء الله ــ فاذهبوا و استريحوا فالامة ستؤدي عملها بنفسها! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٨٤. خطاب سماحته في جمع من الطلبة الجامعيين و الأساتذة ومنتسبي جامعة شيراز، ورؤساء إدارات التربية و التعليم بمحافظة فارس

السبت ١٣٥٨/٦/٢٤ = ١٣٩٩/١٠/٢٣ = ١٩٧٩/٩/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

في كل مكان للتربية و التعليم جماعات ستخلق المتاعب! وقد تمت مراجعات من طهران و أماكن أُخرى أيضاً عما ينبغي عمله. إنهم يفكرون في اتخاذ إجراءات. لكن المهم هو أن المشاغبين أقلية، أما الأغلبية فليست كذلك، لذا لابد للأغلبية أن تنبذ الخلافات فيما بينها ــ إن وجدت ــ و أن تطرد المشاغبين من الميدان باتفاقها و تمنع نشاطهم!

والمهم هو أن يحول العاملون في الجامعات و مراكز التربية و التعليم بأنفسهم دون تلك الممارسات بشكل معقول، لأن المشاغبين لاهدف لهم سوى عرقلة الأعمال. و على الجامعيين و الأساتذة و غيرهم أن يقدموا المساعدة في هذا الأمر. إننا ننصح [هؤلاء المشاغبين] و إذا ماتآمروا ــ لاسمح الله ــ فسنعاملهم بشكل آخر! و المهم هو أن لايختلف السادة في الجامعات فيما بينهم وألا يتفرقوا إلى شيع وأحزاب! ينبغي أن يكون الهدف في الدراسة المعايير الاسلامية و تهذيب الأخلاق و أن تتفقوا معاً في المسائل المشتركة، ولو اختلفت الأذواق فينبغي أن يكون الاختلاف خارج عن أصل الوقوف جميعاً بوجه المفاسد. إنكم مسلمون جميعاً، صمموا على أن تظل هذه الانتفاضة إسلامية و الأغلبية لكم. ومن العقل أن تكونوا متحدين بوجه الفئات التي تعادي أساس الثورة والاسلام، فلاتستطيع أن تعمل شيئاً!

٤٨٥. خطاب سماحته في جمع من أعضاء مجلس الثورة، ومنظمة التحرير الفلسطينية

السبت ١٣٥٨/٦/٢٤ = ١٣٩٩/١٠/٢٣ = ١٩٧٩/٩/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكر السيد أبا عمار و أشكركم! لقد كانت هذه المصيبة لنا أليمة وعظيمة و لكننا يجب أن نصمد بوجه المصائب و المشاكل ونحلها بالصمود إن شاء الله. إنني أسأل الله أن ينعم علينا بالقدرة على الصمود و كذلك نأمل لاخوتنا في فلسطين ولبنان أن يتغلبوا على المشكلات رغم مايواجههم من مصائب، وذلك بما يمتلكون من صمود ــ وبما يمتلك أبو عمار من صمود ــ و أن تصلح أُمور المسلمين إن شاء الله! أبلغوا سلامي و تحياتي إلى أبي عمار و أبلغوه عني بأن مشاكلكم هي مشاكلنا كما أن مشاكلنا هي مشاكلكم. و ليكن المسلمون يداً واحدة مقابل جميع الظالمين وآمل أن تحل كل مشاكلنا و مشاكلكم ومشاكل سائر المسلمين بفضل وحدة الكلمة التي بيننا و بينكم و التي هي قائمة بحمد الله، و بوحدة الكلمة بين سائر الفئات المسلمة و خصوصاً الحكومات الاسلامية!

إننا و المسلمون و الحكومات الاسلامية نعلم بأن ما أصابنا و يصيبنا أساسه مشكلتان: الاولى المشاكل بين الحكومات والاختلافات فيما بينها بحيث لم تتمكن للأسف من حلها حتى الآن! إننا و منذ مايقرب من عشرين عاماً نوصي رؤساء الحكومات و ندعوهم إلى الاتحاد ولكنه لم يحصل إلى الآن مع الأسف! والمشكلة الثانية هي المشاكل بين الحكومات و الشعوب، فالحكومات هذه تعامل شعوبها بشكل لا يجعل من الشعوب سنداً للحكومات. و ربما قلت مراراً إن من الأفضل أن تتعظ الحكومات من حكومتنا السابقة و الحالية. إذ لو حدثت للحكومة السابقة مشكلة فإن الشعب إما أن يضيف إليها أو أن يقف متفرجاً دونما اكتراث. بينما الآن فإن الشعب هو الذي يحل المشكلات لأن حكومتنا إسلامية. لقد رأيتم كيف حدثت لنا مشكلة كبرى في كردستان، ولكن بمجرد إعلاننا عن وجود مثل هذه المشكلة وقف الشعب في كل إيران مسانداً لرفع هذه الغائلة وقد عزم على المسير نحو كردستان وبما أننا كنا مطمئنين بأن القوات العسكرية قادرة على حل المشكلة رجوناهم أن يصبروا كي لا تحصل متاعب لهم! فلو أن الحكومات تتعامل مع شعوبها بهذا الشكل لاتبقى مشكلة في البلدان الاسلامية.

إنني أسأل الله تبارك و تعالى أن يوقظنا جميعاً و أدعو الله أن يحل القضية الفلسطينية بما فيه خير المسلمين! و أتقدم لكم ولأبي عمار بالشكر و أدعو لكم جميعاً! و إنني اعتبر الدعاء واجباً إسلامياً و أرجو أن يحل الله جميع المشكلات بيده! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٨٦. خطاب سماحته في جمع من أعضاء مجمع «طيبة پيراسته» التعليمي

بمدينة لنكرود

الأحد ١٣٥٨/٦/٢٥ = ١٣٩٩/١٠/٢٤ = ١٩٧٩/٩/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية أشكر السيدات اللاتي جئن من أماكن بعيدة للتعزية و أنا أُقدم التعازي لهن أيضاً! إن المطروح في هذه الانتفاضه هو ضرورة فهمنا لوضعنا و المتابعة الواعية لهدف الجمهورية الاسلامية. ففي عهد الطاغوت كانت الأوامر تقضي بالحيلولة دون تحقيق الاسلام ــ بمعناه الواقعي ــ في إيران. و كان الأجانب الذين يريدون استغلالنا بلاتعب يسعون كي يعتقد الجميع بأن الدين منفصل عن السياسة. فالدين مجموعة أحكام تقضي بأن يذهب علماؤه لأداء الصلاة و القيام بأعمالهم، فيما يكون الأجانب مشغولين بالنهب و الظلم و الجور! ولايهتمّ بالذي يجري في هذه البلاد و ماذا يفعل بها الأجانب! ولعل العديد من الروحانيين قد صدقوا بألا يتدخلوا في السياسة، وحتى كما قيل إن أحد هؤلاء الأشخاص الفاسدين العملاء قد تحدث في أحد الأماكن قبل بضعة أيام قائلاً بأننا نريد أن تبقى قداسة الروحانيين محفوظة! إن هذا الاسلوب قد استعمله الغربيون و قلدهم فيه عملاؤهم، وهو ذهاب علماء الدين إلى المساجد للدعاء كي تبقى قداستهم محفوظة و أن لايتدخلوا في شؤون البلاد و الحكومة والمجلس و بقية الفئات! فليدعوا هذه الأعمال للناهبين و هم يكتفون بدعائهم وذكرهم! هذه هي الخطة التي كانت قد وضعت خلال السنوات المديدة وقد اتّسع مداها في عهد هذا الأب والابن [رضا ومحمد رضا بهلوي]. هذا هو منطقهم!

ومانقوله هو أنه ليس عالم الدين فقط وإنما جميع الفئات يجب أن تتدخل في السياسة! إنها ليست إرثاً للحكومة أو المجلس أو أفراد خاصين! إن معنى السياسة في إدارة بلد هو الاهتمام بما يجري في البلد، ولكل أهالي هذا البلد الحق في التدخل بما يجري فيه، فالنساء لهنّ الحق في التدخل بالسياسة، بل واجب شرعي عليهنّ! و علماء الدين لهم الحق في التدخل بالسياسة و هو واجب شرعي! إن الاسلام دين سياسي في كل أُموره حتى إن عبادته سياسة! فهذه صلاة الجمعة ــ التي لم تكن تقام في عهد الطاغوت بشكل صحيح و أحياناً كانوا يؤدونها في أحد المساجد سراً، بينما ليس بالشكل الصحيح لصلاة الجمعة، بل الشكل الصحيح هو ماعليه الآن و التي أُقيمت منذ بضعة أسابيع ولكن توفي السيد الطالقاني [إمام الجمعة] للأسف، ونحمد الله أنه حلّ محله شخص قدير[1] هو عالم ملتزم شهد السجون و طاله التعذيب و نضج في هذه الامور ــ إن صلاة الجمعة هذه اجتماع سياسي في الوقت الذي

---

١. آية الله المنتظري

هي عبادة! و لابد أن تطرح في خطبتها المسائل السياسية الراهنة و مشاكل المسلمين، و كذلك في صلاة الجماعة أيضاً! إن صلاة الجماعة هي اجتماع الناس في محل واحد ليطلعوا على وضع البلاد ووضع إخوانهم ويتعرفوا على مشاكلهم لحلها. إن اجتماع كل فئات البلدان الاسلامية في مكة ومنى وعرفات و المشعر و في المدينة كل منها بحسب موقعها من الامور السياسية!

إننا ومع الأسف لم نستطع الاستفادة من اجتماعاتنا، سواء الاجتماعات الكبيرة تلك أو الصغيرة هذه! ففي صدر الاسلام كانت الجيوش تنطلق من المساجد، إذ كان مركز تبليغ الأحكام السياسية الاسلامية. و المسجد مركز تجمع سياسي! وصلاة الجمعة أوسع منه حجماً، ففي كل أُسبوع هناك تجمع كبير يقوم فيه خطيب واع بإلقاء الخطب الموعية، و لابد أن يكون الخطيب واعياً مطلعاً ليعرّف الناس بوظائفهم السياسية و الاجتماعية و الثقافية! هناك في كل عام اجتماعان كبيران في العيدين و هناك اجتماع عام لجميع المسلمين في مكة. إنه تجمع سياسي ينبغي أن تطرح فيه المسائل ولكننا مع الأسف لم نستفد من هذا التجمع المجاني الذي أوجده الاسلام! و السبب في ذلك يعود إلى الاعلام الواسع الذي يمارسه الأجانب و ينفذه العملاء المحليون و الذي يطرح فكرة أن «لاعلاقة للدين بالسياسة»! دعوا السياسة للامبراطور و الدين للبابا و أتباعه! و هنا دعوا السياسة لمحمد رضا بهلوى و اذهبوا أنتم لطرح المسائل الشرعية و لايهمكم مايعمل هؤلاء السياسيون، حافظوا على قداستكم! إن هذه المسألة قد طرحت بمنتهى التآمر و الخبث هذه الأيام في أحد الأماكن ــ لاأُريد أن أذكر اسمه ــ هذه هي المشاكل التي كنا نواجهها!

إن أحد الآثار الكبيرة لهذه الانتفاضة هو ذلك التطور الذي حصل لديكم في الشعور بالمسؤولية! إننا مكلفون جميعاً في بلادنا بالتعلم، تعلم الامور التي تفيدنا في الدين و الدنيا. إن للاسلام حكماً في القضايا المتعلقة بالدنيا كالسياسة و الاجتماع والاقتصاد و كذلك كل مايتعلق بالعالم الآخر، مما لم يطلع عليه أهل الدنيا! لقد نزلت الأديان التوحيدية كي تنظر إلى جانبي القضية [الدنيا و الآخرة] ولها مشروع لكل منهما، و خاصة الاسلام حيث ركز على هذا المعنى أكثر من كل الأديان، إذ إن كل أحكامه مختلطة بالسياسة! فالصلاة و الحج مختلطان بالسياسة، و زكاته و خمسه سياسة ولادارة البلاد، و هناك أحكام كالحدود والتعزيرات و القصاص، ولكنهم طرحوها جانباً و عملوا بالأحكام الواردة من الغرب خلال هذه الأزمنة الطويلة! إنني آمل في إصلاح البلاد من خلال هذا التحول الذي شمل الجميع، أي سيداتنا و أخواتنا المحترمات و كذلك إخوتنا المحترمين و هم يشعرون بالمسؤولية! إن الشعور بالمسؤولية هو الذي دفعكم إلى الهروع إلى الشوارع هاتفين و طردتم أعداءكم، و كان هذا تدخّل مباشر في السياسة، وهذا هو ما كانوا يقولون عنه «ماشأنكم!» و لم يكونوا يسعون فقط لتبقى الأخوات دون اهتمام بما يجري، و إنما فاسدات ووسيلة لافساد الآخرين!

لقد طرحوا فكرة أننا حررنا نساءنا و رجالنا! «الأحرار من الرجال ومن النساء»! و كانت هي الحرية على شواطئ البحر، وأنتم تعلمون ماكان يجري، وإلاّ فهل كانت واحدة من صحفنا حرة في أن تقول كلمة واحدة؟! و هل كان أحدكم حراً في أن يتحدث؟! إن الحرية التي كانوا يريدونها هي الفساد ونشره و العذاب و إشاعته، حيث ضيّعوا على شبابنا و قضي عليهم خلال هذه السنوات المعدودة! لقد حدث ــ والحمد لله ــ تطور عظيم خلال السنوات الأخيرة و أدركتم أيها الاخوة و الأخوات ضرورة إدارتكم لبلادكم وطرد تلك الفئات الفاسدة، وقد طردتموهم! فاسعوا بأنفسكم لتربية و تعليم البنات والأولاد و بدّلوا أنفسكم بأنفس إنسانية وإسلامية لتكون نافعة لبلادكم. إنني آمل ــ أن تعمروا بلادكم سريعاً ــ إن شاء الله ــ بفضل هذه الانتفاضة التي أثارت أرواحكم وأجسادكم فاهتم الجميع بالاسلام و القرآن الكريم! اعلموا بأنه لم يكن هناك من ثورة كثورة إيران في روعتها. فالثورات التي حدثت في العالم قتل فيها الملايين و دمرت فيها ملايين البيوت. فهذه ثورة اكتوبر التي حدثت في الاتحاد السوفيتي و عمرها الآن قد تجاوز الستين عاماً ولكنهم لحد الآن لم يديروا بلادهم بصورة جيدة ولذلك فإن الناس ليسوا أحراراً! بينما في ثورتنا هذه الفتية التي لها من العمر خمسة أوستة أشهر قد أنجزوا ــ لله الحمد ــ الكثير من الامور و ها هم بصدد إنجازات أُخرى! إن الفرق بين الثورة الاسلامية وغير الاسلامية هو أن الجماهير معهم تتقدم بسرعة و يقل فيها الفساد. أرجو الله السلامة و العزة و العظمة لكم و أن تكونوا جميعاً في خدمة البلاد و الاسلام و أن يصلح جميع أُمورنا بمشيئته تعالى! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٨٧. خطاب سماحته في جمع من موفدي جمعية الأسد و الشمس الحمراء (سابقاً) [الهلال الأحمر] إلى كردستان

الأحد ١٣٥٨/٦/٢٥ = ١٣٩٩/١٠/٢٤ = ١٩٧٩/٩/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا كما حققنا هذا الانتصار الذي يشبه المعجزة بمساعدة كل فئات الامة ــ و ها نحن في منتصف الطريق ــ فإننا الآن لازلنا بحاجة إلى هذه القدرات وينبغي أن لانظن بأن المسألة قد انتهت! إن الذين كانوا يستغلون هذه البلاد و لازالت أطماعهم لم تنته، هم الآن بصدد وضع العراقيل و الحيلولة دون أن تدار البلاد ذاتياً و تحقق الاكتفاء الذاتي! ولازالت أمامنا صعوبات لأننا في منتصف الطريق، فعلينا جميعاً تقديم المساعدة، و ليس معنى المساعدة و أنتم موظفون في جمعيتكم أن تمارسوا عملاً آخر، بل معناه أن تنجزوا الأعمال التي بأيديكم على أحسن وجه! فلم يكن ضميركم ليطاوعكم في عهد الطاغوت لمسايرة الحكومة كثيراً، ولكن علينا الآن أن نشعر بواجب إسلامي ينبع من الضمير، وهذه الحكومة الآن إسلامية ووطنية منكم.

إنني مسرور لهذا التطور الذي حدث في إيران و شمل كل الفئات بقدرة الله، ومن المسلّم بأنه شملكم أيضاً و لاشك بأنه ليس هناك حالياً من إجبار و إنما أنتم متطوعون و إذا ما وجدت مشكلات فسوف تحلّونها. ليس هناك من يستطيع إيجاد مثل هذا التطور ــ وخاصة التطور المعنوي ــ فقد جاء قبل فترة عدد من الشباب الايرانيين من أميركا و قالوا إننا جئنا لكي نذهب إلى القرى مساهمة منا في جهاد البناء، فقلت لهم صحيح بأنكم لاتستطيعون القيام بالحصاد أو البناء، ولكن كونوا على ثقة بأن عملكم هذا قيم. لأن الناس حينما يرون عدداً من الشباب المتعلمين في أميركا و لعل بعضهم مهندس أو طبيب قد جاؤوا للحصاد، فإنهم يمنحون الناس هذه المعنويات العظيمة بحيث لو أن المزارعين يحصدون اليوم فداناً واحداً ــ مثلاً ــ فإنهم ليحصدون غداً فدانين، فلاتتصوروا أن عملكم قليل، إن عملكم من الناحية المعنوية كبير جداً! إن كل ما كان يراه المزارعون حتى الآن هو جندي أو دركي يذهب لايذائهم أو لنهبهم، أما الآن فهم يرون الدكتور و المهندس و الطالب قد جاؤوا من هنا أو من الخارج لمساعدتهم! لم تلاحظ عيونهم إلى الآن عدداً من النساء المقيمات في المحافظات يدخلن بين هذه الجماعات و يشاركن في الحصاد! إنهم عندما يرون الآن ظهور مثل هذا الشعور الانساني في ظلال الاسلام والذي تعجز القوى الظاهرية عن إيجاد مثل هذا التحول، فإن هذه التحولات الاسلامية والانسانية تبعث من السرور بقلوبهم مايجعل أعمالهم و قدراتهم تتضاعف. على هذا فإن التحول الانساني و النفسي الذي حدث، يبعث على الطمأنينه في الانسان.

إنني آمل أن يحافظ الله على هذا التحول النفسي و أن يبقي شعبنا حيّاً كما هو عليه الآن و أن يسهم في تقدم البلاد بحيث يجد الأفراد طريقهم و حتى لايحدث أي خلل جراء فقدان الأشخاص! حفظكم الله بمشيئته تعالى! و هناك طبعاً مشاكل لدى الحكومة، و الآن توجد مشاكل كثيرة ينبغي أن تحل بفضل جهود الجميع و إنني آمل أن تحل! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٨٨. خطاب سماحته في جمع من أعضاء معهد «انقلاب إسلامي» الثقافي والتربوي، وأعضاء أسر شهداء الثورة

الاثنين ١٣٥٨/٦/٢٦ = ١٣٩٩/١٠/٢٥ = ١٩٧٩/٩/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن النشيد الذي أنشدتموه كان ممتعاً ومؤثراً و مرشداً! و لابدّ لنا من القول بأنكم كنتم روّاداً و أنا مسرور لأن شعبنا وجد طريقه بنفسه. و إن هذا التحول الروحي الذي حدث في الشعب مبعث أمل و إنني متفائل بأننا سنقطع هذا الطريق بسهولة!

عندما يتحول المجتمع بشكل إسلامي و إنساني فإنه يؤدي الأعمال إسلامية و إنسانية و يمارسها بشوق. إن هذا تحول نفسي و انقلاب روحي ينبغي أن نتفاءل به و الأمل أن نرى المستقبل في إيران مشرقاً جداً و أنتم ترون أفضله إن شاء الله.

لقد قلتم بأن ثقافتنا تعاني من نقص، ترى أي مكان لدينا لايعاني من نقص؟! لقد سعوا كي لا يدعوا هذه البلاد تنمو إنسانياً واقتصادياً و ثقافياً و عسكرياً، وكانت مهمتهم مدى التاريخ و خلال السنوات الخمسين و النيف الأخيرة [من حكم الاسرة

البهلوية] في إبقائنا متخلفين، و لم يسمحوا لنا بأن نمتلك جامعة أو مدرسة ثانوية أو أي مركز يتخرّج منها الواعون من الناس! لقد جاء رضاخان أول الأمر بوجه إسلامي فكان يحضر مجالس العزاء في شهر محرم، و بعد أن قويت شوكته بدأ بممارسة الدور الذي أُنيط به و كانت أُولى مهامه القضاء على علماء الدين! فالمدرسة الفيضية التي كانت كل غرفها تغص بالطلبة آنذاك أصبح فيها طالبان أو ثلاثة، لم يكونوا يستطيعون البقاء في الغرف نهاراً فكانوا يتّجهون قبل طلوع الشمس إلى الحدائق العامة بالمدينة ويرجعون في أواخر الليل، لأن قوات الشرطة كانت تأخذهم لتجريدهم من ملابسهم الدينية! و اتبعوا مع الجامعات طريق الدعايات، وتعليم المعلومات التي تخالف المنهج الصحيح، لعدم قدرتهم على مهاجمتها بذلك الشكل. و كانت لديهم خطط استعمارية، إذ كانوا يعتقدون بأن القوتين [علماء الدين و الجامعيين] إذا ما امتلكوا القدرة فإن من الممكن أن يلتحق بهم سائر أبناء الشعب ولا يسمحون بتنفيذ الخطط، ومن هنا كانت أول خططهم القضاء على علماء الدين والجامعيين!

و هذا الثاني [محمدرضا] كان يحاول في البداية القيام ببعض الأعمال بالخداع و كان لديه معلمون لهذه المهمة، فقد تقمص ثوب الدين فقام بطبع القرآن[1] و كان يتردد على حرم الامام الرضا [ع] بين فترة و أُخرى و يؤدي الصلاة! و كان هذا أحد طرقه. وهناك طريق آخر سلكه مع الفئات الاخرى، فكان يقول «نريد أن نبلغ بلادنا الحضارة الكبرى»! و ألّف الآخرون باسمه كتاب «مهمتي من أجل وطني»، إذ لم يكن هو من أهل الكتابة، و كان ذلك فخاً لخداع الناس! و كان يقول من جهة أُخرى إننا نريد تصنيع البلاد! يقال بأن الغراب أراد أن يمشي كالحجل فنسي مشيته الأصلية! ولكن هذا لم يكن يريد أن يقلّد الحجل و إنما كان يريد أن يتلاعب بالناس! إنهم كانوا يريدون خداع الناس بأن يفرّحوا أنفسهم بأنّ بلادنا سوف تكون صناعية و أننا سوف نصل إلى مستوى القوى العظمى بعد سنة أو سنتين و نصبح مثل اليابان! اليابان التي سبقت أميركا في صناعتها. إن هؤلاء الذين كانوا يقولون بأننا سنكون مثل اليابان، ماذا عملوا؟! إن ذلك الشيء الذي كان ينبغي أن يكون في إيران و الذي هو أساس اقتصاد البلاد أي الزراعة قد دمرت، و حينما دمرت الزراعة برزت مشكلات أُخرى، إحداها أننا تحولنا إلى سوق لاستيراد البضائع الأميركية، و المشكلة الاخرى، أنها دفعت الفلاحين للهجرة من أطراف إيران إلى طهران و المدن الاخرى، ولقد قضوا على الزراعة تحت شعار إننا نريد إلغاء الاقطاعية وتحويل الرعية إلى أسياد! لقد كانوا يتبجحون في عهده ــ ولا أعلم هل قرأتم في الصحف أم لا؟ ــ بأننا استوردنا القمح و الشعير! لقد سحقوا البلد من هذه الجهة و هم يصرخون بأننا اشترينا القمح و الشعير من أميركا ولن نموت هذا العام من الجوع! كما أنهم عطلوا الطاقات الانسانية في هذه البلاد و عملوا على تخلفها. و قد روي لي أن الشهادات التي كانت تمنح لشبابنا الموجودين في أميركا و أوروبا في عهده، تختلف عن تلك التي يمنحونها لطلبتهم! إنهم كانوا يمنحون الشهادات لشبابنا بسرعة [وإن لم يتعلموا شيئاً]، بينما كانوا يدققون كثيراً بالنسبة لشبابهم. و ربما قيل لي هذا مراراً! فلماذا؟! لكي لا يسمحوا لنا بامتلاك تلك القوة، إنهم يخشون هذه القدرة كما هم يخشون علماء الدين و الجامعيين!

لقد حدث الآن تحول في بلادنا و الحمد لله، فتلاحظون أن النساء قد أدركن أن شعار «الأحرار من الرجال ومن النساء» كله تضليل و تلاعب! فلم يكن الرجال أحراراً و لا النساء، و لا كانت الاذاعة حرة و لا الصحافة! و الحرية التي كانوا يريدونها للبلاد إنها كانت تجرّ الشباب نحو الفساد. و لازال البعض من الكتّاب يقترحون مثل هذه الحرية! إنني أُسمّي هذه الحرية، الحرية المستوردة الاستعمارية، أي إنهم يقدمون هذه الحرية هدية للبلدان التي يريدون ربطها بالغير، فالهيروئين مباح والخمور مباحة و أماكن الفساد حرة، وكان من طهران حتى شميران ــ كما قيل ــ مئات أماكن الفساد بأسوأ أشكاله! كل ذلك مباح. أما حرية القلم و البيان فلا! إن الحرية التي يتحدثون عنها هي أن تكون محلات لبيع الخمور أكثر من محلات بيع الكتب، وذلك لجر شبابنا باتجاه مراكز الفحشاء. و عندما يكون الطريق مفتوحاً و الاعلام مسخراً فإن الشباب يساقون إلى ذلك الاتجاه. و عندما تساق الجماعات التي ينبغي أن تكون مؤثرة لصالح البلاد نحو الرذيلة فسوف لن تتمكن من التفكير فيمن ينهب نفطنا!

إن مايبشرنا الآن ــ بحمد الله ــ هو هذا التحول الذي حدث و الذي بلغ معه المجتمع درجة من النمو بشكل صار منهمكاً بتربية الأولاد ذاتياً. ربّوا هؤلاء الأولاد تربية إنسانية و إسلامية! فعندما يصبح هذا المجتمع إسلامياً، فلن تستطيع أية قوة أن تقف

---

١. المعروف بقرآن «آريامهر»

أمامه، كما رأيتم! وذلك لأن الذي حطّم هذه القوة الكبرى كانت قوة الايمان هذه، و من أجلها كانوا يطالبون و الآن يطالبون أيضاً بالاستشهاد! إن هذه القوة هي التي وقفت بوجه الفساد، فحافظوا عليها! و إذا ما أردتم سلامة بلادكم ونفعها و اكتفاءها الذاتي و أن تكون حكومتها منكم، وجب عليكم الاحتراز من تعاطي هذه الهدايا التي أرسلها ولازال يرسلها الغرب لنا! إننا لسنا معارضين لصناعة الغرب وعلومه، و إنما نعارض الحرية القادمة من الغرب! إننا نقول بأن الغرب و الشرق يخدعوننا و يسعون لايقافنا لنكون محتاجين للمستشارين ومن ثم ليصبح نظامنا و ثقافتنا بحاجة إلى مستشارين، وليس هؤلاء المستشارون لتعليمنا، بل و إنما يأتون لايقافنا عند حدّ معين، و هذا مانعارضه! إن الروحانية لاتعارض التقدمية، و إنما تعارض تقدمية محمد رضا و تعارض «بوابة الحضارة» هذه التي دمرت ماعندنا! وتعارض الحرية التي يتحدث الشاه عنها، أي «الأحرار من الرجال و النساء» ولاتعارض حرية البيان و القلم و لا الوعي والصناعة! أتَسوا الصناعة، فمن يعارضكم؟! أما قضية معامل صهر الحديد و التي أقاموها قبل عدة سنوات، و هاهم يقولون الآن بأنه إذا أردنا أن لانتضرر فلابد من العمل لعدة سنوات أُخرى! إننا رأينا منهم سوءاً، وإننا كمن لدغته الحية فصار يخاف من الحبل الأبلق! إننا نخاف من اقتراحاتهم لأننا رأينا منهم سوءاً. إننا لم نرهم يوماً مايسعون لتعليمنا الصناعة! فيما دمروا من جهة أُخرى زراعتنا وثقافتنا، ولقد جعلوا جيشنا تابعاً، و فروا بما يمكنهم حمله من أموالنا. أسأل الله تعالى أن يرعى هذا التطور الذي حصل لديكم و الذي هو محطّ أملنا!

ربوا هؤلاء الأولاد الذين خلفهم الشهداء و الذين يدعون لألمنا و أسانا! ولابدّ لي من القول بأنني عندما أرى طفلاً فقد أباه أو شيخاً كبيراً فقد ابنه أُحس بثقل على كاهلي! ولكن مايطيّب خاطري هو كونهم قد ضحوا في سبيل الله، و ما كان لله، يهون! و كان في كربلاء كهذه القضايا ولكنها هانت لأنها كانت في سبيل الله. لقد قرأتم عبارة «كل يوم عاشوراء و كل أرض كربلاء» إنها عبارة تربوية، و ليس معناها أن كل يوم كربلاء فابكوا! انظروا أي ميدان كانت كربلاء، فلا بدّ أن يكون ذلك الميدان موجوداً في كل يوم، وهو تصدي الاسلام للكفر و تصدي العدالة للظلم ووقوف الفئة القليلة المؤمنة بوجه الفئة الكبيرة العديمة الايمان! فلاتخافوا قلة العدد ولاتخشوا الهزيمة! فعندما يكون العمل لله فليس هناك من خسارة. فإن قُتلتم أو قَتَلتم فإنكم من أهل الجنة! حفظكم اللّه جميعاً وإنني خادمكم و أدعو لكم جميعاً! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٨٩. خطاب سماحته في جمع من حرس اللجنة المركزية، و أعضاء أُسر شهداء الثورة الاسلامية

الاثنين ١٣٥٨/٦/٢٦ = ١٣٩٩/١٠/٢٥ = ١٩٧٩/٩/١٧

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنني لاأدري كيف أتقدم بالشكر للشباب المضحين طيلة هذه الفترة! و كل ما أستطيع قوله هو أن هذا الأمر كان لله ﴿إنا للّه وإنا إليه راجعون﴾ و كم من الأفضل أن يكون معنا زاد في هذا الطريق الذي لابد لنا من قطعه و السير فيه، و أن يكون ذلك الزاد هو زاد التوحيد و خدمة الاسلام! إننا لانتمكن من تقييم عمل الشاب الذي يحيى الليل حتى الصباح جهاداً في خدمة الاسلام معرضاً نفسه للخطر! وإلاّ فهل يستطيع أحد غير الله أن يجازي هذه الأعمال؟! و هل يمكن أن تكون الطبيعة و زينتها جزاءً لذلك الكائن الذي يقوم من أجل الله وهو يركب الأخطار؟! إن مايطيب الخاطر هو أن حسابكم مفتوح بين يدي الله تبارك و تعالى، وإلاّ فنحن عاجزون عن شكركم! إن الذي لاشك فيه هو أنكم لله و أن الله مثيبكم ﴿إن اللّه اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة﴾ إن الجنة التي هي لقاء الله تكفيكم و ماسوى ذلك لايمكن أن يكون هناك شيء في عالم الطبيعة جزاءً للأعمال التي هي لله! إذ كل ما يتعلق بعالم الطبيعة دون ما هو لله. إنكم جاهدتم لله وإن شاء الله ستواصلون الجهاد حتى النهاية! فكونكم لله أوصلكم إلى النصر. إن قوة الايمان هي التي دفعتكم إلى الأمام، لاالقوة الطبيعية و المادية! إن ماحير العلم وخطّأ كل الحسابات هو أنه كيف يمكن أن ينتصر شعب لايمتلك الوسائل و الامكانيات و لا النظام! فلو لم تكن إرادة الله ــ التي صرفت هؤلاء عن المواجهة ــ ولولا الرعب الذي أوجد في قلوب الكثيرين منهم، لاستطاعوا تدمير طهران كلها في ليلة واحدة! و كانت هذه إحدى المعجزات التي حدثت في هذه القضية. و المعجزة الاخرى كانت مؤامرة الانقلاب العسكري في الليالي الأخيرة التي كنا فيها بطهران. و كانت المؤامرة تتلخص

بإعلان الأحكام العرفية في النهار، حيث تستقر القوات العسكرية و الدبابات في الشوارع و يهجمون في تلك الليلة للقضاء على من يحتمل أن يصدر منه شيء ما. و لم يكن لدينا اطلاع بذلك، فقد حدث «من حيث لا يحتسب» إذقيل مثلاً «حطّموا الحكم العرفي!»، فحطم الشعب الحكم العرفي و لم يتمكن المتآمرون من تنفيذ مؤامرتهم! لقد كان المرحوم قرني ــ رحمه الله ــ هنا و قال لي لقد استمرت المعركة بين الجماهير و قوات الحكومة ثلاث ساعات و نصف فقط في هذه الليلة! و انتصرت الأيدي الخالية على الدبابات و المدفعية و الرشاشات في ثلاث ساعات و نصف، و كان هذا الانتصار انتصاراً إلهياً أي بعين الله. فحافظوا على رعاية الله هذه! صلوا أنفسكم ببحر الالهية اللامتناهي و قلوبكم بمبدأ الخير، وكل شيء من عنده. إنه قريب للجميع وكل الانتصارات والحسنات تحصل بإرادته. كل سيّئ من عندنا وكل جيد منه! فاتصلوا به. إننا قطرات ضئيلة، بل لا شيء، فإذا ما اتصلنا ببحر الرحمة الالهية فكل شيء سيتحقق لنا و سنحصل على القوة.

لقد كان الوضع في صدر الاسلام هكذا، كان جمع من العرب لا نظام لهم ولا سلاح و كان لكل جماعة منهم سيف واحد وحصان و بعير، و عددهم قليل جداً. كان عدد كل الجيش الاسلامي ثلاثين ألفا، فيما كان عدد طلائع الجيش الرومي ستين ألفاً يعقبها ثمانمائة أو سبعمائة ألف! فقال أحد قادة المسلمين إذا لم نردّ مواجهة هؤلاء بالشكل المألوف فلابد لنا من أن نعمل مايخيفهم. فليأت معي ثلاثون رجلاً لنقاتلهم. فقالوا لا يمكن ذلك، وأخيراً وافق على أن يكون معه ستون رجلاً. فأقدم ستون رجلاً مؤمنا على هجوم ليلي مباغت من أجل الله و أوقعوا الهزيمة بطليعة الجيش الرومي، فكان ذلك سبباً في انتصار هؤلاء الثلاثين ألفاً على الروم و إيران و قد كانتا تملكان كل شيء! حتى قيل إن عُدّة خيولهم كانت من الذهب ولكن لم يكن لديهم إيمان و كانوا خاوين ولم يكن لديهم هذه المعنوية التي نمتلكها نحن و التي تقضي بأننا لو قَتلنا أو قُتلنا لدخلنا الجنة. إنني واثق بأنكم منتصرون إن شاء الله لأنني أرى شعبنا اليوم يتمتع بهذه المعنوية! إنني من النجف و إلى هنا ألتقي شباباً في ريعان شبابهم، جاء أحدهم في النجف و جلس أمامي وصار يقسم عليّ بأن يكون شهيداً! و بعدها عندما جئنا إلى هنا فوجدنا النساء و الشباب يطلبون الاستشهاد أيضاً! حيث إن المرأة التي ضحت بأولادها تقول إنني بقي لي ولد أو ولدان أُريد أن أُضحّي بهما أيضاً! إن هذه الروح هي التي تجعلنا واثقين بأنفسنا وهي أفضل من كل دبابات الدنيا! إن هذه الروح هي ماتلطف بها الله تبارك و تعالى علينا! فحافظوا عليها. إنها أمانة فاسعوا لحفظها. و مادامت هذه الروح و الهبة الالهية لديكم فلاتخشوا شيئاً و لاتفكروا في أنهم لماذا لم يقولوا لكم أحسنتم و لم يعطوكم أجراً؟! الله معكم و إمام الزمان ــ سلام الله عليه ــ يدعو لكم! إذن ممّ نخاف؟! إن طريقنا هو طريق الله، فإذن ممّ نخشى؟! و نحن الذين وقفنا بوجه هذه القدرة الشيطانية التي نهبت منا كل شيء، أنُقتل؟! حسناً، لقد قُتل كل شبابنا. فهل نخاف أن ينتصروا علينا؟! حتى لو انتصروا علينا فلن نخاف، لأننا على الحق سواء غَلبنا أم غُلبنا. إننا على الحق و سننتصر إن شاء الله! فكونوا مطمئنين. لتتصل قلوبكم بمبدأ الخير و ناجوا الله، في هذه الليالي التي تحملون فيها أسلحتكم على أكتافكم، وجّهوا قلوبكم إلى مبدأ الوجود واتصلوا ببحر رحمته العظيم و لاتخافوا من أي شيء! و لاتتوقعوا من غيره شيئاً و لاتفكروا بغيره و لاتعرفوا شيئاً غير قدرته فهو كل شيء. رزقكم الله الاطمئنان والايمان الكامل و حشركم مع شهداء كربلاء، و وفقنا جميعاً للعمل بواجباتنا التي تقع على عواتقنا! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٤٩٠. خطاب سماحته في جمع من رؤساء ومدراء دوائر التربية و التعليم في طهران و المحافظات

الثلاثاء ١٣٥٨/٦/٢٧ = ١٣٩٩/١٠/٢٦ = ١٩٧٩/٩/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ما أُريد أن أطرحه من مواضيع ليس جديداً، لكن لابد للانسان من تكرار الحديث عن مشاكله، فربما يتحسن الوضع من خلال هذا التكرار و أن يكون ذا أثر! إنكم تعلمون بأن القرآن كتاب معجز ولكنه في نفس الوقت يحتوي على تكرار كثير في بعض المسائل. و طبعاً هناك قضايا نطرح في كل تكرار. وبما أن القرآن قد جاء لصنع الانسان و هداية الناس فلايمكن أن يذكر أمراً مرّة واحدة و يمضي. كما أنكم لو أردتم تربية الطفل فلابد من طرح المسألة الواحدة عدة مرات و بألفاظ متعددة و في صيغ مختلفة لكي

تنقش في قلبه!

إن القضايا التي طرحتها مراراً وها أنا ذا أكررها تتمثل في أن مشكلتنا على امتداد التاريخ و خاصة خلال السنوات الخمسين و نيف الأخيرة [من حكم الاسرة البهلوية] هي أن الذي دخل ساحة الصراع ضدنا قد دخلها بوعي! فأنتم أينما تنظرون ترون خطة خاصة وضعت لهدف خاص، فرضاخان منذ البداية عندما جاء و قام بانقلاب عسكري، تقمص نفس ثوب القداسة التي تقمصها ابنه من بعده، فمثلاً لازلت أتذكر ماقيل في شهر محرم بأنه قام بزيارة كل تكايا طهران و شارك في مجالس العزاء كما كان يقام عنده مجلس عزاء! ولكنه عندما استقر شيئاً فشيئاً كشف عن وجهه الآخر، حيث منع كل مجالس العزاء و الوعظ في جميع أرجاء إيران. والمجلس الذي كان يقيمه السيد صدوقي في قم كان يبدأ قبل أذان الصبح و ينتهي في بداية الأذان ــ وكان يحضره قليل من الأشخاص فقط ــ و أعتقد أنه منع ذلك أيضاً! و منع كل مايتعلق بالدين واحداً فواحداً و عومل رجال الدين بقسوة، بحيث عندما كنت أُلقي بعض الدروس في المدرسة الفيضية على عدد من الطلبة، ذهبت يوماً فوجدت شخصاً واحداً فقط! فقال ذلك الشخص بأن الطلبة جميعاً قد فرّوا إلى الحدائق [في ضواحي المدينة] وكان يقال إن طلبة العلوم الدينية كانوا يفرّون إلى الحدائق [خارج المدينة] قبل طلوع الشمس ويرجعون في آخر الليل. وعلى هذا فقد كانوا يريدون نسخ هذا الزيّ كلياً! أما في الجامعات فلم يفعلوا هذا وإنما مورست أساليب شيطانية فيها كما مورست أيضاً في الحوزة شيطنات أُخرى. ففي الجامعات كانوا يهدفون لئلا يقوم المعنيون بتربية الطلاب بهذا الواجب، فيعملون على تخلفهم وألّا تكون تربية أخلاقية وأن يكون إعلام يفسد شبابنا. كانت الخطة ألّا يسمحوا لهاتين الفئتين اللتين من الممكن أن تكونا مفيدتين للبلاد وتقتدي بهما بقية الفئات بالقيام بواجباتهما خير قيام! أما فيما يتعلق بعلماء الدين فقد سلكوا معهم أُسلوباً آخر لأن زمام المعلم والمتعلم هناك لم يكن بأيديهم، فسعوا إلى تحطيم الحوزة من خلال منع الزيّ العلمائي والتضييق عليهم وسوقهم إلى معسكرات التجنيد وغير ذلك، وكذلك فيما يتعلق بحقل التعليم الذي كان زمامه بيد الحكومة، فكانوا يسعون لأن يجعلوا هذه الثقافة تتلاءم وأهواءهم، بل تتلاءم وأهواء اولئك الذين يريدون استغلالنا، فقرروا تضييع هاتين القوتين ــ باعتبارهما تمثلان القوة المفكرة في المجتمع ــ لكي إذاما أخذوا منا كل شيء فلن يوجد من يتكلم أو يكتب شيئاً!

لقد كان عهد هذا الأب و ابنه [رضا و محمد رضا بهلوي] بشكل عام متشابهاً في هذا الشأن حيث يسوقون الشباب إلى غير ما ينبغي أن يُربّوا عليه. فلايمكن أن نتصور بأن افتتاح حانات الخمور بهذا القدر في جميع أنحاء إيران و توفر مراكز الفساد و في كل مكان و بهذا القدر و خاصة في طهران ــ بالشكل الذي يقبله الشباب ــ و ازديادها كان بدون مخطط! انه كان مخططاً كي لا يتمكن المربون من تربية شبابنا. لقد سلبوا إمكانية التربية منهم، أو إنهم كانوا يعيّنون أشخاصاً يمارسون التربية بالشكل الذي يريدون، و من جانب آخر يفتحون أمام الشباب كل طرق الوصول إلى الملذات. فتكون النتيجة أن الشباب الذين ينبغي أن يكونوا نافعين لهذا البلد يصبحون غير مهتمين تجاه القضايا الجدية! فالعقل الذي جرى خلف الموسيقى [المثيرة] و اعتاد عليها يصبح مريضاً و لايتمكن من التفكير بما يجري في بلاده! كما أن دور السينما و المسارح التي أسسوها كانت مخططاً لإبعاد شبابنا عن التفكير بالقضايا اليومية و الجدية. لقد كان المخطط يهدف من جهة إلى القضاء على الطاقات التي بإمكانها تربية الشباب أو إضعافها، و من جهة أُخرى سوق الشباب إلى الفساد عن طرق أُخرى كمراكز الفساد و الفحشاء! و كل هذه الطرق تشترك في أن نضيّع كل مالدينا. إن كل تلك الحرية التي كانت في بلادنا آنذاك حرية تجلب الفساد. فالناس أحرار في شرب الخمر! و أحرار في لعب القمار! و أحرار في ممارسة الفساد على شواطئ البحر رجالاً و نساءً! لكنهم ليسوا أحراراً في كتابة كلمة واحدة معارضة لهم و في صالح البلاد! إنني أُعبّر عن الحرية التي كانوا يريدونها بالحرية المستوردة و الاستعمارية. إنها كانت خططاً، وإلا فإن عقلي هذا الأب و ابنه لايتمكنان من ابتداع هذه الأشياء!

إنكم و أنتم تفكرون بالقيام بنشاط ثقافي إيجابي، تواجهون ثقافة غير ثقافتكم. و عندما تفكرون بأن نطرح ثقافة الغير و نبدأ بثقافتنا، فهذا هو بذاته تحول، و هو ما صنعه الله! و هزيمة شعبنا لتلك القدرة لم تكن أمراً عادياً، و إلا فهل كنا نستطيع ؟! إن الأمر المهم الذي قدره الله لشعبنا كان صرفه جميع الزعماء عما كانوا ينوون القيام به بقوة و قسوة! فهل تظنون أنهم لوكانوا يريدون أن يعاملوا بقسوة كنا نستطيع أن ننجز أعمالنا بهذه السرعة ؟! و حتى لو حدث لكان كأفغانستان. ولكن الذي حدث هو أن زعماء قد استولى عليهم الخوف، فالنصر يحصل أحياناً بالرعب! و هكذا كان الأمر في الاسلام حيث كان الله ينصر رسول الاسلام [ص]

بعض الأحيان بإلقاء الرعب في قلوب أعدائه، و لعلهم كانوا يتصورون أن هؤلاء الأعراب يأكلونهم! فكان يحدث أحياناً أن يفرّ جمع كثير أمام أفراد قليلين! و كان هذا النصر بالرعب. وهكذا كان هنا، خاف كبارهم و كان هذا الخوف نصراً منّ الله به علينا. و من ثم التحق بنا الكثير من المجموعات، وكذلك التحمت القوات البرية و الجوية بالشعب، و لم يكن ذلك أمراً عادياً! فقد أخبرونا بأن بختيار حينما أراد التخلّي أصدر أمراً بأن يقصفوا طهران ولكنهم لم يطيعوه! وأخيراً أيضاً عندما قرروا القيام بانقلاب عسكري وأعلنوا الأحكام العرفية نهاراً و كانوا ينوون أن يقوموا في الليل بقتل كل من يحتملون أن يرفع صوته، كان [قرار مقاومة الأحكام العرفية] من إرادة الله، وكان الله وراء ماقلنا: لا، لاتهتموا و اهرعوا إلى الشوارع، و فعلاً فقد هرعت الجماهير و أحبطت المؤامرة، وكان هذا العمل أمراً غيبياً!

إن مسؤولياتكم عظيمة لأن عملكم جليل جداً وهو صناعة الانسان، أي عمل الأنبياء. فعليكم بتغيير هؤلاء الشباب مهما تستطيعون! عليكم أن تثوبوا إلى رشدكم، فقد ضيعنا أنفسنا و طرحنا جانباً كل مفاخرنا الشرقية و اتجهنا نحو مفاخر الغرب، ولا نحو ماعندهم وإنما نحو ما يريدون تقديمه لنا! إنهم متطورون من الناحية الطبيعية، ولكن الذي يريدون تقديمه لنا، على سبيل المثال ذلك المستشار الذي يأتي و يريد مثلاً إصلاح ثقافتنا، فيعمل على تثقيفنا بالثقافة الغربية لنعمل للغرب! والمستشار الذي يأتينا لتدريب الجيش أيريد إنشاء جيش يعمل للاسلام و المسلمين و الشعب؟! إنهم يريدون تدريب من يؤيدهم إذا ما نهبوا كل ما لدينا أو الذي لايقوم بعمل!

إننا لانعارض التقدم! الآن و قد جاء دوركم و أنتم تريدون الإشراف على الثقافة، عليكم بالعمل بأنفسكم. إننا لانقول لاتستفيدوا من حضارتهم، لكن الذي يريدون تقديمه لنا ليس حضارة، إنه يفسدنا! إنه تلك الحضارة التي منحتنا «بوابة الحضارة الكبرى» و التي كلها خراب! فماذا تفعل الحكومة المسكينة الآن ؟! فكل شيء خراب خلف هذا السد المحطم. و إن [إعادة البناء] هذه يجب أن تتم بمساعدة جميع الفئات! فأنتم في المجال الثقافي يجب أن تنهضوا بالعمل الثقافي بشكل جيد، وكل شخص يؤدي واجبه جيداً في الوظيفة التي يشغلها و أن يحذر من الخداع الغربي!

لقد قال لي قبل أيام أحد المراسلين لماذا تقولون «الجمهورية الاسلامية» و تحذفون منها حتى كلمة «الديمقراطية»؟! قلت: أولاً هناك تفاسير مختلفة للديمقراطية و الديمقراطي، فأرسطو فسرها تفسيراً خاصا و في عصرنا كان الغربيون الأوائل يفسرونها بشكل واللاحقون منهم يفسرونها بشكل آخر والاتحادالسوفيتي يفسرها بشكل آخر أيضاً! ونحن عندما نريد أن نكتب قانوناً فلابد أن يكون صريحاً و بيّناً، إننا لانستطيع أن نستعمل لفظاً مشتركاً يفسره كل واحد بشكل آخر! و أقول لكم ثانياً إننا كمن لدغته الحية، فصار يخاف من الحبل الأبلق! إننا رأينا من الغرب السوء، إنهم أفسدونا، فهل نقبل الآن نفس اللفظة التي يريد الغرب فرضها علينا؟! إن لدينا مصطلحاتنا. ثالثاً قلت له إننا لانرتاح للتصور القائل بأن الاسلام يخلو من الديمقراطية! إن الاسلام يتضمن كل شيء. إننا لانرتاح من تصوركم بأننا لانملك شيئاً و لابد لنا من استيراده من الخارج! ذلك لأن مايستورد من الخارج ضارّ لنا و أن اولئك المرضى المبتلين بهذا المرض يمسكون الأقلام بأيديهم ويكتبون دائماً، وقد مرضوا لكثرة ماحقنوهم بذلك! إنهم ذهبوا إلى الخارج منذ الطفولة و ترعرعوا في تلك البيئة.

و لسوء الحظ إننا حينما نذهب إلى الخارج فإن الذين يمنحوننا الشهادة تكون غيرما يعطون لأنفسهم! إن الدروس التي يدرّسوننا إياها تختلف عما يدرسونه هم! إنها دروس استعمارية، و شهادتهم شهادة بلد استعماري. إن هؤلاء المساكين الذين ذهبوا إلى هناك حيث تمارس تربية الأفراد لخدمة الاستعمار، و هاهم قد جاؤوا الآن و جلسوا في غرفهم، وعليهم أن يكتبوا مقالة لصحيفة ما ليشتهروا. إنهم لازالوا يكتبون تلك الكلمات التي تعلّموها و أملوها عليهم و لا يَدَعون هذا الشعب على حاله ليتعرفوا على أنفسهم و ليدركوا بأنهم جزء من العالم، و أن هذا الجانب من العالم أي الشرق كان من البلدان المتقدمة، و الغربيون أوصلونا إلى هذه الحالة! و لعل كتاب الشيخ الرئيس لازال يدرس في جامعاتهم. و نحن تخلينا عما كان لدينا و لم نتمكن من الحصول على ما عند غيرنا و أصبحنا باعة سروال «اللي»! و مادام هذا المرض فينا، فإنه لن يسمح العافية أن تدبّ فينا. إذن لابد لنا من التخلص من هذا المرض! إننا يجب أن نعمل ضمن نطاق مسؤوليتنا، و السادة ضمن نطاق مسؤوليتهم، و أنتم ضمن نطاق مسؤوليتكم، حيث إن عملكم حساس و مسؤوليتكم عظيمة و التربية ينبغي أن تكون تربية صحيحة! حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى! و السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته.

٤٩١. خطاب سماحته في جمع من العلماء، والممثلين عن أهالي مدينة تبريز

الثلاثاء ١٣٥٨/٦/٢٧ = ١٣٩٩/١٠/٢٦ = ١٩٧٩/٩/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا نعلم بأن آذربيجان كانت سباقة في هذه القضايا! ففي «الحركة الدستورية» و قبلها و بعدها عانى علماء آذربيجان من هذه القضايا. إننا كنا قد شهدنا إبعاد المرحوم السيد انكجي و المرحوم السيد ميرزا صادق آقا، و اتصلتُ بهم هنا. إن من المسلّم به أن آذربيجان المعروفة بالغيرة و الالتزام الديني تقف دائماً بوجه كل مايهدد البلاد و ديننا ــ لاسمح الله ــ وأملنا الآن بهذا الشعب وخصوصاً الآذربيجانيين!

و إذا ما أراد الشعب شيئاً لايمكن لأحد معارضته، فقد أراد شعبنا إنهاء عهد أُسرة بهلوي الشاهنشاهية اللاقانونية واللاإسلامية، في حين أرادت كل القوى الابقاء عليها ولكنها لم تستطع! لأن إيران هي بيت الشعب. وقد أراد الشعب أن يكون بيته بهذا الشكل فلايستطيع أحد معارضته! و أنا قلت في أحاديثي لايمكن لأي قوة أن تحتل إيران ــ لاسمح الله ــ وعلى فرض أنها استطاعت فإن التجربة أثبتت أن كل قوة احتلت ناحية، ذابت فيما بعد فيها. فلو أراد الاتحاد السوفيتي و أميركا يوماً احتلال بلادنا فإننا سوف ننتصر عليهما بعد حين و نذيبهم فينا و نجعلهم مسلمين، و إن لم يكونوا مسلمين فلايستطيعون البقاء! إن البلد الذي يكون جميع أفراده مسلمين و محبين للاسلام لا يمكن تحويلهم عنه. و إن البلد الذي يشكل المسلمون فيه ثمانية وتسعين في المائة أو أكثر و جميعهم محبون للاسلام، لايمكن تحويلهم عنه بهذه المقالات و الخطابات و المعارضات و الأعمال التي يقوم بها من أمثال مايسمى بـ«الديمقراطيين» و أمثال هذا الكلام. إنهم يضيعون وقتهم بلاجدوى. و انتصاركم مضمون من قبل الله!

إنني أبعث بتحياتي معكم إلى كل الاخوة الآذربيجانيين وليعلموا أنني أدعو لهم و ليس هناك من أثر لاختلاف اللغة فيما بيننا! إن هذا الكلام ليس إسلامياً و إنما هو منطق طاغوتي، لأن الاسلام قد جاء لجميع البشر. و إن الأنبياء يهدفون إلى إسعاد البشرية بأجمعها وفي الوقت الذي كان فيه النبي الأكرم [ص] عربياً فإنه يقول لافضل لعربي على أعجمي، إذ المعيار هو إطاعة الله و التقوى! وعندما يكون الأمر كذلك فإننا إخوة جميعاً. إننا نتعامل بالاحسان مع جميع البشر و نريد إصلاحهم. إلا أن هناك لجماعات تقف بوجه إرادة الاسلام الذي يهدف إلى إصلاح الجميع، عندئذ يتصدى الاسلام للقضاء عليهم بقوة و اقتدار!

إن الأشخاص الذين أثاروا الاضطرابات هناك بغية القضاء على المسلمين و جيشهم، كانوا غداً سرطانية لو فسح لهم المجال لدمروا آذربيجان غداً و لدمروا من بعدها كل مكان، فلابد من القضاء عليهم! أما غيرهم فهم إخوتنا و أنا داع لكم وخادم. حفظكم الله جميعاً! و السلام عليكم.

٤٩٢. خطاب سماحته في جمع من علماء مدينة نقدة، و عوائل شهداء الأكراد

الثلاثاء ١٣٥٨/٦/٢٧ = ١٣٩٩/١٠/٢٦ = ١٩٧٩/٩/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما تكون القضية إسلامية فلاينبغي للكرد و الترك و الآخرين أن يتصوروا بأن الاسلام و الانتفاضة الاسلامية معارضة لمصالحهم! إننا نهدف إلى بناء دولة إسلامية من جميع الجهات بمساعدة جميع أفراد البلاد، و على هذا فلاينبغي أن يقلق أحد من الاسلام أبداً، و إذا ماحدث اختلاف فلابد من إجراء تحقيق حوله. فبالأمس كان هنا قادة القوم و رئيس الدرك و قائد الجيش و قد تحدثت معهم حول ضرورة التحقيق حول القضية التي حدثت في كردستان أخيراً. فلو فرضنا أن شخصاً كان قد ارتكب فعلاً مجزرة فلابد من معاقبته و إذا كان ذلك كذباً فليس من مشكلة! إن كل ماجرى كان من فعل اولئك، وقد فروا حالياً إلى الجبال والغابات وتجمعوا هناك. و اليوم يتوجه رئيس الدرك إلى تلك الناحية للحيلولة دون حدوث مثل هذه المسائل و ليطهر المنطقة.

المهم هو تعاون نفس الأهالي و نفس الأكراد والأتراك مع الحكومة! لابد لهاتين الطائفتين أن يكون بينهما تفاهم، لأن

كليهما مسلمون ولأن الثورة ثورتكم أيضاً. فلاينبغي أن يوجد اختلاف بين الأخوين المسلمين! لابد من تقديم النصح و الموعظة لاولئك المشاغبين و إلا فليطردوهم. إن الامور في كردستان و المناطق الجبلية سوف تصلح وكذلك إذا ما حدث شيء في آذربيجان، فلابد من إنهائه من خلال تعاونكم، ليسود الهدوء البلاد، و بعد ذلك لابد من إصلاح المنطقة و تعبيد الطرق و إنشاء المدارس. و عندها نتمكن من تطبيق الاسلام في كل مكان و تخفق راية الاسلام إن شاء الله فوق كل مكان، فإنهم سوف يعيشون برخاء ويصلح أمر دنياهم و أُخراهم. إن ما أرجوه من الجميع هو أن تقللوا من الاختلافات فيما بينكم على الأقل و أن تساعدوا الحكومة في كل الامور. إن هذا الحزب [الديمقراطي] سينتهي إن شاء الله و سيبقى المسلمون و الأشخاص المؤيدون للاسلام والنهضة الاسلامية. و عندما يبقى هؤلا فسوف يكونون إخواناً ويتمتعون بالحياة الاسلامية والانسانية المشرفة.

٤٩٣. خطاب سماحته في جمع من عشائر محافظة آذربيجان، ومنتسبي دائرة المالية في محافظة كرمان

الأربعاء ١٣٥٨/٦/٢٨ = ١٣٩٩/١٠/٢٧ = ١٩٧٩/٩/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

كان هدفنا من هذه الثورة أمرين، أحدهما أصلي و الثاني فرعي، أحدهما مقدمة والآخر هدف! كانت المقدمة هي إزاحة الجماعات و الأشخاص التابعين و على رأسهم في الداخل محمد رضا، و في الخارج أميركا و الذين كانوا لايسمحون لطاقاتنا الانسانية بالنمو و لثقافتنا كي تكون ثقافة صحيحة، وقد تمت هذه المقدمة و الحمد لله بجهود الشعب و جميع الفئات. و كان هناك عنصران مؤثران في هذا الانتصار الذي تحقق لشعبنا: أحدهما ــ و الذي هو أسمى من كل شيء ــ هو أن الحافز للجميع كان الاسلام و هدف الجميع كان إلهيًا و الشعارات و الهتافات كانت إسلامية. و الغاية إزاحة اولئك المعارضين للاسلام لكي يتحقق الهدف الحقيقي. و بناء على هذا فقد كان هتاف الجميع هو أننا نريد الاسلام و نرفض الشاهنشاهية، هذا من جهة، و من جهة أُخرى فقد استتبع ذلك وحدة جميع الفئات، بمعنى أن الشعب نهض من أقصى البلاد إلى أقصاها و لم يعبأ الأفراد بمصالحهم الشخصية وانصبّ اهتمامهم على هدف واحد. إذن فإن سرّ انتصارنا هو الايمان و وحدة الكلمة لدى مختلف الفئات. لقد كان الانتصار معجزة وما كان ليتحقق لولا إرادة الله تبارك و تعالى!

فكل الوسائل الحربية كانت بيد معارضينا و معارضيكم وأعداء الشعب، و من جهة أُخرى كانت تدعمهم كل الدول، أميركا والاتحاد السوفيتي و بريطانيا، و حتى الحكومات الاسلامية كانت تساندهم، ولكن الله تبارك و تعالى كلّ كل الحراب. لقد تسرب الخوف في قلوب زعمائهم بإرادة الله تعالى، وجماعة منهم كانت مؤمنة التحقت بالشعب! و الله ينصر الاسلام أحياناً بهذا الرعب. وهذا نصر وهبنا الله إياه و لم نكن نملك شيئاً. لم يكن شعبنا عسكرياً و لم يكن لدينا أي شيء من وسائل الحرب. و كل ماكان فهو بأيدي الأعداء. فالقوة و الدراسات العسكرية وكذلك كل الامكانيات كانت لديهم! كان بإمكانهم أن يدعوكم عطاشى بمجرد قطع الماء والكهرباء عن طهران أو المحافظات، ولكن الله ثناهم عن ذلك وقام بعمل بحيث لم يتمكنوا من الاستفادة من الحراب التي كانت بأيديهم. و كيفما كان هذا الانتصار، فإن الشيء المهم فيه هو عجز العدو عن العمل نتيجة الخوف أو الانصراف [عن الاقدام]! لذلك فقد أحبط الله كيدهم في تلك الليلة التي أرادوا فيها أن يقدموا على انقلاب عسكري و في نهار ذلك اليوم الذي أعلنوا فيه الأحكام العرفية، حيث إنه لم يستجب الشعب لأوامرهم وهرع إلى الشوارع، فهذا ماتحقق بيد غيبية ونصركم!

و نحن الآن في منتصف الطريق، أي إننا أزلنا الموانع ولن تستطيع هذه الجذور العفنة أن تكون مانعةً من بعد! ولكن المطلوب حالياً هو البناء و التطهير، فبلادنا الآن خليط من الأشخاص الجيدين و غير الجيدين ممن يدّعون الجودة! و لما كان الوضع سابقاً لصالح الشاه فقد كانوا أتباعاً له، والآن وقد مالت القوة إلى الجانب الآخر فإن هؤلاء غيّروا موقفهم، و ستصلح هذه الامور إن شاء الله، لكن لابد من التحلي بقدر من الصبر! إننا الآن لانملك قانوناً رسمياً على أساس الاسلام و ليس لدينا رئيس للجمهورية ورئيس لمجلس الشورى الوطني، ولابد أن نوجد ذلك إن شاء الله. يجب على الأشخاص الجيدين من جميع الفئات أن يساهموا في العمل، و ليساهم أيضاً اولئك الأشخاص الذين صلحوا أو ربما تابوا، ولكن أينما وجد أشخاص يعرقلون الأعمال و غير صالحين

ولا يتوبون فليعتزلوا! و يجب أن تنجز هذه الأعمال بالتدريج. و المهم هو أن تحافظوا على هاتين الصفتين اللتين أوصلتكم إلى هنا!

لاتدعوا هذه الثورة التي حدثت و تلك العوامل التي حققت انتصارنا، تضعف! و ينبغي أن يكون ماثلاً في أذهاننا حتى النهاية هذا الاهتمام بالهدف و هو أن يتسلط الاسلام في البلاد، و إذا ما كان النظام إسلامياً فلا ينبغي الخوف من أي شيء! ذلك لأن الاسلام رؤوف بالجميع، لقد جاء الاسلام لانقاذ الانسانية من الاعوجاجات و الانحرافات.

لقد كان نبي الاسلام [ص] يتألم لأجل الناس ولأجل الكفار الذين لم يسلموا! وإذا ما طبق الاسلام تحققت كل آمالكم وأمانيكم. إن الاسلام يصر على كل رقي وتطور صناعي، ولكنه يرفض الفساد! إن الاسلام يرفض تبعيتكم للآخرين و يدعو كي لاتكون صناعتنا و زراعتنا و ثقافتنا تابعة. و ينبغي أن لا يتولى المستشارون الأميركيون إصلاح نظامنا. إنهم لايريدون ذلك وإنما يريدون في الواقع تدميره! فجامعاتنا تدين بالتبعية. فلنحرر أنفسنا من التبعية الفكرية! لقد أوحى لنا الاعلام بأننا نحن لاشيء وتافهون و أن الشرق و الغرب هما كل شيء! لقد ضيع شبابنا المخدوعون أنفسهم. إنهم لا يستطيعون أن يدركوا بأننا بلاد يجب أن يكون لنا استقلال وثقافة و أن ثقافتنا غنية. إنهم يقولون بأننا لابد أن نكون تابعين لهذه البلاد مثلاً أو تلك، لأنهم ربوا عقول أبنائنا منذ الصغر خلال فترة الخمسين سنة الأخيرة [من حكم الاسرة البهلوية] تربية تبعية!

إن ما هو ضروري للشعب قبل كل شيء أن نغسل هذا الدماغ الأوروبي أو الشرقي و نستبدله بعقل ذاتي و إسلامي إنساني لكي نخرج من إطار هذه التبعية الثقافية و الفكرية! و إذا ما خرجنا من إطار التبعية الفكرية، فسوف تنتهي كل التبعيات. إن أساس التبعيات هو وقوعنا في دائرة الفكر التبعي، و إن تفكيرنا لا يمكن أن يستوعب أننا أصحاب ثقافة وبلاد غنية! إننا نمتلك كل شيء. وبلادنا مؤهلة لاستيعاب مائة و خمسين مليون نسمة، و ها نحن الآن بضعة و ثلاثون مليون نسمة [في إيران] و نعيش حياة الضياع مع الأسف. كانوا لا يريدون لكم الاستفادة من ثقافتكم واقتصادكم. لقد دمروا كل مالدينا لكي نمد دائماً يداً إلى أميركا و يداً إلى الاتحاد السوفيتي و يسلبوا كل مالدينا و نحن لانعي! بل و لكي ينزعج العديد منا — وحتى اولئك الذين يدّعون الثقافة — من كفّ أيدي الأميركيين عنا لأن فكر هؤلاء المثقفين — لاأقول جميعهم و إنما الكثيرون منهم — ليس فكر إنسان شرقي و إنما فكر إنسان أوروبي وعقلهم وقلمهم أوروبيان أيضاً. كما أنهم لا يستطيعون التفكير بأننا بشر و إنما يقولون بأننا مازلنا لسنا شيئاً! «إننا لسنا أهلاً لأن نتمتع بالحرية»!

وكان هذا هو منطق الشاه، و أخيراً كان كارتر يقول: «لقد كان مبكراً منح الحرية لهؤلاء! لقد كانوا يقولون: إن الايرانيين لايتمتعون بالنضج الكافي لكي يتمكنوا من انتخاب النواب! كيف لا يتمتع الايرانيون بالنضج؟! بينما هؤلاء النساء والرجال هم الذين ألقوا بأعدائهم و القوى العظمى خارجاً كما ترمى النفايات! فأنتم الذين لاتمتلكون النضج لتدركوا نضج الايرانيين! أنتم لاتمتلكون النضج و لاتستطيعون الادرك بأن الاسلام هو الذي قد دفع المرأة والرجل إلى الشوارع ليواجهوا الدبابات والمدافع وكل تلك القوة، و بعث بها إلى جهنم! فلو لم يكن شعبنا يمتلك النضج فهل كان يقيم هذه التظاهرات من أجل شيخ كبير له من العمر نيف وسبعون عاماً[1] تكريما لخدماته؟! هذا هو النضج و الادراك بحيث يحترم الشعب و يقدر كل من يقدم له خدمة. لقد كرمتم السيد الطالقاني لأنه كان عالماً يعمل بعلمه ويحمل همّ الجماهير، و ليس لأنه كان مثقفاً غربياً أو ديمقراطياً! إن الجماهير لاتعرف ماهي الديمقراطية، و إن اولئك الذين يعرفونها إنما يدركون أنها فكرة خاطئة! لقد اقتضى النضج الجماهيري احترام السيد الطالقاني باعتباره كان يعاني من أجل الجماهير و قد أُودع السجون لأنه كان عالماً يحمل همّ الجماهير، و الآن فليقل الكتّاب مايشاؤون! لقد هرعت الجماهير الرشيدة إلى الشوارع تلطم رؤوسها و الصدور هاتفة بأن العالم و نائب النبي قد ارتحل من الدنيا! فليقل المثقفون مايحلو لهم بأنه كان من «الجبهة الفلانية»[2] ولذلك كرموه! بينما لم تكن الجماهير تعرف هذه الجبهة من الأساس! حسناً، فإذا مات رئيس تلك الجبهات فهل يقرأ الفاتحة أحد عليه؟! كان هذا [التكريم للطالقاني] من أجل الاسلام، و ضجيج الشعب لله!

فهل الجماهير قدمت كل هذه الدماء لكي تنخفض أسعار بعض الأشياء في إيران مثلاً؟! فهل الشيطان سلب عقولهم كي يضحوا بأنفسهم بلا معنى؟! إن أبناء شعبنا يأتون ليقولوا اُدع لنا كي نستشهد! لأنهم يدركون بأن الشهادة فوز. إنهم يمتلكون النضج.

---

١. إشاره إلى آية الله الطالقاني ٢. إشارة إلى الجبهة الوطنية

ينبغي على هؤلاء السادة الذين ذهبوا إلى الخارج بضعة أيام ــ ولا يُعلم إن كانوا قد درسوا شيئاً ــ ألآيتصوروا أن النضج ملك لهم! إن أبناء شعبنا يتقدمون بصراحتهم الذاتية هذه وبوضوح أفكارهم التي لم ترتبط بالغير أو الغرب، و بهذا الوضع سينتخبون نوابهم ورئيس الجمهورية، فليقل هؤلاء الكتّاب مايشاؤون! فلم يعد مكان لهم في هذه البلاد مالم يصلحوا أنفسهم! إنهم لو رجعوا و التحقوا بالجماهير فمن الممكن أن يستفيدوا كسائر الاخوة من هذه الثقافة و البلاد بما يملكون من مؤهلات و يكونوا إخوة للجميع. أما إذا ما قالوا بأن شعبنا لم ينضج بعد لكي يكون حراً أو أن ينتخب النواب و إنه بحاجة إلى قيّم، فهذا هو الكلام الذي تريده أميركا! حسناً، فمن يجب أن يكون ذلك القيّم؟ فهل هم المستشارون الأميركيون؟! إنهم لايدركون مايفعلون؟! إنهم يُهينون هذا الشعب الرشيد الذي وصل بالامور إلى هذا الحد و سيصل إلى نهاية الشوط في النهاية. إن هؤلاء لايدركون إلى الآن ماهو هذا الشعب و ما هي مؤهلاته؟!

أرجو الله تبارك و تعالى كما منّ عليكم بالتوفيق للوصول إلى هنا و زالت العقبات ــ بحيث لم يعد هناك احتمال لعودة «صاحب الجلالة آريامهر» و لا لأميركا كي تحكمنا ثانية ــ أن يوفقكم لعمليات التطهير و لتصفية الامور و إعادة البناء بأنفسكم وبقوة! و أن يقوم السادة من أبناء العشائر الحدودية بحراسة حدودهم بأنفسهم! إننا نطيعكم جميعاً و أنا أيضاً مطيع لكم، ولكننا جميعاً مطيعون لله! أيها السادة أينما كنتم ساعدوا هذه الانتفاضة و حافظوا عليها لكي تبلغ أهدافها إن شاء الله ولتكن بلادنا بلاداً إسلامية، طاهرة سليمة، هادئة و مرضية ترفل بالرفاه و الأمل! وأنا أدعو لكم و بخدمتكم. و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٩٤. خطاب سماحته في جمع من منتسبي قاعدة المطاردات في السلاح الجوي

بمدينة أصفهان

الأربعاء: ١٣٥٨/٦/٢٨ = ١٣٩٩/١٠/٢٧ = ١٩٧٩/٩/١٩

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لكل فئات الشعب و القوات العسكرية و لهذه المجموعة التي قدمت من أصفهان! على جميع الفئات وخصوصاً القوات العسكرية أن تعلم بأن البلاد اليوم هي بلادهم، فقد تخلصت بلادنا من أيدي الخائنين و الأجانب. و إنني أُطمئن كل الشعب و القوات العسكرية بأنه لو أصبح أمر الحكومة الاسلامية تحت إشراف «ولاية الفقيه» فسوف لن يلحق بهذه البلاد أي ضرر! فلا يخش الخطباء و الكتاب ولاية الفقيه. إن ولاية الفقيه كما قررها الاسلام و حددها أئمتنا، لن تؤدي إلى الدكتاتورية! فلو حاولت الحكومة أو رئيس الجمهورية أو أي شخص آخر أن يعمل خلافاً لمسار الشعب و مصالح البلاد فإن الفقيه سوف يراقب ذلك ويضبطه و يحول دون وقوعه! فلا تخشوا الاسلام وولاية الفقيه، بل سيروا على خطى الشعب و كونوا معه، فلا بد لكم أن تكونوا خلف الشعب و موالين له! إنكم مسلمون و لكنكم لستم مطلعين بدقة على أحكام الاسلام، و أنتم شيعة ولكنكم لم تطلعوا على أحكام الأئمة ــ عليهم السلام ــ بشكل دقيق، فلاتعرقلوا الأعمال بهذا الشكل! إن الشعب قد صوت لصالح الجمهورية الاسلامية فلابد لكم من الاقتداء به وإلّافسوف تسحقون! لاتقولوا إننا نؤمن لولاية الفقيه لكن الاسلام يضيع مع ولاية الفقيه! فحينما تقولون هذا فمعناه تكذيب الأئمة من حيث لاتشعرون. اتبعوا الاسلام و أغلبية الشعب الساحقة ولاتنسحبوا من مجلس الخبراء، لأنه بمثابة انسحاب وابتعاد عن الشعب والاسلام! ولاتعرقلوا عمل مجلس الخبراء لأن ذلك خلاف لمسار الشعب! و لاتفضحوا أنفسكم أمام الشعب! فعندما يعلم الشعب أنكم مخالفون لمساره سوف يطردكم. فاعملوا بوعي و تكلموا بوعي و صوّتوا بوعي!

إنني أُطالب مجلس الخبراء أن لايطيل انتظار الشعب إلى هذا الحد. إننا نريد أن تنجز هذه المسائل بشكل أسرع لكي يتم انتخاب مجلس الشورى الوطني ورئيس الجمهورية و لكي تحل المسائل بيد الشعب نفسه! فعلى السادة أن ينجزوا أعمالهم بشكل أسرع! و يخطئ اولئك الذين يتصورون أنهم يجب أن يعارضوا باسم الثقافة ما لايقبله الغرب من أُمور! رحم الله المخطئين وأسأله أن ينجوا و زعن ذنوبهم! و أن يمنح القوة و العظمة للاسلام و يقطع أيدي الجناة و يكف أيديهم عن بلادنا! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٩٥. خطاب سماحته في جمع من الأخوات في الجمعية الاسلامية بمدينة تربت حيدرية

الخميس ١٣٥٨/٦/٢٩ = ١٣٩٩/١٠/٢٨ = ١٩٧٩/٩/٢٠

بسم اللّه الرحمن الرحيم

هناك حديث حول الاحتيا جات و الامور التي لاتعانون منها وحدكم، و إنما كل البلاد تعاني منها، من أقصاها إلى أقصاها ! يجب أن لانتوقع أن تصبح البلاد جنة بعد كل ثورة دفعة واحدة! فلقد سعت الحكومات على امتداد التاريخ و خاصة في ما يزيد على السنوات الخمسين الأخيرة [من حكم الاسرة البهلوية] للقضاء على كل الطاقات الانسانية و غيرها، وكانت الأقلام و الأقدام والصحافة و الاذاعة والتلفزيون و السينما وكل شيء في خدمتها لافساد شبابنا ولتجريد بلادنا مما تملك! فلاتتوقعوا بعد مثل هذه الثورة التي أزحتم بها هؤلاء،أن تكون كل الامور على مايرام فوراً! و إنما ينبغي أن يتم ذلك بالتدريج. فبعض الثورات و رغم ماكانت تمتلكه من إمكانات ضخمة كثورة اُكتوبر لازالت و بعد ما يزيد على ستين عاماً عاجزة عن إصلاح الامور، و هاهي تسلك سلوكاً دكتاتورياً وتمارس الضغوط. إن ثورة إيران بحمد الله أفضل من كل الثورات التي حدثت في العالم و لابد أن تسمى بـ «الثورة البيضاء»! حيث لم تقدم من الخسائر إلا القليل بينما ربحت الكثير جداً.

وطبعاً لازلنا بحاجة إلى أن نخطو تدريجياً من أجل البناء و سوف يتحقق ذلك بمساعدة الجميع إن شاء الله. و قولكم لنستعن بالقوى، فأي قوة في العالم كانت أعظم من قوتكم؟! وأي قدرة كان بإمكانها رغم افتقارها للامكانات العسكرية أن تحقق الانتصار على كل اولئك الذين كانوا يمتلكون الامكانات العسكرية و المجهزين بكل أنواع الأسلحة؟! لقد كانت قدرة نورانية إسلامية و إلهية تلك التي انتصرت على جنود الشيطان، فلماذا يجب أن تضعفوا؟! إنكم تتمتعون بقوة خارقة للعادة حيث حيّرتم كل العالم بتحطيمكم هذا السد! و كلما أحسستم بالضعف فلابد من الالتفات إلى أن الله سندكم. إنكم بقوة الايمان تمكنتم من الوصول بالانتفاضة إلى هنا، و لابد لكم من الاحتفاظ بهذه القوة الايمانية! فلاتيأسوا أبداً و لاتدعوا مجالاً للضعف كي يتسرب إليكم لأن الضعف من جنود الشيطان! وكونوا آملين دائماً. ولتكن قلوبكم مطمئنة، فأنتم المنتصرون! و عندما تكون الانتفاضة إسلامية وإلهية فالنصر حليفها على كل حال. لقد حدث بحمد الله تحول مثير للاعجاب في كل فئات الشعب و المجتمع الذي لم يكن يهتم بهذه المسائل من قبل، أيقن خلال مدة قصيرة بأنه لابد من إصلاح الامور. و عندما يكون الشعب مهتماً بأمر ما فلابد أن يتحقق! طبعاً بشكل تدريجي! و المهم هو أن يدرك كل واحد منا أن عليه واجباً، وعليّ باعتباري طالب علم أن أعرف واجبي بقدر ما أتمكن من الخدمة، و أنتم يجب أن تعرفوا واجبكم وأن تبنوا هذه البلاد بجهودكم!

والمهم هو توعية الأشخاص الذين هم بعيدون عن الاسلام ولم يعرفوه، فربوهم! فأخطر الفجائع التي حلت بشعبنا خلال هذه الفترة المديدة هو تبنيهم الأفكار الغربية! فلابد من علاج هؤلاء وتفهيمهم بأننا نمتلك كل شيء، والغرب محتاج إلينا و لسنا بحاجة إليه! إن بلادنا بلاد غنية قادرة على إدارة اُمورها بنفسها. ولها من المساحة ــ على حسب ما يخمنون ــ ما تكون كافية لمائة وخمسين مليون نسمة، و ثرواتها قيّمة جداً و آمل أن تبلغ ثرواتها الانسانية أيضاً حد النضج! والآن فإن الحكومة بحمد الله منكم ففكروا بإصلاح اُموركم. و ابدؤوا بأنفسكم فكونوا مهذبين و اعملوا بالتعاليم الاسلامية التي تربي الانسان، و من ثم ربّوا الشباب والأولاد لكي نصبح بعد حين اُناساً كما يريدنا الاسلام، و ليس بشراً كما يريدهم الاستعمار! حفظكم الله جميعاً و أنا أدعو لكم، و إني بخدمتكم! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٩٦. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الجمعيات الاسلامية في جامعات البلاد

الجمعة ١٣٥٨/٦/٣٠ = ١٣٩٩/١٠/٢٩ = ١٩٧٩/٩/٢١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

عندما تفتح الجامعات سأتحدث عن بعض القضايا فيها و سيكون حديثي آنذاك بالتفصيل إن شاء الله. ولكن أغتنم وجودكم الآن أيها السادة من الجمعيات الاسلامية لاُبيّن لكم بعض الامور. أحدها أن على الجمعيات أن تقوم بواجباتها الاسلامية،

فلن يقبلوا أننا إسلاميون مالم نعمل أنفسنا بالاسلام، كما أن الجمهورية الاسلامية لاتُقبل منا إذا لم يكن محتواها إسلامياً! و على هذا فإن أول واجبات الأفراد الذين يؤسسون الجمعية الاسلامية هي أن يكون طريقهم و عملهم و أخلاقهم إسلامياً و أن يبنوا أنفسهم، بمعنى أن تكون كل أُمورهم مطابقة للأحكام الاسلامية، و أن يحيطوا بكل أبعاد الأحكام الاسلامية قدر المستطاع: لم جاء الاسلام، وماذا يريد أن يقول، وأي مبدأ هو؟ و أن يميزوا المدرسة الاسلامية عن سائر المدارس و ما تدّعيه، و عند ذلك يبدؤون بالنشاط الاسلامي! إن الجامعات أكثر حساسية من جميع الأماكن، أي لابد للجامعات من تربية الانسان السويّ كما أن مقدرات بلادنا بأيدي هؤلاء، ومن هنا فإن الذين لايريدون لبلادنا أن تنظم، لديهم حساسية تجاه الجامعات و لايريدون أن تكون الجامعات مفيدة للمجتمع. فلابد من التدقيق في هذا الموضوع بذكاء كي لاينفذوا إلى داخلنا و يعملوا على انحراف الجمعية الاسلامية باسم «الجمعية الاسلامية»! إنهم [أي الأجانب واولئك الذين يسعون إلى نهب مالدينا و أن لايكون بيننا جامعي أو عالم ديني يمكن أن يقف بوجههم] شياطين ربما يتغلغل عملاؤهم في الجمعيات الاسلامية ليضلوها و يمارسوا باسم الاسلام أعمالاً أُخرى! فلا بد أن يكون أعضاء هذه الجمعيات على درجة من الذكاء بحيث لايسمحون للآخرين بالنفوذ فيها وألا يقتفوا إثر الآخرين.

و لقد كانوا في السابق أيضاً يأتون باسم الاسلام و القرآن و غيرهما بأُمور لاعلاقة لها بالاسلام، بل و مخالفة لمسيرة الاسلام، و يطرحونها في المجتمع! فلابد من دراسة وضع الأفراد بدقة متناهية فكم هناك من أفراد أكثر إسلامية منكم في الظاهر وحسب ادعائهم، ومن الممكن أنهم يؤدون واجباتهم الدينية أكثر منكم، و لكنكم حينما تطالعون أوضاعهم ترون أن سلوكهم يختلف عن سلوككم و أن تلك الاسلامية التي يتشدقون بها ليست بالاسلامية التي يتوخاها الاسلام. لذا لابد لكم من معرفة الأشخاص الذين تريدون إدخالهم إلى جمعياتكم وأن تطلعوا على ماضيهم و ما هي حقيقتهم و أهدافهم و من هم آباؤهم و أين يسكنون و ماهي مؤهلاتهم، لكي تكون الجمعية الاسلامية إسلامية حقاً و مفيدة للمجتمع! و من الممكن أن يدخلوا الجمعيات الاسلامية بزي إسلامي ولكنهم يريدون إضلالها و أن يشكلوا في مقابلكم مجموعة أُخرى و يصنعوا شيئاً آخر بمظهر إسلامي! طبعاً العمل شاق، لكن لابد من تحمل المشاق. إن من يريد الخدمة وإنجاز العمل الايجابي و إصلاح الجامعات في سائر أنحاء البلاد و تطهيرها من العناصر الفاسدة، فإن عمله شاق، ولكن عظمة العمل الجليل تستلزم تحمل المشكلات! إن معضلات الأعمال القيمة قد تفوق المعضلات في الأعمال الاخرى، و لذلك أُوصي الجمعيات الاسلامية في أرجاء البلاد و التي تريد البدء بممارسة النشاطات ــ ولم يبق على افتتاح الجامعات سوى بضعة أيام ــ بضرورة الاهتمام بذلك!

إن عملكم قيم جداً. فلقد جاءت كل الأديان لتربية الانسان و موضوع بحث الأنبياء في الأساس هو «الانسان» ولايفكرون بشيء غيره. ذلك لأن الانسان هو خلاصة كل العالم. ففي الانسان شيء من جميع موجودات العالم و فيه إضافة أيضاً. وإذا ماصلح الانسان صلح كل ما في العالَم! ولو نجح الأنبياء في تربيتهم للانسان لكان العالم الآن عالماً آخر، و لكن لم ينجحوا لوجود العراقيل. و إن العمل الذي تمارسونه هو فرع من ذاك العمل. إنكم تريدون أن يتخرج من جامعتكم أفراد يكون كل منهم إنساناً ــ و هذا مالا يريده الآخرون ــ إن خوف الأجانب من «الانسان» أشد من كل شيء سواه، و إن العالم كله بأيديهم و لو و جدوا أربعة من جنس هذا الانسان في مكان واحد لدمروا حياتهم. لذلك يسعون لكي لايوجد إنسان في البلدان التي يريدون استغلالها. فلقد كانوا و منذ عهد رضاخان يسعون كي لا يوجد في مجلس الشورى الوطني وفي كل الدوائر و الوزارات إنسان واحد مهذب وإسلامي و قادر على العمل!

والآن أيضاً يتوجهون بعين طمعهم إلى هنا. فالثروات التي تملكها البلدان الشرقية وإيران لاتدعهم يستقر لهم قرار. خاصة وأن إيران تتمتع بموقع جغرافي حساس. إنهم لايكفوا أيديهم عن إيران. إنهم يقفون وراء كل المشاكل والاضطرابات التي تحدث في البلاد لكي لايدعوا البلاد تنعم بالهدوء والنظام! فقبل ذهاب الشاه ووريثه الخبيث [بختيار] كنتم تلاحظون النشاطات المكثفة لابقائه، وبعد ذهابه ازدادت النشاطات أيضاً لكي لاتقام الجمهورية الاسلامية. إنهم يخشون الجمهورية الاسلامية ولم يكن خوفهم من الجمهورية وإنما من «إسلاميتها»! إن اولئك الذين كانت أقلامهم تابعة لهم أو الذين لم ينتبهوا وانبهروا بالغرب، كتبوا: ما الحاجة إلى ذكر كلمة الاسلامية؟ فلتكن الجمهورية أو الجمهورية الديمقراطية! وأخيراً رضوا بأن تكون «جمهورية إسلامية ديمقراطية»!

إنهم يخافون من الاسلام و النظام الاسلامي! فقد أزال المسلمون بكلمة الاسلام نظام الشاه، وجاء الآن آخرون لم يساهموا

[في الثورة]، يريدون الجلوس على هذه المائدة! إن الذين كان لهم دور، هم هؤلاء المستضعفون الذين هرعت نساؤهم و رجالهم إلى الشوارع و الأسواق و واجهوا الدبابات و المدافع و الرشاشات، و الآن رأينا فجأة اولئك الذين كانوا مؤيدين للنظام البائد قد جاؤوا من أوروبا و أميركا و أطراف البلاد و أكنافها ليصبحوا ثوريين ومعارضين لنظام الشاه! و كل من جاء إلى هنا يقول إنني كنت منذ البداية معارضاً لنظام [الشاه] وقد رأيت مصائب! ــ إنهم يظنون أنني جئت من المريخ و ليس لي علم بأوضاعهم! ــ لقد كانوا في يوم ما شاهنشاهيين جميعاً، «إن أمر الشاه هو أمر الله»! و حينما كان لواؤه يخفق كانت قلوبهم تخفق له، والآن و قد سقط ذلك اللواء وارتفع لواء الاسلام انضووا تحت هذا اللواء! ولكن بعضهم أبالسة يقفون تحت هذا اللواء و يعملون بخلافه! و بعضهم يسعون للاستفادة فقط، فهولاء أقل ضرراً. إلآ أن هناك جماعة إما ضالون و إدراكهم ناقص، أو إنهم يعملون ضمن مخطط و قد قال لهم الآخرون اعملوا هذا العمل فيعملون، و هؤلاء خطرون طبعاً! إن هذه الفئة و الآن أيضاً لما تتحدث أو تكتب، تسعى للحيلولة دون مجيء الاسلام!

فمسألة ولاية الفقيه التي طرحت خلال هذه الأيام خطر عليهم لأنها تقيم حكومة إسلامية و هي مالا يريده هؤلاء، لذلك يقولون أحياناً «دعوا علماء الدين يحتفظون بقداستهم»! وقداسة علماء الدين التي يتحدث عنها هؤلاء معناها هو أن ينشغل علماء الدين بالمسجد والمحراب و يدعوا السياسة للقيصر! فكما يقال: المسجد للبابا و السياسة للامبراطور [مالبولُس لبولُس وما لقيصر لقيصر]! فإنهم يقولون أيضاً صلّوا في مسجدكم و ألقوا الدروس إذا ما أردتم أما بقدره، لا أن تتخذوا من المسجد و المدرسة خندقاً ضدنا فتضايقونا! و إنما كونوا بهذا القدر الذي تُحفظ قداستكم حتى يقول الناس فيكم إن فلاناً رجل مقدس و مهذب ولاينطق بكلمة واحدة ولو نهبوا نفطه، أو يقول: «أي قيمة لمال الدنيا»! إنهم يريدون قداسة كهذه! ولايعلمون بأن الاسلام و نبي الاسلام وأولياء الاسلام كانوا يمارسون هذه المسائل رغم قداستهم، و كانت قداستهم و إلهيتهم بكاملها محفوظة و مع ذلك فقد أزاحوا بعض الأشخاص المخالفين لمسيرة الانسانية و كانوا يحافظون على سياسة البلاد! أو [هل تقولون] بأن يكون علماء ديننا أكثر قداسة من أمير المؤمنين [ع]؟! هل هذا ادعاؤهم أم لايقولون بقداسته؟! إن منطق هذا الشخص الذي يقول دعوا علماء الدين يحتفظون بقداستهم، هو أن النبي [ص] و أمير المؤمنين [ع] لم تكن لهما قداسة لتدخلهم في شؤون البلاد! إذن بات معلوماً أنك لاتريد حفظ قداستنا وإنما هي أساليب شيطانية تمارسها بغية إقصاء علماء الدين ليحل محلهم الأسياد! فلابد من ملاحظة هذه الامور بدقة، أمعنوا النظر في كلامهم لمايتضمن من خفايا، و هم يريدون بذلك خداع البلاد و الشعب! فأيقظوهم و أجيبوا على كلامهم بكلام وعلى مقالاتهم بمقالات وأفهموهم بأن القضية ليست هذا الكلام! ذلك أن الشعب قد صوت للاسلام بنسبة ثمانية وتسعين أو ثمانية و تسعين ونصف في المائة[1]، كيف يقولون «لانريد إسلامه»! فهذا هو خلاف مسيرة الشعب. إن شعبنا صوت للاسلام بوعي و إدراك، وهؤلاء يتهمون الشعب بالجهل و الحماقة!

إنكم سوف تعانون من هؤلاء فيما بعد! و عندما تفتح الجامعات سوف تبتلون بمثل هؤلاء الأشخاص فيأتون أحياناً بوجه إسلامي و يطرحون هذه المسائل مثلاً أن: ولاية الفقيه دكتاتورية و ينبغي أن لاتكون! و الحال أن الاسلام يُسقط الفقيه الذي يمارس الدكتاتورية في أمر من الامور! و الاسلام لايعتبر كل فقيه «وليًا» و إنما من يجمع العلم و العمل و ينهج نهج الاسلام و سياسة الاسلام، و الانسان الذي قضى كل عمره في الاسلام و المسائل الاسلامية، و ليس إنساناً ضالاً. فلابد أن يراقب الامور شخص بهذه الصفات كي لايعمل كل شخص ما يحلو له! وقد يأتي هؤلاء أحياناً بهذا الوجه المصطنع فيقولون مثلاً سوف يكون كذا! وسوف تتسلط علينا دكتاتورية «العمامة و العصا»! و يرددون أمثال هذا الكلام الذي يلقنونه إياه، إنهم كالأطفال الذين يلقَّنون كلاماً. إنهم هكذا أشخاص! إنكم ستعانون بعد الآن من مثل هذه المسائل، فلابد أن تبحثوا وتتشاوروا فيما بينكم بوعي و تتقدموا بمنتهى الوعي نحو الذين يريدون أن يوجدوا نوعاً خاصاً من الحرية باسم الحرية، و بدون أي صراع، وقولوا لهم ماذا تقولون؟! وعندما يريدون إثارة ضجة ــ و أكثرهم هكذا ــ اجتمعوا و قولوا لهم اجلسوا ياسادة و تكلموا! عندئذ ترون أنهم ليس لديهم شيء يقولونه! وإنما يريدون إثارة الاضطراب و ألايسمحوا بافتتاح الجامعات. و إن عقدوا اجتماعاً بمائة أو ألف شخص فقابلوهم بعشرة آلاف أو عشرين ألفاً

---

١. إشارة إلى التصويت على «الجمهورية الاسلامية»

و اطرحوا مسائلكم دون أن تتنازعوا. آمل أن لانصل إلى مثل هذه الحالة، ولكننا إن أدركنا يوماً ما أنهم يريدون التآمر، فمن الممكن أن يكون لنا موقف آخر!

آمل أن تعملوا ــ بعد هذه المواضيع التي طرحتها ــ بهذه الموازين، و طبيعي أن من الضروري وجود جماعة تراقب هذه الامور وأن تنجز الأعمال بإشراف أشخاص مؤمنين مطلعين و متدينين. و أرجوا إن شاء الله أن توفقوا في هذه الخدمة التي تقدمون بها، و استقطبوا أشخاصاً آخرين مع ملاحظة ماضيهم و اعملوا على زيادة عددكم! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٤٩٧. خطاب سماحته في جمع من الناشرين الاسلاميين

الأحد ١٣٥٨/٧/١ = ١٣٩٩/١١/١ = ١٩٧٩/٩/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد حدد الاسلام خطة العمل، و نحن أتباع للاسلام، فلابد أن تكون النشرات التي تريدون طبعها إسلامية و نزيهة من الانحرافات! و طبعاً لابد أن يكون تحديد هذا الأمر بواسطة لجنة. فليعين السادة لجنة مطلعة على هذه الامور و عندما يتقرر نشر كتاب فلابد أن يشرف عليه السادة لأنه من الممكن أن تكون عدة سطور من الكتاب إسلامية و تكون بينها مسائل غير إسلامية، فبدايته شيء و من بعده انحراف، لهذا لابد أن تكون الكتب تحت إشراف العلماء الذين يعرفون الموضوعات الانحرافية.

إن نشر المعارف الاسلامية خدمة عظيمة جداً يمكنكم أن تقدموها للاسلام و أنتم مثابون إن شاء الله! إن عملكم قيم جداً وكذلك مسؤوليتكم عظيمة. فهو عمل قيم جداً لأنه عبارة عن نشر أحكام الله و المبدأ الالهي، و مسؤوليته عظيمة لأنه يجب أن يتم بشكل لايكون فيه زيغ لاسمح الله، وأن لاتكون الكتب غير إسلامية و منحرفة. أيدكم الله بمشيئته تعالى! و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٤٩٨. خطاب سماحته في جمع من طلبة مدرسة فيض الابتدائية بمدينة قم

الأحد ١٣٥٨/٧/١ = ١٣٩٩/١١/١ = ١٩٧٩/٩/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم هو اليوم الأول لافتتاح المدارس و قد جئت إلى هؤلاء الأطفال الصغار من أبناء المدارس الابتدائية و الذين هم أقرب للفطرة. «كل مولود يولد على الفطرة ثم إن أبويه يهوّدانه و ينصّرانه و يمجّسانه». وبما أن الأولاد جديدو العهد بالملكوت فهم بعيدون عن الشوائب التي تعرض للانسان من الطبيعة و عن تلك الشوائب التي أصابتنا من الحكومة الطاغوتية!

إنني أُحب هؤلاء الأطفال الذين هم أمامي و هم أطفالي و أعزائي، إنهم قريبون من الملكوت بعيدون عن أدران الطبيعة. فأرجو أن يجتهد معلموهم في تربيتهم، تربية إنسانية إسلامية! فهولاء الأطفال أمل مستقبل بلادنا، و من أطفال اليوم يصنع إنسان الغد وعالِمه. وهؤلاء هم الذين سيديرون بلادنا مستقبلاً و لابد أن يحفظوا استقلالها و حريتها من بعدنا. و على المعلمين أن يعرفوا قيمة هؤلاء الأطفال الناشئين وأن لايدعوهم يتلوثون بما تلوثنا به نحن الكبار!

إن الاسلام يضمن كل الحريات و الاستقلال. وإذا ما ربيتم أولادنا الصغار تربية إسلامية فسوف تضمنون استقلالكم وحريتكم. فقدّروهم حق قدرهم! إنني أتقدم بالشكر لهذه العواطف الطفولية البريئة. وأُحب هؤلاء كما تحبون أعزاءكم. فهولاء جميعاً أعزائي و قرة عيني و هم محطّ آمالي في المستقبل! فأرجو الله أن يفتح هذه البراعم الموشكة على التفتح بالتربية الاسلامية، وأن يحفظ هؤلاء الأطفال اللطفاء الظرفاء و الانسانيين، و أن يقدح نور فطرتهم! إنني لاأُطيل الكلام كي لاينزعج هؤلاء الأطفال في هذا الزحام و تحت حرارة الشمس. أسعدكم الله جميعاً و منّ على بلادنا بالاستقلال بوجودكم! و السلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين.

٤٩٩. خطاب سماحته في جمع من قادة الحرس الثورة الاسلامية

الاثنين ١٣٥٨/٧/٢ = ١٣٩٩/١١/٢ = ١٩٧٩/٩/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا و إياكم نتحمل مسؤوليتين، الاولى مسؤولية صغيرة و الاخرى مسؤولية كبيرة. فالمسؤولية الصغيرة تتمثل بحفظ البلاد و النظام و تقدم الثورة و مراعاة النظام و تربية الأفراد. و هي رغم أهميتها إلاّ أنها أصغر من المسؤولية الثانية. و المسؤولية الثانية تتمثل بحفظ مبادئ الاسلام و سمعته. و إذا ما تقدمنا في الأمر الأول فإن ذلك تقدم عظيم و إذا ما خسرنا فسوف نتحمل خسارة عظيمة، ولكن لن تكون لنا خسارة أُخرى بحفظ سمعة الاسلام و المبدأ! فلقد خاض رسول الاسلام [ص] حروباً متعددة و خسر في بعضها، لكن مبدأه لم يهزم و كان محفوظاً! ورغم أن أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ خسر الحرب التي دارت بينه وبين معاوية وهم هزموه بالحيلة، إلاّ أن المبدأ كان محفوظاً فلم يهزم و إنما انتصر أخيراً و كشف حقيقة معاوية! وكذلك كان سيد الشهداء [الامام الحسين] ــ سلام الله عليه ــ فقد قاتل بعدد قليل جموعاً كثيرة في كربلاء و انتهى الأمر بمقتله و أسر أهل بيته و خسارته، لكنه في نفس الوقت كان قد هزم يزيداً و فضحه أمام العالم، و لم تكن هناك هزيمة لأن المبدأ كان محفوظاً!

إننا الآن على مفترق طرق و من الممكن أن نتحمل خسارة في مدرستنا لاسمح الله! فلوفرضنا أن شعبنا قد خسر ــ لاسمح الله ــ في جهاده ضد محمد رضا بل أمام جميع الدول التي وقفت إلى جانبه، فإن النصر كان سيعقب هذه الهزيمة، و حتى لو كنا قد خسرنا فلم يكن هناك من بأس برأيي! ذلك لأن مبدأنا كان محفوظاً، و مع الاحتفاظ بالمبدأ والمدارس فإن الحق ينتصر على الباطل في نهاية المطاف. أما الآن فمن الممكن أن يظهر الوجه الرائع للاسلام أمام الدول الأجنبية و الأعداء المحليين على أيدينا بشكل آخر، و بذلك يهزم مبدؤنا. إننا نقول دائماً بأن كل المدارس الاخرى منحرفة وإن الاسلام قادر على تربية المجتمعات والمجموعات و الشعوب. والاسلام مبدأ لتربية الانسان و هو الذي يحوّل الانسانية من القوة إلى الفعل، ولكن المخاوف الآن هي فيما لو بدت أعمالنا خلاف ماندعيه، أن أعداءنا لايحملوننا ذلك، بل يتربصون بالاسلام و يقولون إن حراس الثورة و علماء الاسلام والنظام الاسلامي هكذا يعملون! إنهم يبحثون عن ذرائع عسى أن يروا مخالفة فيضخموها مائة مرة فيشهروها للعالم ليشهدوا بنا كما يتصورون، قائلين: إن الجمهورية الاسلامية التي كانوا ينادون بها هي هكذا فقد تخلص الناس من مشاكل النظام السابق فصاروا يعانون من هذا النظام! في حين أن ثورة الشعب الايراني كانت أهدأ من كل ثورات العالم وينبغي أن يطلق عليها اسم «الثورة البيضاء» ــ ليس مثل الثورة البيضاء لمحمدرضا! ــ بمعنى أننا حصلنا على مئات أضعاف ماخسرناه، لكن ليس ذلك الذي نريد و إنما الذي نريده لم يتحقق بعد! إن ماحصلنا عليه هو أننا أزلنا أكثر العقبات من الطريق. لكن إذا قمنا الآن بعمل بحيث يقال «كان النظام الملكي سابقاً يقوم بمثل هذه الأعمال و الآن فإن هذه الجمهورية الاسلامية التي تتحدث بالقرآن و الاسلام هي نفس الشيء، و لكن تختلف عنها بالألفاظ»! إن هذا الأمر مسؤولية عظيمة تقع على عاتق كل أبناء الشعب! إن على كل من يعيش في ظل الجمهورية الاسلامية الآن مسؤولية. إنها ليست مسؤولية شخص، و لو كانت كذلك لما كانت شيئاً مهماً! افرضوا أن اتهاماً وجه إلى السيد لاهوتي أو وجه إليّ أو إلى السيد أبي شريف، فليس مهماً، و إنما المسألة هو اتهام المدرسة! فلاشأن لهؤلاء مع الأشخاص، لأنهم هزموا أمام مدرستنا، لذلك يسعون لاتهام مدرستنا! إن مبدأنا هو الذي قدم هؤلاء الشباب الذين يقولون «ادع لنا لنيل الشهادة». فالعقيدة هي التي حملت سيد الشهداء [ع] على الشهادة و تقديم كل مالديه!

إن فئتي علماء الدين وحرس الثورة هما حماة الاسلام، و على جميع أبناء الشعب أن يكونوا حراساً «كلّكم راع» فلابد للجميع من مراعاة ذلك. فكلكم رعاة. إن جميع الناس مسؤولون أمام الله و الضمير. لقد فرض الاسلام على الجميع أن يأمروا بالمعروف. فلو أن شخصاً عادياً بنظر الناس، شاهد خطأ لدى شخص أعلى منزلة منه بنظر الناس، فلابد له من التصدي له ومصارحته بأن عملك خطأ، فلاتفعل! يقولون إن عمر بن الخطاب عندما كان خليفة كان يقول إذا ما رأيتموني أعمل باطلاً فقوّموني! فشهر أحد المسلمين سيفه وقال لو رأيناك تعمل باطلاً لقوّمناك بسيوفنا! إن التربية الاسلامية هي عدم المبالاة بأحد تجاه تنفيذ أحكام الله وإقامة الثورات الاسلامية! ويجب أن تكون المسألة: هل إن العمل في سبيل الاسلام أم لا؟ فلابد من تكريم من يعمل في سبيل الاسلام، و إذا ما كان مخالفاً للاسلام ــ فليكن من هو كائن، سواء أكان عالماً دينياً ذا منزلة، أو إنساناً من المسؤولين ــ

فمن الواجب على كل شخص أن يتصدى له و يحول دون خطئه!

و الآن من الواجب علينا جميعاً ألا تشوه أعمالنا وجه الثورة! فالاسم الشريف «الحارس» قد أُطلق عليكم. إن حارس الثورة الاسلامية ليس لفظاً، و إنما هو واقع. و هذا الواقع يعني أن من يعمل بخلاف مسيرة الاسلام في أي مكان لابد لكم من إخماد فتنته! وهذه الواقعية هي أننا إذا كنا حراساً بالاسم و الواقع، فلابد لنا من أن نحرس أنفسنا كي لا نسير خلاف مسيرة الاسلام. فعندما يشاهد حارس و هو متلبس بعمل يخالف مهمته، لا يقولون إن هذا الرجل عمل هذا العمل و إنما يقولون إن حراس الثورة هم هكذا. و لو أن أحد علماء الدين ارتكب خطأً ــ لا سمح الله ــ فإنهم يقولون بأن علماء الدين هم هكذا! إن الأعداء يسعون إلى فرض أخطاء الشخص على النوع، بل و أخطر منه أنهم يربطونه بالاسلام! إنهم يريدون القضاء على الاسلام ذلك المحور الذي يخشونه، لذلك يهاجمونه أحياناً باسم المعممين و أحياناً باسم حرس الثورة الاسلامية و أحياناً باسم لجان الثورة الاسلامية و أحياناً أُخرى باسم المحاكم الاسلامية! فمن الواجب علينا ألاّ نعطي ذريعة للمغرضين، و على كل منا حراسة نفسه و رفاقه. إن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أساسان يريد الاسلام أن يصلح بهما كل فئات المسلمين. لقد كلف الاسلام الجميع بمهمة، فليكن الجميع حراساً، لأن الحراسة مهمة شريفة جداً و هي حفظ الاسلام، و مسؤولية هذا العمل عظيمة جداً. فلو عمل حارس الثورة بخلاف التعاليم الاسلامية فإنه سوف يضع بين أيدي اولئك الذين يريدون تشويه صورة الاسلام ذريعة، ليعرّفوا الاسلام تعريفاً سيئاً و سيمنى مبدؤنا بالخسارة، لا سمح الله. و إذا ما هزم مبدؤنا فسوف ينتهي كل شيء، و هذه مسؤوليتنا جميعاً، فلابدّ لنا من حفظ المبدأ!

إنني أسأل الله تبارك و تعالى أن يكون لدينا دائماً أمثال السيد «أبي شريف» الذي التقيته قليلاً لكنني وجدته جيداً! و هذا السيد [لاهوتي] الذي هو قرة عيني و أعرفه منذ سنوات عديدة، إنه قد عانى من النظام الفاسد بحيث أخبرني شخص بأن آثار التعذيب لا زالت باقية على بدنه! فاعرفوا قيمة هذا السيد، إنه ليس إنساناً عادياً و إنما هو فوق العادي! إن هذه الثورة ستتقدم إن شاء الله و ستظهر صورة الاسلام مشرقة. ونحن لدينا بضاعة لو عرضناها لقبلها العالم أجمع. إنهم لا يسمحون لنا بعرض هذه البضاعة! لقد منعونا من عرضها سنوات عديدة، و تلك هي الاسلام. والآن هبّ نسيم من الاسلام في هذه البلاد. إنهم يأتون الآن من كل مكان و يقولون بأن الناس في كل مكان هم عشاق إيران! إن عيون العالم اليوم تحدق بنا لترى ما نفعل؟ و هل قولنا «حكومة العدل الاسلامي» صحيح أو غير صحيح ــ لا سمح الله ــ وإننا لسنا بإسلاميين! فإن قالوا هؤلاء ليسوا إسلاميين لما كان شيئاً مهماً، أما الخسارة أن يقولوا: هذا هو الاسلام!

إخوتي! اعلموا أن مسؤوليتكم عظيمة و لابد من المحافظة على أنفسكم و على مبدئكم لكي تتحقق البلاد الاسلامية ــ إن شاء الله ــ بحيث تفوح رائحة القرآن الكريم ورسول الاسلام [ص] في كل مكان تطؤه أقدامنا. حفظكم الله جميعاً بمشيئته! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٠٠. خطاب سماحته في جمع من أعضاء هيئة الفاطميين بطهران

الأربعاء ١٣٥٨/٧/٤ = ١٣٩٩/١١/٤ = ١٩٧٩/٩/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان النظام البهلوي السابق يشترك مع الحكومتين الاموية و العباسية في هدف واحد و هو عدم الرغبة في تطبيق الاسلام كما هو! فعلى الرغم من قبولهم للاسلام في الظاهر و قيامهم بأعمال في سبيله، إلاّ أنهم لم يكونوا يريدون أن يتحقق الاسلام الذي جاء به الرسول الأكرم [ص] و عرفه أهل البيت.

إذ إنهم لو طرحوا الاسلام بهذا الشكل لما كان بإمكانهم امتلاك القصور فيما يعيش الناس في الأكواخ! إن الاسلام يرفض الرأسمالية بالمعنى الذي هي عليه الآن! إن للاسلام قواعد. و هؤلاء لا يريدونه ضمن هذه القواعد و الأُسس. لقد كان الملوك فاسدين من أُم الرأس حتى أخمص القدم، ولا أظن أنكم تستطيعون العثور على شخصين صالحين بينهم جميعاً! حتى اولئك الذين نعتوا بـ «مأواهم الجنة» نستطيع التأكيد بأن «مأواهم الجحيم»! هؤلاء هم الذين كانوا يسملون عيون أبنائهم خوفاً من القيام بثورة

ضدهم[١]. و إن ذلك الذي كان يعرف بـ «أنوشروان العادل» عندما يتحدث التاريخ عن ظلمه تلاحظون بأنه قد سوّد وجه التاريخ! غير أن إلى ماقبل النظام الأخير، كانت أنظمة بني أُمية و بني العباس و السلاطين الآخرين تقبل الاسلام ظاهرياً و ليس حقيقة، لكي تتسع دوائر نفوذهم. إنهم يريدون توسيع رقعة البلاد الاسلامية ليكون كل شيء لهم ولأتباعهم.

[أما] هذا النظام الفاسد فكان يريدنا أن نكون ملكاً للأجانب! فمنذ أن جاء رضاخان ــ وإني أتذكر ذلك ــ مارس الخداع. وعندما توطد حكمه كان هدفه الأول القضاء على الاسلام ولكنه لم يصرح بذلك! فبدأ بعلماء الدين و بادر إلى منع مجالس الوعظ و الخطابة ومجالس العزاء كي يقضي على الأساس الذي يخشاه الأجانب. لقد قام الأجانب بدراسات و تحقيقات واسعة حول الشرق و إيران. إنهم رسموا خرائط لثروات إيران و كانوا يعرفون أكثر من الايرانيين أنفسهم ماذا هنا و هناك. و لعله كانت لديهم معلومات أكثر عن طوائف الناس و مجاميعهم. فقد درسوا أهداف العشائر و كيف يمكن إيقاعهم في الفخ، كما رافقوا العشائر والطوائف الاخرى ممن كانوا في المدن و درسوا أوضاعهم. و كنت قد شاهدت أيام رضاخان مافعلوا من أُمور جعلت الشعراء والكتّاب و الخطباء كلهم يحاربون علماء الدين. فالشاعر كان يقول مازال المعممون و الفجر في هذه البلاد فأين يا ترى ترمي بلاد «دارا» هذا العار! إنهم يعتبرون المعمّم عاراً! لقد عقدوا جلسة عرضوا فيها مسرحية تصور كيف فتح العرب إيران و هم حفاة، على سبيل المثال، و أخذوا القصور منهم. فأخرجوا مناديلهم يتباكون لانتصار الاسلام عليهم!

الآن و في الوقت الذي تجلس فيه هنا فإن مثل هذه الأفكار موجودة أيضاً، فهم يتأسفون لانتصار الاسلام على القومية! والآن فإن الكتّاب و الخطباء والمثقفين و المنبهرين بالغرب عندنا لايريدون الاسلام! فهم عندما يتحدثون عن قوميتهم يذكرون هؤلاء الملوك الذين عُرفوا بالسوء على امتداد التاريخ! ففي البداية جاء رضاخان و كان يكثر من إقامة مجالس العزاء و قد ذكروا أنه كان قد زار في إحدى السنين جميع التكايا في شهر محرم! و بعد أن لعب على الشعب، منع كل مجالس العزاء في طول البلاد وعرضها و اضطهد المعممين إلى الحد الذي لم يتمكن أحد منهم من الظهور! و قد اقتادوا أحد المحترمين من المعممين إلى مركز الشرطة و قصّروا عباءه وقباءه بالسكين لتكون على شكل سترة! و كانوا قد حظروا لبس العمائم بحيث كان سائقو السيارات يمنعونهم من الركوب! ولم يكن قصدهم من ذلك علماء الدين و إنما كان قصدهم القضاء على الاسلام! لأنهم كانوا يرون أن الاسلام لايمكن أن يزول مادام هؤلاء موجودين. و الكلام عن «الاسلام بدون علماء الدين» أيضاً نفس الخطة، إما كان قائله غير مدرك له أو مدركاً ومغرضاً!

والموضوع الذي يطرحونه الآن على شبابنا هو «إلى متى البكاء والعزاء؟! تعالوا نَقم بمظاهرات!». فهل يدركون مايعني مجلس العزاء؟! إنهم لايدركون أن هذه المجالس و هذا البكاء يهذب الانسان و يخلق الانسان السليم! إن مجالس العزاء هذه على سيد الشهداء [ع] و ذلك الإعلام المضاد للظلم، إنما هو إعلام ضد الطاغوت! فلابد أن يستمر بيان الظلم الذي وقع على المظلوم حتى النهاية! لقد كان الأساس الذي حفظ كل شيء إلى الآن هو سيد الشهداء [ع] ولابد لنا من حفظه! و قد قال النبي الأكرم [ص] أيضاً «أنا من حسين» يعني أنه يحفظ دينه، وإن هذه التضحية قد صانت الاسلام. و علينا أن نحفظ [العزاء الحسيني]! إن شبابنا لم ينتبهوا إلى أن هؤلاء يريدون القضاء على أساس العزاء الحسيني! فمجالس العزاء الحسيني هي تثير مشاعر الجماهير لكي يتأهبوا لكل شيء! فعندما ترى الجماهير كيف قطّعوا أبناء سيد الشهداء الحسين [ع] إرباً إرباً وكيف ضحّى بشبابه بهذا الشكل، لسهل عليها تقديم أبنائها! إن شعبنا بشعوره هذا وحبه للشهادة تقدم و وصل إلى الهدف و كان السر هو أن حب الشهادة انعكس على كل شؤوننا و على جميع أبناء شعبنا وكان الجميع يتمنون هذه الشهادة التي نالها سيد الشهداء [ع].

إن اولئك الذين يتحدثون، ضد علماء الدين، إنما يدركون أن الروحانيين هم الذين حفظوا الاسلام، و الاسلام يتعارض مع مصالحهم، و هذا الاسلام يلتزم جانب المستضعفين! ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين﴾ فلقد وعد الله بذلك و سينجز وعده. إن الله سوف يسلم الحكم إلى هذه الطبقة التي تحسبها الطبقة العليا متدنية، كان منطق المستكبرين الاستعلاء و التكبر على المجتمع و كانوا يعتبرون شعبنا من الطبقة المتدنية. فمن هم الذين في الطبقة العليا؟ إنه

---

١. إشارة إلى نادر شاه أفشار

السيد «آريامهر» و بطانته! أما أنتم و نحن و الشعب فلايحسبون لنا حساباً! إن قضية الاستضعاف هي هذه، وليس مايقول عنهم الله: الضعفاء! و المستضعفون، هم الذين لديهم قوة الايمان، ولكن اولئك لايدركون و يقولون إنهم ضعفاء و هم ليسوا من الضعفاء. فبعض الذين لايفهمون معنى كلمة المستضعف يقولون لماذا يجب أن نكون مستضعفين و هؤلاء يعتبروننا مستضعفين و ضعفاء! في حين ليس معنى ذلك أنكم ضعفاء! إن لديكم قوة الايمان و الرغبة بالاستشهاد. لقد كنتم اولئك الذين هزمتم مثل تلك القوة بقبضاتكم. [إن الاستضعاف هو أنه لم يكن «آريامهر» يحسب لكم أي حساب].

يجب أن نحفظ الأساس، والأساس هو الاسلام و الجمهورية الاسلامية ذات المحتوى الاسلامي! و لابد من أن تسعوا لحفظها. يجب أن نحفظ المجالس و الاجتماعات الاسلامية! و لابد أن يكون كلا الأمرين، و ليس كما في السابق حيث لم يكن لهم شأن مع الجهاز الظالم [وكانوا يقولون:] لنؤدي الصلاة ونذهب إلى عملنا. كلا! فلا بدّ من الوقوف بوجه الظلم و الاضطهاد! «كل يوم عاشوراء و كل أرض كربلاء»! إنها كلمة عظيمة، يسيئون فهمها. إنهم يتصورون بأن معناها هو ضرورة البكاء كل يوم! ولكن مضمونها ليس كذلك. ماذا عملت كربلاء؟ أي دور أدته أرض كربلاء في يوم عاشوراء؟ ينبغي أن تكون كل أرض هكذا! إن دور كربلاء كان يتمثل بمجيء سيد الشهداء الحسين ــ سلام الله عليه ــ و معه فئة قليلة إلى كربلاء ليقفوا بوجه ظلم إمبراطور الزمان يزيد، فضحّوا وقُتلوا، لكنهم لم يقبلوا الظلم فهزموا يزيد. لابد أن يكون كل مكان هكذا! و لابد لشعبنا أن يدرك أن اليوم هو عاشوراء، فلابد لنا من الوقوف بوجه الظلم و أن هذا المكان هو كربلاء! فلابد لنا من تنفيذ دور كربلاء، فليكن كل يوم عاشوراء لأنه ليس محصوراً بأرض محددة ولابأفراد معينين. فكل الأرض و كل الأيام يجب أن تؤدي هذا الدور، ولابد للشعب أن يقف دائماً بوجه الظلم وأن لايغفل عن ذلك! فقد ورد في بعض الروايات ــ ولاأعلم الآن مدى صحتها أو سقمها ــ أن أحد المستحبات أن يكون المؤمنون في حالة انتظار و لديهم أسلحة، و لا أن يضعوها جانباً و يجلسوا منتظرين! بل يجب عليهم حمل الأسلحة للوقوف بوجه الظلم والجور. إنه واجب شرعي! إنه نهي عن المنكر! إن الوقوف بوجه الأجهزة الظالمة، و خصوصاً تلك التي تعارض الأساس، واجب شرعي علينا جميعاً!

إن جهاز الحكم الذي يعارض الأساس، لايريد الاسلام و المجالس الاسلامية و يريد دائماً غير الاسلام و لو كان الشعب والقومية! إننا نقبل الشعب في ظل التعاليم الاسلامية! إننا نقدم كل أنواع التضحية من أجل الشعب، ولكن في ظل الاسلام ولا أن يكون كل شيء قومية و مجوسية! إن حدود القومية هي حدود الاسلام، والاسلام يؤيد ذلك. يجب أن نحافظ على الكيان الاسلامي، إن الدفاع عن البلدان الاسلامية من الواجبات، و ليس معنى ذلك أن نطرح الاسلام جانباً و نجلس نصرخ للقومية والتعصب للايرانية!

على كل حال إنهم و من خلال المطالعات و البحوث اطّلعوا على ثرواتنا و رأوا أنهم لايمكنهم سلب هذه الثروات من الشعب مازال الاسلام حياً، فلا بد لهم من ذبحه! والأفضل أن يكون ذلك في حجر الامة نفسها، وهو ما فعلوه و نجحوا فيه أيما نجاح! فلو أن عالماً دينياً نطق بكلمة واحدة في مجال السياسة لقالوا إن هذا المعمم صار سياسياً فاطردوه، و ربما لم يكونوا يذهبون للصلاة خلفه! لقد كان المخطط يقضي بإبعاد علماء الدين و الاسلام عن السياسة و أن تكون السياسة على حدة لكي يتمكنوا من تحقيق مآربهم وسلب ثرواتنا و إخضاع بلادنا، و أن يجلس المعمم في عقر داره ليقرأ فاتحة الكتاب و معها سورة الاخلاص! ففي ذلك اليوم الأخير الذي نقلوني من السجن إلى محل الاقامة الجبرية قال لي باكروان إن السياسة هي قول الكذب و الخداع و التضليل! و كانت آخر كلماته بأنها لعينة! وحتى في ذلك المكان كان يريد أن يمارس خبثه أي يريد أن يخدعني! فقلت إن السياسة بهذا المعنى الذي تقوله لانريدها أبداً! ثم خرج لينشر في الصحف بأننا تفاهمنا مع فلان كي لايتدخل بالسياسة! فأنا أيضاً عندما صعدت المنبر قلت إنه قال كذا وقلت كذا، و كان كلامه لاأساس له! إنهم يريدون خداعنا بأن «السياسة خداعة» لنتخلى عنها، فحذار أن تتخلوا عنها! إن السياسة ليست خداعاً. إن السياسة حقيقة تتمثل بإدارة البلاد! فالاسلام سياسة! و الطبيعة سياسة! و ليست خداعاً وتضليلاً. فصلاة الجمعة صلاة سياسية! إنها تجمع سياسي وقد فقدناها مع الأسف لسنوات مديدة و تعرضنا لطعن الآخرين.

و اجتماع الحج من الامور الاسلامية السياسية جداً! لأن كل الفئات المستطيعة تجتمع من كل مكان من إيران و سائر البلدان الاسلامية و يتحدثون عن شؤونهم فتحل مشكلاتهم. لقد أقام الاسلام مجالس كالحج، لايمكن لأي قوة أن تقيم مثلها. فلو

أن كل البلدان الاسلامية و زعماءها اجتمعوا، فلن يوفقوا الجمع نصف مليون إنسان في مكان واحد! ولكن الله تبارك وتعالى قد جمع الناس بكلمة ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ ووفر هذا الاجتماع! و مما يؤسف له أن قوافل حجاجنا حينما كانوا يذهبون إلى هناك كان «آريامهر» ينال كل فوائدها، فيتحدثون عن شؤونه، في حين ينبغي أن يتحدث الخطباء و الكتاب في هذه الاجتماعات عن قضايا الاسلام وبلدان المسلمين و مشاكلهم كي يجدوا سبيلاً لحلها، و أن يفكروا في وحدة الكلمة و يسعوا من أجلها! إن الاعتصام بحبل الله هو المثل الأعلى للجميع. وقد وفر الله تبارك و تعالى أسبابه، لكننا نحن المسلمين لانتمكن من استثماره، إننا عاجزون! فالحج مؤتمر عظيم لم يسبق له مثيل في الدنيا لكن حجاجنا يذهبون ولاينجزون عملاً إيجابياً. ومنذ ذهابهم يفكرون بكمية الهدايا التي يشترونها، و لايفكرون بما يجب أن يكونوا عليه! فهم يؤدون أعمالهم ومناسكهم ولاينبسون ببنت شفة عن مشاكل المسلمين والاسلام والدول الاسلامية!

و إذا ماتحقق الاسلام ـ إن شاء الله ـ لطرح حقيقته، آمل أن يصلح المجتمع بكامله. فلابد لكم من المحافظة على هذه الثورة. لقد هزمتم إمبراطورية عظيمة في الدنيا بأيد خالية! و هاهم الآن يقولون لنا بأننا لم نكن منتبهين إلى ما عملناه. لقد انعكست عظمة هذه الثورة و تضحيات إيران هذه في الخارج! فاحفظوها إن شاء الله. إننا لسنا بشيء! فلا تفكروا بأنفسكم، فلسنا أنا، ولا أنت، ولاأي أحد بشيء! الموجود هو الله تبارك و تعالى و هو الذي منحكم النصر! إن شعار «الله أكبر» هو الذي نصركم، و بهذا حطمتم كل شيء بأيديكم الخالية! فاحفظوا هذا الاسلام و هذه الثورة بإسلاميتها. حفظكم الله بمشيئته تعالى! إنه لمجرد كلام ما يقال عن كردستان وماذا بها، وفي بلوتشستان ماذا بها! إنهم إخواننا و هم سيطردون المفسدين. فلا يخطر ببالكم بأننا نخشى حزباً كالحزب الديمقراطي أو أربعة شباب فاسدين، ونحن الذين حطمنا تلك القوة العظيمة! إن بلادكم محصنة بحمد الله. و الله معكم شريطة أن تعملوا بواجبكم وتفوا بعهدكم و الله يفي بوعده أيضاً! اهتموا بالاسلام و اعملوا بمايقوله الاسلام، و الله يدعمكم أيضاً. أرجو الله أن يمنحكم الصحة و السلامة والعظمة والقوة بمشيئته، وإنني داع وخادم للجميع! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٠١. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية لموظفي مؤسسة وكالة أنباء بارس

الأربعاء ١٣٥٨/٧/٤ = ١٣٩٩/١١/٤ = ١٩٧٩/٩/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الآية التي تلوتموها ﴿إن الله لايغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾ تتضمن «ما» واقعاً و واجباً! الواقع هو أن التغيرات التي تحدث في الامة هي السبب في إحداث تغييرات تكوينية عالمية وموسمية. و الواجب هو أن تلك التغييرات تكون لصالحكم. وقد لاحظتم أن تقدّم الشعب الايراني هذا كان مرهوناً بتلك التغييرات التي حدثت في النفوس. لقد أصبح شعبنا بشكل قبل به النظامَ السابق نتيجة تسلط الأجانب و عملائهم عليه في كل الامور، بمعنى أن الإعلام المضلّل الذي كان يمارس قد أوجد تغييراً في شعبنا جعله يقبل الظلمَ و النظام الطاغوتي المستبد و المرتبطين به و أسياد الطاغوت. لقد كان تحولاً غيّر الفطرة الانسانية السليمة إلى إنسان سيّئ. فلقد كانت الأقلام تستعمل بما هو مخالف لمصالح الشعب و متفق مع مصالح الطاغوت، و قد تغيّرت الأحاديث والأقلام و الخطوات و المقالات من خلال التغييرات التي طرأت على تلك الفطرة! وعندما تغيرت تلك الفطرة حدثت تغييرات أساسية شاملة، فكان التسلط الأجنبي.

و قد حدث بحمد الله في هذه الثورة تغيّر و تحوّل في الاتجاه المعاكس، فإذا بالشعب الذي عانى من الضغط على امتداد التاريخ و تعايش جراء هذا الضغط مع الظلم و النهب، قد تغير خلال فترة قصيرة فلم يعد يقبل شيئاً من هذه المظالم! و تنازل الشعب عن كل شيء وهرع إلى الشوارع هاتفاً: إننا نرفض هذا النظام! إذن تغير شعبنا. و لو غيرنا أنفسنا باتجاه قبول الظلم فإنّهُ من الطبيعي أن يتسلط علينا ظالم. و إذا ماتغيرنا باتجاه الدفاع عن بلادنا فسيوفر الله لنا أسباب ذلك، وهذا ماشاهدتموه! فعندما استيقظ شعبنا ببركة الاسلام و غيّر نفسه، تغير فعلاً، أي إن من كان يخاف من شرطي صار يقف بوجه أميركا! و من كان يغلق محله إذا ماجاء شرطي إلى سوقه و أمره بإغلاقه أو قال له: عليكم رفع رايات السرور! يرفعه، صار يهرع إلى الشارع هاتفاً: الموت للشاه! لقد كان

هذا تغيراً روحياً، أي تغيراً من قبول الاستسلام إلى رفضه، أي إلى حالة [يقول فيها] إننا لن نرضخ للظلم. و عندما صار الأمر كذلك حظينا بتأييد الله تبارك و تعالى!

فاحفظوا هذه الحالة و اهتموا بها، أي لا بد من حفظ هذا التغير الذي حدث بتوفيق إلهي بحيث أصبحتم تعتبرون الشهادة فوزاً و ذلة التبعية عاراً، و مادامت هذه الحالة محفوظة فسيحفظها الله أيضاً! و هذه سنة إلهية و الله تبارك و تعالى يعمل بالأسباب والمسبّبات. فحينما تكونون مستعدين لقبول الظلم فسيوجد الظالم. وكلما خضعنا للظالم زاد الظالم من الضغط علينا، و عندما نستعد لمواجهة الظالم و ردعه، فسوف يتراجع، وإذا ما تقهقرتم خطوة واحدة فسوف يتقدم، و كلما تقدمتم خطوة يتراجع بقدرها! هذه هي سنة الله وقد أثبتّموها بتجربتكم.

أما الذي أردت قوله في مايتعلق بوكالة أنباء بارس (الجمهورية الاسلامية) فهو أنني أُشاهد أحياناً أخباراً مغرضة تبث من هذه الوكالة. فأحياناً يضخم موضوع بسيط و يضاعف، وموضوع آخر يبث و قد لايكون صحيحاً أو من المحتمل ألا يكون، و هذا ماينبغي إصلاحه! إن على وكالة الأنباء أن تبث الأخبار كما هي، و لا بد أن تكون وكالات الأنباء أمينة، وإذا وجد متآمر فيها فلابد من تطهيره وليس من سبيل سوى التطهير! آمل أن توفقوا جميعاً سواء إخواننا أهل السنة أو أنتم! فكونوا معاً و احفظوا هذه الحالة الروحية التي حدثت في شعبنا و حيث يتجه الجميع إلى الله تبارك و تعالى و يعون لتكون بلادنا إسلامية. لكي يقطع الله أيدي الأجانب عنكم! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٠٢. خطاب سماحته في جمع من ممثلي جماهير محافظة سيستان وبلوتشستان

الخميس ١٣٥٨/٧/٥ = ١٣٩٩/١١/٥ = ١٩٧٩/٩/٢٧

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنني أتقدم بالشكر للسادة ولحضرة السيد الكفعمي الذين جاؤوا من أماكن بعيدة و تجشموا عناء السفر! أبلغوا أهالي سيستان و بلوتشستان المحترمين القضايا التي نتحدث عنها في هذا المجلس. إن الشيء الذي كان الشعب يتطلع إليه و تابعناه وعملنا له هو أن الاضطراب الذي كان يلاحظ في إيران و الخطر الذي كان يمكن أن يحيق بالاسلام قد اضطرّنا امتثالاً منا للشعب الايراني للوقوف بوجه تلك الأهداف التي كان يتمناها نظام الشاه و التي كانت القوى الكبرى قد حدّدتها لهم.

منذ سنوات متمادية و الأجانب يضعون مخططاً لنهب ثروات إيران بشرط أن لايكون هناك من يقف بوجههم! لذلك كانت الخطة خداع الشعب الايراني، أما اولئك الذين لايمكن خداعهم فإما أن تُساء سمعتهم بين الناس إن أمكن، و إلا فلابد من استئصالهم! لأنه إن تُركت الفئة التي تستطيع إيقاظ الشعب و شأنها، و أيقظت الامة، فلن يسمحوا بنهب الثروات الهائلة جداً ـ والتي ينبغي صرفها لصالحكم ـ و يصبح شعبنا جائعاً بائساً!

لذلك كان الموضوع يتمثل في القضاء على تلك النقطة الأساسية التي يرون فيها خطراً عليهم، ألا وهو الاسلام! فإذا ماقضوا على الاسلام فسوف يهدأ بالهم و يحفظون سلطتهم. فكان الهدف و السبيل هو القضاء على الاسلام وعلماء الدين. وهم كانوا يعلمون بأنه مادام علماء الدين موجودين فإنهم سيحفظون الاسلام. فالمخطط كان يقضي بالقضاء على الاسلام. و السبيل إلى ذلك إبعاد الشعب عن علماء الدين، لذلك كانوا منهمكين بالاعلام الواسع ولازالوا كذلك لإبعاد علماء الدين عن الشعب. وعندما يبتعد الشعب عن علماء الدين فإنهم يحققون أهدافهم. و مالم يعتمد الشعب على الاسلام فلن يمكنه القيام بعمل ما. والاعتماد على الاسلام يتحقق عندما يعمل دعاة الاسلام على دعوة الشعب و تعبئته. لقد أحس اولئك في هذه الثورة بأن الموضوع الذي أدركوه من قبل، و كان حينذاك مجرد قضية نظرية وقد جعلته هذه الثورة أمراً واقعاً، أي إنهم أدركوا بأن الشعب الذي يعمل بتوجيهات علماء البلاد و يمتلك إيماناً قد أنهى إمبراطورية عظيمة وفاسدة و شيطانية. و قد أحسوا الآن بأن هذا الشعب والشعوب الاسلامية لها من القوة ماتتمكن به أن تهزم ـ و لو بلاأسلحة و دبابات و مدافع ومعدات حربية ـ قوة كبرى تمتلك كل شيء! كما أدركوا الآن بأنهم هُزموا و هم الآن بصدد علاج هذه الهزيمة. وقد آن الأوان الآن كي يقضي الشعب و بكل ذكاء على مؤامراتهم! إن مشكلة كردستان قد أوجدها أشخاص كانوا يتعاونون معهم في النهب، مثل الحزب الديمقراطي، لكي لايسمحوا

للشعب بالتقدم و الوصول إلى الهدف. و مثل هذه المخاوف والمخططات موجودة أيضاً في نواحيكم في بلوتشستان و سيستان!

إن اولئك لا يهمّهم قتل خمسين ألف شخص! و هم الذين قتلوا في فيتنام تلك الجموع الغفيرة! وليس كالاسلام الذي يقول: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ والمهم لديهم هو المصالح و المنافع المادية واستغلال ثروات هذه البلاد! و المخطط الذي مارسه هؤلاء في كردستان ربما يمارسونه في سيستان و بلوتشستان و أمثالها أيضاً. و يسعون لاثارة الاختلافات باسم «الأخ الشيعي» و«الأخ السنّي»! بينما ليس في الاسلام ماينص على وجود فوارق بين الناس و المجموعات، ليس مثل هذا أبداً!فالاسلام للجميع. لقد جاء الاسلام لاصلاح البشر أجمعين. ينبغي على جميع أعزائنا السيستانيين والبلوتش، سواء من الاخوة الشيعة أو الاخوة أهل السنة، بأن يكونوا يقظين كي لاينخدعوا بمثل هؤلاء الأفراد! إذ من الممكن أن يأتوا إلى سيستان أيضاً ليخدعوا الجماهير و يوهموهم بأن الحكومة تنوي مثلاً إشعال النار في سيستان! ترى فهل إن سيستان ليست من بلادنا؟! و هل هي ليست من البلاد الاسلامية؟! و هل هناك فرق بين قم و سيستان وبلوتشستان؟! احذروا أن يحتال الشياطين ــ لاسمح الله ــ فيخلقوا الفوضى و يثيروا الاضطراب هناك فتتكرر مسائل كردستان، لاسمح الله! طبعاً إن الحكومة مقتدرة، ولكننا لانريد أن تصل إلى هذه الحالة، فالمسألة ليست مسألة استعراض للقوة، وإنما هي قضية دعوة إلى الحق والاسلام! دعوة إلى أن تصبح البلاد إسلامية والقضاء على أحكام الطاغوت. فلو تحققت الحكومة الاسلامية التي يريدها الله والرسول [ص] إن شاء الله فسوف تحل كل المشاكل و يعيش جميع الاخوة جنباً إلى جنب بهدوء و حياة سليمة و بالشكل الذي يضمن دنياهم و آخرتهم. إنني أكرر شكري لكم وأُقدم شكري الجزيل للسيد الكفعمي و أرجو أن تستفيدوا من فيوضاته. و فقكم الله و أيدكم جميعاً!

٥٠٣. خطاب سماحته في جمع من علماء شرق طهران

الخميس ١٣٥٨/٧/٥ = ١٣٩٩/١١/٥ = ١٩٧٩/٩/٢٧

بسم اللّه الرحمن الرحيم

كلما يقع نظري على هذه الوجوه النورانية و جنود الرحمن، أشعر بالسرور! إن كل قلقي و خوفي هو أننا نحن الروحانيين الذين ينبغي أن نكون حراساً للاسلام وفقاً لواجباتنا الالهية، قد نعطي ــ لاسمح الله ــ ذريعة لاولئك الذين يبغون خصامنا!

والآن و هم لايمتلكون تلك الذرائع يقولون إن علماء الدين و الفئات الدينية مستأثرون بالحكم! إنهم غافلون عن أن علماء الدين هم الذين قد أخرجوكم من الزوايا، وإلاّ كنتم مدفونين! أنتم الذين كنتم أنصاراً للنظام البائد، و قد قال بعض مؤيديكم بصراحة لابد أن يبقى النظام السابق! و حتى لو لم تكونوا مؤيدين، لم تجرؤوا على قول كلمة واحدة أو كتابة سطر واحد بأقلامكم! إن علماء الدين الذين تقولون عنهم الآن إنهم مستأثرون بالسلطة، هم الذين رفعوا التسلط عنكم! فهم رفعوا التسلط لاأنهم تسلطوا! إن الشعب المحب للاسلام و العاملين له قد وصلوا بهذه الثورة إلى هذه الحالة بفضل قوة علماء الدين و الاسلام! إن جهود الشعب و على رأسه علماء الدين هي التي جاءت بكم من الخارج إلى الداخل و أخرجتكم من الزوايا و من الصمت إلى ميدان الكلام وجددت أقلامكم المحطمة! إنكم و بدلاً من تقديم الشكر و الثناء لهم ــ علماً بأنهم لايريدون منكم أجراً أو ثمناً و لامنصباً أو مقاماً ــ تبدون الأسف قائلين ينبغي ألاّ يؤول أمر شعبنا إلى حالة كذا! ترى من أنتم و أية علاقة للشعب بكم؟! إن الشعب هو ذلك الذي صوت لصالح «الجمهورية الاسلامية» بنسبة تقرب من تسعة وتسعين في المائة، وأنتم كنتم تقولون لا لـ «إسلاميتها»! لقد جمعتم كل قواكم ــ ورغم تزويركم أيضاً ــ فقد بلغت أصواتكم واحداً في المائة أو أكثر بقليل! و أكثر من ثمانية وتسعين في المائة كان نصيب الشعب أي المسلمين والملتزمين بالدين، أي إن الدين هو الذي فاز، و أنتم تخافون الآن من الدين. إنكم لاتعتبرون الشعب شيئاً وبعدها تقولون «شعبنا»! شعبكم، أي الشعب الايراني هو ذلك الذي عندما يقال له انتخب ممثليك لمجلس الخبراء يعرف ماذا يفعل! إن مجلس الخبراء مجلس لتحديد و وضع قانون لايتعارض مع الاسلام!

إننا نريد الجمهورية الاسلامية، و الجماهير تعرف من الذي ينبغي أن تختاره لتمييز الأحكام الاسلامية و ترسله إلى المجلس! إنكم لاتعتقدون بالاسلام و لو كان لديكم اعتقاد فإنما هو اعتقاد بإسلام جاف لاشأن له بعمل، فهل تريدون من الشعب أن ينتخبكم! فماذا تعنون بـ «شعبنا»؟! و من أنتم لتقولوا «شعبنا»؟! إن الشعب هو ذلك الذي حدد مصيره بنفسه وأوكل عدداً من

علماء الدين و المجتهدين في مجلس الخبراء لوضع الدستور، فأي اعتراض لديكم؟! فهل تقولون يجب إقصاء هؤلاء السادة جانباً بالقوة و الاتيان بجماعة من الديمقراطيين؟! إنكم يا من تتحدثون عن الديمقراطية، تكذبون! فأي جانب من الديمقراطية تضعضع؟! فهل كان الاستفتاء الشعبي بقوة السلاح؟! فهل إن علماء البلاد الذين تحملوا العناء إلى هذا الحد، و كنتم آنذاك تغطون في النوم أو كنتم تجلسون في البروج و تستفيدون من الحكومة الطاغوتية أيضاً، و هل إن هؤلاء الذين كانوا يرزحون في السجون و يعانون من النفي أحياناً، هم انتهازيون و أنتم الذين جلستم على المائدة بعد صفاء الجو ألستم انتهازيين؟! فهل شُكّل مجلس الخبراء برؤوس الحراب؟! أيّ دكتاتورية مارسها علماء الاسلام؟! أيّ دكتاتورية؟! هل تريدون تطهير [المجرمين] الذين أدانتهم المحاكم الاسلامية و تقولون بأنها مارست الدكتاتورية! يعني أن هؤلاء أُعدموا [بالأساليب] الدكتاتورية! إنكم وقد تناولتم أقلامكم و تباكيتم من أجل نصيري و هويدا و محمد رضا خان، فهل تعتبرون أنفسكم بشراً و وطنيين؟!

ترى لماذا وقفتم أمام الشعب؟! أنتم الذين ما تفوهتم بكلمة واحدة [ضدالنظام البائد] و الآن و قد أتاح لكم رجال الدين التنفس، أصبحتم تقفون بوجوههم، فهل هذا صحيح؟! و هل هذا إنصاف؟! و هل لديكم إنصاف حينما تقفون بوجه هؤلاء الذين أخرجوكم من الزوايا و أظهروا وجودكم فاستعرضتم وجودكم تجاههم، ومع هذا لم يعترض عليكم منهم أحد؟! فهل إنكم تخافون الآن من الشعب و الدين واستئثار المتدينين بالسلطة؟! أيّ استئثار ذلك الذي فعلوه؟! لماذا يكون الانسان بلاإنصاف و عدوّاً للاسلام و علماء الدين إلى هذا الحد؟! حسناً، فلقد كانت الحكومة السابقة تسحق العلماء و الدين بهذا الشكل، و ها أنتم قد جئتم تتحدثون بنفس اللغة! هذا فيما يخصهم.

أما مايخصكم أنتم أيها السادة و كل علماء الاسلام، فإننا الآن نعيش في ظرف حساس، فلو شاهدوا أحد شبابكم ــ لاسمح الله ــ يقوم بخطأ لشرعوا بالطعن و التهم بأن «هؤلاء هذا هو عملهم، ونحن كنا إلى ماقبل الآن نعاني دكتاتورية بهلوي ومنذ الآن وما بعده نعاني دكتاتورية العباءة و العمامة»! في حين أنكم لم تقوموا بعمل سوى وجود قاضٍ روحاني في كل محكمة لينظر أو يحكم على المجرمين الذين سحقوا هذا الشعب لمدة خمسين عاماً [من حكم الاسرة البهلوية] فقتلوا شبابنا أو أمروا بقتلهم! إنني أعلم أساساً أن فيهم عرقاً مجوسياً أي إن دماءهم دماء قومية بالمعنى الذي يقوله المجوس ــ و لست أعني هؤلاء الزرادشتيين الذين أكثرهم أُناس شرفاء ــ فلوصدر مني و منكم ــ لاسمح الله ــ عمل يتعارض و الموازين الاسلامية، فإن هؤلاء المغرضين سيطعنون بالاسلام!

إذن فإنني و إياكم وعلماء الدين كافة نتحمل مسؤولية شرعية إلهية لحفظ سمعة الاسلام و الثورة الاسلامية! فلابد لنا من حفظ ماء وجه الاسلام! فلا تتصوروا أن القضية اليوم تخصكم و تخصني! إنها قضية الاسلام و ها نحن الآن في وضع يتردد فيه الأمر بين دفن الاسلام تحت أقدامنا ــ لاسمح الله ــ أو أن تنتصروا إن شاء الله! فلو هزم علماء الدين و الاسلام في هذه الثورة ــ لاسمح الله ــ فإن تلك الهزيمة سوف تكون هزيمة أبدية!

إنني قلت مراراً بأننا نمتلك بضاعة قيمة تفوق كل المدارس التي تُدعى بالراقية، ولكننا لم نستطع عرضها مع الأسف، حيث ظلت دفينة الكتب ولدى أهل العلم و لم تعرض خارجاً. و لم نتمكن من الاستفادة من الاسلام بالشكل المناسب و عرضه على العالم لنقول هذه هي بضاعتنا. اعلموا أن هؤلاء الذين يقفون بوجه علماء الدين و الاسلام و الدين، يخشون عرضنا لهذه البضاعة، حيث يتبين عند ذلك أن المسائل التي يتحدثون عنها لا واقع لها و يجب أن ينصرفوا إلى أعمالهم! وإذا عرض الاسلام [كما هو] فلن تقبله ايران فقط و إنما سيقبله الجميع! إن هؤلاء كلهم يخشون الآن من الاسلام إذا ماتحقق كما هو، لذلك لايطيقون تحمله. فلا بدّ لنا من السعي لتحقيق هذا الأمر إن شاء الله، و آمل أن توفقوا أيها السادة في ظل الاسلام! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٥٠٤. خطاب سماحته في جمع من ممثلي عمال شركة النفط الوطنية الايرانية و العاملين فيها

الخميس ١٣٥٨/٧/٥ = ١٣٩٩/١١/٥ = ١٩٧٩/٩/٢٧

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لابدّ لي أولاً من تقديم الشكر إلى العاملين في الصناعة النفطية و موظفيها الذين ساهموا في هذه الثورة الاسلامية و كانوا أعضاء فعالين في هذه الانتفاضة الاسلامية! إنني أعلم طبعاً أن المكان الذي تحتلونه هو من أكثر الأماكن حساسية بالنسبة لنا وللحكومة. وإن الفوضى هناك و التي بلغتني أخبارها قد تفاقمت فرأيت من الضرورة أن يأتي السيد إشراقي مع لجنة لدراستها، و قد جاؤوا وحققوا فيها. فقدِّموا إثباتاتكم له إن وجدت.

ومعلوم بأننا ليست لدينا نوايا سيئة إزاء أحد! فلو استطاع أحد أن يدير مكاناً ما فليس هناك من كلام، ولو أساء الادارة أو ارتكب خيانة ــ لاسمح الله ــ فسوف يحاكم، طبقاً للأدلة المتوفرة، و ستصدر المحكمة حكمها بحقه. إننا لانريد أن نغفل شركة النفط و جهودكم. كونوا على ثقة بأننا لن نغض الطرف عمن يرتكب خطأً أيًّا كان و في أي منصب!ــ و إن «نزيه» رجل عادي و ليس أهلاً للذكر ــ فإذا كان مجرماً فسيُحاكم وينال جزاءه، و إذا ثبتت براءته فسوف يعوضونه.

وفقكم الله و رعاكم! وكونوا على ثقة بأن العمل الآن هو لكم و البلاد بلادكم و ليس كالسابق بحيث يأكلها الآخرون. إنني أدعو لكم و للشعب و أنا خادمكم!

٥٠٥. خطاب سماحته في جمع من الضباط والمنتسبين العسكريين لمؤسسة «إتكا»

الجمعة ١٣٥٨/٧/٦ = ١٣٩٩/١١/٦ = ١٩٧٩/٩/٢٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن أحد الفروق بين الجمهورية الاسلامية و النظام الشاهنشاهي الفاسد هو أن في قمة المسؤولية للنظام الشاهنشاهي أفراداً خونة و هم يخافون من الشعب لما ارتكبوه من أعمال خيانية، و لذلك كانوا ينشئون الجيش بشكل يقف معه في مواجهة الشعب بغيةً المحافظة على أنفسهم. وكان الشعب والجيش في مواجهة بعضهم البعض في تلك الأنظمة! وكان الجيش يشيع الرعب في أوساط الجماهير، فيما تقوم هذه الجماهير بعرقلة الأعمال ماأمكنها. ذلك، أن الجيش ومديرية الأمن و الدرك و الشرطة كلها كانت تعمل في خدمة الطاغوت و كانت مهامهم المحافظة عليه [على الشاه]. و كانوا يربّون أفرادهم على أُسلوب خاص ليعاملوا الشعب بقسوة. فإذا ما ذهب عسكري إلى السوق كان يرغب في أن يفرض سلطته على الناس و يثير ضجة، و كان الناس يعرضون عنه و ينفرون منه و هكذا كان الأمر مع الشرطة و أسوأ منه مع مديرية الأمن!

أما في النظام الاسلامي فإن رسول الاسلام ــ صلى الله عليه و آله و سلم ــ وقد كان في عصره يتربع على قمة المسؤولية، إذا ما جلس [مع المسلمين] في المسجد، فلا يُعلم أيهم كان الرسول! حيث لم يكن هناك عتبة وصدر، فلم يكن لديهم بطانية و فراش وكرسي و سرير و تاج! لعله لم يكن في مسجده حتى حصير، و ربما كانت حيطان المسجد أقل ارتفاعاً من قامة الانسان. و كان الرسول يجلس بين الناس و عندما كان يأتي أحد من الخارج لااطلاع له، كان ــ كما يروى ــ يقول أيكم الرسول؟ فلم تكن هناك تشريفات في الجلوس بحيث يعرف كل من يأتي أن هذا هو «آريامهر»! ففي ذلك اليوم الذي بايعوا فيه علياً أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ و هي بيعة في بلاد كانت أضعاف إيران و كانت ايران نفسها جزءاً من البلاد الاسلامية آنذاك. أخذ مسحاته و معوله بعد البيعة و ذهب إلى عمله! فلم يكن يخشى الشعب لأن كل ما قام به كان لصالح الشعب، و الذي يقوم بعمل يفيد المسلمين لن يخاف من الشعب، و الشعب يدعمه. فلاحظوا المرحلتين اللتين شاهدناهما جميعاً ــ و إن كنت قد شاهدت أكثر مما شاهدتم ــ عندما كانت مشكلة تحدث للحكومة و الشاه و الوزير يصرخ الجميع «إن مشكلة قد حدثت!» فما ذا كان الناس يعملون؟ إن الذي كان بإمكانه أن يتكلم، كان قوله يتلخص بـ «أرجو الله أن تزداد!» أويعمل على زيادة المشكلات! و من لايستطيع فما كان مهتمًّا بشيء من هذه المشاكل. فعندما هاجمت الدول الثلاث [بريطانيا و الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة] إيران و استولوا عليها ــ إنكم

لاتذكرون، كنت آنذاك في قم ــ و كانت كل أُمور الناس في خطر، فقد دخلت جيوش ثلاثة أعداء، لكنه عندما سمع الناس أنهم طردوا رضا شاه ارتاحوا و صاروا يدعون، و لعلهم تبادلوا التهاني! و قد نصحت هذا الثاني [محمدرضا] بألاّ تقوم بأعمال تجعل الناس يفرحون إن رحلت، كما فرحوا برحيل أبيك! و هذا ما شاهدتم بأعينكم. فعندما ذهب لم أكن هنا لأرى ماذا فعل الشعب، لقد زينوا الشوارع و أناروها! لأنه جعل من الشعب جبهة معارضة له. فلم يكن للشعب ذكر لدى هؤلاء. فلقد كانوا يصرفون قواهم مااستطاعوا لسحق الشعب. وحينما يكون أول أهدافهم سحق الشعب ينبغي ألا ينتظروا من الشعب شيئاً!

و في هذه الحكومة التي لم تصبح إسلامية بشكل تام بعدُ، و إنما هب نسيم بسيط من الاسلام على إيران، رأيتم ماذا عملت كل فئات الشعب عندما حدثت قضية كردستان! فلا العسكريون وحدهم ولاالحِرَس وحدهم، و إنما جاءت إلى هنا كل فئات الشعب من الأزقة و الأسواق وقالوا نطلب إذناً للتوجه إلى كردستان! فقلت: لا، ليس ضرورياً. والحمد لله فقد حلّها الجيش و الحرس الثوري. ترى لماذا كان هذا؟ لأن الشعب كان يرى بأن حكومته لاتريد أذاهم و تعذيبهم. إن رئيس وزرائكم يمشي بين الناس و يأتي و يذهب في هذا الزحام والناس يتدافعون معه بالأكتاف! لأنه واحد منهم و الناس يدعمونه. ففي اليوم الذي تحدث له أو للبلاد مشكلة فإن الناس يدركون بأن البلاد بلادهم ويقولون: إن المكاسب لنا ولابد لنا من المحافظة عليها.

فينبغي أن تكون هذه عبرة للجيش و القوات العسكرية. فليطالعوا القطبين و ليأخذوا العبرة بأنه عندما كانت الامور تجري بذلك الشكل كان الشعب يعرقل العمل، والآن يقف لصالح هذه الجبهة و يسير معها. فليدرك الجيش بأن البلاد لايمكن أن تدار باظهار القوة حتى النهاية! وإنما بالتفاهم. فعندما يدرك الشعب بأن الجيش جيشه سوف ينثر على رأسه الورود، كما رأيتم ذلك.

إن مضامين الاسلام لم تتحقق في ايران إلى الآن، وعندما يتحقق ذلك فيها إن شاء الله كما يريده الله و الرسول فسيصبح واضحاً ماذا يعني كل من الحكومة الاسلامية و الحكومة الطاغوتية! عندها سوف تتعزز أواصر أُخُوّتكم و تعمر البلاد و تزول الجنايات و الخيانات. إنني آمل أن نضع يداً بيد من أجل الاصلاح و إنقاذ البلاد من أيدي الأعداء فيدعم بعضنا بعضاً و نكون خَدِمة للاسلام! إن اولئك الذين خسروا مصالحهم يحدقون بنا عسى أن يأتوا ثانية بنظام نظير نظام الشاه أو بماهو أسوأ منه و كما يتصورون. وآمل أن لايوفقوا!

والمهم هو أن الشعب قد استيقظ الآن و وعى و عرف واجبه، و هذا هو محط آمالنا، حيث لم تعد الثورة مرتبطة بشخص أو بهذا و ذاك وإنما ينهض الجميع لله! والآخرون ليسوا بشيء فلايملك أحد شيئاً إزاء تلك القوة وكل ماهو موجود فمنه سبحانه، و إلا فمن هم البشر لكي تكون لهم قوة! إن البشر ليسوا بشيء، والملائكة المقربون و الأنبياء المرسلون أيضاً ليس لديهم شيء من ذواتهم، فكل ماهو موجود من مبدأ الخير. فتوجهوا إليه لأن انتصارنا منه! لقد أعان الله تبارك و تعالى الشعب، بأن [الحكومة السابقة] لم تفكر بقتل الناس بالمدفعية و الدبابات و تدمير طهران وتحطيمها وليحدث مايحدث! و مرة وضعت خطة في عهد بختيار، ففي ذلك اليوم الذي أُعلنت فيه الأحكام العرفية، قالوا لنا بعدها بأن خطتهم كانت تقضي بأن تستقر الدبابات و المدافع في الشوارع و في أثناء الليل يتم قتل كل الأشخاص الذين يحتملون معارضتهم لهم، ولكن الله حال دون ذلك! وإن ماحدث كان من تدبير الله ولم نكن بشيء، فكل ماحدث من صنعه و كل الأعمال كانت من تدبيره تعالى!

لاتنسوا التوجه إليه، لأن التوجه إليه سبحانه منشأ الخيرات، و بذكره تطمئن القلوب ﴿ألابذكر الله تطمئن القلوب﴾. و أفضل النعم هي أن يكون الانسان مطمئناً. فلا أنتم الجالسين هنا تخافون مني و لا أنا أخاف منكم، فكلنا إخوة، و هذا هو الاطمئنان فاحفظوه! و اعلموا أنكم في خدمة عباد الله فلاتتكبروا على الناس. إن هؤلاء الناس كبار، إنهم عباد الله. إن الله جعل الآخرة لمن لايريدون علواً على الناس و لافساداً و لايريدون العلوّ أصلاً ﴿لايريدون علواً و لافساداً﴾.

حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى، ووفقكم جميعاً وأنا أدعو لكم و بخدمتكم!

٥٠٦. خطاب سماحته في موظفي قسم التجبير بمدينة أصفهان، و أعضاء عوائل الشهداء

السبت ١٣٥٨/٧/٧ = ١٣٩٩/١١/٧ = ١٩٧٩/٩/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد التقيت يوم أمس جمعاً من المعوقين و كان ذلك مثار ألمي و أسفي، و اليوم و أنتم تقولون بأنه يوجد في ايران أربعة ملايين معوق و أن معوقي الثورة الاسلامية أكثر من ذلك، مما يثير أسفي الشديد وجود مثل هؤلاء الشباب المصابين أثناء هذه الثورة فيما استشهد الكثيرون أيضاً! إلا أننا حصلنا إزاء مثل هذه الخسائر على ماهو أكبر، فقد كانت كرامة الاسلام و الشعب الايراني على وشك أن تسحق، وكانوا يسعون إلى هتك سمعة الاسلام و الشعب. فشاء الله ألاّ يفعلوا ذلك، و أيقظ شعبنا بحيث سعت جميع الفئات لاحباط هذه المؤامرة الشيطانية و حطمت هذا السد الطاغوتي!

آمل أن يوفقنا الله و إياكم لسدّ الخلل الذي وجد في إيران! و أن يعافى المصابون إن شاء الله و أن يجرى لهم العلاج اللازم. وطبيعي أن أمثالكم من المعنيين في هذا الأمر والذين يتعاملون مع المصابين، قد يتألمون، فإذا كان عملكم لله فهو عمل قيّم. آمل أن تسعوا لانقاذ هؤلاء الإخوة الذين أُصيبوا في هذا السبيل أو شوِّهوا و أشكركم و أسأل الله أن يمنّ عليكم جميعاً بالصحة و العافية!

أتقدم بالتعازي لكم ولسائر عوائل الشهداء و لمن حلت به هذه المصائب! و أنا شريك لكم وللشعب الايراني في المصاب. ولكن مايهون المصيبة أنها من أجل الله. منحكم الله الصبر و منّ على الشهداء بالرحمة! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٠٧. خطاب سماحته أثناء لقائه العاملين في مؤسسة المستضعفين بطهران

الأحد ١٣٥٨/٧/٨ = ١٣٩٩/١١/٨ = ١٩٧٩/٩/٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

نظراً للمشكلات الموجودة فلابد من الالتفات إلى مايتصف به عملكم من أهمية كبيرة و إلى أن المسائل التي تواجهونها تتعلق بكل المستضعفين و بيت مال المسلمين، و لهذا يجب عليكم أن تعملوا بمنتهى الدقة و الجهد! فمن جهة لديكم تماس بأموال كثيرة و بالمستضعفين و من جهة أُخرى فإن هناك عيوناً تحدق بكم بغية تلويث سمعة هذه الثورة بأي صورة كان. إنكم تعملون مع أشخاص يبحثون عن الأخطاء، أشخاص يريدون أن يجدوا نقطة ضعف فيثيرونها و يكبرونها، في حين أنهم لايقصدونكم و إنما يستهدفون المبدأ. والآن يوجد في ايران أشخاص يوجَّهون من الخارج ولايريدون تحقيق هذه الثورة و هذا المبدأ الاسلامي في الخارج، لأن تحقق ذلك يعني ضياع آمال الناهبين و أمانيهم و مخططاتهم! إنهم يهدفون إلى خلق الأخطاء في كل شيء. فمع أن جميع أبناء الشعب قد صوتوا في الاستفتاء العام [على الجمهورية الاسلامية] إلا أنهم يعترضون فيقولون مثلاً إنها جرت بالقوة! والآن و قد انتخب الجماهير أشخاصاً لمجلس الخبراء بوعي و اختيار، إلا أننا نراهم دائماً منهمكين في اختلاق الأخطاء ولايعتبرون المجلس مجلساً صحيحاً! و لعلهم غداً و عندما ينتخب الشعب ــ إن شاء الله ــ أشخاصاً صالحين و إسلاميين لمجلس الشورى بحرية، يختلق اولئك الذين يرفضون الاسلام و «إسلاميته» أساساً و سوف يناقشون أيضاً! وإذا ما تم انتخاب رئيس جمهورية فسوف يجدون عيباً في ذلك أيضاً! و كل ذلك لأنهم جميعاً لايريدون أن تثمر الثورة الاسلامية. إنهم يخشون الاسلام!

لقد شاهدتم أنه عندما أُعلنت «الجمهورية الاسلامية» تعالت الأصوات قائلة: «ماذا تريدون من إسلاميتها؟ كلا، جمهورية ديمقراطية»! إنهم يخشون الاسلامية! لايخافون من الجمهورية و لامن الجمهورية الديمقراطية، وإنهم يخشون إسلاميتها! والآن ربما لايعرفون الاسلام حقاً، و إن الغرب الذي عرّف الاسلام بصورة سيئة وضمن مخططاته الشيطانية، قد استطاع بذلك خداع الكثير من شبابنا مع الأسف، أو إنهم لم يُخدعوا بل إنهم ضمن تشكيل يخطط لاقصاء الاسلام. و اليوم و قد شاهدوا قوة الاسلام في البلاد بأُمّ أعينهم، فإنهم لايريدون لهذه البلاد التي انتصرت على كل القوى بلاشيء ــ إلا أنها الآن في منتصف الطريق ــ أن تحقق أهدافها. و الوضع الآن أسوأ من السابق! فهم كالأفعى الجريحة و قد أدركوا أن الشعب الايراني يمتلك قدرة يستطيع بها أن يقصي القوى العظمى و القوى الشيطانية جانباً، و هم الآن أكثر سعياً لتحطيم هذه القدرة!

إننا نتحمل مسؤولية عظيمة، ونحن الآن و في هذه الفترة من الزمان أمام أمرين إما أن تنتصر الثورة أو تندحر ــ لا سمح الله ــ فلابد لكل شخص ولكل فئة من أن يدرك أن الموضوع المطروح هو كرامة الاسلام وقضية المستضعفين و قضية المبدأ والاسلام. فإذا ما تمكن هذا الشعب من حفظ هذه الكرامة و أثبت صحة ادعاء أن هذه هي جمهورية إسلامية، فإنه لمنتصر حتى النهاية!

كونوا على ثقة بأنه لو تحقق الاسلام بكل معانيه في إيران فإن الدول سوف تقتفي هذا النهج واحدة تلو الاخرى. إن كل فئة تأتي إلى هنا تقول بأن شعبها مهتم بإيران و يسعى لتحقيق هذا الهدف هناك، في العراق و الكويت ومصر و في كل مكان. فلو أدينا هذا الدور بشكل جيد وطبّقنا الاسلام كما هو في إيران، فإنه بالاضافة إلى انتصارنا حتى النهاية بإذن الله، سينتقل منا إلى الشعوب. ونحن نطمح أن تقام حكومة العدل الاسلامي في جميع البلاد الاسلامية!

لقد كان حب مختلف الفئات من أبناء الشعب لهذا النظام الاسلامي حباً إلهياً و وجد بيد غيبية في كل الناس بحيث أن الأطفال الذين أفصحوا حديثاً و حتى الشيوخ الذين هم على حافة القبر كانوا صوتاً واحداً و يريدون الاسلام! إن حب الاسلام هو الذي نصرنا، و علينا الآن أن نحفظ هذه الكرامة و هذا الحب! فلنعلم أن كل شيء مرتبط بالله وكل شيء يتم بيده و أن إرادته هي التي أوصلتنا إلى منتصف طريق النصر. و إذا ما حفظنا الجهات التي ينبغي حفظها فإن هذه الارادة ستبقى محفوظة ــ إن شاء الله ــ وستوصلنا إلى النصر النهائي! والنصر النهائي هو انتصار كل البلدان والمستضعفين على جميع المستكبرين. إن الله تبارك و تعالى ينظر إلى المخلوق المستضعف، و بما أنكم الآن تخدمون مثل هذا المخلوق و مثل هذه الفئة فإنه يشملكم بلطفه. فاعملوا بدقة وكفاءة و اطلبوا الأجر من الله! وإذا ما وجدت مشكلات فإن «مجلس الثورة» موجود و أنا أدعو لكم وخادمكم جميعاً و خادم لجميع أبناء الشعب. إنني أتقدم لكم بالشكر لما تحملتموه من أتعاب و لكنها أتعاب في سبيل الاسلام و في سبيل الله. أيدكم الله جميعاً!

٥٠٨. خطاب سماحته في جمع من الأخوات المعلمات و الطالبات من مدن مشهد و آمل وآبادان

الأحد ١٣٥٨/٧/٨ = ١٣٩٩/١١/٨ = ١٩٧٩/٩/٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

لا بد من تقديم الشكر أولاً للصغيرات و التقدير لما أنشدن، وكذلك أشكر جميع الأخوات اللاتي قدمن من خراسان و آمل وآبادان!

لابدّ لنا من أن نعرف ماالحرية التي كان يريدها [محمد رضا] و اولئك الأشخاص الذين ينهجون نهجه؟ و ماهو دور النساء في عصر الشاه و ماقبله و بعده؟ إن من يقرأ تاريخ السنوات المائة الأخيرة يعرف أنه كانت في إيران حركات أصيلة قبل النظام البهلوي، ففي حركة «تحريم التنباك» و «الحركة الدستورية» ساهمت النساء مع الرجال في الفعاليات و الأنشطة. لقد كانت النساء في المجتمع يشاركن الرجال في النشاطات السياسية و الاجتماعية و مشاكل البلاد. و بعد سقوط الشاه هذا لاحظتن جميعاً في هذه الثورة التي قام بها المسلمون كيف كانت النساء سباقات، بل كانت قيمة نشاطاتهن في هذا المضمار تفوق قيمة نشاطات الرجال! حيث كان هؤلاء الأخوات يتظاهرن في الشوارع أمام المدافع و الدبابات مما ضاعف قدرات الرجال. لقد شاهدنا كيف كان للأخوات في هذه الانتفاضة دور كبير جداً، كما نلاحظ أنّهنّ خلال الثورة وإلى الآن ــ حيث انتهى النظام السابق ــ كيف كانت النساء يشاركن في كل الامور و في قضية التطهير الاداري والجهاد من أجل البناء و في سائر القضايا بشكل فعال و حرّ!

ففي عصر ذلك النظام وهم يهتفون «الأحرار من الرجال و من النساء» ماذا كان للنساء من نشاط؟! إن الفعاليات التي شاهدناها من النساء كانت تتمثل باجتماع عدد منهن للذهاب إلى قبر رضاخان و بصورة مبتذلة ليشكرنه على تحريره إياهن! فكيف حررهن؟ لايفكرن في نوع الحرية التي منحها لهن! إنهم كانوا يريدون نوعاً خاصاً من الحرية، و الذين بيدهم القلم اليوم ويكتبون مقالات ضد الاسلام و علماء الدين يريدون نفس تلك الحرية! الحرية التي أتت من الغرب و التي أُمليت لافساد الشباب! إنهم يريدون أن يكون الرجل و المرأة أحراراً و بالشكل الذي تحضر فيه المرأة المجالس وتلاحقها نظرات السوء من قبل الرجال!

لقد أوجدوا ذلك الوضع، و هم يريدون جرّ أخواتنا و الشباب و رجالنا إلى الفساد و الضياع! إنهم يريدون إتساعة الفحشاء! ففي زمان الشاه الذي كان عصر «حرية المرأة» أيّ امرأة كانت تستطيع قول كلمة واحدة في المسائل الراهنة، و أي رجل كان بإمكانه أن يكتب كلمة واحدة عن المشاكل التي يعاني منها الشعب جراء تسلط الأيدي الأجنبية و المحلية؟! و أي من صحفنا كانت حرة؟! أين كانت الحرية في الاذاعة و التلفزيون؟! و أين كان الناس و الشباب والجامعيون وطلبة العلوم الدينية أحراراً؟! لقد كانت الحرية الواقعية المفيدة للمجتمع مسلوبة خلال السنوات الخمسين هذه! فلم تكن لديهم الحرية للتحدث بكلمة واحدة عما يعانيه الشعب على يد الحكومات العميلة! إذن لدينا ثلاث فترات من الزمان، بعضها تعرفونها، و كلها سجلت في التاريخ و تسجل.

ففي السنوات المائة الأخيرة ثلاثة مقاطع زمنية. فمن أول المائة سنة وإلى الحركة الدستورية ثم من الحركة الدستورية حتى عهد رضاخان نعتبره مقطعاً واحداً. فلندرس وضع ذلك الوقت وحرية النساء و حرية الجماهير آنذاك ـ بالرغم من أن الحكومة في تلك الفترة كانت فاسدة ـ و بعد زوال النظام أو في أثناء اندحاره و حينما لم يعد قادراً على القيام بأي عمل وإلى الآن نعتبره مقطعاً أيضاً، و منذ انقلاب رضاخان وحتى زوال قوته نعتبره مقطعاً ثالثاً. إننا نلاحظ هذه المقاطع الثلاثة و نطرحه سؤالاً على اولئك الذين يتباكون على ذلك النظام أو نظيره و يعارضون الاسلام و المسلمين باسم الحرية و الديمقراطية. ننظر في هذه المقاطع الثلاثة: فهل كانت الحرية التي عليها النساء و الرجال في هذين المقطعين حرية فعلاً؟! هل كانت الحرية السابقة [في المقطع الأول] و الحرية الحالية واحدة؟! إن [الحرية الحالية] نافعة للبلاد و الاسلام و المسلمين و الشعب. يعني أنهم أحرار في المشاركة بالاجتماعات وترونهم قد شاركوا و يخدمون بلادهم بحرية و يتحدثون بحرية عن مصالح البلاد و يعترضون على المسؤولين في الحكومة وغيرها و كما رأيتم الآن كيف قدمت [الأخوات] اعتراضاتهن. و في السابق كان للنساء دور في النشاطات و قد ذكرت الآن اثنتين، هما قضيتا التنباك والدستور اللتان كنّ أكثر مشاركة فيها. لكن النساء كنّ رائدات في كل المشكلات ويهتفن مع الرجال في المسائل المتعلقة ببلادهن و يشتركن في النشاطات.

إن الحرية التي كانوا يريدونها في عهد رضاخان و ابنه ـ وخاصة في عهد الثاني ـ لم تكن حرية وإنما كانت فساد الشعب! قسموا الحرية إلى قسمين أحدهما حرية الصحافة و الاذاعة و التلفزيون والأقلام و الحديث و الكتب التي يجب أن تكون في صالح البلاد، إلاّ أنها كانت تحت الرقابة بكاملها و لم تكن هناك أية حرية! فكانت الحرية النافعة لمصلحة بلادنا مسلوبة بالكامل. لقد حطموا الأقلام و قطعوا الألسن و لم يكن لأحد حق في أن ينبس ببنت شفة. و كان كل مايقال و كل ماتكتبه الصحافة و يبث في الاذاعة و التلفزيون ينبغي أن يكون في مدح شخص واحد قد ضيع كل مالدينا! ولكن كان هناك نوع واحد من الحرية، يعني فتح أبواب دور السينما مع ذلك الوضع الذي كانت عليه بحيث لوتردد شبابنا عليها عدة أيام لفسدوا وضاعوا! و كانت مراكز القمار والفحشاء مفتوحة على مصراعيها، ويقال إن مراكز الفساد من طهران حتى أواخر شميران كانت بالقدر الذي لايمكن تقصيها! بل إن الأقلام و الكنابات زادت من هذاالنوع من الحريات المضرة للبلاد و الشعب. لقد ضرب هذا الأب و ابنه الرقم القياس للفساد! إن الحرية التي يتمتع بها الآن الشعب ونساؤنا و رجالنا وكتّابنا، حرية في كل الامور المفيدة لكم. إنكم أحرار في التحدث عما تريدون في الملأ العام فتنتقدون الحكومة وكل من تزلّ قدمه و ليس هناك من يقول لكم لماذا! إن مايمنعه الاسلام و يحظر عليه هو القمار وتعاطي المسكرات التي تضيع الشعب. إن أنواع الفواحش التي كانت في عهد هذا الرجل الجاني هي ممنوعة في الاسلام! إذن لدينا نوعان من الحرية، النوع المفيد منه كان متوفراً في غير زمان هذين المجرمين و كان في زمانهما ممنوعاً بصورة كلية. إنهم كانوا يريدون أن تكون المرأة حرة في كل أنواع التبرّج والنزول إلى الشوارع وماتمارس مع الشباب ـ لاسمح الله ـ وهؤلاء الذين لايريدون الاسلام الآن تتحرق قلوبهم على مثل هذا النوع من الحرية!

إن هؤلاء الذين يصرخون باسم «الخَلق» [الشعب][1] هم الذين أحرقوا المحاصيل الزراعية! وإن اولئك الذين يهتفون باسم «الخَلق» و يدعون بأنهم أنصار للجماهير هم الذين فجّروا أنابيب النفط! وإن هؤلاء «الديمقراطيين» وأذيالهم الذين كانوا في كردستان، كانوا يريدون تدمير الفلاحين و تحطيم الزراعة و الصناعة حتى لاتتحقق الجمهورية الاسلامية! إن هؤلاء الذين يسيرون

---

١. إشارة إلى حزب «فدائيان خلق»

باتجاه معاكس لارادة الشعب يخشون هذا الأمر، إذن لم يكن صراخهم للحرية، حريةً، و إنما لافساد الشعب!
حفظكم الله جميعاً أيها الاخوة و الأخوات و الأطفال و الأحداث و وفقكم! فاخدموا هذه البلاد، و أنتم أيها المعلمون ربّوا هؤلاء الأطفال تربية إسلامية إنسانية مفيدة للبلاد ولمعنوياتهم. و السلام عليكم أيتها السيدات ويا أيها الاخوة جميعاً!

٥٠٩. خطاب سماحته في جمع من علماء الدين، ورؤساء قوافل الحج

الأحد ١٣٥٨/٧/٨ = ١٣٩٩/١١/٨ = ١٩٧٩/٩/٣٠

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إني أتقدم ببعض الكلمات إلى السادة علماء الدين و رؤساء القوافل باختصار و هي أن على السادة أن يذكروا أن حج هذا العام هو غير الحج في الأعوام السابقة! ففي السنوات الماضية خاصة و في السنوات الأخيره كان الحج يتمثل بعدد من القوافل الطاغوتية أو كانوا يذهبون مع ممثلين للطاغوت و كان العديد منهم في خدمة الطاغوت. و إذا ماحدث خطأ هناك، سواء من قبل المعممين أو من رؤساء القوافل، كان خطأ الطاغوت و لم يكن ليصيب الاسلام منه سوء، بل كان يعمّق الاسلام. و في هذا العام فإن أحد الامور المهمة جداً هو قوافل الحج هذه. في هذا العام تتوجه الأنظار لترى ماهو الفرق بين هذا العام والأعوام السابقة؟ فهل إن أعمال هؤلاء الذين يدعون بأن نظام الطاغوت قد ولّى و أُقيم نظام الجمهورية الاسلامية مطابقة لادعائهم؟ عليكم أن تتحملوا اليوم مسؤولية عظيمة و هي مسؤولية المحافظة على سمعة الاسلام! ففي هذا الحج الذي تتشرفون به إن لم يختلف وضعكم عن وضع زمان الطاغوت ــ لاسمح الله ــ فمن الممكن أن تريقوا ماء وجه الاسلام!

فانتبهوا إلى أن سفر الحج ليس سفراً لكسب دنيوي و إنما هو سفر إلى الله! فلابد من تأدية كل الامور بشكل إلهي. إن سفركم ــ الذي يبدأ من هنا ــ هو وفادة إلى الله و السفر إلى الله تبارك وتعالى كما كانت أسفار الأنبياء عليهم السلام و أولياء ديننا طوال حياتهم إلى الله و كانوا لايتخلفون خطوة واحدة، فأنتم الآن كذلك وافدون إلى الله. و أنتم في الميقات تخاطبون الله بكلمة لبّيك أي: أنت دعوت ونحن استجبنا! حذار من أن يقول الله تبارك و تعالى: لا، لاأقبلكم! حذار من أن تجعلوا هذا السفر سفر تجارة و تدنّسوه بالدنيا!

إنكم في هذا السفر الالهي ترجمون الشيطان. فإن كنتم ــ لاسمح الله ــ من جنود الشيطان فسوف ترجمون أنفسكم! يجب أن تكونوا رحمانيين ليكون رجمكم رجم الرحمان و رجم جنود الرحمان على الشيطان. إنكم تقفون في هذه المواقف الكريمة إياكم أن يدنَّس وقوفكم في هذه المواقف بالمعصية، فهذا علاوة على كونه يذهب بماء الوجه أمام الله فهو يذهب بماء وجه الاسلام في الدنيا! إن ماء وجه الاسلام اليوم مرهون بوجودكم. فلتكونوا مثلاً أعلى للجمهورية الاسلامية! إن الحج في هذا العام نموذجي، إنه حج الجمهورية الاسلامية لاحج النظام الطاغوتي! فالشرف عظيم و المسؤولية أعظم. إنكم اليوم مسؤولون، و ليس أنتم فقط و إنما كل فئات الشعب و الحكومة مسؤولة أمام الله تبارك و تعالى! إننا يجب أن نثبت بأن كل شيء قد تغير و تحول، فإذا تقرر ألّا يحدث التغيير في الحكومة و القوافل و فيكم علماء الدين فهذا يعني أن النظام كالنظام السابق و هو طاغوتي بكامله و لم نغير سوى الاسم! إننا نريد أن يتغير المحتوى إن شاء الله. فانتبهوا تماماً و اعلموا أنكم قد تحصلون في هذا السفر على المزيد من الكرامة عند الله تبارك و تعالى أو أن تسقطوا لاسمح الله! أسأل الله تبارك و تعالى السلامة و السعادة و العزة لكم جميعاً و العظمة للاسلام! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥١٠. خطاب سماحته في جمع من قادة القوة البرية في جيش الجمهورية الاسلامية، وعوائل شهداء مدينة باوة

الاثنين ١٣٥٨/٧/٩ = ١٣٩٩/١١/٩ = ١٩٧٩/١٠/١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

كما ورد في الحديث «كل يوم عاشوراء و كل أرض كربلاء»! فإن بعداً من أبعاده المختلفة يفيد بأن هذا الحزن يعترينا كل يوم

تقريباً لمشاهدة مشوهي الحرب، الامهات الثواكل و الآباء الذين فقدوا أولادهم و الاخوة الذين قُتل إخوانهم و أخيراً الشهداء الذين قدمناهم في سبيل الاسلام. فكل يوم بالنسبة لنا عاشوراء، ولاأدري أيها الاخوة و الأخوات الذين ضحيتم بأعزائكم ــ و هم أعزاؤنا أيضاً ــ كيف أُعزيكم و أعتذر لكم! إنكم تعلمون أن الاسلام عزيز إلى الحد الذي ضحى معه الرسول [ص] و أهل بيت ذلك العظيم بوجودهم في سبيله! ونحن الذين نتبع دين النبي و أئمة الاسلام المقدس لابدّ لنا من تقديم قليل من التضحية، و مهما كان ذلك صعباً فهو راحة للفكر و الضمير.

إنني أُعزيكم و أشكركم و أدعو لكم و أنا خادمكم! آمل أن تكون أسماء هؤلاء الشهداء قد كتبت إلى جنب شهداء بدر وكربلاء وكما كان لأصحاب المصاب و شهداء كربلاء و أُحد و أمثالهم أجر، أرجو أن تكتب أسماؤكم في قائمة اولئك، و آمل أن يتقبل الله خدمات الجميع في سبيل الاسلام! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٥١١. خطاب سماحته في جمع من أعضاء حكومة الجمهورية الاسلامية بمناسبة الذكرى السنوية لهجرته من النجف الأشرف إلى باريس

الثلاثاء ١٣٥٨/٧/١٠ = ١٣٩٩/١١/١٠ = ١٩٧٩/١٠/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أروي لكم القصة التي حدثت باختصار: إننا حين ذهبنا من تركيا إلى العراق و من ثم إلى النجف أعلنوا من جانب الحكومة العراقية مراراً بأن العراق بلدكم و بإمكانكم أن تعملوا ماتشاؤون وتذهبوا إلى أي مكان تريدون! إلى أن تغيرت حكومات [الشاه] الواحدة تلو الاخرى و انتهت إلى أوضاع الفترة الأخيرة [من حكم الشاه]. وهذا ماجعلنا نقوم بنشاطات أكثر في العراق. ولكن الحكومة العراقية عملت بالتدريج على الحيلولة دون ذلك ففي البداية جاء عدة أفراد إلى منزلنا تحت عنوان المحافظة عليّ وأشاعوا بأن عدداً من الأشخاص جاؤوا بغية اغتيالكم، ثم ازداد عدد الأفراد شيئاً فشيئاً بحجة «أننا نريد المحافظة عليكم»! لكنني كنت أقول منذ البداية لبعض الأصدقاء بأن المسألة ليست محافظة، وإنما هي مسألة مراقبة ليعرفوا ماذا نعمل!

ومرة جاء «مدير الأمن» من بغداد وكان رجلاً هادئاً وكان كلامه حديث مجاملة بأنه لامانع اعملوا ماتريدون و... ثم ذهب ليأتي بعد عدة أيام رجل آخر، و قالوا بأنه أعلى رتبة من مدير الأمن، فقال لنا بصورة رسمية: إن بيننا و بين حكومة إيران معاهدة ولايمكننا أن نتحمل نشاطاتكم! و جاء بعدها بيوم ليقول ما هو أكثر، فقال يجب أن لاتكتبوا شيئاً و أن لاتتحدثوا على المنبر ولاتسجلوا شريطاً صوتياً وترسلوه إلى إيران، لأن ذلك يخالف تعهداتنا! فقلت له إن هذا واجبي الشرعي و إنني سوف أكتب البيانات و أتحدث على المنبر في الوقت المناسب و أُسجل أشرطة صوتية و أبعثها إلى إيران، و هذا واجبي الشرعي، و اعملوا أنتم أيضاً بواجبكم! وبعدها جرت أحاديث، فقلت في النهاية بأنني ليس لي رغبة خاصة في البقاء في مكان محدد و سأذهب إلى أي مكان أستطيع أن أخدم فيه ولم أتبنّ البقاء و الاستقرار في النجف! فقال أينما تذهب فإن مثل هذه الامور موجودة و يحدث المنع! فقلت إنني أذهب إلى الخارج و أتوجه إلى باريس و هي ليست مستعمرة لايران و لامرتبطة بها ــ و لم أكن آنذاك أُفكر بشيء من هذا ــ فانزعج طبعاً ولكنه لم يتكلم! وكان السيد دعائي ــ و الذي هو سفيرنا [في بغداد] الآن ــ يقوم بالترجمة. وقد رأيت بأنهم مصممون على معاملة أصدقائي معاملة سيئة. وكانوا يقولون ــ قال لي ذلك السيد دعائي ــ إننا لاشأن لنا معه و لكننا سوف نضيق على المحيطين به! فخشيت أن يتعرض هؤلاء إلى الأذى. فقلت للسيد دعائي اذهب و احصل لي على تأشيرة سفر. و كان قد ذهب قبل ذلك مرة إلى مدير الأمن الذي قال له بانزعاج «تريدون أن تجعلوا نواجه فلان؟ لا، لانعطي له تأشيرة»! ولكنهم هذه المرة منحونا تأشيرة خروج وكنا نريد الاقامة في سوريا و لكننا قررنا أن نذهب إلى الكويت أولاً و بعد يومين أو ثلاثة إلى سوريا، و لم أكن أُفكر بالذهاب إلى فرنسا.

و ذات يوم و بين الطلوعين كنا هناك تحت المراقبة، خرجت من البيت فوجدت السيد يزدي [ابراهيم] ــ والذي رافقني منذ ذلك الوقت إلى الآن ــ فتحركنا باتجاه الكويت و بعد عدة دقائق من وصولنا إلى الحدود الكويتية قال أحد الموظفين الكويتيين هناك بأنكم لايمكنكم الذهاب إلى الكويت! فقلت قولوا له إننا نذهب من هنا إلى المطار و منه نسافر. فقال: لا! يجب أن ترجعوا من نفس

الطريق الذي جئتم منه! فرجعنا إلى العراق فبقينا ليلة في البصرة و في اليوم التالي ذهبنا إلى بغداد. فقررت و أنا في البصره بأن لا أتوجه إلى أي بلد إسلامي، و ذلك لاحتمال أن نواجه نفس المصير! و قررت الذهاب إلى فرنسا. وبعدها كتبت [في البصرة] بياناً للشعب الايراني و وضحت فيه الوضع و كيفية ذهابي. و لم يكن من المقرر أن نذهب إلى باريس. وحدثت أُمور لم يكن لارادتنا فيها دخل. فمنذ البداية و إلى الآن كانت الامور تسير بإرادة الله ولاأدعي بأنني عملت شيئاً و لاأنتم أيضاً، فكل شيء منه سبحانه! وحتى في هذه الفترة الأخيرة التي جئنا فيها إلى طهران و كان السادة وزراء [وفي قمة المسؤولية] و أعلنوا الأحكام العرفية ولم أكن أعلم لماذا أعلنوها، ولكن خطر ببالي أن أتحدى الأحكام العرفية و أتجاهلها، فكتبت ذلك و فعلاً تم تجاهل الأحكام العرفية! و بعدها علمنا بأن الأحكام العرفية كانت مؤامرة، حيث كان من المقرر أن يستقر العسكريون و يقومون ليلاً بانقلاب عسكري ليقضوا علينا وعليكم! وهذا ما أراده الله. فقد ذهبنا إلى باريس ــ وطبعاً قد تلطف علينا الأصدقاء الذين كانوا هناك و منهم السيد حبيبي و كان السيد بني صدر و السيد قطب زادة، و السيد يزدي [ابراهيم] الذي كان من جملة المرافقين، والأصدقاء الذين كانوا هناك ــ و كان مكان في باريس نفسها، قلت إنه ليس مناسباً، لنا فذهبنا إلى قرية كانت بجوارها وجاؤونا من الأطراف شيئاً فشيئاً. و كانت الحكومة الفرنسية تتخذ جانب الحيطة و الحذر في البداية إلى حدما، ولكنها تلطفت علينا فيما بعد. و نشرنا مواضيعنا في باريس بأكثر مما كنا نتوقعه. وأحياناً كانت تأتي وكالات الأنباء الأميركية إلى هناك و كنا نتحدث، فكانوا يقولون إن هذه المقابلات سوف تبث في كل أميركا و خارج أميركا إلى حدما.

إننا طرحنا قضايا الشعب الايراني هناك و كانت الفئات المختلفة من الأصدقاء و شباب إيران الذين كانوا في الخارج يأتون كل يوم من الأطراف، مما ساعد في دعمنا وكان اولئك يقومون بالنشاطات. و أخيراً عندما قررنا المجيء إلى إيران ابتدأت النشاطات على أشدها للحيلولة دون مجيئنا، و طبعاً كانت تأتي قبل ذلك رسائل كثيرة من قبل الحكومة الأميركية، و أحياناً يأتي بعضهم، فقد جاء شخص [على سبيل المثال] و قال إنني تاجر و لكنه كان معلوماً بأنه رجل سياسي و تحدث قائلاً: لاتذهب الآن إلى إيران لأن الوقت لازال مبكراً، إن الذهاب إلى إيران الآن أمر مبكر! و كانوا يدعمون الشاه كثيراً. وحينما ذهب الشاه وجاء بختيار ــ و كان وريثاً حقيقياً له في الجريمة ــ بدأت النشاطات بأن لاتأتِ إلى إيران، حتى جاءتني رسالة من إيران بواسطة الحكومة الفرنسية و فيها: عليك ألا تأتي إلى إيران لأن أحداث [دموية تنتظرك] و إذا ما جئتها فسيكون حمام من الدم! وقد دعاني هذا المنع للتفكير بأن ذهابنا إلى إيران سيسبب ضرراً لهم، ولو كان في مصلحتهم و كان بامكانهم اعتقالنا في إيران لما قالوا هذا الكلام و قالوا تعالوا إلى ايران!

فتوجهنا [إلى إيران] و كان الله تبارك و تعالى في كل الامور و منذ بداية الثورة معكم و مع الشعب الايراني. وكان من أكبر التأييدات الالهية لشعبنا أنه حرف هؤلاء عن مواجهتنا بشكل جدّي وقذف الرعب في قلوب كثير منهم فانصرفوا فعلاً. آمل من الآن فصاعداً وبهمة السادة ــ السيد بازركان و السادة الوزراء الذين أُحبهم جميعاً وأعرف أكثرهم ــ أن يجدّوا وأن يضعوا يداً بيد وأن يوصلوا هذه الأمانة إلى موضعها.

إنني أرجو من الشعب الايراني أن يدعم هذه الثورة و الحكومة! فالحكومة اليوم في خدمة الشعب و هي ليست كالحكومات السابقة التي كانت تريد أن تفرض نفسها على الجماهير. إنها تريد حفظ ثروات الشعب و كرامته. وعلى الشعب أن يدرك بأننا منتصرون بإذن الله وسوف نصل إلى الهدف في النهاية و سنحقق استقلال البلاد و حريتها و إسلاميتها! إن طموحنا هو سيادة أحكام الاسلام في كل مكان. وإن السادة الوزراء منتبهون إلى ضرورة أن لايحدث في الوزارات مايخالف الاسلام و مصالح البلاد، ولابد من تطهير هذه الوزارات و هذا البلد!

إن هذه البلاد سوف تدار و تحل مشاكلها إن شاء الله باقتدار و حسن نية، وهي متوفرة لديكم بحمدالله! فما دامت نيتنا خالصة و لله فإن الله تبارك و تعالى معنا و سننتصر! كما أنه كانت تواجهنا في هذا الطريق قوة عظمى و إن كل القوى، سواء القوى العظمى أو غيرها، كانت تدعمها، لكن حسن النية و تغير الناس إلى ماكان عليه الناس في صدر الاسلام أدّى إلى انتصارهم. وهاهي بنساء الآن تطلب مني أن أدعو لهن أن يستشهدن! وبعضهن قد جئن إلى هنا يقلن اسمح لنا بالذهاب إلى كردستان لنقاتل! فقلت بأنه ليس من المصلحة ذلك، فالشعب و الجيش يؤديان هذه المهمة. و أُمهات الشهداء يقلن بأننا نفتخر [بما قدمنا من الشهداء] و لدينا

ولد أو ولدان آخران و نريد أن يستشهدا! إن هذا هو التغير الذي كان قد حدث بين المسلمين في صدر الاسلام، حيث كانوا يعتبرون الشهادة فوزاً لهم، و يرون القتل شهادة و الدنيا ممراً و الآخرة مستقراً و مقراً إنسانياً. من هنا فإن انتصارنا مرهون بمثل هذا التغير المعنوي الذي وجد في الناس، وإلاّ فلم يكن لدينا أسلحة و لم يكن هناك من تنظيم في العمل و لم يكن العمل طبق أُصول الحرب و لم يكن شيء سوى الايمان و وحدة كلمة الجماهير! و أسأل الله تبارك و تعالى أن يحفظ وحدة الكلمة هذه وسوف تحل كل مشاكلنا بإذنه تعالى!

إن على السادة الوزراء و خاصة وزير النفط [السيد معين فر] أن يكونوا حذرين في مراكزهم و أن يعملوا بدقة عالية، و على الموظفين و العمّال الموجودين هناك أن يدعموهم! و هو رجل صادق و حذر، و أنا آخذ عليه في حذره إلى حد ما! إلا أنه إنسان سليم وحذر. و آمل أن يعمل هناك بجدارة، و أدعو العمّال و الموظفين إلى العمل من أجل البلاد و تجنب التقاعس في العمل و التوقف عنه! إن البلاد اليوم بلادهم و النفط لهم لايذهب هدراً، بل يصرف لصالح البلاد.

و البلد الآن كعائلتنا، وكما يجب أن نعمل لعائلتنا بالحب، فإن السادة الوزراء و الشعب و العمال و الموظفين يجب أن يعملوا للبلاد بالحب! إنني أسمع أحياناً أن هناك في بعض الدوائر قليلاً من التقاعس أو التوقف عن العمل، و هذا مايثير عجبي! فإذا كان هؤلاء من النظام السابق و يريدون أن يخدموا ذلك النظام [باتخاذهم هذا الاسلوب] فعلى السادة أن يسجلوا أسماءهم و يصفوهم! وإن لم يكن كذلك بل هم من الشعب و يحبون الاسلام و بلادهم، فإنني لاأُدرك كيف يمكن للشخص الذي يحب بلاده و يحصل على أُجرة منه، لايقوم بعمل! إن الأُجرة التي يتقاضاها هؤلاء إنما هي مقابل عمل، فإذا تقاعسوا في العمل فالأُجرة حرام عليهم!

أرجو الله تبارك وتعالى أن يوقظنا جميعاً و أن يحفظكم جميعاً! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٥١٢. خطاب سماحته في جمع من منتسبي قوات الدرك

الأربعاء ١٣٥٨/٧/١١ = ١٣٩٩/١١/١١ = ١٩٧٩/١٠/٣

بسم اللّه الرحمن الرحيم

بعد الثورة و سقوط النظام الفاسد كل أيامنا مباركة! فقد شاهدتم الأيام التي تسلطت فيها القوى الطاغوتيه على شعبنا، وتشاهدون اليوم كيف أن القوى الاسلامية تعيش في أحضان الشعب و تقيم من أجله استعراضاً عسكرياً فيما تقابلها الجماهير بالتصفيق و السرور. إن عيد الشعب المستضعف هو اليوم الذي يدفن فيه المستكبرون! و عيد شعبنا هو اليوم الذي تستأصل فيه جذور الفساد و الموجودة حالياً في بعض نقاط إيران، وستستأصل!

إنني أُبارك هذا اليوم لكل الشعب و القوى العسكرية و خاصة الاخوة الذين جاؤوا اليوم من قوات الدرك. ألاتحسون بأ ن هذا اليوم يختلف عن تلك الأيام التي كنتم في مواجهة الشعب ولم يكن شعبنا يقبلكم؟ ألا تحسون ببركة الاسلام الذي جعلكم منسجمين فيما بينكم؟ إنني آمل أن يبقى هذا التلاحم حتى النهاية! إن الشعب الايراني شعب نجيب و عظيم و مقتدر و يدعمكم. إني أرجو الله تبارك و تعالى أن يمن على شعبنا بسعادة الدنيا و الآخرة و أن يمن بقدرته على الجميع بالتقدم. حفظكم اللّه جميعاً! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥١٣. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية لموظفي الاتصالات اللاسلكية في مركز طهران

الأربعاء ١٣٥٨/٧/١١ = ١٣٩٩/١١/١١ = ١٩٧٩/١٠/٣

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن الحق منتصر و مادمنا في طريق الحق فإننا منتصرون! و الباطل زهوق و كل من يسير في طريق الباطل سيغلب! و قد أثبتت المواجهة بين الحق و الباطل، هذين في الوقت الحاضر! فكان الشعب حقاً و مقابل الشعب صفوف الباطل. و الباطل مجهز بكل الوسائل العسكرية و الحربية، و الحق بلاتجهيزات حربية ولكنه انتصر لأنه كان مجهزاً بالايمان و الحق. إذن فالحق منتصر!

وأنتم الذين كنتم تهتفون ((نريد الاسلام)) ونرفض الكفر و الشرك و النهب و منطق القوة، كنتم على حق وكان الذين يقفون أمامكم على باطل. إن القوى الداخلية و القوى الأجنبية العظيمة و العملاء المحليين سواء كانوا من أهل القلم و البيان أو من رجال الحرب الذين كانت لديهم كل الوسائل، كانوا يريدون الابقاء على ذلك النظام، و مع ذلك فإن شعبنا و بقوة هتافات ((الله أكبر)) انتصر على هؤلاء! ولكن يجب أن ينصبّ تفكيرنا على أن يكون طريقنا طريق الحق. فإذا ماحافظنا على مسير الحق و حافظ الشعب على هذا المسير فسوف ينتصر لأنه الحق. و إذا ما حدث انحراف عن الحق ــ لاسمح الله ــ فالقاعدة أن ينتصر الحق ولكننا لانكون حينئذ على الحق! فلقد انتصر موسى [ع] على فرعون بالعصا وانتصر النبي ــ صلى الله و آله و سلم ــ على إمبراطوريتي الروم و إيران بيد خالية وبعدة معدودة لم تكن تملك شيئاً! فما دمنا على الحق فإننا منتصرون! و كوننا على الحق بأن نجعل كل أُمورنا إسلامية وأعمالنا مطابقة للاسلام و أن نهذب أخلاقنا، و إذا أصبحنا كذلك فسواء قُتلنا في الميدان أو انسحبنا، فإننا على الحق و منتصرون. ذلك لأن مدرستنا منتصرة!

و شعبنا اليوم و الحمد لله أزاح القوى الكبرى و امتلك الشعب و الحكومة أسباب القوة، فعلى الحكومة و الشعب والعسكريين و المدنيين أن يسعوا للسير في طريق الحق لينتصروا! و إذا مابدأت في يوم ما هزيمتنا ــ لاسمح الله ــ فاعلموا أننا قد بدأنا نبتعد عن الحق! والآن فإن انتصاراً نسبياً قد حققتم و لله الحمد وآلت القدرة إلى أيديكم فلابد من أن تفكروا في إجراء الحق. فإن أراد صاحب قدرة أن يقدم بقدرته و لايراعي الحق يصبح من أهل الباطل، و الباطل مهزوم! وتذكروا أن هذه الثورة التي وصلت إلى هنا كانت بكلمة الحق و إرادته، وكانت بما طرأ على شبابنا من تغير ــ رجالاً و نساءً ــ حيث كانوا يتمنون أن يستشهدوا ومازالوا، فحافظوا على ذلك!

حينما كنّا في باريس ساعدتنا مراكز المواصلات كثيراً و أنا أشكركم! ففي ذلك الوقت الذي كان فيه كل شيء تحت سيطرة اولئك [النظام البائد] أوصلت مراكز المواصلات ــ وحتى أثناء العطل ــ كلامنا و مطالبنا إلى جميع الأنحاء. لقد كان لهم سهم وافر في انتصارنا و انتصارهم! ولكن لابد من المحافظة على هذا الأمر! إنكم أينما كنتم و إننا حيثما كنّا لابدّ لنا من تأدية عمل الحق، و أن نتابع الحق و أن لانذهب خلف العمل الذي يحقق المنفعة و المزيد من الشهرة! لأن هذه المنافع و المناصب ستزول و إن الذي يبقى هو الحق. فاعملوا ما من شأنه حفظ الحق و سيروا بهذه الثورة إلى الأمام بالحق و بالوحدة و الاتفاق. حفظكم الله جميعاً و هدانا وإياكم إلى طريق الحق. و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥١٤. خطاب سماحته في جمع من عوائل شهداء سينماركس بآبادان

الأربعاء ١٣٥٨/٧/١١ = ١٣٩٩/١١/١١ = ١٩٧٩/١٠/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما وقعت حادثة السينما، كنا في النجف. و منذ أن سمعت بقضية السينما تبادر إلى ذهني أن جلاوزة الشاه فعلوا هذا. و قد أعلنتُ أيضاً، و تبين فيما بعد أن الأمر كان كذلك. إن هذه القضية كانت مبعث حزن جميع الشعب ولاسيما حزني. لقد كانت فاجعة عظيمة لشعبنا و إنني أتقدم بالعزاء لجميع ذويهم وللامهات و الآباء. منّ الله على اولئك بالرحمة و عليكم بالصبر! و إذا ما أردتم متابعة هذه القضية فإنني أُكلف السيد قدوسي ليتدخل في الأمر و يتابع المسألة بجد، و إذا ماثبتت الجرائم على الأشخاص فلابد من تأديبهم و إذا ماكانوا متورطين فعلاً، يعدمون!

[لقد أعطى بعض ذوي الشهداء توضيحات و أبرزوا وثائق]

فقال سماحة الامام: دعها عندك. و أنتم هل لديكم أدلة على أنهم قاموا بالجريمة؟

فقال أحد الحضور: نعم فأنا الآن أُقدم لكم الأدلة.

فقال الامام: لا أنا لست مدعياً عاماً. راجعوا السيد قدوسي، إنه رجل سليم و فعال وجدي وإذا كان هناك دليل يثبت تورط هؤلاء الأشخاص في الحادث فسوف يحقق في ذلك، وأنتم عرّفوا الأشخاص الذين تقولون بتورطهم في الحادث و أبرزوا الوثائق والمستمسكات. إن المدعي العام يستطيع استدعاءهم عندما تتوفر الأدلة!

٥١٥. خطاب سماحته في جمع من أعضاء مجلس الخبراء، و حرس الثورة في
مسجد الحسين (ع) بطهران
الخميس ١٣٥٨/٧/١٢ = ١٣٩٩/١١/١٢ = ١٩٧٩/١٠/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشعر بالفخر عندما ألتقي هذه الوجوه الاسلامية. لقد تلا السيد الآية ﴿إن تنصروا الله ينصركم و يثبّت أقدامكم﴾ ورأيتم عياناً أنكم إن نصرتم الله نصركم [ونصرة الله، نصرة أحكام الله والقرآن الكريم والجمهورية الاسلامية].

فلو لم يكن نصر الله تعالى كيف كان بالامكان الانتصار بلاأسلحة و وسائل حرب على اولئك الذين كانوا يملكون كل شيء وكانت كل القوة بأيديهم و كانت تقف خلفهم القوى الشيطانية الأجنبية أيضاً؟! لكنّ الله نصركم. واولئك الذين يغفلون عن وجود إرادة عظيمة في العالم، و أن كل شيء خاضع لها، لايستطيعون حل هذا اللغز! فكيف تمكن شعب أعزل من الانتصار على القوى الكبرى العظيمة؟! إنهم غافلون عن أن هناك إرادة فوق جميع الارادات وقد وعد الله تبارك و تعالى الناس بأنه ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾! إن هذه المسائل ألغاز بالنسبة لاولئك الذين لايؤمنون بما وراء الطبيعة. أما نحن المؤمنين بمثل هذه القوة، وقد أثبتنا ذلك بالأدلة الدافعة، فليس هناك من لغز!

لقد ساعدكم الله، و مساعدة الله كافية، ولو لم تكن مساعدة الله كيف تمكن ذلك الشعب الذي لدى كل واحد من أفراده رأي خاص أن يجتمع دفعة واحدة وفي مدة قصيره؟! و لو لم يكن نصر الله فكيف يمكن لشعب كان يخاف من شرطي واحد أن يهرع إلى الشوارع هاتفاً بأننا لانريد الملكية بتاتاً؟! و كيف وجّه الله أذهانهم لمواجهة جميع القوى، فيما صرف الله العدو من جهة اُخرى وألقى في قلبه الرعب و صرفه عن المواجهة! و الجملة الثانية ﴿ويثبّت أقدامكم﴾ يعني أنكم إذا نصرتم الله فسوف يعقب ذلك شيء آخر و هو أن الله يثبت أقدامكم. وإذا مانسيتم النصرة ــ لاسمح الله ــ و توجهتم إلى أعمالكم و انشغل كل واحد بهمومه وتوقفتم من نصرة الاسلام، فلن تبقى أقدامكم ثابتة! و إن أردتم أن تبقى أقدامكم ثابتة، تابعوا البرنامج الذي لازال لديكم، فنحن في منتصف الطريق!

لاحظوا أن المشكلة التي تواجهنا الآن و على علماء الاسلام توعية الجميع بشأنها هي قضية تشكيل المجالس البلدية. فلاتعتبروا مسألة هذه المجالس أمراً سطحياً و بسيطاً. إن لهذه المجالس صلاحيات يمكنها بها إضاعة قضايانا أو تحقيق الأهداف الاسلامية. و اعلموا أنه في أعقاب الاعلان عن تشكيل مجالس البلدية عكفت المجموعات المعارضة للثورة الاسلامية على التآمر لادخال بعض الأشخاص [في قائمة المرشحين] و حمل الشعب على التصويت لهم! إن على علماء الاسلام و الجماهير الواعية وجميع الفئات أن يفتحوا عيونهم ويقوموا بتحقيق حول الأشخاص الذين يريدون انتخابهم من قبل! و على كل شخص في كل مدينة أن يعرف الأشخاص من قبل و يتأكد من أنهم لم يكونوا من أصحاب المؤامرات و كانوا واعين في الامور الاسلامية ولم يكونوا من اليسار أو اليمين و كانوا في الصراط الاسلامي المستقيم. و لابد لكم أن تعرفوا ماذا كان يعمل هذا الشخص في عهد الطاغوت؟ فلو اطلع كل واحد في بيئته على أحوال الأشخاص بصورة صحيحة، عند ذلك يقوم علماء البلاد وثقات السوق و الجامعيون و الطلبة الجامعيون بتعريف [وترشيح] هؤلاء الأفراد للجماهير. و لابد أن يكون الأفراد مسلمين و مؤمنين بالثورة و اُمناء في أعمالهم ويمتلكون إيماناً حقيقياً و ملتزمين بأحكام الاسلام، و ألاّتكون لهم سوابق سيئة و انحراف، و لابد أن يكونوا من علماء الدين و من الكسبة و النقابات الاخرى أيضاً. ولكن لابد أن يكون هؤلاء مشتركين في أن يكونوا مسلمين و ملتزمين بالاسلام و مؤمنين وملتزمين بهذه الثورة و أن يكونوا معارضين للطاغوت وليس لديهم ميول يسارية أو يمينية، فلايميل إلى ذلك النوع من الرأسمالية ولا إلى اليسار، وإنما مستقيم وإسلامي يعطف من أجل هذا الشعب! ومن الطبيعي أن [أصحاب الأديان] من غير المسلمين بإمكانهم تعيين مجالس لهم.

فلو غفَلَ علماء الدين و الجامعيون الملتزمون و التجار و المزارعون و العمال عن هذه المسألة ــ لاسمح الله ــ و وجد [في هذه المجالس] أشخاص ممن يخالف مسيرة الشعب و الاسلام فمن الممكن أن يجرّوا مدينة بكاملها إلى الفساد و من ثم تجرّ البلاد إلى الفساد! أنتم الذين تريدون تسليم مصير مدينة لعدد من الأشخاص فلابد أن يكونوا ممن لهم خبرة في الامور و كذلك اُمناء

يؤمنون بالثورة! إن هذه من الامور العظيمة التي نواجهها الآن وسوف تواجهنا قضايا أُخرى أيضاً. إننا الآن في منتصف الطريق و إذا لم تتم هذه الامور بشكل صحيح، فإننا لم نكن قد وصلنا إلى هدفنا وهو «الجمهورية الاسلامية»! لاحظوا الآن ففي مجلس الخبراء هذا بعض الأفراد ممن لايمتلكون فكراً إسلامياً و يوجدون العراقيل في بعض القضايا! و مع أن الأكثرية تعارضهم! إلاّ أن شخصاً أو شخصين يعرقلون ويضعون العصي في العجلات. و لابدّ لي من أن أُذكر السادة من أهل الخبرة [أعضاء مجلس الخبراء] ألاّ يتأثروا بالأقلام المعارضة للاسلام. اعملوا على تقوية الاسلام و الله ناصركم ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم﴾.

لاتعيروا أسماعكم إلى اولئك المعارضين لمسيرة الاسلام ممن يحسبون أنفسهم من المثقفين و يريدون رفض ولاية الفقيه. فإذا لم يكن في الأمر فقيه و لا ولاية الفقيه فهذا يعني الطاغوت! فإما الله و إما الطاغوت. فإذا لم يعيّن الفقيهُ رئيسَ الجمهورية فغير مشروع، و غير المشروع طاغوت و إطاعته إطاعة للطاغوت، و الدخول في رحابه دخول في رحاب الطاغوت! فلاتخشوا أربعة أشخاص كهؤلاء ممن لايدركون معنى الاسلام و الفقيه! فهم يتصورون أن ولاية الفقيه فاجعة للمجتمع! إنهم يعتبرون الاسلام فاجعة و ليس ولاية الفقيه! لأن ولاية الفقيه تبع للاسلام.

فليفتح أهل الخبرة [أعضاء مجلس الخبراء] عيونهم! لقد أنابتكم الجماهير عنها لتقيموا الجمهورية الاسلامية! وكل من يخالف الأحكام الاسلامية فهو مخالف للجمهورية الاسلامية ولرأي الناخبين. و لو تفوهتم بما يخالف المصالح الاسلامية فلستم بنواب! إننا نضرب عرض الجدار كل كلام يخالف المصالح الاسلامية! لقد كان شعبنا خمسين سنة بل ألفين و خمسمائة سنة تحت وطأة الطاغوت و في هذا كفاية!

اسمحوا للناس كي يتمسكوا بالاسلام فترة من الزمن! جربوا أو على الأقل أدركوا بالتجربة أن الشعب الذي كان لحد الآن تحت وطأة الطاغوت، فليكن الآن تحت ضلال حكم الله! فإذا ما رأيتم من الاسلام سوءاً، قولوا! فلم يكن إسلام حتى الآن. و لم يسمح الأعداء بوجوده آنذاك والآن فإن بعض الأصدقاء المؤمنين أو ربما بعض الأعداء أيضاً لايفسحون المجال للاسلام! فلماذا ينبغي أن تخافوا من شخص يجلس في غرفته مثلاً و يكتب شيئاً و ينشره في الصحف؟! إن هؤلاء لايعرفون ماهو معنى الاسلام بتاتاً! فإن كان هؤلاء معارضين للنظام، فهم معارضون للاسلام أيضاً! إنهم يريدون شيئاً آخر، إنهم يريدون أن لايكون النظام و لا الاسلام. ويريدون «جمهورية ديمقراطية» وذلك بالمعنى الذي أدخله الغرب إلينا! ــ إن تلك الجمهورية الديمقراطية الموجودة في الغرب لم تتحقق في إيران لحد الآن ــ و هذه الديمقراطية التي جاءت إلى إيران فكرة مستوردة، وتلك الحرية و ذلك الاستقلال وتلك الامور التي جاءت إلى الآن هي «الحضارة الكبرى» التي كان الشاه يهتف بها و التي رأيتموها جميعاً! إن هذه الحضارة الكبرى قد دمرت الشعب و سحقته. و في ذلك كفاية! «آريامهر» واحد يكفينا إلى يوم القيامة! فلا تتبعوا هذا النظام [السابق] وهؤلاء الغربيين و الشرقيين إلى هذا الحد! يقول بعض هؤلاء السادة: «إذا كانت مسألة ولاية الفقيه أمراً شكليًّا فإننا لانتضايق من ذلك، أما إذا أراد [باسم] الولي أن يتدخل في الامور فإننا نرفض ذلك، ولابد أن يأتي شخص من الغرب، إننا نرفض تدخل من يعيّنه الاسلام»! فإذا ما انتبهوا إلى مايلازم قولهم هذا لكانوا بذلك مرتدين، ولكنهم ليسوا منتبهين لذلك.

هذه هي مشاكلنا! و بعد هذا سوف تكون لدينا مشكلة تتعلق برئيس الجمهورية. فأحدهم يقول ليس من الضروري أن يكون مسلماً، و الآخر يقول ليس ضرورياً أن يكون شيعياً، و ليس من الضروري أن يكون مؤيداً للاسلام! إن مشاكلنا من هؤلاء الأصدقاء أو الأصدقاء الجهلة أو الأعداء العقلاء الواعين، فلا تهنوا! فإن أراد نواب الشعب أن يعملوا خلافاً للاسلام، فإن للشعب الحق في عزلهم وإقصائهم! إنهم يتصورون بأن هذا الاقصاء مخالف للحرية، إنكم تمارسون الدكتاتورية وتقفون أمام الشعب! فالشعب يريد الاسلام وولاية الفقيه و أنتم تقولون ليس هذا ضرورياً! إنكم تريدون فرض عدة أشخاص على الجميع، فهذه هي الدكتاتورية و ليس عندما تريد الأكثرية الاسلام و تتبناه! إنكم عدة أشخاص تقفون بوجه الاسلام. فافرضوا أن ولاية الفقيه فاجعة، لكن شعبنا يريد هذه التي تسمونها فاجعة ولاية الفقيه، فماذا تقولون؟! تعالوا نسأل الشعب. فلنجر استفتاءً عامًّا حول ولاية الفقيه التي يسميها السادة فاجعة، فهل يريدها الشعب أم لا؟ ولترى كم هي الـ «نعم» و كم هي الـ «لا»!

إنني أسأل الله أن ينقذنا من شر الأصدقاء الجهلة و الأعداء الشياطين، و أن يمن عليكم جميعاً بالتوفيق! و السلامُ عَلَيكُم ورحمة الله وبركاته.

٥١٦. خطاب سماحته في جمع من ممثلي الطائفة النقشبندية في محافظة كردستان و علمائها

الخميس ١٣٥٨/٧/١٢ = ١٣٩٩/١١/١٢ = ١٩٧٩/١٠/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لكم أيها السادة لتحمّلكم المشاق! إنكم تعلمون ماتعرضت له جميع فئات شعبنا من مصائب خلال أكثر من خمسين سنة من حكم هذه السلالة [البهلوية]، و أي خباثات لم تُرتكب بحق بيت المال!

إننا الآن في وضع تتعرض فيه كل أوضاع إيران الخطر و الاضطراب. فمن الواجب على جميع فئات شعبنا أن يكونوا يداً واحدة وقلباً واحداً وصفًّا واحداًلاعادة بناء إيران المدمرة. وقد طردنا اللصوص حتى الآن، فهزم الشعب الايراني المتعجرفين بقوة الايمان و الاسلام، وقد حان الآن وقت البناء و الذي يفوق في الأهمية كل شيء.

عليكم ياجماهير كردستان وعلماءها، وطبقاً للواجب الوطني و الشرعي، أن تعلموا بأن صوت الجهلة و إفساد الأجواء التي ترتفع هناك تنطلق من حناجر الأجانب. إنهم يريدون بث الفرقة كي يعودوا إلى وضعهم الأول ولكن بشكل آخر. فكونوا يقظين وهبّوا جميعاً لتقوية الاسلام! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥١٧. خطاب سماحته في جمع من أساتذة جامعة «شريف» الصناعية، و موظفيها بطهران

السبت ١٣٥٨/٧/١٤ = ١٣٩٩/١١/١٤ = ١٩٧٩/١٠/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مشاكلنا الآن ليست بسيطة! فهؤلاء كانوا يسعون ليكون ما يرد من الغرب نوعاً خاصاً. لقد سعوا لادخال الثقافة الاستعمارية إلى إيران و أن يحببوا الجميع بها من خلال الاعلام الواسع، وأن يدخلوا ديمقراطية خاصة إلى البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة و إيران، و يفرضوها علينا باسم الديمقراطية الغربية! إن ماأدخلوه باسم الرقي و التقدم و الحرية و الديمقراطية والثقافة، قد أدخلوه بشكل خاص! فالحرية التي أوردوها إلى إيران في عهد هذا الأب والابن [رضا ومحمد رضا] ليست هي الحرية التي تسود الغرب. و هذه الديمقراطية التي يدّعونها و ينشرونها في إيران، والآن يتمادى في التمسك بها المخدوعون أو المغرضون، ليست هي تلك التي لديهم في الغرب! إنها جميعها مستوردة، أي إن الحرية التي ينقلونها إلى إيران و البلدان الشرقية هي حرية في الامور التي من شأنها أفساد شعبنا و شبابنا!

لقد شاهدتم عهد رضاخان و خلفه ابنه الذي كان أخبث من أبيه! فالحرية التي جلباها لنا كانت تعني حرية الذهاب إلى مراكز الفساد و دور السينما ــ بالشكل الذي خططوا له بأنفسهم ــ و كل حوانيت الخمور هذه التي أوجدوها في كل أنحاء إيران وخصوصاً في العاصمة، و الصحف و الاذاعة و التلفزيون و حرية المجلات بشكلها المضلل، كانت أُموراً خططوا لها للدول التي يريدون استعمارها استعماراً كلياً أو جزئياً أو حديثاً، بالشكل الذي يفيدهم. و خلال هذه المدة لم يكن هناك قلم حرّ يكتب مافيه صلاح البلاد! و لم يكن باستطاعة أحد أن يتكلم و يبيّن صالح الامور و فاسدها! لم تكن هناك صحيفة واحدة تكتب حول المفاسد التي تحدث في إيران! و الكلام في الاذاعة و التلفزيون يدور دائماً حول تطور إيران و الدخول إلى «بوابة الحضارة الكبرى» و المسائل التي تجرنا نحو الفساد! إن الحرية التي استوردوها كانت بهذا الشكل، وليس بالمعنى الواقعي! والديمقراطية التي يستوردونها هي من هذا النوع و ليست تلك التي لها واقع، و القضية ليست أن هؤلاء يريدون الحرية لبلادنا وحكم الشعب للشعب! إن هذه المسائل ليست مطروحة عندهم، إن المطروح لديهم هو أن كيف يمكنهم نهب المزيد من ثروات أي بلد، أو ماهو الموقع الجغرافي للدولة الفلانية، و إذا ماكانت تحت سلطتنا فما المسائل التي هي أفضل لنا فيها و نريدها!

ومما يؤسف له أن بعض مثقفينا و كتّابنا إما أنهم تأثروا بالكلام والإعلام الذي مورس خلال السنوات الخمسين الأخيرة، أو أن بعضهم يثيرون [هذه النغمات] عن علم و اطلاع بحقيقة المسألة، وهذا يعني أنهم صاروا أُجراء لهم! فالحقيقة هي أن العلوم

والمسائل [العلمية] التي عندنا، ليست هي نفس العلوم التي في الغرب! إنهم يريدون لجامعاتنا أن تتقدم إلى حدود معينة، بحيث تخلو من المضامين الأخلاقية و الدينية و أن لايكون محتواها العلمي بمستوى ما لديهم من جامعات. إنهم لايريدون أن يوجد في إيران طبيب يمكن أن يؤدي عملاً مهماً. فهم قاموا من جهة بعمل إعلامي أوحوا لنا من خلاله بأننا لانمتلك شيئاً و لسنا بشيء، و من جهة أُخرى لم يسمحوا الطاقاتنا أن تنضج!

إنهم عملوا لندين بالتبعية في كل شيء، و مادامت هذه التبعية الفكرية قائمة و مادام رأينا يقضي بضرورة استيراد كل حاجاتنا من الغرب فسوف لايمكننا الحصول على الاستقلال بأية صورة، إلا إذا تعرفنا على أنفسنا! إننا نمتلك الثقافة ونمتلك كل شيء و لسنا بحاجة إلى الغرب في هذه الامور. إن مايعطوننا إياه ليس مما يحقق النضج واقعاً. إن أحد اولئك الخطباء[١] ولعله كان في وقت ما رئيس مجلس الشيوخ و كان شخصاً معروفاً في بداية الحركة الدستورية كان يقول «لايمكن إصلاح أي شيء عندنا مالم يكن كل مالدينا إنجليزيًّا»! فهذاالشخص إما أنه كان أحمق إلى درجة وأن الإعلام استولى على تفكيره، أو إنه كان من عملاء الانجليز! إننا الآن و قد آل إلينا شبابنا نراهم جميعاً متأثرين بالغرب، فلابد من تغيير العقول! إن الاقتصاد و الثقافة و كل مالنا جاءت من هناك إلا أنها ليست كتلك التي لديهم.

هكذا صيرونا، و الآن و قد استيقظت البلاد و فتحت عيونها ترون أنكم لاتملكون شيئاً و كل مالديكم مدمر. فقد كان الأجانب يريدون نهب ثروات هذه البلاد و إبقاء أُناسها مفلسين مساكين. و أهمّ ما كانوا يهتمون به هو أن يسلبوا إيمان الناس من قلوبهم. إنهم يخافون من الايمان بالله! وقد لاحظتم أنه عندما جرى الحديث حول الجمهورية الاسلامية، تعالى ضجيج هؤلاء الكتّاب الذين هم مسلمون في الظاهر ليقولوا و ماهي إسلاميتها، ياترى؟! إنهم يخشون الاسلام! إنهم يخشون تحقق الاسلام وأحكام الاسلام في إيران فيخسرون كل شيء، لأن الاسلام عندها لايقبل المنحرفين. فمن الواجب علينا الآن و عليكم و على فئات الشعب جميعها إصلاح كل مكان نحن فيه!

والأهم من كل ذلك قضية التربية و التعليم و الجامعات! فلابد لكم من أن تجمعوا الأشخاص المحبّين للبلاد و الذين لاعلاقة لهم بالنظام السابق و لابالشرق و الغرب، وأن تتدارسوا الامور جميعاً وتقدموا مشروعاً ليباشر بالعمل ــ إن شاء الله ــ حتى تبدلوا من خلال برنامج طويل الأمد بهذه الثقافة إلى ثقافة صحيحة! و الحمد لله على أن الذي يبعث الأمل في الانسان هو ذلك التغيير الروحي الذي يظهر بين الفئات. التغيير الروحي الذي أوجده الله في هذا الشعب، و الحمد لله، فإن هذا التحول قد حدث في بلادنا، وهاهم مهتمون بإصلاحها.

إن بداية كل عمل هو أن يشخص الانسان المرض و يسعى لعلاجه. و الآن قد استيقظ الجميع و شخصوا العيوب و هم بصدد معالجتها. فلابد من العمل منذ الآن بكل جد لصالح الاسلام، ثم أن ندرك مايمكن أن يقدمه الاسلام من خدمة. إننا رأينا إحدى خدمات الاسلام و هي استئصال شر الأجانب وحثالاتهم ــ و كان على رأسها محمدرضا ــ فهل تتصورون أنه لو لم يكن الاسلام و الايمان في نفوس شبابنا الأفذاذ فهل كانوا يضحون بأنفسهم؟! إن الاسلام هو الذي ثبّت [في الجبهة] اولئك الذين يطلبون أن يدعى لهم أن يستشهدوا! إن هتاف «الله أكبر» هو الذي هزم اولئك الأجانب! إذ لم يكن في أيدينا شيء. إن الاسلام وقوة الايمان هما اللذان أنقذا هذه البلاد و أوصلاها إلى هنا، و الاسلام قادر بعد الآن أيضاً على إنجاز الأعمال! لكنهم لااطلاع لهم. هم أشخاص لااطلاع لهم عن الاسلام، يتصورون أن الاسلام لايمكن تحقيقه لأنه يرجع إلى أكثر من ألف و أربعمائة سنة! إن تعاليم الاسلام صالحة لجميع العصور، بيدأن هؤلاء الأشخاص لااطلاع لهم. لقد ألقوا في أذهانهم أن يبعدوا الناس عن الاسلام. إنهم لقوا السوء من الاسلام و الآن رأوا بأُم أعينهم ماصنع الاسلام بهم، وأدركوا أن الاسلام هو الذي أخرج هؤلاء و هاهم يزيدون من سعيهم لإبعاد الناس عن الاسلام. و هكذا كان من المقرر أن يبعدوا علماء الدين عن الجامعات، و قد أوحوا لهؤلاء الروحانيين بأن هنا مجموعة من المتأنقين المائعين ممن لادين لهم، بينما قالوا لاولئك الجامعيين بأن هناك جماعة من المعممين عملاء الانجليز! و قد أوحى الانجليز أنفسُهم ليقولوا عنهم أنهم عملاء للانجليز! لقد كانوا يدركون ماذا يعني الانجليزي لدى الشعب، فطرحوا ذلك تحقيقاً

---

١. إشارة إلى حسن تقي زادة

لأغراضهم ليقولوا بأن هؤلاء المعممين هم من عملاء الانجليز، فيبعدونكم عن علماء الدين بل لتتنازعوا!
والآن لابد أننا قد وعينا و أدركنا مخططات اولئك، ستحبطون مخططهم إن شاء الله! إن مشروعكم مشروع جيد وسيعمل به بإذنه تعالى. و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥١٨. خطاب سماحته في اجتماع من المشرف على مؤسسة الاذاعة و التلفزيون و موظفيها

السبت ١٣٥٨/٧/١٤ = ١٣٩٩/١١/١٤ = ١٩٧٩/١٠/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه لشيء جيد أن السادة مجتمعون و السيد قطب زادة موجود أيضاً. إنني ذكرت مراراً بأن الجمهورية الاسلامية ليست لفظاً بلامحتوى، و إنما لابد أن تكون ذات محتوى، ومحتواها ومضمونها هو أن تصبح كل الأجهزة الحكومية و الشعبية و كل فئات البلاد إسلامية.

فإذا ما وجد نقص في مؤسسة الاذاعة و التلفزيون، فلن يقال أن النظام الطاغوتي هو كذا، وإنما يقال بأن الجمهورية الاسلامية كذا! إن مسألة الاذاعة و التلفزيون تختلف عن المسائل الاخرى. إذ من الممكن أن تُرتكب خطيئة في إحدى الوزارات، إلا أن الناس لايدركونها إلابعد عشر سنوات، أما إذا حدثت خطيئة في الاذاعة و التلفزيون و قام بعرض أو قول مايخالف الشريعة ومسيرة الشعب، فإن كل البلاد ستعرفه من أول يوم و ساعة، و من هنا فإن هذه المؤسسة هي أكثر مؤسسات البلاد حساسية! فإن حدث فيها نقص ــ لاسمح الله ــ فإن خطره على مسيرة الشعب و الاسلام أكبر من خطر الوزارات الاخرى. فإن حادت هذه المؤسسة عن خط الاسلام فإن كل أنحاء إيران و العديد من الدول تدرك بأن ذلك مخالف للاسلام و سوف يقوم المغرضون بتصويرها بقولهم: «إن النظام الشاهنشاهي قد ذهب لفظاً ولكنه لازال باقياً معنى و مفهوماً»! كما أن الأقلام و الأقدام التي تسعى إلى تلويث سمعة هذه الثورة، إن وجدت قضية، سوف تضخمها وتضاعفها أضعافاً. فأي عمل كان يحدث في عهد الطاغوت لم يكن يعرض الاسلام إلى خطر، أما اليوم فإن الخطر يواجه الاسلام و الجمهورية الاسلامية. فكل من يعمل عملاً مخالفاً فإن هذه المخالفة تحدث في الجمهورية الاسلامية.

وعلى هذا فإن سمعة الجمهورية الاسلامية مرتبطة بهذه المؤسسات، و إن الاذاعة والتلفزيون واحدة منها تزيد عن غيرها علاقة [بالجمهورية الاسلامية]. و لهذا لابد لكم من السعي كي تتفاهموا أولاً لأن الاختلافات في مجال الاذاعة والتلفزيون لاتتفق دائماً مع خط الاسلام. فعندما تتّحدون جميعاً و تنجزون الأعمال بروح أخوية فإنكم تؤدون أعمالكم بسرعة وبشكل جيد. ولهذا فمن الأعمال المهمة هو أن تجعلوا المؤسسة توحيدية و أن تؤدوا العمل من أجل الله. فإذا ماكانت الأفلام و الخطب والأخبار تربوية فإنها ستربي الأطفال الصغار من الآن تربية صحيحة و إذا ماكانت خلاف ذلك ــ لاسمح الله ــ فإن اولئك الأطفال أيضاً سوف يتربون تربية سيئة من البداية و هذه هي مهمتكم! إن هذه المؤسسة كالسيار الذي يذهب إلى كل مكان، بيد أنه يذهب إلى كل مكان في وقت واحد ويستمع إليه الجميع. و بما أن الأطفال يحبون مشاهدة الصور و الأفلام فإن كان الفلم تربوياً رُبّوا تربية صحيحة، و إن كان انحرافياً تربوا تربية سيئة، و هكذا الكبار أيضاً. وبناء على هذا فإن هذه المسؤولية الالهية الأخلاقية و الوطنية مناطة بهذه المؤسسة. فقدموا الموعظة للأشخاص المنحرفين ــ لاسمح الله ــ وسيؤدبون إن شاء الله. إن الأشخاص الذين لاتنفع معهم الموعظة ولايرجعون [عن غيهم] فأقصوهم عن العمل بالتدريج لتكون هذه المؤسسة سليمة جيدة تربوية و تحفظ ماء وجه هذه الثورة. وفّقكم الله جميعاً و أتضرع بالدعاء لكم إن شاء الله، و إنني في خدمتكم جميعا! و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥١٩. خطاب سماحته في جمع من طلبة معهد بابُل التكنولوجي

الاثنين ١٣٥٨/٧/١٦ = ١٣٩٩/١١/١٦ = ١٩٧٩/١٠/٨

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

أسأل الله تعالى التوفيق و السلامة للسادة الذين قدّموا من أماكن بعيدة و أتقدم بالتقدير لجهادكم أيها الشباب! آمل أن تسجل أسماؤكم في سجل إمام الزمان ــ سلام الله عليه ــ و أن تكونوا من مجاهدي الاسلام! إن شاء الله سوف تساهمون بعد الآن أيضاً في هذه الثورة لتتحقق الدولة الاسلامية بكل معناها، و كذلك تنالون خير الدنيا و الآخرة في ظل الاسلام. منّ الله عليكم جميعاً بالتوفيق بمشيئته تعالى! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٢٠. خطاب سماحته لدى لقائه الهيئة التعليمية للقوة البرية

الثلاثاء ١٣٥٨/٧/١٧ = ١٣٩٩/١١/١٧ = ١٩٧٩/١٠/٩

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

إن هذه الأيام مباركة لشعبنا، و ذلك لانتصاركم بحمد الله على القوى الكبرى الطاغوتية و قطعكم أيدي الأجانب عن بلادكم، و الأكثر بركة هو تحقق الجمهورية الاسلامية بمضمونها الاسلامي! فعليكم بالسير قدماً بهذه الثورة بأُخوّتكم و قطع أيدي الأجانب وعملائهم في بلادكم. و إذا ما تعرضتم أو تعرضت فئات منكم إلى بعض المشاكل، فالأمل أن تحل كلها بإذن الله من خلال إقامة حكومة العدل الاسلامي. فاسعوا إلى الاتحاد و الكشف عن الخونة و طردهم. إنني أشكر كل فئات الشعب و الشباب الذين قاموا بالاستعراض هنا، وأسأل الله تبارك و تعالى السلامة للجميع، و أرجو من الجميع أن تجدّوا في طريق الاسلام. إنني أدعو لكم جميعاً و أنا خادم لكل فئات الشعب! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٢١. خطاب سماحته في جمع من أول فئة من الرياضيين التقليديين وأبطال البلاد

الثلاثاء ١٣٥٨/٧/١٧ = ١٣٩٩/١١/١٧ = ١٩٧٩/١٠/٩

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

ما أجمل هذه الأيام التي تقضونها! الأيام التي هزمتم بها العدو و كنتم تجتمعون هاتفين بصوت واحد لتحقيق أهداف الاسلام واستقلال البلاد و حرية و رفعة جميع الشعوب الاسلامية. إنني آمل أن تتقدم هذه الثورة بجهودكم أنتم أيها الشباب الأفذاذ و سائر فئات الشعب! هل الذين يخافون من الاسلام، يخشون ألا يتمكن الاسلام من حفظ استقلال بلادهم؟ أو أن يسلب حرية الشعب؟! أو يخشون من أن يعطي الاسلام ثروات إيران إلى الأجانب؟! إن ما أفهمه هو أن بعض هؤلاء قد خدعوا، أو أن بعضهم مغرضون. إنهم يخشون ألا يسمح الاسلام للناهبين بالبقاء!

إن هؤلاء لا تتحرق قلوبهم من أجل الشعب والبلاد! إنهم يخشون إن طبّق الاسلام الحقيقي أن تكف أيديهم و أيدي أسيادهم فلا يحققون آمالهم، وإلا فإن الاسلام قد أعاد البلاد إلينا، وكان إيمان الشعب وراء تحقق هذا الانتصار. و لم يلحق الاسلام ضرراً بأحد عندما كان على مدى التاريخ. فهل يمكن لأحد أن يقول بأنه ظلم أيام حكومة علي بن أبي طالب [ع] أو أن الاستقلال قد فقد أو أن ثروات الشعب قد هدرت؟! و هل يستطيع أحد أن يقول بوجود نقص في الحكومة التي على رأسها علي بن أبي طالب، سلام الله عليه؟! إننا نريد من المسؤولين أن يكونوا شيعة علي بن أبي طالب ــ سلام الله عليه ــ و أن تكون البلاد كلها إسلامية! فإذا ما كان الكل إسلاميين فلا خوف من شيء ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ لقد أبرم القرآن الكريم عقد أُخوة بين المسلمين، والأخ لا يلحق ضرراً بأخيه! فبتحقق الاسلام سوف تعيش جميع الفئات برفاه و يعدّوا العدة لآخرتهم. حفظكم الله لنا أيها الأبطال الأعزاء! وأرجو الله أن تتمتعوا بالقدرة الروحية و الباطنية و تكونوا مهذبين كما هو أنتم عليه إن شاء الله. رعاكم الله جميعاً! والسلام عليكم.

٥٢٢. خطاب سماحته في جمع من الرياضيين التقليديين

الثلاثاء ١٣٥٨/٧/١٧ = ١٣٩٩/١١/١٧ = ١٩٧٩/١٠/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني مسرور للقائي اليوم مجموعتين من الرياضيين والأبطال! و لما كان السادة من مدن مختلفة أرى من الضروري الحديث حول المسألة التي نعاني منها الآن و هي مسألة المجالس البلدية. فلابد أن تكون هذه المجالس في كل مدينة، لتتولى مصير كل مدينة وقضاء، ولابد أن ينتخب أعضاؤها من قبل أبناء الشعب. و على مختلف الفئات أن يحققوا بدقة حول الأفراد الذين ينتخبون لهذه المجالس، حيث ينبغي أن يتحلى هؤلاء بصفات خاصة، فلابد أن يكونوا مؤمنين بهذه الثورة و مؤيدين للجماهير و أُمناء و إسلاميين، و لايكون لديهم أي انحراف مبدئي، وألا يكونوا شرقيين أو غربيين، كي تكون أعمالهم في مصلحة الشعب و المدن والأقضية. وإذا ما حدث تقصير ـ لاسمح الله ـ و تم انتخاب أفراد منحرفين في هذه المجالس ففي ذلك خطر على البلاد و الاسلام. و لهذا تقع الآن على عاتق الشعب و على عواتقكم أيها الأبطال مسؤولية عظيمة. فلايزال بين الناس الكثير من جذور النظام الفاسد السابق، و من الممكن أن يجدوا الفرص المناسبة من خلال ظهورهم بالمظهر المناسب، و هذا مايدعو لضرورة التعرف عليهم. وكل واحد يعرف في مدينته علماء الدين الصالحين الذين يتحرقون من أجل الشعب، ولابد للشعب نفسه أن يتعرف على ماضي الأشخاص من الكسبة و التجار والعمال و الفلاحين و ماذا كانوا يعملون في عهد الطاغوت و ماهو ماضي عوائلهم. فإن لم يحقق الشعب بدقة فإنه مسؤول أمام الله! فقد يكون الاسلام اليوم في خطر. فإذا استولى في الجمهورية الاسلامية أُناس غير لائقين على مقدرات مدينة فإنهم بالاضافة إلى الضرر الذي سيلحقونه بالمدينة سيعكسون صورة سيئة عن الجمهورية الاسلامية! إن اولئك المغرضين بالنسبة لكم و لنا و للاسلام يريدون فصل العمل عن الروح الاسلامية مااستطاعوا، ونحن نريد أن تكون الأعمال كلها إسلامية. فلاتتصوروا أن هذه المجالس أمر تافه و بسيط. إن كل أعمال المدن بأيدي هؤلاء. منهم الذين يعينون رئيس البلدية و لهم إشراف على السوق و على كل مكان، و لهذا فإن المسألة مهمة ولابد لكم من الاهتمام بها! فبيّنوا الأمر للجميع لتعي الجماهير وتصوت بوعي. و من ثم لدينا مراحل أُخرى لابد لنا من النقاش حولها، إحداها قضية انتخابات مجلس الشورى الذي لابد و أن يبدي رأيه في مايتعلق بجميع مقدرات البلاد، و القضية الاخرى انتخاب رئيس الجمهورية.

آمل أن نجتاز هذه المراحل بجهود جميع الفئات و بجهودكم أيها الشباب، وأن المخالفين يهزمون ثانية كما هزموا في الاستفتاء [على «الجمهورية الاسلامية»] و يكون النصر حليف الشعب المسلم! وكما قال الأخ إن للرياضيين وظيفتين، إحداهما الرياضة الجسدية للحصول على القوة فعندما تحصل القدرة الجسدية يمكنهم الدفاع عن البلاد، و الاخرى التربية الروحية و التي إن وجدت في الانسان تضاعفت قدرته الجسدية. فاسعوا كي تتحلوا بهذه القدرة الالهية ببركة الاسلام والامام أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ لتكونوا رجالاً أقوياء روحياً و جسمياً بحيث تكون أرواحكم قوية و أجسامكم أيضاً. و أنا أدعولكم جميعاً و إني بخدمة الجميع. حفظكم الله جميعاً بمشيئته. و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٢٣. خطاب سماحته في جمع من أعضاء حزب «جمهوري إسلامي» في مستوطنة «ولي العصر»

الثلاثاء ١٣٥٨/٧/١٧ = ١٣٩٩/١١/١٧ = ١٩٧٩/١٠/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

قلتم إنكم من سكنة «الحفائر»، و قد نجحت هذه الثورة ببركة أمثالكم من سكنة «الحفائر» يعني الطبقة المحرومة! لقد كنتم الطبقة المحرومة من الجامعيين و الروحانيين و سكان الحفائر و العمال الذين حققتم هذه الثورة بوحدة الكلمة و نداء الله أكبر. إن الشعب يعرف اولئك الذين جاؤوا إلى الميدان بعد نجاحكم وصاروا «ثوريين» جميعاً، و نحن نعرف الكثيرين منهم! فبعضهم كانوا قد صانعوا النظام السابق و كانوا عملاء له، أو إنّهم كانوا قد جلسوا أثناء الثورة جانباً متطلعين ليروا من الذي سيفوز فيلتحقون به والآن عندما رأوا أنكم الطبقة المحرومة قد نجحتم وانتصر الاسلام بحمد الله، أصبح الجميع «مسلمين متعصبين»! ولكنهم رغم

ذلك لايتمكنون من إخفاء بواطنهم! فأحياناً يقولون «ماهي فائدة الاسلام لنا؟ فلتكن الجمهورية فقط»! متغافلين عن أن الاسلام هو الذي حقق هذا الانتصار. و الآن جاؤوا و وقفوا بوجوهكم وبوجه الاسلام و هم يريدون طرح تلك المسائل السابقة التي سبق لهم أن عرضوها! فاعرفوا اولئك الذين يعارضون الجمهورية الاسلامية بأقلامهم و ألسنتهم! إن هؤلاء الذين يصرخون «إننا أنصار الجماهير» هم اولئك الذين يحرقون حاصل سنة من معاناة المجتمع بعود كبريت ولايسمحون للمعامل أن تنتج! هم اولئك الذين عارضوا الاستفتاء العام و هم الذين انتقدوا مجلس الخبراء ولازالوا ينتقدون و كذلك انتخابات مجلس الشورى ورئيس الجمهورية التي ستجرى! هم اولئك الذين يسعون حثيثاً كي لايطبق الاسلام، و ذلك لأنهم يخشون الاسلام!

لابد لشعبنا من اليقظة و أن يعرف العناصر التي تعارض الاسلام بأقلامها و أقدامها ولايسمح لها باستغفال شبابنا! أنتم طبقة الشباب الأفذاذ من سكنة «الحفائر» أشرف من سكنة القصور! إنكم الذين حفظتم الاسلام ونصرتم الثورة. حفظكم الله جميعاً و أنا أدعولكم وبخدمتكم! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٥٢٤. خطاب سماحته في لقائه جمعاً من أعضاء مركز جهاد البناء في مدينة يزد

الأربعاء ١٣٥٨/٧/١٨ = ١٣٩٩/١١/١٨ = ١٩٧٩/١٠/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أتحدث في البداية وجيزاً حول قضية كردستان المؤلمة. إن قضايا كردستان ليست مما لايمكن حلها ولا تعجز الحكومة والشعب عن سحق الأشرار! ولكن نعتبر الشعب الكردي منّا وهو يعتبرنا منه، ولذلك لو أردنا أن نمارس العنف والقسوة فإننا نخشى أن يتعرض الاخوة الأكراد إلى صدمات عنيفة. و لتعلموا بأن هؤلاء [الأشرار] ليسوا بشيء!

إنني أُذكّر الشعب الكردي بأننا عندما أصدرنا العفو عن جميع الأفراد باستثناء الطبقة العليا من الخونة، لوحظ مع الأسف أن بعض الأفراد انخدعوا بالحزب الديمقراطي. فعليهم أن يعلموا بأن هؤلاء لايحذقون عملاً سوى الدمار! فليس صحيحاً أنهم يريدون خدمة الشعب الكردي. فلقد ثبتت علاقتهم بالأجانب من الصهاينة و الأميركيين و النظام السابق. إنهم يريدون أن يدينوا الشعب الكردي بالتبعية إلى النهاية. فلابد للشعب الكردي من اليقظة و أن يعرّفوا هؤلاء و أن يساعدوا القوات الحكومية لتطهير المنطقة منهم! إننا لانريد أن نستعمل أكثر مما هو مألوف من الشدة و القوة، كي لايقع الاخوة الأكراد ــ لاسمح الله ــ ضحية لذلك. وإلا فإننا قادرون على حل هذه القضايا خلال يوم أو يومين والأمر ليس صعباً! ولابد لاخواننا الأكراد من الانتباه إلى أن هؤلاء فئة مشاغبة ولاتريد الخدمة. فهم الذين سببوا لكم المضايقات و المعاناة و يقتلون شباب إيران و يضرمون النار في المحاصيل و يحولون دون توجه العمال للعمل ليعطلوا عجلة اقتصاد البلاد. إن قصد هؤلاء هو خدمة الأجانب وبث الفتنة و الفساد!

أما جهاد البناء، فإنني أتقدم بالشكر لجميع الاخوة والأخوات الذين يجاهدون ويعملون في طريق جهادالبناء. ويسرني جداً مشاهدة هؤلاء الاخوة و الأخوات على شاشة التلفزيون أحياناً و هم يقدمون خدمات للفئات الضعيفة. و آمل أن تصلح جميع الامور بقوة الاسلام! إن هذا التطور الذي طرأ على شبابنا فبدأ الاحساس بالتعاون و العمل الصادق من أجل الشعب، يزيد أمل الانسان بإنجاز جميع الأعمال.

آمل من السادة أينما كانوا أن يأخذوا قضية المجالس البلدية بجدية، كي لايتواجد فيها أفراد فاسدون! إذ إن مقدرات مدينة بكاملها بيد هذه المجالس، و لو قدّر وجود أشخاص فاسدين فيها ــ لاسمح الله ــ فمن الممكن أن تجر تلك المدينة بل إيران والاسلام إلى الفساد، فكونوا يقظين! ابحثوا عن ماضي الأشخاص الذين تنتخبونهم و اعرفوا كيف كانوا في عهد النظام السابق و في عهد الثورة؟ و ما هو ماضي عوائلهم و عقائدهم و معلوماتهم؟ لابد في كل مدينة من انتخاب أشخاص ثقات مؤمنين و ملتزمين ومؤمنين بالثورة الاسلامية، وممن لم يكونوا من المنتسبين للمدارس و المبادئ الفاسدة المنحرفة، لكي يستلموا مقدرات المدينة إن شاء الله.

أشكركم جميعاً ويسرني حسن تعاونكم! و يعجبني كثيراً أن أذهب مرة إلى جهاد البناء و أُقدم خدمة، ولكن المحذورات كثيرة ولايمكنني أن أُقدم خدمة، و خدمتي هي الدعاء لكم. حفظكم الله جميعاً و وفقكم! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٢٥. خطاب سماحته في جمع من نساء مؤسسة «مكتب توحيد»

الأربعاء ١٣٥٨/٧/١٨ = ١٣٩٩/١١/١٨ = ١٩٧٩/١٠/١٠

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى﴾ إن الله تعالى يقول بلّغ الناس بأنني أعظكم بشيء واحد. فالواعظ هو الله والوسيط هو الرسول الأكرم [ص] والذي ينبغي أن يتعظ هم نحن بالطّبع! إن الموعظة التي تفضل بها الله تبارك و تعالى هي ﴿أن تقوموا لله﴾ أي قوموا من أجل الله!

يقول العرفاء انطلاقاً من هذه الآية بأن أول منازل السلوك هو «اليقظة». فالخواجة عبد الله الأنصاري عندما يذكر منازل أهل السلوك في كتابه «منازل السائرين» يقول إن أول منزل هو «اليقظة» و يستشهد بهذه الآية الشريفة ويعبر عن ذلك بأن تيقظوا! إذ إن اليقظة جزء من أجزاء القيام و كل الانتفاضات التي تحدث في العالم هي قيام أيضاً، أي القيام بعد النوم و القيام بعد اليقظة. القيام من النوم الذي نحن فيه و لازلنا لم نستيقظ! و كما يقول هذا الرجل السالك، إن موعظة الله لنا نحن الذين نعيش الغيبوبة في سُكر الطبيعة و في نوم الغفلة حيث تتجه عيوننا و آذاننا إلى عالم الطبيعة هي أن «استيقظوا من هذه الغفلة و النوم العميق»! فأول خطوة هو أن نستيقظ ونتنبه إلى أين نذهب في عالم الطبيعة؟ هل نتبع جميعاً المسير [الصحيح]؟ و إلى أين ينتهي هذا المسير؟ إن هذا الطريق طريق طويل و نحن في بدايته و لابد أن نطويه حتى النهاية. و لو سيّرونا في حالة الغفلة و استيقظنا و سلكنا الطريق الذي أمر الله تبارك وتعالى به و قطعناه ابتعدنا عن الضلالات و توجهنا إلى الله و أحكامه. إن هذا الطريق الذي يسوقوننا إليه قهراً ـ بقدم الاختيار ـ وقطعنا ذلك المقدار الذي يتعلق بالاختيار، عندما نُنقل من هنا إلى العالم الآخر فكل ذلك سعادة و نور و هذا العالم هو دار الظلمة ﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾ وإذا ما عملنا بالواجبات الشرعية التي بيّنها لنا الله تبارك و تعالى عن طريق الأنبياء و قطعنا الصراط المستقيم فسوف ننتهي إلى السعادة!

إن أحد القيامات هو القيام الذي يقول عنه أرباب السلوك فيما يتعلق بالسير المعنوي، والآية في رأيهم شاهدة على ذلك أو بعض ما تفيده، و كذلك أحد ظواهر الآية هو أن القيام الذي تؤدونه يكون «لله» و أن لا يكون مشوباً.

لابد لي من تقديم الشكر للسيدات اللاتي كان لهن قدم ثابت في هذه الثورة، حيث كن يشجعن الرجال حين يهرعن إلى الشوارع والأزقة و يهتفن، ويضاعفن من قوتهم. و هكذا في جهاد البناء أيضاً حينما نرى السيدات يذهبن و يعملن، فعندما يرى [الفلاحون والمزارعون] السيدات الطالبات و النساء المحترمات يأتين من المدن إلى القرى و يساعدن إخوانهن، تتضاعف قوتهم. وهذا العمل قيم جداً و إن كان صغير الحجم فإن حجمه المعنوي عظيم جداً. و كذلك ذهاب طلاب المدارس بين الفلاحين يمنحهم القوة وعندما يرون إسناد جميع الفئات سوف تزداد قوتهم كثيراً.

إن الشيء الذي يزيد من حجم العمل و لو كان قليلاً من الناحية المادية هو كونه «لله» و الاخلاص! فمن الممكن أن يكون حجم العمل بالحسابات المادية قليلاً جداً، ولكنه في الحسابات المعنوية أكثر من جميع الأعمال فـ «لا إله إلا الله» كلمة واحدة لكن عظمتها أكبر من كل أو أكثر الأذكار وحجمها المعنوي أكثر من الجميع. فعندما يكون الاخلاص قريناً للعمل فإنه بمنزلة الروح لذلك العمل. و هكذا فإن الانسان بهذا الحجم المادي ليس إنساناً، ذلك أن سبب تفوق الانسان على سائر الحيوانات هو معنويته. فاسعوا لتكون معنويتكم غالبة على مادياتكم أثناء كسبكم العلوم وأتعابكم و كونوا مهذبين و كونوا إنسانيين و أحبوا كل العالم.

هكذا كان الرسول الأكرم [ص] فقد كان يبخع نفسه حتى على الكفار لأنهم لم يكونوا مسلمين فيذهبون فيما بعد إلى الشقاء و العذاب! اسعوا جميعاً من أجل تقدم هذه الثورة، إذ لو وصلت هذه الثورة إلى النهاية لأصبحت هذه البلاد نموذجاً للبلدان الاسلامية إن شاء الله. اسعوا وجدّوا لتجديد و إحياء أحكام الاسلام في هذا العصر. حفظكم الله جميعاً و منحكم الصحة و السعادة و التزين بالعلم والتقوى! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٥٢٦. خطاب سماحته في لقائه علماء و روحانيي منطقة تجريش

الخميس ١٣٥٨/٧/١٩ = ١٣٩٩/١١/١٩ = ١٩٧٩/١٠/١١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن قضية حرس الثورة الشهداء هؤلاء مؤلمة، فلماذا ينبغي أن يتدنى بعض أفراد المجتمع إلى هذا الحد من الحقارة و البعد عن الله فيرتكبون مثل هذه الجرائم! بينما الاسلام من أجل الجميع و لصالح طبقة المستضعفين. للأسف أن هؤلاء لم يدركوا الاسلام بعد! إنهم كاللصوص الذين يختفون ثم ينزلون ضربتهم فجأة. إنهم لايستطيعون أن يقدموا بعمل مهم، وقد هزموا هزيمة منكرة و فرّ زعماؤهم و القليل الموجود منهم سينتهي إن شاء الله! إن شعبنا الذي حقق حتى الآن مثل هذا التقدم لابدّ له الآن و فيما بعد من التقدم أيضاً و أن يكون قويًّا. إن شعبنا الذي وجه لكمة للامبراطوريات و القوى العظمى بقبضته القوية، لايخشى أبداً مثل هذه الأعمال التافهة التي تقوم بها فئة من اللصوص و المهربين! و لو لاخوفنا على إخواننا الأكراد و إنهم قد يتعرضون إلى ضربات ــ لاسمح الله ــ إذا ما استعملنا الشدة، لقضي على هؤلاء خلال يومين! ولكن اختلاطهم بالناس منع من استعمال العنف. فلابد للاخوة الأكراد من الانتباه إلى أن هؤلاء خونة، و يريدون تسليم البلاد إلى أيدي الناهبين كما هو الحال في العهد السابق، فليحولوا دون تناميهم وليعرفوهم إلى القوات الحكومية لينالوا جزاءهم! أنقذ الله الاسلام و المسلمين من شر هؤلاء الفاسدين بمشيئته تعالى!

و أما فيما يتعلق بقضاياكم، فالمهم هو أنه أينما توجد لجنة ثورية و حرس ثوري و محكمة ثورية، تحمل اسم الاسلام والجمهورية الاسلامية فتترتب مسؤولية إسلامية ثقيلة على عاتقهم! و لو أن شيئاً حدث على يد بعضهم ــ لاسمح الله ــ وخاصة بعض اولئك الذين هم في زيّ علماء الدين، فإنهم سيوفرون للأعداء ذريعة لتعريف الاسلام بشكل آخر! والآن فإن الصحافة الأجنبية تمارس الدعاية على يد هؤلاء الأجانب الذين تتعرض مصالحهم للخطر. فتنتقد أحياناً أعمال الاعدامات التي تقع! وطبيعي أن تتعالى أصواتها، و لكننا ينبغي ألا نوفر لها ذريعة و مبرراً. إننا يجب أن نعمل طبقاً للموازين الالهية و الشرعية. فلقد شكا أحد علماء شيراز أن الحدود التي تقام في المناطق المختلفة لاتتفق و المبادئ الاسلامية و إنما مخالفة لها. و لذلك يفضل التوقف عن إجراء الحدود إلى أن تتحقق الموازين الشرعية كي لاتجرى الحدود ــ لاسمح الله ــ على خلاف ما أمر بها الشارع المقدس! ولابد أن تجري الحدود بإشراف مجتهد عادل وطبقاً للموازين التي أمر بها الشارع المقدس، و ربما إن روعيت تلك الموازين قلّ إجراؤها! فخيانة كالزنا ــ مثلاً ــ يستوجب أن يشهد على وقوعه أربعة عدول بأن يقولوا رأيناه «كالميل في المكحلة»، كيف يمكن أن يثبت مثل هذا الأمر؟! وحتى لو اعترف الزاني، فلابد أن يعترف أربع مرات، و لابد للقاضي أن يعظه بأنه إن اعترفت فسوف يقام عليك الحد فلعلك اشتبهت! بحيث كاد أن يتصور بأن الشارع لايريد أن تقع مثل هذه المسائل! فارتكاب مثل هذه الأعمال ــ لاسمح الله ــ بمجرد حدوث شيء و إلصاق التهم، إنما هو مخالفة لمسير الاسلام و الثورة ويستدعي ذهاب ماء وجه الثورة! إن هذه من الامور التي يجب أن تراعى. والآن حان الوقت إن ظهر الاسلام فيه بشكل صحيح، فهناك أمل بأن يتجه الجميع إليه، و إن لم نتمكن من القيام بمثل هذا و حدث بشكل آخر ــ لاسمح الله ــ فإننا نهزم و هذه الهزيمة دائمة! وفقكم الله جميعاً و أشكركم جميعاً و أتضرع لكم جميعاً بالدعاء وأنا خادم للجميع! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٢٧. خطاب سماحته في جمع من المدعين العامين و حكام الشرع في محاكم الثورة الاسلامية

الجمعة ١٣٥٨/٧/٢٠ = ١٣٩٩/١١/٢٠ = ١٩٧٩/١٠/١٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

القضاء مسألة خطيرة جداً، و هي بالنسبة لكم أيها القضاة خطرة جداً! و إذا ما لاحظتم الروايات رأيتم المسألة كم هي صعبة! إن عملكم يرتبط بأعراض الناس و أرواحهم و أموالهم، وإذا لم يتم العمل بدقة و بشكل مناسب ــ لاسمح الله ــ فهناك بالاضافة إلى المسؤولية الشرعية التي تتعلق بأصل القضية، مسؤولية أكبر أيضاً و هي أنكم قضاة الجمهورية الاسلامية، و من الممكن أن تتعرض الجمهورية الاسلامية للخطر و تتخذ شكلاً غير مناسب!

إنكم تعلمون أن هناك الآن أشخاصاً مختلفين و ذوي أهداف شيطانية هم في صدد تشويه صورة الجمهورية الاسلامية، وإحدى طرق التشويه هي هذه المحاكم إن وقعت في خطيئة ــ لاسمح الله ــ فلن تلحق الضرر بالمحكمة و الجمهورية فقط وإنما بالاسلام! وطبيعي أنكم مهما عملتم جيداً فإنهم سيقولون كلمتهم، ولكن توفير الذرائع لهم مسألة أُخرى! إننا لانخشى من كلامهم ولامما يكتبون. إنهم يجب أن تتعالى أصواتهم لما فقدوا من مصالح شيطانية! لكن الحديث أحياناً يكون بلا أساس و أحياناً نحن نمنحهم ذريعة يضخمونها كما يشاؤون! فإنكم عندما أنزلتم العقاب على مجموعة من الناس الجناة ــ الذين يعرف الجميع أنهم مجرمون ــ إننا لانتوقع من اولئك الأشخاص الذين هم في الخارج و من مؤيديهم الذين خسروا كل شيء أن يتفقوا معنا! و طبيعي أنهم سيدافعون عن نصيري وهويدا و محمد رضا باعتبار أنهم كانوا أشخاصاً مهّدوا لهم طريق النهب!

لدينا واجب خطير و يجب ألا نيسّر لهؤلاء ذريعة! إن العضو في الجمهورية الاسلامية يجب أن يكون كل مالديه إسلامياً. وأنتم تعلمون مدى أهمية القضاء في الشرع! إن عملكم يتناول سمعة الأشخاص إلا أنه من الطبيعي للمجرم أن ينال جزاءه بمنتهى الحذر و القوة و ينبغي ألاّ تقبل توصية أحد! إنني كررت مراراً بأنه لو جاءت توصية مني أو ممن هم في مكتبي أو ممن لهم علاقة بي، فاضربوا بها عرض الجدار! القاضي حر وينبغي ألايتأثر بأحد. فلاتهتموا بالتوصيات أبداً! و إن كانت التوصية بالحق فلا بأس ولابد أن تتحققوا في التوصية بالحق، ولو فرضنا عدم وجود توصية فلابد لكم من التحقيق. وإذا كانت التوصية بلاحق ــ لاسمح الله ــ فلاينبغي الاهتمام بها أبداً. على كل حال فالقاضي حر و لابد له من إبداء رأيه لكن ليعلم بأن الله شاهد! فالقلم الذي يمسكه بيده من الممكن أن يذهب بماء وجه مسلم أو أن يحقّ حقّاً. إن تشخيص الجرائم التي هي من اختصاص المحاكم الثورية [أي القضايا المتعلقة بالثورة] من اختصاصكم. لكن هناك جرائم أُخرى و لها حد في الشرع إلا أن إثباتها أمر عسير. فمثلاً في باب الزنا يجب أن يشهد أربعة عدول و قد أراد الله تعالى ألا تنكشف هذه الامور بسرعة بغية حفظ كرامة الأشخاص ــ وإن كانوا في الواقع مذنبين ــ ولحفظ جوانب أُخرى في المجتمع أيضاً، و إن اعترف مرة واحدة فلا يهتم باعترافه و ينصحه و يقول له إذا ثبت الأمر فسوف تقتل، ثم يمنحه فرصة و إن اعترف ثانية يوصيه أيضاً بقوله له: حذار، فإن هذا العمل ليس صحيحاً! وإن جاء مرة أُخرى واعترف في المرة الرابعة عندها يقيم حاكم الشرع المجتهد العادل الحد عليه، بحيث لايتم التهاجم علينا من الأطراف و تحدث الفوضى! والآن و قد حضر السادة فإنها لفرصة جيدة لأقول: لاتتساهلوا في هذه الامور! فإذا ما ابتليتم بمثل هذه الجرائم فاعملوا بما أمربه الشارع المقدس، ولاتقولوا بما أن العصر عصر ثورة فإننا نجلد من نشاء أو نسجنه أو ــ لاسمح الله ــ نعدمه!

إن القضية تتعلق بأعراض المسلمين و يجب أن تحتفظ. فإن قال أحد «إن فلاناً ارتكب العمل الفلاني» لايكفي! هل الشاهد عادل أو لا؟ و لو كانوا عشرين شخصاً و شهدوا فلا يصح الاهتمام بشهادتهم، و إنما يجب أن يكون عادلاً لتقبل شهادته! وأحياناً يقال إن هناك شهرة، ولكن في مثل هذه الامور الخفية لايمكن أن تكون هناك مثل هذه الشهرة و لايحصل العلم بوقوعه، لذا تبقى شهادة الشهود أو اعتراف المجرم، بحيث إن اعترف نفس الشخص في العديد من هذه المسائل مرة واحدة، لافائدة منه ولابد من تكرار الاعتراف بعد نصيحته بالرجوع عنه، بحيث لايقام الحد مهما أمكن ذلك! و يجب ألا يكون الوضع ــ لاسمح الله ــ بحيث يذهب الشرطي فوراً إلى بيت كل من عمل عملاً أو كل من سُمع عنه شيء، يجب أن لا تذهب الشرطة إلى بيوت الناس إلا بأمر صادر من الادعاء العام أو المحاكم وطبقاً للموازين الشرعية! إن الذهاب إلى حرم الناس خلاف للشرع و إهانة للانسان ولوكان مذنباً! ليس هناك من حق في الاهانة! إن عقابه حق، فلماذا يهينونه؟! إن الذهاب إلى المنزل و العائلة والتعرض للأطفال أُمور ينبغي أن لاتحدث! يجب ألا نقوم بعمل يقال معه «حتى المحاكم في عهد الطاغوت لم تكن تعمل هكذا!». فلابد لكم أيها السادة من علاج المسألة. و إذا لم تتمكنوا من علاجها فليس من الضروري أن تكونوا قضاة، فتنحوا جانباً!

يجب أن يعمل جميع القضاة و المدّعون العامّون و حرس الثورة و اللجان الثورية طبقاً للموازين الشرعية! فلايحق للحارس الثوري أن يعمل شيئاً بدون إذن القاضي أو المدعي العام، ويجب عليه القيام بهذا الأمر عندما يؤذن له أويؤمر، و لايحق له التخلف! يجب أن لاتحدث الفوضى و يجب أن تكون الثورة طبقاً للموازين الاسلامية ولاينبغي أن نستعمل كلمة الثورة في كل موضع فنفعل مانريد ونقول هذا عمل ثوري! ثوري! ما معنى ثوري ؟! فهل يتغير الاسلام في الثورة؟! الاسلام هو الاسلام. لقد أزحتم قوة طاغوتية و تريدون الآن تطبيق الأحكام الاسلامية. فلابد من بحث هذه الامور بكل حذر و دقة لازمة! فمن الممكن أن يتهم شخص مغرض

بريئاً لاسمح الله، و يحكم على إنسان بريء! فاليوم و كما تلاحظون هو يوم التهمة! إنني لاأعلم ماحدث؟ فكل واحد يقول بحق الآخرين مايشاء! و لايدري ماهو جزاء من يتهم مؤمناً ولايدري بأن اغتياب المؤمن و هتك حرمته هو هتك لحرمة الله! إنهم يتهمون كل شخص ــ لا واحداً أو اثنين و إنما الأشخاص المتقين ــ فهؤلاء يخشون بعض الأشخاص، فمنذ بداية مجيئنا إلى هنا تصوروا أننا لانعرف بعض هؤلاء الأشخاص، وفيما يتعلق بعدة أشخاص ممن كنت أعرفهم منذ عشرين عاماً عملوا ضد الشاه في الخارج لمدة عشرين عاماً مثل السيد الدكتوريزدي و السيد بني صدر و السيد قطب زادة، فبمجرد وصول هؤلاء وصلتنا الرسائل بأن هؤلاء من صنع أميركا، و هل يعرفون الفارسية؟! ترى لماذا يجب أن يكون الانسان هكذا! والآن وجّهوا سهامهم إلى فئة أُخرى فتناولوا الآن أمثال السيد الدكتور بهشتي! ذلك الانسان الذي أعرفه عن قرب منذ عشرين عاماً و نيف و قد تتلمذ عليّ و كان يعاشرني وأعرف كل أحواله. إنهم يخافون من السيد الدكتور بهشتي لأنه رجل لائق وهؤلاء لايريدون أن يكون مثل هؤلاء الرجال! و لعل دوركم سوف يحين أيضا! فكل من يرونه يعمل، يسعون إلى هتكه أو إسقاطه! إنني أعرف هؤلاء، إنهم أُناس متقون و رجال يعملون للاسلام. حسناً، إذا عزلوا جانباً اولئك الناس الذين يعملون لصالح الاسلام واحداً تلو الآخر و نزعوا أسلحتهم، فمن ذا الذي يبقى [في الساحة] إذن؟!

ومما يؤسف له أن بين شبابنا أيضاً أشخاصاً يصدّقون بسرعة، و بمجرد أن يقال بأن فلاناً من صنع أميركا أو بريطانيا، يصدّق عدد منهم ذلك! إن أساس المخطط الأميركي و البريطاني هو تشويه سمعة الأشخاص الجيدين من خلال اتهامهم بأنهم من صنيعة بريطانيا أو أميركا، لأنهم يعلمون بأنهم أنفسهم ضائعون! إن المسألة التي أتذكرها منذ ثلاثين أو أربعين عاماً هي أنهم عندما كانوا يريدون طرد علماء الدين يلقون التهم بأنفسهم بأن «هؤلاء من صنع الانجليز»! والآن هم أنفسهم أو عملاؤهم يطرحون الأقوال بأن هؤلاء [الأشخاص الجيدين] من صنيعة أميركا، و مما يؤسف له أن بعض من يتصفون بحسن النية و عدم سوء قصد يصدّقون ويرددون هذه التهم دونما دراسة! [إنهم يتهمون] من أعرفه منذ ثلاثين عاماً. فمثلاً رأيت في أحد الأماكن قد كتب بأن «السيد الدكتور يزدي و السيد الدكتور بهشتي ذهبا إلى فلان و أرادوا أن يعملوا لبختيار شيئاً»! ترى لماذا يجب أن يكون المسلم هكذا؟!

إنني لم أكن أنوي أن أذكر أسماء الأشخاص! لكن عندما يريدون هتك الأشخاص وتشويه سمعتهم كي لا يخدموا الاسلام، أرى من واجبي الشرعي أن أُدافع حينما يراد إضعاف شخص مسلم يفيدنا و يفيد الاسلام و قد خدم منذ أكثر من عشرين عاماً! إنهم يريدون نزع أسلحتنا لكي يعزلوتا فرداً فرداً ويبقوا على الفاسدين و المفسدين. فعلى الشعب الايراني و الشباب الجامعي أن يعلموا بأن هؤلاء الذين يمارسون الإعلام السيّئ و يريقون ماء وجه الأشخاص المحترمين، لديهم أهداف سيئة ويريدون لهذه الثورة ألا تستمر حتى النهاية! آمل ألا تتمكن هذه الفئات الفاسدة من توجيه ضربة أساسية لثورتنا و إن شاء الله يتحقق الاسلام في الخارج كما يريده الله تبارك وتعالى!

عليّ أن أقول هذه الكلمة بأن الله تعالى يعلم بأن شدتي تجاه المعممين الفاسدين أكثر منها تجاه سائر الناس! إن رجال الأمن (السافاك) أكثر احتراماً عندي من المعمم الفاسد! و يعلم الله تعالى أن قضية المحكمة الخاصة ــ إن وجدت ــ ليست للدفاع عن المعممين، و إنما لأن مجموعة من الأشخاص الفاسدين يريدون إراقة ماء وجه بعض الأشخاص! وإذا أراد السادة أن تكون المحكمة في طبقتهم فلأنهم يعرفون هؤلاء، وإلا فليس هدفنا بأن يتميزوا عن الآخرين! و تمايزهم هو أنهم أكثر شيطنة وخبثاً من الآخرين! وإن الصدمة التي يتلقاها الاسلام من معمم فاسد لايتلقاها من محمد رضا! وفي الروايات أن أهل جهنم في عذاب من رائحة تعفن المعممين و العلماء الفاسدين. كما أن الدنيا في عذاب من نتن المعممين و العلماء الفاسدين. إننا لسنا مؤيدين للعمامة وإنما نؤيد الاسلام! و إذا كان الاسلام لديكم أولدى أي شخص فهو محترم، و عدم العمل و خيانة المعمم للاسلام أسوأ مماهي من غير المعمم، لأنه يلحق الضرر بالاسلام أكثر من الآخرين!

٥٢٨. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الجمعية الخيرية لنساء أصفهان

الجمعة ١٣٥٨/٧/٢٠ = ١٣٩٩/١١/٢٠ = ١٩٧٩/١٠/١٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أشكر السيدات المحترمات والأخوات العزيزات على مجيئهن! فأنتن أيتها الأخوات ساهمتن مساهمة فعالة في هذه الثورة وكنتن قدوة للرجال و سببا لقدرتهم، و لذلك أشكركن أيضاً!

آمل أن تواصلن هذا الطريق بقوة وإيمان و أن تقطعنه كي تستمر ثورتنا الاسلامية حيث النهاية وأن يتحقق الاسلام في إيران و سائر المناطق بالشكل الذي يريده الله تبارك و تعالى!

إن التربية الانسانية أهم الامور. وقد جاء الأنبياء كي يحوّلوا القوى إلى الفعل و أن يحوّلوا الانسان من القوة إلى الفعل و أن يتمتع بالاستقامة في الأعمال و العقائد. و على السيدات اللائي يتكفلن الأطفال أن يعملن على تربيتهم تربية إنسانية! و من يتكفل جماعة أن يهديهم إلى طريق الله والصراط المستقيم! الطريق الالهي المستقيم هو الذي يمكن أن يأخذ بيد الانسان من «النقص» إلى «الكمال» و يوصله من الظلمات إلى النور. فالأعمال الضالة ظلمات و الأخلاق و الأعمال السيئة ظلمة، والنور هو ذلك الذي دعا إليه الله و هدى إليه الاسلام.

فاسعوا للعمل بأحكام الاسلام و ادفعوا الآخرين إلى تأديتها! إن مبدأ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر هو لاصلاح المجتمع، لقد كان مجتمعاً أثناء عهد هذا الطاغوت وفي السنوات الخمسين هذه قد انحدر نحو الفساد و الضياع، و قد ولّى الآن ذلك النظام المنحط بحمدالله.

آمل أن نجعل كل أوضاعنا إسلامية و أن تتفق تربيتنا و حركاتنا و سكناتنا مع المبادئ الاسلامية! و إذا ما أردتم أن تكون بلادنا مستقلة وأن تخلصوها من نير استعمار الأجانب، فلابد لكم من التمسك بالاسلام! إن الاسلام و نداء «الله أكبر» هما اللذان حققا لكم النصر. آمل أن تبقى هذه الأصوات و هذا الحب تجاه الاسلام و أن نصل إلى الحد الذي ينبغي أن نصله و تكون بلادنا سعيدة!

و فيما يتعلق بالمؤسسة التي لديكم [المعوقين] فإن أراد أحد في أصفهان أن يساعد هذه المؤسسة و المعوقين من سهم الامام، فهو مجاز. أسعدكم الله جميعاً و جعلنا جميعاً خدماً للاسلام و الوطن العزيز! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٢٩. حديث سماحته إلى أبي جهاد عضو حركة المقاومة الفلسطينية

الاثنين ١٣٥٨/٧/٢٣ = ١٣٩٩/١١/٢٣ = ١٩٧٩/١٠/١٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن المشاكل التي عانى منها إخوتنا في القدس خلال هذه المدة الطويلة هي نتيجة تساهل الرؤساء العرب! إنني قد أوصيت رؤساء الدول منذ أكثر من عشرين سنة في خطاباتي و أحاديثي أن يضعوا الخلافات المحلية الجزئية جانباً و يتشاوروا فيما بينهم من أجل تحقيق أهداف الاسلام و تقدمها و أن يتّحدوا فيما بينهم! ولا بد لي من الاعتراف بالخجل حيث تأتي عدة محدودة وتعمل كل تلك الأعمال أمام أكثر من مائة مليون عربي وحوالي سبعمائة أو ثمانمائة مليون مسلم! ولا يمكن أن تكون حماية أميركا لها عذراً مقبولاً! لأن أميركا قد دعمت الشاه أيضاً ولكن عندما اجتمعت أُمة على تحقيق هدف معين، عندها لم تستطع قدرة الشاه الشيطانية المقاومة أمامها، و لا دعم القوى العظمى. فلو أن الشعوب العربية و رؤساءهم اتحدوا، لا شك فيه أن أميركا لا تستطيع أن تفعل شيئاً ضدهم ولا بقية القوى! ولكن هذا الموضوع أمر يصعب تحققه مع الأسف. و لكنني أدعو الله سبحانه و تعالى أن يحل بقدرته هذه المشكلة!

ففي نفس الوقت الذي لم يكن شعبنا يمتلك الأسلحة و ماكان مدرباً عسكرياً، كان اولئك مجهزين بكل المعدات و كانوا يمتلكون كل تلك القوى العسكرية، ولكن و مع كل ذلك فلأن الشعب قد اتحد و الأهم من ذلك أنه اعتمد على الله تبارك وتعالى، فإن المرأة و الرجل و الطفل و الكبير قد تقدموا إلى الأمام بهتاف «الله أكبر» بحيث حطموا كل القوى! إن الدول الاسلامية مزودة

بمعدات ولكنه مع ذلك لاتنهض بوجه هذا العنصر، بل إن البعض منها يخون. أدعو الله أن يوقظهم و أن ينصر المسلمين بمشيئته تعالى!

ولأننا مبتلون بمشاكل تشبه مشاكلكم فإننا ندرك أوضاعكم و مشاكلكم. إننا الآن مبتلون بالمشكلات التي أوجدتها الدول الأجنبية بواسطة عملائها في كردستان، و من الممكن أن يوجدوا مثل هذه المشكلات في سيستان و بلوتشستان!

وبالطبع فإن الجهاد في سبيل الله تبارك و تعالى يقترن بالمشاكل. و كانت للنبي الأكرم [ص] و للمسلمين في صدر الاسلام مشكلات أكثر من هذه، ولكنهم استطاعوا بقوة الايمان من نشر الاسلام في أنحاء المعمورة آنذاك في أقل من نصف قرن تقريباً! إنكم و رغم جميع المشاكل التي تواجهونها تمتلكون شيئاً واحداً، ألا و هو الايمان. فاعتمدوا على الله فهذا الاعتماد سوف يحل جميع المشاكل، إن شاء الله. فالمشاكل كثيرة ولكن إرادة الامة الحاسمة، والأهم من ذلك الاعتماد على الله تبارك و تعالى، سيسهلان المشاكل. ندعو الله أن يهديكم أكثر مما مضى إلى حيث قدرته الخالدة! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٣٠. خطاب سماحته أثناء استقباله السفير الجزائري بطهران

الخميس ١٣٥٨/٧/٢٦ = ١٣٩٩/١١/٢٦ = ١٩٧٩/١٠/١٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أشكركم على عواطفكم! إننا لانعتبر هذه الثورة ثورة إيرانية، إنها ثورة إسلامية و ثورة المستضعفين ضد المستكبرين! إننا شركاء في هذه الثورة. آمل أن تتحقق حكومة المستضعفين ضد المستكبرين، و أن يطبق الاسلام بمضمونه الراقي في جميع أنحاء العالم، و تستيقظ الشعوب بأجمعها وتنهض من أجل الاسلام، وأن تتحد الدول الاسلامية و تعمل تحت راية الاسلام من أجل إنقاذ الشعوب الضعيفة من أيدي الشرق و الغرب! إننا في الوقت الذي نعاني فيه من مشاكل عديدة، إلا أننا نعتمد على الله تبارك و تعالى ونأمل أن يتغلب الشعب الجزائري الشقيق على مشاكله بعزّ و سلامة. إن النضال في سبيل الله حليفه التوفيق دائماً و إن دعاءنا هو ألاننسى التوجه إلى الله تعالى!

٥٣١. خطاب سماحته في لقائه جمعاً من المكفوفين

السبت ١٣٥٨/٧/٢٨ = ١٣٩٩/١١/٢٨ = ١٩٧٩/١٠/٢٠

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أشكركم أيها المكفوفون لمجيئكم إلى هنا و أُبشركم بأن الله تبارك و تعالى ناصركم! يجب أن تعلموا أن إنسانية الانسان ببصيرة قلبه. إن الوسائل الظاهرية زائلة ومايبقى فهو روح الانسان. وإن مايسبب السعادة في الانسان هو بصيرته. وإني على أمل أن تكونوا جميعاً من أصحاب البصيرة!

إننا نعاني اليوم من الاشاعات، يريدون أن يحولوا بالاشاعات دون تحقيق هذه الثورة لأهدافها! و يشاهد ذلك في الكتابات أحياناً و في الأحاديث أحياناً أُخرى، حتى أني سمعت أن أحد السادة تحدث في الليلة الماضية بمسجد الامام قائلاً لايمكن الوصول نهائياً إلى فلان[1]! فلا يستطيع أن يلتقيه إلاعدد محدود من علماء الدين و إنهم القناة الوحيدة له! كلا. ليس الأمر بهذا الشكل الذي يتحدث به المغرضون. إنكم أتيتم الآن إلى هنا و في كل يوم يأتي المئات من الناس، و ليست لي قناة خاصة ولا أصحاب مقربون، وإني أستقبل فئات الشعب كافة. و جميع الأخبار المهمة و التي يجب أن تصل إليّ تصلني. إنني أستمع إلى الاذاعة و أُشاهد التلفزيون، كما تقدم لي خلاصة أكثر الموضوعات المهمة المنشورة في الصحف، ويطلعني وزير الارشاد على أخبار مختلف المناطق، كما تصلني أخبار البلاد عن طريق قوات الدرك و الجيش و الشرطة و طرق أُخرى. فأنا لست بعيداً عن أوضاع البلاد!

إنها مجموعة مغرضة تلك التي تتخيل أنني قد وُضعت داخل صندوق مقفل لايفتحه إلا عالم دين واحد أو عالمان و هم

---

١. الامام نفسه

يرونني، أما بقية الناس فلايرونني! أنتم الآن تستمعون إلى أصوات العديد من الناس الموجودين خارج المنزل هذا! أما إذا كان المتوقع أن أسمح لفرد فرد بلقائي، فإني لاأملك هذا الوقت لذلك. إن جماعات متعددة تأتي منذ الصباح و حتى الظهر دائماً، كما أن عدداً كثيراً يلتقونني في هذه الغرفة. ثم إنهم أذاعوا نبأ عدم السماح للسيد النجفي بلقائي! في الوقت الذي كنت فيه ليلة أمس و ما يقرب من ساعة مجتمعاً به هنا! إنني أنصح السادة ألا يتأثروا بمثل هؤلاء الأشخاص و ألا يكونوا مغرضين في تصرفاتهم. فبعض السادة يجلسون جانباً و يصدّقون كل مايقال لهم و يذيعونه. وإسراع الانسان في نشر كل مايسمع مغاير للانسانية و الاسلام! فأرجو الذين يلتقونني أن يخبروا الناس أن أبواب منزلي مفتوحة. إنني أتعب من كثرة لقاءاتي، و تصلني أخبار حاجات الناس. و لاشك في أن مشاكلهم كثيرة و الحكومة و الآخرون مشغولون بحلها، ولكن هناك كثيراً من الأعمال يجب إنجازها. و يجدر بالخطباء و اولئك الذين تذاع خطاباتهم و أحاديثهم من الاذاعة أن يلاحظوا الامور قليلاً و ألا يتحدثوا بما يخالف الواقع، أو عليهم ألا يصدّقوا أن لي قناة واحدة، ولا يهتفوا: أيها الامام استمع إلى أقوال الناس! فيا سيد، إن أقوال الناس موجودة عندي، ما هذه الدعايات السيئة التي تبثها؟!

أدعو الله تعالى أن يصلح الجميع وينصر هذه الثورة ويهدي المغرضين و يمنح الاسلام القوة و ينصر المسلمين!

٥٣٢. خطاب سماحته أثناء لقائه اللجنة الخماسية المشرفة على إذاعة و تلفزيون الجمهورية الاسلامية

الأحد ١٣٥٨/٧/٢٩ = ١٣٩٩/١١/٢٩ = ١٩٧٩/١٠/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن جهاز الاذاعة و التلفزيون هو من أكثر الأجهزة الاعلامية حساسية في أي بلد! و لايهتم الناس بأي جهاز كاهتمامهم بالتلفزيون. و إذا ما أُصلح هذا الجهاز وجد الأمل بإصلاح البلد. أما إذا كان كزمن الطاغوت فسيبقى الناس على حالتهم السابقة! من الواجبات المهمة على هذه اللجنة و على السيد موسوي [خوئينيها] الذي نطلع على ماضيه و نعرفه، هو ضرورة مراقبة هذا الجهاز ليكون مضمونه محتوى الجمهورية الاسلامية. فإذا أردنا تحقيق الجمهورية الاسلامية في إيران، وجب أن تصبح الأجهزة الاعلامية من صحف و إذاعة و تلفزيون و جميع المراكز الحكومية والأهلية و الأسواق و المصانع بشكل يشعر من دخلها بأثر الاسلام فيها، وأن يزول كل مايتعارض مع مصالح الشعب ومعايير الجمهورية الاسلامية! فعلى سبيل المثال يجب أن تكون الأفلام التلفزيونية تربوية و يجب اجتناب الأفلام التي تؤدي إلى انحراف الشباب، و إذا وجد أشخاص يريدون القيام بمثل هذه الأعمال فإنهم ينصحون أولاً، وإلا وجب تطهير المؤسسة منهم! إنكم بيثكم الأفلام والتمثيليات في الاذاعة و التلفزيون تدفعون الجمهورية الاسلامية، إما إلى الأمام أو الخلف، وهذه مسؤولية عظمى! إن هؤلاء يظنون أن علينا أن نقلد الاذاعة و التلفزيون في أميركا أو إنجلترا و أن يكون شكل بلدنا كهناك! إننا نحتاج إلى وقت طويل لنستطيع أن نُفهمهم أن علينا أن نكون مستقلين في أفكارنا.

عليكم بالمراقبة و على المسؤولين في التلفزيون أن يكونوا ملتزمين بالاسلام و مؤمنين بالجمهورية الاسلامية، و أن يكون المتحدثون فيه من الأفاضل و العلماء والمتنورين فكرياً. فيجب الاستفادة من هؤلاء و يجب أن يتم هذا العمل. احذروا من بث الأفلام التي تسبب الانحراف، و يجب أن تهدف الأفلام المعروضة على شبابنا و أطفالنا إلى تربيتهم مستقلين و ملتزمين من الناحية الفكرية.

من القضايا التي يجب التنويه بها هي أن انتصار هذه الثورة في إيران كان نتيجة عاملين: الأول و الأهم هو أن الناس ساروا قدماً بالاسلام و كانوا يرون السوء من النظام السابق و يعتبرونه فاسداً. و من ناحية أُخرى كان الناس مسلمين و يعتقدون بالاسلام. علينا أن نعرف ماهو رأي الشعب عندما نريد شيئاً منه. إنه من الخطأ أن نحكم من تلقاء أنفسنا على أن الشعب يريد كذا. هذا كلام خطأ وإن الصحيح هو أن ندرس أوضاع الشعب و نستمع إلى صوته لنرى ماذا يريد. إن الشعب الذي يهتف جميعه بأننا نريد الجمهورية الاسلامية و كل ماهو صحيح في الاسلام، لايحق لنا القول بعد ذلك بأن هذا الشعب قد ثار من أجل الديمقراطية! أما العامل الثاني فهو أن جميع فئات الشعب قد اتحدت، و لو وجد أشخاص منحرفون فإنهم لم يبادروا بعرقلة الامور.

ولو تصورنا الآن أننا قد حللنا المسألة حتى النهاية، فهذا تصور خاطئ! فنحن لانزال في منتصف الطريق و لم نصل إلى

الهدف الذي لدينا. كان الهدف الكبير في الخطوة الاولى أن تقطع أيدي هؤلاء الذين كانوا يحتلون بلدنا و كان مستشاروهم يشرفون على الامور، و تصدر الأوامر من هناك و الحكومات تنفذ. وقد اعترف محمد رضا بنفسه أن السفارات الأجنبية كانت تعيّن نواباً للمجلس ونحن كنا ننفذ، ولكن كان يريد أن يقول إن الوضع الآن ليس كذلك! و في الوقت الذي كان يعرّف والده و حتى نفسه في بداية الأمر بهذا الشكل، إلا أن الجميع أدركوا فيما بعد أن تبعيته للأجانب أكثر من أبيه بكثير! و مما يؤسف له أن الثورة بعد أن خطت الخطوة الاولى و حطمت هذا السد و انتصرت، بدأ الأشخاص الذين كانوا معارضين آنذاك و الأشخاص الذين وقعوا ضحية الدعايات الغربية السيئة وأمثالهم بتأسيس أحزاب، و هذا لم يكن أمراً صحيحاً! و الصحيح أن تتحد جميع الجبهات والأحزاب حتى نصل بهذه الامور إلى النهاية و عندئذ يستطيع كل حزب و كل جبهة أن تستقل إن رغبت. أما أن تتفرق بهذه السرعة، فهذا ليس بصحيح أبداً!

لاتظنوا الآن أن الآذربيجانيين قد أعرضوا عن الاسلام! إنهم كانوا دائماً مهتمين بالاسلام و بمصالح البلاد. لقد كانت آذربيجان دائماً في الطليعة و ضحت بدماء شبابها في سبيل الاسلام. كلا، ليس صحيحاً أن الآذربيجاني قد أعرض عن الاسلام ويريد القضاء على حكومة الاسلام. هل يحتل الآذربيجاني التلفزيون ويطرد المحافظ؟! المسلم لايقوم بمثل هذه الأعمال، بل يقوم عليها المتآمرون و الذين يتلقون الأوامر من أميركا وأماكن أُخرى. إن الشعب الآذربيجاني لايقوم بمثل هذه الأعمال و لهذا فإنهم يهتفون أننا نريد الاسلام! حتى أننا لانظن بأن الشعب الآذربيجاني يقوم بمثل هذه الأعمال. إنهم ينسبون هذا العمل إلى من يكذّبه بنفسه[١]! و إنهم يعلنون في إذاعتهم أن الجيش وقوى الأمن قد التحقت بهم! إن هذا الكلام يخرج من حنجرة شخص لايعتقد بالاسلام قط و يخون هذا البلد! إن هؤلاء الذين احتلوا التلفزيون هم عملاء توجد ملفات بعضهم، فعلى الآذربيجانيين أن ينتبهوا وألا يتأثروا يوماً باولئك، لئلا تكون ـ لاسمح الله ـ وصمة عار على الآذربيجانيين إلى الأبد! و هذه القضية تعتبر عصياناً ضد الاسلام وحكومة الاسلام! إننا لانريد أن يقتتل الاخوة و إلا إذا ما قلنا للناس يوماً، إن أهالي آذربيجان يقومون بأنفسهم بإصلاح الامور! فعلى الاخوة الآذربيجانيين و الأكراد والبلوتش و السيستانيين و البختياريين والجميع أن يعلموا أن البلد بلدهم جميعاً و عليهم إدارته! فالآن وقد بذلت هذه الجهود وهُدرت هذه الدماء، تأتي مجموعة مغرضة و طفيلية لتزرع الفساد في كل مكان! على أهالي كل منطقة أن ينتبهوا بأنفسهم حتى لايلوثوهم فتحدث غائلة ـ لاسمح الله ـ لايمكن إصلاحها مطلقاً!

إن أحد واجبات الاذاعة و التلفزيون هو إفهام الناس القضايا كما هي. ترى ممن ترتفع هذه الأصوات؟! لقد أعلنوا أن مجموعتي «فرقان» و«فَدائيانِ خَلق» [فدائيي الشعب] قد التحقتا بنا! فمن هم هؤلاء؟! فلابد من معرفة كل فئة بأصحابها. فمن يدعي أن مجموعة فرقان و مجموعة فدائيي الشعب قد التحقتا بنا، إنما هدفه هو هدف هاتين المجموعتين! إن هؤلاء هم الذين اتضحت علاقاتهم بالأجانب! يجب ألا يخدع إخوتنا و عليهم أن ينتبهوا إلى أن أي مسلم سواء أكان طالب دين أو عالماً أو مرجعاً، لايوافق على هذا العمل! و عليهم ألا ينسبوا مثل هذا إلى المراجع الدينيين[٢]! إن التمرد على الحكومة الاسلامية يتعارض مع إحدى ضروريات الاسلام، و هم لايوافقون مايعارض الاسلام. حذار ألا نغفل في وقت من الأوقات عن هذا العدو اللدود! فإن كل صرخة ترتفع للمعارضة و تسبب الاضعاف في الظروف التي نحن فيها تُعدّ صرخة كفر و زندقة! لايمكننا القول أن معمماً يعتقد بضرورة القيام ضد الحكومة الاسلامية! و من المستحيل أن يتحدث عالم دين بمثل هذا و يعتقد بضرورة القيام ضد الاسلام! إن مواجهة الحكم الاسلامي في حكم الكفر. إنها نفس تمرد معاوية الذي أوجب أمير المؤمنين [ع] قتله!

إنني على أمل أن يعود هؤلاء إلى عقولهم و أن يكفوا عن هذه المفاسد! و على جميع مراجع الدين في البلاد و علمائها أن ينصحوا هؤلاء بالكف عن هذه الأعمال التي تتعارض مع مصالح البلاد. إننا لانريد أن يقتتل الاخوة، و نرغب في أن تصحح الامور بهدوء.

و على كل حال فإن أحد واجبات الاذاعة و التلفزيون هو بث القضايا بالشكل الذي هي عليه، وألاّ يوكّلوا الصلاحيات إلى أشخاص يهدفون إلى عرض القضايا بشكل منحرف! وليعملوا كل ما شأنه أن تكون البرامج ذات محتوى إسلامي و تتفق مع

---

١ و ٢. يُقصد السيد كاظم شريعتمداري

مصالح البلاد. وفقكم الله جميعاً لدراسة برامجكم بدقة لتُجنب كل مايعارض مصالح الاسلام! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٣٣. خطاب سماحته في لقائه العاملين في قسم اللغات الأجنبية بالاذاعة و التلفزيون

الأحد ١٣٥٨/٧/٢٩ = ١٣٩٩/١١/٢٩ = ١٩٧٩/١٠/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد نوّهت مراراً بأن الاذاعة و التلفزيون أكثر الأجهزة حساسية في البلاد! إن بقية وسائل الاعلام، كالصحف و المجلات، تؤثر في فئة خاصة فقط، فكميات الطبع فيها ليست بذلك الحد من الكثرة أولاً و إن الكثيرين لايمتلكون القدرة على قراءتها ثانياً. أما المذياع فهو جهاز يستعمله و يستفيد منه جميع فئات الشعب. و للتلفزيون بالاضافة إلى البعد السمعي بعد بصري أيضاً، وهما يتوفران الآن في جميع قُرانا. و حتى الأفراد الضعفاء من الناحية المادية مثلاً يسعون إلى التقليل من نفقاتهم ليشتروا مذياعاً. إن كل ماتذيعونه يصل إلى جميع أنحاء البلاد. و إذا ماكان هذا الجهاز سالماً فإنه يستطيع أن يقدم خدمة عظيمة إلى البلاد. إن أي واعظ أو خطيب لايستطيع أن يوصل كلامه خارج منطقته، ولكن هذا الجهاز يستطيع إيصال الأحاديث والأقوال إلى أعماق القرى و المدن. و إذا ما كان جهاز الاذاعة و التلفزيون تعليمياً و يبث قضايا البلد و مشكلاته كما هي و يجتنب الانحرافات و يتجنب الأشخاص الذين يحرفون الناس بكلامهم، ويدقق في البرامج التي يراد بثها وإذاعتها و يبتعد عما لايكون في صالح البلد و يؤدي إلى فساده، فإنه يستطيع أن يقدم خدمة عظيمة إلى البلاد و الشعب و الاسلام. أما إذا كان الانحراف و البرامج المعادية للثورة الاسلامية موجودة ــ لاسمح الله ــ في جميع الأجهزة كما كانت أيام الطاغوت فإن ذلك يعدّ خيانة عظمى، وخيانة هذا الجهاز أعظم أثراً من غيره!

و لذا فإن إصلاح هذه الأجهزة هو إصلاح للمجتمع، و إن الفساد في هذه الأجهزة فساد للمجتمع. إن مسؤوليتكم عظيمة جداً! فأنتم تستطيعون أن تخدموا هذه الثورة والاسلام والبلاد، بما تبثون من البرامج إلى الخارج، كما يمكن أن تكون سبباً في هوان هذه الانتفاضة. إن الأعداء الذين تعرضت مصالحهم للخطر أو الذين كفت أيديهم عن الفوائد يسعون من كل جانب إلى إثارة التوتر. ففي كردستان يقوم المنحرفون الذين هم ليسوا بأصدقاء للأكراد و لا للأتراك و لا للفرس ببث الدعايات بأن [النظام] يستهدف القضاء على الأكراد! وقد قلنا مراراً لجميع إخوتنا الأكراد و البلوتش إن الاسلام ليس له حدود ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ فالاسلام ينظر إلى الجميع نظرة واحدة. إنه لايفرق بين هذه المنطقة التي يسكنها الأكراد أو المنطقة التركية أو بين العرب و الأعاجم. فالنبي الأكرم [ص] في الوقت الذي كان عربياً قال لافضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي. فليس لأحد فضل على الآخر وكلهم من أب واحد و أُم واحدة! و الجمهورية الاسلامية تريد أيضاً تطبيق هذا. ومع ذلك، ففي الخارج يعرّفوننا دكتاتوريين كهتلر! ويصدّق ذلك بعض الناس السذج! إننا إخوة للجميع. إن المفسدين الذين يفدون من الخارج أفواجاً متلاحقة و يرسلون الدعاة والأسلحة ويعملون على تشكيل عصابات مخربة و يهاجمون و يقتلون الاخوة و يريدون إشعال إحدى المناطق بالنار. وعندما يذهب من هذه الناحية من يريد إيقاف اولئك عند حدهم، يبدؤون ببث الدعايات: إنهم يريدون قتل الشباب الأكراد! إنهم أنفسهم يهاجمون و يقتلون وعندما يدافع هؤلاء، يلقون تبعة عملهم الذي قاموا به على عاتق هذا الجانب! فكم من أشياء نسبها يوم أمس ميليشيا «فدائيانِ خلق» [فدائيي الشعب] إلى الجمهورية الاسلامية!

إن جميع جهودنا منصبة الآن لتنفيذ أحكام الاسلام. إننا لانريد أن يوجد اختلاف بين الأكراد و المناطق الاخرى. يقولون إن كردستان أكثر تخلفاً من كل مكان! وقد قلت مراراً إنكم مطلعون على أوضاع كردستان فقط، فالبختياريون عندما يأتون إلينا يقولون إن منطقتهم أكثر تخلفاً من بقية المناطق، و البلوتش عندما يأتون يتحدثون عن أنهم أكثر تخلفاً و جوعاً و فقراً من غيرهم، لأنهم هم أيضاً لم يروا إلا تلك المنطقة. إن اولئك الذين رأوا بواعز ضميرهم أن أي عمل لم ينجز في كردستان، فلامستشفى فيها ولاطرق معبدة ولا ... يتصورون أن هذه المنطقة فقط هي المحرومة، أما المناطق الاخرى ــ حيث بثوا الدعايات حولها ــ لاينقصها شيء! و كذلك البلوتش يرون اختلافاً واضحاً بين ما تقوله الدعايات و بين مايرونه بأم أعينهم، لذلك يتصورون أن

المناطق الاخرى جيدة! بينما ومنذ أن جئنا إلى ايران جاءت جماعات مختلفة إلى هنا و تحدثت جميعها عن هذه القضايا! و أنا قلت صحيح ماتقولون، لأن الانسان يرى شيئاً بعينه و يسمع شيئاً آخر. و قد ملأت دعايات «الحضارة الكبرى» الآذان. فهل تتصورون أن المناطق الاخرى قد وصلت إلى هذه «الحضارة الكبرى» إلا هنا؟ إننا حينما نبحث نجد أن أية منطقة لم تصل إلى هذه الحضارة! اذهبوا إلى طهران التي هي العاصمة و انظروا، وعليّ أن أقول إن أوضاع سكان «الحفائر» في ضواحي طهران أسوأ بكثير من كردستان و بلوتشستان! لقد كان الهدف هو الحيلولة دون تطور هذه البلاد و سرقة ثرواتنا و ابتلاء شعبنا بالجوع! ويقول البلوتش إن بلوتشستان أسوأ و أنتم تقولون لا بل كردستان أسوأ. وصحيح مايقول كلا كما، لأنكم ترون القضايا وتتحدثون عنها. و أنا كذلك عندما أطلعوني على ضواحي طهران و رأيتها عدة مرات في التلفزيون، [لا أعلم] أي اسم أُطلقه على ذلك، هل توجد حياة أسوأ من تلك؟! والهدف الآن الحيلولة دون نجاح الثورة و تطبيق الاسلام، فأينما يجدون بضع آذان يرددون أن الاسلام أسوأ من السابق، إن هؤلاء دكتاتوريون! ودكتاتورية العمامة أسوأ من دكتاتورية فلان! أية دكتاتورية؟! لا بأس، إنني من الذين أضع العمامة على رأسي، فأية دكتاتورية؟! لقد رأى السادة جميعاً أن هؤلاء يريدون الدعاية ضدنا.

و مما يؤسف له أن مثل هذه القضايا قد تسربت إلى أسماع الاخوة في العراق لكثرة مايهاجمون الثورة الايرانية في الصحف العراقية حيث يعتبرون الثورة في إيران ثورة فاشية! غير أن الخطة هي منع الاسلام من تطبيق أحكامه. إن أتباع هؤلاء الذين حملوا معهم جميع ثروات و جواهر البلد و العملة الصعبة التي كانت فيها و فرّوا إلى الخارج و يثيرون هذه الاضطرابات، يخافون أن يطبق الاسلام و عند ذلك يخسرون كل شيء!

إنني أقول للأكراد و البلوتش و لجميع الطبقات ألا تعملوا مايؤدي إلى هدر كل الدماء والعودة إلى النظام الشاهنشاهي أو إلى ماهو أسوأ منه وبالتالي بقاء كل الأماكن متخلفة! لاتنخدعوا بأقوال هؤلاء الذين يكررون كلمة «الخلق» [الجماهير]! فـ«الخلق» هم هؤلاء الذين يضرمون النار في البيادر و يحرقون أتعاب سنة من حياة الفلاح!

إنني أرجوكم جميعاً إصلاح برامجكم والابتعاد عن البرامج التي تسبب الانحراف! ومايؤسف له أنني أرى أحياناً برامج انحرافية تتكرر في الاذاعة و التلفزيون، و إذا ما أراد أحد الاجابة عن هذا الانحراف فإما أن لايذيعوا الجواب قط، أوإذا ماسمحوا فإنهم يبثون جواباً انحرافياً! هذه مصائب قد ابتلينا بها الآن. لديّ مصائب عديدة لاأستطيع البوح بها كلها! إن هؤلاء يريدون فصل كردستان عن إيران. والهدف هو تمزيق إيران ثم القضاء عليها بانقلاب عسكري و وضعها تحت سيطرة الآخرين و إعادة البرامج السابقة! إن الشعب الذي ألقم القوى جميعاً حجراً يجب أن يكون يقظاً! وإذا ماحافظ هذا الشعب على وحدته فهو قوي، أي إن الله معه. لاتخافوا عربدة هؤلاء! إن هؤلاء ليسوا إلا بضعة أفراد منحرفين يمكن القضاء عليهم بسرعة. و قد قلت سابقاً لولا اختلاط هؤلاء بالاخوة الأكراد لكانوا قد أُزيلوا في بضعة أيام! و إذا ما أرادوا الآن القيام بعمل ــ لاسمح الله ــ فسيقضى على جميع الأفراد، ونحن لانريد مثل هذا. نحن نريد الحفاظ على الأكراد. و إن بعض العشائر و القبائل تكتب إليّ أنك إن تأمرنا فسنقوم بالمهمة! إلا أننا لانريد الاقتتال بين الاخوة. إن على كردستان أن تصفّي هؤلاء و ألا يسمحوا في وقت ما بأن تبلغ السكين العظم ــ لاسمح الله ــ و يحترق الأخضر و اليابس! لقد قلنا إن العفو يشمل الجميع إلا بضعة أفراد من الرؤساء الخونة القتلة. على اولئك الأعضاء في الحزب الديمقراطي [الكردستاني] أن يعودوا إلى أحضان الشعب، عليهم ألا يثيروا الفوضى وألا يظنوا أنه لايمكن القضاء عليهم! إننا لانريد أبداً أن يصيب الأذى الأشخاص الذين هم كأولادنا، و إلا فالجيش قوي وكذلك قوات الدرك و حرس الثورة! و إذا مااتخذ القرار فإن قوات الحرس تتوالى من جميع الجهات و تحسم القضية. إننا نريد حل القضايا سلمياً. عليكم بتصفية تلك المجموعة الفاسدة التي تريد إراقة الدماء في كردستان!

و أُكرر أيضاً ضرورة عرض برامجكم بشكل جيد. و إذا أذعتم برنامجاً باللغات الأجنبية فاذكروا فيه أنه ليس في إيران مايدعو إلى ظلم الناس! فهم لايعطون الفرصة لكي تطبق البرامج الاسلامية. فعندما تكون حرب لايمكن بناء المساكن و تعبيد الطرق و بناء المستشفيات. أفهموا الناس في الخارج أن الموضوعات التي يكتبها المعادون للثورة في صحفهم ويذيعونها في إذاعاتهم هي كاذبة. إن هؤلاء ليسوا إلا عملاء السافاك [الأمن] السابقين أو الأجانب، و يريدون إرجاع بلادنا إلى وضعها السابق. أيدكم الله جميعاً بمشيئته تعالى ووفقكم و رعاكم! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٣٤. خطاب سماحته أثناء لقائه عوائل شهداء مدينة سردشت

الأحد ١٣٥٨/٧/٢٩ = ١٣٩٩/١١/٢٩ = ١٩٧٩/١٠/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

أبعث بسلامي لجميع الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الاسلام! وأطلب من الله تبارك و تعالى لهم جميعاً الرحمة والغفران و أُعزي جميع ذويهم! فأنا أُشارك الجميع حزنهم و خادم ومن الداعين لهم! لقد أصبحتم من زمرة صاحب الشريعة و الولي الأعظم و الرسول الأكرم [ص]. فهؤلاء أيضاً ضحوا بأعزائهم في سبيل الاسلام و أنتم ضحيتم بأعزائكم أيضاً. إن ما يخفف المصائب هو أننا جميعاً راحلون، فما أحسن من أن نضحي بأنفسنا في سبيل الله! و إني لآمل أن يطبق الاسلام، كما هو، في إيران ـ إن شاء الله ـ بهمة شعبنا العظيم. تعلمون ماذا ارتكب أعداء الاسلام في كردستان من بلايا هناك، قتلوا أعزاءنا ويتهمون الجمهورية الاسلامية في الوقت نفسه بأنها هي التي قتلتهم!

هذه هي الدعايات التي تبث ضد الجمهورية الاسلامية. و كما تقدمنا لحد الآن إلى الأمام، علينا من الآن فصاعداً أن نتابع الطريق بقدرة الاسلام تلك و بوحدة الكلمة. فلا خوف أبداً مما يتحدثون به. إنهم أعجز من أن يقوموا بعمل ما. ولا شك أنهم يسببون بعض المشاكل ولكنهم يريدون إعادة النظام السابق و هذا أمل سيحملونه معهم إلى القبر!

أرجو الله تبارك و تعالى الرحمة للشهداء و السعادة و الأجر لكم، و أنا خادم لكم جميعاً! و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٣٥. خطاب سماحته في لقائه جمعاً من علماء غربي مدينة طهران

الاثنين ١٣٥٨/٧/٣٠ = ١٣٩٩/١١/٣٠ = ١٩٧٩/١٠/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

عليّ أن أشكر السادة الذين تفضلوا بالمجيء هنا! لقد تحدثتم عن بعض القضايا و إني سأتحدث عن بعض القضايا أيضاً: إنكم أيها السادة العلماء قد ساهمتم منذ البداية في هذه الثورة و الأمل معقود عليكم من الآن فصاعداً أيضاً. إن ما هو موجود الآن هو التنظيم الذي يقوم أهل الباطل بإيجاده. إن الذين كانوا في الماضي متفرقين و ينتظرون الفرصة المناسبة، قد سنحت الفرصة لهم الآن وتحررت أقلامهم وأحاديثهم و اجتماعاتهم. إن المتفرقين من أهل الباطل يتحدون الآن و المتحدين من أهل الحق يتفرقون، لا سمح الله!

علينا أن نعرف المجموعات التي لا تسير في طريق الاسلام و الانتفاضة الاسلامية و الشعب، من مقالاتها و أحاديثها وأعمالها. إن على علماء الدين وطلبته الذين يمسكون بأزمّة الشؤون الاسلامية و هم أوفياء للثورة وملتزمون، أن ينبّهوا الناس إلى هذه التنظيمات المشغولة بعقد الاجتماعات و إلى ما تتحدث به! إن معارضينا يخافون من موضوع واحد هو الاسلام، و إذا انتقدوا فإن مركز هجومهم هو الاسلام! و قد حث الأجانب هذين الأب و الابن [رضا ومحمد رضا بهلوي] الخبيثين على معارضة الاسلام لخوفهم من الاسلام ولكنه تحت غطاء محاربة علماء الدين وطلبته و المنابر و المحاريب و منعهم من الاجتماعات و مجالس الوعظ و الارشاد. ففي مثل هذه الأغطية كان الاسلام هو الهدف. لقد كانوا في السابق يضربون علماء الدين وطلبته و المتقين والمؤمنين و مجالس الوعظ والتأبين بالحراب، ولكن تلك الحراب تحولت الآن إلى أقلام مسمومة تعارض الاسلام بأشكال شتى! ففي مجلس الخبراء [الدستور] ما إن تم الحديث عن ولاية الفقيه حتى بدؤوا بالمعارضة! و أخيراً تحدث هؤلاء المنحرفون في أحد اجتماعاتهم عن ضرورة حل مجلس الخبراء وصفق الآخرون تأييداً لهم! إنهم يخافون من مجلس الخبراء لأنه يريد إثبات ولاية الفقيه و الموافقة عليها، و هي ما أمر به الله تبارك و تعالى! إنهم يتصورون أن من ولاية الفقيه تتولد الدكتاتورية! إلا أنه ليس في الاسلام مثل هذه الأقوال! إن ما يقولونه من أن الدكتاتورية توجد في الاسلام، فالقضية ليست في أنهم لا يعرفون أنه ليس كذلك، بل في أن هؤلاء يكرهون الاسلام! على هؤلاء أن يدركوا أنه مادام هذا المحراب و المنبر و الخطباء و الاسلام والمسلمون وسوق الاسلام وهؤلاء الشباب المسلمون فإنهم لن يستطيعوا أن يعملوا شيئاً! عليهم أن يدركوا أنهم خدم للنظام السابق أو لأسياده!

ليست ولاية الفقيه بشيء أبدعه مجلس الخبراء، إنها شيء وضعه الله تبارك وتعالى! فولاية الفقيه هي نفس ولاية رسول الله [ص] وهؤلاء يخافون من ولاية رسول الله [ص] أيضاً! و اعلموا أنه إن جاء الآن الامام المهدي المنتظر ــ سلام الله عليه ــ لعارضته هذه الأقلام أيضاً! فعليهم أن يدركوا أن شعبنا قد استيقظ و أنه يفهم و يعي. فليكفوا عن سعيهم و ليعودوا إلى أحضان الشعب! إن أقلام وخطابات هؤلاء أسوأ للاسلام و أكثر ضرراً من بنادق اولئك الديمقراطيين [في كردستان] و من تلك المدافع التي وجّهوها إلى شبابنا و من حراب رضاخان! إنكم أكثر ضرراً على الاسلام من رضاخان ومحمد رضا! لأن معارضتهما للاسلام كان مشهوداً، أما أنتم تعملون مايتعارض مع الاسلام تحت ستار الاسلام و الدفاع عن «الخَلق المسلم» [الجماهير المسلمة]. إن الشعب يعرفكم وأنتم أحقر من أن تستيطعوا الانحراف بهذه الثورة! فلو أن الشعب جميعاً اجتمع وقال إننا لانريد مجلس الخبراء، فإنهم قد انتخبوه ويستطيعون حلّه، ولكن ما شأنكم أنتم؟! أحدكم يقول و الباقي يصفقون له! وهؤلاء هم الذين كانوا في عهد رضاخان و محمد رضا أيضاً، يتكلم أحدهم و الباقي يصفقون له! إنكم لاتستطيعون الوقوف بوجه الشعب! لم يكن لكم أي صوت، لم ينتخب أي واحد منكم في هذا المجلس، و إذا انتخب فقد انتخب منحرف واحد أو منحرفان لايستطيعان القيام بعمل. أتستطيعون أنتم أن تحلوا مجلس خبراء انتخبه الشعب بتلك الأصوات الكثيرة جداً؟! هل أنتم أُناس يعتدّ بكم؟! تقولون «إن ولاية الفقيه لو حكمت فإن جميع السلطات ستكون في قبضة الفقيه» ولذلك يجب الجلوس للعزاء! إن هؤلاء لايعارضون إذا ما كانت جميع السلطات بيد رئيس جمهورية أو رئيس وزراء منحرف، ولكنهم يعارضون السلطة التي تراقب كل أُمور البلاد حتى لاتنحرف و التي تنتخب بآراء أكثرية الشعب! إنكم أقلية، تجلسون هناك وتريدون بأقلامكم أن تحكموا الأكثرية! إنكم متعجرفون. لقد كان [الشاه] يحكم بالحراب وأنتم تريدون الحكم بالقلم! و قد تحطمت حربته و سينكسر قلمكم أيضا! أيها السادة كونوا يقظين فإن هؤلاء المنحرفين بدؤوا يتحدون ويريدون الانحراف لشعبنا، و يفكرون بتحطيم ثورتنا! ولكن اعلموا أن هؤلاء بجميع فئاتهم لايتجاوزون عدة معدودة، و عليهم ألا يُتعبوا أنفسهم، فالشعب هو نفس الشعب، و السوق نفس السوق والجامعة نفس الجامعة و المدارس العلمية الدينية نفس المدارس العلمية و خطباء البلاد و العلماء هم نفس الخطباء و العلماء و لم يطرأ عليهم أي ضعف، بل كلما خطا اولئك خطوات ضد الاسلام ازداد هذا الشعب تصميماً و عزماً!

لاتخافوا من ولاية الفقيه! فلو أن فقيها أراد إعمال منطق القوة فلا ولاية له! فالقانون هو الحاكم في الاسلام. لقد كان النبي الأكرم [ص] خاضعاً للقانون الالهي أيضاً و لم يتمكن من عصيانه. فلو أن النبي أو أمير المؤمنين عليًّا ــ سلام الله عليهما ــ كانا دكتاتورين لكان باستطاعة الفقيه أن يكون دكتاتوراً. فالدكتاتورية لاوجود لها! إننا نريد الوقوف أمام الدكتاتور. إن ولاية الفقيه تراقب المجلس ورئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والجيش و جميع الأجهزة حتى لاترتكب خطأ، ولاية الفقيه ضد الدكتاتورية وليست بدكتاتورية! فلماذا تشقّون على أنفسكم بهذا الشكل؟! إنني أرى من صالحكم أن تقلعوا عن هذه القضايا وتعودوا إلى أحضان الشعب، وكما أُوصيت الديمقراطيين [في كردستان] فإني اوصيكم أيضاً! إني أراكم مثل اولئك ولكن ضرركم أكثر منهم! لاتكثروا من الاجتماعات و تأتون في كل يوم بجديد! فإن لم تثمر هذه الثورة فإن جميعكم، و بالطبع المرتبطين منكم بالأجانب و النظام السابق، سيجلسون في الصفوف المتقدمة، ولكن ماذا ستكون حالة هذا الشعب الضعيف الذي اضطهد اولئك خلال ألفين وخمسمائة سنة [من النظام الشاهنشاهي] و من قبل هذا الأب و هذا الابن خلال خمسين عاماً؟ إنكم تساعدون أعداء بلادنا، بعض عن عمد و البعض الآخر من حيث لايدري!

ففي كل بضعة أيام يقف من يقول لايلتقي أحد بفلان[1] قط! حتى أنه في الليلة الماضية تحدث خطيب سيئ الادارك، في مسجد الامام قائلاً إنه لايمكن اللقاء بفلان بتاتاً! ألست ألتقي الآن بكم؟! و قبل هذا اللقاء ألم تكن لي لقاءات أُخرى؟! و بعد هذا اللقاء ألاتكون لي لقاءات؟! إن ذلك السيد الذي يقول كلما سنحت له الفرصة: إن لفلان قناة ارتباطية واحدة، أما بقية الناس فلا طريق لهم إليه! أليس هؤلاء الحاضرون من الناس؟! و هل هذه الغرفة التي تمتلئ كل ساعة بالنساء والرجال وبالفئات المختلفة، هي وهم من الأوهام، ولا حقيقة لها؟! إن هؤلاء يريدون إخافة الناس ويريدون إضعافي و إضعاف علماء الدين وطلبته و الناس من

---

١. الامام نفسه

جهة أُخرى. إنهم لايستطيعون إضعاف الناس، و لابأس من إضعافي، سأموت بعد أربعة أيام، أما أنتم أقوياء جميعاً و ستقومون بالامور! و على كل حال استيقظوا فإن الأعداء والأقلام و الألسنة تريد خداع الناس! لاتنخدعوا بهؤلاء!

أما فيما يخص القضية التي تحدث بها السيد عن المنبر و المحراب، فإني قد تحدثت أيضاً وقلت إن سيد الشهداء [الحسين بن علي (ع)] قد أحيا الاسلام. لقد ثار سيد الشهداء ــ سلام الله عليه ــ من أجل تقوية الاسلام و محاربة الظلم وقدّم كل أبنائه و كل مايملك في سبيل الله! لقد ثار حضرته مع عدد يسير في وجه إمبراطورية تلك الأيام، ورغم أنه استشهد فقد انتصر على جهاز الظلم ذاك وهزمه! ونحن السائرين على نهجه نقيم مجالس العزاء و التأبين عليه منذ ذلك الوقت و حتى الآن بأمر من الامام الصادق ــ سلام الله عليه ــ و أئمة الهدى ــ عليهم السلام ــ نتحدث عن نفس القضية. لقد أحيا خطباؤنا قضية كربلاء و قضية مواجهة فئة صغيرة ولكنها مزودة بإيمان عظيم نظاماً طاغوتياً كبيراً. فالبكاء على الشهيد هو إحياء للثورة! إن ماورد في الرواية المأثورة أن من بكى أو أبكى أوتباكى [على الحسين (ع)] فله الجنة، هو للمحافظة على ثورة الامام الحسين، سلام الله عليه. لقد حافظت هذه المجالس على شعبنا! و لم يكن عبثاً منع رضاخان لكل مجالس العزاء. لقد رأى أعداؤنا أنه مادامت هذه المجالس و هذه المراثي على المظلوم و هذا الكشف عن الظالم فإنهم لن يستطيعوا تحقيق أغراضهم، لذا فقد منعوا المجالس أيام رضاخان و قيدوا أيدي علماء الدين وحالوا دون قيامهم بدعايتهم! و من جهة أُخرى فقد بدأ اولئك بالدعاية وأقصونا جانباً ونهبوا جميع ثرواتنا. وحدث نفس الشيء أيام محمد رضا ولكنه بشكل آخر، ليس بالحراب، والآن نفس قضية أيام رضاخان!

فقد جاءت مجموعة وتقول لاتقيموا مجالس العزاء و التأبين [لسيّد الشهداء]! إن هؤلاء لايدركون معنى هذه المجالس، لايدركون ماهية مجالس العزاء! لايدرون أن هذه الثورة ليست سوى شعاع من أشعة ثورة الامام الحسين [ع] و إن البكاء على الامام الحسين [ع] إحياء للثورة أو إحياء المعنويات التي أدت إلى صمود فئة صغيرة أمام إمبراطورية كبيرة! فكل يوم عاشوراء و كل أرض كربلاء، عبارة عن أمر [من الدين] بضرورة استمرار هذه الثورة في كل يوم و كل مكان! فإن الامام الحسين [ع] قد صمد مع فئة قليلة أمام إمبراطورية كبيرة و قال «لا»! ويجب الحفاظ على هذه الـ «لا» في كل يوم و في كل مكان! إن مجالس العزاء التي تعقد اليوم هي من أجل المحافظة على هذه لـ «لا». على شبابنا ألايتصوروا أن القضية هي قضية البكاء. إن اولئك [الأعداء] يخافون من هذا البكاء، لأن البكاء على المظلوم صرخة في وجه الظالم. و هذه شعاراتنا الدينية السياسية التي يجب المحافظة عليها. لقد أعلنت إنجلترا من إذاعة دلهي أننا نحن الذين جئنا برضاخان و نحيناه الآن. لقد جاؤوا به من أجل القضاء على الاسلام، و كانت إحدى طرقه هي سلب هذه المجالس من أيديكم. على شبابنا ألايتصوروا أنهم يقومون بخدمة و عمل جيد عندما يذهبون إلى مجالس العزاء وعندما يجري الحديث عن العزاء يقولون لاتقل هذا الكلام ولاتذكر المصيبة! هذا الكلام خطأ! بل يجب ذكر هذه المظالم حتى يفهم الناس ماذا حدث. إن لهذه القضية أبعاداً سياسية و اجتماعية.

لاتنخدعوا بما يقولون من كلام فارغ! لقد هجموا من كل مكان للقضاء على الاسلام و على هذه الثورة. و إن علماء الدين هم الذين حرّروكم، و الآن تسخرون أقلامكم ضدهم؟! أين كنتم عندما كان يُزج بهم في السجون؟! وأين كنتم عندما بتروا رجل أحد علمائنا بالمنشار و عندما حرقوا رجل آخر بالزيت المغلي؟! الآن ترفعون رؤوسكم و تتحدثون؟ و تنتقدون ولاية الفقيه؟ تريدون حلّ مجلس الخبراء؟! أتمتلكون قوة ذلك؟! إنني أُلقم أفواهكم الحجر! أقلعوا عن هذه الترّهات و انخرطوا في سلك الاسلام والمسلمين! فالديمقراطيون يرتكبون الجرائم في كردستان و السادة في طهران! يكفي ذلك!

أرجو الله أن يؤيدكم وينصركم! وسيروا بالثورة إلى الأمام ولاتخافوا من أي شيء. فما دمتم متوكلين على الله ومادام الاسلام هدفكم فلايمكن لأحد أن يعتدي عليكم. حفظكم الله جميعاً بمشيئته ووفقكم!

٥٣٦. خطاب سماحته في لقائه جمعاً من أهالي مسجد أرباب بطهران

الثلاثاء ١٣٥٨/٨/١ = ١٣٩٩/١٢/١ = ١٩٧٩/١٠/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

على الانسان أن يكتسب التجارب تدريجياً. فلم نكن نعلم قبل الثورة ماسيحدث بعدها. والآن و قد حدثت الثورة فإننا نرى

أن إحدى تبعاتها هي الفوضى. فكل واحد يقول مايودّ و يفعل مايريد و لايفكر أبداً هل يتفق كلامه الذي يتحدث به مع مسيرة الشعب أم لا؟ لقد صوتت الأغلبية الساحقة من الشعب لصالح الجمهورية الاسلامية. و الجمهورية التي يريدها شعبنا هي التي تكون أحكام الاسلام محورها و محتواها، و أن تدار البلاد جميعها بأحكام الاسلام وأن يتحقق ماأمر به الله تبارك و تعالى ووصل إلينا عن طريق النبي الأكرم [ص] و الائمة الأطهار [ع]. والآن و بعد أن أُنجزت الأعمال جميعها بأيدي الناس نرى مجموعات [وتنظيمات] مختلفة قد ظهرت و كل يتحدث وفق مايريد و ما يحلو له! وعندما يُسألون عن ذلك، يحتجون بأن ثورة قد حدثت و على الجميع أن يكونوا ثوريين! فهل إن الثورية تعني عدم الأخذ بنظر الاعتبار المعايير العقلية والانسانية و الاسلامية؟!

إن هؤلاء السادة الذين ينادون بتطبيق الديمقراطية و الحرية، يريدون فرض حل مجلس الخبراء على الشعب! و لماذا يُحل هذا المجلس؟ لأن هؤلاء السادة من علماء الدين؟! لأنهم يؤمنون بالاسلام؟! لأنهم قالوا بضرورة وجود ولاية الفقيه و إشرافه! إن هؤلاء يخافون من إشراف الفقيه على الامور. يقولون إن الفقيه يصبح قوياً. إن هؤلاء لايتضايقون من أن تكون القدرة بيد رئيس الوزراء أو رئيس الجمهورية، فقط ألايكون معمماً وليكن مايكون! ولكننا نقول هل تستطيع أقلية لاتزيد نسبتها على عشرة أو مائة أو ألف شخص أن تقول الآن إن الشعب قد صوّت للجمهورية الاسلامية ولكن يجب أن تكون جمهورية ولاإسلامية؟! فما تعني «يجب» هذه؟! ماشأن هؤلاء المائة أو الألف شخص حتى يقولوا «يجب» أمام الشعب؟! إن هؤلاء السادة المتنورين الذين يدّعون الديمقراطية يريدون الآن أن يقولوا ــ وقد أصبحوا أقلية الآن ــ إن أصوات الأكثرية ليست بمعيار و يجب أن يحل مجلس الخبراء! لقد عيّن الناس مجلس الخبراء. وأكثر من مليوني نسمة أدلوا بأصواتهم للمرحوم الطالقاني، و أكثر من مليوني نسمة صوتوا للسيد منتظري. فهؤلاء يتصورون أنه إن حل المجلس فلن نحتاج عندئذ إلى مجلس، ولابد من انتخابات جديدة! و إذا ماجرت الانتخابات مائة مرة فإن الناس سوف ينتخبون علماء دينهم! و إذا ما حل المجلس مائة مرة فإن الناس سينتخبون اولئك المتدينين، والمعروفين، و غير المنبهرين بالغرب، و الاسلاميين! و إذا كان المجلس، مجلساً تأسيسياً، فإن الشعب أيضاً سينتخب المتدينين وعلماء دينهم! وإذا كان الموضوع يتعلق بأعضاء «دار الشورى» فستتكرر الحالة نفسها!

عليكم بالندب لأنه ليس لكم طريق يذكر إلى المجلس ولا إلى المجلس التأسيسي ولا إلى أماكن أُخرى! سبب ذلك أن الشعب قد نادى بأننا نريد الاسلام، وقد تم الوصول إليه تبعاً لذلك، وإذا ما قمتم مائة مر بإلغائه ــ علماً بأنكم لاتستطيعون ذلك ــ فإن الناس ينادون ثانية بالاسلام! نعم، يمكنكم أن تقوموا بالدعاية ليرتدّ الشعب بأجمعه عن الاسلام، عندئذ تصبح الامور بأيديكم. أما مادام الناس ينادون بأننا نريد الاسلام فإنه لايمكن تغيير ذلك. فلامعنى لفرض أقلية رأيها على الأكثرية! و هذا يتعارض مع الديمقراطية و الحرية والانسانية. إن هذا نفس الشيء الذي كان أيام رضاخان، فقد كان عدد يسير يفرض بالحراب مايريده على الشعب! و قد استبدلت الحراب الآن بالخطب والأقلام والتآمر! و أعتقد بأن يلتحق السادة الذين يدّعون الحب للاسلام و الشعب والبلاد بنفس المسيرة الذي يسير فيها هذا السيل. أما إذا أرادوا السير خلاف مسيرة الشعب فإن السيل سيجرفهم و يقضي عليهم! لايتصوروا أن هذا الشعب لايدرك شيئاً، كلا! إن الشعب يدرك أفضل منا! إن ولاية الفقيه التي تعني ذلك الشخص الذي عيّنه الله تبارك وتعالى للاشراف على الامور و تحديد القدرة، إذا يطلب من الشعب أن يبدي رأيه في ذلك الفقيه سيحصل على نفس الآراء التي حصلت عليها «الجمهورية الاسلامية»! فالناس يريدون هذا! ويريدون ماأمر به الله ورسول الله [ص]. إنهم يسعون عبثاً وعليهم أن يسيروا مع الشعب! إذا كانوا في الواقع يحبون أن يكون هذا البلد بلداً سالماً و جيداً فليسمحوا بسيادة الهدوء وألا تحدث المؤامرات في المراكز و النواحي و في كردستان و في بقية المناطق! و عندما يسود الهدوء فإن جميع شؤون الشعب ستصلح وستقطع أيدي الأجانب. اتحدوا جميعاً ولاتتصوروا أبداً أن الاسلام أو الروحانية دكتاتورية! فلادكتاتورية و لاأمثالها أبداً! فلاتتصرفوا أنتم تصرفاً دكتاتورياً، فالشعب وعلماء الدين ليسوا بدكتاتوريين! و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٣٧. خطاب سماحته في لقائه جمعاً من طلبة كلية الضباط و قادة جيش الجمهورية الاسلامية

الثلاثاء ١٣٥٨/٨/١ = ١٣٩٩/١٢/١ = ١٩٧٩/١٠/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

تعلمون أن الجيش أساس استقلال البلد و ركنه. فإذا ما صلح الجيش تمت المحافظة على استقلال البلاد، و إذا كان هناك فساد ـ لا سمح الله ـ في الجيش فإن استقلال البلاد يتعرض للخطر. تعلمون أن أفراداً طالحين اليوم و يساريين ومن التابعين للنظام السابق قد تسللوا إلى جميع الأماكن، و لا شك من وجودهم في الجيش أيضاً. فمن الممكن أن يؤدي بقاؤهم في الجيش إلى إفساده! و لذا فإن تطهير الجيش من المسائل المهمة جداً، فبتطهيره يحفظ استقلال البلاد. إنكم مسؤولون عن الحفاظ على استقلال بلادكم وستصفّون ـ إن شاء الله ـ الأفراد غير الأكفاء و الفاسدين و المفسدين و تكوّنوا جيشاً مستقلاً يقوم بخدمة البلاد و الشعب والاسلام!

تعلمون أن المسؤولين الكبار في الماضي، دفعوا قوى الأمن و الأهم من ذلك قوات السافاك للوقوف في مواجهة الشعب، لأنهم كانوا خونة و يخشون الشعب. وكان الناس حينما يرون هذا الزي و يسمعون اسم السافاك ينتابهم الخوف و إذا ما أصابت البلاد مشكلة كانوا لا يشاركون في حلها إن لم يزيدوا في أوارها! و الحمدلله إن مثل هذا التفكير قد ولّى، و المهم الآن هو أن تربطكم بالشعب أواصر الاخوة. إنكم ترون الناس الآن يبشّون لكم، بينما كانوا في السابق يفرّون منكم. يجب المحافظة على كل أنواع الانضباط العسكري بينكم، وتجب الاطاعة، ولكن يجب أن تسود الاخوة أيضاً. أحسنوا معاملة من هم دونكم حتى يحسوا بأنكم تحبونهم. فإذا صار الوضع كذلك فسيصبح الجيش إسلامياً و سيدعمكم الشعب.

أرجو ألا تعود تلك القضايا و ذلك النهب الذي كان في السابق و لا ذاك التحكّم، لنعيش إخوة و نحفظ بلادنا. أنا خادم الجميع و داع لهم. حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٣٨. خطاب سماحته في لقائه موظفي بلدية مدينة قائم شهر (شاهي سابقاً)

الأربعاء ١٣٥٨/٨/٢ = ١٣٩٩/١٢/٢ = ١٩٧٩/١٠/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد ورث الشعب الايراني بلداً كان يتعرض للضغوط و الضربات من الداخل و الخارج نيفاً و خمسين عاماً [في فترة حكومة الاسرة البهلوية]. لقد أخلوا خزائن هذا البلد و جرّوا المدن و القرى و جميع المناطق إلى الفساد كما دمروا كل شيء باسم «الحضارة الكبرى»! و الآن و قد ولّى اولئك و وصلت إليكم بلاد مدمرة مضطربة من كل ناحية فلاقتصاد سالم لها ولا بقية جوانبها سالمة، قد غرق الناس في الفقر و الفاقة، وكل هذه الفقر والفاقة والاضطرابات إرث ورثتموه! و لم تسبب هذه الثورة أياً من هذا الدمار، فكله منهم ولا يمكن إصلاح بلد سيق إلى الخراب و الدمار خلال ألفين و خمسمائة عام [من النظام الشاهنشاهي] وقد شاهدنا خمسين سنة منها، في شهر أو شهرين أو سنة و سنتين! إن الأفراد الذين كانوا يرزحون تحت الضغط و الاضطهاد مدة خمسين عاماً والآن وجدوا أنفسهم فجأة قد تحرروا، عليهم أن يفكروا بأن الخروج من هذا السجن هو بحد ذاته نعمة كبرى تحتاج إلى تقديم الشكر لله تبارك و تعالى، ولكنهم وبدل هذا الشكر و المساعدة و التعاون و الاتحاد من أجل إعمار هذا الخراب، نرى مع الأسف أن مجموعة تعرقل و الاخرى تصدّق. لقد بدأت مجموعات منحرفة و هي من بقايا النظام السابق و تهدف إلى عدم استتباب النظام في هذا البلد، قد اندست بين أوساط الناس الخارجين من السجن وتلصق العقدة التي خلّفها لهم النظام السابق بالحكومة الحالية وبهذه الثورة!

على شعبنا أن يعلم أن الله تبارك و تعالى منحهم نعمة ينظر العالم بأجمعه بإعجاب إليها. لقد تفضل الله تبارك و تعالى بلطفه و عنايته على هذا الشعب حتى استطاع بقوة الايمان أن يحطم هذا السد! والآن، يجب علينا جميعاً بواعز من ضميرنا أن نخدم بلداً أخرجناه من حلقوم الآخرين وأصبح لنا. وبالطبع لا تستطيع فئة واحدة أو فئتان، أو علماء الدين، أو الحكومة أو العمال أو الصناعيون

كل لوحدها، بل على كل منها أن تمسك بناحية منه، بل إن كل فرد و في أي عمل يمارسه عليه أن يقوم بإنجاز ذلك العمل جيداً! إن كل هذه المشاكل يعاني منها شعبكم وكانت الكنوز و الثروات تحت أرجلهم وهم للأسف جياع! والآن وبعد أن أصبحت هذه البلاد لكم، عليكم بالسعي و بخاصة في مجال الزراعة. فلاتهنوا. إن زراعة هذه البلاد يجب أن تُصدر إلى الخارج بالاضافة إلى سدّها حاجات البلاد الداخلية. يجب عدم الوصول إلى يوم نمدّ فيه أيدينا أيضاً إلى أميركا فنطلب منها القمح و الشعير و غيرها، وإذا ماامتنعت في يوم من الأيام، نبقى جياعاً! يجب أن نكتفي ذاتياً و نخدم بلادنا، والخدمة هي أن يروي الفلاحون الأراضي التي تحت تصرفهم و يزرعوها و أن يبذلوا قصارى جهودهم. وعليّ أن أُذكركم بعدم اغتصاب أموال الناس. و أما ماقاله البعض من أن كل من وجد أرضاً يقوم بزراعتها، ليس بصحيح! بل يجب أن تزرع الأراضي وفق المعايير الشرعية الاسلامية.

وإذا ما تهاونّا و أصبحنا تابعين للأجانب فإن التبعية الاقتصادية ستؤدي حتماً إلى التبعية السياسية و الاجتماعية و سيحكمنا اولئك الذين حكمونا سابقاً! علينا أن نرتاح من الناحية الاقتصادية، أي لانحتاج إلى أن نمد أيدينا نحو الآخرين، كي لا تشلّ أُمورنا متى ما أرادوا منع ذلك! يجب أن نحصل بأنفسنا على المواد الأولية و أن يكون غذاؤنا بأيدينا، و هذه قضية حياتية لبلدنا الذي دمروا زراعته و قضوا عليها! والآن إذا أردنا مواصلة حياتنا يجب إحياء الزراعة، و إحياؤها باتحاد الجميع وإدارة شؤون البلاد. كما على الناس في كل مدينة توجد فيها بلدية والمجالس البلدية أن يساعدوهم. فالخرائب والمشاكل و الفقر كثيرة. هؤلاء الفقراء و المساكين هم عيال الله ويجب رعايتهم. لقد أمرنا الله تبارك و تعالى برعاية الفقراء. و لقد قلت قبل هذا لأصحاب المصانع والأثرياء الذين يأتون إلى هنا أحياناً، وكان يريد بعضهم أن يخدعني، قلت لهم أيها السادة، لايمكن الآن القيام بتنفيذ نفس المسائل التي كانت أيام الطاغوت، فتجلس فئة مرفهة في شمال المدينة و تنغمس في الملاهي و الفساد، و فئة أُخرى هي سكان «الحفائر» الطهرانيون الذين ترونهم جميعاً و يوجد أمثالهم في مدنكم! لا، هذا لايمكن وليس بعملي! لقد أنذرت أن هذا يشكل خطراً على الناس. فإن لم تستطع الجمهورية الاسلامية ــ لاسمح الله ــ حل القضايا الاقتصادية التي تحتل الدرجة الاولى في حياة الناس، و أدى ذلك إلى يأس الناس من الجمهورية الاسلامية و حدوث انفجار فيهم، عندئذ لاأستطيع أنا ولاأنتم ولاأي واحد، لاعلماء الدين و لاالاسلام، الحيلولة دون ذلك. و لو أن الانفجار حدث أيام الطاغوت لكنا نستطيع بالنصيحة و الموعظة والأمر، من امتصاصه و السيطرة عليه. أما إذا حدث الانفجار في صلب الاسلام و انفجر الناس بيأس من الجمهورية الاسلامية، عندئذ لايمكن السيطرة عليه و امتصاصه! على الأثرياء أن يدركوا أنه إذا ما حدث انفجار في الشعب، ولايمكن السيطرة عليه، فسيحترق جميع هؤلاء الأثرياء و كل هؤلاء الكبار وكل أخضر و يابس! فكّروا بهذا الشعب، فلاتعتزلوا ليعملوا هم مايشاؤون و يعيشوا كما يريدون وهم ينظرون إلى حياة سكان «الحفائر» والأكواخ التي لايمكن أن نسميها حياة، فهل هذه حياة؟! يجب أن يتّحد الشعب و الحكومة و الأغنياء و أصحاب المصانع جميعاً لحل هذه المشكلة. و إذا لم تحل هذه المشكلة و حدث انفجار ــ لاسمح الله ــ في داخل الجمهورية الاسلامية فلايمكن عندئذ السيطرة عليه و امتصاصه! لاسيما و إن أعداء الاسلام والمسلمين و البلد الاسلامي في الخارج و الداخل مشغولون بالتآمر.

وعندما ذهب الشاه أخيراً إلى أميركا و استقبلوه ولكن باسم أنه مريض بالسرطان ــ و أرجو أن يكون ذلك صحيحاً إن شاء الله ــ يوم أمس عندما كان السيد [إبراهيم] يزدي هنا قال بأن هذا الموضوع قد حدث فعلاً. فسألته إذن ما مصير أموالنا؟ فأجاب بأن الملفات يجب أن تنظم في المحاكم هنا، و لذا فإن أي شخص أو مؤسسة أو وزارة تمتلك معلومات، عليها أن تنظم الملفات الخاصة ليدرسها المحامون الذين سيعينون هناك حتى لاتضيع الحقوق. رحم الله المرحوم المدرس، عندما سافر رضاخان مرة و عاد من سفره، قال له المدرس إنني قد دعوت لك! فتعجب رضاخان لأن المدرس من ألد أعدائه فكيف يدعو له! فأجاب المدرس لو أنك متّ في هذه السفرة لذهبت أموالنا معك، فإني قد دعوت لك من أجل الحفاظ على أموالنا! أما نحن الآن فلاندعو لهذا الشاه، و لكننا نأمل ألا يستطيع إن شاء الله أن يبتلع أموال النفط التي أودعها شخصياً في المصارف الأجنبية و تبلغ مليارات الدولارات!

والآن فإن هؤلاء الذين هم «فدائيو الخلق» وفداء الشعب يذهبون بالشعب أدراج الرياح، يحرقون البيادر، يوقفون العمل في المصانع، ويقومون بكل أنواع التخريب، كماثبت تجسسهم للصهيونية و ارتباطهم بها! لقد اندسوا الآن بين الناس و بدؤوا باسم «التضحية» من أجل الناس بحرق بيادرهم! هل إنهم فدائيو الشعب ولكنهم يقتلون ذلك العدد من الناس في كردستان؟! وهم

مشغولون الآن أيضاً هناك بإشعال نار الفتنة. فهل الفدائيون هكذا؟!

وعلى كل حال يجب إدارة البلاد و المدن و إعمارها من قبلكم و بأيديكم. لاتنعزلوا وتقولوا لقد تأسس المجلس البلدي فلنجلس جانباً! فمادمتم غير متحدين لايمكن القيام بهذه الأعمال. إن واجبنا الالهي و الانساني أن نساعد بعضنا البعض حتى تصلح الامور إن شاء الله. وفقكم الله وأيدكم جميعاً! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٣٩. خطاب سماحته في لقائه الضباط المتخرجين

الأربعاء ١٣٥٨/٨/٢ = ١٣٩٩/١٢/٢ = ١٩٧٩/١٠/٢٤

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يعلم السادة أنهم انتقلوا من الجيش الطاغوتي إلى الجيش الالهي، كما تبدل النظام الملكي الفاسد إلى جمهورية اسلامية أساس جميع برامجها العدل. و الآن وقد أصبح الجيش إسلامياً، تختلف واجباتهم عن ذلك الوقت عندما كان الجيش طاغوتياً. فكما يجب على الجميع رعاية الانضباط العسكري وتسلسل الرتب، فإن على الكبار و أصحاب المناصب و الضباط الكبار أن يعاملوا بقية أصحاب الرتب بشكل صحيح وإسلامي، و على الجنود ألا يفكروا أن ثورة حدثت و عليهم عدم الطاعة! فقد أوجب الاسلام إطاعة الفقيه و إني آمركم أن تطيعوا من هم أعلى رتبة منكم و أن تحافظوا على النظام! كما أُوصي الضباط الكبار و بقية الضباط أن يراعوا واجباتهم الاسلامية و أن يعاملوا من دونهم كما كان نبي الاسلام وأمير المؤمنين علي ــ سلام الله عليهما ــ يأمران.

فالجميع الآن في أحضان الاسلام و علينا العمل بواجبات الاسلام. يجب ألايكون اسم الجمهورية الاسلامية و اسم الجيش إسلامياً فقط. أما المحتوى والحقيقة ليسا كذلك! فالاسلام يهيّئ لكم ولنا و لشعبنا جميع أنواع الحرية و الاستقلال، ونحن نستطيع الحفاظ على بلدنا في ظل الاسلام. لقد شاهدتم كيف أن شعبنا تغلب على جميع القوى العظمى رغم عدم امتلاكه للوسائل الحربية وبامتلاكه الايمان فقط! وهذا لم يكن إلا بالاتكال على الاسلام و القرآن الكريم. وإني لآمل أن يكون سلوككم في حياتكم الشخصية و العسكرية و في معاملتكم للشعب إسلامياً! و الآن مادمتم جيش الاسلام فإن الشعب حاميكم و عليكم أن تحموا الشعب. وكلنا في خدمة الاسلام و إني في خدمتكم. والسلام عليكم جميعاً و تحية إلهية للشعب!

٥٤٠. خطاب سماحته في لقائه جمعاً من منتسبي قاعدة القوة الجوية بمحافظة آذربيجان الشرقية

الخميس ١٣٥٨/٨/٣ = ١٣٩٩/١٢/٣ = ١٩٧٩/١٠/٢٥

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لكم لمجيئكم إلى هنا و اللقاء بكم عن كثب! و كونوا على ثقة بأن المشاكل لايمكن أن تكون عاملاً أساسياً يحدّ من هذه الثورة. ثورة شعب تغلبت على القوى العظمى، لايمكن التغلب عليها مع وجود أعمال بعض الأشرار الشريرة و بقايا النظام السابق أو عملاء أميركا و الصهيونية! فالنصر حليفكم! و كما أنكم استطعتم بمساعدة الشعب و الانخراط في صفوفه التغلب على المشاكل الكبيرة، فإنكم ــ إن شاء الله ــ من الآن فصاعداً ستتقدمون بهدفكم إلى الأمام بالحفاظ على وحدتكم و بالاعتماد على الاسلام و أحكامه. و إني لآمل أن تروا الاسلام ورسول الله [ص] أينما ذهبتم، و نحن جميعاً أينما نذهب نشاهد رفاه الشعب وعظمة البلاد والدول الاسلامية!

و بالطبع فإن علينا و عليكم وعلى جميع أبناء الشعب واجبات! فنحن الآن في منتصف الطريق، لقد حطمنا سداً عظيماً ولكن لاتزال أنواع من الفساد و المشاكل التي خلفوها. لقد ورثنا بلداً كان خاضعاً لضغوط أميركا و إنجلترا و بقية الدول العظمى مدة نيف و خمسين سنة [من حكم الاسرة البهلوية] و قد تحول إلى أرض خربة، و الأهم من ذلك فإن القوى البشرية فيه متخلفة. إننا مبتلون بالفساد و يجب القضاء على كل أنواع الفساد هذا بجهود جميع فئات الشعب. فاتحدوا جميعاً و أوصلوا هذا الحمل إلى مكانه

و اعملوا لتؤتي الثورة أُكلها!

الجيش أساس البلاد و المحافظ عليها و إذا صار جيش البلد وفكره إسلامياً يصل بالبلد إلى الكمال المطلوب. أنتم حفظة حدود البلاد ومن يحافظ على حدود الدولة الاسلامية يجب أن يكون هو إسلامياً! يجب أن يتحقق مضمون و محتوى الجمهورية الاسلامية، وإذا ماتحقق المحتوى فستقصر أيدي الأجانب عنكم. حافظوا على اتحادكم و وحدة كلمتكم! لاتأبهوا للمشاكل الموجودة بعد الثورة. فبعد كل ثورة يظهر مرض في الشعوب، و بحمد الله فإن ثورتنا هذه أطهر و أنقى من جميع الثورات التي حدثت حتى الآن. يجب أن نطلق على هذه الثورة اسم «الثورة البيضاء» وإني لآمل أن يكون الله تبارك و تعالى معنا، لأن هذه الثورة كانت من أجل الاسلام و انتصرت بنداء «الله أكبر» و إنه معنا إن شاء الله. فتقدموا جميعاً إلى الأمام وحلّوا المشاكل، وكونوا أقوياء! لاتخافوا أبداً مما يقال و مايرد في بعض المنشورات عن اضطراب الأوضاع في إيران! فإن القوة والبلاد بأيديكم. أما هؤلاء البضعة الذين يفسدون فسيرسلون إلى الجبّانة. إنكم باقون إن شاء الله و ستظلون! و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٤١. خطاب سماحته في لقائه أعضاء قوات حرس الثورة الاسلامية في مدينة بابل

الخميس ١٣٥٨/٨/٣ = ١٣٩٩/١٢/٣ = ١٩٧٩/١٠/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه ليست المرة الاولى وأنا أسمع ماذكرتموه! فمنذ البداية و الحمد لله عندما حققت هذه الثورة انتصاراً نسبياً وخرج خمسة وثلاثون مليون نسمة [إيران] من السجن وبدؤوا يفكرون بأنفسهم، كنت أقرأ هذه القضايا عدة مرات في كل يوم تقريباً، إما في الرسائل أو أسمعه في الأحاديث. إنكم تعلمون أن الخطة كانت خلال هذه النيف والخمسين سنة [من حكم الاسرة البهلوية] لتدمير الأوضاع في إيران، فأي بلاء أنزلوه بالزراعة باسم «الاصلاح الزراعي» وأبقوا على كل شيء و كل مكان متخلفاً! كل مجموعة تأتي تقول إن منطقتنا أسوأ من المناطق الاخرى، من كردستان و بختياري و بلوتشستان و خوزستان يتحدثون نفس الكلام، لأن هذا الكلام وهذا التخلف و إبقاء الناس في الفقر و الفاقة، و سلب ثروات الشعب وإعطاءها مجّاناً أعداء الاسلام موجود في كل مكان. والقضايا أكثر من هذا! فالبلد الذي يخرج بملايينه الخمسة و الثلاثين فجأة من الاضطهاد و يتحرر، يرى كل من فيه الحق لنفسه في التدخل في جميع القضايا، و يجب أن يتدخل، ولكن عليهم أن يفكروا أيضاً هل يمكن حل هذه القضايا قريباً؟ بالطبع إنها تحتاج إلى وقت. و من جهة أخرى ترون أنهم لايدعون الفرصة للحكومة و لنا لحل هذه المسائل براحة وفراغ بال!

فكثير من هذه القضايا التي تحدثتم عنها قيد الدراسة لانجازها. لاتتصوروا أننا لانفكر فيكم! إنكم تشاهدون الآن أن الجميع هنا يتحدثون عن مشاكلهم وقضاياهم، و بعدكُم ستأتي مجموعات أُخرى. وفي نفس الوقت فإن اولئك الذين يريدون أن يفسدوا يقولون إن أحداً لايلتقي فلاناً[1] وإن له قناة واحدة و هي محظورة على بعض علماء الدين مثلاً! في الوقت الذي إنني منذ أن أستيقظ في الصباح ــ و تعلمون أنني أبلغ الثمانين ــ ألتقي الناس و الأشخاص المختلفين و النساء و الرجال و علماء الدين وغيرهم حتى الظهر، حيث تتأخر صلاة ظهري أحياناً. إنهم يتحدثون إليّ ويقولون لي مايريدون. إن اولئك يهدفون إلى إقناع الناس بأن فلاناً لااطلاع له عن أي مكان ولايستطيع أن يقوم بأي عمل! في الوقت الذي أنا فيه على اطلاع عن كل مكان، فما تحدّث السيد به الآن عن كردستان، كنا مطلعين على أكثره.

ثقوا بأن الاسلام قد جاء من أجل المستضعفين. وقد جاء أصحاب رؤوس الأموال و أصحاب المصانع أحياناً هنا و تحدثتُ إليهم وقلت لايمكن أن تعيش فئة بذلك الشكل حتى أنها تمتلك سيارات لكلابها و تعيش فئة أُخرى في «الحفائر» والأكواخ حيث يحشر كل عشرة أفراد في جحر! لقد أنذرتهم أننا إذا لم نستطع ــ لاسمح الله ــ أن نخفض من مستوى هؤلاء الفاسدين قليلاً و نرفع المستضعفين قليلاً لنقلل من الفجوة بينهما، و إذا ماحدث انفجار نتيجة اليأس من الاسلام، فإن أية قوة لاتستطيع السيطرة على ذلك

---

١. أي الامام نفسه

الانفجار! لقد نصحتهم والآن فإني أقول أيضاً لاولئك الذين يمتلكون أموالاً طائلة، إذايئس هؤلاء الناس ــ لاسمح الله ــ فسيقضي عليكم و علينا جميعاً! يجب أن تجلسوا وتفكروا في ذلك! وبالطبع فإن اولئك إن لم يفكروا فنحن نفكر. إننا سنعاملهم بالطرق الشرعية وبالولاية الالهية! و عندما كنت في النجف تحدثت لهم خلال لقاء صحفي مع اللوموند عن وضعنا. إننا سنأتي باولئك الذين يمتلكون كذا و كذا للحساب. سندقق في حساباتهم. فالاسلام ليس بالذي يسمح أن تعيش مجموعة بهذا الشكل و مجموعة أُخرى بذاك الشكل! يجب أن يحاسب هؤلاء. فلم يكن لهؤلاء حسابات قط مع الاسلام! يجب محاسبة المرابين في الوقت المناسب! إنكم أنتم الذين استطعتم بقبضاتكم الخالية من تحطيم تلك الدولة القوية و القدرة الشيطانية وأرسلتموها إلى الجحيم! فممّ تخافون الآن؟! فلا خوف من أربعة من الديمقراطيين [بكردستان]! إن هؤلاء لصوص كانوا يقطعون يومياً الطرق الجبلية و يسرقون، ولكن هذه السرقات تركزت كلهافي فترة معينة في مكان واحد وعند رضاخان وابنه، بينما قضيا على كل السرقات الاخرى وكانوا هم أنفسهم يقومون بالسرقة. و الآن و قد ولّى اولئك و توفرت حرية ما لاولئك الديمقراطيين و بدأ أربعة لصوص بالسرقة. و من يجب أن يخاف من هؤلاء الأربعة اللصوص؟! لاأحد يخاف من هؤلاء الأربعة اللصوص! إن هذه القضايا ستُصلح!

إنكم إن تلاحظوا فقد مرّ نيف و ستون سنة على الثورة التي حدثت في الاتحاد السوفيتي و الآن لايزال الفساد و النواقص موجودة. كانوا يقتلون الملايين من الناس في الثورات. و عندما تحدث ثورات جزئية الآن، يقال قتل مليونا نسمة فيها. إن الثورة في إيران لم ترتكب المجازر جزافاً لأنها ثورة إسلامية. فهذه الثورة من أفضل الثورات التي حدثت حتى الآن! و بالطبع كان فيها قتل، ولكنه قليل، لم يكن كثيراً. و من جانب آخر فقد نال الأشخاص الذين كانوا في مركز الفساد جزاء أعمالهم إلى حدما، وهرب البعض الآخر. هذه الثورة أفضل الثورات و هي ثورة صحيحة و لهذا فقد أُعطيت الحرية المطلقة للجميع بعد الثورة. فهل تتصورون أنهم يعطون الحرية في الثورات الاخرى؟! كلا، إنهم لايعطون الحرية للناس، كانوا يمنعون كل الصحف والاجتماعات. ولكن هذه الثورة الاسلامية لم تقف بوجه أية جماعة و أي قلم! ولكن بعد عدة أشهر عُلم أنهم يريدون التآمر، فتم التصدى لبعض الأفراد. ولكن الأقلام الفاسدة تقول الآن أيضاً لماذا أُغلقت المجلة الفلانية؟ لأن تلك المجلة أو الصحيفة كانت تمول بأجمعها من إسرائيل! فهؤلاء يتوقعون عدم التصدي لاسرائيل إن أرادت أن تتآمر هنا، بل يجب أن تكون الأقلام حرة! نعم، الأقلام حرة مادامت لاتتآمر، والصحيفة حرة مادامت لاتريد إفساد الشعب و تخلفه! إن هذه الأقلام هي نفس الحراب السابقة التي تريد سوق الشعب إلى الفساد. يجب ألاتكون الأقلام الفاسدة حرة!

وعلى كل حال كونوا واثقين و تقدموا إلى الأمام بقلب ثابت و بقبضة قوية فالنصر حليفكم، ولكن بشرط أن تحافظوا على الثورة بنفس الوضع و القوة اللتين كانت عليهما! إن الأمراض التي تعقب الثورة وهي ماالذي يجب أن أملكه الآن، وليس عندي، أو ماالمنصب الذي يجب أن أحتله، وغير موجود، مضرة! و بالطبع فإننا متأسفون لسكان «الحفائر» والأكواخ، وليس صحيحاً ماقد يتوهم أننا لانفكر فيهم! إن أكثرية السكان البالغين ثلاثين مليوناً يفتقرون إلى المسكن ولايعيشون عيشة جيدة و يجب أن يصلح هذا الوضع تدريجياً، و مع أنهم قضوا على اقتصادنا كلياً و ألقوا بالقروض على عاتق شعبنا إلا أن الله معنا. فالذي يعمل لله وينهض من أجله يجب ألايخاف شيئاً.

لاتعاتبوا مجلس الخبراء، فهم علماء و لديهم مشاريع. لاتتصوروا أن هؤلاء يريدون إرجاع المستكبرين مرة ثانية! لاتنخدعوا بأقوال هؤلاء الذين يعارضون مجلس الخبراء! إن هؤلاء هم نفس اولئك الذين يريدون ألا يستطيع مجلس الخبراء القيام بعمله، و لاتستطيع هذه الثورة أن تؤتي أُكلها، ويريدون العودة إلى الأوضاع التي يريدونها هم! إن الجيدين منهم يريدون الجمهورية الديمقراطية من دون الاسلام! وأما الذين يدينون بالتبعية فإنهم يريدون نفس القضايا السابقة أوالنظام السابق!

و على كل حال ينبغي أن نتحد جميعاً و أن نتابع ماكنّا ننادي به في البداية و هو الحرية و الاستقلال و الجمهورية الاسلامية! إن مايتحدثون عنه من أن ولاية الفقيه إن تأسست فستصبح دكتاتورية، سببه أنهم لم يدركوا ماهي ولاية الفقيه. إن ولاية الفقيه تريد الوقوف بوجه الدكتاتورية لا أن تصبح هي دكتاتورية! فإذا ما وافق ولي الفقيه على رئيس الجمهورية، و كان شخصاً يعرف ماهو الاسلام، فإنه لن يسمح لرئيس الجمهورية بارتكاب خطأ، و هؤلاء لايريدون ذلك! إن هؤلاء لايتضايقون أبداً إذا ما كان رئيس الجمهورية منحازاً للغرب و بيده كل الصلاحيات و لايعترضون على ذلك، و لكنهم إذا تولى الحكم فقيه قد قضى عمره من أجل

خدمة الاسلام ويحب الاسلام و لايمكن أن يخالف بكلمة واحدة الشروط التي وضعها الاسلام يعترضون على ذلك! لاحكم لأحد غير القانون الالهي! فلا حكم لأي أحد سواء أكان فقيها أم غير فقيه! فالكل بمافيهم الفقيه و غيره يجب أن يعمل في ظل القانون ويجب أن ينفذ القانون. الفقيه يراقب تنفيذ القانون لا أنه يريد أن يحكم! يريد ألا تتأسس حكومات ترجع إلى الطاغوت و الدكتاتورية بعد مضي عدة أيام من تشكيلها. إن ولاية الفقيه كانت موجودة منذ البداية، منذ أيام رسول الله [ص] وحتى الآن. إن هذه الأقوال التي تشوش الأذهان يتحدث بها من هم ليسوا مطلعين على الامور و لا على الفقه!

أرجو الله أن يرعاكم جميعاً ويوفقكم بمشيئته تعالى. إني خادم لكم جميعاً و آمل أن نصل جميعاً ـ إن شاء الله ـ إلى هدفنا الذي هو الاسلام!

٥٤٢. خطاب سماحته خلال لقائه جمعاً من مدرسي الثانويات الأعضاء في

الجمعية الاسلامية بمحافظة آذربيجان الشرقية

الجمعة ١٣٥٨/٨/٤ = ١٣٩٩/١٢/٤ = ١٩٧٩/١٠/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ماهو واجب وضروري بعد الثورة عليكم أنتم المعلمين و جميع العاملين في مجال التربية و التعليم هو إنقاذ جميع تلك الأدمغة التي انبهرت بالغرب طوال نيف و خمسين سنة من الحكم [البهلوي] الجائر و تسلط الأجانب! يجب العمل على إنقاذ أبناء الشعب في المدارس و الجامعات! إن إصلاح الثقافة و إنقاذ شبابنا من التبعية للغرب يجب أن يكونا في قمة جميع الاصلاحات! في الغرب أشياء مفيدة كثيرة يحتفظ بها لنفسه و يصدر قسماً منها مع الكثير من الجرائم إلى دول الشرق. إن مايصدرونه باسم العلم والثقافة و السمو و التقدم، يختلف عما هو لديهم. فقد نُشر خلال الأيام القليلة الماضية أو الأسابيع الماضية في إحدى الصحف أو المجلات أن القسم الفلاني من الأدوية قد منع في أميركا، ولكن تصديره إلى العالم الثالث مسموح به! إن الكثير من الأطباء الذين يدرسون في الخارج ويحصلون على الشهادة لايسمحون لهم بممارسة الطبابة هناك، فيقولون لهم اذهبوا إلى بلادكم و مارسوا الطبابة هناك! إن أُسلوب دراسة طلابنا الذين يذهبون إلى هناك للدراسة ـ و يتخيلون أن ذهابهم للتقدم ـ ليس بصحيح. أي إن اولئك لايضعون تحت تصرفنا ماينفع، و إذا ماعلّموا كان تعليمهم جزئياً و يجب القول إنه استعماري. إنهم يلحقون كل مالنا بهم ولايعطوننا شيئاً. إننا الآن تابعون في كل شيء بشكل ما، وأهمه هو التبعية الفكرية! لهذا فحتى اولئك الذين لايمتلكون نية سيئة ويتصورون أنهم يريدون الخدمة و يعتقدون بأن كل شيء يجب أن نأخذه من الغرب، يدينون بهذه التبعية! فإذا ماخضعنا للتبعية الثقافية فسيكون خلفها التبعية الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية.

انتبهوا جميعاً أنتم المعلمين و جميع الأساتذة إلى أن الغرب لايعطينا شيئاً مفيداً لنا. إنه يمتلك أشياء مفيدة، ولكنه لايعطينا إياها! إن مايصدره لنا عبارة عن أشياء تسوق بلادنا إلى الفساد و الدمار. إنه يصدر الحرية ولكن من أجل أن يمارس كل شخص أي نوع من الفحشاء! إن التصدي لكل ما هو مضر بمجتمعنا و ثورتنا و بلادنا لايسمى كبتاً بل هو تصدٍّ للفساد! إن عدم منح الحرية للشباب للدخول إلى مراكز الفحشاء و الحيلولة دون إدمانهم على الهيروئين و الأفيون والقمار و أمثالها ليس منعاً للحرية و لايسمى كبتاً، بل هو عمل لصالح الشباب. ففي خلال المدة التي حكمت فيها هذه العائلة [البهلوية] الخبيثة إيران، كانت مراكز القمار والمراكز التي تجرّ الأولاد و البنات إلى الفحشاء حرة، و كانوا يعملون على توسيعها و يهيئون الوسائل و الامكانات لها و يقومون بالدعاية لها بكل وسيلة في التلفزيون و الاذاعة و المجلات و في الصحف و هكذا كانت أحاديثهم و خطاباتهم! هذه الدعايات كانت حرة و كانت تفسد شبابنا. ولكن لم يكن هناك قلم حر يستطيع الكتابة عن مشاكل الشعب حتى ولو كلمة واحدة! لم يكن لسان واحد حر يستطيع التحدث عن مقدرات بلاده كلمة واحدة! وإذا ما صدرت كلمة من شخص تخالف رغباتهم كان مصيره بيد السافاك! إنما احتفظوا بالحرية في جانب واحد و كانوا ينادون بـ «الأحرار من الرجال و النساء»! و يعنون به أنهم أحرار في كل عمل يعملونه و أن يذهبوا إلى أي مركز للفحشاء. و كان الكبت في الجانب الآخر. لم تكن الأقلام حرة في كتابة كلمة واحدة تتعلق بمصالح البلاد والاسلام، كان الكبت سائداً! والآن أيضا تلاحظون أن بعض الأقلام تقوم بنفس العمل، فترتفع أصواتهم بكذا و كذا عندما يتم

التصدي للمتآمرين الذين ثبت فسادهم للشعب! و إن أُريدَ الوقوف بوجه الفحشاء ترتفع أصوات هؤلاء السادة مرة أُخرى بأنه لا وجود للحرية. ولكن إذا أراد أحد أن يقوم بعمل مفيد لبلده و ضمان استقلاله ترتفع أصواتهم أنه لماذا يحدث هذا! إنهم لا يقوون على القيام بعمل، فهم يريدون فرض الرقابة بأقلامهم، حتى إنهم يريدون فرض الرقابة على مجلس الخبراء! إنهم ينتقدون، و عندما نبحث في جذور هذا الانتقاد، نرى أنه يرجع إلى أن مجلس الخبراء إذا جرت أُموره فإنه سيعارض الامبريالية وأهدافها، ولكنهم يظهرون ذلك بألفاظ أُخرى!

كنت أُفكر لو كنا نستطيع أن نبني جداراً كجدار الصين بين الشرق و الغرب أو بين الدول الاسلامية و غيرها، جداراً جوياً وأرضياً ليستطيع بلدنا أن ينجو منهم، وحتى إذا ما أردنا رفض وسائل تقدمهم، كان ذلك أكثر فائدة لنا! لا تتصوروا أن هؤلاء يخطون خطوة واحدة من أجلنا و من أجل صلاحنا! فكل من يتصور ذلك جاهل! لا تتصوروا أن علاقاتنا بأميركا و الاتحاد السوفيتي هي لصالحنا! إنها كالعلاقة بين الخروف و الذئب، وإن العلاقة بين الخروف و الذئب ليست في صالح الخروف. إن هؤلاء يريدون حلبنا. إن هؤلاء يعلنون أن هذا الدواء ممنوع في الغرب ولكن مسموح ببيعه إلى الشرق! هؤلاء ماذا يبيّتون لنا؟! إنهم يمتلكون جمعيات لحقوق الانسان ــ وحتى للرفق بالحيوان ــ و كلها للحفاظ على حقوقهم، ولكن باسم الدفاع عن حقوق الانسان! فالفئة التي تدّعي الدفاع عن الحيوانات، قتلت و أحرقت في فيتنام آلاف الناس و في بقية المدن الآلاف و مئات الملايين من الناس! والفئة التي تدعي الدفاع عن حقوق الانسان سحقت هذا الانسان! و مما يؤسف له أننا نصدّق مثل هذه الادعاءات ويدافع خطباؤنا عن «حقوق الانسان» و عن هؤلاء! إن الذي يستطيع أن يحدد حقوق الانسان ويدافع عنه لوجود رؤساء له كعلي بن أبي طالب [ع]، لا الذين يبتلعون الانسان و يطلقون عليه اسم الدفاع عن حقوق الانسان! يجب أن يستيقظ الشرق من هذا النوم ومن هذه الغفلة التي ألقوه فيها! وإن لم نستيقظ نصبح طعمة لهم. إن التفكير بأن كل شيء يجب أن يأتينا من هناك [الغرب] و يجب أن ندين بالتبعية له، يسوق بلدنا إلى الدمار و الفساد! الآن يجب أن تكون ثقافتنا وكل ما لنا من هناك، لأن سياراتنا [وغيرها من الوسائل] من هناك؟! إن هؤلاء يسعون لنكون أكثر تخلفاً من الحيوانات أو نتربى تربية غربية لنعمل لهم أو نبقى متخلفين و يأخذون كل ما لدينا! يجب أن يستيقظ الشرق و أن يبتعد عن الغرب ما استطاع و أن ينقذ ثقافته على الأقل! يجب أن تستيقظ الجامعات و يجب أن تخلو المدارس ابتداء من الابتدائية و حتى الجامعة من هذه الأفكار المنبهرة بالغرب حتى يستطيع الشرق أن يقف على قدميه!

على الحكومات و الجامعات مسؤولية إنقاذ هؤلاء الشباب! و مما يؤسف له وجود الأفراد التابعين لاولئك و التابعين لأميركا و أمثالها وهم موجودون في الجامعات و دور المعلمين و في كردستان و بلوتشستان! هؤلاء الأشخاص يرتزقون من اولئك [الشرق و الغرب] ويعملون من أجلهما . فمن أين الأسلحة التي تستعمل الآن في كردستان؟! يا «فدائيي الخلق»! من أين جئتم بهذه الأسلحة؟! إنكم عندما ترون فساداً في كردستان تذهبون هناك، والآن ترون أنكم لا تستطيعون العمل في كردستان فإنكم كما يقال بدأتم بالسير نحو «رشت» و ضواحي «أنزلي» ! من أين تأتون بهذه الأموال و الأسلحة؟! سوى من الخارج؟! إن أبناءنا الذين يأخذون الأموال و الأسلحة من أي أجنبي لشلّ البلاد خونة و هذه أعلى درجات الخيانة! إنهم يعتبرون أنفسهم مثقفين ومتنورين و من جهة أُخرى يقتلون الناس! هذه مشاكل و المشاكل أكثر من هذا. و لكني أُبشركم بأننا منتصرون و لن يستطيعوا تحقيق النصر مع هذه اليقظة التي بلغها شعبنا. أنتم الذين ستنتصرون! سيروا إلى الأمام بقوة الفكر و العزم و التصميم، والنصر حليفكم! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٤٣. خطاب سماحته في لقائه جمعاً من قوات حرس الثورة في مدينة سميرم، وأعضاء جهاد البناء في مدينة أصفهان

السبت ١٣٥٨/٨/٥ = ١٣٩٩/١٢/٥ = ١٩٧٩/١٠/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إني لعلى أمل أن يستطيع هؤلاء الشبان الغيارى تقديم خدمات جليلة إلى الاسلام و بلادهم، و أرجو أن نتمكن من التغلب على المشاكل الموجودة بقوة الاسلام وباللجوء إليه! لقد كانت عشائر إيران في الماضي إحدى القوى الداعمة للبلاد حيث تم

إضعافها الواحدة تلو الاخرى بعد تسلط النظام السابق و بمساعدة الأجانب. و كانت هذه العشائر هي التي تستطيع الوقوف بوجه اعتداءات الآخرين على بلادها. ولكن عندما جاء رضا خان، يبدو أنه تلقى الأوامر بإضعاف هذه العشائر. عمل اولئك على تحطيم كل القوى التي كانوا يتوقعون أن تصمد و تقف بوجه الأجانب. لقد حطموا قوة علماء الدين و دمروا قوة العشائر. و الآن و بعد أن كُفّت أيدي اولئك ينبغي على عشائر إيران أن تعمل بواجباتها و مسؤولياتها الوطنية. يجب ألا يتصرفوا بشكل يقال إنهم أخذوا يعتدون على الناس بعد أن ولّى النظام السابق!

الآن هو فصل الزراعة الخريفية، فاسعوا إلى الزراعة بشكل جيد. و إذا لم تستطع زراعتنا أن تكفينا و أن توفّر القوت لنا، ومددنا أيدينا نحو أميركا و أمثالها فإننا سنظل تابعين و لانستطيع أن نقوم بأي عمل، و عند ذلك يجب أن نكون تابعين في الأبعاد السياسية أيضاً! إنه لعار على بلد إسلامي أن يمدّ يده نحو أميركا أن أعطونا خبزنا! إن البلد الآن بلدكم و يجب أن تعمروه بأنفسكم.

إن إحدى المشاكل هي قضية العمّال و العمل في المصانع حيثُ البطالة و خفض الانتاج و الاخلال إلى حدٍ ما! و هذه المصانع هي ملك لكم و عليكم أن تعملوا الآن أكثر من الماضي لتعوضوا مافات. كما أن إحدى المشاكل الاخرى الموجودة هي مشكلة الموظفين في الحكومة. فالموظفون كما بلغنا لايعملون، إنهم يعملون قليلاً و لاتزال الطقوس الطاغوتية موجودة! هذا خطأ ويجب أن يبدل كل ذلك و عليهم أن يعملوا على إصلاحها.

و على كل حال فأنا أشكركم و أشكر هؤلاء الامهات و الاخوة الذين يعملون في جهاد البناء ويبذلون جهدهم شكراً جزيلاً! عندما يعرض التلفزيون جهاد البناء، و بالطبع فإنه لايعرضه بالشكل الذي يجب أن يكون هنالك أيد تؤدي إلى ظهور الانحراف في التلفزيون، كأن المدراء في التلفزيون لايستطيعون متابعة القضايا بالشكل المطلوب، فالكثير من الشعارات الموجودة و الأشعار التي ينشدونها هي لتلك الفئات المنحرفة! فإلى متى يجب أن يتبع تلفزيوننا هذه المسائل المنحرفة؟! ذلك المراسل التلفزيوني يلقن أشياء تزعج الناس، مثل هؤلاء يجب أن يطردوا من التلفزيون! و إذا لم تستطيعوا فأنا أُرسل من يقوم بهذا الأمر! لماذا كل هذا التساهل؟! ــ وفي نفس الوقت فأنا أُسرّ كثيراً عندما أُشاهد بعض النواحي من جهاد البناء.

أرجو ألا يعتمد الشعب على القوى الاخرى. و على الشعب أن يعمل بنفسه لاصلاح أوضاعه و آمل أن تصلح الامور بوحدة الكلمة و عمل الشعب الدؤوب. إن هذه المشاركة الوجدانية والاجتماعية التي ظهرت بين أبناء شعبنا فتذهب النساء و المهندسون والأطباء و الخريجون إلى القرى و ينخرطون في جهاد البناء، لهي من الأسباب و العوامل التي تطمئننا على أن القضايا ستحل إن شاء الله! و إني لآمل أن تحل قضية كردستان أيضاً بأيديكم أنتم الشباب و قوات الحرس و الجيش و قوات الدرك. فليست هذه القضايا بشيء يذكر، سيروا بقوة إلى الأمام! حفظكم الله جميعاً. و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٤٤. خطاب سماحته في لقائه مسؤولي جهاد البناء في مدينة قم

الأحد ١٣٥٨/٨/٦ = ١٣٩٩/١٢/٦ = ١٩٧٩/١٠/٢٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنني في الحالة التي تشاهدونها، قليلاً ما أُوفق لرؤية إخوتي من أهالي قم عن كثب. لاعرب عن تلك المودة التي أحملها لهؤلاء الشباب. على جميع أبناء الشعب أن يعلموا أن البلاد هي في أيديكم القوية ــ و كانت بدايتها من قم ــ وإن البلاد كمنز لكم، وعلى أصحاب المنزل أن يفكروا بمنزلهم. لقد كانت قم دائماً السبّاقة في كل الامور، والآن و بعد أن أوضح السيّد [محقق داماد] القضايا و الجهود والنشاطات التي تقومون بها في شؤون المدينة المختلفة، لابد أن أشكر السيّد و أشكر جميع السادة الذين ساهموا في هذه الشؤون والذين يساهمون أيضاً!

لقد قلت لمختلف الفئات إن الانسان ليخجل أن يرى البلد الذي يجب أن يكون مصدّراً، يمدّ يديه إلى أميركا عدوة الشعب والبشرية! علينا أن نخلص بلدنا من هذا العار! يجب أن تقوى زراعتنا بجهود و نشاطات الشباب والفئات المختلفة لنصبح مصدّرين بعد سنة أوسنتين. فإذا ما اعتمدنا في غذائنا على الخارج فإن هذه التبعية ستؤدي إلى تبعيتنا في الشؤون السياسية! و إذا أردنا أن يكون بلدنا مستقلاً و حراً و خاصاً بنا فعلينا أن ننشط في الشؤون الاقتصادية والثقافية و غيرهما من شؤون البلاد.

أنتم ترون المؤامرات المحاكة الآن أيضاً و أن أميركا التي هي العدوة الاولى للبشرية و للشعب قد أخذت مرة أُخرى هذا الشخص الخائن [محمد رضا] إلى أميركا بذريعة أنه مريض! و بالطبع فإن محمدرضا لايمكن له أن يصبح إنساناً، و لا يعود يستطيع أن يتنفس، إلا أنهم يتخذون منه وسيلة. ولكن عليهم أن يعلموا أن أيديهم قدكُفّت عن إيران! فحينما لم يحدث هذا التغير و الوعي في الشعب كان باستطاعتهم التسلل إلى هنا. أما الآن و عندما تسأل أي شخص من هو عدوك؟ يجيب: عدوي الغرب و الشرق وبالدرجة الاولى أميركا و الصهيونية! إنكم لن تستطيعوا خداع هؤلاء مرة أُخرى. إنكم تتشبثون عبثاً بأخذ جثمان ميت إلى بلادكم لتجعلوه اُلعوبة في أيديكم و بالطبع فإننا نعترض ولابد أن يسلموه إلينا، لأننا نطلب منه الكثير! إن خزائننا وثرواتنا بأيدي هؤلاء وأموال شعبنا التي اُودعت من قبله شخصياً و من قبل أتباعه و أعوانه، لاتزال موجودة في المصارف الأجنبية. إننا بحاجة إليها وعلينا أن نستردها لشعبنا!

و كما تلاحظون الآن فإن كل من يأتي إلى هنا يقول مدعياً كم قمنا بنشاطات في العهد السابق و كم جاهدنا وكم تحملنا من عناء! في الوقت الذي أعلم أنهم كانوا آنذاك يرفلون بالرفاه و لم يقوموا بأي نشاط! وإذا ماقاموا بنشاطات فإنها كانت تتعارض مع مسيرة الشعب! و قد رأوا الآن أن سيلاً جارفاً يجري و إذا ماأرادوا أن يتكلموا ويعاكسوه فإنه سيجرفهم. إنني أرغب أن يفكر جميع هؤلاء الذين يسمون بالمثقفين، من رؤساء و أساتذة الجامعات و جميع هذه الفئات، بهذا البلد، لا أن يفكروا بالاعتراض على المحاكم والشرطة و قوات الحرس و الحكومة! إن هذا يدل على أننا لم نحصل على النضج السياسي بعد. و إذا مابلغ شعب النضج السياسي يجب عليه أن يتحد حينما يرى يوماً أن هذا الشعب قد تخلص من براثن الذئاب و من الممكن أن تلتحم الجذور المتعفنة مرة أُخرى لتسبب المشاكل، وألا يجلس ذلك الشخص في منزله و يتحدث أو يكتب أو ينشر مالايتفق و مسيرة الشعب! فهذا دليل على أننا لانمتلك النضج السياسي. مهما كنا مثقفين، فالنضج السياسي قضية أُخرى! مهما كنا علماء فالنضج السياسي موضوع آخر! يجب أن تتحد فئات الشعب بأجمعها و تنقذ هذا البلد، لا أن يجلسوا الآن و يهاجموا ما حلا لهم الحكومةَ و الشعب ومجلس الخبراء واللجان الثورية و قوات حرس الثورة الاسلامية و يضعفوها! إن العمل اليوم على إضعاف الشعب وحراس الثورة و الفئة التي تقدم الخدمات الآن يعدّ خيانة لهذا البلد! و أحياناً يكتب الكتّاب بأُسلوب جيد ولكن لاعن مواضيع جيدة! إنهم أحياناً يكتبون قضية مضرة بالبلد بشكل جميل جداً، يفخمونها و يضخمونها بشكل تعجب بعض الشباب، ولكن محتواها يلحق الضرر بالبلاد!

أيها السادة، عودوا إلى أنفسكم! ياكتّابنا، و ياخطباءنا و يامثقفينا، إن البلد الآن منكم و إليكم! فاتحدوا جميعاً واجلسوا مع هذه الفئات المشغولة بالنشاط و الفاعلية الآن، و انشطوا أنتم أيضاً! و إذا لم تستطيعوا فاذهبوا و شيّدوا حماماً، أو لاتخربوا الحمام على الأقل! و إذا لم تستطيعوا الذهاب إلى الفلاحين و الحصاد معهم، فلاتلحقوا الأذى بأقلامكم على الأقل بهؤلاء الحاصدين! وإذا ماتقدم هذا البلد بالشكل الذي نريده، فإني متأسف أن أقول بأن هؤلاء لم يعودوا ينفعوننا إذا أردنا أن يتقدم هذا البلد إلى الأمام، لأن الشخص الذي يعارض الثورة أثناء الثورة ويتحدث بأشياء لايتحدث عنها إلا عملاء الصهيونية في أميركا، لن يكون له مكان في هذا البلد حينما تصل الثورة إلى غايتها. فلماذا تضيعوا أنفسكم بين الشعب؟! لماذا تفصلون أنفسكم عن الشعب؟! لماذا تقومون بعمل تتوقف معه ـ لاسمح الله ـ هذه الثورة التي تقدمت إلى هذا الحد، أو تصل متأخرة بقليل إلى هدفها؟! لماذا تقومون في كل يوم بعمل تؤثرون به على الشبان الغافلين ليقوموا في الجامعات و الشوارع بأعمال لاتتفق و مسيرة الشعب؟! و لماذا يجب أن تكون صحيفتكم استفزازية بهذا الشكل وتحرف شبابنا وأنتم الذين تدعون تأييدكم للشعب و خدمته؟! فكروا قليلاً وعودوا إلى أنفسكم!

لقد كنت دائماً شاكراً لكم أيها القميون والآن أشكركم أيضاً و أدعو لكم و لجميع أبناء الشعب! أدعو الله أن يحفظكم جميعاً بمشيئته تعالى وأن يحفظنا في رعاية الامام المهدي المنتظر ـ سلام الله عليه ـ ويجعلنا خدمة هذا البلد!

٥٤٥. خطاب سماحته في ممثلي طلاب مدينة تبريز، و أعضاء مؤسسة جهاد البناء

في مدينة فيروزآباد

الأحد ١٣٥٨/٨/٦ = ١٣٩٩/١٢/٦ = ١٩٧٩/١٠/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني في البداية أشكر جميع الأخوات و الاخوة الذين قدموا إلى هنا من أماكن بعيدة ليلتقوني في هذه الغرفة الصغيرة وليتحدثوا عن مطالبهم! إنني على اطلاع بأن المشاكل كثيرة و بوجود اضطرابات. و الحمد لله فإن الاضطرابات الموجودة في إيران بعد الثورة ليست بكثيرة و لاتستوجب الخوف. ففي كثير من الثورات ينعدم الهدوء في البلاد رغم مضي سنين طوال، و في أعقاب الثورات تحظر الأحزاب جميعها و الصحف و الاجتماعات، ولكن الثورة في إيران منحت الفرصة لجميع التنظيمات والصحف وجميع الاجتماعات لتقوم بنشاطاتها وقامت فعلاً بذلك، حتى ثبت للشعب أن بعض الأجنحة تغاير مسيرة الشعب وتعمل ضد الثورة، فتم إيقاف بعضها، و هم الآن يدرسون القضية. يجب القول إن الثورة في إيران هي أفضل ثورة ظهرت في العالم حتى الآن، والنقطة المهمة فيها أن الشعب المسلم قد ثار، وليست مرتبطة بحزب أو انقلاب عسكري، بل إنها ملك للشعب نفسه، فالشعب نفسه قد نهض وثار وتقدم و هزم الطرف الآخر، ولما كان الشعب شعباً مسلماً فإنه لم يكن يستهدف قتل الأشخاص أو سجنهم أو منعهم من النشاط عبثاً. ولذلك يمكن اعتبارها ثورة هادئة جداً.

أنتم تعلمون أنهم خلّفوا لكم بلداً خراباً يسود الاضطراب و الخراب و التخلف جميع أنحائه. فإصلاح هذا البلد بالطرق العادية المألوفة يحتاج إلى زمن طويل. و أهم ما خربوه و دمروه كانت الجامعات و معاهد التعليم، لأنهم كانوا يخافون أن تربي الجامعة أُناساً جيدين يقفون في وجههم. إنهم ماكانوا ليدعوا الجامعات تعمل كما يجب، و بناء على هذا لم يسمحوا لقوتنا البشرية بالنمو و الرقي. وإذا مافسحوا المجال الآن وجب الشروع من البداية، كوضع البرامج للثقافة و التعليم و إصلاحهما و تصفية الأشخاص [المنحرفين] الموجودين في المجال التعليمي أو في أماكن أُخرى، حيث يجب أن تصلح هذه كلها تدريجياً و آمل إن شاء الله أن تصلح. و عندما يتم تأسيس مجلس الشورى بأصوات الشعب ــ إن شاء الله ــ و تتشكل بواسطته حكومة دائمة و مستقرة فإن الكثير من الامور ستصلح، ولكن ذلك يحتاج إلى وقت. فقد يصاب إنسان بالزكام في عدة دقائق و يمرض و يطول مرضه أحياناً شهراً أو شهرين حتى يشفى و يبرأ، فالبلد الذي كان خلال ألفين و خمسمائة سنة خاضعاً لظلم النظام الشاهنشاهي، و تحمله لما شاهدناه من الجور مدة نيف و خمسين عاماً [من حكم الاسرة البهلوية] و تخريبهم كل شيء فيه، يحتاج إلى زمن طويل ليتم إصلاحه. ونحمد الله على أن مابلغه الشعب من الوعي و اليقظة يبعث على الأمل. فأرجو من هذا الشعب مع هذه اليقظة أن يغض الطرف عن المشاكل أحياناً و أن يتحلى بالصبر أحياناً أُخرى ليطوي مسيرته إلى الأمام. يجب ألاتفكر كل فئة بمشاكلها فقط وتتساءل لماذا لم تحل؟! إن هذا سيؤدي إلى عدم إمكانية حل المشاكل و إزالتها. وإني أرجو جميع الفئات و بخاصة الشباب الجامعيين و شباب المعاهد و الطلاب أن ينتبهوا قليلاً و لايصبحوا أُلعوبة! فقد يختلق الأعداء قضايا ليفكر الآخرون بضرورة الاضراب والهروع إلى الشوارع فوراً و إلافسيحدث كذا و كذا! و اعلموا أنه كلما كانت البلاد هادئة كلما أمكن إصلاحها أحسن. لايمكن إصلاح اقتصاد و جامعة في بيئة يتقاتل أبناؤها في الشوارع. فانتبهوا إلى ضرورة سيادة الهدوء. و ليذهب الطلاب إلى صفوفهم و لينشغلوا بدروسهم. وليقم المعلمون و الأساتذة و العمال و المزارعون بأعمالهم. يجب أن يسود الهدوء ليعمل من يريد أن يخدم. فلا تصلح الامور إذا لم يكن الهدوء. لايمكن أن تصلح الامور بإثارة الفوضى في الجامعات و الهروع إلى الشوارع و عدم الذهاب إلى الصفوف الدراسية. و الامور تصلح متى تحدّث هؤلاء عن مطاليبهم بهدوء لتتمّ دراستها.

لاتظنوا أن الحكومة تريد عرقلة الامور. فليس مثل هذا الكلام، بل إن هؤلاء الأشخاص [أعضاء الحكومة] يريدون القيام بالأعمال. لاشك في أن العمل عظيم و لايمكن إنجازه بهذه السرعة! إنه عمل لاتستطيع فئة واحدة أن تنهض به، و إذا لم يتّحد الشعب و لم يتعاون فيما بينه لايمكن إنجاز العمل. و مساعدة الزارعين هي بزيادة إنتاجهم الزراعي. فإن أصبحت زراعتنا بشكل لانستطيع به توفير قوتنا و يجب أن تمتد أيدينا نحو أميركا لتعطينا الخبز، فهذا تبعية لها و متى ما أوقفت ذلك فإننا مضطرون للموافقة على ماتفرضه علينا حتى تعطينا الخبز على الرغم من أنها ستخوننا! يجب أن نضحّي حتى لانحتاج في غذائنا إلى أحد، و هذا العمل

مرهون بعمل زارعينا. والآن وقت النشاط فلتقُم الحكومة من جهة بالتعاون و المساعدة و حل المشاكل و من جهة أُخرى ليعمل المزارعون على زيادة الانتاج و زيادة المساحة المزروعة، وقد شاهدتم كيف أنهم زادوا منها قليلاً في السنة الماضية و اختلفت كثيراً عن السنوات الماضية. وإني لآمل أن يتطور المزارعون يوماً بعد يوم لنصبح مصدِّرين. فبلدنا يمكن أن يكون مصدّراً فهو يملك الماء و الأرض و كل أنواع الثروات ونستطيع أن نكون مصدّرين في هذه المجالات. يجب أن يتعاون الجميع! و جهاد البناء عون كبير. يجب التعاون في كل شيء و ينبغي أن تتعاون الفئات جميعاً حتى تنقذ هذه البلاد! وعلى كل حال فإنه على جميع الفئات أن تسعى وتعمل للحفاظ على الهدوء، عليهم ألا يجلسوا عاطلين، و ليعملوا لينقذوا بلدهم!

و هكذا يجب أن تكون الجامعات جامعات لاتحتاج إلى الخارج! فعلى الجامعات وبقية الفئات العمل حتى لانحتاج إلى الآخرين على الأقل. و إذا مرض أحد يجب ألايكون الوضع بحيث يقال لايمكن معالجته هنا! يجب على الشرق أن يقف على قدميه. فللشرق ثقافة إسلامية هي أسمى و أرقى الثقافات، و يجب أن يلبي كل احتياجاته بهذه الثقافة الاسلامية و ألا يمد يده إلى الغرب! ففي الماضي كانت الكتب الطبية الشرقية قد أخذت طريقها إلى أوروبا و تخرّج عليها أطباء كبار. كانت هناك كتب ابن سينا والرازي، وهم عملوا فيها، و ما ذا حدث الآن لنصبح نحن متخلفين نتيجة ماأُرتكب من أعمال سيئة، بعد أن انتقلت الحضارة من الشرق إلى الغرب وصدّر الشرق الحضارة للغرب؟! لقد أدّت الدعايات الواسعة إلى أن يضيّع الشرق نفسه بحيث لابد أن يكون اسم الصيدلية أجنبياً، وينبغي أن يكون للشارع اسم أحد الأوروبيين أو الأميريكيين! فإيران تنسج ولكن يجب أن يكون على طرفه سطر باللغة الانجليزية أو اللاتينية ليقولوا جاء من إنجلترا! لقد ضيعنا أنفسنا ويجب أن نجد هويتنا و ننبذ الانبهار بالغرب هذا، فللشرق ثقافة غنية، فلماذا يذهب من يمتلك ثقافة غنية إلى الآخرين؟! أرجو الله أن يرعى الجميع و يوفقهم دائماً و أن يزيل المشاكل ويحل بقوته كل القضايا!

٥٤٦. خطاب سماحته في لقائه أعضاء اللجنة الاسلامية لطلبة معهد «مفيدي» العالي للترجمة

الاثنين ١٣٥٨/٨/٧ = ١٣٩٩/١٢/٧ = ١٩٧٩/١٠/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مَثل بلدنا كمثل المريض الذي عانى من مرضه مدة لاتقل عن بضعة و خمسين عاماً [من حكم الاسرة البهلوية] ساعدت كل الفئات في النظام السابق على زيادة ذلك المرض، غير أن الشعب الآن قد تخلص من تلك الفئات التي عملت على زيادة مرضه ولكنه لايزال مريضاً. و لاتتوقعوا إزالة مرض مجتمعنا الذي جاء من الغرب و البلاد الأجنبية في ثمانية أشهر أو ثمانية أعوام أو حتى في عشرين سنة! لقد حُقنت أدمغة بعض هؤلاء الذين هم في الجامعات بالمرض مدة خمسين عاماً و تربوا تربية غربية. إذا أردتم شفاء هؤلاء المرضى فوراً أو إبعادهم و البحث عن أصحاء بدلاً عنهم فهذا غير معقول، ولكن يجب ألاتيأسوا فإن الشعب قد وجد طريقه!

وإذا لم تجر عملية التطهير اليوم فستجرى غداً، فلا بد منها! و أول كل شيء الادراك، وقد أدرك الشعب مرضه. لقد خدعونا خلال هذه السنوات الخمسين كي لا ندرك مرضنا. إننا كنا خلال هذه الخمسين عاماً نعتبر الجرائيم الفاسدة و المفسدة دواء لنا وأولئك الذين كانوا يسوقوننا إلى الفساد، معالجين لنا! لقد أنشؤونا بالأقلام الفاسدة و الأحاديث المضلِّلة بشكل نعتبر السمّ القاتل لمجتمعنا دواء للألم! و هؤلاء الفاسدون موجودون الآن في الجامعات و في كل أنحاء بلدنا. فلاتتوقعوا علاج مرض عمره بضعة وخمسون عاماً، و علاج مجتمع كان يرزح خلال ألفين و خمسمائة عام [من النظام الشاهنشاهي] تحت ظلم أشخاص كانوا يريدون الوصول إلى منصب و جاه وكان ظلمهم يسود جميع أنحاء المجتمع، و قد قضى بلدنا كما تتذكّر أسوأ أوقاته خلال بضعة و خمسين عاماً، لاتتوقعوا علاجه في بضعة أيام أو بضع ساعات أو بضعة أشهر أو عدة سنين!

لقد وجهونا بدعاياتهم نحو الغرب و جعلونا منبهرين به إلى حد أننا نسينا كل شيء و كل مفاخرنا وأصبحنا لانعدّ أنفسنا شيئاً و لانقيم لأنفسنا قيمة! إن الشرق يمتلك كل شيء و إن ثقافته هي أفضل من ثقافة الغرب، و طالما لانعثر على هويتنا وطالما

لايكتشف الشرق نفسه و لايعثر على ذلك الضائع فإننا لانستطيع أن نقف على أقدامنا! فكل شارع كانوا يريدون زيادة شهرته، وكل صيدلية يريدون زيادة زبائنها، يضعون لهما اسماً أجنبياً! كانوا يصنعون الدواء بأنفسهم ولكن يضعون عليه اسماً لاولئك [الأجانب] لاشاعته! كانت أصفهان تنتج نسيجاً ولكن كان عليه اسم اولئك! يجب محو اسم الغرب من أذهاننا! لقد طردنا الآن اللصوص ولكننا لم نكتشف أنفسنا وعلينا أن نكتشفها. على الشرق أن يغلق أبواب الغرب دونه! فما دام للغرب طريق إلى هنا لن تبلغوا استقلالكم، و ما لم يطرد المنبهرون بالغرب الموجودون في كل مكان من هذه البلاد أو لم يُصلَحوا، لن تحققوا الاستقلال!

لن يعطينا الغرب شيئاً مفيداً نافعاً و لم يعطنا! فكل ما أرسله إلى هنا كان مفيداً لنفسه، سواء أكان مضراً لنا أو لا. لقد قلت مراراً وأقوله لشدة تألمي مرة أُخرى: إني قبل بضعة أيام قرأت في الصحيفة خبر منع استعمال بعض الأدوية في أميركا و جواز إرسالها إلى العالم الثالث! فوالله ليس الانسان بمستعد أن يقدم الدواء المضر حتى للحيوان! فانظروا أية كائنات قذرة نواجهها في أميركا! ــ لاأقصد الشعب بل أقصد الحكومة ــ فأي معاملة تعاملنا بها حكومات القوى العظمى، و مع ذلك لانزال خاضعين لها ونعمل من أجلها! فلتنكسر تلك الأقلام التي تعمل لصالحهم و لتُقطع تلك الألسنة التي تتحدث لصالحهم! إن جميع مصائبنا الآن ومصائب الشرق من هؤلاء الأجانب و من الغرب و أميركا! إن جميع مشاكلنا من أميركا! و جميع مشاكل المسلمين سببها أميركا التي قوّت الصهيونية بذلك الشكل و لاتزال تقوّيها لتقتل إخوتنا أفواجاً متلاحقة!

لن يستقل بلدكم مادام فكركم لم يستقل، فاستقلوا في أفكاركم! على الجامعات أن تربي شبابنا بشكل يفهمون من خلاله أن لهم ثقافة عظيمة و أن الثقافة قد انتقلت من هنا إلى الخارج. يجب أن تطهر دوائرنا من هذه الأدمغة المتعفنة العاشقة لأميركا وللغرب و من اولئك الخونة الذين يعملون الآن أيضاً لصالح النظام السابق، إما بتعطيل العمل أو تقليله أو العمل ضده! إن هذا البلد بحاجة إلى التطهير و بالطبع فإن عملية التطهير هذه بحاجة إلى وقت، فلايمكن أن تتم دفعة واحدة. إن الواجب الملقى على عاتق كل واحد منا وعلى أبناء الشعب أن يتقنوا العمل الذي يقومون به و يحسنوه. ابتداء بنا وانتهاء بالمجتمع. فالاصلاح يجب أن يبدأ من نفس الانسان أولاً ليصلح الآخر. اعملوا جيداً و بجدّ. ليعمل مزارعونا و عمالنا بجد، و إذا كنتم طلاباً فتعلّموا جيداً، وإذا كنتم معلمين فعلّموا جيداً، و إذا كنتم أساتذة فاعملوا جيداً، و إذا كنتم عمالاً فاعملوا جيداً، و إذا كنتم مزارعين فازرعوا جيداً، و إذا كنتم علماء دين فقوموا بعملكم جيداً. فإذا مابلغ الشعب مثل هذا الوعي و اليقظة و قام كل واحد بواجبه جيداًفإن الشعب سيصلح بسرعة.

لاتنتظروا الآخرين ليعملوا لكم! فأي انتظار هذا أن نظل نتوقع من أميركا العمل لنا و العطف علينا وتزويدنا بالأسلحة؟! إن أكثر الاتفاقيات التي عقدوها معنا أو كلها كانت بضررنا. إنهم لايعملون لصالحنا. لاتجلسوا حتى يعمل الآخرون لكم! فاعملوا أنتم بأنفسكم. فعندما أراد الشعب القيام بعمل، عليه أن ينجز العمل جيداً و أن يوصي مجتمعه و رفاقه بالعمل جيداً. «كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته»! فكلنا مسؤولون أمام شعبنا. فإذا ماظهر مثل هذا الاحساس في البلد، بأن أُصلح نفسي وأُصلح الآخرين أيضاً، فإن الاصلاح سيعم البلاد بسرعة. علينا ألانجلس حتى يصدّر الغرب لنا! فلنعمل نحن ونسنَ الغرب. حفظكم الله جميعاً وسيروا إلى الأمام.

٥٤٧. خطاب سماحته أثناء لقائه أعضاء لجنة الاغاثة بطهران

الثلاثاء ١٣٥٨/٨/٨ = ١٣٩٩/١٢/٨ = ١٩٧٩/١٠/٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم على ماعددتم من متاعب تحملتموها و النشاطات التي قمتم بها في منطقتكم! إن الله تعالى سيوفيكم أُجوركم. يجب أن نعلم أن علينا أن نعمل بنشاط، كما يجب على الشعب أن ينهض من أجل إعمار هذه الخرائب التي حدثت لبلدنا خلال النظام الشاهنشاهي و خلال البضعة و الخمسين عاماً هذه، القيام من أجل الله ومن أجل عباد الله! لاتنتظروا أن تقوم الدوائر والمحافظات وأمثالها بالعمل لكم، فالكثير من هؤلاء هم نفس الأدمغة الفاسدة للنظام السابق، و إن لم يعرقلوا أعمالكم فإنهم لن يساعدوكم! علينا ألا نجلس حتى تساعدنا هذه الأدمغة الفاسدة. فشبابنا كثيرون و الحمد لله. فعلينا أن نستفيد من طاقة هؤلاء الشباب بعد هذا التحول العظيم الحاصل في بلدنا، حيث سبق شبابنا إلى الخدمة للعباد و لله تبارك و تعالى بعد أن كان الكثير منهم قد انصرف للعمل في

المراكز اللامشروعة. لقد كان أملنا دائماً بقوة الشعب الانسانية الالهية، و نحن استفدنا دائماً من طبقة العمال والمثقفين و الشباب وأصحاب المهن التجارية و من هذه الطبقات التي يصطلحون عليها بالطبقة المتدنية و أُسميها بالطبقة العليا. إن هؤلاء هم الذين وصلوا بالثورة إلى مرحلتها الحالية و هؤلاء هم الذين يستطيعون إنجاحها!

لقد وجد شعبنا خلال الخمسين عاماً [من حكم الاسرة البهلوية] نوعاً من التفكير لايمكن استبداله و تغييره بسرعة. إن اولئك الذين كانوا في خدمة النظام فخدموه سنين عديدة، هم الآن في خدمة الأجانب و يأملون أن يعود ذلك النظام أو نظام أفسد منه مرة أُخرى حتى يعودوا ساكنين القصور و إن لم يجد شعبنا حتى كوخاً يسكنه! و هم الآن أيضاً يعملون بنشاط، فقبل بضعة أيام اجتمع عدد منهم في مكان ما و كانوا اكئيبين لاعدام بضعة أشخاص في إيران. كانوا يقولون في مكان محترم إن هذه الاعدامات ستؤدي إلى ضياع شرفنا وكرامتنا في العالم!! فأية كرامة تمتلكونها في الخارج حتى تضيعوها الآن؟! فهل ندع المجرمين يمشون بين الناس وبين الامهات والآباء الذين قتل أبناؤهم لتقدم لكم التهاني في الخارج؟! إنكم أضعتم عقولكم إلى درجة أنه لو أُدّب و أُعدم مثلاً عدد من المجرمين تتصورون أننا نخسر شرفنا وكرامتنا؟! فبأي شرف وكرامة قَبِلكم العالم؟! هذا العالم الذي تمنع فيه أميركا الدواء المضر في بلادها و تسمح بتصديره إلى العالم الثالث؟! إنكم تمتلكون مثل هذا الشرف و الكرامة في العالم! و نحن نريد أن نذهب بشرفكم هذا و نجد لكم شرفاً إنسانياً. لاتتباكوا إلى هذا الحد على هؤلاء الخونة من أمثال «نصيري» و أشباهه الذين قُتلوا! تقولون إن الأدمغة تفر و تهرب، دعوا هذه الأدمغة المتعفنة التي عملت للأجانب تهرب، و يجب أن تهرب! فهل كل دماغ ـــ كما تقولون ـــ يحوي العلم هو دماغ شريف؟ لقد كان «أحمدي» طبيباً أيام رضاخان ولكنه كان مكلفاً بحقن إبر الموت للوطنيين والأشخاص الذين كانوا يظهرون معارضتهم للدكتاتورية! و إذا ما فرّ مثل هذا الدماغ من إيران الآن نجلس و نغتمّ لأن هذا الدماغ هرب من إيران؟! أنظهر أسفنا على هذه الأدمغة التي اجتمعت في إنجلترا حول «بختيار» و منحتهم إنجلترا حق اللجوء و هم يعيشون في ظل رعاية الحراب الانجليزية، أو على اولئك الذين هربوا إلى أميركا لينفقوا تلك الأموال التي جمعوها من هنا؟! بدّلوا أفكاركم! بدّلوا أفكاركم التي اجتمعت في أدمغتكم مدة خمسين عاماً ولاتستطيعون أن تميزوا بها بين الصالح و الطالح! علينا أن نغير هذا البلد وهذه الأفكار! يجب أن تغير الجامعات هذه الأفكار! دعوا هذه الأدمغة التي ساقت شبابنا مدة ثلاثين أو أربعين عاماً إلى الفساد! دعوها تهرب لتأتي أدمغة صحيحة سليمة مكانها! والآن تغتمون لأن أشخاصاً خيّرين يريدون التطهير؟! فيا أساتذة الجامعات ـــ أي بعضهم ـــ لمن تغتمون؟ أتنوحون على «نصيري»؟! أتبكون على «هويدا»؟! ثم يدّعون أيضاً أن صبياً يبلغ الثانية عشرة من عمره قد أُعدم! ماهذه الأقوال التي تتحدثون بها؟! لماذا تقدمون المساعدة للاستعمار و النظام الشاهنشاهي؟!

أيتها الأدمغة المتعفنة، أيها الناس المتهالكون، استيقظوا قليلاً! لماذا تتجادلون بهذا الشكل؟! لماذا تعارضون الاسلام؟! وياشبابنا الافذاذ، و يا أخواتنا و ياإخوتنا استيقظوا! يامن بلغتم بهذه الثورة إلى هنا بأيديكم، و كان هؤلاء السادة الذين يعترضون الآن منعزلين أو كانوا يساعدون النظام أو كانوا دونما اكتراث، و جاؤوا الآن إلى الساحة، أيها الشباب الذين واجهتم المدفع والدبابة، أيتها الأخوات اللائي فقدتن أبناءكن وتظاهرتن بين الناس و هتفتن بـ «الله أكبر»، حافظن على ثورتكن! لاتجلسوا تنتظرون أن يعمل لكم الآخرون! يجب تطهير الدوائر و المدارس و الجامعات! يجب أن تُسلّم لأشخاص لم يتصلوا سنين طويلة برضا خان و بمحمد رضا بهلوي! إذ اولئك الذين كانوا تابعين لهم لايستطيعون إدارة بلادنا. و كما كنتم منذ البداية لاتتوقعون أن تساعدكم هذه الطبقة العليا، عليكم الآن بعد أن وصلتم إلى مرحلة البناء أن تكونوا بنائين، وتابعوا القضية بأنفسكم! إن هذه الأدمغة تفر، لقد حملوا العملة الصعبة و فروا بها لأنهم يرون أنه لم يعد مجال للسرقة هنا. فالبلد بلدكم و بلد أبنائكم. البلد بلد سكان «الحفائر» و الأكواخ في ضواحي طهران حيث يشهد الله أني أتألم من أجلهم ولم يفكّر بهم حتى الآن. إن هؤلاء هم الذين حققوا النجاح للثورة! لقد عرض التلفزيون يوماً ضواحي طهران، خرج شيخ عجوز مع عدة من أحد الجحور، مكان ليس بمكان إنسان، و سأله أحدهم ماذا فعلت؟ فأجاب نذهب صباحاً للاشتراك في المظاهرات... حياتهم كانت هذه، كانوا يتظاهرون في الصباح و يساعدون الثورة. إننا رهن هؤلاء! إن حياتنا يديرها هؤلاء و أمثالهم! يقولون إن الأدمغة قد هربت، فإلى جهنم! إنها لم تكن أدمغة علمية بل كانت أدمغة خائنة، وإلا فهل يهرب أحد من بلده إلى أميركا أو إنجلترا ليعيش في ظلهم؟! و هل يتبع أحد «بختيار» و أمثاله من الذين ساقوا بلدنا إلى الفساد؟!

يجب أن تديروا أنفسكم بأنفسكم! لاتفكروا أن محافظاً يقوم بالعمل لكم. إننا نريد أدمغة، في نفس الوقت الذي يكون فيه طبيباً أو مهندساً، فإنه يلتحق بجهاد البناء و يسيّر أُموره. إننا نريد أدمغة تأتي من أميركا إلى هنا وتقول جئنا للمساعدة، لا أن تهرب من هنا! إن الأدمغة التي تفكر بالهروب لاتفيدنا، دعوها تهرب! و إذا علمتم أن هذا البلد لايناسبكم فاهربوا أنتم أيضاً، فالطريق مفتوح، فبلدنا بحاجة إلى إنسان!

أدعو الله أن يتفضل عليكم جميعاً بالتوفيق! إنني عندما أراكم و أرى هذه الوجوه الانسانية و النورانية و الخادمة أُباهي وأفتخر بهذا البلد. فالعالم اليوم يشخص ببصره نحو بلدنا، لانحو تلك الطبقة. العالم ينظر إليكم لا إلى اولئك الذين يسكنون القصور! فأصحاب الأكواخ هم مؤونة و رأس مال هذا البلد لا أصحاب القصور. اللهم احفظ لنا سكان الأكواخ هؤلاء! اللهم احفظ لنا الشباب الذين يخدمون البلد و الاسلام! واطمئنوا أنكم بهذه المعنويات التي تمتلكونها لمنتصرون! و لايستطيع أحد التغلب عليكم وستنتصرون على الجميع. و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٤٨. خطاب سماحته أثناء لقائه أعضاء أُسر شهداء الخامس عشر من خُرداد عام ١٣٤٢هـ ش، وأُسر شهداء حوادث مدينة بندر أنزلي

الأربعاء ١٣٥٨/٨/٩ = ١٣٩٩/١٢/٩ = ١٩٧٩/١٠/٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

يعتبر الخامس عشر من خُرداد حيث فقد شعبنا رجالاً و شباباً مصممين، منعطفاً في تاريخ هذه الثورة ومبدئها. و قد غدا الذين نهضوا في الخامس عشر من خراد ببسالة وقالوا «لا» أمام الطغاة ونالوا الشهادة، طلائع هذه الثورة العظيمة. إنني أدعو الله تبارك وتعالى لهم بالرحمة ولذويهم بالسلامة والصبر و السعادة! لقد كانت هذه الانتفاضات هي التي عملت على التحام الجامعات والمدارس العلمية الدينية ومختلف الفئات، فطوى الجميع الطريق متحدين في الارادة والهدف ووصلوا به إلى حيث شعبنا الآن حتىٰ وجد طريقه وسيطوي هذا الطريق لثورة ثمارها الانسانية الاسلامية. إن هؤلاء الأخوات المحرومات من نعمة السمع و النطق وجئن إلى هنا يعتبرن مبعث أمل لاتحاد جميع الفئات في هذا الهدف الالهي. أرجو الله أن يحفظهن ويبلغهن السعادة!

إني آمل أن تحبط هذه الفئات المختلفة بانتباهها المؤامرات الموجودة الآن. لقد رأيتن و رأت السيدات المتنورات ــ كما يزعمن ــ كيف أشاعوا كذباً أن المرأة ليس لها أي حق في دستور [الجمهورية الاسلامية]! في الوقت الذي لم يطرح قط مثل هذا القانون الذي كانوا يتصورونه. وكانت هؤلاء السيدات يردن الهرع إلى الشوارع دون أن يتحرين الحقيقة! وقد اتضح للأسف أن هؤلاء «المتنورات» ليس لهن اهتمام بقضايا الساعة ومصيرهن، حيث لم يستمعن إلى المواضيع المذاعة في الاذاعة والتلفزيون أو المنشورة في الصحف والمجلات، ولم يطلعن إلا على مقالات بعض الأشخاص المفسدين و أردن دون انتباه منهن أن يقمن بعمل ما! ألا ينتبه هؤلاء الشابات والشباب أن في الأمر مؤامرات؟! ألا يدركون كذبة تنكشف بعد يوم، ومع ذلك يقوم المفسدون بنشرها واستغلال جهل الأشخاص؟! لمن يجب أن يشتكى ذلك؟! أنتم المثقفين والمتنورين ــ كما تقولون ــ لماذا الاستهتار إلى هذا الحد بالقانون الذي يتعلق به مصيركم، فلم تلاحظوا الصحف و لم تشاهدوا التلفزيون ولم تستمعوا إلى الاذاعة، وقد نكستم رؤوسنا بقولهم إن المتنورين عندنا جماعة يتأثرون بكذبة تنكشف بعد يوم واحد أو يومين! وإنهم لايطلعون على مايجري في بلدهم من أخبار وحوادث! أصلحوا أنفسكم! إن هؤلاء الذين يبثون مثل هذه الأراجيف لايريدون سعادتكم. فهؤلاء هم اولئك الذين ساقوكم وساقوا جميع الشباب إلى الفساد باسم «الأحرار من الرجال و النساء»!

إن ماسئلت عنه سابقاً وأجبت عنه بأنه يمكن عند إجراء العقد بين الزوجين أن تشترط المرأة خلال العقد أن تنوب عن الزوج في طلاق نفسها أو أن تكون وكيلاً مطلقاً له أو في ظروف معينة، وقد أورد هذا الجواب سؤالاً وهو ماذا فيما يتعلق بالنساء المتزوجات الآن؟ فهؤلاء يعارضن ولاية الفقيه حيث إنهن لايعلمن إذا أساء رجل معاملة زوجته فإن من واجبات الفقيه أن ينصحه أولاً وأن يؤدبه ثانياً وأن يطلق إذا لم ينفع ذلك. واقفوا على ولاية الفقيه هذه، فهي هدية منحها الله تبارك وتعالى للمسلمين! ومنها السؤال الذي عرضن وهو: ماذا تفعل النساء المتزوجات الآن إذا كنّ يعانين من مشاكل مع أزواجهن؟ عليهن بمراجعة المجلس أو

المحكمة التي يوجد فيها فقيه وعليه أن يدرس القضية فإذا تأكد من صحة الادعاء فعليه تأديب الزوج وإجباره على أن يعمل بشكل صحيح، وإذا لم يفعل يطلق. فللفقيه الولاية على الطلاق إذا وجد أن الحياة [الزوجية] تؤدي إلى الفساد. و رغم أن الطلاق بيد الرجل، فالفقيه يطلق أنى شاهد مصلحة الاسلام والمسلمين، هذه هي ولاية الفقيه!

إننا نعاني الآن من فئة من الأشخاص من المتباينين في أساليبهم و أذواقهم و في عقائدهم و أفكارهم لكنهم يساهمون جميعاً في عدم وصول البلاد إلى الاستقرار! إن هؤلاء مختلفون في الأفكار حتى إن بعض تنظيماتهم عدوة للاخرى، ولكنهم جميعاً متفقون على شيء واحد وهو معارضة الاسلام الذي صوّت لصالحه جميع أبناء الشعب! إن هؤلاء متفقون في باطلهم فاتحدوا أنتم في حقكم! فكل ذلك الباطل لا يمكن أن يفعل شيئاً. أنتم الذين تمسكون الأقلام بأيديكم وتكتبون وتقولون ماتشاؤون، ليس لديكم اطلاع عن الاسلام! لقد سمعتم كلمة «الاسلام» فقط ولعلكم قرأتم أحياناً كتاباً عنه ولكن مؤلفه لم تكن لديه معلومات صحيحة عن الاسلام! إنكم تبثون السموم من دون أن تطلعوا على الاسلام وفلسفة الأحكام الاسلامية، وليس من الواضح أن هدفكم هو في الواقع القيام بعمل صحيح، ولكنكم تخطئون في ذلك. إني شديد الظن بأن العديد من هؤلاء قد رأوا الآن أن ذلك النظام والأرباح التي كانوا يحققونها في ذلك النظام قد ذهبت، لذلك بدؤوا الآن يبذلون كل جهد من أجل إيقاف عجلة تقدم هذه الثورة! لقد لاحظتم كيف أنهم أخذوا يعارضون خطوة خطوة. ففي ذلك اليوم الذي كانت فيه الثورة، سواء في طهران هنا أو في بقية المناطق، كانت تلك المعارضة. بذلوا جهودهم من أجل الابقاء على الشاه في إيران، وعندما ذهب الشاه أخذوا يتخبطون من أجل الابقاء على بختيار. كانوا يهرعون إلى الشوارع ويطالبون بالدستور! وهذا يعني الحفاظ على الشاهنشاهية، وهم كانوا يطالبون به من أجل الشاهنشاهية لامن أجل شيء آخر! وعندما ولّى بختيار أعقبه الحديث عن الدستور أيضاً، فكانوا يريدون المحافظة عليه.

وعندما كنت في باريس كانوا يأتون إلى هناك ويقولون دعوا مجلس الوصاية يبق. وكنت أعلم أن هؤلاء إما أنهم جهلاء أو يستهدفون المحافظة على نفس الأوضاع! فإذا ما افترضنا قبول مجلس الوصاية يعني هذا أننا قبلنا الملكية أيضاً فمجلس الوصاية بيد الشاه و يستطيع حله متى شاء، نعم إن معنى ذلك أننا نقبل الشاه نفسه! وكان بعض هؤلاء المتنورين وبعض هؤلاء الأفراد الذين أصبحوا ثوريين الآن يأتون إليّ ويقولون اعمل شيئاً حتى يبقى مجلس الوصاية! إنه في الوقت الذي جاء فيه رئيس مجلس الوصاية هذا إلى باريس وأنا اشترطت استقالته حتى ألتقيه وقد استقال فعلاً. ومع ذلك كان أشخاص يأتون من هنا [إيران] باستمرار ويقولون كيت وكيت! وعندما انطوت تلك المرحلة و انتصر شعبنا بحمد الله، حدثت معارضة في كل خطوة أُخرى. عارضوا الاستفتاء [على «الجمهورية الاسلامية»] وعارضوا انتخابات مجلس الخبراء، والآن لا يزالون يعارضون مجلس الخبراء وستبقى هذه المعارضة للمجلس [الشورى] فيما بعد و رئيس الجمهورية و بهذا الترتيب! وذلك لأنهم يعارضون الأساس. ولكن عليهم أن يعلموا أن هذه التخبطات لاطائل وراءها! ولن نخاف منها أبداً ونعلم أنكم لاتستطيعون القيام بعمل. فاكتبوا ما تشاؤون وتحدثوا، ولكن عليكم أن تستيقظوا! واعلموا أن عليكم السير في هذا الطريق، فدنياكم مرهونة بالسير في طريق هذا الشعب. إذا أردتم وأنتم أربعة أشخاص أن تقاوموا مسيرة هذا الشعب التي هي مسيرة الاسلام ومسير هذا السيل العرم الذي حطم هذه السلسلة الخبيثة وذلك النظام الشاهنشاهي، وأن تقفوا أمامه، فإن هذا السيل سيجرفكم!

فكروا بدنياكم، إذا كنتم من أهل الدنيا! لاتعارضوا إلى هذا الحد شعباً قدم أبناءه وكل شيء لديه في سبيل هذه الانتفاضة وفي سبيل الاسلام وأنتم لم تفعلوا شيئاً! إن هذه المعارضة ليست في صالحكم. تعالوا وواكبوا هذا السيل في مسيرته لنستطيع إيصال هذه الثورة بشكل كامل إلى النهاية، وإن لاتؤدي معارضتكم إلى توقف هذا السيل العرم! فإنه عيب علينا أن يقال إن هؤلاء الذين متضلعون من العلم الفلاني يعارضون شعبهم، وإن هؤلاء الذين يدعون الديمقراطية يعارضون حكومة الشعب! إنهم لايدركون بتاتاً ولاية الفقيه، وفي نفس الوقت يقولون إن وجدت ولاية الفقيه فإنها ستؤدي إلى الدكتاتورية! فهل إن أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب (ع)] الذي كان ولياً لشؤون الناس كان دكتاتوراً؟! وهل إن النبي [ص] نفسه الذي كانت له الولاية كان دكتاتوراً؟! إلا أن يقولوا إن النبي [ص] مثله كمثل بقية الناس لا ولاية له! وليس هذا بمستبعد من هؤلاء! فأي شيء هو الدكتاتورية؟! إن الاسلام يدين الدكتاتور، ولو أن فقيهاً أراد أن يكون دكتاتوراً فإن الاسلام يسقطه من ولايته! وإني لآمل من اولئك الذين قدّموا الشباب و ضحّوا بهم في الخامس عشر من خرداد وفقدوا مُعيليهم، ومن اولئك الذين يمارسون نشاطات الآن، أن نتحد جميعاً لطي هذا الطريق

للوصول إلى النصر النهائي. حفظكم الله جميعاً! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٤٩. خطاب سماحته في لقائه سفراء الدول الاسلامية

الخميس ١٣٥٨/٨/١٠ = ١٣٩٩/١٢/١٠ = ١٩٧٩/١١/١

بسم الله الرحمن الرحيم

أُهنئ الامة الاسلامية العظيمة بأجمعها بهذا العيد الاسلامي العظيم وآمل أن تكون الأعياد مباركة وسعيدة للشعوب الاسلامية! وأشكركم أيها السادة الذين تفضلتم بالحضور إلى هنا لنتحدث عن قضايانا عن كثب! عيد الملسمين سيكون سعيداً ومباركاً حينما يحصل فيه المسلمون على استقلالهم ومجدهم، كما كان في صدر الاسلام ولكن مادام المسلمون متفرقين متشتتين وكل ماليديهم تابع للغير، فلن يكون أي يوم مباركاً لهم! فاليوم المبارك هو اليوم الذي تكف فيه أيدي الأجانب عن البلاد الاسلامية ويمسك المسلمون بأيديهم زمام أُمور بلادهم!

لست أدري متى يجب أن تحل المشاكل التي تهتم بها الحكومات و الشعوب الاسلامية ؟! فمن المشاكل الكبيرة التي يعاني منها المسلمون هي مشكلة الحكومات و الشعوب. والمشكلة الاخرى هي المشكلة بين الحكومات الاسلامية. إن المشكلة بين الحكومات و الشعوب هي أن الحكومات لم تعرف نفسها و شعوبها بعدُ، فهي لاتزال تفكر بأنها يجب أن تحكم وعلى الشعوب الاطاعة العمياء! وإذا لم تحل هذه المشكلة فإن مشاكلنا الأساسية وهي تسلط القوى العظمى علينا ستبقى من دون حل. ومن جهة أُخرى فإن الحكومات تعلم أن الاختلافات الموجودة بينها تؤدي إلى إيجاد المشاكل و الاضطرابات لدولهم ولكن لاتحل هذه المشكلة نتيجة وجود بعض القضايا أو الأغراض أو خيانة البعض!

لاحظوا الحالتين اللتين كانتا لدى شعبنا. فالحالة الاولى ماكان في عهد النظام الشاهنشاهي ولاسيما في النيف والخمسين سنة الماضية [من حكم الاسرة البهلوية]، والحالة الاخرى عندما تغلب شعبنا على جميع القوى العظمى وحطم هذا السد. قارنوا بين هاتين الحالتين ولتقارن الحكومات وتنظر مايجب أن تفعله! في النظام السابق كان الشعب منفصلاً عن الحكومة وليس انفصالاً يتسم باللامبالاة، بل انفصال يتسم بالمواجهة، فالحكومة والشاه كانا يضربان الشعب بكامل قدرتهما، ويعذبان ويسجنان ويعدمان، ولايسمحان بالتنفس. وكان الشعب يعارضهما. فإذا ما واجهت الحكومة مشكلة فإن الشعب لايخفف منها إن لم يزد عليها. وإذا مافشلت الحكومة فرح الشعب، أما إذا انتصرت الحكومة أو الشاه تألم الشعب! أما الآن إذا ما واجهت الحكومة مشكلة يتقدم الشعب بنفسه لحلها. فالحكومة الآن لاتستطيع أن تحل كل المشاكل التي تعرض لها شعبنا من قبل النظام السابق، فجميع الفئات تقدم المساعدة. إن هذا الشعب يعتبر البلاد و الحكومة جزءاً منه، فلا الحكومة تشعر بضرورة معاملة الشعب بأسنة الحراب ولا الشعب يخشى أن تقوم الحكومة بمثل هذا العمل. فلاحظوا هاتين الحالتين! كان الشعب في العهد السابق منفصلاً عن الدولة والآن لاينفصل الشعب عن الحكومة. وهذه الحالة هي التي يريدها الاسلام. فالاسلام يريد من الحكومات أن تخدم الشعب. ولابد للأسف أن أقول إن مشكلة المسلمين الكبيرة هي أن نضجنا السياسي منخفض جداً. إننا نظن أنه يمكن إصلاح الشعب بالحراب و الضغط و أجهزة الأمن و الجيش! فمتى يجب أن ترفع هذه المشكلة، و متى تتنبه هذه الحكومات إلى أن عليها أن تصبح صديقة لشعوبها ؟! كونوا أصدقاء لشعبكم فهم سند لكم وأنتم خدم لهم. هذه إحدى مشاكلنا ومالم تحل هذه المشكلة فلا أمل في معارضة القوى العظمى وإخراجها من بلادنا!

والمشكلة الثانية وهي كهذه المشكلة، إنها مشكلة الحكومات فيما بينها. فلماذا تجرّ كل دولة إسلامية إلى طرف آخر ؟! ولماذا تأتي إسرائيل بهذا العدد القليل وتحكم الدول الاسلامية التي تملك كل شيء وكل أنواع القوة بهذا الشكل ؟! أليس السبب يعود إلى أن الشعوب منفصلة عن بعضها وعن حكوماتها وكذلك الدول مختلفة فيما بينها، وقد جلس مليار من المسلمين يتفرجون على كل تلك الجرائم التي ترتكبها إسرائيل ضد لبنان و فلسطين ؟! فمتى يجب أن نكتشف قوتنا وقدرتنا ؟!

لقد شاهدتم في التاريخ كيف أن المسلمين في صدر الاسلام استطاعوا التغلب على كل أقطار المعمورة آنذاك بفئة قليلة خلال فترة تقل عن نصف قرن، لأنهم كانوا متحدين وكانت بأيديهم أسلحة الايمان! لقد كانت قوة الايمان التي نصرت فئة من الناس

الذين لايملكون شيئاً، و هي القوة التي نصرت المسلمين في صدر الاسلام بعتاد وعدد قليل على الروم وعلى إمبراطورية إيران العظيمة مع ماكانتا تمتلكان من وسائل و آلات! فمتى يريد المسلمون الاستيقاظ من هذا النوم وحل المشاكل الموجودة فيما بينهم؟! فما لم تحل المشاكل بين الحكومات و الشعوب ومشكلات الحكومات أنفسها، فلا أمل لكم باستعادة مجدكم! وقد قلنا دائماً ومنذ سنين طويلة هذا الموضوع وكتبنا حوله، ولكن اولئك سمعوا و تفرجوا! أرجو الله أن يوقظنا نحن المسلمين ويعرفنا على واجباتنا الاسلامية الالهية و أن يوفقنا ليكون عيدنا عيداً و ليس عيداً نعاني فيه من القوى العظمى! رعاكم الله جميعاً ومنح القوة للبلاد الاسلامية بأجمعها! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٥٠. خطاب سماحته أثناء لقائه جمعاً من طلبة مدارس طهران

الجمعة ١٣٥٨/٨/١١ = ١٣٩٩/١٢/١١ = ١٩٧٩/١١/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس صحيحاً أنني لاأطلع على الأوضاع! فالأفراد و الجماعات يأتون باستمرار و يتحدثون لي عن أوضاع مناطقهم كما يكتبون إليَ. وما تقولونه عن عدم إيصال الصحف إليَ، فالصحف تصلني. كما يقدم لي كل من الجيش وقوات الدرك ووزارة الارشاد خلاصة عن أوضاع البلاد، فلست دون اطلاع! وأما قولهم «لايسمحون بوصولها إليك» فهذا يعتمد على نفس الكلام الذي يطلقه المغرضون و أنتم تصدقون بما تمتلكون من أذهان بريئة!

ويبدو أنكم انتبهتم قليلاً إلى الثورات التي حدثت في العالم، وتعتقدون أنها كاستبدال رئيس للوزراء مثلاً أو رئيس للجمهورية! إنكم تعلمون أن الثورة في إيران هي ثورة نموذجية! لأن الثورات التي حدثت في العالم، كانت تذهب فيها قدرة شيطانية لتحل محلها قدرة شيطانية أُخرى. فبمجرد حدوث الثورة كانت الأفواه تكم وتكسر أيدي وقلام الجميع. وكان يعقب الثورات الاخرى في العالم كثورة اكتوبر أو الثورة الفرنسية أنواع العناء والمجاعات والمجازر المليونية لسنوات طوال! ولكن لايدري الكثيرون أن الثورة التي حدثت في إيران لانظير لها! فقد هبّ للثورة شعب قوامه نيف وثلاثون مليوناً بأيد خالية لاعتقاده بالاسلام.

وكانت جميع القوى الكبرى و الصغرى معارضة تقريباً. فعارضها الاتحاد السوفيتي وعارضتها إنجلترا، أما أميركا فإنها كانت على رأس المعارضين، كما عارضتها الدول الغربية بأجمعها! و قد أظهر البعض تأييدهم لما رأوا تقدم الثورة تدريجياً، وإلا فإنهم كانوا معارضين أيضاً لايران! لقد كان الشعب الايراني يواجه جميع الأنظمة وجميع القوى. فهل تتوقعون من ثورة قطعت أيدي جميع القوى عن الثروات الوافرة التي كانوا يأخذونها و أخذت من أيديهم أسواق النفط و الغاز و الثروات الاخرى و هم الآن يتآمرون جميعاً، أتتوقعون أن تستقيم الامور كلها بمجرد حدوث الثورة؟! كانت القضية مواجهة عدد بلاسلاح جميعَ القوى في العالم والتي كانت لها علاقات هنا وكانت تشخص بأبصارها إلى هنا حتى إن الدول العربية هذه كانت معارضة أيضاً، فكان العراق والكويت و اليمن و مصر وغيرها مخالفين. إنها ثورة أعادت هؤلاء جميعاً إلى الوراء، وهم الآن لايستطيعون أن يغضوا الطرف عن مصالحهم أيضاً. وعندئذ تقولون إن أية قضية لم تتحقق حتى الآن وإن أي شيء لم ينجز! بينما تم إنجاز الكثير من القضايا التي عددتموها ولكن لم يعلن عنها، وعندما يعلن سترون كم عملت هذه الحكومة البالغة من العمر ثمانية أشهر رغم كل القلق والاضطراب اللذين يحيطان بها من كل جانب! فلم يكن من السهل لكم، وحتى لهؤلاء النساء، أن تجتمعوا هنا ولم يكن ممكناً لنا. وإذا ماكنتم تريدون التحدث عن القضايا السياسية و الاجتماعية في بلادكم فلم يكن بالمستطاع أبداً أن تجلسوا هنا براحة بال وتتكلموا عما تريدون وتعرضوا طلباتكم. عليكم ألا تقللوا من قيمة هذه الأعمال! إنكم لاتدرون وضعكم الآن وكيف كان وضعكم قبل خمس سنين! ألا تعلمون أنه كان في بلدنا خمسة وثلاثون مليون[1] سجين و قد خرجوا الآن من سجنهم، إن خروج مائة سجين من السجن دفعة واحدة يسبب التخريب، وهذا هو الفوضى!

فقبل خمس سنين كانت جميع الأنفاس مقطوعة وجميع الأقدام و الأقلام مكسورة و الصحف مخنوقة. كان الناس يعانون

---

١. إشارة إلى مجموع عدد سكان البلاد آنذاك

و الشباب في السجون، وقد قطعت أنفاس السياسيين، ولم يكن بمقدور علماء الدين التحدث عن موضوع واحد حول المجتمع، والآن حلت هذه القضايا دفعة واحدة. فقد رفع الجميع رؤوسهم مرة واحدة و وجدوا أنهم أحرار! إن جميع الطلبات تتلخص في قولهم لي إنك لاتعمل! فهل إني مصدر كل الأعمال؟! إني لاأتعدى كوني طالباً دينياً ولكني أقوم بالنصيحة، و الحكومة و القوى الشعبية جميعها تعلم!

إن بلداً أصابه الدمار خلال خمسين عاماً، لايمكن وخلال ثمانية أشهر، أن يضعوا كل مايشتهونه في طبق ويقدموه إليكم! بل عليكم أنتم أن تعملوا. عليكم ألا تعتزلوا وتقولوا «لم يفعلوا» بل قولوا «لم نفعل»! علينا أن نقول ماذا فعلنا نحن؟ فهل هذا البلد ملك للوزير و عالم الدين؟! فالبلد ملك للجميع وعلينا جميعاً أن نقول «ماذا فعلنا؟». كان كلماينفع في الماضي يذهب إلى جيوب السلطة الحاكمة و أقربائها. فعندما كان الوضع كذلك كان على الناس جميعاً أن يقولوا: أنتم تأخذون الفوائد و الأرباح كلها ولاتقومون بأي عمل لصالحنا! والآن وقد أصبح هذا البلد ملكاً للجميع أتتصورون أن هؤلاء يأخذون فلساً واحداً بصورة غير شرعية؟! كلا، ليس الأمر كذلك. إن هؤلاء صالحون في أعمالهم. ولكن يجب ألايجلس السيدات و السادة و الشباب و الشيوخ ويقولوا ماذا عملوا لنا؟ فهل يختلف هؤلاء عنكم؟! وماذا فعلتم أنتم لهم؟! يجب على الجميع أن يعملوا للجميع، فالبلد ملك لكم جميعاً، وليس ملكاً لفئة معينة! إن فوائد البلد وأضراره للجميع، فلاتتوقعوا أن طفلاً في الشهر السادس أو الثامن أو العاشر من عمره يستطيع أن يعمل عمل الفلاسفة! إن بلدنا الآن كطفل يبلغ من العمر سبعة أو ثمانية أشهر قد ولد حديثاً مع هذه الآلام والعناء، ولاسيما و إن الأمراض بعد الثورة كثيرة وصعبة جداً.

تعالوا يوماً و اجلسوا هنا و انظروا إلى مايقوله هؤلاء الأشخاص الذين يأتون إلى هنا! فالشخص الفلاني يقول إني لم أتزوج بعد و أُريد أن أتزوج! والبنت الفلانية تكتب أنها تريد زوجاً! فالكثير من الرسائل تحتوي على مثل هذا النوع من الكلام! وعندئذ أنتم تتصورون أن هذه الرسائل تتعلق بالقضايا السياسية وبقضايا أساسية! وإن لم نأخذها يعني أننا لانمتلك معلومات عن أي مكان! إن من عنده مشكلة الآن يتصور أننا ثُرنا لتكون الأرض كذا، أو إننا ثُرنا لنحصل على زوج أو... إلخ! الآن وقد قمنا بالثورة أصلحوا بأنفسكم! ولاسيما وأنتم تتمتعون والحمد لله بنعمة الشباب التي لاأمتلكها أنا. والحكومة متكلم فلا تعدوا الحكومة شيئاً آخر! فإن قوتها محدودة أيضاً. إنها عندما تريد أن تغير فرداً عليها أن تبحث مدة طويلة وتفكر كثيراً بما يجب أن كيف يكون ماضيه، أن يكون مسلماً متديناً، لايميل إلى اليمين ولا إلى اليسار! إنهم إن أرادوا الآن إخراج فرد غير صالح من أية دائرة فلايوجد من يحل محله ليصلح الامور! ومع ذلك فإنهم يقومون بعملية التطهير. وعليكم ألا تتوقعوا كثيراً! لماذا تقولون لنا «ماذا فعلتم لنا»؟ بل نحن نقول لكم «ماذا فعلتم أنتم لنا»؟ إذن يجب علينا جميعاً أن نقول «ماذا يجب أن نفعل؟». وعليكم أن تعملوا كل ما من شأنه خفض الأصوات، وإذا أردتم أن يصلحوا بلدكم فإن ذلك الاصلاح يجب أن يتم بهدوء.

إن كردستان هذه التي ترونها مدمّرة الآن، فإن مجموعة من هذه الطفيليات ومن هؤلاء التابعين للنظام الشاهنشاهي المنحوس أو التابعين لليسار و اليمين، و إنهم جميعهم يمينيون ـــ لأن اليساريين لايستطيعون التدخل حالياً، وهم من صنع أميركا الآن بشكل يساريين ويمينيين ـــ يحولون دون إنجاز أي عمل للأكراد! إن هؤلاء المنحرفين الذين يزعمون أن لم ينجز أي عمل، إنما هو لإضعافكم. وعليّ أن أقول لكم إن هؤلاء [الحكومة] وقد عملوا الكثير خلال هذه الأشهر الثمانية في مثل هذه البيئة وفي مثل هذه الأوضاع ومثل هذه العراقيل! ولكن هذه الأعمال لم تعلن للناس. أتتصورون أن «مؤسسة المستضعفين» لم تقم بعمل؟! بل إنها قامت بالكثير، ولكن كان يجب أن تقوم بأكثر مما أنجزته! فالمستضعفون هم عدة ملايين نسمة تقريباً ويُعدّون جميعاً إرثاً من النظام السابق. وجميع هؤلاء الذين ترونهم لايمتلكون المساكن مثلاً وحياتهم ليست بجيدة، لم صبحوا كذلك خلال الثورة. إلا أنهم إن قالوا في النظام السابق لانملك الماء لساقوهم إلى السجون، ولو قالوا ليست لدينا طرق معبدة لضُربوا! أما الآن فلا ضرب ولاسجن ولاتعذيب، وعندما لاتوجد مثل هذه الأشياء فإن الجميع ترتفع أصواتهم! ترتفع أصوات جميع المستضعفين بأننا لانملك الماء ولاالكهرباء! لابأس، و نحن نسألكم هل هذا الحرمان شيء جديد؟! إن الجواب، لابل كان ذلك من الماضي! وهؤلاء [الحكومة] مشغولون الآن بالبناء و الإعمار! لقد مدّوا أنابيب كثيرة و أوصلوا الماء وشقوا طرقاً كثيرة و بنيت مساكن عديدة، ولكنه لايمكن إصلاح أُمور عدة ملايين من الناس بهذه السرعة! وبالطبع فإن الكثير من الأعمال لاتزال باقية، و لكن لايعني هذا أنهم لم

ينجزوا أي عمل!

فلو لم تحدث الثورة وكانت الأوضاع كما في السابق لكان مكانكم أنتم الذين جئتم إلى هنا في السجن حال خروجكم من هنا! فماذا يعني: «حدثت الثورة ولكن الأوضاع كما في السابق»؟! إن هذه الأقوال تضعف معنوياتكم، فكونوا أقوياء ولا تخافوا من هذا الكلام! فقد بقيت مجموعة كاللصوص الذين يذهبون إلى منعطفات الجبال للسرقة. و أتذكر أننا كنا نعاني في أيام أحمد شاه بلصوص من أمثال رجب علي و نايب حسين كاشي و ميرزا علي نقي و أمثالهم من الذين لم تسمعوا حتى بأسمائهم. فقد كان هؤلاء يذهبون وينهبون القرى التي كنا فيها. حتى انحصرت السرقة في عهد رضاشاه بلص واحد واحتل ناهب واحد مكان الجميع وبدأ ينهب! لا تتصوروا أن عملاً لم ينجز، بل حدثت المعجزات! فهذه الصرخات التي ترونها هنا لم يكن من الممكن أبداً في الماضي أن يأتي أحد و يرفع صوته. فنعمة الحرية أفضل من جميع النعم الدنيوية! ويجري الآن القبض على اولئك اللصوص الذين كانوا يؤذونكم طوال التاريخ واحداً تلو الآخر و ينال بعضهم جزاءهم. ولكن عندما يقال لكم «ماذا حدث؟» لا تصدقوا ذلك! ذلك أن عملاء النظام السابق هم الذين يتحدثون بذلك. إن اولئك لا يدرون أن طرد هؤلاء اللصوص من هذا البلد تم ببركة الاسلام وأن هذه الحرية الموجودة الآن هي من بركة الاسلام أيضاً! فقد أصبحت جميع الصحف حرّة، ولكنهم رأوا بعد مضي خمسة أوستة أشهر أن بعضها مرتبطة بإسرائيل وتتآمر ضد البلد. فاتخذ القرار أن تدرس هذه القضية طبق ضوابط خاصة ويتم إيقاف كل صحيفة بهذا الشكل.

وأما قولكم إنهم لا يبلّغونني المواضيع و الأحداث، فهو مما يتقوله هؤلاء ليقولوا للناس إني رجل لا علم لي بالامور! وعندما أكون رجلاً لا علم لي بالامور فإن أقوالي لا يمكن أن تكون صحيحة! كلا، لست غير مطلع وغير عالم بالامور. لقد جئتم الآن إلي هنا و تحدثتم لي. وأنا موجود صباحاً وظهراً ومساء و في جميع الأوقات، ولكن تقرر أن تكون الاجتماعات من الصباح إلى الظهر ثم أكون حراً بعد ذلك قليلاً، وهذا هو وقتي الحر الذي ترونه. وفقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى واني أدعو لكم جميعاً. والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٥٥١. خطاب سماحته أثناء لقائه طلبة كليتي العلوم و الآدب

الجمعة ١٣٥٨/٨/١١ = ١٣٩٩/١٢/١١ = ١٩٧٩/١١/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

علينا أن نبذل جهدنا إلى الاكتفاء الذاتي في جميع المجالات. فلا يمكن تحقيق الاستقلال قبل الحصول على الاستقلال الاقتصادي! فإذا كان من المقرر أن نكون محتاجين في المجال الاقتصادي فسندين بالتعبية في المجالات الاخرى، كذلك إذا ماكنا ندين بالتبعية في المجال الثقافي فسنكون تابعين في أساس القضايا. ومع الأسف فإن الدعايات التي حدثت طوال التاريخ ــ ومنذ أن وطئت أقدام الأجانب أراضي الدول الشرقية ــ ظن الشرقيون أن الكمال في الغرب. لذلك فقدوا هويتهم وشخصيتهم كلياً أمام الغرب والشرق الذي هو مثله و أمام أميركا! فبأي فئة تلتقون تجدون الحديث عن الغرب وعن الخارج. فإذا اكتشف دواء في إيران يرغمون الايرانيين على استعماله بصبغة خارجية! وإذا ماأُنتج قماش جيد في إيران وجب بيعه للناس أيضاً باسم الفاصوني الانجليزي! إذ هذا يعني أنهم استطاعوا بواسطة دعاياتهم الواسعة أن يشيعوا في إيران التبعية لهم، وقد أدى هذا إلى أننا فقدنا الاعتماد على أنفسنا، وألا يبقى لدينا أي استقلال فكري وعقلي وأن نعتمد على الخارج.

والآن و بعد أن أصبحت هذه البلاد ملكاً لنا، علينا أن نفكر بالاستغناء عن الغرب و الشرق! واعلموا أن الغرب والشرق لايمكن أبداً أن يقدّما فائدة إلى البلاد الاسلامية. ولو أن شبابنا ذهبوا هناك للدراسة فإن مايعلّمونه لشبابنا في المدارس هو استعماري، فمدارسهم تختلف عن المدارس للعالم الثالث! إنهم لا يولون أية أهمية و اعتبار لأُناس العالم الثالث، ولعل اهتمامهم بالحيوانات الموجودة هناك أكثر من اهتمامهم بالانسان الذي يعيش هنا! فالأدوية المحظور استعمالها هناك، يصدرونها إلى العالم الثالث واستعمالها هنا مسموح به! والطبيب الذي يحظر عليه ممارسة الطبابة هناك، يرسلونه إلى هنا فممارسته الطبابة هنا جائز! فإذا أردتم الحصول على الاستقلال و الحرية الحقيقيين فعليكم أن تعملوا للتمتع بالاكتفاء الذاتي في كل شيء. فعلى المزارع أن

يعمل كي لا نحتاج إلى الحنطة الأجنبية، وعلى الجامعي أن يعمل كي لا نحتاج للأجانب في مجال الطب و الهندسة!

ففي ذلك النظام كان عديمو الانصاف اولئك يريدون أن نكون متخلفين و أن يفهمونا حينما يحتاجون حتى إلى الأسفلت يستوردونه من الخارج، وليس معنى هذا أنه لم يكن موجوداً هنا، ولكنهم كانوا يريدون أن نفقد كل مالدينا ونكون تابعين للغير، فكانوا باستمرار يعقدون العقود مع الشركة الأجنبية الفلانية وينيطون بها شق الطرق و تعبيدها، وعلى مختصينا بشق الطرق وتعبيدها أن يجلسوا جانباً أو يقوموا كالعمال بأعمال بسيطة! أما مهندسوهم فيتحكمون بنا برواتب كذا، كانوا يريدون تبعيتنا وإظهارنا بمظهر العمال! لقد كان مهندسوكم أفضل من مهندسيهم ولكنهم كانوا يأتون باولئك وليعملوا تحت أمرهم! لقد أصبحت أوضاع بلادنا بهذا الشكل خلال هذه الفترة وبخاصة خلال السنوات الخمسين الماضية [من حكم الاسرة البهلوية]. فعلينا أن نحرر أنفسنا من هذا الوضع. وإذا أردنا أن نكون دولة مستقلة علينا أن نكون جديين في جميع مجالاتنا لنصل إلى الاكتفاء الذاتي. فلا يرسل مريضُنا إلى الخارج، ونقوم بصناعة مانستطيع في الداخل!

يجب أن تكون الجامعات جدية وتربي أفراداً يحولون دون الحاجة إلى الخارج. فإذا ما لاحظتم المدرسة الفيضية هذه، هناك فوق الباب الذي يتصل بصحن [السيدة فاطمة المعصومة] حاشية كلها منقوشة بالقاشاني، وكنت قد رأيتها منذسنين طويلة، ولكني منذ مدة لم أُشاهدها. فمنذ ثلاثين أو أربعين سنة ماضية عندما كنا هنا روي لي أن أحد المختصين الأجانب جاء وعندما رآها صرح بأنه لايوجد الآن من يستطيع أن يعمل مثلها، لأن كل لون من تلك الألوان الموجودة فيها كان يحتاج إلى درجة حرارة معينة إذا ارتفعت أدت إلى زوال اللون و إذا انخفضت أضاعته، كما أن رصف الألوان بشكل لايمكن أن نعمل مثله! هكذا كان أساتذتنا. كان بناؤنا وصناعة القاشاني بهذا الشكل الذي يعترف به اولئك أنهم لايمتلكون مثيلاً لهما! ولعل أوروبا لاتزال تدرس طب ابن سينا والرازي، ولكن مما يؤسف له أننا نبذنا مفاخرنا و التصقنا باولئك! فلايمكن أن نأمل باستقلال صحيح و دولة مستقلة مالم نتحرر من تلك التبعية! وأنتم الذين تربون الشباب اهتموا أولاً بغسل أدمغتهم مما ملؤوها به، و إفهامهم بأن لهم مفاخر و أنهم يمتلكون ثقافة وكل شيء، ويجب أن تقوموا بالأعمال كلها. ولوأننا نمتلك شيئاً ناقصاً فإنه أفضل من أن نمد أيدينا إلى العدوّ لنأخذ منه شيئاً كاملاً! وإني لآسف حقاً لذهابنا إلى الأعداء و إبداء حاجتنا إليهم! فإن كانت الحاجة إلى دول صديقة لنا وكانت علاقاتنا معها ودية فلابأس بها، أما لا أن تكون دولاً كانجلترا التي تلاحظون أنها أخذت بختيار، عدو إيران إليها اليوم لتحافظ عليه الشرطة الانجليزية وهو يكتب المقالات المعادية لايران ويعقد الاجتماعات ويتحدث فيها، أو أُخذ ذلك [الشاه] العدو الأول لنا إلى أميركا بذريعة المعالجة ليتآمروا ضدنا، ثم نمدّ أيدينا إليهما أن أعطونا الحنطة والشعير!

إني آسف والجميع يأسفون لوجوب احتياجنا إلى أعدائنا! علينا بالاكتفاء الذاتي، كانت بلادنا بلاداً مصدّرة ولكننا الآن أصبحنا نعاني هذا الأمر! فلو أن آذربيجان وحدها وخراسان وحدها في بلادنا تزرعان بصورة جيدة فإن إنتاجهما يكفينا والباقي نصدره إلى الخارج. ومما يؤسف له أنهم أوصلونا إلى هذا اليوم الذي ترونه باسم «الاصلاح الزراعي»! لايمكن للاستقلال والتبعية أن يجتمعا. فإذا ما كنا ندين بالتبعية في ثقافتنا و اقتصادنا فلسنا بمستقلين. فعلينا في البداية العمل على تحقيق الاستقلال الثقافي والاقتصادي حتى نستطيع أن نطلق على بلادنا اسم البلاد المستقلة!

و إني لآمل أن يستيقظ شبابنا وأساتذة جامعاتنا و كتّابنا و مثقفونا و ينتبهوا إلى وجود خداع. فقد خدعونا حتى الآن، وعلينا أن نتحد جميعاً، وعلى الكاتب و الخطيب و الصحف أن تساعد هذه الثورة. بالطبع فإن مجموعة ترى أن مصالحها تقتضي أن يحكم الغربيون هنا فهؤلاء لايريدون! أما اولئك الذين ليسوا كذلك عليهم أن يفكروا أننا أُناس أيضاً و لنا ثقافتنا و نستطيع أن نربي ونعلم ونقوم بالعمل ونبدأ به. فالموضوع الأول هو تربية شبابنا، هؤلاء الشباب الذين يجب أن يحافظوا على هذه البلاد ويديروا شؤونها في المستقبل. يجب أن يربوا تربية صحيحة. أرجو الله أن يوفقنا جميعاً نحن والأخوات والاخوة، لنكون خادمين لهذا البلد!

٥٥٢. خطاب سماحته أثناء لقائه جمعاً من السجناء السياسيين في النظام السابق

الجمعة ١٣٥٨/٨/١١ = ١٣٩٩/١٢/١١ = ١٩٧٩/١١/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قد مضى ما كان، وقد نال السعادة الذين أدوا واجبهم سواء في السجن أو تحت التعذيب أو خارج السجن! يجب أن تعدوا أنفسكم للمصائب! لقد قمتم بثورة وحطمتم سداً قلّ نظيره في العالم أو لم يكن. لاتتوقعوا أن تجري الامور بسهولة بعد كفّ أيدي القوى العظمى عن ثرواتكم و طرد الخونة من هذا البلد!

علينا أن نعد أنفسنا لنقدم الشهداء أيضاً! كما قدمنا الليلة الماضية واحداً هو المرحوم السيد قاضي رحمه الله حيث نال الشهادة. وكان قبله شهداء وسيكون بعده أيضاً! ولكن هذه الشهادات يجب أن تزيد من إرادتكم وتصميمكم. إنكم تخطون في طريق استشهد فيه الكثير من عظماء الرجال! لقد نهضتم من أجل الاسلام والحق وإن من ينهض من أجل الحق والاسلام لابد أن يكون كل شيء لديه سهلاً! فالشهادة هدية من الله تبارك وتعالى للذين يستحقونها. إن الاغتيال و القتل المباغت هذا دليل على فشلهم! فلو كانوا يمتلكون القوة لنزلوا إلى الساحة. إن هذا الاحتيال و النفاق دليل على يأسهم وهزيمتهم! فكونوا أقوياء القلوب ولاتخافوا من هذه الشهادات أبداً! وابقوا في الساحة برجولة و سيروا بالثورة إلى الأمام حتى يتحقق مضمون الاسلام الراقي وتصبح بلادنا إسلامية بكل مافي الكلمة من معنى. أي تصبح كل فئاتها إسلامية فتكون الحكومة إسلامية و تكون الوزارات و الدوائر والمحافظات و الأسواق والجامعات وأمثالها إسلامية. وعلينا أن نعمل على نجاح العقيدة أُسوة بالأنبياء و أولياء الله، و أن نجعل البلد إن شاء الله مثلاً أعلى لبقية الدول الاسلامية، بل لكل الدول التي يعاني فيها المستضعفون من المستكبرين!

يجب أن يكون نظركم إلى الله في الأعمال التي تقومون بها، سواء أكانت في جهاد البناء أو في قوات حرس الثورة أو في المحاكم أو في أي مكان آخر! فإذا استطعتم القيام بها حصلتم على النتيجة، وإذا لم تستطيعوا فالنصر حليفكم أيضاً. لأن عملكم محفوظ عند الله، والذين يقومون لله لن يفشلوا أبداً. حتى لو خيل ظاهرياً أننا انهزمنا، ففي الواقع إننا لم ننهزم، لأننا عملنا لله و من يعمل لله فليست القضية في هذه الدنيا وحدها فلدينا أماكن أُخرى و النصر هناك. وبالطبع فإن على الحكومة و المحافظين تلبية حاجات الشباب العاملين في جهاد البناء أو المشغولين في أعمال أُخرى. وعليهم أيضاً أن يقوموا بأعمالهم. إن من الواجب علينا جميعاً إدارة البلد الذي انتزعناه من حلقوم الاستعمار، بشكل لانحتاج فيه مرة أُخرى إليه. إن أكثر الامور مرارة لدى الانسان يجب أن يكون حاجته إلى العدوّ! وقد يحتاج الانسان إلى إخوته، وهذا ليس بعمل جيد أيضاً، ولكن الانسان قد يحتاج في وقت ما إلى عدوه أي إلى من استضعفنا طوال التاريخ، يجب أن يكون أكثر الامور مرارة لدى الانسان أن يمد يده إلى عدوه الذي نهب كل مالديه ويطلب منه المواد الغذائية! يجب على الشعب أن يتغير و أن يشعر بالعار عندما يقول لأميركا أعطينا الحنطة أو المستشارين!

على جميع فئات الشعب أن تسعى للاكتفاء الذاتي! فعلى فئة المزارعين أن توسع كثيراً في مجال زراعتها. والحمد لله فقد توسعت الأراضي المزروعة هذا العام، فقد رأيت في المناطق التابعة لمدينة قم و في ضواحيها أنها ازدادت هذا العام أربعة أضعاف عما كانت عليه في الأعوام السابقة. فلو أرادت دولة أن تكون مستقلة فإن الشرط الأول ألاتكون بحاجة إلى الآخرين. فإن الحاجة بذاتها نوع من التبعية. فإذا ماحال الذي نحتاج إليه يوماً دون مانحن بحاجة، وجب علينا الاستسلام له! يجب أن يتعلم أطباؤنا في بلادنا، وألايبأسوا من أننا لانستطيع، وألا يفقدوا معنوياتهم و ينهاروا إلى هذا الحد! وكانوا سابقاً أيضاً يقولون دائماً إنه لايمكن مواجهة هذه القوى، ولكن عندما أراد الشعب حدث ذلك! عندما يريد الشعب شيئاً فإن الله معه، والآن نستطيع أيضاً. وعلينا أن نبذل جهدنا مانصبو إليه! يجب أن تكون لنا عقول سليمة وإن هذه العقول التي تهاجر لاتنفعنا.

أرجو الله أن يوفقكم وإيانا لنعمل لله كي لا ننهزم. فخدمة الشعب خدمة لله، وخدمة البلد خدمة له، فالبلد بلد الله. والخدمة كي لا نصبح بحاجة إلى الأجانب تعتبر خدمة إلهية. اسعوا لتكون أعمالكم لله! وعندما تكون لله لاتخافوا من أي شيء فالله معكم. أرجو أن يرعاكم الله جميعاً ويوفقكم!

٥٥٣. خطاب سماحته أثناء لقائه جمعاً من طلبة العربية السعودية الجامعيين المقمين بطهران

الجمعة ١٣٥٨/٨/١١ = ١٣٩٩/١٢/١١ = ١٩٧٩/١١/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ليست الثورة الايرانية مختصة بإيران و لم تكن، لأن الاسلام لايختص بطائفة معينة! فقد جاء الاسلام للبشر، ولم يأت للمسلمين ولا لايران. وقد بعث الأنبياء ونبي الاسلام [ص] للانسانية جمعاء. و نحن ثُرنا من أجل الاسلام، والجمهورية هي جمهورية إسلامية. ومادامت الثورة من أجل الاسلام فلايمكن أن تنحصر بدولة واحدة أو حتى بالدول الاسلامية، كما أن قيام الأنبياء لم يكن لمكان معين، والنبي الأكرم [ص] كان من أهالي شبه الجزيرة العربية ولكن دعوته لم تكن لهذه المنطقة فحسب بل هي لجميع العالم!

لقد بعث الأنبياء من أجل تربية الانسان. فالانسان في البداية كائن كبقية الحيوانات، فإذا نما وتكامل يصبح كائناً روحانياً يفوق ملائكة الله مرتبة. أما إذا اتجه نحو الفساد أصبح كائناً أحطّ شأناً من جميع الحيوانات! إن الناس الموجودين في العالم الآن ويدّعون الانسانية ويدافعون عن الانسان وحقوق الحيوانات، لاأظن وجود حيوان بين جميع الحيوانات أكثر منهم ضراءً! إنه كائن يقتل الملايين من الناس ليحصل على فائدة. أما الحيوانات فإن كانت من أكلة اللحوم فإنها تأكل بقدر إشباع بطنها وعندما تشبع تترك فريستها. ولكن الانسان الذي هو أسوأ الحيوانات فإنه مستعد لقتل مئات الآلاف أو عدة ملايين نسمة من أجل فائدة يسيرة وحتى قد يحتل منطقة لتنفيذ سياسته فيها!

إن هؤلاء الذين ترتفع أصوات احتجاجهم من أجل إعدام بضعة أفراد ارتكبوا جرائم خلال هذه الخمسين سنة الماضية حيث قتلوا المئات من الناس أو أمروا بقتلهم، فإن عملاءهم يقتلون الناس أفواجاً متلاحقة! ولكنهم يندبون ويرثون اولئك. ومما يؤسف له وجود أشخاص بين مجتمعات المسلمين في بلادكم قد صدّقوا ـــ وهم في غاية التخلف فكرياً ـــ أو إنهم لم يصدّقوا ولكنهم يعملون لحساب اولئك، ويجب أن نقول إنهم خونة! يوجد بيننا وبينكم أفراد يشيعون في داخل مجتمعاتهم القضايا التي يجري الحديث عنها في الغرب. إنها نفس القضايا التي تكتبها الصحف الأميركية والصحف الخاضعة لإشراف الصهيونية المباشر. وإن بعض مذيعينا وكتّابنا وخطبائكم وكتّابكم يكتبون نفس تلك القضايا! إن الدول الاسلامية لاتستطيع أن تحيا حياة شريفة مادامت لم تكتشف الاسلام. لايمكن أن تصلَحوا مادمتم لم تدركوا الاسلام! فالاسلام ضائع ابتداء من ذلك المركز الذي هو الكعبة المعظمة ومركز اجتماع المسلمين وحتى آخر بلاد المسلمين، لذا نجد المسلمين يجتمعون في مكة المعظمة في ذلك المكان الذي جعله الله تبارك وتعالى مركزاً لاجتماع المسلمين المعنوي، ولايدرون ماذا يفعلون! فلو أن المسلمين أدركوا الحج والسياسة التي اتبعها الاسلام في الحج فإن ذلك سيكون كافياً للوصول إلى استقلالهم. ولكن ومما يؤسف له أن الاسلام الذي بين أيدينا الآن قد فصلوه نهائياً عن السياسة وحزّوا رأسه. ولا يستطيع هؤلاء المسلمون ماداموا لم يدركوا الاسلام، الوصول إلى مجدهم!

كان مجد الاسلام في صدر الاسلام بحيث استطاعت فئة قليلة أن تقضي على إمبراطوريتين! إن الاسلام لايفتح البلاد ليستعمرها، بل يريد أن تصلح الدول جميعاً. و يروي التاريخ أن المسلمين في إحدى الحروب أسروا جمعاً من الأفراد وعندما كانوا يأتون بهم وهم مقيدون قال الرسول الأكرم [ص] مامعناه: انظروا إن عليّ أن أذهب بهؤلاء مع هذه القيود إلى الجنة! إن الاسلام إنما جاء لاصلاح المجتمع وإنه إذا ماسلّ السيف فإنه من أجل القضاء على المفسدين الذين يحولون دون إصلاح المجتمع! وإن القضايا التي تحدّث عنها السيد كثيرة و أرجو أن تحل بالتدريج إن شاء الله إذا وفقنا وإذا وفق المسلمون. إن لدينا الآن مشاكل عديدة ونحتاج إلى دعاء المسلمين جميعاً. رعاكم الله جميعاً! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٥٤. خطاب سماحته أثناء لقائه اللاعبين الرياضيين، وجمعاً من أهالي قزوين

السبت ١٣٥٨/٨/١٢ = ١٣٩٩/١٢/١٢ = ١٩٧٩/١١/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إني مسرور للقائكم أيها الرياضيون الأعزاء فأنتم حماة شعبنا! وإني أدعو لجميع أبناء الشعب ولكم أنتم الرياضيين الذين تمتلكون القوة الجسدية والقوة الروحية أيضاً إن شاء الله. وبالطبع فإنه لايمكن اجتناب المشاكل التي تعقب أية ثورة. ولكن لاتوجد مشكلة لايمكن حلها. لقد صارت البلاد بأيديكم بعد ذهاب الطاغوت أي إن البلد أصبح بلدكم لذا يجب على أهالي كل ناحية وقرية ومدينة السعي لإعمار المنطقة التي يعيشون فيها.

توجد الآن أقلام و ألسنة تريد بث اليأس في نفوس شعبنا! وإذا ماظهر اليأس في مجتمع ظهر الكسل و التهاون ولايستطيع ذلك المجتمع أن يصل إلى النصر. لقد توصلوا بالاستناد إلى معلوماتهم وإلى علم النفس لديهم، إلى وجوب إصابة هذا الشعب باليأس. فأي شيء ينجز يقولون «لم ينجز شيء»! لقد أوحى الشياطين لهؤلاء أن شعباً استطاع بإيمانه وعزمه الراسخ واتحاد كلمته أن يحطم مثل هذا السد وأنه إذا استمر بهذه الصورة فإنهم لن يستطيعوا العودة إلى أعمال النهب، إذن ماذا يفعلون؟ لقد بدؤوا ببثّ السموم بطرق مختلفة، وأينما استطاعوا قاموا بأعمال تخريبية كما فعلوا في كردستان وخوزستان وكما تعلمون فقد قاموا أخيراً بارتكاب جريمة كبيرة فقتلوا عدداً من الجنود، وقاموا بجريمة ثانية أشرتم إليها حيث اغتالوا المرحوم السيد قاضي الطباطبائي ــ رحمه الله ــ الذي كان من أصدقائي السابقين و لي معه علاقات قديمة. لقد دخل السجون وجاهد وتحمل النفي. إن اولئك حينما يغتالون مثل هؤلاء الأشخاص فرداً فرداً بهذا الشكل إنما يهدفون إلى بثّ اليأس فيكم!

لابد أن أقول لكم ما الذي يجب أن نجني من هذه الثورة البالغة من العمر ثمانية أشهر لنشكو مما لم نجنه. إن هؤلاء الكتاب لايعيرون اهتماماً قط إلى ماحصلنا عليه، إنهم يلاحظونه ولكنهم لايذكرونه لبثّ روح اليأس في الناس و يكررون دائماً: «ماذا حدث؟!». وإني لأذكر الآن ما الذي أُنجز باعتراف الشعب بأجمعه، وهو أن هذه الثورة طردت اللصوص، هؤلاء الذين كانوا يسرقون رؤوس أموال هذا البلد و يذهبون بها إلى الخارج، كانوا يرسلون نفطنا وغازنا و بقية معادننا إلى الخارج ويأخذون إزاءها شيئاً ضئيلاً وذلك أيضاً لأنفسهم، ولم يكن لهم أي اهتمام بالشعب. فهل يستطيع أحد أن يدعي عدم إنجاز هذا العمل، وأن محمد رضا لايزال مشغولاً بأعماله التخريبية، أو أن أميركا لايزال لها مستشارون في إيران ومشغولة بالنهب والابتلاع؟! لايوجد في العالم نظير هذا العمل و هو أن يستطيع شعب لا يحمل أي سلاح أن يخلّص هذا المكان ــ الذي كانت أميركا قد ابتلعته ــ من حلقومها! إنهم لايذكرون مثل هذا العمل، فهل يستطيعون القول أنه لم يحدث؟! لا، إنهم لايستطيعون القول! إنهم لايقولون إن بلادنا اليوم بأيدينا بل يقولون «ماذا فعلت الثورة الاسلامية؟!». إن هذه الثورة الاسلامية تختلف عن الثورات الاخرى في العالم بسبب إسلاميتها. و أحد الاختلافات هو أن في الانقلابات العسكرية التي حدثت في العالم ــ ومنها الانقلاب الذي وقع قبل عدة أيام في أحد الأماكن ــ فقد منعت جميع الصحف عن الصدور وحظرت جميع الاجتماعات و الأحزاب، فقد يقتل في الانقلابات التي تحدث مليون أو مليونا ن من الناس أحياناً، كما قد تحدث مجازر جماعية بعد الثورة أيضاً! أما في هذه الثورة فلم تحدث أية مجزرة بعد وقوعها لأنها إسلامية، كما لم تمنع الصحف ولا الاجتماعات والأحزاب، إلى أن مضت عدة شهور و شوهد أن البعض مشغولون بالتآمر فمنعت المحاكم بعض الصحف عن الصدور لأنها كانت تسوق الشعب نحو الفساد، ولكن لاتزال بقية الأحزاب والصحف باقية. كما أن أبواب هذه البلاد مفتوحة تجاه كل الأماكن ونعمة الحرية العظيمة هذه هي من الاسلام! إنكم الآن لاتخافون أن يأتيكم رجال الأمن ليلاً ويأخذوكم بمختلف الذرائع ويذهبوا بكم إلى السجون! فكم من أبنائنا قد قضي عليهم في السجون ولم يعلم ماحدث لهم؟ وماأكثر عدد الذين نعلم بهم! كم قتلوا من شبابنا الغيارى ومن الذين لم تتوفر أية معلومات عن عدد كبير منهم! وكان يقال آنذاك أن عدداً كثيراً من الشباب الذين كانوا يهاجَمون من كل جانب كانوا يضعونهم في الطائرات المروحية ويلقون بهم في البحر! فهل لايزال مثل هذا الآن؟! أليس هذا من إنجازات هذه الثورة؟! ألايرى عديمو الانصاف هؤلاء الذين يقولون «حدثت الثورة ولم يحدث شيء» هل هم عمي أو إنهم يشاهدون وخائنون؟!

أما المشكلات الاخرى التي يختلقونها كالكهرباء والماء والدمار... و... فإننا نقول لهم هل إن هذه حدثت في الثورة أو

كانت قبلها؟! إننا حينما نسأل كل من يقول مثلاً لاتوجد لدينا طرق معبدة: منذ متى لاتوجد هذه الطرق؟ يجيب: منذ البداية ويقول الحقيقة. حسناً، اولئك خربوا وذهبوا ولم يحدث هذا الضرر من الثورة، ولكنكم تقولون إن الثورة يجب أن تقوم بهذا العمل. إن البلد بلدكم جميعاً، وعليكم جميعاً بالمساعدة لا أن نجلس و نتوقع من الحكومة أن تقوم بكل شيء! ثم لانجد ذكراً لكل الأعمال التي أُنجزت، حيث يأتون إلينا من مناطق مختلفة ويقولون كم من مساكن تبنى للمستضعفين وكم من مزارع تحصد و كم من طرق تعبّد وكم من خدمات يقدمها جهاد البناء! إنهم لايعتبرونها شيئاً! قبل أمس بالذات جاءني جمع من جهاد البناء في قم و قالوا لي إنه لاتوجد الآن أية نقائص في ضواحي قم و أطرافها حيث تم إصلاحها كلها، كم من حمام شيّد وطريق شقّ وكم تمّ من الحصاد! هذه كلها لاتذكر بتاتاً! إن هذا الشعور الذي بدأ يظهر في الشعب وهو ضرورة التعاون وتقديم المساعدة إنماهو من بركات هذه الثورة ولكنهم لايذكرون منها شيئاً، إن جميع هذه الذرائع ليشعروكم باليأس! إن أعظم خدمة هي طرد هؤلاء اللصوص من البلاد وقد حدث فعلاً و الثورة هذه هي التي أنجزت كل هذه الأعمال! إن الشعب الآن والحكومة يعملون جميعاً. فأعضاء جهاد البناء يذهبون لخدمة الناس و أُشاهد أحياناً معنوياتهم على شاشة التلفزيون فأُسرّ كثيراً. كما أن هؤلاء النسوة الضعيفات البنية لايستطعن بالطبع حصاد أرض كبيرة، غير أن حضورهن في هذه المزارع يؤدي إلى تقوية معنويات أصحابها فيضاعفون من جهودهم.

كونوا أقوياء كما أنتم فأنتم رياضيون و الرياضيون مؤمنون و أقوياء، فحافظوا على إيمانكم ولاتسمحوا للخوف كي يتسرب إلى نفوسكم أبداً من هذه الأقوال التي يطلقونها و من هذه المقابلات التي يجرونها، وانتبهوا إلى أن البلاد بلادكم أنتم وعليكم بأنفسكم المحافظة على مايتعلق بكم! وهؤلاء الذين يثيرون الفوضى يجب عدم الاهتمام بهم أو ضربهم على أفواههم و القضاء عليهم ليسود الهدوء البلاد! فإذا لم يتوفر الهدوء في مدينة لايمكن بناء الدور و لاتعبيد الطرق. يجب الحفاظ على الهدوء لمتابعة هذه الأعمال! آمل السير بهذه الثورة إلى الأمام بما تملكون من قوة جسدية و روحية ولاتسمحوا لليأس بالتسرب إلى نفوسكم أبداً! فاليأس من جند الشيطان، وهؤلاء الذين يبثون اليأس هم من جنود الشيطان أيضاً. فليحدوكم الأمل فسندكم هو الله تبارك وتعالى والبلد بلد إمام الزمان [عج] وستنتصرون إن شاء الله وحفظكم الله جميعاً وحفظ أهالي قزوين الذين يمتلكون خلفيات دينية كثيرة! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٥٥. خطاب سماحته أثناء لقائه أعضاء اللجان الثورية، وقوات حرس الثورة الاسلامية في محافظة خراسان

السبت ١٣٥٨/٨/١٢ = ١٣٩٩/١٢/١٢ = ١٩٧٩/١١/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن تقبيل عتبات المولى علي بن موسى [ع] هو من أُمنياتي. لقد تلطف السادة من خراسان و وجهوا الدعوة لي مراراً وإذا ماسنحت لي الفرصة فإني آمل أن أذهب إلى خدمته وخدمة جميع أهالي خراسان، ولكنكم تعلمون المشاكل التي لدي، كما أن الذهاب والاياب في التجمعات الكبيرة ليست ميسرة لي ولهذا فإني الآن معذور و أرجو أن تدعوا لي لأنال مثل هذا الحظ العظيم.

يعتبر الاسلام شوكة كبيرة في أعين الأفراد الذين لم يستطيعوا رؤيته منذ البداية. ولم تكن الأقلام و الخطوات و الأحاديث تهتم كثيراً بالاسلام قبل الثورة وذلك لوجود حكومة الطاغوت. والآن وبعد أن انقرضت حكومة الطاغوت و ولّت دون رجعة واستقرت الجمهورية الاسلامية فقد بدأ الذين يرون الاسلام كحسكة في حلقومهم يعملون من أجل الحيلولة دون تحقيق هذه الحقيقة! إن أساس جميع أنواع اختلافاتهم معكم أنتم لجان الثورة و قوات الحرس و محاكم الثورة وعلماء الدين هو معارضتهم للاسلام! ويرى اولئك الذين لايتحملون سماع اسم الاسلام أن الاسلام الآن يتحقق بمضمونه ــ إن شاء الله ــ فتملّكهم الخوف من أنّ تحققه سيؤدي إلى طرد الشياطين و لهذا نزلوا إلى الساحة لمواجهة الاسلام بكل مايملكون من قوى وبأسماء مختلفة، باسم الاسلام وباسم خدمة الناس وباسم «فدائيي الشعب»! إنهم لايدركون أن معارضتهم لن تحقق شيئاً. فلو لم يوجدوا المشكلات في كردستان لكانت الآن هادئة مثل بقية المناطق ولاستطاعت الحكومة و الشعب و المسلمون الذين يعيشون هناك من إعمار تلك المنطقة!

لقد قلت هذا الموضوع في النجف و قلته هنا مراراً إننا كنا في فترة نعاني من فئة من الناس و العلماء كانوا ينظرون إلى الاسلام بشكل آخر. كان العرفانيون يقبلون الاسلام ولكنهم يرجعون القضايا بأجمعها إلى المعاني العرفانية ولم يعترفوا بالقضايا اليومية، حتى لو أن آية أو رواية جاءت في موضوع الجهاد كانوا يقولون إن هذا الجهاد يعني جهاد النفس! وكانوا ينظرون إلى الاسلام بشكل آخر غير الشكل الواقعي الجامع الشامل له. وأخيراً ابتلينا بجماعة على عكس اولئك، فهؤلاء يرجعون المعنويات بأجمعها إلى الماديات ويقولون إننا مسلمون ولكن توحيدهم وبعثهم ونبوتهم وإمامتهم ومعادهم يتعارض مع الاسلام! إنهم لم يظهروا الآن بل إنهم ظهروا منذ عشرة أو خمسة عشر عاماً، ولعلهم ظهروا منذ بداية ظهور الحوزة العلمية في قم. أحد الأيام جاءني بعض هؤلاء وكانوا معممين وقالوا لي إننا أدركنا أن المعاد و الجزاء في هذه الدنيا! وبالطبع فإن أمثال هؤلاء كانوا في الماضي موجودين ولكن عددهم زاد الآن.

وعندما كنت في النجف جاءني أحد الأشخاص وكان مرسلاً من قبل مجموعة معينة وبقي هناك أكثر من عشرين يوماً. وكان يأتي إليّ كل يوم وكنت أمنحه الفرصة ليتحدث ساعة أو أكثر، وأكثر حديثه كان من القرآن ونهج البلاغة. فبدأت أُسيء الظن به وتذكرت القصة للمرحوم السيد عبد المجيد الهمداني، فقد روي أن يهودياً قد جاء إليه وأعلن إسلامه. وبعد مضي فترة رأى أن هذا الشخص صار مسلماً أكثر من الآخرين، فاستدعاه وقال له هل تعرفني؟ فأجابه، نعم أنت من العلماء. وقال له أتعرف أني مثلاً من ذرية النبي [ص]؟ وكان آبائي مسلمين والآن أنا عالم هذا المجتمع؟ فأجابه نعم أعرف كل ذلك! فقال له وهل تعرف نفسك؟ قال نعم فإني ابن يهودي. فقال له إن آباءك كلهم كانوا يهوداً وإنك كنت يهودياً وأصبحت مسلماً في الآونة الأخيرة، و لكن اللغز الذي يحيرني هو أنك كيف أصبحت أكثر مني إسلاماً؟! وماحدث لاظهارك الاسلام أكثر منا؟! وسمعت أنه هذا اليهودي ذهب ولم يره أحد بعدها، وتبين أن إسلامه كان خدعة لأغراض أُخرى! ويوجد مثل هذه الحيل، وأنا رأيت أن هذا الشخص صار مسلماً جداً وأن جميع أقواله من القرآن ونهج البلاغة. وشاهدت أنه يعرض القضايا خلال أحاديثه بشكل انحرافي. فلم أقل له شيئاً ولم أُجبه واستمعت إليه فقط لأُدرك أي إنسان هو؟ وعندما قال إننا نريد أن نقوم بثورة مسلحة، أجبته فقط بأنه ليس وقتها الآن فسيؤدي ذلك إلى تدمير قواكم ولا يمكن لكم أن تقوموا بعمل!

وحينما تشاهدون فئة من هؤلاء تظهر الاسلام أكثر منكم فإنهم من سنخ هذه المجموعة، وحتى لو أرادوا الاسلام فليس بالاسلام الذي أمر به النبي الأكرم [ص]. وكثيرون بين هؤلاء من يكرر اسم الاسلام على لسانه ويتحرق قلبه كثيراً على الاسلام ولكن على إسلامهم وليس إسلامنا! ويوجد آخرون أيضاً لايعتقدون بالاسلام قط، كما كانوا لايعتقدون بهذه الثورة أيضاً، ولكنهم صاروا الآن إسلاميين وثوريين مائة في المائة! إنكم الآن لاتستطيعون أن تجدوا أحداً يقول إني لست بثوري، والكل يدعي أنه كان في الساحة منذ البداية، والكل يقول الآن: إننا سجنّا أيام الطاغوت وعارضنا، وقد صار اسم ذلك النظام لديهم الآن طاغوتاً! بينما ليست قلوبهم كذلك. فهؤلاء يخافون الآن من الاسلام بشدة في الوقت الذي نجد فيه الاسلام جيداً للجميع، ولكن الوحشة سيطرت عليهم. وبالطبع فإن الاسلام ليس بجيد للخونة. فالاسلام يعارض الخيانة. الاسلام يعارض سَوق شبابنا إلى الفساد باسم الاسلام أو التقدم و الرقي. وإن الاسلام الذي يدعيه هؤلاء يشبه «الحضارة الكبرى» لذلك القزم [الشاه] الذي أوصل البلاد بذلك الشعار إلى حيث اجتمع الجميع الآن ولا يستطيعون إصلاحها! إن هؤلاء أيضاً يريدون عزل الاسلام ولكن باسم الاسلام وليحلوا محله شيئاً مادياً. إنهم يشيعون المادية باسم الاسلام.

يجب أن تبقى هذه اللجان الثورية وليخسأ الذي يقول «لا للجان الثورية»! فإذا لم تكن هذه اللجان الثورية و هؤلاء الحرس وهذه المحاكم فمن يستطيع إذن إدارة هذا البلد؟! ففي ذلك اليوم الذي ولّى فيه هذا القزم واضطرب كل شيء، من تولّى إدارة البلاد؟ إنهم علماء الدين في أنحاء المدن وهؤلاء الشباب الذين ثاروا لله، فسيطروا على كل الأماكن وأصلحوا الأوضاع المضطربة. ولو لم يكونوا لما كان الآن أحد ولا أي شيء! فيجب أن تبقى اللجان الثورية وقوات الحرس ومحاكم الثورة، ولتخسأ العدلية إذا أرادت أن تتكلم بشيء ضد هؤلاء! فبعض رؤساء العدلية هم من اولئك الطواغيت الذين يجب أن يولّوا ويذهبوا في سبيلهم وعليهم عدم البقاء للحكم وعدم التكلم ضد محاكم [الثورة] أو قوات الحرس أو علماء الدين الذين هم في اللجان الثورية، فليخسؤوا! ولينقلع من يجب أن يخرج من هذا البلد! جاؤوا الآن لينتهموا الأفراد! فلو لم يكن هؤلاء لما استطعت أن تتحدث دائماً بالترهات!

كونوا أقوياء! وأنتم أيها الخراسانيون أقوياء بحمد الله، فلكم ملجأ إسلامي وهو المرقد المطهر لعلي بن موسى [ع] ومن يمتلك مثل هذا الملجأ قوي. ولتكن اللجان الثورية ومحاكم [الثورة] والعلماء الموجودون في اللجان الثورية أقوياء! وبالطبع فإني سأتحدث مع الحكومة حول بعض القضايا.

أرجو الله أن يحفظكم ويوفقكم وإني من الداعين للجميع دائماً. وإذا ماأُطلق علي لقب الخادم مثلاً فهو أفضل من أن يقولوا لي القائد! ليست القيادة هي المهمة، بل الخدمة هي الأمر المهم. لقد أوجب الاسلام علينا أن نخدم. فعلينا جميعاً أن نتحد ابتداء من قوات حرس الثورة الأعزاء وانتهاء بعلماء الدين والخطباء وأصحاب المنابر الأعزاء وأعضاء اللجان الثورية. وعلى جميعنا إدارة هذا البلد الذي هو للجميع! ولن تستطيع أميركا بعد الآن أن تنهب ثرواتنا، فالثروات لكم. رعاكم الله. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٥٦. خطاب سماحته أثناء لقائه الطلبة في ثانوية «حكيم نظامي» بمدينة قم

بمناسبة يوم الطالب

الأحد ١٣٥٨/٨/١٣ = ١٣٩٩/١٢/١٣ = ١٩٧٩/١١/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد التقيتكم اليوم أيها الطلاب الأعزاء لسببين، الأول بمناسبة ذكرى استشهاد شباب أعزاء إثر هجوم عملاء الطاغوت الوحشي على الجامعة، والثاني من أجل الالتحام بين علماء الدين الجامعيين. إنني أُهنئ علماء الدين والجامعيين بهذا الالتحام وقد جئت لأعرض عليكم التحامي بكم أيها الأعزاء في الخدمة، فأنا خادم لكل فئات الشعب مادمت حياً ولكل شعوب الدول الاسلامية و جميع المستضعفين في العالم!

يجب أن يكون التحام بين هاتين الفئتين الراقيتين ذات الأدمغة المفكرة أي فئة علماء الدين وفئة الجامعيين الأعزاء، وكذلك الحال بين المتنورين والكتّاب وكل من هو ذو فكر نير و بين فئات الشعب وهاتين الفئتين اللتين سبق ذكرهما. يجب أن يعلم الاخوة أينما كانوا وفي أي عمل ومهما كان زيّهم وحظيهم من العلم والمعرفة، أنهم ماداموا غير متحدين فكرياً ولايخدمون هذا البلد الاسلامي فمن الصعب أن يصل هذا البلد إلى هدفه! وإذا ما اجتمعت هذه الفئات والجامعات و الآراء المتفرقة و المسالك المتعددة هذه حول هدف واحد وهو الحفاظ على هذا البلد وعلى كيان الاسلام فإننا سنصل بسرعة إلى الأهداف الاسلامية السامية التي هي نفس الأهداف السامية لدى الشعوب والمستضعفين. إننا قدمنا هذا العدد من الشهداء في الشوارع و الأسواق و الأزقة لنصل إلى الهدف وهو الاستقلال والحرية والجمهورية الاسلامية التي هتف شعبنا عالياً وطالب بها!

إخوتي الأعزاء! إخوتي المتنورين! إخوتي الكتاب وأصحاب الأقلام! أيها الطلبة المحترمون! يا علماء الدين المعظمين! أيها التجار! أيها العمال الأعزاء! أيها الموظفون المحترمون! تعالوا واتحدوا جميعاً ولنجعل جميع الأقلام و الخطوات و الأقوال لصالح الفئة المستضعفة! لاتسمحوا لدماء الشهداء أن تذهب هدراً، لاتسمحوا بأن يستمر سكان «الحفائر» والأكواخ في سكن الأكواخ! لاتسمحو للقوى العظمى بأن تطمع في ابتلاعنا وأن تتسع [مؤامراتها] و مؤامرات الخونة و تزداد! أيها المتنورون والكتاب! استخدموا أقلامكم و ألسنتكم من أجل المستضعفين! ياعلماءنا، ياطلبتنا، يامعلمينا و مدرسينا و أساتذتنا، عزّزوا من اجتماعاتكم في سبيل مصالح المستضعفين، ولاتدعوا جهودكم تذهب هدراً!

أصدقائي وإخواني! احذروا الفرقة وكما أن هذا اليوم هو يوم الالتحام بين عالم الدين والجامعي، عليكم بمتابعة هذا الالتحام ولتلتحق جميع الفئات بهاتين الفئتين العزيزتين. لقد حققتم معجزة تاريخية عظيمة بالتحام هذه الفئات المختلفة وهو تحطيم القوى الكبرى بأجمعها! إن اولئك اليوم لم يكفوا عن العمل وهم مشغولون بالتآمر. إنهم يبثون الفرقة بين مختلف الفئات. فلاتساعدوا على هذه التفرقة فهي مساعدة لأعداء البلاد و الاسلام! لاتتذرعوا بالحجج فهذا لصالح أعدائنا، ولاتقولوا يوماً «حدثت الثورة ولم يحدث أي شيء!» فهذا يعد خيانة للشعب! لقد منح الشعب كل شيء وحصل على أعظم شيء و هو الحرية وكفّ أيدي الأعداء. لاتقولوا «لم يحدث شيء» بل حدث وحدثت المعجزة. إن اولئك الذين يقولون «لم يحدث شيء» يخدمون الاستعمار، علموا بذلك أو جهلوا! إن بلدنا اليوم مستقل ولايمكن لأحد التدخل في شؤونه. لانسمح لليسار و اليمين أن يتدخلا في شؤون هذا البلد

وينهبا ثرواتنا، فما تريدون من ثورة أفضل من هذا؟! إنكم تجلسون الآن أحراراً وتجتمعون بحرية في كل مكان. وقبل خمس سنوات لم تتمكنوا أبداً من إقامة مثل هذا الاجتماع. إنكم الآن مستقلون ولاتستطيع أية قوة أن تتحكم بكم وأسقطتم النظام السابق وأقمتم الجمهورية الاسلامية، وكان شعبنا يطالب بهذه الأهداف الثلاثة وقد تحققت!

ياقليلي الفهم! أيها الخونة! لاتغشوا إلى هذا الحد فتقولون «ماذا حدث»! فما أراده الشعب قد تحقق. فلم يثر شعبنا من أجل البطن وهذه القضايا التافهة! لقد تحقق ماثار شعبنا من أجله، فكيف تقولون إن شيئاً لم يحدث؟! إخوتي! اعلموا أن جميع القضايا التي يعرضونها والأخطاء التي يختلقونها هي من أجل إضعافكم. يريدون أن يدخلوا اليأس إلى قلوبكم من الاسلام. إن اولئك الذين فقدوا مصالحهم أو أنهم يرونها معرّضة للخطر، يريدون أن يخيبوا أملكم بقوتكم الذاتية لتهنوا، فيصل اولئك إلى هدفهم. ولكن عليهم أن يعلموا أن شعبنا لن يتهاون و أنهم لن يصلوا إلى أهدافهم!

إن هؤلاء الذين يدافعون عن القوى الكبرى ولوبإضعاف الشعب، هم هؤلاء الذين أعطت صديقتهم فرنسا حق اللجوء إلى بختيار وسجنت أبناءنا، وحافظت سيدتهم أميركا على جرثومة الفساد تلك [الشاه] في رعايتها! فإذا أرادوا الحفاظ على بختيار ومحمد رضا المخلوع فإننا سنعاملهم معاملة أُخرى! إننا لن نسمح لمؤامراتهم بأن تثمر! فشعبنا مستعد لكل شيء. وسنحطم المؤامرات. أيها الشعب العزيز! كن قوياً فالله معك وناصرك. وتقدم إلى الأمام بإرادة وعزم فالله حافظك! لقد ثرت لله وللجمهورية الاسلامية فكن ثابت الجنان وستنتصر!

حفظ الله لنا الشباب وجميع الفئات بمشيئته تعالى. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٥٧. خطاب سماحته أثناء لقائه جمعاً من مسؤولي الشؤون التربوية في المناطق التسع عشرة، وجمعاً من طلبة المدارس في طهران

الأحد ١٣٥٨/٨/١٣ = ١٣٩٩/١٢/١٣ = ١٩٧٩/١١/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا تفكرون أنتم أيها الاخوة والأخوات فيما يتعلق بشؤون الثورة؟ وماهي الأشياء التي يوحون بها إليكم فيما يخص هذه الانتفاضة؟ عليّ أن أقول لكم لقدبدأت ثورتنا مع النصر وستستمر سائرة مع النصر، فلاتقلقوا من هذه الناحية أبداً! لأن الشعب إذا أراد تحقيق هدف ــ وهو حقه ــ وهذه الثورة هي ثورة كان يطالب فيها بحريته واستقلاله وحقه وكان يطالب بالجمهورية الاسلامية لأنه شعب مسلم. إن إرادة مثل هذا الشعب حالت دون أن تتمكن القوى العظمى، التي كانت قد سلبت حق هذا الشعب سنين طوالاً، من المحافظة على ذلك النظام.

نحن الآن مستقلون وبلدنا هو ملك لكم. فحافظوا على استقلالكم وحريتكم و النظام الحالي الذي هو الجمهورية الاسلامية، بنفس القوة التي طردتم بها القوى الكبرى! لم تكن القضية قضية محمد رضا وحسب، بل كانت قضية أميركا و الاتحاد السوفيتي و إنجلترا و جميع الدول التي كانت لها علاقات هنا. لقد كانت جميع الدول تعارض، إلا أن بعضها بصراحة و البعض الأُخرى بالكناية. لقد كان [النظام السابق] مدجّجاً بالسلاح و أنتم عزّل. ولكن هذا السيل العرم حطم كل السدود التي أقاموها أمامكم بقلب مملوء بالايمان وبصراخ وهتافات الله أكبر. إنكم الآن منتصرون، ولكنهم يتخبطون الآن لايجاد المتذمرين. لقد حصلتم على ما أردتموه. ماذا كانت تلك الهتافات؟ إنها كانت «الحرية و الاستقلال و الجمهورية الاسلامية» التي هي بين أيديكم الآن. فكيف يقول هؤلاء ــ خرّب الله بيوتهم ــ إننا لم نحصل على شيء؟! فماذا كان الشعب يريد أن يحدث؟! فهل أنتم هتفتم أننا نريد الخبز والمسكن؟! إنكم جميعاً هتفتم، نساء ورجالاً، أطفالاً وكباراً: «الحرية والاستقلال والجمهورية الاسلامية»! وقد حصل شعبنا على الذي كان يريده. أيها السيد هل تظن أن الحرية شيء بسيط؟! إن حرية الانسان هي من أعظم النعم الموجودة في العالم! إن الانسان مستعد للتضحية بكل مالديه من أجل حريته. لقد تحطم سجن الخمسة والثلاثين مليوناً[١] وأصبحتم أحراراً. فلم تفعل

١. إشارة إلى مجموع عدد سكان إيران آنذاك

ثورتكم شيئاً؟! هؤلاء الكتاب، لماذا يهينون شعبنا بهذا الشكل ويقولون إن الشعب قد ثار ولكن لم يحصل على شيء؟!

لقد حصل شعبنا على كل ماطالب بالكمال و التمام! وبالطبع لقد تأسس نظام الجمهورية الاسلامية ويجب أن يتحقق مضمونه تدريجياً. ففي الأحاديث التي يتحدث بها هؤلاء الخطباء وفي المقالات التي يكتبها هؤلاء الكتاب وفي المنشورات السرية التي يوزعها هؤلاء اليساريون يقول هؤلاء ـــ خرّب الله بيوتهم ـــ إن الأوضاع الآن أسوأ من أيام محمد رضا! لأن السجناء السياسيين الآن أكثر مما كان في الماضي! فتشوا البلد من أقصاه إلى أقصاه فهل تستطيعون أن تجدوا سجيناً سياسياً واحداً؟! قارنوا بين ماكان في الماضي و بين ماهو كائن الآن، ففي ذلك الوقت كان أفضل أبناء الاسلام و إيران تحت وطأة التعذيب والظلم، ولكن الآن أسوأ الخونة هناك [في السجون]! إن هؤلاء يعلمون ولكنهم يكتبون ذلك لخداع جماهيرنا و شبابنا. كان آنذاك أمثال الطالقاني في السجن أما الآن فالسجناء هم أمثال نصيري. أفلا يختلف الآن عن ذاك الوقت؟! كان في ذلك الوقت خدمة الشعب والانسانية والاسلام في السجون وكان الخونة خارج السجون يتبجحون و يجازفون، أما الآن فإن خدمة الشعب وأحباءه هم في الخارج وحفنة من الخونة في السجون. والخونة أكثر من هذا، هرب كثير منهم وانقلع كثير منهم و اندسّ الكثيرون أيضاً [في الدوائر و المؤسسات] ويجب تطهيرهم تدريجياً. إذن لافرق بين تلك الفترة والفترة الحالية؟!

أجل، لافرق هناك في رأيك، يامن لااطلاع لك على أي شيء أو إنك مطلع ولكنك خائن. لافرق عندك، أكان نصيري في السجن أو الطالقاني! لأنك لاتفرق بين الطالقاني و نصيري، بل إنك تريد أن يكون نصيري حراً والطالقاني في السجن! إخواتي! أبنائي! أخواتي وأعزائي! اتحدوا وتمعنوا في أقوال هؤلاء جيداً لتروا ماهو أساس قولهم «لم يحدث شيء»؟ إنهم لايدركون أن ماأراده الشعب قد تحقق. فماذا تعني كلمة «لم يحدث»؟! فهل إن النظام الملكي يحكم الآن وإن أميركا لاتزال موجودة تحكم هنا؟! وهل إن البلد الآن ليس لنا وإن الآخرين ينهبونه؟! وهل إن الظالمين الذين ارتكبوا ذلك الظلم لايزالون الآن مشغولين بنفس الأعمال؟! كلّا، إنها غير موجودة الآن! لقد تحقق كل شيء أي كل ماأراده الشعب. يجب علينا أن ندرك طلبات الشعب من هتافاته. لم تكن طلبات كل الشعب وما كانوا يهتفون به ليلاً ونهاراً على السطوح وفي الشوارع سوى تلك الطلبات الثلاثة التي تحققت بأجمعها.

فكيف حدثت الثورة ولم يحدث أي شيء؟! لم تكن الثورة من أجل أشياء أُخرى، كانت من أجل الجمهورية الاسلامية وقد أُقيمت، أما جعل المضمون إسلامياً فيحتاج إلى وقت. لقد تخلصنا الآن من التعاليم الخاطئة لألفين وخمسمائة سنة [من النظام الشاهنشاهي] ـــ قد كان خمسون منها على مرأى ومشهد منا ـــ والمجتمع الذي تربى أبناؤه خلال خمسين عاماً على هذه الدعايات الواسعة والأطفال الذين أُشبعت آذانهم منذ صغرهم وحتى ذهابهم إلى الجامعة أو السوق أو العمل أو الفلاحة بالـ «حضارة الكبرى» والـ «آريا مهر»، النظام الذي كانت كل إرادته متعارضة مع مصالح البلاد و لم تكن تربية و تعليم يفيدان البلد، فهل تتوقعون [في مثل هذا البلد] أن يتبدل الشيطان فوراً إلى ملك؟! هذه المسألة لايمكن تحققها وتحتاج إلى وقت. لقد حققنا الآن النصر و لكن هذا النصر له تتمة. فهناك طلبات أُخرى و هي أن تكون جميع دوائرنا و أسواقنا إسلامية و أن نجد آثار الاسلام أينما نذهب. إن كل مسلم يريد أن تنشأ الامة بتربية وتعليم الاسلام الذي يعتبر ديناً راقياً وتشتمل تعاليمه على كل الأبعاد، وتسصلح كل شؤونه ولاتبقى آثار فيه للاستعمار ولن يبقى اسم بعد ذلك لهذه الأخطاء وهذا الروتين وهذه القيود في القضاء! ومانطلبه ويطلبه الشعب هو هذا ولكن هذا هو الطلب الثاني إذ إن الطلب الأول قد تحقق. على شبابنا أن ينتبهوا لمعرفة هؤلاء الشياطين و وساوس هؤلاء الخناسين. والجؤوا إلى الله من وساوس الخناسين الذين على رأسهم أميركا وكذلك عملاؤها الموجودون بين أوساط الشعب! حفظكم الله جميعاً و وفقكم و رعاكم. واتحدوا واقبلوني خادماً فإني وحتى النهاية خادم لكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٥٨. خطاب سماحته أثناء لقائه جمعاً من الطلبة الجامعيين بمدينة أصفهان

الاثنين ١٣٥٨/٨/١٤ = ١٣٩٩/١٢/١٤ = ١٩٧٩/١١/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

لاحيلة لنا إلا أن نتحمل إلصاق «الرجعية» بنا! نحن الذين قطعنا أيدي الخونة عن البلاد «رجعيون»! نحن الرجعيين أعدنا

الحرية و الاستقلال إلى بلادنا و طردنا اللصوص الذين كانوا يسيطرون على ثرواتنا و منحنا الحرية لكل فئات الشعب، وبعد أن ظهرت المؤامرة تصدت المحاكم لها! يجب علينا أن نقبل كل هذه الالصاقات بنا من هؤلاء الذين يتسمون بالمتنور أو الكاتب وأمثالهما وهم في الواقع مخربون!

لايمكن التحدث عن قضايا الاسلام الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية في جلسة واحدة أوعدة جلسات. إن الملكية الشرعية والمقيدة محترمة، ولكن ذلك لايعني أن كل شخص يقوم بأي عمل و يحصل على الملكية من كل مكان! إن الشرعية تعني أن تكون الملكية وفق المعايير الشرعية. فلا ربا فيها ولا استغلال لأموال الناس بدون سبب. وإذا مانسبوا لي أني قلت إن الملكية لاحدّ لها ولاحصر، فإذا كان قصدهم من ذلك أن لاحد لها ولاقيد فإنهم نسبوا ذلك إليّ خطأ. وإني لاأدري من هذا الذي قلتم إنه نسبه إلي ولماذا نسبه إلي؟ إذا كانت الملكية شرعية ووفق المعايير فإنها محترمة سواء أكنا رجعيين أم لم نكن، والملكية غير الشرعية ليست محترمة! إن هؤلاء الذين يكنزون أموال الناس يجب مصادرتها، ولكن هذه المصادرة يجب أن تكون وفق المعايير الادارية والقانونية. وإذا كان من المقرر أن يصادر كل إنسان فهذا فوضي! يجب أن تكون هذه وفق المعايير. إن محاكم الثورة موجودة وعندما تراجعونها وتقولون هؤلاء قد حصلوا على أموال بصورة غير شرعية فإنها تدرس ذلك وعندما يثبت لها عدم شرعيتها تصادرها. أما بمجرد أن يقول أحد إنها أموال سكان «الحفائر» والأكواخ ــ ونحن أيضاً نقول إن البلاد هي أولى بسكان الأكواخ من الآخرين ــ فلايعني ذلك أن يقوم سكان الأكواخ الآن بطرد الناس من بيوتهم! بل إن ذلك يعني العمل وفق المعايير بشكل يصبح لسكان الأكواخ بيوت ويعيشون في رفاه. وعلى كل حال يجب ملاحظة ذلك وأن يتم العمل وفق أحكام الاسلام. فالمصادرة هي شيء والفوضى شيء آخر! وعلى السادة أن ينتبهوا أن عليهم ألايسرعوا بكسر [الأبواب] و المصادرة بمجرد أن شيئاً طرق أسماعهم ولم يفهموا القضية جيداً، ثم يعلنون بعد ذلك أننا سنواجه ذلك بالقوة! فهذا يعني الفوضى!

اسعوا إلى العمل وفق المعايير، اسعوا إلى المحافظة على الهدوء، وانتبهوا كي تكون الأعمال إصلاحية لا أن تكون وفق معايير الفساد. فالعمل الاصلاحي يجب أن يكون على أساس الهدوء لا أن يعمل كل وفق هواه ويقول إننا ثوريون! ومادمنا ثوريين فلسنا بحاجة إلى القضاء ولا إلى القوانين الشرعية ولا إلى أي شيء آخر، بل نعمل كل مانريده! لا، ليس الأمر كذلك، ليست القضية في أية حكومة بهذا الشكل! ولم تكن كذلك في حكومة علي بن أبي طالب [ع] أيضاً لتسود الفوضى ويعمل كلٌ ما يهوى. لاتتصوروا أن الثورة قد حدثت الآن و لنفعل مانريد! إن أعداء الثورة يندسون بينكم و يثيرونكم. إنني أنصحكم ألاتفعلوا شيئاً ليقول العالم عنا إن مجموعة وحشية قد اجتمعت وكل واحد يعمل ما يريده، لاتوجد معايير قانونية ولامعايير شرعية، لامراجعة للمحاكم موجودة ولادراسة، وكل شخص يشخّص آخر بأنه غير صالح يتخذ الاجراء بنفسه، دون الرجوع [إلى المحاكم]! فمثل هذا الشيء هو شريعة الغاب! فلاتعملوا مامن شأنه اتهام إيران بأنها تملك شريعة الغاب و أنها وحشية. عليكم الآن بالمحافظة على جميع الأبعاد وعلى أكثر الآداب الاسلامية. إن الآداب الاسلامية تعني أن كل شخص يرى نفسه مسؤولاً عن الحفاظ على الحدود والثغور، لا أن تعمل اللجنة الثورية أو قوات الحرس ماتشتهيه وعندما يُسألون لماذا، يجيبون أنها ثورة! إن هذا يعني أن الثورة الاسلامية لاتعدو كونها فوضى وشريعة الغاب! هذا خطأ و يجب أن تكون هناك معايير! وقد رأيتم كيف صودرت أموال الكثير من هؤلاء الأشخاص عندما ثبت أنها ليست بشرعية وأُعيدت إلى بيت المال. إن وضع هؤلاء الرأسماليين الكبار واضح ــ فرأسمالهم لو كان شرعياً لما اوصل إلى هذا الحد من الزيادة ــ فسيدقق في حساباتهم و يصادر منهم ذلك المقدار غير الشرعي من أموالهم. ولكن هذا لايعني أن تقولوا عندما ترون فندقاً إن هذا من أموال الآخرين، إذن لنهجم عليه و نأخذه و بدون أي معايير! يجب أن تكون هناك معايير. إن الثورة الاسلامية تعني أن البلد الطاغوتي قد تحول إلى بلد إسلامي يعمل وفق المعايير الاسلامية. ولو افترضنا أن أحداً ارتكب جريمة لايستطيع الطرف الآخر بنفسه أن يقتص من ذلك، فعليه بمراجعة المحكمة وتقديم شكوى بذلك.

إذا أردتم أن يكون بلدنا مستقلاً وحراً يجب أن يكون البلد إسلامياً. إن أول مايجب علينا جميعاً هو التصدي للفوضى. واعلموا أن الأشخاص الذين يندسون بينكم باسم الاسلام و الالتزام بالثورة و يريدون ألاتصل هذه الثورة إلى أهدافها، يقومون بأعمال ويعملون على اضطراب الأوضاع في كافة الأبعاد حتى يتم إرجاع القضايا إلى ماكانت عليه في السابق! لذا عليكم أن تقوموا بأعمالكم بحذر و ذكاء شديدين. إن الاسلام يألف المحرومين والمحتاجين أكثر من الأشخاص الذين يمتلكون كذا وكذا. إن

أموال هؤلاء الأشخاص الكثيرة، كما قلتم، ليست من طرق مشروعة وإن الاسلام لايعترف بها! فالأموال في الاسلام شرعية ومحددة بأُطر خاصة ومن يمتلك أكثر من هذا الحد حتى ولو افترضنا أن البعض يمتلكون وأن أموالهم مشروعة ولكن إذا رأى ولي الأمر أن هذه الكمية الموجودة يجب ألاتكون كلها [بيد صاحبها] عندئذ يستطيع أن يأخذها لصالح المسلمين [ولصالحهم]. وأحد الأعمال التي هي من واجبات ولاية الفقيه ــ ومع الأسف فإن المتنورين لدينا لايدركون ماتعني ولاية الفقيه! ــ إنه ضبط مثل هذه الامور. ففي نفس الوقت الذي يعتبر فيه الشارع المقدس الملكية محترمة فإن ولي الأمر يستطيع أن يحدد هذه الملكية المشروعة بحد معين إذا رآها تتعارض مع مصالح المسلمين والاسلام و أن تصادر بحكم الفقيه. أرجو الله أن يجعلكم جميعاً محترمين ومعظمين بمشيئته تعالى. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٥٩. خطاب سماحته أثناء لقائه العاملين في الضمان الاجتماعي المركزي بإيران

الاثنين ١٣٥٨/٨/١٤ = ١٣٩٩/١٢/١٤ = ١٩٧٩/١١/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في إحدى الروايات أن رسول الله [ص] عندما بعث، صرخ الشيطان الكبير [إبليس] وجمع الشياطين حوله وقال لقد اشتد الأمر علينا! وفي هذه الثورة، جمعت أميركا التي هي الشيطان الكبير، الشياطين حولها ــ سواء كانوا الشياطين الصغار الموجودين في إيران أو الشياطين الموجودين خارجها ــ وأثارت الضوضاء!

أنتم تعلمون أن إيران وخلال فترة حكم هذين الخبيثين [رضا ومحمد رضا بهلوي] ــ وكان حكمهما غير قانوني ــ كانت تعاني خلال فترة من إنجلترا ثم ابتليت بعدها بصورة رئيسية بأميركا، وتعلمون جميعاً مصائب شعبنا المتعددة الجوانب والأبعاد خلال هذه الفترة. وأنا أتذكر ما فعل هؤلاء أيام رضاخان باسم توحيد الزي و السفور. فكم من الأجنة أُسقطت إثر الحملات التي كان يشنها اولئك ضد النساء من أجل نزع العباءة [الشادور] عن رؤوسهن وكم ارتكبوا من عنف ضدهن! لقد انقضى ذلك العهد بمرارة وهاهم الانكليز الذين جاؤوا به، قد بعدوه إلى تلك الجزيرة[1] ونهبوا حقائبه المملوءة بالجواهر وابتلعوها. ثم حل دور هذا الثاني [محمد رضا] في النهب وأكثركم يتذكر ما ارتكبوه من جرائم بأسماء خدّاعة! ومما يؤسف له أن البعض صدّق نتيجة للدعايات الواسعة التي قاموا بها، والبعض شاركهم الجريمة ولايزالون يعملون معهم. فهؤلاء هم اولئك الشياطين المشغولون الآن بالشيطنة استجابة لصرخة أميركا. على الشعب أن يقضي على هذه المؤامرات بحذر و يقظة و ذكاء! إن المؤامرة المهمة هي نشر الشائعات والتي هي مألوفة الآن. فالاشاعات الكثيرة كلها تستهدف إضعاف معنويات الشعب. افرضوا أن عدداً من اللصوص يقتلون بعض الأفراد في أحد الأماكن، فترد الأخبار بأن مائة شخص قُتلوا في المكان الفلاني و أن خمسة وعشرين شخصاً حُزّت رؤوسهم! فيقال في الخبر الثاني وقد قتل أربعمائة شخص! وواقع الحال أن هذا الأمر لم يحدث! إن هؤلاء يريدون بث الاشاعات من أجل إضعاف [معنويات الشعب، فمثلاً يشيعون] أن جميع مخافر الشرطة قد قضي عليها وقد حدث كذا وكذا! كل ذلك للقيام بأعمال شيطانية.

ومن الكلام الذي يقال و يبث من جهات مختلفة أن ثورة حدثت ولكن إنجازاً لم يتحقق، بل استبدل الشكل الشاهنشاهي بالشكل الملآئي! لقد قلت يوم أمس وأقول اليوم أيضاً إن ماأراده الشعب قد تحقق بأجمعه! كان الشعب يريد الحرية والاستقلال والجمهورية الاسلامية. فأي منها لم يتحقق الآن؟! فالحرية موجودة الآن، والاستقلال موجود. أما هذه الضوضاء التي يثيرها الشيطان الكبير ويجمع الشياطين حوله فلأن أياديه كفت ويخاف أن تقطع إلى الأبد، لذلك يتآمر. إن المركز الذي سيطر عليه شبابنا[2] هو كما بلغني مركز للتجسس و التآمر. فهل تتوقع أميركا أن تأخذ الشاه إلى هناك للتآمر و تنشئ قاعدة أيضاً، ويجلس شبابنا ويتفرجون عليها؟! وهل تتوقع أميركا أن تذهب بمن عامَلَ هذا الشعب بذلك الشكل خمسين عاماً، بذريعة واهية وتحميه وترعاه

---

١. جزيرة موريس ٢. إشارة إلى مبنى السفارة الأميركية بطهران

وتعدّ له وسائل الراحة تحت ستار أنه مريض أو أنه في الواقع مريض، لا فرق في ذلك، وتقوم من جهة أُخرى بتفريق شبابنا الذين يعلنون عن معارضتهم هناك وسجنهم، ويجلس شعبنا وشبابنا وجامعيونا وعلماء ديننا و يتفرجون لتذهب دماء مائة ألف نسمة تقريباً ـــ أقل أو أكثر من ذلك ـــ هدراً، من أجل أن يحترم السيد كارتر و أمثال هؤلاء! عندما تحدث مؤامرة، سيتألم شبابنا ولن يستطيعوا الجلوس، فعلى شبابنا أن يقضوا على هذه المؤامرة بكل قوة و وعي!

فليس اليوم يوماً نجلس فيه و نتفرج! فالظرف الآن أعمق و أسوأ إلى حد ما من الظرف الذي كان فيه محمد رضا موجوداً. ففي ذلك الوقت كان واضحاً أن هذا الخائن يقف أمام الشعب، أما اليوم فإن أعمال الخيانة سرّية، ففي هذه السفارات تحاك المؤامرات بصورة سرّية وأهمها تلك المتعلقة بالشيطان الكبير، أميركا! لا يمكن أن تجلسوا ويتآمر اولئك وفجأة ندرك أن بلداً قد قضي عليه، أو أنهم يخدعوننا بكلمات جوفاء كالديمقراطية و أمثالها و أن البلد ديمقراطي وكل شخص له الحق بالبقاء هنا و القيام بالتآمر! يجب نبذ هذا الكلام الأجوف! على شعبنا أن يتقدم بنفس الشكل الذي تقدم فيه حتى الآن وأن يقطع أيدي هؤلاء! فإن لم يعقل هؤلاء ويعيدوا الشاه فإننا سنعاملهم معاملة أُخرى! فالقضية قضية ثورة. ستحدث ثورة أشد من الثورة الاولى! يجب أن يقبعوا في أماكنهم ويعيدوا هذا الخائن! وعلى [فرنسا] أن تعيد بختيار الخائن أيضاً! فإذا لم يسلموا هذين المجرمين أو يطردوهما على الأقل من بلديهما فإن علينا مسؤولية أُخرى سنعمل وفقها!

يجب أن نسير إلى الأمام بقوة! فلو أحس كتّابنا العديمو الانصاف أن ما يمارسونه من إضعاف للشعب قد أثر فينا فإنهم سيتجرؤون وسيهاجمون. فلا تدَعوا للضعف سبيلاً إلى نفوسكم! لقد رأيت أمس الأول مقالة جاء فيها «كان السياسيون في النظام السابق مقيدين وسجناء والآن هم في السجن أيضاً»! فمما لا شك فيه أن عدداً كانوا سجناء ومقيدين في النظام السابق، والآن أيضاً يوجد مجموعة سجناء، ولكن من كان يُعدم في النظام السابق؟ ومن يعدم في هذا النظام؟ كان الذين يقتلون في النظام السابق من أفضل الشباب وعلماء الاسلام. فهذا السيد المنتظري و المرحوم الطالقاني كانا في السجن مدة طويلة، أما المرحوم سعيدي فقد أُعدم، كما أن السيد لاهوتي الموجود الآن في قوات حرس الثورة كان سجيناً مدة طويلة و أية آلام لم يذقها هذا الرجل! كما كان فضلاء الحوزة العلمية الدينية وعلماؤها ومفكروها منفيين. ولنأت الآن إلى الطرف الآخر من القضية حيث لا فرق بين الآن وآنذاك! لنرى أن هويدا و نصيري قد أُعدما و إنهم الآن يلطمون عليهما! وهم الذين يقولون الآن في أميركا لماذا أُعدما؟ وقد ارتفعت أصوات عديمي الانصاف من المدافعين عن حقوق الانسان أنه لماذا يجري الاعدام؟ ففي الوقت الذي يكتب هؤلاء لماذا يجري الاعدام في ايران، ترتكب المجازر في كثير من الأماكن كأميركا الفاسدة هذه ولا ينبسون حول هذا المجازر ببنت شفة! هل تستطيعون الآن أن تجدوا سجيناً واحداً من الصالحين؟! وأن يكون متديناً ووطنياً وآدمياً؟! قارنوا بين وضع السجن الحاضر الذي يقبع فيه هؤلاء المجرمون وبين وضع السجن آنذاك حيث كان فيه أفراد صالحون! إننا بما لدينا من اطلاع جزئي، لا يحدث اعتداء ولاسيما في طهران، وقد أوصينا مراراً ألا يحدث. ليس لدينا سجون فيها إزعاج، ولكن هؤلاء عديمي الانصاف يكتبون أن أوضاع السجن أسوأ من الماضي! لقد بتروا في تلك السجون رجل أحد علمائنا بالمنشار [هكذا قيل]! فهل إن السجون الآن أسوأ من تلك السجون؟! إن هؤلاء هم اولئك الشياطين الذين اجتمعوا حول كارتر بأمر منه! وكما أن ذلك الشيطان الكبير كان يخاف من القرآن والاسلام فإن هؤلاء يخافون من هذه الثورة الاسلامية! على شبابنا الغيارى أن يسيروا قدماً بكل قوة وألا يخافوا قط من هذه المؤامرات!

٥٦٠. خطاب سماحته أثناء لقائه رؤساء البلديات في أنحاء البلاد

الاثنين ١٣٥٨/٨/١٤ = ١٣٩٩/١٢/١٤ = ١٩٧٩/١١/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أودّ أن تكون أعمالنا أكثر من أقوالنا أو مطابقة لها! إن المدن والقرى وحتى مدينة طهران كانت تعاني مشاكل ولا تزال. وعلى بلديتنا تقع مسؤولية العمل على إعمار المدن والقرى المحيطة و ذلك بمساعدة الأهالي! والمهم أن يعنى بالطبقة المستضعفة وسكان «الحفائر» والأكواخ والخيام في ضواحي طهران أكثر من قسمها الشمالي [المرفه] أو الأقسام الشمالية من بقية المدن والقرى. يجب أن يكون الاهتمام بهذه الطبقة المستضعفة أكثر من الطبقة المرفهة!

وممايؤسف له أن هذه الطبقة لم يُعتن بها في النظام السابق بتاتاً. وإذا ماقاموا بعمل فمن أجل الطبقة المرفهة ولهذا اختلف شمال طهران عن جنوبها! عليكم أنتم رؤساء البلدية المحترمين الانتباه إلى أن جميع المدن والقرى اليوم هي ملك للشعب نفسه، ويجب على الأهالي و رؤساء البلدية الذين هم من الشعب السعي لإعمار هذا البلد ولاسيما تلك المناطق الخربة والتي لم يهتم بها! والقرى والمدن التي تحتوي على قسمين مرفه غير مرفه، ابدؤوا بغير المرفه فيه وعندما يصل إلى درجة الرفاه تكونون حينئذ قد قمتم بعمل أساسي. أرجو الله أن يرعاكم جميعاً وأن يوفقنا لخدمة البلد والاسلام! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٦١. خطاب سماحته لدى استقباله السفير و الوفد السياسي العسكري الباكستاني

الاثنين ١٣٥٨/٨/١٤ = ١٣٩٩/١٢/١٤ = ١٩٧٩/١١/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم وأشكر رئيس جمهوريتكم المحترم! بلغوا سلامي للسيد رئيس الجمهورية وسلام شعبنا لشعبكم العظيم! إن الذي يقرّب الشعوب بعضها من بعض هو الاسلام. وما يربطنا بباكستان قبل كل صداقة هو الاخوة الاسلامية. فالمسلمون أُمة واحدة والدول الاسلامية متقاربة كأحياء في مدينة واحدة وعليها أن تتحد طبقاً للمبادئ الاسلامية وأن تكون متحدة الكلمة تحت لواء التوحيد وتواجه الذين يعارضون الاسلام. إن جمهوريتنا و جمهوريتكم كليهما إسلامية و يجب أن يحكي المحتوى الاسلام كما يحكيه اللفظ! إن ما أدى إلى انتصار المسلمين في صدر الاسلام هو أن طريقة الحكم في الاسلام وحكم نبي الاسلام [ص] والخلفاء تختلف عن بقية الحكومات. فلم يكن أساس هذه الحكومات الاسلامية هو التحكم بالشعب، بل إن الحكومة كانت تعتبر نفسها من الشعب كما أن الشعب كان يعتبر نفسه من الحكومة. أما الحكومات الطاغوتية فإنها منفصلة عن الشعوب وهي تتحكم بها. كما أن الشعوب منفصلة عنها أيضاً. ولذا لاتساهم الشعوب في حل المشكلة التي تواجهها الحكومات كما لاتحل الحكومة المشاكل التي تحدث للشعب إذا لم تكن لصالحها. وفي رأيي أن أساس المشاكل التي تواجهها الدول الاسلامية وأهمها جميعاً مشكلتان: الاولى هي المشكلة الموجودة بين الحكومات و الشعب، حيث إن الحكومات بعيدة عن الشعب و مفتاح هذه المشكلة هو بيد الحكومات. فإذا كانت الحكومات بشكل يشعر الشعب معه أن هؤلاء هم خدمة له فإنه سيكون عندئذ مستعداً للتعاون معهم. لاحظوا في الوقت الذي لم نستطع حتى الآن تطبيق الاسلام في هذا البلد بأهدافه الحقيقية، غير أن هذا النسيم العليل دعا شعبنا إلى عدم الانفصال عن الحكومة و الجيش. بلغوا سلامي لرئيس جمهوريتكم وقولوا له اسع إلى رفع هذه المشكلة بين الحكومة والشعب أينما كانت، وليكن هدفكم هو خدمة الشعب.

أما المشكلة الثانية، فهي المشكلة الموجودة بين الدول أنفسها. ففي نفس الوقت الذي دعافيه الاسلام إلى الاتحاد و اعتبر القرآن المؤمنين إخوة، نرى الاختلاف موجوداً بين الدول الاسلامية! فلماذا لاتقبل دولتان هما إسلاميتان وتتعلقان بحقيقة واحدة وقرآنهما و نبيهما واحد، دعوة الاسلام؟! لو أن الدول الاسلامية اتحدت ــ حتى ولو حافظت على حدود بلادها ــ فسيكون مليار مسلم عندئذ قوة عظيمة تفوق بمعداتها جميع القوى وتزيد عليها! وإذا ماحلت هاتان المشكلتان حلت جميع مشاكل المسلمين ونال المسلمون ذلك المجد الذي كان في صدر الاسلام، وإلا فلابد من اليأس من القدرة على بلوغ المجد الذي كان في صدر الاسلام. إن الانفصال بين المذاهب هو أساس يجرنا إلى الفناء. على الجميع أن يتحدوا لنستطيع تطبيق أسس الاسلام في كل مكان. هناك مذهبا السنة والشيعة أيضاً فاسعوا المعاملة الاثنين بشكل أخوي و أوصوهم أيضاً أن يكون سلوكهم فيما بينهم أخويا. كما أننا الآن في إيران نسعى ليتحد إخوتنا السنة معنا وسنغلب على المشاكل، إن شاء الله. أرجوا الله تبارك وتعالى السلامة والتوفيق لجميع البلاد الاسلامية والحكومات الاسلامية وجميع الشعوب الاسلامية!

٥٦٢. خطاب سماحته أثناء لقائه جمعاً من طلبة كلية الاقتصاد بجامعة أصفهان،

والفريق الفني ـ العمراني الموفد إلى كردستان

الأربعاء ١٣٥٨/٨/١٦ = ١٣٩٩/١٢/١٦ = ١٩٧٩/١١/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

من المشاكل التي نواجهها الآن هي استغلال المتآمرين لأحاسيس الشباب! لقد بدأ المتآمرون المنهزمون الآن بالعمل لاستغلال أحاسيس الشباب البريئة. ومن الفوائد التي يبغونها هو القول عن طريق الدعايات التي يبثونها في جميع أنحاء البلاد بأن «الثورة هذه حدثت ولم ينجز شيء»! ليدخلوا اليأس إلى نفوس شبابنا من الطريق الذي ساروا فيه. طيب، وأنتم الشباب عليكم أن تقولوا في الجواب عليهم: ماهي الأسس التي ترتكز عليها أهداف الشعب لنرى هل تحققت أم لا؟ إن الهتافات التي كانت تتعالى في جميع أنحاء إيران من الشوارع والأزقة و في المدارس و في كل مكان هي «الاستقلال والحرية والجمهورية الاسلامية». إن هذه كانت أوليات مطاليب الشعب، ألم تتحقق؟! وهل يحكم النظام الملكي الآن؟! أيوجد الكبت؟! هل مستشارو الدول الكبرى لايزالون هنا يعملون؟! وإن انتقادكم، في كل مكان، للنظام السابق وللحكومة الحالية هو نتيجة وجود الحرية، إذن فالحرية موجودة الآن!

فإن قالوا إن أميركا تحكم الآن هنا، فأنتم ترون أن الشباب قد احتلوا مركز الفساد الأميركي و قبضوا على الأميركيين الذين كانوا فيه وسيطروا الآن على «وكر الفساد» وأن أميركا لاتستطيع أن ترتكب أية حماقة! أتستطيع أميركا أن تتدخل عسكرياً في هذا البلد؟! كلا، ليس هذا ممكناً لها أبداً! إن اهتمام العالم الآن يتجه نحو إيران. أتستطيع أميركا أن تواجه العالم بأجمعه و تتدخل عسكرياً؟! لتخسأ إذا تدخلت عسكرياً! لاتخافوا ولاتخيفوا الآخرين! إن العبارة التي تساءل بها شبابنا أيضاً نتيجة لأحاسيسهم الشابة وهي «إذا أرادت أميركا أن تتدخل عسكرياً فسنفعل كذا!» حتى «إذا» هذه يجب ألا تقال بتاتاً! فأميركا عاجزة عن القيام بتدخل عسكري هنا. لو كان اولئك يستطيعون التدخل عسكرياً لحافظوا على الشاه! فالشعب عندما يريد شيئاً لايمكن لأحد أن يقف أمامه! إن تدخلاتهم تأتي دائماً شيطانية وتآمرية. إنهم إذا أرادوا عمل شيء فإنهم يدفعون شبابنا للتظاهر حتى يأتي عملاؤهم ويفتعلوا اشتباكات وصدامات و يوجدوا غائلة كي نستطيع أن ننعم بجو حر و هادئ نبحث فيه القضايا التي نريدها!

وفيما يتعلق بقضية السيطرة على السفارة الأميركية أي موضع التآمر الأميركي الذي أصبح اليوم حديث الساعة في العالم، فقد أخبروني الليلة الماضية أن في تبريز وطهران وبعض الأماكن توجد إشارات لاقامة تظاهرات تأييداً للسيد المهندس بازركان![1] وهم يريدون القيام بها من أجل هذه القضية ثم يصلون بها شيئاً فشيئاً إلى حد لتواجه إيران دول العالم بأجمعها. إن هؤلاء الذين يدعون للتظاهر هل يظنون أن السيد بازركان يعارض مجلس الثورة؟! إن السيد بازركان كان متعباً لحد ما و له حججه و أعذاره وطالب بالاستقالة! إنه من الأشخاص الذين يحظون باحترام الجميع، فلا أنه أُسيء احترامه! ولايهرعوا إلى الشوارع و يقيموا التظاهرات من أجل أمر يقبله الشعب، ليقوم اولئك الذين يريدون أن يتلاعبوا بضرب أحد الأشخاص و قتله! إنهم دائماً يعملون بخطة مدروسة. ولاوجود لقضية التدخل العسكري. إنما هناك تآمر للتدخل يستفيدون فيه من قوانا! انظروا إلى كردستان فهم يستفيدون؟ إن الجندي الأميركي لايذهب إلى هناك لينجز عملاً. إن هؤلاء يستفيدون بشيطنتهم من عملائهم أو المنحرفين.

إن هؤلاء الذين يعرّفون أنفسهم بأنهم «فدائيو الشعب»، لم يطرق أُذني أنهم ساندوا الشباب الذين احتلوا ذلك المكان [السفارة الأميركية]! فإن لم يكونوا من صنيعة أميركا فكيف لم يساندوهم؟! فإن كانوا من صنيعة السوفيت أو كانوا وطنيين، فإن الذي يكون وطنياً هو معاد لأميركا، كما أن شعبنا يعدّ أميركا العدو الأول له! لأنها احتفظت بعدونا الأول عندها. وعندما كان [الشاه] موجوداً كان هؤلاء هم الأعداء الأوائل لنا و هؤلاء ما هم إلا أذناب لهم. لقد كانت مهمة هؤلاء عدم السماح لهذا الوطن بالتقدم خطوة واحدة إلى الأمام وعندما رأى شبابنا أن ذلك المكان هو مركز للتآمر ذهبوا وسيطروا عليه، وإني لم أسمع عن تأييد وحماية «فدائيي الخلق» لهؤلاء! بينما لو كان هناك مايعارض الحكومة أو الاسلام لرأيتم كم سيزيدون أواره! وقد قرأتم الآن كم من أعمال أُنجزت في كردستان وأنتم أيها الشباب قد عملتم ذلك ــ فالله يحفظكم ــ ولكنهم من دون أي حياء يقولون إنه لم يتحقق هناك أيّ

---

١. بعد استقالته

عمل! لقد جاء في إحدى مقالاتهم أن السجناء السياسيين كانوا أيام محمد رضا و اليوم كذلك أو أسوأ مما مضى! فهل إنكم تعدون اللصوص من السجناء السياسيين؟! وهل إن نصيري و هويدا هما من رجال السياسة أو من اللصوص؟! لماذا تسيئون إلى سمعة رجال السياسة؟! وهل رجال السافاك هم من رجال السياسة؟! إن السجناء الآن في محاكمنا هم رجال السافاك والخونة والذين إما كانوا قتلة أو أصدروا الأوامر بالقتل أو إنهم ممن قاموا بالتعذيب.

فكيف تقولون إن كلتا الفئتين من السجناء في ذلك الوقت والآن هم رجال السياسة، لو لم تكن لكم صلة بهم؟! لقد كان السجناء آنذاك من أمثال المرحوم الطالقاني و السيد المنتظري و السيد لاهوتي والكثير من علماء الدين حيث تحملوا أنواع التعذيب. و بترت رجل أحد علماء الدين المحترمين كما قيل لي بالمنشار! ومن رجال السياسة بالاضافة إلى علماء الدين، أشخاص محترمون أيضاً سجنوا وعذبوا سنين طوالاً لمعارضتهم ذلك النظام. كان مثل هؤلاء في السجن آنذاك، والآن فإن رجال السافاك في السجن! إن هؤلاء السادة الذين أطلقوا على أنفسهم اسم «فدائيي الشعب» ويقولون إن إلقاء اللصوص والقتلة في السجون لايختلف عن سجن الذين يريدون الوقوف بوجه عمليات النهب، هذا هو منطقهم! إن أميركا تبثّ دعايات بهذا الشكل. وهي لاتأتي بقوة عسكرية إلى هذا المكان، بل تأتي بكاتب وخطيب وبعملائها الذين ربتهم لسنوات طويلة. واليوم أيضاً هناك مؤامرة لاستغلال حسن نوايا شبابنا ونقاء سرائرهم. إنهم يهمسون بآذان هؤلاء الشباب بكلام مثل: حسناً، إنه لايوجد فرق بين إنجلترا و أميركا؛ والعراق وفرنسا مثلهما كذلك، فلتهاجموا سفاراتهم و تدمروها! إنهم يريدون أن يصوروا بلدنا على أنه لايكتفي بعدم السير وفق القوانين فحسب، بل إنه فوضى، يعمل كل واحد فيه مايروق له دون ضابط ليُفهموا العالم أننا بحاجة إلى قيّم. فمن هو القيّم ياترى؟ السيد «كارتر»! إن «كارتر» نفسه بحاجة إلى قيّم لئلا يرتكب المجازر بهذا الشكل. إن هؤلاء مصابون بجنون سياسي يجعلهم يدفعون الناس إلى الموت بهذا القدر، وهم ينشرون الفساد. هؤلاء مجانين ويجب أن يعالجوا في المستشفيات. عقولهم يجب أن تُعالج! إنهم يريدون تقديم شعبنا على أنه وحشي. لقد نقل عن أحدهم أنه قال: كنت على عهد محمد رضا واقفاً في أحد الأماكن التي كان الايرانيون يتظاهرون فيها وكان أحد الأميركان يقف إلى جانبي، فقال لي: أُنظر إلى هؤلاء الوحوش! فقلت له: أهؤلاء الذين يطالبون بحقوقهم وحوش؟!

نحن عندما نقول كلمة حق واحدة يتهموننا بالوحشية، فليحذر شبابنا من تصديق مايقوله أي شخص كان دون تمحيص. إن إحدى مؤامراتهم أن يبثوا السموم بشكل يدخلون فيه اليأس إلى نفوسنا من هذه الثورة ليقولوا إن عملاً لم يُنجز حتى الآن. فإذا كان المقصود هو الأعمال ذات الأولوية الاولى فقد قلت إنها أُنجزت بأجمعها، وإن كانوا يقصدون التي هي من الدرجة الثانية فهي الاخرى في طريقها إلى الانجاز. فكم من عمل أُنجز خلال فترة وزارة السيد بازركان، وكم من البيوت بُنيت، ويأتي عديمو الانصاف هؤلاء ليقولوا إن بيتاً واحداً لم يُبنَ حتى الآن! وكم من الخدمات قدّم جهاد البناء لهذا الشعب ثم يقال إن شيئاً لم يُنجز! ومن الجانب الآخر هم ينشطون لئلا يتحقق شيء. إن هؤلاء الذين يطلقون على أنفسهم سم «فدائيي الشعب» يحرقون بعود ثقاب واحد حصيلة أعمار العديد من الفلاحين! و«فدائيُّ الشعب» هذا يفجر أُنبوب النفط ليضيع ثمرة جهود هذا الشعب! وأميركا حين تعمل بهذا الشكل فهي لاترسل عسكراً، بل ترسل من هو أسوأ من العسكر، فهؤلاء أسوأ من العسكر! لأن الانسان يعرف ماذا يصنع في مواجهة العسكر، إنه يتقدم للقتال ونحن أيضاً نتقدم! فإذا جاء العسكري الأميركي هنا فسنتقدم نحن أيضاً وأنا أيضاً أتقدم وكلكم ستتقدمون. إن أميركا لن ترسل عسكراً، كونوا على ثقة من ذلك، ولاتخشوها أبداً! اخشوا مؤامراتها، وعليكم أن تقبروا تلك المؤامرات! أنتم أيها الشباب الموجودون في الجامعات والمعامل أو في جهاد البناء، إن جاء من يريد الاخلال بالنظام، قفوا بوجوههم ولاتدعوهم يتكاثرون!

أسأل الله أن يؤيدكم جميعاً ويوفقكم. فقد جعلوا كل شي في هذا البلد تعمّه الفوضى و دمروا اقتصاده، وخلّفوا الديون الباهظة على عاتق هذا الشعب وهربوا. والآن حين انتصرت الثورة لاتتوقعوا أن يصبح كل شيء على مايرام في لمح البصر. إن هذه الامور بحاجة إلى وقت، وبعزائمكم يجب أن تأتي حكومة ثابتة وتجري انتخابات نزيهة. وهذا الشعب يميز بين من هو صالح ومن هو طالح. وبطبيعة الحال فإن البعض يمكن أن يتظاهر بالصلاح! على الناس أن ينتخبوا من هو خادم لهذا الشعب يتحرق قلبه على هذه الطبقة المستضعفة! إننا لانريد أن نؤسس مجلساً للأعيان. فمجلس الشيوخ هو مجلس الأعيان و نحن نريد القضاء على الأعيان! لقد

أغلقنا أبواب مجلس الشيوخ ذاك الذي كان الأعيان يجلسون فيه و خانوا البلاد فيه إلى هذا الحد! لم يكن أعضاء مجلس الشيوخ والأعيان إلا مجموعة من الطفيليين. كانوا رجالاً طاعنين في السن يجتمعون هناك في أواخر أعمارهم بعد ارتكاب كل تلك الأعمال الخيانية و ربما كان كلّ يتحدث مع صاحبه عن طعامه و دوائه و هم يبلون أموال هذا الشعب! ليس لدينا مجلس للشيوخ، بل لدينا مجلس للشورى ولانريد أن يتكوّن مجلس الشورى، من الطبقات العليا! نريد أشخاصاً يعلمون ماجرى على هذا الشعب خلال هذه البضعة والخمسين عاماً، على الناس انتخاب أشخاص أُمناء معروفين لديهم بالأمانة و التدين و الخدمة حتى يشكل المجلس ويستقر ــ إن شاء الله ــ ونحن بعد أن نرى الدستور ونصادق عليه سيعرض للاستفتاء العام.

من القضايا التي يكمن فيها التآمر هو أنهم يريدون أن يخيبوا أمل الناس بهذا الدستور. فاسألوا هؤلاء الذين يدّعون أن الدستور رجعي، أية مادة من مواده رجعية؟! إن أول موضوع يضعون إصبعهم عليه هو موضوع ولاية الفقيه، لأنه مسألة إسلامية! إنهم يخافون من الاسلام و يعتبرونه رجعياً. إنهم لايجرؤون على القول بأن الاسلام رجعي فيقولون إن هؤلاء يريدون إرجاعنا إلى قبل ألف و أربعمائة سنة! هذا تعبير آخر لنفس الموضوع ولكنهم لايأتون بكلمة الاسلام فيه. و ربما ليس في بقية المواد مافي ولاية الفقيه من آثار الرقي و التقدم!! فإنسان تثبت جميع أبعاده الأخلاقية و الدينية و الوطنية و العلمية و السلوكية لدى الشعب و الشعب ينتخبه بنفسه، يقوم بالاشراف على الامور حتى لاترتكب خيانة. فرئيس الجمهورية الذي ينتخبه الشعب ــ وسينتخب الشعب من هو أمين إن شاء الله ــ يخضع، إحكاماً للامور، إلى فقيه قضى عمره في الاسلام ليرى ماذا يفعل، حذراً أن يرتكب خطأً. و يراقب هذا الفقيه كبار رجال الجيش و الدرك على الرغم من أنهم لن يكونوا خونة بعد الآن، وذلك إحكاماً للامور أيضاً. وهكذا يشرف الفقيه على تلك الامور الحساسة و يتحمل مسؤوليتها. وهذه من أرقى المواد التي أُدرجت في الدستور، ومن جهة أُخرى فإن هذه المواد في نظرهم أسوأ المواد!

هؤلاء هم أنفسهم الذين كانوا يهتفون و يكتبون «لماذا تريدون الاسلام؟! اجعلوا بدل الاسلام: الجمهورية الديمقراطية»! إنهم لايفهمون أين هي الديمقراطية المعروفة إلى هذا الحد في العالم؟! وأية قوة من هذه القوى العظمى تعمل بالمعايير الديمقراطية؟! ففي كل مكان معنى للديمقراطية، فلها معنى خاص في الاتحاد السوفيتي ولها معنى آخر في أميركا. وكان لها معنى خاص عند أرسطو ولها الآن معنى آخر! ونحن نقول إن الشيء المجهول والذي له في كل مكان معنى خاص به، لايمكن أن ندرجه في دستورنا حتى يتلاعب به كل شخص وفق رغباته فيما بعد! إننا نقول «الاسلام»! للاسلام معنى واحد و جميع المسلمين يعرفونه. نحن نقول «الجمهورية الاسلامية» وإن شعبنا كان قد طالب بالجمهورية الاسلامية و أرادها شعبنا باتفاق الآراء! وإن وجود معارضة بنسبة واحد ونصف في المائة لايمكن أن تعد معارضة ذات بال! وقد اقتضت الديمقراطية ــ على حد تعبيرهم ــ إيجاد هذه «الجمهورية الاسلامية». إنهم يخافون من إسلامها لا من جمهوريتها! وكانوا يعارضون قبل هذا انتخابات مجلس الخبراء، ويعارضون مجلس الخبراء و سيعارضون فيما بعد أيضاً مجلس الشورى و الاستفتاء العام حول الدستور!

إن شعبنا يريد الاسلام وهؤلاء يعارضون شعبنا لأنه يريد الاسلام! فلوكان هذا الشعب يطالب بالجمهورية فقط، لكان كل هؤلاء يصفقون له و يهنئونه! ولكنهم الآن يعارضونه لأن كلمة الاسلام جاءت في الوسط. فهم يعتبرون الاسلام رجعياً، إنهم يعتبرون الله رجعياً، إنهم أُناس من هذا النوع! وهم أسوأ لنبي الاسلام [ص] أكثر مما هم لكم، لأنه هو الذي وضع أساس الاسلام! فهل هذه التي قطعت الأيدي الخائنة عن هذا البلد رجعية؟! وهل كانت رجعية تلك التي جعلت مصيركم بأيديكم؟! لاأدري متى يريد هؤلاء أن يستيقظوا ويكفوا عن هذه المغالطات والمعارضة؟! وإني لآسف لعدم مجيء هؤلاء للاتفاق مع الشعب! الشعب الذي بذل كل مايملك، وأنتم الآن تجلسون أحراراً وتكتبون ضده! إن الانسان ليأسف من هذه الأفكار التي يمتلكها هؤلاء. يكررون: الرجعية! الرجعية! إن كل «رجعية» يتفوهون بها لو شققتم قلوبهم لرأيتم أنها تعود إلى الاسلام، ولكنهم لايجرؤون على التصريح بذلك! وقد صرح بعضهم بكلمة ولكنهم تابوا بعد ذلك ولاندري هل إن توبتهم حقيقة أم لا؟!

ليستيقظ الشعب و الشباب وعليهم أن يعلموا أن أميركا لاتأتي إلى ساحتكم وميدانكم بالحراب، بل تأتي بالقلم! إنكم قد بنيتم لأنفسكم شرفاً ومجداً في العالم لايمتلكهما أحد! لاتضيعوا هذين الشرف و المجد بسبب أن المكان الفلاني يشكو من قلة الطرق المعبدة مثلاً! فهل قدمتم دماء أبنائكم لتأخذوا بدلاً منها أسفلتاً؟! وهل تريدون البديل لما فعلتم؟! إنكم عملتم لله ومن يعمل

لله هو أسمى من الأسفلت و أي شيء آخر! دعوا هذه الشكاوى لفترة تالية! نحن الآن وسط الطريق وعلينا خنق هذه المؤامرة في مهدها. حفظكم الله بمشيئته تعالى، وحفظ شبابنا الذين لايزالون حتى الآن يضحون من أجلنا ومن أجل الاسلام! إنني داع وخادم لهؤلاء. ولو كنت أستطيع لذهبت وخدمت مثل هؤلاء، لكني شيخ طاعن في السن أجلس هنا ولاأملك غير هذا اللسان الألكن. حفظكم الله و وفقكم جميعاً!

٥٦٣. خطاب سماحته خلال لقائه النساء الأعضاء في مؤسسة «مجمع القرآن»

الأربعاء ١٣٥٨/٨/١٦ = ١٣٩٩/١٢/١٦ = ١٩٧٩/١١/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن حتمية كون القرآن كتابنا لايعني فقط القول بأن القرآن كتابنا! علينا أن نتحرك به معنوياً و أن نصل بواسطته إلى التربية الانسانية وأن نصلح به مجتمعنا الذي يجب عليه أن يطوي جميع أبعاد مسيرته المادية و المعنوية في ظلال هديه. إنه الكتاب الذي يجب أن نقرأه و نفهمه ونعمل به. فاسعوا إلى أن ينصبّ اهتمامكم إلى مضمون كتاب الله. فالكلام من الله و الوسيلة رسول الله ونحن مخاطبون بنفس الخطابات الالهية. فالأحكام والأوامر بأجمعها مربية وإذا لم يترب الانسان تربية إلهية فهو حيوان، بل لعله أسوأ من الحيوان! فالحيوانات تريد طعاماً لإشباع بطونها وعندما شبعت تذهب جانباً، ولكن الانسان لايعرف الشبع. فالانسان هو أسمى كل شيء من حيث الكمال وهو يفوق كل شيء من حيث الشقاء أيضاً. وكون النبي [ص] أفضل المخلوقات يعود لفهمه القرآن كما هو، والعمل به. وفي المجتمع الحيواني إذا كان حيوان سيئاً وجموحاً فإنه لايجبر بقية الحيوانات على العمل بهذا النهج أيضاً، ولكن الانسان يجبر الآخرين! فالانسان السيئ يصير أُمة بأكملها سيئة. أما الانسان الجيد فإنه يتسبب في جودة أُمة بكاملها. لاحظوا هذه الخمسين عاماً التي حكمَنا فيها هذا النظام الطاغوتي باطلاً و بشكل غير قانوني، إنه قد جر الامة إلى الفساد و أوقف حركة التكامل الانساني للمجتمع من خلال شعارات: «حرية المرأة وحرية الرجل و الحضارة الكبرى» وفرض علينا جميع أنواع الدكتاتورية! ولم تكن إلاّ حرية واحدة وهي الحرية المفسدة حيث يخرجون عراة ويفعلون مايشاؤون. كما أن شبابنا كانوا أحراراً في التردد على مراكز الفحشاء و الفساد و لكن لم يكن أي إنسان حراً في التفوه بكلمة حق واحدة و التحدث في القضايا المرتبطة بسياسته و المجتمع. لقد ألجموا كل الأفواه و كسروا كل الأقلام. والآن و بعدما ولوا فقد خلفوا بلداً [بالسياسة] مضطرباً، و شعباً متخلفاً واقتصاداً فاسداً، كل ذلك جراء تحكم شخص فاسد بهذا الشعب!

ومن جهة فلو أن فرداً صالحاً ظهر، كالأنبياء فإنه سيجر الامة إلى الصلاح. فاسعوا لأن يكون القرآن كتابنا فعلاً، لا أن نتشدق بلساننا بأن القرآن كتابنا و الرسول الأكرم [ص] نبينا وعلي بن أبي طالب [ع] إمامنا. فالكلام سهل، ولكن ما الشيعة؟ فلو لم نكن تابعين في أعمالنا أو أن تبعيتنا ضعيفة جداً فلسنا بشيعة واقعيين! وإني لآمل أن تصلن بمجتمعكن هذا وهو في ظل القرآن إلى التربية القرآنية و أن تربين أطفالكن تربية قرآنية. فالقرآن هو كل شيء، هو العلم و الدليل و السياسة و كل شيء. فلو أصبح القرآن كتاب أُمة ما فستسعد تلك الامة. ولو عمل المسلمون بهذه الآية الشريفة ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا﴾ فإنهم سوف ينتصرون على جميع القوى الكبرى! فلو اعتصمنا جميعاً بـ«حبل الله» الذي هو القرآن الكريم والرسول الأكرم [ص] فإننا سننتصر على جميع القوى الكبرى، لأن نفوسنا أكثر من نفوس بقية الامم. فنحن مليار مسلم مع كل تلك الثروات و الأراضي الواسعة، إننا نمتلك كل شيء ولكن اولئك الذين حالوا دون نمونا الطبيعي عن طريق الدعاية والاعلام وغيرهما قد منعونا من الاستفادة من المواهب المعنوية والمادية الالهية. علينا أن نتحد جميعاً. فالاعتصام بحبل الله هو العمل بكتاب الله. لقد رأيتم أي معجزة صنعت وحدة الكلمة، ولو لمرة واحدة، لنا! وقد أحس اولئك [المستكبرون] أيضاً أن في الاسلام شيئاً جعل الشعب الذي لايمتلك أية قوة عسكرية يتغلب على جميع القوى العسكرية.

إن إعلامهم الواسع الآن سواء أكان في إيران أو خارجها يهدف إلى الحيلولة دون الحفاظ على هذا الاتحاد. إنهم ينشطون في أي طريق تقتضيه شيطنتهم من أجل الإعلام والدعاية والتخريب. ومن جملة وسائلهم التخريبية هي إيجاد اليأس في نفوس الشعب. إنهم يركضون وراء هذا وذاك ويقولون مثلاً «إنكم لاتمتلكون سكناً، أو ماذا حدث لزراعتكم، أو ماذا حدث لأعمالكم»! وإن

الجواب على كل هذه الأسئلة أنكم قد غيرتم نظاماً و جاء نظام آخر ليحل محله! ولكن هؤلاء المفسدين وهؤلاء الطفيليين الذين يعملون للغير يحولون دون إقامة الجمهورية الاسلامية. إن هؤلاء يبذلون كل هذا النشاط من أجل الحيلولة دون تحقيق الدستور هذا. إنهم يخشون من عرض هذا الدستور على الرأي العام للتصويت عليه، كما كانوا قد خافوا من الاستفتاء [على «الجمهورية الاسلامية»]. إنهم يخشون الاسلام. في الماضي كانوا يحولون دون ذلك بالقوة والآن يريدون الحيلولة دون ذلك بالمكر و الخداع، لذلك يعملون على إيجاد اليأس في النفوس بإثارة السؤال «ماذا حدث؟!» أجل، إن الشيء الذي أردتموه لم يتحقق وقد تحقق الشيء الذي أراده الشعب! إن الشعب أراد الحرية و الاستقلال وهو الآن حر و مستقل. وإن أميركا بكل قوتها لا تستطيع أن تفعل شيئاً عندما يذهب عدة شباب ويحتلون وكر فسادها[١]! إن الذي لم يحدث هو تطبيق مضمون ومحتوى الجمهورية الاسلامية حيث يحتاج ذلك إلى زمن. فعندما كانت أنواع التربية و الدعايات الفاسدة سائدة مدة لا تقل عن نيف وخمسين عاماً [من حكم الاسرة البهلوية] وألفين وخمسمائة عام [من النظام الشاهنشاهي] حيث أُبدلت العقول إلى عقول أُخرى، فإن تحويلها إلى دماغ إنسان إسلامي يحتاج إلى فترة طويلة! إلا أن شعبنا يجب ألّا ييأس. فاليأس من جنود الشيطان! عليكم التقدم إلى الأمام بقوة. تقدموا إلى الأمام وستنتصرون – إن شاء الله – وآمل أن تتحق هذه الحكومة الاسلامية بنفس الشكل الذي أراده نبي الاسلام [ص] في صدر الاسلام ليعيش جميع المسلمين وجميع أبناء هذا البلد المحترمين في سعادة وسلامة في الدنيا والآخرة!

٥٦٤. خطاب سماحته خلال لقائه جمعاً من الموظفين والعمال في بلدية مدينة أهواز

الخميس ١٣٥٨/٨/١٧ = ١٣٩٩/١٢/١٧ = ١٩٧٩/١١/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إن التقاء فئات الشعب بنا و تدارس قضايانا هو من آثار النهضة الاسلامية هذه. إن الجهود التي بذلتموها وشرحتموها لي أنتم موظفي بلدية الأهواز تستحق الشكر، وسيوفيكم الله تبارك وتعالى أُجوركم! إنكم تعلمون أن البلد الذي خلفوه لكم ذو مدن خربة. فطهران العاصمة هو ماترونه في جنوبها وضواحيها! لقد كان الهدف إبقاء الطبقة المستضعفة متخلفة أينما كانت، والقضاء على ثرواتها عن طريق الصرف على لهو مجموعة أو منحها الثروة مجاناً. ويجب أن تكون مدينة أهواز مع كل ثرواتها الطبيعية وخوزستان مع كل ثرواتها العظيمة هكذا وتكون قراها أسوأ من ذلك بكثير! فهل يجب أن يبقى البلد على هذا الخراب رغم مالديه من ثروات طبيعية كثيرة جداً؟! لقد جاؤوا لنا بـ«الحضارة الكبرى» كهدية ليعطوا كل مانملك إلى الغير و أبقونا فقراء في بلد يستطيع أن يوفر العيش الرغيد لمائة وخمسين مليون نسمة أو أكثر!

هكذا كان الوضع وقد أزلتم العوائق بحمد الله. وأصبح البلد الآن بأيدينا وعلينا أن نبذل جهدنا من أجل إعمار هذا البلد المدمر. والمهم أن يعتبر كل واحد نفسه مسؤولاً. فأي عمل يناط بأي شخص، عليه أن ينجزه بشكل جيد وإذا مارأى أن أخاه أو زميله لم ينجم عمله جيداً فهو مسؤول عنه أيضاً وعليه إرشاده!

ومما يؤسف له أن مجموعات مختلفة، وكثير منها من عملاء ذلك النظام السابق أو الأجانب، تقوم الآن ببث السموم بطرق مختلفة. وأحد الأشياء الذي يتحدثون عنه كثيراً هو أن أي فكر لم يبذل للناس و أي عمل لم ينجز لهم! في الوقت الذي نرى فيه أن أعمالاً كثيرة قد أُنجزت للناس ولكنها لم تعرض للرأي العام، وهذا من الأخطاء الواقعة لحد الآن. فأنتم الذين تقولون نحن قمنا بهذه الخدمات الكثيرة للمدينة، ويوم امس جاءت مجموعة أُخرى و تحدثت عن خدماتها في مكان آخر. فالمجموعات التي قدمت الخدمات وعملت هي كثيرة. لقد أُنجزت أعمال كثيرة في جهاد البناء وشيدت الآن مساكن كثيرة للمحتاجين، غير أنه لم يتعامل معها إعلامياً بالمستوى المناسب. وبالطبع فإن هذه الأعمال ليست بباعثة على الرضا تماماً. فالتطهير أمر ضروري. فيجب تطهير الوزارات والدوائر وبقية الاماكن من العناصر المضادة للشعب والتي يعرفها الناس أنفسهم! وفي نفس الوقت يجب عرض أعمالكم على الشعب. إننا نرى مهندسين وأطباء يذهبون في جهاد البناء هذا ويعملون للناس ولكن ونتيجة لعدم إذاعتها على الناس بشكل

---

١. إشارة إلى السفارة الأميركية في طهران

جيد نرى تلك المجموعة من الخونة تقول لم يحدث أي عمل ولم يتحقق أي إنجاز و إن هذا النظام لايختلف عن النظام السابق! في الوقت الذي لانجد فيه أي شبه بين الجمهورية الاسلامية والنظام السابق! ففي النظام السابق لم يمتلك أحد القدرة على الكلام والانتقاد، فكلمة انتقاد واحدة كانت تودي بحياته. أما الآن فإن الجميع ينتقدون الحكومة وكلّ شيء ليس بصحيح.

كان نفطنا يذهب آنذاك إلى أميركا مجاناً وماكانوا يريدون تعويضنا عنه فهو الأسلحة و الأشياء التي كانوا يستفيدون منها هم لانحن! أما الآن ففي نفس الوقت الذي لم تحدث السيطرة بشكلها الكامل، فإن النفط لايذهب إلى أي مكان مجاناً وهو ملك لكم أنتم. لايستطيعون الآن أن يفرضوا علينا أن نأخذ قطعاً من حديد قراضة بدلاً عنه و نشيد لهم بها قواعد عسكرية! إن الاختلافات [بين النظام الحالي والسابق] أساسية، فالحرية والاستقلال موجودان. وفيما يتعلق بالاعمار فمن الواضح أنه لايمكن لبلد بهذه السعة من الدمار أن يتحول إلى جنة خلال شهر أو شهرين أو سنة أو سنتين! إن ذلك بحاجة إلى جهود. إن المكان الذي سُعي لتخريبه خلال نيف وخمسين عاماً لايمكن أن يعمر بهذه السهولة! إن هؤلاء الذين تحركوا و استغلوا مشاعر شبابنا الطاهرة استغلالاً سيئاً ويقولون أينما ذهبوا «لم يتحقق أي إنجاز» إن الأعمال التي تحققت هي إعجازية. لقد عمل هذا البلد أعمالاً أبطل بها كل حسابات المخططين. ومع ذلك فإنهم لايتحدثون عنها أبداً وإذا ماراوا شيئاً [ناقصاً] في مكان مايضاعفونه مائة مرة ويذيعونه بين الناس!

لاأدري أي أُناس هؤلاء! يدسون أنفسهم باسم الخدمة ولكنهم يخطون دائماً ضد مسيرة الشعب، يعرقلون الأعمال ويجرّون الناس إلى اليأس. ألا يعلمون أن شعبنا لو أصابه اليأس فإن ذلك يعادل هزيمته؟! أو إنهم يعلمون ذلك ولكنهم يقومون به متعمدين؟! وفي رأيي أن أعمال الكثير منهم محسوبة ونابعة من الخارج! والآن وقد احتل شبابنا مركز الفساد[١] على أساس أنكم أبقيتم عدونا [الشاه] وتعطفون عليه. هذا في الوقت الذي نجد فيه ثرواتنا عنده، لقد أخذ أموال البلد وملأ بها المصارف في حين أنه يجب أن يأتي هنا ليسدد طلباتنا، هذا الذي ارتكب كل هذه الجرائم حيث ضُرّج شبابنا بدمائهم في السجون والشوارع بأمر من هذا الفاسد! نراهم أخذوه إلى أميركا باسم الانسانية و يعطفون عليه ويدللونه. إن إنسانيتهم بهذا الشكل! إن إنسانية الرؤوساء الأميركيين هي أن يأخذوا هذا المجرم من الطراز الأول تحت ذريعة العلاج والعطف عليه، وهو الذي جرّ الويلات على بلد خلال نيف وخمسين أو ثلاثين عاماً، وقتل رجالاته أو سجنهم أو نفاهم وخرب بيوتهم، فيما هم يريدون التآمر!

والآن وبعد أن افتضح أمر وكر الفساد هذا، لابد أن تكشف أشياء كثيرة لشعبنا. ومما يؤسف له أن وثائق مهمة تتعلق بتجسسهم وجرائمهم والخونة الذين الذين كانوا يتعاملون معهم، قد قضوا عليها تماماً خلال بضع ساعات لم يستطع خلالها شبابنا الأعزاء هؤلاء من فتح الأبواب بشكل صحيح لأنها كانت بشكل لايمكن فتحها ولأنهم ماكانوا يعرفون أسرارها! إن هؤلاء قد أنشؤوا في البلاد مركز تآمر و تجسس. فالسفارات لايحق لها أن تأتي برجال مسلحين بل إن الحكومة مسؤولة عن تأمين الحماية لهم بينما نجد أن هولاء قد احتفظوا برجال مسلحين هناك، كانت لديهم أسلحة كثيرة! ولايحق للسفارات التجسس والتآمر و هؤلاء كانوا يتجسسون! ثم يتفضل السيد كارتر ليرسل مندوبَين حتى يتحدثا معنا!

فماذا لنتحدث معكم؟! فالنساء اللاتي فقدن أبناءهن، والرجال الذين فقدوا شبابهم واولئك الذين تلقوا الضربات من أميركا طوال هذه المدة، ماذا سنجيبهم؟! وماذا نجيب بواعز ضميرنا الدول الكثيرة التي تعرضت إلى الفناء بأمرو تآمر من أميركا؟! نجلس لنتحدث مع من؟! لقد رفضت ذلك، لا! فلا نحن نملك هذا الحق ولا الآخرون! إننا تابعون وخدام للشعب وعلينا أن نسلك مساره. إننا لانخاف أبداً من أن السيد كارتر أو أمثاله ينفعلون و يتآمرون أكثر! فبم يخيفون بلداً نهض لله وكانت صرخاته «الله أكبر»! لقد عشت الحرب منذ الطفولة ــ ولم أقل لحد الآن ــ إننا كنا قد تعرضناه لهجمات مجموعات الأشرار من أمثال زُلفعلي و رجبعلي وكنا نمتلك البندقية بأنفسنا! وإني في نفس الوقت الذي ربما كنت أثناءه في أوائل بلوغي سن الحلم، كنت أذهب و أتفقد الخنادق التي حفرت في منطقتنا للتحدي للهجمات و الحملات، فمم يخيفوننا هؤلاء؟! إننا شيعة اولئك الذين ضحوا بأطفالهم الصغار من أجل الاسلام! فكل شيء سوى الاسلام ليس بمهم لدينا! إننا لن نخاف من تآمر أميركا أو تهديدها! إننا لن نخاف من تهديدها وإن شعبنا لن يخاف أيضاً! إن الذي يخاف هو من جعل الدنيا دار قرار له. إن الشعب الذي يقول إننا نرحب بالشهادة، إن الشباب الذين

---

١. إشارة إلى السفارة الأميركية في طهران

يقولون لي أُدع لنا كي نستشهد،إن الأُم التي تقول لقد قدّمت شاباً واحداً و ادع الله أن يستشهد و لدي الشاب الآخر،فمن أي شيء يخاف الشعب الذي بدأ فيه مثل هذا التحول و التغيير؟! سنلتقي من؟! اولئك الذين أطلقوا على أنفسهم محبي البشرية و لكنهم لو أرادوا معرفة ما إذا كان دواء مضراًأم لافإنهم يرسلونه إلى العالم الثالث؟!إن أطباءكم عندما يريدون اختبار دواء يقدمونه إلى الأرنب أو الفار و اولئك يرسلونه إلى العالم الثالث! إنهم يعتبروننا كالأرانب أو أحطّ منها! إنهم يختبرون أدويتهم على شبابنا! أنجلس ونتحدث مع اولئك الذين أوجدوا هناك شبكات التجسس و التآمر ويخططون لكردستان و أمثالها؟! فأي حديث يريدون التحدث به؟!

إننا نقول يجب أن تسلموا لنا [محمد رضا] ذلك الذي حكم هو و أبوه هنا بشكل جائر نيفاً وخمسين عاماً مخالفاً لقوانين الاسلام ورغبة الشعب، ونهبوا كل ما نملك! وإن ما نقوله من أن هذا المجرم قتل شبابنا و وهب كل ثرواتنا مجاناً وقد خاننا وأجرم بحقنا فسلموا هذا المجرم إلينا،هذا شيء حق! فإذا كنتم تريدون تسليمه، طيب فسلموه لنا! لايحتاج هذا إلى مباحثات! ثم أزيلوا وكر التجسس من هنا وعندئذ سوف تتحاور الحكومة معكم فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية والتي لايعلم مدى صحتها. ولكننا لسنا معادين لأي شعب! لقد جاء الاسلام لكل الشعوب، إن الاسلام هو الذي يهتم بالبشرية ولأننا تابعون للاسلام فإن قلوبنا تتحرق على البشرية. ونحن أصدقاء كل من يتعامل معنا تعاملاً إنسانياً. ولكن عليهم أن يحسبوا لنا حساباً لا أن يعتبرونا أقل من الفئران ليختبروا أدويتهم علينا! فليعتبرونا أُناساً أيضاً! وإن هؤلاء الذين يتحدثون من هنا و هناك لايفهمون ما رأي هؤلاء بكم! إنهم لايعتبروننا شيئاً، إنهم يعدّونكم فئراناً بل أسوأ منها! إنهم يدّعون الدفاع عن الحيوانات ولكنهم يعدوننا بذلك الشكل! فماذا نتحدث مع هؤلاء؟! فما هي المكانة التي أتمتع وتتمتع بها لدى هؤلاء؟!

الذين يوجد في إيران وكر جاسوسيتهم، و كما يقال إن عقولنا لاتستطيع أن تدرك ماذا فعل هؤلاء هنا من أجل التآمر، حيث يجب أن يذهب الخبراء هناك ليفهموا ذلك، وإلى أي حد سيفهمون لا أعلم ذلك، فأحدهم كان قد جاءني فقال إننا عثرنا على شيء بحجم حبة العدس الواحدة وهي جهاز إرسال و استقبال! كانت لهم علاقات مع كل الأماكن. ولعل هذا المركز كان مركزاً للتجسس على الشرق حيث كانوا قد أوجدوا لهم مكاناً آمناً! إن السيد «آريامهر» كان قد قدم هذا المكان لهم ليفعلوا مايشاؤون! كان مركزاً للتجسس على كل مكان ولم يختص بإيران وحدها! لقد كان هذا المركز مهماً بالنسبة للجميع وكان مركزاً للتآمر على كل الأماكن. فلينهوا قضية هذا المركز هنا وليسلموا ذلك الخائن بأيدينا حتى نتاح الفرصة لنجلس و نتحدث! فما دام [الشاه] هناك و [مركز التجسس] هنا فلا مجال للحديث! فلا أنا أتحدث ولا يتحدث شخص آخر! فعندما يقضى على هذين الاثنين عندئذ نجلس و نرى ماذا يجب أن نتحدث به؟ فنرى هل إن علاقتنا علاقة مظلوم بظالم أو علاقة متعجرف مع مستضعف؟ لا، لاعلاقة لنا بعد الآن! لو كانت العلاقة إنسانية فليس هناك من مانع أمام إقامة العلاقات الانسانية مع كل مكان، وعلاقتنا بالشعوب جيدة!

إن هؤلاء يريدون تلويث هذه النهضة بأية وسيلة! فقد سمعت فيما يتعلق بهؤلاء الشباب الذين ذهبوا في مركز الفساد [وكر التجسس] ــ وإني لاأعرفهم لكن عملهم يدل على أنه إنساني و طاهر، بل إن الأفراد الذين يعرفونهم يقولون إنهم إسلاميون ــ طيب فإن مجموعة من هؤلاء المخربين و هؤلاء الذين يتباكون على الشعب، يقومون الآن بتشويه سمعة هؤلاء الشباب بين الناس عن طريق التآمر. يقولون يجب الاتيان بوثائق مركز التجسس هذا اليوم إلى هنا وإلا فإنهم كذا وكذا! أيها السيد، إنها وثائق أميركا! وثائق من تدرب جيداً على التآمر! فهل يمكن الاعلان عنها؟! وهل إنهم قد كتبوا هناك أن القضية الفلانية كذا وكذا و أن الحزب الفلاني أو الجماعة الفلانية معنا؟! ليس الأمر بهذا الشكل، إنهم يكتبون ذلك بحروف رمزية! لايكتبونها في مكان واحد! ففي تلك الساعات المعدودة التي لم يستطع الطلاب من الوصول إلى تلك الوثائق، فإنهم كانوا قد محوا الوثائق التي تعتبر مهمة في رأيهم و بقيت مجموعة إما أنها لم تكن مهمة في رأيهم أو أن المجال لم يتسع لمحوها! إن هذه الوثائق تحتاج إلى فترة ليمكن فكّ الشِّفرة ومعرفتها! ولكن مع ذلك نرى المفسدين شرعوا ببث السموم ويريدون من وراء ذلك تشويه الوجه النوراني لهؤلاء الشباب بين الشعب حتى يستطيع أسيادهم أن يهاجموا! ليكن الشعب يقظاً ولا يستمع إلى ترهات هؤلاء! فلو جاءت مجموعة و قالت إن السفارة الفلانية مثل هذه فلا تصغوا إليهم! إن جميع انتباه الشعب الايراني موجّه إلى هذه السفارة. إن اهتمامهم جميعاً إخراج هذا الخائن [محمد رضا] من أميركا و المجيء به هنا! أجل، لو أن هذا الخائن كان قد ذهب إلى إنجلترا و فرنسا لكنا قد تصرفنا معهما بنفس التصرف الذي

تصرفناه مع أميركا. غير أن عداء أميركا لنا أكثر من أي بلد آخر و ما تلقيناه من ضربات من أميركا لم نتلق مثلها من أي بلد آخر فهذه هي التي ترتكب مثل هذه الجرائم!

ولا يوجد في قلبنا أي خوف من الاغتيال! فالذي يخاف من الاغتيال هو الذي يعتقد أن هذه الدنيا مستقره ومكانه! أما الذي يرغب بالذهاب من هنا عند اولئك الذين جاهدوا واستشهدوا، لا يمتلكه الخوف أبداً! فشعبنا الآن قد وجد طريقه وإنه يسير فيه، لو لم أكن أنا وأنتم فإنه سيواصل مسيرته.

علينا جميعاً أن ننظر و نراقب هذه المؤامرات بعيون مفتوحة و قلوب نيّرة! ويجب أيضاً أن نصرف نفس تلك القوة و أن نقوم بالخدمة أولاً للمستضعفين وسكان «الحفائر» والأكواخ وهؤلاء الذين نحن مدينون لهم في تقدم هذه النهضة. على الأغنياء أن يهتموا بهؤلاء! لا أن يجلسوا هناك ويقولوا على الحكومة أن تطيعهم! فالحكومة طبعاً يجب أن تعمل لهم وعلى الجميع أن يؤدوا ما عليهم من واجب! فلماذا اجلستم ليعيش أمثالكم في الخَلق و الدين و الوطن في مثل هذه الحفائر؟! اهتموا بهؤلاء وأغيثوهم! فالآن يجب ألّا تجلس مجموعة في أعالي المدينة تتنزه و تضع رجلاً على رجل و تتمطى و تضحك على هؤلاء الكادحين و تسخّر أقلامها خلافاً لمسيرة الشعب و لصالح رغباتِ القوى العظمى! لنتحد جميعاً! فأنتم أبناء هذا البلد فلماذا إذن يقوم الواحد بالدعاية لليسار و الآخر بالدعاية لليمين؟! أوليست لكم شخصية؟! اعملوا لصالحكم، ولبلدكم ولشعبكم ولهؤلاء الذين لا حيلة لهم، أو على الأقل لا تفتعلوا العراقيل!

أدعو الله أن يجعلنا آدميين. فقد جاء القرآن لتربية الانسان. أدعو الله أن يعرّفنا القرآن الكريم و أن يوفقكم. أشكركم على خدماتكم، فأجرها على الله والله معكم. دمتم موفقين ومؤيدين إن شاء الله! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٦٥. خطاب سماحته خلال لقائه أعضاء لجنة نشر الثقافة الاسلامية، وجمعية الأسد والشمس الحمراء (سابقاً) في مدينة خرم آباد بمحافظة لرستان

الجمعة ١٣٥٨/٨/١٨ = ١٣٥٨/١٢/١٨ = ١٩٧٩/١١/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أُبارك هذا العيد السعيد لجميع المسلمين وللشعب الايراني الشريف ولكم أيها السادة! العيد الذي ثبتت فيه الامامة، وعيّن فيه نبي الاسلام [ص] إماماً للامة. إن شخصية هذا الرجل العظيم شخصية يعجز الفرد أن يجد لها نظيراً قبل الاسلام وبعده! إنه كائن قد اجتمعت فيه المتناقضات. فالمحارب لا يمكن أن يكون عابداً والذي يريد أن تكون عضلاته قوية لا يمكن أن يكون زاهداً، والذي يستل سيفه و يحصد المنحرفين لا يمكن أن يكون إنساناً عاطفياً! إن هذه الشخصية و في نفس الوقت الذي كان يصوم النهار و يقضي الليل بالعبادة، حتى قيل إنه كان يصلي في الليلة ألف ركعة، فقد سجل التاريخ في نفس الوقت أيضاً أن طعامه كان من الخبز و الخلّ وعلى أكثر تقدير من الزيت أو الملح ولا شيء غيرهما! ولكنه كان يمتلك قوة بدنية، وكما يحدثنا التاريخ عنه بحيث إن الباب التي اقتلعها من خيبر و رماها بضعة أذرع جانباً، ما كان ليستطيع أن يرفعها أربعون رجلاً!

و في ضربه بالسيف كان يشطر المرء نصفين بضربة واحدة على الرغم من ارتداء الذين كانوا يتلقون الضربات للدروع الحديدية، وفي بعض الأحيان كان الفرد يرتدي درعين! إن الانسان الذي كان يقتات الخبز و الخل، كان يصوم أغلب الأيام وفطر إما ببضع لقيمات من الخبز و الملح أو الخبز و الخل! و قد جمع ما بين ذلك الزهد و قوة العضلات هذه. هذا الانسان الذي كان بذلك الشكل محارباً حيث أجبر المحاربين و الأبطال العظام على الهزيمة و يقول لو تظاهرت العرب على قتالي ما ولّيت عنها، هذا الانسان كان عطوفاً إلى درجة أنه عندما سلبوا من امرأة يهودية حجلها يقول «لو أن امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً»! هذا الانسان الذي كان في العرفان وفي علوم ماوراء الطبيعة بذلك الشكل الذي يحكي نهج البلاغة عن كامل عرفانه، نراه في نفس الوقت يستلّ سيفه ويقتل به الكفار و المخلّين. إننا شيعة هذه الأُعجوبة المعجزة!

وإني لأقول إن نبي الاسلام ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لو لم يربِّ غير هذا «الشخص» لكفى! لو أن نبي الاسلام [ص] قد بعث ليقدم للمجتمع مثل هذا لكان كافياً له! فاليوم هو يوم تعيينه إماماً. فلا أحد أفضل منه بعد رسول الله [ص] في جميع الأبعاد ولن

يفضله أحد! ولكن لما وجبت هداية الأُمة في المراحل التالية لذلك فقد عيّن رسول الله [ص] عندما كان يريد أن يرتحل عن هذه الحياة الدنيا، الخليفة والخلفاء حتى عصر الغيبة، وهؤلاء الخلفاء قد عينوا إمام الامة [من بعدهم]. لم يوكلوا الامة إلى نفسها ــ بصورة عامة ــ حتى تقع في حيرة. فما دام الأئمة الهداة ــ سلام الله عليهم ــ موجودين كانوا هم الأئمة، ومن بعدهم فقد عينوا للحفاظ على هذه الأُمة: الفقهاء، اولئك الذين يلتزمون بالاسلام، ويعرفونه و يتصفون بالزهد و يعرضون عن الدنيا ولا يهتمون بزخرف الدنيا وبهرجها والذين تحترق قلوبهم لأجل الشعب ويعتبرون الأُمة كأبنائهم، اولئك هم الذين قد عُينوا لحراسة هذه الامة.

ومما يؤسف له فإن الأشخاص الذين لا علم لهم ببرامج الاسلام يظنون ولاية الفقيه، إذا تضمنها الدستور، سبباً للدكتاتورية! بينما الذي يتصدى للدكتاتورية ويقف أمامها هو الولي الفقيه. إن الذي يحول دون دكتاتورية رئيس الجمهورية، وقائد الجيش وقائد قوات الدرك، وقائد الشرطة ورئيس الوزراء هو الفقيه!

إن ذلك الفقيه الذي عُين للامة و اعتبر إماماً لها يريد تحطيم هذه الدكتاتوريات و جرّ الجميع تحت لواء الاسلام وحكم القانون. فحكومة الاسلام هي حكومة القانون الالهي، قانون القرآن و السنة، و الحكومة تابعة للقانون. فالنبي [ص] بنفسه و أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب (ع) تابعان للقانون أيضاً! فالله تبارك وتعالى يخاطبه قائلاً ﴿ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين﴾ إن الذين يحافظون على الاسلام لو أرادوا أن يكونوا دكتاتوريين فإنهم يعزلون عن حراسة الاسلام بحكم الاسلام!

لا تخيفوا الناس من هذا الدستور الذي أقره جمع من علماء الاسلام ومفكريه! فسيعرض الدستور في الأسابيع القادمة على الرأي العام للتصويت عليه. فلا يطفئوا فيكم حرارة الاقبال على التصويت! سينتشر الدستور و أنتم أحرار في الإدلاء بآرائكم، أتريدون قبوله أو رفضه! فلو رفضتموه فإنه سيكتب مرة أُخرى بشكل أصح لا تكونوا غير مكترثين بالنسبة لشيء يتعلق به مصيركم ومصير الاسلام! فاليوم يجب عرض القضايا الأساسية، كقضية الدستور و قضية رئيس الجمهورية و قضية مجلس الشورى. عليكم أن تهتموا بهذه المواضيع وألّا تنحرفوا عنها بأي شكل من الأشكال!

لقد عضضتم على الجراح خلال خمسين سنة أو أكثر تجاه هذه الأوضاع غير الملائمة، فاصبروا على ذلك شهرين آخرين أيضاً! إن كل هذه الأقوال التي يذيعونها من أن المكان الفلاني لم يعبّد و أننا لا نمتلك مستشفى و طبيباً، ما هي إلا لتيئيسكم من القضايا التي تحتل الدرجة الاولى في الأهمية وليحرفوكم عنها! كما هو الحال مثلاً لو حدثت زلزلة و أدت إلى وقوع الأشخاص تحت الأنقاض، فعلينا أن نذهب جميعاً لإنقاذ هؤلاء، لا أن تقول مجموعة إن مياهنا أو زراعتنا قليلة ليحولوا دون توجهكم نحو ذلك العمل! إن البلد الآن بوضع يحاول معه الشياطين في أطرافه حرف الطريق والحيلولة دون الموافقة على هذا الدستور، حتى لا تتحقق بعده انتخابات رئاسة الجمهورية ومجلس الشورى أيضاً، ليبقى البلد مضطرباً فيما يستمر اولئك في تآمرهم ليحرفوكم إلى مسالك أُخرى، مسالك صحيحة ولكنها تحتل الدرجة الثانية من حيث الأهمية! إن الموضوعات التي تحدثتم بها صحيحة، فالمناطق كلها هكذا. إن البلد الذي سعوا خلال خمسين عاماً للعمل على تخلف شبابه و إفسادهم ولاضطراب الأوضاع فيه، لا تتصوروا أن مدينة خرّمآباد وحدها بهذا الشكل! أنتم لا ترون إلا خرمآباد، فكردستان هكذا أيضاً. وإن الخوزستانيين و الخراسانيين و سكان «الحفائر» المحيطة بطهران كلهم يتحدثون بهذا الحديث. ولكن هذه القضايا تحتل الدرجة الثانية من حيث الأهمية. إنهم لا يريدون الآن أن تصل هذه النهضة إلى غايتها أو إنهم يريدون إيقافها على الأقل!

فكّروا في القضايا التي تحتل الدرجة الاولى من حيث الأهمية، وتقدموا بها بقوة إلى الأمام و أوصلوها إلى غايتها المطلوبة! فهذا المريض بحاجة إلى علاج، فيجب الحفاظ على حياته أولاً ثم معالجة مرضه! إن كل هذه القضايا التي تعرضونها صحيحة ولكنها تأتي في الدرجة الثانية. يجب تطهير الثقافة و الدوائر و تصفيتها. ويجب تعزيز الزراعة حتى لا نحتاج إلى أن نطلب شيئاً من الأعداء. يجب تصحيح أوضاع جامعاتنا. إلّا أن هذه البرامج يجب أن تنفذ على المدى البعيد. أما الشيء الذي هو الآن مطروح للمناقشة ونحتاج إليه جميعاً، هو الموضوع الذي يأتي في قمة القضايا و الذي هو الأساس لبلدكم، وهو أن تعرّفوا أبناء الشعب جميعاً على الدستور حتى يلاحظوه ويصوتوا عليه. وبالطبع أي رأي تريدون الإدلاء به، فأنتم أحرار ولكن لا تكونوا لاأباليين! إنهم يريدون أن يحولوا دون تصويتكم على الدستور، وأن يجعلوكم لاأُباليين أو متشائمين! إن طريقة تفكيرهم هي أن الاسلام أساساً متخلّف

ورجعي و إن العديد من هؤلاء هم عملاء. لقد رأيتم كيف وضعوا العراقيل في الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية» حتى لايتم التصويت عليه وأنهم قد أضرموا النار في بعض الصناديق، وفي بعض الأماكن وقفوا أمام الناس بالبنادق حتى يمنعوهم من الإدلاء بآرائهم. ولما انهزموا و فشلوا في ذلك ذهبوا وراء قضية الحيلولة دون إدلاء الناس بآرائهم لمجلس الخبراء. وعندما قطعت أيديهم عن هذه القضية فهم الآن يتابعون قضية عدم إدلاء الناس بآرائهم حول الدستور. إن هؤلاء هم أُناس يعارضون الأساس وأنتم أُناس ضحيتم بشبابكم من أجل أن تحيوا الاسلام. فلتبوا في هذا الفترة حاجة الاسلام والنبي [ص] إليكم، وهذه الحاجة هي ألا تكونوا لاأُباليين بالنسبة لبلدكم! والحاجة هي أن الدستور هو أساس بلدكم فلاتكونوا لاأُباليين بالنسبة له!

وكما أنكم بالاتحاد قد أوصلتم الامور إلى هنا و دفعتم أعداءكم جانباً وطردتم هؤلاء المفسدين، فمن الآن فصاعداً اتحدوا جميعاً و أوصلوا هذا الثقل إلى مقره إن شاء الله. أيدكم الله جميعاً بمشيئته تعالى. فأنا أدعو لكم و أُريد صلاحكم، وإن صلاح دينكم ودنياكم هو أن تعطوا فرصة إلى حد ما حالياً فيما يخص القضايا الاخرى التي هي حقكم أيضاً، و أن تولوا القضايا الأصلية والأساسية أهميةً. دمتم موفقين ومؤيدين إن شاء الله! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٦٦. خطاب سماحته لدى استقباله ممثل البابا بولس السادس

السبت ١٣٥٨/٨/١٩ = ١٣٩٩/١٢/١٩ = ١٩٧٩/١١/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

لو أن مسؤولين آخرين كانوا قد طلبوا لقائي في هذا الظرف الحساس ولأجل هذا الموضوع لرفضت ذلك، إلا أن مقام قساوسة المسيحيين و الباب الأعظم له احترام خاص، ولأجل ذلك فقد وافقنا على اللقاء كما سرني إرساله رسالة لي لاذكره بالموضع الذي أُريد تذكيره به! هناك نقطة غامضة بالنسبة لنا و لشعبنا، لابل و بالنسبة لشعوب العالم المستضعفة سواء أكانوا مسلمين أم نصارى و أود لو أُذكر النقطة الغامضة. إن أسماع خمسة و ثلاثين مليوناً من الايرانيين الذين عانوا خمسين عاماً من الاضطهاد الاستعماري ومن ضغوط أميركا خاصة و أخيراً ضغوط السيد كارتر خاصة، و أسماع الملايين من المستضعفين كانت تنتظر الحنو من قداسة البابا الروحاني! حنو الأُبوة الذي أقله هو الاستفسار عن أحوال المستضعفين، و تحذير المستكبرين الذين ظلموا هؤلاء، والتوسط بين الشعوب المستضعفة والقوى العظمى التي تدعي أنها مسيحية! إن أسماعنا لم يطرقها لحد الآن مثل هذا النداء الروحاني! إن البابا الأعظم لم يفكر خلال خمسين عاماً عندما قدّمنا القتلى بصورة مجازر عندما كنّا في سجون لاتتناسب وإنسانية الانسان وكانوا يعذبون خيرة أبناء الشعب أنواع التعذيب اللاإنساني، لم يفكر في مساعدة هذا الشعب المستضعف وحمايته أو على الأقل القيام بالوساطة في هذا المجال!

أما اليوم وعندما ذهب شعبنا و شبابنا الذين كانوا يعانون سنين طوالاً من أنواع الضغوط و العناء، وقبضوا على عدة أفراد في وكر الجاسوسية ذاك وكانوا يمارسون التآمر و التجسس ضد شعبنا، لابل ضد المنطقة، فما حدث الآن حتى يوجه البابا رسالة؟! هناك كان مركزاً للتجسس و التآمر، و الشواهد و الأدلة على هذا الموضوع كثيرة و أكبر شاهد هو أنهم حوّلوا الملفات والأشياء الموجودة هناك إلى مساحيق مااستطاعوا إلى ذلك سبيلاً، حتى لايمكن الاستفادة منها! فلو أن قضايا هذه السفارة لم تكن ضدنا، لما كانت الحاجة إلى القيام بهذا العمل. والآن وبعد أن ثبتت هذه المؤامرة ضد شعبنا فإن جميع فئات الشعب، ماعدا بعض المنحرفين هنا و في البلاد الاخرى، قد أيدوا عمل شبابنا هذا وكان هذا العمل مطلب شعبنا بأجمعه! إنه لم يكن منطلقاً من الأهواء النفسانية بل إنه مطلب إنساني حتى تتضح المؤامرات ضد البشرية وضد بلدنا وضد إيران خاصة. فليس للسفارات حق قانوني بالتجسس، وإن هذا المركز ــ كما استطاع الخبراء لحد الآن أن يفهموه ــ كان مركزاً للتجسس والتآمر! فماذا حدث حتى يدعو البابا الآن للتعامل الجيد مع هؤلاء وإطلاق سراحهم لشعوره الانساني؟! أما فيما يخص المعاملة الحسنة فإن الاسلام يتعامل تعاملاً حسناً حتى مع أعدائه و إن تصرفات هؤلاء الشباب الاسلاميين بحسب ماسمعت، كانت إنسانية ولهذا فيجب ألاتقلقوا من هذه الناحية أبداً!

أما فيما يتعلق بإطلاق سراح هؤلاء، فيجب أن نرى مانريده نحن ومايريده شعبنا، فهل إن الشيء الذي يطالب به شعبنا أمر غير شرعي؟ أوإنه مطلب إنساني؟ إن شعبنا يطالب بعودة هذا الشخص [محمد رضا] الموجود الآن في أميركا و الذي خان شعبنا

سبعة و ثلاثين عاماً حيث لم تكن لشبابنا خلال رضوخهم لسلطة هؤلاء مدة سبعة وثلاثين عاماً، حياة إنسانية. ففي خلال سبعة وثلاثين عاماً كان الاضطهاد الشامل يطال هذا الشعب وهذا البلد، بشكل وكما يروي بعض الأفراد أنه باشر بنفسه في الخامس عشر من خُرداد بقتل الكثيرين، ومنذ الخامس عشر من خُرداد و لحد الآن لدينا ربما أكثر من مائة ألف قتيل و مئات الآلاف من المعوقين والجرحى بأمر منه. هذا الشعب مع كل هذا العناء الذي تحمله يطالب الآن بعودة هذا المجرم ومحاكمته بصورة عادلة، وإذا حكم بنهبه أموالنا فتسترد منه. إن الأموال التي خرجت من البلاد بيده وبأيدي المرتبطين به تملأ الآن المصارف الأجنبية، بينما لم يكن يمتلك أبوه شيئاً عندما قام بانقلابه العسكري، كان جندياً صفر اليدين. ولكنه بعد أن تسلط على هذا البلد شرع بأخذ أملاك الناس منهم بالقوة. لقد تحولت أفضل أراضي شمال بلدنا، مازندران الخضراء، باسمه نتيجة لضغوطه و قوته هو و عملاؤه. ولو أردنا أن نعدّ الخيانات الأصلية التي قام بها ضدنا خلال فترة سلطنته لطال ذلك ولانمتلك الوقت الكافي لعدها! ولكن من النماذج التي قام بها باسم الخدمة للبلد، هذه المهمة وهي استلامه الأسلحة مقابل النفط الذي كان يصدر من بلدنا إلى أميركا، في الوقت الذي نرى فيه أن تلك الأسلحة والمعدات كانت لقواعدهم العسكرية! وما أكثر الجرائم التي قام بها خلال العشرة أو الخمس عشرة سنة الأخيرة، فقد قتل شبابنا وملأ السجون بحيث لانستطيع إحصاء ذلك! وإني لاأستطيع أن أُصدق أن الفاتيكان لم يكن يعلم بذلك، ولاأدري ماذا نفعل بالنقطة الغامضة هذه؟!

فلو أن شعبنا سألني هل إن قساوسة المسيحية يوافقون على هذه الجرائم التي ارتكبها هؤلاء، فما هو الجواب الذي أستطيع أن أُقدمه لهم؟! إن قساوسة المسيحية يعلمون أن القرآن الكريم قد نهض بالدفاع عن المسيح [ع] وعن الصدّيقة الطاهرة مريم وكذّب بصراحة مانسبوه ــ خلافاً للواقع ــ لتلك الطاهرة المطهرة، وهكذا دافع عن عيسى المسيح [ع] كما نجد الدفاع في القرآن عن علمائكم و رهبانكم وقساوستكم. وفي نفس الوقت فقد كنا نرغب أن يتناهى صوت البابا إلى مسامعنا مرة و يستفسر لماذا يعاني هذا الشعب في حياته هكذا؟! اسألوا كارتر لماذا سلطتم مثل هذا الشخص على هذا الشعب ولماذا تحتفظون الآن بفرد ارتكب الجرائم مدة سبعة و ثلاثين عاماً و تريدون التآمر مرة أُخرى؟! إننا لانستغرب أبداًبمايبذله كارتر من جهود، لأنه رجل سياسي لابالمعنى السليم للسياسة، ولكن بالمعنى الذي يرتئيه أمثال كارتر، ومهما كان ذلك فسواء لمصالحه الشخصية أو توهّمه بوجود مصالح لشعبه في هذه القضية، نراه يرتكب أية جريمة ويبذل أية جهود حتى لايتم الكشف عن قضايا هؤلاء الرهائن الموجودين لدى شبابنا الآن! ولكن، ولماذا السيد البابا؟! فلماذا يتوسط بين شعب مظلوم يطالب بالكشف عن قسم من المظالم المرتكبة بحقه وبين ظالم؟! لوكنا نستطيع أن نقدمه للمحاكمة في بلد آخر لكنّا السبّاقين في ذلك، ولكننا لانستطيع أن نرسل عدة ملايين من الشهود الذين تعرضوا للظلم إلى الخارج ليؤدوا الشهادة! ونحن، من أجل أن نثبت احترامنا لقداسة البابا، مستعدون بأن يأتوا به [بالشاه] إلى بلادنا ويرسل البابا و أي شخص آخر مندوبين، ليحاكم بمحضر من مندوبي البابا وبقية المندوبين وحتى مندوب أعدى أعدائنا وهو كارتر، وسوف يرضى شعبنا بالحكم الذي تصدره تلك المحكمة!

ليعلم السيد البابا أن القضية ليست مما يمكنني شخصياً حلها! إننا لانهدف إلى فرض شيء على شعبنا، فالاسلام لم يسمح لنا باستعمال الدكتاتورية، نحن تابعون لآراء الشعب. إن الله تبارك وتعالى ونبي الاسلام [ص] لم يسمحا لنا بفرض شيء على شعبنا. أجل، يمكن أحياناً أن نطلب بتواضع منه شيئاً، الطلب الذي يتقدم به خادم الشعب إلى الشعب، ولكن الأساس هو أن هذه القضية ليست بيدي أنا و أمثالي، بل إنها بيد الشعب و إنه قد أعلن تأييده وحمايته لهذا العمل! وعلى كل حال فإن القضية التي نطالب بها إنسانية، وباعتباركم مسيحيين فعليكم بمتابعة المسيح وأن تكونوا محبين للانسانية. إن هذا الشعور الانساني هو الذي يدفعنا للمطالبة بالتحقيق في جرائمه حتى يتضح الشيء الذي قد أجبره على ارتكاب هذه الجرائم في هذا العالم، وليعلم سكان العالم من الذي أجبره على أن يخصص كل وقته لظلمنا و نهب ثروات شعبنا، حتى تعتبر الشعوب ويعتبر الناس! ولذا فما الحكم الذي يصدره البابا؟ إنني أطلب منه الاتصال بكارتر الذي لجأ إليه ودراسة القضايا هنا أو هناك بشكل صحيح! دراسة كل هذا الظلم وهذه المجازر التي حدثت وكل هذه الثروات التي نهبت من هذا الشعب الضعيف حيث لايملكون السكن و الخبز في أطراف وضواحي المدن وحتى في ضواحي مدينة طهران ولايمتلكون العمل، ومع كل ذلك نجد ثرواتنا مكدسة بيديه في المصارف الأجنبية! ومع كل هذه الأوضاع فإذا شخص قداسة البابا حقيقة يقول مرة أُخرى بضرورة تهيئة وسائل إطلاق سراح هؤلاء الرهائن من دون أن

يسلم ذلك الرجل لنا أو حتى الاستعداد لمحاكمته، فليعلن ذلك، ولكننا لانظن أنه سيعلن مثل هذا الشيء، وذلك لأن كل إنسان يعارض مثل هذه الجرائم!

وعلى كل حال فليست لدينا أقوال غير مشروعة. لنا قول، إذا ذهبتم به أنى شئتم في هذا العالم، يقبلونه، إلا عند كارتر! إنكم أخذتم مجرمنا هذا و احتفظتم به، فسلموه بأيدينا. سلّموا بأيدينا ذلك الذي وضع شبابنا في المقلاة و قلاهم! ذلك الذي بتر أرجل شبابنا بالمنشار! سلموه بأيدينا لنحاكمه بعدالة. ولو كان كلامنا غير صحيح فأعيدوه إلى عرش السلطنة و الناس يقبلون ذلك، ولو كان كلامه غير صحيح و السيد كارتر يتكلم كلاماً غير صحيح فاستجوبوا كارتر بما تمتلكونه من نفوذ معنوي. واعلموا أن هؤلاء وباعتبارهم مسيحيين يقومون بأعمال تتعارض مع مسيرة المسيح. ولو تمت هذه الأعمال باسم عيسى المسيح فإنها سوف تسيء إلى سمعة الامة المسيحية.

يجب أن يفكر السيد البابا بكرامة الامة المسيحية! إننا و لكوننا مظلومين نقدم لكم طلباً لانقاذ الامة المسيحية، فضلاً عن الامة الاسلامية، فأنقذوا الامة المسيحية! إن إنقاذها يكمن بفضح هؤلاء الأشخاص الذين يرتكبون الجرائم في الدول الكبرى باسم المسيح و المسيحية، و هو مالايتناسب و السيد المسيح ــ عليه السلام ــ وإنني أقول لك ياقداسة البابا، لو أن عيسى المسيح كان حاضراً اليوم لاستجوب كارتر، فإنك ممثله وعليك القيام بنفس العمل الذي يقوم به المسيح! أدعو الله أن يعرّفنا جميعاً بواجباتنا الالهية و أن يجعلنا من أنصار المظلومين! والأمل من البابا أن يعذرنا بأننا لانستطيع إجابة طلبه و الوضع هكذا! أما فيما يخصّ المسألة الاولى التي قال فيها بوجوب التعامل الحسن مع هؤلاء، فالموضوع متحقق وإني أرغب منك كممثل لحضرة البابا أن ترى هؤلاء وتتحدث معهم وتنظر هل إنهم يعيشون أوضاعاً سيئة أم لا؟ إنهم ليسوا غير مرتاحين أبداً. غير أن السيد كارتر قد تشبث كثيراً بجميع الأطراف، فأحياناً يقولون حاصروهم اقتصادياً! ومما يؤسف له أن شخصاً يعتبر نفسه إيرانياً ويقول إني إيراني قبل أن أكون مسلماً، يأمر أو يطلب من كارتر أن يفرض المقاطعة الاقتصادية على إيران! إنه إيراني! إنه بختيار الذي يدعي أنه وطني! إن الموضوع الذي أشرت إليه في يوم ما، قد تحقق شاهده ودليله اليوم. فقد قلت يوماً إن القوى العظمى قد تحافظ على شخص مدة عشرين أو ثلاثين عاماً في مكانة معينة أو في مستوى معين و هو لها عميل ولكنه مكلف بارتداء لباس الوطنية. كبختيار الذي كان قد ربط نفسه بالدكتور مصدق ويدعي أنه وطني، و بعد فترة وفي ذلك اليوم الذي ينبغي لهم أن يستفيدوا منه فإنهم سيستفيدون منه ولو بعد عشرين عاماً! إنه كان منذ سنين طوال في الجبهة الوطنية ويدعي الوطنية وكان يدعي أيضاً أنه إيراني أولاً ومسلم ثانياً ــ ومع أن هذا هو كفر بحد ذاته ــ ومع ذلك فقد أفادهم في ذلك اليوم الذي أرادوه وأمعن بدلاً عن أسوأ خلق الله [محمد رضا] بالقتل و الجريمة. فأصدر الأوامر بالقتل ولكن أحداً لم يُطعه. إنه يقول أيضاً حاصِروا هذا الشعب اقتصادياً! إننا لن نخاف لامن الاجراءات العسكرية ولامن المقاطعة الاقتصادية! إننا رجال حرب! إننا رجال جهاد! لقد قاوم شبابنا الدبابة والمدفع والرشاشة بأيديهم! يخيفنا السيد كارتر من الجهاد، فنحن أهل الجهاد!

أما فيما يتعلق بالمقاطعة الاقتصادية فإننا شعب قد اعتدنا على تحمل الجوع! فلو اتخذ القرار بمقاطعتنا اقتصادياً فسنكتفي بأكل وجبة طعام واحدة! لو كان الأمر يدور بين الحفاظ على شرفنا و بين شبع بطوننا فإننا نفضل الحفاظ على شرفنا! إنني أطلب منك أن تبلغ سلامي إلى السيد البابا الأعظم وتقول له إننا وعلى أساس العلاقة الدينية التي تربطنا وتربط كل الموحدين نطلب منك مساعدة هذا الشعب الضعيف وتقديم النصح الأبوي لجميع القوى أو استجوابها!

٥٦٧. خطاب سماحته خلال لقائه منتسبي مركز الشرطة رقم ٢١ بطهران

الاثنين ١٣٥٨/٨/٢١ = ١٣٩٩/١٢/٢١ = ١٩٧٩/١١/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم أيها الاخوة والشباب الأفذاذ الذين انخرطتم في عضوية القوات الأمنية، وآمل أن تحظى الخدمات التي تقومون بها برضا الله تبارك وتعالى، وأن تكونوا موفقين في بناء إيران بالشكل الذي يريده الاسلام! فلو كنتم أيام الطاغوت تقومون بأعمال غير صحيحة فإن ضررها لم يلحق الاسلام، ولكنكم اليوم لو حصل منكم و منا انحراف ــ لاسمح الله ــ فإنه سوف يحسب على

الجمهورية الاسلامية! إن اولئك الذين يعارضون هذه النهضة يترقبون صدور انحراف منا ليحسبوه على الجمهورية الاسلامية، ولهذا فإن مسؤوليتنا ثقيلة جداً!

إن الواجب يدعونا لأن نتحد جميعاً و أن نصل بالطريق الذي سلكناه لحد الآن إلى نهايته إن شاء الله. إنني أُبشركم أيها الاخوة بأننا لو وصلنا هناك حيث يطبق الاسلام بكل أبعاده في جميع أنحاء البلاد فسيتوفر للشعب و البلد اطمئنان يكون بداية ومصدراً لجميع الخيرات! فلو امتلك الانسان جميع وسائل الراحة و المتعة و لكنه كان مضطرباً و قلقاً و لايمتلك الاطمئنان فإن جميع وسائل الراحة تلك تتحول إلى مرارة! فلو أن بلداً كان مضطرباً وظلّ الخوف من الابتلاء ثانية بأميركا وبقية القوى العظمى موجوداً، ولو أن البلاد لاتمتلك الاستقلال الروحي و المعنوي، فإن المتع و الراحة لاطعم لها! ولو كنا مطمئنين بأننا مستقلون ولايوجد «سيد» على رأسنا فإن هذه الطمأنينة الروحية هي أفضل الأشياء بالنسبة للانسان!

لاتخافوا أبداً من أن الذين خانوا هذا الشعب و ذهبوا أن يرجعوا فيما بعد، فلا رجعة لهم! ولاتخافوا أيضاً من عودة القوى التي كانت تنهب هذا البلد وأكلت أموال الشعب وذهبت بها!

إن الذي أُريد أن أُوصيكم به هو أن المراكز الحكومية يجب أن تكون بشكل لو يدخل إليها الأشخاص يرون أنهم يدخلون مكاناً تتوفر فيه الطمأنينة لهم! وأنتم تعلمون بأن شخصاً مسكيناً لو كان يريد الدخول إلى مركز شرطة ــ في الماضي ــ فكم كان يتحمل من معاناة روحية! يجب أن تكون أعمالكم و تصرفاتكم مع الناس جيدة. فاعتبروا الناس منكم و اعتبروا أنفسكم منهم. إن الانفصال والتباعد يؤدي إلى إيجاد التزلزل. وإني لآمل أن يعرف كل منا واجبه وأن نشعر بأننا نعيش مع عدة من الاخوة في البلاد. دمتم جميعاً موفقين وسالمين إن شاء الله! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٦٨. خطاب سماحته خلال لقائه أعضاء مجلس الخبراء

الخميس ١٣٥٨/٨/٢٤ = ١٣٩٩/١٢/٢٤ = ١٩٧٩/١١/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ما أُريد أن أتحدث به هو أن على السادة الذين بذلوا جهدهم خلال هذه المدة وأنجزوا هذه الخدمة بحمد الله، أن يدعوا الناس في مدنهم ألا يكونوا لاأُباليين في تقرير مصيرهم! إن مصيرنا يقرره هذا الدستور. فلو أن الناس صاروا لاأُباليين فإن ذلك يعني كونهم لاأُباليين بالنسبة للاسلام والبلد وتقرير مصيرهم، وإن هذا العمل بالاضافة إلى مايعكسه من أثر سلبي على العالم فإنه سيعكس أثراً سيئاً أيضاً على الاسلام وأوليائه. إنه لمن الواجب علينا ألّا نكون لاأُباليين بالنسبة للقضايا المتعلقة بالاسلام وبمصير شعبنا وأن نتابع القضايا بما نستطيع حتى تتم الموافقة على الدستور بنفس الأكثرية التي كانت في الاستفتاء [على «الجمهورية الاسلامية»]! إن هؤلاء الذين يريدون الحيلولة دون بلوغ هذه النهضة أهدافها و يقومون بالدعاية السيئة هنا و هناك حول الدستور، ليس عملهم بصحيح. لأن الشعب قد انتخب هؤلاء السادة الخبراء حيث دوّنوا هذا الدستور و وافقوا عليه، فلايصح الحديث بعد الموافقة عليه أن المادة الفلانية كذا وأنها لاتنسجم مع الغرب! ونحن إذا أردنا أن نغسل أدمغة هؤلاء من الانبهار بالغرب فلعل جيلنا الثامن قد يبلغ ذلك!

أنا لاأدري ماذا رأى السادة من الغرب؟! الغرب هو الذي يقوم بمثل هذه الجرائم! إنهم يحتفظون بالمجرم الكبير و يدعمونه ولايصغون إلى أقوال الشعب المظلوم! هذه المنظمات التي أسسوها لم تكن لصالح المظلومين بل إنها جميعاً لصالح الغرب! ولعلكم لاتستطيعون خلال كل هذه التنظيمات التي أسسوها أن تجدوا مكاناً واحداً لو تعارضت فيه مصلحة أميركا أو الآخرين الذين لهم قوة كبرى، مع مصلحة دولة ضعيفة فإن هذه المنظمات تقوم بعمل لصالح الدولة الضعيفة! ومنذ مدة ولبنان الآن مبتلاة بهذا السرطان، فماذا عملت لها هذه المنظمات؟! وخلال نيف وخمسين عاماً [من حكم الاسرة البهلوية] كنا خلالها مبتلين بالمصائب، ماذا فعلت لنا هذه المنظمات؟! إن مجلس الأمن ومنظمة الامم المتحدة هما من المؤسسات [التي أنشؤوها لخداعنا، ونحن نخدع بها أيضاً]! أما السادة الذين يذهبون وراء مايعجب الغرب، فإن مايرغب به الغرب هو أن نقدم إليه كل مانملك! ولو تصور السادة أن في الغرب شيئاً، فليعلموا أن لاشيء في الغرب سوى الجريمة والخيانة! ولاأقصد بالطبع الشعوب الغربية، بل أقصد حكوماتها.

وعلى كل حال فإني أرجو هؤلاء المثقفين أو الذين يدعون الثقافة ألآ يلعبوا إلى هذا الحد بمصير الشعب! فأنتم تعلمون أن البلاد تعاني ألف نوع من المصائب و أنها تواجه قوة كبرى كأميركا! اليوم هو يوم جلوس الجميع والتفاهم فيما بينهم والاتحاد حتى تزال المصائب! فإن كانوا وطنيين فمن أجل شعبهم، وإن كانوا يحبون الاسلام فمن أجل هذا الحب للاسلام! وعلى السادة من أي مدينة ومنطقة كانوا أن يحثوا علماء الدين و المثقفين هناك ليفهموا الناس حتى لايكونوا لاأباليين! وفيما يخص القضايا الموجودة فيجب ألآ نخاف منها أبداً، فقد كنا مبتلين بأشد منها، وإن موقف الشعب الآن بشكل لاتستطيع مثل هذه القضايا أن تزحزحه! ليصرخوا بما يحلو لهم وليحولوا دون وصول أموالنا إلينا ودون انعقاد مجلس الأمن، وحتى لو كان قد أقر شيئاً فلن يحدث شيء. ولكن على العالم أن يفهم الآن أننا مبتلون بمثل هؤلاء الجماعة!

وإني لآمل أن نتقدم إلى الأمام حتى النهاية بقوة وبالاعتماد على الله تبارك وتعالى الذي هو فوق جميع القوى. ونحن على ثقة بأن الشعب لو توجه إلى الله تبارك وتعالى فإنه لن يخيبه، ونحن متوجهون إلى الله أيضاً. ندعو الله تبارك وتعالى أن ينقذ البلاد من هذه المفاسد وأن يديم هذه الحكومة التي هي إسلامية بمشيئته تعالى! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٦٩. خطاب سماحته خلال لقائه محافظ أصفهان و أهاليها

السبت ١٣٥٨/٨/٢٦ = ١٣٩٩/١٢/٢٦ = ١٩٧٩/١١/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

من أصفهان ترتفع شكاوى عديدة. وفي يوم أمس بالذات جاءتني رسالة من السيد خادمي جاء فيها أن نهباً للناس يحدث في ضواحي أصفهان! وقد جاء العديد من الناس هنا وجاء ممثله هنا أيضاً، قلت لهم إني لاأمتلك معلومات عن وضع الأماكن التي تخدمون فيها، فأعمالي كثيرة ولا أستطيع الاطلاع على جميع القضايا، ولكن مسؤوليتي أن أُنبه السادة إلى أن جميع الأجنحة اليوم مشغولة بتقديم الخدمات تحت لواء الاسلام. فلو أن عملاً مخالفاً لما يريده الله يقع ــ لاسمح الله ــ فإنه سيلحق الضرر بأصل الجمهورية الاسلامية، وعند ذلك يقول الذين يعارضون الاسلام إن هذا النظام لايختلف عن سابقه. فلو وقع خطأ هذا اليوم الذي توجد فيه الجمهورية الاسلامية أو يظهر أنه كان عن عمد ــ لاسمح الله ــ فإن ذلك سيحسب على الاسلام!

ولهذا فإن قمة الخدمات جميعاً و واجب كل شخص أنّى كان مشغولاً بالخدمة هو الحفاظ على المعايير الاسلامية! فلو أن حارساً إسلامياً لايحافظ على المعايير الاسلامية فمَثله مَثل عالم الدين الذي لايحافظ على المعايير الاسلامية. ولو ارتفعت أصوات الناس ــ لاسمح الله ــ في وقت ما لتقول إن هؤلاء لايختلفون عن السابق، إن اولئك المغرضين يرفعون أصواتهم أيضاً سواء في الصحف الأجنبية أو في أبواقهم و يتحدثون عن هذه القضايا و يقولون ماذا يفعل هؤلاء و إن القضايا هي شيوعية و ليست بإسلامية، ومن جهة أُخرى فإن الشيوعيين يقولون إن الاسلام هو هذا ولا يختلف الأمر، وحينما تتغلغل مجموعة تحت عنوان الاسلام، فإنها تعمل كل تلك الأعمال باسم الاسلام، وعندئذ تتأكل هذه النهضة و تنخر من الداخل! وعلى الفئات المشغولة بالخدمة الآن ألآ تقوم على أعمال خاطئة فنقضي على الاسلام بأيدينا و نُظهر الاسلام للداخل والخارج بشكل يتعارض مع ماهو عليه! فلاتوجد العدالة ولا المعايير ولا البرامج الاسلامية، بل توجد الفوضى ويعمل كل واحد وفق مايريد. إن الذي يجب أن أقوله بصورة عامة وأُنبه عليه الجميع هو ألآ يحدث استعراض القوة في أي عمل! يجب أن تصغي آذان الفئات المشغولة بالخدمة إلى مايقوله الاسلام وعلينا أن نتبعه.

وليس المعيار ما أفهمه من الاسلام أنا، وما أُريد أن أفهمه أنا من الاسلام! فلكل قضية ومسألة خبراء. فالمريض إذا أراد علاج نفسه فسينتهي ذلك بموته! فلو أننا تحاشينا خبراء الاسلام الذين يعرفون كيفية العمل بقواعد الاسلام وأن نعمل وفق مانراه، أو يتغلغل بيننا اولئك الذين يتلقون الأوامر من الخارج من الشيوعيين والماركسيين و يعملون كيفما يشاؤون ونفهم فجأة أنهم يريدون مطابقة الاسلام مع الماركسية، فإن ذلك سيشكل خطراً على الاسلام! لو أن أميركا تهاجمنا وتقضي علينا فليس بمهم في رأيي على الرغم من أن الموضوع خطير، ولكن الأخطر منه هو فشل المبدأ وانهزامه! أي إننا نعمل بمبدئنا ونعرضه بشكل حتى يثيروا الفوضى لنا و يلحقوا الهزيمة بمبدئنا. توجد الآن مجموعة تؤوّل بهذا الشكل، إنها لاتعلم أن تلك القضية و أن تلك الحثالة ممن

خسروا في أوروبا أيضاً و أنهم رموهم جانباً هناك يريدون الآن أن يحسنوهم ويزينوهم في إيران والبلاد الاسلامية! إن هؤلاء ولأنهم لم يطلعوا على البرامج الاسلامية فإنهم يعملون كل مايشتهون بأنفسهم ويقولون: «طيب لقد قمنا بثورة!». إن الثورة لاتعني الفوضى! وبالطبع فإن أية ثورة لابد أن تصاحبها بعض المفاسد، أما اولئك الملتزمون بهذه الثورة والمعتقدون بأننا غيّرنا نظاماً ظالماً إلى نظام عادل، فيجب عليهم وعلى جميع الفئات التصرف والعمل وفق المعايير الاسلامية العادلة، وألّا يعمل كل واحد بنفسه مايشتهيه! وأنا الآن قلت لمجموعة كانت قد جاءت إلي و هم من مسؤولي قوات حرس الثورة، أن يذهبوا إلى طهران ويعقدوا اجتماعاً مع المسؤولين هناك وليتشاوروا ويتفقوا على منهج و أُسلوب حتى يتم العمل في كل مكان على أساس المعايير العقلية والاسلامية، وإذا ماتم العمل على هذا الشكل، فإن لي الأمل أن ننتصر ــ إن شاء الله ــ وتصلح أعمالنا كافة. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٧٠. خطاب سماحته خلال لقائه أعضاء مؤسسة الاسكان في مدينة قم

السبت ١٣٥٨/٨/٢٦ = ١٣٩٩/١٢/٢٦ = ١٩٧٩/١١/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ما يسعدني أكثر من أي شيء آخر هو رؤيتي الشعور بالتعاون وقد ظهر بين أبناء الشعب و انشغلت كل فئة بعمل ما وكما جاء في الروايات المأثورة أن العلم ينتشر من قم إلى أماكن أُخرى[1] فإن النهضة أيضاً قد انطلقت من قم تقريباً وساعدتها بقية الأماكن. وإني لآمل في هذه القضية أيضاً أن تكون قم قدوة لبقية المناطق. وإني لأشكر جهودكم شكراً جزيلاً!

وإني أُسرّ كثيراً عندما أرى أشخاصاً مختلفين من المدارس وغيرها قد ذهبو إلى هذه الأماكن التي هي أماكن البناء وكلهم مشغولون، والمهم أن القضايا يجري العمل بها وفق مايريده الشرع المقدس. فأحياناً يريد بعض الشباب في اللجان الثورية مثلاً أن يعملوا لله ولكنهم لايعرفون الطريق لذلك. إن الأمر المهم هو أن نطبق أعمالنا وقضايانا مع مايريده الشرع المقدس! إن عملكم هذا، فهو من جهة مساعدة الناس و لعل أجره أجر العبادات، ومن جهة أُخرى فإن أساس مجيء مجموعة لم يكن هذا العمل من اختصاصها وكانوا في أماكن مرفهة مثلاً، فإن هذه القيمة أسمى من ذلك العمل! ومرة جاءت مجموعة من أميركا من أجل المشاركة في جهاد البناء وأنا قلت لهم إنكم مادمتم لم تمارسوا مثل هذه الأعمال فلاتستطيعون العمل كما يعمل المزارعون، ولكن عندما أدرك اولئك أن مجموعة من المهندسين و الطلبة و الأطباء قد جاؤوا و هم مشغولون الآن في مثل هذه الأعمال فإن ذلك يمنح الشعب قوة ومعنوية. بالاضافة إلى أن العمل بحد ذاته يعد نوعاً من المساعدة ودعماً للمزارعين والآخرين. إن قيمة هذا العمل عظيمة جداً فأعمالكم لها قيمتها من أبعاد مختلفة. أحدها هو هذه المساعدة للمستضعفين والذين كانوا يعانون من الآلام سنين متمادية. إنها بحد ذاتها قضية مستقلة، فكل من يساعد مؤمناً ويعينه فكأنما ساعد الله وأعانه. والاخرى أن ذهابكم هناك والقيام بأعمال ليست ــ مثلاً ــ من اختصاصكم، له قيمة بحد ذاته. أما القيمة الاخرى فهي تعزيز اولئك ودعم معنوياتهم. وإن نهضة الشعب بأجمعه من أجل إعمار خرائب العديد من السنين، فاجتماعهم هذا يؤيده الله «يد الله مع الجماعة». فلو أرادت مجموعة أن تنجز عملاً ما فإن العمل سينجز بسرعة. إن هذا ليبعث على الابتهاج والسرور. وإننا لن نيأس أبداً إزاء هذه الأعمال التي تحدث وسنتقدم إلى الأمام بقوة!

عندما كنت في باريس كنت أقول للذين كانوا يأتون إلي و أكثرهم من محبي الخير، ويقولون إن الأعمال لاتتقدم، ولايمكن، وإن قوة اولئك هكذا، وكانوا يريدون أن نترك هذا العمل، كنت أقول لهم إننا نقوم بأداء واجب! فالواجب هو العمل وليست نتيجته هي الوصول إلى الهدف، فلو وصلنا فالحمد لله فقد أدينا عملنا و أنجزناه وإذا فشلنا فنحن لسنا بأعلى مرتبة من أمير المؤمنين [على بن أبي طالب (ع)]! فإنه قد فشل أيضاً، ولكنه قد عمل بواجبه! والآن فنحن لانخاف أيضاً من هذه الضوضاء، لأنه أولاً عندما يملك أبناء شعب هدفاً صحيحاً وقد اتحدوا فنأمل ألّايتمكن أحد من أن يفرض عليهم خلاف ذلك. ثانياً ولو افترضنا أنهم تغلبوا علينا فليس الأمر أكثر من أننا سنفنى أثناء الخدمة، وهذا بحد ذاته له قيمة. إننا لن نستسلم هكذا فإما أن يهجموا ويقضوا وهذا لايمكن، أو

---

١. راجع خطاب سماحته رقم ٢٤

أننا ننتصر، إن شاء الله. آمل أن تكونوا جميعاً موفقين وتتقدموا إلى الأمام بنفس قوة الايمان تلك وأن تصدروا ــ إن شاء الله ــ هذه العطية الالهية إلى جميع بلاد المستضعفين!

٥٧١. خطاب سماحته خلال لقائه جمعاً من علماء الدين وطلبته

الثلاثاء ١٣٥٨/٨/٢٩ = ١٣٩٩/١٢/٢٩ = ١٩٧٩/١١/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

يختلف شهر محرم هذا عن محرم الماضي اختلافات متعددة! منها أننا كنا في محرم الماضي نواجه الجهاز البهلوي الظالم الذي يعد فرعاً من أُم الفساد. ولكننا في هذا الشهر نواجه أُم الفساد بذاتها، نواجه اولئك الذين أخضعوا الشعوب الضعيفة بأجمعها إلى سيطرتهم وجعلوا الهم في كل مكان عميلاً من أجل النهب. وقد حسم الصراع مع ذلك الفرع القذر بالنصر و ذلك بجهود شعبنا العزيز و بجهودكم أنتم أصحاب المنابر ولاسيما مدينة قم التي كانت دائماً مصدر الخيرات، وبالاعتماد على الله تبارك وتعالى وبالاتحاد!

لقد تحدث السيد كارتر قائلاً إن الدبلوماسيين الموجودين في «وكر التجسس» إذا سجنوا أو إذا قدّموا للمحاكمة فإن غضب العالم سيثار! إن المستكبرين لاينظرون إلى العالم إلا بمنظارهم الاستكباري ومن خلال مرضهم المعنوي الذي يعانون منه! إن هذا المرض المعنوي قد تسبب في ألا يحسبوا حساباً للجماهير الواسعة لشعوب العالم! ولو أن السيد كارتر بنفسه و رؤساء الدول الذين يدفعون الآخرين إلى الظلم و الاعتداء، لو حسبنا هؤلاء جميعاً نسبة إلى سكان العالم البالغ ثلاثة مليارات نسمة فلعلهم لايبلغون الخمسين ألف نسمة. إن نظرة أمثاله إلى الشعوب لاتساوي شيئاً، أما الذي هو جزء من العالم والعالم كله فعبارة عن عدد محدود من أمثال كارتر وحاشيته واولئك الذين صاروا في بقية الأماكن ضمن بطانته مع الأسف! هذه نظرة المستكبرين التي لاترى فئات الشعوب الكبيرة والذين هم كالبحار، أما كارتر و أمثاله فليسوا إلا قطرة بالنسبة لهم. إن هذا المرض أدى إلى عدم رؤيتهم لاولئك. إن هذا المرض كان موجوداً إلى حدما في محمد رضا أيضاً و أدى إلى القضاء عليه. هذا المرض الذي لايرى من خلاله إلا نفسه وعدداً من المتملقين و المهرّجين حواليه، و لايحسب أي حساب للشعب ولايفهم أن الشعب أساس كل دولة، فالحكومات ليست إلا أقلية يجب أن تعمل لخدمة هذا الشعب. إن هؤلاء لايدركون أن الحكومة يجب أن تكون في خدمة الشعب لا أن تكون حاكمة عليه! إن ذلك الشخص [محمد رضا] كان مصاباً بهذا المرض أيضاً حيث كان يعتبر نفسه كل شيء، فهو الحاكم وهو الشعب كله ولم يُعر أي وزن واعتبار للآخرين، وهذا هو الذي أدى إلى أن يرتكب هذه الخيانات بحق هذا الشعب! وإنه [كارتر] أيضاً مصاب بهذا المرض ولكن بمقدار أكبر لأن القدرة مهما زادت فإن هذا المرض يزداد أيضاً.

لقد تحملت الحكومة الأميركية بهزيمة محمد رضا وسقوطه هزيمة اقتصادية وهزيمة سياسية إلى حدما. إن هذه الهزيمة ولو أنها كانت كبيرة لكنها تعد صغيرة بالنسبة للهزيمة الثانية التي ستتحملها! إن إعطاء اللجوء لمجرم مارس إجرامه مدة تقدر بنيف وثلاثين سنة و أن خمسة وثلاثين مليوناً[١] يشهدون على إجرامه، يعد هزيمة سياسية كما أن الاحتفاظ بجواسيس موجودين الآن في وكر التجسس مقابل عدم إعادة هذا المجرم إلى الشعب، يعد هزيمة أيضاً وهي أقوى من الهزيمة الثانية!

إن كارتر يهددنا أحياناً بالقوة العسكرية وأحياناً أُخرى بالنواحي الاقتصادية وإنه بنفسه يعلم أن هذا الطبل أجوف. إن هذا الخطأ نابع من ذلك المرض الموجود لدى القوى العظمى حيث تظن أن الدول بأجمعها ماهي إلا كخاتم في أيديهم وإذا قالوا مرة لانبيع القمح إلى إيران مثلاً فإن جميع الدول تضع أيديها على صدورها خضوعاً وتقول لبيك! إنه أدرك أن دولته أيضاً لم تطعه. فقد صرح وزير زراعته بأن هذا الموضوع ليس بصحيح! وماهي حاجتنا إلى القمح الأميركي؟! إننا نمتلك النفط، إننا نمتلك ذلك الشيء الذي تحدث عنه سياسي إنجلترا الكبير [تشرشل] أيام الحرب في مجلس العموم البريطاني حيث قال في آخر حديثه «إن الانتصار هو للذي على أمواج من النفط»! فنحن جالسون على أمواج من النفط. فالعالم لايريد كارتر بل يريد النفط. إن الدول

---

١. إشارة إلى مجموع عدد سكان إيران آنذاك

الاخرى سوف تخضع لنالالك الذي تريد أن تبحث عن رئاسة الجمهورية ولاتعرف طريق ذلك! إن جميع جهوده الحثيثة تلك هي من أجل أن ينتخب رئيساً للجمهورية بعد انتهاء هذه الدورة، غير أن هذا «وضع الشيء في غير محله». إنه يتصور لو أرعب إيران فإن شعبه سيصفّق له ومن ثم يصبح رئيساً للجمهورية! ولكنه أدرك الآن أن فئة عظيمة من الشعب الأسود قد انفصلت عنه وأن خمسمائة فرد من علماء دينهم قد تظاهروا لصالح إيران وسيقوم الآخرون بذلك أيضاً، إلا اولئك الذين يعتبرهم كارتر العالَم. نعم، فلو كان العالَم عبارة عن عدد محدود من أصدقاء وأصحاب السيد كارتر فإن العالم بأجمعه معه، أما إذا كان العالم عبارة عن الواقع الموجود فعلاً وعن المستضعفين الذين يديرون العالم، فإن ذلك العالم لايؤيدك! فماذا حدث في أنه لا أنت ولا أسلافك الذين كانوا يدعون الدفاع عن حقوق الانسان ولاالمنظمات التي أسستموها لتخدعونا، لم تتفوهوا بكلمة واحدة وهي: لماذا يرتكب محمد رضا مثل هذه الأعمال؟! بل إنكم أيدتموه! والأمر المضحك هو أنه عندما ازداد الظلم في إيران كان كارتر يقول إنهم أعطوا حرية كثيرة في إيران ولهذا فقد ارتفعت هذه الأصوات! لأنه الحرية الممنوحة للناس كثيرة!!

عليه ألّا يتصور أن نتراجع إلى الوراء خطوة واحدة في قضيتنا هذه! فالمجرم بحسب القوانين الدولية يجب أن يعود إلى ذلك المكان الذي ارتكب فيه الجريمة حتى يحاكم هناك. فلو أعادوا مجرمنا فإننا نغلق هذه الدار أيضاً، حيث إن دار التجسس هذه لاتصلح أن تكون سفارة أبداً. إلّا إذا تم القضاء على أجهزة التجسس و أعماله و أرادوا أن تكون سفارة لا وكراً للتجسس! لو أنهم أعادوه وألغوا وكر التجسس هذا فمن الممكن أن تبقى العلاقات التي لصالحنا قائمة. أما مادام ذلك الشخص [الشاه] هناك وأنه يجب أن نحافظ على هؤلاء [الرهائن] فإننا لانقطع علاقاتنا، فإن هؤلاء الذين بيننا الآن هم جواسيس و ليسوا بدبلوماسيين. وإنه [كارتر] وعلى أساس تلك النظرة وذلك المرض النفسي المبتلى به يعتبر الجواسيس دبلوماسيين! على رؤساء الدول الذين يتعاملون هكذا مع شعوبهم ومع مستضعفي العالم أن يغيّروا أفكارهم. فمثل هذه الأفكار لم تعد لها من سوق في العالم! هذه الأفكار كانت تعود لزمان لم يكن فيه الناس قد استيقظوا بعد. فكما أن الشعوب قد تغيرت ولاتغطّ الآن في نوم و استسلام كامل حتى تستطيعوا حكمها، فيجب على رؤساء الدول، سواء أكانوا أميركيين أو غيرهم، أن يغيّروا أنفسهم، وإلّا فليس من صالحهم وسيجرون إلى الهلاك!

وقد تحدثت بهذا الموضوع إلى الأشخاص الذين وفدوا من الخارج و هو أن إحدى مشاكل الحكومات هي المشكلة الموجودة بينها وبين شعوبها! فالحكومات تعتبر نفسها الحاكم وكل شيء ولاتعير للشعب أي وزن و قيمة. ولذا فإنها محرومة من مساعدة الشعوب و دعمها لها. وفي إيران، فما دامت الحكومة كانت تعتبر نفسها متسلطة على الناس و أنه «الشاهنشاه» و«آريامهر» فإن الشعب لم يكن معه! وإذا كان الشعب معه لمّا كان يذهب إلى مكان آخر بتاتاً. إن هذا الحكم قد تحول إلى حكم آخر لايزال محتواه إلى الآن ليس بإسلامي ولكن قد هبّ نسيم من الاسلام، وبهذا المقدار الذي هبّ فإن الحكومات لاتعتبر أنفسها حاكمة. وعندما لايجدهم الشعب متسلطين وحكّاماً فإنه سيدعمهم. على الحكومات الاسلامية أن تزيل هذه المشكلة وإن مفتاح حلها بأيديهم. وليعتبروا من إيران و أوضاعها أيام محمد رضا و في هذا الوقت! فلو أن مشكلة كانت تحدث للحكومة آنذاك فالشعب إذا لم يضف إليها شيئاً، ماكان ليساعدها على حلها وإزالتها. أما اليوم فلو حدثت مشكلة للحكومة فإن الناس سيكونون في الطليعة. فلو استطاعت الحكومات أن تزيل هذه المشكلة لتحسنت أوضاعها. ولو أنها استطاعت أن تزيل المشاكل فيما بينها وألّا تختلف فيما بينها إلى هذا الحد فإنها سوف تتحرر من سيطرة القوى العظمى. لو تفاهمت الحكومات فيما بينها فإن الشعوب سوف تتفاهم هي الاخرى. فإن الشعوب ليست بمختلفة فيما بينها، إن الحكومات تحول دون تفاهم الشعوب، وإذا ماأُزيلت هذه المشكلة من البلاد الاسلامية فلايمكن لأية قوة أن تعلو قوة الاسلام لأن المسلمين مليار نسمة و لهم ثروات كثيرة جداً!

والآن نحن نواجه هذه القوة الكبرى، فيجب أن تلتحم فئات الشعب المختلفة بعضها ببعض أكثر مما مضى. يجب أن نتحد جميعاً ونسير في هذا الطريق و اطمئنوا بأنكم ستنتصرون. ولكن يجب أن نبحث عن سرّ الانتصار أنه ماذا كان علينا أن نحفظ على سرّ بقاء الشيعة طوال الأزمنة، منذ زمن أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] سلام الله عليه وحتى الآن!

و أحد الأسرار الكبيرة الذي يفوق كل سرّ هو قضية سيد الشهداء [الحسين بن علي (ع)]. إن سيد الشهداء ــ سلام الله عليه ــ هو الذي ضمن سلامة الدين. فيجب الحفاظ على تلك النهضة التي قام بها ذلك الكريم وهزم بها الامويين وغيرهم رغم مقتله! لو أردنا أن يكون بلدنا مستقلاً وحراً فعلينا أن نحافظ على هذا السرّ، هذه المجالس [مجالس عزاء الحسين بن علي (ع)] المقامة على

طوال التاريخ و بأمر من الأئمة [ع] وعلى بعض شبابنا ألآ يفكروا بأن هذه المجالس كانت مجالس بكاء وعلينا الآن ألآ نبكي، هذا تصور خاطئ! فالامام الباقر ــ سلام الله عليه ــ عندما حضرته الوفاة أوصى باستئجار شخص يقوم بالبكاء عليه لمدة عشر سنوات، على مايبدو، في منى! فماذا يعني هذا؟! هل إن الباقر [ع] كان بحاجة إلى بكاء؟! ولماذا في أيام الحج وفي منى؟! إن النقطة الأساسية هي سياسية ونفسية وإنسانية، وهي البكاء عليه عشر سنوات هناك! وعندئذ يأتي الناس و يتساءلون ماالخبر؟ فيخبرون عن ذلك، وعند ذلك فإنهم يوجهون نفوس الناس إلى هذه المدرسة ويحطمون الظالم ويدعمون المظلوم. لقد قدّمت كربلاء شباباً ويجب الحفاظ على ذلك! إنكم تتصورون البكاء فقط؟! لا، ليست القضية قضية بكاء، إنها قضية سياسية ونفسية و اجتماعية! لو كانت القضية بكاء فما يعني «التباكي» إذن؟! وماهي حاجة سيد الشهداء إلى البكاء؟! إن إصرار الأئمة [ع] وتأكيدهم على التجمع والبكاء هو إنما للمحافظة على كيان ديننا. وعلى هذه المواكب التي تخرج في أيام عاشوراء ألاتتصور أن تستبدلها بمسيرات! إنها مسيرات ولكن ذات مضمون سياسي كما كان فيما مضى، بل أفضل من ذلك. إن سرّ انتصارنا هو هذا اللطم على الصدور و قراءة المراثي الحسينية هذه. فلتعمّ مجالس العزاء على الحسين [ع] جميع أنحاء البلاد! فليُقم الجميع العزاء وليبكوا جميعاً! فما هو أعظم من هذا التنسيق؟! لقد نسّق سيد الشهداء [ع] بين هؤلاء و إن تأسيس مثل هذه المواكب العظيمة من قبل شعوب الدول الاسلامية بأجمعها في أيام عاشوراء وتاسوعاء وفي اليوم الثامن وغيره مثلاً وبهذا المضمون ــ ويجب تطهيرها بالطبع من بعض الجوانب غير الشرعية و المحافظة على أبعادها الشرعية فقط ــ فمن يستطيع أ نقوم بمثل هذا العمل؟! وفي أي مكان من العالم تجدون الناس يسودهم هكذا تنسيق؟! ففي الهند و باكستان و أندونوسيا و العراق و أفغانستان و أينما تذهبون تجدون هذه المراسم، فمن الذي نسّق بين هؤلاء جميعاً؟! فلا تفرّطوا في هذا التنسيق!

وفي وقت من الأوقات كانت اليد الأجنبية القذرة قد فرقت بين علماء الدين وفئات الشباب. وكانوا يوحون إلينا دائماً: من هؤلاء «المتأنقون المائعون»! ومن هؤلاء الذين يحلقون لحاهم! [فيما يوحون للشباب] بأن الانجليز قد جاؤوا بهؤلاء الملالي! لقد فرقوا فيما بيننا ونتيجة لذلك ربح اولئك الذين كانوا يريدون نهب نفطنا، ونهبوه فعلاً! واليوم نحن نقترب من شهر محرم ويقال إن بعض شبابنا ذوي القلوب الطاهرة قد انخدعوا. فلو أراد خطيب أن يقرأ مجلس العزاء يقولون له: لا، ليست هناك من حاجة بعد إلى مجلس العزاء! إن هؤلاء غافلون! إن الذين يعارضون مجالس العزاء هذه هم أنفسهم الذين كانوا يعارضون علماء الدين والجامعيين! وهم أنفسهم الذين كانوا يعارضون أيضاً العامل و الفلاح و يريدون استغلالنا! إن التنسيق الموجود بين أبناء شعبنا حول قصة كربلاء يعد أعظم أمر سياسي!

لينتبه شبابنا الآن إلى الأيدي الموجودة والتي تريد القضاء على الأشخاص المؤثرين و المتنفذين بين الناس وعلى مجالس العزاء و المضمون الذي عليه المساجد، الواحد تلو الآخر! فالمساجد و مجالس العزاء هذه و مجالس العزاء الاسبوعية هذه توفر التنسيق! هكذا نسق بيننا سيد الشهداء [ع] أفلا نبكي عليه؟! إن هذا البكاء هو الذي حافظ علينا. فلا تنخدعوا بالشياطين الذين يريدون سلب هذا السلاح منكم! فمسؤولية السادة هو قراءة المقتل و العزاء الحسيني و واجب الناس هو تشكيل مواكب اللطم على الصدور العظيمة. إنهم يخدعون هؤلاء الشباب ذوي القلوب الصافية و يهمسون في آذانهم: فما حاجتنا إلى البكاء من بعد؟! إننا لوبكينا على سيد الشهداء [ع] إلى الأبد، فلانفع له، بل نحن ننتفع من وراء ذلك! علينا ألانفرّط بهذا الخندق! فهناك من يسعى من أجل أن يأخذ هذا الخندق منا. وإن اولئك الذين هم منّا و أُناس صالحون، قد انخدعوا. هناك يد مشبوهة فاسدة ومفسدة وراء ذلك تريد جرّ هذا الشعب إلى الهلاك ويجب علينا أن نكون يقظين!

وكلمتي الأخيرة هي أننا اليوم نواجه أجنبياً يريد نهب كل مافي بلدنا، فأطلب من جميع أبناء الشعب ألآيجلسوا و يعترضوا! فالبلد بلدكم ويجب أن تحافظوا عليه! وإن المحافظة إنما تحصل بالتنسيق فيما بينكم. إن هذه الطبقات التي تطلقون عليها أسماء مثل الطبقة كذا والطبقة الدنيا، وأنا أعتبرها عالية، لاحظوا كيفية التنسيق فيما بينهم! إنهم يمنّون علينا وإني أُقبّل أيديهم! وإننا مدينون لهذه الفئة التي تنادي بهتاف «الله أكبر» في المساء وتخرج في الغد للاشتراك في التظاهرات!

وأنتم الذين تنادون بالديمقراطية، فأي ديمقراطية تستطيعون إيجادها أحسن من مجلس الخبراء الذي انتخبه الشعب؟! إنه المجلس الذي يريده الشعب، فما شأنكم! إن الناس أنفسهم انتخبوا نواباً لهم وهؤلاء النواب قد وضعوا قوانين، وإني إلى ذلك الحد

الذي رأيته ــ بل رأيتها جميعاً ــ لاانحراف عن الاسلام فيها! وعليكم أنتم أيها العلماء وجميع السادة وخطباء المنابر و الخطباء والكتّاب والمتحدثين تأييدها! هذا الدستور هو دستور صحيح. يجب على السادة علماء الدين وطلبته أن يوقظوا الناس! إن طلبة العلوم الدينية هؤلاء الذين يذهبون من قم إلى مناطق أُخرى لتبليغ الاسلام، يجب أن يذكروا هذا الموضوع، ويبقوا هناك حيث يتم إنجاز هذا العمل. آمل أن يأتينا [شهر] محرّم هذا بهدية أيضاً ــ إن شاء الله ــ ويؤدب المجرم الأصلي كما كان محرّم السابق قد جاءنا بهدية القضاء على المجرم الفرعي! حفظكم الله جميعاً ودمتم موفقين ومؤيدين!

٥٧٢. خطاب سماحته خلال لقائه جمعاً من الضباط في القوى الثلاثة في جيش الجمهورية الباكستانية، في طريق عودتهم من الحج

السبت ١٣٥٨/٩/٣ = ١٤٠٠/١/٤ = ١٩٧٩/١١/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أسعدكم حيث تشرفتم بزيارة مركز الوحي، مكة المعظمة، ومركز الرسالة المدينة المنورة! أدعو الله أن يتقبل منكم أيها الاخوة هذه الزيارة بأحسن القبول! إننا إخوة للشعوب الاسلامية نشاركها أفراحها و أتراحها، وآمل أن تشاركنا هي أيضاً أفراحنا وأتراحنا! إن شعبنا اليوم يواجه قدرة شيطانية كبيرة و أجانب تسلطوا على الشعوب الاسلامية وعلى شعوب الشرق وحكموا بصورة لاشرعية طوال ثلاثمائة سنة، وقد ظلموا هذا الشعب خلال خمسين عاماً أيام حكم رضاخان ومحمد رضا و اضطهدوه بأيدي هذين الرجلين. إن هذه الجرائم كانت بدعم من القوى الكبرى ولاسيما أميركا، وكانت بشكل أفقد أُمتنا قدرتها على التحمل فنهضت بالاعتماد على الرب الكريم والاسلام و وحدة الكلمة وقضت على النظام الشاهنشاهي اللاقانوني المتهري و أقامت الجمهورية الاسلامية هنا. واليوم حيث إننا مشغولون بإعمار الخرائب التي أُوجدت طوال فترة التسلط الوحشي للأجانب وحثالاتهم في هذه البلاد، فإننا نواجه حكومة أميركا، وآمل حيث نهض شعبنا أن تنهض شعوبنا الاسلامية الشقيقة أيضاً!

ومما يبعث على الفرح هو أن باكستان قد نهضت الآن، فقد رأيت الآن العناوين البارزة في الصحف كان قد كتب فيها أن باكستان بأجمعها قد نهضت ضد أميركا ــ كما كتب أيضاً على مايبدو ــ أن الجامعات عطلت لثلاثة أيام. يجب على المسلمين أن يتحدوا و يكونوا يداً واحدة! عليهم ألاّ يعتبروا أنفسهم مفصولين عن الآخرين وألاّ يعتبروا الحدود سبباً لانفصال القلوب. فالحدود منفصلة ولكن القلوب متحدة. للمسلمين قدرة كثيرة، فهم الآن يشكلون مليار نسمة ــ ولعلهم الآن أكثر من ذلك ــ ولايحتاجون إلى أي بلد، بل إن جميع البلدان تقريباً هي بحاجة إليهم!

ومما يؤسف له وعلى إثر الدعايات السيئة التي بثت طوال التاريخ فقد أخافوا الناس من هذه القوى العظمى، بشكل ظنّنا فيه أن هذه القوى لايمكن أن تصاب بسوء، وإذا ماأراد شعب أن يتنفس فإنها تخنقه! ولكننا رأينا بطلان هذه الدعايات. إننا نعتمد على الله وعلى الاسلام. فالذي يدعمنا هو الله و الاسلام و نأمل أن تلتحق بنا جميع الشعوب الاسلامية! فالصراع الدائر الآن هو بين الكفر والاسلام وليس صراعاً بيننا وبين أميركا، إنما هو بين الاسلام والكفر! فلو أنهم تغلبوا على نهضتنا ــ ولن يستطيعوا ذلك ــ فإن التغلب والانتصار إنما هو على الاسلام و المسلمين! وعلى المسلمين أن يعلموا أن المقدرات الآن ليست بين الوجود و العدم فقط، بل إنها مقدرات الاسلام و المسلمين، حيث لو اتجهت هذه النهضة ــ لاسمح الله ــ نحو الخمول أو قضي عليها، فإن جميع بلاد الشرق ولاسيما المسلمين سيؤولون إلى الهلاك. وإني أُطالب الشعوب الاسلامية كافة و المسلمين و الجيوش الاسلامية والقوى المسلحة الاسلامية و رؤساء جمهوريات البلاد الاسلامية أن يواكبونا في نهضتنا هذه وفي هذه المواجهة الدائرة الآن بين الكفر بأجمعه وبين الاسلام، لابين إيران و أميركا! لينهض المسلمون فإنهم منتصرون في هذه المواجهة وسيكون النصر حليفهم، فلايخافوا الطبول الجوفاء! يجب على المسلمين أن يواكبونا في هذا الظرف الحساس الذي نقف فيه في مواجهة دسائس أميركا الشيطانية، وأن يعتبروا إيران وبقية البلاد وباكستان و العراق و أندونوسيا وجميع البلاد الاسلامية بلداً واحداً!

إن المجرم [محمد رضا] الذي أحرق طوال خمسين سنة بيوت هذا البلد و زجّ بأبنائه في السجون، وقام بأعمال قتل كثيرة، ولوّن أحجار و أسفلت شوارعنا بدماء شبابنا و نهب ثرواتنا، قد منحه هؤلاء اللجوء، ونحن الآن عندما نطالبهم به يخيفوننا

بأساطيلهم وطائراتهم! إننا أُناس نرى الاستشهاد في هذا الطريق سعادة لنا. فبم يخيفون شعباً يطلب الاستشهاد؟!

إن أميركا مخطئة! فالسيد كارتر يخطئ عندما يتصور أن باستطاعته القيام بمثل هذا العمل! فالعالم والشعب الأميركي نفسه يمنعونه من القيام بمثل هذا العمل. فهل من السهل لأميركا أن تأتي وتقتل شعبنا قتلاً جماعياً؟! فشعبنا سيقضي عليهم ويدمرهم بقبضاته و أسنانه! إن شبابنا قد أعلنوا الآن أن هؤلاء لو قاموا بمثل هذا العمل فإننا سنفجر السفارة بمن فيها! وإذا ماحدث هذا فإننا لانستطيع السيطرة على هؤلاء الشباب الذين يتملكهم غرور الشباب وقد عانوا من الظلم! إننا لانستطيع أن نوقف شعباً عاش تحت الظلم خمسين عاماً و تحمل الظلم و المذابح خلال أكثر من نيف وثلاثين سنة من شخص ظالم قد قضى على إخوتهم وآبائهم ونسائهم وأزواجهم! أيجلس الناس إذا ارتكبت أميركا حماقة ويتفرجون على السيد [كارتر] وعلى المظلّيين التابعين له حينما يأتون إلى هنا! إننا لانستطيع السيطرة على مثل هذا الشعب! ليأتوا حتى يروا كيف يستطيعون القيام بمثل هذا العمل؟! إننا سنقضي عليهم جميعاً! سنُقتل وسنقضي على اولئك أيضاً!

بلغوا أيها الاخوة سلامي إلى جيشكم وقولوا لهم نيابة عني إن إخوتكم الآن مشغولون في مواجهة الكفر. ولايتصور أحد أنه سيبقى إذا انهزمت إيران، فلو أن إيران انهزمت فإن ذلك يعني انهزام الشرق! لو أن إيران انهزمت فإن ذلك يعني انهزام المستضعفين! يجب علينا جميعاً أن ننهض و نطرد جرثومة الفساد هذه من التاريخ أو على الأقل من بلادنا و أن نخرج من رؤوسهم فكرة المجيء إلى هنا! أسأل الله أن يمنحكم أنتم أيها الاخوة السلامة و العزة و العافية. أدعو الله أن يعزز الاسلام وجيش المسلمين، و أن يحفظ رؤساء المسلمين المحبين للاسلام و الذين يخدمون المسلمين! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٧٣. خطاب سماحته خلال لقائه جمعاً من حرس الثورة الاسلامية في مركز طهران

الثلاثاء. ١٣٥٨/٩/٦ = ١٣٩٩/١/٧ = ١٩٧٩/١١/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إنكم الآن غافلون عن مواجهتكم أميركا، أي القوة التي لانظير لها في العالم، لأننا مزودون بقوة أعظم منها وهي التوجه إلى الله والاسلام! ولكن يجب ألاننسى أننا نواجه مثل هذه القوة العظيمة. ولهذا فلابد لي أن أتحدث بمافيه صلاح الشعب والاسلام وهو أن التوتر ليس بشيء صحيح! إن قواكم الآن يجب أن تتحد وتجتمع في طريق واحد. إن قضية مواجهة أميركا تحتل القمة في قضايانا الاسلامية! إن عدونا الآن هي أميركا و يجب أن نوجه كل معداتنا وإمكاناتنا باتجاهها! ويجب ألا تؤثر الدعايات السيئة إن حدثت في وقت ما على أفكارنا و نظراتنا لتشتتها! فيجب أن تتوحد الأفكار بأجمعها الآن. وأنتم تعلمون أن مواجهتنا مع قوة تربو قوتها الآن مئات الأضعاف على قواتها السابقة، ويمكن أن تكون أكثر من ذلك! إن لبلادكم الآن وضعاً لو تأخرتم في النهوض و الحركة لقضي علينا حتى النهاية وبصورة دائمية! فيجب أن تتوحد الأصوات جميعاً وتكون كلها في مواجهة أميركا فقط. واعلموا أن أي صوت ترفعونه اليوم لايسير في هذا الطريق، فإن الغلبة ستكون لهم! اعلموا أنني أُحبكم، أُحب حرس الثورة، إنهم هم الذين حفظوا بلادنا، وهذه العلاقة التي تربطني بكم علاقة إلهية. واعلموا أن أي موضوع يتعارض مع صلاحكم فهو يتعارض مع صلاح الاسلام، وإننا لن نتحدث به!

إنكم تواجهون قوة لوحدثت غفلة عنها فسيتمّ القضاء على البلاد. إن عدم الغفلة يصب كل صرخاتكم على رأس أميركا. واجعلوا تظاهراتكم ضد أميركا! أعدوا قواكم و تدربوا عسكرياً و دربوا أصدقاءكم أيضاً. فالبلد الاسلامي يجب أن يكون كل أفراده عسكريين! وأحد أبواب الفقه هو باب الرمي، باب رمي السهم. ومع أن الرهان حرام في الاسلام فإنه ليس بحرام فيما يخص الرماية وسباق الخيل. فالسباق والرماية من المسائل الفقهية. ويستحب للأفراد التدرب على ركوب الخيل، أما الآن فالتدرب على ركوب السيارة و قيادتها. وعلى الجميع أن يتعلموا إطلاق الرصاص والفنون الحربية. ويجب أن يتزود شبابنا، بالاضافة إلى الزاد الديني والايماني بالزاد المادي و الاسلامي! ويجب أن تكون كل الأماكن بهذا الشكل حيث يمتلك البلد الذي يعيش فيه الآن عشرون مليون شاب، بعد بضع سنوات عشرين مليون مسلح، عشرين مليون جندي، ومثل هذا البلد لن يلحقه أي ضرر. ولايناله الآن ضرر

أيضاً. فالله هو حليفنا الآن وقد نهضنا من أجل تطبيق دينه.

حفظكم الله جميعاً و انتبهوا إلى القضية التي تحدثت عنها. فاليوم يوم يجب أن يكون حديثنا جميعاً فيه عن قضية واحدة. وهي التي أصبحت الآن هتاف الناس. إننا الآن في شهر محرم وعلى المواكب أن تقوم بمراسم العزاء، فمراسم العزاء مهمة و ليهتفوا ضمن مراسم العزاء بهتافاتهم غير أن مراسم العزاء يجب أن تكون! حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى و أنا أدعو لكم. والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٥٧٤. خطاب سماحته خلال لقائه أعضاء مجلس الخبراء

الخميس ١٣٥٨/٩/١٥ = ١٤٠٠/١/١٦ = ١٩٧٩/١٢/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر لكم أيها السادة الجهود التي بذلتموها من أجل تدوين الدستور و إدارة مجلس الخبراء. وآمل أن تكون خدمتكم للاسلام مقبولة عند أولياء الاسلام و أن تكونوا موفقين بعد الآن لتخدموا الاسلام جميعاً.

إن هذا الدستور الذي دوّن بإشراف و رعاية علماء الدين وخبراء الاسلام قد سبّب القلق لبعض الأشخاص، أما أنا فلست قلقاً أبداً! فالدستور صحيح، وإذا تصورت بعض الفئات أن ما تطالب به لا يوجد في الدستور فهي مخطئة! ويجب أن تعلم بأن الاسلام للجميع وأن الدستور سيعالج الأمراض بأجمعها إن شاء الله. وآمل أن ترفع النواقص ــ لو افترضتموها موجودة ــ في مجلس الشورى فيما بعد. على الطوائف و الفئات ألاّ تقلق أبداً و أن تنتبه إلى هذه المسألة و هي أننا منذ بداية النهضة و لحد الآن نواجه معارضة مجموعات متعددة، وقد يئست الآن من هذه الناحية أيضاً. إنها كانت تظن أن الدستور لا يحظى باهتمام الناس و لكنها رأت الاقبال على التصويت للدستور أكثر من الاقبال على التصويت لأصل الجمهورية الاسلامية! بالطبع فإني لا أعلم بالضبط كم هي النسبة، ولكن قيل لي أن النسبة أكثر مما مضى. والآن قد يئست بعض الفئات لأنها ترى أن هذه الخطوة قد أُنجزت، فماذا تفعل بعدئذ؟

إنها فكرت بالتظاهر و القول بأننا لا نريد الدستور! لقد خرجت حفنة من الأشخاص المغرضين و من المرتبطين بالنظام البهلوي النحس و أميركا و اندسّت بين الناس بعجرفة، وإن الأشخاص الساذجين يتأثرون بهم و يتصورن أن هؤلاء يمتلكون وجهات نظر صحيحة! بينما هم يفتقدون ذلك و إنهم يعارضون كل خطوة منذ البداية وحتى الآن. و الآن و قد أُنجزت هذه الخطوة و رأوا الشعب بأكمله تقريباً يؤيد الدستور فإنهم يريدون فرض رأيهم بالعجرفة حالياً! يتصورون أنه يستطيع ثانية عدد من المتعجرفين من مواجهة شعب قطع جذور الفساد هذه ولا يزال يقطعها و يقولون: إننا لا نريد! إن الخيار ليس بأيديكم! سواء أردتم أم أبيتم فإن هذا الدستور قد تمت الموافقة عليه و قد صوتت الأغلبية الساحقة لصالحه و لذا فإن الاصرار ليس بصحيح! إني أقول اليوم لجميع أبناء الشعب و لبقية المجموعات والتنظيمات إن عدوكم اليوم أميركا و الدول الكبرى و إن بلادكم اليوم تواجه مثل هذه القوى! إن كنتم تقبلون الاسلام فيجب أن تقبلوا البلد الاسلامي أيضاً وإن الاسلام معرّض للخطر! وإن كنتم وطنيين فإن شعبكم و بلدكم معرّضان للخطر! فلو تظاهرتم اليوم وحدثت صدامات، فإن ذلك مما لا شك فيه، يتعارض مع المعايير العقلية و الشرعية و يعدّ من الذنوب الكبائر! فلو وجّه أحد اليوم ضربة إلى الاسلام فلا يُعرف أن كانت توبته ستقبل أساساً! ويجب على الأشخاص الصالحين أن ينصحوا تلك الجذور التي تريد إيجاد الفساد و افتعال الفتنة و أن يقولوا لهم إنكم مسلمون فلماذا يجب أن يعارض المسلم الاسلام؟! ألا تعلمون لو حدث الاختلاف بيننا فإن نتيجته ستكون لصالح أميركا و الدول الكبرى؟! لا تفهمون ذلك أو إنكم تفهمون و تتعمدون ذلك؟! إنني أُعلن أن من سبّني وشتمني أو مزق صورتي فليس لأحد الحق في التعرض له! إن التعرض لمن يسبني أو يضربني أو أي عمل آخر يقوم به ضدي، يعتبر حراماً! إننا الآن مبتلون بهذه المصيبة العظيمة! ليس لأحد الحق أن يواجهه حتى لا يؤدي الأمر إلى الخصام والتنازع و تنشأ الفتنة إثر ذلك! حافظوا على هدوئكم و انتبهوا حتى ترتفع المشاكل التي وجدت لشعبنا[١]. إننا نقول هذا

١. إشارة إلى الفتنة التي قام بها حزب «خَلقِ مسلمان» المنحل تأييداً للسيد كاظم شريعتمداري

الموضوع للجميع، للأكراد وللبلوتش والأتراك والفرس والسيستانين والعرب ولجميع الشعوب، إن الاسلام اليوم يواجه الكفر! ليست القضية بقضية إيران، إنها قضية الاسلام! حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى، حفظ هذا البلد من شر الأعداء وأيقظنا من نومنا هذا! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٧٥. خطاب سماحته إلى مبعوث رئيس جمهورية كوريا الشمالية كيم إيل سونغ

الجمعة ١٣٥٨/٩/١٦ = ١٤٠٠/١/١٧ = ١٩٧٩/١٢/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر للسيد رئيس الجمهورية وللشعب الكوري على ما أبدياها من الوقوف إلى جانبنا بواعز من الأخلاق الانسانية في هذه الظروف الحساسة التي يجتازها بلدنا! لقد ابتلينا خلال نيف وخمسين عاماً [من حكم الاسرة البهلوية] بأميركا و الدول الكبرى وكان كل من رضا خان و محمد رضا آلة لتنفيذ أعمالهم حيث قتلوا ونهبوا الكثير حتى ضاق صدر الشعب ذرعاً و استعاد أخيراً حياته واستطاع الانتصار بقوة الايمان مع أنه لم يمتلك أي سلاح. وعارضت أميركا منذ الخطوة الاولى أوضاعنا، وبذلت كل ماتستطيع للمحافظة على الشاه. كما أرسلت لي رسالة، وبعد أن خرج الشاه وجاء بختيار، سعت مرة أُخرى للابقاء عليه. ومن بعد بختيار ومن أجل ألّا تصل نهضتنا إلى نتيجة، قام هؤلاء بنشاطات مختلفة، و أثاروا الفتن كي يحولوا دون الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية» وعندما فشلوا في هذه الخطوة، جاءت الخطوة الثانية حيث وضعوا العراقيل مرة أُخرى أمام انتخابات مجلس الخبراء، وفشلوا في هذه الخطوة أيضاً. ثم راحوا يضعون العراقيل أمام الاستفتاء حول الدستور، غير أن الشعب الايراني قد انتصر في هذه الخطوة أيضاً بحمد الله حيث أدلوا بآرائهم بنسبة مائة في المائة تقريباً. ومع ذلك فإن أميركا لم تتوقف عن أعمالها بل ظلت تثير الفتن! ومما يثير العجب أن الأشخاص الذين يدّعون العمل على أساس الحرية و الديمقراطية قد استخدموا الآن الهراوات متناسين أن الشعب هو ذلك الشعب وأن الناس هم اولئك الناس وأن إيمان الناس هو ذلك الايمان! ولو أصلحوا هذا الدستور مائة مرة و وضعوه للاستفتاء فالمسلمون هم نفس المسلمين، و علاقة الناس بالبلد و الاسلام نفس تلك العلاقة و إنهم سيدلون بنفس الآراء أيضاً!

إن هؤلاء يتخبطون و يثيرون الفوضى عبثاً! فالفوضى التي أثاروها الآن في آذربيجان يتم تنفيذها بيد عملاء أميركا أيضاً، والفوضى التي أُثيرت في قم قد تمت بأيدي اولئك أيضاً[1]. إنهم هم أنفسهم الذين أرادوا ألّاتتم الموافقة على الدستور. إن معارضة الدستور هي معارضة للاسلام! ليستيقظ الاخوة الآذربيجانيون فنحن اليوم نواجه الكفر وإن الاسلام في خطر! إن هؤلاء الذين يثيرون الفوضى يعادون الاسلام و يريدون ألايتحقق الاسلام ولاالجمهورية الاسلامية. وبالطبع لو افترضنا وجود أخطاء في الدستور فمن الممكن فيما بعد، حينما تستقر الجمهورية الاسلامية وينتخب رئيس الجمهورية ويشكل المجلس، أن يعاد النظر فيه من قبل نواب الشعب إذما وجد نقص فيه. إن استخدام الهراوات لايمكن أن يحقق شيئاً. إن الذين يرفعون الهراوات وأثاروا الفوضى في آذربيجان لاتزال ملفّات تعاون بعضهم مع أميركا موجودة، فلا ينخدع الناس بهم!

أنقذ الله شعبنا بمشيئته تعالى من شر أميركا! وإني لآمل أن تفتح ملفات رؤساء جمهورية أميركا بسرعة فنوجه الدعوة لحقوقي بلاد العالم وممثلي الدول ليأتوا هنا ليدرسوا الظلم الذي مارسته أميركا بهذا البلد حتى يتضح ما هو عمل أميركا في العالم وما تفعله مع الضعفاء والناس! ونحن نأمل أن نتصر في تلك الخطوة أيضاً و ندين أميركا. إن هذه المجالس التي أسسوها وأدانونا فيها، هي مجالس تتحقق وتنعقد بأمر كارتر نفسه وإنها لن تتخلف عما تقوله القوى العظمى ولذا فإن هذه المجالس لاقيمة لها عندنا، وإننا لانعترف بأن هؤلاء الموجودين هنا هم أعضاء السفارة [الأميركيه] فهنا مركز للتجسس وهؤلاء جميعاً جواسيس ومجرمون، و يجب متابعة أوضاع المجرمين و دراستها في هذا البلد! ومن أجل دراسة قضية هؤلاء فسنعدّ العدة لهذا المجلس وسنوجّه الدعوة للشعوب لترسل ممثليها إلى هذا المجلس الكبير. وإني لأشكر مرة أُخرى الشعوب الواقعة إلى جانب هذا الشعب

---

١. إشارة إلى الفتنة التي قام بها حزب «خَلقِ مسلمان» المنحل تأييداً للسيد كاظم شريعتمداري

الضعيف و المظلوم، و أطلب من الله تبارك وتعالى التوفيق لجميع الناس و للمستضعفين! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٧٦. خطاب سماحته خلال لقائه وزير الصحة ومجموعة الأطباء

السبت ١٣٥٨/٩/١٧ = ١٤٠٠/١/١٨ = ١٩٧٩/١٢/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد شاهدنا خلال ألفين وخمسمائة عام [من الحكومات الشاهنشاهية] وعلى الأقل خلال الخمسين عاماً التي عاصرناها [من حكم الاسرة البهلوية] ماذا فعل اولئك بالناس و بالبلد و بثرواته! لقد حالوا طوال هذه الفترة دون النمو الصحيح لشبابنا. كانت برامج دراستهم برامج لاتصل إلى نتيجة. وحتى اولئك الذين يدرسون في خارج البلاد فإن برامج الدراسة الموضوعة لهذه البلدان غير تلك الموضوعة لهم، ولذلك فإنهم لايسمحون لهؤلاء بالعمل هناك. ومما يؤسف له أن الأدوية التي يريدون اختبارها يرسلونها إلينا، أدوية لو أرادوا اختبارها هنا لاختبروها على الأرانب أو الفئران! إن هؤلاء وخلال هذه الفترة الطويلة ربّونا بشكل صرنا معه نعتقد بأنه لا وجود لغير الغرب! لقد تحولنا إلى كائن غربي. ولذا فإن بلادنا الآن عندما تريد أن تستقل فإن منطلق جميع أنواع الاستقلال هو في استقلال فكرها. وحتى أسواقنا غربية أيضاً. فمجرد أن يكون على البضاعة اسم إنجليزي فتراهم يتهافتون على شرائها! صار الاهتمام بأن كل ما يأتي من الغرب فهو جيد أما نحن فلا نملك شيئاً! وفي مجال الثقافة فنحن منبهرون بالغرب أيضاً. فتوجد حرية خارجية وهي ألا يتعرض أحد لآخر. لو يدّعوا ذلك، نحن الآن نمتلك مثل هذه الحرية، ولكن الحرية الفكرية هي أن يفكر الانسان دون أن يميل إلى طرف من الأطراف. وهكذا الحال في القضايا العلمية. ففي هذه القضايا لو فكر الانسان بحرية فإنه يستنتج بشكل ما، ولو كان فكره طفيلياً فإنه يفكر بشكل آخر! إن استنتاجاتنا العلمية الآن ليست بحرة!

يجب أن نفهم هذا وهو أننا نمتلك ثقافة غنية وعلينا أن نجعل الأساس والقاعدة في أن نفصل أنفسنا عن الغير و نستقل عنه. إن الأفكار التي فشلت في أوروبا، بدأ الاهتمام بها الآن عندما صدرت إلى هنا! إن اولئك الذين كانوا يدعون ــ على سبيل المثال ــ بضرورة التآخي بين الناس، نراهم يعملون خلاف ماكانوا يقولون! إن المبادئ التي عرضوها على الناس، سواء الفكرية منها أو العقلية، لم تكن بشيء يذكر منذ البداية، وأما في المبادئ الاقتصادية فقد اتضح أيضاً أنها لم تكن صحيحة. ومع كل ذلك، نجد شابنا الآن و بعد أن جاءتهم من هناك إلى الشرق و وصلت إليهم يتصورون أنها ذات قيمة. وهذه تبعية فكرية حيث ينسلخ الانسان من مبدئه و اقتصاده ليذهب وراء مبدأ و اقتصاد الآخرين. إن هؤلاء لايعرفون أساساً ما هو الاقتصاد الاسلامي ومع ذلك تراهم يلهثون وراء الاقتصاد الماركسي في الوقت الذي فشل فيه ذلك الاقتصاد في الخارج!

إننا الآن قد خرجنا من سجون الخمسين عاماً ولكننا لانزال نواجه مشكلات كثيرة أُخرى، و على رأسها المشكلة الفكرية. ويجب على الأساتذة والمعلمين الذين لم يبتلوا بتلك الأفكار أن يخرجوا أبناءنا من هذه الطفيلية. فكل ماهو موجود الآن في إيران لايزال غير إسلامي أيضاً. وبالطبع فإن الجمهورية الاسلامية و دستورها قد تمت الموافقة عليها بنسبة آراء قل نظيرها، ولكن الهدف لم يكن هو الحصول على علَم جمهوري و طابع جمهوري، بل الهدف هو أن يسود الاسلام كل أنحاء البلاد! وعلى المتخصصين في الاسلام أن يعرّفوا الاسلام ويعرضوه. يجب أن تكون في التربية الاسلامية الدوائر و منها مؤسسة الصحة هذه التي تعد من المؤسسات الكبيرة التي يمكنها أن تسدي خدمات كثيرة، يجب أن تكون هذه الخدمة الشريفة مع التربية الاسلامية. ولايمكن القول بأننا مسلمون ولكن عندما نذهب إلى مؤسساتهم لانشمّ منها رائحة الاسلام! لايمكن الادعاء بأن بلدنا جمهورية إسلامية ولكن عندما نذهب إلى أسواقه نجد الربا مازال موجوداً و نجد في دوائره لازالت الرشوة وفي بقية أماكنه نجد التقصير في العمل، والبطالة وأشياء لاطائل من ورائها!

علينا السعي لأسلمة هذا البلد. فالاسلام هو القادر على إنقاذنا من هذا الذي أوجدوه لنا! فالاسلام هو الذي أنقذنا من هذه السلسلة القذرة والأيدي التي كانت وراءها!

لو كان من المقرر أن نضع الاسلام جانباً و نؤسس حزباً، لما كان بإمكاننا. فكم من حزب قدجاء منذ صدر الحركة الدستورية ولكنها لم توفق أساساً لأن الاسلام لم يكن وراءها! ذلك لأن الشعب مسلم و وراء الذي يرفع صوت الاسلام. إن الناس

لايضحون بأنفسهم من أجل جمهورية من دون إسلام ومن أجل بطونهم! الناس لايريدون إماتة أنفسهم لأتحرر أنا. هذه مجرد أقوال! الذي يستطيع أن يعبئ الناس هو الاعتقاد بأن ماوراء هذا العالم عالماً أحسن منه. كما كان الحال في صدر الاسلام حيث نصرت هذه العقيدة فئة قليلة لم تمتلك أية وسائل حربية على إمبراطوريتي إيران و الروم. كان ذلك انتصار الايمان، وإلاّ فإن سيوفهم ماكانت لتعد شيئاً تجاه معدات إيران والروم الكثيرة جداً والعجيبة! لكنهم تقدموا إلى الأمام بإيمان، حيث كانوا يقولون لوقتلنا هؤلاء فسنذهب إلى الجنة وإذا ماقُتلنا فسنذهب إلى الجنة أيضاً. لقد ظهر هذا المنطق خلال بضعة الأعوام هذه في إيران حيث كان هذا الحديث يدور باستمرار وبذلت الفئات المختلفة جميعاً كل جهدها، وتحول الناس من تلك الحالات النفسانية إلى حالة إسلامية. إنهم الآن يأتون إلي أيضاً ويقولون أُدع لنا أن نستشهد! وأنا أدعو الله أن ينصركم. عندما تظهر مثل هذه المعنوية في الناس فيمكن أن يتوجهوا بقبضاتهم نحو الدبابة لأنهم لايخافون الموت. إن هذه الروحية لاتزال موجودة الآن بنفس قوتها بحمد الله. عندما كانت قضية انتخابات المجالس المحلية حدث و أن تكاسل الناس ففرح أعداء الاسلام، ولكن عندما حدثت قضية أميركا رأوا أن الناس لايزالون أحياء و أنهم صامدون أمام مثل هذه القوة. وبعدما رأوا الاستفتاء [على «الجمهورية الاسلامية»] الذي انتصر بنسبة تسعين في المائة خضعوا واستسلموا. أما اولئك الذين كانت لهم علاقات مع أميركا فقد ذهبوا وراء مخططات أُخرى. ونحن نتوقع حدوث مثل هذه القضايا عند انتخاب رئيس الجمهورية ونواب الشعب في المجلس، ولكننا نعتمد على الله ونريد تطبيق الاسلام في كل مكان. فأينما وجد الانسان، يجب أن يكون مسلماً ـ إن شاء الله ـ هذا هو أملنا كأمل الأنبياء جميعاً!

ويروى أن النبي الأكرم [ص] رأى في حرب مجموعة أُسرت وقيّدت وقد جيء بها. فأوضح أنني أُريد لأذهب بالناس إلى الجنة وهم لايريدون و إني الآن أذهب بهم بالقيود والسلاسل! لاتتصور أن الاسلام كالسيد كارتر الذي يريد فتح البلاد و استعمارها! إن الاسلام يرى أن المبادئ الاخرى تذهب بالناس إلى حيث الضياع، و هذا هو المبدأ الذي يذهب بالانسان إلى الصراط المستقيم. وكل نبي في هذا العالم إنما بعث لانقاذ الناس من شر الطواغيت. لقد كان موسى [ع] راعياً ومن طبقة المستضعفين، إنه نهض وأثار هذه الطبقة على فرعون و قضى عليه. وكان النبي الأكرم [ص] من هذه الطبقة أيضاً حيث نهض وجمع هذه الطبقة الثالثة ـ كمايصطلحون عليها ـ حوله وأفهمها ماهية الأمر، حيث نهضت هذه الطبقة وطهرت جزيرة العرب في البداية من هؤلاء الطغاة ثم هزمت إيران و الروم فيما بعد. إنها ماكانت لتريد أن تحتلّ إيران، بل كانت تريد إنقاذ الناس من الشياطين. كان النبي [ص] يبخع نفسه ألماً لأنهم لايصبحون مسلمين! وقد ورد في القرآن: ﴿لعلك باخع نفسك ألاّ يكونوا مؤمنين﴾ إنه كان يحب البشر. كان يريد أن لا يسير البشر في طريق تكون نتيجته الفساد وإفساد الآخرين. إن شعبنا الآن صامد أيضاً، يريد إنقاذ نفسه وإنقاذ الآخرين ـ إن شاء الله ـ فيما بعد. إنهم لايصدّقون أنه من الممكن أن تكون جماعة تعتقد بالله ولاتعير أي اهتمام إلى هذه القضايا و المبادئ المادية! فالسيد كارتر لايصدّق بوجود من يعطف على البشر! إنه يقول إنني أُحافظ على محمد رضا من أجل الانسانية! يحافظ على محمدرضا المجرم من أجل الانسانية ولكن هذه الانسانية استوجبت فرض الحصار الاقتصادي على إيران!! وأحياناً يقول إننا نتدخل عسكرياً! فقد كانت هذه «الانسانية» في فيتنام أيضاً وهكذا في بقية الأماكن! إن هؤلاء لايعتقدون بوجوب حب الانسان، فكل مايريدونه إنماهو لأنفسهم! إن هذا الرجل يسعى الآن للبقاء في منصب رئاسة الجمهورية بضع سنين أُخرى. ولويقتل الناس أفواجاً متلاحقة لايفكر أبداً أن هذا شيء ذوبال حيث لوقضي على سكان بلد بأكمله، إنه يريد الوصول إلى رئاسة الجمهورية وليحدث مايحدث! ولكننا نعلن له أن العالم قد تغير و أن المستضعفين قد نهضوا. ولايمكن لقوة أن تقف بوجه سيل المستضعفين! لايمكن التفكير الآن بنفس الشكل الذي كانوا يفكرون فيه سابقاً! إن هذه القضايا لم تكن موجودة في الماضي أساساً. أما الآن فإن الناس العاديين هنا يهتفون بالموت لكارتر!

إننا نأمل أن تتغير كل أشيائنا! إننا نستطيع الحصول على كل شيء في ظل الاسلام. كل أنواع الحرية و الاستقلال، الاستقلال الفكري والثقافي والاقتصادي موجود في الاسلام. آمل أن يطبّق هذه القضايا كل في مكانه الخاص به. إنه لواجب علينا اليوم جميعاً أن نخدم هذا البلد حتى لايتصوروا أننا لانستطيع ـ إدارة بلدنا. إننا نستطيع بحمد الله ـ أن نجعل هذه الثورة التي قمنا بها أحسن من جميع الثورات في العالم. لقد كتبوا حول الثورات الاخرى أن عدد القتلى في المكان الفلاني بلغ مليوناً وخمسمائة ألف، وفي مكان آخر بلغ مليوناً وبضع مئات الآلاف، وفي مكان آخر سجن مايقرب مليونين! أما هنا وبعد الثورة فإن شعبنا بحمد الله لم

يقتل أحداً من دون جريرة! لقد فتحت الأبواب و الحدود بعد الثورة وكان الناس أحراراً. لقد قبض على مجموعة من الذين كانوا قتلوا الناس أو عذبوهم وقدموا للمحاكمة ونالوا جزاءهم. أما إنسانية كارتر أو الآخرين فهي إثارتهم الضوضاء من أجل نصيري وهويدا، ولكن ماقاما به خلال نيف وعشرين سنة من قتل وأذى لم تكن هناك كلمة واحدة حول كل ذلك في هذه المنظمات الكذائية وفي الامم المتحدة ومجلس الأمن! أما الآن حيث الشاه هناك، كم يدعمونه! والآن حيث هنا عدد من الجواسيس يقولون هذا يتعارض مع القوانين الدولية! إن هذه القوانين تصرح بوجود مركز للسفارة يوجد فيها عدد من الموظفين الدبلوماسيين، ولكن لم يكن من هذا شيء في هذا المركز أصلاً! كانت الأوضاع هنا أوضاع تجسس و تآمر. وأفراد هذا المركز كانوا متآمرين وجواسيس ومجرمين ويجب متابعة قضيتهم ودراستها في هذا البلد نفسه! ونحن سنتابع وسندرس ــ إن شاء الله ــ جرائم هؤلاء وجرائم كارتر ونيكسون وجونسون و روزفلت وأمثالهم. إننا شعب ضعيف ولكن منطقنا قوي! لو أطلقوا علينا الرصاص فإننا سنظل نضرب حتى آخر نفس من حياتنا! لوفرضوا علينا الحصار الاقتصادي فإننا نستطيع المقاومة و الصمود! هذا بالاضافة إلى أن أميركا بنفسها والآخرين لاينفذون هذا الحصار. فالبلاد الاخرى ليست بخادمة مطيعة للسيد كارتر! إنه يتصور بغروره الذي ملأدماغه أن العالم تابع له! إنه مخطئ! وإنه فيما يخص قضية إيران سيخسر رئاسته للجمهورية! دمتم موفقين جميعاً إن شاء الله وحفظكم الله جميعاً!

٥٧٧. خطاب سماحته خلال لقائه جمعاً من الطلاب الجامعيين في كرمانشاه

الأثنين ١٣٥٨/٩/١٩ = ١٤٠٠/١/٢٠ = ١٩٧٩/١٢/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم جزيلاً، لرؤية وجوهكم الايمانية و النيرة أيها الشباب و الأحباء الأعزاء الذين جئتم مشياً على الأقدام لمسافات بعيدة لاعلان دعمكم لأحكام القرآن وإعلان تأييدكم لاولئك الذين فضحوا الخونة في مركز التجسس، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقكم جميعاً لتقطعوا أيدي الأجانب وأتباعهم عن بلدكم!

ومما يؤسف له وجود بعض الأشخاص المفسدين بين فئات الشعب، ولابد أنكم سمعتم عن فتنة تبريز. إنهم لم يكونوا من أهالي تبريز. فأهالي تبريز لايفكرون في محاربة الاسلام! إن هؤلاء الذين أحدثوا هذه الفتنة هم من عملاء الأجانب، لقد وجدت ملفات بعض رؤساء هؤلاء الذين احتلوا مبنى الاذاعة و التلفزيون في تبريز ثم أُخرجوا منها، في وكر الجاسوسية هذا، حيث كانت لهم علاقة مباشرة مع أميركا وكانوا من جواسيسها! وسمعت اليوم بأنهم ــ بعد أن أخرجهم أهالي تبريز المحترمون ــ قد ذهبوا إلى قرى تبريز و أخذوا يخدعون القرويين. إنهم يريدون إثارة فتنة أُخرى! وإني أُحذر أهالي آذربيجان ومدينة تبريز و المؤمنين الملتزمين الموجودين في إيران و أُذكرهم من أن هؤلاء الذين يأتون إلى أوساطكم ويقولون بأن فلاناً[1] قد حكم بالجهاد، إنما هم يكذبون! فهل يكون الجهاد ضد الاسلام؟! أيكون الجهاد لصالح كارتر؟! إن هؤلاء الذين يأتون و يقولون هذه الأقوال هم عملاء السفارة [الأميركية]. فليقبض الآذربيجانيون بأنفسهم على أعداء الاسلام وإيران هؤلاء لنحاكمهم ونوفيهم جزاءهم!

إننا في الوقت الذي نواجه فيه حالياً عدواً كبيراً يريد القضاء على أساس الاسلام، ينشط حفنة من الأراذل الذين لايؤمنون بالله لمساعدة كارتر و أمثاله ضد المسلمين! لينتبه أهالي آذربيجان وقراها إلى ذلك! و على علماء آذربيجان هداية الناس و إرشادهم، و ليرسلوا من يرشد القرويين حتى لايقعوا فريسة هؤلاء الأشخاص المفسدين! وعلى أهالي تبريز المحترمين أن يتأهبوا للتصدي لهذه المفاسد بأنفسهم! وبالطبع ينبغي أن يكون ذلك بهدوء وألا تسفك الدماء، لاسمح الله!

إننا لانزال في الطريق، ونواجه قوة لابد أن نتقدم وننتصر عليها بالاتحاد وبالاسلام! إن هؤلاء يريدون الحيلولة دون تقدم الاسلام. إنهم كانوا منذ البداية معارضين للاسلام، و كلّما وزعوه من الصحف و المنشورات السرية، إنها معارضة للاسلام بأجمعها! يجب أن يستيقظ أهالي آذربيجان المحترمون وجميع أبناء إيران وأن ننهض ضد هذا العدو الكبير وننتصر إن شاء الله وسوف ننتصر! وإننا لن نسمح من الآن فصاعداً للأجانب ليأتوا إلى بلدنا ليكونوا سادة علينا! إننا لانكترث بالحصار الاقتصادي ولانخشاه مهما

---

١. إشارة إلى السيد كاظم شريعتمداري

مارسوا من ضغوط و وضعوا من خطط! وبالاضافة إلى ذلك فهل العالم تابع لكارتر؟ إن هذه من الأخطاء التي ترتكبها القوى العظمى التي لاعقل لها، حيث تتصور بأنها مادامت تمتلك القوة فالعالم إذن سيكون تابعاً لها! في حين نجدهم حتى في بلده وفي مناصب وزارته يعارضون [كارتر] وينتقدونه. وعليهم أن يخرجوه من الساحة السياسية!

على أميركا أن تخرج كارتر من الساحة السياسية! إنه كان رئيس جمهورية سيئاً لأميركا. لقد أساء إلى سمعة أميركا في العالم وأثار المسلمين ضد أميركا. لايليق بكارتر أن يكون رئيساً لجمهورية أميركا، ويجب ألا يصوّت الشعب الأميركي لكارتر لأنه خان أميركا وهو مشغول الآن بخيانة أميركا ويعمل ضد مصالحها! أسأل الله تبارك وتعالى السلامة لكم أيها الشباب ولأهالي إيران وللمؤمنين، وإني أدعو لكم، وأنا خادمكم. وفقكم الله جميعاً وأهلك أعداءكم ونصركم. والسلام عيلكم ورحمة الله وبركاته.

٥٧٨. خطاب سماحته خلال لقائه جمعاً من الأخوات والاخوة من مدينة بابلسر الذين كانوا يرتدون الأكفان

الأربعاء ١٣٥٨/٩/٢١ = ١٤٠٠/١/٢٢ = ١٩٧٩/١٢/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

لاأدري كيف أشكركم أيها الاخوة والأخوات، يامن ارتديتم الأكفان و قد جئتم إلى هنا للعتبير عن تأييدكم للاسلام والجمهورية الاسلامية! إنني أدعو لكم و أخدمكم جميعاً. تعلمون أن بلدنا الآن يجتاز أكثر اللحظات حساسية. فمن جهة نجد مواجهة الشعب لقوة أميركا العظمى مع جميع وسائلها الإعلامية و الحربية، ومن جهة أُخرى نجد مواجهة الشعب لجذور النظام السابق والمنحرفين عن الدين الاسلامي.

وما قلتم من توزيع منشورات في بابلسر ضد الدستور، فإن هؤلاء الذين وزّعوا هذه المنشورات هم الذين لايريدون تطبيق الاسلام في إيران! إن هؤلاء الأشخاص الذين يرتكبون المفاسد باسم الخدمة لآذربيجان ألايعلمون أن بلادنا لو وقعت بأيدي اولئك فماذا سيفعلون بهم و بآذربيجان؟! وماذا سيفعلون بخوزستان و كردستان و سيستان و بلوتشستان و تركمن صحراء! إن جماهير شعبنا الشريف و الفئات المختلفة جميعاً تؤيد الجمهورية الاسلامية وتعارض أميركا! ولكن أشخاصاً بدؤوا بالتسلل في أوساطهم بصور و أقنعة شتّى و يعملون على خداعهم ويسعون لحرف شعبنا عن الطريق الذي يسير فيه كي تتمكن أميركا من تنفيذ مخططاتها، في الوقت الذي يجب أن نقف فيه جميعاً بهدوء بال أمام هذا الغول وهذا الشيطان الكبير! إن أميركا تخاف من اتحاد الشعب ومن وصول شباب شعبنا الغيارى إلى هنا و هم يرتدون الأكفان و ينشدون الاستشهاد! كما أنها تخشى الهزيمة السياسية أيضاً. ولذا فإنها تريد إشغالنا في الداخل بأُمور أُخرى حتى تعمل على تهرئة النهضة من الداخل!

ومافتنة آذربيجان إلا في هذا السياق بغية إشغال الشعب الايراني وتوجيه الأذهان إلى آذربيجان مع عدم وجود قضية مهمة هناك، حيث قام حفنة من المفسدين بأعمال ما، وإن أبناء آذربيجان يدينون مثل هذه الأعمال! إن الأشخاص الذين لايمتلكون الصواب وإن الفئات التي لاتمتلك الوعي الكافي للقضايا، يقومون من خلال الدعايات السيئة والتأييد لبعض الأشخاص ـــ والحال أن ذلك السيد[١] نفسه أيضاً لايؤيد هذه القضايا ـــ بخداع هؤلاء الناس السذّج ويريدون إلهاءنا بأنفسنا افتعال فتنة حتى تظهر بعض الاضطرابات في قم و آذربيجان و كردستان و في أي مكان آخر لنغفل عن العدو! فلابد أن تعي فئات الشعب وتتنبه و ألا تنخدع بالأشخاص الذين يصرخون بأنهم أنصار الشعب و«فدائيو الشعب»، ولا بالأشخاص الذين احتلوا مبنى التلفزيون و الدوائر الحكومية في تبريز! يجب أن يكون شعبنا حذراً لأن أوضاعنا اليوم صعبة.

إننا اليوم نواجه أميركا و نريد أن نحاسبها عما ارتكبته بحق شعبنا، والجميع يهدفون الحيلولة دون تشكيلنا محكمة هنا تتألف من الشعوب بأجمعها لنرى ماذا فعلته أميركا بشعبنا خلال هذه السنوات!

والآن، وكما أُخبرت فإنهم ينفقون أموالاً في تبريز و أطرافها، و يوزعون الأسلحة و يخدعون هؤلاء الناس الغافلين!

---

١. إشارة إلى السيد كاظم شريعتمداري

لاتعرفون أن هذه الأسلحة وهذه الأموال، يعطونها لكم لتنهضوا وتتكلموا ضد الاسلام! وإن مصادر هذه الأموال معلومة احتمالاً. ليستيقظ الناس ولايتصوروا أن الدستور ليس وطنياً! فإن الأشخاص الوطنيين و الاسلاميين هم الذين صادقوا على هذا الدستور. أما هؤلاء الذين يقولون إن هذا ليس بقانون، فإنهم يتحدثون ضد الشعب، ويسعون للحيلولة دون تحقيق هدفه. كونوا يقظين! فاليوم يجب أن تقفوا بقبضاتكم المجتمعة ضد أميركا! وإننا نأمل الانتصار لنا و للاسلام إن شاء الله في جميع هذه الخنادق. أنقذنا الله من شر المعارضين لمسيرة الاسلام! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٧٩. خطاب سماحته خلال لقائه جمعاً من ذوي الحرف في مدينة أصفهان

الأربعاء ١٣٥٨/٩/٢١ = ١٤٠٠/١/٢٢ = ١٩٧٩/١٢/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر السادة الذين تفضلوا بالمجيء هنا! وكما قيل فإنكم قدّمتم خدماتكم مجاناً للناس والتي هي في الحقيقة خدمة للاسلام. تعلمون أن بلدنا اليوم وهو يواجه قوة كبرى مثل أميركا فإن اولئک أيضاً يقومون في الخارج بدعايات مضادة للبلد وللنهضة. وإن عملاءهم مشغولون [ببث الدعايات المضادة] سواء في الصحف الأجنبية أو في الاجتماعات التي يعقدونها في الخارج أو في الداخل، كما تعلمون. إن هؤلاء لم يكونوا يعلمون حتى الآن ماهو الاسلام أساساً، أما في بلادنا التي هي إسلامية فلايعلمون أيضاً إلاجزءاً من الاسلام وإنهم لم يطلعوا على الاسلام [بأكمله]! إن المختصين بالاسلام لم يطلعوا إلاّ على صفحة واحدة من الاسلام وقد حالوا دون أن يظهر الاسلام كما هو حتى الآن. إن الجهود المستمرة التي بذلها خلفاء بني أُمية وبني العباس والخلفاء الآخرون فيما بعد و السلاطين وخاصة سلاطين إيران وفي عصرنا ــ كما تعلمون ــ هذه العائلة [البهلوية] الفاسدة، هذان الأب و الابن[1] الفاسدان، قد بذلوا جهودهم لئلا يظهر الاسلام! إن الأيدي الأجنبية حصرت الاسلام في المدارس و المساجد ــ وذلك في بعدها العبادي فقط ــ وكما توجد في كتبنا العلمية الاسلامية أبواب العبادات و الواجبات العبادية، توجد أيضاً أبواب وواجبات الحكومة والقوانين الجزائية والقضاء وهي مرتبطة بالحكومة، ولكنها دفنت هناك، إنها توجد في بطون الكتب فقط!

إن الاسلام قد جاء ليتحقق وجوده العيني الخارجي، ليربي الناس في جميع الأبعاد. إن هذا الجسد وهذه الحواس التي نشعر بها ليست هي الانسان، حيث يتساوى الانسان والحيوان في هذا المجال. ومما يؤسف له أننا قد ابتلينا في فترتين بجماعتين، ففي فترة ابتلينا بمجموعة عندما كانت تفسر القرآن وتؤوله لم تكن لتهتم أساساً بالبعد المادي والدنيوي له، وكانوا يرجعون القرآن بأكمله إلى المعنويات، حتى إنهم كانوا يؤولون القتال ضد المشركين بالقتال ضد النفس! أما المجموعة الثانية وهي الموجودة الآن قد عملت عكس تلك، فقد ضحّت بالمعنويات من أجل الماديات. فكل آية تصل أيديهم إليها ويستطيعون تفسيرها بأمر دنيوي وكأنه لايوجد شيء ما وراء هذه الدنيا! إن عقائدهم والقضايا التي كانوا يعرضونها توحي بعدم وجود شيء وراء هذا العالم من أجل هذا العالم.

وتشاهدون في هذه النهضة التي شارك فيها الجميع كيف هتفوا بصوت واحد: نريد الجمهورية الاسلامية. فالصبي الصغير الذي دخل الابتدائية حديثاً ــ أو من كان أصغر منه ــ كان يطالب بنفس الشيء، وذلك الرجل المريض الذي كان راقداً في المستشفى كان يطالب بنفس الشيء أيضاً، وعندما كنتم تذهبون إلى أعلى سطوح المنازل كانت الهتافات كلها «الله أكبر» و«الاسلام»، ولكن هؤلاء يدّعون أن جميع هؤلاء كانوا يهتفون من أجل الديمقراطية! في الوقت الذي نجد فيه أن أكثر هؤلاء لم تطرق «الديمقراطية» أسماعهم، و لو كانوا قد قالوا للناس المعنى الفاسد للديمقراطية الذي يدعيه هؤلاء فإنهم ماكانوا ليقبلوه أبداً! هؤلاء الذين يريدون التأويل، يؤولون حتى أقوال الناس في الأزقة والأسواق! إن هؤلاء الذين كانوا يهرعون في الذهاب إلى الميادين والساحات بقبضاتهم المجتمعة وكانوا يقفون أمام المدفع والدبابة والرشاشة وكانوا يتغلبون عليها، فهل كان ذلك من أجل الحصول على منزل جيد؟! أو على أرائك و مناضد جيدة؟! أو لا، بل كان الجميع يقول علينا أن نذهب لنحيي الاسلام! كانت أقوالهم و أعمالهم بهذا المعنى. إنهم يريدون منا دائماً الدعاء لهم حتى ينالوا الشهادة. فهل إن أحداً يريد الاستشهاد من أجل البطن؟! أو

---

١. رضا ومحمد رضا بهلوي

يستشهد شاب لأحد من أجل الحصول على منزل جيد؟! أو إن القضية ليست هذه، إنها الشهادة من أجل عالم آخر! إنهم يطلبون تلك الشهادة التي كان وراءها الأنبياء و الأولياء جميعاً و إن الكثير من الأولياء قد استشهدوا. ولكن هؤلاء الذين يرجعون كل شيء في القرآن و الحديث إلى الدنيا، نراهم يؤولون حتى هتافات الناس هذه بشكل غير صحيح. فالقرآن و الاسلام هما كل شيء، فيهما الحكومة ولكن ليست كحكومة كارتر ومحمد رضا!

والاسلام حتى عندما يحارب ما كان يحارب كالفاتحين و ماكان يريد ليحتل بلداً. فالاسلام يريد صنع الانسان. لقد جاء الاسلام وجميع المبادئ التوحيدية لتحرر الناس من براثن المشركين والقوى الكبرى. جاء الاسلام من أجل التحرر من الأسر والعبودية وليس للبعد المادي فقط، ففي الاسلام يجب المحافظة على النفط ولكن هدف الاسلام ليس النفط و المسكن، إن له هدفاً أسمى. فكما أن الاسلام يهتم بالأبعاد المادية والحكومة في هذا العالم فإنه يهتم بالأبعاد المعنوية أيضاً. وإن الاهتمام بالأبعاد المعنوية أعلى و أسمى من الاهتمام بالأبعاد المادية. الانسان نسخة مصغرة من العالم بأجمعه، أي إن جميع الأشياء التي في كل الوجود وإن جميع عوالم الغيب والشهود موجودة في الانسان ولكن بعضاً منها بالفعل وبعضاً منها بالقوة.

لقد جاء الأنبياء ليأخذوا بيد الانسان ويخرجوه من هذه البئر و من هذه الظلمات و يوصلوه إلى النور ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾ إن تعاليم الأنبياء هي من أجل الأخذ بيد الانسان وإخراجه من الظلمات المحدقة من كل الجهات، وكما نلاحظ الآن فإننا بالاضافة إلى الظلمات الموجودة و المتعلقة بما وراء الطبيعة فإننا مبتلون بمشاكل هي ظلمات وجاء الأنبياء لينقذونا منها!

وإن القوى العظمى تقف بوجه الأنبياء حيث تريد نهب كل ما نملك وألاّ ترتفع أصواتنا اعتراضاً. ومن مخططاتهم الكبيرة سرقة أدمغتنا وإحلال الأدمغة الغربية محلها، حتى نصبح نعتقد بأن كل مالدينا هو من هناك، وسرقة استقلالنا الفكري وقد سرقوه فعلاً! إن أدمغتنا متجهة إلى الغرب إلى درجة أن مصانعنا لو أنتجت «فاصونتياً» فإنهم يريدون بيعه باعتباره صناعة إنجليزية، يكتبون عليه بالحروف الافرنجية ومن ثم يقولون إن هذه البضاعة إنجليزية، مع أنها من صنع أصفهان مثلاً! فلماذا كل هذا؟ كل ذلك من أجل أن دماغ البائع والمشتري صار يعتقد بأننا لانستطيع أن نصنع شيئاً!

لقد أصبحت أدمغتنا جوفاء إلى درجة أننا تخلينا عن صناعاتنا، لقد نسينا صناعة القاشاني وصناعة تطعيم الخشب وحياكة السجاد وصناعة الأقمشة المطرّزة و الأقمشة المُخمَلينية! لدينا في إيران أطباء، ولكن ــ لو يتذكر بعض السادة ــ عندما مرض أحد أقرباء محمد رضا بالتهاب اللوزتين، جاؤوا له بطبيب من خارج البلاد! لاحظوا أية خيانة ينطوي عليها الاعلان عن عدم وجود طبيب لدينا لمعالجة و توجيه مثل هذه الضربة لأطبائنا الجراحين! إننا ما لم نغير الدماغ الاستعماري ونجعل مكانه الدماغ المستقل فإننا لانستطيع إدارة هذا البلد. اسعوا حتى يتغير هذا الدماغ!

كم من عيب و نقص وخزي في بلد يمد يده إلى أميركا ليطلب القمح! يفتح كشكول استجدائه أمام عدوه طالباً منه أن يمنحه رزقه! يجب قطع العلاقات الاقتصادية والثقافية مع الخارج ومادام هذا الدماغ الطفيلي والاستعماري لم يتغير لانصدّق أننا أُناس أيضاً فلانستطيع أن نجد استقلالنا! إذا أردنا أن يكون بلدنا مستقلاً فيجب أن يعتقد فلاحه وعامله وموظفه وجميع فئاته أننا أُناس و آدميون أيضاً و أن بلدنا غني! هكذا عملوا معنا حتى صار ذلك المكان الذي توجد فيه آبار نفطنا يشكو من المجاعة! وإن تلك الأماكن التي يذهب ماؤها هدراً ويمكن إيجاد كل شيء من الأراضي الواسعة الخصبة، فتبقى الأراضي متروكة وتذهب المياه هدراً! كان هذا عملاً استعمارياً. كانوا يريدون الناس فقراء و هم في موطن النفط حتى تصبح أُجرة العامل رخيصة ليستطيعوا استعمارهم. لقد أبقوا على كل مكان ــ وفق خطة ــ متخلفاً حتى يستثمروه! إن الشرط الأول للاستقلال هو الاستقلال العقلي والفكري وعلينا أن نغير أفكارنا.

والآن ترون كيف أثاروا الاضطرابات في أطراف البلاد كلها من أجل أن يحولوا دون تفكيركم في أحوالكم، وألا يدعوا الهدوء يسود البلاد كي تقام دولة إسلامية! إنهم يخافون من الاسلام وتلقوا منه الضربة عدة مرات. تلقوا الضربة من فتوى فقيه، لقد تلقت إنجلترا ضربة من شيخ هرم كان يسكن كربلاء هو المرحوم الميرزا محمد تقي، حيث أخرجها من العراق! وبما أنهم تلقوا الضربات فإنهم الآن منتبهون كي لايدعوا هذا العمل يتم! ففي وقت يثيرون الفتنة في كردستان وفي وقت آخر في آذربيجان حيث

الآن مبتلون، وفيما بعد في مكان آخر! ليس الأمر بشكل يكفون أيديهم عنا. لقد فقدوا مصلحة كبيرة وفشلوا سياسياً. إن كارتر قد انهزم سياسياً في العالم. إن هذا الانسان «المحب للبشرية» الذي يحتفظ بمحمد رضا المجرم هناك أو يريد البدء بالتآمر من هناك، لقد أرسل وزير خارجيته للتجول و التسول ليعزلنا من الناحية الاقتصادية وليقاطعنا اقتصادياً! إن هذا السيد «الانساني» يريد تعبئة العالم ضدنا حتى نموت جوعاً! إن هذا الرجل «الانساني» الذي يدعي أنه قد أخذ هذا الرجل [الشاه] واحتفظ به هناك من أجل الانسانية، يريد أن يخرج خمسين ألفاً من شبابنا بذريعة ما، ووجّه الكلاب لتنهش شبابنا! هؤلاء السادة «الانسانيون» يصدرون الأدوية للشرق إذا أرادوا اختبارها و معرفة نفعها أو ضررها!

ومع الأسف يوجد بين مثقفينا الذين اتضحت أُمور البعض منهم وأعمالهم والذين كانو المشهورين، من لا يزال يشيد بهم لأن الدماغ قد استبدل. والآن فإن بعض المفسدين الذين أُخرجوا من إيران، هم الآن في إنجلترا، إنهم يتآمرون هناك ليرجعوا الامور إلى سابق عهدها. ويوجد هنا أشخاص تربطهم روابط مع أميركا وإنجلترا للتآمر. يجب علينا أن نكون يقظين! وعلى الشعب أن يفتح عينيه ويراقب الأشخاص المشغولين بهذه الأعمال وأنهم ماذا يفعلون ومن هم أصدقاؤهم!

لو كنا نستطيع بأيديكم أنتم أيها السادة و بأيدي جميع أبناء الشعب، أن نطبق الاسلام هنا، فإن الاسلام يضمن و يؤمن كل مالدينا. لاتكتفوا بقول «إن شاء الله» و «بسم الله» و «الدعاء»، بل يجب العمل! أزيحوا الطراز الغربي و استبدلوه بالطراز الشرقي والاسلامي! إن إحدى المشاكل التي نعاني منها هي أنه لو قالوا مرة إننا شيء ذوبال، فإنهم يخافون من القول بأننا أُناس وآدميون! لاحظوا الخطب، فكل من تشتمل كلمته على ألفاظ أجنبية أكثر فهو عالم جداً! إنهم يعرفون المفكر و العالم بأن كلمته تحتوي على مفردات أكثرها غربية! لأن الخطب استعمارية أيضاً. ومادام كتّابنا وخطباؤنا لم يخرجوا من هذا الفخ، مادامت كتبنا لم تطهر وأسماء شوارعنا لم تتغير، ولم يترك وضع الأسماء الكذائية على سلعنا، ومادمنا لم نعثر على أنفسنا ولم تتغير أدمغتنا فإننا لانستطيع أن نكون مستقلين! نحن الآن يجب أن نصمم على أن نكون أُناساً ذوي شخصية ونتحدث بلغتنا. لاأقول ألاّ نتعلم العلوم من الخارج بل أقول تعلموا الأشياء الحسنة منهم و ارفضوا سيئاتهم. علينا أن نفكر في إصلاح أنفسنا و نحفظها. هناك بعض الدول كانت تأخذ من الغير، ولكنها أصبحت شيئاً فشيئاً أحسن من الآخرين. هكذا كانت اليابان! وهكذا كانت الهند! آمل أن يتحقق الاسلام و يطبق بالشكل الذي قرره الله تبارك وتعالى ونستطيع أن نكون ملكاً لأنفسنا و أن تكون مصالح وثروات بلدنا لنا. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٨٠. خطاب سماحته خلال لقائه المشرف على لجان الامام الخميني الأربع عشرة للاغاثة، والمنتسبين والعاملين فيها

السبت ١٣٥٨/٩/٢٤ = ١٤٠٠/١/٢٥ هـ. = ١٩٧٩/١٢/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم أيتها الأخوات و أيها الاخوة الأعضاء في لجنة الاغاثة الذين تفضلتم بالمجيء هنا، على جهادكم و أدعو لكم جميعاً! تعلمون أن الدمار الذي أُصبنا به كثير و في مختلف الأصعدة ونحن بحاجة إلى الاغاثة. إن شعبنا يحتاج إلى الاغاثة في أبعاد مختلفة، لأن الخسائر أصابت هذا البلد و هذا الشعب في أصعدة شتى. فهناك إغاثة مقابل الخسائر المادية و الجسمية، إغاثة الذين كانوا فقراء طوال هذه المدة وقد أُصيبوا بجروح و أضرار وعوّقت أجسامهم و دمرت مساكنهم و دمرت حياتهم، كانت هذه خرائب النظام السابق وتحتاج إلى ترميم، حيث إنكم أيها الاخوة والأخوات وبقية الخيّرين تقدمون المساعدة بحمد الله، والأمل أن يعوض هؤلاء بسرعة وبسهولة!

أما الخسارة الاخرى التي أُصيب بها البلد فهي الخسارة المعنوية والروحية والثقافية التي تحتاج إلى الاغاثة كثيراً ولايمكن التعويض عنها إلاّ بعد مدة. إن تعويض الخسائر المعنوية بحاجة إلى دراسة الخبراء الذين يعطفون حقيقة على هذا الشعب لااولئك الذين يتظاهرون بالعطف. فاليوم كل يدعي أنه ثوري و وطني وعطوف مع الشعب! حتى أصبح هذا الادعاء اليوم له سوق رائجة. فالذين كانوا أيام الطاغوت من أنصاره و أبواقه و مؤيديه، يتظاهرون اليوم بأنهم أنصار للاسلام! إن هؤلاء أُناس انتهازيون. فلو انقلب

الوضع ــ لاسمح الله ــ سترون أن بعضاً من أصحاب الأقلام والمثقفين و الكتاب سيثنون على ذلك النظام أيضاً! و بما أن الأنظار متجهة اليوم إلى هنا أكثر فإن هؤلاء اتجهوا إلى هنا لاكتساب السمعة والمكانة، غير أن قلوبهم ليست هنا. فلو أن راية أُخرى تأتي غداً فإنهم سوف يلطمون الصدر تحت تلك الراية. وإذا ارتفعت راية الاسلام فإنهم سيلطمون تحتها، حتى لو ارتفعت راية الكفر فإنهم سيلطمون صدورهم تحتها! ولو أن أميركا انتصرت اليوم فإنهم سيلطمون صدورهم لها. والآن و أنا واقف هنا يوجد أشخاص لهم علاقة مع أميركا و لهم علاقات مع الذين يرتبطون بها!

واليوم وعندما اتجه الناس إلى الاسلام فإن هؤلاء أقبلوا على الاسلام أيضاً وصاروا ثوريين! لقد ضحّت مجموعة بشبابها، وأُخرى بأموالها و ثالثة تعالت هتافاتها، أما هؤلاء فكانوا جالسين في منازلهم أو في خارج البلاد وكانوا يشخصون بأبصارهم ليروا من سينتصر حتى ينضوا تحت لوائه. والآن فقد أتوا تحت لواء المسلمين وإنهم يهتفون للاسلام ويعملون على نشره ظاهرياً. يطلقون تسمية الطاغوت على النظام السابق و الجمهورية الاسلامية على النظام الحالي ولكنهم يعارضون الاسلام و الجمهورية الاسلامية من وراء الكواليس!

إن المسلمين اليوم قد ابتلوا بمجموعة من المنافقين. وحتى في أيام رسول الله [ص] فإن المشاكل التي حصلت للمسلمين من أيدي المنافقين لم تكن بقدر ماكانت من أيدي الكفار. إن تصرف المسلمين مع هؤلاء المنافقين أصعب من تصرفهم مع محمد رضا! فمحمد رضا كان واقفاً يضرب ويقتل وكان واجب الشعب تجاهه واضحاً، حيث ذهب لمحاربته. أما المجموعة التي تسخر أقلامها وأقدامها ظاهرياً للاسلام وتعارض الاسلام خلف الكواليس فكيف يجب أن نتصرف معها؟! إن العمل مع هؤلاء صعب جداً. حتى النبي الاكرم [ص] لم يستطع حل مشكلة المنافقين، كما أن أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب (ع)] قد ابتلي بهؤلاء أيضاً!

إن ما قد ابتلينا به اليوم، هي مجموعة المنافقين التي تُظهر الاسلام، وهؤلاء يختلفون عن نصيري و هويدا! فماذا نفعل مع شخص يتظاهر بالقداسة ويمسك المسبحة بيده ويقول إنني أخدم الاسلام؟! فالأشخاص الذين كانت هتافاتهم للاسلام وقد هتفوا وكانوا يتحدثون بالوطنية والاسلامية، ثم اتضح فيما بعد أن هذا السيد الذي يتظاهر بالاسلام والوطنية إلى هذا الحد، له علاقات مع أميركا! وإن بعض متنورينا هم بهذا الشكل! هم منافقون ولكن لايظهرون ذلك بشكل قاطع و واضح، مثل ذلك الرجل الذي وقف وصمد وقال أنا من المؤيدين! حيث وقف أحد الذين قُتلوا وقال إني الآن أيضاً مؤيد للشاه! وقتلوه. إنه وقف برجولة ومات برجولة وذهب إلى جهنم. أما اولئك الذين قد ابتلينا بهم الآن لايأتون إلى الساحة ليقولوا برجولة «أيها السيد نحن لانريد الاسلام! الاسلام كان صالحاً في الماضي أما الآن فلايمكن الانتفاع به!» فماذا علينا أن نفعل مع هؤلاء؟! إن حل قضية المنافقين من أعظم المشاكل التي واجهت شعبنا و الاسلام منذ البداية. فكيف يجب التصرف مع معاوية الذي هو إمام الجماعة ويريد على حد زعمه أن يحارب من أجل الله و الاسلام؟! إنه قد أفهم أهالي الشام بأنه مسلم ومعارض لأمير المؤمنين [الامام علي (ع)] بحيث عندما قيل لأهالي الشام أن علياً [ع] قتل في محراب العبادة قالوا: أكان يصلي؟! فماذا يجب العمل مع هؤلاء سوى اللجوء إلى الله تبارك وتعالى؟!

لايمكن لأحد أن يدعي أنه يعمل في جمهورية إسلامية ويأكل الربا! أو أن يمارس شرطي الجمهورية الاسلامية وحارس الجمهورية الاسلامية الذي يجب أن يحمي الاسلام ويحرسه، الظلم بحق عباد الله! يجب أن تتداركوا أنفسكم! يجب أن نخرج من المنازلة بين الاسلام والكفر مرفوعي الرأس! إننا حتى لو افترضنا خسارتنا وهزيمتنا من الناحية الاقتصادية والعسكرية فيجب أن نخرج مرفوعي الرأس و نكون كمجاهدي صدر الاسلام الذين كانوا يجاهدون و يُقتلون! حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى. إني أدعو لكم جميعاً وأنا خادمكم جميعاً. والسلام.

٥٨١. خطاب سماحته في أفراد قوات حرس الثورة الاسلامية في مسجد أبي الفضل بطهران، ولجنة الإعلام الاسلامي في مدينة بابُل

الأحد ١٣٥٨/٩/٢٥ = ١٤٠٠/١/٢٦ = ١٩٧٩/١٢/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر الأخوات والاخوة الأكارم الذين تفضلوا بالحضور إلى هذا المكان، القادمين من طهران وبابُل. وإنني لفخور لأنكم

جميعاً على أُهبة الاستعداد لخدمة الاسلام والجمهورية الاسلامية. فالاسلام لكل الناس وقد جاء لينقذهم من الضلال ويهديهم إلى صراط مستقيم. وإن برنامج جميع الحكومات التي تسير وفق الأيديولوجيات البشرية والأنظمة غير التوحيدية ــ تلك التي لو افترضناها جيدة ــ هو أن تخلق نظاماً دنيوياً في العالم كما يفل أغلب المنحرفين من أجل التسلط و إخضاع الآخرين لسطوتهم واستغلالهم. وقلما يمكنكم العثور الآن على حكومة تحكم بالعدل حتى و لو فيما يتعلق بتنظيم الامور الحياتية. أما الادعاءات فكثيرة!

لقد كان محمد رضا قد ملأ أسماعنا بالحديث عن العدالة الاجتماعية والتطور في هذا البلد وكان يقول: لقد وصلت إيران إلى «بوابة الحضارة الكبرى»! أو: سنصل جميعاً بعد فترة إلى «الحضارة الكبرى» ويصبح تطور إيران كما هو عليه في الدول المتقدمة! إلا أننا علمنا أن هذا الشخص لم يكن يريد إيصال هذا الشعب إلى الحضارة، بل كان يريد له الرجوع إلى الوراء وعدم التقدم خطوة واحدة. فقد كانت الخطة تقضي بأن يدمروا الزراعة باسم «الاصلاح الزراعي». ولقد رأيتم كيف طبّل الطفيليون الذين كانوا في مجالس الشورى «الملكية» ومجلس الشيوخ وموظفو الشاه نفسه بأن البلاد تحرّرت! ولقد رأيتم طيلة فترة حكم الأب والابن هذين[1] وتولي ذلكما المجرمين لزمام الامور كيف أنه لم تكن هناك حرية لأي أحد تمكنه من قول كلمة حق واحدة، بل كانت الحرية في ارتكاب الفحشاء بكل أنواعها! فهؤلاء لم يلحقوا بثروات البلاد الضرر بالقدر الذي ألحقوه بالثروة البشرية، فقد شلّوا حركة الناس ودمّروا الشباب. أنشؤوا مراكز الفحشاء بكل أشكالها و روّجوا لها بالأبواق الدعائية لتُشلّ حركة شبابنا. وما حصل للأخوات الكريمات اللواتي وقعن في أحابيل دعاياتهم و انتزعن من واجبهن الانساني و أصبحن اُلعوبة بأيدي المجرمين، كان مدعاة الأسف لذوي الغيرة واولئك الذين لم يفقدوا سجاياهم الانسانية بسبب مافعله اولئك بهنّ.

ولقد رأيتهم وبعد أن غادر اولئك البلاد إثر هزيمتهم بعزيمة جميع فئات الشعب، كيف بُعث أبناء شعبنا العزيز من جديد وانهمكوا في خدمة الاسلام! حيث تشاهدونهم الآن وفي أي مكان من البلاد تذهبون إليه: ففي جهاد البناء لم يجبرهم أحد على العمل بل ذهبوا من تلقاء أنفسهم من المدارس وغيرها من الأماكن و شرعوا بتقديم الخدمات، وفي كل مكان من إيران توجد قوات حرس الثورة ممن لم يشكلها أحد، بل تشكلت بذاتها حيث نشط في كل محلة رجل دين معتمد و واع وشكل قوة و لجنة. فأبناء الشعب انهمكوا تلقائياً بخدمة بلدهم. وبطبيعة الحال فإن عليكم أيها السادة الحراس وجميع أفراد حرس الثورة والمحاكم واللجان والفئات التي تريد خدمة هذه البلاد أن تضعوا نصب أعينكم أن الجميع خدم الاسلام و أنكم أفراد جيش الاسلام وصاحب الزمان [عج] وموظفون عنده. احذروا أن تخطوا في وقت من الأوقات خطوة واحدة خلافاً لمسيرة الاسلام والجمهورية الاسلامية!

إن الروحانيين بين الناس الآن بمثابة ممثلين لرسول الله [ص] وصاحب الزمان [عج] ولو صدر عن أحدهم ــ لاسمح الله ــ مايخالف الاسلام، فذلك سيلوث سمعة الروحانيين، فزلل الروحاني كبير و بسعة المساحة التي يشملها نفوذه، الزلل الذي يصعب غفرانه في محكمة الله. لأنه يدعي النيابة عن صاحب الزمان سلام الله عليه! وإن خطا ــ لاسمح الله ــ خطوة منحرفة أدّى إلى سوء ظن الناس بالروحانيين، وإن سوء الظن بالروحانيين والقضاء عليهم قضاء على الاسلام. إن من صان الاسلام حتى الآن هو هذه الفئة، فإن عمل أحد أفرادها خلافاً لمصالح الاسلام فقد ارتكب ذنباً يفوق القتل وجميع المعاصي! وقد ورد في الروايات «إذا فسد العالِمُ فسد العالَم»! لأن العالِم ــ بحسب ظاهر الأمر ــ نائب الامام، فإن ظهر الفساد لدى العالِم ــ لاسمح الله ــ أفسد طبقات الشعب، وإن كان صالحاً أصلحها. وأنا حين ذهبت أيام شبابي إلى مدينة محلّات وجدت أهلها يختلفون عن غيرهم، فهم صالحون وخيّرون قلما وجد فيهم منحرف، وحين أمعنت النظر فيما بعد رأيت خلال الفترة التي قضيتها هناك أن علماءها صلحاء جداً. إن أنظار الناس وأسماعهم وكل أفكارهم متجهة نحو علماء الدين لترى كيف هو هذا السيد و إمام الجماعة ذاك؟ فإن كان تقياً غير مبالٍ بالدنيا ومتجهاً إلى الله اتبعوه. لذا تقع على عواتق الروحانيين مسؤولية أثقل من بقية المسؤوليات. فأنتم يامن تخدمون الاسلام، إنكم حراس الاسلام، وإن آمال النساء و الرجال و خاصة هؤلاء النسوة اللواتي ناضلن في الصفوف المتقدمة للثورة، هو أن تتحقق الجمهورية الاسلامية و العدل الالهي، فإذا وجدوا فيكم و فينا الآن ما يخالف العدالة الاسلامية و أحكام الاسلام ــ لاسمح

---

١. رضا ومحمد رضا بهلوي

الله ــ لن يقولوا إن هذا الرجل قد أساء، بل يقولون هؤلاء أفراد حرس الثورة هم بهذا الشكل! فيؤدي ذلك إلى أن يقولوا: إذن هذه هي الجمهورية الاسلامية؟! بل أكثر من ذلك، سيقولون: إذن هذا هو الاسلام؟!

إن الدعايات في الخارج مصاغة بهذا الشكل. والسيد كارتر الذي خسر كل مصالحه المادية وهو يتجرع ــ أو تجرع ــ الهزيمة السياسية أيضاً، لايكف عن تصرفاته بل هو منهمك في حياكة المؤامرات، منهمك في التشبث برئيس الجمهورية الفلانية والرئيس الفلاني و المجلس الفلاني يحرضهم على الوقوف إلى جانبه في معارضة إيران. إنهم الآن يعيشون الرعب مخافة أن ينهض الاسلام ويفتح البلدان الواحد تلو الآخر و يشلّ حركتهم و يهزمهم عالمياً، فانطلقوا يبحثون لهم عن نصير فَلنرَ ماسيفعله العالم ورؤساء الجمهوريات في العالم، وإلى أيّ حدّهم خدم للسيد كارتر و مستعدون للتضحية بكرامتهم وكرامات شعوبهم لأجله؟!

إن السيد كارتر الذي تصور أنه ينقل مريضاً[1] إلى أميركا فيعتني به و يعالجه ليثبت بذلك للشعب الأميركي وسائر الشعوب وفاءه للخونة ويصبح رئيساً للجمهورية لفترة ثانية، قد افتضح أمره! فهاهم مفكرو العالم الآن يستنكرون عمله من أجل قيامه بخيانة شعبه بهذا القدر. فالشعب الآن يقول: إن المجرم الذي أجرتموه ليس لاجئاً سياسياً لتقولوا بعد ذلك إنه لايمكننا تسليمه! إن من ألحق كل هذا الأذى بالشعب ومارس القتل بحقه مايزيد على ثلاثين سنة وكان يكوي أبناءه بالحديد المحمي حتى الاحمرار، كما بتر أرجل بعضهم وارتكب جرائم لانستطيع تصورها، هو في أعراف العالم بأسره مجرم نريد استرجاعه ومحاكمته. وإن الموضوع الرئيس في المسألة هو أن كارتر يخشى أن يأتي هو يوماً فيفضحه. لذا يقال إنهم منهمكون بغسل دماغه لكي يصاب النسيان فلا يفضحهم، ولا يستبعد صدور أي شيء منهم! وإن شعبنا الذي يهتف الآن: «الموت لأميركا» يعني كارتر، وإلا فإن الشعب الأميركي لم يسئ إلينا، وإن عرف الحقيقة فسيتضامن معنا انطلاقاً من الضمير الانساني.

إن القوى العظمى لايهمها الانسان، وفي أذهان قادتها أفكار جنونية، فكارتر يقول إننا و حبّاً للانسان نفرض على الناس حصاراً اقتصادياً! إنكم تريدون تعريض خمسة و ثلاثين مليون إنسان[2] لضغوط اقتصادية ليموتوا! فاسعوا سعيكم، لكنكم تفتقدون القدرة على ذلك! وأنتم يامن تقولون نحن محبون للبشرية تريدون أن يموت خمسة وثلاثون مليوناً من أجل شخص واحد[3] كي لاتفتضح جريمتكم! أتريدون عبثاً طرد خمسين ألف طالب جامعي من أميركا؟ ترى هل أنتم محبو للبشر؟! وهل تعملون وفق القوانين الدولية؟! وهل تراعون حقوق الانسان؟! ترى هل إن هؤلاء الخمسة والثلاثين مليوناً لاحقّ لهم إطلاقاً في الحياة، وإن الحق هو لمحمد رضا فحسب؟!

إن الأمر ليس كذلك. فكل مافي الأمر هو أن كارتر قد أساء التقدير منذ البداية، فهو ولأجل أن ينجح في تولي منصب رئاسة الجمهورية لفترة ثانية قد سار في الطريق الخاطئ. إذ ليس السبيل إلى ذلك في أن ينقل الشاه إلى هناك، سواء أراد التآمر أو علاجه إذا افترضنا ذلك. لقد تصور أن الأوضاع الآن هي كما كانت عليه في السابق، وهو لايعلم أن الشعب قد طرأ عليه تغيير كبير وأصبح أفراده أُناساً بكل معنى الكلمة، أُناساً لايستسلمون للظلم. فقانون الاسلام هو: «لاتَظلِمْ ولاتخضع للظلم». فالرضوخ للظلم لايقل سوءاً عن الظلم نفسه. فلا يحث لأحد أن يظلم أحداً أو يتحمل ظلماً من أحد. فكلاهما ممنوع في الاسلام! لقد ظلمنا رؤساء الجمهورية الأميركية حتى الآن على أيدي عملائهم، وسلبونا كل شيء، وفوق كل ذلك جعلوا طاقاتنا البشرية تنوء بالتخلف. وإننا لانريد من الآن فصاعداً الرضوخ لذلك الظلم. إننا نطالب بأن يأتي هذا الشخص [الشاه] هنا ليقدم للمحاكمة، وتعرض على الملأ ملفاته الضخمة، ويعرض أمام الأنظار جميع المعوقين ومبتوري الأعضاء الذين كان هو السبب فيما حلّ بهم. هذا مانريده! إن رئيس جمهوية أميركا يخشى أن يُسلّم الشاه ويفتضح أمره، فلا يتمكن من أن يصبح رئيساً للجمهورية في المستقبل! إن الشعوب واعية سوى عدة قليلة هنا وهناك. ولو أن شعبنا قد طلب إليهم منذ البداية حيث يحتفظون بمحمد رضا لديهم، أن يقتلوه، لقتلوه. فهم لايتورعون عن قتله!

أتظنون أنهم متألمون لأجل نيّف وخمسين جاسوساً ممن هم هنا محتجزون؟! كونوا على ثقة من أن الأمر ليس كذلك! فهم يرسلون جنودهم أفواجاً متلاحقة إلى ميادين القتال خدمة لأهدافهم ليَقتلوا و يُقتلوا! وهم يضحون بالآلاف من أبناء شعبهم ليرتفع

---

١. إشارة إلى مجموع عدد سكان إيران آنذاك ٢. إشارة إلى محمد رضا بهلوي

داخل أميركا صوت يقول: ما أروع رئيس جمهوريتنا! إن هذا هو ديدنهم. لقد انسلخوا من جبلّتهم الاولى. فالأمر لايتعلق بكونه يتحرق شوقاً لانقاذ نيف وخمسين شخصاً، وإنما كل همه أن يصبح رئيساً للجمهورية، وإن جل تفكيره منحصر في هذا الهدف، وأنا أعده بأنه لن يصبح رئيساً للجمهورية إن شاء الله! فبلوغ منصب رئاسة الجمهورية له طريقه الخاص. ولو افترضنا أنك أصبحت رئيساً للجمهورية، فهل يستحق الأمر أن يلوث إنسان ومن أجل نيل منصب الرئاسة التي تساوي ارتكاب جريمة، سمعة الشعب الأميركي ويجعل شعوب العالم تسيء الظن بشعبه؟! فلو كنت خادماً لشعبك حقاً لقلت: نحن نسلّم هذا الخائن[1] إلى أيدي اولئك الذين خانهم. ولكان ذلك فخراً لك، ولامتدحك الشعب الايراني بأسره! لكنك توهمك بأنك ستبقى في الحكم مدة خمس أو ست سنوات أُخرى، خسرت شعبك، وأظهرت جميع القيم الأميركية بالمظهر الفاسد أمام أنظار الشرق. ترى هل يستحق الأمر أن يفعل شخص كل هذا من أجل مجردوهم؟!

إننا لانخاف من الحصار الاقتصادي ولامن التدخل العسكري، فلقد شهدنا سابقاً كل هذا التهريج الذي ترونه الآن! وعندما كنا في «خمين» كنا نحفر الخنادق، وكان لديّ أيضاً بندقية، وأنا أعرف الرماية الآن أيضاً، وإن أخي هذا الذي يكبرني سناً كان رامياً، إلا أنه الآن شيخ كبير. وعندما كان الأشرار يهجمون كان الناس يحملون البنادق ويصدونهم، وكنت واحداً منهم. آمل أن يكون جميع أبناء شعبنا مقاتلين وحملة سلاح! فلايخيفونا بجلب قوة عسكرية. فسنقبر عساكركم! ولاتخيفونا بقوتكم: إننا نريد أن نميتكم جوعاً من أجل الانسانية! فرزقنا من الله، ونحن قادرون على أن نستخرج رزقنا من أرض الله. وقد تيقظ جميع فلاحينا، وهم يحتشنون من زراعتهم.

وعلى أية حال، فنحن الآن مبتلون بقوة كهذه، ومن المؤسف أنه توجد في الداخل أيضاً فئات تسعى جاهدة لتخلق لأميركا موطئ قدم؛ فأنى لنا أن نمحو هذا العار الذي يحاول فيه سكان بلد وأشخاص من نفس هذا البلد، وُلدوا هنا وترعرعوا، والآن وحين ألحق شعبنا الهزيمة بقوة أميركا، يريدون إعادة العلاقات معها؟! وإلى مَن نشكو مايحاوله البعض من بيننا ممن يخلّون بالنظام ولايريدون للجمهورية الاسلامية أن تستقر؟! فالجمهورية الاسلامية إذا استقرت فإن أيدي أسيادهم ستكف عن العمل. فقد كان هؤلاء منذ البداية يخلّون بالنظام، ومايزالون الآن يثيرون القلاقل محاولين فرض رأي عدة أشخاص على آراء جميع أبناء الشعب باسم مصلحة الشعب. إن هذا المنطق هو منطق كارتر بعينه، فمنطق كارتر هو أن يسحق من أجل هذا الشخص[2]، مجتمعاً من خمسة وثلاثين مليوناً[3]. وهؤلاء يريدون أيضاً ولأجل عدة قليلة أوحباً لأميركا، إلحاق الهزيمة بثورتنا الاسلامية وبالاسلام عن عمد أو غير عمد، إلا أن أبناء شعبنا قد تيقظوا اليوم وانتبهوا بشكل يقدرون فيه على إفشال كل هذه المؤامرات! ليحفظكم الله. وأنا أدعو لكم جميعاً وسأظل أخدمكم مادمت حياً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٨٢. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية لأطباء أصفهان

الأحد ١٣٥٨/٩/٢٥ = ١٤٠٠/١/٢٦ = ١٩٧٩/١٢/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

لعلكم قد سمعتم اليوم عبر الاذاعة أن الشاه، ذلك المجرم الذي كان ينبغي محاكمته هنا [في إيران] لنكشف عن جرائم رؤساء الجمهورية الأميركيين، قد غادر أميركا إلى مكان آخر! إن الشجرة التي أمدت هذا المجرم الذي ارتكب الجرائم هنا طوال هذه الحقبة أصلها هي أميركا، وهو فرع لها. يظنون الآن أنّ كل شيء قد انتهى بخروج الشاه من أميركا! غير أن الشاه وكارتر تعسان، فعندما كان الشاه على سدة الحكم كان أكثر تعاسة، لأنه لم يكن بمقدوره أن يدرك مسؤوليته تجاه الشعب، ولامنزلة الشعب! إن الذين يجلسون على سدة الحكم، تتحكم نشوة الاقتدار بأدمغتهم الصغيرة، فتدفعهم لارتكاب كل عمل يشاؤونه، وكل ظلم يستطيعونه، وسحق كل شعب يمكنهم سحقه بأقدامهم! فهم من زمرة تعساء العالم، لأنهم يفتقدون القدرة النفسية التي يستطيعون بها السيطرة على مايعرض لعقولهم تماماً كالانسان التعس و المريض الذي ليس بمقدوره الاهتداء إلى سواء السبيل و السير فيه قدماً. إن الأنبياء

---

١ و ٢. محمد رضا بهلوي ٣. إشارة إلى مجموع عدد سكان إيران آنذاك

و الأولياء مهما كانوا يبلغون من قدرة في الدنيا لم تكن لتؤثر فيهم. ومن كان يحكم من الحجاز إلى مصر و إيران وغيرها[١]، وكانت قدرته البدنية والنفسية في ذلك المستوى الرفيع، كان أكثر تواضعاً ممن هو دونه، أوممن هو من عامة الناس، ولم تؤثر تلك القدرة في نفسه أبداً، لأن النفس عظيمة إلى درجة أنها تسع العالم بأسره. فالنفس المنزهة التي جردت من المفاسد، واسعة الافق إلى درجة يغدو العالم بأسره كنقطة فيها. وهم جديرون بتولي الحكم، و جعلهم الاسلام حكاماً. وحين لايكون بوسعنا أن نجد أمثالهم [الأنبياء و الأولياء] ينبغي أن يحكم من هم أقرب إليهم، ومن هم أوفر إمكاناً لاحتواء آثار القدرة و أقل تأثراً بنزعة التسلط. أما اولئك الذين إذا ماحصلوا على الرئاسة والسلطة، نزعوا إلى الشر كالحيوانات الجامحة، إنما هم تعساء. ومن هنا نجد التعساء يأتمرون فيما بينهم، فيدينون شعباً اقتداءً بالتعس الأصلي!

لعلكم قد سمعتم بأن محكمة لاهاي أدانت إيران! إن هذه المؤسسات منذ أمد تدين إسرائيل لما تقوم به من أعمال شريرة، وإسرائيل لاتعبأ بها، والمؤسسات لم تتخذ أيّ إجراء تجاهها! ونحن الذين قضيتنا قضية حقة نقول لهم: تعالوا، فانظروا أن هذا المكان [السفارة الأميركية] ليس بسفارة، إنه وكر للجاسوسية! فهل ما هو موجود في هذه السفارة أدوات تجسس أو معدات سفارة؟! انظروا إلى سفارات الدول الاخرى، والسفارات الايرانية في الخارج، فهل سفارات إيران و سفراؤها بهذا الشكل؟! ولو أن مكاناً في أميركا أُتخذ مركزاً للتآمر و التجسس باسم السفارة، فهل سيقول السادة: حسناً، نظراً لكونكم دبلوماسيين عليكم أن تتفضلوا بالمغادرة؟! إنكم تريدون خداع العالم بهذه الأقاويل ولكن أوان الخداع قد انقضى، ولن يقبل منكم! وتجنباً للفضيحة فقمتم بإخراج الشاه من بينكم! إننا سنحاكم النظام البهلوي و أميركا هنا، لما اقترفاه من إجرام ضدنا وتآمر علينا! إنّهم أدانونا ليصار إلى تسليم السفارة والدبلوماسيين و إرسالهم إلى أميركا، غير أننا نقول: لم تكن لأميركا سفارة هنا على الاطلاق ولاموظفون سياسيون، إنهم موظفون من رجال الأمن! فهم لم يأتوا إلى هنا لاقامة علاقات سياسية بين إيران و أميركا، وإن هذا المركز المهم هو لحياكة المؤامرات في إيران، والآن وقد هُزموا سيزيدون من تآمرهم وإننا سنستدعي رجالاً من العلماء والسياسيين وخبراء العالم للتحقيق فيما إذا كانت هذه الملفات التي لديهم و الأعمال التي قاموا بها هنا، هل هي من مهام السفارة أو مهام مركز آخر؟! إذن [محكمة] لاهاي أصدرت حكماً بشأن مسألة وهمية، وأصدرت الحكم حول موضوع لاوجود له هنا! حكمت بوجوب تسليم السفارة! فليس لدينا هنا سفارة لأميركا. أين تقع هذه السفارة؟! ويقولون ينبغي إطلاق سراح الدبلوماسيين! ولاعلم لنا بوجود دبلوماسيين! ولو أنّ مجلساً آخر يصدر قراراً باتفاق الآراء يقضي بتسليم مركز الجاسوسية لأميركا وإطلاق سراح الجواسيس، إذا قالوا هذا فهو حكم ضدنا، ولكن الحكم الذي أصدروه ليس ضدنا!

إننا سنحقق في هذا الموضوع، ثم نحاكم رؤساء الجمهورية [الأميركيين] غياباً، لأننا لانستطيع الوصول إليهم! إلاّ أننا نعتزم إجراء التحقيق في تلك المجموعة من الملفات وجرائمهم الموجودة في الخارج وفي وزاراتنا، إذ كنت قد ذكرت مراراً أنّ لهؤلاء نشاطات سرية ربما لايعرف عنها أحد سوى رئيس الجمهورية و الشاه. هناك فئات تقوم الآن بجمع الملفات ليصار إلى دعوة أشخاص يتولون التحقيق فيها! إننا لانقول غير الحق! غير أن السيد كارتر لايمكن لعقله أن يقبل الحق لأنه من التعساء فلايسعه قبول كلامنا. إنه ينقل الشاه من مكان إلى آخر خشية أن يقبض عليه في إيران وتنكشف الأسرار التي بين الشاه وكارتر! وكان محمد رضا قد صرح بأنه إذا ما كان من المقرر محاكمتي، يجب محاكمة الرؤساء الأمريكيين المعاصرين لي أيضاً! نعم يجب محاكمتهم! إلا أننا لانستطيع الوصول إليهم. ونحن لانمتلك القوة التي نستطيع بها إحضار رئيس الجمهورية الأميركية للمحاكمة، لكننا نمتلك القدرة التي نستطيع بها التحقيق في ملفاتهم محلياً و دعوة أشخاص من الخارج ليعرفوا حقيقة الأمر! ونقول الآن أيضاً: إننا سنقوم بمحاكمة النظام البهلوي. ونحاكم أيضاً رؤساء الجمهورية الأميركيين المعاصرين له! إذن فالمسائل لم تحلّ بعد.

إننا نعتزم إثبات جريمتهم للعالم كي يعرف المستضعفون واجبهم تجاه المستكبرين! إننا نريد بقدر الامكان أن يدرك المستضعفون ما الذي ينزله المستكبرون والقوى العظمى بهم! ونهدف إفهام الشعب الأميركي ما ارتكبه هؤلاء [الرؤساء الأميركيون] من جرائم بحق الشعب الأميركي حتى الآن، مما بعث على تشويه سمعة الشعب الأميركي لدى الناس! كم وجّهوا للدول والشعوب

---

١. إشارة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

بما فيها أميركا من ضربات في شرفهم وإنسانيتهم! فالمسائل لاتقتصر إذن على هنا، فنحن شعب ضعيف عدداً ولكن اعتمادنا على اللّه! إنكم تملكون الحراب وطائرات الفانتوم والمعدات، ونحن نملك القبضات والصراخ ونداء المتظلم، فلنر عاقبة الأمر!

أما فيما يتعلق بالقضايا في الداخل، فإنكم واجهتم نظاماً مقتدراً و مزوداً بجميع المعدات العسكرية وكانت تدعمه قوى العالم، فالذي نصركم عليهم وأنتم على هذه الحالة، قدرة غيبية وإلهية! فلاتعزوا هذا النصر إلى أية قدرة أُخرى! وأنتم الذين قمتم بإلقاء هذه الكلمات، فإني مع شكري لكم، أُلفت أنظاركم إلى أن تتركوا تمجيد شخص ما إلى هذا الحد! لأنه ليس بشيء وكل ماهو موجود فإنما هو! ومانحن بشيء، فما نحن سوى عبد ضعيف! وكان بإمكانهم إزاحتنا بنفخة واحدة! فالذي منح الشعب هذه القدرة وجعله ينزل بتلك الصورة إلى الميدان ويدحر خصمه، إنما كانت القدرة المعنوية التي منّ اللّه بها عليه! إنها القدرة الالهية الغيبية التي غيرت هذا الشعب! الشعب الذي كان يرتعد خوفاً بسماع اسم جهاز الأمن! فهرعوا إلى الشوارع وقالوا: «إننا لانريد الشاه بتاتاً، ولاجهاز الأمن، ولاالنظام الملكي!». فاللّه تبارك وتعالى ألقى الرعب في قلوبهم بإرادته المباركة. وقد جاء في القرآن أن النصر يقع أحياناً بالرعب. وكونوا على ثقة لو لم يكن هذا الرعب الذي ألقاه الله في قلوبهم لكان بمقدورهم تدمير طهران بأسرها في ليلة واحدة! فالفزع الذي ألقاه اللّه في قلوبهم من جهة، وتمرد الجنود والمراتب عليهم من جهة أُخرى، كانتا من الامور التي تحققت بإرادة الله! حتى إن بختيار ــ كما سمعت ــ حينما أراد المغادرة أصدر ــ باعتباره رئيساً للوزراء ــ أمراً بالقصف، ولكنهم لم ينفذوا أمره! إن تمرد هذه الجموع كان من عمل الله! فلو أطاعت هذه الجموع الشاه وبختيار، لما كنت الآن جالساً هنا ولما كنتم أنتم! فينبغي ألّا نغفل عن هذا النصر الذي منّ به اللّه تبارك وتعالى علينا!

وفي تلك الليلة التي قرروا فيها القيام بانقلاب عسكري، كنا في طهران، فأعلمونا بالأمر. حتى إن البعض أصروا على أن أُغادر المنزل! فقلت: «كلّا، إني باقٍ هاهنا!» وقد علمنا فيما بعد بأنهم كانوا قد قرروا تصفية كل من يشتبه بأنه شخصية! ولم أكن أعلم يومها بهدفهم من إعلان الأحكام العرفية، وإنما قلت «لاتعبؤوا لمجرد القيام بمواجهة ما. فعُلم فيما بعد بأنه أمر شاءه الله، وهرع الناس إلى الشوارع وأحبطوا المؤامرة! فهذه أُمور من إرادته هو! فكل شيء منه! ومادامت معنوياتكم مرتبطة بمبدأ القدرة فأنتم منتصرون! فلاتبتعدوا عن مبدأ القدرة و ثقوا صلتكم به!

إنهم لن يكفّوا عنا الآن، فما خسروه ليس بسيطاً! فقد كانوا يبتلعون نفطنا مجاناً، وما هو أهم من ذلك، الأبعاد السياسية! فالسلطة التي كانوا قد فرضوها على العالم، ولم يكن لأحد أن يتحداها، واجهتها أُمة قليلة، وطردت من أرادوا له أن يكون على رأس السلطة. إن هذه الهزيمة لم تكن هزيمة هينة لهم! ولم يكن كذلك في السابق، فإذا تهاونت إيران ــ على سبيل المثال ــ في تنفيذ اتفاقية، كانت تقترب من خرمشهر سفينة بريطانية آتية من انكلترا تقوم باستعراض، وعندها تعقد الاتفاقية كما يحلو لهم! أو إذا اقتربت سفينة أميركية من الخليج الفارسي، تعتبر القضية منتهية، ويقف الجميع مكتوفي الأيدي! أما الآن وقد نهضت مجموعة في هذا الصقع من العالم، تأتي سفنهم إلى هذا المكان وتجوب حائرة، بينما لاتبدي هذه الجماعة أي تخوف وتنظر إليها دون أن تعبأ بها! وينهرون فلا تكترث لهم! حتى اضطروا إلى إخراج الشاه من أميركا! وهذه هزيمة. إذ كانت أميركا تعتزم إبقاء ضيفها العزيز لديها هناك، لكنها تراجعت خطوة. ولو أن كارتر كان يمتلك عقلاً متزناً، فيتخلى عن غطرسة القدرة و ينزع عن تحقيق الفوز بأُسلوب القوة، بل يستخدم السياسة ــ لاالسياسة ــ بالمفهوم الذي تعارفوا عليه ــ فقد يصار باستخدام السياسة السليمة إلى حلّ القضايا إلى حد ما! وذلك يتم بأن يقول للذي قال: اذهب بالشاه إلى باناما، اذهب به إلى إيران! فقبل عشرين يوماً تقريباً جاء أحد الأجانب إلى هنا وقال لي: إنهم [الأميركان] على استعداد ــ بغية حل المسألة ــ بان يقلّوا الشاه إحدى الطائرات تحت ذريعة أخذه إلى مكان ما، ثم يقوم عدد من العاملين في مجال اختطاف الطائرات، فيأتوا به إلى هنا! إني لست بسريع التصديق، و لكن قلت: «كلا، نحن لانقوم بهذا العمل، إننا نطالب بتسليمه»! فلم يعد الأمر في عصرنا أن يفعل كل مقتدر ما يشاء! والمقتدرون الذين يقفون أمامكم كثيرون جداً! انقضى ذلك العهد الذي كان يظن فيه أننا بمجرد مجيء سفينة نقول لهم: «تفضل أيها السيد فافعل ماتشاء»! أو بمجرد سماع كلمة عسكرية نخشى منها! إن شعبنا على استعداد للاستشهاد، وقد ارتدى الأكفان!

فإن عقل، يمكن حل الامور! وهو أن يسلّم كل مالدى [الشاه] هناك من أموال، لأنها أموال الشعب. فعندما جاء رضاخان كان في مدينة أراك. وقد تحدث عن حياته لوزرائه فقال: لقد كنت في أراك، ولاأذكر كم كان مرتّبي [سبعة تومانات] فكنت أنتظر حلول

أول الشهر كي استلمه وأعيش به! فرضاخان إذن صرّح بنفسه أنه لم يكن يملك شيئاً، فعند ما جاء إلى هنا لم يكن يملك شيئاً، لكنه تملك أملاكاً في مازندران وشمال إيران و في كل مكان استطاع. وهو [محمد رضا] ورث من شخص لم يكن يملك شيئاً. وبما أنه لم يكن ملكاً قانونياً، فالمرتّب الذي كان يتقاضاه كحاكم لم يكن عن استحقاق وكان يأخذه بالقوة! فانظروا إلى الشخص الذي لم يكن يمتلك شيئاً، كم يمتلك الآن من أموال طائلة في الخارج، وفي مصارف العالم، وسويسرا! حسناً، فنحن نسأله من أين له هذا! وهؤلاء الذين كانوا يتحدثون عن «القانون، قانون من أين لك هذا؟»، نقول لهم الآن: من أين لكم هذه [الأموال]؟! فهل هي إلاّ أموال الشعب؟! وهو كلام لايحتاج إلى تأمل و دراسة. فمن الواضح أنه لم يكن يمارس التجارة، ولاحرفة له ولاعمل آخر! ونحن نطالب بإجراء التحقيق في الأموال التي أخذها من الشعب!

ونظراً لانحدارهم، سياسياً ومادياً ومالياً، فهم الآن منهمكون بالتآمر في الخارج والداخل. وإحدى مؤامراتهم هي الحيلولة دون استقرار حكمنا. ومنذ بدء الحديث عن الجمهورية الاسلامية شرع هؤلاء بافتعال العراقيل، فاختلقوا فئة تقول: شعبنا يريد الجمهورية، كي لايسمحوا للاسلام بتسلم الامور! وافتعلوا جماعة أُخرى لتنادي بالجمهورية الديمقراطية، فراراً من إسلاميتها أيضاً، وهناك مجموعة ثالثة أرادت أن تكون أقرب قليلاً منا لتلاعب بنا فأخذت تنادي بالجمهورية الديمقراطية الاسلامية! وقلنا نحن لانقبل أياً منها. إننا لانفهم ما الديمقراطية، لأن لها في العالم معاني مختلفة! والقضية المبهمة لدينا لايمكن أن تقبل بها. إننا نعرف الاسلام، أي نعرف ما هي حقيقة الأحكام الاسلامية و نعرف ماهي الجمهورية، لذلك نصوت لمانعرفه. إنهم لم يطالبوا حقاً بالجمهورية، ولا بالجمهورية الديمقراطية، بل كانوا يريدون إثارة الفتنة والحيلولة دون التصويت لصالح الجمهورية الاسلامية، وقد فشلوا في هذا المسعى! ثم استهدفوا في المرحلة الثانية الحيلولة دون قيام مجلس الخبراء، فواصلوا الحديث حوله، لكن الناس في النهاية صوتوا لصالح مجلس الخبراء! ومنذ ذلك الوقت حتى الآن ينتقدون زاعمين أن هذا الدستور يؤدي إلى الدكتاتورية! وهل هذا الدستور الذي صيغ وفقاً لأحكام الاسلام، وانتخب الناس بحرية مجموعة لتدوينه يتعارض مع الديمقراطية التي تنادون بها؟! جرى الاستفتاء العام [على الجمهورية الاسلامية] وهم لايزالون يعترضون! ذلك لأنهم يبيتون أمراً، وهو خشيتهم من تحقق الجمهورية الاسلامية إذ يؤدي ذلك إلى قطع أيدي الأسياد! وستكون نفس الحالة غداً حينما يعتزمون انتخاب رئيس الجمهورية، وستشتد المحنة بعد غد عندما يقررون انتخاب النواب.

على شعبنا أن يجتاز هذه المراحل بيقظة تامة. إنكم حققتم ثورة كبرى. إن جميع ثورات العالم تعقبها مثل هذه الاضطرابات. وإن أغلب هذه الاضطرابات من فعل بقايا النظام البائد المتعفنة ومن عمل المتملقين لأميركا. لاتخشوا هؤلاء أبداً! فإن الشعب قد وصل إلى هذه المرحلة بقدرة الله و الاعتماد عليه، فحافظوا على اتكالكم على الله، وقدرة الله و وحدة الكلمة! ولاتعبؤوا بتلك القلة التي مهما نصحناها لا ينفع معها النصح! وعلى جميع فئات الشعب أن تعي بأن الجمهورية الاسلامية وتعني الأحكام الاسلامية، هي خير للجميع، وحتى للأقليات الدينية أيضاً ستحقق من رغد العيش مالاتحلم به!

لقد دمروا جميع مرافق البلاد وذهبوا! وما من شيء تضعون أيديكم عليه إلا و قد دمر! فمن يجب أن يصلحه؟! هل تتصورون أن قدرة سوى الشعب تستطيع إصلاح ذلك! فالشعب قدرة كبرى إذا قررت فإنها تستطيع إنجاز كل عمل! ويجب على الجميع أن يتعاونوا وعلى كل فرد أن يعمل في مكان عمله بشكل صحيح. ألا تذكرون مراسم «الشبيه»[1] سابقاً؟ حيث كان على الشمر [قاتل الامام الحسين (ع)] أن يمارس دوره التمثيلي كشمر بصورة جيدة، وكذلك الأمر بالنسبة لمن يمثل دور سيد الشهداء [ع]. فإن ألزم كل إنسان نفسه بإنجاز العمل المناط إليه بصورة صحيحة، تحسنت الامور! وأنتم باعتباركم أطباء ينبغي عليكم أن تكونوا للمريض كالأب. شدّدوا رغبتكم في شفاء مرضاكم. فالله أبرم بين جميع المؤمنين عقد الاخوة ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ فالمريض إنما هو أخ لكم أو أُخت. لذلك يجب القيام بما حكم بكل عطف و مودة. وعلى الممرضين وغيرهم، أن يقوموا بالمهام المناطة بهم بصورة حسنة. وعلى الآخرين أن يتخذوا من عملكم قدوة لهم. فإن تحققت مثل هذه المشاعر في الامة ــ وقد تحققت والحمد لله ــ ستصلح الخرائب قريباً بإذن الله تعالى.

---

١. التمثيليات التقليدية التي كانت تجسد فاجعة عاشوراء

٥٨٣. خطاب سماحته في جمع من أبناء مدينة كَنغاوَر

الأحد ١٣٥٨/٩/٢٥ = ١٤٠٠/١/٢٦ = ١٩٧٩/١٢/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله أن يحفظكم ــ بمشيئته تعالى ــ تحت أفياء الاسلام وظلال الامام المهدي المنتظر ــ سلام الله عليه ــ لتسعوا جميعاً متحدين كما سعيتم للوصول إلى مانحن عليه! إن شاء الله نصل إلى حدّ نستطيع فيه نشر الاسلام في جميع الآفاق. إن الاسلام رسالة، حالوا للأسف دون أن تعيه جماهير الناس. حتى إن الحكومة الاسلامية التي تعدّ من الامور الضرورية في أحكام الاسلام، لم يكن لها ذكر لدى الشعوب الاسلامية، ظناً منهم بأن الحكومة الاسلامية تشبه الأنظمة السائدة في العالم! إن الاسلام هو كل شيء، لأنه القانون الذي شرعه اللّه تبارك وتعالى لجميع مجالات الانسان. فالمسائل التي يتناولها الاسلام لايتناولها أي نظام آخر! فالأساس في حكومات الدنيا هي مسألة الحكم نفسه، وأغلبها ــ إن لم نقل جميعها ــ جائرة! أما الحكم في الاسلام فهو سبيل لتحقيق هدف الاسلام. إن تعاليم الاسلام تشمل تنظيم الحياة الطبيعية للانسان [ولكن ليس ذلك هو الهدف] كما تشمل تنظيم رقي الانسان المعنوي حتى يصل إلى تلك المنزلة التي يصبح فيها إنساناً إلهياً، وهذا هو الهدف! وكل تعاليم الاسلام هي من أجل السمو بالانسان من عالم الطبيعة إلى ماوراء عالم الطبيعة. فكل الأشياء وسائل للوصول إلى عالم النور. وهذا الموضوع لاوجود له أساساً في أنظمة العالم! بل هو موضوع تناولته رسالات الأنبياء وتعاليمهم، ولكنه لم يتحقق عملياً حتى الآن. ولم يتحقق هذا الأمر في عهدي رسول الله [ص] وأمير المؤمنين [علي (ع)] كما أرادا. ثم حين جاءت الحكومات الجائرة كحكومات خلفاء بني أُمية وبني العباس، ثم بعدها الحكومات الشاهنشاهية التي كانت أسوأ أو من أسوأ جميع حكومات العالم، والتي لم تمتّ إلى الاسلام بأية صلة، وإن كنتم تلاحظون أحياناً أن محمد رضا كان يدعي العدالة الاجتماعية و الاسلامية، إلا أنه لم يكن له علم بحقيقة العدالة الاسلامية. من هنا يجب القول بأن الاسلام غريب! ولم يطرح مبدأ الحكومة في الاسلام، وكلما جرى الحديث حوله حتى بين المسلمين يقولون: إنه أمر سياسي ولاعلاقة لنا! يجب أن يكون علماء الدين في معزل عن السياسة! وعليهم أن يكونوا في المسجد فقط! فقد حجروا على الاسلام في المساجد، بينما كان الاسلام في مجاله الدنيوي أكثر حضوراً في الساحة منه في المسجد! وخلال الأعوام الثلاثة عشر التي كان رسول الله [ص] خلالها في المدينة، لم يمر عام دون حرب، لاالحرب التي تقوم بها هذه الحكومات! فالأنبياء يرون غرق الناس في النار، إنهم يرون الظلمات التي تحيط بنا و تسوقنا إلى جهنم، فيبتغون إنقاذنا بالوعظ و القوة. وقد روي عن النبي الأكرم [ص] أنه رأى مجموعة من المسلمين وهم يأتون بعدد كانوا قد أسروهم، فقال: يجب عليّ أن أذهب بهؤلاء إلى الجنة بالقيود والسلاسل!

فالأنبياء لم يأتوا ليحكموا ويفتحوا العالم. إنهم يبذلون جميع قدراتهم من أجل إنقاذ هذا الانسان الذي ينبغي له أن يكون موجوداً إلهيا وملكوتياً وقد أصبح الآن أدنى من الحيوان! إن صنع الانسان هو محور مساعيهم، بينما الأنظمة الاخرى لاتعرف بتاتاً كنه المسألة! وإنما ترتسخ الجوانب الحيوانية. إن الأنبياء يعتزمون إنقاذ الناس من المظالم والظلام. ويجب أن يسعى الجميع نحو عدم الاستسلام للظلم، إذ كما أن الظلم حرام فإن الخضوع للظلم حرام أيضاً! وتعرض الانسان للظلم غير خضوعه له. وعلى الانسان ألّا يخضع للظلم طالما يملك القوة. فإن كان ثمة ظلم يجب أن يعمل على إزالته. وقد ورد في تعاليم الاسلام: إن هاجمكم أحد ولو كان ذلك من أجل أخذ ثروتكم فعليكم ردّه ولو أدّى ذلك إلى قتله!

فإن قامت الحكومة الاسلامية، ليس بمقدور الحاكم ولا رئيس الدولة أن يظلما! ولو أراداه، مُنعا. إن الحكومات الاسلامية جاءت من أجل العدالة والخدمة، فإن تخلفت فقد خرجت عن معايير الاسلام! إن جميع مساعي حكومات صدر الاسلام كانت من أجل إنقاذ الناس. ولو استطعنا أن نصل جميعاً بهذه الانتفاضة إلى غايتها، بالشكل الذي يمكن فيه تحقيق مصداقية الجمهورية الاسلامية، لتيسّر للجميع رغد العيش و الاطمئنان القلبي. ومن أكبر نعم الله هي أن يحصل الانسان على الراحة القلبية. فالقلوب لاتجد الطمأنينة تحت سيطرة الأجانب، و أسوأ من ذلك إذا كان تحت سلطة الحكومات المحلية الجائرة! فلا وجود لمثل هذه المسائل في الاسلام. إذ على كل فرد أن يخاف من نفسه لامن الحكومة! فالشرطي و العسكري المسلمان لايعتديان على أحد. على الجميع أن يخدموا الشعب. تضرعوا بالدعاء لقطع يد هؤلاء الذين يعارضون هذه الانتفاضة. وأرجو الله تعالى أن تجتازوا هذا الطريق

جميعاً بسعادة وسلامة، كي تتحقق المراحل الاخرى أيضاً. وعلى جميع الشعب أن يطمئن إلى أن الاسلام هو خير للجميع. والسلام.

٥٨٤.خطاب سماحته في جمع من مسؤولي حرس الثورة

الاثنين ١٣٥٨/٩/٢٦ = ١٤٠٠/١/٢٧ = ١٩٧٩/١٢/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إني قلق على الاسلام حقاً! وقد أنقذنا الاسلام من قبضة محمد رضا، وأخشى أن يكون قد أُبتلي وهو في قبضتنا فتلحق به مثل ما كان يلحق به [محمدرضا] أوما هو أسوأ منه! هناك بعض الجهلة يظنون أنهم يخدمون الاسلام ولكنهم يمارسون أعمالاً طائشة تشوّه سمعة الاسلام! فقد كتب السيد خادمي من أصفهان ثانية أنهم يعملون في ضواحي أصفهان على نهب الناس! ومن مدينة خرّم آباد جاؤوا فذكروا أن بعضاً يهاجمون أي شخص يمتلك شيئاً هناك يأخذونه منه بتهمة كونه من الرأسماليين، دون وجود أي ضابط أو معيار! إنه لمؤسف جداً أن تفقد هذه الانتفاضة إسلاميتها على أيدينا! وذريعة هؤلاء هي أننا قمنا بثورة، ولنا أن نقوم بكل مايحلولنا! أيعني منهج الاسلام سحق جميع الموازين؟! إنهم يمارسون أعمال الشيوعيين و يتحدثون بكلامهم باسم الاسلام! إن هؤلاء الذين يمارسون الدعاية و يتصرفون دون ضابط باسم الاسلام إنما هم ديدان تنخر جسم الثورة من الداخل، ولاأدري ماينبغي عمله؟! إذ لابد من وجود قوة تنفيذية تقوم باعتقال الذين يمارسون أعمال الشغب في أي مكان، ومحاكمتهم! يحملون البنادق في كل مكان، ويمارسون كل مايحلولهم باسم اللجان الثورية والحرس! إن خطر مثل هذه الامور قد لايكون أقل ضرراً على الاسلام من النظام السابق! فثمة أفراد تسللوا باسم الاسلام إلى كل المواقع و يمارسون ضرب الاسلام و هدمه! على اولئك الذين يريدون للاسلام أن يحكم هذا البلد أن ينقذوه! قال الرسول [ص]: قصم ظهري اثنان، عالم متهتك وجاهل متنسك! الجاهل الذي لايعرف حقيقة القوانين الاسلامية فيقدم على مايتصوره خدمة للاسلام!

أنتم أيها السادة، وأنتم السادة رؤساء المحاكم و اللجان، عليكم أن تفكروا بمصير الاسلام! فإن استمرت الامور على هذه الحالة، فلن يمضي وقت قصير حتى و يعرض الناس عن هذا الاسلام وهذه الثورة! إن الاسلام ليس بفوضى! إن عمل كل إنسان مايحلو له فستوفر الدواعي ليقول الناس: يبدو أن المسألة ليست مسألة الاسلام، وإنما هي مسألة الشيوعية! هل ينبغي أن يقع الحراس الذين يقولون بأننا نعمل من أجل الاسلام تحت تأثير الشيوعية؟! أيعتزمون تقويض الاسلام كي يتسنى في وقت ــ لا سمح الله ــ بانقلاب عسكري إعادة الوضع إلى ماهو أسوأ مما كان عليه سابقاً؟! هل إنهم لايرغبون في الاسلام؟! إن رجل البوليس الذي يعمل ليل نهار يرغب في الاسلام، لكنه لايعي حقيقة تصرفاته! وكذلك العامل في المحاكم والعامل في اللجان يريدان الاسلام، لكن الموازين و المعايير غير واضحة لهما! تعني الثورة أن يعمل كل إنسان حسب مايرغب! ولو فرضنا جدلاً أنه ثمة مجرم يستحق القتل وينبغي مصادرة جميع أمواله، فإن ذلك لايعني تعريض زوجته وأطفاله للجوع! ومع ذلك فقد جاؤوا مراراً وقالوا لقد أخرجونا من منازلنا وسحبوا الفرش من تحت أقدامنا وفعلوا مافعلوا! أيرضى عن هذا عقل أو شرع أو إنسانية؟! فكروا في الحل! على رجال الدولة أن يجتمعوا و يضعوا الموازين! إن ذلك القدر من الجهد الذي يجب أن تبذلوه من أجل حفظ سمعة الاسلام، لايعادله في الأهمية اقتطاع كردستان منا! إن المهم هو ألاّ يأخذوا الاسلام منّا. إننا نريد الاسلام، إذ ليس الأكراد ولا الأتراك بخارجين عن الاسلام، ولايرغبون في الخروج عنه في أي وقت! ولكن المسألة وجوب تطبيق الاسلام في كل مكان!

لاينبغي أن يجد المرء في أي مكان يقصده توالي شكاوى الناس، وبكاء نساء الأهالي و أطفالهم! يعلم الله أني لم أكن في العهد السابق لأسأم في أي وقت من أي شيء، ولكني الآن أخذت أشعر بالسأم من أنفسنا! فلماذا يجب أن يحصل مثل هذا الأمر؟ إنكم إن أبطأتم في مسعاكم فقد عرضتم الاسلام لخطر الضياع والزوال! إننا جميعاً مسؤولون! إني على استعداد للقيام بكل مايسعى عمله، وعليكم وعلى مجلس الثورة العمل كذلك! فكل فرد يعمل خلاف قوانين الاسلام ويدعو باسم العمل من أجل الاسلام إلى الشيوعية، أدّبوه واطردوه، إذ ليس ثمة مبرر لأن نجلس وندع المجال لأي شخص بأن يعمل كل مايحلوله!

على كل حال فإنها مسؤولية تقع على عاتق الجميع! أي إنكم ستقفون غداً أمام الله و يحاسبكم، فلن يكون الأمر بدون حساب! إن لم تخشوا في هذه الدنيا فاخشوا تلك! فليس صحيحاً أن لايعبأبكم الشرطة والحرس وتجلسوا صامتين! قوموا بأعمال

التطهير [الاداري]! فأنتم الذين تترأسون مجموعة من الشرطة و الحرس، تقع على عاتقكم تبعة مايقومون به من أعمال، وستحاسبون عليها غداً! عليكم أن تجتمعوا بمجلس الثورة و ولاة الامور لوضع القوانين! أنقذوا الاسلام! فينبغي ألايضيع الاسلام بأيدينا! الآن وقد آل أمر الاسلام إلينا فإن تبدّد، تقع علينا تبعة ذلك! نسأل الله أن يتولى هو أمر الاصلاح وأن ينقذنا من أنفسنا! «ياسعدي، العياذ بالله من نفسي!»[1] والعياذ بالله من أنفسنا! والسلام.

٥٨٥. خطاب سماحته في جمع من معوقي الثورة الاسلامية، والمشاركين في مسيرة أبناء المحافظات

الثلاثاء ١٣٥٨/٩/٢٧ = ١٤٠٠/١/٢٨ = ١٩٧٩/١٢/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن نلحّ على محاكمة هذا المجرم [الشاه] في إيران، وتشكيل محكمة للتحقيق في جرائم أميركا المرتكبة بإيران أيضاً! إننا نحتفظ هنا بوثائق عن الجرائم التي ارتكبتها أميركا، ولايمكننا نقلها إلى أميركا، فضلاً عن أن جميع المجالس و المنظمات الموجودة هناك، تعمل تحت تصرف القوى العظمى! وأنّى يكون لنا نقل هذه الجموع من المعوقين و الامهات التكالى و النساء الفاقدات لأبنائهن من الشباب إلى أميركا، وعرضهم هناك؟! حينما أرى هؤلاء الذين عوّقوا و اللواتي فقدن أبناءهن في هذا السبيل، تنبعث في عاطفتان: عاطفة الأسى والألم، لأنه لماذا ينبغي أن يُقدم النظام الغافل عن الله و الضاري و المتوحش ــ من أجل الحكم ــ على ارتكاب هذا القدر من الجرائم، ولماذا لم تؤثر التعاليم الالهية و تعاليم الأنبياء، من البدء حتى الآن، في الأفراد الفاسدين أمثال محمد رضا وكارتر و تهديهم سواء السبيل؟! إن المسألة تكمن في أن أصحاب السلطة يعتزمون ــ بما يمتلكون من قدرة ــ الابقاء على سلطانهم، حتى و إن أدى ذلك إلى سحق جميع الفئات المظلومة! يزعمون بقولهم: إننا نحتفظ بهذا التعس [الشاه] لأهداف إنسانية، بينما يقدمون في نفس الوقت على قتل أفواج من البشر، أو تحريضهم على القتل! تلك أعمالهم في فيتنام، أما في إيران فشهدنا جميعاً ماارتكبوه، ثم يدعمون من ارتكب ذلك القدر من الأجرام وخلّف لنا هذا العدد من المعوقين و الشهداء و الامهات الثكالى! إن أقصى هدف هؤلاء الجناة هو الوصول إلى نقطة واحدة هي السلطة، السلطة من أجل ضرب كل من يقف ضدهم! وحينما نؤكد على مجيئهم إلى هنا وتقصيهم الأمر عياناً، إنما هو لتعرضوا عليهم آثار الجريمة. إن إصرار كارتر على عدم مجيء الشاه إلى إيران إنما هو الحيلولة دون الكشف عن القضايا الخفية، ولكي لايعرف الشعب الأميركي أية محنة يعيشها المستضعفون في هذه الدنيا مع أشخاص و جناة يريدون التظاهر بحب الانسانية، وبالتمسك بتعاليم السيد المسيح [ع] والتشبه بأهل الذكر و الكنائس، وهم يفرضون على رعاة الكنائس دقّ النواقيس لهم! إننا شاهدنا مثل هذه الامور!

كان رضاخان يتجول في مجالس العزاء والتكايا، وقد روي أنه كان يقصدها حافي الأقدام! ولكنه يوم امتلك السلطة، رأيناه كيف عطّل جميع مجالس العزاء! وكان محمد رضا أيضاً يطبع القرآن باسم الاسلام ويقوم بنشره، كما كان يزور مدينة مشهد مرة كل عام ويقف دون حياء أمام الامام الرضا [ع] ولكن دون أن يتوجه إليه بقلبه! لقد رأينا هذين المجرمين في إيران، كيف أنهما فضلاً عن المجازر و المعوقين الذين خلّفاهم لنا، قضيا على شرف بلدنا و ثرواتنا و أعاقا تقدم جميع طاقاتنا الانسانية و قدرات شبابنا، وحالا دون تطورها! إننا عندما نقول: يجب التحقيق في ملف هذا المجرم في إيران، إنما لوجود قضايا لابد من بيانها في هذا المكان. وقد نقلت أميركا الشاه من مكان إلى مكان آخر ــ وهو أيضاً تابع لها ــ ونحن نطالب أميركا مرة ثانية بتسليمه!

ومن جانب آخر إني وجميع المسلمين نفخر بمثل هؤلاء الشباب الذين أحيوا لنا عصر صدر الاسلام، اولئك الذين كرروا مشهد كربلاء في إيران، وأحيوا الاسلام!

إن أنظار جميع الفئات في العالم ترنو الآن إلى إيران لترى ماسيقع فيها! فمجموعة تخاف من انتقال الاسلام إلى أماكن أُخرى، وجماعة أُخرى توّاقة لانتشار الاسلام في كل المناطق. فالخونة يخافون تحقق مثل هذا الأمر، وكارتر من الذين يخافون

---

١. تعريب مصراع لسعدي الشيرازي: سعدي، ازدست خويشتن فرياد!

تطبيق الاسلام في إيران، حيث إن الاسلام إذا قام في إيران فإن مصالحهم ستدفن إلى الأبد! إني أشكر السادة الذين قدموا سيراً على الأقدام دعماً لوحدة الكلمة، كما أشكر المعوقين و السيدات المحترمات الذين شرفوا! أسأل الله العافية لجميع المعوقين، و دمتم موفقين جميعاً إن شاء الله. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٨٦. خطاب سماحته في جمع من أبطال المصارعة الحرة الايرانيين على آسيا وأوروبا، وأبطال المصارعة التقليدية في إيران

الأربعاء ١٣٥٨/٩/٢٨ = ١٤٠٠/١/٢٩ = ١٩٧٩/١٢/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر السادة الرياضيين الذين حققوا للجمهورية الاسلامية بطولات على المستوى العالمي، وأدعو الله لهم بالتوفيق دائماً، وأن يثبتوا لأعدائنا أن رجال إيران، رجال كفاح وجهاد! إن مشاكل البلاد كثيرة. وقد أقدمت العناصر الفاسدة نتيجة ما أصابها من يأس على اغتيال الشخصيات الفاضلة! ولا ريب أنهم يعتزمون بثّ روح الفتور فينا و فيكم في هذا الجهاد الاسلامي، وهم في غفلة عن أن الجهاد عندما يكون في سبيل الله و الاسلام، فهو جهاد معنوي و ليس جهاداً ظاهرياً ومادياً، وحينما يكون الجهاد معنوياً فالمرء مستعد للجهاد حتى النهاية! إنني أعجب من حماقة هؤلاء! فهم لا يستهدفون تصفية شخصية كالشيخ المطهري، والشيخ مفتح، بل إنما ليكون قتلهما سبيلاً إلى إضعاف الثورة، وهم يشهدون ـــ وهذه حماقتهم ـــ أنهم ما من شخص يغتالونه إلا والشعب الايراني يشتد في الهروع إلى الميدان من أجل هذه الانتفاضة! ولو أن نصف الناس كان قد تخلى عن الثورة يوم اغتيل المرحوم المطهري، عندها كان عليهم أن يغتالوا المرحوم القاضي و المرحوم مفتح لإحراز تراجع النصف الآخر! أما و قد شهدوا أن ما من شخص يغتالونه إلا و أوار الثورة يستعر و إقبال الناس على الثورة يتضاعف! فما الذي يدفعهم إلى هذه الجريمة؟! إن ذلك كله لأن الله تبارك وتعالى قد ابتلاهم بالصمم و العمى وحرمهم معرفة السبيل السويّ، أي إنهم هم الذين وفروا لأنفسهم دواعي الحرمان وارتكاب ما يضر بمصلحتهم! لاحظوا السيد كارتر، إنه يسعى جاهداً من أجل منصب رئاسة الجمهورية، لكن الله أصابه بالصمم والعمى، فضلّ طريقه! ولو أنه يوم كنا في صراعنا مع [الشاه] وقد أدرك قرب سقوطه، كان قد دعمنا و أذعن لمطالب إيران، ألم يكن أفضل له من هذا الاصرار على الاحتفاظ به وبخليفته بختيار؟! إن إيواء وتمريض ـــ على حد تعبيرهم ـــ شخص مجرم تعس أفضل له أم إرساله إلى هنا لكي يثبت للعالم بأنه نصير المظلومين المنهوبين وليس نصيراً للناهبين؟! إنه نفسه لناهب أيضاً!

ونظراً لاصابتهم بالصمم و العمى فإنهم يلحون عليه [على الشاه] كالأطفال العنودين! إن الخطوة الثانية التي أقدم عليها، لم تفلح أيضاً في الابقاء عليه، هل هذا حسن له [لكارتر] أن يرسله إلى مكان آخر، لتتعالى أصوات الاحتجاج وتنظم تلك المظاهرات في بانا ما ضد هذا الشخص [الشاه] والتي هي تظاهرات ضد أميركا! فالعصر اليوم ليس بالعصر الذي يمكن فيه لأحد أن يعتمد على الحراب، فالعالم قد تغير و الشعوب تستيقظ الواحدة بعد الاخرى وتخرج من سيطرة الاستعمار، وفي مثل هذه الظروف لا مجال للحديث عن التدخل العسكري، أو عدمه! إن هذا الارتباك في حديثهم، سببه أن عيونهم مفتوحة وهم عُمي! وهم الذين تسببوا في أن تسدل الغشاوة على عقولهم وعيونهم وآذانهم، ومثل هذا الضلال يتم لصالح المستضعفين! فإن كانت بعض الشعوب إلى جانبنا قبل أخذ هذا الفرد [الشاه] إلى أميركا، فكثير من الشعوب اليوم معنا! فثورتنا تنتشر بين الشعوب، ذلك أنها عندما ترى الشعب الايراني وقد استطاع مجابهة قوة شيطانية كبرى مدعومة بكل القوى وأنه حقق الفوز رغم ما قدم من القتلى ـــ وهي تعاني من نفس مشاكلنا، فمصر بيد السادات، والأماكن الاخرى بأيدي الآخرين، وجميع الشعوب مبتلاة بحكوماتها ـــ فإنها ترغب أيضاً بالخلاص من هذه الأعباء، وتتبادر إلى عقول الآخرين نفس هذه الفكرة!

إن نهضة الشعب الايراني قد حطمت هيبة القوى الكبرى! و أول خطوة في الكفاح هو تقويم ما إذا كان هذا الكفاح ممكناً أو غير ممكن؟ وقد برهنتم على أن مجابهة أميركا أمر ممكن! فيمكن احتلال وكر تجسسها![1] ويمكن إلقاء القبض على الجواسيس

---

١. إشارة إلى السفارة الأميركية بطهران

الأميركيين وحجزهم! وقد أبتّم إمكان ذلك للعالم وحطّمتم تلك السطوة التي كانت قد سادت العالم و أملت فكرة أنها «قدرة عظمى وليس لأحد أن ينبس بكلمة»! وقد تبين أن الشعوب تستطيع أن تصرخ و تنادي بالموت لكارتر! ففي العهد السابق إذا ما أدرجت صحيفة في إيران كلمة ضد بريطانيا أو أميركا كانتا تقولان كلمة واحدة لمحمد رضا: «قف عند حدك»! فتغلق الصحيفة. ولو أنهم أرادوا إبرام اتفاقية ما، أو إبداء تشدد مثلاً، كان يكفي وقوع حادث ما على الحدود أو ما وراء الحدود، ليتخلوا عن معارضتهم ويستلسموا! وقد حاولوا عرض مثل هذه الامور على الناس مكبرة بشكل تصور الناس أنهم إذا ما نطقوا بشيء، فإن المظليين الأميركان سرعان ماسيهبطون و يدمرون إيران! وقد قيل في هذه القضية مراراً إنه تقرر أن يرش المظليون مادة مخدّرة من الأعلى لتخدير الجميع، ثم يهبطوا ويأخذوهم بأجمعهم! إنهم يعتزمون الهبوط بقم و اختطافك! حتى أن بعضاً جاءني قائلاً: لاتبق ليلاً في هذا المكان! نعم، أيها السيد إن مايقوله هؤلاء حديث هراء، وأحاديث في حدّ ما يكتب في كتاب «حسين كُرد»! إنهم أرادوا بهذه الطريقة إخافة شعبنا، دون أن يعلموا بأن التدخل العسكري يعتبر اليوم أمراً فاشلاً! وهم يقولون الآن إنهم عندما أجروا استطلاعاً للرأي العام في أميركا، عارضت نسبة خمسة وخمسين في المائة من المجتمع الأميركي التدخل العسكري! إنهم يرتكبون خطأ ثم يحاولون تبريره ويقولون إن شعبنا يعارض ذلك! لقد تغير العالم اليوم، فإن تعالت أصواتهم، أدّت إلى انفجار الشرق والغرب!

إنهم الآن يصرون على المقاطعة الاقتصادية! حسناً، أقدموا على المقاطعة الاقتصادية وانظروا ماسيحدث! فالعالم ليس تابعاً للسيد كارتر! عندما كنا في فرنسا، روي عن شخص ـ من الذين كانوا يترددون علينا و ينقلون لنا أحياناً رسائل عن الرئيس الأميركي لاضعافنا ـ إنه قال: وقعت في الصين حادثة عرضت سفارتنا للخطر، ولم نكن قلقين بشأن أفراد السفارة، وإنما كنا قلقين بشأن أثاثها، لأنها كانت ثمينة! إنهم أُناس يهتمون بالأثاث وليس بالأفراد! فإن رئاسة الجمهورية لدى كارتر، هي المهمة وليس الخمسون شخصاً [من الرهائن]. إنهم بغية الحصول على منزلة لدى شعوبهم يفتعلون أُموراً ما وكما قلنا «إن الله قد ابتلاهم بالصمم والعمى، فما من سبيل سلكوه إلا و قد أدى بهم إلى ما يضر بمصالحهم».

وهم إنما يصرون على عدم عودة هذا القزم، ذلك لأنه إن مثل أمام المحكمة بحضور شخصيات عالمية بارزة، فإنها ستكون محاكمة لرؤساء الجمهورية الأميركيين! إن هدفنا ليس محاكمة شخص، إننا نعتزم أن يعرف المستضعفون واجبهم تجاه المستكبرين. فكما أدركنا نحن هنا حقيقة رؤساء الجمهورية الأميركية، على الشعب الأمريكي أن يعرف مسؤوليته تجاههم، ويعرف أي جنس من البشر يحكمونهم! إننا ندعو المفكرين و الكتاب و السياسيين و الشخصيات العالمية البارزه من كل مكان، حتى من أميركا ليحضروا جلسة محاكمة هذا الفرد ليتبين للعالم بأسره وللمستضعفين أن هؤلاء [الساسة الأميركيين] قد دسّوا أنفسهم هناك، ويستهدفون بكلامهم الواهي أن يفرضوا أنفسهم على الشعوب! إننا نريد إفهام الشعوب أن هؤلاء ليسوا مؤهلين للحكم عليكم! إن هدفنا هو هذا الأمر! وكل مايخافه السيد كارتر هو تحقق هذه المسألة!

عندما يصبح شعب ما موضع اهتمام جميع الشعوب، عليه أن يعرف شخصيته جيداً كي لايخطئ التصرف. إن أعمال الخيانة التي تقع في إيران الآن تنعكس على الشعوب. إن هؤلاء الذين يزعمون «إننا من الشعب» ويعارضون، يعرف العالم ماهي حقيقتهم. والمسألة لاتتعلق بآذربيجان، فتشوه ـ لاسمح الله ـ سمعة أهالي آذربيجان. فسمعة أبناء آذربيجان لاتقبل الطعون تماماً كما لايمكن التشكيك والطعن بأهالي طهران وكردستان وبلوتشستان.

إن العالم يدرك ماتعنيه مزاعم هذا النفر القليل قياساً بمطالب شعب يقف جميع أبنائه وهم ينادون في كل يوم: إننا نطالب بهذا الدستور نفسه! ألم تكن حكومة محمد رضا، تعنى أن عدداً معدوداً يبغي السيطرة على الآخرين؟! فهؤلاء اليوم أمثال ذاك ومن نفس الأصل. فماذا يقول هؤلاء تجاه الاسلام وتجاه شعب قدّم نساؤه ورجاله الضحايا من الأطفال والشباب، ويطالبون بإقامة الحكومة الاسلامية؟! على شعبنا أن ينتبه جيداً، ويعرف عدوه في هذه الأحداث!

أرجو، إن شاء الله، أن نواصل السير في هذا السبيل حتى آخر الشوط، ويتحقق ماكان يرجوه الرسول الأكرم [ص] وأئمتنا والمسلمون أجمعون، أي إقامة حكومة إسلامية، كل ما فيها إسلامي. وأملي أن نتابع مسيرتنا إلى الغاية المنشودة بدعائكم وتوجهكم أجمين إلى الله، بوحدة الكلمة! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٨٧. خطاب سماحته في جمع من أعضاء حرس الثورة الاسلامية في مدينة قم

الخميس ١٣٥٨/٩/٢٩ = ١٤٠٠/١/٣٠ = ١٩٧٩/١٢/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أعظم غبطتي بهذه الوجوه النيرة الايمانية و الاسلامية! ماأكثر حبي لاخوتي و أبنائي هؤلاء! إنكم اليوم أبناء الاسلام ورسول الله. وقد نهضتم في سبيل الله! إنكم حرس القرآن الكريم والاسلام المقدس! إني أجدكم مخلصين في خدمة الاسلام. فما أبهى طلعتكم وما أحسنكم من شباب غيارى للاسلام! لقد كان الاسلام مطموراً على مدى التاريخ، و لم يدعونا نكشف عن حقيقة الاسلام لعامة الناس!

ولما كان أعداء الاسلام يخشون الاسلام واجتماع كلمة المسلمين، فقد سعوا للتفرقة بين المسلمين، وحالوا دون وصول تعاليم الاسلام إلى أسماع الاخوة المسلمين. إنهم تلقوا اليوم ضربة من الاسلام و واجهوا شعباً نهض من أجل الاسلام، فدحرهم حراس الشعب وحطموا قدرتهم وقطعوا أيديهم عن ثروات إيران. وقد ازدادت حيلهم، ويضاعف عملاؤهم أعمال الشغب في نواحي إيران. فعلى شعبنا أن يكون يقظاً معتمداً على الله، ليزيح عن طريق الاسلام والقرآن هذه البقية الباقية من جذور الفساد!

شباني الأعزاء، كونوا أعزة وأقوياء فالله ناصركم! فأنتم تحاربون اليوم كجند صدر الاسلام الذين كانوا إلى جانب الرسول الأكرم [ص] فكما انتصروا و هم قلة على عدد كثير بإذن الله، ستنتصرون أيضاً على الأعداء! وعندما يكون الهدف هو الله وحياة الاسلام وتطبيق أحكامه في البلاد، وعندما يكون الهدف إلهياً فالعاقبة النصر! إن هذه التخبطات التي يبذلونها ظناً منهم بأنهم يخيفوننا و يخيفون شعبنا بالاغتيالات التي تؤول بالنتيجة لصالحنا، يرون كيف أنها تضاعف من شجاعة شعبنا! لقد سلب الله عقولهم. إنهم يؤوون الشاه المطرود الذي ارتكب كل تلك الجرائم، ليقنعوا شعبهم بأنهم حماة الانسانية، غير أن ذلك سينتهي بضررهم! إن الشعوب يقظة وعلى علم بحقيقة القوى العظمى! فالشعوب الآن إلى جانبكم ولتكن الدول كما يحلو لها! ففي نفس أميركا، أخذ الشعب الأميركي يستيقظ شيئاً فشيئاً، ونسبة خمسة وخمسين في المائة منه لاتسمح لأميركا بالتدخل العسكري! إننا قررنا، وشعبنا قرر أن يواصل مسيرته حتى النهاية! إنني عندما أتطلع إلى وجوهكم النيرة المحبوبة أجد فيها العزم! فأنتم و نحن صامدون، لانعبأ أبداً بالهجوم العسكري و المقاطعة الاقتصادية الأميركية! فالشعب الأميركي يعلم بأن التدخل العسكري ليس في صالح الشعب الأميركي ولا الحكومة الأميركية!

لاتخافوا أبداً المقاطعة الاقتصادية! لأن الشعوب والدول ليست تابعة لأميركا ولن تغلَق أبواب الدنيا بوجهنا، فالله معنا! وإن أُغلقت أبواب الدنيا بوجهنا، فأبواب رحمة الله مفتوحة. إننا شاهدنا الظلم و النهب في هذه البلاد، وكذلك إبادة المستكبرين للمستضعفين لذلك نهضنا لله. فإن أُغلقت أبواب جميع البلاد بوجهنا فباب رحمة الله مفتوح أمامنا، ونعتمد على رحمة الله وقدرته! فكونوا أقوياء وسيروا قدماً إلى الأمام! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٨٨. خطاب سماحته في جمع من طلبة جامعة شيراز

الخميس ١٣٥٨/٩/٢٩ = ١٤٠٠/١/٣٠ = ١٩٧٩/١٢/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أهلاً بالطلبة الأعزة الذين كانوا رواد الثورة، والذين ستؤول إليهم مقدرات البلاد فيما بعد! أعزائي، ليست الزعامة بذي بال عندي ولا في الاسلام، وإنما الاخوّة هي المهمة، فالله تبارك وتعالى خاطبنا بالاخوّة ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ وأملي أن أكون في خدمتكم خلال هذه الأيام القلائل التي أكون فيها بينكم! علينا جميعاً أن نحث السير قدماً في صف واحد وجنباً إلى جنب مع إخوتنا في الدين من أجل الأهداف الاسلامية الكبرى. فإذا ماحافظنا على أُخوّتنا و سرنا قدماً بروح الاخوّة والاعتماد على الله، فالنصر حليفنا! إن الله تبارك وتعالى وعد المستضعفين بالنصر، وأملي أن تغمر أضواء هذا التحول، منطلقاً من إيران، جميع البلاد الاسلامية وجميع مستضعفي العالم! والأمل أن نشاهد النصر عاجلاً مع هذا التغير الذي حدث في شبابنا الأعزاء و هذه الحالة الروحانية التي ظهرت فيهم وهذه الوحدة والعلاقة التي بدته في فئاتنا بالاسلام وأحكام الاسلام!

أخواتي، إخوتي! حافظوا على وحدتكم واحذروا الأهداف الجزئية، إذ إن مردّها جميعاً إلى الأغراض الدنيوية و الأعمال الشيطانية! فالاسلام والقرآن اليوم بأيديكم، تستطيعون الدعوة للقرآن، و رفع راية الاسلام بين جميع أُمم العالم. فإن تهاونتم ـ لاسمح الله ـ فسيطول بنا الطريق. إن جميع المتآمرين و العناصر المتعفنة في كل مكان أخذت اليوم تتّحد. فعلى جميع فئات الشعب أن تتلاحم فيما بينها!

إن الأيادي الخبيثة تعتزم إيجاد التفرقة بين فئات الشعب لتستغلّ تشتتنا و افتراقنا. فابذلوا مساعيكم للمحافظة على وحدة الكلمة. والأهم أن لايُفقد الاعتماد على الله! فسيروا قدماً إلى الأمام بالاعتماد على الله و القرآن الكريم، فأنتم المنتصرون! وإني لآمل أن تعانقوا النصر عاجلاً، ويطبق الاسلام، هذا النظام العادل، على أيدي إخوتنا وأخواتنا الغيارى. منّ الله عليكم جميعاً بالنصر وحفظكم في ظل أولياء الاسلام. سيروا قدماً و ادحروا الشيطان! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٨٩. خطاب سماحته في حشد من المتظاهرين المرتدين للأكفان من أهالي مدينة «كورانده»، وتلاميذ ثانوية «الفتح» في مدينة نهاوند

الخميس ١٣٥٨/٩/٢٩ = ١٤٠٠/١/٣٠ = ١٩٧٩/١٢/٢٠

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر جميع السادة الأكارم وإخوتي الأعزاء الذين جاؤوا من البقاع النائية سيراً على الأقدام! إن الشعب الذي طرأ عليه تغيير بهذا الشكل حيث يقطع شبابه كل هذه الطرق مع البرد القارس سيراً على الأقدام وقد اغتسلوا غسل الشهادة و اندفعوا يتسابقون إلى الاستشهاد، لهو شعب منتصر! إنكم أيها الشباب منتصرون بمشيئة الله، وإن الذين يظنون أنهم يتمكنون بعملية اغتيال واحدة وإلحاق الأذى، من حرف هذا الشعب عن مسيره، لعلى خطأ!

لقد تيقظ شعبنا و ثار لله، وإن الذي يثور لله لا يعرف الهزيمة، وإن موت بعض الأشخاص[1] ـ مهما بلغت مكانتهم ـ لن يترك أثراً سلبياً في معنويات شعبنا، بل يؤجج حماسه أكثر. فالمهم أن الطريق طريق الله و الاسلام وقد انتهج الشباب هذا الطريق الاسلامي، ولم يعودوا كالسابق يرهبون سخط حكومة أو شرطة ولم يعودوا كالسابق يخافون أي شيء، حيث إنهم هرعوا إلى الشوارع وواجهوا الأعداء والمدافع والدبابات وانتصروا، وسينتصرون بعد الآن أيضاً إن شاء الله! إلا أن هناك عاملين اثنين للتقدم: أحدهما أن يكون لله، فإن كانت الثورة لله، فالله تبارك وتعالى سيمد يد العون. لاتخافوا قلة العدد، والحمد لله فإن عددكم كبير، فقد انتصرت في صدر الاسلام مجموعة مكوّنة من ثلاثين ألفاً على إمبراطوريتين كانتا مسلحتين بكل أنواع الأسلحة، وكانت إحداهما قد جاءت إلى الحرب بسبعمائة أو ثمانمائة ألف جندي مدجج بالسلاح! فقال أحد قادة جيش المسلمين: إن ستين ألفاً من أفراد العدو هم الطليعة و يتبعهم سبعمائة أو ثمانمائة ألف آخرون. فإن لم نسدد ضربة إلى هؤلاء تجرؤوا علينا. ثم طلب هذا القائد أن يرافقه ثلاثون شخصاً للقيام بغارة ليلية على اولئك الستين ألفاً. وكان مجموع أفراد جيشه ألف جندي. فقالوا له: لايكفي أن يقاتل كل واحد منا ألفين من العدو. فأقنعوه أخيراً باصطحاب ستين شخصاً، كل واحد مقابل ألف من اولئك! وفي المساء شنوا غارة مفاجئة على العدو، فمزقوهم هزيمة انتهت بأن هزموا الجيش الذي كان يتبعهم أيضاً.

ترى ماالذي جعل ستين شخصاً غير مزودين بالسلاح الكافي يهزمون ستين ألفاً مزودين بكامل أسلحتهم؟ لأنهم كانوا يتقدمون بمعنويات عالية، يرون معها أنهم إذا قَتلوا سعدوا، وإن قُتلوا سعدوا أيضاً. وإن معنويات شعبنا عالية الآن. والحمد لله فإنه ليس في صفوف فلاحينا و طلاب جامعاتنا وطلبة العلوم الدينية و أمثالهم من هو منغمس بالشهوات واللذائذ، بينما خصومنا منغمسون فيها. إن أعداءنا يريدون العمل للدنيا، بينما أنتم تريدون القتال في سبيل الله. والفرق بين الاثنين شاسع. فقريق يثور لله، والآخر للدنيا. وإن الذي يعمل للدنيا يفرّ بمجرد أن دنياه يتهددها الخطر، بينما ذلك الذي يعمل لله يظل راسخاً إلى نهاية المطاف.

---

١. إشارة إلى استشهاد المرحوم مفتح

لاتظنوا أن شعب إيران قد هزم لوحده، دون التأييد الالهي الغيبي، قوة كبيرة كان الجميع يساندونها. لقد كانت إيران بجميع فئاتها أطفالاً وشيباً وشباباً تتقدم بسلام «الله أكبر» وتنادي: نريد جمهورية الاسلام! وقد مهّد الله تبارك وتعالى السبيل بشكل خاف معه أعداؤنا فلم يتمكنوا من البقاء واستخدام الأسلحة بالشكل الذي كانوا يريدونه، أي إن المانع من ذلك كان أمراً غيبياً. ومن جهة أُخرى وحين هجم الشعب عليهم فإن جميع الفئات التي كانت مادون تلك الطبقة الاولى الفاسدة قد انضمت إلى الشعب. كان ذلكم هو ماصنعه الله. فإن أردتم بمشيئة الله أن تنتصروا وتكون بلادكم ملكاً لكم ــ فالبلاد لم تكن لكم حتى الآن، إذ كنتم تكدحون وينتفع الآخرون بثمار كدحكم ــ وأن يُصان دينكم وكرامة بلادكم، عليكم أن تصونوا هذه الوجهة الالهية و اتحادكم. إن الخلافات التي تنشأ أحياناً إنما هي حول أُمور جانبية.

إنهم يرون النصر حليفكم في كل خطوة. ومهما اجتهدوا و بثّوا السموم، لن يؤثر ذلك في الشعب. والآن و قد بثوا السموم وخلقوا هذه الأوضاع، تلاعبوا بفئة كبيرة من أبناء الشعب ــ ممن هم جميعاً مسلمون و يرغبون أن يعلو الاسلام في هذا العالم وفي هذه البقعة ــ ليقاطعوا الانتخابات و لايدلوا بأصواتهم. وفي نفس الوقت صوّت ستة عشر مليون للدستور، كما صوت عدد قليل ضده. وحين رأوهم يتقدمون موضعاً فموضعاً، بينما يخلون هم مواضعهم، بدؤوا باغتيال الشخصيات. وفي نفس الوقت الذي رأوا فيه أنهم حين يغتالون شخصية تعم التظاهرات أرجاء إيران و يصبح الناس أكثر صلابة، ظلوا ــ ولصغر عقولهم ــ يواصلون القيام بذلك! إننا نرى الآن و إثر اغتيال المرحوم الشيخ مفتّح رحمة الله عليه كيف أن الناس ثارت ثائرتهم مرة أُخرى! وهذا من الامور التي يمهد لها الله، لكنهم يتصورون أنهم إذا فعلوا ذلك تراجع الشعب عن مواقفه. ترى ما الذي يخشاه الشعب؟! إن الشعب لن يخاف بعد الآن! ليحفظكم الله جميعاً و يوفقكم بمشيئته! والسلام عليكم ورحمة الله.

٥٩٠. خطاب سماحته في طلبة كلية الالهيات بجامعة طهران، بمناسبة استشهاد آية الله الدكتور مفتح

الخميس ١٣٥٨/٩/٢٩ = ١٤٠٠/١/٣٠ = ١٩٧٩/١٢/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الثورات تشهد مثل هذه الامور! ولا يمكن أن تنتهي الامور بهدوء في الثورة التي قوضت أساس النهب الشرقي و الغربي و قطعت أياديهم الطامعة! و ينبغي أن نكون على استعداد لمواجهة مثل هذه النتائج التي تعقب الثورة! وبالرغم من ذلك فإن هذه الثورة أهدأ من جميع الثورات التي شهدها العالم. فخسائر الثورات، مليون أو مليونا شخص، القتلى مليون ونصف المليون، وعدد السجناء يعادل ذلك! وهذه الثورة لم تشهد مثل هذه الخسائر لاسلاميتها. ولا ريب أن الأشخاص الذين نفتقدهم الواحد تلو الآخر، رجال عظماء كنا نتمنى أن يخدموا الاسلام فيما بعد، ولكن الشهادة كانت مقدرة لهم. و رجائي أن لاتبعث مثل هذه الامور الفتور في السادة الطلبة، وأن يصمدوا أمام الأحداث و يواصلوا سيرهم قدماً إلى الأمام! إن إيران لم تنجز أمراً هيّناً، أي إنها أنجزت مهمة لم تكن لتقع طبقاً للمعايير المادية، ولكنها تحققت نظراً لأن المعايير كانت إلهية وكان الاسلام هو السند لها! والآن دعامتنا الاسلام، ومانفقد من رجال فهناك الشعب و الأشخاص الآخرون الذين سيحلون مكانهم، وعلينا أن نواصل نفس مسيرتنا، دون أدنى توقف، دون أن يؤثر في ثوراتنا افتقاد الأشخاص! فالشعب الذي عرف السبيل لايوقف مسيرته افتقاد الأشخاص والشخصيات. أرجو الله أن يمنّ بالرحمة عليه[1] ويحشره مع كبار شهداء الاسلام، وأن يبعث فيكم القوة لمواصلة دراستكم و الحفاظ على هذه الثورة حية. دمتم موفقين و مؤيدين إن شاء الله! والسلام.

---

١. إشارة إلى استشهاد المرحوم مفتح

٥٩١. خطاب سماحته في جمع من المشاركين في مسيرة أبناء مدينة مراغة المرتدين الأكفان

الجمعة ١٣٥٨/٩/٣٠ = ١٤٠٠/٢/١ = ١٩٧٩/١٢/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

لاأدري أأقدم شكري أم اعتذاري لكم أيها الشباب، لقدومكم إلى هنا من مراغة سيراً على الأقدام، و تحملكم العناء! وعندما أرى مثل هذه المشاعر و الاستعداد للاستشهاد و الدفاع عن الاسلام من شباب الوطن يغمرني الفخر! لقد كانت آذربيجان دائماً في الخط الأول، وأنتم أيها الشباب الآذربيجانيون نفس اولئك الرجال الذين إذا ما عرضت مشكلة لايران يهبّون قبل غيرهم من أجلها! إن الحادث الذي نعيش أجواءه الآن من أكبر حوادث بلادنا. إذ إن النصر الذي أحرزتموه لم يسبق له مثيل على مدى التاريخ! إن انتصاركم هو انتصار حقيقة الاسلام على واقع الكفر. إنكم جند صدر الاسلام أنفسهم الذين واجهوا المشركين و الذين كانوا يتآمرون للحيلولة دون تطبيق الاسلام، أمثال أبي سفيان و رفاقه الذين كانت غاية مسعاهم أن لايطبق الاسلام! وبما أنهم كانوا يرون الاسلام معارضاً لجميع مصالحهم، لذلك تسلحوا ضد رسول الله [ص]، وأعدّوا جميع الفئات و لكنهم لم يفلحوا والحمد لله. ولم يكن للنبي الأكرم [ص] عدة، فعددهم وعدتهم قليلان، بينما يملك الجانب الآخر ثروة وعدة كثيرة، لكن الفوز ــ بالرغم من ذلك ــ تحقق للعدد والعدة القليلين على العدد و العدة الكثيرين. ذلك لأنهم اعتمدوا على الله! واليوم أيضاً نفس الأمر، أي نفس ماكان في صدر الاسلام، مواجهة الاسلام للفكر!

هذبوا أنفسكم واضعين الله تبارك وتعالى نصب أعينكم، لتكونوا أُناساً متقين ومجاهدين في سبيل الله تبارك وتعالى! فإن اعتمدتم على الله تبارك وتعالى، فالنصر لكم. فكما كان الاسلام في صدر الاسلام، في محنة، وضحّى جند الاسلام و قدّموا الأرواح و انتصر الاسلام، فإن الاسلام الآن بأيدينا فيما تقف ضدنا القوى الكبرى. نحن لاشيء بدون الاسلام، ولكننا مع الاسلام كل شيء! كما أننا بالاعتماد على الله نكون نفس جند صدر الاسلام، حيث انتصر ستّون مجاهداً في سبيل الله على ستين ألف شخص، فالحالة الآن في بلادنا نفسها التي كانت في صدر الاسلام. أي كما كان الأمر عندما نهض أبو سفيان وجمعه و أعوانه و من اتحد ضد الاسلام لمنع تطبيق الاسلام، فنفس القضايا الآن موجودة، والآن أيضاً لايريد هؤلاء الذين تضرروا بالاسلام و أدركوا أنه إذا ماطبّق الاسلام، سوف تقطع أيادي الأجانب و أيادي ذيولهم عن ثرواتنا، لايريدون تطبيق الاسلام. إنهم كما فعل أبو سفيان وزمرته في صدر الاسلام، يتآمرون بأساليب مختلفة ليحولوا دون أن تقوم في إيران الجمهورية الاسلامية المستندة إلى الدستور المستوحى من الاسلام! فكل يوم يفتعلون أمراً بذريعة ما، فيدفعون بمجموعة ضد أُخرى ليمنعوا تقدم الثورة. يستهدفون استغلال بعض القرويين من ذوي النفوس فكل يوم يفتعلون أمراً بذريعة ما، فيدفعون بمجموعة ضد أُخرى ليمنعوا تقدم الثورة. يستهدفون استغلال بعض القرويين من ذوي النفوس الالهية البريئة في مواجهتكم، أنتم أيها الشباب الذين تحرسون الاسلام، والذين نهضتهم من أجله!

وعلى آذربيجان أن تدرك بأن كل شخص يريد اليوم الحركة ضد هذه المسيرة فهو كأبي سفيان والذين تحالفوا معه لمنع نبي الاسلام [ص] من تشكيل الحكومة! كان اولئك يخشون الاسلام خوفاً على مصالحهم، وهؤلاء الذين يعارضون اليوم يخشون الاسلام على مصالحهم ومصالح أسيادهم! وعلى جميع أبناء إيران أن ينتبهوا، ولاسيما في تلك المناطق التي يمكن أن تواجه فيها الثورة المخاطر ــ لاسمح الله ــ كآذربيجان وكردستان و بلوتشستان حيث إن الأجانب يستطيعون أن ينشطوا فيها أكثر، لذلك فهي معرضة للخطر. وعلى الجميع أن يكونوا يقظين، وأن يسيروا من أجل الله وبإذن الله بهذا الجهاد الذي هو نفس جهاد عهد رسول الله [ص] قدماً إلى الأمام! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٩٢. خطاب سماحته في جمع من الطلبة الجامعيين في مدينة تبريز

السبت ١٣٥٨/١٠/١ = ١٤٠٠/٢/٢ = ١٩٧٩/١٢/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم أيها الطلبة الأعزة، وجميع الوفود القادمة إلى هنا! إنكم على علم بأننا عندما خطونا الخطوة الاولى في مواجهة هذه القوى لم نكن نملك قوة عسكرية، ولكننا كنا نملك قوتين عظيمتين. الاولى قوة الايمان و التوجه إلى الله و الاعتماد على ذات الحق المقدسة، والثانية وحدة الكلمة. فكان ذكر الله جارياً على كل لسان، والجميع يسيرون قدماً بـ «الله أكبر». والتفت جميع الفئات حول هذا المحور الأساس و وضعت الأهداف الاخرى جانباً وقال الجميع بصوت واحد: «إننا نريد الجمهورية الاسلامية»! فكان هذا صوت الاسلام والملكوت وصوت الغيب. وقد وحّد هذا الصوت الشعب توحيداً، و أكسبه اقتداراً استطاع به الانتصار على القوى العظمى وهو أعزل من السلاح. ونحن بحاجة من الآن فصاعداً إلى هذا الصوت الملكوتي الالهي وهذا التآلف!

إن أعداءنا يعتزمون سلبنا هذين الشيئين و التفريق بيننا و الشعب في كل مكان. والمؤمنون في كل أصقاع العالم كما ورد في القرآن، إخوة و متساوون، و في الأفراح و الأتراح متعاطفون. والاخوّة في الاسلام منشأ كل الخيرات، و هؤلاء الذين يستهدفون نزع الاخوّة منّا إنما يثيرون الفتنة فأحياناً ينادون في آذربيجان بـ «الجمهورية الآذربيجانية»! فهذه مؤامرة لتفريق الاخوة. وهم يدخلون إلى كل مكان بنغمة من النغمات و قد أدركوا بأنهم تلقوا ضربة من الاخوّة الاسلامية التي تسببت في تلاحم جميع البلاد، والدعوة إلى الجمهورية الاسلامية بصوت واحد. وقد نزلت هذه الضربة بأميركا و أصدقاء أميركا، فجعلوا من تلك النقطة التي تلقوا الضربة منها هدفاً لهم، و هاجموا ذلك الموضع الذي انتصرتم منه، وهو اتفاق الكلمة! لقد كانت آذربيجان و كردستان و بلوتشستان و سائر نواحي إيران متحدة ومعتمدة على الله. فلم يكن اهتمام بالفئة التي أنتمي إليها أنا أو تنتمي إليها أنت، أو الاتجاه الذي أسلكه أنا و الجهة التي تسلكها أنت. في بداية الثورة عندما كنتم جميعاً تستهدفون تقويض ذلك السد الشيطاني، ولم تكن أهمية للعشاء الذي سنتناوله في ليلتنا هذه، أو المكان الذي سنبيت فيه وحياة سكان «الحفائر» والأكواخ هؤلاء معروفة وبيّنة. وقد نقل التلفزيون تقرير ذلك المراسل الذي سأل أحدهم عما كان يعمله إبان الثورة، فقال: «كنا عندما يحلّ الصباح نصحب الزوجة والأطفال إلى التظاهرات»!

و واقع القضية أن شعبنا كان قد أدار ظهره لنفسه وتوجه نحو الله. وكان اهتمام الجميع هو إقامة الجمهورية الاسلامية. فكان هذا هو التوجه إلى الله، وكان إغفال الذات و الاتصال بالله. فكان هذا هو السر، وهذا السر هو سر الانتصار! فمادام الانسان منشغلاً بنفسه لايستطيع أن يحقق أمراً، و ما دام الاهتمام بالذات والاعراض عن الله، فجميع المحن موجودة. وكانت القضية عكس هذا في انتصاركم، فقد أعرضتم عن رغباتكم وتوجهتم إلى الله. فالتوجه إلى الله والهجرة من الذات إلى الله، التي هي أعظم الهجرات، أي الهجرة من الذات إلى الحق، ومن الدنيا إلى عالم الغيب، هي التي منحتكم القدرة! كان الشباب يهاجمون بالرغم من مشاهدة الدبابات و الرشاشات! فالقوة الالهية التي كانت قد أعزت الاسلام منذ البدء، انبعث فيكم أيضاً فأعرضتم عن الدنيا وحب الذات، وتوجهتم إلى العالم الغيبي و الرحمة و القدرة الالهيتين. حافظوا على هذه القوة الالهية، وحفظها يتم من خلال توجهكم إليها! لاتنصروا إلى هذه الدرجة على المسكن و العيش، وابتغوا شرف الانسانية فذلك هو الذي نصركم! لقد هوجمت القاعدة التي نصرتكم، أي الاسلام، والجمهورية الاسلامية! إن الأشخاص الذين يفتعلون العراقيل، لم يتضرروا من «الجمهورية» أو «الجمهورية الديمقراطية» وإنما من «الجمهورية الاسلامية» و«الله أكبر»! إنهم كانوا يقولون «ليدع الله أكبر، و قرآنه»! لكنكم انتصرتم، ومنحتم رأيكم للجمهورية الاسلامية، ولم يكن لهذا التصويت نظير في العالم!

وفيما يتعلق بالدستور أيضاً أرادوا الحيلولة دون تدوينه، ومن أجل ذلك قالوا: يجب تشكيل المجلس التأسيسي، وقلنا: كلّا، إننا سنشكل استناداً لرأي الشعب مجلساً للخبراء، ثم نعرض الدستور على الاستفتاء! ولكن انتقاداتهم كانت تتوالى لأنهم كانوا يخشون الاسلام، وعندما كنتم تعتزمون الادلاء بأصواتكم، افتعلوا العراقيل خلال عملية التصويت، وبالرغم من ذلك فقد صوتّم بنسبة تزيد على التسعين في المائة، و هذه غاية الديمقراطية! أي إن الشعب أقبل في حركة دؤوبة على انتخاب الخبراء طبقاً لارادته، ثم مرة أُخرى أقدم الخبراء على وضع الدستور وفقاً لآرائهم. إننا لانشاهد مثل هذه الديمقراطية في العالم! إن ماتحقق في إيران كان

من قبيل المعجزات التي شهدها صدر الاسلام! ففوزكم أمام تلك القدرة كان معجزة. فقد كانت أنظار الشعب جميعاً شاخصة نحو نقطة واحدة، فالطفل الصغير الذي أفصح لتوه، وكذلك الهرم الراقد في المستشفيات، ينطقان بكلام واحد، أي كأن لهما حنجرة واحدة، فأينما كنت تذهب فالصوت نفسه يطرق سمعك. وكانت هذه أيضاً من المعجزات! إن هذا الاقبال على التصويت والادلاء بالرأي لم يسبق له نظير في إيران، و ربما في العالم! ولكنهم الآن لايزالون ينتقدون أيضاً. وإن أنتم عرضتم الدستور مائة مرة على هذا الشعب المسلم، لصوّت لصالحه! لأنه مادام الاسلام و المبادئ الاسلامية موجودة ومادمنا نتفيأ بظلال القرآن وراية الاسلام، فالأمر كما هو! فثمة فئة تعارض جميع أبناء الشعب وتقول: لانقبل بهذا! إن دعواهم ضد الديمقراطية والاسلام. فالاسلام الذي يقول عليكم بالشورى في أعمالكم! حسناً، فقد طرح هذا الأمر للشورى. وعندما يصادق أكثرية الشورى على أمر، يعني عليكم القيام بهذا العمل، ومن عارض ذلك تصرف ضد الديمقراطية و الاسلام ومصالح البلاد! انتبهوا و لاتسمحوا الأفراد بارتكاب الأخطاء وانصحوهم! إنني أديت الواجب الشرعي بالقول، ومن الواجب عليكم أن تعملوا تبعاً لما تقتضيه مصالحكم كلها. إني أقول: إن هذه مؤامرة ضد الاسلام، والدليل على ذلك أنهم استهدفوا نفس الشيء الذي تريدونه! إنكم تطالبون بالاسلام، وهم يقولون لانريد الجمهورية الاسلامية! فإن لم تتحدوا وتعرضوا عن آمال الدنيا التي سنفقدها قريباً، وتُقبلوا على مصدر القدرة الخالدة، فليس من نصر! وأقول مادامت هذه الوجوه النيّرة متوجهة إلى الله، فالنصر حليفها. نرجو أن ننتصر اقتصادياً وسياسياً وثقافياً! وإذا وقع يوماً ــ لاسمح الله ــ تدخل عسكري فإننا جميعاً جند الاسلام! حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى و وفقكم. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٩٣. خطاب سماحته في جمع من منتسبي قسمي الأخبار، وجهاد البناء في إذاعة وتلفزيون الجمهورية الاسلامية

الأحد ١٣٥٨/١٠/٢ = ١٤٠٠/٢/٣ = ١٩٧٩/١٢/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن بلدنا وشعبنا بحاجة إلى البناء، والبناء الروحي له الأولوية على مختلف أنواع البناء! ويجب أن يبدأ جهاد البناء بالأفراد أنفسهم. وعلى الأفراد أن يبنوا أنفسهم و ينبروا للجهاد مع شيطان الذات، كي يكون هذا الجهاد منطلقاً لما يليه من أنواع الجهاد. ذلك لأن الانسان مالم يربّ نفسه، لايستطيع تربية الآخرين، ومالم يكمل تربية الآخرين لايمكن بناء البلاد! وجهاد النفس هو الجهاد الأكبر، ذلك لأن الاستفادة من أنواع الجهاد مرهون بالانتصار في جهاد النفس!

إن جميع أنواع الفساد الذي يشهدها العالم هو نتيجة عدم تحقق الجهاد الأكبر. إن ذلك القدر من الأجرام الذي يرتكبه البشر يفوق ماترتكبه الحيوانات، حتى المفترسة منها! وهذا هو البشر الذي يصبح ــ لعدم إصلاحه ــ أشدّ افتراساً من جميع الحيوانات. إذ لامفترس كالانسان. ولاحيوان آخر يناظر هذا الحيوان افتراساً! إن ذلك القدر من الشر و الفساد الذي يرتكبه الانسان، هذا الحيوان ذو الرجلين، لايبلغه أي كائن آخر! كما أن مقدار مايحتاجه هذا الحيوان ذو الرجلين من التربية، لايحتاجه أي كائن آخر. إن جميع الأنبياء من آدم حتى الرسول الأكرم [ص] جاؤوا لهدف واحد، ألا وهو أنسنة هذه الحيوانات. وجميع الكتب السماوية التي نزلت على الأنبياء ــ وأعظمها القرآن ــ تستهدف إخراج الانسان الغارق في هذه الظلمات إلى عالم النور ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾. إن الظلمات الكامنة في نفس الانسان والمجتمع كثيرة. النور حقيقة واحدة، فعلى الجميع أن يعودوا إلى المبدأ الواحد، مبدأ النور. وقد جاء الأنبياء إلى هؤلاء الذين لايعرفون سوى أنفسهم ولايرجون شيئاً إلا لأنفسهم، بغية إنقاذهم من حب الذات التي هي مصدر جميع الظلمات وهدايتهم إلى حبّ الله الذي هو النور!

واولئك الذين بلغوا مقام حبّ الله ــ وهو درجة من الكمال ــ لايفكرون مثلنا. فهم قبل التفكير بمصالحهم الذاتية يفكرون بمصالح غيرهم. إن الرسول الأكرم [ص] كان يبخع نفسه للكفار الذين لم يسلموا ولم يؤمنوا ﴿لعلك باخع نفسك ألاّ يكونوا مؤمنين﴾ إنه كان يريد للجميع أن يبلغوا النور. فإن حدث التوجه إلى النور زالت الخصومات القائمة في الدنيا. وإذا ما اجتمع الآن كافة الأنبياء والأولياء في مكان ما، فلن يختصموا أبداً، لأن الخصومة من فعل حبّ الذات! إنهم أفنوا ذواتهم وطلبوا الله جميعاً، و من

يطلب الله لايختصم. ولو تهذّب الناس بتهذيب الأنبياء، لزالت جميع خصومات و أزمات البشر، وأصبح الجميع إخوة تماماً كما دعاهم الله إخوة ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾. ويستنبط هذا المعنى من الآية أن اثنين إذا أعرضا عن مستلزمات الاخوّة الايمانية وتنكرا للاخوّة بينهما، ولم يكونا أخوين، فليسا بمؤمنين! وإن أحد لم يُرد الخير يوماً لاخوته، يعني ذلك أنه لم ينل حظاً من الايمان!

ليس الايمان هو الاعتقاد بالله و النبي [ص] فحسب، وإنما هو إدراك قلوبكم وتيقّنها بالمسائل التي أدركتها العقول، وهذا مايحتاج إلى مران كي يتم لكم إدراك أن العالم بأسره في الحضرة الالهية جلوسنا الآن هو في الحضرة الالهية. فإن أدرك قلب الانسان هذا الأمر، تجنب المعصية، إذ إن مردّ جميع المعاصي إلى عدم إدارك الانسان لهذا الأمر. إن الدليل العقلي على أن «الله تبارك وتعالى موجود في كل مكان» ثابت، إنه برهان وجميع الأنبياء أيضاً صرّحوا بذلك. وقد ورد في القرآن الكريم ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾. لقد سمعنا ذلك من القرآن و ثبت بالبرهان أيضاً، لكنه لم يصل إلى قلوبنا حتى إذا ما أقدمنا على الغيبة والتهمة [عرفنا أننا] في الحضرة الالهية، فانثنينا عنها لأن الحضرة مقدسة. وعندما يكون الانسان في محضر شخصية عظيمة، و يؤمن بأنها عظيمة، يلتزم الأدب ولايقدم على ارتكاب الذنب في حضرة ذلك الذي آمن بأنه عظيم ومحترم، ناهيك عن أن ينتهك حرمة ذلك المحترم وهو في حضرته! فالحضرة، هي حضرة الله تبارك وتعالى، وارتكاب المعاصي، مخالفة للذي نحن في حضرته!

علينا أن نربي أنفسنا! فاسعوا جاهدين للانطلاق بجهاد البناء من أنفسكم. ومتى ما ربيتم أنفسكم، تصبح جميع أعمالكم إلهية، لأنكم خرجتم من الظلمات إلى النور و تصبح جميع أعمالكم منورة. فقد جاء الأنبياء إلينا نحن الذين لم نحظ بشيء من النور وقد أحاطت بنا الظلمات من أجل إنقاذنا من أنواع الظلمات، وإيصالنا إلى عالم النور. فإن بلغتم عالم النور، غمركم النور و أصبحتم بذلك منورين. فاسعوا لانجاز عملية جهاد البناء في أنفسكم. ولاترجئوا البناء إلى قادم الأيام وآخر العمر! ألا وإن إحدى الوساوس الشيطانية الباطنية دعوى: أني الآن شاب، وسأتوب ــ إن شاء الله ــ عند المشيب! إنكم لاتعلمون أن الهرم لايستطيع التوبة بسرعة. فالشجرة النابتة حديثاً، حتى الطفل يستطيع اقتلاعها، إلا أن هذه الشجرة نفسها إذا نمت شيئاً ما ومضى عليها شيء من الزمن يتيسر للرجل الراشد أن يقتلعها، أما إذا نمت أكثر و أصبحت أكبر لزم لاقتلاعها استخدام المعدات. ولو أن شجرة أضحت ضخمة كشجرة الدُّلب القائمة عند مرقد «إمام زاده صالح» ــ ولاأعلم أموجودة حتى الآن أم لا؟ ــ لايمكن عندها والحالة هذه اقتلاعها بهذه الوسائل! فما من عمل يقوم به الانسان إلا و يمتد عنه جذر إلى ذات الانسان، فإن ارتكب ذنباً تهون التوبة منه أول أمره، وإن تضاعف شيئاً ما تصعب التوبة منه. وكلما أوغل الانسان باتجاه الكبر، استحكم الذنب، وضعفت إرادة الانسان. لاترجئوا التوبة لأيام الكبر! فالشيطان يوسوس إلى آخر العمر كي لايدعنا ندخل بالايمان إلى ذلك العالم! إن كل الوساوس ضد دعوات الأنبياء هي من أجل منعنا من الوصول إلى ذلك النور!

و هؤلاء الشياطين الذين لايريدون وجود جهاد البناء، يبغون ألّايتحقق تطبيق الاسلام! إن هؤلاء الذين يتوجهون إلى المزارع والمصانع ويحولون دون عمل الشباب، و يحضّونهم على الاضراب عن العمل، إنما هم من بقايا الشياطين. إن ذلك الشيطان موجود في ذاتنا ولايسمح لنا بالجهاد [ضد أنفسنا] وهؤلاء في الخارج أيضاً لايسمحون لاولئك بالجهاد. يجب أن تكتشفوا شيطان ذاتكم وشياطين الخارج، كي تستطيعوا جهادهم. وشيطان الباطن هو رغبات النفس.

لقد قام الأنبياء و الأولياء بالدعوة وتحملوا المعاناة وخاضوا الحروب لازاحة الفاسدين و إيجاد مجتمع إنساني [شامل] لكنهم ــ للأسف ــ لم يوفقوا في ذلك، وكذلك لن يتحقق لناولكم عاجلاً ذلك الشيء الذي يرجوه الاسلام، غير أننا مكلفون بالعمل جهد إمكاننا من أجل أسلمة هذا النظام والانضواء تحت راية القرآن. وإن راية القرآن هي العمل بالقران. وعندما ينضوي الانسان تحت راية القرآن، يتفيأ ظلال الاسلام. عليكم أن تسعوا للانضواء تحت راية الاسلام، كما عليكم أن تدعوا كل من يعتزم الخروج، ولو يسيراً، عن أفيائه.

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الجميع! فكما يجب علينا جميعاً صيانة أنفسنا وإخراجها من الظلمة إلى النور، يجب علينا أيضاً دعوة الآخرين بكل ما في وسعنا، ولاينبغي لنا أن نقول: إننا لسنا من الوعاظ! إنكم تستطيعون التحدث إلى أُسركم وأصدقائكم، فأنتم ضمن هذا الحجم مكلفون. ولو أن إنساناً شاهد معصية تُقترف، عليه أن يحول دونها. نسأل الله بمشيئته تعالى أن يخرجنا جميعاً من الظلمات التي تحيط جوارحنا إلى نور الهدى. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٥٩٤. خطاب سماحته في جمع من أُسرة الشهيد آية الله الدكتور مفتح

الأحد ١٣٥٨/١٠/٢ = ١٤٠٠/٢/٣ = ١٩٧٩/١٢/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إني لاأعلم ما إذا كان عليّ أولاً أن أُبارك لكم ــ نجل الشهيد و ذويه و السيدات ــ مثل تلك الشخصية التي كانت عندكم والفخر الذي نلتموه، أم أُقدم التعازي بذلك؟! ذلك لأننا فقدنا رجلاً كنا نأمل أن يستمر أكثر من ذلك بالخدمة. إن هذه الشهادات المتوالية جاءت استمراراً للشهادات التي حدثت منذ صدر الاسلام حتى عصرنا الحاضر. إن مذهب التشيع هو مذهب الشهادة. فلاإنسان يبقى هنا خالداً. وعلى الجميع أن ينتقلوا عبر هذا الطريق إلى الغاية. إذن من الأفضل أن ينتقل الانسان شهيداً في سبيل الاسلام ومن أجل الله. وأسماء اولئك الذين استشهدوا و هم يؤدون واجبهم خالدة، ولهم عند الله تبارك وتعالى منزلة خاصة. وأرجو للمرحوم مفتح الذي كانت تربطني به علاقات من قبل، أن يلحق بشهداء صدر الاسلام! إن مهمتنا هي مواصلة نفس المسير كي نتمكن ــ إن شاء الله ــ من تطبيق الاسلام كما أراد الله، هنا وفي جميع البقاع! إن الهدف هو تطبيق الاسلام ــ وللأسف ــ لم يتحقق ذلك حتى الآن. فاولئك الذين ناهضونا في جميع شؤوننا، سعوا لدفن الاسلام بين تلك الكتب و المقابر. ولو أننا استطعنا عرض الاسلام على حقيقته، وكما كان عند أولياء الاسلام، وإذا ماقمنا بعرض تلك الدول التي قامت أحياناً بالاسلام، على العالم، ثقوا أنّ العالم بأسره سيقبل عليه! فهم الآن عندما يسمعون باسم الحكومة، حتى و إن كانت حكومة الجمهورية الاسلامية، ترد أذهانهم حكومة أفضل بعض الشيء من الحكومة الشاهنشاهية فقط، إذ لم يعتادوا إلا على اسم الحكومة الشاهنشاهية ومشاهدة تلك الحكومات، كما أن أعمارهم انقضت بمعاصرتها، ولايتصورون إمكانية وجود حكومات أُخرى إذا قامت على أرض الواقع، بدت لهم عندها حقيقة الحكم وحال رجله الأول!

لقد كان أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ الرجل الأول وكانت حكومته تمتد من الحجاز حتى مصر و إيران و العراق وسوريا و قسم من أوروبا، لكنه كان بالرغم من ذلك في معيشته على صورة لايطيق مثلها الآخرون! ومثل هذا الحاكم يقضي ليله باحثاً عن مساكن الفقراء. فقد روي أنه ورد على أُسرة قد فقدت معيلها، فكان الأطفال يبكون و الامام يلاحظهم و يرعاهم وحتى إنه صوّت أصواتاً لإضحاكهم! ثم قال عندما وردتُ عليهم وجدتهم يبكون، فأحببت أن أتركهم وهم يضحكون! هكذا كان الحاكم الذي امتدت سيادته من الحجاز إلى هذه النواحي! وهذه هي معيشته الخاصة فقد نقل عنه أنه كان والزهراء ــ سلام الله عليهما ــ يفترشان جلداً ليلهما للنوم، فإذا حل الصباح علف عليه بعيره! ثم ذاك شأن قادة جند الاسلام، أمثال مالك الأشتر. فطبقاً لما روي إنه مرّ يوماً بالسوق، فسبّه شخص لم يكن يعرفه، وعندما اجتاز أتى الرجل من يقول له، إن ذلك المارّ كان مالك الأشتر، فيهرع مضطرباً وراءه، فيجده قد دخل المسجد، فيدخل إليه ليعتذر، فيقول له مالك: لقد جئت هنا لأتضرّع لك بالدعاء! ففي الاسلام مثل هذه التربية، فزعيمه على ذلك النحو، قادته وجندهم كذلك أيضاً! فمثل هذه الحكومة العادلة التي لايمتاز فيها الشخصية الاولى للبلاد عمن هو دونه، لو عرضت على العالم لقبلها بأجمعه. وليس لايمتاز فحسب بل وإن حياة رئيس الدولة فيها أدنى معيشة من غيره. وهو يقول: «ولعل بالحجاز أو اليمامة من لاطمع له بالقرص، و لاعهد له بالشبع» لذلك فهو يفرض على نفسه الجوع! وعندما ضرب في آخر ليلة له، فقد روي أنه كان في تلك الليلة ضيفاً على أُم كلثوم، فجاءت إليه باللبن و الملح. فقال لها متى وجدت إدامين في طعامي؟! فأرادت رفع الملح، إلا أنه أمر برفع اللبن! هذه هي الحكومة الاسلامية! من جهة أُخرى يوصي باللطف والاحسان لضاربه ابن ملجم ــ لعنة الله عليه ــ فأمر بأن يطعم من طعامه، ثم أوصى: إن أنا عشت فأنا ولي دمي ــ وتفيد عبارة نهج البلاغة أنه كان سيعفو عنه دون ريب ــ فقال: انظروا إذا متّ من ضربته هذه، فاضربوه ضربة بضربة، ولاتمثّلوا بالرجل! إن الاسلام عرض مثل هذه الحكومة التي هي حكومة الله والقرآن و القانون، ولاتمايز فيها. إن المعيار هو التقوى! وللأسف لانستطيع عرضه، والاعلام الواسع ضدّنا أيضا. إلا أن التطور الذي حصل في بلادنا مدعاة للأمل. فقول شابٍ فَقَدَ مثلَ هذا الأب، بأنه يفخر بالشهادة، وقول أُم هذا الشاب بأنها هي الاخرى تفخر بالشهادة، إن هذا القول نفسه تطور و مدعاة لسرورنا و سرور الاسلام! إن الحالة التي تمر بها بلادنا الآن هي نفس حالة صدر الاسلام، حيث كان الأفراد يتنافسون من أجل الاستشهاد. وإني لآمل أن لاتتعرضوا ثانية للضر. إنهم يغتالون الشخصيات، الواحدة تلو الاخرى، ظنًّا منهم أنهم بذلك ينالون منّا، بينما نجد أن أوار الثورة يزداد استعاراً بعد كل

اغتيال! لقد اغتالوا الشهيد المطهري فرأينا الناس لم يتراجعوا، ثم اغتالوا [الشهيد مفتح] ولن يتراجع الناس أيضاً! فالناس الآن ليسوا على تلك الحالة التي إذا استشهد أحد، خافوا و انصرفوا. إنهم يحاولون دون جدوى، فالشعب أصبح في وضع لا يمكن الإضرار به. وإن محاولة إرعابنا بالهجوم العسكري، ماهي إلا كلام هُراء! ولو فرضنا ــ جدلاً ــ مجيئهم، فإن هذه البلاد لاتخاف العسكر. إن البلد الذي نساؤه ورجاله إلى الشوارع وجابهت مثل تلك السلطة الدموية الشيطانية، لايخاف من يأتي لارتكاب المجازر! فضلاً عن ذلك فإن أساس هذه الأقاويل كلها تهويمات شعرية ولاغير.

أرجو الله أن يرزقكم السلامة وحفظكم لتواصلوا مسيرة أبيكم الكبير ــ إن شاء الله ــ وعلينا جميعاً أن نسلك نفس هذا الطريق الذي هو طريق الله، والصراط المستقيم، إن شاء الله!

إني أُقدم التعازي لكافة السيدات والسادة وأصدقاء الشهيد وللشعب المسلم. والسلام.

٥٩٥. خطاب سماحته في جمع من طلبة الفنون الجميلة بمدينة شيراز

الاثنين ١٣٥٨/١٠/٣ = ١٤٠٠/٢/٤ = ١٩٧٩/١٢/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه الظروف التي تنتقل فيها البلاد إلى مرحلة أُخرى من مراحلها، ألا و هي مرحلة انتخاب رئيس الجمهورية، على السادة أن يضعوا نصب أعينهم رعاية المواصفات التي قرّرها الدستور لرئيس الجمهورية! طالعوا الدستور، و صوّتوا إلى جانب من يمتلك المواصفات.

إنه ليوم مصيري، ذلك لأنكم تعتزمون تسليم البلاد إلى من سيكون له تأثير على مقدرات البلاد. فلاتتهاونوا، و توجهوا إلى صناديق الاقتراع، و وحدوا صفوفكم! إن فقدان الكفاءة و الماضي السيّئ وعدم الارتباط بالنظام البائد، من القضايا التي يجب ملاحظتها. وعلى السادة أن يتوجهوا إلى صناديق الاقتراع، والتصويت لصالح من يتصف بتلك الصفات! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٩٦. خطاب سماحته في حشد من منتسبي قطاع التربية والتعليم بمدينة محلّات

الاثنين ١٣٥٨/١٠/٣ = ١٤٠٠/٢/٤ = ١٩٧٩/١٢/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

خلال قضاء بعض فصول الصيف في مدينة محلّات، كان انطباعي عن أهالي هذه المدينة أنهم يختلفون عن أهالي العديد من المدن الاخرى! والذي كنت أستنتجه بأنهم كانوا جيدين لجودة علمائهم. فعلماء محلات كانوا يؤدون مسؤولياتهم الدينية بصورة جيدة. والناس كانوا قد تحسنوا اقتداءً بهم. إنهم روّاد مساجد و أهل ابتهال وعبادة. لعلني لم أر تلك المدينة منذ أكثر من ثلاثين سنة. ولكني آمل أن تكون كسابق عهدها! ولو تغير الانسان في ظل تربية الأنبياء لسما المجتمع تبعاً لذلك. فلربما تسبب فرد واحد في فساد المجتمع أحياناً، و أحياناً أُخرى في صلاحه. وهذا الفرد تارة يكون من طبقة أصحاب السلطة فتتوجه إليه أنظار الناس، وتارة يكون من طبقة علماء الدين. أما في أوساط أصحاب السلطة فالأفراد المهذبون قلة ولايخطر ببالي الآن مصداق له، ولكن نجد ذلك في طبقة علماء الدين. ولو توفّر في مكان عالم دين ملتزم، لتهذب ذلك المكان، ولو وجد في كل مدينة عدد من العلماء المتوفرين على شروط الاسلام لصلح الناس لأنهم يتبعون العلماء. وعن طريق إصلاح الناس يوجد المجتمع السليم.

فرضاخان، استناداً للمهمة المناطة به، أخذ يتظاهر في البدء بالتدين، فكان يقيم مجالس العزاء في شهر محرم، ويحضرها بنفسه. كما كان يدفع بمجاميع من العسكريين لتشكيل مواكب عزاء. وقد نقل البعض أنه كان يتردد على تكايا طهران حافي الأقدام! لكنه عندما استحكمت سلطته، بدأ بتنفيذ مهمته، وكانت ضمن واجباته الأساسية، التنكيل بعلماء الدين. وقد نكّل بهم تنكيلاً دفع بالفئات غير الواعية إلى أن تُعرض عن علماء الدين! و أدى بسوّاق العربات إلى الامتناع عن نقلهم، وإذا مانقلوهم أساؤوا لهم. وضغطوا عليهم من كل جانب وحرموهم من ارتقاء المنابر و ساقوهم إلى الخدمة العسكرية! وحسروا عمائمهم! وقد تمت كل هذه

الممارسات، لأنهم توصلوا إلى أن هذه الفئة ذات تأثير على المجتمع. والعمل الآخر الذي أقدموا عليه هو فتح أبواب الفساد أمام الشباب، ففي طهران كان عدد حانات الخمر يزيد على محلات بيع الكتب. فالفئة الشابة التي كان بمقدورها خدمة البلاد، ساقوها إلى مراكز الفحشاء، لتصبح كمًّا مهملاً، يحولون دون يقظتها! فقضية شيوع الهيروئين بهذه الكثرة، حيث لازال الشعب يعاني حتى الآن من ويلاتها، ليست قضية عفوية إذ تجد مثل هذا الانتشار، وإنما هي خطة مدبرة، ذلك لأن الشاب إذا ماتعاطى الهيروئين فقد جميع ماعنده. إنهم كانوا يسعون لأن تصبح بلادنا بالشكل الذي يسحق فيه شبابنا ويسلبون ماعندهم وهم لايكترثون بذلك!

إن الله أغاث هذه البلاد وأيقظ الناس فهرعوا إلى الشوارع وخدموا من أجل الاسلام. وهذا النصر الذي حازه الشعب تحقق إثر التغيير الذي تمّ في الامة بإرادة الله تبارك وتعالى. فمن كان منهم قد انخرط في الشؤون السياسية، لم يعبأ بالتدين وكانت اهتماماتهم السياسية نفعية، إذ متى مارفع العلم الأميركي تحدثوا من أجله، وإذا مارفع العلم البريطاني خطبوا لصالحه، وذلك اليوم الذي تكون فيه الراية الاسلامية عالية، يتحدثون في سبيل الاسلام، إن هؤلاء لايمتلكون مبادئ يستندون إليها في ممارساتهم. أما الفئات الاخرى فكانت منهمكة في أعمالها. لكن يد الغيب الالهية صرفت هذا الشعب عن التهاون و الغفلة، فاستعد الجميع. وقد رأيتم كيف إنهم كانوا جميعاً يطالبون بأمر واحد قائلين: نريد الجمهورية الاسلامية! لاشرقية ولاغربية! الحرية، الاستقلال، الجمهورية الاسلامية! إنها لم تكن قضية قام بها شخص واحد أو عشرة أشخاص، أو مائة شخص. إنها كانت قضية إلهية، تم لها التحقيق، فوحّدت جميع فئات الشعب مطالبها وتقدمت وما دمنا نحافظ على هذه النهضة فنحن منتصرون!

إن المرحلة التي نجتازها، لايناسبها الانشغال بالمشاكل الفردية! فالأمواج الخطيرة جداً تضرب هذه السفينة من كل جانب، وإن كان ثمة نفر في سفينة تواجه خطر الغرق، يهرع الجميع لانقاذها. فالبلاد تواجه الآن قوة تسيطر على جميع وسائل الاعلام العالمية! إن يومنا الحاضر يتطلب تناسي جميع قضايانا الشخصية و التوجه نحو دحر العدو، وهو ميسور بالنسبة لنا! إن الامور التي فرضوها علينا جاءت بسبب انشغال كل فئة بشؤونها الخاصة، وتناحر هذه الفئات فيما بينها. وكان اولئك يبثون الفرقة بينها!

وعلى الشعب أن يعي بأن تمسكه بالله و وحدة الكلمة هما اللذان نصراه و دحرا العدو، واليوم حيث نواجه خطر المقاطعة الاقتصادية على البلاد، لابد أن نتوجه نحو الزراعة. وعلى الناس أنفسهم وقوات الأمن الداخلي، أن يأخذوا على أيدي اولئك الذين يحاولون بمسميات مختلفة منع المزارعين من مزاولة أعمالهم، كي يزاول الناس باطمئنان النشاط الزراعي، ثم لاتتوفر الدواعي ــ لاسمح الله ــ إذا مااحتجنا إلى الخارج للتبعية السياسية والثقافية والعسكرية وعندها نفقد كل ماعندنا!

لاينبغي تأجيج الخلافات، ولايستلزم وجود مائتي حزب! و وصولاً إلى إنقاذ البلاد التي يريد الجميع العيش فيها، ينبغي لكل فرد أن يعمل، ضمن اختصاصه، على إتقان عمله ليزدهر الجانب الاقتصادي! لتستأنف المصانع أعمالها! يجب الوقوف ضد اولئك الذين يفتعلون الاضطرابات في المصانع، إذ إنهم يحولون دون تحسن ظروف البلاد! وتقع مسؤولية عظيمة على عاتق منتسبي القطاع التعليمي! ألا، وهي مسؤولية تربية الناشئة والشباب. فإن تمت تربية الناشئة بجهود المعلمين تربية جيدة أمكن إنقاذ البلاد. يجب علينا السعي في تربية عقول الأطفال تربية صالحة، ليستطيعوا الدفاع عن البلاد في المستقبل. إن مستقبل البلاد بيد هؤلاء الناشئة!

ويجب علينا أن نضع في تخطيطنا تحقيق الاكتفاء الذاتي معيشياً! ولو أننا قمنا بإدارة البلاد وفق أُسس سليمة، أمكن لنا تحقيق أفضل حياة للشعب. فهذا نهر كارون حتى مصبه تذهب مياهه هدراً، وعندما ذهبت مرة لعبور النهر، وجدت الأراضي الصالحة هناك متروكة، ولو كانت هذه المياه تستغل في إصلاح هاتيك الأراضي وإعمارها، لأمكن توفير غلة مائة مليون نسمة من نفوس إيران لا كالحالة التي عليها الآن، حيث تعجز عن تأمين احتياجات خمسة وثلاثين مليون نسمة! وعلينا أن نضع في حسابنا عدم الحاجة إلى الأعداء، وهذا الأمر يتحقق حينما يبذل الجميع جهودهم، ويطرد الفئات الفاسدة التي تبغي عرقلة هذا الأمر، عن أوساطهم.

رزقكم الله السلامة جميعاً. وقد تقرر أن يقوم هذا السيد، الذي كنا لسنين عديدة نزوره، بإقامة صلاة الجمعة في ذلك البلد [محلات]، و رجائي أن يستفيد أبناء تلك المدينة من خطبه، وأن تكون خطبه نافعة. حفظكم الله جميعاً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٩٧. خطاب سماحته في أُسر شهداء مدن دامغان وسمنان وشاهرود

الاثنين ١٣٥٨/١٠/٣ = ١٤٠٠/٢/٤ = ١٩٧٩/١٢/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أُقدم التعازي لكافة ذوي الشهداء، و أُشارككم جميعاً المصاب الذي حل بكم! إن الذي يبعث على السلوان للجميع، هو أن العمل من أجل الاسلام ونحن جميعاً من الاسلام، وجميعاً من الله، وإليه صائرون، والتضحية في سبيله فريضة. أرجو الله أن يرحم الشهداء ويحشرهم مع شهداء صدر الاسلام، ويرزقكم الصبر و المثوبة! وأرجو أن تحقق هذه النهضة ثمارها، فتتحقق آمال الشهداء! رزقكم الله جميعاً السلامة وحفظكم في ظل رعايته!

إن المرجو في هذا الظرف الذي نحتاج فيه إلى الوحدة، أن تحافظوا على وحدتكم وتواصلوا السير قدماً فيما بعد بنفس العزم الذي وصلتم به إلى هذه المرحلة، والعمل كما أمر الله تبارك وتعالى، كي نستطيع تحقيق رضا الله ورفع راية الاسلام والعيش تحت ظل القرآن وإقامة حكومة، في إيران، كحكومة صدر الاسلام، تلك التي حالوا دون قيامها فيما بعد. وتحقيق ذلك بمشاركة جميع فئات الشعب ثم تنتقل، إن شاء الله من هنا إلى المناطق الاخرى، وتكون جميع البلاد الاسلامية متآزرة تحت راية الاسلام، بل يتخلص جميع مستضعفي العالم ــ إن شاء الله ــ من قيود المستكبرين وأغلالهم. وحفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى. والسلام.

٥٩٨. خطاب سماحته في عدد من القساوسة الأميركيين والجزائريين

الثلاثاء ١٣٥٨/١٠/٤ = ١٤٠٠/٢/٥ = ١٩٧٩/١٢/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أُقدم التهاني بدوري بمناسبة ولادة السيد عيسى المسيح [ع] لجميع الشعوب المستضعفة في العالم، وللامة المسيحية، ومواطنينا المسيحيين! إن جميع قضايا السيد عيسى المسيح [ع] كانت معاجز. فقد ولد عن أُم عذراء، وتحدث في المهد، وجاء إلى البشر بالسلام والمحبة، وهذه جميعها معاجز!

إن الأنبياء بأجمعهم كانوا معاجز، وقد جاؤوا لبناء البشرية، ويريدون لجميع أفراد البشر أن يسلكوا الصراط المستقيم ويعيشوا في بيئة يسودها السلام والوئام والاخوّة. إن علماء الدين المسيحيين والمسلمين واليهود مسؤولون أمام الأنبياء و أمام الله تبارك وتعالى عن تبليغ تعاليم الأنبياء للناس، وإعانة الناس للخلاص من أزماتهم! إن أبناء العالم يعانون اليوم من ويلات القوى الشيطانية الكبرى التي تقف ضد الأنبياء العظام للحيلولة دون تطبيق تعاليم الأنبياء. والقوى الكبرى التي تدّعي المسيحية، تعمل ضد تعاليم الله تبارك وتعالى وتعاليم السيد عيسى المسيح ويتحمل علماء المسيحية مسؤولية التصدي طبقاً لتعاليم السيد المسيح، للقوى التي تعمل ضد حركة الأنبياء و السيد المسيح. وذلك من خلال ممارسة الجهاد المعنوي و إرشاد المسيحيين للامتناع عن متابعة القوى المناهضة للسيد المسيح!

إن المهام المنوطة بكم، تتطلب دراسة قضايا العالم دراسة واقعية، للوقوف على مايجري بحق الشعوب على أيدي أدعياء المسيحية! لقد ذهبتم إلى مقبرة «بهشت زهراء» وشاهدتم مقابر مجموعة من الشهداء، وأينما تذهبون في إيران، تجدون مثل هذه المقابر! وحبذا لو مكثتم أيها العلماء المسيحيون مدة أطول في إيران كي تتجولوا في مدنها و قراها و تشاهدوا آثار الجرائم التي ارتكبها ذلك [الشاه] الذي كان يحظى بدعم الرؤساء الأميركيين! ليتكم كنتم قد متم إلى إيران في عهد الشاه المخلوع، وسُمح لكم بزيارة السجون، لتروا ماكان يجري بحق علماء الاسلام و المثقفين و الطلبة الجامعيين، وما كان يجري على شبابنا الملتزم في الزنزانات من المعتقلات، لمطالبتهم بالحرية و الاستقلال! إنهم تصرفوا مع هذا الشعب بوحشية لايناظرها تصرف أي وحشي مع وحشي آخر! لقد بتروا أرجل شبابنا بالمناشير! وقلوا بعض شبابنا في المقلاة! ومارسوا أعمالاً بدعوى أنهم مكلفون بها من قبل الدول الكبرى، لواطلع عليها المسيحيون، لأطرقوا بسببها إلى الأرض استحياءً!

وعليكم ياعلماء المسيحية أن تنقذوا [السيد] المسيح من هذه المحنة التي خلقها رؤسا الجمهوريات عندكم! هل جرى الحديث حول هذه الجرائم آونة ما في كنائسكم؟! وهل قام البابا بمعارضة ما لهذه المحن؟! هل يعلم البابا الذي أداننا لأننا نحتفظ

بهؤلاء الرهائن، ما ارتكبه هؤلاء و ما هي حقيقتهم؟! أيليق بعالم دين يعتبر نفسه كبير علماء المسيحية، أن يدين شعباً ضعيفاً؟! وعندما كنا في باريس أثناء عيد مولد السيد المسيح [ع] كتبنا مقالاً حول المظالم المرتكبة، فقيل إنّ البابا ــ للأسف ــ لم يسمح بنشرها! لماذا يتعامل عالم دين مسيحي كبير مع المظلومين بهذا الاسلوب؟! ولماذا يدين كبير علماء الدين المسيحي المظلومين ويدافع عن الظالم؟! ألم تعلموا أنهم نهبوا ثروات شعب بأكملها وتركوه جائعاً؟! ألم يعلم قساوسة المسيحية أنّ السيد كارتر حجز أموال إيران من البنوك خلافاً لتعاليم الأنبياء وتعاليم [السيد] المسيح؟! لقد جاء [السيد] المسيح لارساء العدالة ودعا الناس إليها، ومن مهامكم أن تتبعوا تعاليم [السيد] عيسى المسيح، فهل تعلمون أن مفهوم المقاطعة الاقتصادية التي يعتزم السيد كارتر فرضها هو تجويع خمسة وثلاثين مليون إنسان[١]، حتى الموت؟! هل البابا على علم بهذه القضايا وهو يقوم بإدانتنا، أم ترفع إليه الامور محرفة؟! فلو كان البابا على علم بها، فويل لنا و ويل للمسيحية و ويل لعلماء الدين المسيحي! وإن لم يكن يعلم عنها، فويل للفاتيكان! ألا ينبغي لكم أيها السادة أن تدركوا الامور على حقيقتها ثم نقلها إلى الفاتيكان؟! ألا يقبلها الفاتيكان عنكم؟! وهل يقبل الفاتيكان المسائل مرفوعة إليه من أنصار الظالمين، ولا يقبلها منقولة عن المظلومين؟!

لمن المشتكى من المظالم التي ارتكبها هؤلاء؟! وإلى من يجب أن ترفع؟! إليكم يا علماء الدين المسيحي؟ هل يصل صوتنا إلى البابا؟! وإذا وصل، هل سيستمع إلى صوت المظلوم ويأخذ بحقه؟! ألا يعلم البابا بما يجري من ظلم على يد الرئيس الأميركي؟! وبما يجري في فلسطين و لبنان و فيتنام؟ أم يعلم ويلتزم الصمت؟! ونحن نسأل: لماذا الصمت تجاه الظلم؟! هل هذه أوامر السيد المسيح؟! أيعلم البابا مايجري الآن في أميركا ضدنا من دعاية، عبر الصحافة والاذاعة والتلفزيون؟! أتعلمون أن هذه الدعايات ضد المظلومين و لصالح أهداف الظالمين؟! أليس من واجبكم و واجب البابا منع هذه الدعايات؟! من المسؤول عن تبليغ الدين المسيحي؟ ومن المسؤول عن إيصال تعاليم المسيح للناس؟ إنني أُوجه ندائي عبركم إلى الشعب الأميركي وعلماء الدين في أميركا وعلماء الدين المسيحي في كل أنحاء العالم، بأن أغيثوا المظلومين، والسيد عيسى المسيح، والدين المسيحي! إنّ الديانة المسيحية والسيد المسيح، في معرض الاتهام! أنقذوا هذا الدين! إن البابا في معرض الاتهام! لماذا يدين البابا المظلومين إرضاءً للظالمين؟! وخلال هذا العيد الذي ينبغي أن يكون عيداً للسلام، أشعل الرئيس الأميركي نار الحرب بين المظلومين في كل مكان و يمارس التنكيل بهم، وعلماء المسيحية يلتزمون الصمت! لماذا يلتزم علماء المسيحية الصمت؟! لماذا لاتعرفون عن ظروف المظلومين شيئاً؟! فإن كنتم على علم بها، فلماذا لاتواجهون الظالمين أو ترشدونهم على الأقل؟! فالأنبياء عندما بعثوا واجهوا الطبقة العليا أولاً، فموسى [ع] واجه فرعون! وأنتم علماء الدين عليكم بهداية رؤساء الجمهوريات، وإنقاذ عيسى المسيح وأبناء المسيحية، ولاتجعلوا الناس يتصورون أن المسيحية وعلماء المسيحية، مناصرة للظالمين!

أسأل الله أن ينقذ المظلومين من مخالب الظالمين بمشيئته تعالى! والسلام.

٥٩٩. خطاب سماحته في جمع من رؤساء الجامعات، و المعاهد العالية في أنحاء البلاد، ووزير الثقافة والتعليم العالي

الثلاثاء ١٣٥٨/١٠/٤ = ١٤٠٠/٢/٥ = ١٩٧٩/١٢/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن علماء الدين تربطنا بالجامعيين وحدة مسير، ومسؤولية هاتين الفئتين تفوق مسؤولية الفئات الاخرى، كما أن عملهما أعظم شأناً! ذلك لأن الانسان يبنى بهاتين المهمتين إذا ما أُنجزتا وفق الشروط المقررة لهما، وهذا هو عمل الأنبياء! إن جميع الأنبياء جاؤوا من أجل تربية الانسان، والقرآن كتاب لصنع الانسان. والمسؤولية عظيمة جداً. لأن مقدرات البلاد تنطلق من هاتين الجامعتين. وإنه من الخطأ أن نتصور بأن العلم، على أي نحو كان، هو مصدر السعادة، لأن السارق العارف بمواطن السرقة أكثر توفيقاً في عمله! كذلك لو كان عالم الدين صاحب علم دون إيمان، وكان منهجه غير منهج الأنبياء، يصبح مصدر مفاسد كثيرة! إن اختلاق

---

[١] إشارة إلى مجموع عدد سكان إيران آنذاك

المذاهب نشأ في الغالب عن فئة الملالي! وإن انحراف إنسان جامعي أو عالم دين يختلف عن انحراف كاسب أو مزارع أو عامل! وفساد أساتذة الجامعة، يعني فساد مجموعة تعتزم إدارة البلاد ولربما أدى ذلك إلى فساد بلد بأكمله! إن فساد عالم دين، لايعني فقط فساده شخصياً، بل يعني فساد شعب! إن هاتين الفئتين بإمكانهما إنقاذ البلد، كما بإمكانهما جره إلى الفساد. فمن الخطأ أن يظن بأن غير المؤمنين يخدمون البلد أيضاً، ولافرق بينهم وبين المؤمنين ﴿والذين كفروا يتمتعون و يأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم﴾ إنكم تستطيعون تربية الشباب بأُسلوب يغرس فيهم التقوى، ويعرّفهم مسؤوليتهم. أنتم وعلماء الدين لكم مهمة واحدة. لكن الأيادي الخبيثة ـــ للأسف ـــ فصلت بين هاتين الفئتين، فكنتم لاتقيمون لنا وزناً وكنا لانقيم لكم وزناً. لقد فرقوا بين هاتين الفئتين المسؤولتين عن تربية المجتمع وألقوا سوء الظن بينهما، وكان المفروض بهما أن يتعاونا لإصلاح المجتمع، إذا ما سلكا منهجاً سليماً، فيسلك الشعب بأجمعه عندها سبيلاً قويماً! فبإصلاح هاتين الفئتين، يصلح المجتمع «إذا فسد العالِم فسد العالَم»! فأنتم من العلماء أيضا، فان كنتم ـــ لاسمح الله ـــ فاسدين سُقتُم العالَم إلى الفساد، وإن كنتم صلحاء هديتموه إلى الصلاح. إنّ صلاح أو فساد المجتمع يستند إلى القائمين على تربية ذلك المجتمع، والقائمون على تربية المجتمع هم أنتم وفئة علماء الدين.

نحن بحاجة إلى الانسان السويّ! والبلاد بحاجة إلى أن يصنع الانسان في المجتمع، وأن يكون المتخرج بيننا مؤمناً! فإن كان مؤمناً فلن ينصاع لظلم الأجانب ولايمكنهم إغراؤه. إن التهديد والاغراء يؤثران في فاقد الايمان. ولو أننا تآزرنا لايجاد المجتمع التوحيدي، أي الذي يقوم جميع أفراده، على الايمان بالله وبوجود يوم الجزاء، وأنشأنا شبابنا مؤمنين معتقدين، حييت البلاد بأجمعها! ولو قصّرنا في هذه المسؤولية الكبرى وبحق أبناء هذا البلد، يصبح الغد أسوأ من الحاضر! إن جميع هذه المخازي كانت بسبب انعدام الايمان. ولو كان الايمان عندهم، مافرطوا بجميع شؤون البلاد! إن مصدر جميع الخيرات و الازدهار في بلدما، سواء في المجال المادي أو المجال المعنوي، هو وجود الايمان! فلابد لنا من أن نتكاتف معاً من أجل توفير الايمان للجيل القادم الذي سيمسك بمقدرات البلاد. عليكم أن تخرّجوا مؤمنين من الجامعات، و نخرّج نحن بدورنا مؤمنين من الحوزات! إنها لمسؤولية عظيمة على عاتقنا و عاتقكم! حاولوا جهدكم عدم الانصياع للمناهج التي أعدها الآخرون لنا! فلابد من التغيير! والقسم الأعظم من التغيير يجب أن يتحقق في المجال الثقافي! وأملي أن نتعرف جميعاً على مواطن الآلام الحقيقية لدى الشعب، و يعمل كل فرد جهد استطاعته لعلاجها! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦٠٠. خطاب سماحته في أعضاء الهيئة الادارية لمسجد قبا، والطلبة الجامعيين

في مدينة مَريوان

الثلاثاء ١٣٥٨/١٠/٤ = ١٤٠٠/٢/٥ = ١٩٧٩/١٢/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن نواجه اليوم عدة قضايا! إحداها مجابهة الدول الكبرى المنهمكة بالدعاية ضد الاسلام، وتدبير المؤامرات في الخارج والداخل والاخرى الأزمات الداخلية التي يسعى بعض الأفراد في سبيل تأجيجها! وإذا كنا قد قررنا مواجهة القوى الكبرى، والانتصار في هذه المواجهة، فلابد من الاهتمام بعدة أُمور:

الأمر الأول: تحقيق الاكتفاء الذاتي اقتصادياً. ذلك لأن البلد إذا كان بحاجة إلى الخارج في الميدان الاقتصادي، وخاصة في مجال تأمين خبز الشعب، ولايكون بمقدوره سدّ هذه الحاجة داخلياً، فإن مثل هذه الحالة من التبعية للخارج قد تضطر البلد إلى الاستسلام للآخرين! ولو نجحت أميركا في استقطاب جميع القوى إلى جانبها و فرض المقاطعة الاقتصادية على إيران، فمن المفترض عندها أن لانستطيع المقاومة، وبذلك ستوجه ضربة للنهضة، بل للاسلام! إذن فنحن مسؤولون جميعاً، كل على قدر طاقته، لبذل مساعيه. ويجب التعاون فيما بين الحكومة و الناس في المجال الزارعي و الثروة الحيوانية. وإذا ما توفرت الحاجة الماسة للطاقة العاملة في بلدها، فإن استنزاف هذه الطاقة في المجالات الاخرى، يجعل من المتعذر الاستعانة بها على تأمين احتياجات الشعب! إن تأمين الحاجة إلى المواد الغذائية واللحوم والخبز في كل بلد، يحتلّ المرتبة الاولى في سلّم الأولويات لذلك البلد. وقد نقل الاخوة القُميون، يوم أمس، أن مدينة قم قد حققت الاكتفاء الذاتي في هذا المجال، وذلك لزراعة مساحات واسعة من

الأراضي! وقد سررت كثيراً لهذا الأمر و شكرتهم عليه. وعلى كل منطقة أن تسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي. فخوزستان تمتلك المياه والأراضي الوفيرة، وعلى الحكومة أن تساعد، وعلى أبناء الشعب أن يتعاونوا لزراعة تلك المنطقة. إنها لمسؤولية وطنية وشرعية وعلينا إنجاز هذا الأمر، أي إننا إذا استطعنا القيام به و امتنعنا عنه، فنحن مسؤولون أمام الله تبارك وتعالى! إن البلد الذي يمتلك تلك الامكانات في مجالي الثروة الحيوانية، التي قد يستطيع معها التصدير إلى الخارج، يتم الآن تأمين احتياجاته إلى اللحوم من مكان، والحنطة والبيض وجميع احتياجاته الاخرى من مكان آخر! إنه لمنقصة أن تكون جميع احتياجاتنا بيد الآخرين! لذا يستوجب على جميع الفئات أن تشمر عن ساعد الجد في سبيل تأمين احتياجاتنا من المواد الغذائية.

والقضية الاخرى هي هذه الحركة التي يقوم بها اولئك الذين لايريدون الاستقرار لايران فقد تسللوا في أوساط الجيش والدرك وقوات الأمن الداخلي قائلين: يجب رفض تسلسل الرتب! إنهم غرسوا مفهوماً خاطئاً في أذهانهم، باسم «المجتمع التوحيدي» [الموحّد]! وهم لايعلمون معنى المجتمع التوحيدي! وقد تصوروا أن المجتمع التوحيدي هو إلغاء الجيش إلغاءً تاماً وأفراد الجيش إما أن يكونوا جميعاً برتبة جندي أو برتبة فريق! ويريدون بذلك أن لايكون لنا جيش! إن هؤلاء اليساريين الذين نسبوا أنفسهم إلى الاسلام، لايريدون استحكام الجيش، ويقولون: ليس لكم أن تكونوا ضباطاً، كما ليس لنا أن نكون مراتب، بل يجب أن تتوفر حالة توحيدية! فيبدو أن المسألة التوحيدية تعني عندهم أن نكون جميعاً برتبة فريق، أو جندي، ولايمتثل فرد أوامر فرد آخر! ألا يعني هذا بعثرة الجيش؟! وأن لايكون لايران جيش على الاطلاق، ولاقوات درك ولاقوات شرطة! كذلك أن لاتكون لايران حكومة! إنهم لايفهمون معنى «المجتمع التوحيدي» على الاطلاق! إن المجتمع التوحيدي يعني أن يتوجه الجميع نحو الله إلى جانب وجود أمير اللواء والفريق ولزوم الطاعة لهم، وإلى جانب وجود الحكومة، لا أن تسود الفوضى!

لايمكن على الاطلاق و جود المجتمع التوحيدي الذي يفترضون فيه لزوم أن يكون جميع أفراده من الرعايا ولايكون لنا حاجة بالحائك أو الحداد، أو أن يكون الجميع مهندسين ولاحاجة لنا بالمزارعين، أو أن يكون الجميع مزارعين ولاحاجة لنا بالعمال، أو أن يكون الجميع عمالاً ولاحاجة لنا بأرباب العمل! أجل، إن المجتمع التوحيدي ــ الموحّد ــ موجود لدى أغلب المجموعات الحيوانية، إذ لا يوجد بينها عال و سافل! إلا أن بعضها كالأرضة تمتلك حضارة و يقال إن حضارتها أسبق من حضارة الانسان، أو كالنحل الذي يمتلك اختلافاً في درجة أفراده. وإذا كان المجتمع التوحيدي يعني انعدام المراتب بين الأفراد، فإنكم لاتشاهدون ذلك إلا في صنف الحيوانات، بل الحيوانات التي لاتمتلك التحضر! وإلاّ أي بقعة من العالم لايوجد فيها التمايز؟! لقد سمعوا كلمة «التوحيدي» ولايدركون معناها! إن الذين يقفون لنا بالمرصاد، لتشتيت البلاد و إعادتنا إلى مرحلة النفوذ الأميركي أو مايشبه ذلك، اندسوا بين هؤلاء، ينادون بـ «المجتمع التوحيدي»!! المجتمع التوحيدي!! فما الذي يبغونه بهذا الكلام؟! أيعنون به إذا أصدر «أحمد» أمراً لاينبغي إطاعته؟! أم أن يكون الجميع قادة، ولايكون لدينا منفذون؟! أم أن يكون الجميع منفذين ولايكون لنا قادة؟! أهذه دولة؟! أليست هذه خيانة بحق الجيش؟! أليست هذه خيانة بحق الاسلام؟! لقد أوحوا إليهم و أنشؤوا لهم مجالس استشارية مزيفة، يأتون إليها ويخلعون شاراتهم ويدفعونها إلى الضابط، و يطلبون إليه أن يفعل هو الآخر مثلهم! أليس هذا غير العبث بالبلاد؟! ألا نحتاج نحن في هذا البلد إلى كاسب أو تاجر أو بائع مفروشات؟! أينبغي أن يكون أفراد بلدنا على نحو واحد وعلى حد قولهم «مجتمعنا توحيدياً»؟! ألا يكون عندنا دارس، لأنه إن درس سيمتاز على غيره، وعندها لايكون المجتمع التوحيدي! لن يكون فيه أعلى أو أدنى! أيكون سواء ذلك الذي ينجز بفكره عملاً عظيماً وذلك المزارع الذي يصلح جريباً من الأرض؟! أسواء ذلك الذي يصنع الطائرة ومن يحفر بئراً؟! ففي أي من مجتمعات العالم تجدون مثل هذه الامور؟! في أي بقعة من العالم يوجد فيه «المجتمع التوحيدي» كي يكون عندنا مثله؟! ألايوجد في الاتحاد السوفيتي رؤساء و مرؤوسون؟! وفي أي مكان من العالم يتشكل جيشه بأجمعه من الجنود، وليس بينهم من كبار العسكريين؟! فما أخطأ هذه الفكرة التي تمكنت من أذهانهم! إن هذه الفكرة خيانة بحق الاسلام والبلاد والجيش! فلابد من وجود الجيش ووجوده بنفس القوة!

إن المجتمع التوحيدي يعني التزام كافة الشعب الايراني فكرة واحدة، ألا وإنها فكرة إنقاذ أنفسهم من أعباء السلطة الأجنبية وإدارة شعبهم وبلادهم بأيديهم! المجتمع التوحيدي كان ذلك المجتمع الذي يلتم به النصر في هذه النهضة، أي إنهم هرعوا إلى الميدان تجمعهم وحدة كلمة وحدة فكر! إذ ليس معنى المجتمع التوحيدي وجود الفوضى، فلا دولة، لا شعب، ولامدير، لا إدارة،

ولا مهندس! إن هذه الفكرة تشكل خطراً على البلاد! وعلى الشباب في الجيش أن ينتبه إلى وجود خطر محدق موشك يهدد بلادكم ويجري التدبير له من قبل الآخرين، وأنتم تخدعون! عليكم أن تصلحوا أنفسكم قبل أن تبدأ عملية التطهير، وقبل أن أُقدم بنفسي على إجراء حاسم! أصلحوا أنفسكم، وإلاّ سنقدم نحن على عملية التطهير بحقهم!

هذه هي من مشاكلنا. حيث إننا نواجه أميركا من ناحية و نواجه الشباب الذين يساعدون أميركا من ناحية أُخرى! إنهم لم يدركوا بعد ما إذا قامت أميركا بالتدخل المباشر يوماً. استوجب التصدي لها بالجيش و الدرك و الشباب من الحرس، وحتى يجب مقابلتهم بأنفسنا! عليكم أن تعرفوا هؤلاء الذين يتآمرون، تصوراً منهم أنهم يقيمون لكم «المجتمع التوحيدي»! وعلى الشباب الموجود هناك طردهم! إن هذا التوجه مناهض للاسلام والشعب و البلاد وضد مصالح المسلمين! لا ينبغي وجود الفوضى في جميع القوى العسكرية، من جيش و درك وحراس الثورة! وإذا كان لي كحارس أن أعمل كما يحلو لي لأنها ظروف الثورة، فذاك يعني انعدام النظام، وعندما تحل الفوضى البلد تفسد الحياة! إن حرس الثورة ــ وهم الذين صانوا بلدنا و أشكرهم كثيراً ــ قد اندس إلى صفوفهم من يحول دون تماسكهم! إن الحرس بحاجة إلى التماسك. لابد من وجود الانسجام بين القوات، ويجب أن تنسجموا جميعاً لتتمكنوا من إنجاز العمل! فإن تصورتم بأنكم تُعدّون شيئاً، فقد أخطأتم، فلستم بشيء! وهذه الأصوات التي تنادي «الخميني كذا...» أيضاً ليست بشيء ودون جدوى، فليس للخميني دور! إنما الأمر يعود إلى القوة العظمى [قوة الله] التي أنجزت الامور. فهي التي تستطيع مناصرة مجموعة عارية من السلاح، وتمكينها من الفوز و النصر على قوة كبرى!

إننا إخوة ويجب علينا جميعاً أن نتوجه إلى الله تبارك وتعالى، إننا لمنتصرون إن شاء الله! وإني لأرجو لشبابنا أينما كانوا، في الجيش و الدرك و الشرطة وحرس الثورة واللجان الثورية وفي المحاكم والأسواق والشوارع أو في المزارع وفي مجال الثروة الحيوانية والمصانع، أن يعوا واقعهم و يدركوا بأننا نصارع قوة، ما لم نتحد بوجهها ونتوجه إلى الله، فنحن لها قدر لقمة! علينا أن نتوجه إلى الله ونتضامن فيما بيننا! وإن كنا متفرقين إلى أفراد ومجموعات سيحيق بنا الضرر جميعاً. أما إذا تماسكنا وتآزرت المجموعات فيما بينها، تَحقق المجتمع التوحيدي الذي يتكاتف فيه الجميع وتسودهم وحدة الكلمة دون أن يكون بينهم مخالف وآخر موافق. فإن صرنا كذلك، فنحن منتصرون، إن شاء الله!

وأنا أرجو الله تبارك وتعالى لايران ــ باعتبارها بلداً إسلامياً ولأنها تحظى برعاية الله تبارك وتعالى والرسول الأكرم [ص] وأئمة الهدى [ع] ــ النجاة من شر الأشرار! دمتم موفقين بإذن الله، وسيروا قدماً بقوة، فأنتم الفائزون! والسلام.

٦٠١. خطاب سماحته في جمع من منتسبي شركة النفط

الخميس ١٣٥٨/١٠/٦ = ١٤٠٠/٢/٧ = ١٩٧٩/١٢/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

القضايا بعد الثورات على قسمين: قسم منها يتعلق بمواصلة الثورة، لأن الثورة تشبه الطفل، إذ يتطلب التربية و التنمية والرعاية، و قسم قضايا جانبية يجب الاهتمام بها بعد تحقق الثورة.

إن الثورات الكبرى التي حدثت على صعيد العالم، كالثورة الفرنسية، وثورة أكتوبر صاحَبتها أزمات كثيرة. و المجازر التي وقعت بعد بعض هذه الثورات أسفرت أحياناً عن مليوني قتيل. لأن تلك الثورات لم تكن ثورات أخلاقية وإسلامية ناهيك عن أن تلك الثورات لم تكن كثورتنا منبثقة من صميم الوسط الجماهيري. أما في ثورتنا لقد تحققت الحرية المطلقة بعد الكبت المطلق! وكانت جميع الأقلام والألسن حرة وجميع الأحزاب حرة. وبعد خمسة أشهر وجدنا بعض الصحف و المجلات ترتبط بإسرائيل وأميركا وتقف بوجه حركة الشعب! لذلك قامت المحاكم بإغلاقها ريثما يتم النظر في أمرها. وعندما تحدث ثورة في العالم يعقبها إغلاق جميع الصحف والنشرات، كما تعقب بعض الثوارت مباشرة مجازر وحملات تصفية واسعة، ولكن ثورة إيران لم تشهد هذه الحالة ولم تقع مجزرةٌ ولو ليوم واحد على يد الحكومة أو الشعب!

إن مخالفينا من ذوي الدراية والخبرة تدارسوا ماينبغي العمل به للحيلولة دون تحقق أهداف الثورة. وقد نشطوا الآن باتجاه تقويض الثورة وتآكلها داخلياً وبث التناحر و التهاصم بغية دفن الثورة [تحت ركام التناحر]، فإذا تم لهم دفن الثورة، قاموا بانقلاب

عسكري، لتعود جميع الامور كسابق عهدها! تعدّ إيران موقعاً استراتيجياً للقوى الكبرى التي تلقّت ضربة قاسية على يد الثورة وتبددت مصالحها. فهي لذلك تسعى الآن لتنخر في جسد الثورة. وتحقيقاً لهذا الهدف تسللت عناصرها بين جميع الفئات وإلى المؤسسات النفطية و الجيش و الدرك وحرس الثورة واللجان الثورية والدوائر! وهذه العناصر هي تلك الفئة من الناس التي فقدت مصالح كثيرة كانت تتمتع بها خلال العهد السابق، و سعياً لاستعادة تلك المصالح تعمل من أجل قيام نظام مماثل للنظام السابق. والقوى الكبرى هي الاخرى فقدت مصالحها ولن تتثني عنها عاجلاً.

لقد أدركوا بأن الفوز إنما تحقق و قطعت أيديهم بصورة كاملة عن إيران نتيجة وحدة الكلمة و اعتماد الشعب على الله، مما دفعهم إلى استغلال الشباب الطيب القلب المتأثر بدعاياتهم، باسم الاسلام والشفقة على الشعب والبلاد، للحيلولة دون استقرار البلاد. إنهم يعتزمون نشر الفوضى في كل مكان، لينعكس عالمياً أن هذه البلاد لاتستطيع إدارة نفسها! و هم يقصدون البوادي والمزارع حيث ينهمك المزارعون بعملهم، محاولين منعهم بأساليب شتى! و يسعون لوقف العمل في المصانع بكل طاقتهم، وإن عجزوا يسعون في تقصير العمل! ثم يسعون بأساليب أُخرى في الجامعات و الجيش و الدرك ومختلف أجهزة الأمن الداخلي! إن كل الفئات المخالفة تسعى لهدف واحد، وذلك إزالة التآلف الذي حصل للشعب و بسببه حقق الانتصار! وهم يعلمون أنه سينتصر الشعب إذا استمر هذا التآلف وستبقى أيديهم مقطوعة إلى الأبد!

لو كان هذا التناحر الذي أوجدوه الآن على عهد النهضة ــ عندما كان الناس مشتبكين مع النظام السابق ــ لما كانت النهضة تنتصر وكان همّ الجميع في ذلك العهد قيام الجمهورية الاسلامية. إن هذه الوحدة والتآلف اللذين توفر عليهما الشعب، لفتا أنظار العالم، ولازال الأمر كذلك! و اولئك الذين يحسنون استخدام الوسائل و طرق نسف التآلف القائم بين الشعب يستوحي قادتهم التعاليم من خارج البلاد، ويبثون النزاع بين فئات الشعب بكل الأساليب الممكنة! فأينما تذهب تجد التُّهم! وأينما تذهب تجدهم قد أوجدوا التذمر و الفوضى و الاضطراب! فهم لايسمحون لأية إدارة صالحة بمزاولة عملها في هذا البلد! وهذا يدل على أن شبابنا في غفلة عن هذه المؤامرة الكبرى التي يجري تنفيذها ضدنا، وتلك المؤامرة تستهدف نفس النقطة التي سببت اندحارهم، محاولين بذلك زعزعتكم! وقد لاحظتم أن عاملين كانا سر انتصار هذا الشعب، أحدهما أنه لم تكن الأشياء التي يطالب بها هؤلاء اليوم مطروحة آنذاك. فالجميع كانوا يكبّرون معاً و يهتفون معاً: نطالب بالجمهورية الاسلامية، لاالنظام البائد! كما لم يكن أحد يوم ذاك يفكر بشؤونه الخاصة، ولو كان شخص ما ــ جدلاً ــ يشكو ظروفه لدى صديقه، كان الصديق يبتسم له ويقول: إن مثل هذا الحديث لايناسب الظروف الحالية! والعامل الآخر هو توحيد صفوفهم في سبيل الله و مناداتهم في كل حدب أنهم يطلبون الاستشهاد! إذن ثمة عاملان لهذا النصر، أحدهما تكبيرهم في سبيل الله و ابتغاؤهم العمل لوجه الله و مطالبتهم بالجمهورية الاسلامية، والآخر تآزرهم وتوحيد كلمتهم، إذ كان الطفل الصغير و ابن الثمانين يلهجان بحديث واحد!

وقد استهدف الأعداء هذين الخندقين أو العاملين، لأن خبراءهم أدركوا بأن هذا النصر من ثمر الاسلام. فالناس لايستقبلون الشهادة من أجل «الجمهورية» وإنما يقولون إننا نريد الاستشهاد في سبيل الاسلام. وهم الآن أيضاً يرتدون أكفانهم للاسلام لا من أجل «الجمهورية» أو «الجمهورية الديمقراطية»! والعامل الثاني كان اتحاد الناس والتعاون فيما بينهم. أما الآن فأينما تذهب تجد جماعة تعارض أُخرى، و مجموعة تشهر السلاح، وأُخرى تكيل التُّهم، وأُخرى تتصرف بما يعرقل الانجازات أو تقوم بعمليات التفجير. هناك أياد تحول دون قيام الجمهورية الاسلامية! إننا الآن نواجه هذه المرحلة التي تتطلب متّانتمية هذا الطفل. إن الجمهورية الاسلامية اليوم تشبه طفلاً له من العمر عام واحد ولم يقو بعدُ على السير، بل يجب الأخذ بيده و السير به! وعلى جميع فئات الشعب أن تتنبه إلى أن هؤلاء يسعون للحيلولة دون نمو هذا الطفل. لقد أُصيبوا بهذا الطفل، وإذا ما كبر ستزداد إصاباتهم. لذلك فهم يحاولون في كل مكان ومع كل فرد و جماعة، إيجاد حالة من الصراع والاحتدام بينها و بين غيرها! وهكذا شأن الصحف والمجلات و الاذاعة متى مانلقي النظر إليها نجد جماعة تهاجم أُخرى! وأصحاب الأقلام أيضاً يهاجم بعضهم بعضاً! ويحاولون التقدم في كل منطقة حساسة، حيث إذا ما سمعوا صوتاً اجتمعوا إليه من كل جانب! وإذا ما وقعت حادثة في آذربيجان نجدهم يدبّرون هجوماً من الشمال سعياً لتضخيم هذا الحدث! وإذا ما وقع حادث في الشمال، يهاجمون من الجنوب بغية توسيع دائرة ذلك الحدث! إنه لمخطط يحاولون به ضرب العاملين اللذين حققا النصر للنهضة!

لقد كان سلاحكم الايمان بالله وبالاسلام و أصحاب وحدة الكلمة، وهم يسعون من أجل سلبكم وحدة كلمتكم، حيث إنهم لايتمكنون سلب الاسلام إلا في فترة متأخرة، ذلك لأن الناس مسلمون فلن يقولوا لهم اتركوا إسلامكم! فإنهم يحاولون بأساليب أُخرى الحيلولة دون قيام «الجمهورية الاسلامية». وهم الآن ينشطون لهذا الهدف. وترون هذا التناحر بين الفئات حيث تقوم كل فئة بتأجيج نيران الاختلاف فيما بينها. فالشعب الذي قضى خمسين عاماً من الكبت و السجن نشأت بينه عقد عديدة. و اولئك يحاولون توسيع دائرة هذه العقد. فأصحاب المخططات يدركون جيداً مايدبرونه من أمر! يجب اليوم وضع جميع الاعتراضات والقضايا الفرعية جانباً! إنهم يعتزمون تدمير أساس النهضة، التي هي الاخرى قضية أساسية. فالنهضة التي يجب أن نرعاها كالطفل يوماً بيوم و نسعى في سبيل تربيتها و نموها، يعتزمون سرقتها منّا. ولو أننا فقدنا الأساس ــ لاسمح الله ــ ستسقط جميع الجدران. ولو أننا عجزنا عن التقدم بالثورة بنفس الحالة التي سرنا بها إلى الأمام، وظهر فيها التآكل و التسوس لأصبحت كالبطيخ المتعفن من الداخل. إنهم يسعون من أجل أن نصاب بالتسوس، كي يعرضونا على العالم كأفراد لايمتلكون النضج السياسي و أن إيران بلد تعمه الفوضى، ولاتهتم جماهيرها على الاطلاق بزعمائها، ولايقيم الجندي وزناً للمراتب، فهي دولة فقدت قواتها الداخلية تماسكها، والادارات إما لاتعمل أو تقصر في العمل، والكل وقعوا في بعضهم!

نبهوا الناس و أفهموهم! إن محنتنا اليوم هي هذه المساعي التي تحاول أن تعرض هذه البلاد على أنها لاتستحق الحرية. وعندما كنا في باريس قال السيد كارتر لقد منحوهم فوق استحقاقهم من الحرية! وبذلك أراد أن يقول أنهم ليسوا أهلاً للحرية، ولابد من فرض الكبت عليهم، وجعل من حق الشاه أن يحد من حريتهم! إنهم يعتزمون إفهام العالم هذا الأمر بأن إيران بلد تسوده الفوضى، فالشعب لايمتثل تعليمات حكومته، ومثل هذا البلد بحاجة إلى قيّم وهذا هو المخطط الذي أعدوه لنا، ونحن في غفلة عنه! فعلينا الآن أن نعالج هذه المحنة. ويستوجب علينا ونحن في هذا البلد الذي تنتشر فيه الغدد السرطانية، أن نستأصل هذه الغدد. ولكننا إن لهثنا وراء المرتّب الشهري وكميته و الدرجة الادارية و أشباه هذه الامور، نكون كالطبيب الذي ترك الغدة السرطانية و راح يعالج خشونة بشرة اليد! وعندها ستفعل الغدة السرطانية فعلها، فلاتبقى يد ولاخشونة، وهكذا لن يبقى بلد كي تبقى المنغصات!

إن ظرفنا الحالي يتطلب منا جميعاً التعاون قبل إضاعة الفرص، وبذل المساعي لازالة هذه الخلافات! لصالح من تتم هذه الاعتصامات المتوالية؟! أنتم لصالح الشعب أم لصالح اولئك الذين يحاولون بهذه الاعتصامات جعل حالة البلاد أسوأ من السابق، أومثلها على الأقل! لهذه البلاد حق على الكتّاب والمثقفين وعلماء الدين والجامعيين! إن هذه البلاد بلاد الجميع. إن البلد و الاسلام لهما حق علينا الآن، فلو تعرضا للسقوط ــ لاسمح الله ــ فإن هذا الحق يوجب علينا أن نحول دون هذا السقوط وأن نسعى لانقاذهما!

ضعوا جانباً هذه الخلافات الجزئية التي تعود بأجمعها إلى الأهواء النفسية لذات الانسان! إن جميع الاضرابات والتظاهرات تعتبر اليوم معاكسة لمسير شعبنا، إلا إذا كانت ضد أميركا! إنهم يحافظون على الجبهة، ولابد من المحافظة على الجبهة. وعلى الشباب أن يحذروا هؤلاء المخادعين الذين يحولون دون تحسن ظروف هذا الشعب. أسال الله أن يمنّ علينا جميعاً باليقظة وعليكم بالسعادة! أنا خادمكم جميعاً وأتضرع بالدعاء للجميع. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦٠٢. خطاب سماحته في جمع من أعضاء المؤسسة الاسلامية لمكافحة الادمان على المخدرات

الخميس ١٣٥٨/١٠/٦ = ١٤٠٠/٢/٧ = ١٩٧٩/١٢/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن البلد الذي خسر جميع إمكانياته، لابد له من التعويض عنها من خلال تعاون جميع أبنائه! فلايمكن للحكومة أو لطبقة واحدة أن تنجز عملاً بمفردها. إن قضية الثقافة من أهم القضايا التي تعاني منها إيران. لقد كانت ثقافة إيران ثقافة استعمارية، و كانت قد وجهت أفكار شبابنا باتجاه الغرب. ولابد من تطهير الجامعات و إرشاد الشباب، و يجب أن تكون قضايانا التعليمية غير استعمارية!

والقضية الاقتصادية أيضاً قضية مهمة. وإن التبعية الاقتصادية بالغير أمر تتبعه تبعيات كثيرة أُخرى. إن بلدنا يمتلك القدرة على إنتاج مايفوق الحاجة المحلية و القدرة على التصدير أيضاً. ولكنه قد فرضوا علينا ــ للأسف ــ التخلف باسم «الاصلاح الزراعي»! وعلى جميع فئات الشعب أن تدرك بأننا إذا ربطنا اقتصادنا بالخارج، فلربما امتنع الأجانب يوماً عن تزويدنا، وإذا ماأغلقوا الأبواب بوجهنا فذلك مما يوجب الاستسلام لهم و الامتثال لمطالبهم، وهذا ما لايليق ببلد إسلامي و بالجمهورية الاسلامية. إن البلد يمر الآن بظرف يستدعي منا أن نعمل، كواجب شرعي و إلهي، مايجعلنا في غنى عن التبعية.

لقد هددونا الآن بالمقاطعة الاقتصادية، وقد أيدتهم دول عديدة، لكن الشعوب لم تؤيد ذلك. إنكم الآن في حالة حرب، حرب اقتصادية، وهي في ذاتها حرب بين الاسلام و الكفر! و يتوجب على المزارعين و الذين يستطيعون دعمهم كواجب شرعي أن يطوروا الزراعة بما يتحقق الاكتفاء الذاتي هذا العام إن شاء الله ويجعلنا مصدّرين في الأعوام القادمة. إنها ليست بموعظة فحسب، إنها مسألة إنقاذ بلد إسلامي من أعباء الظلم والاستعمار. إن إنقاذ بلد إسلامي واجب شرعي، لابد للانسان من أدائه! وإذا تعرض البلد الاسلامي يوماً إلى الهجوم يجب على الجميع نساءً و رجالاً أن يتحركوا! والدفاع لايقتصر على الرجل أو على جماعة معينة، بل ينبغي للجميع أن يتحركوا في سبيل الدفاع عن بلادهم! وإذا تسبب الحملة الاقتصادية أن نصبح تابعين لدولة أُخرى، فالواجب الشرعي يحتم علينا أن ننقذ أنفسنا. إن شعبكم اليوم يخوض حرباً اقتصادية! وليست المرحلة مرحلة استقرار! وليس للناس اختيار الموقف في هذا الظرف! إنما الأمر إلى الله، وقد أمر أن لانكون تحت رحمة دولة أُخرى وتحت لواء الكفر! وعلى جميع فئات الشعب، كل حسب اقتدارها، أن تقوم بالانتاج! فالذين يستطيعون مساعدة المزارعين و المصانع، عليهم أن يقوموا بذلك. وعلى الجميع النهوض في سبيل إنقاذ البلد من الوضع الاقتصادي الراهن! فإن لم يستقل بلدكم اقتصادياً وبقي تابعاً من هذا الجانب، لحقته التبعية السياسية و العسكرية ثم شتى أنواع التبعية. ذلك لأننا إذا لم نمتلك شيئاً مددنا الأيدي إلى أميركا، فلن تعطينا ذلك إلا و تفرض علينا جميع أنواع التبعية. ونحن نستطيع التخلص من أعباء التبعية لها عندما نكون مقتدرين ذاتياً!

لقد منحنا الله التربة و الماء، ولكن مياه نهر كارون لاتزال تذهب هدراً و الأرض المحيطة به لازالت مواتاً. وعلى الجميع أن يتكاتفوا ويعملوا! فلابد من تقوية الانتاج الزراعي باعتباره عبادة و امتثالاً لأمر الله، كي يتسنى لنا التخلص ــ إن شاء الله ــ من هذه المحنة الراهنة!

والقضية الاخرى قضية المدمنين على المخدرات. ولاينبغي أن تحسبوا هذه المسألة مسألة عفوية ومن قبيل المصادفة أن تكون جماعة متاجرة بالهروئين، وأُخرى مدمنة عليه! إنما هي مؤامرة أيضاً من تدبير القوى الكبرى لضربنا. إن قطاع الشباب يستطيع إدارة اقتصادنا كما يستطيع إعداد نفسه لمواجهة المسائل الثقافية و العسكرية و السياسية. أما الشيوخ من أمثالي فلا يؤدون دوراً، والذين يمكنهم إنجاز الأعمال هم الشباب. فالشباب بالرغم من أهمية قواهم الشبابية، لايتمتعون بقوة فكرية قادرة على معرفة أبعاد المؤامرات. فالتعاطي بالأفيون والهيروئين مخطط يستهدف شلّ شبيبتنا. فالمدمن على الهيروئين لايستطيع التفكير في الشؤون السياسية ولاالقيام بدور في المجال الاقتصادي، وإذا ماتعرضت البلاد لهجوم لايستطيع الاشتراك في الحرب. والمدمن على المخدرات نشأ موجوداً مهملاً، ولو اضطرب العالم بأسره فهو قابع في إغفاءته أو مشغول بملاذّه!

إن إنقاذ شخص مدمن لايعني إنقاذ شخص فحسب، بل هو إنقاذ للاسلام! وإن توزيع الهيروئين على مستوى البلاد بأسرها، يتم وفق مخطط يستهدف تنشئة قطاع الشباب تنشئة فاسدة، كي ينهبوا نفطه وهو منهمك بتعاطي الهيروئين، وينتهكوا شخصيته الوطنية و هو منهمك بتعاطي الأفيون! فلابد من معالجة هؤلاء. إنهم شبابنا الذين دوّت صرخاتهم و شهروا قبضاتهم وكبّروا. ولو كان شبابنا ــ لاسمح الله ــ مدمنين على الهيروئين، فهل كان بإمكانهم القيام بتلك النشاطات؟! أيستطيع المدمن الهروع إلى الشارع، والدخول في مواجهة أو قتال؟! ونظراً لأن الموضوع يخص سمعة الاسلام فلابد للجميع من التصدي له! و يحرم تعاطي الهيروئين أيضاً على الأفراد البعيدين من هذا الوسط! إن الهيروئين و الأفيون و الخمور و نظائرها تسقط إنسانية الانسان وتصنع منه فرداً عاطلاً قابعاً في إغفاءته إلى جنب المنقل و أدوات استعمال المخدرات.

والقضية الاخرى هي هذه المفاسد التي أشاعوها. وهذه لم تحصل عبثاً دون تخطيط مسبق! فمراكز الفحشاء واللهو لم تظهر بصورة عفوية. وقد سعوا بواسطة المجلات و وسائل الاعلام المسموعة و المرئية إلى سحب الشباب من الأسواق و البوادي

والدوائر و الجامعات، و دفعهم إلى مراكز الفساد ليصنعوا منهم كتاً فاسداً. وإذا ما تردد الشباب عدة مرات على مراكز الفساد لا يستطيعون تركها. فشبابنا الذين كان ينبغي لهم أن يديروا ميادين القتال ساقوهم إلى المواخير، فتصور الشباب أن اولئك أرادوا لهم التمتع بالملذات فقط، لكن الأمر ليس كذلك و إنما كان الهدف منه هو حرمانكم من تلك القوة الادراكية التي أودعها الله في أدمغتكم و تدمير شخصيتكم، وهذه بأجمعها مخططات يستهدفون بها نهب ثرواتنا. والشباب هم الذين بإمكانهم التصدي لهذه المفاسد والهجمات. إنهم يحاولون إشغال جيل الشباب بالمخدرات و إلهاءهم بالملذات والمفاسد، عندها لن يدركوا أي حادث أو حديث، ويسعون لتربية الناس و الشباب تربية، يصبحون بتأثيرها يلهجون أمام أي حادث: «ماشأني و إياه!» وينشئونهم تنشئة لا يستطيعون معها اعتزال أدوات الفساد ومعاقرة الخمرة.

أيها السادة، إنها خطة، وليست قضية عادية! نحن الآن نخوض حرباً سياسية و اقتصادية، و ربما قادت إلى حرب عسكرية. يجب تربية شبابنا في مراكز سليمة و إنقاذهم من تلك المراكز، من أجل الاسلام و الشعب و من أجل بلادهم و أعراضهم!

إن مدينة قم ــ والحمد لله ــ سباقة في كل أمر و نشطة في المجال الزراعي أيضاً، على أن يتحقق ذلك ــ كما قلتم ــ إن شاء الله في جميع إيران، وأن يتم السعي في كل مكان، والعمل على إنقاذ شبابهم.

وعلى الشباب أن ينتبهوا بأن المسألة استعمارية! ولا ينبغي لكم أن تكونوا دمى للاستعمار و لأعدائنا! أعداؤنا يقظون، فعليكم أن تكونوا يقظين أيضاً! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦٠٣. خطاب سماحته في جمع من منتسبي مديرية الشرطة لمدينة يزد

السبت ١٣٥٨/١٠/٨ = ١٤٠٠/٢/٩ = ١٩٧٩/١٢/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن جميع أجهزة الأمن الداخلي تخدم اليوم في سبيل الاسلام. وكانت الشرطة وكافة أجهزة الأمن حيناً تخدم في سبيل الطاغوت. وكانت المسؤولية آنذاك تنجز بشكل ما، أما اليوم فهي أعظم. فالعمل الذي يؤديه جند الامام المهدي المنتظر [عج] يختلف تماماً عن العمل الذي كان يؤديه جند الطاغوت، كاختلاف الامام المهدي المنتظر [عج] عن الطاغوت. فتلك كانت حكومة الجور وهذه حكومة العدل. وكانت تلك حكومة الطاغوت وهذه حكومة الله!

إن في الاسلام حكومة واحدة وهي حكومة الله، وفيه قانون واحد هو قانون الله، والجميع مكلفون بالعمل وفقه! ويلاحظ أحياناً وجود بعض المنحرفين بين منتسبي الشرطة أو مراتب الجيش أو الدرك، يشيعون موضوعاً باطلاً، و يحرضون الشباب للقيام بأعمال مشينة، مدّعين أن الثورة قد تحققت الآن و قد ولّى الطاغوت و قامت الجمهورية الاسلامية، فلا معنى لوجود ضباط ومراتب وجنود! وهذه دعوى باطلة، و إن «المجتمع التوحيدي» [الموحد] بالشكل الذي يزعمونه، إنما هو مجتمع الفوضى! ولو فرضنا انعدام مبدأ القيادة و الامتثال للقيادة، أيمكن لقوات الشرطة أن تواصل أعمالها؟! وهكذا الأمر نفسه بالنسبة للجيش. إن عماد الجيش و الدرك و الامور العسكرية في العالم يقوم على احترام تفاوت الرتب، والفارق بين النظام الاسلامي والنظام غير الاسلامي هو عدم ممارسة الظلم من ذوي الرتب العليا مع من دونهم في المرتبة، لا عدم إصدار الأوامر. إن الطاعة لا بد منها. أما الظلم فلا ينبغي ممارسته! وعلى عهد رسول الله [ص] كان الجميع يمتثلون أوامر الرسول [ص]، وكان هو الحاكم العام أيضاً، ولكن لم يقع منه ظلم لأحد. وكان أمير المؤمنين [علي (ع)] على عهده يصدر الأوامر و الجميع يمتثلون أوامره. ومالك الأشتر أيضاً كان يصدر الأوامر في الأماكن التي تولى إمارتها، وكان على الناس جميعهم إطاعة أوامره، لكنه لم يظلم أحداً!

إن المجتمع التوحيدي هو المجتمع الذي تسوده ـ مع وجود الرتب بأجمعها ــ فكرة واحدة وهدف واحد، وهو الهدف الالهي، تماماً كالمجتمع الموحد الموجود في جسم الانسان، فتمتثل العين و الاذن و اليد أوامر الدماغ، لكن الكل يتحركون ضمن سياق واحد، وكل ذلك من أجل إدارة هذه الدولة الفردية. إن الجميع أعضاء كائن واحد، ولهم جميعاً شخصية واحدة، والكل يبذلون مساعيهم في سبيل هذه الشخصية، بيد أن هناك قائداً أعلى ومشرفاً ومنفذاً. فالدماغ يصدر أمره، والجملة العصبية تنقل الأمر، واليد والرجل والعين والاذن تمتثل للأمر. فالمجتمع إذن توحيدي، أي إن الجميع فيه يتحركون لهدف واحد، ويعني أن هذا الفرد الذي هو

بمثابة المجتمع التوحيدي تتوجه جميع طاقاته و أعضائه المختلفة ضمن أوامر موحدة وفي مسار واحد، ولا تتخلف عن ذلك. إن سائر القوى الباطنية و الظاهرية و شتى الأعضاء و الأجزاء من رأس و يد و رجل الفرد بأجمعها منقادة للدماغ أو الروح، وتتحرك باتجاه هدف واحد، حفاظاً على شخصية الفرد و مصالحها. فالمجتمع التوحيدي مفهومه إذن هو أن يكون فيه إلى جانب وجود المنقّذ والقائد العام ووجود رئيس الجمهورية ومجلس الشورى و الفريق و رئيس هيئة الأركان و الأفراد العاديين، امتثال من الجميع للقادة وفقاً للقانون. لكن الجميع كالجسم الواحد، حيث يعمل أعضاؤه من أجل هدف واحد.

إن المجتمع التوحيدي الذي يزعمه هؤلاء المنحرفون مجتمع حيواني ــ وإن بعض الحيوانات متحضرة أيضاً ــ كالحمير والبقر فهي جميعها متساوية وكلها منفِّذة ومطيعة. أيطالب السادة بمثل هذا المجتمع؟! فإذا كان هذا الهدف، فالمجتمع التوحيدي ــ بهذا المفهوم ــ لم يتحقق في دنيا الانسان لحد الآن، اللهم إلا في العهود الهمجية، ولكن منذ وجدت الحضارة البشرية رافقها تفاوت الناس في مراتبهم الاجتماعية، فأحدهم يصبح طبيباً والآخر مهندساً وغيرهما ضابطاً عسكرياً. إن الذين يلقنون شبابنا هذه الفكرة إنما يريدون بها عرضنا على العالم كمجتمع حيواني و أنهم غير مؤهلين لحكم أنفسهم بأنفسهم. فهؤلاء المنحرفون يخططون لسوق شبابنا في الجيش والدرك والشرطة إلى الفوضى، وكذلك سوق المؤسسة العسكرية التي تعدّ العمود الفقري في بناء المجتمع نحو الاضطراب. إنّ انعدام النظام والطاعة للجهة العليا في البلاد، وتفرد كل بترتيبات خاصة بها، لايعني سوى تأكل المجتمع داخلياً. فالاسلام وكل نظام آخر لايقرّان بسيطرة الفوضى عليهما. إن المجتمع التوحيدي كالذي بيّنته لكم، حالة مطلوبة. إذ لو أن جميع القوات العسكرية وكافة فئات الشعب بدءاً بعالم الدين حتى الجامعي و الكاسب و العامل و المزارع، تآلفت فيما بينها، ثم لو أنها اجتمعت مع الحفاظ على تفاوت الرتب الاجتماعية، و أصبحت كالجسد الواحد الذي يؤلف مجتمعاً متناسقاً، فيكون المجتمع كالبدن الواحد، فلن يصيبها ضرر!

لكن المنحرفين لقنوا شبابنا خطأً مفهوم «المجتمع التوحيدي» إذ إن شبابنا بالرغم من حسن نواياهم و نزاهة ذواتهم، يجري استغفالهم. وهذه خطة مدبرة من قبل بعض المغرضين لاستغفال شبابنا، بغية فرض الهيمنة الأميركية علينا! وكي تقول الصحف الأميركية والغربية المعادية، إن البلاد تفتقد النظام فالجميع كالحيوانات يفتك بعضهم ببعض ولا أحد يمتثل تعليمات غيره! ثم يقولون إن مجتمعاً كهذا، بحاجة إلى قيّم يدبر أمره. وكي يقرر العالم أن إيران بحاجة إلى القيمومة، ولابد من البحث عمن يتولاها، تمهيداً لفرض قيّم علينا كمحمد رضا و رضا خان! إن خصمنا ليس بخصم عادي، فهو خصم يعرف مداخل الامور، إذ لابد من تدمير الجيش و الشرطة و الدرك على يد الجيش والشرطة و الدرك أنفسهم، وكذلك تدمير علماء الدين بواسطة علماء الدين أنفسهم، كما لابد من إبادة الدين بالمتدينين أنفسهم! وهذه خطة! ولن يكتفوا بها، بل يحولون دون النشاط الزراعي ويقطعون الأشجار، ويرتادون الأسواق والجامعات ويفتعلون ألف أحدوثة! إنهم في سبيل تأكلنا و انهيارنا داخلياً. ولو لم تتحد اليوم جميع القوى العسكرية فيما بينها، ولو لم يتضامن الشعب مع هذه القوى، فإن هذا المجتمع لن يستمر طويلاً حتى يجنح إلى التأكل و الانهيار! فعلى هؤلاء أن يكونوا معاً. فإن تحقق ذلك فلن يلحق بها ضرر.

وعلى شبابنا أن ينتبهوا بأنهم يضرون دون أن يشعروا، ظناً بأنهم يسدون خدمة! فالمجتمع التوحيدي الذي يزعمه هؤلاء المنحرفون يعني أننا لاحاجة لنا بالجيش و الشرطة و قوات الدرك! ويعني الفوضى! ولايبتغون بذلك سوى إفهام العالم بأننا لانستحق التحرر. وعندما كان محمد رضا في إيران وكانت الاضطرابات و الصدامات قائمة، صرّح كارتر في إحدى خطبه قائلاً: لقد مُنح هؤلاء الايرانيون مزيداً من الحرية. وقد أراد بحديثه القول ــ بأسلوب مغرض ــ إن هذه البلاد لاتستحق الحرية ولاينبغي منحها ذلك، فلابد من ممارسة نفس التصرفات التي كان قد مارسها محمد رضا إبان تسلطه ضد هذا الشعب، ولابد أن يكون الشعب تحت نير الكبت ليصار إلى السيطرة عليه! فنحن على حد ظنه حيوانات شُمس لابد من تطويقها و السيطرة عليها! إنهم اليوم يبيتون نفس الخطة، ويريدون بذلك الزعم بأن منح الحرية لهذه البلاد و لهذا الشعب أمر مبكر، وأنه من السابق لأوانه أن يستلم الشعب أُموره بيده، والشاهد على ذلك المبادرة في الجيش إلى خلع الشارات العسكرية بدعوى عدم الحاجة إليها! والحال أن الاسلام يدعو إلى التزام النظام في العمل، والنظام يتحقق بوجود الرتب.

أعزائي الشباب! لاتصيغوا السمع للذين يعملون بينكم وفق مؤامرة مبيتة وخطة معدة، و احذروهم! فهم أدوات لتدميرنا.

يجب علينا أن نستيقظ جميعاً، ونسبر أعماق الامور. فاولئك الذين خططوا منذ زمن بعيد و تدارسوا أحوال أبناء الشعب جميعاً، على علم بوسائل استعبادنا و ماينبغي العمل به في كل وقت! وقد حان لهم الآن وقت تفتيت الوئام ـ الذي سدد الضربة لهم ـ واستعداء بعض على بعض، ليصار إلى تبادل التُّهم والتراشق بسهام الادانة. ثم عرضنا على العالم كمجتمع عاجز من إدارة نفسه! والمجتمع الذي لايستطيع إدارة نفسه، مجتمع من السفهاء، ومجتمع السفهاء بحاجة إلى من يتولى تدبير أمره، فيأتون بولي يحكمنا! أيدكم الله بمشيئته تعالى!

٦٠٤. خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية بمدينة ساوة، وجمع من طلبة قسم الفنون، المرتدين الأكفان

السبت ١٣٥٨/١٠/٨ = ١٤٠٠/٢/٩ = ١٩٧٩/١٢/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

نظراً لقدوم الاخوة من مدينتي ساوة و آمل، وبالرغم من عدم توفر الظرف المناسب و الحالة الصحية المطلوبة، أتحدث إليكم بعض الحديث: على شبابنا الأعزاء، في كل مكان، الانتباه إلى وجود مخططات تستهدف منعكم أنتم أيها الشباب عن كسب المعالي الانسانية، والحيلولة دون نيل البلاد حريتها واستقلالها! فاولئك الذين كانوا ينهبون خيراتكم ويأكلونها ويستهلكونها في ملاذّهم، منهمكون في التآمر من أجل الحؤول دون استقرار البلاد. كما لابد لعامة شبابنا المحترمين و الأعزاء أن ينتبهوا عن وعي للمتسللين إلى الأوساط بواجهة إسلامية، لوقف نشاط المزارعين و العمال، واعلموا أنهم ليسوا بأصدقاء لكم، فهؤلاء هم نفس اولئك الذين لايريدون الاستقلال لبلادكم!

وتوجد أعداد كثيرة من هذه العناصر الفاسدة في المحافظات الشمالية خاصة. لذا يجب عليكم أن تردعوا هذه العناصر، بكل حيطة، بواعز من الاشفاق على بلدكم، هذه العناصر التي تعمل على زرع النفاق وشلّ الأعمال. إن الذين فقدوا مصالحهم لن يتركوا مواقعهم بسرعة، بل هم بصدد الحيلولة دون قيام حكومة مستقلة، ولقد هموا بذلك سابقاً ولكنهم فشلوا في جميع خطواتهم، ولله الحمد. و رجائي أن تواكبوا هذه المسيرة حتى النهاية، مستعينين بوحدة الكلمة و التوجه إلى الله!

إن البطالة و التقصير في العمل خلال المرحلة الراهنة لاينسجم و تطلعات الشعب. فالبلاد اليوم بحاجة إلى العمل. وعلى جميع الفئات أينما كانت أن تدعم المزارعين و الزراعة ـ على سبيل المثال ـ كي لاتلجئنا الحاجة إلى أعدائنا. إنه من المذهل أن يحتاج البلد الاسلامي إلى الخارج على الصعيد الغذائي، بينما تمتلك إيران التربة و المياه و بركات السماء. فعلى الجميع بذل جهودهم لتحقيق الاستقلال الاقتصادي! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦٠٥. خطاب سماحته في جمع من أهالي مدن ميانة وكرج ومحلات

السبت ١٣٥٨/١٠/٨ = ١٤٠٠/٢/٩ = ١٩٧٩/١٢/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أستميحكم عذراً، فحالتي الصحية لاتسعفني لحديث مفصل، ولكن سأكتفي باحاطتكم علماً بأني داع لكم وخادمكم! ثم، عليكم أيها الأصدقاء أن تسلكوا هذا الطريق ـ الثورة ـ الذي هو سبيل سعادتكم وسعادة الشعب بنجاح وسداد و إرادة راسخة، كما سلكتم حتى الآن هذا الطريق الالهي المقدس. وعلينا جميعاً منذ الآن فصاعداً مواكبة السير فيه ـ إن شاء الله ـ ودحر الأعداء الذين يبتغون منع تطبيق الاسلام و قيام الجمهورية الاسلامية! و أملي أن يستيقظ اولئك الذين يضعون العراقيل في طريق الاسلام والمسلمين، إذ إن مثل هذه الأعمال مناهضة لمصالح البلاد والشعب. فالشعب اليوم بحاجة إلى وحدة الكلمة.

وعلى كبار القوم تقديم النصح لهؤلاء الذين يتآمرون ويسعون للوقيعة بين فئات الشعب، كما عليهم إفهام هؤلاء بأن هذه الممارسات ضد مصالح البلاد و الاسلام و المسلمين. و رجائي أن يدرك هؤلاء بأننا اليوم نواجه القوى الكبرى، الأمر الذي يتطلب توحيد الصفوف، إذ به نصون أنفسنا من الضربات.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوحّد كلمة جميع أفراد الشعب، وأن يمنّ عليكم بالسلامة أيها القادمون من مناطق بعيدة، وكذلك السادة علماء الدين في ميانة ــ أيّدهم الله ــ والسادة القادمون من كرج ومختلف المناطق الاخرى!

٦٠٦. خطاب سماحته في جمع من منتسبي قاعدة الحُرّ الجوية، ومنتسبي قوات الدرك للجمهورية الاسلامية في إيران

الأحد ١٣٥٨/١٠/٩ = ١٤٠٠/٢/١٠ = ١٩٧٩/١٢/٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لشعب إيران النبيل ولقوات الأمن الداخلي و القوى المتأهبة لخدمة الاسلام، وآمل أن نكون جميعاً حماة للاسلام! اعلموا إذا ما كنّا في حمى الاسلام والقرآن الكريم وتحت راية التوحيد، فإن النصر على جميع القوى الشيطانية سيكون حليفنا. إلا أن المهم هو كيف نكون نحن تحت راية الاسلام وأنصاراً له حتى يرتضينا الاسلام؟ وماذا ينبغي أن تعدّه القوى العسكرية، التي تعتبر بمثابة العمود الفقري للشعب، حتى تستطيع الصمود أمام القوى الشيطانية الكبرى؟ وما الذي يجب أن يعمله شعبنا ليكون مصاناً من مسلسل التآمر الخارجي و الداخلي؟

فكل جماعة مهما كثر عددها تكون عرضة للخطر، إذا كانت موزعة إلى مجموعات دون أن يضمها تآلف! ولن تستطيع المجموعة الواحدة منفردة تحقيق شيء. كقطرات الماء المبعثرة، فمئات الملايين من قطرات الماء المنفصلة لاتحقق شيئاً، ولكنها تحقق شيئاً متى مااجتمع بعضها إلى بعض و شكّلت نهراً. وأفراد الناس كقطرات المطر، متى ما انفرد كل بسبيله، يتخذ له منهجاً خاصاً به ويتزايد الفساد مع تزايد الأفراد، وتتعطل الأعمال. ثم إذا تجمعت القطرات إلى بعضها فألفت مجموعة منفصلة، و شكلت القطرات الاخرى مجموعة أُخرى، وهكذا بقية القطرات إذا شكلت مجموعات منفصلة عن غيرها منفردة في مسارها، لن تحقق شيئاً أيضاً! ولنفرض، جدلاً، أن عدد الجيش وقوات الأمن الداخلي يبلغ مليون شخص، ولكنها موزعة إلى مجموعات منعزلة يضع بعضها العراقيل أمام البعض الآخر، وهي الحالة التي تؤدي إلى تأكلها داخلياً ولن تكون ثمة حاجة عندها إلى قوة خارجية تضربها.

وإذا ماكانت جماعة خمسة وثلاثين مليون نسمة[١] مؤلفة من خمسة وثلاثين مليون شخص منفرد بنفسه، أو مؤلفة من خمس وثلاثين فرقة موزعة الآراء متفرقة النظرات و الأنشطة، يحيق بها التصدع، ولن تكون ثمة حاجة إلى هجوم خارجي لضربها. واولئك الذين شهدوا تلاحم خمسة وثلاثين مليون شخص و دحرهم لمثل هذه القوة الكبرى، يعتزمون تصديع هذا التلاحم! ولهذه الفئة المعادية عناصر منتشرة في كل مكان، في الجامعة والأسواق و الشوارع و الجيش و الدرك و الشرطة وحرس الثورة، وهي تستهدف تأكلنا داخلياً! وقد افتعلوا لهم في كل مكان فرية للقضاء على تماسكنا. وهم يرتادون المواقع التي تتطلب النظام في الامور، فيبثوا فيها الفتن، وصولاً إلى إحلال الفوضى. وإذا اختل النظام انعدم التناسق. ماذا يعني الاخلال بالنظام؟ إنه يعني عدم إطاعة الجنود للمراتب وعدم إطاعة المراتب للضباط وكذلك الضباط لمن يفوقهم رتبة. فإذا انعدم النظام انعدم التناسق، وعندما ينعدم التناسق يتأكل الكيان ذاتياً. وعندئذ تفتحون أعينكم وإذا بكم ــ والحالة هذه ــ ترون قوى الأمن الداخلي قد فقدت تنسيقها وانسجامها اللازمين. وإذا بالجيش يتأكل ذاتياً، وقوات الدرك وغيرها تعيش نفس الحالة! إنّها لمؤامرة، فلم يسمع بمثل هذا الحديث قبل هذا! أما الآن وبعد أن دحرتم القوى الناهبة عن بلادكم فقد تسللوا إلى هذه الأجهزة بهدف حلها داخلياً. فإذا ماصار الوضع بهذا الشكل بحيث لم يبد الأدنى طاعةً للأعلى رتبةً منه فهذا يعني انعدام النظام. والحالة نفسها قد ظهرت عند الشعب أيضاً! فقد ظهرت أحزاب مختلفة بعد الثورة بلغ عددها ــ طبقاً لما نقل ــ مائتي حزب! ومعنى ذلك أن خمسة وثلاثين مليون شخص قرروا أن يكونوا في معزل عن بعضهم! وبعد هذه الحالة، فما عسى أن يعمل الخبراء المتضلعون بقضايا الشعوب وسبل تفتيتها وطريق تنفيذ هذه السبل، أحسن من هذا؟! بحيث لم تعد هناك حاجة إلى مجيء قوة، تستعدي بعض أفراد الشعب على بعض!

وإني لأحسب أن الأحزاب ظهرت في مثل إيران منذ البداية بتخطيط أجنبي، إذ الأحزاب لدى الأجانب موجودة أيضاً،

---

١. إشارة إلى مجموع عدد سكان إيران آنذاك

لكنها لا تقدم على عمل يضر ببلادها، إلا أن هذه الظاهرة عندما صدرت إلى هذه البلاد، صيغت على نحو يضر ببلادها! فكل حزب يعرقل عمل الحزب الآخر والجميع يتناحرون فيما بينهم، ويؤلفون تجمعات مختلفة معارضين بذلك التعاليم الاسلامية. إن القرآن يأمر: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ أي لا شيء غير الاخوّة عند المؤمنين. لأننا لو لم نلحظ جانباً سوى أُخوّتنا، لتحقق الانسجام بيننا. فالقرآن يدعو إلى أن يكون المؤمنون جميعاً إخوة فيما بينهم. ولو التزم جميع المؤمنين فقط في سائر البلاد الاسلامية بهذا الحكم الذي أفصح عن إبرام الله لعقد الاخوّة بين المؤمنين، فلن يتعرضوا للضرر أبداً! وإذا ماكان المليار مسلم قد امتثلوا لهذا الحكم الالهي، وكانت هذه الاخوّة قائمة في كل مكان و بين جميع الفئات، لم تكن هذه المحن لتحل بنا! أما إن أعمل أنا عملاً، وإن تعمل أنت عملاً آخر، فهذا نقيض الاخوّة. إن الأوامر التي يصدرها الأخ الأكبر للأخ الأصغر، وكلها رحمة، والطاعة القائمة من قبل الأخ الأصغر للأخ الأكبر هي بحكم النظام، وبدونها لا وجود للاخوّة، إذ تصب جميعها في طريق الله، وتلتقي عند هدف واحد. فإن أصبح المجتمع على هذا النحو، تحقق المجتمع التوحيدي، أي التوحيد في الهدف. ولو توفر لدينا المجتمع التوحيدي حيث ينجز كلٌ أينما كان عمله المناط به، فأنتم منتسبي قوات الدرك، وكذلك منتسبي الجيش، لو التزمتم بالأنظمة المرعية في هذين المجالين، ونحن طلبة العلوم الدينية أيضاً إذا ما حافظنا على النظام لنفس الهدف، لتحسنت الأوضاع!

وليكن هدفكم توفير الانسجام، ومعنى الانسجام هو تحركنا جميعاً في مسار واحد، نسلكه بأجمعنا. فإن كنا كذلك كان المجتمع توحيدياً، وبعكسه، إذا ما انعدم النظام بيننا، انسلخ المجتمع عن الحالة التوحيدية. إن الذين يعتزمون تقويض التوحيد باسم المجتمع التوحيدي، إنما يستهدفون تعريضنا جميعاً للتأكل و الخواء. فعليكم التزام اليقظة، وتنبيه الشباب إلى هذا الهدف! فلا يعني المجتمع التوحيدي انعدام القائد و المنقذ و انفراد كل بعمله، إن الانفراد بالعمل وعدم الطاعة نقيضان للمجتمع التوحيدي، فأمير المؤمنين [علي بن أبي طالب (ع)] يقول: عليكم بنظم أمركم! فالنظام لا بد منه في كل موطن. وإذا ما انعدم النظام، انهار المجتمع. فالمحافظة على النظام تكليف شرعي و عقلي!

إن الذين يرفضون النظام بهذا المعنى، إنما يعملون ضد القرآن و الاسلام ومصالح البلاد! إن الأجانب خارج البلاد يسخرون منا قائلين: ها قد أغويناهم و استعدينا بعضهم على بعض، وحرّضنا الأحزاب لتضرب بعضها بعضاً! وعندما تطالعون الصحف تجدون المزيد من التهم التي تكيلها هذه لتلك. أينبغي لكل شخص و قد أُطلقت حرية الكتابة الآن أن ينسب ما يحلو له للآخرين، ويمارس ما يشاء ضد غيره لتفتقد البلاد نظامها؟! أهذا هو معنى الحرية؟! هل تمارس الحرية في البلاد التي تستهدف نهبنا على هذا النحو؟! لو كانت كذلك لما كانت تجد هذا الانسجام وهذا الرقي!

إنهم يسعون باسم الحرية التي يملؤون بها أدمغة الشباب، فرض سيادتهم عليكم ومصادرة حريتكم تحت ذريعة الزعم بأنكم أحرار! يوحون إليكم بما أنكم قمتم بثورة فثمة حرية بأن تسيء أنت لذاك وهو يسيء لك، و يكتب ضدك و تكتب ضده! إنهم على علم بأبعاد ما يبيتون! يريدون بذلك مصادرة حريتكم باسم الحرية، وإشاعة الحرية المزيفة وسلبكم الحرية الواقعية، لتحل بكم ثانية تلك المحن يوماً ما وتعود القضايا كسابق عهدها أو أسوأ من ذلك. وعلى المفكرين وعلماء الدين و الخطباء و قادة الجيش و الدرك توعية الناس والشباب بمحاولات التضليل التي تجري لاحتوائهم! و رجائي من الله أن يمن علينا باليقظة و إدراك مسؤولياتنا الاسلامية! إني أُبشركم بالنصر، لأننا قرنا العمل في سبيل الله ــ إن شاء الله ــ ومن يعمل في سبيل الله لن يهزم! وإن قتلنا فلسنا بمغلوبين. فسيد الشهداء [الحسين بن علي (ع)] قد قتل، لكن رايته اليوم خفاقة، ولا ذكر ليزيد! والسلام.

٦٠٧. خطاب سماحته في أثناء لقائه أُسر شهداء مدينة سردشت، و أعضاء الجمعية الاسلامية لطلبة كلية «تكنيكوم»

الأحد ١٣٥٨/١٠/٩ = ١٤٠٠/٢/١٠ = ١٩٧٩/١٢/٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لكم أيها الشباب الوافدون في هذه الظروف الحرجة، من أجل هذه المهمة الكبيرة و في سبيل الاستهداء للاستمرار فيها! لقد واجهتم و واجه الشعب أزمات كثيرة، إلاّ أنكم ــ ولله الحمد ــ مضيتم قدماً منتصرين عليها، ونأمل أن تواصلوا إنجاز

المراحل التالية والبالغة الأهمية، منتصرين، وذلك بالاعتماد على الله تبارك وتعالى و وحدة الكلمة! إن الشياطين يعتزمون عرقلة مسيرتكم، وقد وقفوا دونها منذ البداية مستهدفين نصب العراقيل على طريقكم، وهم الآن أيضاً لم ينثنوا عن ممارساتهم ولن ينثنوا خلال المراحل القادمة كذلك! فعليكم أيها الشباب، وعلى جميع فئات الشعب، مواصلة المسيرة مع التحلي باليقظة. وإذا ماتقرر أن يتولى شعب مقدراته بنفسه ــ وحمداً لله ــ فقد تحقق لكم ذلك، فأنتم أحرار الآن، ولا أحد يفرض عليكم أمراً، و رجائي أن تجتازوا هذه المراحل الراهنة بوعي و تدبر واستشراف للمستقبل! وفيما يتعلق بالمرشحين لرئاسة الجمهورية، فانظروا فيمن كان أكثرهم التزاماً [بالاسلام] ولم يتأثر بالشرق و الغرب، وكان متديناً وعاملاً بأحكام الاسلام، ومخلصاً للوطن ومشفقاً على الشعب وخادماً له، و ذا ماضٍ جيد ولم يعمل في أي فترة مع النظام المباد، ولا تربطه صلات بالأجنبي ويكون منكم وإليكم، فأنتم أحرار في انتخابه! وليس في نيتي تعيين شخص لهذا المنصب، بيد أني أحدو لكم السمات اللازم توفرها في رئيس الجمهورية و أيضاً في نواب المجلس المزمع انتخابهم في مرحلة لاحقة ــ إن شاء الله ــ ولكم حرية الانتخاب. واحذروا التفرقة والتمزق! ثم تدارسوا ماضي الأشخاص المرشحين وعملهم قبل الثورة، وماكانوا عليه خلال الثورة، وكذلك الذي عملوه بعد الانتصار النسبي، والحالة التي كانوا عليها آنذاك. فإذا تيسرت لكم معرفة كامل سمات الشخص، ووجدتموه مؤهلاً لهذا المنصب وقادراً على إدارة الامور كما يرتضيها الله، وكان شخصاً ملتزماً بالاسلام معتقداً بالمبادئ الاسلامية ومذعناً للدستور ومؤمناً وفياً للمادة العاشرة بعد المائة من الدستور الخاصة بولاية الفقيه، فانتخبوه!

فإن تهاونتم في الأمر، يتسنم هذا المنصب من ليس له بأهل! فاسعوا جاهدين بكل قدراتكم ولا تسلموا مقدرات الاسلام والمسلمين إلى من لا يستحق هذا المنصب! وأملي أن يتحقق هذا الأمر بالاعتماد على الله. طبقاً لما نقل إليَ إن أسر شهداء مدينة سَردشت، حاضرة في هذا المكان فأتقدم إليها بالعزاء، و أرجو الله أن يمنّ على شهدائكم بالرحمة وعليكم بالبركة و الخير و الصبر، وأن يمن على الشعب والاسلام بالعظمة! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٦٠٨. خطاب سماحته خلال لقائه جمعاً من علماء الدين بمدينة أُرومية

الاثنين ١٣٥٨/١٠/١٠ = ١٤٠٠/٢/١١ = ١٩٧٩/١٢/٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا التاريخ الاسلامي أما منا، فقد أُخفق الرسول الأكرم [ص] في بعض حروبه كما أُخفق أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] سلام الله عليه في حربه مع معاوية بفعل جنده وبعض الجهلة المتظاهرين بالقداسة، و لم تفلح أيضاً حرب سيد الشهداء [الامام الحسين (ع)]، لكنهم جميعاً فازوا بالنتيجة النهائية، إذ لم تنهزم رسالتهم! لقد دحروا عدوهم بقرابين الضحايا، و دحروا معاوية الذي أراد أن يجعل من الاسلام نظاماً إمبراطورياً، وقُبر يزيد وأتباعه، دون رجعة حيث باؤوا بلعنة أبدية من الناس، ثم لعنة الله عليهم. فإن كان إخفاقنا على ذاك النحو فهو مبعث فخرنا، وليس من ضير أن نهزم كهزيمة المجاهدين في صدر الاسلام، بينما تنتصر نهضتنا و تصان كرامة الاسلام إلى الأبد! أما الآن و نحن ندعي أن الثورة و الجمهورية إسلاميتان، فإن أُخفقنا في هذه الجمهورية الاسلامية، بحيث يقال: لقد زال نظام طاغوتي و حلّ مكانه نظام طاغوتي آخر، فهو إخفاق محسوب على المبدأ! فأعداؤنا لن يكتفوا بنسبة الخطأ الذي ترتكبه اللجنة الثورية الفلانية أو المحكمة الفلانية إلى مرتكبيها، وإنما يحسبونه على علماء الدين وطلبته، وبما أنهم أعداء الاسلام، فلن يكتفوا بذلك، بل يدّعون أن الاسلام كالأنظمة الاخرى! ثم لن يقتصروا فيما لو أُخفقت أنا أو أُخفقت أنت أو أسأت أنا، على نسبة الاساءة إليَ شخصياً. إنهم يعممون إساءة الفرد على جماعته، ويحسبون إساءة الجماعة على المبدأ الذي تنتمي الجماعة إليه! إنهم أعداء لذات الاسلام، وأقلامهم أيضاً تستهدف الاسلام بذاته!

وليس هناك من ضير في أن نباد و تبقى رسالتنا مصانة، لكنهم يستهدفون ضرب الرسالة! وإنها لمسؤولية لو قصرنا فيها ــ لا قدر الله ــ نرتكب ذنباً لن يغتفر! إذ الذنب يغتفر عند الله إذا كانت أضراره تقتصر علينا شخصياً، أما إذا كان الذنب يعرض الاسلام للخطر، فهو ليس مما يغتفر! وسيلحق بنا وبعلماء الدين عار تسجله صفحات التاريخ ولا يمكن تلافيه إلى الأبد! فمسؤولية علماء الدين في هذا العصر أعظم شأناً من جميع الأعصر التي مرت عليهم، ومنذ صدر الاسلام حتى الآن لم يجد العلماء مثل هذه

الظروف! وفي حرب خيبر، عندما قال النبي الأكرم [ص]: برز الايمان كله إلى الكفر كله، أُنيطت يوم ذاك بأمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] سلام الله عليه، مسؤولية لو حدث فيها تهاون ــ لاقدر الله ــ على سبيل فرض المحال، لم يكن يغتفر هذا التهاون إلى الأبد! لكنه لم يكن من المتهاونين، بل كان ماضياً في عمله، وضربته أفضل من عبادة الثقلين!

واليوم أيضاً إن الاسلام يواجه الكفر بأجمعه! فما أنا ولا أنتم ولا شعب إيران بمعنيين، إنما الاسلام هو الهدف! فالمواجهة بين الاسلام و الكفر. وجميع أبناء الشعب يتحملون المسؤولية في هذه المواجهة، إلاّ أن مسؤولية علماء الدين أعظم شأناً، لأنهم حماة الاسلام من الدرجة الاولى!

إن أعباء المسؤولية تقع على عاتق جميع الشعب، لكن ثقلها الأعظم يقع على عاتق علماء الدين! وعلى علماء الدين أن يفكروا ويحاسبوا أنفسهم. فمن الامور التي تتضمنها منازل السائرين [إلى الكمال]، المحاسبة الذاتية التي تتم بين الانسان و ربه، فيخضع الانسان نفسه للحساب، يحاسبها على ما عملت خلال هذه المسيرة. فإن سلك علماء الدين ــ لاقدر الله ــ مسيراً غير إلهي، انعكست صورة الاسلام من خلالهم بصورة أُخرى! فحاولوا أن تعملوا بصورة تمكننا من أداء المسؤولية الملقاة على عاتقنا كاملة و اسألوا الله أن يبعدنا عن الزيغ. وعلى الشعب أن يتضرعوا بالدعاء لعلماء الدين بالحفظ من الزيغان. إن زيغهم يعرض الاسلام للخطر! كلنا مسؤولون «كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول!». إنه خطاب للجميع! فأنتم بموقعكم الذي هو معتمد الاسلام، مدعوون إلى بذل مزيد من الاهتمام بالناس ومزيدٍ من التربية للمجتمع. كلنا مسؤولون ومن يتمتع بنفوذ أوسع فمسؤوليته أعظم من غيره! احذروا التناحر في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ الاسلام، وجانبوا التكتل! فالله موجود وحاضر و نحن جميعاً مراقَبون ﴿والله من ورائهم محيط﴾ فعصرنا غير عصر الطاغوت، فعلى عهد الطاغوت كان المرء أو عالم الدين إذا اقترف ذنباً، قالوا عنه إنه طاغوتي أو سافاكي ولم يقولوا عنه: لقد ظهر زيّف الحديث الذي كان ينادي به علماء الدين وطلبته منذ البداية! وكان علماء الدين آنذاك مظلومين، ومظهر المظلوم محبوب. لكن إذا مادالت الامور إليهم صاروا مثل اولئك! ثم إنهم يشركون معكم اولئك الذين لاشأن لهم بالأعمال التي أُزاولها أنا، وتزاولونها أنتم، فيرمون الجميع بحجر واحد!

إذن فنحن مسؤولون عن الاسلام والمسلمين وكذلك عن علماء الدين. فتصرفوا على نحو تستطيعون معه نقل الاسلام الذي دالت أُموره اليوم إليكم بصورة جيدة إلى أخلافكم! وكنا على عهده نقول: الآن يحكمنا الطاغوت فإذا قامت دولة الاسلام فإن الامور ستتحسن! أما الآن إذا جعلونا نتأكل داخلياً ــ لاقدر الله ــ ووقعنا في بعضنا، عرضوا الاسلام على نحو آخر للعالم! ونحن الذين نقول: إن الاسلام نظام متميز وحكومته تختلف عن سائر حكومات العالم، إذ فيها العدل والانصاف وأنها حكومة الله ــ وحقاً هي كذلك ــ فإذا ماناقض حديثنا عملنا، كان ذلك منّا نفاقاً! فما هو المنافق ياترى؟! لقد كانت مجموعة من المنافقين في الصدر الأول من الاسلام تدعي خلاف واقعها الذاتي، فكانت تدعي الاسلام ولم تكن صادقة في دعواها. فنحن علماء الدين علينا أن نبذل من أنفسنا أولاً، نحن الذين ندعي أن هدفنا نشر الاسلام وتعزيزه، وأننا مخلصون للاسلام وأعوان لأحكامه، فإذا ما كنا في سريرتنا خلاف ذلك ــ لاقدر الله ــ فنحن منافقون! إن الاسلام أمانة الله دالت إلينا، فيجب علينا صيانة هذه الأمانة ونقلها كما هي إلى أجيالنا القادمة، كما يجب عرض هذه الأمانة على حقيقتها! فأنتم السادة من علماء و أئمة المساجد لاتفترقون عن غيركم سوى أنكم الأعظم شأناً والأسمى مرتبة، أكثر مسؤولية من أمثالي من طلبة العلوم الدينية، ولكن الجميع مسؤولون! وتزداد المسؤولية وتقلّ تبعاً لاختلاف النفوذ و سعة الكلمة. فتصرفوا على نحو لاتلامون عليه من قبل الاسلام والقرآن! خذوا حذركم، فهذا المنصب وهذه العمة واللحى، محفوفة بالمخاطر! فأنقذوا أنفسكم من هذه المخاطر. فليس الاسلام حكراً على العلماء، وإنما هو للجميع! إن الاسلام أمانة خولها الله للجميع. إن الشعب الذي صوت لصالح الجمهورية الاسلامية، قد رضي بأن يكون الاسلام نظاماً لنا. لقد انتقلنا من الطاغوت إلى الله، وخرجنا من حكومة الشيطان إلى حكومة الرحمن. فإن مارس هؤلاء بعد ذلك أعمال عهد الطاغوت فقد نافقوا في دعواهم!

يجب أن يتغير الشعب بأسره! ولابد من ثورة باطنية، فتتغير بها ذواتنا! وإن كنا حتى الآن تحت هيمنة الشيطان والطاغوت، علينا أن نتغير، ونعمل وفق أحكام الاسلام! إن التعامل الربوي مخالف للنظام الاسلامي و المرابون خرجوا إلى حرب الله وفقاً لما جاء في القرآن الكريم: ﴿فأذنوا بحرب من الله﴾! فإن كانت أسواق المسلمين على حالة أسواق عهد الطاغوت، لاتستطيع الادعاء

بأنها رضيت بالنظام الاسلامي! فقضية النظام الاسلامي ترتبط بجميع الفئات، والمسؤولية الاولى تقعَ على عاتقنا نحن! فإن تنازعنا و تفرد كل منا بإنجاز مايهوي من عمل وخرجنا عن النظم الاسلامي و تمردنا تعاليم الحكومة الاسلامية و تعاليم الله، تعرضنا للضر!

ولاتخشوا أبداً هذه المزاعم التي يقولون فيها إننا سنتدخل عسكرياً! فإنهم إذا تدخلوا عسكرياً فسيكون ذلك لصالحنا أيضاً. كما لاتخشوا أبداً المقاطعة الاقتصادية! وإنما الذي يخشى منه هو التناحر فيما بيننا، فأنهال أنا عليك باللعن، وتنهال أنت علي باللعن. إن الأحزاب التي تظهر في إيران «كل يلعن صاحبه» بأجمعها متناحرة فيما بينها. وهذه الاضطرابات التي يحدثونها بصورة متتالية ماهي إلا خطط مدبرة يجري تنفيذها على أيدينا ليعزلونا عن بعضنا و يجنواهم ثمارها! أسأل الله أن يحفظنا من أمثال هذه الاختلافات! والسلام.

٦٠٩. خطاب سماحته في جمع من السيدات أعضاء الفرع الثاني من جمعية «ثاني عشر من فَروردين» في ضاحية «كَن» ونواحيها

الاثنين ١٣٥٨/١٠/١٠ = ١٤٠٠/٢/١١ = ١٩٧٩/١٢/٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني متى ماالتقيت بالسيدات المحترمات المستعدات لتحمل أي نوع من المعاناة، بل الشهادة في سبيل الهدف، باعتزاز وإرادة راسخة، أطمئن إلى أن طريقنا منضٍ إلى النصر لامحالة!

فالشعب الذي تآزرت جميع فصائله وتحركت في مسار واحد لايحيق بمساره الضرر. ومادمتم منسجمين فلايؤثر فيكم التدخل العسكري ولاالمقاطعة الاقتصادية. وإن القضايا التي تشكل خطراً عليكم هي قضايا الداخل! إن المؤامرات التي تدبر خارج البلاد إنما تستهدف تحويل الأنظار عن قضايا الداخل إلى الخارج، كقضية المقاطعة الاقتصادية والتدخل العسكري، اللتين تلوح بهما أميركا لتهديد شعبنا. لكن الحجر الأساس في اهتمامات الأجانب وفي إصرارهم عليه هي المؤامرة التي يجري التدبير لها داخلياً. فإن أُخفقت محاولات استغفالنا عن طريق المؤامرات الخارجية، وانصبت اهتمامات الشعب نحو قضايا الداخل والتصدي للمؤامرات الداخلية، فقد نستطيع ــ ونستطيع إن شاء الله ــ إحباط هذه المخططات! لكن الأعداء خشية استخدام الشعب لكامل إمكاناته في حل قضايا الداخل، وفي إحباط المؤامرات الداخلية، يخططون لمؤامرات و قضايا من خارج البلاد. ولعل هذه التصريحات المتناقضة والمتضاربة التي تدلي بها الحكومة الأميركية، تستهدف مسألة أُخرى. وليس التهديد بالمقاطعة الاقتصادية والتدخل العسكري إلامحاولات لتحويل أفكارنا عن شؤوننا الداخلية إلى تلك القضايا!

وعلى شعبنا من نفس الوقت الذي يتحلى فيه بالحيطة و الحذر تجاه القضايا المطروحة خارج البلاد أن يرصد بمزيد الاهتمام المؤامرات الداخلية! إن المؤامرات التي يجري تنفيذها داخلياً كثيرة جداً، و يتم إعدادها بأساليب مختلفة فإليها تعزى هذه الاضطرابات التي يفتعلونها. كما أن هذه الصراعات التي يوجدونها في المدن والقرى وسائر المناطق الاخرى تشكل قسماً من هذه المؤامرات.

منذ اليوم الأول الذي حظي به هذا الشعب بالانتصار النسبي و استطاع بسببه تحطيم هذا السد وقطع أيدي الأجانب عن البلاد، شرعوا بإحداث التفرقة و التآمر حول أصل الجمهورية الاسلامية ومجلس الخبراء و الدستور وحول مسألة رئاسة الجمهورية، باعتبارها قضية الساعة. فرشح حتى الآن مائة و عشرون شخصاً أنفسهم لهذا المنصب! لاأنهم لايعلمون بأن المرشح الفلاني لن يفوز، وإنما هو لشأن آخر يبيتونه! إن حدوث التوتر و التخاصم مسألة محبّبة للأعداء لتبقى البلاد منهمكة بها، منصرفة عن المؤامرة! وكل هذه المساعي جاءت خشية من قيام الجمهورية الاسلامية بكامل مصداقيتها، إذ في هذه الحالة ستشكل خطراً عليهم، فتقطع أيديهم إلى الأبد. وهذه ضربة للشرق والغرب معاً. وعلى شعبنا أن يبذل الاهتمام بمسألة الاضطرابات الداخلية مايفوق اهتمام بجميع المسائل الاخرى. إن أكثر الضرر الذي يلحق بنا هو نتيجة الخصومات الداخلية. وبسبب هذه الأهواء النفسية والأنانيات والكبر و من تعصب الجماعات و نزوعها الفئوي! وهذه هي التوجهات التي ينطوي عليها الأفراد الذين لايريدون العمل

في سبيل الله.

فإن أراد الشعب الانعتاق من ربقة الأسر طوال حياته فعليه أن يحقق استقلاله، وإن أراد تحسين ظروفه، لابد من نبذ ظاهرة التعصب الفئوي وهذه النزاعات. فإن تحقق الانسجام بين جميع أفراد الشعب، يصبح مصاناً أمام العاديات أبد الدهر.

إني أجد في قطاع النساء تغييراً مدهشاً يفوق التغيير الذي ظهر لدى الرجال، ثم إن ذلك المستوى من الخدمة التي أسدتها النساء للاسلام في الفترة الراهنة يفوق المستوى الذي قدمه الرجال. والكثير من خدمات الرجال مردّه إلى خدمات النساء. ففي الرجال شعور تتضاعف بسببه قدرتهم إلى عشرة أضعاف، إذا مارَوْا النساء يخرجن من بيوتهن يبغين أمراً! وفي بلادنا خرجت السيدات جنباً إلى جنب مع الرجال، بل تقدمن عليهم في ترك المنازل. وتحملن الصعوبات والمعاناة و قدمن الشباب و ضحين بالأزواج والشباب والاخوان على طريق الاسلام ودعمن الاسلام، فاقتدى بهن الكثير من الرجال، وقاموا بما قمن به من أعمال. وإني لأرجو أن تستمر وحدة الكلمة والانسجام الموجودان لدى الشعب. اللهم اجمع آراء هؤلاء الأشخاص على رأي واحد! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦١٠. خطاب سماحته في جمع من المشاركين في مسيرة أبناء مدينتي شهركرد و بابل المرتدين الأكفان

الاثنين ١٣٥٨/١٠/١٠ = ١٤٠٠/٢/١١ = ١٩٧٩/١٢/٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس بمقدوري تصور السبيل الذي أستطيع به مكافأة هذه المشاعر التي ألمسها فيكم أنتم أبناء الشعب! إن تلك المشاعر التي حث بهم إلى القدوم من مناطق نائية، و عبر المسالك الوعرة، من محافظة بختياري، ومن شمال البلاد، والحضور في هذا الجو القارس، وتحمل هذه الصعوبات، تشكل عبأ من المسؤولية على عاتقي! لقد أرسلوا اليوم إليّ صورة شباب استشهد بالقرب من جامعة [طهران] وقد ذكر في وصيته: إن لم أُوفق إلى رؤية فلان فابعثوا إليه بصورتي هذه! وإني بمشاهدة هذه الصورة والصور الاخرى لشهدائنا من الشباب أشعر بعبءٍ ثقيل على عاتقي! ولكن الشيء الذي يهون من ثقل جميع هذه الأعباء، كوننا من الله وأن مسيرنا إليه. فأنتم الذين قدمتم من محافظة بختياري إلى هنا، كان قدومكم من أجل الله، ولم أكن المقصود، وإنما المقصود هو الله. كما أن السادة القادمين من شمال البلاد قطعوا طريقهم الذي هو طريق الله، من أجل الله. فنحن تبع لسادتنا وقادتنا المعصومين، فما تحمله رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ننوء بحمله نحن، ولكننا الذين نشكل قطرة في هذا البحر الذي لاتحده ضفاف، يجب أن نضحي ولو بقدر قطرة. إذ كلما قدمنا في سبيل الله، ومن أجل الاسلام، سيكون ذلك مبعث عزّنا!

دعوا اولئك الذين يعتزمون توظيف جهودهم في سبيل الأجانب و التنكر لشعبهم، يتحملون العناء لأجل الشرق و الغرب، دعوهم يعتبرون الباذلين لجهودهم في سبيل بلادهم واستقلالهم «رجعيين»! و على العالم أن يتأمل ويقضي، ما إذا كان الشعب الذي طرد أعداءه ومجرمي البلاد ويعتزم تحقيق الحرية والاستقلال، شعباً رجعياً؟ أم إن الرجعيين هم اولئك الذين يستهدفون سلب استقلال شعبنا وحريته ومصادرتهما منه؟! أفهؤلاء رجعيون أم الذين قرروا الخروج من ربقة الظلم والعيش باستقلال؟! ثم هل إن من يرفض التبعية للشرق أو الغرب و وقف بقبضة يده في مواجهة الشرق والغرب وسعى في سبيل إنقاذ شعبه يعتبر رجعياً؟ أم الرجعي هو ذلك الذي يعمل لصالح أعداء الشعب ويميل إلى الشرق أو الغرب منذ البداية وحتى الآن تحت ذريعة «الفداء للخلق» والتضحية في سبيل الشعب؟!

دعوا الأعداء يلهجوا بما يحلو لهم. وعليكم بسبيل الله. فاسلكوه فسبيلكم هو سبيل الله، وسبيل أنبيائه. فهؤلاء يعتبرون الأنبياء رجعيين، والقرآن كتاباً رجعيًّا! على شبابنا المثقفين أن يدركوا عواقب الامور ويتوجهوا إلى هؤلاء بالسؤال: ماالذي دفعكم إلى منع النشاط الزراعي، و أنتم تزعمون الاصرار على التضحية في سبيل «الخلق» [الشعب]؟! ولماذا تحولون دون استئناف الأعمال في مصانع الشعب؟! ولماذا تضرمون النيران في البيادر التي تمثل جهود أُسر طيلة عام كامل؟!

وإني أُكرر شكري لكم، أيها الشباب والشيوخ والمعوقون الذين تجشمتم عناء الحضور، وأتضرع إلى الله بالدعاء لكم

جميعاً! إني خادمكم جميعاً، وأرجو أن تنالوا سعادة الدنيا والآخرة! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦١١. خطاب سماحته في أُسر الشهداء وأعضاء لجان الاغاثة في مدينتي شيراز وطهران، ومنتسبي شركة «هبكو»

الثلاثاء ١٣٥٨/١٠/١١ = ١٤٠٠/٢/١٢ = ١٩٨٠/١/١

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا نلتقي يومياً بعض الأحيان بالامهات والآباء الذين ضحوا بأعزائهم، ونلتقي بالمعوقين والجرحى، فيغمرنا الأسى الكبير يومياً جراء ذلك! لكننا نعزي أنفسنا بأننا أصبحنا أُمة تحاكي مجاهدي صدر الاسلام تضحية ومعاناة. فكما أن جمعاً كثيراً من أبناء الاسلام افتقدوا على عهد صدر الاسلام، إلى جانب رسول الله [ص] وأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ لكنهم حفظوا بذلك الاسلام، كذلك الأمر اليوم، فنحن نمر بظروف تشهد مواجهة بين الاسلام والكفر، وتتطلب منا التضحية! إن شعبنا ــ ولله الحمد ــ صامد برجولة و هو يقدم التضحيات. فنحن اليوم نعيش مرحلة المواجهة مع القوى الشيطانية الكبرى التي تواصل تآمرها ضدنا ـ إن المؤامرات الداخلية، هي التي تستحق الاهتمام، أما المسائل الخارجية كالمقاطعة الاقتصادية والتدخل العسكري، فليست بذي بال، ولاتستحق الاهتمام. وقد اعترفت أميركا نفسها باندحارها. لكن المؤامرات الداخلية التي يجري تنفيذها على يد عملاء الأجانب، وعلى يد عملاء أميركا غالباً، لم تمن بالهزيمة النهائية لحد الآن.

لقد بترت حتى الآن الأيادي الأجنبية المكشوفة، أما الذيول المتسترة فلا زالت منهمكة بتآمرها الواسع والشامل بين صفوف سائر الفئات. ولاينبغي لشعبنا أن يحسب بأنه قد كسب النصر النهائي، كما لاينبغي لشعبنا أن يهدأ له بال، مالم يجتث الجذور الفاسدة بأجمعها من البلاد! وإني لأرجو لأبناء الاسلام ببركة النور الذي ملأقلوبهم أجمع، فاكتشفوا به طريقهم، وميزوا به بين عدوهم والصديق، ثم عرفوا بسببه طبيعة المتآمرين، لأرجو لهم أن يعانقوا النصر ــ لاحقاً ــ إن شاء الله! ولكن ثمة أمران مهمان: أحدهما مهم جداً، وهو أن يعلم شبابنا خاصة الأعضاء في اللجان الثورية وحرس الثورة و قوى الأمن الداخلي وجميع الفئات العاملة في خدمة هذه الثورة، عليهم أن يعلموا بأن الذي نصرنا هو الاسلام، وصرخات الله أكبر، وطلب الشهادة. فلو كانت ثورتنا غير إسلامية وكانت لأجل الدنيا، لم نجد واعزاً لقول القائل: إني قدّمت أبنائي لأجل الدنيا! ولأن الثورة كانت في سبيل الله وضحيتم بأنفسكم و ارتبطتم بالله تعالى، تيسر لكم النصر، ذلك النصر الذي يجب القول أنه لم يشهد له التاريخ نظيراً! لعل جميع الثورات التي حدثت قد تمت على يد مجموعة عسكرية، أو جماعة حزبية مرتبطة بالعسكريين، أو بالأشخاص المدعومين من وراء الحدود!

إن هذا الانقلاب الذي حدث في الأيام الأخيرة هذه في أفغانستان، قد قام أحد زعماء الشيوعيين به وذلك بدعم عسكري من قبل الدولة السوفيتية، وليس من الواضح أنهم يستطيعون مواصلة الشوط حتى النهاية! و يندر أن تجدوا عبر التاريخ ثورة اندلعت من الوسط الشعبي و انتصرت دون أن تعتمد أي قوة عسكرية أو أجنبية، ولم يزوّد أصحابها بالعتاد، وتقوم بها جماهير الشعب، بما فيهم الطالب الجامعي وطالب العلوم الدينية و الكاسب و المزارع و العامل في المصنع، و دون أن تتلقى التدريب العسكري، أو تمتلك شيئاً من العتاد، بل بالقدرة المعنوية والتحول الذي غير الانسان المادي إلى الانسان المعنوي! إنهم كانوا مزودين بجميع وسائل القدرة ويمتلكون كل الامكانات العسكرية ويتمتعون بدعم جميع القوى و القوى العظمى، بينما اندلعت النهضة من بين الوسط الشعبي، فانتصرتم بالاعتماد على الله وعلى النفس. فلا بد من المحافظة على هذه الحالة!

فإن أردتم لنهضتكم أن تبلغ غايتها القصوى ــ إن شاء الله ــ فيجب عليكم المحافظة على السر الذي حقق لكم النصر، والمحافظة على صلتكم هذه بالله، وإيمانكم! فذلك اليوم الذي هرعتم فيه إلى الشوارع جميعاً، أيتها الأخوات وأيها الاخوة، وهتفتم: «إننا نرفض هذا النظام، ونطالب بالجمهورية الاسلامية» لم يخطر على بال أحدكم آنذاك ماسيؤول إليه أمر ملبسكم ومسكنكم ومعيشتكم ومدرستكم! كلا، لم يكن على الاطلاق ليخطر على بالكم مثل هذه الاهتمامات! إذ لو كانت هذه موجودة لديكم لما كسبتم النصر! فقد تركتم كل مايتعلق بشؤونكم الخاصة وكانت قلوبكم مشدودة إلى الله وكان ديدنكم إعادة الاسلام إلى الحياة وكانت أنظاركم ترنوا إلى العدل الالهي، والجميع يفكرون بالهدف. وينبغي ألاّ تُسلبوا هذه الحالة! فنحن لم نصل بعد إلى غاية

النصر. ولو حسبنا أنفسنا منتصرين و توجهت اهتماماتنا ــ لاعتقادنا بأننا قد حققنا النصر ــ إلى معرفة من يمتلك، ومن لا يمتلك، لتوقف النصر عند هذه المرحلة وربما تراجع عنها أيضاً! فهم يتآمرون وقد اتحدوا فيما بينهم. وإذا ما عدتم إلى همومكم الخاصة لحلَّ الشتات بينكم. لقد كنتم على ذلك العهد متحدين وأقوياء، فإن عدتم عن حالتكم الاولى إلى الانشغال بهمومكم الخاصة، لحلّ بكم التمزق والهوان، وأنتم في منتصف الطريق! ولو كنتم قد بلغتم الغاية، لم يكن في ذلك مزيد بأس، ولكنكم قد اجتزتم حتى الآن عقبة واحدة فحسب، وتلك هي عقبة «الشاهنشاهية»، وثمة عقبات أُخر غيرها. فإن حافظتم بقوة على الحالة التي اجتزتم بها العقبة الاولى، ستجتازون بقية العقبات!

والمسألة المهمة في هذه المرحلة، هي نبذ الاختلافات بصورة كاملة. إن الذين يحولون دون تحقق الجمهورية الاسلامية بصورة كاملة، وقد تضرروا على يد الجمهورية الاسلامية والشعب الايراني، ويعلمون أن هذا الضرر جاءهم عن طريق الاسلام. قالوا في البدء عن الجمهورية الاسلامية لاضرورة لـ «إسلاميتها» ثم سعوا لمنع الناس عن التصويت، وهكذا الأمر بالنسبة لمجلس الخبراء حتى بلغ الأمر مسألة رئيس الجمهورية الذي تعتزمون انتخابه، وستعود المسائل نفسها عند انتخابات مجلس الشورى. إنهم لايريدون ظهور بلد يحكمه النظام الاسلامي، يسعون للحيلولة دون وصول رئيس جمهورية ملتزم ومؤمن يحنو على الشعب ولايرتبط بالشرق و الغرب! والمسألة الاخرى التي مازالوا يصرون عليها هي محاولتهم لتشكيل مجموعات متنوعة وبأساليب مختلفة، بغية تشتيت التجمع الموحد الذي ضمّكم كحزب واحد، فكنتم جميعاً حزب الله، إنهم يريدون سلب ذلك منكم! فما من جماعة لاتنسجم فيما بينها ــ وإن كثر عددها ــ ولاتتحد بصورة ما إلا و يلحق بها الضرر، بل تكون هي مبعث الضرر لنفسها. لو أن جماعة فقدت وحدتها في بلد أو محافظة أو مدينة، حلّ فيها النزاع وتضررت ذاتياً. فكلما استحكمت الوحدة، قل الضرر! لقد كانت الوحدة أكثر استحكاماً والانسجام أشد قواماً في بداية النهضة. وكانت الصرخة التي تدوي بها حناجر أبناء طهران، تردد نفسها على حناجر أبناء آبادان و بندر عباس و كذا مشهد، فكل بقاع إيران كانت تردد صرخة واحدة أصحابها يطلقونها من حنجرة واحدة. فهكذا كنتم منسجمين وقد أقمتم «مجتمعاً توحيدياً» فيما بينكم.

لقد تلقى [الأعداء] الصفعة من جانبين: أحدهما من الاسلام، والآخر من انسجامكم. إن جند الشيطان ينتشرون اليوم في كل بقعة من إيران، وفي كل بقعة نسمع صوتاً مردّه إلى هؤلاء. فهم ينتشرون في المدن و القرى بمسميات و أنماط مختلفة ليخدعوا المسلمين باسم الاسلام. إنهم يهدفون إلى بث الفرقة بين الفئات المختلفة. إنهم ينتشرون في الجامعات والأسواق و يتوجهون إلى المزارعين و يتحدثون في كل موطن بحديث مختلف. كما يقصدون المصانع ويتحدثون إلى العمال بحديث آخر، وهكذا لهم في كل موطن أُسلوب يمارسونه. وهم يخططون للتفرقة بين فصائل الشعب سعياً وراء تقويض التقارب الذي تحقق بعد عناء بين الجامعي وطالب العلوم الدينية و بين الكاسب و الجامعي، ويسعون لنسف المودة التي جعلتهم يتحركون كالكائن الواحد، ويعملون جنباً إلى جنب! بقي أن نعرف مدى يقظة شعبنا، وهل عرف حقيقة هؤلاء و اكتشف مخططاتهم؟ وكلنا سواء. أكنا علماء دين وخطباء ومثقفين وكتّاباً، نتحمل مسؤولية التحدث عن هذه الامور! وعلى الآخرين توصية غيرهم بعدم التصديق بمفتريات الشياطين الذين يبغون فصل بعضكم عن بعض. ويجب الاهتمام بأمرين هما المحافظة على الوحدة والتمسك بالهدف الاسلامي! ومن القضايا الاخرى التي يرصدها الشياطين وينبغي علينا الاهتمام بها، قضية تنفيذ الأعمال ــ سواء تلك التي تنجز من قبل الحكومة أو الشعب ــ وفقاً للضوابط الاسلامية. ولا ينبغي ارتكاب مخالفات باسم الثورة!

إن ثورتنا إسلامية، وقد أدليتم جميعاً برأيكم لصالح الجمهورية الاسلامية، ويجب أن تكونوا أوفياء لهذا الرأي! ولو أننا زعمنا بأننا بايعنا الاسلام والجمهورية الاسلامية ولكننا لانطبق أحكام الاسلام، نكون قد نقضنا البيعة. وعليه إن تمت عملية مصادرة للأموال يجب أن تتم طبقاً للأحكام والضوابط الاسلامية! ولو أن محكمة حاولت مصادرة ممتلكات شخص دون التثبت من عدم اكتسابه لها عن طريق الحرام، فقد تخلّت عن بيعتها و انتسابها للاسلام! ولو أُخذ شبر واحد من أراضي الناس خلافاً للموازين الشرعية، نكون قد تصرفنا خلافاً لميثاقنا مع الاسلام! ويجب أن تكون جميع شؤوننا إسلامية، لأن نطلق عليها اسم الاسلام فحسب، وإذا بنا ننقلب إلى الطاغوت باسم الاسلام! وإذا بالحرس والشرطة يتعرضون للناس بالأذى، والمحاكم تحكم خلافاً للأحكام الاسلامية! ولابد أن تصبح جميع شؤوننا إسلامية، كي يبنى مجتمع عزيز الجانب. ويجب أن تكون المعايير إلهية

وإسلامية! والحكم في الاسلام هو للقانون فحسب. وكان الحكم على عهد الرسول [ص] للقانون أيضاً، وكان النبي [ص] منفّذاً. فحكم القانون يعني حكم الله. والقانون هو قانون الله، وإنما الآخرون منفّذون. وإن الله يخاطب النبي الأكرم [ص] الذي هو فوق الجميع قائلاً ﴿ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوَتين﴾! ومن المؤكد أنه كان منفّذاً ولم يتخلف أبداً عن التنفيذ، ولكنما جاء القول للتأسي، فهذا التحذير يأتي للرجل الأول، كي أعرف أنا وتعرف أنت حدود الواجب! وإذا خالفنا يوماً وتنكرنا للأحكام الاسلامية، قد يصرف الله عنا رعايته ويتركنا و شأننا. فإذا حدث ذلك، سنُباد بصورة كاملة!

علينا أن نتضرع جميعاً بالدعاء و نرجو الله أن يجعلنا من أتباع الاسلام و والملتزمين بأحكام الاسلام بمشيئته تعالى. حفظكم الله جميعاً ودمتم موفقين ومؤيدين ومنصورين! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦١٢. خطاب سماحته في جمع من سيدات منطقة آذربيجان

الثلاثاء ١٣٥٨/١٠/١١ = ١٤٠٠/٢/١٢ = ١٩٨٠/١/١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المشكلة كمن في مساعي اولئك الذين يحاولون الايحاء في الخارج بوجود الصراعات في آذربيجان و تبريز، ممن لم يدركوا الوضع في آذربيجان، ولم يعوا خصائص أبناء تبريز الغيارى و فاتهم أن أبناء تبريز و آذربيجان كانوا على مدار الظروف عوناً للاسلام والبلاد! فأنتن على علم ونحن على علم أيضاً بأن هذه الفئة التي تقوم بأعمال الشغب بتلك السعة، هي نفسها التي يتقاطر أفرادها من أماكن مختلفة، كلما سمعوا بحادث أو حديث في مكان ما، فيخدعون جميعاً من أبناء القرى الذين لم يسبروا غور أعماق الامور، بأساليب مختلفة، و يدفعون بهم إلى أعمال شغب و ممارسات معادية للاسلام و الثورة الاسلامية، ليقولوا للرأي العام الخارجي إن الوضع في آذربيجان على هذه الحالة من الفوضى!

ولو أنهم كانوا قد كشفوا عن حقيقتهم و أبانوا عن نواياهم لم يكن في ذلك بأس! ولقد أدركنا منذ بداية الثورة مايبيته هؤلاء. إنهم عدة من الأفراد لاتريد أن تقوم للاسلام قائمة، وجماعة كانت منذ بداية الثورة تخطط للحيلولة دون قيام الجمهورية الاسلامية في إيران، لذلك رأيتم أنهم يمنعون الناس من الادلاء بأصواتهم في الانتخابات، فأحرقوا عدداً من صناديق الاقتراع، ثم تابعوا معارضتهم للجمهورية الاسلامية خطوة خطوة. إنهم تضرروا بالاسلام ولايريدون للاسلام أن يطبق على صعيد الواقع العملي! كما أنهم لم يسفروا عن وجوههم، الأمر الذي يشكل خطر اتهام الأجانب للآذربيجانيين بالتورط بهذه الحالة، ولابد من إزالة هذا الخطر! إن آذربيجان هي التي كانت دائماً عوناً للاسلام ورائدة في التصدي للظلم. وقد تحمل رجالها أمثال ستارخان وباقرخان ذلك العناء في بداية الحركة الدستورية، وبعدهما الخياباني الذي قدّم تلك الخدمات، وفي عصرنا الحالي نهضت آذربيجان ضد رضاخان، كما نهض المرحوم الميرزا صادق آقا والمرحوم الأنكجي و عدد آخر من علماء الدين في آذربيجان، ونفوا ردحاً من الزمن إلى مدينتي سُنقر أو سَقِز. إن أبناء آذربيجان كانوا دائماً في الخط الأول من المواجهة و التصدى للمشاغبين وفي مساعي تعزيز الأهداف الاسلامية، ومع وجود هذه الحالة يجتمع عدد من المخربين من هنا وهناك ويعلنون أننا قد التحقنا أيضاً!

إذا كانت الصديقة و المساندة لمثل تلك المجموعة الشيوعية، مجموعات إرهابية كمجموعة «الفرقان» التي قتلت الشيخ المطهري والسيد القاضي، أي المجموعة التي يرفضها الاسلام، فالنتيجة معلومة! المجموعة التي تضرم النيران في مقرات صلاة الجمعة وتهاجم المصلين فمن المعلوم ماهو وضعها الروحي ومعتقداتها! إن أعمال الانسان تعبير عن متبنياته الروحية والفكرية! وعلى آذربيجان أن تدفع عن نفسها هذا العار الذي يعتزمون إلحاقه بها! فهؤلاء يبتغون بمثل هذا العمل تلويث سمعة آذربيجان. وعندما قام «بيشه وري» على العهد السابق بتلك الأعمال، إن آذربيجان هي التي أنقذت إيران. وعلى آذربيجان إنقاذ نفسها الآن، وعلى شباب آذربيجان ألّا يسمحوا بإلحاق هذا العار بهم! ونحن نأمل أن تأخذ آذربيجان حذرها من هؤلاء الذين يخطط لأهدافهم من وراء الحدود ويتولى الأجانب توجيههم! ونأمل من الله أن يؤيد المسلمين! يجب علينا أن نشكركن أيتها السيدات لتحملكن عناء القدوم من مناطق نائية في هذا الجو القارس إلى هذا المكان بأجوائه المتواضعة! أسأل الله أن يحفظكن برعايته ويكتب لكن السعادة والرفاه والسلامة. ونسأله أن يبيد أعداء الاسلام ويمحو آثارهم! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦١٣. خطاب سماحته في جمع من أعضاء جهاد البناء بمدينة تبريز

الأربعاء ١٣٥٨/١٠/١٢ = ١٤٠٠/٢/١٣ = ١٩٨٠/١/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ التغيير الذي حدث في شبابنا يفوق أهمية ذلك التغيير الذي حدث على مستوى البلاد! إنكم أيها الشباب، وجميع الفصائل حطمتم السد الشيطاني بعزمكم وطردتم الشياطين عن حمى الاسلام. إن الذي حظى باهتمام الأجانب، هم الناس، وقد سعوا منذ سنوات طوال لقلبهم عن طبيعتهم وعما استوحوه من فطرتهم الاسلامية، وأن يحولوا دون تقدّم الطاقات الانسانية في هذا البلد بل في الشرق بأجمعه! ووجود هذه الكثرة من مراكز الفساد و المجلات و الاذاعة و التلفزة، لم يكن دون مخطط مبيت، بل كانت نتيجة مؤامرة استهدفت زجّ هؤلاء الشباب في مثل تلك المراكز وسلخهم عن قدراتهم الحيوية!

فالهروئين والأفيون والمواد المخدرة والمشروبات الكحولية، أشياء إذا اعتاد شخص على تناولها فسوف لايجدي نفعاً في أي مجال! والمشاركون في جهاد البناء من أطباء ومهندسين وطلاب وكسبة وعمال وغيرهم من العاملين في هذا الميدان، ليسوا من الذين اعتادوا على هذه المسائل. وقد حقق الاسلام بهذه النهضة مكسباً عظيماً وهو وقوع كثير من الشباب إلى سوح العمل، وإنقاذهم من تلك المسائل.

ولما كانت هذه الثورة في سبيل الاسلام ومن أجل الله، فقد أعانها الله تبارك وتعالى في جميع المراحل. وقد دخل شعبنا الميدان بقوة الايمان، دون أن يتلقى التدريب العسكري أو يمتلك عتاد الحرب، وهزم الأعداء في الجولة الاولى ولم يتحقق له ذلك إلا بنصر الله تبارك وتعالى وقدرة الاسلام! أي إن هذا التحول الذي حدث في الشعب فنقله من حالة الخوف إلى حالة القوة، كان تحولاً إلهياً، إنها القدرة الالهية التي جعلت الجنود ينضمّون إليكم أفواجاً متلاحقة عندما هرعتم إلى الميدان! هؤلاء الجنود الذين يفترض بهم امتثال أوامر قادتهم تركوا الانقياد إليهم والتحقوا بكم. وقد كان هذا تغييراً معنوياً حدث في شعبنا فاق النصر الذي حازه أهمية! أي إن كل واحد من أفراد الشعب استطاع التغلب على ميوله النفسية. ولم يكن من المتوقع إمكانية إبادة مثل هذه القدرة، فإذا بمشيئة الله تتحقق ويتحول شعبنا إلى كتلة من حزم ويصرخ قائلاً: ينبغي أن لاتبقى جرثومة الفساد هذه!

والتحول الآخر الذي يبعث في الانسان الأمل، هو شعور التعاون الذي عمّ الشعب. فإن يد الغيب وملائكة الله دفعتا بكم إلى إنجاز أعمال مفيدة لشعبكم. فأنتم وجميع شبابنا الذين يبذلون جهودهم في البلاد، وكذلك شبابنا القادمون من خارج البلاد لتوظيف طاقاتهم في إيران، قد حملتكم القدرة الالهية على هذه الأعمال. وهذا التحول الذي حدث في أوساط الشباب فدفعهم إلى الاعلان عن استعدادهم للشهادة وارتداء الأكفان، إن مثل هذا التحول لا يستطيع الانسان إيجاده، وإنما هو من عمل الله! وقد عقدتُ يوم أمس قران شاب على شابة، وعندما أرادت البنت أن تذهب سلمتني ورقة كتب في ذيلها: «إني عاشقة للاستشهاد». ومثل هذا كثير! وهذا تحول إنساني أوجده الله، فاعرفوا حقه! كما عليكم أن تعرفوا قدر مشاعر التعاون التي توجِد فيكم الرغبة لانجاز عمل ما.

إنكم على علم بأن بلدنا بحاجة إلى العمل، فقد منحوا جميع مانملك للآخرين، و أبادوا جميع قوانا الشبابية، أفسدوا كل البقاع بالإعلام. وقالوا بإعلامهم المتواصل: إننا نريد بلوغ «الحضارة الكبرى»! هذه الأقاويل التي استهدفوا بها التمويه على شبابنا لتحويل أنظارهم عما يرتكبونه بحقهم من جرائم. إنني و إياكم أيضاً لاعلم لنا بما دبروه ضدنا! تلك المعاهدات التي أبرمها ذلك النظام الفاسد، فمنح بموجبها كل ممتلكاتنا للآخرين و ربطنا بعجلة التبعية من جميع الجهات. إلى جانب ذلك هذا الإعلام الذي ملأ العالم ضجيجاً، مدعياً أن بلادنا حققت كذا وكذا مسألة! الأمر الذي هدر جميع شؤون البلد. كما قاموا بواسطة الإعلام بحرف الناس عن المسائل اللازم توفرها في شخصيتهم الحقيقية. فأنقذ الله هذه البلاد. وقد شاء الله أن يتحول هذا الشعب عما كان عليه إلى حالة أخرى، وأن يستيقظ من رقدته! إن جميع اولئك الذين كانوا يخشون سطوة شرطي حتى ذلك الحين أصبحوا لايخافون الدبابات، وكذا اولئك الذين كانوا يخافون الهراوة أصبحوا لا يخشون الرشاشات!

صلوا قلوبكم بمصدر القدرة و اخرجوا من العلائق الدنيوية و اربطوا أنفسكم بمصدر القوة! ياقطرات التحقوا بالبحر! فنحن قطرة أو دونها حجماً، ولكن إذا اتصلنا بذاك البحر توفرنا على كثير من الامور. إن يد الله مع الجماعة، وعلى الجميع أن يعملوا كي ينجوا!

إن الأسى ليغمرني عندما أرى في آذربيجان ــ التي كانت دائماً نصيرة الاسلام و استقلال البلاد جمعاً ــ من العناصر الفاسدة تحاول تشويه سمعة آذربيجان! فقد كنتم في الحركة الدستورية و بعدها في الصفوف الأمامية من الجهاد. فيكم الكثير من المجاهدين، أمثال الخياباني و ستارخان و باقرخان وعلماء الدين من أمثال المرحوم ميرزا صادق آقا و المرحوم الأنكجي! لقد كان فيكم رجال عظماء! فلاتسمحوا بتلويث سمعتكم وانتزاع السيماء الالهية عن جباه الآذربيجانيين! إن الأفراد الفاسدين ضللوا عدة من شبابنا، وعليكم أن تنقذوهم من ضلالهم! و ربوا شبابكم على نحو يصبحون فيه أنصاراً للاسلام! حافظوا على سمعة آذربيجان! أسأل الله أن يحفظكم بمشيئته تعالى، وأن يحقق بجهاد بنائكم هذا الاكتفاء الذاتي لايران! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٦١٤. خطاب سماحته في جمع من عمّال صهر الحديد

الأربعاء ١٣٥٨/١٠/١٢ = ١٤٠٠/٢/١٣ = ١٩٨٠/١/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكر جميع الوفود التي تجشمت عناء الحضور إلى هذا المكان في هذا الجو البارد! وقد أعلنّا بأن لايتعجلوا بتحمل عناء القدوم، إلى أن يتحسن الطقس، فإن بقي ثمة عمر فليتفضلوا بالقدوم! وكما تعلمون إن الذين يحاولون في هذه الأيام منع النهضة الاسلامية من تحقيق أهدافها، يسعون للوقيعة بين فصائل الشعب بأساليب مختلفة. فيعملون على عرقلة الأعمال أو التقصير فيها أو إيجاد البطالة في الدوائر الحكومية، وخاصة في المصانع التي تشكل عصباً حياتياً للبلاد، كمصانع صهر الحديد التي تعملون فيها أنتم أيها السادة. وهم يحاولون تعزيز قدرتهم في هذه الميادين. ويعتزمون شلّ مرفق يكون من شأنه تقديم خدمة أفضل للشعب، لينعدم الاستقرار في البلاد. فعدو الثورة اليوم هو الذي يتوانى في إنجاز العمل المناط به، أو الذي يحمل الأفراد على التواني في العمل، أو الذي يحاول منع إنجاز العمل، والتحريض المفضي إلى الاعتصام والتظاهرات، وأمثالها. ولابد من الانتباه إلى أن هذه جميعها تعتبر تآمراً، وإنها تدبر من قبل المتضررين بالاسلام و وحدة كلمتكم. فإن أراد شعب أن يكون مصاناً من الضرر، عليه أن يحقق التلاحم أولاً بين أبنائه، وثانياً عليه أن ينجز الأعمال المكلف بها بصورة جيدة!

إن البلاد اليوم بحاجة إلى العمل! لذا كان عليكم ــ بما أنكم قررتم الاستغناء عن الأجانب ــ أن تنشطوا! فيا أيها العاملون في مصانع الحديد ــ وفقكم الله ــ عليكم أن تعلموا وليكن عملكم في سبيل الله، ليكون لكم قسط من العبادة!

وعلى العاملين في الحقل الزراعي أن يعملوا لنكتفي ذاتياً في مجال المواد الغذائية. إنه لعار علينا أن تمد أيدينا إلى أميركا لاستحصال المواد الغذائية!

إنّ تعبدكم الآن أيها الاخوة هو العمل، وقد يفوق عملكم، الكثير من المستحبات فضلاً! عليكم أن تنتبهوا إلى أنهم يسعون إلى تحقيق أغراضهم عن طريق إيجاد الصراعات وإشاعة اليأس و البطالة، وعليكم طرد الأفراد المتسللين إلى جموعكم بهدف الاغراء والتحريض على هذه الأعمال ومنعكم من العمل! وأخبروا عنهم المسؤولين لتنحيتهم عن العمل. واليوم على الشعب بنفسه أن يقوم بالمساعدة في جميع الامور! إننا مكلفون بالتقدم في أعمالنا بكل جد و اعتماد على الله! سدّد الله خطاكم ونصركم بمشيئته تعالى. أتضرع إلى الله بالدعاء للجميع وأنا في خدمتهم! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦١٥. خطاب سماحته في ممثلي أهالي آذربيجان

الأربعاء ١٣٥٨/١٠/١٢ = ١٤٠٠/٢/١٣ = ١٩٨٠/١/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أُحييكم أيها الشباب الأعزة، الذين قدمتم من أماكن نائية، ومن مركز القوة، واجتمعتم في هذا البيت الصغير الذي لم يستوعب جميع رفاقكم! تحية لشعب إيران! تحية لأبناء آذربيجان الغيارى! تحية لأهالي تبريز الأُباة! وسلام على جميع المؤمنين وعباد الله الصالحين!

في هذا اليوم الذي يقف فيه الاسلام كله ضد الكفر كله، نحن بحاجة إلى القدرة! والاقتدار يتيسر بالاعتماد على الله تبارك

وتعالى و وحدة الكلمة. لقد كانت آذربيجان دائماً سداً منيعاً بوجه أعداء الاسلام! ولم تكن آذربيجان ضعيفة ولن تكون! إن آذربيجان موالية للاسلام وعون له! وما شعب آذربيجان وشعب إيران بشعبين، بل الجميع شعب واحد! والاسلام له حق علينا جميعاً. وتأدية هذا الحق، يتحقق بأن لاتنازع فيما بيننا! إنّ الاسلام عقد بين المسلمين ميثاق الاخوة، و اعتبر المؤمنين إخوة. لاتسمحوا للفئات التي تستلهم تعليماتها من وراء الحدود و من أعداء الاسلام، بالتسلل إلى صفوف شبابكم، و بث الفرقة بينهم! إنّ أي نداء يرتفع اليوم خلافاً للثورة الاسلامية و الجمهورية الاسلامية، يخدم مصالح الأجانب، ويضر بالاسلام و الجمهورية الاسلامية! وعليكم أيها الاخوة التحلي باليقظة والحذر و الانتباه إلى أن الأجانب والمتآمرين يكمنون لكم، وهم دائبون بالتآمر عبر كل المحاور! فلاتسمحوا لهم بتضليل الشباب الآذربيجانيين الأعزاء بمختلف الوسائل! إنّ الاسلام و بلدكم اليوم يواجهان القوى الكبرى والمؤامرات الداخلية و الخارجية. والذين يتسببون في إيجاد التشتت، هم عملاء للأجنبي! فذلك اليوم الذي أردتم فيه التصويت لصالح الجمهورية الاسلامية، وكذا اليوم الذي قررتم فيه انتخاب أعضاء مجلس الخبراء وكذلك اليوم الذي صوتّم فيه على الدستور أعلن هؤلاء عن معارضتهم، وهم اليوم أيضاً سيعلنون عن معارضتهم لانتخاب رئيس الجمهورية، وغداً سيعترضون مرة أُخرى عندما تقدمون على تشكيل مجلس الشورى، فهذه بمثابة اعتراضات على الاسلام! إننا سنقف جميعاً في صف واحد ضد الأجانب والمؤامرات، ولن نسمح للأجانب للتسلل عبر عملائهم! إننا سنحقق الاستقلال لبلادنا بإذن الله تبارك وتعالى، وسنطبق النظم الاسلامية، وأحكام الاسلام في جميع المجالات!

حفظ الله شعب إيران من كيد الأجانب! حفظ الله الآذربيجانيين الغيارى من شر الأجانب! ومنّ الله عليكم بالعزة والسعادة! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦١٦. خطاب سماحته في ممثلي طلبة كلية الحقوق، والطلبة الجامعيين من مدينة أردبيل

الأربعاء ١٣٥٨/١٠/١٢ = ١٤٠٠/٢/١٣ = ١٩٨٠/١/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

بالرغم من انقضاء الوقت و برودة الطقس واجتماعكم، أيها الأصدقاء، في بيت نَدي ومكتظ بالناس وهو مما يبعث على الألم، فإنني أُدلي إليكم ببعض الحديث! ما من شعب يستطيع نيل استقلاله إلا بعد أن يدرك نفسه بنفسه! فلايمكنه كسب الاستقلال، مااستمر في تضييع نفسه و تولية الغير زمام أمره! وإنه مما يؤسف لبلادنا التي تمتلك القوانين الحقوقية و القضائية و الثقافة الاسلامية، أن تتنكر لهذه الثقافة والقوانين الحقوقية وتلهث وراء الغرب!

فالغرب عند فئة من هذا الشعب بدا وكأنه لانظير له في أي مكان! وهذه التبعية الفكرية للخارج، مبعث أغلب انتكاسات الشعوب، وشعبنا أيضاً. وكان أحد مثقفي هذه الفئة ومفكريها[1] ــ كما يصطلح عليه ــ قد صرح قائلاً: إننا مالم نتشبه بالانجليز في جميع شؤوننا لايمكننا أن نتقدم! وعندما تسنمت مثل هذه الأدمغة زمام الامور، إلى جانب الإعلام الموسّع الذي مارسه الغربيون واالمنبهرون بالغرب نتج عن ذلك تغرب الأدمغة، و أصبح الغرب عندها قبلة! ونحن بحاجة إلى فترة طويلة لتطهير هذه القلوب والأدمغة من حالة الانبهار بالغرب! وخلال الأعوام الخمسين الأخيرة، وخاصة على عهد تولي محمد رضا الفاسد لزمام الامور، بلغت هذه الامور قمتها. وفي الوقت الذي تعتبر فيه مبادئنا الحقوقية ومسائلنا الثقافية متطورة وتفوق جميع البلاد الاخرى، فقد مدّوا أيديهم في كل أمر إلى أماكن أُخرى و اقتبسوا منها! وحتى على عهد بداية الحركة الدستورية ــ عندما كانت هذه الامور أقل حدة مما هي الآن ــ نجد أن أيادي بعض المنبهرين بالغرب امتدت عندئذ، فاستمدت دستور ذلك العهد من الغرب!

ولو لم يعد هذا الشعب إلى نفسه، ويستعِد ثقافته، لايمكن إصلاحه. نبذ وا هذه الثقافة الثرّة وتمسكوا بثقافة الغرب، لابثقافة الغرب الأصيلة بل بثقافة الغرب الاستعمارية، فالعملاء الذين أعدّوهم على أيديهم وصدّروهم، صاغوا عقلية المجتمع على نحو

---

١. إشارة إلى السيد حسن تقي زادة

أصبح معه لا يرتضي بشيء إلا إذا كان غربياً! ولعل هذا الجنوح قد قلّ خلال هذه النهضة، ولكن كما تعلمون، كان الناس سابقاً لا يرتضون ـ مثلاً ـ بالعقاقير أو الأقمشة أو أشياء أُخرى مالم يكن عليها اسم غربي! وشوارعنا يجب أيضاً أن تحمل مسميّات غربية، وبعض شوارعنا قد سميت بأسماء نفس اولئك الغربيين و الأميركيين الذين نهبونا و سامونا خسفاً و اضطهدونا بذلك الشكل، كشارع روزفلت، مثلاً! كما أن الأشياء المصنوعة بيد الشعب يجب أن تباع باسم غربي. وهذا هو الانبهار بالغرب! إذ إن أسواقنا وشعبنا هما الآن أيضاً منبهرون بالغرب، ومالم يتم القضاء على هذه التبعية الفكرية، فلا يمكن للتقدم الحقيقي أن يحدث! ولا تحسبوا أن جميع ما عندهم أشياء حسنة، ولو افترضتم أن شخصاً ما متقدم صناعياً، فلا يدلّ ذلك على تقدمه ثقافياً!

وعلى جامعاتنا أن تبذل مساعي كثيرة، ولمدة طويلة كي تعيد هؤلاء الشباب من حالتهم السابقة إلى الحالة الاسلامية الصحيحة. وعلى شبابنا أيضاً أن يجدّوا في هذا المجال ليجدوا أنفهسم التي ضيعوها وألا ينبهروا ويفقدوا الثقة بأنفسهم عند سماع اسم الغرب! لقد رأيتم صمودكم أمام الغرب، وذلك في الميدان الذي يتفوق فيه الغرب عليكم، وهو ميدان المعدّات العسكرية! ولو كان سابقاً يقال لنا نريد التحدث خلافاً لما ترتضيه أميركا، امتلكنا الخوف! ولو كان سفيرهم يوجه تحذيراً، لتراجع الجميع! ولكنكم لمستم كيف إنكم نهضتم وصمدتم أمام القوى الكبرى، و دحرتم خصمكم! إنهم لا يزالون يواصلون مساعيهم مستخدمين كل الأساليب لجلب أنظاركم إليهم. وعليكم أيها الطلبة الجامعيون الأعزاء، أن تبذلوا اهتمامكم للخلاص من الانبهار بالغرب، و أن تنشدوا ضالتكم، و ضالتكم هي شخصيتكم! إن الشرق ضيّع نفسه، وعليه أن يجدها! وعلى جميع فئات هذا البلد أن تضع في اهتماماتها تولّي أُمورها بنفسها! وعلى المزارعين تأمين حاجاتهم الغذائية عن طريق زراعة الأرض بأنفسهم، وإيصال البلاد إلى الاكتفاء الذاتي في هذا المجال! وعلى مصانعنا أن تحقق اكتفاءها الذاتي، ولابد أن تتولّى هذه الجماهير عملية الانماء الصناعي. وعلى الجامعات أن تحقق الاكتفاء الذاتي في نفسها، ولا تحتاج إلى معارف الغرب!

إن أساس بناء كل أمر هو قرار الانسان على تحقيق ذلك الشيء. ولا ينبغي إخافة الانسان إلى الدرجة التي تجعله عاجزاً عن اتخاذ القرار! وكانوا ـ سابقاً ـ قد أخافونا من الجهاز الحاكم إلى ذلك الحد الذي جعلنا نمتنع عن التفكير باتخاذ قرار المعارضة، لكن الله تبارك وتعالى شاء، وأنتم قررتم وتحقق الحدث! والحالة نفسها هي الآن. على علمائنا و أساتذة جامعاتنا و شبابنا أن لا يخافوا الغرب، فليقرروا ولينهضوا ضده! وعلى الشرق أن يتخذ القرار وينهض أمام الغرب!

حفظكم الله بمشيئته تعالى، أيها الشباب للاسلام! وحفظ الله العاملين في مؤسسة المستضعفين وسائر الطلبة الجامعيين، وجميع فئات الشعب! سيروا باقتدار إلى الأمام وستنتصرون، إن شاء الله! والسلام.

٦١٧. خطاب سماحته في جمع من مختلف فئات الناس

الخميس ١٣٥٨/١٠/١٣ = ١٤٠٠/٢/١٤ = ١٩٨٠/١/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مادامت الشعوب قد ضيّعت نفسها و ولّت غيرها زمام الامور، فإنها لا تستطيع نيل استقلالها! وإنه لمن بالغ الأسف لبلادنا التي تمتلك القوانين الحقوقية و القضائية و الثقافية الاسلامية، أن تتنكر لجميع ذلك وتتجه للغرب! فقد بدا الغرب عند فئة من هذا الشعب وكأنه عديم النظير! وهذه التبعية الفكرية مصدر أغلب مآسي الشعوب! ولابد من فترة طويلة لازاحة هذا الانبهار بالغرب عن الشعوب و أدمغة الشعب. وإنكم إن وجدتم الغربيين متقدمين صناعياً، لا تحسبوا أنهم متقدمين ثقافياً أيضاً! فالشرق قد فقد ثقافته الأصيلة. وإذا ما أردتم العيش في استقلال وحرية، فلابد لكم من الصمود! وعلى جميع الفئات أن تقرر توليها الامور بأنفسها! وعلى المزارعين أن يستخلصوا قوتهم من باطن الأرض! وعلى المصانع أن تحقق الاكتفاء الذاتي لتطوير صناعة بلادنا! وعلى جامعاتنا أن تحقق الاكتفاء الذاتي واستقلالها لنستغني عن الغرب! وعلى شبابنا ومفكرينا و أساتذة جامعاتنا أن لا يخشوا الغرب! وعليهم أن يقرروا النهوض ضده! والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦١٨.خطاب سماحته في جمع من أساتذة جامعة طهران

الجمعة ١٤/١٠/١٣٥٨ = ١٥/٢/١٤٠٠ = ٤/١/١٩٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكركم أيها العلماء على اهتمامكم بالامور المتعلقة بالحاجات الماسة، و أرجو أن تذلَّل العقبات بالهمم العالية التي تبديها سائر الفئات، وخاصة الجامعيين والعلماء والمفكرين! إنّ النقطة الأساسية في الثورات الاخرى هي أنها غالباً ماتنتقل من قوة عاتية إلى قوة عاتية أُخرى. فأنتم الآن تشهدون وقوع انقلاب عسكري في أفغانستان، وصعود متجبر إلى الحكم بدعم متجبر آخر. ثم يمضي ليأتي مكانه متجبر جديد. لكن الشعب لم يرتضي هذه الامور طبعاً! إن الذي حدث الآن في أفغانستان ماهو إلا انقلاب عسكري سوفيتي. لقد أزاحوا تلك الحكومة الفاسدة، وأحلوا مكانها حكومة أفسد منها! ثم إن أفغانستان ترزح حالياً تحت سلطتهم على الرغم من الرفض الشعبي لذلك! وقد أدان هذه المحاولة جميع المفكرين، كما أدانتها سائر الدول غير المرتبطة بالاتحاد السوفيتي. لقد حضر سفير الاتحاد السوفيتي إلى هنا بعد ساعات من الانقلاب العسكري الذي قاموا به، ومكث إلى أن سمحت له باللقاء، فقال: عندي رسالة، فقدّم رسالته، وكانت قد تضمنت أن عدداً من الأجانب في أفغانستان كانوا يواصلون أعمال الشغب وكانوا ضد الشعب، فطلبت الحكومة الأفغانية من الاتحاد السوفيتي التدخل، والقيام بهذا العمل! فسألته: من هم اولئك الأجانب الذين تعنيهم؟ ومن هم الأجانب الذين دخلوا أفغانستان؟ فأجاب بتلجلج: باكستان! ثم قلت له: إن تصورتم بأنكم تستطيعون تركيع شعب بالحراب، ثم يستتب الأمر لكم، فقد جانبتم الصواب! فلربما استطاعت الحراب قمع شعب، ولكن ليس بمقدورها توفير الاستقرار! وإن كان النظام منفصلاً عن الشعب، الشعب مسلم والحكومة شيوعية، فلن تستقيم الامور!

إن حقيقة الأمر تكمن في أن الحكومات لم تستطع أن تدرك مسؤولياتها إزاء الشعوب! فما من حكومة تقريباً تسنمت السلطة إلا ونكلت بالشعب. بينما وُجدت الحكومة بالأساس لخدمة الشعب! والأمر في الدول المجاورة لنا على هذه الوتيرة، حيث تأتي أقلية إلى السلطة بقوة الحراب وبدعم أجنبي فتتولى التنكيل بالشعب. وكانت إيران هي الاخرى تعاني من حكومة جاءت منذ البدء بحراب الانجليز، ثم بحراب الحلفاء واستمر تسلطها على الشعب بحراب أميركا! ولكن نهضة إيران لم تكن نتاج معركة بين مقتدرين، فيأتي أحدهما بقوة السلاح ويزيح الآخر عن موقعه! بل كانت نهضة اندلعت من الوسط الشعبي وهذه خصيصة تمتاز بها النهضة الاسلامية في إيران على ماسواها. إذ صمد شعب في مواجهة دولة، دون أن يملك أي عتاد أوسلاح، بل كل ماعنده صرخات مدوية و اعتماد على الله. فالنهضة التي انطلقت في إيران نجمت عن أمرين، أولهما: انطلاق هذه النهضة من الوسط الشعبي، وثانيهما: انطلاقها عن المعتقدات الاسلامية وفي سبيل الاسلام. وهذان الأمران تسببا في أن لايقع التنكيل في الناس بعد انتصار الثورة. بينما تم قتل أكثر من ثلاثة الآف شخص دفعة واحدة في أحد الأماكن بأفغانستان طبقاً لما نقل، كما قتل أكثر من مائتين وخمسين مصلّياً مع عدد آخر بأحد المساجد! ولم تشهد إيران مثل هذه الأحداث. ويقال إن فرنسا تمتاز عن بقية البلدان بقدم حضارتها، ولكنها شهدت مقتل الكثير من الناس بعد الثورة! وليس من المعلوم الآن أن ثورتها تحققت و استتب لها الأمر بصورة كاملة.

وقد وجدت بإيران بعد انهيار جدار السلطة حرية مطلقة، و كانت المطارات بأجمعها مفتوحة [أمام الملاحة الجوية]. بينما تعقب الانقلابات العسكرية والثورات عادة عمليات القسر و الكبت، وأشد أنواع الكبت هو الذي يقع إثر الانقلابات العسكرية والثورات. وقد شاهد الجميع كيف أعقبت هذه الثورة حرية مطلقة، تلك الحرية التي انتفع بها حتى المفسدون والفاسدون! إننا لانمتلك في العالم ثورة يعقبها مثل هذا السلوك الانساني! فإنكم تشهدون كيف أن جميع الفئات، باستثناء تلك المجموعات الفاسدة، تشعر بمسؤولية العمل من أجل بلادنا. والجامعات أيضاً منهمكة بالعمل من أجل البلاد، ومثلها معاهد إعداد المعلمين، وهكذا المزارعون فهم منهمكون في الزراعة. لكنهم سعوا مدة خمسين عاماً على الأقل في تدمير هذا البلد من مختلف الجوانب. وربطونا بعجلة التبعية للآخرين فخيارنا كانوا يرتضون أن نكون تابعين للغرب، ذلك لأنهم لم يكن بمقدورهم أن يدركوا بأننا نستطيع الوقوف على أقدامنا والعمل دون الحاجة إلى الآخرين! إننا نفضل التخلي عن هذه المدينة التي تعمل على إفسادنا و نعمل على تحقيق حياة إنسانية بسيطة. وإذا ماتقرر أن تكون بلاد الغرب قبلة شعب، لابد أن يتجه نحوها ويتحدث. فعندما كنت في تركيا رأيت

تمثال أتاتورك وقد مدّ يده، وقالوا إنه مدّها باتجاه الغرب، أي إنه يطالب بأن تورد جميع الامور من هناك! كما كان أحد مايسمى بالعلماء على العهد السابق[١] ــ وقد توفي ــ قد صرح في إيران قائلاً: مالم نتشبه بالانجليز في جميع شؤوننا، لانستطيع تقويم أنفسنا!

ولو أنكم قارنتم الذين قصدوا أوروبا لأجل الدراسة ــ على حد زعمهم ــ مع الذي درس بصورة سليمة في إيران ــ وإن لم يوفروا دراسة سليمة لنا في إيران أيضاً ــ لوجدتم أن من قصد أوروبا، قد ذهب للهو والحصول على ورقة، إذ الشهادة التي تمنح لشبابنا، يتم منحها بعد فترة تقل عن الفترة الدراسية التي يقضيها الدارسون الغربيون، لأنهم يعتزمون أن يصبحوا هم العلماء دون غيرهم. وعلينا أن نبرهن لأنفسنا بأننا بشر أيضاً إلا أننا ــ وللأسف ــ لانعرف كيف صنفونا، وكيف كان الإعلام الذي جعلنا متخلفين إلى ذلك الحد الذي لانعرف معه قدر أنفسنا! وقد قلت مراراً، إن الفاصوني المنسوج بمعامل أصفهان، يعلم بعلامة أو ماركة إنجليزية، لأنه لولم يكن إنجليزياً لايمكن تسويقه! وأنا وأنتم أيضاً لانقتنيه، إلا أن يكون إنجليزياً! والشوارع أيضاً لابد أن تحمل اسم روزفلت وتشرشل! توجهوا إلى أوروبا و استقرؤوا أسماء شوارعها، فإني لاأعلم ولكني لاأظن أن بينها ما يحمل اسم أحد الملوك [الايرانيين] إلا أن يكونوا قد فعلوا شيئاً لتضليلنا، يسمون أحد الشوارع هناك. فتأتون أنتم لتسمية مائة شارع هنا!

وعلى أي حال، فإن الميزة الاسلامية و الشعبية اللتين تطبعان هذه الثورة تسببتا في اندفاع الجميع للعمل، و أنتم الآن تعتبرون إيران بيتاً لكم. كنتم قبل ذلك تقولون: لم العمل ؟! نعم، ثم ذيول لاولئك الآن في كل مكان يريدوننا أن نعمل، وتذهب أميركا بالثمار. إنهم يعلنون معارضتهم لعملية المصادقة على الدستور، تحت ذريعة المطالبة بمنح الحرية للشعب، هذا الشعب الذي وقف بأجمعه و صوت لصالح الدستور! ويقولون: ليست هذه بديمقراطية! أتعني الديمقراطية غير أن يتولى الناس تقرير مصيرهم بأنفسهم؟! ثم في أي بقعة من العالم يوجد هذا القدر من الديمقراطية حيث يصوت الناس مرتين على الدستور؟! مرة عند انتخابهم للخبراء الذين يتولون وضع الدستور، ومرة يصوتون على الدستور نفسه. إن المسألة تكمن في خشيتهم من قيام نظام منبثق عن الشعب وذي نهج إسلامي!

لقد تدارس الأجانب جميع شؤوننا، وعندما كنت في مدينة همدان جاءني أحد الأصدقاء بورقة كبيرة وقال: هذه خارطة همذان وضواحيها. وقد شاهدت على الخارطة نقاطاً عدة، ثم قال: هذه الخارطة معدّة من قبل الأجانب، وهذه النقاط تشير إلى الأماكن التي اكتشفوا فيها شيئاً ـ إنهم فضلاً عن دراسة أراضينا، درسوا أيضاً فئات الشعب. وقصدوا موطن القبائل البختيارية، ومكث أحدهم بينها عدة أعوام. وتدارس سبل تطويعهم وطريق تأليبهم، وماهم عليه من معنويات وطباع. وذهبوا إلى بلوتشستان وكردستان وكل مكان، وتدارسوا الامور التي يمكن أن تكون عاملاً محركاً لدى شعب ما!

إنك أيها الشعب العظيم، جسدت هذه الدراسات، إذ كانوا قد توصلوا في دراستهم إلى أن الذي يضر بمصالحهم هو الاسلام ووحدة كلمة الشعب. وقد هاجموا الاسلام وعلماء الدين على عهد رضاخان، وفي عصرنا الحاضر بأسلوب آخر. إذ كان الهدف هو القضاء على الاسلام. وقد قرر [محمد رضا] التخلص من «التاريخ الاسلامي» متذرعاً بأننا نمتلك ثقافة خاصة بنا، ولكنه لم يفلح! كما أرادوا إبادة جميع شؤوننا و إضعاف الاسلام، وقرروا عزل الناس عن العاملين للاسلام و الخبراء بشؤونه بتهمة أنهم رجعيون! فمن هذه الجهة لقّنوا بأن الجامعيين مجموعة من المتأنقين المائعين، ممن لادين لهم ويحلقون لحاهم! ومن تلك الجهة تسللوا إليكم زاعمين أن علماء الدين هم من صنع الانجليز، وإن الانجليز شكلوا الحوزة العلمية! وقد سمعت بنفسي شخصاً كان يقول: إن الانجليز شكلوا حوزتي النجف وقم! وقد أرادوا بذلك الحيلولة دون إمكانية قيام الوحدة بين هاتين الفئتين من المفكرين! وقد شاء الله لهاتين الفئتين أن تتحدا في فترة من الزمن وتتحركا ضمن هدف واحد ولغاية واحدة!

وأرادوا الآن أيضاً إعادة نفس القضايا السابقة وعزل الجامعيين عن طلبة العلوم الدينية. ولكننا ــ للأسف ــ لم ننتبه بعد إلى هذه المحاولات، ولايمكننا سبر عمق أبعاد الامور، ولامدلول ظهور مائتي جماعة وحزب في هذا البلد خلال فترة تقل عن عام واحد! إذ إن ذلك يعني أنه كلما ازدادت الجماعات تفاقمت الخلافات! إني أعتقد أن مبدأ التخريب الذي أوجدوه في بداية الحركة الدستورية إنما كان للحيلولة دون ائتلاف الشعب!

---

١. إشارة إلى السيد حسن تقي زادة

فإن أردتم أيها السادة، وإن أراد سائر أفراد الشعب نيل استقلالهم وحريتهم ـ وهم يريدون ذلك ـ فعليهم بتحرير أفكارهم أولاً! وعليكم كجامعيين وعلماء ومفكرين بتربية شبابنا على نحو يؤمنون معه بأنهم أصحاب كيان أيضاً. وإن جاءت صناعة من الغرب، فعليهم تعلمها فقط لا أن يتغربوا! إنّ التعلم شيء وتغريب الدماغ والانبهار بالشيء شيء آخر! إننا لانعارض المدنية وإنما نعارض المدنية المستوردة! فالتمدن المستورد هو الذي أوصلنا إلى هذا البؤس.

إن الحرية المستوردة، ساقت أبناءنا إلى الرذيلة، كما كانت الصحافة تحت تصرفهم لعزلنا عن الجامعة وجرّنا نحو الرذيلة. وإذا مااعتاد الشاب الذي يعتبر القوة الحيوية للبلد على تعاطي الهيروئين، أصبح كمًّا مهملاً. إنهم أرادوا أن يجعلوا منا كماً مهملاً كي ينهبوا منا ماشاؤوا نهبه، ويمكروا بنا دون أي إدراك لمخططاتهم. فالذي يتعاطى الهيروئين و مادة الأفيون، أو الذي يلهث وراء الرذيلة، لايمكنه أن يدرك لماذا نهبوا نفطنا؟ لكن الله لم يشأ، فأنقذهم! وعليكم بتربية الشباب على نحو يجعل منهم أفراداً فعالين! إنه لمأساة أن تعمل جميع الجامعات من أجل [تخريج من لايفكرون إلا] بالوصول إلى منصب! إن دوائرنا فاسدة، إذ الدائرة التي يمكن إدارتها بمائة شخص، كانت تدار بخمسمائة أو ألف شخص! مائة شخص يعملون، و الباقي يتقاضون الرواتب فقط، ويمضون وقتهم باللهو. إنهم أرادوا للجامعة أن تكون على هذه الحالة! على الجامعة أن تصنع العالم الذي يتولى تأمين حاجة بلاده من الناحية العلمية والثقافية، لا أن يكون هدفه كسب بعض المعلومات و الجلوس في إحدى الدوائر دون أي نفع! لابد من إصلاح هذه الامور! فأنا أقضي أواخر عمري، أما أنتم ففي عمر الشباب، فإن أردتم نيل استقلالكم عليكم أن تعملوا لاصلاح الجامعات! ابدؤوا بإصلاح الأفراد إذ إنه مقدم على كل أمر، واجعلوا من الجامعات مركزاً للتربية! وبالاضافة إلى العلم، فلابد من التربية! إذا كان العالم فاقداً للتربية، يصبح مضراً. إذ الذي يستخدم العلم في أعمال الخيانية أعظم خطراً من جميع الناس! حفظ الله الجميع ـ بمشيئته تعالى ـ دمتم موفقين ومؤيدين جميعاً! إني سأُواصل تقديم الخدمة مادمت حياً، وإن لم أكن أستطيع الخدمة بصورة كاملة، إلا أنني سأعمل بمقدار طاقتي! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٦١٩. خطاب سماحته لدى استقباله ممثلي الطائفة الأرمنية بإيران

السبت ١٣٥٨/١٠/١٥ = ١٤٠٠/٢/١٦ = ١٩٨٠/١/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ممايؤسف له أن الرسالات الالهية التوحيدية واجهت منذ وجودها بين أبناء البشر معاكسات المستكبرين الذين حالوا دون تطبيقها كما أُريد لها، وبصورة خاصة رسالة السيد عيسى المسيح ـ سلام الله عليه ـ التي أُصيبت بالتحريف على يد العديد من الفرق، ونسب إليها مالايجدر بالسيد المسيح! والأسوأ من ذلك اولئك الملوك الذين ادّعو الانتماء للديانة المسيحية، ولم يكونوا مسيحيين!

فأنتم ترون اليوم كيف إن الدول الكبرى لاتتورع عن ارتكاب أي جريمة باسم المسيحية و الانتماء لرسالة السيد المسيح، سلام الله عليه! والحالة نفسها نجدها عند رؤساء البلدان الاسلامية، فهم لايتورعون أيضاً عن ممارسة أي جريمة باسم الاسلام! وقد رأيتم محمد رضا في هذا البلد كيف كان يتظاهر بالاسلام و يطبع القرآن، و مع ذلك كان يرتكب تلك الأعمال! وكارتر أيضاً يذهب إلى الكنيسة لكنه، خلافاً لتعاليم السيد المسيح، يرتكب تلك الجرائم الكثيرة في مختلف بقاع العالم! فمنذ ظهور الدين في العالم، كان الطاغوت والطواغيت إلى جانبه أيضاً. وقد سعى أصحاب الديانات إلى تهذيب الانسان، إلاّ أن الأنبياء أيضاً لم يوفقوا إلى ماأرادوا! ومع هذا فإن ما نراه اليوم من صلاح الدنيا في أي مكان يعود إلى ذلك القدر من التوفيق الذي ناله الأنبياء!

ولو لم تكن مساعي الأنبياء لكان الناس أشد من جميع الحيوانات تنازعاً فيما بينهم. وهذا القدر من الصلاح الذي نجده، مردّه إلى جهود الأنبياء. ولولا مساعيهم هذه لتبين مايسرد هذا العالم! إننا ـ للأسف ـ لم نجد الناس في أي فترة من الفترات يعون الاسلام كما ينبغي! ولو يطبق الاسلام ببعده الحقيقي ـ إن شاء الله ـ لرأيتم عندئذ كيف سيتعامل بوئام و ودّ مع مختلف الفئات! فأمير المؤمنين ـ سلام اللّه عليه ـ عندما يسمع أن جند فلان، يسلبون تلك المرأة المعاهدة، حِجلها ـ ولعلها كانت يهودية ـ يتألم إلى درجة يقول معها: ((فلو أن امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً!)).

ولو كانت الحكومة الاسلامية تقام في إيران وفي سائر المناطق الاخرى كما أراد لها الاسلام والله تبارك وتعالى، لانمحى الظلم تماماً! تضرعوا بالدعاء لتحقيق ما نرجوه من التوفيق في تطبيق الاسلام وهداية أو القضاء على هؤلاء الذين يواصلون أعمال الشغب في مختلف أرجاء البلاد ولايؤمنون بأي دين! وفقكم الله جميعاً وسدد خطاكم. والسلام.

٦٢٠. خطاب سماحته لدى استقباله أعضاء الجمعية الاسلامية لمنتسبي وزارة الصناعة والمعادن

السبت ١٣٥٨/١٠/١٥ = ١٤٠٠/٢/١٦ = ١٩٨٠/١/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إن إيران اليوم بحاجة إلى العمل، وإني لاأرى من الصحيح جداً عقد حتى هذه الاجتماعات التي تتم بهذا المكان أو في خارج البيت! إذ لاينبغي ترك العمل. وإن كانت التظاهرات ــ دون شك ــ تؤدي إلى تعزيز المعنويات لتقدم البلاد، لكنها يجب ألّا تستمر. فعلى الناس أن يعلموا! وعلى المزارعين أن يزاولوا عملهم الزراعي! وعلى أصحاب المصانع أن يمارسوا عملية الانتاج! وعلى الصناعات المحدودة والكبرى مواصلة العمل!

إن البلد الذي يعاني الآن من الانهيار الاقتصادي مصاب بالعجز، فلاتسمحوا باستمرار هذا العجز! فإن أُصبنا بالتبعية الاقتصادية، قد نصاب بالتبعية السياسية والعسكرية أيضاً!

إن جوهر المسألة أنّ ثمة من لايريدون الاستقرار للجمهورية الاسلامية، ويستهدفون إرتكاب أعمال الشغب في كل مكان. والشباب سريعو التصديق فما أن يأتيهم أحد و يلقي عليهم حديثاً ما حتى يقبلونه. و إثر ذلك يعلنون الاضراب عن العمل! وهذه الاضرابات المستمرة تضر بالبلد و الاقتصاد. عندما تقصد الجيش و المعامل تجد الاضراب! وكذلك المدارس و الجامعيون يضربون! وقد أصبحت الاضرابات عادة مألوفة هذه الأيام، إذ كل فئة تنظم لها إضراباً خاصاً بها! إن هذه الاضرابات تقضي على سمعة البلد. وأي يد هذه التي تحرض الشباب على أن يذكروا العلماء والاسلام بالسوء؟! فما من مكان نذهب إليه إلّا و نجد فيه فئة من الشباب ينحّون عدداً من علماء الدين ويتهمونهم بالتخلف و الرجعية!

فهؤلاء لم يدركوا بعدُ ماهي الأيادي المندسة في أوساط كل مدينة بغية نشر الفوضى في هذه المدن! وهم لايعلمون أنه إذا ماتردد أن إيران عاجزة عن ادارة نفسها بنفسها سيدفعون عندها بمتعجرف إلى القيام بانقلاب عسكري، وإنزال الخسف والهوان بكم جميعاً! لماذا يغطّ شبابنا إلى هذا الحد في نوم عميق؟! ولم لايعون عمق الامور؟!

يأتي شخص ما دون أن يعرف شيئاً عن الاسلام و القرآن، فيدعو الناس باسم الاسلام والقرآن إلى الاضراب عن العمل وتوجيه الشتائم إلى العلماء والمراجع! لم هذا المستوى من الغفلة من شبابنا؟! ولماذا ينصتون إلى من لايعرفون شيئاً عن الاسلام، ويعملون على ضرب الاسلام باسم الاسلام؟! فالاضراب اليوم حرام شرعاً! وهؤلاء الذين يضربون عن العمل إنما هم يخونون الاسلام! فليكفوا عن هذه الفجور! إنّهم يريدون استثماركم، ثم إنكم في غفلة عن الامور و تُضربون و تخطبون و تسبّون و تعرّفون البلاد أنها عديمة الاستقرار! ما هذا المخطط الذي أعدوه لكم؟! يواصلون أعمال الشغب، ففي كل موقع إضراب، وفي كل مكان حركة وفساد، وكل يوم اجتماع وخطابة وسباب لهذا وذاك، وتوجيه سوء القول للعلماء والآخرين! مامعنى مانعانيه هذا؟! ولِم يجب أن يكون البلد على هذه الحالة؟! ويكون أهل البلد في نزاع ويقعون في بعضهم؟!

ففي مثل هذا اليوم الذي يتطلب منكم التعاون و الالتزام بالأحكام الاسلامية، تتشاتمون خلافاً للضوابط الاسلامية، وتصادرون ممتلكات الناس، وتضرمون النيران في مزارعهم! وفي مثل هذا اليوم الذي نواجه فيه قوة عظمى، أينبغي عليكم التناحر في كل مدينة، والنيل من العلماء باسم الرجعية؟! ومصادرة بساتين الناس و سلب منازلهم؟! وأخراج النساء و الأطفال من مساكنهم؟! ولم لاتلتزمون بأحكام الاسلام؟! فالاسلام هو الذي هداكم إلى هذه المرحلة! ويعلم الله لو أنكم تنكرتم للاسلام، لأنزلوا بكم ضربة لن تقوموا بعدها أبداً!

وإذا ماذهبتم إلى الجيش وجدتم أنهم قد شكلوا مجالس الشورى! فقد جاءهم أحد الشيوعيين فسوّس إليهم قائلاً: «الجيش

التوحيدي هو الذي لايسوده أي نظام ولا وجود فيه للمراتب العسكرية»! معناه أننا لسنا بحاجة إلى الجيش! إن مفهوم «النظام التوحيدي» هو امتثال الجميع لحكم الله، وأن يعمل كل في سبيل الله! فهذا هو النظام التوحيدي. إن النظام الذي لايلتزم فيه داني المرتبة بأوامر عالي المرتبة، أو الذي يظلم فيه عالي المرتبة من هو دونه مرتبة عسكرية، ليس بنظام توحيدي، إنه نظام شيطاني! وطبقاً للنظام الالهي يجب أن يمتثل الداني مرتبة لأوامر من يعلوه مرتبة، وعلى عالي المرتبة أن يودّ من هو دونه مرتبة ولا يظلم! وأن يعمل الجميع في سبيل الله. ليس النظام التوحيدي نظام تخبط وفوضى! إنهم يعتزمون تسمية هذه البلاد بالبلاد الهمجية. أغيثوا هذه البلاد!

وصيتي إليكم أن تحافظوا على وحدتكم، و أُبشركم بأنكم رغم ذلك منتصرون! إني أشكر الأخوات و الاخوة و وصيتي للجميع أن تجعلوا الله نصب أعينكم في كل عمل تقدمون به، وأن تتطلعوا إلى مصدر الخير، فالله ناصركم! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦٢١.خطاب سماحته في جمع من منتسبات قطاع التربية والتعليم بمحافظة جيلان

السبت ١٣٥٨/١٠/١٥ = ١٤٠٠/٢/١٦ = ١٩٨٠/١/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إني على علم بالقضايا و المشاكل التي تحدثتن عنها، ولكنها لاتقتصر عليكن، بل هي تعمّ كل مكان، والمشاكل تعقب كل ثورة! إنّ البلاد التي بُذلت الجهود من كل الجهات مدة لاتقل عن خمسين عاماً، لبقائها في حالة من التخلف و التخبط، ينبغي ألاّ ترجون أن نصل بمجرد انهيار ذلك السد الشيطاني الكبير إلى الجنة الموعودة! فلابد من مضي جيل كامل لتتبدل تلك الأدمغة التي تلقت تربيتها في ظل ذلك النظام! فالمشاكل لاتقتصر على محافظة كيلان، بل هي منتشرة في كل مكان، سوى أنها تزيد أو تنقص في منطقة عن أُخرى! إنّ الدعاية الاعلامية التي مورست طوال مدة الحكم الملكي، وخاصة خلال عهد الثاني[1]، جعل الناس يعتقدون أن بلاداً تقف على مشارف «بوابة الحضارة الكبرى» في متناول أيدينا، إلا أن كل جماعة رأت أن منطقتها لم تشهد شيئاً من تلك الحضارة، ولابد أنها أخذت تتصور بأن المناطق الاخرى قد شملتها حتى الآن، وسيصلها الدور قريباً! والحال أن طهران نفسها، لاوجود لمياه الشرب في ضواحيها، ولا شوارع معبدة، ولاتعليم، ولاشيء على الاطلاق! وبعض نواحي إيران التي تتطلب وجود مخازن المياه، لخزن مياه الأمطار بغية استخدامها في فصول الصيف، تفتقد حتى هذه المخازن! إنّ هذا العجز موجود على مستوى البلاد، ولابد من معالجته بجهود جميع الشعب!

إن الذيول الفاسدة الموجودة في البلاد، وهذه المؤامرات المنتشرة في كل ناحية، لاتسمح بمعالجة أساسية، وكذلك لاتسمح للمعالجات الأساسية بأن تجد مجالها إلى التطبيق! ولقد لمستم كيف واجهت البلاد عندما كانت تسعى لتشكيل الحكومة، المعاكسات و المؤامرات و العراقيل في مختلف المجالات! وهذه الاضطرابات التي تشهدها كل من قم و تبريز الآن إنما يراد بها الحيلولة دون انتخاب رئيس الجمهورية! إنها من فعل نفس اولئك الذين يرتبطون بالخارج و يعترضون مسيرة الجمهورية الاسلامية خطوة فخطوة. وفي الخطوة اللاحقة التي سيتولى الناس خلالها انتخاب ممثليهم لمجلس الشورى يجب أن نتوقع مزيداً من المحن! فعندها ستقع اضطرابات أكثر مما سبق!

و بالرغم من كل هذه المسائل يجب ألاّ تُدخل أي من هذه الاضطرابات اليأس إلى نفوسكم! فإذا ما أردنا استخدام جميع القدرات في مجال البناء والشؤون الثقافية التي تحتل مركز الصدارة، فقد تتعرض القضايا الأساسية للضرر! إذ يجب في هذه الفترة توجيه جميع الأفكار و العزائم الراسخة لانتخاب رئيس الجمهورية الذي حدّد الدستور شروطه، ليصار في مرحلة قادمة إلى تشكيل مجلس الشورى لتوطيد أركان الدولة. أما الآن فالحكومة ضعيفة، فإن أردتم الآن توجيه الاهتمامات باتجاه المسائل من

١.عهد محمد رضا

الدرجة الثانية فلربما أُنتخب رئيس جمهورية منحرف! وشخص منحرف ربما تظاهر طول حياته بالوطنية، كما رأيتم في بختيار الذي كان عضواً في «الجبهة الوطنية»، ومن أنصار الدكتور مصدق وأمثاله. لقد احتفظوا به مدة عشر أو عشرين سنة، ثم رأيتم مدى شخصيته الاجرامية! فهم يدّخرون مثل هذه الشخصيات. فإن غفلنا عن الأمر فقد يدسون بعض أفرادهم، فسيتولون مناصب، أو يرسلون إلى مجلس الشورى الذي يعدّ أكثر أهمية، أفراداً يأتون على البناء من أساسه!

فعلى جميع القوى أن تتحد لنجتاز هاتين المرحلتين: مرحلة انتخاب رئيس الجمهورية، ومن ثم تشكيل مجلس الشورى ــ إن شاء الله ــ ليتم أولاً تشكيل أساس الحكومة ثم العمل على تغيير كيفيتها. فمحتوى الحكومة الآن يكاد أن يكون غريباً، بل منبهراً بالغرب! إذ هو نموذج للغربي المستورد الذي يورد إلينا البضائع والثقافة المنبوذة والمرفوضة من قبل الغربيين! ولكن علينا أن نرسي قواعد حكومتنا، ثم نتدارس قضايا المحتوى. ولا يعني ذلك ألّا نتدخل في الامور إطلاقاً، بل يجب ألّا نغفل عن القاعدة والأساس! إذ لربما تخلف المرء أحياناً عن الاصول، نتيجة انشغاله بالفروع! علينا أن نعمل كي لا نتخلف عن إرساء قواعد حكومة ثابتة. وبعد أن يتحقق الأصل نتوجه نحو فروعه تماماً. كما كان الأمر في بداية الدعوة إلى الاسلام، أو عند بدء الأنبياء للدعوة إلى أديانهم. فمنذ البداية كان دينهم تحويل الأنظار عن الشرك إلى الاصول. وعندما كان يتيسر لهم إرساء القواعد تتوجه اهتماماتهم نحو الفروع. إنهم الآن يضعون العراقيل أمام الأصل. وما هذه المحاولات التآمرية التي حدثت يوم أمس بمدينة قم ــ وستكون لها ذيول أيضاً ــ على مايبدو إلا للحيلولة دون تحقق هذا الأمر. ونحن نتوقع حدوث مزيد من الأعمال التآمرية خلال عملية تشكيل مجلس الشورى. والذي أودّ التأكيد عليه هو توجيه جميع اهتماماتكم نحو الأصل، ولا يعني ذلك أن لا تهتموا بالثقافة بتاتاً! والسلام.

٦٢٢.خطاب سماحته أثناء لقائه الأخوات من «مكتب هجرت»

الأحد ١٣٥٨/١٠/١٦ = ١٤٠٠/٢/١٧ = ١٩٨٠/١/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الهجرة مفهوم عظيم! فأعظم جميع أنواع الهجرة، الهجرة من الغرور و الأنانية، والهجرة من الذات إلى الله. إن هجرة الرسول الأكرم ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ من مكة إلى المدينة جاءت ليري البشر، الهجرة من الذات إلى الله. إن تعاليم الأنبياء جاءت من أجل أن تعلمنا الهجرة من ظلمات الأنانية و الأهواء إلى الله، ولأجل أن نعرض عن ذواتنا و أغراضنا الشيطانية، ونقبل على الله تبارك وتعالى!

وفي الآية المباركة ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثم يدركه الموت، فقد وقع أجره على الله﴾ ربما أُريد بالبيت، هذه الطبيعة التي هي بيت النفس، حيث النفس فيها سجينة. أي الهجرة من بيت النفس و الأشياء التي تدفع الانسان إلى التشبث بالأغراض الدنيوية، والهجرة من البيت المظلم الذي يحول دون وصولنا إلى صنوف الكمال الانساني، إلى الله تبارك وتعالى وإلى رسول الله [ص] ــ وهي هجرة أيضاً إلى الله ــ والاستمرار بها إلى حيث ﴿يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ ولكن ذلك، أيعني الموت الاختياري المعد لأولياء الله، إذ ينقطعون عن جميع أهوائهم ويفنون في الحق تعالى، أم يعني تحقق ذلك الموت المعلوم في تلك الهجرة التي يقوم بها؟ ﴿فقد وقع أجره على الله﴾ على أساس الاحتمال الأول، إنه [أي المهاجر] لا يرجو بعد ذلك غير الذي منحه الله، وإنه لا رجاء آخر له. وإنما رجاؤه الله فحسب! وأنتن اللواتي اخترتن هذا الاسم المقدس لأنفسكن، ينبغي لكن الانتباه إلى أداء حق المسؤولية المترتبة على اختيار هذا الاسم، فتقمن بـ «الهجرة». واعلمن أن هذه الدنيا مهما كانت، فهي زائلة. وكلما كانت العلاقة بالدنيا أكثر، ستنقضي بصعوبة أكبر. إن أولياء الله بالرغم من هجرتهم، كانوا يزاولون أعمالاً في سبيل نيل رضا الله، وإيصال النفع للاخوة والأخوات. وكل عمل نقوم به الآن يصدر عن هوى نفساني وشيطاني، وقد ظهرت فيه الأنانية.

وإن تحققت الهجرة، وأصبح الانسان ﴿مهاجراً إلى الله و رسوله...﴾ عندها تصبح جميع الأعمال التي يزاولها، روحانية وإلهية. إن الأنبياء أيضاً كانوا يزاولون الأعمال الخاصة بشؤون الحياة وإدارة البلاد، لكن الحياة كانت إلهية! هب أن جماعة كانت تعيش معاً، في عصر واحد، ويزاول أفرادها عملاً موحداً، وكان بينهم النبي الأكرم [ص] وبينهم كذلك الأشخاص التابعون له متابعة مطلقة وبينهم المنافقون واولئك الذين لم تتحقق لهم الهجرة. والعمل يصدر عنهم متشابهاً في ظاهره لكن تلك الأعمال تختلف

فيما بينها حقيقة! فالفرد الذي يعاني من الظلمات تكون أعماله، وإن كانت عبادية، فاقدة للنورانية، فعمله ليس أكثر من أداء للواجب ولا جزاء له. لكن هذه الصلاة لا تسير بالانسان، إن العبادة يجب أن تسير بنا قدماً و تدفعنا نحو الهجرة. اسعوا لتكون أعمالكم إلهية وألّا تكون من أجل التظاهر و إطراء الآخرين. فأيما جزء من صلاتكم تحقق فيه التوجه إلى الله، حظي بالنورانية و ارتفع. إن جميع الأعمال على هذه الحالة. فليس بين الأولياء والآخرين فرق في المظهر، فلربما كان الآخرون أحياناً أجمل مظهراً من الأولياء! إنما الفرق بينهم في المحتوى. فضربة واحدة لعلي [ع] في الخندق أفضل من عبادة الثقلين! ولا شك مع الأخذ بنظر الاعتبار بأنها كانت في ميدان المواجهة بين الكفر و الاسلام. لكنها لو كانت من غيره، لم تكن أفضل من عبادة الثقلين. بل إذا كان الغير قد خضع لسلطان نفسه ولو أنه قام بنفس عمل علي [ع] لم يعدّ منه ذلك عبادة، ناهيك أن يكون أفضل من عبادة الثقلين! إن المضمون الالهي والتوجه إلى الله يجعلان من العمل أفضل من عبادة الثقلين. غير أننا لا نستطيع بلوغ هذه المنزلة، ولكننا نستطيع ــ في صورة ما ــ امتلاك شبهها ولو كان بعيداً جداً. وتكون أعمالنا خالصة من الأهواء الشيطانية. فجاهدن ما استطعتن ليتحقق لكنّ الأمر، وهو تمهيد للهجرة التي جلعتنّها اسماً لكنّ. وأرجو لكنّ النجاح في هذه الهجرة والوصول إلى الكمال المرجو، وأن تكنّ جميعاً في سعادة وسلامة، حفظكن الله جميعاً!

٦٢٣. خطاب سماحته في جمع من معوقي الثورة الاسلامية، وممرضيهم

الأحد ١٣٥٨/١٠/١٦ = ١٤٠٠/٢/١٧ = ١٩٨٠/١/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم، أنت تعلم ما الذي أُعانيه، وأنا أرى هذا المشهد! فأنّى لي تحمل هذه المشاهد التي أرى فيها إخوتنا وأخواتنا و أبناءنا، وقد فقدوا أعضاء من أجسامهم و صحتهم في سبيل الاسلام! اللهم أنزل جزاءك بالقوى العظمى التي ترتكب هذه الجرائم في العالم من أجل التسلط، و أردعهم بقدرتك يا الله!

إخواني، أخواتي و أبنائي الأعزاء! إني على علم بأنكم تعانون من الألم، وأنا كذلك معكم في معاناتكم! فأنا أيضاً كالأخ الذي يعاني أخوه و تعاني أُخته، وكالأب الذي يعاني أبناؤه، أُشاركم هذه المعاناة! إلا أن الذي يهون من وقع المعاناة ويخفف من الآلام هو أنّ ما فعلتموه كان في سبيل الله. وما فقدتموه في سبيله محفوظ عند الله، إن الدنيا سبيل إلى العوالم الاخرى. فالله يعدّ لكم مراتب لو يطلع عليها الآخرون لتمنوا أن يكونوا مثلكم!

إنّ شعبنا يواصل مسيرته، ولم يصل بعد إلى الهدف. وثورتنا تواصل مدّها الثوري، وكانت أزماتنا كثيرة سابقاً فذللتموها بقوتكم يا أبناء شعبنا العزيز. وستحل الأزمات الاخرى الباقية، إن شاء الله! إن هذه المؤامرات التي حدثت منذ البداية حتى الآن، إنما حدثت على أيدي أفراد لم يرق لهم مشاهدة انتفاضتنا و قد تكللت بالنجاح، أو إنها في الطريق إلى ذلك! والآن و الجهود تبذل لانتخاب رئيس الجمهورية، عادوا لمؤامراتهم هذه أيضاً. وحينما يحل موعد انتخاب نواب المجلس ستعود المحاولات نفسها! فعلى شعبنا أن يستعد، إذ سيبدي الشياطين معارضتهم مع كل خطوة على طريق الاعمار و نصرة الاسلام والنهضة الاسلامية! واستعدوا لمواجهة الفئات التي تحول دون اتساع الانتفاضة، وتحملوا هذه المصائب والمؤامرات بصبر ثوري، وسيروا قدماً، فالله تبارك وتعالى معكم!

إننا نريد أن يزول التعذيب والكبت والاجرام و نهب الأجانب الذي يخيم على شعبنا! نريد أن تكون بلادنا خالصة لنا و نتولى نحن العمل فيها ونجني بأنفسنا ثمار عملنا! إننا نريد أن تتوفر حكومة إسلامية عادلة، نظير حكومات صدر الاسلام! ونحن نطالب بأن يعيش شعبنا في رغد و راحة! عليكم باليقظة، فالعدو يترصدكم! وعلينا أن نجتاز هذه المخاطر أيضاً، وسندحر العدو، إن شاء الله! منَّ الله بمشيئته بالشفاء على الجرحى والمعوقين ومنحهم الأجر و الصبر! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦٢٤.خطاب سماحته في كبار قادة جيش الجمهورية الاسلامية

الأحد ١٣٥٨/١٠/١٦ = ١٤٠٠/٢/١٧ = ١٩٨٠/١/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم و أنتم من القوى العسكرية في الجمهورية الاسلامية، تختلفون عما كنتم عليه بالأمس! فبالأمس كنتم عن قصد أو دون قصد جزءاً من النظام الطاغوتي، والآن فأنتم جزء من النظام الاسلامي. فكما أن النظام الشيطاني يختلف في واقعه عن نظام الله، كذلك الذين ينتسبون إلى هذا النظام يختلفون عمن قبلهم! واليوم على جميع الفئات التي تنتمي إلى الجمهورية الاسلامية أن يكون سلوكها وأخلاقها متناسباً مع الجمهورية الاسلامية، وإن وجدت آثار من تلك الأخلاق العالقة في النفوس عن النظام السابق ــ لاسمح الله ــ وجب السعي لنبذها. إنكم اليوم تتولون مهمة شريفة، لأن بنية نظام الجمهورية الاسلامية ترتبط بوجودكم، ثم إن مسؤوليتكم اليوم أيضاً عظيمة، أي إنكم لو كنتم تتصرفون في العهد السابق على نحوما، في العهد السابق، كانوا يقولون إثر ذلك: هكذا ينبغي أن يكون النظام الطاغوتي. أما الآن لو بدرت بادرة عنكم تخالف منهج الاسلام ــ لاقدر الله ــ يقال: هكذا جيش الاسلام! فأنتم على علم بأن ثمة أقلاماً و ألسنة خائنة تترصد بنا الدوائر لتجد ما تعرضه بصورة مكبرة، كي تصير إلى القول: إن هذا النظام كالنظام الطاغوتي! وقد قرأت صباح اليوم في مجلة تابعة لبختيار، تصريحاً قال فيه: إن هذا النظام نظام طاغوتي أيضاً! وجاء في مقال آخر: إن الأحكام العرفية تسود الآن عدداً من المدن الايرانية، لأن [الناس] ارتدّوا عن ولائهم للجمهورية الاسلامية! هذا مايعكسونه في الخارج عن إيران، وهم يزعمون هذه المسائل دون أن تكون لهم ذريعة، فكيف إذا وجدوا ذريعة؟! عندها تنشط الأقلام المعادية للانتفاضة بالكتابة.

إن مدرسة الاسلام موكولة اليوم إلينا وإليكم، ويجب المحافظة على هذه المدرسة. ولابد من تجنب ما يوفر لهم فرصة الطعن بمدرستنا! إننا مسؤولون عن حفظ هذا الدين. ولو أن جميع أفراد البلد يستشعرون المسؤولية إزاء وظائفهم و ينجزون الأعمال والمهام المناطة بهم بصورة جيدة، تصلح شؤون ذلك البلد عاجلاً. أما إذا أرادوا التنصل عن مسؤوليتهم ــ لاقدر الله ــ فسينتهي الأمر بهم إلى الفوضى والاضطراب، ويحيق بهم البلاد!

إنهم الآن يعتزمون البرهنة للأجانب بأن إيران تفتقد الاستقرار و تسودها الفوضى و ينعدم النظام ولاشعور بالمسؤولية في كل مرافقها! الأمر الذي يملي علينا مسؤولية عظمى! وإنه ليكلفنا غالياً إظهارنا للعالم بشكل يمنحهم الحق في استخدام القوى العسكرية لتأديبنا! وهو مؤلم في بلد قامت فيه ثورة إسلامية. رعاكم الله و وفقكم، راجياً لكم السلامة والسعادة والتقدم باقتدار. وإنكم لمنتصرون إن شاء الله! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦٢٥.خطاب سماحته في جمع من أعضاء مؤسسة جهاد البناء بمدينة أردستان

الاثنين ١٣٥٨/١٠/١٧ = ١٤٠٠/٢/١٨ = ١٩٨٠/١/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إني بعد هذه الثورة التي انتصرت ــ ولله الحمد ــ نسبياً، وخطا فيها شعبنا العظيم الخطوة الاولى، لمسرور جداً بجهاد البناء في جملة المنجزات التي تحققت على يد الشعب! وكان السرور يغمرني كلما عرض التلفزيون الاخوة و الأخوات من جميع الفئات، وهم ينجزون عملاً في سبيل وطنهم.

لاتنظروا إلى ماتقوم به الحكومة، فهي تواصل أداء مهمتها، سوى أنها لاتستطيع تأمين كل احتياجات إيران. ومالم يشارك جميع أفراد الشعب في عملية البناء فستبقى الآمال دون إنجاز! ولم تتجاوز القضايا على العهد السابق دائرة الكلام، ومنها ماكان يتعلق بقضية مكافحة الامية، وقد تبين بعد انهيار ذلك العهد، أنهم يكافحون الأُميّة. نعم، إن ماقاموا به في هذا المجال هو الحيلولة دون إزدهار التعليم! إن كان السادة يتوقعون من الحكومة الاضطلاع وحدها بهذا الأمر، فإنها لاتستطيع ذلك، لأن نسبة الامية تتراوح بين ستين إلى خمسة وستين في المائة! وإن كنتم تأملون من الحكومة إنجاز هذه المهمة فهي لاتستطيعها! وقد اتخذت وزارة التربية والتعليم إجراءات بهذا الشأن، و إجراءاتها جيدة أيضاً، لكن مسألة الامية أكبر من أن تستطيع الاضطلاع بها وحدها

بصورة كاملة! و الأمر نفسه في جهاد البناء، بناء بلاد مدمرة وخربة، لايمكن للحكومة وحدها القيام به ، وعلى جميع الناس أن يعتبروا البلاد منهم وأن يبذلوا جميعاً جهودهم!

إن المسألة المهمة في الوقت الراهن، وأقول هذه لقلقي بشأنها وقد ذكرتها كراراً، هي وجود ثمة عناصر تخطط لمنع إيران عن أن تجد الاستقرار و النظام السليم. وهي منتشرة في الجيش وقوات الدرك وقوات الأمن وحرس الثورة والجامعات وفي كل المرافق الاخرى! وخطتهم ضربنا عن طريق إيجاد التناحر و الفوضى الداخلية، ثم مهاجمة مساكن و أراضي كل من يحلو لهم وسلبها و نهب أموال الناس و الحيلولة دون الاستقرار. ليقوم ــ من جهة أُخرى ــ أعداء هذا الشعب، بنقل الأحداث عبر الصحافة بصورة مضاعفة، كي يصار إلى القول بأن إيران كالطفل الصغير الذي يحتاج إلى من يتولى شؤونه! ثم ليتخذوا من هذا القول ذريعة إذا أرادوا ــ لاقدر الله ــ للقيام بتدخل أو انقلاب عسكري، ومبرراً للأجانب في حالة تنفيذهم لهذا التدخل بدعوى الحفاظ على الشعب الذي لايستطيع إدارة نفسه!

ومع أن أي ثورة من الثورات التي شهدها العالم، لم تكن أفضل من ثورة إيران! إذ يعقب كل ثورة ــ عادة ــ مقتل مليون إلى مليون و نصف! وما من منطقة في العالم شهدت انقلاباً عسكرياً إلا و تبعها إغلاق جميع الأبواب بوجه العالم الخارجي، وتعطيل المطارات، ومنع كافة الصحف عن الصدور، وقتل كل من يظن بخطورته، ويقتلون سكان مدينة كاملة! لكن ثورتنا، لكونها إسلامية، لم تشهد مثل هذا! فقد تفجرت الانتفاضة من بين الناس، وكانت الثورة أيضاً إسلامية، لذلك شهدتم كيف كانت الصحف والأحزاب بأجمعها حرة، حرة بكل ماللكلمة من معنى، ولم يقع التقتيل في الناس. وإنما من ارتكب مجزرة نال جزاءه بعد تقديمه إلى المحاكمة. فلم تقع ــ على سبيل المثال ــ عملية حصد للناس، وقتل مليون شخص منهم. ولابد من القول بأن ثورة إيران أهدأ ثورة شهدها العالم. فالثورات الاخرى لاتنجح إلا بعد سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات. أو تحدث حرب تنتصر فيها قوة على قوة أُخرى! أما هنا فكانت حقاً ثورة. وقد ذكر لي المرحوم قرني، أن الشعب انتصر على النظام في غضون ثلاث ساعات ونصف الساعة! أي خلال الفترة التي أرادوا فيها القيام بانقلاب عسكري، وكنا عندها في طهران. لقد كانت خطتهم بإعلان الأحكام العرفية خلال النهار، السيطرة على الشوارع، والقيام ليلاً بالانقلاب العسكري. ولكن عندما هرع الناس إلى الشوارع احبط مخطط الانقلاب!

ويوجد الآن ثمة أفراد بين الشعب يتلقون تعليماتهم من وراء الحدود. وعلى الشعب أن ينتبه إلى هذه المؤامرة! فلربما يثيرون الفتنة بيننا. إنهم يرتكبون دائماً أعمال الشغب وينظمون الاضرابات والتظاهرات ويصطنعون العراقيل أمام الحكومة والشعب، ليقال عنا في الخارج إن هؤلاء لايستطيعون إدارة أنفسهم! وعلى الشعب أن يتجنب مايسبب التناحر. وعليكم بتقديم النصح لمن يسعى في خلق الشقاق، فإن لم يتعظوا، اطردوهم عنكم! ولا تسمحوا أن يحدث مايظهر شعبنا بأنه لايستحق الحرية!

وفي هذه الفترة الحرجة، والتي نعتزم فيها تعيين رئيس الجمهورية، ترون كيف إنهم منهمكون بالتآمر و اعلموا أنكم غداً عندما تعتزمون ــ إن شاء الله ــ انتخاب نوابكم للمجلس، سيضاعفون من أعمال الشغب! فعلى الشعب أن يتجنب الخطب والشعارات التي تسبب الفرقة! و بما أني أعتزم عدم التدخل في الانتخابات، على أبناء الشعب أن ينتبهوا فيقدموا على انتخاب أشخاص منزهين ومتدينين وطنيين ولا يميلون إلى يسار أو يمين، سواء خلال انتخاب رئيس الجمهورية أو النواب!

حفظكم الله ــ بمشيئته تعالى ــ أيها الشبان الذين تمتلكون همماً عالية كهذه وتنضمون إلى جهاد البناء وتتحملون المعاناة في هذا السبيل! واعلموا أنكم مامن قدم ترفعونه في سبيل البلد الاسلامي إلاّ وعند الله حسابه، فالطاقات الانسانية إنما تذهب هدراً إذا لم تكن في سبيل الله، أما إذا بذلت في سبيل الله فلن تذهب هدراً، وهي عند الله. وفقكم الله جميعاً و رعاكم، وأتضرع إليه لكم جميعاً بالدعاء، وأنا في خدمة الجميع. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦٢٦. خطاب سماحته في جمع من المشاركين في مسيرة المرتدين بالأكفان من مدينة أليكودرز

الاثنين ١٣٥٨/١٠/١٧ = ١٤٠٠/٢/١٨ = ١٩٨٠/١/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

علمت اليوم أن السادة قدموا سيراً على الأقدام من مدينة أليكودرز، و أعربوا عن استعدادهم لتولي أمر المحافظة عليّ! إني أشكر مشاعركم وأتعابكم، ولكن لاأرتضي للسادة أن يتحملوا عناء البقاء هنا. فليشرفوا و يباشروا أعمالهم، إن شاء الله. فأميركا لاتستطيع التدخل عسكرياً في إيران، ولامقاطعتها اقتصادياً! فالمخطط إنما يستهدف إظهار إيران في العالم الخارجي بصورة تعكس أنّ الحكومة لاتستطيع إدارة شؤون البلاد ولاالشعب يستحق الحرية! إن هؤلاء الشياطين في كل مرافق البلاد، سواء في الجامعات أو المحافظات والمحاكم ومراكز السلطة والمراكز العسكرية وكل مكان آخر، يحاولون بمخطط خاص إثارة الفوضى والحيلولة دون استقرار الحكومة!

فالآن هو الوقت الذي يجب أن يتضافر فيه أبناء الشعب ويجتازوا بصورة لائقة المرحلتين الاخريين اللتين تشكلان أساس الحكومة الاسلامية! إحداهما قضية انتخاب رئيس الجمهورية و الاخرى قضية تشكيل مجلس الشورى. إذ بإنجاز هاتين المرحلتين يتم استكمال هيكل الحكومة الاسلامية. إنهم يخشون الحكومة الاسلامية، كما أن أميركا تضررت بالاسلام وبهؤلاء الشباب الذين انتفضوا من أجل الاسلام و بذلوا الأرواح و التضحيات، فتخشاهم، لذلك فهي تحاول بإلقاء الشقاق بين أبناء هذا المجتمع الذي استطاع أفراده بوحدة الكلمة تحقيق التقدم حتى الآن، وشلهم في منتصف الطريق! فثمة أحاديث حول التدخل العسكري والمقاطعة الاقتصادية، ولايستبعد أن يراد بها حرف أفكار الناس عن القضايا الأساسية!

إني اُلفت أنظاركم أيها الشباب إلى نبذ الاختلافات في أي صورة كانت و تجنبوا كل شعار أو اعتصام أو تظاهرة تقود إلى التفرقة! فأنتم اليوم أحوج من الأمس إلى وحدة الكلمة، وغداً أكثر من اليوم! فاعملوا بما أمر به الله تبارك وتعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا﴾ إن من لايبغون قيام نظام الجمهورية الاسلامية في إيران، وكذلك البلدان التي تخشى الاسلام والجمهورية الاسلامية، وتخاف صدورهما إلى البلدان الاخرى، تسعى لايقافكم في منتصف الطريق، فاحذروا التفرقة بوعي ويقظة!

إنّ بلادكم بحاجة إلى العمل! فالبلاد مدمرة وتحتاج إلى البناء، وبناؤها بأيديكم! والبلاد واسعة تكفي لتأمين احتياجات مائة وخمسين مليون نسمة. فلديكم الأراضي الشاسعة والمياه وعندكم بركات السماء ولديكم القدرة والقوة وأنتم شباب، فمن العار لبلد إسلامي أن يحتاج في قوته للخارج وذلك من أعدائه! إذ لو احتجنا إلى أميركا عدوتنا كان ذاك ذلاًّ لنا! فاعملوا للوصول إلى الاكتفاء الذاتي واستخراج رزقكم من أرض الله هذه ومياهه، وآمل ــ إن شاء الله ــ أن تصدروا أيضاً!

حفظكم الله بمشيئته تعالى وأشكركم على ماتحملتموه من عناء، وأتضرع لكم بالدعاء، وأنا في خدمتكم جميعاً! والسلام.

٦٢٧. خطاب سماحته في جمع من المشاركين في مسيرة المرتدين بالأكفان من مدينتي لاهيجان وهمدان

الثلاثاء ١٣٥٨/١٠/١٨ = ١٤٠٠/٢/١٩ = ١٩٨٠/١/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لكم أيها الشباب الذين قدمتم لنلتقي معاً من قرب! إني أشكركم أيها الاخوة على ماتحملتموه من عناء، و أتضرع بالدعاء لكم. حفظكم الله للاسلام، ونصر الاسلام بقوتكم!

أيها الاخوة! إنّ الفترة الراهنة، فترة حرجة لبلادنا. وفي هذا الوقت الذي يشهد فيها الشعب الايراني، قضية انتخاب رئيس الجمهورية، عاودت العناصر الفاسدة التآمر من أجل الحيلولة دون تحقيق هذه الخطوة! وفي الخطوة اللاحقة عندما تعتزمون انتخاب نوابكم لمجلس الشورى بغية توفير الاستقرار الكامل للجمهورية الاسلامية سوف تنشط مرة اُخرى ذيول العهد البائد، التي تستوحي تعليماتها من أميركا وغير أميركا للحيلولة دون تحقق هذا الأمر! وكونوا أيها الاخوة يقظين، وكما سرتم منذ البداية حتى

الآن بنجاح في اقتدار وتمسك بالله، عليكم مواصلة المسيرة من الآن فصاعداً بنفس القبضات القوية، و أملي أن نرفع راية التوحيد على قمم بلادنا وسائر البلدان!

تجنبوا القضايا التي ستؤدي إلى إيجاد الفرقة ولاسيما في خلال العشرة الأخيرة من شهر صفر، فعليكم باليقظة، كي لا يستغل أحد الاجتماعات المنعقدة في هذه الفترة! فكل دعوة تطلق اليوم ضد مصالحكم، هي ضد مصالح الاسلام أيضاً!

نصركم الله جميعاً، بمشيئته، وحالفكم الفوز و النجاح. و أرجو أن ترفعوا مستوى الانتاج ـ كما ذكر هذا السيد ـ كي لانحتاج إلى الأعداء. إنّ الحاجة إلى العدو مؤلمة! وعلى الشعب أن يسعى في هذا المجال كي نحقق الاكتفاء الذاتي ـ إن شاء الله ـ ونتمكن من التصدير أيضاً! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦٢٨. خطاب سماحته في جمع من أبناء مدينة أُرمية

الثلاثاء ١٣٥٨/١٠/١٨ = ١٤٠٠/٢/١٩ = ١٩٨٠/١/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لكم يا أبناء آذربيجان الغربية الغيارى، والسلام عليكم أهالي أُرمية!

إخواني! اليوم، يوم محنة الاسلام مع القوى العظمى! لقد أعدوا للاسلام ولبلادكم مخططات مشؤومة. وللاسلام العزيز حق و فضل علينا و على جميع فئات الشعب، وعلينا أداء حق الاسلام، وحق البلد الاسلامي! فقد خطونا حتى الآن خطوات متواضعة، وأمامنا خطوات كبرى لابد أن نخطوها لاحقاً. وقد ووجهت الخطوات المتواضعة هذه بمعارضة بقايا النظام البائد و الذين يستوحون تعليماتهم من الأجانب. ولابد من حل المشاكل بعزيمة شعب إيران العظيم، وعزيمتكم يا أبناء آذربيجان! فبلادنا بحاجة الآن إلى الهدوء ليتمّ انتخاب رئيس الجمهورية ومجلس الشورى معاً!

إخواني! فكروا بالاسلام. فالاسلام الآن أمانة بأيدينا. فقد أُرتكبت جرائم تجاه الاسلام و كيانه حتى وصل إلينا. فعلينا المحافظة عليه! ويجب ألا نسمح للمغرضين إظهار الاسلام في الخارج بصورة مزيفة. ولابد أن نتصرف بأُسلوب يحبط مخططاتهم. ولابد أن يتدخل الشعب نفسه لمنع الصراعات التي تفتعل في كل ناحية من البلاد! وعليكم أيها الاخوة الأعزاء المحافظة على ذلك الحماس الثوري! فاليوم بحاجة إلى هذا الحماس الثوري أكثر من الأمس. فلازلنا في منتصف الطريق. وثمة لصوص يكمنون لنا في منعطفات هذا الطريق، يبتغون منعنا من الوصول إلى مستقر. وبعد اجتياز هذه المنعطفات ـ إن شاء الله ـ وانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل مجلس الشورى، يجب على جميع الفئات التي تعيش في هذا البلد بصورة ما، بذل جهودها من أجل إعمار بلادهم. فالبلاد اليوم لكم، ولابد أن تتولوا بأنفسكم مقدراتها. تجنبوا الصراعات، ثم اعملوا جميعاً بهمم عالية، وفي سبيل الله، ومن أجل نيل رضا ولي الأمر [الحجة بن الحسن العسكري] سلام الله عليه، ولاعمار هذا البلد المدمّر الذي آل إلينا. وأملي أن تصلوا جميعاً بسلامة، وبسعادة إلى الأهداف الانسانية الاسلامية السامية! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦٢٩. خطاب سماحته في جمع من منتسبي القوات الجوية بمدينة بابُل

الثلاثاء ١٣٥٨/١٠/١٨ = ١٤٠٠/٢/١٩ = ١٩٨٠/١/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

من الواجب علينا وعليكم ملاحظة الظروف الحرجة التي تمر بها البلاد في الفترة الراهنة، وما إذا كان في مصلحة البلاد، أو في ضررها طرح القضايا المتعلقة بالتدهور الموجود! إنّ بلادنا الآن مضطربة، أي إننا لانملك حكومة مستقرة و رئيساً للجمهورية ومجلساً. وفي مثل هذا الظرف إذا قررت جميع الفئات حل الأزمات الموجودة في مناطقها فوراً و إلّاتقوم بالاضرابات والتظاهرات، فستكون ـ فيما نعتقد ـ ضد مصالح البلاد! وتواصل الآن أقلام كثيرة، في داخل البلاد وخارجها، نشاطاً معادياً للجمهورية الاسلامية لتعكس الوضع الداخلي خارج البلاد، في صورة تسود فيه الفوضى والاضطراب، ليكون ذلك لهم مبرراً إذا قرروا القيام بتدخل عسكري. وإذا ما نجحوا في إقناع الأوساط الدولية، بسبب تصرفاتنا داخلياً، مدعين لهم بأن هؤلاء لايستحقون

الحرية وهم بحاجة إلى من يتولى شؤونهم، فإن ذلك سيدفعهم إلى تدبير انقلاب عسكري والاتيان بشخص كرضا خان، وعندها لن يبقوا لنا ولالكم باقية! إنّ الوضع الذي أُشاهده الآن في كل مكان، حيث يمارس بعض الأشخاص نشاطاً تآمرياً، ويحرصون بعض الأشخاص من طيبي النفس الذين لم يسبروا أعماق القضايا، لممارسة بعض الأعمال ــ وعلى سبيل المثال ــ القيام بأعمال شغب في آذربيجان وكردستان وبلوتشستان وفي طهران نفسها، وقم، و إثارة الفتن بين العسكريين وقوات الدرك والأمن الداخلي. إنّ الاستمرار بهذه الحالة يبرهن بالتالي على انعدام أي نوع من النظام في هذا البلد، فلاوجود للنظام في المحاكم ولافي قوات الحرس واللجان الثورية ولافي القوات العسكرية! فالأهداف متعددة، و أرى أن أميركا تستهدف أساساً من حديثها عن التدخل العسكري والمقاطعة الاقتصادية، التمهيد لتوجيه الأفكار إلى تلك الأحداث، و التستر على تآمرها في الداخل. لأن الذي يمكن أن يضرّ بانتفاضتكم ويعرضنا للخطر، يأتينا من الداخل لامن الخارج! أي إن تلك المجموعات التي تستوحي تعليماتها من وراء الحدود تسعى إلى إرباك الوضع الداخلي لتعكس في الخارج أن إيران تعيش هذه الحالة، كي يتسنى لاولئك تبرير تدخلهم!

الآن و أساس البلد و الاسلام يواجه حالة عدم الثبات، عليكم الانتباه إلى هذه الامور و ليس من المناسب في هذا الوقت طرح القضايا المتعلقة بمشاكل المهنة. إذ سيكون الأمر كما لو ضرب البلد ــ لاقدر الله ــ زلزال، فهل تتساءلون عن قضية نظامنا؟! أم ستنصرفون إلى إنقاذ المصابين من تحت الأنقاض! إنّ البلد يواجه الآن الزلزال والانفجارات وخطر ضياع جميع الجهود التي بذلتموها حتى الآن، فلاينبغي بنا طرح مثل هذه المسائل! بل ينبغي المساعدة على استتباب الوضع في الفترة الراهنة كي يتم انتخاب رئيس الجمهورية ونواب المجلس. إذ البلد تجب إدارته بواسطة المجلس. ولابد من المحافظة أولاً على الهدوء لنتمكن ــ إن شاء الله ــ من اجتياز هاتين المرحلتين، في غضون الشهرين أو الأشهر الثلاثة القادمة، كي لايدّعوا أن إيران بلد لم يستقم أي من شؤونه! أتحسبون أنكم وحدكم تعانون؟! فالمجموعات التي تقدم من نواحي البلاد تذكر جميعها ــ تقريباً ــ أن مناطقها تعاني من تدمير كثير. فجميع الأماكن الآن مدمرة! فقد تركوا بلداً مدمراً وذهبوا. إن المسألة الأساسية في البلد الآن والتي هي قضية هيكلية النظام، لم ترتب حتى الآن، وما لم يجر ترتيبها، لايصح متابعة الأزمات الموجودة لدينا. إذ إن هذه المسائل لابد من حلها على يد المجلس والحكومة، وستحل إن شاء الله!

فعلى شبابنا أن يلحظوا بأنهم في الوقت الذي يتمتعون فيه بحسن النوايا، و يرومون تقديم الخدمات، غير أن مثل هذه الخدمة في الوقت الراهن تضر بالبلد و تسبب في إيجاد الفرقة والشتات! إنّ أي فتنة تثار اليوم، تنبعث عن المخططات المرسومة لنا. فهم لايريدون قيام جمهورية إسلامية في إيران! ولقد خططوا لما ينبغي عمله بين قوات الدرك وحرس الثورة و الجيش ومع الحكومة وفي الجامعات! إنهم يستهدفون أشاعة الفوضى في كل مكان ليقولوا إن مثل هذا الشعب لايستحق منحه الحرية ويتطلب من يتولى إدارة شؤونه! إن هذه مسألة مهمة، فإذا كان الشخص يؤمن بالله و بالدين و يؤمن ببلده و شعبه، لابد أن يهتم بهذا الأمر! فالآن وقت الهدوء، وليس وقت تلك القضايا! فالبلد بأجمعه يعاني الأزمات، وإذا ماتوجهت اهتماماتنا جميعاً نحو المشاكل الشخصية، سنبقى عاجزين عن حل هذه المسألة الأساسية! والسلام.

٦٣٠. خطاب سماحته في جمع من مختلف فئات أبناء أُرمية القيارى، والمناطق الاخرى

الأربعاء ١٩/١٠/١٣٥٨ = ٢٠/٢/١٤٠٠ = ٩/١/١٩٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إنكم على علم بأن بلادنا اليوم تمر في شتى المجالات بأحرج أدوار حياتها! فهي من جهة تواجه القوى الكبرى، ومن جهة أُخرى تمر بمرحلة انتخابكم لرئيس الجمهورية، ومن ثم ــ إن شاء الله ــ انتخاب نوابكم للمجلس.

وفي مثل هذا الظرف تقوم كافة المجموعات التي تعارض قيام الجمهورية الاسلامية وعودة البلاد إلى حالتها الطبيعية، بتدبير المؤامرات! فمن الواجب علينا في مثل هذا الظرف الحرج، الاغضاء عن بعض الضوضى الموجودة في مناطقنا، ريثما نجتاز هاتين المرحلتين.

إنّ هدفهم هو انعدام الاستقرار في هذا البلد، ومهمتنا هي السعي لتوفير الاستقرار! وقدتم ــ ولله الحمد ــ التصويت على الدستور، وصوّت الشعب لصالحه، وقد لاحظتم كم سعوا لمنع ذلك. إلا أن الشعب ــ ولله الحمد ــ صوّت لصالح الجمهورية الاسلامية! و في حينها حاول بعض الأشخاص منع ذلك. وحالياً أيضاً كلما اقتربنا من النصر، يتضاعف إصرارهم على وضع العراقيل. إنهم يلفظون أنفاسهم الأخيرة خطوة بعد خطوة، ويبذلون مساعيهم اليائسة لمواصلة حياتهم الاجرامية. إننا مسؤولون عن منع تنامي هذه المؤامرات والحيلولة دون سيطرتهم. ليس من قبيل المصادفة أن تشتعل الفتن في كل من قم وتبريز بصورة متزامنة، إذ لايمكن أن يتم ذلك دون وجود علاقة بين أحداث المدينتين! إنها مؤامرة يجري تنفيذها وفق مخطط مسبق، إذ في اللحظة نفسها التي تم خلالها القيام بتلك الأحداث في مدينة قم ــ قبل ظهر يوم الجمعة ــ تم أيضاً القيام بنظائر تلك الأحداث في مدينة تبريز. وكأن القائمين بها زمرة واحدة بدأت أعمال الشغب بالهراوات والوسائل الاخرى. ذلك لأنهم وجدوا أنه إذا ما تم انتخاب رئيس الجمهورية سيتحقق للشعب مرحلة أُخرى من انتصاره، وبعدها إذا ما تم تشكيل المجلس سيكون هو الآخر انتصاراً يسجله الشعب لنفسه. وهم يعتزمون منع تحقق ذلك. ولو أننا شُغلنا بمسائل أُخرى سنعجز عن تحقق هذه المسائل [انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل المجلس].

وأنا أطلب من السادة، إذا ما عادوا إلى مدنهم أن يحيطوا الناس علماً بأن المؤامرة الفعلية هي مشاغلتنا ببعض المسائل، كي نغفل عن مسائل أُخرى. وافترضوا ــ على سبيل المثال ــ لوأننا لم نوفق خلال انتخاب رئاسة الجمهورية في كسب أصوات كثيرة، سينعكس في الخارج أن إيران تعيش حالة لاتستطيع معها انتخاب رئيس للجمهورية. وعليكم أن تتنبهوا لئلا يقال عنكم في الخارج إن هؤلاء يفتقدون الكفاية السياسية! فهم يعكسون في الخارج أن إيران تسودها الفوضى والاضطرابات. ومايقع هنا يضاعفونه هناك عشرة أضعاف، ليزعموا شيئاً فشيئاً أن إيران تفتقد الاستقرار، و يفتقد أهلها الكفاية السياسية ولايستحقون الحرية! ثم ليتخذوا من ذلك مبرراً يعرضونه على العالم في حالة معارضته لهم إذا ماقاموا بتدخل عسكري. فعليكم أن لاتغفلوا عن احتمال قيامهم بمشاغلتكم ــ دون علم منكم ــ عن السبيل والهدف الأساسيين، بهدف آخر! كما عليكم أن لاتغفلوا عن مساعي مجموعات تنتشر في نواحي البلاد، وتستهدف الحيلولة دون تحرك الناس في مسارهم الأساسي! فالظرف الحالي لايناسبه أن أتعلل أنا بالمرض، أو أطرح الظلم الذي تعانيه منطقتي! وقد ذكرت لكم مراراً ــ على سبيل المثال ــ لوأن زلزالاً ضرب ــ لاقدر الله ــ مدينة ما، فهل ستتوجه اهتماماتكم ــ والحالة هذه ــ إلى معالجة النواقص الموجودة في مساكنكم، أو ستتوجه إلى إنقاذ منكوبي الزلزال؟! ففي زمن الانتفاضة عندما كنتم تعتزمون إخراج هذا الفاسد ــ الذي كان قد أفسد كل شيء ــ عن البلاد، تركتم جميع تطلعاتكم الجزئية، وأخرجتم العدو. فلابد الآن أن تتركوا أيضاً جميع تطلعاتكم الجزئية وتنصرفوا إلى إنجاز هاتين المرحلتين! وبعد أن يتم اجتياز هاتين المرحلتين، عندها لابد ــ أولاً ــ من إصلاح جميع شؤون البلاد.

إن إصلاح البلد الذي شهد الدمار على مدى التاريخ، وكان خلال السنوات الخمسين الأخيرة أكثر دماراً، وفي السنوات الثلاثين الأخيرة أسوأ من جميع الفترات السابقة، بحاجة إلى مرور الزمن! إنهم أفسدوا شبابنا، إذ الشاب الذي تم إفساده، وأصبح يتعاطى ــ على العهد السابق ــ الأفيون والخمرة، واعتاد ارتياد دور السينما الفاسدة ومراكز الدعارة ــ التي حدثت بأجمعها وفق مخطط مسبق، للحيلولة دون نشوء الشباب نشأة قويمة، يستطيع بها في مقتبل العمر التصدي لهم ــ بحاجة إلى فترة طويلة من الزمن لتغييره! فالتغيير الحاصل فعلياً، أشبه بالمعجزة! ذلك لأن البلد الذي كان كل من أبنائه يهتم بعمله، ولم يخطر على بالهم أبداً إمكانية حدوث هذا التغيير، أراد الله لهذا الشعب أن يتحول فجأة، ولم يكن ليستطيع ذلك البشر، وإنما هو من عمل الله! وعليكم أن تعلموا أنّ البلد الاسلامي اليوم أمانة بأيديكم، فلم تكن ثمة مسؤولية عليكم حتى الآن، لأن الطاغوت كان الحاكم عليكم، أما الآن فلامجال للتنصل من المسؤولية! والآن على الشعب أن يتحمل مسؤولية إعمار البلد الاسلامي، ومسؤولية إحباط كل تفرقة أينما كانت! ولابد من التعرف على الذين يقومون بعمل تخريبي في كل مكان وتقديمهم للمحاكم! وهذه المسألة يجب على الجميع إنجازها. فالبلاد بلادكم، وعليكم المحافظة عليها. ودعوا هذه المرحلة تنقضي إن شاء الله أيضاً، إذ سيحل الهدوء قطعاً، عندها ينبغي إصلاح شؤون البلاد بهمم الجميع. حفظكم الله جميعاً ــ بمشيئته تعالى ــ ودمتم موفقين! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦٣١.خطاب سماحته في جمع من منتسبي شركة مصفاة النفط بطهران، و جهاد البناء في مازندران وطهران

الأربعاء ١٣٥٨/١٠/١٩ = ١٤٠٠/٢/٢٠ = ١٩٨٠/١/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

لاأعلم من أين أبدأ الحديث؟! أبدأبتقديم العزاء إلى الشعب الايراني لما تحمله من تنكيل، و لما قدم من شهداء طوال الفترة المنصرمة! أم أتقدم بالعزاء بسبب المجازر التي حلت به في الخامس عشر من شهر خرداد! أم من أجل المجازر التي شهدها في التاسع عشر من شهردي! لقد كانت كافة أيام السنة على مدى السنتين الأخيرتين، أيام محن للشعب. لكنها كانت ــ مع ذلك ــ مقرونة بنيل عز الشهادة في سبيل الاسلام و ببذل الدماء على طريق الاستقلال. إننا أعزاء في العالم، لأن كافة طبقات الشعب انتفضت و انتصرت على القوى الشيطانية. فهنيئاً لكم بهذه الشهادات، و هذه التضحيات، و هذه المحن!

كما أُهنئكم بهذا التطور الذي حصل في صناعة النفط و قطع على إثره شريان الأجانب! و كذلك التطور الذي حدث لدى مختلف فئات الشعب، و منه هذاالنزوع إلى البناء ــ جهاد البناء ــ المنتشر في كل مكان ــ وقد تفضل السيد الآن بذكر جانب منه ــ الأمر الذي يتطلب مني ــ و الحالة هذه ــ أن أشكر أبناء الشعب لما ظهر بينهم من مشاعر التعاون، فنهضوا للعمل بأنفسهم دون انتظار مساعدة من القوى الاخرى، و واصلوا مسيرتهم في مختلف المجالات بخطى راسخة!

إخوتي! إن إيران اليوم لكم و قد تم قطع أيادي الأجانب عنها. و يمارس المتآمرون تآمرهم بسبب هذه الثورة ولأنكم قطعتم أيدي الأجانب. فكما نهضتم ذلك النهوض البطولي، و أزحتم ذلك السد الشيطاني و قوضتموه، عليكم أن تصمدوا ببطولة أيضاً من أجل هذه الانتفاضة وتواصلوا السير بها قدماً! إن البلاد لكم، و خرابها لكم، فعليكم مسؤولية إعمارها! و الخراب لاحد له و هو أكثر من أن تستطيع فئة وحدها الاضطلاع بمسؤولية الاعمار. و الدمار من السعة بدرجة تستوجب نهوض جميع أفراد الشعب و بذل المساعي الجادة للاعمار. على أن النهوض من أجل هذا الأمر نهوض أيضاً لله وللاسلام وللشعب و لبلادنا. ولابد من مواصلة مسيرتنا على هذه الوتيرة، و قطع أيادي المتآمرين تماماً، كما قطعتم من قبلُ أيادي الأجانب عن ذخائركم. إني أتقدم بالشكر لجميع أبناء الشعب، ولكم أيها السادة الذين تحملتم عناء القدوم من مصفاة طهران وشمال البلاد. حفظكم الله جميعاً و وفقكم! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٦٣٢.خطاب سماحته في جمع من الطلبة السائرين على نهج الامام، المرابطين بوكر التجسس الأميركي

الخميس ١٣٥٨/١٠/٢٠ = ١٤٠٠/٢/٢١ = ١٩٨٠/١/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظكم الله أيها الشباب الملتزم بالاسلام! إن الذي أُدركه و أتكهنه بمزيد من الثقة هو أن أميركا لاتعتزم القيام بالتدخل العسكري في إيران، ولاتنوي استخدام المقاطعة الاقتصادية ضدها، و إن هي أرادت المقاطعة الاقتصادية فلن تنجح في ذلك. لكنها ستلجأ إلى أُسلوب أكثر جدية ضدنا، و ذلك عن طريق إيجاد التصدع الداخلي وحالة العفن الذاتي بيننا! ولعل التصريحات التي يرددونها خارج البلاد، بأننا سنقوم بالتدخل العسكري أو المقاطعة الاقتصادية، إنما يريدون بها أن نغفل عما يدور في بلدنا. فعليكم ألا تغفلوا عن هؤلاء الشياطين! إنهم تدبروا أمرهم، و إنكم قد تكونون لحداثة دخولكم هذه الميادين و بسبب المشاعر الانسانية التي تتوفرون عليها، أقل خبرة بمخططاتهم الشيطانية. فقبل اختراع السيارة و الطائرة ونظائرهما، أرسل هؤلاء خبراءهم على الجمال إلى بلاد الشرق فجابوا كل مكان شبراً فشبراً، وتجولوا في الصحاري و أينما وجد شيء سجلوه، ليتعرفوا على مواضع ثرواتكم! ولكن الموضوع الآخر الذي ربما نال الكثير من اهتمامهم إنما هو دراسة نفسيات و أحوال أبناء إيران و الشرق، فكانوا يرسلون الأفراد إلى داخل المناطق العشائرية لدراسة أوضاعهم، بغية معرفة الأساليب التي تُيسر لهم إمكانية إثارتهم أو منعهم عن

الحركة وكيف ينبغي تشكيل الأحزاب، في مثل هذه الأوساط، و سبل إيجاد الصراع بينهم!

وعلينا أن نوجه كل اهتمامنا إلى أنهم يخططون الآن لايجاد صراعات داخلية من خلال حمل بعض الأفراد ضد بعض، ثم يعكسون في الخارج أن أبناء إيران جماعة تفتقد النظام! و إذا ما طالعتم الصحف الأجنبية الآن ــ و التي يردني ملخص عنها ــ فإن الصحفيين فيها، و كذلك أتباع النظام السابق يواصلون الكتابة قائلين: لايُعلم أين مركز القدرة في إيران؟ ولاالذي يدير شؤونها ولاالذي يسوق هذه القافلة قدماً؟! فهم في البدء يذكرون بأسلوب مشكك: إن حقيقة القضية مجهولة! ثم يقولون إن في إيران حكومة سرعان ماستلفظ أنفاسها الأخيرة في غضون الأيام القليلة القادمة! و قد ورد في مقال لبختيار ــ لاأذكر أطالعته ليلة أمس أو صباح اليوم ــ أن الخميني يلفظ أنفاسه الأخيرة، و ماسيحدث في هذا البلد! إنهم يستهدفون الايحاء للخارج بأن إيران تفتقد حالياً أي نوع من النظام ليتخذوا من ذلك ذريعة للتدخل العسكري إذا ما أرادوا! و على الشعب أن يفكر جيداً بهذا، وألايخشى الخارج! لاخوف من الخارج مادام الداخل لم يتصدع. اخشوا الداخل!

انظروا كيف إنهم مع كل خطوة يخطوها الشعب باتجاه ترسيخ الحكومة، يعلنون عن معارضتهم لها! فعندما أراد الشعب الادلاء برأيه في الجمهورية الاسلامية، سعت جماعة هنا وهناك للحيلولة دون الادلاء بالأصوات لصالح الجمهورية الاسلامية، حتى إنهم كسروا بعض صناديق الاقتراع و أحرقوا بعض الأماكن و استخدموا السلاح للمنع عن التصويت، وفي مرحلة تالية عندما تقرر وضع الدستور قام أصحاب القلم بطرح القضايا العميقة و خلق العراقيل أمام انتخاب الخبراء! والآن عندما يعتزم الشعب التصويت لرئيس الجمهورية شرعوا بوضع العراقيل، لأنهم وجدوا أن الشعب إذا ما أنجز هذه الخطوة أيضاً سيتضاعف استقرار نظام الحكم! فأثاروا الفتن في تبريز و قم و طهران، يريدون الحيلولة دون قيام الجمهورية الاسلامية هذه! إنهم يستهدفون عدم انتخاب رئيس للجمهورية! مائة و أربعة و عشرون شخصاً تقدموا بطلب الترشيح لرئاسة الجمهورية! مائة و أربعة و عشرون شخصاً لايعرف الناس غالبيتهم! إن مائة و نيف إنسان، بعضهم على مايبدو من بائعي الخضر! وسوف ترون أي فرق ستتولى الدعاية لهم، لالنيل منصب رئاسة الجمهورية، و إنما للحيلولة دون انتخاب رئيس للجمهورية، و إثارة الاضطرابات لينعكس في الخارج أن إيران هكذا بلد! مائة شخص و نيف يريدون أن يصبحوا رؤساء للجمهورية و كلهم يتنازعون! ثم يعلم الله ما الذي سيحدث عند انتخابات مجلس الشورى، فافرضوا مثلاً أنّ المجلس يتطلب مائتي شخص، فلربما يرشح نفسه عدة آلاف شخص!

إن القضية هي خوفهم من أمر واحد، هو الاسلام! ذلك لأن الصفعة التي تلقتها الدول العظمى من إيران لم تنزل بها منذ ظهورها حتى الآن! فالحرب العالمية كانت صراعاً بين قوتين عظميين، فناصرت مجموعة من الدول جانباً، و ناصرت أُخرى جانباً آخر. لكن قضية إيران لم تكن صراعاً بين قوتين متخاصمتين. كان الشاه المخلوع بأوج قوته، و كانت من ورائه أميركا و الاتحاد السوفيتي و سائر الدول، و أكثرها أميركا تدافع عنه. بينما لم يتلق الناس التدريب العسكري، و كانت فئات من الكسبة والجامعيين ومجموعة كبيرة من السيدات و مجموعة كبيرة أُخرى من الشباب الذين لم يتلق أي منهم التدريب العسكري، فيما كان الجانب الآخر مدرباً على استخدام السلاح! و لم نكن نمتلك العدة العسكرية. لكن هذه الامور لم تكن مهمة. فالله أراد، لأن شعباً مظلوماً نهض في سبيل الله وكان ينادي مطالباً بالجمهورية الاسلامية، ويصرخ رافضاً الظلم، فرعاه الله، أي إن الله منّ على هذا الشعب بانتصارات لم يكن لها نظير على مر التاريخ خلا ما كان على عهد صدر الاسلام! إن جميع القوى كانت بيد الجانب الآخر، ولكنه إما خشي استخدامها، أو إنه حينما أصدر أوامره لم يمتثل أحد لأمره! فقد ألقى الله رعباً في قلوبهم فتحقق به النصر لنا! إن الله هو الذي نصر هذا الشعب، و لم يكن في مقدور أحد إنجاز هذا الأمر! و لذلك فقد نادى نيف و ثلاثون مليون إنسان[١] لأمر واحد و ساروا جميعاً في طريق واحد. أكان بالامكان إنجاز هذا الأمر عن طريق الاعلام؟! فالمرء لايستطيع حتى بعد عشرين عاماً من الاعلام، السيطرة على سوق طهران وحدها! بينما وجدنا نحن فجأة بعد فترة زمنية وجيزة أن إيران بأجمعها تلهج بحديث واحد! عندما كنت في باريس جاءني شخص من إيران ــ لايخطر اسمه على بالي الآن ــ وقال: يوم كنت في إيران و كنا نتجول في القرى الواقعة حوالي جابلق، و كمرة، و غيرهما من الأماكن، كان عالم الدين يخرج صباحاً و يتبعه أبناء القرية و يتظاهرون! وكان يقول أيضاً: عندما

---

١. إشارة إلى مجموع عدد سكان إيران آنذاك

توجهت إلى قلعة حسن فلك، وهي قلعة صغيرة، وجدتهم يرددون نفس مايردده أبناء طهران! فغمرني الأمل وأنافي باريس بأننا ــ إن شاء الله ــ لمنتصرون!

والقضية هي أن الله أرادفانتصرنا، و أرجو أن يكون النصر حليفنا حتى النهاية! ولكن على الشعب أن يعلم بأنهم يستهدفون تصديعنا داخلياً! والخطة التي بدؤوها في كل من قم و تبريز في وقت واحد كانت مبيتة، إذ إن ما وقع في قم من أعمال الشغب قبل ظهر الجمعة تكرر حدوثها بتبريز في نفس الوقت من يوم الجمعة، و على نفس الوتيرة! و كأنّ هذه المجموعة انشطرت إلى شطرين أحدهما هنا، و الآخر هناك! و يبدو أنهم يعدون لمؤامرة، إذ الحالة نفسها موجودة الآن في تبريز! و قد أخبروني الآن أنهم يتأهبون ثانية للحيلولة دون استقرار هذا البلد، ليقال في الخارج أن الايرانيين لايستحقون الحرية!

علينا السعي حثيثاً لاحباط هذا المخطط! أي أن يعمل كل منا في موقعه بصورة صحيحة وإسلامية. و عندما يتقرر العمل بصورة إسلامية في كل مكان، يتوفر النظام. فبلادكم حالياً بحاجة إلى نفس الوتيرة التي كانت في بداية النهضة حين لم يكن أحدكم يفكر بما يريده لنفسه! فحينما كنتم تهرعون إلى الشوارع، و ترددون نداء «الله أكبر» و «ينبغي أن يزول هذا الحكم»، لم تكونوا تفكرون أبداً ماسيكون غداؤنا اليوم؟ و لو كنتم تفكرون بذلك لما كان النصر! ولكن حين كنتم على خطوة من النصر حسبتموه قد تمّ لكم، فعدتم إلى شؤونكم الخاصة، و وجدتم الفوضى. فيما بدأ هؤلاء بخلق المتاعب، وكانوا يذهبون باستمرار إلى عمال المصانع، يسألونهم عن مبلغ رواتبهم و أن الآخرين يتقاضون أكثر منهم! و يسألونهم كيف مساكنكم و يتحدثون لهم عن مساكن الآخرين! وبنفس الاسلوب ذهبوا إلى المزارعين و المدارس الثانوية و الأماكن الاخرى، و أثاروا المتاعب، و مازالوا يواصلون ممارسة هذا النشاط! إن مهمة أبناء الشعب مواصلة النهضة على نفس الوتيرة التي شرعوا بها، إذ لم يكن آنذاك اهتمام بما نملك ومالانملك، كي يتحقق الاستقرار لنظام الحكم! إننا الآن في منتصف الطريق، و لازال وضعنا مضطرباً، فيجب العمل بنفس الحماس الذي رافق بداية الثورة كي نستطيع المحافظة عليها، و اجتياز هذه المراحل بسلام! و إذا ما بدأنا التنازع، و فاتنا أن ثمة مؤامرة مبيتة تستهدف تمزيقنا فلن يكتب لنا التوفيق! وإذا لم نفتح أعيننا، فإن القراصنة لازالوا يكمنون لنا! فعلى جميع الشباب بثّ الوعي في الناس بدعاياتهم وكلامهم و أحاديثهم لرصّ الصفوف، إذ هم ــ ولله الحمد ــ على صفاء بينهم، لكن يجب مضاعفة ذلك! و لابد من العمل على إفهام الأعداء بضرورة الاقفال عن أطماعهم الطامحة إلى ابتلاع هذا البلد! أسأل الله أن يوفقنا في هذه الأجواء المتوقدة، و على هذا التنور المتوهج ناراً إلى خبز الرغيفين الآخرين: رغيف رئاسة الجمهورية و رغيف الانتخابات البرلمانية. فإذا ماخرج الرغيفان من التنور، ستكون المراحل الاخرى ميسورة، بإذن الله!

رعاكم الله جميعاً ووفقكم و سلمكم! كما أرجو أن لاتغفلوا عن ذكر الله. إننا لم نعمل شيئاً، وكل ماهو كائن فمنه، فالتمسوا منه الوسيلة، ستتقدمون إن شاء الله! والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٦٣٣. خطاب سماحته في جمع من ممثلي منظمات التحرير في العالم

الخميس ١٣٥٨/١٠/٢٠ = ١٤٠٠/٢/٢١ = ١٩٨٠/١/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر السادة الذين قدموا للاطلاع على ظروف الشعب، عن كثب ــ و إن كان هذا من العسير! ــ لقد كان الشعب خلال الأعوام الخمسين و نيف الأخيرة متورطاً بحاكمين غير قانونيين و جائرين، أحدهما فرضه الانجليز علينا و هو رضاخان، و الآخر فرضته أيضاً علينا الدول الثلاث إنجلترا و أميركا و الاتحادالسوفيتي [وهو محمد رضا]!

وقد اقترفوا بحق الشعب خلال الأعوام الخمسين المنصرمة جرائم و خيانات لايمكن عدّها في غضون أيام بل أعوام عديدة! و بعضها لايطلع عليها غيرهم!

ولابد أن أقول: إن شعوب الشرق مالم تدرك شخصيتها، لاتستطيع كسب استقلالها. و قد بذلوا مساعي إعلامية واسعة خلال مدة طويلة جداً، حيث فقدت شعوب الشرق ثقتها بنفسها أمام الغرب والدول العظمى! لقد أضاع الشرق مدرسته الاسلامية

الكبرى، و هي أشرف المدارس، ومالم يستعد هذه المدرسة، و مالم يدرك حقيقتها، ويدرك واقعه الذاتي، ويعلم بأنه كائن أيضا كالكائنات، و أن بلاده بلاد لها كيانها، لايستطيع مواجهة الغرب! ذلك لأن الشرق إذا ما استخدم أي نوع من المواجهة للغرب أحبطها الغربيون بإعلامهم. عليكم أن تهتموا بتوعية أبناء بلادكم أينما كنتم، بأنكم أيضاً أصحاب كيان مستقل! لكم مدرستكم! لكم ثرواتكم! إنكم تمتلكون كل شيء! و هم سلبوا ممتلكاتكم كلها! و الأهم من ذلك الضلال الذي أشاعوه بين الشعوب. فقد أضلوا شبابنا فكرياً، و عرضوا مدارس الشرق ومدرسة الاسلام الكبرى على الناس بصورة مزيفة!

لقد فتحوا أبواب الفساد أمام شبابنا، و توسعوا في الافساد. إننا نشهد ما يحدث في بلادنا، و أعلم بأن بلادكم أيضاً تعيش الحالة نفسها! كما شهدنا مراكز الفساد المنتشرة في بلادنا، و رأينا كيف سيق إليها الشباب ففقدوا شخصيتهم. و قد قيل ــ ولابد أنه كذلك ـ إن مراكز الفساد في طهران أكثر عدداً من المكتبات! لقد أفرغونا من كل شيء، وأفرغوا شبابنا ممانبغي أن يكونوا عليه، وصولاً إلى استلاب قوانا الشبابية، ليتيسر لهم نهب مخازننا و ثرواتنا، فيما يقف شبابنا موقف اللامبالات!

و مجال واسع آخر فتحوه أمام الشباب، ألا و هو مجال تعاطي المخدرات كالهيروبين و معاقرة الخمرة و الأفيون، و جرّوا إليها شبابنا، كي ينزلوا بالشباب ماشاؤوا دون أن يجدوا منهم معترضاً! فقد انتزعوا منهم قابلية الاعتراض حتى لايفكر الشاب بمن ينهب نفطه و يسلب ثروانه و لماذا؟ أو يفكر بوجود الكبت و أسبابه و الحرية المصادرة و علة المصادرة! هذه كانت مخططات أعدّوها لنا، كما أعدوا لكم، ولكل مكان نظائرلها! لذلك ينبغي على الذين تهمهم أُمور بلادهم أن يسعوا لازالة القضايا التي ظهرت في بلادنا على شكل مصائب، وإعادة الأدمغة المنحرفة إلى ماكانت عليه. وإذا كانت الجامعات تهتم بأمر الاسلام و البلاد، عليها أن تتعهد شبابنا بتربية سليمة، وتنقذهم من الانبهار بالغرب هذا. و مما يؤسف له أن الحكومات أقل اهتماماً بهذه القضايا!

إن البلدان الشرقية و الاسلامية، بلدان واسعة وغنية، و الآخرون هم بحاجة إليكم، و لو أنكم استخدمتم لمدة يوم واحد، السلاح الذي تمتلكونه و قطعتم النفط عنهم، خضعوا لكم! وإن مايؤسف له أن بعض حكوماتنا تملك ثرواتنا وتخضع لاولئك أيضاً! فلابد من إيجاد تطور يصبح معه الناس كما كان عليه أبناء صدر الاسلام! فالتطور المحدود الذي حصل في بلادنا جعل الناس أشبه نسبياً بأبناء صدر الاسلام! إنّ جميع ماأحرزناه من نصر، كان من ثمار هذا التغيير. إذ كما كان شباب المسلمين في صدر الاسلام تواقون للشهادة، أصبح الأمرنفسه في بلادنا!

و لابد أن تتخذ الشعوب هذا التطور و هذا الالتحام اللذين تحققا في ايران، نموذجاً يقتدي به الجميع! فاسعوا للوصول إلى هذا التطور و أعيدوا شعبكم إلى يقظته. لقد استيقظ شعبنا، إلاّ أن ثمة نفراً لازالوا يدينون بالتبعية ويعترضون سبيله، و لايريدون أن تتابع نهضتنا! وهذه تصورات ساذجة لديهم، فنهضتنا منتصرة! وأرجو الله أن يوقظ جميع المسلمين، و يتحقق فيهم التلاحم و التآخي!

وأسأل الله أن يذلل هذه العقبات ــ بمشيئته تعالى ــ كي يصبح المسلمون يداً واحدة، فالله مع الجماعة! و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦٣٤.خطاب سماحته في جمع من منتسبي مستشفى «سهامية» بقم، و أعضاء فريق المصارعة في جيش الجمهورية الاسلامية

الخميس ٢٠/١٠/١٣٥٨ = ٢١/٢/١٤٠٠ = ١٠/١/١٩٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم أيها الأخوات و الاخوة لاجتماعكم في هذه الغرفة الصغيرة وأنتم تتمتعون بمعنويات كبيرة! و أرجو أن تكون بلادنا إيران مفخرة الاسلام! كما أرجو لكنّ أيتها الأخوات أينما كنتن أن تعملن بإخلاص و نية حسنة لرفعة الاسلام! و مثلما تزاولون عملاً كريماً، ينبغي الاهتمام بتهذيب أنفسكم، لينتقل عنكم الخلق و المعنويات و عمل الخير إلى المرتادين عليكم! نحن اليوم بحاجة إلى انتهاج سبيل إنساني. و لاريب أن النظام الايراني الآن وفق آراء الشعب «جمهورية إسلامية»، إلا أن المحتوى يجب أن يصبح أيضاً إسلامياً من جميع الجوانب، حتى إذا مادخلنا أي مرفق منه ألفيناه معبداً! فالمستشفيات و الجيش لابد أن تقدم خدماتها لوجه الله.

ورجائي أن توفقوا ــ كما ذكرتم ــ إلى إعلاء راية الاسلام خفاقةً فوق ربوع البلدان الاخرى! و أملي أن ينتصر كافة المستضعفين تحت راية الاسلام على المستكبرين، و يستعيدوا الأرض التي أورثها الله إياهم، من الناهبين. وأرجو لأبطالنا الأعزة ــ من الرياضيين ــ أن يكونوا أعزة مرفوعي الرأس أينما كانوا، و يتصرفوا بروح إنسانية إسلامية، ونفوس طاهرة كي يستطيعوا بها تحقيق التقدم على الجميع في ميدان الخُلق و الأدب و الانسانية، بالاضافة إلى التوفيق في عالم البطولة! أرجو أن يستقر الخُلق الاسلامي بين جميع الفئات، ليبدو بلداً نموذجياً في العالم.

إنكم تعلمون أن فئات عديدة تسعى الآن للحيلولة دون تحقيق «الجمهورية الاسلامية» و هذه الفئات الجاهلة، التي تتأثر غالبيتها لجهلها بالذين يستوحون تعليماتهم من أعداء البلاد، فترتكب أعمالاً لتشوه بها سمعة إيران الخارجية و يقال عنها إنها لاتستطيع الاستقلال بإدارة شؤونها الذاتية! بينما يعرف الجميع أن ثورة إيران أهدأ الثورات و أكثرها فوائد. و إني أرجولكم أيضاً أن تخطوا خطوات أُخرى بالمحافظة على الوحدة بين جميع الطبقات و تكون البلاد لكم خالصة، تديرون شؤونها بأنفسكم إن شاء الله!

إنّ أفضل مهمة يضطلع بها الشعب، أن يقوم كل فرد منهم بأداء عمله، و في أي مكان يشغله في سبيل الله، عن إخلاص و نية حسنة. فإذا تأصّلت هذه الحالة لدى جميع الشعب تحققت النجاة لبلادنا سريعاً! حفظكم الله أجمعين ــ بمشيئته تعالى ــ ووفقكم. أشكركم، و أتضرع بالدعاء لكم جميعاً، و إني في خدمة الجميع! و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦٣٥.خطاب سماحته في جمع من أبناء مدينة مشهد، و المدن الاخرى

الخميس ١٣٥٨/١٠/٢٠ = ١٤٠٠/٢/٢١ = ١٩٨٠/١/١٠

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أشكركم أيها السادة الذين قدمتم من مركز الولاية، و موئل القدس الملكوتي. فكم أنتم سعداء، حين تفتح عيونكم على ذلك المرقد الملكوتي العظيم، و حين تدخلون الحرم الشريف، مركز العلم، و مهبط ملائكة الله، فيما نحن في حسرة على ذلك! إني أتلهف في حسرة إلى ذلك الزمن الذي يوفقني فيه الله تبارك و تعالى إلى تقبيل عتبات ذلك المرقد العظيم، ولكن ما العمل و ماينبغي اتخاذه مع الأيادي العميلة و التصرفات القميئة التي يرتكبها الذين يستوحون من الخارج للحيلولة دون حدوث استقرار نسبي في البلاد، كي أستطيع مغادرة هذا المكان و أحظى بزيارة ذلك المرقد! تضرعوا بالدعاء في مستقر السعادة و مهبط ملائكة الله ذاك، ليمنّ الله على البلاد بالاستقرار، و يوفق أبناءه إلى العمل بما فرضه الله عليهم!

إخواني! نحن في ظرف حرج، فافتحوا أعينكم، و ارقبوا أوضاع بلادكم، و أحبطوا المخططات الأجنبية في هذا البلد! فالاسلام أمانة لديكم. فإن غفلتم عن هذه المسؤولية الالهية الانسانية فقد يحل ــ لاسمح الله ــ بكم من الندم مالايمكن تلافيه! ولكن ــ دون شك ــ سيتم لنا بما يملكه شعبنا من إرادة حاسمة، و بما يتحلى به شبابنا من عزيمة راسخة، إحباط جميع المخططات، و دفن جميع المتآمرين! إلا أنه ربما سببت لنا المؤامرات بعض التأخر، فلابد من منعه بيقظة. و عليكم أيها السادة القادمين من مشهد و بروجرد و سَلماس و المناطق الاخرى، عندما تعودون إلى مدنكم إطلاع رفاقكم على واجباتهم الشرعية والتي لابد منها، كي يتجنبوا الخلافات و يوحّدوا الصفوف في سبيل الاسلام و الجمهورية الاسلامية، و من أجل تعيين رئيس الجمهورية و نواب مجلس الشورى، و الحيلولة دون حدوث الفوضى في هذه المسائل! و فقكم الله جميعاً و منحكم السعادة أجمعين! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦٣٦.خطاب سماحته بمناسبة انتخابات رئاسة الجمهورية، في مستشفى القلب بطهران

السبت ١٣٥٨/١١/٦ = ١٤٠٠/٣/٨ = ١٩٨٠/١/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أعتزم التحدث إليكم حول أمرين: أحدهما حول حالتي الصحية، فهي لا بأس بها ــ ولله الحمد ــ و ربما قام السادة الأطباء ووزير الصحة باتخاذ تشريفات كثيرة لا عادة لنا بها! إلا أن السرور يغمرني عندما أعلم بأن السادة في هذا العهد ينوون رعاية ساكني الأكواخ و الخيم، الذين حرموا كلّ نوع من الرعاية في عهد الطاغوت! إن المراكز الصحية أهم المراكز التي يحتاج إليها الناس ولابد أن تكون للجميع، لا أن تقتصر الرعاية فيها على شخص و يحرم منها شخص آخر! وإني أرجو السادة الأطباء أينما كانوا، والحكومة، و وزير الصحة، و الشعب نفسه بذلك الاهتمام بسكان الأكواخ و الفقراء، إذهم عيال الله، كي لا يصابوا بهذه المحن.

الأمر الآخر فهو أن غداً يوم الجمعة و هو مبارك، و في شهر مبارك، حيث ستحل فيه ذكرى مولد الرسول الأكرم [ص]. و هو مبارك أيضاً لأن شعبنا استطاع أن يحقق فيه أملاً من آماله، هو انتخاب رئيس الجمهورية. ولديّ بعض المواضيع في هذا المجال أود أطرحها، لو قدّر لها أن تتحقق، فهو مبعث سروري، و ليس مرضي بتلك الدرجة من الأهمية!

الموضوع الأول: على جميع أبناء الشعب، دون استثناء، التقدم غداً إلى صناديق الاقتراع، و عدم التهاون بما يتطلبه بلدهم، و يرتبط به مستقبل الشعب و الاسلام! و ينبغي ألا يمتنع عن الادلاء برأيه ــ مثلاً ــ من كان يرغب في أن يكون رئيساً للجمهورية ويحتمل الآن عدم الفوز، أو أن يمتنع رفاقه عن الإدلاء بأصواتهم! بل الأفضل للواثقين من عدم الفوز هو الانسحاب لصالح من يثقون بفوزه، كي تتوفر ــ إن شاء الله ــ النسبة المطلوبة من الأصوات، ولا نواجه الانتكاسة التي تُشعر بعدم اهتمام الشعب بمستقبله، وبالاسلام! والموضوع الآخر: ينبغي ترك الخلاف و النزاع عند صناديق الاقتراع خلال الادلاء بالأصوات. إذ كل من حقق الفوز سيقدّم خدماته للبلاد، و من لا يخدم سيقوم الشعب بعزله! فلابد ــ والحالة هذه ــ أن لا تختصموا فيما بينكم، بل كونوا إخوة، و إذا ما أصبح أحدكم رئيساً للجمهورية، كونوا له عوناً!

أرجو جميع فئات الشعب رجاء ملتمس ألّا يمارسوا أعمالاً تعكس للخارج أنكم أبناء شعب تنقصهم التربية الاسلامية ويتناحرون على حطام الدنيا! فإن كان رئيس الجمهورية صالحاً، ينصرف لخدمة الشعب، و إن كان طالحاً يسلك سبيل جهنم! وينبغي ألّا يسوقكم الاصرار على تحقيق نسبة عالية أو دانية من الأصوات لأحد على الآخر، إلى الصراع و الشقاق و اختلاق المتاعب للجميع و لي أيضاً، أنا الراقد في المستشفى فتقلقني و لا ترضيني! وثمة موضوع آخر: لا ينبغي للآخرين بعد الانتهاء من انتخاب رئيس الجمهورية أن يغتاظوا ويعتزلوا الساحة! فالبلد بلدكم. و بعد انتخاب رئيس الجمهورية ساعدوه وبينوا للعالم مدى نضجكم و أنكم قادرون و تتمكنون من الاضطلاع بمسؤولية إدارة البلد. إن حالتي الصحية لا تسمح لي بالحديث أكثر من هذا القدر! أسأل الله ــ بمشيئته تعالى ــ أن يحفظكم جميعاً و يوفقكم. و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦٣٧.خطاب سماحته إلى الشعب بعد انتخاب أول رئيس للجمهورية

الأربعاء ١٣٥٨/١١/١٠ = ١٤٠٠/٣/١٢ = ١٩٨٠/١/٣٠

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أشكر الشعب الايراني على عواطفه الحارة و أتضرع بالدعاء للجميع! و أتحدث إليكم في هذه الفترة المحدودة و بقدر ما يسمح لي، ببعض الكلمات: كلمتي الاولى تقديم الشكر و الاكبار على مشاركتكم في الاقتراع، ثم لابد من القول إن مثل هذه المشاركة التي ساهم فيها أكثر من أربعة عشر مليون شخص، دون أن يستطيع سكان المناطق الجبلية و القرى النائية من الاقتراع، تعدّ نادرة! و المسألة الاخرى الأهم من هذه، لابد أن أقول إن حالة الهدوء و الانضباط التي سادت عملية الادلاء و الذي أثبت فيه

الشعب الحصافة السياسية، و بها استطاع أن يردّ على الدول الطامعة في إيران، لم يسبق لها مثيل في العالم! و إني أرجو أن يكون الشعب حياً، و لا يخشى تعاقب الأشخاص على المناصب!

ولله الحمد، فقد استيقظ شعبنا، و لايمكن دحره! و قد ترددت بعض التصريحات في الاذاعات ولكن سوف لاتجدي أصحابها نفعاً! فشعبنا اليوم لايعتمد على أحد سوى الله تبارك وتعالى. وكلمة أُخرى أود الحديث حولها، و ذلك رجائي جميع الفئات بعد أن تحقق لأحد السادة الفوز بأغلبية الأصوات، و بعد أن منحه الشعب رأيه، ألا يعتزل الباقون و يمدّوا يد العون! فالبلاد لكم خالصة، و الجميع إخوة، وفقكم الله جميعاً. وإني أتضرع لكم بالدعاء! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦٣٨. خطاب سماحته في جمع من نساء مدينة قم

الجمعة ١٣٥٨/١١/١٢ = ١٤٠٠/٣/١٤ = ١٩٨٠/٢/١

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لاتنضب لكنّ ياسيدات إيران! و السلام عليكن أيتها السيدات المحترمات! شملتكن رحمة الله، أيتها البطلات اللواتي أنقذتن الاسلام بهممكن العالية، من ربقة الأجنبي! إنكنّ أيتها البطلات بوقوفكنّ جنباً إلى جنب مع الرجال ضمنتن النصر للاسلام! إنني أشكر جميع نساء إيران و قم، رعاكن الله و سعد بكن إمام العصر [عج]! لقد هرعتن إلى الشوارع بمعية أطفالكن، و نصرتن الاسلام. وقد كنتُ أسمع أخبار قم و المناطق الاخرى، و على علم ببطولات أبناء حي «چهار مردان» بقم! إنّ العزة لتغمرني بهذه البطولات. فرجالنا مدينون لشجاعاتكن أيتها الصامدات! و أنا مدين للخيّرين من الرجال و النساء المحترمات!

عندما ظهر الاسلام في الجزيرة العربية، كانت النساء قد فقدن شخصيتهن لدى الرجال، فأعلى الاسلام شأنهن و رفع مكانتهن، كما ساوى الاسلام بينهن و بين الرجال. ثم إن الرعاية التي يوليها الاسلام للنساء تفوق رعايته للرجال. فالنساء ينشئن الرجال الشجعان في أحضانهن. إن القرآن الكريم صانع الانسانية، و المرأة صانعة الانسانية أيضاً. و مهمة النساء تربية الانسان. فإذا جُردت الشعوب من النساء صانعات الرجال، هزمت الشعوب و انهارت! إنّ مكانة المرأة سامية، ومرتبة النساء عالية. و السيدات يتمكنّ في الاسلام منزلة رفيعة. ونحن نرى وشهدنا وقوف السيدات المحترمات إلى جانب الرجال، بل تقدمن عليهم في صفوف المعارك. فقدن أطفالهن و صمدن بشجاعة! إننا نريد بقاء المرأة في منزلتها الانسانية العظيمة، لا أن تكون دمية بيد الأراذل! و لابدّ أن تتدخل المرأة في تقرير مصيرها، و على النساء في الجمهورية الاسلامية أن يدلين بأصواتهن، فكما يمتلك الرجال حق الادلاء بالأصوات، تمتلك المرأة هذا الحق أيضاً!

إنّ من أعمال الخيانة الكبيرة التي نزلت بشعبنا، استلابهم قوانا الانسانية! جرّوا نساءنا إلى الرذيلة، و اتخذوهن ملهاة و دمى! كانت نساؤنا محاربات، فأرادوا أن يكنّ مسافحات، إلا أنّ الله لم يشأ ذلك! إنهم أرادوا للمرأة أن تكون متاعاً تتداوله الأيدي! فكما يحق للرجل أن يبدي رأيه في جميع المجالات، للمرأة هذا الحق أيضاً، و كما يجب على الرجل تجنب الفساد يجب على المرأة أن تتجنب الفساد، كذلك! وعليها ألّا تكون ملهاة بيد الشباب العابث! و الله لم يرتض لهن الخروج متبرجات و إبداء مفاتنهن للفاسدين! على النساء التزام التقوى، و للنساء منزلة كريمة! و للمرأة حرية الرأي، كما للرجل حرية الرأي! لقد خلقكن الله مكرمات. و كما فرض الله أحكاماً تحدد الرجل ــ ضمن إطار منعه من الفساد ــ فرض للمرأة أيضاً! إن جميع القوانين الاسلامية تستهدف خير المجتمع. و اولئك الذين يعتزمون جعل المرأة لعبة في متناول الشباب الفاسد، خونة! على النساء أن لايحسبن شخصية المرأة مرتهنة بخروجها متبرجة، حاسرة، عارية! إذ إن مثل هذه المرأة دمية، لا امرأة! و على المرأة أن تكون مقدامة و تتدخل في مقدرات البلاد الأساسية! المرأة صانعة الانسان، و هي التي تتعهد تربيته!

أسأل الله أن يحفظكن يانساء إيران، و نساء قم، من مخاطر الفاسدين من الناس، الحيوانات حقيقة! وعليكن تقع مسؤولية بناء البلد! و على جميع أبناء الشعب الايراني، سيدات و سادة، إعمار البلد الذي تركوه لنا مجموعة من الخرائب. و للنساء الراغبات بالزواج اشتراط مايرغبن به من شروط منذ البدء، مما لايكون فيه خروج على الشرع و امتهان لكرامتهن، و للمرأة أن تشترط

لنفسها منذ البداية [منذ إبرام عقد الزواج]، إذا كان الرجل سيئ الأخلاق و المعاشرة و سيئ التبعل، أن تكون وكيلة عن الزوج في تنفيذ الطلاق! و إن كانت ثمة قيود وضعها الاسلام للرجال و النساء، فهي جميعاً لخيركم! فجميع الأحكام الاسلامية، المطلقة أو المحددة، هي لصلاحكم! فكما خول الرجل حق الطلاق، خولكن إملاء شروطكن عند الزواج، وأن تكن وكيلات عن أنفسكن في تنفيذ الطلاق إذا خرج الرجل عن تلك الشروط! و بذلك يجب على الرجل ممارسة هذا الحق. وإذا أقر هذا الشرط عند إبرام عقد الزواج، لايمكن تحديده، ولايسعه أن يكون سيئ الخلق! و إن أساء الرجل معاملة امرأته، منعته الحكومة الاسلامية، فإن أبى عُزّر وحُدّ، و إن امتنع فللفقيه تطليقها! أسأل الله تعالى أن يمنحكن العزة و السلامة و السعادة و الايمان الكامل و التربية الصالحة و الثقافة السليمة! و السلام عليكم أيتها السيدات المكرمات!

٦٣٩. خطاب سماحته خلال مراسم التصديق على قرار تعيين السيد بني صدر لرئاسة الجمهورية

الاثنين ١٣٥٨/١١/١٥ = ١٤٠٠/٣/١٧ = ١٩٨٠/٢/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لي كلمة توجيهية للسيد بني صدر، و هي تذكرة أيضاً للآخرين: «حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة»! إن أي منصب يحظى به الانسان، سواء أكان معنوياً أو مادياً، سيُسترد منه يوماً، و أما ذلك اليوم فمجهول! لذلك يجدر بالذين يتولون مسؤولية خدمة الشعب، و الذين يشغلون منصباً أو وظيفة، أن لايغريهم ذلك! فالمنصب زائل، والانسان باق ببقاء الله تبارك و تعالى!

إني أطلب من السيد بني صدر، أن لاتتغير حالته الخلقية و المعنوية، بعد رئاسة الجمهورية، عما كان عليها قبلها! إن وجود التباين دليل على ضعف النفس! و إني أطلب من ذوي المناصب، سواء منها المدنية أو العسكرية، أن لايمتلكهم غرور المنصب، وأن يجدّوا في سبيل إعلاء كلمة الاسلام و المسلمين و إيران! وينبغي عدم اللجوء إلى الاعتزال بسبب تقديم فرد على آخر ــ و ذلك أيضاً لفترة مؤقتة ــ أو اللجوء، لاسمح الله، إلى المعارضة و وضع العراقيل!

أسأل الله تعالى أن يهدينا جميعا لصراطه المستقيم! و يحفظنا من الجنوح إلى الشرق أو الغرب! ويجنبنا الخشية من القوى العظمى! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦٤٠. خطاب سماحته في جمع من الضيوف الأجانب المساهمين باحتفالات بدء القرن الخامس عشر الهجري ومهرجان الهجرة

الجمعة ١٣٥٨/١١/١٩ = ١٤٠٠/٣/٢١ = ١٩٨٠/٢/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر للاخوة الأماجد المشاركين في هذا الاجتماع! إنكم حللتم هذا البلد و قد تمت إزالة أكثر معالم الجريمة التي ملأت رحابه طوال الأعوام العديدة الماضية. لقد شهدتم اليوم بعض قبور شهدائنا و التقيتم بعض المعوقين. إنكم لم تكونوا في هذا البلد ولا علم لكم بالذي جرى في سجون هذا البلد، على المسلمين و المؤمنين والملتزمين! إنكم لاتعلمون كيف شويت جلود شبابنا في المقالي! و لاتعلمون عن بتر أيدي شبابنا بالمنشار!

بورك للجميع غرة القرن الخامس عشر الهجري، ولابد للمسلمين أن يتخذوه بداية لانتصارهم! إن الوضع العالمي الراهن، لم يعد يسمح للقوى العظمى العمل كما يحلو لها! على المستضعفين أن ينهضوا وأن ينتفضوا في جميع البلاد و الدول، ولابد لاستعادة حقوقهم، فإن المستكبرين لايمنحون أحداً حقه! عليكم أن تكونوا إخوة كما دعاكم القرآن [الكريم]! وكونوا معاً في الأتراح والأفراح! وفقكم الله جميعاً، و الأمل أن ترفرف راية الاسلام على رُبا جميع البلاد الاسلامية، ويحقق المسلمون منافعهم تحت راية

لا إله إلا الله. و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦٤١. خطاب سماحته الموجّه من الاذاعة والتلفزيون إلى الشعب الايراني

الثلاثاء ١٣٥٨/١١/٢٣ = ١٤٠٠/٣/٢٥ = ١٩٨٠/٢/١٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنني أشكر مشاعر أبناء الشعب النبيل تجاه خادمهم. ولأنني كنت قد قلت كلمة أثارت قلق بعض الأصدقاء، فقد وجدت من الضروري أن أُبلغ السادة أن حالتي الصحية ــ والحمد لله ــ تسير نحو التحسن، وأنا شاكر للأطباء مابذلوه من جهد!

إن ما أُريد قوله هو أمران: الأول عن السيل الذي حدث في الجنوب وذُكر أن خسائر حلت بأخواننا بسببه. إنني أدعو جميع أبناء الشعب أن يساهموا مساهمة أخوية و يتلافوا هذه الخسائر. وعلى الجيش أن يضع تحت تصرفهم الطائرات المروحية وكافة وسائل الانقاذ والأدوات التي بحوزتهم ويبذلوا مابوسعهم. أرجو أن يكون الله في عونهم!

الأمر الآخر الذي ينبغي لي أن أُشير إليه هو أنني وإلى الزمن الذي شاهدت فيه انتخابات في إيران. منذ العهد الذي سبق رضا شاه ولسنوات طويلة، لم تكن هناك انتخابات حرة في إيران! فلفترة كانت الانتخابات أُجري بتسلط الاقطاعيين وكبار الملاكين. وعلى عهد رضا شاه وحين كُفت أيدي هؤلاء، كانت الانتخابات تحت سلطة رضا شاه ولم يكن هناك مجلس. ويمكنني القول، إن الانتخابات هذه السنة هي الانتخابات الوحيدة التي ستجري وفق رغبة الناس ودون ضغوط من أحد و دون أن يكون هناك تدخل لأشخاص في أصوات الناخبين. إلا أنني أطلب إلى كافة الفئات أن يحافظوا على آدابهم الاسلامية في جميع الأحوال خاصة خلال الانتخابات. ولايتصورُنَّ أن المنافسة في الانتخابات هي أن يوجهوا الكلام البذيء إلى الآخرين ويعرقلوا سير الامور! وبطبيعة الحال فإنه لامانع من الدعوة إلى انتخاب الأشخاص، لكن عليهم أن يحرصوا على أن تمرّ هذه الانتخابات كما مرت انتخابات رئاسة الجمهورية بسلام وهدوء وإتقان، وكانت نموذجية في إيران. وكونوا إخوة ترمون إلى هدف واحد، واعتبروا الله شاهداً عليكم وناظراً، ولاتسيئوا إلى هذه الثورة، فالأعداد يتربصون بكم الدوائر ليوقعوا بكم.

آمل أن يؤيدكم الله جميعاً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦٤٢. خطاب سماحته في جمع من الناس و منتسبي مستشفى القلب

السبت ١٣٥٨/١٢/١١ = ١٤٠٠/٤/١٣ = ١٩٨٠/٣/١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لدى مكوثي بمستشفى القلب، سببت متاعب لجميع السادة، أودّ الآن ــ و أنا أعتزم المغادرة ــ تقديم الشكر لكم جميعاً والدعاء! ثم أملي في هذه الفترة التي تواجه فيها البلاد مخاطر المؤامرات المعدّة للشعب و البلد، أن تتعاون جميع فصائل الشعب لاحباط هذه المؤامرات! إني أُقدم شكري الخالص لكم أيها السادة عمال و منتسبو مستشفى القلب، كما أتقدم بالشكر للأطباء الأماجد الذين أولوني رعايتهم المخلصة جداً، وتعهدوني بالتمريض كما يتعهد و لد والده الهرم! حفظكم الله جميعاً وحفظ الشعب!

و توصيتي في هذه الفترة و من الضروري العناية بها هي حول قضية الانتخابات! فإنها الخطوة الأخيرة التي ينبغي للشعب أن يخطوها بكل جدارة! و ليعلم أنه خلال الدورات الانتخابية السابقة على عهد الطاغوت ــ و إن لم تكن انتخابات حقيقية ــ كانت ثمة ممارسات طاغوتية. ولكن على السادة الانتباه الآن إلى أننا في عهد الدولة الاسلامية، و الجمهورية إسلامية، و المجلس مجلس إسلامي، فلابد أن تكون ــ و الحالة هذه ــ الممارسات إسلامية خلال عملية الانتخابات! و أن يُنتخب الملتزمون بالاسلام، وممن لايميل إلى الشرق أو الغرب و يسير على الصراط الانساني الاسلامي المستقيم! و أملي أن يتحرك الشعب بجدارة في هذه المرحلة أيضاً بما يحقق رجاء الشعب و رجاءنا، فيبعث نواباً إلى المجلس يتحلون بالأخلاق الحسنة و يلتزمون بالاسلام و الوفاء

للبلد و يمحضون الخدمة لكم و للبلد! و أرجو الله أن يخطو الشعب خطوته الأخيرة بجدارة، و يعمل ــ إن شاء الله ــ على تحسين الوضع في إيران!

إني أتضرع بالدعاء للجميع، و أقضي الأيام المعدودة الأخيرة من عمري بالدعاء لكم جميعاً، ولاأضن بتقديم ما أستطيع من خدمة ماسمحت لي صحتي، وإني خادم الجميع! و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

٦٤٣.خطاب سماحته على أعتاب إجراء انتخابات مجلس الشورى الاسلامي

الأربعاء ١٣٥٨/١٢/٢٢ = ١٤٠٠/٤/٢٤ = ١٩٨٠/٣/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن شعبنا يحمل ذكريات مُرّة عن مجلس عهدي رضا شاه ومحمد رضا بهلوي! كلما أتذكر منذ ذلك الوقت وحتى الآن أن مجلس الشورى الوطني كان لفظاً بلا محتوى! وقبل مجيء رضاخان كانت أُمور الانتخابات في عهد أحمد شاه بيد الخانات والملّاك والمتعجرفين الموجودين في كل منطقة، ولم يكن للحكومة سلطة آنذاك، ولكن القدرة كانت للامراء الذين يملكون العقارات وللاقطاعيين. وكان المتعجرفون الموجودون في أنحاء البلاد يأتون بالرعية والناس بالقوة إلى صناديق الاقتراع، وكانوا يفعلون مايأمرونهم به! لم يكن للمجلس علاقة بالشعب في عهد رضاخان حينما أصبح قوياً وكذلك في عهد محمدرضا، ولم يكن مجلس شورى وطني ولابد أن نقول عن ذلك الأول [في عهد أحمد شاه] مجلس الخانات والاقطاعيين ونقول عن هذا [في عهد رضا و محمد رضا] أي مجلس الشيوخ ومجلس النواب، المجلس الشاهنشاهي! فلم يكن للناس أي دخل فيه وكانوا يجلسون جانباً، لأنهم لايجدون القدرة على القيام بأي عمل! كان الناس يرون أن الأشخاص الذين يذهبون إلى المجلس هم الذين صنعهم الحكم نفسه، ولا مصلحة للبلاد فيه، فدائماً كلام و ثناء! فإن وجد الآن محضر جلسات مجلس ذلك الزمن، سترون أن المجلس من الأعلى إلى الأسفل يكيل الثناء و المدح لمحمد رضا و المرتبطين به! ففي ذلك الزمن لم يكن الشعب مسؤولاً، لأنه كان لايملك القدرة. كان الشعب آنذاك تحت سلطة الاقطاعيين. وكان في هذه الفترة لايستطيع التنفس تحت سلطة رضا ومحمد رضا! ولذلك كانت كل المسؤولية أمام الله و الأجيال القادمة تقع آنذاك على عاتق الاقطاعيين و ممثليهم، وفي هذا الزمن تقع على رضاخان ومحمدرضا وأعضاء المجلس المعيّنين من قبلهما.

ربما دعت مرارة هذا الكلام والاستهتار في الانتخابات والمجلس إلى أن يظن البعض أن الأمر الآن كما هو عليه في ذلك الوقت أو كما جاء في المثل «من نهشته الحية حذر الرسن الأبلق»! وشعبنا أُصيب بلدغ الحية، لدغ الاستعمار ولدغ الاقطاعيين ولدغ محمدرضا خان! ولذلك قد يتبادر إلى ذهنه في وقت من الأوقات فيقول: حسناً، وهذا المجلس كتلك المجالس أيضاً! ولكن على الجميع أن يعلموا أنه لاتوجد الآن أية قدرة أو مسؤول يستطيع فرض عضو في المجلس! ولذلك فإن المسؤولية اليوم تقع على الشعب! فإن تنحّى الشعب جانباً، ودخل المجلس أشخاص من اليسار و اليمين ممن وضعوا الخطط لهذا البلد، فكل المسؤولية تقع على الشعب! إن كل قدم يخطونه ضد الاسلام يُكتب في صحيفة أعمال الشعب! إن مصير الاسلام والمسلمين في إيران اليوم ومصير بلدنا بيد الشعب، فإن تساهلوا ولم يقترعوا، فالمسؤولية تقع عليهم! وإن انتخبوا الأشخاص الملتزمين المسلمين الذين يعرفون قيمة البلد و أهل البلد ولايريدون أن يستحوذ اليمين واليسار على زمام أُمور البلاد، فقد أدوا واجبهم الشرعي! وإن تساهلوا في هذا الأمر وتقدم الذين يريدون أن يقيدونا بسلاسل اليسار و اليمين ويلقوا بنا أسرى بيد القوى الكبرى و أنتم صامتون، فالمسؤولية كلها تقع عليكم!

إنني أتحدث للشعب بقدر ماأستطيع من الكلام! وإن لم يستمع الشعب إلى هذا الحديث، فإنني غداً حينما أُسأل أمام الله تبارك وتعالى سأقول إنني أخبرت الشعب عن الصالح والفاسد! ليس اليوم كعهد الحكم السابق! ففي الحكم السابق كنتم لاتملكون الاستطاعة والقدرة، أما اليوم فلديكم القدرة على حفظ كرامة الاسلام و مصالح البلاد، وحفظ الاستقلال والحرية. فإن تساهلتم فأنتم مسؤولون أمام الله تبارك وتعالى! فإن لم تذهبوا و لم تقترعوا و يدخل المجلس اولئك الذين يسعون لهذا الغرض و يذهب إلى المجلس ــ لاسمح الله ــ الذين يريدون تخريب أوضاع إيران، فإن مسؤولية هذا تقع عليكم مباشرة، وعلى جميع الطبقات!

فالمراجع والعلماء وأئمة الجماعة والخطباء والتجار والجامعيون وطلاب العلوم الدينية و العمال و جميع فئات البلاد، مسؤولون! واليوم فإن اولئك الذين كانوا منذ البدء وحتى الآن معارضين للاسلام و الجمهورية الاسلامية و كانوا يرون أن الاسلام لايتفق مع أهدافهم، يبذلون الجهود و يبثون الدعايات. فإن ابتعد المؤمنون و الملتزمون بالاسلام، و أتى هؤلاء و سيطروا، كما حدث في أوائل الحركة الدستورية حيث ابتعد الملتزمون و سيطر على حركة الدستور الذين لايلتزمون بالاسلام و جرّوا الاسلام إلى ما رأيتم جميعاً، فالكل مسؤولون! فلو كان قد تقدم في بداية حركة الدستور العلماء و المسلمون والمثقفون الملتزمون وسيطروا على المجلس لما وصلنا إلى هذا المصير! لكن شياطين ذلك الزمن وسوسوا في آذانهم، ألّا تتدخلوا في السياسة، وما لكم و السياسة ؟! وهؤلاء صدّقوا أيضاً أن اولئك يريدون الخير لهم! واليوم يمكن أن تحدث نفس القضايا عند بعض الفئات فيقولون مالنا و هذه القضايا ؟! ينبغي أن تعلموا أنكم جميعاً ستعاقبون و أنكم مسؤولون أمام الله تبارك وتعالى و الشعب و الأجيال القادمة! لاتظنوا أنه: مالنا وهذا؟! لا، فكل شيء متعلق بكم!

إن كل القدرة اليوم بيد الشعب! إن رئيس الجمهورية و رئيس الجيش اليوم مثلكم ومثل من في السوق في هذا الأمر! فلاهو يستطيع أن يفرض عليكم ولاأنتم تستطيعون أن تفرضوا عليه، ولاأنتم تخضعون! فاليوم يجب أن نذهب جميعاً إلى صناديق الاقتراع، وأن ننتخب الأشخاص الملتزمين و الذين لاينتمون إلى اليسار و اليمين، ليكون مصيركم و الاسلام مصيراً صحيحاً! إلهي لقد أديت الواجب الملقى على عاتقي! وأُشهدك أنني أقول هذه القضايا أداء للواجب! والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

فهرس الخطابات

خطاب سماحته...

٣٦ حول مزاعم كارتر الفارغة ١٣٥٧/٧/٢٩ = ١٣٩٨/١١/١٨ = ١٩٧٨/١٠/٢١
٣٧ حول مهمة الشاه لتنفيذ الخطط الاقتصادية والثقافية الاستعمارية ١٣٥٧/٧/٢٩ = ١٣٩٨/١١/١٨ = ١٩٧٨/١٠/٢١
٣٨ حول الدعايات المغرضة للمستعمرين والمتشدقين بحث الجماهير ضد الاسلام والقرآن ١٣٥٧/٧/٣٠ = ١٣٩٨/١١/١٩ = ١٩٧٨/١٠/٢٢
٣٩ في جمع من الايرانيين بباريس (بعد صلاتي المغرب والعشاء) ١٣٥٧/٧/٣٠ = ١٣٩٨/١١/١٩ = ١٩٧٨/١٠/٢٢
٤٠ حول وجوب استمرار الثورة حتى انقراض السلالة البهلوية ١٣٥٧/٨/٢ = ١٣٩٨/١١/٢١ = ١٩٧٨/١٠/٢٤
٤١ حول إعلان النظام الملكي العفو عن السجناء السياسيين ١٣٥٧/٨/٣ = ١٣٩٨/١١/٢٢ = ١٩٧٨/١٠/٢٥
٤٢ في اليوم الرابع من آبان ذكرى ولادة الشاه اللامباركة ١٣٥٧/٨/٤ = ١٣٩٨/١١/٢٣ = ١٩٧٨/١٠/٢٦
٤٣ حول سبب مخالفة الناس لنظام الشاه العميل ١٣٥٧/٨/٦ = ١٣٩٨/١١/٢٥ = ١٩٧٨/١٠/٢٨
٤٤ حول الأبعاد السياسية ـ العبادية للأحكام الاسلاميه ونوعية الحكومة الاسلامية ١٣٥٧/٨/٦ = ١٣٩٨/١١/٢٥ = ١٩٧٨/١٠/٢٨
٤٥ في مجموعة من الايرانيين ـ باريس ١٣٥٧/٨/٦ = ١٣٩٨/١١/٢٥ = ١٩٧٨/١٠/٢٨
٤٦ أثناء لقائه جمعاً غفيراً من الايرانيين في ضواحي باريس ١٣٥٧/٨/٧ = ١٣٩٨/١١/٢٦ = ١٩٧٨/١٠/٢٩
٤٧ حول ابتعاد النظام البهلوي عن المبادئ الانسانية وأهمية الاعلام الواسع في التعريف بالثورة ١٣٥٧/٨/٧ = ١٣٩٨/١١/٢٦ = ١٩٧٨/١٠/٢٩
٤٨ حول الاعلام الأجنبي ضد الاسلام وعلمائه ١٣٥٧/٨/٨ = ١٣٩٨/١١/٢٧ = ١٩٧٨/١٠/٣٠
٤٩ حول وجوب اتحاد قوى المسلمين ضد مؤامرات المستعمرين ١٣٥٧/٨/٩ = ١٣٩٨/١١/٢٨ = ١٩٧٨/١٠/٣١
٥٠ أثناء لقائه مجموعة من الايرانيين، في ضواحي باريس ١٣٥٧/٨/١٠ = ١٣٩٨/١١/٢٩ = ١٩٧٨/١١/١
٥١ حول «الحضارة الكبرى» والاصلاح الزراعي ١٣٥٧/٨/١١ = ١٣٩٨/١٢/١ = ١٩٧٨/١١/٢
٥٢ حول مراوغات نظام الشاه والتجاءاته ١٣٥٧/٨/١٢ = ١٣٩٨/١٢/٢ = ١٩٧٨/١١/٣
٥٣ حول التجاءات الشاه وأساليبه الماكرة لاستمرار الملكية وتهديد الامام بالاغتيال ١٣٥٧/٨/١٣ = ١٣٩٨/١٢/٣ = ١٩٧٨/١١/٤
٥٤ حول دعايات الأجانب المتأصّلة ضد الاسلام وعلمائه ١٣٥٧/٨/١٤ = ١٣٩٨/١٢/٤ = ١٩٧٨/١١/٥
٥٥ حول توبة الشاه وتعهداته الخداعة ١٣٥٧/٨/١٥ = ١٣٩٨/١٢/٥ = ١٩٧٨/١١/٦
٥٦ حول غفلة العلماء ورجال السياسة وأخطائهم طوال الحكم البهلوي ١٣٥٧/٨/١٦ = ١٣٩٨/١٢/٦ = ١٩٧٨/١١/٧
٥٧ حول توبة الشاه وتعهداته الكاذبة لمواصلة حكمه والتأكيد على ضرورة استمرار الثورة ١٣٥٧/٨/١٧ = ١٣٩٨/١٢/٧ = ١٩٧٨/١١/٨
٥٨ خلال لقائه جمعاً من الطلبة الجامعيين والايرانيين المقيمين في خارج البلاد ١٣٥٧/٨/١٧ = ١٣٩٨/١٢/٧ = ١٩٧٨/١١/٨
٥٩ في جماعة من الفتيات والفتيان الفرنسيين المحبين للاسلام ١٣٥٧/٨/١٨ = ١٣٩٨/١٢/٨ = ١٩٧٨/١١/٩
٦٠ حول المكر الجديد للشاه (القبض على شركائه السابقين في الجريمة وإطلاق سراح السجناء السياسيين) ١٣٥٧/٨/١٨ = ١٣٩٨/١٢/٨ = ١٩٧٨/١١/٩
٦١ حول الأبعاد السياسية والعبادية في الاسلام ١٣٥٧/٨/٢٠ = ١٣٩٨/١٢/١٠ = ١٩٧٨/١١/١١
٦٢ في مجموعة من الايرانيين بباريس ١٣٥٧/٨/٢١ = ١٣٩٨/١٢/١١ = ١٩٧٨/١١/١٢
٦٣ حول الجوانب المختلفة لتبعية النظام البهلوي ١٣٥٧/٨/٢١ = ١٣٩٨/١٢/١١ = ١٩٧٨/١١/١٢
٦٤ حول مايطلبه الشعب ١٣٥٧/٨/٢٢ = ١٣٩٨/١٢/١٢ = ١٩٧٨/١١/١٣
٦٥ حول حق الشعوب الطبيعي والمشروع في تقرير مصيرها والاشارة إلى الهدف النهائي للشعب الايراني ١٣٥٧/٨/٢٤ = ١٣٩٨/١٢/١٤ = ١٩٧٨/١١/١٥
٦٦ حول عدم قبول أساس النظام الملكي وإلغاء جميع المعاهدات الاستعمارية ١٣٥٧/٨/٢٦ = ١٣٩٨/١٢/١٦ = ١٩٧٨/١١/١٧
٦٧ حول أثر الاضطهاد والكبت في هجرة القوى الانسانية العظيمة ١٣٥٧/٨/٢٧ = ١٣٩٨/١٢/١٧ = ١٩٧٨/١١/١٨
٦٨ حول ضرورة الثورة ضد الظلم باعتبارها فريضة وعملاً بالواجبات الشرعية المقدسة دون خلاف ١٣٥٧/٨/٢٧ = ١٣٩٨/١٢/١٧ = ١٩٧٨/١١/١٨
٦٩ حول بيان وضع الخلافة في نظر الاسلام ١٣٥٧/٨/٢٨ = ١٣٩٨/١٢/١٨ = ١٩٧٨/١١/١٩
٧٠ حول إلهية ثورة الشعب الايراني وعدم قبولها الفشل ١٣٥٧/٨/٢٨ = ١٣٩٨/١٢/١٨ = ١٩٧٨/١١/١٩
٧١ حول إدعاء الشاه الفارغ بأنه إن ذهب فستفقد إيران استقلالها ١٣٥٧/٨/٢٩ = ١٣٩٨/١٢/١٩ = ١٩٧٨//١١/٢٠

۱۰۵ في جمع غفير من الأطباء و الصيادلة و أبناء الشعب ۱۳۵۷/۱۱/۱۷ = ۱۳۹۹/۳/۸ = ۱۹۷۹/۲/٦

۱۰٦ في جمع من المحامين ۱۳۵۷/۱۱/۱۷ = ۱۳۹۹/۳/۸ = ۱۹۷۹/۲/٦

۱۰۷ في جمع من القضاة والمحامين ۱۳۵۷/۱۱/۱۸ = ۱۳۹۹/۳/۹ = ۱۹۷۹/۲/۷

۱۰٦ في جمع من المحامين ۱۳۵۷/۱۱/۱۷ = ۱۳۹۹/۳/۸ = ۱۹۷۹/۲/٦

۱۰۸ بمناسبة مسيرة التاسع عشر من شهر بهمن ۱۳۵۷ ۱۳۵۷/۱۱/۱۹ = ۱۳۹۹/۳/۱۰ = ۱۹۷۹/۲/۸

۱۰۹ في جمع من منتسبي القوتين الجوية والبرية ۱۳۵۷/۱۱/۱۹ = ۱۳۹۹/۳/۱۰ = ۱۹۷۸/۲/۸

۱۱۰ في جمع من المهندسين و الأطباء ۱۳۵۷/۱۱/۱۹ = ۱۳۹۹/۳/۱۰ = ۱۹۷۹/۲/۸

۱۱۱ في جمع من معلمي مختلف أنحاء البلاد ۱۳۵۷/۱۱/۱۹ = ۱۳۹۹/۳/۱۰ = ۱۹۷۹/۲/۸

۱۱۲ لدى استقباله التجار ذوي المهن الحرة في بازار (سوق) طهران ۵۷/۱۱/۱۹ = ۱۳۹۹/۳/۱۰ = ۱۹۷۹/۲/۸

۱۱۳ في جمع من المراتب و التقنيين و الجنود العاملين في القوة الجوية لجيش الجمهورية الاسلامية الايرانية ۱۳۵۷/۱۱/۱۹ = ۱۳۹۹/۳/۱۰ = ۱۹۷۹/۲/۸

۱۱٤ في جمع من ممثلي تنسيق الاضرابات ۱۳۵۷/۱۱/۲۰ = ۱۳۹۹/۳/۱۱ = ۱۹۷۹/۲/۹

۱۱۵ في جمع من أطباء و منتسبي مستشفى «سوّم شعبان» [الثالث من شهر شعبان] ۱۳۵۷/۱۱/۲۰ = ۱۳۹۹/۳/۱۱ = ۱۹۷۹/۲/۹

۱۱٦ في جموع التجار و الكسبة و ذوي المهن الحرة المضربين عن العمل ۱۳۵۷/۱۱/۲٦ = ۱۳۹۹/۳/۱۷ = ۱۹۷۹/۲/۱۵

۱۱۷ في جمع من أساتذة جامعة «أبو ريحان البيروني» و منتسبي القوة الجوية ۱۳۵۷/۱۱/۲۷ = ۱۳۹۹/۳/۱۸ = ۱۹۷۹/۲/۱٦

۱۱۸ في جمع من الموظفين في الحكومة ۱۳۵۷/۱۱/۲۷ = ۱۳۹۹/۳/۱۸ = ۱۹۷۹/۲/۱٦

۱۱۹ لدى لقائه ممثلي الجماعة الاسلامية للأساتذة الجامعيين ۱۳۵۷/۱۱/۲۷ = ۱۳۹۹/۳/۱۸ = ۱۹۷۹/۲/۱٦

۱۲۰ حديث سماحته لدى استقباله الوفد الفلسطيني برئاسة ياسر عرفات ۱۳۵۷/۱۱/۲۸ = ۱۳۹۹/۳/۱۹ = ۱۹۷۹/۲/۱۷

۱۲۱ إلى ممثلي الطائفة الزرادشتية في إيران ۱۳۵۷/۱۱/۲۹ = ۱۳۹۹/۳/۲۰ = ۱۹۷۹/۲/۱۸

۱۲۲ في أعضاء تجمع الكتّاب والمؤلفين ۱۳۵۷/۱۱/۲۹ = ۱۳۹۹/۳/۲۰ = ۱۹۷۹/۲/۱۸

۱۲۳ في معلمي و مسؤولي مدرسة علوي ۱۳۵۷/۱۱/۳۰ = ۱۳۹۹/۳/۲۱ = ۱۹۷۹/۲/۱۹

۱۲٤ لدى لقائه جمعاً من منتسبي القوات المسلحة ۱۳۵۷/۱۲/؟ = ۱۳۹۹/۳/؟ = ۱۹۷۹/۲/؟

۱۲۵ في جمع من علماء الدين البلوتشستانيين ۱۳۵۷/۱۲/٦ = ۱۳۹۹/۳/۲۷ = ۱۹۷۹/۲/۲۵

۱۲٦ لدى لقائه جمعاً من الكسبة و أبناء الشعب الكويتي ۱۳۵۷/۱۲/٦ = ۱۳۹۹/۳/۲۷ = ۱۹۷۹/۱۱/۲۵

۱۲۷ إلى سفير الاتحاد السوفيتي في إيران ۱۳۵۷/۱۲/۷ = ۱۳۹۹/۳/۲۸ = ۱۹۷۹/۲/۲٦

۱۲۸ في جمع من أبناء طائفة الأرمن ۱۳۵۷/۱۲/۷ = ۱۳۹۹/۳/۲۸ = ۱۹۷۹/۲/۲٦

۱۲۹ لدى استقباله علماء كردستان ۱۳۵۷/۱۲/۷ = ۱۳۹۹/۳/۲۸ = ۱۹۷۹/۲/۲٦

۱۳۰ سماحته في جمع من المعوقين ۱۳۵۷/۱۲/۷ = ۱۳۹۹/۳/۲۸ = ۱۹۷۹/۲/۲٦

۱۳۱ في جمع من فئات الشعب ۱۳۵۷/۲/۷ = ۱۳۹۹/۲۱/۲۸ = ۱۹۷۹/۲/۲٦

۱۳۲ في يوم عودته إلى مدينة قم ۱۳۵۷/۱۲/۱۰ = ۱۳۹۹/٤/۲ = ۱۹۷۹/۳/۱

۱۳۳ في جمع من علماء الدين و طلبته، وجمع من الايرانيين وأعضاء المجلس المنبثق عن منتسبي مستشفيات الهلال الأحمر في الامارات العربية المتحدة ۱۳۵۷/۱۲/۱۱ = ۱۳۹۹/٤/۳ = ۱۹۷۹/۳/۲

۱۳٤ في جمع من علماء غربي طهران ۱۳۵۷/۱۲/۱۱ = ۱۳۹۹/٤/۳ = ۱۹۷۹/۳/۲

۱۳۵ لدى استقباله ممثل «المولانا مودودي» مؤسس حركة الجماعة الاسلامية والوفد المرافق له ۱۳۵۷/۱۲/۱۱ = ۱۳۹۹/٤/۳ = ۱۹۷۹/۳/۲

۱۳٦ في جمع من أعضاء حرس الثورة الاسلامية ۱۳۵۷/۱۲/۱٤ = ۱۳۹۹/٤/٦ = ۱۹۷۹/۳/۵

۱۳۷ في جمع من علماء الدين، و طلاب العلوم الدينية بالحوزة العلمية في مدينة قم ۱۳۵۷/۱۲/۱۵ = ۱۳۹۹/٤/۷ = ۱۹۷۹/۳/٦

۱۳۸ في حشد من نساء مدينة قم الباسلات ۱۳۵۷/۱۲/۱۵ = ۱۳۹۹/٤/۷ = ۱۹۷۹/۳/٦

۱۳۹ في جمع من أطباء مدينة قم ۱۳۵۷/۱۲/۱٦ = ۱۳۹۹/٤/۸ = ۱۹۷۹/۳/۷

۱٤۰ لدى لقائه بالأطباء و الممرضين ۱۳۵۷/۱۲/۱٦ = ۱۳۹۹/٤/۸ = ۱۹۷۹/۳/۷

۱٤۱ في جمع من الأطباء ۱۳۵۷/۱۲/۱٦ = ۱۳۹۹/٤/۸ = ۱۹۷۹/۳/۷

١٤٢ في طلبة العلوم الدينية بمدينة قم ١٣٥٧/١٢/١٦ = ١٣٩٩/٤/٨ = ١٩٧٨/٣/٧

١٤٣ في جمع من منتسبي شركة المواصلات ١٣٥٧/١٢/١٦ = ١٣٩٩/٤/٨ = ١٩٧٩/٣/٧

١٤٤ في جمع من المسلمين القطريين ١٣٥٧/١٢/١٦ = ١٣٩٩/٤/٨ = ١٩٧٩/٣/٧

١٤٥ لدى استقباله الوفد الليبي، حول مصير الامام موسى الصدر ١٣٥٧/١٢/١٧ = ١٣٩٩/٤/٩ = ١٩٧٩/٣/٨

١٤٦ في نساء مدينة قم ١٣٥٧/١٢/١٧ = ١٣٩٩/٤/٩ = ١٩٧٩/٣/٨

١٤٧ بثانوية الحكيم النظامي (الامام الصادق) في جمع من المعلمين وطلاب مدارس قم ١٣٥٧/١٢/١٧ = ١٣٩٩/٤/٩ = ١٩٧٩/٣/٧

١٤٨ في مقبرة «البقيع» بقم ١٣٥٧/١٢/١٨ = ١٣٩٩/٤/١٠ = ١٩٧٩/٣/٩

١٤٩ في جمع من منتسبي القوتين الجوية و البرية ١٣٥٧/١٢/٢٧ = ١٣٩٩/٤/١٩ = ١٩٧٩/٣/١٨

١٥٠ في جمع من اليتامى ١٣٥٧/١٢/٢٨ = ١٣٩٩/٤/٢٠ = ١٩٧٩/٣/١٩

١٥١ في جمع من حرس الثورة الاسلامية، ومختلف الشعب الايراني المسلم ١٣٥٧/١٢/٢٨ = ١٣٩٩/٤/٢٠ = ١٩٧٩/٣/١٩

١٥٢ في جمع من ممثلي عشائر لرستان ١٣٥٧/١٢/٢٨ = ١٣٩٩/٤/٢٠ = ١٩٧٩/٣/١٩

١٥٣ بمناسبة حلول السنة الشمسية الجديدة، خلال لقائه أعضاء الحكومة المؤقتة ١٣٥٧/١٢/٢٩ = ١٣٩٩/٤/٢١ = ١٩٧٩/٣/٢٠

١٥٤ في جمع من الأطباء و أعضاء فرق الاغاثة التابعة للهلال الأحمر ١٣٥٨/؟/؟ = ١٣٩٩/؟/؟ = ١٩٧٩/؟/؟

١٥٥ في جموع الكسبة والتجّار ١٣٥٨/؟/؟ = ١٣٩٩/؟/؟ = ١٩٧٩/؟/؟

١٥٦ لدى لقائه بأهالي مدينة خلخال ١٣٥٨/؟/؟ = ١٣٩٩/؟/؟ = ١٩٧٩/؟/؟

١٥٧ لدى لقائه السفير الكويتي في إيران ١٣٥٨/؟/؟ = ١٣٩٩/؟/؟ = ١٩٧٩/؟/؟

١٥٨ في جمع من عشائر منطقة «دشتِ مغان»، و منتسبي صناعة الفولاذ في شيراز ١٣٥٨/١/٣ = ١٣٩٩/٤/٢٤ = ١٩٧٩/٣/٢٣

١٥٩ في جمع من حرس الثورة ١٣٥٨/١/٤ = ١٣٩٩/٤/٢٥ = ١٩٧٩/٣/٢٤

١٦٠ في جموع العاملين في قسم الدعايات بقم ١٣٥٨/١/٥ = ١٣٩٩/٤/٢٦ = ١٩٧٩/٣/٢٥

١٦١ في جمع من ممثلي عشائر لرستان ١٣٥٨/١/٥ = ١٣٩٩/٤/٢٦ = ١٩٧٩/٣/٢٥

١٦٢ في حشد من أهالي تبريز ١٣٥٨/١/٧ = ١٣٩٩/٢٤/٢٨ = ١٩٧٩/٣/٢٧

١٦٣ في جمع من الأطباء ١٣٥٨/١/٨ = ١٣٩٩/٤/٢٩ = ١٩٧٩/٣/٢٥

١٦٤ لدى لقائه بجموع من عشائر لرستان قبل الاستفتاء على الجمهورية الاسلامية ١٣٥٨/١/٨ = ١٣٩٩/٢٤/٢٩ = ١٩٧٩/٣/٢٨

١٦٥ في حشد من مختلف فئات الشعب ١٣٥٨/١/٩ = ١٣٩٩/٤/٣٠ = ١٩٧٩/٣/٢٩

١٦٦ في جمع من التقنيين في القوة الجوية، العاملين بقسم الحاسوب التابع للقوة البرية ١٣٥٨/١/٩ = ١٣٩٩/٤/٣٠ = ١٩٧٩/٣/٢٩

١٦٧ في جمع من منتسبي القوات المسلحة في الجمهورية الاسلامية ١٣٥٨/١/٩ = ١٣٩٩/٤/٣٠ = ١٩٧٩/٣/٢٩

١٦٨ في جمع من ضباط ومنتسبي شرطة المرور والشرطة في طهران ١٣٥٨/١/٩ = ١٣٩٩/٤/٣٠ = ١٩٧٩/٣/٢٩

١٦٩ لدى لقائه جموعاً من الناس عشية الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية» ١٣٥٨/١/٩ = ١٣٩٩/٤/٣٠ = ١٩٧٩/٣/٢٩

١٧٠ في جموع من مختلف فئات الناس ١٣٥٨/١/٩ = ٣٠/ع١٣٩٩/٤ = ١٩٧٩/٣/٢٩

١٧١ في جموع من مختلف فئات الشعب بمناسبة الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية» ١٣٥٨/١/٩ = ١٣٩٩/٤/٣٠ = ١٩٧٩/٣/٢٩

١٧٢ لدى لقائه جموعاً من أهالي مدينة قم قبل إجراء الاستفتاء على «الجمهورية الاسلامية» ١٣٥٨/١/٩ = ١٣٩٩/٤/٣٠ = ١٩٧٩/٣/٢٩

١٧٣ الموجّه من الاذاعة والتلفزيون بعد الانتهاء من عملية الاستفتاء بشأن النظام الجمهوري الاسلامي لايران ١٣٥٨/١/١٢ = ١٣٩٩/٥/٣ = ١٩٧٩/٤/١

١٧٤ لدى استقباله الوفد الفلسطيني، والمطران كابوجي ١٣٥٨/١/١٣ = ١٣٩٩/٥/٤ = ١٩٧٩/٤/٢

١٧٥ في مجموعة من الناس ١٣٥٨/١/١٥ = ١٣٩٩/٥/٦ = ١٩٧٩/٤/٤

١٧٦ في جمع من مختلف فئات الشعب ١٣٥٨/١/١٦ = ١٣٩٩/٥/٧ = ١٩٧٩/٤/٥

١٧٧ في جمع من موظفي المصارف في مختلف أنحاء البلاد ١٣٥٨/١/١٦ = ١٣٩٩/٥/٧ = ١٩٧٩/٤/٥

١٧٨ في ممثلي الأُسرة التعليمية بمدينة قم ١٣٥٨/١/١٦ = ١٣٩٩/٥/٧ = ١٩٧٩/٤/٥

١٧٩ لدى لقائه ممثل منظمة تحرير الصحراء الغربية [بوليساريا] ١٣٥٨/١/١٦ = ١٣٩٩/٥/٧ = ١٩٧٩/٤/٥

١٨٠ لدى لقائه منتسبي القوة الجوية لجيش الجمهورية الاسلامية ١٣٥٨/١/١٧ = ١٣٩٩/٥/٨ = ١٩٧٩/٤/٦

١٨١ في جمع من طلاب مدرسة «إمام زمان» الابتدائية، بمدينة كاشان، وأعضاء الجمعية الاسلامية لشباب خوزستان ١٣٥٨/١/١٧ = ١٣٩٩/٥/٨

١٩٧٩/٤/٦

١٨٢ في جمع من العاملين في الصناعات العسكرية، وأهالي قم ١٣٥٨/١/١٧ = ١٣٩٩/٥/٨ = ١٩٧٩/٤/٦

١٨٣ في جمع من نساء كرمانشاه (باختران) ودزفول ١٣٥٨/١/١٧ = ١٣٩٩/٥/٨ = ١٩٧٩/٤/٦

١٨٤ في جمع من أبناء فلسطين وليبيا والعراق ومصر ١٣٥٨/١/١٧ = ١٣٩٩/٥/٨ = ١٩٧٩/٤/٦

١٨٥ في جمع من تلامذة المدارس لمختلف مناطق طهران ١٣٥٨/١/١٨ = ١٣٩٩/٥/٩ = ١٩٧٩/٤/٧

١٨٦ في جمع من منتسبي معامل صهر الحديد ١٣٥٨/١/١٨ = ١٣٩٩/٥/٩ = ١٩٧٩/٤/٧

١٨٧ في عشائر «جَهارلَنْك» البختيارية ١٣٥٨/١/١٩ = ١٣٣٩٩/٥/١٠ = ١٩٧٩/٤/٨

١٨٨ في جمع من منتسبي المواصلات ١٣٥٨/١/١٩ = ١٣٩٩/٥/١٠ = ١٩٧٩/٤/٨

١٨٩ في ممثلي العشائر البختيارية بقضاء إيذة ١٣٥٨/١/٢١ = ١٣٩٩/٥/١٢ = ١٩٧٩/٤/١٠

١٩٠ في منتسبي فرقة المشاة الأُولى ١٣٥٨/١/٢١ = ١٣٩٩/٥/١٢ = ١٩٧٩/٤/١٠

١٩١ في جمع من عشائر لُرستان ١٣٥٨/١/٢١ = ١٣٩٩/٥/١٢ = ١٩٧٩/٤/١٠

١٩٢ في جمع من تلميذات المدارس في كاشان ١٣٥٨/١/٢١ = ١٣٩٩/٥/١٢ = ١٩٧٩/٤/١٠

١٩٣ في جمع من منتسبي المصارف بمدينتي قم وكاشان ١٣٥٨/١/٢٢ = ١٣٩٩/٥/١٣ = ١٩٧٩/٤/١١

١٩٤ في جمع من أهالي مدينة بابُل ١٣٥٨/١/٢٢ = ١٣٩٩/٥/١٣ = ١٩٧٩٨/٤/١١

١٩٥ في جمع من منتسبي القوة الجوية لقاعدة «قَلعة مُرغي» بطهران ١٣٥٨/١/٢٢ = ١٣٩٩/٥/١٣ = ١٩٧٩/٤/١١

١٩٦ خطاب سماحته في جمع من حرس الثورة الاسلامية ١٣٥٨/١/٢٢ = ١٣٩٩/٥/١٣ = ١٩٧٩/٤/١١

١٩٧ في جمع من الأخوات الطالبات في جامعة «ملّي» [الجامعة الأهلية] والتلميذات في المدارس الثانوية بمدينتي دِزفول و قَصر شيرين ١٣٥٨/١/٢٣ = ١٣٩٩/٥/١٤ = ١٩٧٩/٤/١٢

١٩٨ في جمع من أعضاء قوات حرس الثورة الاسلامية في شرقي طهران ١٣٥٨/١/٢٣ = ١٣٩٩/٥/١٤ = ١٩٧٩/٤/١٢

١٩٩ في جمع من ممثلي العاملين ببنك «صادرات إيران» [بنك التصدير الايراني] ١٣٥٨/١/٢٣ = ١٣٩٩/٥/١٤ = ١٩٧٩/٤/١٢

٢٠٠ في جمع من حرس الثورة الاسلامية في قضاء «كُنبدِ كاووس» ١٣٥٨/١/٢٣ = ١٣٩٩/٥/١٤ = ١٩٧٩/٤/١٢

٢٠١ في جمع من حرس اللجنة الثورية المركزية، وجمع من السيدات ١٣٥٨/١/٢٤ = ١٣٩٩/٥/١٥ = ١٩٧٩/٤/١٣

٢٠٢ في جمع من الأطباء و الممرضات والعاملين في مستشفيات طهران ١٣٥٨/١/٢٤ = ١٣٩٩/٥/١٥ = ١٩٧٩/٤/١٣

٢٠٣ في جمع من منتسبي الفرقة ٩٢ المدرعة العاملين في سكك الحديد ١٣٥٨/١/٢٥ = ١٣٩٩/٥/١٦ = ١٩٧٩/٤/١٤

٢٠٤ في جمع من الطلاب الجامعيين بهَمدان، و جمع من حرس الثورة الاسلامية، و جمع من المتخصصين في العلوم الادارية ١٣٥٨/١/٢٥ = ١٣٩٩/٥/١٦ = ١٩٧٩/٤/١٤

٢٠٥ في جمع من أفراد معسكري «فرح آباد» و «لشكرك» ١٣٥٨/١/٢٦ = ١٣٩٩/٥/١٧ = ١٩٧٩/٤/١٥

٢٠٦ في جمع من العمال وممثلي نقابة الخبازين في مدينة قم ١٣٥٨/١/٢٦ = ١٣٩٩/٥/١٧ = ١٩٧٩/٤/١٥

٢٠٧ في جمع من حرس الثورة الاسلامية في منطقة «يافت آباد» بطهران ١٣٥٨/١/٢٧ = ١٣٩٩/٥/١٨ = ١٩٧٩/٤/١٦

٢٠٨ في جمع من ممثلي عشائر بني كعب في منطقة شادكان بمحافظة خوزستان ١٣٥٨/١/٢٨ = ١٣٩٩/٥/١٩ = ١٩٧٩/٤/١٧

٢٠٩ في لقائه المشرف على لجان الثورة الاسلامية الأربع عشرة في طهران و مسؤوليها ١٣٥٨/١/٢٩ = ١٣٩٩/٥/٢٠ = ١٩٧٩/٤/١٨

٢١٠ في جمع من العاملين في حقل التربية و التعليم في مدينة رَفسَنجان ١٣٥٨/١/٢٩ = ١٣٩٩/٥/٢٠ = ١٩٧٩/٤/١٨

٢١١ في جمع من عمال مصافي النفط في مدينتي أصفهان وشيراز ١٣٥٨/١/٣٠ = ١٣٩٩/٥/٢١ = ١٩٧٩/٤/١٩

٢١٢ في جمع من طلبة معاهد إعداد المعلمين في مدينتي كرمانشاه و همدان ١٣٥٨/٢/١ = ١٣٩٩/٥/٢٣ = ١٩٧٩/٤/٢١

٢١٣ خطاب سماحته في جمع من أبناء عشائر إيلام ١٣٥٨/٢/١ = ١٣٩٩/٥/٢٣ = ١٩٧٩/٤/٢١

٢١٤ في لقائه أعضاء وفد العربية السعودية الديني الرفيع المستوى ١٣٥٨/٢/١ = ١٣٩٩/٥/٢٣ = ١٩٧٩/٤/٢١

٢١٥ في جمع من منتسبي وحدات القوات البرية و قوات الدرك و أهالي تبريز ١٣٥٨/٢/١ = ١٣٩٩/٥/٢٣ = ١٩٧٩/٤/٢١

٢١٦ في جمع من أفراد قوات الجيش و الدرك ١٣٥٨/٢/٢ = ١٣٩٩/٥/٢٤ = ١٩٧٩/٤/٢٢

٢١٧ في جمع من أبناء العشائر في مدينة تبريز ومحافظة فارس، وممثلي أركان القوات الجوية ١٣٥٨/٢/٢ = ١٣٩٩/٥/٢٤ = ١٩٧٩/٤/٢٢

٢١٨ في لقائه الدكتور أمير علائي، أول سفير للجمهورية الاسلامية في فرنسا ١٣٥٨/٢/٢ = ١٣٩٩/٥/٢٤ = ١٩٧٩/٤/٢٢

٢١٩ في لقائه الاخوة العسكريين ١٣٥٨/٢/٢ = ١٣٩٩/٥/٢٤ = ١٩٧٩/٤/٢٢

٢٢٠ في جمع من قادة النقل في الجيش ١٣٥٨/٢/٣ = ١٣٩٩/٥/٢٥ = ١٩٧٩/٤/٢٣

٢٢١ في لقائه ممثلي علماء الدين الأكراد ١٣٥٨/٢/٣ = ١٣٩٩/٥/٢٥ = ١٩٧٩/٤/٢٣

٢٢٢ في لقائه وزير الداخلية و المحافظين ١٣٥٨/٢/٣ = ١٣٩٩/٥/٢٥ = ١٩٧٩/٤/٢٣

٢٢٣ في لقائه أعضاء الوفد الليبي برئاسة المقدم جلّود ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

٢٢٤ في ضباط ومراتب وجنود مركز المدفعية بمدينة أصفهان ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

٢٢٥ في لقائه الوفد الكوبي ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

٢٢٦ في جمع من منتسبي القوات الجوية في دزفول، وممثلي أهالي مدينة اليكودرز ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

٢٢٧ في لقائه أعضاء وفد الكتّاب العدول في طهران ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

٢٢٨ في جمع من نساء مدن كرمانشاه و سنندج و دزفول و بُروجِن و طهران ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

٢٢٩ في جمع من ممثلات جمعية النساء والأجنبيات المقيمات في إيران، وأعضاء أُسرة تحرير مجلة «لاله» ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

٢٣٠ في جمع من منتسبي الشرطة وممثلي أهالي مدينة ساوة ١٣٥٨/٢/٤ = ١٣٩٩/٥/٢٦ = ١٩٧٩/٤/٢٤

٢٣١ في جمع من نساء حيّ «تَشهارمردان» بمدينة قم ١٣٥٨/٢/٥ = ١٣٩٩/٥/٢٧ = ١٩٧٩/٤/٢٥

٢٣٢ في لقائه السفير التونسي بطهران ١٣٥٨/٢/٥ = ١٣٩٩/٥/٢٧ = ١٩٧٩/٤/٢٥

٢٣٣ في جمع من منتسبي القاعدة البحرية في شمالي البلاد ١٣٥٨/٢/٥ = ١٣٩٩/٥/٢٧ = ١٩٧٩/٤/٢٥

٢٣٤ في جمع من أهالي مدينة آمُل ١٣٥٨/٢/٥ = ١٣٩٩/٥/٢٧ = ١٩٧٩/٤/٢٥

٢٣٥ في جمع من منتسبي و موظفي الجمارك ١٣٥٨/٢/٥ = ١٣٩٩/٥/٢٧ = ١٩٧٩/٤/٢٥

٢٣٦ في جمع من منتسبي مؤسسة الريّ، وأهالي مدينة ورامين ١٣٥٨/٢/٦ = ١٣٩٩/٥/٢٨ = ١٩٧٩/٤/٢٦

٢٣٧ في لقائه أعضاء الجبهة الوطنية للاتحاد الافريقي و مبعوث روبرت موغابة زعيم الوطنيين في زيمبابوي (روديسيا) ١٣٥٨/٢/٦ = ١٣٩٩/٥/٢٨ = ١٩٧٩/٤/٢٦

٢٣٨ في جمع من تلامذة المدارس والطلبة الجامعيين من مدينة سنندج ١٣٥٨/٢/٧ = ١٣٩٩/٥/٢٩ = ١٩٧٩/٤/٢٧

٢٣٩ أثناء لقائه أعضاء وفد دبي ١٣٥٨/٢/٧ = ١٣٩٩/٥/٢٩ = ١٩٧٩/٤/٢٧

٢٤٠ في جمع من عمال و منتسبي صناعة النفط في آبادان ١٣٥٨/٢/٧ = ١٣٩٩/٥/٢٩ = ١٩٧٩/٤/٢٧

٢٤١ لممثلي أهالي مدينة قصر شيرين ١٣٥٨/٢/٨ = ١٣٩٩/٦/١ = ١٩٧٩/٤/٢٨

٢٤٢ بمناسبة يوم العامل (أُذيع البيان من الاذاعة والتلفزيون) ١٣٥٨/٢/١١ = ١٣٩٩/٦/٤ = ١٩٧٩/٥/١

٢٤٣ في الاحتفال التكريمي بذكرى الشهيد مرتضى مطهري في المدرسة الفيضية بمدينة قم ١٣٥٨/٢/١٤ = ١٣٩٩/٦/٧ = ١٩٧٩/٥/٤

٢٤٤ في جمع من حرس الثورة الاسلامية للمنطقة التاسعة، و منتسبي الشرطة و إدارة شرطة المرور في طهران ١٣٥٨/٢/١٥ = ١٣٩٩/٦/٨ = ١٩٧٩/٥/٥

٢٤٥ في جمع من ممثلي الأحزاب التحررية الاسلامية ١٣٥٨/٢/١٥ = ١٣٩٩/٦/٨ = ١٩٧٩/٥/٥

٢٤٦ في جمع من مدرسي «مدرسة القرآن» في مدينة باوة، وجمع من الاخوة و الأخوات من مدينة أورامانات ١٣٥٨/٢/١٥ = ١٣٩٩/٦/٨ = ١٩٧٩/٥/٥

٢٤٧ في جمع من حرس الثورة الاسلامية باللجنة الثورية في جامع «أبي الفتح» ١٣٥٨/٢/١٦ = ١٣٩٩/٦/٩ = ١٩٧٩/٥/٦

٢٤٨ في جمع من نساء جنوبي مدينة طهران ١٣٥٨/٢/١٦ = ١٣٩٩/٦/٩ = ١٩٧٩/٥/٦

٢٤٩ في جمع من أبناء العشائر ١٣٥٨/٢/١٧ = ١٣٩٩/٦/١٠ = ١٩٧٩/٥/٧

٢٥٠ خلال لقائه السفير الصومالي ١٣٥٨/٢/١٧ = ١٣٩٩/٦/١٠ = ١٩٧٩/٥/٧

٢٥١ في جمع من الأخوات والاخوة في لجنة الاغاثة المركزية ١٣٥٨/٢/١٨ = ١٣٩٩/٦/١١ = ١٩٧٩/٥/٨

٢٥٢ في جمع من نساء مدينتي قصر شيرين و ساري ١٣٥٨/٢/١٩ = ١٣٩٩/٦/١٢ = ١٩٧٩/٥/٩

٢٥٣ في جمع من الكوادر العسكرية لقاعدة شيراز، و أبناء عشائر محافظة فارس ١٣٥٨/٢/١٩ = ١٣٩٩/٦/١٢ = ١٩٧٩/٥/٩

٢٥٤ في جمع من الطلبة المسلمين بكلية آية الله الطالقاني للطب، وجنود معسكرات شيراز ١٣٥٨/٢/١٩ = ١٣٩٩/٦/١٢ = ١٩٧٩/٥/٩

٢٥٥ في جمع من نساء مدينة ساري ١٣٥٨/٢/١٩ = ١٣٩٩/٦/١٢ = ١٩٧٩/٥/٩

٢٥٦ في جمع من نساء مدينة قم ١٣٥٨/٢/٢٠ = ١٣٩٩/٦/١٣ = ١٩٧٩/٥/١٠

٢٥٧ في جمع من المعلمين في منطقة تجريش بطهران، و أهالي مدينة ضراب ١٣٥٨/٢/٢٠ = ١٣٩٩/٦/١٣ = ١٩٧٩/٥/١٠

٢٥٨ في جمع من منتسبي شرطة الجمهورية الاسلامية في إيران ١٣٥٨/٢/٢٠ = ١٣٩٩/٦/١٣ = ١٩٧٩/٥/١٠

٢٥٩ خلال لقائه فئات مختلفة من أبناء الشعب ١٣٥٨/٢/٢٠ = ١٣٩٩/٦/١٣ = ١٩٧٩/٥/١٠

٢٦٠ في جمع من أبناء عشائر نور آباد بقضاء مَمَسني، ومعلمي وطلاب معهد إعداد المعلمين بمدينة يزد ١٣٥٨/٢/٢١ = ١٣٩٩/٦/١٤ = ١٩٧٩/٥/١١

٢٦١ في جمع من الأطباء و العاملين في مستشفى «الدكتور مصدق» و مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر في مدينة أراك ١٣٥٨/٢/٢١ = ١٣٩٩/٦/١٤ = ١٩٧٩/٥/١١

٢٦٢ في جمع من أعضاء الفريق الرياضي الوطني، وممثلي رياضة الأثقال بطهران ١٣٥٨/٢/٢٣ = ١٣٩٩/٦/١٦ = ١٩٧٩/٥/١٣

٢٦٣ لدى لقائه أعضاء وفد قضاة أصفهان ١٣٥٨/٢/٢٣ = ١٣٩٩/٦/١٦ = ١٩٧٩/٥/١٣

٢٦٤ في جمع من حرس الثورة الاسلامية بمدينة قم ١٣٥٨/٢/٢٣ = ١٣٩٩/٦/١٦ = ١٩٧٩/٥/١٣

٢٦٥ حول دور الامهات الحساس في تربية الأبناء وإصلاح المجتمع أو إفساده ١٣٥٨/٢/٢٣ = ١٣٩٩/٦/١٦ = ١٩٧٩/٥/١٣

٢٦٦ في جمع من المعلمين و الطلبة الجامعيين في محافظة كيلان بمناسبة استشهاد آية الله مطهري ١٣٥٨/٢/٢٣ = ١٣٩٩/١٦/١٦ = ١٩٧٩/٥/١٣

٢٦٧ في جمع من الطلبة الجامعيين في أصفهان ١٣٥٨/٢/٢٤ = ١٣٩٩/٦/١٧ = ١٩٧٩/٥/١٤

٢٦٨ في جمع من اليهود الايرانيين ١٣٥٨/٢/٢٤ = ١٣٩٩/٦/١٧ = ١٩٧٩/٥/١٤

٢٦٩ في جمع من المعوقين ١٣٥٨/٢/٢٤ = ١٣٩٩/٦/١٧ = ١٩٧٩/٥/١٤

٢٧٠ في جمع من مسلمي باكستان و الهند ١٣٥٨/٢/٢٤ = ١٣٩٩/٦/١٧ = ١٩٧٩/٥/١٤

٢٧١ لدى لقائه الجنرال ظهيرنژاد قائد القوات العسكرية في أُرومية ١٣٥٨/٢/٢٤ = ١٣٩٩/٦/١٧ = ١٩٧٩/٥/١٤

٢٧٢ في جمع من عمال و أصحاب معامل الآجرّ في طهران وضواحيها ١٣٥٨/٢/٢٥ = ١٣٩٩/٦/١٨ = ١٩٧٩/٥/١٥

٢٧٣ لدى لقائه أعضاء وفد التجار الايرانيين ١٣٥٨/٢/٢٥ = ١٣٩٩/٦/١٨ = ١٩٧٩/٥/١٥

٢٧٤ في جمع من نساء مدينة مشهد ١٣٥٨/٢/٢٦ = ١٣٩٩/٦/١٩ = ١٩٧٩/٥/١٦

٢٧٥ الموّجه من الاذاعة والتلفزيون بمناسبة يوم المرأة ١٣٥٨/٢/٢٦ = ١٣٩٩/٦/١٩ = ١٩٧٩/٥/١٦

٢٧٦ لدى لقائه فئات مختلفة من أبناء الشعب و أبناء عشائر خرّم آباد بمحافظة لُرستان ١٣٥٨/٢/٢٦ = ١٣٩٩/٦/١٩ = ١٩٧٩/٥/١٦

٢٧٧ في جمع من العاملين بصحيفة كيهان ١٣٥٨/٢/٢٦ = ١٣٩٩/٦/١٩ = ١٩٧٩/٥/١٦

٢٧٨ خلال لقائه أخوات من السنّة في «أُورلاما»، والعاملين في البنك المركزي الايراني ١٣٥٨/٢/٢٦ = ١٣٩٩/٦/١٩ = ١٩٧٩/٥/١٦

٢٧٩ في جمع من النساء ١٣٥٨/٢/٢٧ = ١٣٩٩/٦/٢٠ = ١٩٧٩/٥/١٧

٢٨٠ في جمع من أبناء عشائر جوانرود وأُورامانات ١٣٥٩/٢/٢٨ = ١٣٩٩/٦/٢١ = ١٩٧٩/٥/١٨

٢٨١ خلال لقائه ممثلي أهالي البحرين وباكستان ١٣٥٨/٢/٢٩ = ١٣٩٩/٦/٢٢ = ١٩٧٩/٥/١٩

٢٨٢ في جمع من حرس الثورة في مسجد الرضا بطهران ١٣٥٨/٢/٢٩ = ١٣٩٩/٦/٢٢ = ١٩٧٩/٥/١٩

٢٨٣ في جمع من منتسبي إدارة سجل الأحوال المدنية ١٣٥٨/٢/٣٠ = ١٣٩٩/٦/٢٣ = ١٩٧٩/٥/٢٠

٢٨٤ في جمع من ممثلي الشيعة في جنوبي لبنان ١٣٥٨/٢/٣١ = ١٣٩٩/٦/٢٤ = ١٩٧٩/٥/٢١

٢٨٥ في جمع من أعضاء الهيئة المؤسسة للبنك الاسلامي في إيران ١٣٥٨/٢/٣١ = ١٣٩٩/٦/٢٤ = ١٩٧٩/٥/٢١

٢٨٦ في جمع من طلبة كلية الحقوق (القانون) ١٣٥٨/٢/٣١ = ١٣٩٩/٦/٢٤ = ١٩٧٩/٥/٢١

٢٨٧ في جمع من ممثلي نقابات العمال والعاملين في شركة النفط ١٣٥٨/٣/١ = = ١٣٩٩/٦/٢٥ = ١٩٧٩/٥/٢٢

٢٨٨ في جمع من العاملين في حقل التعليم بأصفهان ١٣٥٨/٣/١ = ١٣٩٩/٦/٢٥ = ١٩٧٩/٥/٢٢

٢٨٩ في جمع من قادة القوات البرية في جيش الجمهورية الاسلامية ١٣٥٨/٣/١ = ١٣٩٩/٦/٢٥ = ١٩٧٩/٥/٢٢

٢٩٠ في جمع من موظفي شركة المواصلات، و من منتسبي الشرطة، وفئات مختلفة من أهالي تبريز ١٣٥٨/٣/٢ = ١٣٩٩/٦/٢٦ = ١٩٧٩/٥/٢٣

٢٩١ في جمع من أهالي وأبناء عشائر أصحاب طريقة «أهل الحق» بكرمانشاه ١٣٥٨/٣/٢ = ١٣٩٩/٦/٢٦ = ١٩٧٩/٥/٢٣

٢٩٢ في جمع من العاملين في شركة المواصلات ١٣٥٨/٣/٢ = ١٣٩٩/٦/٢٦ = ١٩٧٩/٥/٢٣

٢٩٣ خلال لقائه وزير الثقافة و التعليم العالي و رؤساء الجامعات و المعاهد العالية في جميع أنحاء البلاد ١٣٥٨/٣/٣ = ١٣٩٩/٦/٢٧ =

١٩٧٩/٥/٢٤

٢٩٤ في جمع من حرس الثورة في ميدان خراسان بطهران ١٣٥٨/٣/٣ = ١٣٩٩/٦/٢٧ = ١٩٧٩/٥/٢٤

٢٩٥ في جمع من المعلمين و الطلبة الجامعيين أعضاء الجمعية الاسلامية في كلية الآداب بجامعة الأهواز ١٣٥٨/٣/٣ = ١٣٩٩/٦/٢٧ = ١٩٧٩/٥/٢٤

٢٩٦ خلال لقائه جمعاً من حرس الثورة الاسلامية و أفراداً من السلك القضائي ١٣٥٨/٣/٣ = ١٣٩٩/٦/٢٧ = ١٩٧٩/٥/٢٤

٢٩٧ في جمع من نساء منظمة رعاية العوائل بمدينة قم، وجمع من أهالي مدينة بناب ١٣٥٨/٣/٤ = ١٣٩٩/٦/٢٨ = ١٩٧٩/٥/٢٥

٢٩٨ خلال لقائه أبناء عشائر كهنوج، وأساتذة الجامعات ١٣٥٨/٣/٤ = ١٣٩٩/٦/٢٨ = ١٩٧٩/٥/٢٥

٢٩٩ في جمع من معلمات و طالبات معهد إعداد المعلمين بمدينة تبريز، و أطباء كاشان، و المكفوفين ١٣٥٨/٣/٤ = ١٣٩٩/٦/٢٨ = ١٩٧٩/٥/٢٥

٣٠٠ خلال لقائه جمعاً من العاملين في مجال ميكانيكية الأجهزة الطبية في إسعاف طهران ١٣٥٨/٣/٥ = ١٣٩٩/٦/٢٩ = ١٩٧٩/٥/٢٦

٣٠١ في جمع من نساء أُسر علماء الحوزة العلمية في قم، وجماعات أُخرى ١٣٥٨/٣/٥ = ١٣٩٩/٦/٢٩ = ١٩٧٩/٥/٢٦

٣٠٢ في جمع من أعضاء لجنة فرقة الاغاثة بمدينة بروجرد ١٣٥٨٨/٣/٥ = ١٣٩٩/٦/٢٩ = ١٩٧٩/٥/٢٦

٣٠٣ في جمع من منتسبي مديرية الشرطة بمدينة كاشان ١٣٥٨/٣/٦ = ١٣٩٩/٧/١ = ١٩٧٩/٥/٢٧

٣٠٤ في جمع من موظفي دائرة المواصلات و طلبة كلية طب الأسنان بجامعة طهران ١٣٥٨/٣/٦ = ١٣٩٩/٧/١ = ١٩٧٩/٥/٢٧

٣٠٥ في جمع من حرس الثورة، وسكان المناطق الحدودية في دشت مُغان، والسيدات الأعضاء في مكتب [مدرسة] «ولي العصر» ١٣٥٨/٣/٨ = ١٣٩٩/٧/٣ = ١٩٧٩/٥/٢٩

٣٠٦ في جمع من عمال وموظفي صحيفة «كيهان» ١٣٥٨/٣/٨ = ١٣٩٩/٧/٣ = ١٩٧٩/٥/٢٩

٣٠٧ في جمع من علماء و أهالي يزد ١٣٥٨/٣/٨ = ١٣٩٩/٧/٣ = ١٩٧٩/٥/٢٩

٣٠٨ في جمع من قوات حرس الثورة لمدينة قزوين ١٣٥٨/٣/٨ = ١٣٩٩/٧/٣ = ١٩٧٩/٥/٢٩

٣٠٩ في جمع من أبطال الرياضة التقليدية القديمة ١٣٥٨/٣/٨ = ١٣٩٩/٧/٣ = ١٩٧٩/٥/٢٩

٣١٠ لدى لقائه عدداً من النساء الايرانيات المقيمات في خارج البلاد ١٣٥٨/٣/٨ = ١٣٩٩/٧/٣ = ١٩٧٩/٥/٢٩

٣١١ في جمع من علماء سبزوار، والسيدات في حي «تشهار مَردان» بقم ١٣٥٨/٣/٩ = ١٣٩٩/٧/٤ = ١٩٧٩/٥/٣٠

٣١٢ في جمع من علماء مدينة كرج ومعلميها و الأهالي فيها بمناسبة استشهاد الشهيد مطهري، ومحاولة اغتيال حجة الاسلام الرفسنجاني ١٣٥٨/٣/٩ = ١٣٩٩/٧/٤ = ١٩٧٩/٥/٣٠

٣١٣ في جمع من أعضاء «هيئت قائمية» بمدينة طهران ١٣٥٨/٣/١٠ = ١٣٩٩/٧/٥ = ١٩٧٩/٥/٣١

٣١٤ أثناء لقائه جمعاً من منتسبي القوة الجوية في مدينة «بندر عباس» ١٣٥٨/٣/١١ = ١٣٩٩/٧/٦ = ١٩٧٩/٦/١

٣١٥ في جمع من نساء مدينة الأهواز ١٣٥٨/٣/١١ = ١٣٩٩/٧/٦ = ١٩٧٩/٦/١

٣١٦ أثناء لقائه الرياضيين وموظفي مديرية التربية البدنية ١٣٥٨/٣/١٢ = ١٣٩٩/٧/٧ = ١٩٧٩/٦/٢

٣١٧ بمناسبة الذكرى السنوية للخامس عشر من شهر خُرداد ١٣٥٨/٣/١٥ = ١٣٩٩/٧/١٠ = ١٩٧٩/٦/٥

٣١٨ في جمع من طلبة جامعة شيراز ١٣٥٨/٣/١٦ = ١٣٩٩/٧/١١ = ١٩٧٩/٦/٦

٣١٩ في جمع من قادة الجيش وقوات قسم الطيران في السلاح البري ١٣٥٨/٣/١٩ = ١٣٩٩/٧/١٤ = ١٩٧٩/٦/٩

٣٢٠ في جمع من أعضاء الهيئة المركزية للاحصاء الايراني ١٣٥٨/٣/٢٠ = ١٣٩٩/٧/١٥ = ١٩٧٩/٦/١٠

٣٢١ لدى لقائه وزير الخارجية التركي ١٣٥٨/٣/٢١ = ١٣٩٩/٧/١٦ = ١٩٧٩/٦/١١

٣٢٢ في جمع من سيدات مدينة دزفول ١٣٥٨/٣/٢١ = ١٣٩٩/٧/١٦ = ١٩٧٩/٦/١١

٣٢٣ في جمع من منتسبي شركة المواصلات ١٣٥٨/٣/٢١ = ١٣٩٩/٧/١٦ = ١٩٧٩/٦/١١

٣٢٤ في جمع من طلبة كلية (جامعة) الشرطة ١٣٥٨/٣/٢١ = ١٣٩٩/٧/١٦ = ١٩٧٩/٦/١١

٣٢٥ لدى استقباله وزير الخارجية وسفراء إيران في الدول الخارجية ١٣٥٨/٣/٢٢ = ١٣٩٩/٧/١٧ = ١٩٧٩/٦/١٢

٣٢٦ لدى استقباله سفير الاتحاد السوفيتي ١٣٥٨/٣/٢٢ = ١٣٩٩/٧/١٧ = ١٩٧٩/٦/١٢

٣٢٧ في جمع من حرس الثورة الاسلامية بمدينة «ري»، وتجار سوق طهران ١٣٥٨/٣/٢٣ = ١٣٩٩/٧/١٨ = ١٩٧٩/٦/١٣

٣٢٨ في جمع من قادة ومراتب معسكرات و وحدات مدينة تبريز ١٣٥٨/٣/٢٣ = ١٣٩٩/٧/١٨ = ١٩٧٩/٦/١٣

٣٢٩ في جمع من عشائر خوزستان ١٣٥٨/٣/٢٣ = ١٣٩٩/٧/١٨ = ١٩٧٩/٦/١٣

٣٣٠ في جمع من طلاب جامعة طهران ١٣٥٨/٣/٢٣ = ١٣٩٩/٧/١٨ = ١٩٧٩/٦/١٣

٣٣١ في جمع الاتحاد الاسلامي للأطباء بمدينة شيراز، وجرحى ومعوقي الثورة بمدينة زنجان، واتحاد نساء الثورة الاسلامية بمدينة كازرون ١٣٥٨/٣/٢٣ = ١٣٩٩/٧/١٨ = ١٩٧٩/٦/١٣

٣٣٢ في جمع من الجرحى والأطباء والعاملين بمستشفى «شفا يحيائيان» بطهران ١٣٥٨/٣/٢٤ = ١٣٩٩/٧/١٩ = ١٩٧٩/٦/١٤

٣٣٣ في جمع من موظفي البنك المركزي الايراني ١٣٥٨/٣/٢٤ = ١٣٩٩/٧/١٩ = ١٩٧٩/٦/١٤

٣٣٤ في جمع من مختلف فئات الشعب ١٣٥٨/٣/٢٥ = ١٣٩٩/٧/٢٠ = ١٩٧٩/٦/١٥

٣٣٥ في جمع من علماء الدين والوعاظ والخطباء بمدينة مشهد ١٣٥٨/٣/٢٥ = ١٣٩٩/٧/٢٠ = ١٩٧٩/٦/١٥

٣٣٦ في جمع من أبناء الشعب ١٣٥٨/٣/٢٥ = ١٣٩٩/٧/٢٠ = ١٩٧٩/٦/١٥

٣٣٧ لدى لقائه اتحاد خطباء طهران ١٣٥٨/٣/٢٦ = ١٣٩٩/٧/٢١ = ١٩٧٩/٦/١٦

٣٣٨ في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية للشباب، وحزب «جمهوري إسلامي»، والعاملين في حقل التعليم بمدينة ملاير ١٣٥٨/٣/٢٦ = ١٣٩٩/٧/٢١ = ١٩٧٩/٦/١٦

٣٣٩ حول تشكيل جهاد البناء ١٣٥٨/٣/٢٦ = ١٣٩٩/٧/٢١ = ١٩٧٩/٦/١٦

٣٤٠ في جمع من أهالي منطقة «طهران نو»، وممثلي العاملين بمسلخ مدينة أصفهان، والعشائر الكردية ١٣٥٨/٣/٢٧ = ١٣٩٩/٧/٢٢ = ١٩٧٩/٦/١٧

٣٤١ في جمع من أعضاء جمعية نداء الاسلام بمدينة قم ١٣٥٨/٣/٢٨ = ١٣٩٩/٧/٢٣ = ١٩٧٩/٦/١٨

٣٤٢ في جمع من حرس الثورة في مسجد النبي الأكرم (ص) بطهران ١٣٥٨/٣/٢٨ = ١٣٩٩/٧/٢٣ = ١٩٧٩/٦/١٨

٣٤٣ في جمع من سيدات «مكتب الزهراء»، وأعضاء حرس الثورة الاسلامية بمدينة قم ١٣٥٨/٣/٢٨ = ١٣٩٩/٧/٢٣ = ١٩٧٩/٦/١٨

٣٤٤ في جمع من الخطباء وعلماء الدين بخراسان ١٣٥٨/٣/٣٠ = ١٣٩٩/٧/٢٥ = ١٩٧٩/٦/٢٠

٣٤٥ في جمع من طلاب الحوزة العلمية الدينية بمدينة مشهد ١٣٥٨/٣/٣٠ = ١٣٩٩/٧/٢٥ = ١٩٧٩/٦/٢٠

٣٤٦ في جمع من الرياضيين، والعاملين في حقل التعليم بمدينة بابل ١٣٥٨/٣/٣٠ = ١٣٩٩/٧/٢٥ = ١٩٧٩/٦/٢٠

٣٤٧ في جمع من أعضاء وفد سيستان وبلوتشستان ١٣٥٨/٣/٣٠ = ١٣٩٩/٧/٢٥ = ١٩٧٩/٦/٢٠

٣٤٨ لدى لقائه الوفد النيوزيلندي ١٣٥٨/٣/٣١ = ١٣٩٩/٧/٢٦ = ١٩٧٩/٦/٢١

٣٤٩ في جمع من علماء الدين وطلبته بمدينة مشهد ١٣٥٨/٣/٣١ = ١٣٩٩/٧/٢٦ = ١٩٧٩/٦/٢١

٣٥٠ مخاطباً وزير الاقتصاد والمالية ومساعديه في هذه الوزارة ١٣٥٨/٣/٣١ = ١٣٩٩/٧/٢٦ = ١٩٧٩/٦/٢١

٣٥١ أثناء لقائه سفير اليمن الشمالية ١٣٨٥/٤/١ = ١٣٩٩/٧/٢٧ = ١٩٧٩/٧/٢٢

٣٥٢ في جمع من أعضاء اتحاد الكاراتية الايراني ١٣٥٨/٤/١ = ١٣٩٩/٧/٢٧ = ١٩٧٩/٦/٢٢

٣٥٣ في جمع من سيدات مدينة لنكرود، وحرس الثورة الاسلامية بمدينة همذان ١٣٥٨/٤/٢ = ١٣٩٩/٧/٢٨ = ١٩٧٩/٦/٢٣

٣٥٤ في جمع من طلاب العلوم الدينية وعلماء الدين بمدينة تبريز ١٣٥٨/٤/٢ = ١٣٩٩/٧/٢٨ = ١٩٧٩/٦/٢٣

٣٥٥ في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية للعاملين بصناعة النفط بطهران ١٣٥٨/٤/٣ = ١٣٩٩/٧/٢٩ = ١٩٧٩/٦/٢٤

٣٥٦ في جمع من طلاب الحوزة العلمية بمدينة أصفهان ١٣٥٨/٤/٣ = ١٣٩٩/٧/٢٩ = ١٩٧٩/٦/٢٤

٣٥٧ في جمع من أهالي مدينة أردكان بفارس ١٣٥٨/٤/٤ = ١٣٩٩/٧/٣٠ = ١٩٧٩/٦/٢٥

٣٥٨ في جمع من العاملين في صناعة صيد الأسماك (الشيلات) في الجنوب ١٣٥٨/٤/٤ = ١٣٩٩/٧/٣٠ = ١٩٧٩/٦/٢٥

٣٥٩ في جمع من حرس الثورة الاسلامية بمدينة همذان ١٣٥٨/٤/٤ = ١٣٩٩/٧/٣٠ = ١٩٧٩/٦/٢٥

٣٦٠ في جمع من حرس الثورة الاسلامية بمنطقة قرچك في مدينة ورامين ١٣٥٨/٤/٤ = ١٣٩٩/٧/٣٠ = ١٩٧٩/٦/٢٥

٣٦١ في جمع من أفراد جهاد البناء ومنتسبي شركة النفط ١٣٥٨/٤/٥ = ١٣٩٩/٨/١ = ١٩٧٩/٦/٢٦

٣٦٢ في جمع من منتسبي مصنع «آتمسفر إيران» ١٣٥٨/٤/٥ = ١٣٩٩/٨/١ = ١٩٧٩/٦/٢٦

٣٦٣ في جمع من طلبة الجامعات بمدينة أصفهان ١٣٥٨/٤/٥ = ١٣٩٩/٨/١ = ١٩٧٩/٦/٢٦

٣٦٤ في جمع من علماء الدين بمدينة أصفهان ١٣٥٨/٤/٥ = ١٣٩٩/٨/١ = ١٩٧٩/٦/٢٦

٣٦٥ في جمع من الطلبة الأعضاء في الجمعية الاسلامية بجامعة «تربيت معلم» (إعداد المعلمين) ١٣٥٨/٤/٦ = ١٣٩٩/٨/٢ = ١٩٧٩/٦/٢٧

٣٦٦ في جمع من حرس الثورة في منطقة ١٢ بطهران ١٣٥٨/٤/٦ = ١٣٩٩/٨/٢ = ١٩٧٩/٦/٢٧

٣٦٧ في جمع من علماء الدين وطلاب الحوزة العلمية بمدينة قم ١٣٥٨/٤/٧ = ١٣٩٩/٨/٣ = ١٩٧٩/٦/٢٨

٣٦٨ في جمع من منتسبي وزارة الزراعة العازمين على السفر إلى الاتحاد السوفيتي ١٣٥٨/٤/٨ = ١٣٩٩/٨/٤ = ١٩٧٩/٦/٢٩

٣٦٩ في جمع من منتسبي شركة المواصلات (إدارة الاتصالات الهاتفية بين المحافظات) ١٣٥٨/٤/١٠ = ١٣٩٩/٨/٦ = ١٩٧٩/٧/١

٣٧٠ في جمع من الهيئات المشاركة في ندوة محاسبات وزارة المالية ١٣٥٨/٤/١٠ = ١٣٩٩/٨/٦ = ١٩٧٩/٧/١

٣٧١ عند لقائه الأخوات الطالبات بجامعة دَماوند ١٣٥٨/٤/١١ = ١٣٩٩/٨/٧ = ١٩٧٩/٧/٢

٣٧٢ في جمع من نساء الأهواز ١٣٥٨/٤/١١ = ١٣٩٩/٨/٧ = ١٩٧٩/٧/٢

٣٧٣ لدى لقائه أعضاء الوفود البحرينية، و الأكراد، و حرس القائمية ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

٣٧٤ في جمع من اتحاد الرياضة التقليدية بمدينة مشهد ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

٣٧٥ أثناء لقائه عدداً من شباب أصفهان ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

٣٧٦ في جمع من حرس الثورة الاسلامية في المنطقة ١٢ بطهران ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

٣٧٧ في جمع من نساء السواحل الجنوبية من إيران ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

٣٧٨ في جمع من مسؤولي حرس الثورة الاسلامية في أنحاء البلاد ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

٣٧٩ في جمع من العاملين بمؤسسة مكافحة المخدرات ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

٣٨٠ في جمع من طلبة و عشائر محافظتي فارس و كُهكيلوية ١٣٥٨/٤/١٢ = ١٣٩٩/٨/٨ = ١٩٧٩/٧/٣

٣٨١ في جمع من عشائر بوير أحمد ١٣٥٨/٤/١٣ = ١٣٩٩/٨/٩ = ١٩٧٩/٧/٤

٣٨٢ في مجموعة من حرس الثورة الاسلامية من مدينة آبادة ١٣٥٨/٤/١٣ = ١٣٩٩/٨/٩ = ١٩٧٩/٧/٤

٣٨٣ في جمع من أبناء أساتذة الجامعات ١٣٥٨/٤/١٣ = ١٣٩٩/٨/٩ = ١٩٧٩/٧/٤

٣٨٤ في جمع من حرس الثورة وعلماء الدين بمدينة تُربة حيدرية ١٣٥٨/٤/١٣ = ١٣٩٩/٨/٩ = ١٩٧٩/٧/٤

٣٨٥ في جمع من منتسبي إدارة الرعاية الصحية في محافظة آذربيجان الشرقية ١٣٥٨/٤/١٣ = ١٣٩٩/٨/٩ = ١٩٧٩/٧/٤

٣٨٦ في جمع من مسؤولي و منتسبي مجلة خواندنيها ١٣٥٨/٤/١٤ = ١٣٩٩/٨/١٠ = ١٩٧٩/٧/٥

٣٨٧ في جمع من مكفوفي مدرسة «أبا بصير» في أصفهان ١٣٥٨/٤/١٤ = ١٣٩٩/٨/١٠ = ١٩٧٩/٧/٥

٣٨٨ في مجموعة من أصحاب الصناعات و تجار سوق طهران ١٣٥٨/٤/١٥ = ١٣٩٩/٨/١١ = ١٩٧٩/٧/٦

٣٨٩ في مجموعة من فئات الشعب المختلفة ١٣٥٨/٤/١٥ = ١٣٩٩/٨/١١ = ١٩٧٩/٧/٦

٣٩٠ في مجموعة من علماء و حرس الثورة الاسلامية في مدينة أُرومية ١٣٥٨/٤/١٥ = ١٣٩٩/٨/١١ = ١٩٧٩/٧/٦

٣٩١ في جمع من الطلبة الجامعيين من مدينة الأهواز ١٣٥٨/٤/١٦ = ١٣٩٩/٨/١٢ = ١٩٧٩/٧/٧

٣٩٢ في جمع من حرس لجان الثورة الاسلامية في ناحية حصارك من مدينة كرج ١٣٥٨/٤/١٦ = ١٣٩٩/٨/١٢ = ١٩٧٩/٧/٧

٣٩٣ في جمع من نساء مؤسسة «مكتب ولي العصر» ١٣٥٨/٤/١٦ = ١٣٩٩/٨/١٢ = ١٩٧٩/٧/٧

٣٩٤ في جمع من وعاظ وعلماء طهران ١٣٥٨/٤/١٧ = ١٣٩٩/٨/١٣ = ١٩٧٩/٧/٨

٣٩٥ في جمع من أعضاء جهاد البناء في مدينة قم ١٣٥٨/٤/١٧ = ١٣٩٩/٨/١٣ = ١٩٧٩/٧/٨

٣٩٦ في جمع في منتسبي و طلبة جامعة شيراز، و مجموعة من الأطباء التقليديين الاسلاميين ١٣٥٨/٤/١٧ = ١٣٩٩/٨/١٣ = ١٩٧٩/٧/٨

٣٩٧ في جمع من منتسبي الاتحاد الاسلامي بوزارة الشؤون الاقتصادية والمالية ١٣٥٧/٤/١٧ = ١٣٩٩/٨/١٣ = ١٩٧٩/٧/٨

٣٩٨ في جمع من المشاركين في مسيرة أبناء مدينة طهران ١٣٥٨/٤/١٨ = ١٣٩٩/٨/١٤ = ١٩٧٩/٧/٩

٣٩٩ في جمع من ممثلي الدول الاسلامية ١٣٥٨/٤/١٩ = ١٣٩٩/٨/١٥ = ١٩٧٩/٧/١٠

٤٠٠ في جمع من منتسبي القوتين الجوية و البرية ١٣٥٨/٤/١٩ = ١٣٩٩/٨/١٥ = ١٩٧٩/٧/١٠

٤٠١ في جمع من حرس الثورة في منطقة «سپيد دشت» ٥٨/٤/٢٠ = ١٣٩٩/٨/١٦ = ١٩٧٩/٧/١١

٤٠٢ في جمع من منتسبي مصفاة تبريز ١٣٥٨/٤/٢٠ = ١٣٩٩/٨/١٦ = ١٩٧٩/٧/١١

٤٠٣ في جمع من الاخوة من أهالي مدينتي مريوان و سنندج، و منتسبي الفوج ٦٢ ١٣٥٨/٤/٢١ = ١٣٩٩/٨/١٧ = ١٩٧٩/٧/١٢

٤٠٤ في جمع من ممثلي العاملين في صحيفة «جمهوري إسلامي» ١٣٥٨/٤/٢١ = ١٣٩٩/٨/١٧ = ١٩٧٩/٧/١٢

٤٠٥ في جمع من تجار سوق طهران ١٣٥٨/٤/٢١ = ١٣٩٩/٨/١٧ = ١٩٧٩/٧/١٢

٤٠٦ في جمع كبير من طبقات الشعب المختلفة ١٣٥٨/٤/٢٢ = ١٣٩٩/٨/١٨ = ١٩٧٩/٧/١٣

٤٠٧ في جمع من أعضاء الوفد اليوغوسلافي ١٣٥٨/٤/٢٣ = ١٣٩٩/٨/١٩ = ١٩٧٩/٧/١٤

٤٠٨ في جمع من الاسر التعليمية بقضاء شهرضا ١٣٥٨/٤/٢٣ = ١٣٩٩/٨/١٩ = ١٩٧٩/٧/١٤

٤٠٩ في جمع من النساء الأعضاء في مركز «دار التعليم المهدوية» بمدينة قزوين ١٣٥٨/٤/٢٣ = ١٣٩٩/٨/١٩ = ١٩٧٩/٧/١٤

٤١٠ في جمع من أعضاء الاتحاد الرياضي في أصفهان ١٣٥٨/٤/٢٣ = ١٣٩٩/٨/١٩ = ١٩٧٩/٧/١٤

٤١١ في جمع من عمّال وإخصائيي كوريا الجنوبية ١٣٥٨/٤/٢٣ = ١٣٩٩/٨/١٩ = ١٩٧٩/٧/١٤

٤١٢ في لقائه سفير كوريا الجنوبية ١٣٥٨/٤/٢٣ = ١٣٩٩/٨/١٩ = ١٩٧٩/٧/١٤

٤١٣ في جمع من علماء الدين، ومنتسبي الفرقة ١٦ المدرعة ١٣٥٨/٤/٢٤ = ١٣٩٩/٨/٢٠ = ١٩٧٩/٧/١٥

٤١٤ في جمع من طلبة كلية الصيدلة بجامعة طهران ١٣٥٨/٤/٢٤ = ١٣٩٩/٨/٢٠ = ١٩٧٩/٧/١٥

٤١٥ في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية لمنتسبي وزارة الداخلية، وأساتذة و جامعيي مدينة أصفهان ١٣٥٨/٤/٢٤ = ١٣٩٩/٨/٢٠ = ١٩٧٩/٧/١٥

٤١٦ في جمع من أساتذه، وعلماء أصفهان ١٣٥٨/٤/٢٤ = ١٣٩٩/٨/٢٠ = ١٩٧٩/٧/١٥

٤١٧ في جمع من المواطنين العرب بخوزستان ١٣٥٨/٤/٢٥ = ١٣٩٩/٨/٢١ = ١٩٧٩/٧/١٦

٤١٨ في جمع من ممثلي طلاب المدارس المهنية و تلامذة مدارس محافظة كرمان ١٣٥٨/٤/٢٥ = ١٣٩٩/٨/٢١ = ١٩٧٩/٧/١٦

٤١٩ في جمع من متصرفي الدولة، وحرس «سپيددشت»، وأطفال مدرسة «مكتب سرود» ١٣٥٨/٤/٢٦ = ١٣٩٩/٨/٢٢ = ١٩٧٩/٧/١٧

٤٢٠ في جمع من حرس الثورة في «مهدية طهران» ١٣٥٨/٤/٢٦ = ١٣٩٩/٨/٢٢ = ١٩٧٩/٧/١٧

٤٢١ في جمع من الأخوات طالبات مدرسة «مكتب معصومة» بأصفهان، و أعضاء حرس الثورة في مدينة شهرضا ١٣٥٨/٤/٢٦ = ١٣٩٩/٨/٢٢ = ١٩٧٩/٧/١٧

٤٢٢ في أعضاء الوفد الاسترالي ١٣٥٨/٤/٢٦ = ١٣٩٩/٨/٢٢ = ١٩٧٩/٧/١٧

٤٢٣ في جمع من أفراد منتسبي القوة البرية، وقسم الطيران في السلاح البري ١٣٥٨/٤/٢٦ = ١٣٩٩/٨/٢٢ = ١٩٧٩/٧/١٧

٤٢٤ في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية من منتسبي وزارة الصحة والرفاه ١٣٥٨/٤/٢٦ = ١٣٩٩/٨/٢٢ = ١٩٧٩/٧/١٧

٤٢٥ في جمع من خريجي كلية (جامعة) الشرطة ١٣٥٨/٤/٢٧ = ١٣٩٩/٨/٢٣ = ١٩٧٩/٧/١٨

٤٢٦ في جمع من الاخوة و الأخوات من الموظفين المكفوفين ١٣٥٨/٤/٢٨ = ١٣٩٩/٨/٢٤ = ١٩٧٩/٧/١٩

٤٢٧ في جمع من ممثلي فئات مختلفة من الشعب ١٣٥٨/٤/٢٨ = ١٣٩٩/٨/٢٤ = ١٩٧٩/٧/١٩

٤٢٨ في جمع من فئات الشعب المختلفة ١٣٥٨/٤/٢٨ = ١٣٩٩/٨/٢٤ = ١٩٧٩/٧/١٩

٤٢٩ في جمع طلبة البحوث في قزوين ١٣٥٨/٤/٢٨ = ١٣٩٩/٨/٢٤ = ١٩٧٩/٧/١٩

٤٣٠ في جمع من منتسبي قسم الانتاج والقسم المالي في الاذاعة و التلفزيون ١٣٥٨/٤/٢٨ = ١٣٩٩/٨/٢٤ = ١٩٧٩/٧/١٩

٤٣١ في جمع من العشائر البختيارية ١٣٥٨/٤/٢٩ = ١٣٩٩/٨/٢٥ = ١٩٧٩/٧/٢٠

٤٣٢ في جمع من طلبة كلية بابُل ١٣٥٨/٤/٣٠ = ١٣٩٩/٨/٢٦ = ١٩٧٩/٧/٢١

٤٣٣ في جمع من أعضاء الجمعيات الاسلامية للطلبة في أوروبا، وطلبة أصفهان ١٣٥٨/٤/٣٠ = ١٣٩٩/٨/٢٦ = ١٩٧٩/٧/٢١

٤٣٤ في جمع من أهالي مدينة إسفراين ١٣٥٨/٤/٣٠ = ١٣٩٩/٨/٢٦ = ١٩٧٩/٧/٢١

٤٣٥ أثناء لقائه جمعاً من قسم التحقيقات و الإعلام بكلية العلوم في مدينة أصفهان ١٣٥٨/٤/٣٠ = ١٣٩٩/٨/٢٦ = ١٩٧٩/٧/٢١

٤٣٦ في جمع من منتسبي إذاعة «دَريا» [البحر] ١٣٥٨/٤/٣٠ = ١٣٩٩/٨/٢٦ = ١٩٧٩/٧/٢١

٤٣٧ في جمع من أعضاء جمعية «نهضة راديكال إيران» ١٣٥٨/٤/٣١ = ١٣٩٩/٨/٢٧ = ١٩٧٩/٧/٢٢

٤٣٨ في جمع من منتسبي مديرية شرطة مدينة همذان ١٣٥٨/٥/١ = ١٣٩٩/٨/٢٨ = ١٩٧٩/٧/٢٣

٣٣٩ في جمع من طلبة مدينة كاشان ١٣٥٨/٥/١ = ١٣٩٩/٨/٢٨ = ١٩٧٩/٧/٢٣

٤٤٠ في جمع من حرس الثورة الاسلامية في حيّ أمير آباد، و حيّ جوادية بطهران ١٣٥٨/٥/٢ = ١٣٩٩/٨/٢٩ = ١٩٧٩/٧/٢٤

٤٤١ خلال لقائه مسؤولي جامعة طهران ومجلس أمنائها ١٣٥٨/٥/٢ = ١٣٩٩/٨/٢٩ = ١٩٧٩/٧/٢٤

٤٤٢ في جمع من الطلبة الايرانيين المقيمين في أميركا و كندا ١٣٥٨/٥/٢ = ١٣٩٩/٨/٢٩ = ١٩٧٩/٧/٢٤

٤٤٣ في جمع من أعضاء مجلس إدارة المتقاعدين ١٣٥٨/٥/٢ = ١٣٩٩/٨/٢٩ = ١٩٧٩/٧/٢٤

٤٤٤ في جمع من حرس «ملكان» بآذربيجان ١٣٥٨/٥/٣ = ١٣٩٩/٨/٣٠ = ١٩٧٩/٧/٢٥

٤٤٥ بمناسبة يوم القدس الموجّه من الاذاعة والتلفزيون ١٣٥٨/٥/٢٥ = ١٣٩٩/٩/٢٢ = ١٩٧٩/٨/١٦

٤٤٦ أثناء استقباله وزير الخارجية السوري ١٣٥٨/٥/٢٥ = ١٣٩٩/٩/٢٢ = ١٩٧٩/٨/١٦

٤٤٧ في جمع من أعضاء ندوة التعليم للجمعية الاسلامية لمعلمي البلاد ١٣٥٨/٥/٢٦ = ١٣٩٩/٩/٢٣ = ١٩٧٩/٨/١٧
٤٤٨ في مجموعة نواب المجلس ١٣٥٨/٥/٢٧ = ١٣٩٩/٩/٢٤ = ١٩٧٩/٨/١٨
٤٤٩ في جمع من فئات الشعب المختلفة ١٣٥٨/٥/٢٧ = ١٣٩٩/٩/٢٤ = ١٩٧٩/٨/١٨
٤٥٠ في جمع من حرس الثورة الاسلامية ١٣٥٨/٥/٢٩ = ١٣٩٩/٩/٢٦ = ١٩٧٩/٨/٢٠
٤٥١ بمناسبة عيد الفطر المبارك ١٣٥٨/٦/٢ = ١٣٩٩/١٠/١ = ١٩٧٩/٨/٢٤
٤٥٢ إلى الشعب الايراني المسلم ١٣٥٨/٦/٢ = ١٣٩٩/١٠/١ = ١٩٧٩/٨/٢٤
٤٥٣ في جمع من الأخوات والاخوة الكويتيين ١٣٥٨/٦/٣ = ١٣٩٩/١٠/٢ = ١٩٧٩/٨/٢٥
٤٥٤ في أعضاء عائلة الشهيد مهدي العراقي ١٣٥٨/٦/٤ = ١٣٩٩/١٠/٣ = ١٩٧٩/٨/٢٦
٤٥٥ في جمع من حرس الثورة بمدينة كرج، وممثلي النقابات ١٣٥٨/٦/٦ = ١٣٩٩/١٠/٥ = ١٩٧٩/٨/٢٨
٤٥٦ في جمع من فصائل عشائر جَوانرود ١٣٥٨/٦/٧ = ١٣٩٩/١٠/٦ = ١٩٧٩/٨/٢٩
٤٥٧ في جمع من الطلبة الجامعيين، و الموظفين بمحافظة خراسان ١٣٥٨/٦/٩ = ١٣٩٩/١٠/٨ = ١٩٧٩/٨/٣١
٤٥٨ في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية لمنتسبي القوة الجوية في الجمهورية الاسلامية ١٣٥٨/٦/١٠ = ١٣٩٩/١٠/٩ = ١٩٧٩/٩/١
٤٥٩ في جمع من عوائل شهداء قاعدة بوشهر الجوية ١٣٥٨/٦/١١ = ١٣٩٩/١٠/١٠ = ١٩٧٩/٩/٢
٤٦٠ في جمع من أعضاء اللجنة المركزية لجهاد البناء، وممثل الامام في هذه المؤسسة ١٣٥٨/٦/١٢ = ١٣٩٩/١٠/١١ = ١٩٧٩/٩/٣
٤٦١ في جمع من أعضاء عائلة الشهيد العقيد فراشاهي، والسيدات من مؤسسة «مكتب ولي العصر» ١٣٥٨/٦/١٢ = ١٣٩٩/١٠/١١ = ١٩٧٩/٩/٣
٤٦٢ في جمع من منتسبي قسم المواصلات لجيش الجمهورية الاسلامية الايرانية ١٣٥٨/٦/١٣ = ١٣٩٩/١٠/١٢ = ١٩٧٩/٩/٤
٤٦٣ في جمع من علماء السنة من أهالي مدينة گُنبد ١٣٥٨/٦/١٣ = ١٣٩٩/١٠/١٢ = ١٩٧٩/٩/٤
٤٦٤ في جمع من أعضاء لجان الثورة الاسلامية في شميرانات ١٣٥٨/٦/١٤ = ١٣٩٩/١٠/١٣ = ١٩٧٩/٩/٥
٤٦٥ في جمع من أهالي مدينة قارنا و في كردستان ١٣٥٨/٦/١٤ = ١٣٩٩/١٠/١٣ = ١٩٧٩/٩/٥
٤٦٦ في جمع من الطلبة الجامعيين بمدينة مشهد ١٣٥٨/٦/١٤ = ١٣٩٩/١٠/١٣ = ١٩٧٩/٩/٥
٤٦٧ في جمع من أطباء ومنتسبي مستشفى فيض بأصفهان ١٣٥٨/٦/١٤ = ١٣٩٩/١٠/١٣ = ١٩٧٩/٩/٥
٤٦٨ في جمع من أهالي مدينة جرجان ١٣٥٨/٦/١٥ = ١٣٩٩/١٠/١٤ = ١٩٧٩/٩/٦
٤٦٩ في جمع من أعضاء أُسرة الشهيد هادي فرخ نيا ١٣٥٨/٦/١٥ = ١٣٩٩/١٠/١٤ = ١٩٧٩/٩/٦
٤٧٠ في جمع من حرس الثورة الاسلامية في قاطع عباس آباد ١٣٥٨/٦/١٥ = ١٣٩٩/١٠/١٤ = ١٩٧٩/٩/٦
٤٧١ في جمع من علماء تبريز، و ممثلي عشائر داراب، و عدد من أعضاء جهاد البناء ١٣٥٨/٦/١٦ = ١٣٩٩/١٠/١٥ = ١٩٧٩/٩/٧
٤٧٢ بمناسبة اليوم السابع عشر من شهر شهريور ١٣٥٨/٦/١٧ = ١٣٩٩/١٠/١٦ = ١٩٧٩/٩/٨
٤٧٣ في جمع من علماء الدين في مدينة باوة ١٣٥٨/٦/١٧ = ١٣٩٩/١٠/١٦ = ١٩٧٩/٩/٨
٤٧٤ في جمع من منتسبي قسم البثّ من إذاعة الجمهورية الاسلامية في إيران ١٣٥٨/٦/١٨ = ١٣٩٩/١٠/١٧ = ١٩٧٩/٩/٩
٤٧٥ في جمع من ممثلي عشائر بختياري في مسجد سليمان، وجهاد البناء في مدينة يزد ١٣٥٨/٦/١٨ = ١٣٩٩/١٠/١٧ = ١٩٧٩/٩/٩
٤٧٦ في جمع من أهالي مدينة «سرپل ذهاب» و زعماء العشائر ١٣٥٨/٦/٢٠ = ١٣٩٩/١٠/١٩ = ١٩٧٩/٩/١١
٤٧٧ في جمع من أعضاء جهاد البناء في قزوين، و أعضاء حزب «جمهوري إسلامي»، و أعضاء صندوق توفير «ولي العصر» ١٣٩٩/٦/٢١ = ١٣٥٨/١٠/٢٠ = ١٩٧٩/٩/١٢
٤٧٨ في جمع من طالبات البحوث بمركز دار الزهراء للتعليم في مدينة همايونشهر ١٣٥٨/٦/٢٢ = ١٣٩٩/١٠/٢١ = ١٩٧٩/٩/١٣
٤٧٩ في جمع من روحانيي و علماء الدين في منطقة ١٠ من مدينة طهران ١٣٥٨/٦/٢٢ = ١٣٩٩/١٠/٢١ = ١٩٧٩/٩/١٣
٤٨٠ في جمع من السيدات المدرسات ومعلمات القرآن في مدينة كاشمر ١٣٥٨/٦/٢٢ = ١٣٩٩/١٠/٢١ = ١٩٧٩/٩/١٣
٤٨١ في جمع من عائلة آية الله الطالقاني ١٣٥٨/٦/٢٣ = ١٣٩٩/١٠/٢٢ = ١٩٧٩/٩/١٤
٤٨٢ في جمع من مختلف الفئات بالمدرسة الفيضية ١٣٥٨/٦/٢٣ = ١٣٩٩/١٠/٢٢ = ١٩٧٩/٩/١٤
٤٨٣ في جمع من أعضاء المجلس المركزي لحزب «جمهوري إسلامي» وعدد من ممثلي مجلس الخبراء ١٣٥٨/٦/٢٣ = ١٣٩٩/١٠/٢٢ = ١٩٧٩/٩/١٤
٤٨٤ في جمع من الطلبة الجامعيين و الأساتذة ومنتسبي جامعة شيراز، ورؤساء إدارات التربية و التعليم بمحافظة فارس ١٣٥٨/٦/٢٤ =

١٣٩٩/١٠/٢٣ = ١٩٧٩/٩/١٥

٤٨٥ في جمع من أعضاء مجلس الثورة، ومنظمة التحرير الفسلطينية ١٣٥٨/٦/٢٤ = ١٣٩٩/١٠/٢٣ = ١٩٧٩/٩/١٥

٤٨٦ في جمع من أعضاء مجمع «طيبة بيراسته» التعليمي بمدينة لنكرود ١٣٥٨/٦/٢٥ = ١٣٩٩/١٠/٢٤ = ١٩٧٩/٩/١٦

٤٨٧ في جمع من موفدي جمعية الأسد و الشمس الحمراء (سابقاً) [الهلال الأحمر] إلى كردستان ١٣٥٨/٦/٢٥ = ١٣٩٩/١٠/٢٤ = ١٩٧٩/٩/١٦

٤٨٨ في جمع من أعضاء معهد «انقلاب إسلامي» الثقافي والتربوي، وأعضاء أُسر شهداء الثورة ١٣٥٨/٦/٢٦ = ١٣٩٩/١٠/٢٥ = ١٩٧٩/٩/١٧

٤٨٩ في جمع من حرس اللجنة المركزية، و أعضاء أُسر شهداء الثورة الاسلامية ١٣٥٨/٦/٢٦ = ١٣٩٩/١٠/٢٥ = ١٩٧٩/٩/١٧

٤٩٠ في جمع من رؤساء ومدراء دوائر التربية والتعليم في طهران و المحافظات ١٣٥٨/٦/٢٧ = ١٣٩٩/١٠/٢٦ = ١٩٧٩/٩/١٨

٤٩١ في جمع من العلماء، و الممثلين عن أهالي مدينة تبريز ١٣٥٨/٦/٢٧ = ١٣٩٩/١٠/٢٦ = ١٩٧٩/٩/١٨

٤٩٢ في جمع من علماء مدينة نقدة، و عوائل شهداء الأكراد ١٣٥٨/٦/٢٧ = ١٣٩٩/١٠/٢٦ = ١٩٧٩/٩/١٨

٤٩٣ في جمع من عشائر محافظة آذربيجان، ومنتسبي دائرة المالية في محافظة كرمان ١٣٥٨/٦/٢٨ = ١٣٩٩/١٠/٢٧ = ١٩٧٩/٩/١٩

٤٩٤ في جمع من منتسبي قاعدة المطاردات في السلاح الجوي بمدينة أصفهان ١٣٥٨/٦/٢٨ = ١٣٩٩/١٠/٢٧ = ١٩٧٩/٩/١٩

٤٩٥ في جمع من الأخوات في الجمعية الاسلامية بمدينة تُربت حيدرية ١٣٥٨/٦/٢٩ = ١٣٩٩/١٠/٢٨ = ١٩٧٩/٩/٢٠

٤٩٦ خطاب سماحته في جمع من أعضاء الجمعيات الاسلامية في جامعات البلاد ١٣٥٨/٦/٣٠ = ١٣٩٩/١٠/٢٩ = ١٩٧٩/٩/٢١

٤٩٧ في جمع من الناشرين الاسلاميين ١٣٥٨/٧/١ = ١٣٩٩/١١/١ = ١٩٧٩/٩/٢٣

٤٩٨ في جمع من طلبة مدرسة فيض الابتدائية بمدينة قم ١٣٥٨/٧/١ = ١٣٩٩/١١/١ = ١٩٧٩/٩/٢٣

٤٩٩ في جمع من قادة الحرس الثورة الاسلامية ١٣٥٨/٧/٢ = ١٣٩٩/١١/٢ = ١٩٧٩/٩/٢٤

٥٠٠ في جمع من أعضاء هيئة الفاطميين بطهران ١٣٥٨/٧/٤ = ١٣٩٩/١١/٤ = ١٩٧٩/٩/٢٦

٥٠١ في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية لموظفي مؤسسة وكالة أنباء بارس ١٣٥٨/٧/٤ = ١٣٩٩/١١/٤ = ١٩٧٩/٩/٢٦

٥٠٢ في جمع من ممثلي جماهير محافظة سيستان وبلوتشستان ١٣٥٨/٧/٥ = ١٣٩٩/١١/٥ = ١٩٧٩/٩/٢٧

٥٠٣ في جمع من علماء شرق طهران ١٣٥٨/٧/٥ = ١٣٩٩/١١/٥ = ١٩٧٩/٩/٢٧

٥٠٤ في جمع من ممثلي عمال شركة النفط الوطنية الايرانية و العاملين فيها ١٣٥٨/٧/٥ = ١٣٩٩/١١/٥ = ١٩٧٩/٩/٢٧

٥٠٥ في جمع من الضباط والمنتسبيين العسكريين لمؤسسة «إتكا» ١٣٥٨/٧/٦ = ١٣٩٩/١١/٦ = ١٩٧٩/٩/٢٨

٥٠٦ في موظفي قسم التجبير بمدينة أصفهان، وأعضاء عوائل الشهداء ١٣٥٨/٧/٧ = ١٣٩٩/١١/٧ = ١٩٧٩/٩/٢٩

٥٠٧ أثناء لقائه العاملين في مؤسسة المستضعفين بطهران ١٣٥٨/٧/٨ = ١٣٩٩/١١/٨ = ١٩٧٩/٩/٣٠

٥٠٨ في جمع من الأخوات المعلمات والطالبات من مدن مشهد و آمل وآبادان ١٣٥٨/٧/٨ = ١٣٩٩/١١/٨ = ١٩٧٩/٩/٣٠

٥٠٩ في جمع من علماء الدين، ورؤساء قوافل الحج ١٣٥٨/٧/٨ = ١٣٩٩/١١/٨ = ١٩٧٩/٩/٣٠

٥١٠ في جمع من قادة القوة البرية في جيش الجمهورية الاسلامية، وعوائل شهداء مدينة باوة ١٣٥٨/٧/٩ = ١٣٩٩/١١/٩ = ١٩٧٩/١٠/١

٥١١ في جمع من أعضاء حكومة الجمهورية الاسلامية بمناسبة الذكرى السنويه لهجرته من النجف الأشرف إلى باريس ١٣٥٨/٧/١٠ = ١٣٩٩/١١/١٠ = ١٩٧٩/١٠/٢

٥١٢ في جمع من منتسبي قوات الدرك ١٣٥٨/٧/١١ = ١٣٩٩/١١/١١ = ١٩٧٩/١٠/٣

٥١٣ في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية لموظفي الاتصالات اللاسلكية في مركز طهران ١٣٥٨/٧/١١ = ١٣٩٩/١١/١١ = ١٩٧٩/١٠/٣

٥١٤ في جمع من عوائل شهداء سينماركس بآبادان ١٣٥٨/٧/١١ = ١٣٩٩/١١/١١ = ١٩٧٩/١٠/٣

٥١٥ في جمع من أعضاء مجلس الخبراء، و حرس الثورة في مسجد الحسين (ع) بطهران ١٣٥٨/٧/١٢ = ١٣٩٩/١١/١٢ = ١٩٧٩/١٠/٤

٥١٦ في جمع من ممثلي الطائفة النقشبندية في محافظة كردستان و علمائها ١٣٥٨/٧/١٢ = ١٣٩٩/١١/١٢ = ١٩٧٩/١٠/٤

٥١٧ في جمع من أساتذة جامعة «شريف» الصناعية، و موظفيها بطهران ١٣٥٨/٧/١٤ = ١٣٩٩/١١/١٤ = ١٩٧٩/١٠/٦

٥١٨ في اجتماع من المشرف على مؤسسة الاذاعة و التلفزيون و موظفيها ١٣٥٨/٧/١٤ = ١٣٩٩/١١/١٤ = ١٩٧٩/١٠/٦

٥١٩ في جمع من طلبة معهد بابُل التكنولوجي ١٣٥٨/٧/١٦ = ١٣٩٩/١١/١٦ = ١٩٧٩/١٠/٨

٥٢٠ لدى لقائه الهيئة التعليمية للقوة البرية ١٣٥٨/٧/١٧ = ١٣٩٩/١١/١٧ = ١٩٧٩/١٠/٩

٥٢١ في جمع من أول فئة من الرياضيين و أبطال البلاد ١٣٥٨/٧/١٧ = ١٣٩٩/١١/١٧ = ١٩٧٩/١٠/٩

٥٢٢ في جمع من الرياضيين التقليديين ١٣٥٨/٧/١٧ = ١٣٩٩/١١/١٧ = ١٩٧٩/١٠/٩

٥٢٣ في جمع من أعضاء حزب «جمهوري إسلامي» في مستوطنة «ولي العصر» ١٣٥٨/٧/١٧ = ١٣٩٩/١١/١٧ = ١٩٧٩/١٠/٩

٥٢٤ في لقائه جمعاً من أعضاء مركز جهاد البناء في مدينة يزد ١٣٥٨/٧/١٨ = ١٣٩٩/١١/١٨ = ١٩٧٩/١٠/١٠

٥٢٥ في جمع من نساء مؤسسة «مكتبت توحيد» ١٣٥٨/٧/١٨ = ١٣٩٩/١١/١٨ = ١٩٧٩/١٠/١٠

٥٢٦ في لقائه علماء و روحانيي منطقة تجريش ١٣٥٨/٧/١٩ = ١٣٩٩/١١/١٩ = ١٩٧٩/١٠/١١

٥٢٧ في جمع من المدعين العامين و حكام الشرع في محاكم الثورة الاسلامية ١٣٥٨/٧/٢٠ = ١٣٩٩/١١/٢٠ = ١٩٧٩/١٠/١٢

٥٢٨ في جمع من أعضاء الجمعية الخيرية لنساء أصفهان ١٣٥٨/٧/٢٠ = ١٣٩٩/١١/٢٠ = ١٩٧٩/١٠/١٢

٥٢٩ حديث سماحته إلى أبي جهاد عضو حركة المقاومة الفلسطينية ١٣٥٨/٧/٢٣ = ١٣٩٩/١١/٢٣ = ١٩٧٩/١٠/١٥

٥٣٠ أثناء استقباله السفير الجزائري بطهران ١٣٥٨/٧/٢٦ = ١٣٩٩/١١/٢٦ = ١٩٧٩/١٠/١٨

٥٣١ في لقائه جمعاً من المكفوفين ١٣٥٨/٧/٢٨ = ١٣٩٩/١١/٢٨ = ١٩٧٩/١٠/٢٠

٥٣٢ أثناء لقائه اللجنة الخماسية المشرفة على إذاعة و تلفزيون الجمهورية الاسلامية ١٣٥٨/٧/٢٩ = ١٣٩٩/١١/٢٩ = ١٩٧٩/١٠/٢١

٥٣٣ في لقائه العاملين في قسم اللغات الأجنبية بالاذاعة و التلفزيون ١٣٥٨/٧/٢٩ = ١٣٩٩/١١/٢٩ = ١٩٧٩/١٠/٢١

٥٣٤ أثناء لقائه عوائل شهداء مدينة سردشت ١٣٥٨/٧/٢٩ = ١٣٩٩/١١/٢٩ = ١٩٧٩/١٠/٢١

٥٣٥ في لقائه جمعاً من علماء غربي مدينة طهران ١٣٥٨/٧/٣٠ = ١٣٩٩/١١/٣٠ = ١٩٧٩/١٠/٢٢

٥٣٦ في لقائه جمعاً من أهالي مسجد أرباب بطهران ١٣٥٨/٨/١ = ١٣٩٩/١٢/١ = ١٩٧٩/١٠/٢٣

٥٣٧ في لقائه جمعاً من طلبة كلية الضباط و قادة جيش الجمهورية الاسلامية ١٣٥٨/٨/١ = ١٣٩٩/١٢/١ = ١٩٧٩/١٠/٢٣

٥٣٨ في لقائه موظفي بلدية مدينة قائم شهر (شاهي سابقاً) ١٣٥٨/٨/٢ = ١٣٩٩/١٢/٢ = ١٩٧٩/١٠/٢٤

٥٣٩ في لقائه الضباط المتخرجين ١٣٥٨/٨/٢ = ١٣٩٩/١٢/٢ = ١٩٧٩/١٠/٢٤

٥٤٠ في لقائه جمعاً من منتسبي قاعدة القوة الجوية بمحافظة آذربيجان الشرقية ١٣٥٨/٨/٣ = ١٣٩٩/١٢/٣ = ١٩٧٩/١٠/٢٥

٥٤١ في لقائه أعضاء قوات حرس الثورة الاسلامية في مدينة بابل ١٣٥٨/٨/٣ = ١٣٩٩/١٢/٣ = ١٩٧٩/١٠/٢٥

٥٤٢ خلال لقائه جمعاً من مدرسي الثانويات الأعضاء في الجمعية الاسلامية بمحافظة آذربيجان الشرقية ١٣٥٨/٨/٤ = ١٣٩٩/١٢/٤ = ١٩٧٩/١٠/٢٦

٥٤٣ في لقائه جمعاً من قوات حرس الثورة في مدينة سميرم، وأعضاء جهاد البناء في مدينة أصفهان ١٣٥٨/٨/٥ = ١٣٩٩/١٢/٥ = ١٩٧٩/١٠/٢٧

٥٤٤ في لقائه مسؤولي جهاد البناء في مدينة قم ١٣٥٨/٨/٦ = ١٣٩٩/١٢/٦ = ١٩٧٩/١٠/٢٨

٥٤٥ في ممثلي طلاب مدينة تبريز، و أعضاء مؤسسة جهاد البناء في مدينة فيروزآباد ١٣٥٨/٨/٦ = ١٣٩٩/١٢/٦ = ١٩٧٩/١٠/٢٨

٥٤٦ في لقائه أعضاء اللجنة الاسلامية لطلبة معهد «مفيدي» العالي للترجمة ١٣٥٨/٨/٧ = ١٣٩٩/١٢/٧ = ١٠٧٩/١٠/٢٩

٥٤٧ أثناء لقائه أعضاء لجنة الاغاثة بطهران ١٣٥٨/٨/٨ = ١٣٩٩/١٢/٨ = ١٩٧٩/١٠/٣٠

٥٤٨ أثناء لقائه أعضاء أُسر شهداء الخامس عشر من خُرداد عام ١٣٤٢هـ ش، وأُسر شهداء حوادث مدينة بندر أنزلي ١٣٥٨/٨/٩ = ١٣٩٩/١٢/٩ = ١٩٧٩/١٠/٣١

٥٤٩ في لقائه سفراء الدول الاسلامية ١٣٥٨/٨/١٠ = ١٣٩٩/١٢/١٠ = ١٩٧٩/١١/١

٥٥٠ أثناء لقائه جمعاً من طلبة مدارس طهران ١٣٥٨/٨/١١ = ١٣٩٩/١٢/١١ = ١٩٧٩/١١/٢

٥٥١ أثناء لقائه طلبة كليتي العلوم و الآداب ١٣٥٨/٨/١١ = ١٣٩٩/١٢/١١ = ١٩٧٩/١١/٢

٥٥٢ أثناء لقائه جمعاً من السجناء السياسيين في النظام السابق ١٣٥٨/٨/١١ = ١٣٩٩/١٢/١١ = ١٩٧٩/١١/٢

٥٥٣ أثناء لقائه جمعاً من طلبة العربية السعودية الجامعيين المقيمين بطهران ١٣٥٨/٨/١١ = ١٣٩٩/١٢/١١ = ١٩٧٩/١١/٢

٥٥٤ أثناء لقائه اللاعبين الرياضيين، وجمعاً من أهالي قزوين ١٣٥٨/٨/١٢ = ١٣٩٩/١٢/١٢ = ١٩٧٩/١١/٣

٥٥٥ أثناء لقائه أعضاء اللجان الثورية وقوات حرس الثورة الاسلامية في محافظة خراسان ١٣٥٨/٨/١٢ = ١٣٩٩/١٢/١٢ = ١٩٧٩/١١/٣

٥٥٦ أثناء لقائه الطلبة في ثانوية «حكيم نظامي» بمدينة قم بمناسبة يوم الطالب ١٣٥٨/٨/١٣ = ١٣٩٩/١٢/١٣ = ١٩٧٩/١١/٤

٥٥٧ أثناء لقائه جمعاً من مسؤولي الشؤون التربوية في المناطق التسع عشرة، وجمعاً من طلبة المدارس في طهران ١٣٥٨/٨/١٣ = ١٣٩٩/١٢/١٣ = ١٩٧٩/١١/٤

٥٥٨ أثناء لقائه جمعاً من الطلبة الجامعيين بمدينة أصفهان ١٣٥٨/٨/١٤ = ١٣٩٩/١٢/١٤ = ١٩٧٩/١١/٥

٥٥٩ أثناء لقائه العاملين في الضمان الاجتماعي المركزي بإيران ١٣٥٨/٨/١٤ = ١٣٩٩/١٢/١٤ = ١٩٧٩/١١/٥

٥٦٠ أثناء لقائه رؤساء البلديات في أنحاء البلاد ١٣٥٨/٨/١٤ = ١٣٩٩/١٢/١٤ = ١٩٧٩/١١/٥

٥٦١ لدى استقباله السفير و الوفد السياسي العسكري الباكستاني ١٣٥٨/٨/١٤ = ١٣٩٩/١٢/١٤ = ١٩٧٩/٥

٥٦٢ أثناء لقائه جمعاً من طلبة كلية الاقتصاد بجامعة أصفهان، والفريق الفني ـ العمراني الموفد إلى كردستان ١٣٥٨/٨/١٦ = ١٣٩٩/١٢/١٦ = ١٩٧٩/١١/٧

٥٦٣ خلال لقائه النساء الأعضاء في مؤسسة «مجمع القرآن» ١٣٥٨/٨/١٦ = ١٣٩٩/١٢/١٦ = ١٩٧٩/١١/٧

٥٦٤ خلال لقائه جمعاً من الموظفين والعمال في بلدية مدينة أهواز ١٣٥٨/٨/١٧ = ١٣٩٩/١٢/١٧ = ١٩٧٩/١١/٨

٥٦٥ خلال لقائه أعضاء لجنة نشر الثقافة الاسلامية، وجمعية الأسد والشمس الحمراء (سابقاً) في مدينة خرم آباد بمحافظة لرستان ١٣٥٨/٨/١٨ = ١٣٥٨/١٢/١٨ = ١٩٧٩/١١/٩

٥٦٦ لدى استقباله ممثل البابابولس السادس ١٣٥٨/٨/١٩ = ١٣٩٩/١٢/١٩ = ١٩٧٩/١١/١٠

٥٦٧ لقائه منتسبي مركز الشرطة رقم ٢١ بطهران ١٣٥٨/٨/٢١ = ١٣٩٩/١٢/٢١ = ١٩٧٩/١١/١٢

٥٦٨ خلال لقائه أعضاء مجلس الخبراء ١٣٥٨/٨/٢٤ = ١٣٩٩/١٢/٢٤ = ١٩٧٩/١١/١٥

٥٦٩ خلال لقائه محافظ أصفهان و أهاليها ١٣٥٨/٨/٢٦ = ١٣٩٩/١٢/٢٦ = ١٩٧٩/١١/١٧

٥٧٠ خلال لقائه أعضاء مؤسسة الاسكان في مدينة قم ١٣٥٨/٨/٢٦ = ١٣٩٩/١٢/٢٦ = ١٩٧٩/١١/١٧

٥٧١ خلال لقائه جمعاً من علماء الدين وطلبته ١٣٥٨/٨/٢٩ = ١٣٩٩/١٢/٢٩ = ١٩٧٩/١١/٢٠

٥٧٢ خلال لقائه جمعاً من الضباط في القوى الثلاثة في جيش الجمهورية الباكستانية، في طريق عودتهم من الحج ١٣٥٨/٩/٣ = ١٤٠٠/١/٤ = ١٩٧٩/١١/٢٤

٥٧٣ خلال لقائه جمعاً من حرس الثورة الاسلامية في مركز طهران ١٣٥٨/٩/٦ = ١٤٠٠/١/٧ = ١٩٧٩/١١/٢٧

٥٧٤ خلال لقائه أعضاء مجلس الخبراء ١٣٥٨/٩/١٥ = ١٤٠٠/١/١٦ = ١٩٧٩/١٢/٥

٥٧٥ إلى مبعوث رئيس جمهورية كوريا الشمالية كيم إيل سونغ ١٣٥٨/٩/١٦ = ١٤٠٠/١/١٧ = ١٩٧٩/١٢/٧

٥٧٦ خلال لقائه وزير الصحة ومجموعة الأطباء ١٣٥٨/٩/١٧ = ١٤٠٠/١/١٨ = ١٩٧٩/١٢/٨

٥٧٧ خلال لقائه جمعاً من الطلاب الجامعيين في كرمانشاه ١٣٥٨/٩/١٩ = ١٤٠٠/١/٢٠ = ١٩٧٩/١٢/١٠

٥٧٨ خلال لقائه جمعاً من الأخوات والاخوة من مدينة بابلسر الذين كانوا يرتدون الأكفان ١٣٥٨/٩/٢١ = ١٤٠٠/١/٢٢ = ١٩٧٩/١٢/١٢

٥٧٩ خلال لقائه جمعاً من ذوي الحرف في مدينة أصفهان ١٣٥٨/٩/٢١ = ١٤٠٠/١/٢٢ = ١٩٧٩/١٢/١٢

٥٨٠ خلال لقائه المشرف على لجان الامام الخميني الأربع عشرة للاغاثة، والمنتسبين والعاملين فيها ١٣٥٨/٩/٢٤ = ١٤٠٠/١/٢٥ = ١٩٧٩/١٢/١٥

٥٨١ في أفراد قوات حرس الثورة الاسلامية في مسجد أبي الفضل بطهران، ولجنة الإعلام الاسلامي في مدينة بابل ١٣٥/٩/٢٥ = ١٤٠٠/١/٢٦ = ١٩٧٩/١٢/١٦

٥٨٢ في جمع من أعضاء الجمعية الاسلامية لأطباء أصفهان ١٣٥٨/٩/٢٥ = ١٤٠٠/١/٢٦ = ١٩٧٩/١٢/١٦

٥٨٣ في جمع من أبناء مدينه كَنغاوَر ١٣٥٨/٩/٢٥ = ١٤٠٠/١/٢٦ = ١٩٧٩/١٢/١٦

٥٨٤ في جمع من مسؤولي حرس الثورة ١٣٥٨/٩/٢٦ = ١٤٠٠/١/٢٧ = ١٩٧٩/١٢/١٧

٥٨٥ في جمع من معوقي الثورة الاسلامية، والمشاركين في مسيرة أبناء المحافظات ١٣٥٨/٩/٢٧ = ١٤٠٠/١/٢٨ = ١٩٧٩/١٢/١٨

٥٨٦ في جمع من أبطال المصارعة الحرة الايرانيين على آسيا وأوروبا، وأبطال المصارعة التقليدية في إيران ١٣٥٨/٩/٢٨ = ١٤٠٠/١/٢٩ = ١٩٧٩/١٢/١٩

٥٨٧ في جمع من أعضاء حرس الثورة الاسلامية في مدينة قم ١٣٥٨/٩/٢٩ = ١٤٠٠/١/٣٠ = ١٩٧٩/١٢/٢٠

٥٨٨ في جمع من طلبة جامعة شيراز ١٣٥٨/٩/٢٩ = ١٤٠٠/١/٣٠ = ١٩٧٩/١٢/٢٠

٥٨٩ في حشد من المتظاهرين المرتدين للأكفان من أهالي مدينة كورانده، وتلاميذ ثانوية الفتح في مدينة نهاوند ١٣٥٨/٩/٢٩ = ١٤٠٠/١/٣٠ = ١٩٧٩/١٢/٢٠

٥٩٠ في طلبة كلية الالهيات بجامعة طهران، بمناسبة استشهاد آية الله الدكتور مفتح ١٣٥٨/٩/٢٩ = ١٤٠٠/١/٣٠ = ١٩٧٩/١٢/٢٠

٥٩١ في جمع من المشاركين في مسيرة أبناء مدينة مراغة المرتدين الأكفان ١٣٥٨/٩/٣٠ = ١٤٠٠/٢/١ = ١٩٧٩/١٢/٢١

٥٩٢ في جمع من الطلبة الجامعيين في مدينة تبريز ١٣٥٨/١٠/١ = ١٤٠٠/٢/٢ = ١٩٧٩/١٢/٢٢

٥٩٣ في جمع من منتسبي قسمي الأخبار، وجهاد البناء في إذاعة وتلفزيون الجمهورية الاسلامية ١٣٥٨/١٠/٢ = ١٤٠٠/٢/٣ = ١٩٧٩/١٢/٢٣

٥٩٤ في جمع من أسرة الشهيد آية الله الدكتور مفتح ١٣٥٨/١٠/٢ = ١٤٠٠/٢/٣ = ١٩٧٩/١٢/٢٣

٥٩٥ في جمع من طلبة الفنون الجميلة بمدينة شيراز ١٣٥٨/١٠/٣ = ١٤٠٠/٢/٤ = ١٩٧٩/١٢/٢٤

٥٩٦ في حشد من منتسبي قطاع التربية والتعليم بمدينة محلّات ١٣٥٨/١٠/٣ = ١٤٠٠/٢/٤ = ١٩٧٩/١٢/٢٤

٥٩٧ في أُسر شهداء مدن دامغان وسمنان وشاهرود ١٣٥٨/١٠/٣ = ١٤٠٠/٢/٤ = ١٩٧٩/١٢/٢٤

٥٩٨ في عدد من القساوسة الأميركيين والجزائريين ١٣٥٨/١٠/٤ = ١٤٠٠/٢/٥ = ١٩٧٩/١٢/٢٥

٥٩٩ في جمع من رؤساء الجامعات، والمعاهد العالية في أنحاء البلاد، ووزير الثقافة والتعليم العالي ١٣٥٨/١٠/٤ = ١٤٠٠/٢/٥ = ١٩٧٩/١٢/٢٥

٦٠٠ في أعضاء الهيئة الادارية لمسجد قبا، والطلبة الجامعيين في مدينة مَريوان ١٣٥٨/١٠/٤ = ١٤٠٠/٢/٥ = ١٩٧٩/١٢/٢٥

٦٠١ في جمع من منتسبي شركة النفط ١٣٥٨/١٠/٦ = ١٤٠٠/٢/٧ = ١٩٧٩/١٢/٢٧

٦٠٢ في جمع من أعضاء المؤسسة الاسلامية لمكافحة الادمان على المخدرات ١٣٥٨/١٠/٦ = ١٤٠٠/٢/٧ = ١٩٧٩/١٢/٢٧

٦٠٣ في جمع من منتسبي مديرية الشرطة لمدينة يزد ١٣٥٨/١٠/٨ = ١٤٠٠/٢/٩ = ١٩٧٩/١٢/٢٩

٦٠٤ في جمع من حرس الثورة الاسلامية بمدينة ساوة، وجمع من طلبة قسم الفنون، المرتدين الأكفان ١٣٥٨/١٠/٨ = ١٤٠٠/٢/٩ = ١٩٧٩/١٢/٢٩

٦٠٥ في جمع من أهالي مدن ميانة وكرج ومحلات ١٣٥٨/١٠/٨ = ١٤٠٠/٢/٩ = ١٩٧٩/١٢/٢٩

٦٠٦ في جمع من منتسبي قاعدة الحُرّ الجوية، ومنتسبي قوات الدرك للجمهورية الاسلامية في إيران ١٣٥٨/١٠/٩ = ١٤٠٠/٢/١٠ = ١٩٧٩/١٢/٣٠

٦٠٧ في أثناء لقائه أُسر شهداء مدينة شردشت، و أعضاء الجمعية الاسلامية لطلبة كلية «تكنيكوم» ١٣٥٨/١٠/٩ = ١٤٠٠/٢/١٠ = ١٩٧٩/١٢/٣٠

٦٠٨ خلال لقائه جمعاً من علماء الدين بمدينة أُورومية ١٣٥٨/١٠/١٠ = ١٤٠٠/٢/١١ = ١٩٧٩/١٢/٣١

٦٠٩ في جمع من السيدات أعضاء الفرع الثاني من جمعية «ثاني عشر من فَروردين» في ضاحية «كَن» ونواحيها ١٣٥٨/١٠/١٠ = ١٤٠٠/٢/١١ = ١٩٧٩/١٢/٣١

٦١٠ في جمع من المشاركين في مسيرة أبناء مدينتي شهركرد و بابل المرتدين الأكفان ١٣٥٨/١٠/١٠ = ١٤٠٠/٢/١١ = ١٩٧٩/١٢/٣١

٦١١ في أُسر الشهداء وأعضاء لجان الاغاثة في مدينتي شيراز وطهران، ومنتسبي شركة «هبكو» ١٣٥٨/١٠/١١ = ١٤٠٠/٢/١٢ = ١٩٨٠/١/١

٦١٢ في جمع من سيدات منطقة آذربيجان ١٣٥٨/١٠/١١ = ١٤٠٠/٢/١٢ = ١٩٨٠/١/١

٦١٣ في جمع من أعضاء جهاد البناء بمدينة تبريز ١٣٥٨/١٠/١٢ = ١٤٠٠/٢/١٣ = ١٩٨٠/١/٢

٦١٤ في جمع من عمّال صهر الحديد ١٣٥٨/١٠/١٢ = ١٤٠٠/٢/١٣ = ١٩٨٠/١/٢

٦١٥ في ممثلي أهالي آذربيجان ١٣٥٨/١٠/١٢ = ١٤٠٠/٢/١٣ = ١٩٨٠/١/٢

٦١٦ في ممثلي طلبة كلية الحقوق، والطلبة الجامعيين من مدينة أردبيل ١٣٥٨/١٠/١٢ = ١٤٠٠/٢/١٣ = ١٩٨٠/١/٢

٦١٧ في جمع من مختلف فئات الناس ١٣٥٨/١٠/١٣ = ١٤٠٠/٢/١٤ = ١٩٨٠/١/٣

٦١٨ في جمع من أساتذة جامعة طهران ١٣٥٨/١٠/١٤ = ١٤٠٠/٢/١٥ = ١٩٨٠/١/٤

٦١٩ لدى استقباله ممثلي الطائفة الأرمنية بإيران ١٣٥٨/١٠/١٥ = ١٤٠٠/٢/١٦ = ١٩٨٠/١/٥

٦٢٠ لدى استقباله أعضاء الجمعية الاسلامية لمنتسبي وزارة الصناعة والمعادن ١٣٥٨/١٠/١٥ = ١٤٠٠/٢/١٦ = ١٩٨٠/١/٥

٦٢١ في جمع من منتسبات قطّاع التربية والتعليم بمحافظة جيلان ١٣٥٨/١٠/١٥ = ١٤٠٠/٢/١٦ = ١٩٨٠/١/٥

٦٢٢ أثناء لقائه الأخوات من «مكتب هجرت» ١٣٥٨/١٠/١٦ = ١٤٠٠/٢/١٧ = ١٩٨٠/١/٦

٦٢٣ في جمع من معوقي الثورة الاسلامية، وممرضيهم ١٣٥٨/١٠/١٦ = ١٤٠٠/٢/١٧ = ١٩٨٠/١/٦

٦٢٤ في كبار قادة جيش الجمهورية الاسلامية ١٣٥٨/١٠/١٦ = ١٤٠٠/٢/١٧ = ١٩٨٠/١/٦

٦٢٥ في جمع من أعضاء مؤسسة جهاد البناء بمدينة أردستان ١٣٥٨/١٠/١٧ = ١٤٠٠/٢/١٨ = ١٩٨٠/١/٧

٦٢٦ في جمع من المشاركين في مسيرة المرتدين بالأكفان من مدينة أليكودرز ١٣٥٨/١٠/١٧ = ١٤٠٠/٢/١٨ = ١٩٨٠/١/٧

٦٢٧ في جمع من المشاركين في مسيرة المرتدين بالأكفان من مدينتي لاهيجان وهمدان ١٣٥٨/١٠/١٨ = ١٤٠٠/٢/١٩ = ١٩٨٠/١/٨

٦٢٨ في جمع من أبناء مدينة أُرمية ١٣٥٨/١٠/١٨ = ١٤٠٠/٢/١٩ = ١٩٨٠/١/٨

٦٢٩ في جمع من منتسبي القوات الجوية بمدية بابُل ١٣٥٨/١٠/١٨ = ١٤٠٠/٢/١٩ = ١٩٨٠/١/٨

٦٣٠ في جمع من مختلف فئات أبناء أُرومية الفياری، والمناطق الاخرى ١٣٥٨/١٠/١٩ = ١٤٠٠/٢/٢٠ = ١٩٨٠/١/٩

٦٣١ في جمع من منتسبي شركة مصفاة النفط بطهران، و جهاد البناء في مازندران وطهران ١٣٥٨/١٠/١٩ = ١٤٠٠/٢/٢٠ = ١٩٨٠/١/٩

٦٣٢ في جمع من الطلبة السائرين على نهج الامام، المرابطين بوكر التجسس الأميركي ١٣٥٨/١٠/٢٠ = ١٤٠٠/٢/٢١ = ١٩٨٠/١/١٠

٦٣٣ في جمع من ممثلي منظمات التحرير في العالم ١٣٥٨/١٠/٢٠ = ١٤٠٠/٢/٢١ = ١٩٨٠/١/١٠

٦٣٤ في جمع من منتسبي مستشفى «سهامية» بقم، و أعضاء فريق المصارعة في جيش الجمهورية الاسلامية ١٣٥٨/١٠/٢٠ = ١٤٠٠/٢/٢١ = ١٩٨٠/١/١٠

٦٣٥ في جمع من أبناء مدينة مشهد، و المدن الاخرى ١٣٥٨/١٠/٢٠ = ١٤٠٠/٢/٢١ = ١٩٨٠/١/١٠

٦٣٦ بمناسبة انتخابات رئاسة الجمهورية، في مستشفى القلب بطهران ١٣٥٨/١١/٦ = ١٤٠٠/٣/٨ = ١٩٨٠/١/٢٦

٦٣٧ إلى الشعب بعد انتخاب أول رئيس للجمهورية ١٣٥٨/١١/١٠ = ١٤٠٠/٣/١٢ = ١٩٨٠/١/٣٠

٦٣٨ في جمع من نساء مدينة قم ١٣٥٨/١١/١٢ = ١٤٠٠/٣/١٤ = ١٩٨٠/٢/١

٦٣٩ خلال مراسم التصديق على قرار تعين السيد بني صدر لرئاسة الجمهورية ١٣٥٨/١١/١٥ = ١٤٠٠/٣/١٧ = ١٩٨٠/٢/٤

٦٤٠ في جمع من الضيوف الأجانب المساهمين باحتفالات بدء القرن الخامس عشر الهجري و مهرجان الهجرة ١٣٥٨/١١/١٩ = ١٤٠٠/٣/٢١ = ١٩٨٠/٢/٨

٦٤١ الموجّه من الاذاعة والتلفزيون إلى الشعب الايراني ١٣٥٨/١١/٢٣ = ١٤٠٠/٣/٢٥ = ١٩٨٠/٢/١٢

٦٤٢ في جمع من الناس و منتسبي مستشفى القلب ١٣٥٨/١٢/١١ = ١٤٠٠/٤/١٣ = ١٩٨٠/٣/١

٦٤٣ على أعتاب إجراء انتخابات مجلس الشورى الاسلامي ١٣٥٨/١٢/٢٢ = ١٤٠٠/٤/٢٤ = ١٩٨٠/٣/١٢

الفهرس العام[١]

آ

أ

١ـ تشير الأعداد إلى رقم الخطاب

ب

ج

ش

ص

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

م

هـ

جدول أشهر السنة الايرانية
الهجرية الشمسية *

الأشهر الايرانية	اسمها قديماً	مايطابقها في السنة الميلادية
١ ـ فَرْوَرْدِين	حَمَل	٢١ آذار ـ ٢٠ نيسان
٢ ـ أُرْدِي بِهِشْت	ثَور	٢١ نيسان ـ ٢١ أيار
٣ ـ خُرْداد	جَوزاء	٢٢ أيار ـ ٢١ حزيران
٤ ـ تِير	سَرطان	٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز
٥ ـ مُرْداد	أسد	٢٣ تموز ـ ٢٢ آب
٦ ـ شَهْرِيوَر	سُنبلة، عَذراء	٢٣ آب ـ ٢٢ أيلول
٧ ـ مِهْر	ميزان	٢٣ أيلول ـ ٢٢ تشرين الأول
٨ ـ آبان	عقرب	٢٣ تشرين الأول ـ ٢١ تشرين الثاني
٩ ـ آذَر	قوس	٢٢ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الأول
١٠ ـ دَي	جَدي	٢٢ كانون الأول ـ ٢٠ كانون الثاني
١١ ـ بَهْمَن	دلو	٢١ كانون الثاني ـ ١٩ شباط
١٢ ـ إِسْفَنْد	حوت	٢٠ شباط ـ ٢٠ آذار

* السنة الرسمية في إيران هجرية شمسية وهي مقسمة على فصول السنة الأربعة، تبدأ من بداية فصل الربيع.